



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

الغامد



عليه السلام
الربيع

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال

کاتب:

ملا عبد الله بن محمد حسن مامقانی

نشرت في الطباعة:

دار الاميره

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس	٥
مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال	٦٣
اشاره	٦٣
مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال المجلد ١	٦٣
اشاره	٦٣
تاريخ الطبعة الاولى	٧١
ملاحظه:	٧١
مقدمه الطبعة الحجريه	٧٥
الفصل الاول: فى آداب الولاده	٨٦
اشاره	٨٦
المقام الاول: فى آداب ساعه الولاده	٨٦
اشاره	٨٦
فمنها: اخراج النساء ساعه الولاده،	٨٦
و منها: أنه إن تأخرت الولاده و صعبت عليها تكتب هذه الآيات،	٨٦
و منها: غسل المولود بعد الولاده كغسل الجنابه،	٨٩
و منها: الأذان فى أذنه اليمنى، و الاقامه فى اليسرى قبل قطع سرتة،	٨٩
و منها: أن يقرأ فى أذنه بعد الأذان فاتحه الكتاب و آيه الكرسي و آخر	٨٩
و منها: أن يؤخذ عدسه جاوشير	٩٠
و منها: تحنيكه بماء الفرات،	٩٠
و منها: لقه فى خرقه بيضاء،	٩٠
و منها: أن يضع من كان تقيا صالحا من جده و أبيه لسانه فى فيه ليمصه،	٩٠
و منها: سؤال الأب عن استواء خلقته،	٩٢
و منها: تسميته، بل يستحب تسميته قبل الولاده،	٩٢
و منها: تكنيته مخافه أن يلحق به النيز .	٩٤

٩٥	و منها: أن يكون أول ما تأكله النفساء الرطب،
٩٦	المقام الثاني: في آداب اليوم السابع
٩٦	اشاره
٩٦	فمنها: تسميته إن لم يسم أو سمى باسم محمد بقصد تغييره يوم السابع .
٩٦	و منها: خلق رأسه قبل العقيقه ذكررا كان أو أنثى، و التصديق
٩٦	و منها: طلى رأسه بالخلوق بعد الحلق،
٩٨	و منها: ختانه،
١٠١	و منها: العقيقه:
١٠٦	و منها: ثقب أذن المولود:
١٠٦	و منها: الإطعام عند الولادة:
١٠٨	المقام الثالث: في الآداب العامه للحمل و الولادة و ما بعدها
١٠٨	اشاره
١٠٨	الأولى: في الرضاع.
١١١	الثانيه: الحضانه.
١١٢	الثالثه: تأديب الأطفال.
١١٥	و منها: تزويجه إذا بلغ .
١١٦	و منها: تخفيف الصلاه إذا صرخ و لم يكن من يسكنه ،
١١٧	و يلحق بالمقام أمور:
١١٧	الأول: في فضل الولد ذكرا و أنثى:
١٢٥	الثاني: يستحب مسح رأس اليتيم
١٢٦	الثالث: إنَّ البرَّ بالوالدين واجب
١٢٦	اشاره
١٣٤	تذليل: الرحم و إن كانت بعيدة يلزم صلتها
١٣٥	الفصل الثاني: في آداب اللباس
١٣٥	اشاره
١٣٥	المقام الاول: في آداب ما يلبس

المقام الثاني: في آداب العمامه و القلنسوه و الحذاء و الخلخال ----- ١٥٤

المقام الثالث: في آداب الخاتم ----- ١٦٢

اشاره ----- ١٦٢

فمنها: العقيق، ----- ١٦٨

و منها: الياقوت- ----- ١٦٨

و منها: الزمرد، ----- ١٦٨

و منها: الفيروزج: ----- ١٦٨

و منها: الزبرجد، ----- ١٧٠

و منها: حصى الغرى، ----- ١٧٠

و منها: الحديد الصينى، ----- ١٧٠

و منها: البلور، ----- ١٧٢

و منها: حصى زمزم، ----- ١٧٢

و منها: الجزع اليمانى، ----- ١٧٢

و منها: الفضة، ----- ١٧٢

المقام الرابع: في آداب لباس الصلاه ----- ١٧٧

الفصل الثالث: في آداب المسكن ----- ١٨٦

اشاره ----- ١٨٦

تذييل: ----- ١٩٩

اشاره ----- ١٩٩

الأولى: انه يستحب تعيين بيت فى الدار خال من أثاث البيت للصلاه و قراءه ----- ١٩٩

المقاله الثانيه: إنه تكره الصلاه فى أماكن و مواضع: ----- ٢٠٠

اشاره ----- ٢٠٠

فمنها: الحمام ، ----- ٢٠٠

و منها: بيت يبال فيه أو يتغوط، ----- ٢٠١

و منها: مبارك الإبل، ----- ٢٠١

و منها: مساكن النمل و أوديتها، ----- ٢٠١

- و منها: مجرى المياه، ٢٠٢
- و منها: الأرض ذات السبخ ، ٢٠٢
- و منها: كل أرض عذاب أو خسف أو سخط عليها، ٢٠٢
- و منها: أرض بابل، ٢٠٣
- و منها: الأرض ذات الثلج، ٢٠٣
- و منها: ما بين القبور، ٢٠٣
- و منها: بيوت النيران، ٢٠٦
- و منها: بيت فيه خمر أو مسكر آخر، ٢٠٦
- و منها: بيت أو دار فيه كلب، ٢٠٧
- و منها: جواد الطرق، ٢٠٧
- و منها: بيت فيه مجوسى، ٢٠٧
- و منها: سطح الكعبه ٢٠٩
- و منها: مرابط الخيل و البغال و الحمير ٢٠٩
- و أمّا الأحوال التى يكره الصلاة فيها: ٢١٠
- فمنها: ما إذا كان بين يدي المصلى حال صلاته نار ٢١٠
- و منها: ما إذا كان بين يديه صوره ذى روح ٢١٠
- و منها: ما إذا كان بين يديه مصحف مفتوح أو كتاب كذلك ، ٢١١
- و منها: ما إذا كان بين يديه حائط ينزّ من بالوعه يبال فيها أو يتغوط، ٢١١
- و منها: ما إذا كان بين يديه سيف ٢١٢
- و منها: ما إذا كان بين يديه عذره ٢١٢
- و منها: ما إذا كان بين يديه باب مفتوح، ٢١٢
- و منها: ما إذا كان قدامه إنسان مواجه له، ٢١٢
- المقاله الثالثه: ٢١٤
- اشاره ٢١٤
- و سنن المساجد أمور: ٢١٧
- فمنها: أن تكون مكشوفه غير مسقوفه و لا مظللّه مع عدم الحاجه، ٢١٧

- و منها: أن تكون الميضاه-و هي المطهره للحدث و الخبث-خارجة عن ٢١٧
- و منها: أن تكون المناره مع الحائط لا فى الوسط، ٢١٧
- و منها: التطيب و التطهر و لبس الثياب الفاخره عند الذهاب إليها ٢١٧
- و منها: أن يكون المشى إلى المسجد على سكينه و وقار ٢١٨
- و منها: أن يقدم الداخل إليها رجله اليمنى، و الخارج رجله اليسرى ٢١٨
- و منها: أن يتعاهد نعله، ٢١٨
- و منها: أن يستقبل القبلة إذا دخله، و أن يصلى على النبى و آله، و يحمد ٢١٨
- و منها: كنسها و تنظيفها و إخراج كناستها، ٢١٩
- و منها: الاسراج فى المسجد، ٢١٩
- و مكروهات المسجد أمور: ٢٢٠
- فمنها: زخرفتها و تمويهها بالذهب، و نقشها بالصور، ٢٢٠
- و منها: تعليتها أزيد من سبعة أذرع أو ثمانية ٢٢٠
- و منها: أن يعمل لها شرف ٢٢٠
- و منها: أن يعمل فيها المقاصير التى أحدثها الجبارون للامامه فيها، ٢٢١
- و منها: أن يجعل المسجد طريقا بالدخول من باب و الخروج من آخر، ٢٢١
- و منها: البيع و الشراء فيها، ٢٢١
- و منها: تمكين المجانين و الصبيان منها ٢٢١
- و منها: تعريف الضوال فيها ٢٢١
- و منها: اقامه الحدود فيها إذا لم تستلزم تلويث المسجد بالدم و نحوه، ٢٢٢
- و منها: رفع الصوت فيها بغير الأذان و الوعظ و تعليم الاحكام ٢٢٢
- و منها: انشاد الشعر إلا شعر الحكمة و الموعظه و تعزيه المعصومين عليهم ٢٢٢
- و منها: اللغو و الخوض بالباطل و ذكر الدنيا فيها ٢٢٢
- و منها: عمل الصنائع فيها حتى يرى النبل. ٢٢٢
- و منها: سل السيف فيها ٢٢٢
- و منها: اتخاذها مجلسا للقضاء دائما على قول، ٢٢٤
- و منها: النوم فيها، ٢٢٤

٢٢٤	و منها: دخول من فى فيه رائحه الثوم و البصل و . نحوهما من الروائح
٢٢٤	و منها: التنخم و البصاق فيها سيما فى جهه القبلة .
٢٢٥	و منها: قتل القمله على قول جمع،
٢٢٥	و منها: كشف العوره فيها مع الأمن من المطلع،
٢٢٥	و منها: الرمى بالحصى فيها،
٢٢٥	و منها: رطانه الاعاجم فيها ،
٢٢٥	و منها: الخروج منها بعد سماع الإقامة،
٢٢٦	استحباب الصلاه فى المسجد
٢٢٨	فضل المساجد العظام
٢٢٨	اشاره
٢٢٨	المسجد الحرام
٢٢٩	مسجد الخيف
٢٢٩	مسجد الرسول
٢٣٠	مساجد المدينه
٢٣١	مسجد الغدير
٢٣١	مسجد براءنا
٢٣٢	مسجد بيت المقدس
٢٣٢	مسجد الكوفه
٢٣٤	مسجد السهله
٢٣٧	مسجد صعصعه
٢٣٩	الفصل الرابع: فى آداب الأكل و الشرب و متعلقاتهما
٢٣٩	اشاره
٢٣٩	المقام الاول: آداب الأكل و الشرب
٢٥٩	المقام الثانى: فى آداب شرب الماء
٢٦٦	المقام الثالث: فى بيان ما ورد فى الجيوب
٢٦٩	المقام الرابع: فى بيان ما ورد فى اللحم و السمن و اللبن

٢٦٩	 اشاره
٢٧٥	 سنن الذبح
٢٧٧	 المقام الخامس: فيما ورد في البقول و الفواكه و الثمار
٢٧٧	 اشاره
٢٧٧	 يستحب أكل جملة من البقول و الخضر
٢٧٧	 فمنها: الهندباء ،
٢٧٨	 و منها: الباذروج ،
٢٧٨	 و منها: الكراث،
٢٧٩	 و منها: الكرفس،
٢٧٩	 و منها: السلق
٢٨٠	 و منها: الفرفخ ،
٢٨٠	 و منها: الخس،
٢٨٠	 و منها: البصل،
٢٨٠	 و منها: الفجل،
٢٨٠	 و منها: الشلجم،
٢٨٢	 و منها: الجزر،
٢٨٢	 و منها: الباذنجان،
٢٨٢	 و منها: القرع
٢٨٣	 و منها: القثاء
٢٨٣	 و منها: البطيخ،
٢٨٣	 و منها: الكرنب،
٢٨٣	 و منها: الكمأ،
٢٨٤	 و منها: السداب،
٢٨٥	 الثمار الممدوحه
٢٨٥	 اشاره
٢٨٥	 فمنها: التمر،

٢٨٧	و منها: العنب،
٢٨٨	و منها: الرمان،
٢٨٩	و منها: التفاح،
٢٩٠	و منها: السفرجل،
٢٩١	و منها: التين،
٢٩١	و منها: الزيتون،
٢٩١	و منها: الكمثرى،
٢٩٢	و منها: الاجاص،
٢٩٢	و منها: الموز،
٢٩٢	و منها: الاترج ،
٢٩٢	و منها: الغبيراء
٢٩٥	المقام السادس: فى المآكل المتفرقه
٣٠١	المقام السابع: فى آداب الوليمه و الضيافه و الضيف
٣٠٧	الفصل الخامس: فى آداب النوم و الانتباه منه
٣٠٧	اشاره
٣٠٧	المقام الأول: اذاب النوم
٣١٧	المقام الثانى ادعيه النوم
٣١٧	اشاره
٣١٧	قراءه السور
٣١٧	و منها: التوحيد،
٣١٨	و منها: المعوذتان،
٣١٩	و منها: سوره القدر،
٣١٩	و منها: سوره الجحد،
٣١٩	و منها: سوره التكاثر،
٣١٩	و منها: سوره الملك،
٣١٩	و منها: سوره يس،

- و منها: سورة الواقعة، ٣١٩
- و منها: المسبحات ٣٢١
- قراءه الآيات ٣٢١
- فمنها: آيه الكرسي، ٣٢١
- و منها: آيه شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٣٢١
- و منها: آيه السخره، ٣٢١
- و منها: آيه السجده، ٣٢٣
- و منها: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى ٣٢٣
- و منها: آخر سورة بنى اسرائيل، ٣٢٤
- و منها: آخر سورة التوبه ٣٢٤
- و منها: قوله تعالى فى سورة الانبياء: قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ ٣٢٤
- و منها: قوله جلّ ذكره فى سورة المؤمن: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ٣٢٤
- و منها: قوله تبارك و تعالى فى آخر سورة البقره: آمَنَ الرَّسُولُ ٣٢٤
- و منها: عشر آيات من أول «وَالصّٰفّٰتِ» و عشر آيات من آخرها. ٣٢٥
- و أمّا الاذكار: ٣٢٥
- فمنها: «استغفر الله» ، ٣٢٥
- و منها: «استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم و اتوب إليه» ، ٣٢٥
- و منها: «لا إله إلا الله» ، ٣٢٥
- و منها: تسبيح الزهراء سلام الله عليها على الوجه المتعارف، و على غير ٣٢٥
- الادعيه المطلقه ٣٢٧
- و منها: «أعوذ بكلمات الله التامات التى ٣٢٧
- و منها: «بسم الله وضعت جنبي لله على ٣٢٧
- و منها: «بسم الله و بالله و فى سبيل الله و على ٣٢٧
- و منها: «الحمد لله الذى علا فقهر، و الحمد لله الذى ٣٢٨
- و منها: «اعيد نفسى و ذريتى و اهل بيتى و مالى بكلمات ٣٢٨
- و منها: «اللهم انى احتسبت نفسى عندك فاحتسبها فى ٣٢٨

- و منها: «شهد ان لا إله إلا الله و ان ٣٢٨
- و منها: «عِذْ نَفْسِي وَ دِينِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ خَوَاتِيمِي ٣٢٩
- و منها: «اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر لها، و ان ٣٢٩
- و منها: احد عشر حرفا الذى امر عليه السلام ٣٢٩
- و منها: «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك» ٣٣٠
- و منها: «بسم الله آمنت بالله و كفرت ٣٣٠
- و منها: «اللهم انى اعوذ بك وبمعافاتك من ٣٣٠
- و منها: «بسم الله اموت و احيا و الى الله ٣٣٠
- و منها: «اعوذ بعزّه الله، و اعوذ بقدره الله، و اعوذ ٣٣٠
- و منها: «اللهم انى اشهدك انك افترضت على طاعه ٣٣٢
- و منها: «اعوذ بالله الذى يمسك السماء ان تقع على ٣٣٢
- و منها: «يا من يمسك السموات و الارض ان تزولا و لئن ٣٣٢
- الادعيه المقيده ٣٣٣
- اشاره ٣٣٣
- فمنها: ما ورد قراءته لمن فزع من الليل، ٣٣٣
- و منها: ما ورد قراءته لمن خاف من اللصوص و السارقين، ٣٣٥
- و منها: ما ورد قراءته لمن خاف من الاحتلام، ٣٣٥
- و منها: ما ورد قراءته لمن طلب الرزق و الامان من الهوام، ٣٣٥
- و منها: ما ورد قراءته لمن اعتراه الأرق و السهر فلا يأتية النوم ٣٣٦
- و منها: ما ورد لمن بال فى النوم او فزع فيه، ٣٣٦
- و منها: ما ورد قراءته لدفع النعاس ٣٣٧
- و منها: ما ورد لمن أراد الانتباه فى ساعه خاصه للصلاه أو غيرها ٣٣٧
- و منها: ما ورد قراءته فى الليل اذا غزا او سافر، ٣٣٨
- و منها: ما ورد فى من أراد رؤيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى ٣٣٨
- منها: ماورد ان من أراد رؤيا امير المؤمنين عليه السلام فى منامه ٣٣٩
- و منها: ما ورد قراءته لمن اراد ان يرى ميتته فى منامه ٣٣٩

المقام الثالث: فى آداب الانتباه فى الاثناء و التقلب فى الفراش و الجلوس من النوم - - - - - ٣٤١

اشاره - - - - - ٣٤١

و يستحب عند الانتباه و الجلوس من النوم أمور: - - - - - ٣٤١

فمنها: النظر الى اكناف السماء - - - - - ٣٤١

و منها: النظر فى آفاق السماء - - - - - ٣٤٢

و منها: قول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم الحى - - - - - ٣٤٣

و منها: ان يقول عند الاستيقاظ: - - - - - ٣٤٣

و منها: ان يقول بصوت عال: - - - - - ٣٤٣

و منها: ان يقول عند الاستيقاظ: - - - - - ٣٤٣

و منها: قول «لا إله إلا هو الحى - - - - - ٣٤٤

و منها: قول: «الحمد لله الذى أحيانى بعد ما - - - - - ٣٤٤

و منها: قول: «ستوح قدوس ربنا و رب الملائكة و - - - - - ٣٤٤

المقام الرابع ما يستحب لمن رأى فى منامه ما يروعه - - - - - ٣٤٥

الفصل السادس: فى آداب الطهور و الصلاة - - - - - ٣٥١

اشاره - - - - - ٣٥١

الاول: فى آداب التخلّى: - - - - - ٣٥١

اشاره - - - - - ٣٥١

و يكره عند التخلّى أمور: - - - - - ٣٥٧

فمنها: الكلام بغير ذكر الله تعالى، - - - - - ٣٥٧

و منها: الاكل و الشرب . - - - - - ٣٥٧

و منها: السواك، - - - - - ٣٥٧

و منها: طول الجلوس على الخلاء، - - - - - ٣٥٨

و منها: استقبال قرص الشمس و القمر و الريح بفرجه فى حال البول . - - - - - ٣٥٨

و منها: استصحاب الدرهم غير المصروع . - - - - - ٣٥٨

و منها: استصحاب الدعاء و التعويد . - - - - - ٣٥٨

و منها: دخول الخلاء و فى اليد خاتم فيه اسم من اسماء الله تعالى . - - - - - ٣٥٨

- و منها: البول و التغوط قائما من غير علّة، ٣٥٨
- و منها: البول -بل و قيل: و الغائط- في الماء الراكد ٣٥٨
- و منها: التخلّي في شطوط الأنهار و شفير البئر التي يستعذب منها و يستقي، ٣٦٠
- و منها: البول في الأرض الصلبه، ٣٦٠
- و منها: ان يطمح ببوله في الهواء من مرتفع من سطح و غيره ٣٦٠
- و منها: الاستنجاء باليمين، ٣٦١
- و منها: مس الذكر بيمينه عند البول ٣٦١
- و منها: الاستنجاء بالماء المتغير بغير النجاسه تغييرا غير واصل إلى حد ٣٦١
- و منها: البول في الحمام، ٣٦١
- فمنها: الاستبراء ، ٣٦١
- و منها: اختيار الاستنجاء بالماء على الاستجمار، ٣٦٣
- و منها: المبالغه في الاستنجاء بالماء سيما للنساء ٣٦٣
- و منها: الاستنجاء بالماء البارد فإنه يدفع البواسير ٣٦٣
- و منها: الاستنجاء بالسعد بعد الغائط، ٣٦٣
- و منها: البدأه في الغسل بالماء بالفرج، ثم المقعده ٣٦٣
- و منها: تثليث الغسلات ٣٦٣
- المقام الثاني: في آداب الوضوء ٣٦٧
- اشاره ٣٦٧
- و سنته أمور: ٣٦٨
- فمنها: وضع الاناء اذا كان مكشوف الرأس على اليمين ٣٦٨
- و منها: الاغتراف باليمين ٣٦٨
- و منها: التسميه و ذكر الله و الدعاء عند رؤيه الماء ٣٦٨
- و منها: غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء من حدث النوم مره، و من ٣٦٨
- و منها: ان يقول عند غسل اليدين أو عند وضع اليد في الماء: «بسم» ٣٦٨
- و منها: المضمضه ثلاثا بعد غسل اليدين، ٣٧٠
- و منها: الدعاء عند المضمضه بقول: «اللهم لقنى حجتى حين ٣٧٠

- و منها: الاستنشاق ثلاثا بعد المضمضة، ٣٧٠
- و منها: الدعاء عند الاستنشاق بقول: «اللهم لا تحزم على ريح ٣٧٠
- و منها: الدعاء عند غسل الوجه بقول: «اللهم بيض وجهي ٣٧٠
- و منها: كون ايصال الماء إلى الوجه بالصب، ٣٧٠
- و منها: أخذ الماء عند غسل اليد اليمنى بالكف اليمنى، و صبه على ٣٧٢
- و منها: ان يبدأ الرجل في الغسله الأولى بظاهر ذراعه و في الثانيه بباطنها، ٣٧٢
- و منها: ان يكون الوضوء بمدّ من ماء ٣٧٣
- و منها: الدعاء عند غسل اليد اليمنى بقول: «اللهم أعطني كتابي ٣٧٣
- و منها: الدعاء عند غسل اليد اليسرى بقول: «اللهم لا تعطني كتابي ٣٧٣
- و منها: الدعاء عند مسح الرأس بقول: «اللهم غشني ٣٧٣
- و منها: الدعاء عند مسح الرجلين بقول: «اللهم ثبت ٣٧٣
- و منها: قراءه سوره القدر عند الوضوء، ٣٧٥
- و منها: فتح العينين عند الوضوء و ادخال الماء فيهما ٣٧٥
- و منها: ان يقول بعد الوضوء او عنده: «اللهم إني أسألك تمام ٣٧٥
- و منها: قول: «سبحانك اللهم و بحمدك، ٣٧٦
- و منها: ان يتلو عند الفراغ قوله عز من قائل: فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا ٣٧٦
- و منها: ان يقول بعد الفراغ: «شهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك ٣٧٧
- و يكره في الوضوء أمور: ٣٧٧
- فمنها: الاستعانه في الوضوء فيما لا يجب عليه فعله مباشره من افعاله، ٣٧٧
- و منها: صبّ ماء الوضوء في الكنيف ٣٧٨
- و منها: الوضوء في المسجد من حدث البول و الغائط ، ٣٧٨
- و منها: الوضوء بالماء المسخن بالشمس في آنيه، ٣٧٨
- فمنها: الصلاه المندوبه، فإن الوضوء لها مسنون ٣٧٩
- و منها: الطواف المندوب، ٣٧٩
- و منها: ما عدا الصلاه و الطواف من افعال الحج ٣٧٩
- و منها: قراءه القرآن على الأقرب ، ٣٧٩

- و منها: مس ما عدا الخط من المصحف و حمله و كتابته في وجه، ----- ٣٨١
- و منها: دخول المسجد، ----- ٣٨١
- و منها: طلب الحوائج، ----- ٣٨١
- و منها: الكون على الطهارة، ----- ٣٨٢
- و منها: التأهب للفرض و التهيؤ له . ----- ٣٨٢
- و منها: اراده النوم، ----- ٣٨٢
- و منها: صلاه الجنازه . ----- ٣٨٢
- و منها: التجديد، ----- ٣٨٢
- و منها: زياره قبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قبور الأئمه عليهم ----- ٣٨٢
- و منها: نوم الجنب، ----- ٣٨٤
- و منها: اكل الجنب، ----- ٣٨٤
- و منها: الجماع بعد غسل الميت قبل غسل المس . ----- ٣٨٤
- و منها: تغسيل الجنب للميت . ----- ٣٨٤
- و منها: جلوس الحائض للذكر اوقات الصلاه بمقدار صلاتها . ----- ٣٨٤
- و منها: العود إلى الجماع و ان تكرر . ----- ٣٨٤
- و يستحب الوضوء استحبابا تسامحيا عقليا في موارد عدّه: ----- ٣٨٤
- فمنها: دخول المرأة على زوجها و الرجل على زوجته في أول الامر . ----- ٣٨٤
- و منها: جماع الحامل . ----- ٣٨٤
- و منها: اراده مس خط المصحف . ----- ٣٨٦
- و منها: وطى جاريه بعد وطى حره قبلها . ----- ٣٨٦
- و منها: اراده ادخال الميت القبر . ----- ٣٨٦
- و منها: القدوم من السفر . ----- ٣٨٦
- و منها: اراده السفر . ----- ٣٨٦
- و منها: زياره قبور المؤمنين . ----- ٣٨٦
- و منها: جماع المحتلم . ----- ٣٨٦
- و منها: وضوء الميت قبل غسله. ----- ٣٨٦

- و منها: إرادته تكفين الميت قبل غسل المس. ----- ٣٨٧
- و منها: جلوس القاضي مجلس القضاء. إلى غير ذلك، ----- ٣٨٧
- المقام الثالث: في الغسل ----- ٣٩٠
- اشاره ----- ٣٩٠
- و آداب الغسل أمور: ----- ٣٩٠
- اشاره ----- ٣٩٠
- و منها: غسل اليدين ثلاثا قبل ادخالهما الاناء من نصف الذراعين، ----- ٣٩١
- و منها: المضمضة و الاستنشاق بعد غسل اليدين . ----- ٣٩٢
- و منها: امرار اليد على الجسد . ----- ٣٩٢
- و منها: تخليل ما لعله يحتاج إليه استظهارا . ----- ٣٩٢
- و منها: كون ماء الغسل صاعا . ----- ٣٩٣
- و الاغسال المسنونه على ثلاثه أقسام: ----- ٣٩٣
- الاول: ما يستحب للوقت ----- ٣٩٣
- اشاره ----- ٣٩٣
- و منها: غسل ليله النصف من رجب، ----- ٣٩٥
- و منها: غسل يوم المبعث ، ----- ٣٩٥
- و منها: غسل ليله النصف من شعبان . ----- ٣٩٥
- و منها: غسل أول ليله من شهر رمضان . ----- ٣٩٥
- و منها: غسل أول يوم من شهر رمضان ----- ٣٩٥
- و منها: غسل كل ليله من شهر رمضان ، ----- ٣٩٧
- و منها: غسل ليله الفطر . ----- ٣٩٧
- و منها: غسل يومى العيدين الفطر و الأضحى ----- ٣٩٧
- و منها: غسل يوم الترويه و يوم عرفه للناسك فى عرفات و . غيره ----- ٣٩٨
- و منها: غسل يوم الغدير ، ----- ٣٩٨
- و منها: غسل يوم دحو الأرض، ----- ٣٩٨
- و منها: غسل يوم المباهله، ----- ٣٩٨

و منها: غسل اليوم التاسع من ربيع الاول	٣٩٨
و منها: غسل يوم المولود،	٣٩٨
و منها: غسل يوم النيروز ،	٣٩٨
القسم الثانى	٤٠٠
اشاره	٤٠٠
و منها: الغسل لزياره النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمه الاطهار	٤٠٠
و منها: الغسل لزياره البيت ، بل لمطلق الطواف،	٤٠١
و منها: الغسل للوقوف بعرفات و للذبح و النحر و الحلق دون رمى الجمار .	٤٠١
و منها: غسل المفترط فى صلاه الكسوفين بالترك عمدا عند احتراق	٤٠١
و منها: غسل التوبه	٤٠٢
و منها: غسل صلاه الحاجه الآتيه فى الصلوات المرغبات .	٤٠٢
و منها: غسل صلاه الاستسقاء .	٤٠٣
و منها: غسل صلاه الاستخاره .	٤٠٣
و منها: الغسل لصلاه الظلامه الآتيه فى الصلوات المرغبات .	٤٠٣
و منها: الغسل لصلاه الخوف من الظالم، المرويه فى مكارم الاخلاق .	٤٠٣
و منها: الغسل بعد قتل الوزغ	٤٠٣
و منها: الغسل للتوجه إلى السفر خصوصا سفر الحج،	٤٠٣
و منها: الغسل قريب الزوال من يومالخامس عشر من رجب،	٤٠٤
و منها: غسل من سعى عمدا إلى رؤيهمصلوب بحق،	٤٠٤
فمنها: غسل من اهرىق عليه ماء يغلب عليه احتمال النجاسه .	٤٠٥
و منها: الغسل عند احتمال الجنابه،	٤٠٥
و منها: اعاده الغسل عند زوال العذر	٤٠٥
و منها: من مات جنبا قبل تغسيله غسل الميت .	٤٠٥
و منها: غسل الجنب لمعاوده الجماع .	٤٠٥
و منها: الغسل عند الافاقه من الجنون .	٤٠٥
القسم الثالث	٤٠٧

.....	اشاره	٤٠٧
.....	فمنها: غسل دخول الحرمين	٤٠٧
.....	و منها: غسل دخول المسجد الحرام فى وجه	٤٠٧
.....	و منها: غسل دخول الكعبه	٤٠٧
.....	و منها: غسل دخول المدينه	٤٠٧
.....	و منها: غسل دخول مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم	٤٠٧
.....	المقام الرابع: فى فضل الصلاه	٤١٠
.....	المقام الخامس: فى آداب صلاه الليل	٤١٤
.....	اشاره	٤١٤
.....	فمنها: الاستغفار سبعين مره	٤٢١
.....	و منها: ان يقول: «سأت و ظلمت نفسى	٤٢١
.....	و منها: قول: «العفو» ثلاثائه مره	٤٢١
.....	و منها: قول: «هذا مقام العائذ بك من النار» سبع مرات	٤٢٢
.....	و منها: الدعاء لأربعين مؤمنا على قول جمع	٤٢٢
.....	آداب سائر النوافل	٤٢٥
.....	المقام السادس: فى الصلوات المرغبات	٤٢٨
.....	اشاره	٤٢٨
.....	الأول: ما يختص وقتا معيننا	٤٢٨
.....	اشاره	٤٢٨
.....	منها صلاه عشر ركعات بعد المغرب	٤٢٩
.....	و منها: صلاه الغفيله	٤٣٠
.....	و منها: صلاه الوصيه بين المغرب و العشاء	٤٣٠
.....	و منها: صلاه أربع ركعات بعد العشاء	٤٣٠
.....	و منها: صلاه الورد و الافتتاح	٤٣١
.....	و منها: صلاه اليوم	٤٣١
.....	و منها: صلاه كل يوم	٤٣١

- ٤٣٢ و منها: صلاة أول كل شهر
- ٤٣٣ و منها: صلاة ليلالي الاسبوع و أيامها
- ٤٣٤ و صلاة يوم السبت
- ٤٣٥ و صلاة ليله الأحد
- ٤٣٦ و صلاة يوم الاحد
- ٤٣٧ و صلاة ليله الاثنين
- ٤٣٨ و صلاة يوم الاثنين
- ٤٤١ و صلاة ليله الثلاثاء
- ٤٤٢ و صلاة يوم الثلاثاء
- ٤٤٤ و صلاة ليله الاربعاء
- ٤٤٥ و صلاة يوم الاربعاء
- ٤٤٦ و صلاة ليله الخميس
- ٤٤٧ و صلاة يوم الخميس
- ٤٤٨ و صلاة ليله الجمعة
- ٤٥٢ و صلاة يوم الجمعة
- ٤٥٦ و منها: صلاة الاعرابي
- ٤٥٨ و منها: صلاة يوم النيروز
- ٤٦٠ و منها: صلاة اول محرم
- ٤٦١ و منها: صلاة ليله عاشوراء
- ٤٦٢ و منها: صلاة يوم عاشوراء
- ٤٦٥ و منها: صلاة جمادى الآخرة
- ٤٦٥ و منها: صلاة كلّ ليله من رجب
- ٤٦٦ و منها: صلاة اول ليله من رجب
- ٤٦٧ و منها: صلاة الرغائب
- ٤٦٨ و منها: صلاة ليله النصف من رجب
- ٤٦٩ و منها: صلاة ليله المبعث و يومه

٤٧٢	و منها: صلاة كل ليلة من شعبان
٤٧٢	و منها: صلاة أول ليلة من شعبان
٤٧٢	و منها: نوافل شهر رمضان
٤٧٣	و منها: صلاة الليالي الثلاثين من شهر رمضان
٤٧٣	و منها: صلاة كل ليلة من شهر رمضان
٤٧٤	و منها: صلاة أول يوم من شهر رمضان
٤٧٤	و منها: صلاة ليلة النصف من شهر رمضان
٤٧٥	و منها: صلاة آخر ليلة من شهر رمضان
٤٧٥	و منها: صلاة ليالي البيض من رجب و شعبان و شهر رمضان
٤٧٦	و منها: صلاة ليلة الفطر
٤٧٦	و منها: صلاة يوم الفطر
٤٧٧	و منها: صلاة يوم الخامس و العشرين من ذى القعدة
٤٧٧	و منها: صلاة ليالي العشر الاول من ذى الحجة
٤٧٧	و منها: صلاة يوم عرفه
٤٧٨	و منها: صلاة يوم عيد الاضحى
٤٧٨	و منها: صلاة يوم الغدير
٤٧٨	و منها: صلاة يوم المباهلة
٤٧٩	و منها: صلاة آخر يوم من ذى الحجة
٤٧٩	القسم الثانى
٤٧٩	اشاره
٤٧٩	فمنها: صلاة الاستسقاء
٤٨٠	و منها: صلاة الاستخاره
٤٨٠	و منها: صلاة الف ركعه فى كل يوم و ليلة
٤٨٠	و منها: صلاة الشكر
٤٨١	و منها: صلاة الزياره
٤٨١	و منها: صلاة تحيه المسجد

- ٤٨١ و منها: صلاة الاحرام
- ٤٨٢ و منها: صلاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم
- ٤٨٢ و منها: صلاة امير المؤمنين عليه السلام
- ٤٨٣ و منها: صلاة الصديقه الكبرى عليها السلام
- ٤٨٣ و منها: صلاة الحسنين عليهما السلام
- ٤٨٤ و منها: صلاة سيدنا السجاد عليه السلام
- ٤٨٤ و منها: صلاة مولانا الباقر عليه السلام
- ٤٨٤ و منها: صلاة مولانا الصادق عليه السلام
- ٤٨٥ و منها: صلاة الامام موسى الكاظم عليه السلام
- ٤٨٥ و منها: صلاة مولانا الرضا عليه السلام
- ٤٨٥ و منها: صلاة الامام الجواد عليه السلام
- ٤٨٦ و منها: صلاة مولانا الهادي عليه السلام
- ٤٨٦ و منها: صلاة الامام الزكي العسكري عليه السلام
- ٤٨٦ و منها: صلاة الامام الغائب عليه السلام
- ٤٨٧ و منها: صلاة جعفر الطيار عليه السلام
- ٤٨٩ و منها: صلاة ليله الدفن و ساعته
- ٤٩٠ و منها: صلاة الهديه
- ٤٩٠ و منها: الصلاة عند اراده السفر
- ٤٩٠ و منها: الصلاة عند اراده التزويج و الدخول بالزوجه
- ٤٩٠ و منها: صلاة ركعتين خفيفتين
- ٤٩٠ و منها: صلاة الحاجه
- ٤٩٠ اشاره
- ٤٩١ فمن الجملة الاولى:
- ٤٩١ و منها: ما رواه الكفعمي رحمه الله في محكي البلد الامين و الصهرشتي في
- ٤٩٢ و منها: ما رواه ثقه الاسلام رحمه الله بسند معتبر عن عبد الرحيم القصير،
- ٤٩٣ و منها: صلاة التوسل

- و منها: ما تضمنته صحيح زراره عن أبي عبد الله عليه السلام ----- ٤٩٤
- و منها: ما رواه محمد بن كردوس، عن أبي عبد الله عليه السلام ----- ٤٩٤
- و منها: ما رواه مقاتل قال: قلت للرضا عليه السلام ----- ٤٩٥
- و منها: ما رواه شرحبيل الكندي عن أبي جعفر عليه السلام ----- ٤٩٥
- و منها: ما رواه صفوان بن يحيى و محمد بن سهل عن اشيائهما عن ابي ----- ٤٩٥
- و منها: ما تضمنته خبر ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ----- ٤٩٦
- و منها: ما تضمنته روايه الصباح الحذاء ----- ٤٩٧
- و منها: صلاة اخرى للحاجه يؤتى بها فى مسجد الكوفه، ----- ٤٩٧
- و منها: ما عن الصادق عليه السلام فى الرجل يحزنه الامر و يريد الحاجه، ----- ٤٩٨
- و منها: ما عن مولانا الصادق عليه السلام ايضا ----- ٤٩٨
- و منها: ما عنه عليه السلام ايضا ----- ٤٩٨
- و منها: ما عن مولانا الرضا عليه السلام ----- ٤٩٨
- و منها: ما عن مولانا الباقر عليه السلام ----- ٤٩٩
- و منها: ثلاث صلوات وردت يوم الخميس لطلب الحاجه: ----- ٤٩٩
- و منها: ما ورد للحوائج يؤتى بها ليلة الجمعة آخر الليل، ----- ٥٠١
- و منها: صلاة الحاجه تصلّى ليلة الجمعة و ليلة عيد الاضحى، ----- ٥٠٢
- و منها: صلاة اخرى للحاجه ليلة الجمعة، ----- ٥٠٢
- و منها: صلاة الخضر ليلة الجمعة للحاجه، ----- ٥٠٢
- و منها: صلاة الحاجه الخارجه من الناحيه المقدسه، ----- ٥٠٣
- و منها: ما عن سيد العابدين عليه السلام ----- ٥٠٤
- صلوات الحاجه ----- ٥٠٥
- فمنها: صلاة الظلامه ----- ٥٠٥
- و منها: الصلاة عند العسر ----- ٥٠٦
- و منها: الصلاة عند الامر المخوف ----- ٥٠٧
- و منها: الصلاة عند خوف المكروه ----- ٥٠٧
- و منها: الصلاة عند الخوف من العدو و الدعاء عليه ----- ٥٠٨

- ٥٠٩ و منها: صلاة الخوف من الظالم
- ٥٠٩ و منها: الصلاة للخلاص من السجن
- ٥١٠ و منها: الصلاة لدفع شر السلطان و قضاء الدين
- ٥١١ و منها: الصلاة لقضاء الدين
- ٥١١ و منها: الصلاة لطلب الرزق
- ٥١٣ و منها: الصلاة لطلب الرزق عند الخروج الى السوق
- ٥١٤ و منها: الصلاة للاستطعام عند الجوع
- ٥١٤ و منها: الصلاة عند نزول البلاء
- ٥١٥ و منها: الصلاة لمكالمه اهل القبور و سماع الجواب منهم
- ٥١٥ و منها: الصلاة لرؤيه النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام
- ٥١٧ و منها: صلاة الذكاء و الحفظ
- ٥١٧ و منها: صلاة حديث النفس
- ٥١٨ و منها: صلاة طلب الحمل و الولد
- ٥١٨ و منها: صلاة ام المريض و دعائها له بالشفاء
- ٥١٩ و منها: صلاة العفو
- ٥١٩ و منها: صلاة التوبه
- ٥٢٠ و منها: صلاة الكفايه
- ٥٢١ و منها: صلاة الفرج
- ٥٢٢ و منها: صلاة المكروب
- ٥٢٢ و منها: صلاة الغياث
- ٥٢٢ و منها: صلاة الاستغاثة
- ٥٢٣ و منها: الصلاة لمن اصابته مصيبه
- ٥٢٤ و منها: الصلاة اذا اخبر بوقيعه احد فيه و شتمه له
- ٥٢٥ و منها: صلاة الغنيه
- ٥٢٥ و منها: صلاة الشده
- ٥٢٦ و منها: صلاة الشفاء من كل عله خصوصا السلعه

٥٢٧	و منها: صلاه لجميع الامراض
٥٢٨	و منها: صلاه الحتى
٥٢٩	و منها: صلاه الصداغ
٥٢٩	و منها: الصلاه لوجع العين
٥٣٠	و منها: صلاه الاعمى
٥٣٠	و منها: الصلاه لوجع البطن
٥٣٠	و منها الصلاه لوجع الرقبه
٥٣٠	و منها: الصلاه لوجع الصدر
٥٣١	و منها: الصلاه للقولنج
٥٣١	و منها: الصلاه لوجع الرجل
٥٣١	و منها: الصلاه للّقوه
٥٣٣	المقام السابع: فى فضل الاذان و الاقامه
٥٣٣	اشاره
٥٣٥	و يستحب فى الاذان امور
٥٣٥	اشاره
٥٣٥	فمنها: القيام،
٥٣٥	و منها: استقبال القبله،
٥٣٦	و منها: الوقوف على اواخر الفصول،
٥٣٦	و منها: ان يتأنى فى الاذان،
٥٣٦	و منها: ان يترك التكلم فى خلال فصولهما،
٥٣٦	و منها: ان يفصل بين الاذان و الاقامه بركعتين او جلسه او سجده او
٥٣٨	و منها: رفع الصوت بالاذان إذا كان ذكرا لا انثى،
٥٤١	فمنها: اذان المولود،
٥٤٢	و منها: من لم يأكل اللحم أربعين يوما،
٥٤٢	و منها: من تغول به الغول ،
٥٤٢	و منها: الاذان و الاقامه خلف المسافر بعد الركوب و المضى على ما تعارف،

المقام الثامن: في سنن افعال الصلاه	٥٤٣
اشاره	٥٤٣
القيام	٥٤٤
و منها: ارسال اليدين قبالة الركبتين مضمومتى الاصابع.	٥٤٤
و منها: اسدال المنكبين و عدم رفعهما.	٥٤٤
و منها: تباعد القدمين بقدر ثلاث اصابع، مفرجات الى شبر.	٥٤٤
و منها: استقبال الفخذين القبلة باصابع الرجلين جميعا من دون تحريف	٥٤٤
التكبيره الاحرام	٥٤٤
و منها: ان يقول بعد القيام الى الصلاه قبل التكبير:	٥٤٤
و منها: التوجه بست تكبيرات مضافه إلى تكبيره الاحرام	٥٤٥
و منها: الجهر بتكبيره الاحرام الواجبه منها و المندوبه،	٥٤٥
و منها: التحميد سبعا،	٥٤٥
القراءه	٥٤٦
اشاره	٥٤٦
و منها: الجهر بالبسمله في موضع الاخفات في أول كل من الحمد	٥٤٦
و منها: ترتيب القراءه،	٥٤٦
و منها: الخشوع و التفكير في القراءه و سؤال الجنه عند المرور بآيه في	٥٤٧
و منها: الوقف على مواضع المقرره المعروفه.	٥٤٧
و منها: قراءه سوره فما زاد في النوافل،	٥٤٧
و منها: اختيار السور القصار كالضحى،	٥٤٧
فمنها: قراءه هَلْ أَتَى فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ	٥٤٨
و منها: قراءه الجمع و الاعلى في مغرب	٥٤٨
و منها: القراءه في نوافل النهار بالسور القصار و الاخفات فيها، و في	٥٤٩
و منها: قراءه الواقعه و التوحيد في نافله العشاء	٥٤٩
و منها: قراءه قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ و التوحيد في سبع مواضع	٥٤٩
و منها: ان يسمع الامام من خلفه القراءه الجهرية كباقي الاذكار ما	٥٥٠

و منها: الفصل بين الحمد و السوره، و بين السوره و التكبير للركوع	٥٥٠
و منها: ان يقول سزا بعد الفراغ من الحمد، الحمد لله رب العالمين،	٥٥٠
سنن الركوع	٥٥١
اشاره	٥٥١
و منها: ان يضع يده اليمنى على ركبته اليمنى قبل وضع اليسرى على	٥٥١
و منها: ان يزد ركبتيه إلى خلفه، و يسوى ظهره،	٥٥١
و منها: مدّ عنقه موازيا لظهره ناويا به الإيمان بالله و لو ضرب عنقه.	٥٥١
و منها: فصل الرجل بين قدميه بشبر،	٥٥١
و منها: فصل اليدين عن البدن بالتجنيع،	٥٥١
و منها: شغل النظر فيه ان يشغل نظره في الركوع إلى ما بين	٥٥١
و منها: الصلاة على محمد و آله فيه و في السجود.	٥٥١
و منها: الدعاء امام التسبيح	٥٥٢
و منها: ان يستبح ثلاثا أو سبعا فما زاد،	٥٥٣
و منها: اطاله الركوع بزياده التسبيح و الدعاء إلا للامام،	٥٥٣
و منها: رفع الامام صوته بالذكر فيه	٥٥٣
و منها: ان يقول بعد الانتصاب منه قبل الهوى للسجود: (سمع الله	٥٥٣
فمنها: التباخر،	٥٥٣
و منها: التدبيح،	٥٥٣
و منها: الاقناع،	٥٥٣
و منها: الانحناس على وجه يحصل به الانحناء الواجب و إلا بطل،	٥٥٤
و منها: التطبيق،	٥٥٤
و منها: ان يركع و يداه تحت ثيابه،	٥٥٥
و منها: قراءه القرآن فيه و في السجود .	٥٥٥
سنن السجود	٥٥٥
اشاره	٥٥٥
و منها: ان يسبق الرجل بيديه عند هويّه من القيام إلى السجود قبل	٥٥٥

- و منها: مساواه موضع سجوده لموقفه، ٥٥٥
- و منها: ان يرغم عرنين انفه حال سجوده، ٥٥٥
- و منها: ان يباشر بيديه الأرض من دون ان يفصل بينهما وبينها شيء، ٥٥٥
- و منها: النظر حاله إلى طرف انفه، ٥٥٦
- و منها: ان يدعو في السجود قبل التسبيح و بعده بالمأثور و غيره، ٥٥٦
- و منها: ان يزيد على الواحد من التسبيحه الكبرى و الثلاث من ٥٥٧
- و منها: اخراج مرفقيه كالجنحين، ٥٥٧
- و منها: مسح الجبهه من التراب بعد السجود، و تسويه ما يسجد عليه ٥٥٧
- و منها: ان يقول بين السجدين: «استغفر الله ربى و اتوب إليه» ، ٥٥٧
- و منها: ان يقعد الرجل بين السجدين على الفخذ اليسرى مع اخراج ٥٥٧
- و منها: ان يجلس عقيب السجده الثانيه من الركعه الأولى و الثالثه ٥٥٨
- و منها: ان يدعو عند النهوض للقيام من الجلوس بقول: «بحول ٥٥٨
- و منها: ان يعتمد فى القيام على يديه مبسوطه الاصابع سابقا برفع ركبتيه ٥٥٨
- مكروهات السجود ٥٥٨
- اشاره ٥٥٨
- فمنها: نفخ موضع السجود فى الصلاه، ٥٥٨
- و منها: اقتراش الذراعين فيه، ٥٥٨
- و منها: وضع الذراعين على الركبتين و الفخذين، ٥٥٨
- و منها: تقريب الكفين من الوجه حيال المنكبين، ٥٥٨
- و منها: ترك رفع اليدين من الأرض بين السجدين ما لم يستلزم نقص ٥٥٩
- و منها: الاقعاء بين السجدين و بعدهما، ٥٦٠
- القنوت و مستحباته ٥٦٠
- اشاره ٥٦٠
- فمنها: ان يدعو فيه بما شاء، ٥٦٠
- و منها: تسميه الأئمه عليهم السلام فيه و الصلاه عليهم، ٥٦٠
- و منها: تطويل القنوت، ٥٦٠

- ٥٦٠ ----- و منها: الجهر به حتى في الاخفاته إلا للمأموم
- ٥٦٢ ----- و منها: بسط اليدين و الذراعين تلقاء الوجه إلى القبلة في غير التقيه،
- ٥٦٢ ----- و منها: التكبير عند رفع اليدين له،
- ٥٦٢ ----- التَّشْهيد و سننه
- ٥٦٢ ----- اشاره
- ٥٦٢ ----- و منها: شغل النظر حاله التشهد إلى حجره.
- ٥٦٢ ----- و منها: قول ما زاد على الواجب من تحميد و دعاء و تحيات و بسمله و ثناء
- ٥٦٣ ----- و منها: ان يقول بعد التشهد الأول بعد الصلاه على محمد و آل محمد:
- ٥٦٣ ----- التسليم و سننه
- ٥٦٣ ----- اشاره
- ٥٦٣ ----- و منها: الصيغه الأولى من السلام،
- ٥٦٣ ----- و منها: ان يسلم عند الانفراد السلام الثالث إلى القبلة،
- ٥٦٥ ----- و منها: السلام الثالث لمن أتى بالثاني .
- ٥٦٥ ----- تذييل: يتضمن امورا
- ٥٦٥ ----- اشاره
- ٥٦٥ ----- فمناها: شغل النظر في كل حال بما مَرَّ في آدابها.
- ٥٦٥ ----- و منها: شغل اليدين بان يكونا في حال قيامه على فخذه بحذاء ركبتيه،
- ٥٦٥ ----- و منها: ضم الاصابع بعضها ببعض حتى الابهام عند تكبيره الافتتاح
- ٥٦٥ ----- و منها: غمض العينين في حال الركوع فإنه مسنون،
- ٥٦٨ ----- فمناها: الالتفات بالوجه و العين يمينا و شمالا،
- ٥٦٨ ----- و منها: التناوب اختيارا،
- ٥٦٨ ----- و منها: التمطى اختيارا،
- ٥٦٨ ----- و منها: العبت باللحيه و اليد و الرأس و القبل و . . غيرها.
- ٥٦٨ ----- و منها: نفخ موضع السجود كما مَرَّ.
- ٥٦٨ ----- و منها: التنخم ما لم يحصل منه حرفان،
- ٥٦٨ ----- و منها: ان يبصق أو يبرز اختيارا،

- و منها: ان يفرقع اصابعه. ----- ٥٦٨
- و منها: ان ينصت لسماع الكلام و . نحوه. ----- ٥٦٨
- و منها: غمض العينين جميعا ----- ٥٦٩
- و منها: ان يتأوه أو يئن بحرف واحد. ----- ٥٦٩
- و منها: ان يصلّى عند مدافعه البول أو الغائط و الريح إلّا عند ضيق ----- ٥٦٩
- و منها: ان يصلّى عند الغفلة و اللهو و الاستعجال و الكسل و النعاس، إلّا ----- ٥٧٠
- و منها: وضع اليد على الخاصره و الورك فى الصلاه كما مرّ. ----- ٥٧٠
- و منها: الصفن فيها، ----- ٥٧٠
- و منها: الصفد، ----- ٥٧٠
- و منها: حديث النفس بهموم دنياه. ----- ٥٧٠
- و منها: تشبيك الاصابع. ----- ٥٧٠
- و منها: قرض الظفر أو اللحية بالاسنان و العض عليها. ----- ٥٧٠
- و منها: النظر فى نقش الخاتم أو مصحف أو كتاب قدامه . ----- ٥٧٠
- المقام التاسع: فى فضل الصلاه جماعه و آدابها ----- ٥٧٧
- اشاره ----- ٥٧٧
- آدابها ----- ٥٧٩
- و منها: انّ من صلّى منفردا يستحب له ان يعيد صلاته جماعه ----- ٥٧٩
- و منها: ان يستحب المأموم حتّى يركع الامام إذا اكمل القراءه قبله ----- ٥٧٩
- و منها: تعديل الصفوف. ----- ٥٧٩
- و منها: ان يكون فى الصف الاول اهل الفضل و النهى، ----- ٥٧٩
- و يكره امور: ----- ٥٨٠
- فمنها: تمكين الصبيان و المجانين من الصف الاول . ----- ٥٨٠
- و منها: ان يقف الرجل المأموم فى صف وحده إلّا ان تمتلى الصفوف ----- ٥٨٠
- و منها: ان يصلّى المأموم نافله اذا اقيمت الصلاه، ----- ٥٨٠
- المقام العاشر: فى فضل التعقيب و آدابه ----- ٥٨١
- اشاره ----- ٥٨١

القسم الاول المشتركه ----- ٥٨٤

منها: التقرب، ----- ٥٨٤

و منها: لعن أعداء الدين من ذكور و إناث باسمائهم، ----- ٥٨٥

و منها: المواظبه بعد كلّ صلاه على سنّوَال الجَنّه، و الحور ----- ٥٨٦

و منها: قراءه الحمد، و آيه الكرسي، و آيه ----- ٥٨٧

و منها: قراءه التسبيحات الأربعه ثلاثين مرّه، ----- ٥٨٨

و منها: قراءه سورهِ التوحيد في دبر الفريضة، ----- ٥٨٩

و منها: قول: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال ----- ٥٩٠

و منها: قول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحدا ----- ٥٩٠

و منها: قول: «اللهم اهدني من عندك، و أفض علي من فضلك، و انشر ----- ٥٩٠

و منها: ما في صحيح زرارهِ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقلّ ما يجزيك ----- ٥٩٠

و منها: قول: «يا من يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره» ----- ٥٩٢

و منها: ما عن أبي عبد الله عليه السلام ----- ٥٩٢

و منها: ما في خبر علي بن مهزيار قال: كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي ----- ٥٩٢

و منها: ما عن أبي عبد الله عليه السلام ----- ٥٩٣

و منها: ما في خبر أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليه السلام: ----- ٥٩٣

و منها: ما في خبر إدريس عن أبي عبد الله عليه السلام ----- ٥٩٣

و منها: ما في مسند معاني الأخبار عن الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه ----- ٥٩٤

و منها: ما عن أمير المؤمنين عليه السلام ----- ٥٩٤

و منها: ما عن التّبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ----- ٥٩٥

و منها: ما عن التّبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من الدّعاء ----- ٥٩٥

و أمّا القسم الثّاني من التعقيب-و هو المختصّ ببعض الصّلوات:- ----- ٥٩٧

اشاره ----- ٥٩٧

و ممّا ورد في تعقيب صلاه العصر ----- ٥٩٧

و ممّا ورد في خصوص تعقيب صلاه المغرب ----- ٥٩٨

و ممّا ورد في تعقيب خصوص صلاه العشاء ----- ٦٠٠

٦٠٠	وَمَا وَرَدَ فِي تَعْقِيبِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ
٦٠٢	الصَّوْمِ الْمُنْدُوبِ
٦٠٢	فَضْلُ الصَّوْمِ الْمُنْدُوبِ وَآيَامُهَا
٦٠٢	إِشَارُهُ
٦٠٤	فَمِنْهَا: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ:
٦٠٥	وَمِنْهَا: الْأَيَّامُ الْبَيْضُ،
٦٠٥	وَمِنْهَا: صَوْمُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ، أَوْ صَوْمٌ
٦٠٥	وَمِنْهَا: صَوْمُ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ وَالتَّيَّاسُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ الْحَرَمِ،
٦٠٥	وَمِنْهَا: صَوْمُ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ وَالتَّيَّاسُ مَطْلَقًا،
٦٠٧	وَمِنْهَا: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَثَلَاثُهُ، بَلْ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ، بَلْ جَمِيعُهُ.
٦٠٨	وَمِنْهَا: الْيَوْمُ الْتَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ
٦١٠	وَمِنْهَا: يَوْمُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الْيَوْمُ السَّابِعُ عَشَرَ
٦١٠	فَضْلُ صَوْمِ شَهْرِ رَجَبٍ
٦١٠	وَمِنْهَا: شَهْرُ رَجَبٍ،
٦١٤	فَضْلُ صَوْمِ شَهْرِ شَعْبَانَ
٦١٤	وَمِنْهَا: شَهْرُ شَعْبَانَ.
٦١٨	فَضْلُ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ
٦١٨	وَمِنْهَا: شَهْرُ رَمَضَانَ:
٦٢٢	وَمِنْهَا: سِتَّةُ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ بَعْدَ يَوْمِ الْعِيدِ بِلَا فَضْلِ
٦٢٢	وَمِنْهَا: يَوْمُ دَحْوِ الْأَرْضِ،
٦٢٢	وَمِنْهَا: يَوْمُ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ،
٦٢٢	وَمِنْهَا: أَوَّلُ ذِي الْحِجَّةِ،
٦٢٣	وَمِنْهَا: الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ،
٦٢٣	وَمِنْهَا: يَوْمُ عَرَفَةَ،
٦٢٣	وَمِنْهَا: جَمِيعُ التَّسْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ،
٦٢٤	وَمِنْهَا: يَوْمُ غَدِيرِ خُمٍّ،

- و منها: صوم يوم المباهله، ٦٢٤
- و منها: يوم عيد نيروز الفرس، ٦٢٥
- فمنها: المسافر إذا قدم أهله أو بلدا يعزم فيه الإقامة عشرا فما زاد ٦٢٧
- و منها: المريض إذا برئ بعد الزوال أو قبله بعد الافطار. ٦٢٧
- و منها: الحائض و النفساء إذا طهرتا بعد الفجر. ٦٢٧
- و منها: الكافر اذا أسلم بعد الفجر. ٦٢٧
- و منها: الصبيّ اذا بلغ بعد الفجر، و كذا المجنون و المغمى عليه إذا افاقا ٦٢٧
- فمنها: الاستياك بالعود الرطب ٦٢٧
- و منها: الشعر الدنيوى إنشاء أو إنشادا، ٦٢٧
- و منها: الجدال، و الجهل، و الحلف، و أذى الخادم ٦٢٨
- و منها: التساء تقبيلا، و لمسا، و ملاعبه، ٦٢٨
- و منها: الاكتحال مطلقا، ٦٢٨
- و منها: إخراج الدّم المضعف، ٦٢٨
- و منها: دخول الحمام مطلقا، ٦٢٨
- و منها: السعوط بما لا يتعدّى إلى الحلق ، ٦٢٨
- و منها: شمّ الريحان المعروف، و التّرجس، و الكراهه فى الثّانى أشدّ، ٦٢٨
- و منها: الاحتقان بالجامد ٦٢٩
- و منها: بلّ الثّوب على الجسد، و تخفّ الكراهه بعصره ٦٢٩
- و منها: جلوس المرأة فى الماء ٦٢٩
- فمنها: أنّه يستحبّ كتم الصوم المندوب ٦٢٩
- و منها: أنّه يستحبّ الشحور فى خصوص شهر رمضان ٦٣٠
- و منها: أنّه يستحبّ تفتير الصّائم، ٦٣٠
- و منها: أنّه يستحبّ للصّائم قراءه سوره القدر عند الشحور و الافطار، ٦٣١
- و منها: أنّه يستحبّ للصّائم تقديم الصّلاه على الافطار، ٦٣٢
- و منها: أنّه يستحبّ الافطار بالحلوى، ٦٣٢
- و منها: أنّه يستحبّ للصّائم الحضور عند من يأكل، ٦٣٢

٦٣٣	و منها: أنه يستحب الاجتهاد في العباده
٦٣٤	فهرس موضوعات الجزء الأول من
٦٥٤	مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال المجلد ٢
٦٥٤	اشاره
٦٥٤	اشاره
٦٦٠	الفصل السابع: في آداب التنظيفات و التزيينات
٦٦٠	اشاره
٦٦٠	المقام الأول: في التنظيفات المندوب إليها
٦٦٠	اشاره
٦٧٢	تذييل:
٦٨٨	المقام الثاني: في التزيينات المندوب إليها في الشرع الانور
٦٨٨	اشاره
٦٨٨	الأول: التزيين باللباس،
٦٨٨	الثاني: التختيم،
٦٨٨	الثالث: فرق شعر الرأس،
٦٨٨	الرابع: تخفيف اللحية و تدويرها و الأخذ من العارضين و الصدغين و تبطين
٦٨٨	اشاره
٦٩٢	تذييل:
٦٩٣	الخامس: التمشط
٦٩٥	السادس: الإكتحال
٦٩٧	السابع: النظر في المرآه
٦٩٨	الثامن: الخضاب
٦٩٨	اشاره
٧٠٦	فائده:
٧٠٦	التاسع: التطيب
٧٠٦	اشاره

٧١٢	فائده:
٧١٣	العاشر: التدّهن
٧١٨	الفصل الثامن: في آداب النكاح
٧١٨	اشاره
٧١٨	المقام الأول: ان النكاح سنّه سنّيه من سنن المرسلين،
٧١٨	اشاره
٧٢٠	و من فضائل النكاح:
٧٢٤	تذييل:
٧٢٦	المقام الثاني: إختيار الزوجه و صفاتها
٧٣٧	المقام الثالث: ما يستحب عند الخطبه و العقد و العرس
٧٤٢	المقام الرابع: في آداب الجماع:
٧٤٩	المقام الخامس: في جملة من آداب عشره الزّوجين
٧٦٢	الفصل التاسع: في آداب التّكسب و طلب الرّزق
٧٦٢	اشاره
٧٦٢	المقام الأوّل: في استحباب الاكتساب:
٧٦٨	المقام الثاني: في تعداد المكاسب المندوبه و المكروهه
٧٦٨	المكاسب المستحبّه
٧٧٠	بيان:
٧٧٢	المكاسب المكروهه
٧٧٨	المقام الثالث: في آداب البيع و الشّراء
٧٨٥	المقام الرابع: في بقيه آداب الكسب و التجاره و طلب الرزق
٧٨٥	و هي أمور:
٨٠٠	تذييل:
٨٠٦	الفصل العاشر: في آداب العشره
٨٠٦	اشاره
٨٠٦	المقام الأوّل: إن الاوصاف الحميده المندوب إليها كثيره،

اشاره ٨٠٦

فمنها: لين الكلام و حسن السيره: ٨٠٦

و منها: حسن المعاشره و الصجبه و المجالسه و المجاوره: ٨٠٧

و منها: حسن الخلق: ٨٠٨

و منها: الالفه بالناس: ٨٠٩

و منها: أن يكون الانسان هينا ليتنا: ٨١٠

و منها: صدق الحديث: ٨١٠

و منها: صدق الوعد: ٨١٠

و منها: الحياء: ٨١١

و منها: العفو: ٨١٢

و منها: كظم الغيظ: ٨١٣

و منها: الصبر على الحساد و نحوهم من اعداء النعم: ٨١٣

و منها: الصمت و السكوت الآ عن الخير : ٨١٤

و منها: مداراه الناس و الاعداء: ٨١٨

و منها: قبول العذر لمن اعتذر: ٨٢٠

و منها: أداء حقّ المؤمن: ٨٢٠

اشاره ٨٢٠

تذليل: ٨٢٤

المقام الثاني: فى التحيات المقرونة بالمعاشره ٨٢٥

المقام الثالث: فى المصافحه و المعانقه و التقبيل ٨٤٤

المقام الرابع: فى أمور متفرقه تستحب أو تكره عند المعاشره ٨٤٩

اشاره ٨٤٩

و أما المكروهات: ٨٥٥

المقام الخامس: فى آداب المجالسه، و المجادثه، و المصاحبه، و المؤاخاه، و الصداقه، و التراحم و التزاور، و المجلس، و الجلوس ٨٥٩

اشاره ٨٥٩

الجهه الأولى: فيمن ينبغي مجالسته، و مجادثته، و مصاحبته. ٨٥٩

٨٦٤	الجهة الثانية: فى المؤاخاه، و المصادقه، و ما يتعلّق بهما
٨٧٠	الجهة الثالثه: فى التراحم و التزاور
٨٧٠	اشاره
٨٧٢	فائده:
٨٧٣	الجهة الرابعه: فى آداب المجلس و الجلوس
٨٨٣	المقام السادس: فى آداب المكاتبه
٨٨٧	المقام السابع: فى آداب المشوره
٨٨٧	اشاره
٨٩٢	فائده:
٨٩٣	المقام الثامن: فى مكارم الأخلاق
٨٩٣	اشاره
٨٩٤	فمنها: اليقين:
٨٩٧	و منها: الورع
٨٩٩	و منها: الحلم:
٩٠٠	و منها: الصبر:
٩٠٤	و منها: الشكر:
٩٠٨	و منها: الغيره:
٩١٠	و منها: التودّد إلى الجار و الصاحب:
٩١٠	و منها: أداء الأمانه:
٩١٣	و منها: السخاء و الجود:
٩١٥	و منها: ذكر الله كثيرا:
٩١٥	و منها: القناعه:
٩١٦	و منها: الحياء و حسن الخلق و العفو:
٩١٦	و منها: صدق الحديث:
٩١٧	و منها: إقراء الضيف:
٩١٧	و منها: صله الرحم:

و منها: إطعام السائل: ٩١٧

و منها: البر: ٩١٨

و منها: المروءة: ٩١٩

و منها: ان يعود من لا يعود: ٩٢١

و منها: قول الحق و لو على النفس: ٩٢١

المقام التاسع: فى بيان جملة من محامد الأوصاف و الأفعال غير ما مرّ فى المقام الأول و الثامن - ٩٢٢

و هى كثيرة: ٩٢٢

فمنها: ٩٢٢

و منها: ٩٢٢

و منها: ٩٢٥

و منها: ٩٢٧

و منها: ٩٢٨

و منها: ٩٢٨

و منها: ٩٣١

و منها: ٩٣١

و منها: ٩٣٢

و منها: ٩٣٥

و منها: ٩٣٦

و منها: ٩٣٧

و منها: ٩٣٩

و منها: ٩٣٩

و منها: ٩٤١

و منها: ٩٤٣

و منها: ٩٤٥

و منها: ٩٤٩

و منها: ٩٥١

و منها: ٩٥٤

و منها: ٩٥٩

و منها: ٩٦١

و منها: ٩٦١

و منها: ٩٦١

و منها: ٩٦٢

و منها: ٩٦٤

و منها: ٩٧٠

و منها: ٩٧٣

و منها: ٩٧٥

و منها: ٩٧٩

و منها: ٩٨٠

و منها: ٩٨١

و منها: ٩٨٣

و منها: ٩٨٤

و منها: ٩٨٦

و منها: ٩٩٠

و منها: ٩٩٢

و منها: ٩٩٣

و منها: ٩٩٦

و منها: ٩٩٧

و منها: ٩٩٩

و منها: ٩٩٩

و منها: ١٠٠٠

و منها: ١٠٠٠

و منها: ١٠٠٠

و منها: ۱۰۰۲

و منها: ۱۰۰۳

و منها: ۱۰۰۴

و منها: ۱۰۰۵

و منها: ۱۰۰۹

و منها: ۱۰۱۱

و منها: ۱۰۱۲

و منها: ۱۰۱۳

و منها: ۱۰۱۵

و منها: ۱۰۱۸

و منها: ۱۰۱۸

و منها: ۱۰۲۰

و منها: ۱۰۲۱

و منها: ۱۰۲۱

و منها: ۱۰۲۱

و منها: ۱۰۲۲

و منها: ۱۰۲۳

و منها: ۱۰۲۳

و منها: ۱۰۲۵

و منها: ۱۰۲۷

و منها: ۱۰۲۹

و منها: ۱۰۳۰

المقام العاشر: فی جمله من الاوصاف، و الافعال المذمومه ۱۰۳۱

و هی قسمان: ۱۰۳۱

الأول: فیما ورد عنه نواهی اکیده، و ذم كثير، و لم تتحقق حرمة فقها، ۱۰۳۱

اشاره ۱۰۳۱

- فمنها: الحرص على الدنيا: ----- ١٠٣١
- و منها: حب المال و الشرف: ----- ١٠٣٣
- و منها: الضجر و الكسل: ----- ١٠٣٣
- و منها: الطمع: ----- ١٠٣٤
- و منها: الخرق: ----- ١٠٣٦
- و منها: سوء الخلق: ----- ١٠٣٧
- و منها: الافتخار: ----- ١٠٣٨
- و منها: التعرض للذل: ----- ١٠٣٩
- و منها: التعرض لما لا يطيقه، و الدخول فيما يعتذر منه: ----- ١٠٣٩
- و منها: اقامه السنه السيئه: ----- ١٠٤٠
- و منها: استقلال شيء من العباد و العمل استقلالا مؤديا الى الترك: ----- ١٠٤٢
- القسم الثاني: فيما هو محرم من الافعال و الصفات ----- ١٠٤٣
- اشاره ----- ١٠٤٣
- و منها: اتباع هوى النفس الاماره بالسوء: ----- ١٠٤٤
- و منها: الاحتكار: ----- ١٠٤٥
- و منها: احصاء عثرات المؤمن و عوراته: ----- ١٠٤٥
- و منها: إخافه المؤمن: ----- ١٠٤٦
- و منها: اختتال الدنيا بالدين: ----- ١٠٤٦
- و منها: إذاعه سرّ المؤمن: ----- ١٠٤٦
- و منها: إذاعه الحق مع الخوف به: ----- ١٠٤٧
- و منها: إذلال المؤمن و احتقاره: ----- ١٠٤٩
- و منها: اساءه الخلق المؤديه إلى ترك التوبه: ----- ١٠٥٠
- و منها: استحلال بيت الله الحرام: ----- ١٠٥٠
- و منها: استخفاف الحج و تسويفه: ----- ١٠٥١
- و منها: الاستخفاف بالصلاه، و التهاون بها: ----- ١٠٥١
- و منها: الاستخفاف بالمؤمن: ----- ١٠٥٢

- و منها: الاستكبار عن العباده و الدعاء: ١٠٥٢
- و منها: الاستهزاء بالمؤمن: ١٠٥٢
- و منها: اسخاط الخالق فى مرضاه المخلوق: ١٠٥٣
- و منها: الاستماع إلى حديث اثنين يكرهان استماع الغير لحديثهما: ١٠٥٤
- و منها: استماع صوت الاجنبيّه: ١٠٥٤
- و منها: الاستمناء: ١٠٥٥
- و منها: الإسراف: ١٠٥٦
- و منها: إشاعه الفاحشه فى الذين آمنوا: ١٠٥٧
- و منها: الاشتغال بالملاهى التى تصدّ عن ذكر الله سبحانه: ١٠٥٧
- و منها: الإشراك بالله: ١٠٥٨
- و منها: الإصرار على الذنوب: ١٠٥٨
- و منها: إضاعه الصلاه: ١٠٥٩
- و منها: الإضلال عن سبيل الله جلّ ذكره: ١٠٦٠
- و منها: إضرار السوء للمؤمن: ١٠٦٠
- و منها: الإعراض عن ذكر الله تعالى: ١٠٦٠
- و منها: إعلام الكفار بما يوجب غلبتهم على المسلمين: ١٠٦١
- و منها: اغتيال المؤمن: ١٠٦١
- و منها: أكل مال اليتيم ظلما: ١٠٦٣
- و منها: أكل مال الغير بغير إذنه: ١٠٦٤
- و منها: أكل الرّبا: ١٠٦٥
- و منها: أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير: ١٠٦٦
- و منها: أكل الشّحت: ١٠٦٧
- و منها: الإلحاد فى بيت الله سبحانه: ١٠٦٧
- و منها: الأمن من مكر الله تعالى: ١٠٦٧
- و منها: إنكار حقّ أهل البيت عليهم السلام: ١٠٦٨
- و منها: إنكار ما أنزل الله سبحانه: ١٠٦٨

- و منها: إهانته المؤمن: ١٠٦٩
- و منها: إهانته المصاحف: ١٠٦٩
- و منها: إيذاء المؤمن: ١٠٧٠
- و منها: إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله: ١٠٧٠
- و منها: البخس في المكيال و الميزان: ١٠٧١
- و منها: البخل و الشخ عن الحق الواجب: ١٠٧١
- و منها: البذاء و عدم المبالاه بالقول: ١٠٧١
- و منها: بغض المؤمن: ١٠٧٢
- و منها: البغى: ١٠٧٢
- و منها: البول مستقبل القبله و مستديرها: ١٠٧٣
- و منها: البهتان: ١٠٧٣
- و منها: تبديل الوصيه: ١٠٧٤
- و منها: التبذير: ١٠٧٤
- و منها: التجتر: ١٠٧٥
- و منها: التخلف عن الجهاد: ١٠٧٦
- و منها: التدليس من الماشطه و غيرها: ١٠٧٧
- و منها: ترك الصلاه عمدا: ١٠٧٧
- و منها: ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر: ١٠٧٨
- و منها: ترك شيء مما فرض الله سبحانه: ١٠٧٩
- و منها: ترك معونه المظلومين: ١٠٨٠
- و منها: ترك حضور صلاه الجماعة رغبه عنه: ١٠٨٠
- و منها: ترك نصيحه المؤمن و مناصحته: ١٠٨٠
- و منها: ترك معونه المؤمن عند ضرورته: ١٠٨٠
- و منها: التسخير: ١٠٨٢
- و منها: التشبيب: ١٠٨٢
- و منها: تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال: ١٠٨٣

- و منها: التطفيف: ١٠٨٣
- و منها: التظاهر بالمنكرات: ١٠٨٤
- و منها: التعزب بعد الهجرة: ١٠٨٥
- و منها: تعشير المصاحف بالذهب: ١٠٨٥
- و منها: تعبير المؤمن و تأنيبه: ١٠٨٦
- و منها: التعصب على غير الحق: ١٠٨٦
- و منها: تقبيل الأجنيبه: ١٠٨٦
- و منها: تكذيب رسول الله صلى الله عليه و آله أو الأئمه عليهم السلام: ١٠٨٧
- و منها: التكلم فى ذات الله سبحانه: ١٠٨٧
- و منها: تلقى الركبان على قول غير مرضى: ١٠٨٨
- و منها: التنجيم: ١٠٨٨
- و منها: تهمه المؤمن: ١٠٩٠
- و منها: الجور: ١٠٩٠
- و منها: حب الدنيا المحرمه: ١٠٩٠
- و منها: حب الظالم و الفاسق و حب بقائه: ١٠٩٠
- و منها: حبس الحقوق بلا عذر: ١٠٩١
- و منها: الحسد: ١٠٩١
- و منها: حفظ كتب الضلال: ١٠٩٥
- و منها: الحكم بغير ما أنزل الله سبحانه، و بغير علم: ١٠٩٦
- و منها: خلق اللحيه: ١٠٩٧
- و منها: الحيف فى الحكم: ١٠٩٧
- و منها: الخديعه: ١٠٩٧
- و منها: خذلان المؤمن: ١٠٩٨
- و منها: الخضوع للسلطان: ١٠٩٨
- و منها: الخلوه بالاجنيبه فى بيت واحد: ١٠٩٨
- و منها: الخيانه: ١٠٩٩

- ١٠٩٩ ----- ومنها: الديانة:
- ١١٠٠ ----- ومنها: ردّ حكم الحاكم الشرعي:
- ١١٠٠ ----- ومنها: الرشا:
- ١١٠١ ----- ومنها: الرضا بالظلم:
- ١١٠٢ ----- ومنها: الركون الى الظالمين:
- ١١٠٣ ----- ومنها: الرياء:
- ١١٠٥ ----- ومنها: الزنا:
- ١١٠٧ ----- ومنها: سبّ المؤمن:
- ١١٠٨ ----- ومنها: السحر:
- ١١١٠ ----- ومنها: السرقة:
- ١١١١ ----- ومنها: السعى في الفساد في الأرض:
- ١١١١ ----- ومنها: السفه:
- ١١١٢ ----- ومنها: شرب الخمر:
- ١١١٣ ----- ومنها: الشعيذه:
- ١١١٣ ----- ومنها: شهاده الزور:
- ١١١٤ ----- ومنها: طلب الرياسه مع عدم الأمن من العدل:
- ١١١٤ ----- ومنها: الطعن على المؤمن:
- ١١١٥ ----- ومنها: الظلم:
- ١١١٦ ----- ومنها: ظنّ السوء بالمؤمن:
- ١١١٧ ----- ومنها: العجب:
- ١١١٨ ----- ومنها: ان يؤمن العبد برّبه فيمنّ على الله عزّ و جلّ، و لله عليه فيه المنّ
- ١١١٨ ----- ومنها: عقوق الوالدين:
- ١١٢٠ ----- ومنها: العمل بالقياس:
- ١١٢٠ ----- ومنها: الغش:
- ١١٢٢ ----- ومنها: عمل الصور و التماثيل:
- ١١٢٢ ----- ومنها: الغلول:

- و منها: الغناء: ----- ١١٢٣
- و منها: الفتنه: ----- ١١٢٥
- و منها: الفتوى بغير ما أنزل الله تعالى و بغير علم: ----- ١١٢٥
- و منها: الفحش: ----- ١١٢٦
- و منها: الفرار من الزحف: ----- ١١٢٧
- و منها: قتل النفس المحترمه: ----- ١١٢٨
- و منها: قذف المحصنات: ----- ١١٢٩
- و منها: قسوه القلب: ----- ١١٣١
- و منها: قطع السبيل: ----- ١١٣١
- و منها: قطيعه الرحم: ----- ١١٣٢
- و منها: القمار: ----- ١١٣٣
- و منها: القنوط من رحمه الله سبحانه: ----- ١١٣٤
- و منها: القياده: ----- ١١٣٥
- و منها: القيافه: ----- ١١٣٥
- و منها: الكبر: ----- ١١٣٥
- و منها: كتمان الشهاده: ----- ١١٣٧
- و منها: كتمان ما أنزل الله سبحانه: ----- ١١٣٨
- و منها: الكذب: ----- ١١٣٨
- و منها: الكفر بالله العظيم: ----- ١١٤٢
- و منها: كفران نعمه الله سبحانه: ----- ١١٤٢
- و منها: الكهانه: ----- ١١٤٣
- و منها: كون الانسان ذا وجهين و لسانين: ----- ١١٤٤
- و منها: لبس الحرير و الذهب و لو خاتما للرجال: ----- ١١٤٥
- و منها: لعن المؤمن غير المستحق له: ----- ١١٤٥
- و منها: اللواط: ----- ١١٤٥
- اشاره ----- ١١٤٥

- فائده: ----- ١١٤٧
- و منها: لمس الأجنبية و الأجنبية: ----- ١١٤٧
- و منها: مجالسه أهل المعاصي و البدع: ----- ١١٤٨
- و منها: محاربه أولياء الله جلّ شأنه: ----- ١١٥٠
- و منها: مدح الظالم: ----- ١١٥١
- و منها: المساحقه: ----- ١١٥٢
- و منها: معونه الظالمين: ----- ١١٥٣
- و منها: المعونه على قتل المؤمن: ----- ١١٥٥
- و منها: المكر: ----- ١١٥٦
- و منها: منع الزكاه: ----- ١١٥٦
- و منها: المنع من مساجد الله سبحانه: ----- ١١٥٩
- و منها: الميسر: ----- ١١٥٩
- و منها: نبش القبر: ----- ١١٥٩
- و منها: التجش: ----- ١١٥٩
- و منها: النظر الى الأجنبية: ----- ١١٦٠
- و منها: النظر فى مكتوب الغير بغير إذنه: ----- ١١٦٠
- و منها: النظر الى دار الغير بغير اطلاعه و إذنه: ----- ١١٦١
- و منها: نقض العهد و اليمين و النذر: ----- ١١٦١
- و منها: نكاح البهيمة: ----- ١١٦٢
- و منها: النميمه: ----- ١١٦٣
- و منها: نوح النائح بالباطل: ----- ١١٦٤
- و منها: نوم الرجل مع مثله مجردين: تحت لحاف واحد. و كذا نوم المرأة ----- ١١٦٥
- و منها: وطء الميتة: ----- ١١٦٦
- و منها: الولايه من قبل الجائر لأجل الدنيا: ----- ١١٦٦
- و منها: هجاء المؤمنين: ----- ١١٦٨
- و منها: هجر المؤمن بغير موجب: ----- ١١٦٨

- و منها: اليأس من روح الله سبحانه: ١١٦٩
- و منها: اليمين الغموس: ١١٧٠
- تذييل: يتضمن أمورا: ١١٧١
- الأول: انه قد وردت عدة أخبار طويله تتعلّق بالمقام يعجبني نقلها ١١٧١
- اشاره ١١٧١
- فمنها: خبر أبي خالد الكابلي: ١١٧١
- و منها: مرسل صفوان: ١١٧٣
- و منها: خبر حمران: ١١٧٣
- الثاني: الحسنه تكتب بمجرد الاتيان بها و السيئه يمهل فيها ١١٧٨
- الثالث: ١١٧٩
- اشاره ١١٧٩
- ثم إنّ الأخبار قد تضمّنت لقبول التوبه شرائط: ١١٨٠
- أحدها: الإيمان: ١١٨٠
- ثانيها: الندم على ما مضى: ١١٨١
- ثالثها: العزم على عدم العود إليه أبدا: ١١٨١
- رابعها: أن يؤدّى إلى المخلوقين حقوقهم: ١١٨٢
- خامسها: أن يعمد إلى كلّ فريضه عليه ضيّعها فيؤدّى حقّها: ١١٨٣
- سابعها: أن يذيق الجسم ألم الطاعه: ١١٨٣
- ثامنها: الاستغفار: ١١٨٣
- فهرس موضوعات الجزء الثاني من ١١٩٥
- مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال المجلد ٣ ١٢٢٠
- اشاره ١٢٢٠
- اشاره ١٢٢٠
- الفصل الحادى عشر: فى آداب قراءه القرآن المجيد و الذكر و الدعاء و التوسلات و الزياره و السفر ١٢٢٦
- اشاره ١٢٢٦
- المقام الاول: فى آداب قراءه القرآن المجيد: ١٢٢٦

اشاره ----- ١٢٢٦

و ينبغي لقارئ القرآن أمور: ----- ١٢٣٦

فضائل و فوائد جملة من سور القرآن الكريم ----- ١٢٥٠

قمتها: سورة الحمد: ----- ١٢٥٠

و منها: سورة البقرة و آل عمران: ----- ١٢٥٦

و منها: سورة النساء: ----- ١٢٥٩

و منها: سورة المائدة: ----- ١٢٥٩

و منها: سورة الأنعام: ----- ١٢٥٩

و منها: سورة الأعراف: ----- ١٢٦٠

و منها: سورة الأنفال، و سورة براء: ----- ١٢٦٠

و منها: سورة يونس عليه السلام: ----- ١٢٦١

و منها: سورة هود عليه السلام: ----- ١٢٦١

و منها: سورة يوسف عليه السلام: ----- ١٢٦١

و منها: سورة الرعد: ----- ١٢٦٢

و منها: سورة النحل: ----- ١٢٦٢

و منها: سورة مريم عليهما السلام: ----- ١٢٦٢

و منها: سورة طه عليه السلام: ----- ١٢٦٣

و منها: سورة الأنبياء: ----- ١٢٦٣

و منها: سورة الحج: ----- ١٢٦٣

و منها: سورة النور: ----- ١٢٦٤

و منها: سورة الفرقان: ----- ١٢٦٤

و منها: سورة لقمان: ----- ١٢٦٤

و منها: سورة الأحزاب: ----- ١٢٦٥

و منها: حمد سبأ و حمد فاطر: ----- ١٢٦٥

و منها: سورة يس صلى الله عليه و آله و سلم: ----- ١٢٦٦

و منها: سورة الصافات: ----- ١٢٦٨

و منها: سورة الزمر: ----- ١٢٦٨

و منها: سورة المؤمن: ----- ١٢٦٨

و منها: سورة حم السجده: ----- ١٢٦٩

و منها: سورة الشورى: ----- ١٢٦٩

و منها: سورة حم الزخرف: ----- ١٢٦٩

و منها: سورة الجاثية: ----- ١٢٧٠

و منها: سورة الأحقاف: ----- ١٢٧٠

و منها: سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم: ----- ١٢٧٠

و منها: سورة إنا فتحنا: ----- ١٢٧٠

و منها: سورة الحجرات: ----- ١٢٧١

و منها: سورة ق: ----- ١٢٧١

و منها: سورة الذاريات: ----- ١٢٧١

و منها: سورة الطور: ----- ١٢٧١

و منها: سورة النجم: ----- ١٢٧١

و منها: سورة القمر: ----- ١٢٧١

و منها: سورة الرحمن: ----- ١٢٧٣

و منها: سورة الواقعة: ----- ١٢٧٣

و منها: سورة الحديد: ----- ١٢٧٣

و منها: سورة المجادلة: ----- ١٢٧٣

و منها: سورة الحشر: ----- ١٢٧٣

و منها: سورة الممتحنة: ----- ١٢٧٥

و منها: سورة عيسى عليه السلام: ----- ١٢٧٥

و منها: سورة الجمعة: ----- ١٢٧٥

و منها: سورة المنافقين: ----- ١٢٧٥

و منها: سورة التغابن: ----- ١٢٧٥

و منها: سورة الطلاق: ----- ١٢٧٥

و منها: سورة التحريم: ----- ١٢٧٧

و منها: سورة الملك: ----- ١٢٧٧

و منها: سورة ن والقلم: ----- ١٢٧٧

و منها: سورة الحاقة: ----- ١٢٧٧

و منها: سورة المعارج: ----- ١٢٧٨

و منها: سورة نوح عليه السلام: ----- ١٢٧٨

و منها: سورة الجن: ----- ١٢٧٨

و منها: سورة المزمل: ----- ١٢٧٨

و منها: سورة المدثر: ----- ١٢٧٩

و منها: سورة القيامة: ----- ١٢٧٩

و منها: سورة الدهر: ----- ١٢٧٩

و منها: سورة المرسلات: ----- ١٢٧٩

و منها: سورة النبأ: ----- ١٢٧٩

و منها: سورة النازعات: ----- ١٢٨٠

و منها: سورة الاعمى و سورة التكويد: ----- ١٢٨٠

و منها: سورة الانفطار: ----- ١٢٨٠

و منها: سورة التطفييف: ----- ١٢٨١

و منها: سورة الانشقاق: ----- ١٢٨١

و منها: سورة البروج: ----- ١٢٨١

و منها: سورة الطارق: ----- ١٢٨١

و منها: سورة الاعلى: ----- ١٢٨١

و منها: سورة الغاشيه: ----- ١٢٨١

و منها: سورة الفجر: ----- ١٢٨٣

و منها: سورة البلد: ----- ١٢٨٣

و منها: سورة الشمس، و سورة الليل، و سورة الضحى، و سورة ----- ١٢٨٣

و منها: سورة التين: ----- ١٢٨٤

و منها: سورة العلق: ١٢٨٤

و منها: سورة القدر: ١٢٨٤

و منها: سورة البَيِّنَة: ١٢٨٦

و منها: سورة الزلزله: ١٢٨٧

و منها: سورة العاديات: ١٢٨٧

و منها: سورة القارعه: ١٢٨٨

و منها: سورة التكاثر: ١٢٨٨

و منها: سورة العصر: ١٢٨٨

و منها: سورة الهمزه: ١٢٨٨

و منها: الفيل: ١٢٨٨

و منها: سورة قريش: ١٢٨٩

و منها: سورة الماعون: ١٢٨٩

و منها: سورة الكوثر: ١٢٨٩

و منها: سورة الكافرون: ١٢٩٠

و منها: سورة النصر: ١٢٩٠

و منها: سورة تبت: ١٢٩٠

و منها: سورة المعوذتان: ١٢٩٠

المقام الثاني: فى آداب الذكر ١٢٩٢

اشاره ١٢٩٢

موارد تأكد استحباب الذكر ١٢٩٨

التأكيد على جملة من الأذكار ١٣٠١

اشاره ١٣٠١

فمنها: البسملة: ١٣٠١

و منها: التحميد. ١٣٠٢

و منها: الاستغفار. ١٣٠٤

و منها: التكبير. ١٣٠٥

و منها: التهليل.	١٣٠٥
و منها: التسبيح.	١٣٠٧
و منها: الشهادتان.	١٣٠٩
و منها: الحوقله.	١٣١٠
و منها: الاسترجاع:	١٣١١
و منها: الصلاه على محمّد و آله.	١٣١٢
الأذكار المنصوص على استحباب أن تقال كل يوم و ليله	١٣١٢
فائده عامه:	١٣١٦
المقام الثالث: فى الدعاء و آدابه	١٣١٩
اشاره	١٣١٩
موارد تأكد الدعاء	١٣٢٣
ما يستحب للداعى مراعاته	١٣٢٨
ما ينبغى للداعى تركه	١٣٤٩
تذييل:	١٣٥٠
المقام الرابع: فى التوسلات	١٣٥١
اشاره	١٣٥١
آداب كتاب الرقعه و كيفيتها	١٣٥٦
بقى هنا امور ينبغى التنبيه عليها: ما ينبغى التنبيه عليه فى التوسلات	١٣٦٢
المقام الخامس: فى الزياره و آدابها	١٣٦٧
اشاره	١٣٦٧
الأولى مطلوبيه الزياره شرعا	١٣٦٧
الجهه الثانيه: فضل زياره قبر النبى (ص) و فضل قصده	١٣٦٩
الجهه الثالثه: فى بقيه ما يستحب فى المدينه المشرفه:	١٣٧٣
الجهه الرابعه: فى زياره قبر أمير المؤمنين عليه السلام:	١٣٧٨
الجهه الخامسه: فى زياره سيد الشهداء أرواحنا فداه	١٣٨٥
اشاره	١٣٨٥

- ١٤١٠ ما ينبغي إتيانه لمن زار سيد الشهداء عليه السلام
- ١٤١٢ الجبهه السادسة: فى زياره الجوادين عليهما السلام
- ١٤١٢ اشاره
- ١٤١٣ بقى هنا أمور ينبغي بيانها:
- ١٤١٥ الجبهه السابعه: فى فضل زياره الامام على بن موسى الرضا عليه و ...
- ١٤٢٠ الجبهه الثامنه: فى آداب زياره النبى و الأئمه عليه و عليهم أفضل الصلاه و السلام و التحيه
- ١٤٢٠ اشاره
- ١٤٢٠ فمن الآداب العامه:
- ١- الطهاره من الحدث الأكبر؛ ١٤٢٠
- ٢- منها: الغسل؛ ١٤٢٠
- ٣- منها: لبس ثوبين طاهرين-كما فى بعض الأخبار -و لبس أنظف ١٤٢٣
- ٤- منها: استعمال شئ من الطيب و شمه. ١٤٢٣
- ٥- منها: قصد القربه بالزياره: ١٤٢٤
- ٦- منها: كونه عند الزياره عارفا بحق المزور: ١٤٢٤
- ٧- منها: المشى إلى القبر الشريف حافيا: ١٤٢٥
- ٨- منها: المقاربه بين الخطى و تقصيرها: ١٤٢٦
- ٩- منها: المشى على سكينه و وقار: ١٤٢٦
- ١٠- منها: شغل اللسان: ١٤٢٧
- ١١- منها: الخشوع: ١٤٢٧
- ١٢- منها: شغل العين بالأرض: ١٤٢٨
- ١٣- منها: الوقوف على باب الحرم الشريف: ١٤٢٨
- ١٤- منها: الشعى فى تحصيل الرقه: ١٤٢٨
- ١٥- منها: تقبيل العتبه المقدسه: ١٤٢٩
- ١٦- منها: السجود لله سبحانه: ١٤٣٠
- ١٧- منها: تقديم الرجل اليمنى عند دخول الحرم الشريف و اليسرى ١٤٣٠
- ١٨- منها: الوصول إلى الضريح المطهر: ١٤٣٠

- ١٩- ومنها: تقبيل الضريح المطهر: ----- ١٤٣١
- ٢٠- ومنها: احضار القلب: ----- ١٤٣٢
- ٢١- ومنها: التوبه و الاستغفار: ----- ١٤٣٢
- ٢٢- ومنها: المكث للزياره: ----- ١٤٣٢
- ٢٣- ومنها: الوقوف فى الحرم المطهر حال الزياره: ----- ١٤٣٣
- ٢٤- ومنها: التكبير: ----- ١٤٣٥
- ٢٥- ومنها: تقبيل الأرض قدام الامام عليه السلام: ----- ١٤٣٥
- ٢٦- ومنها: قراءه الزيارات المأثوره: ----- ١٤٣٧
- ٢٧- ومنها: صلاه الزياره: ----- ١٤٣٧
- ٢٨- ومنها: أن يدعو بعد صلاه الزياره: ----- ١٤٣٨
- ٢٩- ومنها: قراءه مقدار من القرآن المجيد: ----- ١٤٣٨
- ٣٠- ومنها: الاتيان بصلاه جعفر الطيار: ----- ١٤٣٨
- ٣١- ومنها: تقديم الصلاه اليوميه الواجبه على صلاه الزياره: ----- ١٤٣٩
- ٣٢- ومنها: عدم التقدم على قبر المعصوم عند الصلاه: ----- ١٤٣٩
- ٣٣- ومنها: ابلاغ سلام المؤمنين من الوالدين و الأولاد و الأحبه و الأرحام، ----- ١٤٣٩
- ٣٤- ومنها: الطواف مزه و تقبيل أركان القبر الأربعة: ----- ١٤٤٠
- ٣٥- ومنها: ترك التكلم بالكلام العيب: ----- ١٤٤٤
- ٣٦- ومنها: ترك رفع الصوت فيها: ----- ١٤٤٥
- ٣٧- ومنها: التجنب عن مزاحمه الزائرين: ----- ١٤٤٧
- ٣٨- ومنها: الخروج من الحرم الشريف: ----- ١٤٤٨
- ٣٩- ومنها: الوداع بالمأثور: ----- ١٤٤٨
- ٤٠- ومنها: قصد المراجعه إلى الزياره: ----- ١٤٤٩
- ٤١- ومنها: ما ذكره الشهيد رحمه الله فى الدروس بقوله: ----- ١٤٤٩
- ٤٢- ومنها: انه إذا زارت المرأة فلتكن متنكره متخفيه مستتره ----- ١٤٤٩
- ٤٣- ومنها: التصدق على السدنه و الحفظه للمشهد ----- ١٤٤٩
- ٤٤- ومنها: الانفاق و الاحسان إلى اخيار المحاييج و الفقراء المحتملين ----- ١٤٥٠

- ١٤٥٠ - ٤٥- ومنها: حسن الصحابه لمن صحبه إن كان مسافرا للزياره من بلده
- ١٤٥٠ - ٤٦- ومنها: تفقد حال المحاويع من إخوانه، كما نصّ على ذلك مولانا
- ١٤٥١ - ٤٧- ومنها: التقية في سفره:
- ١٤٥١ - ٤٨- ومنها: الورع عما نهى عنه.
- ١٤٥١ - ٤٩- ومنها: أن يكون الزائر بعد الزياره خيرا منه قبلها.
- ١٤٥١ - ٥٠- ومنها: عدم الخروج من المزار قبل الجمعة:
- ١٤٥٢ - الآداب الخاصه بحرم سيد الشهداء عليه السلام
- ١٤٥٤ - تذييل:
- ١٤٦٦ - فائده:
- ١٤٦٧ - الجبهه التاسعه: في زياره النبي و الأئمه عليهم السلام من بعيد
- ١٤٦٧ - اشاره
- ١٤٧٠ - فائدتان:
- ١٤٧١ - الجبهه العاشره: في الاستنابه للزياره و النيايه فيها
- ١٤٧٥ - الجبهه الحاديه عشره: في بيان ما ورد في فضل البقاع المطهره و ما ورد في مجاورتها و تعميرها
- ١٤٧٥ - فمما ورد المدح فيه: مكّه المعظمه،
- ١٤٧٦ - و منها: المدينه المشرفه:
- ١٤٧٨ - و منها: الكوفه:
- ١٤٨١ - و منها: كربلا المشرفه:
- ١٤٨٣ - و منها: خراسان:
- ١٤٨٣ - و منها: قم:
- ١٤٨٥ - و منها: كلّ أرض فيها قبر أحد الأئمه عليهم السلام كالكاظميه
- ١٤٨٦ - الجبهه الثانيه عشره: في بيان أيام مواليد النبي و اهل بيته
- ١٤٨٦ - اشاره
- ١٤٨٦ - أمّا النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم
- ١٤٨٨ - و اما امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه أفضل الصلاه و السلام،
- ١٤٨٩ - و أما جدّتي لأمى و سيّدتى الصديقه الكبرى سلام الله عليها

و اما الإمام المجتبی الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام.....	١٤٩٤
و اما سيد الشهداء سلام الله عليه.	١٤٩٦
و اما سيد الساجدين عليه السلام.	١٤٩٨
و اما الامام أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام.	١٥٠٢
و اما الامام أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.	١٥٠٥
و أمّا الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام.	١٥٠٨
و أمّا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.	١٥١١
و اما الإمام أبو جعفر الثاني محمد بن علي التقي الجواد عليهما السلام.	١٥١٤
و أمّا الإمام أبو الحسن الثالث علي بن محمد الهادي التّقي العسكري	١٥١٨
و اما الإمام أبو محمّد الحسن بن علي العسكري سلام الله عليهما.	١٥٢٢
فائده:.....	١٥٢٩
تذييل:.....	١٥٢٩
الجهه الثالثه عشره: في زياره غير المعصومين من المؤمنين.....	١٥٣٦
اشاره.....	١٥٣٦
تذييل: يتضمن أمرين:.....	١٥٤٤
المقام السادس: في السفر و آدابه.....	١٥٤٨
اشاره.....	١٥٤٨
و اما آداب السفر فكثيره:.....	١٥٥٠
تذييل:.....	١٥٨١
اشاره.....	١٥٨١
المطلب الاول في الاستخاره.....	١٥٨١
اشاره.....	١٥٨١
تنبيهات:.....	١٥٩٣
المطلب الثاني: الصدقه.....	١٥٩٨
المطلب الثالث: اختبارات الايام.....	١٦٠٥
اشاره.....	١٦٠٥

١٦٢٤ تنبيهان:

١٦٢٧ المطلب الرابع أحكام الدواب و غيرها

١٦٥٠ الفصل الثاني عشر: فى أسباب حفظ الصحة، و آداب المرض، و ما يتعلّق به،

١٦٥٠ اشاره

١٦٥٠ المقام الأول: فى أسباب حفظ الصحة:

١٦٥٠ اشاره

١٦٦٤ الرسالة الذهبية

١٦٦٧ ذكر فصول السنه

١٦٧٩ المقام الثانى: فى آداب المرض

١٦٧٩ اشاره

١٦٨٣ و اقا بقيه آداب المرض

١٦٩٢ فائده: ذكر الموت

١٧٠١ المقام الثالث: فى آداب الاحتضار و الموت

١٧٠٧ المقام الرابع: فى آداب التشيع و التجهيز

١٧١٦ المقام الخامس: فى آداب غسله

١٧١٦ اشاره

١٧٢٣ و سنن الغسل أمور:

١٧٢٥ و مكروهات الغسل أمور:

١٧٢٦ المقام السادس: فى تكفينه و تحنيطه

١٧٢٦ اشاره

١٧٢٨ سنن الكفن

١٧٣٣ مكروهات التكفين و المكروهات هنا أمور:

١٧٣٥ مسائل: انه إذا خرجت من الميت نجاسه لم ينتقض بها الغسل على الأقوى.

١٧٣٧ المقام السابع: فى الصلاه عليه

١٧٣٧ اشاره

١٧٣٧ الأول: فى من يصلى عليه:

الثاني: فى المصلّى:	١٧٣٨
الثالث: فى كيفيه هذه الصلاه:	١٧٤١
اشاره	١٧٤١
فروع:	١٧٤٥
الرابع: أنّ سنن هذه الصلاه أمور:	١٧٤٦
المقام الثامن: فى دفنه الميت	١٧٤٩
اشاره	١٧٤٩
و سنن نفس الدفن و مقدّماته أمور:	١٧٥١
و مكروهات الدفن أمور:	١٧٥٩
مسائل:	١٧٦٢
المقام التاسع: فى جملة من الآداب و الأحكام المتعلق	١٧٦٦
اشاره	١٧٦٦
فمن السنن: آداب المصاب	١٧٨١
و من المكروهات أو المحظورات من المصاب:	١٧٨٧
خاتمه : فى آداب متفرقه و آثار متشتّه	١٧٩٢
اشاره	١٧٩٢
المقام الأول: موجبات الفقر	١٧٩٢
اشاره	١٧٩٢
و من القسم الثانى: موجبات الرزق	١٨١١
المقام الثانى موجبات الهم و الغم	١٨١٩
اشاره	١٨١٩
فمن القسم الأول:	١٨١٩
و من القسم الثانى: مزيلات الهم و الغم	١٨٢٠
و من القسم الثالث: موجبات الحفظ	١٨٢١
و من القسم الرابع: مورثات النسيان	١٨٢٢
و أما القسم الخامس: مورثات الجنون	١٨٢٤

و أما القسم السادس: موجبات زياده العمر	١٨٢٥
و اما القسم السابع: مورثات قساوه القلب	١٨٢٥
و اما القسم الثامن: مرققات القلب	١٨٢٩
المقام الثالث جملة من الحقوق من رساله الحقوق	١٨٣٠
المقام الرابع: فى بيان شطر مما ورد فى الإسلام و الإيمان و الدين و التشيع و الخيروره و العقل الالهى	١٨٣٨
اشاره	١٨٣٨
فمما ورد فى الاسلام:	١٨٣٨
و مما ورد فى الإيمان و المؤمن:	١٨٣٩
و مما ورد فى الدين:	١٨٤٢
و مما ورد فى التشيع:	١٨٤٢
و مما ورد فى الخيروره :	١٨٤٣
و مما ورد فى العقل الإلهى:	١٨٤٤
المقام الخامس: فى آداب متفرقه نافعه	١٨٤٥
المقام السادس: فى عده أخبار متفرقه:	١٨٤٩
فهرس موضوعات الجزء الثالث من	١٨٥٦
تعريف مركز	١٨٦٤

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی، عبدالله، ۱۲۹۰؟ - ۱۳۵۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآة الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال / مامقانی

وضعیت نشر: دارالامیره - بیروت - لبنان

مشخصات ظاهری: ۳ج

عنوانهای گونه گونه دیگر: مرآت الکمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

به زبان عربی است. این اثر مشتمل بر بیان آداب در اعمال و مستحبات دینی است که در سال ۱۳۳۵ق تألیف گردیده است.

مؤلف، انگیزه تألیف کتاب را این گونه بیان می کند: «فقهاء اهتمام به بیان واجبات و محرمات دارند و کمتر به آداب اعمال و مستحبات و مکروهات پرداخته اند به نحوی که بسیاری از آنها فراموش شده است، پس برای سهولت کسانی که دوستدار کمال و طالب درک مصالح اعمال هستند کتاب را تألیف نمودم».

ص: ۱

مرآة الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال المجلد ۱

مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال

مامقانی

ص: ۴

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی، عبدالله، ۱۲۹۰؟ - ۱۳۵۱ ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآه الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال [چاپ سنگی]/ مامقانی

وضعیت نشر: نجف اشرف: [بی نا]، ۱۳۴۱ ق. (نجف اشرف: مطبعه مرتضویه)

مشخصات ظاهری: ۳ ج

عنوانهای گونه گون دیگر: مرآت الکمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه و الصلاه و السلام على محمد و آله (عليهم السلام)

و بعد:

فهذه طبعه جديده لكتاب:

مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال

حرصنا على اخراجه بطابع جديد، و حله قشيبه، كى تسد فراغا فى الموسوعات الاخلاقية الاسلاميه، و الأداب و السنن الشرعيه.

و لما فيه من الأهميه من الوجهتين-العلميه و العمليه-حيث يحتوى على سبق علمى فى برمجه و عرض الاحكام، و درج و تبويب السنن و المستحبات مع ما توخى فيه من الاعراض عن الايجاز المخل أو التفصيل الممل. لذا تركز الاهتمام فى التعليق-بعد ضبط الاحاديث و تخريجها-على بيان بعض من الفروع الفقهييه مع الاشاره إلى أدلتها التفصيليه مع توضيح ما قد يقتضيه المتن من الجلى عن نص مجمل، او ازاله الشبهه المحتمله.

و هذه الطبعه تعتبر حلقة من فكره سابقه لا خراج مؤلفات شيخنا الجد (قدس سره) بطباعه فنيه، على ما تقتضيه أصول التحقيق و التخريج كانت و لا

ص:٧

تزال تحوم فى فكر سيدى الوالد-دام ظله-مع ما هو عليه من تششت البال، و كثره الانشغال، و الاستغراق فى تحقيق الموسوعه
الرجاليه «تنقيح المقال» . فقد أدرج-دام بقاءه-بعض التعليقات و التخريجات على هذا السفر و غيره-و ظهر المجلد الاول من هذا
الكتاب فى النجف الاشرف سنه ١٣٨٦ هـ و لكن الظروف القاهره أدت إلى الهجره من الجوار العلوى-على قاطنه آلاف التحيه و
السلام -إلى جوار السيده فاطمه-سلام الله عليها-مما دعى إلى البدء من جديد، فكانت طبعتنا هذه. . .

و كان بودى ان أترجم ترجمه ضافيه لشيخنا الجد-عطر الله مرقده-لولا أن كتاب مخزن المعانى و التنقيح قد وُفيا بجانب من
الموضوع، و عسى أن اوفق للتشرف بتكميلهما فى فرصه اخرى-ياذن الله.

هذا، و لا يسعنى فى هذه العجالة-إلا أن اشكر كل من آزرنا و اعاننا فى اخراج و تصحيح سفرنا هذا، و أسأله-عز اسمه-أن
يتغمد فقيدنا برضوانه، و يطيل عمر المحقق بعنايته و إحسانه، و يوفقنا لمرضاته-و هو حسبنا و نعم الوكيل.

محمد رضا المامقانى

قم-٢٠ صفر ١٣٩٧ هـ

ص:٨

طبع هذا الكتاب للمره الاولى تلو كتاب مرآه الرشاد فى الوصيه الى الاحبه و الذريه و الاولاد فى المطبعه المرتضويه فى النجف الاشرف سنه ١٣٤٢ هـ فى حياه المؤلف (قدس سره) و انشد بعض الفضلاء-حينذاك-فى ماده تاريخ طبع الكتابين ما يلى:

أ «عبد الله» دم للدين كهفا فغيرك لم نجد كهفا مشادا

و عين لا تراك فلم نلمها فقد فقدت برؤيتك السوادا

فَهَزَّ يراعاه الاسلام و احكم فقد صار القضاء لها مدادا

و جرّد سيفك الماضى شباه فسيف الدين يأبى الاعتمادا

و دونك منبر الاسلام فاتل على اعواده نونا و صادا

و للعرب الفصيحه كن خطيبا فانك أفصح البلغاء ضادا

زعيم الدين أوضح بل و أرخ ب «مرآه الكمال» لى «الرشادا»

(١٣٤٢ هـ)

ملاحظه:

حيث ان الموسوعه الحديثيه الموسومه ب «وسائل الشيعه» للمحدث الحر العاملى (قدس سره) [١١٠٤ هـ] أصبحت اكثر تداولاً فى الوسط العلمى من غيرها، اعتمدنا عليها فى ضبط متون الروايات و بما ان طبعات الكتاب كثيره و مختلفه، لذا استندنا على الطبعتين التاليتين:

أ-الطبعه الحجريه المطبوعه فى طهران سنه ١٣٢٣ هـ المعروفه بطبعه: عين الدوله.

ب-الطبعه الجديده ذات العشرين مجلدا، المطبوعه فى طهران سنه ١٣٧٦-١٣٨٩ هـ و فى بيروت سنه ١٣٩١ هـ و رمزنا لها ب «ط ج» و للباب ب «ب». و بدانا بالجزء ثم الصفحه و ميزنا بينهما ب خط مائل./.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

بأمر الله الذي لم يزل في آل بيته جزءاً من عباده حياً ما ناله	وإن كنت قد تليق بطول الظهور وذكرها الناس آداب دينها أرادنا بهذه الأكلال الهدى جهرا فيا لكم سر عن سر صغابته	وهل يسوي أمثالها مع الذكر فقلت محض لا عيبه خبر
أعبد الله دمر العين كهذا فقد راعى الإسلام واحكمو	تفكر لو عبيد كهذا مشادا وعين لا زك فلم لها	فقد تفتت برويتا لتوها نيف الدين بأولي الأعدا
وولدت من أجل الإسلام فآلوا على أحواله نونا وصادا	فقد صار الفضل لها مدا وللمرء البعير يكن خطيبا	فأفك أفسح البقاء ضادا زعم الدين وأضحى لا زك شادا

[illegible]

خاتمة الكتاب

الحمد لله المفضل مصلحنا على النبي واله خيرنا شاكرا لانيه العظام التي بها التوفيق للانعام وتعالى عما يشركون والى هنا في اوطا القلت الاخيرة من بلدة الكرام
الحاسر والعشرين من ربيع الثاني من شهر ربيع سنة الفة ثلثمائة وخمسة فثلاثين وهي سنة ونصف قبلها ستمائة وثمانون واربعمائة واربعمائة واربعمائة
والعقود وشيوخ غلبا كموال وهنك لا عرض واراثة الدماء والحرب الهوى بين الدول والاراء وسلب لامية والراحة من علوم بلاد المسلمين في البحار وذلك
الاعزة وعز الاشرا ستمائة ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج المؤمن من دياره لم يجد بها ستمائة لم يجعل الله لها نورا ولا رافها ستمائة ترى الناس يتكلمون
سكاري وما هم بسكاري ولكن غلب الله شديدا ولو نال قتل بعدم وقوع مثلها من لدن خلقه ادم الى اليوم كان بالصدق جديدا وقد انقضى الكتاب
واستطاعت المناسبات اخذت النظام وعسر العيش على اغلب الانام والحمد لله تعالى على بروز صدق قول الامام المهتم ابي الائمة الكرام امير المؤمنين عليه
افضل الصلوة والسلام على طابه الكوفة وظهرها اذا كان البلاء في سائر الاقطار الى شجرة الاذن فليكن الى الخصال في اليوم بلزنا هذه ببركة من حله الشرف
بها احسن بقاء الارض طرا وانهم كلوا من امن النظر في حالها في هذه الثلث ستمائة فذلك من اعظم كرامات امير المؤمنين ع نزل بالبرق محفوظه من الشك
وقد جعل الامن اليوم باشرها وزعم الكتاب شي بعضها مع بعض مشي الغم والاعداء جعل السبعهم بعضا بحالة الاخوة والاختلاء لكن القوت الى الله تعالى
وولي المصراع واحتانفله من فناء مود العاش والى صديق والرباء ان يجعل الله سبحانه هذه الشدة مقدمة ذرية للرخاء الكامل ظهور الامام العادل رقية
الله سبحانه في الارض والسماء بحمد الله تعالى في حقه وسئل عن حقه وجعلنا من اعوانه ومن كل مكره فداه امين يا اله طه وبس ١٣٣٥ هـ

قد تشرف باستنساخ هذه النسخة الشريفة **احمد بن الشيخ محمد حسين**
التي جاز غفر الله لها ولوالديها في سنة الفة ثلثمائة
واحدة واربعين من الهجرة النبوية عليه
السلام والثناء والتحية طيب
في المطبعة المباركة
في الزمان
الريفي في الزمان
بمناظر في سائر الله عز وجل
بمناظر في سائر الله عز وجل
بمناظر في سائر الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

و به ثقتى

نحمدك يا من ارانا بمرآه الرشاد كمال معرفته، فدعانا كمال معرفته الى شكر نعمته، فشكرنا فكان شكرنا من آثار رحمته، و نصلى على رسولك المصطفى و آله المستكملين الشرفا.

اما بعد، فان ابهى ما رسمته اكف البيان، و اتم نور تجلّى فى سماء البرهان، كتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فجلّ عن الافصاح بشأوه، و الاطواء بوصفه، كيف لا و هو مجمع بحرى السنن و الاداب، و كتاب جواهر و جواهر كتاب، فاکرم بيد صاغت ابريز بيانه و معانيه، و حيا الله تعالى منظّم درره و لآليه، كتاب لم يؤت بمثله، و هو للكمال مثال، و لكل شىء مرآه و لا ك «مرآه الكمال» حيث لم ينسج ناسج على منواله، فكأنه بزغ لإتمام الدين و إكماله، فما هو إلا رياض علوم يانعه الأثمار و حدائق دررها بحار الأنوار، و كفى به كافيا فى سننه و آدابه، و وافيا بتهذيب فصوله و أبوابه، أنى و ناظم درره و لآليه فى سلك بيانه و حيد زمانه و فريد اوانه، من يشير إليه العلم ببنانه، السابق فى حلبات ميدانه، بحر العلم الخضم، و بدر الفضل الأتم، و طود الحلم الأشم، الحجه اللائحه للدين، و الآيه الواضحه للعالمين، من سما فخلق و سبق حيث لم

يسبق، فجاءنا بمعجز آياته، فتفرد في كمال صفاته، وحبانا في «مرآه رشاده» الرائق و «مرآه كماله» الفائق، و لو أنَّ ما في الأرض من شجره اقلام تملأ لنا من بحار الانوار جواهر الكلام، ناظمه بابدع الاساليب انوار الربيع، راقمه بأنامل البديع أنواع البديع، شارحه مختصر تلخيص المعاني بمطول الإيضاح، فاتحه باب معاجر البيان بألف مفتاح، واصفه هذه المرآه التي مثل نورها كمشكاة فيها مصباح، لأعوزها المقال، و لضاق بها المجال عن وصف هذا الكتاب، كيف و مؤتى هذه الحكمة و فصل الخطاب قال إِنْني عَبدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ أعنى به جناب علامه العالم و فخر بنى آدم، سلطان الفقهاء و المجتهدين، و قطب المحققين و المدققين، أعلم العلماء العاملين حجه الإسلام و المسلمين آيه الله في العالمين مفتى الشيعة و مدار الشريعة شيخ الطائفة الإماميه، و سيد مجتهدى الجعفرية، من عجزت الأقلام من تحرير معناه، الفقيه المخالف لهواه الحاج الشيخ عبد الله المامقاني الغروي متع الله الاسلام و المسلمين بطول بقائه، و أدام ظله الشريف على مفارق أهل عصره و أوانه، فهلم و انظر الى ما تضمنته سطورره من الحكم و جوامع الكلم، و خاطبه بهذه الابيات التي نظمها بعض الفضلاء ايده الله تعالى بتأييده و لكل خير هداة:

هي الحكمه الغزّا أم الآيه الكبرى أم السحر أم تلك التي تبطل السحرا

صحائف لكن تحت كلّ صحيفه من الغيب سرّ كنهه يذهل الفكر

براهها الذي لم تلق في الكون مثله و ان كنت قد قلبته البطن و الظهر

و ذكرّ فيها الناس آداب دينها و هل لسوى أمثالها تنفع الذكرى

جزى الله عبد الله خيرا فانه أرانا بمرآه الكمال الهدى جهرا

فيا فكر صه عن نعت بعض صفاته فذلك معنى لا تحيط به خبرا

هـ ١٣٤٢

ص: ١٤

ثم لا- يخفى عليك انه لما ورد بطريق صحيح عن اهل البيت عليهم السّلام انه اذا مات ابن آدم انقطع عنه [كذا]إلا ثلاث: علم ينتفع به و ولد صالح و صدقه جاريه، و كان احسن الصدقات الجاريه طبع كتب العلم لكونها ابعدها فناء و ادومها بقاء، و كون نشرها خدمه للدين المبين، عقد جمع شركه بدفع كل منهم مقدارا لطبع الكتب الدينيه، و لما احبوا الجمع بين الخدمه للدين و الخدمه لجنابه مدّ ظله نقلوا مجموع ما جمعهو إليه مدّ ظله العالی بعقد لازم بشرط ان يطبع به الكتب الدينيه و يباع و يطبع بالثمن كتاب آخر و هكذا الى ان يرث الله تعالى الارض و من عليها، مقدما مصنفاته و مصنفات حضره والده الشيخ العلامة انار الله برهانه و اعلى في فراديس الجنان مقرّه و مقامه على غيرها، و جعلوا توليه هذا الامر الشريف بيده مدّ ظله، ثم بيد متولّى مقبرتهم في كل عصر، و جعلوا لمن بعده من المتولين نصف عشر المنافع بشرط بذل جهده في حفظ الاصل و ضبط النماء و ثبت ذلك كلّه في دفتر مضبوط، و اشترطوا ايضا في ضمن العقد ان لا تعطى ورقه منها مجانا حفظا لمقصد استمرار هذه الخيريه، و حيث ان الشركاء لم يسلموا جميع ما التزموا به اخرنا إدراج أسمائهم و مقدار ما دفعه كل منهم إلى ظهر ما يطبع بعد هذا و يلزم المطالع في هذا الكتاب ان يدعو لهم و يتّرحم عليهم و على من أعان على طبعه باقراض ثمن الكاغد و نحوه.

و هذا فهرس مصنفات حضره المصنف دام ظله العالی:

منتهى مقاصد الانام في نكت شرايع الاسلام.

مخزن اللاكلى في فروع العلم الاجمالى مطبوع.

إزاحه الوسوسه عن تقبيل الاعتاب المقدسه مطبوع.

مناهج المتقين، متن مفصل من الطهاره الى الديات.

مقباس الهدايه في علم الدرايه.

رساله احكام العزل عن الحره الدائمه.

منهاج التقوى فى حواشى غايه القصوى (٥) .

وسيله النجاه فى أجوبه جمله من الاستفتاءات.

إرشاد المتبصرين، مطبوع.

نجاه المتقين، سؤال و جواب كبير.

تحفه الصفوه فى أحكام الحبوه، مطبوعه.

مرآه الرشاد فى الوصيه الى الأحبه و الأولاد.

تحفه الخيره فى احكام الحج و العمره.

مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال، و هو هذا.

مخزن المعانى فى ترجمه الشيخ المامقانى قدس سره.

رساله المسأله الجيلانيه تتضمن المحاكمه بين جليلين.

نهايه المقال فى تكلمه غايه الآمال حاشيه خيارات المكاسب.

وسيله التقى فى حواشى العروه الوثقى (مطبوعه) .

غايه المسؤول فى انتصاف المهر بالموت قبل الدخول (مطبوعه) .

القلائد الثمينه، تعليق على ملحقات الشيخ قدس سره.

هدايه الأنام فى اموال الإمام عليه السلام (مطبوعه) .

إرشاد المتبحرين (مطبوع) .

رساله المسائل الخويئيه.

رساله الأربعين، فى أربعين مسأله.

مطارح الافهام فى مبانى الأحكام

رساله إقرار بعض الورثه بدين على المورث و انكار الباقي.

رساله إغناء الأغسال عن الوضوء.

رساله المسافره للافطار لمن عليه قضاء مضيق.

نجاه المتقين، سؤال و جواب كبير.

ص: ١٦

منهج الرشاد، سؤال و جواب وسيط.

رساله تكليف الكفار بالفروع.

المسائل البصريه (مطبوعه).

رساله الجمع بين فاطميتين.

رساله فى حرمان الزوجه من الأرض.

رساله فى المراه المعتقده كونها مطلقه المتزوجه-اذا طلقها الزوج، فهل تحلّ لمن تزوجها قبل الطلاق أم لا؟.

رسالتان أخريان فى مناسك الحج وسيطه و صغيره.

و حواشى على الرسائل الفارسيه تتجاوز العشر.

رساله فى جملة من المطالب الرجاليه.

... الى غير ذلك.

ص: ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

و به أستعين

الحمد لله على ما أنعم، و الثناء بما قدم، و الصلاة و السّلام على أشرف الأمم، محمد و آله الأطهار، ينابيع الفضائل و الآداب و الحكم، سيما ابن عمّه و وصيه أمير المؤمنين من العرب و العجم.

و بعد:

فيقول الفائز بحب أهل البيت، و اللائد بحبل ولائهم، و النازل بفنائهم، العبد الجاني الفاني (عبد الله المامقاني) عفا عنه ربه ابن الشيخ (قدس سره) :

إنه لما كانت من الأمور المهمة الأدب؛ المائز بين الحيوان و البشر، و كانت الآداب الشرعيه صادرة عن حكم خفيّه، و مصالح كامنه، تقصر عن أغلبها عقول البشر، و كانت همم الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم مصروفة غالبا إلى بيان الواجبات و المحرّمات، و لم يستوفوا لذلك ذكر الآداب و السنن و المكروهات، بحيث صارت جملة منها من المنسيّات، و جملة أخرى- بزعم من لا خبره له-من المبتدعات، و أوصيت إلى الأولاد في رساله «مرآه الرشاد»

ص: ١٩

بالالتزام بها، و وعدتهم بتأليف رساله فى ذلك، حائزه لها، جامعه لشتاتها، و كانت التشاويش العامه فى البلاد مانعه من الاشتغال بالمطالب المحتاجه إلى فضل نظر، رأيت أن أوفى بالوعد، ليسهل الأمر على من أحب الكمال، و طلب درك مصالح الأعمال، و التحرز من مفسدها، مجترئاً فى ذلك بالميسور، اتباعاً للخبر المأثور، لوضوح تعذر الاستيفاء، معبراً غالباً بعبائر الاخبار، سيما فى حكم الأعمال، و سمّيته ب:

(مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الأعمال) .

راجيا من الكريم ذى الجلال أن يوفّقنى للاتمام و الإكمال، و ينفعنى بها يوم لا ينفع بنون و لا مال، أنه هو القادر المتعال.

و قبل الأخذ فى المقصود فأعلم:

أن من الواضح أن الله سبحانه عز و جلّ غنى على الاطلاق، لا تنفعه اطاعه المطيعين، و لا يضره عصيان العاصين، و أن إرسال الرسل، و نصب الأولياء من باب اللطف و الرحمه و الرأفه؛ إنما هو لارشاد العباد إلى ما فيه مصالح دنياهم و آخرتهم و مفسدهما، ليجتنبوا ما فيه مفسده، و لا تفوتهم مصلحه ذوات المصالح، و أن السنن كالواجبات متضمّنه لمصالح كامنه، غايته عدم وصول المصلحه إلى حدّ الالزام، الموجب لترتب العقاب على الترك، و كذا المكروهات ذوات مفسد، نهايته عدم وصول المفسده إلى حدّ التحريم، المورث لاستحقاق العقاب بفعله، و أنّ العاقل الكيس ينبغى له المبادره فى الدنيا-التي هى مزرعه الآخره-إلى تحصيل أنواع المثوبات الاخريه، و جلب الفوائد الدنيويه، و التحرز من الحزازات و مقلات الأجر و الثواب، و مورثات المفسد الدنيويه، المبيّن كل ذلك على لسان أهل الوحى، الذين لا ينطقون عن الهوى، فلا تستحقّر-أيها

الأخ الرشيد-السنن، و لا- تستخفن بالمكروهات، فتفوتك المصالح الخطيره بترك السنن، و تلحقك المفاسد الكثيره بفعل المكروهات، كما ستمر عليك ان شاء الله تعالى.

و إذ قد عرفت ذلك فأعلم أنني قد رتبت الكتاب على اثني عشر فصلا، مراعيًا الترتيب الطبيعي غالبًا، و خاتمه في الآداب المتفرقه، فجاء اسم الكتاب ثانياً:

الاثنا عشرية.

ص: ٢١

الفصل الاول: فى آداب الولاده

اشاره

و فيه مقامات:

المقام الاول: فى آداب ساعه الولاده

اشاره

فى آداب ساعه الولاده،

و هى أمور عديده:

فمنها: اخراج النساء ساعه الولاده،

فعن على بن الحسين عليهما السلام أنه كان إذا حضر ولاده المرأة يقول: اخرجوا من فى البيت من النساء، لا تكون المرأة أول ناظر إلى عورته (١).

و منها: أنه إن تأخرت الولاده و صعبت عليها تكتب هذه الآيات،

و يشد بفخذها اليمنى، و تحلّ بعد الولاده سريعاً، و الآيات هذه: كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعِدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ (٢)، كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا

ص: ٢٣

١- الكافى: ١٧/٦ باب فى اداب الولاده حديث ١.

٢- سوره الاحقاف آيه ٣٥.

عَشِيَّتِهِ أَوْ ضُحَاهَا (١)، إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا (٢)(٣).

و ورد قراءه هذه الآيه عليها: فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا * فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا (٤)، ثم يقرأ بصوت عال: وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥) كذلك اخرج أيها المطلق باذن الله (٦).

فإنه حينئذ يولد من ساعته.

و ورد أنه تكتب هذه الآيات بالمسك و الزعفران على اناء نظيف و يغسل بماء البئر و تسقى صاحبه المخاض، و يرش على بطنها و فرجها، و الآيات هذه: كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرْوُفُهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٧)، كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرْوُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٨)، لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ * مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً

ص: ٢٤

١- سورة النازعات آيه ٤٦.

٢- سورة آل عمران آيه ٣٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣٤ باب ٧٩ برقم ٧.

٤- سورة مريم آيه ٢٣ و ٢٤ و ٢٥.

٥- سورة النحل آيه ٧٨.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣٣ باب ٧٩ برقم ٤.

٧- سورة النازعات: ٤٦.

٨- سورة الاحقاف: ٣٥.

و ورد أنه تكتب هذه الآيات على قرطاس و تلف بخرقه من غير عقد، و تشد على ظهر الحامل عند دخولها في شهر ولادتها، فإنه لا يصيبها الوجع عند الولادة، و تحل بعد الولادة سريعاً قبل مضي ساعه (٣)، و الآيات هذه: أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٤)، وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ* وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَ الْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ* لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ* وَ آيَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* وَ خَلَقْنَا لَهُمُ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ* وَ إِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَ مَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٥)، وَ نَفْخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٦)، و يكتب على ظهر القرطاس: كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٧)، كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٨) (٩).

ص: ٢٥

- ١- سورة يوسف: ١١١.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه ٣/٦٣٣، باب ٧٩، حدیث ٢.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه ٣/٦٣٣، باب ٧٩، حدیث ٢.
- ٤- سورة الانبياء: ٣٠.
- ٥- سورة يس: ٣٧-٤٤.
- ٦- سورة يس: ٥١.
- ٧- سورة الاحقاف: ٣٥.
- ٨- سورة النازعات: ٤٦.
- ٩- مستدرک وسائل الشیعه ٢/٦٣٣، باب ٧٩، حدیث ١.

و منها: غسل المولود بعد الولاده كغسل الجنابه،

ترتيباً أو ارتماساً، لا الغسل-بالفتح-فقط على الاظهر (١).

و منها: الأذان في أذنه اليمنى، و الاقامه في اليسرى قبل قطع سرتة،

فقد ورد أن ذلك عصمه من الشيطان الرجيم (٢)، و لا يفزع و لا يصيبه ابدا الجنون و لا أم الصبيان (٣) و لا التابعه (٤)، و هى الجنيه تكون مع الانسان تتبعه حيث ذهب (٥).

و منها: أن يقرأ في أذنه بعد الأذان فاتحه الكتاب و آيه الكرسي و آخر

سوره الحشر ، و سوره الاخلاص و المعوذتان.

(٦)

و المراد بآخر سوره الحشر قوله جلّ ذكره: لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا

ص: ٢٦

١- افتي بعض فقهاءنا، كأبى حمزه بوجوب غسل المولود، و ذلك لو روده فى عداد الاغسال الواجه فى موثقه سماعه، و لكن المشهور المدعى عليه الاجماع و نفى الخلاف هو الاستحباب، بل لم يعرف له قائل سوى من ذكر، و الاستدلال بموثقه سماعه ضعيف جدا لامور: الاول-ان الروايه متروكه فى المورد باعراض الاصحاب. الثانى-حصر الاغسال الواجه فى الاخبار الاخر، و عدم عد غسل المولود منها. الثالث-اطلاق الوجوب فيها على جملة من الاغسال المندوبه كغسل الزياره و غسل يوم عرفه المقطوع باستحبابهما، فالروايه لا تصلح لاثبات الحكم إلا تأكد الاستحباب. و أما احتمال كون الغسل بالفتح لا بالضم لا يلتفت إليه، لاصاله العباديه فيما شك فى عبادته الاوامر الوارده، و حينئذ يعتبر فيه الترتيب المعتبر فى سائر الاغسال، و الله العالم.

٢- الكافى: ٦/٢٤ باب ما يفعل بالمولود من التحنيك و غيره اذا ولد برقم ٦.

٣- الكافى: ٦/٢٣ باب ما يفعل بالمولود من التحنيك و غيره اذا ولد برقم ١.

٤- فى المتن: النابه.

٥- المصدر المتقدم برقم ١ و ٢.

٦- الايه ٢١-٢٤.

هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١).

و منها: أن يؤخذ عدسه جاوشر

(٢)، و يحل بالماء و يقطر في أنفه في المنخر الايمن قطرتان و في الايسر قطره قبل قطع سرتة، لورود الأمر بذلك عن الصادق عليه السلام (٣).

و منها: تحنيكه بماء الفرات،

لاستفاضه الاخبار بأنه ما حنك به أحد إلا و أحب أهل البيت عليهم السلام و صار لهم شيعه (٤)، و بتربه سيد الشهداء عليه السلام، لأنها أمان (٥)، و بالتمر. فإن لم يوجد ماء الفرات فبماء السماء (٦)، و قيل: إن لم يوجد إلا ماء مالح جعل فيه شيء من التمر أو العسل (٧).

و منها: لفه في خرقة بيضاء،

و يكره لفه في خرقة صفراء (٨).

و منها: أن يضع من كان تقيا صالحا من جده و أبيه لسانه في فيه ليمصه،

تأسيا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٩).

ص: ٢٧

-
- ١- مستدرک الوسائل: ٢/٦١٩ باب ٢٦ حديث ١.
 - ٢- الجاوشر صمغ كرية الرائحة ظاهره احمر، و باطنه ابيض.
 - ٣- الكافي: ٦/٢٣ باب ما يفعل بالمولود من التحنيك و غيره اذا ولد حديث ١ [٢] بسنده، و في آخر الحديث (فانه لا يفزع ابدا و لا تصيبه ام الصبيان) .
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٢٠ باب ٢٧ حديث ٤.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٢٠ باب ٢٧ حديث ٢.
 - ٦- الكافي: ٦/٢٤ باب ما يفعل بالمولود من التحنيك و غيره اذا ولد حديث ٥.
 - ٧- الكافي: ٦/٢٤ باب ما يفعل بالمولود من التحنيك و غيره اذا ولد حديث ٤.
 - ٨- وسائل الشيعة: ١٥/١٤١ حديث ١٣ و ١٣٨ حديث ٤.

٩- لم اعثر على روايه تخص المورد.

و منها: سؤال الأب عن استواء خلقته،

و أن يحمد الله تعالى إن بشر بالاستواء قبل السؤال عن ذكوريته و انوثته (١).

و منها: تسميته، بل يستحب تسميته قبل الولاده،

لما عن أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاه و السّلام أنه قال: سمو أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكر أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر و الأنثى، فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة و لم تسموهم سيقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟ (٢).

و يقرب منه ما عن رسول الله صلى الله عليه و آله ممثلاً للأسماء المشتركة بمثل: زائده و طلحه و عنبسه و حمزه (٣).

و يستحب تسميه المولود باسم حسن، فقد ورد عن أبي الحسن موسى عليه السّلام: إن أول ما يبزر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده (٤).

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: استحسنا اسمائكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة (٥).

و ورد أن أصدق الاسماء ما تضمن العبوديه لله تعالى كعبد الله

ص: ٢٨

١- الكافي: ٦/٢١ باب تسويه الخلقه برقم ١ [١] بسنده (كان على بن الحسين عليهما السّلام اذا بشر بالولد لم يسأل اذكر هو ام انثى حتى يقول: اسؤى؟ فان كان سوياً قال: الحمد لله الذي لم يخلق منى شيئاً مشوهاً).

٢- الكافي: ٦/١٨ باب الاسماء و الكنى برقم ٢.

٣- قرب الاسناد/ ٧٤.

٤- الكافي: ٦/١٨ باب الاسماء و الكنى برقم ٣.

٥- الكافي: ٦/١٩ باب الاسماء و الكنى برقم ١٠.

و عبد الرحمن (١)، و أفضلها أسماء الأنبياء و الأئمة عليهم السّلام (٢).

و عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال: ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلّا بعث الله عز و جل إليهم ملكا يقدرهم بالغداة و العشي (٣).

و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم: إن من ولد له ثلاثة بنين و لم يسم أحدهم محمدا فقد جفاني (٤).

و عن الرضا عليه السّلام: ان البيت الذي فيه محمد يصبح أهله بخير و يمسون بخير (٥).

و عن الباقر عليه السّلام: ان الشيطان إذا سمع مناديا ينادى يا محمد أو يا علي ذاب كما يذوب الرصاص، حتى إذا سمع مناديا ينادى باسم عدو من أعدائنا أهترّ و اختال (٦).

و عن أبي الحسن عليه السّلام أنه قال: لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله، أو فاطمه من النساء (٧).

و عن الصادق عليه السّلام أنه قال: لا يولد لنا ولد إلّا سميناه محمدا فإذا مضى سبعة أيام فإن شئنا غيّرنا و إلّا تركنا (٨).

ص: ٢٩

-
- ١- الكافي: ٦/١٨ باب الاسماء و الكنى برقم ٥ و [١] مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦١٨ باب ١٥ حديث ١ [٢] عن الجعفریات.
 - ٢- الكافي: ٦/١٩ باب الاسماء و الكنى حديث ٨ و [٣] حديث ١.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٧/١٢٦ باب ٢٣ برقم ٤.
 - ٤- الكافي: ٦/١٩ باب الاسماء و الكنى برقم ٦.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٧/١٢٧ باب ٢٤ حديث ٦ [٦] عن عده الداعي.
 - ٦- الكافي: ٦/٢٠ باب الاسماء و الكنى برقم ١٢.
 - ٧- الكافي: ٦/١٩ باب الاسماء و الكنى برقم ٨.
 - ٨- الكافي: ٦/١٨ باب الاسماء و الكنى برقم ٤.

و يستحب إكرام من اسمه محمد، و التوسعه له فى المجلس. و ورد النهى عن تقييح الوجه له (١).

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: ما من قوم كانت لهم مشوره فحضر معهم من اسمه محمد [و حامد و محمود] (٢) و أحمد فادخلوه فى مشورتهم إلا خير لهم (٣).

و يكره التسميه باسم حكم و حكيم و خالد و مالك و حارث و ياسين و ضرار و مره و حرب و ظالم و ضريس و أسماء أعداء أهل البيت سلام الله عليهم و لعنه الله على أعدائهم (٤).

و منها: تكتيته مخافه أن يلحق به النبز .

(٥)

و أحسن الكنى كنى أهل البيت عليهم السلام. و قد ورد أن من السنه أن يكنى الرجل باسم ابنه (٦).

و يكره التكنيه بأبى القاسم إذا كان الاسم محمدا للنهى عنه، و كذا

ص: ٣٠

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ١٩٨ و [١] وسائل الشيعة: ٧/١٢٧ باب ٢٤ حديث ٨.

٢- ليس فى الحديث ما بين المعقوفين.

٣- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ١٩٨ و [٣] وسائل الشيعة: ٧/١٢٧ باب ٢٤ حديث ٨.

٤- وسائل الشيعة: ٧/١٣٠ باب ٢٨ [٥] احاديث الباب.

٥- الكافي: ٦/١٩ باب الاسماء و الكنى برقم ١١ [٦] بسنده (عن معمر بن خثيم قال: قال لى ابو جعفر عليه السلام: ما تكتنى؟ قال: قلت: ما اكتنيت بعد، و مالى من ولد و لا- امرأه و لا- جاريه، قال: فما يمنعك من ذلك؟ قال: قلت حديث بلغنا عن على عليه السلام؛ قال: و ما هو؟ قلت: بلغنا عن على عليه السلام أنه قال: من اكنى و ليس له اهل فهو جعر، فقال ابو جعفر عليه السلام: شوه، ليس هذا من حديث على عليه السلام، إنا لنكنى اولادنا فى صغرهم مخافه النبز ان يلحق بهم) اقول: جعر ما ييس من الثقل فى الدبر، و ابو جعر بالكسر: الجعل. و النبز- بالتحريك- اللقب، و التنابز باللقاب، اى لقب بعضهم بعضا، و هو يكثر فيما كان ذمًا، و النبز: التعاير باللقاب، تاج العروس: ٤/٨٣.

٦- الكافي: ٢/١٦٢ باب البر بالوالدين برقم ١٦.

التكنيه بأبى مره و أبى عيسى و أبى الحكم و أبى مالك (١).

و يكره ذكر اللقب و الكنيه الذين يكرههما صاحبهما أو يحتمل كراهته لهما (٢).

و منها: أن يكون أول ما تأكله النفساء الرطب،

فإن لم يكن أيام الرطب فسبع تمرات من تمر المدينه، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر سائر الأمصار، فإن ذلك مندوب، لأنه
يوجب كون المولود حليماً (٣).

و يستحب أن يهتّى أبو المولود بقول: شكرت الواهب، و بورك لك فى الموهوب، و بلغ أشده، و رزقت برّه (٤).

ص: ٣١

١- التهذيب: ٧/٤٣٩ باب ٤٠ برقم ١٧٥٢.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٠٦.

٣- المحاسن/ ٥٣٥ برقم ٨٠٣.

٤- الكافي: ٦/١٧ باب التهنته بالولد برقم ١ و ٢.

إشاره

و هي أمور شتى:

فمنها: تسميته إن لم يسم أو سمي باسم محمد بقصد تغييره يوم السابع .

(١)

و منها: حلق رأسه قبل العقيقه ذكرًا كان أو أنثى، و التصديق

بوزن شعره ذهبًا أو فضه (٢)، غير مسكوكين على الأفضل (٣)، و لو أعسر عين وزنه و تصدق بذلك الوزن إذا أيسر (٤). و روى أنه إذا مضى اليوم السابع فليس عليه حلق (٥).

و يكره أن يحلق من رأسه موضع و يترك موضع، و هو المسمى: بالقزع و القنازع (٦).

و منها: طلي رأسه بالخلوق بعد الحلق،

تأسيا بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم، حيث فعل ذلك بالحسين عليهما السلام (٧).

ص: ٣٢

١- الكافي: ٦/١٨ باب الاسماء و الكنى برقم ٤.

٢- الكافي: ٦/٢٨ باب انه يعق يوم السابع للمولود برقم ٧.

٣- الفقيه: ٣/٣١٥ باب ١٤٩ برقم ١٥٣١.

٤- وسائل الشيعة: ١٥/١٤٩ باب ٤٣ حديث ٣.

٥- الفقيه: ٣/٣١٦ باب ١٤٩ حديث ١٥٣٣.

٦- الكافي: ٦/٤٠ باب كراهيه القنازع حديث ١ و ٢.

٧- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٩٥ [٤ط. ج: ٢/٢٥] بسنده عن اسماء بنت عميس قالت: حدثتني فاطمه عليها السلام لما حملت بالحسن عليه السلام و ولدته جاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا أسماء هلمى ابني فدفعته إليه في خرفه صفراء فرمى بها النبي صلى الله عليه -

و ورد لطفه بالزعران (١).

ص: ٣٣

١- مكارم الاخلاق: ٢٦٢.

فإنّ من المستحب المؤكد أن يختن المولود يوم السابع، حرا كان أو بردا (١). وقد ورد أن الختان يوم السابع أطيب و أظهر و أسرع لنبات اللحم (٢). و أن الأرض تضجّ إلى الله تعالى من بول الأغلف، و تنجس منه أربعين صباحا (٣).

و يستحب الدعاء عند الختان بقول: «اللهم هذه سنتك و سنه نبيك صلى الله عليه و آله و سلم، و أتباع منّا لك و لدينك، بمشيئتك و بإرادتك (٤)، لأمر أردته، و قضاء حتمته، و أمر أنفذته، فأذفته حر الحديد في ختانه و حجامته، لأمر أنت أعرف به مني، اللهم فطهره من الذنوب، و زد في عمره، و ادفع الآفات عن بدنه، و الأوجاع عن جسمه، و زده من الغنى، و ادفع عنه الفقر، فإنّك تعلم و لا نعلم» .

و روى عن الصادق عليه السلام: إنّ من لم يقرأ هذا الدعاء عند ختان ولده فليقرأه من قبل أن يحتلم، فإن قرائته تورث حفظه من حرّ الحديد من قتل أو غيره (٥).

ثم إنّ ظاهر هذا الدعاء هو استحباب حجامه المولود أيضا في أيام الولادة من جهة عطف الحجامه على الختان، و لم أجد من صرح به. نعم عمل العوام على شرطه في الأربعين.

و ورد الأمر بحجامته بعد بلوغه أو بعد أربعة أشهر في كلّ شهر مرّه في

ص: ٣٤

١- حرا كان او بردا-اي في ايام الصيف و حراره الهواء كانت ولادته ام ايام الشتاء و البرد.

٢- الكافي: ٦/٣٤ باب التطهير برقم ١ و ٢.

٣- الكافي: ٦/٣٥ باب التطهير برقم ٢ و ٣، و [٢] مستدرک الوسائل: ٢/٦٢٢ باب ٣٨ حديث ٣.

٤- في المتن: و ارادتك.

٥- الفقيه: ٣/٣١٥ باب ١٤٩ برقم ١٥٣٠.

النقرة (١)، معللاً- بأنها تجفف لعابه، و تهبط الحرارة من رأسه و جسده (٢)، و لو ولد الذكر مختونا استحب إمرار موسى على محله، لإصابه السنه و اتّباع الحنيفيه (٣).

و لو نبتت الغلفه بعد قطعها، أعيد الختان استحبابا قبل البلوغ، و وجوبا بعده (٤)، و يجوز تأخير الختان إلى أن يبلغ، فإذا بلغ غير مجنون وجب عليه أن يختن نفسه (٥)، و كذا لو أسلم الكافر كذلك (٦)، و الخنثى إن لحق بالذكور كذلك وجب ختانه، و كذا إن كان مشكلا على الأحوط، و لو ألحق بالإناث ففي لزوم الختان وجهان، أحوطهما الاول (٧).

ص: ٣٥

١- النقرة: الحفرة، و المراد بها هنا وقوع الاحتجام في الحفرة التي بين المنكبين.

٢- الكافي: ٦/٥٣ باب النوادر حديث ٧.

٣- اكمال الدين: ٢/٤٣٣ باب ٤٢ [٢] في ما روى في ميلاد القائم عليه السلام برقم ١٥.

٤- وسائل الشيعة: ٧/١٦٧ باب ٥٧ برقم ١.

٥- أقول: التقييد بعدم الجنون لعدم التكليف على المجنون، حيث انه يجوز للولي أن لا يختنه و لا يجب على المجنون بعد البلوغ حيث لا تكليف عليه، فتفطن.

٦- الكافي: ٦/٣٧ باب التطهير برقم ١٠ [٣] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أسلم الرجل اختتن و لو بلغ ثمانين.

٧- أقول: ختان الذكور واجب بالضروره من [٤] الدين و المذهب، و بالاجماع بقسميه، و بالنصوص المتظافره، و الرجل يجب عليه أن يختن نفسه عند بلوغه ان لم يختن من قبل، كما و لا خلاف- بل ادعى عليه الاجماع- باستحباب ختان المولود يوم السابع من ولادته، كما و لا خلاف أيضا باستحباب ختان الاناث المعبر عنه (بخفض الجوراي)، و انما الخلاف في الخنثى المشكل، و ذلك اذا ألحق بالذكور، فقد قيل بوجوب ختانه، لان صحه صلاته تتوقف عليه، و من المعلوم أن كلّ ماله مدخلية في صحه المكلف به لا بد من الاتيان به لتحصيل العلم بفراغ الذمه، و لشمول الاجماع و النصوص على وجوب ختان الولد الذكر، و المفروض انه ذكر الحاقا و لشمول قوله عليه السلام- اختنوا اولادكم- و هذا ذكر الحاقا فيجب ختانه، و لخروج الانثى بالنص عن عمومات الختان، فيبقى الباقي مشمولا للعموم، و قد نقل هذه الاقوال في الجواهر، -

و يستحب خفض الجوارى و لا يجب، و قد ورد أنّه مكرمه (١). و روى أنه لم يبايع النبي صلى الله عليه وآله و سلم أحدا من النساء إلاّ مختونه (٢). و أول من اختتن من النساء هاجر، لحلف ساره أن تقطع عضوا منها، فأمر الله باختتانها (٣). و الفضل فى كيفيته قطع بعض النواه، و عدم استيصالها، لقول النبي صلى الله عليه وآله و سلم لام حبيب الخافضه: إذا أنت فعلت فلا تنهكى -أى لا تستأصلى-و أشمى، فإنه أشرق للوجه، و أحظى عند الزوج (٤)، شبه صلوات الله عليه و آله القطع اليسير بإشمام الرائحه، و النهك بالمبالغه فيه، أى أقطعى بعض النواه و لا- تستأصلى، و لذا أبدل صلى الله عليه وآله و سلم النهك فى خبر آخر: بالاجحاف. قال صلى الله عليه وآله و سلم لإمّ طيّبه الماشطه أخت أم حبيبه: إذا خففت فأشمى و لا تجحفى، فإنه أصفى للون الوجه، و أحظى عند البعل (٥).

و وقت الخفض إذا بلغت سبع سنين فما زاد، لقول أمير المؤمنين عليه

ص: ٣٦

-
- ١- الكافى: ٦/٣٧ باب خفض الجوارى برقم ٣ بسنده [١] عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خفض الجوارى مكرمه، و ليست من السنّه، و لا شيئا واجبا، و أى شىء أفضل من المكرمه
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٢ باب ٤٢ حديث ٤.
 - ٣- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ١٣٥ ب [٢] اب ٢٤.
 - ٤- الكافى: ٦/٣٨ باب خفض الجوارى برقم ٦.
 - ٥- الكافى: ٦/٣٨ باب خفض الجوارى برقم ٥.

السلام: لا تخفض الجارية حتى تبلغ سبع سنين (١).

و منها: العقيقة:

و هي سنه مؤكده عن الذكر و الأنثى، و قد استفاضت النصوص بأن كل ولد مرهون بعقيقته يوم القيامة (٢). و يتأكد الاستحباب يوم السابع (٣). و قد سئل الصادق عليه السلام عن الولد يموت يوم السابع هل يعق عنه؟ فقال عليه السلام: إن كان مات قبل الظهر لم يعق عنه، و إن مات بعد الظهر عَقَّ عنه (٤). و لا- يجزى التصديق بثمان العقيقة عنها في القيام بالسنة حتى إن لم يوجد عينها، للنهي عن ذلك، معللاً- بأن الله تعالى يحب إطعام الطعام و إراقه الدماء (٥)، و قد ولد لأبى جعفر عليه السلام غلامان جميعاً، فأمر زيد بن علي أن يشتري له جزورين للعقيقة، و كان زمن غلاء، فأشترى له واحده و عسرت عليه الأخرى، فقال لأبى جعفر عليه السلام: قد عسرت على الأخرى، فأتصدق بثمانها؟ قال: لا، أطلبها فإن الله عزَّ و جلَّ يحب إهراق الدماء، و إطعام الطعام (٦).

نعم تسقط العقيقة عن الفقير إلى أن يوسر (٧)، و لا يسقط استحباب العقيقة بتأخيرها عن اليوم السابع و لو لغير عذر، و ما نطق بأنه إذا جازت سبعة أيام فلا عقيقه (٨) محمول على نفى الكمال و التأكد. و من لم يعق عنه يستحب له

ص: ٣٧

- ١- الكافي: ٦/٣٨ باب خفض الجوازي حديث ٥.
- ٢- الكافي: ٦/٢٥ باب العقيقة و وجوبها برقم ٤.
- ٣- الكافي: ٦/٢٧ باب انه يعق يوم السابع برقم ١ و ٣.
- ٤- الفقيه: ٣/٣١٤ باب ١٤٩ برقم ١٥٢٥، و الكافي: ٦/٣٩ باب النوادر حديث ١.
- ٥- التهذيب: ٧/٤٤١ باب ٤٠ برقم ١٧٦٤.
- ٦- الكافي: ٦/٢٥ باب العقيقة و وجوبها برقم ٨.
- ٧- الفقيه: ٣/٣١٢ باب ١٤٩ برقم ١٥١٧.
- ٨- الكافي: ٦/٣٨ باب انه اذ مضى السابع فليس عليه الحلق برقم ٢.

أن يعق عن نفسه إذا بلغ (١)، و لو شك في أن أباه عَقَّ عنه أم لا، استحب أن يعق هو عن نفسه، و قد قال عمر بن يزيد: أنى قلت لأبى عبد الله عليه السَّلام: إني و الله ما أدري كان أبى عَقَّ عنى أم لا؟ قال: فأمرنى أبو عبد الله عليه السَّلام فعققت عن نفسى و أنا شيخ كبير (٢). نعم نطق غير واحد من الأخبار بأن من لم يعق عنه حتى ضحى عنه، أو ضحى هو عن نفسه أجزأته عن العقيقه.

و العقيقه كبش أو بقره أو بدنه، فإن لم يوجد فحمل أعظم ما يكون من حملان السنه (٣). و الفضل فى مماثله العقيقه للمولود ذكوره و أنوثه (٤). و روى مرسل أنه يعق عن الذكر بذكر أو أنثيين، و عن الأنثى بواحدة (٥).

و يجزى أن يعق عن المولود غير الأب (٦).

و يستحب تعدد العقيقه عن المولود الواحد (٧). و لا يشترط فى العقيقه شروط الأضحيه من كونها ثنيا إن كان معزا، و جذعا إن كان ضانا، و كونها تامه

ص: ٣٨

١- الكافى: ٦/٣٩ باب نواذر برقم ٣ و [١] الفقيه: ٣/٣١٢ حديث ١٥١٥.

٢- التهذيب: ٧/٤٤١ باب ٤٠ برقم ١٧٦٣.

٣- الفقيه: ٣/٣١٢ باب ١٤٩ برقم ١٥١٧ بسنده عن ابى عبد الله عليه السَّلام قال: العقيقه لازمه لمن كان غتيا، و من كان فقيرا إذا أيسر فعل، فإن لم يقدر على ذلك فليس عليه شىء، و ان لم يعق عنه حتى ضحى عنه فقد أجزأته الاضحيه، و كل مولود مرتهن بعقيقته، و قال فى العقيقه: يذبح عنه كبش، فان لم يوجد كبش أجزأ ما يجزى فى الاضحيه، و إلا- فحمل أعظم ما يكون من حملان السنه.

٤- الفقيه: ٣/٣١٣ باب ١٤٨ برقم ١٥١٨.

٥- الفقيه: ٣/٣١٣ باب ١٤٨ برقم ١٥٢٠.

٦- الفقيه: ٣/٣١٣ باب ١٤٨ برقم ١٥١٩: و عَقَّ ابو طالب رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم السابع. . .

٧- اكمال الدين: ٢/٤٣١ باب ٤٢ باب ما روى فى ميلاد القائم عليه السَّلام برقم ٦ و [٢] فيه (و عَقَّ عنه بكذا و كذا شاه) و فى ٤٣٢ برقم ١١ (و عَقَّ عنه بثلاثمائة شاه) .

غير عوراء، ولا عرجاء البين عرجها، ولا المريضه البين مرضها، ولا مكسورا قرننها الداخلة، ولا مقطوعه الاذن، ولا خصيًا من الفحول، ولا مهزوله (١).

وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: أنها شاه لحم، ليست بمنزله الأضحيه يجرى فيها كل شيء (٢)، وأن خيرها أسمىها (٣)، ومع ذلك فقد أفتى جمع باستحباب أن يجتمع فيها شروط الأضحيه، ولا بأس بذلك إن اجتمع معها الأسمىه.

ويستحب أن تخصص القابله منها بربعها (٤)، ولو لم تكن قابله أعطى الربع الأم حتى تعطى ذلك من شاءت من فقير أو غنى (٥)، وإن كان إعطاء الفقير أفضل. وروى إعطاء القابله ثلثها (٦)، وروى رجلها (٧)، وروى رجلها ووركها (٨)، والسنة تتأدى بكل منها، وروى أن القابله إن كانت ذميه لا تستحل ذبايحنا أعطيت ثمن حصتها (٩).

ص: ٣٩

١- الكافي: ٦/٢٩ باب ان العقيقه ليست بمنزله الاضحيه برقم ١.

٢- الحديث المتقدم.

٣- الكافي: ٦/٣٠ باب ان العقيقه ليست بمنزله الاضحيه برقم ٢.

٤- الكافي: ٦/٢٨ باب انه يعق يوم السابع للمولود حديث ٤.

٥- الحديث المتقدم.

٦- الكافي: ٦/٣٢ باب ان الام لا تأكل من العقيقه حديث ٢.

٧- الكافي: ٦/٣٢ باب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمه عليها السلام عفا عن الحسن و [٤] الحسين عليهما السلام برقم ٥ بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسنا و حسين عليهما السلام يوم سابعهما، وعقّ عنهما شاه شاه، وبعثوا برجل الى القابله. . .

٨- الكافي: ٦/٢٨ باب انه يعق يوم السابع حديث ٥.

٩- الفقيه: ٣/٣١٣ باب ١٤٩ برقم ١٥٢١ بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان كانت القابله يهوديه لا تأكل من ذبيحه المسلمين أعطيت ربع قيمه الكبش يشتري ذلك منها.

ولا يشرع لطخ رأس المولود المعق عنه بدم العقيقه، وقد ورد أنه شرك، وأنه كان يعمل في الجاهليه ونهى عنه في الاسلام (١).

و يستحب تفريق لحم العقيقه على قوم مؤمنين محتاجين، وأفضل منه طبخها و دعاء رهط من المسلمين عليها، و في الخبر أنها تطعم عشره من المسلمين فإن زاد فهو أفضل (٢)، و لا فرق بين أن يقتصر على طبخها بالماء و الملح، و بين أن يضاف إليها شيء آخر من الحبوب و غيرها، و إن كان ظاهر بعض الأخبار أنّ الأول أفضل (٣). و قيل: يكره أن تشوى بالنار، و لم أقف على مستنده، كما لا مستند لما تداول بين العوام من دفن عظامها، بل و لفها في خرقه، و لو جاز الدفن لا بقصد التشريع كما هو الظاهر، فلا يجوز لفها في خرقه لكونه إتلافا للخرقه بغير داع مسوغ (٤).

و يستحب الدعاء عند ذبح العقيقه بالمأثور، و ذكر اسم المولود و اسم أبيه، و الأدعيه كثيره، و جمع جمله منها أن يقال: «يا قوم إنني برىء مما تشركون إنني وجهى للذى فطر السموات و الأرض حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين، إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين، اللهم منك و لك بسم الله و بالله و الحمد لله و الله أكبر،

ص: ٤٠

١- الكافي: ٦/٣٣ باب ان رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمه عليهما السلام عقّا عن الحسن و [١]الحسين عليهما السلام برقم ٢ و ٣.

٢- الكافي: ٦/٢٧ باب انه يعق يوم السابع للمولود برقم ١ [٢] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: عقّ عنه، و احلق رأسه يوم السابع، و تصدق بوزن شعره فضّه، و اقطع العقيقه جذاري، و اطبخها و ادع عليها رهطا من المسلمين. اقول: لم أجد في الروايات تصريحاً بتفريق اللحم على قوم محتاجين. نعم لا بأس بهذا التقييد استحسانا. و في ٢٨ برقم ٩ (و تطعم منه عشره من المسلمين، فإن زادوا فهو افضل).

٣- الفقيه: ٣/٣١٣ باب ١٤٩ حديث ١٥٢٣ (و روى ان افضل ما يطبخ به ماء و ملح).

٤- ان صدق عرفا الإسراف، و الترك احوط -و الخرقه: القطعه من القماش.

إيماناً لله، و ثناء على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و العصمة لأمره، و الشكر لرزقه، و المعرفة بفضلته على أهل البيت. اللهم صلّ على محمد و آل محمد، اللهم هذه عقيقه عن... فلان بن فلان لحمها بلحمه و دمها بدمه و عظمها بعظمه. اللهم اجعلها وقاياه له و لآل محمد صَلَّى الله عليه و عليهم. اللهم منك و لك ما وهبت، و أنت أعطيت، اللهم فتقبله منّا على سنه نبيك، و نستعذ بالله من الشيطان الرجيم» و يسمى المولود و أباه بدل فلان ابن فلان. و إن كان ذكرًا زاد قوله: «اللهم إنك وهبت لنا ذكرًا و أنت أعلم بما وهبت، و منك ما أعطيت، و كلما صنعنا فتقبله منّا على سنتك و سنه نبيك صلواتك عليه و آله، و اخسأ عنا الشيطان الرجيم، لك سفكت الدماء، لا شريك لك و الحمد لله رب العالمين» (١).

و يكره للوالدين أن يأكلا- من عقيقه المولود، و تشتد الكراهه في الأم (٢). و ظاهر بعض الأخبار كراهه أكل عيال الأب أيضا منها (٣)، و كذا يكره كسر عظامها، بل يفصل أعضائها (٤)، و لا- يبعد أن تعارف دفنها لصونها عن ذلك. و الأفضل أن يخصّ بالعقيقه أهل الولايه، و لا يطعم غيرهم منها، بل ورد النهي

ص: ٤١

١- الكافي: ٦/٣١ باب القول على العقيقه احاديث الباب. أقول: [١] إن شيخي الوالد قدس سره ما ذكره هو مجموع الادعيه الوارده في الباب المذكور.

٢- تسالم الفقهاء على كراهه اكل الابوين من لحم عقيقه مولودهما، استنادا الى روايات متظافره يثبت من ملاحظتها مجموعا الحكم بالكراهه، و ان كان بعضها لا يخلو من مناقشه، و قد استفيد شده كراهه اكل الام من حسنه الكاهلي بقوله عليه السلام: (لا تطعم الامّ منها شيئا) و الخبر المحكّي عن فقه الرضا عليه السلام: (انّ الام اذا اكلت من لحم العقيقه فلا ترضعه). و الكل كما ترى، و الذي ينبغي الجزم به هو الكراهه فقط، و الله سبحانه العالم.

٣- الكافي: ٦/٣٢ باب انّ الام لا تاكل من العقيقه برقم ٢ [٢] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لا ياكل هو و لا احد من عياله من العقيقه...

٤- الكافي: ٦/٢٩ باب انه يعق يوم السابع للمولود رقم ١١.

فى خبر-عن إعطائها لغير أهل الولايه (١)، و الأفضل من بين أهل الولايه فقراء الجيران (٢).

و منها: ثقب أذن المولود:

ثقب أذنى المولود اليمنى فى أسفلها و اليسرى فى أعلاها يوم السابع، و إدخال القرط فى اليمنى، و الشنف (٣) فى اليسرى (٤).

و منها: الإطعام عند الولادة:

و إطعام الناس عند ولاده المولود ثلاثه أيام، أفتى به الشيخ الحر (رحمه الله) فى الوسائل، و استند فى ذلك إلى خبر منهال القصاب قال: خرجت من مكه و أنا أريد المدينه، فمررت بالأبواء و قد ولد لأبى عبد الله عليه السلام موسى عليه السلام فسبقته إلى المدينه، و دخل بعدى بيوم، فأطعم الناس ثلاثا، فكنت آكل فى من يأكل (٥). الخبر.

ص: ٤٢

١- التهذيب: ٧/٤٤٤ باب ٤٠ برقم ١٧٧٥، و الكافى: ٦/٣٢ باب ان الام لا تاكل من العقيقه حديث ٢.

٢- الكافى: ٦/٣٢ باب ان الام لا تاكل من العقيقه برقم ١.

٣- الشنف: هو الذى يلبس فى اعلى الاذن، و هو بفتح الشين، و الذى فى اسفل الاذن القرط. لسان العرب: ٩/١٨٣.

٤- وسائل الشيعة: ٧/١٥٩ باب ٥١ حديث ٢.

٥- المحاسن/ ٤١٨ باب ٢٤ [٤] الإطعام فى الخرس برقم ١٨٧ بسنده عن منهال القصاب، قال : خرجت من مكه و أريد المدينه فمررت بالأبواء و قد ولد لأبى عبد الله موسى عليه السلام فسبقته الى المدينه و دخل بعدى بيوم، فأطعم الناس ثلاثا، فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئا إلى الغد حتى أعود فاكل، فمكثت بذلك ثلاثا، اطعم حتى ارتفق، ثم لا اطعم شيئا الى الغد. و الروايه ضعيفه السند.

و هو كما ترى قاصر عن الدلاله على ما رامه، لأنه فعل غير معلوم الوجه، فلعل الإطعام فى الأيام الثلاثه من باب رجوعه من مكه. على أنّ ظاهر الخبر أنّ الإطعام لم يكن فى الأيام الثلاثه المتصله بالولاده، بل بعدها بايام.

و بالجمله، فإطعام الطعام حسن فى كل وقت، إلّا- أن أستحباب الإطعام بهذا العنوان الخاص ثلاثه أيام ممّا لم نقف له على مستند، و الاستدلال له بما روى من أنه لما مضى من ولاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم سبعة أيام أولم عبد المطلب وليمه عظيمه و ذبح الأغنام و نحر الإبل و أكل الناس ثلاثه أيام (١)، كما ترى، لعدم حجيه فعل عبد المطلب.

و يكره وضع موسى من حديد تحت رأس المولود، و أن يلبس الحديد (٢).

ص: ٤٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢١٩ باب ٢٢ برقم ٢.

٢- قرب الاسناد/٦٦.

إشارة

و الكلام فيه من جهات:

الأولى: في الرضاع.

يستحب للمرأة الصبر على الحمل و الولادة، و احتسابهما عند الله سبحانه، و التبرع بإرضاع المولود؛ فإنّ فيه لها أجرا عظيما، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: و الذي بعثنى بالحق نبيا و رسولا و مبشرا و نذيرا ما من امرأة تحمل من زوجها ولدا إلّا- كانت في ظلّ الله عز و جل حتى يصيبها طلق، يكون لها بكل طلقه عتق رقبة مؤمنه، فإذا وضعت حملها و أخذت في رضاعه، فما يمص الولد مصه من لبن أمّه إلّا- كان بين يديها نورا ساطعا يوم القيامة يعجب من رآها من الأولين و الآخرين، و كتبت صائمه قائمه، و إن كانت غير مفطره كتب لها صيام الدهر كلّ و قيامه (١).

و قالت أم سلمة للنبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا رسول الله! ذهب الرجال بكل خير فأى شيء للنساء المساكين؟ فقال: بلى، إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه و ماله في سبيل الله تعالى، فإذا وضعت

ص: ٤٤

١- مستدرک وسائل الشيعه ٢/٦٢٣ باب ٤٧، حديث ١ [١] بزياده قوله صلى الله عليه و آله و سلم في اول الحديث: (يا هؤلاء! ما من امرأة تكسى زوجها إلّا- كساها الله يوم القيامة سبعين خلعه منها مثل شقائق النعمان و الرياحان، تعطى يوم القيامة أربعون جاريه تخدمها من الحور العين) و بزياده قوله صلى الله عليه و آله و سلم في آخر الحديث: (فإذا فطمت ولدها، قال الحق جل ذكره: يا أيتها المرأة [٢] قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب، فاستأنفى العمل) .

كان لها من الأجر ما لا يدري أحد ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكل مصه كعدل عتق رقبه محرره من ولد إسماعيل، فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك كريم على جنبها وقال: استأنفى العمل وقد (١) غفر لك (٢).

والأفضل أن يكون الرضاع بلبن الأم لأنه أبرك، فقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما لبن رضع به الصبي أعظم بركه عليه من لبن أمه (٣). ولا يجب على الأم الإرضاع كما ذكرنا ذلك مع فروعه في مناهج المتقين (٤).

ص: ٤٥

١- الظاهر: فقد. (منه قدس سره).

٢- الامالى/ ٢٤٧ [١] عن ابى خالد الكعبى عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أيما امرأه رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به اصلاحاً، نظر الله اليها، ومن نظر الله اليه لم يعذبه، فقالت أم سلمة الحديث بلفظه.

٣- وسائل الشيعه ٣/١٣٠ باب ٦٨، حديث ٢. [٢] ط ج ١٥/١٧٥.

٤- قال قدس الله روحه الطاهره فى كتاب النكاح ص ٣٧٩ [٣] ما نصه: وأما الرضاع فلا يجب على الأم من غير فرق بين اللبأ- وهو أول اللبن بعد وضع الحمل- وغيره، ولا يجوز للزوج إلزامها بذلك، شريفه كانت أو وضعيه، غنيه كانت أو فقيره، مسلمه كانت أم ذميه، معتاده لإرضاع ولدها أم لا. نعم لو توقف حياه الولد على إرضاعها مجاناً وجب عليها ذلك، وحيث لم يجب عليها، يجوز لها المطالبه بأجره الرضاع. ويجوز استيجارها لرضاع ولدها على الأقوى، ويجب على الأب بذل أجره الرضاع من ماله إذا لم يكن للولد مال، وأما إذا كان للولد مال فلا يجب على الأب بذل الأجره من مال نفسه معسراً كان أو موسراً. ولو لم يكن للولد أب ولا مال، وجبت أجره إرضاعه على من تجب نفقته من الأقارب. أقول: لا- يجب على الأم أن ترضع ولدها بالإجماع نصاً وفتوى فى الجملة، وذلك لظاهر قوله تعالى: (فَإِنْ أَرْضَعْنَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)، [الطلاق: ٦] و [٤] قوله تعالى: (وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَشْزُوعٌ لَهُ أُخْرَى) [الطلاق: ٦]، و [٥] قوله تعالى: (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا) [البقره: ٢٣٣] و [٦] لخبر سليمان بن داود المنقرى قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرضاع قال: لا تجبر الحره على رضاع الولد، وتجبر أم الولد [وسائل الشيعه ١٥/١٧٥ باب ٦٨]، و [٧] للاصل. وما يظهر من بعض الفقهاء من تقييد عدم وجوب إرضاعها بصورة وجود مرضعه أخرى، أو-

و ينبغي استرضاع الحسناء النظيفه التقيه، لأن اللبن قد يعدى ١، و الولد قد يشب على الظئر و يشبهها ٢، و قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: تخيروا للرضاع كما تخيرون للنكاح، فإن الرضاع يغير الطباع ٣.

و يكره استرضاع القبيحه، و لبن الولاده عن زنا، و لبن بنت الزنا ٤. نعم لو كانت صاحبه اللبن من زنا جاريه، و جعل المولى من فجر بها فى حلّ، لم يكن بالاسترضاع بلبنها بأس ٥.

و يكره استرضاع اليهوديه و النصرانيه و المجوسيه ٦، بل الأحوط الاجتناب من ذلك إلا عند الضروره، مع منعها حينئذ من شرب الخمر، و أكل ما لا يحلّ، مثل لحم الخنزير، و من أن تأخذ بالطفل إلى بيتها ٧.

و قد ورد أن رضاع اليهوديه و النصرانيه خير من رضاع الناصبيّه (١).

و يكره استرضاع الحمقاء و العمشاء، فإن الغلام ينزع إلى اللبن و يشبه الظئر في الرعونه و الحمق (٢).

الثانيه: الحضانه.

و حيث أن أحكامها لا ربط لها بالآداب يطلب تفصيلها من المناهج (٣).

ص: ٤٧

١- المقنع/ ٢٨.

٢- الكافي: ٦/٤٣ باب من يكره لبنه و من لا يكره.

٣- الحضانه لغه: ما دون الابط و الصدر، و ايضا جانب الشىء و ناحيته و الجمع احضان، و حضنا الشىء جانباه، و حضن الصبى يحضنه حضنا-بالفتح-و حضانه-بالكسر-جعله فى حضنه، و حضن الطفل: كفله و رباه تاج العروس: ٩/١٨٠. [٣] اقول: الحضن يعبر عن الحجر-بكسر الحاء-و لما كانت رعايه الصبى غالبا فى الحجر اطلق على مطلق الرعايه و الكفاله و الترييه الحضانه، فرعايه الطفل فيما يرجع الى غسله و تنظيفه و مأكله و مشربه و ملبسه فى صحته و مرضه و فى كل ما تتوقف عليه حياته و تربيته يسمى حضانه. و أمّا فى اصطلاح الفقهاء: فهى حضانه الام للطفل مدّه معينه بشرط ان تكون مسلمه حرّه فى حباله اب الصبى. ثم هل انّ هذه الحضانه حق لازم لها بحيث لا يسقط بالاسقاط أم انه حق قابل للاسقاط؟ ذهب الى كل فريق، و على القول الثانى يجوز لها أخذ الاجره على الحضانه من أبيه إن لم يكن للطفل مال، و يجوز لها اسقاط حقّها، بخلاف القول الأول، ثم إذا طلقها الزوج أو ارتدّت أو صارت مملوكه فالأب أحقّ بالحضانه منها و من غيرها، و أمّا إذا مات الأب كانت الأم أحقّ بالحضانه من الوصى و الجد، و اذا مات الأب أو الابوان كان أب الأب أولى من غيره، و اذا لم يكن للطفل جدّ كانت الحضانه للاقارب على ترتيب الارث. اما مدّه الحضانه ففيها تفصيل، فالحضانه فى السنتين الاوليتين مختصه بالام ذكرًا كان المولود أو انثى، و حق الأم مقدم فيها، و بعد ذلك تكون الام احقّ بحضانه ابنتها إلى ان تبلغ سبع سنين، و قيل إلى تسع، و قيل إلى ان تتزوج البنت، و الأب احقّ بحضانه ابنه الى سبع أو الى تسع سنين، -

فى التلطف بالأطفال و تأديبهم، و بيان حقوقهم على الوالدين، و حقوق الوالدين عليهم.

يستحب التلطف بالطفل، و قد ورد أن من قبل ولده كتب الله له حسنه ١، و ورد الأمر بإكثار تقييله، معللاً- بأن لكم بكل قبله درجه فى الجنة مسيره خمسمائه عام ٢، و ورد أنه إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه كان للوالد عتق نسمة ٣، و ورد الأمر بالتصاوى مع الصبى ٤، و ورد الأمر ببرّ الأولاد بعد برّ الوالدين ٥، و أن الله ليرحم العبد لشده حبه لولده ٦، و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال: أحبوا الصبيان و ارحمهم، و إذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم ٧، و أن الله عزّ و جل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء و الصبيان ٨.

و ورد الأمر بتعليم الصبي معالم الدين و المذهب قبل أن يسبق أحد إليه من أهل الضلاله فيفسد عقيدته، فإن القلب الحدث كالأرض الخاليه، ما ألقى فيها من شيء قبلته، فيلزم المبادره إليه بالأدب و الدين قبل أن يقسو قلبه و يشتغل لبه (١).

و روى عن الصادق عليه السّلام أنه قال: أمهل صبيّك (٢) يلعب حتى يأتى له ست سنين، ثم ضمّه إليك سبع سنين فأدبه بأدبك، فإن قبل و أفلح و صلح و إلّا فخل عنه فإنه لا خير فيه (٣).

و عنه عليه السّلام أنه قال: الغلام يلعب سبع سنين، و يتعلم الكتاب سبع سنين، و يتعلم الحلال و الحرام سبع سنين (٤).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: يرف (٥) الصبي سبعا، و يؤدب سبعا، و يستخدم سبعا، و منتهى طوله فى ثلاث و عشرين سنه، و عقله فى خمس و ثلاثين، و ما كان بعد ذلك فبالتجارب (٦).

و عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال: الولد سيد سبع سنين، و عبد سبع سنين، و وزير سبع سنين، فإن رضيت خلائقه فى احدى و عشرين سنه، و إلّا ضرب على جبينه، فقد أعذرت إلى الله تعالى (٧).

و عن أحدهما (عليهما السّلام) أنه قال: إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال

ص: ٤٩

١- وسائل الشيعة: ١٩٧/٧ باب ٨٤ حديث ٥.

٢- خ ل: دع ابنك.

٣- وسائل الشيعة: ١٩٧/٧ باب ٨٤ برقم ٦، و [٢] الكافي: ٦/٤٧ باب تأديب الولد حديث ٢.

٤- الكافي: ٦/٤٧ باب تأديب الولد برقم ٣.

٥- يرف: بالراء و الفاء: أى يحسن اليه [منه (قدس سره)] خ ل: يربى.

٦- الفقيه: ٣/٣١٩ باب ١٥٢ برقم ١٥٥١.

٧- مكارم الاخلاق/ ٢٥٥.

له سبع مرات: قل لا إله إلا الله، ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين و سبعة أشهر و عشرون يوما، فيقال له: قلّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم، سبع مرات، و يترك حتى يتم له أربع سنين، ثم يقال له سبع مرات: قلّ اللهم صلّ على محمد و آل محمد، ثم يترك حتى يتم له خمس سنين، ثم يقال له: أيهما يمينك و أيهما شمالك؟ فإذا تمّ له ست سنين يقال له: صلّ، و علّم الركوع و السجود حتى يتم له سبع سنين، فإذا تمّ له سبع سنين قيل له: اغسل وجهك و كفّيك، فإذا غسلهما قيل له: صلّ، ثم يترك حتى يتمّ له تسع (خ. ل: سبع)، فإذا تمت له علّم الوضوء و ضرب عليه، و علّم الصلاة و ضرب عليها، فإذا تعلم الوضوء و الصلاة غفر الله [له و] لوالديه (١).

و يستحب تعليمه القرآن، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: من قبل ولده كتب الله له حسنه، و من فرّحه فرّحه الله يوم القيامة، و من علمه القرآن دعى بالأبوين فكسيا حلتين تضيء من نورهما وجوه أهل الجنة (٢).

و يستحب تأديبه كما عرفت.

و عنه صلى الله عليه وآله و سلّم أنه قال: لأن يؤدب أحدكم ولده خير [له] من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم (٣)، و قال صلى الله عليه وآله و سلّم: أكرموا أولادكم، و أحسنوا آدابهم يغفر لكم (٤).

و ورد الأمر بتعليمهم السباحه و الرمايه (٥)، و عن العبد الصالح عليه

ص: ٥٠

١- الفقيه: ١/١٨٢ باب ٤٣ برقم ٨٦٣.

٢- الكافي: ٦/٤٩ باب برّ الاولاد برقم ١.

٣- مكارم الاخلاق/٢٥٥.

٤- المصدر المتقدّم.

٥- الكافي: ٦/٤٧.

السَّلام أنه قال: يستحب غرامه (١) الصَّبِي في صغره ليكون حليماً في كبره (٢).

و لا بأس بالضرب للتأديب بالقدر المتعارف، حتى إذا كان الصبي يتيماً، لأنه إحسان إليه.

و عن أمير المؤمنين عليه السَّلام أنه قال: أدب اليتيم مما تؤدب به ولدك، و اضربه مما تضرب به ولدك (٣).

ثم إنَّ للولد حقوقاً على الوالدين، فمن حقوقه ما مرَّ من تسميته باسم حسن، و تأديبه و وضعه موضعاً حسناً، و الوفاء بما وعده، و تعليمه الطهارة و معالم الدين و القرآن الكريم، و كذا تعليمه السباحة و الكتابة إن كان ذكراً، و الغزل و سوره النور إن كانت أنثى (٤). و ورد النهي عن تعليمها سوره يوسف، و إنزالها لغرف (٥).

و من حقوقه استفراده أمّه و إكرامها، و عدم الإساءة إليها الموجهة لحزنه، و يأتي إن شاء الله تعالى في أول الفصل الحادى عشر فضل تعليمه القرآن.

و منها: تزويجه إذا بلغ .

(٦)

ص: ٥١

١- ما يلزم ادائه، اى تغريمه [منه (قدس سره)] او فى الكافى- عرامه بالعين المهمله اى الامور الشاقه.

٢- الكافى: ٦/٥١ باب التفرس فى الغلام حديث ٢.

٣- الكافى: ٦/٤٧ باب تأديب الولد برقم ٨.

٤- وسائل الشيعة: ٧/١٩٩ باب ٨٦ برقم ٧ و ٢٠٠ حديث ٩.

٥- فى تاج العروس: ٦/٢١٠ (الغرفة بالضم العلية الجمع غرفات بضمّتين) و فى اقرب الموارد: ٢/٨٢٦ (العليه بالكسر و العلية بالضم لغه، بيت منفصل عن الارض بيت او نحوه) و معنى الحديث الشريف يكون بناء على ما ذكره اللغويون هو انه لا تنزلوا النساء البيوت التى فوق البيوت لأنها تشرف على ساير البيوت و تكون مظنه الاشراف على الجيران و الله العالم.

٦- روضه الواعظين/ ٣٦٩ فصل فى ذكر حق الولد على الوالد (و [٤] قال صلى الله عليه و آله و سلّم: من حق الولد على والده ثلاثة: يحسّن اسمه، و يعلمه الكتابه، و يزوجه اذا بلغ) .

و عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: أنه يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما (٢)، و ورد عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال: رحم الله من أعان ولده على بره، قال: [قلت: كيف يعينه على بره؟ قال]: يقبل ميسوره، و يتجاوز عن معسوره، و لا يرهقه، و لا يخرق به، و ليس بينه و بين أن يدخل في حدّ من حدود الكفر إلّا أن يدخل في عقوق أو قطيعه رحم، ثم قال [رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم]: الجنة طيبة، طيبها الله و طيب ريحها و يوجد ريحها من مسيره ألفى عام، و لا يجد ريح الجنة عاق و لا قاطع رحم، و لا مرخى الإزار خيلاء (٣).

و يستحب إكرام البنت التي اسمها فاطمه، و ترك إهانتها و سبها و لعنها و ضربها (٤).

و يجوز تفضيل بعض الأولاد على بعض ذكورا و إناثا في الحب و آثاره

ص: ٥٢

١- الكافي: ٦/٤٨ باب حق الاولاد برقم ٤ [١] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: صَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بالناس الظهر فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس: هل حدث في الصلاة حدث؟ قال: و ما ذاك؟ قالوا: خففت في الركعتين الاخيرتين، فقال لهم: اما سمعتم صراخ الصبي؟ ! .

٢- الفقيه: ٣/٣١١ باب ١٤٨ حديث ١٥٠٨.

٣- وسائل الشيعة: ١٥/١٩٩ باب ٨٦ حديث ٨، و [٢] الكافي ٦/٥٠ باب حق الاولاد حديث ٦.

٤- الكافي: ٦/٤٨ باب حق الاولاد برقم ٦ [٤] بسنده عن السكوني، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني ما غمك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني، على الأرض ثقلها، و على الله رزقها، تعيش في غير أجلك و تأكل من غير رزقك. فسرى و الله عني، فقال: ما سميتها؟ قلت: فاطمه، قال: آه آه. ثم وضع يده على جبهته... إلى أن قال: أما اذا سميتها فاطمه فلا تسبها، و لا تلعنها، و لا تضربها.

و العطاء (١)، و إن كانت التسويه أفضل.

و يستحب احتساب مرض الطفل و بكاءه، فقد ورد أن مرضه كفاره لوالديه، و أن بكائه لا إله إلا الله، إلى أن يأتي عليه سبع سنين، فإذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه، إلى أن يأتي عليه الحدود، فإذا جاز الحد فما أتى من حسنه فلوالديه و ما أتى من سيئه فلا عليهما (٢).

و يلحق بالمقام أمور:

الأول: في فضل الولد ذكرا و أنثى:

قد استفاضت الأخبار بإستحباب الاستيلاد، و تهيئه أسباب كثره الأولاد، و وردت الأوامر الأكيدة في ذلك معللا بأنه إن سقط بقى سقطه محبظا على باب الجنه لا يدخلها إلى أن يدخل أبواه (٣)، و إن ولد حيا و مات قبل الأبوين أجرا فيه، و إن بقى بعدهما استغفر لهما (٤)، و ورد أن من سعادته المرء أن لا يموت حتى يرى خلفا من نفسه (٥)، و أن الدليل من لا ولد له (٦)، و أن

ص: ٥٣

١- الكافي: ٦/٥١ باب تفضيل الولد بعضهم على بعض برقم ١ [١] عن سعد بن سعد الأشعري، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الرجل يكون بعض ولده أحب إليه من بعض، و يقدم بعض ولده على بعض فقال: نعم، قد فعل ذلك أبو عبد الله، نحل محمدا، و فعل ذلك أبو الحسن عليه السلام نحل أحمد شيئا، فقلت أنا به حتى حزنه له، فقلت: الرجل تكون بناته أحب إليه من بنيه، فقال: البنات و البنون في ذلك سواء، إنما هو بقدر ما ينزلهم الله عز و جل منه.

٢- الكافي: ٦/٥٢ باب النوادر برقم ٥.

٣- معاني الاخبار/ ٢٩١ باب معنى المحبظي.

٤- الفقيه: ٣/٣١١ باب ١٤٨ برقم ١٥٠٤.

٥- الكافي: ٦/٤ باب شبه الولد برقم ٣.

٦- وسائل الشيعة: ٧/٩٩ باب ٣ برقم ٢ [٤] سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج و الجرائح، -

الولد الصالح ریحانه من الله قسمها بين عباده (١)، و أن میراث الله من عبده المؤمن الولد الصالح یستغفر له (٢). و أن الولد نعم العضد ٣، و أن عمل الولد یوجب نجاه الابوين. و قد مرّ عیسی بن مریم علیه السلام بقبر یعدّ صاحبہ، ثم مرّ من قابل فإذا هو لا یعدّ، فسأل الله تعالى عن السبب، فأوحى إليه أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طریقا، و أوی یتیما، فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ٤.

و یستحب طلب البنات و إكرامهن، و قد سأل [إبراهیم] علیه السلام

ص: ٥٤

١- الکافی: ٦/٢ باب فضل الولد برقم ١ بسنده عن ابی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلّم: الولد الصالح ریحانه من الله قسمها بين عباده، و ان ریحانتی من الدنيا الحسن و الحسین، سمیتهما باسم سبطین من بنی اسرائیل شبرا و شبریا.

٢- الفقیه: ٣/٣٠٩ باب ١٤٨ برقم ١٤٩١.

ربّه أن يرزقه ابنه تبيكه و تندبه بعد موته (١)، و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: نعم الولد البنات، ملطفات
 مجهزات مؤنسات مباركات مفلّيات (٢)، و أنّ من كنّ له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن، و ضرائهن، و سرائهن كنّ له حجاباً يوم
 القيامة (٣)، و أنّ من عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات و صبر على لأوائهن (٤) حتى يأتين إلى أزواجهن أو يمتن فيصرن
 إلى القبور، كنت أنا و هو في الجنة كهاتين -و أشار بالسبّابة و الوسطى-، فقل: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم! و
 أثنتين؟ قال: و أثنتين. قيل: و واحده؟ قال: و واحده (٥). و عنه صلى الله عليه و آله و سلم: أنّ من كانت له ابنة واحده كانت
 خيراً له من ألف حجّه، و ألف غزوه، و ألف بدنه، و ألف ضيافه (٦)، و جعلها الله له سترًا من النار، و من كانت عنده ابنتان
 أدخله الله بهما الجنة، و من كنّ (٧) ثلاثاً أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد و الصدقه (٨)، و أنّ من عال ثلاث بنات يعطى
 ثلاث روضات من رياض الجنة، كل روضه أوسع من الدنيا و ما فيها (٩)، و أنه ما من بيت فيه البنات إلّا- نزلت كل يوم أثنتا
 عشره بركه و رحمه

ص: ٥٥

١- الكافي: ٥/٦ باب فضل البنات برقم ٣.

٢- الكافي: ٥/٦ باب فضل البنات برقم ٥.

٣- الخصال: ١/١٧٤ باب ثواب من كنّ له ثلاث بنات فصبر عليهن برقم ٢٣١.

٤- اللاواء، الشده و المحنه.

٥- عدّه الداعي / ٨٠.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١٥/٢ باب ٣ برقم ٧.

٧- الظاهر أنّها: و ان كنّ [منه (قدس سره)].

٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١٥/٢ باب ٣ برقم ١٠.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ١٥/٢ باب ٣ برقم ٧.

من السماء، ولا تنقطع زيارته الملائكة من ذلك البيت، يكتبون لأبيهم كل يوم و ليله عباده سنه (١).

و يكره كراهه البنات، و قد قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم لمن تغير وجهه عند إخباره بولاده بنت له: الأرض تقلها، و السماء تظللها، و الله يرزقها، و هي ريحانه تشمها. ثم أقبل على أصحابه فقال: من كانت له ابنة فهو مقدوح (٢)، و من كانت له ابنتان فوا غوثاه بالله، و من كانت له ثلاث وضع عنه الجهاد و كل مكروه، و من كانت له أربع فيا عباد الله أعينوه، يا عباد الله أقرضوه، يا عباد الله ارحموه (٣).

و ورد أن البنات حسنات، و البنون نعمه، و الحسنات يثاب عليها، و النعمه يسأل عنها (٤). و أن من تمنى موت البنت لم يؤجر يوم القيامة، و لقي ربه حين يلقاه و هو عاص (٥).

و يستحب زياده الرقه على البنات و الشفقه عليهن أكثر من الصبيان، لما عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من أن من دخل السوق فاشترى تحفه فحملها إلى عياله كان كحامل صدقه إلى قوم محاويج، و ليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنه من فرح ابنه فكأنما أعتق رقبه من ولد إسماعيل (٦).

ص: ٥٦

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦١٥ باب ٣ برقم ١٢.

٢- خ ل: مقروح. و المقدوح ای متعوب.

٣- الكافي: ٦/٥ باب فضل البنات برقم ٦.

٤- الفقيه: ٣/٣١٠ باب ١٤٨ برقم ١٤٩٤.

٥- الكافي: ٦/٥ باب فضل البنات برقم ٤.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦١٥ باب ٥ حديث ١ [٤] بسنده قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من دخل السوق و اشترى تحفه فحملها الى عياله كان كحامل الصدقه الى قوم محاويج، و ليبدأ بالاناث قبل الذكور، فإنه من فرح ابنه فكأنما اعتق رقبه من ولد اسماعيل، و من اقر عين ابنه فكأنها بكى من خشيه الله، و من بكى من خشيه الله ادخله جنات النعيم.

و يستحب الدعاء لمن أبطأ عليه الولد بالمأثور و هو: «اللهم لا تذرني فردا و أنت خير الوارثين، وحيدا وحشا فيقصر شكرى عن تفكرى، بل هب لى (١) عاقبه صدق ذكورا و إناثا آنس بهم من الوحشه، و أسكن إليهم من الوحده، و أشكرك عند تمام النعمه، يا وهاب يا عظيم [يا معظم]، يا معطى أعطنى فى كل عافيه شكرا حتى تبلغنى منها رضوانك (٢) فى صدق الحديث، و أداء الأمانه، و وفاء العهد» (٣).

و من المأثور أن يقول و هو ساجد: «رب هب لى من لدنك (٤) ذريه طيبه [انك سميع الدعاء]، رب لا تذرني فردا و أنت خير الوارثين» (٥). و أن يقول عند الجماع: «اللهم ارزقنى ولدا، و أجعله تقيا (٦)، ليس فى خلقه زياده و لا- نقصان، و أجعل عاقبته إلى خير» (٧).

و أرسل الصدوق (رحمه الله) عن مولانا السجاد عليه السلام أنه قال: قل فى طلب الولد «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ و اجعل لى من لدنك وليا يرثنى فى حياتى و يستغفر لى بعد موتى، و اجعله خلقا سويا، و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا، اللهم إني أستغفرك و أتوب إليك إنك أنت الغفور الرحيم» سبعين مره. فإنه من أكثر هذا القول رزقه الله تعالى ما تمنى من مال و ولد، و من خير الدنيا و الآخره فإنه يقول: اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا*

ص: ٥٧

١- [انسأ]

٢- خ ل: رضاك.

٣- الكافى: ٦/٩ باب الدعاء فى طلب الولد برقم ٨.

٤- خ ل: وليا. مع حذف: ذريه طيبه.

٥- الكافى: ٦/٨ باب الدعاء فى طلب الولد برقم ٢.

٦- خ ل: نقيا.

٧- الكافى: ٦/١٠ باب الدعاء فى طلب الولد برقم ١٢.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١). و عن الصادق عليه السلام أنه من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود، ثم يقول: «اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا، رب لا- تذرني فردا و أنت خير الوارثين، اللهم هب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، اللهم باسمك استحلتها، و في أمانتك أخذتها، فإن قضيت في رحمها ولدا فاجعله مباركا (٢) ولا- تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيبا (٣). و في خبر أن الاستغفار في كل يوم و في كل ليلة مائه مره يورث رزق الولد (٤)- و في آخر ما معناه: أن من قال كل صباح و مساء «سبحان الله» سبعين مره، ثم استغفر الله مره، رزق ذرية كثيره (٥).

و ورد رفع الصوت بالأذان في المنزل لطلب كثره الولد، و زوال السقم (٦).

ص: ٥٨

١- الفقيه: ٣/٣٠٤ باب ١٤٥ برقم ١٤٦٢. سورة نوح: الآية/١٠-١٢.

٢- خ. ل: زكيا.

٣- الكافي: ٦/٨ باب الدعاء في طلب الولد برقم ٣.

٤- الكافي: ٦/٩ باب الدعاء في طلب الولد برقم ٦.

٥- الكافي: ٦/٨ باب الدعاء في طلب الولد برقم ٥ [٤] بسنده عن أبي جعفر عليه السلام-في حديث-انه علم حاجب هشام و كان لا يولد له، فقال: قل كل يوم إذا أصبحت و امسيت «سبحان الله» سبعين مره، و تستغفر الله عشر مرات، و تسبح تسع مرات، و تحتم العاشره بالاستغفار، يقول الله عز و جل: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا» فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيره، و كان بعد ذلك يصل ابا جعفر و ابا عبد الله عليهما السلام. و الذي ذكره المؤلف قدس سره من الاستغفار مره واحده و لم يذكر سبحان الله تسع مرات لم اجد روايته، لكن المجرب لدينا العمل بهذه الروايه شريطه قول الازكار في حال السجده لطلب الولد و لسعه الرزق.

٦- الكافي: ٦/١٠ باب الدعاء في طلب الولد حديث ٩ [٥] بسنده قال: حدثني هشام بن ابراهيم انه شكّا-

و روى أن رجلا شكّا إلى مولانا الباقر عليه السّلام قلّه الولد، و أنه يطلب الولد من الاماء و الحرائر فلا يرزق له، و هو ابن ستين سنه، فقال عليه السّلام: قلّ ثلاثه أيام فى دبر صلاه المكتوبه-صلاه العشاء الآخره و فى دبر صلاه الفجر:- «سبحان الله» سبعين مره، «و استغفر الله» سبعين مره، و تختمه بقول الله عز و جل: اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ١، ثم واقع امرأتك الليله الثالثه فإنك ترزق بإذن الله تعالى ذكرا سويا، ففعل ذلك فلم يحل الحول حتى رزق قره عين ٢.

و ورد قراءه وَ ذَا النُّونِ . إلى ثلاث آيات ٣ عند الجماع لطلب الولد ٤.

و ورد وضع من طلب الولد الذكر يده اليمنى عند قعوده مقعد الرجل من المرأة على يمين سره المرأة، وقراءه إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ سَبْعَ مَرَاتٍ، و بعد تبين الحمل يضع يده على يمينه سرتها و يقرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ سَبْعًا أيضا (١).

و ورد أن من نوى أن يسمى حمل زوجته محمدا أو عليا ولد له ذكر (٢)، و إن من كان له حمل مضت عليه أربعة أشهر فأستقبل بالحامل قبله و قرأ آية الكرسي و ضرب على جنبها و قال: اللهم إني قد سميتك محمدا، فإن الله تعالى يجعله غلاما، فإن و في بالاسم بارك الله له فيه، و ان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار، إن شاء أخذه و إن شاء تركه (٣).

فائده

يستحب إطعام الحبلى اللبن (٤)، للأمر به معللا- بأن الصبى إذا غذى فى بطن أمه باللبن اشتد عقله، فإن يك ذكرا كان زكى القلب عالما شجاعا، و إن كانت جاريه حسن خلقها و خلقتها و عظمت عجيزتها و حظيت عند زوجها (٥).

و يستحب أكل الحامل السفرجل، للأمر به معللا بأنه يحسن خلق المولود و يكون أطيب ريحا، و أصفى لونا (٦).

ص: ٦٠

١- مكارم الاخلاق/٢٥٨.

٢- الكافي: ٦/١٢ باب من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا [٢] ولد له ذكر برقم ٤.

٣- الكافي: ٦/١١ باب من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا [٣] ولد له ذكر برقم ١.

٤- اللباء: اول اللبن من النتاج، و هو اول اللبن يكون بعد الولادة، و اكثر ما يكون ثلاث حلبات و اقله حلبه. لسان العرب: ١/١٥٠ [٤] اقول: المقصود به هاهنا استحباب اطعام الحبلى لباء الحيوان.

٥- الكافي: ٦/٢٣ باب ما يستحب ان تطعم الحبلى برقم ٦.

٦- الكافي: ٦/٢٢ باب ما يستحب ان تطعم الحبلى برقم ١.

يستحب مسح رأس اليتيم ترحماً به، وقد ورد أنه: ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يтим ترحماً به، إلا كتب الله له بكل شعره مرت عليها يده حسنه، و أعطاه بكل شعره نورا يوم القيامة (١).

و ورد إن مسح رأس اليتيم و ملاطفته يزيل قساوه القلب (٢).

و أنه إذا بكى اليتيم اهتزّ العرش على بكائه، فيقول الله تعالى: يا ملائكتي! اشهدوا علىّ أن من أسكته و استرضاه أرضيته في يوم القيامة (٣). و في خبر آخر: من أرضاه بشرط كلمه أدخلته الجنة (٤). و في ثالث: يقول الله عز و جل: من أبكى هذا اليتيم الذي غيب أبويه أو أباه في الأرض؟ أشهدكم ملائكتي أن من أسكته برضاه فأنا ضامن لرضاه من الجنة، قيل: يا رسول الله! و ما يرضيه؟ قال: يمسح رأسه، و يطعمه ثمره (٥).

و أن خير بيوتكم بيت فيه يтим يحسن إليه، و شر بيوتكم بيت يساء إليه (٦). و أن من كفّل يتيما من المسلمين فأدخله إلى طعامه و شرابه أدخله الله الجنة البتة، إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر (٧). و أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: أنا و كافل

ص: ٦١

-
- ١- ثواب الاعمال/٢٣٧ ثواب من مسح يده على رأس اليتيم برقم ١ و ٢.
 - ٢- ثواب الاعمال/٢٣٧ باب ثواب من مسح يده على رأس اليتيم برقم ٣ [١] بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من انكر منكم قسوه قلبه فليدن يتيما فيلاطفه و ليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله، ان لليتيم حقاً.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٢٢ باب ٤٤ برقم ١.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٢٢ باب ٤٤ برقم ٢.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٢٢ باب ٤٤ برقم ٣.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٤٨ باب ٧٨ برقم ٦.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٤٨ باب ٧٨ برقم ٥.

اليتيم كهاتين في الجنة-و أشار بأصبعه السبابة و الوسطى - (١).

و ان مما رآه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلمَّ ليلة الإسراء مكتوبا على الباب الثاني من الجنة: لكل شيء حيله، و حيله السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، و التعطف على الأرملة، و السعى في حوائج المؤمنين، و تعهد الفقراء و المساكين (٢).

الثالث: إِنَّ البرَّ بالوالدين واجب

إشاره

إِنَّ البرَّ بالوالدين واجب، برّين كانا أو فاجرين، حيّين كانا أو ميّتين، مؤمنين كانا أو مخالفين أو كافرين (٣). و قد ورد أنه أكبر فريضه (٤). و أنه لن يدخل النار البار بوالديه (٥). و أن رضى الربّ في رضاء الوالدين، و سخط الربّ في سخط الوالدين ٦. و أنّ من أحبّ أن يكون أطول الناس عمرا فليّبر والديه،

ص: ٦٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٤٨ باب ٧٨ برقم ٧.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٤٨ باب ٧٨ برقم ٩.

٣- الكافي: ٢/٥٩ باب البرّ بالوالدين برقم ٨ [٣] عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السّلام: أدعو لوالدى إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لهما و تصدق عنهما، و إن كانا حيّين لا يعرفان الحق فدارهما، فان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ قال: ان الله بعثنى بالرحمه لا بالعقوق. و حديث عن عنبسه بن مصعب، عن ابى جعفر عليه السّلام قال: ثلاث لم يجعل الله فيهن رخصه: اداء الامانه إلى البر و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر، و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين. الكافي: ٢/١٦٢ باب البر بالوالدين حديث ١٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعه ٢/٦٢٧ باب ٦٨، حديث ٢١.

٥- ٥ و ٦) مستدرک وسائل الشيعه ٢/٦٢٧ باب ٦٨، حديث ٥.

و ليصل رحمه، و ليحسن (١) إلى جاره (٢). و أنّ من يضمن لى برّ الوالدين أضمن له كثره المال، و زياده العمر، و المحبّه في العشيره (٣). و أنّ برّ الوالدين و صله الرحم يهوّن الحساب (٤). و أنّ البارّ يطير مع الكرام البرره. و أنّ ملك الموت يتبسّم في وجه البارّ، و يكلح في وجه العاق (٥). و أنّ بين الأنبياء و البارّ درجه، و بين العاق و الفراعنه دركه (٦).

هذا كلّه مضافا إلى أنّ البرّ بالوالدين يتسبّب لدعائهما له، و دعاؤهما مفيد لا يحجب عن الله تعالى، كما نطقت بذلك الأخبار، كما لا يحجب دعاؤهما عليه إذا عقّهما (٧). و عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنّ العبد ليرفع له درجه في الجنه لا يعرفها من أعماله، فيقول: ربّ أنّى لى هذه؟ فيقول: بإستغفار والديك لك من بعدك (٨).

و قد عد في الاخبار من حقوقهما أن تحسن صحبتهما، و لا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين. و أن لا تقول لهما أفّ إن ضجراك، و لا تنهرهما إن ضرباك، و أن تقول لهما قولا كريما، بأن تقول إذا

ص: ٦٣

-
- ١- في المطبوع: و ليحسن.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه ٢/٦٢٧ باب ٦٨، حديث ١٠.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه ٢/٦٢٧ باب ٦٨، حديث ١٢.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه ٢/٦٢٧ باب ٦٨، حديث ١٩.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه ٢/٦٢٧ باب ٦٨ برقم ١٦.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه ٢/٦٢٧ باب ٦٨ برقم ١٤.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٢٧ باب ٦٨ برقم ١٠ [٦] بسنده قال الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يحجب عن الله تعالى دعاء الوالد لولده اذا برّه، و دعوته عليه اذا عقّه، الحديث.
 - ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٢٧ باب ٦٨ برقم ٧.

ضرباك: غفر الله لكما، و أن تخفض لهما جناح الذل، بأن لا- تملأ- عينيك من النظر إليهما إلا- رحمه و رقه، و أن لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، و لا يدك فوق أيديهما، و لا تتقدم قدماهما (١)، و لا تمشى بين يديهما، و لا تسميها باسمهما، و لا تجلس قبلهما، و لا تحوّل وجهك عنهما، و لا تضيّق عليهما فيما قد وسع الله عليك من المأكل و الملبوس، و أن تعظمهما بحق ما يلزمك لهما إذا رأيتهما، و أن تحملهما عند الكبر إلى قضاء الحاجة، و تضع اللقمة في فمهما عند العجز، و تقضى دينهما بعد الموت، و تستغفر لهما، و تصلى و تصوم و تحج عنهما (٢). و قد قيل للإمام زين العابدين عليه السلام: أنت أبر الناس و لا نراك تواكل أمك؟ قال: أخاف أن أمدّ يدي إلى شيء قد سبقت عينها عليه فأكون قد عقلتها (٣).

و يحرم عقوق الوالدين كما يأتي توضيحه في المقام العاشر من الفصل العاشر في العشرة. و جعل مولانا الصادق عليه السلام من العقوق قول الرجل لأبنه أو أبنته في حياه والديه المؤمنين: بأبى أنت و أمى أو بأبوى أنت، و نفى البأس عن قول ذلك بعد موتهما (٤).

و يستحب الزيادة في بر الأم على الأب، حتّى قيل أنّ للأم ثلثي البر و للأب الثلث (٥). و قد أمر صلوات الله عليه و آله ثلاث مرّات بالبر بالأم ثم في

ص: ٦٤

١- الكافي: ٢/١٥٧ باب البر بالوالدين برقم ١ [١] بتفاوت يسير.

٢- مستدرک وسائل الشيعة ٢/٦٢٧ باب ٦٨، حديث ٢. و [٢] ص ٢٣١ باب ٧٧، حديث ٢. و ص ٦٣٢، باب ٧٨، حديث ٢. و من الصفحه و الباب نفسه حديث ٨ و حديث ١٦. و المؤلف قدس الله روحه الطاهره أخذ ما ذكره من مجموع هذه الروايات التي اشرنا اليها.

٣- مكارم الاخلاق/ ٢٥٤ الفصل السادس، [٣] في فضل الاولاد.

٤- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٣ باب ٢٦ برقم ١.

٥- مستدرک وسائل الشيعة ٢/٦٢٨ باب ٧٠، حديث ٥.

الرابعة أمر بالتبر بالأب (١). وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي الوالدين أعظم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: التي حملته بين الجنين، و أرضعته من (٢) الثديين، و حضنته على الفخذين، و فدته بالوالدين (٣). و قيل له صلى الله عليه وآله وسلم: ما حق الوالد؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أن تطيعه ما عاش، فقليل: و ما حق الوالده؟ فقال: هيهات هيهات لو أنه عدد رمل عالج و قطر المطر أيام الدنيا قام بين يديها، ما عدل (٤) ذلك يوما حملته في بطنها (٥).

و قال رجل له صلى الله عليه وآله وسلم: إن والدتي بلغها الكبر و هي عندي الآن أحملها على ظهري، و أطعمها من كسبي، و أميط عنها الأذى بيدي، و أصرف عنها مع ذلك وجهي استحياء منها و إعظاما لها، فهل كافأتها؟ قال: لا، لأن بطنها كان لك وعاء، و ثديها كان لك سقاء، و قدمها لك حذاء، و يدها لك وقاء، و كانت تصنع ذلك لك و هي تتمنى حياتك، و أنت تصنع هذا بها و تحب مماتها (٦).

و ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إذا كنت في صلاة تطوع فإن دعاك والدك فلا تقطعها، و ان دعتك والدتك فاقطعها (٧).

ص: ٦٥

١- مستدرک وسائل الشیعه ٢/٦٢٨ باب ٧٠، حدیث ٥.

٢- فی المطبوع: بین، و هو غلط.

٣- مستدرک وسائل الشیعه ٢/٦٢٨ باب ٧٠، حدیث ١٠.

٤- خ ل: لم يعدل.

٥- مستدرک وسائل الشیعه ٢/٦٢٨ باب ٧٠، برقم ٨.

٦- مستدرک وسائل الشیعه ٢/٦٢٨ باب ٧٠، برقم ٣.

٧- مستدرک وسائل الشیعه ٢/٦٢٨ باب ٧٠، برقم ٤ [٥] اقول: صلاة التطوع هي الصلاة المستحبة، و قطع الصلاة الواجبه لا يجوز الا في موارد خاصه منصوصه صرح الفقهاء بها جمعا-

و ورد الأمر ببر الخاله لمن لم تكن له أم (١).

و يحرم عقوق الوالدين (٢)، و قد مرَّ أن العاق لا يجد ريح الجنة (٣).

و ورد تأكيد كثير بصله الأرحام، و هى كناية عن الاحسان إلى الاقربين من ذوى النسب و الاصهار، و التعطف عليهم، و الرفق بهم، و الرعايه لاحوالهم. و قد ورد إنّ صله الرحم مثراه للمال، و منساه للأجل (٤). و جعل النبى

ص: ٦٦

١- الكافى: ٢/١٦٢ باب البر بالوالدين برقم ١٨ بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: انى ولدت بنتا و ربيتها حتى اذا بلغت فلبستها و حلّيتها ثم جئت بها الى قلب فدفعتها فى جوفه، و كان آخر ما سمعت منها و هى تقول: يا ابتاه، فما كفّاره ذلك؟ قال لك أم حيه؟ قال: لا، قال: فلك خاله حيه؟ قال: نعم، قال فابرها فانها بمنزله الام يكفّر عنك ما صنعت، قال أبو خديجه: فقلت لابی عبد الله عليه السلام: متى كان هذا؟ فقال: كان فى الجاهليه، و كانوا يقتلون البنات مخافه ان يسيين فيلدن فى قوم آخرين.

٢- عقوق الوالدين من المحرمات الكب [١]يره، و تواترت الاخبار على حرمة العقوق، و أنّه يورث غضب الجبار تعالى شأنه، و يوجب تعجيل العقاب فى الدنيا من تقصير العقوق للعمر، و ضيق [٢]المعاش، و الرزق، الى غير ذلك من الآثار، و حرمة العقوق اجماعى نصا و فتوى فى المباحات و المكروهات و المندوبات، اما مخالفه الابوين فى ترك الواجبات او فعل المحرمات فليس ممّا يتحقق به العقوق، بل يجب مخالفتها فى الصورتين المذكورتين بالاتفاق.

٣- الكافى: ٢/٣٤٩ باب العقوق برقم ٦ بسنده عن [٣]ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى كلام له: اياكم و عقوق الوالدين فانّ ريح الجنّه توجد من مسيره الف عام و لا يجدها عاقّ، و لا قاطع رحم، و لا شيخ زان، و لا جارّ ازاره خيلاء، انما الكبرياء لله رب العالمين.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣٩ باب ١٠ برقم ٢٥ بسنده سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: صله الرحم مثراه فى المال، و محبّه فى الامل، و منساه فى الاجل.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّاهُ الرَّحْمَنُ مِنَ الدِّينِ وَانْكَانَ عَلَى مَسِيرِهِ سَنَهُ (١). وَوَرَدَ فِي جَمْلِهِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: إِنَّ صَلَّاهُ الرَّحْمَنُ بِأَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ (٢). وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. إِنَّ مَنْ رَعَى حَقَّ قَرَابَاتِ أَبِيهِ أَعْطَى فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ دَرَجَةٍ بَعْدَ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حَضَرَ الْفَرَسَ الْجَوَادَ الْمَضْمَرِ مَائَةَ سَنَةٍ، إِحْدَى الدَّرَجَاتِ مِنْ فَضْهِ، وَالأُخْرَى مِنْ ذَهَبٍ، وَالأُخْرَى مِنْ لَوْلُؤٍ، وَالأُخْرَى مِنْ زَمْزَمٍ، وَالأُخْرَى مِنْ زَبْرَجَدٍ، وَالأُخْرَى مِنْ مَسْكٍ، وَالأُخْرَى مِنْ عَنَبٍ، وَالأُخْرَى مِنْ كَافُورٍ، وَتِلْكَ الدَّرَجَاتُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ (٣).

وَيَحْرَمُ قَطْعَ الرَّحْمِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الرَّحْمَ مَعْلُوقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلْنِي، وَاقْطَعْ مِنْ قَطَعْنِي (٤).

وَإِنْ أَوَّلَ نَاطِقٍ مِنَ الْجَوَارِحِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحْمَ تَقُولُ: يَا رَبِّ مَنْ وَصَلْنِي فِي الدُّنْيَا فَصَلِّ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَ مَنْ قَطَعْنِي فِي الدُّنْيَا فَاقْطَعْ الْيَوْمَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ (٥).

وَإِنْ حَافَتِي الصِّرَاطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحْمَ وَالْأَمَانَةَ، فَإِذَا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحْمِ

ص: ٦٧

١- الكافي: ٢/١٥١ باب صلَّاهُ الرَّحْمَ بِرَقْم ٥ [١] بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَوْصَى الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِي وَالْغَائِبَ مِنْهُمْ وَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ يَصِلَ الرَّحْمَ وَانْكَانَتْ مِنْهُ عَلَى مَسِيرِهِ سَنَةً، فَانْ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ.

٢- الجعفریات/ ١٨٨ باب فِي الْمَعْرُوفِ وَ الصَّدَقَةِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [٢] عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الصَّدَقَةُ بَعِشْرٌ، وَ الْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ، وَ صَلَّاهُ الْإِخْوَانُ بِعَشْرِينَ، وَ صَلَّاهُ الرَّحْمَ بِأَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ.

٣- مُسْتَدْرَكُ وَسَائِلِ الشَّيْعَةِ: ٢/٦٤١ باب ١٠ بِرَقْم ٣٤.

٤- أَصُولُ الْكَافِي: ٢/١٥١ باب صَلَّاهُ الرَّحْمَ بِرَقْم ١٠.

٥- أَصُولُ الْكَافِي: ٢/١٥١ باب صَلَّاهُ الرَّحْمَ بِرَقْم ٨.

المؤدّي للامانه نفذ إلى الجنه، و إذا مرّ الخائن القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل و تكفّأ به الصراط في النار (١). و إنّ قطع الرحم من الذنوب التي تعجلّ الفناء (٢). و إنّ الرجل قد يكون أجله ثلاثا و ثلاثين سنه فيصيره الله تعالى إلى ثلاث سنين أو أدنى بسبب قطع الرحم (٣). و يأتي في المقام العاشر من الفصل العاشر باقى ما ورد في قطع الرحم إن شاء الله تعالى.

و ورد إنّ صلة الرحم تزكى الاعمال، و تنمى المال، و تدفع البلوى، و تيسر الحساب، و تعصم من الذنوب، و تحبّب في الأهل، و تكبت العدو، و تورث السؤدد، و تزيد في الرزق، و تنفى الفقر، و تدّر النعم، و تدفع النقم، و هى من أحسن الشيم، و تحسّن الخلق، و تسمح الكف، و تطيب النفس، و تزيد في العمر، و تنسى في الأجل، حتّى إنّ الرجل يكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصل رحمه فيزيد الله في عمره ثلاثين سنه، و يكون أجله ثلاثا و ثلاثين سنه (٤). و روى إنّ من مشى إلى ذى قرابه بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله عز و جلّ أجر مائه شهيد، و له بكلّ خطوه أربعون ألف حسنه، و يمحي عنه أربعون ألف سيئه، و يرفع له من الدرجات مثل ذلك، و كأثما عبد الله مائه سنه صابرا محتسبا (٥).

ص: ٦٨

١- اصول الكافي: ٢/١٥٢ باب صلة الرحم برقم ١١.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٢٩ باب ٧١ برقم ٤ [٢] بسنده عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: ما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبه في الدنيا مع ما ادّخره في الآخرة من البغى و قطيعه الرحم.

٣- الكافي: ٢/١٥٢ باب صلة الرحم برقم ١٧.

٤- اصول الكافي: ٢/١٥٠ باب صلة الرحم الى ١٥٧، و [٤] مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٣٨ باب ١٠ الى ٦٤١ [٥] تجد الخصال المذكوره هنا في طى الاحاديث المذكوره في الكتابين.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٤١ باب ١٠ برقم ٤٥.

و في عدّه أخبار إنّ الرحم رحم محمد و آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم (١) و رحم كلّ مؤمن، فتجب صله رحمه صلّى الله عليه و آله و سلّم (٢). و يأتي إن شاء الله تعالى في المقام السادس في آداب السفر من الفصل الحادى عشر ما ينطق بفضل السفر لصله الرحم.

و ورد الأمر بصله القاطع من الأرحام أيضا، معلّلا بأنّك إذا وصلتّه و قطعك وصلكما الله تعالى جميعا، و إن قطعته و قطعك قطعكما الله تعالى جميعا (٣). و ورد الأمر بصله من قطع منهم، و اعطاء من حرم منهم، و العفو عمّن ظلم منهم.

قال عليه السّلام: فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهيرا (٤). و عن النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه: ما من خطوه أحب إلى الله من خطوتين: خطوه يشد بها صفا في سبيل الله؛ و خطوه إلى ذى رحم قاطع يصلها (٥). و عن الصادق عليه السّلام الأمر بصله الرحم و لو بشر به من ماء (٦)، بل و لو بحسن

ص: ٦٩

١- لقد ورد في الحديث الصحيح قول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على انا و أنت أبوا هذه الامه، فلذلك تكون ذريته الطيبه ارحام افراد الامه، فتفطن.

٢- اصول الكافي: ٢/١٥٦ باب صله الرحم برقم ٢٦ [١] بسنده عن الرضا عليه السّلام قال: إنّ رحم آل محمد الاثمه عليهم السّلام لمعلقه بالعرش تقول: اللهم صل من وصلنى، و اقطع من قطعنى، ثم هذه جاريه بعدها فى ارحام المؤمنين، ثم تلا هذه الايه وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ وَ برقم ٢٨ بسنده عن عمر بن يزيد قال: قلت لابی عبد الله عليه السّلام «الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» قال: نزلت فى رحم آل محمد عليه و آله السّلام، و قد تكون فى قرابتك، ثم قال: فلا- تكوننّ ممّن يقول للشىء: أنّه فى شىء واحد. اصول الكافي: ٢/١٥١ حديث ٧.

٣- اصول الكافي: ٢/١٥٥ باب صله الارحام برقم ٢٤.

٤- اصول الكافي: ٢/١٥٠ باب صله الارحام برقم ٢.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٢ باب ١١ برقم ٥.

٦- اصول الكافي: ٢/١٥١ باب صله الرحم برقم ٩ [٥] بسنده عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام-

السَّلام ورَدَ الجواب (١). وقال عليه السَّلام: أفضل ما توصل به كف الأذى عنه (٢).

و الأولى إرجاع الأمر في الصلّه و القطع إلى العرف، فإنَّهما يختلفان باختلاف الأزمنه و الأمكنه و الأشخاص كما لا يخفى على الناقد البصير. فعليك بإمعان النظر حتى لا يفوتك أجر الصلّه و لا تلحقك مضارّ القطع.

و لا يعتبر في الرحم الإيمان و الاسلام، لما روى عن الجهم بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام: يكون لى القرابه على غير أمرى، ألهم حقّ؟ قال: نعم، حقّ الرحم لا- يقطعه شيء، و إذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان: حقّ الرحم، و حقّ الاسلام (٣).

تذييل: الرحم و إن كانت بعيدة يلزم صلتها

الرحم و إن كانت بعيدة يلزم صلتها، لقول رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنه: لما أسرى بى إلى السماء، رأيت رحماً معلقاً بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها، فقلت لها: كم بينك و بينها من أب؟ فقالت: نلتقى فى أربعين أباً (٤).

ص: ٧٠

-
- ١- الكافى: ٢/١٥٥ باب صلّه الرحم برقم ٢٢ بسند [١]ه عن ابى عبد الله عليه السَّلام قال: قال امير المؤمنين عليه السَّلام: صلوا ارحامكم و لو بالتسليم، يقول الله تبارك و تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً.
 - ٢- اصول الكافى: ٢/١٥١ باب صلّه الرحم برقم ٩.
 - ٣- اصول الكافى: ٢/١٥٧ باب صلّه الرحم برقم ٣٠.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣٣ باب ٧٨ برقم ١.

و فيه مقامات:

المقام الاول: في آداب ما يلبس

الذى هو بعد الولاده أول ما يحتاج إليه.

يعتبر في الثوب أن يكون حلالاً و يستحب كونه طاهراً، و يحرم للرجال لبس الحرير و الذهب، و يعتبر في لباس الصلاه أن يكون طاهراً (١) مباحاً (٢)

ص: ٧١

-
- ١- لا- ريب في اشتراط طهاره اللباس في الصلاه ساترا كان أو لا عدا ما لا تتم الصلاه به منفردا كالجورب و نحوه بالاجماع بقسميه، و للنصوص الداله على بطلان الصلاه في النجس و غيرها المتجاوزة حد التواتر، فالحكم مسلم إلا في بعض الصور، منها ما اذا لم يتستر به بل القاه على ظهره مثلا، فراجع.
 - ٢- لا خلاف في اشتراط صحه الصلاه باباحه اللباس، و قد ادعى عليه الاجماع، من دون فرق بين الساتر و غيره، و استدل على الحكم تاره بأن التصرف في الثوب المغصوب قبيح، و لا تصح نيه-

غير نجس ولا مغصوب، ولا من جلد الميتة (١) ولا من أجزاء غير المأكول لحمه (٢)، عدى ما أستثنى من الخز ونحوه (٣)، و يعتبر فى لباس صلاه الرجل -

ص: ٧٢

١- بلا خلاف ولا إشكال، وقد استفاض فيه نقل الاجماع، والنصوص متظافره إن لم تكن متواتره، من دون فرق بين المذكى وغيره، وحتى بناء على طهاره اجزائ [١]ها بالدبغ، او عدم نجاستها اصلا كميته السمك و كل ما ليس له نفس سائله، و تفصيل الكلام يرجع إلى مستمسك العروه فى لباس المصلى.

٢- بلا خلاف و دعوى الاجماع عليه مكرره و النصوص مستفيضه ايضا إن لم تكن متواتره من دون فرق بين الحى و المذكى، و لا بين جلده و غيره، فلا تصح الصلاه فى جلد غير مأكول اللحم و لا فى شعره و صوفه و ريشه و وبره، و لا فى فضلاته، سواء أ كان ملبوسا أم مخلوطا به حتى الشعره الواقعه على لباسه، من دون فرق فى الحكم بين كونه ذا نفس سائله أو لا، كالسمك المحرم أكله. هذا، و لا يخفى ما فى بعض الصور من المناقشه فى شمول الادله لها، و تفصيل الكلام فى مبحث لباس المصلى من منتهى المقاصد.

٣- يستثنى من غير مأكول اللحم الخز الخالص غير المخلوط بوبر غير مأكول لحم آخر كالارانب و الثعالب، و كذلك جلده و السنجاب، اما الحكم فى الوبر فإجماعى و بلا خلاف كما هو المتيقن من مورد النصوص، و أما فى جلد الخز فهو المشهور بين فقهاءنا رضوان الله عليهم، بل لم ينقل عن احد القول بالمنع، و الذى يدل عليه هو خبر ابن ابى يعفور، و موثق معمر بن خلاد، و صحيح ابن الحجاج و غيره، و اما السنجاب فقد ادعى أنه المشهور، او انه من دين الاماميه، و استدل عليه ببعض النصوص كصحيح ابى على الحسن بن راشد و صحيح

مضافا إلى ما ذكر-أن لا يكون حريرا (١) ولا ذهبا (٢) ويحرم لبسهما للرجال أيضا في غير الصلاة (٣) كما ذكرنا ذلك كله مع فروعها في المناهج ٤.

و يستحب التجميل من الحلال، لما ورد من أن الله سبحانه جميل يحب الجمال و التجميل و يبغض البؤس و التباؤس ٥.

و أن الله إذا أنعم على عبده بنعمه أحب أن يرى عليه أثرها ٦ بان ينظف

ص:٧٣

١- و ذلك لأن لبس الحرير الخالص محرم على الرجال في كل حال إجماعا، و النصوص الصحيحة تصرح بذلك سواء أ كان ساترا أو غير ساتر، لاطلاق الادله بتحريم لبس الحرير على الرجال، و لشمول معقد الاجماع لهما، و خصوص مكاتبتى محمد بن عبد الجبار و غيرهما، و المسأله لا تخلو من نظر و تحقيق فى بعض الصور الخفيه.

٢- و ذلك لأن لبس الذهب على الرجال محرم مطلقا ثوبا ساترا كان أم غير ساتر ام كان خاتما، و الحكم لا خلاف فيه فى الجملة، اما لبس الخاتم فعليه اجماع الطائفة و النصوص الصريحه التى لا نقاش فيها، و اما لبس غير الخاتم فهو المشهور بين الاماميه، و يدل على الحكم موثقه عمار و غيرها من دون تفصيل بين الساتر و غيره، و هو الاقوى مع صدق اللبس، و للكلام تفصيل ليس هذا محله.

٣- لاطلاق الادله الداله على حرمة لبس الحرير و الذهب على الرجال و عدم تقييدها بحال الصلاة.

ثوبه، و يطيب ريحه، و يجصص داره، و يكنس أفنيته، حتى أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر، و يزيد الرزق (١). و أنّ الله إذا أنعم على عبد ٢ فظهرت عليه سمى حبيب الله محدث بنعمه الله، و إذا أنعم الله على عبد بنعمه فلم تظهر عليه سمى بغض الله مكذب بنعمه الله ٣.

و يستحب تزين المسلم لأخيه المسلم و لأصحابه و لإهله، كما يتزین للغريب الذي يحب أن يراه على أحسن هيئه ٤. و يستحب أن يكون الانسان في أحسن زيّ قومه ٥، و أن يظهر الغنى بين الناس و إن لم يكن غنيا، إلاّ مع التهمة المنقصه له ٦.

ص: ٧٤

١- مستدرک وسائل الشيعة ١/٢٤٤ باب ٧، حديث ٢، فقه الرضا عليه السلام روى انه: جصص الدار و اكسح الأفنيه و نظفها و اسرج السراج قبل مغيب الشمس كل ذلك ينفي الفقر و يزيد في الرزق.

و يستحب لبس الثوب النقي النظيف فإنه يذهب الهمّ و الحزن و يكبت العدو (١)، و لا يكره لبس الثوب الفاخر الثمين، بل يستحب إذا لم يؤدّ إلى الشهره (٢). فيلزم تركه، كما يلزم ترك لبس الخلق و الخشن و نحوهما إذا أدى إلى الشهره، لما ورد من أنّ الله تعالى يبغض شهره اللباس (٣). و أن من لبس ثوبا يشهّره كساه الله يوم القيامة ثوبا من النار (٤). و أنّ الشهره خيرها و شرها في النار (٥). و قد كان يلبس الإمام الزكى و من بعده صلوات الله عليهم ثيابا فاخره ثمينه، فقيل لهم فى ذلك و أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن يلبسها، فأجابوا: بأن الله جلّ جلاله لم يحرم لباسا أحله و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام قلّ أو كثر، و قد قال الله عز و جل: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ

ص: ٧٥

١- الكافي: ٦/٤٤٤ باب اللباس برقم ١٤ [١] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: النظيف من الثياب يذهب الهم و الحزن و هو طهور للصلاه. و فى ٤٤١ باب اللباس برقم ١ بسنده عن سفيان بن السمط، قال: سمعت ابا عبد الله يقول: الثوب النقي يكبت العدو.

٢- الكافي: ٦/٤٤٢ باب اللباس برقم ٨ و [٢] فى الكافي: ٥/٦٥ كتاب المعيشه برقم ١ [٣] بسنده عن مسعده بن صدقه، قال: دخل سفيان الثورى على أبى عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنّها غرقى البيض، فقال له: ان هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له: اسمع منى و عما أقول لك فإنّه خير لك عاجلا و اجلا ان انت متّ على السنّه و الحق و لم تمت على بدعه، أخبرك أنّ رسول الله [صلّى الله عليه و آله و سلّم] كان فى زمان مقفر جدب، فأمّا اذا أقبلت الدنيا فاحقّ اهلها بها ابرارها لا فجّارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفّارها، فما انكرت يا ثورى فو الله إننى لمع ما ترى ما أتى علىّ مذ عقلت صباح و لا مساء و لله فى مالى حقّ أمرنى ان أضعه موضعا ألا وضعته.

٣- الكافي: ٦/٤٤٤ باب كراهيّة الشهره برقم ١.

٤- الكافي: ٦/٤٤٥ باب كراهيّة الشهره برقم ٤.

٥- الكافي: ٦/٤٤٥ باب كراهيّة الشهره برقم ٣.

لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (١) (٢) وقوله جل شأنه: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (٣)، و أن أمير المؤمنين عليه السّلام كان يلبس الخشن في زمان لا ينكر، و لو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به (٤)، و أنّ النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السّلام كانا في زمان مقفر مقصر جدب، فأما إذا أقبلت الدنيا و أرخت فأحق الناس بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها (٥).

و الذي يستفاد من مجموع الأخبار، حسن تحسين الثياب، و عدم حسن التزهّد فيها لمن له عيال، إلّا إذا كان رئيس الدين و إمام عدل، و لذا إنّ عاصم

ص: ٧٦

١- الاعراف: ٣٢.

٢- الكافي: ٦/٤٥٣ باب لبس الحرير و الديباج حديث ٥ [٢] بسنده عن العباس بن هلال الشاميّ مولى ابي الحسن عليه السّلام عنه قال: قلت له: جعلت فداك ما اعجب الى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشّع، فقال: اما علمت ان يوسف عليه السّلام نبى ابن نبى كان يلبس اقبية المديباج مزروه بالذهب و يجلس فى مجلس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه، و أنّما احتاجوا الى قسطه، و أنّما يحتاج من الإمام فى ان اذا قال صدق، و اذا وعد انجز، و اذا حكم عدل، أنّ الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و أنّما حرم الحرام قلّ او كثر و قد قال الله عزّ و جلّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.

٣- الاعراف: ٣١.

٤- الكافي: ٦/٤٤٤ باب اللباس برقم ١٥ [٤] بسنده عن حمّاد بن عثمان قال: كنت حاضرا عند ابي عبد الله عليه السّلام اذ قال له رجل: اصلحك الله ذكرت ان على بن ابي طالب عليه السّلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص باربعة دراهم و ما اشبه ذلك، و نرى عليك اللباس الجيّد؟ قال: فقال له: ان على بن ابي طالب عليه السّلام كان يلبس ذلك فى زمان لا ينكر و لو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به، فخير لباس كل زمان لباس اهله، غير ان قائمنا اذا قام لبس لباس على عليه السّلام و سار بسيرته.

٥- الكافي: ٦/٤٤٢ باب اللباس برقم ٨.

بن زياد لما تزهّد في اللباس و لآمه أمير المؤمنين عليه السّلام على ذلك، فقال له عاصم: يا أمير؟! فعلى ما [خ. ل: فلم] اقتصرت في مطعمك على الجشوبه، و في ملبسك على الخشونه؟! قال عليه السّلام: ويحك! إنّ الله عزّ و جلّ فرض على أئمه العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس، كي لا يتبغ (١) بالفقير فقره (٢).

و المستفاد من جملة من الأخبار أن أحسن الثياب جنسا ووصفا أقربها إلى المتعارف بين المتدينين، و أن خير لباس كل زمان لباس أخيار أهله (٣).

نعم ورد عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أن من ترك لبس ثوب جمال و هو يقدر عليه تواضعا كساه الله تعالى حله الكرامه (٤).

ص: ٧٧

١- خ ل: يتبغ. و هو الصحيح.

٢- وسائل الشيعة ١/٢٩٢ باب ٧٢: حديث ١ [١] ط ج ٣/٤١٩ عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد و غيرهما بأسانيد مختلفه في احتجاج أمير المؤمنين عليه السّلام على عاصم بن زياد، حين لبس العباء و ترك الملاء و شكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السّلام: انه قد غم أهله و أحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: علىّ بعاصم بن زياد، فجىء به، فلما رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أ ترى الله أحل لك الطيبات و هو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك، أو ليس هو الذي يقول: وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَالِكِهْهُ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ؟ أو ليس يقول: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ إلى قوله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ؟ فبالله لا بتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها له بالمقال، و قد قال الله عز و جل: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ. فقال عاصم: يا أمير المؤمنين: فعلى م اقتصرت في مطعمك على الجشوبه و في ملبسك على الخشونه؟ فقال: ويحك، ان الله عز و جل فرض على أئمه العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس كيلا يتبغ بالفقير فقره. فالقى عاصم العباء و لبس الملاء. الحديث، يتبغ أى يتهيج.

٣- وسائل الشيعة: ٣/٣٤٢ باب ٢ برقم ٢ [٢] بسنده عن حماد بن عثمان قال: سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول (في حديث) خير لباس كل زمان لباس أهله.

٤- وسائل الشيعة: ٣/٣٧٦ باب ٢٩ حديث ٥ [٣] عن أبي ذر عليه الرحمه عن رسول الله صلّى الله -

و يستحب لمن أراد أن يتزهد لبس الثوب الحسن من خارج و الخشن من داخل، و يكره العكس (١). و يتأكد لبس الخشن من داخل لمن وجد من نفسه الطغيان بلبس اللين، و قد ورد أن الجسد إذا لبس الثوب اللين طغى، و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال لأبى ذر: البس الخشن من اللباس و الصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكه (٢).

و يجوز اتخاذ ثياب كثيره مختلفه يراوح بينها، و ليس ذلك اسرافا، حتى سئل مولانا الصادق عليه السلام عن ثلاثين ثوبا فقال: ليس ذلك من السرف، إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك (٣)، يعنى تجعل الثوب الفاخر

ص: ٧٨

١- الكافي: ٦/٤٤٢ باب اللباس برقم ٨ بس [١] نده عن محمد بن على رفعه قال: مرّ سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام و عليه ثياب كثيره القيمه حسان، فقال: و الله لآتينه و لأوبخنه، فدنا منه فقال: يا بن رسول الله، و الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مثل هذا اللباس و لا على و لا احد من آبائك! فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول صلى الله عليه و آله و سلم في زمان قتر مقتر، و كان يأخذ لقتره و اقتاره، و ان الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها، فأحق أهلها بها أبرارها، ثم تلا: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فنحن أحق من أخذ منه ما أعطاه الله، غير أنني يا ثوري ما ترى على من ثوب إنما لبسته للناس، ثم اجتذب يد سفيان فجرها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى و أخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا، فقال: هذا لبسته لنفسى غليظا و ما رأيته للناس. ثم جذب ثوبا على سفيان أعلاه غليظ خشن و داخل ذلك ثوب لين، فقال: لبست هذا الأعلى للناس و لبست هذا لنفسك تسرها.

٢- وسائل الشيعة: ٣/٣٧٦ باب ٢٩ برقم [٢] ٥.

٣- الكافي: ٦/[٣] ٤٤١ باب اللباس برقم ٤ بسنده عن اسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى -

الذى تصون به ماء وجهك مكان الثوب الذى يلبس فى البيت و يتنذل، و لذا صار ابتذال ثوب الصون مكروها، و سئل عليه السلام عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيره الجياد و الطياله و القمص الكثيره يصون بعضها بعضا يتجمل بها، أ يكون مسرفا؟ قال: لا، لأن الله عز و جل يقول: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ ١٢.

و يكره التعرّى من الثياب لغير ضروره ليلا و نهارا للرجل و المرأة مع عدم وجود الناظر المحترم، و إلاّ حرم ما به يحصل كشف العوره، و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إذا تعرّى أحدكم نظر إليه الشيطان فطمع فيه فأستتروا ٣.

و يستحب لبس السراويل و نحوه ممّا يمنع انكشاف العوره سيما فى الصلاه، فقد روى أنّ ركعه بسراويل تعدل أربعا بغيره ٤، و ورد أن الله سبحانه أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنّ الأرض تشتكى إلى من عورتك، فاجعل بينها و بين الأرض حجابا، فصنع سراويل إلى ركبته فلبسه ٥.

و الاحوط لزوما الاجتناب من تشبه الرجل بالمرأه و بالعكس فى اللباس

و غيره (١)، و كذا التشبه بأعداء الله تعالى و سلوك مسالكهم (٢). و عن الصادق عليه السلام أن الله تعالى أوحى إلى نبي من أنبيائه: قلّ للمؤمنين لا تلبسوا ملابس أعدائي، و لا تطعموا مطاعم أعدائي، و لا تسلكوا مسالك أعدائي، فتكونوا أعدائي (٣). و لعن النبي صلى الله عليه و آله و سلم المتشبهين من الرجال بالنساء، و المتشبهات من النساء بالرجال (٤). و يروى أن خير شبابكم من تشبه بالكهول، و شر كهولكم من تشبه بالشباب (٥).

و يستحب اختيار البياض من بين الالوان، فإنه أطيب و أظهر، و هو

ص: ٨٠

- ١- مكارم الاخلاق/ ١٣٤ [١] في تشبه الرجال بالنساء: عن ابي عبد الله، عن ابائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يزجر الرجل يتشبه بالنساء، و ينهى المرأة [٢] ان تتشبه بالرجال في لباسها.
- ٢- وسائل الشيعة: ٣/ ٢٧٩ باب ١٩ برقم ٨.
- ٣- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ١٩٣.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعة ١/ ٢٠٨ باب ٩ برقم ١.
- ٥- مكارم الاخلاق/ ١٣٥. [٦] بحث في التشبه التشبه: هو تنزيل شخص نفسه بمنزله شخص آخر و حكايته له بما يختص به و يميزه عن غيره في قول او فعل او لباس او صوت او حركه أو غيرها، بحيث اذا شوهد يظن أنه المشبه به، و لا ريب في مرجوحه ذلك في كثير من الموارد، اما الحكم بالحرمة مطلقا فهو مشكل لعدم قيام دليل فقهي واضح على حرمة مطلق التشبه. نعم اذا اوجب ذلك ترويج الكفر او شيوع الباطل و الانحراف عن التعاليم المسلّمه الدينيه او اوجب تضعيف الاسلام كان حراما بلا ريب لكن بهذه العناوين الثانويه، و ما جاء من النهي من قوله عليه السلام لا تلبسوا ملابس أعدائي. . الى اخر الحديث و غيره فلحنه لا- يدل على التحريم بل على المرجوحه، و كذا الحكم في تشبه الرجال بالنساء او بالعكس. فالحاصل ان استفاده حرمة مطلق التشبه من الروايات المشار اليها مشكل، و الله العالم.

خير الالوان (١)، و القطن من بين الاجناس، فإنه لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢)، و الأئمة عليهم السلام، و كذا الكتان فإنه من لباس الانبياء، و هو ينبت اللحم (٣).

و يكره لبس الثوب الرقيق (٤)، و الأحمر المشيع الذى هو فى نهايه الحمرة بل مطلق الأحمر إلا للعرس (٥)، و لا يكره الأحمر الوردى، بل لعله مستحب لمن لم يكن خلاف زيّه فى عادته عصره و مصره، للباس الباقر عليه السلام له (٦). و كذا يكره المصبوغ بالزعفران، و لا بأس بالمصبوغ بالعصفر (٧)، و قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام: صبغنا البهрман و صبغ بنى أميّه الزعفران (٨). و البهрман هو العصفر أو ضرب منه كما صرح به أهل اللغة (٩). و لا يكره لبس الاخضر (١٠)، و الازرق ١١، و الأصفر (١١)، و العدسى (١٢)، بل لا يبعد

ص: ٨١

-
- ١- الكافي: ٦/٤٤٥ باب لباس البياض و القطن برقم ١ و ٢.
 - ٢- الكافي: ٦/٤٤٦ باب لباس البياض و القطن برقم ٤.
 - ٣- الكافي: ٦/٤٤٩ باب الكتان برقم ١.
 - ٤- الخصال: ٢/٦٢٣ حديث الاربعمائه و فيه (عليكم بالصفيق من الثياب فأنه من رقّ ثوبه رقّ دينه).
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٠٩ باب ١٣ برقم ١ و ٤.
 - ٦- الكافي: ٦/٤٤٨ باب لبس المعصفر برقم ١٣، و [٥] مستدرک الوسائل: ١/٢٠٩ باب ١٣.
 - ٧- العصفر: نبت يصبغ به، منه ريفى، و منه بڑى و كلاهما نبت بارض العرب، لسان العرب: ٤/٥٨١.
 - ٨- الكافي: ٦/٤٤٨ باب لبس المعصفر برقم ١٠ [٧] بسنده عن زراره عن ابى جعفر عليه السلام.
 - ٩- راجع القاموس: ٤/٨٢ مادّه بهرم.
 - ١٠- ١٠ و ١١ مكارم الاخلاق/ ١٢٠.
 - ١١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٠٦ باب ٤٥ برقم ٨.
 - ١٢- الكافي: ٦/٤٤٨ باب لبس المعصفر برقم ١٢.

الاستحباب، لبس الصادق عليه السلام الاول والثالث، والسجاد والرضا عليهما السلام الثاني، و باب الحوائج عليه السلام الرابع على ما ورد. ويمكن الاستيناس لرجحان الأزرق من الثياب، بقول الصادق عليه السلام: السبح الزرق في أيدي شيعتنا مثل الخيوط الزرق في ألبيه بنى إسرائيل، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام أن مر بنى اسرائيل أن يجعلوا فى أربعة جوانب أكسيثهم الخيوط الزرق، و يذكرون به إله السماء.

و يكره لبس الأسود لأنه لباس فرعون و لباس أهل النار و لباس العباسيين (١). و أستثنى من ذلك العمامه و الخف و الكساء مطلقا (٢)، و الباقي حال التقيه من الأعداء (٣)، و الأظهر عندى استثناء لبسه فى عزاء أهل البيت عليهم السلام (٤)، بل و مطلق عزاء المؤمن احتراماً له كما أوضحناه فى رساله وسيله

ص: ٨٢

١- وسائل الشيعة: ٣/٢٧٨ باب ١٩ برقم ٥ و ٦ و ٧.

٢- الكافي: ٦/٤٤٩ باب لبس السواد برقم ١.

٣- الكافي: ٦/٤٤٩ باب لبس السواد برقم ٢ [٢] بسنده عن حذيفه بن منصور، قال: كنت عند ابى عبد الله عليه السلام بالحيره فاتاه رسول ابى جعفر (رسول ابى العباس خ ل) الخلفيه يدعوه فدعا بممطر أحد وجيه أسود و الآخر أبيض فلبسه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: أمّا أنى البسه و انا اعلم انه لباس اهل النار.

٤- اقول: لبس السواد صار اليوم شعاراً للحزن، و رمزا لتعظيم المحزون عليه و حينئذ لا ينبغى الشك فى رجحان لبس السواد فى عزاء سيد شباب اهل الجنة عليه و على أهل بيته آلاف الصلاه و السلام، لأن تعظيمه واجب و البراءه من اعدائه فرض، فالقول بالاستحباب بعد انطباق المورد على لزوم البراءه من اعداء اهل البيت عليهم السلام لا- محيص منه. و اعلم انّ العلّه فى الحكم بكراهه لبس السواد انما هى لكون لبس السواد كان شعاراً لفرعون و بنى العباس، و المتأمل يتضح له ان الكراهه لا معنى لها سوى ايجاب ذلك تايدا لمن اختص الشعار به، و بهذا الملاك لما صار لبس السواد لمصاب الحسين عليه السلام شعاراً كان الجزم برجحانه، بل الحكم باستحبابه متعيّنا. و اما لبس السواد فى عزاء المؤمن قريبا كان أو غيره لما عدّ عرفاً اعزازاً-

النجاه، و لا يلحق بالعمامة القلنسوه و نحوها من ملابس الرأس (١).

و يكره لبس الصوف و الشعر سيما فى الصيف، إلا من عله برد و نحوه. و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى وصيته لأبى ذر: يا أبا ذر! يكون فى آخر الزمان قوم يلبسون الصوف فى صيفهم و شتائهم، يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم أهل السموات و الأرض (٢).

و يستحب توسعه جيب القميص و الثوب و هو طوقه، و قد ورد أنه أمان من الجذام (٣). و تخفيف الرداء، فإنه أقرب إلى طول العمر (٤).

و يكره حل ازرار القباء و القميص، لأنه من فعل قوم لوط (٥)، و يحتمل أن يكون المراد به اللبس محلول الازرار دائما المنافى للستر كما هى عادة العرب، لا الحل فى بعض الأوقات (٦).

ص: ٨٣

١- التهذيب: ٢/٢١٣ باب ١١ برقم ٨٣٦ بس [١] نده عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت له: أصلى فى القلنسوه السوداء؟ فقال: لا تصلّ فيها فإنها لباس أهل النار.

٢- وسائل الشيعة: ٣/٣٦٢ باب ١٩ برقم [٢] ٥ أقول: لعن أهل السموات و الارض فى الحديث ليس للباس الصوف، بل لتفضيل انفسهم على غيرهم فى ذلك، و هو من باب لعن المتكبرين، فتفطن.

٣- الكافي: ٦/٤٧٩ باب النوادر برقم ٨ بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سعه الجربان و نبات الشعر فى الانف امان من الجذام، ثم قال: اما سمعت قول الشاعر: و لا ترى قميصى الاّ واسع الجيب و اليد.

٤- وسائل الشيعة: ٣/٣٨١ باب ٣٢ برقم ٥.

٥- وسائل الشيعة: ٣/٢٨٦ باب ٢٣ برقم ٦.

٦- أقول: يؤيد هذا الاحتمال ما روى فى ال [٤] فقيه: ١/١٧٤ برقم ١٢٣ باب ٣٩ بسنده عن

و يستحب تقصير الثياب، فإنه أبقى للثوب و أنقى للقلب (١).

و يكره تجاوز ذيله الكعبين و كمّه أطراف أصابع اليدين، و قد ورد أنّ ما جاوز الكعبين في النار (٢)، و لعله لإيراثه الكبر و الخيلاء. و قد ورد أن من لبس ثوبا و اختال فيه خسف الله به من شفير جهنم، و كان قرين قارون، لأنه أول من اختال فخسف الله به و بداره الأرض. و أن من اختال فقد نازع الله في جبروته (٣)، و أنه لا يجد ريح الجنة مرخي الإزار خيلاء (٤)، و أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا لبس القميص مدّ يده فإذا طلع عن أطراف أصابعه قطعه ٥.

و يكره التوشح بالازار فوق القميص، لأنه من فعل الجبابرة ٦، و زىّ الجاهليه. و كيفيته إدخال الإزار تحت اليد اليمنى و إلقاؤه على المنكب الأيسر. و قيل: هو أخذ الطرف الذى ألقاه على المنكب الأيمن من تحت يده اليسرى، و أخذ طرفه الذى ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى، ثم يعقدهما على صدره بالمخالفة بين طرفيه. و كذا يكره سدل الرداء لمن لبس الازار فقط ٧، فأما إذا كان لابسا قميصا و نحوه فلا بأس به. و كذا يكره اشتغال الصماء

ص: ٨٤

-
- ١- الكافي: ٤/٤٥٧ باب تشمير الثياب برق [١] م ٦ بسنده نظر أمير المؤمنين عليه السلام الى فتى مرخ ازاره، فقال: يا بنى ارفع ازارك فإنه ابقى لثوبك و انقى لقلبك.
 - ٢- وسائل الشيعه: ٣/٣٦٧ باب ٢٣ برقم ٥.
 - ٣- وسائل الشيعه: ٣/٣٦٨ باب ٢٣ برقم ٦.
 - ٤- اخر السرائر/ ٤٧٤.

و التحافه، و هو أن يدخل رداءه تحت إبطه، ثم يجعل طرفيه على منكب واحد (١).

و يكره القناع للرجل ليلا و نهارا، لأنه ريبه بالليل و مذهه بالنهار (٢).

و أحسن الأيام لقطع الثوب يوم الخميس، فإنه يوم مبارك (٣)، و كذا الجمعة فإنه سيد الأيام (٤). و ورد النهى عن قطعها يوم السبت، لأن صاحبه يكون مريضا (٥). و يوم الأحد، لأنه يورث الغم و الحزن (٦). و يوم الثلاثاء لأنه إما أن يحرق أو يغرق أو يسرق (٧). و أما الأربعاء فهو و إن كان يوما نحسا إلا أنه ورد الاذن بالقطع فيه (٨)، كما ورد مدح القطع يوم الاثنين و أنه يكون

ص: ٨٥

١- التهذيب: ٢/٢١٤ باب ١١ برقم ٨٤١.

٢- مكارم الاخلاق/ ١٣٣.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٢ باب ٣ برقم ١: قوله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم بارك لأمتي في بكروها يوم سبتها و خميسها.

٤- مصباح المتهجد/ ٣٨٢ [٢] بسنده عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ان يوم الجمعة سيد الايام تضاعف فيه الحسنات، و تمحى فيه السيئات، و ترفع فيه الدرجات، و تستجاب فيه الدعوات، و تكشف فيه الكربات، و تقضى فيه الحوائج العظام، و هو يوم المزيد لله فيه عتقاء و طلقاء من النار، و ما دعا فيه احد من الناس و عرف حقه و حرمة الا كان حقا على الله ان يجعله من عتقائه و طلقائه من النار، فان مات في يومه أو ليلته مات شهيدا، و بعث آمنا، و ما استخف احد بحرمة، و ضيع حقه الا كان حقا على الله أن يصله نار جهنم الا ان يتوب.

٥- أحسن التقويم ص ٣٧ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: من قطع الثوب يوم السبت يكون مريضا ما دام ذلك الثوب في بدنه، إلا أن يهبه لغيره.

٦- أحسن التقويم ص ٣٧ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: من قطع الثوب يوم الأحد أصابه الغم و لم يكن مباركا.

٧- أحسن التقويم ص ٣٧ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: من قطع الثوب يوم الثلاثاء يسرقه السارق أو يغرق أو يحرق ذلك الثوب.

٨- أحسن التقويم ص ٣٧ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: من قطع الثوب يوم-

مباركا (١). و يستحب عند قطع ثوب جديد أن يقرأ سورة القدر ستا و ثلاثين مره، فإذا بلغ تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ أخرج شيئا من الماء ورش بعضه على الثوب رشا خفيفا، ثم يلبسه و يصلى فيه ركعتين بالحمد و آيه الكرسي و التوحيد و القدر و يدعو بقول: الحمد لله الذى رزقنى ما أتجمل به فى الناس و أوارى به عورتى و أصلى فيه لربى، و يكثر من قول: «لا حول و لا قوه إلا بالله» (٢)، فقد ورد أن من فعل ذلك لا يعصى الله فيه، و له بكل سلك فيه ملك يقدر له و يستغفر له و يترحم عليه، و لم يزل يأكل فى سعه حتى يبلى ذلك الثوب (٣).

و يستحب الابتداء عند اللبس باليمين، فقد ورد أن الإمام باب الحوائج عليه السلام كان يلبس ثيابه مما يلى يمينه، و كان إذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدرح من ماء فقرأ فيه سورة القدر عشرا، و التوحيد عشرا، و: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عشرا، ثم نضحه على ذلك الثوب، ثم قال: من فعل هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل فى رغد من العيش ما بقى منه سلك ٤.

و عن الباقر عليه السلام الأمر لمن لبس الجديد بقوله: «اللهم اجعله ثوب يمن و تقى و بركه، اللهم ارزقنى فيه حسن عبادتك، و عملا بطاعتك، و أداء شكر نعمتك. الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى، و أتجمل به فى الناس» ٥. و ورد أن من قال عند لبس الجديد: «الحمد لله الذى كسانى

ص: ٨٦

-
- ١- احسن التقويم ص ٣٧ عن النبی صلی الله علیه و آ [١] له و سلم انه قال: من قطع الثوب يوم الاثنين يكون مباركا.
 - ٢- الكافي: ٦/٤٥٩ باب القول عند لباس الجديد برقم ٤.
 - ٣- الكافي: ٦/٤٥٩ باب [٣] القول عند لباس الجديد برقم ٥.

من اللباس ما أتجمل به في الناس، اللهم اجعلها ثياب بركه أسعى فيها لمرضاتك، و أعمّر فيها مساجدك» غفر له (١).

و ورد إمرار اليد على الثوب الجديد بعد لبسه عند قراءه الدعاء (٢)، و أنّ من قال عند لبس الجديد: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» أمن من الآفة (٣). و ورد عند لبس الثوب الجديد قول: «اللهم ألبسني لباس الإيمان، و زينني بالتقوى، اللهم أجعل جديده أبلية في طاعتك و طاعه رسولك، و أبدلني بخلقه حلل الجنة، و لا تبدلني بخلقه مقطعات النيران» (٤).

و يأتي في الخاتمة إن شاء الله تعالى كراهه خياطه الثوب على البدن، و أنها من موجبات الفقر.

و يستحب لبس السراويل من قعود، فإنّ من فعل ذلك وقى وجع الخاصره (٥). و يكره من قيام، و مستقبل القبلة، و كذا مستقبل الانسان (٦). و قد ورد أن من لبسه من قيام لم تقض له حاجه ثلاثه أيام (٧)، و أنه يورث الجبن و الماء الأصفر، و الغم و الهم (٨). و روى استحباب الدعاء عند لبس السراويل بقول: «بسم الله اللهم استر عورتى، و لا تهتكنى فى عرصات القيامه، و أعف

ص: ٨٧

١- الكافي: ٦/٤٥٩ باب القول عند لباس الجديد برقم ٢.

٢- الكافي: ٦/٤٥٩ باب القول عند لباس الجديد برقم ٣.

٣- الكافي: ٦/٤٥٩ باب القول عند لباس الجديد برقم ٦.

٤- وسائل الشيعة: ٣/٣٧٤ باب ٢٧ برقم ٥.

٥- الكافي: ٦/٤٧٩ باب النوادر برقم ٧.

٦- وسائل الشيعة: ٣/٤١٦ باب ٦٨ برقم ٤. [٦] مكارم الاخلاق/ ١١٥ [٧] فى الدعاء قبل اللبس.

٧- السرائر/ ٤٧٠.

٨- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢١٩ باب ٣٤ برقم ١.

عَنِّي فرجى، و لا تخلع عَنِّي زينه الإيمان» (١).

و فى روايه أخرى بقول: «اللهم استر عورتى، و آمن روعتى [و لا- تبد عورتى]، و عَفَّ فرجى، و لا- تجعل للشيطان فى ذلك نصيبا و [خ. ل لا سيلا]، و لا إلى ذلك وصولا، فيضع لى المكائد و يهيِّجنى لارتكاب محارمك» (٢).

و ورد استحباب لبس الثوب قبل السراويل، لأنه من عمل الأنبياء (٣). و يستحب التسميه عند خلع الثياب، لئلا يلبسها الجن (٤)، و طيها لأنه راحتها و أبقي لها (٥). و لأنها إذا كانت منشوره لبسها الشياطين بالليل (٦).

و يكره مسح اليد و الوجه بالذيل (٧)، و المسح بثوب من لم يكسه الماسح (٨).

و يستحب التبرع بكسوه المؤمن فقيرا كان أو غنيا، فإن من كسا فقيرا مسلما ثوبا من عرى أو أعانه بشىء مما يقويه على معيشته و كلَّ الله عزَّ و جلَّ به سبعين ألف ملك يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ فى الصور (٩). و من كسا

ص: ٨٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢١٩ باب ٣٤ برقم ١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢١٩ باب ٣٤ برقم ٢.

٣- مكارم الاخلاق/ ١١٥ فى الدعاء قبل اللبس.

٤- وسائل الشيعه: ٣/٤١٥ باب ٦٧ برقم ١.

٥- الكافى: ٦/٤٧٨ باب النوادر برقم ٣.

٦- الكافى: ٦/٤٨٠ باب النوادر برقم ١١.

٧- الخصال: ١/٢٢٥ اربع خصال يتولد منها الغمّ حديث ٥٩ بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: اغتمّ امير المؤمنين عليه السّلام يوما فقال: من اين اتيت، فما اعلم أنّى جلست على عتبه باب، و لا شققت بين غنم، و لا لبست سراويلى من قيام، و لا مسحت يدى و وجهى بذيلى.

٨- الكافى: ٦/٤٧٩ باب النوادر برقم ١٠.

٩- الكافى: ٢/٢٠٤ باب من كسا مؤمنا برقم ٢.

أخاه المؤمن شتاء أو صيفا كان حقا على الله تعالى أن يكسوه من ثياب الجنة و استبرقها، و أن يهون عليه من سكرات الموت، و أن يوسع في قبره، و أن يلقي الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى (١). و من كسا مؤمنا ثوبا من غنى، لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة (٢).

و يجب على القادر إكساء المؤمن عند ضرورته، و قد روى أنّ من كان عنده فضل ثوب و قدر أن يخصّ به مؤمنا يحتاج إليه فلم يدفعه إليه أكبه الله في النار على منخريه (٣).

ص: ٨٩

-
- ١- الكافي: ٢/٢٠٤ باب من كسا مؤمنا برقم ١.
 - ٢- الكافي: ٢/٢٠٥ باب من كسا مؤمنا برقم ٥ [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام انه كان يقول: من كسا مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من استبرق الجنة، و من كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة.
 - ٣- المحاسن/ ٩٨ [٣] عقاب من اكتسى و مؤمن عارى برقم ٦٣ بسنده: قال علي بن الحسين عليهما السلام: من كان عنده فضل ثوب فعلم انه بحضرته مؤمن يحتاج اليه فلم يدفعه اليه اكبه الله على منخريه.

يستحب لبس العمامه، و قد ورد أنها تزيد في الحلم (١)، و أنها تيجان الملائكه و العرب (٢)، و أن العرب إذا وضعوها وضع الله عزهم (٣). و يتأكد لبسها في الصلاه، و قد ورد أن ركعتين مع العمامه خير من أربع ركعات بغير عمامه (٤). و أفضلها لونا البياض (٥)، و كيفية إلقاء طرف منها على الصدر و طرف آخر طول أربع أصابع من خلف بين الكتفين (٦)، و روى أن من خرج من منزله معتما تحت حنكه يريد سفرا لم يصبه في سفره سرق و لا حرق و لا مكروه (٧). و عن الصادق عليه السلام أنه قال: إني لأعجب ممن يأخذ في حاجه و هو معتم تحت حنكه

ص: ٩٠

- ١- مكارم الاخلاق/ ١٣٦ الفصل السابع في العمام و القلانس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ([١]) اعتموا تزدادوا حلما .
- ٢- مكارم الاخلاق/ ١٣٦ الفصل السابع في العمام.
- ٣- المصدر نفسه.
- ٤- المصدر المتقدم.
- ٥- الكافي: ٦/٤٦١ باب العمام برقم ٣ [٣] بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال: كانت على الملائكه العمام البيض المرسله يوم بدر.
- ٦- الكافي: ٦/٤٦١ باب العمام برقم ٤ [٤] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام بيده فسدلها من بين يديه و قصيرها من خلفه قدر أربع أصابع، ثم قال: ادبر فادبر ثم قال: اقبل فاقبل، ثم قال: هكذا تيجان الملائكه.
- ٧- الكافي: ٦/٤٦١ باب العمام برقم ٦.

و يكره التعمم من غير تحنك، وقد ورد أن من فعل ذلك فأصابه ألم أو داء لا- دواء له فلا يلومن إلا نفسه (٢). وقد فسرت العمامه الطابقيه- التي ورد أنها عمه إبليس- بما لا حنك لها (٣)، وكذا فسر الاقطاع- الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي عنه- بشد العمامه من غير إدارة حنك (٤). وقيل: يكره صلاه المتعمم من غير تحنك، ولم يثبت (٥). نعم الاجتناب من ذلك أولى، وفي تحقق التحنك بوضع حنك للعمامه وان لم يسد له تأمل، بل في تحقق التحنك بالاسدال من غير إدارته وجهان، والأخبار الحاكيه لكيفيه تعمم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام من إسدال طرف منها بين أيديهم ومقدار أربع أصابع بين الكتفين تقضى بتحقيق التحنك بالاسدال، و ظاهر الروايتين المزبورتين أنفا هو الإدارة تحت الحنك، ويمكن العمل بالأخبار جميعا باعتبار الإدارة تحت الحنك لمن أراد السفر أو الذهاب إلى حاجه لظاهر الخبرين، وعدم الاعتبار في غيرهما لإطلاق باقى الأخبار.

و روى استحباب أن يدعو عند لبس العمامه بقول: «اللهم أرفع ذكرى، و أعل شأنى، و أعزنى بعزتك، و أكرمنى بكرمك بين يديك و بين خلقك،

ص: ٩١

١- الفقيه: ١/١٧٣ باب ٣٩ برقم ٨١٦.

٢- الفقيه: ١/١٧٣ باب ٣٩ برقم ٨١٤.

٣- الفقيه: ١/١٧٢ باب ٣٩ برقم ٨١٣، والكافي: ٦/٤٦١ باب العمائم برقم ٥ [١] ذيله.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٠٤ باب ٢١ برقم ٢.

٥- و ذلك لعدم العثور على روايه مسنده سوى ما نقل عن خط الشهيد رحمه الله قوله: و يكره الصلاه فى عمامه لا حنك لها الا ان ينقص طولها عن سبعة اذرع. نعم كراهه ترك أصل التحنك ثابت بروايات عديده مسنده، اما ان التحنك يسقط اذا كانت العمامه اقل من سبعة اذرع فلم نقف له على دليل.

اللهم توجّني بتاج الكرامه و العزّ و القبول» (١). و في روايه أخرى أنه يقول: «اللهم سوّمني بسيماء الإيمان، و توجّني بتاج الكرامه، و قلّدي حبل الإسلام، و لا تخلع رغبه (٢) الإيمان من عنقي» (٣).

و قيل: ينبغي لفّ العمامه من قيام، و عدّ لفّها من جلوس من مورثات الفقر، و أمّا ما اشتهر على اللسن من كراهه وضع العمامه الملفوفه و نحوها من ملبوسات الرأس في الأرض مقلوبه باطنها إلى فوق و أنّ الشيطان يفرّخ فيها أو يحدث، و إن وضع منديل عليها يسترها رافع للكرامه، فلم أقف على مستند شيء منه.

و يكره لبس البرطله فإنها من زيّ اليهود (٤). و كذا يكره لبس القلنسوه المتركه (٥). و ورد أنه إذا ظهرت القلائس المتركه ظهر الزنا (٦). و استظهر العلامة المجلسي قدس سره كون المراد بها نحو قلنسوه البكتاشيه و بعض الدراويش، و ورد أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يلبس قلنسوه بيضاء مضربه، و كان صلّى الله عليه و آله و سلّم يلبس القلائس اليمتيه و البيضاء المضربه و ذوات

ص: ٩٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢١٣ باب ٢٣ برقم ٨.

٢- الظاهر: ربقه. (منه قدس سره).

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢١٣ باب ٢٣ برقم ١٠.

٤- مكارم الاخلاق/ ١٣٨ و البرطله نوع قلنسوه مجمع البحرين.

٥- الكافي: ٦/٤٧٨ باب النوادر برقم ٢ [٣] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: قال امير المؤمنين عليه السّلام: اذا ظهرت القلائس المتركه ظهر الزنا. اقول: المتركه يحتمل ان تكون مأخوذه من الترك الذى يطلق فى لغه غير العرب على ما يكون فيه اعلام المعروفه سابقا- بالبكتاشى- و يحتمل ان يكون بالمعنى العربى ان يكون فيه زوائد متروكه فوق الرأس المعروفه بالشراونى و هى القلائس العريضه، فراجع.

٦- المصدر المتقدم.

الاذنين فى الحرب (١). و عن أبى الحسن الأول عليه السّلام أنه قال للحسين بن المختار: اعمل لى قلنسوه و لا تكن مصبغه، فإن السيد مثلى لا يلبس المصبغ، و المصبغ: المكسّر بالظفر (٢).

و لا- بأس بلبس البرنس، لأنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم كان له برنس يتبرنس به (٣). و البرنس: قلنسوه طويله كان النّسّاك يلبسونها فى صدر الإسلام (٤).

و لا يصلح لبس الخلخال الذى له صوت، سيما عند سماع الاجانب صوته، و لا بأس بما لا صوت له.

و يستحب لبس ما يمنع الرجل من مباشره الأرض من نعل أو حذاء أو نحوهما، و قد روى أن أول من اتّخذ النعلين إبراهيم عليه السّلام (٥)، بل قيل بكراهه المشى حافيا على الأرض. و يستحب أستجاده فإنها تكبت العدو، و تزيد فى ضوء البصر، و تطيل العمر، و تحفظ من البلاء، و هى عون على الصلاه و الطهور (٦).

ص: ٩٣

١- الكافى: ٦/٤٦١ باب القلانس برقم ١ [١] اقول هى اقسام القلانس.

٢- مكارم الاخلاق/ ١٣٨.

٣- الكافى: ٦/٤٦١ باب القلانس برقم ١.

٤- البرنس: كل ثوب راسه منه ملتزق به من دراعه، او جبّه او ممطر او غيرها. نهايه ابن الأثير: ١/١٢٢.

٥- الكافى: ٦/٤٦٢ باب الاحتذاء برقم ٢.

٦- وسائل الشيعة: ٣/٣٨٢ باب ٣٢ برقم ٦ [٦] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: جوّدوا الحذاء فانه مكتبه العدو، و زياده فى ضوء البصر، و خفّفوا الدّين فإنّ فى خفّه الدين زياده العمر، و تدهنوا فإنّه يظهر الغناء، و عليكم بالسّواك، فانه يذهب وسوسه الصدور، و ادمنوا الخفّ، فانه امان من السّل. و فى الكافى: ٦/٤٦٢ باب الاحتذاء برقم ١ [٧] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: قال امير المؤمنين عليه السّلام: استجاده-

و يكره لبس ما يشاكل حذاء الكفار، و ورد النهى عن لبس النعل الممسوحه، لأنها حذاء اليهود (١). و المراد بها النعل التى يلصق جميع باطنها الأرض مأخوذ من: أمسح الرجل و هو الذى ليس له أخمص، و الأخمص: ما رقّ من باطن القدم و تجافى عن الأرض. و كذا ورد النهى عن لبس النعل غير المخصره. و قال الصادق عليه السّلام: انى لا- مقتها ٢، و فسرّها فى روايه بالممسوحه. و يساعده تفسير أهل اللغه النعل المخصّره بالتي قطع خصرها حتى صار مستدقا، مأخوذ من رجل مخصر القدمين إذا كان قدمه تمس الأرض من مقدمها و عقبها و ينخوى أخمصها و يخلو مع رقه فيه ٣. و كذا ورد النهى عن النعل غير المعقبه و مقتها الصادق عليه السّلام ٤ أيضا، و فسرّها فى مجمع البحرين بغير المخصره، و لعله لأنها إذا لم يكن لها عقب تساوى أسفله. و ورد النهى أيضا عن النعل الملس، و هو حذاء فرعون، و هو أول من أتخذ الملس ٥. و فى مجمع البحرين ٦، أنه لعل المراد به غير المخصره. و حينئذ فمرجع النواهى المزبوره إلى أمر واحد و هو تساوى أسفل النعل و عدم وجود خصره لها كخصره القدم.

ص: ٩٤

و يكره عقد شراك النعل (١)، و يستحب إطاله ذوائب النعلين (٢)، و يستحب إصلاح نعل من انقطع شسع نعله، و قد ورد أن من فعل ذلك حمله الله تعالى على ناقة سريعه حين يخرج من قبره (٣). و لا بأس بالمشى حافيا و على نعل واحد إذا أنقطع الشسع فى أثناء الطريق إلى أن يصلح (٤)، و يكره المشى على واحد له غير ذلك، لأن الشيطان لا يفارقه إلا أن يشاء الله تعالى (٥)، و فى خبر آخر أنه يتخوف عليه الجنون (٦).

و يستحب خلع النعل عند الجلوس، و عند الأكل، فإنه سنه جميله، و أرواح للقدمين (٧).

و يكره لبس النعل السوداء، فإنها من لباس الجبارين، و تورث الهم، و تضعف البصر، و ترخى الذكر (٨). و يستحب البيضاء و الصفراء، فإن من أخذ النعل البيضاء لم يلبها حتى يكتسب مالا من حيث لا يحتسب أو علما (٩)، و من لبس نعلا صفراء كان فى سرور حتى يبليها، و فيها خصال ثلاث: تجلوا البصر، و تشد الذكر، و تنفى الهم، و هى مع ذلك من لباس النيين (١٠). و من لبس صفراء

ص: ٩٥

١- الكافى: ٦/٤٦٤ باب الاحتذاء برقم ١٠.

٢- الكافى: ٦/٤٦٤ باب الاحتذاء برقم ١١.

٣- الكافى: ٦/٤٦٤ باب الاحتذاء برقم ١٣.

٤- الكافى: ٦/٤٦٤ باب الاحتذاء برقم ١٤.

٥- الكافى: ٦/٤٦٨ باب السنه فى لبس الخف و النعل و خلعهما برقم ٥.

٦- الكافى: ٦/٤٦٧ باب السنه فى لبس الخف و النعل و خلعهما برقم ٤.

٧- وسائل الشيعة: ٣/٣٨٥ باب ٣٧ برقم ٣.

٨- الكافى: ٦/٤٦٥ باب الوان النعال برقم ٢.

٩- الكافى: ٦/٤٦٥ باب الوان النعال برقم ٣.

١٠- الكافى: ٦/٤٦٥ باب الوان النعال برقم ٥.

[تميل إلى البياض لم يعدم مالا وولدا (١)].

و يستحب لبس الخف شتاء و صيفا، فإنه يزيد في قوة البصر، و من داوم عليه أمن من مرض السل و موت السوء (٢). و تقييد لبسه في بعض الأخبار بعدم وجدان النعل يكشف عن كون النعل أفضل منه (٣). و الفضل في لون الخف عكس النعل، فيستحب منه الأسود، لأنه ملبوس بنى هاشم، و يكره الأبيض لأنه ملبوس الجبابرة (٤)، و كذا يكره الأحمر منه في الحضر لا في السفر، لأنه أبقى على الطين و المطر و أحمل له (٥).

و يستحب الابتداء في لبس النعل و الخف و نحوهما كالثياب باليمين، و في الخلع باليسار (٦). و ورد النهي عن لبس النعل و هو قائم (٧)، و ورد الأمر بلبسه قاعدا و خلعه قائما (٨).

و روى استحباب الدعاء عند لبس النعل بقول: «بسم الله و بالله و الحمد لله اللهم صل على محمد و آل محمد و وطى قدمي في الدنيا و الآخرة، و ثبتهما على الإيمان، و لا تزلزلهما يوم زلزله الاقدام، اللهم وقنى من جميع الآفات و العاهات و من الاذى». و عند خلعهما بقول: «اللهم فرج عني كل هم و غم و لا تنزع

ص: ٩٦

١- الكافي: ٦/٤٦٦ باب الوان النعال برقم ٧.

٢- ثواب الاعمال/ ٤٤ [٢] ثواب لبس الخف برقم ٢.

٣- وسائل الشيعة: ٣٨٦ باب ٤١ برقم ٧.

٤- الكافي: ٦/٤٦٧ باب الخف برقم ٥.

٥- المحاسن/ ٣٧٨ برقم ١٥٦.

٦- الكافي: ٦/٤٦٧ باب السنه في لبس الخف و النعل و خلعهما برقم ١.

٧- التهذيب: ٣/٢٥٥ باب ٢٥ برقم ٧٠٩.

٨- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢١٤ باب ٢٨ برقم ٢.

عنى حلّه الإيمان» (١). وفى روايه أخرى يقول عند الخلع: «بسم الله و الحمد لله الذى رزقنى ما أقى به قدمى من الأذى، اللهم
ثبتهما على صراطك [المستقيم يوم تزل فيه الأقدام] ولا تزلّهما عن صراطك السوى» (٢).

ص: ٩٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢١٤ باب ٢٨ برقم ١ باختلاف يسير.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢١٤ باب ٢٨ برقم ٣.

يستحب للرجال و النساء لبس الخاتم في اليمين وحدها (١)، أو فيها و في اليسار (٢) جميعا، إلا أن التختم في اليمين أفضل، لأنه من علائم المؤمن (٣)، و من خواص أهل البيت عليهم السّلام (٤)، و المقربين من الملائكه كجبرئيل و ميكائيل، و من علائم الشيعة (٥). و روى أنّ جبرئيل قال للنبي صلي الله عليه

ص: ٩٨

- ١- الكافي: ٦/٤٦٨ باب الخواتيم برقم ٣.
- ٢- الكافي: ٦/٤٦٨ باب الخواتيم احاديث [٢] الباب.
- ٣- مصباح المتعبد: ٥٥١، و في المستدرک: ١/١١٥ [٣] عن الحسين بن علي عليهما السّلام قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم الى ان قال تختم بيمينك فانها سنّتي و سنن المرسلين و من رغب عن سنّتي فليس مني، و لا تختم بالشمال.
- ٤- وسائل الشيعة: ٣/٣٩٨ باب ٤٩ برقم ٩.
- ٥- علل الشرايع: ١٥٨/ باب ١٢٧ برقم ١ [٥] بسنده عن محمد بن ابي عمير قال: قلت لابي الحسن موسى عليه السّلام: اخبرني عن تختّم امير المؤمنين عليه السّلام بيمينه لايّ شيء كان؟ فقال: أنّما كان يتختّم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، و قد مدح الله تعالى اصحاب اليمين، و ذمّ اصحاب الشمال، و قد كان رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يتختّم بيمينه، و هو علامه لشيعتنا يعرفون به و بالمحافظه على اوقات الصلاه و ايتاء الزكاه، و مواساه الاخوان، و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر. و برقم ٣ بسنده عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لعليّ عليه السّلام: يا عليّ تختّم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله و ما المقربون؟ قال: جبرئيل و ميكائيل، قال: بم اتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فانه اقرّ لله عز و جل بالوحدانيه، و لي بالنبوه، و لك يا-

و آله و سلّم ما معناه: إنّ من تختم في يمينه اتباعا لستتك و وجدته يوم القيامة متحيرا أخذت بيده و أوصلته إليك و إلى أمير المؤمنين عليه السلام ١.

و يكره الاقتصار على التختم في اليسار، لأنّه من سنه معاويه و بنى أميّه عليه و عليهم لعائن الله تعالى ٢، بل الذي يستشم من الأخبار كراهه مطلق التختم باليسار لغير تقيّه ٣، و لو تختم في اليسار بخاتم عليه اسم الله تعالى و نحوه من [الاسماء] المحترّات، لزم نزعُه عند الاستنجاء ٤.

و الافضل لبس الخاتم في الخنصر، و يكره تعريته و اللبس في غيره، و يكره لبسه في الوسطى و السبابة، و لا بأس باللبس في البنصر و الابهام إذا لبس في الخنصر ايضا ٥.

و يستحب كون الخاتم من الفضه (١)، و يكره لبس الخاتم من غيرها من المعادن كالحديد الذى هو حليه أهل النار (٢)، و فى الدنيا زينه الجن و الشياطين، و كذا الصفر، و قد ورد نهى النبى صلى الله عليه و آله عنهما (٣).

و يحرم لبس الخاتم من الذهب للرجل دون المرأة (٤).

و يستحب التبليغ بالخواتيم آخر الاصابع، و عدم جعلها فى أطرافها، لأنه من عمل قوم لوط (٥).

و روى استحباب الدعاء عند لبس الخاتم بقول: «اللهم سومنى بسيماء الايمان، و اختم لى بخير، و اجعل عاقبتى إلى خير، إنك أنت الاعز الاكرم» (٦).

و يستحب التختم بالعقيق، فإنه مبارك، خلق من نور وجه موسى بن

ص: ١٠٠

١- الكافي: ٦/٤٦٨ باب الخواتيم برقم ٦ [١] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: لا تختموا بغير الفضه فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: ما طهرت كف فيها خاتم حديد. و برقم ١ و ٢ بسندهما عن ابى عبد الله عليه السلام قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ورق، قال: قلت له: كان فيه فض؟ قال: لا.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢١٤ باب ٢٩ برقم ٣ [٢] عن دعائم الاسلام [٣] عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه رأى رجلا فى اصبعه خاتم من حديد، فقال: هذا حليه اهل النار فاخذفه عنك، اما انى اجد ریح المجوسيه و سنتها فيك، فرماه و تختم بخاتم من ذهب فقال ان اصبعك فى النار ما كان فيها هذا الخاتم فقال يا رسول الله أ فلا اتخذ خاتما قال نعم فاتخذته ان شئت من ورق و لا تبلغ به مثقالا.

٣- الفقيه: ٤/٥ فى حديث المناهى (و نهى [رسول الله ص] عن التختم بخاتم صفر او حديد) .

٤- حرمة لبس خاتم الذهب للرجال مما ادعى عليه الاجماع و النصوص متفق عليه، بل هو من ضروريات فقه الاماميه.

٥- وسائل الشيعة: ٣/٣٩٨ باب ٥٠ برقم ١ و ٢.

٦- مكارم الاخلاق/ ١٠٦ و [٥] فيه اختلاف.

عمران عليه السّلام (١)، و التّختم به للشّيعي ينفي الفقر و النفاق (٢) و يوجب قضاء الحوائج (٣) و السّلامه من جميع أنواع البلاء، و هو أمان من السلطان الجائر و اللص، و من كلّ ما يخاف الانسان و يحذر، و لم يصبه مكروه و لم يقض له إلّا- بالتّي هي أحسن، و يوشك أن يقضى له بالحسنى (٤) و لم يصبه الغم ما دام عليه (٥)، و لم يزل من الله تعالى عليه واقيه، و هو أمان من إراقه الدم، و من كلّ بلاء و من الفقر، و من تختم به رجي أن تكون عاقبته الى خير، و ختم الله له بالحسنى. و ما رفعت كف الى الله سبحانه أحب اليه من كف فيها عقيق، و قد آلى الله عز و جل على نفسه أن لا يعذب كف لابسيه بالنار إذا كان مواليا لعلّي عليه السّلام، و أنه يحرس من كلّ سوء (٦). و قد تعجب الصادق عليه السّلام من يد فيها فصّ عقيق كيف تخلو عن الدنانير و الدراهم؟ (٧). و ورد أن من أقرع بخاتم من عقيق خرج حظه أتم و أوفر (٨). و لعل كلّ ذلك لما ورد من أنه أول جبل أقرّ لله بالوحدانيه، و لمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم بالنبوه، و لعلّي عليه السّلام بالوصيه، و لشيعته بالجنه (٩). و لا- فرق بين الأحمر منه و الأصفر و الأبيض، فإنها ثلاثه جبال في الجنه، فالأحمر مشرف على دار رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم،

ص: ١٠١

- ١- ثواب الاعمال/ ٢٠٩ ثواب التّختم بالعقيق برقم ١١.
- ٢- الامالى للشيخ الطوسى الجزء الثانى / [١] ٣٦ و الكافى: ٦/٤٧٠ باب العقيق برقم ١.
- ٣- الكافى: ٦/٤٧٠ باب العقيق برقم ٤.
- ٤- الامالى للشيخ الطوسى الجزء الثانى / [٣] ٣٧.
- ٥- عيون اخبار الرضا/ ٢١١.
- ٦- ثواب الاعمال/ ٢٠٨، و وسائل الشيعه: ٣/٤٠١ باب ٥٢ و ٥٣ [٤] احاديث الباب.
- ٧- مكارم الاخلاق/ ٩٩ باب فى فصوص الخاتم.
- ٨- ثواب الاعمال/ ٢٠٨ فى ثواب التّختم بالعقيق برقم ١٠ و فيه: من ساهم بالعقيق.
- ٩- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٢٢٧.

و الأصفر على دار الصديقه الكبرى سلام الله عليها، و الأبيض على دار أمير المؤمنين عليه السلام، و يخرج من تحت كل جبل نهر [ماءه] أبرد من الثلج و أحلى من العسل و أصفى من اللبن، لا يشرب منها إلا آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و شيعتهم، و تخرج الأنهار الثلاثة من الكوثر و تجتمع في مكان واحد، و هذه الجبال تسبح و تقدس و تمجد لله تعالى و تستغفر لمحبي آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم (١). و يتأكد استحبابه في السفر، لأنه حرز فيه و أمان (٢)، و في الصلاة لأن ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعه بغيره (٣)، و روى إن الصلاة في خاتم عقيق منفردا أفضل من الصلاة جماعه بغير عقيق بأربعين درجه (٤)، و عند الخوف لأنه أمان منه (٥)، و عند الدعاء لأن الله تعالى يحب أن ترفع إليه في الدعاء يد فيها فص عقيق (٦).

ص: ١٠٢

- ١- الامالي للشيخ الطوسي. الجزء الثاني / [١] ٣٧.
- ٢- ثواب الاعمال/ ٢٠٧ ثواب التختم بالعقيق احاديث الباب.
- ٣- عده الداعي/ ٩٤.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/ ٢١٦ باب ٣٤ برقم ١ عن دعائم الاسلام و فيه (و الصلاة فيه سبعون صلاه) و لم اظفر على روايه اربعين درجه.
- ٥- وسائل الشيعه: ٣/ ٤٠١ باب ٥٢ برقم ١ [٣] عن الامالي للشيخ الطوسي.
- ٦- مكارم الاخلاق: ٩٩ باب في فص الخواتيم: [٤] عن سليمان الاعمش قال: كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام على باب أبي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط، فقال لي: يا سليمان، انظر ما فصّ خاتمه؟ فقلت: يا بن رسول الله فصه غير عقيق، فقال: يا سليمان أما انه لو كان عقيقا لما جلد بالسوط، قلت: يا بن رسول الله زدني، قال: يا سليمان هو أمان من قطع اليد، قلت: يا بن رسول زدني، قال: هو أمان من إراقه الدم، قلت: زدني، قال: ان الله يحب ان ترفع إليه في الدعاء يد فيها فص عقيق، قلت: زدني، قال: العجب كل العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير و الدراهم، قلت: زدني قال: انه امان من كل بلاء، قلت: زدني، قال: هو امان من الفقر، قلت: أحدث بها عن جدك الحسين عن أمير-

و يستحب نقشه بأسماء أهل الكساء سلام الله عليهم، لأن آدم عليه السلام فعل ذلك لما تاب الله عليه ببركه هذه الأسماء فجرت السيئه في ولده بذلك (١)، و يستحب نقشه ب «ما شاء الله لا- قوه إلا بالله استغفر الله» فإنه أمان من الفقر (٢). و روى أن من نقش ذلك على عقيق أصفر و نقش في الوجه الآخر «محمد و علي» و استصحبه كان أمانا له من السارقين و قطاع الطريق، و كان أسلم له و أحفظ لدينه. و عن مولانا السجاد عليه السلام أن من صاغ خاتما من عقيق و نقش فيه «محمد نبي الله و علي ولي الله» و قاه الله ميتة السوء، و لم يمت إلا على الفطره (٣). و عن الرضا عليه السلام إن من أصبح و في يده خاتم فصفه عقيق متختما به في يده اليمنى، و أصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فصفه إلى باطن كفه. و قرأ إنا أنزلناه. . إلى آخرها ثم قال: «آمنت بالله وحده لا- شريك له، و آمنت بسر آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و علانيتهم» و قاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها، و ما يلج في الأرض و ما يخرج منها، و كان في حرز الله و حرز رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يمسي (٤).

و قيل: يستحب تدوير الفص، و كونه أسود، لأن فص خاتم رسول الله

ص: ١٠٣

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ١٩٧: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان على خاتم محمد بن علي عليهما السلام مكتوبا: ظنني بالله حسن و بالنبي المؤتمن و بالوصي ذي المنن و بالحسين و الحسن

٢- ثواب الاعمال/ ٢١٤.

٣- ثواب الاعمال/ ٢٠ [١] ٨.

٤- عدّه الداعي/ ٩٤.

صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ مَدُورًا أَسْوَدَ (١). وَ لَا تَخْلُو الدَّلَالَةُ مِنْ مَنَاقِشِهِ.

وَ يَسْتَحِبُّ التَّخْتُمَ بِالْخَاتَمِ الَّذِي فَصُّهُ أَحَدُ أُمُورٍ:

فمنها: العقيق،

وَ قَدْ مَرَّ.

و منها: الياقوت -

أَيَّ لَوْنٍ كَانَ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْخَوَاتِيمِ، وَ أَنَّهُ يَنْفَى الْفَقْرَ، وَ يُوْرِثُ النَّبْلَ -أَيَّ الْحِلْمِ أَوْ الْحَذَقِ فِي الْأُمُورِ- (٢). وَ يَسْتَحِبُّ نَقْشُهُ: ب «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ» (٣).

و منها: الزمرد،

فَإِنَّهُ يَسِرُّ لَا عَسَرَ فِيهِ (٤).

و منها: الفيروزج:

فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَ اسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: الظَّفَرُ، وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ كَفِّ فِيهَا خَاتَمٌ مِنْهُ (٥). وَ أَنَّهُ نَزْهَةٌ النَّازِلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، وَ أَنَّهُ يَقْوِي الْبَصَرَ، وَ يُوْسِعُ الصَّدْرَ، وَ يَزِيدُ فِي قُوَّةِ الْقَلْبِ (٦)، وَ يُوجِبُ النَّصْرَ (٧). وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ فِيهَا خَاتَمٌ فَصَّهُ فَيُرْوِجُ فَأَرْدُّهَا خَائِبَةً (٨). وَ يَسْتَحِبُّ نَقْشُ «اللَّهُ الْمَلِكُ» عَلَيْهِ، وَ لَوْ نَقِشَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِهِ، وَ نَقِشَ

ص: ١٠٤

١- الكافي: ٦/٤٧٤ باب نقش الخواتيم برقم ٧.

٢- الكافي: ٦/٤٧١ باب الياقوت و الزمرد برقم ٤، و علل الشرايع/ ١٥٧ باب ١٢٦ برقم ١.

٣- علل الشرايع/ ١٥٧ باب ١٢٦ برقم ١.

٤- ثواب الاعمال/ ٢١٠ باب ثواب التختم بالزمرد برقم ١.

٥- ثواب الاعمال/ ٢٠٩ باب الثواب التختم بالفيروزج برقم ١.

٦- التهذيب: ٦/٣٧ باب ١٠ برقم ٧٥.

٧- علل الشرايع/ ١٥٧ باب ١٢٦ [٥] العلّة التي من أجلها كان أمير المؤمنين عليه السّلام يتختّم بأربع خواتيم برقم ١ بسنده عن عبد الخير، قال: كان لعلي بن أبي طالب أربعة خواتيم يتختّم بها ١ ياقوت لنبله ٢ و فيروزج لنصره ٣ و الحديد الصيني لقوّته ٤ و عقيق لحرزه.

اللّٰهُ الملك الواحد القهار على قفاه كان لابسَه فى أمن من السباع و مظفرا فى الحروب. و يستفاد من بعض الأخبار إن هذا الخاتم لو غسل بالماء و سقى مائه المريض عوفى من مرضه، و من لا يولد له يتخذ فصا منه مكتوب عليه رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فإنه يولد له ولد ذكر (١).

و منها: الزبرجد،

فإن لابسَه يورث اليسر بغير عسر (٢).

و منها: حصى الغرى،

فقد روى عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من تختم به و نظر إليه كتب الله له بكل نظره زوره-أى زياره-أجرها أجر النبيين و الصالحين، و لو لا رحمه الله لشيعتنا لبلغ الفص ما لا يوجد بالثمن، و لكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم و فقيرهم (٣).

و منها: الحديد الصينى،

فإنه يورث القوة (٤). و يظهر مما روى عن الصادق عليه السّلام إن المستحب اتخاذه لا-لبسه، لأنه عليه السّلام قال: ما أحب التختم به و لا أكره لابسَه عند لقاء أهل الشر ليطفى شرهم، و أحب اتخاذه فإنه يشرّد المردة من الجن و الشياطين (٥). و يستحب إن ينقش عليه الْعَزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً (٦). و روى أنه أتى رجل إلى سيدنا الصادق عليه السّلام فقال:

ص: ١٠٥

١- وسائل الشيعة: ٣/٤٠٦ باب ٥٦ برقم ٤.

٢- مكارم الاخلاق/١٠١.

٣- التهذيب: ٦/٣٧ باب ١٠ برقم ٧٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٦ باب ٣٤ برقم ١.

٥- التهذيب: ٦/٣٧ باب ١٠ برقم ٧٥.

٦- الكافي: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ١ و ٢ و ٨ و [٢] ليس فى هذه الروايات كلمه (جميعا) اقول: الحكم بالاستحباب ليس الا للتأشّرى بالأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين، حيث كان احد خواتيم امير المؤمنين و الحسن عليهما السّلام الحديد الصينى منقوشا عليه العزّه لله.

يا سيدى! أنى خائف من والى بلده الجزيره، و أخاف أن يعرّفه بى أعدائى، و لست آمن على نفسى، فقال عليه السّلام: استعمل خاتما فصفه حديد صينى منقوشا عليه من ظاهره ثلاثه اسطر: الأول: اعوذ بجلال الله، الثانى: أعوذ بكلمات الله، الثالث: أعوذ برسول الله، و تحت الفص سطران: الأول: «آمنت بالله و كتبه» ، الثانى: «انى واثق بالله و رسله» ، و أنقش حول الفص على جوانبه «أشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصا» و البسه فى ساير ما يصعب عليك

من حوائجك، و اذا خفت أذى أحد من الناس فالبسه، فإن حوائجك تنجح و مخاوفك تزول، و كذلك [إذا علقه] على المرأه التى يتعسر عليها الولد، فإنها تضع بمشيئه الله، و كذلك من تصيبه العين فإنها تزول. و احذر عليه من النجاسات و الزهومه و دخول الحمام و الخلاء، و أحفظه فإنه من أسرار الله عز و جلّ و حراسته. ثم التفت عليه السّلام إلى الحاضرين من الشيعة و قال: و أنتم فمّن خاف منكم على نفسه فليستعمل ذلك، و أكتموا عن أعدائكم لئلا ينتفعوا به، و لا تبيحونه إلاّ لمن تثقون به (١).

و روى أن أمير المؤمنين عليه السّلام كان له خاتم صفه حديد صينى أبيض صافى كان يلبسه فى الحروب و الشدائد، منقوش عليه فى سبعة أسطر هذه

ص: ١٠٦

الكلمات: «اعددت لكل هول: لا- إله إلا- الله، و لكل كرب: لا حول و لا قوة إلا بالله، و لك مصيبه نزلت: حسبى الله، و لكل ذنب صغيره و كبيره: أستغفر الله، و لكل غمّ و همّ فادح: ما شاء الله، و لكلّ نعمه متجدّده: الحمد لله، ما بعلى بن أبى طالب من نعم الله فمن الله» (١).

و الظاهر أنّ من أراد إعداد مثله ينبغي أن ينقش مكان على بن أبى طالب اسمه و اسم أبيه، و الله العالم.

و روى نقش آخر لخاتم أمير المؤمنين عليه السلام الذى هو حديد صينى، و هو [الذى ذكر فى المستدرک] (٢).

و منها: البلور،

فقد ورد عنهم عليهم السلام مدحه (٣).

و منها: حصى زمزم،

فقد ورد تحسين جعلها فصّا مع الأمر بالاخراج من اليد عند الاستجاء إذا كانت فى اليسرى.

و منها: الجزع اليمانى،

فقد ورد أن التختم به يرد كيد مرده الشياطين (٤) و إن الصلاة فى الجزع سبعون صلاة، و إنه يسبح و يستغفر، و أجره لصاحبه (٥).

و منها: الفضة،

لما ورد من أنه كان لأمر المؤمنين عليه السلام خاتم من فضه منقوش عليه: «نعم القادر الله» (٦). و للصادق عليه السلام خاتم

ص: ١٠٧

١- مكارم الاخلاق/ ١٠٤ باب فى نقوش الخواتيم.

٢- مستدرک وسائل الشيعة ١/ ٢١٦ باب ٣٤، حديث ٣، و حيث لا يمكن تصوير الطلسم فليراجع المستدرک.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/ ٢١٧ باب ٣٦، حديث ٢.

٤- الكافي: ٦/ ٤٧٢ باب الجزع اليمانى برقم ١.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٣ باب ٣٤.

٦- مكارم الاخلاق/ ١٠٢ باب فى نقوش الخواتيم.

جميعه من الفضه منقوش عليه: «يا ثقتى قنى من شر جميع خلقك» (١).

و هناك روايات وردت فى بيان ما ينقش على الفص من غير تقييد بجنس خاص من الفص، فقد روى أنه كان نقش خاتم آدم عليه السلام: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» كان قد أتى به معه من الجنة (٢).

و كان نقش خاتم نوح عليه السلام: «لا إله إلا الله-ألف مره-يا رب اصلحنى» (٣).

و كان نقش الخاتم الذى بعث الله به إلى ابراهيم عليه السلام و امره بلبسه ليجعل له النار بردا و سلاما: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، لا حول و لا قوة إلا بالله [العلى العظيم]، فوّضت أمرى إلى الله، أسندت ظهري إلى الله، حسبى الله» (٤).

و كان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراه: «اصبر تؤجر، أصدق تنج» (٥).

و كان نقش خاتم سليمان عليه السلام حرفين اشتقهما من الأنجيل: «سبحان من ألجم الجن بكلماته» (٦).

و كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الأنجيل، و هما: «طوبى لعبد ذكر الله من أجله، و ويل لعبد نسى الله من أجله» (٧).

ص: ١٠٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢١٧/١ باب ٣٨ برقم ٤.

٢- الكافى: ٤٧٤/٦ باب نقش الخواتيم ٨.

٣- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٢١٧.

٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٢١٧.

٥- الحديث المتقدم.

٦- الحديث المتقدم.

٧- مكارم الاخلاق باب نقوش الخواتيم/ ١٠٣.

و كان نقش أحد خاتمي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ، و الآخر: «صدق الله» (١).

و كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام «الملك لله» (٢).

و في روايه أخرى: «نعم القادر الله» و لا منافاه بينهما، لا مكان التعدد بل أظنه.

و نقش خاتم الحسن عليه السلام «العزّه لله» (٣). و في روايه أخرى: «حسبي الله» (٤). و لا منافاه بينهما لما ذكر.

و نقش خاتم الحسين عليه السلام: «ان الله بالغ أمره» (٥).

و نقش خاتم زين العابدين عليه السلام: «خزي و شقى قاتل الحسين بن على» (٦). و في روايه أخرى: «الحمد لله العلى» (٧)، و لا تنافى بينهما لما مرّ.

و نقش خاتم الباقر عليه السلام: «العزّه لله» (٨). و في روايه أخرى: «ظنى بالله حسن، و بالتبى المؤتمن، و بالوصى ذى المنن، و بالحسين و الحسن» (٩). و لا منافاه بينهما لما مرّ.

ص: ١٠٩

١- الخصال: ١/٦١ باب كان لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ خاتمان برقم ١.

٢- الكافي: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ١.

٣- الكافي: ٦/٤٧٤ باب نقش الخواتيم برقم ٨.

٤- الكافي: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ٢.

٥- الكافي: ٦/٤٧٤ باب نقش الخواتيم برقم ٨.

٦- الكافي: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ٦.

٧- الكافي: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ٢.

٨- الكافي: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ١.

٩- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ١٩٧.

و نقش خاتم الصادق عليه السّلام: «اللّٰه خالق كلّ شيء» (١). و فى روايه اخرى: «اللّٰهم أنت ثقتى ففى [شرّ] خلقك» (٢). و فى ثالثه: «أنت ثقتى فاعصمنى من الناس» (٣). و فى رابعه: «اللّٰه وليّى و عصمتى من خلقه» (٤). و لا منافاه بينهما لما مرّ.

و نقش خاتم أبى الحسن موسى عليه السّلام: «حسبى اللّٰه» (٥).

و نقش خاتم الرضا عليه السّلام: «ما شاء اللّٰه لا قوه إلّا باللّٰه» (٦).

و ورد إنّ من نقش على خاتمه آيه من القرآن غفر له (٧). و ورد عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم النهى عن نقش صورته شيء من الحيوانات على الخاتم (٨)، و لا بأس بنقش صورته و رده و هلال فيه، لما روى من نقش ذلك على خاتم أبى الحسن موسى عليه السّلام مع «حسبى اللّٰه». و مثلها غيرهما مما لا روح له (٩). و لا بأس بنقش اسم صاحبه و اسم أبيه و اسم غير صاحبه عليه (١٠).

ص: ١١٠

١- الكافى: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ٢ و [١] سوف نذكر نصّ الروايه.

٢- الكافى: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ٣.

٣- الكافى: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ٤.

٤- الكافى: ٦/٤٧٤ باب نقش الخواتيم برقم ٨.

٥- الكافى: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ٤.

٦- الكافى: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم برقم ٤.

٧- مكارم الاخلاق/ ١٠٤.

٨- وسائل الشيعه: ١/٢٧٤ باب ٤٥ حديث ٢.

٩- مكارم الاخلاق/ ١٠٢.

١٠- الكافى: ٦/٤٧٣ باب نقش الخواتيم ٢ [١٠] بسنده عن يونس بن ظبيان، و حفص بن غياث، عن أبى عبد اللّٰه عليه السّلام قالوا: قلنا: جعلنا اللّٰه فداك ا يكره ان يكتب الرجل فى خاتمه غير اسمه و اسم ابيه؟ فقال: فى خاتمي مكتوب «اللّٰه خالق كلّ شيء. . .». اقول: ليس فى -

و يستحب التختّم بالخواتيم المتعدّده دركا للفضيله ما أمكن منها (١). و أشتهر على الألسن كراهه لبس الزوج من الخاتم، و اعتبار لبس الفرد منه واحده أو ثلاثه أو خمسه، و لم أقف له على مستند، و لا بذلك مفتيا، و العلم عند الله.

و الاحوط ترك تحويل الخاتم لتذكر الحاجه (٢)، بل أفتى الشيخ الحر رحمه الله بحرمته، لجعل الصادق عليه السلام ذلك من الشرك الخفى، نعم لا بأس بالتحويل لضبط عدد الركعات، لورود الاذن بذلك (٣).

ص: ١١١

-
- ١- التهذيب: ٦/٣٧ باب ١٠ برقم ٧٥ بسند [١] ه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: احب لكل مؤمن ان يتختّم بخمسه خواتيم. . .
 - ٢- وسائل الشيعة: ٣/٤٠٩ باب ٦١ حديث ١ بسنده: قال ابو عبد الله عليه السلام انّ الشرك اخفى من ديب النمل، و قال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجه و شبه هذا.
 - ٣- الفقيه: ١/٢٢٤ برقم ٩٨٧، بسنده فى روايه عبد الله بن المغيرة أنّه قال: لا بأس ان يعدّ الرجل صلاته بخاتمه، او بحصاه يأخذ بيده فيعدّ به. و فى صفحه ١٦٦ برقم ٧٧٧ بسنده: و سأل حبيب بن المعلى ابا عبد الله عليه السلام فقال له: أنّه رجل كثير السهو فما احفظ صلاتى الاّ بخاتمى احوّله من مكان الى مكان؟ فقال: لا بأس به.

تكره الصلاة فيما عدا العمامه والكساء والخف من الثياب السود حتى القلنسوه السوداء (١). والمدار في السواد على مسماه، من غير فرق بين المصبوغ والأصلي، ولا بين الرجل والمرأه، وتزول الكراهه عند التقيه (٢)، وعند عزاء سيد الشهداء عليه السلام (٣).

و يكره صلاه الرجل في ثوب واحد رقيق لا يحكى البشره، و لو حكى بطلت (٤).

ص: ١١٢

- ١- الكافي: ٦/٤٤٩ باب لبس السواد برقم ١ [١] بسنده مرفوعا قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره السواد الا في ثلاث: الخف والعمامه والكساء.
- ٢- الفقيه: ١/١٦٣ باب ٣٩ برقم ٧٧٠.
- ٣- تقدم الكلام في رجحان لبس السواد في عزاء ائمه الدين عليهم صلوات رب العالمين، وكذا في عزاء فقد العالم او المؤمنين من سائر الناس، لانه صار اليوم رمز تقدير واحترام لهم، فراجع.
- ٤- الذكري/ ١٤٦، و [٢] التهذيب: ٢/٢١٤ باب ١١ برقم ٨٣٧. أقول: يجب ستر القبل والدبر عن كل ناظر انساني - عدا من استثنى - وجوبا نفسيا على كل مكلف بكل ما يتحقق به عنوان ستر العورتين في كل حال، اما الستر في الصلاه [٣] للمصلي فهو شرط في صحه الصلاه، [٤] سواء أ كان هناك ناظر أم لم يكن، و سواء أ كان الناظر محرما ام اجنبيا، مكلفا بالغام مميّزا على المختار في المميز، والحكم اجماعى في الجملة، وقد استدلل للحكم بنصوص كثيره مختلفه بحسب موردها، لكنها لا تخلو من مناقشات سديده، والعمده في دليل الحكم الاجماع المحقق بوجوب الستر على المصلي، والواجب من الستر يختلف بالنسبه إلى الرجل والمرأه، [٥] ففي الرجل يجب عليه ستر عورتيه و ما بينهما على الاحوط، بحيث يستر لون البشره، و اما الحجم فلا-

و يكره أن يتوشَّح بإزار فوق القميص و يصلى سيّما للإمام، لأنه من أفعال قوم لوط و الجبابره و زىّ الجاهليه (١). و كذا الارتداء فوق التوشّح، و تتأكّد فى حقّ إمام الجماعة (٢).

و يكره سدل الرداء و اشتمال الصمّاء و التحافه، و هو أن يدخل رداءه تحت

ص: ١١٣

-
- ١- التهذيب: ٢/٣٧١ باب ١٧ برقم ١٥٤٢ بس [١]نده: اخبرنى زياد بن المنذر عن ابى جعفر عليه السّلام قال: سأله رجل و أنا حاضر عن الرجل يخرج من الحمام أو يغتسل فيتوشّح و يلبس قميصه فوق الازار فيصلى و هو كذلك، قال: هذا عمل قول لوط، قال: قلت فانه يتوشح فوق القميص، قال: هذا من التجبر، قال: قلت: ان القميص رقيق يلتحف به، قال: نعم، ثم قال: إن حل الازرار فى الصلاه و الحذف [خ ل: حذف] بالحصى، و مضغ الكندر فى المجالس، و على ظهر الطريق من عمل قوم لوط.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٣/٢٨٧ باب ٢٤ برقم ٢. عن عمار قال: سألت ابا عبد الله عليه السّلام [خ ل: عن ابى عبد الله عليه السّلام سئل عن الرجل يؤم بقوم يجوز له ان يتوشح؟ قال: لا- يصلى الرجل بقوم و هو متوشح فوق ثيابه، و ان كان [خ ل: كانت] عليه ثياب كثيره، لان الامام لا يجوز له الصلاه و هو متوشح.

إبطه، ثم يجعل طرفيه على منكب واحد (١).

و يكره جمع طرفي الرداء على اليسار، بل إما أن يجمعهما على اليمين أو يرسل (٢). وقيل: يكره النقاب للمرأة، و الذي نطق به الخبر هو أفضليه تركه لا كراهه إبقائه (٣).

و يكره اللثام للرجل في الصلاة ما لم يمنع من القراءة، و إلاّ حرم.

و يكره الصلاة في قباء مشدود الوسط إلاّ في الحرب (٤). و أن يؤم بغير رداء،

ص: ١١٤

١- الكافي: ٣/٣٩٤ باب الصلاة في ثوب واحد... برقم ٤ [١] بسنده عن ابي جعفر عليه السلام أنّه قال: اياك و التحاف الصماء، قلت: و ما التحاف الصماء؟ قال: ان تدخل الثوب من تحت جناحك فتجعله على منكب واحد.

٢- وسائل الشيعه: ٣/٢٩١ باب ٢٥ برقم ٧ [٢] بسنده عن علي بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح له ان يجمع طرفي ردائه على يساره؟ قال: لا- يصلح جمعهما على اليسار، و لكن اجمعهما على يمينك او دعهما.

٣- التهذيب: ٢/٢٣٠ باب ١١ برقم ١٠٤ بسنده عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلي فيتلوا [خ ل: و يقرء] القرآن و هو متلثم؟ فقال لا بأس [خ ل: به]، و إن كشف عن فيه فهو أفضل. و سألته عن المرأة تصلّي متنقبه قال: إن كشفت عن موضع السجود فلا بأس، و إن أسفرت فهو أفضل.

٤- لا يخفى بأن جمعا من الفقهاء ذكروا هذه المسألة و حكموا بالكراهه كالمفيد رحمه الله في المقنعه قال: لا يجوز أن يصلي المكلف و عليه قباء مشدود إلاّ- أن يكون في الحرب فلا- يتمكّن أن يحلّه فيجوز ذلك للاضطرار. إلاّ أنّ الشيخ رحمه الله في التهذيب-بعد ما نقل الكلام المتقدم-قال: ذكر ذلك علي بن الحسين بن بابويه و سمعناه من الشيوخ مذاكره و لم أعرف به خبرا مسندا، إلاّ أن الشهيد رحمه الله ذكر في الذكرى- [٣] بعد ما نقل هذا الكلام عن الشيخ-قال: قلت: قد روى العامه أن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم قال: (لا يصلي أحدكم و هو متحرّم) و هو كناية عن شدّ الوسط، و كرهه في المبسوط و قال الشهيد الثاني: (الظاهر أن جعل هذا الحديث دليلا على الكراهه بعيد، لكونه على تقدير تسلميه غير المدعى. و من الفقهاء من حمل القباء المشدوده على القباء الذي شددت أزراره، و ظاهر الأخبار كراهه حل الأزرار في الصلاة، و انه-

بل قيل: يكره ترك الرداء حتى للمنفرد (١).

و يكره الصلاة في ثوب واحد، و ورد أن من ليس عنده إلا السراويل، فليجعل التكه بعد إخراجها منه على عاتقه (٢). و ورد أن أدنى ما يجزيك أن تصلى فيه بقدر ما يكون على منكبيك مثل جناحي الخطاف ٣.

و يكره استصحاب حديد بارز في الصلاة حتى ما لا يكون محددًا كالخاتم في الأصبع و المفتاح المشدود بالتكه ٤، و لا بأس بغير البارز منه كالسيف يتقلد

ص: ١١٥

-
- ١- الكافي: ٣/٣٩٤ باب الصلاة في ثوب واحد برقم ١ بسنده [١] عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل أمّ قوما في قميص ليس عليه رداء؟ فقال: لا ينبغي إلا أن يكون عليه رداء و عمامه يرتدى بها. و التهذيب: ٢/٣٦٦ باب ١٧ برقم ١٥١٨ بسنده عن جميل [ابن دراج] قال: سألت مرازم أبا عبد الله عليه السلام -و أنا معه حاضر- عن الرجل الحاضر يصلى في ازار مؤتزرا به؟ قال: يجعل على رقبته منديلا أو عمامه يرتدى بها. و بمضمون هاتين الروايتين أفتى الفقهاء رضوان الله عليهم بالكراهة و منهم سماحه الوالد قدس الله سره في مناهج المتقين/ ٥٦ في مكروهات لباس المصلى، فراجع.
- ٢- الكافي: ٣/٣٩٥ باب الصلاة في ثوب واحد. . . برقم ٥.

به و هو في غمده، ويكره ذلك للإمام إلا في الحرب ١.

ويكره الصلاة في ثوب من يتهم بمباشره النجاسة إلا بعد غسله ٢.

ويكره أن تصلي المرأة في خلخال له صوت ٣، وأن تصلي هي أو الرجل في ثوب فيه تماثيل أو خاتم فيه صورته ذي روح ٤. و تخف الكراهه بمواراه التمثال و الصوره على وجه لا يرى في الصلاة، مع عدم كونه [حائلا]بينه و بين القبلة، بل إلى أحد جانبيه أو خلفه ٥، و حينئذ فينبغي للمصلي أن لا يضع الدنانير و الدراهم التي فيها تماثيل ذي روح في جيبه المقدم، بل في أحد جانبيه من الجيوب ٦.

ويكره أن يصلي الرجل الفريضة معقصر الشعر ٧. و يستحب الصلاة

ص: ١١٤

فى النعل الطاهره من جلد المأكول (١). و يكره صلاه المختضب و على يده أو رأسه أو لحيته الخضاب و خرقة، بل ينزعهما، و كذا المرأة (٢).

و يستحب إخراج الرجل يديه فى الصلاه من تحت ثيابه، بل يكره وضعهما فى ثوبه إذا لم يكن عليه ثوب آخر أزار أو سراويل، و تخف الكراهه بإخراج احدهما و إدخال الأخرى (٣).

و يكره لبس البرطله فى الصلاه، و هى قلنسوه خاصه (٤).

و يستحب الصلاه فى أحسن الثياب و أغلظها فى الخلوه، و فى أجملها بين الناس (٥). و يستحب الاكثار من الثياب فى الصلاه لأنها تسبّح [له] (٦).

ص: ١١٧

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ١٨٩ و [١] فيه (رايت ابا الحسن عليه السلام) الى ان قال: (و صلى ست ركعات او ثمان ركعات فى نعليه) اقول قيد المؤلف قدس سره النعل بطهاره جلدها و إنها من حيوان مأكول اللحم لان غير ذلك لا يجوز فى الصلاه، فراجع.

٢- مناهج المتقين ٥٦/ الثامن، و الكافى: ٣/٤٠٨ باب الرجل يصلى و هو متلثم او مختضب برقم ٢ بسنده عن ابى بكر الحضرمى، قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلى [٢] و عليه خضابه، قال: لا يصلى و هو عليه، و المرأة ايضا [٣] لا تصلى و عليها خضابها.

٣- مناهج المتقين ٥٦/ الثامن.

٤- وسائل الشيعة: ١/٢٧٣ باب ٤٢ حديث ١ [٤] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام انه كره البرطله، و مناهج المتقين ٥٦.

٥- الكافى: ٦/٤٥٠ باب لبس الصوف برقم ٤ [٥] بسنده قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام و عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه و فوقها جبّه صوف و فوقها قميص غليظ، فمستتها، فقلت: جعلت فداك انّ الناس يكرهون لباس الصوف، فقال: كلاً كان ابى محمد بن على عليهم السلام يلبسها، و كان على بن الحسين عليهما السلام يلبسها و كانوا عليهم السلام يلبسون اغلظ ثيابهم اذا قاموا الى الصلاه و نحن نفعل ذلك.

٦- علل الشرايع/ ٦٣٣ باب ٣٣ برقم ٢ [٦] بسنده عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن على عليهم السلام قال: ان الانسان اذا كان فى الصلوه فان جسده و ثيابه و كل شىء حوله يسبّح.

و يكره أتياء المصلى على ثوبه و حفظه من أن يباشر الأرض و نحوه (١). و يكره الصلاة في الثوب الأحمر و المزعفر و المعصفر و المشيع المقدم (٢). و كذا في الجلد الذي يشتري من مسلم يستحل الميتة بالدباغ (٣).

و يستحب التعمم و التسرول للصلاة، لأن ركعتين مع العمامه خير من أربع ركعات بغير عمامه، و ركعه بسر او يل تعدل أربعاً بغيره (٤).

و تكره الصلاة في عمامه لا حنك لها (٥). و قد ورد أن من فعل فأصابه داء لا دواء له فلا يلومن إلا نفسه (٦).

و يكره للمرأه أن تصلى بغير حلّي و زينه و حناء، و لا أقلّ من أن تعقد في

ص: ١١٨

١- وسائل الشيعة: ١/٢٧٦ باب ٥٣ حديث ٤ [١] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من اتقى على ثوبه في صلاته فليس لله اكتسى.

٢- التهذيب: ٢/٣٧٣ باب ١٨ برقم ١٥٥٠ بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره الصلاة في المشيع بالعصفر المضرج بالزعفران.

٣- التهذيب: ٢/٣٠٣ باب ١١ برقم ٧٩٦ بسنده عن ابي بصير، قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصلاة [٢] في الفراء، فقال: كان على بن الحسين عليهم السلام رجلاً صرداً [أي مبرداً] فلا تدفنه فراء الحجاز لان دباغها بالقرظ فكان يبعث الى العراق فيؤتى ممياً قبلكم بالفرو فيلبسه فاذا حضرت الصلاة [٣] القاه و القى القميص الذي يليه فكان يسئل عن ذلك فيقول: انّ اهل العراق يستحلون لباس الجلود الميتة و يزعمون ان دباغها ذكاتها.

٤- مكارم الأخلاق/ ١٣٦ الفصل السابع في العمام و القلائس.

٥- مناهج المتقين/ ٥٦ الثامنة اقول الظاهر ان لا يجعل للعمامه حنك أصلاً لا انه يجعل لها حنك و لا ينشره.

٦- المحاسن للبرقي/ ٣٧٨ باب كذا فيما عندي من النسخ برقم ١٥٧ [٤] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من اعتمّ و لم يدر العمامه تحت حنكه فاصابه الم لا- دواء له فلا- يلومنّ الا- نفسه اقول لم اظفر على روايه تدلّ على التحنك في خصوص الصلاة، بلى حكى دعوى الشيخ البهائي قدس سرّه عدم وجود نصّ يخصّ حال الصلاة.

عنقها و لو السير، و تمس مواضع الحناء بالخلوق (١).

و ورد النهى عن الصلاة فى ثياب اليهود و النصارى (٢).

و يستحب إعداد ثياب لخصوص الصلاة تلبس عندها و تنزع بعد الفراغ منها (٣).

و لا بأس بتحليه النساء و الأطفال بالفضه و الذهب، و كذا تحليه السيف و الكرسي بالفضه (٤).

ص: ١١٩

١- التهذيب: ٢/٣٧١ باب ١٧ برقم ١٥٤٣، و وسائل الشيعة: ٣/٢٧٦ باب ٥٧ حديث ١.

٢- البحار: ٨٣/٢٦٢ برقم ١٣.

٣- مكارم الاخلاق/ ١٣٠ باب فى التواضع فى الثياب بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: [٢] كان لابي ثوبان خشنان يصلّى فيهما صلاته، فاذا اراد ان يسأل الله الحاجه لبسهما و سأل الله الحاجه.

٤- مناهج المتقين/ ٥٧ المقام الرابع فى لباس المصلّى. و وسائل الشيعة: ٣/٤١٣ باب ٦٤ برقم ٣ بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ليس بتحليه المصاحف و السيوف بالذهب و الفضه [٣] بأس.

يستحب اختيار المسكن الواسع، وقد ورد أن من سعادته الرجل سعة منزله و مسكنه (١)، و أن فيها راحتته، و أن المنزل الواسع عيش الدنيا (٢)، و أن من شقاء العيش ضيق المنزل (٣)، و أن شوم المنزل ضيقه (٤)، و أن اختيار المنزل الضيق من الحق، و أنه يكره اختياره، و يستحب التحول منه و إن كان أحدثه أبوه، و قد اشترى أبو الحسن عليه السّلام داراً، و أمر مولى له أن يتحول إليه

ص: ١٢١

-
- ١- الكافي: ٦/٥٢٦ باب سعة المنزل برقم ٧ [١] بسنده قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم : من سعادته المرء المسلم المسكن الواسع.
 - ٢- الكافي: ٦/٥٢٥ باب سعة المنزل برقم ٣ [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ثلاثة للمؤمن فيها راحة: دار واسعة توارى عورته و سوء حاله من الناس، الحديث.
 - ٣- الكافي: ٦/٥٢٦ باب سعة المنزل برقم ٦ [٣] بسنده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: من شقاء العيش ضيق المنزل.
 - ٤- وسائل الشيعة: ١/٣١٧ باب ٢ حديث ٣ (و [٤] اما الدار فشؤمها ضيقها و خبث جيرانها) .

لضيق منزله، فاعتذر بأن أباه أحدثه، فقال عليه السّلام: إن كان أبوك أحق ينبغى أن تكون مثله؟ (١).

و يكره رفع بناء البيت أكثر من سبعة أذرع أو ثمانيه (٢). وقد ورد أن ما فوق هذا القدر يكون محل حضور الجن، و مسكن الشياطين، لأن الشياطين لا فى السماء و لا فى الأرض، و إنما تسكن الهواء (٣). و عن الصادق عليه السّلام أنه إذا بنى الرجل فوق ثمانيه أذرع نودى: يا أفسق الفاسقين أين تريد (٤)؟ و علاج ما كان أعلى من ثمانيه أذرع أن يكتب على حد الثمانيه آيه الكرسي. و قد شكى رجل إلى الصادق عليه السّلام من عبث أهل الأرض -يعنى الجن- بأهل بيته و عياله، فقال: كم سقف بيتك؟ فقال: عشره أذرع، فقال: اذرع ثمانيه أذرع، ثم أكتب آيه الكرسي فيما بين الثمانيه إلى العشره كما تدور (٥). و قد ورد ذلك فى المسجد الذى كان أعلى من الحد المذكور أيضا (٦).

ص: ١٢٢

-
- ١- الكافي: ٥/٢٥٥ باب سعه المنزل برقم ٢ [١] بسنده ان ابا الحسن عليه السّلام اشترى دارا و امر مولى له ان يتحول اليها، و قال: ان منزلك ضيق، فقال: قد احدث هذه الدار ابى، فقال ابو الحسن عليه السّلام: ان كان ابوك احق ينبغى ان تكون مثله.
 - ٢- المحاسن/ ٦٠٩ باب البنيان برقم ٩.
 - ٣- الكافي: ٥/٢٩٩ باب تشييد البناء برقم ٦ [٣] بسنده قال ابو عبد الله عليه السّلام ابن بيتك سبعة اذرع فما كان فوق ذلك سكنه الشياطين، انّ الشياطين لا فى السماء و لا فى الارض و انما تسكن الهواء، و برقم ٥.
 - ٤- المحاسن/ ٦٠٨ باب البنيان برقم ٧.
 - ٥- الكافي: ٥/٢٩٩ باب تشييد البناء برقم ٣.
 - ٦- المحاسن/ ٦٠٩ باب البنيان برقم ١٣ [٦] اقول: لم اظفر على روايه تمنع تعليه سقف المسجد خاصه و انه اذا تجاوز الثمانيه اذرع استحج كتابه آيه الكرسي، و كلما ورد فهو خاص بالبيوت، نعم ذكر الشيخ الحر قدس سره فى الوسائل [٧] فى عنوان الباب ذلك و تبعه الفقهاء فى موسوعاتهم، فتدبر.

و ينبغي أن يكون البناء بقدر الحاجة، بل لعل البناء الزائد عن قدر الحاجة بحسب الزيّ من الاسراف المحرم، وقد ورد أن كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة (١). و انه يكلف بحمله يوم القيامة (٢). و أن من كسب مالا بغير حله، سلط الله عليه البناء و الماء و الطين (٣). و ان لله عز و جل بقاعا تسمى المنتقمه، فإذا أعطى الله عبدا مالا لم يخرج حق الله منه، سلط الله عليه بقعه من تلك البقاع، فأتلف ذلك المال فيها ثم مات و تركها (٤). و من بنى بيتا رياء و سمعه حمله الله يوم القيامة من الأرض السابعة و هو نار يشتعل منه ثم يطوق في عنقه و يلقي في النار فلا يحبسه شيء دون قعرها إلا أن يتوب. و فسر البناء رياء و سمعه في الخبر ببناء زائد على قدر حاجته، استطاله به على جيرانه، و مباهاه لإخوانه (٥).

و يستحب تحجير السطوح، بمعنى بناء حائط في اطرافها (٦).

و يكره النوم على سطح غير محجر من غير فرق بين الرجل و المرأة، لنهى النبی صلی الله عليه و آله و سلم عنه (٧). و قال صلی الله عليه و آله و سلم:

ص: ١٢٣

١- الكافي: ٦/٥٣١ باب النوادر برقم ٧.

٢- المحاسن/ ٦٠٨ باب البنيان برقم ٤.

٣- الكافي: ٦/٥٣١ باب النوادر برقم ٢.

٤- الكافي: ٦/٥٣٢ باب النوادر برقم ١٥.

٥- وسائل الشيعه: ١/٣٢٢ باب ٢٤ حديث ٤.

٦- الكافي: ٦/٥٣٠ باب تحجير السطوح برقم ١ [٦] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يبات على سطح غير محجر. أقول: عنوان الشيخ الحر رحمه الله في الوسائل ٣/٥٦٧ باب ٧ [٧] استحباب تحجير السطوح، و الروايات التي ذكرها تصرح بالنهى عن البيتوته على سطح غير محجر، و لم اجد روايه تصرح باستحباب التحجير، و من المعلوم ان لا ملازمه بينهما.

٧- الكافي: ٦/٥٣٠ باب تحجير السطوح برقم ١ و ٤.

إن من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمه، وإن أصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه (١). ولا يكفى تحجير ثلاثه جوانبه بل يعتبر تحجير الجوانب الأربعه (٢). وأقل التحجير ذراع و شبر، ثم ذراعان، ولا تقدير لأكثره (٣).

و ورد النهى الأكيد عن تصوير سقوف البيت و حيطانه بصور ذوات الأرواح (٤). والأحوط الاجتناب منه، كما أن الأولى الاجتناب من مطلق التصوير حتى صوره الشجر و نحوه (٥)، و ان كان جواز صوره الشمس و القمر و الشجر أظهر (٦). و روى أن جبرئيل عليه السّلام قال للنبي صلى الله عليه و آله و سلم: إنّنا لا ندخل بيتا فيه تمثال لا يوطأ (٧). و لا بأس ببقاء التمثال على البساط و نحوه مما يوطأ (٨)، و قد كان لعلى بن الحسين عليهما السّلام و سايده و أنماط فيها تماثيل يجلس عليها (٩). و كذا لا بأس بالتمثال على غير ما يوطأ

ص: ١٢٤

١- الفقيه: ٤/٢٥٨ باب ١٧٦ النوادر، و الكافي: ٦/٥٣٠ باب تحجير السطوح برقم ٢.

٢- الكافي: ٦/٥٣٠ باب تحجير السطوح برقم ٦.

٣- الكافي: ٦/٥٣٠ باب تحجير السطوح برقم ٦ و ٥.

٤- الكافي: ٦/٥٢٧ باب تزويق البيوت برقم ٥ [٤] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: ان عليا كره الصورة فى البيوت.

٥- الكافي: ٦/٥٢٨ باب تزويق البيوت حديث ١٤ [٥] قال امير المؤمنين عليه السّلام بعثنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينة فقال لا تدع صورته الا محوتها...).

٦- الكافي: ٦/٤٧٣ باب نقش الخاتم برقم ٤ [٦] بسنده (و نقش خاتم ابى الحسن عليه السّلام - حسبى الله - و فيه ورده و هلال فى اعلاه).

٧- الكافي: ٦/٥٢٧ باب تزويق البيوت برقم ٦ [٧] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال سألته عن الوساده و البساط يكون فيه التماثيل، فقال لا بأس به يكون فى البيت، قلت: التماثيل؟ فقال: كل شيء يوطأ فلا بأس به.

٨- الحديث المتقدم.

٩- الكافي: ٦/٤٧٧ باب الفرش برقم ٤.

إذا غيّر رأسه أو غطى بثوب أو كان للنساء (١).

و يستحب كنس البيت و الأفنيه (٢)، و قد ورد أن كنس البيت ينفي الفقر، و كنس الفناء يجلب الرزق (٣). و يكره إبقاء القمامه خلف الباب، لأنه مأوى الشياطين (٤)، بل يكره أن تبات القمامه فى البيت، بل تخرج نهارا لأنها مقعد الشيطان (٥)، كما يكره إيواء منديل اللحم فى البيت، فإنه مريض الشيطان (٦).

و يستحب تنظيف البيوت من بيت العنكبوت، و يكره تركها، فقد ورد أن بيوت العنكبوت بيوت الشياطين، و أن تركها فى البيت يورث الفقر (٧).

و يستحب التسميه عند دخول الحجره، لأنه بذلك يفرّ منه الشيطان، كما يستحب التسليم عند دخول البيت، فإنه تنزل البركه و تؤنسه الملائكه (٨). و كيفيه التسليم عند وجود أحد من أهله أو غيرهم «السلام عليكم»، و عند خلو البيت «السلام علينا من ربنا» (٩). و فى خبر آخر «السلام على محمد ابن عبد الله خاتم النبيين، السلام على الأئمه الهادين المهديين، السلام علينا و على عباد الله الصالحين» (١٠). و يستحب قراءه قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عند

ص: ١٢٥

١- المحاسن/١٧٦ باب ٥ [١] تزويق البيوت و التصاوير رقم ٥٠ و ٦٢١ برقم ٦١.

٢- المحاسن/٦٢٤ باب ٩ برقم ٧٦.

٣- الكافى: ٥٣١/٦ باب النوادر برقم ٨.

٤- الكافى: ٥٣١/٦ باب النوادر برقم ٦.

٥- وسائل الشيعة: ٣/٣١٩ باب ١٠ حديث ٢.

٦- وسائل الشيعة: ١/٣١٩ باب ١٠ حديث ٣.

٧- الكافى: ٥٣٢/٦ باب النوادر برقم ١١ و [٧] قرب الاسناد/٢٥.

٨- وسائل الشيعة: ١/٣٢١ باب ١٩ حديث ٨.

٩- الخصال: ٢/٦٢٦ حديث الاربعائه.

١٠- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٤٥ باب ١٣ برقم ٣.

دخول المنزل، فإنها تنفى الفقر (١). وقد ورد أنه شكى رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفقر و ضيق المعاش، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحد فصل على، و أقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مره واحده، ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقا و وسع عليه حتى أفاض على جيرانه (٢). و ورد عند الدخول قول: «بسم الله و بالله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله» ٣.

و يستحب إسراج السراج قبل أن تغيب الشمس، فإنه ينفى الفقر (٣). و يكره السراج فى القمر لأنه يذهب ضياعا (٤)، و مقتضى العله عدم الكراهه عند عدم إغناء القمر لغيم أو إرادته قراءه شىء أو خياطته و نحو ذلك مع عدم إجزاء نور القمر لذلك. و يستحب أن يدعو عند إدخال السراج البيت بقول: «اللهم اجعل لنا نورا نمشى به فى الناس، و لا تحرمنا نورك يوم نلقاك، و أجعل لنا نورك، إنك نور، لا إله إلا أنت»، و عند إطفاء السراج بقول: «اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور» (٥). و ما تعارف من التسليم على الحاضر عند إسراج السراج أو إدخاله البيت لم أقف على مستنده، و يشمله إطلاق ما دل على رجحان التسليم، و أما ما تعارف عند الجهال من التسليم على

ص: ١٢٦

١- الخصال: ٢/٦٢٦ باب ١٠ حديث الاربعائه.

٢- ٢ و ٣) مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٤٥ باب ١٣ حديث ٣.

٣- الكافي: ٦/٥٣٢ باب النوادر حديث ١٣.

٤- الخصال: ١/٢٦٣ باب أربعة يذهبن ضياعا برقم ١٤٣ بسنده عن على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال فى وصيته له: يا على أربعة يذهبن ضياعا: الأكل بعد الشبع، و السراج فى القمر، و الزرع فى السبخه، و الصنيعه عند غير اهلها.

٥- مكارم الاخلاق: ١٥٢.

السراج عند إسراجه فعار من الوجه، و أظن أنه بقى بين الناس الجهال يدا بيد من زمان عبادتهم للنيران، و العلم عند الله سبحانه.
و يكره التحول من منزل إلى منزل، لأنه من مَرَّ العيش إلّا للنزّهه (١)، أو ضروره أخرى كفقْد مسكن مملوك له أو عدم أستراحته فى المنزل الأول.

و يستحب عند الدخول على أحد الجلوس حيث يأمره صاحب الرجل، لأنه أعرف بعوره بيته من الداخل عليه (٢). و يستحب عند الخروج من المنزل فى سفر أو حضر-إسدال حنكه، فإنّ الصادق عليه السلام قد ضمن عوده سالما (٣)، و أن يقول: «بسم الله، لا حول و لا قوة إلّا بالله، توكلت على الله»، فإنه إذا قال: «بسم الله» قال الملكان: هديت، و إذا قال: «لا حول و لا قوة إلّا بالله» قالا: وقيت، و إذا قال: «توكلت على الله» قالا: كفيت، فيقول الشيطان: كيف لى بعبد هدى و وقى و كفى؟ (٤). و زاد فى آخر: «آمنت بالله» بعد «بسم الله»، و فى ثالث: «و بالله» بعد: «بسم الله»، و ورد قراءه سورة الحمد و التوحيد و المعوذتين و آيه الكرسي بعد الدعاء مع النفخ إلى الجوانب الستة (٥). و ورد عند الخروج قول: «بسم الله

ص: ١٢٧

١- الكافي: ٦/٥٣١ باب النوادر برقم ١ و المحاسن: ٦٢٢.

٢- قرب الاسناد: ٣٣.

٣- مكارم الاخلاق: ٢٤٥ [٢] فى التعمّم.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٥ باب ١٦ برقم ١ مع اختلاف يسير [٣] جدا و الكافي: ٢/٥٤١ باب الدعاء اذا خرج حديث ٢.

٥- الكافي: ٢/٥٤٣ باب الدعاء اذا خرج الانسان من منزله برقم ٩ [٥] بسنده: قال ابو الحسن عليه السلام: اذا اردت السفر فقف على باب دارك، و اقرأ فاتحه الكتاب امامك، و عن يمينك و عن شمالك، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» امامك، و عن يمينك و عن شمالك، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» امامك و عن يمينك و عن شمالك، ثم قل: اللهم احفظنى -

توكلت على الله، ما شاء الله، لا قوه إلا بالله (١)، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له ٢. [و أعوذ بك من شر ما خرجت له]، اللهم أوسع عليّ [من فضلك، و أتمم عليّ نعمتك، و استعملني في طاعتك، و اجعلني راغباً فيما عندك، و توفني في سبيلك على ملتك و مله رسولك صلى الله عليه و آله و سلم] ٣.

و ورد قول: «بسم الله خرجت و بسم الله ولجت، و على الله توكلت، و لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلي العظيم» ٤ و قول: «اللهم إني أسألك خير أمورى كلها، و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة»، فإنّ من قال ذلك كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه و آخرته ٥. و ورد قول: «اللهم بك [لك خ. ل] خرجت، و لك أسلمت، و بك آمنت، و عليك توكلت، اللهم بارك لي في يومى هذا، و ارزقني فوزه [قوته خ. ل] و فتحه و نصره و ظهوره و هداه و بركته، و اصرف عني شره و شر ما فيه، بسم الله و بالله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين، اللهم إني قد خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به» ٦. و ورد قول: «بسم الله [الرحمن الرحيم خ. ل] خرجت بحول الله و قوته بلا حول مني و لا قوتي، بل بحولك و قوتك يا رب متعرّضاً لرزقك

ص: ١٢٨

١- خ ل: توكلت على الله، لا حول و لا قوه إلا بالله... إلى آخر.

فَأَتْنِي بِهِ فِي عَافِيهِ» (١). و ورد أَنَّ من قال عند الخروج من باب الدار: «أعوذ بما [خ. ل: مما] عاذت منه ملائكة الله و رسله من شرّ هذا اليوم الجديد الذى إذا غابت شمسُه لم تعد، من شرّ نفسى و من شرّ غيرة و من شرّ الشياطين، و من شرّ من نصب لأولياء الله، و من شرّ الجن و الأنس، و من شرّ السباع و الهوام، و من شرّ ركوب المحارم كلّها، أجير نفسى بالله من كلّ سوء [شرح. ل]» غفر الله له ذنوبه، و تاب عليه، و قضى أموره، و حفظه من الشرور و الأسواء (٢). و ورد أن من قال عند الخروج: «الله أكبر» ثم قال ثلاث مرات: «بالله أخرج و بالله أدخل و على الله أتوكل» و ثلاث مرات: «اللهم افتح لى فى وجهى هذا بخير [و أختم لى بخير] و قنى شرّ كلّ دابه أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم» لم يزل فى حفظ الله تعالى حتى يرجع إلى ذلك المكان (٣).

و ورد أَنَّ من أراد أن يمضى إلى حاجه فليمض صباح يوم الخميس و ليقرأ قوله تعالى فى سورة آل عمران (٤): إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

ص: ١٢٩

- ١- المحاسن: ٣٥٢ باب ٩ برقم ٣٩.
- ٢- المحاسن: ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٤ مع اختلاف يسير، و [٢] لا يوجد فى الوسائل: و [٣] من شرّ غيرة.
- ٣- الكافي: ٢/٥٤٠ باب الدعاء اذا خرج الانسان من منزله برقم ١.
- ٤- سورة آل عمران: ١٩٠-١٩٤.

ثم يقرأ آية الكرسي و سورة القدر و سورة الحمد (١).

و يستحب لمن أشتري داراً أن يولم، و لمن بنى مسكناً أن يذبح كبشاً سميماً و يطعم لحمه المساكين، ثم يقول: «اللهم ادحر عني مرده ابا الجن [و الانس] و الشياطين و بارك لي في بنائي» فإنه يعطى ما سأل (٢).

و يحرم التطلع في دور الناس، و كذا دخولها بغير إذنهم، و قد ورد أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن أن يطالع الرجل في بيت جاره، و قال: من نظر إلى عوره أخيه المسلم أو عوره غير أهله متعمداً أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس، و لم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، إلا أن يتوب (٣). و ورد أنّ من أطلع على مؤمن بغير إذنه فعيناه مباحه للمؤمن في تلك الحال، و من أطلع [خ. ل: دمر] على مؤمن بغير إذنه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحالة (٤). و عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا أطلع رجل على قوم يشرف عليهم أو ينظر من خلل شيء لهم فرموه فأصابوه فقتلوه، أو فقّعوا عينه، فليس عليهم غرم. و قال عليه السلام: إنّ رجلاً أطلع من خلل حجره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمشقص (٥) ليفقأ عينه فوجده قد أنطلق، فقال رسول الله صلى

ص: ١٣٠

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٦ و في اخر الحديث (فان فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة).

٢- ثواب الاعمال: ٢٢١ باب ثواب من بنى مسكناً و ذبح كبشاً برقم ١.

٣- الفقيه: ٤/٦ باب ١ ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه و آله و سلم برقم ١.

٤- الفقيه: ٤/٧٦ باب ٢١ برقم ٢٣٦.

٥- المشقص: سهم فيه نصل عريض. المصباح المنير [منه (قدس سره)].

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَيْ خَيْثُ! أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ ثَبَتَ لِي لِفَقَاتٍ عَيْنِيكَ (١).

و يكره اتخاذ فرش النوم زائدا على قدر حاجته و حاجه عياله و ضيفه، فَإِنَّ الزَّائِدَ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ (٢)، و لا بأس بما كان بمقدار الحاجة، و لا- بكثره البسط و الوسائد و المرافق و الأنماط و النمارق (٣). إِذَا كَانَتْ جِهَازُ الزَّوْجَةِ (٤). و لا بأس بتوسد الريش (٥).

و يستحب استحبابا مؤكّدا حسن الجوار، فإنه يزيد في الرزق و الأعمار، و يعمر الديار (٦). و قد ورد أنه كان في بني اسرائيل مؤمن و كان له جار كافر، و كان الكافر يرفق بجاره و يوليه المعروف في الدنيا، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين، و كان يقيه حرها، و يأتيه الرزق من غيرها، و قيل له: هذا ما كنت تدخله على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق، و توليه من المعروف في الدنيا. و ورد أن الجار كالنفس غير مضار و لا اثم، و حرمة الجار على الجار كحرمة أمّه (٧). و عن النبي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (٨). و عنه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ١٣١

-
- ١- الكافي: ٧/٢٩١ باب من لا دية له برقم ٥.
 - ٢- الخصال: ١/١٢٠ باب الفرش ثلاثه برقم ١١١.
 - ٣- البسط معروفه، و الوسائد جمع الوساده و هي معروفه، و المرافق: جمع مرفقه كمكئسه، و هي مخدّه النوم. و الانماط: جمع نمط معرب نمد. و النمارق جمع نمرقه الوساده الصغيره [منه (قدس سره)].
 - ٤- الكافي: ٦/٤٧٦ باب الفرش برقم ١ و ٢.
 - ٥- الكافي: ٦/٤٥٠ باب لبس الصوف و الشعر و الوبر برقم ٥.
 - ٦- الكافي: ٢/٦٦٦ باب حق الجوار برقم ٣ و ٧.
 - ٧- الكافي: ٢/٦٦٦ باب حق الجوار برقم ٢.
 - ٨- الفقيه ٢/١٩٧، و وسائل الشيعة ٨/٤٨٨ حديث ٥.

و سلم أنه: ما آمن بي من بات شبعانا و جاره جائع (١). و ورد أن يعقوب عليه السلام أذهب الله بصره و ابتلاه بفراق ولده لأنه شوى شاه و أكلها و لم ينل جاره الصائم منها شيئا (٢). و قال الصادق عليه السلام: ليس منا من لم يحسن مجاوره من جاوره (٣). و أن المؤمن من آمن جاره بوائقه-أى ظلمه- (٤). و لا- إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه (٥). و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره (٦). و ورد أن حسن الجوار ليس كف الأذى، و لكن حسن الجوار صبرك على الأذى (٧). و قد استفاد أنه ما كان و لا- يكون و ليس بكائن مؤمن إلا و له جار يؤذيه (٨). و لو أن مؤمنا فى جزيره من جزائر البحر لبعث الله له من يؤذيه ليأجره على ذلك (٩). و ورد أن من كان مؤذيا لجاره من غير حق حرمه الله ريح الجنة و مأواه النار، ألا و إن الله يسأل الرجل عن حق جاره، و من ضيع حق جاره [فليس منا]. و من منع الماعون من جاره (١٠) إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة. و وكله إلى نفسه، و من وكله الله عز و جل إلى نفسه هلك، و لا يقبل الله عز و جل له عذرا (١١).

ص: ١٣٢

- ١- الفقيه: ١/٣٢ باب ١١ برقم ١٠٨.
- ٢- الكافي: ٢/٦٦٦ باب حق الجوار برقم ٤.
- ٣- الكافي: ٢/٦٦٨ باب حق الجوار برقم ١١.
- ٤- الكافي: ٢/٦٦٨ باب حق الجوار برقم ١٢.
- ٥- الكافي: ٢/٦٦٦ باب حق الجوار برقم ١.
- ٦- الكافي: ٢/٦٦٧ باب حق الجوار برقم ٦.
- ٧- الكافي: ٢/٦٦٧ باب حق الجوار برقم ٩.
- ٨- وسائل الشيعة: ٨/٤٨٥ باب ٨٥ برقم ٤.
- ٩- وسائل الشيعة: ٨/٤٨٥ باب ٨٥ برقم ٤.
- ١٠- عقاب الاعمال/ ٣٣٣ باب يجمع عقوبات الاعمال.
- ١١- عقاب الاعمال/ ٣٣٤ باب يجمع عقوبات الاعمال.

وقد استعاذ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من جار السوء، [وقال]: تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه، وإن رآك بشر سَرَّه (١). وعنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إن من القواصم التي تقصم الظهر جار السوء (٢). واستنادا إلى ذلك ونحوه أفتى في الوسائل بکراهه [مجاوره] جار السوء، وفي دلالة خفاء. وشكى رجل مرتين إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أذى جاره فأمره صَلَّى الله عليه وآله وسلم بالصبر، وأمره في الثالثة بإخراج متاعه إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة، ويخبر بالحال من سألته عن سبب إخراج متاعه، فتاب جاره و التزم بأن لا يعود إلى إيذائه (٣).

و حد الجار أربعون دارا من كل جانب من الجوانب الأربعة، كما ورد مستفيضا (٤). وعن الصادق عليه السلام: إن الرجل منكم يكون في المحله فيحتج الله تعالى يوم القيامة على جيرانه به، فيقال لهم: ألم يكن فلان بينكم؟ ألم تسمعوا بكاءه في الليل؟ فيكون حجه الله عليهم.

ص: ١٣٣

-
- ١- الكافي: ٦٦٨ باب حق الجوار برقم ١٦ [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اعوذ بالله من جار السوء في دار اقامه، تراك عيناه، ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه، وإن رآك بشر سَرَّه.
 - ٢- الكافي: ٢/٦٦٨ باب حق الجوار برقم ١٥ [٢] بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء، إن رأى حسنه اخفاها، وإن رأى سيئته افشاها.
 - ٣- الكافي: ٢/٦٦٨ باب حق الجوار برقم ١٣.
 - ٤- الكافي: ٢/٦٦٩ باب حد الجوار بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [٤] قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: كل أربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه، وعن شماله.

لهذا الفصل يتّضمن مقالات:

الأولى: انه يستحب تعيين بيت في الدار خال من أثاث البيت للصلاه وقراءة

القرآن و العبادہ فيه]

انه يستحب تعيين بيت في الدار خال من أثاث البيت للصلاه وقراءة القرآن و العبادہ فيه، فقد ورد الأمر بذلك (١)، و أنه كان لأمر المؤمنين عليه السّلام بيت في داره ليس بالصغير و لا بالكبير اتخذّه لصلاته ليس فيه شيء إلا فراش و سيف و مصحف، و كان إذا أراد أن يصلّي في آخر الليل أخذ معه صبيا لا يحتشم منه، ثم يذهب إلى ذلك البيت فيصلّي (٢). و ورد الأمر بصلاه النافله و قراءة القرآن في البيوت (٣). و عدم اتخاذها قبورا (٤)، كما فعلت اليهود و النصارى؛ صلّوا في الكنائس و البيع، و عطلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثّر فيه تلاوة القرآن كثر خيرہ، و اتّسع أهله و يسر عليهم، و كان سكّانه في زيادہ،

ص: ١٣٤

١- المحاسن/٦١٢ باب اتّخاذ المسجد في الدار حديث ٢٩ و ٣١ [١] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: كان لعلّي عليه السّلام بيت ليس فيه شيء الا فراش و سيف و مصحف، و كان يصلّي فيه. . .

٢- قرب الاسناد/٧٥.

٣- الكافي: ٢/٦١٠ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن برقم ١ [٣] بسنده عن ليث بن ابى سليم، رفعه، قال: قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن، و لا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و النصارى، صلّوا في الكنائس و البيع، و عطلوا بيوتهم، فإن البيت اذا كثّر فيه تلاوة القرآن كثر خيرہ، و اتّسع أهله، و اضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا.

٤- لعل هذا الخبر هو منشأ ارتكاز كراهه دفن الميت في الدار المسكونه في ذهن بعض المتشرعه، و لم نقف له على مستند غير هذا الخبر، و هو غير دالّ على ما ارتكز في ذهن البعض، كما لا يخفى [منه (قدس سره)].

و أضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا، و إذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله، و قلّ خير، و كان سكّانه في نقصان، و تهجره الملائكة، و تحضره الشياطين (١). و عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في وصيته إلى أبي ذر: يا أبا ذر! إنّ صلاة النافلة تفضل في السرّ على الصلاة في العلانية كفضل الفريضة على النافلة. يا أبا ذر! ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود الخفيّ. يا أبا ذر! أذكر الله ذكرًا خاملاً-أي خفياً-. يا أبا ذر! إنّ الله [خ. ل: ربك] يباهي الملائكة بثلاثه نفر: رجل يصبح في أرض قفر فيؤذن و يقيم ثم يصلي، فيقول ربك للملائكة: انظروا إلى عبدی يصلي و لا يراه أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه و يستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم، و رجل قام من الليل يصلي وحده فسجد و نام و هو ساجد، فيقول الله تعالى: انظروا إلى عبدی روحه عندي، و جسده في طاعتي ساجد، و رجل في زحف ففر أصحابه و ثبت هو يقاتل حتى قتل (٢).

المقالة الثانية: إنه تكره الصلاة في أماكن و مواضع:

إشاره

[

إنه تكره الصلاة في أماكن و مواضع:

أما الاماكن:

فمنها: الحمام ،

(٣)

حتى المسلخ في وجه (٤)، و إن كانت الكراهه فيه أخف

ص: ١٣٥

-
- ١- الكافي: ٢/٦١٠ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن حديث ١ و ٣.
 - ٢- مكارم الاخلاق/ ٥٤٨ [٢] في وصاياه صلّى الله عليه و آله و سلّم لابي ذر.
 - ٣- الفقيه: ١/١٥٦ باب ٣٨ برقم ٧٢٥: (و قال الصادق عليه السّلام: عشره مواضع لا يصلي فيها: الطين، و الماء، و الحمام...) و افتى الفقهاء بكراهه الصلاة في الحمام استنادا لهذه المرسله.
 - ٤- الفقيه: ١/١٥٦ باب ٣٨ برقم ٧٢٧: (و سأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليهما السّلام عن الصلاة في بيت الحمام فقال: اذا كان الموضع نظيفا فلا بأس -يعنى المسلخ-) اقول: -

من داخله، و لا يكره على سطح الحمام (١).

و منها: بيت يبال فيه أو يتغوط،

و إن كان محل الصلاة منه طاهرا، بل و كذا البيت الذى فيه بول فى إناء ٢.

و منها: مبارك الإبل،

و هى الامكنه التى تأوى إليها الإبل عند الشرب و الأكل و النوم و نحوها، لأنها خلقت للشياطين ٣، و لا- فرق بين وجودها فيها فعلا أم لا، و قيل: يحرم الصلاة فيها ٤، و لم يثبت. نعم الترك أحوط، و تخف الكراهه بالكنس و الرش فى وجهه، سيما إذا خاف على متاعه لو صلى فى غير ذلك المكان، و ينبغى انتظار يسه.

و منها: مساكن النمل و أوديتها،

سواء أ كانت بارزه فيها فعلا أم لا ٥.

ص: ١٣٦

١- اقول: و ذلك لعدم صدق عنوان الحم [١]ام على سطحه، فيكون خارجا عن موضوع البحث تخصصا.

و منها: مجرى المياه،

سواء أ كان فيه ماء فعلا- أم لا- توقع جريانه عن قريب أم لا ١. و فى كراهه الصلاه فى السفينه و على ساباط تحته ماء جار أو واقف تأمل.

و منها: الأرض ذات السبخ ،

٢

و قيل: يحرم، و لم يثبت، و تخف الكراهه أو ترتفع إذا كان فيها نبت، أو كان مكانا ليّنا تقع فيه الجبهه مستويه، أو ضاق الوقت عن الانتقال إلى غيره ٣.

و منها: كل أرض عذاب أو خسف أو سخط عليها،

سيما البيداء و ضجنان، و ذات الصلاصل، و وادى الشقره ٤. و فسر البيداء بذات الجيش، لأنها التى ينزل عليها جيش السفىانى لعنه الله قاصدا مكة المعظمه زادها الله تعالى شرفا، فيخسف الله به تلك الأرض. و ضجنان: واد أهلك الله تعالى فيه قوم لوط. و ذات الصلاصل: اسم الموضع الذى أهلك الله تعالى فيه النمروء.

ص: ١٣٧

و وادی الشجرة: موضع معروف بمكه.

و منها: أرض بابل،

فإنها أرض ملعونه (١).

و منها: الأرض ذات الثلج،

فإن الصلاة على الثلج مكروهه (٢).

و منها: ما بين القبور،

فإن الصلاة فيه مكروهه (٣) وقيل: محرمه، والأول أقوى (٤). ولا فرق بين أن تكون القبور جديده أو عتيقه (٥) ما لم ينمح آثارها،

ص: ١٣٨

١- الفقيه: ١/١٣٠ باب ٢٩ فرض الصلاة برقم ٤١١: [١] روى جويره بن مسهر أنه قال: اقبلنا مع امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى اذا قطعنا ارض بابل حضرت صلاه العصر، فنزل امير المؤمنين عليه السلام و نزل الناس، فقال على عليه السلام: ايها الناس ان هذه الارض ملعونه قد عذبت في الدهر ثلاث مرّات-و في خبر آخر مرتين و هي تتوقع الثالثه-و هي احدى المؤتفكات، و هي اول ارض عبد فيها وثن... الحديث.

٢- الكافي: ٣/٣٩٠ باب الصلاة في الكعبه و فوقها و البيع و الكنائس و [٢]المواضع التي تكره الصلاة فيها برقم ١٢ مرسله عبد الله بن الفضل و برقم ١٤ حسنه داود الصرمي و صحيحه هشام بن الحكم و غيرها.

٣- الفقيه: ٤/٥ باب ١ ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (و نهى ان يصلّي الرجل في المقابر). و غير هذه الروايه المصرح فيها بالمنع من الصلاة [٣]في المقابر و بين القبور، و هناك روايات تصرح بعدم البأس بالصلاه بين المقابر، منها ما في التهذيب: ٢/٣٧٤ برقم ١٥٥٥ بسنده عن على بن يقطين قال: سألت ابا الحسن الماضي عليه السلام عن الصلاة [٤]بين القبور هل تصلح؟ قال: لا بأس، و غيرها مثلها.

٤- علّه كون الحكم بالكراهه اقوى هو الجمع بين الروايات الصحيحه و الموثقه، كما و ان المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه الاجماع هو الحكم بالكراهه، و الله العالم.

٥- لصدق عنوان الصلاة [٥]بين القبور الوارد في النصوص مثل موثق عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث قال: سألته عن الرجل يصلّي بين القبور، قال: لا يجوز ذلك، الا ان يجعل بينه و بين القبور اذا صلى عشره اذرع من بين يديه، و عشره اذرع من خلفه، و عشره اذرع عن يمينه و عشره اذرع عن يساره، ثم يصلّي ان شاء. وسائل الشيعه: ٣/٤٥٣ باب ٢٥ برقم ٥ طبع بيروت.

فلو أنمحت على وجه صارت أرضا بسيطة لا يصدق معها الصلاة بين القبور فلا كراهه، و لذا لا تكره الصلاة في صحن الروضات المطهره و إن دفن فيه الموتى (١). كما لا كراهه فيما لو صلى بين قبرين لا قبور، أو صلى إلى جنب قبر أو قبرين أو قبور كلها في جانب منه و لم يقف بينها (٢). نعم تكره الصلاة على ظهر القبر و إن كان واحدا (٣)، كما يكره جعل القبر قبله و إن كان واحدا، بل قيل: يحرم، و هو أحوط، إلا أن الجواز على كراهيه أقرب (٤). و المراد بجعله قبله جعله في طرف القبلة و الوقوف خلفه، لا التوجه إليه عوض القبلة حقيقه، فإنه تشريع محرم، و لو جعل بيتا (٥) موضعا لقبر واحد، ففي كراهه الصلاة فيه من دون

ص: ١٣٩

- ١- و ذلك لعدم صدق الصلاة بين القبور عرفا.
- ٢- و ذلك لان الكراهه حدّدت بالصلاة بين القبور، فاذا صلى الى قبرين أو الى جنب القبور كان خارجا عما حدّد ضروره، فلا يمكن الحكم بالكراهه إلا بتفكيح المناط، و لا مناط ظاهرا، فتدبر.
- ٣- ان صدق بصلاته فوق القبر توهينا للميت، بل ربّما يمكن القول بالحرمة اذا كان صاحب القبر محرز الايمان و تحقق التوهين، لانه كما يحرم توهين المؤمن حيّا فكذلك ميتا، و فى الصدق توقف و إلا فلا دليل على الحكم بالكراهه او الحرمة ظاهرا، فتدبر.
- ٤- الفقيه: ١/١٥٨ باب ٣٨ المواضع التى تجوز الصلاة [١] فيها برقم ٣٣٧ قال: و سألته عن الصلاة [٢] بين القبور هل تصلح؟ فقال: لا بأس به. و التهذيب ٢/٢٢٨ باب ١١ باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس و المكان برقم ٨٩٧ بسنده عن الرضا عليه السلام قال: لا بأس بالصلاة بين المقابر ما لم يتخذ القبر قبله. و الفقيه: ١/١١٤ باب ٢٦ باب التعزیه برقم ٤٣٢ بسنده: و قال النبی صلی الله عليه و آله و سلّم: لا تتخذوا قبری قبله و لا مسجدا، فان الله عز و جل لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. اقول: غايه ما يستفاد من النصوص المذكوره و غيرها هي الكراهه، و الله العالم.
- ٥- خ ل: بيت. منه قدس سره. بناء على قراءه جعل بالبناء للمجهول.

استقبال القبر تأمل، و على فرضها فتختص بما إذا كان الدفن فيه، فلا- كراهه فيما لو كان الدفن في سرداب تحته- كما هو المرسوم في بلدتنا هذه-. و لو بنى مسجدا بين المقابر فإن كان له حائط حائل عن القبور، أو كان واسعا لا يصدق على الصلاة فيه الصلاة بين المقابر، فلا كراهه، و إلا لم تزل الكراهه، و كذا تزول الكراهه بكل حائل و مزيل لصدق الصلاة بين القبور، بل قيل بكفايه الحيلولة بالرمح و العصي. . و نحوهما بينه و بين القبور (١)، و فى حكم الحائل بعد عشره أذرع عن القبور (٢). و لا بأس بالصلاة مستدبرا لغير قبور المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم واحدا كان ما استدبره أو متعددا، ما لم يصدق الصلاة بين القبور، و أما قبور المعصومين صلوات الله عليهم فلا شبهه فى مرجوحه الصلاة مستدبرا لشيء منها. و هل الثابت هى الحرمة أو الكراهه فقط؟ قولان؛ ثانيهما و إن كان لا يخلو من وجه إلا أنّ الاول أوجه، فالاحتياط بالاجتناب لا يترك (٣)، من غير فرق بين الفريضة و النافله، بل و أجزاء الصلاة المنسيه و ركعات الاحتياط، و الأشبه-و إن كان عدم جريان ذلك فى الأذان و الإقامة و سجود الشكر و التلاوه و الأذكار و الدعوات و التعقيبات- إلا أنه يمكن الاستيناس للمنع من ذلك كله، بل من استدبار قبورهم مطلقا، بانه إذا حرم أو كره الاستدبار فى الصلاة المتوجه فيها إلى الله سبحانه؛ ففى غيرها الحرمة أو الكراهه أولى بالاذعان. و لا بأس بالصلاة متقدما على قبورهم مع الحائل

ص: ١٤٠

١- قرب الاسناد: ٨٧.

٢- و ذلك لما ورد فى موثق عمار المروى فى الكافى: ٣/٣٩٠ باب الصلاة فى الكعبه و فوقها و المواضع التى تكره الصلاة [٢] فيها برقم ١٣.

٣- هذا اذا كانت الصلاة باستدبار القبر الشريف، و لم يقصد المصلى و كذلك لم يصدق عرفا التوهين، اما اذا قصد التوهين باستدباره القبر الشريف أو صدق عرفا توهين فلا ريب فى الحرمة و بطلان الصلاة، لعدم قابليته الصلاة حينئذ للقربه المعتبره فى عباديه العباده، فتدبر.

المانع من الرؤيه، أو بعد يوجب سلب اسم التقدم على قبورهم. ولا يكفى الصندوق و الضريح حائلا على الأظهر، لأنهما نازلان منزله القبر. و يجوز التقدم على قبورهم عليهم السّلام تقيه (١)، ولا بأس بالصلاه عن يمين قبورهم و يسارها مع المحاذاه أو التأخر عنها (٢)، والأحوط التأخر عن المحاذاه يسيرا. و فى الصلاه خلف قبورهم عليهم السّلام مواجهها اياها أقوال، أظهرها الاستحباب. و قد ورد إن من صلى خلف قبر الحسين عليه السّلام صلاه واحده يريد بها وجه الله تعالى لقي الله تعالى يوم يلقاه و عليه من النور ما يغشى كل شىء يراه (٣).

و منها: بيوت النيران،

و المراد بها المعابد، و إن كان الاولى اجتناب الصلاه فى البيوت المعده لا ضرام النار بها عادة و إن لم يكن اعدادها للعباده، بل و إن لم تكن النار موجوده حال الصلاه، و فى الحاق أمكنه النار فى الصحراء و نحوها مما لا يسمى بيتا وجه (٤).

و منها: بيت فيه خمر أو مسكر آخر،

و الاولى اجتناب بيت المسكر و إن

ص: ١٤١

١- و ذلك لعموم أدله التقيّه الشامله للمقام.

٢- التهذيب: ٢/٢٢٨ باب ١١ برقم ٨٩٨ بسنده: قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحميرى، قال: كتبت الى الفقيه عليه السّلام أسأله عن الرجل يزور قبور الأئمه عليهم السّلام هل يجوز له ان يسجد على القبر أم لا؟ و هل يجوز لمن صلى عند قبورهم ان يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله، يقوم عند رأسه و رجله؟ و هل يجوز ان يتقدم القبر و يصلّى و يجعله خلفه ام لا؟ فاجاب عليه السّلام و قرأت التوقيع و منه نسخت: أمّا السجود على القبر فلا يجوز فى نافله و لا فريضه و لا زياره، بل يضع خدّه الايمن على القبر، و اما الصلاه [١]فانها خلفه يجعله الامام، و لا يجوز ان يصلّى بين يديه، لان الامام لا يتقدم، و يصلّى عن يمينه و شماله.

٣- كامل الزيارات/ ١٢٢ الباب الرابع و الاربعون برقم ١.

٤- قرب الاسناد/ ٨٧ [٣] بالاسناد الى ابى ابراهيم موسى بن جعفر عليه السّلام: (و سألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلّى و السراج موضوع بين يديه فى القبله؟ قال: لا يصلح له ان يستقبل النار).

لم يكن فيه فعلاً (١).

و منها: بيت أو دار فيه كلب،

لأن الملائكة لا يدخلونه (٢).

و منها: جواد الطرق،

و هي معظمها و وسطها الذي يكثر التردد عليه، بل وردت كراهه الصلاه في كل طريق يوطأ و يتطرق و إن لم تكن فيه جاده (٣)، و لا تكره الصلاه في الجوانب المرتفعه عن الطريق حساً أو جهه (٤)، و لا فرق في موضع الكراهه بين وجود الماره فعلاً أو ترقبها أو عدمهما (٥). نعم، لو هجر الطريق إلى حد سلب عنه الاسم زالت الكراهه، و الحكم يشمل الطرق في المدن، بل لو زاحم بصلاته في الشوارع الماره بطلت صلاته (٦).

و منها: بيت فيه مجوسى،

بخلاف بيت فيه يهودى أو نصرانى، فإنه لا

ص: ١٤٢

١- التهذيب: ٢/٢٢٠ برقم ٨٦٤ بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا- تصل في بيت فيه خمر او مسكر اقول: الظاهر ان المقصود كراهه الصلاه في البيت الذي فيه خمر حين الصلاه، او بيت اعدّ لشرب الخمر كالحانات و ان لم يكن فيها خمر حال الصلاه.

٢- المحاسن/ ٦١٥ باب ٥ برقم ٣٩ و ٤٠ و ٤١.

٣- الكافي: ٣/٣٨٩ برقم ٨ [٢] بسنده: قال الرضا عليه السلام: كل طريق يوطأ و يتطرق كانت جاده او لم تكن لا ينبغي الصلاه فيه، قلت: فاين اصلى قال: يمنه و يسره.

٤- التهذيب: ٢/٢٢١ باب ١١ برقم ٨٦٩ بسنده عن محمد بن مسلم قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصلاه في السفر، فقال: لا تصل على الجاده و اعتزل على جانبيها.

٥- التهذيب: ٢/٢٢٠ باب ١١ برقم ٨٦٦ بسنده: قال الرضا عليه السلام: كل طريق يوطأ أو يتطرق و كانت فيه جاده أو لم تكن فلا ينبغي الصلاه فيه، قلت فاين اصلى؟ فقال يمنه و يسره.

٦- للعموم في الروايات التي استفيد منها الكراهه، و صدق اسم الجاده عليها، و ان لم تكن مسلوكة فعلاً. أمّا الحكم بالحرمة في صورته المزاحمه للماره فقد افتى الفقهاء بالحرمة استناداً لنفي الضرر، و لمنافاه مزاحمته لحق الغير الموجب لصيروره صلاته عدواناً على الغير و غصبا لحقه. هذا و المقام لا يخلو من مناقشه في اصل الدليل، ثم في تطبيقه على المورد، و المهم في المقام

تكره الصلاه فيه (١)، و تخف الكراهه أو تزول فى بيت المجوسى بالرش (٢). و فى كراهه الصلاه فى بيت المجوسى إذا لم يكن هو فيه وجه، و تزول الكراهه بالرش (٣). و لا بأس بالصلاه فى البيع و الكنائس مع مراعاة القبلة و نحوها من الشرائط، سيما بعد الرش، و الأولى انتظار الجفاف (٤).

و منها: سطح الكعبه .

(٥)

و منها: مرابط الخيل و البغال و الحمير

(٦)

من غير فرق بين حال كونها فيها و بين حال غيبتها عنها، إلا إذا هجرت على وجه زال به الاسم، و لا بين الأهلية و الوحشية فى وجه، و لا بأس بمرايض الغنم سيما بعد الكنس و النضح و الرش (٧).

و لا- بأس بالصلاه فى منازل المسافرين، و لا على الكدس من الطعام مطينا مثل السطح (٨)، و لا- على الفرش الموضوعه على القت أو الحنطه أو الشعير أو

ص: ١٤٣

١- الكافى: ٣/٣٨٩ برقم ٦ [١] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا تصلّ فى بيت فيه مجوسىّ و لا بأس بان تصلّى و فيه يهودىّ أو نصرانىّ.

٢- التهذيب: ٢/٢٢٢ باب ١١ برقم ٨٧٥.

٣- الفقيه: ١/١٥٧ باب ٣٨ برقم ٧٣٠: و سئل الصادق عليه السلام عن الصلاه فى بيوت المجوس و هى ترش بالماء، قال: لا بأس.

٤- التهذيب: ٢/٢٢٢ باب ١١ برقم ٨٧٥ و ٨٧٦ اقول انتظار الجفاف ليس فى الحديث و لا بأس بذلك تورعا.

٥- وسائل الشيعة: ٣/٢٤٨ باب ١٩ برقم ١ و ٢.

٦- الكافى: ٣/٣٨٨ باب الصلاه فى الكعبه و فوقها. . . حديث ٣.

٧- التهذيب: ٢/٢٢٠ باب ١١ برقم ٨٦٧ بسنده عن سماعة قال: سألته عن الصلاه فى اعطان الابل و فى مرايض البقر و الغنم فقال: ان نضحته بالماء و قد كان يابس فلا بأس بالصلاه فيها، فأما مرابط الخيل و البغال فلا.

٨- الاستبصار: ١/٤٠٠ باب ٢٤١ الصلاه على كدس حنطه اذا كان مطينا برقم ١٥٢٨ بسنده عن عمر بن حنظله قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: يكون الكدس من الطعام مطينا-

نحو ذلك مع عدم فوت الاستقرار و تمكن الجبهة في السجود (١)، و لا في بيت الحجام حتى مع عدم ضروره إذا كان نظيفا (٢).

و أما الأحوال التي يكره الصلاة فيها:

فمنها: ما إذا كان بين يدي المصلي حال صلاته نار

في الأرض أو في الاناء من مجمره و غيرها أو سراج موقد (٣). و تشتد الكراهه إذا كان السراج معلقا قدامه مرتفعا، و تزول في صورته بعده عنه على وجه لا يصدق عليه الصلاة إلى النار و السراج عرفا، أو وجود حائل بينه و بين المصلي، فينبغي لمن صلى في الحضرات المشرفة ليلا مراعاة ذلك.

و منها: ما إذا كان بين يديه صورته ذي روح

سواء كانت في الفرش أو الجدار أو غيرهما، و سواء أ كانت الصورة مجسمه أم لا (٤). و تزول الكراهه بقطع

ص: ١٤٤

١- التهذيب: ٣/٢٩٦ باب [١] ٢٨ برقم ٨٩٦ بسنده عن ابيه على بن يقطين قال: سألت ابا الحسن الماضي عليه السلام عن الرجل يكون في السفينه هل له ان يضع الحصر [٢] على المتاع، او القت او التبن او الحنطه أو الشعير و اشباهه ثم يصلي عليه؟ فقال: لا بأس.

٢- قرب الاسناد/ ٩١: و سأ [٣] لته عن الصلاة في بيت الحجام من غير ضروره قال لا بأس اذا كان المكان الذي صلى فيه نظيفا. و في الوسائل: ٣/٤٧٤ باب ٤٣ برقم ١.

٣- الكافي: ٣/٣٩٠ برقم ١٥ بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الرجل يصلي و بين يديه مصحف مفتوح في قبلته، قال: لا، قلت: فان كان في غلاف؟ قال: نعم، و قال: لا يصلي الرجل و في قبلته نار او حديد، و عن الرجل يصلي و بين يديه قنديل معلق و فيه نار الا أنه بحياله، قال: اذا ارتفع كان شرا لا يصلي بحياله.

٤- الاستبصار: ١/٣٩٤ باب ٢٣٣ برقم ١٥٠٣ بسنده (سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن المصلي و البساط يكون عليه التماثيل أ يقوم عليه و يصلي أم لا؟ فقال: و الله اني لا كره، و عن الرجل دخل على رجل عنده بساط عليه تماثيل؟ فقال: لا تجلس عليه و لا تصل عليه) و في قرب -

رأسه. و ألحق به نقص سائر الأعضاء، و فيه تردد. و كذا تزول بتغطيته (١)، و تخفّ الكراهه بكون الصورة في غير طرف وجه المصلي كيمينه و شماله و خلفه و تحت قدميه و فوق رأسه (٢). و قيل بعدم الكراهه (٣) في ذلك أصلاً، و هو مردود بما نطق بإطلاق النهي عن الصلاة في بيت فيه تمثال، و ان الملائكه لا تدخله (٤).

و منها: ما إذا كان بين يديه مصحف مفتوح أو كتاب كذلك ،

(٥)

من غير فرق بين أن يكون المصلي قارياً أو أمياً، و إن كان خفه الكراهه في الثاني غير بعيد (٦).

و يكره أن ينظر المصلي في الصلاة إلى ما كتب على خاتمه ٧.

و منها: ما إذا كان بين يديه حائط ينزّ من بالوعه يبال فيها أو يتغوط،

أو يوضع فيها سائر النجاسات، و لا بأس مع الحائل أو الساتر، كما لا بأس إذا كان التزّ من غير ذلك ٨.

ص: ١٤٥

١- قرب الاسناد/ ٨٧.

٢- التهذيب: ٢/٢٢٦ باب ١١ برقم ٨٩١.

٣- التهذيب: ٢/٢٢٦ باب ١١ برقم ٨٩ [١] ٠ و بعد ذكر الروايه [٢] قال الشيخ رحمه الله: فهذه الروايه شاذه و مع هذا ليست مسنده و ما يجرى هذا المجرى لا يعدل اليه عن اخبار كثيره مسنده، فتدبر.

٤- المحاسن: ٦١٥ باب ٥ برقم ٣٩ و راجع جواهر الكلام: ٢ مبحث لباس المصلي.

٥- الفقيه: ١/١٦٥ باب ٣٩ برقم ٧٧٦.

٦- القول بخفه الكراهه استحسانيّ و الاطلاق يقتضى عدم الفرق، و الله العالم.

و منها: ما إذا كان بين يديه سيف .

(١)

و منها: ما إذا كان بين يديه عذره .

(٢)

و منها: ما إذا كان بين يديه باب مفتوح،

على قول لم نقف على مستنده.

و منها: ما إذا كان قدامه إنسان مواجه له،

و لا تبطل الصلاة بمرور إنسان أو كلب أو حمار أو غير ذلك من قدامه (٣). نعم يستحب للمصلي الاستتار بشيء من عصي أو سهم أو سبحة أو قلنسوة أو نحوها بوضعه بين يديه اتقاء به عن المار و نحوه، و لو لم يكن شيء منها خط قدامه في الأرض خطأ و صلى، و لو كانت الأرض مرتفعه قدامه بقدر ذراع، كفت ستر (٤). و لا بأس بالصلاه و أمامه الكرم و عليه حملة، أو النخلة و عليها حملة، أو شيء من الطير أو المشجب (٥)، و عليه الثياب أو ثوم أو بصل (٦).

و يستحب تفريق الصلوات في أماكن متعددة فإنها تشهد له يوم القيامة و تبكى عليه عند موته (٧)، و لذا إن سيد الساجدين عليه السلام كان يفرق الألف ركعه التي كان يصلّيها في اليوم و الليله على جنب الخمس مائه نخله التي كانت له، و كان يصلّي عند كل نخله ركعتين (٨).

ص: ١٤٦

-
- ١- الوسائل: ٣/٤٧٢ باب ٤١ برقم ١.
 - ٢- المحاسن/ ٣٦٥ باب ٣٠ برقم ١٠٩.
 - ٣- قرب الاسناد/ ٨٧ و [١] سألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلّي و امامه حمار واقف؟ قال: يضع بينه و بينه عودا او قصبه او شيئاً يقيمه بينهما و يصلّي لا بأس، قلت فان لم يفعل و صلى ا يعيد صلاته او ما عليه؟ قال: لا يعيد صلواته و لا شيء عليه.
 - ٤- الاستبصار: ١/٤٠٦ باب ٢٤٥ برقم ١٥٥٣ و برقم ١٥٥٦.
 - ٥- مشجّب: خشبات موثقه تنصب و ينشر عليها الثوب. [منه (قدس سره)].
 - ٦- الفقيه: ١/١٦٤ باب ٣٩ برقم ٧٧٥.

٧- امالى الصدوق/٢١٦، وقرب الاسناد/١٢٤.

٨- الوسائل: ٣/٧٣ باب ٣٠ برقم ٦ [٢] عن الخصال.

فى فضل المسجد و آدابه

اعلم أن المسجد هو المكان الموقوف على عامه المسلمين للصلاه و نحوها من العبادات، و لو وقف المكان على خاص منهم لزم الوقف مع اجتماع شرائطه (١).

ص: ١٤٧

١- الشرايط المعتبره فى صحه الوقف و الواقف و الموقوف عليهم أمور: اما فى الواقف فهى: ١- كونه بالغاً فلا يصح وقف الصبى. ٢- كامل العقل، فلا يصح وقف السفیه و المجنون. ٣- مختاراً، فلا يصح وقف المجبور و المضطر. ٤- جازى التصرف، فلا يصح وقف المفلس و السفیه. و اما الشرائط المعتبره فى الوقف فهى: ١- أن يكون الوقف عيناً، فلا يصح وقف الدين و لا وقف المنفعه. ٢- مشخصه خارجيه، فلا- يجوز وقف الكلى. ٣- مملوكه للواقف أو بحكم المملوكه، كوقف الحاكم الشرعى لإبل الصدقه، فلا- يجوز وقف ما لا يملكه الواقف. ٤- قابله للانتفاع بها مع بقاء عينها، فلا يجوز وقف المنافع. ٥- أن تكون المنفعه محلله، فلا يجوز وقف آلات اللهو. و أما اذا كانت للعين منافع مشتركه متساويه فلا بد فى صحه الوقف من قصد المنفعه المحلله. ٦- أن تكون العين مما يمكن قبضها و الاستيلاء عليها، فلا يصح وقف الطير فى الهواء و العبد الآبق. ٧- منجزاً، فلا يصح وقف المعلق. -

و فى جريان أحكام المسجد عليه تردد، و الإجراء أحوط (١). و لا يجرى شىء من الأحكام حتى ثواب المسجد على ما يتخذه فى داره مصلى لنفسه خاصه، أو لأهل الدار من دون وقف، حتى ورد الإذن فى جعله كنيفا (٢)، و إن كان نفس اتخاذ ذلك مسنونا كما عرفت فى مقاله الأولى.

و يستحب اتخاذ المسجد، و فيه فضل عظيم، إذ قد ورد أن من بنى

ص: ١٤٨

١- اختلفت آراء فقهاءنا الاعلام قدس الله ارواحهم الطاهره فى المقام: ١- فمن قائل بصحة الوقف و بطلان المسجديه، و ذلك لأن المتيقن من النصوص و ظاهر الأدله هو إذا وقف المسجد على جميع المسلمين، أما إذا خصه بطائفه دون أخرى كان خارجا عن المتيقن من النصوص، و اخذا بالقدر المتيقن، فالحكم ببطلان المسجديه يكون هو المتعين، و أما الحكم بصحة الوقف فذلك لعموم أدله لزوم الوقف الجامع للشرائط، و هذا منه قطعا، و على هذا أكثر المتأخرين. ٢- و قائل ببطلان الوقف و المسجديه معا، و ذلك لبطلان المسجديه لعين ما تقدم، و بطلان الوقف، لعدم قصد الواقف أن يكون وقفا صرفا، و لأن وقف المسجد كالنحرير، فكما يبطل النحرير إذا قيد بقيد، فكذلك تبطل المسجديه و الوقف. و هذا صريح فخر الحققين و المحقق الثانى. ٣- و قائل بصحة الوقف و التخصيص، و ذلك لعموم لزوم الوقف، و عدم دليل صالح على ابطال هذا النوع من التخصيص، و هذا يظهر تقويته عن علامه فى التذكرة. و الذى يقتضيه صناعه الفن هو القول الاول، و إن كان التورع يقتضى الاحتياط فى المقام و ترتيب آثار المسجديه احتياطا، و الله سبحانه العالم العاصم.

٢- السرائر/٤٦٩: عن ابى نصر صاحب الرضا عليه السلام قال: سألته عن رجل كان له مسجد فى بعض بيوته او داره، هل يصلح له ان يجعله كنيفا؟ قال: لا بأس.

مسجداً في الدنيا أعطاه الله يوم القيامة بكل شبر منه -أو قال بكل ذراع منه- مسيره أربعين ألف عام، مدينه من ذهب و فضه و در و ياقوت و زمرد و زبرجد و لؤلؤ (١). و يكفي في ذلك أقل مسماه، حتى ورد أن من بنى مسجداً كمفحص قطاه بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة (٢). و من ذلك نصب أحجار و تسويه الأرض للصلاه و لو في الصحراء (٣).

و يعتبر فيه صيغه الوقف، فلا تكفى صلاه مسلم فيه من دون صيغه (٤). نعم لو أنشأ صيغه الوقف كفى الاتيان بصلاه واحده من مسلم قبضا في ذلك (٥).

ص: ١٤٩

١- وسائل الشيعة: ٣/٤٨٦ باب ٨ برقم ٤. باختلاف يسير.

٢- الفقيه: ١/١٥٢ باب ٣٧ برقم ٧٠٤.

٣- المحاسن/ ٥٥ باب ٦٧ برقم ٨٥ و [٢] التهذيب: ٣/٢٦٤ باب ٢٥ برقم ٧٤٨ بسنده عن ابى عبيده الحذاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة. قال ابو عبيده: فمر بى أبو عبد الله عليه السلام في طريق مكه و قد سويت بأحجار مسجداً، فقلت: جعلت فداك، نرجوا أن يكون هذا من ذلك. قال: نعم.

٤- اعتبر اكثر الفقهاء في تحقق المسجديه التلفظ بصيغه الوقف، و ادعى الشهيد في المسالك الاتفاق على ذلك للاصل، و لخلو النصوص من الايماء بالاكْتفاء ببناء المسجد مع نيه المسجديه عن الصيغه، و لأن التمسك بان معظم المساجد في الاسلام كذلك مما لا شاهد له، و لم يشترط جماعه اخرى الصيغه في تحقق المسجديه، منهم الشيخ في المبسوط [٣] حيث قال: اذا بنى مسجداً خارج داره في ملكه فإن نوى به أن يكون مسجداً يصلى فيه كل من أراد زال ملكه، و ان لم ينو ذلك فملكه باق عليه، سواء أصلى فيه أم لم يصل فيه، و استقرب العلامه في التذكرة ذلك، حيث قال-بعد نقل كلام الشيخ-: و ظاهره الاكْتفاء بالنيه، و ليس في كلامه دلالة على التلفظ و لعله الأقرب. و وافقه في الدروس و مجمع البرهان، و الدليل عليه سيره المسلمين و عرف المتشرعه في إلحاق المقام بالعقود التي يصح فيها المعاطات، و إلحاقاً له بالوقف، و عدم دليل صالح في المقام رادع للالحاق فينبى على الاصل، و لكن اتفقوا على اشتراط التسليم، و ذلك بان يصلى فيه و لو مشيد المسجد، و افتى بهذا من فطاحل المتأخرين جمع منهم سيدنا الاستاذ قدس الله سره.

٥- لا يخفى أنّ عدّ شخص واحد صلاته اقباضاً للمسجد لا دليل عليه سوى الاجماع ان تمّ، -

فمنها: أن تكون مكشوفه غير مسقوفه و لا مظللّه مع عدم الحاجه،

بل يكره التسقيف و الصلاه تحت السقف منه (١). نعم لا- بأس بالتظليل بالحصر و البوارى و نحوها من غير طين، لدفع الحر و البرد و الصلاه تحته (٢).

و منها: أن تكون الميضاء- و هى المطهره للحدث و الخبث- خارجه عن

المساجد على جهه القرب من أبوابها ،

٣

بل يكره الوضوء من حدث البول و الغائط فى المسجد ٤.

و منها: أن تكون المناره مع الحائط لا فى الوسط،

و يكره كونها أرفع من سطح المسجد أو حائطه ٥.

و منها: التطيب و التطهر و لبس الثياب الفاخره عند الذهاب إليها .

٦

ص: ١٥٠

١- الكافى: ٣/٢٩٥ باب بناء مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ٣٦٨ باب بناء المساجد برقم ٤.

٢- و ذلك تأسيًا بما فعله النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمسجده راجع الكافى: ٣/٢٩٥ باب بناء مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم برقم ١.

و منها: أن يكون المشى إلى المسجد على سكينه و وقار .

١

و منها: أن يقدم الداخل إليها رجله اليمنى، و الخارج رجله اليسرى .

٢

و منها: أن يتعاهد نعله،

و يستعلم حاله، حتى لا يكون تحته شيء من النجاسات ٣.

و منها: أن يستقبل القبلة إذا دخله، و أن يصلى على النبي و آله، و يحمد

الله تعالى و يثنى عليه عند الدخول، و يدعو بالمأثور و غيره

. و من المأثور: «بسم الله و بالله و السلام على رسول الله و ملائكته، السلام على محمد و آل محمد، السلام عليهم و رحمه الله و بركاته، رب أغفر لى ذنوبى، و أفتح لى أبواب فضلك» ٤.

و ورد لمن خرج من المسجد أن يقف بالباب و يقول: «اللهم دعوتى فأجبت دعوتك، و صليت مكتوبتك، و أنتشرت فى أرضك كما أمرتنى، فأسألك من فضلك العمل بطاعتك، و اجتناب سخطك، و الكفاف من الرزق برحمتك» ٥.

و ورد ان من توضأ ثم خرج إلى المسجد فقال حين يخرج من بيته: «بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين» هداه الله إلى الصواب للإيمان، و إذا قال: «و الذى هو يطعمنى و يسقئ» أطعمه الله عزّ و جل من طعام الجنة، و سقاه من شراب

ص: ١٥١

الجنة، و إذا قال: «وَ إِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ» جعله الله عزّ و جل كفاره لذنوبه، و إذا قال: «وَ الَّذِي يُمَيِّنُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ» أماته الله موته الشهداء، و أحياه حياه السعداء، و إذا قال: «وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ» غفر الله عزّ و جل خطاه كله و إن كان أكثر من زبد البحر، و إذا قال: «رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ» و هب الله له حكما و علما، و ألحقه بصالح من مضى و صالح من بقى، و إذا قال: «وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» كتب الله عزّ و جل فى ورقه بيضاء: إن فلان بن فلان من الصادقين، و إذا قال: «وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ» اعطاه الله عزّ و جل منازل فى الجنة، و إذا قال: «وَ اغْفِرْ لِأَبِي» غفر الله لأبويه. و ورد غير ذلك من الأدعية فراجع نواذر أبواب المساجد من المستدركات تقف على ذلك إن شاء الله تعالى (١).

و منها: كنسها و تنظيفها و إخراج كناستها،

و قد ورد أن من قم (٢) مسجدا كتب الله له عتق رقبه، و من أخرج منه ما يقضى عينيه (٣) كتب الله عزّ و جل له كفلين من رحمته، و يتأكد ذلك يوم الخميس و ليلة الجمعة (٤).

و منها: الاسراج فى المسجد،

فقد ورد أن من أسرج فى مسجد من مساجد الله سراجا لم تزل الملائكة و حملة العرش يستغفرون له ما دام فى ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج (٥).

ص: ١٥٢

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٤٠ باب ٥٤ برقم ١.

٢- قم: بفتح القاف و تشدید المیم، ای جمع القمامه، و هی اوساخ المسجد. و فی المتن: قِیم بمعنی عَظُم و احترم، و ما اثبتناه هو ما ورد فی الروایه.

٣- فی المتن: عینا و معنی: یقضى عیناه هو: ما یقع فی العین و الشراب من تراب أو تبین أو وسخ أو غیر ذلك.

٤- ثواب الأعمال/ ٥١ باب ثواب کنس المسجد.

٥- ثواب الاعمال/ ٤٩ ثواب من اسرج فی مسجد من مساجد الله.

فمنها: زخرفتها و تمويهها بالذهب، و نقشها بالصور،

كما تكره الصلاه فى مثل ذلك المسجد (١). و قيل: بالحرمة فى الموضعين، و هو أحوط (٢)، لكن الاول أظهر. و ليست من النقش كتابه الآيات و الأخبار و أسماء الله و الرسل و الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين على الجدران (٣).

و منها: تعليتها أزيد من سبعة أذرع أو ثمانية .

(٤)

و منها: أن يعمل لها شرف .

(٥)

ص: ١٥٣

١- أفتى جمع من الفقهاء بحرمة ذلك، و المشهور الكراهه، للدلالة العامة المحمولة على كراهه نقش البيوت بالتماثيل بذوات الأرواح، و بزخرفتها بالذهب الشاملة للمسجد، و فى المقيس و المقيس عليه كلام، خصوصا فى الزخرفة بالذهب، و ذلك لقصور الأدلة سنداً تارده، و دلاله اخرى، و المقام لا يسع التفصيل.

٢- ينبغى عدم الاحتياط، بعد الجزم بعدم دلاله الروايات بمجموعها على الحرمة، إلا من باب الاحتياط فى كل ما لم يحصل القطع بحليته، و قوله رضوان الله عليه: (و الاول أظهر) أيضا فيه مسامحه، لأن غايه ما يمكن اثباته من الجمع بين الروايات هى الكراهه، و ذلك يقتضى اثبات الظهور لا الاظهرية.

٣- الانصاف ان النقوش شاملة للمقام، فينبغى الحكم بالكراهه، إلا ان الروايات استثنت النقوش القرآنيه، و ألحقت الاسماء المقدسه بها، و به وردت روايات.

٤- و ذلك لكراهه تعلية البيت اكثر من سبعة أو ثمانية اذرع و المسجد بيت، و ذلك لروايه محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال: ابن بيتك سبعة أذرع، فما كان بعد ذلك سكنته الشياطين، ان الشياطين لا فى السماء و لا فى الارض، إنما تسكن الهواء. وسائل الشيعه: ٢/ ٥٦٦ باب ٥ برقم ٤ و [١] غير ذلك من النصوص التى كلها فى بيوت السكنى، و لم أجد روايه فى خصوص المساجد، فراجع.

٥- أفتى اكثر الفقهاء بكراهه بناء الشرف للمساجد، و استدلو بروايه يحيى بن طلحه بن زيد عن جعفر عن أبيه ان عليا عليهم السلام رأى مسجدا بالكوفه قد شرف، فقال: كأنه بيعه، و قال: -

و منها: أن يعمل فيها المقاصير التي أحدثها الجبارون للإمامه فيها،

و مثلها المحراب الداخل تمامه فى الحائط (١).

و منها: أن يجعل المسجد طريقا بالدخول من باب و الخروج من آخر،

بعنوان الطريقه (٢).

و منها: البيع و الشراء فيها،

و فى حكمه سائر المعاملات [كالاجاره. . و غيرها].

و منها: تمكين المجانين و الصبيان منها .

(٣)

و منها: تعريف الضوال فيها .

(٤)

ص: ١٥٤

١- لم يسبق تشريع احداث المقاصير و المحاريب التى تكون فى داخل الحائط من المشرع الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، و لا- من أئمه أهل البيت عليه السّلام، و انما أحدثه و ابتدعه معاويه بن ابى سفيان الملعون على لسان النبى الأعظم، و ذلك بعد تواطىء ثلاثة من الخوارج بقتل ثلاثة: أمير المؤمنين عليه السّلام، و معاويه و عمرو بن العاص، فاحدث معاويه مقصوره فى المسجد يدخلها عند الصلاه و يصلى بالناس جماعه، فلما لم يكن تشريع المقاصير ممن له التشريع أو بيانه، كان بدعه، و لما لم يكن دليل واضح على الحرمة كان مكروها، لروايات يستفاد منها الكراهه، منها: ما تتعلق بكراهه المحاريب الداخلة فى الجدار. التهذيب: ٣/ ٢٥٣ باب ٢٥ برقم ٦٩٦.

٢- الفقيه: ٢/ ٤ باب ١ ذكر جمل من مناهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قال: لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلّوا فيها ركعتين.

٣- الخصال: ٢/ ٤١٠ باب تجنب المساجد ثمانية اشياء برقم ١٣ بسنده قال ابو عبد الله عليه السّلام جنبوا مساجدكم الشراء و البيع، و المجانين، و الصبيان، و الضالّ، و الاحكام، و الحدود، و رفع الصّوت.

٤- الحديث المتقدم و غيره.

و منها: اقامه الحدود فيها إذا لم تستلزم تلويث المسجد بالدم و نحوه،

و إلا حرمت (١).

و منها: رفع الصوت فيها بغير الأذان و الوعظ و تعليم الاحكام .

(٢)

و منها: انشاد الشعر إلا شعر الحكمة و الموعظه و تعزیه المعصومين عليهم

السلام .

(٣)

و منها: اللغو و الخوض بالباطل و ذكر الدنيا فيها .

(٤)

و منها: عمل الصنایع فيها حتى برى النبل.

و منها: سل السيف فيها .

(٥)

ص: ١٥٥

١- الحديث السابق و غيره. اما اذا استلزم اقامه الحدود تلويث المسجد او تنجيسه فحرمة مّا لا- ريب فيه للاحد له الوارده و الاجماع على حرمة تنجيس المسجد و تلويثه، فتفطن.

٢- وسائل الشيعه: ٣/٥٠٧ باب ٧٧ برقم ٣ [١] بسنده عن ابي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في وصيته له قال: يا ابا ذر الكلمه الطيبه صدقه، و كلّ خطوه تخطوها الى الصلاه صدقه. يا ابا ذر من اجاب داعي الله و احسن عماره مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة، فقلت: كيف يعمر مساجد الله؟ قال: لا- ترفع الا-صوات فيها، و لا يخاض فيها بالباطل، و لا يشتري فيها و لا يبيع، و اترك اللغو ما دمت فيها، فان لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة الا نفسك. اما عدم كراهه الاذان و الوعظ و تعليم الاحكام فلاّن ذلك ليس الا من الامور التي وضعت المساجد لها و جعلت مركز تحقيق و تركيز اهداف الاسلام، و عليه لا يبعد القول باستحباب الوعظ و الارشاد و تعليم الاحكام الشرعيه فيها، و الله العالم.

٣- الكافي: ٣/٣٦٩ باب بناء المساجد برقم ٥ [٢] بسنده (عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من سمعتموه ينشد الشعر في المساجد فقولوا له: فضّ الله فاك انما نصبت المساجد للقرآن) اما عدم كراهه الشعر المتضمن للوعظ و الحكمة و تعزیه الائمة المعصومين عليهم السلام فالان المساجد نصبت للقرآن و ما يرجع الى تعاليمه و يمتّ به.

٤- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٢٨ باب ١١ و باب ٢٠ صفحه ٢٣٠.

٥- الکافی: ٣/٣٦٩ باب بناء المساجد برقم ٨ [٣] بسنده قال: نهى رسول الله صلى الله عليه-

و منها: اتخاذها مجلسا للقضاء دائما على قول،

و لم يثبت كما بيناه في محله (١).

و منها: النوم فيها،

و تشتد الكراهه في المسجدين الأعظمين، سيما لغير الغريب (٢).

و منها: دخول من في فيه رائحة الثوم و البصل و . نحوهما من الروائح

المؤذيه فيها .

(٣)

و منها: التنخم و البصاق فيها سيما في وجه القبلة .

(٤)

و المكروه إنما هو اخراجهما إلى أرض المسجد لا مجرد اخراجهما إلى فيه مع وضعهما في خرقة معه أو ردهما إلى جوفه تعظيما لحق المسجد، و قد ورد أن من تنخع في المسجد أو بصق ثم رد ذلك إلى جوفه تعظيما لحق المسجد جعل الله ريقه صحه في بدنه، و قوه في جسده، و كتب له بها حسنه، و حط عنه بها سيئه، و لم تمر بداء في جوفه إلا

ص: ١٥٦

١- ان المستفاد من خلال الروايات و التاريخ [١] ان القضاء اذا كان ممن له القضاء كما كان جاريا في العصر النبوي صلى الله عليه و آله و سلم و في زمان أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفه ليس بمكروه، و منه يمكن استفاده عله الكراهه بان القاضى اذا لم يكن ممن له ذلك كان في مظنه قضائه على خلاف حكم الله عز اسمه و مثله لا ينبغي ان يقع في بيت الله جل شأنه.

٢- الكافي: ٣/٣٧٠ باب بناء المساجد حديث ١١، بسنده عن زراره بن اعين قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: ما تقول في النوم في المساجد؟ فقال لا بأس به إلا في المسجدين؛ مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و المسجد الحرام، قال: و كان ياخذ بيدي في بعض الليل فيتنحى ناحيه، ثم يجلس فيتحدث في المسجد الحرام فرّما نام و نمت، فقلت له في ذلك، فقال: انما يكره ان ينام في المسجد الحرام الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأما النوم في هذا الموضع فليس به بأس.

٣- التهذيب: ٣/٢٥٥ باب ٢٥ حديث ٧٠٨.

٤- التهذيب: ٣/٢٥٧ باب ٢٥ حديث ٧١٥.

أبرأته (١). و إن من وقر بنخامته المسجد، لقي الله يوم القيامة ضاحكا قد أعطى كتابه بيمينه (٢). و لو تنخع في المسجد أو بصق فكفارته دفنه بالتراب (٣).

و منها: قتل القملة على قول جمع،

و المروى عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا وجد قملة في المسجد دفنها في الحصى.

و منها: كشف العوره فيها مع الأمن من المطلق،

و إلا حرم (٤)، بل يكره كشف السر و الفخذ و الركبة فيها (٥).

و منها: الرمي بالحصى فيها،

فإنها تلعن الرامى حتى تقع (٦).

و منها: رطانه الاعاجم فيها ،

(٧)

و الرطانه-بكسر الراء و فتحها-و التراطن كلام لا يفهمه الجمهور، و إنما هو مواضعه بين اثنين أو جماعه.

و منها: الخروج منها بعد سماع الإقامة،

و قد ورد أن من سمع النداء في المسجد فخرج من غير عله فهو منافق، إلا أن يريد الرجوع إليه-يعنى قبل فوت الجماعه- (٨).

و أما أحكام المساجد الالزاميه مثل حرمة مكث الجنب فيها، و تلوينها. . و نحو ذلك، فتطلب من مناهج المتقين.

ص: ١٥٧

١- التهذيب: ٣/٢٥٦ باب ٢٥ حديث ٧١٤. و فى المتن: الا ابرأه.

٢- التهذيب: ٣/٢٥٦ باب ٢٥ حديث ٧١٣.

٣- التهذيب: ٣/٢٥٦ باب ٢٥ حديث ٧١٢.

٤- مستدرک الوسائل: ١/٢٣١ باب ٢٨ حديث ١.

٥- التهذيب: ٣/٢٦٣ حديث ٧٤٢.

٦- وسائل الشيعة: ٣/٥١٤ باب ٣٦ حديث ١.

٧- الكافي: ٣/٣٦٩ باب بناء المساجد حديث ٧.

٨- التهذيب: ٣/٢٦٢ باب ٢٥ حديث ٧٤٠.

ثم إن الاتيان بالمكتوبه للرجال في المسجد أفضل من الاتيان بها في المنزل، وقد ورد الحث العظيم على حضور المساجد، وإن من كان القرآن حديثه، والمسجد بيته، بنى الله له بيتا في الجنة (١). وإن من اختلف إلى المسجد أصاب احدى الثمان: أخوا مستفادا في الله، أو علما مستطرفا، أو آية محكمه، أو يسمع كلمه تدل على هدى، أو رحمه منتظره، أو كلمه ترده عن ردى، أو يترك ذنبا خشيه أو حياء (٢). وإن الرجل إذا تعلق قلبه بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله (٣). وإن بيوت الله في الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهر في بيته، ثم زار الله في بيته، وحق على المزور أن يكرم الزائر (٤). وإن من مشى إلى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس إلا سبحت له الأرض إلى الأرضين السابعة (٥). وإنه ما عبد الله بشيء مثل الصمت، والمشى

ص: ١٥٨

- ١- ثواب الاعمال: ٤٧ باب ثواب من كان القرآن حديثه والمسجد بيته.
- ٢- ثواب الاعمال: ٤٦ باب ثواب الاختلاف الى المساجد.
- ٣- الخصال: ٢/٣٤٢ باب سبعة في ظل عرش الله يوم القيامة، عن ابى سعيد الخدرى او عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: امام عادل، وشاب نشأ في عباده الله عز وجل، ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود اليه، ورجلان كانا في طاعه الله عز وجل فاجتمعا على ذلك و تفرقا، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعت امرأه ذات حسب و جمال فقال: انى اخاف الله، ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا يعلم [خ. ل: تعلم] شماله ما يتصدق بيمينه.
- ٤- المقنع: ٧، و [١] ثواب الاعمال: ٧٤ حديث ١.
- ٥- ثواب الاعمال: ٤٦ باب ثواب المشى الى المساجد حديث ١، و فى الفقيه: ١/١٥٢ حديث ٧٠٢ (الى الارضين السابعة).

إلى بيته (١). وإن من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوه خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، و محى له عشر سيئات، و رفع له عشر درجات (٢). وإن أحب البقاع إلى الله المساجد، و أحب أهلها إلى الله أولهم دخولا- و آخرهم خروجاً منها (٣).

و يتأكد الفضل في حق جار المسجد، و حده إلى أربعين داراً، و قد ورد أنه لا صلاة مكتوبة لجار المسجد- في حال صحته و فراغه من الأعذار- إلا في المسجد (٤). و قيل: بأن الصلاة في المسجد فرادى أفضل من الصلاة في غيره جماعه.

و أما النافله، ففضلها في السر عليها علانيه كفضل الفريضة على النافله (٥). كما إن الأفضل للمرأة أن تصلي في بيتها، و قد ورد أن خير مساجد النساء البيوت (٦). و إن صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجمع خمساً و عشرين درجة (٧). و إن صلاتها في مخدعها (٨)، أفضل من صلاتها في بيتها، و صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في الدار (٩).

ثم إن صلاة الرجل في المسجد الأعظم الذي يكثّر اختلاف عامه أهل

ص: ١٥٩

-
- ١- ثواب الاعمال: ٢١٢ باب ثواب الصمت و المشى الى بيت الله عزّ و جلّ حديث ١.
 - ٢- عقاب الاعمال: ٣٤٠ باب يجمع عقوبات الاعمال حديث ١.
 - ٣- الكافي: ٣/٤٨٩ باب النوادر حديث ١٤.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٢٦ باب ٢ حديث ١.
 - ٥- الوسائل: ٣/٥٥٥ باب ٦٩ حديث ٧.
 - ٦- وسائل الشيعه: ٣/٥١٠ باب ٣٠ حديث ٣.
 - ٧- وسائل الشيعه: ٣/٥١٠ باب ٣٠ حديث ٥.
 - ٨- المخدع: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير. مجمع البحرين [منه (قدس سره)].
 - ٩- الفقيه: ١/٢٥٩ باب ٥٦ حديث ١١٧٨.

البلد إليه بمائه صلاه، و في مسجد القبيله الذي لا يأتيه إلا طائفه من الناس كمساجد محاليل البلد و مساجد القرى بخمس و عشرين صلاه، و في مسجد السوق الذي لا يأتيه غالبا إلا أهل السوق ياثني عشر صلاه (١).

فضل المساجد العظام

إشاره

و أما المساجد العظام فلها فضائل زائده:

المسجد الحرام

فمنها: المسجد الحرام، و فضله عظيم، و قد ورد إن من صَلَّى فيه صلاه مكتوبه قبل الله كل صلاه صلاها منذ يوم وجبت عليه الصلاه، و كل صلاه يصلها إلى أن يموت (٢). و إن نافله فيه تعدل عمره مبروره، و الفريضه فيه تعدل حجه متقبله (٣). و إن صلاه فيه أفضل من مائه ألف صلاه في غيره من المساجد (٤)، بل ورد إن الصلاه فيه تعدل ألف ألف صلاه (٥)، و أفضل مواضعه الحطيم-ما

ص: ١٦٠

١- وسائل الشيعه: ٣/٥٥١ باب ٦٤ حديث ٢.

٢- الفقيه: ١/١٤٧ باب ٣٧ حديث ٦٨٠.

٣- مستدرك الوسائل: ١/٢٣٧ باب ٤١ حديث ١، و [٢] الفقيه: ١/١٤٨ حديث ٦٨٣.

٤- ثواب الاعمال: ٤٩ باب ثواب الصلاه في المسجد الحرام حديث ١، و [٣] الفقيه: ١/١٤٧ باب ٣٧ حديث ٦٧٩.

٥- كامل الزيارات: ٢٠ باب ٤ حديث ٢، [٤] بسنده عن مرازم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاه [٥] في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: صلاه في مسجدي تعدل ألف صلاه في غيره، و صلاه في مسجد الحرام تعدل ألف صلاه في مسجدي. . الحديث.

بين الحجر و باب البيت-ثم مقام إبراهيم، ثم الحجر، ثم ما دنا من البيت (١). و سمي الحطيم حطيمًا لأن الناس يحطم بعضهم بعضًا هناك. و ورد إنه أفضل بقعه على وجه الأرض، و هو الموضع الذي تاب الله فيه على آدم (٢).

و لا تكره صلاه الفريضة في الحجر، و ليس شيء منه من الكعبة (٣).

مسجد الخيف

و منها: مسجد الخيف (٤) بمنى، فقد ورد ان من صلى فيه مائه ركعه قبل ان يخرج منه عدلت عبادته سبعين عاما، و من سبح الله فيه مائه تسبيحه كتب له كأجر عتق رقبته، و من هلك الله فيه مائه تهليله عدلت أجر إحياء نسمة، و من حمد الله فيه مائه تحميده عدلت خراج العراقين يتصدق به في سبيل الله عزّ و جل (٥).

مسجد الرسول

و منها: مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينة المشرفة، فقد ورد ان الصلاة فيه تعدل الف صلاة في غيره (٦). و في خبر آخر تعدل عشره آلاف

ص: ١٦١

١- الكافي: ٤/٥٢٥ باب فضل الصلاة في المسجد الحرام و أفضل بقعه فيه حديث ١.

٢- وسائل الشيعة: ٣/٥٣٩ باب ٥٣ حديث ٧.

٣- كما صرح بذلك الفقهاء كما جاء في جواهر الكلام كتاب الحج.

٤- قال الصادق عليه السلام: أنما سمي مسجد الخيف لأنه مرتفع من الوادي، و ما ارتفع عن الوادي يسمى خيفا. [منه (قدس سره)]. وسائل الشيعة: ٣/٥٣٤ باب ٥٠ حديث ١.

٥- الفقيه: ١/١٤٩ باب ٣٦ حديث ٦٩٠.

٦- كامل الزيارات: ٢١ باب ٤ حديث ٥.

صلاه فيما عدى المسجد الحرام من المساجد (١). و أفضل أماكنه ما بين القبر و المنبر، فانه روضه من رياض الجنه، و افضل منه الصلاه فى بيت فاطمه سلام الله عليها (٢).

مساجد المدينه

و منها: مساجد المدينه المشرفه كمسجد قبا، فانه المسجد الذى اسس على التقوى من أول يوم. [و مشربه أم إبراهيم] أو مسجد الفضيل [و قبور الشهداء]، و مسجد الاحزاب، و هو مسجد الفتح (٣).

ص: ١٦٢

١- كامل الزيارات: ٢١ باب ٤ حديث ٣.

٢- الكافي: ٤/٥٥٤ باب المنبر و الروضه و مقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم حديث ٣، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما بين بيتى و منبرى روضه [٣] من رياض الجنه، و منبرى على ترعه من ترع الجنه، و [٤] قوائم منبرى ربّت فى الجنه، [٥] قال: قلت: هى روضه [٦] اليوم؟ قال: نعم، إنّه لو كشف الغطاء [٧] لرأيتهم. و فى صفحه ٥٥٦ حديث ١٣، بسنده عن يونس بن يعقوب قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: الصلاه فى بيت فاطمه عليها السلام أفضل أو فى الروضه؟ [٨] قال: فى بيت فاطمه عليها السلام.

٣- الكافي: ٤/٥٦٠ باب اتيان المشاهد و قبور الشهداء حديث ١، [٩] بسنده عن معاويه بن عمار قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: لا تدع اتيان المشاهد كلها، مسجد قبا؛ فانه المسجد الذى اسس على التقوى من اول يوم، و مشربه ام ابراهيم، و مسجد الفضيل، و قبور الشهداء، و مسجد الاحزاب و هو مسجد الفتح. قال: و بلغنا ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان اذا اتى قبور الشهداء قال: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، و ليكن فيما تقول عند مسجد الفتح «يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوه المضطرين اكشف همى و غمى و كربى كما كشفت عن نبيك همّه و غمّه و كربه، و كفيته هول عدوه فى هذا المكان» .

و منها: مسجد الغدير، فان في الصلاة فيه فضلا سيما ميسره المسجد (١).

مسجد براثا

و منها: مسجد براثا بين بغداد و الكاظميه، فان فيه فضلا كثيرا (٢).

ص: ١٦٣

١- الكافي: ٤/٥٦٦ باب مسجد غدير خم حديث ٢، [١] بسنده عن حسان الجمال، قال: حملت ابا عبد الله عليه السلام من المدينه الى مكه فلما انتهينا الى مسجد الغدير نظر الى ميسره المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم نظر الى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط ابي فلان و فلان و سالم مولى ابي حذيفه و ابي عبيده الجراح، فلما ان راوه رافعا يديه قال بعضهم لبعض: انظروا الى عينييه تدور كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ.

٢- الفقيه: ١/١٥١ باب ٣٧ حديث ٦٩٩، بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال: صلى بنا على عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراه، و نحن زهاء مائه الف رجل، فنزل نصراني من صومعته، فقال: من عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فاقبل اليه فسلم عليه، فقال: يا سيدي! انت نبي؟ فقال: لا، النبي سيدي، قد مات، قال: فانت وصي نبي؟ قال: نعم، ثم قال له: اجلس، كيف سألت عن هذا؟ قال: انا بنيت هذه الصومعه من اجل هذا الموضع -و هو براثا- و قرأت في الكتب انه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع الا نبي او وصي نبي، و قد جئت اسلم، فأسلم و خرج معنا الى الكوفه، فقال على عليه السلام: فمن صلى ههنا؟ قال: صلى عيسى بن مريم عليه السلام و امه، فقال له على عليه السلام: أ فأخبرك من صلى ههنا؟ قال: نعم، قال: الخليل عليه السلام.

و منها: بيت المقدس، فان الصلاه فيه تعدل الف صلاه (١).

مسجد الكوفه

و منها: المسجد الأعظم بالكوفه، فإن فضله عظيم، وإنه روضه من رياض الجنه، صلى فيه ألف و سبعون نبيا، و ألف وصي، و فيه عصا موسى، [و شجره يقطين] أو خاتم سليمان، و منه فار التنور، و نجرت السفينه، و هو صره بابل، و مجمع الأنبياء (٢). و الصلاه فيه بالف صلاه، و النافله فيه بخمسائه صلاه، و إن الجلوس فيه -بغير تلاوه و لا ذكر- لعباده (٣). و إن صلاه فريضه فيه تعدل حجه، و صلاه نافله فيه تعدل عمره (٤)، و ميمنته و وسطه أفضل من ميسرته، لما

ص: ١٦٤

١- المحاسن: ٥٥ باب ٦٦ [١] ثواب الصلاه في بيت المقدس حديث ٨٤.

٢- الكافي: ٣/٤٩٢ باب فضل المسجد الاعظم بالكوفه ٣، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد مسجد الكوفه، صلى فيه الف نبى و ألف وصي، و منه فار التنور، و فيه نجرت السفينه، ميمنته رضوان الله، و وسطه روضه [٣] من رياض الجنه، و ميسرته مكر، فقلت لابي بصير: ما يعنى بقوله مكر؟ قال: يعنى منازل السلطان. و فى ٤٩٣ حديث ٩، بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضه [٤] من رياض الجنه، صلى فيه الف نبى و سبعون نبيا، و ميمنته رحمه، و ميسرته مكر، فيه عصا موسى، و شجره يقطين، و خاتم سليمان، و منه فار التنور، و نجرت السفينه، و هى صره بابل، و مجمع الانبياء عليهم السلام. و المؤلف قدس سره جمع بين الروايتين تقريبا.

٣- الكافي: ٣/٤٩٠ باب فضل المسجد الاعظم بالكوفه و فضل الصلاه فيه حديث ١.

٤- الكافي: ٣/٤٩١ باب فضل المسجد الاعظم بالكوفه و فضل الصلاه فيه حديث ٢، [٦] بسنده-

ورد من أن ميمنته رحمه، ووسطه روضه، و ميسرته مكر، يعنى منازل السلاطين كما فى خبر، و الشياطين كما فى آخر (١).

و يستحب قصده و لو من بعيد، و قد قصده السجاد عليه السلام من المدينه (٢). و ورد أنه لو علم الناس ما فيه لأتوه و لو حبوا (٣). و قال أمير المؤمنين

ص: ١٦٥

١- الكافى: ٣ [١] / ٤٩٢ باب فضل المسجد [٢] لا عظم بالكوفه و فضل الصلاه فيه حديث ٣.

٢- الكافى: ٨ الروضه / ٢٥٥ حديث ٣٦٣، ب [٣] سنده عن ابى حمزه قال: ان أوّل ما عرفت على بن الحسين عليهما السلام أنّى رايت رجلا دخل من باب الفيل فصلّى اربع ركعات فتبعته حتى اتى بئر الزكاه [خ. ل: بئر الركوه] و هى عند دار صالح بن على، و اذا بناقتين معقولتين و معهما غلام اسود، فقلت له: من هذا؟ فقال: هذا على بن الحسين عليهما السلام، فدنوت اليه فسلمت عليه و قلت له: ما اقدمك بلادا قتل فيها ابوك و جدك؟ ! فقال: زرت ابى و صليت فى هذا المسجد، ثم قال: ها هو ذا وجهى صلى الله عليه.

٣- كامل الزيارات: ٣١ باب ٨ حديث ١٣، بسنده قال ابو جعفر عليه السلام لا تدع يا ابا عبيده الصلاه فى مسجد الكوفه و لو اتيته حبوا، فإنّ الصلاه فيه بسبعين صلاه فى غيره من المساجد.

عليه السّلام: يا أهل الكوفة! لقد حباكم الله [خ. ل: عز و جل] بما لم يحب به أحدا، من فضل مصلّاكم بيت آدم عليه السّلام و بيت نوح، و بيت ادريس، و مصلّى إبراهيم الخليل، و مصلّى أخى الخضر عليهم السّلام و مصلّى، و إنّ مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعه التى اختارها الله عزّ و جلّ لأهلها، و كأئى به قد أتى [خ. ل: به] يوم القيامة فى ثوبين أبيضين يتشبه بالمحرم، و يشفع لأهله و لمن يصلّى فيه فلا تردّ شفاعته، و لا تذهب الأيام و الليالى حتى ينصب الحجر الأسود فيه، و ليأتين عليه زمان يكون مصلّى المهدي عجل الله تعالى فرجه من ولدى، و مصلّى كل مؤمن، و لا يبقى على الأرض مؤمن إلّا كان به أو حنّ قلبه إليه، فلا تهجره، و تقربوا إلى الله عز و جل بالصلاه فيه، و أرغبوا [خ. ل: إليه] فى قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركه لأتوا من أقطار الأرض و لو حبا على الثلج (١).

و يستحب فيه صلاه الحاجه، بما يأتى فى باب صلوات الحاجه إن شاء الله تعالى (٢).

مسجد السهله

و منها: مسجد السهله، فإن فيه بيت إبراهيم عليه السّلام الذى كان يخرج منه إلى العمالقه، و فيه بيت ادريس عليه السّلام الذى كان يخطط فيه، و فيه صخره خضراء فيها صوره جميع النبيين عليهم السّلام، و تحت الصخره الطينه التى خلق الله منها النبيين، و فيها المعراج، و هو الفاروق الأعظم (٣). [خ.

ص: ١٦٦

١- الفقيه ١/١٥٠ باب ٣٧ حديث ٦٩٧.

٢- مصباح الزائر الفصل الخامس. [١] ذكر صلاه الحاجه فى مسجد الكوفه.

٣- فى الاصل: الفارق الاعظم.

ل: موضع منه [أو هو ممر الناس، وهو من كوفان، وفيه مناخ الخضر عليه السّلام، وفيه ينفخ في الصور وإليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب (١)، وما بعث الله نبيا إلا وقد صلّى فيه (٢)، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (٣)، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحنّ إليه (٤)، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إليه ويعبدون الله فيه (٥)،

ص: ١٦٧

١- مستدرك وسائل الشيعة: ١/٢٣٦ باب ٣٩ حديث ٤، [١] بتصرف، وفي آخر الحديث: أولئك الذين افلح الله حججهم وضايع نعمهم، فهم المستبقون الفائزون القانتون، يحبون ان يدرأوا عن أنفسهم، يحلون بعدل الله عن لقائه [خ. ل: ويخافون عدل الله عند لقائه] واسرعوا في الطاعة فعملوا، و علموا انّ الله بما يعملون بصير، ليس عليهم حساب ولا عذاب، يذهب الضغن، يطهر المؤمنين..

٢- التهذيب: ٦/٣١ باب ١٠ حديث ٥٧، بسنده عن ابي بكر الحضرمي، عن ابي جعفر الباقر عليه السّلام قال: قلت له: ائى البقاع افضل بعد حرم الله وحرم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال: الكوفة يا ابا بكر، هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين، والاوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلّى فيه، وفيها يظهر عدل الله، وفيها قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين.

٣- مستدرك وسائل الشيعة: ١/٢٣٦ باب ٣٩ حديث ٣، [٢] بسنده عن ابي بصير، عن ابي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: يا ابا محمد! كأننى ارى نزول القائم عليه السّلام فى مسجد السهلة بأهله وعياله. قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل ادريس عليه السّلام، وما بعث الله نبيا الا وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وما من مؤمن ولا مؤمنة الا وقلبه يحنّ اليه، وما من يوم ولا ليلة الا والملائكة يأوون الى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا ابا محمد! اما ائنى لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاه الا فيه، ثم اذا قام قائمنا عليه السّلام انتقم لله ورسوله ولنا اجمعين.

٤- الحديث المتقدم وفي المتن: اليها، بدلا من: أليه.

٥- الحديث السالف-ايضا.

و منه يظهر عدل الله، و فيه يكون قائمه و القوام من بعده (١)، و من دعى الله فيه بما أحب قضى له حوائجه، و رفعه يوم القيامة مكانا عليا إلى درجه إدريس عليه السلام، و أجاره من مكروه الدنيا و مكائد أعدائه (٢).

و ورد فى عده أخبار عنهم عليهم السلام إن من أتاه و صلى فيه ركعتين ثم استجار بالله لا جاره سنه (٣). و فى روايه أخرى: عشرين سنه (٤). و فى ثالثة: إن من صلى فيه ركعتين زاد الله فى عمره سنتين (٥). و فى عده أخبار اخر عنهم عليهم السلام أنه ما أتاه مكروب قط فصلى فيه بين العشاءين و دعا الله عز و جل إلا فرج الله كربته (٦).

و قد أشتبه الأمر على الشيعة الأطهار اليوم فخطبوا بين هاتين الطائفتين، و أستقر عملهم على الإتيان بصلاه الاستجاره بين العشاءين و زادوا تقييدها بليله الأربعاء، و الأخبار على كثرتها خاليه عن التقييد بليله الأربعاء، و يعزى إلى ابن طاووس قد سره أنه قال: الأولى الإتيان بها ليله الأربعاء، و لم نقف على مستنده، و الحق إن صلاه الاستجاره لا تتقيد بليل و لا نهار، و لا بما بين العشاءين و لا بغير ذلك، و إنها تصح فى كل يوم و ليله، و كل ساعه و دقيقه، و إن صلاه المكروب موردها ما بين العشاءين، فلا تذهل.

ص: ١٤٨

-
- ١- التهذيب: ٦/٣١ باب ١٠ حديث ٥٧.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٣٦ باب ٣٩ حديث ١.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٣٦ باب ٣٩ حديث ٤.
 - ٤- الكافي: ٣/٤٩٥ باب مسجد السهلة حديث ٣.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٣٧ باب ٣٩ حديث ٨.
 - ٦- التهذيب: ٦/٣٨ باب ١٠ حديث ٧٧.

و منها: مسجد صعصعه بالكوفه، فإن فيه فضلا (١).

و يطلب شرح أعمال المساجد المذكوره من الكتب المعده لذلك إن شاء الله تعالى.

ص: ١٦٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٤١ باب ٥٤ النوادر حديث ١١ و ١٣.

و فيه مقامات:

المقام الاول: آداب الأكل و الشرب

الأول: يجب الأكل و الشرب عند الضروره إليهما، و ينبغي الاقتصار في الأكل -سيما لصاحب الأوجاع و التخم و المزاج الضعيف- على لقمه الصباح و الغداء و العشاء، و عدم الأكل بينها، و قد ورد أن لقمه الصباح مسمار البدن، و ورد استحباب أكل شيء و لو خبزا و ملحاً قبل الخروج من المنزل، فإنه أعزّ للمؤمن و أقضى لحاجته (١). و ورد أن في الأكل بين الأكالات المزبوره فساد البدن (٢).

و يستحب العشاء و لو بلقمه من خبز، و لو بشربه من ماء، فإنه قوه

ص: ١٧١

١- المحاسن: ٤٤٩ باب ٤٨ نوادر في الطعام حديث ٣٥٥.

٢- المحاسن: ٤٢٠ باب ٢٦ [١] الغداء و العشاء حديث ١٩٦.

للجسم. و صالح للجماع (١)، و يتأكد الاستحباب في حق الكهل -و هو من تجاوز الثلاثين- و الشيخ (٢)- و هو من تجاوز الأربعين (٣)- و ينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا و جوفه ممتلئ من الطعام (٤)- يعني امتلاء غير مكروه-

و يكره ترك العشاء سيما ليلتي السبت و الأحد متواليتين، فإن من تركه فيهما ذهب منه قوه لا ترجع إليه أربعين يوما (٥). و ورد أن في ترك العشاء خراب البدن (٦)، و إنه ينقص قوه لا- تعود إليه (٧)، و إنَّ طعام الليل أنفع من طعام النهار (٨)، و إن في الجسد عرقا يقال له: عرق العشاء، فإذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح، يقول: أجاعك الله كما أوجعتني، و أظماك الله كما ظمأتني (٩).

و يستحب البكور في الغداء، فإنه يطيل العمر (١٠)، و كون العشاء بعد

ص: ١٧٢

-
- ١- المحاسن: ٤٢١ باب ٢٦ [١] الغداء و العشاء حديث ١٩٩ و ٢٠٢، و صفحه ٤٢٣ باب ٢٦ حديث ٢١١.
 - ٢- الشيخ هو من جاوز سنّه اربعين سنه، و الشاب من تجاوز البلوغ الى ثلاثين سنه، و ما بينهما كهل، فالشيخ فوق الكهل. مجمع البحرين باب ما آخره الخاء.
 - ٣- المحاسن: ٤٢٢ باب ٢٦ [٣] الغداء و العشاء حديث ٢٠٥ و ٢٠٧ و ٢٠٨.
 - ٤- المحاسن: ٤٢٢ باب ٢٦ [٤] الغداء و العشاء حديث ٢٠٥، و الكافي: ٦/٢٨٨ باب فضل العشاء و كراهيه تركه حديث ٣.
 - ٥- المحاسن: ٤٢٢ باب ٢٦ [٦] الغداء و العشاء حديث ٢٠٩.
 - ٦- المحاسن: ٤٢٢ باب ٢٦ [٧] الغداء و العشاء حديث ٢٠٣، و الكافي: ٦/٢٨٨ باب فضل العشاء و كراهيه تركه حديث ١.
 - ٧- المحاسن: ٤٢٣ باب ٢٦ [٩] الغداء و العشاء حديث ٢١٠.
 - ٨- الكافي: ٦/٢٨٩ باب فضل العشاء و كراهيه تركه حديث ١١.
 - ٩- الكافي: ٦/٢٨٩ باب فضل العشاء و كراهيه تركه حديث ١٢.
 - ١٠- طبّ الائمه عليهم السلام: ٧٣.

صلاه العشاء، فإنه عشاء النبيين و الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين (١).

و يكره الأكل فى حال الجنابه، لأنه يورث الفقر، و يخاف عليه من البرص (٢). و تخف الكراهه أو ترتفع بغسل اليدين و المضمضه، و أفضل من ذلك الوضوء (٣).

و يستحب غسل اليدين جميعا قبل أكل الطعام و بعده و إن لم يأكل إلا بإحداهما، و قد ورد أنهما يذبيان الفقر، و يزيدان فى الرزق، و إن أوله ينفى الفقر، و آخره ينفى الهم (٤). و إن من غسل يده قبل الطعام و بعده عاش فى سعه، و عوفى من بلوى جسده (٥). و إنه زياده فى العمر، و إماطه للغمر (٦) [خ. ل: عن الثياب]، و يجلو البصر (٧). و لا فرق بين كون الطعام مايعا كالمرق أو غير مايع كالخبز و نحوه، و لا بين كونه يابشر بيده أو بآله كالمعلقة. و ينبغى عدم مسح اليد من الغسل قبل الطعام بالمنديل، و الأكل قبل أن تيبس، فإنه لا تزال البركه فى الطعام ما دامت النداهه فى اليد (٨).

ص: ١٧٣

١- الكافى: ٦/٢٨٩ باب فضل العشاء و كراهيته تركه حديث ٧.

٢- الفقيه: ١/٤٧ باب ١٩ حديث ١٧٨، قال: و روى ان الاكل على الجنابه يورث الفقر. و الكافى: ٣/٥١ باب الجنب ياكل و يشرب حديث ١٢، و [١] فيه: و لا بأس ان يتنور الجنب و يحتجم و يذبح و لا يذوق شيئا حتى يغسل يديه و يتمضمض، فانه يخاف منه الوضوح.

٣- الفقيه: ١/٤٧ باب ١٩ حديث ١٧٩.

٤- الكافى: ٦/٢٩٠ باب الوضوء قبل الطعام حديث ٢ و ٥.

٥- الكافى: ٦/٢٩٠ باب الوضوء قبل الطعام حديث ١.

٦- و الغمر-بالتحريك-الدسم و الزهوه من اللحم، و منه الحديث: لا يبيتن احدكم و يده غمره. مجمع البحرين.

٧- الكافى: ٦/٢٩٠ باب الوضوء قبل الطعام و بعده حديث ٣.

٨- الكافى: ٦/٢٩١ باب التمدل و مسح الوجه بعد الوضوء حديث ١.

و يستحب أن يبدأ صاحب الطعام فى الضيافه قبل الضيف بغسل اليد قبل الطعام، ثم من على يمينه، ثم يدور عليهم إلى الأخير. و فى الغسل الأخير يبدأ بمن على يسار صاحب المنزل أو يسار باب المجلس، و يكون صاحب الطعام آخر من يغسل (١). و يستفاد من بعض المراسيل أن مراعاة الترتيب المذكور إنما هو حيث لا يكون فى المجلس إمام أو فقيه عدل، و إلا بدأ بهما، و الله العالم. و كذا يستحب أن يبدأ صاحب الطعام بالأكل قبل الجميع، و يكون هو آخر من يمتنع من الأكل (٢). و كذا الحال فى رئيس المجلس الذى يحتشمه أهل المجلس. و يستحب أن تجمع غساله الأيدي فى إناء واحد عند تعدد الغاسلين، لأنه أدعى للمحبه، و يحسن الأخلاق (٣).

و يستحب أن يدعو إذا وضعت المائدة بين يديه بالمأثور، مثل قول: «اللهم هذا من مَنك و من فضلك و عطائك، فبارك لنا فيه، و سَوَّ غناه، و أرزقنا خلفا إذا أكلناه فَرَبَّ محتاج إليه، رزقت فأحسننت، اللهم أجعلنا من الشاكرين» (٤) و قول: «سبحانك اللهم ما أحسن ما تبطينا، سبحانك اللهم ما أكثر ما تعطينا، سبحانك اللهم ما أكثر ما تعافينا، اللهم أوسع علينا و على فقراء المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات» (٥).

و يستحب إن يجلس عند إرادته الأكل جلسه العبد، و يأكل أكل العبد من حيث التواضع (٦). و ورد ان النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان يجلس عند

ص: ١٧٤

-
- ١- الكافى: ٦/٢٩٠ باب صفه الوضوء قبل الطعام حديث ١.
 - ٢- المحاسن: ٤٤٩ باب ٤٨ [٢] نواذر الطعام حديث ٣٥٤.
 - ٣- المحاسن: ٤٢٦ باب ٣٠ [٣] الوضوء قبل الطعام و بعده حديث ٢٢٩.
 - ٤- الكافى: ٦/٢٩٤ باب التسميه و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ١٢.
 - ٥- الكافى: ٦/٢٩٣ باب التسميه و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ٨. [٥] باختلاف مع المتن.
 - ٦- المحاسن: ٤٥٦ باب ٥١ باب الاكل متكئا حديث ٣٨٦، [٦] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام-

الأكل على نحو جلوس التشهد، و كان يضع ركبته اليمنى على اليسرى، و ظاهر رجله اليمنى على باطن رجله اليسرى (١).

و يكره الأكل على السرير، و التربع أيضا-بوضع احدى الرجلين على فخذ الأخرى-و منبطحا على البطن، و متكئا على الظهر، أو أحد الشقين كما يصنعه الملوكة و المتكبرون (٢)، و لا بأس بالاعتماد على اليسرى، بل لا يبعد استحبابه (٣).

و يكره الأكل فى السوق (٤)، و أما ماشيا فقد ورد النهى عنه (٥)، و ورد صدوره منهم عليهم السلام (٦)، و حيث ان الفعل مجمل، فلعل ما صدر منهم

ص: ١٧٥

١- مكارم الاخلاق: ٢٧.

٢- الكافي: ٦/٢٧١ باب الاكل متكئا حديث ٤ [١] و ٧ و ٨.

٣- الكافي: ٦/٢٧١ باب الاكل متكئا حديث ٥، بسنده عن الفضيل بن يسار قال: كان عباد البصرى عند ابى عبد الله عليه السلام يأكل فوضع ابو عبد الله عليه السلام يده على الارض، فقال له عباد: اصلحك الله! اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن هذا، فرفع يده فاكل، ثم اعادها ايضا فقال له ايضا فرفعها، ثم اكل فاعادها، فقال له عباد ايضا، فقال له ابو عبد الله عليه السلام: لا- و الله ما نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن هذا قط. و لعل من فعل الامام عليه السلام استفيد الاستحباب مع ان الفعل اعم، و الله العالم.

٤- السرائر: ٤٦٩-الطبعة [٢] الحجريه-.

٥- المحاسن: ٤٥٩ باب ٥٢ الاكل ماشيا حديث ٢٠٠، بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا تأكل و انت ماش الا ان تضطر الى ذلك.

٦- المحاسن: ٤٥٨ باب ٥٢ الاكل ماشيا حديث ٣٩٨.

عليهم السّلام كان في مقام الضروره (١)، فالأولى تركه عند عدم الضروره.

و يستحب عند الشروع في الأكل التسميه، فإنّ من سمّى بعد عنه الشيطان، و لم يسأل عن نعيم ذلك، و من لم يسمّ أكل الشيطان معه (٢). و ورد أنه إذا وضعت المائدة حقّها أربعة آلاف ملك، فإذا قال العبد: بسم الله، قالت الملائكة: بارك الله عليكم في طعامكم، ثم يقولون للشيطان: أخرج يا فاسق لا سلطان لك عليهم، فإذا فرغوا فقالوا: الحمد لله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فأدّوا شكر ربهم، و إذا لم يسمّوا قالت الملائكة للشيطان: ادن يا فاسق فكل معهم، فإذا رفعت المائدة و لم يذكروا اسم الله عليها، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم (٣).

و يستحب أن يسمّى عند أكل كل لون على انفراده، و على كل لقمه (٤). و قد ضمن أمير المؤمنين عليه السّلام لمن سمّى عند أكل الطعام أن لا يضره، فقليل له: قد سميت و ضرني، فقال: لعلك أكلت ألوانا فسميت على بعضها دون بعض (٥).

و يستحب إعاده التسميه عند قطعها بالكلام، و لو قال: بسم الله على أوله و آخره، قيل: أجزأ (٦). و لو نسي التسميه في الابتداء أستحب له ذلك حيثما ذكر، بقول: بسم الله على أوله و آخره، فإنه إذا سمّى عند التذكر تقياً الشيطان

ص: ١٧٦

١- او لبيان اصل الجواز.

٢- المحاسن: ٤٣٢ باب ٣٤ [١] القول قبل الطعام و بعده حديث ٢٥٩ و حديث ٢٦٥.

٣- الكافي: ٦/٢٩٢ باب التسميه و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ١.

٤- المحاسن: ٤٣٨ باب ٣٥ حديث ٢٨٨.

٥- الكافي: ٦/٢٩٥ باب التسميه و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ١٨ و ١٩.

٦- الكافي: ٦/٢٩٥ باب التسميه و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ٢٠.

ما أكل، و أستقل الانسان بالطعام (١).

و يستحب التحميد بعد التسميه، فقد ورد أن من قال عند رفع اللقمه: بسم الله و الحمد لله رب العالمين، ثم وضع اللقمه فى فيه، غفر الله له ذنوبه قبل أن تصير اللقمه إلى فيه (٢).

و يستحب عند إرادته الأكل أن يقول: «اللهم إنى أسألك خير الاسماء ملء الأرض و السماء الرحمن الرحيم الذى لا يضر معه داء» (٣). و إذا خاف من أكل شىء قال: «بسم الله خير الاسماء، بسم الله ملء الأرض و السماء الرحمن الرحيم الذى لا يضر مع اسمه شىء و لا داء»، و يأكل فإنه لا يضر مع هذا الدعاء شىء (٤).

و يكره رد السائل بعد حضور الطعام (٥).

و ينبغي عند أكل طعام ذى رائحه إطعام من يشم رائحته (٦).

و يستحب الابتداء عند الأكل بالملح أو الخل، و الختم بشىء منهما أو بهما، أو الابتداء بالملح و الختم بالخل. و قد ورد أن من أفتتح طعامه بالملح و ختم به عوفى من اثنين و سبعين نوعا من أنواع البلاء، منها الجنون و الجذام و البرص (٧) و وجع الحلق و الاضرار و وجع البطن (٨). و ان الناس لو علموا ما فى الملح

ص: ١٧٧

١- الكافي: ٦/٢٩٤ باب التسميه و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ١١.

٢- الكافي: ٦/٢٩٣ باب التسميه و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ٧.

٣- المحاسن: ٤٣٨ باب ٣٥ حديث ٢٨٩.

٤- الكافي: ٦/٣١٨ باب الشواء و الكباب و الرؤوس حديث ١.

٥- المحاسن: ٤٢٣ باب ٢٨ حق المائده حديث ٢١٣.

٦- لم اعثر على روايه بما ذكره المؤلف قدس سره، و لكن الاعتبار برعايه حال الفقراء يساعده.

٧- الكافي: ٦/٣٢٦ باب فضل الملح حديث ٢.

٨- المحاسن: ٥٩٣ باب ١٩ [٦] الملح حديث ١١٠.

لاختاروه على الترياق المجزّب (١). و ان من ذرّ الملح على أول لقمه فأكلها استقبل الغنى (٢)، و ان الله و ملائكته يصلّون على خوان عليه خلّ و ملح (٣). و ورد أن البدأه بالخل ليشدّ الذهن، و يزيد في العقل (٤). و ورد أنهم عليهم السّلام كانوا يبدؤون بالملح و يختمون بالخل (٥).

و يستحب الأكل باليمين مع الاختيار دون الشمال و دونهما (٦). نعم ورد أن شيئين يؤكلان باليدين جميعا: العنب و الرمان (٧).

و يستحب تصغير اللقمه، و إجاده المضغ، و قلّه النظر في وجوه الناس (٨)، و خلع النعل عند الأكل (٩)، و عدم الأكل إلّا مع الجوع (١٠)، بل يكره الأكل على الشبع و عدم الجوع، لأنّه يورث البرص (١١) و الحماقه و البله. و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال للحسن عليه السّلام: أ لا أعلميك أربع خصال تستغنى بها عن الطب؟ قال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام إلّا و أنت جائع،

ص: ١٧٨

-
- ١- الكافي: ٦/٣٢٦ باب فضل الملح حديث ٤.
 - ٢- المحاسن: ٥٩٤ باب ١٩ [٢] فضل الملح حديث ١١٣.
 - ٣- المحاسن: ٤٨٧ باب الخلّ ٧١ حديث ٥٥٢.
 - ٤- الكافي: ٦/٣٢٩ باب الخلّ حديث ٤.
 - ٥- الكافي: ٦/٣٣٠ باب الخلّ حديث ١٢.
 - ٦- المحاسن: ٤٥٦ باب ٥٠ [٦] الاكل و الشرب بالشمال حديث ٣٨٣.
 - ٧- المحاسن: ٥٥٦ باب ١٢٠ حديث ٩١٤.
 - ٨- الوسائل: ٢/٢٨٣ باب ١١٢ حديث ١.
 - ٩- المحاسن: ٤٤٩ باب ٤٧ حديث ٣٥١، [٩] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اخلعوا نعالكم عند الطعام، فإنّه سنّه جميله، و أرواح للقدمين.
 - ١٠- الخصال: ١/٢٢٨ باب أربع خصال يستغنى بها عن الطبّ حديث ٦٧.
 - ١١- الكافي: ٦/٢٦٩ باب كراهيه كثره الاكل حديث ٧.

و لا تقم عن الطعام إلّا و أنت تشتهيّه، و جوّد المضغ، و إذا نمت فإعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب (١).

و يستحب طول الجلوس على المائدة، فإنه لا يحسب من العمر، و الحمد و الشكر فى الأثناء، و رفع الصوت بذلك، و ترك استعجال الذى يأكل و إن كان عبدا (٢)، و كذا محادثته المانعه من (٣) الأكل لا مطلق الكلام كما يزعم، غايته اقتضاء الكلام تجديد التسميه كما مرّ.

و يكره الأكل من رأس الثريد، و يستحب الأكل من جوانبه و مما يليه لا مما فى قدام غيره (٤).

و يستحب الأكل بثلاث أصابع أقلّ، و هى الإبهام و السبابه و الوسطى (٥)، و أفضل منه الأكل بالجميع، بل بالكف. و يكره الأكل بالأصبعين فإنه أكل الشيطان (٦).

ص: ١٧٩

١- حديث الخصال المتقدم.

٢- تحف العقول: ١٧٢ باسناده عن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السّلام- فى وصيّته له -قال: يا كميل! احسن خلقك، و ابسط جليسك، و لا تنهرن خادمك. يا كميل! إذا أنت أكلت فطول اكلك ليستوف [خ. ل: يستوف] من معك، و ترزق منه غيرك. يا كميل! إذا استويت على طعامك فاحمد الله ما رزقك، و ارفع بذلك صوتك، ليحمده سواك، فيعظم بذلك اجرك. يا كميل! لا توقر معدتك طعاما، ودع فيها للماء موضعا، و للريح مجالا.

٣- الشاغل عن: خ. ل. [منه (قدس سره)].

٤- الكافي: ٦/٣١٨ باب الثريد حديث ٩.

٥- الكافي: ٦/٢٩٧ باب نواذر حديث ٦، و [٢] مكارم الاخلاق: ٢٨، [٣] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام انه كان يجلس جلسه العبد، و يضع يده على الارض، و ياكل بثلاث اصابع، و ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان ياكل هكذا ليس كما يفعل الجبارون احدهم ياكل باصبعيه.

٦- مكارم الاخلاق: ٢٨.

و يكره رمى الفاكهه قبل استقصاء أكلها، بل يتم أو يطعم الباقي محتاجا (١).

و يكره وضع منديل على الركبتين فوق الثوب عند الأكل (٢).

و يستحب مناولة المؤمن اللقمه و الماء و الحلواء، و قد كان النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم إذا أكل لقم من بين عينيه، و إذا شرب سقى (٣) من عن يمينه (٤). و عن الصادق عليه السلام: إن من لقم مؤمنا لقمه حلاوه صرف الله عنه بها مراره يوم القيامة (٥).

و يستحب إذا حضر الخبز أن لا ينتظر به غيره، و أكله إذا حضر قبل اللحم و الادام (٦).

و يكره وضع الخبز تحت القصعه (٧) و شمّه و قطعه بالسكين (٨)، بل يستحب كسره باليد (٩). و يكره أيضا قطعه بالسن، و قد عدّ من مورثات الفقر، و ورد في بعض الاخبار عدم البأس بقطعه بالسكين عند عدم الادام (١٠).

و يكره اكل الطعام الحار جدا، لانه ممحوق البركه، و للشيطان فيه

ص: ١٨٠

١- المحاسن: ٤٤١ باب ٣٩ تقصّي الفاكهه حديث ٣٠٤.

٢- المحاسن: ٤٥٠ باب ٤٨ نوادر في الطعام حديث ٣٦٤.

٣- كذا في الروايه. و في الاصل: لقم.

٤- الكافي: ٦/٢٩٩ باب نوادر حديث ١٧.

٥- ثواب الاعمال: ١٨١ ثواب من لقم مؤمنا لقمه حلاوه حديث ١.

٦- الكافي: ٦/٣٠٣ باب فضل الخبز حديث ٥.

٧- الكافي: ٦/٣٠٤ باب فضل الخبز حديث ١١.

٨- الكافي: ٦/٣٠٤ باب فضل الخبز حديث ١٣.

٩- الكافي: ٦/٣٠٤ باب فضل الخبز حديث ١٤.

١٠- الكافي: ٦/٣٠٣ باب فضل الخبز حديث ٩.

نصيب (١)، بل يستحب تركه حتى يبرد لكن لا- بالمره (٢)، بل يستحب اكله قبل ان تذهب حرارته بالكليه، و ذكر النار عند احساس حرارته (٣). و قد ورد ان البركه فى السخونه، و ان الطعام السخن اطيب (٤).

و يكره النفخ فى الطعام و الشراب، سيما اذا كان معه من يخاف ان يعافه (٥). و ورد عدم البأس بالنفخ على الطعام ليبرد (٦)، و احتمال حمله على حال الاستعجال و الضروره.

و يكره التملى من المأكّل، لان الله يبغض كثره الأكل (٧). و قد ورد ان أقرب ما يكون العبد الى الشيطان حين يملأ بطنه (٨)، و ما من شىء أبغض الى الله سبحانه من بطن مملوه، و ليس شىء أضرّ على قلوب المؤمنين من كثره الأكل، و انها تذهب بماء الوجه (٩). و ورد الامر بجعل ثلث البطن للطعام، و ثلث للشراب، و ثلث للنفس (١٠). و لو وصل التملى الى حد الافراط حرم (١١).

ص: ١٨١

-
- ١- المحاسن: ٤٠٦ باب ١٣ [١] الطعام الحارّ حديث ١١٧.
 - ٢- الكافي: ٦/٣٢٢ باب الطعام الحارّ حديث ٢.
 - ٣- الكافي: ٦/٣٢٢ باب الطعام الحارّ حديث ٥.
 - ٤- المحاسن: ٤٠٦ باب ١٢ الطعام السخن حديث ١١٤.
 - ٥- الفقيه: ٤/٥ باب ١ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و وسائل الشيعة: ١٦/٥١٨ باب ٩٢ حديث ٢.
 - ٦- وسائل الشيعة: ١٦/٥١٨ باب ٩٢ حديث ٢.
 - ٧- الكافي: ٦/٢٦٩ باب كراهيه كثره الاكل حديث ٤.
 - ٨- المحاسن: ٤٣٩ باب ٣٧ باب الاقتصاد فى الاكل و مقداره حديث ٢٩٧، و [٥] الكافي: ٦/٢٧٠ باب كراهيه كثره الاكل حديث ١١.
 - ٩- مستدرک وسائل الشيعة: ٣/٨١ باب ٢ حديث ٩.
 - ١٠- الكافي: ٦/٢٦٩ باب كراهيه كثره الاكل حديث ٩.
 - ١١- و ذلك لان الافراط فى التملى و كثره الاكل يوجب الاضرار بالنفس و هو محرّم شرعا.

و يكره ارتكاب ما يورث التخمة، فقد ورد ان كل داء من التخمة إلا الحمى فانها ترد ورودا (١).

و يستحب التحميد عند الشبع من الطعام، فان من فعل ذلك لم يسأل عن نعيم ذلك (٢). و ورد ان ما من رجل يجمع عياله و يضع مائده، فيسمون في أول طعامهم و يحمدون في آخره، فترفع (٣) المائدة حتى يغفر لهم (٤).

و ورد استحباب ان يقول: «الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم» (٥). و يستحب إذا رفعت المائدة الدعاء بالمأثور و هو قول: «الحمد لله الذى حملنا فى البر و البحر، و رزقنا من الطيبات، و فضلنا على كثير ممن خلق [خلقه] تفضيلاً (٦)، الحمد لله الذى اطعمنا و سقانا و كفانا و أيدنا و آوانا و أنعم علينا و أفضل، الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم» (٧) و قول: «الحمد لله هذا منك و من محمد صلى الله عليه و آله و سلم» (٨) و قول: «الحمد لله الذى أشبعنا فى جاعين، و أروانا فى ضامئين، و آوانا فى ضائعين (٩)، و حملنا فى راجلين، و آمننا فى خائفين، و أخدمنا فى عانين» (١٠) و قول:

ص: ١٨٢

١- الكافي: ٦/٢٦٩ باب كراهيته كثر الاكل حديث ٨.

٢- الكافي: ٦/٢٩٣ باب التسمية و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ٦.

٣- خ. ل: فلا ترفع. و هو الظاهر. [منه (قدس سره)].

٤- الكافي: ٦/٢٩٦ باب التسمية و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ٢٥.

٥- الكافي: ٦/٢٩٤ باب التسمية و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ١٣، [٤] بسنده قال ابو عبد الله عليه السلام: اذكر اسم الله على الطعام، فاذا فرغت فقل: «الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم».

٦- الكافي: ٦/٢٩٤ باب التسمية و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ١٢.

٧- المحاسن ٤٣٥ باب ٣٤ [٦] القول قبل الطعام و بعده حديث ١٧٧.

٨- الكافي: ٦/٢٩٦ باب التسمية و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ٢١.

٩- فى الاصل: ضاحين.

١٠- الكافي: ٦/٢٩٥ باب التسمية و التحميد و الدعاء على الطعام حديث ١٦.

«اللهم لك الحمد بمحمد رسولك صلى الله عليه وآله وسلم [لك الحمد]، اللهم لك الحمد صلى على محمد وعلى أهل بيته» (١).

و يستحب الدعاء لصاحب الطعام بعد الفراغ منه (٢).

و يستحب غسل اليدين بعد الطعام، كما مرّ.

و يستحب مسح الوجه و الرأس و الحاجبين ببلل هذا الغسل، و قول: «الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل» (٣)، اللهم أجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر و [خ. ل: لا] (٤)، اللهم إني أسألك الزينه و المحبه، و أعوذ بك من المقت و البغضه»، فقد ورد إن ذلك يدفع رمد العين (٥). و أرسل عدل ثقه أمين قدس سره منذ نيف و عشرين سنه روايه باستحباب المضمضه عند الغسل بعد الطعام مرتين، و ابتلاع ماء المضمضه الأولى، فإنه لا يمر بداء إلاّ أزاله، و قذف ماء المضمضه الثانيه، فإنه داء، و لكنى لم أعر على هذه الروايه إلى الآن، و ليته -قدس سره- كان حيا فاستعمله محلها.

و يستحب مسح اليدين بالمنديل من أثر الغسل الأخير، لا الغسل قبل الطعام كما مر (٦).

و يستحب غسل أيدي الصبيان أيضا من الغمر، فإن الشيطان يشم

ص: ١٨٣

١- وسائل الشيعة: ١٦/٤٨٨ باب ٥٩ حديث ٧.

٢- المحاسن: ٤٣٩ باب ٢٩٤ الدعاء لصاحب الطعام حديث ٢٩٥، [٢] بسنده عن ابى عبد الله السّمان، أنّه حمل الى ابى عبد الله عليه السلام لطفا فاكل معه منه فلمّا فرغ قال: الحمد لله. و قال له: اكل طعامك الابرار وصلت عليك الملائكه الاخيار.

٣- الكافي: ٦/٢٩٢ باب التمدل و مسح الوجه بعد الوضوء حديث ٥.

٤- المحاسن: ٤٢٦ باب ٣٠ [٤] الوضوء قبل الطعام حديث ٢٢٤ و ذيله.

٥- المحاسن: ٤٢٦ باب ٣٠ [٥] الوضوء قبل الطعام حديث ٢٢٤ ذيله.

٦- الكافي: ٦/٢٩١ باب التمدل و مسح الوجه بعد الوضوء حديث ٢.

الغمر، فيفزع الصبي في رقاده و يتأذى به الملكان (١).

و يستحب إن يلحق الانسان بعد الأكل أصابعه في فيه فيمصها قبل الغسل الأخير، فإنه إذا فعل ذلك قال الله عزّ وجل: بارك الله فيك (٢). و إن يقطع ظرف الطعام، فإن من لقطع قصعه فكأنما تصدق بمثلها (٣).

و يكره مسح اليد بالمنديل و فيها شيء من الطعام حتى يمصها، أو يكون إلى جانبه صبي فيمصه (٤).

و يكره ايواء منديل الغمر في البيت فإنه مريض الشيطان (٥).

و يستحب غسل داخل الفم بعد الطعام بالسعد (٦)، فإنه يطيب الفم، و يزيد في الجماع، و لا تصيبه علّة في فمه. و غسل خارجه بالأشنان (٧)، من دون ان يأكل شيئاً منه، فإن أكله يبخر الفم، و يورث السل، و يذهب بماء الظهر، و يوهن الركبتين (٨).

و يستحب تخليل الاسنان بعد الأكل، فإنه يطيب الفم، و ينقيه، و يصلح اللثة و النواجذ، و يجلب الرزق (٩). و يكره تركه لتأذى الملائكة من ريح ما بين

ص: ١٨٤

١- الخصال: ٦٣٢ حديث الاربعمائه حديث ١٠، و فيه: الكاتبان.

٢- المحاسن: ٤٤٣ باب ٤٢ باب لعق الاصابع حديث ٣١٥.

٣- الكافي: ٦/٢٩٧ باب نوادر حديث ٤.

٤- المحاسن: ٤٤٣ باب ٤٢ باب لعق الاصابع حديث ٣١٧.

٥- الكافي: ٦/٢٩٩ باب نوادر حديث ١٨.

٦- السعد-بضم السين-طيب معروف بين الناس، و منه الحديث: اتخذوا السعد لا سنانكم فإنه يطيب الفم. مجمع البحرين.

٧- الاشنان نبت معروف.

٨- الكافي: ٦/٣٧٨ باب الاشنان و السعد حديث ١ و ٢.

٩- الكافي: ٦/٣٧٦ باب الخلاص حديث ٣ و ٤ و [٦] ٥.

الاسنان (١). و يجوز الخلال بكل عود (٢)، و يكره بعود الريحان و الرمان، فإنهما يهيجان عرق الجذام، و بالقصب و الآس (٣)، فإنهما يحركان عرق الاكله (٤)، و بالطرفاء (٥) فإنه يورث الفقر (٦). و روى إن من تخلل بالقصب لم تقض له حاجه سته أيام (٧).

و يستحب أكل ما دار عليه اللسان من بقيه الطعام و أخرجه (٨)، و رمى ما أخرجه الخلال و ما كان فى الاضراس، فإن ابتلاعه يورث جراحه الامعاء. و يكره ازدرداد (٩) ما يتخلل به فإن منه يكون الدبيله و هى الطاعون و دمل يكون فى الجوف، و يقتل صاحبه غالبا (١٠).

و يستحب تتبع ما يسقط من الخوان فى المنزل من الطعام و لو مثل السمسم و أكله، فإنه شفاء من كل داء (١١)، و ينفى الفقر عنه، و عن ولده إلى

ص: ١٨٥

١- المحاسن: ٥٥٨ باب ١٢٣ [١] الخلال و السواك حديث ٩٢٧.

٢- الكافي: ٦/٣٧٧ باب الخلال حديث ١٠، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم يتخلّل بكل ما اصاب ما خلا الخوص و القصب.

٣- الاس: فتره المجلسى (قدس سره) بسعف النخل. [منه (قدس سره)].

٤- الأكله: تسوّس الاسنان.

٥- الطرفاء: عود وحش.

٦- مكارم الاخلاق: ١٧٥.

٧- مكارم الاخلاق: ١٧٥.

٨- الكافي: ٦/٣٧٧ باب رمى ما يدخل بين الاسنان حديث ١، [٥] بسنده عن اسحاق بن جرير، قال سالت ابا عبد الله عليه السّلام عن اللحم الذى يكون فى الاسنان، فقال: امّا ما كان فى مقدّم الفم فكله، و ما كان فى الاضراس فاطرحه. و ما فى المتن هو الحديث الثانى هناك، فلاحظ.

٩- الازدرداد: هو الابتلاع.

١٠- الكافي: ٦/٣٧٨ باب رمى ما يدخل بين الاسنان حديث ٤.

١١- الكافي: ٦/٣٠١ باب اكل ما يسقط من الخوان حديث ٩، و [٧] المحاسن: ٤٤٤ باب ٤٣ [٨] اكل -

السابع، و يكثر الولد (١)، و أنه مهوور حور العين (٢)، و أنه أمان من الجنون و الجذام، و البرص، و المره الصفراء، و الحمق (٣)، و هذا بخلاف الصحراء، فإن المسنون فيها ترك ما يسقط من سفرته للطير و السبع و لو كان فخذ شاه ٤.

و ينبغي اكرام الطعام ٥، و يكره إن يداس بالرجل، بل لعله يحرم إذا كان بقصد الاهانته ٦، و كذا يكره إن تداس السفرة بالرجل ٧، و يكره الأكل على الخوان المرتفع من الأرض، لأنه من فعل المتكبرين ٨، و إذا حضر الطعام في وقت الصلاة، فإن لم يؤد الأكل إلى فوات وقت الفضيله أو عروض الكسل المانع من التوجه قدم الأكل، و إلا قدمت الصلاة ٩.

ص: ١٨٦

-
- ١- الكافي: ٦/٣٠٠ باب أكل ما يسقط من الخوان حديث ٤، و المحاسن: ٤٤٤ باب ٤٣ أكل ما يسقط من الفتات حديث ٣٢٢.
 - ٢- عيون اخبار الرضا ع [١] إليه السلام: ٢٠٢ باب ٣١.
 - ٣- مكارم الاخلاق: ١٦٧.

و يستحب بعد الطعام-سيما الغداء-الاستلقاء و وضع الرجل اليمنى على اليسرى (١)، و يكره عند الجشاء رفع الرأس إلى السماء، و كذا عند البزاق (٢). و يستحب تقصير الجشاء (٣) إذا أمكن و [قول]: «الحمد لله» بعده، لأنه نعمه من الله سبحانه (٤).

و يستحب الاجتماع على أكل الطعام، و أكل الرجل مع عياله و مماليكه صغارا و كبارا و خدمه حتى السودان و البواب و السائس و الحجام، و كثره الأيدي على الطعام (٥)، بل يكره عزل مائده للسودان و الخدم (٦). و قد ورد إن من عزل

ص: ١٨٧

١- الكافي: ٢٩٩/٦ باب نوادر حديث ٢١.

٢- قرب الاسناد: ٢٢.

٣- التجشّي: اخراج ريح من الفم مع الصوت عند الشبع.

٤- قرب الاسناد: ٢٢.

٥- عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ٢٩٣، [٢] بسنده قال: حدثني ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السّلام اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده؛ الصغير و الكبير فيحدّثهم و يأنس بهم و يؤنسهم، و كان عليه السّلام اذا جلس على المائده لا يدع صغيرا و لا كبيرا حتى السائس و الحجام الاّ اقعده معه على مائدته. . و في صفحه ٣١١ باب ٤٣، بسنده عن ابراهيم بن العباس قال: ما رايت ابا الحسن الرضا عليه السّلام جفا احدا بكلمه قطّ، و لا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه، و ما ردّ احدا عن حاجه يقدر عليها، و لا مدّ رجله بين يدي جليس له قطّ، و لا اتكى بين يدي جليس له قطّ، و لا رأيته شتم احدا من مواليه و مماليكه قطّ، و لا- رأيته تفل، و لا رأيته يقهقه في ضحكته قطّ، بل كان ضحكته التّبسم، و كان اذا خلا و نصب مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه و مواليه حتى البوّاب و السائس. . .

٦- الكافي: ٨ [٣] الروضه/ ٢٣٠ حديث ٢٩٦، بسنده قال: كنت مع الرضا عليه السّلام في سفره الى خراسان، فدعا يوما بمائده له فجمع عليها مواليه من السودان و غيرهم، فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائده. فقال: مه! انّ الربّ تبارك و تعالى واحد، و الام واحده، و الاب واحد، و الجزاء بالاعمال.

ملعون (١)، و يستثنى من ذلك ما إذا حضر من يعد ذلك نقصا على [الرجل] الجليل (٢)، لأمر الرضا عليه السلام بتفريق هؤلاء عند احساس مجيء المأمون لعنه الله (٣).

و يكره أكل الزاد منفردا (٤)، و كذا الأكل مع المرأة في اناء واحد، فإنه يورث النسيان (٥). و ورد النهى عن الأكل مع الأم، مخافه سبق اليد إلى ما سبقت عينها إليه فيوجب العقوق، و قد علل مولانا السجاد عليه السلام عدم أكله مع أمه أيضا بذلك (٦).

و يستحب أكل سؤر المؤمن و شربه، لأنه شفاء من كل داء (٧). و يكره سؤر ما لا يؤكل لحمه إذا كان طاهر العين سيما الفار (٨) فان سؤره يورث النسيان.

ص: ١٨٨

١- المحاسن: ٣٩٨ باب ٥ الانفراد بالطعام حديث ٧٦ و ٧٧.

٢- اقول: اذا كان عزل المائدة ناشئا عن تكبير الشخص و ترفعه على من حضره فذاك محرم قطعاً، و اللعن في الحديث محمول عليه، اما اذا لم يكن عن ذلك فلا- دليل عليه، بل ربما في بعض الموارد يكون مكروها كما اذا كان عدم عزل المائدة موجبا لتحقير المؤمن، بل ربما يكون حراما، فتفتن.

٣- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٣.

٤- المحاسن: ٣٩٨ باب ٥ الانفراد بالطعام حديث ٧٦.

٥- لم اعثر على روايه كراهه الاكل مع المرأة في اناء واحد، فراجع.

٦- وسائل الشيعة: ١٦/٣٢٣ باب ١٢ حديث ٧.

٧- الوسائل: ١٧/٢٠٨ باب ١٨ حديث ٣، و ثواب الاعمال: ١٨١.

٨- الكافي: ٣/١٠ باب الوضوء من سؤر الدواب، [١] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره سؤر كل شيء لا يؤكل لحمه. اقول: استثنى من هذا الحكم سؤر الهره كما في الكافي: ٣/٩ باب الوضوء من سؤر الدواب حديث ٤.

و يحرم حضور مائده يشرب عليها الخمر (١)، أو غيرها من المسكرات، سواء اكل من محلل تلك المائده ام لم يأكل، و ان أكل كان عاصيا، و لم يكن ما فى بطنه محرما. ما لم يأكل من المحرم، و ان جيئ بالمسكر فى اثناء المائده وجب القيام منها (٢)، و اما الحضور على مائده يعصى عليها بغير شرب المسكر فلا يحرم (٣)، إلا ان يتوقف النهى عن المنكر-مع اجتماع شرايطه-على القيام، أو ترك الأكل، فانه يجب لذلك (٤).

و يحرم الأكل و الشرب فى أوانى الذهب و الفضة (٥) كما ذكرناه مشروحا فى مناهج المتقين.

ص: ١٨٩

١- اقول: اذا كان حضوره على المائده التى يشرب عليها الخمر يصدق عليه عرفا امضاء و موافقه او ترويجا لذلك المحرم كان حضورا محرما قطعاً، و ان كان غيابه عن تلك المائده موجبا للارتداع او مصداقا لانكار المنكر كانت غيبته واجبا بلا ريب، و ربّما يناقش فى بعض مصاديق المسأله، فتدبر.

٢- الكافى: ٦/٢٦٨ باب كراهيه الاكل على مائده يشرب عليها الخمر، [١] عن هارون بن الجهم قال: كنّا مع ابى عبد الله عليه السلام بالحيره حين قدم على ابى جعفر المنصور فختن بعض القواد ابنا له و وضع طعاما و دعا الناس، و كان ابو عبد الله عليه السلام فيمن دعى، فبينما هو على المائده يأكل و معه عده على المائده، استسقى رجل منهم فاتى بقدر فيه شراب لهم، فلما صار القدر فى يد الرجل، قام ابو عبد الله عليه السلام عن المائده، فسئل عن قيامه فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ملعون ملعون من جلس على مائده يشرب عليها الخمر.

٣- لعدم دليل صالح على الحرمة بالعنوان الاول، و عند الشك فالمعول عليه اصابه حليه الجلوس، و عدم وجوب القيام عن المائده.

٤- و ذلك لدليل وجوب النهى عن المنكر ان اجتمعت شرائطه.

٥- حرمة الاكل و الشرب فى اوانى الذهب و الفضة مما قام الاجماع عليه بين الاماميه، بل ادعى اجماع المسلمين عليه، و قد وردت روايات كثيره فى الباب و لا تخلو بعضها من مناقشه، و العمده-

و يكره ترك الاناء الذى فيه شىء من المأكول و المشروب بغير غطاء، فان الشيطان يبزق فيه و يأخذ منه شيئا (١)، و يستفاد من بعض الأخبار كراهه القيام فى أثناء الطعام قبل الفراغ منه حتى لاحترام المولى (٢).

ص: ١٩٠

١- المحاسن: ٥٢٣ باب ٢٩ مناو له الخاد [١]م حديث ٢١٤.

٢- الكافي: ٦/٢٩٨ باب نواذر حديث ١٠، بسنده عن ياسر الخادم و نادر جميعا قالوا: قال لنا ابو الحسن عليه السّلام: ان قمت على رؤسكم و انتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا، و لربّما دعا بعضنا فيقال له: هم يأكلون، فيقول: دعهم حتى يفرغوا.

الذي ورد انه سيد الأشره في الدنيا والآخرة (١)، وان طعمه طعم الحياه (٢)، ومنه خلق كل شيء حتى (٣)، و البارد منه ألد (٤)، والمففور منه سبع مرات مع التبريد بين كل مره و مره بالقلب من اناء إلى اناء يذهب بالحمى، ويقوى الساقين و القدمين (٥).

و يستحب شرب الماء بعد الطعام، فانه يدير الطعام في المعده، و يسكن الغضب، و يزيد في اللب، و يطفى المرار (٦). و يستحب تقليله مهما امكن، بل يكره اكثاره، فانه مادمه لكل داء (٧) سيما بعد الدسم، فانه يهيج الداء (٨). و يستحب شربه بعد التمر (٩).

ص: ١٩١

-
- ١- الكافي: ٦/٣٨٠ باب فضل الماء حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٦/٣٨١ باب فضل الماء حديث ٧.
 - ٣- سورة الانبياء: ٣٠ [٣] في قوله تعالى شأنه: أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ.
 - ٤- الكافي: ٦/٣٨٢ باب كثره شرب الماء حديث ١، [٤] بسنده قال ابو الحسن عليه السلام: ان شرب الماء البارد اكثر تلذذا.
 - ٥- مكارم الاخلاق: ١٧٩. [٥] وانظر وسائل الشيعة ٢/٢٨٤ باب ٥، حديث [٦] ط ج ١٧/٨.
 - ٦- الكافي: ٦/٣٨١ باب اخر حديث ٢.
 - ٧- المحاسن: ٥٧١ باب ١ [٨] فضل الماء حديث ١١.
 - ٨- المحاسن: ٥٧٢ باب ١ [٩] فضل الماء حديث ١٤.
 - ٩- الكافي: ٦/٣٨١ باب فضل الماء حديث ٣.

و يستحب لمن شرب الماء التسميه قبله (١)، و شربه مَصًّا و يكره عبًا (٢)۔ و يستحب الشرب قياما نهارا، فان شربه من قيام نهارا اَدْر للعروق (٣)، و اقوى للبدن، و ليلا يورث الماء الأصفر (٤). و يكره الشرب قائما ليلا، و قد حمل عليه ما ورد من ان من شرب الماء قائما فابتلاه الله تعالى بداء لا- دواء له، فلا يلومن إلا نفسه، و كذا ما ورد من انه يورث الماء الأصفر، و ظاهر جملة من الأخبار انكار كراهه الشرب قائما مطلقا (٥)، و فصل بعضها بين الليل و النهار بحمل المانع على الليل، لأنه يورث الماء الاصفر، و المرخصه على النهار.

و يكره الشرب بنفس واحد، سيما إذا كان من يناول الماء عبدا (٦). نعم إن كان حرا فظاهر بعض الأخبار عدم البأس بالشرب بنفس واحد (٧) و ان كان الأفضل الشرب بثلاثه انفاس بين كل اثنين منها تحميد (٨). و قد قال مولانا الصادق عليه السلام: ان الرجل منكم ليشرب الشر به من الماء فيوجب الله تعالى له بها الجنة، ثم قال في بيانه: انه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمى، ثم يشرب فينحيه و هو يشتهي، فيحمد الله، ثم يعود فيشرب، ثم ينحيه فيحمد

ص: ١٩٢

-
- ١- الكافي: ٦/٣٨٤ باب القول على شرب الماء حديث ٣.
 - ٢- الكافي: ٦/٣٨١ باب آخر حديث ١.
 - ٣- في المتن: للعرق.
 - ٤- الفقيه: ٣/٢٢٣ باب ٩٧ حديث ١٠٣٧ و حديث ١٠٣٨، و الكافي: ٦/٣٧٢ باب شرب الماء من قيام حديث ١ و ٢.
 - ٥- وسائل الشيعه: ١٧/١٩٢ باب ٧ حديث ١٠، و [٢] الفقيه: ٣/٢٢٣ باب ٩٧ حديث ١٠٣٨.
 - ٦- الفقيه: ٣/٢٢٣ باب ٩٧ حديث ١٠٣٩.
 - ٧- الكافي: ٦/٣٨٣ باب شرب الماء قياما حديث ٤.
 - ٨- المحاسن: ٥٧٨ باب ٨ [٤] القول عند شرب الماء حديث ٤٤، و قريب منه في الكافي: ٦/٣٨٤ باب القول على شرب الماء حديث ١.

اللّٰه، ثم يعود فيشرب، ثم ينحّيه، فيوجب اللّٰه عز و جل بها له الجنة (١).

و يستحب أن يدعو بالمأثور، و منه ان يقول عند الشرب: «الحمد لله الذى سقانا عذبا ذلولاً [خ. ل: زلالاً]، و لم يسقنا ملحا اجاجا، و لم يؤاخذنا بذنوبنا» (٢). و ان يقول: «الحمد لله الذى سقانى فاروانى، و أعطانى فارضانى، و عافانى و كفانى. اللهم اجعلنى ممن تسقيه فى المعاد من حوض محمد صلى اللّٰه عليه و آله و سلّم و تسعده بمرافقته، برحمتك يا أرحم الراحمين» (٣). و ورد أن من قال عند شرب الماء بالليل ثلاث مرات: «عليك السّلام من ماء زمزم و ماء فرات» أو قال: «يا ماء! ماء زمزم و ماء فرات يقرؤك السّلام» بعد تحريك الاناء، لم يضره شرب الماء بالليل (٤).

و يستحب ذكر سيد الشهداء أرواحنا فداءه و السّلام عليه و لعن قاتله لمن شرب الماء، فإن من فعل ذلك كتب اللّٰه عز و جل له مائه ألف حسنة، و حطّ عنه مائه ألف سيئة، و رفع له مائه ألف درجة، و كان كمن أعتق ألف نسمة، و حشره اللّٰه تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد (٥). و أحسن ما يشرب فيه الخزف (٦)، إلّا

ص: ١٩٣

١- المحاسن: ٥٧٧ باب ٧ حديث ٤١ [١] آخر الحديث، و صفحه ٥٧٨ باب ٤٣ القول على شرب الماء حديث ١.

٢- الكافي: ٦/٣٨٤ [٢] القول على شرب الماء حديث ٢.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٣٠٩ باب ١٠ حديث ٥.

٤- وسائل الشيعه: ١٧/١٩٩ باب ١٠ حديث ٥، و [٤] الكافي: ٦/٣٨٤ حديث ٤.

٥- كامل الزيارات: ١٠٦ باب ٣٤ حديث ١ [٦] بسنده عن داود الرقى قال: كنت عند أبى عبد اللّٰه عليه السّلام اذ استسقى الماء فلما شربه رأيت قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لى: يا داود، لعن اللّٰه قاتل الحسين عليه السّلام فما انغص [خ. ل: انقض] ذكر الحسين [خ. ل: للعيش]، انى ما شربت ماء باردا إلّا ذكرت الحسين عليه السّلام، و ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السّلام و أهل بيته و لعن قاتله. . إلى آخر الحديث.

٦- الكافي: ٦/٣٨٥ باب الاوانى حديث ٢.

خزف مصر، فإن الشرب فيه و الغسل بطين مصر يذهب بالغيره و يورث الدياثة (١). و يكره الشرب بالافواه من أفواه الأسقيه، و من ثلمه الاناء، و من موضع عروته، و من أذنه فإن الشيطان يقعد عند ذلك، و يشرب من ذلك الموضع (٢)، بل ينبغي الشرب من شفته الوسطى (٣). و يستحب الشرب باليد، و باليمنى دون اليسرى (٤)، بل يكره الشرب باليسرى، و لى فى شمول الكراهه لرفع اناء الماء باليسرى و الشرب من الاناء تأمل، و إن كان الاجتناب أولى (٥)

و يكره النفخ فى قدح الماء (٦). و يستحب شرب سؤر المؤمن تبركا كما مرّ، لأنه شفاء من سبعين داء (٧)، و من شرب سؤر المؤمن تبركا به خلق الله بينهما ملكا يستغفر لهما حتى تقوم الساعة (٨). و من شرب من سؤر أخيه المؤمن يريد به التواضع، أدخله الله الجنة البته (٩).

و يستحب الاستشفاء بماء المطر النازل من ميزاب الكعبه (١٠)، و كذا

ص: ١٩٤

-
- ١- الكافي: ٦/٣٨٦ باب الاوانى حديث ٩.
 - ٢- وسائل الشيعه: ١٧/٢٠٣ باب ١٤ [٢] احاديث الباب، و الكافي: ٦/٣٨٥ حديث ٦ و ٧.
 - ٣- المحاسن: ٤٤٨ باب ٤٦ [٣] الادب فى الطعام حديث ٣٥٠.
 - ٤- الكافي: ٦/٢٧٢ باب الاكل باليسار حديث ١، [٤] بسنده عن جراح المداينى، عن ابى عبد الله عليه السلام أنّه كره للرجل ان يأكل بشماله او يشرب بها او يتناول بها. و حديث ٣ مثله.
 - ٥- وجه التأمل ان الشرب تحقق بالاناء لا باليسرى و لا باليمنى، و اولويه الاجتناب للحدثين المشار اليها.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١٧/٢٠٥ باب ١٥ حديث ١.
 - ٧- ثواب الاعمال: ١٨١ ثواب من شرب سؤر اخيه المؤمن حديث ٢، و الوسائل: ١٧/٢٠٨ باب ١٨ حديث ١.
 - ٨- ثواب الاعمال: ١٨١ باب ثواب من شرب من سؤر اخيه المؤمن حديث ١.
 - ٩- وسائل الشيعه: ١٧/٢٠٠ باب ١١ [٧] احاديث الباب.
 - ١٠- الكافي: ٦/٣٨٧ باب فضل ماء زمزم و ماء الميزاب حديث ٦.

يستحب شرب ماء زمزم، والاستشفاء به، فإنه شفاء من كل داء (١)، وكذا شرب ماء الفرات والاستشفاء به، وقد ورد أنه يصب فيه ميزابان من الجنة (٢)، وإنه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة (٣)، وإن ملكا من السماء يهبط كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسكا من مسك الجنة فيطرحها في الفرات، وما من نهر في شرق الأرض وغربها أعظم بركة منه (٤)، وإن من حنك به كان شيعيا (٥). وورد أنه لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه، ولو لا ما يدخله من الخاطئين ما أغتمس فيه ذو عاهه إلا برا (٦)، وأنه لو كان بيننا وبين الفرات كذا وكذا ميلا، لذهبنا إليه وأستشفينا به (٧). وورد استحباب شرب ماء نيل مصر، وماء العقيق، وماء سيحان وجيحان (٨)، لكن عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن ماء نيل مصر يميت القلب (٩). ويكره اختيار ماء دجله، وماء بلخ

ص: ١٩٥

- ١- الكافي: ٦/٣٨٦ باب فضل ماء زمزم وماء الميزاب حديث ٤.
- ٢- الكافي: ٦/٣٨٨ باب فضل ماء الفرات حديث ١.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/١٣١ باب ١٣ حديث ١.
- ٤- الكافي: ٦/٣٨٩ باب فضل ماء الفرات حديث ٦.
- ٥- الكافي: ٦/٣٨٩ باب فضل ماء الفرات حديث ٥. [٥] أقول: حنكت القابله الطفل دلكت حلقه قبل ان يرضع، ومنه تحنيك الميت.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/١٣٢ باب ١٩ حديث ٤.
- ٧- الكافي: ٦/٣٨٨ باب فضل ماء الفرات حديث ٣.
- ٨- الخصال: ١/٢٥٠ باب اربعة انهار من الجنة حديث ١١٦.
- ٩- الكافي: ٦/٣٩١ باب النوادر حديث ٣، و [٨] علق الشيخ الحر قدس سره على هذه الروايه في الوسائل: ١٧/٢١٥ باب ٢٦ حديث ٣ [٩] بقوله: أقول: يمكن ان يكون المراد أنه يذهب قسوه القلب و يحصل منه اللين و الخشوع و رقه القلب فيكون مدحا، و يمكن حمله على الكراهه، و الأول على الجواز. أقول: هذا التوجيه بعيد فتدبر.

للشرب، لأنهما كافران (١). و يكره شرب ماء حضرموت (٢) وكذا ماء الكبريت، و الماء المرّ، و التداوى بهما، لأن نوحا عليه السلام لما دعى المياه أيام الطوفان أجابته، إلّا ماء الكبريت و الماء المرّ، فلعنهما و دعا عليهما (٣).

و يستحب شرب ماء السماء، فإنه يطهرّ البدن، و يدفع الاسقام (٤). و ورد استحباب قراءه الحمد و الاخلاص و المعوذتين سبعين مره على ماء السماء المجموع قبل وصوله الأرض في اناء، و الاستشفاء به (٥).

و يكره أكل البرد.

و يستحب سقى الماء حتى على الماء، و قد ورد إن من سقى مؤمنا شربه من ماء حيث يقدر على الماء، أعطاه الله بكل شربه سبعين ألف حسنه، و إن سقاه من حيث لا يقدر على الماء، فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل (٦)، و إن من سقى مؤمنا شربه من عطش سقاه الله من الرحيق المختوم (٧).

ص: ١٩٦

١- الكافي: ٦/٣٩١ باب النوادر حديث ٥، [١] بسنده عن ابي الحسن عليه السّلام قال: نهران مؤمنان و نهران كافران، فأما المؤمنان: فالفرات و نيل مصر، و اما الكافران فدجلة و نهر بلخ.

٢- الكافي: ٦/٣٨٦ باب فضل ماء زمزم و ماء الميزاب حديث ٣.

٣- الكافي: ٦/٣٨٩ باب المياه المنهى عنها حديث ٢.

٤- الكافي: ٦/٣٨٧ باب ماء السماء حديث ٢، [٤] بسنده عن ابي عبد الله عليه السّلام قال: قال امير المؤمنين عليه السّلام: اشربوا ماء السماء فإنه يطهرّ البدن، و يدفع الاسقام، قال الله عزّ و جلّ: وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ.

٥- مكارم الاخلاق: ٤٤٦ باب للشفاء من كل داء و فى آخر [٥] الحديث: ثم يشرب منه قدحا بالغداه و قدحا بالعشي، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الذى بعثنى بالحق لينزعن الله ذلك الداء من بدنه و عظامه و مخه و عروقه.

٦- الكافي: ٢/٢٠١ باب اطعام المؤمن حديث ٧.

٧- الكافي: ٢/٢٠١ باب اطعام المؤمن حديث ٥.

ثم المعروف بين العوام تقديم الأصغر سنا في شرب الماء على الأكبر، و لم أقف له إلى الآن على مستند، و هو خلاف قاعده احترام الكبير (١)، و مقتضى قول الشيخ العلامة ابن الأَسم في منظومته:

لا تعرضن شربه على أحد لكن متى يعرض عليك لا ترد

هو كراهه عرض الماء، و لم أقف له على مستند، بل ينافيه ما مرّ من ان النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم كان إذا شرب لقم من عن يمينه. و يظهر ممن شرحه بالنظم من فضلاء الهند انه أيضا لم يقف على سنده، حيث حمله على العرض بقصد الورود فقال:

لا تعرضن بشربه على أحد بقصد أن ذاك مما قد ورد

كما تراه شائعا بين العجم و يحسبون أنه من الكرم

لكن متى يعرض عليك لا ترد إذ لم يقابل قط احسان برد

و إن يكن مستهجنا عند العجم بل يحسبون ردّه من الكرم

و ظاهره إنه لم يقف على مستند فقره الثانيه أيضا، و لكن يدلّ عليه ما ورد من أنه ما عرض الماء على عاقل فأبى.

ص: ١٩٧

من أعظم المأكولات قدرا و أجّلها شأنها الخبز اللازم اكرامه، و عدم اهانتة، و لذا ورد النهى عن إن يداس بالرجل، و يوضع تحت القصعة، و يقطع بالسكين كما مرّ.

و يستحب اختيار خبز الشعير على خبز الحنطة، فقد ورد إنه ما دخل جوفاً إلّا و أخرج كل داء فيه، و هو قوت الأنبياء، و طعام الأبرار (١). و يستحب تخمير الخمير، و تصغير الرغفان، فإن مع كل رغيف بركة (٢).

و يستحب أكل الارز، فإنه سيد طعام الدنيا بعد اللحم (٣). و أنه يوسع الامعاء، و يقطع البواسير (٤)، و أكله مطبوخاً مع السماق ينفع وجع البطن (٥).

و يستحب اختيار خبزه، سيما للمسلوس و المبطون، فإنه يدبغ المعدة، و يسل الداء سلا (٦).

و يستحب اختيار السويق على غيره. فقد ورد ان شربه بالزيت ينبت

ص: ١٩٨

١- الكافي: ٦/٣٠٤ باب خبز الشعير حديث ١.

٢- الكافي: ٦/٣٠٣ باب فضل الخبز حديث ٨.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٣/١١١ باب ٤٧ حديث ١.

٤- المحاسن: ٥٠٣ باب ٨٣ باب الارز حديث ٥٣٤.

٥- الكافي: ٦/٣٤٢ باب الارز حديث ٧.

٦- الكافي: ٦/٣٠٥ باب خبز الارز حديث ٢.

اللحم، و يشدّ العظم، و يرقّق البشّره، و يزيد في الباه (١). و إن شربه على الريق جافاً يطفى الحرارة، و يسكن المراره، و يذهب بالبياض، و ينشف المره و البلغم حتى لا يكاد يدع شيئاً (٢)، و إنه يدفع سبعين بلاء (٣)، و ان من شربه أربعين صباحاً امتلاً كفاه أو كتفاه قوه (٤)، و انه إذا غسل سبع غسّلات بالتقليب من إناء إلى إناء ثم شرب أذهب الحمى و نزل القوه الى الساقين و القدمين (٥)، و يكره شرب الرجل له بالسكر (٦).

و يستحب أكل العدس، فإنه مبارك مقدس. يرقق القلب، و يسرع الدمعه و يكثرها، و قد بارك عليه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام (٧). و يستحب أكل سويقه فإنه يقطع العطش، و يقوى المعده، و فيه شفاء من سبعين داء، و إنه يطفى الحرارة و الصفراء، و يبرد الجوف، و يسكن هيجان الدم (٨).

و يستحب أكل الحمص المطبوخ قبل الطعام و بعده، و قد ورد انه جيّد لوجع الظهر (٩). و ظاهر بعض الأخبار إنه المراد بالعدس في الأخبار الواردة في

ص: ١٩٩

١- الكافي: ٦/٣٠٦ باب الاسوقه حديث ٧. [١] اقول: السويق الناعم من دقيق الحنطه و الشعير.

٢- الكافي: ٦/٣٠٦ باب الاسوقه حديث ٦ و ٨.

٣- الكافي: ٦/٣٠٦ باب الاسوقه حديث ١١.

٤- الكافي: ٦/٣٠٦ باب الاسوقه حديث ١٢.

٥- الكافي: ٦/٣٠٦ باب الاسوقه حديث ٩.

٦- الكافي: ٦/٣٠٧ باب الاسوقه حديث ١٣.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/١١١ باب ٤٩ حديث ١.

٨- الكافي: ٦/٣٠٧ باب سويق العدس حديث ١.

٩- الكافي: ٦/٣٤٣ باب الحمص حديث ٤.

العدس، حيث قال عليه السّلام: أنتم تسمّونه الحمص و نحن نسميه العدس (١).

و يستحب أكل الباقلاء، فإنه يمحّخ الساقين و يزيد في الدماغ، و يولد الدم الطّوى (٢)، و مع قشره فإنه يدبغ المعده (٣).

و أكل اللوبيا، فإنها تطرد الرياح المستبطنه (٤).

و أكل الماش المطبوخ المتحسى، فإنه ينفع البهق (٥).

ص: ٢٠٠

١- الكافي: ٦/٣٤٢ باب الحمص حديث ٢.

٢- الكافي: ٦/٣٤٤ باب الباقلى و اللوبيا حديث ١.

٣- الكافي: ٦/٣٤٤ باب الباقلى و اللوبيا حديث ٣.

٤- الكافي: ٦/٣٤٤ باب الباقلى و اللوبيا حديث ٤.

٥- الكافي: ٦/٣٤٤ باب الماش حديث ١، و التحسى: شرب المرق شيئا بعد شىء. و البهق: بياض يكون فى الجسد لا من البرص.

إشاره

يستحب اختيار اللحم على جميع الآدام، فإنه سيد طعام الدنيا و الآخرة (١)، و سيد آدام الجنة (٢)، و ورد انه ليس منها مضغه تقع في المعده إلا أنبت مكانها شفاء و أخرجت من مكانها داء (٣). و لا بأس بكثرة حب اللحم، فإن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أهل البيت عليهم السلام كانوا يحبونه (٤) -و يكثرون أكله.

و ما ورد من بغض النبي صلى الله عليه و آله و سلم له مفسر في كلمات أهل بيته عليهم السلام بلحوم الناس، المكنى بها عن الغيبة (٥). و لا بأس بإدمان اللحم

ص: ٢٠١

- ١- الكافي: ٦/٣٠٨ باب فضل اللحم حديث ١.
- ٢- الكافي: ٦/٣٠٨ باب فضل اللحم حديث ٣.
- ٣- وسائل الشيعة: ١٧/١٥ باب استحباب اختيار اللحم على جميع الادام حديث ٢٦.
- ٤- الفقيه: ٣/٢٢١ باب ٩٦ حديث ١٠٢٥، بسنده و قيل للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: إن الله تبارك و تعالى يبغض البيت اللحم، و اللحم السمين، فقال عليه السلام: أنا لنأكل اللحم و نحبّه، و أنما عنى عليه السلام البيت الذى تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبه، و عنى باللحم السمين المتبختر المختال فى مشيته.
- ٥- الكافي: ٦/٣٠٨ باب فضل اللحم حديث ٥، [٤] بسنده عن عبد الاعلى مولى آل سام قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أنا نروى عندنا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: إن الله تبارك و تعالى يبغض البيت اللحم، فقال عليه السلام: كذبوا أنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: البيت الذى يغتابون فيه الناس و يأكلون لحومهم، و قد كان أبى عليه السلام لحما. و لقد مات يوم مات و فى كم أم ولده ثلاثون درهما للحم.

كل يوم و ليلة لادمان الأئمة عليهم السّلام إياه (١). و ما ورد من المنع منه إلّا في كل ثلاثة أيام مره محمول على التقية (٢). و ورد إن من ترك اللحم أياما فسد عقله، و من تركه أربعين يوما ساء خلقه، و من ساء خلقه يؤذن في أذنه (٣). و يستحب له أكله و لو بالقرض (٤).

و يكره أكل لحم الفحل الذي اغتلم وهاج من شدة شهوه النكاح، لنهى أمير المؤمنين عليه السّلام عنه (٥). و يكره قطع اللحم عند أكله بالسكين، لنهى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم عنه (٦). و يكره نهك العظام فإن للجن فيها نصيبا، فإذا فعل ذلك ذهب من البيت ما هو خير من ذلك (٧).

و يستحب اختيار الذراع و الكتف على ساير أعضاء الذبيحه، و يكره اختيار الورك (٨). و يستحب أكل الثريد من ماء اللحم المطبوخ (٩)، و الكباب و هو اللحم المشوى بالنّار أقوى منه، و ورد أنّه يذهب بالحمى (١٠). و يستحب أكل

ص: ٢٠٢

-
- ١- المحاسن: ٤٦٠ باب ٥٤ [١] اللحم حديث ٤٠٨، و فيه قوله عليه السّلام: لا بأس بادمانه.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٣/١٠٦ باب ١٥ حديث ١ و ٢، و [٢] لم اجد روايه باكل اللحم كل ثلاثة ايام، نعم ان رويت عنهم روايه بذلك فهي محموله على التقية لان العامه رووا ذلك.
 - ٣- الكافي: ٦/٣٠٩ باب ان من لم يأكل اللحم اربعين يوما تغيّر خلقه حديث ١.
 - ٤- الكافي: ٦/٣٠٩ باب ان من لم يأكل اللحم اربعين يوما تغيّر خلقه حديث ٣، [٤] بسنده عن ابي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من اتى عليه اربعون يوما و لم يأكل اللحم فليستقرض على الله عزّ و جلّ و ليأكله.
 - ٥- الكافي: ٦/٢٥٩ باب في لحم الفحل عند اغتلامه حديث ١.
 - ٦- المحاسن: ٤٧١ باب ٥٩ حديث ٤٦٥.
 - ٧- الكافي: ٦/٣٢٢ باب نهك العظام حديث ١.
 - ٨- الكافي: ٦/٣١٥ باب فضل الذراع على ساير الاعضاء حديث ٣.
 - ٩- الكافي: ٦/٣١٧ باب الثريد حديث ٥.
 - ١٠- الكافي: ٦/٣١٩ باب الشواء و الكباب حديث ٤.

الرأس من الشاه إذا طبخ، فإنه أبعد من الأذى (١)، و أكل الهريسه التى تطبخ من الحنطه و اللحم، فإنها تقوى الظهر و الباه، و تنشط للعباده أربعين يوما، و هى المائده التى نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٢). و يكره أكل العريض-و هو اللحم النى (٣) غير المغير بالنار و الشمس-و كذا القديد-و هو اللحم يقّد و يذر عليه الملح و يجفف فى الظل من دون طبخ-فإنه لحم سوء، و إنه يسترخى فى المعده و يهيج كل داء، و لا ينفع من شىء بل يضره، و يهزل البدن و لا يدخل جوفاً إلا أفسده (٤).

و يستحب اختيار لحم الضأن على لحم الماعز و غيره (٥)، و لحم البقر بالسلق، فإنه يذهب بالبياض (٦)، و يكره لحم البقر وحده فإنه داء و لبنه دواء، و سمنه شفاء (٧). و ورد فى شحمه أنه يخرج مثله من الداء (٨).

و يكره اختيار لحم الدجاج على الطير. و يستحب اختيار الفراخ القريبه من الطيران (٩).

و يستحب لحم القباج (١٠) فإنه يقوى الساقين، و يطرد الحمى طرداً (١١)،

ص: ٢٠٣

١- الكافى: ٦/٣١٩ باب الشواء و الكباب و الرؤوس حديث ٥.

٢- الكافى: ٦/٣١٩ باب الهريسه حديث ١. و [٢] صفحہ ٣٢٠ حديث ٣ و ٤.

٣- التى-مهموز-يطلق على كل شىء شأنه ان يطبخ و لم يطبخ. [منه (قدس سره)].

٤- الكافى: ٦/٣١٤ باب القديد حديث ٤ و ٥ و [٣] ٧.

٥- الكافى: ٦/٣١٠ باب فضل لحم الضأن على المعز حديث ١.

٦- الكافى: ٦/٣١٠ باب لحم البقر و شحومها حديث ١ و ٢.

٧- الكافى: ٦/٣١١ باب لحم البقر و شحومها حديث ٣.

٨- الكافى: ٦/٣١١ باب لحم البقر و شحومها حديث ٤.

٩- الكافى: ٦/٣١٢ باب لحوم الطير حديث ٢.

١٠- كپک [منه (قدس سره)]. كذا يقال له فى الفارسيه.

١١- الكافى: ٦/٣١٢ باب لحوم الطير حديث ٤.

و لحم الدراج فإنه يقتل الغيظ (١)، و لحم الحبارى فإنه جيد للبواسير و وجع الظهر، و هو مما يعين على كثرة الجماع (٢). و لحم القطا، فإنه مبارك، و ينفع مشويه اليرقان (٣) و لحم السمك مع التمر أو العسل، و شرب الماء بعد ذلك (٤)، و يكره أكله من دونهما (٥)، و أكل الطرى منه إلا على أثر الحجامة فيؤكل كبابا (٦).

و يكره ادمان أكل السمك و الاكثار منه فإنه يذيب الجسد، و يكثر البلغم، و يغلظ النفس، و يبلى الجسد، و يذيب شحم العين، و يورث السل (٧). و من اجتمع به الدم و الصفراء و خاف من الحجامة هيجان الصفراء، و من تأخيرها اضرار الدم، يحتجم و يأكل على أثر الحجامة سمكا طريا كبابا بماء و ملح، فإنه يكون في عافيه إن شاء الله تعالى (٨).

و يكره لحم الهدهد و لا يحرم (٩)، و كذا الخطاف على الأظهر (١٠). و الفاخته

ص: ٢٠٤

-
- ١- المحاسن: ٤٧٥ باب ٦٥ لحوم الحمام و الدراج حديث ٤٧٨، و الكافي: ٦/٣١٢ باب لحوم الطير حديث ٣.
 - ٢- الكافي: ٦/٣١٣ باب لحوم الطير حديث ٦.
 - ٣- الكافي: ٦/٢١٢ باب لحوم الطير حديث ٥.
 - ٤- الكافي: ٦/٣٢٣ باب السمك [٤] حديث ١، و صفحه ٣٢٤ باب السمك حديث ١٠.
 - ٥- الكافي: ٦/٣٢٤ باب السمك حديث ٩.
 - ٦- الكافي: ٦/٣٢٤ باب السمك حديث ١٠.
 - ٧- المحاسن: ٤٧٦ باب ٦٦ حديث ٤٨٢ و ٤٨٨ و [٧] ٤٨٩.
 - ٨- الكافي: ٦/٣٢٤ باب السمك حديث ١٠.
 - ٩- المشهور عند فقهاءنا قدس الله اسرارهم الحكم بکراهه اكل لحم الهدهد، و استفيد الحكم من جملة من النصوص الدالة على كراهه قتله، و قد ذكر الهدهد في جملة من الطيور التي ثبت كراهه اكل لحمها، و هناك قول بالحرمة.
 - ١٠- الحكم بالكراهه هو المشهور بين المتأخرين، و ان كان من المتقدمين من يقول بحرمة اكله، و الجزم بالكراهه-بعد ملاحظه النصوص و سياقها-لا يخلو من قوة، خصوصا بعد ملاحظه-

و القبره و الصرد و الصوم و الشقراق (١). و مقتضى ما ورد فى وجه كراهه الخطاف كراهه أكل كل ما سكن الدار من الطيور، و هو قول الصادق عليه السّلام فى الخطاف إنه كره أكله لأنه استجار بك و أوى إلى منزلك، و كل طير يستجير بك فاجره (٢). و من هنا ظهر وجه ما فى الأذهان من التجنب عن أكل حمام الاعتاب المقدسه، و الله العالم.

و يستحب الاتيان للعيال بالفاكهه أو اللحم يوم الجمعة ليفرحوا بالجمعه (٣).

و يستحب أكل السمن و خصوصا من البقره، و هو فى الصيف خير منه فى الشتاء (٤). و يكره أكله بالليل لمن تجاوز عمره خمسين سنه ٥.

و يستحب أكل الزيت و الادهان به فإنه شجره مباركه سبحت بالقدس مرتين، و من أكله و أدهن به لم يقر به الشيطان أربعين يوما، و هو أدام المصطفين، و طعام الاتقياء ٦.

ص: ٢٠٥

١- انواع من الطيور، حكم الفقهاء بكراهتها، راجع مناهج المتقين: ٤٣٣.

٢- المختلف: ٢/١٢٧، بسنده عن الصادق [١] عليه السّلام الى ان قال: لانه استجار بك و أوى فى منزلك يستجير بك فاجره.

٣- الكافى: ٦/٢٩٩ باب نواذر حديث ١٩ [٢]، بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اطرفوا اهللكم فى كل جمعه بشىء من الفاكهه او اللحم حتى يفرحوا بالجمعه.

٤- الكافى: ٦/٣٣٥ باب السمن حديث ٢، [٣] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: قال امير المؤمنين عليه السّلام: السمن دواء و هو فى الصيف خير منه فى الشتاء، و ما دخل جوفاً مثله.

و يستحب شرب اللبن -يعنى الحليب- فإنه ينبت اللحم و يشد العظم (١)، و خصوصا لبن الشاه السوداء، و البقره الحمراء (٢)، و ورد إنه شفاء من كل داء إلا الموت، و إنه ينبت اللحم و يشد العظم (٣)، و إن أكل اللحم باللبن مرق الأنبياء، و يشد الجسم، و فيه القوه و البركه (٤). و اكل اللبن مع العسل يزيد ماء الظهر، و ينفع من تغير عليه ماء الظهر (٥)، و ورد إن لبن البقره يدبغ المعده، و يكثر شحم الكليتين، و يشهى الطعام (٦). و من اراد أكل الماست و خاف ضرره فليصب عليه الهاضوم و هو النانخواه (٧). و يستحب أكل الجبن بالعشاء مطلقا، و بالغداه مع الجوز (٨). و ورد إن كل منهما منفردا داء لا دواء فيه. فإذا اجتمعا زال ذلك (٩). و إن أكل الجبن بالعشى يزيد فى ماء الظهر (١٠). و إن اللقمه من الجبن تعذبّ الفم، و تطيب النكهه، و إن من أكله رأس الشهر أوشك ان لا تردّ له حاجه (١١).

ص: ٢٠٦

- ١- الكافي: ٦/٣٣٦ باب الالبان حديث ٧.
- ٢- الكافي: ٦/٣٣٦ باب الالبان حديث ٢.
- ٣- الكافي: ٦/٣٣٦ باب الالبان حديث ٧.
- ٤- الكافي: ٦/٣١٦ باب الطبخ حديث ١ و ٤، و [٤] المحاسن: ٤٦٧ باب ٥٥ حديث ٤٣٩.
- ٥- الكافي: ٦/٣٣٧ باب الالبان حديث ٨.
- ٦- الكافي: ٦/٣٣٧ باب ألبان البقر حديث ٢.
- ٧- الكافي: ٦/٣٣٨ باب الماست حديث ١. [٨] اقول: الماست: هو اللبن الرائب.
- ٨- الكافي: ٦/٣٤٠ باب الجبن [٩] حديث ٣، و باب الجبن و الجوز حديث ٢.
- ٩- الكافي: ٦/٣٤٠ باب الجبن و الجوز حديث ٣.
- ١٠- الكافي: ٦/٣٤٠ باب الجبن حديث ٣ [١١] ذيله.
- ١١- الدرر الوقاه [١٢] نقل عنها المجلسى رضوان الله عليه فى البحار: ١٤/٦٥ طبعه كمباني.

و يستحب اتخاذ شاه أو نعجه أو بقره حلوب في المنزل (١)، وقد ورد إن أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعِياله الشاه، فمن كان في منزله شاه قدست عليه الملائكة كل يوم مره، و من كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة كل يوم مرتين، و كذلك في الثلاث تقول: بورك فيكم (٢).

و يلحق بالمقام:

سنن الذبح

و هي تحديد الشفرة، و سرعه القطع، و استقبال الذابح نفسه (٣)، و ان لا يحرك الذبيحه، و لا يجرها قبل خروج روحها، و ان تساق إلى الذبح برفق، و تضجع برفق، و ان يعرض عليها الماء قبل الذبح، و ان يعبر السكين ذهابا و إيابا بقوه و تحامل (٤). و يكره ان يذبح بيده ما ربّاه من النعم (٥).

و يستحب في ذبح الغنم أن تربط يده و رجل واحده، و تطلق الاخرى، و يمسك صوفه أو شعره حتى يبرد. و في البقر إن تعقل يده و رجلاه و يطلق ذنبه. و في الابل ان تربط يده ما بين الخف إلى الركبه و تطلق رجلاه، و في الطير ان يرسل بعد الذبح (٦).

ص: ٢٠٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/١٠١ باب ٩٧ حديث ٣.

٢- الكافي: ٦/٥٤٤ باب الغنم حديث ٦.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٦٥ باب ٢ حديث ٢، [٣] عن ابی جعفر عليه السلام انه قال: اذا اردت ان تذبح ذبيحه فلا تعذب البهيمة؛ احّد الشفرة، و استقبل القبلة، و لا تنزعها حتى تموت.

٤- مناهج المتقين: ٤٢٩ في الذباحه.

٥- وسائل الشيعه: ١٦/٣٠٨ باب ٤٠ حديث ١ و ٢.

٦- الكافي: ٦/٢٢٩ باب صفه الذبح و النحر حديث ٤.

و يكره الذبح ليلاً- إلا مع الضرورة، و نهاراً يوم الجمعة إلى الزوال (١). و أما نخع الذبيحه-و هو ابلاغ السكين إلى ان يتجاوز منتهى الذبح فيصيب النخاع- فمكروه إلا بعد موتها على الاظهر (٢)، و كذا ذبح حيوان و حيوان آخر ينظر إليه (٣).

ص: ٢٠٨

١- الكافي: ٦/٢٣٦ باب الاوقات التي يكره فيها الذبح حديث ١ و ٣.

٢- الفقيه: ٣/٢١١ باب ٩٦ حديث ٩٧٩.

٣- الكافي: ٦/٢٢٩ باب صفه الذبح و النحر حديث ٧.

إشارة

يستحب احضار البقل و الخضره على المائدة و الأكل منها، و يكره خلو المائدة منها (١). و يستحب أكل جملة من البقول و الخضر:

يستحب أكل جملة من البقول و الخضر

فمنها: الهندباء ،

(٢)

فإنه ما من صباح إلا و تقطر عليه قطره من قطرات الجنة (٣). و انه بقله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٤)، و سيد البقول (٥) و فضله عليها كفضل الأئمة عليهم السلام على الناس (٦)، و انه شفاء من ألف داء (٧)، و من سرّه ان من أكله و أدمن عليه يكثر ماله و ولده الذكور (٨)، و انه يزيد في الماء،

ص: ٢٠٩

-
- ١- المحاسن: ٥٠٧ باب ٨٧ البقول حديث ٦٥١.
 - ٢- و هي نبت معروف لها خواص طيبة.
 - ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٣/١١٨ باب ٨٠ حديث ١.
 - ٤- الکافی: ٦/٣٦٣ باب ما جاء فی الهندباء حديث ١٠، [٢] بسنده عن ابی عبد الله علیه السلام قال: بقله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الهندباء، و بقله امير المؤمنين علیه السلام الباذروج، و بقله فاطمه عليها السلام الفرفخ.
 - ٥- الکافی: ٦/٣٦٣ باب ما جاء فی الهندباء حديث ٥.
 - ٦- الکافی: ٦/٣٦٣ باب ما جاء فی الهندباء حديث ٧.
 - ٧- مستدرک وسائل الشیعه: ٣/١١٨ باب ٨٠ حديث ٥، و [٥] فيه: قال صلى الله عليه و آله و سلم: ما من ورقه من ورق الهندباء الا عليها قطره من ماء الجنة فيه شفاء من كل داء.
 - ٨- الکافی: ٦/٣٦٣ باب ما جاء فی الهندباء حديث ٦، [٦] بسنده عن ابی عبد الله علیه السلام قال: عليك بالهندباء، فانه يزيد في الماء، و يحسن الولد، و هو حارّ لّين، يزيد في الولد الذکور. -

و يحسن الوجه و الولد، و هو حار لين ١، و من أكل سبع ورقات منه يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة ٢. و من بات و فى جوفه سبع طاقات منه أمن من القولنج ليلته ان شاء الله تعالى ٣. و من أخذ الحمى و الصداع فليدقه و يضعه على القرطاس و يصب عليه دهن البنفسج و يضعه على رأسه فإنه يجمع الحمى، و يذهب بالصداع ٤. و يكره نفثها عند الأكل، لأن عليها قطره من الجنة ٥.

و منها: الباذروج ،

٦

و هو الحوك الذى هو بقله أمير المؤمنين عليه السلام ٧، و فيه ثمان خصال: يمرئ، و يفتح السدد، و يطيب الجشاء و النكهه، و يشهى الطعام، و يسيل الدم و يسّل الداء ٨، و هو أمان من الجذام، و إذا استقر فى جوف الانسان قمع الداء كله ٩. و يستحب افتتاح الطعام و اختتامه به ١٠.

و منها: الكراث،

فإنه يستحب أكله بعد غسله ١١، لأنه يطيب النكهه،

ص: ٢١٠

و يطرد الرياح، و يقطع البواسير، و هو أمان من الجذام لمن أدمن عليه (١)، و فيه ست قطرات من قطرات الجنة (٢).

و منها: الكرفس،

فإنه بقله الأنبياء (٣).

و منها: السلق

(٤)

-يعنى ورقه-فإنه ينبت على شاطئ الفردوس، و فيه شفاء من الادواء (٥)، و لا داء معه و لا غائله له، و يهدئ نوم المريض (٦) و يرفع الجذام و يجمع عرقه (٧)، و ينفع ذات الجنب (٨)، و يغلظ العظم، و ينبت اللحم. و يكره أصله للامر بالاجتناب منه، لأنه يهيج السوداء (٩).

ص: ٢١١

-
- ١- الكافي: ٦/٣٦٥ باب الكراث حديث ٤.
 - ٢- المحاسن: ٥١٠ باب ٨٩ [٢] الكراث حديث ٦٧٧.
 - ٣- المحاسن: ٥١٥ باب الكرفس حديث ٧٠٤.
 - ٤- و هو-بكسر السين-بقل من فصيلة السرمقيات اوراقه كبيره و غليظه.
 - ٥- المحاسن: ٥١٩ باب ٩٩ [٤] السلق حديث ٧٢٥، بسنده عن احمد بن محمد بن ابى نصر، قال: قال ابو الحسن الرضا عليه السلام: يا احمد! كيف شهوتك للبقل؟ فقلت: انى لاشتهى عامته، فقال: اذا كان كذلك فعليك بالسلق، فإنه ينبت على شاطئ الفردوس، و فيه شفاء من الادواء، و هو يغلظ العظم، و ينبت اللحم، و لو لا- ان تمسه ايدى الخاطئين لكانت الورقه منه تستر رجالا، قلت: من احب البقول الى، فقال: احمد الله على معرفتك به.
 - ٦- الكافي: ٦/٣٦٩ باب السلق حديث ٤.
 - ٧- الكافي: ٦/٣٦٩ باب السلق حديث ٥، [٦] بسنده عن ابى الحسن عليه السلام: ان السلق يجمع عرق الجذام، و ما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق.
 - ٨- لم اعثر على روايه تصرح بان السلق ينفع ذات الجنب، نعم توجد روايه فى الكافي: ٦/٣٦٩ باب السلق حديث ٤، [٧] بسنده عن ابى الحسن الرضا عليه السلام انه قال: اطعموا مرضاكم السلق-يعنى ورقه-فان فيه شفاء و لا داء معه، و لا غائله له، و يهدئ نوم المريض، و اجتنبوا اصله فانه يهيج السوداء.
 - ٩- الحديث المتقدم ٨.

و منها: الفرفخ ،

(١)

فإنه بقله فاطمه عليها السلام و قد سمته بنو أميه لعنهم الله تعالى: بقله الحمقاء عداوه لها عليها أفضل الصلاه و السلام (٢).

و منها: الخس،

فإنه يصفى الدم (٣).

و منها: البصل،

فإنه يذهب النصب، و يشدّ العصب، و يزيد في الخطي، و يذهب بالحمى، و يطيب الفم، و يشدّ الظهر و اللثة، و يرقّ البشرة، و يذهب بالبلغم، و يزيد في الماء و الجماع (٤). و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: إذا دخلتم بلادا، فكلوا من بصلها، يطرد عنكم و باؤها (٥).

و منها: الفجل،

فإن ورقه يطرد الريح، و لبه يسهل البول، و اصوله تقطع البلغم، و تهضم الطعام (٦).

و منها: الشلجم،

و يسمى: اللفت أيضا، فإنه يذيب ريح الجذام، و يذهب كل داء (٧)، و ورد في حقه الأمر بأكله و عدم ابدائه-لاعداد

ص: ٢١٢

١- اقول: لهذه البقلة اسماء عديده: ١- الفرفخ. ٢- البويرده. ٣- البرين. و للمؤلف حاشيه هنا، قال: و هو بعربييه العراق: البويرده، و بالعجميه: خرفه. [منه (قدس سره)].

٢- الكافي: ٦/٣٦٧ باب الفرفخ حديث ١، [١] بسنده عن فرات بن احنف، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ليس على وجه الارض بقله اشرف و لا انفع من الفرفخ، و هو بقله فاطمه عليها السلام، ثم قال: لعن الله بنى اميه هم سموها بقله الحمقاء بغضا لنا و عداوه لفاطمه عليها السلام.

٣- الكافي: ٦/٣٦٧ باب الخس حديث ١، [٢] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بالخس فإنه يصفى الدم.

٤- الكافي: ٦/٣٧٤ باب البصل حديث ١ و ٢ و [٣] ٣ و ٤.

٥- الكافي: ٦/٣٧٤ باب البصل حديث ٥.

٦- الكافي: ٦/٣٧١ باب الفجل حديث ١ و ٢.

٧- المحاسن: ٥٢٥ باب ١٠٦ [٦] الشلجم و هو اللفت حديث ٧٥١، بسنده. و في حديث آخر: ما من احد الا و به عرق من الجذام، و ان اللفت و هو الشلجم- يذيه، فكلوه في زمانه يذهب-

الدين (١).

و منها: الجزر،

فإنه أمان من القولنج و البواسير (٢)، و يسخن الكليتين، و يقيم الذكر، و يعين على الجماع (٣).

و منها: الباذنجان،

سيما عند ادراك الرطب (٤)، فإنه يذهب بالداء و لا داء له، حار في وقت الحرارة، بارد في وقت البرودة، معتدل في الاوقات كلها، صالح للطبيعه (٥)، جيد للمره السوداء ٦.

و منها: القرع

و هو اليقطين فإنه يشد قلب الحزين ٧، و يزيد في الدماغ و العقل ٨.

ص: ٢١٣

١- الكافي: ٦/٣٧٢ باب الشلجم حديث ٤ [١]، بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بالشلجم فكلوه و اديموا اكله، و اكنموه الا عن اهله، فما من أحد الا و به عرق من الجذام فأذيبوه بأكله.

٢- الكافي: ٦/٣٧٢ باب الجزر حديث ٢، بسن [٢] ده قال ابو عبد الله عليه السلام: الجزر امان من القولنج و البواسير، و يعين على الجماع.

٣- الكافي: ٦/٣٧١ باب ال [٣] جزر حديث ١ و ٢.

٤- المحاسن: ٥٢٥ باب ١٠٧ الباذنجان حديث ٧٥٥، [٤] بسنده قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا ادرك الرطب و نضج ذهب ضرر الباذنجان.

٥- الكافي: ٦/٣٧٣ باب الباذنجان حديث ١ و [٥] ٢ و ٣.

و منها: القثاء

-سيما مع الملح -و ورد انه اذا اكلتموه فكلوه من اسفله فإنه اعظم للبركه (١).

و منها: البطيخ،

فقد ورد إن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يأكله مع الرطب، و يحبه (٢)، و ربّما كان يأكله مع السكر ٣، و ورد ان اكله على الريق يورث الفالج ٤.

و منها: الكرنب،

و هو الذى يسمى بالعجميه: كلما، فإنه كان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يعجبه ذلك ٥.

و منها: الكمأه،

فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان يحبها ٦، و عن النبي

ص: ٢١٤

١- الكافي: ٦/٣٧٣ باب القثاء حديث ١، بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يأكل القثاء بالملح، و حديث ٢ قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله، فانه اعظم لبركته.

٢- المحاسن: ٥٥٧ باب ١٢١ البطيخ حديث [١] ٩١٧.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا مِنَ الْمَنِّ، وَ الْمَنِّ مِنَ الْجَنَّةِ، وَ مَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ (١).

و منها: السداب،

فإنه يزيد في العقل، و يوفر الدماغ، و ينفع وجع الأذن إلا انه ينتن ماء الظهر (٢).

و يكره أكل الجرجير و هو المسمى بالعجميه ترتيزه، فإنه لبنى أميه، و إنه شجره على باب النار (٣)، و كأنى انظر إليه يهتز في النار (٤)، و من بات و فى جوفه شىء منه بات و الجذام يرفرف على رأسه حتى يصبح، فإما إن يسلم أو يعطب (٥)، و من أكله بالليل ضرب عليه عرق الجذام و بات ينزف الدم (٦). و أما ما ورد على خلاف ذلك، مثل ما روى من إن أبا الحسن عليه السلام كان يشتري له الجرجير، و كان يقول: ما أحق بعض الناس يقولون إنه ينبت فى وادى جهنم، و الله عز و جل يقول: وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ فكيف تنبت البقل ؟ ٨. فمحمول على التقيه.

ص: ٢١٥

١- الكافي: ٦/٣٧٠ باب الكماء حديث ٢.

٢- الكافي: ٦/٣٦٨ باب ١ [٢] لسداب حديث ٢.

٣- المحاسن: ٥١٧ باب ٩٧ [٣] الجرجير حديث ٧١٤ و ٧١٦.

٤- المحاسن: ٥ [٤] ١٨ باب ٩٧ الجرجير حديث ٧١٦.

٥- البحار: ١٤ السماء و العالم/ ٦٦ طب [٥] ع كمبانى.

٦- الكافي: ٦/٣ [٦] ٦٨ باب الجرجير حديث ٢.

و اما الثمار الممدوحه فى الاخبار المستحب اكلها:

فمنها: التمر،

الذى قد ورد فيه ان الشيعة يحبونه (١)، و ان مع كل تمره حسنه (٢) و ان من اكله على شهوه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم اياه لم يضره (٣)، و خير التمور البرنى (٤) فقد ورد انه يذهب الداء، لا داء فيه، و يذهب بالاعياء، و بالبلغم، و يشبع (٥)، و يطيب النكهه و المعده، و يهضم الطعام، و يزيد فى السمع و البصر، و يقوى الظهر، و يزيد فى المجامع، و يخبل الشيطان، و يقرب

ص: ٢١٦

١- الكافى: ٦/٣٤٥ باب التمر حديث ٦، [١] بسنده عن سليمان بن جعفر الجعفرى قال: دخلت على ابى الحسن الرضا عليه السلام و بين يديه تمر برنى، و هو مجدد فى اكله، يأكل بشهوه، فقال: يا سليمان! ادن فكل، فدنوت منه فاكلت معه و انا اقول له: جعلت فداك انى اراك تاكل هذا التمر بشهوه! فقال: نعم انى احبه، فقلت: و لم؟ قال: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان تمرى، و كان أمير المؤمنين عليه السلام تمرى، و كان الحسن تمرى، و كان ابو عبد الله الحسين تمرى، و كان سيد العابدين تمرى، و كان ابو جعفر تمرى، و كان ابو عبد الله تمرى، و كان ابى تمرى، و انا تمرى، و شيعتنا يحبون التمر، لأنهم خلقوا من طينتنا، و أعداؤنا-يا سليمان- يحبون المسكر لأنهم خلقوا من مارج من نار.

٢- الكافى: ٦/٣٤٥ باب التمر حديث ٥، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: خير تموركم البرنى، يذهب بالداء و لا داء فيه، و يذهب بالاعياء و لا ضرر له، و يذهب بالبلغم، و مع كل تمره حسنه. و فى روايه اخرى: يهنىء، و يمرى، و يذهب بالاعياء، و يشبع.

٣- المحاسن: ٥٣٩ باب ١١٠ حديث ٨١٩.

٤- الكافى: ٦/٣٤٥ باب التمر حديث ٥.

٥- الحديث المتقدم.

من الله تعالى، و يباعد من الشيطان (١). و ورد ان أكل التمر على الريق يقتل الديدان في البطن (٢)، و ان من أكل البرنى على الريق و شرب عليه الماء سمن (٣)، و من غلبت عليه الرطوبة فأكله على الريق و لم يشرب عليه الماء، اعتدل مزاجه (٤).

و الغبراء: و هى تمره تشبه العناب تنفع المحموم (٥).

و العجوه: و هو قسم من التمر شفاء من السم (٦)، و من اكل سبعا منه

ص: ٢١٧

١- الخصال: ٢/٤١٦ فى التمر البرنى تسع خصال حديث ٨، بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا ثم وضعوا بين يديه جلّه تمر، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أ صدقه أم هديّه؟ قالوا: بل هى هديّه يا رسول الله، قال: ائى تمراتكم هذه؟ قالوا: البرنى، فقال عليه السلام: فى تمرتكم هذه تسع خصال: انّ جبرئيل يخبرنى انّ فيه تسع خصال، يطيب النكهه، و يطيب المعده، و يهضم الطعام، و يزيد فى السمع و البصر، و يقوى الظهر، و يخبل الشيطان، و يقرب من الله عزّ و جلّ، و يباعد من الشيطان.

٢- الكافى: ٦/٣٤٩ باب التمر حديث ٢٠ عن ابى عبد الله [١] عليه السلام قال: من اكل سبع تمرات عجوه عند منامه قتلن الديدان. و فى المستدرک: ٣/١١٤ باب ٥٧ حديث ٦، [٢] فى طبّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود.

٣- المحاسن: ٥٣٣ باب ١١٠ [٣] التمر حديث ٧٩٣.

٤- الحديث المتقدم.

٥- الكافى: ٦/٣٤١ باب الغبراء حديث ١، [٤] بسنده عن ابن بكير أنّه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول: الغبراء لحمه ينبت اللحم، و عظمه ينبت العظم، و جلده ينبت الجلد، و مع ذلك فانه يسخن الكلّيتين، و يدبغ المعده، و هو امان من البواسير و التقثير، و يقوى الساقين، و يجمع عرق الجذام.

٦- المحاسن: ٥٣٢ باب ١١٠ [٥] التمر حديث ٧٨٨، بسنده قال ابو عبد الله عليه السلام: العجوه من الجنّه، و فيها شفاء من السم.

على الرقيق لم يضره سم ولا سحر، ولا شيطان (١)، ومن أكل سبعا منه عند منامه قتلت (٢) الديدان في بطنه (٣).

و يستحب الابتداء بالتمر إذا حضر في الخوان (٤). ويكره لمن أكل التمر طرح النوى يمينا و شمالا، و يستحب جمعها. و يكره أكل الطلع لأنه يورث الهزل في البدن (٥). و يستحب أكرام النخل لأنها خلقت من طينه آدم عليه السلام، و لذا تلقح، و لعله بهذا الاعتبار عبّر عنها في الأخبار بالعمات (٦) فكانها لخلقها من طينه آدم عليه السلام [صارت] أخواته.

و منها: العنب،

فانه يستحب أكله سيما للمغموم، فانه يذهب بالغم، سيما الأسود منه (٧). و يستحب أكله حبتين حبتين لا أكثر و لا أقل، إلا الشيخ

ص: ٢١٨

١- المحاسن: ٥٣٢ باب ١١٠ [١] التمر حديث ٧٨٩، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل في كل يوم سبع عجوات تمر على الرقيق من تمر العاليه لم يضره سم ولا سحر ولا شيطان.

٢- في المتن: قلت.

٣- الكافي: ٦/٣٤٩ باب التمر حديث ٢٠.

٤- الكافي: ٦/٣٤٥ باب التمر حديث ٢، [٣] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام فيه تمر إلا بدأ بالتمر.

٥- وسائل الشيعة: ١٦/٥٤١ باب ١١٢ حديث ٧، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث لا يؤكلن يسمن، و ثلاث يؤكلن يهزلن: فاما اللواتي يؤكلن فيهزلن فالطلع و الكسب و الجوز، و اما اللواتي لا- يؤكلن و يسمن فالنوره و الطيب و لبس الكتان.

٦- المحاسن: ٥٢٨ باب ١١٠ حديث ٧٦٨، [٥] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استوصوا بعمتكم النخلة خيرا، فانها خلقت من طينه آدم، الا ترون انه ليس شيء من الشجر يلحق غيرها.

٧- الكافي: ٦/٣٥٠ باب العنب حديث ٢، [٦] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعا شديدا، و اعتم لذلك، فاوحى الله عز و جل اليه: هذا عملك بنفسك، انت دعوت عليهم، فقال: يا رب! انى استغفرك -

الكبير و الطفل الصغير فحبّه حبّه (١). و يكره تسميه العنب: الكرم (٢).

و يستحب اكل الزبيب فانه يشد العصب و القلب، و يذهب بالنصب، و يطيب النفس، و يحسن الخلق، و يكشف المرّه، و يذهب بالبلغم و بالغّم و المرض، و يطفى الحراره (٣). و يستحب اكل احدى و عشرين زبيبه حمراء فى كل يوم على الريق، فان فاعل ذلك لا يمرض إلاّ مرض الموت (٤).

و منها: الرمان،

فانه من فواكه الجنه ٥، و سيد الفواكه ٦، و هو ينير القلب، و يطرد عنه وسوسه الشيطان ٧، و يغضبه اربعين صباحا، و ينفى الغم ٨. و يستحب اكله بشحمه، فانه يدبغ المعده، و يزيد فى الدهن ٩، و يذهب بالحفر و بالبخر، و يطيب النفس ١٠، و يشفى التخمه، و يهضم الطعام، و يستحب فى

ص: ٢١٩

١- الكافى: ٦/٣٥١ باب ال [١] عنب حديث ٦، بسنده دخل ابو عكاشه بن محصن الاسدى على ابى جعفر عليه السّلام فقَدّم اليه عنبا و قال له: حبّه حبّه ياكل الشيخ الكبير، و الصبى الصغير، و ثلاث و اربع ياكل من يظن انه لا يشبع، و كله حَبَّتَيْن حَبَّتَيْن فانه مستحب.

٢- المحاسن: ٥٤٦ باب ١١٢ العنب حديث ٨٦١، بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: لا تسمّوا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم. اقول: يقال الرجل الكرم اى كريم وصف بالمصدر مثل زيد عدل. النهايه.

٣- الخصال: ٢/٣٤٣ باب فى الزبيب حديث [٢] ٩.

٤- الكافى: ٦/٣٥١ باب الزبيب حد [٣] يث ١.

الجوف (١). و ورد أنّ في كل حبّه منه إذا استقرت في المعدة حياه للقلب، و امانا للنفس، و ان الرمان يمرض وسواس الشيطان، و يطرده اربعين ليلة (٢) و انه لم يأكله جايح إلا اجزأه، و لا شبعان إلا امرأه (٣). و الافضل الانفراد في أكله، و يكره الاشتراك في الرمانه الواحده خوفا من فوات ما فيها من حبه الجنه، و لذا استحب استيعاب حبات الرمانه، و تتبع ما سقط منها (٤). و ورد ان كل رمانه فيها حبه من الجنه فاذا اكلها الكافر بعث الله عز و جل اليه ملكا فانتزعها (٥). و يستحب اكل المتعدّد من الرمان، فقد ورد ان أى مؤمن اكل رمانه حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن اناره قلبه اربعين صباحا، و من اكل اثنتين اذهب الله الشيطان عن اناره قلبه مائه يوم، و من اكل ثلاثا حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن اناره قلبه سنه، و من اذهب الله الشيطان عن اناره قلبه لم يذنب، و من لم يذنب دخل الجنه (٦).

و يستحب اكله على الريق سيما يوم الجمعة و ليلتها (٧) و ورد ان دخان شجره الرمان ينفي الهوام (٨).

و منها: التفاح،

فانه نصوح المعده، و ينفع الوباء و الرعاف المهلك، و ما شىء انفع منه (٩)، و الأخضر منه يقلع الحمى، و يسكن الحراق، و يطفى الحاراه،

ص: ٢٢٠

-
- ١- طبّ الأئمه: ١٣٤ طبعه النجف [١] الاشراف.
 - ٢- طبّ الأئمه: ١٣٤ طبعه النجف [٢] الاشراف.
 - ٣- الكافي: ٦/٣٥٢ باب الرمان حديث ١.
 - ٤- المحاسن: ٥٤٤ باب ١١١ [٤] الرمان حديث ٨٥٠.
 - ٥- الكافي: ٦/٣٥٣ باب الرمان حديث ٥.
 - ٦- الكافي: ٦/٣٥٣ باب الرمان حديث ٩.
 - ٧- الكافي: ٦/٣٥٥ باب الرمان حديث ١٦.
 - ٨- الكافي: ٦/٣٥٥ باب الرمان حديث ١٨.
 - ٩- الكافي: ٦/٣٥٥ باب التفاح حديث ١ و ٤ و ٥ و ١٠.

و يبرد الجوف (١). و يكره اكل الحامض منه لانه يورث النسيان (٢) و كذا الكزبره. و يستحب النظر الى التفاح الأحمر (٣).

و منها: السفرجل،

فانه يجمّ الفؤاد، و يزيد في قوته و يزكّيه و يشدّه، و يسخى البخيل، و يشجّع الجبان (٤)، و يذهب بهمّ الحزين، كما يذهب اليد بعرق الجبين (٥) و يحسّن الوجه، و يصفى اللون (٦)، و يجمّ القلب و يجليه و يقوّيه، و يطيب المعده و يضرّجها (٧) و يدبغها، و يزيد في العقل و المروءه، و يذهب بطخاء الصدر و ثقله و ظلمته (٨). و من اكل سفرجله انطق الله الحكمة على لسانه اربعين صباحا (٩)، و من أكلها ثلاثه أيام على الريق صفا ذهنه، و امتلأ جوفه حلما و علما،

ص: ٢٢١

١- الكافي: ٦/٣٥٥ باب التفاح حديث ٣، و [١] المحاسن: ٥٥٢.

٢- الخصال: ٢/٤٢٢ تسعه اشياء تورث النسيان حديث ٢٢.

٣- الكافي: ٦/٣٦٠ باب الاترج حديث ٦، [٣] بسنده ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كان يعجبه النظر الى الاترج الاخضر، و التفاح الاحمر.

٤- الخصال: ١/١٥٧ باب السفرجل فيه ثلاث خصال حديث ١٩٩، بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام يقول: ان الزبير دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و بيده سفرجله فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: ما هذه بيدك؟ فقال له: يا رسول الله! هذه سفرجله، فقال: يا زبير! كل السفرجل فان فيه ثلاث خصال، قال: و ما هي يا رسول الله؟ قال: يجمّ الفؤاد، و يسخى البخيل، و يشجّع الجبان. اقول: الجمّ الراحة، يقال: اجمّ الفؤاد اراحه.

٥- الكافي: ٦/٣٥٨ باب السفرجل حديث ٧.

٦- الكافي: ٦/٣٥٧ باب السفرجل حديث ٢.

٧- ضرج الكلام حسنه و زوّقه، و هنا بمعنى تحسين المعده. و بطخاء الصدر الطخاء الكرب على القلب.

٨- المحاسن: ٥٤٩ باب ١١٤ [٦] السفرجل حديث ٨٧٦ و صفحه ٥٥٠ حديث ٨٨٧.

٩- الكافي: ٦/٣٥٧ باب السفرجل حديث ٥.

و وقى من كيد ابليس و جنوده (١). و يستحب اكله للحامل، فان الولد يكون اطيب ريحا، و اصفى لونا (٢)، و كذا اذا أكل السفرجل و جامع زوجته خرج الولد كذلك (٣).

و منها: التين،

فانه يذهب بالبخر، و يشد العظم، و ينبت الشعر، و يذهب بالداء، و لا يحتاج معه الى دواء (٤) و ورد انه يلين السدد (٥)، و ينفع ارياح القولنج، و يدفع البواسير (٦) و النقرس، و يزيد قوه الجماع (٧).

و منها: الزيتون،

فانه من شجره مباركه، و أكله يطرد الرياح، و يزيد فى الماء (٨)، و قد مرّ مدح دهنه فى المقام الرابع.

و منها: الكمثرى،

فانه يجلو القلب، و يسكن اوجاع الجوف بإذن الله تعالى (٩)، و يدبغ المعده و يقويها، و هو على الشبع انفع منه على الريق، و من اصابه الطخاء-أى ثقل الصدر و ظلمته-فليأكله على الطعام (١٠).

ص: ٢٢٢

-
- ١- وسائل الشيعة: ١٧/١٣٢ باب ٩٤ حديث ١.
 - ٢- المستدرک: ٣/١١٦ باب ٦٩ حديث ٥، و فيه: [اطعموها حبلاکم يحسن اولادکم]. و حديث ١٠ يحسن اخلاق اولادکم.
 - ٣- المحاسن: ٥٤٩: حديث ٨٨٠، [٢] بسنده عن محمد بن مسلم قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام الى غلام جميل فقال: ينبغي ان يكون ابوا هذا الغلام اكلا السفرجل. و قال: السفرجل يحسن الوجه و يجمّ الفؤاد.
 - ٤- الكافي: ٦/٣٥٨ باب التين حديث ١.
 - ٥- السدد هنا ما يتحجر من المدفوع فى المعده.
 - ٦- مستدرک و وسائل الشيعة: ٣/١١٦ باب ٧١ حديث ٢.
 - ٧- مستدرک و وسائل الشيعة: ٣/١١٦ باب ٧١ حديث ٦.
 - ٨- الكافي: ٦/٣٣١ باب الزيت و الزيتون حديث ١، و [٦] صفحه ٣٣٢ حديث ٧.
 - ٩- الكافي: ٦/٣٥٨ باب الكمثرى حديث ١.
 - ١٠- الكافي: ٦/٣٥٨ باب الكمثرى حديث ٢.

و منها: الاجاص،

فأنه يطفى الحراره، و يسكن الصفراء، و اليابس منه يسكن الدم، و يسيل الداء الدوى (١).

و منها: الموز،

و هو ثمر اخضر قدر القثاء، و له منافع مذكوره فى الطب.

و منها: الاترج،

(٢)

فقد ورد الندب الى اكله سيما بعد الطعام (٣) و من اكثر منه و وجد ثقله فليأكل الخبز المجفف فى الثَّور، فانه يدفع ثقله (٤) و يستحب النظر الى الاترج الاخضر (٥).

و منها: الغبيراء

و هو المسمى بالفارسيه ب: سنجد-فان لحمه ينبت اللحم، و عظمه ينبت العظم، و يسخن الكليتين، و يدبغ المعده، و هو امان من البواسير و التقطير، و يقوى الساقين، و يجمع عرق الجذام (٦).

و يستحب اختيار الرمان الملاسى، و التفاح الشيقان، و السفرجل و العنب الرازقى، و الرطب المشان، و قصب السكر على ساير الفواكه (٧).

و يستحب غسل الفاكه قبل الاكل، لان لكل ثمره سمّا (٨). و يكره تقشير الثمره (٩) و يستحب اكل الثمره الجديده مع العتيقه دفعه، لأن الشيطان

ص: ٢٢٣

١- الكافى: ٦/٣٥٩ باب الاجاص حديث ١.

٢- و هو عند العرب يشمل النارج و الليمون، كما صرح بذلك الفاضل المجلسى رحمه الله [منه (قدس سره)].

٣- الكافى: ٦/٣٥٩ باب الاترج حديث ٢.

٤- الكافى: ٦/٣٦٠ باب الاترج حديث ٤.

٥- الكافى: ٦/٣٦٠ باب الاترج حديث ٦.

٦- الكافي: ٦/٣٦١ باب الغبراء حديث ١.

٧- الخصال: ١/٢٨٩ خمس من فأكهه الجئه فى الدنيا حديث ٤٧، و المحاسن: ٥٢٧ باب ١٠٩ ابواب الفواكه حديث ٧٦٤.

٨- الكافي: ٦/٣٥٠ ابواب الفواكه حديث ٤.

٩- المحاسن: ٥٥٦ باب ١٢٠ حديث ٩١٢.

يشد غضبه، و يقول: عاش ابن آدم حتى أكل العتيق بالحديث (١).

و يكره القران بين التين و التمر و سائر الفواكه لمن اكل مع قوم مسلمين إلا بإذنهم، و لا بأس به عند الانفراد (٢).

و يستحب عند رؤيه الثمره الجديده تقيلها و وضعها على العينين، و قول: «اللهم كما اريتنا اولها فى عافيه فارنا آخرها فى عافيه» (٣). و ورد ان من رأى الفاكهه تباع و الشىء مما يشتهيه كان له بكل ما يراه فلا يقدر على شرائه و يصبر عليه حسنه (٤)، و ان من اشتهى شهوه من شهوات الدنيا فيصبر و يذكر اهله و يغتم و يتنفس، كتب الله له بكل نفس الفى الف حسنه، و محى عنه الفى الف سيئه، و رفع له الفى الف درجه (٥).

و يستحب مضغ اللبان (٦) فانه يشد الأضراس، و ينفى البلغم، و يذهب بريح الفم (٧).

ص: ٢٢٤

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٩.

٢- قرب الاسناد: ١١٦.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/١٢٧ باب ١١٢ حديث ١٥.

٤- ثواب الاعمال: ٢١٤ باب ثواب من يرى الفاكهه او غيرها و يشتهيها و لا [٤] يقدر عليها حديث ١.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٣ حديث ١٠.

٦- اللبان: اى الكندر- بالفارسيه-. [منه (قدس سره)].

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/١٠٩ باب ٣٧ حديث ٤ و ٩.

يستحب أكل البيض وحده (١) ومع اللحم (٢)، ومع البصل (٣). و الاكثار منه فانه يكثر النسل (٤). و ورد ان صفاره خفيف، و بياضه ثقيل (٥).

و اكل الخل وحده، فانه يكسر المره، و يطفى الصفراء، و يحيى القلب و ينيره (٦). و مع الزيت فانه طعام الانبياء (٧). و لا يفتقر أهل بيت عندهم الخل (٨). و خل الخمر يشد اللثة و الفم، و يقتل دود البطن، و يشد العقل (٩).

ص: ٢٢٥

-
- ١- الكافي: ٦/٣٢٤ باب بيض الدجاج حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٦/٣٢٤ باب بيض الدجاج حديث ٣، [٢] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: شكى نبي من الانبياء عليهم السلام الى الله عز و جل قله النسل فقال: كل اللحم بالبيض.
 - ٣- الكافي: ٦/٣٢٤ باب بيض الدجاج حديث ٢، [٣] بسنده عن عمر بن ابي حسنه الجمال قال: شكوت الى ابي الحسن عليه السلام قله الولد، فقال لى: استغفر الله، و كل البيض بالبصل.
 - ٤- الكافي: ٦/٣٢٥ باب بيض الدجاج حديث ٤.
 - ٥- الكافي: ٦/٣٢٥ باب بيض الدجاج حديث ٥.
 - ٦- الكافي: ٦/٣٢٩ باب الخل حديث ٧، [٦] بسنده قال امير المؤمنين عليه السلام: نعم الادم الخل، يكسر المره، و يطفى الصفراء، و يحيى القلب.
 - ٧- المحاسن: ٤٨٣ باب ٩٦ [٧] الخل و الزيت حديث ٥٢٠.
 - ٨- الكافي: ٦/٣٢٩ باب الخل حديث ١ و ٣، و [٨] فيهما: ما افتقر بيت فيه خل. اى لم يخل من الادم.
 - ٩- الكافي: ٦/٣٣٠ باب الخل حديث ٨ و ٩.

و يستحب أكل العسل، فانه يزيد في الحفظ، و يذهب بالبلغم، و انه شفاء كل داء (١).

و يستحب اكل السكر و التداوى به (٢)، و اكله عند النوم (٣)، و اختيار السلیمانی منه، و الطبرزد و الابيض للاكل و التداوى به (٤). و قد ورد ان الطبرزد يأكل البلغم اكلا (٥)، و ان من ملك الف درهم و لم يملك غيرها، و صرف جميعها في شراء السكر لم يكن مسرفا (٦).

و يكره اكل الجوز في شده الحرّ، فانه يهيج الحرّ في الجوف، و يهيج

ص: ٢٢٦

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٣/١٠٩ باب ٣٧ حدیث ٤، [١] فقه الرضا علیه السلام: [٢] قال العالم علیه السلام: فی العسل شفاء من کل داء، و من لعق لعقه عسل علی الریق یقطع البلغم، و یکسر الصفراء، و یقطع المرّ السوداء، و یصفوا الذهن، و یجود الحفظ.
٢- الکافی: ٦/٣٣٤ باب السكر حدیث ٩، [٣] بسنده قال ابو عبد الله علیه السلام لأبی: یا بشیر! بایّ شیء تداوون مرضاکم؟ فقال: بهذه الادویه المرار، فقال له: لا، اذا مرض احدکم فخذ السكر الابيض فدقه و صبّ علیه الماء البارد، و اسقه اياه فان الذی جعل الشفاء فی المراره قادر ان یجعله فی الحلاوه.

٣- الکافی: ٦/٣٣٢ باب السكر حدیث ١، [٤] بسنده عن موسى بن بکر قال: کان ابو الحسن الاول علیه السلام کثیرا ما يأکل السكر عند النوم.

٤- اقول: السكر السلیمانی ما یقال له فی زماننا: نبات، و السكر الطبرزد: اصفی من الابيض، و الابيض هو النبات الذی بولغ فی تصفیته، بان طبخ جیدا ببیاض البیض، و اخذ زبده و درده، و صبّ مصفاه فی قالب مخروطی، و خرج من رأس القالب ما لم ینعقد منه، فما بقى منه یسمى السكر الابيض، و ان طبخ ثانيا و صفی قیل له الطبرزد، و نوع منه یقال له: شکر بنیر. و یحتمل ان یكون المراد بالسكر الابيض فی الروایه ما یقابل السكر الاحمر، و هو ما یعصر من نوع من قصب السكر، و عصارته حمراء أو صفراء.

٥- الکافی: ٦/٣٣٣ باب السكر حدیث ٤.

٦- الکافی: ٦/٣٣٤ باب السكر حدیث ٨.

القروح على الجسد، و اكله فى الشتاء مستحب، لانه يسخن الكليتين، و يدفع البرد (١). و ورد انه يورث الهزل فى البدن (٢)، و حملة على ما إذا أكل فى الحر لا داعى له.

و يستحب أكل التليينيه، فقد ورد انه لو اغنى شىء من الموت لأغنت التليينيه (٣)، و هو الحسو باللبن، فالحسو طيبخ يتخذ من دقيق و ماء و دهن و قد يضاف اليه الحلو [ى]، و الحسو باللبن ان يجعل بدل الماء اللبن فهو التليينيه.

و يستحب اكل المثلثه، و هى ان يؤخذ من كل من الارز و الحمص و الباقلاء او غيره من الحبوب ثلث، ثم يرض الجميع و يطبخ (٤).

و من جملة ما يؤتدم به المربى، و هو ان يجعل الخبز اليابس فى الخايه، و يصب عليه الماء و الملح و يترك حتى يصير مربى، و قد شكى يوسف عليه السلام فى السجن من اكل الخبز وحده، فأمر بتهيئه ذلك (٥).

و يستحب اكل هريسه الجاورس، و هو قسم صغير من الدخن، فانه طعام ليس فيه ثقل و لا غائله، و هو باللبن أنفع و الين فى المعده (٦)، و سويق الجاورس بماء الكمون يمسك المعده (٧).

ص: ٢٢٧

-
- ١- الكافى: ٦/٣٤٠ باب الجبن و الجوز حديث ١.
 - ٢- المحاسن: ٤٥٠ باب ٤٨ [٢] نوادر فى الطعام ٦٣، بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ثلاث لا يؤكلن و يستمن، و ثلاث يؤكل و يهزلن: فأما اللواتى يؤكلن و يهزلن فالطلع و الكسب و الجوز. . الحديث.
 - ٣- المحاسن: ٤٠٥ باب ١٠ المثلثه و الاحساء حديث ١٠٩.
 - ٤- المحاسن: ٤٠٤ باب ١٠ المثلثه و الاحساء حديث ١٠٧.
 - ٥- الكافى: ٦/٣٣٠ باب المرى حديث ١.
 - ٦- الكافى: ٦/٣٤٤ باب الجاورس حديث ١.
 - ٧- الكافى: ٦/٣٤٥ باب الجاورس حديث ٢.

و يجوز جعل المسك و العنبر و نحوهما من الطيب فى الطعام (١).

و يستحب اكل الحلواء (٢) و الفالوذج (٣) و كذا الثريد، فان فيه بركه، و قد استباركه النبى صلى الله عليه و آله و سلم لامته (٤).

و لا بأس بأكل السكبا، و هو طعام يصنع من خل و زعفران و لحم (٥).

و يستحب اكل الحبه السوداء، فانها شفاء من كل داء إلا السام (٦).

و كان الصادق عليه السلام يحب النار باج و هو مرق الرمان، معرب (٧).

و لا بأس بتهيئه الاطعمه الجيده و اكلها و اطعامها، بل لا يبعد استحبابها، لصدور ذلك من أهل البيت عليهم السلام مرارا عديده (٨)، و قول بعض من

ص: ٢٢٨

١- البحار: ١٠/٢٨٠ طبع الاخوندى [١] عن كتاب على بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألته عن المسك و العنبر و غيره من الطيب يجعل فى الطعام؟ قال: لا بأس.

٢- الكافى: ٦/٣٢١ باب الحلوا حديث ١.

٣- الكافى: ٦/٣٢١ باب الحلوا حديث ٤، [٣] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: كنّا بالمدينه فارسل الينا اصنعوا لنا فالوذج و اقلوا، فارسلنا اليه فى قصعه صغيره.

٤- الكافى: ٦/٣١٧ باب الثريد حديث ٣، [٤] بسنده عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح، عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم بارك لامتى فى الثرد و الثريد. قال جعفر: الثرد ما صغر، و الثريد ما كبر.

٥- وسائل الشيعة: ١٧/٤٧ باب ٢٩ احاديث الباب.

٦- الخصال: ٢/٦٣٧ حديث الاربعمائه، آخر الحديث.

٧- المحاسن: ٤٠١ باب ٧ الالوان حديث ٩١.

٨- المحاسن: ٤٠٠ باب ٦ [٥] لا سرف فى الطعام حديث ٨٣، بسنده عن ابى حمزه قال: كنّا عند ابى عبد الله عليه السلام جماعه فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذه و طيبا حتى تملينا و اتينا بتمر ينظر فيه الى وجوهنا من صفائه و حسنه، فقال رجل: لَشَيْئُلْنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ الذى نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام: الله اكرم و اجل من ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه، ثم يسألكم عنه، و لكنّه انعم عليكم بمحمد-

حضر فى نفسه: لتسألن عن هذا النعيم، و قولهم عليهم السلام-جوابا عما فى ضمير البعض:- ان الله اكرم و أجل من ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، و ان المراد فى الآية بالنعيم الذى تسألون عنه يوم القيامة، ما انعم الله به على العباد من ولايه آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم (١).

نعم يأتى هنا ما مرّ فى فصل اللباس من ان المستفاد من مجموع الاخبار ان من كان مرجعا للعباد، و محطّ نظر الفقراء من رؤساء الدين، تكليفه الزهد حتى يتسلى به الفقراء (٢). نعم ورد استحباب التواضع لله تعالى بترك اكل

ص: ٢٢٩

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٧٠، بسنده عن ابراهيم بن العباس الصولى، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: ليس فى الدنيا نعيم حقيقى، فقيل له: فقول الله تعالى لَتَشْكُرُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ما هذا النعيم فى الدنيا؟ هو الماء البارد؟ فقال الرضا عليه السلام-و علا صوته:- و كذا فشيرتموه انتم، و جعلتموه على ضروب: فقالت طائفة هو الماء البارد، و قال غيرهم: هو الطعام الطيب، و قال آخرون: هو النوم الطيب، و لقد حدثنى أبى، عن أبيه الصادق عليه السلام لما ذكرت اقوالكم [خ. ل: ان اقوالكم ذكرت] عنده فى قول الله عزّ و جلّ ثُمَّ لَتَشْكُرُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فغضب، و قال: انّ الله لا- يسأل عباده عما تفضّل به عليهم و لا يمنّ بذلك عليهم، و الامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين [خ. ل: عن المخلوقين] فكيف يضاف الى الخالق ما لا يرضى به المخلوق [خ. ل: المخلوقون به]؟! ، و لكن النعيم حبنا اهل البيت و مولاتنا لينال الله عباده بعد التوحيد و النبوه، و لان العبد اذا وفا [خ. ل: وافاه] بذلك اداه الى نعيم الجنة الذى لا يزول.

٢- اقول: ممّا لا يخفى على المتصلّع فى التشريعات الاسلاميه ان لمن يتسنىم دست الخلافه و زعامه المسلمين وظائف خاصّه حين تسنّم الحكم، و منها ان يطبق الزعيم حياته المعيشيه بحياه اضعف المسلمين و يواسيهم فى جشوبه العيش و مشاكل الحياه، كما يتضح ذلك من كلمات امير المؤمنين عليه صلوات الله و سلامه و سيرته الشريفه فى ايام تصديّه للخلافه و قبلها، و هذه المواساه مختصه بمن يتسنىم دست الخلافه، أمّا من زويت عنه فليس له ذلك، كما يكشف عنه سيره ائمه الهدى المعصومين عليهم صلوات الله و سلامه، فتفطن.

الطَّيِّبَاتِ حَتَّى تَرْكَ نَخْلَ الطَّحِينِ (١): بَلْ يَكْرَهُ الْإِفْرَاطَ فِي التَّنْعَمِ وَ الْمَوَاضِبَهُ عَلَى أَكْلِ الطَّيِّبَاتِ حَتَّى تَصِيرَ عَادَةً (٢)، كَمَا لَا يَبْعَدُ كِرَاهُهُ الْمَوَاضِبَهُ الدَّائِمَةَ عَلَى تَرْكِ أَكْلِ الطَّيِّبِ تَزْهَدًا، سَيِّمًا إِذَا أَدَّى إِلَى الْإِشْتِهَارِ بِذَلِكَ، لَمَّا وَرَدَ مِنْ أَنَّ الشَّهْرَةَ خَيْرُهَا وَ شَرُّهَا فِي النَّارِ (٣).

ص: ٢٣٠

١- المحاسن: ٤١٠ باب ١٥ حديث ١٣٦، و صفحه ٤٠٩ باب ١٥ حديث ١٣٣.

٢- المحاسن: ٤٠٩ باب ١٥ حديث ١٣٤.

٣- الكافي: ٦/٤٤٥ حديث ٣.

يستحب الوليمه و اجابه الدعوه في العرس، و العقيقه، و الختان، و الاياب من الحج او الزياره، و شراء الدار، و الفراغ من البناء (١). و قد ورد ان اطعام الطعام من الايمان (٢)، و انه محبوب لله تعالى (٣)، و انه من المنجيات، و من افضل الأعمال (٤)، و انه يوجب المغفره من الله سبحانه و سرعه الرزق اليه (٥). و ورد ان من الحقوق الواجبه اجابه دعوه المسلم و لو على خمسهِ اميال، دون الكافر

ص: ٢٣١

١- الخصال: ١/٣١٣ حديث ٩٢ وفيه: لا وليمه الا في خمس، بسنده عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال في وصيته له: يا علي! لا وليمه الا في خمس: في عرس، او خرس، او عذار، او و كار، او ركاز. و العرس: التزويج، و الخرس: النفاس بالولد، و العذار: الختان، و الوكار: في شراء الدار، و الركاز: الذي يقدم من مكه.

٢- الكافي: ٤/٥٠ باب فضل اطعام الطعام حديث ٢، [١] بسنده قال ابو عبد الله عليه السلام: من الايمان حسن الخلق، و اطعام الطعام.

٣- الكافي: ٤/٥١ باب فضل اطعام الطعام حديث ٦.

٤- الكافي: ٤/٥١ باب فضل الطعام حديث ٥٠، [٣] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال المنجيات: اطعام الطعام، و افشاء السلام، و الصلاه بالليل و الناس نيام. و انظر: المحاسن: ٣٨٧ باب ١ [٤] الاطعام حديث ٥، بسنده عن ابي المنكدر، قال: اخذ رجل بلجام دابة النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله! اي الأعمال افضل؟ فقال: اطعام الطعام، و اطياب الكلام. و انظر أحاديث الباب.

٥- المحاسن: ٣٩٠ حديث ٢٧.

و المنافق بل و الفاسق فان اجابتهم منهى عنها (١). و يكره اجابه الدعوه فى خفض الجوارى (٢).

و يستحب إذا قدم المؤمن على اخيه عرض الطعام عليه، فان لم يأكل فالشراب، فان لم يشرب فالوضوء (٣). و يستحب اطعام المؤمن (٤)، و لا- يجوز اطعام الكافر إذا ادى الى اعانته على النصب، او الى المواده معه، و قد ورد ان من اشبع كافرا كان حقا على الله أن يملأ- جوفه من الزقوم، مؤمنا كان المشبع او كافرا (٥)، و ان من أشبع عدوا لأهل البيت عليهم السّلام فقد قتل ولما لهم (٦). و يستحب ان لا يحتشم المؤمن من اخيه، و لا يتكلف له، و ان يتحفه، و يقبل

ص: ٢٣٢

-
- ١- المحاسن: ٤١١ باب ١٧ اجابه الدعوه حديث ٤٢، و الكافي: ٦/٢٧٤ حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٦/٢٧٥ باب اجابه دعوه المسلم حديث ٦، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: اجب فى الوليمه و الختان و لا تجب فى خفض الجوارى.
 - ٣- الكافي: ٦/٢٧٥ باب العرض حديث ٢، [٣] بسند رفعوه الى ابى عبد الله عليه السلام قال: اذا دخل عليك اخوك فاعرض عليه الطعام، فان لم يأكل فاعرض عليه الماء، فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء.
 - ٤- اصول الكافي: ٢/٢٠١ باب اطعام المؤمن حديث ٥، [٤] بسنده عن على بن الحسين عليهما السّلام قال: من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنّه، و من سقى مؤمنا من ضمأ سقاه الله من الرحيق المختوم.
 - ٥- اصول الكافي: ٢/٢٠٠ باب اطعام المؤمن حديث ١، [٥] بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: من اشبع مؤمنا وجبت له الجنّه، و من اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم، مؤمنا كان او كافرا.
 - ٦- معانى الاخبار: ٣٦٥ باب معنى الناصب حديث ١، بسنده عن المعلّى بن خنيس، [٦] قال: سمعت ابا عبد الله عليه يقول: ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت، لأنك لا تجد احدا يقول: انا أبغض محمدا و آل محمد، و لكن الناصب من نصب لكم و هو يعلم انكم تتولّونا، او تبرّؤون من اعدائنا، و قال: من اشبع عدوا لنا فقد قتل ولما لنا.

و يستحب الضيافه، حتى ورد ان من سمع صوت الضيف فسرّه ذلك، غفر له ذنوبه و ان ملأت ما بين السماء و الارض (٢) و انه لا تدخل الملائكه دارا لا يدخلها الضيف (٣). و يكره كراهه شديده استقلال صاحب المنزل ما يقدمه الى الضيف و احتقاره إيّاه (٤)، و استقلال الضيف له و احتقاره (٥). بل افتي الشيخ الحر (قدس سره) بحرّمته (٦) و هو وجيه ان رجع الاحتقار الى الاستخفاف بالنعمة، و من دعى الى طعام له يجز له ان يستتبع ولده و اتباعه إلا مع العلم بالرضا (٧).

و يستحب لأهل البلد ضيافه من يرد عليهم من اخوانهم فى الدين، حتى يرحل عنهم (٨).

و يستحب التلطف به ليلتين فاذا كانت الليله الثالثه فهو من أهل البيت يأكل ما وجد (٩).

ص: ٢٣٣

١- الكافى: ٦/٢٧٥ باب انس الرجل فى منزل اخيه حديث ١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٨٩ باب ٣٣ حديث ٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٨٩ باب ٣٣ حديث ٧.

٤- المحاسن: ٤١٤ باب ٢ انس الرجل فى منزل اخيه حديث ١٦٦.

٥- المحاسن: ٤١٥ باب ٢ انس الرجل فى منزل اخيه حديث ١٦٧.

٦- حيث عنوان فى الوسائل: ١٦/٤٣١ باب عدم جواز استقلال صاحب المنزل ما يقدمه للضيف و احتقاره و [٤] استقلال الضيف له و احتقاره. و هذا العنوان ظاهره الحكم بالحرمة.

٧- المحاسن: ٤١١ باب ١٧ اجابه الدعوه حديث ١٤٧.

٨- الكافى: [٥] ٦/٢٨٢ باب ان الرجل اذا دخل بلده فهو ضيف على من بها من اخوانه حديث ٢، بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اذا دخل رجل بلده فهو ضيف على من بها من اهل دينه حتى يرحل عنهم.

٩- الكافى: ٦/٢٨٣ باب ان الضيافه ثلاثه ايام حديث ١، [٦] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه -

و يكره استخدام الضيف لأنه من الجفاء، و كذا تمكينه من ان يخدم (١).

و يستحب اعانه الضيف على النزول و اكرامه و توقيره، و ترك اعانته على الارتحال، و اجاده زاده فانه من السخاء ٢.

و يستحب للضيف ان لا يكلف صاحب المنزل شيئاً ليس فيه، و ان يمنعه من الاتيان بشيء من الخارج ٣، و ان لا ينزل عند من لا يتمكن من شيء ينفقه عليه ٤. و يستحب لصاحب المنزل اذا دعى أخاه ان يتكلف له، و ان لا يدخر عنه شيئاً مما فى بيته من المأكولات ٥.

و يستحب اقراء الضيف، و هو حبه و الاحسان اليه، و قد ورد انه لا يقرى الضيف إلا مؤمن تقى ٦.

و يستحب للضيف اجاده الأكل فى منزل المؤمن، و الانبساط فيه و الاكثار منه و لو بعد الامتلاء، ما لم يصل الى حد الكراهه، و ان لا يقصر و لا يحتشم ٧.

ص: ٢٣٤

وقد ورد انه: يعرف حبّ الرجل أخاه بكثرة الاكل عنده ١.

و يستحب تقدير الطعام بقدر سعه المال و قلّته، و اجاده الطعام و اكثاره مع الامكان ٢. و يستحب اتخاذ الطعام و دعاء الناس اليه ٣. و يكره القصر على دعاء الاغنياء ٤. و قد ورد انّ اشباع مؤمن [يعدل] عتق نسمة ٥، و انّ اشباع مؤمنين خير من عتق نسمة ٦، و انّ اطعام ثلاثة نفر من المسلمين أحبّ من [عتق] سبع نسمة ٧، و انّ من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنات في ملكوت السموات: الفردوس، و جنّ عدن، و طوبى ٨. و انّ من اطعم مؤمنا جائعا اطعمه الله من ثمار الجنة، و من سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق

ص: ٢٣٥

المختوم (١). و ان من أطعم مؤمنا موسرا كان له بعدل رقبه من ولد اسماعيل ينقذه من الذبح، و من أطعم مؤمنا محتاجا كان له بعدل مائه رقبه من ولد اسماعيل ينقذها من الذبح (٢). و عن مولانا الصادق عليه السّلام انه قال: لان اطعم رجلا من المسلمين أحب اليّ من ان اطعم افقا من الناس، قيل له: و ما الافق؟ فقال: مائه الف او يزيدون (٣). و ورد ان الضيف إذا نزل جاء برزقه معه من السماء، و إذا دخل دخل بمغفره المضيف و مغفره عياله، و اذا خرج خرج بذنوبه و ذنوب عياله (٤).

و يستحب لصاحب الطعام الابتداء بالاكل و الاشتغال به بعد الجميع - كما مرّ مع كيفيّة غسل اليد في المقام الأول -.

و ليجتنب من الإطعام رياء و سمعه، لما ورد من أنّ من اطعم طعاما رياء و سمعه اطعمه الله مثله من صديد جهنم، و جعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضى بين الناس (٥). و ورد ان من حق الضيف تهيئه الخلال له (٦).

ص: ٢٣٦

١- اصول الكافي: ٢/٢٠١ باب اطعام المؤمن حديث ٥.

٢- اصول الكافي: ٢/٢٠٣ باب اطعام المؤمن حديث ١٩.

٣- اصول الكافي: ٢/٢٠٢ باب اطعام المؤمن حديث ١٠.

٤- اصول الكافي: ٢/٢٠١ باب اطعام المؤمن حديث ٨، [٤] بسنده عن حسين بن نعيم الصحاف قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: اتحبّ اخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أمّا أنّه يحقّ عليك ان تحبّ من يحبّ الله، اما و الله لا تنفع منهم احدا حتى تحبّه، أ تدعوهم الى منزلك؟ قلت: نعم، ما آكل الاّ و معي رجلا و الثلاثة و الاقل و الاكثر، فقال ابو عبد الله عليه السّلام: أمّا ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك اطعمهم طعامي و اوطئهم رحلي و يكون فضلهم عليّ اعظم؟ ! قال: نعم، أنّهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفره عيالك، و اذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك.

٥- عقاب الاعمال: ٢٣٨ باب يجمع عقوبات الاعمال.

٦- المحاسن: ٥٦٤ باب ١٢٤ [٦] الخلال حديث ٩٦٤، بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: انّ من حقّ الضيف ان يعدّ له الخلال.

و فيه مقامات:

المقام الأول: آداب النوم

الأول: انه يستحب النوم بالليل فانه قرار البدن، بل يكره السهر إلا للتفقه و طلب العلوم الدينيّة، أو التهجد بقراءة القرآن و الصلاة و الدعاء، أو ليله العرس، أو السفر (١).

و يكره كثره النوم و استيفاء الليل به، فانها تدع الرجل فقيرا يوم القيامة، ممقوتا من الله عزّ و جل (٢)، و ورد ان كثره النوم مذهبه للدين و الدنيا (٣)، و ان الله يبغض كثره النوم و كثره الفراغ (٤) فينبغي الانتباه بعد نصف الليل و الاشتغال

ص: ٢٣٧

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٥٢ باب ٣٤ حديث ٧، [١] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا سهر الا في ثلاث: متهجد بالقرآن، او طالب العلم، او عروس تهدي لزوجها.

٢- الخصال: ١/٨٩ حديث ٢٥، بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث فيهن المقت من الله عزّ و جلّ: نوم من غير سهر، و ضحك من غير عجب، و اكل على الشبع.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٥٢ باب ٣٤ حديث ٩.

٤- مكارم الاخلاق: ١٥١ طبع التفرشي.

مقداراً من الزمان بالعبادة، ويكره النوم بين صلاة الليل و الفجر، فإن صاحبه لا يحمد على ما قدّم من صلاته، ولا بأس بالضجعه من غير نوم (١) و اشدّ كراهه من النوم في ذلك الوقت النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس (٢)، وقد ورد انه يورث الفقر (٣)، و ان الله تعالى يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد يجريها على يد الأئمة عليهم السّلام (٤)، فمن نام في ذلك الوقت حرم من الرزق و لم ينزل نصيبه، و كان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال و الطلب (٥)، و أنّ الأرض لتعجّ الى الله تعالى من النوم عليها قبل طلوع الشمس (٦)، و ان نومه الغداه مشومه، تطرد الرزق، و تصفرّ اللون، و تقبّحه و تغيّره، و هو نوم كل مشوم (٧)، و ان النوم

ص: ٢٣٨

- ١- التهذيب: ٢/١٣٧ باب ٨ حديث ٥٣٤، بسنده قال ابو الحسن الاخير عليه السّلام: اياك و النوم بين صلاة الليل و الفجر، و لكن ضجعه بلا نوم، فإن صاحبه لا يحمد على ما قدم من صلاته.
- ٢- الفقيه: ١/٣١٨ باب ٧٨ حديث ١٤٤٤.
- ٣- الفقيه: ١/٣١٩ باب ٧٨ حديث ١٤٥٤.
- ٤- وسائل الشيعة: ٤/١٠٦٥ باب ٣٦ حديث ١١، [١] بسنده عن ابي حمزه، عن علي بن الحسين عليهما السّلام- في حديث- قال: لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فأنّى اكرهها لك، أنّ الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد، على ايدينا يجريها. اقول: من معتقدات الشيعة الاماميّة رفع الله تعالى شأنهم و اهلك عدوهم ان النبي و اهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين هم الوسائط بين الخالق و الخلق، و كل خير يفيضه الله تعالى على عباده فهم وسائط في الفيض، و الوسيله الحقيقيه، و الموضوع يستدعى بحثاً مسهباً ليس هذا محلّه، و من شاء ذلك فليراجع الكتب الكلاميه و الحديثيه.
- ٥- التهذيب: ٢/١٣٩ باب ٩ حديث ٥٤٠.
- ٦- الخصال: ١/١٤١ حديث ١٦٠.
- ٧- الفقيه: ١/٣١٨ باب ٧٨ حديث ١٤٤٥.

بعد الغداه خرق-أى حمق و ضعف عقل و جهل - (١)و ان ابليس إنما يبيث جنود الليل من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق، و يبيث جنود النهار من حين يطلع الفجر الى طلوع الشمس. و ذكر ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول: أكثروا ذكر الله عز و جل فى هاتين الساعتين، فانهما ساعتا غفله، و تعوذوا بالله عز و جل من شر ابليس و جنوده، و عوذوا صغاركم فى هاتين الساعتين، فانهما ساعتا غفله (٢)و ما ورد من اخبار الرضا عليه السلام بانه ينام بعد صلاه الفجر (٣)محمول على الجواز، او جهه اخرى، و مثل هذا الوقت فى كراهه النوم فيه ما بعد صلاه المغرب قبل صلاه العشاء، لانه يحرم الرزق (٤)، و قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: دخلت الجنة فوجدت قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه و نوره، و فيه قبتان من درّ و زبرجد، فقلت: يا جبرئيل! لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام، و ادام الصيام، و اطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام، ثم فسر صلى الله عليه و آله و سلم اطابه الكلام بقول: سبحان الله و الحمد لله و الله اكبر. و ادام الصيام بصوم جميع شهر رمضان. و اطعام الطعام بطلب ما يكفّ به وجوه عياله عن الناس. و التهجد بالليل و الناس نيام بعدم النوم حتى يصلى العشاء الآخر، قال صلى الله عليه و آله و سلم: و يريد بالناس هنا اليهود و النصارى و غيرهم من المشركين لأنهم ينامون بينهما (٥).

ص: ٢٣٩

- ١- الفقيه: ١/٣١٨ باب ٧٨ حديث ١٤٤٦.
- ٢- الفقيه: ١/٣١٨ باب ٧٨ حديث ١٤٤٤.
- ٣- الاستبصار: ١/٣٥٠ باب ٢٠٣ حديث ١٣٢٣.
- ٤- الفقيه: ١/٣١٨ باب ٧٨ حديث ١٤٤٦.
- ٥- امالى الشيخ الطوسى: ٢/٧٣ [١] ذكره المصنف قدس سره ملخصا.

و يكره النوم بعد العصر، فقد ورد انه حماقه، و انه يورث السقم (١).

و يستحب نوم القيلولة، و هو النوم نصف النهار، أو بين الضحى و نصف النهار (٢)، و قد ورد ان القيلولة نعمه (٣)، و انها نعم العون على يقظته الليل و عبادته (٤)، و ورد الأمر بالقيلولة معللاً بان الشيطان لا يقبل (٥). و قد امر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من عرضه النسيان بالعود الى ما كان متعوداً به من القيلولة، فعاد اليه فعادت حافظته (٦).

و يكره النوم على سطح غير محجر (٧) كما مرّ في الفصل الثالث، و هكذا النوم في بيت ليس عليه باب و لا ستر (٨).

و يستحب عند النوم-سيما في الليل-غلق الابواب، و ايكاء السقاء، و تغطيه الاناء، فان الشيطان لا يكشف غطاء، و لا يحل وكاء (٩). و ورد ان الآنيه إذا لم تغط ييزق فيها الشيطان و يأخذ منها (١٠)، و ورد الأمر بحبس المواشى و الأهل

ص: ٢٤٠

-
- ١- الفقيه: ١/٣١٨ باب ٧٨ حديث ١٤٤٦.
 - ٢- مجمع البحرين: ٤٥٢ [١] ماده: قيل-الطبعة الحجرية-.
 - ٣- الفقيه: ١/٣١٨ باب ٧٨ حديث ١٤٤٦.
 - ٤- امالى الشيخ الطوسى: ٢/١١١.
 - ٥- الفقيه: ١/٣١٩ باب ٧٨ حديث ١٤٥٢.
 - ٦- الفقيه: ١/٣١٨ باب ٧٨ حديث ١٤٤٩.
 - ٧- المحاسن: ٦٢٢ باب ٦ حديث ٦٦، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام فى السطح يبات عليه غير محجر؟ فقال: يجزيه ان يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين. و حديث ٦٧، بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من بات على سطح غير محجر فأصابه شىء فلا يلومنّ الا نفسه.
 - ٨- قرب الاسناد: ٦٨.
 - ٩- الكافي: ٥/٣٢٢ باب نواذر حديث ١٢.
 - ١٠- المحاسن: ٥٨٤ باب ١٥ حديث ٧٥.

فى الدار حين تجب الشمس الى ان تذهب فحه (١)العشاء (٢).

و يكره النوم وحده، لما مرّ من ان اجراً ما يكون الشيطان على الانسان اذا كان وحده (٣)، و ان من نام وحده يتخوّف عليه الجنون (٤) و قد لعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم النائم فى البيت وحده (٥)، و ورد كراهه ان يبيت على سطح وحده (٦)، و من اضطر الى النوم وحده فليكثر ذكر الله سبحانه عند المنام ما استطاع، و يستصحب القرآن المجيد (٧)، و ليقل: «اللهم آنس وحشتى و وحدتى» و ليقل ايضا: «يا ارض ربى و ربك الله، اعوذ بالله من شرّك و شرّ ما فيك، و من شرّ ما خلق فيك، و من شرّ ما يحاذر عليك، اعوذ بالله من شرّ كل أسد و أسود و حيّه و عقرب من ساكن البلد و من شرّ والد و ما ولد، أ فغير دين الله يبغون و له أسلم من فى السموات و الأرض طوعا و كرها و اليه ترجعون، الحمد لله بنعمته و حسن بلائه علينا، اللهم صاحبنا فى السفر و افضل علينا فانه لا حول و لا قوه إلا بالله» ثم يقرأ سورة التكاثر، فانه ان فعل ذلك لم يؤذه شىء من السباع و الهوام و الحيات و العقارب، و لو بات على الحية باذن الله عزّ و جلّ (٨).

ص: ٢٤١

١- فحه العشاء: اى حراره العشاء، يقال: فحه الفلفل اى حرارته.

٢- وسائل الشيعة: ٣/٥٧٦ باب ١٦ حديث ٤.

٣- الكافي: ٦/٥٣٣ باب كراهية ان يبيت الانسان وحده حديث ١.

٤- وسائل الشيعة: ٣/٥٨٢ باب ٢٠ حديث ٩.

٥- الخصال: ١/٩٣ باب لعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ثلاثة حديث ٣٨، و الوسائل: ٣/٥٨٢ باب ٢٠ حديث ٩.

٦- المحاسن: ٦٢٢ باب ٦ حديث ٦٥، [٥] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام أنّه كان يكره البيتوته للرجل على سطح وحده، او على سطح ليست عليه حجره، و الرجل و المرأة [٦] فيه بمنزله.

٧- الكافي: ٦/٥٣٣ باب كراهية ان يبيت الانسان وحده حديث ٤.

٨- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٧ باب ٤٩ [٨] نوادر حديث ٨.

و يكره ابقاء النار فى البيت عند النوم (١)، و كذا يكره ابقاء السراج فى البيت عند النوم، للامر باطفائه حينئذ معللاً بان الفويسقه- يعنى الفاره- تجرها و تحرق البيت و ما فيه (٢)، و مقتضى هذه العله عدم كراهه ابقاء السراج الذى لا يمكن جرّ الفاره له و احراق البيت، كالشمعه فى الفانوس المسدود بابه. نعم لا يبعد جريان الكراهه فى سرج النفط التى قد تحترق بنفسها.

و يكره النوم و فى اليد غمر الطعام، فانه ان فعل ذلك فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه (٣).

و يكره النوم على الطريق، لنهى امير المؤمنين عليه السّلام عنه (٤).

و المشهور بين الفقهاء رضوان الله عليهم كراهه النوم فى المساجد. و هو ظاهر بعض الاخبار (٥) إلا- ان جملة من الأخبار تأبى عن ذلك (٦)، و لا شك ان

ص: ٢٤٢

١- عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ٢٣٠، [١] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اطفئوا المصابيح بالليل لا تجرّها الفويسقه فتحرق البيت و ما فيه.

٢- الكافى: ٥٣٢/٦ باب النوادر حديث ١٢.

٣- الفقيه: ٤/٣ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.

٤- المحاسن: ٣٦٤ باب ٢٩ حديث ١٠٣.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٢٩ باب ١٤ حديث ٢، [٣] بسنده عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من نام فى المسجد بغير عذر ابتلاه الله بداء لا زوال له.

٦- وسائل الشيعه: ٣/٤٩٨ باب ١٨ حديث ٧، [٤] بسنده و فيه انما نصبت المساجد للقرآن. أقول: هذان الحديثان ربّما يدلان على الكراهه، و هناك روايات تدل على عدم كراهه النوم فى المساجد فمنها ما فى الكافى: ٣/٢٦٩ باب بناء المساجد حديث ١٠، [٥] بسنده عن معاويه بن وهب، قال: سألت ابا عبد الله عليه السّلام عن النوم فى المسجد الحرام و مسجد النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: نعم، فأين ينام الناس؟ . و حديث ١١، بسنده عن زراره بن اعين قال: قلت لابي جعفر عليه السّلام: ما تقول فى النوم فى المساجد؟ فقال: لا بأس به إلا فى المسجدين؛ مسجد النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و المسجد الحرام، قال: و كان يأخذ بيدي فى-

و ليكن النوم نوم المتعبدين الاكياس الذين ينامون استرواحا، وهم الذين ينامون بعد الفراغ من اداء الفرائض و السنن و الواجبات من الحقوق، فانه نوم محمود، و ليس فى هذا الزمان و امثاله أسلم من هذا النوم، و احذر من ان يكون نومك نوم الغافلين الخاسرين، و هو النوم عن فريضه او سنه او نافله اتاه سببها (٢).

ص: ٢٤٣

١- كراهه النوم فى المساجد مصرّح به من جلّ ١ [١]لفقهاء كالشيخ و ١ [٢]لحلى و الفاضل و الشهيد و المحقق الثانى و السيد بحر العلوم قدست اسرارهم و غيرهم، بل هو المشهور عند المتأخرين، و استدّلوا على الحكم بامور: أولا: حديث: إنما نصبت المساجد للقرآن، و من نام فى المسجد ابتلاه الله ببلاء لا زوال له. و ثانيا: من كراهه دخول الصبيان، و من فى فيه رائحه الثوم و البصل كراهه النوم. و ثالثا: من مخالفه النوم لتوقير المسجد، و مظنه خروج الريح، و الحدث من النائم. و رابعا: من آيه لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُيْكَارَى بِناء على ان المراد مواضع الصلاه التى هى المساجد، و من السكارى النوم. و الاستدلال بكل من هذه الأدله على الحكم ضعيف جدا، لمناقشات اما فى اسنادها أو دلالتها، لكن الانصاف ثبوت الكراهه، و ذلك لا من باب التسامح فى أدله السنن فانه غير سديد، بل من حيث حصول الاطمئنان بالحكم من ملاحظه مجموع الروايات و المناسبات و اقوال الفقهاء، و الله العالم.

٢- مستدرک وسائل الشيعة ١/٣٥٣ باب ٣٥ حديث ٦- عن مصباح الشريعة- قال الصادق عليه السلام: نم نوم المعتبرين و لا تنم نومه الغافلين، فان المعتبرين من الاكياس ينامون استراحه و لا ينامون استبطارا، قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: تنام عيناي و لا ينام قلبي، و انو بنومك تخفيف معونتك على الملائكه، و اعتزال النفس عن شهواتها، و اختبر بها نفسك، -

و احسن اصناف النوم للمؤمن النوم على اليمين مستقبل القبلة على حاله الميت فى اللحد (١) فان النوم على اربعة اصناف، نوم الانبياء، و هو النوم على القفاء مستلقيا مستقبلا بباطن كفى الرجلين القبلة، و نوم المؤمنين، و هو على ما وصفناه. و نوم المنافقين و هو النوم على الشمال، و فى بعض الاخبار انه نوم الملوك و ابنائها ليستمرئوا ما يأكلون، و نوم ابليس و جنوده و كل مجنون و ذى عاهله (٢)، و هو النوم على الوجه منبطحا، و ظاهر بعض الاخبار ان من كان اكله ثقيلًا فالراجح له ان يتمدد أولاً على جانبه الايمن مدّه، ثم ينقلب على الايسر و ينام عليه (٣).

و يكره النوم للجنب إلّا بعد الغسل، للنهي عنه، و لانه لا يعلم ما يطرقه فى رقدته، فان لم يجد الماء أو ضره فليتميم، و تخف الكراهه بالوضوء (٤).

و يستحب للمحدث بالحدث الأصغر ان يتوضأ إذا أراد أن ينام، لأن من نام على طهاره فكأنما أحبى الليل [كله] (٥)، و من تطهر واوى الى فراشه بات

ص: ٢٤٤

١- يستفاد الحكم من جملة من الروايات.

٢- الخصال: ١/٢٤٢ باب النوم على اربعة وجوه حد [١] يث ١٤٠.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٥٢ باب ٣٤ حديث ١.

٤- الفقيه: ١/٤٧ باب ١٩ حديث ١٧٩.

٥- المجالس لابن بابويه رحمه الله: ٢١.

و فراشه كمسجده (١)، و لم يزل فى صلاه ما ذكر الله، فان اوى الى فراشه، ثم ذكر انه ليس على وضوء أجزاءه ان يتيمم من دثاره كائنا ما كان (٢)، و لا يلزمه ان يقوم و يتوضأ. و قد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام النهى عن النوم إلا على طهور، قال عليه السلام: فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد، فان روح المؤمن تروح الى الله عز و جل فيلقاها و يبارك عليها، فان كان اجلها قد حضر جعلها فى مكنون رحمته، و ان لم يكن أجلها قد حضر، بعث بها مع امنائه من الملائكة فيردها فى جسده (٣).

و يستحب لمن أراد ان يأوى الى فراشه ان يمسحه بطرف ازاره دفعا لاحتمال ان يكون موزيا عليه، فانه لا يدري ما حدث بالفراش قبله (٤).

و ينبغي لمن اراد النوم ان يحاسب نفسه و يستغفر مما صدر منه، و يصلح ما فات منه (٥) و يفرض نفسه كأنه يريد أن يموت، و يتشهد الشهادات، فان

ص: ٢٤٥

١- المحاسن: ٤٧ باب ٤٨ حديث ٦٤.

٢- المحاسن: ٤٧ باب ٤٨ حديث ٦٤.

٣- وسائل الشيعة: ١/٢٦٦ باب ٩ حديث ٤.

٤- قرب الاسناد: ١١.

٥- تفسير الامام الحسن العسكري: ٣٨ [٤] بتصرف، عن على عليه السلام. عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: اكيس الكيسين من حاسب نفسه، و عمل لما بعد الموت، فقال رجل: يا امير المؤمنين! كيف يحاسب نفسه؟ قال: اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه و قال: يا نفسى! ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا، و الله يسألك عنه بما افنيته فما الذى عملت فيه؟ اذكرت الله ام حمدته؟ اقضيت حاجه [خ. ل: حوائج] مؤمن فيه؟ أنفست عنه كربته؟ أحفظته بظهر الغيب فى اهله و ولده؟ أحفظته بعد الموت فى خلفه [خ. ل: مخلفيه]؟ أكففت عن غيبه اخ مؤمن؟ اعنت مسلما؟ ما الذى صنعت فيه؟ . . فيذكر ما كان منه، فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله و كبره على توفيقه، و ان ذكر معصيه او تقصيرا استغفر الله و عزم على ترك معاودته.

النوم أخو الموت، وقد لا- يقوم من رقدته، و كذا ينبغي له ان يلتفت الى انه عبد مملوك حقير يريد ان ينام و يمدّ رجله و ينسبط في الحركات و السكنات بين يدي مالك عظيم كبير فيتأدّب قولاً و فعلاً، فكلماً يتأدّب و يتذللّ كان مولاه اهلاً له و كان العبد اصغر و احقر محلاً و ان ينوى بنومته ان يتقوى بها في اليقظه على طاعه الله و على ما يراد في تلك الحال من العبوديه و الذله.

و يستحب ان يستاك قبل النوم تاسياً بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم (١)، و ان يضع يده اليمنى تحت خده الايمن عند النوم، للامر به معللاً بانه لا يدرى ا ينتبه من رقدته ام لا (٢).

ص: ٢٤٦

١- الكافي: ٣/٤٤٥ باب صلاه النوافل حديث ١٣، [١] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان اذا صلى العشاء الآخرة امر بوضوئه و سواكه يوضع عند رأسه مخمراً، فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك و يتوضأ و يصلّي اربع ركعات، ثم يرقد ثم يقوم فيستاك و يتوضأ و يصلّي اربع ركعات، ثم يرقد حتى اذا كان في وجه الصبح قام فأوتر، ثم صلى ركعتين، ثم قال: «لقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنه» قلت: متى كان يقوم؟ قال: بعد ثلث الليل، و قال في حديث آخر: بعد نصف الليل. و في روايه اخرى: يكون قيامه و ركوعه و سجوده سواء و يستاك في كل مره قام من نومه. . .

٢- الخصال: ٢/٦٣١، و الوسائل: ٤/١٠٦٩ باب ٤٠ حديث ١٢، [٢] بسنده عن علي عليه السلام قال: لا ينام الرجل على وجهه، و من رأيتموه نائماً على وجهه فانبهوه. . الى ان قال: ليس في البدن اقلّ شكراً من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلکم عن ذكر الله عزّ و جلّ، اذا نام احدكم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانّه لا يدرى ا ينتبه من رقدته ام لا.

اشاره

انه يستحب لمن أراد النوم ان يذكر الله تعالى عند النوم، و كلما استيقظ في الاثناء حتى يكلاه الملك الذي يحضر، فان المروى عن الصادق عليه السلام انه قال: إذا أوى أحدكم الى فراشه ابتدره ملك كريم و شيطان مريد، فيقول له الملك: اختم يومك بخير و افتح ليلك بخير، و يقول له الشيطان: اختم يومك باثم و افتح ليلك باثم، فان اطاع الملك الكريم و ختم يومه بذكر الله، و فتح ليله بذكر الله اذا أخذ مضجعه، و سبح تسبيح الزهراء سلام الله عليها، زجر الملك الشيطان فتنحى و كلاه الملك حتى ينتبه من رقدته، فاذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد، و يقول له الملك مثل ما قاله قبل أن يرقد، فان ذكر الله عزّ و جل بمثل ما ذكره اولاً طرد الملك شيطانه عنه فتنحى و كلاه الملك حتى ينتبه من رقدته. . و هكذا كلما ينتبه (١).

و قد ورد فضل قراءه جمله من السور و الآيات و الاذكار و الأدعيه عند النوم:

فمن السور: سوره فاتحه الكتاب، فقد ورد قراءتها ثلاث مرّات قبل النوم (٢).

قراءه السور

و منها: التوحيد،

فان من قرأها حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنه (٣)، و وكل الله عز و جل به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته، و الاولى

ص: ٢٤٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٨ باب ٩ حديث ٢.

٢- بحار الانوار: ٧٦/٢١٠.

٣- مكارم الاخلاق: ٣٣٦. [٣] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. . الحديث بلفظه.

قراءتها ثلاثاً، لما نطقت به الأخبار من ان قراءتها ثلاثاً تعدل ختم القرآن المجيد (١)، وورد ان من قرأها احدى عشره مره عند الايواء الى الفراش حفظه الله تعالى في داره و دويرات حوله (٢)، وورد ان من قرأها مائه مره حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب ما قبل ذلك خمسين عاماً (٣).

و منها: المعوذتان،

فقد ورد قراءتهما عند النوم مره مره (٤)، وورد ان من قرأ التوحيد و المعوذتين كل ليله عشرا كان كمن قرأ القرآن كله، و خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه، و إن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً (٥)، وورد انه ما من أحد في حد الصبا يتعهد في كل ليله قراءه المعوذتين كل واحده ثلاث مرات، و التوحيد مائه مره فان لم يقدر فخمسين، إلا صرف الله عنه كل لثم أو عرض من أعراض الصبيان، و العطاش و فساد المعده و بدور الدم ابدًا ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فان تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً الى يوم يقبض الله عز و جل نفسه (٦).

ص: ٢٤٨

- ١- الامالي لابن بابويه باب ٩ حديث ٥.
- ٢- ثواب الاعمال: ١٥٦ باب ثواب قراءه قل هو الله أحد حديث ٧.
- ٣- ثواب الاعمال: ١٥٦ باب ثواب قراءه قل هو الله أحد حديث ٥.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٨ باب ٢٧ حديث ١، [١] عن الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: يا عقبه! ألا اعلمك سورتين هما افضل القرآن، او من افضل القرآن؟ قلت: بلى يا رسول الله. فعلمني المعوذتين و قال: اقرأهما كلما قمت و نمت.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٩ باب ٢٧ حديث ٥، [٢] عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ان من قرأ التوحيد و المعوذتين ثلاثاً عند نومه كان كمن قرأ القرآن، و له بكل آيه من القرآن ثواب نبي من الانبياء، و خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه، و ان مات في يومه او ليلته مات شهيداً.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٦٢٣ باب فضل القرآن حديث ١٧.

و منها: سورة القدر،

فان من قرأها حين ينام و يستيقظ ملأ اللوح المحفوظ ثوابه (١)، و من قرأها احدى عشره مره عند منامه و كل الله به احد عشر ملكا يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى يصبح (٢)، و خلق الله له نورا سعتة سعه الهواء عرضا و طولا ممتدا من قرار الهواء الى حجب النور فوق العرش فى كل درجه منه ألف ملك، و لكل ملك ألف لسان، و لكل لسان الف لغه، يستغفرون لقاريها الى زوال الليل (٣)، ثم يضع الله تعالى ذلك النور فى جسد قاريها الى يوم القيامة، و من قرأها مائه مره فى ليله رأى الجنه قبل ان يصبح.

و منها: سورة الجحد،

فان من قرأها عند النوم برئ من الشرك (٤).

و منها: سورة التكاثر،

فان من قرأها عند النوم وقى فتنه القبر (٥).

و منها: سورة الملك،

فقد ورد ان من قرأها فى المكتوبه قبل ان ينام لم يزل فى امان الله حتى يصبح، و فى امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنه ان شاء الله تعالى (٦).

و منها: سورة يس،

فان من قرأها فى ليله قبل ان ينام و كل الله به مائه الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كل آفه، و ان مات فى يومه ادخله الله الجنه (٧).

و منها: سورة الواقعة،

فان من قرأها قبل النوم كل ليله كان وجهه فى

- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٩٩ باب ٢٧ حدیث ٦.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٩٩ باب ٢٧ حدیث ٤.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٩٩ باب ٢٧ حدیث ٦.
- ٤- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٩٨ باب ٢٧ حدیث ٢، و [٤]الفقیه: ١/٢٩٧ حدیث ١٣٥٦.
- ٥- اصول الکافی: ٢/٦٢٣ باب فضل القرآن حدیث ١٤.
- ٦- ثواب الاعمال: ١٤٦ ثواب قراءه تبارک حدیث ١.
- ٧- ثواب الاعمال: ١٣٨ ثواب من قرأ سورہ یس و الحدیث طویل جدا.

و منها: المسبحات

-أى السور التى أولها سبح او يسبح-فإن من قرأها كلها عند النوم لم يمت حتى يدرك القائم عجل الله تعالى فرجه، و ان مات كان فى جوار النبی صلی الله عليه و آله و سلم (٢).

و أما الآيات:

قراءة الآيات

فمنها: آیه الكرسي،

فان من قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه و جاره و جار جاره و البيوت التى حوله، و لم يخف الفالج، و أمن من الفزع فى النوم (٣).

و منها: آیه شهد الله أنه لا إله إلا هو

و الْمَلَائِكَةُ و أولوا الْعِلْمِ قائماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ و مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤)، فان من قرأها أمن من الفزع فى النوم (٥).

و منها: آیه السجده،

و هى قوله جلّ شأنه: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَ لَا

ص: ٢٥٠

١- ثواب الاعمال: ١٤٤ ثواب قراءه سوره الواقعه حديث ٣.

٢- اصول الكافى: ٢/٦٢٠ باب فضل القرآن حديث ٣، و [١]فيه: و ان مات كان فى جوار محمد النبی صلی الله عليه و آله و سلم.

٣- الوافى: ٥/٢٧٠ باب فضائل بعض آيات القرآن حديث ٢.

٤- سوره آل عمران: ١٨-١٩.

۵- مكارم الاخلاق: ۴۷۲ [۴] للفرع ايضا مع زياده و تفصيل، فراجع.

تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (١).

و منها: آية السجده،

يعنى قوله جلّ شأنه فى آخر حم السجده: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيئِهِ مِنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (٢). أو الآية التى بعد آية السجده فى آل، و هو قوله سبحانه: تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣).

و قد ورد ان من قرأ آية الكرسى عند منامه ثلاثا ثم الآيات المذكوره بعدها و كل به شيطانان يحفظانه من مرده الشياطين شاءوا أو أبوا، و معهما من الله ثلاثون ملكا يحمدون الله عزّ و جلّ و يسبحونه و يهللونه و يكبرونه و يستغفرونه الى أن ينتبه ذلك العبد من نومه، و ثواب ذلك كله له (٤).

و منها: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحى

إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٥)، فإنه ما من عبد يقرأ ذلك عند النوم إلّا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام، حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس (٦).

ص: ٢٥١

١- تفسير الصافي [١] سورة الاعراف آيه ٥٤ و ٥٥ و ٥٦: [٢] فى الفقيه فى وصيه النبی صلی الله علیه و آله و سلّم لعلى عليه السلام: يا على! من خاف ساحرا او شيطانا فليقرأ الآية. . .

٢- سورة فصلت: ٥٣ و ٥٤.

٣- سورة السجده: ١٦.

٤- الوافى: ٥/١٥٨٧.

٥- سورة الكهف: ١١٠.

٦- عده الداعى: ٢٨٢.

و منها: آخر سورة بنى اسرائيل،

و هو: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ اَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ اَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصِيَلاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا* وَقُلِ الْحَنِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا (١)، فَإِنْ مِنْ قَرَأَ ذَلِكَ أَمِنَ مِنَ السَّرَقِ (٢).

و منها: آخر سورة التوبة

و هو: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٣).

و منها: قوله تعالى فى سورة الانبياء: قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ (٤).

و منها: قوله جل ذكره فى سورة المؤمن: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ

لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ* الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥).

و منها: قوله تبارك و تعالى فى آخر سورة البقرة: آمَنَ الرَّسُولُ

بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. (٦).

ص: ٢٥٢

-
- ١- سورة الاسراء آيه ١١٠ و ١١١.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٦٢٥ حديث ٢٠.
 - ٣- سورة التوبة: ١٢٨ و ١٢٩، و [٣]الوافي: ٥/١٧٦٢ باب فضائل بعض سور القرآن.
 - ٤- سورة الانبياء: ٤٢، و [٤]مكارم الاخلاق: ٤٧٢.
 - ٥- سورة غافر: ١٦ و ١٧، و [٦]راجع مكارم الاخلاق: ٤٧٢.
 - ٦- مجمع البيان: ٣/٤٠٤، ففي الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه- أى كفتاه قيام ليلته. سورة البقرة: ٢٨٥.

و منها: عشر آيات من أول «و الصافات» و عشر آيات من آخرها. .

(١)

إلى غير ذلك من الآيات.

و أما الاذكار:

فمنها: «استغفر الله» ،

فإن من قاله حين ينام مائه مره بات و قد تحات عنه الذنوب كلها كما يتحات الورق من الشجر، و يصبح و ليس عليه ذنب (٢).

و منها: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و اتوب إليه» ،

فان من قاله ثلاث مرات حين يأوى الى فراشه غفر الله له ذنوبه و ان كانت مثل زبد البحر، و ان كانت مثل ورق الشجر، و ان كانت عدد رمل عالج، و ان كانت عدد أيام الدنيا (٣).

و منها: «لا إله إلا الله» ،

فان من قاله عند النوم مائه مره بنى الله له بيتا فى الجنة (٤).

و منها: تسبيح الزهراء سلام الله عليها على الوجه المتعارف، و على غير

المتعارف،

و هو التسبيح ثلاثا و ثلاثين مره، و التحميد ثلاثا و ثلاثين مره، و التكبير أربعا و ثلاثين مره (٥)، و لذا استظهر الفاضل المجلسي «رحمه الله» التخيير بين الطريقتين فى المقام.

ص: ٢٥٣

١- الوافى: ٢/٢٣٧ باب ما يقال عند المنام.

٢- ثواب الاعمال: ١٩٧ ثواب الاستغفار.

٣- بحار الانوار: ٨٧/١٧٩.

٤- ثواب الاعمال: ١٨ ثواب من قال لا اله الا الله مائه مره حديث ٢.

٥- وسائل الشيعة: ٤/١٠٢٦ باب ١١ حديث ٣. [٣] اقول: تسبيح الزهراء عليها السلام المتعارف الذى ورد فى اكثر الروايات عنهم عليهم السلام هو التكبير اربعا و ثلاثين مرّه اولاً، و ثلاثا و ثلاثين الحمد لله ثانياً، و ثلاثا و ثلاثين سبحان-

و أما الأدعية المأثورة عند اراده النوم فكثيره، و هى على قسمين: مطلقه لكل من أراد النوم، و مقيده:

فمن المطلقه: «يفعل الله ما يشاء بقدرته، و يحكم ما يريد بعزته»، فإن من قاله ثلاثا عند نومه فقد صلى ألف ركعه (١).

الادعية المطلقة

و منها: «أعوذ بكلمات الله التامات التي

لا يجاوزهن برّ و لا فاجر من شرّ ما ذرأ و من شرّ ما برأ و من شرّ كل دابّه هو آخذ بناصيتها، انّ ربّي على صراط مستقيم» فقد ضمن مولانا الباقر عليه السّلام أن من قال ذلك لا يصيبه عقرب و لا هامه حتى يصبح (٢).

و منها: «بسم الله وضعت جنبى لله على

مله ابراهيم عليه السّلام و دين محمد صلى الله عليه و آله و سلّم و ولايه من افترض الله طاعته علىّ، ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، اشهد ان الله على كل شىء قدير» فإن من قال ذلك عند منامه حفظ من اللصّ و المغير و الهدم و استغفرت له الملائكة (٣).

و منها: «بسم الله و بالله و فى سبيل الله و على

ملّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، اللهم انى اسلمت نفسى إليك، و وجّهت وجهى إليك، و فوّضت

ص: ٢٥٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٩ باب ١٠ حديث ٢١.

٢- الفقيه: ١/٢٩٨ باب ٦٤ حديث ١٣٦٠، بسنده عن ا [١]بى جعفر عليه السّلام قال: من قال هذه الكلمات فانا ضامن له ان لا يصيبه عقرب و لا هامه حتى يصبح. ثم ذكر الدعاء.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٨ باب ١٠ حديث ١٩.

امرى إليك، و الجأت ظهري إليك، و توكلت عليك رهبه منك و رغبه إليك، لا- ملجأ و لا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابتك الذى انزلت و برسولك الذى ارسلت» ثم يسبح تسبيح الزهراء سلام الله عليها (١).

و منها: «الحمد لله الذى علا فقهر، و الحمد لله الذى

بطن فخير، و الحمد لله الذى ملك فقدر، و الحمد لله الذى يحيى الموتى و يميت الاحياء و هو على كل شىء قدير» ، فإن من قال ذلك ثلاث مرّات حين يأخذ مضجعه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (٢).

و منها: «اعيز نفسي و ذريتي و اهل بيتى و مالى بكلمات

الله التاميات من كل شيطان و هامه و من كل عين لائمه» فقد ورد النهى من ترك النطق به عند النوم، و ان ذلك ما عوذ به جبرئيل الحسن و الحسين عليهما السلام (٣).

و منها: «اللهم انى احتسبت نفسي عندك فاحتسبها فى

محلّ رضوانك و مغفرتك و ان رددتها [إلى بدنى] فأردها مؤمنه و عارفه بحق اوليائك حتى تتوفّاها على ذلك» (٤).

و منها: «أشهد ان لا إله إلا الله و ان

محمدا صلى الله عليه و آله و سلّم عبده و رسوله، اعوذ بعظمه الله، و اعوذ بعزّه الله، و اعوذ بقدره الله، و اعوذ بجلال الله، و اعوذ بسلطان الله، ان الله على كل شىء قدير [و أعوذ بعفو الله]، و اعوذ بغفران الله، و اعوذ برحمه الله من شرّ السّامه و الهّامه و من شرّ كلّ دابّه صغيره أو كبيره بليل أو نهار، و من شرّ فسقه الجن و الانس، و من شرّ فسقه العرب و العجم، و من شرّ الصّواعق و البرد، اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و آله

ص: ٢٥٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٨ باب ١٠ حديث ٩.

٢- الوافى: ٥/١٥٧٧ حديث ١.

٣- الفقيه: ١/٢٩٧ باب ٦٤ حديث ١٣٥٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٨ باب ١٠ حديث ١.

و منها: «اعين نفسي و ديني و أهلي و مالي و خواتمي

عملي و ما رزقتي [ربّي] و حوّلي ربي بعزّه الله، و عظمه الله، و جبروت الله، و سلطان الله، و رحمه الله، و رأفه الله، و غفران الله، و قوه الله، و قدره الله (٢)، و جلال الله، و بصنع [و صنع خ ل] الله، و اركان الله، و بجمع الله، و برسول الله، و بقدره الله، على ما يشاء من شرّ السّامه و الهامّه و من شرّ الجنّ و الانس و من شرّ ما يدب في الارض و ما يخرج منها، و [من شرّ] ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها، و من شرّ كل دابّه أنت (٣) آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم و هو على كل شيء قدير، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم» يقول ذلك قبل ان يضع جنبه إلى الارض (٤).

و منها: «اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر لها، و ان

ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» (٥).

و منها: احد عشر حرفا الذي امر عليه السّلام

بان لا يبيت الانسان إلا بعد التّعوذ بها، و قال عليه السّلام: انك تتعوّذ به ممّا شئت فانه لا يضرّك هوام و لا انس و لا شيطان ان شاء الله تعالى، و هو «اعوذ بعزّه الله، و اعوذ بقدره الله، و اعوذ بجلال الله، و اعوذ بسلطان الله، و اعوذ بجمال الله، و اعوذ بدفع الله، و اعوذ بمنع الله، و اعوذ بجمع الله، و اعوذ بملك الله، و اعوذ بوجه الله، و اعوذ برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من شرّ ما خلق و برأ و ذرأ» و تعوذ به كل

ص: ٢٥٦

١- اصول الكافي: ٢/٥٣٧ باب الدعاء عند النوم حديث ٨.

٢- في الاصل: و قدره الله و قوه الله و غفران الله.

٣- في المتن: ربّي بدلا من: انت.

٤- الخصال: ٢/٦٣١ حديث الاربعمائه.

٥- اصول الكافي: ٢/٥٣٩ باب الدعاء عند النوم حديث ١٤ باختلاف يسير.

و منها: «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك» .

(٢)

و منها: «بسم الله آمنت بالله و كفرت

بالبطاغوت، اللهم احفظنى فى منامى و فى يقظتى» يقوله بعد قراءه آيه الكرسي (٣).

و منها: «اللهم انى اعوذ بك وبمعافاتك من

عقوبتك، و اعوذ برضاك من سخطك، و اعوذ بك منك. اللهم انى لا استطيع ان ابلغ فى الثناء عليك و لو حرصت، انت كما اثنت على نفسك» (٤).

و منها: «بسم الله اموت و احيا و الى الله

المصير. اللهم آمن روعتى و استر عورتى، و أد عنى امانتى» (٥).

و منها: «اعوذ بعزه الله، و اعوذ بقدره الله، و اعوذ

بكمال الله، و اعوذ بسلطان الله، و اعوذ بجبروت الله، [و اعوذ بملكوت الله] و اعوذ بدفع الله، و اعوذ بجمع الله، و اعوذ بملك الله، و اعوذ برحمه الله، و اعوذ برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من شر ما خلق و ذراً و برأ و من شر الهامه [العامه خ ل]

ص: ٢٥٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٨ باب ١٠ حديث ٥. [١] فى الاصل: اعوذ بقدره الله، اعوذ بجلال الله، اعوذ بجمال الله، اعوذ بسلطان الله، اعوذ بدفع الله، اعوذ بمن الله، اعوذ بجمع الله، اعوذ بملك الله، أعوذ بتمام رحمه الله، اعوذ برسول الله و على و أهل بيته من شر ما خلق و ذراً و برأ.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٩ باب ١٠ حديث ١٥، [٢] فى صفه نوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: كان اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن و وضع يده اليمنى تحت خده الايمن، ثم يقول: «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك» .

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٩ باب ١٠ حديث ٣.

۴- مستدرک وسائل الشیعه: ۱/۳۳۹ باب ۱۰ حدیث ۱۶.

۵- مستدرک وسائل الشیعه: ۱/۳۳۹ باب ۱۰ حدیث ۱۷.

و السّامه، و من شرّ فسقه الجنّ و الانس، و من شرّ فسقه العرب و العجم، و من شرّ كل دابه في الليل و النهار انت أخذ بناصيتها، ان ربى على صراط مستقيم» (١).

و منها: «اللهم انى اشهدك انك افترضت على طاعه

على بن ابى طالب و الأئمه عليه و عليهم السّلام من ولده» ثم يسمّيهم واحدا بعد واحد حتى ينتهى الى الامام الذى فى عصره، فان من فعل ذلك ثم مات فى تلك الليله دخل الجنه (٢).

و منها: «اعوذ باللّه الذى يمسك السماء ان تقع على

الأرض إلا باذنه من شرّ ما خلق و ذراً و براً و انشأ و صوّر، و من شرّ الشيطان و شركه و قرعه [نزغه: خ. ل]، و من شرّ شياطين الانس و الجن، [خ ل: و] اعوذ بكلمات اللّه التامّه من شرّ السامه و الحامه [الهامه خ ل] و اللامه و الخاصه [خ ل: و العامه]، و من شرّ ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها، [و من شرّ ما يلج فى الارض و ما يخرج منها خ ل] و من شرّ طوارق الليل و النهار إلا طارقاً يطرق بخير، باللّه و بالرحمن استغيث، و عليه توكلت [استعنت خ ل]، حسبى اللّه و نعم الوكيل» (٣).

و منها: «يا من يمسك السموات و الارض ان تزولا و لئن

زالتا إن امسكهما من أحد من بعده انه كان حليماً غفوراً، صلّ على محمد و آل محمد، و امسك عنا السوء انك على كل شىء قدير» (٤).

ص: ٢٥٨

١- فلاح السائل: ٢٤٩.

٢- فلاح السائل: ٢٥٠.

٣- فلاح السائل: ٢٥١.

٤- بحار الانوار: ٨٧/١٧٨.

و أما القسم الثاني؛ و هي الادعيه المقيدة:

فمنها: ما ورد قراءته لمن فزع من الليل،

و هو ان يقول عشر مرات: «أعوذ بكلمات الله من غضبه، و من عقابه، و من شرّ عباده، و من همزات الشياطين، و اعوذ بك ربّ ان يحضرون» (١).

و ورد للامن من الفزع في النوم ان يقرأ عند النوم شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ . . . الْآيَةِ (٢)، و آيه الكرسي (٣) و إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ (٤) وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٥) وَ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ . . . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٦) و إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ . . . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، و لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ . . . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٨) و من يكلؤكم بالليل و النهار من السباع و الجن و السحره قل الله الواحد القهار، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب، لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» (٩) و ورد لذلك

ص: ٢٥٩

-
- ١- مكارم الاخلاق: ٤٧٢.
 - ٢- سورة آل عمران: ١٨، و [٢] راجع مكارم الاخلاق: ٤٧٢.
 - ٣- سورة البقرة: ٢٥٥، و [٤] راجع مكارم الاخلاق: ٤٧٢.
 - ٤- سورة الانفال: ١١، و [٦] راجع مكارم الاخلاق: ٣٣٧.
 - ٥- سورة النبأ: ٩، و [٨] راجع مكارم الاخلاق: ٣٣٧.
 - ٦- سورة الاسراء: ١١٠ و ١١١، و [١٠] راجع مكارم الاخلاق: ٤٧٢.
 - ٧- سورة الاعراف: ٥٤.
 - ٨- سورة التوبة: ١٢٨ و ١٢٩، و [١٣] راجع مكارم الاخلاق: ٤٧٢.
 - ٩- مكارم الاخلاق: ٤٧٢، و الدعاء مركب من جمل من آيات متفرقه.

ايضا قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له [له الملك و له الحمد] يحيى و يميت و يحيى و هو حي لا يموت، [بيده الخير، و له اختلاف الليل و النهار و هو على كل شىء قدير]» ثم تسبيح الزهراء سلام الله عليها (١).

و ورد التعويد لمن فزع بالليل، و للمرأه إذا سهرت من وجع، و للصبى اذا كثر بكأؤه بقوله تعالى: فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا* ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (٢).

و ورد ايضا لدفع الفزع فى النوم قراءه المعوذتين و آيه الكرسي قبل النوم (٣)، و قراءه احدى عشره مره: «اعوذ بكلمات الله من غضبه و من عقابه و من شر عباده، و من همزات الشياطين، و ان يحضرون» (٤). و ورد قراءته لذلك ايضا اربع و ثلاثون تكبيره، ثم ثلاث و ثلاثون تسبيحه، ثم ثلاث و ثلاثون تحميده، ثم أحد عشر مره: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيى و يميت [و يميت و يحيى و هو حي لا يموت] بيده الخير و له اختلاف الليل و النهار، و هو على كل شىء قدير» (٥).

و ورد ان سبب الفزع فى النوم ترك اداء الزكاه، او اداؤها الى غير اهلها (٦).

ص: ٢٦٠

-
- ١- وسائل الشيعة: ٤/١٠٢٨ حديث ٩.
 - ٢- مكارم الاخلاق: ٤٤٥. [٢] الكهف/ ١١-١٢.
 - ٣- مكارم الاخلاق: ٣٣٦.
 - ٤- مكارم الاخلاق: ٣٣٦.
 - ٥- اصول الكافي: ٢/٥٣٦ باب الدعاء عند النوم حديث ٧، و [٦] فى الحديث قراءه عشر مرات بدلا من إحدى عشر مره.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٥٢١ باب ٣ حديث ١، [٧] بسنده قال شهاب: انى ارى بالليل احوالا عظيمه و أرى امرأه تفزعنى فاسأل ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن ذلك-

و منها: ما ورد قراءته لمن خاف من اللصوص و السارقين،

و هو ما مرّ من قول: «بسم الله وضعت جنبي لله على مله ابراهيم عليه السلام و دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ولايه من افترض الله طاعته عليّ، ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، اشهد ان الله على كل شيء قدير» ١. و ورد لذلك قراءه قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ... الى آخر سوره بنى اسرائيل من الآيات المزبوره ٢.

و منها: ما ورد قراءته لمن خاف من الاحتلام،

و هو قول: «اللهم انى اعوذ بك من الاحتلام، و من سوء [خ. ل: شر] الاحلام، و من ان يتلاعب [خ. ل: يلعب] بى الشيطان فى اليقظه و المنام» ٣. و ورد فى بعض الأخبار بعد ذلك قراءه آيه قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ... الآيه ثم آيه قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ... الى آخر السوره من الآيات، و قد تقدمت، ثم يسبح تسبيح الزهراء سلام الله عليها ٤.

و منها: ما ورد قراءته لمن طلب الرزق و الامان من الهوام،

و هو: «ربّ اللهم انت الأوّل فلا شيء قبلك، و انت الظاهر فلا شيء فوقك، و انت الباطن فلا شيء دونك، و انت الآخر فلا شيء بعدك، اللهم ربّ السموات و الارضين السبع و رب التوراه و الانجيل و الزبور و الفرقان الحكيم، اعوذ بك من شرّ كلّ دابه أنت آخذ بناصيتها، انك على صراط المستقيم» فانّ من قال ذلك حين

يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ نَفْيَ اللَّهِ عَنْهُ الْفَقْرَ، وَ صَرَفَ عَنْهُ كُلَّ دَابَّةٍ (١).

و منها: ما ورد قراءته لمن اعتراه الأرق و السهر فلا يأتيه النوم

مع رغبته اليه و هو: «سبحان الله ذى الشأن، دائم السلطان، عظيم البرهان، كل يوم هو فى شأن» ثم يقول: «يا مشيع البطون الجايعة، و يا كاسى الجنوب العاريه، و يا مسكن العروق الضاربه، و يا منوم العيون الساهره، سكن عروقي الضاربه، و أذن لعيني ان تنام نوما عاجلا» (٢).

و ورد لذلك قراءه آيه الكرسي، و قول: إِذْ يُغَشِّيكُمُ اللَّعَاسُ أَمْنَهُ مِنْهُ [.. الى آخر الآيه] (٣) وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٤) و ورد ايضا لذلك قوله: «اللهم رب السموات السبع و ما اظلت، و رب الأرضين السبع و ما اقلت، و رب الشياطين و ما اضلت، كن حرزى من خلقتك جميعا (٥) ان يفرط على احدهم او ان يطغى، عز جارك و لا إله غيرك» (٦).

و منها: ما ورد لمن بال فى النوم او فزع فيه،

و الظاهر انه يكتب و يستصحبه صاحب البول و الفزع، و هو هذا «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبى الامى العربى الهاشمى القرشى المدنى الابطحى التهامى صلى الله عليه و آله و سلم الى من حضر الدار من العمار. اما بعد: فان لنا و لكم فى

ص: ٢٤٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٩ باب ١٠ حديث ١٢.

٢- مكارم الاخلاق: ٣٣٧. و [٢] فيه: و أذن لعيني ان تنام عاجلا.

٣- سورة الانفال: ١١.

٤- سورة النبأ: ٩.

٥- العبارة مشوشه فى المتن، و هناك نسخه بدل: جارى بدلا من حوزى، و من خلقتك بعدها نسخه بدل: كلهم.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٥٤ باب ٣٥ حديث ٩.

الحَقَّ بِيَعِه (١) فان يكن فاجرا مقتحما، او داعى (٢) حقَّ مبطلا، او من يؤذى الولدان، و يفزع الصبيان [و يبكيهم] و يبؤلهم فى الفراش فليمضوا الى اصحاب الاصنام، و الى عبده الاوثان، و ليخلّوا عن اصحاب القرآن فى جوار الرحمن، و مخازى (٣) الشيطان، و عن أيمانهم القرآن و صلّى الله على محمد النبى « (٤).

و منها: ما ورد قراءته لدفع النعاس

و هو قوله عزّ و جلّ: وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا . الى قوله: أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (٥) فانه يقرأ على الماء و يمسح رأس ذى النعاس و وجهه و ذراعيه فانه يزول نعاسه (٦).

و منها: ما ورد لمن أراد الانتباه فى ساعه خاصه للصلاه أو غيرها

من قول: «اللهم لا تؤمّنّى مكرك، و لا تنسنى ذكرك، و لا تجعلنى من الغافلين، اقوم ان شاء الله تعالى فى ساعه . كذا و كذا» و يذكر الساعه التى يريد بدل كذا و كذا، فانه يوكل الله به ملكا يتبّيه تلك الساعه (٧).

و ورد ايضا لذلك قول: «اللهم لا- تؤمّنّى مكرك، و لا- تنسنى ذكرك، و لا- تؤلّ عني وجهك، و لا تهتك عني سترك، و لا تأخذنى على تمرّدى [خ ل: تمردى]، و لا تجعلنى من الغافلين، و ايقظنى من رقدتى، و سهل لى القيام فى هذه الليله فى احبّ الاوقات اليك، و ارزقنى فيها الصلاه [خ. ل: و الذكر] و الشكر و الدعاء، حتى اسألك فتعطينى، و ادعوك فتستجيب لى، و استغفرك فتغفر لى انك انت

ص: ٢٦٣

١- فى المتن: سعه بدلا من بيعه.

٢- فى المتن: او رأى.

٣- فى المتن: و مجازى.

٤- مكارم الاخلاق: ٤٧١.

٥- سوره الاعراف: ١٤٣.

٦- مكارم الاخلاق: ٤٤٦.

٧- اصول الكافى: ٢/٥٤٠ باب الدعاء عند النوم و الانتباه حديث ١٨.

و ورد لذلك ايضا قراءه آخر الكهف حين يأوى الى فراشه و هو: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ.. إلى آخر السوره و قد تقدم آنفا، فانه اذا قرأ ذلك استيقظ فى الساعه التى يريد أن شاء الله (٢).

و ورد ايضا قول: «اللهم لا- تنسينى ذكرى، و لا- تؤمنى مكرى، و لا- تجعلنى من الغافلين، و انبهنى لا-حب الساعات اليك، ادعوك فيها فتستجيب لى، و اسألك فتعطينى، و استغفرى فتغفر لى، انه لا- يغفر الذنوب إلا- أنت يا ارحم الراحمين» فانه اذا احب ان ينتبه و قرأ ذلك عند النوم بعث الله تعالى اليه ملكين ينبهانه، فان انتبه و إلا امر ان يستغفرا له، و ان مات فى تلك الليله مات شهيدا، و اذا انتبه لم يسأل الله تعالى شيئا فى ذلك الموقف إلا اعطاه (٣).

و منها: ما ورد قراءته فى الليل اذا غزا او سافر،

فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان اذا غزا او سافر قال: «يا ارض ربى و ربك الله، اعوذ بالله من شرّك و من شرّ ما فيك، و من شرّ ما خلق فيك، و من شرّ ما دبّ عليك، اعوذ بالله من شرّ كل اسد و اسود، و حيّه و عقرب بين ساكن البلاد، و من شر والد و ما ولد» (٤).

و منها: ما ورد فى من أراد رؤيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى

المنام

من الغسل بعد العشاء الآخره غسلا نظيفا، و صلاه اربع ركعات، فى كل ركعه مائه مره آيه الكرسي بعد الحمد، و بعد الفراغ الصلاه على محمد و آله الف مره، و البيتوته على ثوب نظيف لم يجمع عليه حلالا و لا حراما، مع وضع اليد

ص: ٢٦٤

١- بحار الانوار: ٨٧/١٧٧.

٢- اصول الكافى: ٢/٥٤٠ باب الدعاء عند النوم و الانتباه حديث ١٧.

٣- فلاح السائل: ٢٦٠.

٤- مكارم الاخلاق: ٤٠٩ [٤] مع تفاوت.

تحت خده الأيمن، والتسبيح مائه مره ب «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم» ثم مائه مره «ما شاء الله» فانه يرى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى منامه (١).

و ورد ايضا ان من اراد ان يبلغ النبى صلى الله عليه و آله و سلم سلامه فليقرأ اذا اوى الى فراشه سوره تبارك الذى بيده الملك ثم يقول: «اللهم رب الحل و الحرام [خ. ل: و الحرم] بلغ روح محمد صلى الله عليه و آله و سلم عني تحية و سلاما» اربع مرات، فان الله تعالى يوكل به ملكين حتى يأتيا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يقولان له يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم ان فلان بن فلان يقرئك السلام و رحمه الله [فيقول: و على فلان بن فلان السلام و رحمه الله و بركاته.

و

منها: ماورد ان من أراد رؤيا امير المؤمنين عليه السلام فى منامه

فليقل عند مضجعه: «اللهم انى اسألك يا من له لطف خفى، و اياديه باسطه لا تنقضى، اسألك بلطفك الخفى الذى ما ألطفت به لعبد إلا كفى، ان ترينى مولاى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فى منامى» (٢).

و منها: ما ورد قراءته لمن اراد ان يرى ميتته فى منامه

من البيتوته على طهر، و الضجعه على الجانب الايمن، و التسبيح بتسبيح الزهراء سلام الله عليها و قول: «اللهم انت الحد [خ ل: الحى] الذى لا يوصف، و الايمان يعرف منه، منك بدت الاشياء و اليك تعود، فما اقبل منها كنت ملجأ و منجاء، و ما ادبر منها لم يكن له ملجأ و لا منجأ (٣) منك إلا اليك، فاسألك [خ. ل: اسألك] بلا إله إلا انت، و اسألك بسم الله الرحمن الرحيم، و بحق محمد حبيبك سيد النبیین

ص: ٢٦٥

١- فلاح السائل: ٢٥٨.

٢- فلاح السائل: ٢٥٩.

٣- كذا، و الظاهر: منجى.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [خ. ل: نبيك محمد صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سيد النبيين]، وَبِحَقِّ عَلَى خَيْرِ الْوَصِيِّينَ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلْتُهُمَا سَيِّدَى شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ [خ. ل: أَجْمَعِينَ السَّلَامُ]، أَنْ تَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَيْتَهُ [خ. ل: وَآلِ مُحَمَّدٍ]، وَأَنْ تُرِيَنِي مَيِّتِي فِي الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا» فَانْ مِنْ فَعْلٍ ذَلِكَ يَرَى مَيِّتَهُ فِي الْمَنَامِ أَنْ شَاءَ تَعَالَى (١).

وورد الصلاة على محمد و آلہ مائہ مرہ بعد العشاء الآخرہ لرؤیہ المیت فی المنام.

ص: ۲۶۶

۱- فلاح السائل: ۲۵۹.

إشارة

في آداب الانتباه في الاثناء و التقلب في الفراش و الجلوس من النوم، و ما ينبغي ان يصنعه من رأى في المنام ما يكرهه:

يستحب للنائم كلما انتبه في الاثناء ان يذكر الله سبحانه حتى يطرد الملك الشيطان عنه، و يكلاه الملك كما مرّ شرحه في أول المقام الثاني، و يستحب عند الانتباه في الاثناء و التقلب في الفراش قول: «الحمد لله و الله اكبر» (١) و قول «لا- إله إلا الله الحي القيوم، و هو على كل شيء قدير، سبحان الله رب العالمين و إله المرسلين، و سبحان الله رب السموات السبع و ما فيهن و رب الارضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم، و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين» (٢).

و يستحب عند الانتباه و الجلوس من النوم أمور:

فمنها: النظر الى اكناف السماء

و قول: «اللهم [خ. ل: انه] لا يوارى منك ليل داج و لا سماء ذات ابراج، و لا ارض ذات مهداد، و لا ظلمات بعضها فوق بعض، و لا- بحر لجى، تدلج بين المدلج من خلقك، تعلم خائنه الاعين و ما تخفى الصدور، غارت النجوم و نامت العيون و انت الحي القيوم، لا- تأخذك سنه و لا- نوم، سبحان [الله] رب العالمين و آله المسلمين و الحمد لله رب العالمين». ثم قراءه إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ

ص: ٢٦٧

١- فلاح السائل: ٢٦١.

٢- فلاح السائل: ٢٦٢ و [٢] لا يوجد فيه: سبحانه الله رب العالمين و إله المرسلين و . . .

لِأُولَى الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ
أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١). ثم يشتغل بمقدمات صلاه الليل على الوجه الآتى فى الفصل اللاحق ان شاء الله تعالى (٢).

و منها: النظر فى آفاق السماء

و قول: «سبحان من جعل فى السماء بروجاً، و جعل فيها سراجاً و قمراً منيراً، و جعل لنا نجوماً و قبله نهتدى بها الى التوجه اليه فى
ظلمات البر و البحر، اللهم كما هديتنا الى التوجه اليك و الى قبلتك المنصوبه لخلقك، فاهدنا الى نجومك التى جعلتها اماناً
لأهل الارض و لأهل السماء حتى نتوجه بهم اليك، فلا يتوجه المتوجهون اليك إلا بهم، و لا يسلك الطريق اليك من سلك
من غيرهم، و لا لزم المحجبه من لم يلزمهم، استمسكت بالعروة الوثقى، و اعتصمت بحبل الله المتين، و اعوذ بالله من شرّ ما ينزل
من السماء و من شرّ ما يعرج فيها، و من شرّ ما ذرأ فى الارض و من شرّ ما خرج منها، و لا حول و لا قوة إلا بالله، اللهم ربّ
السقف المرفوع، و البحر المكفوف، و الفلك المسجور، و النجوم المسخرات، و رب هود، براسنه (٣) صل على محمد و آل
محمد، و عافنى من كل حيه و عقرب، و من جميع هوام الارض و الهواء و السباع

ص: ٢٤٨

١- سورة آل عمران: ١٩٠-١٩٤.

٢- بحار الانوار: ٨٧/١٨٧.

٣- هى كوكب فى السماء خفيه تحت الوسطى من الثلاثه كواكب التى فى بنات نعش المتفرقات، هى امان مما فى الدعاء من
الحيه و ما بعدها كما نطقت به الروايه. [منه (قدس سره)].

مما فى البر و البحر، و من أهل الارض و سكان الارض و الهواء» (١).

و منها: قول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم الحى

القَيُّوم، و هو على كل شىء قدير، سبحانه ربّ النبيين و إله المرسلين، ربّ السموات السبع و ما فيهن و ربّ الارضين السبع و ما فيهن و ما بينهما و ربّ العرش العظيم، و الحمد لله ربّ العالمين» يقول ذلك إذا انتبه، و إذا جلس قال قبل ان يقوم: «حسبى الله، حسبى الربّ من العباد، حسبى الله الذى هو حسبى منذ كنت، حسبى الله و نعم الوكيل» فإذا قام نظر الى اكناف السماء و قرأ آيه إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ... المزبوره (٢).

و منها: ان يقول عند الاستيقاظ:

«سبحان الذى يحيى الموتى و هو على كل شىء قدير» و عند القيام الى الصلاه «الحمد لله نور السموات و الأرض، و الحمد لله قيوم السموات و الأرض، و الحمد لله رب السموات و الأرض و من فيهن، انت الحق، و قولك الحق، و لقاءك الحق، و الجنة حق، و النار حق، و الساعة حق، اللهم لك اسلمت، و بك آمنت، و عليك توكلت، و اليك أنبت، و بك خلصت [خ. ل: خاصمت] و اليك حلت [خ. ل: حاكمت]، فاغفر لى ما قدّمت و ما أخّرت و ما اسررت و ما اعلنت، انت إلهى لا إله إلا أنت» (٣).

و منها: ان يقول بصوت عال:

«اللهم اعننى على هول المطلع، و وسّع على المضجع، و ارزقنى خير ما قبل الموت، و ارزقنى خير ما بعد الموت» (٤).

و منها: ان يقول عند الاستيقاظ:

«الحمد لله الذى بعثنى من مرقدى هذا و لو شاء لجعله الى يوم القيامة، الحمد لله الذى جعل الليل و النهار خلفه لمن

ص: ٢٦٩

١- بحار الانوار: ٨٧/١٨٦.

٢- بحار الانوار: ٧٦/١٩١ باب ٤٤ حديث ١.

٣- مكارم الاخلاق: ٣٤٠.

٤- مكارم الاخلاق: ٣٣٩.

أراد أن يذكر أو أراد شكورا، الحمد لله الذى جعل الليل لباسا و النوم سباتا و جعل النهار نشورا، لا إله إلا انت سبحانك انى كنت من الظالمين، الحمد لله الذى لا تجنّ منه النجوم [خ. ل: لا تخبو منه النجوم]، و لا تكن منه الستور، و لا يخفى عليه ما فى الصدور» (١).

و منها: قول «لا إله إلا هو الحى

القيوم، و هو على كل شىء قدير، سبحان ربّ النيّين و إله المرسلين، سبحان ربّ السموات السبع و ما فيهن، و ربّ العرش العظيم، و الحمد لله رب العالمين» (٢).

و منها: قول: «الحمد لله الذى أحيانى بعد ما

اماتنى و اليه النشور، و الحمد لله الذى ردّ علىّ روحى لأحمده و أعبدّه» (٣).

و منها: قول: «سبّوح قدوس ربّنا و ربّ الملائكة و

الروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا انت [خ. ل عملت سوء، و] أنى ظلمت نفسى فاغفر لى و ارحمنى انك انت [خ. ل: يا كريم فتب علىّ انك انت الغفور] التواب الرحيم الغفور» (٤). و ورد استحباب ان يقول نظير ذلك عند سماع صوت الديك بعد الاستيقاظ و هو: «سبّوح قدوس رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتك غضبك، لا- إله إلا- أنت [خ. ل سبحانك و بحمدك] و حدك لا شريك لك، عملت سوء و ظلمت نفسى، فاغفر لى و أرحمنى انه لا يغفر الذنوب إلا انت» (٥).

ص: ٢٧٠

١- مكارم الاخلاق: ٣٤٠.

٢- مصباح المتعبد: ٨٨.

٣- مصباح المتعبد: ٨٨.

٤- مصباح المتعبد: ٨٨.

٥- الفقيه: ١/٣٠٥ باب ٦٨ حديث ١٣٩٥، و اصول الكافى: ٢/٥٣٨ باب الدعاء عند النوم و الانتباه حديث ١٢.

يستحب لمن رأى فى منامه ما يروعه ان يقول: «هو الله لا شريك له» (١). و لمن رأى فى منامه ما يكره، ان يتحوّل عن شقه الذى كان عليه نائماً، و يقول: إِنَّمَا النُّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارٍّ هُمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (٢)، ثم يقول: «اعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون و انبياء الله المرسلون و عباد الله الصالحون من شرّ رؤياى التى رأيت ان تضرّنى فى دينى و دنيائى» ثم يتفل على يساره ثلاثاً (٣).

و فى خبر آخر انه يقول: «اعوذ [خ. ل: بالله و] بما عازت به ملائكة الله المقربون، و انبياء الله المرسلون، و عباد الله الصالحون، و الأئمة الراشدون المهديون [خ ل و عباده الصالحون]، من شر ما رأيت، و من شرّ رؤياى ان تضرّنى [خ. ل فى دينى و دنيائى] و من الشيطان الرجيم» ثم يتفل على يساره ثلاثاً (٤).

و فى خبر ثالث: يقرأ بعد نحو هذا الدعاء؛ الحمد و المعوذتين و التوحيد، ثم يتفل عن يساره ثلاث تفلّات (٥).

و ورد لدفع عاقبه الرؤيا المكروهه ان يسجد بعد الاستيقاظ، و يثنى على

ص: ٢٧١

١- مكارم الاخلاق: ٣٤٠.

٢- سورة المجادلة: ١٠.

٣- بحار الانوار: ٧٦/٢١٨ حديث ٢٤.

٤- مصباح المتهجد: ٨٨، و [٣] بحار الانوار: ٧٦ [٤] من الروايه الثانيه.

٥- بحار الانوار: ٦١/١٨٨، و ٢١٨.

اللّٰه تعالى بما تيسر له من الثناء، ثم يصلى على محمد وآله و يتضرّع إلى الله و يسأله كفايه الرؤيا المكروهه و سلامه عاقبتها، فإنه لا يرى لها أثر سوء بفضل الله و رحمته.

و قد استفاض أو تواتر النهى عن التحدث برؤيا مكروهه، لأنه إذا لم يتحدّث بها لم تضرّه، بل ينفت عن يساره ثلاثا كما فى عده أخبار (١)، و يتفل كما فى عده أخرى، و لا يخبر بها أحدا، بل ليقم و ليصل (٢).

و ورد ان الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان (٣)، و ان الرؤيا المكروهه من الشيطان، اسمه: الدها [خ. ل: الدهار]، يؤذى المؤمنين فى نومهم فيريهم ما يغمّون به (٤) و فى خبر آخر: ان لإبليس شيطانا يقال له: الهزع، يملأ المشرق و المغرب فى كل ليلة، يأتى الناس فى المنام (٥). و ورد ان سبب الرؤيا المروعه قد يكون أن العبد يكون على معصيه الله عزّ و جلّ و يريد الله به خيرا فيريه فى منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصيه (٦). و ورد ان الرؤيا الحسنه من الرجل الصالح جزء من سته و اربعين جزء من النبؤه (٧)، و قيل فى تفسيره: انّ مدّه الوحي على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم من حين بدأ الى أن ارتحل كان ثلاثا و عشرين سنه، و كان سته أشهر منها فى أوّل الأمر يوحى إليه فى النوم و هو نصف سنه، فكانت مدّه وحيه فى النوم جزء من سته و أربعين

ص: ٢٧٢

١- بحار الانوار: ١٩١/٦١.

٢- بحار الانوار: ١٩٢/٦١ باب ٤٤ [١] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ٦٧.

٣- بحار الانوار: ١٩١/٦١ باب ٤٤ [٢] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ٥٨.

٤- بحار الانوار: ١٨٧/٦١ باب ٤٤ [٣] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ٥٢.

٥- بحار الانوار: ١٥٩/٦١ باب ٤٤ [٤] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ٢.

٦- بحار الانوار: ١٦٧/٦١ باب ٤٤ [٥] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ١٩.

٧- بحار الانوار: ١٩٢/٦١ باب ٤٤ [٦] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ٦٨.

جزء من أيام الوحي (١). لكن في روايه اخرى: انّ الرؤيا الصادقه جزء من سبعين جزء من النبؤه (٢). وفي ثالثه: انّ رؤيا المؤمن جزء من سبعة و سبعين جزء من النبؤه (٣).

و ورد انّ رؤيا المؤمن تجرى مجرى كلام من تكلم به الرب عنده (٤). وقد روى عنهم عليهم السّلام تعبيرات كثيره ذكرت في البحار، طوينا الاشاره الى مضامينها، لاحتمال ابتنائها على علومهم الالهيه في تلك القضيّه الخاصه. و ذكر أهل التعبيرات امورا خاليه من مستند قوي، راجعه الى اجتهادات و استيناسات لا حجه فيها، من اراد العثور عليها فليراجع كتب التعبيرات.

و قد استفاضت الأخبار بان الرؤيا على ما يفسر و يعتبر، و ان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبّر فإذا عبّرت وقعت (٥)، و يشهد لذلك أيضا ما روى من ان امرأه واحده رأت رؤيا واحده ثلاث مرات، فقصتها مرتين للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فعبرها بعود زوجها سالما من السفر، فصار كما عبّر، و قصتها في الثالثه لخيث، فعبرها بمجيء خبر موت زوجها، فصار كما عبّر (٦). فينبغي عدم بيان الرؤيا المكروهه لأحد كما مرّ، و بيان الرؤيا الحسنه و المشتبهه لعاقل دين فطن محب وادّ عالم ناصح خال من الحسد و البغى، و قد روى عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: ان رؤيا المؤمن ترفّ بين السماء و الأرض على رأس

ص: ٢٧٣

-
- ١- بحار الانوار: ٦١/١٧٨ باب ٤٤ [١] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ٤٠، و ذيله نقلا عن الجزري في النهايه.
 - ٢- بحار الانوار: ٦١/١٩٢ باب ٤٤ [٢] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ٧٠.
 - ٣- بحار الانوار: ٦١/٢١٠ باب ٤٤ [٣] حقيقه الرؤيا و تعبيرها.
 - ٤- بحار الانوار: ٦١/٢١٠ باب ٤٤ [٤] تفصيل و تعبير.
 - ٥- بحار الانوار: ٦١/١٧٥ باب ٤٤ [٥] حقيقه الرؤيا و تعبيرها في ذيل حديث ٣٤.
 - ٦- روضه الكافي: ٨/٣٣٥ حديث ٥٢٨.

صاحبها حتى يعبرها بنفسه، أو يعبرها [له] مثله، فإذا عبّرت لزمت الأرض، فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل (١). و في خبر آخر: لا تقصّ الرؤيا إلّا على مؤمن خلا من الحسد و البغى (٢). و في خبر ثالث: لا تقصّها إلّا على وادّ لا يحب ان يستقبلك في تفسيرها إلّا بما تحب، و ان لم يكن عالما بالعباره لم يجعل لك بما يغمك (٣). و في رابع: إذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلّا ناصحا عالما (٤). و ورد ايضا ان الرؤيا المكدره من الشيطان فلا تحدث به الناس، و الرؤيا الصالحه من الله، فإذا رأى أحدكم فلا يحدث بها إلّا من يجب، لأن من لا يحبه لا يؤمن ان يعبره حسدا على غير وجهه، فيغمه أو يكيد به بأمر (٥).

ثم انه قد سئل الصادق عليه السّلام عن سبب ان المؤمن قد يرى رؤيا فتصدق رؤياه، و قد يرى [رؤيا] فلا يظهر لها أثر، فإجاب عليه السّلام- بما معناه- ان المؤمن اذا نام عرج بروحه الى السماء، فما يراه في ملكوت السموات كان في محل التقدير و التدبير، و كان حقا و يظهر أثره، و ما يراه في الأرض و الهواء فهو مضطرب، فقليل له عليه السّلام: أ يعرج بجميع روحه إلى السماء؟ فقال عليه السّلام: لو كان كذلك لمات، و إنما الصاعد الى السماء شعاعها، كما ان الشمس في السماء و شعاعها في الأرض (٦). و في خبر آخر: ان الله تعالى خلق الروح و جعل لها سلطانا في البدن و سلطانها النفس، فإذا نام الانسان خرجت

ص: ٢٧٤

١- روضه الكافي: ٨/٣٣٦ حديث ٥٢٩ بلفظه، عن ابى جعفر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

٢- روضه الكافي: ٨/٣٣٦ حديث ٥٣٠، بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام، بلفظه.

٣- البحار: ٦١/١٧٤ [١] في بيان حديث ٣٤.

٤- بحار الانوار: ٦١/١٧٥ [٢] في بيان حديث ٣٤.

٥- بحار الانوار: ٦١/١٧٤ [٣] في بيان حديث ٣٤.

٦- بحار الانوار: ٦١/١٧٣ [٤] في بيان حديث ٣٤.

الروح من الجسد و عرجت الى السماء، وبقى سلطانها في البدن، فتمر الروح على الملائكة و الجن، فما كانت من رؤيا صادقه فهي من الملائكة، و ما كانت من كاذبه فمن الجن.

و ورد ان: رؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار، و ان أصدق ساعات الرؤيا وقت السحر، و ان اسرعها تأويلا رؤيا القيلولة (١).

و قيل: ان رؤيا أول الليل يبطؤ تأويلها، و من النصف الثاني يسرع، و ان اسرعها تأويلا وقت السحر لا سيما عند طلوع الفجر (٢).

و ورد: ان رؤيا أول الليل كاذبه لأنه وقت استيلاء الشياطين المتمردين (٣). و ان الرؤيا الصادقه هي رؤيا الثلث الاخير من الليل، فإنه وقت نزول الملائكة، و أصدقها وقت السحر، و رؤياه صدق لا تخلف فيها، إلا أن يكون صاحبها جنبا، أو نام بغير وضوء، أو بغير ما ينبغي من ذكر الله تعالى (٤).

و روى الصدوق رحمه الله في محكى الفقيه عن مولانا الصادق عليه السلام: ان نوم سادس الشهر، و سابعه، و ثامنه، و تاسعه، و خامس عشره، و ثامن عشره، و تاسع عشره، و السابع و العشرين، و الثامن و العشرين، و الثلاثين منه صحيح معتبر، و نوم رابعه، و خامسه، و حادى عشره، و ثانى عشره، و سادس عشره، و سابع عشره صحيح يتعوق كرؤيا يوسف عليه السلام، و نوم أوله، و عاشره، و ثالث عشره، و رابع عشره، و الحادى و العشرين منه، و الخامس و العشرين، و السادس و العشرين منه، و التاسع و العشرين منه كذب لا عبره به، و نوم الثانى، و الثالث، و الثالث و العشرين، و الرابع و العشرين منه على

ص: ٢٧٥

-
- ١- بحار الانوار: ٦١/١٧٤ [١] فى بيان حديث ٣٤.
 - ٢- بحار الانوار: ٦١/١٩٥ [٢] فى ذيل بيان حديث ٣٤.
 - ٣- بحار الانوار: ٦١/١٩٤ [٣] فى بيان حديث ٣٤.
 - ٤- روضه الكافى: ٨/٩١ باب حديث الاحلام و الحججه على اهل ذلك الزمان حديث ٦٢.

و استفاضت الاخبار عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ و الأئمة عليهم السَّلام بأن من رآهم في المنام فقد رآهم، لأن الشيطان لا يتمثل في صورهم، بل و لا في صوره أحد من شيعتهم (١).

و ورد المنع الاكيد من الكذب في الرؤيا، و إنّ من كذب في منامه يعذب يوم القيامة حتى يعقد بين شعيرتين و ليس بعاقدهما. و ينبغي للمعبر ان يلاحظ في التعبير المناسبات الزمانية و المكانية و الشخصية، بأن يلتفت مثلا إلى ان النار في الشتاء نعمه، و في الصيف غير مطلوبه. . و هكذا.

و ورد أنّ اصل خلق الرؤيا للاحتجاج على من انكر المعاد و القيامة و الجنة و النار. . و نحو ذلك مما كانوا ينكرونه (٢).

ص: ٢٧٦

١- بحار الانوار: ٦١/١٧٦ باب ٤٤ [١] حقيقه الرؤيا و تعبيرها حديث ٣٦.

٢- الكافي [٢] الروضة: ٨/٩٠ [٣] حديث الاحلام و الحجه على اهل ذلك الزمان حديث ٥٧، بسنده عن ابي الحسن عليه السَّلام قال: انّ الاحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخلق و أنّما حدثت، فقلت: و ما العلّة في ذلك؟ فقال: انّ الله عزّ ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عباده الله و طاعته، فقالوا: ان فعلنا ذلك فما لنا؟ فو الله ما انت باكثرنا مالا، و لا باعزنا عشيره، فقال: ان اطعموني ادخلكم الله الجنة، و ان عصيتموني ادخلكم الله النار، فقالوا: لقد رأينا امواتنا صاروا عظاما و رفاتا، فازدادوا له تكديبا و به استخفافا، فحدث الله عزّ و جلّ فيهم الاحلام فأتوه فاخبروه بما رأوا و ما انكروا من ذلك، فقال: ان الله عزّ و جلّ اراد ان يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون ارواحكم اذا متّم، و ان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان.

اشاره

و فيه مقامات:

الاول: في آداب التخلي:

اشاره

يكره حبس البول، لما ورد من ان من أراد ان لا تشتكى مثانته فلا يحبس البول و لو على ظهر دابه (١).

و يستحب لمن اراد التخلي تغطيه الرأس ان كان مكشوفاً (٢)، بل ورد الأمر بالتقنع بالثوب، مضافاً إلى التغطيه للرأس استحياء من الملكين (٣)، و كذا

ص: ٢٧٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠ باب ٢٩ حديث ٤، [١] عن الرساله الذهبيه للرضا عليه السلام.

٢- التهذيب: ١/٢٤ باب ٣ حديث ٦٢، بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يعملہ اذا دخل الكنيف يقنّع رأسه و يقول سرّاً في نفسه: «بسم الله و بالله» .

٣- وسائل الشيعه: ١/٢١٤ باب ٣ حديث ٣.

يستحب الاستتار عن الناس و التباعد عنهم مهما امكن، حتى عدّ من جمله اسباب اتيان لقمان الحكمة عدم رؤيه احد اياه على بول و لا غائط قط (١).

و المشهور استحباب تقديم الرجل اليسرى عند الدخول و اليمنى عند الخروج (٢).

و يستحب التوقى من البول، و تهيئه مكان للبول و الغائط لا ينضح فيه البول (٣)، و اختيار مكان فى السفر مرتفع من الأرض، او كثيب التراب، فإن التهاون بالبول مذموم ٤، حتى ورد ان أهل النار على ما بهم من الأذى و سقى الحميم و النداء بالويل و الثبور، يتأذون ممّن لا يبالي اين أصاب البول من جسده (٤).

و يستحب قبل دخول الخلاء الوقوف على الباب، و الالتفات يمينا و شمالا إلى الملكين، و قول: «اميطا عنى فلكما الله علىّ ان لا احدث حدثا [خ. ل: بلسانى شيئا] حتى اخرج إليكما» (٥).

و يستحب التسميه عند دخول بيت الخلاء و الدعاء بقول: «اللهم إني اعوذ بك من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم» (٦) و بقول: «بسم الله و بالله لا إله إلا الله، ربّ أخرج عنى الأذى سرحا بغير حساب،

ص: ٢٧٨

-
- ١- الفقيه: ١/١٧ باب ٢ حديث ٤١، و الوسائل: ١/٢١٥ باب ٤ حديث ١ و ٢.
 - ٢- مناهج المتقين: ٩ فى المبحث الثالث فى آداب التخلّى. و الفقيه: ١/١٧ باب ٢ حديث ٤١.
 - ٣- ٣ و ٤) التهذيب: ١/٣٣٣ باب ٢ حديث ٨٧.
 - ٤- وسائل الشيعة: ١/٢٣٩ باب ٢٣ حديث ٢.
 - ٥- التهذيب: ١/٣٥١ باب ١٥ حديث ١٠٤٠، بسنده ان امير المؤمنين عليه السّلام كان اذا اراد قضاء الحاجه وقف على باب المذهب، ثم التفت يمينا و شمالا الى ملكيه فيقول: اميطا عنى . . الحديث.
 - ٦- الكافي: ٣/١٦ باب القول عند دخول الخلاء حديث ١.

و أجعلنى لك من الشاكرين فيما تصرفه عنى من الأذى [خ. ل: و الغم] الذى لو حبسته عنى هلكت، لك الحمد، اعصمنى من شر ما [فى بطنى] فى هذه البقعه، و اخرجنى منها سالما، و حل بينى و بين طاعه الشيطان الرجيم» (١) و عند الجلوس بقول: «اللهم اذهب عنى القذى و الأذى و أجعلنى من المتطهرين» (٢). و يسمل عند كشف عورته حتى يغض الشيطان بصره عنه، و لا ينظر إلى عورته حتى يفرغ (٣).

و قيل: باستحباب الاتكاء عند الجلوس للتخلى على الرجل اليسرى و تفريج ما بين الفخذين و الساق اليمنى حتى يسهل التغوط (٤).

و يستحب عند التخلي قول: «اللهم كما اطعمتنيه طيبا فى عافيه، فاخرجه منى خيئا فى عافيه» (٥). و عند الفراغ قول: «الحمد لله على ما أخرج منى من الأذى فى يسر و عافيه» (٦) و قول: «الحمد لله الذى عافانى من البلاء و اماط عنى الأذى» (٧).

و يستحب عند النظر فى ماء الاستنجاء قول: «الحمد لله الذى جعل الماء طهورا و لم يجعله نجسا» (٨) و عند الاستنجاء قول: «أشهد أن لا إله إلا الله،

ص: ٢٧٩

-
- ١- الفقيه: ١/١٧ باب ٢ حديث ٤١.
 - ٢- الفقيه: ١/١٦ باب ٢ حديث ٣٧.
 - ٣- الفقيه: ١/١٨ باب ٢ حديث ٤٣.
 - ٤- ذكر ذلك فقهاءنا رضوان الله عليهم فى مؤلفاتهم الفقيه فى باب آداب التخلي، و منهم المصنف (قدس سره) فى مناهج المتقين: ٩.
 - ٥- الفقيه: ١/١٦ باب ٢ حديث ٣٧.
 - ٦- الكافي: ٣/٦٩ باب النوادر حديث ٣.
 - ٧- التهذيب: ١/٣٥١ باب ١٥ حديث ١٠٣٨.
 - ٨- الكافي: ٣/٧٠ باب النوادر حديث ٦.

اللهم أجعلني من التوابين و أجعلني من المتطهرين، و الحمد لله رب العالمين» (١) و قول: «اللهم حصّن فرجى، و أستر عورتى، و حرمنى [خ. ل: و حرّمها] على النار، و وقّنى لما يقربنى منك يا ذا الجلال و الاكرام» (٢). و عند القيام بعد مسح بطنه بيده قول: «الحمد لله الذى [خ. ل: اماط عني الاذى و] هتأنى طعامى و شرابى و عافانى من البلوى»، و عند الخروج بعد مسح يده على بطنه «الحمد لله الذى عرفنى لذّته، و أبقى فى جسدى قوّته، و أخرج عني أذاه، يا لها من نعمه يا لها من نعمه [خ. ل: يا لها من نعمه]، لا يقدر القادرون قدرها» (٣). و قول: «بسم الله الحمد لله الذى عافانى من الخبيث المخبث و اماط عني الأذى» (٤).

و يستحب أيضا فى بيت الخلا ذكر الله تعالى بغير ما ذكر (٥)، و حكاية الأذان (٦)، و قراءه آيه الكرسي (٧)، و الحمد لله إذا عطس (٨).

ص: ٢٨٠

-
- ١- الكافي: ٣/١٦ باب القول عند دخول الخلا و عند الخروج حديث ١.
 - ٢- مناهج المتقين: ٩ المبحث الثالث فى آداب التخلّى.
 - ٣- مصباح المتعبد: ٥.
 - ٤- الكافي: ٣/١٦ باب القول عند دخول الخلا و عند الخروج.
 - ٥- وسائل الشيعة: ١/٢١٩ باب ٢، [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لا بأس بذكر الله و انت تبول، فان ذكر الله حسن على كل حال، فلا تسام من ذكر الله.
 - ٦- وسائل الشيعة: ١/٢٢١ باب ٨ حديث ١، [٥] بسنده عن ابى جعفر عليه السّلام أنّه قال له: يا محمد بن مسلم لا تدعّن ذكر الله على كل حال. و لو سمعت المنادى ينادى بالاذان و انت على الخلا فاذا ذكر الله عزّ و جلّ و قلّ كما يقول المؤذن.
 - ٧- التهذيب: ١/٣٥٢ باب ١٥ حديث ١٠٤٢، بسنده عن عمر بن يزيد، قال: سألت ابا عبد الله عليه السّلام عن التسبيح فى المخرج و قراءه القرآن، فقال: لم يرخص فى الكنيف فى اكثر من آيه الكرسي، و بحمد الله او آيه.
 - ٨- قرب الاسناد: ٣٦، [٦] بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السّلام، قال كان ابى عليه السّلام يقول: اذا عطس احدكم و هو على خلا فليحمد الله فى نفسه.

و يجب جواب من يسلّم عليه (١). و قد كان يستحى موسى عليه السّلام من ذكر الله تعالى على الخلاء فاتاه الأمر بالذكر، و انه حسن على كل حال (٢). و ورد تعليل استحباب حكاية الأذان على التّخلى بأنها تزيد الرزق (٣). و اختلفت الأخبار في قراءه القرآن في الخلاء فبين مانعه مطلقا (٤)، و مجوّزه كذلك، و مفصّله بين آيه الكرسي و «الحمد لله رب العالمين». و غير ذلك ٤. و أحتمل بعضهم الجمع (٥) بالقول بالكراهه الخفيفه في آيه الكرسي، و «الحمد لله رب العالمين»، و الشديده في

ص: ٢٨١

١- و ذلك لعموم وجوب ردّ السّلام، و عدم ورود ما يخصّص هذا العموم، و لما في وسائل الشيعة: ٢/ ١٢٦٦ حديث ٦.

٢- الفقيه: ١/ ٢٠ باب ٢ حديث ٥٨.

٣- علل الشرايع: ٢٨٤ باب ٢٠٢ حديث ٤.

٤- علل الشرايع: ٢٨٣ باب ٢٠١ حديث ١، [٣] بسنده عن ابي بصير، قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: لا تتكلّم على الخلاء، فان من تكلم على الخلاء لم تقض له حاجه. اقول: الاخبار المختلفه المانعه و المجوّزه كثيره، فمن المانعه الروايه المتقدمه، و من المجوّزه ما رواه الشيخ رحمه الله في التهذيب: ١/ ١٢٨ باب ٦ حديث ٣٤٨، بسنده عن ابي عبد الله عليه السّلام قال: سألته أ تقرأ النفساء و الحائض و الجنب و الرجل المتغوّط القرآن؟ فقال: يقرأون ما شاءوا. و هناك روايه مفصّله، و هي ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الفقيه: ١/ ٢٩ باب ٢ حديث ٥٧، و سأل عمر بن يزيد ابا عبد الله عليه السّلام عن التسبيح في المخرج و قراءه القرآن، فقال: لم يرخص في الكنيف اكثر من آيه الكرسي و يحمد الله، أو آيه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٥- لا- يخفى ان الجمع المذكور بين الروايات هو جمع تبرّعى لا- شاهد له، بل مجرّد استحسان، و ان كان لا- بد من الجمع، فالجمع بحمل الروايه المطلقه على الكراهه في غير القرآن و الدعاء، و الروايه المرخصه بقراءه آيه الكرسي و «الحمد لله رب العالمين» و ان الروايتين مقيدتان لروايه عدم الترخيص التي جاءت في الروايه المانعه مطلقا من قراءه كل شيء هو أولى، و للكلام في المقام مجال ليس هذا محله، و الله العالم.

غير ذلك من القرآن (١). و أحتمل آخر حمل المانعه على التقيه، و الأظهر الجمع بالقول بعدم الكراهه أصلا في قراءه آيه الكرسي و «الحمد لله رب العالمين»، و الكراهه الخفيفه في غيرهما من القرآن (٢).

و يستحب لمن دخل الخلاء تذكر ما يوجب الاعتبار و التواضع و الزهد و ترك الحرام، بأن يلتفت إلى ان ما يحصى له و يأكله يعود إلى ما يستقدر. و قد ورد انه: ما من عبد إلا و به ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر إلى حدثه، ثم يقول له الملك: يا بن آدم! هذا رزقك، فإنظر من أين أخذته، و إلى ما صار، فينبغي للعبد عند ذلك ان يقول: «اللهم أرزقني الحلال و جنبني الحرام» (٣). و ورد ان الغائط تصغير لابن آدم، لكي لا يتكبر و هو يحمل غائطه معه (٤). و لقد تعجب أمير المؤمنين عليه السلام من ابن آدم بأن أوله نطفه و آخره جيفه و هو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر (٥).

و يحرم استقبال القبلة و استدبارها عند التخلي (٦).

ص: ٢٨٢

١- تقدم ذكر الحديث.

٢- و هذا الجمع لم يذكره شيخنا الوالد قدس الله روحه الطاهره في مؤلفاته الفقيهيه القيمه، و انما ذكره هنا لمجرد الاحتمال.

٣- الفقيه ١/١٦ باب ٢ حديث ٣٨، و فيه: و كان على عليه السلام يقول. . الحديث بلفظه.

٤- علل الشرايع: ٢٧٥ باب ١٨٣ حديث ١.

٥- علل الشرايع: ٢٧٥ باب ١٨٤ حديث ٢.

٦- الكافي: ٣/١٦ باب الموضع الذي يكره ان يتغوط فيه او يبال حديث ٥، [٣] بسنده قال: خرج ابو حنيفه من عند ابي عبد الله عليه السلام و ابو الحسن موسى عليه السلام قائم - و هو غلام - فقال له ابو حنيفه: يا غلام! اين يضع الغريب ببلدكم؟ فقال: اجتنب افنيه المساجد، و شطوط الانهار، و مساقط الثمار، و منازل النزال، و لا تستقبل القبلة بغائط و لا بول، و ارفع ثوبك وضع حيث شئت. -

و يكره عند التخلي أمور:

فمنها: الكلام بغير ذكر الله تعالى،

فإنّ من فعل ذلك لا تقضى حاجته ١ و ورد ان ترك الكلام على الخلاء يزيد [فى] الرزق ٢. نعم لا- بأس بالكلام فى حال الضروره و الحاجه التى يضّرّ فوتها ٣.

و يكره مكالمه الغير من على الخلاء، بل و تسليمه عليه للنهى عنه، كما يكره اعجاله له ٤.

و منها: الاكل و الشرب .

٥

و منها: السواك،

فإنه يورث البخر- أى نتن الحلق - ٦.

ص: ٢٨٣

و منها: طول الجلوس على الخلاء،

فإنه يورث البواسير، و يصعد الحرارة إلى الرأس (١).

و منها: استقبال قرص الشمس و القمر و الريح بفرجه في حال البول .

(٢)

و منها: استصحاب الدرهم غير المصروع .

(٣)

و منها: استصحاب الدعاء و التعوذ .

(٤)

و منها: دخول الخلاء و في اليد خاتم فيه اسم من اسماء الله تعالى .

(٥)

و منها: البول و التغوط قائما من غير علّة،

فإنه من الجفاء (٦) إلا أن يكون [جسمه] مطليا بالنوره فإنه يبول قائما، لأنه يخاف عليه إذا بال جالسا الفتق (٧).

و منها: البول -بل و قيل: و الغائط- في الماء الراكد

فإنه يورث تسلط الجن و الشياطين و يتخوف منهم عليه، و اسرع ما يكون الشيطان إلى العبد في تلك الحاله (٨). و قد عدّه النبي صلى الله عليه و آله و سلم من موجبات الشده

ص: ٢٨٤

۲- التهذيب: ۱/۳۴ باب ۳ حديث ۹۱.

۳- التهذيب: ۱/۳۵۳ باب ۱۵ حديث ۱۰۴۶. أقول: المصروور ای المشدود؛ یعنی ينبغي ان يشد المتخلى دراهمه بشيء من قماش و نحوه و لا يتركها غير مصرووره، لانها تكون في معرض السقوط.

۴- قرب الاسناد: ۱۲۱.

۵- التهذيب: ۱/۳۱ باب ۳ حديث ۸۲، بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: لا يمس الجنب درهما و لا ديناراً عليه اسم الله، و لا يستنجى و عليه خاتم فيه اسم الله، و لا يجمع و هو عليه، و لا يدخل المخرج و هو عليه.

۶- الفقيه: ۱/۱۹ باب ۲ حديث ۵۱، بلفظه.

۷- الكافي: ۶/۵۰۰ باب الحمام حديث ۱۸، و الفقيه: ۱/۶۷ باب ۲۲ حديث ۲۵۷.

۸- الكافي: ۶/۵۳۳ باب كراهية ان يبيت الانسان وحده و الخصال المنهى عنها حديث ۲، و [۱] في -

و العسر و الحزن فى جميع الأحوال و كثره الهموم و تعسر الرزق. و مثله فى عدّه من موجبات ذلك البول مطمحا فى الهواء (١). و ورد ان البول فى الماء الراكد من موجبات النسيان (٢)، بل ورد ان منه ذهاب العقل (٣)، بل ورد النهى عن البول فى الماء الجارى أيضا إلا من ضروره، لأن للماء أهلا (٤)، و يساعد عليه ما جوز فيه البول فى الماء من غير تقييد بالراكد و لكن قال: انه يتخوّف عليه من الشيطان ٥.

و منها: التخلّى فى شطوط الأنهار و شفير البئر التى يستعذب منها و يستقى،

و مساقط الثمار، و تحت الاشجار التى عليها الثمار،

لمكان الملائكه الموكلين بها، و مواضع اللعن-و هى ابواب الدور-، و على القبر و بين القبور، لأنه يخاف عليه من الجنون، و كذا فى الطرق النافذه، و أفنية المساجد و ابوابها، و منازل النزال ٦.

و منها: البول فى الأرض الصلبه،

و جحور الحيوانات ٧.

و منها: ان يطمح ببوله فى الهواء من مرتفع من سطح و غيره .

٨

ص: ٢٨٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٩ باب ٢٤ حديث ١. أقول: الطمح: هو رفع الشئ الى فوق.

٢- الفقيه: ١/١٦ باب ١ حديث ٣٥.

٣- الفقيه: ٤/٢ باب ١ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلی الله عليه و آله و سلم.

٤- التهذيب: ١/٣٤ باب ٣ حديث ٩٠.

و منها: الاستنجاء باليمين،

فإنه من الجفاء (١)، إلا لضروره.

و منها: مس الذكر بيمينه عند البول .

(٢)

و منها: الاستنجاء بالماء المتغير بغير النجاسه تغييرا غير واصل إلى حد

الإضافه،

فإن جمعا أفتوا بكراهته حملا لبعض الأخبار الداله على المنع من الاستنجاء بالماء المتغير بغير النجس عليه (٣).

و منها: البول في الحمام،

فإنه يورث الفقر (٤). و المراد البول في داخل الحمام لا بيت الخلاء الذي فيه.

و يستحب بعد التخلي مضافا إلى ما مر أمور:

فمنها: الاستبراء ،

(٥)

فإنه سنه مؤكده، و في كفيته خلاف، و ثمره الخلاف تظهر في نجاسه الخارج بعد البول قبل الاستبراء و نقضه للوضوء، و حينئذ فالاحوط-ان لم يكن أقوى-اعاده الوضوء، إلا-فيما لو استبرا بالمسح من المقعده إلى أصل القضيب ثلاثا، و منه الى رأس الحشفه ثلاثا، و نتر رأس الحشفه ثلاثا (٦).

و ينبغي ان يكون الاستبراء باليسار (٧).

ص: ٢٨٦

١- الكافي: ٣/١٧ باب القول عند دخول الخلاء حديث ٧، [١] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: الاستنجاء باليمين من الجفاء، و روى انه اذا كانت باليسار عله. و حديث ٥. أقول: الاستنجاء باليمين من الجفاء إلا اذا كانت باليسار عله فلا بأس، فتدبر.

٢- الفقيه: ١/١٩ باب ٢ حديث ٥٥.

٣- مناهج المتقين: ٦.

٤- البحار: ٧٦/٣١٤ ابواب النوادر، باب ما يورث الفقر حديث ١.

٥- الكافي: ٣/١٩ باب الاستبراء من البول و غسله حديث ١.

٦- فى المسأله بحث ذكره الفقهاء قدس الله اسرارهم يراجع الجواهر و [٤] ذرايع الاحلام باب الاستبراء.

٧- و ذلك لكراهه الاستنجاء باليمين و استخدام اليمين فى مثل هذه الامور الخسيسه، و اما عدم-

و لا يسقط الاستبراء بقطع الذكر بل عليه وظيفه الباقي حينئذ.

و منها: اختيار الاستنجاء بالماء على الاستجمار،

فإن الماء مطهر للحواشي، و مذهب للبواسير (١).

و منها: المبالغة في الاستنجاء بالماء سيما للنساء .

(٢)

و منها: الاستنجاء بالماء البارد فإنه يدفع البواسير .

(٣)

و منها: الاستنجاء بالسعد بعد الغائط،

فإن من فعل ذلك لا يخاف عليه شيء من أرياح البواسير (٤).

و منها: البدأه في الغسل بالماء بالفرج، ثم المقعده .

(٥)

و منها: تليث الغسلات .

(٦)

و اما وجوب ستر العوره عن الناظر المحترم و فروعه، و كذا حرمة استقبال القبلة و استدبارها في حال التخلي بلا شبهه، و في حال الاستنجاء على الاحوط، و فروع الاستقبال و الاستدبار و كيفية الاستنجاء و ما يستنجى به و ما لا يستنجى [منه]، و فروعهما، و المنع من الاستنجاء و في اليد خاتم عليه اسم الله تعالى.. فيطلب من مناهج المتقين، لكون التعرض لها خلاف وضع الرساله،

١- التهذيب: ١/٣٥٤ باب ١٥ حديث ١٠٥٢ و حديث ١٠٥٦.

٢- التهذيب: ١/٤٤٤ باب ٣ حديث ١٢٥.

٣- التهذيب: ١/٣٥٤ باب ١٥ حديث ١٠٥٦.

٤- لم اظفر على روايه بذلك لكن ذكره بعضهم في السنن.

٥- هذا الحكم مخالف لما ذكره المصنف قدس سره في مناهج المتقين، و ما ذكره هناك موافق لروايه عمار الساباطي من استحباب الابتداء في الاستنجاء بالمقعد، ثم بالاحليل، و لعل ما هنا من خطأ النسخ.

٦- التهذيب: ١/٣٥٤ باب ١٥ حديث ١٠٥٤.

و يكره غسل الحرّ فرج زوجها عند الاستنجاء في غير سقم، لمنافاته لاحترامها، ولا بأس بذلك بالنسبة إلى الامه (١). و من دخل الخلاء فوجد تمره أو لقمه خبز في القدر. أو نحو ذلك استحب له غسلها و أكلها بعد الخروج، فإن من فعل ذلك ما استقرت اللقمه في جوفه إلا اعتقه الله تعالى من النار، و وجبت له الجنه. و قد اعتق كل من مولانا سيد الشهداء عليه السلام (٢) و مولانا الباقر عليه السلام مملوكا له أكل ذلك، معللا بأنى اكره ان استخدم رجلا من أهل الجنه و [قد] اعتقه الله من النار (٣). و على ضد ذلك اهانه الخبز، فإن قوما طغوا و استنجوا بالمأكولات فسلط الله عليهم القحط، حتى غسلوا ما كانوا قد

ص: ٢٨٨

١- التهذيب: ١/٣٥٦ باب ١٥ حديث ١٠٦٨، بسنده عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المرأة تغسل فرج زوجها؟ فقال: و لم؟ من سقم؟ قلت: لا، قال: ما أحب للحرّ ان تفعل، فأما الامه فلا تضربه، قال: قلت له: يغتسل الرجل بين يدي اهله؟ فقال: نعم، ما يفضي به اعظم.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٨، [١] بسنده عن الحسين بن على عليهما السلام أنه دخل المستراح فوجد لقمه ملقاه فدفعها الى غلام له، فقال: يا غلام! اذكرني بهذه اللقمه اذا خرجت، فاكلها الغلام، فلما خرج الحسين بن على عليهما السلام قال: يا غلام! اين اللقمه؟ قال: اكلتها يا مولاي، قال: انت حرّ لوجه الله تعالى، قال له رجل: اعتقته يا سيدى؟ ! قال: نعم، سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم يقول: من وجد لقمه ملقاه فمسح منها، او غسل ما عليها، ثم اكلها، لم تستقرّ في جوفه الا اعتقه الله من النار.

٣- الفقيه: ١/١٨ باب ٢ حديث ٤٩، و دخل ابو جعفر الباقر عليه السلام الخلاء فوجد لقمه خبز في القدر فاخذها و غسلها و دفعها الى مملوك كان معه، فقال: تكون معك لاكلها اذا خرجت، فلما خرج عليه السلام قال للملوك: اين اللقمه؟ قال: اكلتها يا بن رسول الله، فقال: انها ما استقرت في جوف احد الا- وجبت له الجنه، فاذهب فانت حرّ، فإننى اكره ان استخدم رجلا من اهل الجنه.

و يستحب لمن مرّ بمازمان-و هو موضع بين عرفه و المشعر-ان ينزل و يبول فيه تأسيا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (١).
حيث روى الصادق عليه السلام انه صلى الله عليه و آله و سلم حج عشرين حجه، و كان يمر في كل حجه بالمأزمين فينزل فيبول فيه، لأنه أول موضع عبد فيه الاصنام، و منه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به على عليه السلام من ظهر الكعبة (٢).

ص: ٢٨٩

-
- ١- الكافي: ٤/٢٤٤ باب حج النبي صلى الله عليه و آله و سلم حديث ٢، [١] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: حج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عشر حجّات مستترا في كلها يمرّ بالمأزمين فينزل و يبول.
- ٢- علل الشرايع: ٢/٤٤٩ باب ٢٠٣ حديث ١، [٢] بسنده عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام: كم حج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: عشرين مستترا في حجه يمرّ بالمأزمين فينزل فيبول، فقلت: يا بن رسول الله! و لم كان ينزل هناك فيبول؟ قال: لأنه أول موضع عبد فيه الاصنام، و منه اخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به على من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله فامر بدفنه عند باب بنى شيبة، فصار الدخول الى المسجد من باب بنى شيبة سنّه لاجل ذلك... .

الذى فرض الله تعالى على آدم عليه السلام و ذريته لما تاب عليه تطهيراً لهم، فامره بغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة التى نهى عن أكلها، و أمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها، و امره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه عند بكائه و ندمه، و امره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة (١).

ص: ٢٩٠

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٤ باب ١٥ حديث ٩، [١] عن الحسين بن علي عليهما السلام انه جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسأله اعلمهم عن مسائل، و كان فيما سأله ان قال: يا محمد! فاخبرني لاي شىء توضحاً هذه الجوارح الاربع و هى انظف المواضع (فى المسجد)؟ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: لَمَّا ان وسوس الشيطان الى آدم، و دنا آدم من الشجرة، و نظر اليها ذهب ماء وجهه، ثم قام و هو أول قدم مشى الى الخطيئة، ثم تناول بيده ثم مسحها فاكل منها فطار الحلّى و الحلل عن جسده، ثم وضع يده على ام رأسه و بكى، فلما تاب الله عزّ و جلّ عليه فرض الله عزّ و جلّ عليه و على ذريته الوضوء على هذه الجوارح الأربع، و أمره ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة، و امره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها، و امره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه، و امره بمسح القدمين لما مشى من الخطيئة، ثم سنّ على امتى المضمضة لتنقى القلب من الحرام، و الاستنشاق ليحرم عليهم رائحة النار و تنتها. قال اليهودى: صدقت يا محمد، فما جزاء عاملها؟ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: اول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان، و اذا تمضمض نور الله قلبه و لسانه بالحكمة، فاذا استنشق آمنه الله من النار، و رزقه رائحة الجنة، فاذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه الوجوه، و اذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار، و اذا مسح رأسه مسح الله-

فمنها: وضع الاناء اذا كان مكشوف الرأس على اليمين .

(١)

و منها: الاغتراف باليمين .

(٢)

و منها: التسميه و ذكر الله و الدعاء عند رؤيه الماء

بقول: «بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا و لم يجعله نجسا» (٣). و قد ورد ان من ذكر اسم الله على وضوئه فكأنما اغتسل و طهر جميع جسده، و كان الوضوء إلى الوضوء كفاره لما بينهما من الذنوب، و من لم يسم لم يطهر جسده إلا ما أصابه الماء (٤).

و منها: غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء من حدث النوم مره، و من

البول مره أو مرتين، و من الغائط مرتين .

(٥)

و قد ورد ان أول ما يمسه المتوضى الماء يتباعد عنه الشيطان (٦).

و منها: ان يقول عند غسل اليدين أو عند وضع اليد فى الماء: «بسم

ص: ٢٩١

١- استحباب جعل الاناء عن اليمين اجماع [١] بين الفقهاء رضوان الله عليهم و ان كانت توجد روايه عاميه قاصره الدلاله لاثبات المدعى، و العمده فى المقام هو الاجماع المعبر عنه بنسبتهم الى الاصحاب، و ان شئت تفصيل المقام فراجع منتهى المقاصد كتاب الطهاره، فصل الوضوء، فى الكلام فى بيان احكام مستحبات الوضوء.

٢- الكافى: ٣/٢٤ باب صفه الوضوء حديث ٢.

٣- التهذيب: ١/٥٣ باب ٤ صفه الوضوء حديث ١٥٣.

- ٤- الفقيه: ١/٣١ باب ١٠ حدّ الوضوء حديث ١٠٢، و روى أنّ من توضّأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده و كان الوضوء الى الوضوء كفاره لما بينهما من الذنوب، و من لم يسمّ لم يطهر من جسده الاّ ما اصابه الماء.
- ٥- الفقيه: ١/٢٩ باب ١٠ حدّ الوضوء حديث ٩١ و [٢] ٩٢.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٤ باب ١٥ حديث ٩.

اللّٰهُ [و بِاللّٰهِ]اللهم اجعلنى من التوابين و اجعلنى من المتطهرين» (١).

و منها: المضمضه ثلاثا بعد غسل اليدين،

فإنها تنقى القلب من الحرام و تنوره، و تنور اللسان بالحكمه (٢).

و منها: الدعاء عند المضمضه بقول: «اللهم لقنى حجتى حين

[خ. ل: يوم]القائك، و أطلق لسانى بذكرك و شكرك، و أجعلنى ممن ترضى عنه» (٣).

و منها: الاستنشاق ثلاثا بعد المضمضه،

فإنه إذا فعل ذلك امنه اللّٰهُ من النار، و رزقه رائحه الجنه (٤).

و منها: الدعاء عند الاستنشاق بقول: «اللهم لا تحرّم على ریح

الجنه و أجعلنى ممن يشم ريحها [و روحها]و ريحانها و طيبها» (٥).

و منها: الدعاء عند غسل الوجه بقول: «اللهم بيض وجهى

يوم تسود فيه الوجوه، و لا تسود وجهى يوم تبيض فيه الوجوه» (٦).

و ورد ان غسل الوجه فى الوضوء يوجب بياض وجهه فى اليوم المذكور (٧).

و منها: كون اىصال الماء إلى الوجه بالصب،

تأسيًا بالنبي صَلَّى الله عليه

ص: ٢٩٢

١- وسائل الشيعة: ١/٥٣ باب ١٦ حديث ١ [[١] ط ج ١/٢٨٢ باختلاف يسير.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٤ باب ١٥ حديث ٩، و [٢]فيه: ثم سن على امتى المضمضه لتنقى القلب من الحرام، ثم قال: و

إذا تمضمض نور الله قلبه و لسانه بالحكمه. أقول: لم اظفر على روايه تحدّد المضمضه ثلاثا.

٣- الكافي: ٣/٧٠ باب النوادر حديث ٦، و [٣]فيه: ثم تمضمض فقال: «اللهم انطق لسانى بذكرك و اجعلنى ممن ترضى عنه». و التهذيب: ١/٥٣ باب ٤ صفه الوضوء حديث ١٥٣، و فيه: ثم تمضمض فقال «اللهم لقنى حجتى يوم القاك، و اطلق لسانى بذكرك» .

٤- التهذيب: ١/٥٣ باب ٤ صفه الوضوء حديث ١٥٣.

٥- الكافي: ٣/٧٠ باب النوادر حديث ٦.

٦- الكافي: ٣/٧٠ باب النوادر حديث ٦.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٤ باب ١٥ حديث ٩.

و آله و سلم (١) دون الضرب و اللطم فإنه مما نهى عنه (٢) إلا عند النعاس أو البرد فإنه لا بأس بتصفيق الوجه به حينئذ (٣).

و منها: أخذ الماء عند غسل اليد اليمنى بالكف اليمنى، و صبه على

الكف اليسرى، و غسل اليد اليمنى به .

(٤)

و منها: ان يبدأ الرجل فى الغسله الأولى بظاهر ذراعه و فى الثانية بباطنها،

و المرأه بالعكس .

(٥)

ص: ٢٩٣

١- التهذيب: ١/٧٥ باب ٤ صفه الوضوء حديث ١٩٠، بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال: الا- احكى لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم اخذ كفًا من ماء فصبها على وجهه ثم اخذ كفًا فصبها على ذراعه، ثم اخذ كفًا آخر فصبها على ذراعه الاخرى. الحديث.

٢- قرب الاسناد: ١٢٩، [١] بسنده عن ابى جرير الرقاشى قال: قلت لابى الحسن موسى عليه السلام: كيف اتوضأ للصلاه؟ قال: فقال: لا- تعمق فى الوضوء [خ. ل: لا- تغمس] او لا- تلطم وجهك بالماء لطما، و لكن اغسله من اعلى وجهك الى اسفله بالماء مسحاً، و كذلك فامسح بالماء على ذراعيك و رأسك و قدميك.

٣- التهذيب: ١/٣٥٧ باب ١٦ صفه الوضوء و الفرض منه حديث ١٠٧١، بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: اذا توضأ الرجل فليصفق وجهه بالماء فإنه ان كان ناعسا فزع و استيقظ، و ان كان البرد فزع و لم يجد البرد.

٤- الكافي: ٣/٤٤ باب ٣ صفه الوضوء حديث ٣، [٢] بسنده عن ابى جعفر عليه السلام. الى ان قال: الا احكى لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قلت: بلى، قال: فادخل يده فى الاناء و لم يغسل يده فاخذ كفًا من ماء فصبه على وجهه، ثم مسح جانبيه حتى مسحه كله، ثم اخذ كفًا اخر يمينه فصبه على يساره ثم غسل به ذراعه الايمن. الحديث.

٥- الكافي: ٣/٢٨ باب حدّ الوجه الذى يغسل و الذراعين و كيف يغسل حديث ٦، [٣] بسنده عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: فرض الله على النساء فى الوضوء للصلاه ان يتدنن بباطن اذرعهن و فى الرجال بظاهر الذراع.

و منها: ان يكون الوضوء بمد من ماء .

(١)

و منها: الدعاء عند غسل اليد اليمنى بقول: «اللهم أعطني كتابي

بيمينى و الخلد فى الجنان بيسارى، و حاسبنى حسابا يسيرا» (٢) «و أجعلنى ممن ينقلب إلى اهله مسرورا» (٣).

و منها: الدعاء عند غسل اليد اليسرى بقول: «اللهم لا تعطينى كتابي

بشمالى و لا- من وراء ظهري، و لا- تجعلها مغلوله الى عنقى، و اعوذ بك من مقطعات النيران و نقصان الايمان» (٤). و ورد ان المتوضى إذا غسل ساعديه حرّم الله عليه اغلال النار (٥).

و منها: الدعاء عند مسح الرأس بقول: «اللهم غشنى

برحمتك و بركاتك و عفوك، و اظلنى تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك» (٦).

و ورد انه اذا مسح المتوضى رأسه مسح الله سيئاته (٧).

و منها: الدعاء عند مسح الرجلين بقول: «اللهم ثبت

قدمي على

ص: ٢٩٤

١- التهذيب: ١/١٣٥ باب ٦ حكم الجنابه و صفه الطهاره حديث ٣٧٤، [١] بسنده: قال ابو الحسن عليه السلام: الغسل بصاع من ماء، و الوضوء بمد من ماء، و صاع النبى صلى الله عليه و آله و سلم خمسه امداد، و المد مائتان و ثمانون درهما، و الدرهم وزن سته دوانيق، و الدائق وزن ست حبات، و الحبه وزن حبتى شعير من اوساط الحب لا من صغاره و لا من كباره.

٢- التهذيب: ١/٥٣ باب ٤ صفه الوضوء حديث ١٥٣، و الفقيه: ١/٢٦ باب ٩ صفه وضوء امير المؤمنين عليه السلام حديث ٨٤.

٣- لم اجد هاتين الجملتين فى الكافى و [٢] التهذيب و الفقيه و المحاسن و [٣] المقنع و [٤] الوسائل.

٤- الكافى: ٣/٧٠ باب النوادر حديث ٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٤ باب ١٥ حديث ٩، و [٧] الاختصاص: ٣٦ فى مسائل اليهودى التى القاها على النبى صلى الله

عليه و آله و سلّم.

٦- الكافي: ٣/٧٠ باب النوادر حديث ٦.

٧- الامالي [٩] او المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله: ١١٥.

الصراط يوم تزل فيه الاقدام، و اجعل سعيي فيما يرضيك عنى (١) يا أرحم الراحمين» (٢).

و ورد انه اذا مسح المتوضى قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام (٣).

و ورد ان من توضأ بهذه الآداب خلق الله عزّ و جلّ من كل قطره ملكا يقْدسه و يسبّحه و يكبّره، و يكتب الله عزّ و جلّ له ثواب ذلك الى يوم القيامة (٤).

و منها: قراءه سوره القدر عند الوضوء،

فإن من قرأ ذلك عنده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (٥).

و منها: فتح العينين عند الوضوء و ادخال الماء فيهما

حتى لا ترى نار جهنم (٦)، و لعله من باب استظهار غسل نواحيها.

و منها: ان يقول بعد الوضوء او عنده: «اللهم إني أسألك تمام

الوضوء و تمام الصلاه و تمام رضوانك و الجنة» فقد ورد انه زكاه الوضوء (٧).

و ورد أنّ من قال ذلك بعد قراءه سوره القدر لم يَمَر بذنوبه اذنبه إلا حتّاه (٨).

ص: ٢٩٥

١- الكافي: ٣/٢٤٨ باب النوادر حديث ٦، و [١]الفقيه: ١/٢٦ باب ٩ صفه وضوء امير المؤمنين عليه السلام حديث ٨٤.

٢- لم تذكر (يا ارحم الراحمين) فى الكافى و [٢]المقنع و [٣]التهذيب و الفقيه و المحاسن.

٣- الكافي: ٣/٧٠ باب النوادر حديث ٦.

٤- الحديث المتقدم.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦ باب ٢٣ حديث ٣ [٦] عن فقه الرضا عليه السلام.

٦- الفقيه: ١/٣١ باب ١٠ حدّ الوضوء حديث ١٠٤: و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلّها لا ترى نار جهنّم.

٧- الفقيه: ١/٣١ باب ١٠ حدّ الوضوء و ترتيبه و ثوابه حديث ١٠٧.

٨- البلد الامين: ٣، و [٧]البحار: ٨٠/٣٢٨ باب ٥ [٨] التسميه و الادعيه المستحبه عند الوضوء حديث -

اشهد ان لا إله إلا أنت، استغفرک و اتوب إليك، و اشهد انّ محمدا عبداً و رسولک، و اشهد انّ علياً وليک و خليفتك بعد نبیک علی خلقک، و انّ أولیاءه اولیاءک، و خلفاءه خلفاءک، و اوصیائه [اوصیاءک] فقد ورد ان من قال ذلك فی آخر وضوئه او غسله للجنازه تحاتت عنه الذنوب کلها کما تحات ورق الشجر، و خلق الله بعدد کل قطره من قطرات وضوئه او غسله ملکا یسبح الله و یقدسه و یهلله و یکبره و یصلی علی محمد و آله الطیین، و ثواب ذلك لهذا المتوضی، ثم یأمر الله بوضوئه و غسله فیختم علیه بخواتیم رب العزه، ثم یرفع تحت العرش حیث لا- تتناوله اللصوص، و لا- یلحقه السوس [خ. ل: الوسواس] و لا تفسده الاعداء حتی یرد علیه و یسلم إلیه اوفر ما هو احوج و أفقر ما یرى إلیه، فیعطی بذلك فی الجنه ما لا یحصیه العادون، و لا یعیه الحافظون، و یغفر الله له جمیع ذنوبه حتی تكون صلاته نافله، فإذا توجه إلی مصلاه لیصلی قال الله عز و جل لملائکته: یا ملائکتی! ألا- ترون إلی عبدی هذا قد انقطع من جمیع الخلائق إلیّ، و امیل رحمתי و جودی و رأفتی، أشهدکم انی اخصیه برحمתי و کراماتی» (١).

و منها: ان یتلو عند الفراغ قوله عز من قائل: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا

بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢).

ص: ٢٩٤

١- البحار: ٨٠/٣١٦ باب ٥ [١] التسمیه و الادعیه المستح [٢] به عند الوضوء حدیث ٧.

٢- تفسیر العیاشی: ١/٣٥٩ سورة الانعام: ٤٤ و ٤٥، و فیہ: عن ابی الحسن علی بن محمد [علیهما السلام] ان قنبراً مولی امیر المؤمنین ادخل علی الحجاج بن یوسف [لعنه الله] فقال له: ما الذی كنت تلی من امر علی بن ابی طالب (ع)؟ قال: كنت اوضیّه، فقال له: ما كان یقول اذا فرغ من وضوئه؟ قال: كان یتلوا هذه الآیه فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا-

و منها: ان يقول بعد الفراغ: «اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك

له، و اشهد ان محمدا عبده و رسوله»

فانه يستحق المغفره إذا قال ذلك ١.

و يكره في الوضوء أمور:

فمنها: الاستعانه في الوضوء فيما لا يجب عليه فعله مباشرة من افعاله،

كأن يصب آخر الماء في يده ٢. و اما الصب على نفس العضو فلا يجوز الاستعانه فيه ٣ إلا عند الضروره ٤.

ص: ٢٩٧

و منها: صبّ ماء الوضوء في الكنيف .

(١)

و منها: الوضوء في المسجد من حدث البول و الغائط ،

(٢)

و اما حدث النوم و الريح فلا بأس بالتوضي منه في المسجد، سيما إذا كان الحدث وقع فيه ٣.

و منها: الوضوء بالماء المسخن بالشمس في آنيه،

فإنه يورث البرص ٤.

و ربّما عدّ جمع من المكروهات مسح بلل الوضوء من أعضائه و لم يثبت ٥، بل الأخبار الناطقة بمسح أمير المؤمنين عليه السّلام و أعدداه لذلك خرّقه تدلّ على عدم الكراهه، لمنافاه مواظبته عليه السّلام عليه لذلك ٦. نعم لا يبعد كون تركه أفضل، لما ورد من ان من توضأ و تمندل كتب الله له حسنه، و من توضأ و لم

ص: ٢٩٨

١- الكافي: ٣/١٥٠ باب حدّ الماء الذي يغسل [١] به الميت حديث ٣، بسنده كتب محمد بن الحسن الى ابي محمد عليه السّلام في الماء الذي يغسل به الميت كم حدّه . الى ان قال: و كتب اليه: هل يجوز ان يغسل الميت و ماؤه الذي يصبّ عليه يدخل الى بئر كنيف، او الرجل يتوضأ وضوء الصلاه ان يصب ماء وضوئه في كنيف؟ فوقع عليه السّلام: يكون ذلك في بلاليع.

٢- الكافي: ٣/٣٦٩ باب بناء المساجد حديث ٩، بسنده عن رفاعه بن موسى، قال: سألت ابا عبد الله عليه السّلام عن الوضوء في المسجد، فكرهه من الغائط و البول.

يتمندل حتى يجف وضوءه كتب الله له ثلاثين حسنه (١)، و احتمال بعضهم استحباب كون الاناء الذى يتوضأ من مائه مكشوف الرأس.

ثم انه يستحب الوضوء استحبابا شرعيا لأمر:

فمنها: الصلاة المندوبه، فإن الوضوء لها مسنون

و ان كانت لا تصح بدونه (٢).

و منها: الطواف المندوب،

و لا- يجب الوضوء له و ان كان شرطاً فى ركعتيه، و تظهر الثمره فيما لو طاف بغير وضوء ثم توضأ و صلى ركعتيه، فإنه يصح طوافه (٣).

و منها: ما عدا الصلاة و الطواف من افعال الحج .

(٤)

و منها: قراءه القرآن على الأقرب ،

(٥)

و القول بحرمه قراءه القرآن محدثاً كانكار استحباب الوضوء لها ساقطان.

ص: ٢٩٩

١- المحاسن: ٤٢٩ باب ٣٣ حديث ٢٥٠.

٢- لاستحباب الصلاة و استحباب الوضوء هنا رشحى اى ترشح من استحباب الصلاة على الوضوء فصار مستحبا.

٣- و ذلك لاستحباب الصلاة، و هذا الاستحباب هو المعبر عنه بالاستحباب الرشحى او الشرطى، أى انه لما كانت ذى المقدمه- و هى الصلاة- مستحبه، و لا تصلح الا بالوضوء، فالاستحباب يترشح على المقدمه فتكون مستحبه، مكتسبه استحبابها من ذى المقدمه.

٤- التهذيب: ٥/١٥٤ باب ١٠ الخروج الى الصفا حديث ٥٠٩، بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا- باس أن يقضى المناسك كلها على غير وضوء الا الطواف، فان فيه صلاه، و الوضوء افضل.

٥- اقول: للفقهاء فى استحباب الوضوء لقراءه القرآن كلام ناش من الاختلاف فى الروايات، ففى قرب الاسناد: ١٧٥: [٢] قال محمد بن الفضيل: فسأله قلت: اقرأ المصحف ثم يأخذنى البول فاقوم فابول و استنجى و اغسل يدى ثم اعود الى المصحف فاقرأ فيه، قال: لا، حتى تتوضأ للصلاه، و الخصال: ٢/٦٢٧ فى حديث الاربعمائه قال على امير المؤمنين عليه السلام: -

و منها: مس ما عدا الخط من المصحف و حملة و كتابته في وجه،

و ان كان اجراء ما يأتي ان شاء الله من حكم المستحب تسامحا عليه، و ما قبله احوط (١).

و منها: دخول المسجد،

للامر بذلك معللا بأنه بيت الله في الأرض من اتاه متطهرا طهره الله من ذنوبه، و كتبه من زواره (٢).

و منها: طلب الحوائج،

لما ورد من تعجب الصادق عليه السلام ممن يأخذ في حاجه و هو على وضوء كيف لا تقضى حاجته، و قال عليه السلام: من طلب حاجه و هو على غير وضوء فلم تقض فلا يلومن إلا نفسه (٣)، لكن الدلالة لا تخلو من مناقشه (٤).

ص: ٣٠٠

١- لا خلاف في حرمه مس كتابه القرآن لغير المتطهر نصا و فتوا.

٢- الامالي او المجالس للشيخ الصدوق: ٣٥٩ المجلس السابع و الخمسون، بسنده عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال: عليكم باتيان المساجد فانها بيوت الله في الارض، و من اتاها متطهرا طهره الله من ذنوبه، و كتب من زواره.

٣- التهذيب: ١/٣٥٩ باب ١٦ صفه الوضوء حديث ١٠٧٧.

٤- قوله قدس الله روحه الطاهره: لكن الدلالة لا تخلو من مناقشه ربما يشير الى ان غايه ما يمكن ان يستفاد من الحديث ان شرط قضاء الحاجه هو الوضوء، و ليس طلب الحاجه مستحبا كي يكون ما يشترط له مستحبا مقدّما، فمن اين جاء الاستحباب لهذا الشرط؟ و لما لم تكن الغايه مستحبه لم يمكن القول باستحبابه.

و منها: الكون على الطهارة،

فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأنس: يا انس! أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك، و ان استطعت ان تكون بالليل و النهار على طهارة فافعل، فإنك تكون إذا مت -على طهارة- شهيدا (١).

و منها: التأهب للفرض و التهيؤ له .

(٢)

و منها: اراده النوم،

لما مرّ في الفصل السابق ممّا نطق بفضله (٣).

و منها: صلاه الجنازه .

(٤)

و منها: التجديد،

لأن الوضوء على الوضوء نور على نور، سيما للمغرب و الصبح، لما ورد من ان من توضأ للمغرب كان وضوؤه ذلك كفاره لما مضى من ذنوبه في يومه إلا الكبائر، و من توضأ للصبح كان وضوؤه ذلك كفاره لما مضى من ذنوبه في ليلته إلا الكبائر (٥).

و منها: زياره قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و قبور الأئمه عليهم

السلام .

(٦)

ص: ٣٠١

١- امالى الشيخ المفيد: ٦٠ المجلس السابع حديث ٥.

٢- ذكر الفقهاء استحباب هذا الوضوء و اشترطوا ان يكون قريبا من دخول وقت الفريضة ليصدق عنوان التهيؤ، راجع مناهج

المتقين و العروه الوثقى.

٣- المحاسن: ٤٧ باب ٤٨ [١] ثواب من بات على طهر حديث ٦٤: فى روايه حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: من آوى الى فراشه فذكر انه على غير طهر و تيمم من دثار ثيابه كان فى الصلاه ما ذكر الله.

٤- الكافي: ٣/١٧٨ باب من يصلى على الجنازه و هو على غير وضوء احاديث [٢] الباب.

٥- الكافي: ٣/٧٠ باب النوادر حديث ٥.

٦- لا- ريب لمن راجع الاحاديث الوارده فى كتاب المزار و آداب الزياره ان الوضوء للزياره من الآداب المندوبه، و نص على استحبابها فى جمله من زيارات الأئمه عليهم السلام كزياره امير المؤمنين و الحسين عليهما السلام، فراجع.

و منها: نوم الجنب،

كما مرّ في الفصل السابق (١).

و منها: اكل الجنب،

كما مرّ في الفصل الرابع (٢).

و منها: الجماع بعد غسل الميت قبل غسل المس .

(٣)

و منها: تغسيل الجنب للميت .

(٤)

و منها: جلوس الحائض للذكر اوقات الصلاه بمقدار صلاتها .

(٥)

و منها: العود إلى الجماع و ان تكرر .

(٦)

و يستحب الوضوء استحبابا تسامحيا عقليا في موارد عدّه:

فمنها: دخول المرأة على زوجها و الرجل على زوجته في أول الامر .

(٧)

و منها: جماع الحامل .

- ١- الفقيه: ١/٤٧ باب ١٩ صفه غسل الجنابه حديث ١٧٩، [١] بسنده: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجل ا ينبغي له ان ينام و هو جنب؟ فقال: يكره ذلك حتى يتوضأ.
- ٢- الفقيه: ١/٤٧ باب ١٩ صفه غسل الجنابه حديث ١٧٨، و روى ان الاكل على الجنابه يورث الفقر.
- ٣- مناهج المتقين فى الوضوءات المستحبه.
- ٤- المصدر المتقدم.
- ٥- لاحظ: الجواهر و [٢] منتهى المقاصد فى باب الافعال المستحبه و العروه الوثقى و شروحها. و فى الكافي: ٣/١٠١ باب ما يجب على الحائض فى اوقات الصلاه حديث ٤، [٣] بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال: اذا كانت المرأة [٤] طامشا فلا تحلّ لها الصلاه، و [٥] عليها ان تتوضأ وضوء الصلاه [٦] عند وقت كل صلاه، ثم تقعد فى موضع طاهر و تذكر الله عزّ و جلّ و تسبّحه و تحمده و تهلله كمقدار صلاتها ثم تفرغ لحاجتها.
- ٦- وسائل الشيعه: ١/٢٧٠ باب ١٣ حديث ٢.
- ٧- العروه الوثقى: ١٦، و مناهج المتقين: ٢.
- ٨- مناهج المتقين: ٢، الامالى او المجالس للشيخ الصدوق: ٣٣٩.

و منها: اراده مس خط المصحف .

(١)

و منها: وطى جاريه بعد وطى حره قبلها .

(٢)

و منها: اراده ادخال الميت القبر .

(٣)

و منها: القدوم من السفر .

(٤)

و منها: اراده السفر .

(٥)

و منها: زياره قبور المؤمنين .

(٦)

و منها: جماع المحتلم .

(٧)

و منها: وضوء الميت قبل غسله .

(٨)

و منها: إرادته تكفين الميت قبل غسل المس.

(٩)

و منها: جلوس القاضي مجلس القضاء. . إلى غير ذلك،

(١٠)

و ربما قيل

ص: ٣٠٣

-
- ١- مناهج المتقين: ٢ في عداد الوضوءات المستحبة: و منها: مس ما عدا الخط من المصحف و حمله و كتابته في وجهه، و ان كان اجراء حكم المستحب تسامحياً عليه احوط. اقول: و ذلك لعدم استحباب المس و الحمل للقرآن الكريم كي يكون الوضوء للغايه المستحبه مستحباً.
 - ٢- مناهج المتقين: ٢.
 - ٣- التهذيب: ١/٣٢١ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٩٣٤، ذيل الخبر. و قال: توضاً اذا ادخلت الميت القبر.
 - ٤- مناهج المتقين: ٢.
 - ٥- مناهج المتقين: ٢.
 - ٦- عروه الوثقى و مناهج المتقين: ٢.
 - ٧- مناهج المتقين: ٢.
 - ٨- المصدر المتقدم: ٢.
 - ٩- المصدر السابق: ٢.
 - ١٠- العروه الوثقى: ٦١.

باستحباب الوضوء بعد المذى، و الودى، و الرعاف، و القى، و الكذب، و الظلم، و مسّ الكلب، و مصافحه المجوسى، و مسّ الفرج، و باطن الدبر، و باطن الاحليل، بل و ظاهرهما من نفسه و غيره، و التقبيل بشهوه، و الخلال المخرج للدم إذا كرهه الطبع، و الاستنجاء بالماء للمتوضّى قبله، و لو كان قد استجمر، و الغضب، و القهقهه فى الصلاه او مطلقا، بل و مطلق الضحك، بل و بعد قراءه أربعة أبيات شعر باطل، و الانعاظ، و النخامه، و البصاق، و المخاط، و المدّه (١)، و الجشاء، و القرقره فى البطن، و الحجامه، بل مطلق خروج الدم غير الدماء الثلاثه، و المضاجعه، و اصابه البول أو الغائط الجسد، و مسّ الكافر، و تقليم الظفر، و الحلق، و نتف الابط، بل مطلق أخذ الشعر، و الأكل و الشرب حتى ما غيّره النار، و استدخال شىء فى الدبر أو الفرج، و قتل البقه و البرغوث و القمله و الذباب. و لى فى هذا القول تأمل، لأن الاخبار الآمره بالوضوء بعد الأمور المذكوره إنما وردت تقيّه فلا تقوم حجّه على الاستحباب.

ثم إنّه يجوز الدخول فى العباده المشروطه بالطهاره من الحدث بالوضوءات المستحبه استحبابا شرّعا على الأظهر (٢) ما لم يمنع منه مانع من جنبه او حيض أو نحوهما.

و أما الوضوءات المستحبه استحبابا تسامحيا فالاحوط ترك الدخول معها فى المشروط بالطهاره من صلاه أو طواف واجب أو نحوهما، و حينئذ فالاولى لمن أراد الاتيان بشىء من الوضوءات التسامحيه ان يأتى به بقصد الكون على

ص: ٣٠٤

١- المدّه-بالكسر-ما يجتمع فى الجرح من القيح.

٢- بل الاقوى، حيث ان تشريع الوضوء للغايه المشرّع لها يوجب اتصاف المكلف بكونه متطهرا، فيكون اتيانه بفعل مشروط بالطهاره عن طهاره شرعيه، اما اذا لم تكن الغايه من الغايات التى شرع لها الوضوء كان اتصاف المكلف بالطهاره بذلك الوضوء مشكوكا فيه، فلا يمكن احراز كونه متطهرا كى يتمكن من استباحه الفعل المشروط بالطهاره.

الطهارة (١) ضاماً إليه نيه ما يريد من الوضوء التسامحى ليصح له الدخول في المشروط بالطهارة و يؤجر على ما ضمّه إليه، بل الأولى ذلك في جميع الوضوءات المندوبة حتى بالنسب الشرعى، و لو كانت له غايات متعددة كفى قصد غايه واحده للجميع (٢) إلا انه لا يثاب على غير المنوى من الوضوء (٣) فالأولى قصد جميع الغايات ليستحق ثواب جميعها.

ص: ٣٠٥

-
- ١- و ذلك لان كون المكلف على طهارة من الغايات التى شرّع لها الوضوء.
 - ٢- لان القصد للغايه الواحده و الوضوء لها تخرجه عن كونه محدثاً و يتصف بها بكونه متطهراً، فاذا اتصف بالطهارة ساغ له كل مشروط بالطهارة.
 - ٣- لان الثواب لا يكون إلا بالعمل المنوى، و لما كان العمل الوضوء واحداً و المنوى كذلك كان الاجر الذى فى مقابل العمل الواحد واحداً.

إشاره

الذى فرضه الله تعالى على الجنب لعله النظافه (١) و تطهير بدنه ممّا أصابه من اذاه، فإنّ آدم عليه السّلام لمّا اكل من الشجره دبّ ذلك فى عروقه و شعره و بشره، فإذا خرج المنى منه خرج من كل عرق و شعره فى جسده، فأوجب الله عزّ و جلّ على ذريته الاغتسال من الجنابه إلى يوم القيامه (٢) و قد سأل اليهودى (٣) النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم عن عله ايجابه فى الجنابه و عدم ايجابه فى البول و الغائط، فعّلّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ايجابه مع الجنابه بذلك و عدم ايجابه فى البول و الغائط مع ان البول انجس من المنى؛ بأنّ البول و الغائط شىء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلّما يصيب ذلك، و لا- يكلف الله نفسا إلّا وسعها، بخلاف الجنابه فإنها ليست امرا دائما و انما هى شهوه يصيبها الانسان إذا اراد، و يمكنه تعجيلها و تأخيرها الايام الثلاثه و الاقلّ و الأكثر (٤).

و آداب الغسل أمور:

إشاره

تختص ثلاثه منها بغسل الجنابه، و هو البول قبل الغسل ان أجنب

ص: ٣٠٦

١- الاولى التعبير لمصلحه النظافه لا لعلّ النظافه، و ذلك لأنّ علل التشريع غير ثابتة لنا، بل الذى يمكن احيانا التوصل اليه هى مصالح التشريع.

٢- الامالى او المجالس للشيخ الصدوق: المجلس ٣٥ حديث ١٩١:١.

٣- و قد سأل يهودى هذه الامه ايضا الصادق عليه السّلام. [منه (قدس سره)].

٤- علل الشرايع: ٢٥٨ باب ١٨٢ حديث ٩.

بالانزال بجماع أو احتلام أو استمناء (١)، والاستبراء بعد البول (٢) و قول: «اللهم طهر قلبي من كل آفه تمحو به [خ. ل: تمحق بها] ديني و تبطل به عملي، اللهم أجعلني من التوابين و أجعلني من المتطهرين» (٣). و تشترك في الباقي بقيه الأغسال.

و منها: غسل اليدين ثلاثا قبل ادخالهما الاناء من نصف الذراعين،

و أولى منه غسل تمام الذراعين (٤).

ص: ٣٠٧

١- التهذيب: ١/١٤٣ باب ٦ حديث ٤٠٤.

٢- تنبيه: ذكر استحباب الاستبراء قبل غسل الجنابه جمع من فقهاءنا المتأخرين، و منهم آيه الله الوالد (قدس سره) بل لعله المشهور بينهم، إلا ان في دليل هذا الاستحباب المذكور في المتن تأملاً، حيث ان الروايات الواردة في آداب الخلوه هي صريحه في استحباب الاستبراء بعد البول كما في الوسائل: ١/٢٢٥ باب ١١. [١] اما استحباب الاستبراء قبل البول و الغسل فلم يثبت فيما بين ايدينا من الأدله. و اما استحباب الاستبراء مطلقاً حتى للجماع من دون انزال فبعيد جداً، و ابعد منه القول باستحباب البول من دون انزال قبل غسل الجنابه بالخصوص، فانه لا دليل عليه اصلاً، و انما الوارد استحباب الاستبراء من البول المذكور في آداب التخلي مطلقاً، هذا و للكلام في المقام مجال، راجع المؤلفات الفقيهيه المبسوطه.

٣- وسائل الشيعه: ١/٥٢٠ باب ٣٧ حديث ٣، [٢] اذا اغتسلت من الجنابه فقل «اللهم طهر قلبي و تقبل سعيي و اجعل ما عندك خيراً لي، اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين»، و اذا اغتسلت للجمعه فقل «اللهم طهر قلبي من كل آفه تمحق ديني و تبطل عملي، اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المطهرين».

٤- لا- ريب في مشروعيه غسل اليدين قبل غسل الجنابه و استحبابه، و لم يعرف من احد الخلاف فيه، بل حكى الاجماع على استحبابه لروايات كثيره صريحه بالاستحباب، و أنما الخلاف في تعيين المغسول؛ و هو على اقوال، فقد قيل الى الزندين لصريح صحيحه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام من قوله (عليه السلام) و قد سألته عن غسل الجنابه فقال: تبدأ بكفيك فتغسلهما ثم تغسل فرجك... الى آخره. راجع الكافي: ٣/٤٣ باب صفه الغسل و الوضوء... [٣] فإن الكف يطلق الى الزند، و بقرينه الجمع بين هذه الروايه و الاحاديث الواردة في باب-

و منها: المضمضه و الاستنشاق بعد غسل اليدين .

(١)

و منها: امرار اليد على الجسد .

(٢)

و منها: تخليل ما لعله يحتاج إليه استظهاراً .

(٣)

ص: ٣٠٨

-
- ١- الكافي: ٣/٥٠ باب الجنب ياكل و يشرب [١] حديث ١، بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال: الجنب اذا اراد ان ياكل و يشرب غسل يده، و تمضمض و غسل وجهه و اكل و شرب.
 - ٢- وسائل الشيعه: ١/٥٠٤ باب ٢٦ حديث ١١، هذا بالنسبه الى الجنب.
 - ٣- ذكره الفقهاء قدس الله ارواحهم، و منهم آيه الله الوالد رضوان الله عليه في مناهج المتقين: ١٨. أقول: و وجهه واضح، لان ايصال الماء الى جميع اجزاء البدن يحقق الغسل و تحصل الطهاره-

و الاغسال المسنونه على ثلاثة أقسام:

الاول: ما يستحب للوقت

اشاره

و هو كثير، و من جملته غسل الجمعة، و لا- شبهه في رجحانه لكل مكلف من الرجال و النساء و الخنثى، الحر و العبد، في الحضر و السفر، مخاطب بالجمعه و غيره (٢)، و المشهور المنصور استحبابه (٣). و القول بوجوبه نادر (٤) و ان ورد به النص (٥) إلا ان المراد بالوجوب فيه هو

ص: ٣٠٩

- ١- الفقيه: ١/٢٣ باب ٧ حديث ٧٠. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: الوضوء مدّ و الغسل صاع، و سيأتي اقوام بعدى يستقلون ذلك، فاولئك على خلاف سنتي، و الثابت على سنتي معي في حظيره القدس.
- ٢- نقل الاجماع عن جماعه من فطاحل الفقهاء قدس الله ارواحهم الطاهره كالخلاف و الغنيه و ظاهر التذكرة، كما و ادعى عليه الشهره، و انه من دين الاماميّه، و كذا قاله في المذهب البارع و الروض و التنقيح و المجمع و الذخير و غيرهم.
- ٣- و هو معقد الاجماع المتقدم، و لم اجد للقول بالوجوب منشأ سوى ما يظهر من بعض الروايات ان غسل الجمعة واجب، المفسر بروايات صحيحه اخر بانه ليس بواجب بل هو سنه، و التعبير عن الاستحباب الشديد بالوجوب في [١] لسان الحديث كثير خارج عن حدّ الاحصاء، هذا بناء على وجوب صلاه الجمعة في عصر الغيبه، و هو القول المرجوح لفقد شرائط الوجوب، بل ليس ببعيد القول بل الجزم بعدم مشروعيتها لفقد شرائطها، فالقول بوجوب غسلها موهون، و الاستحباب متيقن، فتفطن.
- ٤- لم يظهر قائل بوجوب غسل الجمعة من فقهاءنا سوى ما يظهر من قول المحقق رحمه الله في الشرايع من [٢] قوله: الاشهر. الذي يظهر منه وجود القول المشهور و امثال هذه العبارات. راجع مفتاح الكرامه باب غسل الجمعة.
- ٥- النص الذي اشار اليه المؤلف قدس سره هو ما رواه في الك [٣] افي: ٣/٤٢ باب وجوب غسل يوم الجمعة حديث ٢، عن محمد بن عبد الله قال: سألت الرضا عليه السلام عن غسل يوم الجمعة، فقال: واجب على كل ذكر و انثى عبد او حرّ. لكن روايه على بن يقطين رحمه الله-

الثبوت المطلق الذي هو أعم من الوجوب و الندب. نعم استحبابه مؤكد إلا للنساء في السفر فإنه لا يتأكد في حقهن (١).

و يكره ترك غسل الجمعة إلا لعذر (٢). و وقته ما بين طلوع الفجر الصادق إلى الزوال (٣)، و قيل: انه كلما قرب من الزوال كان أفضل (٤)، و يجوز تعجيله في يوم الخميس و ليلة الجمعة لمن خاف عدم الماء يوم الجمعة (٥)، كما يجوز بل يستحب قضائه يوم الجمعة بعد الزوال و يوم السبت، سواء كان الفوات لعذر ام لا (٦)، و في الحاق ليلة السبت به في ذلك وجه لا يخلو من قرب.

و يستحب الدعاء عند هذا الغسل بالمأثور و هو: «اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و ان محمدا عبده و رسوله، اللهم صلّ على محمد و آل

ص: ٣١٠

١- كما في الكافي: ٣/٤٢ باب وجوب الغسل [١] يوم الجمعة حديث ٣، بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: الغسل يوم الجمعة على الرجال و النساء في الحضر و على الرجال في السفر، و ليس على النساء في السفر.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٩٤٥ باب ٦ حديث ١١، بسنده عن احدهما عليهما السلام قال: اغتسل يوم الجمعة الا ان تكون مريضا، او تخاف على نفسك.

٣- ذكره فقهاؤنا قدس الله ارواحهم في مجاميعهم الفقهيه و منهم شيخى الوالد قدس سره في مناهج المتقين.

٤- مناهج المتقين: ٢٩ المبحث السابع في الاغسال الم [٢] سنونه.

٥- الكافي: ٣/٤٢ باب وجوب الغسل يوم الحج [٣] معه حديث ٦، بسنده: قال: كنّا مع ابي الحسن عليه السلام بالبادية و نحن نريد بغداد، فقال لنا يوم الخميس: اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة، فان الماء غدا قليل، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة.

٦- وسائل الشيعة ٢/٩٤٩ باب ١٠، حديث ٣.

محمد و أجعلنى من التّوّابين، و أجعلنى من المتطهرين» (١). و قد ورد ان غسل الجمعة مع الدعاء المذكور يطهره إلى الجمعة الاخرى (٢). و ورد أيضا قول: «اللهم طهر قلبى من كل آفه تمحق بها دينى، و تبطل بها عملى. اللهم أجعلنى من التّوّابين، و أجعلنى من المتطهرين». و يقول بعد الفراغ: «اللهم طهرنى و طهر قلبى من كل آفه، و انق غسلى، و اجر على لسانى ذكرك و ذكر نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و أجعلنى من التّوّابين و أجعلنى من المتطهرين».

و منها: غسل ليلة النصف من رجب،

بل يستحب الغسل فى أول هذا الشهر و وسطه و آخره، فإنّ من فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (٣)، و هذا يمتدّ وقته من أول الليالى الثلاث إلى آخر أيامها الثلاثة.

و منها: غسل يوم المبعث ،

(٤)

و هو السابع و العشرون من رجب.

و منها: غسل ليلة النصف من شعبان .

(٥)

و منها: غسل أول ليلة من شهر رمضان .

(٦)

و منها: غسل أول يوم من شهر رمضان

(٧)

و الفضل ان يكون فى ماء جار،

ص: ٣١١

١- وسائل الشيعة: ٢/٩٥١ باب ١٢، حديث ١، و [١] فى آخر الحديث: كان طهرا له من الجمعة الى الجمعة.

٢- وسائل الشيعة ٢/٩٥١ باب ١٢ حديث ١.

٣- وسائل الشيعة ٢/٩٥٩ باب ٢٢ حديث ١ [٣] بلفظه.

٤- استحباب غسل هذا اليوم المبارك لا خلاف فيه بين الطائفة، و ادعى عليه الاجماع و نفى الخلاف و جزم الفقهاء بالاستحباب اتفاقا.

٥- التهذيب: ١/١١٧ باب ٥ حديث ٣٠٨، بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: صوموا شعبان، و اغتسلوا ليلة النصف منه،

ذلك تخفيف من ربكم.

- ٦- الاقبال: ١٤، [٤] بسنده: روى ابن ابي قره فى كتاب عمل شهر رمضان باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال: يستحب الغسل فى اول ليله من شهر رمضان، و ليله النصف منه.
- ٧- الاقبال: ١٤. [٥] اقول: قوله-و الفضل ان يكون الغسل فى ماء جار لا ماء راكد، اذا امكن-

يصبّ منه على رأسه ثلاثين غرفه، فإنّ ذلك يكون دواء السنّه.

و منها: غسل كل ليلة من شهر رمضان ،

١

و يتأكّد في العشر الأواخر ٢ شفّعها و وترها، و وتر العشرتين الأوليين، سيما ليلة السابع عشر و التاسع عشر، كما يزداد التأكيد في ليلة الحادى و العشرين و الثالث و العشرين ٣، بل في الأخير غسلان احدهما أول الليل و الآخر آخره ٤.

و منها: غسل ليلة الفطر .

٥

و فضل اوقات الغسل في هذه الليالى مقارن الغروب و لو أخره جاز، و يمتدّ بامتداد الليل.

و منها: غسل يومى العيدين الفطر و الأضحى

٦

و يمتدّ بامتداد اليوم و ان

ص: ٣١٢

كان في أوله أفضل، و يتأكد تقديمه على الصلاة.

و منها: غسل يوم الترويه و يوم عرفه للناسك في عرفات و . . غيره

من أهل الاقطار (١)، و يمتد بإمتداد النهار و ان كان كلما قرب من أوله كان أفضل، و كذا في سائر اغسال الأوقات الآتية.

و منها: غسل يوم الغدير ،

(٢)

و هو الثامن عشر من ذى الحجه، الذى أخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم فيه-فى السنه العاشره من الهجره-البيعه لأمر المؤمنين عليه السلام.

و منها: غسل يوم دحو الأرض،

و هو الخامس و العشرون من ذى القعدة على قول (٣).

و منها: غسل يوم المباهله،

و هو الرابع و العشرون من ذى الحجه (٤).

و منها: غسل اليوم التاسع من ربيع الاول

على احتمال (٥).

و منها: غسل يوم المولود،

و هو السابع عشر من ربيع الاول (٦).

و منها: غسل يوم النيروز ،

(٧)

و فى تعيينه أقوال شتى، أشهرها انه يوم

ص: ٣١٣

١- الفقيه: ١/٤٤ باب ١٨ حديث ١٧٢.

٢- التهذيب: ٣/١٤٣ باب ٧ صلاه الغدير حديث ٣١٧.

٣- انكر استحباب غسل هذا اليوم جمع من الفقهاء، و اثبتة آخرون، راجع جواهر الكلام كتاب الطهاره فصل الاغسال المسنونه.

٤- وسائل الشيعة: ٢/٩٣٧ باب الاغسال المسنونه حديث ٣.

٥- الكلام في استحباب غسل هذا اليوم هو الكلام في غسل يوم دحو الارض، فراجع جواهر الكلام كتاب الطهاره في فصل الاغسال المسنونه.

٦- تمسك بعض الفقهاء لاستحباب غسل هذا اليوم بشرف اليوم، و بعض بالعمومات الوارده في استحباب الغسل للاعياد، و انكره آخرون، لعدم وقوفهم على حديث ينص عليه، و ان شئت فراجع الكتب الفقهيّه.

٧- مصباح المتعجد: ٥٩١ [٤] يوم النوروز.

القسم الثاني

إشارة

ما سنّ للعمل

و هو أغسال عديده:

فمن جملتها ما سنّ للاحرام (١)، فإنه مستحب مؤكد، و القول بوجوبه ضعيف.

و منها: الغسل لزياره النبي صلى الله عليه وآله و سلم و الأئمه الاطهار

عليهم السلام و لو من بعيد .

(٢)

ص: ٣١٤

١- الكافي: ٣/٤٠ باب انواع الغسل حديث ١. اتفق الفقهاء على استحبابه، بل نقل عليه الاجماع، و انه من دين الاماميه، فلا ريب في أصل الاستحباب، و ما وقع في بعض الاخبار من لفظ الوجوب فانما هو لبيان تأكد الاستحباب، كما وقع مثله كثيرا، و لانه لو كان واجبا لكان صحه الاحرام متوقفا عليه، لعدم احتمال الوجوب النفسى، فلا بد من الوجوب الغيرى، و لم يقل أحد من الفقهاء رضوان الله عليهم يتوقف صحه الا-حرام على الغسل، فلا- مجال-بعد التأمل-من القول بالوجوب، كما و لا- مجال لانكار الاستحباب بعد ما ذكر من انه من دين الاماميه و من الاتفاق و الاجماع المؤيد بالروايات المتضافره.

٢- ادعى عليه تاره بشهره الاصحاب و اخرى باجماعهم على ذلك، و بالاخبار الكثيره الوارده في المقام، مثل قوله عليه السلام: في قوله تعالى خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال عليه السلام: الغسل عند لقاء كل امام. و بالاحاديث الوارده في بيان الاغسال المسنونه، كما في كامل الزيارات: ١٥ باب ٣ حديث ١، و الكافي: ٤/٥٥٠ باب دخول المدينه و زياره النبي صلى الله عليه وآله و سلم و جلّ كتب المزار.

و منها: الغسل لزياره البيت ، بل لمطلق الطواف،

(١)

من غير فرق بين طواف الزياره و العمره و النساء و الوداع و . غيرها.

و منها: الغسل للوقوف بعرفات و للذبح و النحر و الحلق دون رمى الجمار .

(٢)

و منها: غسل المفرط فى صلاه الكسوفين بالترك عمدا عند احتراق

القرص كله إذ اراد قضاءها،

(٣)

و قيل بالوجوب، و هو أحوط، و ان كان الأول أقوى، و فى استحبابه لأدائها عند احتراق القرص كله تأمل، و العدم اشبه، و ان كان الاثنان به لأحتمال المطلوبيه لا بأس به.

ص: ٣١٥

١- الكافى: ٣/٤٠ باب انواع الغسل حديث ١ و ٢. و قد ادعى الاجماع على استحباب الغسل، و الاطلاق فى الحديث يقتضى استحباب الغسل لمطلق دخول الحرم، لا لخصوص دخول البلد، كما و قد ادعى الاجماع على استحباب الغسل لدخول المسجد الحرام، و القول بالوجوب شاذ لا يلتفت إليه.

٢- الكافى: ٤/٤٦١ باب الغدو الى عرفات و حدودها حديث ٣، و [١]صفحه: ٤٦٢ حديث ٤ عن الحلبي و صحيحه معاويه بن عمار. و قد افتى الفقهاء استنادا الى الصحيحه باستحباب الغسل للوقوف بعرفات، و الجمع بين الظهرين بعد الغسل، و ادعى عليه الاجماع و نفى الخلاف، هذا فى ما يرجع الى الغسل للوقوف بعرفات، و اما استحباب الغسل للذبح و النحر و الحلق فقد افتى به الفقهاء، راجع الجواهر: ١٩/١٣، و [٢]مناهج المتقين: ٣٠، و القسم الثانى ما سنّ للعمل و الظاهر استنادهم فى الحكم بروايه زراره فى باب الجنابه فى أجزاء الغسل الواحد عن الاسباب المتعدده، قال: اذا اغتسلت بعد طلوع الفجر اجزأك غسلك ذلك للجنابه، و الحجامه، و عرفه، و النحر، و الحلق، و الذبح، و الزياره، و اذا اجتمعت عليك حقوق اجزأها عنك غسل واحد الكافى: ٣/٤١ باب ما يجرى الغسل منه اذا اجتمع.

٣- الاستبصار: ١/٤٥٣ باب ٢٨٣ باب من فاتته صلاه الكسوف حديث ٤. عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل فكسل ان يصلى، فليغتسل من غد و ليقض الصلاه، و [٤]ان لم يستيقظ و لم يعلم بانكساف القمر فليس عليه إلا القضاء بغير غسل.

(١)

سواء كانت عن فسق بارتكاب كبيره و اصرار على صغيره، أو كفر أصليّ أو ارتداديّ، و محلّه في الظاهر بعد الندم، و قبل الاستغفار و العزم على عدمه، و يمكن شرعيّته بعدهما أيضاً، و في شرعيّته للتوبه من الصغيره من دون اصرار وجه، لا يخلو من قوه.

و منها: غسل صلاه الحاجه الآتيه في الصلوات المرغبات .

(٢)

ص: ٣١٦

١- اتفق فقهاؤنا على مشروعيتّه الغسل للتوبه، و ادعى جماعه الاتفاق عليه، و عن العلامة رحمه الله في المنتهى [١] الاجماع عليه، لكن اختلفوا في اختصاص الغسل بالمحرمات الكبيره، او ان الحكم اعمّ، و الذي صرح به المتأخرون هو التعميم، و دليلهم روايات، منها: روايه مسعد بن زياد التي رواها الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب: ١/١١٦ حديث ٣٠٤ عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلاً جاء اليه فقال له: انّ لي جيراناً و لهم جوار يتغنّين و يضربن بالعود، فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعاً منّي لهنّ، فقال له عليه السلام: لا- تفعل، فقال و الله ما هو شيء آتية برجلي انما هو سماع اسمعه باذني، فقال الصادق عليه السلام: يا لله! انت أما سمعت الله يقول: «ان السمع و البصر و الفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا» ؟ فقال الرجل: كائنّي لم اسمع بهذه الآيه من كتاب الله عزّ و جلّ من عربيّ و لا عجميّ، لا جرم اني قد تركتها، و انّي استغفر الله تعالى، فقال له الصادق عليه السلام: قم فاغتسل، و صلّ ما بدا لك، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان اسوأ حالك لو متّ على ذلك، استغفر الله و اسأله التوبه من كل ما يكره، فانه لا يكره الا القبيح، و القبيح دعه لأهله، فان لكل أهلاً. أقول: و وجه القوّه التي ذكرها شيخي الوالد قدس الله روحه الطاهره هو عموم الحكم في الحديث لمن أذنب ذنباً، و خصوصيّة المورد لا توجب تقييد الحكم.

٢- لا- خلافاً في مشروعيتّه الغسل لطلب الحاجه من الله سبحانه و تعالى، لكن هل يختصّ بصلاه الحاجه ام لا، محلّ نقاش، و الذي عليه جلّ الاصحاب هو الاختصاص، و ادعى على ذلك الاجماع، و انه عمل الاصحاب، و الذي عليه روايه عبد الرحيم القصير المرويّه في الكافي: ٣/ ٤٧٦ باب صلاه الحوائج حديث ١، [٢] قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك اني اخترعت دعاء، قال: دعني من اختراعك، اذا نزل بك امر فافزع الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و صلّ ركعتين تهديهما الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، قلت-

و منها: غسل صلاه الاستسقاء .

(١)

و منها: غسل صلاه الاستخاره .

٢

و منها: الغسل لصلاه الظلامه الآتيه في الصلوات المرغبات .

٣

و منها: الغسل لصلاه الخوف من الظالم، المرويّه في مكارم الاخلاق .

٤

و منها: الغسل بعد قتل الوزغ

-الذى هو حيوان ملعون-قد ورد في الاخبار ذمّه و الترغيب في قتله، و ان من قتله كان كمن قتل شيطانا ٥.

و منها: الغسل للتوجه إلى السفر خصوصا سفر الحج،

و زياره سيد الشهداء عليه السلام ٦.

ص: ٣١٧

١- ذكر الفقهاء رضوان الله عليهم من الاغسال المسنونه غسل صلاه الاستسقاء، و ادعى في الغنيه الاجم [١]اع عليه، و الاصل فيه موثقه سماعه المرويّه في التهذيب: ١/١٠٤ باب ٥ حديث ٢٧٠ و الموسوعات الفقيهيه.

و منها: الغسل قريب الزوال من يوم الخامس عشر من رجب،

لعمل ام داود ١.

و منها: غسل من سعى عمدا إلى رؤيهم مصلوب بحق،

قبل مضي ثلاثة أيام على صلبه فرآه، فإنه مستحب بعد الرؤيه عقوبه. و قيل: يجب، و لم يثبت ٢.

و الأولى الغسل حتى عند رؤيه المصلوب بظلم، بل و بعد الثلاثة أيضا، و لا غسل في رؤيه المقتول و . نحوه بغير الصلب، و لو كان بحق، بل و لا في المصلوب بعد انزاله من الخشبه، و ذهاب هيئه الصلب، و مبدأ الثلاثة أيام من الصلب دون الموت، و لا غسل في الحضور من دون نظر إلى المصلوب، و لا في النظر من غير سعى، و لا في السعى من غير نظر، أو النظر لا عن قصد، و لو سعى في [الأيام] الثلاثة لينظر بعدها ففي ثبوت الغسل تردد، و لا فرق بين

ص: ٣١٨

كون المصلوب حيًّا أو ميتًا حين النظر. و هل يعتبر في النظر ان لا- يكون لغرض شرعى كالشهادة على عينه و نحوها أم لا؟ و جهان، أولهما غير بعيد، و كذا يعتبر كون المصلوب من المسلمين، فلو كان كافرا ففي ثبوت الغسل بالسعى و النظر إليه في الثلاثه تأمل، و ان كان الغسل لاحتمال المطلوبيه حينئذ، و في سائر موارد عدم ثبوت الغسل لا بأس به.

ثم ان من الأغسال المسنونه غسل المولود، كما مرّ في الفصل الأول، و ربّما قيل باستحباب الغسل في موارد أخرى:

فمنها: غسل من اهريق عليه ماء يغلب عليه احتمال النجاسه .

[\(١\)](#)

و منها: الغسل عند احتمال الجنابه،

كواجدى المنى في الثوب المشترك [\(٢\)](#).

و منها: اعاده الغسل عند زوال العذر

الذى رخص في الغسل المتضمن لنقص لعذر، [كما اذا اغتسل جبيره ثم ارتفع عذره] [\(٣\)](#).

و منها: من مات جنبا قبل تغسيله غسل الميت .

[\(٤\)](#)

و منها: غسل الجنب لمعاودة الجماع .

[\(٥\)](#)

و منها: الغسل عند الافاقه من الجنون .

[\(٦\)](#)

و لم يثبت عندى استحباب شىء منها، نعم لا بأس بالاتيان بالغسل لاحتمال المطلوبيه، و لكن لا يترتب عليه أثر الغسل الصحيح، فلا يغنى عن

ص: ٣١٩

١- اقول الظاهر ان الغسل هنا بفتح الغين لا بالضم، فيكون خارجا عن محلّ البحث، فراجع و تدبر.

٢- مناهج المتقين / ٣٠ القسم الثانى ما سنّ للعمل.

٣- مناهج المتقين / ٣٠ القسم الثانى ما سنّ للعمل.

٤- المصدر السابق.

٥- مناهج المتقين / ٣٠.

٦- مناهج المتقين / ٣٠.

الوضوء، حتى على المختار من اغناء كل غسل عن الوضوء، بل الأحوط عدم ترك الوضوء بقصد القربه مع جميع الأغسال المسنونه، بل الاحتياط به لا يترك، سيما فيما لم يكن مستنده في غايه القوه، كغسل الجمعة مثلا (١).

القسم الثالث

اشاره

فى ما سنّ للمكان

و هى عدّه أغسال:

فمنها: غسل دخول الحرمين

-حرم مكه المعظمه و حرم المدينه المشرفه- (٢).

و منها: غسل دخول المسجد الحرام فى وجه .

(٣)

و منها: غسل دخول الكعبه .

(٤)

و منها: غسل دخول المدينه .

(٥)

و منها: غسل دخول مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

(٦)

فرعان:

الاول: - ما يستحب للفعل أو المكان من الأغسال يقدم عليهما على

ص: ٣٢٠

١- لا يخفى انه وقع الكلام و النقض و الابرام فى انه هل يجرى كل غسل عن الوضوء، ام انه مختص بغسل الجنابه، فاستدل كل فريق بدليل، لكن هذا بعد الفراغ عن مشروعيته الغسل و وروده، اما عند الشك فى ذلك، فلا- ينبغى التوقف بالحكم بعدم

الاجزاء، و المسأله تستحق البحث و التدقيق و النظر و التحقيق، اعرضنا عنها لئلا نخرج عن موضوع الكتاب.

٢- وسائل الشيعه ١/٩٣٦ باب ١ حديث ١ و ٢.

٣- مناهج المتقين /٣٠ وسائل الشيعه: ١/٩٣٧ باب الاغسال المسنونه حديث ٣.

٤- وسائل الشيعه ١/٩٣٧ باب ١ حديث ٣.

٥- وسائل الشيعه ١/٩٣٦ باب ١، حديث ١، [٤] فراجع.

٦- مناهج المتقين /٣٠.

وجه يقع الفعل و دخول المكان مغتسلا، و لا شبهه فى امتداد هذا الغسل ما لم يحدث، و اما لو أحدث فقد روى امتداد غسل النهار إلى آخره، و امتداد غسل الليل إلى منتهاه، و روى امتداده إلى آخر يوم الليله و ليله اليوم، و الأول أقرب، و لو وقع الغسل فى وسط اليوم أو الليله ففى تكميل اليوم بالليل بقدر ما مضى منه و هكذا فى الليل تردّد، و العدم اشبه (١).

و لا فرق فى عدم جواز تقديم غسل الفعل أو المكان ازيد من يوم-ان قصد إلى الغايه فى ذلك اليوم، و كذا الليل-بين مخافه اعواز الماء و عدمه. نعم الاغسال الفعلية السببیه تمتد بامتداد العمر، كرؤيه المصلوب، و اراده التوبه، و قتل الوزغ. . و نحوها.

و اما الاغسال للزمان فوقتها بعد دخول الزمان. نعم، قد عرفت شرعيه تقديم غسل الجمعة يوم الخميس، و لو قيل بجواز تقديم غسل الزمان عليه بقدر ما يعدّ له عرفا-كغسل الليالى المتبرّكه المزبوره قبيل الغروب-لم يكن بعيدا، و قد ورد فى بعضها ذلك.

الثانى: اذا اجتمعت اغسال مسنونه كفى غسل واحد لها إذا نوى كلا منها: و لم يكف لو نوى بعضها خاصه، أو القربه فقط (٢).

ص: ٣٢١

١- و ذلك لعدم صدق عنوان النهار على الملفق من النهار و الليل، و لمّا كان الغسل مثلا غسلا نهاريا كان التلفيق لا مورد له، و هذا واضح، و لكن الذى اوجب هذا الشرح من المصنّف قدس سره وقوع الخلاف فى صدق التلفيق على العنوان المطلوب فى الموارد الاخر كالاكتفاء بالتلفيق فى باب متزوحات البئر مثلا، فراجع.

٢- فمثلا-فى من أراد غسل الزياره و غسل رؤيه المصلوب و غسل مس الميت، اذا نوى أحد هذه الاغسال و لم ينو الآخر لم يسقط، بخلاف ما اذا نوى الاغسال الثلاثه، فان غسلا واحدا يكفى عنها، و تسقط عنه كلها.

التي ورد انها قربان كل تقى (١)، و خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر (٢)، و انها أفضل ما يتقرب العباد به إلى ربهم، و احب ذلك إليه سبحانه (٣) و انه ليس بعد المعرفة بإصول الدين شيء أفضل من الصلاة (٤)، و انه لا أفضل من الحج إلا الصلاة (٥)، و انها آخر وصايا الانبياء (٦)، و انه أقرب ما يكون

ص: ٣٢٢

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٨٢، و الكافي: ٣/٢٦٥ [١] فضل الصلاة حديث ٦.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٧٥ باب ١٢ حديث ٤.

٣- الكافي: ٣/٢٦٤ باب فضل الصلاة حديث ١ [٣] بسنده عن معاوية بن وهب قال: سالت ابا عبد الله عليه السلام عن افضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم، و احب ذلك إلى الله عز و جل ما هو؟ فقال: ما اعلم شيئا بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، [٤] إلا ترى ان العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال: «و اوصاني بالصلاة و الزكوة ما دمت حيًا» .

٤- وسائل الشيعة: ١/١٧ باب ١ حديث ٣٤ [٥] بسنده عن زريق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له اي الاعمال أفضل بعد المعرفة؟ فقال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، و لا بعد المعرفة و الصلاة شيء يعدل الزكاة، و لا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، و لا بعد ذلك شيء يعدل الحج، و فاتحه ذلك كله معرفتنا، و خاتمته معرفتنا، و لا شيء بعد ذلك كبر الاخوان، و المواساة ببذل الدينار و الدرهم. . .

٥- الكافي: ٤/٢٥٣ باب فضل الحج و العمره حديث ٧.

٦- الكافي: ٣/٢٦٤ باب فضل الصلاة حديث ٢.

العبد من الله سبحانه و هو ساجد (١)، و ان الانسان إذا سجد فاطال نادى ابليس: يا ويله! اطاعوا و عصيت، و سجدوا و ابیت (٢). و انّ صلاه فريضة خير من عشرين حجه، و حجه خير من بيت مملوّ ذهباً يتصدّق به حتى يفنى (٣). - و انها أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم، فإن صحت نظر في عمله و ان لم تصح لم ينظر في بقيه عمله (٤)، و انها عمود الدين، و اصل الاسلام (٥)، و انّ من استخف بها لا ينال شفاعتهم عليهم السّلام، و لا يرد على الحوض (٦)، و انّ من تهاون بها من الرجال و النساء رفع الله البركه عن عمره و رزقه، و محا سيماء الصالحين من وجهه، و لا يؤجر على شيء من عمله، و لا يرفع دعاؤه إلى السماء، و لا حظّ له في دعاء الصالحين، و يموت ذليلاً- جائعاً عطشاناً، و يوكل الله به [ملكا يزعجه في قبره، و يضيق عليه قبره، و يكون قبره مظلماً، و يوكل الله به] يوم القيامة ملكاً يسحبه على وجهه و الخلائق ينظرون إليه، و يحاسبه الله حساباً شديداً، و لا ينظر إليه و لا

ص: ٣٢٣

- ١- الكافي: ٣/٢٦٤ باب فضل الصلاه حديث ٣ [١] بسنده عن الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: اقرب ما يكون العبد من الله عزّ و جلّ و هو ساجد، و ذلك قوله عزّ و جلّ: وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ.
- ٢- الكافي: ٣/٢٦٤ باب فضل الصلاه حديث ٢.
- ٣- الكافي: ٣/٢٦٥ باب فضل الصلاه حديث ٧.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٧٢ باب ٦ حديث ٢.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٧٢ باب ٧ حديث ٧ [٥] عن علي عليه السّلام قال: اوصيكم بالصلاه التي هي عمود الدين و قوام الاسلام.
- ٦- الكافي: ٣/٢٦٩ باب من حافظ على صلاته او ضيّعها حديث ٧، [٦] بسنده عن ابي جعفر عليه السّلام قال: قال: لا تتهاون بصلاتك فان النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال عند موته: ليس منّي من استخف بصلاته، ليس منّي من شرب مسكراً، لا يرد عليّ الحوض لا و الله، و في صفحه ٢٧٠ حديث ١٥، بسنده قال ابو الحسن الاول عليه السّلام: أنّه لما حضر ابي الوفاء قال لي: يا بني! انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاه.

يزكيه، و له عذاب أليم (١). إلى غير ذلك من فضائلها، و زواجر التهاون بها التي لا تحصى.

ثم أنّ اعداد الفرائض و النوافل المرتبه معروفه، و انما شرعت الرواتب لیتم بها ما نقص من الفريضه (٢) و هی أفضل من المبتدئه، و قيل: ان أفضل الرواتب ركعتا الفجر، ثم ركعه الوتر، ثم ركعتا الزوال، ثم نافله المغرب، ثم صلاه الليل، ثم نوافل النهار، و لم یثبت هذا الترتیب. نعم ورد فی كل منها فضل عظیم.

فمما ورد فی ركعتی الفجر أنّهما من صلاه الحامدين (٣) و انه یشهدهما ملائكه الليل و النهار (٤)، و أنّهما خیر من الدنيا و ما فیها، و ان النبی صلی الله علیه و آله و سلم لم یكن على شیء من النوافل اشدّ معاهده منه علیهما (٥)، و فی نافله الظهر انها صلاه الأوابین (٦)، و ان النبی صلی الله علیه و آله و سلم اوصی بها علیا علیه السلام ثلاثا (٧). و فی نافله المغرب انها من صلاه الذاكرین و انها لا تترك سفرا

ص: ٣٢٤

١- فلاح السائل: ١٩ الفصل الاول فی تعظیم حال الصلاه و ان مهملها من اعظم [١] الجناه.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٧٦ باب ١٣ حدیث ١، [٢] بسنده عن ابی الحسن الرضا علیه السلام قال: انّ الله عزّ و جلّ انما فرض على الناس فی اليوم و اللیل سبع عشره ركعه، من اتی بها لم یسأله الله عزّ و جلّ عمّا سواها، و انما اضاف الیها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مثلیها لیتّم بالنوافل ما یقع فیها من النقصان، و انّ الله عزّ و جلّ لا یعذب على کثره الصلاه و الصوم و لکنه یعذب على خلاف السنّه.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٧٦ باب ١٣ حدیث ٤.

٤- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٧٦ باب ١٣ حدیث ٦.

٥- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٨٠ باب ٢٩ حدیث ٤.

٦- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٧٨ باب ٢٤ حدیث ١.

٧- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٧٨ باب ٢٢ حدیث ١، عن فقه الرضا علیه السلام.

و لا حضرا، و لا إذا طلبته الخيل (١)، و انها تعدل حجه مبروره. و فى الوتيره ان من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيت إلا بوتر، و لم يرد فى شىء من النوافل مثل ما ورد فى صلاه الليل، فقد ورد فيها فوائد عظيمه تأتى عن قريب ان شاء الله تعالى.

و لا بأس بترك النافله و الاقتصار على الفريضة عند العذر، و منه الهمّ و الغمّ، و عدم الاقبال أحيانا عليها، و الاولى قضاؤها حينئذ بعد ذلك، بل يستحب قضاء كل راتبه فأتت على المكلف، و قد ورد ان العبد يقوم فيقضى النافله فيعجب الرب ملائكته منه فيقول: ملائكتى عبدى يقضى ما لم افترضه عليه. نعم لا- يتأكد قضاء ما فات فى المرض من النوافل، لأن المريض ليس كالصحيح، و ما غلب الله عليه فالله اولى بالعذر فيه.

و يصحّ قضاء النوافل المرتبه فى ليل و نهار، فيجوز قضاء الليليه منها نهارا حتى فى السفر و بالعكس، و الأظهر أفضليته مطابقه وقت القضاء لوقت الاداء بقضاء الليليه منها فى الليل، و النهاريه منها فى النهار، و الافضل الجهر فى قضاء الليليه منها، و الاخفات فى النهاريه، و الوتر يقضى و ترا، و روى شفعا، و حملت على التقية.

و الأفضل فى كل صلاه ان يؤتى بها فى أول وقتها إلا فى الفريضة فى موارد ذكرناها فى المناهج (٢)، كما ذكرنا فيه أفضليته تأخير الوتيره عن التعقيبات، و أفضليته تأخير صلاه نافله الليل إلى قريب الفجر، و سنّبّه هنا عن قريب على الأخير.

ص: ٣٢٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٧٨ باب ٢١ حديث ١ و ٣.

٢- مناهج المتقين: ٤٩، السابعة: الافضل فى كل صلاه ان يؤتى بها فى اول وقتها إلا فى موارد.

التي قد ورد أنها أشد وطأً و أقوم قِيلاً (١)، و أنها الرهبانيه المبتدعه ابتغاء مرضاه الله، و الحسنه المذهبه للسيئه (٢)، و أنها شرف المؤمن (٣) و سنه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و دأب الصالحين، و مطرده الداء من الأجساد (٤)، و مصححه البدن (٥)، و أنها تبيض الوجه و تحسّنه، و تحسّن الخلق، و تطيب الريح، و تجلب الرزق و تدرّه، و تقضى الدين، و تذهب بالهم، و تجلو البصر (٦)، و أنها تمنع من نزول العذاب (٧)، و أنها من روح الله تعالى، و أنها تجلب رضا الرب، و أنها تمسك باخلاق النبيين، و تعرّض لرحمه رب العالمين، و تنفى السيئات، و تذهب بما عمل من ذنب بالنهار (٨)، و ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً و شمالاً و قد وقع ذفنه

ص: ٣٢٤

١- مجمع البيان: ١٠/٣٧٧ سورة المزمل: ٦ [١] إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلاً.

٢- بحار الانوار: ٨٧/١٤٧ باب ٦ [٢] فضل صلاة الليل.

٣- ثواب الاعمال: ٦٣ ثواب من صلى صلاة الليل حديث ١، بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن صلاة الليل، و عزّ المؤمن كفّه عن الناس.

٤- ثواب الاعمال: ٦٣ ثواب من صلى صلاة الليل حديث ٢.

٥- ثواب الاعمال: ٦٤ [٣] ثواب من صلى صلاة الليل حديث ٦.

٦- ثواب الاعمال: ٦٤ ثواب من صلى صلاة الليل حديث ٨.

٧- بحار الانوار: ٨٧/١٥٠ باب ٦ [٤] فضل صلاة الليل: حديث ٢٦ ذيله.

٨- البلد الامين: ٤٧ الدعاء بعد صلاة الليل في الهامش.

على صدره، فيأمر الله تعالى ابواب السماء فتفتح، ثم يقول للملائكة: انظروا إلى عبدى ما يصيبه فى التقرب إلى بما لم افترضه عليه راجيا منى لثلاث خصال: ذنبا اغفر له، أو توبه اجدها، أو رزقا ازيده. اشهدوا ملائكتى أنى قد جمعتهن له (١). و سئل على بن الحسين عليهما السلام: ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره (٢)، و ان البيوت التى يصلّى فيها بالليل و يتلى [فيها] القرآن تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض (٣). و ورد انه كذب من زعم انه يصلّى بالليل و يجوع بالنهار، ان صلاه الليل تضمن رزق النهار (٤)، و ان الرجل يكذب الكذب فيحرم صلاه الليل، فإذا حرم صلاه الليل حرم بها الرزق (٥)، بل عن الصادق عليه السلام انه: ليس منّا-و فى خبر آخر: ليس من شيعة-من لم يصلّ صلاه الليل (٦). و ورد انه ليس من عبد إلا و يوقظ كل ليلة مره او مرتين أو مرارا، فإن قام كان ذلك، و إلا جاء الشيطان فبال فى اذنه، أ و لا يرى أحدكم انه إذا قام و لم يكن ذلك منه قام و هو متحير ثقيل كسلان (٧)؟! و ان لليل شيطانا يقال له: الدهاء [خ. ل: الدبهاء، الرهاء]، فإذا استيقظ العبد و اراد القيام إلى الصلاه فقال له: ليست ساعتك، ثم يستيقظ مره أخرى فيقول له: لم يان لك، فما يزال كذلك يزيه و يحبسه حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر بال فى اذنه ثم

ص: ٣٢٧

- ١- ثواب الاعمال: ٦٤ ثواب صلاه الليل حديث ٧.
- ٢- علل الشرايع: ٢/٣٦٥ باب ٨٧ حديث ١.
- ٣- ثواب الاعمال: ٦٦ [٢] ثواب من صلى صلاه الليل حديث ١٠.
- ٤- ثواب الاعمال: ٦٤ ثواب من صلى صلاه الليل حديث ٥.
- ٥- ثواب الاعمال: ٦٥ ثواب من صلى صلاه الليل حديث ٩.
- ٦- المقنع: ١٩.
- ٧- المحاسن: ٨٦ باب ١٠ [٧] عقاب من ترك صلاه الليل حديث ٢٤.

انصاع يمصع بذنبه فخرا و يصيح (١).

ثم ان أول وقتها انتصاف الليل، و كلما قربت من الفجر زادت فضلا سيما الوتر (٢)، و المشهور عدم جواز تقديم شيء من نافله الليل على الانتصاف (٣) إلا لعذر من رطوبه رأس مانعه من الاستيقاظ لها، أو سفر يخاف معه فوتها، أو خوف جنابه مفوته لها، أو مرض يعسر عليه الاتيان بها في وقتها. . أو نحو ذلك من الاعذار التي يجمعها خوف الفوت، فإنه يجوز حينئذ تقديمها على الانتصاف و تكون اداء على الأظهر (٤).

و في جواز تقديمها على المغرب تأمل، و العدم أحوط، بل الأحوط عدم تقديمها على صلاة العشاء و نافلتها (٥)، و لو زال بعد الانتصاف عذر من قدمها عليه لعذر لم يعدها، و كذا المشهور كون قضاء صلاة الليل أفضل من تقديمها للمعذور، و الذي اعتقده و تجتمع عليه الأخبار هي شرعيته تقديم صلاة الليل على الانتصاف لا لعذر أيضا، إلا ان قضاؤها في النهار لغير المعذور أفضل من تقديمه إياها على الانتصاف (٦) بخلاف المعذور فإن التقديم له أفضل، بل فضل ما يأتي به مقدما على الانتصاف كفضل ما يأتي به غير المعذور بعد النصف، و الله العالم (٧).

ص: ٣٢٨

١- المحاسن: ٨٦ باب ١٠ [١] عقاب من ترك صلاة الليل حديث ٢٥.

٢- و ذلك للأخبار الواردة في المقام.

٣- وردت روايه في المنع عن تقديم صلاة الليل على النصف منه، و روايه تبيح ذلك، لكن اعراض الاصحاب عن روايه جواز التقديم يوهنها.

٤- راجع النصوص المصرحه بذلك في وسائل الشيعة: ٣/١٨١ باب ٤٤ حديث ١ و ٢.

٥- و ذلك ان المتيقن من الليل المعنون في الروايات بما بعد العشاء و المعبر عنه بأول الليل راجع وسائل الشيعة: ٣/١٨١ باب ٤٤ روايات الباب.

٦- لم أقف على دليل الافضليه في المقام فراجع و تتبع.

٧- مناهج المتقين/ ٤٨ النوافل اليوميّه.

و آخر وقت نافله الليل طلوع الفجر الصادق على الأقوى، فإذا طلع و كان قد أتى بربع ركعات منها فما زاد جاز له الاتيان بما بقى منها حتى الشفع و الوتر بعد الفجر قبل نافلته و فريضته (١)، و بوجوب الإتمام حينئذ قول غير مرضى (٢)، و ان كان لم يتلبس بشيء من نافله الليل عند طلوع الفجر اشتغل بنافله الفجر و فريضته، و ان كان قد تلبس بها و لم يتم أربع ركعات منها، فالمشهور تعيين تركها و الاتيان بوظيفه الفجر حينئذ، و الأظهر جواز أتمامه لنافله الليل حينئذ أيضا، و فى لزوم تخفيفه اياها عند الإتمام قول لا دليل عليه (٣)، و لا فرق فى الحكم بين كون الشروع فى نافله الليل و الاتيان بربع ركعات منها باعتقاد سعه الوقت للجميع أم لا، فلو علم عدم اتساع الوقت إلا لاربع ركعات جاز له الاشتغال بها و الاتيان بالباقي بعد الفجر فى وجه لا يخلو من قوه، و لا يلزمه حينئذ تقديم الشفع و الوتر على الأشبه، و كذا لا فرق بين مفاجأه الفجر حال الاشتغال بها أم لا، بل لو أتى بالأربع ثم اشتغل بشيء آخر فإن له الإتمام بعد الفجر على الأجود، و لو شك فى بقاء مقدار أربع ركعات إلى الفجر استصحب و شرع فيها، بل و كذا لو ظن ضيق الوقت فى وجه. و لو علم أو ظن عدم اتساع الوقت إلا للوتر، ففى تعيين اتيانه بالشفع و الوتر ان أراد التفل أو جواز أخذه فى صلاه الليل و جهان، اشبههما الثانى، و ان كان الأول أفضل،

ص: ٣٢٩

- ١- مناهج المتقين ٤٨/ آخر وقت نافله الليل.
- ٢- لم يقل به احد من الفقهاء، و إنما نقل الاتفاق على جواز الاتمام و بالعدول الى الفريضه، و الذى لا ينبغى الشك فيه ان صلاه الليل مستحبه و الشروع فى المستحب لا يصير المستحب واجبا، فقول المصنف قدس سره (قول غير مرضى) لم اعرف وجهه، و الذى ينبغى له ان يقول: و احتمال وجوب الاتمام لا- وجه له. هذا و الفقهاء قدس الله ارواحهم الطاهره اعطوا المقام حقه، و عليك بمراجعته منتهى المقاصد مجلد الصلاه/ ١٥٦.
- ٣- لمكان اطلاق جواز الاتمام من غير تقييد بالتخفيف.

سواء و في الوقت بالوتر مع جميع آدابه أو هو مخففاً، ولا يشرع تقديم غير الوتر بمعنى تقديم الثنائيه الرابعه من ثمان ركعات صلاه الليل على الثنائيات المتقدمه عليهما، و لو لم يبق إلى الفجر إلا مقدار ركعه الوتر قدمهما [كذا] خاصه. و يجوز الاقتصار على الوتر ثلاث ركعات أو الأخيره خاصه مع ضيق الوقت عن تمام صلاه الليل، بل و مع سعة لها بأجمعها.

و قد ورد ان من قام قبيل الفجر و صلى الوتر و ركعتي الفجر كتبت له صلاه الليل، و ظاهره صورته ضيق الوقت. و لو أتى بالوتر بإعتقاد عدم سعة الوقت لغيره، فإن لم ينكشف الخلاف كان له قضاء صلاه الليل بعد الوقت، و ان انكشف خطأه جاز له الاتيان حينئذ بالثمان ركعات، سواء بان خطأه بعد الاتيان بناقله الفجر أو قبله على الأظهر، كما ان الأظهر عدم لزوم اعادته للوتر بعد ذلك (١). نعم لو تبين له خطأ في أثناء الوتر، فالأحوط له العدول به إلى الثمان ركعات، و الاتيان بعدها، فالأولى لمن فاجأه الفجر بعد الاتيان بربع ركعات من صلاه الليل عدم قصده بالباقي الأداء و لا القضاء (٢) و ان كان كونها أداء غير بعيد. و من فاجأه الفجر بعد الاتيان بربع منها-على المشهور-أو بعد الأخذ فيها على المختار-فهل الأفضل هو اتمام صلاه الليل قبل وظيفه الفجر من نافله و فريضه أو بعدها، أو يتساويان؟ وجوه، ثالثها أوجه (٣).

ثم انه يستحب اذا قام من النوم لصلاه الليل ان يأتي بما مر في الفصل

ص: ٣٣٠

-
- ١- كل هذه الصور قد ذكرها و نقحها آيه الله الوالد قدس سره في منتهى المقاصد/ ١٥٤ فراجع، و لو تعرضنا لها لخرج الكتاب عن موضوع السنن و الآداب، و لهذا نحيل ذلك الى موسوعته الفقيهيه.
 - ٢- بل يأتي بها برجاء المطلوبيه، و وجهه ظاهر.
 - ٣- راجع منتهى المقاصد كتاب الصلاه/ ١٥٥ تقف على روايات الباب و اقوال العلماء و ادلتهم.

السابق من آداب القيام من النوم من السجده وقراءه الخمس آيات من آخر سورة آل عمران، والأدعيه المأثوره المتقدمه، ثم يستاك ويتوضأ، فإذا قام إلى الصلاه قال: «بسم الله و بالله و إلى الله و ما شاء الله و لا حول و لا قوه إلا بالله، اللهم أجعلنى من زوّارك و عمّار مساجدك، و أفتح لى باب توبتك، و اغلق باب معصيتك و كل معصيه، و الحمد لله الذى جعلنى ممن ينجيه، اللهم أقبل إلئى بوجهك جلّ ثناؤك» (١).

و يستحب ان يصلى أمام صلاه الليل ركعتين خفيفتين يقرأ [فى]أولاهما: ب: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و فى الثانيه: ب: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. و تسميان بصلاه الورود (٢)و الافتتاح (٣)، و يدعو بعد ذلك بالدعاء الذى نقله السيد ابن الباقي فى محكى مصباحه من ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يدعو بعد الركعتين قبل صلاه الليل به، و هو: «اللهم إليك خبت قلوب المختبين، و بك انست عقول العاقلين، و عليك عكفت رهبه العاملين، و بك استجارت افئده المقصرين، فيا أمل العارفين و رجاء العاملين، صل على محمد و آله الطاهرين، و اجرنى من فضايح يوم الدين، عند هتك الستور، و تحصيل ما فى الصدور، و آنسنى عند خوف المذنبين، و رهبه المفرطين، برحمتك يا أرحم الراحمين. فو عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتى إياك مخالفتك، و لا عصيتك إذ عصيت و أنا بمكانك جاهل، و لا لعقوبتك متعرّض، و لا بنظرک مستخفّ، لكن سوّلت لى نفسى، و اعاننى على ذلك شقوتى، و غرّنى سترك المرخى على، فعصيتك بجهلى، و خالفتك بجهدى، فمن الآن من عذابك [من]يستنقذنى، و بحبل من اعتصم إذا قطعت حبلک عنى، و سواتاه من الوقوف بين يديک غدا إذا قيل للمخففين [خ. ل: للمخفّين]

ص: ٣٣١

١- المذكورات تقدم ذكرها فى آداب النوم فراجع.

٢- فى المتن: الورد.

٣- مناهج المتقين / ٤٨.

جوزوا، و للمثقلين خطوا، أ مع المخففين [خ. ل: المخفين] أجوز، أم مع المثقلين أحط؟ يا ويلته! كلما كبرت [خ. ل: كبر] سنّي كشرت معاصي، فكم ذا أتوب فكم [خ. ل: و كم] ذا أعود؟ ما آن لي ان استحيى من ربّي؟ ! ثم يسجد و يقول ثلاثمائة مره: «استغفر الله ربّي و أتوب إليه»، ثم يبدأ في صلاه الليل و يتوجه بالتكبيرات السبعه الافتتاحيه المأثوره بينها.

و يستحب ان يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاه الليل بعد الحمد التوحيد ثلاثين مره، فإن من فعل ذلك انفتل و ليس بينه و بين الله عزّ و جلّ ذنب (١)، و ان يصلّي صلاه جعفر الطيار مكان الثالثه و الرابعه و الخامسه و السادسه من الثمان، و ان يقرأ في السابعه بعد الحمد سورہ الملک، و في الثامنه بعد الحمد سورہ هل أتى. و ان يقرأ في كل ركعه من الشفع بعد الحمد التوحيد ثلاثا، و في الوتر بعد الحمد التوحيد ثلاثا، و كلا من المعوذتين مره (٢).

و ورد في نافله ليله الجمعه قراءه التوحيد في الركعه الأولى، و الجحد في الثانيه، و ألم السجده في الثالثه، و المدثر في الرابعه، و حم السجده في الخامسه، و الملک في السادسه، و يس في السابعه، و الواقعه في الثامنه (٣).

و يستحب التفريق في صلاه الليل (٤). و يستحب القنوت في ركعه الوتر

ص: ٣٣٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٣ باب ٤١ حديث ٢.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٠٨.

٣- جمال الاسبوع/ ٢٠١ [٣] في الفصل السادس عشر فيما يقرأ من السور في نافله الليل و ادعيته كل ليله جمعه.

٤- الكافي: ٣/٤٤٥ باب صلاه النوافل حديث ١٣ [٤] بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان اذا صلّى العشاء الاخره أمر بوضوئه و سواكه يوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك و يتوضأ و يصلّي اربع ركعات، ثم يرقد ثم يقوم فيستاك و يتوضأ و يصلّي اربع ركعات، ثم يرقد حتى اذا كان في وجه الصبح قام فأوتر، -

قبل الركوع (١)، وفي استحباب قنوت آخر فيه بعد الركوع قول معروف خال عن مستند معتمد [عليه]، نعم لا بأس بالاثنيان به بقصد احتمال الحسن و المطلوبه، و الأقوى استحباب القنوت في ثانيه الشفع أيضا قبل الركوع ٢، و له ان يدعو في قنوت الوتر كسائر القنوتات بما شاء، نعم ورد فيه بالخصوص فضل أمور:

فمنها: الاستغفار سبعين مره،

و قد ورد ان من صلى صلاه الليل مع الاستغفار سبعين مره في قنوت الوتر يجار من عذاب القبر، و يمدّ له في عمره، و يوسع عليه في معيشته ٣. و يستحب ان يرفع يده اليسرى في قنوته، و يعد الاستغفار باليمنى ٤.

و منها: ان يقول: «اسأت و ظلمت نفسي

و بئس ما صنعت [خ. ل: بما كسبت]، و هذه يدای جزاء بما صنعتا [صنعت]. ٥. ثم يبسط يديه جميعا قدام وجهه، و يقول: «و ها أنا ذا بين يديك، فخذ لنفسك الرضا من نفسي حتى ترضى، لك العتبي، لا أعود، لا أعود، لا أعود» ٥. إلى غير ذلك من الأدعيه المأثوره المذكوره في الكتب المعده لأعمال اليوم و الليله و لخصوص نافله الليل.

و منها: قول: «العفو» ثلاثائه مره .

٦

ص: ٣٣٣

(١)

و منها: الدعاء لأربعين مؤمنا على قول جمع،

و لم أقف له على مستند (٢). نعم ورد استحباب الدعاء للاخ المؤمن بظهر الغيب مطلقا، و انه يدرّ الرزق و يرفع [خ. ل. و يدفع] المكروه (٣) و انه ينادى من العرش: و لك مائه ألف ضعف (٤)، و ان من دعا لأربعين من المؤمنين ثم دعا لنفسه استجيب له (٥).

و لا ترتيب فيما ذكر من سنن قنوت الوتر (٦).

و يستحب عند رفع الرأس من آخر ركعه من الوتر قول: «هذا مقام من حسناته نعمه منك، و شكره ضعيف، و ذنبه عظيم، و ليس لذلك إلا رفقتك و رحمتك فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل: «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و بالاسحار هم يستغفرون. طال هجوعى و قلّ قيامى و هذا السحر، و انا استغفرك لذنوبى استغفار من لا يجد [خ. ل. يملك] لنفسه ضرا و لا نفعا و لا موتا و لا حياه و لا نشورا» (٧).

و يستحب عند الانصراف من الوتر أن يقول: «سبحان ربى الملك القدوس العزيز الحكيم» ثلاث مرات، ثم يقول: «يا حى يا قيوم يا برّ يا رحيم

ص: ٣٣٤

١- الفقيه: ١/٣٠٩ باب ٧٢ دعاء قنوت الوتر برقم ١٤٠٩.

٢- مصباح المتهجد/ ١٠٩ دعا و ادا ب صلاه الوتر. و لم يذكر الشيخ رحمه الله مستنده.

٣- الكافى الاصول: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب حديث ٢ [١] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: دعاء المرء لاخته بظهر الغيب يدرّ الرزق و يدفع المكروه.

٤- الكافى [٢] الاصول: ٢/٥٠٨ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب حديث ٦.

٥- الكافى [٤] الاصول: ٢/٥٠٩ باب من تستجاب دعوته حديث ٥.

٦- و ذلك لعدم اشاره للترتيب فى النصوص الواردة.

٧- مصباح المتهجد/ ١٠٩ و [٦] فيه: هذا مقام من حسناته نعمه منك، و سيئاته بعمله، و ذنبه عظيم، و شكره قليل... الخ.

يا غنى يا كريم ارزقنى من التجاره اعظمها فضلا و اوسعها رزقا، و خيرها لى عافيه فإنه لا خير فيما لا عافيه [خ. ل: عاقبه] فيه» (١).

و الأظهر عدم وجوب اكمال صلاه الليل على من شرع فيها، بل يجوز الاقتصار على البعض حتى ابتداء و اختيارا (٢).

و يكره النوم بين صلاه الليل و الفجر (٣) كما مرّ فى الفصل السابق، و روى عن مولانا الصادق عليه السلام ان من غفل عن صلاه الليل فليصل عشر ركعات بعشر سور، يقرأ فى الأولى: الحمد و ألم تنزيل، و فى الثانية: الحمد و يس، و فى الثالثة: الحمد و الرحمن - و فى روايه الدخان - و فى الرابعة: الفاتحه و أقتربت، و فى الخامسة: الفاتحه و الواقعة، و فى السادسة: الفاتحه و تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ، و فى السابعة: الحمد و المرسلات، و فى الثامنة: الحمد و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، و فى التاسعه: الحمد و إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، و فى العاشره: الحمد و الفجر (٤). قالوا: و من صلاها على هذه الصفه لم يغفل عنها.

و يدخل وقت نافله الفجر بمجرد الفراغ من صلاه الليل، و القول بعدم دخول وقتها إلاّ عند الفجر الكاذب بعيد، نعم الافضل لمن فرغ من صلاه الليل قبل السدس الأخير من الليل هو تأخيرهما إلى السدس، و أفضل منه الاتيان بهما بين الفجرين، و الأفضل لمن أتى بهما قبل الفجر و نام بعدهما ان يعيدهما بعد الفجر الكاذب، و يمتد وقتهما إلى طلوع الحمرة المشرقيه، و بعدها

ص: ٣٣٥

١- مصباح المتهجد/ ١١٦.

٢- و ذلك لادن تلك الصلوات مستحبّه، و كلّ مستحب يجوز قطعه، إلاّ فيما ورد نصّ بعدم جوازه، و عند الشك يرجع الى عمومات الجواز و الحلّ.

٣- التهذيب: ١٣٧/ ٢ باب ٨ حديث ٥٣٤، بسنده قال ابو الحسن الاخير عليه السلام: اياك و النوم بين صلاه الليل و الفجر، و لكن ضجعه بلا نوم، فان صاحبه على ما قدم من صلاته.

٤- مصباح المتهجد: ٩٦ [٢] ما ينبغى ان يفعله).

يتعين الاتيان بالفريضة، وقيل: يمتد وقتها بامتداد وقت الفريضة، وهو غير بعيد. ويجوز الاتيان بهما بعد فريضة الغداة قبل طلوع الحمرة و بعده من دون قصد أداء ولا قضاء، وان كان جواز نيه الاداء- ما لم تطلع الحمرة-غير بعيد (١).

و يستحب الفصل بين صلاه الغداة و نافلتها بالاضطجاع على الجانب الأيمن و وضع الاصابع من اليد اليمنى على الأرض و الاتكاء، و قراءه الخمس آيات المزبوره من آخر سورة آل عمران (٢)، و الدعاء بالمأثور (٣)، و الصلاه على محمد و آله مائه مره، و قراءه الاخلاص احدى عشره مره، أو إحدى و عشرين

ص: ٣٣٦

١- مناهج المتقين: ٤٨.

٢- اما الايات فهي «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ١٩٠ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ١٩١ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ١٩٢ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ١٩٤ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ١٩٥» .

٣- التهذيب: ٢/١٣٦ باب ٨ حديث ٥٣٠، بسنده عن سليمان بن خالد، قال: سألته عمّا اقول اذا اضطجعت على يميني بعد ركعتي الفجر، فقال ابو عبد الله عليه السلام: اقرأ الخمس آيات من آخر سورة آل عمران الى « . . إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ » و قل «استمسكت بعروه الله الوثقى التى لا انفصام لها، و اعتصمت بحبل الله المتين، و اعوذ بالله من شرّ فسقه العرب و العجم، آمنت بالله، توكلت على الله، الجأت ظهري الى الله، فوضت امرى الى الله، و من يتوكل على الله فهو حسبه، انّ الله بالغ امره، قد جعل الله لكل شىء قدرا، حسبى الله و نعم الوكيل، اللهم من اصبحت حاجته الى مخلوق فان حاجتى و رغبتى اليك، الحمد لربّ الصباح، الحمد لفالق الاصباح» ثلاثا.

مره، أو أربعين مره، و السجده بعد ذلك (١)و يقوم مقام الضجعه السجود و القيام و القعود و الكلام (٢)، و ان نسي ذلك حتى شرع فى الإقامه لم يرجع، بل يجزى السلام من ركعتى الفجر (٣).

آداب سائر النوافل

و يلحق بالمقام جمله من آداب سائر النوافل الرواتب:

يستحب ان يقال فى آخر سجده من رابعه نوافل المغرب فى كل ليله- و ليله الجمعة اكد-سبع مرات: «اللهم انى اسألك بوجهك الكريم و اسمك العظيم ان تصلى على محمد و آل محمد، و ان تغفر لى ذنبى العظيم (٤)». و الأفضل تقديم سجده الشكر على النافله فى المغرب، و العكس أيضا مشروع، و الجمع أكمل. و يكره الكلام بين الشائيتين اللتين هما نافله المغرب، و كذا بينهما و بين فريضه المغرب (٥). و فى تقديم التعقيب على نافله المغرب و تأخير ما عدا تسبيح الزهراء عليها السلام و جهان، و الأقرب ان الأول أفضل، و ان كان الثانى أيضا حسنا، و ما بين المغرب و العشاء ساعه الغفله التى ورد الحث على ذكر الله تعالى فيها، و التعوذ من شر ابليس، و فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: تنفلوا فى ساعه الغفله و لو بركعتين خفيفتين بالحمد وحده، فإنهما تورثان دار

ص: ٣٣٧

-
- ١- الفقيه: ١/٣١٤ باب ٧٤ حديث ١٤٢٦.
 - ٢- التهذيب: ٢/١٣٧ باب ٨ حديث ٥٣١ و ٥٣٢.
 - ٣- قرب الاسناد: ٩٣.
 - ٤- الكافي: ٣/٤٢٨ باب نواذر الجمعة حديث ١.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٥٠ باب ٢٨ حديث ١، [٢] بسنده: ان من صلى نوافل المغرب و لم يتكلم فى خلالها كتب فى عليين.

الكرامه (١). و الأفضل ان يقرأ في الأولى بعد الحمد قوله تعالى: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٢)، و في الثانيه بعد الحمد قوله سبحانه: وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ * وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا * وَ لَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ * وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣)(٤)، و ان يقول في القنوت: «اللهم انى اسألك بمفاتح الغيب التى لا- يعلمها إلا- انت ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تفعل بى. . كذا و كذا و يسأل الله تعالى حاجته، فانها تقضى ان شاء الله تعالى ثم يقول: «اللهم أنت ولى نعمتى، و القادر على طلبتى، تعلم حاجتى، فاسألك بحق محمد و آل محمد لما قضيتها» (٥). و الأحوط عدم الاتيان بهاتين الركعتين بعد المغرب قبل صلاه المغرب، و لا بعد صلاه العشاء، و ان كان الشفق باقيا، و لا بين العشاءين بعد زوال الشفق، إلا بقصد القربه المطلقه، و الأظهر جواز الفصل بين ثنائيتى المغرب بها.

و يستحب قراءه مائه آيه فى الوتيره، و الأظهر جواز القيام فيها، بل افضليته من الجلوس، و ورد ان من صَلَّى الوتيره و حدث به حدث مات على وتر -يعنى مات كأنه قد صَلَّى نافله الليل- لكن لا تختص لذلك شرعيه الوتيره بمن

ص: ٣٣٨

١- فلاح السائل: ٢٢١ الفصل الخامس و العشرون.

٢- سورة الانبياء: ٨٧ و ٨٨.

٣- سورة الانعام: ٥٩.

٤- فلاح السائل: ٢٢٣.

٥- فلاح السائل: ٢٢٣.

يحتمل الموت، بل تجرى فى حق القاطع فرضا بحياته إلى الصبح، و المشهور أفضليه جعل الوتيره خاتمه لما يأتى به بعد فرض
العشاء من الصلوات المندوبه و التعقيات، و يطلب أوقات النوافل و اعدادها و بقيه فروعها من مناهج المتقين (١).

ص: ٣٣٩

١- مناهج المتقين: ٤٥.

إشاره

في بيان جمله من النوافل غير المرتبه، و يعبر عنها ب: الصلوات المرغبات، أى التى يرغب فيها الناس من جهة ما فيها من الأجر و الثواب، و هى قسمان:

الأول: ما يختص وقتا معيناً

إشاره

الأول: ما يختص وقتا معيناً، و هذا القسم فى غايه الكثره، و نحن نورد ما تيسر لنا ايراده منها، و قبل الأخذ فى تعدادها.

فأعلم انه حيث ان اقتضاء جمله من هذه الصلوات المسنونه الوقوف الطويل الذى يعجز عنه أغلب الضعفاء، هو الذى يمنع الغالب من الاتيان بها، لزمنا التنبيه على انه يتخير المصلى بين الوقوف فيها و الجلوس، لما ثبت فى محله من جواز الاتيان بالنوافل قاعداً فى حال الاختيار، و ان كان القيام فيها أفضل، و دونه فى الفضل القراءه قاعداً و القيام قبل اتمام السوره بيسير و يتمها قائماً، و يركع قائماً، و قد روى ان تلك تحسب له بصلاه القائم (١). و يتخير المصلى جالسا بين انحائه من التورك، و التربع، و الاقعاء، و مدّ الرجلين. . و نحوها، و ان كان الاقعاء مكروهاً، و التربع حال القراءه مندوباً كالتثنيه حال الركوع، و التورك حال التشهد، و فيما بين السجدين (٢).

و إذ قد عرفت ذلك فاعلم ان من جمله تلك الصلوات:

ص: ٣٤٠

-
- ١- الكافي: ٣/٤١١ باب صلاه الشيخ الكبير و المريض حديث ٨، [١] بسنده عن زراره، عن ابى جعفر عليه السلام قال: قلت: الرجل يصلّى و هو قاعد فيقرأ السوره، فاذا اراد ان يختمها قام فركع بآخرها؟ قال: صلاته صلاه قائم
- ٢- مناهج المتقين: ٨٣ خاتمه.

و نافلتها، و ركعتين اخريين بكيفيه مخصوصه، فعن مولانا الرضا عليه السّلام ان من صلى المغرب و بعدها اربع ركعات و لم يتكلم حتى يصلى عشر ركعات فى كل ركعه بالحمد و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كانت عدل [عتق] عشر رقاب (١)، و يتأكد ذلك ليله الجمعة.

و عنهم عليهم السّلام فى تفسير قوله تعالى: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلاً (٢) قال: هى ركعتان بعد المغرب يقرأ فى الأولى بفاتحه الكتاب و عشر آيات من أول البقره (٣)، و آيه السخره، و قوله سبحانه وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ٤ و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خمس عشره مره، و فى الثانية فاتحه الكتاب و آيه الكرسي و آخر سوره البقره من قوله تعالى: لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ . . إلى آخر السوره، و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خمس عشره مره، ثم ادع بما شئت بعدها، قال عليه السّلام: فمن فعل ذلك و واظب عليه كتب له بكل صلاه ستمائه ألف حجه ٦. و روى زياده على ذلك أوردها فى المستدركات، فراجع.

ص: ٣٤١

١- الكافى: ٣/٤٦٨ باب صلاه فاطمه سلام الله عليها و غيرها من صلوات الترغيب حديث ٤.

٢- سوره المزمل آيه ٦.

٣- من «الم» الى «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» بما كانوا يكذبون .

و قد مرّ شرحها فى آخر المقام الخامس فى ذيل الكلام على الرواتب.

و منها: صلاه الوصيه بين المغرب و العشاء

و هى ما رواه ابن طاووس رحمه الله فى فلاح السائل مسندا عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قلنا لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عند وفاته: يا رسول الله (ص) ! اوصنا، فقال: أوصيكم بركتين بين المغرب و العشاء الآخرة تقرأ فى الأولى الحمد و إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ثلاث عشرة مره، و فى الثانية الحمد و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خمس عشرة مره [فانه من فعل ذلك فى كل شهر كان من المتّقين]، فان فعل فى كل سنه كتب من المحسنين، فان فعل ذلك فى كل جمعه مره كتب من المصلين، فان فعل ذلك فى كل ليله يزاحمنى فى الجنه، و لم يحص ثوابه إلاّ الله ربّ العالمين جلّ و علا (١).

و منها: صلاه أربع ركعات بعد العشاء

فروى ابن طاووس فى فلاح السائل بسند فى آخره رفع، عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة، و قرأ فى الركعتين الأولتين: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و فى الركعتين الاخرتين تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ، و الم تنزّل السجده كنّ له كاربعة ركعات من ليله القدر (٢).

ص: ٣٤٢

١- فلاح السائل: ٢٢٣ الفصل الخامس و العشرون.

٢- فلاح السائل: ٢٣٥ الفصل الثامن و العشرون.

و عن مولانا الصادق عليه السّلام انه كان يصلي بعد العشاء ركعتين يقرأ فيهما بمائه آيه و لا يحتسب بهما (١)، و ركعتين و هو جالس يقرأ فيهما ب: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، فان استيقظ من الليل صلى صلاه الليل و أوتر، و ان لم يستيقظ حتى يطلع الفجر صلى ركعتين فصارت شفعا، و احتسب بالركعتين اللتين صلاهما بعد العشاء و ترا (٢).

و منها: صلاه الورد و الافتتاح

و هي الركعتان الخفيفتان اللتان تصليان قبل صلاه الليل، كما مرّت الاشاره إليهما في المقام السابق (٣).

و منها: صلاه اليوم

فعن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: يا ابا ذر! ايما رجل تطوع في يوم باثنتي عشره ركعه سوى المكتوبه، كان له حقا واجبا بيت في الجنة. و في روايه اخرى: من صلى كل يوم. . إلى آخر الحديث، فيتحد مع ما يأتي.

و منها: صلاه كل يوم

فعن مصباح الكفعمي عن الصادق عليه السّلام انه قال: من صلى اربعا في كل يوم قبل الزوال يقرأ في كل ركعه الحمد مره و القدر خمسا و عشرين مره لم يمرض إلّا مرض الموت (٤). و عن الكاظم عليه السّلام قال: من صلى في كل يوم

ص: ٣٤٣

١- فلاح السائل: ٢٣٥ الفصل التاسع و العشرون.

٢- فلاح السائل: ٢٠٩ الفصل الثالث و العشرون.

٣- فلاح السائل: ٢٢٢ الفصل الخامس و العشرون.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٧٠ باب ٣٨ حديث ١.

أربعاً عند الزوال، يقرأ في كل ركعة الحمد و آية الكرسي، عصمه الله في اهله و ماله و دينه [و ماله و آخرته] و دنياه (١).

و منها: صلاة أول كل شهر

و هي ركعتان؛ أولهما بالحمد و التوحيد، و ثانيتهما بالحمد و القدر، و يتصدق بما تسهل، يشتري به سلامه ذلك الشهر كله (٢). و الأفضل قراءه التوحيد في الأولى ثلاثين مره، و القدر في الثانيه كذلك (٣). و أفضل منه ان يقول بعد الفراغ من الركعتين: بسم الله الرحمن الرحيم و ما من دأب في الأرض إلا على الله رزقها، و يعلم مسبقاً و مسبقاً توذعها، كل في كتاب مبين (٤). بسم الله الرحمن الرحيم، و إن يمسك الله بضراً فلا كاشف له إلا هو، و إن يردك بخير فلا راد لفضله، يصيب به من يشاء من عباده، و هو الغفور الرحيم (٥)، و إن يمسك الله بضراً فلا كاشف له إلا هو، و إن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير ٦. بسم الله الرحمن الرحيم سيجعل الله بعد عسر يسراً ٧، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ٨، حسبنا الله و نعم الوكيل ٩، و أفض أمرى إلى الله،

ص: ٣٤٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٠ باب ٣٨ حديث ٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٠ باب ٣٧ حديث ١.

٣- مصباح الكفعمي: ٤٠٧.

٤- سورة هود: ٦.

٥- سورة يونس: ١٠٧.

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ١، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ٢، رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٣، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (١).

و منها: صلاة ليالى الاسبوع و أيامها

فصلاه ليله السبت

ركعتان كل منهما بالحمد و سَبِّحْ إِسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى و آيه الكرسي و القدر مره، روى ذلك عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم (٢).

و فى روايه اخرى (٣) عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم فى الركعه الأولى: الحمد و القدر ثلاثا، و فى الثانيه: الحمد و «إِذَا زُلْزِلَتْ» ثلاثا، و الاستغفار بعد الفراغ مائه، و الصلاه على النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم مائه، و ان من فعل ذلك لم يقم من مكانه حتى يغفر له (٤).

ص: ٣٤٥

١- سورة الانبياء: ٨٨، و [١] مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٧٠ باب ٣٧ حديث ١ [٢] عن الدروع الواقيه.

٢- مستدرک وسائل الشيعة ١/٤٧١، باب ٤١، حديث ١.

٣- لا- يخفى عليك ان كل ما قلنا فى صلاه ايام الاسبوع: و فى روايه اخرى، و فى روايه ثالثه. . و هكذا، فانما المراد بذلك صلاه اخرى، لا أن صلاه واحده وردت على كيفيتين، فلا تغفل. [منه (قدس سره)]

٤- مستدرک وسائل الشيعة ١/٤٧١، باب ٤١، حديث ٢.

و في روايه ثالته: ان من صلى ليله السبت ركعتين في كل منهما الحمد مرّه و التوحيد مرّه، و التسيّحات الأربع سبعا و عشرين مره غفر الله له ذنوبه كيوم ولدته امه (١).

و في رابعه: عنه صلى الله عليه و آله و سلّم: أنّ من صلى ليله السبت أربع ركعات بالحمد مره و التوحيد سبع مرات، كتب له ثواب كل ركعه سبع مائه حسنه، و اعطاه الله عزّ و جلّ مداين في الجنة (٢).

و في خامسه: عنه صلى الله عليه و آله و سلّم: ان من صلى ليله السبت أربع ركعات، كل ركعه بالحمد مره و آيه الكرسي ثلاثا و التوحيد مره، و يقرأ بعد الفراغ منها آيه الكرسي ثلاثا فان الله تعالى يغفر له و لوالديه، و كان ممّن يشفع له صلى الله عليه و آله و سلّم (٣).

و في سادسه: عنه صلى الله عليه و آله و سلّم: أنّ من صلى ليله السبت ثمان ركعات، كل ركعه بفاتحه الكتاب و الكوثر مره، و التوحيد سبعا، مع الاستغفار بعد الفراغ منها سبعين مره كان كمن حجّ، و كأنما اشترى من المشركين الف رجل فاعتقهم، و غفر له ذنوبه، و إن كانت مثل زبد البحر و رمل عالج و عدد قطر المطر و ورق الشجر، و جاز على الصراط كالبرق اللامع، و يدخل الجنة بغير حساب (٤).

و صلاه يوم السبت

عند الضحى عشر ركعات، في كل ركعه الحمد مره و التوحيد ثلاثا، و أنّ

ص: ٣٤٦

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧١، باب ٤١، حديث ٥، [١] بلفظه.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧١، باب ٤١، حديث ٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، باب ٤١، حديث ٨.

٤- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧١، باب ٤١، حديث ٣.

من فعل ذلك فكأنما أعتق ألف الف رقبه من ولد اسماعيل، و اعطاه الله ثواب ألف شهيد (١).

و صلاه ليله الأحد

ركعتان، كل ركعه بالحمد، و آيه الكرسي، و آيه «شَهِدَ اللَّهُ.» ٢ مره مره ٣.

و فى روايه أخرى: أربع ركعات، كل ركعه بالحمد مره و التوحيد خمسين مره، و ان من فعل ذلك حرم الله جسده على النار، و اعطاه قصرًا فى الجنة كوسع مدينه فى الدنيا ٤.

و ثالثة: هى أربع ركعات، كل ركعه بالحمد مره و آيه الكرسي احدى عشره مره، و ان من فعل ذلك حفظه الله فى الدنيا و الآخرة، و غفر له ذنوبه، فان توفى و هو مخلص لله اعطاه الله الشفاعة يوم القيامة فى من أخلص لله، و اعطاه الله أربع مداين فى الجنة ٥.

و فى رابعة: هى ست ركعات، كل ركعه بالحمد و التوحيد سبع مرات، و ان من فعل ذلك اعطاه الله ثواب الشاكرين، و ثواب الصابرين، و اعمال المتقين، و كتب له عبادته أربعين سنه، و لا يقوم من مقامه إلا مغفورا، و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه فى الجنة، و يرى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى منامه،

ص: ٣٤٧

و من يراه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ في منامه وجبت له الجنة (١).

و في خامسه: انها عشرون ركعه، كل ركعه بفاتحه الكتاب مرّه، و التوحيد خمسا و عشرين مرّه، و انّ من صلاها اعطاه الله عزّ و جلّ ثلاثين ملكا يحفظونه من المعاصي في الدنيا و عشره يحفظونه من اعدائه، فان مات فضله الله على ثواب ثلاثين شهيدا، فإذا خرج من قبره يوم القيامة حضر مائه ملك من الملائكة من حوله بالتسبيح و التهليل حتى يدخل الجنة (٢).

و صلاه يوم الاحد

عند الضحى ركعتان؛ يقرأ في الاولى: الحمد مره و «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» ثلاث مرات، و في الثانيه الحمد مره، و التوحيد ثلاث مرات، و انّ من صلاها عفى من النار، و برئ من النفاق، و امن من العذاب، و كأنما تصدق على مسكين، و كأنما حج عشر حجات، و اعطى بكل نجم في السماء درجه في الجنة (٣).

و في خبر آخر: انها اربع ركعات، كل ركعه بالحمد مرّه، و آيه الكرسي مرّه، و التوحيد ثلاثا، و ان من صلاها اعطى في الجنة أربعة بيوت، كل بيت اربع طبقات، كل طبقه بها سرير، على كل سرير حوريه، بين يدي كل حوريه و صائف و ولدان و انهار و اشجار (٤).

و في ثالث: انها اربع، كل واحده بالحمد مرّه، و آخر سوره البقره من قوله سبحانه لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ. (٥) الى آخر السوره، فإذا

ص: ٣٤٨

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٢ باب ٤١ حديث ١٢.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، ب ٤١، حديث ١١.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، ب ٤١، حديث ١٥.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، ب ٤١، حديث ١٦.
- ٥- سوره البقره: ٢٨٤.

فرغ قرأ آية الكرسي، و صلى على محمد و آله، و لعن اليهود و النصارى مائه مره، و سأل الله حاجته، فمن فعل ذلك كتب الله له بكل يهودي و يهوديه عباده سنه، و اعطاه الله ثواب الف نبي، و يكتب له بكل نصراني و نصرانيه الف غزوه، و فتح الله له ثمانية ابواب الجنة (١).

و صلاه ليله الاثنين

ركعتان، كل ركعه بفاتحه الكتاب و آية الكرسي و التوحيد و المعوذتين، كل واحده مره، فاذا فرغ استغفر الله عشر مرات، فانه يكتب له عشر حجج، و عشر عمر للمخلص لله (٢).

و في روايه اخرى: بالحمد مره و التوحيد سبعا، فاذا سلم قال: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوه الا بالله العلي العظيم» سبع مرات، فان من فعل ذلك، اعطاه الله من الثواب ما شاء، و كتب له ثواب خاتم القرآن (٣).

و في ثالثة: بالحمد و التوحيد و المعوذتين كل واحده خمس عشره مره، فاذا فرغ قرأ آية الكرسي خمس عشره مره، فان من فعلها جعل الله اسمه من أهل الجنة و ان كان من أهل النار، و غفر له ذنوبه العلانيه، و كتب الله بكل آية قرأها حجه و عمره، و كانما اعتق رقبتين من ولد اسماعيل، و مات شهيدا (٤).

و في رابعه: هي اربع ركعات بتسليمتين، كل ركعه بفاتحه الكتاب سبعا، و القدر مره، فاذا فرغ قال مائه مره: «اللهم صل على محمد و آل محمد، اللهم صل

ص: ٣٤٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، باب ٤١، حديث ١٧.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، باب ٤١، حديث ٢١.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، باب ٤١، حديث ٢٢.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، باب ٤١، حديث ١٩.

على جبرئيل» و ان من فعل ذلك اعطاه الله بكل ركعه سبعين قصرا في الجنة، في كل قصر سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف جاريه (١).

و في خامسه-كما في الرابعه-إلا أنه بعد الصلاه على محمد و آله و جبرئيل مائه: يلعن الظالمين مائه مره، و يقرأ آيه الكرسي، ثم يضع خده الايمن على الأرض مكان سجوده، و يقول: «هو الله ربى حقا» حتى ينقطع النفس، ثم يقول: «لا اشرك به شيئا، و لا اتخذ من دونه وليا. اللهم انى اسألك بمعاهد العز من عرشك، و بموضع الرحمه من كتابك ان تصلى على محمد آل محمد و ان تفعل بى.. كذا و كذا» و يسأل حاجته، و قال ابن طاووس رحمه الله: ان هذه الصلاه تسمى ب: صلاه جبرئيل (٢).

و في سادسه: انها اثنتا عشره ركعه؛ بالحمد و آيه الكرسي مره مره، فاذا فرغ من صلاته قرأ التوحيد اثنتى عشره مره، و استغفر الله اثنتى عشره مره، و صلى على النبى و آله اثنتى عشره مره، فان من فعل ذلك نادى مناد يوم القيامة: اين فلان بن فلان ليقم و ليأخذ ثوابه من الله تعالى (٣).

و صلاه يوم الاثنين

عند ارتفاع النهار ركعتان، كل ركعه بالحمد مره و المعوذتين خمس عشره مره، و التوحيد و آيه الكرسي مره مره، و من فعل ذلك جعل الله عزّ و جلّ اسمه مع أهل الجنة، و اعطاه الله قصرا في الجنة كاوسع مدينه في الدنيا (٤).

ص: ٣٥٠

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٢٣.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، باب ٤١ حديث ١٨.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٢، باب ٤١ حديث ٢٠.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٢٨.

و فى روايه اخرى: انها عند ارتفاع النهار اربع ركعات، كل ركعه بالحمد و آيه الكرسي مره، و «إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» مائه مره، ثم يسلم و يخزّ ساجدا و يقول فى سجوده: «يا حسن التقدير، يا لطيف التدبير، يا من لا يحتاج الى تفسير، يا حَنَّان يا مَنَّان، صل على محمد و آل محمد، و افعل بى ما أنت اهلّه، فإنّك أهل التقوى و الرحمه، و ولّى الرضوان و المغفره (١)» .

و فى ثالثه: انها اربع ركعات، كل ركعه بالحمد و آيه الكرسي مره مره، و التوحيد ثلاثا، فاذا صلى ذلك و وهب ثوابه لوالديه، اعطاه الله قصرا كاوسع مدينه فى الدنيا (٢).

و فى رابعه: انها اربع [ركعات] كل ركعه بالحمد و التوحيد و المعوذتين مره مره، و ان من فعل ذلك اعطاه الله اربع بيوت فى الجنه كل بيت انتصابه الف ذراع، كل بيت اربع طبقات، كل طبقه بها سرير من ياقوت، و حوريّه من الحور العين و وصائف و ولدان، و اشجار و اثمار (٣).

و فى خامسه: انها اربع [ركعات] فى الاولى بعد الحمد آيه الكرسي مره، و فى الثانيه التوحيد، و فى الثالثه «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» ، و فى الرابعه «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» ، فاذا فرغ استغفر الله عشر مرات، فانه يغفر له ذنوبه كلّها، و يعطيه الله قصرا فى الفردوس من درّه بيضاء، فى جوف ذلك القصر سبعة بيوت، طول كل بيت ثلاثه آلاف ذراع، و عرضه مثل ذلك، البيت الأول من فضه، و الثانى من ذهب، و الثالث من لؤلؤ، و الرابع من زبرجد، و الخامس من ياقوت، و السادس من درّ، و السابع من نور يتلألأ و ابواب البيوت من العنبر،

ص: ٣٥١

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٢٩.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٢٧.

٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٢٦.

على كل باب ستر من الزعفران، فى كل بيت الف سرير، على كل سرير الف فراش، فوق كل فراش حوراء جعلها الله من طيب الطيب من لادن أصابعها الى ركبتيها من الزعفران، و من لادن ركبتيها الى ثدييها من المسك، و من لادن ثدييها الى رقبتيها الى مفرق رأسها من الكافور الابيض، على كل واحد منهن سبعون الف حلّه من حلل الجنة كاحسن من رآهن إذا أقبلت الى زوجها، كأنهن الشمس بدت للناظرين، لكل واحد منهن ثلاثون ذوابه من المسك فى روض الجنة بين مسك و زعفران، بين يدى كل حوريه الف وصيفه، ذلك الثواب لأولياء الله جزاء بما كانوا يعملون (١).

و فى روايه سادسه: انها اربع ركعات، كل ركعه بالحمد و آيه الكرسي و الكوثر و التوحيد مرّه مرّه، و من صلاها ثم استغفر لوالديه عشر مرات كتب له الحسنات، و بنى له قصر فى الجنة من درّه بيضاء فيها سبعة بيوت، طول كل بيت سبعمائه ذراع-و البيوت من الاجناس المزبوره فى الخبر السابق-، و ترابها من عنبر اشهب، فى كل بيت سرير، عليه ألوان الفرش، فوق ذلك جاريه، من جاءها افلح، و بين رأسها الى رجلها من الزعفران الرطب، و من ثدييها الى عنقها من عنبر اشهب، و من فوق ذلك من الكافور الابيض، عليها الحلّى و الحلل (٢).

و فى روايه سابعه: انها اربع ركعات، كل ركعه بفاتحه الكتاب سبعا، و القدر مرّه، فاذا فرغ يقول مائه مره: «اللهم صل على محمد و آل محمد»، و مائه مره «اللهم صل على جبرئيل» و يلعن الظالمين مائه مره، و يقرأ آيه الكرسي، ثم يضع خده الايمن على الارض مكان سجوده، و يقول: «الله ربي

ص: ٣٥٢

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٢٤.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٣٠.

حقاً [حقاً] حتى ينقطع النفس، ثم يقول: «لا اشرك به شيئاً، ولا اتخذ من دونه ولياً، اللهم انى اسألك بمعاقب العز من عرشك، و بموضع الرحمه من كتابك ان تصلى على محمد و آل محمد، و ان تفعل بى . . كذا و كذا» و يسأل حاجته، ثم يقلب خده الايسر على الأرض، و يقول: «يا محمد يا على يا جبرئيل بكم أتوسل الى الله» ثم يسجد و يكرر هذا القول، و يسأل حاجته، فان الله يعطيه سبعين الف قصر فى الجنة، فى كل قصر سبعون الف دار، فى كل دار سبعون الف بيت، فى كل بيت سبعون الف جاريه (١).

و فى ثامنه: انها اثنتا عشره ركعه، كل ركعه بالحمد و آيه الكرسي مره مره، فاذا فرغ قرأ التوحيد اثنتى عشره مره، و استغفر الله اثنتى عشره مره، فأول ما يعطى من الثواب يوم القيامة ألف حلّه، و يتوّج الف تاج، و يقال له مرّ مع الصديقين و الشهداء، فيدخل الجنة، فيستقبله مائه الف ملك، بيد كل ملك اكواب و شراب فيسقونه من ذلك الشراب، و يأكل من تلك الهديه، ثم يمرّون به على الف قصر من نور، فى كل قصر الف حديقته، فى كل حديقته الف قبه بيضاء، فى كل قبه الف سرير، على كل سرير حوريه، بين يدي كل حوريه الف خادم (٢).

و هذه الاخبار على اختلافها فى الكيفيه اتفقت على ان وقتها الضحى و عند ارتفاع النهار.

و صلاه ليله الثلاثاء

ركعتان، اولاهما بالحمد و القدر مره، و الثانيه بالحمد مره و التوحيد سبعا،

ص: ٣٥٣

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٣١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٣، باب ٤١ حديث ٢٥.

و من فعل ذلك يغفر الله له، و يرفع له الدرجات، و يؤتى من لدن الله في الجنة خيمه من درّه كاوسع مدينه في الدنيا (١).

و في روايه اخرى: انها اربع ركعات، كل ركعه بالحمد و الجحد اربع مرات فاذا فرغ قال سبع مرات: «يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال و الاكرام، يا وهّاب يا تّوّاب» فان من فعل ذلك نادى مناد من تحت العرش: يا عبد الله! استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر، و كانما أدرك النبي صلى الله عليه و آله و سلم فاعانه بماله و نفسه، و رفع من يومه عباده سنه (٢).

و في ثالثة: انها عشر ركعات، كل ركعه بالحمد مره، و آيه الكرسي ثلاثا، و التوحيد عشرا، و المعوذتين ثلاثا [و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ثلاثا] فان من فعل ذلك لا يخرج من الدنيا حتى يرضى الله عنه، و يدخل الجنة، و يعطيه الله من الثواب عن كل ركعه مثل رمل عالج، و قطر الامطار، و ورق الاشجار، و يقوم يوم القيامة في صفّ الانبياء، و يركب على نجيب من درّ و ياقوت لباسه السندس و الاستبرق، و هو ينادى بشهادته ان لا إله إلا الله، و ان محمدا رسول الله حتى يدخل الجنة، و يستقبله سبعون الف ملك و يقولون: هذه هديه من الله الملك الجبار، و هذا آخر جزاء من صلى هذه الصلاه (٣).

و صلاه يوم الثلاثاء

ركعتان، كل ركعه بالحمد و التين و التوحيد و المعوذتين مرّه مرّه، و من صلاها كتب الله له بكل قطره من السماء عشر حسنات، و كتب الله له بكل

ص: ٣٥٤

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٣٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٣٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٣٣.

شيطان مريد مدينه من ذهب، و اغلق الله عنه سبعة ابواب جهنم، و اعطاه من الثواب مثل ما يعطى آدم و موسى و هارون و ايوب، و فتح له ثمانيه ابواب الجنة يدخل من ايها شاء (١).

و فى روايه اخرى: انها اربع، عند ارتفاع النهار بعد الحمد، فى الاولى: «إِذَا زُلْزِلَتْ» ثلاثا و يس، و فى الثانيه: «إِذَا زُلْزِلَتْ» ثلاثا و حم السجده، و فى الثالثه: «إِذَا زُلْزِلَتْ» ثلاثا و حم الدخان، و فى الركعه الرابعه: «إِذَا زُلْزِلَتْ» ثلاثا و «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»، و ان شاء قرأ بدل ما يقرأه من يس و حم السجده و حم الدخان و تبارك «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسين مره، بعد الحمد مره، و «إِذَا زُلْزِلَتْ» ثلاثا، و من صلاها رفع الله له عمل نبي مّمن بلغ رساله ربّه، و كأنما اعتق الف رقبه من ولد اسماعيل، و كأنما انفق ملء الارض ذهبا فى سبيل الله. و له ثواب [عتق] الف عبد، و كتب له عبادته سبعين سنه، و كأنما حج الف حجّه، و الف عمره (٢).

و فى روايه ثالثه: أنّها عشر ركعات، كل ركعه بالحمد و آيه الكرسي مره، و التوحيد سعبا. فان من صلاها لم تكتب عليه خطيئه الى سبعين يوما، و غفر له ذنوب سبعين يوما، فان مات الى تسعين يوما مات شهيدا، و كتب له بكل قطره تقطر فى تلك السنه الف حسنه، و بنى له بكل ورقه مدينه فى الجنة، و كتب له بكل شيطان عبادته سنه، و غلقت عنه ابواب جهنم، و فتحت له ثمانيه ابواب الجنة يدخل من ايها شاء، و كتب له مائه الف تاج، و تلقاه الف ملك بيد كل ملك شراب و هديه، و يشرب من ذلك الشراب، و يأكل من تلك الهديه، و يخرج مع الملائكه حتى يطاف به على مدائن نوره، فى كل مدينه داران من نور، فى

ص: ٣٥٥

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٣٧.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٣٥.

كل دار الف حجره من نور، في كل حجره الف بيت، في كل بيت الف فراش، على كل فراش حوريه، بين يدي كل حوريه وصيفه (١).

و قال ابن طاووس (رحمه الله) : صلاه اخرى يوم الثلاثاء، و هي اثنتا عشره ركعه، في كل ركعه فاتحه الكتاب و ما تيسر لك من سور القرآن، و تسأل الله عقيها ما احببت (٢).

و صلاه ليله الاربعاء

ركعتان، كل ركعه بالحمد و آيه الكرسي و القدر و «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» مره مره. و الاخلاص ثلاث مرات (٣).

و في روايه اخرى: انها أربع ركعات، كل ركعه بالحمد، و إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ [فاذا بلغ السجده سجد] و ان من صلاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه، و كتب له بكل آيه من القرآن عباده سنه (٤).

و في ثلثه: انها ست ركعات، رويت عن الصديقه الكبرى سلام الله عليها، قالت: علمني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صلاه ليله الاربعاء، فقال: من صلى ست ركعات يقرأ في كل ركعه الحمد و قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ الى قوله: بِغَيْرِ حِسَابٍ (٥) فاذا فرغ من صلاته قال: «جزى الله محمدا ما هو أهله» غفر الله له كل ذنب الى

ص: ٣٥٦

- ١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٣٦.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٣٨.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٤١.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٣٩.
- ٥- سوره آل عمران: ٢٧، ٢٦.

سبعين سنه، و اعطاه من الثواب ما لا يحصى (١).

و فى رابعه: انها ثلاثون ركعه، كل ركعه بالحمد و آيه الكرسي مرّه و التوحيد سبعا، و ان من صلاّها اعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب ايوب الصابر، و ثواب يحيى بن زكريا، و ثواب عيسى بن مريم، و بنى الله له فى جنة الفردوس الف مدينه من لؤلؤ شرفها من ياقوت أحمر، فى كل مدينه الف قصر من نور، فى كل قصر الف دار من نور، فى كل دار الف سرير من نور، على كل سرير حجله، فى كل حجله حوريه من نور، عليها سبعون الف حله من نور، هذا جزاء من صلى هذه الصلاه (٢).

و صلاه يوم الاربعاء

ركعتان عند ارتفاع النهار، كل ركعه بالحمد و الجحد و التوحيد و المعوذتين مرّه مرّه، و من صلاّها استغفر له سبعون الف ملك يوم القيامة، و اعطاه الله فى الجنة قصرا كاوسع مدينه فى الدنيا (٣).

و فى روايه اخرى، انها ركعتان، كل ركعه بالحمد و إذا زُلْزِلَتْ مره مره و التوحيد ثلاثا، و من صلاّها رفع الله عنه ظلمه القبر الى يوم القيامة، و اعطاه الله بكل آيه مدينه، و اعطاه الله الف الف نور، و كتب له عبادته سنه، و بيّض وجهه، و اعطاه كتابه بيمينه (٤).

و فى ثلثه: انها عشرون ركعه، كل ركعه بالحمد و سوره، فاذا فرغ من

ص: ٣٥٧

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٤١.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٤٠.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١ حديث ٤٢.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٥، باب ٤١، حديث ٤٣.

و صلاه ليله الخميس

ركعتان بين المغرب و العشاء، كل ركعه بالحمد مره و كلا من آيه الكرسي و الجحد و التوحيد و المعوذتين خمسا خمسا، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشره مره و جعل ثوابه لوالديه، فمن فعل ذلك فقد ادى حق والديه (٢).

و فى روايه اخرى: اربع ركعات، كل ركعه بفاتحه الكتاب سبعا و القدر مره، فاذا فرغ يقول مائه مره: «اللهم صل على محمد و آل محمد»، و مائه مره: «اللهم صل على جبرئيل»، و لعن الظالمين مائه مره، فمن فعل ذلك اعطاه الله سبعين الف قصر فى الجنه، فى كل قصر سبعون الف دار، فى كل دار سبعون الف بيت، فى كل بيت سبعون الف حوراء (٣).

و فى روايه ثالثه: انها اربع، فى كل ركعه الحمد مره و الجحد اربعين مره، و من صلاها فكأنما اعتق الف الف رقبه مؤمنه، و اعطاه الله قصرا كاوسع مدينه فى الدنيا فى الجنه (٤).

و فى رابعه: انها ست ركعات، كل ركعه بالحمد و آيه الكرسي و الجحد مره مره، و التوحيد ثلاث مرات، فاذا سلم قرأ آيه الكرسي ثلاث مرات، فان كان عند الله مكتوبا من الاشقياء بعث الله ملكا ليمحو شقوته و يكتب مكانه سعادته، و ذلك قول الله عز و جل يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٥).

ص: ٣٥٨

- ١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٥، باب ٤١، حديث ٤٤.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٤، باب ٤١، حديث ٤٥.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٥، باب ٤١، حديث ٤٦.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٥، باب ٤١، حديث ٤٨.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٥، باب ٤١، حديث ٤٧، و [٥] الايه الشريفه من سوره الرعد-

ركعتان، يقرأ في الاولى بعد الحمد التوحيد ثلاثمائة مره، و في الثانيه مائتى مره، و من صلاها بنى الله له الف الف مدينه فى جنه الفردوس ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلوب المخلوقين، و خلق الله له سبعين الف الف ملك فى ذلك اليوم يمحوون عنه السيئات، و يثبتون له الحسنات، و يرفعون له الدرجات فى ذلك اليوم الى أن يحول الحول (١).

و فى روايه اخرى: انها ركعتان، كل ركعه بفاتحه الكتاب مره و «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» خمس مرات، و «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» خمسا، و يقرأ فى يومه بعد العصر التوحيد اربعين مره، و يستغفر الله اربعين مره، و من صلاها اعطاه الله يوم القيامة بعدد ما فى الجنه و النار حسنات، و اعطاه الله مدينه فى الجنه، و رزقه الله مئتى زوجة من الحور العين، و كتب الله له بكل ملك عباده سنه، و اعطاه الله بكل آيه ثواب الف شهيد (٢).

و فى ثالثه: انها ركعتان ما بين الظهر و العصر. أولاها: بالحمد و آيه الكرسي مائه مره، و الثانيه: بالحمد و التوحيد مائه مره، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله مائه مره و صلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم مائه مره، فانه لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له (٣).

فى رابعه: انها اربع، يقرأ فى الاولى الحمد مره و التوحيد مائه مره، و فى الثانيه: مثل ذلك، و فى الثالثه: الحمد مره و آيه الكرسي مائه مره، و فى الرابعه:

ص: ٣٥٩

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٥، باب ٤١، حديث ٤٩.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٥، باب ٤١، حديث ٥١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٦، باب ٤١، حديث ٥٥.

الحمد مرّه، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائه مرّه (١)، فإذا سلم يقول: «لا إله إلا الله [خ. ل: هو] وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيى و يميت، و هو حيّ لا يموت، بيده الخير، و هو على كل شيء قدير» و من صلاّها اعطاه الله اجر من صام رجب و شعبان و شهر رمضان، و كتب الله له حجّه و عمره، و كتب له خمسين صلاه، و اعطاه الله بكل آيه ثواب عابد، و كتب الله له بكل كافر مدينه فى الجنة، و زوجه الله بكل آيه من القرآن مئتي الف زوجه، و كأنما اشترى امّه محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم و اعتقهم، و لا يخرج من الدنيا إلّا أن يرى فى منامه مكانه فى الجنة (٢).

و ورد فى يوم الخميس صلوات للحاجه تأتى فى طيّ صلوات الحاجه ان شاء الله تعالى.

و صلاه ليله الجمعة

ركعتان، كلّ ركعه بالحمد و «إِذَا زُلْزِلَتْ» خمس عشره مرّه، و من صلاّها آمنه الله تعالى من عذاب القبر، و من أهوال يوم القيامة (٣).

و فى روايه اخرى: من صلّى ليله الجمعة ركعتين يقرأ فى كلّ ركعه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسين مرّه، و يقول فى آخر صلاته: «اللهم صلّ على النّبي الامّى العربى»، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و كأنما قرأ القرآن اثنى عشر الف مرّه، و رفع الله عنه يوم القيامة الجوع و العطش، و فرّج الله عنه كل همّ و حزن، و عصمه من ابليس و جنوده، و لم يكتب عليه خطيئه البتّه، و خفف الله عنه سكرات الموت، فان مات فى يومه او ليلته مات شهيدا، و رفع عنه عذاب

ص: ٣٦٠

١- وضع المصنف قدس سره على مائه مره رمز الاستظهار.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٥، باب ٤١، حديث ٥٠.

٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٢٠، باب ٣٧، حديث ٥.

القبر، و لم يسأل الله شيئا إلا اعطاه الله، و تقبل صلاته و صيامه، و استجاب دعاءه، و لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بريح الجنه و شراب من الجنه (١).

و فى روايه ثالثة: أنّ من صلى ليله الجمعة ركعتين، كلّ ركعه بالحمد و آيه الكرسي مرّه و التوحيد خمس عشره مره، و قال فى آخر صلاته الف مره: «اللهم صلّ على النبى الامّى»، اعطاه الله شفاعه الف نبى، و كتب له عشر حجج و عشر عمر، و اعطاه الله قصرا فى الجنه كاوسع مدينه فى الدنيا (٢).

و فى رابعه: عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من صلى ليله الجمعة ركعتين يقرأ فى كل ركعه الحمد مره و الاخلاص سبعين مره، فاذا فرغ من صلاته يقول: «استغفر الله» سبعين مرّه [قال صلى الله عليه و آله و سلم:] و الذى بعثنى بالحق نبيا انّ جميع أمّتى لو دعا لهم هذا المصلّى بهذه الصلاه و بهذا الاستغفار لآخذ لهم من الله الجنه بشفاعته، و يعطيه الله بكل حرف قرأ فى هذا الاستغفار بعدد نجوم السماء دورا، فى كل دار بعدد نجوم السماء قصورا، فى كل قصر بعدد نجوم السماء حجره، فى كل حجره بعدد نجوم السماء صفاف، فى كل صفه بعدد نجوم السماء بيوت، فى كل بيت بعدد نجوم السماء خزائن، فى كل خزينه بعدد نجوم السماء اسرّه، على كل سرير بعدد نجوم السماء فرش، على كل فرش بعدد نجوم السماء و سائد، و بعدد نجوم السماء جوارى، لكل جاريه منهن بعدد نجوم السماء و صايف و ولدان، فى كل بيت بعدد نجوم السماء صحاف، فى كل صحيفه بعدد نجوم السماء الوان الطعام لا يشبه ريحه و لا طعمه بعضه بعضا، يعطى الله كل هذا الثواب لمن صلى هاتين الركعتين (٣).

ص: ٣٤١

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٢١، باب ٣٧، حديث ١١.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٢١، باب ٣٧، حديث ١٣.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٢١، باب ٣٧، حديث ١٩.

و في روايه خامسه: ان من قرأ في ليله الجمعه او يومها «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مئتي مره في اربع ركعات، في كل ركعه خمسين مره، غفرت ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر (١).

و في السادسه: ان من صَلَّى ليله الجمعه اربع ركعات يقرأ فيها «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» الف مره في كل ركعه مائتين و خمسين مره لم يمت حتى يرى الجنه او ترى له (٢).

و في سابعه: ان من صَلَّى ليله الجمعه أو يومها، أو ليله الخميس أو يومه، أو ليله الا-ثنين أو يومه، اربع ركعات، في كل ركعه فاتحه الكتاب سبع مرات، و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» مرّه، و يفصل بينها بتسليمه، فاذا فرغ منها قال: «اللهم صل على محمد و آل محمد» مائه مرّه، و مائه مرّه «اللهم صلّ على محمد و جبرئيل»، اعطاه الله سبعين الف قصر، في كل قصر سبعون الف دار، في كل دار سبعون الف بيت، في كل بيت سبعون الف جاريه (٣).

و في ثامنه: ان من صَلَّى ليله الجمعه اربع ركعات لا يفرق بينها، في كل ركعه فاتحه الكتاب مرّه و سوره الجمعه مرّه، و يصلي على النبي و آله سبعين مرّه، و يقول: «سبحان الله و الحمد لله و لا-إله إلا-الله و الله اكبر، و لا-حول و لا-قوه إلا بالله العلي و العظيم» سبعين مرّه، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و قضى الله تعالى له سبعين حاجه من حوائج الدنيا، و سبعين حاجه من حوائج الآخرة، و كتب له الف حسنه، و محاه عنه الف سيئه، و اعطى جميع ما يريد، و ان كان عاقا لوالديه غفر له (٤).

ص: ٣٦٢

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٢١، باب ٣٧، حديث ٩.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٢١، باب ٣٧، حديث ١٠.

٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٢٠، باب ٣٧، حديث ٧.

٤- لم اعثر على هذه الروايه و انما المروى هكذا [٤]: عن جابر عن سلمان عن امير المؤمنين عليه-

و في تاسعه: من صَلَّى ليله الجمعة احدى عشره ركعه بتسليمه واحده، يقرأ في كل ركعه فاتحه الكتاب، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرّه، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» مرّه، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» مرّه، فاذا فرغ من صلاته خرّ ساجدا، و قال في سجوده سبع مرّات: «لا حول ولا قوه إلا- بالله العلى العظيم»، دخل الجنه يوم القيامة من أى ابوابها شاء، و يعطيه الله بكل ركعه ثواب نبى من الانبياء، و بنى الله له بكل ركعه مدينه، و يكتب الله تعالى له ثواب كل آيه قرأها ثواب حجّه و عمره، و كان يوم القيامة فى زمرة الانبياء عليهم السلام (١).

لكن لا يخفى عليك مخالفه هذه الروايه لقاعده لزوم التسليم فى النافله فى كل ركعتين فيما عدا صلاه الاعرابى، فالاولى التسليم على كل ركعتين، و بالحادي عشره مع عدم قصد الورود فيها، او الاتيان بها من غير تسليم بينها لمجرد احتمال المطلوبيه، رجاء الثواب الموعود.

و فى روايه عاشره: عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: ان من صلى ليله الجمعة بين المغرب و العشاء اثنتى عشره ركعه، فى كل ركعه فاتحه الكتاب و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» اربعين مره لقيته على الصراط و صافحته و رافقته، و من لقيته على الصراط و صافحته كفيته الحساب و الميزان (٢).

و فى حادي عشره: ان من صلى ليله الجمعة بين المغرب و العشاء الآخره

ص: ٣٦٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٢١ باب ٣٧، حديث ١٢ [١].

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٢٠ باب ٣٧، حديث ٣.

عشرين ركعه، يقرأ في كل ركعه منها بفاتحه الكتاب، و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرات حفظه الله تعالى في اهله و ماله و دينه و دنياه و آخرته (١).

و صلاة يوم الجمعة

ركعتان، يقرأ في احدهما فاتحه الكتاب مائه مره و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائه مره، ثم يتشهد و يسلم، و يقول: «يا نور النور يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم افتح لى ابواب رحمتك و مغفرتك، و منّ علىّ بدخول جنتك، و اعتقنى من النار» يقولها سبع مرات، غفر الله له سبعين مره، واحده تصحّ [تصلح] دنياه و تسعه و ستين له فى الجنة درجات لا يعلم ثوابه إلا الله عزّ و جلّ (٢).

و فى روايه اخرى: عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال: إذا كان يوم الجمعة فصلّ ركعتين، تقرأ فى كلّ ركعه ستين مره الاخلاص، فاذا ركعت قلت: «سبحان ربى العظيم و بحمده» ثلاث مرات، فاذا سجدت قلت: «سجد لك سوادى و خيالى، و آمن بك فؤادى، و أبوء اليك بالنعم، و اعترف لك بالذنب العظيم، عملت سوء، و ظلمت نفسى، فاغفر لى، فانه لا يغفر الذنب إلا انت، اعوذ بعفوك عن عقوبتك، و اعوذ برحمتك من نقمتك، و اعوذ برضاك من سخطك، و اعوذ بك منك، لا ابلغ مدحتك، و لا احصى نعمتك و لا الثناء عليك كما اثبت على نفسك، عملت سوء و ظلمت نفسى، فاغفر لى ذنوبى، انه لا يغفر الذنوب إلا انت»، قال حميد بن المثنى: قلت-يعنى للصادق عليه السلام-: فى أى ساعه اصلى من يوم الجمعة جعلت فداك؟ قال عليه السلام: إذا ارتفع النهار ما بينك و بين زوال الشمس، ثم قال: من فعلها فكانما قرأ

ص: ٣٦٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٢٠ باب ٣٧، حديث ٤.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٥ باب ٣١، حديث ٥.

و فى روايه ثالته: عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ان من دخل يوم الجمعة المسجد فصلى اربع ركعات، يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب خمسين مره، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسين مره، فذلك مائه مره، لم يمت حتى يرى منزله فى الجنة او يرى له (٢).

و فى رابعه: عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ان من أراد ان يدرك فضل يوم الجمعة فليصل قبل الظهر اربع ركعات، يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب و آيه الكرسي خمس عشره مره، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمس عشره مره، فاذا فرغ من الصلاه استغفر الله سبعين مره، و يقول: «لا- حول و لا- قوه إلا- بالله» خمسين مره، و يقول: «صلى الله على النبى الامى» خمسين مره، فاذا فعل ذلك لم يقم من مكانه حتى يعتقه الله من النار، و يتقبل صلاته، و يستجيب دعاءه، و يغفر له و لا يوبىه، و يكتب الله تعالى له بكل حرف خرج من فمه حجه و عمره، و يبنى له بكل حرف مدينه، و يعطيه ثواب من صلى فى مساجد الامصار الجامعه من الانبياء عليهم السلام (٣).

و فى خامسه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان من صلى يوم الجمعة اربع ركعات قبل الفريضة، قرأ فى الأولى فاتحه الكتاب مره و «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» مره، و خمس عشره مره «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، و فى الركعه الثانيه: فاتحه الكتاب مره، و «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ» مره واحده، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمس عشره مره، فى الركعه الثالثه: فاتحه الكتاب مره، و «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» مره، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمس عشره مره، و فى الركعه الرابعه:

ص: ٣٦٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٦ باب ٣١، حديث ٧.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٦ باب ٣١، حديث ١٠.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٦ باب ٣١، حديث ٦.

فاتحه الكتاب مرّه، و «إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ» مرّه، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمس عشره مرّه، فاذا فرغ من صلاته رفع يديه الى الله عزّ و جلّ و يسأل حاجته (١).

و فى سادسه: عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان من صلّى اربع ركعات يوم الجمعة قبل الصلاه، يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب عشر مرّات، و مثلها «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، و مثلها «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»، و مثلها «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، و مثلها «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، و مثلها آيه الكرسي (٢).

و فى روايه اخرى: يقرأ عشر مرّات إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ و عشر مرّات شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣)، و بعد فراغه من الصلاه يستغفر الله مائه مرّه، و يقول: «استغفر الله ربّي و اتوب اليه» (٤).

و فى روايه اخرى: «استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، غافر الذنب واسع المغفرة» و يقول: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم» مائه مرّه، و يصلّى على النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مائه مرّه. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من صلّى هذه الصلاه و قال هذا القول رفع [دفع] الله عنه شرّ أهل السماء و اهل الأرض و شرّ الشيطان، و شرّ كل سلطان جائر، و قضى الله له سبعين حاجه فى الدنيا، و سبعين حاجه فى الآخرة مقضيه غير مردوده.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: الليل و النهار اربع و عشرون ساعه، يعتق الله تعالى لصاحب هذه الصلاه فى كل ساعه لكرامته سبعين الف انسان قد

ص: ٣٦٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٦ باب ٣١، حديث ٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٥ باب ٣١، حديث ٣.

٣- سوره آل عمران آيه ١٨.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٥ باب ٣١، حديث ٣.

استوجبوا النار من الموحّدين، يعتقهم الله من النار، و لو أنّ صاحب هذه الصلاة أتى المقابر فدعا الموتى أجابوه باذن الله تعالى لكرامته على الله تعالى. ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: والذى بعثنى بالحق ان العبد إذا صلى بهذه الصلاة و دعا بهذا الدعاء بعث الله له سبعين الف ملك يكتبون له الحسنات، و يدفعون عنه السيئات، و يرفعون له الدرجات، و يستغفرون له و يصلون عليه حتى يموت، و لو ان رجلا لا يولد له ولد و امرأته لا يولد لها صلياً هذه الصلاة و دعيا بهذا الدعاء لرزقهما الله تعالى ولداً، و لو مات بعد هذه الصلاة لكان له أجر سبعين الف شهيد، و حين يفرغ من هذه الصلاة يعطيه الله بكل قطره قطرت [قطره من قطرات] من السماء و بعدد نبات الأرض حسنات، و كتب له مثل أجر ابراهيم عليه السلام، و موسى عليه السلام، و زكريا، و يحيى صلى الله عليهم، و فتح عليه باب الغنى، و سدّ عنه باب الفقر، و لم تلدغه حيّة و لا عقرب، و لا يموت غرقاً، و لا حرقاً و لا شرقاً.

و قال مولانا الصادق عليه السّلام-بعد روايه هذه الصلاة-الى هنا عن ابيه عن جدّه عن امير المؤمنين عليهم السّلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ثم قال:] و انا الضامن عليه، و ينظر الله اليه فى كل يوم ثلاثائه و ستين نظره، و من ينظر اليه تنزل عليه الرّحمه و المغفره، و لو صلى هذه الصلاة و كتب ما قال فيها بزعفران و غسل بماء المطر و سقى المجنون و المجذوم و الابصر لشفاهم الله عزّ و جلّ، و خفّف عنه و عن والديه و لو كانا مشركين (١).

و فى روايه سابعه: عن امير المؤمنين عليه السّلام: ان يوم الجمعة صلاه كلّه، ما من عبد قام اذا ارتفعت الشمس قدر رمح او اكثر يصلى بسبحه الضحى ركعتين ايمانا و احتساباً إلاّ كتب الله عزّ و جلّ له مائتى حسنه، و محا عنه مائتى

ص: ٣٦٧

سيئه، و من صَلَّى ثمانى ركعات رفع الله له فى الجنة [ثمانائه درجه، و غفر له ذنوبه كلها و من صلى اثنتى عشره ركعه كتب الله له] الف و مائتى [حسنه و محابه الف و مائتى سيئه، و رفع له فى الجنة الف و مائتى] درجه.

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من صَلَّى الصبح يوم الجمعة ثم جلس فى المسجد حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس سبعون درجه، و بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضمّر سبعين مره.

و من صَلَّى يوم الجمعة اربع ركعات قرأ فى كل ركعه الحمد مرّه و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسين مره، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة [او يرى له (١)]. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم [انه إذا كان ارتفاع النهار من يوم الجمعة فصلّ ركعتين تقرأ فى أول ركعه الحمد مرّه واحده، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» سبع مرات، و اقرأ فى الثانيه الحمد مرّه واحده و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» سبع مرات، فاذا سلّمت فاقرأ آيه الكرسي سبع مرات (٢)].

و منها: صلاه الاعرابى

و هى ما تضمّنته الروايه التى رواها السيد ابن طاووس رضى الله عنه فى محكى جمال الاسبوع مسندا عن زيد بن ثابت قال: قام رجل من الاعراب فقال: بابى أنت و ابنى يا رسول الله، انا نكون فى هذه الباديه بعيدا من المدينه و لا نقدر ان نأتىك فى كل جمعه، فدلّنى على عمل فيه فضل صلاه يوم

ص: ٣٦٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٥ باب ٣١، حديث ٤.
 - ٢- تجد الروايه فى المستدرک ١/٤١٥ باب ٣١ حديث ٢، [٢] لكن فيها زياده صلاه ثمان ركعات بتسليمتين، و زيادات كثيره، و الغريب أنى لم أعثر على روايه مقتصره على الترتيب المذكور فى المتن بل هذه الصلاه رويت فى طى صلاه الاعرابى الآتيه، فراجع و الله سبحانه الهادى للصواب.

الجمعه اذا مضيت الى اهلى خبرتهم به؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان ارتفاع النهار فصل ركعتين تقرأ في أول ركعه الحمد مره واحده، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» سبع مرات، و اقرأ في الثانيه: الحمد مره واحده، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» سبع مرات، فاذا سلّمت فاقرا آيه الكرسي سبع مرات، ثم قم فصل ثمانى ركعات بتسليمتين، و تجلس فى كل ركعتين منها ولا تسلم، فاذا تمت أربع ركعات سلّمت، ثم صلّيت أربع ركعات الاخر كما صليت الأولى، و اقرأ فى كل ركعه الحمد مره، و «إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» مره واحده، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمساً وعشرين مره، فاذا أتممت ذلك تشهّدت و سلّمت، و دعوت هذا الدعاء سبع مرات، و هو: «يا حَيُّ يا قَيُّوم، يا ذا الجلال و الاكرام، يا إله الأولين و الآخرين، يا ارحم الراحمين، يا رحمن الدنيا و الآخره، يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، صلّ على محمد و آله و اغفر لى» و اذكر حاجتك، و قل: «لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم» سبعين مره و «سبحان الله رب العرش الكريم». و الذى بعثنى و اصطفانى بالحق ما من مؤمن و لا مؤمنه يصلى هذه الصلاه يوم الجمعه و يقول كما اقول إلا و انا ضامن له الجنه، و لا يقوم من مقامه حتى يغفر ذنوبه و لأبويه ذنوبهما، و اعطاه الله تعالى ثواب من صلّى فى ذلك اليوم فى امصار المسلمين، و كتب له أجر من صام و صلّى فى ذلك اليوم فى مشارق الارض و مغاربها، و اعطاه الله تعالى ما لا عين رأت و لا اذن سمعت (١).

و تضمنها التنفّل بالرباعيتين بعد الثنائيه المخالف لقاعده كون النوافل ركعتين غير ضائر، لان شهره العمل بالروايه تجبرها و تعضدها، فيخصّص بها دليل لزوم التسليم فى النوافل على الركعتين.

ص: ٣٦٩

المختلف فيه، و الاظهر انه يوم انتقال الشمس من برج الحوت الى برج الحمل، و قد ورد فيه الغسل و الصوم و لبس انظف الثياب و التطيب و الصلاه (١). و الذى يظهر من الاخبار ان شرف هذا اليوم لامور تضمنتها روايه المعلى بن خنيس التى رواها فى البحار مسندا عنه قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام يوم النيروز فقال: اتعرف هذا اليوم؟ قلت: جعلت فداك، هذا يوم تعظمه العجم و تتهادى فيه، فقال ابو عبد الله الصادق عليه السّلام: و البيت العتيق الذى بمكة ما هذا إلا لامر قديم افسره لك حتى تفهمه، قلت: يا سيدى انّ علم هذا من عندك أحب إلّى من ان يعيش امواتى و تموت اعدائى، فقال: يا معلى! ان يوم النيروز هو اليوم الذى أخذ فيه موثيق العباد ان يعبدوه و لا يشركوا به شيئا و أن يؤمنوا بالائمه عليهم السّلام [خ. ل: يدينوا لرسله و حججه و أوليائه]، و هو أول يوم طلعت فيه الشمس و هبت فيه الرياح [اللواقح]، و خلقت فيه زهره الأرض، و هو اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح عليه السّلام على الجودى [و هو اليوم الذى أحيا الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم و هم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم، و هو اليوم الذى كسر فيه ابراهيم أصنام قومه]، و هو اليوم الذى حمل فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أمير المؤمنين عليه السّلام على منكبه حتى رمى اصنام قريش من

ص: ٣٧٠

١- المصباح للشيخ الطوسى رضوان الله تعالى عليه: ٥٩١ يوم النيروز. روى المعلى بن خنيس [١] عن مولانا الصادق عليه السّلام فى يوم النيروز، قال: اذا كان يوم النيروز فاغتسل و البس انظف ثيابك و تطيب باطيب طيبك و تكون ذلك اليوم صائما، فاذا صليت النوافل و الظهر و العصر فصل بعد ذلك اربع ركعات. . .

فوق البيت الحرام فهشمها (١) وكذلك ابراهيم عليه السلام، و هو اليوم الذى أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبايعوا عليا عليه السلام [فى غدير خم] بامرہ المؤمنین، و هو اليوم الذى وجَّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليًا عليه السلام الى وادى الجن يأخذ عليهم البيعه له (٢)، و هو اليوم الذى بويع فيه لأمير المؤمنين عليه السلام البيعه الثانيه، و هو اليوم الذى ظفر فيه بأهل نهروان، و قتل ذا الشديه، و هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا عجل الله تعالى فرجه و ولاه الامر، و هو اليوم الذى يظفر فيه قائمنا عليه السلام بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه، و ما من يوم نيروز إلا و نحن نتوقع الفرج لانه من أيماننا و أيام شيعتنا حفظته العجم [خ. ل: الفرس] و ضيعتموه انتم، و قال: انَّ نبيًا من الانبياء [خ. ل: انبياء بنى اسرائيل] عليهم السلام سأل ربّه كيف يحيى هؤلاء القوم الذين خرجوا [من ديارهم و هم الوف حذر الموت فاماتهم الله]؟ فاوحى الله اليه ان يصب الماء عليهم فى مضاجعهم فى هذا اليوم، و هو أول يوم من سنه الفرس فعاشوا- و هم ثلاثون الفا- فصار صبّ الماء فى النيروز سنه [لا يعلم سببها إلا الراسخون فى العلم] (٣).

قال المعلى بن خنيس: قال الصادق عليه السلام: اذا كان يوم النيروز فاغتسل و البس انظف ثيابك و تطيب باطيب طيبك، و تكون ذلك اليوم صائما، فاذا صليت النوافل و الظهر و العصر فصلّ اربع ركعات، تقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب و عشر مرّات «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، و فى الثانيه: فاتحه الكتاب و عشر مرّات «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، و فى الثالثه: فاتحه الكتاب و عشر

ص: ٣٧١

١- وسائل الشيعة: ١/٥٠٦ باب ٣٨، حديث ٣ [١] ط ج ٥/٢٨٩ ب ٤٨.

٢- وسائل الشيعة: ١/٥٠٦ ب ٣٨ حديث ٢ [٢] ط ح ٥/٢٨٨ ب ٤٨.

٣- وسائل الشيعة: ٥/٢٨٩ باب ٤٨ [٣] عن المذهب البارع حديث ٣ و نقل المؤلف (قدس سره) مضمون الحديث، و اتممناه.

مرات «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و في الرابعه فاتحه الكتاب و عشر مرات المعوذتين، و تسجد بعد فراغك من الركعات سجده الشكر و تدعو فيها، و يغفر [الله] لك ذنوب خمسين سنه (١).

و منها: صلاه اول محرم

فعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: ان في المحرم ليله [شريفه] و هي أول ليله منه، من صلى فيها ركعتين يقرأ فيهما سوره الحمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرّات، و صام صبيحتها-و هو أول يوم من السنه-كان ممن يدوم على الخير سنه، و لا يزال محفوظا من السنه الى قابل، فان مات قبل ذلك صار الى الجنة ان شاء الله تعالى (٢).

و عنه صلى الله عليه و آله و سلم نظير هذه الروايه مع ابدال الركعتين بمائه ركعه، و عدم تقييد «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بعشر مرات (٣).

و عنه صلى الله عليه و آله و سلم ايضا انه قال: تصلى اول ليله من المحرم ركعتين، تقرأ في الأولى بفاتحه الكتاب و سوره الانعام، و في الثانيه فاتحه الكتاب و سوره يس (٤).

و عنهم عليهم السلام: انه كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصلى اول يوم من المحرم ركعتين، فاذا فرغ رفع يديه و دعا بهذا الدعاء ثلاث مرات: «اللهم انت الإله القديم، و هذه سنه جديده، فاسألُك فيها العصمه من الشيطان، و القوّه على هذه النفس الامّاره بالسوء، و الاشتغال بما يقربنى إليك،

ص: ٣٧٢

١- مصباح المتهجد للشيخ الطوسى رحمه الله ٥٩١ آخر الكتاب.

٢- الاقبال: ٥٥٣ فصل فيما نذكره من عمل اول ليله من المحرم.

٣- الاقبال: ٥٥٢ فصل فيما نذكره من عمل أول ليله المحرم.

٤- الاقبال: ٥٥٢ فصل فيما نذكره من عمل أول ليله المحرم.

يا كريم يا ذا الجلال والاکرام، يا عماد من لا عماد له، يا ذخيره من لا ذخيره له، يا حرز من لا حرز له، يا غياث من لا غياث له، يا سند من لا سند له، يا كنز من لا كنز له، يا حسن البلاء، يا عظيم الرجاء، يا عزّ الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجى الهلكى، يا منعم يا مجمل يا مفضل يا محسن، أنت الذى سجد لك سواد الليل و نور النهار و نور القمر و شعاع الشمس و دوى الماء و حفيف الشجر، يا الله لا شريك له، اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون، و اغفر لنا ما لا يعلمون، و لا تؤاخذنا بما يقولون، حسبى الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، و هو ربّ العرش العظيم، آمنا به كلّ من عند ربنا و ما يذكر إلاّ أولوا الالباب، ربّنا لا تُرغ قلوبنا بعد إذ هدّيتنا، و هبّ لنا من لدنك رحمته إنّك أنتّ الوهاب» (١).

و منها: صلاة ليله عاشوراء

ففى البحار عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: من صلى ليله عاشوراء اربع ركعات من آخر الليل، فقرأ فى كل ركعه بفاتحه الكتاب و آيه الكرسي عشر مرّات، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرّات، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» عشر مرّات، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» عشر مرّات، فاذا سلم قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائه مره، بنى الله له فى الجنه مائه الف الف [خ. ل: مائه ألف] مدينه من نور، فى كل مدينه الف الف قصر، فى كل قصر الف الف بيت، فى كل بيت الف الف سرير، فى كل سرير الف الف فراش، فى كل فراش زوجة من الحور العين، فى كل بيت الف الف مائده، فى كل مائده الف الف قصعه، فى كل قصعه مائه الف الف لون، و من الخدم على كل مائده الف الف وصيف و مائه الف الف وصيفه، على عاتق كل وصيف و وصيفه

ص: ٣٧٣

و فى خبر آخر: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى ليله عاشوراء مائه ركعه بالحمد مرّه و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرّات، و يسلم بين كل ركعتين، فاذا فرغ من جميع صلاته قال: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم» سبعين مرّه، ملأ الله قبره إذا مات مسكاً و عنبراً، و يدخل الى قبره فى كل يوم نورا الى ان ينفخ فى الصور، و توضع له مائده لم يتنعم بها اهل الدنيا منذ يوم خلق [خلقها] الى ان ينفخ فى الصور، و ليس من الرجال إذا وضع فى قبره إلا- يتساقط شعورهم إلا من صلى هذه الصلاه، و ليس احد يخرج من قبره إلا ابيض الشعر إلا من صلى هذه الصلاه، فان الله عز و جل ينظر اليه فى قبره بمنزله العروس فى حجلته الى ان ينفخ فى الصور، يخرج من قبره كهيئته الى الجنان كما تزفّ العروس الى زوجها (٢). الحديث.

و عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: تصلى ليله عاشوراء اربع ركعات، فى كل ركعه الحمد مرّه، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسين مره، فاذا سلّمت من الرابعه فاكثر ذكر الله تعالى و الصلاه على رسوله و اللعن على اعدائهم ما استطعت (٣).

و منها: صلاه يوم عاشوراء

رواها عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيدى ابى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يوم عاشوراء فالفيتة كاسف اللون، ظاهر الحزن، و دموعه

ص: ٣٧٤

١- الاقبال: ٥٥٥ فصل فيما نذكره من عمل ليله عاشوراء.

٢- الاقبال: ٥٥٥ فصل فيما نذكره من عمل ليله عاشوراء.

٣- الاقبال: ٥٥٦ فصل فيما نذكره من عمل ليله عاشوراء.

تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا بن رسول الله (ص) مم بكأؤك؟ لا ابكى الله عينيك، فقال لى: او فى غفله أنت؟! او ما علمت ان الحسين بن على عليهما السلام قتل فى مثل هذا اليوم؟! . . الى ان قال: يا عبد الله بن سنان! و ان أفضل ما تأتى به فى هذا اليوم-يعنى يوم عاشوراء-ان تعمد الى ثياب طاهره فتلبسها و تتسلب، قلت: و ما التسلب؟ قال: تحلل ازرارك، و تكشف عن ذراعيك كهيئته اهل المصاب، ثم تخرج الى ارض مقفره او مكان لا- يراك به احد، و تعمد الى منزل لك [خ. ل: أرض]خال او فى خلوه منذ حين يرتفع النهار، فتصلّى اربع ركعات، تحسن ركوعهنّ و سجودهنّ و خشوعهنّ، و تسلّم بين كل ركعتين، تقرأ فى الركعه الأولى الحمد و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، و فى الثانية الحمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، ثم تصلّى ركعتين اخريين، تقرأ فى الاولى الحمد و سورة الاحزاب، و فى الثانية الحمد و «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ»، أو ما تيسّر من القرآن، ثم تسلّم و تحوّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام و مضجعه، فتمثل لنفسك مصرعه و من كان معه من أهله و ولده، و تسلّم و تصلّى عليه، و تلعن قاتله و تبرأ من افعالهم. . يرفع الله عزّ و جلّ لك بذلك فى الجنه من الدرجات، و يحطّ عنك [من]السيئات. . ثم ذكر الدعاء يدعى بعد ذلك، ثم قال: ثم تسعى من الموضع الذى أنت فيه ان كان صحراء أو فضاء، و أى شىء كان، خطوات تقول: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فان هذا أفضل يا بن سنان من كذا و كذا حجه، و كذا و كذا عمره تتطوّعها و تنفق فيها مالك، و تنصب [خ. ل: تتعب]فيها بدنك، و تفارق فيها اهلك و ولدك، و اعلم ان الله تعالى يعطى من صلّى هذه الصلاه فى هذا اليوم، و دعا بهذا الدعاء مخلصا، و عمل هذا العمل موقنا مصدقا عشر خصال: منها: أن يقيه الله ميتة السوء، و يؤمنه من المكاره و الفقر، و لا- يظهر عليه عدوا إلا [إلى ظ]ان يموت، و يقيه من الجنون و البرص فى نفسه و ولده إلى أربعه اعقاب له، و لا يجعل للشيطان و لا لاوليائه عليه و لا على نسله إلى أربعه اعقاب

و قد اهمل فى الوسائل و المستدركات ذكر الدعاء و طوينا نقله لطوله، فمن اراده فليراجع الفصل الثالث من الباب السادس فى اعمال العشره الاولى من المحرم من زاد المعاد، و اوله: «اللهم عذب الفجره الذين شاقوا رسولك. . الى آخره» (٢).

و روى فى آخر المجلد العشرين من البحار فى باب اعمال عشره محرم صلاه اخرى ليوم عاشوراء، و هى اربع ركعات، فى كل ركعه الحمد مره و التوحيد خمسين مره، فاذا سلم من الرابعه اكثر ذكر الله تعالى و الصلاه على محمد و آله، و اللعن على اعدائهم ما استطاع (٣).

ثم نقل صلاه ثالثه، و هى عشر ركعات، يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب مره و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مائه مره (٤). قال: و قد روى ان تصلى مائه ركعه، يقرأ فى كل ركعه الحمد مره و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرّات، فاذا فرغت منهن و سلّمت تقول: «سبحان الله و الحمد لله و لا - إله إلا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم» مائه مره، و روى سبعين مره، و استغفر الله مائه مره،

ص: ٣٧٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٦ باب ٤، حديث ١ [١] بلفظه.

٢- المصباح للشيخ الطوسى: ٥٤٨. [٢] تنبيه: لا- يخفى على المراجع ان الاجر الذى ذكر فى هذه الاحاديث المتقدمه إنما هو للترغيب، و تشويق المؤمنين باقامه الصلوات المذكوره، و ذلك لان ما عند الله عزّ و جلّ أعلى و أجلّ من هذه الامور المذكوره، لكن حيث ان المؤمن فى هذه الدنيا لا- يمكن ان يتصور حقيقه ما لا يراه و لا يتعقله على واقعه فشبه الثواب الذى يمنح فى الآخره بهذه الامور الدنيويه المحسوسه افهاما له و تقريبا للمعقول بالمحسوس، فتفطن.

٣- الاقبال: ٥٥٦ فصل فيما نذكره من عمل ليله عاشوراء و فضل إحياؤها.

٤- الاقبال: ٥٥٦ فصل فيما نذكره من عمل ليله عاشوراء و فضل إحياؤها.

و قد روى سبعين مرّه، و صَلَّى الله على محمد و آل محمد مائه مرّه، و قد روى سبعين مرّه، و تقول دعاء فيه فضل عظيم (١).

قلت: من أراد الدعاء فليطلبه من الباب المذكور من البحار، و اوله: «اللهم انى اسألك يا الله يا رحمن... الى آخره».

و منها: صلاه جمادى الآخرة

و هى اربع ركعات، بالحمد و آيه الكرسي مرّه و القدر خمسا و عشرين مرّه فى الاولى، و الحمد و «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ» مرّه، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسا و عشرين مرّه فى الثانيه (٢)، و الحمد و الجحد مرّه و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» خمسا و عشرين مرّه فى الثالثه، و الحمد و «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» مرّه و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» خمسا و عشرين مرّه فى الرابعه، و التسبيحات الاربعه بعد الفراغ سبعين مرّه، و كذا الصلاه على النبى و آله [سبعين مره]، ثم ثلاث مرات: «اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات»، ثم يسجد و يقول فى سجوده ثلاث مرّات: «يا حى يا قيوم يا ذا الجلال و الاكرام يا الله يا رحمن يا رحيم يا ارحم الراحمين» ثم يسأل الله حاجته، فاذا فعل ذلك يصاب نفسه [هو] و ماله و أهله و ولده و دينه و دنياه الى مثلها فى السنه القابله، و ان مات فى تلك السنه مات على الشهاده (٣).

و منها: صلاه كلّ ليله من رجب

فقد روى الكفعمى فى محكى مصباحه عن ابن طاووس رحمه الله عن سلمان الفارسى عن النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: لكلّ ليله من لياليه الثلاثين

ص: ٣٧٧

١- الاقبال: ٥٥٦ فصل فيما نذكره من عمل ليله عاشوراء و فضل إحياؤها.

٢- فى المتن: و القدر خمسا و عشرين مرّه فى الثانيه.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٨٠ حديث ٣٨.

صلاه تتضمّن اجرا جزيلًا، فليراجع و ليعمل به (١).

و منها: صلاه اول ليله من رجب

فقد روى في اواخر المجلد العشرين من البحار في باب ما يتعلّق بأوّل ليله و أوّل يوم من هذا الشهر صلوات لاول ليله منه، تقتصر منها على ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم من أنّ: من صلى المغرب اول ليله من رجب، ثم صلى بعدها عشرين ركعه، يقرأ في كلّ ركعه فاتحه الكتاب و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مره، و يسلم بعد كلّ ركعتين.. الى أن قال (صلى الله عليه و آله): حفظ و الله في نفسه و اهله و ماله و ولده، و اجير من عذاب القبر، و جاز على الصراط كالبرق الخاطف من غير حساب (٢).

و ما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلّم من أنّ من صلى ركعتين في أوّل ليله من رجب بعد العشاء يقرأ في أوّل ركعه فاتحه الكتاب و «أَلَمْ نَشْرَحْ» مرّه و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاث مرّات، و في الركعه الثانيه فاتحه الكتاب و «أَلَمْ نَشْرَحْ» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و المعوذتين، ثم يتشهد و يسلم، ثم يهلّل الله تعالى ثلاثين مرّه [و يصلى على النبي عليه السلام ثلاثين مرّه] فإنه يغفر له ما سلف من ذنوبه و يخرجّه من الخطايا كيوم ولدته امه (٣).

ص: ٣٧٨

١- مصباح الكفعمي: ٥٢٤ الفصل الثالث و الاربعون فيما يعمل في رجب.

٢- الاقبال: ٦٢٩ فصل فيما نذكره من صلاه اول ليله من رجب.

٣- الاقبال: ٦٢٩ فصل فيما نذكره من صلاه اول ليله من رجب.

و هي ليلة اول جمعه من رجب

فقد روى في باب اعماله من المجلد العشرين من البحار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: ما من احد يصوم يوم الخميس، اول خميس من رجب، ثم يصلي ما بين العشاءين او العتمه اثنتى عشره ركعه، يفصل بين كل ركعتين بتسليم، يقرأ في كل ركعه فاتحه الكتاب مره واحده، و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» ثلاث مرّات، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» اثنتى عشره مره، فاذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مره يقول: اللهم صل على محمد و آل محمد [النبي الامي الهاشمي و على آله]، ثم يسجد و يقول في سجوده سبعين مره: [«سبح قدوس رب الملائكه و الروح» ، و يقول:] «رب اغفر و ارحم و تجاوز عَمَّا تعلم، انك انت العلي العظيم»، ثم يسجد سجده اخرى فيقول فيها ما قال في الأولى، ثم يسأل الله حاجته في سجوده فانها تقضى ان شاء الله تعالى، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: و الذي نفسى بيده لا يصلي عبد أو أمه هذه الصلاه إلا غفر الله جميع ذنوبه و لو كانت ذنوبه مثل زبد البحر و عدد الرمل و وزان الجبال و عدد ورق الاشجار، و يشفع يوم القيامه في سبعمائه من اهل بيته ممن قد استوجب النار، فاذا كان اول ليلة في قبره بعث الله اليه ثواب هذه الصلاه في احسن صورته، فتجيئه بوجه طلق و لسان ذلق، فتقول: يا حبيبي ابشر، فقد نجوت من كل شدة [سوء]، فيقول: من انت؟ فوالله ما رأيت وجهها احسن من وجهك [منك]، و لا سمعت كلاما احسن من كلامك، و لا شملت رائحة اطيب من رائحتك، فيقول: يا حبيبي أنا ثواب تلك الصلاه التي صليتها في ليلة كذا من شهر كذا من سنه كذا، جئتكم هذه الساعه لا قضى حقك، و أونس وحدتك، و ارفع وحشتك، فاذا نفخ في الصور ظللت في عرصه القيامه على رأسك، فابشر

فلن تقدم [إلا على] الخير [من مولاك] أبدا، و رواه في الوسائل ايضا (١).

و منها: صلاة ليله النصف من رجب

فقد روى في الباب الخامس من ابواب الصلوات المندوبه من المستدركات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من صلى ليله النصف من رجب عشر ركعات، يقرأ في كل ركعه فاتحه الكتاب مره و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلاثين مره فاذا فرغ استغفر الله، و سجد و سبّحه و مجّده و كبره مائه مره، لم يكتب عليه خطيئه الى مثلها من القابل، و كتب الله له بكل قطره تنزل من السماء في تلك السنه حسنه، و اعطاه بكل ركعه و سجده قصرا في الجنه من زبرجد، و اعطاه بكل حرف من القرآن الذي قرأ مدينه من ياقوت، و يتوّج بتاج الكرامه (٢).

و عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما معناه-ان من صلى في تلك الليله ثلاثين ركعه بفاتحه الكتاب مره و التوحيد إحدى عشره مره اعتقه الله من النار، و كتب له بكل ركعه عبادته اربعين شهيدا، و اعطاه بكل آيه اثني عشر نورا، و بنى له بكل مره يقرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» اثني عشره مدينه من مسك و عنبر، و كتب الله له ثواب من صام و صلى في ذلك الشهر من ذكر و انثى، فان مات ما بينه و بين السنه القابله مات شهيدا و وقى فتنه القبر (٣).

و في خبر آخر: ان من صلى تلك الصلاه لم يخرج من صلاته حتى يعطى ثواب سبعين شهيدا، و يجيء يوم القيامه و نوره يضيء لاهل الجمع كما بين مكه

ص: ٣٨٠

١- وسائل الشيعة: ٥/٢٣٢ باب ٦ حديث ١، و [١] الاقبال: ٦٣٢ فصل فيما نذكره من زياده مختصه بشهر رجب.

٢- مستدرک وسائل الشيعة ١/٤٥٧ باب ٥، حديث ٤ [٣] بلفظه.

٣- مستدرک وسائل الشيعة ١/٤٥٧ باب ٥، حديث ٦ [٤] بلفظه.

و المدينة، و اعطاه الله براءه من النار و براءه من النفاق، و يرفع عنه عذاب القبر (١).

و روى أيضا فى الباب المذكور صلاة مائه ركعه فى هذه الليلة (٢).

و روى فى الوسائل فى باب صلاة كل ليلة من رجب صلاة اثنتى عشرة ركعه، فى ليلة النصف منه يقرأ فى كل ركعه الحمد و سوره، فاذا فرغ قرأ كلا من الحمد و المعوذتين و الاخلاص و آيه الكرسي اربعا، ثم قال اربعا: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اكبر»، ثم اربعا: «الله الله ربى لا أشرك به شيئا، ما شاء الله، لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم» (٣).

و روى فيه ايضا فى يوم النصف من رجب صلاة خمسين ركعه عند ارتفاع النهار بالحمد و التوحيد و المعوذتين مره مره، و ان من فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (٤)، و روى غير ذلك.

و منها: صلاة ليلة المبعث و يومه

و هو السابع و العشرون من رجب [و هى اثنتا عشرة ركعه]، ففى خبر: أنها تصلى فى أى وقت من الليل شاء (٥)، و فى آخر: أنها تصلى بعد الاستيقاظ أى ساعه منها قبل النصف او بعده، و كذا فى خبر (٦): أنها تصلى باى سوره كانت،

ص: ٣٨١

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٥٧ باب ٥، حديث ٧ [١] بلفظه.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٥٧ باب ٥، حديث ٣، [٢] راجعه و فيه تفصيل.
 - ٣- وسائل الشيعه: ٥/٢٣١ باب ٥ حديث ١٣، و [٣] مصباح المتعبد: ٥٦١.
 - ٤- الاقبال: ٦٥٨ [٥] فيما نذكره من صلاة اخرى فى يوم النصف من رجب، و الوسائل: ٥/٢٣١ حديث ١٢.
 - ٥- الاقبال: ٦٧١ فصل فيما نذكره من عمل ليلة سبع و عشرين من رجب.
 - ٦- المصباح: ٥٦٦ [٨] اعمال يوم المبعث.

فاذا فرغ قرأ كلا من الحمد و التوحيد و المعوذتين اربعا و «لا إله إلا الله و الله أكبر، و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم» اربعا، و «الله الله ربى لا اشرك به شيئا» اربعا، و «لا اشرك بربى احدا» اربعا (١).

و فى آخر: أنّها تصلى بخفاف المفصل من السور من بعد يس الى الجحد، فاذا فرغ فى كل شفع جلس بعد التسليم، و قرأ كلا من الحمد و المعوذتين و الجحد و القدر و آيه الكرسي سبعا، ثم قال: «الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و لم يكن له شريك فى الملك، و لم يكن له ولي من الدّل و كبره تكبيرا، اللهم انى اسألك بمعاقده عزك على اركان عرشك، و منتهى الرحمة من كتابك، و باسمك الأعظم الأعظم، و بذكرك الأجل الأعلى الأعلى، و بكلماتك التامات التى تمت صدقا و عدلا، ان تصلى على محمد و آل محمد، و ان تفعل بى ما أنت اهله» (٢).

و فى خبر ثالث: أنّه يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب و سوره يسبح عشرا و القدر عشرا، فاذا فرغ صلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم مائه مرّه، و استغفر الله مائه مرّه (٣). الى غير ذلك من الطرق التى يجزى العمل بكل منها.

و قد ورد فى بعض الاخبار انه اذا عمل ذلك كتب له مثل أجر عمل ستين سنه (٤).

ص: ٣٨٢

-
- ١- المصباح للشيخ الطوسى: ٥٦٧ [١] اعمال يوم المبعث.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٥٩ باب ٧ حديث ١، و [٢] مصباح المتهجد: ٥٦٧.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٥٩ باب ٧ حديث ٢، و [٤] فى آخر الحديث: كتب الله سبحانه له ثواب عباده الملائكه.
 - ٤- لم اجد هذه الروايه، بل التى عثرت عليها فى مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٩ باب ٧ حديث ٤ هكذا بلفظه: ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: كان يقول فى سبع و عشرين -

و فى آخر: انه يكتب له ثواب عباده الملائكه (١)، و فى اغلبها انه لا يدعو بشىء إلا استجيب ما لم يدع بمأثم او قطيعه رحم او هلاك مؤمن.

و ورد فى يوم المبعث ايضا صلاه اثنتى عشره ركعه، كل ركعه بالحمد و أى سوره تيسرت ٢، فاذا فرغ و سلم جلس مكانه، ثم قرأ ام القرآن اربع مرّات و المعوّذات الثلاث كلّ واحده اربعا، فاذا فرغ-و هو فى مكانه-قال: «لا إله إلا الله و الله اكبر و الحمد لله و سبحان الله و لا حول و لا قوه إلا بالله» اربعا، ثم قال: «الله الله ربى لا اشرك به شيئا» اربعا، ثم يدعو، فلا يدعو بشىء إلا استجيب له فى كل حاجه، إلا ان يدعو [خ. ل: فى جايحه (هلاك) قوم او قطيعه رحم] بما لا يجوز ٣.

و ورد ان يقرأ فى كل ركعه منها كلا من الحمد و التوحيد و المعوّذتين اربعا، و يقول بعد ذلك اربعا: «لا إله إلا الله و الله اكبر، [و] سبحان الله و الحمد لله و لا- إله إلا- الله و لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلى العظيم» [اربعا]، ثم يقول اربعا: «الله الله ربى لا اشرك به شيئا» ، ثم يقول اربعا: «لا اشرك بربى احدا» ٤.

ص: ٣٨٣

و منها: صلاة كل ليلة من شعبان

فقد روى الكفعمي رحمه الله في المحكي من مصباحه عن ابن طاووس رحمه الله عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أن] لكل ليلة من لياليه صلاة تتضمن اجرا عظيما فليراجع المصباح و ليعمل به، و قد اورد الروايه في الوسائل في باب صلاة كل ليلة من شعبان مسقطا غالبا الاجر المذكور لكل صلاة (١).

و منها: صلاة أول ليلة من شعبان

و ليلة النصف منه

فقد روى في الوسائل و المستدركات و البحار لكل من اول ليلة منه و نصفه صلوات، فوردت في اول ليلة ركعتان، و وردت اثنتي عشرة ركعه، و وردت مائه ركعه، و وردت في ليلة النصف ركعتان، و وردت أربع، و وردت مائه ركعه، فليراجع و ليعمل بها (٢).

و منها: نوافل شهر رمضان

و هي الف ركعه، في كل ليلة زياده على النوافل الرواتب (٣)، و تتأكد الالف في مجموع الشهر، بان يصلى في كل ليلة من العشرين الأوليين عشرون ركعه، ثمان بعد نافله المغرب و اثنتا عشرة ركعه بعد نافله العشاء، او عكس ذلك

ص: ٣٨٤

١- المصباح للشيخ الكفعمي [١] ص: ٥٣٩ الفصل الرابع و الاربعون فيما يعمل في شعبان.

٢- الوسائل: ٥/٢٣٣ باب ٧ احاديث الباب.

٣- التهذيب: ٣/٦٦ باب ٤ حديث ٢١٨.

مختيرا بينهما، مع افضلِهِ الأول على رأى، و فى كل ليلة من العشر الأواخر ثلاثون ركعه، ثمان بعد نافله المغرب، و اثنتان و عشرون بعد نافله العشاء، او بالعكس مختيرا بينهما، و فى لياالى الأفراد المتبرّكه: التاسعه عشره و الحاديه و العشرين و الثالثه و العشرين كل ليلة زياده على العشرين فى الاولى و الثلاثين فى الاخيرتين مائه ركعه بالحمد و التوحيد عشر مرات.

و روى الاقتصار فى كل ليلة من الليالى الثلاث على مائه فتبقى ثمانون، عشرون من ليلة التاسع عشر، و ستون من ليلة الحادى و العشرين و الثالث و العشرين، تصلى فى كل يوم جمعه من الجمع الاربع فى الشهر مبتدئا بذلك من أول جمعه الشهر، عشر ركعات بصلاه على أمير المؤمنين عليه السّلام و فاطمه الزهراء سلام الله عليها و جعفر الطيّار، الآتى ان شاء الله تعالى شرحها، و فى ليلة آخر جمعه عشرين بصلاه أمير المؤمنين عليه السّلام، و فى ليلة آخر سبت الشهر عشرين ركعه بصلاه الزهراء سلام الله عليها (١).

و منها: صلاة الليالى الثلاثين من شهر رمضان

فقد روى فى الباب الثامن عشر من ابواب الصلوات المندوبه من وسائل الشيعة عن الشهيد (رحمه الله) فى اربعينه لكل ليلة من ليااليه الثلاثين صلاه كثيره الأجر و الفائدة، فليراجع و ليعمل بها (٢).

و منها: صلاة كلّ ليلة من شهر رمضان

أوردها الكفعمى (رحمه الله) فى محكى جنته، قال: يستحبّ ان يصلّى

ص: ٣٨٥

١- المصدر المتقدم.

٢- وسائل الشيعة: ٥/١٨٦ باب ٨ حديث ١.

كل ليلة من شهر رمضان ركعتين بالحمد فيهما و التوحيد ثلاثاً، فإذا سلم قال: «سبحان من هو حفيظ لا يغفل، سبحان من هو رحيم لا يعجل، سبحان من هو قائم لا يسهو، سبحان من هو دائم لا يلهو» ثم يقول التسيحات الأربع سبعا، ثم يقول ثلاثاً: «سبحانك سبحانك يا عظيم اغفر لى الذنب العظيم»، ثم يصلى على النبى و آله عشرا، من صلاهما غفر الله له سبعين الف ذنب. الحديث (١).

و منها: صلاة أوّل يوم من شهر رمضان

و هى ركعتان بآم الكتاب و «إِنَّا فَتَحْنَا» فى الركعة الاولى، و ما أحبّ فى الثانية، و قد ورد أنّ من فعل ذلك رفع الله عنه السوء فى سنته، و لم يزل فى حرز الله الى مثلها من قابل (٢).

و منها: صلاة ليلة النصف من شهر رمضان

و هى مائه ركعة، فى كل ركعة الحمد مره و التوحيد عشر مرّات، فتلك الف مرّه التوحيد فى مائه ركعة، و قد ورد أنّ من فعل ذلك لم يمت حتى يرى فى منامه مائه من الملائكة: ثلاثين يبشرونه بالجنة، و ثلاثين يؤمنونه من النار، و ثلاثين تعصمه من ان يخطئ، و عشره يكيدون من كاده (٣).

و وردت فى ليلة النصف من شهر رمضان عند سيد الشهداء عليه السلام صلاة عشر ركعات بعد العشاء غير صلاة الليل، يقرأ فى كل ركعة الحمد مرّه و التوحيد عشر مرّات، و قد روى ان من اتى بها و استجار بالله من النار كتبه الله

ص: ٣٨٤

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٤٤٤ باب ٥ حدیث ١.

٢- الاقبال: ٨٧ فصل فيما نذكره من صلاة للسلامه.

٣- الاقبال: ١٥١ الباب التاسع عشر فيما نذكره من زيارات و دعوات فى الليلة [٣] الخامسة عشره.

تعالى عتيقا من النار، و لم يمت حتى يرى ملائكه يبشرونه بالجنة و ملائكه يؤمنونه من النار (١).

و منها: صلاة آخر ليلة من شهر رمضان

و هي عشر ركعات بخمس تسليمات، كل ركعة بفاتحه الكتاب مرّة و التوحيد عشر مرّات، و يقول في كل من ركوعه و سجوده عشر مرّات: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» و يستغفر الله بعد الفراغ من الجميع الف مرّة، ثم يسجد و يقول: «يا حيّ يا قيوم يا ذا الجلال و الاكرام يا رحمن الدنيا و الآخرة و رحيمهما يا أرحم الراحمين، يا إله الأوّلين و الآخرين اغفر لنا ذنوبنا و تقبل صلواتنا و صيامنا و قيامنا» فانه لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله له (٢).

قال النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: و الذي بعثني بالحق انه لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له و يتقبل منه شهر رمضان و يتجاوز عن ذنوبه، و ان كان قد اذنب سبعين ذنبا، كل ذنب أعظم من ذنوب العباد، و يتقبل من جميع اهل الكوره التي هو فيها. الحديث (٣).

و منها: صلاة ليالى البيض من رجب و شعبان و شهر رمضان

و هي ان يصلى في الليلة الثالثة عشره من كل من هذه الأشهر ركعتين، كل ركعة بالحمد مرّة و يس و تبارك و التوحيد كلا منها مرّة، و في الليلة الرابعة عشر اربع ركعات بالحمد و السور الثلاث، و في الليلة الخامسة عشره ست ركعات

ص: ٣٨٧

١- الاقبال: ١٥١.

٢- وسائل الشيعة: ٥/١٨٩ باب ٨ حديث ٣.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٤٥ باب ٨ حديث ١.

كذلك، و روى ان من صلاها كذلك حاز فضل الأشهر الثلاثة، و غفر له كل ذنب سوى الشرك (١).

و منها: صلاة ليلة الفطر

و هى ركعتان، يقرأ فى الاولى: الحمد مَرَّة و التوحيد الف مَرَّة، و فى الثانية: الحمد مَرَّة و التوحيد مَرَّة، و قد روى ان من صلاها لم يسأل الله شيئاً إلا اعطاه إياه (٢).

و فى روايه اخرى: ان فى الاولى الحمد مَرَّة و التوحيد مائه مَرَّة، و فى الثانية: الحمد مَرَّة و التوحيد مَرَّة، و يخز بعد الصلاه لله ساجدا، و يقول فيه مائه مَرَّة: «اتوب الى الله» (٣).

و فى ثالثة: انها اربع ركعات، فى كل ركعه: الحمد مَرَّة و التوحيد مائه مَرَّة (٤). و لا يبعد أن يكون ما بين العشاءين افضل اجزاء الليله لهذه الصلاه.

و منها: صلاة يوم الفطر

و هى صلاة العيدين المعروفه المختلف فى وجوبها و استحبابها، و قد ذكرناها مشروحه فى منهاج المتقين (٥).

ص: ٣٨٨

١- الاقبال: ٦٥٥ فصل فيما نذكره من عمل الليله الثالثه عشره و الليالى البيض.

٢- المقنعه: ٢٧، و الاقبال: ٢٧٢.

٣- الاقبال: ٢٧٢.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٥ باب ١ [٤] بقيه ابواب الصلوات المندوبه حديث ٢، و الاقبال: ٢٧٢.

٥- مناهج المتقين: ٧٧ الفصل الثانى فى صلاه العيدين.

و منها: صلاه يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة

و هي ركعتان عند الضحى بالحمد مره و «وَأَلْشَّمْسِ وَضُحَاهَا» خمس مرّات، و يقول بعد التسليم: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، و يدعو بقول: «يا مقيّل العثرات اقلني عثرتي، يا مجيب الدعوات اجب دعوتي، يا سامع الاصوات اسمع صوتي، و ارحمني و تجاوز عن سيئاتي و ما عندي يا ذا الجلال و الاكرام» رواه ابن طاموس (رحمه الله) في الاقبال (١).

و منها: صلاه ليالى العشر الاول من ذي الحجه

و هي ركعتان، في كل ليلة من تلك الليالى العشر بين المغرب و العشاء بالحمد و التوحيد و آيه و وَاَعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ اتَّمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً* قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (٢). و قد روى في الاقبال عن مولانا الباقر عليه السلام النهى عن ترك هذه الصلاه، و ان من فعل ذلك شارك الحاج في ثوابهم و ان لم يحج (٣).

و منها: صلاه يوم عرفه

فعن مولانا الصادق عليه السلام: ان من صلى يوم عرفه-قبل ان يخرج الى الدعاء في ذلك اليوم، و يكون بارزا تحت السماء- ركعتين، و اعترف لله عزّ و جلّ بذنوبه و اقرّ له بخطاياهم، نال ما نال الواقفون بعرفه من الفوز، و غفر له

ص: ٣٨٩

١- الاقبال: ٣١٤ فصل في صلوات غريبه.

٢- سوره الاعراف: ١٤٢.

٣- الاقبال: ٣١٧.

ما تقدم من ذنبه و ما تأخر (١).

و منها: صلاة يوم عيد الاضحى

التي هي كصلاة عيد الفطر.

و منها: صلاة يوم الغدير

و هو الثامن عشر من ذى الحجة، فعن الصادق عليه السلام: ان من صَلَّى في هذا اليوم ركعتين قبل الزوال بنصف ساعه، شكر الله على ما مَنَّ به و خصَّ به، يقرأ في كل ركعه ام الكتاب مره و عشره مَرَّات «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و عشر مَرَّات آيه الكرسي الى قوله: «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»، و عشر مَرَّات «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» عدلت عند الله مائه الف حجه و مائه الف عمره، و لم يسأل الله حاجه من حوائج الدنيا و الآخرة إِلَّا قضاها له كائنه ما كانت الحاجه ان شاء الله تعالى، و لهذا اليوم فضائل كثيره و مناقب غفيره مذكوره في الكتب المفصلة كالبهار و نحوه و المختصره كزاد المعاد و الاقبال و غيرهما فراجعها، و لا تحرم نفسك من ثمراتها السَّيِّئَة (٢).

و منها: صلاة يوم المباهله

و هو على الاصحَّ الرابع و العشرون من ذى الحجة، و هو على روايه محمد بن الحسن الطوسي قدس الله سرهما في مصباحه عين صلاة يوم الغدير (٣). و روى السيد ابن طاووس رحمه الله في الاقبال لهذا اليوم صلاة اخرى و عملا

ص: ٣٩٠

١- الاقبال: ٣٣٦.

٢- التهذيب: ٣/١٤٣ باب ٧ صلاة الغدير حديث ٣١٧.

٣- مصباح المتهجد: ٥٣٠ [٢] يوم الرابع و العشرين منه.

و دعاء فراجعته و اعمل به بتوفيق الله سبحانه (١).

و منها: صلاة آخر يوم من ذى الحجه

و هى -على ارسال السيد رحمه الله فى الاقبال- ركعتان بفاتحه الكتاب مرّه و التوحيد عشرا و آيه الكرسي عشرا، ثم الدعاء بقول: «اللهم ما عملت فى هذه السنه من عمل نهيتنى عنه و لم ترضه، و نسيته و لم تنسه، و دعوتنى الى التوبه بعد اجترائى عليك، اللهم فانى استغفرك منه فاغفر لى، و ما عملت من عمل يقربنى اليك فاقبله منى، و لا تقطع رجائى منك يا كريم» قال عليه السلام: فاذا قلت هذا قال الشيطان: يا ويله، ما تعب [خ. ل: ما تعب] فى هذه السنه هدمه [هدمته هذه الكلمات] اجمع، و شهدت له السنه الماضيه انه قد ختمها بخير (٢).

القسم الثانى

اشاره

ما لا يختص وقتا بعينه

و هذا القسم كثير، نقتصر على بيان جمله منها:

فمنها: صلاة الاستسقاء

و هى مسنونه عند غور الانهار و احتباس الامطار، و ظهور الغلاء و الجذب و ساير علامات الغضب الذى منشأه على ما يستفاد من الآيات و الأخبار شيوع المعصيه، و كفران النعمه، و التعدى فى البغى و العدوان، و منع الحقوق، و التطفيف فى المكيال و الميزان، و الظلم و الغدر، و ترك الامر بالمعروف و النهى عن المنكر،

ص: ٣٩١

١- الاقبال: ٥١٥.

٢- الاقبال: ٥٣٠ الباب الثامن فيما نذكره ممّا يتعلق باليوم التاسع و العشرين من [٢] ذى الحجه.

و منع الزكاه، و الحكم بغير ما انزل الله تعالى، و جور السلطان، و كذب الولاه، و الزنا و الاستهانه بجلائل النعم خصوصا الخبز. .
و نحو ذلك من المعاصى التى تخرق الاستار و تغضب الجبار.

و ينبغي للناس عند ظهور امارات الجذب و الغلاء ان يفرعوا الى الله سبحانه و يلجوا بالدعاء ليلا و نهارا و سرا و جهرا و اعلانا
عن صدر تقى و قلب نقى و اخلاص، خوفا و طمعا، فان ذلك يحرك بحار الجود، و يستعطف كرم المعبود.

و ينبغي أن يكون الدعاء بعد التوبه و الاستغفار من المعصيه، و ردّ المظالم الى اهلها، و اخراج الحقوق و التواصل و التراحم و
الاستعطاف و المواسات و التصديق، و حيث ان هذه الصلاه متروكه نحيل كيفيتها و فروعها و شرعيتها عند جفاف مياه العيون و
الآبار و كثرتهما و كثره الغيوث إذا خيف الضرر الى المناهج (١).

و منها: صلاه الاستخاره

و يأتى كيفيتها فى طى الكلام على اقسام الاستخاره فى ذيل آداب السفر ان شاء الله تعالى.

و منها: صلاه الف ركعه فى كل يوم و ليله

ان امكنت، تأسّا بامير المؤمنين عليه السلام و مولانا السجاد و الرضا و غيرهم عليهم الصلاه و السلام (٢).

و منها: صلاه الشكر

[الشكر] لله سبحانه عند تجدد النعم و دفع النقم و قضاء الحوائج، و هى

ص: ٣٩٢

١- منهاج المتقين: ٨١ الفصل الخامس فى الصلوات المرغبات.

٢- تقدّم ذكر صلاه ألف ركعه فى كل يوم و ليله، فراجع.

مستحبه، و هي ركعتان، و الافضل ان يقرأ في الأولى بعد الحمد الاخلاص، و في الثانيه بعد الحمد الجحد، و يقول في ركوع الركعه الاولى و سجودها: «الحمد لله شكرا شكرا و حمدا حمدا» سبع مرات، و في ركوع الثانيه و سجودها «الحمد لله الذى استجاب دعائى و اعطانى مسألتى» (١).

و منها: صلاه الزياره

و هي مسنونه عند حصول سببها، و هي غير صلاه الهديه، و لذا تختص بموارد ورودها، كزياره النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الصديق الكبرى سلام الله عليها، و الأئمه الاثنى عشر سلام الله عليهم، و ابى الفضل العباس عليه السلام و آدم و نوح على نبينا و آله و عليهما السلام، بخلاف صلاه الهديه فانها تشرع لكل ميت مؤمن هاشميا كان ام لا، عالما كان أم لا (٢).

و منها: صلاه تحيه المسجد

فانه يستحب لكل من دخل مسجدا ان يصلى فيه ركعتين تحيه له، و يجزى عنها الاثنيان بفريضه او سنّه ذات عنوان مخصوص (٣).

و منها: صلاه الاحرام

فانه يستحب لمن احرم ان يصلى للاحرام ست ركعات، و دونها فى الفضل اربع، و دونها ركعتان، و يستحب ان يقرأ بعد الحمد فى أولاهما التوحيد، و فى

ص: ٣٩٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦٥ باب ٢٩ حديث ١.

٢- ليس لأحد من المعصومين الاربعه عشر زياره إلا و ذكر معها صلاه، فراجع.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٣٢ باب ٣٣ استحباب تحيه المسجد حديث ١، عن دعائم الاسلام.

الثانية الجحد، كما ذكرناه في محله (١).

و منها: صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

و هي ركعتان؛ كل ركعه بفاتحه الكتاب مره و القدر خمس عشره مره، ثم يقرأ في كل من الركوع و بعد رفع الرأس منه، و في السجود و بعد رفع الرأس منه، و في السجده الثانيه و بعد رفع الرأس منه القدر خمس عشره مره، ثم يأتي بالركعه الثانيه كالاولى، فاذا فعل ذلك انصرف و ليس بينه و بين الله ذنب إلا و قد غفر له، و يعطى جميع ما سأل، و يستحب الدعاء بعدها بقول: «لا إله إلا الله ربنا و رب آبائنا الاولين، لا إله إلا الله إلها واحدا و نحن له مسلمون، لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين و لو كره المشركون، لا إله إلا الله وحده وحده، انجز وعده، و نصر عبده، [و اعزّ جنده] و هزم الاحزاب وحده، فله الملك و له الحمد [خ. ل: فله الملك و الحمد] و هو على كل شىء قدير، اللهم انت نور السماوات و الأرض فلك الحمد، و انت قيام السماوات و الأرض و من فيهن و لك [خ. ل: فلك] الحمد، و انت الحق و وعدك الحق، و قولك الحق و انجازك حق، و الجنة حق و النار حق، اللهم لك اسلمت و بك آمنت، و عليك توكلت، و بك خاصمت، و اليك حاكمت، يا رب يا رب اغفر لى ما قدمت و اخرت و اسررت و اعلنت، أنت إلهى لا إله إلا أنت، صل على محمد و آله محمد، و أرحمنى و اغفر لى و تب علىّ، انك أنت كريم رؤف رحيم» (٢).

و منها: صلاة امير المؤمنين عليه السلام

و هي اربع ركعات بتشهد و تسليمين، يقرأ في كل ركعه الحمد مره

ص: ٣٩٤

١- فى مناهج المتقين: ٨٢، فراجع.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٥ باب ٢ حديث ١، [١] بلفظه.

و التوحيد خمسين مره، و قد ورد ان من صلاها انفتل و ليس بينه و بين الله ذنب (١).

و منها: صلاه الصديقه الكبرى عليها السلام

و هي ركعتان، يقرأ في الأولى الحمد مره و القدر مائه مره، و في الثانية الحمد مره و التوحيد مائه مره، فاذا فرغ سبّح بتسبيحها عليها السلام، و قد روى أنها افضل الصلوات المندوبه، و تتأكد هذه الصلاه في أوّل ليله من ذى الحجه الحرام، و رويت هذه الصلاه بترتين آخرين نقلهما في المستدركات (٢)، فراجع.

و منها: صلاه الحسين عليهما السلام

و هي على ما رواه القطب الراوندى رحمه الله ركعتان: يقرأ في كل ركعه الحمد مره و التوحيد خمسا و عشرين مره (٣).
و ذكر السيد ابن طاووس رضوان الله عليه في محكيّ جمال الاسبوع صلاه للحسن عليه السلام يوم الجمعة اربع ركعات، كل ركعه بالحمد مره و الاخلاص خمسا و عشرين مره (٤).
و صلاه للحسين عليه السلام اربع ركعات، تقرأ في كل ركعه الفاتحه خمسين مره و الاخلاص خمسين مره، و يقرأ في كل ركوع و رفع الرأس منه و كل

ص: ٣٩٥

١- جمال الاسبوع ٢٤٨ الفصل الثامن و العشرون و ذكر عقيب الصلاه دعاء.

٢- جمال الاسبوع: ٢٦٧ الفصل التاسع و العشرون ذكر صلاه اخرى لفاطمه عليها السلام و ذكر دعاء عقيبها.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٣ حديث ١.

٤- جمال الاسبوع: ٢٧٠ [٣] ذكر صلاه لمولانا الحسن عليه السلام و ذكر بعدها دعاء.

سجده و رفع منها الفاتحه عشرا و الاخلاص عشرا، و ذكر دعاء طويلا (١)، فراجع.

و منها: صلاة سيدنا السجاد عليه السلام

و هي على روايه القطب ركعتان، يقرأ في كل ركعه الحمد مره و آيه الكرسي مائه مره (٢).

و على روايه ابن طاووس رحمه الله اربع ركعات، كل ركعه بالحمد مره و الاخلاص مائه مره (٣)، و الظاهر التعدد.

و منها: صلاة مولانا الباقر عليه السلام

و هي على روايه القطب رحمه الله ركعتان، في كل ركعه الفاتحه مره و آيه «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» ٤ مائه مره ٥.

و على روايه ابن طاووس رحمه الله ركعتان، في كل ركعه الحمد مره و التسيحات الاربعه المعروفة مائه مره ٦.

و منها: صلاة مولانا الصادق عليه السلام

و هي على روايه القطب قدس سره اربع ركعات، في كل ركعه الحمد مره

ص: ٣٩٦

١- جمال الاسبوع: ٢٧٠ [١] ذكر صلاة الحسين بن علي عليهما السلام و ذكر بعدها دعاء.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٣ حديث ٢، و [٢] ذكر بعدها دعاء.

٣- جمال الاسبوع: ٢٧٤ [٣] صلاة الامام زين العابدين عليه السلام و ذكر بعدها دعاء.

و التسبيحات الاربعه مائه مرّه (١).

و على روايه ابن طاوس رحمه الله ركعتان، في كل ركعه الحمد مرّه و آيه «شَهِدَ اللَّهُ» مائه مرّه (٢).

و منها: صلاه الامام موسى الكاظم عليه السلام

و هي على روايه القطب رحمه الله و ابن طاووس رحمه الله جميعا، ركعتان بالحمد مرّه و التوحيد اثنتى عشره مرّه (٣).

و منها: صلاه مولانا الرضا عليه السلام

و هي على روايه القطب و ابن طاووس رحمهما الله جميعا ست ركعات، في كل ركعه الحمد مرّه و «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ». عشر مرّات (٤).

و منها: صلاه الامام الجواد عليه السلام

و هي على روايه القطب اربع ركعات، في كل ركعه الحمد مرّه و التوحيد اربع مرّات (٥).

و على روايه ابن طاوس رحمه الله ركعتان، كل ركعه بالحمد مرّه و الاخلاص سبعين مرّه (٦).

ص: ٣٩٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٣ حديث ٤.

٢- جمال الاسبوع: ٢٧٦ [٢] صلاه الصادق عليه السلام و ذکر بعدها دعاء.

٣- جمال الاسبوع: ٢٧٦ [٣] صلاه الكاظم عليه السلام و ذکر بعدها دعاء.

٤- جمال الاسبوع: ٢٧٧ [٤] صلاه الرضا عليه السلام و ذکر بعدها دعاء.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٣ حديث ٧.

٦- جمال الاسبوع: ٢٧٨ [٦] صلاه الجواد عليه السلام و ذکر دعاء بعد الصلاه. و في الاصل: سبع مرات.

و منها: صلاه مولانا الهادي عليه السلام

و هي ركعتان، في كل ركعه-على روايه القطب رحمه الله-: الحمد مره و التوحيد سبعين مره (١).

و على روايه ابن طاوس رحمه الله: في الأولى الحمد و يس، و في الثانيه: الحمد و الرحمن (٢).

و منها: صلاه الامام الزكي العسكري عليه السلام

و هي على روايه القطب ركعتان، في كل ركعه الحمد مره و التوحيد مائه مره (٣).

و على روايه ابن طاوس رحمه الله: اربع ركعات، في الركعتين الأوليين كل ركعه الحمد مره، و «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ» خمس عشره مره. و في الاخيرتين كل ركعه الحمد مره و الاخلاص خمس عشره مره (٤).

و منها: صلاه الامام الغائب عليه السلام

صلاه الامام الغائب عن الابصار الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه، و جعلنا من كل مكروه فداه، و هي على روايه القطب ركعتان، كل ركعه بالحمد مره مع تكرير «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» مائه مره (٥).

و على روايه ابن طاووس رحمه الله يقول بعد «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»

ص: ٣٩٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٣ حديث ١٠.

٢- جمال الاسبوع: ٢٧٨ [٢] صلاه على بن محمد عليهما السلام و ذكر دعاء بعد الصلاه.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٣ حديث ٩.

٤- جمال الاسبوع: ٢٧٩ [٤] صلاه الحسن بن علي عليهما السلام و ذكر دعاء بعد الصلاه.

٥- جمال الاسبوع: ٢٨٠ [٥] صلاه الحجه القائم عليه السلام.

[ثم يقول مائه مره]: «اللهم إياك نعبد و إياك نستعين» ، ثم يقرأ بقیه الفاتحه، و یقرأ بعدها الاخلاص مره، ثم یدعو عقیبها بقول: «اللهم عظم البلاء، و برح الخفاء، و انكشف الغطاء، و ضاقت الارض، و منعت السماء، و الیک یا ربّ المشتکی، و علیک المعوّل فی الشدّه و الرخاء، اللهم صل علی محمد و آل محمد الذین امرتنا بطاعتهم، و عجل اللهم فرجهم بقائهم، و اظهر اعزازه، یا محمد یا علی یا علی یا محمد اکفیانی فانکما کافیا، یا محمد یا علی یا علی یا محمد انصرانی فانکما ناصرای، یا محمد یا علی یا علی یا محمد احفظانی فانکما حافظای، یا مولای یا صاحب الزمان. .» [و تقول] ثلاث مرات: «الغوث [الغوث] ادرکنی ادرکنی الامان الامان» (۱).

و فی روايه القطب: انه یصلی علی النبی و آله مائه مره بعد کل صلاه من صلوات الأئمه المزبوره ثم یسأل الله حاجته (۲).

و منها: صلاه جعفر الطیار علیه السلام

و قد منح بها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلّم ابن عمّه جعفرا، و قال: ان انت صنعته کل يوم کان خیرا لک من الدنیا و ما فیها، و ان صنعته بین یومین غفر لک ما بینهما، او کل جمعه او کل شهر او کل سنه غفر لک ما بینهما (۳).

و فی خبر: انک لو کنت صلیتها و کنت فررت من الزحف و کان علیک مثل رمل عالج و زبد البحر ذنوبا غفر لک (۴).

ص: ۳۹۹

۱- وسائل الشیعه: ۵/۲۹۸ باب ۵۳ حدیث ۱ و [۱] ذکر الدعاء.

۲- مستدرک وسائل الشیعه: ۱/۴۷۷ باب ۴۳ حدیث ۱۰.

۳- الکافی: ۳/۴۶۵ باب صلاه التسییح حدیث ۱.

۴- الکافی: ۳/۴۶۶ باب صلاه التسییح ذیل حدیث ۱.

و كيفيتها: ان يصلى اربع ركعات بتسليمتين على الأظهر من غير فصل بينهما بزمان و نحوه اختيارا، و لو فصل بينهما لضروره بنى، و لو كان اختيارا استأنف، و لو كان مستعجلا صلى الاربع مجزئه عن التسبيحات و قضى التسبيحات و هو ذاهب فى حوائجه (١).

و يستحب ان يقرأ فيها بعد الحمد فى الركعه الاولى: «إِذَا زُلْزِلَتْ»، و فى الثانية: «وَالْعَادِيَاتِ»، و فى الثالثة: «إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ»، و فى الرابعة: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» على الاشهر الاظهر (٢)، ثم يقول و هو واقف: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اكبر» خمس عشره مره، ثم يركع و يقولها عشرا بعد ذكر الركوع، و هكذا يقول عشرا بعد رفع رأسه من الركوع، و عشرا فى سجوده بعد الذكر، و عشرا بين السجدين، و عشرا فى السجده الثانيه، و عشرا بعد رفع الرأس من السجده الثانيه، فيكون فى كل ركعه خمس و سبعون مره، و فى مجموع الاربع ركعات ثلاثمائه مره (٣)، و لو نسى التسبيح فى حاله من الحالات و ذكر فى حاله اخرى قضى ما فاتته فى حاله التى ذكره فيها.

و يستحب ان يدعو فى آخر سجده منها بعد التسبيح بالدعاء المأثور، و هو «سبحان من لبس العزّ و الوقار، سبحان من تعطف بالمجد و تكرم به، سبحان من لا ينبغى التسبيح إلاّ له، سبحان من احصى كل شىء علمه» (٤).

ص: ٤٠٠

١- الكافى: ٣/٤٦٦ باب صلاه التسبيح حديث ٣.

٢- التهذيب: ٣/١٨٧ باب ٢٠ صلاه التسبيح حديث ٤٢٣.

٣- الكافى: ٣/٤٦٥ باب صلاه التسبيح حديث ١، و [٢] التهذيب: ٣/١٨٦ حديث ٤٢٠.

٤- الكافى: ٣/٤٦٦ باب صلاه التسبيح حديث ٥، و [٣] زاد فى الدعاء: «يا من احصى كل شىء علمه، يا ذا النعمه و الطول، يا ذا المنّ و الفضل، يا ذا القدره و الكرم، أسألك بمعاهد العزّ من عرشك و بمنتهى الرحمه من كتابك، و باسمك الاعظم الاعلى، و كلماتك التامه ان تصلى على محمد و آل محمد، و ان تفعل بى.. كذا و كذا».. و تذكر حاجتك.

و روى الشيخ رحمه الله فى محكى مصباحه و ابن طاووس رحمه الله فى محكى جمال الاسبوع دعاء آخر بعد صلاه جعفر، و هو ان يرفع يديه و يقول: «يا رب» حتى ينقطع نفسه [خ. ل: «يا رباه» حتى ينقطع النفس، «رب رب» حتى ينقطع النفس، «يا الله يا الله» حتى ينقطع النفس] «يا رحيم» حتى ينقطع نفسه، «يا الله» حتى ينقطع نفسه، «يا حى» حتى ينقطع نفسه، «يا رحيم» حتى ينقطع نفسه، «يا رحمن» سبعا «يا ارحم الراحمين» سبعا، ثم يقول: «اللهم انى افتتح القول بحمدك و انطق بالشاء عليك، و امجدك و لا غايه لمدحك [خ. ل: لمجدك]، و اثنى عليك و من يبلغ غايه ثناءك و امد مجدك و انى لخليقتك كنه معرفه مجدك، و ائى زمن لم تكن ممدوحا بفضلك، موصوفا بمجدك، عوآدا على المؤمنين بحلمك، تخلف سكان ارضك عن طاعتك فكنت عليهم عطوفا بجودك، جوادا بفضلك، عوادا بكرمك، يا لا إله إلا انت المنان ذو الجلال و الاكرام» .

قال الصادق عليه السلام لمفضل بن عمر: يا مفضل! إذا كانت لك حاجة مهمه فصل هذه الصلاه، و ادع بهذا الدعاء، و سل حوائجك، يقضى الله حاجتك ان شاء الله تعالى و به الثقه (١).

و منها: صلاه ليله الدفن و ساعته

و يأتى بيان كيفيتها باقسامها فى المقام الثامن من الفصل الثانى عشر ان شاء الله تعالى.

ص: ٤٠١

١- جمال الاسبوع: ٢٩٤ و [١] روى عن المفضل بن عمر. و مصباح الشيخ الطوسى رحمه الله: ٢١٢ [٢] صلاه التسبيح و روى ادعيه متعدده بعد الصلاه.

و منها: صلاه الهديه

و هى صلاه ركعتين و اهداء ثوابهما الى روح الميت المؤمن، و ورد قسم خاص منها بخصوصيات زائده يأتى نقلها فى المقام الثامن من الفصل الثانى عشر ان شاء الله تعالى (١).

و منها: الصلاه عند اراده السفر

و هى ركعتان، يأتى بيانها فى المقام السادس فى آداب السفر من الفصل الحادى عشر ان شاء الله تعالى.

و منها: الصلاه عند اراده التزويج و الدخول بالزوجه

يأتى ذكرهما مع دعائهما فى الفصل الثامن فى آداب النكاح ان شاء الله تعالى.

و منها: صلاه ركعتين خفيفتين

لقول الصادق عليه السلام: من صلى ركعتين خفيفتين ب «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فى كل ركعه ستين مره انفتل و ليس بينه و بين الله ذنب (٢).

و منها: صلاه الحاجه

اشاره

و هى مستحبه، من غير فرق بين اقسام الحاجات، و لا بين رجوعها الى نفس المصلى أو الى غيره كشفاء مريض و سلامه مسافر و نحوهما.

ص: ٤٠٢

١- مصباح الكفعمى: ٤١١.

٢- الكافى: ٣/٤٦٨ باب صلاه فاطمه سلام الله عليها حديث ٣.

و هي قسمان: مطلقه، و هي صلاه ركعتين، و الدعاء بعدهما بالحاجه. و مقيده بخصوصيات زائده أو حوائج خاصه، و هي كثيره جدا المذكوره فى المفصلات، و تقتصر منها هنا على ذكر جمله من ذوات الخصوصيات الواردة فى مطلق الحاجه، و جمله اخرى منها الواردة فى حوائج خاصه.

فمن الجملة الاولى:

ما عن مولانا الصادق عليه السلام من ان من نزل به كرب فليغتسل و ليصل ركعتين، ثم يضطجع و يضع خده الايمن على الارض، و يقول: «يا معز كل دليل، و يا مدل كل عزيز، و حقك لقد شق علىّ. . كذا» و يذكر الكرب بدل كذا (١).

و منها: ما رواه الكفعمي رحمه الله فى محكى البلد الامين و الصهرشتى فى

محكى مصباحه عن المفضل بن عمر، عن مولانا الصادق عليه السلام

قال ما مضمونه: انه اذا كانت لك حاجه الى الله سبحانه ضقت منها فصل ركعتين، فاذا سلّمت تكبر ثلاثا ثم تسبح تسبيح الزهراء سلام الله عليها، ثم تسجد و تقول فى سجودك مائه مره: «يا مولاتى يا فاطمه أغيثينى» ، ثم تضع خدك الايمن على الارض، و تقول ذلك مائه مره، ثم تضع خدك الايسر و تقول ذلك مائه مره، ثم تضع جبهتك ايضا و تقول مائه و عشر مرات، ثم تذكر حاجتك، فان الله سبحانه يقضيها لك ان شاء الله تعالى (٢).

قلت: قد جربت هذه الصلاه مرارا فوجدتها لا تخطى ببركه سيده النساء سلام الله عليها.

ص: ٤٠٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦٤ باب ٢٣ حديث ١.

٢- البلد الامين: ١٥٩ [٢] فى الاستغاثه.

قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام

فقلت: جعلت فداك اني اخترعت دعاء فقال: دعني من اختراعك، اذا نزل بك أمر فافزع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و صل ركعتين تهديهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: كيف اصنع؟ قال: تغتسل و تصلي ركعتين، تستفتح فيهما افتتاح الفريضة و تشهد [و تشهد] الفريضة، فاذا فرغت من التشهد و سلمت قلت: «اللهم أنت السَّلام، و منك السَّلام، و اليك يرجع السَّلام، اللهم صل على محمد و آل محمد، و بلغ روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم مني السَّلام، و أرواح الأئمة الصالحين سلامي، و اردد عليّ منهم السَّلام، و السَّلام عليهم و رحمه الله و بركاته، اللهم انّ هاتين الركعتين هديّته مني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاثبني عليهما ما املت و رجوت فيك، و في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ولي المؤمنين» ثم تخزّ ساجدا و تقول: «يا حيّ يا قيوم، يا حيّ لا يموت، يا حي لا إله إلا انت، يا ذا الجلال و الاكرام [يا ارحم الراحمين]» اربعين مره، ثم تضع خدك الايمن فتقولها اربعين مره، ثم تضع خدك الايسر فتقولها اربعين مره، ثم ترفع رأسك و تمدّ يديك فتقول اربعين مره، ثم تردّ يدك الى رقبتك و تلوذ بسبابتك و تقول ذلك اربعين مره، ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى و ابك او تباك و قل: «يا محمد يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشكوا الى الله و اليك حاجتي، و الى اهل بيتك الراشدين حاجتي، و بكم اتوجّه الى الله في حاجتي»، ثم تسجد و تقول: «يا الله يا الله..» الى ان ينقطع نفسك «صلى على محمد و آل محمد و افعّل.. كذا و كذا» قال ابو عبد الله عليه السَّلام: فاننا الضامن على الله عزّ و جلّ ان لا يبرح حتى تقضى حاجته (١).

ص: ٤٠٤

بوَلَّى العصر ارواحنا له الفداء، و قد عملتها مرارا عديده ففضى الله سبحانه لى حاجتى.

و كيفيتها: ان تصلى ركعتين صلاه الحاجه، تقرأ فى اولاهما بعد الحمد سوره «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» ، و فى الثانيه بعد الحمد «إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» ، فاذا سلّمت تقف مستقبل القبلة و تقول: «سلام الله الكامل التامّ الشامل العام، و صلاته الدائمه و بركاته القائمه [العامه] على حجّه الله و وليّه فى ارضه و بلاده، و خليفته على خلقه و عبادّه، سلاله النبوه، و بقيّه العتره و الصفوه، صاحب الزمان، و مظهر الايمان، و معلن احكام القرآن، مطهر الارض، و ناشر العدل فى الطول و العرض، الحجه القائم المهدى، و الامام المنتظر المرضى الطاهر، ابن الأئمه المعصومين (١)، السّلام عليك يا وارث علم النّبیین، و مستودع حكمه ربّ الوصيّين، السّلام عليك يا عصمه الدين، السّلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين، السّلام عليك يا مذلّ الكافرين المتكبرين الظالمين، السّلام عليك يا [مولای] صاحب الزمان [يا ابن رسول الله، السّلام عليك] يا بن امير المؤمنين [السّلام عليك يا بن] او ابن فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، السّلام عليك يا بن الأئمه الحجج على الخلق اجمعين، السّلام عليك [يا مولای] سلام مخلص لك فى الولاء، اشهد انك الامام المهدى قولا و فعلا، و أنّك الذى تملأ الأرض قسطا و عدلا، فعجلّ الله تعالى فرجك، و سهل مخرجك، و قرب زمانك، و كثر انصارك و اعوانك، و انجز لك موعدك، و هو اصدق القائلين وَ نُرِيدُ أَنْ

ص: ٤٠٥

١- فى الاصل: .. ابن الائمه الطاهرين الاوصياء اولاد الاوصياء المرضيين الهادى ابن الهداه المعصومين. السّلام... الى آخره.

نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِئُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَ نَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ يَا مَوْلَايَ حَاجَتِي.. كَذَا وَ كَذَا فَاشْفَعْ [إلى الى ربك] فى نجاحها» و يذكر مكان كذا و كذا حاجته، فانها تقضى ببركته عجل الله تعالى فرجه (١).

و منها: ما تضمنه صحيح زراره عن أبى عبد الله عليه السلام

قال: فى الامر يطلبه الطالب من ربه، قال: تصدق فى يومك على ستين مسكينا، كل مسكين صاعا بصاع النبى صلى الله عليه و آله و سلم [.. من تمر او برّ او شعير] فاذا كان الليل اغتسلت فى الثلث الباقي، و لبست ادنى ما يلبس من تعول من الثياب، إلا ان عليك فى تلك الثياب ازارا، ثم تصلى ركعتين تقرأ فيهما التوحيد و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ، فاذا وضعت جبهتك فى الركعه الاخير له للسجود هللت الله و عظّمته و قدّسته و مجّدته، و ذكرت ذنوبك فاقررت بما تعرف منها مسمّى، ثم رفعت رأسك، ثم اذا وضعت رأسك للسجده الثانيه استجرت الله مائه مرّه، تقول: «اللهم انى استجيرك» ثم تدعو الله بما شئت، و تقول: «يا كائنا قبل كل شىء، و يا مكوّن كل شىء، و يا كائنا بعد كل شىء، افعل بى..». كذا و كذا، و تسأله اياه، و كلّما سجدت فافض بركتيك الى الارض، ثم ترفع الازار حتى تكشفها، و اجعل الإزار من خلفك بين اليتيك و بين باطن ساقيك (٢).

و منها: ما رواه محمد بن كردوس، عن أبى عبد الله عليه السلام

قال: من تطهّر ثم أوى الى فراشه بات و فراشه كمسجده، فان قام من الليل فذكر الله تناثرت عنه خطاياّه، فان قام من آخر الليل و تطهر فصلّى ركعتين و حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى و آله لم يسأل الله شيئا إلا اعطاه، أما ان يعطيه الذى يريد [يسأل بعينه] او اما ان يدخر له ما هو خير له منه (٣).

ص: ٤٠٦

١- البلد الامين: ١٥٨ [١] فى الاستغاثة.

٢- وسائل الشيعة: ٥/٢٥٥ باب ٢٨ حديث ١.

٣- الكافي: ٣/٤٦٨ باب صلاه فاطمه عليها السلام حديث ٥.

و منها: ما رواه مقاتل قال: قلت للرضا عليه السلام

: جعلت فداك، علّمني دعاء لقضاء الحوائج، فقال: اذا كانت لك حاجه الى الله مهمّه فاغتسل و البس انظف ثيابك، و شمّ شيئاً من الطيب، ثم ابرز تحت السماء، و صلّ ركعتين، تفتح الصلاه فتقرأ فاتحه الكتاب و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمس عشره مرّه، ثم تركع فتقرأ خمس عشره مرّه [ثم يتّمّها] على مثال صلاه التسبيح، غير أن القراءه خمس عشره مرّه، فاذا سلّمت فاقرأها خمس عشره مرّه، ثم تسجد فتقول في سجودك: «اللهم ان كلّ معبود من لدن عرشك الى قرار ارضك فهو باطل سواك، فانك [انت] الله الحق المبين، اقض لي حاجتي. . كذا و كذا، الساعه الساعه» و تلخّ فيما اردت (١).

و منها: ما رواه شرحبيل الكندي عن ابي جعفر عليه السلام

: قال: قال: اذا اردت امرا تسأله ربّك فتوضاً و احسن الوضوء، ثم صلّ ركعتين، و عظم الله، و صلّ على النبي، و قل بعد التسليم: «اللهم اني اسألك بانك ملك و أنّك على كل شيء قدير مقتدر، و انك [خ. ل. و بانك] ما تشاء لا بدّ (٢) من ان يكون [خ. ل. و بانك] ما تشاء من امر يكون، اللهم اني اتوجه اليك بنبيك [محمّد] نبيّ الرحمه، يا محمد يا رسول الله اني اتوجه بك الى الله ربّي و ربّك لينجح لي بك طلبتي، اللهم بنبيك انجح لي طلبتي بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم» ثم سل حاجتك (٣).

و منها: ما رواه صفوان بن يحيى و محمد بن سهل عن اشياخهما عن ابي

عبد الله عليه السلام

قال: اذا حضرت لك حاجه مهمّه الى الله عزّ و جلّ فصم ثلاثه أيام متواليه الاربعاء و الخميس و الجمعة، فاذا كان يوم الجمعة ان شاء الله

ص: ٤٠٧

١- الكافي: ٣/٤٧٧ باب صلاه الحوائج حديث ٣.

٢- كذا استظهره المصنف قدس سره.

٣- الكافي: ٣/٤٧٨ باب صلاه الحوائج حديث ٧.

تعالى فاغتسل والبس ثوبا جديدا، ثم اصعد الى اعلى بيت فى دارك و صلّ ركعتين وارفع يديك الى السماء، ثم قل: «اللهم انى حللت بساحتك لمعرفةى بوحدايتك و صمدايتك، و أنه لا قادر على حاجتى غيرك، و قد علمت يا رب انه كلما تظاهرت نعمك علىّ اشتدت فاقتي اليك، و قد طرقتى همّ... كذا و كذا، و انت بكشفه عالم غير معلّم، واسع غير متكلّف، فاسألك باسمك الذى وضعته على الجبال فنسفت، و وضعته على السماء فانشقت، و على النجوم فانثرت [خ. ل: فانثرت] و على الأرض فسطحت، و اسألك بالحقّ الذى جعلته عند محمد صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام... تسميهم الى آخرهم، أن تصلى على محمد و اهل بيته، و ان تقضى لى حاجتى، و ان تيسر لى عسيرها، و تكفينى مهمّها، فان فعلت فلك الحمد، و ان لم تفعل فلك الحمد، غير جائز فى حكمك، و لا متّهم فى قضائك، و لا حائف فى عدلك» و تلصق خدك بالارض، و تقول: «اللهم انّ يونس بن متى دعاك فى بطن الحوت و هو عبدك فاستجبت له، و انا عبدك ادعوك فاستجب لى» ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: لربّما كانت الحاجه لى فادعوا بهذا الدعاء فارجع و قد قضيت (١).

و منها: ما تضمّنه خبر ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام

قال: ان سوره الانعام نزلت جملة، و شيّعها سبعون الف ملك فعظموها و بجلوها، فان اسم الله فيها فى سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها من الفضل ما تركوها، ثم قال عليه السلام: من كانت له الى الله تعالى حاجه يريد قضاءها فليصل اربع ركعات بفاتحه الكتاب و الانعام، و ليقل فى دبر صلاته اذا فرغ من القراءة: «يا كريم يا كريم، يا عظيم يا عظيم، يا اعظم من كل عظيم، يا سميع الدعاء، يا من لا تغيره الليالى و الايام، صلّ على محمد و آله، و ارحم ضعفى و فقرى و فاقتى و مسكنتى، فانك اعلم بها منى، و انت اعلم

ص: ٤٠٨

بحاجتي، يا من رحم الشيخ يعقوب عليه السّلام حين ردّ عليه يوسف عليه السّلام قرّه عينه، يا من رحم ايوب عليه السّلام بعد طول بلائه، يا من رحم محمدا صلّى الله عليه وآله وسلم و من اليتيم آواه، و نصره على جبابره قريش و طواغيتها و امكنه منهم، يا مغيث [يا مغيث] يا مغيث. .» تقوله مرارا، فو الذي نفسى بيده لو دعوت بها، ثم سألت الله على جميع حوائجك إلا اعطاه (١).

و منها: ما تضمّنته روايه الصباح الحذاء

قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: من كانت له إلى الله حاجه فليقصد الى مسجد الكوفه، و يسبغ وضوءه و يصلّى في المسجد ركعتين، يقرأ في كلّ واحده منهما فاتحه الكتاب و سبع سور معها، و هي المعوذتان و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» و «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» فاذا فرغ من الركعتين و تشهد و سلّم سأل الله حاجته، فإنها تقضى بعون الله ان شاء الله تعالى (٢).

و منها: صلاه اخرى للحاجه يؤتى بها في مسجد الكوفه،

و هي اربع ركعات بالحمد و ما شاء من السور، ثم يقول: «إلهي ان كنت عصيتك فاني قد اطعتك في احبّ الاشياء اليك، لم اتخذ لك ولدا، و لم ادع لك شريكا، و قد عصيتك في اشياء كثيره لا على وجه المكابره لك، و لا الاستكبار عن عبادتك، و لا الجحود لربوبيتك، و لا الخروج عن العبوديّة لك، و لكن اتبعت هواي، و ازلني الشيطان بعد الحجّه و البيان، فان تعدّبنى فبذنوبى غير ظالم انت، و ان تعف عني و ترحمنى فبجودك و كرمك يا كريم» (٣).

ص: ٤٠٩

١- تفسير العياشي: ١/٣٥٢ [١] سورة الانعام حديث ١.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٣٥ باب ٣٨ حديث ١، [٢] عن امالي الشيخ الطوسي.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٦٣ باب ٢٢ حديث ٤.

و منها: ما عن الصادق عليه السلام في الرجل يحزنه الامر و يريد الحاجه،

يصلّي ركعتين، يقرأ في احدهما الحمد مره و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ألف مرّه، و في الثانيه: الحمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرّه، ثم يسأل الله تعالى حاجته (١).

و منها: ما عن مولانا الصادق عليه السلام ايضا

قال: من كانت له حاجه الى الله مهمّه يريد قضاءها، فليغتسل، و ليلبس انظف ثيابه، و يصعد الى سطحه، و يصلّي ركعتين، ثم يسجد و يثنى على الله تعالى، و يقول: «يا جبرئيل يا محمد انتما كافيّاي فاكفياني، و انتما حافظاي فاحفظاني، و انتما كالثاني فاكلاّني» مائه مرّه. قال عليه السلام: حقّ على الله تعالى ان لا يقول ذلك أحد إلا قضى الله تعالى حاجته (٢).

و منها: ما عنه عليه السلام ايضا

قال: من كانت له حاجه فليقم جوف الليل و يغتسل و ليلبس اطهر ثيابه، و ليأخذ قلّه جديده ملاء من ماء و يقرأ عليها القدر عشرا، ثم يرشّ حول مسجده و موضع سجوده، ثم يصلّي ركعتين بالحمد و القدر فيهما جميعا، ثم يسأل حاجته، فانه حرّى ان تقضى [حاجته] ان شاء الله تعالى (٣).

و منها: ما عن مولانا الرضا عليه السلام

قال: اذا حزّنك أمر شديد فصلّ ركعتين، تقرأ في إحداهما الفاتحه و آيه الكرسي، و في الثانيه الحمد و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ»، ثم خذ المصحف و ارفعه فوق رأسك و قل: اللهم بحقّ من ارسلته به الى خلقك، و بحقّ كلّ [آيه فيه و بحقّ كلّ] امن مدحته فيه عليك، و بحقّك عليه، و لا نعرف احدا اعرف بحقّك منك يا سيدي يا الله (عشر مرات)، بحقّ محمد صلّي الله عليه و آله و سلّم (عشرا)، بحقّ على عليه السلام

ص: ٤١٠

١- الكافي: ٣/٤٧٧ باب صلاه الحوائج حديث ٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٦٣ باب ٢٢ حديث ٥.

٣- البلد الامين: ١٥٥.

(عشرا) ، بحق فاطمه (عشرا) . بحق امام بعد كل امام تعدّه عشرا، حتى تنتهى الى امام حق الذى هو امام زمانك، فإنّك لا تقوم من مقامك حتّى يقضى الله حاجتك (١).

و منها: ما عن مولانا الباقر عليه السّلام

قال: اذا كانت للمرأة الى الله حاجه صعدت فوق بيتها، و صلّت ركعتين، و كشفت رأسها الى السماء، فإنّها اذا فعلت ذلك استجاب الله لها و لم يخيبها (٢).

و منها: ثلاث صلوات وردت يوم الخميس لطلب الحاجه:

(٣)

احداها: ما عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم من أنّ من صلّى يوم الخميس اربع ركعات، يقرأ فى الاولى منهنّ الحمد مرّه و الاخلاص احدى عشر مرّه، و فى الثانيه: الحمد مرّه و الاخلاص احدى و عشرين مرّه، و فى الثالثه: الحمد مرّه و الاخلاص احدى و ثلاثين مرّه، و فى الرابعه: الحمد مرّه و الاخلاص احدى و اربعين مرّه، كلّ ركعتين بتسليم، فاذا سلّم فى الرابعه قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» احدى و خمسين مرّه، و قال: (اللهم صلّ على محمد و آل محمد) احدى و خمسين مرّه، ثمّ يسجد و يقول فى سجوده: (يا الله يا الله) مائه مرّه، و يدعو بما شاء، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من صلّى هذه الصّلاه و قال هذا القول، لو سأل الله فى زوال الجبال لزالت، او فى نزول الغيث لنزل، و انه لا- يحجب ما بينه و بين الله، و أنّ الله [تعالى] يغضب على من صلّى هذه الصلاه و لم يسأله

ص: ٤١١

١- مكارم الاخلاق: ٣٧٨ [١] فى صلاه الحاجه.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦٤ باب ٢٢ حديث ١.

٣- كان مقتضى الترتيب ذكر هذه الصلاه و نحوها من الصلوات الخاصه الموقته بيوم الخميس و ليله الجمعة فى طيّ القسم الاول من الصلوات المندوبه، الا أنّ تأخيرنا لها الى هنا ليكون اسهل تناولا لمن طلب صلوات الحاجه [منه (قدس سره)].

و الثانيه: ما عن مولانا الصادق عليه السّلام، فانه دخل اليه اسماعيل بن قيس الموصلي فقال عليه السّلام له: ما هذا الغمّ و النفس؟ فقال: يا مولاي جعلت فداك قد و حقّك بلغ مجهودي و ضاق صدري، قال عليه السّلام: اين أنت عن صلاه الحوائج؟ قال: و كيف اصلّيها جعلت فداك؟ قال: اذا كان يوم الخميس بعد الضحى، فاغتسل و ائت مصلاًك و صلّ اربع ركعات، تقرأ في كل ركعه الحمد مرّه و سوره القدر عشر مرّات [فاذا سلّمت فقلّ مائه مرّه: اللهم صلّ على محمد و آل محمد، ثم ارفع يديك الى السماء و قلّ: يا الله يا الله عشر مرات]، ثم تحرّك مسبحتك [سبحتك، و] تقول: يا ربّ. . يا ربّ حتّى ينقطع النفس، ثم تبسط كفّيك و ترفعهما تلقاء وجهك، و تقول: يا الله. . يا الله عشر مرّات، و قلّ: «يا افضل من رجبى، يا خير من دعى، و يا اجود من سمح، و اكرم من سئل، يا من لا- يعزب [خ. ل: يعزّ، يعير] عليه ما يفعله، يا من حيثما دعى اجاب، اسألك بموجبات رحمتك و عزائم مغفرتك، و اسألك باسمائك العظام، و بكل اسم هو لك عظيم، و اسألك بوجهك الكريم و بفضلك العظيم، و اسألك باسمك العظيم العظيم ديّان الدين محيى العظام و هى رميم، و اسألك بأنك الله لا إله إلا أنت، ان تصلّى على محمّد و آل محمّد، و ان تقضى حاجتى، و تيسّر لى من أمرى فلا- تعسّر علىّ، و تسهّل لى مطلب رزقى من فضلك الواسع، يا قاضى الحاجات، يا قديرا على من لا يقدر عليه غيرك يا أرحم الراحمين و اكرم الاكرمين» قال عليه السّلام: افعلها مرّات.

قال الراوى-و هو المفضل بن عمر-: لما كان بعد الحول و كنّا فى دار ابى عبد الله عليه السّلام اذ دخل علينا داود، فاخرج من كّمه كيسا، فقال:

ص: ٤١٢

جعلت فداك هذه خمسمائه دينار وجبت عليّ ببركتك و بما علّمتني من الخير (١).

و الثالثه: ما ذكره ابن طاووس رحمه الله قال: من كانت له حاجه مهمه فليغتسل يوم الخميس عند ارتفاع النهار قبل الزوال، و ليصل ركعتين، يقرأ في الاولى منهما: الحمد و آيه الكرسي، و في الثانيه: الحمد و آخر الحشر و سوره القدر، فاذا سلّم يأخذ المصحف فيرفعه فوق رأسه، ثم يقول: بحقّ من ارسلته به الى خلقك، و بحقّ كلّ آيه لك فيه، و بحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه، و بحقّك عليهم، و لا [فلا] احد اعرف بحقّك منك يا سيدي يا الله» عشر مرّات (بحقّ محمّد) عشر مرّات (بحقّ عليّ) عشر مرّات (بحقّ فاطمه) عشر مرّات. . ثم تعدّ كلّ امام عشر مرّات حتّى تنتهى الى امام زمانك: (اصنع بى. . كذا و كذا) تقضى حاجتك ان شاء الله تعالى (٢).

و منها: ما ورد للحوائج يؤتى بها ليلة الجمعة آخر الليل،

و هي اربع ركعات تقرأ في الاولى الحمد مرّه و يس مرّه، ثم تركع، فاذا رفعت رأسك من الركوع تقرأ: وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي. . . إلى قوله تعالى يَرْشُدُونَ ٣ و تردّد ذكرها مائه مرّه، و تقرأ في الثانيه: الحمد مرتين و يس مرّه و تقنت و تركع و ترفع رأسك و تقرأ المتقدم ذكرها مائه مرّه، ثم تسجد، فاذا فرغت من السجدين تشهّد و تنهض الى الثالثه من غير تسليم فتقرأ الحمد ثلاث مرّات و يس مرّه، فاذا رفعت رأسك من الركوع تقرأ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤ و تقرأ في الركعه الرابعه الحمد اربع مرّات و يس مرّه، و تقرأ

ص: ٤١٣

١- جمال الاسبوع: ١٠٦ [١] صلاه اخرى ليوم الخميس و هي صلاه الحاجه.

٢- جمال الاسبوع: ١٠٩ [٢] صلاه اخرى فى يوم الخميس للحاجه.

بعد الركوع ربّ أني مَسْنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فإذا سَلَّمْتَ سجدت واستغفرت الله مائه مرّه، وتضع خَدَّكَ الْيَمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَصَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مائه مرّه، وتضع خَدَّكَ الْايسَرُ عَلَى الْأَرْضِ، وتقرأ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١) وتدعو بما شئت، فيستجاب لك ان شاء الله تعالى (٢).

و منها: صلاة الحاجه تصلّى ليله الجمعة و ليله عيد الاضحى،

و هي ركعتان، تقرأ في كل منهما الحمد الى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»، و تكرر «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» مائه مرّه، ثم تتمّ الحمد، ثم تقرأ التوحيد مائتي مرّه، فإذا اتيت بالركعتين هكذا سَلَّمْتَ، ثم قلت: (لا- حول و لا قوه إلا بالله العليّ العظيم) سبعين مرّه، ثم سجدت و قلت مائتي مرّه: (يا ربّ يا ربّ) ثم تسأل كلّ حاجه [فتقضى] ان شاء الله تعالى (٣).

و منها: صلاة اخرى للحاجه ليله الجمعة،

و هي ركعتان، في كلّ ركعه الحمد و آيه الكرسي مرّه مرّه، و الاخلاص خمس عشر مرّه، فإذا سَلَّمْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ مائه مرّه (٤).

و منها: صلاة الخضر ليله الجمعة للحاجه،

و هي اربع ركعات بتسليمتين، في كل ركعه الحمد مرّه، و مائه مرّه وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ. . . الى قوله

ص: ٤١٤

١- سورة يس: ٨٢.

٢- جمال الاسبوع: ١٢١ [٢] صلاة اخرى ليله الجمعة للحوائج.

٣- جمال الاسبوع: ١٢٤ [٣] صلاة للحاجه في ليله الجمعة و ليله عيد الاضحى.

٤- جمال الاسبوع: ١٢٥ [٤] صلاة اخرى ليله الجمعة.

الْمُؤْمِنِينَ وَافْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . إلى قوله سُوءُ الْعَذَابِ (١) فإذا فرغ من صلاته قال مائه مرّة: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، ثم يسأل حاجته، فإنها مقضيّة ان شاء الله تعالى (٢).

و منها: صلاة الحاجه الخارجه من الناحيه المقدسه،

قال عزّيل الله تعالى فرجه-على ما روى:- من كانت له الى الله حاجه فليغتسل ليله الجمعه بعد نصف الليل و يأتي مصلاه، و يصلّي ركعتين، يقرأ في الاولى الحمد، فاذا بلغ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» يكرّرُها مائه مرّة، و يتمّ في المائه (٣) الى آخرها، و يقرأ التوحيد مرّة واحده، ثم يركع و يسجد و يسبح فيهما سبعة سبعة، و يصلّي الركعه الثانيه على هيئتها، و يدعو بهذا الدعاء، فان الله تعالى يقضى حاجته البتّه كائنا ما كان، إلا- أن يكون في قطيعه رحم، و الدعاء: «اللهم ان اطعتك فالمحمد لك، و ان عصيتك فالحجّه لك، منك الروح و منك الفرج، سبحان من انعم و شكر، سبحان من قدّر و غفر، اللهم ان كان [خ. ل: ان كنت] قد عصيتك فأنّي قد اطعتك في احبّ الاشياء اليك و هو الايمان بك، لم اتخذ لك ولدا، و لم ادع لك شريكا، منّا منك به عليّ. لا- منّا منّي [به] عليك، و قد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابره، و لا- الخروج عن عبوديتك، و لا- الجحود لربوبيتك، و لكن اطعت هواي و ازلتني الشيطان، فلک الحجه عليّ و البيان، فان تعذّبنی فبذنوبی غير ظالم، و ان تغفر لی و ترحمني فأنک جواد كريم، يا كريم.». حتّى ينقطع النفس. ثم يقول: «يا أمنا من كلّ شيء و كلّ شيء منك خائف حذر،

ص: ٤١٥

١- سورة غافر: ٤٤ [١] أُوَفِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهَا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ.

٢- جمال الاسبوع: ١٢٥ [٢] صلاة الخضر في ليله الجمعه.

٣- يعنى انه بعد قول المرّة الاخيره من المائه: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ يتمّ الحمد. [منه (قدس سره)].

اسألك بأمنك من كل شيء و خوف كل شيء منك ان تصلي على محمد و آل محمد، و ان تعطيني امانا لنفسي و اهلي و مالي [و ولدي] و ساير ما انعمت به عليّ حتى لا اخاف احدا، و لا احذر من شيء ابداء، انك على كل شيء قدير، و حسبنا الله و نعم الوكيل. يا كافي ابراهيم عليه السلام نمروء، و يا كافي موسى [عليه السلام] فرعون، و يا كافي محمد صلى الله عليه و آله و سلم الاحزاب، اسألك ان تصلي على محمد و آل محمد، و ان تكفيني شرّ. . فلان بن فلان» فيستكفي شرّ من يخاف شرّه، فأنّه يكفي شرّه ان شاء الله تعالى، ثم يسجد و يسأل حاجته و يتضرّع الى الله تعالى، فأنّه ما من مؤمن و لا مؤمنة صلى هذه الصلاه و دعا بهذا الدعاء إلاّ فتحت له ابواب السماء للاجابة، و يجاب في وقته و ليلته كائنا ما كان، و ذلك من فضل الله تعالى علينا و على الناس (١).

و منها: ما عن سيد العابدين عليه السلام

قال: اذا كان لك مهمّ فصل اربع ركعات تحسن قنوتهنّ و اركانهنّ، تقرأ في الاولى الحمد مرّه و «حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» سبع مرّات، و في الثانيه الحمد مرّه و قوله تعالى ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله إنّ ترنّ أنا أقلّ منك مالاّ و ولداً (٢) سبع مرّات، و في الثالثه الحمد مرّه و قوله لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّني كنت من الظالمين (٣) سبع مرّات، و في الرابعه الحمد مرّه و أفوض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد (٤) سبع مرّات، ثم يسأل حاجتك (٥). و تسمى هذه الصلاه ب: صلاه المهمّات.

ص: ٤١٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٢٠ باب ٣٧ حديث ١، [١] بلفظه.

٢- سورة الكهف: ٣٩.

٣- سورة الانبياء: ٨٧.

٤- سورة غافر: ٤٤.

٥- مكارم الاخلاق: ٣٨٥ [٥] صلاه في المهمّات.

و كذا ما روى عنه عليه السلام من أنه إذا احزنه امر يلبس أنظف ثيابه و اسبغ الوضوء و صعد أعلى سطوحه، فصلّى اربع ركعات، فى الاولى: الحمد و «إِذَا زُلْزِلَتْ» ، و فى الثانية الحمد و «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» ، و فى الثالثة الحمد و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ، و فى الرابعة الحمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ، ثم يرفع يديه الى السماء و يقول: «اللهم أنى أسألك باسمائك التى اذا دعيت بها على ابواب السماء للفتح انفتحت، و اذا دعيت به (خ. ل: بها) على مضائق الارضين للفرج انفرجت، و اسألك باسمائك التى اذا دعيت به (خ. ل: بها) على ابواب العسر ليسر تيسرت، و اسألك باسمائك التى اذا دعيت بها على القبور انتشرت، صلّى على محمد و آل محمد و اقبلنى بقضاء حاجتى» .

قال على بن الحسين (عليهما السلام): اذا و الله لا يزول قدمه حتى تقضى حاجته ان شاء الله تعالى (١).

صلوات الحاجه

و اما الجملة الثانية من صلوات الحاجه و هى ذوات الخصوصية فى حوائج خاصه.

فمنها: صلاه الظلامه

فعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: اذا ظلمت بمظلّمه فلا تدعو على صاحبك، فإنّ الرجل يكون مظلوما فلا يزال يدعو حتى يكون ظالما، و لكن إذا ظلمت فاغتسل و صلّ ركعتين فى موضع لا يحجبك عن السماء، ثم قل: «اللهم ان فلان بن فلان- قد ظلمنى و ليس لى أحد اصول به عليه غيرك، فاستوف لى ظلامتى الساعه الساعه» فانك لا تلبث حتى ترى ما تحبّ (٢).

ص: ٤١٧

١- مكارم الاخلاق: ٣٩١ [١] صلاه اخرى للمهمات.

٢- مكارم الاخلاق: ٣٨٤ [٢] صلاه الانتصار من الظالم.

و زاد في روايه اخرى بعد: (الساعه) قول: «بالاسم الذى اذا سألك به المضطرّ اجبته فكشفت ما به من ضرّ، و مكنت له فى الارض، و جعلته خليفتك على خلقك، فاسألك ان تصلّى على محمد و آل محمد، و ان تستوفى ظلامتى الساعه الساعه» (١).

و ذكر الكفعمى رحمه الله مكان هذا الدعاء آخر رواه بعد هذه الصلاه عن على عليه السّلام، و هو: «اللهم انّ-فلان بن فلان-ظلمنى و اعتدى علىّ، و نصب لى و امضى و ارمى و اذلّنى و اخلقنى، اللهم فكله الى نفسه، و هدّ ركنه، و عجل جائحته (٢) و اسلبه نعمتك عنده، و اقطع رزقه، و ابتر عمره، و امح اثره، و سلط عليه عدوّه، و خذه فى مأمنه، كما ظلمنى و اعتدى علىّ و نصب لى و امض و ارمى و اذلّ و اخلق. اللهم انى استعديك [كذا، و لعله استعديك] على-فلان بن فلان- فاعدنى، فانك اشدّ بأسا و أشد تنكيلا» قال عليه السّلام: فانه لا يمهل ان شاء الله تعالى . . يفعل ذلك ثلاثا (٣).

و منها: الصلاه عند العسر

روى الطبرسى رحمه الله عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا عسر عليك امر، فصلّ [عند الزوال] ركعتين، تقرأ فى الاولى بفاتحه الكتاب و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، و «إِنَّا فَتَحْنَا» الى قوله «وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا»، و فى الثانية فاتحه الكتاب و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و «أَلَمْ نَشْرَحْ» [وقد جرّب] (٤).

ص: ٤١٨

١- المصدر نفسه.

٢- الجائحه: كل مصيبه عظيمه و فتنه مبيره جائحه. . مجمع البحرين ماده جوح [منه (قدس سره)].

٣- مصباح الكفعمى: ٢٠٥، و [٢] مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦٠ باب ١١ حديث ١.

٤- مكارم الاخلاق: ٣٨٤ [٤] صلاه العسر.

و منها: الصلاة عند الامر المخوف

فعن ابي عبد الله عليه السلام قال: للامر المخوف العظيم ركعتان - وهى التى كانت الزهراء (سلام الله عليها) تصلّيها - تقرأ فى الركعة الاولى الحمد مرّه، و خمسين مرّه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، و فى الركعة الثانيه: مثل ذلك، فاذا سلّمت صلّيت على النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم مائه مرّه (١).

و فى روايه اخرى: عند الامر المخوف تصوم الاربعاء و الخميس و الجمعة و تصلّى [فاذا كان وقت الافطار فصلّى] بين العشائين اثنتى عشره ركعه، تقرأ فى كل ركعه الحمد مرّه و الاخلاص احدى عشر [اثنتى عشره] مرّه، فاذا صلّيت أربع ركعات فا [سجد] قلت: [ثم قل]: «اللّهم يا سابق الفوت، و يا سامع الصوت، و يا محيى العظام بعد الموت و هى رميم (٢)، أسألك باسمك العظيم الأعظم ان تصلّى على محمد عبدك و رسولك، و اهل بيته الطاهرين، و [ان] تعجل لى الفرج ممّا انا فيه برحمتك يا ارحم الراحمين» (٣).

و منها: الصلاة عند خوف المكروه

فعن ابي عبد الله عليه السلام قال: اتّخذ مسجدا فى بيتك، فاذا خفت شيئا فالبس ثوبين غليظين من اغلظ ثيابك فصلّ فيهما، ثم اجث على ركبتيك، فاصرخ الى الله و سلّه الجنه، و تعوّد بالله من شرّ الذى تخافه، و إيّاك ان يسمع الله منك كلمه بغي، و ان اعجبتك نفسك [و عشيرتك] (٤).

ص: ٤١٩

١- جمال الاسبوع: ٢٦٦ [١] صلاه اخرى لها عليها السلام.

٢- فى المصدر: و هى رميم بعد الموت.

٣- مصباح المتهجد: ٢٩٨.

٤- الكافى: ٣/٤٨٠ باب صلاه من خاف مكروها حديث ٢.

قال يونس بن عمار: شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام رجلا كان يؤذيني فقال لى: ادع عليه، فقلت: قد دعوت. فقال عليه السلام: ليس هكذا، ولكن اقلع عن الذنوب، و صم و تصدق و صل فاذا كان آخر الليل فاسبغ الوضوء فصل ركعتين، ثم قل و أنت ساجد: «اللهم انّ فلان بن فلان-آذاني، اللهم اسقم بدنه، و اقطع اثره، و انقص اجله، و عجل ذلك له فى عامه هذا» قال: ففعلت فما لبث ان هلك (١).

و روى الطبرسى رحمه الله عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لدفع الاعداء و الخصماء و المعاندين، قال: تصلى اربع ركعات بتشهدين و سلامين، و تقرأ فى الركعة الأولى سورة الحمد مرّة و سورة «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» عشر مرّات، و فى الركعة الثانية: سورة الحمد مرّة و سورة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرّات، و فى الركعة الثالثة: سورة الحمد مرّة و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» عشر مرّات، و فى الركعة الرابعة سورة الحمد مرّة و سورة «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» عشر مرّات، و بعد الفراغ من الصّلاه تصلى على النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم ما استطعت، ثم تقول عشر مرّات: «يا فارح الهم، و يا كاشف الغم، و يا مجيب دعوه المضطّرين، خلّصنا من اعدائك»، ثم تقول عشرا: «يا قاضى الحاجات»، ثم تقول عشرا: «يا مجيب الدعوات خلّصنا من اعدائك» ثم تقول عشرا: «يا دليل المتحيّرين، و غياث المستغيثين خلّصنا من اعدائك» ثم تقول عشرا: «يا جليل يا كريم»، ثم تقول عشرا: «حسبنا الله و نعم الوكيل نعم المولى و نعم النصير خلّصنا من اعدائك يا لطيف»، ثم تقول: «و من يتوكّل على الله فهو حسبه خلّصنا من اعدائك يا حليم»، ثم تقول مائه مرّة: «يا ربّ. يا ربّ»، ثم تسأل حاجتك فإنّها تستجاب ان شاء الله تعالى (٢).

ص: ٤٢٠

١- الفقيه: ١/٣٥٢ صلاة اخرى للحاجه حديث ١٥٤٩.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٦٥ باب ٢٧ حديث ١.

و منها: صلاه الخوف من الظالم

قال الطبرسي رحمه الله: اغتسل و صلّ ركعتين، و اكشف عن ركبتيك و اجعلهما ممّا تلى القبلة، و قل مائه مرّه «يا حيّ يا قيوم [يا قيوم يا حيّ]، يا لا إله إلا أنت برحمتك استغيث، فصلّ على محمد و آل محمد، و أغثنى الساعه الساعه» فاذا فرغت من ذلك فقل: «أسألك ان تصلّي على محمد و آل محمّد و ان تطف لي، و ان تغلب لي، و ان تمكر لي، و ان تخدع لي، و ان تكيد لي، و ان تكفيني مؤونه-فلان- بلا مؤونه» (١) فإنّ هذا كان دعاء النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم غزوه أحد.

و منها: الصلاه للخلاص من السجن

فروى عن الفضل بن الربيع أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام كان في حبس الرشيد-لعنه الله-فامر ليله باطلاقه و اعطائه جائزه، و لم يظهر لذلك سبب، فسئل موسى بن جعفر عليهما السلام عنه، فقال: رأيت النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ليله الأربعاء في النوم، فقال لي: يا موسى! أنت محبوس مظلوم؟ فقلت: نعم. الى ان قال: فقال: اصبح صائما و اتبعه بصيام الخميس و الجمعة، فاذا كان وقت الافطار فصل اثنى عشره ركعه، تقرأ في كل ركعه الحمد مرّه و اثنى عشره مرّه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فاذا صلّيت منها اربع ركعات فاسجد، ثم قل: «اللهم يا سابق الفوت، و يا سامع الصوت، و يا محيي العظام و هي رميم بعد الموت، اسألك باسمك العظيم الأعظم ان تصلّي على محمد عبدك و رسولك و على أهل بيته الطاهرين، و ان تعجل لي الفرج مما انا فيه» ففعلت فكان الذي رأيت (٢).

و في خبر آخر انه عليه السلام لما حبس فجئ عليه الليل فخاف ناحيه هارون

ص: ٤٢١

١- مكارم الاخلاق: ٣٩٢ [١] صلاه الخوف من الظالم.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٤٣.

ان يقتله، فجَدَد عليه السَّلام طهوره و استقبل القبلة بوجهه، و صَلَّى لله عز و جل اربع ركعات، ثم دعا بهذه الدعوات، فقال: «يا سيدي! نَجِّنِي من حبس هارون، و خَلِّصْنِي من يده، يا مَخْلَصَ الشجر من بين رمل و طين [و ماء]، و يا مَخْلَصَ اللبن من بين فرث و دم، و يا مَخْلَصَ الولد من بين مشيمه و رحم، و يا مَخْلَصَ النار من بين حديد و حجر، و يا مَخْلَصَ الارواح من بين الاحشاء و الامعاء، خَلِّصْنِي من يد هارون» فلما دعا عليه السَّلام بهذه الدعوات اتى هارون رجل اسود فى منامه و بيده سيف قد سلَّه فوقف على رأس هارون، و هو يقول: (يا هارون! اطلق عن موسى بن جعفر (عليهما السَّلام) و إلاَّ ضربت علاوتك بسيفي هذا) فخاف هارون من هيئته، ثم دعا الحاجب فقال له: اذهب إلى السجن فاطلق عن موسى بن جعفر (عليهما السَّلام) الحديث (١).

و منها: الصلاة لدفع شر السلطان و قضاء الدين

فقد روى سليمان الديلمي قال: جاء رجل الى الصادق عليه السَّلام فقال: يا سيدي! اشكو اليك ديناً ركبني، و سلطاناً غشمني، فقال: إذا جَنَّكَ الليل فصلَّ ركعتين، اقرأ فى الأولى منهما الحمد و آيه الكرسي، و فى الركعه الثانيه: الحمد و آخر سوره الحشر لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ . . . الى آخر السوره، ثم خذ المصحف و دعه على رأسك، و قل: «بحقَّ هذا القرآن، و بحقَّ من ارسلته به، و بحقَّ كل مؤمن مدحته فيه، و بحقَّك عليهم فلا احد اعرف بحقَّك منك، يا الله-عشر مرات-، يا محمد-عشر مرات-، يا علي-عشر مرات-، يا حسن-عشر مرات- يا حسين-عشر مرات- يا علي بن الحسين-عشر مرات-، يا محمد بن علي -عشر مرات-، يا جعفر بن محمد-عشر مرات-، يا موسى بن جعفر-عشر مرات-، يا علي بن موسى-عشر مرات- يا محمد بن علي-عشر مرات- يا علي بن محمد

ص: ٤٢٢

-عشر مرات-، يا حسن بن علي -عشر مرات-، يا الحججه [بالحججه]-عشر مرات-» ثم تسأل حاجتك، قال: فمضى الرجل و عاد اليه بعد مده، و قد قضى دينه و صلح له سلطانه، و عظم يساره (١).

و منها: الصلاه لقضاء الدين

فروى ابن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله و سلم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: أني ذو عيال و علي دين و قد اشتدت حالتي [خ. ل: حالي]، فعلمني دعاء إذا دعوت الله رزقني ما اقضى به ديني و استعين به على عيالي، فقال: يا عبد الله! توضحاً و اسبغ وضوءك، ثم صل ركعتين تتم الركوع و السجود فيهما، ثم قل: «يا ماجد يا واحد يا كريم اتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد يا رسول الله أني اتوجه بك إلى الله ربك و رب كل شيء ان تصلي على محمد و على أهل بيته، و أسألك نفحه من نفحاتك، و فتحة يسيرا، و رزقا واسعا، ألم به شعتي، و اقضى به ديني، و استعين به على عيالي» (٢).

و روى في مكارم الاخلاق صلاتين اخريين لقضاء الدين (٣).

و منها: الصلاه لطلب الرزق

ففي روايه هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لا- تتركوا ركعتين بعد العشاء الآخرة فانها مجلبه للرزق، تقرأ في الاولى الحمد و آيه الكرسي و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، و في الثانيه: الحمد و ثلاث عشره مره «قُلْ هُوَ اللَّهُ

ص: ٤٢٣

١- وسائل الشيعة: ٥/٢٥٣ باب ٢٤ حديث ١.

٢- الكافي: ٣/٤٧٣ باب الصلاه في طلب الرزق حديث ٢.

٣- راجع مكارم الاخلاق: ٣٨٨ [٣] صلاه الرزق، و صلاه الفقر.

أَحَدٌ» ، فإذا سلمت فارفع يدك و قل: «اللهم أنى أسألك يا من لا تراه العيون، و لا تخالطه الظنون، و لا يصفه الواصفون، يا من لا تغيّره الدهور، و لا تبليه الأزمنة، و لا تحليه [تحيله] الأمور، يا من لا يذوق الموت، و لا يخاف الفوت، يا من لا تضرّه الذنوب، و لا تنقصه المغفره، صلّ على محمد و آله، و هبّ لى ما لا ينقصك، و اغفر لى ما لا يضرّك، و افعلى بى . . كذا و كذا» . و تسأل حاجتك و قال: من صلاها بنى الله له بيتا فى الجنة (١).

و روى فى مكارم الاخلاق عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: اذا رأيت فى معاشك ضيقا، و فى امرك التينا (٢)، فانزل حاجتك بالله تعالى و جلّ، و لا تدع صلاه الاستغفار، و هى ركعتان، تفتح الصلاه و تقرأ الحمد و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» مرّه واحده فى كل ركعه، ثم تقول-بعد القراءة-: استغفر الله خمس عشر مرّه، ثم تركع فتقولها عشرا هيئه صلاه جعفر، يصلح الله لك شأنك كلّ ان شاء الله تعالى (٣).

و روى فيه-ايضا-صلاه اخرى للرزق، و هى ركعتان فى كل ركعه فاتحه الكتاب و خمس عشره مرّه سورہ قريش، و بعد التسليم يصلّى عشر مرّات على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يسجد و يقول عشر مرّات: «اللهم اغننى بفضلك عن خلقك» (٤).

و روى عبد العزيز عن ابى عبد الله (عليه السلام) أنّ رجلا قال له: أنى فقير. فقال: استقبل يوم الاربعاء فصمه و اتله بالخميس و الجمعة ثلاثه ايام، فاذا كان فى ضحى يوم الجمعة فزر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من اعلى

ص: ٤٢٤

١- فلاح السائل: ٢٣٤ الفصل الثامن و العشرون.

٢- الالتياث: هو الاضطراب، مجمع البحرين.

٣- مكارم الاخلاق: ٣٨٠ [٢] صلاه الاستغفار.

٤- مكارم الاخلاق: ٣٨٧ [٣] صلاه اخرى.

سطحك او في فلاه من الارض حيث لا يراك أحد، ثم صلّ مكانك ركعتين، ثم اجث على ركبتيك و افض بهما الى الارض و انت متوجّه الى القبلة [واضعاً] يديك اليمنى فوق اليسرى و قلّ: «اللهم أنت أنت انقطع الرجاء إلاّ منك، و خابت الآمال الا فيك، يا ثقه من لا- ثقه له، لا- ثقه لى غيرك، اجعل لى من امرى فرجا و مخرجا و ارزقنى من حيث احتسب و من حيث لا احتسب» ثم اسجد على الارض و قلّ: «يا مغيث اجعل لى رزقا من فضلك» فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلاّ برزق جديد (١).

و منها: الصلاة لطلب الرزق عند الخروج الى السوق

فقد روى عن ابن طيار قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: أنه كان فى يدى شىء و تفرّق، و ضقت ضيقا شديدا، فقال لى: أ لك حانوت فى السوق؟ قلت: نعم، و قد تركته، قال: اذا رجعت الى الكوفه فاقعد فى حانوتك و اكنسه، فاذا اردت ان تخرج الى سوقك فصلّ ركعتين او اربع ركعات، ثم قلّ فى دبر صلاتك: «توجهت بلا حول منى و لا قوه و لكن بحولك و قوتك، و أبرأ اليك من الحول و القوه إلاّ بك، فانت حولى و بك قوتى، اللهم فارزقنى من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيبا و أنا خافض فى عافيتك فانه لا يملكها أحد غيرك» . . . الى أن قال: فما زلت حتّى ركب الدواب و اشتريت الرقيق و بنيت الدور (٢).

و روى فى الوسائل (٣) و المستدركات (٤) صلوات اخر لطلب الرزق و عند الخروج الى السوق قريبه ممّا ذكر، فراجع.

ص: ٤٢٥

١- مصباح المتهجد: ٢٣٠ [١] صلاة اخرى.

٢- الكافى: ٣/٤٧٤ باب الصلاة فى طلب الرزق حديث ٣.

٣- وسائل الشيعة: ٥/٢٥٠ باب ٢٢ [٣] صلوات عديده.

٤- مستدرك وسائل الشيعة: ١/٤٦١ باب ١٧ [٤] صلوات عديده.

و منها: الصلاة للاستطعام عند الجوع

فقد روى شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: من جاع فليتوضأ و ليصل ركعتين، ثم يقول: «يا رب انى جاع فاطعمنى»، فانه يطعم من ساعته (١).

و روى فى خبر طويل ذكر فيه جوع سيده النساء و ابيها و زوجها و ولديها (صلوات الله عليهم اجمعين) انها دخلت بيتها و صلت ركعتين، قرأت فى اولهما الحمد و ألم السجده، و فى الثانيه: الحمد و سوره الانعام، فلما سلمت دعت فانزل الله عليها مائده (٢).

و منها: الصلاة عند نزول البلاء

ففى خبر ابي على الخزاز قال حضرت ابا عبد الله عليه السلام و اتاه رجل فقال له: جعلت فداك، اخى به بليته استحيى ان اذكرها، فقال عليه السلام: استر ذلك و قل له يصوم الأربعاء و الخميس و الجمعة، و يخرج إذا زالت الشمس، و يلبس ثوبين أما جديدين، و أمّا غسيلين حيث لا- يراه أحد، فيصلّى و يكشف عن ركبتيه و يتمطى براحتيه الأرض و جنبه، و يقرأ فى صلاته فاتحه الكتاب عشر مرّات، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عشر مرّات، فاذا ركع قرأ خمس عشره مرّه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فاذا سجد قرأها عشرا، فاذا رفع رأسه قبل ان يسجد قرأها عشريّن مرّه، يصلى اربع ركعات على مثل هذا، فاذا فرغ من التشهد قال: «يا معروف بالمعروف يا اول الأولين يا آخر الآ-خرين يا ذا القوه المتين، يا رازق المساكين، يا ارحم الراحمين، انى اشتريت نفسى منك بثلث ما املك فاصرف

ص: ٤٢٦

١- الكافى: ٣/٤٧٥ باب الصلاة فى طلب الحوائج حديث ٦.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦٣ باب ٢٠ حديث ١ و ٢.

عَنِّي ما ابتليت به إنَّك على كل شيء قدير» (١).

و قال الصادق عليه السَّلام لسماعه: ان احدكم إذا مرض دعا الطبيب و اعطاه، و ان كان له حاجه الى سلطان رشا البواب و اعطاه، و لو ان احدكم إذا فدحه امر فزع الى الله عزَّ و جلَّ فتطهَّر و تصدَّق بصدقه قلَّت أو كثرت، ثم دخل المسجد فصلَّى ركعتين فحمد الله و اثنى عليه و صلَّى على النبي صلَّى الله عليه و آله و سلم و اهل بيته (عليهم السَّلام) ، ثم قال: «اللهم ان عافيتني من مرضي او رددتني من سفرى او عافيتني مما اخاف من . . كذا و كذا» إلَّا آتاه الله ذلك، و هى اليمين الواجبه، و ما جعل الله عليه فى الشكر (٢).

و روى الكفعمي مسندا عن الصادق عليه السَّلام قال: من نزل به كرب فليغتسل و ليصلَّ ركعتين، ثم يضطجع و يضع خده الأيمن على يده اليمنى، و يقول: «يا معزَّ كل ذليل و مذلَّ كل عزيز، و حقَّك لقد شقَّ علىَّ كذا و كذا» و يسمَّى ما نزل به، يكشف [الله] كربَه ان شاء الله تعالى (٣).

و منها: الصلاه لمكالمه اهل القبور و سماع الجواب منهم

و هى الصلاه السابعة من صلوات يوم الجمعة المزبوره.

و منها: الصلاه لرؤيه النبي صلَّى الله عليه و آله و سلَّم فى المنام

فروى عن أمير المؤمنين عليه السَّلام انه قال: إننى إذا اشتقت إلى رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم اصلى صلاه العبر فى أىَّ يوم كان فلا ابرح من مكانى حتى ارى رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم فى المنام، قال على بن

ص: ٤٢٧

١- الكافي: ٣/٤٧٧ باب صلاه الحوائج حديث ٤.

٢- الفقيه: ١/٣٥١ صلاه اخرى للحاجه حديث ١٥٤٧.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦٤ باب ٢٣ حديث ١.

منهال: جَزَبَتْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَ هِيَ: اَرْبَعُ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ يَسْبِّحُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ب «سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ» ثُمَّ يَرْكَعُ وَ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، وَ يَسْبِّحُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَ يَسْبِّحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَسْجُدُ وَ يَسْبِّحُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَ لَيْسَ فِيهِمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَسْجُدُ ثَانِيًا كَمَا وَصَفْتُ إِلَى أَنْ يَتِمَّ اَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمِهِ وَاحِدَةً، فَإِذَا فَرَغَ لَا يَكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى يَقْرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ يَسْبِّحُ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ يَقُولُ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَ مُسْتَحَقُّهُ» ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، مِنْ فَعَلٍ هَذَا وَجَدَ مُلْكَ الْمَوْتِ وَ هُوَ رِيَّانٌ (١).

وَ رَوَى فِي الْبَحَارِ عَنْ مَجْمُوعِ الدَّعَوَاتِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعَكْبَرِيِّ قَالَ: مَنْ ارَادَ أَنْ يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي مَنْامِهِ فَلْيَقُمْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَيُصَلِّيِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَدُومُ عَلَى الصَّلَاةِ إِلَى أَنْ يَصَلِّيَ الْعَتَمَةَ وَ لَا يَكَلِّمُ أَحَدًا، ثُمَّ يَصَلِّيُ وَ يَسْلَمُ فِي رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ انْصَرَفَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَ يَسْجُدُ بَعْدَ تَسْلِيمِهِ وَ يَصَلِّيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السَّجُودِ وَ يَسْتَوِي جَالِسًا وَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَ يَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ رَحِيمَهُمَا، يَا رَبَّ يَا رَبَّ.». ثُمَّ يَقُولُ رَافِعًا يَدَيْهِ «يَا رَبَّ» ثَلَاثًا «يَا

ص: ٤٢٨

عظيم الجلال» ثلاثاً «يا بديع الكمال، يا كريم الفعال، يا كثير النوال، يا دائم الافضال، يا كريم يا متعال، يا أول بلا مثال، يا قتيوم
بغير زوال، يا واحد بلا- انتقال، يا شديد المحال، يا رازق الخلائق على كل حال، ارني وجه حبيبي و حبيبك محمد صلى الله
عليه و آله و سلم في منامي يا ذا الجلال و الاكرام» ثم ينام في فراشه مستقبل القبلة على يمينه، و يلزم الصلاة على النبي صلى الله
عليه و آله و سلم حتى يذهب به النوم، فانه يراه في منامه ان شاء الله تعالى (١).

و منها: صلاة الذكاء و الحفظ

ففي مرفوعه سدير عن الصادقين عليهما السلام انهما قالوا: تكتب بزعفران الحمد و آيه الكرسي و إنا أنزلناه، و يس، و الواقعه، و
سبح لله الحشر، و قل هو الله أحد و المعوذتين في اناء نظيف، ثم تغسله (٢) بماء زمزم، او بماء المطر، او بماء نظيف، ثم تلقى
عليه مثقالين لبانا، و عشره مثاقيل سكر، و عشره مثاقيل عسلا، ثم تضعه (٣) تحت السماء بالليل و يوضع على رأسه حديد، ثم
تصلي آخر الليل ركعتين تقرأ في كل ركعه الحمد مره و قل هو الله أحد خمسين مره، فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء على
ما وصفت لك، فانه جيد مجرب للحفظ ان شاء الله تعالى (٤).

و منها: صلاة حديث النفس

فروى الطبرسي رحمه الله في مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام

ص: ٤٢٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٢٢ باب ٣٧ حديث ٢٢.

٢- في المتن: تغسل.

٣- في المتن: تضع.

٤- مكارم الاخلاق: ٣٩٣ [٢] صلاة الذكاء و جوده الحفظ.

قال: ليس من مؤمن يمر عليه اربعون صباحا إلا حدث نفسه، فليصل ركعتين و ليستعد بالله من ذلك (١).

و منها: صلاة طلب الحمل و الولد

فروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من اراد ان يحبل له، فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع و السجود، ثم يقول: «اللهم انى اسألك بما سألك به زكريا إذ قال: رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، اللهم هب لي ذرية طيبة انك سميع الدعاء، اللهم باسمك استحلتها، و فى امانتك اخذتها، فان قضيت لى فى رحمها ولدا فاجعله غلاما، و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا و لا شريكا» (٢).

و روى فى مكارم الاخلاق عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اذا اردت الولد فتوضأ سابغا، و صل ركعتين و حسّينهما، و اسجد بعدهما سجده، و قل: «استغفر الله» احدى و سبعين مرّة، ثم تغشى امرأتك، و قل: «اللهم ان ترزقنى ولدا لاسميه [خ. ل: لاسمئنه] باسم نبيك [محمد صلى الله عليه و آله و سلم]»، فان الله يفعل ذلك (٣) الخبر.

و قد مرّ فى ضمن الخبر السابع من اخبار صلوات يوم الجمعة ان ما تضمّنّها من الصلوات تنفع لمن اراد الولد.

و منها: صلاة ام المريض و دعائها له بالشفاء

فعن اسماعيل الارقط-ابن اخت مولانا الصادق عليه السلام-قال:

ص: ٤٣٠

١- مكارم الاخلاق: ٣٧٩ [١] صلاة لحديث النفس.

٢- الكافي: ٣/٤٨٢ باب صلاة من اراد ان يدخل باهله حديث ٣.

٣- مكارم الاخلاق: ٣٩١ [٣] صلاة طلب الولد.

مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى ثقلت فجزعت أمي، فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: اصعدي إلى فوق البيت وبرزى إلى السماء و صلى ركعتين، فإذا سلمت فقل: «اللهم وهبته لي ولم يك شيئاً، اللهم إني استوهبكه مبتدأ فأعزنيه» قال: ففعلت فافقت وقعدت، فدعوا بسحور لهم هريسه فتسحروا بها و تسحرت معهم (١).

و منها: صلاة العفو

رواها الطبرسي قال: اذا احسست من نفسك بفترة فلا تدع عند ذلك صلاة العفو، و هي ركعتان بالحمد و إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ مره واحده في كل ركعه، و تقول بعد القراءة: «رب عفوك عفوك..» خمس عشرة مره، ثم تركع و تقول بعد ذلك عشرا، و تتم الصلاة كمثل صلاة جعفر (٢).

و منها: صلاة التوبه

فروي ابن طاووس (رحمه الله) مسندا عن انس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الأحد في شهر ذي القعدة، فقال: ايها الناس! من كان منكم يريد التوبه؟ قلنا: كلنا نريد التوبه يا رسول الله، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: اغتسلوا و توضأوا و صلوا اربع ركعات، و اقرأوا في كل ركعه فاتحه الكتاب مره، و قل هو الله أحيـد ثلاث مرات و المعوذتين مره، ثم استغفروا سبعين مره، ثم اختموا ب «لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم» ، ثم قولوا: «يا عزيز يا غفار اغفر لي ذنوبي و ذنوب جميع المؤمنين و المؤمنات،

ص: ٤٣١

١- الكافي: ٣/٤٧٨ باب صلاة الحوائج حديث ٦.

٢- مستدرک الوسائل: ١/٤٧٧ باب ٤٤ حديث ١.

فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» ثم قال: ما من عبد من أمتي فعل هذا إلا نودي من السماء يا عبد الله! استأنف العمل فإنك مقبول التوبة و مغفور الذنب، و ينادى ملك من تحت العرش: أيها العبد بورك عليك و على اهلك و ذريّتك، [و ينادى منادى آخر: أيها العبد ترضى خصمائك يوم القيامة، و ينادى ملك آخر: أيها العبد تموت على الايمان و لا اسلب منك الدين و يفسح في قبرك و ينور فيه] و ينادى مناد آخر: أيها العبد يرضى ابواك و ان كانا ساخطين، و غفر لابويك و لك و لذريّتك، و انت في سعه من الرزق في الدنيا و الآخرة، و ينادى جبرئيل: انا الذي آتيك مع ملك الموت و اوصيه ان يرفق بك و لا يخذشك أثر الموت، إنما تخرج الروح من جسدك سلا، قلنا: يا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم! لو ان عبدا يقول [هذا]؟ في غير [هذا] الشهر. فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: مثل ما وصفت، و إنما علّمني جبرئيل هذه الكلمات يوم اسرى بي (١).

و في الدعائم عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من اذنب ذنبا فاشفق منه فليسبغ الوضوء، ثم ليخرج إلى براز من الأرض حيث لا يراه احد فيصلّي ركعتين، ثم يقول: اللهم اغفر لي ذنب. . كذا و كذا، فأثّه كفاره له (٢).

و منها: صلاة الكفاية

فقد روى في مكارم الاخلاق عن مولانا الصادق عليه السّلام قال: تصلّي ركعتين و تسلم و تسجد و تشنّى على الله تعالى و تحمده و تصلّي على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و تقول: «يا محمّد يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمّد اكفياني ممّا انا

ص: ٤٣٢

١- الاقبال: ٣٠٧ فصل فيما نذكره مما يعمل في يوم الاحد.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٧٩ باب ٤٤ حديث ٣٠، [٢] عن دعائم الاسلام.

فيه فأنكما كافيان، و احفظاني باذن الله فانكما حافظان» . [يقولها مائه مرّه] (١).

و منها: صلاه الفرج

فعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: تصلّى ركعتين تقرأ في الأولى: الحمد و قلّ هو الله أحد ألف مرّه، و في الثانيه الحمد و قلّ هو الله أحد مرّه، ثم تتشّهّد و تسلّم و تدعو بدعاء الفرج، و تقول: «اللهم يا من لا تراه العيون و لا تخالطه الظنون، يا من لا يصفه الواصفون، يا من لا يغيّره الدهور، يا من لا يخشى الدوائر، يا من لا يذوق الموت، يا من لا يخشى الفوت، يا من لا تضرّه الذنوب و لا تنقصه المغفره، يا من يعلم مثاقيل الجبال، و كيل البحار [البحور]، و عدد الامطار، و ورق الاشجار، و ديب الذر، و لا يوارى منه سماء سماء، و لا ارض ارضا، و لا بحر ما في قعره، و لا جبل ما في وعره، و يعلم خائنه الأعين و ما تخفى الصدور، و ما اظلم عليه الليل و اشرق عليه النهار، اسألك باسمك المخزون المكنون الذي في علم الغيب عندك، و اختصصت به نفسك، و اشتقت منه اسمك فإنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك وحدك لا شريك لك، الذي اذا دعيت به أجبت، و اذا سألك [خ. ل: سئلت] به اعطيت، و اسألك بحق انبيائك المرسلين، و بحق حملته العرش، و بحق ملائكتك المقربين، و بحق جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل، و بحق محمد و عترته صلواتك عليهم ان تصلى على محمد و آل محمد، و ان تجعل خير عمرى آخره، و خير اعمالى خواتيمها، و اسألك مغفرتك و رضوانك يا ارحم الراحمين» (٢).

ص: ٤٣٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٤ حديث ٣، [١] مكارم الاخلاق: ٣٨٠ [٢] باختلاف في الدعاء يسير.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٤ حديث ٤، و [٣] مكارم الاخلاق: ٣٨١ باختلاف يسير.

و منها: صلاه المكروب

تصلي ركعتين و تأخذ المصحف فترفعه إلى الله تعالى، و تقول: «اللهم انى اتوجه إليك بما فيه، و فيه اسمك الأكبر و اسمائك الحسنی، و ما به يخاف و يرجی، اسألك ان تصلى على محمد و آل محمد و تقضى حاجتى» و تسمى حاجتك (١).

و منها صلاه الغياث

فعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: إذا كانت لأحدكم استغاثه إلى الله تعالى فليصل ركعتين، ثم يسجد و يقول: «يا محمد! يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا على! يا ولّى الله يا سيد المؤمنين و المؤمنات بكما استغيث إلى الله تعالى، يا محمد يا على استغيث بكما، يا غوثاه يا الله و بمحمد و على و فاطمه - . . و تعد الأئمة عليهم السلام- بكم اتوسل إلى الله عز و جل» فإنك تغاث من ساعتك بإذن الله تعالى (٢).

و منها: صلاه الاستغاثه

إذا هممت بالنوم فى الليل، فضع عند رأسك اناء نظيفا فيه ماء طاهر، و غطه بخرقه نظيفه، فإذا انتبهت لصلاتك فى آخر الليل فاشرب من الماء ثلاث جرع، ثم توضأ بباقيه، و توجه إلى القبلة، و اذن و اقم و صل ركعتين تقرأ فيهما ما تيسر من القرآن، فإذا فرغت من القراءة قلت فى الركوع: (يا غياث المستغيثين) خمسا و عشرين مره، ثم ترفع رأسك و تقول مثل ذلك، ثم تجلس و تقول مثل ذلك، و تسجد و تقوله، و تنهض إلى الثانيه، و تفعل كفعلك فى الأولى

ص: ٤٣٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٤ حديث ٥، و [١] مكارم الاخلاق: ٣٨٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٤ حديث ٦، [٣] مكارم الاخلاق: ٣٨٢-٣٨٣.

و تسلم، و قد أكملت ثلاثمائة مرّه ما تقوله، و ترفع رأسك إلى السماء و تقول ثلاثين مرّه: (من العبد الذليل إلى المولى الجليل) . و تذكر حاجتك، فان الاجابه تسرع بإذن الله تعالى (١).

و منها: الصلاة لمن اصابته مصيبه

تصلي أربع ركعات بفاتحه الكتاب مرّه، و الاخلاص سبع مرّات، و آيه الكرسي مرّه، فإذا سلم يقول: «صلى الله على محمد النبي الأمي و آله عليه و عليهم الصلاة و السلام» ثم يسبح و يحمّد و يهلّل و يكبر فيعطيه الله ما وعد (٢).

و روى الثمالي عن مولانا الباقر عليه السلام قال: كان يقول لولده: يا بني! إذا اصابكم مصيبه من الدنيا، او نزلت بكم فاقه، فليتوضأ الرجل فليحسن وضوءه، فليصل أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته فليقل: «يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا شافي كل بلاء، يا عالم كل خفيّه، و يا كاشف ما يشاء من بليّه، يا نجّي [موسى]، يا مصطفى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، يا خليل ابراهيم عليه السلام، ادعوك دعاء من اشتدت فاقته، و ضعفت قوّته، و قلت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك انّي كنت من الظالمين» . قال الثمالي: قال السجاد عليه السلام: لا يدعو بها رجل اصابه بلاء إلا فرج الله تعالى عنه (٣).

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه كان اذا اصاب بمصيبه قام

ص: ٤٣٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٤ حديث ٧، [١] مكارم الاخلاق: ٣٨٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٧ باب ٤٤ حديث ٩، [٣] مكارم الاخلاق: ٣٨٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٩ باب ٤٤ حديث ٢٦.

فتَوَضَّأَ و صَلَّى ركعتين، و قال: اللهم قد فعلت ما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا (١).

و منها: الصلاة اذا خبر بوقيعه احد فيه و شتمه له

فقد روى حماد اللحام قال: اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال: ان فلانا ابن عمك ذكرك فما ترك شيئا من الوقيعه و الشتيمة إلا قاله فيك، فقال ابو عبد الله عليه السلام للجارية: ايتيني بوضوء، فتَوَضَّأَ و دخل، فقلت فى نفسى يدعو عليه، فصلَّى ركعتين فقال: «يا رب هو حقى قد و هبته له و انت اجود منى و اكرم، فهبه لى و لا- توأخذه بى و لا- تقايسه» ثم رق فلم يزل يدعو، فجعلت اتعجب (٢).

و روى حماد البشير قال: كنت عند عبد الله بن الحسن و عنده اخوه الحسن بن الحسن فذكرنا ابا عبد الله عليه السلام فقال منه، فقامت من ذلك المجلس فأتيت ابا عبد الله عليه السلام ليلا فدخلت عليه، و هو فى فراشه قد اخذ الشعار (٣) فخبرتة بالمجلس الذى كُنَّا فيه، و ما يقول حسن، فقال: يا جاريه ضعى لى ماء، فاتى به فتَوَضَّأَ و قام فى مسجد بيته، فصلَّى ركعتين، ثم قال: «يا رب ان فلانا أتانى بالذى اتانى عن الحسن و هو يظلمنى، و قد غفرت له فلا تأخذه و لا تقايسه يا رب» فقال: لم يزل يلح فى الدعاء على ربّه، ثم التفت الى فقال: انصرف رحمك الله، فانصرفت ثم زاره بعد ذلك (٤).

ص: ٤٣٦

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٧٩ باب ٤٤ حديث ٣٣.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٧٩ باب ٤٤ حديث ٣٥.

٣- الشعار-بكسر الشين-ما تحت الدثار من اللباس و هو ما يلى الجسد. مجمع البحرين.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٧٩ باب ٤٤ حديث ٣٤، و [٣]مشكاة الانوار: ١٩٦.

و منها: صلاة الغنيه

و هي ركعتان، في كل ركعه الفاتحه و عشر مرّات قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ الْآيَه (١)، فاذا سلم يقول عشرا رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (٢) و عشر مرات: (اللهم صلّ على محمد و آل محمد) ثم يسجد و يقول: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣)(٤).

و هنا صلاه اخرى: ركعتان في كل ركعه فاتحه الكتاب، و خمس عشره مرّه سورة قريش، و بعد التسليم يصلي عشر مرّات على النبي و آله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم يسجد و يقول عشر مرات: «اللهم اغنني بفضلك عن خلقك» (٥).

و منها: صلاة الشده

فعن الكاظم عليه السلام انه قال: تصلي ما بدا لك، فاذا فرغت فالصق خدك بالأرض، و قل: «يا قوه كل ضعيف، يا مدلّ كل جبّار، قد و حقك بلغ خوفك مجهودي ففرّج عني» ثلاث مرات، ثم ضع خدك الأيسر على الأرض، و قل: «يا مدلّ كل جبّار، يا معزّ كل ذليل، قد و حقك أعيا صبري ففرّج عني»

ص: ٤٣٧

١- سورة آل عمران: ٢٦ [١] قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اقول: انما سميت هذه الصلاه صلاه الغنيه لانها تدرّ الرزق و الغنى.

٢- سورة المؤمنين: ١١٨.

٣- سورة ص: ٣٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٨ باب ٤٤ حديث ١٠.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٨ باب ٤٤ حديث ١١.

ثلاث مرات، ثم تقلب خدك الأيسر، و تقول مثل ذلك ثلاث مرات، ثم تضع جبهتك على الأرض، و تقول: «أشهد أنّ كل معبود من دون عرشك الى قرار ارضك باطل إلا وجهك، تعلم كربتى ففرّج عني». . ثلاث مرات، ثم اجلس و انت مترسل، و قل: «اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم الخالق الباري المحيي المميت البديء البديع، لك الكرم و لك الحمد و لك المنّ و لك الجود و حدك لا شريك لك، يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد، كذلك الله ربّي (ثلاث مرات) صلّ على محمد و آله الصادقين و افعّل بي. . كذا و كذا» (١).

و منها: صلاه الشفاء من كلّ علّه خصوصا السلعه

(٢)

تصوم ثلاثه أيام، و تغتسل فى اليوم الثالث عند الزوال، و ابرز لرّبك و ليكن معك خرقة نظيفه، و صلّ اربع ركعات، تقرأ فيهن ما تيسّر من القرآن، و اخضع بجهدك، فاذا فرغت من صلاتك فالحق ثيابك، و اترز بالخرقه، و الصق خدك الايمن بالارض، ثم قل: «يا واحد يا ماجد يا كريم يا حنان يا قريب يا مجيب يا ارحم الراحمين صلّ على محمد و آل محمد و اكشف ما بى من ضرّ و معرّه، و البسنى العافيه فى الدّنيا و الآخره، و امنن علىّ بتمام النعمه، و اذهب ما بى فانه قد اذانى و غمّنى». و قال الصادق عليه السلام: انه لا ينفعك حتى تتيقّن انه ينفعك فتبرء منها (٣).

و روى عبد الله بن سنان ان رجلا من الشيعة شكّا الى ابي عبد الله من

ص: ٤٣٨

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٧٨ باب ٤٤ حديث ١٢.

٢- السلعه-بالكسر-زياده فى الجسد كالغده تتحرك اذا حركت، و السلعه: الشّجه، و الاسلع : الابرص. مجمع البحرين.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٧٨ باب ٤٤ حديث ١٣.

سلعه ظهرت به فقال ابو عبد الله عليه السّلام: صم ثلاثه أيام، ثم اغتسل فى اليوم الرابع عند زوال الشمس، و ابرز لرّبك، و ليكن معك خرقة نظيفه، فصلّ اربع ركعات، و اقرأ فيها ما تيسّر من القرآن، و اخضع بجهدك، فاذا فرغت من صلاتك فالق ثيابك، و اتّزر بالخرقه، و الصق خدّك الايمن على الارض، ثم قلّ بابتهاال و تضرّع و خشوع: «يا واحد يا احد يا كريم يا جبار يا قريب يا مجيب يا ارحم الراحمين صلّ على محمد و آل محمد، و اكشف ما بى من مرض، و البسنى العافيه الكافيه الشافيه فى الدّنيا و الآخره، و امنن علىّ بتمام النّعمه، و اذهب ما بى فقد اذانى و غمّنى». فقال له ابو عبد الله عليه السّلام: و اعلم أنّه لا ينفعك حتى لا تخاليج فى قلبك خلافه، و تعلم انه ينفعك. قال: ففعل الرجل ما امر به جعفر الصادق عليه السّلام فعوفى منها (١).

و منها: صلاه لجميع الامراض

رواها ابو امامه عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: تكتب فى اناء نظيف بزعفران: «اعوذ بكلمات الله التامات، و اسمائه كلّها عامّه، من شرّ السامه و الهامه و العين اللّامه، و من شرّ حاسدٍ إذا حسد، بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [تتم] السوره، و سوره الاخلاص، و المعوذّتين، و ثلاث آيات من سوره البقره، و هى قوله تعالى: وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ إلى قوله يَعْقِلُونَ (٢)، و آيه الكرسي و آمن الرّسول. الى آخر السوره (٣)، و عشر آيات من سوره آل عمران من أولها (٤)، و عشر من آخرها [و هى]:

ص: ٤٣٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٧٩ باب ٤٤ حديث ٢٧.

٢- سوره البقره: ١٦٣ و ١٦٤.

٣- سوره البقره: ٢٨٥ و ٢٨٦.

٤- سوره آل عمران: من آيه ١ الى ١٠ و أولئك هم وقود النار.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (١)، وَاوَّلَ آيَةٍ مِنَ النِّسَاءِ (٢)، وَاوَّلَ آيَةٍ مِنَ الْإِعْرَافِ (٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ إِلَى قَوْلِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٤) قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُطِئِلُهُ (٥) الْآيَةِ، وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَيَّنْعُوا. إِلَى قَوْلِهِ حَيْثُ أَتَى (٦) وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنَ أَوَّلِ الصَّافَاتِ ٧، ثُمَّ تَغَسَّلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَتَتَوَضَّأُ وَضُوءَ الصَّلَاةِ، وَتَحْسُو مِنْهُ ثَلَاثَ حِسَوَاتٍ، وَتَمْسَحُ بِهِ وَجْهَكَ وَسَائِرَ جَسَدِكَ، ثُمَّ تَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَتَسْتَشْفِي اللَّهَ تَعَالَى، تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ جَرَّبْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ يَنْفَعُ بِأَذْنِ اللَّهِ ٨.

و منها: صلاة الحمى

ففى مرفوعه محمد بن الحسن الصفار، قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا محموم، فقال لى: مالى اراك منقبضا؟ فقلت: جعلت فداك،

ص: ٤٤٠

- ١- سورة آل عمران: ١٩٠ [١] إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آيَةٍ ٢٠٠ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.
- ٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.
- ٣- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المص* كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ.
- ٤- سورة الاعراف: ٥٤.
- ٥- سورة يونس: ٨١.
- ٦- سورة طه: ٦٩.

حَمَّى اصابتنى فقال: إذا حَمَّ أحدكم فليدخل البيت وحده، و يصلى ركعتين، و يضع خَدَّه الأيمن على الارض، و يقول (يا فاطمه بنت محمد) عشر مرات (أ تشفع بك الى الله فيما نزل بى) فانه يبرأ ان شاء الله تعالى (١).

و روى ايضا انَّ صلاه الحمى ركعتان، يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب ثلاث مرّات، و قوله تعالى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢)(٣).

و منها: صلاه الصداغ

و هى ركعتان، يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب مرّه، و الاخلاص ثلاث مرّات، و قوله تعالى رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَ اسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤)(٥).

و منها: الصلاه لوجع العين

و هى ركعتان، يقرأ فى كل ركعه سورة الفاتحه و ثلاث مرّات أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦).

ص: ٤٤١

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٤٧٨ باب ٤٤ حدیث ١٥، [١] بلفظه.

٢- سورة الاعراف: ٥٤.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٤٧٨ باب ٤٤ حدیث ١٦، [٣] بلفظه.

٤- سورة مریم: ٤.

٥- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٤٧٨ باب ٤٤ حدیث ١٧.

٦- هذه الصلاه رواها فى مستدرک الوسائل [٦] للحمى، و لم اجد روايه لوجع العين بهذا الترتیب المذكور فى المتن. و انما الموجود هو صلاه ركعتين يقرأ فى كل ركعه الفاتحه ثلاث مرّات و قوله تعالى وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ الْآيَه، راجع مستدرک وسائل الشیعه: ١/٤٧٨ باب ٤٤ حدیث ١٨.

و منها: صلاة الاعمى

عن ابى حمزه الثمالى عن ابى جعفر عليه السّلام قال: مرّ اعمى على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: تشتهى ان يردّ الله عليك بصرك؟ قال: نعم، فقال له: توضأ و اسبغ الوضوء، ثم صلّ ركعتين، و قل «اللهم انّى اسألك، و ارغب اليك، و اتوجّه بنبىّ الرّحمه، يا محمّد (ص) انّى اتوجّه بك الى الله ان يردّ على بصرى»، قال: فما قام (عليه السّلام) حتى رجع الاعمى، و قد ردّ الله عليه بصره (١).

و منها: الصلاة لوجع البطن

روى أنّ النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم رأى سلمان مكبوا على وجهه من وجع البطن فقال (صلّى الله عليه وآله): يا سلمان! أ شكمت درد؟ قمّ فصل، فإنّ فى الصلاة شفاء (٢).

و منها الصلاة لوجع الرقبه

تصلّى ركعتين، تقرأ فى كلّ ركعه الحمد مرّه، و «إِذَا زُلْزِلَتْ» ثلاث مرّات (٣).

و منها: الصلاة لوجع الصدر

و هى اربع ركعات، تقرأ فى كلّ ركعه الحمد مرّه و بعدها فى الأولى «أَ لَمْ

ص: ٤٤٢

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٨ باب ٤٤ حديث ١٩، [١] بلفظه.

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٨ باب ٤٤ حديث ٢٠، [٢] بلفظه.

٣- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٧٨ باب ٤٤ حديث ٢١، [٣] بلفظه.

نَشْرَحُ. « مَرَّةً، وَ فِي الثَّانِيَةِ: الْإِخْلَاصُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَ فِي الثَّالِثَةِ: الضَّحَى مَرَّةً، وَ فِي الرَّابِعَةِ: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١)(٢).

و منها: الصلاة للقولنج

(٣)

و هِيَ رَكْعَتَانِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً، وَ قَوْلَهُ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا مِنْهُمْ (٤)(٥).

و منها: الصلاة لوجع الرجل

و هِيَ رَكْعَتَانِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً وَ قَوْلَهُ سُبْحَانَ: آمَنَ الرَّسُولُ. . إِلَى تَمَامِ الْبَقَرَةِ (٦)(٧).

و منها: الصلاة للقوقه

(٨)

تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى وَجْهِكَ وَ تَسْتَغْفِرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ تَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ اُحْرِجْ عَلَيْكَ يَا وَجْعُ مِنْ عَيْنِ

ص: ٤٤٣

١- مستدرک وسائل الشیعه ١/٤٧٨ باب ٤٤ حدیث ٢٢، [١] بلفظه.

٢- سورة غافر: ١٩.

٣- القولنج: وجع يحدث فی اطراف الکلیتین.

٤- سورة القمر: ١١.

٥- مکارم الاخلاق: ٤٥٨.

٦- سورة البقرة من آیه ٢٨٥ الى ٢٨٦.

٧- مکارم الاخلاق: ٤٥٨.

٨- اللقوه: هو الشلل فی نصف الوجه.

الانس او من عين الجنّ، احرّج (١)عليك [يا وجع]بالذى اتّخذ ابراهيم خليلا، و كلّم موسى تكليما، و خلق عيسى من روح القدس لما هدات و اطفئت كما طفئت نار ابراهيم عليه السّلام باذن الله» و تقول ذلك ثلاث مرات (٢).

تنبيه

حيث ان تتبع صحه السند و عدمه يوجب الحرمان من الاجور العظام، و يكفى فى العمل الوثوق بالروايه، تركنا مراعاة صحه السند، و ادرجنا ما صحّ سنده اصطلاحا و ما وثقنا بوروده ممّا لم يصح سنده، و ما ارسل، فينبغى لمن يأتى بشيء من الصلوات المزبوره ان يحتاط بعدم قصد الورود و الخصوصيه، بل يقصد القربه المطلقه ملتتمسا الثواب الموعود من ربّ البريه، جمعا بين الحقيين.

ص: ٤٤٤

١- تخرّج: تجنّب الشيء.

٢- مكارم الاخلاق: ٤٥٨.

حتى يعرف قدرهما و يهتمّ لهما

فقد ورد ان للمؤذن فيما بين الاذان و الاقامه مثل أجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله (١). و ان المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله المقاتل بين الصفين (٢). و من أذن في مصر من امصار المسلمين سنه وجبت له الجنه (٣). و انه يبعثه الله عزّ و جلّ يوم القيامه و قد غفرت ذنوبه كلّها بالغه ما بلغت، و لو كانت مثل زنه جبل احد (٤). و ان من أذن محتسبا كان في الجنه على المسك الأذفر (٥). و من أذن سبع سنين احتسابا جاء يوم القيامه و لا ذنب له (٦)، و من أذن عشر سنين محتسبا يغفر الله [له] مدّ بصره و صوته في السماء، و يصدّقه كلّ رطب و يابس سمعه، و له عن كلّ (٧) من يصلّي معه في مسجده سهم، و له من كلّ من يصلّي

ص: ٤٤٥

-
- ١- الفقيه: ١/١٨٤ باب ٤٤ حديث ٨٦٩، بلفظه.
 - ٢- المحاسن: ٤٨ باب ٥١ [١] ثواب الاذان حديث ٦٨.
 - ٣- التهذيب: ٢/٢٨٣ باب ١٤ حديث ١١٢٦.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٤/٦١٥ باب ٢ حديث ١٦.
 - ٥- التهذيب: ٢/٢٨٣ باب ١٤ حديث ١١٢٧. و المسك الأذفر هو: المسك الذي ظهرت رائحته.
 - ٦- التهذيب: ٢/٢٨٣ باب ١٤ حديث ١١٢٨.
 - ٧- في التهذيب (و له من كلّ) بدلا عن (و له عن كلّ).

بصوته حسنه (١). و من اذن أربعين عاما محتسبا بعثه الله عز وجل يوم القيامة و له عمل أربعين صديقا عملا مبرورا متقبلا (٢)، و انه يعطى ثواب أربعين ألف شهيد، و أربعين ألف صديق، و يدخل في شفاعته أربعون ألف مسيء من امه النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى الجنة (٣)، و ان من اذن في سبيل الله صلاه واحده ايمانا و احتسابا و تقربا إلى الله عز وجل غفر الله له ما سلف من ذنوبه، و من عليه بالعصمه فيما بقى من عمره، و جمع بينه و بين الشهداء في الجنة (٤)، و ان المؤذن اطول الناس اعناقا يوم القيامة (٥)، و انه اذا كان يوم القيامة، و جمع الله الناس في صعيد واحد بعث الله عز وجل إلى المؤذنين ملائكه [بملائكه] من نور، و معهم ألويه و اعلام من نور يقودون الجنائب (٦) ازمتها زبرجد أخضر، و حفايفها المسك الأذفر، يركبها المؤذن (٧) فيقومون عليها قياما، تقودهم الملائكه، ينادون بأعلى

ص: ٤٤٦

- ١- التهذيب: ٢/٢٨٤ باب ١٤ حديث ١١٣١.
- ٢- امالي الشيخ الصدوق المجلس الثامن و [١] الثلاثون حديث ١.
- ٣- الحديث هكذا: شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه في حديث المناهي قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله اعطاه الله تعالى ثواب اربعين الف شهيد و اربعين الف صديق، و يدخل في شفاعته اربعون الف مسيء من امتي إلى الجنة، الا و ان المؤذن اذا قال: اشهد ان لا إله إلا الله صلى الله عليه سبعة الف ملك، و استغفروا له و كان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، و يكتب ثواب قوله: اشهد ان محمدا رسول الله اربعون الف ملك. الحديث. الفقيه: ٤/ ١٠ باب ١ حديث ١.
- ٤- وسائل الشيعة: ١/٣٢٧ باب ٢ حديث ١٧، [٢] بلفظه.
- ٥- وسائل الشيعة: ١/٣٢٦ باب ٢ حديث ٦، [٣] بلفظه.
- ٦- الجنبية: الدابة تقاد، و منه: جنب الدابة اذا قدتها إلى جنبك، و الجمع الجنائب، و كل طائع منقاد جنيب، و منه حديث الاذان يقودون جنائب من نور.
- ٧- كذا، و الظاهر: المؤذنون، كما في الوسائل.

صوتهم بالأذان (١). و أنّ المؤذن إذا قال: أشهد ان لا إله إلا الله، صلى عليه سبعون ألف ملك و استغفروا له، و كان يوم القيامة في ظلّ العرش حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق، و يكتب ثواب قوله: أشهد أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أربعون ألف ملك (٢). و أنّ من تولى اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه-و هو يريد وجه الله-اعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف نبى، و أنّه إذا قال: أشهد ان لا إله إلا الله اكتنفه أربعون ألف ألف ملك كلّهم يصلّون عليه، و يستغفرون له، و كان في ظلّ رحمه الله حتى يفرغ (٣).

و يستحب في الاذان امور .

اشاره

(٤)

فمنها: القيام،

بل يكره اذان الجالس إلا- عند الركوب أو الضروره من مرض و نحوه، و هو كالطهاره شرط في الاقامه، و لو انتفى احدهما اعادها بعد احرازه (٥).

و منها: استقبال القبلة،

فانه مستحبّ فيهما، و يتأكد في الاقامه، و في

ص: ٤٤٧

١- الفقيه: ١/١٩١ باب ٤٤ حديث ٩٠٥.

٢- الفقيه: ٤/١١ باب ١، حديث ١، آخر حديث المناهي.

٣- ثواب الاعمال: ٣٤٣.

٤- ذكر هذه الامور آيه الله الوالد قدس سره في مناهج المتقين باب الأذان، و لا يخفى أنّ المستحبات المذكوره في الاذان و الاقامه ذكرها الفقهاء قدس الله ارواحهم الطاهره في مؤلفاتهم الفقيهيه مستندين في ذلك بروايات بعضها لا تخلو من مناقشه في سندها او دلالتها، و لكنّهم حيث بنوا على التسامح في ادله السنن، تسالموا على استحباب هذه المذكورات، و نحن نقتفى اثرهم و نحيل الى المصادر الفقيهيه، راجع مناهج المتقين: ٦٢ الموقع الثالث و الرابع و الخامس، و مع ذلك نشير الى بعض الروايات الواردة في المقام تتيما للفائده.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٥١ باب ١٢ حديث ٢، و مناهج المتقين: ٦٢.

شهاده الاذان (١) بل يكره للمؤذن ان يلتفت يمينا و شمالا حتى بوجهه فى شىء من الفصول، بل يلزم سمت القبلة فى اذانه، و الامر فى الاقامه اكد (٢).

و منها: الوقوف على اواخر الفصول،

بان يجزم و يترك الاعراب عليها ٣

و منها: ان يتأنى فى الاذان،

و يحذر فى الاقامه (٣).

و منها: ان يترك التكلم فى خلال فصولهما،

بل قيل بکراهه التكلم قبل الفراغ، و لا بأس بذلك، و تتأكد الكراهه فى حال الاقامه، كما يكره التكلم بعد الاقامه (٤)، بل و بعد: قد قامت الصلاه؛ الى أن يدخل فى الصلاه كراهه شديده، سيما فى الجماعه إلاّ بما يتعلّق بتدبير الصلاه من تسويه الصفوف، و تقديم امام او. . نحو ذلك. و فى بطلان الاقامه بالكلام بعدها تأمل، نعم لا نضايق من استحباب الاعاده حينئذ.

و يكره الكلام بين الاذان و الاقامه فى صلاه الغداه (٥).

و منها: ان يفصل بين الاذان و الاقامه بركعتين او جلسه او سجده او

خطوه او تسبيحه

كقول «الحمد لله» (٦). و قيل: ان الافضل ان لا يجلس بين

ص: ٤٤٨

١- المقنع: ٢٧، و الكافي: ٣/٣٠٥ باب بدء الاذان و الاقامه حديث ١٧.

٢- ٢ و ٣) مناهج المتقين: ٦٢.

٣- الكافي: ٣/٣٠٦ باب بدء الاذان و الاقامه حديث ٢٦، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: الاذان ترتيل و الاقامه حذر.

٤- الكافي: ٣/٣٠٥ باب بدء الاذان و الاقامه حديث ٢٠، [٣] بسنده قال ابو عبد الله عليه السلام: يا ابا هارون! الاقامه من الصلاه [٤] فاذا اقمته فلا تتكلم و لا تؤم بيدك، و صفحه ٣٠٦ حديث ٢١، بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا يقيم احدكم الصلاه و [٥] هو ماش، و لا راكب، و لا مضطجع، الا ان يكون مريضا، و ليتمكن فى الاقامه كما يتمكن فى الصلاه، [٦] فانه اذا اخذ فى

الاقامه فهو فى الصلاه.

٥- مناهج المتقين: ٦٢.

٦- مناهج المتقين: ٦٢.

اذان المغرب و الاقامه لها (١). و ورد ان من سجد بين الاذان و الاقامه فقال فى سجوده: «رَبِّ لَكَ سَجَدْتُ خَاضِعًا خَاشِعًا ذَلِيلًا» يقول الله عزَّ و جلَّ: ملائكتى و عزَّتى و جلالى لاجعلن محبته فى قلوب عبادى المؤمنين، و هيئته فى قلوب المنافقين (٢). و ورد عند الفصل بخطوه الامر بقول: «بالله استفتح و بمحمد (٣) صلى الله عليه و آله استنجح و اتوجه، اللهم صل على محمد و آل محمد، و اجعلنى بهم و جيهها فى الدنيا و الآخرة و من المقرين» (٤).

و ورد ان من جلس بين اذان المغرب و اقامتها كان كالمتشحط بدمه فى سبيل الله (٥). و قد دعا مولانا الصادق عليه السلام فى جلوسه بينهما فى المغرب بدعاء مبيت امير المؤمنين عليه السلام على الفراش، و هو: «يا من ليس معه رب يدعى، يا من ليس فوقه خالق يخشى، يا من ليس دونه إله يتقى، يا من ليس له وزير يغشى، يا من ليس له بواب ينادى، يا من لا يزداد على كثره العطاء إلا كرمًا و جودًا، يا من لا يزداد على عظم الأجر إلا رحمه و عفوا، صل على محمد و آل محمد، و افعل بى ما أنت أهله فانك أهل التقوى و أهل المغفرة، و انت اهل الجود و الخير و الكرم» (٦).

و منها: رفع الصوت بالاذان إذا كان ذكر لا اثنى،

فان الله سبحانه يأجر المؤذن لمدِّ صوته، و كلما كان السامع له اكثر كان الاجر اعظم (٧).

ص: ٤٤٩

١- المقنع: ٢٧، مناهج المتقين: ٦٢.

٢- فلاح السائل: ١٤٠.

٣- فى نسخه الاصل: و بحمده.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٥١ باب ١٠ حديث ٢، [٢] عن فقه الرضا عليه السلام.

٥- مناهج المتقين: ٦٢، مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٥٢ باب ١٥ حديث ٦.

٦- مناهج المتقين: ٦٣، مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٥٢ باب ١٧ حديث ١ و ٢.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٥٢ باب ١٥ حديث ٥.

وقد ورد الامر برفع الصوت بالاذان فى المنزل عند السقم و عدم الولد، و انه يزيل السقم و يكثر الولد (١). و ينبغى أن تكون الاقامه دون الاذان ارتفاعا (٢).

و يستحب ان يكون المقيم لصلاه الجماعه غير المؤذن (٣) و ليس فى الاذان ترجيع-و هو تكرار الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد فعلهما مرتين بخفض الصوت-او مطلق التكرير زائدا على الوارد، إلا- اذا اراد بذلك اشعار الناس و تنبيههم ليجمعوا على صلاه الجماعه (٤). و الأحوط-ان لم يكن اقوى-هو ترك التثويب فى الاذان و الاقامه-و هو قول: الصلاه خير من النوم-بعد حى على خير العمل (٥). نعم، لو قال ذلك بين الاذان و الاقامه لا بقصد التشريع لم يكن

ص: ٤٥٠

١- الكافى: ٣/٣٠٨ باب بدء الاذان و الاقامه حديث ٣٣، [١] بسنده عن هشام بن سالم انه شكا الى ابى الحسن الرضا عليه السلام سقمه، و أنه لا يولد له ولد، فامرہ ان يرفع صوته بالاذان فى منزله، قال: ففعلت، فاذهب الله عني سقمي، و كثر ولدي، قال محمد بن راشد: و كنت دائم العله ما انفك منها فى نفسى و جماعه خدمى و عيالى فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فاذهب الله عني و عن عيالى العلل.

٢- الكافى: ٣/٣٠٧ باب بدء الاذان و الاقامه حديث ٣١.

٣- مناهج المتقين: ٦٣ الموقع الرابع.

٤- الكافى: ٣/٣٠٨ باب بدء الاذان و الاقامه حديث ٣٤، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ مؤذنا اعاد فى الشهادتين «و فى حى على الصلاه» [٣] او «حى على الفلاح» المرتين و اكثر من ذلك اذا كان انما يريد به جماعه القوم ليجمعهم لم يكن به بأس.

٥- الكافى: ٣/٣٠٣ باب بدء الاذان و الاقامه حديث ٦، [٤] بسنده عن معاويه بن وهب، قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن التثويب فى الاذان و الاقامه؟ فقال: لا نعرفه. و المستدرک: ١/٢٥٣ باب ١٩ حديث ٢ [٥] عن اصل زيد النرسى عن ابى الحسن عليه السلام قال: الصلاه خير من النوم بدعه بنى اميه و ليس ذلك من اصل الاذان، و لا بأس اذا اراد الرجل ان يتبّه الناس للصلاه ان ينادى بذلك، و لا يجعله من اصل الاذان، فأنّا لا نراه اذانا. و حديث-

محظورا، و ان كان تركه مطلقا-لكونه من شعائر العامه-إلا عند التقية اولى.

و تستحب حكاية الاذان و الاقامه بقول ما يقوله المؤذن لكل من يسمعه حتى في الخلاء (١). و قد ورد انها تزيد في الرزق (٢).
و روى ابدال: حَيَّ على الصلاه بقول: اللهم اقمها و ادمها و اجعلنا من خير صالحى اهلها ٣. و الأولى ابدال الحيعلات بالحولقه ٤.
و فى جواز الحكايه فى اثناء الصلاه اشكال ٥. و لا فرق فى استحباب

ص: ٤٥١

-
- ١- الكافى: ٣/٣٠٧ باب بدء الاذان و الاقامه حديث ٢٩، بسنده عن ابى جعفر عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اذا سمع المؤذن يؤذّن، قال: مثل ما يقوله فى كل شىء، و مناهج المتقين: ٦٣.
 - ٢- الفقيه: ١/١٨٩ باب ٤٤ حديث ٩٠٤.

الحكايه بين اذان الاعلام و اذان الصلاه جماعه أو فرادى إذا كان اذانا مشروعا (1) لا غير المشروع، كالأذان للنافله او لغير اليوميه من الواجبات، او لعصر الجمعة و عرفه و عشاء المزدلفه على ما ذكرناه فى مناهج المتقين.

و يستحب-ايضا-لمن سمع تشهّد المؤذن بالشهادتين ان يقول مصدقا محتسبا: (و انا اشهد ان لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اكتمى بها عمّن ابى و جحد، و اعين بها من اقّرّ و شهد) ٢فانه اذا قال ذلك كان له من الأجر عدد من انكر و جحد، و عدد من اقّرّ و شهد.

و يستحب الدعاء عند سماع اذان الصبح و المغرب، بقول: «اللهم انى اسألك باقبال نهارك، و ادبار ليلك، و حضور صلواتك، و اصوات دعائك، و تسبيح ملائكتك، ان تتوب علىّ أنّك انت التواب الرحيم» ٣. و قد ورد أنّه اذا قال ذلك، ثم مات من يومه أو ليلته مات تائبا ٤. و الاولى قول ذلك عند سماع اذان الصبح، و تبديل أوّله عند سماع اذان المغرب بقوله «اللهم انى اسألك باقبال ليلك و ادبار نهارك» .

و يكره التنفّل بوظيفه الوقت عند شروع مقيم الجماعه فى الاقامه، و لو دخل فى النافله قطعها عند خوف فوت الجماعه.

و ورد الاذان لغير الصلاه فى موارد:

فمنها: اذان المولود،

فقد ورد الامر بالاذان فى اذنه اليمنى و الاقامه فى

ص: ٤٥٢

١- لعموم الحكم الشامل [١] لجميع الصور المذكوره.

اليسرى حين يولد، كما مرّ في الفصل الأول (١).

و منها: من لم يأكل اللحم أربعين يوما،

فقد ورد أنه ساء خلقا [إن تركه يسىء الخلق] أو من ساء خلقا فأذنوا في أذنه.

و منها: من تغول به الغول ،

(٢)

فانه يستحب ان يؤذن باذان الصلاه في تلك الحال (٣).

و منها: الاذان و الاقامه خلف المسافر بعد الركوب و المضى على ما تعارف،

و لم اقف على مستنده، و تأتى الاشاره اليه في آداب السفر ان شاء الله تعالى، و يطلب ساير فروع الاذان و الاقامه من مناهج المتقين ان شاء الله تعالى.

ص: ٤٥٣

١- التهذيب: ٢/٨٤ باب ١٤ حديث ١١٣١.

٢- الغول-بالضمّ-واحد الغيلان، و هو جنس من الجنّ و الشياطين و هم سحرتهم. مجمع البحرين.

٣- مناهج المتقين: ٦٣ تحت عنوان تذييل. و الفقيه: ١/١٩٥ باب ٤٤ حديث ٩١٢.

أما القيام؛ فمن سننه النظر حاله الى موضع السجود، و الخشوع ببصره، و يكره رفع الطرف الى السماء و الى اليمين و الشمال (١).

ص: ٤٥٤

١- الكافي: ٣/٣٣٤ باب القيام و القعود حديث ١، [١] صحيحه زراره عن ابي جعفر عليه السلام قال: اذا اقامت الصلاة [٢] فلا تلصق قدمك بالآخرى، دع بينهما فاصلا اصبعاً اقلا و ذلك الى شبر، و اسدل منكبيك، و ارسل يديك، و لا تشبك اصابعك، و ليكونا فخذاك قبالة ركبتك، و ليكن نظرك الى موضع سجودك، فاذا ركعت فصف في ركوعك بين قدميك تجعل بينهما قدر شبر، و تمكن راحتك من ركبتك، و تضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى، و بلغ اطراف اصابعك عين الركبة، و فرج اصابعك اذا وضعتها على ركبتك فان وصلت اطراف اصابعك في ركوعك الى ركبتك أجزأك ذلك، و احب الى ان تمكن كفك من ركبتك، فتجعل اصابعك في عين الركبة، و تفرج بينهما، و اقم صلبك، و مد عنقك، و ليكن نظرك الى ما بين قدميك، فاذا اردت ان تسجد فارفع يديك بالتكبيره و خرّ ساجداً، و ابدأ بيديك فضعهما على الارض قبل ركبتك تضعهما معا، و لا تفرش ذراعيك افتراش الاسد ذراعيه، و لا تضعن ذراعيك على ركبتك و فخذيك، و لكن تنجح بمرفقيك، و لا تلزق كفك بركبتيك، و لا تدنهما من وجهك بين حياك منكبيك، و لا تجعلهما بين يدي ركبتك، و لكن تحرفهما عن ذلك شيئا و ابسطهما على الارض بسطا، و اقبضهما اليك قبضا، و ان كان تحتها ثوب فلا يضررك ان افضيت بهما الى الارض فهو افضل، و لا تفرجن بين اصابعك في سجودك، و لكن ضمهما جميعا، قال عليه السلام: و اذا قعدت في تشهدك فالصق ركبتك بالارض و فرج بينهما شيئا، و ليكن ظاهر قدمك اليسرى على الارض، و ظاهر قدمك اليمنى على باطن قدمك اليسرى على الارض، و اطراف ابهامك اليمنى على الارض، و إيتاك و القعود على قدميك فتأذى بذلك، و لا تكن قاعدا على الارض فيكون إنما قعد بعضك على بعض فلا تصبر للتشهد و الدعاء. و انما ذكرنا هذا الحديث -

و منها: ارسال اليدين قبالة الركبتين مضمومتى الاصابع.

و منها: اسدال المنكبين و عدم رفعهما.

و منها: تباعد القدمين بقدر ثلاث اصابع، مفرجات الى شبر.

و منها: استقبال الفخذين القبلة باصابع الرجلين جميعا من دون تحريف

شئ منها عن القبلة.

التكبيره الاحرام

و منها: ان يقول بعد القيام الى الصلاه قبل التكبير:

«اللهم لا تؤايسنى من روحك، و لا تقنطنى من رحمتك، و لا تؤمّننى مكرك، فانه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون» (١). و ان يقول: «اللهم انى اتوجه اليك بمحمد و آل محمد و اقدمهم بين يدي صلواتي و اتقرّب بهم اليك فاجعلنى بهم و جيهها فى الدنيا و الآخرة و من المقربين، مننت علىّ بمعرفتهم فاختم لى بطاعتهم و معرفتهم و ولايتهم، فانها السعاده، اختم لى بها انك على كل شئ قدير» (٢).

و يكره التورك فى حال القيام -و هو ان يضع يديه على وركيه فى الصلاه و هو قائم- لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: لا تورك فان قوما عذبوا بنقص الاصابع و التورك.

[تكبيره الاحرام]

و اما تكبيره الاحرام فمن سننها: رفع اليدين بالتكبير حياال وجهه مستقبلا القبلة ببطن كفيه مبتدئا بالتكبير عند ابتداء الرفع، و بالوضع عند انتهائه، و يكره ان يجاوز بهما اذنيه (٣).

ص: ٤٥٥

١- مناهج المتقين: ٦٦ و يستحب فى قيام الصلاه امور.

٢- المصدر المتقدم.

٣- مناهج المتقين: ٧٣ المسنون من افعال الصلاه.

و منها: التوجّه بست تكبيرات مضافه إلى تكبيره الاحرام .

(١)

و يستحب الدعاء بين كل زوج و ما بعده بالمأثور، و مما ورد بين الثانيه و الثالثه قول: «اللهم أنت الملك الحق المبين لا إله إلا أنت سبحانك أنى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى انه لا يغفر الذنوب إلا أنت» ، و بين الرابعه و الخامسه قول: «ليبك و سعديك و الخير فى يديك، و الشرّ ليس إليك، و المهدى من هديت، لا ملجأ منك إلا إليك، سبحانك و حنانيك، تباركت و تعاليت، سبحانك ربّ البيت» ، و بين السادسه و السابعه قول: «وجّهت وجهى للذى فطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهاده حنيفا مسلما على ملة ابراهيم عليه السلام و دين محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم و هدى [خ. ل: و منهاج] على أمير المؤمنين عليه السّلام و الائتمام بآل محمد حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين، انّ صلاتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك امرت و انا من المسلمين اللهم اجعلنى من المسلمين» (٢). و ورد غير ذلك من الدعاء.

و منها: الجهر بتكبيره الاحرام الواجبه منها و المندوبه،

و الجهرية و الإخفائية، و الاخفات بالست الافتتاحيه للامام (٣).

و منها: التحميد سبعا،

و التسبيح سبعا، و التهليل سبعا، و حمد الله و الثناء عليه بعد تكبيرات الافتتاح، و قراءه آيه الكرسي و المعوذتين بعد استفتاح صلاه اللّيل قبل فاتحه الكتاب (٤).

ص: ٤٥٦

١- المصدر السالف.

٢- منهاج المتقين: ٧٣.

٣- منهاج المتقين: ٦٨. و الخصال: ٢/٣٤٧ تكبيرات الافتتاح سبع حديث ١٨.

٤- منهاج المتقين: ٦٨، و اما المسنون فى القراءه.

و اما القراءة؛ فمن سننها الاستعاذه بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم امام القراءة، و ليست بواجبه (١).

و منها: الجهر بالبسملة في موضع الاخفات في أول كل من الحمد

و السورة من الركعتين الأولين للامام و المنفرد،

و قيل: بالجوب، و الأول اظهر (٢)، و ان كان الثاني احوط، و اما في الركعتين الاخرتين من الظهرين اذا قرأ فيها الحمد فاستحباب الجهر ببسملة غير ثابت، و الاحوط الاخفات (٣).

و منها: ترتيل القراءة،

و المراد به الترسل و التأني بها بسبب المحافظة على كمال البيان للحروف و الحركات حتى يحسن تأليفها و تنضيدها، و عدم مداها حتى يشبه الغناء، و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً بينه تبينا، و لا تهذه هذى الشعر، و لا تنشره نشر الرمل، و لكن اقرعوا به قلوبكم القاسية، و لا يكن هم أحدكم آخر السورة (٤).

ص: ٤٥٧

١- المصدر المتقدم.

٢- اما القول بالجوب فلروايه الاعمش من قول الصادق عليه السلام و الاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة واجب، و عمل الأئمة عليهم السلام، لكن لا يخفى ما في هذين الدليلين، و ذلك لان التعبير بلفظ الواجب في المنسوبات اكثر من حد الاحصاء، و ما لم تقم قرينه على التعيين بالجوب لا يمكن الحمل عليه، و انما اللازم الحمل على تأكيد الاستحباب، و اما فعل الامام عليه السلام فهو مجمل من هذه الجهة كما لا يخفى، فقول المؤلف قدس الله روحه: و ان كان الثاني احوط، صرف احتياط و تورع في الدين.

٣- ان الروايات تصرح بجهر الامام عليه السلام ساكتة عن تعيين الركعة، و حيث ان قراءة السورة لا تكون تعيينية إلا في الركعتين الأوليين فعليه تكون الروايات منصرفه اليها، اما حملها على سائر الركعات فلا بد له من صارف يصرف هذا الظهور، فالاخفات هو المتعين.

٤- اصول الكافي: ٢/٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ١، [١] عن عبد الله بن -

و منها: الخشوع و التفكر فى القراءه و سؤال الجنه عند المرور بآيه فى

السوره فيها ذكرها، و الاستعاذه من النار عند المرور بآيه فيها ذكرها .

(١)

و منها: الوقف على مواضعه المقرره المعروفه.

و منها: قراءه سوره فما زاد فى النوافل،

فإنها مسنونه، و ليست بشرط لصحه النافله (٢).

و منها: اختيار السور القصار كالضحى،

و ما بعدها إلى آخر القرآن فى الظهرين و المغرب، و المتوسطات كسوره عمّ، و ما بعدها إلى الضحى، فى العشاء، و المطوّلات كسوره محمد صلى الله عليه و آله و سلّم، و ما بعدها إلى عمّ فى الصبح ٣. و جعل الصدوق (رحمه الله) الافضل قراءه سوره القدر فى الركعه الأولى من الصلوات كلّها و التوحيد فى الثانيه ٤، و التزام الرضا عليه السلام فى

ص: ٤٥٨

١- مجمع البيان: ١٠/٣٧٨.

٢- و ذلك للجمع بين الروايات المصرحه بكفايه الحمد، و بان السوره فى الصلوات المسنونه ليست بلازمه. و فى الاصل: الصحه النافله بغير سوره.

سفر خراسان يشهد به ١، و ما أوحى [الله]إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ليله المعراج يشهد بعكسه، أعنى قراءه التوحيد فى الأولى و القدر فى الثانيه ٢، و لا مانع من حسنهما جميعا، و يحتمل أفضليه الأول فى السفر، و الثانى فى الحضر، و روى انه إذا ترك سورة ممّا فيها الثواب و قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، أو إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لَفَضْلِهِمَا، اعطى ثواب ما قرأ، و ثواب السوره التى تركها بعد العزم على قراءتها، و يجوز ان يقرأ غير هاتين، لكنّه يكون قد ترك الأفضل ٣.

و قد ورد فى جملة من السور فضائل كثيره لا بأس بالاشاره إلى جملة منها.

فمنها: قراءه هَلْ أَتَى فى الركعه الأولى من

غداه الخميس و الاثنين، و هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ فى ثانيتهما ٤، و قد ورد أنّ من قرأ هَلْ أَتَى فى كل غداه الخميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائه عذراء، و أربعة آلاف ثيب، و جوارى من الحور العين، و كان مع محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ٥.

و منها: قراءه الجمعة و الاعلى فى مغرب

ليله الجمعة و عشائها، و فى غداتها بسوره الجمعة، أو التوحيد، أو المنافقون، و فى الظهرين منها بالجمعه

و المنافقون (١)، و القول بوجوب قراءه الجمعة فى ظهر يوم الجمعة مردود (٢)، و ان كان الالتزام بها احوط و اولى (٣).

و منها: القراءه فى نوافل النهار بالسور القصار و الاخفات فيها، و فى

نوافل الليل بالطوال مع سعه الوقت، و الجهر بها،

و مع الضيق يخفف بالتبعض، أو قراءه القصار أو ترك السوره بالمره (٤).

و منها: قراءه الواقعه و التوحيد فى نافله العشاء .

(٥)

و منها: قراءه قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ و التوحيد فى سبع مواضع

فى ركعتى نافله الفجر، و ركعتى نافله الزوال، و ركعتى نافله المغرب، و ركعتى صلاه الليل الأوليين، و ركعتى الاحرام، و ركعتى الغداه إذا أتى بهما عند انتشار الصبح و ذهاب الغسق، و ركعتى الطواف، و لو قرأ فى الأولى من هذه السبعه التوحيد،

ص: ٤٦٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٣ باب ٣٧ حديث ١ [١] عن فقه الرضا.

٢- مناهج المتقين: ٦٨ فى سنن القراءه و ردّ وجوب قراءه سوره الجمعة و وردت روايات متعدده بالترخيص فى قراءه غيرها.

٣- لا وجه للاحتياط المذكور الاّ التورّع المطلق، و ذلك ان وجوب صلاه الجمعة فى عصر الغيبه محلّ خلاف و نقض و ابرام، و قد ألف فقهاؤنا رضوان الله تعالى عليهم فى الحكم عليها بالوجوب و عدمه رسائل عديده و المشهور بين المتأخرين هو وجوبها التخييري مع اجتماع شرائطها، و روايه محمد بن مسلم قال: قلت: لابی عبد الله عليه السلام القراءه فى الصلاه فيها شيء موقت؟ قال: لا، الاّ الجمعة، تقرأ الجمعة و المنافقون». و نظائرها منصرفه الى قراءتها فى صلاه الجمعة لا وجوب قرائتها مطلقا حتى على من لا تجب عليه كالمسافر، و بناء على المشهور فى عصرنا من وجوبها التخييري او عدم وجوبها كليه لم يفت احد بوجوب قراءه سوره الجمعة على من اختار الظهر او تعين الظهر عليه.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٣ باب ٣٦ حديث ١ [٢] عن فقه الرضا عليه السلام.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٢ باب ٣٣ حديث ١ [٣] عن فلاح السائل.

و فى الثانيه الجحد كان حسنا أيضا (١).

و منها: ان يسمع الامام من خلفه القراءه الجهرية كباقي الاذكار ما

لم يبلغ العلو المفرط، و كذا الشهادتان .

(٢)(٣)

و منها: الفصل بين الحمد و السوره، و بين السوره و التكبير للركوع

بسكته خفيفه

اطول من الوقف على الفواصل (٤).

و منها: ان يقول سرًا بعد الفراغ من الحمد، الحمد لله رب العالمين،

و بعد

قوله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ أَحَدٌ، و بعد الفراغ من سوره التوحيد «كذلك الله ربى» مره، و أفضل منه ان يقوله ثلاثا ٥. و بعد الفراغ من سوره و التين، «بلى و انا على ذلك من الشاهدين» ، و بعد سوره لا أقسم، «سبحانك اللهم و بلى» ، و بعد سوره أبى لهب، الدعاء على أبى لهب، و بعد قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ سرا يا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ و بعد قوله لا أعبدُ ما تَعْبُدُونَ، «اعبد الله وحده» ، و بعد لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينٌ، «ربى الله و دينى الاسلام» ، و بعد سَبِّحْ إِسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى «سبحان ربى الأعلى» و بعد قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (لبيك اللهم لبيك) ، و بعد تُكَذِّبَانِ فى سوره الرحمن، «لا- بشىء من آلائك ربى اكذب» ، و بعد «الله خير عن ما يشركون» الله خير . ثلاثا، و بعد ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، «كذب العادلون بالله» و بعد وَ كَبُرُهُ تَكْبِيرًا، الله أكبر . ثلاثا، و بعد يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، الصلاه على النبى و آله.

ص: ٤٦١

١- المقنع و الهدايه تاليف الشيخ الصدوق، ٤١ باب ١٨ صلاه الليل.

٢- عود الى سنن القراءه. [منه (قدس سره)].

٣- مناهج المتقين: ٦٨ فى سنن القراءه.

٤- ٤ و ٥) مناهج المتقين: ٦٨ باب المسنون فى القراءه.

و يكره ان يقرأ فى الركعه الثانيه السوره التى قرأها فى الركعه الأولى ان كان يحسن غيرها، من غير فرق بين الفريضه و النافله، إلا سوره التوحيد، فإنه لا يكره ذلك فيها، و كذا يكره قراءه سوره التوحيد بنفس واحد (١).

سنن الركوع

اشاره

و اما الركوع؛ فمن سننه: التكبير للركوع قائما منتصبا، رافعا يديه بالتكبير محاذيا باذنيه ثم يرسلهما ثم يركع.

و منها: ان يضع يده اليمنى على ركبته اليمنى قبل وضع اليسرى على

اليسرى.

و منها: ان يزد ركبتيه إلى خلفه، و يسوى ظهره،

حتى لو صبَّ عليه قطره من ماء أو دهن لم تنزل لاستواء ظهره.

و منها: مدّ عنقه موازيا لظهره ناويا به الإيمان بالله و لو ضرب عنقه.

و منها: فصل الرجل بين قدميه بشبر،

و وصل المرأة إحداهما بالأخرى.

و منها: فصل اليدين عن البدن بالتجنيع،

بأن يخرج العضدين و المرفقين عن يديه كالجناحين.

و منها: شغل النظر فيه ان يشغل نظره فى الركوع إلى ما بين

الرجلين.

و منها: الصلاة على محمد و آله فيه و فى السجود.

بقوله: «رَبِّ لَكَ رَكَعَتٌ، وَ لَكَ اسْمَلْتُ، وَ بِكَ آمَنْتُ، وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَ أَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ شَعْرِي وَ بَشْرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ مَخْيَ وَ عِظَامِي، وَ مَا أَقْلَتَهُ قَدَمَايَ، غَيْرَ مُسْتَنْكَفٍ وَ لَا مُسْتَكْبِرٍ وَ لَا

ص: ٤٦٢

١- راجع المسنونات المذكوره كلها في منهاج المتقين: ٦٨ باب سنن القراءه.

و منها: ان يسبّح ثلاثا أو سبعا فما زاد،

حتى عدّ على مولانا الصادق عليه السلام ستون تسيّحه.

و منها: اطاله الركوع بزياده التسييح و الدعاء إلاّ للإمام،

فإن الافضل له مراعاة اضعف من خلفه.

و منها: رفع الامام صوته بالذكر فيه

حتى يسمع المأموم ما لم يبلغ العلو المفرط.

و منها: ان يقول بعد الانتصاب منه قبل الهوى للسجود: (سمع الله

لمن حمده) يجهر بذلك صوته، و أفضل منه زياده: (الحمد لله رب العالمين أهل الجبروت و الكبرياء و العظمه الحمد لله رب العالمين) من غير فرق في ذلك بين الامام و المأموم و المنفرد، و قيل: باستحباب التحميد خاصّه للمأموم، و الاحوط ان لا يقول ربّنا و لك الحمد، بقصد الورود، لعدم وروده عندنا، و إنّما هو من سنن العامه (1).

و يكره في حال الركوع امور:

فمنها: التباذخ،

و هو اخراج الصدر و ادخال الظهر.

و منها: التدبيخ،

و هو ان يقب الظهر و يطأطئ الرأس و المنكبين.

و منها: الاقناع،

و هو جعل الرأس أرفع من الجسد.

و منها: الانحناس على وجه يحصل به الانحناء الواجب و إلا بطل،

و هو تقويس الركبتين و الرجوع إلى الوراء.

و منها: التنطيق،

و هو وضع احدى الكفين على الأخرى، ثم ادخالهما بين ركبتيه، بل يحرم ذلك بقصد المشروعيه، بل الأحوط تركه مطلقا.

ص: ٤٦٣

١- المسنونات المذكوره راجعها فى مناهج المتقين: ٧٠ فى سنن الركوع.

و منها: ان يركع و يداه تحت ثيابه،

و تخف الكراهه باخراج إحداهما، أو وحده الثوب عليه [أى يكون الثوب الذى على يده واحدا].

و منها: قراءه القرآن فيه و فى السجود .

(١)

سنن السجود

اشاره

و اما السجود؛ فمن سننه التكبير له رافعا يديه قبل ان يهوى له؛ أعنى حال القيام فى الأولى، و حال الجلوس بعد الأولى فى الثانيه، و بعد رفع الرأس منه فيهما.

و منها: ان يسبق الرجل يديه عند هويّه من القيام إلى السجود قبل

ركبتيه،

بل يكره وضعهما معا فضلا عن وضع الركبتين أولا، كما أنّه ينبغي وضع الركبتين قبل الجبهه، و اما المرأه فتبدأ بالقعود و وضع الركبتين قبل اليدين.

و منها: مساواه موضع سجوده لموقفه،

أو كونه اخفض منه بأقل من لبنه (٢).

و منها: ان يرغم عرنيّن انفه حال سجوده،

(٣)

فإنه مستحب مؤكّد.

و منها: ان يباشر يديه الأرض من دون ان يفصل بينهما و بينها شيء.

و منها: النظر حاله إلى طرف انفه.

و منها: ان يدعو في السجود قبل التسييح و بعده بالمأثور و غيره،

فإن أقرب ما يكون العبد من ربه إذا دعاه و هو ساجد، و من المأثور قول: «اللهم لك سجدت، و بك آمنت، و لك اسلمت، و عليك توكلت، و أنت ربي، سجد وجهي للذي خلقه و شق سمعه و بصره، و الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن

ص: ٤٦٤

١- راجع المكروهات المذكوره للركوع في مناهج المتقين: ٧٠ باب سنن الركوع.

٢- اللبته: هي الآجر و ما يعمل من الطين و يبنى به. مجمع البحرين.

٣- العرنين: هو الانف كله او ما صلب منه. مجمع البحرين.

الخالقين». و قول: «يا ربّ الارباب، و يا ملك [مالك]الملوك، و يا سيّد السادات، و يا جبار الجبارين، و يا إله الآلهه، صلّ على محمد و آل محمد و أفعل بى. . كذا و كذا، فإنّى عبدك ناصيتى بيدك» و قول: «اللهم أنت ربى حقّا حقّا، سجدت لك تعبدا و رقا، اللهم انّ عملى ضعيف فضاعفه لى، اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك، و تب على انك أنت التّوّاب الرحيم». . إلى غير ذلك من الأدعية المأثوره.

و قد ورد الأمر بطلب الرزق فى سجود المكتوبه بقول: «يا خير المسؤولين، و اوسع المعطين، ارزقنى و ارزق عيالى من فضلك فإنك ذو الفضل العظيم»، و يجوز الدعاء فيه بأمور الدّنيا المشروعه، و أمور الآخره، و تسميه الحاجه، من غير فرق بين الفريضة و النافله على كراهيه فى تسميه الأمور الدنيويّه.

و منها: ان يزيد على الواحد من التسبيحه الكبرى و الثلاث من

الصغرى بما تيسر.

و منها: اخراج مرفقيه كالجنّاحين.

و منها: مسح الجبهه من التراب بعد السجود، و تسويه ما يسجد عليه

عند إرادته العود إلى السجود الثانى.

و منها: ان يقول بين السجدين: «استغفر الله ربّى و اتوب إليه»،

و فوق ذلك فى الفضل قول: «اللهم أغفر لى و أرحمنى و أجبرنى و أرفع (خ. ل أدفع) عنى و عافنى، انى لما انزلت إلّى من خير فقير، تبارك الله رب العالمين».

و منها: ان يقعد الرجل بين السجدين على الفخذ اليسرى مع اخراج

رجله اليسرى من تحت اليمنى، و وضع

باطن اليسرى تحت ظاهر اليمنى، و طرف الابهام اليمنى على الأرض، و التفريج بين الركبتين، و اما المرأه فالافضل لها ضمّ فخذيها و رفع ركبتها من الأرض.

و منها: ان يجلس عقيب السجده الثانيه من الركعه الأولى و الثالثه

مطمئناً،

و تسمى جلسته الاستراحه، و هي مستحبه استحباباً مؤكّداً، بل يكره القيام من السجده من دونها، بل قيل بوجوبها، و ليس ببعيد، و ان كان الاستحباب المؤكّد اظهر، و الاحتياط مهما أمكن لا يترك.

و منها: ان يدعو عند النهوض للقيام من الجلوس بقول: «بحول

اللّٰه و قوته اقوم و اقعد»، و ان شاء زاد «و اركع و اسجد» و ان شاء قال: «اللهم بحولك و قوتك اقوم و اقعد»، و ان شاء اجتزأ بالتكبير، و كذا الحال في القيام من التشهد في الثانيه.

و منها: ان يعتمد في القيام على يديه مبسوطه الاصابع سابقاً برفع ركبتيه

و ساير جسده،

بل يكره ضمّ الاصابع عند الاعتماد عليهما للقيام (١).

مكروهات السجود

اشاره

و يكره في السجود أمور:

فمنها: نفخ موضع السجود في الصلاه،

و تتأكد الكراهه فيما اذا تأذى بالعجاج (٢) من إلى جنبه.

و منها: افتراش الذراعين فيه.

و منها: وضع الذراعين على الركبتين و الفخذين.

و منها: تقريب الكفين من الوجه حيال المنكبين.

و منها: ترك رفع اليدين من الأرض بين السجدين ما لم يستلزم نقص

الانتصاب بينهما و إلاّ أفسد،

بل الاحتياط برفعهما مطلقا لا يترك.

ص: ٤٦٦

١- راجع مناهج المتقين: ٧١ تحت عنوان في سنن السجود امور.

٢- العجاج: التراب المتصاعد من النفخ.

و منها: الاقعاء بين السجدين و بعدهما،

و هو ان يضع الرجل اليديه على عقبه معتمدا على صدور القدمين (١).

القنوت و مستحباته

اشاره

و اما القنوت؛ فهو فى ثانيه جميع الصلوات مستحب، سواء كانت ثنائيه أو ثلاثيه أو رباعيه، فريضه أو نافله، راتبه كانت أو ذات سبب أو مبتدأ، بعد القراءه قبل الركوع حتى فى الشفع، و كذا فى ركعه الوتر، و ليس بواجب حتى فى الصلوات الواجبه على الأقوى. نعم استحبابه مؤكّد لا تكمل الصلاه بدونه. و فى الجهرية و الجمعه و الوتر آكد، و يلزم تركه عند التقية (٢).

و يستحب فيه أمور:

فمنها: ان يدعو فيه بما شاء،

و أقله ثلاث تسيّحات، أو البسملة ثلاثا، و الأفضل الدعاء بشيء من الأدعية المأثوره مثل: «اللهم اغفر لنا و ارحمنا و عافنا و اعف عنا فى الدنيا و الآخره إنّك على كل شيء قدير»، و غيره ممّا لا يمكن استيفاءه. و روى ان أفضل القنوتات كلمات الفرج، و الأولى ترك «و سلام على المرسلين» فى آخرها، سيما فى صلاه الجمعه.

و منها: تسميه الأئمه عليهم السلام فيه و الصلاه عليهم.

و منها: تطويل القنوت،

و قد ورد ان اطولكم قنوتا فى دار الدنيا اطولكم راحه يوم القيامه فى الموقف.

و منها: الجهر به حتى فى الاخفائيه إلا للمأموم

اذا سمع الامام حتى فى الجهرية.

ص: ٤٦٧

٢- مناهج المتقين: ٧٣ تحت عنوان: و اما المسنون من الافعال فى الصلاه.

و منها: بسط اليدين و الذراعين تلقاء الوجه إلى القبلة في غير التقيه،

لما ورد من الأمر بذلك في مطلق الدعاء. و عن الصادق عليه السلام: انك تستقبل القبلة بباطن كفيك في دعاء التعويد، و تبسطهما و تقضى بباطنهما إلى السماء في الدعاء بالرزق، و تومى باصبعك السبابة في التبتل (١). إلى غير ذلك مما يأتي في آداب الدعاء ان شاء الله تعالى (٢).

و منها: التكبير عند رفع اليدين له،

و يكره ردّ اليدين من القنوت على الرأس و الوجه و الصدر في الفرائض، و يستحب ذلك في نوافل الليل و النهار.

التشهد و سننه

اشاره

و اما التشهد؛ فمن سننه التورك فيه، و هو ان يجلس على وركه الأيسر و يخرج رجليه جميعا من تحته، و يجعل رجله اليسرى على الأرض، و ظاهر قدمه اليمنى إلى باطن قدمه اليسرى، و يفضى بمقعده إلى الأرض، و كذا يستحب التورك بين السجدين.

و يكره الاقعاء في الموضعين، و هو ان يضع اليه على عقبه، أو يلصق اليه بالأرض و ينصب ساقيه و فخذه، و يضع يديه على الأرض أو يقعد على عقبه و يجعل يديه على الأرض، بل الاحوط و الأولى ترك الاقعاء ٢.

و منها: شغل النظر حاله التشهد إلى حجره.

و منها: قول ما زاد على الواجب من تحميد و دعاء و تحيات و بسمله و ثناء

و... غير ذلك من المأثور و... غيره، و من الاول ان يقول قبل التشهد: «بسم

ص: ٤٦٨

١- التبتل في الدعاء هو الدعاء باصبع واحد يشير بها او يرفع اصابعه مَرّه و يضعها مَرّه و يرفعها الى السماء رسلا، و يضعها ثانيا، و التبتل -ايضا- هو ان يحرك السبابة اليسرى، و بجميع ما ذكرناه وردت الروايه عنهم عليهم السلام. مجمع البحرين.

٢- وسائل الشيعه: ٤/٨٩٥-٩٢٠ ابواب القنوت.

اللّٰهُ و بِاللّٰهِ و الحمد للّٰهِ و خير الاسماء للّٰهِ ، أو: «بسم اللّٰهِ و بِاللّٰهِ و لا- إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ و الحمد للّٰهِ، و الاسماء الحسنی كلّها للّٰهِ» و یجزی عن ذلك كلّ «الحمد للّٰهِ» (١).

و منها: ان یقول بعد التشهد الأول بعد الصلاه علی محمد و آل محمد:

«و تقبل

شفاعته فی امته و ارفع درجته» و لو زاد: «و قرب وسیلته و احشرنا معه» من غیر قصد الورود کان حسناً، و الاحوط ترك ذلك بعد التشهد الثانی، و ورد بعد الشهاده الثانيه قبل الصلاه علی النبی و آله من التشهد الأول و الثانی جميعاً، قول: «ارسله بالحق بشیراً و نذیراً بین یدي الساعه، اشهد أنّک نعم الرّب، و أنّ محمداً نعم الرسول» .

و ورد بعد الصلاه علی محمّد و آل محمّد التحمید مرتّین، أو ثلاثاً و ورد غیر ذلك.

و یکره قول: (تبارک اسمک و تعالی جدک) فی التشهد، بل ترکه احوط.

و يستحبّ لمن قام من التشهد قول ما مرّ فی مطلق النهوض للقيام من الجلوس (٢).

التسليم و سننه

اشاره

و اما التسليم:

فمن المسنون فيه: التورك.

و منها: الصيغه الأولى من السلام،

و هي: (السّلام علیک ایها النبی و رحمه اللّٰهُ و برکاته) .

و منها: ان یسلم عند الانفراد السّلام الثالث إلى القبله،

و یومی بمؤخر

ص: ٤٤٩

- ١- وسائل الشيعة: ٤/٩٥٧ باب استحباب الجلوس حديث ٣، و [١] صفحہ ٩٨٧ ابواب التشهد حديث ١.
- ٢- مناهج المتقين: ٧٢ في قوله: السابع: التشهد، و راجع وسائل الشيعة: ٤/٩٨٩ باب ٣ حديث ١.

عينه إلى يساره، واما الامام فيومي بصفحه وجهه إلى يمينه و كذا المأموم، ثم ان كان على يسار المأموم غيره أو مأ بتسليمه اخرى إلى يساره بصفحه وجهه، و لو لم يكن على شماله أحد لم يترك التسليم على اليمين، [حتى] وان لم يكن على يمينه احد.

و منها: السلام الثالث لمن أتى بالثاني .

(١)

تذييل: يتضمن امورا

اشاره

يتضمن امورا:

الأول: انه بقى من آداب أفعال الصلاه أمور:

فمنها: شغل النظر في كل حال بما مرّ في آدابها.

و منها: شغل اليدين بأن يكونا في حال قيامه على فخذه بحذاء ركبتيه،

و في حال

القنوت تلقاء وجهه، و في حال الركوع على ركبتيه، و في حال السجود بحذاء اذنيه، و في حال التشهد و التسليم على فخذه بحذاء عيني ركبتيه، مبلغا اطراف الاصابع عين الركبه، و يرفع يديه في حال التكبيرات كلها حياال وجهه مستقبلا بباطن كفيه (٢).

و منها: ضمّ الاصابع بعضها ببعض حتى الابهام عند تكبيره الافتتاح

و القراءه و السجود و التشهد و التسليم،

و اما في الركوع فيفرج بينها و يضعها على اطراف الركبه، و قيل في خصوص تكبيره الاحرام ببسط الابهامين خاصه و ضمّ الباقي .٣

و منها: غمض العينين في حال الركوع فإنه مسنون،

و يكره في ساير احوال الصلاه ٤.

ص: ٤٧٠

١- مناهج المتقين: ٧٣ في قوله: الثامن: التسليم، فراجع.

٢- ٢ و ٣ و ٤) مناهج المتقين: ٧٣ في قوله: المسنون من الافعال في الصلاه، فراجع. و وسائل -

ثم انّ وظيفه التكبيرات المسنونه عند الانتقال من حاله إلى اخرى ان يؤتى بها في حال الطمأنينه، و كذا قول: (سمع الله لمن حمده) بعد القيام من الركوع. نعم لا بأس بالاتيان بها في حال الحركة لا بقصد الورود، بل بقصد مطلق الذكر، و اما قول: (بحول الله و قوته اقوم و اقعده) ، فلم يوظف إلا- في حال النهوض للقيام، و لذا لو نسي ذلك إلى ان قام فالأحوط له تركه إلا بقصد مطلق الذكر (١).

الثاني: ان من جملة آداب الصلاه لعن اعداء أهل البيت (عليهم السلام) فيها ٢، لما ورد من ان رجلا قال للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله (ص) اني عاجز [ببدني] من نصرتكم، و لست املك إلا البراءه من اعدائكم و اللعن عليهم، [فكيف حالي]؟ فقال الصادق عليه السلام له: حدثني أبي عن جدّي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت و اقامه عزائنا، و لعن في صلاته أعداءنا، بلغ الله صوته إلى جميع الملائكه من قرار الأرض إلى اعلى العرش، فإذا لعن أحدكم أعداءنا فساعدوه و العنوا من لا يلعنهم، فإذا سمعت الملائكه صوت هذا العبد قالت الملائكه: اللهم اغفر لعبدك هذا. و في خبر تقول الملائكه: اللهم صلّ على عبدك هذا لقد بذل ما وسعه، و لو قدر على أكثر من هذا لفعل، فإذا النداء من الله تعالى: ملائكتي أني سمعت نداءكم و أجبت دعاءكم فصلّيت على روحه في الأرواح و غفرت له [خ. ل: و جعلته عندي من المصطفين الأخيار] ٣.

الثالث: انه يكره للمصلّي امور غير ما مرّ.

ص: ٤٧١

فمنها: الالتفات بالوجه و العين يمينا و شمالا،

بل قد ذكرنا فى المناهج بطلان الصلاه فى بعض صور الالتفات بالوجه، و قد ورد ان الالتفات فى الصلاه اختلال من الشيطان، و انه إذا قام العبد إلى الصلاه أقبل الله تعالى عليه بوجهه و لا يزال مقبلا عليه حتى يلتفت ثلاث مرات، فإذا التفت ثلاث مرات اعرض عنه.

و منها: التثاوب اختيارا،

و هى فتره [فتور] تعترى الانسان فيفتح عند ذلك فمه.

و منها: التمتع اختيارا،

(١)

و هو مدّ اليدين و العنق و الرجلين.

و منها: العبث باللحية و اليد و الرأس و القبل و . . غيرها.

و منها: نفخ موضع السجود كما مرّ.

و منها: التنخّم ما لم يحصل منه حرفان،

و إلا فالأحوط اعاده الصلاه.

و منها: ان يبصق أو ييزق اختيارا،

و قد ورد أنّ من حبس ريقه اجلالا لله فى صلاته اورثه الله صحه حتى الممات.

و منها: ان يفرقع اصابعه.

و منها: ان ينصت لسماع الكلام و . . نحوه.

و منها: غمض العينين جميعا

بحيث لا يرى ما بين يديه إلا في حال الركوع، فإنه لا بأس به، بل هو فيه مسنون كما مرّ.

و منها: ان يتأوه أو يئنّ بحرف واحد.

و منها: ان يصلّى عند مدافعه البول أو الغائط و الريح إلا عند ضيق

الوقت،

و كذا الصلاه لمن كان خفه ضيقا، حتى ورد انه: لا صلاه لحاقن، و لا لحاقب، و لا لحاذق. فالحاقن الذى به البول، و الحاقب الذى به الغائط، و الحاذق الذى قد ضغطه الخف.

ص: ٤٧٢

١- هو بالفارسيه خميازه كشیدن. [منه (قدس سره)].

و منها: ان يصى عند الغفله و اللهو و الاستعجال و الكسل و النعاس، إلّا

مع ضيق الوقت.

و منها: وضع اليد على الخاصره و الورك فى الصلاه كما مرّ.

و منها: الصفن فيها،

و هو الاقران بين القدمين كأنهما فى قيد.

و منها: الصفد،

و هو الجمع بين القدمين و ضم احدى اليدين بالأخرى فى حال ارسالهما، لا ما إذا وضعهما على بطنه، و إلّا صار تكفيرا محرّما.

و منها: حديث النفس بهموم دنياه.

و منها: تشبيك الاصابع.

و منها: قرض الظفر أو اللحية بالاسنان و العض عليها.

و منها: النظر فى نقش الخاتم أو مصحف أو كتاب قدامه .

(١)

الرابع: انه لا ريب فى رجحان السجود لله تعالى فى غير الصلاه أيضا، لأنّ مطلق السجود عباده، لما فيه من الخضوع لله سبحانه، و قد ورد انه خير عمل مشروع، بل هو منتهى عباده بنى آدم، و اعظم شىء تواضعا للربّ، بل ما عبد جلّ ذكره بمثل السجود، و لذا اختصّ به و حرّمه لغيره إلّا- باعتبار كونه جهه يتوجه إليها كسجود الملائكه لآدم عليه السّلام، و ورد أيضا أنّ أقرب ما يكون العبد إلى الله سبحانه و هو ساجد، و انه اشدّ الاعمال على ابليس، و به تحطّ الاوزار حطّ الرياح و ورق الاشجار، و به يباهى الربّ الجليل، و باكثراره نال الخلل ابراهيم عليه السّلام، و اطالته محبوبه، لأنّ الشيطان حينئذ يقول: ويلاه اطاعوا و عصيت، و سجدوا و ابيت. و قد سجد آدم عليه السّلام ثلاثه أيام بلياليها، و سجد على بن الحسين (عليهما السّلام) على حجاره خشنه حتى

١- جميع هذه المكروهات المذكوره فى الصلاه راجعها فى مناهج المتقين: ٧٣-٧٦، و مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٦١ ابحاث الصلاه و جمله من احكامها و آدابها.

أحصى عليه ألف مره: «لا إله إلا الله حقاً، لا إله إلا الله تعبدوا و رقاً، لا إله إلا الله ايماناً و صدقاً»، و كان للامام موسى عليه السلام فى كل يوم عند طلوع الشمس سجده إلى وقت الزوال (١).

و يستحب بالخصوص سجده الشكر على تجدد النعم، بل و عند تذكر النعمه، و كذا على دفع النقم، و عقيب الفرائض على ما وفق من إداء الفريضه، و عند الاصلاح بين اثنين، و من سجد لله تعالى فى غير الصلاه سجده لشكر نعمه-و هو متوضئ-كتب الله له بها عشر حسنات، و محاسبه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات فى الجنان.

و فى خبر آخر: كتب له بها عشر حسنات، و محاسبه عشر خطايا عظام.

و يستحب فى سجده الشكر قول (شكراً لله) ثلاثاً أقلّ- فما زاد، و يعنى بقوله: شكراً لله فى السجده عقيب الفريضه انّ هذه السجده منى شكراً لله على ما وفقنى له من خدمته و اداء فرضه، و الشكر موجب للزياده، فإن كان فى الصلاه نقص لم يتم بالنوافل تمّ بهذه السجده، بل تستحب سجده الشكر عقيب كل صلاه حتى النافله (٢)، و قد ورد انه إذا قام العبد نصف الليل بين يدي ربه فصلّى له أربع ركعات فى جوف الليل المظلم، ثم سجد سجده الشكر بعد فراغه فقال: (ما شاء الله . ما شاء الله) مائه مره، ناداه الله من فوق عرشه: عبدى إلى كم تقول ما شاء الله، انا ربك و آلى المشيه، و قد شئت قضاء حاجتك فاسألنى ما شئت (٣). و ورد ان العبد اذا صلّى ثم سجد سجده الشكر فتح الربّ تبارك و تعالى الحجاب بين العبد و بين الملائكه فيقول: يا ملائكتى! انظروا إلى عبدى ادى قربتى، و اتمّ عهدي، ثم سجد لى شكراً على ما انعمت به عليه، ملائكتى

ص: ٤٧٤

١- راجع مناهج المتقين: ٧٢ فى سجود التلاوه، و وسائل الشيعة المجلد الرابع [١] باب السجود.

٢- وسائل الشيعة: ٤/١٠٥٨ باب ٣١ حديث ٢ و ٣ و [٢] ٤.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١٠٧١ باب ١ حديث ٤.

ما ذا له عندى؟ فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك. ثم يقول الرب تبارك و تعالى: ثم ما ذا له؟ فتقول: يا ربنا جنتك. فيقول الرب تعالى: ثم ما ذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا كفايه مهمته (١)، فيقول الرب ثم ما ذا؟ فلا يبقى شىء من الخير إلا قالت الملائكة فيقول الله تعالى: يا ملائكتى ثم ما ذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا لا علم لنا، فيقول الله تعالى لا شكره كما شكرنى، و أقبل إليه بفضلى، و اريه رحمتى (٢).

و يستحب تكرار السجده مره أخرى بفصل التعفير بينهما بالخد دون الجلوس، و لذا يعبر عنها ب: سجدتى الشكر (٣). و قد ورد الأمر بنفس التعفير عند تذكر النعمه بل مطلقا (٤). و قد صار موسى عليه السلام كليما بسبب التعفير بعد الصلاه (٥). و ورد ان تعفير الجبين من علائم المؤمن (٦).

و يستحب فى سجده الشكر افتراش الذراعين، و الصاق الجؤؤه و الصدر و البطن بالأرض، و قراءه اذكار خاصه مأثوره (٧) مثل ما ورد من وضع الجبهه على

ص: ٤٧٥

-
- ١- مهمته: كذا فى الاصل. و المعنى واحد.
 - ٢- التهذيب: ٢/١١٠ باب ٨ حديث ٤١٥.
 - ٣- علل الشرايع: ٥٦ باب ٥٠ حديث ١ و ٢.
 - ٤- اصول الكافي: ٢/٩٨ باب الشكر حديث ٢٥، [١] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: اذا ذكر احدكم نعمه الله عزّ و جلّ فليضع خده على التراب شكرا لله، فان كان راكبا فلينزّل فليضع خده على التراب، و ان لم يكن يقدر على النزول للشهره فليضع خده على قربوسه، و ان لم يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما انعم عليه.
 - ٥- اصول الكافي: ٢/١٢٣ باب التواضع حديث ٧.
 - ٦- مصباح المتعبد: ٥٥١، [٢] عن ابى محمد الحسن بن على العسكري عليهما السلام انه قال: علامات المؤمن خمس: صلاه الخمسين، و زياره الاربعين، و التختم باليمين، و تعفير الجبين، و الجهر بسم الله الرحمن الرحيم.
 - ٧- وسائل الشيعه: ٤/١٠٧٦ باب ٤ حديث ٢.

الأرض و قول: «اللهم انى اشهدك و اشهد ملائكتك و أنبياءك و رسلك و جميع خلقك انك أنت الله ربى، و الاسلام دينى، و محمدا صلى الله عليه و آله و سلم نبى، و عليا و الحسن و الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الحجه بن الحسن بن على أئمتى بهم أتولى و من اعدائهم ابتء، اللهم انى أنشدك بدم المظلوم-ثلاثا-اللهم انى انشدك بايوائك على نفسك لاعدائك لتهلكهم بايدنا و ايدى المؤمنين، اللهم انى انشدك بايوائك على نفسك لاوليائك لتظفرنهم بعدوك و عدوهم ان تصلى على محمد و على المستحفظين من آل محمد» ثلاثا «اللهم انى اسألك اليسر» ثلاثا، ثم يضع خده الأيمن على الأرض، و يقول: «يا كهفى حين تعينى المذاهب و تضيق على الأرض بما رحبت، يا بارئ خلقى رحمه بى و كنت عن خلقى غنيا، صل على محمد و آل محمد، و على المستحفظين من آل محمد» ثلاثا، ثم يضع خده الأيسر على الأرض، و يقول: «يا مذل كل جبار، و معز كل ذليل، قد و عزتك بلغ مجهودى فرج عنى» ثلاثا، ثم يعود إلى السجود و يقول مائه مره: «شكرا شكرا»، ثم يسأل حاجته فإنها تقضى ان شاء الله تعالى (١).

و ورد قول مائه مره (عفوا) بدل مائه مره (شكرا)، و قول: (يا رب يا رب..). حتى ينقطع نفسه، فإن الرب تبارك و تعالى يقول له: لييك ما حاجتك؟ (٢).

و روى أنّ سيد الساجدين عليه السلام كان يقول فى سجده الشكر مائه مره (الحمد لله)، و كلما قال عشر مرات قال: شكرا للمجيب ثم يقول: «يا ذا

ص: ٤٧٦

١- الفقيه: ١/٢١٧ باب ٤٧ سجده الشكر و القول فيها حديث ٩٦٦.

٢- الفقيه: ١/٢١٨ باب ٤٧ سجده الشكر و القول فيها حديث ٩٦٩، و صفحه ٢١٩ حديث ٩٧٥.

المن الذي لا ينقطع ابدا، و لا يحصيه غيره عددا، يا ذا المعروف الذي لا ينفد ابدا يا كريم يا كريم يا كريم» ، ثم يدعو و يتضرع و يذكر حاجته (١).

و روى ان موسى بن جعفر عليهما السلام، قال في سجود الشكر بصوت حزين مع تغرغر دموعه: «رب عصيتك بلساني و لو شئت و عزتك لأخرستني، و عصيتك ببصري و لو شئت و عزتك لا كمهنتني، و عصيتك بسمعي و لو شئت و عزتك لا صممتني، و عصيتك ببدي و لو شئت و عزتك لشللتني (٢)، و عصيتك برجلي و لو شئت و عزتك لجذمتني، و عصيتك بفرجي و لو شئت و عزتك لعقمتني، و عصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي و ليس هذا جزاءك مني» ثم قال: (العفو) ألف مره، ثم الصق خده الأيمن بالأرض، و قال بصوت حزين: «بؤت إليك بذنبي، و عملت سوء و ظلمت نفسي فإنه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي» ثلاث مرات، ثم الصق خده الأيسر فقال: «ارحم من اساء و اقتترف و استكان و اعترف» ثلاث مرات (٣).

و الأدعيه المأثوره لسجود الشكر غير ما ذكر كثيره تطلب من المفصلات.

و يستحب اطاله سجود الشكر تأسييا بالأئمه عليهم السلام، و قد روى ان مقدار ركوع باب الحوائج عليه السلام و سجوده في الصلاه ثلاث تسبيحات أو أكثر، و كان يسجد بعد الفراغ سجدته يطيل فيها حتى يبل عرقه الحصى (٤). و كان يعد على الرضا عليه السلام خمسمائه تسبيحه، و كان يبقى في سجدته الشكر من بعد صلاه الغداه إلى ان يتعالى النهار. و في خبر آخر: إلى قريب زوال

ص: ٤٧٧

١- مصباح المتهجد: ٥٥.

٢- في المصدر: لكنعتني.

٣- الكافي: ٣/٣٢٦ باب السجود و التسبيح حديث ٤.

٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٨٩.

الشمس (١). و كان عليه السلام يقول: اذا نام العبد و هو ساجد قال الله تبارك و تعالى عبدى قبضت روحه فى طاعتى (٢).

و يستحب لمن أصابه هم ان يمسح موضع السجود باليد ثم يمسح اليد على وجهه من جانب الخد الأيسر و على الجبهة إلى جانب الخد الأيمن ثم يقول: «بسم الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني اللهم و الحزن» ثلاثا (٣).

و السجود اعم من سجود الشكر و سجود الصلاه.

و ورد ان من كان به داء من سقم أو وجع فإذا قضى صلاته مسح يده على موضع سجوده من الأرض، و يمر يده على موضع وجهه سبع مرات، و يقول: «يا من كبس الأرض على الماء، و سد الهواء بالسماء، و اختار لنفسه احسن الاسماء، صل على محمد و آله، و أفعّل بى كذا. . و كذا، و أرزقنى كذا. . و كذا، و عافنى من كذا. . و كذا» (٤). و امر الله سبحانه موسى عليه السلام بإمرار يده على موضع سجوده و مسحه بها وجهه و ما نالته من بدنه، و قال تعالى: أنه امان من كل سقم، و داء و آفه و عاهه (٥).

ص: ٤٧٨

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٦ باب ٣٨، و صفحه ٣٠٨ باب ٤٣، و [١] صفحه ٥٤ باب ٧.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٥٥ باب ٢٨.

٣- الفقيه: ١/٢١٨ باب ٤٧ حديث ٩٦٨.

٤- الكافي: ٣/٣٤٤ باب التعقيب بعد الصلاه و الدعاء حديث ٢٣.

٥- وسائل الشيعة: ٤/١٠٧٧ باب ٥ حديث ٣، [٥] عن امالى الشيخ.

اعلم ان فضل الصلاة جماعه عظيم، و ثوابها جسيم، و قد ورد أنّ الصلاة في جماعه افضل من خمس و عشرين صلاه على الانفراد (١). و ان الركعه في جماعه اربع و عشرون ركعه، كل ركعه احبّ الى الله عزّ و جلّ من عباده اربعين سنه (٢). و ان فضل الجماعه على الانفراد بكل ركعه الفا ركعه (٣). و ان من مشى إلى مسجد يطلب فيه جماعه كان له بكل خطوه سبعون الف حسنه، و يرفع له من الدرجات مثل ذلك، فان مات و هو على ذلك، و كلّ الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره، و يبشرونه، و يونسونه في وحدته، و يستغفرون له حتّى يبعث (٤). و ان الله تعالى يستحيى من عبده إذا صلّى في جماعه، ثمّ سأله حاجته ان ينصرف حتّى يقضيها (٥). و ان من ترك الجماعه رغبه عنها و عن جماعه المسلمين فلا صلاه له (٦). إلى غير ذلك من فضائلها، و هي مستحبه في الفرائض كلّها، و تتأكّد في الخمس اليوميه. و قد ورد أنّ من صلّى الفجر في جماعه ثمّ جلس يذكر الله عزّ و جلّ حتّى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجه، بعد ما بين كلّ درجتين كحضر

ص: ٤٧٩

- ١- الكافي: ٣/٣٧١ باب فضل الصلاة في جماعه حديث ١.
- ٢- وسائل الشيعه: ٥/٣٧٢ باب ١ [٢] تاكد استحباب صلاه جماعه حديث ١.
- ٣- وسائل الشيعه: ٥/٣٧٤ باب ١ حديث ١٨ [٣] عن تحف العقول.
- ٤- وسائل الشيعه: ٥/٣٧٢ باب ١ حديث ٧ [٤] عن الفقيه.
- ٥- وسائل الشيعه: ٥/٣٧٤ باب ١ حديث ١٥ [٥] عن تنبيه الخواطر.
- ٦- المحاسن: ٨٤.

الفرس الجواد المضمّر سبعين سنة (١). و من صلّى الظهر في جماعه كان له في جنّات عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمّر خمسين سنة (٢). و من صلّى العصر في جماعه كان له كاجر ثمانيه من ولد اسماعيل كلّهم ربّ بيت يعتقهم (٣)، و من صلّى المغرب في جماعه كان له كحجه مبروره و عمره مقبوله (٤). و من صلّى العشاء في جماعه كان له كقيام ليله القدر (٥). و يزداد التأكيد في حقّ صلاه الغداه و العشاء، فقد ورد في حقهما ان الناس لو علموا أيّ فضل فيهما في جماعه لا توهما و لو حبوا (٦).

ثمّ انّ من سنن الجماعه ان يقف المأموم عن يمين الامام لا خلفه ان كان رجلا واحدا، و خلفه لا يمينه و يساره ان كانوا جماعه، او كانت امرأه و لو واحده، و لو كان امام النساء امرأه فالفضل في ان تقف في وسط الصف، و لا- تتقدم عليهنّ، و لو كان المأموم رجلا- و امرأه وقف الرجل عن يمين الامام و المرأة خلفه، و لو كانوا اكثر من رجل و امرأه وقف الرجلان فما زاد خلف الامام و النساء خلف الرجال (٧). و لو صلّى العارى بالعراه جلسوا و جلس الامام بينهم متقدما عليه بركبتيه، و لو امنوا من المطلع صلّوا قائما، و أوماً الامام للركوع و السجود، و ركع المأمومون و سجدوا (٨).

ص: ٤٨٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٨٨ باب ١ حديث ٢٣، [١] عن درر اللثالی لابن ابی جمهور.

٢- المصدر المتقدم.

٣- امالی الشيخ الصدوق: ٦٦ المجلس السادس [٣] عشر حديث ١.

٤- المصدر المتقدم، حديث ١.

٥- المصدر المتقدم.

٦- الفقيه: ١/٢٤٦ باب ٥٦ الجماعه و فضلها حديث ١٠٩٧.

٧- وسائل الشيعه: ٥/٣٨٦ باب ١٩ [٦] احاديث الباب.

٨- مناهج المتقين: ٩٤ في قوله: المندوب في هذا الباب امور: فمنها: . . .

و منها: انّ من صَلَّى منفردا يستحب له ان يعيد صلاته جماعه

إذا وجد من يصلي جماعه يصح اقتداؤه به في تلك الصلاه، كما أنّه لو التمس من صَلَّى جماعه أو فرادى ان يعيد [صلاته]ليقتدى به، فان اعاده الامام حينئذ للصلاه مستحبّه (١). و لا فرق في الحكم بين الأدائيّه و القضائيّه، و لا بين توافق صلاه الامام و المأموم في الصنف ام لا؛ بعد ان كانت صلاه الامام ممّا يصحّ الاقتداء به فيها (٢).

و هل لمن صَلَّى جماعه ان يعيد صلاته مع جماعه اخرى، او يلتمس من صَلَّى ان يعيد صلاته فيقتدى به ام لا؟ و جهان: اولهما و ان كان غير بعيد إلا ان الاحوط الترك، و في الاعاده مع الجماعه بعد الاعاده مع جماعه اخرى قبلها تأمل (٣).

و منها: ان يستحب المأموم حتّى يركع الامام إذا اكمل القراءه قبله

حتّى تسوغ له القراءه (٤).

و منها: تعديل الصفوف.**و منها: ان يكون في الصف الاول اهل الفضل و النهى،**

فان افضل الصفوف اولها، فينبغي ان يقف فيه اولو الاحلام و النهى، و كلّما قرب من الصف الأول إلى الامام كان افضل (٥).

ص: ٤٨١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٩٦ باب ٤٣ حديث ٢ و ٤.

٢- لاطلاق الادله الشامله لجميع الصور المذكوره.

٣- راجع منتهى المقاصد كتاب الصلاه مبحث الجماعه تجد الاقوال و ادلتها و تفنيدها او اختيارها.

٤- مناهج المتقين: ٩٤ في قوله: و المندوب في هذا الباب.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٩٧ باب ٥٤ حديث ٢ و ٣ و ٤.

و يكره امور:

فمنها: تمكين الصبيان و المجانين من الصف الاول .

[\(١\)](#)

و منها: ان يقف الرجل المأموم في صف وحده إلا ان تمتلى الصفوف

فلا يجد فيها مكانا، فأنه حينئذ لا يكره له القيام وحده.

و منها: ان يصلى المأموم نافله اذا اقيمت الصلاة،

بمعنى أنه قد قال المؤذن: قد قامت الصلاة.

و تطلب بقيه احكام الجماعه من المناهج [\(٢\)](#).

ص: ٤٨٢

١- منهاج المتقين: ٩٤.

٢- منهاج المتقين: ٩٤ فى قوله: يكره امور: ...

إشارة

إعلم أنّ في التعقيب-أعنى الاشتغال عقيب الصلاة بالدعاء و الذكر- فضلاً عظيماً. و قد ورد أنّه ما عالج الناس شيئاً أشد من التعقيب (١). و أنّ التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد (٢). و أنّ من صلّى فريضه و عقّب إلى أخرى فهو ضيف الله، و حقّ على الله أن يكرم ضيفه (٣). و أنّ الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً، و بذلك جرت السنّه (٤).

و يستحب البقاء على طهاره، و ترك كل ما يضرّ بالصلاه حال التعقيب (٥). و كذا يستحب البقاء على طهاره في حال الانصراف لمن شغله عن التعقيب حاجه (٦). و قد ورد أنّ المؤمن معقّب ما دام على وضوئه (٧)، و قال هشام لأبي عبد الله عليه السلام: إنّني أخرج في الحاجه و أحبّ أن أكون معقّباً، فقال: إن كنت على وضوء فأنت معقّب (٨).

ثمّ التعقيبات على قسمين: عامّه لجميع الصلوات، و خاصّه ببعض

ص: ٤٨٣

- ١- وسائل الشيعة: ٤/١٠١٤ ابواب التعقيب ١ برقم ٢. و [١] التهذيب: ٢/١٠٤ برقم ٣٩٣.
- ٢- التهذيب: ٢/١٠٤ برقم ٣٩١.
- ٣- المحاسن: ٥١ برقم ٧٥. [٢] التهذيب: ٢/١٠٣ برقم ٣٨٨.
- ٤- التهذيب: ٢/١٠٣ برقم ٣٨٩. و الفقيه: ١/٢١٦ برقم ٩٦٢.
- ٥- وسائل الشيعة: ٢/١٠٣٤ باب ١٧ برقم ٤. [٣] مفتاح الفلاح/ ٤٩.
- ٦- مفتاح الفلاح ص ٤٩. و الوسائل: ٢/١٠٣٤ باب ١٧ برقم ٣.
- ٧- وسائل الشيعة: ٢/١٠٣٤ باب ١٧ برقم ٢.
- ٨- الفقيه: ١/٢١٦ باب ٤٦ برقم ٩٦٣.

فمن القسم الأول: التكبير ثلاثا عقيب الصلوات رافعا بها اليدين و هي أولها (١)، ثم بعده أفضل التعقيبات تسبيح سيدتنا الصديقه الكبرى سلام الله عليها، و هو: الله أكبر أربعاً و ثلاثين مرّه، ثم الحمد لله ثلاثاً و ثلاثين مرّه، ثم سبحان الله ثلاثاً و ثلاثين مرّه (٢). و قد ورد أنّه لم يلزمه عبد فشقى (٣). و ان من سبح به غفر الله له (٤). و أنّ من سبح به و أتبعه بلا إله إلا الله غفر له، و أنّ من سبح به ثم استغفر غفر له (٥). و أنّ من سبح به في دبر المكتوبه من قبل أن يبسط رجله أوجب الله له الجنّه (٦). و أنّه في كلّ يوم في دبر كلّ صلاه أحبّ إلى مولانا الصادق عليه السّلام من صلاه ألف ركعه في كلّ يوم (٧). و أنّه أفضل من ألف ركعه لا يسبح عقيها (٨). و أنّه مائه باللسان و ألف في الميزان، و أنّه يطرد الشيطان و يرضى الرحمن (٩). و أنّه ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل منه. و أنّه لو كان شيء

ص: ٤٨٤

- ١- العروه الوثقى فصل في التعقيب و نصت عليه جلّ الكتب الحديثيه و الفقيهيه.
- ٢- الكافي: ٣/٣٤٢ باب التعقيب بعد الصلاه برقم ٨.
- ٣- ثواب الاعمال ١٩٥ [٣] ثواب تسبيح الزهراء عليها السّلام برقم ١. و التهذيب: ٢/١٠٥ برقم ٣٩٧. الكافي: ٣/٣٤٣ برقم ١٣.
- ٤- ثواب الاعمال: ١٩٦/ ثواب تسبيح الزهراء عليها السّلام برقم ٤. و الكافي: ٣/٣٤٢ برقم ٦.
- ٥- ثواب الاعمال: ١٩٦/ ثواب تسبيح الزهراء عليها السّلام برقم ٢ و الكافي: ٣/٣٤٢ باب التعقيب بعد الصلاه و الدعاء حديث ٧.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٣٧ باب ٦ برقم ١.
- ٧- الكافي: ٣/٣٤٣ باب التعقيب برقم ١٥.
- ٨- التهذيب: ٢/١٠٥ برقم ٣٩٩. و الكافي: ٣/٣٤٣ برقم ١٥.
- ٩- ثواب الاعمال/ ١٩٦ برقم ٢.

أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليها السلام (١).

و يستحب تقديمه على سائر التعقيبات (٢)، و تعليمه الصبيان (٣)، و الإتيان به قبل تغير هيئته جلوس التشهد (٤)، و الموالاه فيه و عدم قطعه، و إعادته عند الشك (٥)، و أن يكون التسبيح به بالسبحه (٦)، و الأفضل السبحه المصنوعه من طين قبر سيد الشهداء أرواحنا فداه (٧) كما يأتي بيان فضلها في ذيل مبحث الزيارات إن شاء الله تعالى، و من سها فجاوز في شيء من التكبير، و التحميد، و التسبيح عدده، عاد إلى ما دون نصاب المسهو فيه بواحد و بنى عليه و أتمه (٨).

و من التعقيبات العامه المندوب إليها بالخصوص في دبر كل صلاة: الشهادتان و الإقرار بالأئمه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، و الصلاة على النبي و آله.

و قال محمد بن سليمان الديلمي لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إن شيعتك تقول: إن الإيمان مستقرّ و مستودع، فعلمني شيئاً إذا قلته استكملت الإيمان. فقال عليه السلام: قل في دبر كل فريضه: «رضيت بالله رباً، و بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً، و بالاسلام ديناً، و بالقرآن كتاباً،

ص: ٤٨٥

-
- ١- الكافي: ٣/٣٤٣ برقم ١٤.
 - ٢- قرب الاسناد: ٤. و ثواب الاعمال: ١٩٦ باب ثواب تسبيح الزهراء عليها السلام برقم ٤.
 - ٣- الكافي: ٣/٣٤٣ برقم ١٣.
 - ٤- التهذيب: ٢/١٠٥ برقم ٣٩٥.
 - ٥- الكافي: ٣/٣٤٢ برقم ١١ [٢] بسنده (قال أبو عبد الله عليه السلام إذا شككت في تسبيح فاطمه الزهراء عليها السلام فاعد) و برقم ١٢.
 - ٦- مكارم الاخلاق: ٢/٣٢٨.
 - ٧- مكارم الاخلاق: ٢/٣٢٨. [٣] وسائل الشيعة: ٤/١٠٣٣ برقم ٢.
 - ٨- مكارم الاخلاق: ٢/٣٢٨. وسائل الشيعة: ٤/١٠٣٣ برقم ١ و ٤.

و بالكعبه قبله، و بعلی ولّیّاً و إماماً، و بالحسن و الحسين و الأئمّه صلوات الله عليهم أجمعين (١)، اللهمّ إنّی رضیت بهم أئمّه فأرضنی لهم شیعه (٢)، إنّک على کلّ شیء قدير» (٣).

القسم الاول المشتركه

منها: التّقرّب،

فقد روى عن الأئمّه عليهم السّلام الأمر بذلك عقيب كلّ صلاه فريضه، و التّقرّب: أن يبسط يديه بعد فراغه من الصلاه، و قبل أن يقوم من مقامه، و بعد أن يدعو إن شاء ما أحبّ، و إن شاء جعل الدّعاء بعد التّقرّب و هو احسن، و يرفع باطن كفيّه و يقلّب ظاهرهما و يقول: «اللهمّ إنّی أتقرب إليك بمحمّد رسولک و نبيّک و بعلی وصيّہ و وليّک و بالأئمّه من ولده الطاهرين الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمّد بن على و جعفر بن محمد . .» و يسمّى الأئمّه إماماً إماماً عليهم السّلام حتّى يسمّى إمام عصره عبّجّل الله تعالى له بالفرج، ثمّ يقول: «اللهمّ إنّی أتقرب إليك بهم و أتولاهم، و أتبرأ من أعدائهم، و أشهد اللهمّ بحقائق الإخلاص و صدق اليقين أنّهم خلفاؤك في أرضك، و حججك على عبادك، و الوسائل إليك، و أبواب رحمتك، اللهم احشرنی معهم، و لا تخرجني من جملة أوليائهم، و ثبتني على عهدهم، و اجعلني بهم و جيتها في الدّنيا و الآخره و من المقربين، و ثبت اليقين في قلبي و زدني هدى و نورا، اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد و أعطني من جزيل ما أعطيت عبادك المؤمنين ما آمن به من عقابك، و أستوجب به رضاك و رحمتك، و اهدني إلى ما اختلف فيه من الحق بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، و أسألك يا ربّ في الدنيا حسنه و في الآخره حسنه و أسألك أن تقيني عذاب النّار» (٤).

ص: ٤٨٦

١- ليس في التهذيب كلمه (أجمعين)

٢- لا توجد في الروايه كلمه-شيعه-وقد استظهرها المؤلف قدس سرّه، و كتب عليها: ظ.

٣- التهذيب: ٢/١٠٩ برقم ٤١٢. و الوسائل: ٤/١٠٣٨ باب ٢٠ برقم ١.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٤٢ باب ١٨ برقم ٢.

و لعن خصوص الطواغيت المعلومه و الملعونتين و هند و أمّ الحكم أخت معاويه و ساير بنى أمّيه. و قد سمع أبو عبد الله عليه السلام يلعن فى دبر كلّ صلاه هؤلاء الثمانيه (١)، و قال الباقر عليه السلام: إذا انحرفت من صلاه مكتوبه فلا تنحرف إلّا بلعن بنى أمّيه (٢).

و عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ من حقّنا على أوليائنا و أشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتى يدعوا بهذا الدّعاء، و هو: «اللّهمّ إنّنى أسألك باسمك (٣) العظيم أن تصلّى على محمد و آلّه الطاهرين صلاه تامّه دائمه، و أن تدخل على محمد و آل محمد و محبيهم و أوليائهم حيث كانوا فى سهل أو جبل، أو برّ أو بحر، من بركه دعائى ما تقرّ به عيونهم، احفظ يا مولاي الغائبين منهم، و أرددهم إلى أهاليهم سالمين، و نفس عن المهمومين، و فرّج عن المكروبين، و اكس العارين، و أشبع الجايعين، و ارو الظّامئين، و اقض دين الغارمين، و زوّج العازبين، و اشف مرضى المسلمين، و أدخل على الأموات ما تقرّ به عيونهم، و انصر المظلومين من أولياء آل محمّد عليهم السّلام، و اطف نائره المخالفين، اللّهمّ و ضاعف لعنتك و بأسك و نكالك و عذابك على اللّذين كفرا نعمتك، و خوّنّا (٤) رسولك، و اتّهما بتيك، و بايانه و حلاّ عقده فى وصيته (٥)، و نبذا عهده فى خليفته من بعده، و ادّعىا مقامه، و غيرا أحكامه، و بدّلا سنّته، و قلبا دينه، و صغّرا قدر حججك [خ. ل: حجّتك]، و بدا بظلمهم و طرّقا طريق الغدر عليهم، و الخلاف

ص: ٤٨٧

١- الكافي: ٣/٣٤٢ باب التعقيب برقم ١٠.

٢- التهذيب: ٢/١٠٩ برقم ٤١١.

٣- خ ل: بحقّك. (منه قدس سره).

٤- خ ل: و خوفا (منه قدس سره).

٥- قد تقرأ: وصيّيه.

عن أمرهم، و القتل لهم، و إرهاب الحروب عليهم، و منعاً خليفتك من سدّ الثلم، و تقويم العوج، و تثقيف الأود، و إمضاء الأحكام، و إظهار دين الإسلام، و إقامة حدود القرآن، اللهم العنهما و ابنتيهما و كلّ من مال ميلهم، و حذا حذوهم، و سلك طريقتهم، و تصدّر ببدعتهم، لعنا لا يخطر على بال، و يستعيز منه اهل النار، العن اللهم من دان بقولهم، و اتبع امرهم و دعا إلى ولايتهم، و شكّ في كفرهم من الأولين و الآخرين». ثم ادع بما شئت (١).

و منها: المواظبه بعد كلّ صلاه على سؤال الجنّه، و الحور

العين، و الاستعاذه من النّار، و الصلاه على النّبى و آله، بل يكره ترك ذلك، و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: اعطى السّمع أربعه: النّبى و الجنّه و النّار و الحور العين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ليسأل الجنّه، و ليستجز بالله من النّار، و يسأل الله أن يزوجه من الحور العين، فإنّ من صلّى على النّبى رفعت دعوته، و من سأل الله الجنّه قالت الجنّه: يا ربّ اعط عبدك ما سأل، و من استجار بالله من النار قالت النار: اجر عبدك مما استجار منه، و من سأل الحور قلن: يا ربّ اعط عبدك ما سأل (٢). و زاد فى خبر عن الصادق عليه السّلام أنّه إن هو انصرف من صلاته و لم يسأل الله شيئاً من هذا الحور العين: إنّ هذا العبد فينا لزاهد، و قالت الجنّه: ان هذا العبد فى لزاهد، و قالت النار: ان هذا العبد فى لجاهل (٣). و قال الصادق عليه السّلام أيضاً: إذا قام المؤمن فى الصلاه بعث الله الحور العين حتّى يحدقن به، فإذا انصرف و لم يسأل الله منهنّ شيئاً انصرفن متعجّبات (٤). و عن رسول الله صلّى الله

ص: ٤٨٨

١- مستدرک وسائل الشيعه ج ١ ص ٣٤١ باب ١٧ برقم ١.

٢- عده الداعى: ١٥٢. [٢] الخصال: ٢/٦٢٩ حديث الاربعمائ.

٣- وسائل الشيعه: ٤/١٠٤٠ حديث ٢ باب ٢٢.

٤- وسائل الشيعه: ٤/١٠٤١ باب ٢٢ برقم ٤ [٤] عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد.

عليه وآله وسلم: إنّ ملكاً عند رأسى فى القبر فإذا قال العبد من أمتى: اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، قال الملك الذى عند رأسى: يا محمّد إنّ فلان ابن فلان صلّى عليك، فأقول: صلّى الله عليه كما صلّى علىّ (١).

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله عزّ وجلّ أمر جبرئيل ليله المعراج فعرض علىّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضّه، ملاطها المسك والعنبر، غير أنّى رأيت لبعضها شرفاً عاليه ولم أر لبعضها، فقلت: يا حبيبى! ما بال هذه بلا شرف كما لساير تلك القصور شرف؟ فقال: يا محمّد! هذه قصور المصلّين فرايضهم الذين يكسلون عن الصّلاه عليك وعلى آلك بعدها، فان بعث مادّه لبناء الشرف من الصّلاه على محمّد وآله الطيبين بنيت له الشرف، والآ بقيت هكذا، فيقال حتى يعرف سكان الجنان: إنّ القصر الذى لا شرف له هو الذى كسل صاحبه بعد صلاته عن الصّلاه على محمّد وآله الطيبين (٢).

و منها: قراءه الحمد، وآيه الكرسي، وآيه

شَهِدَ اللَّهُ.. وآيه قلِ اللَّهُمَّ مالِكِ الْمُلْكِ (٣) -بعد كلّ فريضه، لما عن مولانا الصادق عليه السّلام من أنّه لما أمر الله هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلّقن بالعرش وقلن: أى ربّ إلى أين تهبطنا؟ إلى أهل الخطايا والذنوب؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهنّ: اهبطن، فو عزّتى وجلالى لا يتلوكنّ أحد من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم فى دبر كلّ ما افترضت عليه -يعنى المكتوبه- إلّا نظرت إليه فى كلّ يوم سبعين نظره، أقضى له فى كلّ نظره سبعين حاجه، وقبلته على ما كان فيه من المعاصى، و هى أم الكتاب (٤) وشَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا

ص: ٤٨٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٩ باب ٣١ حديث ٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٤٢ باب ٢٠ حديث ٣.

٣- سوره آل عمران: ١٨ و ٢٦.

٤- وهى فاتحه الكتاب ولها اسماء متعدده.

أَلْعَلِمَ (١) و آية الكرسي، و آية الملك (٢).

و ورد أنَّ من قرأ آية الكرسي في دبر كلِّ صلاه مكتوبه تقبلت صلاته، و يكون في أمان الله (٣) و بعصمه الله، و تولَّى الله جل جلاله قبض روحه، و كان كمن جاهد مع الأنبياء حتَّى استشهد، و ما يمنعه من دخول الجنَّة إلَّا الموت، و أعطاه الله تعالى قلب الشاكين، و أجر النّبيين، و عمل الصّديقين، و بسط الله عليه يده، و أوحى الله إلى موسى عليه السّلام أنّه لا يداوم عليه إلّا نبيّ، أو صديق، أو رجل رضيت عنه، أو رجل رزقته الشهاده (٤).

و منها: قراءه التسيّحات الأربعه ثلاثين مرّه،

لما عن الصادق عليه السّلام من أنَّ النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال لأصحابه ذات يوم: أ رأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب و الآنيه ثمّ وضعتم بعضه على بعض أ كنتم ترون أنّه يبلغ السّماء؟ قالوا: لا، فما بالنّا يا رسول الله؟ قال: أ فلا أدلكم على شيء أصله في الأرض و فرعُه في السّماء؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، قال: يقول أحدكم إذا فرغ من الفريضة: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله إلّا الله و الله أكبر» ثلاثين مرّه، فإنّ أصلهنّ في الأرض و فرعهنّ في السّماء، و هنّ يدفعن الهدم، و الحرق، و الغرق، و التردّي في البئر، و أكل السبع، و ميتة السّوء، و البليّه التي تنزل من السّماء في ذلك اليوم على العبد، و هنّ الباقيات

ص: ٤٩٠

١- سورة آل عمران آيه ١٨ [١] شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
٢- سورة آل عمران آيه ٢٦ [٢] قُلْ أَللّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٤٣ باب ٢١ حديث ٥ و ١ و [٣] ٣.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٤٣ باب ٢١ حديث ٢ و ٣.

و منها: قراءه سورہ التوحيد في دبر الفريضة،

لما ورد من أن: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ في دبر الفريضة، فإن من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخره (٢).

و ورد أن من تعاهد قراءتها بعد كل صلاه تناثر البر من السماء على مفرق رأسه (٣)، و نزلت عليه السكينه لها دوى حول العرش حتى ينظر الله تعالى إلى قاريها فيغفر الله له مغفره لا يعدبه بعدها، ثم لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه إيّاه، و يجعله في كلاءته (٤)، و له من يوم يقرأها إلى يوم القيامة خير الدنيا و الآخره، و يصيب الفوز و المنزله و الرفعه، و يوسع عليه في الرزق، و يمد له في العمر، و يكفى من أموره كلها، و لا يذوق سكرات الموت، و ينجو من عذاب القبر، و لا يخاف أموره إذا خاف العباد، و لا يفزع إذا فزعوا، فإذا وافى المجمع أتوه بنجيبه (٥) خلقت من درّه بيضاء، فيركبها فتمر به حتى يقف بين يدي الله عزّ و جلّ، فينظر الله إليه بالرحمه، و يكرمه بالجنّه يتبوأ منها حيث يشاء (٦). و ورد أن

ص: ٤٩١

١- مستدرک وسائل الشيعه ج ١ ص ٣٤٠ باب ١٣ حديث ٤ [١] اقول ورد استحباب قراءه التسيّحات الاربعه ثلاثين مرّه لمن قصر صلاته بدل ما فاته من ثواب الاتمام.

٢- وسائل الشيعه: ٤/١٠٥٦ باب ٢٩ حديث ٣. و [٢] ثواب الاعمال/ ١٥٦ برقم ٤. و في آخر الحديث (و غفر الله له و لوالديه و ما ولد).

٣- تناثر البر من السماء على مفرق رأسه، اى تناثر الاحسان و العطاء و اللطف و الشفقه على مفرق رأسه.

٤- كلاً الله فلانا: حرسه و حفظه، يجعله في كلاءته: أى جعله في حفظه و حراسته، و توجد نسخه بدل: كلامه.

٥- النجيب الفاضل من كل حيوان. النجيب: البعير و الفرس اذا كانا كريمين عتيقين. تاج العروس: ١/٤٧٧.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٦ باب ٢٤ برقم ١ و [٤] الحديث طويل جدا.

من قرأها بعد صلاة الصبح غفر له ذنب سنه، و رفع له ألف درجة أوسع من الدنيا سبعين مره (١). و فى خبر آخر: غفرت له ذنوب مائه سنه (٢). و يأتى إن شاء الله تعالى فى المقام الأول من الفصل الحادى عشر فضائل لهذه السوره المباركه.

و منها: قول: «أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ذو الجلال

و الاكرام و أتوب إليه» ثلاث مرّات.

و قد ورد أنّ من قال فى دبر صلاه الفريضة قبل أن يثنى رجله ذلك ثلاث مرّات غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر (٣).

و منها: قول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحدا

أحدا صمدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا» عشرا.

فقد ورد أنّ من قال ذلك بعد فراغه من الصلاه قبل أن تزول ركبته محا الله عنه أربعين ألف ألف سيئه، و كتب له أربعين ألف ألف حسنه، و كان مثل من قرأ القرآن اثنتى عشره مره (٤).

و منها: قول: «اللهم اهدنى من عندك، و أفض على من فضلك، و انشر

على من رحمتك، و أنزل على من بركاتك»

لما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم من أنّ من قال ذلك فى دبر كلّ صلاه و وافى بها لم يدعها متعمدا فتح الله له يوم القيامة ثمانيه أبواب الجنه يدخل من أيها شاء (٥).

و منها: ما فى صحيح زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: أقل ما يجزيك

من الدعاء بعد الفريضة أن تقول: «اللهم

إننى أسألك من كلّ خير أحاط به علمك، و أعوذ بك من كلّ شرّ أحاط به علمك، اللهم إننى أسألك عافيتك فى

ص: ٤٩٢

- ٣- الكافي: ٢/٥٢١ باب من قال: [٣] استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي... برقم ١.
- ٤- المحاسن: ٣١ باب ١٥ برقم ١٩. [٤] وسائل الشيعة: ٤/١٠٤٦ باب ٢٤ برقم ١٢.
- ٥- التهذيب: ٢/١٠٦ برقم ٤٠٤. وسائل الشيعة: ٤/١٠٤٦ باب ٢٤ برقم ١٠.

أمورى كلّها، و أعوذ بك من خزى الدّنيا و عذاب الآخرة» (١).

و منها: قول: «يا من يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره»

فقد ورد أنّ من قاله فى دبر الفريضة ثلاثا أعطى ما سأل (٢).

و منها: ما عن أبى عبد الله عليه السّلام

قال: لا تدع فى دبر كلّ صلاة: «أعيذ نفسى و ما رزقنى ربّى بالله الواحد الصّمد..» حتّى يختتمها، «و أعيذ نفسى و ما رزقنى ربّى برّب الفلق..» حتّى يختتمها، «و أعيذ نفسى و ما رزقنى ربّى برّب النّاس..» حتّى يختتمها (٣).

بيان: الضمير فى المواضع الثلاثة راجع إلى السورة، يعنى حتّى يختم سورة التوحيد فى الأوّل، و سورة الفلق فى الثانى، و سورة النّاس فى الثالث، كما يكشف عن ذلك ما عنه عليه السّلام أيضا قال: من قال هذه الكلمات عند كلّ صلاة (٤) مكتوبه حفظ فى نفسه و داره و ولده و ماله: «أجير نفسى و مالى و ولدى و أهلى و دارى و كلّ ما هو منّى بالله الواحد الأحد الصّمد..» إلى آخر السورة، و أجير نفسى و مالى و ولدى و كلّ ما هو منّى برّب الفلق.. إلى آخرها، و برّب النّاس.. إلى آخرها، و آيه الكرسي إلى آخرها» (٥).

و منها: ما فى خبر على بن مهزيار قال: كتب محمد بن إبراهيم إلى أبى

الحسن عليه السّلام:

إن رأيت يا سيدى أن تعلّمنى دعاء أدعو به فى دبر صلاتى يجمع الله لى به خير الدنيا و الآخرة، فكتب عليه السّلام تقول: «أعوذ بوجهك

ص: ٤٩٣

١- التهذيب: ٢/١٠٧ برقم ٤٠٧. الكافي: ٣/٣٤٣ باب التعقيب بعد الصلاة برقم ١٦.

٢- التهذيب: ٢/١١٥ برقم ٤٣٠. و فيه «الحمد لله الذى يفعل ما يشاء، و لا يفعل ما يشاء غيره» من قال ذلك بعد صلاة المغرب اعطى خيرا كثيرا.

٣- الكافي: ٣/٣٤٦ برقم ٢٧. و [٢] التهذيب: ٢/١٠٨ برقم ٤٠٩.

٤- أى بعد كل صلاة واجبه. (منه [قدس سره]).

٥- الكافي: ٢/٥٤٩ برقم ٨.

الكريم و عزتك التى لا ترام و قدرتك التى لا يمتنع منها شىء من شر الدنيا و الآخرة و من شر الأوجاع كلها» (١).

و منها: ما عن أبى عبد الله عليه السلام

قال: جاء جبرئيل إلى يوسف عليه السلام و هو فى السجن فقال له: يا يوسف! قل فى دبر كل صلاة: «اللهم أجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و أرزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب» (٢).

و منها: ما فى خبر أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال

قل بعد التسليم: «اللهم أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو حى لا يموت، بيده الخير و هو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم» (٣).

و منها: ما فى خبر إدريس عن أبى عبد الله عليه السلام

قال: إذا فرغت من صلاتك فقل: «اللهم إنى ادينك بطاعتك و ولايتك، و ولايه رسولك صلى الله عليه و آله و سلم، و ولايه الأئمة عليهم السلام من أولهم و آخرهم.». و تسميهم، ثم قل: «اللهم إنى ادينك بطاعتك، و ولايتهم، و الرضا بما فضلتهم به غير متكبر و لا مستكبر على معنى ما انزلت فى كتابك على حدود ما أتنا فيه و ما لم يأتنا، مؤمن مقر، مسلم بذلك، راض بما رضيت به يا رب، أريد به وجهك و الدار الآخرة، مرهوبا و مرغوبا إليك فيه، فاحينى ما أحيتنى على ذلك، و أمتنى إذا أمتنى على ذلك، و ابعثنى إذا بعثتنى على ذلك، و ان كان منى تقصير فيما مضى،

ص: ٤٩٤

١- الكافى: ٣/٣٤٦ برقم ١٧.

٢- الفقيه: ١/٢١٣ باب ٤٦ برقم ٩٥٠.

٣- التهذيب: ٢/١٠٦ برقم ٤٠٢.

فأني أتوب إليك منه، وأرغب إليك فيما عندك، وأسألك أن تعصمني من معاصيك، ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدا ما حييتني لا أقل من ذلك ولا أكثر، إن النفس لأثارة بالسوء إلا ما رحمت يا أرحم الراحمين، وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتى تتوفاني عليها وأنت عني راض، وأن تختتم لي بالسعادة، ولا تحولني عنها أبدا، ولا قوه إلا بك» (١).

و منها: ما في مسند معاني الأخبار عن الأصبح عن أمير المؤمنين عليه

السلام

قال: من أحب أن يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه، ولا يطلبه أحد بمظلمه، فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبه الرب (٢) عز وجل: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَثْنَى عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُبَارَكِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا، يَا مُطْلِقَ الْأَسَارِ، يَا فَكَاكِ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَعْتَقَ رِقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَتُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا، وَتَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ آمِنًا، وَأَنْ تَجْعَلَ دَعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا، وَآخِرَهُ صَلَاحًا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ». ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا مِنَ الْمُخْتَارِ مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعَلِّمَهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

و منها: ما عن أمير المؤمنين عليه السلام

من أن من دعا بهذا الدعاء في

ص: ٤٩٥

١- الكافي: ٣/٣٤٥ برقم ٢٦.

٢- قد وقع التعبير في الاخبار عن سورة التوحيد بنسبه الرب، و سئل الصادق عليه السلام عن «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فقال: نسبه الله إلى خلقه، أي فيه بيان النسبه السلبيه بين الله و بين الممكنات. (منه [قدس سره]).

٣- مستدرک الوسائل ١/٣٥٠ باب ٢٧ برقم ١. و [٢]الفقيه: ١/٢١٣ باب ٤٦ برقم ٩٤٩.

أعقاب الصَّلوات غفرت له ذنوبه و لو كانت مثل عدد نجوم السماء و قطرها و خصب الأرض و ثراها و دوابِّها، و هو دعاء الخضر عليه السَّلام: «إلهي هذه صلاتي صلَّيتها لا لحاجه منك إليها، و لا لرغبه منك فيها إلاَّ تعظيما و طاعه و إجابته إلى ما أمرتني به، إلهي إن كان فيها خلل أو نقص في (١) ركوعها أو سجودها فلا تؤاخذني، و تفضَّل عليَّ بالقبول و الغفران برحمتك يا أرحم الراحمين» .

و منها: ما عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ

من أنَّ من أراد أن لا يقفه الله تعالى يوم القيامة على قبيح أعماله، و لا ينشر له ديوان ذنوبه، فليدع بهذا الدَّعاء في دبر كلِّ صلاه: «اللَّهُمَّ انَّ مغفرتك أرجى من عملي و أوسع من ذنبي، اللَّهُمَّ إن لم أكن أهلا- أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغني لأنَّها وسعت كلَّ شيء، و أنا شيء، فلتسعن رحمتك يا أرحم الراحمين» (٢).

و منها: ما عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ من الدَّعاء

الذي ما يدعو مخلوق إلاَّ حشره الله عزَّ و جلَّ مع ذلك الدَّعاء، و كان شفيعه في آخرته، و فرَّج الله عنه كربه، و قضى به دينه، و يسَّره أمره، و أوضح سبيله، و قوَّاه على عدوِّه، و لم يهتك ستره. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: تقول اذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد: «اللَّهُمَّ إِنِّي اسألك بكلماتك، و معاهد عزِّك (٣)، و سكَّان سمواتك و أرضك، و أنبيائك و رسلك، أن تستجيب لي، فقد رهقني من أمرى عسرا، فاسألك ان تصلِّي على محمَّد و آل محمَّد، و ان تجعل لي من أمرى يسرا». فإنَّ الله عزَّ و جلَّ يسهل أمرك، و يشرح لك صدرك، و يلقنك شهادته أن لا اله إلاَّ الله عند خروج نفسك (٤).

ص: ٤٩٦

١- : خ ل: من. (منه قدس سره) .

٢- مستدرک وسائل الشيعه ١/٣٤٦ باب ٢٢ برقم ٢٤.

٣- خ ل: عرشك. (منه قدس سره) .

٤- مستدرک وسائل الشيعه ج ١/٣٤٦ باب ٢٢ برقم ٢٨.

بقى هنا أمر و هو: أنّ من آداب الدّعاء-كما يأتى فى المقام الثالث من الفصل الحادى عشر ان شاء الله تعالى-هو رفع اليدين عنده.

و ورد عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: اذا خرج أحدكم من الصلاه فليرفع يديه إلى السّماء، و لينصب فى الدعاء، فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين (ع) ! أ ليس الله عزّ و جلّ فى كلّ مكان؟ فقال: بلى، فقال: فلم يرفع يديه إلى السّماء؟ فقال: أو ما تقرأ و فى السّماء رَزَقُكُمْ و ما تُوعِدُونَ (١). فمن أين يطلب الرّزق إلّا- من موضعه؟ و موضع الرّزق ما وعد الله عزّ و جلّ إلى السّماء (٢).

و ورد فى بعض أدعيه التّعقيب رفع اليد فوق الرأس.

و روى صفوان الجمال قال: رأيت أبا عبد الله عليه السّلام إذا صلّى و فرغ من صلاته رفع يديه فوق رأسه (٣). و المراد به-و الله العالم-هو رفع اليد فوق الرأس ممدوده إلى السّماء، لا وضعهما على الرأس، و لا يبعد أن يكون ما تعارف عند العوام من وضع اليدين بعد الصّلاه على الرّأس لاصقا بطنهما به شبه ما تصنعه النّساء عند الأسر و الدّله، ناشئا من الاشتباه فى فهم هذه الرّوايه، زعما كون المراد برفع اليدين فوق الرأس وضعهما عليه، مع أنّ الوضع على الرأس غير الرّفع فوق الرأس، فتدبر جيّدا.

ص: ٤٩٧

١- سورة و الذاريات: ٢٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٦٣ باب ١١ برقم ١. [٢] الفقيه: ١/٢١٣ باب ٤٦ برقم ٩٥٥.

٣- الفقيه: ١/٢١٣ باب ٤٦ برقم ٩٥٢.

إشاره

فمما يختص بصلاته الظهر

ما في خبر عيسى القمي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول اذا فرغ من الزوال: «اللهم اني أتقرب إليك بجودك وكرمك، و أتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك، و أتقرب إليك بملائكتك المقربين، و أنبيائك المرسلين، و بك، اللهم انت الغني عني، و بي الفاقه إليك، أنت الغني و انا الفقير إليك، أفلتني عثرتي، و سترت علي ذنوبي، فاقض اليوم حاجتي، و لا تعذبني بقبيح ما تعلم مني، بل عفوك و جودك يسعني». قال: ثم يخر ساجدا و يقول: «يا أهل التقوى، يا أهل المغفرة، يا برّ، يا رحيم، أنت أبر لي من أبي و أمي و من جميع الخلائق، أقلبني بقضاء حاجتي، مجابا دعائي، مرحوما صوتي، قد كشفت انواع البلاء عني» (١).

و مما ورد في تعقيب صلاة العصر

قراءه سوره القدر عشر مرّات، و أنّ من فعل ذلك مرّت له في ذلك على مثل أعمال الخلائق يوم القيامة (٢).

و ورد أيضا الاستغفار سبعين مرّه، و أنّ من فعل ذلك غفر الله له ذلك اليوم سبعمائه ذنب، فان لم يكن له فلايبه، فإن لم يكن لايه فلاأمه، فان لم يكن لأمه فلاأخيه، فإن لم يكن لأخيه فلاأخته، فإن لم يكن لأخته فلاأقرب

ص: ٤٩٨

١- الكافي: ٥٤٥/٢ باب الدعاء في أدبار الصلوات حديث ١.

٢- مصباح المتعبد: ٥١. و [٢] مصباح الكفعمي/ ٣٣.

فالأقرب (١).

و ورد في خبر آخر الاستغفار سبعا و سبعين مرّة (٢).

و عن مولانا الصادق عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: من قال بعد العصر في كلّ يوم مرّة واحده: «استغفر الله الّذى لا اله الاّ هو الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم ذو الجلال و الاكرام، و أسأله ان يتوب علىّ توبه عبد ذليل خاضع فقير بئس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه ضرّا و لا نفعا و لا موتا و لا حياه و لا نشورا» أمر الله الملكين بتخريق صحيفه السيّئات كائنّه ما كانت (٣).

و ممّا ورد في خصوص تعقيب صلاه المغرب

ما عن أبي عبد الله عليه السّلام من أنّ من قال إذا صلّى المغرب ثلاث مرّات: «الحمد لله الّذى يفعل ما يشاء، و لا يفعل ما يشاء غيره» أعطى خيرا كثيرا (٤).

و عنه عليه السّلام أنّه قال: اذا صلّيت المغرب و الغداه فقل: «بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول و لا قوّه الاّ بالله العليّ العظيم» سبع مرّات، فإنّ من قالها لم يصبه جذام، و لا برص، و لا جنون، و لا سبعون نوعا من أنواع البلاء (٥)،

ص: ٤٩٩

١- مصباح المتّجهّد: ٥١. و [١] وسائل الشيعه: ٤/١٠٥٣ باب ٢٧ حديث ١.

٢- وسائل الشيعه: ٤/١٠٥٣ باب ٢٧ برقم ٤. و [٣] أمالي الشيخ الطوسي: ٣٢٣.

٣- مستدرّك وسائل الشيعه: ١/٣٥٣ باب ٣٥ برقم ٣.

٤- الكافي: ٢/٥٤٥ باب الدعاء في أدبار الصلوات برقم ٢. و [٦] الفقيه: ١/٢١٤ باب ٤٦ برقم ٩٥٧.

٥- الكافي: ٢/٥٣١ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٢٨.

أهونها الرِّيح و البرص و الجنون، و يكتب في ديوان السعداء و إن كان شقيًا (١).

و في خبر آخر يقوله مائه مرّه (٢). و عنه عليه السّلام أنّه قال: إذا صلّيت المغرب فأمر يدك على جبهتك و قل: «بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهاده الرّحمن الرّحيم، اللهم اذهب عني الهمّ و الحزن» ثلاث مرّات (٣).

و عنه عليه السّلام أنّه قال: تقول بعد العشاءين - كما في الكافي (٤) - و بين العشاءين - كما في التهذيب (٥) و الفقيه (٦): «اللهم بيدك مقادير الليل و النّهار، و بيدك مقادير الدّنيا و الآخرة، و مقادير الموت و الحياه، و مقادير الشّمس و القمر، و مقادير النصر و الخذلان، و مقادير الغنى و الفقر، اللهم بارك لي في ديني و دنيائي، و في جسدي و أهلي و ولدي، اللهم ادرا عني فسقه العرب و العجم و الجنّ و الإنس، و اجعل منقلبي إلى خير دائم و نعيم لا يزول».

و عن أبي الحسن عليه السّلام أنّه قال: إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك، و لا تكلم احدا حتّى تبسمل، و تحوّل مائه مرّه، و كذا عقيب الصّبيح، فمن قال ذلك دفع الله عنه مائه نوع من أنواع البلاء، أدنى نوع منها البرص و الجذام و الشّيطان و السّيلطان (٧).

و عن محمّد بن الجعفي عن أبيه قال: كنت كثيرا ما أشتكى عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السّلام فقال: أ لا أعلمك دعاء لدنياك

ص: ٥٠٠

١- الكافي: ٢/٥٣١ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٢٥.

٢- الكافي: ٢/٥٣١ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٢٩.

٣- الكافي: ٢/٥٤٩ باب الدعاء في ادبار الصلوات حديث ١٠.

٤- الكافي: ٢/٥٤٥ باب الدعاء في ادبار الصلوات حديث ٣.

٥- التهذيب: ٢/١١٥ برقم ٤٣٢.

٦- الفقيه: ١/٢١٤ باب ٤٦ برقم ٩٥٨.

٧- الكافي: ٢/٥٣١ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٢٩.

و آخرتك، و بلاغا لوجع عينك؟ قلت: بلى، قال: تقول فى دبر الفجر و المغرب: «اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد عليك أن تصلى على محمد و آل محمد و اجعل (١)النور فى بصرى، و البصيره فى دينى، و اليقين فى قلبى، و الاخلاص فى عملى، و السلامه فى نفسى، و السعه فى رزقى، و الشكر لك أبدا ما أبقيتنى» (٢).

و مما ورد فى تعقيب خصوص صلاه العشاء

مضافا الى ما مرّ، قراءه سوره القدر سبع مرات، و أن من فعل ذلك بعد عشاء الآخره كان فى ضمان الله حتى يصبح.

و مما ورد فى تعقيب صلاه الغداه

(٣)

مضافا إلى ما مرّ من المشتركات بينها و بين المغرب، قراءه خمسين آيه (٤)، و من ذلك ايضا قول عشر مرّات: «سبحان الله العظيم و بحمده و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم» .

فقد ورد أنّ من فعل ذلك فإنّ الله تعالى يعافيه بذلك عن العمى و الجنون و الجذام و الفقر و الهرم (٥).

ص: ٥٠١

١- خ ل: و ان تجعل. (منه [قدس سره]).

٢- الكافي: ٢/٥٤٩ باب الدعاء فى أدبار الصلوات برقم ١١.

٣- أى صلاه الفجر. فى تاج العروس: ١٠/٢٦٢ فصل الغين من باب الواو و الياء ([٢]الغدوه ما بين صلاه الفجر، و فى الصحاح صلاه الغداه، و فى المصباح صلاه الصبح، و طلوع الشمس، و المجمع غدى كمديه و مدى (كالغداه) يقال اتيك غداه غد. و فى المصباح الغداه الضحوه.) إلى ان قال: و قوله تعالى «بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ» أى بعد صلاه الفجر و صلاه العصر. . .) .

٤- التهذيب: ٢/١٣٨ باب ٨ برقم ٥٣٧.

٥- التهذيب: ٢/١٠٦ باب ٨ حديث ٤٠٤.

و من ذلك أيضا ما روى لسعه الرزق من قول عشر مَرَّات في آخر الدَّعاء بعد صلاة الفجر: «سبحان الله العظيم و بحمده أستغفر الله و اسأله من فضله» (١).

و عن أبي عبد الله عليه السَّلام أنَّه قال لابن سَيَّاب: أ لا أعلمك شيئا يقى الله به وجهك من حرَّ جهنم؟ قال: قلت: بلى، قال: قلَّ بعد الفجر: «اللهم صلَّ على محمد و آل محمد» مائة مرَّة يقى الله به وجهك من حرَّ جهنم (٢).

و عن أمير المؤمنين عليه السَّلام أنَّ من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إحدى عشر مرَّة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، و إنه رغم أنف الشيطان (٣).

و عن الباقر عليه السَّلام أنَّ من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرَّة غفر الله له و لو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب، و من عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه (٤).

و في روايه: سبعائة ذنب (٥).

.. إلى غير ذلك من التعقيبات التي يعسر استقصاؤها، و من لم يكفه ما ذكر فليراجع مظانَّه كأبواب التعقيب من مستدرک الوسائل و غيره.

بقى هنا أمر و هو: أنَّ من أراد الانصراف عن مصلاه استحبَّ له أن ينصرف عن يمينه، للأمر بذلك في عدّه أخبار المحمول على التَّدب (٦).

ص: ٥٠٢

١- وسائل الشيعة: ١٠٤٨/٢ باب ٢٥ حديث ٣.

٢- ثواب الاعمال: ١٨٦ برقم ١.

٣- ثواب الاعمال: ١٥٧ برقم ٨.

٤- ثواب الاعمال: ١٩٨ برقم ١.

٥- الخصال: ٥٨١/٢ برقم ٤.

٦- وسائل الشيعة: ١٠٦٦/٤.

و يلحق بهذا الفصل الإشارة إلى فضل الصوم، و المندوب منه و ما يكره له.

اعلم أنّ الصوم أحد الخمسة التي بنى عليها الاسلام، و لو لم يكن فيه إلا الارتقاء من حضيض حظوظ النفس البهيمية إلى ذروه التشبّه بالملائكة الروحانيّة لكفى به فضلا و منقبه، مضافا إلى ما ورد من أنّه جنّه من النار (١)، و أنّه يزيد في الحفظ، و يضعف الباه، و يذهب البلغم، و يصحّح البدن (٢). و أنّه زكاه الأبدان، و أنّه يسوّد وجه الشيطان (٣). و أنّ الله تعالى قد وكل ملائكة بالدعاء للصائمين (٤). و أنّ خلوف فم الصائم أطيب عند الله عزّ و جلّ من ريح المسك (٥). و أنّ للصائم فرحتين: فرحه عند إفطاره، و فرحه عند لقاء ربّه (٦). و أنّ من صام يوما تطوّعا ابتغاء ما عند الله تعالى دخل الجنّة، و وجبت له المغفرة (٧). و أنّ الصائم في عباده و ان كان على فراشه ما لم يغترب مسلما (٨). و أنّ نومه عباده، و نفسه تسييح، و عمله مقبل، و دعاءه مستجاب (٩). و أنّه ليرتع في رياض الجنّة،

ص: ٥٠٣

- ١- التهذيب: ٤/١٥١ باب ٤٠ فرض الصيام برقم ٤٠٨.
- ٢- التهذيب: ٤/١٩١ باب ٤٦ برقم ٥٤٥.
- ٣- التهذيب: ٤/١٩١ باب ٤٦ برقم ٥٤٢. وسائل الشيعة: ٧/٢٩٦ باب ١ برقم ٣٥.
- ٤- التهذيب: ٤/١٩٠ باب ٤٦ برقم ٥٣٩. وسائل الشيعة: ٧/٢٨٩ باب ١ برقم ٢.
- ٥- الكافي: ٤/٦٤٤ باب ما جاء في فضل الصوم برقم ١٣. و [٣] وسائل الشيعة: ٧/٢٩٠ باب ١ برقم ٥. و [٤] في الاصل: خلوق.
- ٦- الكافي: ٤/٦٤٥ باب ما جاء في فضل الصوم برقم ١٥. و [٥] وسائل الشيعة: ٧/٢٩٠ باب ١ برقم ٦.
- ٧- التهذيب: ٤/١٩٠ باب ٤٦ برقم ٥٣٨. و وسائل الشيعة: ٧/٢٩٣ باب ١ برقم ٢١.
- ٨- وسائل الشيعة: ٧/٢٩١ باب ١ برقم ١٢.
- ٩- ثواب الاعمال: ٧٥ برقم ٣. وسائل الشيعة: ٧/٢٩٤ باب ١ برقم ٢٤.

و تدعو له الملائكة حتّى يفطر (١). و أنّه إذا قام المؤمن ليله و صام نهاره لم يكتب عليه ذنب، و لم يخط خطوه إلّا كتب الله له بها حسنه، و لم يتكلّم بكلمه خير إلّا كتب له بها حسنه، و إن مات فى نهاره سعد بروحه إلى عليّين، و إن عاش حتّى يفطر كتبه الله من الأوّابين (٢). و أنّ من صام يوماً فى سبيل الله كان له كعدل سنه يصومها (٣). و أنّ من صام يوماً تطوّعا فلو أعطى ملء الأرض ذهباً ما وفى أجره دون يوم الحساب (٤). و من صام لله عزّ و جلّ يوماً فى شدّه الحرّ فأصابه ظمأ و كلّ الله به ألف ملك يمسخون وجهه و يبشرونه، حتّى إذا أفطر قال الله عزّ و جلّ: ما أطيب ريحك و روحك، ملائكتى اشهدوا أنّى قد غفرت له (٥). و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: قال الله عزّ و جلّ: كلّ عمل ابن آدم بعشره أضعافها إلى سبعمائه ضعف إلّا الصبر، فإنّه لى، و انا أجزى به، فثواب الصبر مخزون عند الله (٦)، و الصبر: الصّوم (٧).

و ينبغى لمن صام أن يمسك جميع أعضائه و قواه عن ارتكاب ما يكرهه الله عزّ و جلّ، و اذا شتمه أحد فلا يشتمه بل يسلم عليه (٨).

و يستحبّ الصوم عند نزول الشدّه، و كذا عند ضيق اليد (٩)، و عند غلبه

ص: ٥٠٤

-
- ١- المقنعه: ٣٠٥. وسائل الشيعه: ٧/٢٩٦ باب ١ برقم ٣٨.
 - ٢- المقنعه: ٣٠٥ و فى نسخه: من التوابين. وسائل الشيعه: ٧/٢٩٦ باب ١ برقم ٣٩.
 - ٣- الفقيه: ٢/٥٢ باب ٢٥ برقم ٢٢٧. وسائل الشيعه: ٧/٢٩٣ باب ١ برقم ١٩.
 - ٤- وسائل الشيعه: ٧/٢٩٥ باب ١ برقم ٣٢.
 - ٥- الفقيه: ٢/٤٥ باب ٢٢ برقم ٢٠٥. الوسائل: ٧/٢٩٩ باب ٣ برقم ١.
 - ٦- فى علم الله- خ ل.
 - ٧- وسائل الشيعه: ٧/٢٩٥ باب ١ برقم ٣٣.
 - ٨- الفقيه: ٢/٦٨ باب ٣٢ برقم ٢٨٣. الكافى: ٤/٨٨ باب آداب الصائم برقم ١ و ٥.
 - ٩- وسائل الشيعه: ٧/٢٩٨ باب ٢ برقم ١ و ٢. الفقيه: ٢/٤٥ باب ٢٢ برقم ٢٠١.

الشهوه، و عدم تيسر دفعها بالحلال (١).

و يستحبّ صوم ما عدا العيدين من جميع أيام السنه، و المؤكّد منه صوم أيّام خاصّه:

فمنها: ثلاثة أيّام من كلّ شهر:

أوّل خميس منه، و آخر خميس، و أوّل أربعاء من العشر الثاني، و قد ورد أنّ به جرت السنّه (٢)، و أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم التزم بها فى آخر عمره، و أنّه يعدل صوم الدّهر، و يذهب بوحر الصّدر و وسوسته (٣)، و أنّه أنّما جعل فى الشّهر ثلاثة أيّام لأنّ من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها، فمن صام فى كلّ عشره واحدا فكأنّما صام الدّهر كلّّه (٤)، و أنّما خصّ من العشر الأوّل و الأخير الخميس لأنّ فيه ترفع الأعمال، و من العشر الثاني الأربعاء لأنّه اليوم الذى خلق الله فيه النّار (٥)، و أهلك القرون الأولى، و هو يوم نحس مستمرّ، فأحبّ الله أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه (٦)، و من آخر صوم هذه الأيام استحبّ له قضاؤها (٧)، و يجوز تقديم ما لأشهر الصّيف منها فى الشّتاء (٨).

و يستحبّ لمن ترك صوم هذه الأيام الثلاثة لمشقّه، أو مرض، أو سفر، أو كبر، أو ضعف، أو عطش. . أو نحوها التّصدّق عن كلّ يوم بمدّ من طعام

ص: ٥٠٥

-
- ١- وسائل الشيعه: ٧/٣٠٠ باب ٤ برقم ١ و ٢.
 - ٢- التهذيب: ٤/٣٠٢ باب ٦٨ احاديث الباب.
 - ٣- التهذيب: ٤/٣٠٢ باب ٦٨ برقم ٩١٣: الوحر: الوسوسه. و فى المتن: الوجر.
 - ٤- التهذيب: ٤/٣٠٢ باب ٦٨ برقم ٩١٤ و ٩١٥.
 - ٥- الفقيه: ٢/٥٠ باب ٢٤ برقم ٢١٤ و ٢١٥.
 - ٦- وسائل الشيعه: ٧/٣٠٦ باب ٧ حديث ٨. و [٢] علل الشرائع: ٣٨٠ باب ١١٢ حديث ٢.
 - ٧- مناهج المتّقين: ١٣٣-الحجريه-.
 - ٨- الفقيه: ٢/٥١ باب ٢٤ حديث ٢١٩.

أو درهم (١).

و منها: الأيام البيض،

و هي الثالث عشر و الرابع عشر و الخامس عشر من كل شهر، و قد ورد أنّ صوم هذه الأيام يعدل صوم الدهر (٢).

و ورد أنّه يكتب بأوّل يوم صومه عشرة آلاف سنة، و بالثاني ثلاثون ألفاً، و بالثالث مائة ألف سنة (٣).

و منها: صوم يوم و إفطار يوم، أو صوم

ثلاثة من أوّل الشهر، و ثلاثة من وسطه، و ثلاثة من آخره، أو صوم يومين و إفطار يوم، فإنّ الأوّل صوم داود عليه السّلام (٤)، و قد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ملتزماً به مدّة من الزّمان، و قال: إنّ أفضل الصّيام صيام أخي داود عليه السّلام، و الثاني صوم سليمان عليه السّلام، و الثالث صوم مريم عليها السّلام (٥).

و منها: صوم الخميس و الجمعة و السبت من كلّ شهر من أشهر الحرم،

لما روى عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أنّ من صام من شهر الحرام الخميس و الجمعة و السبت كتب الله له عباده تسعمائة سنة (٦).

و منها: صوم الخميس و الجمعة و الاثنين مطلقاً،

لما روى من أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يصوم الاثنين و الخميس في كلّ اسبوع، و يقول:

ص: ٥٠٦

١- الفقيه: ٢/٥٠ باب ٢٤ حديث ٢١٧ و ٢١٨.

٢- علل الشرائع/ ٣٨٠ باب ١١١ حديث ١ [١] اقول: افتي فقهاؤنا رضوان الله تعالى عليهم باستحباب صوم أيام البيض. راجع جواهر الكلام كتاب الصوم، فصل الصيام المستحب.

٣- وسائل الشيعه: ٧/٣٢١ باب ١٢ حديث ٣. و [٣] الدرّوع الواقيه لابن طاوس رحمه الله.

٤- التهذيب: ٤/٣٠٢ باب ٦٨ حديث ٩١٣.

٥- وسائل الشيعه: ٧/٣٢٢ باب ١٣ برقم ٣ و [٤] الدرّوع الواقيه.

٦- المقنعه: ٣٧٥. وسائل الشيعه: ٧/٣٤٧ باب ٢٥ برقم ٤.

أنهما يومان يعرض فيهما الأعمال على رب العالمين (١)، و زاد في خبر آخر: أني أحب أن يرفع عملي و أنا صائم (٢).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن من صام يوم الجمعة صبرا و احتسابا أعطى ثواب صيام عشرة أيّام غرّ زهر لا تشاكل أيّام الدنيا (٣). نعم صوم يوم الاثنين ليس من المؤكّد، لما ورد من أنّ صاحبه بالخيار بين الصّوم و الافطار (٤). و المعروف على الألسن كراهه صوم يوم الجمعة وحده، و يشهد به الأخبار النّاهية عن إفراط يوم الجمعة بالصّوم (٥).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا يخصّ يوم الجمعة بالصّوم وحده إلّا ان يصوم معه غيره قبله أو بعده، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم نهى ان يخصّ يوم الجمعة بالصّوم ما بين الأيّام (٦)، إلّا أنّه يعارض ذلك قول ابن سنان رأيت أبا عبد الله عليه السلام صائما يوم الجمعة، فقلت له: جعلت فداك، انّ الناس يزعمون أنّه يوم عيد، فقال: كلاً، أنّه يوم خفض و دعه (٧)، فأنّه لو كان صومه مكروها لما كان عليه السّلام يصومه، إلّا أن يقال: أنّه لم يعلم أنّه عليه السّلام لم يكن قد صام الخميس، و لم يكن من عزمه صوم السّبت بعده، و أمّا إنكاره عليه السلام كونه عيداً فمحمول على أنّه ليس عيداً يحرم صومه.

ص: ٥٠٧

١- مستدرک وسائل الشیعة: ١/٥٩١ باب ٤ برقم ٦.

٢- مستدرک وسائل الشیعة: ١/٥٩٤ باب ١٨ برقم ١.

٣- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ٢٠٣ [٣] صحیفه الرضا علیه السلام.

٤- وسائل الشیعة: ٧/٣٤٢ باب ٢٢ برقم ١.

٥- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ٢٣٠.

٦- مستدرک وسائل الشیعة: ١/٥٩١ باب ٣ حدیث ٢.

٧- التهذیب: ٤/٣١٦ باب ٧٢ حدیث ٩٥٩.

و منها: أوّل يوم من المحرّم و ثالثه، بل كلّ يوم منه، بل جميعه.

أما الأوّل: فلقول الرّضا عليه السّلام: أنّه اليوم الّذى دعا فيه زكريا ربّه فقال: هَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (١)، فاستجاب الله له، و أمر الملائكة فنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ هُوَ قَائِمٌ يَصَلَّى فِى الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى (٢) فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّ و جلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السّلام (٣).

و أما الثّانى: فلما عن النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم قال: من صام اليوم الثّالث من المحرّم استجبت: دعوته (٤).

و أما الثّالث: فلما عنه صلى الله عليه و آله و سلّم من قوله: من صام يوما من المحرّم فله بكل يوم ثلاثون يوما (٥). و عنهم عليهم السّلام: أنّ من صام يوما من المحرّم محتسبا جعل الله تعالى بينه و بين جهنّم جَنَّةً كما بين السّماء و الأرض (٦).

و أما الرّابع: فلما عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم من قوله لرجل: ان كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرّم، فإنّه شهر تاب الله فيه على قوم، و يتوب الله تعالى فيه على آخرين (٧).

ص: ٥٠٨

١- سورة آل عمران: ٣٨.

٢- سورة آل عمران: ٣٩.

٣- مستدرك وسائل الشيعة: ١/٥٩٥ باب ٢٠ برقم ٢. و [٣] الفقيه: ٢/٥٥ باب ٢٥ حديث ٢٤١ ذيل الحديث. ٥.

٤- الاقبال: ٥٥٤. [٤] وسائل الشيعة: ٧/٣٤٨ باب ٢٥ برقم ٩، و [٥] فى الاصل: استجيب كما فى الخبر، و الصحيح ما ذكرناه.

٥- الاقبال: ٥٥٣.

٦- الاقبال: ٥٥٣. [٧] وسائل الشيعة: ٧/٣٤٧ باب ٢٥ برقم ٦.

٧- المقنعه: ٣٧٥. وسائل الشيعة: ٧/٣٤٧ باب ٢٥ برقم ٣.

و عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: من أمكنه صوم المحرّم فأنّه يعصم صاحبه من كلّ سيّئه (١).

و منها: اليوم التاسع و العاشر من المحرّم

لقول أمير المؤمنين عليه السّلام: صوموا العاشوراء التاسع و العاشر، فأنّه يكفّر ذنوب سنّه (٢). و قال الباقر عليه السّلام: لزقت السفينه يوم عاشوراء على الجودي، فأمر نوح عليه السّلام من معه من الجنّ و الانس أن يصوموا ذلك اليوم، ثمّ قال: أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذى تاب الله عزّ و جلّ فيه على آدم و حوّا عليهما السلام، و هذا اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى اسرائيل فأغرق فرعون و من معه، و هذا اليوم الذى غلب فيه موسى عليه السّلام فرعون، و هذا اليوم الذى ولد فيه ابراهيم عليه السلام، و هذا اليوم الذى تاب الله فيه على قوم يونس عليه السلام، و هذا اليوم الذى ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام، و هذا اليوم الذى يقوم فيه القائم عليه السلام عجل الله فيه فرجه (٣).

و أقول: الذى اعتقده عدم جواز صومه تبرّكا، و جواز صومه حزنا، و كون الافطار بعد العصر أفضل من إتمامه إلى الليل، و ذلك لعدم وقوع وقعه الطّف فى زمان نوح عليه السلام، و لا فى زمان أمير المؤمنين عليه السلام الأمرين بالصّوم، فيبقى خبر عبد الله بن سنان بالنّسبه إلى زمان ما بعد وقعه الطّف سليما عن المعارض، قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام يوم عاشوراء و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: ممّ بكأؤك؟ فقال: أفى غفله أنت؟ أما علمت أنّ الحسين عليه السّلام أصيب فى مثل هذا اليوم؟ ! فقلت: ما

ص: ٥٠٩

١- وسائل الشيعة: ٧/٣٤٧ باب ٢٥ حديث ٧.

٢- التهذيب: ٤/٢٩٩ باب ٦٧ برقم ٩٠٥.

٣- التهذيب: ٤/٣٠٠ باب ٦٧ برقم ٩٠٨.

قولك في صومه؟ فقال لى: صمه من غير تبسيت، و أفطره من غير تشميت (١)، و لا تجعله يوم صوم كاملا، و ليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعه على شربه من ماء، فإنّ فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيّجاء عن آل الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم. الحديث (٢).

ص: ٥١٠

١- (*) التشميت من الشّماتة، الفرح بما ينزل بالعدوّ من البلاء. لسان العرب: ٢/٥١.

٢- مصباح المتّجّد: ٥٤٧ (١) [روى عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيّدى أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السّلام فى يوم عاشوراء، فالقيته كاسف اللّون ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا ابن رسول الله ممّ بكائك؟ لا ابكى الله عينيك. . .) و الحديث طويل. و فى الكافى: ٤/١٤٧ باب صوم يوم عرفه و عاشوراء برقم ٧ [٢] بسنده عن عبد الملك، قال: سألت ابا عبد الله عليه السّلام عن صوم تاسوعاء و عاشوراء من شهر محرم، فقال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السّلام و اصحابه رضى الله عنهم بكربلا، و اجتمع عليه خيل أهل الشام، و اناخوا عليه، و فرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها و استضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه و اصحابه رضى الله عنهم، و ايقنوا ان لا يأتى الحسين عليه السّلام ناصر و لا يمدّه اهل العراق-بابى المستضعف الغريب-ثم قال: و أمّا يوم عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين عليه السّلام صريعا بين اصحابه، و اصحابه صرعى حوله عراه، افصوم يكون فى ذلك اليوم؟! كلاً و ربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم، و ما هو إلّا يوم حزن و مصيبه دخلت على اهل السماء و اهل الارض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زياد و اهل الشام، فمن صامه او تبركّ به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوطا عليه، و من ادّخر إلى منزله ذخيره اعقبه الله تعالى نفاقا فى قلبه إلى يوم يلقاه، و انتزع البركه عنه و عن اهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك. أقول: الذى يظهر من هاتين الروايتين و غيرهما ان الصوم [٣] فى اليومين المذكورين اذا كان بعنوان الصوم [٤] المطلق فهو غير مرغوب فيه، اما اذا كان للتبركّ أو الفرح و السرور كان محرما قطعاً، و أمّا اذا كان بقصد الشّماتة بأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان من أكبر الكبائر، و ربما كان موجبا لخروج الصائم عن ربه الاسلام، و الصوم [٥] المرغوب فيه هو الامساك عن الأكل و الشرب بدون تيه الصوم، [٦] بل بتيه مواساه أهل البيت عليهم السّلام و التشبه بهم فى حرمانهم عن -

و منها: يوم مولد النَّبي صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ، و هو اليوم السابع عشر

من ربيع الأوّل،

فقد ورد أنّ من صامه كتب الله له صيام سنه (١)، و فى خبر آخر عن الصّيادقين عليهما السّلام: أنّ من صامه كتب الله له صيام ستين سنه (٢).

فضل صوم شهر رجب

و منها: شهر رجب،

فقد ورد أنّه شهر الله سبحانه (٣)، و ورد أنّه شهر أمير المؤمنين عليه السّلام، و كان يصومه كلّ (٤)، و ورد فى أوّل يوم منه أنّ من صامه رغبه فى ثواب الله عزّ و جلّ وجبت له الجنّة ٥، و تباعدت عنه النار مسيره سنه ٦، و ورد فى الأوّل و الثّانى منه أنّ من صامهما تباعدت عنه النار مسيره سنتين ٧،

ص: ٥١١

١- الفقيه: ٢/٥٥ باب ٢٦ برقم ١. و مصباح المتهجد/٥٥٤.

٢- المقنعه: ٣٧١ و فيه: و من صامه كان كفاره س [١] تين شهرا. أقول: افتى فقهاؤنا الأعلام باستحباب صوم هذا اليوم، راجع مناهج المتقين ص ١٣٣ و أمّا المندوب من الصوم.

٣- الامالى للصدوق ٥٣٥ المجلس ٨٠. حديث ١. و ثواب الاعمال/٧٨ باب ثواب صوم رجب برقم ٤.

٤- مصباح المتهجد: ٥٥٤. مسارّ الشيعة/٢ [٢] ٦.

وإنّ من صام يوم النّصف منه شفع في مثل ربيعہ و مضر (١)، و من صام ثلاثه أيّام منه و قام لياليها: ثلاثه عشره و اربعه عشره و خمسہ عشره، لا يخرج من الدّنيا إلّا على التّوبه النّصوح (٢)، و من صام أيّام البيض منه كتب الله له بكلّ يوم صيام سنه و قيامها، و وقف يوم القيامة موقف الآمنين (٣)، و من صام يوم المبعث منه عدل عند الله صيام سبعين سنه (٤)، و ورد مثله في صوم الخامس و العشرين منه (٥)، و من صام يوم السادس و العشرين منه جعل الله صوم ذلك اليوم كفاره ثمانين سنه (٦)، و من صام يوما. في آخره كان ذلك أمانا له من شدّه سكرات الموت، و أمانا له من هول المّطلع، و عذاب القبر (٧)، و جعله الله عزّ و جلّ من ملوك الجنّه، و شفّعه في أبيه و أمّه و ابنه و ابنته و أخيه و أخته و عمّه و عمّته و خاله و خالته و معارفه و جيرانه، و إن كان فيهم مستوجب النّار (٨)، و من صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جواز الصّراط (٩)، و من صام ثلاثه أيّام من آخر هذا الشهر أمن من الفزع الأكبر من أهواله و شدائده، و أعطى براءه من النّار (١٠)، و إنّ من صام ثلاثه أيّام

ص: ٥١٢

- ١- الامالى للشيخ الصدوق: ٩ المجلس الثالث [١] حديث ٢. و عيون أخبار الرضا عليه السّلام / ١٦٠ باب ٢٨.
- ٢- الاقبال: ٦٥٦.
- ٣- الاقبال: ٦٥٦ [٤] عن الشيخ الطوسي رحمه الله.
- ٤- الاقبال: ٦٧٣. [٥] مصباح المتّجدد/ ٥٧١. و [٦] فى التهذيب: ٤/٣٠٤ باب ٦٩ برقم ٩١٩ (كتب الله له صيام ستين شهرا).
- ٥- مصباح المتّجدد: ٥٧١.
- ٦- الاقبال: ٦٧٠.
- ٧- امالى الصدوق: ١٥ المجلس الرابع [٩] حديث ٧.
- ٨- امالى الصدوق: ١٠ المجلس الثالث [١٠] حديث ٢.
- ٩- امالى الصدوق: ١٥ المجلس الرابع [١١] حديث ٧. وسائل الشيعة: ٤/٣٥١ باب ٢٦ برقم ٨.
- ١٠- الامالى للشيخ الصدوق: ١٥ المجلس الرابع [١٣] حديث ٧.

من رجب في أوله، و ثلاثه أيام في وسطه، و ثلاثه أيام في آخره غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر (١). و ورد أنّ من صام يوماً منه إيماناً و احتساباً غفر الله له (٢)، و استوجب رضوان الله الأكبر (٣)، و جعل الله بينه و بين النار سبعين خندقاً عرض كلّ خندق ما بين السماء و الأرض (٤)، و أنّ رجب نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللبن، و أحلى من العسل، فمن صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النّهر (٥)، و من صام يوماً منه في أوله أو وسطه أو آخره غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و اوجب الله له الجنّة، و جعله مع أهل البيت عليهم السّلام في درجتهم يوم القيامة، و أنّ من صام يومين منه قيل له: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى (٦)، و لم يصف الواصفون من أهل السّموات و الأرض ما له عند الله من الكرامه (٧)، و من صام ثلاثه أيام منه كتب الله له بكلّ يوم صيام سنه، و وجبت له الجنّة، و جعل الله بينه و بين النار خندقاً و حجاباً طوله مسيره سبعين عاماً (٨). و من صام أربعة أيّام منه عوفي من البلايا كلّها من الجنون و الجذام و البرص و فتنة الدّجال. و من صام خمسه أيّام منه كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة. و من صام ستّه أيّام منه خرج من قبره و لوجهه نور يتلأّأ، و يبعث

ص: ٥١٣

-
- ١- الامالى للشيخ الصدوق: ٥٤٢ [١] المجلس الحادى و الثمانون حديث ١.
 - ٢- الامالى للشيخ الصدوق: ٥٣٤ [٢] المجلس الثمانون حديث ١.
 - ٣- ثواب الأعمال: ٧٧ [٣] ثواب صوم رجب برقم ٤.
 - ٤- الامالى للشيخ الصدوق: ٩ المجلس الثالث [٤] حديث ١. و ثواب الاعمال باب ثواب صوم رجب حديث ٤.
 - ٥- الفقيه: ٢/٥٦ باب ٢٦ برقم ٢٤٤.
 - ٦- الامالى للشيخ الصدوق: ٥ المجلس الثانى [٦] حديث ١.
 - ٧- الامالى للشيخ الصدوق: ٥٣٤ [٧] المجلس الثمانون حديث ١.
 - ٨- الامالى للشيخ الصدوق: ٥٤٥ [٨] المجلس الثمانون حديث ١. ثواب الأعمال: ٧٩ باب ثواب صوم رجب برقم ٤.

من الآمنين. و من صام سبعة أيّام منه أغلقت عنه أبواب النيران السبعة بصوم كلّ يوم باب. و من صام ثمانية أيّام منه فتحت له أبواب الجنان الثمانية، يفتح الله له بصوم كلّ يوم بابا من أبوابها. و من صام تسعة أيّام منه خرج من قبره و هو ينادى: لا اله الاّ الله، ولا- يصرف وجهه دون الجنّة. و من صام عشرة أيّام منه أعطى مسألته، و جعل الله له جناحين أخضرين يطير بهما على الصّراط كالبرق الخاطف إلى الجنان. و من صام أحد عشر يوما منه لم يواف الله يوم القيامة عبدا أفضل ثوبا منه إلاّ من صام مثله أو زاد عليه. و من صام اثني عشر يوما منه كسى يوم القيامة حلّتين خضراوتين من سندس و استبرق يحبر بهما. و من صام ثلاثه عشر يوما منه وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت أخضر في ظلّ العرش يأكل منها و الناس في شدّه شديده و كرب عظيم. و من صام أربعة عشر يوما منه أعطاه الله من الثّواب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر. و من صام خمسة عشر يوما منه أعطى مسألته، و قيل له: استأنف العمل فقد غفر لك، و وقف يوم القيامة موقف الآمنين، و حاسبه الله حسابا يسيرا. و من صام ستّة عشر يوما منه كان في أوائل من يركب على دوابّ من نور تطير بهم في عرصه الجنان. و من صام سبعة عشر يوما منه وضع له يوم القيامة على الصّراط سبعون ألف مصباح من نور حتّى يمرّ على الصّراط بنور تلك المصاييح إلى الجنان. و من صام ثمانية عشر يوما منه زاحم ابراهيم عليه السّلام في قبته. و من صام تسعة عشر يوما منه بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم عليه السّلام و ابراهيم عليه السّلام. و من صام عشرين يوما منه فكأنّما عبد الله عشرين ألف عام. و من صام احدا و عشرين يوما منه شفع يوم القيامة من مثل ربيعه و مضر. و من صام اثنين و عشرين يوما منه نادى مناد من السّماء: ابشر يا ولّى الله بالكرامه العظيمه. و من صام ثلاثه و عشرين يوما منه نودى من السّماء: طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلا و نعمت طويلا. و من صام أربعة

و عشرين يوما منه هَوْن عليه سكرات الموت و يرد حوض النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. وَ من صام خمسه و عشرين يوما منه فهو من أوَّل النَّاس دخولاً- في جَنَّات عدن مع المقرَّبين. وَ من صام ستّه و عشرين يوما منه بنى اللَّهُ له في ظل العرش مائه قصر ليسكنها ناعما و النَّاس في الحساب. وَ من صام سبعة و عشرين يوما منه أوسع اللَّهُ عليه القبر مسيره أربعمائه عام. وَ من صام ثمانية و عشرين يوما منه جعل اللَّهُ بينه و بين النَّار سبعة خنادق. وَ من صام تسعة و عشرين يوما منه غفر اللَّهُ له و لو كان عشَّارا، و لو كانت امرأه فجرت سبعين مرّه. وَ من صام ثلاثين يوما منه نادى مناد من السَّماء: يا عبد اللَّهِ أمّا ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقى (١).

و ورد أنّ من صام رجب كلّ انجاه اللَّهُ من النَّار، و اعتق رقبتة منها، و اوجب له الجنّه، و كتب له رضاه و رضوانه، و من كتب له رضاه و رضوانه لم يعذّبه، و قضى له حوائج الدّنيا و الآخرة، و كتب في الصّديقين و الشّهداء (٢).

فضل صوم شهر شعبان

و منها: شهر شعبان.

فأنّه شهر رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (٣) و قد كان يصومه و سنّ صومه، و هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين (٤)، و قد ورد أنّ صومه و صوم

ص: ٥١٥

- ١- الامالى للشيخ الصدوق/٥٣٤ حديث ١ [١] اختصره المؤلف قدس سره. و وسائل الشيعه: ٧/٣٥٢ باب ٢٦ حديث ٩.
- ٢- وسائل الشيعه: ٧/٣٥٦ باب ٢٦ حديث ١٧. و [٣]المقنعه/٣٧٢. و مسار الشيعه/٢٦.
- ٣- ثواب الاعمال: ٨٤ حديث ٩. و وسائل الشيعه: ٧/٣٦٠ باب ٢٨ برقم ٢.
- ٤- ثواب الاعمال: ٨٥ برقم ١٣. [٦]وسائل الشيعه: ٧/٣٧٣ باب ٢٩ برقم ١٤.

شهر رمضان توبه من الله (١) ولو من دم حرام (٢)، وإن صيام شعبان ذخر للعبد يوم القيامة، و ما من عبد يكثر الصوم فيه إلا أصلح الله له أمر معيشته، و كفاه شرّ عدوّه (٣)، وإن من صام منكم شعبان حتّى يصله بشهر رمضان كان حقاً على الله أن يعطيه جنتين، و يناديه ملك من بطنان العرش عند إفطاره كلّ ليلة: يا فلان طبت و طابت لك الجنّة، و كفى بك أنك سررت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد موته (٤)، و ورد أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادى فى المدينه: يا أهل يثرب! إننى رسول الله إليكم، ألا و إنّ شعبان شهرى، فرحم الله من أعاننى على شهرى. و إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يقول: ما فاتنى صوم شعبان منذ سمعت منادى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ينادى فى شعبان، و لن يفوتنى فى أيّام حياتى صوم شعبان إن شاء الله تعالى (٥). و ورد أنّ من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله حرّم الله جسده على النار (٦) و دخل الجنّة، و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم شفيعه يوم القيامة (٧)، بل ورد أنّ أدنى ما يكون لمن صام يوماً منه ان تجب له

ص: ٥١٦

- ١- ثواب الاعمال: ٨٤ برقم ٣.
- ٢- ثواب الاعمال: ٨٣ برقم ٢ بسنده عن اسماعيل بن عبد الخالق، قال: جرى ذكر شعبان عند أبى عبد الله عليه السلام و صومه قال: فقال: إنّ فيه من الفضل كذا و كذا، و فيه . . كذا و كذا، حتّى ان الرجل ليدخل فى الدّم الحرام فيصوم شعبان فينفعه ذلك، و يغفر له. وسائل الشيعة: ٧/٣٧٥ باب ٢٩ برقم ٢٣.
- ٣- الامالى للشيخ الصدوق: ١٦ [٢] المجلس الخامس حديث ١.
- ٤- المقنعه: ٣٧٤. وسائل الشيعة: ٧/٣٧٧ باب ٢٩ برقم ٣٢.
- ٥- مصباح المتهجد: ٥٧٣. [٤] وسائل الشيعة: ٧/٣٧٨ باب ٢٩ برقم ٣٣.
- ٦- الاقبال: ٦٨٨ فصل فى ما نذكر من فضل كل خميس فى شعبان و [٦] الصلاة فيه. وسائل الشيعة ٧/٣٦٦ باب ٢٩ برقم ٢٥.
- ٧- الاقبال: ٦٨٤ فصل فى ما نذكره من صوم يوم أو يومين أو ثلاثه [٨] أيام منه.

الجَنَّة (١)، و أنّه تتزيّن السيّموات في كلّ خميس من شعبان فتقول الملائكة: إلهنا اغفر لصائميّه، و اجب دعاءهم (٢)، و أنّ من صام يوم الاثنين و الخميس من شعبان جعل الله له نصيباً، و قضى له عشرين حاجه من حوائج الدّنيا و عشرين حاجه من حوائج الآخرة (٣). و من صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الجَنَّة البتّه (٤). و من صام يومين منه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه [و ما تأخّر] (٥)، و نظر الله إليه في كلّ يوم و ليله في دار الدّنيا، و دام نظره اليه في الجَنّة (٦). و من صام ثلاثه ايام منه قيل له: استأنف العمل، و زار الله في عرشه من جَنّته في كلّ يوم (٧). و من صام ثلاثه ايام من آخره و وصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين (٨)، و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان اذا دخل شعبان يصوم في أوّله ثلاثاً، و في وسطه ثلاثاً، و في آخره ثلاثاً (٩). و ورد أنّه تذاكر عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اصحابه فضائل شعبان فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: شهر شريف و هو شهري، و حمله العرش تعظّمه و تعرف حقّه، و هو شهر تزداد فيه أرزاق المؤمنين كشهر رمضان، و تزيّن فيه الجنان، و أنّما سمّي شعبان لأنّه

ص: ٥١٧

- ١- وسائل الشيعة: ٧/٣٧٦ باب ٢٩ برقم ٢٨.
- ٢- الاقبال: ٦٨٨ فصل فيما نذكره من فضل كل خميس من شعبان.
- ٣- الاقبال: ٦٨٨ فصل فيما نذكره من فضل كل خميس في شعبان. [٣] وسائل الشيعة: ٧/٣٦٦ باب ٢٨ برقم ٢٦.
- ٤- الفقيه: ٢/٥٦ باب ٢٧ برقم ٢٤٧. ثواب الاعمال: ٨٤ ثواب صوم شعبان برقم ٤ و ٨.
- ٥- المجالس: ١٣ المجلس السادس.
- ٦- الفقيه: ٢/٥٦ باب ٢٧ برقم ٢٤٧. ثواب الاعمال: ٨٤ باب ثواب صوم شعبان برقم ٤.
- ٧- ثواب الاعمال: ٨٤ ثواب صوم شعبان حديث ٤.
- ٨- الفقيه: ٢/٥٧ باب ٢٧ برقم ٢٥٢.
- ٩- عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ٢٢٨. و [٥] الامالي للشيخ الصدوق: ٢٢ المجلس السابع [٦] حديث ١.

تتشعب فيه أرزاق المؤمنين، و هو شهر العمل، و [يضاعف فيه] الحسنه بسبعين، و السَّيِّئَة محطوطه، و الذَّنْب مغفور، و الحسنه مقبوله، و الجَّيَّار جلّ جلاله يباهى فيه بعباده، و ينظر إلى صَوَّامه و قَوَّامه، فيباهى بهم حمله العرش. فقام على بن أبى طالب عليه السلام فقال: بأبى أنت و أمى يا رسول الله (ص) ! صف لنا شيئا من فضائله لنزداد رغبه فى صيامه و قيامه، و لنجتهد للجليل عزّ و جلّ فيه. فقال صلى الله عليه و آله و سلّم: من صام أوّل يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنه، الحسنه تعدل عبادته سنه. و من صام يومين من شعبان حطّت عنه السيِّئَة الموبقه. و من صام ثلاثه أيّام من شعبان رفع الله له سبعين درجه فى الجنان من درّ و ياقوت. و من صام أربعة أيّام من شعبان وسّع الله عليه فى الرزق. و من صام خمسّه أيّام من شعبان حبّب الى العباد. و من صام ستّه أيّام من شعبان صرف عنه سبعون نوعا من البلاء. و من صام سبعة أيّام من شعبان عصم من إبليس و جنوده و [همزه و غمزه] دهره و عمره. و من صام ثمانية أيّام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتّى يسقى من حياض القدس. و من صام تسعه أيّام من شعبان عطف عليه منكر و نكير عند ما يسألانه. و من صام عشره أيّام من شعبان استغفرت له الملائكه إلى يوم القيامة، و وسّع الله عليه فى قبره سبعين ذراعا، و من صام أحد عشر يوما من شعبان ضرب على قبره إحدى عشره مناره من نور. و من صام اثني عشر يوما من شعبان زاره كلّ يوم فى قبره تسعون ألف ملك إلى النّفخ فى الصّور. و من صام ثلاثه عشر يوما من شعبان استغفر له ملائكه سبع سموات. و من صام أربعة عشر يوما من شعبان ألهمّت الدّوابّ و السّباع حتّى الحيتان فى البحر أن يستغفروا له. و من صام خمسّه عشر يوما من شعبان ناداه ربّ العزّه: و عزّتى لا- أحرقتك بالنّار. و من صام ستّه عشر يوما من شعبان أطفى عنه سبعون بحرا من التّيران. و من صام سبعة عشر يوما من شعبان غلقت عنه أبواب التّيران كلّها. و من صام ثمانية عشر يوما من شعبان فتحت له أبواب

الجنان كلّها. و من صام تسعة عشر يوما من شعبان أعطى سبعين ألف قصر في الجنان من درّ و ياقوت. و من صام عشرين يوما من شعبان زوج سبعين ألف زوجة من الحور العين. و من صام واحدا و عشرين يوما من شعبان رَحبت به الملائكة و مسحته بأجنحتها. و من صام اثنين و عشرين يوما من شعبان كسى سبعين ألف حلّه من سندس و استبرق. و من صام ثلاثة و عشرين يوما من شعبان أتى بدائه من نور عند خروجه من قبره فركبها طيارا إلى الجنان. و من صام أربعة و عشرين يوما من شعبان شفع في سبعين ألف من أهل التّوحيد. و من صام خمسة و عشرين يوما من شعبان أعطى براءة من النّفاق. و من صام ستّة و عشرين يوما من شعبان كتب الله له جوازا على الصّراط. و من صام سبعة و عشرين يوما من شعبان كتب الله له براءة من النّار. و من صام ثمانية و عشرين يوما من شعبان تهلّل وجهه يوم القيامة. و من صام تسعة و عشرين يوما من شعبان نال رضوان الله الأكبر. و من صام ثلاثين يوما من شعبان ناداه جبرئيل من قدام العرش: يا هذا استأنف العمل عملا جديدا فقد غفر لك ما مضى و تقدم من ذنوبك، و الجليل عزّ و جلّ يقول: لو كانت ذنوبك عدد نجوم السّماء و قطر الأمطار و ورق الأشجار و عدد الرّمل و أيّام الدّنيا لغفرتها لك، و ما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شهر شعبان (١).

فصل صوم شهر رمضان

و منها: شهر رمضان:

و صومه و ان كان واجبا إلّا أنّ وضع الكتاب لما كان على بيان مقدار فضائل الأعمال ناسب بيان فضل أيامه ليزداد المؤمنون شوقا و رغبة إلى صومه

ص: ٥١٩

١- وسائل الشيعة: ٧/٣٧٠ باب ٢٩ حديث ٩، و [١] الامالى للشيخ الصدوق/ ٢٢ المجلس السابع -

قد ورد أنّ من صام شهر رمضان، وحفظ فرجه ولسانه، وكفّ أذاه عن النَّاسِ، غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، وأعتقه من النَّار، وأحلّه دار القرار، وقبلت شفاعة بعدد رمل عالٍ من مَذَنبِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ (١). وأنّ من صامه احتساباً ذاب الحرام في جسده، وقرب من رحمه الله عزّ وجلّ، وهانت عليه سكرات الموت، وأمن من الجوع والعطش يوم القيامة (٢). وعن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى ذكره شكراً، إذا كان أوّل ليلة منه غفر الله لأُمَّتِي الذَّنُوبَ كُلَّهَا سرّها وعلانيّتها، ورفع لكم ألفي ألف درجة، وبنى لكم خمسين مدينة، وكتب الله لكم يوم الثّاني بكلّ خطوه تخطونها في ذلك اليوم عباده سنه، وثواب نبّي، وكتب لكم صوم سنه، وأعطاكم الله يوم الثّالث بكلّ شعره على أبدانكم قبه في الفردوس من درّه بيضاء في أعلاها اثنا عشر ألف بيت من النّور وفي أسفلها اثنا عشر ألف بيت من النور وفي كلّ بيت ألف سرير على كلّ سرير حوراء، يدخل عليكم كلّ يوم ألف ملك، مع كلّ ملك هديه، وأعطاكم الله يوم الرّابع في جنّه الخلد مائه ألف قصر، وأعطاكم في يوم الخامس في جنّه المأوى ألف ألف مدينة، في كلّ مدينة سبعون ألف بيت، وفي كلّ بيت سبعون ألف مائدة، على كلّ مائدة سبعون ألف قصعه، في كلّ قصعه ستون ألف لون من الطّعام، لا يشبه بعضها بعضاً، وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم السّادس في دار السّلام مائه ألف مدينة في كلّ مدينة مائه ألف دار في كلّ دار مائه ألف بيت في كلّ بيت مائه ألف سرير من ذهب طول كلّ سرير الف ذراع، على كلّ سرير زوجه من الحور العين،

١- الامالي للشيخ الصدوق/ ١٩ المجلس السادس [١] حديث ١.

٢- علل الشرايع للصدوق/ ٣٧٨ باب ١٠٩ حديث ١.

عليها ثلاثون ألف ذوابه منسوجه بالدرّ والياقوت، تحمل كلّ ذوابه مائه جاريه، و أعطاكم الله يوم السابع في جنّه النعيم ثواب أربعين ألف شهيد، و أربعين ألف صدّيق، و اعطاكم الله يوم الثامن عمل ستّين ألف عابد، و ستّين ألف زاهد، و أعطاكم الله يوم التاسع ما يعطى ألف عالم، و ألف معتكف، و ألف مرابط، و أعطاكم الله يوم العاشر قضاء سبعين ألف حاجه، و يستغفر لكم كلّ رطب و يابس، و كتب الله لكم يوم أحد عشر ثواب أربع حجّات و عمرات، و جعل الله لكم يوم اثني عشر أن يبذل الله سيئاتكم حسنات، و يجعل حسناتكم أضعافا، و كتب الله لكم يوم ثلاثه عشر مثل عباده أهل مكّه و المدينه، و يوم أربعه عشر كأنما عبدتم الله مع كلّ نبيّ مئتي سنه، و قضى لكم في يوم خمسه عشر حوائج الدّنيا و الآخره، و اعطاكم الله عزّ و جلّ يوم ستّه عشر اذا خرجتم من القبر ستّين حلّه تلبسونها، و ناقه تركبونها، و يوم سبعة عشر يقول الله: انّى قد غفرت لهم و لأبائهم، و اذا كان يوم ثمانيه عشر أمر الله الملائكه أن يستغفروا لأئمّه محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم إلى السنّه القابله، و اذا كان يوم التاسع عشر لم يبق ملك إلّا استأذنوا ربّكم في زياره قبوركم، مع كلّ ملك هديّه و شراب، فإذا تمّ لكم عشرون يوما بعث الله إليكم سبعين ألف ملك يحفظونكم من كلّ شيطان رجيم، و كتب لكم بكلّ يوم صوم مائه سنه، و يوم أحد و عشرين يوسّع الله عليكم القبر ألف فرسخ، و يوم الاثنين و العشرين يدفع عنكم هول منكر و نكير، و يدفع عنكم همّ الدّنيا و عذاب الآخره، و يوم ثلاثه و عشرين تمرّون على الصّراط مع النّبيين و الصّديقين و الشّهداء، و يوم أربعه و عشرين لا تخرجون من الدّنيا حتّى يرى كلّ واحد منكم مكانه في الجنّه، و يوم خمسه و عشرين يبنى الله لكم تحت العرش ألف قبه خضراء، و اذا كان يوم ستّه و عشرين ينظر الله إليكم بالرّحمه فيغفر ذنوبكم، و يوم سبعة و عشرين فكأنما نصرتم كلّ مؤمن و مؤمنه، و يوم ثمانيه و عشرين يجعل الله لكم في جنّه الخلد مائه ألف مدينه من نور، فإذا كان يوم

تسعه و عشرين أعطاكم الله ألف ألف محله في جوف كل محله قبه بيضاء، و اذا تم ثلاثون يوما كتب الله لكم بكل يوم مَر عليكم ثواب ألف صديق و ألف شهيد. الحديث (١).

و عن مولانا الباقر عليه السلام أنه قال: إن لله ملائكة موكلين بالصائمين يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان إلى آخره، و ينادون الصائمين كل ليلة عند افطارهم: ابشروا يا عباد الله فقد جعتم قليلا و تشبعون كثيرا، بوركتم و بورك فيكم، حتى اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم: ابشروا يا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم، و قبل توبتكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون (٢). و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان من صام شهر رمضان ايمانا و احتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (٣).

و يستحب إتيان الاهل في أول ليلة من شهر رمضان، و هو الرّفث و الجماع (٤). و يكره تسميه رمضان من دون إضافه الشهر إليه، للنهي عنه في الأخبار تنزيها، معللا بأن رمضان اسم من اسماء الله عز ذكره، فلا يضاف إليه الذهاب و المجيء و نحوهما (٥).

و ورد ان من قال: رمضان، من دون اضافه الشهر إليه فليصدق، و ليصم

ص: ٥٢٢

-
- ١- وسائل الشيعة: ٧/١٧٤ باب ١ برقم ٩. [١] ثواب الاعمال: ٩٣ باب فضل شهر رمضان برقم ٩٣. و الامالي للشيخ الصدوق: ٤٨ المجلس الثاني [٢] عشر حديث ٢.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٢/٩٧ باب ١ برقم ١٠. [٣] الامالي للشيخ الصدوق: ٣٣ المجلس الثالث [٤] عشر حديث ١.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٧/١٧٧ باب ١ برقم ١٤. [٥] التهذيب: ٤/١٥٢ باب ٤٠ برقم ٤٢١.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٧/٢٥٥ باب ٣٠ برقم ١. [٦] الخصال: ٢/٦١٢ برقم ١٠ حديث الاربعمائه.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٧/٢٣٢ باب ١٩ برقم ٢. [٧] الكافي: ٤/٦٩ باب في النهي عن قول رمضان بلا شهر برقم ٢.

كفّاره لقوله ذلك (١).

و منها: سنّه أيام من شوال بعد يوم العيد بلا فصل

على روايه معارضه بما نطق بكراهه الصّوم تطوعا بعد عيد الفطر إلّا بعد ثلاثه يمين، و كراهه صوم الثلاثه (٢).

و منها: يوم دحو الأرض،

و هو الخامس و العشرون من ذى القعدة، فإنّه يوم هبط فيه آدم عليه السّلام، و ولد فيه ابراهيم عليه السّلام و عيسى بن مريم عليه السّلام، و فيه نشرت الرّحمه، و دحيت الأرض من تحت الكعبه، و انزل الله فيه الكعبه البيت الحرام، و من صامه كان كمن صام ستين شهرا. و فى خبر آخر: أنّه كصوم سبعين سنه. و فى ثالث: أنّه كفّاره سبعين سنه. و فى رابع: أنّه استغفر له كلّ شىء بين السّماء و الأرض. و فى خامس: أنّ من صام نهاره و قام ليله فله عبادته مائه سنه صام نهارها و قام ليلها (٣).

و منها: يوم التاسع و العشرين من ذى القعدة،

فإنّ من صامه كان كفّاره سبعين سنه (٤).

و منها: أوّل ذى الحجه،

فإنّ من صامه كتب الله له صيام ستين شهرا (٥)، و فى خبر آخر: ثمانين شهرا (٦). و فى ثالث: أنّه كفّاره ستين سنه (٧).

ص: ٥٢٣

١- وسائل الشيعه: ٧/١٣٢ باب ١٩ برقم ٣. [١] الاقبال: ٣ فصل فى تعظيم التلقّظ بشهر رمضان.

٢- وسائل الشيعه: ٤/٣٠٠ باب ٥ برقم ١. [٣] الكافى: ٤/١٤٨ باب صوم العيدين و ايام التشريق حديث ٢ و ٣.

٣- وسائل الشيعه: ٧/٣٣١ باب ١٦. حديث ١ و ٢ و [٥] ٣ و باقى أحاديث الباب.

٤- وسائل الشيعه: ٧/٣٣٣ باب ١٧ برقم ١.

٥- وسائل الشيعه: ٧/٣٣٣ باب ١٨ برقم ١.

٦- وسائل الشيعه: ٧/٣٣٤ باب ١٨ برقم ٢. [٨] مصباح المتهجد: ٤٦٥.

٧- وسائل الشيعه: ٧/٣٣٤ باب ١٨ برقم ٥. [٩] ثواب الاعمال: ٩٨ باب ثواب صيام عشر ذى -

و منها: اليوم الثامن من ذى الحجة،

و هو يوم الترويه، و صومه كفّاره سنه (١).

و منها: يوم عرفه،

و صومه كفّاره سنه ٢، و فى خبر آخر: كفّاره سنتين ٣. و فى ثالث: أنّه كفّاره تسعين سنه ٤. و يشترط تحقّق الهلال و عدم احتمال كونه يوم العيد ٥، و عدم كون الصّوم مضعفا له عن الدّعاء ٦.

و منها: جميع التسعه أيام من أوّل ذى الحجة،

فقد ورد أنّ من صامه كتب الله عزّ و جلّ له صوم الدّهر ٧. و ورد أنّ للصّائم أيام أوائل ذى الحجة بكلّ يوم عدل عتق مائه رقبه و مائه بدنه و مائه فرس يحمل عليها فى سبيل الله، فإذا كان

ص: ٥٢٤

١- وسائل الشيعة: ٧/٣٣٤ باب ١٨ برقم ٤. [١] ثواب الاعمال: ٩٩ باب ثواب صيام عشر ذى الحجة برقم ٣.

يوم الترويه فلمن صامه عدل ألفى رقبه، و ألفى بدنه، و ألفى فرس تحمل عليها فى سبيل الله، فإذا كان يوم عرفه فله عدل ألفى رقبه، و ألفى بدنه، و ألفى فرس تحمل عليها فى سبيل الله، و كفاره ستين سنه قبلها و [ستين سنه] بعدها (١).

و منها: يوم غدیر خم،

و هو اليوم الثامن عشر من ذى الحجه الذى أقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أمير المؤمنين عليا عليه السلام و نصبه للناس علما و إماما، و صومه يعدل ستين شهرا من أشهر الحرم (٢). و فى خبر آخر: أنه كفاره ستين سنه (٣). و فى ثالث: أنه يعدل عند الله فى كل عام مائه حجه و مائه عمره مبرورات متقبلات، و هو عيد الله الأكبر (٤). و فى رابع: أن من صامه و لم يستبدل به كتب الله له صيام الدهر (٥).

و منها: صوم يوم المباهله،

فإن الصدوق رحمه الله أرسل أن صومه كفاره سبعين سنه (٦).

ص: ٥٢٥

١- ثواب الاعمال: ٩٨ باب ثواب صيام عشر ذى الحجه برقم ١.

٢- مصباح المتهجد: ٥١٣ [١] بسنده عن أبى هارون عمار بن حريز العبدى قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجه فوجدته صائما، فقال لى: هذا يوم عظيم، عظم الله حرمة على المؤمنين، و اكمل لهم فيه الدين، و تمم عليهم النعمه، و جدد لهم ما أخذ عليهم من العهد و الميثاق. فقل لى: ما ثواب صوم هذا اليوم؟ قال: أنه يوم عيد و فرح و سرور، و يوم صوم شكرا لله، و أن صومه يعدل ستين شهرا من أشهر الحرم. . . و ثواب الاعمال باب ثواب صوم يوم الغدير حديث ٣.

٣- الفقيه: ٢/٥٥ باب ٢٥ برقم ٢٤١.

٤- وسائل الشيعه: ٧/٣٢٤ حديث ٤. [٣] أقول: أفتى فقهاؤنا رضوان الله عليهم باستحباب صوم يوم عيد الغدير [٤] مستندين بروايات كثيره، منها حسنه سعد بن عبد الله المرويه فى ثواب الاعمال.

٥- وسائل الشيعه: ٧/٣٢٩ باب ١٤ برقم ١٤.

٦- مناهج المتقين: ١٣٣ باب: و اما المندوب من الصوم.

فأنه ورد الأمر بصومه (١).

بقي هنا أمور:

الأول: أنه يكره صوم عرفه لمن يضعفه عن الدعاء، و لمن شك في الهلال و أحتمل كونه يوم العيد (٢). و للضيف ندبا من دون إذن مضيفه (٣). و للولد ندبا بغير إذن والده، و اما مع نهيه فالأحوط لزوم الترك فيهما (٤). و كذا يكره الصوم

ص: ٥٢٦

١- وسائل الشيعة: ٤/٣٤٦ باب ٢٤ برقم ١ [١] بسنده عن المعلى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام في يوم النوروز، قال: اذا كان يوم النيروز فاغتسل، و البس انظف ثيابك، و تطيب بأطيب طيبك، و تكون ذلك اليوم صائما. و مصباح المتعبد/ ٥٩١. أقول: ينبغي لمن يصوم النيروز ان ينوى الصوم برجاء انه مطلوب من الشارع، لا انه يصوم بقصد ورود استحباب صومه جزما، و للبحث تفصيل تعرض له الفقهاء، و ليس هنا محل ذكره، فراجع.

٢- تقدم البحث عنه قبيل هذا فراجع.

٣- علل الشرايع: ٣٨٤ باب ١١٥ برقم ١ [٢] بسنده عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اذا دخل رجل فهو ضيف على من بها من أهل دينه، حتى يرحل عنهم، و لا ينبغي للضيف ان يصوم إلا باذنهم، لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم، و لا ينبغي لهم ان يصوموا إلا باذن الضيف، لئلا يحشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لهم [لمكانهم خ-ل]. و الوسائل: ٧/٣٩٤ باب ٩ برقم ١.

٤- علل الشرايع: ٣٨٥ باب ١١٥ برقم ٤ [٤] بسنده عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من فقه الضيف ان لا يصوم تطوعا إلا باذن صاحبه، و من طاعه المرأة [٥] لزوجهما ان لا يصوم تطوعا إلا باذن زوجها، و من صلاح العبد و طاعته و نصيحته لمولاه ان لا يصوم تطوعا إلا باذن مولاه و أمره، و من برّ الولد بأبويه ان لا يصوم تطوعا إلا باذن أبويه و امرهما، و إلا كان الضيف جاهلا، و كانت المرأة [٦] عاصيه، و كان العبد فاسدا عاصيا، و كان الولد عاقا قاطعا للرحم. و وسائل الشيعة: ٤/٣٩٦ باب ١٠ برقم ٢. -

ندبا لمن دعى إلى طعام، في قول جمع، و العدى ورد انما هو كون الافطار أفضل له من الصوم (١). و قد ورد ان من دخل على أخيه و هو صائم، فأفطر عنده و لم يعلمه بصومه فيمن عليه، كتب الله له صوم سنه (٢). و ان من دخل على أخيه و هو صائم تطوعا فأفطر كان له أجران: أجر لتيته صيامه، و أجر لإدخاله السرور عليه ٣. بل ورد أنه يحتسب له بذلك اليوم عشره أيام ٤. بل قال الصادق عليه السلام: لافطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين أو تسعين ضعفا ٥. و مقتضى الاطلاق عدم الفرق بين كون الطعام معمولا- له أم لا، و لا- بين كون الأ-خ ممن يشق عليه إمساك الوارد عليه و غيره، و لا- بين كون الدخول أول النهار أو آخره، و لا بين كون الصوم مندوبا أو واجبا موسعا.

ص: ٥٢٧

١- اشار المؤلف قدس سره إلى عدم ا [١]لما لزمه بين رجحان شيء و عدم كراهه [٢] تركه، و الروايه تنص على رجحان الافطار لا كراهه البقاء على صيامه، فما أشار إليه المؤلف رضوان الله عليه متين لا نقاش فيه.

٢- المحاسن: ٤١٢ باب ١٨ برقم ١٥٣. و عل [٣]ل الشرايع ٢/٣٨٧ باب ١٢٠ برقم ٣.

الثاني: أنه يستحب الامساك تأديبا وإن لم يكن صوما في مواضع.

فمنها: المسافر إذا قدم أهله أو بلدا يعزم فيه الإقامة عشرا فما زاد

بعد الزوال أو قبله بعد الإفطار (١).

و منها: المريض إذا برئ بعد الزوال أو قبله بعد الإفطار.

و منها: الحائض و النفساء إذا طهرتا بعد الفجر.

و منها: الكافر اذا أسلم بعد الفجر.

و منها: الصبي اذا بلغ بعد الفجر، و كذا المجنون و المغمى عليه إذا افاقا

بعده،

و لا يجب إتمام صوم الثأله بالدخول فيه، بل يجوز الإفطار في أي وقت شاء و لو بعد الزوال (٢).

الثالث: انه يكره للصائم أمور:

فمنها: الاستياك بالعود الرطب .

(٣)

و منها: الشعر الدنيوى إنشاء أو إنشادا،

بخلاف الشعر المتضمن لحكمه، أو وعظ، أو مدح أهل البيت عليهم السلام، أو رثائهم، أو نحو ذلك، فإنه راجح (٤).

ص: ٥٢٨

١- و يستحب الامساك تأديبا و ان لم يكن صوما شرعا، و هو المراد بصوم التاديب و يكون في سبعة موارد: ١-المسافر اذا قدم اهله أو بلدته ليعزم فيه الإقامة عشرا فما زاد بعد الزوال أو قبله و قد أفطر ٢-المريض اذا برئ بعده او قبله و قد تناول ٣-الحائض و النفساء اذا طهرتا في اثناء النهار ٤-الكافر اذا اسلم ٥-الصبي اذا بلغ ٦-المجنون اذا افاق ٧-المغمى عليه.

٢- مناهج المتقين: ١٢٩ المقصد الثالث فيما يكره للصائم.

٣- التهذيب: ٢٤٣/٤ باب ٦٣ برقم ٧٨٧.

٤- وسائل الشيعة: ٧/١٢١ باب ١٣ برقم ١ [١] بسنده عن حماد بن عثمان قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: يكره روايه الشعر للصائم، و للمحرم، و في الحرم، و في يوم الجمعة، -

و منها: الجدال، و الجهل، و الحلف، و أذى الخادم

على وجه لا يبلغ حدّ الأذى المحرّم (١).

و منها: النساء تقبيلًا، و لمسا، و ملاعبه،

مع عدم تعمّد الإيماء و عدم ظنّه، و إلّا حرمت (٢).

و منها: الاكتحال مطلقًا،

و تشتدّ الكراهه فى الاكتحال بما فيه شىء نفاذ يجد طعمه فى الحلق كالصّبر و المسك و نحوهما (٣).

و منها: إخراج الدّم المضعف،

فلو لم يضعف لم يكره (٤).

و منها: دخول الحّمّام مطلقًا،

و تشتدّ الكراهه فى المضعف منه (٥).

و منها: السعوط بما لا يتعدّى إلى الحلق،

(٦)

و يحرم المتعدّى منه و يوجب القضاء و الكفاره مع العمد (٧).

و منها: شمّ الريحان المعروف، و التّرجس، و الكراهه فى الثّانى أشدّ،

ص: ٥٢٩

١- الفقيه: ٢/٥١ باب ٤٩ برقم ٢١١. و الكافى: ٤/٨٨ باب ادب الصائم برقم ٤.

٢- وسائل الشيعه: ٧/٦٨ باب ٣٣ برقم ١ و ٣.

٣- الكافى: ٤/١١١ باب الكحل و الذرور للصائم برقم ٢.

٤- الفقيه: ٢/٦٨ باب ٣٢ برقم ٢٨٧.

٥- مناهج المتقين: كتاب الصوم: ١٢٩ المقصد الثالث فيما يكره للصائم.

٦- الفقيه: ٢/٦٩ باب ٣٢ برقم ٢٩٢.

٧- لا ريب فى وجوب الكفّاره لتعمّده الافطار باستعمال ما يفسد صومه فإن الكفاره لمن تعمّد الافطار مما تسالم عليه الفقهاء.

لكون شمه سنه ملوك الفرس في صومهم لرفع العطش (١). وفي كراهه شم كل نبات طيب الريح تردّد، و العدم أشبه (٢).

و يستحبّ شم الطيب و استعماله حتّى ورد أنّه تحفه الصائم (٣). نعم يكره التّطيب بالمسك خاصّه للصائم (٤).

و منها: الاحتقان بالجامد .

(٥)

و منها: بلّ الثّوب على الجسد، و تخفّ الكراهه بعصره .

(٦)

و منها: جلوس المرأة في الماء .

(٧)

و لا يلحق الخنثى المشكل، و الخصى الممسوح بالمرأه، و لا سائر المايعات بالماء و ان كان اللاحق أولى (٨).

الزّاج: في آداب متفرّقه:

فمنها: أنّه يستحبّ كتم الصوم المندوب

إلا ان يسأل فلا يجوز الكذب، و قد قال مولانا الصّادق عليه السّلام: انّ من كتم صومه قال الله تعالى: عبدى

ص: ٥٣٠

١- الفقيه: ٢/٧١ باب ٣٢ برقم ٣٠١ و ٣٠٢.

٢- أقول: المصرح به في روايات الباب كراهه التلذّذ بشمّ الريحان و النرجس و عدم كراهه شم كل طيب للصائم، بل شم الطيب

سنّه راجع الفقيه: ٢/٧١ باب ٣٢ برقم ٣٠٢. و الوسائل: ٧/٦٤ باب ٣٢ برقم ١.

٣- الفقيه: ٢/٧٠ باب ٣٢ برقم ٢٩٥. و الكافي: ٤/١١٣ باب الطيب و الريحان للصائم برقم ٣.

٤- الكافي: ٤/١١٢ باب الطيب و الريحان للصائم برقم ١.

٥- مناهج المتقين: كتاب الصوم/ ١٢٩ المقصد الثالث فيما يكره للصائم.

٦- مناهج المتقين/ ١٢٩ كتاب الصوم المقصد الثالث فيما يكره للصائم. و وسائل الشيعة: ٧/ ٢٣ باب ٣ برقم ٣.

٧- وسائل الشيعة: ٤/٢٣ باب ٣ برقم ٦. و [٢] علل الشرايع/ ٣٨٨ باب ١٢٢ برقم ١.

٨- وجه الأولويّه الاشتراك في العلّه التي كره للمرأة جلوسها في الماء بإنها تحمل بقبلها الماء، و وجه عدم إلحاق الخنثى و

الخصى الممسوح بالمرأه هو الاختصار بمورد تصريح الروايات بالمرأه.

استجار من عذابي فأجبروه، و وكلّ الله تعالى ملائكته بالدعاء للصائمين، و لم يأمرهم بالدعاء لأحد إلاّ استجاب لهم فيه (١). و سئل عليه السّلام عن الرّجل يكون صائما فيقال له: أ صائم أنت؟ فيقول: لا، فقال عليه السّلام: هو كذاب (٢).

و منها: أنّه يستحبّ السّحور في خصوص شهر رمضان

و لو بشر به من الماء للأمر بذلك، و ورد أنّه بركة (٣). و أمّا صوم غير شهر رمضان فلا يتأكّد فيه السّحور، و أفضل السّحور السّويق و التمر (٤).

و منها: أنّه يستحبّ تفطير الصّائم،

لما ورد من أنّ فطر ك لأخيك و ادخالك السّرور عليه أعظم أجرا و أفضل من صيامك (٥). و أنّ من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص منه شيء (٦). و أنّ من فطر مؤمنا و كلّ الله به سبعين ملكا يقدرّونه إلى مثل تلك اللّيلة من قابل، و من فطر اثنين كان حقّا على الله أن يدخله الجنّة (٧). و قال أبو جعفر عليه السّلام: لأذن أفطر رجلا مؤمنا في بيتي أحبّ إليّ من أن أعتق كذا و كذا نسمة من ولد إسماعيل (٨).

و يتأكّد الاستحباب في شهر رمضان، و قد ورد أن من فطر مؤمنا صائما فيه كان له بذلك عند الله عتق رقبة من ولد إسماعيل، و مغفره لذنبه فيما مضى،

ص: ٥٣١

١- وسائل الشّيعه: ٧/٩٧ باب ٣ برقم ١.

٢- التهذيب: ٤/٣١٩ باب ٧٢ برقم ٩٧٣.

٣- التهذيب: ٤/١٩٨ باب ٥١ برقم ٥٦٨.

٤- التهذيب: ٤/١٩٨ باب ٥١ برقم ٥٦٧.

٥- التهذيب: ٤/٢٠١ باب ٥٣ برقم ٥٨٠. و المقنعه/ ٥٤.

٦- التهذيب: ٤/٢٠١ باب ٥٣ برقم ٥٨٢. و المقنعه/ ٥٤.

٧- وسائل الشّيعه: ٧/١٠٢ باب ٣ برقم ١٠.

٨- وسائل الشّيعه: ٧/١٠٢ باب ٣ برقم ١٣.

و كفاره لذنبه إلى قابل (١). بل في خبر آخر: أنّ الله يكتب له بذلك أجر من أعتق ثلاثين نسمة، و كان له بذلك دعوه مستجاب (٢). و من فطر اثنين كان حقاً على الله أن يدخله الجنة (٣).

و منها: أنّه يستحبّ للصائم قراءة سورة القدر عند السحور و الإفطار،

فقد ورد أنّ من قرأها عند فطوره و عند سحوره كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله (٤).

و يستحبّ له أيضاً الدعاء بالمأثور و غيره، لما ورد من أنّ لكل صائم عند إفطاره دعوه مستجاب. و من المأثور البسملة و إتباعها بقوله: «يا واسع المغفرة اغفر لي» فإنّ من قالها عند افطاره غفر له (٥).

و منه قول: «اللهم لك صمنا، و على رزقك أفطرنّا، فتقبله منّا، ذهب الظّمأ، و أبنت العروق، و بقي الأجر» (٦). و قد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول ذلك اذا أفطر.

ص: ٥٣٢

١- وسائل الشيعة: ٤/١٠٢ باب ٣ [١] أحاديث الباب.

٢- المحاسن: ٣٩٦ باب ٢ [٢] الاطعام في شهر رمضان برقم ٦٤ بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال أيما مؤمن فطر مؤمناً ليلة من شهر رمضان كتب الله له بذلك أجر من أعتق نسمة مؤمنه و من فطر شهر رمضان كلّه كتب الله له أجر من اعتق ثلاثين نسمة مؤمنه و كان له عند الله دعوه مستجاب.

٣- المقنعه/ ٣٤٤ باب ١٩. و وسائل الشيعة: ٤/١٠١ باب ٣ برقم ٩.

٤- الاقبال/ ١١٤ [٤] عن مولانا زين العابدين عليه السلام انه قال من قرأ إنا أنزلناه في ليله القدر عند فطوره و سحوره كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

٥- الاقبال: ١١٦.

٦- الفقيه: ٢/٦٦ باب ٣١ برقم ٢٧٣. و التهذيب: ٤/١٩٩ باب ٥٢ برقم ٥٧٦.

و منه: «الحمد لله الذي أعاننا فصمنا، و رزقنا فأفطرنا، اللهم تقبل منا، و اعنا عليه، و سلمنا فيه، و تسلمه منا في يسر منك و عافيه، الحمد لله الذي قضى عنا يوما من شهر رمضان (١)» .

و منه: «يا عظيم يا عظيم أنت إلهي، لا إله لي غيرك، أعفر لي الذنب العظيم، أنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم» . و ورد أن من قال ذلك عند افطاره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (٢).

و منها: أنه يستحب للصائم تقديم الصلاة على الافطار،

إلا أن يكون معه قوم ينتظرونه يخاف أن يحبسهم عن عشاءهم، أو تكون نفسه تنازعه للافطار و تشغله شهوته عن الصلاة (٣).

و منها: أنه يستحب الافطار بالحلوى،

فإن لم يوجد فبالسكر، فإن لم يوجد فبالتمر، فإن لم يوجد فبماء فاتر، تأسيًا بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم (٤). و قد ورد أن الافطار بالماء الفاتر ينقى المعدة و القلب، و يطيب النكهة و الفم، و يقوى الحديق، و يحد الناظر، و يغسل الذنوب غسلا، و يسكن العروق الهايجه، و المره الغالبه، و يقطع البلغم، و يطفى الحراره عن المعدة، و يذهب بالصداع (٥).

و يستحب أيضا الافطار باللبن تأسيًا بأمر المؤمنين عليه السلام (٦).

و منها: أنه يستحب للصائم الحضور عند من يأكل،

لما عن مولانا الصادق عليه السلام من أنه إذا رأى الصائم قوما يأكلون أو رجلا يأكل سبّحت

ص: ٥٣٣

١- التهذيب: ٤/٢٠٠ باب ٥٢ برقم ٥٧٧. و الفقيه: ٢/٦٦ باب ٣١ برقم ٢٧٤.

٢- الاقبال: ١١٤/.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١٠٧ باب ٧ برقم ١. و [٢]المقنعه/٣١٨.

٤- المقنعه/٣١٧. و وسائل الشيعة: ٤/١١٣ باب ١٠ برقم ٦.

٥- المقنعه/٣١٧. و الكافي: ٤/١٥٣ باب ما يستحب ان يفطر عليه برقم ٤.

٦- التهذيب: ٤/١٩٩ باب ٥١ برقم ٥٧٤.

كلّ شعره منه (١).

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه: ما من صائم يحضر قوما يطعمون إلاّ سبّحت له أعضاؤه و كانت صلاه الملائكة عليه، و كانت صلاتهم استغفاراً (٢).

و منها: أنّه يستحبّ الاجتهاد في العباده

سيّما الدّعاء، و الاستغفار، و العتق، و الصّيدقه في شهر رمضان، و خصوصاً ليله القدر و آخر ليله من الشهر (٣)، على النحو المسطور في الكتب المعهده لذلك، فلتراجع.

انتهى إلى هنا الجزء الاول من كتاب مرآه الكمال على حسب

تجزئتنا للكتاب و من الله سبحانه نستمد التوفيق و العون

لاكمال باقى الاجزاء أنّه ولى التوفيق و التأيد

على يد خادم العلم و الفضيله الشيخ

محیی الدين نجل آیه الله المؤلف

قدّس الله روحه الطاهره

ص: ٥٣٤

١- الامالى للشيخ الصدوق/ ٥٨٧ المجلس ٨٦ حديث ٩. و [١] ثواب الاعمال/ ٨٢ باب ثواب الصائم يحضر قوما يأكلون.

٢- وسائل الشيعه: ٧/١١٢ باب ٩ برقم ٢.

٣- وسائل الشيعه: ٧/٢١٩ باب ١٨. [٤] أحاديث الباب.

فهرس موضوعات الجزء الأول من

كتاب مرآه الكمال

الموضوع الصفحه

المقدمه ٧

مقدمه الطبعه الحجريه ١٣

ديباجه المؤلف ١٩

الفصل الأول: فى آداب الولاده:

المقام الأول: فى آداب ساعه الولاده ٢٣

اخراج النساء ساعه الولاده ٢٣

ما يستحب كتابته من الايات عند تعسر الولاده ٢٣

غسل المولود بعد الولاده ٢٦

الأذان فى اذنه اليمنى و الاقامه فى اليسرى و آداب آخر ٢٦

تسميه المولود باسم حسن ٢٨

المقام الثانى: فى آداب اليوم السابع ٣٢

التسميه ٣٢

الحلق ٣٢

الطلى ٣٢

الختان ٣٤

العقيقه ٣٧

ثقب الأذن ٤٢

الاطعام عند الولادة ٤٢

المقام الثالث: فى الآداب العامه للحمل و الولادة و ما بعدها ٤٤

الرضاع ٤٤

الحضانه ٤٧

تأديب الأطفال ٤٨

تزويجه اذا بلغ و آداب آخر ٥١

ملحقات المقام الثالث ٥٣

فضل الولد ذكرا أو ائثى ٥٣

يستحب طلب البنات ٥٤

يستحب اطعام الحبلى اللبن و السفرجل ٦٠

ما يستحب فعله مع اليتيم ٦١

برّ الوالدين ٦٢

حكم عقوق الوالدين ٦٦

حكم صله الرحم ٦٦

الفصل الثانى: فى آداب اللباس:

المقام الأول: فى آداب ما يلبس ٧١

المقام الثانى: فى آداب العمامه و القلنسوه و الحذاء و الخلخال ٩٠

المقام الثالث: فى آداب الخاتم ٩٨

المقام الرابع: فى آداب لباس الصلاه ١١٢

الفصل الثالث: فى آداب المسكن:

يستحب اختيار المسكن الواسع ١٢١

يكره رفع بناء البيت أكثر من سبعة أذرع أو ثمانية ١٢٢

يستحب تحجير السطوح ١٢٣

يستحب كنس البيت و الأفنيه ١٢٥

يستحب التسميه عند دخول الحجره ١٢٥

ص: ٥٣٦

يستحب اسراج السراج قبل المغيب ١٢٦

يكره التحول من منزل الى منزل ١٢٧

يستحب الوليمه عند شراء الدار ١٣٠

يحرم التطلع فى دور الناس ١٣٠

يكره اتخاذ فرش زايداء على قدر الحاجه ١٣١

يستحب حسن الجوار ١٣١

تذيل يتضمن مقالات ١٣٤

الأولى: تعيين بيت الصلاه ١٣٤

الثانيه: الاماكن التى تكره الصلاه فيها ١٣٥

الأحوال التى يكره الصلاه فيها ١٤٤

الثالثه: فى فضل المسجد و آدابه ١٤٧

فى سنن المساجد ١٥٠

مكروهات المسجد ١٥٣

استحباب الصلاه فى المسجد ١٥٨

فضل المساجد العظام ١٦٠

فضل المسجد الحرام ١٦٠

فضل مسجد الخيف ١٦١

فضل مسجد الرسول (ص) ١٦١

فضل مساجد المدينه ١٦٢

فضل مسجد الغدير ١٦٣

فضل مسجد براكا ١٦٣

فضل مسجد بيت المقدس ١٦٤

فضل مسجد الكوفه ١٦٤

فضل مسجد السهله ١٦٦

فضل مسجد صعبه ١٦٩

ص: ٥٣٧

الفصل الرابع: فى آداب الأكل و الشرب و متعلقاتهما:

المقام الأول: آداب الأكل ١٧١

المقام الثانى: آداب شرب الماء ١٩١

المقام الثالث: ما ورد فى الحبوب ١٩٨

المقام الرابع: ما ورد فى اللحم و السمن و اللبن ٢٠١

سنن الذبح ٢٠٧

المقام الخامس: ما ورد فى البقول و الفواكه و الثمار ٢٠٩

الثمار الممدوحه ٢١٦

المقام السادس: فى المآكل المتفرقه ٢٢٥

المقام السابع: فى آداب الوليمه و الضيافه و الضيف ٢٣١

الفصل الخامس: فى آداب النوم و الانتباه منه:

المقام الأول: آداب النوم ٢٣٧

المقام الثانى: أدعيه النوم ٢٤٧

ما ورد قراءته من السور عند النوم ٢٤٧

ما ورد قراءته من الآيات عند النوم ٢٥٠

ما ورد قراءته من الأذكار عند النوم ٢٥٣

ما ورد قراءته من الأدعيه المطلقه عند النوم ٢٥٤

ما ورد قراءته من الأدعيه المقيده عند النوم ٢٥٩

المقام الثالث: آداب الانتباه ٢٦٧

المقام الرابع: آداب الرؤيا ٢٧١

الفصل السادس: فى آداب الطهور و الصلاة:

المقام الأول: فى آداب التخلّى ٢٧٧

مكروهات التخلّى ٢٨٣

مستحبات التخلّى ٢٨٦

المقام الثانى: فى آداب الوضوء ٢٩٠

ص: ٥٣٨

يستحب الوضوء لأمر ٢٩٩

المقام الثالث: فى آداب الغسل ٣٠٦

الاعسال المسنونه للوقت ٣٠٩

الاعسال المسنونه للعمل ٣١٤

الاعسال المسنونه للمكان ٣٢٠

المقام الرابع: فى فضل الصلاه ٣٢٢

المقام الخامس: فى آداب صلاه الليل ٣٢٦

آداب سائر النوافل ٣٣٧

المقام الخامس: فى الصلوات المرغبات ٣٤٠

صلاه عشر ركعات بعد المغرب ٣٤١

صلاه الغفيله ٣٤٢

صلاه الوصيه بين المغرب و العشاء ٣٤٢

صلاه أربع ركعات بعد العشاء ٣٤٢

صلاه الورود و الافتتاح ٣٤٣

صلاه اليوم ٣٤٣

صلاه أول كل شهر ٣٤٤

صلاه ليله السبت و يومه ٣٤٥

صلاه ليله الاحد و يومه ٣٤٧

صلاه ليله الاثنين و يومه ٣٤٩

صلاه ليله الثلاثاء و يومه ٣٥٣

صلاه ليله الاربعاء و يومه ٣٥٦

صلاه ليله الخميس و يومه ٣٥٨

صلاه ليله الجمعه و يومه ٣٦٠

صلاه الاعرابى ٣٦٨

صلاه يوم النيروز ٣٧٠

ص:٥٣٩

صلاه أول محرم ٣٧٢

صلاه ليله عاشوراء ٣٧٣

صلاه يوم عاشوراء ٣٧٤

صلاه جمادى الآخرة ٣٧٧

صلاه كل ليله من رجب ٣٧٧

صلاه أول ليله من رجب ٣٧٨

صلاه الرغائب ٣٧٩

صلاه ليله النصف من رجب ٣٨٠

صلاه ليله المبعث و يومه ٣٨١

صلاه كل ليله من شعبان ٤٨٤

صلاه أول ليله من شعبان و ليله النصف منه ٣٨٤

نوافل شهر رمضان ٣٨٤

صلاه الليالى الثلاثين من شهر رمضان ٣٨٥

صلاه كل ليله من شهر رمضان ٣٨٥

صلاه أول يوم من شهر رمضان ٣٨٦

صلاه ليله النصف من شهر رمضان ٣٨٦

صلاه آخر ليله من شهر رمضان ٣٨٧

صلاه ليالى البيض من رجب و شعبان و شهر رمضان ٣٨٧

صلاه ليله الفطر ٣٨٨

صلاه يوم الفطر ٣٨٨

صلاه يوم الخامس و العشرين من ذى القعده ٣٨٩

صلاه ليالى العشر الأول من ذى الحجه ٣٨٩

صلاه يوم عرفه ٣٨٩

صلاه يوم عيد الأضحى ٣٩٠

صلاه يوم الغدير ٣٩٠

ص: ٥٤٠

صلاه يوم المباهله ٣٩٠

صلاه آخر يوم من ذى الحجه ٣٩١

صلاه الاستسقاء ٣٩١

صلاه الاستخاره ٣٩٢

صلاه الف ركعه فى كل يوم و ليله ٣٩٢

صلاه الشكر ٣٩٢

صلاه الزياره ٣٩٣

صلاه تحيه المسجد ٣٩٣

صلاه الاحرام ٣٩٣

صلاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ٣٩٤

صلاه أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩٤

صلاه الصديقه الكبرى سلام الله عليها ٣٩٥

صلاه الحسين عليهما السلام ٣٩٥

صلاه السجاد عليه السلام ٣٩٦

صلاه الباقر عليه السلام ٣٩٦

صلاه الصادق عليه السلام ٣٩٦

صلاه الكاظم عليه السلام ٣٩٧

صلاه الرضا عليه السلام ٣٩٧

صلاه الجواد عليه السلام ٣٩٧

صلاه الهادى عليه السلام ٣٩٨

صلاه العسكرى عليه السلام ٣٩٨

صلاه الحججه عليه السلام ٣٩٨

صلاه جعفر الطيار عليه السلام ٣٩٩

صلاه ليله الدفن و ساعته ٤٠١

صلاه الهديه ٤٠٢

ص:٥٤١

صلاه عند اراده السفر ٤٠٢

صلاه عند إرادته التزويج و الدخول بالزوجه ٤٠٢

صلاه ركعتين خفيفتين ٤٠٢

صلوات الحاجه المطلقه ٤٠٢

صلوات الحاجه المقيده ٤١٧

صلاه الظلامه ٤١٧

الصلاه عند العسر ٤١٨

صلاه عند الأمر المخوف ٤١٩

صلاه عند خوف المكروه ٤١٩

الصلاه عند الخوف من العدو ٤٢٠

صلاه الخوف من الظالم ٤٢١

الصلاه للخلاص من السجن ٤٢١

الصلاه لدفع شر السلطان و قضاء الدين ٤٢٢

الصلاه لقضاء الدين ٤٢٣

الصلاه لطلب الرزق ٤٢٣

الصلاه لطلب الرزق عند الخروج الى السوق ٤٢٥

الصلاه للاستطعام عند الجوع ٤٢٦

الصلاه عند نزول البلاء ٤٢٦

الصلاه لمكامله أهل القبور و سماع الجواب منهم ٤٢٧

الصلاه لرؤيه النبي صلى الله عليه و آله بالمنام ٤٢٧

الصلاه الذكاء و الحفظ ٤٢٩

صلاه حديث النفس ٤٢٩

صلاه طلب الحمل و الولد ٤٣٠

صلاه ام المريض ٤٣٠

صلاه العفو ٤٣١

ص:٥٤٢

صلاه التوبه ٤٣١

صلاه الكفايه ٤٣٢

صلاه الفرج ٤٣٣

صلاه المكروب ٤٣٤

صلاه الاستغاثه ٤٣٤

الصلاه لمن أصابته مصيبه ٤٣٥

الصلاه اذا أخبر بوقيعه أحد فيه ٤٣٦

الصلاه الغنيه ٤٣٧

صلاه الشده ٤٣٧

صلاه الشفاء ٤٣٨

صلاه لجميع الامراض ٤٣٩

صلاه الحمى ٤٤٠

صلاه الصداع ٤٤١

صلاه لوجع العين ٤٤١

صلاه الأعمى ٤٤٢

صلاه لوجع البطن ٤٤٢

صلاه لوجع الرقبه ٤٤٢

صلاه لوجع الصدر ٤٤٢

صلاه للقولنج ٤٤٣

صلاه لوجع الرجل ٤٤٣

صلاه للّقوه ٤٤٣

المقام السابع: فى فضل الأذان و الاقامه ٤٤٥

مستحبات الأذان ٤٤٧

المقام الثامن: فى سنن أفعال الصلاه ٤٥٤

سنن تكبيره الاحرام ٤٥٥

ص: ٥٤٣

سنن القراءه ٤٥٧

سنن الركوع ٤٦٢

سنن السجود ٤٦٤

مكروهات السجود ٤٦٦

القنوت و مستحباته ٤٦٧

سنن التشهد ٤٦٨

سنن التسليم ٤٦٩

تذييل: ما بقى من آداب أفعال الصلاه ٤٧٠

المقام التاسع: فى فضل الصلاه جماعه و آدابها ٤٧٩

المقام العاشر: فى فضل التعقيب و آدابه ٤٨٣

تعقيب صلاه الظهر ٤٩٨

تعقيب صلاه العصر ٤٩٨

تعقيب صلاه المغرب ٤٩٩

تعقيب صلاه العشاء ٥٠١

تعقيب صلاه الغداه ٥٠١

فضل الصوم المندوب ٥٠٣

فضل صوم شهر رجب ٥١١

فضل صوم شهر شعبان ٥١٥

فضل صوم شهر رمضان ٥١٩

فضل صوم بقيه الأيام ٥٢٣

موارد كراهه صوم عرفه ٥٢٦

موارد استحباب الامساك تأديبا ٥٢٨

ما يكره للصائم ٥٢٨

آداب متفرقه للصائم ٥٣٠

الفهرس ٥٣٥

ص: ٥٤٤

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی، عبدالله، ۱۲۹۰؟ - ۱۳۵۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآة الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال / مامقانی

وضعیت نشر: دارالامیره - بیروت - لبنان

مشخصات ظاهری: ۳ج

عنوانهای گونه گونه دیگر: مرآت الکمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

به زبان عربی است. این اثر مشتمل بر بیان آداب در اعمال و مستحبات دینی است که در سال ۱۳۳۵ق تألیف گردیده است.

مؤلف، انگیزه تألیف کتاب را این گونه بیان می کند: «فقهاء اهتمام به بیان واجبات و محرمات دارند و کمتر به آداب اعمال و مستحبات و مکروهات پرداخته اند به نحوی که بسیاری از آنها فراموش شده است، پس برای سهولت کسانی که دوستدار کمال و طالب درک مصالح اعمال هستند کتاب را تألیف نمودم».

ص: ۱

مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال

مامقانی

ص: ۴

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی، عبدالله، ۱۲۹۰؟ - ۱۳۵۱ ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآة الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال [چاپ سنگی]/ مامقانی

وضعیت نشر: نجف اشرف: [بی نا]، ۱۳۴۱ ق. (نجف اشرف: مطبعه مرتضویه)

مشخصات ظاهری: ۳ ج

عنوانهای گونه گونه دیگر: مرآت الکمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٦

الفصل السابع: في آداب التنظيفات و التزيينات

اشاره

اعلم أنّ المستفاد من الأخبار على وجه الجزم محبوبيّہ النظافه و الزينه اللائيقه بالمكلف للشارع الحكيم غايه المحبوبيّہ، و مبغوضيّہ القذاره و الكسافه عنده نهايه البغض، و من أمعن النظر وجد ذلك بعين اليقين، و شرح آداب التنظيفات و التزيينات يقع في مقامين:

المقام الأول: في التنظيفات المندوب إليها

اشاره

و هي أمور:

الأوّل: تنظيف الجسد و الثياب و ازاله نتنهما و ريحهما و وسخهما، و حسن ذلك ممّا استفاض به الاخبار، حتّى ورد أنّ الله سبحانه يبغض من عباده

ص:٧

القاذوره (١). و أنّ غسل الثياب يذهب بالهمّ و الحزن، و هو طهور الصلاة (٢).

الثاني: الاستحمام، فإنّه مسنون سيّما إذا تذكّر نار الآخرة عند دخوله، و قد استفاض عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السّلام مدح الحّمّ بقولهما: نعم البيت الحّمّ، يذكّر النّار، و يذهب بالدّرن و الأذى (٣).

و عن النّبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم أنّه دواء البلغم (٤). و ما ورد عن بعض الأئمة عليهم السّلام من الجمع بين الدّم و المدح محمول على التّقيه، لقول عمر: بئس البيت الحمام، يكثر فيه العناء، و يقلّ فيه الحياء. و هو مبنى منه على ما جعله شعاره من مخالفه أمير المؤمنين عليه السّلام مهما امكنه (٥)، و إلّا فالحمام يذهب بالعناء بالوجدان، و قلّه الحياء فيه أنّما هي بالنسبه إلى من لم يتأدّب بآداب الشرع، و لم يستر ما بين السّره و الرکبه، و ليت شعري كيف يعقل خفاء ذلك على معدنى الحياء و العفّه و بان لمن خلى عنه بالمرّه؟ كما يكشف عنه ما ارتكبه مع أهل الكساء من قضاياه.

و على أىّ حال فيستحب دخول الحّمّ يوما، و تركه يوما للأمر به، لأنّه يكثر اللحم و يسمن (٦). و يكره ادمانه كلّ يوم للنّهى عنه، مغلّلا بأنّه يذيب لحم

ص: ٨

١- الكافي: ٦/٤٣٩ كتاب الرّزى و التّجمل و المروءه برقم ٦.

٢- الكافي: ٦/٤٤٤ باب اللباس برقم ١٤ [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: النّظيف من الثياب يذهب الهمّ و الحزن و هو طهور للصلاه.

٣- الفقيه: ١/٦٣ باب ٢٢ برقم ٢٣٧.

٤- الفقيه: ١/٧٢ باب ٢٢ برقم ٢٩٩.

٥- وسائل الشيعه: ١/٣٦٢ باب ١ برقم ٧ [٣] بسنده قال دخل علىّ و عمر الحمّام فقال عمر بئس البيت الحمام يكثر فيه العناء و يقل فيه الحياء، فقال علىّ عليه السّلام: نعم البيت الحّمّ يذهب الاذى، و يذكّر النّار.

٦- الخصال: ٢/١٥٥ باب ثلاثه لا يؤكلن فيسمن برقم ١٩٤.

الجسد، و شحم الكليتين، و يورث السل (١). و يجب فيه كغيره عند وجود الناظر المحترم ستر العوره، فإن لم يستر كان كل من الناظر و المنظور إليه ملعونا (٢).

و يستحبّ ستر ما عداه من السرّه إلى الرّكبه (٣).

و يستحبّ فيه كغيره ستر العوره عند عدم وجود الناظر المحترم حذرا من أن ينظر الشيطان إلى العوره فيطمع فيها، و ورد أنّ من دخل الحمام بمئزر سائر لعورته ستره الله بستره (٤).

و يكره دخول ماء الحمام و غيره بغير مئزر، لأنّ للماء أهلا و عمّارا و سكّانا من الملائكه (٥). كما يكره الغسل تحت السماء بغير ميزر لاحترام الملائكه (٦). و يجوز دخول الرّجل مع جواريه الحمّام اذا كان عليه و عليهنّ الأزر. و يكره كونهم عراه كالحرمر (٧) ينظر بعضهم إلى سواه بعض (٨).

و يستحبّ لمن يدخل الحمّام ان يقول فى البيت الذى يتزع فيه الثياب:

«اللّهم انزع عني ربقه النفاق، و ثبتني على الايمان» (٩). و فى البيت الذى هو

ص: ٩

١- الفقيه: ١/٦٥ باب ٢٢ برقم ٢٤٧. و التهذيب: ١/٣٧٧ برقم ١١٦٢.

٢- تحف العقول/٥، و وسائل الشيعة: ١/٦٣٤ باب ٣ حديث ٥.

٣- وسائل الشيعة: ١/٣٦٥ باب ٥ برقم ١.

٤- ثواب الاعمال/٣٥ ثواب دخول الحمام بمئزر رقم ١.

٥- المجالس/٣٠١ المجلس الخمسون حديث ٣.

٦- المجالس/٣٠١ المجلس الخمسون. و الوسائل: ١/٣٧٠ باب ١٠ حديث ٢ و ٤.

٧- الحرمر جمع الحمار من ذوات الاربع اهليا كان او وحشيا. لسان العرب: ٤/٢١٢ و [٢] الكراهه هنا اعم من الحرمة لان الناظر اذا كان يحلّ له النظر كالزوج إلى الزوجه كان فى المقام مكروها أى غير مرغوب فيه و اذا كان الناظر اجنبيا كانت التعريه محرمه بلا ريب فتفطن.

٨- التهذيب: ١/٣٧٤ باب ١٨ برقم ١١٤٦.

٩- المجالس/٣٦٣ المجلس الثامن و الخمسون. و الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ برقم ٢٣٢.

بين المسلخ و بين محل الجلوس: «اللّهُمَّ إِنِّي اعوذ بك من شرّ نفسي، و استعذ بك من أذاه» .

و فى البيت الثانى: «اللّهُمَّ اذهب عَنّي الرّجس النّجس، و طهّر جسدى و قلبى» (١).

و يستحبّ ان يأخذ فيه من الماء الحارّ و يضعه على هامته، و يصبّ منه على رجليه، و يبلع منه جرعه إن أمكن، لأنّه ينقى المثانه، و ان يلبث فى البيت الثانى ساعه ثمّ يدخل البيت الثالث و يقول: «نعوذ باللّهِ من النّار و نسأله الجنّه» .

و يردد هذه مقاله إلى ان يخرج من البيت الحارّ الذى فيه الماء (٢).

و يكره دخول الحّمّام اذا لم يكن فى الجوف ما يطفى و هج المعده (٣).

و يستحبّ أكل شىء قبل الدخول، لأنّه أقوى للبدن، و يطفى المراره، و يسكّن حراره الجوف (٤). و قد ورد التّهى عن دخوله على الرّيق. و كذا يكره دخوله على الامتلاء للتّهى عنه (٥). نعم ورد أنّ دخول الحّمّام على الرّيق ينقى البلغم و يذيب اللّحم، و بعد الأكل ينقى المرّه، و على الشّع يزيد اللّحم (٦).

و يكره فى الحّمّام أمور:

فمنها: شرب الماء البارد فيه، فإنّه يفسد المعده (٧).

ص: ١٠

١- الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ برقم ٢٣٢. و المجالس/٢١٩ المجلس الثامن و الخمسون.

٢- الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ حديث ٢٣٢.

٣- وسائل الشيعه: ١/٣٧٧ باب ١٧ برقم ١.

٤- وسائل الشيعه: ١/٣٧٧ باب ١٧ برقم ٢.

٥- الكافى: ٦/٤٩٧ باب الحمام برقم ٥.

٦- طب الأئمه باب البلغم و علاجه و وسائل الشيعه: ١/٣٨٧ باب ١٧ [٤] حديث ٥.

٧- الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ حديث ٢٣٢.

و منها: صبّ الماء البارد على البدن فيه، فإنّه يضعفه (١).

و منها: الاضطجاع فيه، فإنّه يذيب شحم الكليتين (٢).

و منها: الاستلقاء على القفء فيه، فإنّه يورث داء الدبيلة-بالتصغير- و هى الطاعون، و خراج و دمّيل يظهر فى الجوف و يقتل صاحبه غالباً (٣).

و منها: التمشّط فيه، فإنّه يورث وباء الشعر (٤).

و منها: الشواك فيه، فإنّه يورث وباء الأسنان (٥).

و منها: غسل الرأس بالطين، فانه يسمج الوجه-يعنى يقبّحه-و يذهب بالغيره (٦). و يتأكد فى طين مصر، فانه يذهب بالغيره، و يورث الدّيائه و الدّله (٧).

و منها: ذلك الجسد و الرأس و الوجه بالمتزر، فانه يذهب بماء الوجه (٨).

و منها: ذلك ما تحت القدمين بالخزف، فانه يورث البرص و الجذام، و يتأكد ذلك فى خزف الشام (٩).

و منها: ذلك الجسد بالخرقه على ما هو المتعارف الآن، و ورد أنّ من أخذ من الحمام خرّقه فحكّ بها جسده فأصابه البرص فلا يلومنّ إلا نفسه (١٠).

ص: ١١

١- الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ حديث ٢٣٢.

٢- علل الشرايع: ٢٩٢ باب ٢٢٠ برقم ١.

٣- المصدر المتقدم.

٤- وسائل الشيعة: ١/٣٧٢ باب ١٣ برقم ٢، و [٣] علل الشرايع: ٢٩٢ باب ٢٢٠ حديث ١.

٥- علل الشرايع: ٢٩٢ باب ٢٢٠ برقم ١.

٦- وسائل الشيعة: ١/٣٧٢ باب ١٣ حديث ٢ و ٣.

٧- قرب الاسناد: ١٦٦ من كتاب الرضا عليه السلام. و الكافي: ١/٥٠٦ باب الحمام برقم ٢٥.

٨- الكافي: ١/٥٠٦ باب الحمام برقم ٢٤.

٩- الفقيه: ١/٦٤٤ باب ٢٢ برقم ٢٤٣.

١٠- الكافي: ١/٥٠٣ باب الحمام برقم ٣٨.

و منها: ذلك الجسد بالخزف فأنه يبلية (١)، و لا بأس بذلكه بالدقيق و السويق و النخاله، و لا بذلكه بالسويق الملتوت بالزيت، و ليس ذلك باسراف (٢). و كذا لا بأس بأن يمس الرجل الخلق في الحمام، و يمسح بيده من شقاق يداويه به، و لا يستحب ادمانه، و لا أن يرى أثره عليه (٣).

و منها: دخول الابن مع أبيه الحمام (٤).

و منها: دخوله بعد الحمامه بلا فصل و عندها، لقوله عليه السلام:

إياك و الحمام إذا احتجمت، فان الحمى الدائمه تكون فيه (٥).

و يستحب في الحمام أمور:

فمنها: غص الطرف عن النظر الى عوره المؤمن، فإن من فعل ذلك آمنه الله من الحميم يوم القيامة (٦). و المستحب إنما هو الغص عمّا يحتمل رؤيته عوره المؤمن لو لم يغص، و اما الغص عمّا لولاه لوقع نظره اليها قطعاً فواجب، لتوقف ترك النظره المحرمه عليه (٧).

ص: ١٢

١- التهذيب: ١/٣٧٧ باب ١٨ حديث ١١٦٣.

٢- الكافي: ٦/٤٩٩ باب الحمام برقم ١٢ و ١٣ و ١٤.

٣- الكافي: ٦/٥١٧ باب الخلق برقم ٢.

٤- الكافي: ٦/٥٠٣ باب الحمام برقم ٣٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٦٣ باب ٧٨ برقم ٢ [٣] ذيل الحديث.

٦- ثواب الأعمال/ ٣٦ ثواب من غص طرفه عن النظر إلى عوره اخيه برقم ١.

٧- لا- ريب في وجوب ستر العوره عن كل ناظر محترم على الرجل و المرأة، و الحكم اجماع [٤] بقسميه، و الكلام في تحديد العوره و تعريف الناظر المحترم: أما العوره فلا خلاف في كون القبل و الدبر من الرجل و المرأة عوره، و الخلاف في ان الاليتين هل هما في الرجل من العوره ام لا، و في المرأة من السرّه إلى الفخذين عوره ام لا. و مختار جمع من الفقهاء ان الاليتين من -

و منها: التسليم على من عليه إزار، و يكره التسليم على من لا إزار عليه (١).

و منها: غسل الرأس بالخطمي، فقد ورد أنه يذهب بالدرن، و ينفي الفقر، و يزيد في الرزق و يجلبه جلبا، و انه أمان من الصداع، و حرز من الجنون، و ينفي الأقداء، و يطهر الرأس من الحزازة (٢). و يتأكد ذلك يوم الجمعة، و قد ورد أنّ من غسل رأسه، و قلّم اظفاره، و قصّ شاربه يوم الجمعة، كان كمن اعتق نسمة (٣).

و منها: غسل الرأس بالسّيدر، فقد ورد أنه يجلب الرزق جلبا (٤)، و يزيل الهمّ و الغمّ، و يصرف الله عمن غسل رأسه بالسدر و سوسه الشيطان سبعين يوما، و من صرف الله عنه و سوسه الشيطان سبعين يوما لم يعص الله، و من لم يعص

ص: ١٣

١- التهذيب: ١/٣٧٤ باب ١٨ برقم ١١٤٧. و وسائل الشيعة: ١/٣٧٣ باب ١٤ برقم ٢، و قرب الاسناد: ١٣١.

٢- الفقيه: ١/٧١ باب ٢٢ حديث ٢٩٠ و ٢٩١ و [١] ٢٩٢ و ٢٩٣. و ثواب الأعمال: ٣٦ باب ثواب غسل الرأس بالخطمي برقم ١. و الحزازة-بالحاء المهملة و الزاي-القشرة التي تتساقط من الرأس كالنخالة. و في المتن: الخزار.

٣- الكافي: ٦/٥٠٤ باب غسل الرأس حديث ٤ [٢] و انظر احاديث الباب.

٤- الكافي: ٦/٥٠٤ باب غسل الرأس برقم ٦.

اللّٰهُ سَبْعِينَ يَوْمًا دَخَلَ الْجَنَّةَ (١).

و يجوز قراءه القرآن فى الحمام لمن عليه إزار، و يكره اذا كان عريانا، او اراد امتحان صوته (٢).

و يجوز الجماع فى الحَمَام اذا لم يكن معهما ثالث، كما يجوز الجماع فى الماء (٣). و قد ورد أنّ اطلاق النوره ثمّ الحنّاء فى الحَمَام يزيل البهق و الوضح (٤).

و ورد النهى عن دخول الصّائم الحَمَام (٥) و عن شرب الماء عند الخروج من الحمام لكلّ أحد، لأنّه يتولّد منه الماء الأصفر (٦).

و يستحبّ بعد الخروج الى بيت الثياب غسل الرّجلين، فانه يذهب بالشقيقه، و صبّ الماء البارد على القدمين فانه يسّّل الداء من الجسد (٧).

و يستحبّ إذا لبس ثيابه ان يقول: «اللّٰهُمَّ البسنى التقوى و جنّبنى الردى» فانه إن فعل ذلك امن من كلّ داء (٨).

ص: ١٤

١- ثواب الأعمال باب ثواب غسل الرأس بورك الصدر برقم ١ و ٢. و [١]الفقيه: ١/٧٢ باب ٢٢ حديث ٢٩٥ و ٢٩٦.

٢- الكافي: ٦/٥٠٢ باب الحمام برقم ٣١ و ٣٣.

٣- الكافي: ٦/٥٠٢ باب الحمام برقم ٣١. و [٣]التهذيب: ١/٣٧١ باب ١٧ برقم ١١٣٣.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣ باب ٧٨ برقم ٥. البهق بياض يعترى الجسد يخالف لونه ليس ببرص. و الوضح هو البرص. مجمع البحرين.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٠٥: و [٤]بهذا الاسناد قال: قال على بن أبى طالب عليه السّلام ثلاثه لا يعرض احدكم نفسه لهنّ و هو صائم: الحَمَام، و الحجامه، و المرأة الحسناء.

٦- المجالس/٣٦٤ المجلس الثامن و الخمسون. . إلى ان قال: و اياك و شرب الماء البارد و الفقاع فى الحمام فانه يفسد المعده.

. . مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣ باب ٧٨ [٥] النوادر برقم ٨.

٧- المصدر المتقدم.

٨- وسائل الشيعه: ١/٣٧١ باب ١٣ برقم ١ و [٦]الفقيه: ١/٦٢ حديث ٢٣٢.

و يستحبّ التعمم عند الخروج من الحمام في الشتاء و الصيف (١).

و يستحبّ ان يحّى المؤمن الخارج من الحّمّام يقول: «انقى الله غسلك» فيجيب بقول: «طهركم الله» او يحّى بقول: «طاب حمّامك» فيجيب بقول:

«أنعم الله بالك» او يحّى بقول: «طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك (٢)» .

و يستحبّ لمن خرج من الحّمّام سالما أن يصلّى ركعتين شكرا (٣). و يجوز اخلاء الحّمّام لوحد إذا كان لداع عقلائي، لا للكبر من الدخول مع الناس، فإنّه يكره حينئذ (٤). و يكره تمكين الحليلة من دخول الحّمّام في غير الضرورة، و ورد ان من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يرسل حليلته الى الحّمّام (٥). و أوّل جماعه هذه الأخبار المانعه من تمكينهنّ من الحمام بحملها على البلاد التي لا- حاجه فيها الى الحّمّام لحراره هوائها كمّكه المعظمه، أو على أنّ المراد الترخيص لهنّ في الذهاب الى الحّمّامات للتفرّج و الأنس. و روى عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام استحباب الإستحمام يوم الأربعاء (٦).

الثالث: حلق الرأس في غير الحجّ و العمره، فانه مسنون، و هو جمال للشيعة، و مثله لأعدائهم (٧). و قد كان الأئمه عليهم السّلام ملتزمين به، و ورد استحبابه في كل سبع (٨). و ورد الأمر بإلقاء الشعر لأنّه نجس (٩)، و أنّ التنظيف

ص: ١٥

- ١- الكافي: ٦/٥٠٠ باب الحمام برقم ١٧.
- ٢- الكافي: ٦/٥٠٠ باب الحمام برقم ٢٠ و ٢١.
- ٣- وسائل الشيعة: ١/٣٩٥ باب ٣٦ حديث ٤.
- ٤- الكافي: ١/٤٩٣ برقم ٢.
- ٥- الكافي: ٦/٥٠٢ باب الحمام برقم ٣٠.
- ٦- عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ١٥٤.
- ٧- الفقيه: ٢/٣٠٩ باب ١١٢ برقم ١٥٣٦.
- ٨- الكافي: ٦/٤٨٥ باب جز الشعر و حلقه برقم ٧.
- ٩- خ ل: يحسن. كما في الفقيه ١/٦٧ باب ٢٢ حديث ٢٥٥.

بالموس من أخلاق الأنبياء (١). و أنّ الشعر اذا طال ضعف البصر، و ذهب بضوء نوره (٢). و أنّ طمّه-يعنى جزّه-يجلى البصر. و يزيد لضوء نوره (٣). و قال الصادق عليه السلام: استأصل شعرك تقلّ دوائه، و درنه، و وسخه، و تغلظ رقبتك، و يجلو بصرك، و تستريح بذلك (٤). و يستحب عند حلق الرأس الابتداء بالناصيه، و مقدم الرأس الى العظمين، ثم حلق الباقي، لما ورد من أنّه من سنن الأنبياء (٥).

و ان يقول عنده: «بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سنته، حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين، اللهم أعطني بكل شعره نورا ساطعا يوم القيامة، اللهم ابدلنى مكانه شعرا لا يعصيك، تجعله زينه لى و وقارا فى الدنيا، و نورا ساطعا يوم القيامة» (٦). و أن يقول بعد الفراغ: «اللهم اجعله الى الجنّه و لا تجعله الى النار، و قدّس عليه و لا تسخط عليه، و طهره حتّى تجعله كفّاره و ذنوبا تناثرت عنى بعدده، و ما تبدّله مكانه فاجعله طيبا، و زينه، و وقارا، و نورا يوم القيامة منيرا يا أرحم الراحمين، اللهم زيّننى بالتقوى، و جنّبنى شعرى و بشرى المعاصى و جميع ما تكره منى، و جنّبنى الردى، فلا يملكك ذلك احد سواك، و ائنى لا أملكك لنفسى نفعا و لا ضرا» (٧). و ورد قراءه هذا الدّعاء بعد جمع الشعر و دفنه، فان جمعه و دفنه مسنون.

ص: ١٦

١- الفقيه: ١/٧٧ باب ٢٢ برقم ٣٤٤.

٢- السرائر: ٤٦٩.

٣- السرائر: ٤٦٩. و الكافي: ٦/٤٨٤ باب جز الشعر و حلقه برقم ٢.

٤- ثواب الاعمال: ٤١ برقم ١ ثواب استيصال الشعر. و الكافي: ٦/٤٨٤ باب جز الشعر حديث ٢.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٨ باب ٣٤ حديث ٥.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٨ باب ٣٤ حديث ٦ [٤] مع تفاوت يسير.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٠ باب ٤٨ برقم ٣ [٥] مع تفاوت يسير.

و يستحب غسل الرأس بالماء بعد حلقه (١). و يستحب حلق القفا فإنه يذهب بالغم (٢).

و يكره حلق النقرة و ابقاء الباقي (٣).

و يكره القزع حتّى للصبيان، و هو ان يحلق موضع من الرأس و يترك الباقي. و قيل: هو ان يحلق رأس الصبي و يترك في مواضع منه متفرقه غير محلوقه تشبيها بقزع السحاب. و قيل: ان يحلق الرأس إلّا قليلا يترك من وسطه.

و بالجملة فالمستفاد من الأخبار أنّ حلق بعض الرأس و ابقاء بعضه مكروه، و أنّ السّنة في حلق جميعه أو إبقاء جميعه، و أنّ الأول أفضل، لما ورد من أن الأنبياء ما كانوا يمسكون الشعر (٤). و أنّ غاية طول شعر رأس النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان إلى شحمه أذنه (٥). و أنّه كان يحلق رأسه و لم يرسل شعر رأسه إلّا في قضيه الرؤيا التي أخبر الله بها في كتابه بقوله عزّ من قائل: لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ (٦). و لما حلقه صلى الله عليه و آله و سلم لم يعد في توفير الشعر و لا كان ذلك من قبله (٧). و يستحب

ص: ١٧

١- قرب الاسناد: ٩١: و [١] سألته عن الرجل اخذ من شعره و لم يمسحه بالماء ثم يقوم و يصلّي قال: ينصرف فيمسحه بالماء و لا يعتد بصلاته تلك.

٢- الكافي: ٦/٤٨٥ باب جز الشعر و حلقه برقم ٨.

٣- الكافي: ٦/٤٨٤ باب جز الشعر و حلقه برقم ٥.

٤- الكافي: ٦/٤٨٦ باب اتّخاذ الشعر و الفرق برقم ٤ [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: انهم يردون ان الفرق من السّنة، [قال من السّنة] قلت: يزعمون ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم فرق، قال: ما فرق النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لا كان الانبياء عليهم السلام تمسك الشعر.

٥- وسائل الشيعة: ١/٤١٨ حديث ٤.

٦- سورة الفتح: ٢٧.

٧- الكافي: ٦/٤٨٦ باب اتّخاذ الشعر و الفرق برقم ٥ [٧] بسنده عن أبي بصير قال: قلت لأبي -

تسريح شعر الرأس إذا لم يحلق و طال، و قد ورد أنّ كثره تسريح الرأس يذهب بالوباء، و يجلب الرزق، و يزيد في الجماع ١. و
فسر الوباء المذكور في بعض الأخبار بالحمى، و في آخر: بالضعف. و يستحب فرق شعر الرأس إذا طال.

و قد ورد أنّ من اتخذ شعرا فليحسن ولايته أو ليجزّه ٢، و أنّ من اتخذ شعرا فلم يفرقه فوّقه الله بمنشار من نار ٣. و ورد أنّ من
توسخ رأسه فليدق الآس، و يستخرج ماءه و يضربه على خلّ خمر أجود ما يقدر عليه ضربا شديدا حتّى يزيد ثم يغسل رأسه و
لحيته به بكل قوه، ثم يدهنه بعد ذلك بدهن شيرج طرى، فانه يقلع الوسخ باذن الله تعالى.

ربما يعزى الى مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام لحلق الرأس و قلم الأظفار فى كل يوم من الأيام العربيه خاصيه بموجب الشكل المسطور.

أذكر ما نسب الى الروايه أوّلا، و اتبعه بقليل فيما إذا قيل بما ينافى ذلك:

[اليوم] ١- يورث قصر العمر.

[اليوم] ٢- يورث قضاء الحاجه.

[اليوم] ٣- يطيل الشعر. و قيل: يورث نقصان البدن.

[اليوم] ٤- يورث الغمّ و الهم. و قيل: يطيل الشعر.

[اليوم] ٥- يورث السرور.

[اليوم] ٦- يورث البلاء البغته. و قيل: فيه نقصان و خطر.

[اليوم] ٧- يأتية المال من الأشراف. و قيل: يتمرّض.

[اليوم] ٨- يتمرّض. و قيل: يزيد المال.

[اليوم] ٩- يورث داء فى ظاهر البدن.

[اليوم] ١٠- يصير عزيزا محترما. و قيل: يزيد غمّه و همّه.

[اليوم] ١١- يصير مغموما.

[اليوم] ١٢- يصير وجيها بين الخلق عزيزا.

[اليوم] ١٣- يورث الخصومه مع شخص.

[اليوم] ١٤- يصير فرحانا.

[اليوم] ١٥- يصير فرحانا. و قيل: يحصل مراده.

[اليوم] ١٦- يصير محزوننا.

[اليوم] ١٧-وسط.

[اليوم] ١٨-يورث المال.

[اليوم] ١٩-يورث القدره. و قيل: يورث الغنى.

ص: ١٩

[اليوم] ٢٠- يورث الامن من الملامه. و قيل: يخلص من الغم.

[اليوم] ٢١- يصله مال من الأكار.

[اليوم] ٢٢- يورث الافلاس.

[اليوم] ٢٣- يصلح لكل شىء.

[اليوم] ٢٤- كذلك. و قيل: يخلص من الافلاس.

[اليوم] ٢٥- كذلك. و قيل: يخلص من الغم.

[اليوم] ٢٦- يخلص من البلاء. و قيل: يفرح المغموم.

[اليوم] ٢٧- يورث الندم. و قيل: يصلح.

[اليوم] ٢٨- لا يصلح كثيرا. و قيل: يصلح.

[اليوم] ٢٩- يتحرر من الخلق. و قيل: تقضى حاجته.

[اليوم] ٣٠- يصير مأمونا.

و لكن مقتضى ما يأتى فى الأمر الثانى فى ذيل المطلب الثانى من المقام السادس من الفصل الحادى عشر هو عدم تأتى ذلك فى حق الشيعى اذا اعتصم بالأئمه عليهم السلام، فراجع.

الزابع: ازاله شعر الابطين للرجل و المرأه، فإنه مستحب مؤكده. و يكره إطالته، فإن الشيطان يتخذ مخبأ يستتر به. و نتفه ينفى الرائحه المكروهه. و هو طهور و سنّه (١).

و يستحب ان تكون إزالته بالطلى بالنوره، و هو أفضل من إزالته بالحلق، كما أنّ إزالته بالحلق أفضل من نتفه، لأنّ نتفه يضعف المنكبين و يوهى و يضعف البصر (٢).

الخامس: ازاله شعر العانه، فإنّها سنّه مؤكده. و ورد التّهى عن إطالته

ص: ٢٠

١- الفقيه ١/٦٨ باب ٢٢ برقم ٢٦٤ و ٢٦٥.

٢- الفقيه ١/٦٧ باب ٢٢ برقم ٢٦٢ و ٢٦٣.

لأنَّ الشيطان يتَّخذه مخبأً يستتر به (١). و أنَّ السنَّه في ذلك طلى النَّوره في كلِّ اسبوع، فإن لم يمكن ففي كلِّ خمسَه عشر يوماً، و أنَّ من أتت عليه عشرون يوماً فليستدن على الله عزَّ و جلَّ و ليتنَّور (٢). و أنَّ من تركه أكثر من شهر فلا صلاه له. و أنَّ من أتت عليه أربعون يوماً و لم يتنَّور فليس بمؤمن، و لا-مسلم، و لا كرامه (٣). و أنَّ من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً (٤). و أنَّه لا-يحل لامرأه تؤمن بالله و اليوم الآخر ان تدع منها فوق عشرين يوماً (٥). و يستحبُّ اكثار طلى النَّوره في الصَّيف، فإنَّ طليه في الصَّيف خير من عشر في الشتاء (٦). و ظاهر جملة من الأخبار استحباب الطلى و لو بعد يومين (٧).

و ورد أنَّ طول شعر الجسد يقطع ماء الصَّلب، و يرخى المفاصل، و يورث الضعف و الكسل (٨) و أنَّ إزاله شعر الجسد بالنَّوره من أخلاق الانبياء (٩). و أنَّها تزيد ماء الصَّلب، و تقوى البدن، و تزيد في شحم الكليتين، و تسمن البدن (١٠).

و يستحبُّ لمن أراد التنوير أن يأخذ جزء من النَّوره باصبعه و يجعله على

ص: ٢١

-
- ١- وسائل الشيعة: ١/٤٢٢ باب ٦٦ برقم ٦.
 - ٢- الفقيه: ١/٦٧ باب ٢٢ برقم ٢٥٩: و قال الصادق عليه السَّلام: السنَّه في النَّوره في كل خمسَه عشر يوماً، فإن اتت عليك عشرون يوماً و ليس عندك شيء فاستقرض على الله عزَّ و جلَّ. و برقم ٢٦٠.
 - ٣- وسائل الشيعة: ١/٣٩٢ باب ٣٣ برقم ٤.
 - ٤- الخصال: ٢/٥٣٨ برقم ٥.
 - ٥- الكافي: ٦/٥٠٦ باب النَّوره برقم ١١.
 - ٦- الكافي: ٦/٥٠٦ باب النَّوره برقم ١٢.
 - ٧- الكافي: ٦/٥٠٥ باب النَّوره برقم ٦.
 - ٨- السرائر: ٤٧٦ ما استطرفه من جامع البنزطى.
 - ٩- الفقيه: ١/٧٧ باب ٢٢ برقم ٣٤٤.
 - ١٠- السرائر: ٤٧٦ ما استطرفه من جامع البنزطى.

طرف أنفه و يقول: «اللهم ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنوره» أو يقول:

«صلى الله على سليمان بن داود كما أمرنا بالنوره» فإنه لا تحرقه النوره ان شاء الله تعالى (١). و ان يقول بعد الاطلاع: «اللهم طيب ما طهر منى، و طهر ما طاب منى، و ابدلنى شعرا طاهرا لا يعصيك، اللهم اننى تطهرت ابتغاء سنّه المرسلين، و ابتغاء رضوانك و مغفرتك فحرّم شعرى و بشرى على النار، و طهر خلقى، و طيب خلقى، و ذكّ عملى، و اجعلنى ممّن يلقاك يوم القيامة على الحنيفيّة السّمحة السّهله ملّه ابراهيم خليلك عليه السّلام و دين محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم حببيك و رسولك، عاملا بشرايعك، تابعا لسنّه نبيّك، آخذا به، متأدّبا بحسن تأديبك، و تأديب رسولك، و تأديب أوليائك الذين غذوتهم بأدبك، و زرعت الحكمه فى صدورهم، و جعلتهم معادن لعلمك، صلواتك عليهم» فإنّ من قال ذلك طهره الله من الأدناس فى الدنيا و من الذنوب، و بدّله شعرا لا يعصى، و خلق الله بكلّ شعره من جسده ملكا يسبح له إلى أن تقوم الساعة، و أنّ تسبيحه من تسبيحهم تعدل بألف تسبيحه من تسبيح أهل الأرض (٢). و فى الرّسالة الذهبية للرضا عليه السّلام: أنّه إذا أردت استعمال النوره و لا يصيبك قروح، و لا شقاق، و لا سواد، فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنوّر.

و من أراد دخول الحمام للنوره فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتى عشره ساعه، و هو تمام يوم، و ليطرح فى النوره شيئا من الصبر و الأفاقيا و الحوض، و يجمع ذلك و يأخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا أو متفرّقا، و لا يلقى فى النوره شيئا من ذلك حتّى تماث النوره بالماء الحارّ الذى طبخ فيه بابونج و مرزنجوش، أو ورد بنفسج يابس، و جميع ذلك أجزاء يسيره مجموعه أو متفرقه بقدر ما يشرب

ص: ٢٢

١- الكافي: ٦/٥٠٦ باب النوره برقم ١٣. و [١] الفقيه: ١/٦٧ باب ٢٢ برقم ٢٥٦.

٢- الكافي: ٦/٥٠٧ باب النوره حديث ١٥.

الماء رائحته، و ليكن الزرنيخ مثل سدس النّوره، و يدلكك الجسد بعد الخروج بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ، و العصفور، و الحنّاء، و الورد، و السنبل منفردة أو مجتمعته. و من أراد أن يأمن إحراق النّوره فليقلل من تقليبيها، و ليبادر اذا عمل في غسلها، و ان يمسح البدن بشيء من دهن الورد، فإن احرق البدن-و العياذ بالله-يؤخذ عدس مقشّر يسحق ناعما و يداف في ماء ورد و خلّ يطلّى به الموضع الذي اثرت فيه النّوره، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى.

و الذي يمنع من آثار النّوره في الجسد هو أن يدلكك الموضع بخلّ العنب المعنصل الثقيف و دهن الورد دلکا جيّدا. انتهى ما في الرساله الذهبيّه (١).

و يكره جلوس المتنوّر حال كونه عليه، لأنّه يخاف منه عليه الفتق، و لذا مرّ أنّه اذا أراد البول يبول قائما (٢).

و يكره النّوره يوم الأربعاء فإنّه يوم نحس مستمر، و التنوير فيه يورث البرص، و يجوز في سائر الايام (٣). و اختلفت الأخبار في التنوير يوم الجمعة، ففي جملة منها المنع منه لأنّه يورث البرص (٤)، و في جملة أخرى انكار كراهته معلّلا بأنّه: اى طهور أظهر من النّوره يوم الجمعة؟! (٥). و عن الصادق عليه السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يطلّى العانه و ما تحت الالين في كلّ جمعه (٦). و حمل بعض الاصحاب أحاديث الكراهه على التقيّه، أو على أنّها منسوخه بفعله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و باخبار عدم الكراهه.

ص: ٢٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٤ باب ٧٨ برقم ١٢.

٢- وسائل الشيعه: ١/٣٩٦ باب ٣٧ برقم ١ و ٢.

٣- الفقيه: ١/٦٨ باب ٢٢ برقم ٢٦٦.

٤- وسائل الشيعه: ١/٣٩٩ باب ٤٠ برقم ٤. و [٣] الفقيه: ١/٦٨ باب ٢٢ حديث ٢٦٧.

٥- وسائل الشيعه: ٥/٥٦ باب ٣٨ برقم ١.

٦- الكافي: ٦/٥٠٧ باب النوره برقم ١٤.

و يجوز ذلك الجسد بعد النوره بكلّ من النخاله و الدقيق المجرد و الملتوت بالزيت، و ليس ذلك من الاسراف، لما ورد في ذلك من أنّه ليس فيما أصلح البدن اسراف، إنّما الاسراف فيما أتلف المال و اضرّ بالبدن (١).

و يستحبّ خضاب جميع البدن من القرن إلى القدم بالحناء بعد النوره، فإنّ من فعل ذلك نفى عنه الفقر، و أمن من الجنون، و الجذام، و البرص، و الاكله إلى أن يتنوّر مرّه أخرى (٢). و يجوز توليه الغير طلى ما عدا العوره من الجسد النوره (٣). و لا يكره الازار فوق النوره (٤). و يمكن القول باستحباب ازاله شعر الصدر و اليدين و الرّجلين و نحوهما أيضا، لما عن أمير المؤمنين عليه السّلام من أنّ كثرة الشعر في الجسد تقطع الشهوه (٥). و ما عن الصادق عليه السّلام أنّه ما كثر شعر رجل قطّ إلا قلّت شهوته (٦).

السّادس: أخذ الشعر من الأنف، فإنّه مندوب إليه، لأنّه يحسن الوجه و يزيد الجمال (٧).

السّابع: قصّ الشارب و الأخذ منه فإنّه من السّنة و الحنفيّه. و يكره إطالته فإنّ الشيطان يتخذة مخبأ يستتر به (٨). و ورد أنّ طول الشارب من عمل

ص: ٢٤

-
- ١- الكافي: ٦/٤٩٩ باب الحمام برقم ١٤.
 - ٢- الكافي: ٦/٥٠٩ باب الحناء بعد النوره برقم ١ و ٣.
 - ٣- الكافي: ٦/٤٩٧ باب الحمام برقم ٧.
 - ٤- الكافي: ٦/٥٠١ باب الحمام برقم ٢٢.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٨ باب ٣٣ برقم ٢.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٨ باب ٣٣ برقم ١.
 - ٧- الفقيه: ١/٧١ باب ٢٢ برقم ٢٨٩. و الكافي: ٦/٤٨٨ باب اخذ الشعر من الانف برقم ١.
 - ٨- الكافي: ٦/٤٨٧ باب اللحيه و الشارب برقم ٨ و ١١.

قوم لوط و بنى أمّيه (١). و يستحبّ الاخذ منه يوم السبت و الخميس، و الأفضل الاخذ يوم الجمعة (٢).

و قد ورد أنّ أخذ الشارب من جمعه إلى جمعه أمان من الجذام (٣). و من قلم اظفاره و قصّ شاربه فى كلّ جمعه ثمّ قال: «بسم الله و بالله و على سنّه محمّد و آل محمّد صلوات الله و سلامه عليهم» أعطى بكلّ قلامه و جزاه (٤) -و فى خبر بكلّ شعره و كلّ قلامه- عتق رقبه من ولد إسماعيل، و لم يمرض مرضا يصيبه الا مرض الموت (٥). و حدّه ان يؤخذ منه إلى ان يصل إلى العسيب و هو منبت الشعر (٦). و فى خبر: أنّ من السنّه أن تأخذ من الشارب حتّى يبلغ الاطار (٧).

و فسر الاطار- ككتاب- بحرف الشفه الأعلى الذى يحول بين منابت الشعر و الشفه. و المستفاد من بعض الأخبار استحباب حلق الشارب من أصله، مثل قول الصادق عليه السلام: حلق الشارب من السنّه (٨). بل ظاهر قولهم عليهم السلام: و نحن نجزّ الشارب و نعطى اللّحي، و هى الفطره (٩)، هو كون جزّ الشارب من شعارهم عليهم السلام.

ص: ٢٥

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٩ باب ٣٩ برقم ٤ و باب ٤٠ برقم ٣.
 - ٢- ثواب الأعمال: ٤١ ثواب تقليم الاظفار و الاخذ من الشارب برقم ٢.
 - ٣- المجالس: ٣٠٥ المجلس الخمسون حديث ١٠.
 - ٤- ثواب الأعمال: ٤٢ برقم ٦. و مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٤ باب ٢٨ برقم ٢.
 - ٥- الحديث المتقدم.
 - ٦- الكافي: ٦/٤٨٧ باب اللحيه و الشارب برقم ٩.
 - ٧- الكافي: ٦/٤٨٧ باب اللحيه و الشارب برقم ٧.
 - ٨- الكافي: ٦/٤٨٧ باب اللحيه و الشارب برقم ٩.
 - ٩- الفقيه: ١/٧٦ باب ٢٢ برقم ٣٣٤.

الثامن: قلم الاظفار فأنه من الفطره و السنّه (١)، و هو يمنع الداء الأعظم، و يزيد في الرزق و يدّرّه (٢). و أنما سنّ قصّ الأظفار لأنها مقيل الشيطان، و منه يكون النسيان (٣)، و أنّ أستر و أخفى ما يسلّط الشيطان من ابن آدم إنّ صار يسكن تحت الأظافر (٤). و يستحبّ المبالغه في قصّ الأظفار للرّجال، و ترك النساء منها شيئاً، لقول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم للرّجال: قصّوا أظافيركم، و للنساء: اتركن من اظفاركن، فإنّه أزين لكنّ (٥). و الظاهر أنّ المراد به ابقاء شيء يسير لا يجمع الوسخ.

و يكره قلم الاظفار بالأسنان، لما ورد من أنّه من الوسواس، و أنّه يورث الفقر (٦). و يستحبّ ان يقول عند قلم الاظفار: «بسم الله و بالله و على ملّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم» و قد مرّ أنّ من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامه نسمة، و لم يمرض الآ مرضه الذي يموت فيه (٧).

و اختلفت الأخبار في الترتيب بين الاظفار في القلم، ففي بعضها: أنّه يبدأ باليمنى بالسّبابة، ثمّ بالخنصر، ثمّ بالابهام، ثمّ بالوسطى ثمّ بالبصير، ثمّ يبدأ من اليسرى بالبصير ثمّ بالوسطى ثمّ بالابهام ثمّ بالخنصر ثمّ بالسّبابة (٨).

و في بعضها الآخر: أنّ الصادق عليه السّلام كان يقلّم أظفاره في كلّ خميس،

ص: ٢٦

-
- ١- الكافي: ٦/٤٩٠ باب قصّ الاظفار برقم ٥.
 - ٢- الكافي: ٦/٤٩٠ باب قصّ الاظفار برقم ١.
 - ٣- الكافي: ٦/٤٩٠ باب قصّ الاظفار برقم ٦.
 - ٤- الكافي: ٦/٤٩١ باب قصّ الاظفار برقم ٧.
 - ٥- الكافي: ٦/٤٩١ باب قصّ الاظفار برقم ١٥.
 - ٦- وسائل الشيعة: ١/٤٣٥ باب ٨٢ برقم ١ و ٢.
 - ٧- ثواب الأعمال: ٤٢ ثواب تقليم الاظفار حديث ٧.
 - ٨- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٦٠ باب ٥٤ [٧] احاديث الباب.

يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر (١). وفي ثالث عن الباقر عليه السلام: إنّ من يقلّم أظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرى و يختم بخنصره من يده اليمنى (٢). و به أفتى والد الصدوق رحمهما الله من غير تقييد بالجمعه.

و مقتضى القاعده فضل كل من ذلك و ان كان الأرجح كون الأول أفضل، سيّما في غير الخميس و الجمعة، و كون الأفضل في الخميس الثاني، و الأفضل في الجمعة الثالث.

ثمّ أنّه قد ورد أنّ من قلم اظفاره يوم الخميس عوفى من وجع الأضراس، و لم ترمد عيناه، و يدرّ رزقه درّا، و أمن من الفقر و البرص و الجنون، و خرج منه الداء، و دخل فيه الشفاء، سيّما اذا بدأ بخنصر اليد اليمنى، و ختم على خنصر اليد اليسرى (٣). و من قلم أظفاره كلّ جمعه قبل الصّلاه خرج من تحت كلّ ظفر داء، و دخل الدّواء (٤)، و منع الدّاء الأعظم (٥)، و كان ذلك أمانا له من الجذام و البرص و الجنون و العمى (٦)، و زيد عمره و ماله، و لم تشعث انامله (٧). و ورد أنّه ما استنزل الرزق بشيء مثل أخذ الشارب و قلم الاظفار يوم الجمعة (٨). و أنّه ينفي الفقر و يزيد في الرزق (٩).

ص: ٢٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦١ باب ٥٤ حديث ٣.

٢- ثواب الأعمال: ٤٢ [١] ثواب تقليم الاظفار ذيل حديث ٧.

٣- طبّ الأئمه: ٩٣، و [٢] ثواب الاعمال: ٤٢.

٤- ثواب الأعمال: ٤١ ثواب تقليم الاظفار حديث ١، و مستدرک الوسائل: ١/٦٠ باب ٥٤ حديث ١.

٥- ثواب الأعمال: ٤٢ ثواب تقليم الاظفار حديث ٤.

٦- ثواب الأعمال: ٤٢ حديث ٥، و الفقيه: ١/٧٣ باب ٢٢ حديث ٣٠٢.

٧- الفقيه: ١/٧٣ باب ٢٢ حديث ٣٠٩، و في الاصل: تسعف.

٨- الفقيه: ١/٧٤ باب ٢٢ حديث ٣١١.

٩- الكافي: ٦/٤٩١ باب قصّ الاظفار حديث ١٠.

و ان كانت أظفاره قصارا حَكَّها حَكًّا و امرَ عليه السَّكِين أو المقرض (١).

و ورد أنّ من قلم اظافيره يوم الجمعة و اخذ من شاربه و استاك و افرغ على رأسه من الماء حين يروح إلى الجمعة شيعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفرون له و يشفعون له (٢). و أنّ من قصّ اظافيره يوم الخميس و ترك واحدا يوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (٣). و من قلمّ أظفاره يوم السَّيِّب عوفى من وجع الأضراس، و وجع العينين (٤). لكن ينافيه ما روى أنّ من قلمّ اظفاره يوم السَّيِّب وقعت عليه الاكله فى أصابعه (٥)، و الأوّل أشهر. و من قلمّ أظفاره يوم الأحد ذهب منه البركه، و من قلمها يوم الاثنين صار حافظا، أو كاتباً و قارياً. و من قلمها يوم الثلاثاء خيف الهلاك عليه. و من قلمها يوم الاربعاء يصير سيّء الخلق (٦). لكن فى خبر آخر:

انّ من قصّها يوم الاربعاء يبتدئ من الابهام إلى الخنصر أمن من الرّمد (٧).

و يستحبّ مسح الاظفار بالماء بعد قلمها و دفن القلامه (٨)، و المعروف على الألسن إيراث ابقائها تحت الأرجل فى قلامه اظفار اليد النسيان. و لم اقف له إلى الآن على مستند، كما لم أقف على مستند ما اشتهر من كراهه الجمع بين أظفار اليدين و الرجلين فى مجلس واحد.

التاسع: السّواك، و هو من السنن السّتيه الاكيده، حتّى أنّه ورد عن

ص: ٢٨

-
- ١- الكافي: ٦/٤٩١ باب قصّ الاظفار حديث ١٢.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٤ باب ٢٧ حديث ١٠.
 - ٣- ثواب الأعمال: ٤١ ثواب تقليم الاظفار حديث ٣.
 - ٤- ثواب الأعمال: ٤١ ثواب تقليم الاظفار حديث ٢.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٤ باب ٧٨ حديث ٢٠.
 - ٦- الحديث المتقدم.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣٣ باب ٧٨ حديث ١٠.
 - ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤١ باب ٥٨.

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة (١). وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة (٢). وقد استفاضت الاخبار بأنه من سنن المرسلين (٣) و اخلاقهم (٤)، وأنه طهور للفم، و مرضاه للرب (٥)، و يضاعف الحسنات سبعين ضعفا (٦)، و تحضره الملائكة و يفرحون به و يصافحونه لما يرون عليه من النور، و هو يمرّ بطريقه القرآن، و يزيد في الحفظ و العقل، و الفهم، و الفصاحة، و يذهب بالسقم و الحفر (٧) و النسيان و وسوسه الصدر، و يبيّض الأسنان و ينقيها و يذهب اوجاعها، و يشدّ اللثة، و يطيب الفم، و يقلّل البلغم و يقطعها، و يجلو البصر و يذهب بغشاوته و دمعته، و ينبت الشعر، و يرغم الشيطان، و يشهى الطعام، و يصلح المعده، و يشيّع الملائكة عند خروجه من البيت، و يستغفر له حمله العرش و الكروبيون، و كتب الله له بكلّ مؤمن و مؤمنة ثواب ألف سنه، و رفع الله له ألف درجه، و فتح الله له أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء، و اعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حسابا يسيرا، و فتح عليه ابواب الرّحمه، و لا يخرج من الدنيا حتّى يرى مكانه فى الجنّة، و قد اقتدى بالأنبياء و دخل معهم

ص: ٢٩

- ١- وسائل الشيعة: ١/٣٤٨ باب ١ حديث ١٦.
- ٢- الفقيه: ١/٣٤ باب ١١ حديث ١٢٣.
- ٣- الفقيه: ١/٣٢ باب ١١ حديث ١١١.
- ٤- الكافي: ٦/٤٩٥ باب السواك حديث ١.
- ٥- الكافي: ٦/٤٩٥ باب السواك حديث ٤.
- ٦- الخصال: ٢/٤٤٩ فى السواك عشر خصال حديث ٥١.
- ٧- اى الحفر الذى يحدث فى الاسنان من اكل الدود (منه قدس سره) الحفر: صفه تعلو الأسنان، أو تقشّر فى أصولها (المعجم الوسيط).

الجَنَّة (١). و أنَّ من استاك كلَّ يوم لم يخرج من الدنيا حتَّى يرى ابراهيم عليه السَّلام فى المنام، و كان يوم القيامة فى عدد الانبياء، و قضى الله له كلَّ حاجه كانت له فى أمر الدُّنيا و الآخرة، و يكون يوم القيامة فى ظلِّ العرش يوم لا ظلَّ إلَّا ظله، و يكون فى الجَنَّة رفيق ابراهيم عليه السَّلام و رفيق جميع الانبياء (٢). و أنَّ ركعتين بسواك أحبَّ إلى الله عزَّ و جلَّ من سبعين ركعه بغير سواك (٣). و فى خبر آخر: أنَّ صلاه واحده بسواك تفضل على صلاه أربعين يوما بغير سواك (٤). و فى ثالث: أنَّ من استاك فى كلَّ يوم مرَّه رضى الله عنه و له الجَنَّة، و من استاك كلَّ يوم مرَّتين فقد داوم سنَّه الانبياء صلوات الله عليهم، و كتب الله له بكلَّ صلاه يصلِّيها ثواب مائه ركعه، و استغنى من الفقر (٥). و أنَّه لو يعلم النَّاس ما فى السواك لا باتوه معهم فى اللحاف (٦).

و يتأكَّد استحبابه عند كلِّ وضوء، فقد ورد أنَّ السواك شرط الوضوء، و الوضوء شرط الايمان (٧). و من نسى الاستياك عند الوضوء استاك بعده ثمَّ تمضمض ثلاث مرَّات (٨). و كذا يتأكَّد السواك عند كلَّ صلاه سيَّما صلاه الليل، بل هو من آداب الانتباه بعد نصف الليل (٩). و قد كان النَّبىَّ صَلَّى الله عليه و آله

ص: ٣٠

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ١ [١] السواك احاديث الباب.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ١ حديث ٦.
 - ٣- الفقيه: ١/٣٣٣ باب ١١ حديث ١١٨.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ٣ حديث ٢.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ١ حديث ٦.
 - ٦- ثواب الأعمال: ٣٤ باب ثواب السواك حديث ٢ و فى الاصل: لأتوه معهم فى لحاف.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ٢ حديث ٥.
 - ٨- الكافى: ٣/٢٣ باب السواك حديث ٦.
 - ٩- الكافى: ٣/٢٣ باب السواك حديث ٧. و وسائل الشيعه: ١/٣٥٧ باب ٦ حديث ٣.

و سلم يستاك كل ليلة ثلاث مرّات: مرّه قبل نومه، و مرّه إذا قام من نومه إلى ورده، و مرّه قبل خروجه إلى صلاه الصّبح (١).

و يكره ترك السواك الى ثلاثه أيام و لو مره واحده (٢). و عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال: إذا قمت بالليل فأستك، فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوّه و تنطق به إلّا صعد الى السماء، فليكن فوك طيب الرّيح (٣).

و يستحب الاستياك عرضا تأسيا بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلم (٤).

و هل المراد عرض الأسنان أو عرض الفم؟ كلّ محتمل، و ان كان الأول أظهر، و به فسره بعضهم من غير تردّد، و لعله لأنّ السنّ هو المستاك فيكون المندوب استياك عرضه دون الفم. و يجوز للصائم أن يستاك في أى أوقات النّهار شاء، و يكره ان يستاك بعود رطب، و لا بأس بان يبلّه بالماء ثمّ ينفذه أو يمسحه حتى لا يبقى فيه شيء من الماء (٥). و الأفضل أن يستاك بالغداه دون العشيّ، لأنّه ليس من صائم يبس شفتاه بالعشيّ إلّا كان نورا بين عينيه يوم القيامة.

و تتأدّى السنّه بكل عود و أفضلها عود الأراك، لأنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلم كان يستاك به، أمره بذلك جبرئيل (٦). و عود الزيتون، لأنّه أيضا سواكه صلّى الله عليه و آله و سلم و سواك الأنبياء قبله (٧). فإن لم يجد عودا استاك بالخرقه

ص: ٣١

١- وسائل الشيعه: ١/٣٥٦ باب ٦ حديث ١.

٢- الفقيه: ١/٣٣ باب ١١ حديث ١١٩.

٣- الكافي: ٣/٢٣ باب السواك حديث ٧.

٤- الفقيه: ١/٣٣ باب ١١ حديث ١٢٠.

٥- الكافي: ٤/١١٢ باب السواك للصائم حديث ٣.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٤ باب ٦ حديث ٥.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٤ باب ٦ حديث ٧.

أو باصبعه، كما أنه لو خاف في صلاه الليل مفاجاه الفجر يستاك بإصبعه (١)، بل ورد على الاطلاق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن التسوك بالابهام والمسبحه عند الوضوء سواك (٢).

و يستحب اتخاذ خمسه مساويك و كتابه اسم كل من الصلوات الخمس على واحد منها، والاستياك عند كل منها بمساواكها تأسيًا بالرّضا عليه السّلام (٣).

و يكره السواك في الحّمّام، لأنّه يورث وباء الأسنان كما مرّ (٤)، و في الخلاء، لأنّه يورث البخر كما مرّ (٥).

و يستحبّ الدّعاء عند السّواك بقول: «اللّهمّ ارزقني حلاوه نعمتك، و ارزقني برد روحك، و اطلق لساني بمناجاتك، و قرّبنى منك مجلسا، و أرفع ذكرى في الأولين، اللّهمّ يا خير من سئل، و يا أجود من أعطى حولنا ممّا تكره إلى ما تحبّ و ترضى، و إن كانت القلوب قاسيه، و ان كانت الأعين جامده، و ان كنّا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفره، اللّهمّ أحيّننى فى عافيه، و أمتنى فى عافيه» (٦).

ثمّ إنّ مقتضى اطلاق الأخبار هو استحباب السّواك حتّى بعد سقوط الأسنان، لكن المروى عن مسلم مولى أبى عبد الله الصادق عليه السّلام انه عليه السّلام ترك السّواك قبل ان يقبض بستين، و ذلك أنّ أسنانه ضعفت (٧)، و لأجله أفتى غير واحد بسقوط استحباب السّواك عند ضعف الأسنان من

ص: ٣٢

- ١- الفقيه: ١/٣٤ باب ١١ حديث ١٢٢.
- ٢- التهذيب: ١/٣٥٧ باب ١٦ حديث ١٠٧٠.
- ٣- وسائل الشيعة: ١/٣٦٠ باب ١٣ حديث ١.
- ٤- الفقيه: ١/٣٣ باب ١١ برقم ١١٧.
- ٥- الفقيه: ١/٣٢ باب ١١ برقم ١١٠.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٥٤ باب ١٠ برقم ١.
- ٧- الفقيه: ١/٣٣ باب ١١ برقم ١٢١.

الكبر مطلقا، و هو كما ترى بعد ما تقرّر في محلّه من اجمال الفعل، فلعلّ تركه عليه السّلام كان لوصول ضعف اسنانه إلى حدّ يؤذيها السّواك و يزيد اسنانه و هنا، فلا يثبت الاطلاق.

العاشر: الخلال، فإنّه سنّه كالسّواك، و يكره تركه بعد الطعام كما مرّ في ذيل سنن الأكل، لأنّ الملائكه تتأذى بريح فم من لا يتخلّل بعد الطعام (١).

و روى أنّ الكعبه شكت إلى الله عزّ و جلّ ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها: قرّى كعبه، فأنّى مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر، فلما بعث الله محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم أوحى الله إليه مع جبرئيل بالسّواك و الخلال (٢). بل مقتضى عموم بعض الأخبار هو استحباب اطابه الحلق بكلّ ما يمكن، مثل ما عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أفواهكم طريق من طرق ربّكم فأحبّها إلى الله أطيبها ريحا، فطيّبوها بما قدرتم عليه (٣). فإنّ عمومه يشمل حتّى مثل مضغ شىء معطر، و لا بأس بالالتزام به، و الله العالم.

و قد مرّ في أواخر المقام الأوّل من الفصل الرابع بعض ما يتعلّق بالخلال.

هذا هو الكلام فى التنظيفات، مضافا إلى ما مرّ عنوانه مستقلا من الاستنجاء و الوضوء و الغسل و الختان.

ص: ٣٣

١- المحاسن: ٥٥٨ باب ١٢٣ برقم ٩٢٧.

٢- المحاسن: ٥٥٨ باب ١٢٣ برقم ٩٢٤.

٣- المحاسن: ٥٥٨ باب ١٢٣ برقم ٩٢٩.

إشارة

و لقد ورد أنّ التّهيّئَة و التّزيّن من الرّجل تزيد في عَفّة النّساء، و أنّه قد ترك النّساء العَفّة لترك أزواجهنّ التّهيّئَة لهنّ (١).

ثمّ التزيينات أمور:

الأول: التزيّن باللباس،

و قد تقدّم في بابه.

الثاني: التّختم،

و قد مرّ أيضًا في ذيل باب اللباس.

الثالث: فرق شعر الرأس،

و قد تقدّم في ذيل الكلام على حلق الرّأس من المقام الأوّل.

الرابع: تخفيف اللّحية و تدويرها و الأخذ من العارضين و الصّدغين و تبطين

إشارة

اللّحية،

فإنّ ذلك كلّه مستحبّ، تأسّيًا في التخفيف لمولانا الباقر عليه السّلام و غيره، و الأمر منهم عليهم السّلام بالتدوير (٢)، و نفى البأس عن الأخذ من العارضين، و النهي عن الأخذ من عرض اللّحية، بل لازم النّهي الكراهه (٣). نعم يستحبّ الأخذ من طولها بقصّ ما زاد عن القبضه، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من الأمر بجزّ ما زاد عنها و قطعه، و أنّ الزايد عن القبضه في النّار (٤).

ص: ٣٤

١- وسائل الشيعه: ٣/٣١ باب ١٤١ برقم ١٤.

٢- الفقيه: ١/٧٦ باب ٢٢ حديث ٣٣٦.

٣- الذي يظهر من الاحاديث المجوزة للأخذ من اللّحية و النّاهية عن الاخذ منها هو كراهه الأخذ من عرض اللّحية، و في المقام لا يستفاد أكثر من الكراهه، فراجع.

و أنّ طول اللحية علامه خفّه العقل (١).

و يحرم حلق اللّحية، لما ورد من التّهي عن ذلك، لأنّه من عمل قوم لوط، و لعن فاعله و توبيخه و تشبيهه بالمجوس (٢)، و للضرورة من المذهب بل الدّين، حتّى أنّ مرتكبيه معترفون بحرمته، مقدّمون عليه باعتقاد الحرمة، معتذرون بأعذار واهيه. و قد ورد بسند محكوم بالصّحة عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ حلق اللّحية من المثلّة، و أنّ على من يفعل له الله (٣). و ورد أنّه ليس منّا من حلق، و فسّره ابن أبي جمهور بحلق اللّحية (٤).

ص: ٣٥

١- الخصال: ١/١٠٣ باب يعتبر عقل الرجل في ثلاث حديث ١.

٢- الفقيه: ١/٧٦ باب ٢٢ حديث ٣٣٤.

٣- مستدرک وسائل الشّيعه: ١/٥٩ باب ٤٠ برقم ١.

٤- مستدرک وسائل الشّيعه: ١/٥٩ باب ٤٠ برقم ٢ [٢] عن عوالى اللآلى. بحث فى حلق اللّحية قد اشتهر بين الفقهاء حرمة حلق اللّحية مستدلين على الحكم بأدله قابله للنقاش العلمى و هى: ١- سيره المتشرعه. ٢- ان حلق اللّحية من المثلّة، و من مثّل فعله لعنه الله. ٣- ان حلق اللّحية من عمل قوم لوط. ٤- لعنه الله على من حلق. ٥- التشبّه بالمجوس. ٦- التشبّه بالنساء. و كلّ هذه الأدله قابله للنقاش العلمى، اما ان سيره المتشرعه ابقاء اللّحية و عدم حلقها فهو لا نقاش فيه، الا ان سيره المتشرعه اذا كانت منبعثه عن امتثال امر شرعى و كاشفه عن حكم إلهى كانت تلك السيره حجّه، اما اذا كانت السيره منبعثه عن عرف اجتماعى زمنى لم تكن تلك السيره حجّه و لا كاشفه عن حكم شرعى اصلا، و عند الشك فاصاله الاباحه محكّمه. و اما ان حلق اللّحية من المثلّة ففى هذا التشبيه مسامحه قطعيه، لان المثلّة لا تكون إلا اذا كان قطع أعضاء شخص منبعثا عن التشفى و الاذلال، و ليس كل من قطع عضوا من آخر يصدق عليه انه مثّل به، فيكون الحكم مختصا بما إذا حلق شخص لحيه آخر للتشفى منه و الاذلال به، و عند الشك فاصاله الاباحه ايضا محكّمه، و هنا ليس الكلام فى حلق شخص لحيه الاخر، بل حلق المكلف لحيته. و اما حلق اللّحية من عمل قوم لوط فلا دلالة فى هذا الكلام على ان فعلهم كان محرما، لوضوح ان اعمال قوم لوط -

و ورد أنّ اللّٰه زينه، فعن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: لما تاب الله على آدم عليه السّلام أتاه جبرئيل فقال: أنّى رسول الله إليك، و هو يقرئك السّلام و يقول: يا آدم حيّاك الله و بيّاك، فقال: أمّا حيّاك الله فأعرفه، فما بيّاك؟ قال: أصحّك، قال: فسجد آدم عليه السّلام فرفع رأسه إلى السّماء و قال: يا ربّ زدنى جمالا فأصبح و له لحيه سوداء كالفتح، فضرب بيده إليها فقال: يا ربّ ما هذه؟ فقال: هذه اللحيه زيّنتك بها أنت و ذكور ولدك إلى يوم القيامة.

و يستحبّ إكرام الشعر الحسن لأنّه من كسوه الله تبارك و تعالى (١).

و يكره كثره وضع اليد فى اللّحيه للنّهى عنه لأنّه يشين الوجه (٢). و كذا يكره وضعها فى الفم و ازدادها بالأسنان المعبر عنه فى الأخبار ب: أكل اللحيه

ص: ٣٦

١- وسائل الشيعه: ١/٨٣٢ باب ٧٨ برقم ٢.

٢- وسائل الشيعه: ١/٤٢٠ باب ٦٤ برقم ١.

تذليل:

يجوز نتف الشيب-و هو الشعر الأبيض بين الأسود-و جزّه على كراهيه شديده (٢)، حتّى ورد أنّ ثلاثه لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم: النَّاتِف شيبه، و الناكح نفسه-يعنى المستمنى بيده أو فخذة-و المنكوح فى دبره (٣). و اقترانه بالمحرّمات لا يوجب حرّمته بعد وضوح عدم حرّمته بالاجماع و النصوص النافيه للبأس عن جزّ الشّمت و نتفه، بعد تفسير الشّمت فى اللّغه بالشعر الأبيض بين الشعر الاسود.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه كان لا يرى بأسا بجزّ الشيب، و أنّه يكره نتفه (٤). و عن الصادق عليه السّلام أنّه: لا بأس بجزّه و نتفه، و جزّه أحبّ إلى (٥).

ثمّ أعلم أنّه لم يكن النّاس سابقا يشيبون و إن هرموا، و كان لا يميّز الأب من الابن، فلمّا كان زمان ابراهيم عليه السّلام طلب من الله تعالى شيئا يعرف به فشاب و ابيضّ رأسه و لحيته، فلمّا رأى الشيب فى لحيته قال: يا ربّ ما هذا؟ فقال الله تعالى: هو وقار، فقال: ربّ زدنى وقارا (٦). و عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنّ من شاب شيبه فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة (٧). و عنه

ص: ٣٧

- ١- وسائل الشيعة: ١/٤٣٥ باب ٨٢ برقم ٢.
- ٢- وسائل الشيعة: ١/٤٣٢ باب ٧٩ برقم ١ و ٢ و ٣.
- ٣- وسائل الشيعة: ١/٤٣٢ باب ٧٩ برقم ٥.
- ٤- الكافي: ٦/٤٩٢ باب جزّ الشيب و نتفه برقم ٣.
- ٥- الكافي: ٦/٤٩٢ باب جزّ الشيب و نتفه برقم ١.
- ٦- الكافي: ٦/٤٩٢ باب جزّ الشيب و نتفه برقم ٤ و ٥.
- ٧- الكافي: ٦/٤٨٠ باب الخضاب برقم ٢.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّيْبَ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ يَمُنْ، وَفِي الْعَارِضِينَ سَخَاءٌ، وَفِي الذَّوَائِبِ شَجَاعَةٌ، وَفِي الْقَفَا شَوْمٌ (١).

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَشِيبُ الْكَرِيمُ مِنَ الْعَارِضِينَ وَشَيْبُ اللَّئِيمِ مِنَ الْعِنْفَةِ (٢)

فَلَمْ أَقِفْ إِلَى الْآنَ فِي الْأَخْبَارِ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

الخامس: التمشيط

وَهُوَ مِنَ السِّنَنِ السَّيِّئَةِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ -وَهِيَ الْحُمَى- كَمَا فِي خَبَرِ (٣)، وَالضَّعْفُ كَمَا فِي آخِرِ (٤). وَيَنْفَى الْفَقْرَ، وَيَجْلِبُ الرِّزْقَ، وَيَحْسِنُ الشَّعْرَ، وَيَنْجِزُ الْحَاجَةَ، وَيَزِيدُ فِي الصَّلْبِ وَالْجَمَاعِ، وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ، وَيَذْهَبُ بِالْدَّاءِ وَالْهَمِّ (٥). وَإِنْ مِنْ أَمْرِ الْمَشْطِ عَلَى رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ وَصَدْرِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَمْ يَقَارِبْهُ دَاءٌ أَبَدًا (٦). وَإِنْ تَسْرِيحُ الرَّأْسِ بِالْمَشْطِ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَالرُّطُوبَةَ، وَتَسْرِيحُ الذَّوَابِتَيْنِ يَذْهَبُ بِلَبْلِ الصَّدُورِ، وَتَسْرِيحُ الْحَاجِبَيْنِ أَمَانٌ مِنَ الْجَذَامِ، وَتَسْرِيحُ الْعَارِضِينَ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ، وَتَسْرِيحُ اللَّحْيَةِ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ، وَامْرَارُ الْمَشْطِ عَلَى الصَّدْرِ يَذْهَبُ بِالْهَمِّ (٧).

وَيَتَأَكَّدُ اسْتِحْبَابُ التَّمَشِيطِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَرَضُهَا وَنَفْلُهَا، وَفُسِّرَتِ الزَّيْنَةُ

ص: ٣٨

١- الكافي: ٦/٤٩٣ باب جز الشيب و نتفه برقم ٦.

٢- العنفة: الشعر الذي في الشفة السفلى. و قيل الشعر الذي بينها و بين الذقن. مجمع البحرين.

٣- الفقيه: ١/٧٥ باب ٢٢ برقم ٣٢٣ و ٣٢٤.

٤- الفقيه: ١/٧٥ باب ٢٢ برقم ٣٢٥.

٥- الخصال: ١/٢٦٨ في المشط خمس خصال برقم ٣، و الفقيه: ١/٧٥ حديث ٣٢١.

٦- مكارم الاخلاق/ ٧٧.

٧- وسائل الشيعة: ١/٤٢٦ باب ٧١ [٤] احاديث الباب.

-المأمور في الآية بأخذها عند كل مسجد-بالتمشط عند كل صلاة فريضة و نافله (١).

و يستحب التمشط من جلوس، فانه يقوى القلب و يمتخ الجلد (٢) بل يكره من قيام لأنه يورث الفقر، و الضعف في القلب، و لأن من امتشط قائما ركه الدين (٣).

و يستحب التمشط بمشط عاج تأسيا بغير واحد من الأئمة عليهم السلام. و قد ورد أن التمشط بالعاج يذهب بالبوءاء و ينبت الشعر في الرأس، و يطرح الدود من الدماغ، و يطفئ المرار، و ينقى اللثة و العمور (٤).

و يستحب تسريح اللحية من تحتها إلى فوق أربعين مره، و قراءه انا انزلناه، و من فوقها إلى تحت سبع مرات، و قراءه «و العاديات» ، و قول:

«اللهم سرح (٥) عنى الهموم و الغموم و وحشه الصدور» تأسيا بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم (٦). و قد ورد أن ذلك يزيد في الذهن و يقطع البلغم (٧). و ان من سرح لحيته سبعين مره و عدها مره مره لم يقربه الشيطان أربعين يوما (٨). و أن من

ص: ٣٩

١- تفسير العياشي: ٢/١٣ برقم ٢٥: [١] عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال: هو المشط عند كل فريضه و نافله. (سوره الاعراف الآية ٣١) .

٢- مكارم الاخلاق/ ٨٠.

٣- وسائل الشيعة: ١/٤٢٨ باب ٧٤ [٤] احاديث الباب.

٤- مكارم الاخلاق/ ٨٠. [٥] العمور اللحم الذى يتعلق بالاسنان، و فى الأصل: الغمور.

٥- فى الوسائل: [٦] فرج، و فى المتن: سرج.

٦- امان الاخطار/ ٢٤.

٧- مكارم الاخلاق/ ٧٧ الفصل الثالث فى تسريح الرأس و اللحية.

٨- الكافي: ٦/٤٨٩ باب التمشط برقم ١٠.

أراد الامتنشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى و هو جالس و ليضعه على أم رأسه ثم يسرح مقدم راسه و يقول: «اللهم حسن شعري و بشرى و طيبيهما، و اصرف عني السوء و الوباء» . ثم يسرح مؤخر رأسه و يقول: «اللهم لا تردني على عقبي، و اصرف عني كيد الشيطان، و لا تمكّنه من قيادي فيردني على عقبي» ، ثم يسرح حاجبيه و يقول: «اللهم زيني بزينة الهدى (١)» ثم يسرح اللحية من فوق، ثم يمر المشط على صدره و يقول في الحالين معا: «اللهم سرح عني الهموم و الغموم، و وحشه الصدر، و وسوسه الشيطان» . ثم يشتغل بتسريح لحيته و يبتدى به من أسفل، و يقرأ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٢).

و ورد استحباب أن يقول عند تسريح اللحية: «اللهم صل على محمد و آل محمد و ألبسني [اكسني. خ ل] جمالا في خلقك، و زينه في عبادك، و حسن شعري و بشرى، و لا تبتلني بالنفاق، و ارزقني المهابة بين برّيتك، و الرحمة من عبادك يا أرحم الراحمين» (٣). و المعروف على الألسن كراهه التمشط بالليل إلا للمديون بين العشاءين لوفاء الدين، و لم أقف إلى الآن على مستند له.

السادس: الإكتحال

و هو من السنن المؤكده في الشريعة المطهره للرجل و المرأة جميعا، و قد ورد أن من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكتحل (٤). و ان الكحل ينبت الشعر، و يجفف الدمعه، و يحدّ البصر، و يعين على طول السجود، و يعذب الفم و ريقه،

ص: ٤٠

١- خ. ل: اهل التقوى.

٢- مكارم الاخلاق/ ٧٩ الفصل الثالث في تسريح الرأس و اللحية.

٣- امان الاخطار/ ٢٤ الفصل العاشر.

٤- ثواب الاعمال: ٤٠ ثواب المكتحل برقم ٢.

و يزيد في المباحضه (١). و يتأكد الاستحباب في الليل، فانه ينفع البدن، و منفعتة الى أربعين صباحا، و هو أمان من الماء الذي ينزل في العين، و يطيب الفم، و يضيء الوجه، و هو في النهار زينه (٢).

و يستحب الإكتحال بالإثمد تأسيًا بالنبي صلى الله عليه و آله، و قد ورد أنه يطيب النكهه، و يشدّ أشفار العين، و يجلو البصر، و ينبت الشعر في الجفن، و يذهب بالدمعه. و ان من نام على إثمد غير مسك أمن من الماء الأسود أبدا ما دام [ينام] عليه (٣).

و يستحب الايتار في الإكتحال، و الأفضل الإكتحال سبعا: أربعا في اليمنى و ثلاثا في اليسرى، سيما في الإكتحال بالإثمد (٤). و قد ورد ان من أصابه ضعف في بصره فليكتحل بسبعة مراد من الإثمد عند منامه (٥).

و يستحب لمن أراد الإكتحال أن يأخذ الميل بيده اليمنى و يضربه في المكحلة و يقول: «بسم الله» فإذا جعل الميل في عينه قال: «اللهم نور بصرى و اجعل فيه نورا أبصر به حكمتك، و أنظر به إليك يوم ألقاك، و لا تغش بصرى ظلما يوم ألقاك» (٦). و في خبر آخر قال: «اللهم نور بصرى و اجعل (٧) فيه نورا أبصر به حقك، و اهدنى إلى طريق الحق، و ارشدنى الى سبيل الرشاد، اللهم

ص: ٤١

١- الكافي: ٦/٤٩٤ باب المكتحل برقم ٣ و ٤ و ٥ [١] و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠.

٢- وسائل الشيعة: ١/٤١٣ باب ٥٧ [٢] احاديث الباب. الكافي: ٦/٤٩٤ باب الكحل حديث ٣

٣- وسائل الشيعة: ١/٤١١ باب ٥٥ [٣] احاديث الباب. و في المصدر: ما دام عليه.

٤- الكافي: ٦/٤٩٥ باب الكحل برقم ١٢. [٤] الاثمد: هو كحل مخصوص. و الايتار أى الوتر في الاكتحال مرّه أو ثلاث مثلا.

٥- وسائل الشيعة: ١/٤١٣ باب ٥٧ حديث ٤.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٦٤ باب ٧٨ برقم ١٧.

٧- في المتن: و اجعله.

نور على دنياى و آخرتى» (١). وقال أيضا: «اللهم إني أسالك بحق محمد و آل محمد ان تصلى على محمد و آل محمد أن تجعل النور فى بصرى، و البصيره فى دينى، و اليقين فى قلبى، و الإخلاص فى عملى، و السلامه فى نفسى، و السعه فى رزقى، و الشكر لك أبدا ما أبقيتنى» (٢). . . إلى غير ذلك من الأدعيه.

السابع: النظر فى المرآه

و هو سنّه سنّيه، و قد ورد عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلّم: أن الشاب إذا أكثر النظر فى المرآه، و حمد الله عزّ و جلّ على أن خلقه على صورته حسنه، و لم يجعله معيوباً، أوجب الله له الجنة (٣). و ورد أنّه صلى الله عليه و آله و سلم كان ينظر فى المرآه، و كان يمشط رأسه و لحيته، و كان يتزيّن لأصحابه و نسائه، و كان يقول: إنّ الله يحبّ العبد إذا تزّين عند الرواح الى إخوانه (٤).

و يستحب لمن أراد النظر فى المرآه أن يأخذها بيده اليسرى و ييسمل، فإذا نظر فيها وضع يده اليمنى على مقدّم الرأس و مسحها على وجهه، ثم أخذ بيده اليمنى لحيته و نظر فى المرآه و قال: «الحمد لله الذى خلقنى بشرا سوياً، و زيننى و لم يشنى، و فضّلنى على كثير من خلقه (٥)، و منّ علىّ بالاسلام و رضيه لى ديناً» (٦) و يقول أيضاً: «الحمد لله الذى خلقنى فأحسن خلقى، و صوّرنى فأحسن صورتى، [الحمد لله الذى] و زان منّى ما شان من غيرى، و أكرمنى

ص: ٤٢

١- ذيل الحديث المتقدم.

٢- مكارم الاخلاق: ٥٠.

٣- ثواب الاعمال باب ثواب من أكثر النظر فى المرآه و اكثر حمد الله [٢] عزّ و جلّ.

٤- مكارم الاخلاق/ ٣٦ [٣] فى نظره صلى الله عليه و آله و سلّم فى المرآه.

٥- فى الاصل: ممن خلقه.

٦- مكارم الاخلاق/ ٧٦. و [٤] لا توجد الجملة الأخيره (و رضيه لى دنيا) فى المتن.

بالإسلام» (١).

و يقول أيضا: «الحمد لله الذى أحسن و أكمل خلقى، و حسن خلقى، و خلقنى خلقا سويا، و لم يجعلنى جبارا شقيا، الحمد لله الذى زين منى ما شان من غيرى، اللهم كما أحسنت خلقى فصل على محمد و آل محمد و حسن خلقى، و أتمم نعمتك على، و زينى فى عيون خلقك، و جملنى فى عيون برّيتك، و ارزقنى القبول و المهابة و الرأفة و الرحمة يا أرحم الراحمين». فاذا وضع المرآه من يده قال:

«اللهم لا تغتير ما بنا من نعمك، و اجعلنا لأنعمك من الشاكرين، و لآلائك من الذاكرين» ٢.

و يستحب لمن نظر فى المرآه أن يقول: «اللهم كما أحسنت خلقى فحسن خلقى و رزقى» ٣.

الثامن: الخضاب

إشارة

و هو من السنن الشريفة، و وردت أوامر أكيدة به، و بتغيير الشيب، و عدم التشبه باليهود و النصارى و النصاب الذين ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب (٢). و ورد انه من سنن المرسلين (٣). و ان انفاق درهم فيه أفضل من نفقه ألف درهم فى سبيل الله (٤)، و انه يطرد الريح من الاذنين، و يجلو الغشاوه عن البصر، و ينبت الشعر، و يزيد فى ماء الوجه و الباه، و يلين الخياشيم، و يطيب الريح و النكهه، و يشدّ اللثة، و يذهب بالضنى و السهك (٥)، و يسكن الزوجه،

ص: ٤٣

١- (٣ و ٢ و ١) مكارم الاخلاق: ٧٦.

٢- الخصال: ٢/٤٩٨ فى الخضاب أربع عشره خصله حديث ٤.

٣- مكارم الاخلاق: ٤٣ [٢] فى التطيب.

٤- ثواب الاعمال: ٣٨ ثواب المختضب برقم ٣، و الخصال: ٢/٤٩٧ حديث ١.

٥- الضناء-بالفتح و المد-هو المرض الملازم حتى يشرف صاحبه على الموت. -

و يحسن الولد، و يقلّ وسوسه الشيطان، و تفرح به الملائكة، و يستبشر به المؤمن، و يغبط به الكافر، و هو زينه و طيب و براءه فى قبره، و يستحى منه منكر و نكير (١).

و من جمله فوائد خضاب المرأة رأسها بالحناء انه يرّد الى المرأة المنقطع طمثها حيضها (٢).

و يكره نصول الخضاب-أعنى تأخيرها إلى أن يتبين بياض مقدار من أصول الشعر-للنهي عنه، و انه يؤس ٣. و كذا يكره نقش اليد بالخضاب حتى للمرأة للنهي عنه. و ورد انه أنّما هلك نساء بنى اسرائيل من قبل القصص و نقش الخضاب.

و يكره جماع المختضب، فإن فعل و رزق ولدا كان مختّثا ٤. و تخفّ الكراهه أو تزول بعد أخذ الحناء مأخذه ٥.

و يكره خضاب المجنب، فإن الشيطان يحضره حينئذ، و عند جماع المختضب، و لا يؤمن عليه أن يصيبه الشيطان بسوء ٦.

ثم إن هنا جهات من الكلام:

الاولى: ان استحباب الخضاب يعمّ كل شعر ابيض من الرأس كان أو

ص: ٤٤

١- ثواب الاعمال: ٣٨ ثواب المختضب برقم ٣، و الخصال: ٢ فى الخضاب اربع عشره خصله برقم ١، و الكافى: ٦/٤٨٣ باب الخض [١] اب بالحناء احاديث الباب.

٢- مكارم الاخلاق: ٩٠ الفصل الثالث فى [٢] الخضاب بالحناء و الكتم، و الكافى: ٦/٤٨٤ باب الخضاب بالحناء حديث ٦، و ٤٨٢ باب الخضاب حديث ١٢.

اللحيه، لاطلاق الاخبار الوارده فى فضله، مضافا الى التنصيص بذلك فى الاخبار، فقد استفاضت بأن خضاب الرأس و اللحيه من السنّه (١).

و ورد أن سيد الشهداء أرواحنا فداه كان يخضب رأسه بالوسمه (٢).

الثانيه: أنّ استحباب الخضاب لا يختصّ بالحناء، بل يعمّ الخضاب بكلّ ما يصبغ، لاطلاق جمله من الاخبار و التنصيص بذلك فى جمله أخرى، غايه الأمر أنّ كلا- من الحناء و الكتم- و هى الوسمه على التحقيق مفردا و مركبا- أفضل من غيرهما، و أغلب الفوائد المزبوره ورد فى الخضاب بالحناء، و من كان من الأئمه عليهم السلام يخضب كان يخضب بها تاره و بالوسمه أخرى و بهما مركبا ثالثه، فالصبغ بغيرهما و ان كان يحصل به امتثال أوامر التزيّن للأهل و يحصل به سكون الزوجه، و فرح الملائكه، و استبشار المؤمن، و غيظ الكافر، و البراءه فى القبر، و استحياء منكر و نكير، إلّا أنّ ترتّب جمله أخرى من الثمرات التى هى طبّا و تجربه آثار الحناء و الوسمه كطرد الريح من الأذنين، و جلاء البصر، و طيب الريح و النكهه، و شدّ اللّته. . و نحو ذلك، محلّ تأمل، لتخلّف بعض تلك الآثار عن الصبغ بالأصباغ الخاليه من الحناء و الوسمه بالوجدان، و مقتضى قاعده عدم حمل المطلق على المقيد فى السنن و إن كان هو القول بترتب تلك الآثار على مطلق صبغ الشعر بعد اطلاق الاخبار المرتبه جميع تلك الآثار أو أغلبها على مطلق الخضاب تاره، و على الخضاب بخصوص الحناء و الوسمه أخرى، إلّا أنّ تخلّف بعض تلك الآثار عن الصبغ بغيرهما من الاصباغ بالوجدان، و انصراف الخضاب الى الصبغ بهما يشبّطنا عن الالتزام بترتب جميع

ص: ٤٥

١- الكافى: ٦/٤٨١ باب الخضاب حديث ٥.

٢- الكافى: ٦/٤٨٣ باب السواد و الوسمه حديث ٥. اقول: الوسمه-بكسر السين-نبت يخضب بورقه، و يقال هو العظم، و انكر الازهرى السكون، و فى القاموس: الوسمه ورق النيل او نبات يخضب بورقه. مجمع البحرين.

الآثار المزبوره على مطلق الصيغ و لو بغيرهما، و ان كان استحباب مطلق الصيغ و لو بغيرهما، و ترتب جملة من الآثار عليه بالوجدان ممّا لا ينبغي التأمل فيه، مضافا إلى ما ورد في مدح خصوص الحناء مثل قول النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: الحناء خضاب الاسلام، يزيد في المؤمن عمله، و يذهب بالصداع، و يحدّ البصر، و يزيد في الوقاع، و هو سيد الرياحين في الدنيا و الآخرة (١).

و قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: ما خلق الله شجرة أحبّ إليه من الحناء (٢).

الثالثة: ان استحباب الخضاب يعمّ الخضاب الموجب لصفرة الشعر و حمرة و سواده، لاطلاق جملة من الأخبار و التنصيص بذلك في جملة أخرى، غايته كون الأحمر أفضل من الأصفر، و الأسود افضل من الأحمر، لنطق جملة من الأخبار بذلك، فقد ورد أن رجلا دخل على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و قد صفّر لحيته فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: ما أحسن هذا، ثم دخل عليه بعد هذا و قد أقنى بالحناء، فتبسّم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و قال: هذا أحسن من ذاك، ثم دخل عليه بعد ذلك و قد خضّب بالسواد، فضحك صَلَّى الله عليه و آله و سلم إليه و قال: هذا أحسن من ذاك و ذاك (٣).

و في عده أخبار آخر أنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم سمى الشبيه في الاسلام ب: النور، و الشبيه المصبوغة بالحناء نورا و اسلاما، و المصبوغة بالسواد بعد ذلك نورا و اسلاما و ايمانا (٤).

ص: ٤٦

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٧ باب ٢٦ حديث ١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٧ باب ٢٦ حديث ١.
- ٣- الفقيه: ١/٧٠ باب غسل الجمعة و آداب الحمام حديث ٢٨٢.
- ٤- الكافي: ٦/٤٨٠ باب الخضاب حديث ٢.

و ورد أن الخضاب بالسواد مهابه للعدو، و مكبته له، و انس للنساء (١).

و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر في بعض الغزوات بأن يخضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين (٢).

و ورد أن الله يزيد به في عفة النساء، و لقد ترك نساء العفة بترك أزواجهن لهن التهيئه (٣).

و ان أحب خضابكم الى الله الحال ك (٤) أي الشديد السواد.

ثم انه قد اشتهر على اللسن أن الحناء و الوسمه يزيدان في الشيب و يعجلان فيه، و القياس الطبى لعله يساعده، و ارسل روايه بأن الحناء تكثر الشيب (٥)، و لكن تجربه تشهد بخلاف ذلك، مضافا الى أنه قد قيل لمولانا باب الحوائج عليه السلام: بلغنا أن الحناء تزيد في الشيب، فقال عليه السلام:

أى شيء يزيد في الشيب؟ ! الشيب يزيد في كل يوم (٦).

الرابعة: انه لا- إشكال في استحباب خضاب اليد و الرجل بالحناء للنساء، ذوات بعل كن أم لا، لاطلاق الاخبار المزبوره، مضافا إلى ما روى عن الصادق عليه السلام من انه قال: لا ينبغي للمرأة ان تعطل نفسها و لو أن تعلّق في عنقها قلاده، و لا ينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب، و لو ان تمسحها بالحناء مسحاً و إن كانت مسته (٧).

ص: ٤٧

-
- ١- الكافي: ٦/٤٨٣ باب السواد و الوسمه حديث ٧.
 - ٢- الكافي: ٦/٤٨١ باب الخضاب حديث ٤.
 - ٣- الكافي: ٦/٤٨٠ باب الخضاب حديث ١.
 - ٤- ثواب الاعمال: ٣٧ [٤] ثواب المختضب حديث ٢.
 - ٥- الكافي: ٦/٤٨٣ باب الخضاب بالحناء، حديث ١.
 - ٦- الكافي: ٦/٤٨٠ باب الخضاب حديث ١.
 - ٧- الفقيه: ١/٧٠ باب ٢٢ حديث ٢٨٣.

و ما روى عنه عليه السّلام من انه قال: رخص رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد، و أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم النساء بالخضاب ذات البعل و غير ذات البعل، أما ذات البعل فتتزين لزوجها، و أمّا غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال (١).

و هل يستحب خضاب اليد و الرجل للرجال؟ وجهان؛ من ظهور قوله عليه السّلام: فلا تشبه يدها يد الرجال، فى ان وظيفه الرجال بياض اليدين.

و من أعمّيه ذلك من عدم الاستحباب لاجتماعه مع تعارف الترك، و عدم تأكد الفعل، و اقتضاء اطلاق اخبار الخضاب للرجل و المرأة الشامل لخضاب اليد و الرجل أيضا استحباب ذلك لهم أيضا، مضافا إلى ما عن أبى الصباح من أنّى رأيت أثر الحناء فى يد أبى جعفر عليه السّلام (٢).

و ما عن محمد بن صدقه العنبرى من أنّه لمّا توفّى أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السّلام كان فى رجله أثر الحناء (٣).

و ما عن الحسين بن موسى قال: كان أبو الحسن عليه السّلام مع رجل عند قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فنظر إليه و قد أخذ الحناء من يديه فقال بعض أهل المدينة: أما ترون إلى هذا كيف أخذ الحناء من يديه؟ فالتفت اليه. . إلى أن قال: فقال: أنّه من أخذ الحناء بعد فراغه من النوره من قرنه إلى قدمه أمن من الأدواء الثلاثة: الجنون و الجذام و البرص (٤).

و ما رواه الحكم بن عيينه قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام و قد أخذ

ص: ٤٨

١- مكارم الاخلاق: ٩٢ الفصل الثالث.

٢- مكارم الاخلاق: ٨٩ الفصل الثالث.

٣- كمال الدين: ١/٣٩ حديث ٢.

٤- الكافي: ٥/٥٠٩ باب الحناء بعد النوره حديث ٥.

الحناء و جعله على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول في هذا؟ فقلت: ما عسيت أن أقول فيه و انت تفعله؟ و ان عندنا يفعلهُ الشَّبان (١)، فقال: يا حكم إن الأظافر اذا اصابتها النوره غيَّرتها حتى تشبه أظافر الموتى، فغيَّرها بالحناء (٢).

و ما رواه الحسين بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السَّلام انه خرج يوما من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير-يقال له: كنيد-و بيده أثر حناء فقال: ما هذا الاثر بيدك؟ فقال: أثر حناء، ويلك يا كنيد! حدثني أبي عليه السَّلام-و كان أعلم أهل زمانه-عن أبيه عليه السَّلام عن جده عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم: من دخل الحمام فأطلى، ثم أتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان أمانا له من الجنون و الجذام و البرص و الاكله الى مثله من النوره (٣).

و كون مورد هذه الاخبار الاخيرهُ ما بعد النوره لا يضُرّ بعد عدم القول بالفصل بينهُ و بين غيره، على أنَّ من له انس بالاخبار و فهم رموزها و نكاتها علم ان الاعتذار بكونه بعد النوره تقيُّهُ من أهل زمانه التاركين لخضاب اليد، المستقلين لرؤيه أثره عليه.

و أما ما روى من أنه نظر ابو عبد الله عليه السَّلام الى رجل و قد خرج من الحمام و هو مخضوب اليدين فقال له ابو عبد الله (عليه السَّلام): أيسرَّك أن يكون خلق الله يديك هكذا؟ فقال: لا- و الله، و إنّما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم انه من دخل الحمام فليّر عليه أثره-يعنى الحناء-فقال: ليس ذلك حيث ذهبت، انما معنى ذلك إذا خرج أحدكم من الحمام و قد سلم فليصل ركعتين

ص: ٤٩

١- في الاصل: الثبان، و هو غلط.

٢- الكافي: ٥٠٩/٦ باب الحناء بعد النوره حديث ٢.

٣- الكافي: ٥٠٩/٦ باب الحناء بعد النوره حديث ١.

شكراً (١). فغير صريح في الإنكار، لاحتمال كونه استفهاماً منه عليه السلام ليظهر غلط الراوى في فهم الحديث، وكون معناه ما ذكر لا. ينافي الاستحباب، مضافاً إلى احتمال كون الإنكار أيضاً من باب التقيه، فإن سببه يشبه علل العامه، لأنه لو تم لاقتضى إنكار خضاب الرأس و اللّحيه أيضاً بالحناء و نحوه، و إنكار خضاب يد المرأة و رجلها أيضاً. و أمّا ما فى خبر حمران الطويل الآتى فى أواخر الفصل العاشر إن شاء الله تعالى المتكفل لبيان علائم آخر الزمان من المنكرات من قول الصادق عليه السّلام: و رأيت التّأنيث فى ولد العباس قد ظهر، و أظهروا الخضاب، و امتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها. فيلزم حملة على التّقيه أو نحوها بعد إطلاقه (عليه السّلام) الخضاب الشامل لخضاب اللّحيه و الرأس الذى لا شبهه فى استحبابه، مع أن ولد العباس و نظراءهم يجتنبون الخضاب غاية الاجتناب.

و بالجمله فاستحباب خضاب البدن بالحناء بعد النوره ممّا لا ينبغى التأمل فيه، و استحباب خضاب اليد و الرجل للرجال سيما أظفارهما حتى عند عدم التّور غير بعيد، و لو تنزّلنا عن ذلك فلا أقل من عدم الدليل على ما افترى به الفاضل المجلسى رحمه الله من كراهه خضاب اليد و الرجل للرجال، و ما هو إلا- عوداً على ظاهر ما مرّ مما ورد تقيه و تقييداً للاطلاقات على خلاف القاعده المقرره فى باب المطلق و المقيد، و الله العالم.

الخامسه: ان اطلاق كثره التأكيد فى الاخبار فى خضاب اللّحيه و إن كان يشمل جميع الأزمنه إلا أنّ ظاهر جملة من الاخبار اختصاص تأكّد استحباب ذلك على وجه لا- يبعد كراهه تركه بيدو الاسلام، و أما بعد شيوع الاسلام فلا تأكّد و ان كان الاستحباب باقياً، و يكشف عمّا قلناه اختلاف

ص: ٥٠

أفعال أئمتنا عليهم السّلام في ذلك، فإن أمير المؤمنين عليه السّلام لم يخضب شيه، بل ورد أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يخضب إلّا مرّه واحده، واختضب سيد الشهداء عليه السّلام والسجاد عليه السّلام والباقران عليهما السّلام، وقد سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، فقال: إنّما قال صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك والدين قلّ (١)، فاما الآن وقد اتّسع نطاقه (٢) و ضرب بجراحه فامرؤ و ما اختار.

فائده:

يستفاد من تعليل أمير المؤمنين عليه السّلام عدم خضابه في بعض الاخبار بأنّي في مصييه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم (٣) عدم تأكد الاستحباب الخضاب [كذا] في حقّ المصاب.

التاسع: الطّيب

اشاره

فقد ورد انه من سنن المرسلين، و اخلاق الانبياء عليهم السّلام (٤).

و أنّ الملائكه تستنشق ريح الطّيب من المؤمن (٥).

ص: ٥١

١- اى قليل [منه (قدس سره)].

٢- النطاقه: شفه تلبسه المرأه و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى إلى الأسفل الى الركبه و الاسفل ينجر على الارض. و جران البعير: مقدّم عنقه. و اتساع نطاق الاسلام كناية عن كثره المسلمين، و ضربه بجراحه عن ثباته و استقراره (منه قدس سره).

٣- وسائل الشيعه: ١/٤٠٣ باب ٤٤ برقم ٢.

٤- الخصال: ١/٩٢ برقم ٣٤، و الكافي: ٦/٥١٠ باب الطيب برقم ١ و ٢.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٤ باب ٣٠ برقم ١، الكافي: ٦/٥١١ باب الطيب برقم ١٤.

و أنّه يشدّ القلب، و يسمّن البدن، و يزيل الغمّ، و يزيد في الجماع (١).

و لو لا إلّا اختيار النبي الاكرم صلى الله عليه و آله و سلّم له من الدنيا لكفاه شرفا و فضلا (٢).

و ورد أنّه لا ينبغي ترك استعماله كلّ يوم، فإن لم يقدر فيوم و يوم لا، فإن لم يقدر ففي كلّ جمعه، و لا يدع ذلك (٣). فإن استحبابه مؤكّد يوم الجمعة، و بعد الوضوء، و للصلاه، و لدخول المساجد. و ان صلاه المتطيّب خير من سبعين صلاه بغير طيب (٤). و انّ من تطيّب أوّل النهار لم يزل عقله معه إلى الليل (٥). و انّ ما أنفق في الطيب ليس بسرف (٦). و انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كان ينفق في الطيب أكثر ممّا ينفق في الطعام (٧).

و يكره ردّ هديه الطيب، و به فسرت الكرامه التي لا يردّها إلّا الحمار في الاخبار (٨).

و يستحب تطيّب النساء بما ظهر لونه و خفي ريحه، و الرجال بما ظهر ريحه و خفي لونه (٩).

و يكره للمرأة أن تخرج و هي متطيّبه. و قد ورد أنّ المرأة اذا تطيّبت

ص: ٥٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦١ باب ٥٩ برقم ١ و ٤ و ٧ و ١١.

٢- الخصال: ١/١٦٥ برقم ٢١٧.

٣- الكافي: ٦/٥١٠ باب الطيب برقم ٤ و ١٢.

٤- الكافي: ٦/٥١١ باب الطيب برقم ١٠ و ١٢ و ١٣ و [٢] ١٤.

٥- الكافي: ٦/٥١٠ باب الطيب برقم ٧.

٦- الكافي: ٦/٥١٢ باب الطيب برقم ١٦.

٧- الكافي: ٦/٥١٢ باب الطيب حديث ١٨.

٨- الكافي: ٦/٥١٢ باب كراهيه ردّ الطيب برقم ١ و ٣.

٩- الكافي: ٦/٥١٢ باب الطيب برقم ١٧.

و خرجت من منزلها كانت في لعنه الله تعالى إلى أن ترجع إلى منزلها (١).

و يستحب تطيب الشارب بالطيب، فانه من أخلاق الانبياء و كرامه للكاتبين (٢).

و روى أن أول ما يستعمل الطيب في موضع السجود، ثم سائر البدن (٣).

و يستحب التطيب بالمسك و شمّه، و وضعه في اللبّه-بالفتح-و هي المنحر (٤). و في مفرق الرأس تأسيا بالنبي و الأئمه صلوات الله عليه و عليهم أجمعين (٥).

و كذا يستحب التطيب بالعنبر، و الزعفران، و العود، و الغاليه، و كذا الخلق (٦)، لكن يكره إدمان الأخير و المبيت متخلقا (٧).

و كذا يستحب التطيب بماء الورد، و قد ورد أن من ضرب في وجهه بكف من ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلّ و الفقر (٨). و أن من وضع على رأسه ماء الورد أمن تلك السنه من البرسام (٩)، و ان من أراد أن يذهب في حاجه له و مسح وجهه بماء ورد لم يرهق و تقضى حاجته، و لا يصيبه قتر و لا ذله (١٠). و ان ماء

ص: ٥٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦١ باب ٦٢ حديث ٣.

٢- الكافي: ٦/٥١١ باب الطيب برقم ١٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣ باب ٧٨ برقم ٩.

٤- الكافي: ٦/٥١٢ باب كراهيه ردّ الطيب برقم ٣.

٥- قرب الاسناد: ٧٠.

٦- الكافي: ٦/٥١٣ باب انواع الطيب برقم ١.

٧- الكافي: ٦/٥١٧ باب الخلق برقم ١ و ٢ و ٣.

٨- مفتاح الفلاح: ١٢٨ باب ما يعمل في صدر النهار.

٩- البرسام-بتخفيف الميم-الموت. [منه (قدس سره)].

١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٢ باب ٦٨ برقم ٣، و [٥]المقنع: ٤٥ [٦] قبل انتهاء الرساله-

الورد يزيد في ماء الوجه و ينفي الفقر ١.

و قد ورد فضل كثير في الورد الاحمر المنصرف إليه اطلاق الورد عرفا و طبيا و حديثا، فمما ورد فيه أنه سيد ريحان الجنة بعد الياس ٢. و ان من أراد أن يشم النبي صلى الله عليه و آله و سلم فليشم الورد، لأنه لما أسرى به صلى الله عليه و آله و سلم الى السماء سقط من عرقه فنبت منه الورد فوق في البحر فذهب السمك ليأخذها و ذهب الدعوص ليأخذها، فقالت السمكة: هي لي، و قالت الدعوص: هي لي، فبعث الله عز و جل إليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة، و نصفها للدعوص، و لذا ترى أوراق الورد تحت جلناره خمسه:

اثنان منها على صفه السمك، و اثنان منها على صفه الدعوص، و واحد منها نصفها على صفه السمك و نصفها على صفه الدعوص ٣. لكن في روايه أخرى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ان الورد الأبيض خلق من عرقى ليله المعراج، و الورد الاحمر خلق من جبرئيل، و الورد الاصفر من البراق ٤.

و يستحب شم الرياحان و وضعه على العينين، لأنه من الجنة ٥.

و يكره ردّ هديّته، و ان اراد ردّه قبله و شمه ثم أهدي به الى المهدى ٦.

ص: ٥٤

و يستحب تقبيل الورده و الريحانه اذا تناولها و وضعها على عينيه ثم الصلاه على محمد و الأئمه عليهم السّلام، فان من فعل ذلك كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج، و محا عنه من السيئات مثل ذلك، و لم تقع على الأرض حتّى يغفر له (١).

و روى أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كان اذا رأى الفاكهه الجديده قبلها و وضعها على عينيه و فمه ثم قال: «اللهم كما أريتنا أولها في عافيه فأرنا آخرها في عافيه» (٢).

و يستحب شمّ النرجس لورود فضائل كثيره فيه، و كفى في فضله أنه أنبتة الله تعالى في النار التي أضرمت لإبراهيم عليه السّلام فجعلها الله تعالى بردا و سلاما (٣). و قال الرضا عليه السّلام: لا تؤخّر شمّ النرجس، فإنه يمنع الزكام في مده أيام الشتاء (٤). و عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: شموا النرجس في اليوم مره، و لو في الاسبوع مره، و لو في الشهر مره، و لو في السنه مره، و لو في الدهر مره، فان في القلب حبه من الجنون و الجذام و البرص و شمّه يقلعها (٥).

و يستحب شمّ المرزنجوش، لقول النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: نعم الريحان المرزنجوش ينبت تحت ساقى العرش، و مأؤه شفاء العين (٦). و ورد أن

ص: ٥٥

-
- ١- الكافي: ٥٢٥/٦ باب الرياحين برقم ٥، و [١] الامالى للشيخ الصدوق: ٢٦٦ المجلس الخامس و [٢] الاربعون حديث ٧.
 - ٢- الامالى للشيخ الصدوق: ٢٦٥ المجلس الخامس و [٣] الاربعون حديث ٦.
 - ٣- مكارم الاخلاق: ٤٧ [٤] فى النرجس.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٤ باب ٧٨ برقم ١٢.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٥ باب ٧٨ برقم ٢٧.
 - ٦- مكارم الاخلاق: ٤٨ باب فى المرزنجوش.

شَمِّه يَقْوَى الشَّامَه (١). و قد كان صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ إذا دفع اليه الريحان شمه ورده إِلَّا المرزنجوش فانه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ كان لا يردّه (٢).

و ورد أن الورد أحد و عشرون قسما و سيدها الآس (٣).

و يلحق بالمقام البخور: فإن فيه فضلا كثيرا، و ينبغي للرجل أن يبخر ثيابه بشيء طيب الريح تأسيا بالائمه عليهم السلام، و ورد أن العود الخالص تبقى رائحه بخوره أربعين يوما، و العود المرّبي بسائر الروائح الطيبه تبقى رائحته عشرين يوما (٤)، و ان الرضا عليه السلام كان يتبخّر بالعود الخالص، ثم كان يتطيب بماء الورد و المسك (٥). و النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ كان يتبخّر بالعود القماري، و أمر صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ بالتبخّر بالعود الهندي قائلا: ان فيه سبعة أشفيه (٦). و ورد أن تحفه الرجل الصائم أن يدهن لحيته و يبخر ثيابه، و تحفه المرأة الصائمه أن تمسّط شعرها و تبخر ثيابها (٧). و أنّ النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ كان يقول عند البخور: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم طيب عرقنا، و زكّ روائحنا، و احسن منقلبنا، و اجعل التقوى زادنا، و الجنّه معادنا، و لا تفرّق بيننا و بين عافيتك ايانا، و كرامتك لنا، إنّك على كلّ شيء قدير» .

و روى أنّه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ كان يقول عند التبخير و التطيب:

ص: ٥٦

١- مكارم الاخلاق: ٤٧ باب في المرزنجوش.

٢- الحديث المتقدم.

٣- الكافي: ٥٢٥/٦ باب الرياحين ٣. [٢] اسمه العجمي: مورد. [منه (قدس سره)].

٤- الكافي: ٥١٨/٦ باب البخور برقم ١.

٥- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٣٠٧ باب ٤٣ برقم ٢.

٦- مكارم الاخلاق: ٤٥ [٤] في التطيب.

٧- مكارم الاخلاق/ ٤٦ في التجمير.

«الحمد لله رب العالمين، اللهم امتعني بما رزقتني، ولا تسلبني ما خوّلتني، واجعل ذلك رحمه ولا تجعله وبالاً عليّ، اللهم طيب ذكرى بين خلقك كما طيّبت بشرى و نشوای بفضل نعمتك عندي» .

فائده:

روى عن مولانا الصادق عليه السلام في سبب وجدان الطيب في الأرض أنّه لما هبط آدم عليه السلام و حوّا من الجنة الى الارض استقرّ آدم عليه السلام على جبل الصفا، و حوا على جبل المروه، و كانت حوا ممشطه شعر رأسها بطيب الجنة و شادّه به، فلما هبطت الى الارض قالت في نفسها: ما أوّمل من المشاطه التي امتشطتها في الجنة و قد غضب عليّ ربّي؟ فنقضت شعر رأسها، فأخذ الريح الريحه الطيبه التي نزلت من شعرها الى المشرق و المغرب و ارسل اكثرها إلى أرض الهند، فلذا ينبت اكثر النباتات التي لها روائح طيبه في الهند (١).

و في خبر آخر: أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجره و وقع ما عليه من حلّى الجنّة، و ستر عورته بأوراق من ورق الجنة، و هبط الى الارض، فأخذ ريح الجنوب رائحه تلك الورقه الى الهند، فأثر رائحته الطيبه أشجار الهند و نباتاتها، و لذا تكون اغلب النباتات ذوات الروائح الطيبه في الهند، و اكل من تلك الورقه من الحيوانات غزال المسك فجرى الريح الطيب في لحمه و جسده، فاجتمع عند سرّته و حصل منه المسك (٢).

ص: ٥٧

١- الكافي: ٦/٥١٣ باب اصل الطيب برقم ١.

٢- الكافي: ٦/٥١٤ باب اصل الطيب برقم ٣. و [٢] في الاصل: اشجار هند.

و فيه فضل كثير و أوامر أكيدة، و قد ورد أن الدهن يذهب بالسوء و البؤس، و يلّين البشرة، و يرزن الدماغ و يزيد فيه، و يسهل مجارى الماء، و يذهب القشف (١)- و هو قذر الجلد- و رثائه الهيئه، و سوء الحال، و يسفر اللون و يكشفه، و يظهر الغنى، و يذهب بالداء من الرأس و العينين (٢).

و يتأكد استحبابه فى الليل، فإن دهن الليل يجرى فى العروق، و يرّبى البشرة، و يبيض الوجه (٣).

و يستحب للمرأة إدمان الادهان و الاكثار منه (٤) و يكره ذلك للرجل، بل يجتزى به فى السنه مرّه، أو فى الشهر مره، أو فى الاسبوع مره (٥).

و يستحبّ التبرّع بالدهن للمؤمن، فقد ورد أنّ من دهن مؤمنا كتب الله له بكل شعره نورا يوم القيامة (٦).

ص: ٥٨

١- القشف: قذر الجلد، و رثائه الهيئه، و سوء الحال، و رجل قشف- ككتف- لوحته الشمس او الفقر فتغير. مجمع البحرين.

٢- الكافى: ٦/٤١٩ باب الادهان احاديث [٢] الباب.

٣- الكافى: ٦/٤١٩ باب الادهان برقم ٥.

٤- لم اجد روايه تشير الى الاستحباب و انما توجد روايه فى الكافى: ٦/٥٢٠ باب كراهيه ادمان الدهن برقم ١ [٤] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا يدّهّن الرجل كل يوم، يرى الرجل شعثا لا يرى متزّلقا كأنّه امرأه.

٥- الكافى: ٦/٥٢٠ باب كراهيه ادمان الدهن برقم ٣ [٥] بسنده عن اسحاق بن جرير، قال: قلت لابی عبد الله عليه السلام: فى كم ادّهّن؟ قال: فى كلّ سنه مرّه فقلت: اذن يرى الناس بى خصاصه، فلم ازل اماكسه، فقال: ففى كل شهر مرّه لم يزدنى عليها، و حديث ٢.

٦- الكافى: ٦/٥٢٠ باب الادهان برقم ٧.

و سيد الأدهان دهن البنفسج (١). فإنَّ فضله عليها كفضل أهل البيت عليهم السَّلام على الناس (٢). أو كفضل الاسلام على بقية الأديان (٣). أو كمثّل الشيعة في الناس (٤). و انه بارد بالصيف لين حار في الشتاء، لين للشيعة، يابس على أعداء أهل البيت عليهم السَّلام. و ليس لسائر الأدهان هذه الفضيله، و لو علم الناس ما في البنفسج لقامت اوقيته بدينار (٥).

و يستحب التداوى بالبنفسج دهنًا، و سعوطًا، للجراح، و الحمّى، و الصداع (٦).

و يستحب الادهان بدهن الخيري، و دهن البان، و هو الفستق الهندي، لورود المدح فيهما. و ورد أنّ دهن البان ذكر (٧) و أمان من كل بلاء (٨). و ان الانبياء عليهم السَّلام كانوا يستعملونه (٩). و ان من اذهن بدهن البان ثم قام بين يدي السلطان لم يضربه باذن الله عز و جل (١٠). و شكّا رجل الى ابي عبد الله عليه السَّلام شقاقا في يديه و رجله فقال: خذ قطنه و اجعل فيها بانا وضعها في سرّتك، فامثّل المأمور فعوفى و ذهب منه الشقاق (١١).

ص: ٥٩

-
- ١- الكافي: ٦/٥٢١ باب دهن البنفسج برقم ١.
 - ٢- مكارم الاخلاق: ٥١.
 - ٣- مكارم الاخلاق: ٥١.
 - ٤- الكافي: ٦/٥٢٢ باب دهن البنفسج برقم ١٠.
 - ٥- الكافي: ٦/٥٢١ باب دهن البنفسج برقم ٢.
 - ٦- الكافي: ٦/٥٢١ باب دهن البنفسج برقم ١ و ٩ و ١١.
 - ٧- ذكوره الطيب ما ليس له ردع. القاموس.
 - ٨- الكافي: ٦/٥٢٢ باب دهن الخيري برقم ١، و ٥٢٣ باب دهن البان [٥] برقم ١.
 - ٩- طبّ الأئمة: ١٠١.
 - ١٠- طبّ الأئمة: ١٠١.
 - ١١- الكافي: ٦/٥٢٣ باب دهن البان برقم ٢.

و يستحب الادّهان بدهن الزنبق و هو الرازقي و يسمّى: الكيس أيضا، و السعوط به، لما ورد من أنّه ليس شيء خيرا منه للجسد. و ان فيه لمنافع كثيره و شفاء من سبعين داء (١). و كان باب الحوائج عليه السلام يستعط به (٢).

و يستحب أكل دهن الزيت و الادّهان به، فان من فعل ذلك لم يقربه الشيطان أربعين صباحا (٣).

و يستحب السعوط بدهن السمسم، لما روى من حبّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ذلك، و كان هو صلّى الله عليه و آله و سلّم اذا أشتكى رأسه استعط بدهن الجلجان و هو السمسم (٤).

و يستحب عند الادّهان الابتداء بالرأس، ثم باللحية، ثم بالحاجبين، ثم الشارب (٥). و يستحب ادخاله الانف و شمّه، كلّ ذلك تأسيّا بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم (٦).

و يستحب دهن الحاجبين عند الصداع، و كون دهن الشارب غير دهن الحاجبين جنسا (٧).

و يستحب وضع الدهن على الراحة-أى الكف-و قول: «اللهم انّى أسألك الزين و الزينه و المحبّه فى الدّنيا، و اعوذ بك من الشين و الشنآن و المقت فى

ص: ٦٠

١- طبّ الأئمه: ١٠١. و [١]الكافى: ٦/٥٢٣ باب دهن الزنبق حديث ١.

٢- الكافى: ٦/٥٢٤ باب دهن الزنبق برقم ٢.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٤ باب ٧٨ برقم ٢٤.

٤- الكافى: ٦/٥٢٤ باب دهن الحل برقم ١.

٥- مكارم الاخلاق: ٣٤ الفصل الخامس فى دهنه صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٦- المصدر المتقدم.

٧- المصدر السابق.

الدنيا و الآخرة» ، ثم جعله على اليافوخ (١)، ثم على الحاجبين و اللحية و الصدر و غيرها (٢). و قال الرضا عليه السلام: من أراد أن لا يشتكى سرته فيدهنها متى دهن رأسه، و من أراد أن لا تنشق شفتاه و لا يخرج فيها ناسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه (٣).

ص: ٦١

١- اليافوخ: اعلى الدماغ. مجمع البحرين.

٢- الكافي: ٥١٩/٦ باب الادهان برقم ٦.

٣- الكافي: ٥٢٣/٦ باب دهن البان برقم ٢، و مستدرک وسائل الشيعة: ١/٦٤٤ باب ٧٨ حديث ١٣.

إشاره

و فيه مقامات:

المقام الأول: ان النكاح سنّه سنّيه من سنن المرسلين،

إشاره

و من عدوّ الله (١) حصن حصين، و فيه فضل كثير، لانه طريق التواصل، و باب التناسل، و سبب الألفه، و المعونه على العفّه، و قد حثّ الله سبحانه عليه، و دعا عباده اليه، فقال عزّ من قائل وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢). و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: تزوّجوا فإنّي مكاثر (٣) بكم الأمم يوم القيامة، حتّى انّ السقط يجيء محببنا (٤) على باب الجنّه فيقال له: ادخل، فيقول: لا ادخل حتى يدخل

ص: ٦٣

١- عدوّ الله هو الشيطان لعنه الله و أخزاه.

٢- سورة النور: ٣٢.

٣- أى مفاخر بكم الأمم [منه (قدس سره)].

٤- المحببىء: العظيم البطن المتفخ. [منه (قدس سره)].

أبوأي الجنة قبلی (١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يلقي الله طاهرا مطهرا فليلقه بزوجه (٣).

وقال صلوات الله عليه وآله: من تزوج أحرز نصف دينه، فليترك الله في النصف الآخر، أو الباقي (٤).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله و يصوم نهاره (٥).

وفي خبر آخر: أفضل من سبعين ركعه يصلّيها أعزب (٦).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: رذال موتاكم العزاب (٧).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: تزوجوا و زوجوا الايم (٨)، فمن حظ امرىء مسلم انفاق قيمه أيمه، و ما من بناء أحب الى الله عز و جل من بيت يعمر في الاسلام بالنكاح، و ما من شيء أبغض الى الله عز و جل من بيت يخرب

ص: ٦٤

١- الفقيه: ٣/٢٤٢ باب ١٠١ برقم ١١٤٤.

٢- الكافي: ٥/٣٢٩ باب كراهه العزبه برقم ٥.

٣- المقنعه: ٧٧، [٢] المقنعه: ٩٨.

٤- الكافي: ٥/٣٢٨ باب كراهه العزبه برقم ٢.

٥- الكافي: ٥/٣٢٩ باب كراهه العزبه برقم ٦.

٦- الكافي: ٥/٣٢٨ باب كراهه العزبه برقم ١.

٧- الكافي: ٥/٣٢٩ باب كراهه العزبه برقم ٣.

٨- الأئيم: ككيس من لا زوج لها بكرا أو ثيبا، و من الرجال من لا امرأه له. تاج العروس: ٨/١٩٥.

فى الاسلام بالفرقه-يعنى الطلاق- (١).

و من فضائل النكاح:

فضل الشفاعة و السعى فيه: فعن أمير المؤمنين عليه السلام: افضل الشفاعات أن يشفع بين اثنين فى نكاح حتى يجمع الله بينهما (٢).

و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: من عمل فى تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجة الله ألف امرأه من الحور العين، كل امرأه فى قصر من درّ و ياقوت، و كان له بكلّ خطوه خطاها و بكل كلمه تكلم بها فى ذلك عمل سنه، قيام ليلها و صيام نهارها، و من عمل فى فرقه بين امرأه و زوجها كان عليه غضب الله و لعنته فى الدنيا و الآخرة، و كان حقا على الله ان يرضحه (٣) بألف صخره من نار، و من مشى فى فساد ما بينهما و لم يفرق كان فى سخط الله و لعنته فى الدنيا و الآخرة، و حرم الله عليه النظر إلى وجهه (٤).

و عن مولانا الصادق عليه السلام: ان من زوج اعزبا كان ممّن ينظر الله إليه يوم القيامة (٥).

و عن باب الحوائج عليه السلام: انّ ثلاثه يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل زوج أخاه المسلم، أو خدمه، أو كتم له سرا (٦).

ص: ٦٥

١- الكافى: ٥/٣٢٨ باب فى الحضّ على النكاح برقم ١.

٢- الكافى: ٥/٣٣١ باب من سعى فى التزويج برقم ١.

٣- الرضخ: الدق و الكسر، و منه رضحت رأسه بالحجاره. مجمع البحرين [منه (قدس سره)].

٤- عقاب الأعمال/ ٣٤٠ باب يجمع عقوبات الاعمال برقم ١.

٥- الكافى: ٥/٣٣١ باب من سعى فى التزويج برقم ٢.

٦- الخصال: ١/١٤١ باب الثلاثه برقم ١٦٢.

ثم ان مفاد الآيه الشريفه (١) هو استحباب النكاح حتى مع الفقر والاحتياج، وبذلك نطقت النصوص صريحا، فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان من ترك التزويج مخافه العيله فقد أساء الظن بالله (٢).

و عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل وَ لَيْسَ يَتَغَفَّرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٣): فليتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله (٤).

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم (٥). و مقتضى اطلاق الاخبار هو استحبابه حتى لمن لا تتوق نفسه إليه.

ثم انه قد يجب النكاح عينا، كما اذا خاف من تركه الوقوع فى الزنا، و كفايه بمقدار يبقى به نوع الانسان. و قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: ما يمنع المؤمن ان يتخذ أهلا، لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله (٦).

و يكره العزوبه و ترك التزويج و التسرى، لما مر من الاخبار، حتى ورد عدم لزوم الحلف على ترك التزويج لاعتبار الرجحان فى المحلوف و ترك التزوج مرجوح، فلا ينعقد اليمين به (٧). و قد روى أن جماعة من الصحابه كانوا حرّموا

ص: ٦٦

١- قوله عز من قائل وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

٢- الكافي: ٥/٣٣٠ باب ان التزويج يزيد فى الرزق برقم ١.

٣- سورة النور: ٣٣.

٤- الكافي: ٥/٣٣١ باب التزويج يزيد فى الرزق برقم ٧.

٥- الفقيه: ٣/٢٤٢ باب ١٠١ برقم ١١٤٥.

٦- الفقيه: ٣/٢٤١ باب ١٠١ برقم ١١٣٩.

٧- المحكم و المتشابه: ٩١.

على أنفسهم النساء و الافطار بالنهار و النوم بالليل، فأخبرت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فخرج الى أصحابه فقال: أترغبون عن النساء؟ ! إني آتى النساء، و آكل بالنهار، و أنام بالليل، فمن رغب عن سنتي فليس مني. و أنزل الله: لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١) فقالوا:

يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنا قد حلفنا عن ذلك، فأنزل الله لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ (٢)(٣).

و يستحب حب النساء المحللات و إخبارهن به، و اختيارهن على سائر

ص: ٦٧

١- سورة المائدة: ٨٧ و ٨٨. [١] بحث اجمالى فى متعلق اليمين اتفق فقهاؤنا رضوان الله تعالى عليهم فى انعقاد اليمين و لزوم و الوفاء به على ان يكون متعلقه طاعه، فاذا تعلق اليمين بفعل أمر واجب أو مندوب وجب الوفاء به بلا ريب، و انما الخلاف فيما اذا تعلق بأمر مباح، فهل يجب الوفاء به ام لا؟ و على كل حال فالنكاح موضوع مندوب اليه شرعا، مرغوب فيه مستحب مؤكد، فالحلف على تركه حلف على ترك أمر مستحب مؤكد، فلا- ينعقد اليمين، و يكون باطلا- من رأسه، و عليه لا- كفاره للحث للغويته، و تفصيل البحث فى المجاميع الفقهيه المبسوطه.

٢- سورة البقره: ٢٢٥.

٣- وسائل الشيعة: ٧/٨ باب ٢ برقم ٩ [٣] بسنده عن علي عليه السلام قال: ان جماعة من الصحابه كانوا حرّموا على انفسهم النساء، و الافطار بالنهار، و النوم بالليل، فآخبرت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فخرج الى أصحابه، فقال: أترغبون عن النساء، إني آتى النساء، و آكل بالنهار، و أنام بالليل، فمن رغب عن سنتي فليس مني، و أنزل الله لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ فقالوا: يا رسول الله انا قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ الى قوله: ذَلِكَ كَفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَ اخْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ

اللذات. فقال الصادق عليه السلام: ما أظن رجلا يزداد في الايمان خيرا إلا ازداد حبا للنساء (١). وقال عليه السلام: انّ العبد كلما ازداد حبا للنساء ازداد في الايمان فضلا (٢). وقال عليه السلام: كلّ من اشتدّ لنا حبا اشتدّ للنساء حبا و للحلوى (٣).

وقال عليه السلام: ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذّه أكثر لهم من لذّه النساء، وهو قول الله عزّ وجلّ: زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ الْآيَة (٤)، ثم قال عليه السلام: إنّ أهل الجنّة ما يتلذذون بشيء من الجنّة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام ولا شراب (٥). وقال عليه السلام: من أخلاق الأنبياء عليهم السلام حبّ النساء (٦). وقال عليه السلام: ألذّ الأشياء مباحه النساء (٧).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: قول الرجل للمرأة إنّني أحبك، لا يذهب من قلبها أبدا (٨).

ولكن ينبغي للرجل التقى العاقل عدم الافراط في حب النساء و مراقبه نفسه في ذلك، حتى لا يوقعه في المحرّم، فإنّ حبهن سيف الشيطان (٩)، ولأنّ حبّ الشيء يعمى و يصمّ، و هن ضعيفات العقول و الإيمان، كما يكشف عن الأول كون شهادتها في مورد القبول على النصف من شهاده

ص: ٦٨

-
- ١- الكافي: ٥/٣٢٠ باب حبّ النساء برقم ٢.
 - ٢- الفقيه: ٣/٢٤٢ باب ١٠٣ برقم ١١٥٠.
 - ٣- مستطرفات السرائر/ ٤٨٤، و الكافي: ٥/٣٢١ باب حبّ النساء حديث ٥ [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ما اظن رجلا يزداد في هذا الامر خيرا إلا ازداد حبا للنساء.
 - ٤- سوره آل عمران-الآيه ١٤.
 - ٥- الكافي: ٥/٣٢١ باب حبّ النساء برقم ١٠.
 - ٦- الكافي: ٥/٣٢٠ باب حبّ النساء برقم ١.
 - ٧- الكافي: ٥/٣٢١ باب حبّ النساء برقم ٨.
 - ٨- وسائل الشيعة: ١٤/١٠ باب ٣ برقم ٩.
 - ٩- الخصال: ١/١١٣ برقم ٩١.

الرَّجُل، و عن الثاني فعودها مقداراً من كلّ شهر عن الصّلاه الّتي هي عمود الدّين و الايمان، و الصّوم الّذي هو جنّه من النّار (١).
فيلزم العاقل عدم اتّباع هواها، لأنّها تجزّه الى النّار من حيث لا يشعر.

و من لم يتمكّن من التزويج يلزمه الصّبر و التّعفف حتّى ييسّر الله له ذلك.

و يستحبّ له اذا غلبت عليه الشهوة حينئذ أن يوفّر شعر جسده و يديم الصّيام، فانه ما كثر شعر رجل قطّ الا قلّت شهوته (٢). فاذا رأى امرأه فأعجبته استحّب له ان يرفع طرفه الى السيّماء و يصلّي ركعتين و يحمّد الله كثيراً و يصلّي على النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ثمّ يسأل الله من فضله، فانه يتيح له من رأفته ما يغنيه (٣).

تذييل:

كما أنّ للتزويج بالعقد الدائم فضلاً و أجراً كثيراً فكذا للمتعه أجر عظيم و ثواب جسيم، و قد ورد أنّ ما من رجل تمّتع ثمّ اغتسل الا خلق الله تعالى من كلّ قطره تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة، و يلعون متجنّبها الى ان تقوم السّاعه (٤). و في خبر آخر قال: قلت لابي جعفر عليه السّلام: للمتّمع

ص: ٤٩

١- الفقيه: ٣/٢٤٧ باب ١١١ برقم ١١٧٥. بسنده عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السّلام، قال: مرّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على نسوة فوقف عليهن ثمّ قال: يا معشر النساء ما رأيّت نواقص عقول و دين اذهب بعقول ذوى الالباب منكنّ، انى قد رأيّت انكنّ اكثر اهل النار عذاباً فتقرّبن الى الله ما استطعتن، فقالت امرأه منهنّ: يا رسول الله ما نقصان ديننا و عقولنا، فقال: امّا نقصان دينكنّ فالحيض الّذى يصيبكنّ فتمكثنّ احداكن ما شاء الله لا تصلّين و لا تصومن، و امّا نقصان عقولكنّ فشهادتكنّ امّا شهادة المرأه نصف شهادة الرجل.

٢- الفقيه: ٣/٣٠٣ حديث ١٤٥١.

٣- وسائل الشيعه: ١٤/٧٣ باب ٤٧ برقم ٣، [١] الخصال: ٢/٦٣٧ حديث الاربعمائه برقم ١٠.

٤- وسائل الشيعه: ١٤/٤٤٤ باب ٢ برقم ١٥.

ثواب؟ قال: ان كان يريد بذلك وجه الله تعالى و خلافا على من انكرها لم يكلمها كلمه الا كتب الله له بها حسنه، و لم يمدّ يده اليها الا كتب الله له حسنه، فاذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فاذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مرّ من الماء على شعره. قلت: بعدد الشعر؟ قال: بعدد الشعر (١).

و عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّيِّمَاءِ لِحَقْنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِلْمُتَّعِينَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ النِّسَاءِ (٢). بل ظاهر بعض الأخبار كراهه تركه بالمزّه، فعن الصادق عليه السلام أنّه قال: إِنِّي لأُكْرَهُ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ قَدْ بَقِيََتْ عَلَيْهِ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمْ يَقْضِهَا (٣). و في عدّه من الأخبار دلالة على استحبابه حتّى مع العهد أو النذر على تركه أو الحلف عليه، و لا يختصّ فضله بالفاقد للدائم و لا بالغائب عنها، بل يعمّ الجميع (٤). فيجوز بل يستحبّ لمن عنده أربع دائميات أن يتمتع بأخريات، إلّا إذا استلزم إكثار الشنعه أو لحوق العار، فإن الاجتناب حينئذ أفضل (٥).

ص: ٧٠

-
- ١- وسائل الشيعه: ١٤/٤٤٢ باب ٢ برقم ٣، [١] الفقيه: ٣/٢٩٥ باب ١٤٣ برقم ١٤٠١.
 - ٢- وسائل الشيعه: ١٤/٤٤٢ باب ٢ برقم ٤، [٢] الفقيه: ٣/٢٩٥ باب ١٤٣ برقم ١٤٠٢.
 - ٣- وسائل الشيعه: ١٤/٤٤٢ باب ٢ برقم ١، [٣] الفقيه: ٣/٢٩٥ باب ١٤٣ برقم ١٤٠٣.
 - ٤- وسائل الشيعه: ١٤/٤٤٤ باب ٣ برقم ١، و [٤] منها بسنده عن علي السائي قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: انّى كنت اتزوج متعه فكرهتها و تشاءمت بها، و اعطيت الله عهدا بين الركن و المقام، و جعلت على ذلك نذرا أو صياما ان لا اتزوجها، قال: ثم ان ذلك شقّ علىّ، و ندمت على يميني، و لم يكن بيدى من القوه ما اتزوج به فى العلانيه، قال: فقال لى: عاهدت الله ان لا تطيعه، و الله لان لم تطعه لتعصينه. و انظر الفقيه: ٣/٢٩٤ باب ١٤٣ حديث ١٣٩٩.
 - ٥- وسائل الشيعه: ١٤/٤٥٠ باب ٥ [٥] أحاديث الباب، و الكافي: ٥/٤٥١ باب انهن بمنزله الاماء و ليست من الاربع برقم ٥ و ٦ و ٧.

أنّه يستحبّ لمن اراد التزويج ان يصلّي قبل تعيين المرأه ركعتين و يحمد الله عزّ و جلّ و يقول: «اللّهمّ إنّي أريد أن أتزوّج، اللّهمّ فاقدر لي من النساء اعفهنّ فرجا، و احفظهنّ لي في نفسها و في مالى، و اوسعهنّ رزقا، و اعظمهنّ بركه، و اقدر لي منها ولدا طيبا، تجعله خلفا صالحا في حياتي و بعد موتي» (١).

ثمّ اذا اراد الاختيار فليتروّ و لينظر أين يضع نفسه و من يشركها في ماله و يطلعها على دينه و سرّه، فإنّما المرأه قلاده فلينظر ما يتقلّد به. و قد ورد أنّه ليس للمرأه خطر لا لصالحتهنّ و لا لطالحتهنّ، فأما صالحتهنّ فليس خطرهما الذّهب و الفضّه، هي خير من الذّهب و الفضّه، و أما طالحتهنّ فليس خطرهما التراب، التراب خير منها (٢).

فينبغي أن يراعى الصفات المحموده شرعا المنصوص عليها و هي كثيره:

فمنها: كونها عاقله مؤدّبه، فإنّ عقلها و أدبها يغنيه عن الأمر و النّهي (٣).

ص: ٧١

١- الفقيه: ٣/٢٤٩ باب ١١٥ برقم ١١٨٧، و فيه: اذا تزوج احدكم كيف يصنع؟ قلت: ما ادرى جعلت فداك، قال: اذا همّ بذلك فليصلّ... .

٢- الكافي: ٥/٣٣٢ باب اختيار الزوجه برقم ١.

٣- وسائل الشيعه: ١٤/١٣ باب ٥ برقم ١ [٢] بسنده قال: سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام يقول-وقد ذكرنا امر النساء-: اما الحرائر فلا تذكرهن، و لكن خير الجوارى ما كان لك فيها هوى، و كان لها عقل و ادب، فلست تحتاج الى ان تأمر و لا- تنهى، و دون ذلك ما كان لك فيها هوى و ليس لها ادب، فانت تحتاج الى الأمر و النّهى، و دونها ما كان لك فيها هوى و ليس لها عقل و لا- أدب، فتصبر عليها لمكان هواك فيها، و جاريه ليس لك فيها هوى و ليس لها عقل و لا أدب، فتجعل فيما بينك و بينها البحر الاخضر.

و يكره تزويج الحمقاء، للتحذير عنها في الأخبار، معللاً بأن صحبتها بلاء، و ولدها ضياع، و أنّ الحمقاء لا تنجب، و كذا المجنونه (١).

و منها: كونها بكراً، للأمر بالتزويج بهنّ، لأنهنّ أطيب شيء افواها، و أنشفه أرحاماً، و أدرّ شيء أخلاقاً (٢).

و منها: كونها نسيبه كريمه الأصل، التي لم تولد من الزنا أو الحيض أو الشبهه، فإنّ ولد الحرام لا ينجب و لا يفلح. و قد وردت الأوامر الأكيدة باختيار محلّ قابل للنطفه، و إنّ الخال أحد الضجيعين (٣). و ورد التحذير عن التزويج بخضراء الدمن، المفسّره بالمرأه الحسناء في منبت السوء (٤). فينبغي اختيار من لا عار في نسبها، و لا صفه مذمومه في أقاربها.

و منها: كونها عفيفه، فإنّ العفّه من عمده ما يراد منها (٥).

و منها: كونها و لودا و ان لم تكن حسناء، للأوامر الأكيدة بذلك (٦). و يعرف كونها و لودا يكون أمّها و أختها و ساير النساء من أقاربها القريبه كذلك.

ص: ٧٢

-
- ١- المقنعه: ٨٠. و التهذيب: ٧/٤٠٦ باب ٣٤ برقم ١٦٢٣ بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: زوّجوا الـاحمق و لاـ تزوّجوا الحمقاء فان الاحمق ينجب و الحمقاء لا تنجب.
 - ٢- الكافي: ٥/٣٣٤ باب فضل الابكار برقم ١.
 - ٣- الكافي: ٥/٣٣٢ باب اختيار الزوجه برقم ٢ و ٣.
 - ٤- الفقيه: ٣/٢٤٨ باب ١١١ برقم ١١٧٧، و الكافي: ٥/٣٣٢ باب اختيار الزوجه حديث ٤.
 - ٥- الفقيه: ٣/٢٤٦ باب ١١٠ برقم ١١٦٧ بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى، قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: فتذاكرنا النساء و فضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الا اخبركم بخير نسائكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله فاخبرنا، قال: انّ من خير نسائكم الولود الودود، الستيره العفيفه العزيزه فى اهلها، الدليله مع بعلمها، المتبرجه مع زوجها، الحصان مع غيره، الذى تسمع قوله، و تطيع أمره، و اذا خلا بها بذلت له ما اراد منها، و لم تبدل له تبدل الرجل.
 - ٦- الكافي: ٥/٣٣٣ باب كراهية تزويج العاقر برقم ١ و ٢ و ٣

و يكره تزويج العاقر و ان كانت ذات رحم و دين، فإنّ الحصر في زاويه البيت خير من امرأه لا تلد (١). و ورد أنّ شوم المرأة كثره مهرها و عقم رحمها (٢).

و أنّ السوداء اذا كانت ولودا أحبّ من الحسناء العاقره (٣).

و منها: كونها تقيّه صالحه من ذوات الدّين، لو رود مدحها و الأمر باختيارها (٤).

و منها: كونها جميله، للأمر بذلك، لأنها تقطع البلغم، و لأنّ النظر اليها يجلّي البصر، و لأنّ فعل حسنه الوجه أخرى ان يكون حسنا (٥).

و منها: كونها حسنه الشعر، للأمر بالسؤال عن ذلك فيمن يراد تزويجها كالسؤال عن وجهها، لأنّ الشّعْر أحد الجمالين (٦).

و منها: كونها بيضاء سمراء، أى مشروبه بياضها حمرة، أو زرقاء، للامر بذلك (٧).

ص: ٧٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٣٥ باب ١٤ برقم ٤.

٢- الكافي: ٥/٥٦٧ باب نوادر برقم ٥١.

٣- الفقيه: ٣/٢٤٨ باب ١١١ برقم ١١٧٨.

٤- الكافي: ٥/٣٣٢ باب فضل من تزوج ذات دين حديث ١ و ٣.

٥- الكافي: ٥/٣٣٦ باب نادر حديث ١، و الخصال: ١/٩٢ برقم ٣٥ بسنده عن ابى الحسن الأوّل عليه السّلام قال: ثلاثه يجلين البصر: النظر الى الخضره، و النظر الى الماء الجارى، و النظر الى الوجه الحسن. و عيون الاخبار: ٢٣٠ [٣] بسنده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، فان فعالهم اخرى ان تكون حسنا.

٦- الفقيه: ٣/٢٤٥ باب ١١٠ برقم ١١٦٤.

٧- الكافي: ٥/٣٣٥ باب ما يستدلّ به من المرأة على المحمده برقم ٨ [٤] بسنده قال امير المؤمنين عليه السّلام: تزوّجها عيناه سمراء عجزاء مربوعه، فان كرهتها فعلى صداقها، و صفحه ٣٣٥ حديث ٦ بسنده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: تزوّجوا الزّرق فان فيهن اليمن.

و ورد أنَّ المرأة السوداء تهيج المَرَّه الصفراء (١). نعم ينبغي لعظيم الآله اختيار السوداء العنطنطنه، لأنَّها تحمل ما لا تحمل غيرها (٢). و ورد أنَّ من سعادته الرَّجل ان يكشف الثوب عن امرأه بيضاء (٣). و أنَّ في الزَّرق البركه (٤). نعم ورد النَّهي عن النَّبي صَلَّى الله عليه وآله و سلَّم عن تزويج الزَّرقاء، و فسرها هو صَلَّى الله عليه وآله و سلَّم الزَّرقاء بالبذيه-أى السفيهه (٥).

و منها: كونها درماء الكعب، للأمر بذلك معللاً بأنَّه اذا أدرم كعبها-أى كثر لحم كعبها-درم كعبها-أى فرجها (٦)-.

و منها: كون ريح عنقها طيباً، لأمر النَّبي صَلَّى الله عليه وآله و سلَّم المبعوثه للنَّظر الى المرأة التى يريد تزويجها بشمَّ ليتها-أى عنقها-معللاً بأنَّه إذا طاب ليتها طاب عرفها-أى رائحتها (٧).

و منها: كونها عيناء، أى ذات عين مليحه (٨)، فإنَّ العين سلطان البدن، و أغلب الحسن فيها.

و منها: كونها عجاء-أى ذات العجز-و العجز ما بين الوركين، للأمر باختيارها، و هى المراده من ذوات الورك اللاتى أمر عليه السلام باختيارهنَّ، معللاً بأنَّهنَّ انجب (٩).

ص: ٧٤

-
- ١- الكافى: ٥/٣٣٦ باب نادر برقم ١.
 - ٢- الكافى: ٥/٣٣٦ باب ان الله تبارك و تعالى خلق للناس شكلهم حديث ١.
 - ٣- الكافى: ٥/٣٣٥ باب ما يستدل به من المرأة على المحمده حديث ٧.
 - ٤- الكافى: ٥/٣٣٥ باب ما يستدل به من المرأة على المحمده حديث ٦.
 - ٥- معانى الأخبار: ٣١٨ باب معنى الشهيره و اللهبره. . . حديث ١.
 - ٦- الكافى: ٥/٣٣٥ باب ما يستدل به من المرأة على محمده برقم ٤.
 - ٧- الحديث المتقدم.
 - ٨- الكافى: ٥/٣٣٥ باب ما يستدل به من المرأة على محمده برقم ٨.
 - ٩- الحديث المتقدم.

و منها: كونها مربوعه-أى المتوسطه قامه غير الطويله و لا القصيره-، فقد قال أمير المؤمنين عليه السّلام: تزوّجوا سمراء عجزاء عیناء مربوعه، فان کرهتها فعلى مهرها (١). و نهى النّبی صلی الله علیه و آله و سلّم عن تزوّج اللّهبیره، و فسرّها هو بالطّويله المہزولہ، و عن تزوّج النّہبرہ، و فسرّها بالقصيره الذّمیمہ (٢).

و منها: كونها قرشيّه، لما ورد من أنّ خير النّساء نساء قریش: أحناهنّ، و ارحمهنّ بأولادهنّ، و ألطفهنّ، و أراعهنّ بأزواجهنّ فى ذات یديهم، و أنّ القرشيّه المعجون لزوجها-أى التى لا تمتنع-الحصان على غيره (٣).

و منها: أن تكون تنسب الى الخير، و إلى حسن الخلق (٤).

ص: ٧٥

١- الحديث السالف.

٢- وسائل الشيعه: ١٤/١٩ باب ٧ برقم ٨، [١] معانى الأخبار: ٣١٨ باب معنى الشهيره و اللهبيره ... حديث ١.

٣- وسائل الشيعه: ١٤/٢٠ باب ٨ حديث ١ و ٢ و [٢] ٣. التهذيب: ٧/٤٠٤ باب ٣٤ برقم ١٦١٦.

٤- وسائل الشيعه: ١٤/١٣ باب ٦ حديث ١ [٣] بسنده عن ابراهيم الكرخى قال: قلت لابی عبد الله عليه السّلام: ان صاحبتي هلكت و كانت لى موافقه، و قد هممت ان اتزوّج، فقال لى: انظر اين تضع نفسك، و من تشركه فى مالک، و تطلعه على دينک و سرّک، فان كنت لا- بدّ فاعلا- فبکرا تنسب الى الخير، و الى حسن الخلق، و اعلم أنّهن کما قال: الا ان النساء خلقتن شتى فمنهن الغنيمه و الغرام و منهنّ الهلال اذا تجلّى لصاحبه و منهنّ الظلام فمن يظفر بصالحهن يسعد و من يغبن فليس له انتقام و هنّ ثلاث: فامرأه بکر و لود و دود، تعين زوجها على دهره لدنياه و آخرته، و لا- تعين الدهر عليه، و امرأه عقيم لا- ذات جمال و لا خلق، و لا تعين زوجها على خير، و امرأه صخابه ولاجّه همّازه، -

و منها: كونها ودوده، لورود مدحها (١).

و يكره تزويج جملته من النساء ورد ذمها و التحذير من التزويج بها كالعاقرة، و المجنونه، و الحمقاء، و غيرها ممّن تقدّم ذكرها فى طَيِّ الصّفات المحموده.

و منها: الهيدر، و هى العجوزه المدبره، لنهى النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم عن تزويجها (٢).

و منها: اللّفوت، و هى ذات الولد من غيرك، لنهيه صلى الله عليه و آله و سلم عن تزويجها ٣.

و منها: الزّنجيه و الخزريه و الخوزيه و السّنديه و الهنديه و القندهاريه و النّبطيّه، للتحذير عن تزويجهنّ. و قد ورد أنّ أهل الزّنج خلق مشوّه ٤. و أنّ للزّنج و الخزر أرحاما تدلّ على غير الوفاء ٥. و أنّ للخوز عرقا يدعوهم الى غير الوفاء ٦.

و أنّ أهل السّند و قندهار و الهند ليس فيهم نجيب ٧. و أنّ أهل النّبط ليسوا من

ص: ٧٦

١- وسائل الشيعة: ١٤/٤ باب ٦ برقم ٢ بسنده عن جابر بن عبد الله قال: سمعته يقول: كنّا عند النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم فقال: ان خير نسائكم الولود الودود العفيفه العزيزه فى أهلها، الذليله مع بعلها. . .

٢- معانى الاخبار: ٣١٨ باب ما يستدلّ به من المرأه على محمده برقم ٤.

العرب و لا من العجم، فلا تتخذ منهم وليًا و لا نصيرًا، فإنّ لهم أصولًا تدعوهم الى غير الوفاء (١).

و منها: العوراء العين، و الزرقاء العين كالقصّ، لما ورد من أنّ ثلاثة لا ينجبون: أعور عين، و أزرق كالقصّ، و مولد السند (٢).

و منها: كونها كرديّة، لما ورد من النّهي عن مناكحه الاكراد، فإنّهم جنس من الجنّ كشف عنهم الغطاء (٣).

و هناك صفات آخر محموده و أخرى مذمومه تجمعها عدّه أخبار شريفه:

فعن النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: خير نسائكم الولود، الودود، العفيفه، العزيزه في أهلها، الدّليله مع بعلمها، المتبرّجه مع زوجها، الحصان مع غيره (٤)، التي تسمع قوله، و تطيع امره، و اذا خلا بها بذلت له ما يريد منها، و لم تبدل كتبدل الرّجل (٥).

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: افضل نساء امتي اصبحهنّ وجهها،

ص: ٧٧

١- علل الشرايع: ٢/٥٦٦ باب ٣٦٨ برقم ١.

٢- الخصال: ١/١١٠ باب ثلاثة لا ينجبون برقم ٨٠.

٣- علل الشرايع: ٢/٥٢٧ باب ٣١٠ برقم ١ [٢] أقول: لا يخفى على المتضلع بأسانيد الروايات ان هذه الروايات الناهيه عن التزويج بطائفه خاصه و حمل تلك النواهي على الكراهه رواتها اما مجاهيل او ضعاف، و على فرض وجود روايه صحيحه فهي لا تناهض العمومات المرغبه للتزويج بكل امرأه واجده للصفات الحسنه المنصوص عليها، و بان الاسلام و الايمان يرفعان عن المسلم و المؤمن كل خصاصه و يجعلهم سواسيه.

٤- في الأصل: على غيره.

٥- الفقيه: ٣/٢٤٦ باب ١١٠ حديث ١١٦٧.

و اقلهنّ مهرا (١).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: خير نسائكم الخمس، قيل:

و ما الخمس؟ قال: الهيئته اللّينه المواتيه، الّتي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتّى يرضى، و اذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمّال الله، و عامل الله لا يخيب (٢).

و عن مولانا الباقر عليه السّلام أنّه قال: خير النّساء الّتي اذا خلت مع زوجها فخلعت الدّرع خلعت معه الحياء، و اذا لبست الدّرع لبست معه الحياء (٣).

و قال مولانا الصّادق عليه السّلام: خير نسائكم الطّيبه الرّيح، الطّيبه الطّبخ (٤) الّتي إذا أنفقت أنفقت بمعروف، و إذا أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمّال الله، و عامل الله لا يخيب و لا يندم (٥).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ النّساء أربع: جامع مجمّع، و ربيع مرّيع، و كرب مقمع، و غل قمل. و فسّرت الأولى بكثيره الخير المخصبه، و الثّانيه بالتي فى حجرها ولد و فى بطنها آخر، و الثّالثه بسيئه الخلق مع زوجها، و الرابعه بالّتي هى عند زوجها كالغل القمل فلا يتهيّأ لزوجها أن يحذر منها شيئاً (٦). و روى أنّه جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: إنّ لى زوجة اذا دخلت تلقتنى، و اذا خرجت شيعتنى، و اذا رأتنى مهموما قالت: ما

ص: ٧٨

١- التهذيب: ٧/٤٠٤ باب ٤٣ حديث ١٦١٥.

٢- الكافي: ٥/٣٢٤ باب خير النساء حديث ٥.

٣- الكافي: ٥/٣٢٤ باب خير النساء حديث ٢.

٤- فى الاصل: الطّبخ.

٥- الكافي: ٥/٣٢٥ باب خير النساء حديث ٦.

٦- الفقيه: ٣/٢٤٤ باب ١٠٨ حديث ١١٥٧.

يَهْمَك؟ إِنْ كُنْتَ تَهْتَمُّ لِرِزْقِكَ فَقَدْ تَكْفَلْ بِهِ لَكَ غَيْرُكَ، وَ إِنْ كُنْتَ تَهْتَمُّ لِأَمْرِ آخِرَتِكَ فَزَادَكَ اللَّهُ تَعَالَى هَمًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنْ لَّهْ عَمَّالًا، وَ هَذِهِ مِنْ عَمَّالِهِ، لَهَا نِصْفُ أَجْرِ الشَّهِيدِ (١).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ نِسَائِكُمْ؟ الذَّلِيلَةُ فِي أَهْلِهَا، الْعَزِيزَةُ مَعَ بَعْلِهَا، الْعَقِيمُ الْحَقُودُ الَّتِي لَا تَتَوَرَّعُ عَنْ قَبِيحٍ، الْمَتَبَرِّجَةُ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا، الْحَصَانُ مَعَهُ إِذَا حَضَرَ، الَّتِي (٢) لَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ، وَ لَا تَطِيعُ أَمْرَهُ، وَ إِذَا خَلَا بِهَا بَعْلُهَا تَمْنَعَتْ مِنْهُ كَمَا تَمْنَعُ الصَّعْبَةُ عِنْدَ رُكُوبِهَا، وَ لَا تَقْبَلُ مِنْهُ عَذْرًا، وَ لَا تَغْفِرُ لَهُ ذَنْبًا (٣).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنْ شَرَّارُ نِسَائِكُمُ الْمَعْقَرَةُ الدَّنَسَةُ اللَّجُوجَةُ الْعَاصِيَةُ، الذَّلِيلَةُ فِي قَوْمِهَا، الْعَزِيزَةُ فِي نَفْسِهَا، الْحَصَانُ عَلَى زَوْجِهَا، الْهَلُوكُ عَلَى غَيْرِهِ (٤).

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ - وَ هُوَ شَرُّ الْأَزْمَنِ - نِسْوَةٌ كَاشَفَاتُ عَارِيَّاتٍ (٥) مَتَبَرِّجَاتٍ، مِنْ الدِّينِ خَارِجَاتٍ، فِي الْفِتَنِ دَاخِلَاتٍ، مَائِلَاتٌ إِلَى الشَّهَوَاتِ، مُسْرِعَاتٌ إِلَى اللَّذَاتِ، مُسْتَحَلَّاتُ الْمُحَرَّمَاتِ، فِي جَهَنَّمَ خَالِدَاتٌ (٦).

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ أَمْرَأَةٍ صَالِحَةٍ،

ص: ٧٩

١- الفقيه: ٣/٢٤٦ باب ١١٠ برقم ١١٦٩.

٢- لَا تَوْجَدُ (الَّتِي) فِي الْأَصْلِ.

٣- الفقيه: ٣/٢٤٧ باب ١١١ برقم ١١٧٦، وَ الْكَافِي: ٥/٣٢٥ باب شَرَّارُ النِّسَاءِ حَدِيثُ ١.

٤- الْكَافِي: ٥/٣٢٦ باب شَرَّارُ النِّسَاءِ حَدِيثُ ٢.

٥- فِي الْأَصْلِ: عَادِيَّاتٍ.

٦- الفقيه: ٣/٢٤٧ باب ١١١ حَدِيثُ ١١٧٤.

إذا رآها سرّته، و إذا أقسم عليها أبرّته، و اذا غاب عنها حفظته، و ان أمرها أطاعته (١).

و عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: قال الله عزّ و جلّ: إذا أردت أن أجمع للمسلم خير الدّنيا و خير الآخرة جعلت له قلبا خاشعا، و لسانا ذاكرا، و جسدا على البلاء صابرا، و زوجه مؤمنه تسره اذا نظر اليها، و تحفظه اذا غاب عنها في نفسها و ماله (٢).

ثمّ انّ مرید التزويج إنّ تزوّج المرأة لجمالها و اقتصر على ذلك و لم يلاحظ جهات الدّين و التّقوى رأى ما يكره، و ان تزوّجها لمالها مقتصرا عليه و كله الله تعالى اليه، و ان تزوّجها لدينها رزقه الله الجمال و المال (٣).

و يستحبّ تعجيل تزويج البنت، فإنّ تسعه أجزاء الشهوة في النساء و جزء في الرجال (٤)، أو عشره في النساء و واحد في الرجال (٥)، أو تسعه و تسعون في النساء و واحده في الرجال، على اختلاف الأخبار. فاذا هاجت شهوتها كانت لها شهوة تسعه رجال أو عشره أو أزيد، و لو لا ما جعل الله سبحانه لهّن من الحياء على قدر أجزاء الشهوة لتعلّقت تسع نساء برجل واحد (٦). و قد أتى جبرئيل عليه السّلام الى النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم عن اللّطيف الخبير فقال

ص: ٨٠

١- تنبيه الخواطر/٣.

٢- الكافي: ٥/٣٢٧ باب من وفق له الزوجه الصالحه برقم ٢.

٣- الكافي: ٥/٣٣٣ باب فضل من تزوّج ذات دين... حديث ٣ [٣] بسند كالصحيح عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: اذا تزوج الرجل المرأة [٤] لجمالها أو مالها و كل الى ذلك، و اذا تزوجها لدينها رزقه الله الجمال و المال.

٤- الكافي: ٥/٣٣٨ باب فضل شهوة النساء على شهوة الرجال حديث ١.

٥- الكافي: ٥/٣٣٨ باب فضل شهوة النساء على شهوة الرجال حديث ٢.

٦- الكافي: ٥/٣٣٩ باب فضل شهوة النساء على شهوة الرجال حديث ٥.

انَّ الأَبْكَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ، إِذَا أُدْرِكَ ثَمَارُهَا فَلَمْ تَجْنِ أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ، وَنَثَرَتْهُ الرِّيحُ، وَكَذَلِكَ الأَبْكَارُ إِذَا أُدْرِكْنَ مَا يَدْرِكُ النِّسَاءَ فَلَيْسَ لَهُنَّ دَوَاءٌ إِلَّا الْبَعُولَةُ، وَالْأَلَمُ يَأْتِي مَنْ عَلَيْهُنَّ الْفَسَادُ، لِأَنَّهُنَّ بَشَرٌ (١). وَوَرَدَ أَنَّ مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ لَا تَطْمُثَ ابْنَتُهُ فِي بَيْتِهِ (٢). نَعَمْ يَكْرَهُ تَزْوِيجَ غَيْرِ الْبَالِغَةِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الصَّغَارَ إِذَا زَوَّجُوا وَهُمْ صَغَارٌ لَمْ يَكَادُوا أَنْ يَأْتَلَفُوا (٣).

وَيَسْتَحَبُّ لِلْمَرْأَةِ وَأَهْلِهَا اخْتِيَارَ الزَّوْجِ الَّذِي يَرْضَى خَلْقَهُ، وَدِينَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَيَكُونُ عَفِيفًا صَاحِبَ يَسَارٍ (٤).

وَيَكْرَهُ تَزْوِيجَ شَارِبِ الْخَمْرِ وَسَيِّءِ الْخَلْقِ وَالْمَخْنَثِ (٥). وَلَا بِأَسَاسٍ بِالْأَحْمَقِ، لَمَّا وَرَدَ مِنْ أَنَّهُ يَنْجِبُ، بِخِلَافِ الْحَمَقَاءِ، فَإِنَّهَا لَا تَنْجِبُ (٦).

ص: ٨١

-
- ١- الكافي: ٥/٣٣٧ باب ما يستحبُّ من تزويج النساء عند بلوغهنَّ حديث ٢.
 - ٢- الكافي: ٥/٣٣٦ باب ما يستحبُّ من تزويج النساء عند بلوغهنَّ حديث ١.
 - ٣- الكافي: ٥/٣٩٨ باب ان الصغار اذا زوجوا لم يأتلفوا حديث ١.
 - ٤- الكافي: ٥/٣٤٧ باب آخر منه برقم ١ و ٢ و ٣ و [٤] باب الكفو حديث ١.
 - ٥- الكافي: ٥/٣٤٧ باب كراهيه ان ينكح شارب الخمر برقم ١، و وسائل الشيعة: ١٤/٥٤ باب ٣٠ حديث ١ و ٢.
 - ٦- التهذيب: ٧/٤٠٦ باب ٣٤ حديث ١٦٢٣.

أنه يستحب قبل كل من الخطبة-بالكسر-و العقد الخطبة بالحمد و الثناء و الصّلاه على النّبي و آله الطّاهرين و الاستغفار و الوصيه بتقوى الله سبحانه (١).

و يستحبّ الاشهاد و الإعلان عند العقد، و لا يجبان خلافا للعامه (٢). و يكره التّزويج و القمر في برج العقرب (٣)، و العقد في ساعه حارّه عند نصف النّهار، للنّصّ بذلك عن الأطهار سلام الله عليهم اجمعين (٤). و قد جرّبت من غير مستند شرعيّ فوجدت حسن العقد تحت السّماء، و سوء عاقبه العقد تحت السّقف في الغالب. و لا يكره التّزويج في شوال لتزويج النّبي صلي الله عليه و آله و سلّم عائشه فيه، و للنّصوص (٥).

و يستحبّ تخفيف مؤونه التّزويج و تقليل المهر، فإنّ شوم المرأة غلاء مهرها (٦). و يستحبّ ان لا يتجاوز به مهر السنّه، بل يكره التجاوز، و قدره خمسمائه درهم جياذ (٧)، و هو بحساب عصرنا ثلثمائه و خمسه و سبعون مثقالا

ص: ٨٢

-
- ١- الكافي: ٥/٣٦٩ باب خطب النّكاح حديث ١، و ٣٧٠ حديث ٢ و ٣٧١ برقم ٣ و ٤.
 - ٢- الكافي: ٥/٣٨٧ باب التّزويج بغير بينه حديث ٤ [١] بسنده قال: قال ابو الحسن موسى عليه السّلام لابي يوسف القاضي: انّ الله تبارك و تعالى امر في كتابه بالطلاق، و اكّد بشاهدين، و لم يرض بهما الا عدلين، و امر في كتابه بالتّزويج فأهمله بلا شهود، فاثبّم شاهدين فيما أهمل، و أبطلتم الشاهدين فيما أكّد.
 - ٣- التهذيب: ٧/٤٠٧ باب ٣٥ حديث ١٦٢٨.
 - ٤- الكافي: ٥/٣٦٦ باب الوقت الذي يكره فيه التّزويج حديث ١.
 - ٥- التهذيب: ٧/٤٧٥ باب ٤١ حديث ١٩٠٥.
 - ٦- الكافي: ٥/٣٢٤ باب خير النساء حديث ٤ [٣] بسنده قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم: أفضل نساء امتي أصبحهن وجهها و أقلهنّ مهرا. و الخصال: ١/١٠٠ حديث ٥٣.
 - ٧- التهذيب: ٧/٣٥٤ باب ٣١ حديث ١٤٤٠ و ١٤٤٣.

صيرفيا فضّه جيّده مسكوكه. و لا تقدير في طرف القلّه. و روى كراهه ان يكون أقل من عشره دراهم (١).

و يستحبّ اذا اراد الزّفاف الوليمه يوما او يومين لا ثلاثه، فإنّ الثالثه بدعه (٢).

و ينبغي ان يدعى لها المؤمنون. و يستحبّ الإجابه و لا تجب خلافا لجمع من العامّه (٣).

و اذا حضر استحبّ له الأكل و ان كان صائما ندبا، لما ورد من أفضليّته الافطار في منزل المؤمن من الامساك بسبعين أو تسعين ضعفا (٤). و قد ورد أنّ لطعام العرس رائحه ليست برائحه غيره، لأنّه ما من عرس يكون ينحر فيه جزورا، أو يذبح بقره، أو شاه إلّا بعث الله ملكا معه قيراط من مسك الجنّه حتّى يديفه في طعامهم، فتلك الرائحه الّتي تشمّ منه (٥).

و يستحبّ ان يكون الاطعام نهارا، و الزّفاف ليلا (٦).

و يستحبّ مشايحه العروس و زفافها من دارها إلى دار الزوج. و أن يشتغل

ص: ٨٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٠٦ باب ٦ برقم ١ [١] بسنده عن على عليه السّلام قال: أنّى لاكره ان يكون المهر أقلّ من عشره دراهم، لكيلا يشبه مهر البغى، و وسائل الشيعه: ١٤/ ١١ باب ٦ حديث ١.

٢- الكافي: ٥/٣٦٨ باب الاطعام عند التزويج حديث ٣ و ٤.

٣- قال في جواهر الكلام كتاب النكاح في المبحث الثاني: و [٣] لا- تجب الاجابه عندنا للاصل و غيره، بل تستحب خلافا للمحكى عن بعض العامّه فتجب للنبوى «من دعى الى وليمه و لم يجب فقد عصى الله و رسوله» و حيث انه لم تجتمع فيه شرائط الحجّيه لزم حملها على الاستحباب.

٤- ثواب الأعمال/ ١٠٧ باب ثواب من أفطر في منزل اخيه ١.

٥- الكافي: ٦/٢٨٢ باب الولايم حديث ٥ و ٦.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٣٩ باب ٣١ برقم ٣.

الزَّفِّ بالتكبير في تلك الحال، و أن تركب العروس من دارها الى دار الزوج (١).

و يكره الزَّفاف ليله الأربعاء (٢).

و يجوز نثر المال من مأكول و غيره في الاعراس، بل لا يبعد رجحانه، لما روى من قضيه نثار أشجار الجنه في عرس الصديقه الكبرى سلام الله عليها.

و أخذ ما ينثر و أكله جائز ان كان هناك اذن صريح او شاهد حال كما هو الغالب. و في تملك الآخذ له بالأخذ و عدمه بمعنى كونه إباحه محضه قولان لا ثمره لهما، لجواز رجوع المالك قبل التلف على القولين، و ان كان الاقوى أولهما (٣).

ص: ٨٤

١- الفقيه: ٣/٢٥٣ باب ١١٨ حديث ١٢٠٢ روى عن جابر بن عبد الله الانصارى، قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاطمه من عليّ عليهما السلام اتاه اناس من قريش، فقالوا: أنك زوجت عليًا بمهر خسيس، فقال لهم: ما انا زوجت عليًا، و لكن الله عزّ و جلّ زوجه ليله اسرى بى عند سدره المنتهى، اوحى الله عزّ و جلّ الى السدره ان انثرى، فنثرت الدر و الجواهر على الحور العين، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن به و يقلن: هذا من نثار فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم. فلمّا كانت ليله الزفاف اتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ببغلتة الشهباء و ثنى عليها قطيفه و قال لفاطمه عليها السلام: اركبى. و امر سلمان رحمه الله ان يقودها و النبي صلى الله عليه و آله و سلم يسوقها، فيبينا هو فى بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم وجهه فاذا هو بجبرئيل عليه السلام فى سبعين الفا و ميكائيل فى سبعين الف، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ما اهبطكم الى الارض؟ قالوا: جئنا نزفّ فاطمه الى زوجها، و كبر جبرئيل و كبر ميكائيل عليه السلام و كبرت الملائكه، و كبر محمد صلى الله عليه و آله و سلم فوضع التكبير على العرائس من تلك الليله.

٢- الكافي: ٥/٣٦٦ باب الوقت الذى يكره فيه التزويج حديث ٣.

٣- اقول: لا شبهه فى جواز نثر المال فى كلّ مورد راجح عقلا [٢] و شرعا و عرفا ما لم يصدق عليه عنوان الاسراف او التبذير، لعموم سلطنه الناس على اموالهم، كما و لا ريب فى جواز التصرف بالمنثور، لكن الكلام فى ان نثر النثر هل هو اباحه محضه، بحيث يجوز لمن حازه ان يأكل المنثور اذا كان ممّا يؤكل، و ليس له ادخاره او هبته او بيعه، أو أنه إباحه تملكيه، فيجوز للحائز -

و يستحبّ عند إدخال العروس على زوجها أن يكونا على طهر، و أن يستقبل الرجل القبلة و يضع يده على ناصيتها و يقول: «اللهم على كتابك تزوّجتها، و فى أمانتك أخذتها، و بكلماتك استحللت فرجها، فإن قضيت لى فى رحمها شيئاً فاجعله مسلماً سوياً، و لا تجعله شرك شيطان» (١).

و فى روايه أخرى: «فإن قضيت لى منها ولدا فاجعله مباركا تقيا من شيعه آل محمد صلوات الله عليهم، و لا تجعل فيه للشيطان شركا و لا نصيبا» ٣.

و يستحبّ أن يخلع الزوج خفيّتها حين تجلس، و يغسل رجليها، و يصبّ الماء من باب داره إلى أقصى الدار ٤. و أن يصلّى ركعتين إن خاف أن تكرهه، و يأمرها بصلاته ركعتين، ثمّ يحمد الله عزّ و جلّ و يصلّى على النّبىّ محمّد و آله، ثمّ يدعو الله تعالى، و يأمر من معها أن يأمّنوا على دعائه، و يقول: «اللهم ارزقنى إلفها و ودّها و رضاها، و ارضنى بها، و اجمع بيننا بأحسن اجتماع و آنس ايتلاف، فإنّك تحبّ الحلال و تكره الحرام» ٥.

و يستحبّ ان يمنع العروس فى اسبوع العرس من أكل الألبان و الخلّ

ص: ٨٥

و الكزبره و التفاح الحامض، لا يراثها البروده فى الرّحم (١).

و يستحبّ تهنئه المتزوّج فى ايام الزواج بقول: على الخير و البركه (٢).

ص: ٨٦

١- الامالى: للشيخ الصدوق/ ٥٦٦ المجلس الرابع و [١] الثمانون حديث ١.

٢- الكافى: ٥/٥٦٨ باب النوادر برقم ٥٢.

يستحب لمريد الجماع المكث واللبث، والملاعبة والمداعبه، فإنّه أطيب للأمر (١)، وإن للنساء حوائج، وإن جماعها قبل الملاعبة من الجفاء (٢).

ويكره التعجيل كالطير للنهي عنه (٣). ويستحب إتيان الزوجه عند ميلها إلى ذلك، فإن ذلك من الزوج عليها صدقه (٤)، وكذا يستحب إتيانها إذا رأى امرأه فأعجبته، فإن عند أهله ما رأى، فلا يجعلن للشيطان على قلبه سيلا، [و]ليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجه فليرفع نظره إلى السماء وليراقبه، و ليسأله من فضله (٥). وأفضل منه أن يصلي ركعتين ويحمد الله كثيرا، و يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يسأل الله من فضله، فإنّه يتيح له (٦) من رأفته ما يغنيه (٧).

ص: ٨٧

-
- ١- الخصال: ٢/٦٣٧ حديث الاربعمائه، و وسائل الشيعة: ١٤/٨٢ باب ٥٦ حديث ٣.
 - ٢- قرب الاسناد: ٧٤ [١] بسنده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة من لجفاء: ان يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، و ان يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا ياكل، و مواقعه الرجل أهله قبل المداعبه. و انظر: الكافي: ٥/٤٩٧ باب النوادر برقم ٢.
 - ٣- الكافي: ٥/٤٩٧ باب النوادر برقم ٢.
 - ٤- قرب الاسناد: ٣٢.
 - ٥- الكافي: ٥/٤٩٤ باب ان النساء اشباه حديث ٢.
 - ٦- اي يقدر له و ييسر. [منه (قدس سره)].
 - ٧- الخصال: ٢/٦٣٧ حديث الاربعمائه.

و يستحب التسميه عند الجماع والاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم (١)، و طلب الولد المسلم السوي الصالح المصفي من الشيطان كأن يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو، بديع السموات والأرض، اللهم جنبني الشيطان، و جنب الشيطان ما رزقتني، اللهم بكلماتك استحللت فرجها، و بأمانتك أخذتها، اللهم فإن قضيت لي في هذه الليلة خليفه فلا تجعل للشيطان فيه شركا، و لا نصيبا، و لا حظا، و اجعله مسلما، مؤمنا، تقيا، زكيا، مخلصا، مصفي من الشيطان و رجزه جل ثناؤك» (٢).

و قد ورد أن الرجل اذا لم يسم الله تعالى عند الجماع جاء الشيطان و قعد كما يقعد الرجل منها، و ينزل كما ينزل، و يحدث كما يحدث، و ينكح كما ينكح، فإن ولد الولد من نطفته كان مبغض أهل البيت عليهم السلام، و إن ولد من نطفه الرجل كان محبا لهم (٣).

و يكره الكلام عند الجماع بغير ذكر الله تعالى و الدعاء، فعن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أن منه خرس الولد (٤). و كذا يكره الجماع مختضبا زوجا كان أو زوجه، خوفا من خروج الولد مخنثا (٥). و عاريا كالحمارين، فإن الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك (٦). و مستقبل القبله و مستدبرها (٧)، و في السفينه، و على ظهر

ص: ٨٨

-
- ١- الكافي: ٥/٥٠٢ باب القول عند الباه و ما يعصم من مشاركته الشيطان حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٥/٥٠٣ باب القول عند الباه و ما يعصم من مشاركته الشيطان حديث ٤.
 - ٣- وسائل الشيعة: ١٤/٩٦ باب ٦٨ برقم ٢.
 - ٤- طب الأئمة: ١٣٥، التهذيب: ٧/٤١٣ باب ٣٦ برقم ١٦٥٣.
 - ٥- طب الأئمة: ١٣٥.
 - ٦- علل الشرايع: ٥١٨/١ باب ٢٨٩ برقم ٨.
 - ٧- التهذيب: ٧/٤١٢ باب ٣٦ برقم ١٦٤٦.

طريق عامر (١)، و بعد الاحتلام قبل الغسل خوفا من جنون الولد (٢). و ربّما اكتفى جماعه فى رفع الكراهه بالوضوء، و لم أجد به دليلا.

و لا يكره الجماع عقب الجماع (٣).

و يكره الجماع ليله الخسوف، و يوم الكسوف، و اليوم و الليله اللذين تكون فيهما الزلزله، و عند الرّيح السوداء أو الصّيفراء أو الحمراء (٤)، و بعد الغروب إلى ذهاب الشفق، و بعد الفجر الى طلوع الشّمس، و حين تطلع الشّمس و هى صفراء، و حين تصفّر قبل الغروب و بعد الظهر خوفا من كون الولد أحول (٥)، و ليله الفطر خوفا من كون الولد كثير الشّر، و أن لا يلد إلا على كبر الشّن، و ليله الأضحى خوفا من زياده إصبع أو نقصانها (٦)، و ليله الاربعاء (٧)، و فى أوّل ليله من كلّ شهر و وسطه و آخره، و إلا سقط الولد أو خرج مجنونا مخبلا، ألا ترى أنّ المجنون اكثر ما يصرع فى أوّل الشهر و وسطه و آخره (٨) و فى خبر أنّه يكون الولد مقلا، فقيرا، فتيلا، ممتحنا (٩).

ص: ٨٩

١- وسائل الشيعه: ٧/٩٨ باب ٦٩ حديث ٣.

٢- المحاسن: ٣٢١ كتاب العلل حديث ٦٠.

٣- اقول: صرّحت أحاديث الباب بکراهه مقاربه المحتلم لزوجته، اما الجماع بعد الجماع فلا دليل على کراهته.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٤٥ باب ٢٧ حديث ١ و ٢. و [٢]الكافى: ٥/٤٩٨ باب الاوقات التى يكره فيها الباه حديث ١.

٥- الامالى للشيخ الصدوق: ٥٦٦ المجلس الرابع و [٤]الثمانون حديث ١.

٦- الحديث المتقدم.

٧- الكافى: ٥/٣٦٦ باب الوقت الذى يكره فيه التزويج حديث ٣.

٨- الكافى: ٥/٤٩٩ باب الاوقات التى يكره فيها الباه حديث ٢ و ٣ و [٦]طب الأئمّه: ١٣٤.

٩- لم اظفر على هذه الروايه.

و يستثنى من ذلك شهر رمضان، فيستحب في أول ليله منه (١). و كذا يكره الجماع في محاق الشهر إذا بقى منه يوم أو يومان خوفا من سقط الولد، أو كونه عشارا (٢) و عونا للظالم، و هلاك فئام (٣) من الناس على يده (٤)، و ليله النصف من شعبان خوفا من كون الولد مشوها ذا شامه في وجهه (٥)، و في الليله التي يسافر فيها، لئلا ينفق الولد ماله في غير حق، و كونه جواله، و في السفر العذى هو مسيره ثلاثه ايام و لياليهن، خوفا من كون الولد عونا لكل ظالم (٦)، و تحت السماء من دون حائل، و على سقوف البنيان، لئلا يكون الولد منافقا، مماريا، مبدعا، مبتدعا (٧)، و مستقبلا للشمس إلا مع ساتر، خوفا من فقر الولد و بؤسه حتى يموت، و قائما و إلا خرج الولد بؤالا في الفراش، و تحت الاشجار المثمره، فان فعل خرج الولد جلادا، قتالا، و بين الأذان و الإقامة، خوفا من حرص الولد على إهراق الدماء (٨)، و على غير وضوء، خوفا من بخل الولد و عمى القلب، و بشهوه امرأه الغير، و إلا خرج الولد مختئا، و على الامتلاء،

ص: ٩٠

-
- ١- الفقيه: ٢/١١٢ باب ٥٨ حديث ٤٨١ و قال امير المؤمنين صلوات الله عليه: يستحب للرجل أن يأتي أهله أول ليله من شهر رمضان لقول الله عز و جل: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ، سورة البقره آيه ١٨٧.
 - ٢- العشار: هو الذى ياخذ العشر من المتاع بأمر الظالم، مجمع البحرين.
 - ٣- الفئام-بالكسر و الهمزه-: الجماعه. (منه قدس سره) .
 - ٤- الامال للصدوق: ٥٦٦ المجلس الرابع و الثمانون حديث ١.
 - ٥- الامالى للشيخ الصدوق: ٥٦٦ المجلس الرابع و [٢] الثمانون حديث ١.
 - ٦- الفقيه: ٣/٣٦٠ باب ١٧٨ النوادر حديث ١٧١٢.
 - ٧- الفقيه: ٣/٣٥٩ باب ١٧٨ النوادر برقم ١٧١٢.
 - ٨- الفقيه: ٣/٣٥٩ باب ١٧٨ النوادر برقم ١٧١٢. و الامالى للشيخ الصدوق/ ٥٦٦ المجلس الرابع و [٣] الثمانون حديث ١.

فأنه يهدم البدن، و ربّما قتل، و مثله فى ذلك نكاح العجائز، و فى مكان لا يوجد فيه الماء إلّا لضروره لكونه شبقا، و الجماع و عليه خاتم فيه اسم الله أو شىء من القرآن، و الجماع و فى البيت صبى أو صبيّه مميّزان يحسنان وصف الحال، أو خادم يرى أو يسمع، خوفا من كونه زانيا، و كون الولد شهره علما فى الفسق و الفجور، و جماع الحرّ عند الحرّ، و لا بأس بجماع الأمه بين يدى الإمام. و كذا يكره تمسّحهما بخرقه واحده، خوفا من وقوع العداوه بينهما المؤدّيه إلى الفرقة و الطلاق، و النظر الى فرج المرأة حال الجماع، خوفا من عمى الولد، و ابن حمزه على تحريمه، و لا بأس به فى غير حال الجماع، و لا بالنظر اليها و هى عريانه، و قد سئل الصادق عليه السّلام عن الأخير فقال: هل اللّذه إلّا ذاك؟ و لا بأس بتقبيل قبل المرأة ما لم يؤدّ إلى الدّل، و لا بوضع الاصبع فى فرجها.

و يستحبّ الجماع ليله الجمعة بعد صلاه العشاء، لرجاء كون الولد من الأبدال، و يوم الجمعة ليكون خطيبا، قوّالا، مفوّها، و بعد عصرها ليكون مشهورا عالما، و ليله الاثنين ليكون حافظا للقرآن راضيا بالمقسوم، و ليله الثلاثاء ليكون شهيدا بعد شهادته أن لا اله إلّا الله و أنّ محمّدا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و يكون رحيم القلب، سخيّ اليد، طيب النكهه و الفم، طاهر اللسان من الغيبه و الكذب و البهتان، و ليله الخميس ليكون حاكما أو عالما، و يومه عند الزوال لئلا يقرب الشيطان الولد إلى الشيب، و يكون فهيمًا سالما فى الدارين (١).

و يستحبّ زياده السّتر حال الجماع، بحيث لا يرى أحد، و لا يسمع حتّى الطّفل اللّذى يحسن أن يصف. و قد ورد الأمر بتعلّم ثلاث من الغراب:

ص: ٩١

١- جميع المكروهات المذكوره هنا ذكرها شيخنا الوالد رضوان الله تعالى عليه فى موسوعته الفقهيّه الثمينه مناهج المتقين: ٣٤٧ فى المقام الثانى من آداب الجماع، فراجع.

أحدها الاستتار بالسِّفاد، و كان مولانا زين العابدين عليه السَّلام إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب، و أرخى السَّتر، و أخرج الخدم (١).

و ينبغي لمن فرغ من الجماعة أن لا يقوم قائماً، و لا يجلس جالساً، و لكن يميل على يمينه ثم ينهض، و أن يبول من ساعته حتّى يأمن من الحصاء بإذن الله تعالى (٢).

و يستحبّ كثرة الزوجات تأسيّاً بالنَّبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، و قد بدأ الله تعالى فى قوله فأنكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٣) بمثنى و ثلاث و رباع، و جعل الواحده لمن خاف ترك العدل بينهما فى القسمه، و الحقوق الواجبه. و عن الصِّادق عليه السَّلام أنّه قال: فى كلّ شىء إسراف إلّا فى النِّساء (٤).

و ينبغي لمن عنده نساء متعدّدات أن يكفيهنّ، و قد ورد أنّ من جمع من النِّساء ما لا ينكح فزنى منهنّ شىء فالإثم عليه (٥). و اعلم أنّه قد اختلفت الأخبار فى كثرة الجماعة، فورد مدحه فى أكثرها، ففى عدّه منها أنّها من سنن المرسلين (٦)، و فى عدّه أخرى الأمر بتعلّم خمس خصال من الديك: المحافظه على أوقات الصَّلاه، و الغيره، و السَّخاء،

ص: ٩٢

-
- ١- الكافى: ٥/٥٠٠ باب كراهه ان يواقع الرجل أهله و فى البيت صبى حديث ٢ و [١] وسائل الشيعه: ١٤/٩٤ باب ٩٧ حديث ٢.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦٢ باب ١٦ حديث ١٩.
 - ٣- سوره النساء: ٣.
 - ٤- تفسير العياشى: ١/٢١٨ برقم ٢٣.
 - ٥- الكافى: ٥/٥٦٦ باب نوادر برقم ٤٢.
 - ٦- الكافى: ٥/٣٢٠ باب حبّ النساء برقم ٣.

و الشجاعه، و كثره الطروقه (١).

و ورد فى عدّه أخبار آخر النهى عن كثره الجماع، و أنّ من أراد البقاء و لا بقاء فليباكر بالغداء، و ليخفف الرّداء، و ليقلّ غشيان النساء (٢). و لم أقف على من تصدّى لدفع التّنافى بين الطائفتين، و يحتمل-و الله العالم-أن يكون استحباب الاكثار لمن ساعد عليه مزاجه و بدنه، و الاقلال لمن لا يساعد، فإنّ الرّجال فى ذلك مختلفون، فمنهم من لا يضعفه الجماع بل يقوّيه، و منهم من يضعفه، فكلّ طائفه فى بيان حكم فريق، بل رجل واحد يختلف باختلاف الأزمنه.

و قد ورد أنّ الرّسول الاكرم صلّى الله عليه و آله و سلّم كان أوّلا كساير الرّجال، إلى أن أهدى الله تعالى اليه هريسه من الجنّه، فأكل منها، فأعطى من تلك الأكله فى المباضعه قوّه أربعين رجلا، فكان إذا شاء غشى نساءه كلهنّ فى ليله واحده (٣).

ص: ٩٣

١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام/ ١٥٣.

٢- وسائل الشيعه: ١٤/١٨٠ باب ١٤٠ حديث ٦.

٣- الكافى: ٥/٥٦٥ باب النوادر حديث ٤١.

يستحب حبس المرأة في البيت، فلا تخرج لغير حاجة و ضروره، و لا يدخل عليها أحد من الرجال غير محارمها، لما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من أن النساء عى و عوره، فاستروا عيهن بالسكوت و عوراتهن بالبيوت.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى الحسن عليه السلام: أن شدة الحجاب خير لك و لهن من الارتياح، و ليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن، فان استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال (١).

و عنه صلى الله عليه و آله و سلم: أن الرجال خلقوا من الأرض، و إنما همهم في الأرض، و خلقت المرأة من الرجل، و إنما همها في الرجال، فاحبسوا نساءكم معاشر الرجال (٢).

و عن سيده النساء سلام الله عليها أنها قالت: خير للنساء أن لا يرين الرجال و لا يراهن الرجال (٣).

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: اشتد غضب الله عز و جل على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها، و غير ذى محرم منها، فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله عز و جل كل عمل عملته، فإن أوطأت فراشه غيره كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها (٤).

ص: ٩٤

١- نهج البلاغه: ٣/٦٣ [١] في وصيه أمير المؤمنين لشبله الحسن عليهما السلام.

٢- الكافي: ٥/٣٣٧ باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن و تحصينهن بالأزواج حديث ٦.

٣- وسائل الشيعة: ١٤/٤٣ باب ٢٤ حديث ٧.

٤- عقاب الأعمال/ ٢٣٨ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١: و [٤] الحديث طويل.

و ورد أمر النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَدَّهُ مِنْ نِسَائِهِ بِالتَّسْتَرِ عِنْدَ حَضُورِ الْأَعْمَى، فَقَالَتْ بَعْضُهُنَّ: إِنَّهُ أَعْمَى لَا يَبْصُرُ، فَقَالَ: أَعْمَيَاوَانِ أَتُمَا؟! أَلَسْتُمَا تَبْصِرَانِهِ (١)؟! .

و تجب الغيره على الرجال، و عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّ الْغَيْرَ مِنَ الْإِيمَانِ (٢). و أَنَّ الْجَنَّةَ لِيُوجَدَ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرِهِ خَمْسَمَائَةِ عَامٍ وَ لَا يَجِدُهَا عَاقٌّ، وَ لَا دَيُّوثٌ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَ مَا الدَّيُّوثُ؟ قَالَ: الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ بِهَا (٣).

و لَا تَجُوزُ الْغَيْرَةُ مِنَ النِّسَاءِ، فَعَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

غَيْرَةُ النِّسَاءِ الْحَسَدُ، وَ الْحَسَدُ هُوَ أَصْلُ الْكُفْرِ، إِنَّ النِّسَاءَ إِذَا غَرْنَ غَضِبْنَ، وَ إِذَا غَضِبْنَ كَفَرْنَ، إِلَّا الْمُسْلِمَاتُ مِنْهُنَّ (٤).

و يجب على المرأة تمكين زوجها من نفسها حيثما شاء، و لَا يَجُوزُ التَّأْخِيرُ وَ لَوْ بِإِطَالَةِ الصَّلَاةِ عَمْدًا (٥). و لَا يَجُوزُ لِلْمَرْضِعَةِ مَنَعَ زَوْجِهَا مِنَ الْوُطْئِ خَوْفًا مِنْ حَدُوثِ الْحَمْلِ (٦). و مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهَا أَنْ تَطِيعَهُ وَ لَا تَعْصِيَهُ، وَ لَا تَتَصَدَّقَ (٧) مِنْ بَيْتِهِ

ص: ٩٥

١- الكافي: ٥/٥٣٤ باب في نحو ذلك حديث ٢ [١] بمعناه.

٢- الكافي: ٥/٥٣٦ باب الغيره حديث ٣. و [٢] الفقيه: ٣/٢٨١ برقم ١٣٤٢.

٣- الفقيه: ٣/٢٨١ باب ١٣٣ حديث ١٣٤٣.

٤- وسائل الشيعة: ١٤/١١٠ باب ٧٨ حديث ٣.

٥- الكافي: ٥/٥٠٨ باب كراهيه ان تمنع النساء أزواجهن حديث ١ و ٢.

٦- التهذيب: ٧/٤١٨ باب ٣٦ برقم ١٦٧٣. اقول: وجوب تمكين الزوجه زوجها إذا كانت على طهر و لم يكن مانع شرعى مما اتفق عليه الفقهاء، و من تلك الموارد المورد المذكور. نعم، إذا كان الحمل مضرا بها ضررا على نفسها او على بعض اعضائها، او كان مضرا بالرضيع، جاز لها الامتناع من التمكين، و قد يجب، و الله العالم.

٧- في المتن: تصدق.

إِلَّا- بِإِذْنِهِ، وَلَا- تَصُومُ تَطَوُّعًا إِلَّا- بِإِذْنِهِ، وَلَا تَمْنَعُهُ نَفْسُهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ (١)، وَلَا- تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا- بِإِذْنِهِ، وَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَتْهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ، وَ مَلَائِكَةُ الْغَضَبِ، وَ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا (٢)، وَ عَلَيْهَا أَنْ تَطِيبَ بِأَطِيبِ طَبِيبِهَا، وَ تَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهَا، وَ تَزَيِّنَ بِأَحْسَنَ زِينَتِهَا، وَ تَعْرِضَ نَفْسَهَا عَلَيْهِ غَدْوَهُ وَ عَشْيَهُ، وَ أَزِيدَ مِنْ ذَلِكَ حَقُوقَهُ عَلَيْهَا (٣) وَلَا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَسْخَطَ زَوْجَهَا، وَلَا أَنْ تَتَطَيَّبَ وَ تَتَزَيَّنَ لغيره، فَإِنْ فَعَلَتْ وَجِبَ عَلَيْهَا إِزَالَتُهُ. وَ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ بَاتَتْ وَ زَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ فِي حَقِّ لَمْ تَتَقَبَّلْ مِنْهَا صَلَاةً حَتَّى يَرْضَى مِنْهَا، وَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهَا صَلَاةً حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنْ طَبِيبِهَا كَغَسَلِهَا مِنْ جَنَابَتِهَا (٤).

وَ إِنْ الْمَرْأَةُ إِذَا صَلَّتْ خَمْسَهَا، وَ صَامَتْ شَهْرَهَا، وَ حَجَّتْ بَيْتَ رَبِّهَا، وَ أَطَاعَتْ زَوْجَهَا، وَ عَرَفَتْ حَقَّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ (٥).

وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَهَى أَنْ تَخْرُجَ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا، فَإِنْ خَرَجَتْ لَعَنَهَا كُلُّ مُلْكٍ فِي السَّمَاءِ، وَ كُلِّ شَيْءٍ تَمَرَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا.

وَ نَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْ تَتَزَيَّنَ لغيرِ زَوْجِهَا، فَإِنْ فَعَلَتْ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْرِقَهَا بِالنَّارِ (٦).

ص: ٩٦

١- القتب: هو رحل البعير يكون صغيرا على قدر السنام. مجمع البحرين.

٢- الفقيه: ٣/٢٧٧ باب ١٣٠ حديث ١٣١٤.

٣- الكافي: ٥/٥٠٨ باب حق الزوج على المرأة حديث ٧.

٤- الكافي: ٥/٥٠٧ باب حق الزوج على المرأة حديث ٢.

٥- الفقيه: ٣/٢٧٩ باب ١٣١ حديث ١٣٣٢.

٦- وسائل الشيعة: ١٤/١١٤ باب ٨٠ حديث ٦.

و قال مولانا الصادق عليه السلام: أيما امرأة قالت لزوجها: ما رأيت قط من وجهك خيرا، فقد حبط عملها (١).

و سئل باب الحوائج عليه السلام عن المرأة المغاضبه زوجها هل لها صلاه؟ او ما حالها؟ فقال عليه السلام: لا تزال عاصيه حتى يرضى عنها (٢).

و ورد أنّ جهاد المرأة حسن التبعل (٣). و أنّه لو جاز سجود أحد لأحد لأمرت المرأة بالسجود لزوجها (٤).

و يحرم على كلّ من الزوجين إيذاء الآخر من غير حقّ، فعن النّبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم: إنّ من كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنه من عملها حتى تعتبه و ترضيه، و إن صامت الدّهر و قامت، و اعتقت الرّقاب، و أنفقت الأموال في سبيل الله، و كانت أوّل من ترد الثّار، و على الرّجل مثل ذلك الوزر إذا كان لها مؤذيا (٥).

و يستحبّ للزوج الصّبر على أذيه زوجته، و قد ورد أنّ من صبر على سوء خلق امرأته و احتسبه عند الله كان له بكلّ مرّه يصبر عليها من الثّواب مثل ما أعطى أيّوب على بلائه، و كان عليها من الوزر في كلّ يوم و ليله مثل رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعتبه و قبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسه مع المنافقين في الدّرك الأسفل من الثّار، و من كانت له امرأة، و لم توافقه، و لم تصبر على ما رزقه الله، و شقّت عليه، و حمّلتها ما لم يقدر عليه، لم يقبل الله لها حسنه

ص: ٩٧

١- الفقيه: ٣/٢٧٨ باب ١٣٠ حديث ١٣٢٥.

٢- بحار الأنوار: ١٠/٢٨٥ باب ١٧ [١] الأخبار التي رواها علي بن جعفر رحمه الله.

٣- الفقيه: ٣/٢٧٨ باب ١٣٠ حديث ١٣١٩.

٤- الفقيه: ٣/٢٧٧ باب ١٣٠ حديث ١٣١٦.

٥- عقاب الأعمال/ ٣٣٥.

تتقى بها النار، و غضب الله عليها ما دامت كذلك (١).

و يستحب للزوج إكرام المرأة و الاحسان إليها و العفو عن ذنبها، لأنها ضعيفه و أسيره و عوره، و قد استرحم مولانا الصادق عليه السلام على عبد أحسن فيما بينه و بين زوجته، لأن الله قد ملكه ناصيتها، و جعله القيم عليها (٢).

و لعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ضيع من يعول (٣)، و جعل خير الناس خیرهم لأهله (٤).

و يستحب مداراه الزوجه و الجوارى، لما ورد من أن مثلهنّ مثل الضلع المعوج، إن أقمته كسرتة، و ان تركته استمتعت به، اصبر عليها (٥).

و يكره ضرب الزوجه و ان كان بحق، لأنها لعبه من اتخذها فلا يضيّعها، و كيف يجتمع ضربها مع معانقتها (٦)؟ !

و يستحب للزوج خدمه زوجها فى البيت، و قد ورد أن أى امرأ خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار، و فتح لها ثمانية أبواب الجنّة تدخل من أيّها شاءت (٧). و ما من امرأ تسقى زوجها شربه من ماء إلا كان خيرا لها من عباده سنه، صيام نهارها، و قيام ليلها، و يبنى الله لها بكلّ شربه تسقى

ص: ٩٨

١- عقاب الاعمال/٣٣٩.

٢- الحديث المتقدم.

٣- الفقيه: ٣/٣٦٢ باب ١٧٨ حديث ١٧٢٠.

٤- الفقيه: ٣/٣٦٢ باب ١٧٨ حديث ١٧٢١.

٥- الكافي: ٥/٥١٣ باب مداراه الزوجه حديث ٢.

٦- الكافي: ٥/٥٠٩ باب إكرام الزوجه حديث ١. و [٢] وسائل الشيعة: ١٤/١٢٠ باب ٨٧ [٣] احاديث الباب.

٧- وسائل الشيعة: ١٤/١٢٣ باب ٨٩ حديث ٢.

زوجها مدینه فی الجنّة، و غفر لها ستین خطیئہ (۱). و أنّه ما من امرأه تكسو زوجها إلّا كساها الله يوم القيامة سبعین خلعه من الجنّة، كل خلعه منها مثل شقایق النّعمان و الرّیحان، و تعطى يوم القيامة أربعون جاریه تخدمها من الحور العین (۲).

و يستحبّ أن تعرض نفسها علیه كل ليله، لما عن النّبىّ صلی الله علیه و آله و سلّم من أنّه: لا یحلّ لامرأه أن تنام حتّى تعرض نفسها على زوجها، تخلع ثوبها و تدخل معه فی لحافه فتلّزق جلدھا بجلدها، فاذا فعلت ذلك فقد عرضت (۳).

و یكره إنزال النّساء الغرف و ركوبهنّ السّرج، و كذا تعلیمهنّ الكتابه و سوره یوسف، فإنّ فیها الفتن (۴).

و يستحبّ تعلیمهنّ الغزل و سوره النّور، لأنّ فیها المواعظ (۵).

و یجب أمر الأهل بالمعروف و النّهی عن المنكر (۶). و یكره اطاعتهنّ، و قد قالوا علیهم السّلام: تعوذوا بالله من طالحات النّساء و شرارهنّ، و كونوا من خيارهنّ على حذر، و لا تطيعوهنّ فی المعروف فیأمرنكم بالمنكر (۷). و قال أمير المؤمنین علیه السّلام: معاشر النّاس لا تطيعوا النّساء على حال، و لا تأمنوهنّ

ص: ۹۹

-
- ۱- وسائل الشیعه: ۱۴/۱۲۳ باب ۸۹ حدیث ۳.
 - ۲- مستدرک وسائل الشیعه: ۲/۵۴۹ باب ۶۰ حدیث ۲.
 - ۳- وسائل الشیعه: ۱۴/۱۲۶ باب ۹۱ برقم ۵.
 - ۴- الکافی: ۵/۵۱۶ باب فی تأدیب النّساء حدیث ۱ و ۳ و [۴] ۴.
 - ۵- الکافی: ۵/۵۱۶ باب فی تأدیب النّساء حدیث ۲.
 - ۶- الفقیه: ۳/۲۸۰ باب ۲۳۱ حدیث ۱۳۳۴: و سئل الصادق علیه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِکُمْ نَاراً کَیْفَ نَقِیْهَنْ؟ قال: تأمرونهنّ و تنهونهنّ، قیل له: إنّنا نأمرهنّ و ننهائهنّ فلا یقبلن، قال: إذا أمرتموهنّ و نهیتموهنّ فقد قضیتما ما علیکم.
 - ۷- الکافی: ۵/۵۱۷ باب فی ترک طاعتهنّ برقم ۷.

على مال، ولا تذروهنّ يدبرن أمر العيال، فإنّهن إن تركن و ما أردن وردن المهالك، و عدون أمر المالك (١)، فإنّا وجدناهنّ لا ورع لهنّ عند حاجتهنّ، و لا صبر لهنّ عند شهوتهنّ، التبرّج لهنّ لازم و ان كبرن، و العجب لهنّ لاحق و ان عجزن، لا يشكرن (٢) الكثير إذا منعن القليل، ينسين الخير و يحفظن الشرّ، يتهافتن بالبهتان، و يتمارين فى الطغيان، و يتصدّين للشيطان، فداروهن على كلّ حال، و أحسنوا لهنّ المقال، لعلهنّ يحسن الفعال (٣). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أطاع امرأته اكبه الله على وجهه فى النار. قيل: و ما تلك الطاعة؟ قال: تطلب إليه الذّهاب الى الحمامات و العرسات و العيدات و النّائحات و الثّياب الرّقاق (٤).

و يكره استشاره النّساء فى الامور الخفيه و النّجوى (٥) الا بقصد المخالفه، لأنّ فيهنّ الضّعف، و الوهن، و العجز، و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: انّ النساء لا يشاورن فى النّجوى، و لا يطعن فى ذوى القرابه، انّ المرأه إذا أسنت ذهب خير شطريها و بقى شرّها، و ذلك أنّه يعقم رحمها، و يسوء خلقها و يحتدّ لسانها، و انّ الرّجل إذا أسن ذهب شرّ شطريه و بقى خيرهما، و ذلك أنّه يؤوب عقله، و يستحكم رأيه، و يحسن خلقه (٦).

و يكره مشى النّساء فى وسط الطّريق، لكنّها تمشى الى جانب الحائط

ص: ١٠٠

١- اى تجاوزن أمر الله الذى هو مالك الملوک.

٢- فى الاصل: يشكون.

٣- الفقيه: ٣/٣٦١ باب ١٧٨ برقم ١٧١٣.

٤- الكافى: ٥/٥١٧ باب فى ترك طاعتهن حديث ٣.

٥- اى الامور التى يتناجى بها و لا يتظاهر بها.

٦- الكافى: ٥/٥١٨ باب فى ترك طاعتهن حديث ١٢.

و الطريق (١). و كذا يكره للمسلمه التّكشّف بين يدي اليهوديّة و النّصرانيّة حذرا من وصفهنّ حالها لأزواجهنّ (٢). و عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال:

من وصف امرأه لرجل فافتتن بها الرّجل، و اصاب منها فاحشه، لم يخرج من الدّنيا الاّ مغضوبا عليه، و من غضب الله عليه غضب عليه السموات السّبع و الأرضون السّبع، و كان عليه من الوزر مثل الذّي أصابها، فان تاب و أصلح يتوب الله عليه (٣).

و كذا يكره لهنّ بعد البلوغ القنازع (٤) و القصص (٥) و الجّمّه (٦) للنّهي عن ذلك، و أنّ نساء بني اسرائيل هلكت من قبل القصص و نقش الخضاب (٧).

و يكره النظر في أدبار النّساء الأجانب من وراء الثّياب من دون ريبه (٨).

و يحرم معها، فإنّه لا يؤمن لمن نظر أن ينظر الى نساءه (٩).

ص: ١٠١

١- الكافي: ٥/٥١٨ باب التّستّر حديث ١.

٢- الكافي: ٥/٥١٩ باب التّستّر حديث ٥.

٣- عقاب الأعمال: ٣٣٧.

٤- القزع: بالتحريك ان يحلق رأس الصبيّ و يترك في مواضع منه متفرقه غير محلوقه تشبيها بقزع السحاب. مجمع البحرين.

٥- القصّه-بالضّم و بالتشديد: شعر الناصيه، و الجمع قصص، و منه نهى عن القنازع و القصص. مجمع البحرين.

٦- الجّمّه من الانسان مجتمع شعر ناصيته، و الجمع جمم كغرفه و غرف، و منه الحديث: لا يحلّ لامرأه حاضت ان تتخذ قصّه و لا جّمّه، و الجّمّه-بالضّم-مجتمع شعر الرأس و هي اكثر من الوفرة. مجمع البحرين.

٧- الكافي: ٥/٥١٩ باب النهى عن خلال تكره لهن حديث ١.

٨- وسائل الشيعة: ١٤/١٤٤ باب ١٠٨ حديث ١ و ٢.

٩- وسائل الشيعة: ١٤/١٤٥ باب ١٠٨ حديث ٣ [٨] بسنده عن أبي بصير أنّه قال للصادق عليه السّلام: الرجل تمرّ به المرأة [٩] فينظر الى خلفها، قال: ايسرّ أحدكم أن ينظر الى أهله و ذات-

و يكره ابتداء الرجل النساء بالسَّلام، و دعاؤه إِيَّاهُنَّ إلى الطَّعام، و تتأكَّد الكراهه في الشَّابه مخافه أن يعجبه صوتها، فيدخل عليه أكثر مما طلب من الأجر (١). و يكره أو يحرم استماع صوت الأجنبيَّه لغير ضروره (٢)، و قد نهى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أن تتكلَّم المرأة عند غير زوجها و غير ذى رحم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بدَّ لها منه (٣). و ورد أن كثرة محادثه النساء تميت القلب ٤. و قيل: أنه ينبغي ان تجيب المخاطب لها أو قارع الباب بصوت غليظ، و لا ترخَّم صوتها ليطمع العذى في قلبه مرض. و يكره خروج النساء و اختلاطهنَّ بالرجال، و خروجهنَّ إلى الجمعه و العيدين إلَّا العجائز ٥. و نهى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

ص: ١٠٢

١- الكافي: ٢/٦٤٨ باب التسليم على النساء حديث ١.

٢- أقول: اذا كان الكلام مع الاجنبية [١] موجبا للفتنة و تهيج الشهوة فهو حرام بلا إشكال، و أما إذا لم يوجب ذلك كالكلام مع العجائز و من لا يحدث سماع صوتها و كلامها فتنة فالحكم بالكراهه هو المتعين، و ذلك تبعا لظاهر بعض النصوص و لكن الأولى الحكم بالجواز في هذا المورد بمقدار الضروره، و الله العالم.

٣- وسائل الشيعة: ١٤/١٤٣ باب ١٠٦ برقم ٢ بتصرف يسير.

عليه وآله و سلم النساء عن ان يتبتلن و يعطلن أنفسهن من الأزواج ١، و لكن قال بعد ذلك: ان الله عز و جل يقول: وَ أَنْ
يَسْتَغْفِرَنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ ٢.

و يكره للمرأة ترك الحلّى و الخضاب و ان كانت مسنّه، و إن لم يكن لها زوج، أو كان زوجها أعمى، غايته أنّها تترين للأعمى
بالطيب و الخضاب و نحوهما ممّا يمكن للأعمى دركه و التلذذ به ٣.

و يكره جلوس الرجل فى مجلس المرأة و مكانها إذا قامت عنه حتّى

ص: ١٠٣

و يطلب باقى احكام النساء من حرمة النظر اليهنّ و حكم مصافحتهن و نحو ذلك من مناهج المتقين (٢)، لكون وضع الكتاب على بيان السنن و المكروهات دون الواجبات و المحرمات الا نادرا.

و روى الصّيدوق رحمه الله فى محكى الخصال مسندا عن جابر بن يزيد الجعفى روايه طويله فى خواص المرأه، يعجبني نقلها برمتها و ان تقدّم شطر ممّا تضمّنته، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن على الباقر عليهما السلام يقول:

ليس على النساء أذان، و لا إقامه، و لا جمعه، و لا جماعه، و لا عياده المريض، و لا أتباع الجنائز، و لا اجهار بالتلبيه، و لا الهروله بين الصّيفاء و المروه، و لا- استلام الحجر الأسود، و لا- دخول الكعبه، و لا الحلق، و أنما يقصّرن من شعورهنّ، و لا تولّى المرأه القضاء، و لا تلى الإمامه، و لا تستشار، و لا تذبح إلا من اضطرار، و تبدأ بالوضوء (٣) بباطن الذراع، و الرّجل بظاهره، و لا تمسح كما يسمح الرّجال، بل عليها أن تلقى الخمار عن موضع مسح رأسها فى صلاه الغداه و المغرب، و تمسح عليه فى ساير الصّيلوات، تدخل إصبعها فتمسح على رأسها من غير أن تلقى عنها خمارها، فاذا قامت فى صلاتها ضمّت رجليها، و وضعت يديها على صدرها، و تضع يديها فى ركوعها على فخذيهما، و إذا أرادت السّجود سجدت لاطيه بالأرض، و إذا رفعت رأسها من السّجود جلست ثم نهضت إلى القيام، و إذا قعدت للتّشهد رفعت رجليها و ضمّت فخذيهما، و إذا سبّحت عقدت الأنامل

ص: ١٠٤

١- الفقيه: ٣/٣٦١ باب ١٧٨ حديث ١٧١٦.

٢- مناهج المتقين: ٣٤٨-٣٥٠، و هى موسوعه فقهيه لسيدى الوالد على نسق شرايع المحقق قدس سره، و تزيد على فروع الشرايع بنسبه ثلاثه أضعاف تقريبا.

٣- خ ل: فى الوضوء.

لأنَّهِنَّ مسؤولات، و إذا كانت لها إلى الله حاجه صعدت فوق بيتها و صلّت ركعتين و رفعت رأسها الى السّماء، فإنّها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها و لم يخيّبها (١).

و ليس عليها غسل الجمعة في السفر، و لا يجوز (٢) لها تركه في الحضر، و لا تجوز شهاده النّساء في شيء من الحدود، و لا تجوز شهادتهنّ في الطّلاق، و لا- في رؤيه الهلال، و تجوز شهادتهنّ فيما لا يحلّ للرّجل النّظر اليه، و ليس للنّساء من سروات الطّريق شيء (٣)، و لهنّ جنبته، و لا- يجوز لهنّ نزول الغرف، و لا تعلّم الكتابه، و يستحبّ لهنّ تعلّم الغزل (٤) و سوره النّور، و يكره لهنّ سوره يوسف عليه السّلام، و اذا ارتدت المرأة عن الاسلام استتبت، فإن تابت و إلّا خلّدت في السّجن، و لا تقتل كما يقتل الرّجل إذا ارتدّ، و لكنّها تستخدم خدمه شديده، و تمنع من الطّعام و الشّراب إلّا ما تمسك به نفسها، و لا تطعم إلّا خبيث الطّعام، و لا تكسى إلّا غليظ الثّياب و خشنها، و تضرب على الصّلاه و الصّيام، و لا جزيه على النّساء، و اذا حضر ولاده المرأة وجب اخراج من في البيت من النّساء كي لا يكنّ أوّل ناظر إلى عورتها (٥).

و لا يجوز للمرأة الحائض و لا الجنب الحضور عند تلقين الميّت، لأنّ الملائكه تتأذى بهما، و لا يجوز لهما إدخال الميّت قبره، و اذا قامت المرأة من مجلسها فلا- يجوز للرّجل أن يجلس فيه حتّى يبرد، و جهاد المرأة حسن التبّعيل، و أعظم النّاس حقّا عليها زوجها، و أحقّ النّاس بالصلاه عليها إذا ماتت زوجها، و لا

ص: ١٠٥

١- خ ل: و لم يخيّبها.

٢- خ ل: و ليس يجوز.

٣- السراه-جمعه سروات-الطريق: اعلاه و متنه.

٤- خ ل: المغزل.

٥- خ ل: عورتها.

يجوز للمرأة أن تنكشف (١) بين يدي اليهودية والنصرانية، لأنهن يصفن ذلك لأزواجهن، ولا يجوز لها أن تتطيّب إذا خرجت من بيتها، ولا يجوز لها أن تتشبه بالرجال، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، ولا يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في عنقها خيطاً، ولا يجوز أن يرى (٢) أظافيرها بيضاء، ولو أن تمسحها بالحناء مساءً، ولا تخضب يديها في حيضها، لأنه يخاف عليها الشيطان، وإذا أرادت المرأة الحاحه وهي في صلاتها صفقت بيديها، والرجل يومى برأسه وهو في صلاته ويشير بيده ويسبح جهراً، ولا يجوز للمرأة أن تصلّى بغير خمار، إلا أن تكون أمه، فإنها تصلّى بغير خمار مكشوفه الرأس، ويجوز للمرأة لبس الدّيباج والحرير في غير صلاه وإحرام، و حرم ذلك على الرجال إلا في الجهاد، ويجوز أن تتختم بالذهب وتصلّى فيه، و حرم ذلك على الرجال (٣).

ص: ١٠٦

١- خ ل: تنكشف.

٢- خ ل: ترى.

٣- هذه الرواية رويت عن الخصال في الوسائل ٣/٢٨ باب ١٢٣ حديث ١. [١]الوسائل [٢]الطبعة الجديدة: ١٤١/١٤-١٤٤. [٣] و انظر الخصال: ٥٨٥-٥٨٨ حديث ١٢.

و فيه مقامات:

المقام الأول: في استحباب الاكتساب:

إنَّه لا- ريب في استحباب الاكتساب، و طلب الرِّزْقِ الحلال، و رجحانه شرعا، و عقلا، و قد ورد الأمر به في آيات عديده، و كفاك منها قوله عزَّ من قائل (١) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (٢)، و أيضا فهو عمل الأنبياء، و أوصيائهم و الأولياء، فقد روى عن أئمتنا

ص: ١٠٧

١- سورة الجمعة آيه: ١٠.

٢- مجمع البيان: ٥/٢٨٩ عن الصادق عليه السلام قال: أتى لأركب في الحاجه التي كفاها الله، ما اركب فيها إلا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال، أما تسمع قول الله عزَّ اسمه: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لو انَّ رجلا- دخل بيتا و طين عليه بابه، ثم قال رزقي ينزل عليّ، كان يكون هذا؟ ! اما أنه احد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم، قال: قلت من هؤلاء الثلاثة؟ قال: رجل تكون عنده امرأه فيدعو-

عليهم السّلام أنّ آدم عليه السّلام كان حرّاثا، و إدريس عليه السّلام خيّاطا، و نوح عليه السّلام نجّارا، و هود عليه السّلام تاجرا، و ابراهيم عليه السّلام راعيا أو زارعا، و داود عليه السّلام زرادا، و سليمان عليه السّلام خوّاصا، و موسى عليه السّلام أجيرا راعيا، و عيسى عليه السّلام سيّاحا، و شعيب عليه السّلام راعيا، و لوط عليه السّلام زارعا، و أمير المؤمنين عليه السّلام كذلك، و كان النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عاملا لخديجه، و سلمان خوّاصا، و ميثم تمارا. . و هكذا.

و النصوص فى فضل طلب الرزق متجاوزة عن حدّ التواتر، و قد روى الصّادقان عليهما السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: العبادة سبعون

ص: ١٠٨

جزءاً، أفضلها طلب الحلال (١). وفي عده أخبار أن التجاره تزيد العقل (٢)، و تركها يذهب المال، و ينقص العقل و يقلله (٣).

و ورد الحث على التجاره حتى مع وجود ما يكفيه مده العمر العادى، معللاً بأن ترك التجاره مذهب للعقل (٤). و قال الصادق عليه السلام لمن كف عن التجاره لوجود ما يكفيه عنده: أنه كذلك تذهب أموالكم، لا تكفوا التجاره، و التمسوا من فضل الله عز و جل (٥). و قال عليه السلام: إن رأيت الصّفين قد التقيا فلا تدع طلب الرزق فى ذلك اليوم (٦). و روى مولانا الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: البركه عشره أجزاء، تسعه أعشارها فى التجاره، و العشر الباقي فى الجلود، يعنى الغنم (٧).

و ورد أن التاجر الذى يترك التجاره و يمضى الى الصّلاه فى وقتها أعظم أجراً من غير التاجر إذا حضر الصّلاه فى وقتها (٨). و عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: من طلب الدنيا استعفافا عن الناس وسعياً عن أهله و تعطفاً على جاره لقي الله عز و جل يوم القيامة و وجهه مثل القمر ليله البدر (٩).

ص: ١٠٩

١- الكافي: ٥/٧٨ باب الحث على الطلب و التعرض للرزق حديث ٦.

٢- الكافي: ٥/١٤٨ باب فضل التجاره حديث ٢.

٣- التهذيب: ٧/٣ باب ١ حديث ١ و ٢، و الكافي: ٥/١٤٨ باب فضل التجاره حديث ٤.

٤- الكافي: ٥/١٤٨ باب فضل التجاره و المواظبه عليها حديث ٦.

٥- الكافي: ٥/١٤٩ باب فضل التجاره و المواظبه عليها حديث ١١.

٦- الكافي: ٥/٧٨ باب الحث على الطلب و التعرض للرزق حديث ٧.

٧- الخصال: ٢/٤٤٥ البركه فى عشره أجزاء حديث ٤٤.

٨- الفقيه: ٣/١١٩ باب ٦١ برقم ٥٠٨.

٩- ثواب الاعمال/ ٢١٥ ثواب طلب الدنيا استعفافا عن الناس حديث ٢. و الكافي: ٥/٧٨ باب الحث على الطلب و التعرض للرزق حديث ٥.

و عن أبي الحسن موسى عليه السّلام أنّه قال: من طلب الرّزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله (١).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ من بات كالا من طلب الحلال بات مغفورا له (٢).

و يستحبّ الاستعانة بالدّنيا على الآخرة، ففي عدّه أخبار عن الصّادق عليه السّلام أنّه قال: نعم العون الدّنيا على الآخرة (٣). و عنه عليه السّلام أنّه قال: لا خير فيمن لا يحبّ جمع المال من حلال، يكفّ به وجهه، و يقضى به دينه، و يصل به رحمه (٤).

ثمّ لا يخفى عليك أنّه ليس الكسب و جمع المال و صرفه على العيال و وفاء الدّين و صله الرّحم و نحو ذلك من طلب الدّنيا المذموم. فقد ورد أنّ محمّد بن المنكدر خرج إلى بعض نواحي المدينة في ساعه حارّه فلقي مولانا الباقر عليه السّلام-و كان عليه السّلام رجلا- بادنا ثقيلا-و هو متكى على غلامين أسودين أو موليين و هو يتصابّ عرقا، فقال له: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحالة في طلب الدّنيا؟! أ رأيت لو جاء أهلك و أنت على هذه الحالة؟! فقال عليه السّلام: لو جاءني الموت و أنا على مثل هذه الحالة جاءني و أنا في طاعه من طاعه الله عزّ و جلّ، أكفّ بها نفسي و عيالي عنك و عن النّاس، و أنّما كنت أخاف لو أن جاءني الموت و أنا على معصيه من معاصي الله، فقال: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظّك فوعظتني (٥).

ص: ١١٠

١- الكافي: ٥/٨٨ باب من كدّ على عياله حديث ١ و ٢ و [١] ٣.

٢- وسائل الشيعة: ١٢/١٣ باب ٤ حديث ١٦.

٣- الكافي: ٥/٧٢ باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة حديث ٨.

٤- الكافي: ٥/٧٢ باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة حديث ٥.

٥- الكافي: ٥/٧٣ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السّلام في التعرض للرّزق حديث ١.

و قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام: إنا لنطلب الدنيا ونحب أن نؤتاها.

فقال: تحب أن تصنع بها ما ذا؟ فقال: أعود بها على نفسى و عيالى، و أصد بها، و أتصدق بها، و أحج و أعتمر. فقال ابو عبد الله عليه السلام: ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة (١).

بل يكره ترك طلب الرزق للتواهي الأكيدة عنه، و عدّهم عليهم السلام تارك طلب الرزق-و ان اشتغل بعباده الله عزّ و جلّ و الصّلاه و الصّوم معتمدا فى الرزق على الرّبّ تعالى-من الذين لا تستجاب لهم حاجه (٢)، مشيرا بذلك إلى قول النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: انّ اصنافا من أمتى لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له بماله فلم يكتب له و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على امرأته و قد جعل الله عزّ و جلّ تخليه سبيلها بيده، و رجل يقعد فى بيته و يقول: يا ربّ ارزقنى، و لا يخرج و لا يطلب الرزق، فيقول الله عزّ و جلّ: عبدى ألم أجعل لك السبيل الى الطّلب و الضّرب فى الأرض بجوارح صحيحه، فتكون قد أعذرت فيما بينى و بينك فى الطّلب لا تباع أمرى، و لكىلا تكون كالأهلىك، فان شئت رزقتك، و إن شئت قُتّرت عليك، و أنت غير معذور عندى؟! و رجل رزقه (٣) الله مالا كثيرا فأنفقه ثم أقبل يدعو: يا ربّ ارزقنى، فيقول الله عزّ و جلّ: ألم أرزقك رزقا واسعا؟ فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك، و لم تسرف، و قد نهيتك عن الإسراف، و رجل يدعو فى قطيعه رحم (٤).

ص: ١١١

١- الكافى: ٥/٧٢ باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة حديث ١٠.

٢- الكافى: ٥/٨٤ باب الرزق من حيث لا يحتسب حديث ٥.

٣- فى المتن: أرزقه.

٤- وسائل الشيعة: ١٢/١٥ باب ٥ حديث ٦.

الى غير ذلك من الأخبار الواردة في فضل طلب الرزق الحلال و التّكسّب للصّيرف في الطّاعات، و الحثّ عليه، لكن ذلك أنّما هو في حقّ غير طالب العلم، و أمّا هو فليس عليه إلّا- أن يتوكّل على الله، و يفوّض أمره إليه، و لا- يعتمد على الأسباب فيوكل اليها، و تكون وبالا عليه، و لا على أحد من خلق الله تعالى، بل يلقي مقاليد أمره إلى الله سبحانه في الرزق و غيره، فإنّه إن فعل ذلك ظهرت له من نفحات قدسه و لحظات أنسه ما يقوم به أوده، و يحصل مطلبه، و يصلح به أمره. و قد ورد عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ الله تعالى قد تكفّل لطالب العلم رزقه خاصّه عمّا ضمنه لغيره، بمعنى أنّ غيره محتاج الى السعي على الرزق حتّى يحصله غالبا، و طالب العلم لا يكلفه الله تعالى بذلك، بل بطلب العلم، و كفاه مؤونه الرزق إذا أحسن التّيه و أخلص العزيمه، و قد فسّر قوله عزّ و جلّ: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (١) بطالب العلم.

ص: ١١٢

المكاسب المستحبة

فمن المندوبة: مباشره البيع والشراء، للحث على ذلك، و مباشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم له، فقد روى مستفيضا أنه قدمت غير من الشام فاشترى صلى الله عليه وآله وسلم منها مرابحه، و أّجر فربح فيها ما قضى دينه و قسم في قرابته (١).

و جميع ما ورد في مدح التجاره و ذمّ تاركها-حتى مع وجود ما يكفيه، و أنّ من تركها ذهب عقله أو ثلثا عقله على اختلاف الأخبار (٢)- يدلّ على المطلوب، لأنّ التجاره هي البيع والشراء للربح. و ورد عن الصادق عليه السلام الأمر بالشراء و إن كان غاليا، فإن الرزق ينزل مع الشراء (٣).

و منها: المضاربه:

لما ورد من أنّ الصادق عليه السلام دفع سبعمائه دينار، أو ألفا و سبعمائه، أو مرّه هذه (٤) و مرّه (٥) هذه إلى عذافر و أمره بالإتجار بها و الأسترباح، و قال عليه

ص: ١١٣

١- وسائل الشيعة: ١٢/٦ باب ٢ حديث ٥.

٢- الفقيه: ٣/١١٩ باب ٦١ حديث ٥٠٦.

٣- الكافي: ٥/١٥٠ باب فضل التجاره و المواظبه عليها حديث ١٣، و [٢] وسائل الشيعة: ١٢/٨ باب ٢ حديث ١٠.

٤- الكافي: ٥/٧٦ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمه عليهم السلام في التعرض للرزق حديث ١٢.

٥- الكافي: ٥/٧٧ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمه عليهم السلام في التعرض حديث ١٥.

السَّيِّئَاتِ: ليس بى شره، ولا لى فى ربيحها رغبه، و ان كان الرِّيح مرغوبا، و لكننى أحببت أن يرانى الله عزَّ و جلَّ متعرِّضا لفوائده. فربح عذافر مائه دينار، و أخبره بذلك، ففرح فرحا شديدا، فَإِنَّ فعله يفيد الرَّجحان، مضافا الى صراحه قوله عليه السَّيِّئَاتِ: أحببت أن يرانى الله... الى آخره فى ذلك.

و منها: العمل باليد:

فأنه ممدوح غايه المدح، و قد ارتكبه مولانا الصَّادق عليه السَّيِّئَاتِ، فأراد مواليه العمل عوضه فقال: لا، دعونى فأننى اشتهى أن يرانى الله عزَّ و جلَّ أعمل بيدي و أطلب الحلال فى اذى نفسى (١). و كذا عمل أبو الحسن موسى عليه السَّيِّئَاتِ، ففيل له فى ذلك، فقال عليه السَّيِّئَاتِ: قد عمل باليد من هو خير منى و من أبى، و هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليه السَّيِّئَاتِ، و آبائى كلهم عليهم السَّيِّئَاتِ كانوا قد عملوا بأيديهم، و هو من عمل النِّبِيِّينَ، و المرسلين، و الأوصياء، و الصَّالحين (٢). و قد عرفت فى المقام الأوَّل أنَّ كسب جملة من الأنبياء كان باليد، و عن أمير المؤمنين عليه السَّيِّئَاتِ أنه قال: اوحى الله الى داود عليه السَّيِّئَاتِ: انك نعم العبد، لولا انك تأكل من بيت المال، و لا تعمل بيدك شيئا، قال: فبكى داود عليه السَّيِّئَاتِ أربعين صباحا، فأوحى الله الى الحديد:

أن لن لعبدى داود عليه السَّيِّئَاتِ، فألان الله عزَّ و جلَّ له الحديد، فكان يعمل فى كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستين درعا فباعها بثلاثمائة و ستين ألفا و استغنى عن بيت المال (٣). و عنه عليه السَّيِّئَاتِ ايضا فى تفسير قوله

ص: ١١٤

١- الفقيه: ٣/٩٩ باب ٥٨ حديث ٣٨٢.

٢- الفقيه: ٣/٩٨ باب ٥٨ حديث ٣٨٠.

٣- الكافي: ٥/٧٤ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السَّيِّئَاتِ فى التعرض للرزق حديث ٥.

تعالى وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى (١) قال: اغنى كل انسان بمعيشته، و أرضاه بكسب يده (٢).

و منها: الغرس و الزرع و سقى الطلح و السدر، تأسيًا بأمر المؤمنين عليه السلام و بعض آخر من الأئمة عليهم السلام، و قد سئل مولانا الصيادق عليه السلام عن الفلاحين فقال: هم الزارعون، كنوز الله في أرضه، و ما في الأعمال شيء أحب إلى الله من الزراعه، و ما بعث الله نبيًا إلا زراعا (٣)، إلا إدريس عليه السلام فإنه كان خياطًا (٤). و عنه عليه السلام في قول الله عز و جل وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ قال: الزارعون (٥). و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: من سقى طلحه أو سدره فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ (٦).

بيان:

السدره معروفه، و الطلحه: واحده الطلح، و هو شجر عظام كثير الشوك، و الطلح عند العرب شجر حسن اللون لخضرته رفيف و نور طيب، و عن السدي:

هو شجر يشبه طلح الدنيا، لكن له ثمر أحلى من العسل. قاله في مجمع البحرين (٧).

و منها: شراء العقار: لقول الصادق عليه السلام لمولاه: اتخذ عقده (٨)

ص: ١١٥

١- سورة النجم: ٤٨.

٢- تفسير الصافي: ٥١٣ [٢] حجري، في تفسير الآية الكريمه من السوره الشريفه.

٣- في الأصل: ذراعا.

٤- وسائل الشيعة: ١٢/٢٥ باب ١٠ حديث ٣.

٥- تفسير العياشي: ٢/٢٢٢ [٤] سورة إبراهيم: ١٢.

٦- وسائل الشيعة: ١٢/٢٥ باب ١٠ حديث ٤.

٧- في مجمع البحرين ٢/٣٩٢ باب ما أوله الطاء و آخره الحاء.

٨- العقده من الأراضي: البقعه الكثيره الشجر. (منه قدس سره).

أو ضيعه، فإنَّ الرّجل إذا نزلت به النَّازله أو المصيبة فذكر أنَّ وراء ظهره ما يقيم عياله كان أسخى لنفسه (١).

و قال عليه السّلام: ما يخلف الرّجل بعده شيئا أشدَّ عليه من المال الصّامت. قيل له: فكيف يصنع به؟ قال: يجعله في الحائط و البستان و الدّار (٢).

و الأمولى شراء عقارات متفرّقه غير متواصله، لما ورد من أنَّ رجلا أتى الصادق عليه السّلام شبيها بالمستنصح له، فقال: كيف صرت؟ اتّخذت الأموال قطعاً متفرّقه و لو كانت فى موضع كان أيسر لمؤونتها و أعظم لمنفعتها؟ فقال أبو عبد الله عليه السّلام: اتّخذتها متفرّقه، فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا، و الصّره تجمع هذا كلّ (٣).

و يكره بيع العقار إلّا أن يشتري بثمنه بدله، لما روى من أنَّ مشتري العقده مرزوق و بايعها ممحق (٤). و أنّ من باع أرضاً أو ماء و لم يضع ثمنه فى أرض أو ماء، ذهب ثمنه محققاً، و ماله هباء (٥).

و أنّه نعم الشيء النّخل، من باعه فإنّما ثمنه بمنزله رماد على رأس شاهق فى يوم عاصف، إلّا أن يخلف مكانها (٦).

ص: ١١٦

١- الكافى: ٥/٩٢ باب شراء العقارات و بيعها حديث ٥.

٢- الكافى: ٥/٩١ باب شراء العقارات و بيعها حديث ٢.

٣- الكافى: ٥/٩١ باب شراء العقارات و بيعها حديث ١.

٤- الكافى: ٥/٩٢ باب شراء العقارات و بيعها حديث ٤.

٥- الكافى: ٥/٩٢ باب شراء العقارات و بيعها حديث ٨.

٦- الامالى للشيخ الصدوق: ٣٥٠ المجلس السادس و [٦] الخمسون حديث ٢، و الكافى: ٥/٩٢ باب شراء العقارات و بيعها حديث

و أما ما يكره التكسب به فأنواع ثلاثة:

الأول: ما يكره لإفضائه الى محرّم أو مكروه غالبا، كالصرف المفضى غالبا إلى الربا، و بيع الأكفان المفضى الى حبّ كثره الموت، و بيع الطعام المفضى الى الاحتكار أحيانا، و حبّ الغلاء غالبا، و بيع الرقيق المفضى أحيانا الى بيع الحرّ من حيث لا يعلم، و اتّخاذ النحر و الذّبح صنعه لإيرائه قساوه القلب، و الصياغة المفضيه الى الوقوع فى الحرام أحيانا. و لقد جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: قد علّمت ابني هذا الكتابه، ففى أىّ شيء اسلمه؟ فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: سلّمه-لله أبوك-و لا تسلمه فى خمس:

لا تسلمه سبّاء و لا صايغا و لا قصابا و لا حنّاطا و لا نخّاسا. فقال: يا رسول الله (ص) ما السبّاء؟ قال: الذى يبيع الأكفان و يتمنى موت أمّتى، و للمولود من أمّتى أحبّ إلىّ ممّا طلعت عليه الشمس. و أمّا الصّائغ فإنّه يعالج زين أمّتى.

و أمّا القصاب فإنّه يذبح حتّى تذهب الرّحمه من قلبه. و أمّا الحنّاط فإنّه يحتكر الطّعام على أمّتى، و لئن يلقى الله العبد سارقا أحبّ إلىّ من أن يلقاه و قد احتكر الطّعام أربعين يوما. و أمّا النّخّاس فإنّه أتانى جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد (ص) إنّ شرار أمّتك الذين يبيعون النّاس (١).

قلت: و حينئذ فالمكروه هو اتّخاذ [هذه الأمور] صنعه، حتّى فى المورد الذى سلم عن الجهات المزبوره للكراهه، فإنّ تلك الجهات حكم لا علل. نعم ظاهر بعض الأخبار عدم كراهه الصّرافه مع الأمن من الربا، فقد روى سدير

ص: ١١٧

١- وسائل الشيعة: ١٢/٥٤٣ باب ٩٧ حديث ١. [١] الخصال: ١/٢٨٧ خمس صناعات مكروهه حديث ٤٤.

الصِّيرَفِي قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّ لِلَّهِ وَ أَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. قَالَ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ يَقُولُ: لَوْ غَلِيَ دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ مَا اسْتَظَلَّ بِحَايِطٍ صِيرَفِيٍّ، وَ لَوْ تَفَرَّثَتْ كَبِدُهُ عَطْشًا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارٍ صِيرَفِيٍّ مَاءً، وَ هُوَ عَمَلِي وَ تِجَارَتِي، وَ فِيهِ نَبْتُ لَحْمِي وَ دَمِي، وَ مِنْهُ حَيِّجِي وَ عَمَرَتِي. قَالَ: فَجَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: كَذَبَ الْحَسَنُ، خَذَ سِوَاءً وَ أَعْطَى سِوَاءً، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّيْلَةُ فَدَعَّ مَا بِيَدِكَ وَ انْهَضْ إِلَى الصَّيْلَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا صَارِفَهُ (١).

بَلْ رُبَّمَا يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ الْأَخْبَارِ عَدَمَ شِدَّةِ كِرَاهِهِ الصَّنَائِعَ الْمَذْكُورَةَ، مِثْلَ مَا رَوَى عَنْ أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَائِكُكَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَلْعُونٌ. فَقَالَ: أِنَّمَا ذَلِكَ الْهَذْيُ يَحْكُوكَ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٢). وَ مَا رَوَى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، حَجَمَهُ مَوْلَى لَبْنَى بِيَاضَهُ وَ أَعْطَاهُ، وَ لَوْ أَنَّ حَرَامًا مَا أَعْطَاهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَيْنَ الدَّمُ؟ فَقَالَ: أَيْنَ الدَّمُ؟ شَرَبْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. قَالَ:

مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ، وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ حِجَابًا مِنَ النَّارِ، فَلَا تَعُدْ (٣).

وَ رُبَّمَا أَلْحَقَ بَعْضُهُمْ بَبَيْعِ الصَّرْفِ بَبَيْعِ كُلِّ مَا يَكَالُ أَوْ يوزنُ بِمِثْلِهِ إِذَا اتَّخَذَ صِنْعَهُ، وَ بَبَيْعِ الطَّعَامِ كُلِّ مَا يَجْرَى فِيهِ الْاِحْتِكَارُ، وَ بَبَيْعِ الْأَكْفَانِ التَّكْسِبِ بِالْجَرِيدَتَيْنِ وَ السِّدْرِ وَ الْكَافُورِ وَ النَّعْشِ وَ النِّيَابَةِ فِي الْعِبَادَاتِ وَ بَبَيْعِ الْأَدْوِيَةِ وَ نَحْوِهَا، وَ بِالْجَزَارَةِ الْجِرَاحَةِ الْمَتَضَمِّنَةِ لِقَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَ الْأَجْزَاءِ وَ الْجُلُودِ، وَ لَا يَخْلُو هَذَا الْاِلْحَاقُ مِنْ تَرَدُّدٍ، وَ اللَّهُ الْعَالِمُ (٤).

ص: ١١٨

١- الكافي: ٥/١١٣ باب الصناعات حديث ٢.

٢- الكافي: ٢/٣٤٠ باب الكذب حديث ١٠.

٣- الفقيه: ٣/٩٧ حديث ٣٧٢.

٤- ذكر المؤلف رضوان الله تعالى عليه في موسوعته الفقهية مناهج المتقين: ٢١١ المكروهات-

الثاني: ما يكره لضعته كالنساجه، و هي الحياكه، و الحجامه اذا اشترط، و ضراب الفحل، و عمل القابله اذا اشترطت، و أنما تكره النساجه بالمغزول و نحوه، دون عمل الخوص الذى هو من فعل الأنبياء و الاوصياء صلوات الله عليهم أجمعين، و لا فرق فى كراهه الحجامه مع الاشتراط بين الحرّ و العبد، و لا يكره شيء مما ذكر مع عدم الاتخاذ صنعته (١).

الثالث: ما يكره لتطرق الشبهه ككسب الصبيان المميزين غير البالغين بعنوان الآليه عن الكبير، سواء كان الصبى صاحب صنعته أم لا (٢)، و كسب من لا يجتنب المحارم (٣)، و تتفاوت الكراهه بتفاوت الشبهه و التهمه، لاختلاف مراتب

ص: ١١٩

- ١- ذكر كراهه الأمور المذكوره هنا فى مناهج المتقين كتاب المكاسب صفحه ٢١١، فراجع.
- ٢- حقق جماعه من فقهاءنا قدس الله ارواحهم مسأله بيع الصبى المميز و سائر تصرفاته المتوقفه على الملك، و الذى يناسب المقام هو الاشاره باختصار الى المسأله، و هى: ان الصبى إذا لم يكن مميزا لا يصح ترتيب اثر لبيعه أو شرائه و سائر تصرفاته، أما اذا كان مميزا فان كان تصرفه تبعا أو غيره مسبوقا باذن الولي و كان الصبى المميز آله منفذه لإرادته كانت معامله صحيحه نافذه، اما اذا لم تكن مسبوقه باذن الولي لكن لحقت معامله اذنه ففى صحه تلك معامله بحث و نقاش، و لا يبعد القول بالصحه و النفوذ، و ان شئت فراجع الموسوعات الفقهيّه المتكفله لبيان أدله الاحكام و نقاشها.
- ٣- لا ريب بعدم اشتراط صحه المعاملات ان يكون كلاهما او احدهما مسلما او مؤمنا، فتصح معامله أيّا كانت بين مسلمين و غيرهما، و عليه الاجماع بين المسلمين نصا و فتوى. نعم اذا كان الثمن و المثلن او احدهما متاعا محرّما و وقعت معامله على الثمن و المثلن المشخص فى الخارج كانت معامله باطله، سواء أكان المتعاملان مسلمين أم غيرهما، أما اذا وقعت معامله على الثمن و المثلن المحلل بعنوان كلى، و فى مقام الوفاء أعطى ما هو محرّم، لم تكن معامله -

الصبيان في القابلية، و اختلاف مراتب عدم التجنب من المحارم، و لا فرق في كراهه معامله مع من لا يجتنب المحارم بين أن لا يجتنب المحارم المتعلقة بالمال، أو مطلق من لا- يجتنب المحارم و إن اجتنب خصوص المحارم المائيه، كالتعاطي للمحرمات العمليه كالشرب و الزنا و اللواط مع الاجتناب للمحرمات المائيه كالقمار و السرقة و أكل مال الغير حراما (١).

و في أخذ الأجره على تعليم القرآن أقوال: أظهرها الجواز على كراهيه خفيفه عند الاشتراط، جمعا بين ما نطق بالمنع منه مطلقا، مثل قول الصادق عليه السلام:

لا تأخذ على التعليم أجرا (٢). و بين ما نطق بالمنع عند اشتراط الأجره في بدء الأمر، مثل ما روى من نهى الصادق عليه السلام عن أجر القارى الذى لا يقرأ إلا بأجر مشروط (٣)، و بين ما نطق برفع المنع مطلقا مثل خبر ابن أبى قره قال: قلت لأبى

ص: ١٢٠

١- اسلفنا بيان عدم اشتراط صحه المعاملات بالاسلام او الايمان او العدالة، و قلنا بنفوذ و صحه معامله من لم يكن متصفا بهذه الصفات، فلا مجال للتعميم المذكور. نعم لا بأس بالقول بكراهه معامله مع من لا يتجنب المحرمات المائيه و عدم كراهه معامله من يتجنب المحرمات المائيه و ان كان فاسقا او كافرا. و ربما يدعى ان الادله المحموله على الكراهه منصرفه الى من لا يتجنب المحرمات المائيه، و الله العالم.

٢- الاستبصار: ٣/٦٥ باب ٣٨ حديث ١ أقول حمل بعض الفقهاء الكراهه بما اذا اشترط المعلم الأجره على التعليم و الجواز على عدم الاشتراط.

٣- التهذيب: ٦/٣٧٦ باب ٩٣ حديث ١٠٩٧.

عبد الله عليه السلام: هؤلاء يقولون إنَّ كسب المعلم سحت. فقال: كذبوا أعداء الله، إنَّما أرادوا أن لا يعلموا أولادهم القرآن، لو أنَّ المعلم أعطاه رجل ديه ولده لكان للمعلم مباحا (١).

و ظاهر بعض الأخبار كراهه أخذه شيئا بعنوان الهدية أيضا، فقد روى قتيبة الأعشى أنَّه قال لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّي أقرأ القرآن فتهدى إلى الهدية فأقبلها؟ قال: لا. قلت: إنَّي لم أشرطه. قال: أ رأيت لو لم تقرأ كان يهدى لك؟ قال: قلت: لا. قال: فلا تقبله (٢).

لكنَّ هناك أخبار آخر ناطقه بعدم البأس بأخذ الهدية، مثل ما روى عن الصادق عليه السلام أنَّه قال: المعلم لا يعلم بالأجر، و يقبل الهدية إذا أهدى إليه (٣).

و لا- كراهه ظاهرا في أخذ الأجره على تعليم كتب الأدعية، و الحديث، و الفقه، و سائر العلوم، و يجوز أخذ الأجره على كتابه القرآن، و الأفضل عدم اشتراط الأجره عليها و كتابه الكاتب له لله تعالى [و اعطاء المستكتب شيئا إياه لله تعالى].

و يكره تعشير (٤) المصاحف بالذهب و كتابتها به (٥) أو بالبزاق أو بغير السواد، و أن تمحى بالبزاق (٦). و جواز تحليلته بالذهب و الفضه، بل يحرم كتابته بالبزاق ان كان للهتك.

و أما المكاسب المحرمة فقد طوينا ذكرها هنا التزاما بوضع الكتاب، فمن

ص: ١٢١

١- الاستبصار: ٣/٦٥ باب ٣٨ حديث ٢١٦.

٢- الاستبصار: ٣/٦٦ باب ٣٨ حديث ٢١٩.

٣- الاستبصار: ٣/٦٦ باب ٣٨ حديث ٢١٨.

٤- التعشير نوع تحليله للمصحف بالذهب.

٥- التهذيب: ٦/٣٦٧ باب ٩٣ حديث ١٠٥٦.

٦- وسائل الشيعة: ١٢/١١٧ باب ٣٢ حديث ٣.

شاءها راجع مناهج المتقين (١)، فأننا قد أستوفينا القول فيها بحمد الله تعالى و حسن توفيقه.

ص: ١٢٢

١- مناهج المتقين: ٢٠٤-٢١٢، الحجريه.

و المستحبات منها أمور:

فمنها: التفقه؛ بتعلم شروط صحه البيع و موانعها و المحلل من المكاسب عن المحرم و الصيحيح عن الفاسد، عد ذلك من المستحبات (١)، و الأظهر وجوبه (٢). نعم يستحب تعلم ما زاد على ذلك من الفروع و غيرها، و لا فرق في التفقه بين كونه على وجه الاجتهاد أو التقليد (٣).

ص: ١٢٣

١- المقنعه: ٩٢ بسنده، قال الصادق عليه السلام: من أراد التجاره فليتفقه في دينه، ليعلم بذلك ما يحلّ له ممّا يحرم، و من لم يتفقه في دينه، ثم اتجر تورط في الشبهات.

٢- تعلم الاحكام التي في مظنه الابتلاء بها واجب بلا-ريب من باب وجوب مقدمه بناء على القول بها. ففي المعاملات التي يتعاطاها المكلف يجب عليه أن يتعلم أحكام تلك المعاملات، فمثلا إذا كان تاجرا لا بد له ان يتعلم كل ما هو دخیل في حلیه البيع و الشراء من جواز التعاطی بذلك المتاع و جواز الثمن و المضمن و صحه الشروط التي تؤخذ في تلك المعامله، أما وجوب معرفته لأحكام المعاملات التي لا يمارسها أصلا كأحكام المضاربه و المزارعه و المساقاه مثلا فلا يجب عليه تعلمها و معرفتها. نعم ربما يمكن القول بالاستحباب ليكون على علم منها عند ابتلائه بتلك المعامله مصادفه.

٣- التفقه في الدين و معرفه أحكام الله جلّ شأنه راجح عقلي لكل من يتمكن من ذلك، و رجحانه دليل استحبابه، و الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام الحاثه عليه إرشاديه لذلك الحكم العقلي.

و منها: ابتداء صاحب السلعه بالسوم، لأنّه أحقّ به (١).

و منها: تسويه البايع بين المشتريين في الانصاف بالنسبه إلى الثمن، و حسن البيع، بأن لا يفرّق بين الفقير و الغنى و الصديق و غيره و المجادل و غيره (٢)، و لو كان التفاوت بملاحظه إيمان من يراعيه في قيمه، أو الجوده، أو علمه، أو تقواه، أو شرفه، لم يكن به بأس، بل هو حسن.

و منها: الدّعاء بما يأتي ان شاء الله تعالى.

و منها: أن يقبض لنفسه ناقصا و يعطى راجحا نقصا و رجحانا غير مؤدّيين الى الجهاله. و علّل ذلك في الأخبار بأنّه أعظم للبركه (٣). و لو تشاح المتبايعان في تحصيل الفضيله قدّم اختيار من بيده الميزان أو المكيال، و لو كان الميزان أو الكيل بيد ثالث أقرع بينهما (٤).

و منها: ان يبيع عند حصول الربح، و يكره تركه، لما ورد من أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مرّ على رجل معه سلعه يريد بيعها فقال: عليك بأول السوق (٥). و قال مولانا الصادق عليه السّلام: ما من أحد يكون عنده سلعه أو بضاعه إلّا قّيض الله عزّ و جلّ من يربحه، فان قبل و إلّا صرفه إلى غيره، و ذلك أنّه ردّ على الله عزّ و جلّ (٦).

و منها: الإحسان في البيع و السّماح، لما ورد من الأمر بذلك، لأنّه أتقى لله تعالى و أبقى للمال و أربح له (٧).

ص: ١٢٤

١- التهذيب: ٧/٨ باب ١ حديث ٢٧.

٢- وسائل الشيعة: ١٢/٢٩٥ باب ١١ حديث ١.

٣- الكافي: ٥/١٥٢ باب آداب التجاره حديث ٨.

٤- مناهج المتقين: ٢٢١ في آداب البيع.

٥- الفقيه: ٣/١٢٢ باب ٦١ حديث ٥٢٧.

٦- التهذيب: ٧/٨ باب ١ حديث ٢٩.

٧- الكافي: ٨/الروضه: ١٥٣ حديث ١٤٣.

و منها: ان يكون سهل البيع و الشراء و القضاء و الاقتضاء، لما ورد من أنَّ الله يحبَّ العبد يكون سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء، و أنَّه دعا له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم بالبركه و المغفره (١).

و منها: اختيار شراء الجيد و بيعه، و كراهه اختيار الردي للبيع و الشراء، لما عن الصادق عليه السلام أنَّه قال: في الجيد دعوتان، و في الردي دعوتان، يقال لصاحب الجيد: بارك الله فيك و فيمن باعك، و يقال لصاحب الردي: لا بارك الله فيك و لا في من باعك (٢).

و منها: المماكسه و التحفّظ من الغبن، لورود الأمر به، معللاً بأنَّه أطيّب للنفس و ان أعطى الجزيل، و أنَّ المغبون في بيعه و شرائه غير محمود و لا- مأجور، و ما لله من رضا ان يغبن الانسان في ماله (٣). نعم يكره كثره المماكسه و الوكس (٤)، سيّما فيما كان من حوائج الحجّ، و في الأضحيه، و الكفن، و النسمه (٥).

و منها: جلوس بايع الثوب القصير إذا كان هو طويلا، للأمر به، معللاً بأنَّه أنفق لسلعته (٦).

و منها: ذوق ما يراد طعمه قبل الشراء. و يكره ذوق ما لا يريد شراءه (٧).

و منها: إقاله المستقبل، و هي الموافقه على نقض البيع، و قد ورد أنَّ من

ص: ١٢٥

١- الفقيه: ٣/١٢٢ باب ٦١ حديث ٥٢٥.

٢- الخصال: ١/٤٦ باب في الجيد دعوتان و في الردي دعوتان حديث ٤٦.

٣- وسائل الشيعه: ١٢/٣٣٥ باب ٤٥ حديث ١ و ٢ و [١] ٣.

٤- المماكسه انتقاص الثمن و استحطاطه. و الوكس النقص.

٥- الخصال: ١/٢٤٥ باب لا يماكس في أربعة أشياء حديث ١٠٢ و وسائل الشيعه: ١٢/٣٣٦ باب ٤٦ [٢] احاديث الباب.

٦- الكافي: ٥/٣١٢ باب النوادر حديث ٣٥.

٧- المحاسن: ٤٥٠ حديث ٣٦١ باب ٤٨.

أقال مسلماً في بيع أقال الله عثرته يوم القيامة (١). ولا فرق بين كون الاستقالة من النادم أو من غيره، من البائع أو المشتري، بل الأظهر استحباب إقاله النادم بمجرد فهم ندامته وإن لم يستقل.

و المكروهات مضافاً إلى ما مرّ في طيّ المستحبات أمور:

فمنها: مدح البائع لما يبيعه و ذمّ المشتري لما يشتريه مع صدقهما في ذلك، و إلاّ فعل حراماً، و لا بأس بمدح ما يشتريه و ذمّ ما يبيعه (٢).

و منها: الحلف على البيع و الشراء صادقاً، و يحرم كاذباً، و قد ورد أنّ الأيمان منفقهُ للسِّلعه ممحقهُ للربح و البركه (٣). و أنّ الله تعالى لا ينظر إلى من اتّخذ بضاعه لا يشتري إلاّ بيمين و لا يبيع إلاّ بيمين (٤). و أنّ الله تعالى يبغض المنفق سلعته بالأيمان، و ورد أنّ المنفق سلعته بالحلف الكاذب لا ينظر الله إليه يوم القيامة و لا يزكّيه و له عذاب اليم (٥).

و منها: البيع في موضع يسترف فيه العيب إذا لم يقصد الغشّ، و إلاّ كان محرّماً (٦).

و منها: ما أفتى به جمع من كراهه الربح على المؤمن إلاّ مع الحاجة إليه، أو كون شراء المشتري للتجارة، أو كون المال أكثر من مائه درهم، لما ورد من

ص: ١٢٦

١- الكافي: ٥/١٥٣ باب آداب التجاره حديث ١٦.

٢- مناهج المتقين: ٢٢١.

٣- الكافي: ٥/١٦٢ باب الحلف في الشراء و البيع حديث ٢ و ٤.

٤- الكافي: ٥/١٦٢ باب الحلف في الشراء و البيع حديث ٣.

٥- وسائل الشيعة ٦/٣١١ باب ٢٥ حديث ٩.

٦- كلّما صدق عليه الغش فهو محرم بلا خلاف، كما صرحت بذلك النصوص، كما في الكافي ٥/١٦٠ باب الغش، أحاديث الباب، و وسائل الشيعة ٦/٤٢٠ باب ٩ أحاديث الباب. و لاحظ وسائل الشيعة ٦/٣٤٣ باب ٥٨ حديث ١.

أَنَّ ربح المؤمن على المؤمن ربا، إلا أن يشتري بأكثر من مائه درهم فاربح فيه قوت يومك، أو يشتريه للتجاره فاربحوا عليهم و ارفقوا بهم (١). ولى فيما أفتوا به تردّد، نظرا إلى خبر ميسر قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: إنّ عامّه من يأتينى من إخوانى، فحدّ لى من معاملتهم ما لا أجوزه إلى غيره، فقال: ان وليت أخاك فحسن، و إلا فبعه بيع البصير المدّاق (٢).

و خبر سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن الخبر الذى روى أنّ ربح المؤمن على المؤمن ربا، ما هو؟ فقال: ذاك إذا ظهر الحقّ و قام قائمنا أهل البيت عليهم السّلام، فأما اليوم فلا بأس بأن تبع من الأخ المؤمن و تبيع عليه (٣).

و منها: أخذ الربح ممّن وعده بالإحسان إليه فى البيع، بل يحرم إن فهم من كلامه عدم أخذ الربح منه، لكون إقدامه على الشراء حينئذ بزعم ذلك، و تقيد رضاه بذلك (٤).

و منها: السوم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (٥).

و منها: دخول السوقى إلى السوق أولا و الخروج آخرا.

فقد ورد أن الأسواق أبغض بقاع الأرض إلى الله تعالى، و أبغض أهلها إليه أولهم دخولا إليها، و آخرهم خروجا منها (٦).

ص: ١٢٧

١- وسائل الشيعة: ٦/٢٩٢ باب ٩ و ١٠، [١] أحاديث الباب.

٢- وسائل الشيعة: ٦/٢٩٣ باب ١٠ حديث ٢.

٣- وسائل الشيعة: ٦/٢٩٤ باب ١٠ حديث ٤.

٤- وسائل الشيعة: ٦/٢٩٢ باب ٩ حديث ٢.

٥- الكافي: ٥/١٥٢ باب آداب التجاره حديث ١٢، [٥] بسنده قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن السوم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

٦- الفقيه: ٣/١٢٤ باب السوق ٦٢ حديث ٥٣٩، بسنده قال أُمى [٦] المؤمنين عليه السّلام: -

و منها: الاستحطاط من الثمن بعد العقد و الصفقه بالرضا للنهى عنه، و يحرم بغير رضا (١).

و منها: دخول المؤمن فى سوم أخيه المؤمن، و الإخلال بالبيع بأى طريق كان من زياده التماس أو غير ذلك، قبل تراضى المتبايعين أو بعده، فإنه مكروه، و قيل بتحريمه، و الأول أظهر، سواء كان من طرف الشراء أو من طرف البيع (٢).

و يلحق بالبيع الصلح و غيره من عقود المعاوضات (٣)، و لا يوجب الدخول فى السوم فساد العقد (٤)، و لا بأس بالدخول بعد اليأس من وقوع المعامله بينهما، و ليس من السوم المكروه الدخول فى شراء ما فى الدلاله و المزايدة، كما أنه لا يكره طلب شخص من المشتري الترك ليشترى هو.

و منها: الزياده فى السلعه وقت النداء، و لا بأس به بعد سكوته (٥).

ص: ١٢٨

١- الكافى: ٥/٢٨٦ باب الاستحطاط بعد الصفقه حديث ١ و ٢.

٢- المشهور بين الفقهاء أعلى الله مقامهم هو الكراهه، و القول بالحرمة شاذ و ضعيف جدا لأن النهى الوارد فى المقام نهى تنزيه لا تحريم، و الكراهه هى المختاره و الله العالم.

٣- اقول دليل اللاحق اطلاق الدليل، و وحده الملاك.

٤- اقول لأنه ليس السوم داخلا فى ضمن [١] عقد البيع و ما كان خارجا عن العقد و لم يقع العقد مبتئا عليه لا يؤثر فى صحه العقد.

٥- الكافى: ٥/٣٠٥ باب النوادر حديث ١، بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقول إذا نادى المنادى فليس لك أن تزيد، و إذا سكت فلك أن-

و منها: تلقى الركبان فإنه مكروه على الأقرب، و قيل بحرمة (١).

و ذهب جمع إلى كراهه البخس، و هو أن يزيد من لا يريد شراء شيء في ثمنه مواطاه مع البائع ليغتر به غيره و يشتري بالزائد، و الأشهر حرمة ٢، كما أن جمعا ذهبوا إلى كراهه الإحتكار، و الأقوى حرمة ٣، و الكلام في الأمور الثلاثة و في فروعها يطلب من مناهج المتقين ٤.

ص: ١٢٩

١- الكافي: ٥/١٦٨ باب التلقى حديث ٤. أقول: الحكم بالحرمة شاذ نادر، و المشهور لدى الفقهاء الكراهه لقصور الدليل عن الحرمة، و هو المختار، و الله العالم.

و هی أمور:

فمنها: إنه یجب الاقتصار فی طلب الرزق علی الحلال منه، و اجتناب الحرام منه، فإن من اقتصر من الدنیا علی ما أحلّ الله له سلم، و من تناولها من غیر حلّها هلك، كما أخبر به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (١).

و منها: إنه یستحب الاجمال فی طلب الرزق و الاقتصاد فیهِ (٢)، لما ورد من الأمر به، و عن أمير المؤمنين علیه السلام أنّه كثيرا ما كان یقول: إعلموا علما یقینا أنّ الله عزّ و جلّ لم یجعل للعبد-و إن اشتد جهده، و عظمت حیلته، و كثرت مكائده-أنّ یسبق ما سمی له فی الذکر الحکیم، و لم یخل من العبد فی ضعفه و قلّه حیلته أن یبلغ ما سمی له فی الذکر الحکیم. الحدیث (٣).

ص: ١٣٠

١- الکافی: ١/٤٦ باب المستاکل بعلمه و المباهی به حدیث ١

٢- و لنعم ما قال الشاعر: یا طالب الرزق فی الآفاق مجتهدا قصیر عناک فانّ الرزق مقسوم الرزق یسعی الی من لیس یطلبه و طالب الرزق یسعی و هو محروم و عن بعض التوارخ أنّ ممّا کتب علی داخل حائط الکعبه بماء الذهب: جرى قلم القضاء [٢] بما یكون فسیان التحرّک و السکون جنون منک ان تسعى لرزق و یرزق فی غشاوته الجنین [منه (قدس سره)].

٣- الکافی: ٥/٨١ باب الإجمال فی الطلب حدیث ٩، [٣] بسنده عن أبی عبد الله علیه السلام-

و عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنه قال في حجه الوداع: ألا أن الروح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله و اجملوا في الطلب، و لا- يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بمعصية الله تعالى، فإن الله [تبارك] و تعالى قسّم الأرزاق بين خلقه حلالاً و لم يقسمها حراماً، فمن اتقى الله عزّ و جلّ و صبر آتاه الله برزقه من حله، و من هتك حجاب السرّ و عجل فأخذه من غير حله، قصّ به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة (١). و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كم من متعب نفسه مقتر عليه، و مقتصد في الطلب قد ساعدته التقادير (٢). و قال الصادق عليه السلام:

إنّ الله عزّ و جلّ وسّع في أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء و يعلموا أنّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل و لا- حيله (٣)، و قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية: يا بني! الرزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك، فإن لم تأت أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، و كفاك كل يوم ما هو فيه، فإن تكن السنه من عمرك فإنّ الله تعالى سيأتيك في كل غد بجديد ما قسم لك، و إن لم تكن السنه من عمرك فما تصنع بهمّ و غمّ ما ليس لك؟! و اعلم أنّه لن يسبقك إلى رزقك طالب، و لن يغلب عليه غالب، و لن يحتجب عنك ما قدّر لك، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه و مقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير، و كلّ مقرون به الفناء (٤).

ص: ١٣١

-
- ١- الكافي: ٥/٨٠ باب الإجمال في الطلب حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٥/٨١ باب الإجمال في الطلب حديث ٦.
 - ٣- الكافي: ٥/٨٢ باب الإجمال في الطلب حديث ١٠.
 - ٤- الفقيه: ٤/٢٧٦ باب ١٦٧ النوادر حديث ٨٣٠ او اسط الحديث.

و كما يستحب الإجمال في الطلب، فكذا يكره كثره المسامحه و الكسل، فإنه مبغوض للإمام عليه السلام، لأن من كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل (١)، وإن الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل و العجز فتتج بينهما الفقر (٢).

و يكره زياده الاهتمام بالرزق، لأن ضامنه قادر مأمون (٣).

و منها: استحباب طلب قليل الرزق، و الشكر عليه، و عدم استقلاله، فإنه يدعو إلى اجتلاب كثير من الرزق (٤).

و يكره استقلال قليل الرزق فيحرم كثيره، لما ورد من أن من استقل قليل الرزق حرم كثيره (٥).

و منها: أنه يستحب الدعاء في طلب الرزق (٦)، و الرجاء للرزق من حيث

ص: ١٣٢

١- الكافي: ٥/٨٥ باب كراهيه الكسل حديث ٤.

٢- الكافي: ٥/٨٦ باب كراهيه الكسل حديث ٨.

٣- سورة هود: ٦ [و [٣] ما من دابة في الأرض الا على الله رزقها، و يعلم مستقرها و مستودعها كل في كتاب مبين] و سورة العنكبوت: ٦٠ [و [٤] كايين من دابة لا تحمل رزقها، الله يرزقها و اياكم و هو السميع العليم] و آيات اخرى.

٤- الكافي: ٥/٣١١ باب النوادر حديث ٢٩، [٥] بسنده عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طلب قليل الرزق كان ذلك داعيه الى اجتلاب كثير من الرزق [و من ترك قليلا من الرزق كان ذلك داعيه الى ذهاب كثير من الرزق].

٥- الكافي: ٥/٣١٨ باب النوادر حديث ٣٠ و ٥٦.

٦- الكافي: ٥/٣١٤ باب النوادر حديث ٤٢، [٧] بسنده عن حفص بن عمر البجلي، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام حالى و انتشار أمرى على، قال: فقال لى: اذا قدمت الكوفة فبع وساده من بيتك بعشره دراهم و ادع اخوانك، و اعدّ لهم طعاما، و سلهم يدعون الله لك، قال: ففعلت و ما امكنتى ذلك حتى بعت وساده، و اتخذت طعاما كما امرنى، و سألتهم أن-

لا يحتسب (١)، و تهيئه من تعسر عليه المعاش طعاما، و اطعامه المؤمنين و سؤالهم أن يدعو الله بالسعه ٢، و إكثار الاستغفار ٣، و ترطيب اللسان بقراءه إنا أنزلناه فإن الرزق يقبل بذلك.

و ورد أن من ساءت حاله و معاشه فليقرأ حولا إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه. . . ١٤ آيه، ثم قراءه إنا أنزلناه بعد الحول كل يوم مائه مره ٥، فإنه يتسع رزقه.

و منها: استحباب تعرض غير طالب العلم للرزق، بفتح الباب و الجلوس فى الدكان و بسط البساط، فإن من فعل ذلك فقد قضى ما عليه. و قد جرب غير واحد من أهل أعصار الأئمه عليهم السلام ذلك فوسّع الله عليه و كثر ماله ٦.

ص: ١٣٣

١- الكافي: ٥/٨٣ باب الرزق من حيث لا يحتسب حديث ١ و ٢.

و منها: استحباب مرّمه المعاش و اصلاح المال، لأنّه الذي ينبغي للمسلم العاقل (١)، و إنّ إصلاح المال من الإيمان و المرؤّه (٢)، و إنّ فيه متبّهه للكريم و استغناء عن اللّئيم (٣).

و منها: استحباب الاقتصاد في المعيشه و تقديرها، لما ورد من أنّ القصد يورث الغنى، و السرف يورث الفقر ٤، و أنّه لا يصلح المرء المسلم إلّا ثلاثة:

التفقه في الدين، و الصبر على النائبه، و حسن التقدير في المعيشه ٥، و إنّّه إذا أراد الله تعالى بأهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشه ٦، و إنّّه لا خير في رجل

ص: ١٣٤

١- الكافي: ٥/٨٧ باب إصلاح المال و تقدير المعيشه حديث ١، بس [١]نده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في حكمه آل داود ينبغي للمسلم العاقل ان لا يرى ظاعنا إلّا في ثلاث: مرّمه لمعاش، او تزود لمعاد، او لذّه في غير ذات محرم، و ينبغي للمسلم العاقل ان يكون له ساعه يفضى الى عمله فيما بينه و بين الله عزّ و جلّ، و ساعه يلاقى إخوانه الذين يفاوضهم و يفاوضونه في أمر آخرته، و ساعه يخلّى بين نفسه و لذاتها في غير محرم، فإنّها عون على تلك الساعتين.

٢- الكافي: ٥/٨٧ باب إصلاح المال و تقدير المعيشه حديث ٣، [٢] و الفقيه: ٣/١٠٢ باب ٥٨ حديث ٤٠٣.

٣- الكافي: ٥/٨٨ باب إصلاح المال و تقد [٣]ير المعيشه حديث ٦.

لا يقتصد في معيشته ما يصلح لا لدنياه و لا لآخرته (١).

و منها: استحباب مباشره ذى الحسب و الدين كبار الأمور، كسراء العقار و الرقيق، و ما أشبههما، و الإستنابه فى شراء الأشياء الحقيقه، لما ورد من أنه لا ينبغى للمرء المسلم ذى الحسب و الدين أن يلى دقائق الأشياء بنفسه (٢).

و منها: استحباب التغرّب فى طلب الرزق، لما ورد من أن الله تبارك و تعالى يحبّ الاغتراب فى طلب الرزق (٣)، نعم ورد أن من سعادته الرجل أن يكون متجره ببلده، و يرزق معيشته ببلده، يغدو إلى أهله و يروح (٤).

و منها: استحباب التبكير فى طلب الرزق، و الإسراع فى المشى، لما ورد من قول الصادق عليه السلام: إذا أراد أحدكم حاجه فليكر إليها، و ليسر المشى إليها (٥).

و منها: استحباب الذهاب فى الحاجه على طهاره، و المشى فى الظل، لما ورد من ان من ذهب فى حاجه على غير وضوء فلم تقض حاجته فلا يلومنّ إلا نفسه، و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أرسل رجلا فى حاجه و كان يمشى فى الشمس، فقال له: امش فى الظل، فإنّ الظل أبرك (٦).

ص: ١٣٥

١- التهذيب: ٢٣٦/٧ باب ٢١ حديث ١٠٢٨.

٢- الكافي: ٥/٩٠ باب مباشره الأشياء بنفسه حديث ١، [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: باشر كبار أمورك بنفسك، و كلّ ما شَفَّ إلى غيرك، قلت: ضرب اى شىء؟ قال: ضرب اشربه العقار و ما اشبهها.

٣- الفقيه: ٣/٩٥ باب ٥٨ حديث ٣٥٨.

٤- الفقيه: ٣/٩٩ باب ٥٨ حديث ٣٨٥، و قال على بن الحسين عليهما السلام: انّ من سعادته المرء أن يكون متجره فى بلاده، و يكون خلطاؤه صالحين، و يكون له أولاد يستعين بهم.

٥- الفقيه: ٣/٩٥ باب ٥٨ حديث ٣٦٢.

٦- الفقيه: ٣/٩٥ باب ٥٨ حديث ٣٦٤.

و منها: استحباب طلب الحوائج من الناس بالنهار، للأمر به معللاً بأنَّ الله جعل الحياء في العينين (١).

و منها: كراهه سهر ذى الصنعه و الكسب الليل كله بصنعتة و كسبه، لما ورد من أنَّ من بات ساهراً في كسب و لم يعط العين حقها من النوم فكسبه ذلك حرام (٢).

و منها: كراهه إجاره الإنسان نفسه، لما ورد من أنَّ من آجر نفسه فقد حذر على نفسه الرزق، لأن ما يصيبه فهو لربِّه [الذى] أجره، و مقتضى التعليل هو عدم كراهه [أجاره] مثل البناء و النجار و نحوهما نفسه يوماً للعمل، و الله العالم (٣).

و منها: كراهه ركوب البحر للتجاره، للنصوص بذلك، و بآئه ما أجمل في الطلب من ركب البحر للتجاره (٤).

و منها: كراهه التجاره في أرض لا يصلّى فيها إلا على الثلج، للنهي

ص: ١٣٦

١- تفسير العياشي: ١/٣٧٠ حديث ٦٦.

٢- التهذيب: ٦/٣٦٧ باب ٩٣ المكاسب حديث ١٠٥٩.

٣- الكافي: ٥/٩٠ باب كراهيه إجاره الرجل نفسه حديث ١، [٢] بسنده عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من آجر نفسه فقد حذر على نفسه الرزق، و في روايه أخرى: و كيف لا- يحظره؟! و ما اصاب فيه فهو لربِّه الذى أجره. تنبيه: لا بد من حمل الكراهه هنا بما اذا اجر الانسان نفسه لجميع اوقاته بحيث لا يملك لنفسه من وقته شيئاً، و إلا فإن موسى و شعيباً على نبينا و آله و عليهما السلام قد اجرا انفسهما، و فوق ذلك فان من الثابت ان أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاه و السلام كان يواجر نفسه ليهودى و غيره طلباً للرزق، فتفطن.

٤- الكافي: ٥/٢٥٦ باب ركوب البحر للتجاره حديث ١، [٣] بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنَّهما كرهما ركوب البحر للتجاره و حديث ٢.

عنه (١).

و منها: كراهه التعرّض للكيل إذا لم يحسن (٢).

و منها: إن صاحب السلعة أحقّ بالسوم (٣).

و منها: استحباب مبادره التاجر إلى الصلاه في أوّل وقتها، و كراهه اشتغاله بالتجاره عنها، و قد فسّر قوله تعالى رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ بِالتِّجَارِ الَّذِينَ إِذَا دَخَلَتْ مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ أَدَّوْا إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا حَقَّهُ فِيهَا (٤).

و منها: استحباب تعلّم الكتابه و الحساب و آداب الكتابه، و قد ورد: إنّ الله تعالى منّ على الناس -برّهم و فاجرهم- بالكتاب و الحساب، و لو لا ذلك لتغالطوا (٥).

و يستحب الكتابه عند التعامل و التداين، لما ورد من أنّ الله تبارك و تعالى أمر العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا أو تعاملوا (٦) بنصّ الآيه (٧).

و منها: استحباب الدعاء عند دخول السوق بالمأثور، بأن يقول حين يضع رجله في السوق: «اللهم إني أسألك من خيرها و خير أهلها، و أعوذ بك من شرّها و من شرّ أهلها»، فإنّه إذا قال ذلك و كلّ الله تعالى به من يحفظه و يحفظ

ص: ١٣٧

١- التهذيب: ٦/٣٨١ باب ٩٣ المكاسب حديث ١١٢١.

٢- الفقيه: ٣/١٢٣ باب آداب التجاره حديث ٥٣٣.

٣- الفقيه: ٣/١٢٢ باب آداب التجاره حديث ٥٢٨.

٤- الكافي: ٥/١٥٤ باب آداب التجاره حديث ٢١، [١] بسنده في قول الله عزّ و جلّ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. قال: هم التّجار الذين لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله عزّ و جلّ، إذا دخلت مواقيت الصلاه أدوا الى الله حقّه فيها.

٥- الكافي: ٥/١٥٥ باب فضل الحساب و الكتابه حديث ١.

٦- وسائل الشيعة: ١٢/٢٩٩ باب استحباب كتابه كتاب عند التعامل و التداين حديث ١.

٧- سوره البقره: ٢٨٢.

عليه حتى يرجع إلى منزله فيقول له: قد أجرتك من شرّها و شرّ أهلها يومك هذا بإذن الله، و قد رزقت خيرها و خير أهلها في يومك هذا، و يقول حين يجلس [مجلسه]: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمدا عبده و رسوله، اللهم إنّني أسألك من فضلك رزقا حلالا طيبا، و أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم، و أعوذ بك من صفقه خاسره، و يمين كاذبه» فإذا قال ذلك قال له الملك الموكل به: ابشر فما في سوقك اليوم أحد أوفر حظًا منك، قد تعجلت الحسنات و محيت عنك السيئات، و سيأتيك ما قسم الله لك موفرا حلالا مباركا فيه (١).

و ورد عند دخول السوق قول: «اللهم إنّني أسألك من خيرها و خير أهلها، و أعوذ بك من شرّها و شر أهلها، اللهم إنّني أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم، أو أبغى أو يبغى عليّ، أو أعتدى أو يعتدى عليّ، اللهم إنّني أعوذ بك من شرّ إبليس و جنوده، و شر فسقه العرب و العجم، و حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم» (٢).

و ورد أنّ من قال حين يدخل السوق: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت و هو حيّ لا يموت، بيده الخير و هو على كل شيء قدير» أعطى من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة (٣)، و إطلاقه يشمل ما لو دخلها للاكتساب أو لمطلق المعاملة و شراء شيء، و مثله ما ورد من أنّ من قال في السوق: «أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله» كتب الله له ألف حسنه (٤).

ص: ١٣٨

-
- ١- الكافي: ٥/١٥٥ باب من ذكر الله تعالى في السوق حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٥/١٥٦ باب ذكر الله تعالى في السوق حديث ٢.
 - ٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٩٩.
 - ٤- المحاسن: ٤٠ باب ٣٦ حديث ٤٧، و [٤] فيه: ألف ألف حسنه.

و ما ورد من أنّ من دخل السوق فنظر إلى حلوها و حامضها فليقل:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمدا عبده و رسوله، اللهم إني أسألك من فضلك و أستجير بك من الظلم و الغرم و المآثم» (١).

و ورد أنّ من دخل سوقا أو مسجد جماعه فقال مره واحده: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و الله أكبر كبيرا، و الحمد لله كثيرا، و سبحان الله بكرة و أصيلا، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم، و صلّى الله على محمد و آله»، عدلت حجه مبروره (٢).

و ورد أنّ من ذكر الله في الأسواق غفر له بعدد أهلها (٣).

و ورد عند إرادته شراء شيء قول: «يا حيّ يا قيوم، يا دائم، يا رؤوف، يا رحيم، أسألك بعزتك و قدرتك و ما أحاط به علمك أن تقسم لي من تجاره اليوم أعظمها رزقا، و أوسعها فضلا، و خيرها عاقبه، فإنّه لا خير فيما لا عاقبه له» (٤).

و ورد عند شراء شيء من متاع أو غيره التكبير ثلاثا ثم قول: «اللهم إني اشتريته ألتمس فيه من خيرك فاجعل لي فيه خيرا، اللهم إني اشتريته التمس فيه من فضلك [فصل على محمد و آل محمد] و اجعل لي فيه فضلا، اللهم إني اشتريته ألتمس فيه [من] رزقك فاجعل لي فيه رزقا» أعاد كل واحده ثلاث مرات (٥)، و ظاهره- كأكثر الأدعيه المذكوره- الإختصاص بمن أراد الشراء للاكتساب.

ص: ١٣٩

١- المحاسن: ٤٠ باب ٣٦ حديث ٤٦.

٢- الفقيه: ٣/١٢٤ باب ٦٣ حديث ٥٤١.

٣- الفقيه: ٣/١٢٥ باب ٦٣ حديث ٥٤٤.

٤- الكافي: ٥/١٥٧ باب القول عند ما يشتري للتجاره حديث ٣.

٥- الفقيه: ٣/١٢٥ باب ٦٤ حديث ٥٤٥.

و ورد فيمن يريد شراء الدابة أن يقول ثلاث مرات: «اللهم إن كانت عظيمه البركه، فاضله المنفعه، ميمونه الناصيه، فيسير لي شراءها، وإن كانت غير ذلك فاصرفني عنها إلى التي هي خير لي منها، فإنك تعلم ولا أعلم، و تقدر ولا أقدر، و أنت علام الغيوب» (١)، و فيمن يريد شراء دابة أو رأس قول: «اللهم اقدر لي أطولها حياه، و أكثرها منفعه، و خيرها عاقبه» (٢). و فيمن يريد شراء جاريه قول: «اللهم إنني أستخيرك و أستشيرك» و بعد شراء الدابه الوقوف من جانبها الأيسر و الأخذ بناصيتها بيده اليمنى و قراءه فاتحه الكتاب و التوحيد و المعوذتين و آخر الحشر و آخر بنى اسرائيل أى «قل ادعوا الله. .» (٣) الآية، و آيه الكرسي على رأسها، فإن ذلك أمان لتلك الدابة من الآفات (٤).

و منها: استحباب الاقتصار على معامله من نشأ في الخير، لما ورد من النهي عن المخالطه و المعامله إلا معه (٥).

و يكره معامله المحارف، معللاً بأن صفقته لا بركه فيها (٦)، و المحارف:

هو المحروم الذي إذا طلب لا يرزق، أو لا يكون يسعى في الكسب، و هو خلاف قولك: المبارك.

و ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام الأمر بمشاركه الذي قد أقبل عليه الرزق، لأنه أخلق للغنى و أجدر بإقبال الحظ (٧).

ص: ١٤٠

١- الكافي: ٥/١٥٧ باب القول عند ما يشتري للتجاره.

٢- الفقيه: ٣/١٢٦ باب ٦٥ حديث ٥٤٨.

٣- سوره الإسراء آيه ١١٠.

٤- الفقيه: ٣/١٢٦ باب ٦٥ حديث ٥٤٨. آيه ١١٠.

٥- الكافي: ٥/١٥٨ باب من تكره معاملته حديث ٥.

٦- الكافي: ٥/١٥٧ باب من تكره معاملته و مخالطه حديث ١.

٧- وسائل الشيعة: ١٢/٣٠٦ باب ٢١ حديث ٧، و [٤] نهج البلاغه القسم الثاني.

و يكره طلب الحوائج من مستحدث النعمه و الاستقراض منه (١)، لما ورد من النهى عنهما، و أنّ إدخال اليد إلى المرفق إلى فم الأفعى لإخراج الدرهم خير من طلب الحوائج ممّن لم يكن فكان (٢).

و يكره معامله ذوى العاهات، لأنهم أظلم شىء (٣)، و معامله الأكراد و مخالطتهم، لأنهم حيّ من أحياء الجنّ كشف الله عنهم الغطاء (٤)، و مخالطه السفله فإنّها لا تؤول إلى خير (٥)، و معامله من ينفق ماله فى معصيه الله سبحانه،

ص: ١٤١

١- الكافى: ٥/١٥٨ باب من تكره معاملته حديث ٤، [١] بسنده عن حفص بن البختري قال: استقرض قهرمان لأبى عبد الله [عليه السلام] من رجل طعاما لأبى عبد الله فألح فى التقاضى، فقال له أبو عبد الله: ألم أنهك أن تستقرض ممّن لم يكن له ثم كان. و لقد أجاد الشاعر فى قوله: مستحدث النعمه لا يرتجى أحشائه مملّوه فقرا و قال الشاعر الفارسى: نعيم زاده چه مفلس شود بر او پیوند درخت چونکه تهی کشت بارور گردد لثیم زاده چه منعم شود از او بگریز که مستراح چه پر شد گندتر گردد [منه (قدس سره)].

٢- وسائل الشيعه: ١٢/٤٨ باب ٢٦ حديث ٢، و [٢] التهذيب: ٦/٣٢٩ باب ٩٣ المكاسب حديث ٩١٢.

٣- الفقيه: ٣/١٠٠ باب ٥٨ حديث ٣٨٩.

٤- الكافى: ٥/١٥٨ باب من تكره معاملته حديث ٢، و [٣] الروايه ضعيفه السند لجهاله أبى الربيع الشامى.

٥- الفقيه: ٣/١٠٠ باب ٥٨ حديث ٣٩٢، بسنده قال عليه السلام: إياك و مخالطه السفله فإنّ مخالطه السفله لا تؤل الى خير. قال الصدوق رضوان الله تعالى عليه: جاءت الأخبار فى معنى السفله على وجوه: منها: ان السفله هو الذى لا يبالى بما قال و لا ما قيل فيه، و منها: ان السفله من يضرب بالطنبور، و منها: ان السفله من لم يسره الاحسان، و لا تسوءه الإساءه.

و الاستعانه بالمجوس و لو على أخذ قوائم الشاه عند إرادته ذبحها (١).

و منها: كراهه البيع بربح الدينار ديناراً فصاعداً، و الحلف عليه، بل يكره مطلق البيع الذى ربحه خلاف الانصاف (٢).

و منها: استحباب تجربته الأشياء و ملازمه ما ينفعه من المعاملات (٣).

و منها: استحباب ادّخار قوت السنه و تقديمه على شراء العقده، لما ورد من أنّ الإنسان إذا أدخل طعام سنته داره خفّ ظهره و استراح، و النفس اذا احرزت قوتها استقرت (٤)، و عن الصادق عليه السّلام: أنّ سلمان كان اذا أخذ عطاؤه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل: يا أبا عبد الله! أنت فى زهدك تصنع هذا؟ و أنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا!؟ فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم علىّ الفناء، اما علمتم يا جهله ان النفس قد تلتاث (٥) على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت (٦).

و يستحب الأخذ من طعام الدار للصرف على العيال بالكيل، فإنه اعظم

ص: ١٤٢

-
- ١- وسائل الشيعة: ٢/٥٧٨ باب ٢٤ حديث ١، [١] بسنده عن الباقر عليه السّلام: لا تستعن بمجوسى و لو على أخذ قوائم شاتك و أنت تريد ذبحها، الفقيه: ٣/١٠٠ باب ٥٨ حديث ٣٩١.
 - ٢- الكافي: ٥/١٦١ باب الحلف و الشراء حديث ١.
 - ٣- الكافي: ٥/١٦٨ باب لزوم ما ينفع حديث ١، [٣] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: شكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الحرفه، فقال انظر بيوعا فاشترها ثم بعها فما ربحت فيه فالزمه.
 - ٤- الكافي: ٥/٨٩ باب إحراز القوت حديث ١ و ٢ و [٤] ٣.
 - ٥- أى تضطرب. [منه (قدس سره)].
 - ٦- الكافي: ٥/٦٨ باب دخول الصوفيه على أبى عبد الله عليه السّلام حديث ١.

للبركه، و يكره الأخذ جزافا (١).

و يستحب لمن عنده الطعام لقوته و عروض القحط ان يبيعه مواساه للناس، ثم يشتري يوما بيوم، و ان كانت عنده حنطه استحب ان يخلطها بشعير، و يبيع و يشتري من المسلمين يوما بيوم (٢).

و منها: استحباب شراء الحنطه للقوت فإنه ينفي الفقر (٣).

و يكره شراء الدقيق و الخبز فان شراء الدقيق ذلّ، و ينشئ الفقر، و شراء الخبز فقر و محق، و من مرّ العيش (٤).

و يكره منع قرض الخمير و الخبز، فقد ورد ان منعه يورث الفقر (٥)، و ان منع الملح و النار لا يحلّ (٦)، و ان قرض الخمير و اقتباس النار يجلب الرزق على

ص: ١٤٣

١- التهذيب: ٧/١٦٣ باب ١٣ حديث ٧٢٢، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى قوم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ سرعه نفاذ طعامهم، فقال تكيلون او تهيلون؟ قالوا: نهيل يا رسول الله-يعنى الجزاف-، قال: كيلوا فإنه أعظم للبركه.

٢- التهذيب: ٧/١٦٠ باب ١٣ حديث ٧٠٩، بسنده عن حمّاد بن عثمان، قال: أصاب أهل المدينه قحط حتى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطه بالشعير و يأكله، و يشتري فينفق الطعام، و كان عند أبي عبد الله عليه السلام طعام جيد قد اشتراه أول السنّه، فقال لبعض موالیه: أشتري لنا شعيرا و اخلط بهذا الطعام أو بعه فإننا نستكره أن نأكل جيدا و يأكل الناس رديّا.

٣- التهذيب: ٧/١٦٢ باب ١٣ حديث ٧١٤، بسنده عن عائذ بن جندب قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: شراء الحنطه ينفي الفقر، و شراء الدقيق ينشئ الفقر، و شراء الخبز محق، قال: قلت: لم أبقاك الله فمن يقدر على شراء الحنطه؟ قال: ذلك لمن يقدر و لا يفعل.

٤- الحديث المتقدم، و وسائل الشيعة: ١٢/٢٢٣ باب ٣٣ حديث ٣ و ٤.

٥- التهذيب: ٧/١٦٢ باب ١٣ حديث ٧١٨، بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: لا تمانعوا قرض الخمير و الخبز، فإنّ منعه يورث الفقر.

٦- الكافي: ٥/٣٠٨ باب النوادر حديث ١٩، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال-

أهل البيت مع ما فيه من مكارم الأخلاق (١).

و يكره عدّ الخبز مع عدم الحاجة الى إحصائه (٢).

و منها: استحباب الاستتار بالمعيشه و كتمها عن الناس، للأمر به معللاً بأنهم ان لم يضروك لم ينفعوك (٣).

و منها: استحباب شراء الصغار من الرقيق و تربيتها و بيعها كبارا عند ضيق الرزق، و كذا معالجه الكرسف (٤).

و منها: كراهه حمل شيء في الكمّ، لأنّ الكمّ مضياع (٥).

و منها: كراهه شكوى من رزقه بالبيع و الشراء من عدم الربح و الانفاق

ص: ١٤٤

١- الكافي: ٥/٣١٥ باب النوادر حديث ٤٧، بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمانعوا قرض الخمير و الخبز و اقتباس النار فإنّه يجلب الرزق على أهل البيت مع ما فيه من مكارم الأخلاق.

٢- التهذيب: ٧/١٦٣ باب ١٣ حديث ٧٢١، و [١] قال عليه السلام: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على عائشه و هي تحصي الخبز، فقال: يا عائشه! لا تحصي الخبز فيحصي عليك.

٣- الكافي: ٧/٣٠٥ باب النوادر حديث ٤، [٢] بسنده عن أبي جعفر الأ-حول، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: اى شيء معاشك؟ قال: قلت: غلامان لى و حملان، قال: قال: استتر بذلك من إخوانك، فإنهم ان لم يضروك لم ينفعوك.

٤- الكافي: ٥/٣٠٥ باب النوادر حديث ٦، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ضاق عليه المعاش -او قال: الرزق- فليشتر صغارا، و ليع كبارا، و روى عنه انه قال عليه السلام: من اعيتته الحيله فليعالج الكرسف. .

٥- التهذيب: ٧/٢٢٧ باب ٢١ الزيادات حديث ٩٩٢، بسنده عن أبي القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جئت بكتاب إلى أبى أعطانيه إنسان فأخرجته من كمى، فقال: يا بنى! لا تحمل فى كمك شيئا، فإنّ الكمّ مضياع.

من رأس المال، لأنه شكايه من الرب، و هل أصل المال و الربح إلا منه تعالى؟ ! كما نطق بذلك الخبر (١).

و منها: استحباب العود من غير طريق الذهاب تأسيًا بالنبيّ صَلَّى الله عليه و آله و الرضا عليه السلام لأنه أرزق (٢).

و منها: استحباب بيع التجاره قبل دخول مكّه، و كراهه الاشتغال فيها عن العباده، فإن الله سبحانه أبى أن يجعل متجر المؤمن بمكّه (٣).

تذييل:

من السنن المؤكده إقراض المؤمن، فإن أجره عظيم، و ثوابه جسيم، لما فيه من معونه المحتاج، و المعاونه على البرّ، و كشف كربته المسلم، و قضاء حاجته،

ص: ١٤٥

١- وسائل الشيعة: ١٢/٣٤٠ باب ٥٣ حديث ١، [١] بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربهم عزّ و جلّ قلت: و كيف يشكون ربهم؟ قال: يقول الرجل: و الله ما ربحت شيئاً. . كذا و كذا، و لا آكل و لا أشرب إلا من رأس مالي، و يحك، و هل أصل مالك و ذروته إلا من ربك عزّ و جل، و التهذيب: ٧/٢٢٦ باب ٢١ حديث ٩٩٠.

٢- وسائل الشيعة: ١٢/٣٤١ باب ٥٤ حديث ١، [٢] بسنده عن موسى بن عمر بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إن الناس رووا ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره، فكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم: و أنا أفعله كثيرا فافعله، ثم قال لي: اما أنه أرزق لك. و التهذيب: ٧/٢٢٦ حديث ٩٨٧.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٥٨٤ باب ٥٦ حديث ١، [٣] بسنده قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنا نجلب المتاع من صنعاء، نبيعه بمكّه، العشره ثلاثه عشر، و اثني عشر، و نجىء به فيخرج الينا تجار مكّه فيعطوننا بدون ذلك، الاحد عشر، و العشره و نصف، و دون ذلك، فايبيعه او اقدم مكّه؟ . فقال لي: بعه في الطريق و لا تقدم به مكّه، فان الله تعالى ابى ان يجعل متجر المؤمن بمكّه. التهذيب: ٧/٢٣٠ باب ٢١ حديث ١٠٠٢.

وقد ورد عن الصادق عليه السلام انه قال: لأن أقرض قرضاً أحب إليّ من أن أتصدق بمثله (١)، و ان المقرض يعطى ثواب الصدقه بمثل مال القرض حتى يرجع إليه (٢)، و انه مكتوب على باب الجنة: إن الصدقه بعشره و القرض الواحد بثمانيه عشر، و صله الإخوان بعشرين، و صله الرحم باربعه و عشرين (٣)، و عن رسول الله صلى الله عليه و آله: ان من أقرض مؤمناً قرضاً ينظر به ميسوره كان ماله في زكاه، و كان هو في صلاه من الملائكه حتى يؤدّيه (٤) [إليه]، و ان من أقرض أخاه المسلم كان له بكل درهم أقرضه وزن جبل أحد من جبال رضوى و طور سيناء حسنات، و إن رفق به في طلبه تعدّى به على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب و لا عذاب، و من شكّا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عزّ و جلّ عليه الجنّه يوم يجزى المحسنين (٥).

و ارسل في وجه أفضله اقراض شيء من التصدّق به أنّ المستقرض لا يستقرض إلّا من حاجه و ضروره، و قد تطلب الصدقه من غير حاجه و اضطرار اليها (٦)، و الظاهر ان مثل القرض - في ثواب الرفق في مطالبته و الامهال فيه - مطلق الدين، و يختص أجر القرض بما إذا قصد به القربه فلا أجر مع عدمها (٧).

ص: ١٤٦

-
- ١- وسائل الشيعه: ١٣/٨٧ باب ٦ حديث ١، و [١] ثواب الأعمال: ص ١٦٦.
 - ٢- وسائل الشيعه: ١٣/٨٧ باب ٦ حديث ٢، [٣] ثواب الأعمال باب ثواب القرض: ١٦٦ حديث ٢.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٩٠ باب ٦ حديث ٣، [٤] الفقيه: ٢/٣٨٨ حديث ١٦٤.
 - ٤- وسائل الشيعه: ١٣/٨٧ باب ٦ حديث ٣. [٥] أقول: ماله في زكاه. . اي في نماء و كثره، -و كان هو في صلاه. . أى في رحمه الله تعالى. ثواب الأعمال: ١٦٦ ثواب من أقرض المؤمن حديث ١.
 - ٥- وسائل الشيعه: ٢/٦٢١ باب ٦ حديث ٥.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٩٠ باب ٦ حديث ٣، [٧] نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي.
 - ٧- أقول: لأن الثواب من الله جلّ اسمه يكون إذا قصد العبد بفعلة التقرب إ [٨] إليه و إلّا فلا-

و يجب إنظار المعسر ١ أو يستحب إبراؤه، وقد ورد أن من أراد أن يظله الله يوم لا ظلّ إلا ظله قالها ثلاثا-فهاه الناس أن يسألوه فقال: فلينظر معسرا أو ليدع له من حقه ٢، وأن من أنظر معسرا كان على الله عزّ وجلّ في كلّ يوم صدقه بمثل ما له [عليه] حتّى يستوفى حقه، وأن من أبرأ المديون كان له بكل درهم عشرة ٣.

و يكره الاستدانه مع الغنى عنها، و عدم القدره على قضائها، و فقد وليّ قاض للدين، و قيل يحرم، و الأوّل أظهر، و استدانه المعصومين عليهم السّلام انما هى لوجود الوفاء و الصرف فيما يلزم ٤.

و يجب لنفقه واجب النفقه عند الاضطرار و يحرم الاستقراض للأمور المحرّمه، و يحرم اشتراط النفع فى القرض و الربا فيه مطلقا، و يفسد به القرض ٥. و لا- يملك المقرض النفع فى القرض و الربا فيه مطلقا و يفسد به القرض، و لا يملك المقرض النفع و يكون المال فى يد المقرض أمانه شرعيه مضمونه عليه ٦، و تجب المبادره الى ردّه اليه الا مع العلم برضاه ببقائه فى يده،

ص: ١٤٧

و يأتي مضارّ الربا في المقام الثامن من الفصل العاشر ان شاء الله تعالى، ولا فرق في حرمه الزيادة المشتركة بين كون مال القرض ربويًا ام لا، مثلًا او قيميًا، ولا بين كون الزيادة عينيّة او حكميّة من صفه او منفعه، فلو شرط الصحيح بدل المكسور، أو الخالص بدل المغشوش، أو الجيد بدل الرديّ، حرم و فسد (١)، و لو تبرع المقرض عند الوفاء بزيادة عينيّة أو حكميّة، جاز سواء علما بذلك لجريان عادة و نحوها ام لا، نويا ذلك ام لا، ما لم يشترطها في العقد (٢)، بل ظاهر جملة من الاخبار رجحان اعطاء المقرض الزيادة (٣)، و اما الأخذ فقد أفتى جمع بكراهته، و لم أقف له على مستند، و قاعده التسامح جاريه (٤)، و لا يتوهم دلالة خبر حفص بن غياث-و هو ما رواه حفص بن غياث عليه [الرحمة] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الربا ربوان: أحدهما: ربا حلال، و الآخر:

ربا حرام، فاما الحلال فهو أن يقرض الرجل قرضا طمعا أن يزيده و يعوّضه بأكثر ممّا أخذه بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر ممّا أخذه بلا- شرط بينهما فهو مباح له، و ليس له عند الله ثواب في ما أقرضه، و هو قوله عز و جل: فَلَا يَزُبُّوا عِنْدَ اللَّهِ (٥)-، فان مورده ما إذا أقرض طمعا في الزيادة لا قصدا للقربة، و لا

ص: ١٤٨

- ١- كل هذه الأحكام نتيجة عدم صحة القرض فإذا كان القرض باطلا كان ما شرط فيه باطلا ايضا.
- ٢- اقول: في القرض المذكور لم يسبق التبرّع شرط في القرض، فالزيادة تبرعيّة، و الذي يبطل الزيادة في القرض هو الشرط لا غير، فالجواز ممّا لا ريب فيه.
- ٣- مناهج المتقين: ٢٥٤ كتاب القرض المقام الاول. و الكافي: ٥/٢٥٤ باب الرجل يقرض الدارهم و يأخذ أجود منها حديث ٦.
- ٤- قاعده التسامح في أدلّه الس [١] نن ناقش في حجيتها سيّدنا الاستاد الحكيم قدّس سرّه، و سبقه شيخنا الوالد طاب ثراه في مقياس الهدايه و غيرهم، فراجع.
- ٥- تفسير على بن إبراهيم: ٢/١٥٩ سورة الروم: ٣٩، بسنده عن حفص بن غياث قال: -

شبهه فى عدم الثواب حينئذ، و أين ذلك ممّا إذا اقضه لله تعالى و زاد له المقترض عند الوفاء شيئاً؟ (١).

ص: ١٤٩

١- أقول: الأجر و الثواب إنّما يترتب على العمل إذا اقترن بقصد التقرب الى الله سبحانه و تعالى أما نفس العمل الحسن من دون نيه التقرب فلا ثواب له من الله تعالى شأنه لعدم انتسابه اليه تعالى، نعم ربّما يترتب على العمل الحسن أو القبيح اثر وضعي و لا يسمى اجرا كصله الرحم لطول العمر فان ذلك أثره الوضعي و ما عند الله خير و أبقي.

الفصل العاشر: في آداب العشره

اشاره

اعلم أنّ معاشره العباد في الجملة من ضروريات العيش، و يجب بعض لوازم المعاشره كإقامه الشهاده، و أداء الأمانه، و صدق الحديث.

و يستحب البعض الآخر كعياده المريض، و حضور الجنازه، و حسن الجوار، و الصلاه في المساجد.

و الكلام في آداب المعاشره و ما يتعلق بها و التحيات عندها و الصفات و الأفعال المحموده و المذمومه يقع في مقامات:

المقام الأول: إن الاوصاف الحميده المندوب إليها كثيره،

اشاره

و لا بأس بذكر جملة منها كثير تعلق لها بالعشره هنا:

فمنها: لين الكلام و حسن السيره:

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس، و الاستغناء عنهم، يكون افتقارك اليهم في لين كلامك، و حسن

ص: ١٥١

سيرتك، و يكون استغناؤك عنهم في نراهه عرضك، و بقاء عزك (١).

و منها: حسن المعاشره و الصبه و المجالسه و المجاوره:

لما ورد من قول مولانا أبى جعفر الباقر عليه السّلام: من خالطت فان استطعت ان تكون يدك العليا عليهم فافعل (٢)، و قول الصادق عليه السّلام:

وطني نفسك على حسن الصحابه لمن صحبت، و حسن خلقك، و كفّ لسانك، و اكظم غيظك، و اقلّ لغوك، و تغرس عفوك، و تسخو نفسك (٣). و عنه عليه السّلام: إنّ من صحب مؤمنا اربعين خطوه سألّه الله عنه يوم القيامه (٤). و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: خالطوا الناس مخالطه إن متّم معها بكوا عليكم، و إن غبتم حنّوا إليكم (٥).

و يكره الانقباض من الناس، لما ورد من أنّ الانقباض مكسب للعداوه (٦)، و عن مولانا الصادق انه قال: يا شيعه آل محمد (ص) ! اعلّموا انه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه، و من لم يحسن صحبه من صحبه، و مخالفه من خالفه، و مرافقه من رافقه، و مجاوره من جاوره، و ممالحه من ماله (٧)، و قد مرّ رجحان حسن الجوار و ما يتعلق به فى ذيل الفصل الثالث فى آداب المسكن.

ص: ١٥٢

١- الكافي: ٢/١٤٩ باب الاستغناء عن الناس حديث ٧.

٢- المحاسن: ٣٥٨ باب ١٦ حديث ٦٩.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٤٠٢ باب ٢ حديث ٢.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٤٠٣ باب ٢ حديث ٨.

٥- نهج البلاغه القسم الثانى.

٦- اصول الكافي: ٢/٢٣٧ باب حسن المعاشره حديث ٥.

٧- وسائل الشيعه: ٨/٤٠٢ باب ٢ حديث ٣.

فقد ورد ان أكمل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً (١)، و ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم (٢). و ان البرّ و حسن الخلق يعمران الديار و يزيدان في الاعمار. (٣)، و ان الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد (٤)، و ان أكثر ما تلج به امه نبينا صلى الله عليه و آله تقوى الله و حسن الخلق (٥)، و ان حسن الخلق يسر (٦)، و انه ما يوضع في ميزان امرى يوم القيامة أفضل من حسن الخلق (٧)، و ان الله تبارك و تعالى ليعطى العبد [الجنة] من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد في سبيل الله يغدوا عليه و يروح (٨)، و ان حسن الخلق في الجنة لا- محاله، و سوء الخلق في النار لا- محاله (٩)، و ان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل (١٠)، و انه ما من شيء أثقل في الميزان

ص: ١٥٣

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٩٩ باب حسن الخلق حديث ١.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/١٠٠ باب حسن الخلق حديث ٥، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... الى آخره.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/١٠٠ باب حسن الخلق حديث ٨.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/١٠٠ باب حسن الخلق حديث ٧.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/١٠٠ باب حسن الخلق حديث ٦.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/١٠٢ باب حسن الخلق حديث ١٥ باختلاف يسير.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٩٩ باب حسن الخلق حديث ٢، [٧] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... الى آخره.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/١٠١ باب حسن الخلق حديث ١٢.
 - ٩- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٩.
 - ١٠- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠٣.

من حسن الخلق (١)، و أنّ اقرب المؤمنين من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم مجلسا يوم القيامة أحسنهم خلقا، و خيرهم لأهله (٢)، و أنّ حسن الخلق نصف الدين (٣)، و أنّه ما أحسن الله خلق عبد و لا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيامة النار (٤).

و منها: الالفه بالناس:

لما ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من ان: أفضلكم أحسنكم أخلاقا، الموطؤون اكنافا، الذين يألّفون و يؤلفون و توطأ رحالهم (٥)، و عن مولانا الصادق عليه السّلام: إنّ المؤمن مألوف و لا - خير في من لا - يألّف و لا يؤلف (٦)، و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: قلوب الرجال وحشيّه فمن تألفها أقبلت عليه (٧)، و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: تحبّ إلى الناس يحبّوك (٨)، و عن أبي الحسن عليه السّلام: إنّ التودّد إلى الناس نصف العقل (٩)، و عن الإمام المجتبي عليه السّلام: إنّ القريب من قرّبه المودّه و إن بعد نسبه، و البعيد من بعدته المودّه و إن قرب نسبه (١٠).

ص: ١٥٤

- ١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٠٣.
- ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٠٤.
- ٣- الخصال: ١/٣٠ خصله هي نصف الدين.
- ٤- ثواب الأعمال: ١١٥ [٣] ثواب حسن الخلق حديث ٢.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٠٢ باب حسن الخلق حديث ١٦. و [٤] في المتن: اكنافا.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٠٢ باب حسن الخلق حديث ١٧.
- ٧- نهج البلاغه القسم الثاني.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٦٤٢ باب التحبّب إلى الناس و التودّد إليهم حديث ١.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٦٤٣ باب التحبّب إلى الناس و التودّد إليهم حديث ٣ و ٤.
- ١٠- أصول الكافي: ٢/٦٤٣ باب التحبّب إلى الناس و التودّد إليهم حديث ٧ و [٩] تتمّة الحديث: -

و منها: أن يكون الإنسان هيناً لينا:

فقد ورد أنّ المؤمن هين لين سمح، له خلق حسن، و الكافر فظّ غليظ له خلق سيء، و فيه جبريه (١)، و أنّ من تحرم عليه النار غدا هو الهين القريب، اللين السهل (٢)، و أنّ المؤمنين هينون لينون كالجمال الالف إن قيد انقاد، و إن أنيخ على صخره استناخ (٣).

و منها: صدق الحديث:

فقد ورد ان من صدق لسانه زكا عمله (٤)، و أنّ العبد ليصدق حتّى يكتب عند الله من الصادقين، و يكذب حتّى يكتب عند الله من الكاذبين، فإذا صدق قال الله عزّ و جل: صدق و برّ، و إذا كذب قال الله عزّ و جل: كذب و فجر (٥).

و إنّ من صدق لسانه زكا عمله، و من حسنت نيته زيد في رزقه، و من حسن برّه بأهل بيته مدّ الله له في عمره (٦).

و منها: صدق الوعد:

فقد ورد أنّ من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليف إذا وعد (٧)، و أنّ عدّه

ص: ١٥٥

١- وسائل الشيعة: ٨/٥١١ باب ٦ حديث ٤.

٢- ثواب الأعمال: ٢٠٥ ثواب الهين القريب اللين السهل حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٣٤ باب المؤمن و علاماته و صفاته حدى [٢] ث ١٤.

٤- أصول الكافي: ٢/١٠٤ باب الصدق و أداء الأمانة حديث ٣.

٥- أصول الكافي: ٢/١٠٥ باب الصدق و أداء الأمانة حديث ٩.

٦- أصول الكافي: ٢/١٠٥ باب الصدق و أداء الأم [٥] انه حديث ١١.

٧- أصول الكافي: ٢/٣٦٤ باب خلف الوعد حديث ٢.

المؤمن أخاه نذر لا كفاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدءاً، ولمقته تعرّض، وذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (١)، وأنه إنما سمى الله إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره سنة (٢). وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعد رجلاً إلى جنب صخره فاشتدت الشمس عليه ولم يتحول إلى الظل وفاء بالوعد (٣).

و منها: الحياء:

فإنه خير كله (٤)، وأنه من الإيمان، والإيمان في الجنة (٥)، وإن من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيوبه (٦)، وأنه ما كان الفخر في شيء إلا شأنه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه (٧)، نعم لا حياء في السؤال عن الاحكام الشرعيه الدينيه، لان من رقق وجهه رقق علمه (٨)، والحياء حياءان: حياء عقل

ص: ١٥٦

١- اصول الكافي: ٢/٣٦٣ باب خلف الوعد حديث ١، [١] سورة الصف: ٢ و ٣.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣.

٣- علل الشرايع: ١/٧٨ باب ٦٧ حديث ٤، [٤] بسنده عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعد رجلاً إلى صخره، فقال: إنني لك ههنا حتى تأتي، قال: فاشتدت الشمس عليه، فقال أصحابه: يا رسول الله! لو أنك تحولت إلى الظل، قال: قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجيء كان منه المحشر.

٤- الفقيه: ٤/٢٧٢ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨.

٥- أصول الكافي: ٢/١٠٦ باب الحياء حديث ١.

٦- الفقيه: ٤/٢٧٩ باب النوادر ١٠، في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه ابن الحنفية.

٧- وسائل الشيعة: ٨/٥١٧ باب ١١٠ حديث ٧.

٨- أصول الكافي: ٢/١٠٦ باب الحياء حديث ٣، [٦] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رقق وجهه رقق علمه.

و حياء حمق، فحياء العقل: العلم، و حياء الحمق: الجهل (١).

و منها: العفو:

فقد ورد انه لا يزيد العبد الا عزا (٢)، و انه ما التقت فئتان الا نصر أعظمها عفوا (٣)، و ان أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ٤، و ان الندامة على العفو أفضل و أيسر من الندامة على العقوبة ٥، و ان شكر القدره على العدو العفو عنه ٦، و انه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين فى صعيد واحد ثم ينادى مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عتق من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون: و ما [كان] فضلكم؟ فيقولون: كنّا نصل من قطعنا، و نعطي من حرّمنا، و نعفوا عمّن ظلمنا، فيقال لهم: صدقتم، ادخلوا الجنة ٧. و ان خير خلائق الدنيا و الآخرة من وصل من قطعه، و أعطى من حرّمه، و عفا عمّن ظلمه،

ص: ١٥٧

١- أصول الكافي: ٢/١٠٦ باب الحياء حديث ٦ [١].

٢- أصول الكافي: ٢/١٠٨ باب العفو حديث ٥، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد الا عزا، فتعافوا يعزّكم الله.

٣- أصول الكافي: ٢/١٠٨ باب الع [٣]فو حديث ٨.

و أحسن إلى من أساء إليه (١).

و منها: كظم الغيظ:

فقد ورد أنه ما من عبد كظم غيظه إلا زاده الله عزّ وجلّ عزّا في الدنيا والآخرة (٢) وإن أحبّ السبيل إلى الله عزّ وجلّ جرعتان: جرعه غيظ تردّها بحلم، و جرعه مصيبه تردّها بصبر (٣) وإن من كظم غيظا-و هو يقدر على إمضائه- حشا الله قلبه أمنا و إيمانا، و أرضاه يوم القيامة، و أعطاه أجر شهيد (٤).

و يستحب كظم الغيظ عن أعداء الدّين أيضا في دولتهم، لما ورد من أنّ كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّه حزم لمن اخذ (٥)[به]مضافا إلى التّأسي بالأئمة عليهم السّلام.

و منها: الصبر على الحساد و نحوهم من اعداء النعم:

فقد ورد الأمر بالصبر على أعداء النعم، لأنك لن تكافىء من عصى الله

ص: ١٥٨

١- أصول الكافي: ٢/١٠٧ باب العفو حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/١١٠ باب كظم الغيظ حديث ٥، [٢] بسنده قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عزّ وجلّ عزّا في الدنيا والآخرة، و قد قال الله عزّ وجلّ وَ الْكَاطِمِينَ أَلْغَيْظَ وَ أَلْعَفِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ و اثابه الله مكان غيظه ذلك.

٣- أصول الكافي: ٢/١١٠ باب كظم الغيظ حديث ٩.

٤- أصول الكافي: ٢/١١٠ باب كظم الغيظ حديث ٦ و ٧، و [٤] وسائل الشيعة: ٨/٥٢٥ باب ١٤ حديث ١٢.

٥- أصول الكافي: ٢/١٠٩ باب كظم الغيظ حديث ٤، [٦] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّه حزم لمن أخذ به و تحرّز من التعرض للبلاء، و معانده الأعداء في دولاتهم و مماظتهم [مخاصمه الخصم و منازعته] في غير تقيّه ترك أمر الله، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم، و لا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتدلووا.

فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (١)، و إن اربعا لا يخلو منهّن المؤمن او واحده منهّن: مؤمن يحسده و هو أشدهن عليه، و منافق يقفو أثره، و عدو يجاهده، و شيطان يغويه (٢).

و منها: الصمت و السكوت الآ عن الخير :

(٣)

فقد ورد أنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، و أنّه يكسب المحبة، و أنّه دليل على كلّ خير (٤) و انما شيعتنا الخرس (٥)، و أنّ صمت اللسان الآ عن خير ممّا يجزّ العبد الى الجنّة (٦)، و أنّه لا يعرف عبد حقيقه الإيمان حتى يخزن لسانه (٧)، و أنّه لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا، فاذا تكلم كتب محسنا أو

ص: ١٥٩

١- الخصال: ١/٢٠ الصبر على أعداء النعم حديث ٧١.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٥٢٦ باب ١٦ حديث ٣.

٣- لا بأس بمراجعته مرآة الرشاد في المقام. [منه (قدس سره)].

٤- أصول الكافي: ٢/١١٣ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١.

٥- أصول الكافي: ٢/١١٣ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٢.

٦- أصول الكافي: ٢/١١٣ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٥، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يدخلك به الجنة؟ [٥] قال: بلى يا رسول الله، قال: أنل ممّا أنالك الله، قال: فان كنت أحوج ممّن أنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: و إن كنت أضعف ممّن أنصره؟ قال: فاصنع الخرق، يعني أشر عليه [يعني أشر على الجاهل] قال: فإن كنت أخرج ممّن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يسرك أن تكون فيك خصله من هذه الخصال تجرّك إلى الجنّة.

٧- أصول الكافي: ٢/١١٤ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٧، [٧] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم امسك لسانك فإنّها صدقه تصدق بها على نفسك، ثم قال: و لا يعرف عبد حقيقه الإيمان حتى يخزن من لسانه.

مسيئاً (١)، و أنّ الصمت كنز وافر، زين الحليم و ستر الجاهل (٢) و انه راحه العقل كما أنّ النطق راحه للروح، و النوم راحه للجسد (٣)، و أنّ الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به، فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك (٤)، و أنّ اللسان كلب عقور فإن أنت خليتة عقر (٥)، و أنّه ان كان فى شىء شؤم ففى اللسان (٦)، و ربّ كلمه سلبت نعمه (٧)، و أنّه ما من شىء احقّ بطول السجن من اللسان (٨)، و أنّ لسان ابن آدم يشرف فى كل يوم على جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، و يقولون: الله الله فينا، و يناشدونه و يقولون: إنّما نثاب و نعاقب بك (٩).

و قد وردت أوامر أكيدة فى حفظ اللسان إلّا من خير، و أنّه لا يكبّ

ص: ١٦٠

- ١- أصول الكافي: ٢/١١٦ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٢١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٨٨ باب ١٠٠ حديث ٤.
- ٣- الفقيه: ٤/٢٨٧ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٦١.
- ٤- نهج البلاغه-القسم الثانى، و [٣]الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ حديث ٨٣٠ فى وصيه امير المؤمنين عليه السّلام لشبله محمد بن الحنفية.
- ٥- الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ حديث ١٠.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١١٦ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١٧.
- ٧- الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ حديث ١٠ فى وصيه أمير المؤمنين عليه السّلام لشبله محمد بن الحنفية، و من جمله تلك الوصيه قوله عليه السّلام: و ما خلق الله شيئاً أحسن من الكلام و لا أقبح منه، بالكلام ابیضت وجهه و بالكلام اسودّت وجهه، و اعلم أنّ الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك فإن اللسان كلب عقور فإن أنت خليتة عقر، و ربّ كلمه سلبت نعمه، من سیب عذاره قاده الى كریهه و فضیحه من دهره الا على مقت من الله عزّ و جلّ، و ذمّ من الناس.
- ٨- الخصال: ١/١٤ ما شىء احقّ بطول السجن من اللسان حديث ٥١.
- ٩- أصول الكافي: ٢/١١٥ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١٣.

الناس على مناخرهم فى النَّارِ إلا حصايد ألسنتهم (١)، و أنّ نجاه المؤمن فى حفظ لسانه (٢)، و أنّ من حفظ الله لسانه ستر الله عورته (٣)، و أنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه (٤). و قال مولانا الصادق عليه السلام: معاشر الشيعة! كونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شينا، و قولوا للناس حسنا، و احفظوا السكوت، و كفّوها عن الفضول و قبيح القول (٥).

و يتأكد حسن الصمت فى مثل هذه الأزمنة، لما ورد من أنّه ياتى على الناس زمان تكون العافيه عشره اجزاء، تسعه منها فى اعتزال الناس، و واحده فى الصمت (٦)، نعم النطق بالخير خير من الصمت، و قد ورد عن على بن الحسين عليهما السلام ان: القول الحسن يثرى المال، و ينمى الرزق، و ينسى الأجل، و يحبب إلى الأهل، و يدخل الجنة (٧)، و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم: أنّ إملاء الخير خير من السكوت، و السكوت خير من إملاء الشر (٨)، و سئل سيد

ص: ١٤١

١- أصول الكافي: ٢/١١٥ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١٤.

٢- أصول الكافي: ٢/١١٤ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٩.

٣- ثواب الأعمال: ٢١٧ ثواب حفظ اللسان حديث ١.

٤- قرب الاسناد: ٣٢.

٥- وسائل الشيعة: ٨/٥٣٥ باب ١١٩ حديث ١٨.

٦- الخصال: ٢/٤٣٧ العافيه عشره اجزاء حديث ٢٤، و فى الحاشيه نسخه بدل: السكوت بدلا من الصمت.

٧- أمال الشيخ الصدوق: المجلس الاول [٥] حديث ١.

٨- وسائل الشيعة: ٨/٥٣١ باب ١١٨ حديث ١، [٦] بسنده عن أبى ذر، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم فى وصيّيه له، قال: يا أبا ذر! الذاكرين فى الغافلين كالمقاتل فى الفارين فى سبيل الله، يا أبا ذر! المجلس الصالح خير من الوحده، و الوحده خير من جليس السوء، و إملاء الخير خير من السكوت، و السكوت خير من إملاء الشر، يا أبا ذر! اترك فضول الكلام، و حسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك، يا أبا ذر! كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما-

الساجدين عليه السلام عن الكلام و السكوت أيها أفضل؟ فقال عليه السلام:

لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت. قيل:

و كيف ذلك يا بن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: لأنَّ الله عزَّ و جلَّ ما بعث الانبياء و الاوصياء بالسكوت، إنما بعثهم بالكلام، و لا استحققت الجنة بالسكوت، و لا استوجبت ولايه الله بالسكوت، و لا وقيت النار بالسكوت، و لا تجنب سخط الله بالسكوت، إنما ذلك كله بالكلام، ما كنت لا عدل القمر بالشمس، أنك لتصف فضل السكوت بالكلام، و لست تصف فضل الكلام بالسكوت (١).

لكن لا- يخفى عليك انَّ النطق بالخير أيضا ينبغي الاقتصاد فيه، و عدم الاكثار منه، و ملاحظه محلّه و مورده، و لذا ترى تقييد الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر باحتمال التأثير، و إلى هذا المعنى أشار مولانا الصادق عليه السلام بقوله:

لا- يتكلم أحدكم بما لا- يعنيه، و ليدع كثيرا من الكلام في ما يعنيه، حتى يجد له موضعا، فربّ متكلم في غير موضعه جنى (٢) على نفسه بكلامه، و لا يمارين أحدكم حليما و لا سفيها، فإنه من ماري حليما أقضاه (٣)، و من ماري سفيها أرداه (٤).

ص: ١٤٢

١- وسائل الشيعة: ٨/٥٣٢ باب ١٨ عن الاحتجاج للطبرسي حديث ٢. و جاء في حاشيه الكتاب بيت شعر فارسي غير معلّم منه قدس سره و هو: تا مرد سخن نگفته باشد عيب و هنرش نهفته باشد

٢- في المتن خسر، بدلا من: جنى.

٣- في المتن: اقضاه.

٤- أمالي الشيخ الطوسي: ٢٢٨، بسنده عن أبي عبد الله جع [١] فر بن محمد الصادق عليه السلام-

و ورد النهى عن إكثار الكلام فى غير ذكر الله. لأنّه يقسى القلب (١) و عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: من كثر كلامه قلّ عقله.

و منها: مداراه الناس و الاعداء:

فقد ورد انها نصف الإيمان (٢)، و أنّها رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ و جلّ (٣)، و أنّ الله تعالى أمر رسوله بها كما أمره بأداء الفرائض (٤)، و عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: خالطوا الابرار سرّاً و خالطوا الفجّار جهراً، و لا

ص: ١٦٣

١- أصول الكافي: ٢/١١٤ [١] باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١١، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام فى غير ذكر الله قاسيه قلوبهم و لكن لا يعلمون.
٢- أصول الكافي: ٢/١١٧ المداراه حديث ٥، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: مداراه الناس نصف الإيمان، و الرفق بهم نصف العيش، ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: خالطوا الابرار سرّاً، و خالطوا الفجّار جهراً، و لا- تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدّين الاّ من ظنّوا أبله، و صبر نفسه على أن يقال له: إنّّه أبله لا عقل له.

٣- الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٣٠ [٢] فى وصيه أمير المؤمنين عليه السّلام لشبله محمد بن الحنفية، و منها: و اعلم ان رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ و جلّ مداراه الناس، و لا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بدّ من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً، فإنى وجدت جميع ما يتعاش به الناس و به يتعاشون ملء مكيال ثلاثه استحسان، و ثلثه تغافل.

٤- أصول الكافي: ٢/١١٧ باب المداراه حديث ٤، بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: أمرنى ربّى بمداراه الناس كما أمرنى بأداء الفرائض.

تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجوا فيه من ذوى الدين إلا من ظنوا أنه أبله، و صبر نفسه على أن يقال أنه أبله لا- عقل له (١)، وقال عليه السلام أيضا: صانع المناق بلسانك، و اخلص ودك للمؤمن، فإن جالسك يهودى فأحسن مجالسته (٢)، وقال عليه السلام أيضا: رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ و جلّ مداراه الناس، و لا خير فى من لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته، حتى يجعل الله من الخلاص منه سبيلا (٣)، و عن الزهرى أنه قال:

لقيت على بن الحسين عليهما السلام-و ما لقيت احدا أفضل منه، و ما علمت له صديقا فى السرّ و لا عدوا فى العلانية-، فقل له: و كيف ذلك؟ قال: لأننى لم أجد أحدا-و إن كان يحبه-الا و هو لشده معرفته بفضله يحسده، و لا رأيت أحدا-و إن كان يبغضه-و هو لشده مداراته له يداريه (٤)، و عن أبى جعفر عليه السلام انه قال: مكتوب فى التوراه فى ما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى أكنتم مكتوم سرى فى سريرتك، و اظهر فى علانيتك المداراه لعدوى و عدوك من خلقى، و لا تستسب لى عندهم باظهار مكتوم سرى فتشرك عدوك و عدوى فى سبى (٥).

ص: ١٦٤

١- أصول الكافى: ٢/١١٧ باب المداراه حديث ٥.

٢- الفقيه: ٤/٢٨٩ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٦٨.

٣- الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٣٠، فى وصيه امير المؤمنين عليه السلام لشبله محمد بن الحنفية.

٤- علل الشرايع: ١/٢٣٠ باب ١٦٥ حديث ٤، [٢] بسنده عن سفيان بن عيينه قال: قلت للزهرى: لقيت على بن الحسين عليه السلام؟ قال: نعم، لقيته و ما لقيت احدا افضل منه، و الله ما علمت له صديقا فى السرّ و لا عدوا فى العلانية.

٥- أصول الكافى: ٢/١١٧ باب المداراه حديث ٣.

و منها: قبول العذر لمن اعتذر:

فقد ورد في وصيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: يا علي! من لم يقبل من متنصل عذرا-صادقا أو كاذبا-لم ينل شفاعتي (١). وقال مولانا زين العابدين عليه السلام لولده: ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحوّل إليك عن يسارك فاعتذر إليك فأقبل عذره (٢).

و منها: أداء حقّ المؤمن:

إشارة

فإنّه من الصفات الحميدة، بل هو في الجملة من الواجبات، وقد ورد انه ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن (٣)، وان حقوق المؤمن على المؤمن سبعون حقّا (٤). وفي آخر: ثلاثون حقّا (٥)، لا براءة له منها الا بالأداء أو العفو، والمؤكد منها سبع، ما منهن حقّ إلا وهو عليه واجب، ان ضيّع منها شيئا خرج من ولايه الله وطاعته، ولم يكن لله فيه نصيب:

ص: ١٦٥

- ١- الفقيه: ٤/٢٥٥ باب ١٧٦ النوادر، في جملة وصيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام.
- ٢- روضه الكافي: ٨/١٥٢ حديث من ولد في الاسلام ١٤١، بسنده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: أخذ أبي بيدي ثم قال: يا بني! إن أبي محمد بن علي عليه السلام أخذ بيدي كما أخذت بيدك، وقال: إنّ أبي علي بن الحسين عليهما السلام أخذ بيدي وقال: يا بني! افعّل الخير إلى كلّ من طلبه منك، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن من أهله كنت أنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحوّل إلى يسارك فاعتذر إليك فأقبل عذره.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٧٠ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقّه حديث ٤.
- ٤- أصول الكافي: ٢/١٦٩ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقّه حديث ٢.
- ٥- عن كنز الفوائد للكرجكي في وسائل الشيعة: ٨/٥٥٠ باب ١٢٢ حديث ٢٤.

فأولها-و هو أيسر حقّ منها-: أن يحبّ للمؤمن ما يحبّ لنفسه، و يكره له ما يكره لنفسه.

الثاني: أن يجتنب من سخطه، و يتّبع مرضاته، و يطيع أمره.

و الثالث: أن يعينه بنفسه و ماله و لسانه و يده و رجله.

و الرابع: أن يكون عينه و دليله و مرآته.

و الخامس: ان لا يشبع و يجوع، و لا يروى و يظمأ، و لا يلبس و يعرى هو.

و السادس: أنّه إن كان له خادم و لا خادم لأخيه المؤمن فواجب أن يبعث خادمه فيغسل ثيابه، و يصنع (١)طعامه، و يمهد فراشه.

و السابع: أن يبرّ قسمه، و يجيب دعوته، و يعود مريضه، و يشهد جنازته، و إذا علم أنّ له حاجة يبادر الى قضاءها و لا يلجئه الى ان يسأله إيّاها، بل يبادر هو بمبادره، فإذا فعل ذلك كله وصل ولايته بأخيه المؤمن، و ولايه أخيه بولايه نفسه (٢).

و ورد في أخبار آخر حقوق آخر مثل: ان لا يظلمه، و لا يخذله، و لا يخونه، و لا يخدعه، و لا يكذبه، و لا يغتابه، و لا يغشّه، و لا يعده عده فيخلفه، و لا يملّه خيراً، و لا يقول له أف، فانه إذا قال له أف انقطع ما بينهما من الولايه، و لا يقول له: أنت عدوّى، و الّا كفر أحدهما، و لا يتهمه و إلّا انماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء، و لا يدّخر عنه خيراً، و لا يقول فيه بعد موته الّا خيراً، و ان يكون له ظهرا، و يقضى دينه، و يزوره، و يجلّه، و يكرمه، و يعاضده، و يلاطفه، و يحفظه، و ينصح له إذا غاب، و يعودّه إذا مرض، و يسلم عليه إذا لقيه، و يسمته اذا عطس، و يجيبه إذا دعاه، و ان عاتبه فلا يفارقه حتى يأخذ

ص: ١٦٦

١- قد تقرأ فى المتن: يضع طعامه.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٥٤٦ باب ١٢٢ حديث ١١.

سخيمته، و إن أصابه خير حمد الله، و ان ابتلى عضده، و ان تمخّل أعانه، و يسعى في حوائجه بالليل و النهار، و إذا كان في المسلمين نافله و كان غايبا أخذ له بنصيبه، و يسأله إذا احتاج، و يعطيه إذا سأل، و يغفر زلّته، و يرحم عبرته، و يستر عورته، و يقبل عثرته، و يقبل معذرتّه، و يردّ غيبته، و يديم نصيحته، و يحفظ خلّته، و يرفع ذمّته، و يقبل هديّته، و يكافي صلّته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و يحفظ حليلته، و يشفع مسألته، و يرشد ضالّته، و يردّ سلامه، و يطيب كلامه، و يبرّ انعامه، و يصدق أقسامه، و يوالى وليّه، و يعادى عدوّه، و ينصره ظالما و مظلوما، فأمّا نصرته ظالما فيردّه عن ظلمه، و أمّا نصرته مظلوما فيعينه على أخذ حقّه، و لا يسلمه، و إذا مات يخلفه في أهله و عياله، و يزور قبره، و يجتهد في حياته في التواصل و التعاطف و المواساه في المال، و ينصحه الولايه. . . إلى أن قال في خبر: فإذا كان منه بتلك المنزله بثّه همّه، ففرح لفرحه، و حزن لحزنه إن هو حزن، و إن كان عنده ما يفرّج عنه فرج و الّا دعا له (١).

و ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: إن لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله و جوههم أبيض من الثلج، و أضوء من الشمس الضاحيه، يسأل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابّوا في جلال الله (٢).

ص: ١٦٧

-
- ١- وسائل الشيعة: ٨/٥٤٢ باب ١٢٢ [١] أحاديث الباب فراجعها تجد كل ما ذكره المؤلف قدس سره.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/١٧٢ باب حق المؤمن على أخيه و أداء حقه حديث ٩، [٢] بسنده عن عيسى بن أبي منصور، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا و ابن أبي يعفور، و عبد الله بن طلحه، فقال ابتداء منه: يا ابن أبي يعفور! قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ و جلّ و عن يمين الله، فقال ابن أبي يعفور: و ما هنّ جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعزّ أهله، و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله، و ينصحه الولايه، فبكى ابن أبي يعفور و قال: كيف ينصحه الولايه؟ قال-

وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له و عليه (١). و قال الصِّادق عليه السَّلام: من حبس حقَّ أخيه المؤمن أقامه الله مائه عام على رجله حتّى يسيل من عرقه أوديه، ثم ينادى مناد من عند الله جلّ جلاله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال: فيؤنّخ أربعين عاماً ثم يؤمر به إلى نار جهنم (٢).

ثم إنّ أخبار حقوق المؤمن و إن كانت مطلقة إلّا أنّه يمكن تقييدها بالأخ العارف بهذه الحقوق، المؤدّى لها بحسب اليسر، و أما المؤمن المضيق لها فالظاهر - كما أفاده بعض الأساطين - عدم تأكّد مراعاة هذه الحقوق بالنسبة إليه، و عدم إيجاب مطالبة بها يوم القيامة، لتحقق المقاصّة، فإن التهاتر يقع في الحقوق كما

ص: ١٦٨

١- كنز الفوائد للكراچكى، و وسائل الشيعة: ٨/٥٥٠ حديث ٢٤ آخر الحديث.

٢- الخصال: ١/٣٢٨ المحمّديه السمحه حديث ٢٠، بسنده عن يونس بن ظبيان قال: قال لى أبو عبد الله عليه السَّلام: يا يونس! اتّقوا الله و آمنوا برسوله، قال: قلت: آمناً بالله و برسوله، فقال: المحمّديه السمحاء إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صيام شهر رمضان، و حج البيت الحرام، و الطاعة للإمام، و أداء حقوق المؤمن، فإن من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائه عام على رجله حتّى يسيل من عرقه أوديه، ثم ينادى مناد من عند الله جلّ جلاله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال: فيؤنّخ أربعين عاماً، ثم يؤمر به إلى نار جهنم.

يقع فى الأموال.

وقد ورد فى غير واحد من الأخبار ما يظهر منه الرخصه فى ترك هذه الحقوق لبعض الإخوان، بل لجميعهم إلا لقليل، مثل ما يأتى إن شاء الله تعالى فى أول الجبهه الثانيه من المقام الخامس من الخبرين فى بيان حدود الأخوة و الصداقه و غيرهما من الأخبار الآتیه هناك إن شاء الله تعالى.

تذيل:

للعالم حقوق خاصه مضافه الى حقوق الأخوة و هى:

إنك اذا دخلت عليه و عنده قوم فسلم عليهم جميعا، و خصه بالتحيه، و اجلس بين يديه، و لا- تجلس خلفه، و لا- تكثر عليه السؤال، و لا- تسبقه فى الجواب، و لا- تلح إذا أعرض، و لا تأخذ بثوبه إذا كسل، و لا تشر إليه بيدك، و لا تغمز عينيك، و لا تسارّه فى مجلسه، و لا- تطلب عوراته، و لا- تقل قال فلان خلاف قولك، و لا تفشى له سرا، و لا تغتب عنده أحدا، و لا تمل بطول صحبته، فإنما هو مثل النخله فانتظر متى تسقط عليك منه منفعتة، و العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله، و إذا مات العالم انثلم فى الاسلام ثلمه لا تسدّ إلى يوم القيامة، و إن طالب العلم ليشيعة سبعون ألف ملك من مقربى السماء (١).

ص: ١٦٩

وقد مرّ في المقام الأول من الفصل السابع ما ينبغي في الحمام و بعد الخروج منه من التحيات.

و أمّا التحيات غير المقيده فأمرور:

إحداها: السّلام عند المواجهه (١).

و هي تحيه آدم عليه السّلام و ذريته، فقد ورد أنّ الله تعالى قال لآدم عليه السّلام: انطلق إلى هؤلاء الملائكة من الملائكة فقل: السّلام عليكم و رحمه الله و بركاته، فسلم عليهم، فقالوا: و عليك السّلام و رحمه الله و بركاته، فلما رجع إلى ربّه عزّ و جلّ قال له تبارك و تعالى: هذه تحيتك و تحيه ذريتك من بعدك في ما بينهم إلى يوم القيامة (٢).

و بالجملة فهو من السنن المؤكّده، بل عبّر في الأخبار عنه بالوجوب المحمول-بقريته ما نطق بأنّ السّلام تطوّع و الردّ فريضة-على المعنى اللغوي، و هو الثبوت الملائم للاستحباب المؤكّد.

وقد ورد ان أبخل الناس رجل يمرّ بمسلم و لا يسلم عليه، و أبخل الناس

ص: ١٧٠

١- وسائل الشيعة: ٨/٤٣٦ باب ٣٢ حديث ٢، [١] بسنده عن علي بن الحسين عليهما السّلام قال: من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، و التوسع على قدر التوسع، و إنصاف الناس، و ابتداؤهم أيّاهم بالسّلام عليهم.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٨ باب ٣٢ حديث ٨.

من بخل بالسلام (١)، و أنّ السّلام سلام الله و هو لا ينال الظالمين (٢)، و أنّ ملكاً مرّ برجل على باب فقال له: ما يقيمك على باب هذه الدار؟ فقال: أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه، فقال له الملك: بينك وبينه قرابه، أو نزعتك إليه حاجه؟ فقال: لا، ما بيني وبينه قرابه و لا نزعتنى إليه حاجه إلّا أخوّه الاسلام و حرمة، فأنا أسلم عليه و أتعهده لله رب العالمين، فقال له الملك: أنا رسول الله إليك و هو يقرئك السّلام، و يقول لك: إياي زرت، و لي تعاهدت، و قد أوجبت لك الجنّة و أعفيتك من غضبي، و أجرتك من النار (٣).

و يستحب إفشاء السّلام للأمر به، و قد ورد أنّ الله عزّ و جلّ يحبّ إفشاء السّلام (٤)، و أنّ من التواضع أن تسلم على من لقيت (٥)، و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها لا يسكنها من أمتي إلّا من أطاب الكلام، و أطمع الطعام، و أفشى السّلام، و أدام الصيام، و صلّى بالليل و الناس نيام، فقال على عليه السّلام: يا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم! من يطيق هذا من أمتك؟ فقال: يا على! أتدرى ما إطابه الكلام؟ من قال إذا أصبح و أمسى: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر» عشر مرات، و اطعم الطعام نفقه الرجل على عياله، و أمّا إدامه الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان، و ثلاثه أيام من كل شهر، يكتب له صوم الدهر، و أمّا الصلاه بالليل و الناس نيام، فمن صلّى المغرب و العشاء الآخرة، و صلاه الغداة في المسجد جماعه فكانت أحيا الليل، و إفشاء

ص: ١٧١

١- أمالي الشيخ الطوسي: ١/٨٧ حديث ١٣٦- [١] بترقيمنّا.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٤٤ باب التسليم حديث ٤.

٣- ثواب الأعمال: ٢٠٤ باب ثواب التسليم على الأخ المؤمن في الله عزّ و جلّ حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٤٥ باب التسليم حديث ٥.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٤٦ باب التسليم حديث ١٢.

السَّلام أن لا ييخل بالسَّلام على أحد من المسلمين (١).

و يستحب الابتداء بالسَّلام، لما ورد من أنّه من أخلاق المؤمن (٢). و أنّ أولى الناس باللّه و برسوله من بدأ بالسَّلام (٣). و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال: ابدؤا بالسَّلام قبل الكلام، فمن بدء بالكلام قبل السَّلام فلا تجيبوه (٤). و عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال: لا تدع إلى طعامك أحدا حتّى يسلم (٥).

و يستحب التسليم على الصبيان أيضا، تأشيا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حيث داوم عليه ليكون سنّته من بعده (٦). و يستحب التسويه بين الفقير و الغنى فى السَّلام، بل ورد ان من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى لقي اللّه عزّ و جلّ يوم القيامة و هو عليه غضبان (٧).

و يجوز تسليم الرجل على النساء، و يكره التسليم على الشّابه منهن، لما ورد من أنّ أمير المؤمنين عليه السَّلام كان يكره أن يسلم على الشّابه منهنّ، و يقول: أتخوّف أن يعجبني صوتها، فيدخل على أكثر مما أطلب من الاجر (٨).

ص: ١٧٢

-
- ١- معانى الأخبار/ ٢٥٠ باب معنى إطا به الكلام و إطعام الطعام و إفشاء السَّلام حديث ١.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٨/ ٤٣٦ باب ٣٢ حديث ٢، [١] بسنده عن على بن الحسين عليهما السَّلام قال: من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، و التوسع على قدر التوسع، و إنصاف الناس، و ابتداؤه إياهم بالسَّلام عليهم.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/ ٦٤٤ باب التسليم حديث ٣.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/ ٦٤٤ باب التسليم حديث ٢.
 - ٥- الخصال: ١/ ١٩ باب من بدأ بالكلام قبل السَّلام فلا تجيبوه حديث ١.
 - ٦- عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٢٣٥.
 - ٧- عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٢١٥.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/ ٦٤٨ باب التسليم على النساء حديث ١.

و حيث يسلم الرجل عليها ففي وجوب الرد عليها وجهان، أقربهما الوجوب (١)، و يتخير في التسليم بين: السلام عليكم، و سلام عليكم، و ورد ان من قال: «السلام عليكم» فهي عشر حسنات، و من قال: «سلام عليكم و رحمه الله» فهي عشرون حسنة، و من قال: «سلام عليكم و رحمه الله و بركاته» فهي ثلاثون حسنة (٢)، و إذا أخبر حاضرا بأن فلانا الغائب يسلم عليك، فالفضل في ان يقول: عليك و عليه السلام، و إذا أتته فاقرأه السلام.

و يجب رد السلام بالمثل أو أحسن منه، و لذا كان الأفضل زياده: و رحمه الله، و أفضل منه زياده: و بركاته، معه في الجواب (٣).

و يستحب مخاطبه المؤمن الواحد بضمير الجماعه في التسليم عليه، و عند تسميته، و قصد الملائكه الذين معه (٤).

ص: ١٧٣

١- أقول: لا يخفى ان عمومات وجوب رد السلام تشمل رد سلام كل من الرجل و المرأة [١] على الآخر، و القول بعدم الوجوب غريب جدًا فالمختار وجوب رد سلامها، و لو كان الرد منها لا يمكن التمسك بعدم جواز إسماع صوتها للأجنبي بناء عليه، و المختار جوازه إن لم يحدث ريبه و فتنه، و للمسألة بحث دقيق علمي من شاء راجع المصادر الفقهيه المبسطه.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٤٥ باب التسليم حديث ٩.

٣- قال سبحانه و تعالى في محكم كتابه العزيز وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها و حيث ان السلام من أظهر مصاديق التحية و جب رده بالمثل، بل الأولى ردها بالأحسن. . و قد روى الكليني في أصول الكافي: ٢/٦٤٥ باب التسليم حديث ٩ [٣] عن الصادق المصدق جعفر بن محمد عليهما السلام حيث قال: من قال: السلام عليكم، فهي عشر حسنات، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله، فهي عشرون حسنة، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته فهي ثلاثون حسنة و لا ريب ان الجواب كذلك.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٤٥ باب التسليم حديث ١٠، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام ثلاثه ترد عليهم رد الجماعة و إن كان واحدا، عند العطاس يقال: يرحمكم الله و إن لم يكن معه غيره، و الرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، و الرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله و ان كان واحدا فان معه غيره.

و يستحب اعاده السّلام ثلاثا عند عدم ردّ المخاطب به، و يكفي جواب واحد عن الثلاث تسليمات المذكورة (١)، و اذا سلّم واحد من الجماعة أجزأ عنهم،

ص: ١٧٤

١- الامالى للشيخ الصدوق: ١٣٩ المجلس الثانى و [١]الأربعون حديث ٥، بسنده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام قال: جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و قد بلى ثوبه فحمل إليه اثنى عشر درهما، فقال: يا على! خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا البسه، قال على عليه السّلام: فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصا باثنى عشر درهما و جئت به الى رسول الله، فنظر اليه، فقال: يا على غير هذا احبّ اليّ، اترى صاحبه يقلينا؟ فقلت: لا- أدري، فقال: انظر، فجئت الى صاحبه فقلت انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد كره هذا، يريد ثوبا دونه، فاكلنا فيه، فردّ على الدراهم، و جئت بها إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فمشى معى إلى السوق لبيتاع قميصا فنظر الى جاريه قاعده على الطريق تبكى، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله! إنّ أهل بيتى أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجه فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أربعة دراهم، و قال: ارجعى إلى أهلک، و مضى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى السوق فاشتري قميصا بأربعة دراهم و لبسه و حمد الله، و خرج فرأى رجلا عريانا يقول: من كسانى كساه الله من ثياب الجنّه، فخلع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قميصه الذى اشتراه و كساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشتري بالأربعة التى بقيت قميصا آخر فلبسه و حمد الله و رجع إلى منزله، و إذا الجاريه قاعده على الطريق، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما لك لا تأتين أهلک؟ قالت: يا رسول الله إنّى قد أبطأت عليهم و أخاف أن يضربونى، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: مرى بين يدى و دلىنى على أهلک، فجاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حتى وقف على باب دارهم، [٢] ثم قال: السّلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه فأعاد السّلام فلم يجيبوه، فأعاد السّلام فقالوا: عليك السّلام يا رسول الله و رحمه الله و بركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتى فى أول السّلام و الثانى؟ قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحبينا أن نستكثر منه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان هذه الجاريه أبطأت عليكم فلا تواخذوها، فقالوا: يا رسول الله! هى حرّه لممشاك، فقال رسول الله: الحمد لله ما رأيت اثنى عشر درهما أعظم بركة من هذه كسا الله بها عريانين و أعتق بها نسمة.

كما أنّه اذا ردّ واحد منهم أجزأ عن الباقيين في وجه قويّ (١)، نعم لو كان المجيب خارجاً عنهم غير مقصود بالسّلام عليه لم يكف ردّه عنهم. وفي اجزاء ردّ الصبي المميّز عن المكلفين تأمل، و العدم أشبه و أحوط (٢).

و في وجوب ردّ السّلام المكتوب في المراسلات وجهان، و العدم أشبه، و إن كان الردّ أحوط، و كذا الحال في السّلام المرسول مع رسول.

و تسليم المرأة كالرجل في الابتداء بالسّلام، و روى ان المرأة تقدّم الخبر فتقول: عليكم السّلام، عكس الرجل، و لكنّها ضعيفه السند (٣)، و لم نجد بمضمونها مفتياً.

و يستحب ابتداء الصغير بالسّلام على الكبير، و الواحد على المتعدّد، و القليل على الكثير، و المارّ على الواقف، و القائم على القاعد، و الراكب على الماشي، و راكب البغل على راكب الحمار، و راكب الفرس على راكب البغل (٤).

و يكره ترك التسليم على المؤمن و تتأكّد الكراهه إذا قال له: حياك الله، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: يكره للرجل ان يقول حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسّلام (٥).

نعم يسقط تأكّد استحباب التسليم عن الماشي مع الجنازه، و الماشي الى

ص: ١٧٥

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٦٤٧ باب إذا سلم واحد من الجماعة أجزأهم و إذا رد واحد من الجماعة أجزأ عنهم حديث ١.
 - ٢- وجهه ظاهراً لانه و ان كان مميّزاً إلاّ انه ليس بمكلف و جواب غير المكلف لا يسقط التكليف عن المكلف فتدبر.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٨/٤٤٤ باب ٣٩ برقم ٣.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٦٤٦ باب من يحب أن يبدأ بالسّلام برقم ١ و ٢ و ٣ و [٢] ٤ و ٥.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٦٤٦ باب التسليم برقم ١٥.

الجمعه، و في بيت الحمام مطلقا، أو مع عدم الاتزار (١).

و الأحوط ترك التسليم متعمدا على المصلّي للنهي عنه (٢)، و إن كان الجواز على كراهيه اقرب، و على كل حال، فإذا سلّم على المصلّي لم يسقط عنه الجواب، بل يجب عليه أن يجيبه، بشرط مراعاة المطابقه بين جوابه و التسليم في الصيغه على الأحوط بل الأقوى (٣). و لو ترك المصلّي الردّ الواجب و اشتغل بالصلاه، ففي بطلان صلاته وجه يوافق الاحتياط (٤). و حيث يسقط الجواب عن المصلّي برد غيره من الجماعة المسلّم عليهم، ففي جواز ردّه تأمّل، و الترك أحوط (٥)، و يعتبر في جواب السّلام مطلقا الفوريه، بمعنى عدم الفصل المعتدّ به بينهما على وجه لا يعدّ جوابا له عرفا، كما يعتبر اسماع المخاطب المسلّم الجواب تحقيقا او تقديرا، سواء سلّم عليه مواجهه، أو من وراء ستر، أو حائط،

ص: ١٧٦

١- الخصال: ١/٩١ ثلاثة لا يسلمون برقم ٣١.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٤٠٥ باب ١٥ برقم ٢ [١] بسنده عن عليّ عليه السّلام أنّه أقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في أول عمره اعتمرها فأناه رجل فسلم عليه و هو في الصلاه فلم يردّ عليه، فلما صلّى و انصرف، قال أين المسلّم فقيل: إنّي كنت أصليّ و أتاني جبرئيل فقال إنه أمّتك أن يردوا السّلام في الصلاه.

٣- افتى فقهاؤنا رفع الله شأنهم بوجوب ردّ المصلّي السّلام بشرط مطابقه الجواب للسلام و استندوا فيه بروايات متعدّده ذكرها الشيخ الحرّ رحمه الله في الوسائل: ٤/١٢٦٦ باب ١٦ ثم قال: أقول: و إذا جاز للمصلّي ردّ السّلام وجب عليه، و يأتي ما يدلّ على وجوبه.

٤- لأنّ التقرب بالصلاه مع ترك الواجب لا يجتمعان و لا يمكن ان يتّصف عمل واحد بالمقريبه و المبعديّه، و لكن المختار هو صحه تلك الصلاه لأنّ الأمر المبعّد اذا كان جزء للمقرب او شرطا مقوّما له صح الحكم ببطلان المقرب و ليس كذلك هنا لأنّ السّلام ليس جزء من الصلاه و لا- شرطا مقوما و إنما هو أمر اتّفاقي فالقول بصحه الصلاه المذكوره لا ريب فيه عندى و الله العالم.

٥- لأنّ ردّ السّلام واجب كفائيّ يسقط بتحقيقه و ان لم يكن ممّن سلّم عليه.

أو نحوهما (١). و لا- يتعين في غير الصلاه مماثله الجواب للسّلام في الصيغه، و لا- تقديم الخبر-أعني عليك و عليكم-على المبتدأ-و هو السّلام- (٢).

و يتأكد استحباب السّلام عند دخول دار الغير على أهل الدار، بل يكره الدخول من دون ذلك، لقوله تعالى لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَ تَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (٣).

و يستحب لمن دخل داره التسليم على من فيها، فإن لم يكن فيها أحد، استحَب أن يقول: السّلام علينا من عند ربّنا- كما مرّ في فصل المسكن-.

و الأحوط ترك التسليم على الكفّار و اصحاب الملاهى و نحوهم إلّا للضرورة، للنهى عن ذلك، و ان كان الجواز على كراهيه شديده أظهر، حملا للنواهي على الكراهه، بقرينه ما عن أمير المؤمنين عليه السّلام من ان: ستّه لا ينبغي ان تسلّم عليهم: اليهود، و النصارى، و أصحاب النرد، و الشطرنج، و أصحاب خمر و بربط و طنبور، و المتفكّهين بسبّ الامّهات، و الشعراء (٤)، و قيد الشاعر فى خبر آخر بالذى يقذف المحصنات (٥). و زاد فى ذلك الخبر النهى عن التسليم على آكل الربا، و الجالس على الغائط، و الفاسق المعلن بفسقه (٦). و زاد فى ثالث: من يعمل التماثيل (٧)، و فى رابع: المخنث.

ص: ١٧٧

-
- ١- هذا الحكم هو المشهور لدى الفقهاء و المخالف شاذ لا يعتد بقوله.
 - ٢- لأن الدليل يدل على وجوب ردّ السّلام و كلّما دلّ عرفا على تحقق عنوان الجواب أجزأ فى تحقق الجواب و إسقاط التكليف.
 - ٣- سورة النور آيه ٢٧.
 - ٤- السرائر/ ٤٨٤ و الخصال: ١/٣٣٠ سته لا ينبغي أن يسلم عليهم برقم ٢٩.
 - ٥- الخصال: ١/٣٢٦ سته لا يسلم عليهم برقم ١٦.
 - ٦- الخصال: ٢/٤٨٤ لا يسلم على اثني عشر برقم ٥٧.
 - ٧- الخصال: ١/٢٣٧ أربعة لا يسلم عليهم برقم ٨٠.

و اذا سَلَّمَ الكتّابى على المسلم فالجواب: و عليكم أو عليك فقط أو سلام فقط (١). و يجوز التسليم على الدّمي عند الحاجه اليه لطبّ و نحوه، و الدعاء له بقول: بارك الله لك في دنياك (٢).

و يستحب التسليم على الخضر عليه السّلام كلّما ذكر، لما عن مولانا الرّضا عليه السّلام من أنّ الخضر عليه السّلام شرب من ماء الحياه فهو حيّ لا يموت حتى ينفخ فى الصور، و أنّه ليأتينا فيسلّم علينا، فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و أنّه ليحضر حيث ذكر، و من ذكره منكم فليسلم عليه (٣).

و يستحب الصلاه و السّلام على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، لما ورد عن أبى جعفر عليه السّلام من: أنّ ملكا من الملائكه سأل الله ان يعطيه سمع العباد فأعطاه، فليس من أحد من المؤمنين قال: صلّى الله عليه و آله و سلّم، الا قال الملك: و عليك السّلام، ثم قال الملك: يا رسول الله (ص) ! إنّ فلانا يقرئك السّلام، فيقول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و عليك السّلام (٤).

و قد مرّ استحباب المواظبه بعد كلّ صلاه على سؤال الجنّه و الحور العين، و الاستعاذه من النّار، و الصّلاه على النّبى و آله (٥) فى المقام العاشر فى التعقيب من الفصل السادس، فراجع.

ص: ١٧٨

-
- ١- اصول الكافى: ٢/٦٤٩ باب التسليم على أهل الملل برقم ٣ و ٤.
 - ٢- اصول الكافى: ٢/٦٥٠ باب التسليم على أهل الملل برقم ٧ و ٨ و ٩.
 - ٣- اكمال الدين: ٢/٣٩٠ [٢] ما روى من حديث الخضر عليه السّلام برقم ٤.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٨/٤٤٧ باب ٤٣ برقم ٤ [٣] عن أمالى [٤] ابن بابويه الصدوق بسنده. . .
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٤٢ باب ٢٠ حديث ٢ [٥] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أربع جعلن شفعا، الجنّه و النار، و الحور العين، و ملكك عند رأسى فى القبر، فإذا قال العبد من امتى: اللهم زوجنى من الحور العين، قلن: اللهم زوجناه، و إذا قال العبد: اللهم أجرنى من النار، قالت: اللهم أجره منى، و إذا قال: اللهم أسألك الجنة، قالت الجنّه: اللهم -

و ينبغي السّلام و الصلاه على الأئمّه عليهم السّلام، و سيّده النساء سلام الله عليها عند ذكر أسمائهم لفظاً أو كتباً، نطقاً أو سماعاً. وقد ورد عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ أجفَى الناس رجل ذكرته عنده فلم يصلّ عليّ ١.

و يستحب الاكثار من الصلاه على محمّد و آله، و اختيارها على ما سواها، لما ورد من أنّه ما في الميزان شيء أثقل من الصلاه على محمد و آل محمد، و إنّ الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج الصلاه عليه فيضعها في ميزانه فترجح ٢، و إنّ من صلّى على النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم صلاه واحده صلّى الله عليه ألف صلاه في ألف صفّ من الملائكه، و لم يبق شيء ممّا خلقه الله عزّ و جلّ إلّا صلّى على العبد لصلاه الله و صلاه ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، و قد برىء الله منه و رسوله و أهل بيته ٣، و إنّ من لم يقدر على ما يهدم ذنوبه فليكثر من الصّلاه على محمّد و آله، فإنّها تهدم الذنوب هداً ٤، و إنّ الصلاه على محمّد و آله تعدل عند الله عزّ و جلّ التسييح و التهليل و التكبير ٥، و إنّ الله عزّ و جلّ إنّما اتّخذ ابراهيم عليه السّلام خليلاً لكثرة صلاته على محمّد

و أهل بيته (١)، و أنّ الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم أمحق للخطايا من الماء للنار، و أنّ السّلام على النبي و آله أفضل من عتق رقاب (٢)، و أنّ من صلى على محمد نبيه و آل محمد كتب الله له مائه حسنه، و من قال صلى الله على محمد و أهل بيته كتب الله له ألف حسنه (٣)، و أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من صلى على إيماننا و احتسابا استأنف العمل (٤)، و أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علىّ حتى أثقل به حسناته (٥)، و من قال: «صلوات الله و صلوات ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و آل محمد و السّلام عليه و عليهم و رحمه الله و بركاته»، خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه (٦).

و يستحب الصلاة على محمد و آله عشرا، لما ورد من أنّ من صلى عليه عشرا صلى الله عليه و ملائكته ألفا (٧).

و يستحب ان يقرن الصلاة عليه بالصلاة على أهل بيته عليهم السّلام، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أنّ: من أراد التوسل اليّ و ان

ص: ١٨٠

١- علل الشرايع: ٣٤ باب ٣٢ [١] العله التي من أجلها اتّخذ الله عزّ و جلّ إبراهيم خليلا حديث ٣.

٢- ثواب الأعمال: ١٨٤ [٢] ثواب الصلاة و السّلام على النبي صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١.

٣- ثواب الأعمال: ١٨٦ [٣] ثواب من صلى على محمد و أهل بيته عليهم السّلام حديث ١.

٤- المحاسن: ٥٩ باب ٧٥ حديث ٩٧. و [٤] الظاهر سقوط كلمه من الخبر.

٥- ثواب الأعمال: ١٨٦ ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١.

٦- وسائل الشيعه: ٤/١٢١٣ باب ٣٥ حديث ١ [٥] عن معاني الاخبار.

٧- أصول الكافي: ٢/٤٩٣ باب الصلاة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السّلام حديث ١٤، [٦] بسنده قال أبو عبد الله عليه السّلام يا إسحاق بن فروخ! من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله عليه و ملائكته مائه، و من صلى على محمد و آل محمد مائه مرّه صلى الله عليه و ملائكته ألفا، اما تسمع قول الله عزّ و جلّ هُوَ الَّذِي يُصَيِّمُ لِيْ عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتَهُ لِتُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا.

تكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل على أهل بيتى، و يدخل السرور عليهم (١)، بل ورد ذم ترك ذلك، فعنه صلى الله عليه وآله وسلم أن: من صلى على و لم يصل على آلى لم يجد ربح الجنة، و أن ربحها ليوحد من مسيره خمسمائه عام (٢). و عنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضا أنه قال: أخبرنى جبرئيل عليه السلام أن الرجل من أمتى إذا صلى على و اتبع بالصلاه على أهل بيتى فتحت له ابواب السماء، و صلت عليه الملائكة سبعين صلاه، و أنه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، و يقول الله تبارك و تعالى: لبيك [عبدى] أو سعديك، يا ملائكتى! أنتم تصلون عليه سبعين صلاه، و أنا أصلى عليه سبعمائه صلاه، و إذا صلى على و لم يتبع بالصلاه على أهل بيتى كان بينها و بين السموات سبعون حجابا، و يقول الله تبارك و تعالى: لا لبيك و لا سعديك، يا ملائكتى لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم عترته، فلا يزال محجوبا حتى يلحق بى أهل بيتى (٣). و عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا تصلوا على صلاه مبتوره بل صلوا (٤) إلى أهل بيتى و لا تقطعوه، فان كل نسب و سبب يوم القيامة منقطع إلا نسبى (٥)، بل ورد أن عدم اتباع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالآل عند الصلوات عليه ظلم لحقهم عليهم

ص: ١٨١

- ١- أقول فى الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٣٧٩ [١] المجلس الستون حديث ٥ هكذا بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد التوسل إلى، و أن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى و يدخل السرور عليهم. و لم أظفر على روايه تتضمن -فليصل على أهل بيتى- و سقوط كلمه-على- يخرج الروايه عن البحث.
- ٢- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٣٧٩ [٢] المجلس الستون حديث ٦.
- ٣- ثواب الأعمال: ١٨٨، و [٣] أمالى الشيخ الصدوق: ٥٨٠ المجلس الخامس و [٤] الثمانون حديث ١٨.
- ٤- التخفيف بمعنى الوصل، بقرينه لا تقطعوا. [منه قدس سره].
- ٥- المحكم و المتشابه المطبوع ضمن بحار الأنوار ٩٣/١٤.

و الأفضل التعبير عنهم بالآل دون أهل البيت الآ فيما ورد التعبير فيه بأهل البيت، لما رواه عَمَّار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال رجل:

اللهم صلّ على محمّد و أهل بيت محمد، فقال: يا هذا! لقد ضيعت علينا! اما علمت أنّ أهل البيت خمس أصحاب الكساء؟! فقال الرجل: كيف أقول؟ فقال: قل اللهم صلّ على محمّد و آل محمد، فنكون نحن و شيعتنا قد دخلنا فيه (٢).

و يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمّد و آله، للأمر به معلّلاً بأنّه يذهب بالنفاق (٣).

و يستحبّ الصلاة على محمّد و آله عند النسيان، فإنّه يوجب ذكر ما نسي، لما ورد من أنّ قلب الرجل في حقّ و على الحقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد و آل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب، و ذكر الرجل ما كان نسي، و إن هو لم يصلّ على محمد و آل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ، فأظلم القلب و نسي الرجل ما كان ذكره (٤).

ص: ١٨٢

١- أصول الكافي: ٢/٤٩٥ باب الصلاة على النبي و أهل بيته عليهم السَّلام حديث ٢١، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت و هو يقول: اللهم صلّ على محمد فقال له ابي: يا عبد الله! لا تبتريها، لا تظلمنا حقّنا، قل: اللهم صلّ على محمد و أهل بيته.

٢- ثواب الأعمال: ١٨٩ ثواب من صلى على النبي و آله الاوصياء المرضيين يوم الجمعة بعد الصلاة حديث ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٩٣ باب الصلاة على النبي و آله صلّى الله عليهم أجمعين حديث ١٣، [٢] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ارفعوا اصواتكم بالصلاة على فإنّها تذهب بالنفاق.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٣٩.

و يستحب تقديم الصلاة على محمد وآله حيثما ذكر أحد الانبياء عليهم السلام أو أراد أن يصلي عليه، للأمر بذلك (١).

وكذا يستحب الصلاة على محمد وآله كلما ذكر الله تعالى، للأمر به، وبه فسر قوله سبحانه وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (٢).

و يستحب الصلاة على محمد وآله في أواخر حال الاحتضار، لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من: أن من كان آخر كلامه الصلاة على و على آلى دخل الجنة (٣).

و يستحب الصلاة على محمد وآله في أول الدعاء، و وسطه، و آخره (٤).

لانه لا يزال الدعاء محجوباً مرفراً على رأسه حتى يصلي على محمد وآله، فإذا صلى عليه و عليهم رفع (٥).

و يستحب استحباباً مؤكداً الصلاة على النبي و آله كلما ذكر صلوات الله عليه و آله نطقاً، أو كتباً، بل قيل بوجوبه (٦)، لما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من: أن من ذكرت عنده فنسى أن يصلي على أخطأ الله به طريق الجنة (٧).

ص: ١٨٣

١- الأمالى للشيخ الصدوق: ٣٨٠ [١] المجلس الستون حديث ٩.

٢- سورة الأعلى: ١٥ [٢] تفسير الصافي: ٥٦٢، و [٣] تفسير البرهان: ٤/٤٥١.

٣- عيون أخبار الرضا عليهم السلام: ٢٢٣، و أمالى الطوسي: ٢/٣٧ و بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كان آخر كلامه الصلاة على و على علي [عليهما السلام] دخل الجنة. و لم أظفر على الرواية التي أشار إليها المؤلف قدس سره و ان فيها -و الى -.

٤- أصول الكافي: ٢/٤٩٢ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث ٥.

٥- أصول الكافي: ٢/٤٩١ باب الصلاة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السلام حديث ٢.

٦- أقول: الأحاديث المروية في المقام كلها لا تدل إلا على تأكيد الاستحباب و لسان الحديث يأبى ذلك، فالقول بالوجوب غريب جداً.

٧- أصول الكافي: ٢/٤٩٥ حديث ٢٠.

وَأَنَّ مِنْ ذَكَرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ، وَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ (١)، وَأَنَّ أَجْفَى النَّاسِ رَجُلٌ ذَكَرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ (٢).

الثانيه من التحيات: قول: مرحبا، و أهلا و سهلا، للمؤمن عند رؤيته:

فإنه من السنن، لما ورد عن مولانا الصادق عليه السلام من: أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا يَكْتُبُ لَهُ مَرْحَبًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. بضميمه ما ورد من أَنَّ مَنْ قَالَ اللَّهُ لَهُ: مَرْحَبًا أَجْزَلَ اللَّهُ لَهُ الْعَطِيَّةَ. وَ قَدْ صَدَرَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلٌ ذَلِكَ لِشِعْتِهِمْ كَثِيرًا، وَ فَعَلَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمَارَهُ الرَّجْحَانُ.

الثالثه قول: صبحك الله بالخير، عند الصباح، و (مساك الله بالخير) ، عند المساء. وَ قَدْ تَعَارَفَتِ التَّحِيَّةُ بِذَلِكَ بَيْنَ الْعَرَبِ بَعْدَ السَّلَامِ، وَ لَمْ أَقِفْ لَهُ إِلَى الْآنَ عَلَى مُسْتَنَدٍ مُخْصُوصٍ، لَكِنْ كَوْنُهُ دَعَاءٌ مُشْمُولٌ لِأَخْبَارِ رَجْحَانِ الدَّعَاءِ لِلْأَخِ الْمُؤْمِنِ، وَ تَحِيَّةٌ مُشْمُولَةٌ لِعُمُومِ مَا دَلَّ عَلَى رَجْحَانِ تَحِيَّةِ الْمُؤْمِنِ كَافٍ فِي رَجْحَانِهِ، وَ الْجَوَابُ عَنْهُمَا بِالْمِثْلِ، وَ قَدْ يَزَادُ بَعْدَ الْخَيْرِ (الْكَرَامَةُ) وَ (الْعَافِيَةُ) فِي كُلِّ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَ الْجَوَابِ، وَ فِي وَجُوبِ رَدِّ الْجَوَابِ هُنَا وَ جِهَانِ ثَانِيهِمَا أَشْبَهُ، وَ أَوَّلُهُمَا أَحُوْطُ لِلْإِنْدِرَاجِ تَحْتَ عُمُومِ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ إِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا (٣) وَ كَوْنُ السَّلَامِ مِنْ مُصَادِقِهَا لَا يَنْفِي مَا عَدَاهُ، وَ الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ (٤).

الرابعة: قول (هنيئا) أو هو مع (مريئا) لمن شرب الماء.

و هو أيضا متعارف، و الجواب: هناكم الله بالإيمان، و نحوه، و حالهما حال

ص: ١٨٤

١- الكافي: ٤/٦٧ باب فضل شهر رمضان حديث ٥.

٢- وسائل الشيعة: ٤/١٢٢٢ باب ٤٢ حديث ١٨.

٣- سورة النساء: ٨٦.

٤- المورد قابل للنقاش العلمي و البحث المبسط لا يسع المقام ذكره.

الخامسة: قول: فيه الشفاء والعافيه لمن شرب الدواء، والجواب دعاء مثله أو قريب منه، وهو أيضا متعارف، وحاله حال سابقه (١).

السادسة: تسميت العاطس -بالسين المهملة- يستعمل كما في مجمع البحرين (٢) وغيره بالشين المعجمه أيضا، وهو مستحب إذا كان العاطس مسلما وان بعد مكانه، لما ورد من أنه من حقوق المسلم على أخيه ولو كان من وراء جزيره أو بحر (٣)، وكيفيه التسميت له أن يقال: يرحمك الله أو يرحمكم الله، والجواب الوارد: يهديكم الله ويصلح بالكم، أو يغفر الله لك، أو لكم، أو بإضافه و يرحمك، أو يرحمكم إلى يغفر الله لك أو لكم (٤). والأظهر عدم اختصاص استحباب التسميت بما إذا حمد الله العاطس، وصلى على النبي وآله صلى الله عليه وآله، وترك أبي جعفر عليه السلام تسميت من حمد الله بعد العطسه ولم يصل على النبي صلى الله عليه وآله، معللا بتنقيصه حقهم عليهم السلام (٥)، انما هو لإفهام أن الحمد والصلاه على النبي وآله بعد العطاس سنّه مؤكده، ولذا نطق عليه السلام بسبب الترك.

و يجوز تسميت المسلمه، بل يستحب (٦).

ص: ١٨٥

- ١- لا بأس بمثله لاندراجة في عنوان الدعاء لأخيه المؤمن وكذلك التحيتين المتقدمتين.
- ٢- مجمع البحرين: ٤/٨٧ [١] في ما آخره السين وأوله العين.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٣ باب العطاس والتسميت حديث ٢.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٦٥٣ باب العطاس والتسميت حديث ١ و [٣] ص ٦٥٥ حديث ١١.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٦٥٤ حديث ٩.
- ٦- إكمال الدين: ٢/٤٣٠ باب ٤٢ ولاده القائم حديث ٥ ذيل الحديث. أقول: إذا لم يحدث التسميت ريبه فالاستحباب مستفاد من العمومات الداله عليه ولا يحتاج الى دليل خاص لتسميت المرأة.

و عند تعدّد العطسه من واحد فاستجاب التسميت إلى ثلاث مرات، فإذا زاد ترك، لأنّ ما فوق الثلاث ریح (١)، و لا- بأس بتسميت العاطس الدّمي بقول:

يهديك الله أو يرحمك الله (٢).

ثم إنّ العطسه ممدوحه، فقد ورد ان الثاؤب من الشيطان، و العطسه من الله عزّ و جلّ (٣)، و إنّ صاحب العطسه يأمن الموت سبعة ايام (٤)، و إنّ العطاس للمريض دليل العافيه و راحه للبدن (٥)، و إنّ العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فاذا زاد على الثلاث فهو داء و سقم (٦)، و العطسه القبيحه مذمومه، و بها فيسر قوله سبحانه إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (٧) في روايه الحضرمي (٨).

و يجوز الاستشهاد على صدق الحديث باقترانه بالعطاس، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من قوله: إذا كان الرجل يتحدّث بحديث فعطس عطاس فهو شاهد حقّ (٩).

و يستحب لمن سمع عطاس الغير و لو من وراء البحر ان يحمد الله،

ص: ١٨٦

١- أصول الكافي: ٢/٦٥٧ باب العطاس و التسميت حديث ٢٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ١٨، [١] بسنده عطس رجل نصرانيّ عند أبي عبد الله عليه السّلام فقال له القوم هداك الله، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: فقولوا: يرحمك الله، فقالوا له: إنّ نصرانيّ؟ ! فقال: لا- يهديه الله حتى يرحمه.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٤ باب العطاس و التسميت حديث ٥.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٥٧ باب العطاس و التسميت حديث ٢٣.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ١٩.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ٢٠.

٧- سورة لقمان: ١٩.

٨- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ٢١.

٩- أصول الكافي: ٢/٦٥٧ باب العطاس و التسميت حديث ٢٥.

و يصلّى على محمد و أهل بيته، فإنه إن فعل ذلك لم يشتك عينه و لا ضرره (١)، و ما تعارف عند العرب من أخذ سامع عطسه الغير باصبعيه طرف جيب الثوب و تحريكه يسيرا لم أقف على مستنده، و أرسل لى من أثق به روايه بذلك فى حق المريض إذا سمع العطاس عنده.

و يستحب للعاطس أمور:

فمنها: التحميد: و قد ورد فى علته أنّ لله نعمًا على عبده فى صحه بدنه، و سلامه جوارحه، و أنّ العبد ينسى ذكر الله عزّ و جلّ على ذلك، و اذا نسي أمر الله الريح فتجاوز فى بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك، فيكون حمده على ذلك شكرًا لما نسي (٢). و ورد أنّ من قال إذا عطس: الحمد لله ربّ العالمين على كل حال، لم يجد وجع الاذنين و الاضراس (٣)، و ان المرء المسلم اذا عطس ثم سكت لعله تكون به قالت الملائكة عنده الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين، قالت الملائكة: يغفر الله لك (٤).

و منها: أن يصلّى على محمد و أهل بيته بعد التحميد للأمر به (٥).

و منها: وضع اصبعه على أنفه عند التحميد و الصلاه على محمد و آله، لما ورد من أنّ من عطس ثم وضع يده على قصبه أنفه ثم قال: «الحمد لله ربّ

ص: ١٨٧

١- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ١٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٥٤ باب العطاس و التسميت حديث ٦.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٥ باب العطاس و التسميت حديث ١٥.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ١٩.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٥٤ باب العطاس و التسميت حديث ٩، [٥] بسنده عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال: الحمد لله، فلم يسمّته أبو جعفر عليه السلام و قال: نقصنا حقنا، ثم قال: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، و صلّى الله على محمد و أهل بيته. قال: فقال الرجل، فسّمته أبو جعفر عليه السلام.

العالمين حمدا كثيرا كما هو أهله، و صَلَّى الله على محمد النبي و آله و سلّم» ، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد و أكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة (١).

و منها: وضع اصبعه بعد التحميد على أنفه و قول: «رغم أنفى لله رغما داخرا» ، تأسيا بمولانا الصادق عليه السلام (٢)، و أرسل لى بعض المحدثين قدس سرّه روايه منذ عشر سنين تقريبا باستحباب ان يقول العاطس بعد عطسته: إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٣)، ليتعوّد بذلك، و يقوله عند العطسه فى القبر، و يرجع منكر و نكير بسماع ذلك.

ص: ١٨٨

١- أصول الكافي: ٢/٦٥٧ باب العطاس و التسميت حديث ٢٢.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٥٥ باب العطاس و التسميت حديث ١٤.

٣- سورة يس: ٢٥.

و كل ذلك من السنن في حق المؤمن مع أخيه المؤمن، وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: إن من تمام التحية للمقيم المصافحه، و تمام التسليم على المسافر المعانقه (١)، و المراد بذلك تأكيد الأولى في حق المقيم، و الثانيه في حق المسافر، و ألا فلا يختص استحباب الاولى بالمقيم، و لا الثانيه بالمسافر، لإطلاق الاخبار الوارده في فضلها، و توضيح ذلك: أنه قد ورد أن أول اثنين قد تصافحا على وجه الارض ذو القرنين و ابراهيم الخليل عليه السلام استقبله ابراهيم عليه السلام فصافحه (٢)، و أنه اذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما، و لا زال ناظرا إليهما بالمحبه و المغفره حتى يفترقا، و تحات الذنوب عن وجوههما، و تساقطت عنهما كما يتساقط ورق الشجر حتى يفترقا، و أدخل الله يده بين أيديهما فيصافح أشدهما حبا لصاحبه (٣)، و أن المؤمن إذا صافحه مثله أنزل الله في ما بين إبهاميهما مائه رحمه، تسعه و تسعون منها لأشدهما حبا لصاحبه، ثم أقبل الله عليهما فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا (٤). و أن مصافحه المؤمن أفضل من مصافحه الملائكه (٥)، و أن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير

ص: ١٨٩

- ١- أصول الكافي: ٢/٦٤٦ باب التسليم حديث ١٤.
- ٢- أمالي الشيخ الطوسي: الجزء الثامن [٢] على تجزئه المؤلف: ٢١٨.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٨٠ باب المصافحه حديث ٦ و [٣] أحاديث الباب.
- ٤- ثواب الأعمال: ١٧٨ [٤] ثواب زياره الاخوان و مصافحتهم و معانقتهم.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٨٣ باب المصافحه حديث ٢١.

ذنب (١). و أنّ للمؤمنين في تصافحهم مثل (٢) اجور المجاهدين (٣)، و أنّ مصافحه المؤمن بألف حسنه (٤)، و لا يسقط استحباب المصافحه عن الجنب. و لا- يتقيّد ببعده العهد، فقد ورد استحباب المصافحه [و لو بمقدار] دور نخله، أو التوارى (٥) بشجره، أو جولان جوله، أو النزول عن الدابه و الركوب (٦).

و يستحب عند المصافحه اشتباك أصابع أحدهما في أصابع الآخر و غمز اليد تأشياً بأهل البيت عليهم السلام (٧).

و يستحبّ عدم نزع اليد عند المصافحه حتّى ينزع صاحبه يده، تأشياً برسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم. و لما ورد من أنّه إذا صافح الرجل صاحبه فالذى يلزم التصافح أعظم اجرا من الذى يدع (٨).

و ورد النهى عن مصافحه المسلم الذمى (٩)، و أمّا مصافحه الرجل المرأة فإن كانت محرماً أو زوجه فجائزه بل مسنونه، و ان كانت اجنبية لم تجز إلا من وراء الثياب مع امن الافتتان، و عدم شهوه و لا ريبه، و لا غمز ليدھا (١٠)، و لذا ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم لمّا بايع النساء-أى بايعنه-و أخذ

ص: ١٩٠

١- أصول الكافي: ٢/١٨٠ باب المصافحه حديث ٧.

٢- فى المتن: و ان المؤمنين.. فى مثل..

٣- وسائل الشيعة: ٨/٥٥٦ باب ١٢٦ حديث ١٢ و ١٣.

٤- وسائل الشيعة: ٨/٥٥٧ باب ١٢٦ حديث ١٨.

٥- فى المتن: النواهى.

٦- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ٨ و ٩، و صفحه ١٧٩ حديث ١.

٧- أصول الكافي: ٢/١٨٠ باب المصافحه حديث ٥.

٨- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ١٣.

٩- وسائل الشيعة: ٨/٥٥٩ باب ١٢٧ حديث ٧.

١٠- و هذا الحكم قطعى، لأنّ ملامسه الأجنبية حرام و المصافحه مستحبّه، و لا يطاع الله من حيث يعصى.

عليهن، دعا ياناء فملاؤه، ثم غمس يده فى الإناء، ثم أخرجها ثم أمرهن أن يدخلن أيديهن فيغمسن فيه.

و أما المعانقه: فقد ورد فيها أنّ المؤمنين إذا اعتقنا غمرتهما الرحمه، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله، و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفور لكما فاستانفا، فإذا أقبلّا على المساءله قالت الملائكه بعضها لبعض:

تنحوا عنهما فإنّ لهما سرّا، و قد ستره الله عليهما. . الحديث (١).

و أما التقبيل: فيستحبّ تقبيل ما بين عيني المؤمن، لما ورد عن أبى عبد الله الصادق عليه السّلام من قوله: إنّ لكم لنورا تعرفون به فى الدّنيا حتّى إنّ أحدكم اذا لقي اخاه قبله فى موضع النور من جبهته (٢)، و كذا تقبيل خدّه، لما ورد عنه عليه السّلام من أنّ قبله الأخ على الخد، و قبله الإمام بين عينيّه (٣)، و لا يستحب قبله الفم، لما ورد عنه عليه السّلام من أنّه ليس القبلة على الفم إلاّ للزوجه و الولد الصغير (٤)، و أرسل بعضهم روايه بأنّ الأطفال الذين يحتمل فى حقّهم الريبه يقبلون فى نواصيهم.

و يستحب تقبيل يد من انتسب إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بنسب، أو علم دين، و ان لم يكن إماما، للصحيح على المختار فى إبراهيم بن هاشم، و الحسن على المشهور عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: لا يقبّل رأس أحد و لا يده إلاّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أو من أريد به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٥). و أمّا خبر على بن مزيد صاحب السابري قال

ص: ١٩١

١- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ١٤.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٩٨ باب ١١٦ حديث ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٩٨ باب ١١٦ حديث ٣.

٤- أصول الكافي: ٢/١٨٦ باب التقبيل حديث ٦.

٥- أصول الكافي: ٢/١٨٥ باب التقبيل حديث ٢.

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما أنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي (١) -فلقصوره سندا و دلالة، يحمل في غير من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الكراهه، و يقيد فيمن أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصحيح المذكور، فيكون المفاد استحباب تقبيل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الوصي عليه السلام و من أريد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم و سلم لنسب، أو علم دين، و كراهه تقبيل يد من لم يرد بتقبيل يده وجه الله، فما يظهر من بعضهم من الميل إلى حرمة ذلك لا مستند له (٢)، بل الأظهر عدم حرمة تقبيل الرجل أيضا إذا لم يقترب بسجود محرم لغير الله، للأصل بعد عدم الدليل عليه، و ما ورد من منع الأئمة عليهم السلام في بعض الأوقات من تقبيل أرجلهم، فإنما ورد ذلك تقيه من أعداء الدين، كما يكشف عن ذلك تمكينهم عليهم السلام من تقبيل أرجلهم في موارد أكثر من موارد المنع

ص: ١٩٢

١- أصول الكافي: ٢/١٨٥ باب التقبيل حديث ٣.

٢- ما ذكره المؤلف قدس الله روحه الزكية في غايه المتان و ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة المعصومين عليهم السلام كانوا يسمحون بتقبيل أيديهم و أرجلهم و صحيحه إبراهيم بن هاشم تدلّ بصراحه على أن تقبيل اليد و غيرها إذا أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم بالنسب أو المقام أو أي جهة تمت بالدين أمر مرغوب فيه، و بتعبير آخر إذا كان التقبيل ناشئا من الحب له صلى الله عليه وآله وسلم و سلم أو حب أهل بيته أو من يعيش في خطه و يرفع رايه دينه فهو راجح مندوب إليه و مرغوب فيه، نعم إذا كان تقبيل اليد ناشئا من حب استعلاء المقتبل يده أو تكبره و تجبره أو لإظهاره الامتيازات الماديّه و الدنيويّه كان التقبيل مرجوحا منها عنه كما في تقبيل أيدي الجابره و الطغاه، هذا و اعلم ان الحب للمؤمنين و اظهار الودّ لهم من القربات و المندوبات التي تضافرت الروايات على الحث عليها و اظهار مظاهر الحب و التقدير و الاجلال و الاحترام للمؤمن كلّها-الآ- ما ثبت ردع الشارع عنها-راجحه مندوب اليها بلا ريب، فالقول بكراهه أو حرمة تقبيل يد غير النبي و عترته عليهم السلام مطلقا قول زائف و حكم باطل، فتفطن.

بمراتب، كما لا يخفى على من أحاط خبراً بالأخبار، وقد نقلنا عدة منها في رسالتنا: إزاحه الوسوسة عن تقبيل الاعتاب المقدسه المطبوعه، و من الجلي ان دلالة تمكينهم على الجواز أظهر من دلالة منعهم على الحرمة أو الكراهه سيما في أزمه التقية التي هي منشأ كل بليه (١).

ص: ١٩٣

١- ما ذكر المؤلف قدس سره لا مساغ للنقاش فيه لمن أمعن النظر في روايات أهل البيت عليهم السلام، فتدبر.

إشارة

فمن المستحبات؛ تعظيم المؤمن و توقيره بكل نحو مشروع للأمر به (١).

ومنها: إلقاء الوسادة للوارد المسلم، لما رواه سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنه: ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوسادة إكراما له إلا غفر الله له (٢). ويكره رد ذلك كما يأتي في أواخر المقام الخامس.

ومنها: ذكر الرجل في حضوره بكنيته احتراماً له، وعند غيبته باسمه، للأمر بذلك أيضا (٣).

ومنها: أن يقول من رأى كافرا كتابيا، أو غير كتابي: «الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً، وبعلي عليه السلام إماماً، وبالمؤمنين إخواناً، وبالكعبة قبله» فقد ورد أنّ من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً (٤). والظاهر كفايه أن يقول

ص: ١٩٤

١- أصول الكافي: ٢/١٧٣ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه حديث ١٢، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر صلوات الله عليه يقول: عظّموا أصحابكم وقرّوهم، ولا يتهجم بعضكم بعضاً، ولا تضارّوا ولا تحاسدوا، وإياكم والبخل، كونوا عباد الله المخلصين

٢- مكارم الأخلاق: ٢٠ [٢] في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٧١ باب النوادر حديث ٢، [٣] بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا كان الرجل حاضراً فكته وإذا كان غائباً فسمه.

٤- قرب الأسناد: ٣٤.

خفاء أو سرًا، بل يلزم الإسرار به عند خوف الضرر من الجهر به (١).

و منها: أن يقول من نظر إلى ذي عاهه أو إلى من مثله، أو صاحب بلاء [سرًا في نفسه]: «الحمد لله المذی عافانی ممّا ابتلاك الله به، و لو شاء لفعل»، ثلاث مرات سرًا من غير أن يسمع المنظور إليه فينكسر قلبه، فإنّه إذا قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبدًا (٢).

و منها: المزاح، فإنّه من السنن، و قد ورد أنّه ما من مؤمن إلّا و فيه دعا به، يعنى المزاح (٣)، و أنّ الله يحبّ المداعب في الجماعه بلا رفث (٤)، و ان المداعبه من حسن الخلق، و انك لتدخل بها السرور على أخيك، و لقد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يداعب الرجل يريد أن يسره (٥).

و يكره الإكثار منه سيّما للجليل الذى يزرى به ذلك عاده، لما ورد من نهيمهم عليهم السّلام فى وصاياهم عن المزاح، معلّلا بأنّه يذهب بالبهاء و الهيبه، و ماء الوجه، و يذهب بنور الإيمان (٦)، و يستخفّ بالمرؤه، و يجزّ السخيمه،

ص: ١٩٥

١- لا ريب فى وجوب الإخفاء أو الإسرار اذا خاف الضرر و ذلك لحكمه أدله التقيه و قاعده لا ضرر.

٢- الأمالى للشيخ ابن بابويه رحمه الله: ١٦١.

٣- معانى الأخبار: ١٦٤ باب معنى الدعا به حديث ١، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ما من مؤمن إلّا و فيه دعا به، قلت: و ما الدعا به؟ قال: المزاح. و أصول الكافى: ٢/٦٦٣ باب الدعا به و الضحك حديث ٢.

٤- أصول الكافى: ٢/٦٦٣ باب الدعا به و الضحك حديث ٤.

٥- أصول الكافى: ٢/٦٦٣ باب الدعا به و الضحك حديث ٣، [٤] بسنده قال أبو عبد الله عليه السّلام: كيف مداعبه بعضكم بعضا؟ قلت: قليل، قال: فلا تفعلوا فإنّ المداعبه من حسن الخلق و إنّك لتدخل بها السّرور على أخيك و لقد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يداعب الرجل يريد أن يسره.

٦- السرائر: ٤٨٤، بسنده عن حمران بن أعين، قال: دخلت [٥] على أبى جعفر عليه السّلام فقلت-

و يورث الضغيته (١)، يريدون عليهم السلام بذلك الإكثار منه، كما كشف عن ذلك ما قيد فيه إذهابه بماء الوجه بالإكثار منه، و عليه يحمل ما في نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه: ما مزح الرجل مزحه إلا معج من عقله معج (٢)، جمعا بينه و بين ما ذكر ممّا دلّ على رجحان المداعبه و المزاح، مضافا إلى المداعبات المنقوله عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم الدّاله على الرجحان.

و منها: التّسم في وجه المؤمن، فإنّه مندوب إليه، و قد ورد أنّ من تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنه، و من كتب الله له حسنه لم يعدّبه (٣)، و أنّه ما عبد الله بمثل إدخال السرور على المؤمن (٤).

و منها: صرف القذى عن المؤمن و وجهه، فإنّه مستحب، لما ورد من أنّ من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب الله له عشر حسنات (٥)، و القذى -بالفتح و القصر- ما يقع في العين و غيرها من تراب أو تبن أو نحو ذلك، و ببالي أنّ أحد تفاسير (المؤمن مرآه المؤمن) أنّه يرى على وجهه أو عمامته أو ما لا يراه هو من ثيابه شيئا من القذى فيرفعه و يزيله أو يتبّبه فيرفعه هو، فيكون

ص: ١٩٦

١- أصول الكافي: ٢/٦٦٥ باب الدعابه و ١ [١] للضحك حديث ١٩، بسنده عن أبي الحسن عليه السلام: إياك و المزاح، فإنّه يذهب بنور إيمانك، و يستخف بمرؤتك، و صفحه ٦٦٤ حديث ١٢، بسنده قال أمير المؤمنين عليه السلام إياكم و المزاح فإنّه يجر السخيمه، و يورث الضغيته، و هو السبّ الاصغر.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٤٨٣ [٢] باب ٨٣ حديث ١٦ عن نهج البلاغه.

٣- مصادقه الإخوان: ٢٤.

٤- مصادقه الإخوان: [٤] ٢٤.

٥- المصدر المتقدم.

كالمرآة له، و ورد ان صرف القذى عن المؤمن حسنه (١)، و يحتمل أن يراد به ما ذكر، أو يراد به إزاله الكدوره إن حصلت للمؤمن من حوادث الدهر، و العلم عند الله سبحانه.

و منها: الاستغفار لصاحبه عند المفارقة بان يقول: «غفر الله لك»، لما ورد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا لقيتم فتلاقوا بالسلام و التصافح، و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار (٢).

و منها: الدعاء لصاحبه بالسلامه و الحفظ و الحراسه و نحوها ممّا تعارف عند المفارقة، لإطلاق ما دلّ على حسن الدعاء للأخ المؤمن (٣).

و منها: السّلام عند المفارقة، بناء على عدم مدخلية المجلس في ذلك، لما ورد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم، ليس الأولى بأولى من الأخرى (٤).

و منها: تشييع صاحب عند المفارقة و المشى معه هنيئاً و لو كان ذميّاً،

ص: ١٩٧

١- المصدر السابق.

٢- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ١١.

٣- أصول الكافي: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب حديث ٣، [٢] بسنده عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تبارك و تعالى وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قال: هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين، و يقول الله العزيز الجبار: و لك مثل ما سألت و قد أعطيت ما سألت بحبك إياه. و في صفحه ٥٠٨ حديث ٦، بسنده قال رأيت عبد الله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه، ما زال مادّاً يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض، فلما صدر الناس قلت له: يا أبا محمد! ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك، قال: و الله ما دعوت إلاّ لإخواني، و ذلك أنّ أبا الحسن موسى عليه السّلام أخبرني أنّ من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش و لك مائة ألف ضعف، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونه لواحد لا أدري تستجاب أم لا.

٤- وسائل الشيعة: ٨/٤٥٦ باب ٥٢ حديث ٢ [٣] عن مكارم الأخلاق [٤] بلفظه.

فإنه من السنن، لما ورد من أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام صاحب رجلا- ذميّا، فقال الذميّ: أين تريد يا عبد الله؟ قال: أريد الكوفة، فلما عدل الطريق بالذميّ عدل معه أمير المؤمنين عليه السّلام. . الى أن قال: فقال الذميّ: لم عدلت معي؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنئته إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيّنا. . الحديث، وفيه أنّ الذميّ أسلم لذلك (١)، وهذا غير ما يأتي إن شاء الله تعالى في الجبهة الثالثة من المقام الخامس من استحباب مشايعة صاحب المنزل من كان عنده عند خروجه منه.

و منها: إكرام الكريم و الشريف، فقد ورد عنهم عليهم السّلام أنّه إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، و إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه، و سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن الشريف و الحسيب و الكريم، ففسر عليه السّلام الشريف: بمن كان له مال، و الحسيب: بالذي يفعل الأفعال الحسنه بماله و غير ماله، و الكريم: بالمتقى (٢).

و منها: إجلال ذى الشئبه و توقيره و إكرامه و تبجيله، لما ورد من أنّ من إجلال الله عزّ و جلّ إجلال الشيخ الكبير (٣)، و إجلال ذى الشئبه المسلم (٤)، و إنّ من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسّنه، آمنه الله من فزع يوم القيامة (٥)،

ص: ١٩٨

١- قرب الاسناد: ٧.

٢- روضه الكافى: ٢/١٩٨ حديث ٢٧٢.

٣- أصول الكافى: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشئبه المسلم حديث ١ [٢] بلفظه.

٤- أصول الكافى: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشئبه المسلم حديث ٣، [٣] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من وقّر ذا شئبه فى الإسلام آمنه الله عزّ و جلّ من فزع يوم القيامة، و حديث ٦.

٥- أصول الكافى: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشئبه المسلم حديث ٢، [٤] بلفظه.

و أنّ من اجلال الله تبجيل المشايخ (١)، و ان من أكرم مؤمنا فبكرامه الله بدأ، و من استخف بمؤمن ذى شبيه أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته (٢)، و أنّ ثلاثه لا يجهل حقهم إلّا منافق معروف النفاق: ذو الشبيه فى الإسلام، و حامل القرآن، و الإمام العادل (٣)، و ورد الأمر بتعظيم الكبراء (٤).

و منها: النظر الى صلحاء ذريه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، لما ورد عن الرضا عليه السلام من قوله: النظر إلى ذريتنا عباده، قال له الحسين بن خالد: النظر إلى الأئمة منكم أو النظر إلى ذريه النبى صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرية النبى صلى الله عليه و آله و سلم عباده، ما لم يفارقوا منهاجه، و لم يتلوثوا بالمعاصى (٥).

و منها: النظر إلى الوالدين، و العالم، و غيرهما، لما ورد من أنّ النظر إلى الكعبه عباده، و النظر إلى الوالدين عباده، و النظر إلى المصحف من غير قراءه عباده، و النظر إلى وجه العالم عباده، و النظر إلى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم عباده (٦).

و منها: اتقاء شحناء الرجال و عداوتهم و ملاحاتهم-يعنى منازعتهم- و مشارتهم-يعنى مخاصمتهم-و التباغض، فان الإتياء من كل منها سنّه، بل

ص: ١٩٩

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشبيه المسلم حديث ١.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشبيه المسلم حديث ٥.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشبيه المسلم حديث ٤.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٨/٤٦٧ باب ٦٧ حديث ٦، [٤] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام عظموا كبراءكم و صلوا أرحامكم.
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٤، و [٥] الأمالى [٦] أو المجالس لابن بابويه: ١٩٤ المجلس التاسع و الاربعون حديث ٢، بلفظه.
 - ٦- الفقيه: ٢/١٣٢ باب ٦٢ فضائل الحج حديث ٥٥٦.

لازم، لما ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من قوله: ما كاد جبرئيل عليه السلام يأتيني إلا قال: يا محمد! اتق شحناء الرجال و عداوتهم (١). وقوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاه الرجال كما نهاني عن شرب الخمر و عباداه الاصنام (٢). وقوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

من لاحى الرجال سقطت مروته (٣). وقوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما أتاني جبرئيل عليه السلام قطّ إلا وعظني، فأخر قوله: إياك و مشاره الناس فانها تكشف العوره، و تذهب بالعزّ (٤). وقوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فى التباغض الحالفه، لا أعنى حالقه الشعر، و لكن حالقه الدين (٥). و قال أبو عبد الله عليه السلام: من زرع العداوه حصده ما بذر (٦).

و أما المكروهات:

فمنها: ما تعارف عند الأعاجم من قديم الدهر من تكفير الأذنان للأجلاء و الأمراء قائما او قاعدا، و يستفاد كراهه ذلك من تعليل المنع من التكفير فى الصلاه، بأنه من فعل المجوس، بضميمه ما دلّ على رجحان اجتناب

ص: ٢٠٠

١- اصول الكافي: ٢/٣٠١ باب المراء و الخصومه و معاداه الرجال حديث ٥.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٥٧٠ باب ١٣٦ حديث ٨، [٢] عن أمالى الشيخ الطوسى.

٣- الحديث المتقدم.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٠٢ باب المراء و الخصومه و معاداه الرجال حديث ١٠، [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما أتاني جبرئيل عليه السلام قطّ إلا وعظني فأخر قوله لى: إياك و مشاره الناس فإنها تكشف العوره و تذهب بالعزّ أقول: المشاره: المخاصمه- كما مرّ- انظر مجمع البحرين ٣/٣٤٥.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٤٦ باب قطيعه الرحم حديث ١.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٠٢ باب المراء و الخصومه حديث ١٢.

عادات الكفار، و يؤيد ذلك ما ورد من أنّ رجلاً قصّ على أبي الحسن موسى عليه السّلام قصّه طويله و أبلغه سلام رجل كافر، ثم قال: إنّ أذنت يا سيدى كُفّرت لك و جلست، فقال: أذن لك ان تجلس، و لا آذن لك ان تكفّر. فجلس ثم قال: اردّ على صاحبي السّلام أو ما تردّ السّلام؟ فقال: على صاحبك ان هداه الله، فاما التسليم فذلك إذا صار في ديننا (١).

و منها: تقبيل البساط بين يدي الأشراف، فإنّ مقتضى المعهود من مذاق الشرع كراهته، لكن عدم إنكار الرضا عليه السّلام ذلك على الجائليق حيث قبل بساط الإمام عليه السّلام و قال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف زماننا (٢)، ربّما يشبّطنا من القول به [بالكراهه]، و عليك بالتّبع لعلك تعثر على ما يورث الجزم بالمرجوحه أو الرجحان.

و منها: وقوف مؤمن لآخر قاعدا تعظيما له، فإنّه مذموم، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من: أنّ من أحبّ أن تمثّل له الرّجال قياما فيتّبوا (٣) مقعده من النّار (٤)، و عليه يحمل قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض (٥)، كما تأتي اليه الاشاره في الجبهه الرابعه من المقام الخامس عند الكلام في القيام للمؤمن عند جلوسه و قيامه إن شاء الله تعالى.

و منها: القهقهه، لما ورد من أنّها من الشيطان، و كفارتها قول: اللهم لا

ص: ٢٠١

١- وسائل الشيعه: ٨/٥٦٧ باب ١٣٤ حديث ١.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٣٤٥ باب ٥٦ حديث ١.

٣- في المتن: فليبوء.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٥٦٠ باب ١٢٨ حديث ٥، و [٣] مكارم الأخلاق: ٢٥.

٥- مكارم الأخلاق: ٢٥ [٥] في جلوس النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم.

تمقتنى، بعدها [بعد القهقهه] (١).

و منها: الضحك من غير عجب، لما ورد من أنه من الجهل (٢)، وفيه:

المقت (٣)، وأن: كم مَن كثر ضحكه لا غيا يكثر يوم القيامة بكاؤه، و كم مَن كثر بكاؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيامة في الجنة ضحكه و سروره (٤)، و ورد أن كثره الضحك تميت (٥) القلب. [و قال: كثره الضحك تميت الدين] كما يميث الماء الملح (٦) و تمجّ الايمان مجّا (٧)، و تمحوه، و تذهب بماء الوجه (٨)، و تترك الرجل فقيرا يوم القيامة (٩).

و منها: اعتراض المسلم في حديثه، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه

ص: ٢٠٢

١- أصول الكافي: ٢/٦٦٤ باب الدعابه و الضحك حديث ١٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٦٤ باب الدعابه و الضحك حديث ٧، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من الجهل الضحك من غير عجب، قال: و كان يقول: لا تبدّين عن واضحه و قد عملت الأعمال الفاضحه، و لا يأمن البيات من عمل السيئات.

٣- الخصال: ١/٨٩ ثلاث خصال فيهنّ المقت من الله حديث ٢٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث فيهنّ المقت من الله عزّ و جلّ: نوم من غير سهر، و ضحك من غير عجب، و أكل على الشبع.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام: [٢] ١٧٩ من الأخبار المنثوره عن الرضا عليه السلام

٥- في المتن: تميت.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٦٤ باب الدعابه و الضحك حديث ٦.

٧- أصول الكافي: ٢/٦٦٥ باب الدعابه و الضحك حديث ١٤.

٨- أصول الكافي: ٢/٦٦٤ باب الدعابه و الضحك حديث ١١.

٩- قرب الاسناد: ٣٣، [٦] بسنده جعفر بن محمد، عن أبيه [عليهم السلام] أن داود قال لسليمان عليه السلام يا بنى! اياك و كثره

الضحك فإنّ كثره الضحك تترك العبد فقيرا يوم القيامة، يا بنى! عليك بطول الصمت إلّا من خير فإنّ الندامه على طول الصمت مرّه واحده خير من الندامه على كثره الكلام مرّات. . .

و آله و سلّم من أن من عرض لأخيه المسلم المتكلّم في حديثه فكأنما خدش وجهه (١).

و منها: النجوى بين اثنين إذا كان لهما ثالث، لما ورد من أنّه إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما، فإنّ في ذلك ما يحزنه و يؤذيه و يغمّه (٢).

و منها: المراء و الخصومه، لما ورد من التحذير عنهما، لأنّهما يمرضان القلوب على الإخوان، و ينبت عليهما النفاق (٣)، و أنّ الخصومه تشغل القلب، و تورث النفاق، و تكسب الضغائن (٤)، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنا زعيم بيت في أعلى الجنه، و بيت في وسط الجنه، و بيت في رياض الجنه، لمن ترك المراء و إن كان محقّا (٥). و قال أبو عبد الله: لا تمارين حلّما و لا سفيها، فإن الحلّيم يقلّيك، و السفّيه يؤذيك (٦).

ص: ٢٠٣

١- أصول الكافي: ٢/٦٦٠ باب في المناجاه حديث ٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٦٠ باب في المناجاه حديث ١ و ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٠٠ باب المراء و الخصومه و معاداة الرجال حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٠١ باب المراء و الخصومه و معاداة الرجال حديث ٨.

٥- وسائل الشيعة: ٢/٢٣٢ باب ١٣٥ حديث ٧ [٥] ط. ح: ٨/٥٦٨ باختلاف يسير.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٠١ باب المراء و الخصومه و معاداة الرجال حديث ٤.

اشاره

فهنا جهات من الكلام:

الجهه الأولى: فيمن ينبغي مجالسته، ومحادثته، ومصاحبته.

ينبغي للمرء أن يلاحظ من يجالس، ويتحدث، ويصاحب، فإن المرء يعرف بجليسه، والطبع مكتسب من كل مصحوب. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن المرء على دين خليله وقرينه (١)، وقد ورد أن ثلاثة مجالستهم تميت القلوب: الجلوس مع الأندال، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء (٢).

وورد النهي عن مجالسه الأغنياء، لأن العبد يجالسهم ويرى أن لله عليه نعمه فما يقوم حتى يرى ان ليس لله عليه نعمه (٣). وورد المنع عن مجالسه أهل البدع والمعاصي، ومصاحبتهم، ومجاورتهم، معللاً بأنكم تكونون عند الناس كواحد منهم (٤). وعن الصادق عليه السلام أنه

ص: ٢٠٤

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٦٤٢ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ١٠، و: ٣٧٥ باب مجالسه اهل المعاصي حديث ٣.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٤١ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ٨.
 - ٣- أمالي الشيخ الصدوق ابن بابويه: ٢٥٣ المجلس الرابع و [٣] الاربعون حديث ٣.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٥ باب مجالسه أهل المعاصي حديث ٣، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، -

قال: لآخذن البرىء منكم بذنوب السقيم، و لم لا أفعل؟ و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى فتجالسونهم و تحدثونهم فيمّر بكم المارّ فيقول: هؤلاء شرّ من هذا، فلو أنّكم اذ بلغكم عنه ما تكرهون، زبرتموهم و نهيتموهم، كان أبرّ بكم و بى ١، و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ الله ليعذب الجعل فى حجرها بحبس المطر على الأرض التى هى بمحلّتها، لخطايا من بحضرته، و قد جعل الله لها السبيل الى مسلك سوى محلّه أهل المعاصى، فاعتبروا يا أولى الأبصار ٢.

و ورد أنّ من لم تنتفع بدينه و لا دنياه فلا خير لك فى مجالسته ٣، و ورد كراهه ان يكلم الرجل مجذوما إلا ان يكون بينه و بينه قدر ذراع ٤، و ورد الأمر بمصاحبه العاقل و إن لم يكن كريما للانتفاع بعقله، و اخلاقه، و بصحبه الكريم، و الفرار كلّ الفرار من اللئيم الأحمق ٥، و ورد أنّ صاحب الشرّ يعدى، و قرين السوء يردى، فانظر من تقارن ٦.

و ورد الأمر بحضور مجالس ذكر الله تعالى، و أنّها رياض الجنّة (١)، و ان الحاضر مجلس الذكر يغفر له، و يؤمن ممّا يخاف بمجالسته الذاكرين، و ان لم يذكر (٢). و ورد ان خير الجلساء من يذكركم الله رؤيته، و يزيد في علمكم منطقه، و يرغبكم في الآخره عمله (٣) و قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني! اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالما نفعك علمك، و ان تكن جاهلا- علّموك، و لعلّ الله أن يظلمهم برحمه فتعمّيك معهم، و إن رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنّك إن تكن عالما لا ينفعك علمك، و إن تكن جاهلا يزيدونك جهلا، و لعلّ الله ان يظلمهم بعذاب فيعمّك معهم (٤).

و ورد الأمر باجتنب صحبه من لا يعينك منفعه في دينك، [فلا تعتدّن به، و لا ترغبن في صحبته] فإنّ كلّ ما سوى الله مضمحلّ و خيم عاقبته (٥).

و ورد الأمر باتّباع من يبيحك و هو لك ناصح، و اجتناب من يضحكك و هو لك غاشّ (٦). و أنّ أحبّ الإخوان من يعرفك عيبك نصحا لا من يستره عنك

ص: ٢٠٦

١- الأمالى أو المجالس: ٣٦٣ المجلس الثامن و الخمسون حديث ٢. و الفقيه: ٤/٢٩٣ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٨٥ بسنده و قال نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم: بادروا إلى رياض الجنّة قالوا يا رسول الله و ما رياض الجنّة؟ قال: خلق الذكر.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠٠ باب ٤٢ حديث ٣.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠٠ باب ٤٢ حديث ٢ [٢] بلفظه و أصول الكافي: ١/٣٩ باب مجالسه العلماء و صحبتهم، حديث ٣.

٤- أصول الكافي: ١/٣٩ باب مجالسه العلماء و صحبتهم حديث ١.

٥- قرب الاسناد: ٢٥، [٥] بسنده عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام انظر الى كل من لا يفيدك [يعديك خ ل] منفعه في دينك فلا تعتدّن به و لا ترغبن في صحبته فان كل ما سوى الله تعالى مضمحلّ، و خيم عاقبته.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٣٨ باب من يجب مصادقته و مصاحبته حديث ٢، [٦] بسنده قال أبو جعفر -

و ورد المنع من مصاحبه خمسه و محادثتهم و مرافقتهم:

الاول: الكذاب، فإنه بمنزله السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب.

الثاني: الفاسق، فإنه بايعك بأكله و أقل من ذلك.

الثالث: البخيل، فإنه يخذلك في ماله أخرج ما تكون إليه.

الرابع: الأحمق، فإنه يريد ان ينفعك فيضررك، إن تكلم فضحه حمقه، و إن سكت قصر به عيبه، و إن عمل أفسد، و إن استرعى أضاع، لا- علمه من نفسه يغنيه، و لا- علم غيره ينفعه، و لا- يطيع ناصحه، و لا- يستريح مقارنه، تودّ امه أنّها ثكلته، و امرأته أنّها فقدته، و جاره بعد داره، و جلسه الوحده من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعيان من فوقه، و إن كان أكبرهم أفسد من دونه.

الخامس: القاطع لرحمه، فإنه ملعون في كتاب الله في ثلاثه مواضع، اراد بالمواضع الثلاثه على ما صرح بها في الروايه قوله عزّ شأنه فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢) و قوله سبحانه وَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٣).

ص: ٢٠٧

١- أصول الكافي: ٢/٦٣٩ باب [١] من يجب مصادقته و مصاحبته حديث ٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبّ

إخواني إلّى من أهدى إلّى عيوبى.

٢- سوره محمد آيه ٢٢ و [٢] ٢٣.

٣- سوره الرعد آيه ٢٥.

و قوله: الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١).

و زاد في خبر آخر: الجبان، لأنه يهرب عنك و عن والديه (٢).

و يستحب حسن المجالسه حتى مع اليهودي، كما مرّ في أخبار مداراه الناس (٣).

و يستحب سؤال الصاحب و الجليس عن اسمه، و كنيته، و نسبه، و حاله (٤)، بل يكره ترك ذلك، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ من أنّ العجز أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو، و من أين هو، فيفارقه قبل أن يعلم ذلك، و أنّ من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه فلم يسأله عن اسمه، و نسبه، و موضعه (٥). و أقله: إذا أحب أحدكم

ص: ٢٠٨

١- سورة البقره آيه ٢٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٤١ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ٧ و الامالي للشيخ الطوسي: ٢/٢٢٦.

٣- في الفقيه: ٤/٢٨٩ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٦٨ بسنده قال الصادق عليه السلام يا إسحاق صانع المنافق بلسانك، و اخلص و ذلك للمؤمن، و إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٧١ باب النوادر حديث ٣، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ: إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأل عن اسمه، و اسم أبيه، و اسم قبيلته و عشيرته فإنّ من حقّه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلّا فإنها معرفه حمق.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٧١ باب النوادر حديث ٤، [٣] بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ يوماً لجلسائه: تدرون ما العجز؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال: العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم طعاماً يصنعه لصاحبه فيخلفه و لا يأتيه و الثانيه أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو و من أين هو فيفارقه قبل أن يعلم ذلك و الثالثه امر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته و هي لم تقض حاجتها إلى أن قال: قال-

أخاه المسلم فليسأله عن اسمه، و اسم أبيه، و اسم قبيلته و عشيرته، فإنّه من حقّه الواجب، و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلّا فإنّها معرفه حمق (١)، و إنّ من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه و كنيته (٢).

و يستحبّ تسويه النظر الى الأصحاب، لما ورد عن الصادق عليه السّلام من أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسويه ٣. و نقل الإمام عليه السّلام لفعله صلّى الله عليه و آله و سلّم لبيان الرجحان، و التأسى به صلّى الله عليه و آله و سلّم مندوب.

الجهه الثانيه: فى المؤاخاه، و المصادقه، و ما يتعلّق بهما

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: الإخوان صنفان: إخوان الثقه، و إخوان المكاشره ٤، و أمّا إخوان الثقه فهم كالكفّ، و الجناح، و الأهل، و المال، فإذا كنت من أخيك على ثقّه فابذل له مالك و يدك، و صاف من صافاه، و عاد من عاداه، و اكتم سرّه، و اعنه، و أظهر منه الحسن، و اعلم أنّهم أعزّ من الكبريت الأحمر، و أمّا إخوان المكاشره فإنّك تصيب منهم لذّتك فلا تقطعنّ ذلك منهم، و لا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم، و ابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه

ص: ٢٠٩

١- أصول الكافي: ٢/٦ [١] ٧١ باب النوادر حديث ٣.

٢- قرب الاسناد: ٧٤.

و حلاوه اللسان (١)، و ورد أنّه لا تكون الصداقه إلّا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقه، و من لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقه.

فأولها: أن تكون سريره و علانيته لك واحده.

و الثانيه: أن يرى زينك زينه، و شينك شينه.

و الثالثه: أن لا يغيره عليك ولايه و لا مال.

و الرابعه: أن لا يمنعك شيئا تناله مقدرته.

و الخامسه: -و هي تجمع هذه الخصال- أن لا يسلمك عند النكبات (٢).

و ملخصه قول أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون الصديق صديقا حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته، و غيبته، و وفاته (٣).

و يستحبّ استفاده الإخوان في الله، لما ورد من أنّ من استفاد أخا (٤) في الله استفاد بيتا في الجنة (٥)، و أنّه ما استفاد امرؤ مسلم فائده بعد الإسلام مثل أخ يستفيده في الله (٦).

ص: ٢١٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦١ باب ٣ حديث ١.

٢- الخصال: ١/٢٧٧ حدود الصداقه خمسہ حديث ١٩.

٣- نهج البلاغه القسم الثالث ٣/١٨٤.

٤- في المتن: أخاه.

٥- ثواب الأعمال: ١٨٢ ثواب من استفاد أخا في الله عزّ و جلّ.

٦- أمالي الشيخ الطوسي: ١/٤٥، [٣] بسنده عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قال رسول صلي الله عليه و آله و سلم: أول عنوان صحيفه المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه ان خيرا فخير، و إن كان شرا فشرّ، و أول تحفه المؤمن أن يغفر له و لمن تبع جنازته، ثم قال: يا فضل! لا يأتي المسجد من كل قبيله إلّا وافدها، و من كل أهل بيت الا نجيبها، يا فضل! لا يرجع صاحب المسجد باقل من إحدى ثلاث اما دعاء يدعو به يدخله الله الجنّه، و أمّا دعاء يدعو به فيصرف الله به بلاء الدنيا، و أمّا-

و يكره الزهد فى أخوه فقراء الشيعة للنهى عنه، معللاً بأنّ الفقير ليشفع يوم القيامة فى مثل ربيعه و مضر، و أنّ المؤمن إنّما سمي مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه ١.

و يستحب اجتماع إخوان الدين، و محادثتهم بالدينيات، و مصائب أهل البيت عليهم السّلام، و التفجّع و البكاء عليهم، لما ورد من قول أبى عبد الله عليه السّلام لفضيل: تجلسون و تحدّثون؟ قال: نعم، قال: تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيأ أمرنا، يا فضيل! من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر ٢.

و ورد الأمر بتلاقى بعض الشيعة مع بعض فى بيوتهم، لأنّ فى لقاء بعضهم بعضاً حياه لأمر أهل البيت عليهم السّلام ٣. و قال الصادق عليه السّلام لأصحابه: اتّقوا الله و كونوا أخوه برره، متحابين فى الله، متواصلين متراحمين ٤.

و عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: اجتمعوا و تذاكروا تحفّ بكم الملائكة، رحم الله من أحيا أمرنا (١).

و يستحب مواساه الإخوان، بل هي من شرط الأخوة، لقول أبي جعفر عليه السلام للوصافي: أ رأيت من قبلكم إذا كان الرجل ليس عليه رداء، و عند بعض إخوانه رداء يطرحه عليه؟ قال: قلت: لا، قال: فإذا كان ليس عنده إزار يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره حتّى يجد له إزارا؟ قال: قلت: لا، قال: فضرب يده على فخذه ثم قال: ما هؤلاء بإخوه (٢).

و قد عدّ عليه السلام مواساه الأخ المؤمن في المال من جملة الثلاثه التي جعلها الله من أشدّ ما افترض على خلقه (٣)، لكن روى إسحاق بن عمار قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فذكر مواساه الرجل لإخوانه و ما يجب له عليهم، فدخلني من ذلك أمر عظيم، فقال: إنّما ذلك إذا قام قائمنا عجل الله تعالى فرجه و جب عليهم أن يجهزوا إخوانهم، و أن يقروهم (٤).

و ينبغي الإغضاء عن الإخوان و ترك مطالبتهم بالإنصاف، لما ورد من قول الصادق عليه السلام: لا- تفتش الناس فتبقى بلا صديق (٥). و أنّه ليس من

ص: ٢١٢

١- مصادقه الإخوان: ١٠.

٢- مصادقه الإخوان: ٨.

٣- وسائل الشيعة: ٨/٤١٥ باب ١٤ حديث ٥، [٣] بسنده عن ابن أعين أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام: عن حق المسلم على أخيه فلم يجيبه، قال: فلما جئت أودّعه قلت: سألتك فلم تجبني. قال: إنّني أخاف أن تكفروا. و ان أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاث، إنصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لأخيه المؤمن من نفسه إلّا بما يرضى لنفسه، و مواساه الأخ المؤمن في المال [في الله]، و ذكر الله على كل حال، و ليس سبحانه الله و الحمد لله، و لكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه.

٤- مصادقه الإخوان: ٨.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٥١ باب الإغضاء حديث ٢.

و يستحبّ اختبار الإخوان بالمحافظة على الصلوات في أوقاتها، و البرّ بإخوانهم، و مفارقتهم مع الخلو عن الوصفين، لما ورد عنه عليه السّلام من قوله:

اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و الّا فاعزب ثم اعزب: المحافظة على الصلوات في مواقيتها، و البرّ بالإخوان في العسر و اليسر (٢).

و يستحبّ لمن احبّ أخا مؤمنا أن يخبره بحبّه له، للأمر بذلك، معلّلا بأنّه أثبت للمودّة، و خير للالفه (٣).

و يكره ذهاب الحشمة بين الإخوان بالكلية، و الاسترسال و المبالغة في الثقة، للنهي عن ذلك، معلّلا بأنّ ذهاب الحشمة ذهاب الحياء (٤). و قال الصادق عليه السّلام: لا تطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق ربّما كان عدوّا (٥).

و يكره كراهه شديده مؤاخاه الفاجر الأحمق و الكذاب، لما ورد من أنّه ينبغي للمسلم ان يجتنب مؤاخاه ثلاثة: الماجن الفاجر، و الأحمق، و الكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله، و يحبّ أن تكون مثله، و لا يعينك على أمر دينك و معادك، و مقاربتة جفاء و قسوه، و مدخله و مخرجه عار عليك، و أمّا الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير، و لا يرجى لصرف السوء عنك و لو أجهد نفسه، و ربّما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته، و سكوته خير من نطقه، و بعده خير من قربه، و أمّا الكذاب فإنّه لا يهنيك معه عيش، ينقل حديثك، و ينقل إليك

ص: ٢١٣

١- أمالي الشيخ الطوسي: ٢٨٦.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٧٢ باب النوادر حديث ٧.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٤٤ باب إخبار الرجل أخاه بحبّه حديث ١ و ٢.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٧٢ باب النوادر حديث ٥.

٥- أمالي [٤] أو المجالس للشيخ الصدوق: ٣٩٧ المجلس الخامس و التسعون.

الحديث كلّما فنى احدثه مطها (١) باخرى مثلها حتى أنّه يحدث بالصدق فما يصدق، و يفرق بين الناس بالعداوه فينبت السخايم (٢) في الصدور، فاتّقوا الله و انظروا لانفسكم (٣).

و قال لقمان عليه السّلام لابنه: يا بني! لا تقرب الفاجر فيكون ابعد لك، و لا تبعد فتهان، كلّ دابه تحبّ مثلها، و إنّ ابن آدم يحبّ مثله، و لا تنشر بزّك (٤) الاّ عند باغيه، كما ليس بين الذئب و الكبش خلّه كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّه، من يقرب من الرفث (٥) يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرّقه، من يحبّ المرء يشتم، و من يدخل مداخل السوء يتّهم، و من يقارن قرين السوء لا يسلم، و من لا يملك لسانه يندم (٦).

و ورد الأمر بملازمه الصديق القديم، و التحذير عن كل محدث لا عهد له، و لا أمانه، و لا ذمّه، و لا ميثاق. قال عليه السّلام: و كنّ على حذر من أوثق الناس عندك (٧).

ص: ٢١٤

-
- ١- اى كر على اخرى مثلها. [منه (قدس سره)].
 - ٢- اى الأحقاد [منه (قدس سره)]. و فى المتن: رفت.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٧٦ باب مجالسه أهل المعاصى حديث ٦.
 - ٤- اى متاعك [منه (قدس سره)].
 - ٥- اى التبن [منه (قدس سره)].
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٦٤٢ باب من تكره مجالسته حديث ٩، باختلاف يسير. [٢] أقول: الرفث-بالراء غير المعجمه، و الفاء بنقطه واحده من فوق، و التاء بنقطتين من فوق-هو التبن من الحنطه و الشعير. و فى نسختنا من أصول الكافي [٣] من الرّفث-بالزأى المعجمه-القار، و الظاهر صحه الأخير.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٦٣٨ باب من يجب مصادقته و مصاحبته حديث ٤، [٤] بسنده قال أبو عبد الله عليه السّلام عليك بالتلاذ، و إياك و كلّ محدث لا عهد له و لا أمان، و لا ذمّه و لا ميثاق، و كنّ على حذر من أوثق الناس عندك.

يستحبّ التراحم، و التزاور، و زياره المؤمنين و الصلحاء، فقد قال الصادق عليه السّلام لأصحابه: اتّقوا الله، و كونوا إخوانه برره متحابّين فى الله، متواصلين، متراحمين، متزاورين، و تلاقوا و تذاكروا أمرنا و أحيوه (١). و ورد أنّ من زار أخا فى جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره (٢) و حقّ على الله ان يكرم زوره (٣). و انه ما زار مسلم أخاه المسلم فى الله و لله الا ناداه الله عزّ و جلّ: طبت و طابت لك الجنّه (٤). و أنّ من زار أخاه المؤمن لله لا- لغيره، فى مرض او صحّه، و لا يأتيه خداعا و لا استبدالا، يطلب به ثواب الله، و تنجز ما وعده الله عزّ و جلّ، و كلّ الله به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله إلى حين يعود إليه ينادونه فى قفاه: ألا- طبت و طابت لك الجنّه، تبوّأت من الجنّه منزلا، و كأنّ الراوى استغرب نداء الملائكه إلى أن يرجع إلى منزله، فقال: جعلت فداك فان كان المكان بعيدا؟ قال: نعم، و إن كان المكان مسيره سنه، فإنّ الله جواد و الملائكه كثيره يشيّعونه حتى يرجع إلى منزله (٥). و ان من زار أخاه المؤمن فى الله و لله جاء

ص: ٢١٥

- ١- أمالى الشيخ الطوسى ١/٥٩.
- ٢- لا يبعد صحه: زائره اى زائر لله تعالى شأنه [١] فى المقامين.
- ٣- أصول الكافى: ٢/١٧٦ باب زياره الإخوان حديث ٥.
- ٤- أصول الكافى: ٢/١٧٧ باب زياره الإخوان حديث ١٠ [٣].
- ٥- أصول الكافى: ٢/١٧٧ باب زياره الإخوان حديث ٧.

يوم القيامة يخطو بين قباطي من نور، ولا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله، فيقول الله عز وجل: مرحبا. وإذا قال مرحبا أجزل الله له العطية (١).

وعدّ في الأخبار من زار أخاه المؤمن ضيف الله عز وجل، وزائر الله في عاجل ثوابه و خزائن رحمته (٢) و ورد عنهم عليهم السلام أنّ زيارته الإخوان من روح الله (٣)، وأنّ من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى إخوانه، تكتب له ثواب زيارتنا، و من لم يقدر على صلتنا فليزر (٤) صالحى إخوانه تكتب له ثواب صلتنا (٥)، وأنّ أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه، و لا يخافون غوائله، و يرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم، و إن سألوا أعطاهم، و ان استزادوه زادهم، و ان سكتوا ابتدأهم (٦). و إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله به ملكا فيضع جناحا فى الأرض و جناحا فى السماء يظله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك و تعالى: أيها العبد المعظم لحقى المتبع لآثار نبى (ص) ! حقّ على أعظامك، سلنى أعطك، ادعنى أجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك و تعالى: أيها العبد

ص: ٢١٦

-
- ١- أصول الكافي: ٢/١٧٧ باب زياره الإخوان حديث ٨.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/١٧٦ باب زياره الإخوان حديث ٦، [٢] بسنده عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: من زار أخاه فى بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفى و زائرى، على قراك، و قد أوجبت لك الجنه بحبك إيّاه.
 - ٣- أمالى الشيخ الطوسى ١/١٧٦ و فيه لقاء الاخوان.
 - ٤- الظاهر: فليصل، كما هو كذلك فى خبر محمد بن زيد عن أبى الحسن الاول عليه السلام، قال: من لم يستطع أن يصلنا ليصل فقراء شيعتنا، و من لم يستطع أن يزور قبرنا فليزر صلحاء إخواننا. [منه (قدس سره)].
 - ٥- كامل الزيارات: ٣١٩ باب ١٠٥ حديث ١ و ٢.
 - ٦- وسائل الشيعة: ٨/٤٦٠ باب ٩٨ حديث ٣، و [٤] أصول الكافي: ٢/١٧٨ باب زياره الإخوان حديث ١٤.

المعظم لحقّ! حقّ على إكرامك، قد أوجبت لك جنّتي، وشفعتك في عبادي (١).

وورد أنّ زياره مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، و من أعتق رقبه مؤمنه وقى كلّ عضو عضوا منه من النار حتّى أنّ الفرّج يقى الفرّج (٢)، و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنّ من مشى زائرا لأخيه فله بكلّ خطوه حتى يرجع إلى أهله مائه الف رقبه، و ترفع له مائه ألف درجه، و تمحى عنه مائه ألف سيئه (٣).

فائده:

روى الأصمغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء في ما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشره أوجه:

أولها: بيت الله عزّ وجلّ، لقضاء نسكه، و القيام بحقه، و أداء فرضه.

و الثاني: أبواب الملوك، الذين طاعتهم متّصله بطاعه الله، و حقّهم واجب، و نفعهم عظيم، و ضرّهم شديد.

و الثالث: أبواب العلماء، الذين يستفاد منهم الدّين و الدّنيا.

و الرابع: أبواب أهل الجود و البذل، الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد و رجاء الآخرة.

و الخامس: أبواب السفهاء، الذين يحتاج إليهم في الحوادث، و يفرّج إليهم في الحوائج.

و السادس: أبواب من يتقرّب إليه من الأشراف، التماس الهبه، و المروه،

ص: ٢١٧

١- أصول الكافي: ٢/١٧٨ باب زياره الإخوان حديث ١٢.

٢- أصول الكافي: ٢/١٧٨ باب زياره الإخوان حديث ١٣.

٣- عقاب الأعمال: ٣٤٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

و الحاجة.

و السابع: أبواب من يرتجى عندهم النفع فى رأى و المشوره، و تقويه الحزم، و أخذ الأهبه لما يحتاج إليه.

و الثامن: أبواب الإخوان، لما يجب من مواصلتهم، و يلزم من حقوقهم.

و التاسع: أبواب الأعداء، الذين يسكن بالمداراه غوائلهم، و تدفع بالحيل و الرفق و الزياره عداوتهم.

و العاشر: أبواب من ينتفع بغشيانهم، و يستفاد منهم حسن الأدب، و يؤنس بمحادثتهم (١).

الجهه الرابعه: فى آداب المجلس و الجلوس

يكره حضور مجلس السوء و التهمه لوجوب حفظ العرض و الاعتبار، و منافاه الحضور لذلك. و قد ورد التحذير عن حضور مواضع التهمه، و المجلس المظنون به السوء، لأنّ قرين السوء يغيّر جليسه (٢)، و أنّ من وضع نفسه مواضع التهمه، و وقف موقفها، فلا يلوم من اساء الظنّ به (٣). و أنّ من دخل مداخل السوء اتهم (٤).

و ورد النهى عن الوقوف مع المرأه فى الطريق، لأنه ليس كل أحد

ص: ٢١٨

١- الخصال: ٢/٤٢٦ ينبغى أن يكون الاختلاف إلى الابواب لعشره أوجه حديث ٣.

٢- أمالى الشيخ الطوسى: ٦ [١] فى وصيته أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام.

٣- نهج البلاغه الجزء الثالث: [٢] ١٩٢ حديث ١٥٩ مع اختلاف يسير.

٤- نهج البلاغه الجزء الثالث: [٣] ٢٣٥ حديث ٣٤٩.

يعرفها (١).

و يستحبّ توسيع المجلس في الصيف، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من أنّه ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم ذراع لثلاثين يشقّ بعضهم على بعض (٢).

و يستحب عند ورود المؤمن تهيئه مكان له، و التوسعه، لورود تفسير قوله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ (٣) بالتوسعه و تهيئه المكان عند ورود المؤمن (٤).

و يستحب الجلوس في بيت الغير و رحله حيث يأمر صاحب البيت، لما ورد من قوله عليه السلام: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فإنّ صاحب الرحل أعرف بعوره بيته من الداخل عليه (٥)، بل يجب عدم التخطي عن المكان الذي عينه ان علم كراهته للجلوس في غير ذلك المكان مع ملكه للأرض، أو الهواء، أو البساط الموجب لتوقف التصرف على إذنه (٦).

و يستحبّ جلوس الانسان دون مجلسه تواضعا، و الجلوس على الأرض

ص: ٢١٩

١- السرائر المستطرفات: ٤٧٠.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٦٢ باب الجلوس حديث ٨.

٣- سورة المجادلة: ١١.

٤- تفسير الصافي: ٥٢٦- [٣] الحجريه-.

٥- قرب الاسناد: ٣٣.

٦- الحكم المذكور معلوم بالضروره من المذهب، فإن كل تصرف في مال الغير أو ما هو تحت سلطته أو ولايته لا يجوز إلا إذا استحصل رضاه أو علم برضاه، أما في صورته الشك في رضاه المالك أو من له الولاية على المال فلا يجوز بالإجماع إلا في بعض الصور المذكورة في المجاميع الفقيه كالمحجور و المفلس و نظائرها.

فى أدنى مجلس إليه إذا دخل (١)، لما ورد من أنّ من رضى بدون الشرف من المجلس، لم يزل الله و ملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم (٢)، و أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يجلس على الأرض، و يأكل على الأرض (٣) و إذا دخل منزلاً قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل (٤)، و إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه (٥)، و انه إذا دخل المجلس و قد أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل اخاه و أوسع له فى مجلسه فليأته فإنّما هى كرامه أكرمه بها أخوه فلا يردها، فانه لا يرّد الكرامه إلّا الحمار، و ان لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه (٦)، و عن النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: إذا اتى احدكم مجلساً فليجلس حيث ما ينتهى مجلسه (٧).

و يستحبّ القيام إكراماً لمن أراد القعود بعد الورد، أو أراد القيام بعد الجلوس، إذا كان مؤمناً من أهل الدّين، لعموم ما دلّ على وجوب إكرام المؤمن و احترامه (٨).

ص: ٢٢٠

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٦٦٢ باب الجلوس حديث ٦، [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا دخل منزلاً قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٦١ باب الجلوس حديث ٣.
 - ٣- الأمالى للشيخ الطوسى: ٢/٧، و [٣] نهج البلاغة: ٢ خطبه ١٥٥/٧٥.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٦٦٢ باب الجلوس حديث ٦.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/١٢٣ باب التواضع حديث ٩.
 - ٦- أمالى الطوسى: ٢/٧.
 - ٧- مستدرّك وسائل الشيعه: ٢/٧٦ باب ٦٢ حديث ٧.
 - ٨- الأمالى للشيخ الصدوق: ٣٢٣ المجلس الثانى و [٩] الخمسون، بسنده عن الباقر عليه السّلام انه قال: احبّ أخاك المسلم و أحبّ له ما تحبّ لنفسك، و اكره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فسله، و إذا سألك فأعطه، و لا تدّخر عنه خيراً، فإنّه لا يدّخره عنك، كنّ له ظهراً فإنّه لك ظهر، إن غاب فاحفظه فى غيبته، و إن شهد فزره و أجله و أكرمه فإنّه منك و أنت منه، و إن كان-

و يكره القيام لغيره لروايه إسحاق بن عمار قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيما لرجل؟ قال عليه السلام: مكروه إلا لرجل في الدين ١. و يدلّ على رجحان القيام للمؤمن -مضافا إلى العموم المذكور- قيام رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لجعفر بن أبي طالب عند مجيئه من الحبشه ٢، و للصديقه الكبرى سلام الله عليها ٣، و لعكرمه بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدومه ٤، و قيام سيد الساجدين عليه السلام للشاب ابن علي بن مظاهر المقتول بالطف، لما صدر من أبويه من المواساه لأهل البيت عليهم السلام بالشهاده و الأسر، فإن الأصل في أفعالهم الرجحان، بل روى أنه صلى الله عليه وآله و سلم قال للأنصار حين قام لجعفر: قوموا إلى سيدكم، و حاشاه أن يأمر بالمكروه، مع أنّ أقلّ مفاد الأمر الرجحان، و أمّا ما أرسل أنّ النبي صلى الله عليه وآله و سلم كان يكره أن يقام له فكانوا إذا قدم لا يقومون

لعلمهم بكرأهته ذلك، فإذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه، فمع إرساله، محمول على كون ذلك منه تواضعاً لله سبحانه، كما يشهد بذلك عدم منعه إياهم من القيام عند المفارقة، وعدم علمه بذلك بعيد، كبعد مرجوحيته، وخفاء ذلك عليهم.

و أما المرسل قال عليه السلام: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض ولا بأس من أن يتخلخل من مكانه (١)، فينبغي حمله على القيام المؤبد المعبر عنه ب: التمثل بين يديه-الذى قد تقدم في المقام الرابع بيان كراهته-كما يكشف عن ذلك ذكر الأعاجم فتجمع حينئذ الأخبار، فتأمل كي يظهر لك إباء كلمه بعضهم لبعض، وقوله: ولا بأس أن يتخلخل من مكانه عن ذلك، فالرد بالإرسال أو الحمل على غير أهل الدين أولى.

و أمّا ما ورد من أن: من حق المسلم على المسلم إذا أراد الجلوس أن يتزحزح له (٢)، فلا ينافي ما ذكر، لأن إثبات شيء لا ينفي ما عداه، بل فيه نوع تأييد للمطلوب، وعلى كل حال فيستفاد منه حسن التزحزح لجعله له من حق المسلم على المسلم.

و يتأكد استحباب القيام للذرية الطاهرة، لما حكى (٣) عن رياض الأبرار

ص: ٢٢٢

١- مكارم الأخلاق: ٢٥ [١] في جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- مكارم الأخلاق: ٢٥. أقول: لا- يخفى إن ترك القيام للأخ المؤمن إذا لم يستلزم توهينه وتحقيره رجح عدم القيام أما إذا استلزم ذلك كما هو الغالب في عصرنا هذا حرم تركه لحرمة تحقير المؤمن وتوهينه، والعرف يعين المصدق، فتدبر.

٣- حكى ذلك في روضات الجنات في ترجمه السيد فتح الله المذكور [منه (قدس سره)].

فى مناقب الكرار تأليف السيد فتح الله بن هبه الله الحسنى الحسينى السلامى الشامى الإمامى نقلا- من كتاب الاربعين عن الاربعين (١) عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من رأى أحدا من أولادى و لم يقم اليه تعظيما فقد جفانى، و من جفانى فهو منافق. و حكى عن كتاب الاربعين للسيد علاء الدين عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من رأى واحدا من أولادى و لم يقم له قياما كاملا تعظيما له ابتلاه الله ببلاء ليس له دواء (٢).

و يستحب استقبال القبلة فى كل مجلس لما ورد عن أئمتنا عليهم السلام من أنّ: خير المجالس ما استقبل به القبلة (٣)، و أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر ما يجلس تجاه القبلة (٤)، و يكره استقبال الشمس، و يستحب استدبارها للنهى عن استقبالها، و الأمر باستدبارها، معلّلا بأنّ الشمس مبخرة، تشحب اللون، و تبلى الثوب، و تظهر الداء الدفين (٥)، و فى خبر آخر: ان فى الشمس اربع خصال: تغير اللون، و تتنن الريح، و تخلق الثياب، و تورث الداء (٦).

و يستحب استقبال صاحب البيت للداخل إذا دخل و مشايعته إذا خرج، و جعل صاحب البيت الداخل أميرا، و امتثال أوامره المشروعه، لما ورد من أنّ

ص: ٢٢٣

-
- ١- اى مشايخه الاربعين [منه (قدس سره)].
 - ٢- أقول: الظاهر ان عدم القيام للعلوى اذا كان ناش من عدم الاكتراث بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم كان جفاء و التارك للقيام منافقا، فتدبر.
 - ٣- مفتاح الفلاح: ١٣- [١] الحجريه- و شرايع الاسلام: ٢١١ باب آداب القاضى.
 - ٤- أصول الكافى: ٢/٦٦١ باب الجلوس حديث ٤.
 - ٥- الخصال: ١/٩٧ فى استقبال الشمس ثلاث خصال رديّه حديث ٤٤.
 - ٦- الخصال: ١/٢٤٨ فى الشمس أربع خصال حديث ١١١.

من حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئاً إذا دخل و إذا خرج (١)، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقبل جعفر بن أبي طالب اثنتي عشرة خطوه (٢)، وأن من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب (٣)، وأنه إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج (٤).

و يستحب ذكر الله تعالى، والصَّلاه على محمّد وآله في كل مجلس، بل يكره ترك ذلك، لما ورد من أنّه ما جلس قوم يذكرون الله عزّ وجلّ إلّا ناداهم ملك من السماء: قوموا فقد بدّلت سيئاتكم حسنات، و غفرت لكم جميعاً، و ما قعد عدّه من أهل الأرض يذكرون الله عزّ وجلّ إلّا قعد معهم عدّه من الملائكة (٥)، و انه ما من مجلس يجتمع فيه ابرار و فجار فيقومون و لم يذكرون الله عزّ وجلّ و يصلّوا على نبيّهم، إلّا كان ذلك المجلس حسره و وبالاً عليهم يوم القيامة (٦).

و يستحب عند القيام من المجلس قول «سبحان ربّك ربّ العزّه عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين»، لما ورد من أنّ من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل ذلك إذا أراد أن يقوم من مجلسه (٧)، و إنّ كفاره المجالس أن تقول ذلك عند قيامك منها (٨)، و عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٢٢٤

١- أصول الكافي: ٢/٦٥٩ باب حق الداخل حديث ١.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤٠ باب ٢٦.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٩ باب حق الداخل حديث ١.

٤- المصدر المتقدم.

٥- عدّه الدّاعي: ٢٤١.

٦- أصول الكافي: ٢/٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عزّ وجلّ في كل [٦] مجلس حديث ١.

٧- أصول الكافي: ٢/٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عزّ وجلّ في مجلس حديث ٣.

٨- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٢ باب ٤ حديث ٢.

أَنَّ من ختم مجلسه بهذه الكلمات إن كان مسيئاً كَفَّرَ كفارات الإساءة، و إن كان محسناً ازداد حسناً، و هي: «سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرک و أتوب إليك» (١).

و من جالس أحدا فائتمنه على حديث لم يجز له ان يحدث به بغير إذنه إلا في مقام الشهادة على فعل حرام بشروطها، لما ورد من ان المجالس بالأمانة (٢)، و أنه ليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بأذنه إلا أن يكون ثقة او ذاكرا له بخير (٣)، و في خبر آخر: أنَّ المجلس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، و مجلس استحلال فيه فرج حرام، و مجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه (٤).

و ورد المنع الشديد عن حجب الشيعة، فقد روى أنَّ أبا عبد الله عليه السلام نظر إلى إسحاق بن عمار بوجه قاطب، فقال له إسحاق: ما الذي غيرك لي؟ . قال: الذي غيرك لإخوانك، بلغني-يا إسحاق-أنك أقعدت ببابك بوابا يردّ عنك فقراء الشيعة، فقلت: جعلت فداك إنني خفت الشهره، فقال: أ فلا خفت البليّة (٥)؟! . و عن أبي جعفر عليه السلام: أنَّ أيما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجه، و هو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له و لم يخرج إليه، لم يزل في لعنه الله حتى يلتقيا (٦). و عن مولانا الصادق عليه السلام أنه: أيما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب، ضرب الله بينه و بين الجنة سبعين ألف سور، من السور الى السور

ص: ٢٢٥

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٢ باب ٤ حديث ١.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٦٠ باب المجالس بالأمانة حديث ١.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٦٦٠ باب المجالس بالأمانة حديث ٣.
 - ٤- أمالي الطوسي: ٥٣.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ١٤.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٣٦٥ باب من حجب أخاه المؤمن حديث ٤.

مسيره ألف عام (١). و ورد أنّه ملعون ملعون من احتجب عن أخيه (٢)، و أنّ ثلاثة من بنى إسرائيل حجّبوا مؤمنا و لم يأذنوا، ثمّ صحبوه، فنزلت نار من السماء فأحرقتهم و بقي هو (٣).

و يكره فى المجلس ردّ الإكرام بالوساده التى يجلس عليها، أو يتكى، للنهى عن ذلك معللاً بأنّه لا يأبى الكرامه إلّا الحمار، و فسّرت الكرامه فى الأخبار بالطيب يعرض عليه فلا- يتطيّب به، و الوساده توضع له فلا- يجلس عليها و لا- يتكى، و المكان فى المجلس يوسّع له فلا- يجلس فيه (٤). و روى عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه (٥).

و يستحب عند القيام من المجلس التسليم كما يفعله الهنود، كما مرّ، لما ورد من قول النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفا فليسلم، ليس الأولى بأولى من الاخرى (٦).

و المستحب من الجلوس أقسام كان النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يجلس عليها:

أحدها: القرفصاء، و هو أن يقيم ساقيه و يستقبلهما بيديه و يشدّ يده فى

ص: ٢٢٦

١- أصول الكافى: ٢/٣٦٥ باب من حجب أخاه المؤمن حديث ٣.

٢- عدّه الداعى: ١٧٤، [٢] بسنده عن ابى الحسن الرضا عليه السّلام قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمّه، ملعون ملعون من أتهم أخاه، ملعون ملعون من غشّ أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من أغتاب أخاه.

٣- أصول الكافى: ٢/٣٦٤ باب من حجب أخاه المؤمن حديث ٢، و قد ذكر المؤلّف قدس سره الحديث باختصار.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٧٣.

٥- مكارم الأخلاق: ٢٦ [٤] فى جلوسه صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٦- مكارم الأخلاق: ٢٦ [٥] فى جلوسه صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمر أصحابه فى آداب الجلوس.

ذراعه.

ثانيهما: الجثو على الركبتين مثل حال التشهد.

ثالثها: تثنيه رجل واحد و بسط الأخرى عليها.

و ورد أنّ النبي صلّى الله عليه وآله لم ير متربعاً قط [\(١\)](#).

ص: ٢٢٧

١- مكارم الأخلاق: ٢٦ [١] في جلوسه صلّى الله عليه وآله و سلم و أمر أصحابه في آداب الجلوس.

يستحبّ التّكاتب بين إخوان الدّين عند كون كلّ منهم في بلد غير بلد الآخر، لما ورد عن الصادق عليه السّلام من أن التّواصل بين الاخوان في الحضرة التّراور، و في السفر التّكاتب (١). و ورد عنه عليه السّلام أنّ رد جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السّلام (٢). و يستحب ابتداء الكتاب بذكر الله سبحانه و إلّا كان أقطع (٣)، و الأفضل الابتداء بالبسملة و أن تكون بأجود خط من يكتب، لما ورد من قوله عليه السّلام: لا تدع بسم الله الرّحمن الرّحيم و إن كان بعده شعر (٤)، و اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك، و لا تمدّ الباء، حتى ترفع السين (٥)، و قد شكر الله لكاتب ملك لم يرض إلاّ بالابتداء باسم الله في كتابه، فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس فسّمى تبعاً (٦)، و عن رسول الله

ص: ٢٢٨

١- أصول الكافي: ٢/٦٧٠ باب التّكاتب حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٧٠ باب التّكاتب حديث ٢.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٨٠ باب ٧٩ حديث ٨ [٣] عن الجعفریات.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٧٢ حديث ١ [٤] بلفظه.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٧٢ حديث ٢ [٥] بلفظه. و قد جاء في الحاشية: [٦] يعنى اكتب هكذا: بسم، لا هكذا: بسم. . [منه (قدس سره)].

٦- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٣٦ باب ٢٤ [٧] في سؤال الرجل الشامي من أمير المؤمنين مسائل منها. . : و سأله لم سمى تبع تبعاً؟ فقال له: لأنّه كان غلاماً كاتباً و كان يكتب لملك كان قبله و كان إذا كتب كتب: بسم الله الذى خلق صبحاً [خ. ل: صبحاً] و ريحاً، فقال الملك: -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ كُتَّابِهِ: الْقِدْوَاهُ، وَحَرْفُ الْقَلَمِ، وَانْصَبِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السَّيْنَ، وَلَا تَعُورِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهُ، وَمَدِّ الرَّحْمَنَ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ، وَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أَذْنِكَ الْيَسْرَى، فَإِنَّهُ أَذَكَرُ لَكَ (١). وَإِنَّ مِنْ كُتُبِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَجُودَهُ تَعْظِيمًا لِلَّهِ غُفَرَ اللَّهُ لَهُ (٢). وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كُتِبَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَبَيِّنِ السَّيْنَ فِيهِ (٣). وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اعْرَبُوا الْقُرْآنَ وَاتَّمَسُوا غَرَائِيهَ (٤).

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ فِي ظَهْرِ الْكِتَابِ لِفُلَانٍ وَلَا يَكْتُبَ إِلَى فُلَانٍ، كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ فِي دَاخِلِهِ إِلَى فُلَانٍ، وَلَا يَكْتُبَ لِفُلَانٍ لِلنَّصِّ بِذَلِكَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥)، وَيَسْتَحِبُّ كُتَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَنَاسِبُ ذَلِكَ لِلأَمْرِ بِذَلِكَ، خُصُوصًا (٦)، وَعُمُومًا، كِتَابًا، وَسُنَّةً، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٧). وَيَسْتَحِبُّ تَرْتِيبُ الْكِتَابِ

ص: ٢٢٩

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٨٠ باب ٧٩ حدیث ٢.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٨٠ باب ٧٩ حدیث ٦.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٨٠ باب ٧٩ حدیث ٣.

٤- أصول الکافی: ٢/٦١٥ باب ترتیل ا [٣] لقرآن بالصوت الحسن حدیث ٥.

٥- أصول الکافی: ٢/٦٧٢ حدیث ٣ [٤] و ٤.

٦- أصول الکافی: ٢/٦٧٣ [٥] حدیث ٧، بسنده عن مرآزم بن حکیم، قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجه فكتب، ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء، فقال: كيف روجوتم ان يتم هذا و ليس فيه استثناء (ای ان شاء الله) انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

٧- سورة الكهف: ٢٢-٢٣.

تأسيًا بأبي الحسن الرضا عليه السّلام، و لما ورد من أنّه أنجح للحاجه (١)، و بيالى ورد انه ما خاب خط تربّ. و يحرم إحراق القرطاس إذا كان فيه اسم الله سبحانه، و كذا محوه بالبزاق، للنهى عنهما (٢) و لكونهما إهانته و هتكاً لحرمة اسم الله سبحانه، بل يمحى بأطهر ما يوجد من الماء ثم يمزق، و كذا ورد النهى عن محو اسم الله بالأقلام (٣). و يكره إحراق القرطاس الخالى من اسم الله تعالى (٤).

و يجوز مكاتبه المسلم لأهل الذمّة، و التسليم عليهم فى المكاتبه مع الحاجه، للإذن فى ذلك، و لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يكتب إلى كسرى و قيصر، و الأولى عدم الابتداء باسمائهم فى الكتاب (٥)، و يلزم إخلاء الكتاب حينئذ من اسم الله سبحانه لئلا يمسّوه فيكون هو السبب فى ذلك.

و يستحب تعلم الكتابه، فعن أمير المؤمنين عليه السّلام: علموا أولادكم

ص: ٢٣٠

١- أصول الكافي: ٢/٦٧٣ حديث ٨، [١] بسنده عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام أنّه كان يترّب الكتاب، و قال: لا بأس به.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٤٩٧ باب ٩٨ حديث ٤ و ٥.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٧٤ باب النهى عن إحراق القراطيس المكتوبه حديث ٤، [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: امحوا كتاب الله تعالى و ذكره بأطهر ما تجدون، و نهى أن يحرق كتاب الله، و نهى أن يمحى بالأقلام [خ. ل: بالاقلام].

٤- أصول الكافي: ٢/٦٧٣ باب النهى عن إحراق القراطيس المكتوبه حديث ٢، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام يقول: لا تحرقوا القراطيس، و لكن امحوها و خرّقوها.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٥١ باب مكاتبه أهل الذمّة حديث ١، [٣] بسنده عن أبى بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن الرجل يكون له الحاجه إلى المجوسى أو إلى اليهودى أو إلى النصرانيّ أو أن يكون عاملاً او دهقاناً من عظماء أهل ارضه فيكتب إليه الرجل فى الحاجه العظيمة، أبدأ بالعلج و يسلم عليه فى كتابه، و انما يصنع ذلك لكى تقضى حاجته؟ قال: اما ان تبدأ به فلا، و لكن تسلم عليه فى كتابك، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد كان كتب الى كسرى و قيصر.

الكتاب، فإنّ الكتابه همم الملوك و السلاطين. و قال عليه السّلام: عليكم بحسن الخطّ فإنه من مفاتيح الرزق.

ص: ٢٣١

يستحب المشورة للأُمُور، لما ورد من قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما حار من استخار، ولا ندم من استشار (١). وقوله: من لا يستشير يندم (٢). وقوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لن يهلك امرؤ عن مشورة (٣). وإن من استبدَّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها (٤). وقوله عليه السَّلام: لا مظهره أوثق من المشاورة (٥). وقوله عليه السَّلام: الاستشارة عين الهداية (٦)، وقوله عليه السَّلام: خاطر بنفسه من استغنى برأيه (٧). وقوله عليه السَّلام: رجل، و نصف رجل، ولا شيء، فالرجل من يعقل و يشاور العقلاء، و نصف الرجل من يعقل و لا يشاور العقلاء، و لا شيء من لا يعقل و لا يشاور العقلاء.

و يستحب مراعاة أوصاف في المستشار.

ص: ٢٣٢

- ١- أُمالي الطوسي: ١٣٥ [١] في الجزء الخامس.
- ٢- نهج البلاغة: القسم الثاني ٢١٩. [٢] مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٥ باب ٢١ حديث ٦.
- ٣- المحاسن: ٦٠٠ باب ٣ [٣] الاستشارة حديث ١٨.
- ٤- نهج البلاغة: القسم الثاني، و [٤] مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٥.
- ٥- المحاسن: ٦٠١ باب ٣ [٥] الاستشارة حديث ١٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: فيما أوصى به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عليًا عليه السَّلام ان قال: لا مظهره اوثق من المشاوره، و لا عقل كالتدبير. و نهج البلاغة: ٣/١٧٧ حديث ١١٣.
- ٦- نهج البلاغة: ٣/٢٠١ حديث ٢١١.
- ٧- نهج البلاغة: ٣/٢٠١ حديث ٢١١.

فمنها: كونه من أصحاب الرأى، لما ورد من أن مشاورة ذوى الرأى و اتباعهم هو الحزم (١)، و لأن استشاره غير ذى الرأى نقض للغرض.

و منها: كونه عاقلا، لقوله عليه السّلام: استرشدوا العاقل و لا تعصوه فتندموا (٢).

و منها: كونه ورعا، لقوله عليه السّلام: استشروا العاقل من الرجال الورع فانه لا يأمر إلا بخير، و إياك و الخلاف، فإن مخالفه الورع العاقل مفسده فى الدّين و الدّنيا (٣). و ورد أنّ من استشار عاقلا- له دين و ورع لم يخذله الله بل يرفعه الله، و رماه بخير الأمور و أقربها إلى الله (٤).

و منها: كونه ذا خشيه، لقوله عليه السّلام: استشر فى أمرك الذين يخشون ربّهم (٥).

و منها: كونه ناصحا، لقوله عليه السّلام: مشاورة العاقل الناصح رشد و يمن و توفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك و الخلاف، فإنّ فى ذلك العطب (٦). و روى الحلبي عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: المشوره لا- تكون إلاّ بحدودها، فمن عرفها بحدودها و إلاّ كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له.

ص: ٢٣٣

١- المحاسن: ٦٠٠ باب ٣ [١] الاستشاره حديث ١٤، بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السّلام قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوى الرأى و اتباعهم.

٢- أمالى الشيخ الطوسى: ١/١٥٢، و [٢] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٥ باب ٢١ حديث ٣.

٣- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٤] الاستشاره حديث ٢٤.

٤- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٥] الاستشاره حديث ٢٦.

٥- المحاسن: ٦٠١ باب ٣ [٦] الاستشاره حديث ١٧.

٦- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٧] الاستشاره حديث ٢٥.

فاؤلها: أن يكون الذى تشاوره عاقلا.

و الثانيه: أن يكون حراً متدينا.

و الثالثه: أن يكون صديقا موافيا.

و الرابعه: أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسه، ثم يسرّ ذلك و يكتمه، فإنه إذا كان عاقلا انتفعت بمشورته، و إذا كان حراً متدينا أجهد نفسه فى النصيحة لك، و إذا كان صديقا مواخيا كتم سرّك إذا أطلعت عليه، و إذا أطلعت على سرّك فكان علمه به كعلمك به تمّت المشوره، و كملت النصيحة (١).

و يجب نصح المستشير، لأن المستشار مؤتمن (٢). و ترك النصح خيانه، و ورد أنّ من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأى، سلبه الله عزّ و جلّ رأيه (٣). و لا بأس باستشاره الكامل من دونه، و قد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمّه عليهم السّلام يستشيرون أصحابهم و يعزمون بعد ذلك على ما يريدون (٤)، و ربّما شاور باب الحوائج عليه السّلام الأسود من سودانه، فقيل له: تشاور مثل هذا؟ فقال: إنّ الله تبارك و تعالى ربّما فتح على لسانه (٥)، و ورد أنّ المشوره

ص: ٢٣٤

١- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [١] الاستشاره حديث ٢٨.

٢- المحاسن: ٦٠١ باب ٣ [٢] الاستشاره حديث ٢٠.

٣- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٣] الاستشاره حديث ٢٧.

٤- المحاسن: ٦٠١ باب ٣ [٤] الاستشاره حديث ٢١، بسنده عن معمر بن خلّاد، قال: هلك مولى لأبى الحسن الرضا عليه السّلام يقال له سعد، فقال: أشر علىّ برجل له فضل و أمانه، فقلت أنا أشير عليك؟ فقال شبه المغضب: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يستشير: أصحابه ثم يعزم على ما يريد، و حديث ٢٢ بسنده عن الفضيل بن يسار، قال: استشارنى أبو عبد الله عليه السّلام مرّه فى أمر، فقلت: أصلحك الله مثلى يشير علىّ مثلك؟ قال: نعم، إذا استشرتكم.

٥- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٥] الاستشاره حديث ٢٣، بسنده عن الحسن بن الجهم، قال: كنّا عند-

مباركه، و لذا قال الله تعالى لنبيه و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله (١).

و يكره مشاوره عدّه للنهي عن مشاورتهم.

فمنهم: النساء، لما ورد من أنّه إذا كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة (٢)، و ان في النساء الضعف و الوهن و العجز، و أنّ في خلافهن البركه (٣)، و لذا استثنى مشورتهم للمخالفة فامر بها (٤).

و منهم: الجبان، لأنه يضيق على المستشار المخرج (٥).

ص: ٢٣٥

١- تفسير العياشي: ١/٢٠٤ حديث ١٤٧ سورة آل عمران آيه ١٥٩: بسنده عن علي بن مهزيار، قال: كتب إلي أبو جعفر عليه السلام: أن سل فلانا أن يشير عليّ و يتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده و كيف يعامل السلاطين، فان المشوره مباركه، قال الله لنبيه في محكم كتابه فأعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إنّ الله يحبّ المتوكلين فان كان ما يقول ممّا يجوز كنت أصوب رأيّه، و إن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله و شاورهم في الأمر قال: يعني الاستخاره.

٢- الفقيه: ٤/٢٦٣ باب النوادر في وصيه النبي صلى الله عليه و آله و سلم لأمر المؤمنين عليه السلام حديث ٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٦ باب ٢٤ أحاديث الباب.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٦ باب ٢٤ حديث ٣.

٥- الفقيه: ٤/٢٩٣ باب النوادر حديث ٨٨٦، بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعليّ عليه السلام: يا علي! لا تشاورنّ جبانا فأنّه يضيق عليك المخرج، و لا تشاورنّ بخيلا فأنّه يقصر بك عن غايتك، و لا تشاورن حريصا فأنّه يزين لك شرّها، و اعلم أنّ الجبن و البخل و الحرص غريزه يجمعها سوء الظنّ.

و منهم: البخيل، لأنه يقصّر بالمستشير عن غايته (١).

و منهم: الحريص، لأنه يزيد المستشار شرها (٢).

و منهم: العبيد و السفله، لما ورد من أنك إن كنت تحب أن تستثبت لك النعمه، و تكمل لك المروءه، و تصلح لك المعيشه، فلا تستشر العبد و السفله في أمرك، فإنك إن ائتمنتهم خانوك، و إن حدثوك كذبوك، و إن نكبت خذلوك، و إن وعدوك بوعد لم يصدقوك (٣)، و استشاره الكاظم عليه السلام الأسود (٤) لعله لإحرازه منه الأمانه و الصدق و سائر شروط الاستشاره، فلا ينافى تخلف الشروط عن العبيد في الغالب.

و منهم: الفاجر، لما مر من أنه ليس بين البارّ و الفاجر خله (٥). و قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: قمّ بالحق، و لا تعرض لما فاتك، و اعتزل ما لا يعينك، و تجنب عدوك، و احذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين، و الأمين من خشى الله، و لا تصحب الفاجر، و لا تطلعه على سرّك، و لا تأمنه على أمانتك، و استشر في أمورك الذين يخشون ربهم (٦). و قال مولانا الصادق عليه السلام: حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، و حبّ الفجار للأبرار فضيله للأبرار، و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار، و بغض الأبرار للفجار خزي على الفجار (٧).

ص: ٢٣٦

١- الحديث المتقدم.

٢- الحديث السابق اقول: و لعل العبارة: لانه يزيّن للمستشير شرّها.

٣- علل الشرايع: ٥٥٨ باب ٣٤٩ [١] العله التي من أجلها يكره استشاره العبد و السفله في الأمور حديث ١.

٤- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ الاستشاره حديث ٢٣.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٤١ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ٩.

٦- علل الشرايع: ٥٥٩ باب ٣٤٩ [٣] العله التي من أجلها يكره أن يستشار العبد و السفله في الأمور حديث ٢.

٧- أصول الكافي: ٢/٦٤٠ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ٦.

ينبغي توقّي فراسه المؤمن، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله (١)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم (٢).

ص: ٢٣٧

١- بصائر الدرجات: ٣٥٥ باب ١٧ [١] الأئمة هم المتوسمون في الأرض حديث ٣ و ٤.

٢- نهج البلاغه/الجزء الثالث: [٢] ٢٢٧ حديث ٣٠٩.

تعرّضنا لها هنا لكون جمله منها من شؤون المعاشرة و المباشرة، و تطفّلنا بالباقي لإعلام أنّ مكارم الاخلاق ممّا ورد الحثّ العظيم عليها، فعن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: إنّما بعثت لأتمّم مكارم الاخلاق (١). و عن مولانا الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك و تعالى خصّ الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، و من لم يكن فيه فليتضرّع إلى الله تعالى و ليسأله إيّاها (٢). و قال عليه السّلام: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ و جلّ يحبّها، و إيّاكم و مذاّم الأفعال، فإنّ الله عزّ و جلّ يبغضها (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن، و قودوها

ص: ٢٣٨

-
- ١- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٢٨٢ باب ٦ حديث ١، [١] عن مجمع البيان، و في الامالى للشيخ المفيد: ٩٢ المجلس ٢٣ حديث ٢٢ و فيه انا لنحبّ من شيعتنا من كان عاقلا.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٥٦ باب المكارم حديث ٣، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّنا لنحبّ من كان عاقلا فهما، فقيها، حليما، مداريا، صبوراً، صدوقاً، وفيّاً، إنّ الله عزّ و جلّ خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك و من لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله عزّ و جلّ و ليسأله إيّاها، قال: قلت جعلت فداك و ما هنّ؟ قال: هنّ الورع، و القناعة، و الصبر، و الشكر، و الحلم، و الحياء، و السخاء، و الشجاعه، و الغيره، و البرّ، و صدق الحديث، و أداء الأمانه.
 - ٣- الامالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ٣٥٩ المجلس السابع و الخمسون حديث ١٠.

إلى المكارم (١). وقال عليه السّلام لولده: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جعل محاسن الأخلاق وصله بينه وبين عبادته، فيحب أحدكم أن يمسك بخلق متّصل بالله (٢). وقال عليه السّلام أيضا: لو كنّا لا نرجو جَنّه، ولا نخشى ناراً، ولا ثواباً، ولا عقاباً، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنّها ممّا تدلّ على سبيل النّجاح (٣).

ثم إن مكارم الأخلاق كثيره تقتصر في هذا المقام بما وقع التنصيص في الأخبار بعدّ جميعها وحذف مكرّراتها بكونها منها، و نلحقها في المقامات اللاحقه بباقي الأخلاق الممدوحه و المذمومه إن شاء الله تعالى.

فمنها: اليقين:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٤).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: كفى باليقين غنى، وبالعباده شغلا (٥).

و ورد أنّه: لا عباده إلّا بيقين (٦). وأنّ اليقين أفضل من الإيمان، و ما شيء أعزّ

ص: ٢٣٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٦ حديث ٦، [١] بسنده عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن، و قودوها إلى المكارم، و [٢] عودوها بالحكم، و اصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلا من كثير، و لا تدأقوا الناس وزنا بوزن، و عظموا أقداركم بالتغافل من الدّنى من الامور، و امسكوا رمق الضعيف بالمعونه له بجاهكم، و إن عجزتم عتيا رجا عندكم فلا تكونوا بخاشن عمّا غاب عنكم فيكثر عائبكم، و تحفّظوا من الكذب فإنّه من أدقّ الأخلاق [٣] قدرا، و هو نوع من الفحش، و ضرب من الدناءه، و تکرّموا بالغنى عن الاستقصاء.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٣ باب ٦ حديث ١٩.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٣ باب ٦ حديث ٢١.

٤- الخصال: ٢/٣٣١ عشر خصال من المكارم حديث ١١.

٥- المحاسن: ٢٤٧ باب ٢٩ [٦] اليقين و الصبر في الدين حديث ٢٥١.

٦- الجعفریات: ١٥٠ باب التقوى و حسن الخلق، [٧] بسنده عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: سمعت رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلم] يقول: لا حسب إلا التواضع، و لا كرم-

من اليقين ١. و أنّ أفضل الدّين اليقين، و أفضل الإيمان حسن الايقان، و أنّ الدين شجره أصلها اليقين، و أنّ به ثبات الدّين، و ان به تتمّ العباده ٢. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطيه، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه، و أنّ الضار النافع هو الله عزّ و جلّ ٣، و ورد أنّ الكنز الذي كان تحت الجدار للغلامين اليتيمين ما كان ذهباً و لا فضه و إنّما كان اربع كلمات: لا إله إلّا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، و من أيقن بالقدر لم يخش إلّا الله ٤. و انه ليس شيء إلّا و له حدّ، و حدّ التوكل اليقين، و حدّ اليقين أنّ لا تخاف مع الله شيئاً ٥. و أنّ من صحه يقين المرء المسلم أنّ لا يرضى الناس بسخط الله، و لا يلومهم على ما لم يؤتّه الله، و أنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص و لا يرده كراهيه كاره، و لو أنّ احدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، و ان الله بعدله و قسطه جعل الروح و الراحة فى اليقين و الرضا، و جعل الهم و الحزن فى الشكّ و السخط ٦. و أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين ٧. و قال الصادق عليه السّلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام جلس إلى حايط مايل يقضى بين الناس فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا

الحائط فإنه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرأ أجله، فلما قام سقط الحائط. و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا و أشباهه، و هذا اليقين (١). و قد كان عليه السلام في الحرب بثوبين بغير درع و لا- غيره، ف قيل له في ذلك، فقال عليه السلام: ليس من عبد إلا- و له من الله عز و جل حافظ و واقيه، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلتا بينه و بين كل شيء (٢). و قال عليه السلام في خطبه له: يا أيها الناس! سلوا الله اليقين، و ارجعوا إليه في العافيه، فإنَّ أجل النعمه العافيه و خير ما دام في القلب اليقين (٣). و عن مولانا السجاد عليه السلام أنه كان يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين (٤). و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم:

إنَّ علامه الموقن سته: أيقن أن الله حقَّ فآمن به، و أيقن بأنَّ الموت حقَّ فحذره، و أيقن أنَّ البعث حقَّ فخاف الفضيحه، و أيقن بأنَّ الجنه حقَّ فاشتاق إليها، و أيقن بأنَّ النار حقَّ فظهر سعيه للنجاه منها، و أيقن بأنَّ الحساب حقَّ فحاسب نفسه (٥).

و اعلم أنَّ مراتب اليقين مختلفه، فمن قوى يقينه فعلامته التبري من الحول و القوه إلا- بالله، و الاستقامه على أمر الله، و عبادته ظاهرا و باطنا، قد استوت عنده حالتا العدم و الوجود، و الزياده و النقصان، و المدح و الذم، و العزَّ و الذلَّ، لأنَّه يرى كلَّها من عين واحده، و من ضعف يقينه تعلَّق بالأسباب، [و رخص لنفسه بذلك]، و اتَّبَعَ العادات و أقاويل الناس بغير حقيقه، و السَّعى في

ص: ٢٤١

- ١- أصول الكافي: ٢/٥٨ باب فضل اليقين حديث ٥.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٥٨ باب فضل اليقين حديث ٨.
- ٣- المحاسن: ٢٤٨ حديث ٢٥٤.
- ٤- ذيل الحديث المتقدم.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٤ باب ٧ حديث ١٣.

أمر الدنيا وجمعها وإمساكها، مقراً باللسان أنه لا مانع ولا معطى إلا الله، وإنَّ العبد لا يصيبه إلا ما كتب الله له، و رزقه قد قسم له، و الجهد لا يزيد [فى الرزق] ولا ينقص شيئاً، و ينكر ذلك بفعله و قلبه، و قد كان الأنبياء-مع جلاله محلّهم من الله تعالى- تتفاوت فى حقيقه اليقين، و لذا إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حين ذكر عنده أنّ عيسى بن مريم عليه السّلام كان يمشى على الماء، قال صلّى الله عليه و آله و سلم: لو زاد يقينه لَمْشَى على الهواء، مشيراً بذلك الى المعراج (١).

و منها: الورع

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٢).

و ورد: إنّ الورع عماد الإسلام (٣) و كمال الدّين (٤). و ثبات الإيمان و رأسه (٥).

و أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه (٦)، و انه لا ينال ما عند الله إلاّ بالورع (٧). و إنّ

ص: ٢٤٢

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٨٤ باب ٧ حدیث ١٦، [١] بتصرف.

٢- أصول الكافي: ٢/٥٦٦ باب المكارم حدیث ٣، و [٢] تقدمت الروايه.

٣- وسائل الشیعه: ١١/١٩٥ باب ٢٠ حدیث ١٥، [٣] بسنده فى وصيه النبى لعلى عليه السّلام قال: يا على! ثلاثه من لقي الله عز و جل بهن فهو من أفضل الناس، من أتى الله عز و جل بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، و من ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس، و من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس، ثم قال: يا على! ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله، ورع يحجزه عن معاصى الله، و خلق يدارى به الناس، و حلم يردّ جهل الجاهل إلى أن قال: يا على! الإسلام عريان و لباسه الحياء، و زينته العفاف، و مروته العمل الصالح، و عماده الورع.

٤- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٩ باب ٢١ حدیث ١.

٥- روضه الواعظین: ٢/٤٣٣، و مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٠ باب ٢١ حدیث ٦.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٧٠ باب الورع حدیث ١، [٦] بسنده عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفى، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: إنّى لا ألقاك إلاّ فى السنين فأخبرنى بشىء آخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد، و اعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

٧- أصول الكافي: ٢/٧٦٠ باب الورع حدیث ٣، [٧] بسنده عن يزيد بن خليفة، قال: وعظنا أبو-

أشدّ العباده الورع (١). و أنّ من لقي الله منكم بالورع كان له عند الله عزّ وجلّ فرجا ٢. و أنّ من لم يتورع في دين الله تعالى ابتلاه الله بثلاث خصال: أمّا ان يميته شابا، أو يوقعه في خدمه السلطان، أو يسكنه في الرساتيق ٣. و أنّ احقّ الناس بالورع آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم و شيعتهم كى تقتدى الرعيه ٤ [بهم]. و قال الصادق عليه السّلام في عده أخبار: ابليغ موالينا أنّا لسنا نغنى عنهم من الله شيئا إلّا بعمل، و أنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع ٥، و ان شيعتنا أهل الورع و الاجتهاد ٦، و أنّه ليس من أوليائنا من هو في قريه فيها عشره آلاف رجل فيهم خلق الله أورع منه ٧. و ان أصحابي من اشتدّ ورعه و عمل لخالقه، و رجا ثوابه؛ هؤلاء أصحابي ٨. [و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال]: و إنّنا لا نعدّ الرجل مؤمنا حتّى يكون بجميع امرنا متبعا مريدا، الا و أنّ من اتّباع امرنا و ارادته الورع، فترينوا به يرحمكم الله، و كيدوا أعداءنا به ينعمشكم الله ٩، و سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن الورع؟ فقال: الذى يتورّع عن محارم الله ١٠. و ورد أنّ المتورع يحتاج إلى ثلاثه أصول: الصفح عن عثرات الخلق أجمع،

ص: ٢٤٣

و ترك خطيئته فيهم، و استواء المدح و الذم، و أصل الورع دوام محاسبه النفس، و الصدق فى المقاوله، و صفاء المعامله، و الخروج من كل شبهه، و رفض كل عيبه و ريبه، و مفارقه جميع ما لا يعنيه، و ترك فتح أبواب لا يدرى كيف يغلقها (١)، و لا يجالس من يشكل عليه الواضح، و لا يصاحب مستخف الدين، و لا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه و لا يتفهمه من قائله، و يقطع عمن يقطعه عن الله عز و جل (٢).

و منها: الحلم:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٣). و كفى فى فضله و شرفه وصف الله سبحانه به نفسه ٤، و ورد أنّه لا يكون الرجل عابدا حتّى يكون حلّما، و لا يكون عاقلا حتّى يكون حلّما ٥، و إنّ الله يحبّ الحلّيم ٦، و إنّ الحلم ركن العلم ٧ و انه زينه ٨، و انه سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره ٩، و أنّه ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم إلى علم ١٠، و إنّ أول عوض الحلّيم

ص: ٢٤٤

١- خ ل: بفتحها.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٠ باب ٢١ حديث ١٥.

٣- أمالى الشيخ المفيد: ١٩٢ المجلس الثالث و العشرون حديث ٢٢.

من حلمه أنّ النَّاس أنصاره على الجاهل (١)، و أنّ المؤمن ليدرك بالحلم و اللّين درجه العابد المتهجّد (٢)، و الصائم القائم (٣)، و أنّ مراره الحلم أعذب من مراره الانتقام (٤). و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: احتمل ممّن هو أكبر منك، و ممّن هو أصغر منك، و ممّن هو خير منك، و ممّن هو شرّ منك، و ممّن هو فوقك، و ممّن هو دونك، فإن كنت كذلك باهى الله بك الملائكه (٥). و سمع أمير المؤمنين عليه السّلام رجلا يشتم قنبرا و قد رام قنبر أن يرّده عليه، فناداه: مهلا- يا قنبر! دع شاتمك مهانا، ترضى الرّحمن، و تسخط الشيطان، و تعاقب عدوّك، فوالذي خلق الحبه، و برأ النسمه، ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، و لا أسخط الشيطان بمثل الصمت، و لا عوقب الأحق بمثل السكوت عنه (٦).

و المراد بالحلم: كظم الغيظ و ملك النفس.

و منها: الصبر:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٧)، و قد ورد أنّ الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان (٨). و أنّ من لا صبر له لا إيمان له (٩). و أنّه نعم

ص: ٢٤٥

- ١- نهج البلاغه: القسم الثاني ٣/١٩٩ [١] حديث ٢٠٦.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٤ باب ٢٦ حديث ٧.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٤ باب ٢٦ حديث ١٩.
- ٤- إرشاد القلوب: ١٣.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٦ حديث ٢١.
- ٦- أمالي الشيخ المفيد: ١١٨ المجلس الرابع عشر حديث ٢.
- ٧- أمالي الشيخ المفيد: ١٩٢ المجلس الثالث و العشرون حديث ٢٢.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٨٧ باب الصبر حديث ٢.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٨٩ باب الصبر حديث ٤.

الخلق (١)، و أنّ معه النصر (٢)، و أنّه خير مركب (٣)، و أنّ من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم، و درجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد صلى الله عليه و آله و سلم (٤). و أنّه لا يعدم الصبور الظفر و ان طال به الزمان (٥)، و أنّ من صبر على الفقر و هو يقدر على الغنى، و على البغضه و هو يقدر على المحبة، و على الذلّ و هو يقدر على العزّ، آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممّن صدق برسول الله

ص: ٢٤٦

١- الفقيه: ٢٧٦/٤ فى وصيه أمير المؤمنين عليه السّلام لشبله محمد بن الحنفية قال عليه السّلام -فى جملة الوصية-التق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، عوّد نفسك الصبر فنعم الخلق الصبر، و احملها على ما أصابك من أهوال الدنيا و همومها.

٢- الفقيه: ٢٩٦/٤ باب النوادر حديث ٨٩٦، بسنده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السّلام قال: قال الفضل بن العباس: أهدى الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغله، أهداها له كسرى أو قيصر فركبها النبي صلى الله عليه و آله و سلم بجلّ من شعر، و أردفنى خلفه، ثم قال لى: يا غلام! احفظ الله يحفظك، و احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزّ و جلّ فى الرّخاء يعرفك فى الشّدّه، إذا سألت فاسأل الله، و إذا استعنت فاستعن بالله عزّ و جلّ، فقد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس ان ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدرُوا عليه، و لو جهدُوا أن يضروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدرُوا عليه، فإن استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، و اعلم أن الصبر مع النصر، و أن الفرج مع الكرب، و أن مع العسر يسرا انّ مع العسر يسرا.

٣- الجعفریات: ١٤٩ باب فى الحلم و الصّبر.

٤- ثواب الأعمال: ٢٣٥ ثواب الصبر حديث ١، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إتنى لأصبر من غلامى هذا و من أهلى على ما هو أمرّ من الحنظل، إنّه من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم، و درجة الشهيد الذى قد ضرب بسيفه قدام محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

٥- نهج البلاغه الجزء الثالث / [٢] ١٩١ حديث ١٥٣.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١). وَان قوما يأتون يوم القيامة يتخلَّلون رقاب النَّاس حتَّى يضربوا باب الجنَّة قبل الحساب فيقولون: بم؟ فيقولون: كُنَّا مِنَ الصَّابِرِينَ فِي الدُّنْيَا (٢). وَانَّ مِنْ صَبِرٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَهُوَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣)، وَانَّهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤) وَقَدْ اسْتَفَاضَتْ الْإِخْبَارُ بَانَ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ: وَهُوَ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَصَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ (٥). وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ عَنْ اللَّهِ يَقُولُ: أَيُّنَ أَهْلِ الصَّبْرِ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَيَقُومُ عُنُقُ مِنَ النَّاسِ فَتُسْتَقْبَلُهُمْ زَمْرَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ لَهُمْ: مَا كَانَ صَبْرُكُمْ هَذَا الَّذِي صَبَرْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: صَبَرْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَصَبَرْنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَيُنَادَى مُنَادٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: صَدَقَ عِبَادِي؛ خَلُّوا سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٦). وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ قَوْمًا يَلْقَوْنَ فِي الْأَذَى وَالتَّشْدِيدِ، وَ الْقَتْلَ وَالتَّنْكِيلَ مَا لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، أَلَا وَ إِنَّ الصَّابِرَ مِنْهُمْ الْمُوقِنَ بِي، الْعَارِفَ فَضْلَ مَا يَأْتِي إِلَيْهِ فَيَلْمَعِي فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ تَنْفَسُ الصَّعْدَاءُ، فَقَالَ: آه آه عَلَى تِلْكَ الْأَنْفُسِ الزَّاكِيَةِ، وَالْقُلُوبِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ، أَوْلَيْتُكَ

ص: ٢٤٧

١- أصول الكافي: ٢/٩١ باب الصبر حديث ١٢، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين أو اتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة...

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٣ باب ٢٥ حديث ٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٤ باب ٢٥ حديث ١٥.

٤- وسائل الشيعة: ١١/١٨٩ باب ١٩ حديث ١٥.

٥- أصول الكافي: ٢/٩١ باب الصبر حديث ١٥.

٦- وسائل الشيعة: ١١/١٨٩ باب ١٩ حديث ١٥.

أَخْلَائِي، هُم مَنِّي وَ أَنَا مِنْهُمْ (١). وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ حَالِ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدَهُ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يُؤْذِيهِ قَمْلَةً فِي ثِيَابِهِ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُ سَبْعِينَ حَجَّةً، وَ أَرْبَعِينَ عَمْرَةً، وَ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً، وَ عَتَقَ أَرْبَعِينَ نَسَمَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَ يَدْخُلُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا فِي شَفَاعَتِهِ. . إِلَى أَنْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ اشْتَهَى شَهْوَةً مِنَ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَيَصْبِرُ وَ لَا يَطْلُبُهَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ بِذِكْرِ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَمُّ وَ يَتَنَفَّسُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ نَفْسٍ أَلْفَى أَلْفٍ حَسَنَةٍ، وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفُ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ، وَ رَفَعَ لَهُ أَلْفُ أَلْفٍ دَرَجَةً، وَ إِنْ شَتَّ حَتَّى أَزِيدَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ! قَالَ أَبُو ذَرٍّ:

قُلْتُ: حَبِيبِي زِدْنِي. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ صَبَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ لَا يَقْطَعُهُمْ وَ يَصْبِرُ فِي مِثْلِ جُوعِهِمْ، وَ فِي مِثْلِ غَمِّهِمْ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ سَبْعِينَ مِئَّةً غَزَا مَعِيَ غَزْوَهُ تَبُوكَ، وَ إِنْ شَتَّ حَتَّى أَزِيدَكَ؟ قُلْتُ:

نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ زِدْنَا، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ وَضَعَ جَبِينَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَقُولُ: آه. . فَتَبْكِي مَلَائِكَةُ السَّبْعِ لِرَحْمَتِهِمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا مَلَائِكَتِي! مَا لَكُمْ تَبْكُونَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا كَيْفَ لَا نَبْكِي وَ وَلِيِّكَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُولُ فِي وَجْعِهِ آه، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي! أَشْهَدُوا أَنَّي رَاضٍ عَنْ عَبْدِي بِالَّذِي يَصْبِرُ فِي الشَّدَةِ وَ لَا يَطْلُبُ الرَّاحَةَ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا لَا تَضُرَّ الشَّدَةُ بَعْدَكَ وَ وَلِيِّكَ بَعْدَ أَنْ تَقُولَ هَذَا الْقَوْلَ (٢). الْخَبَرُ.

وَ عَلَيْكَ بِمَرَاجَعِهِ الْفَصْلَ الثَّانِي مِنْ مَرَاةِ الرِّشَادِ، الَّتِي هِيَ كَالْمَقْدَمَةِ لِهَذَا الْكِتَابِ، فَإِنَّا قَدْ ذَكَرْنَا هُنَاكَ فِي الصَّبْرِ مَا يَنْبَغِي مَرَاجَعَتَهُ وَ مِلَاحَظَتَهُ.

ص: ٢٤٨

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٣ باب ٢٥ حدیث ٧.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٣ باب ٢٥ حدیث ١٠.

عَدَّه مولانا الصادق عليه السَّلام من مكارم الأخلاق (١) وهو محمود عقلا- و نقلا- و كتابا، و سنَّه، فقد قال الله سبحانه لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ، وَ لئنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٢) وقال تعالى وَ مَنْ شَكَرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ (٣)، و ورد عنهم عليهم السَّلام أنّه: ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة (٤)، و أنّه: ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه، و حمد الله ظاهرا بلسانه، فتَمَّ كلامه حتى يؤمر له بالمزيد (٥). بل قال الباقر عليه السَّلام: ما أنعم الله على عبد شكر النعمه بقلبه الا استوجب المزيد قبل أن يظهر شكره على لسانه (٦)، و أنّه من أعطى الشكر أعطى الزيادة يقول الله عزَّ و جلَّ لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (٧). و انه مكتوب فى التوراه: اشكر من أنعم عليك، و أنعم على من شكرك، فإنَّه لا زوال للنعماء إذا شكرت، و لا بقاء لها إذا كفرت، و انَّ الشكر زياده فى النعم و أمان من الغير (٨)، و انَّ الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، و المعافى الشاكر له [من الأجر] كأجر المبتلى الصابر، و المعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع (٩). و انَّ الشاكر بشكره أسعد

ص: ٢٤٩

١- أمالى الشيخ المفيد: ١٩٢ المجلس الثالث و العشرون حديث ٢٢.

٢- سورة ابراهيم: ٧.

٣- سورة النمل: ٤٠.

٤- أصول الكافي: ٢/٩٤ باب الشكر حديث ٢.

٥- أصول الكافي: ٢/٩٥ باب الشكر حديث ٩.

٦- السرائر: ٤٨٧.

٧- أصول الكافي: ٢/٩٥ باب الشكر حديث ٨.

٨- أصول الكافي: ٢/٩٤ باب الشكر حديث ٣.

٩- أصول الكافي: ٢/٩٤ باب الشكر حديث ١.

منه بالنعمه التي وجبت عليها الشكر (١). و أنه ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء، الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، و الشكر عند النعمه (٢)، و أنّ شكر كل نعمه و إن عظمت أن تحمد الله عزّ و جل (٣)، و ان من حمد الله على النعمه فقد شكره، و كان الحمد افضل من تلك النعمه (٤). و وردت أوامر بحسن جوار النعم بالشكر، و أداء حقوقها معللاً بأنّ النعمه كالابل المعتقله في عطنها على القوم [ما أحسنوا جوارها] فإذا أساءوا معاملتها نفرت عنهم (٥). و أنّ ترك حسن جوار النعمه مزيله لها، و إذا زالت لم ترجع (٦).

ثمّ الشكر يحصل بقول «الحمد لله»، و كان رسول الله صلّى الله عليه

ص: ٢٥٠

١- وسائل الشيعة: ١١/٥٤١ باب ٨ حديث ١٣، [١] بسنده عن مالك بن أعين الجهني قال: أوصى على بن الحسين عليهما السلام بعض ولده فقال: يا بني! اشكر من أنعم عليك، و أنعم على من شكرك، فإنّه لا- زوال للنعماء إذا شكرت و لا- بقاء لها اذا كفرت، و الشاكر بشكره أسعد منه بالنعمه التي وجب عليها الشكر، و تلا: لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابى لشديد. و الكافي: ٤/٣٧ باب مؤونه النعم احاديث [٢] الباب.

٢- أمالى الشيخ الطوسي: ٢٠٧ الجزء السابع.

٣- الخصال: ١/٢١ شكر كل نعمه عظيمه حديث ٧٣.

٤- ثواب الأعمال: ٢١٦ ثواب من أنعم الله عليه بنعمه فحمده عليها حديث ١، بسنده عن الهيثم بن واقد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد نعمه بالغه ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمده أفضل من تلك النعمه و أعظم و أوزن.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٨٥، [٤] بسنده قال أبو الحسن الرضا عليه السلام! يابن عرفه: إنّ النعم كالابل المعقوله في عطنها على القوم ما أحسنوا جوارها، فإذا أساءوا معاملتها و إنالتهها نفرت عنهم، و الكافي: ٤/٣٨ باب حسن جوار النعم حديث ١.

٦- الكافي: ٤/٣٨ باب حسن جوار النعم حديث ٣، [٦] بسنده عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أحسنوا جوار نعم الله، و احذروا ان تنتقل عنكم إلى غيركم، أما أنّها لم تنتقل عن أحد قطّ فكادت أن ترجع إليه، قال: و كان على عليه السلام يقول: قلّ ما أدبر شيء فأقبل. -

و آله و سلّم إذا ورد عليه أمر يسرّه قال: «الحمد لله على هذه النعمة» ، و إذا ورد عليه أمر يغمّ به قال: «الحمد لله على كلّ حال» (١). و ظاهر بعض الأخبار كفايه معرفه بالقلب فى تحقّق الشكر، مثل قول الصادق عليه السّلام: من أنعم الله عليه بنعمه فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها (٢). و اعتبر فى بعض الأخبار فى تحقّقه شيئا آخر، فروى مىسر عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، و تمام الشكر قول الرجل: «الحمد لله ربّ العالمين» (٣).

و روى أبو بصير قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمه عليه فى أهل و مال، و إن كان فى ما أنعم عليه فى ماله حقّ أدّاه (٤).

و يستحب لمن ذكر نعمه ان يضع خدّه على التراب شكرا لله تعالى، و أن كان راكبا فلينزّل و ليضع خدّه على التراب، فإن لم يقدر على النزول [للسهره] فليضع خده على قربوسه، فإن لم يقدر فليضع خدّه على كفّه، ثم يحمد الله على ما أنعم الله عليه، للأمر بذلك (٥).

و يستحب فى كل صباح و مساء قول عشر مرات: «اللهم ما اصبحت بى من نعمه أو عافيه فى دين أو دنيا فمّنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد، و لك الشكر بها علىّ يا رب حتى ترضى و بعد الرضا» ، فقد ورد أنّه إذا قال ذلك فقد

ص: ٢٥١

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٦ باب ٢٠ حديث ١٤.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٦ باب ٢٠ حديث ٢٥.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٨٦ باب ٢٠ حد [٣] يث ١٥.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٩٥ باب الشكر حديث ١٢.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٩٨ باب الشكر حديث ٢٥.

أَدَّى شكر ما أنعم الله عليه في ذلك اليوم و في تلك الليلة (١).

و يستحب شكر المنعم من المخلوقين أيضا للتخصيص به عن أهل البيت عليهم السّلام، فقد ورد أنّ المعروف غلّ لا يفكّه إلاّ شكر أو مكافأه، و أنّ من قصرت يده بالمكافآت فليطل لسانه بالشكر، و أنّ من شكر من أنعم عليه فقد كافاه، و من همّ على معروف فقد كافاه (٢)، و أنّ من حقّ الشكر لله ان تشكر من أجرى تلك النعمة على يده (٣)، و من ألفاظ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المنقولة: لا يشكر الله من لا يشكر الناس (٤). و قال مولانا الرضا عليه السّلام:

من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ و جلّ (٥). و أوضح من ذلك قول النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: يؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عزّ و جلّ فيؤمر به إلى النار، فيقول: اى ربّ! أمرت بى إلى النار و قد قرأت القرآن؟ و يقول الله: اى عبدى قد أنعمت عليك و لم تشكر نعمتى، فيقول: اى ربّ أنعمت علىّ.. بكذا، و شكرتك.. بكذا، و أنعمت علىّ.. بكذا، و شكرتك..

بكذا، فلا يزال يحصى النعمة و يقدر الشكر، فيقول الله: صدقت عبدى، إلاّ إنّك لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه، و اتى آليت على نفسى أن لا أقبل شكر عبد لنعمه أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقى إليه (٦).

ص: ٢٥٢

١- أصول الكافي: ٢/٩٩ باب الشكر حديث ٢٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٩٦ باب ٧ حديث ٨، [٢] من غرر كلمات أمير المؤمنين عليه السّلام.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٩٦ باب ٧ حديث ٩، [٣] عن العيون و المحاسن [٤] للشيخ المفيد رحمه الله.

٤- الفقيه: ٤/٢٧٢ باب النوادر حديث ٨٢٨ من ألفاظ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٩٤ باب ٣٠.

٦- وسائل الشيعة: ١١/٥٤١ باب ٨ حديث ١٢.

ثم لا فرق في حسن الشكر بين اليسير والكثير، لما ورد من أنّ لم يشكر على اليسير لم يشكر على الكثير (١).

و يستحب عند رؤيه أهل البلاء قول: «الحمد لله على العافيه» ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله، و لا تسمعوهم فإن ذلك يحزنهم (٢). وقال أبو جعفر عليه السلام: تقول ثلاث مرات إذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه: «الحمد لله الذى عافانى ممّا ابتلاك به و لو شاء لفعل» ، قال عليه السلام: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبدا (٣).

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يرى مبتلى فيقول: «الحمد لله الذى عدل عني ما ابتلاك به، و فضّلني عليك بالعافيه، اللهم عافني ممّا ابتليته به» إلا لم يبتل بذلك البلاء أبدا (٤)، و قال عليه السلام-أيضا-: إذا رايت الرجل قد ابتلى و أنعم الله عليك فقل: «اللهم إنني لا أسخر و لا أفخر، و لكن أحمدك على عظيم نعمائك عليّ» (٥).

و منها: الغيره:

عدها مولانا الصادق عليه السلام من مكارم الأخلاق (٦)، و ورد أنّ الغيره من الإيمان (٧)، و أنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور، و من غيره حرّم الفواحش ظاهرها

ص: ٢٥٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٦ باب ٨ حديث ٣ [١] كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٦ باب ٢٠ حديث ١١.

٣- أصول الكافي: ٢/٩٧ باب الشكر حديث ٢٠.

٤- أصول الكافي: ٢/٩٧ باب الشكر حديث ٢١.

٥- أصول الكافي: ٢/٩٨ باب الشكر حديث ٢٢.

٦- أمالي الشيخ المفيد: ١٩٢ حديث ٢٢.

٧- الجعفریات أو الاشعثيات: ٩٥ باب فضل الغيره، [٦] بسنده عن على بن أبی طالب عليه السلام-

و باطنها (١)، و أنّها إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب (٢)، و أنّه إذا اغير الرجل في أهله، أو بعض مناكحه من مملوكه، فلم يغر و لم يغيّر بعث الله [عزّ و جلّ] إليه طائرا يقال له: القفندر حتى يسقط على عارضه بابه، ثم يمهلّه أربعين يوما، ثم يهتف به إنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور، فإنّ هو غار و غيّر فأنكر ذلك (فانكره) و إلّا طار حتى يسقط على رأسه فيخفق بجناحيه [على عينيه] ثم يطير عنه، فينزح الله بعد ذلك منه روح الإيمان، و تسمّيه الملائكة: الديوث (٣).

و أنّ الجنة ليوجد ريحها من مسيره خمسمائه عام، و لا يجدها عاقّ و لا ديوث، و هو الذي تزني امرأته و هو يعلم بها (٤).

ثمّ أنّ الغيره تختصّ بالرجال، لما ورد من أنّ الله لم يجعل الغيره للنساء، و إنّما تغار المنكرات (٥)، و أنّ النساء إذا غرن غضبن، و إذا غضبن كفرن، إلّا المسلمات منهنّ (٦)، و ان غيره المرأه كفر، و غيره الرجل إيمان (٧). و إنّ من

ص: ٢٥٤

١- الكافي: ٥/٥٣٥ باب الغيره حديث ١.

٢- الكافي: ٥/٥٣٦ باب الغيره حديث ٢.

٣- الكافي: ٥/٥٣٦ باب الغيره حديث ٣.

٤- الفقيه: ٣/٢٨١ باب ١٣٣ الغيره حديث ١٣٤ [٣].

٥- الكافي: ٥/٥٠٥ باب غيره النساء حديث ٢، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل الغيره للنساء و إنّما تغار المنكرات منهنّ، فأما المؤمنات فلا، إنّما جعل الغيره للرجال لأنّه أحلّ للرجال أربعا، و ما ملكت يمينه، و لم يجعل للمرأة إلّا زوجها، فإذا أرادت معه غيره كانت عند الله زانية. . .

٦- الكافي: ٥/٥٠٥ باب غيره النساء حديث ٤.

٧- نهج البلاغه القسم الثاني: ٣/١٧٩ حديث ١٢٤.

صبرت منهن و احتسبت أعطاها الله أجر ألف شهيد (١).

و منها: التودّد إلى الجار و الصاحب:

عدّهما الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٢)، و إليهما يرجع ما عدّه النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم منها من التّذمّم للجار و الصاحب، و قد مرّ فضل التودّد للجار في الفصل الثالث، و فضل التودّد إلى الصاحب في المقامات السابقة من هذا الفصل.

و منها: أداء الأمانة:

عدّه الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٣)، و ورد: ان صدق الحديث، و أداء الأمانة، يجلب الرزق (٤). و أنّ عليا عليه السّلام إنّما بلغ ما بلغ عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بصدق الحديث و أداء الأمانة (٥). و أنّه لا إيمان لمن لا أمانه له (٦). و أنّه: لا- تنظروا إلى طول ركوع الرجل و سجوده فإن ذلك شيء اعتاده، فلو تركه استوحش لذلك، و لكن انظروا إلى صدق

ص: ٢٥٥

١- الجعفریات أو الاشعثیات: ٩٦.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٨٣ باب ٦ حدیث ١٦.

٣- أمالی الشیخ المفید: ١٩٢ المجلس الثالث و العشرون حدیث ٢٢.

٤- الکافی: ٥/١٣٣ باب أداء الأمانة حدیث ٧، [٣] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ليس منّا من أخلف بالأمانة، و قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الأمانة تجلب الرزق، و الخيانة تجلب الفقر.

٥- أصول الکافی: ٢/١٠٤ باب الصدق و أداء الأمانة حدیث ٥.

٦- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٠٤ باب ١ حدیث ٥.

حديثه، و أداء أمانته (١). و لا- تنظروا إلى كثره صلاتهم و صومهم و كثره الحج، و المعروف، و طنطنتهم بالليل، بل انظروا الى صدق الحديث و أداء الأمانة (٢). و أنّ حافتا الصراط يوم القيامة الرّحم و الأمانة، فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدى للأمانة نفذ إلى الجّنة، و إذا مرّ الخائن للأمانة، القطوع للرّحم، لم ينفعه معهما عمل، و تكفأ به الصراط في النار (٣). و أنّ من ائتمن على أمانه فأذاها فقد حلّ ألف عقده [من عنقه] من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة. و أنّ من اؤتمن على امانه و كلّ به إبليس مائه شيطان من مرده أعوانه ليضلّوه و يوسوسوا إليه حتى يهلكوه إلّا من عصمه الله (٤). و أنّ اربعا من كنّ فيه كمل إيمانه و لو كان ما بين قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك، و هي: الصدق، و أداء الأمانة، و الحياء، و حسن الخلق (٥). و ان ثلاثا لا عذر فيها: أداء الأمانة الى البرّ و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٦). و لا- فرق بين أمانة البرّ و الفاجر، و المسلم و الكافر، لما عرفت. و ورد: أنّ الله عزّ و جلّ لم يبعث نبيا إلّا بصدق الحديث، و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر (٧). و قال الصادق عليه السّلام: إن ضارب علىّ عليه السّلام بالسيف و قاتله لو ائتمنى و استنصحنى و استشارنى ثم قبلت ذلك منه لأدّيت إليه الأمانة (٨). و ورد عنهم عليهم السّلام الأمر الأكيد برّد الأمانة و أدائها إلى الأسود و الأبيض، و ان كان حروريا، و إن

ص: ٢٥٦

- ١- أصول الكافي: ٢/١٠٥ باب الصدق و أداء الأمانة حديث ١٢.
- ٢- الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٨٣ [٢] المجلس الخمسون حديث ٦.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٥٢ باب صله الرحم حديث ١١.
- ٤- الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق: ١٧٧ المجلس التاسع و الاربعون.
- ٥- التهذيب: ٦/٣٥٠ باب ٩٣ المكاسب حديث ٩٩٠.
- ٦- الكافي: ٥/١٣٢ باب أداء الأمانة حديث ١.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٠٤ باب الصدق و أداء الأمانة حديث ١.
- ٨- الكافي: ٥/١٣٣ باب أداء الأمانة حديث ٥.

كان شاميا (١)، و إن كان مجوسيا (٢)، و إن كان قاتل ولد الانبياء عليهم السلام (٣)، و إن كان قاتل الحسين عليه السلام (٤)، و إن كان خبيثا خارجيا (٥).

لأنه ائتمنه عليه بأمانه الله.

ص: ٢٥٧

١- روضه الكافي: ٨/٢٣٦ حديث ٣١٦، بسنده عن أبي شبل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه احببتمونا و أبغضنا الناس، و صدقتمونا و كذبنا الناس، و وصلتتمونا و جفانا الناس، فجعل الله محياكم محيانا، و مماتكم مماتنا، أما و الله ما بين الرجل و بين أن يقر الله عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان- و أوما بيده إلى حلقه فمدا الجلده، ثم أعاد ذلك-، فو الله ما رضى حتى حلف لي فقال: و الله الذي لا- إله إلا هو لحدثني أبي محمد بن علي عليهما السلام بذلك، يا أبا شبل! أما ترضون أن تصلوا و يصلوا فيقبل منكم و لا يقبل منهم، أما ترضون أن تزكوا و يزكوا فيقبل منكم و لا يقبل منهم، و الله ما تقبل الصلاه إلا منكم، و لا الزكاه إلا منكم، و لا الحج إلا منكم، فاتقوا الله عز و جل فإنكم في هدنه، و أدوا الأمانه، فإذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهواهم، و ذهبتم بالحق ما أعتمونا، أليس القضاء و الأمراء و أصحاب المسائل منهم؟ قلت: بلى، قال عليه السلام: فاتقوا الله عز و جل فإنكم لا تطيقون الناس كلهم، إن الناس أخذوا ههنا و ههنا و انكم أخذتم حيث أخذ الله عز و جل، إن الله عز و جل اختار من عباده محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فاختارتم خيره الله، فاتقوا الله و أدوا الأمانات إلى الأسود و الأبيض و إن كان حروريا و إن كان شاميا.

٢- التهذيب: ٦/٣٥١ حديث ٩٩٣، بسنده عن الحسين الشيباني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: إن رجلا من مواليك يستحل مال بني اميّه و دماءهم و انه وقع لهم عنده وديعه، فقال: أدوا الأمانات إلى أهلها و إن كانوا مجوسا، فإن ذلك لا يكون حتى يقوم قائمنا عليه السلام. . .

٣- الخصال: ٢/٦١٤ حديث الاربعمائه: أدوا الأمانه إلى من أئتمنكم و لو إلى قتله أولاد الأنبياء عليهم السلام.

٤- الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق: ١٤٨.

٥- التهذيب: ٦/٣٥١ باب ٩٣ المكاسب حد [١] يث ٩٩٦، بسنده عن محمد بن القاسم قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن رجل استودع رجلا مالا له قيمه و الرجل الذي-

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق ١، و ورد أنّ السخاء شجره في الجنّة أغصانها متدلّيات في الأرض، فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى الجنّة، و البخل شجره في النار فمن تمسّك بغصن من أغصانها جذبته إلى النّار ٢. و أنّ شابا مقارفا للذنوب سخيا أحب إلى الله من شيخ عابد بخيل ٣. و ان السخاء كمال المؤمن ٤. و أنّه من أفضل الأخلاق ٥.

و أنّ السخى قريب من الله قريب من الجنّة بعيد من النّار، و البخيل بعيد من الله بعيد من الجنه قريب من النّار ٦، و أنّ أحبّ الخلق إلى إبليس مؤمن بخيل، و أبغضهم إليه فاسق سخيّ يخاف أن يغفر له بسخائه ٧، و أنّ السخاء بالحرّ أخلق ٨، و أنّ به تران الأفعال، و بالجود يسود الرجال، و أنّ السخاء يستر العيوب، و أنّ جود الرجل يحبّه إلى اضداده، و بخله يبغضه ٩. و ان الله تعالى

رفع عن حاتم العذاب الشديد لسخاء نفسه (١). و منع الله موسى عليه السلام من قتل السامري لسخائه (٢). و أنّ السخى محبّب في السموات، محبّب في الارضين، خلق من طينه عذبه، و خلق ماء عينيه من [ماء] الكوثر، و البخيل مبغض في السموات، مبغض في الأرضين، خلق من طينه سبّخه، و خلق ماء عينيه من ماء العوسج (٣). و أنّ السخى الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلّى [خ]. ل يستخلّى الله منه حتى يدخله الله الجنة، و ما بعث الله نبيا و لا وصيا إلاّ سخيا، و ما كان أحد من الصالحين إلاّ سخيا (٤)، و أنّ أفضل الناس إيمانا أبسطهم كفّا (٥).

و ورد أنّ السماحة البذل في اليسر و العسر (٦)، و أنّ سخاء المرء عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء النفس و البذل (٧)، و ورد: ان السخاء ان تخرج من مالك الحق الذي أوجب الله عليك فتضعه في موضعه (٨). و أنّ الجواد الذي يؤدّي ما افترض الله عليه (٩)، و أنّ السخى [الكريم]. . الذي ينفق ماله في حق (١٠)، و أنّ السخاء أن تسخوا نفس العبد عن الحرام أن يطلبه (١١)، فإذا ظفر

ص: ٢٥٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٣ باب ١٥ حديث ٢٠.
- ٢- الفقيه: ٢/٣٤ باب ١٦ فصل السخاء و الجود حديث ١٣٦.
- ٣- الكافي: ٤/٣٩ باب معرفه الجود و السخاء حديث ٣.
- ٤- الكافي: ٤/٣٩ باب معرفه الجود و السخاء حديث ٤.
- ٥- الكافي: ٤/٤٠ باب معرفه الجود و السخاء حديث ٧.
- ٦- الكافي: ٤/٤١ باب معرفه الجود و السخاء حديث ١١.
- ٧- مشكاه الأنوار: ٢٠٧ الفصل الرابع في السخاوه و البخل.
- ٨- الكافي: ٤/٣٩ باب الجود و السخاء حديث ٢.
- ٩- الكافي: ٤/٣٨ باب الجود و السخاء حديث ١.
- ١٠- معاني الأخبار: ٢٥٦ باب معنى السخاء و حدّه حديث ٢.
- ١١- في المطبوع: ان تطلبه، و المعنى واحد.

بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعه الله عزّ وجلّ (١).

و منها: ذكر الله كثيرا:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٢). و يأتي فضله في المقام الثاني من الفصل الحادي عشر ان شاء الله تعالى.

و منها: القناعة:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٣). . . و قد ورد أن من قنع بما قسم الله له فهو أغنى الناس، و أنّ من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل (٤)، و إن شئت زياده على ذلك فراجع الفصل الثاني من مرآه الرشاد (٥).

ص: ٢٦٠

-
- ١- معانى الأخبار: ٢٥٦ باب معنى السخاء و حدّه حديث ٣. و جاء في حاشيه المطبوع و لم يعلم: و قال الشاعر الفارسي: تجربه كردم زهر اندیشه نيست نكوتر ز سخا پيشه
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٦ حديث ٧.
 - ٣- الأمالي للشيخ المفيد: ١٩٢ حديث ٢٢، و أصول الكافي: ٢/٥٦ باب مكارم الاخلاق حديث ٢.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/١٣٨ باب القناعة حديث ٣، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل. . و صفحه ١٣٩ حديث ٩، بسنده عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليها السّلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.
 - ٥- جاء في حاشيه المطبوع من الحجريه ما نصه: -

و منها: الحياء و حسن الخلق و العفو:

عَدَّها مولانا الصادق عليه السَّلام من مكارم الأخلاق (١). بل ورد أنه رأس مكارم الاخلاق (٢) وقد مرّ التعرُّض لها في المقام الأول من هذا الفصل و في الفصل الثاني من مرآه الرشاد فلاحظ.

و منها: صدق الحديث:

عَدَّه النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ و الصادق عليه السَّلام من مكارم الأخلاق (٣)، و قد مرَّ بيانه في المقام الأوّل، فراجع.

ص: ٢٦١

١- أصول الكافي: ٢/٥٦ باب المكارم حديث ٢ [١] و ٦ و ١٠٧ حديث ٢.

٢- أصول الكافي: ٢/٥٥ باب المكارم حديث ١، بسنده عن الحسين بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنّها تكون في الرجل و لا تكون في ولده، و تكون في الولد و لا تكون في أبيه، و تكون في العبد و لا- تكون في الحرّ، قيل: و ما هنّ؟ قال: صدق اليأس [خ. ل: البأس] و صدق اللسان، و أداء الأمانة، و صله الرحم، و إقراء الضيف، و إطعام السائل، و المكافأة على الصنائع، و التذمّم للجار، و التذمّم للصاحب، و رأسهنّ الحياء.

٣- الأمالى للشيخ المفيد: ١٩٢ حديث ٢٢، بسنده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنّه قال: إنّنا لنحبّ من شيعتنا من كان عاقلاً، فهما، فقيها، حليماً، مدارياً، -

و منها: إقراء الضيف:

عَدَّه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (١). وقد مرَّ في المقام السابع من الفصل الرابع فضله، فراجع.

و منها: صله الزحم:

عَدَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (٢)، وقد مرَّ في آخر الفصل الأول شرط ممَّا ورد فيها. وعَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِلَهُ مِنْ قِطْعِكَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ٣، و زاد الصادق عليه السَّلَامُ عَدَّ إعطاء من حرمك منها ٤.

و منها: إطعام السائل:

عَدَّه الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ٥، و بمعناه ما عَدَّ النَّبِيُّ

ص: ٢٦٢

١- أصول الكافي: ٢/٥٥ باب المكارم حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/٥٥ باب المكارم حديث ١، و صفحه ١٥٠ باب صله الرحم احاديث الباب

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَهُوَ إِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَكَفَى فِي فَضْلِهِ مَدْحُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قَائِلٌ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (١) وَقَدْ مَرَّ فِي الْمَقَامِ السَّابِعِ مِنَ الْفَصْلِ الرَّابِعِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ مَطْلُوعِ الطَّعَامِ، وَفِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَصْلِ الْمَذْكُورِ بَيَانُ كَرَاهَةِ رَدِّ السَّائِلِ.

و منها: البرّ:

عَدَّه الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (٢). وَقَدْ وَرَدَ الْحَثُّ الْأَكِيدُ عَلَى الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ، وَبِالْمُؤْمِنِ وَ عَلَى التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ، فَوَرَدَ: أَنَّ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَعْرِفَهُ بَرٌّ أَخُوَانَهُ وَ إِنْ قَلَّ، وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِالكَثْرَةِ [و ذَلِكَ] أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ثُمَّ قَالَ: وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣) وَ مِنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ أَحَبَّهُ، وَ مِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَفَمَاهُ أَجْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤). وَ وَرَدَ أَنَّهُ مَا أَحْسَنَ مُؤْمِنٌ إِلَى مُؤْمِنٍ وَ لَا أَعَانَهُ إِلَّا خَمَشَ وَجْهَ إِبْلِيسَ وَ قَرَحَ قَلْبَهُ (٥)، وَ أَنَّ خِيَارَكُمْ سَمَحَاؤُكُمْ، وَ شَرَارَكُمْ بَخْلَاؤُكُمْ (٦)،

ص: ٢٦٣

١- سورة هل اتى (الانسان) آية ٨، و [١] قد أجمع المفسرون و المحدثون من الخاصه و العامه إلا بعض أغلبيه النواصب لعنهم الله تعالى بأن الآيه الشريفه نزلت فى على أمير المؤمنين و الصّديق الطاهره و سيدى شباب أهل الجنه عليهم أفضل الصلاه و السلام.

٢- الأمالى للشيخ المفيد: ١٩٢ حديث ٢٢.

٣- سورة الحشر: ٩.

٤- أصول الكافى: ٢/٢٠٦ باب الطاف المؤمن و إكرامه حديث ٦، و [٣] فى آخر الحديث قول أبى عبد الله عليه السلام: يا جميل! ارو هذا الحديث لإخوانك فإنه ترغيب فى البرّ.

٥- أصول الكافى: ٢/٢٠٧ باب الطاف المؤمن و إكرامه حديث ٩.

٦- الأمالى للشيخ المفيد ٢٩١ المجلس الرابع و [٥] الثلاثون حديث ٩، و تمام الحديث: و من صالح-

و أنّ من خالص الإيمان البرّ بالإخوان، و في ذلك محبّه من الرحمن، و مرغمه للشيطان، و ترحّح عن النيران (١)، و إنّ من حسن برّه بإخوانه و أهله مدّ في عمره (٢). و أنّ البرّ و حسن الجوار زياده في الرزق، و عماره في الديار (٣). و أنّه ما يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الإخوان و زيارتهم (٤)، و إنّ أسرع الخير ثوابا البرّ (٥). و قال تعالى تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى (٦) و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ معاونه المسلم خير و أعظم أجرا من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام (٧).

و منها: المروءة:

عدّها مولانا الصادق عليه السلام من مكارم الأخلاق ٨. و قال الكاظم عليه السلام، لا دين لمن لا مروء له، و لا مروء لمن لا عقل له ٩. و قال عليه

ص: ٢٤٤

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ١.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ٢، [٢] عن تحف العقول.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ١١ [٣].
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ٣.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ٩.
 - ٦- سورة المائدة: ٢.
 - ٧- روضه الكافي: ٨/٩ رساله الصادق عليه ال [٦] سلام لجماعه الشيعه.

السَّلام: من عامل الناس فلم يظلمهم، و حدّثهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، كان ممّن حرمت غيبته، و كملت مروّته، و ظهر عدله، و وجبت أخوّته (١)، و يكفي في فضل المروءه اشتراطهم ترك منافياتها في العداله. و قد ورد تفسير المروءه بأمور يجمعها أنّها وضع الرجل خوانه بفناء داره، و شحّه على دينه، و حفظه له، و إصلاحه ماله، و تعاهد ضيعته، و قيامه بالحقوق، و حسن منازعته، و إفشاء السَّلام، و لين الكلام، و الكفّ، و التّحّب إلى الناس، و العفاف، و حسن التقدير في المعيشه، و الصبر على النّائبه (٢).

ص: ٢٦٥

١- وسائل الشيعة: ١٨/٢٩٣ باب ٤١ حديث ١٥، [١] بسنده عن أمير المؤمنين عليه السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من عامل الناس فلم يظلمهم، و حدّثهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروّته، و ظهرت عدالته، و وجبت أخوّته، و حرمت غيبته.

٢- الفقيه: ٢/١٩٢ باب ٩٦ باب المروءه في السفر حديث ٨٧٧، و الأملّى للشيخ الصدوق: ٥٥١ المجلس الثّاني و [٣] الثّمانون حديث ٣، بسنده عن أبان الاحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السَّلام قال: إنّ الناس تذاكروا عنده الفتوّه فقال: أتظنّون ان الفتوّه بالفسق و الفجور؟! كلاً، إنّ الفتوّه، و المروءه طعام موضوع، و نائل مبدول، و اصطناع المعروف، و أذى مكفوف، فأما تلك فشطاره و فسق، ثم قال عليه السَّلام: ما المروءه؟ فقلنا: لا نعلم. قال: المروءه و الله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره، و المروءه مروتان: مروءه في الحضر و مروءه في السفر، فأما التي في الحضر فتلاوه القرآن، و لزوم المساجد، و المشى مع الإيخوان في الحوائج، و الإنعام على الخادم فإنه ممّا يسّر الصديق، و يكبت العدو، و أمّا التي في السفر فكثرة الزاد و طيبه و بذله لمن كان معك، و كتمانك على القوم سرّهم بعد مفارقتك إيّاهم. . و في معاني الأخبار: ٢٥٧ باب معنى المروءه حديث ٢، بسنده سأل معاويه الحسن بن علي عليه السَّلام عن المروءه، فقال: شحّ الرجل على دينه، و إصلاحه ماله، و قيامه بالحقوق. و في ٢٥٨ حديث ٥، بسنده سئل الحسن بن علي عليهما السَّلام عن المروءه فقال: العفاف في الدين و حسن التقدير في المعيشه، و الصبر على النّائبه.

و ورد أنّ المروه مروّتان: مروه فى الحضر و هى تلاوه القرآن، و لزوم المساجد و عمارتها، و اتخاذ الإخوان فى الله، و المشى معهم فى الحوائج، و صحبه أهل الخير، و النظر فى الفقه، و الإنعام على الخادم، فانه ممّا يسّر الصديق و يكبت العدو.

و مروّه فى السفر و هى كثره الزاد و طيبه، و بذله لمن كان معك، و كتمانك على القوم سرّهم بعد مفارقتك إيّاهم، و ترك الروايه، و حسن الخلق، و كثره المزاح فى غير ما يسخط الله عز و جل، و قلّه الخلاف على من صحبتك (١). قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الذى بعث محمدا صلّى الله عليه و آله و سلّم بالحقّ نبيا أنّ الله عزّ و جلّ ليرزق العبد على قدر المروه، و أنّ المعونه لتنزل من السماء على قدر المؤونه، و أنّ الصبر لينزل على قدر شدّه البلاء (٢).

و منها: ان يعود من لا يعود:

عدّه النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم من مكارم الأخلاق، و فضله ظاهر، و يأتى فى الفصل الثانى عشر فضل عياده المريض ان شاء الله تعالى.

و منها: قول الحقّ و لو على النفس:

عدّه الإمام الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٣)، و قد مرّ فى الإنصاف ما يدلّ عليه من الأخبار.

ص: ٢٦٦

١- الأمالى: للشيخ الصدوق: ٥٥١ المجلس الثانى و [١] الثمانون حديث ٣.

٢- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ٥٥٢ المجلس الثانى و الثمانون حديث ٣ ذيله.

٣- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ٢٨٠ المجلس السابع و الأربعون حديث ١٠.

وهي كثيرة:

فمنها:

طلب العلم:

فإنّه من أهمّ الفرائض، وأحمد الصفات، وهو المايز بين الحيوان والبشر، وقد استوفينا القول فيه في الفصل الرابع من رساله مرآه الرشاد التي هي كالمقدمه لهذا الكتاب، فراجع ما هناك و تدبّر.

ومنها:

جهاد النفس:

و ذمّها، و تأديبها، و إصلاحها عند ميلها إلى الشرّ، و مخالفه الهوى و اجتناب الشهوات، فقد ورد أنّ جهاد النفس هو الجهاد الأكبر (١)، و أنّ المجاهد من جاهد نفسه (٢)، و أنّ أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه (٣)، و قال الصادق عليه السلام: اجعل نفسك عدوّاً تجاهده (٤)، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس تولّوا من أنفسكم تأديبها، و اعدلوا بها عن ضراوه

ص: ٢٦٧

١- الكافي: ٥/١٢ باب وجوه الجهاد حديث ٣، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم بعث بسرّيه فلما رجعوا، قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر و بقى الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله! و ما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس.

٢- المجازات النبويّة: ١٢٨.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٤٦٧ [٢] المجلس الحادى و السبعون حديث ٨.

٤- وسائل الشيعة: ١١/١٢٢ باب ١ حديث ٤.

عاداتها (١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مقت نفسه دون مقت الناس، آمنه الله من فرع يوم القيامة (٢)، و قال أبو الحسن عليه السلام: إن رجلا في بنى إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قرب قربانا فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك، و ما الذم إلا لك، فأوحى الله عز وجل إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة (٣). و قد جعل أمير المؤمنين عليه السلام اتباع الهوى، و طول الأمل، أخوف مما يخاف علينا، ثم قال عليه السلام: أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق، و أما طول الأمل فإنه ينسى الآخرة (٤). و في خبر آخر: احذروا أهواءكم كما تحتذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم، و حصائد ألسنتهم (٥). و اعتبر الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه و جعلنا من كل مكروه فداء، في المقلد-بالفتح- مخالفه الهوى، و في الأخبار المستفيضه عنهم عليهم السلام بعبارات متقاربه يجمعها أن الله عز وجل يقول: و عزتي و جلالتي، و عظمتي و جمالي، و بهائي و نوري، و علوي و ارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هواي نفسه، إلا جعلت هممه في آخرته، و غناه في قلبه، و استحفظته ملائكتي، و كفلت السموات و الارضون رزقه، و كنت له من وراء تجاره كل تاجر، و أته الدنيا و هي راغمه، و لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شئت أمره، و لبست عليه دنياه، و شغلت قلبه بها، و لم آته منها إلا ما قدرت له (٦). قال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى أيد المؤمن بروح منه،

ص: ٢٤٨

- ١- نهج البلاغه: ٣/٢٣٨ حديث ٣٥٩.
- ٢- ثواب الأعمال: ٢١٦ ثواب من مقت نفسه دون مقت الناس حديث ١.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٧٣ باب الاعتراف بالتقصير حديث ٣.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ٣.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ٢، [٥] مع تقديم و تأخير في بعض الجمل.

يحضره في كل وقت يحسن فيه و يتقى، و يغيب عنه في كل وقت يذنب فيه و يعتدى، فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه، و تسيح في الثرى عند اساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم انفسكم، تزدادوا يقينا، و تربحوا نفيسا ثميناً، رحم الله امرأ هم بخير فعله، او هم بشر فارتدع عنه، ثم قال: نحن نزيد الروح بالطاعة لله و العمل له (١). و قال الصادق عليه السلام: اقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإن نفسك رهينه بعملك (٢). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله بينه و بين الناس، و من أصلح أمر آخرته أصلح الله دنياه (٣)، و من أصلح سريره أصلح الله علانيته (٤). و قال الباقر عليه السلام: الجنة محفوفة بالمكاره و الصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، و جهنم محفوفة باللذات و الشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها و شهوتها دخل النار (٥). و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: طوبى لمن ترك شهوه حاضره لموعده لم يره (٦). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئه أيسر من طلب التوبه، و كم من شهوه ساعه أورثت حزنا طويلا (٧).

ص: ٢٦٩

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٦٨ باب الروح الذي أيد به المؤمن حديث ١.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٤٥٥ باب محاسبه النفس حديث ٨.
- ٣- نهج البلاغه/الجزء الثالث / [٣] ٢٥٤ حديث ٤٢٣.
- ٤- نهج البلاغه/الجزء الثالث [٤] حديث ٤٢٣، و فيه: و قال عليه السلام: من أصلح سريره أصلح الله علانيته، و من عمل لدينه كفاه الله دنياه، و من أحسن فيما بينه و بين الله كفاه الله ما بينه و بين الناس.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٨٩ باب الصبر حديث ٧.
- ٦- الخصال: ١/٢ ترك خصله موجوده بخصله موعوده حديث ٢.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٤٥١ باب ترك الخطيئه أيسر من طلب التوبه حديث ١ و [٦] تمام الحديث -

اجتناب الخطايا و الذنوب و المعاصي حتّى محقّراتها:

فإنّها تضرّ الدّنيا و الآخرة، أمّا ضررها بالنسبة إلى الآخرة فواضح، لأنّها توجب عقاب الله و عذابه، و قد ورد أنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مئة عام، و أنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتتعمّن (١)، و أمّا ضررها بالنسبة إلى الدنيا فهو أنّها تسلب العبد النعمة و تزوي عنه الرزق (٢)، و توجّه إليه النقمه و النكبه و المرض و السقم و البلاء، كما نطقت بذلك الأخبار، فقد ورد أنّ الله قضى قضاء حتما أن لا ينعم على العبد بنعمه فيسلبها إياه حتّى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمه (٣). و أنّ العبد ليدنب الذنب فيزوي عنه الرزق (٤). و أنّ العمل السيّئ أسرع لصاحبه من السكين في اللحم ٥. و أنّ كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون ٦. و أنّ أحدكم لتصيبه معرّه من السلطان، و ما ذلك إلّا بذنوبه. و أنّه ليصيبه السقم و ما ذاك إلّا بذنوبه. و أنّه ليحبس عنه الرزق و ما هو إلّا بذنوبه. و أنّه ليشدّد عليه عند الموت و ما ذلك إلّا بذنوبه ٧. و أنّه ليس من عرق يضرب، و لا نكبه، و لا

ص: ٢٧٠

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٢٧٢ باب الذنوب حديث ١٩، [١] و الأما لي للشيخ الصدوق: ٤١٢ المجلس الرابع و الستون حديث ٩.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٢٧٠ باب الذنوب حديث ٨ و [٢] صفحه ٢٧١ حديث ١١.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٢٧٣ باب الذنوب حديث ٢٢ [٣].
 - ٤- أصول الكافي [٤]: ٢/٢٧٠ باب الذنوب حديث ٨.

صداع، ولا مرض، إلا بذنب، وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به (١). وأنه ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة. وإن القلب ليواقع الخطيئة، فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله (٢). وأنه ما من عبد إلا وفي قلبه نكته بيضاء فإذا أذنب ذنبا خرج في قلبه نكته سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا (٣). وإن العبد يسأل الله الحاجه فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب، أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته، واحرمه إياها، فإنه تعرض لسخطى، واستوجب الحرمان مني (٤). وإن من هم بالسيئة فلا يعملها، فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الله تبارك وتعالى فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبدا (٥).

وأنه أوحى الله إلى نبي من الأنبياء: إذا أطعت رضيت، وإذا رضيت باركت، وليس لبركتي نهايه، وإذا عصيت غضبت، وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الثرى (٦). وأنه قال تعالى: أيما عبد أطاعني لم أكله انى غيرى، وأيما عبد عصاني وكلته إلى نفسه، ثم لم أبال في أى واد هلك (٧). وإن لله عز وجل في كل يوم و ليلة مناديا ينادى: مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله، فلو لا بهائم رتع،

ص: ٢٧١

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٦٩ باب الذنوب حديث ٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٦٨ باب الذنوب حديث ١.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٢٧٣ باب الذنوب حديث ٢٠.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٧١ باب الذنوب حديث ١٤.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٢٧٢ باب الذنوب حديث ١٧.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٧٥ باب الذنوب حديث ٢٦.
- ٧- الفقيه: ٤/٤٨٩ باب النوادر حديث ٨٦٥.

و صبيه رضع، و شيوخ ركع، لصب عليكم العذاب صبا، ترضون به رضا (١). و قال الصادق عليه السلام: اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر. و فسر عليه السلام المحقرات بأن الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لى ان لم يكن لى غير ذلك (٢). و ورد ان أشد الذنوب ما استخف به صاحبه (٣). و إياكم و محقرات الذنوب، فإن لها من الله طالبا، و إنها لتجتمع على المرء حتى تهلكه (٤). و ان الله كتم ثلاثه فى ثلاثه: كتم رضاه فى طاعته، و كتم سخطه فى معصيته، و كتم وليه فى خلقه، فلا يستخفن أحدكم شيئا من الطاعات، فإنه لا يدري فى أيها رضى الله، و لا يستقلن أحدكم شيئا من معاصى الله فإنه لا يدري فى أيها سخط الله، و لا يزيين أحدكم بأحد من خلق الله، فإنه لا يدري أيهم ولي الله (٥). و قال عليه السلام: لا تستصغرن حسنه ان تعملها، فإنك تراها حيث يسرك، و لا تستصغرن سيئه تعملها فإنك تراها حيث تسوؤك (٦).

و منها:

العدل:

فقد ورد انه احلى من الشهد، و ألين من الزبد، و اطيب ريحا من المسك (٧).

و انه يطيل العمر كما ان الجور يقصره (٨)، و ان أشد الناس و أعظمهم حسره

ص: ٢٧٢

١- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الذنوب حديث ٣١.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٧ باب استصغار الذنب حديث ١.

٣- نهج البلاغه: ٣/٢٣٥ حديث ٣٤٨، و صفحه ٢٦٦ حديث ٤٧٧.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٢٤٧ باب ٤٣ حديث ١١.

٥- وسائل الشيعة: ١١/٢٤٧ باب ٤٣ حديث ١٢.

٦- وسائل الشيعة: ١١/٢٤٦ باب ٤٣ حديث ٩.

٧- أصول الكافي: ٢/١٤٧ باب العدل حديث ١٥.

٨- روضه الكافي: ٨/٢٧١، حديث ٤٠٠ و قد ذكر المؤلف قدس سره مضمون الحديث.

و عذابا يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره (١).

و منها:

الإنصاف و لو من النفس:

فقد ورد انه سيد الأعمال (٢). و انه من علائم الإيمان حقًا (٣). و ان من أنصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزا (٤). و انّ لله جنّه لا يدخلها إلا ثلاثه أحدهم من حكم فى نفسه بالحقّ (٥). و أنّه ما ناصح الله عبد فى نفسه فأعطى الحقّ منها و أخذ الحقّ لها إلا أعطى خصلتين: رزقا من الله يسعه، و رضا عن الله يغنيه (٦) و (٧).

و منها:

اشتغال الإنسان بعيب نفسه عن عيوب الناس

فان من جملة وصايا الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام ان قال له:

اذكر خطيئتك و اياك و خطايا الناس (٨). و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلّم:

ص: ٢٧٣

١- أصول الكافي: ٢/٢٩٩ باب من وصف عدلا و عمل بغيره حديث ١، و [١] صفحه ٣٠٠ حديث ٢.

٢- أصول الكافي: ٢/١٤٥ باب الإنصاف و العدل حديث ٧، [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، و مواساه الأخ فى الله، و ذكر الله عزّ و جلّ على كل حال.

٣- أصول الكافي: ٢/١٤٧ باب الإنصاف و العدل حديث ١٧، [٣] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: من واسى الفقير من ماله، و انصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقًا.

٤- أصول الكافي: ٢/١٤٤ باب الإنصاف و العدل حديث ٤.

٥- أصول الكافي: ٢/١٤٨ باب الإنصاف و العدل حديث ١٩.

٦- خ. ل: ينجيه.

٧- المحاسن: ٢٨ [٦] ثواب من ناصح الله فى نفسه.

٨- الأمالى [٧] أو المجالس للشيخ الصد [٨] وق: ٣٢٣ المجلس الثانى و الخمسون حديث ١٠، بسنده-

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس من إخوانه (١). و ورد: أنّ من نظر فى عيوب الناس ثم رضىها لنفسه فذلك الأحمق بعينه
٢. و أنّه: كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس ٣. و أنّه: إذا رأيت العبد متفقدا لذنوب الناس ناسيا لذنوبه

ص: ٢٧٤

١- الكافى الروضه: ٨/١٦٨ حديث ١٩٠، [١] بسنده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إنّ رسول الله
صلّى الله عليه وآله و سلّم مرّ بنا ذات يوم و نحن فى نادينا و هو على ناقه، و ذلك حين رجع من حجّه الوداع، فوقف علينا فسلم
فرددنا عليه السّلام ثم قال: ما لى ارى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأنّ الموت فى هذه الدنيا على غيرهم كتب،
و كأنّ الحق فى هذه الدنيا على غيرهم وجب، و حتّى كأنّ لم يسمعوا و يروا من خبر الأموات قبلهم؛ سيبلهم سبيل قوم سفر عمّا
قليل اليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم، و يأكلون تراثهم، فيظنون أنّهم مخلصون بعدهم، هيهات هيهات أما يتعظ آخرهم بأولهم،
لقد جهلوا و نسوا كلّ واعظ فى كتاب الله، و امنوا شرّ كل عاقبه سوء، و لم يخافوا نزول فادحه و بوائق حادثه، طوبى لمن شغله
خوف الله عزّ و جلّ عن خوف الناس، طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من اخوانه، طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره و
زهد فيما احلّ الله له من غير رغبه عن سيرتى و رفض زهره الدنيا من غير تحوّل عن سنّتى، و اتبع الاخيار من عترتى من بعدى،
و جانب اهل الخيلاء و التفاخر و الرغبه فى الدنيا المبتدعين خلاف سنّتى، العاملين بغير سيرتى. . و الحديث طويل.

فاعلموا انه قد مكر به ١ و ان من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ٢.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام في النهي عن الاشتغال بعيب الناس: وإنما ينبغي لأهل العصمه و المصنوع اليهم في السلامه أن يرحموا أهل الذنوب و المعصيه، و يكون الشكر هو الغالب عليهم، و الحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه و عيّره ببلواه، اذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو أعظم من الذنب الذي عاب به، فكيف يذمه بذنوبه قد ركب مثله؟! فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه، و أيم الله لو لم يكن عصاه في الكبير لقد عصاه في الصغير، و لجرأته على عيب الناس أكبر، يا عبد الله! لا تعجل في عيب عبد بذنوبه، فلعله مغفور له، و لا تأمن على نفسك صغير معصيه، فلعلك تعذب عليه، فليكشف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، و ليكن الشكر شاغلا [له] على معافاته ممّا أبتلى به غيره ٣ بل ورد: إنّ العيب على الناس يوجب وقوع العائب فيما عاب به قبل موته ٤. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: كان بالمدينه أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس، فماتوا و لا عيوب لهم عند الناس، و كان بالمدينه أقوام لا عيوب لهم فتكلّموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا ٥.

ص: ٢٧٥

أن يحب الإنسان للمؤمنين ما يحب لنفسه، و يكره لهم ما يكره لها:

فإن ذلك قد جعل في الأخبار من شرايط الإيمان و علائمه. و ورد أنّ أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله! علّمني عملا- أدخل به الجنّة، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، و ما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم (١). و قال أمير المؤمنين عليه السّلام في وصيته للحسن عليه السّلام: يا بني! تفهّم وصيتي، و اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك، و أحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك، و اكره له ما تكره لها، لا تظلم كما لا تحب ان تظلم، و أحسن كما تحب أن يحسن إليك، و استقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، و ارض من الناس ما ترضى لهم منك (٢).

تدبر العاقبه قبل العمل:

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رشدا فامضه، و إن يك غيا فانت عنه (٣). و في وصيه أمير المؤمنين عليه السّلام لمحمد بن الحنفية: إنّ من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، و من تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفطعات لنوائب،

ص: ٢٧٦

١- أصول الكافي: ٢/١٤٦ باب الإنصاف و العدل حديث ١٠.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٨ باب ٣٥ حديث ١.

٣- الكافي [٣] الروضة: ٨/١٤٩ باب من ولد في الإسلام حديث ١٣٠، بسنده أنّ رجلا أتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال له: يا رسول الله! أوصني، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك. . ؟ حتى قال له ذلك ثلاثا، و في كلّها يقول له الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فإنّي أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رشدا فامضه، و ان يك غيا فانت عنه.

والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم، والعقل [من] وعظته التجارب، وفي التجارب علم مستأنف، وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال (١). وعنه عليه السلام: إن لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه (٢). وقال الصادق عليه السلام: ليس لحاقن رأى، ولا لملول صديق، ولا لحسود غنى، وليس بحازم من لا ينظر في العواقب، والنظر في العواقب تلقيح للقلوب (٣). وعنهم عليهم السلام: إن من نظر في العواقب سلم من النوائب (٤). وإن أصل السلامة من الزلل الفكر قبل الفعل، والروية قبل الكلام (٥). وأنه إذا لوحث الفكر في أفعالك حسنت عواقبك في كل أمر (٦).

و منها:

التواضع:

فقد ورد أنه: أعظم العباد و أفضلها (٧)، وأنه: من كمال العقل (٨)، وأنه:

زينه الشريف (٩)، ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات

ص: ٢٧٧

١- الفقيه: ٢٧٨/٤ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٣٠.

٢- نهج البلاغة: ١٦١/٣ برقم ٤١.

٣- وسائل الشيعة: ٢٢٤/١١ باب ٣٣ حديث ٦، [٢] عن أمالي الشيخ الطوسي.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٨ باب ٣٣ حديث ٦، [٤] عن غوالي اللآلي.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٨ باب ٣٣ حديث ٨، [٥] عن الآمدي [٦] في غرر كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- المصدر المتقدم.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٥ باب ٢٨ حديث ٤، [٨] عن نهج البلاغة.

٨- الاختصاص: ٢٤٤ عن الصادق عليه السلام، وقال عليه السلام: كمال العقل في ثلاثه، التواضع لله، و حسن اليقين، و الصمت إلا من خير.

٩- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حديث ١١.

اللّٰهُ (١). و أنّ به تتمّ النعمه (٢). و أنّه: مزرعه الخشوع و الخضوع و الخشيه و الحياء (٣). و أنّ الحكمة تعمر في قلب المتواضع (٤). و أنّ: من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند اللّٰه من الصّديقين من شيعة علي بن أبي طالب عليه السّلام (٥). و أنّه: يزيد صاحبه رفعه (٦). و أنّه: ما تواضع أحد إلّا رفعه اللّٰهُ (٧).

و أنّ في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، و من تكبر وضعاه (٨).

و أنّه: لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث اللّٰهُ عزّ و جلّ إليه ريحا ترفعه فوق الأخيار في دوله الأشرار (٩). و أنّه: ما من أحد إلّا و ناصيته بيد ملك، فإن تكبر جذب بناصيته إلى الأرض، ثم قال له: تواضع وضعك اللّٰهُ، و ان تواضع جذب بناصيته و قال له: ارفع [رأسك] رفعك اللّٰهُ و لا وضعك (١٠). و أنّ اللّٰهُ إنّما اصطفى موسى عليه السّلام بكلامه لتواضعه، و كونه أدل خلقه نفساً، فجعله أرفعهم شأنًا في عصره (١١)،

ص: ٢٧٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حدیث ١٢.
 - ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٨ حدیث ٤، [٢] عن نهج البلاغه.
 - ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حدیث ١٢، [٣] عن مصباح الشریعه.
 - ٤- أصول الکافی: ١/٣٧ باب صفه العلماء حدیث ٦، و مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حدیث ١٣.
 - ٥- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٨ حدیث ١، [٦] عن تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السّلام.
 - ٦- أصول الکافی: ٢/١٢١ باب التواضع حدیث ١ [٧] آخر الحدیث.
 - ٧- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حدیث ٨.
 - ٨- أصول الکافی: ٢/١٢٢ باب التواضع حدیث ٢.
 - ٩- الفقیه: ٤/٢٦٢ باب النوادر حدیث ٤.
 - ١٠- ثواب الأعمال: ٢١١ حدیث ١.
 - ١١- أصول الکافی: ٢/١٢٣ باب التواضع حدیث ٧.

وإنَّ المتواضعين أقرب الناس إلى الله (١). وقد ورد في حدِّ التواضع أنَّه أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه (٢)، و ترضى بالمجلس دون المجلس، و تسلم على من تلقاه، و تترك المراء و إن كنت محققا، و لا تحب أن تحمد على البرِّ و التقوى (٣). و أنَّ التواضع درجات، منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتي إليه، إن رأى سيئه درأها بالحسنه، كاظم الغيظ، عاف عن الناس، و الله يحب المحسنين (٤).

و يتأكد التواضع في حقِّ الغنى بالنسبه إلى الفقير، لما ورد من قوله عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله، و أحسن منه تيه الفقراء-يعنى تكبرهم-على الأغنياء توكلًا-على الله (٥). و كذا يتأكد التواضع عند تجدد النعمه، لما ورد من أنَّ: من حقِّ الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمه (٦). و كذا يتأكد للعالم و المتعلم، لقول الصادق عليه السلام: اطلبوا العلم، و تزيّنوا معه بالحلم و الوقار، و تواضعوا لمن تعلمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، و لا تكونوا علماء جبارين، فيذهب باطلكم

ص: ٢٧٩

- ١- أصول الكافي: ٣/١٢٣ باب التواضع حديث ١١، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّ و جلّ إلى داود عليه السلام: يا داود! كما أنَّ أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون.
- ٢- أصول الكافي: ٢/١٢٤ باب التواضع حديث ١٣.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٢٢ باب التواضع حديث ٦.
- ٤- أصول الكافي: ٢/١٢٤ باب التواضع حديث ١٣ [٤] ذيل الحديث.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٥ باب ٢٨ [٥] استحباب التواضع حديث ٤، عن نهج البلاغه: ٣/٢٥٠ برقم ٤٠٦.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٢١ باب التواضع حديث ١.

بحقّكم (١). و كذا يتأكد التواضع لله سبحانه في الملبس و المأكل و المشرب كما مرّ في الفصل الثاني و الرابع، فراجع.

و منها:

الرفق في الأمور:

فقد ورد أنّه: قفل الإيمان (٢). و أنّ: من قسم الرفق قسم له الإيمان (٣).

و أنّه: يمن له، كما ان الخرق شوم (٤)، و أنّه: رأس العلم و الحكمه، و آفته الخرق (٥). و أنّ الله رفيق يحبّ الرفق، و يعين عليه (٦)، و يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف (٧)، و انه نصف المعيشه (٨). و أنّه يعمر الدّيار، و يزيد في الرزق (٩). و أنّ فيه الزياده و البركه (١٠). و أنّ من أعطى الرفق أعطى خير الدنيا و الآخره، و من حرمه حرم خير الدنيا و الآخره (١١). و أنّ أيّما أهل بيت أعطوا

ص: ٢٨٠

١- أصول الكافي: ١/٣٦ باب صفه العلماء حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/١١٨ باب الرفق حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/١١٨ باب الرفق حديث ٢.

٤- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٤، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: الرفق يمن و الخرق شوم.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٥ باب ٢٧ باب استحباب الرفق في الأمور حديث ١١ و ١٤. و جاء في حاشيه الطبعه الحجريه منه قدس سره على كلمه الخرق: هو ضد الرفق.

٦- أصول الكافي: ٢/١٢٠ باب الرفق حديث ١١.

٧- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٥.

٨- أصول الكافي: ٢/١٢٠ باب الرفق حديث ١١.

٩- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٥ باب ٢٧ حديث ١٠.

١٠- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٧.

١١- الجعفریات: ١٤٩ باب في التودّد و الترفّق.

حظهم من الرِّقِّ فقد وسع الله عليهم في الرِّزق. و أنّ الرفق في تقدير المعيشه خير من السعه في المال، و أنّ الرفق لا- يعجز عنه شيء، و التبذير لا يبقى معه شيء (١)، و أنّ الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، و لا نزع من شيء إلا شانه (٢).

و أنّ من كان رفيقا في أمره نال ما يريد من الناس (٣). و أنّ أحب الأمور إلى الله ثلاثة: القصد في الجده، و العفو في المقدره، و الرفق لعباد الله. و ما ارفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة (٤). و أنّ الرفق بالاتباع من كرم الطباع (٥)، و أنّ الرفق ييسر الصعاب و يسهل الأسباب (٦). و أنّه مفتاح كل أمر أحجم عليه الراي و اعيت به الحيل (٧).

و منها:

العَفَّة:

فقد ورد أنّه: ما من عباده أفضل عند الله من عَفَّه بطن و فرج (٨). و أنّه:

لا اجتهد أفضل منها (٩)، و أنّها: أفضل شيم الأشراف (١٠)، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان: البطن

ص: ٢٨١

- ١- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٩.
- ٢- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٦.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٢٠ باب الرفق حديث ١٦.
- ٤- الخصال: ١/١١١ أحبّ الأمور إلى الله حديث ٨٣. الجده: الرخاء و السعه.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب الرفق حديث ١٥.
- ٦- المصدر المتقدم.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب الرفق حديث ١٣.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٨٠ باب العَفَّة حديث ٧.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٧٩ باب العَفَّة حديث ٤.
- ١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠١ باب ٢٢ حديث ٣.

و الفرج (١). وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من ضمن لى اثنتين ضمننت له على الله الجنة، من ضمن لى ما بين لحييه و ما بين رجله ضمننت له على الله الجنة (٢).

و قال مولانا الصادق عليه السّلام: من عفّ بطنه و فرجه كان فى الجنة ملكا مجبورا (٣). وقال عليه السلام: إنّما شيعة جعفر عليه السّلام من عفّ بطنه و فرجه، و اشتدّ جهاده، و عمل لخالقه، و رجا ثوابه، و خاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر عليه السلام (٤). وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

من قدر على امرأه أو جاريه حراما فتركها مخافة الله، حرّم الله عليه النّمار، و آمنه من الفزع الأكبر، و أدخله الجنّة، فإن أصابها حراما حرم الله عليه الجنّة و أدخله النّار (٥).

و منها:

اجتناب المحارم مخافة الله سبحانه:

فإنه من أعظم المحامد، و قد ورد أن من ترك معصية الله مخافة الله تبارك و تعالى أرضاه يوم القيامة (٦)، و أنّ من انتهك ما حرم الله عليه ها هنا فى الدنيا حال الله بينه و بين الجنّة و نعيمها و لذّتها، و كرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة

ص: ٢٨٢

١- أصول الكافي: ٢/٧٩ باب العفّة حديث ٥.

٢- وسائل الشيعة: ١١/١٩٩ باب ٢٢ حديث ١٠. [٢] اقول: ضمن ما بين لحييه. . اى لسانه، و ما بين رجله اى فرجه و عورته.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٥٥٢ المجلس الثانى و [٣] الثمانون حديث ٤، بسنده عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عزّ و جلّ عشرته يوم القيامة، و من عفّ بطنه. . .

٤- وسائل الشيعة: ١١/١٩٩ باب ٢٢ حديث ١٣.

٥- عقاب الأعمال: ٣٣٤ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٦- أصول الكافي: ٢/٨١ باب اجتناب المحارم حديث ٦.

أبد الآبدين (١)، و ان: من قال لا- إله إلا- الله مخلصا دخل الجنة، و إخلاصه أن يحجزه عما حرم الله (٢) و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من أقام فرائض الله، و اجتنب محارم الله، و أحسن الولايه لأهل البيت عليهم السّلام، و تبرّأ من أعداء الله، فليدخل من أى أبواب الجنة الثمانية شاء (٣)، و انّ من اجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد النّاس (٤)، و انّ الكريم من تجنّب المحارم، و تنزّه عن العيوب (٥)، و انّ الغضّ عن محارم الله أفضل العباده (٦)، و قد ورد تفسير ذكر الله تعالى الوارد به تأكيدات كثيره بذكره فى كل موطن إذا هجمت على طاعه أو معصيه، و أنّه إذا ورد عليك شىء من أمر الله به أخذت به، و إذا ورد عليك شىء نهى الله عنه تركته (٧). و اليه يرجع ما ورد من انّ من اطاع الله فقد ذكر الله و ان قلت صلاته و صيامه و تلاوته للقران، و من عصى الله فقد نسى الله و ان كثرت صلاته و صيامه و تلاوته للقرآن (٨).

ص: ٢٨٣

- ١- الكافى [١] الروضه: ٨/٤ [٢] فى رساله ابى جعفر عليه السّلام لأصحابه.
- ٢- ثواب الأعمال: ١٩ باب ثواب من قال: لا إله إلا الله مخلصا حديث ١.
- ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٤٧٤ المجلس الثانى و [٣] السبعون حديث ١٠.
- ٤- وسائل الشيعة: ١١/٢٠٤ باب ٢٣ حديث ١٧ [٤] عن كتاب الزهد، [٥] بسنده عن على بن الحسين عليهما السّلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس، و من اجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس، و من قنع بما قسم الله فهو من أغنى الناس.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٢ باب ٢٣ حديث ١٧، [٦] من غرر من كلام أمير المؤمنين.
- ٦- المصدر المتقدم.
- ٧- أصول الكافى: ٢/٨٠ باب اجتناب المحارم حديث ٤، [٨] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا، ثم قال: لا أعنى «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» و إن كان منه، لكن ذكر الله عند ما أحلّ و حرّم، فإن كان طاعه عمل بها، و إن كان معصيه تركها، و انظر احاديث الباب.
- ٨- وسائل الشيعة: ١١/٢٠٣ باب ٢٣ حديث ١٣.

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن قوما يجيئون يوم القيامة و لهم من الحسنات أمثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا، ثم يؤمر بهم إلى النار، فقال سلمان: صفهم لنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: اما انهم قد كانوا يصومون و يصلون و يأخذون أهبه من الليل، و لكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام و ثبوا عليه (١).

و منها:

أداء الفرائض:

فإنه من أهم ما يلزم العباد.

و قد ورد أن من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس، و من أعبد الناس، و من أتقى الناس، و من أورع الناس (٢)، و أن الله تبارك و تعالى قال: ما تحبب إليّ عبدي بأحب مما افترضت عليه (٣) و ما تقرب إليّ عبدي المؤمن بمثل أداء الفرائض (٤).

و منها:

تقوى الله سبحانه:

فقد ورد: أنها: خير الزاد (٥)، و أنها الكرم (٦)، و أن: من سرّه أن يكون

ص: ٢٨٤

١- أصول الكافي: ٢/٨١ باب اجتناب المحارم حديث ٥.

٢- وسائل الشيعه: ١١/٢٠٤ باب ٢٣ حديث ١٧، [٢] عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد و مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٢ باب ٢٤ احاديث الباب.

٣- أصول الكافي: ٢/٨٢ باب أداء الفرائض حديث ٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٢ باب ٢٤ حديث ١.

٥- الفقيه: ٤/٢٧١ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٢٨.

٦- وسائل الشيعه: ١١/١٩١ باب ٢٠ حديث ٦.

أكرم الناس فليَتَّقِ اللهَ (١)، وَاِنَّ أَكْثَرَ مَا تَلْجَ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ (٢)، وَاِنَّ التَّقْوَى تَوْجِبُ الرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ بِنَصِ الْآيَةِ (٣). وَاِنَّ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عَزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ، وَأَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ، وَآنَسَهُ بِلَا أُنَيْسٍ (٤). وَاِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوَى خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ بِلَا تَقْوَى، مِثْلَ الرَّجُلِ يَطْعَمُ طَعَامَهُ، وَيرْفُقُ جِيرَانَهُ بِخَيْرٍ، وَيُوطِي رَحْلَهُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلَ فِيهِ، فَهَذَا الْعَمَلُ بِلَا تَقْوَى، وَيَكُونُ الْآخِرُ لَيْسَ عِنْدَهُ فَإِذَا

ص: ٢٨٥

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٩ باب ٢٠ حدیث ٦، [١] عن أمالی الشیخ الطوسی [٢] بسنده قال صلی الله علیه و آله و سلم: یا أبا ذر! من سرّه أن یكون أكرم الناس فلیتّق الله، یا أبا ذر! أحبّکم إلى الله جلّ ثناؤه أكثرکم ذکرا له، و أکرمکم عند الله أتقاکم له، و أنجاکم من عذاب الله أشدّکم خوفا له [منه]، یا أبا ذر! إنّ المتّقین الذین یتقون الله من الشیء الذی لا یتقی خوفا من الدخول فی الشبهه.. إلى أن قال: یا أبا ذر! إن الله لا ینظر إلى صورکم و لا إلى أموالکم و لكن ینظر إلى قلوبکم و أعمالکم، یا أبا ذر! إن التقوى ههنا، و اشار بینده إلى صدره.

٢- الجعفریات أو الاشعثیات: ١٥٠ باب التقوى و حسن الخلق.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٩ باب ٢٠ حدیث ١٥، [٤] عن کنز الفوائد للکراجکی [٥] عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: خصله من لزمها أطاعته الدنیا و الآخره، و ربّح الفوز فی الجنّه، قیل: و ما هی یا رسول الله؟ قال: التقوى، من أراد أن یكون أعزّ الناس فلیتّق الله عزّ و جلّ، ثم تلا وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا یَحْتَسِبُ.

٤- الفقیه: ٤/٢٩٣ باب ١٧٦ النوادر حدیث ٨٨٧، بسنده عن الهیثم بن واقد، قال: سمعت جعفر بن محمد علیهما السّلام یقول: من أخرجّه الله عزّ و جلّ من ذلّ المعاصی إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال، و أعزّه بلا عشیره، و آنسه بلا أنیس، و من خاف الله عزّ و جلّ أخاف الله منه کل شیء، و من لم یخف الله عزّ و جلّ أخافه الله من کل شیء، و من رضی من الله عزّ و جلّ بالیسیر من الرزق رضی الله منه بالیسیر من العمل، و من لم یستح من طلب المعاش خفّت مؤنّته، و نعم أهله، و من زهد فی الدنیا أثبت الله الحکمه فی قلبه و أنطق بها لسانه، و بصّره عیوب الدنیا داءها و دواءها، و أخرجّه من الدنیا سالما إلى دار السّلام.

ارتفع الباب من الحرام لم يدخل فيه (١)، و ان الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها و خلعت لجمها فتقحمت بهم في النار. و انّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها، و اعطوا أزمّتها فاوردتهم الجنّة (٢). و انّ المتّقين الذين يتّقون الله من الشىء الذى لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهه. و انّ الله لا ينظر إلى صوركم و لا إلى أموالكم و لكن ينظر إلى قلوبكم [و أعمالكم] (٣). و قال عليه السّلام: اتق بعض التقى و ان قلّ، و اجعل بينك و بين الله سترا و إن رّق (٤). و ورد أيضا: انّ القيامة عرس المتّقين (٥). و أنّ لهم عند الله أفضل الثواب، و أحسن الجزاء و المآب (٦)، و أنّهم حازوا عاجل الخير و آجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم (٧). و قال عليه السّلام: لا يغرنك بكاؤهم، إنّما التقوى في القلب (٨).

و منها:

طاعه الله جلّ ذكره:

فقد ورد عنهم عليهم السّلام أنّه: لا يدرك ما عند الله إلّا بطاعته (٩).

ص: ٢٨٦

١- أصول الكافي: ٢/٧٦ باب الطاعة و التقوى حديث ٧.

٢- نهج البلاغه: ١/٤٤ حديث ١٥، و [٢] من كلام له عليه السّلام لما بويع بالمدينه.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩٩ باب ٢٠ حديث ٦، [٣] عن أمالي الشيخ الطوسي.

٤- وسائل الشيعة: ١١/١٩١ باب ٢٠ حديث ٨، [٥] عن نهج البلاغه ٣/٢٠٦ برقم ٢٤٢.

٥- مشكاه الأنوار: ٤٢ الفصل الثاني عشر في التقوى و الورع.

٦- مشكاه الأنوار: ٤٥ الفصل الثاني عشر في التقوى و الورع.

٧- الأمالي للشيخ المفيد: ٢٦٣ المجلس الحادي و الثلاثون حديث ٣، في كتاب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى أهل مصر لما ولي محمد بن أبي بكر عليهم.

٨- مشكاه الأنوار: ٤٢ الفصل الثاني عشر في التقوى و الورع.

٩- أصول الكافي: ٢/٧٤ باب الطاعة و التقوى حديث ٢.

وَأَنَّ: أَفْضَلَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَةُ اللَّهِ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ، وَحُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ رَسُولِهِ (١). وَأَنَّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَغْزِي فَلْيَطْعِ الْعَزِيزَ (٢). وَأَنَّهُ: إِذَا أُرِدْتَ عِزًّا بِلاَ عَشِيرَةٍ، وَهَيْبَةً بِلاَ سُلْطَانٍ، فَاخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣). وَأَنَّ: رِضَا اللَّهِ مَقْرُونٌ بِطَاعَتِهِ (٤). وَأَنَّهُ: لَا نَجَاهَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ (٥).

وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعِجْزِ (٦). وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي لَمْ أَكُلْهُ إِلَى غَيْرِي، وَأَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي وَكَلَّتْهُ إِلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ لَمْ أَبَالِ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَ (٧). وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَذْهَبْ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، فَوَاللَّهِ مَا شِيعْتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٨). وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعَنَا وَاللَّهِ بَرَاءَةٌ وَلَا بَيْنُنَا وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ، وَلَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ، وَلَا نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعًا لِلَّهِ تَنَفَّعَهُ وَلَا يَتَنَا وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِيًا لِلَّهِ لَمْ تَنَفَّعَهُ وَلَا يَتَنَا، وَيَحْكُمُ! لَا تَغْتَرُوا! (٩).

ص: ٢٨٧

-
- ١- مستدرک وسائل الشیعة: ٢/٢٩٨ باب ١٨ حدیث ١٠.
 - ٢- مستدرک وسائل الشیعة: ٢/٢٩٨ باب ١٨ حدیث ١٣.
 - ٣- مستدرک وسائل الشیعة: ٢/٢٩٧ باب ١٨ حدیث ٧.
 - ٤- مستدرک وسائل الشیعة: ٢/٢٩٨ باب ١٨ حدیث ١٤.
 - ٥- مستدرک وسائل الشیعة: ٢/٢٩٨ باب ١٨ حدیث ٩، [٥] بسنده عن الكاظم عليه السَّلام انه قال: يا هشام! نصب الخلق لطاعة الله، ولا نجاه إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العالم بالعقل.
 - ٦- وسائل الشیعة: ١١/١٨٦ حدیث ٨.
 - ٧- الأموال للصدوق: ٤٨٩ المجلس الرابع و [٧] السبعون حدیث ٢.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٧٣ باب الطاعة والتقوى حدیث ١.
 - ٩- أصول الكافي: ٢/٧٥ باب الطاعة والتقوى حدیث ٦، [٩] بسنده عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: يا معشر الشيعة شيعة آل محمد! كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي و يلحق بكم التالي، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم-

و قال الكاظم عليه السّلام لهشام: اصبر على طاعه الله، و اصبر عن معاصي الله، فإنّما الدّنيا ساعه، فما مضى فليس تجد له سرورا و لا حزنا، و ما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعه الّتي أنت فيها فكأنّك قد اغتبطت (١).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ ولىّ محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم من أطاع الله و إن بعدت لحمته، و إنّ عدو محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم من عصى الله و إن قربت قرابته (٢). و قال عليه السّلام: شتان بين عمليّن، عمل تذهب لذته و تبقى تبعته، و عمل تذهب مؤونته و يبقى أجره ٣. و ورد أنّه ما من عبد يخطو خطوات في طاعه الله إلّا رفع الله [له] بكل خطوه درجه، و حطّ عنه بها سيئه ٤. و أنّ في الجنّه حوراء يقال لها: لعبه، خلقت من أربعه أشياء: من المسك و العنبر و الكافور و الزعفران، و عجن طينها بماء الحيوان، لو يزقت في البحر لعذب ماء البحر من طعم ريقها، مكتوب على نحرها: من أراد أن يكون مثلى فليعمل بطاعه ربّي ٥.

و منها:

حسن الظّن بالله سبحانه:

فإنّه من أحسن الصفات، كما أنّ سوء الظّن بالله من أقبحها. و قد ورد:

ص: ٢٨٨

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩٨ [١] باب ١٩ حديث ١٠، عن تحف العقول.

٢- نهج البلاغه: ٣/١٧١ حديث ٩٦.

أَنَّ حَسْنَ الظَّنِّ بِهِ تَعَالَى مِنْ أَفْضَلِ السَّجَايَا، وَ أَجْزَلَ الْعَطَايَا (١). وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِي، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا (٢). وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ-عَلَى مِنْبَرِهِ-: وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحَسَنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ لَهُ، وَ حَسَنِ خَلْقِهِ، وَ الْكَفِّ عَنْ اغْتِيَابِ النَّاسِ، وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَعَذِّبُ اللَّهَ مُؤْمِنًا-بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْاسْتِغْفَارِ-إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ، وَ تَقْصِيرِ مَنْ رَجَائِهِ لَهُ، وَ سُوءِ خَلْقِهِ، وَ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُحْسِنُ ظَنَّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ، يَبِيدُهُ الْخَيْرُ، يَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمَّ يَخْلِفُ ظَنَّهُ وَ رَجَاءَهُ، فَأَحْسَنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ (٣). وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ آخَرَ عَبْدٌ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: اعْجَلُوهُ! فَإِذَا أَتَى بِهِ قَالَ لَهُ: عَبْدِي! لِمَ أَلْتَفِتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا كَانَ ظَنِّي بِكَ هَذَا. فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: عَبْدِي! مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي، وَ تَدْخُلَنِي جَنَّتِكَ، قَالَ: فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَلَأْتُكَتِي! وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ آلَائِي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي، مَا ظَنُّ بِي هَذَا سَاعَهُ مِنْ حَيَاتِهِ خَيْرًا قَطُّ، وَ لَوْ ظَنُّ بِي سَاعَهُ مِنْ حَيَاتِهِ خَيْرًا مَا رَوَعَتْهُ بِالنَّارِ، أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ، وَ ادْخُلُوهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا ظَنُّ عَبْدٍ بِاللَّهِ خَيْرًا إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ، وَ مَا ظَنُّ بِهِ سُوءٌ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ

ص: ٢٨٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٦ باب ١٦ حديث ١٦، [١] عن الآمدی [٢] فی الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.
 - ٢- الکافی [٣] الروضة: ٨/٣٠٢ حديث ٤٦٢، [٤] بسنده عن سنان بن طریف، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تعالى خوفاً كأنه مشرف على النار، و يرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة، ثم قال: ..
 - ٣- أصول الکافی: ٢/٧١ باب حسن الظن بالله عز و جل حديث ٢.

ظَنَّهُ بِهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ ذَلِكَمُ ظُنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصَيْبَخْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١). وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الثِّقْهُ بِاللَّهِ وَ حَسِّنِ الظَّنَّ بِهِ حَصَنٌ لَا يَتَخَصَّنُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَ التَّوَكَّلْ عَلَيْهِ نَجَاهٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَ حَرِّزٌ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ (٢). وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ حَسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حَسَنِ الْعِبَادَةِ (٣). وَ وَرَدَ: أَنَّ حَسْنَ الظَّنِّ أَنْ تَخْلُصَ الْعَمَلَ وَ تَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَغْفُو [عَنِ الزَّلَلِ] (٤).

و منها:

الخوف من الله جلّ ذكره:

فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ (٥). وَ أَنَّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَمَلُ عِلْمِهِ (٦). وَ أَنَّ غَايَةَ الْعِلْمِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ (٧). وَ أَنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ مُحْسِنُ خَائِفٍ، وَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ مَعْرِفَةُ أَخْوَفِهِمْ لِرَبِّهِ، وَ أَنَّ الْخَوْفَ مَطْيَةُ الْأَمْنِ، وَ سَجَنُ النَّفْسِ عَنِ الْمَعَاصِي، وَ أَنَّ خَشْيَةَ اللَّهِ جَمَاعُ الْإِيمَانِ (٨). وَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: ذَنْبٌ قَدْ مَضَى

ص: ٢٩٠

- ١- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٢٠٦ ثَوَابُ حَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ حَدِيثُ ١. فَصَلَتْ: آيَةُ ٢٣.
- ٢- مُسْتَدْرَكُ وَسَائِلِ الشِّيْعَةِ: ٢/٢٩٦ بَابُ ١٦ حَدِيثُ ٧، [٢] عَنْ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ لِلدَّيْلَمِيِّ.
- ٣- مُسْتَدْرَكُ وَسَائِلِ الشِّيْعَةِ: ٢/٢٩٦ بَابُ ١٦ حَدِيثُ ١٣، [٤] عَنْ مَجْمُوعِهِ وَرَّامٍ.
- ٤- مُسْتَدْرَكُ وَسَائِلِ الشِّيْعَةِ: ٢/٢٩٦ بَابُ ١٦ حَدِيثُ ١٦، [٦] عَنْ الْأَمْدِيِّ [٧] فِي الْغُرَرِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٥- الْفَقِيهَةُ: ٤/٢٧٢ بَابُ ١٧٦ النُّوَادِرُ حَدِيثُ ٨، مِنْ أَلْفَاظِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.
- ٦- مُسْتَدْرَكُ وَسَائِلِ الشِّيْعَةِ: ٢/٢٩٢ بَابُ ١٤ حَدِيثُ ٣٠، [٨] عَنْ الْأَمْدِيِّ فِي الْغُرَرِ مِنْ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٧- الْمَصْدَرُ الْمُتَقَدِّمُ.
- ٨- هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي الْغُرَرِ مِنْ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَأْلِيفُ الْأَمْدِيِّ، رَاجِعُ الْمُسْتَدْرَكِ: ٢/٢٩٢ بَابُ ١٤ حَدِيثُ ٣٠.

لا يدري ما صنع الله فيه، و عمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فلا يصبح إلا خائفاً، و لا يصلحه إلا الخوف (١). و أنّ: من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، و من لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء (٢)، و ان من عرف الله خاف الله، و من خاف الله سحت نفسه عن الدنيا (٣). و ان: من العبادة شدّه الخوف من الله عزّ و جلّ (٤). و أنّه: إذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحاتت ورق الشجر (٥). و أنّ من خاف الله حثّه الخوف من الله على العمل بطاعته و الأخذ بتأديبه، فبشّر المطيعين المتأدّبين بأدب الله، و الآخذين عن الله، أنّه حقّ على الله أن ينجيهم من مضلّات الفتن (٦). و أنّه لن يغضب ربّ العزه على من كان في قلبه مخافه الله، و لا تأكل النار منه هديه (٧).

و أنّ الله تعالى يقول: لا أجمع على عبد خوفين، و لا أجمع له أمنين، فإذا أمننى أخفته يوم القيامة، و إذا خافنى آمنت يوم القيامة (٨). و أنّ رجلاً لو كان له عمل

ص: ٢٩١

١- أصول الكافي: ٢/٧١ باب الخوف و الرجاء حديث ١٢.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٨ باب الخوف و الرجاء حديث ٣.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٨ باب الخوف و الرجاء حديث ٤.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٩ باب الخوف و الرجاء حديث ٧ [٤] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من العبادة شدّه الخوف من الله عزّ و جلّ، يقول الله: «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» و قال جلّ ثناؤه: «فلا تخشوا الناس و أخشون» و قال تبارك و تعالى: «و من يتق الله يجعل له مخرجاً» قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنّ حبّ الشرف و الذكّر لا يكونان من قلب الخائف الراهب.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩٢ باب ١٤ حديث ١٤ [٥] عن لب اللباب.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ١ [٦] عن اصل زيد النرسي.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ٨.

٨- الخصال: ١/٧٩ حديث ١٢٧.

مثل سبعين نبياً لا حتقره و خشى أن لا ينجو من شر يوم القيامة (١). و أن الله إذا جمع الناس يوم القيامة نادى فيهم مناد: أيها الناس! إن أقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفاً (٢). و ورد عنهم عليهم السلام: إن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية من الله (٣)، و أن من علم أن الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى (٤). و قال أبو عبد الله عليه السلام لابن عمار:

يا إسحاق! خف الله كأنك تراه، و إن كنت لا تراه فإنه يراك، و إن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، و إن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك (٥). و قال عليه السلام: من خلا بذنب فراقب الله فيه، و استحيا من الحفظه، غفر الله عز و جل له جميع ذنوبه، و إن كان مثل ذنوب الثقلين (٦). و قال سيدنا السجاد عليه السلام: اعلموا عباد الله أنه من خاف البيات تجافى عن الوساده، و امتنع عن الرقاد، و أمسك عن بعض الطعام و الشراب من خوف سلطان أهل الدنيا، فكيف و يحك يا ابن آدم! من خوف بيات سلطان رب العزة و أخذه الأليم، و بياته لأهل المعاصي و الذنوب مع طوارق المنيا بالليل و النهار، فذلك البيات الذي ليس منه منجى، و لا دونه ملجأ، و لا منه مهرب، فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل اليقين، و أهل

ص: ٢٩٢

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ٢ [١] عن أمالي الشيخ الطوسي.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ٩ [٢] عن تحف العقول.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ١١.

٤- أصول الكافي: ٢/٨٠ باب اجتناب المحارم حديث ١.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٧ باب الخوف و الرجاء حديث ٢.

٦- الفقيه: ٤/٢٩٤ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٩١.

التقوى، فإنَّ الله يقول: ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ (١). الخبر.

ثم اعلم أنه يعتبر في الخوف أن لا يصل العبد إلى حدِّ اليأس و القنوط من رحمه الله، فإنَّ القنوط كبيره موبقه، بل اللازم اقتران الخوف بالرجاء كما ورد بذلك التنصيص في الأخبار، فقال الصادق عليه السلام: لا يكون العبد مؤمنا حتَّى يكون خائفا راجيا، و لا يكون خائفا راجيا حتَّى يكون عاملا لما يخاف و يرجو (٢). و نقل عليه السلام: أنَّ أعجب ما في وصيه لقمان (ع) لابنه أن قال له: خف الله خيفه لو جئته ببرِّ الثقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك (٣)، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول:

ليس من عبد مؤمن إلّا و في قلبه نوران: نور خيفه و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، و لو وزن هذا لم يزد على هذا (٤). و قال أمير المؤمنين عليه السلام -في خطبه له-: يدعى بزعمه أنه يرجو الله، كذب-و العظيم-ما باله لا يتبين رجاءه في عمله، فكل من رجا عرف رجاءه في عمله إلّا-رجاء الله، فإنه مدخول، و كل خوف محقق إلّا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير و يرجو العباد في الصغير، فيعطى العبد ما لا-يعطى الرب، فما بال الله جل ثناؤه يقصّر به عما يصنع لعباده، أتخاف أن تكون في رجائك له كاذبا، أو تكون لا تراه للرجاء موضعا، و كذلك إن هو خاف عبدا من عبده أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه، فجعل خوفه من العباد نقدا، و خوفه من خالقهم ضمارا و وعدا (٥).

ص: ٢٩٣

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ١٠. [١]سوره إبراهيم/١٤.

٢- أصول الكافي: ٢/٧١ باب الخوف و الرجاء حديث ١١.

٣- الأمالی للشيخ الصدوق: ٦٦٨ المجلس الخامس و [٤]التسعون حديث ٥. في الأصل عاقلا، بدلا من: عاملا.

٤- أصول الكافي: ٢/٧١ باب الخوف و الرجاء حديث ١٣.

٥- نهج البلاغه الجزء الثاني: [٦]٧١ الخطبه ١٥٥، بتصرف في المتن.

البكاء من خشيه الله جلّ شأنه:

فإنّه من الحالات المحموده، و المواهب المشكوره، فقد ورد: أنّ البكاء من خشه الله نجاه من النار (١)، و مفتاح الرحمه، و علامه القبول، و باب الإجابة (٢)، و أنّه: ينير القلب، و يعصم من معاوده الذنب (٣).

و أنّه ما يدخل النار من بكى من خشيه الله حتى يعود اللبن في الضرع (٤)، و لا ترى النار عين بكت من خشيه الله تعالى (٥)، و أنّ كلّ عين باكيه يوم القيامة إلّا ثلاثه أعين: عين بكت من خشيه الله، و عين غضت عن محارم الله، و عين باتت ساهره في سبيل الله (٦)، و أنّ: من ذرفت عيناه من خشيه الله كان له بكل قطره قطرت من دموعه قصر في الجنّه مكلّل بالدرّ و الجواهر، فيه ما لا عين رأت و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر، و في خبر آخر: أنّ له بكل قطره مثل جبل أحد في ميزانه، و له بكل قطره عين من الجنه على حافتيها من المداين ما لا عين رأت، و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر (٧)، و ان اسم نوح كان عبد الغفار او عبد الملك او عبد الأعلى، و إنّما سمّى نوحاً لأنه بكى على نفسه خمسمائه عام (٨)، و أنّ الرجل يكون بينه و بين الجنه أكثر ممّا بين الثرى إلى

ص: ٢٩٤

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٤ باب ١٥ حديث ١٥.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٥ باب ١٥ حديث ٤٤.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٤ باب ١٥ حديث ٣٦.
- ٤- إرشاد القلوب: ١/١٢٧ الباب الثالث و العشرون.
- ٥- إرشاد القلوب: ١/١٢٩ الباب الثالث و العشرون.
- ٦- الخصال: ١/٩٨ كل عين باكيه يوم القيامة إلّا ثلاث أعين حديث ٤٦.
- ٧- عدّه الدّاعي: ١٥٩.
- ٨- علل الشرايع: ٢٨ باب ٢٠ [٧] العله التي من أجلها سمى نوح عليه السّلام نوحاً حديث ١ و ٢ و ٣.

العرش لكثرة ذنوبه فما هو إلا أن يبكي من خشيه الله ندما عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته (١). وأنه: ما من شيء إلا - وله كيل و وزن إلا الدموع، فإن القطره تطفى بحارا من نار يوم القيامة، فإذا اغر ورق العين بمائها من خشيه الله لم يرهق وجهه قتر ولا - ذله، و حرّم الله سائر جسده على النار، فإذا فاضت حرّمها الله على النار، و لو أنّ باكيا بكى في أمّه لرحموا (٢). وأنه:

ما من عبد بكى من خشيه الله إلا سقاه الله من رحيق رحمته، و ابدله الله ضحكا و سرورا في جنته، و رحم الله من حوله و لو كانوا عشرين ألفا. و لو بكى عبد في أمّه لنجى الله تلك الأمّه ببكائه (٣). و أنّ من بكى من ذنب غفر له، و من بكى من خوف النار اعاده الله منها، و من بكى شوقا إلى الجنّه أسكنه الله فيها، و كتب له أمانا من الفزع الأكبر، و من بكى من خشيه الله حشره الله مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا (٤). و أنّه إذا بكى العبد من خشيه الله تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق، فيبقى كيوم ولدته أمّه (٥).

و قضايا بكاء الأمّه عليهم السلام على جلالته و قربهم - كثيره مذكوره في بحار الأنوار و غيره.

ص: ٢٩٥

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٧٩- [١] من الأخبار المنشوره عن الرضا عليه السلام.

٢- الأمالى للشيخ المفيد: ١٤٣ المجلس الثامن عشر حديث ١ بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال سمعته يقول: ما اغر ورق عين بمائها من خشيه الله عز و جل إلا حرّم الله جسدها على النار، و لا فاضت دمعته على خدّ صاحبها فرهق وجهه قتر و لا ذله يوم القيامة، و ما من شيء من أعمال الخير إلا و له وزن أو أجر إلا الدّمعه من خشيه الله فإن الله يطفىء بالقطره منها بحارا من نار يوم القيامة، و أنّ الباكي ليبكى من خشيه الله في أمّه فيرحم الله تلك الأمّه ببكاء ذلك المؤمن فيها.

٣- إرشاد القلوب: ١/١٢٩ الباب الثالث و العشرون في البكاء من خشيه الله عز و [٢] جل.

٤- المصدر المتقدم.

٥- المصدر السابق أيضا: ١٣٠.

الاعتصام بالله، و التوكّل عليه، و التفويض إليه، و قطع الرجاء

و الأمل من غيره:

فإن ذلك من أجمل الصفات، و أغبطها، و أشرف الحالات و أنفعها، و قد ورد عنهم عليهم السّلام أنّ من اعتصم بالله نجّاه، و لم يضرّه شيطان (١)، و ضمنت السموات و الأرض رزقه، و ان سأل الله أعطاه، بل و أعطاه قبل السؤال، و إن دعاه أجابه، و إن استغفره غفر له (٢)، و ورد عنهم عليهم السّلام انه:

أوحى الله إلى داود عليه السّلام: ما اعتصم بى عبد من عبادى دون أحد من خلقى عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السموات و الأرض و من فيهنّ إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ، و ما اعتصم عبد من عبادى بأحد من خلقى عرفت ذلك من نيته إلّا قطعت أسباب السموات من بين يديه، و اسخت الأرض من تحته و لا أبالى فى أىّ واد هلك (٣). و ورد: أنّ الغنى و العزّ يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكّل اوطنا (٤)، و أنّ: المتوكّل على الله أقوى الناس، و أتقى الناس (٥)، و ان:

ص: ٢٩٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٨ باب ١٠ حديث ٧.

٢- روضه الواعظين: ٢/٤٢٦ [٢] مجلس فى ذكر التوكّل، و فيه قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: يقول الله عزّ و جلّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دونى إلّا- قطعت أسباب السماوات و الأرض من دونه، فإن سألنى لم أعطه، و إن دعانى لم أجبه، و ما من مخلوق يعتصم بى دون خلقى إلّا- ضمنت السموات و الأرض رزقه، فإن سألنى أعطيته، و إن دعانى أجبته و إن استغفرنى غفرت له.

٣- مشكاه الأنوار: ١٦ الفصل الرابع فى التوكّل على الله، و [٣] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٨ باب ١٠ حديث ٣.

٤- المصدر المتقدم.

٥- روضه الواعظين: ٢/٤٢٦ [٦] مجلس فى ذكر التوكّل. عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سرّه أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله، و من سرّه أن يكون أكرم الناس فليقت الله، -

من توكل على الله وقنع ورضى كفى المطلب ولا يغلب (١)، وإن رجلا لو توكل على الله بصدق التيه لاحتاجت إليه الأمور فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد (٢)، وأنه: لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا ٣. وإن من توكل على الله كفاه وهو حسبه ٤. وإن الإيمان له أركان أربعة: التوكل على الله، والتفويض إليه، والتسليم لأمر الله تعالى، والرضا بقضاء الله تعالى ٥، وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل عليه السلام عن تفسير التوكل فقال: اليأس من المخلوقين، وإن يعلم أن المخلوق لا يضر ولا ينفع، ولا يعطى ولا يمنع ٦. وقال أبو الحسن الأول عليه السلام:

التوكل على الله درجات، منها: أن تتوكل عليه في أمورك كلها، فما فعل بك كنت

ص: ٢٩٧

١- مستدرک وسائل الشیعه [١]: ٢/٢٨٨ باب ١١ حدیث ٩، وروضه الواعظین: ٢/٤٢٥ مجلس فی ذکر التوکل.

٢- روضه الواعظین: ٢/٤٢٦ مجلس فی ذکر التوکل، و [٣] مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٢٨ باب ١١ حدیث ٨.

عنه راضيا، تعلم أنه لا يألوك إلا خيرا و فضلا، و تعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها و في غيرها (١). و مرّ أمير المؤمنين عليه السلام يوما على قوم أصحابه جالسين في زاوية المسجد فقال عليه السلام:

من أنتم؟ فقالوا: نحن المتوكلون، قال عليه السلام: لا، بل أنتم المتأكله، فان كنتم متوكلين فما بلغ بكم توكلكم؟ قالوا: إذا وجدنا أكلنا و إذا فقدنا صبرنا، قال عليه السلام: هكذا تفعل الكلاب عندنا، قالوا: فما تفعل؟ قال عليه السلام: كما نفعل، قالوا: كيف تفعل؟ قال عليه السلام: إذا وجدنا بذلنا و إذا فقدنا شكرنا (٢). و قال مولانا الصادق عليه السلام قرىء في بعض الكتب أن الله تبارك و تعالى يقول: و عزّتي و جلالتي و مجدي و ارتفاعي على عرشي، لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس غيري باليأس، و لا كسونه ثوب المذلّة عند الناس، و لأنحينه من قربي، و لأبعدنه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد و الشدائد بيدي؟ و يرجو غيري، و يقرع بالفكر باب غيري و بيدي مفاتيح الأبواب و هي مغلقة، و بابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أملني لنائبه فقطعته دونها؟ ! و من ذا الذي رجاني لعظيمه فقطعت رجاءه مني؟ ! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، و ملأت سمواتي ممّن لا يملّ من تسبيحي، و أمرتهم أن لا يغلّقوا الأبواب بيني و بين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم من طرقته نائبه من نوابي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلّا- من بعد إذني؟ ! فما لي أراه لا هيا عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته منه فلم يسألني ردّه، و سأل غيري، أفتراني أبدأ بالعطاء قبل المسأله ثم أسأل فلا أجيب سائلي، أ بخيل أنا فيخّلني

ص: ٢٩٨

١- مشكاه الأنوار: ١٦ الفصل الرابع في التوكل على الله، و [١] مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٨٨ باب ١١ حديث ٥.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٨٩ باب ١١ حديث ٢٠، [٣] عن تفسير أبي الفتوح.

عبدى؟ أو ليس الجواد و الكرم لى؟ أو ليس العفو و الرحمه بيدى؟ أو ليس انا محلّ الامال فمن يقطعها دونى؟ أفلا يخشى المأمّلون أن يؤمّلوا غيرى، فلو أنّ أهل سمواتى و أهل أرضى أمّلونى جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكى عضو ذره، و كيف ينقص ملكك أنا قيّمه، فيا بؤسا للقانطين من رحمتى، و يا بؤسا لمن عصانى و لم يراقبنى (١).

و ورد أنّ قول: لو لا- فلان لهلكت، او ما أصبت. . كذا، أو لضاع عيالى، أو. . نحو ذلك شرك. نعم لا بأس يقول: لو لا أن منّ الله علىّ بفلان لهلكت. . و نحوه (٢).

و منها:

طاعه العقل، و مخالفه الجهل، و تغليب العقل على الشهوه:

فقد ورد عنهم عليهم السلام: أنّ صديق كلّ امرء عقله، و عدوّه جهله (٣).

و أنّ: العقل ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان (٤)، و هو دليل المؤمن (٥)، و آله، و عدّته، و هو قوام المرء و مطيّته، و دعامة الإسلام (٦)، و أنّه: لا فقر أشدّ من الجهل

ص: ٢٩٩

١- أصول الكافي: ٢/٦٦ باب التفويض إلى الله و التوكل عليه حديث ٧.

٢- عده الداعي: ٨٩.

٣- المحاسن: ١٩٤ باب العقل حديث ١٢.

٤- المحاسن: ١٩٥ باب العقل حديث ١٥.

٥- أصول الكافي: ١/٢٥ كتاب العقل و الجهل حديث ٢٤.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٨٦ باب ٨ حديث ١٠، [٥] عن كنز الفوائد، و [٦] فيه: عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ قال: لكلّ شيء آله و عدّه و آله المؤمن و عدّته العقل، و لكلّ شيء مطيّة، و مطيّة المرء العقل، و لكلّ شيء غايه و غايه العباده العقل، و لكلّ قوم راع و راع العابدين العقل، و لكلّ تاجر بضاعه و بضاعه المجتهدين العقل، و لكلّ خراب عماره و عماره الآخره العقل، و لكلّ سفر فسطاط يلجأون إليه و فسطاط المسلمين العقل.

و لا- مال أعود من العقل (١). و ان العقل هدايه و الجهل ضلاله، و ان لكل شىء غايه، و غايه العباده العقل، و لكل قوم راع و راع العابدين العقل، و لكلّ تاجر بضاعه و بضاعه المجتهدين العقل، و لكل خراب عماره و عماره الآخره العقل، و لكل سفر فسطاطا يلجأون إليه و فسطاط المسلمين العقل (٢). و أنّه إنّما يدرك الحق [الفوز خ. ل] بمعرفه العقل و جنوده و مجانبه الجهل و جنوده (٣). و أنّ: أساس من كان عاقلا- كان له دين، و من كان له دين دخل الجنّه (٤). و أنّ: أساس الدّين بنى على العقل، و فرضت الفرائض على العقل، و ربّنا يعرف بالعقل، و يتوسّل به إليه. و أنّ العاقل أقرب من ربّه من جميع المجتهدين بالعقل، و لمثقال ذرّه من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام (٥). و أنّ الله سبحانه لما خلق العقل استنطقه ثم قال له: أقبل. . فأقبل، ثم قال له: أدبر. . فأدبر، ثم قال: و عزّتى و جلالى ما خلقت خلقا أحبّ إلّى منك، و لا أكملتك إلّا فى من أحبّ، أما إنّى إياك آمر، و إياك أنهى، و إياك أعاقب، و إياك أثيب (٦). و أنّ العقل

ص: ٣٠٠

- ١- روضه الواعظين: ١/٤ [١] مجلس فى ماهيته العقول و فضلها، و فيه: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: صدر العاقل صندوق سرّه، لا غنى كالعقل، و لا فقر كالجهل، و لا ميراث كالأدب، اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعايه لا عقل روايه، فإنّ رواه العلم كثير، و رعاته قليل، لا مال أعود من العقل، و لا عقل كالتدبير، و ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلّا فى ثلاث: مرّمه لمعاش، أو خطوه إلى معاد، أو لذّه فى غير محرّم، ما استودع الله امرأ عقلا إلّا استنفذه به يوما ما.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٨٦ باب ٨ حديث ١٠، [٢] عن كنز الفوائد.
- ٣- المحاسن: ١٩٨ باب ١ [٤] العقل حديث ٢٢ آخر الحديث.
- ٤- أصول الكافي: ١/١١ كتاب العقل و الجهل حديث ٦.
- ٥- روضه الواعظين: ١/٤ [٦] مجلس فى ماهيه العقول و فضلها، و مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٨٦ باب ٨ حديث ١٦.
- ٦- أصول الكافي: ١/١٠ كتاب العقل و الجهل حديث ١.

غطاء ستير، و الفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، و قاتل هواك بعقلك تسلم لك المودّه (١). و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل، و لا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، و الفهم روحه، و الزهد رأسه، و الحياء عينه، و الحكمه لسانه، و الرأفه همّه، و الرّحمه قلبه، ثم حشاه و قوّاه بعشره أشياء:

باليقين، و الإيمان، و الصدق، و السكينه، و الإخلاص، و الرفق، و العطيّه، و القنوع، و التسليم، و الشكر، ثم قال عزّ و جلّ له: أدبر فأدبر، ثم قال له:

أقبل فأقبل، ثم قال له: تكلم، فقال: الحمد لله الذى ليس له ضدّ و لا ندّ، و لا شبيه و لا كفو، و لا عديل، و لا مثيل [مثل]، الذى كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل، فقال الربّ تبارك و تعالى: و عزّتى و جلالى ما خلقت خلقا أحسن منك، و لا أطوع لى منك، و لا أرفع منك، و لا أشرف منك، و لا أعزّ منك، بك أوحّد، و بك أعبد، و بك أدعى، و بك أرتجى، و بك أبتغى، و بك أخاف، و بك أحذر، و بك الثواب، و بك العقاب، فخرّ العقل عند ذلك ساجدا، فكان سجوده ألف عام، فقال الربّ تبارك و تعالى: ارفع رأسك و سل تعط، و اشفع تشفع، فرفع العقل رأسه، فقال: إلهى! أسألك أن تشفّعنى فى من خلقتنى فيه، فقال الله جلّ جلاله لملائكته: اشهدوا أنّى قد شفّعته فى من خلّفته فيه (٢). و سئل صلوات الله عليه و آله: ممّ خلق الله عزّ و جلّ العقل؟ قال: خلقه من ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق و من لم يخلق إلى يوم القيامة، و لكل رأس وجه، و لكل آدمى رأس من رؤوس العقل، و اسم ذلك [الملك]: الإيمان، على وجه ذلك الرأس مكتوب، و على كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود،

ص: ٣٠١

١- أصول الكافى: ١/٢٠ كتاب العقل و الجهل حديث ١٣، و [١] فى آخر الحديث: و تظهر لك المحبّه.

٢- الخصال: ٢/٢٧٧ أنّ الله تبارك و تعالى قوّى العقل بعشره أشياء حديث ٤.

و يبلغ حدّ الرجال، أو حدّ النساء، فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة و السنه، و الجيّد و الردىء، الا و مثل العقل في القلب كمثّل السراج في البيت (١). و ورد عنهم عليهم السّلام: أنّه إذا أراد الله أن يزِيل من عبد نعمه كان أوّل ما يغيّر عنه عقله (٢)، و أنّه يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّه [في البحر] (٣). و إنّ أفضل طبائع العقل العباده، و أوثق الحديث له العلم، و أجزل حظوظه الحكمه، و أفضل ذخائره الحسنات (٤). و إنّ العاقل من رضى بالدون من الدنيا مع الحكمه، و لم يرض بالدون من الحكمه مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم، و إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، و ترك الدنيا من الفضل، و ترك الذنوب من الفرض. و إنّ العاقل نظر إلى الدنيا و أهلها فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقه، و نظر إلى الآخرة فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقه، فطلب بالمشقه أبقاهما (٥)، و لذلك كلّه ورد أنّ الذي كان في معاويه و أمثاله النكراء و الشيطنه، و هى شبيهه بالعقل و ليست بالعقل (٦).

و اعلم أنّ العقل يطلق في الأخبار و الأحاديث على ثلاثة معان:

أحدها: قوه إدراك الخير و الشرّ، و التمييز بينهما، و معرفه أسباب الأمور و نحو ذلك، و هذا هو مناط التكليف، و ضده: الجنون.

ص: ٣٠٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٥ باب ٨ حديث ٢، و [١] علل الشرايع: ١/٩٨ باب ٨٦ حديث ١.

٢- الاختصاص: ٢٤٥.

٣- الاختصاص: ٢٤٤.

٤- المصدر المتقدم.

٥- أصول الكافي: ١/١٣ كتاب العقل و الجهل حديث ١٢.

٦- أصول الكافي: ١/١١ كتاب العقل و الجهل حديث ٣.

ثانيها: حاله و ملكه تدعو إلى اختيار الخير و المنافع، و اجتناب الشرّ و المضارّ.

ثالثها: التعقل بمعنى العلم، و ضده: الجهل.

و أكثر الاخبار المزبوره قد استعمل فيه العقل بالمعنى الثانى و الثالث.

ثم أنّه ينبغي للعقل التّفطنّ و الالتفات و تغليب عقله على شهوته. و قد ورد أنّ العقل و الشهوة ضدان، و يؤيد العقل العلم، و مزين الشهوة الهوى، و النفس متنازعه بينهما، فأيهما قهر كان فى جانبه، و ان أفضل الناس عند الله من أحيا عقله، و أمات شهوته، و ان من كمل عقله استهان بالشهوات، و ان من غلب عقله هواه أفلح، و من غلب هواه عقله افتضح (١). و أنّ الهوى عدوّ العقل، و مخالف الحقّ، و قرين الباطل، و قوّه الهوى من الشهوات، و أصل علامات الهوى من أكل الحرام، و الغفلة عن الفرائض، و الاستهانة بالسنن، و الخوض فى الملاهى (٢). و أنّ من عرضت له دنيا و آخره فاختر الدّنيا على الآخره لقي الله عزّ و جلّ يوم القيامة و ليست له حسنه يتّقى بها النّار، و من اختار الآخره و ترك الدّنيا رضى الله عنه، و غفر له مساوى عمله (٣).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى جواب من سأله عن أنّ الملائكة أفضل أم بنو آدم؟: إنّ الله ركب فى الملائكة عقلا بلا شهوة، و ركب فى بنى آدم كليهما [كليهما]، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، و من غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم (٤). و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ طبائع الناس

ص: ٣٠٣

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٨٧ باب ٩ حدیث ٢، [١] عن الآمدی فی غرر کلام أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٨٧ باب ٩ حدیث ٣، [٢] عن مصباح الشریعه.

٣- الفقيه: ٤/٨ باب ١ فى ذکر جمل من مناهى النبی صلی الله علیه و آله و سلّم حدیث ١.

٤- علل الشرايع: ٤/باب ٦ [٤] العله التى من أجلها صار فى الناس من هو خير من الملائكة حدیث ١.

كلّها مركّبه على الشهوه و الرغبه و الرهبه و الغضب و اللّذه، الّا أنّ في الناس من ذم هذه الخلال بالتقوى و الحياء و الانف، فإذا دعّتك نفسك إلى كبره من الأمر فارم بصرك إلى السماء فإنّ لم تخف من فيها فانظر إلى من في الأرض لعلك ان تستحيى ممّن فيها، فإن كنت لا ممّن في السماء تخاف، و لا ممّن في الأرض تستحيى فعّد نفسك في البهائم (١).

و منها:

التفكّر فيما يوجب الاعتبار و العمل:

فإنّه من أعظم العبادات، فقد ورد أنّ أفضل العباده إدمان التفكر في الله و في قدرته (٢) و أنّ التفكّر يدعو إلى البرّ و العمل [به] (٣). و أنّ الفكره مرآه الحسنات، و كفّاره السيّئات، و ضياء القلب، و فسحه للخلق، و إصابه في إصلاح المعاد، و اطلاع على العواقب، و استزاده في العلم، و هي خصله لا يعبد الله بمثلها (٤).

و أنّ التفكّر في ملكوت السموات و الأرض عباده المخلصين (٥). و أنّ كل سكوت ليس فيه فكر فهو غفله (٦). و ان تفكّر ساعه خير من قيام ليله، كما في خبر (٧).

ص: ٣٠٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٧ باب ٩ حديث ٤، [١] عن نزهه الناظر.

٢- أصول الكافي: ٢/٥٥ باب التفكّر حديث ٣.

٣- أصول الكافي: ٢/٥٥ باب التفكّر حديث ٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٥ حديث ٧، [٤] عن مصباح الشريعه.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٥ حديث ٨، [٦] عن الآمدى في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- مشكاه الأنوار: ٣٧ الفصل التاسع في التفكر.

٧- المحاسن: ٢٦ باب ٣ [٨] ثواب التفكر في الله حديث ٥، بسنده عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تفكّر ساعه خير من قيام ليله؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: تفكّر ساعه خير من قيام ليله. قلت: كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالدار و الخربه فيقول: أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ مالك لا تتكلمين؟

و من عباده سنه، كما فى عده أخبار (١). و عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

تفكر ساعه خير من عباده ستين سنه (٢). و أنه ليس العباده كثره الصلاه و الصوم، و إنما العباده التفكر فى أمر الله عزّ و جلّ (٣). و أنه كان أكثر عباده أبى ذر رضوان الله عليه التفكر (٤). و أنه ما أوتى لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا أهل، و لا بسط فى جسم، و لا جمال، و لكنّه كان رجلاً قوياً فى أمر الله، متورّعا فى الله، ساكتا سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن بالعبر (٥). و أنّ لقمان عليه السّلام كان يطيل الجلوس وحده، فكان يمرّ به مولاه فيقول: يا لقمان! إنّك قديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول لقمان: إنّ طول الوحده أفهم للفكره، و طول الفكره دليل الجنّه (٦).

و سئل عليه السّلام عن كيفيه التفكر فقال: إنّّه يمرّ بالخبره أو بالدار فيقول:

أين ساكنوك؟ و أين بانوك؟ مالك لا تتكلمين (٧)؟ و غرضه عليه السّلام من ذلك المثال، و الآ فما من شيء تراه العين الآ و فيه موعظه للمتدبّر، كما تبّه عليه السّلام على ذلك فى خبر آخر. و عليك بمراجعته مرآه الرشاد فى المقام، فإنّا قد ذكرنا هناك ما يفيدك و لا وجه للتكرار (٨).

ص: ٣٠٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨١ باب ٥ حديث ٢، [١] عن تفسير العياشى.

٢- وسائل الشيعه: ١١/١٥٣ باب ٥ حديث ٦.

٣- أصول الكافى: ٢/٥٥ باب التفكر حديث ٤.

٤- الخصال: ١/٤٢ حديث ٣٣، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان أكثر عباده أبى ذر- رحمه الله عليه- خصلتين: التفكر و الاعتبار.

٥- تفسير على بن إبراهيم القمى: ٢/١٦٢ [٤] سورة لقمان. و فى المتن ساكنا، بدل: ساكتا.

٦- تنبيه الخواطر [٥] المعروف بمجموعه ورام: ٢٥٠ باب التفكر.

٧- المحاسن: ٢٦ باب ٣ [٧] ثواب التفكر فى الله حديث ٥.

٨- جاء فى [٨] حاشيه الطبعه الحجريه: [٩] و قال الشاعر الفارسى: -

و منها:

محاسبه النفس في كل يوم و ليله:

و قد شرحناها في مرآه الرشاد، و يأتي في أواخر المقام العاشر شطر من الكلام فيها ان شاء الله تعالى.

و منها:

حفظ اللسان عما لا يعينك:

فإنه من الصفات الحميده، و قد شرحناه في مرآه الرشاد، و مرّ في المقام الأول بعض الكلام فيه في الصمت و السكوت إلا عن الخير، فراجعهما.

و منها:

لزوم المنزل غالبا:

مع الإتيان بحقوق الإخوان الواجبه لمن يشقّ عليه اجتناب مفسد العشره، فإنّ ذلك حسن عقلا، و إليه أرشد مولانا الصادق عليه السلام بقوله:

إن قدرت على أن لا- تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب، و لا تكذب، و لا تحسد، و لا ترائي، و لا تتصنع، و لا- تداهن، ثم قال عليه السّلام: نعم صومعه المسلم بيته، يكفّ فيه بصره، و لسانه، و نفسه، و فرجه (1). و قال باب الحوائج: الصبر على الوحده علامه قوّه العقل، فمن عقل

ص: ٣٠٦

١- الكافي الروضه: ٨/١٢٨ حديث ٩٨، بسنده عن حفص بن غ [١] ياث عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ان قدرت ان لا تعرفوا فافعلوا، و ما عليك ان لم يثن الناس عليك، و ما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذ كنت محمودا عند الله تبارك و تعالى، ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا الاّ لاحد رجلين، رجل يزداد فيها كل يوم احسانا؛ و رجل يتدارك مبيته بالتوبه، و انّى له بالتوبه! فو الله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عزّ و جلّ منه عملا الاّ-

عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، و رغب فيما عند الله، و كان الله أنسه في الوحشه، و صاحبه في الوحده، و غناه في العيله، و معزّه من غير عشيره (١).

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: طوبى لمن لزم بيته، و أكل كسرتة، و بكى على خطيئته، و كان من نفسه في تعب، و الناس منه في راحه (٢).

و إطلاق هذه الأخبار يقتيد بأخبار لزوم أداء الحقوق الواجبه، كما يقتيد أخبار النهى عن التبتّل و الانقطاع عن الناس بما اذا تمكّن من اجتناب المحرّمات.

و منها:

تسكين الغضب عن فعل الحرام:

فقد ورد أنّ الغضب مفتاح كلّ شرّ (٣)، و مصياد الشيطان ٤، و جند عظيم

ص: ٣٠٧.

١- أصول الكافي: ١/١٧ باب العقل و الجهل [١] حديث ١٢، و الحد [٢] يث شريف مبسوط.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٢٨٤ باب ٥١ حديث ٥، [٣] عن تفسير القمى.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٠٣ باب الغضب حديث ٣.

من جنوده (١)، وانه بئس القرين، وانه يبدى المعائب، و يدنى الشرّ، و يباعد الخير (٢)، و أنّه ليفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل (٣). و أنّه ممحق لقلب الحكيم.

و من لم يملك غضبه لم يملك عقله (٤). و أنّه شرّ (٥)، و عدوّ. و أنّه يفسد الألباب و يبعد من الصواب. و أنّه جمره من الشيطان، و نار موقده، من كظمه أطفاه، و من أطاعه كان أول محترق بها (٦). و أنّ أوله جنون و آخره ندم (٧). و ورد: أنّ المؤمن هو الذى إذا غضب لم يخرج غضبه من حقّ، و إذا رضى لم يدخله رضاء فى باطل، و إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له (٨). و أنّ من كفّ غضبه عن الناس ستر الله عورته، و كفّ عنه غضبه، و ملأ الله قلبه رضاء، و أقاله نفسه يوم القيامة (٩). و أنّ أعدى عدوّ للمرء غضبه و شهوته، فمن ملكهما علت درجته، و بلغ غايته (١٠). و أنّ أعظم الناس سلطانا على نفسه من قمع غضبه، و أمات شهوته (١١). و ان رأس الفضائل ملك

ص: ٣٠٨

-
- ١- نهج البلاغه: ٣/١٤٤ [١] كتابه عليه السّلام إلى الحارث الهمداني برقم ٦٩ آخر الحديث.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ١٩، [٢] عن الآمدى فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٠٢ باب الغضب حديث ١.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٠٥ باب الغضب حديث ١٣.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ١٩، [٥] عن الآمدى [٦] فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ٦- المصدر المتقدم.
 - ٧- المصدر السابق.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٢٣٣ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ١١.
 - ٩- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ٢٠، [١٠] عن كتاب الأخلاق لأبى القاسم الكوفى و احاديث الباب.
 - ١٠- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ١٩، [١١] عن الآمدى [١٢] فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ١١- المصدر المتقدم.

الغضب، و اماته الشهوه (١). و أنه ظفر بالشيطان من ملك غضبه، و ظفر الشيطان بمن ملكه غضبه (٢). و أنّ من حفظ نفسه عند الغضب فهو كالمجاهد في سبيل الله (٣).

و ورد للغضب مسكنات أوردناها في رساله مرآه الرشاد، فلاحظ.

و منها:

الزهد في الدنيا وحده:

لا- ريب في حسن الزهد في الدنيا، لأنها لَمّا كانت [الدنيا] رأس كلّ خطيئته، فكلّما كان الإنسان منها أبعد كان من شرورها و تبعاتها آمن. و قد ورد عنهم عليهم السّلام: أنّ الزهد في الدنيا الراحة العظمى، و أنّكم إن زهدتهم خلصتم من شقاء الدنيا، و فزتم بدار البقاء. و أنّ من زهد في الدنيا اعتق نفسه، و أرضى ربّه، و قرّت عينه بجنّه المأوى (٤). و أنّ العقلاء زهدوا في الدنيا، و رغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أنّ الدنيا طالبه و مطلوبه، و الآخرة طالبه و مطلوبه، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفى منها رزقه، و من طلب الدنيا طلبته الآخرة، فيأتيه الموت فيفسد عليه دينه و آخرته (٥). و أنّ من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، و أنطق بها لسانه، و بضّره عيوب الدنيا [الناس] داءها و دواءها، و أخرجه منها

ص: ٣٠٩

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ١٩، [١] عن الآمدى [٢] في الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- المصدر المتقدم.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ٢١، [٤] عن مجموعه الشهيد رحمه الله عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٣٢ باب ٦٢ حديث ١٨ [٥] عن الآمدى [٦] في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام، و انظر احاديث الباب.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٣٢ باب ٦٢ حديث ١٩، [٧] عن تحف العقول.

سالما إلى دار السلام (١). و أنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا (٢).

و أنّه جعل الخير كلّ في بيت و جعل مفتاحه الزهد في الدنيا، و أنّه حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوه الإيمان حتّى ترهد في الدنيا (٣). و أنّه: إذا أراد الله بعبد خيرا زهّده في الدنيا، و فقهه في الدين، و بصّره عيوبها، و من أوتيهنّ فقد أوتى خير الدنيا و الآخرة. و أنّه لم يطلب أحد الحقّ بباب أفضل من الزهد في الدنيا.

و أنّه اذا تخلّى المؤمن من الدنيا سما (٤)، و وجد حلاوه حب الله فلم يشتغل بغيره (٥).

و أنّه: إذا رأيتم الرجل قد أعطى زهد الدنيا فاقربوا منه فإنه يلقن الحكمه (٦).

و أنّه: ما اتخذ الله نبيا إلّا زاهدا (٧). و أنّ خياركم عند الله أزهدكم في الدنيا و أرغبكم في الآخرة (٨). و قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: دلّني على عمل يحبني الله و يحبني الناس؟ فقال: ازهد في الدنيا يحبك الله، و ازهد عمّا في أيدي الناس يحبك الناس (٩). و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله قال

ص: ٣١٠

١- مشكاة الأنوار: ١٠٥ الفصل الثالث في الزهد.

٢- مشكاة الأنوار: ١٠٤ الفصل الثالث في الزهد.

٣- أصول الكافي: ٢/١٢٨ باب ذم الدنيا و الزهد فيها حديث ٢، [٣] بسنده عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جعل الخير كلّ في بيت و جعل مفتاحه الزهد في الدنيا، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: لا يجد الرجل حلاوه الإيمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدنيا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم. . .

٤- بمعنى: علا، كذا في حاشية الطبعه الحجرية.

٥- أصول الكافي: ٢/١٣٠ باب ذم الدنيا و الزهد فيها حديث ١٠، و [٤] قد ذكر الحديث هنا باختصار.

٦- مشكاة الأنوار: ١٠٦ الفصل الثالث في الزهد.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٥، [٦] عن لبّ الباب.

٨- المصدر المتقدم.

٩- روضه الواعظين: ٤٣٢ [٨] مجلس في الزهد و التقوى، و أمالي الشيخ الطوسي: ٢٠٥.

اللّٰه تعالى ليله الإسراء: يا أحمد! هل تعرف ما للزاهدين عندى فى الآخرة؟ فقال: لا، يا رب. قال: يبعث الخلق و يناقشون بالحساب و هم من ذلك آمنون، ان أدنى ما أعطى للزاهدين فى الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلّها، حتّى يفتحوا أى باب شاءوا، و لا أحجب عنهم وجهى، و لأمتنعهم بأنواع التلذذ من كلامى، و لأجلستهم فى مقعد صدق فأذكّرهم ما صنعوا و تعبوا فى دار الدنيا، و أفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا بكره و عشيا من عندى، و باب ينظرون منه إلى كيف شاءوا بلا صعوبه، و باب يطلعون منه إلى النار فينظرون إلى الظالمين كيف يعذبون، و باب يدخل عليهم منه الوصائف و الحور العين. .

الخبر (١).

ثم اعلم أنّه قد اشتبه الأمر على جمع فى المقام فوق الخط و الخطب بين الدنيا المحرّمه و المكروهه، و الذى تجتمع عليه الأخبار أنّ المحرّم هو حبّها و حبّ مالها، و شرفها، و فخرها، من غير تقيد بتحصيلها من حرام أو حلال، و حبّ المال لنفسه، و الصرف فيما نهى الله تعالى عنه، أو على الطريق المنهى عنه، و أنّ المكروه طلب ما زاد عن قدر الكفاف و العفاف مع التقيد بتحصيله من حلال، و الخروج من أداء حقوقه، و صرفه على الوجه المحلّل، و أمّا طلب مقدار الكفاف و العفاف، و صون الوجه، و الصرف فى سبيل الله سبحانه، و الأمور الخيريّه، و التوسعه على العيال على الوسط من دون إسراف و لا تبذير، و لا حرص فى الطلب، فلا كراهه فيه، بل ورد أنّه الآخرة لا الدنيا (٢). و لذا إنّ الباقر عليه

ص: ٣١١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٠.

٢- الكافي: ٥/٧٢ باب الاستعانه بالدنيا على الآخرة حديث ١٠، [٢] بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام: و الله إنّنا لنطلب الدنيا و نحبّ أن نؤتاها، فقال: تحبّ أن تصنع بها ما ذا؟ قال: أعود بها على نفسى و عيالى، و أصل بها، و أتصدق بها، و أحبّ و أعتمر، فقال عليه السلام: ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة.

السَّلام-مع كونه بدينا شيخا-قد خرج لإصلاح أمر البستان، فقليل له في ذلك، فأجاب عليه السَّلام بما يدلّ على رجحان مثله (١) كما مرّ الخبر الناطق بذلك في أوائل المقام الأول من الفصل التاسع.

و حدّ الزهد في الدنيا المحبوب إنّما هو عدم عقد القلب بالمال و الشرف و نحوهما من علايق الدّنيا، و عدم قطع ثقته باللّٰه بسبب المال، و ترك الزوائد عن مقدار تعييش أواسط الناس، كما يستفاد ذلك كلّ من كلمات أهل بيت العلم و العصمه سلام اللّٰه عليهم أجمعين. فقال أمير المؤمنين عليه السَّلام: إنّ الزهد بين كلمتين من القرآن، قال اللّٰه تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢)، فمن لم ييأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد استكمل الزهد بطرفيه (٣). و قال عليه السَّلام أيضا تاره: إنّ الزهد في الدنيا تنكيب حرامها (٤).

ص: ٣١٢

١- الكافي: ٥/٧٣ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمه عليهم السَّلام في التعرض للرزق حديث ١، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: إنّ محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنّ علي بن الحسين عليه السَّلام يدع خلفا أفضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليهما السَّلام، فأردت أن اعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينه في ساعه حارّه فلقيني أبو جعفر محمد بن علي-و كان رجلا بادنا ثقيلا و هو متكىء على غلامين أسودين أو موليين- فقلت في نفسي: سبحان اللّٰه-شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعه على هذه الحال في طلب الدنيا؟! أما لأعظّنه، فدنوت منه فسلمت عليه فردّ عليّ السَّلام بنهر [أي بزجر] و هو يتصابّ عرقا، فقلت: أصلحك اللّٰه! شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعه على هذه الحال في طلب الدنيا أ رأيت لو جاء أجلك و أنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال: لو جاءني الموت-و أنا على هذه الحال-جاءني و أنا في طاعه من طاعه اللّٰه عزّ و جلّ اكفّ بها نفسي و عيالي عنك و عن الناس، و إنّما كنت أخاف أن لو جاءني الموت و أنا على معصيه من معاصي اللّٰه، فقلت: صدقت يرحمك اللّٰه، أردت أن أعظك فوعظتني.

٢- سوره الحديد: ٢٣.

٣- نهج البلاغه: ٣/٢٥٨ برقم ٤٣٩.

٤- معاني الأخبار: ٢٥١ باب معنى الزهد حديث ١.

و أخرى: انه قصر الأمل، و شكر كل نعمه، و الورع عما حرم الله عليك (١) و قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعه المال، و لا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز و جل (٢). و في خبر آخر: لكن الزهد في الدنيا الرضا بالقضاء، و الصبر على المصائب، و اليأس عن الناس (٣). و سئل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن أزهّد الناس فقال: من لم ينس المقابر و البلى، و ترك فضل زينه الدنيا، و آثر ما يبقى على ما يفنى، و لم يعدّ غدا من أيامه، و عدّ نفسه في الموتى (٤). قال أمير المؤمنين عليه السلام: الزهد في الدنيا قصر الأمل. و قال مولانا الصادق عليه السلام: الزهد مفتاح باب الآخرة، و البراءة من النار، و هو تركك كل شيء يشغلك عن الله تعالى، من غير تأسف على فوتها، و لا إعجاب في تركها، و لا انتظار فرج منها، و لا طلب محمده عليها، و لا غرض لها، بل يرى فوتها راحه، و كونها آفة، و يكون أبدا هاربا من الآفة، معتصما بالراحه، و الزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا، و الذلّ على العزّ، و الجهد على الراحة، و الجوع على الشبع، و عافيه الآجل على محنه العاجل، و الذكر على الغفلة، و تكون نفسه في الدنيا و قلبه في الآخرة. . الخبر (٥). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما الناس ثلاثة:

زاهد، و راغب، و صابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، و لا يحزن على شيء فانه، و أما الصابر فيتمناها بقلبه، فان أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه، لما يعلم من سوء عاقبتها، و أما الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من

ص: ٣١٣

١- معاني الأخبار: ٢٥١ باب معنى الزهد حديث ٢.

٢- معاني الأخبار: ٢٥١ باب معنى الزهد حديث ٣.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٥.

٤- أمالي الشيخ الطوسي: ٢/١٤٤ المجلس الرابع [٢] من محرم سنه سبع و خمسين و أربعمائه.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٢ باب ٦٢ حديث ١٤، [٣] عن مصباح الشريعه.

حرام (١). وقال عليه السّلام-أيضا-فى تفسير الزهد: إنّه قصر الأمل، و تنقيه القلب، و أن لا يفرح بالثناء و لا يغمّ بالذم، و لا يأكل طعاما و لا يشرب شرابا، و لا يلبس ثوبا، حتى يعلم أن أصله طيب، و ان لا يلتزم الكلام فيما لا يعنيه، و ان لا يحسد على الدنيا، و ان يحبّ العلم و العلماء، و لا يطلب الرفعه و الشرف (٢).

و قال جبرئيل عليه السّلام حين سأله النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عن تفسير الزهد: أنّ الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه، و يبغض من يبغض خالقه، و يتحرّج من حلال الدنيا، و لا يلتفت إلى حرامها، فإنّ حلالها حساب، و حرامها عقاب، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، و يتحرّج من الكلام [خ. ل: الحرام] كما يتحرّج من الميتة التى قد اشتدّ ننتها، و يتحرّج من حطام الدّنيا [و زينتها] كما يتجنّب النّار أن تغشاه، و أن يقصر أمله و كأنّ بين عينيه أجله. . الخبر (٣).

و أما قول أمير المؤمنين عليه السّلام: أنّ الزاهدين قوم اتّخذوا مساجد الله بساطا، و ترابها فراشا، و ماءها طهورا، و القرآن شعارا، و الدعاء دثارا، ثم قبضوا الدنيا على منهاج عيسى عليه السّلام (٤). فالمراد به أفضل مراتب الزهد، و لكن ينبغى تقييده بما إذا لم يؤدّ إلى الرهبانية المذمومة فى شرعنا. و كذا الحال فى قول الله سبحانه للنّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم حين سأله عن وصف الزاهدين:

الزاهد الذى ليس له بيت يخرب فيغمّ بخرابه، و لا ولد يموت فيحزن بموته، و لا له مال يذهب فيحزن بذهابه، و لا يعرفه انسان [حين] يشغله عن الله عزّ و جلّ طرفه عين، و لا له فضل طعام فيسأل عنه، و لا له ثوب لئى. يا أحمد! وجوه

ص: ٣١٤

١- روضه الواعظين: ٤٣٣ [١] مجلس فى الزهد و التقوى.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٣.

٣- معانى الأخبار: ٢٦١ باب معنى التوكل على الله عزّ و جلّ و الصبر و القناعة و الرضا و الزهد و الإخلاص و اليقين حديث ١

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٥، [٣] عن القطب الراوندى فى لب اللباب.

الزاهدين مصفره من تعب الليل، و صوم النهار، و ألسنتهم كلال إلا من ذكر الله، قلوبهم في صدورهم مطعونه من كثره ما يخالفون أهواءهم، قد ضمروا أنفسهم من كثره صمتهم، قد أعطوا المجهود من أنفسهم، لا من خوف نار و لا من شوق جنه، و لكن ينظرون في ملكوت السموات و الأرضين، فيعلمون أن الله سبحانه و تعالى أهل للعباده (١).

و منها:

ترك ما زاد عن قدر الضروره من الدنيا:

فإنه محمود العاقبه، حسن النتيجة، ضروره أن كثره المذام الوارده في حق الدنيا تقضى بحسن الاعراض عما زاد عن مقدار الضروره منها، كيف لا؟ و قد ورد أن: الدنيا سجن المؤمن، و جنه الكافر (٢). و أنها لو عدلت عند الله جناح بعوضه لما سقى الكافر منها شربه ماء (٣). و أنه: ما من أحد من الاولين و الآخرين إلا و هو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتا (٤). و أن مثل الدنيا كمثل الحيه ما ألين مسها و فى جوفها السم النافع، يحذرها الرجل العاقل و يهوى إليها الصبي الجاهل (٥). و قال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لمحمد بن الحنفية: لا مال أذهب للفاقه من الرضا بالقوت، و من اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظم الراحة (٦). و قال الحسن بن على عليهما السلام فى حديث:-

ص: ٣١٥

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٠.
- ٢- الفقيه: ٤/٢٦٢ باب ١٧٦ النوادر من وصايا النبي صلى الله عليه و آله و سلم لأمير المؤمنين عليه السلام.
- ٣- الفقيه: ٤/٢٦٣ باب ١٧٦ النوادر.
- ٤- الحديث المتقدم.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٣٦ باب ذم الدنيا و الزهد فيها حديث ٢٢.
- ٦- الفقيه: ٤/٢٧٦ باب النوادر حديث ١٠ فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن -

اعلم أنّك لا- تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك، و اعلم أنّ في حلالها حساباً، و في حرامها عقاباً، و في الشبهات عتاباً، فأُنزل الدّنيا منزله الميته، خذ منها ما يكفيك ١، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، و إن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميته، و إن كان العتاب فإن العتاب سهل يسير ٢. و في كلام لأ-مير المؤمنين عليه السّلام- في ذكر بعض حالات الأنبياء عليهم السّلام-: انهم الزموا أنفسهم الصبر، و أنزلوا الدّنيا من أنفسهم كالميته الّتي لا يحلّ لأحد أن يشيع منها إلا في حال الضرورة إليها، و أكلوا منها بقدر ما أبقي لهم النفس، و أمسك الروح، و جعلوها بمنزله الجيفه الّتي اشتدّ نتنها، فكلّ من مرّ بها أمسك على فيها ٣، فهم يتبلّغون بأدنى البلاغ، و لا ينتهون إلى الشيع من التّن، و يتعجّبون من الممتلى منها شبعاً و الرّاضى بها نصيباً. الخبر ٤.

مضافاً الى أنّ الدّنيا و الآخرة ضرّتان لا تجتمعان، فترك الدّنيا الفانيه أولى من ترك الآخرة الباقيه، كما نبّه على ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بقوله: في طلب الدّنيا إضرار بالآخرة، و في طلب الآخرة إضرار بالدّنيا، فاضّروا بالدّنيا فإنّها أحقّ بالإضرار ٥. و إلى أنّها تدبر على من أقبل إليها، و تقبل على من أدبر إليها، كما نطقت بذلك الأخبار، حتى ورد أنّ الله أوحى

الى الدّنيا أن أخدمى من خدمنى، و أتعبى من خدمك (١). فالعاقل البصير يدبر عنها حتى تقبل إليه، و يعرض عنها حتّى تخدمه بأمر الله سبحانه. و إلى ذلك أرشد مولانا الصادق عليه السّلام بقوله: لا تحرص على شىء لو تركته لوصل إليك، و كنت عند الله مستريحا محمودا بتركه، و مذموما باستعجالك فى طلبه، و ترك التوكّل عليه تعالى و الرضا بالقسم، فإن الدنيا خلقها الله بمنزله ظلّك، إن طلبته اتبعك و لا تلحقه أبدا، و ان تركته تبعك و أنت مستريح (٢).

و بالجمله فما رود فى ذمّ الدّنيا لا- يسع الكتاب جمعه، و من شاء راجع مظانه، و ان كان فيما سطرناه كفايه لمن كان له أدنى درايه، و من لا درايه له فلا تفيه ألف حكايه.

و لا- بأس بالتذييل بخبر ورد فى حقّ ما يشبه زماننا، فعن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: لا تقوم الساعه حتّى يبغض النّاس من أطاع الله، و يحبّون من عصى الله، فقل: يا رسول الله (ص)! و النّاس يومئذ على الإسلام؟! قال: و أين الاسلام يومئذ؟ المسلم يومئذ كالغريب الشريد، ذلك الزمان يذهب فيه الإسلام، و لا يبقى إلّا اسمه، و يندرس فيه القرآن، و لا يبقى إلّا رسمه. فقل: و فيما يكذبون من أطاع الله و يطردونهم و يعدّونهم؟! فقال:

تركوا القوم الطريق، و ركنوا إلى الدنيا، و رفضوا الآخره، و أكلوا الطيبات، و لبسوا الثياب المزينات، و خدمهم أبناء فارس و الروم، فهم يعبدون فى طيب الطعام، و لذىذ الشراب، و ذكّى الریح، و مشيد البنيان، و مزخرف البيوت، و منجده المجالس، و يتبرّج الرجل منهم كما تبرج المرأة لزوجها، و تتبرّج النساء بالحلى و الحلل [المزينه]، زيّهم يومئذ زىّ الملوك الجابره، يتباهون بالجاه

ص: ٣١٧

-
- ١- الفقيه: ٤/٢٦٢ باب ١٧٦ النوادر وصايا النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لأمر المؤمنين عليه السّلام.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٥ باب ٦٤ حديث ٩، [١] عن مصباح الشريعه.

و اللباس، و أولياء الله عليهم العباء، سحبه ألوانهم من السهر، و منحنيه اصلا بهم من القيام، قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام.

.. إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم: فإذا تكلم منهم متكلم بحق أو تفوه بصدق قيل له: اسكت فأنت قرين الشيطان، و رأس الضلالة، يتأولون كتاب الله على غير تأويله، و يقولون: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (١). الخبر (٢).

و منها:

انتهاز فرص الخير.

و المبادره إليه (٣) مع الإمكان لإرشاد العقل إلى حسن ذلك، من حيث أن العمر يفنى و لا يبقى للمرء إلا عمله، فتفويت الوقت هدرا خلاف العقل، و أن كل نعمه فهي في معرض الزوال و الفناء، فيلزم معرفه قدرها قبل زوالها.

و إلى هذا المعنى أرشد أهل الحق صلوات الله عليهم أجمعين، ففي وصيه النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام: يا علي! بادر بأربع قبل أربع:

شبابك قبل هرمك، و صحتك قبل سقمك، و غناك قبل فقرك، و حياتك قبل موتك (٤). و قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز و جل و لا تنس نصيبك من الدنيا (٥): لا تنس صحتك، و قوتك، و فراغك، و شبابك، و نشاطك أن تطلب بها الآخرة (٦). و ورد عنهم عليهم السلام

ص: ٣١٨

١- سورة الأعراف: ٣٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٥ باب ٦٣ حديث ١٢.

٣- في الأصل: به، و لعله: إليها، أي الفرص، أو اليه، أي إلى الخير.

٤- الفقيه: ٤/٢٥٧ باب ١٦٧ النوادر حديث ٨٢٢.

٥- سورة القصص: ٧٧.

٦- الأمالی للشيخ الصدوق: ٢٢٨ [٤] المجلس الاربعون حديث ١٠.

أَنَّ: الفرص تمرّ مرّ السحاب فانتهازوها إذا أمكنت في أبواب الخير، وإلاّ عادت ندماً (١). وإنّ إضاعه الفرصه غصّه. وإنّ الفرصه غنم. وإنّ التثييت خير من العجله إلاّ- في فرص البرّ. وإنّ الفرصه سريعه الفوت بطيئه العود. وإنّ من قعد عن الفرصه أعجزه الفوت. وإنّ من آخر الفرصه عن وقتها فليكن على ثقّه من فوتها (٢). وإنّ من فتح له باب خير فلينتهزه فإنّه لا يدرى متى يغلق عنه (٣). وإنّ الحزم ان تنتهز فرصتك، و تعاجل ما أمكنك (٤). ومن وصايا أمير المؤمنين عليه السّلام: أوصيكم بالعمل قبل أن يؤخذ منكم بالكظم، و باغتنام الصّحه قبل السقم، و قبل أن تقولَ نفسُ يا حسيّرتي على ما فرطتُ في جنبِ الله و إنّ كنتُ لمن السّاخرين (٥) أو تقولَ لو أنّ الله هداني لكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٦) أنى؟ و من أين؟ و قد كنت للهوى متّبعا، فيكشف له عن بصره و يهتك له حجه، يقول الله عزّ و جلّ: فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٧) أنى له بالبصر؟ الا أبصر قبل هذا الوقت؟ الا أبصر قبل أن يحجب التوبه بنزول الكربه، فتتمنى النفس أن لو ردت لتعمل بتقواها، فلا تنفعها المنى (٨).

ص: ٣١٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٠ باب ٩٠ حديث ٦.
- ٢- المصدر المتقدم.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٠ باب ٩٠ حديث ٤.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٠ باب ٩٠ حديث ٣.
- ٥- سوره الزمر: ٥٦.
- ٦- سوره الزمر: ٥٧.
- ٧- سوره ق: ٢٢.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٠ باب ٩٠ حديث ٥. باختلاف يسير

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر:

فانهما من اهمّ الواجبات و ألزم الفرائض، عند اجتماع شرائطهما التى ذكرناها فى مناهج المتّقين، و قد ورد أنّهما سبيل الانبياء، و منهاج الصلحاء، فريضه عظيمه بها تقام الفرائض، و تأمن المذاهب، و تحلّ المكاسب، و تردّ المظالم، و تعمّر الأرض، و ينتصف من الأعداء، و يستقيم الأمر (١). و أنّهما لن يقربا أجلا، و لن يقطعا رزقا (٢). و أنّ فاعلهما خليفه الله فى الأرض، و خليفه رسوله (٣). و أنّ من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله، و وعظه، و خوفه كان له مثل أجر

ص: ٣٢٠

١- الكافى: ٥/٥٥ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١، [١] بسنده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: يكون فى آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون و يتنصّكون، حدثاء، سفهاء، لا يوجبون امرا بمعروف، و لا نهيا عن منكر الا اذا آمنوا الضرر، يطلبون لانفسهم الرخص و المعاذير، يتبعون زلّاه العلماء و فساد عملهم، يقبلون على الصلاه و الصيام و ما لا يكلمهم فى نفس و لا مال، و لو أضرت الصلاه بسائر ما يعملون بامولاهم و ابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض و اشرفها، أنّ الامر بالمعروف و النهى عن المنكر فريضه عظيمه بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عزّ و جلّ عليهم فيعمّهم بعقابه، فيهلك الابرار فى دار الفجّار، و الصغار فى دار الكبار، ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر سبيل الانبياء، و منهاج الصلحاء، فريضه عظيمه بها تقام الفرائض، و تأمن المذاهب، و تحلّ المكاسب، و تردّ المظالم، و تعمّر الارض، و ينتصف من الاعداء، و يستقيم الامر، فانكروا بقلوبكم، و الفظوا بالسنتكم، و صكّوا بها جباههم، و لا تخافوا فى الله لومه لائم، فان اتّعظوا و الى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبتغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم و ابغضوهم بقلوبكم غير طالبيين سلطانا و لا باغين مالا، و لا يريدون بظلم ظفرا حتى يفيثوا الى امر الله و يمشوا على طاعته. . .

٢- الكافى: ٥/٥٧ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ٦.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٨ باب ١ حديث ٧.

الثقلين من الجنّ والإنس و مثل أجورهم (١). و أنّهما خلقتان من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله، و من خذلهما خذله الله (٢)، و أنّ من أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو دلّ على خير، [أو أشار به] فهو شريك، و من أمر بشر (٣) أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك (٤). إنّ المؤمن الضعيف الذى لا دين له، من لا ينهى عن المنكر (٥). و أنّ تركهما يوجب غضب الله عزّ و جلّ، فيعمّ القوم التاركين لهما بعقابه، فيهلك الأبرار فى دار الأشرار، و الصغار فى دار الكبار (٦). و أنّ تركهما يوجب نزع البركات عنهم، و تسليط بعضهم على بعض، و لم يكن لهم ناصر فى الارض و لا فى السماء (٧). و أنّ من رأى المنكر فلم ينكره و هو يقدر عليه فقد أحبّ أن يعصى الله، و من أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة (٨). و أنّكم لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فيولى الله أموركم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم (٩). و فى خبر آخر: فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم (١٠).

و أنّ صبيين وثبا على ديك فنتفاه، فلم يدعا عليه ريشه، و شيخ قائم يصلّى لا

ص: ٣٢١

١- الاختصاص: ٢٦١ فضل العدل و العمل بمقتضاه.

٢- مشكاة الأنوار: ٤٦ الفصل الثالث عشر فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

٣- فى مطبوع الحجريه: بسوء.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١ حديث ٣، [٢] عن الجعفریات.

٥- الكافي: ٥/٥٩ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١٥.

٦- الكافي: ٥/٥٥ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١، و [٥] الحديث طويل جاء فى التهذيب: ٦/١٨٠ حديث ٣٧٢.

٧- التهذيب: ٦/١٨١ باب ٨٠ الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ٣٧٣.

٨- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١ حديث ٢.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٨ باب ١ حديث ٩، [٧] عن أمالى الشيخ الطوسى.

١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٨ باب ١ حديث ١٧.

يأمرهم و لا ينهاهم، فأمر الله الأرض فابتلعتة (١). و قد عمّ عذاب أقوام فجّار أخيارهم، لتركهم نهى الفجار عن المنكر (٢)، و نالت الفاجره المغفره بنهيها عن المنكر (٣). و روى عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ ابليس احتال على عابد من بنى إسرائيل حتى ذهب إلى فاجره يريد الزنا بها، فقالت له: إن ترك الذنب أيسر من طلب التوبه، و ليس كلّ من طلب التوبه وجدها، فانصرف و ماتت من ليلتها، فأصبحت و إذا على بابها مكتوب: احضروا (فلانه) فإنّها من أهل الجنّه، فارتاب الناس، فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبيّ من الأنبياء-و لا أعلمه إلاّ موسى بن عمران عليه السلام-أن ائت فلانه فضّل عليها، و مرّ الناس فليصلّوا عليها، فإنّي قد غفرت لها، و أوجبت لها الجنه، بتبّيظها عبدى (فلانا) عن معصيتى (٤).

و أمّا عند فقد شرائط الأمر و النهى فيكفى إنكار المنكر بالقلب، و الرضا بالمعروف بالقلب، كما استفاض بذلك الأخبار.

فعن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء من الإيمان (٥). و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم: انه ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد و لا لسان، فقال على بن أبى طالب عليه السلام: و فيهم يومئذ مؤمنون؟ قال: نعم، قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئا؟ قال: لا، إلاّ كما

ص: ٣٢٢

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٥٩ باب ١ حديث ٢٣، [١] عن فقه الرضا عليه السلام.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٤٠٦ باب ٣ حديث ١٢، [٣] عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٣- الكافي [٤] الروضة: ٨/٣٨٤ حديث العابد حديث ٥٨٤.

٤- الحديث المتقدم.

٥- روضه الواعظين: ٣٦٤ مجلس في ذكر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

ينقص القطر من الصفا، إنَّهم يكرهونه بقلوبهم (١). و عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم أيضا: إنَّ من شهد أمرا و كرهه كان كمن غاب عنه، و من غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهد (٢). و عن أمير المؤمنين عليه السَّلام: إن من رأى منكرا يعمل به و منكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و برىء، و من أنكر بلسانه فقد أجز، و هو أفضل من صاحبه، و من أنكره بسيفه لتكون حجه الله العليا، و كلمه الظالمين السفلى، فذلك الذى أصاب سبيل الهدى، و قام على الطريق، و نور فى قلبه اليقين (٣). و قال الصادق عليه السَّلام: حسب المؤمن خيرا إن رأى منكرا أن يعلم الله من نيته انه له كاره (٤).

و بالجمله، فاللأزم-الذى لا- محيص عنه-هو إنكار المنكر بالقلب، فإن أمكن معه الإنكار باللسان، و إظهار الكراهه بالجنان، و الإعراض عن فاعله وجب، و الآ- بأن خاف من المنع اللسانى، و إظهار الكراهه و الإعراض، كفى الإنكار القلبى. و أما قول أمير المؤمنين عليه السَّلام: أدنى الإنكار ان تلقى أهل المعاصى بوجه مكفَّره (٥). أى منقبضه، فمحمول على إمكان ذلك، و عدم الخوف فيه كما هو الغالب، و إلّا- فمع الخوف منه يجزى الإنكار القلبى، و يجب هجر فاعل المنكر، و ترك مجالسته إلّا عند الضروره، للنواهى الأكيده عن مجالسته، و قد مرَّ فى المقام الخامس من هذا الفصل شطر ممّا ورد فى ذلك، فراجع.

و ورد الأمر بهجر فاعل المنكر و اجتناب محلّه و مجلسه، و عن عيسى بن مريم عليه السَّلام أنّه كان يقول: يا معشر الحواريين! تحبّوا إلى الله ببغض أهل

ص: ٣٢٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٠ باب ٣ حديث ١، [١] عن أمالى الطوسى.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦١ باب ٤ حديث ٢، [٣] عن الجعفریات.

٣- مشكاه الأنوار: ٤٦ الفصل الثالث عشر فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

٤- مشكاه الأنوار: ٤٧ الفصل الثالث عشر فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

٥- الكافى: ٥/٥٨ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١٠.

المعاصي، و تقربوا إلى الله تعالى بالتباعد منهم، و التمسوا رضاه بسخطهم (١).

و منها:

الغضب لله تعالى بما يغضب به لنفسه:

فإنه من الصفات المطلوبه من المؤمن، و قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: من أحدّ سنان الغضب لله سبحانه قوى على اشداء الباطل (٢)، و ورد: أنّ أهل الله الذين يظلمهم فى عرشه يوم لا ظلّ الا ظله هم المتحابون فى الدين، الذين إذا استحلت محارم الله غضبوا مثل النمر إذا جرح (٣)، و قد عذب الله سبحانه أقواما بتركهم الغضب له، فعن ابى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: اوحى الله الى شعيب النبی عليه السّلام إننى معذب من قومك مائه ألف، أربعين ألفا من شرارهم، و ستين ألفا من خيارهم، فقال عليه السّلام: يا ربّ هؤلاء الأشرار فما بال الاخيار؟! فاوحى الله عزّ و جلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي و لم يغضبوا لغضبى (٤)، و روى عن العالم عليه السّلام: أنّ الله جلّ و علا بعث ملكين إلى مدينه ليقلباها على أهلها، فلما انتهيا إليها وجدا رجلا يدعو الله و يتضرّع إليه، فقال أحدهما لصاحبه: أما ترى هذا الرجل الداعى؟ فقال له: رأيته و لكننى أمضى لما أمرنى ربّى، فقال الآخر: و لكننى لا أحدث شيئا حتى أرجع، فعاد إلى ربّه فقال: يا ربّ! إننى انتهيت إلى المدينه فوجدت عبدك فلانا يدعو و يتضرّع إليك، فقال عزّ و جلّ: امض لما أمرتك! فإن ذلك رجل لم يتغيّر وجهه غضبا لى قط (٥).

ص: ٣٢٤

- ١- تنبيه الخواطر المعروف بمجموعه ورام: ٢/٢٤.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٢ باب ٧ حديث ٩.
- ٣- المحاسن: ١٦ باب فضل قول الخير ٩ حديث ٤٥.
- ٤- الكافي: ٥/٥٥ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١، [٤] آخر الحديث.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٢ باب ٧ حديث ٤ [٥] عن فقه الرضا عليه السّلام.

الإتيان بما يؤمر به من الواجبات، و ترك ما ينهى عنه من المحرمات:

لما ورد من أنّ من كانت له ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة؛ يأمر بالمعروف و يَأْتَمِرُ بِهِ، و ينهى عن المنكر و ينتهى عنه، و يحفظ حدود الله جلّ جلاله (١). و إنّ الله سبحانه لعن الآمرين بالمعروف التاركين له، و الناهين عن المنكر العاملين به (٢). و إنّ من كان فعله لقوله موافقا فهو ناج، و من لم يكن فعله لقوله موافقا فإنّما ذلك مستودع (٣). و عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال:

رأيت ليله أسرى بى إلى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار ثم ترمى، فقلت: يا جبرائيل! من هؤلاء؟ . فقال: خطباء امتك يأمرون الناس بالبرّ و ينسون أنفسهم و هم يتلون الكتاب أ فلا يعقلون (٤). و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم فى وصيته لأبى ذر: يا أبا ذر! يطّلع قوم من أهل الجنّة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار؟ و إنّما دخلنا الجنّة بفضل تعليمكم و تأديبكم، فيقولون: إنّنا كنّا نأمركم بالخير و لا نفعله (٥). و عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصيته لمحمّد بن الحنفية: يا بنى! اقبل من الحكماء مواعظهم، و تدبّر أحكامهم، و كن آخذ الناس بما تأمر به، و أكفّ الناس عمّا تنهى عنه، و مر بالمعروف تكن من أهله، فان استتمام الأمور عند الله تبارك و تعالى الأمر

ص: ٣٢٥

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٦٤ باب ٩ حديث ١٣، [١] عن الأمدى [٢] فى غرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢- نهج البلاغة: ٢/١٧ خطبه ١٢٥.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٣٥٨ حديث ٧، [٤] بسنده عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: بم يعرف الناس؟ فقال: من كان فعله لقوله موافقا. . .

٤- وسائل الشيعة: ١١/٤٢٠ باب ١٠ حديث ١١، [٥] عن إرشاد القلوب للديلمى.

٥- وسائل الشيعة: ١١/٤٢٠ باب ١٠ حديث ١٢، [٧] عن المجالس و الأخبار.

بالمعروف و النهى عن المنكر (١). و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى:

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ (٢)، قال: كانوا ثلاثة أصناف ائتمروا و أمروا فنجوا، و صنف ائتمروا و لم يأمرُوا فمسخوا ذرًا، و صنف لم يأتمروا و لم يأمرُوا فهلكوا (٣). و عن أمير المؤمنين عليه السلام: انَّ أهل النار ليتأذون بنتن ريح العالم التارك لعلمه، و انَّ أشد أهل النار ندامه و حسره رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له و أطاع الله فأدخله الله الجنة، و عصى الله الداعى فأدخله الله النار بترك علمه، و أتباعه هواه (٤). و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إنَّ مثل من يعلم الناس الخير و لم يعمل به كالسراج يحرق نفسه و يضيء غيره (٥).

و ورد انَّ أظهر الناس نفاقا من أمر بالطاعة و لم يعمل بها و نهى عن المعصية و لم ينته عنها، و أنّه كفى المرء غوابه أن يأمر الناس بما لم يأتمر به، و ينهاهم عما لا ينتهى عنه (٦).

و منها:

الرفق بالمؤمنين فى أمرهم بالمندوبات:

و الاقتصار على ما لا- يثقل على المأمور، فيزهد فى الدين، و كذا فى النهى عن المكروهات، لقول الصادق عليه السلام لابن حنظله: يا عمر! لا تحمّلوا

ص: ٣٢٦

١- الفقيه: ٢٧٧/٤ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٣٠.

٢- سورة الأعراف: ١٦٥.

٣- الكافى [٢] الروضة: ٨/١٥٨ حديث ١٥١.

٤- كتاب سليم بن قيس: ١٦١.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٦٣ باب ٩ حديث ٨.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٦٤ باب ٩ حديث ١٣.

على شيعتنا، و ارفقوا بهم، فإنَّ الناس لا- يحتملون ما تحملون (1)، وقد استفاضت عنهم عليهم السَّلام الأخبار بأنَّ الله وضع الإيمان على سبعة أسهم، و أنَّه لا يكلف صاحب كلَّ سهم بما يزيد عنه، فعن عمار بن أبي الأحوص قال قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام: إنَّ عندنا قوما يقولون بأمير المؤمنين عليه السَّلام و يفضِّلونه على النَّاس كلَّهم، و ليس يصفون ما نصف من فضلكم، انتوَّلاًهم؟ قال لى: نعم فى الجملة، أ ليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند الله ما ليس لنا، و عندنا ما ليس عندكم، و عندكم ما ليس عند غيركم؟ إنَّ الله وضع الإسلام على سبعة أسهم: على الصبر، و الصدق، و اليقين، و الرضا، و الوفاء، و العلم، و الحلم، ثم قسَّم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل، ثم قسم لبعض الناس السهم، و لبعضهم السهمين، و لبعض الثلاثة اسهم، و لبعض الاربعة اسهم، و لبعض الخمسة اسهم، و لبعض الستة اسهم، و لبعض السبعة اسهم، فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين، و لا على صاحب السهمين ثلاثة اسهم، و لا على صاحب الثلاثة أربعة اسهم، و لا على صاحب الأربعة خمسة اسهم، و لا على صاحب الخمسة ستة اسهم، و لا على صاحب الستة سبعة اسهم، فتثقلوهم، و تنفروهم، و لكن ترفقوا بهم، و سهّلوا لهم المدخل، و سأضرب لك مثلاً تعتبر به، إنَّه كان رجل مسلم و كان له جار كافر، و كان الكافر يرافق المؤمن، فلم يزل يزيّن له الإسلام حتى أسلم، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلّى معه الفجر جماعة، فلما صلى قال له: لو قعدنا نذكر الله حتى تطلع الشمس، فقعد معه، فقال له: لو تعلّمت القرآن إلى أن تزول الشمس و صمت اليوم كان أفضل، فقعد معه و صلى الظهر و العصر، فقال:

ص: ٣٢٧

لو صبرت حتّى نصلّى المغرب و العشاء الآخرة كان أفضل، فقعد معه حتى صلى المغرب و العشاء، ثم نهضا و قد بلغ مجهوده و حمل عليه ما لا يطيق، فلما كان من الغد، غدا عليه و هو يريد مثل ما صنع بالأمس فدقّ عليه بابه، ثم قال له:

اخرج حتى نذهب إلى المسجد، فأجابه: أن انصرف عني فإن هذا دين شديد لا أطيقه، فلا تخرقوا بهم، أما علمت أن إماره بنى أمّيه كانت بالسيف و العنف و الجور، و أنّ إمامتنا بالرفق، و التألّف، و الوقار، و التقية، و حسن الخلطة، و الورع، و الاجتهاد، فرغبوا الناس في دينكم و ما أنتم فيه (١).

و منها:

نفع المؤمنين:

لما ورد مستفيضا عنهم عليهم السّلام: من أنّ أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس (٢)، و أنّ خصلتين ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله. و نفع الإخوان (٣).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ليكن أحبّ الناس إليك، و أحظاهم لديك، أكثرهم سعيًا في منافع الناس (٤). و عن النّبي صليّ الله عليه و آله و سلّم:

إنّ الخلق عيال الله، فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله، و أدخل على أهل (٥)

ص: ٣٢٨

-
- ١- الخصال: ٢/٣٥٤ وضع الله الإسلام على سبعة أسهم حديث ٣٥.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/١٦٤ باب الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم حديث ٧، [١] بسنده سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: من أحبّ الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٠٣ باب ٢٢ حديث ١١، [٢] عن تحف العقول.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٠٣ باب ٢٢ حديث ١٦، [٣] عن الآمدى [٤] فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ٥- فى المتن الحجرى: على أهله سرورا.

و عن أبي عبد الله عليه السلام: انّ من كان وصولاً لإخوانه بشفاعه في دفع مغرم، أو جرّ مغنم، ثبت الله عزّ وجلّ قدميه يوم تزلّ فيه الأقدام (٢).

ومنها:

إدخال السرور على المؤمن:

فقد ورد أنّه أحبّ الأعمال إلى الله تعالى و أفضلها (٣). و أنّ جزاءه الجنّة و الحور (٤). و أنّ من سرّ مؤمناً فقد سرّ الأئمّة عليهم السلام و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، بل سرّ الله سبحانه (٥). و قال الكاظم عليه السلام: من سرّ مؤمناً فبالله بدأ، و بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ثنى، و بنا ثلث، و على ضده إدخال الكرب على المؤمن (٦). و ورد: أنّ تبسم الرجل في وجه أخيه حسنه، و صرفه القذى عنه حسنه (٧)، و أنّ من أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه

ص: ٣٢٩

- ١- الاشعثيات أو الجعفریات: ١٩٣.
- ٢- أمالي الشيخ الطوسي: ٩٦ الجزء الرابع.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٨٩ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ٤.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٠٦ باب ٢٤ حديث ٢٣، [٣] عن تحف العقول بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: يابن جندب! من سرّه أن يزوجه الله الحور العين و يتوجه به النور فليدخل على أخيه المؤمن السرور.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٨٨ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ١، [٤] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سرّ مؤمناً فقد سرّني و من سرّني فقد سرّ الله، و صفحه ١٨٩ حديث ٦، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا دخل على مؤمن سروراً أنّه عليه ادخله فقط بل و الله علينا، بل و الله على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٠٥ باب ٢٤ حديث ١٧، و [٥] أصول الكافي: ٢/١٩٢ باب ادخال السرور على المؤمن حديث ١٤، و [٦] صفحه ١٩٠ حديث ٩.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٨٨ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ٢.

يوم القيامة و خلق الله من ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته، فيقول له: أبشر يا ولي الله بكرامه من الله و رضوان، ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره، فيقول له مثل ذلك، فإذا بعث تلقاه فيقول مثل ذلك، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشّره و يقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت يرحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذى أدخلته على فلان (١). و فى خبر آخر طويل: إنه إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع و لا تحزن، و أبشر بالسرور و الكرامة من الله عزّ و جل حتى يقف بين يدى الله فيحاسبه حسابا يسيرا، و يأمر به إلى الجنة، و المثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله، نعم الخارج خرجت معى من قبرى، ما زلت تبشّرني بالكرامة و السرور من الله حتى رأيت ذلك، فمن أنت؟ فيقول:

أنا السرور الذى كنت أدخلته على أخيك المؤمن فى الدنيا، خلقتنى الله منه لأبشرك (٢). و ورد: أنّ ثواب إدخال السرور على المؤمن ألف ألف حسنه (٣).

و أنّ الله يسرّه يوم القيامة و يعطيه ما تمّنّى، و يزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة (٤). و قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: مر أهلك أن يروحوا فى كسب المكارم، و يدلجوا فى حاجه من هو نائم، فو الذى وسع سمعه الأصوات ما من عبد أودع قلبا سرورا إلّا و خلق الله من ذلك السرور لطفًا، فإذا نزلت به نائبه جرى كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبه الإبل من حياضها (٥).

ص: ٣٣٠

-
- ١- أصول الكافي: ٢/١٩١ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ١٢.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/١٩٠ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ٨.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/١٩٢ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ١٣.
 - ٤- ثواب الأعمال: ١٧٩ ثواب من سرّ مؤمنا حديث ١.
 - ٥- نهج البلاغه: ٣/٢٠٩ برقم ٢٥٧.

قضاء حاجه المؤمن و الاهتمام بها:

فإن فضله عظيم، و قد قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: المؤمنون إخوة، يقضى بعضهم حوائج بعض، [أقضى حوائجكم] يوم القيامة (١)، و ورد:

أن قضاء حاجه المؤمن يدفع الجنون، و الجذام، و البرص (٢). و أن: من قضى لأخيه المؤمن حاجه قضى الله له يوم القيامة مائه ألف حاجه من ذلك، أولها الجنة، و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصابا (٣)، و أنه: ما قضى مسلم لمسلم حاجه إلا ناداه الله تبارك و تعالى: على ثوابك، و لا أرضى لك بدون الجنة (٤). و أن العبد ليمشى فى حاجه أخيه المؤمن فيوكل الله عزّ و جلّ به ملكين واحد عن يمينه و آخر عن شماله يستغفران له ربّه، و يدعوان له بقضاء حاجته (٥). و أن من قضى لأخيه المؤمن حاجه كان كمن عبد الله دهره (٦). و أن من قضى لمسلم حاجه كتب الله له عشر حسنات، و محاه عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، و كان عدل عشر رقاب، و صوم شهر

ص: ٣٣١

١- مصادقه الإخوان: ٢٦.

٢- الكافي: ٤/٣٤ باب القرض حديث ٤، [٢] آخر الحديث.

٣- أصول الكافي: ٢/١٩٢ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١.

٤- قرب الاسناد: ١٩.

٥- أصول الكافي: ٢/١٩٥ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١٠، [٥] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا فى المعروف لاخوانكم و كونوا من أهله، فإنّ للجنة بابا يقال له: المعروف، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف فى الحياه الدنيا، فإن العبد ليمشى فى حاجه أخيه المؤمن [٦] فيوكل الله عزّ و جلّ به ملكين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله، يستغفران له ربّه، و يدعوان بقضاء حاجته، ثم قال: و الله لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسرّ بقضاء حاجه المؤمن [٧] إذا وصلت إليه من صاحب الحاجه.

٦- وسائل الشيعة: ١١/٥٧٩ باب ٢٥ حديث ١١.

و اعتكافه في المسجد الحرام، و أظله الله في ظله يوم لا- ظل إلا- ظله (١). و أنّ لله عبادة يحكمهم في جنته، و هم من قضى لمؤمن حاجه بنيه (٢). و أنّ من أخلص التيه في حاجه أخيه المؤمن جعل الله نجاحها على يديه، و قضى له كل حاجه في نفسه (٣). و أنّ لله عبادة من خلقه يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك هم الآمنون يوم القيامة (٤). و أنّ قضاء حاجه المؤمن خير من عتق ألف رقبه، و خير من حملان ألف فرس في سبيل الله (٥)، و أنّه أحبّ إلى الله من عشرين حجه، كل حجه ينفق فيها صاحبها مائه ألف (٦)، و أنّ من طاف بالبيت أسبوعا كتب الله عزّ و جلّ له ستة آلاف حسنه، و محا عنه ستة آلاف سيئه، و رفع له ستة آلاف درجه، و قضى له ستة آلاف حاجه، حتّى إذا كان عند الملتزم فتح الله سبعة أبواب من ابواب الجنه، و إن قضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف و طواف. . حتّى عدّ عشرا (٧)، و ان قضاء حاجه المؤمن أفضل من ألف حجه متقبّله بمناسكها، و عتق ألف رقبه لوجه الله، و حملان ألف فرس في سبيل الله بسرجهها و لجمها (٨).

و أنّ حجه عند الله خير من ملء الدنيا ذهبا و فضه ينفقه في سبيل الله عزّ و جلّ، و الذى بعث بالحق محمّدا بشيرا و نذيرا لقضاء حاجه امرىء مسلم، و تنفيس كربته، أفضل من حجه و طواف. . حتى عقد عشرا، ثم خلّى يده. و قال عليه

ص: ٣٣٢

- ١- مصادقه الإخوان: ٢٦، و [١] أصول الكافي: ٢/١٩٦ حديث ١.
- ٢- مصادقه الإخوان: ٢٦، و [٢] وسائل الشيعه: ١١/٥٨٠ باب ٢٥ حديث ١٥.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٦ باب ٢٥ حديث ١٤، [٤] عن منهاج الصلاح للعلامه الحلى.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٧ باب ٢٥ حديث ١٩.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٩٣ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ٣.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٩٣ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ٤.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٩٤ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ٨.
- ٨- الأمالى للشيخ الصدوق: ١٣٦ المجلس الثانى و [٩] الأربعون حديث ١.

السَّلام: اتَّقُوا اللَّهَ، وَ لَا تَمْلُوا مِنَ الْخَيْرِ وَ لَا تَكْسَلُوا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ غَتَّيَانِ عَنْكُمْ وَ أَعْمَالَكُمْ، وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِلُطْفِهِ سَبِيحًا يَدْخُلُكُمْ بِهِ الْجَنَّةَ. وَ وَرَدَ أَنَّ مِنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنَ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَاقِيهَا إِلَيْهِ، فَإِنْ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ بَوْلَايَتَنَا وَ هُوَ مُوَصَّلٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ، وَ إِنْ رَدَّ عَنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَاعًا مِنْ نَارٍ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١). وَ حَمَلَ مَا فِي الذَّيْلِ عَلَى صُورِهِ اضْطِرَّارَ صَاحِبِ الْحَاجَةِ لَتَجِبَ مَعُونَتُهُ.

بَلِ اسْتِفَاضَتْ الْأَخْبَارُ بِحَسَنِ السَّعْيِ فِي قَضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ قَضِيَّتٍ أَوْ لَمْ تَقْضَ. فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلام: إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُحْكِمَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَ هُوَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَحَبَّ قَضَائِهَا قَضِيَّتٍ لَهُ أَوْ لَمْ تَقْضَ (٢)، وَ أَوْحَى مِثْلَهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام (٣). وَ وَرَدَ أَنَّ مِنْ ذَهَبَ مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةِ قَضَائِهَا أَوْ لَمْ يَقْضِهَا كَانَ كَمَنْ عَبْدَ اللَّهَ عَمَرَهُ (٤). وَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَتَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ لِأَخِيهِ فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ، يَهْتَمُّ بِهَا قَلْبُهُ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ بِهِمَّةَ الْجَنَّةِ (٥). وَ أَنَّ مِنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يَطْلُبُ بِذَلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى تَقْضِيَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرَ حَاجَةِ

ص: ٣٣٣

١- أصول الكافي: ٢/١٩٦ باب قضاء حاجة المؤمن حديث ١٣.

٢- مصادقه الإخوان: ٣٨.

٣- أصول الكافي: ٢/١٩٥ باب قضاء حاجة المؤمن حديث ١٢، [٣] بسنده عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام: إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْحَسَنَةِ فَأُحْكِمُهُ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ! وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ، قَالَ: يَمْشِي مَعَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ [٤] فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ قَضِيَّتٍ أَوْ لَمْ تَقْضَ.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٥٧٩ باب ٢٥ حديث ١١، [٥] عن مجالس الطوسي.

٥- أصول الكافي: ٢/١٩٦ باب قضاء حاجة المؤمن حديث ١٤.

و عمره مبرورتين، و صوم شهرين من أشهر الحرم، و اعتكافهما في المسجد الحرام، و من مشى فيها بتيه و لم تقض كتب الله له بذلك مثل حجه مبروره (١). بل مقتضى إطلاق جملة من الأخبار الواردة في فضل المشى في حجه المؤمن و السعى في قضائها هو ثبوت تلك الفضائل في مجرد السعى و المشى فيها، قضيت أو لم تقض، مثل ما ورد من ان: مشى المسلم في حجه أخيه المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت [الحرام] (٢). و ان من مشى في حجه أخيه يكتب له به عشر حسنات، و تمحى عنه عشر سيئات، و ترفع له عشر درجات، و يعدل عشر رقاب، و أفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام (٣). و ان من مشى في حجه أخيه المسلم أظله الله بخمس و سبعين ألف ملك، و لم يرفع قدماً إلا كتب الله له بها حسنة، و حط عنه بها سيئة، و رفع له بها درجة (٤). بل ورد ان له بكل خطوه عشر حسنات، و كانت خيراً من عشر رقاب (٥). و ان من سعى في حجه أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّ و جل له ألف ألف حسنة، يغفر فيها لأقاربه، و معارفه، و جيرانه، و إخوانه. و من صنع إليه معروفًا في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفًا في الدنيا فأخرجه بإذن الله عزّ و جل، إلا أن يكون ناصباً (٦). و ان من كان في حجه أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حجه أخيه (٧). و قال الصادق عليه السلام:

ص: ٣٣٤

١- أصول الكافي: ٢/١٩٤ باب قضاء حجه المؤمن حديث ٩.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٨ باب ٢٧ حديث ٣.

٣- أصول الكافي: ٢/١٩٦ باب السعى في حجه المؤمن حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/١٩٧ باب السعى في حجه المؤمن حديث ٣، باختلاف يسير و [٤] في آخر الحديث: فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ و جلّ له بها اجر حاج و معتمر.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٨ باب ٢٧ حديث ٢.

٦- أصول الكافي: ٢/١٩٧ باب السعى في حجه المؤمن حديث ٦.

٧- وسائل الشيعه: ١١/٥٨٤ باب ٢٧ حديث ٩.

لأن أمشى فى حاجه أخ لى مسلم أحبّ إلّى من أن أعتق ألف نسمة، و أحمل فى سبيل الله على ألف فرس مسرجه ملجمه (١).
و قال عليه السلام لجندب:

الماشى فى حاجه أخيه كالساعى بين الصفا و المروه، و قاضى حاجته كالمتشحط بدمه فى سبيل الله يوم بدر و أحد، و ما عذب الله أمّه إلا- عند إستهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم (٢). و قال الصادق عليه السلام: من لم يمش فى حاجه ولى الله ابتلى بان يمشى فى حاجه عدوّ الله.

و بعكس حاجه المؤمن حاجه المنافق، فقد ورد: أنّ من قضى حق من لا يقضى الله حقّه فكأنّما قد عبده من دون الله تعالى (٣).

و منها:

إغاثه المؤمن، و تنفيس كربّه، و تفرّيجه:

فقد ورد: أنّ من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهفان (٤) عند جهده، فنفس كربته، و أعانه على نجاح حاجته، كتب الله عزّ و جلّ له بذلك اثنين و سبعين رحمه من الله يعجل له منها واحده يصلح بها أمر معيشتة، و يدّخر له إحدى و سبعين رحمه لأفراح يوم القيامة و أهواله (٥). و أنّ أىّ مؤمن نفس عن مؤمن كربّه-و هو معسر-فرّج الله و يسّر الله له حوائجه فى الدنيا و الآخرة، و نفس عنه سبعين كربّه من كرب الدنيا و كرب يوم القيامة، و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد، و فرّج الله قلبه يوم القيامة (٦). بل ورد فى خبر آخر انه: فرّج الله عنه

ص: ٣٣٥

١- أصول الكافي: ٢/١٩٧ باب السعى فى حاجه المؤمن حديث ٤.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٠٨ باب ٢٧ حديث ١١.

٣- الاختصاص: ٢٤٣.

٤- كذا فى المصدر، و فى المتن: اللهفات، بدلا من: اللهفان اللهفان.

٥- أصول الكافي: ٢/١٩٩ باب تفرّيج كرب المؤمن حديث ١.

٦- ثواب الأعمال: ١٨٨ [٤] ثواب من نفس عن مؤمن كربّه حديث ١، و أصول الكافي: ٢/٢٠٠-

اثنتين و سبعين كربه من كرب الآخرة، و اثنتين و سبعين كربه من كرب الدنيا، أهونها المغفرة (١). و أنّ من أغاث أخاه المسلم حتّى يخرجّه من همّ، و كربه، و ورطه، كتب الله له عشر حسنات، و رفع له عشر درجات، و أعطاه ثواب عتق عشر نسّامات، و رفع عنه عشر نقمات، و أعدّ له يوم القيامة عشر شفاعات ٢.

و إنّ من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف و التنفيس عن المكروب ٣. و إنّ أفضل المعروف إغاثة الملهوف ٤. و ان من اعان ضعيفا فى بدنه على امره اعانه الله على امره، و نصب له فى القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال، و عبور تلك الخنادق من النار، حتّى لا تصيبه من دخانها، و على سمومها، و على عبور الصراط إلى الجنّة سالما آمنا ٥. و انه: ما من رجل رأى ملهوفاً فى طريق بمركوب له قد سقط و هو يستغيث و لا- يغاث، فأعانه [فأعانه] و حمله على مركبه إلّا قال الله عزّ و جلّ: كدّرت نفسك، و بذلت جهدك فى إغاثة أخيك هذا المؤمن، لا كدن ملائكة هم أكثر عددا من خلايق الإنس كلّهم من أول الدهر إلى آخره، و أعظم قوّه كلّ واحد منهم ممّن يسهل عليه حمل السموات و الأرض، لينبوا لك القصور و المساكن، و يرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت فى جنّاتى كأحد ملوكها الفاضلين ٦. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: سرّسته أميال أغث

ص: ٣٣٦

١- الفقيه: ٤/١٠ باب ١ ذكر جمل من مناهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و منها:

إلطف المؤمن، و إتحافه، و إكرامه:

فقد ورد أنّ من ألطف أخاه في الله بشيء ألطف الله به من خدم الجنّة (٢)، و من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه، كتب الله له عشر حسنات، و من تبسّم في وجه أخيه المؤمن كانت له حسنة (٣)، و أنّ المؤمن ليتحف أخاه بشيء من مجلس، و متكأ، و طعام، و كسوه، و سلام، فتطاول الجنة مكافاه له (٤)، الحديث. و أنّ من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنّما أكرم الله عزّ و جلّ (٥). و أنّ من أكرم أخاه المؤمن بكلمه يلطفه بها، و فرج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك (٦). و أنّ من أكرم لأهل البيت عليهم السّلام ولياً فبالله بدأ و برسوله

ص: ٣٣٧

١- الاشعثيات أو الجعفریات: ١٨٦، و [١] مستدرک الوسائل: ٢/٤٠٩ باب ٢٨ حديث ٨.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٠٦ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ٤.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٠٥ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٠٧ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ٧، [٥] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التحفه، قلت: و أى شيء التحفه؟، قال: من مجلس و متكأ و طعام و كسوه و سلام فتطاول الجنة مكافاه له، و يوحى الله عزّ و جلّ إليها: إنى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبيّ أو وصيّ نبيّ، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّ و جلّ إليها أن كافى أوليائى بتحفهم، فيخرج منها و صفاء و و صائف معهم أطباق مغطاه بمناديل من لؤلؤ. فإذا نظروا إلى جهنّم و هولها و إلى الجنّة و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا، فينادى مناد من تحت العرش أنّ الله عزّ و جلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام الجنّة، فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٠٦ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ٣.

٦- أصول الكافي: ٢/٢٠٦ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ٥.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَنَى، وَ عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَدْخَلَ السَّرُور (١). وَ أَنَّ مِنْ أَكْرَمِ أَخَاهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كَسْوَةِ الْجَنَّةِ عِدَّةٌ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا، وَ لَمْ يَثْبِتْهُ مِنْ أَهْلِ الرِّيَاءِ، وَ أَثْبِتْهُ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ (٢).
وَ أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ أَنْصَرَهُمْ فِي اللَّهِ أَشَدَّهُمْ تَعْظِيمًا وَ حَرَمَهُ لِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٣).

و منها:

حُبُّ الْمُؤْمِنِ وَ بَغْضُ الْكَافِرِ:

فَإِنَّهُمَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَةِ، كَمَا أَنَّ عَكْسَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ الْمَحْرَمَةِ، وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّ مَا التَّقَى مُؤْمِنَانِ قَطٌّ إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِأَخِيهِ (٤).

وَ أَنَّ مِنْ فَضْلِ الرَّجُلِ عِنْدَ اللَّهِ مُحَبَّتَهُ لِإِخْوَانِهِ، وَ مِنْ عَرَفَهُ اللَّهُ مُحِبَّهُ إِخْوَانَهُ فَقَدْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَ مِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَقَّاهُ أَجْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥). وَ أَنَّهُ لَا يَكْمُلُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ (٦). وَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ (٧). وَ مِنْ حُبِّ الرَّجُلِ دِينَهُ حَبَّهُ أَخَاهُ (٨). وَ أَنَّ شَرَارَ النَّاسِ مِنْ يَبْغِضُ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَبْغِضُهُ قُلُوبُهُمْ (٩). وَ مِنْ أَحَبَّ كَافِرًا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ، وَ مِنْ أَبْغَضَ كَافِرًا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ،

ص: ٣٣٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٤١٠ باب ٣٠ حدیث ٦.
 - ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٤١٠ باب ٣٠ حدیث ٨.
 - ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٤١٠ باب ٣٠ حدیث ١٠.
 - ٤- المحاسن: ٢٦٣ باب الحب و البغض فی الله ٣٤ حدیث ٣٣٣.
 - ٥- ثواب الأعمال: ٢٢٠ ثواب محبة الإخوان حدیث ١.
 - ٦- عده الداعی: ١٧٣.
 - ٧- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٦٩ باب ١٦ حدیث ١٠.
 - ٨- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٦٩ باب ١٦ حدیث ١١، [٧] عن الاختصاص.
 - ٩- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٧٠ باب ١٦ حدیث ١٤، [٨] عن أمالی الطوسی.

و صديق عدو الله عدو الله (١). و ان الرجل ليحبكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم، و ان الرجل ليغضكم و ما يعلم ما أنتم عليه فيدخله الله بغضكم النار (٢).

ثم انه يعتبر أن يكون حب المؤمن و المطيع، و بغض الكافر و العاصي لله سبحانه، و قد ورد ان من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، و تبغض في الله، و تعطى في الله، و تمنع في الله، و توالى أولياء الله، و تتبرأ من أعداء الله (٣). و ان من لم يحب على الدين و لم يبغض على الدين فلا دين له (٤). و ان ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان، و من أحب في الله، و أبغض في الله، و أعطى في الله، و منع في الله فهو من أصفياء الله (٥). و ان المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجوههم، و نور أجسادهم، و نور منابرهم على كل شيء، حتى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابون في الله (٦). و ان المتحابين في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظل عرشه من يمينه و كلتا يديه يمين، وجوههم أشد بياضا [من الثلج] و أضوا من الشمس الطالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب، و كل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال:

هؤلاء المتحابون في الله (٧). و ان لله عمودا من زبرجد أعلاه معقود بالعرش،

ص: ٣٣٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٧٠ باب ١٦ حديث ١٣، [١] عن أمالي المفيد.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/١٢٦ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ١٠.
 - ٣- المحاسن: ٢٦٣ باب ٣٤ باب الحب و البغض في الله حديث ٣٢٨، و [٣] صفحه ٢٦٤ حديث ٣٣٥. و أصول الكافي: ٢/١٢٥ حديث ٢ و ٣ و [٤] ٦.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/١٢٧ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ١٦.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/١٢٥ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ٣.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/١٢٥ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ٤.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/١٢٦ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ٧.

و أسفله فى تخوم الأرضين السابعة، عليه سبعون ألف قصر، فى كل قصر سبعون ألف مقصوره، فى كل مقصوره سبعون ألف حوراء، قد أعد الله ذلك للمتحابين فى الله، و المتباعدين فى الله (١). و أنه إذا كان يوم القيامة ينادى مناد من الله عز و جل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، فيقول: أين جيران الله جل جلاله فى داره؟ فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون:

ما كان عملكم فى دار الدنيا فصرتم اليوم جيران الله تعالى فى داره؟ فيقولون:

كنّا نتحابّ فى الله، و نتزاور فى الله، قال: فينادى مناد من عند الله [تعالى]: صدق عبادى، خلّوا سبيلهم، فينطلقون الى جوار الله فى الجنة بغير حساب، ثم قال عليه السلام: فهؤلاء جيران الله فى داره، يخاف الناس و لا يخافون، و يحاسب الناس و لا يحاسبون (٢). و أنه قد يكون حبّ فى الله و رسوله، و حبّ فى الدنيا، فما كان فى الله و رسوله فتوا به على الله، و ما كان للدنيا (٣) فليس بشيء (٤). و أنه لن تنال ولايه الله، و لا يجد رجل طعم الإيمان إلاّ بالحبّ فى الله، و البغض فى الله، و ولايه ولى الله، و عداوه عدوّ الله. و أنّ المؤاخاه على الدنيا، و الموادّه عليها، و التباغض عليها، لا يغنى عنهم من الله شيء (٥). و ورد عنهم عليهم السلام أنّهم

ص: ٣٤٠

١- مصادقه الإخوان: ٢٢.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٤٣٤ باب ١٥ حديث ١٥.

٣- فى المطبوع: فى الدنيا.

٤- تفسير العياشى: ١/١٦٧ [٣] سورة آل عمران: ٢٦ عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قد عرفتم فى منكرين كثير، و أحببتم فى مبغضين كثير، و قد يكون حبّاً لله و فى الله و رسوله و حبّاً فى الدنيا، فما كان فى الله و رسوله فتوا به على الله، و ما كان فى الدنيا فليس بشيء... .

٥- بحار الأنوار: ٦٩/٢٣٦ حديث ١ [٤] بسنده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله! أحبب فى الله، و أبغض فى الله، و وال فى الله، و عاد فى الله، فإنّه لا تنال ولايه الله إلاّ بذلك، و لا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلاته و صيامه-حتى يكون-

قالوا: من عادى شيعتنا فقد عادانا، و من والاهم فقد تولانا (١)، لأنهم خلقوا من طينتنا، و من ردّ عليهم فقد ردّ على الله، و من طعن عليهم فقد طعن على الله، لأنهم عباد الله حقًا و أولياؤه صدقا، و [الله] أن أحدهم ليشفع في مثل ربيعه و مضر، فيشفّعه الله فيهم لكرامته على الله عزّ و جلّ (٢). و أنّ من والى اعداء الله فقد عادى أولياء الله، و من عادى أولياء الله فقد عادى الله، و حقّ على الله أن يدخله نار جهنّم ٣.

و منها:

الستر على المؤمن:

و تكذيب من نسب إليه السوء إلا أن يتيقن، فقد ورد ان من ستر على مؤمن عوره يخافها، ستر الله عليه سبعين عوره من عورات الدنيا و الآخرة ٤.

و أنّ الله يحبّ للمؤمن ان يستر عليه سبعين كبيره ٥. و أنّ شرّ الناس من لا يغفر

ص: ٣٤١

١- في المطبوع: فقد والانا.

٢- صفات الشيعة: ٣.

الزَّله، و لا يستر العوره (١). و أنّ للناس عيوباً فلا تكشف ما غاب عنك، فإنّ الله يحلم عليها (٢). و استر العوره ما استطعت يستر عليك ما تحبّ ستره (٣).

و أنّ من اطلع على مؤمن على ذنب أو سيئه فأفشى ذلك عليه و لم يكتمها و لم يستغفر الله له كان عند الله كعاملها، و عليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه، و كان مغفوراً لعاملها، و كان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا، مستور ذلك عليه في الآخرة، ثم يجد الله أكرم من أن يثني عليه عقاباً في الآخرة (٤). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس! من عرف من أخيه وثيقه في دين، و سداد طريق، فلا يسمعنّ فيه أقاويل الرجال، اما أنّه قد يرمى الرامى و تخطى السهام، و يجيئك الكلام، و باطل ذلك يبور و الله سميع شهيد، الا أنّه ما بين الحق و الباطل إلّا أربع أصابع-و جمع أصابعه و وضعها بين أذنيه و عينيه-، ثم قال عليه السلام:

الباطل أن تقول سمعت، و الحق أن تقول رأيت (٥). و قال عليه السلام: لا تظننّ بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها في الخير محتملاً (٦).

و منها:

خدمه المسلمين و معونتهم بالجاه و غيره:

فقد ورد أنّ أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلّا أعطاه الله مثل عددهم

ص: ٣٤٢

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤١١ باب ٣٢ حديث ٨، [١]الآمدى [٢]فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- المصدر السالف.

٣- المصدر المتقدم.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤١١ باب ٣٢ حديث ٣.

٥- نهج البلاغه: ٢/٣٢ [٥] من كلام له عليه السلام برقم ١٣٧.

٦- نهج البلاغه: ٣/٢٣٨ برقم ٣٦٠.

خَدَامًا فِي الْجَنَّةِ (١). وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ (٢): مَنْ مَالٍ تَنْفِقُونَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ فَمِنْ جَاهِكُمْ تَبْذُلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ تَجْرُونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ، وَ تَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمْ الْمَضَارَّ، تَجِدُونَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَحِطُّ بِهِ سَيِّئَاتِكُمْ، وَ يَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ (٣). وَ أَنَّهُ لَيَسْأَلُ اللَّهُ الْمَرْءَ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُ عَنْ مَالِهِ، يَقُولُ: جَعَلْتُ لَكَ جَاهًا فَهَلْ نَصَرْتَ بِهِ مَظْلُومًا، أَوْ قَمَعْتَ بِهِ ظَالِمًا، أَوْ أَغَثْتَ بِهِ مَكْرُوبًا (٤). وَ أَنْ مِنْ قَصْدٍ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ مُسْتَجِيرًا بِهِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ فَلَمْ يَجِرْهُ -بَعْدَ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ- فَقَدْ قَطَعَ وَلايَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٥).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنِّي أَرَى الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الْجَنَّةَ، وَ أَبْخُلُ عَلَيْهِ بِالْدِينَارِ وَ الدَّرْهِمِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لِي: لَوْ كَانَتِ الْجَنَّةُ لَكَ لَكُنْتَ بِهَا أَبْخُلُ وَ أَبْخُلُ وَ أَبْخُلُ (٦). وَ قَدْ ذَمَّ اللَّهُ أَقْوَامًا يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ، وَ فُسِرَ الْمَاعُونَ بِمِثْلِ السَّرَاجِ، وَ النَّارِ، وَ الْخَمِيرِ، وَ.. أَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ (٧).

ص: ٣٤٣

١- أصول الكافي: ٢/٢٠٧ باب في خدمته حديث ١.

٢- سورة البقرة: ١١٠، و [٢] المزمّل: ٢٠.

٣- مستدرّك وسائل الشيعة: ٢/٤١١ باب ٣٣ حديث ٣، [٤] عن كتاب مصادقه الإخوان للصدوق.

٤- مستدرّك وسائل الشيعة: ٢/٤١١ باب ٣٣ حديث ١١.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٦٦ باب من استعان به أخوه فلم يعنه حديث ٤.

٦- مصادقه الإخوان: ٣٤.

٧- تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢/٤٤٤ [٨] سورة الماعون: «و يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ»، مثل السراج و النار و الخمير و أشباه ذلك ممّا يحتاج إليه الناس. و في روايه: الخمس و الزكاه.

الشفاعة للمؤمن:

فقد ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنَّ من شفع لأخيه شفاعته طلبها نظر الله إليه، و كان حقاً على الله ان لا يعذبه أبداً، فإن هو شفع لأخيه شفاعته من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيدا (١).

نصيحه المؤمن:

فإنها لازمه، فقد ورد أنه يحب للمؤمن على المؤمن [أن يحضه] النصيحة له في المشهد و المغيب كنصيحته لنفسه (٢). و أنَّ أعظم الناس منزله عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحه لخلقه (٣)، و انه لن يلقى الله بعمل أفضل من نصح الخلق (٤)، و ان النصيحة ثمر الوُدّ و المحبّة، و ان خير الإخوان أنصحهم، و أنّها من أخلاق الكرام (٥)، و ان ثلاثه رفع الله عنهم العذاب يوم القيامة: الراضى بقضاء الله، و الناصح للمسلمين، و الدالّ على الخير (٦)، و أنَّ أنسك الناس نسكا أنصحهم جييا، و أسلمهم قلبا للمسلمين (٧).

ص: ٣٤٤

- ١- عقاب الأعمال: ٣٤٤ باب يجمع عقوبات الأعمال.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤١١ باب ٣٤ حديث ١، [١] عن فقه الرضا عليه السلام.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٢٠٨ باب نصيحة المؤمن حديث ٥.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٠٨ باب نصيحة المؤمن حديث ٦.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤١٢ باب ٣٤ حديث ٢.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤١٢ باب ٣٤ حديث ٦، [٦] عن إرشاد القلوب للديلمى.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٦٣ باب الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم حديث ٢.

و منها:

إقراض المؤمن:

مرّ فضله في ذيل المقام الرابع من الفصل التاسع، فراجع.

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منع قرض الخمير يورث الفقر.

و منها:

الاهتمام بأمور المسلمين:

فقد ورد: أنّ المؤمن لترد عليه الحاجه لأخيه فلا يكون عنده، فيهتمّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك و تعالى بهمه الجنه (١). و ورد مستفيضا: أنّ من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم (٢)، و من سمع رجلا ينادى: يا للمسلمين! فلم يجبه فليس بمسلم (٣).

و منها:

تذاكر فضل الأئمة عليهم السلام و أحاديثهم:

فإنّه من السنن المؤكّده، فقد ورد: أنّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرّوا بقوم محمّدا و آل محمّد، قالوا: قفوا! [فقد أصبتم حاجتكم]، فيجلسون فيتفقّهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم، و شهدوا جنايزهم، و تعاهدوا غايبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس (٤). و أنّ

ص: ٣٤٥

١- أصول الكافي: ٢/١٩٦ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١٤.

٢- أصول الكافي: ٢/١٦٣ باب الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/١٦٤ باب الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم حديث ٥.

٤- أصول الكافي: ٢/١٨٦ باب تذاكر الإخوان حديث ٣، [٤] بسنده عن عباد بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي مررت بقاصّ يقصّ و هو يقول هذا المجلس لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام! هيهات! هيهات! أخطأت استاهم الحفره... -

من الملائكة الذين فى السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فتقول: أما ترون إلى هؤلاء فى قلتهم، و كثره عدوهم، يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة:

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢١.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما اجتمع قوم يذكرون فضل على بن أبى طالب عليه السلام إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنا لنشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته عليهم السلام، فعلق علينا من ريحهم، فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرقوا و مضى كل واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان ٣. و قال أبو جعفر عليه السلام: اجتمعوا و تذاكروا تحف بكم الملائكة، رحم الله من أحيا أمرنا ٤. و قال أبو الحسن عليه السلام: إن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله، ثم يذكران فضلنا أهل البيت عليهم السلام، فلا يبقى على وجه إبليس مضغه لحم إلا تخدد، حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما يجد من الألم، فتحس ملائكة السماء و خزان الجنان فيلعنونه، حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه،

فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً (١). و قال أبو عبد الله عليه السلام لابن سرحان:

يا داود! أبلغ موالئ عني السلام، و إني أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما، و ما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإن اجتماعكم و مذاكرتكم إحياءنا، و خير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا، و دعا إلى ذكرنا (٢).

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوباء، و الأسقام، و وسواس الريب، و حبنا رضى الرب تبارك و تعالى (٣).

و منها:

بناء مكان على ظهر الطريق للمسافرين من المسلمين، و حفر بئر

ليشربوا منها:

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنّ: من بنى على ظهر طريق مأوى عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من درّ و جوهر، و وجهه يضيء لأهل الجمع نورا، حتّى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فى قبته، فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم نر مثله قطّ، و دخل فى شفاعته الجنّة أربعون ألف ألف رجل، و من حفر بئرا للماء حتى استنبط ماءها، فبذلها للمسلمين، كان له كأجر من توضأ منها و صلى، و كان له بعدد كل شعره لمن شرب منها من إنسان أو بهيمة أو سبع أو طير عتق ألف رقبه، و ورد حوض القدس يوم القيامة، و دخل فى شفاعته عدد النجوم، فقيل: يا رسول الله! و ما حوض القدس؟ قال:

ص: ٣٤٧

١- أصول الكافي: ٢/١٨٨ باب تذاكر الإخوان حديث ٧.

٢- أمالى الشيخ الطوسى: ١/٢٢٨.

٣- المحاسن: ٦٢ باب ٨٣ [٣] ثواب من ذكر آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١٠٧.

حوضي. . حوضي. . ثلاثا (١). وفي خبر آخر عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنَّ من حفر بئرا أو حوضا في صحراء صَلَّت عليه ملائكة السماء، و كان له بكلِّ من شرب منه من إنسان، أو طير، أو بهيمه، ألف حسنه متقبَّله، و ألف رقبه من ولد إسماعيل، و ألف بدنه، و كان حقا على الله أن يسكنه حظيره القدس (٢).

و منها:

اصلاح الطريق:

فقد ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنَّه دخل عبد الجنَّة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه (٣). و أنَّ من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءه أربع مائه آيه، كلَّ حرف منها بعشر حسنات (٤). و أنَّ على كل مسلم في كل يوم صدقه، قيل: من يطيق ذلك؟ قال: إِمَاطَتَكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صدقه (٥). و انه مرَّ عيسى بن مريم عليه السَّلام بقبر يعذَّب صاحبه، ثم مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذب، فقال: يا ربِّ! مررت بهذا القبر عامَّ أول و هو يعذَّب، و مررت به العام ليس يعذَّب؟ ! فأوحى الله جلَّ جلاله إليه: يا روح الله! قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا، و آوى يتيما، فغفرت له بما عمل ابنه (٦).

ص: ٣٤٨

- ١- عقاب الأعمال: ٣٤٣ باب يجمع عقوبات الأعمال.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٢ باب ٢٠ حديث ١.
- ٣- الخصال: ١/٣٢ دخل الرجل الجنَّة بخصله حديث ١١١.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٢ باب ١٩ حديث ٣.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٢ باب ١٩ حديث ٦.
- ٦- الأمالي: للشيخ الصدوق: ٥١٢ المجلس السابع و [٥] السبعون حديث ٨.

رحمه الضعيف، و إيواء اليتيم، و الرفق بالمملوك:

ففى وصيه النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلّى: يا على! أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتا فى الجنّة: من آوى اليتيم، و رحم الضعيف، و أشفق على والديه، و رفق بمملوكه (١). ثم قال: يا على! من كفى يتيما نفقته بماله حتى يستغنى وجبت له الجنة البتّة، يا على! من مسح يده على رأس يتيم ترخما له أعطاه الله بكلّ شعره نورا يوم القيامة (٢). و قال الباقر عليه السّلام: أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله فى أعلى عليّين، فى غرف فوق الغرف، فى محل الشرف كلّ الشرف: من آوى اليتيم، و نظر له، و كان له أبا [خ. ل: رحيمًا]، و من رحم الضعيف و أعانه و كفاه، و من أنفق على والديه و رفق بهما، و برّهما و لم يحزنهما، و لم يخرق [خ. ل: يحف، يحرف] بمملوكه، و أعانه على ما يكفّه و لم يستسعه فيما لا يطيق (٣).

و قد مرّ فى أواخر الفصل الأول بعض ما يتعلق بإيواء اليتيم و البر بالوالدين، فراجع.

ص: ٣٤٩

١- المحاسن: ٨: باب ٢ [١] الأربعة حديث ٢٣ بتفاوت، و ثواب الأعمال/ ١٦١ ثواب إيواء اليتيم و رحمه الضعيف.

٢- الفقيه: ٢٦٩/٤ باب ١٧٦ النوادر.

٣- أمالى الشيخ المفيد: ١٦٦ المجلس الحادى و العشرون حديث ١، بسنده عن أبى حمزه الثمالى رحمه الله، عن أبى جعفر الباقر محمد بن على عليهما السّلام، قال: سمعته يقول: اربع من كنّ فيه كمل اسلامه، و اعين على ايمانه، و محصت عنه ذنوبه، و لقى ربّه و هو عنه راض و لو كان فيما بين قرنه الى قدمه ذنوبا حطّها عنه، و هى: الوفاء بما يجعل الله على نفسه، و صدق اللسان مع الناس، و الحياء ممّا يقبح عند الله و عند الناس، و حسن الخلق مع الاهل و الناس، و اربع من كنّ فيه من المؤمنين . . .

اصطناع المعروف إلى ذريته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أهل

بيته عليهم السلام:

لما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من أنّ من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافأته يوم القيامة (١). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف و لو جاءوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، و رجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، و رجل أحب ذريتي باللسان و القلب، و رجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا (٢). وقال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم يكلمكم، فتنصت الخلائق، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

يا معشر الخلائق! من كانت له عندي يد أو منه أو معروف فليقم حتى أكافيه، فيقولون: بآبائنا و أمّهاتنا، و أيّ يد؟ و أيّ منه؟ و أيّ معروف لنا؟ بل اليد و المنة و المعروف لله و لرسوله على جميع الخلائق، فيقول لهم: بلى، من آوى أحداً من أهل بيتي، أو برّهم، أو كساهم من عرى، أو أشبع جايعهم فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله تعالى: يا محمّداً! يا حبيبي! قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنّة حيث شئت. قال: فيسكنهم في الوسيله حيث لا يحجبون عن محمد و أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين (٣).

و تقدّم في الجبهه الرابعه من المقام الخامس من هذا الفصل ما نطق بالتأكيد في القيام للذريه عند رؤيه أحد منهم، فلاحظ.

ص: ٣٥٠

- ١- الكافي: ٤/٦٠ باب الصدقه لبنى هاشم و مواليتهم و صلتهم حديث ٨.
- ٢- الكافي: ٤/٦٠ باب الصدقه لبنى هاشم و مواليتهم و صلتهم حديث ٩.
- ٣- الفقيه: ٢/٣٦ باب ١٨ ثواب اصطناع المعروف إلى العلويه حديث ١٥٤.

و روى عن مشايخ قم أنّ الحسين بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب علانيه، فقصد يوما لحاجه إلى باب أحمد بن إسحاق الأشعري-و كان وكيلا في الأوقاف بقم- فلم يأذن له، فرجع إلى بيته مهموما، فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ، فلما بلغ سرّ من رأى فاستأذن على أبي محمد العسكري عليه السلام فلم يأذن له، فبكى أحمد طويلا- و تضرّع حتّى أذن له، فلمّا دخل قال: يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم! لم منعني الدخول عليك و أنا من شيعتك و مواليك؟ قال عليه السلام: لأنك طردت ابن عمنا عن بابك، فبكى أحمد و حلف بالله أنّه لم يمنعه من الدخول عليه إلّا- لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت، و لكن لا- بدّ من إكرامهم و احترامهم على كل حال، و ان لا تحقرهم، و لا تستهين بهم، لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين. فلما رجع أحمد إلى قم أتاه اشرافهم -و كان الحسين معهم- فلما رآه أحمد وثب عليه و استقبله و أكرمه و أجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه و استبعده، و سأله عن سببه، فذكر له ما جرى بينه و بين العسكري عليه السلام في ذلك، فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة، و تاب منه، و رجع إلى بيته و أهرق الخمر و كسر آلاتها، و صار من الأتقياء المتورّعين، و الصالحاء المتعبدين، و كان ملازما للمساجد و معتكفا بها حتى أدركه الموت (١).

و قال الصادق عليه السلام: أحب آل محمد و ابرأ ذمهم، و اجعلهم في حلّ، و بالغ في إكرامهم، و إذا خالطت بهم و عاملتهم فلا تغلظ عليهم القول و لا تسبهم (٢). و عن النبی صلی الله عليه وآله و سلّم أنّه قال: من أكرم أولادی فقد

ص: ٣٥١

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حدیث ٤.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حدیث ٦.

أكرمى. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أحبوا أولادى؛ الصالحون لله والطالحون لى (١). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من لم يحب عترتى والعرب فهو من إحدى الثلاث: إما منافق، أو ولد من زنا، أو حملته أمه وهى حائض (٢).

و ورد فى عدّه أخبار-ما حاصله-أنّ حق رحم أبوى الدّين-وهما محمّد و علىّ

ص: ٣٥٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حديث ٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حديث ٧. [٢] اقول: أنّ الروايه لا تتفق والآيه الشريفه- إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ -و تنافى ما ثبت من صلب التشريع الإسلامى بأن ما يرفع الإنسان من حضيض الحيوانيه إلى قمه الإنسانيه وما به يتميز أفراد الإنسان هو التقوى لا القبليه أو العنصريه ولا اللون أو الجنس، وقد أعلن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم و من بعده من أئمه الهدى المعصومين عليهم أفضل الصلاه والسلام بأنه لا فرق فى نظر الإسلام بين العربى والعجمى والأبيض والأسود والقرشى وغيره، وانه من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدّد من المسلمين و كان له ما لهم و عليه ما عليهم من دون فرق فى هذا الحكم فى كونه من أى عنصر او قبيله كان، و عليه فالتنافى بين هذه الروايه المذكوره فى المتن مع صلب التشريع واضح ثابت، و حيث انه كما ان القرآن المجيد يفسر بعضه بعضا فكذلك الحديث يفسر بعضه بعضا، و كما ان المتضلع فى فهم الآيات الشريفه يستطيع أن يستلهم من كلمات أهل البيت عليهم السلام تفسير بعض الآيات من بعض، فكذلك يستطيع المتضلع فى فهم كلمات أئمه الهدى الذين هم عدل القرآن والمعصومون من الزلل والخطأ بنص الكتاب العزيز أن يستفيد فهم بعض الروايات من روايات أخرى، و فى المقام حيث انهم عليهم السلام صرحوا مرارا وتكرارا بقولهم: نحن و شيعتنا العرب و أعداؤنا العجم، و ثبت قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقولوا سلمان الفارسى بل قولوا سلمان المحمدى يتضح من الجمع بين الروايتين ان قوله عليه السلام، و من لم يحب عترتى والعرب، أى من لم يحب عترتى و شيعتهم فهو من إحدى ثلاث، و ربّما يشير إلى هذا الجمع ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: يا على! لا يحبك إلا كل مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و لا يبغضك إلا منافق أو ولد زنا أو حملت أمه به وهى حائض، و اتضح بما أشرنا إليه انه لا تنافى، بل كلماتهم لا بدّ من التعمق فيها و التفحص عن تفسيرها و تقريبها، والله سبحانه و تعالى هو الموفق و الهادى إلى الصواب.

صلوات الله عليهما وآلهما-أعظم من حقّ رحم أبوى النسب، لأنّ أبوى النسب أنما غذيّاه من الدنيا، و وقياه مكارهها، و هي نعمه زائله، و مكروهه ينقضى، و محمد و على صلّى الله عليهما و آلهما و سلم ساقاه إلى نعمه دائمه، و وقياه مكروها مؤيّدًا لا يبيد، فنعمه أبوى الدّين أعظم و أجلّ و أكبر، فيكون حق قرابتهما و رحمهما أعظم من حق رحم أبوى النسب، و لأنّ حرمة رحم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حرمة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حرمة الله تعالى، و حرمة الله أعظم حقًا من كلّ منعم سواه، و إنّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه الله لذلك و وفّقه، و لأنّ شكر قرابات الدين أثمر من شكر قرابات أبوى النسب، لأنّ قرابات أبوى الدّين إذا شكروا عندهما بأقلّ قليل يظهرهما لك يحط عنك ذنوبك، و لو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش، و قرابات أبوى نسبك ان شكروك عند ابويك و قد ضيعت قرابات أبوى دينك لم يغنيا عنك فتيلًا، و لأن فضل صله رحم أبوى دينك على صله رحم أبوى نسبك على قدر فضل أبوى دينك على أبوى نسبك، فلذلك كلّ يلزم إثثار قرابه أبوى الدين على أبوى النسب، و ان من التهاون بجلال الله إثثار قرابه أبوى النسب على قرابه أبوى الدين محمّد و علىّ عليهما و آلهما الصلاه و السّلام (١).

ص: ٣٥٣

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حديث ٩ [١] عن تفسير الإمام عليه السّلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال فى حديث أو تدرى ما هذه الرحم التى من وصلها وصله الرحمن، و من قطعها قطعها، فقل: يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم، و يصلوا أرحامهم، فقال لهم: أبحثهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين قالوا لا، و لكنّه حثهم على صله أرحامهم المؤمنين، قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم لا تصلّاهم بآبائهم و أمهاتهم قلت بلى يا أخا رسول الله، قال: فهم إذا انما يقضون فيهم حقوق الآباء و الأمهات، قلت بلى يا أخا رسول الله، قال: فأبائهم و أمهاتهم إنّما غذوهم من الدنيا و وقوهم مكارهها و هي -

الدعاء إلى الإيمان و الاسلام:

مع الإمكان، و رجاء القبول، و عدم الخوف، فإنه من الأفعال الجميله العظيمة الأجر، و قد فسّر قول الله عزّ و جلّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا. وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (١) بأنّ من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحياها، و من أخرجها من هدى إلى ضلال فكأنما قتلها (٢). و ورد أنّ جزاء دعاء نفس كافره إلى الاسلام اذن الله له في الشفاعة لمن يريد يوم القيامة (٣). و ان من علّم الدّين من لا يعلمه غفر الله له (٤). و أنّ من دعا الى الاسلام فله بكلّ من أجابه عتق رقبه من ولد

ص: ٣٥٤

١- سورة المائدة آيه ٣ [١] ٢.

٢- المحاسن: ٢٣١ باب ١٨ من ترك المخاص [٢] مه لأهل الخلاف حديث ١٨١.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٠٨ حديث ٨.

٤- تفسير على بن إبراهيم القمى: ٢/٢٩٤ [٤] سورة الجاثية بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ قَالَ: قل للذين منّا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا للذين لا يعلمون فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم [فقد غفر الله -

يعقوب عليه السّلام (١). نعم يشترط عدم الخوف في الدعاء إلى الإسلام والإيمان، وإلا لم يجز، لما استفاض بل تواتر نصا و وقع عليه الاتفاق فتوا من وجوب التقيّه في غير الدم، و شرب المسكر، و متعه الحج ما لم يظهر وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه (٢). وقد ورد أنّ تسعه أعشار الدين في التقيّه. و أنّه لا دين و لا إيمان لمن لا تقيّه له (٣) و لا خير فيه ٤. و أنّها جنّه المؤمن و ترسه ٥. و شيمه الأفاضل ٦. و أنّه ما على وجه الأرض شيء أحبّ إلى الأئمة عليهم السّلام من التقيّه ٧. و إنه لو لا التقيّه ما عبد الله على وجه الأرض في دوله إبليس-يعنى دوله تابعيه-و هو كلّ من عادى وليّ العصر أرواحنا فداه ٨. و ان أكرم الشيعة

ص: ٣٥٥

١- وسائل الشيعة: ١١/٤٤٨ باب [١] ١٩ حديث ٥ عن كتاب الزهد.

٢- إكمال الدين: ٢/٣٧١ [٢] باب ٣٥ ما روى عن الرضا عليه السّلام حديث ٥ بسنده قال على بن موسى الرضا عليه السّلام: لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّه له، إنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّه، فقل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّه قبل خروج قائمنا فليس منا. . . .

٣- المحاسن: ٢٥٩ باب ٣١ [٣] التقيّه حديث ٣٠٩.

على الله أتقاهم و أعملهم بالتقيه، و ان تارك التقيه كتارك الصلاه (١). و ان التقيه من أعظم الفرائض (٢). و أنه من أفضل شعار الصالحين و دثارهم (٣). و أنه من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه و إخوانه من الفاجرين (٤). نعم لا تقيه في الدم، لأنه شرعت التقيه لحقن الدم، فإذا بلغ الدم فلا تقيه، كما ورد التنصيص بذلك (٥). و بعدم التقيه في شرب المسكر و متعه الحج مستفيضا (٦).

و منها:

إظهار العلم عند ظهور البدع:

فإنه واجب، و كتبه محرّم إلا لتقيه و خوف. و قد ورد انّ العالم الكاتم علمه يبعث أتنن أهل القيامه ريحا، تلعه كلّ دابه من دواب الأرض الصغار (٧)، و انه

ص: ٣٥٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٧٣ باب ٢٣ [١] احاديث الباب.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٩ [٢] في تفسير قوله تعالى: وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَضُوا الفرائض كلّها بعد التوحيد و اعتقاد النبوه و الإمامه، قال و أعظمها فرضان، قضاء حقوق الأخوان في الله، و استعمال التقيه من أعداء الله عز و جل.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ١٣١.

٤- بحار الأنوار: ٧٥/٤١٤ حديث ٦٨.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٢٠ باب التقيه حديث ١٦ [٥] بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت التقيه ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقيه.

٦- أقول اختلفت الروايات عن الأئمة المعصومين عليهم السّلام في مشروعيه التقيه في الخمر و متعه الحج و المسح على الخفين و ما عليه المشهور عند الفقهاء و هو المختار هو ان التقيه في كل شيء سوى التبري من الأئمة المعصومين عليهم السلام و هناك قول ضعيف بجواز التبري منهم ظاهرا إذا كان قلبه مطمئنا للإيمان هذا اذا كان حفظ دمه أو دم أخيه المؤمن متوقفا على التبري. و للبحث في تحديد مشروعيه التقيه و مصاديقها بحث ينبغي مراجعه المصادر الفقهيّه الاستدلاليّه.

٧- المحاسن: ٢٣١ باب ١٧ [٦] إظهار الحق حديث ١٧٧.

إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان، و كان عليه لعنه الله سبحانه (١).

و منها:

إقامه السنن الحسنه:

و إجراء عادات الخير و الأمر بها و تعليمها، فإنها من الأفعال الحسنه.

و قد ورد أن من استنّ بسنه عدل- كما فى خبر (٢)- و من سنّ سته هدى- كما فى آخر (٣)- و من علّم خيرا- كما فى ثالث (٤)- و من سنّ سته حسنه- كما فى رابع-

ص: ٣٥٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٣ باب ١٠ [١] بسنده عن يونس بن عبد الرحمن قال لما مات أبو الحسن عليه السلام و ليس من قوامه أحد إلّا و عنده المال الكثير و كان ذلك سبب وقفهم و جحودهم لموته، و كانت عند زياد القندى سبعون ألف دينار، و عند على بن أبى حمزه ثلاثون ألف دينار، قال: فلمّا رأيت ذلك و تبين لى الحق و عرفت من أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام ما عرفت تكلمت و دعوت الناس إليه، قال: فبعثنا إلى و قالّا لى ما يدعوك إلى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك و ضمنا لك عشرة آلاف دينار، و قالّا لى كف فأبيت و قلت لهما إنّنا روينا عن الصادقين عليهم السلام إنّهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان، و ما كنت لأدع الجهاد فى أمر الله عزّ و جلّ على كل حال، فناصبانى و أضمرّوا لى العداوه.

٢- أمالى الشيخ المفيد: ١٩١ المجلس الثالث و العشرون حديث ١٩ بسنده قال إسماعيل الجعفى: سمعت أبا جعفر محمد بن على صلوات الله عليهما يقول: من سنّ سته عدل فأتبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شىء، و من سنّ سته جور فأتبع كان عليه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من اوزارهم شىء.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٦٨ باب ١٥ [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: لا يتكلم الرجل بكلمه هدى فيؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر من اخذها، و لا يتكلم بكلمه ضلال إلّا كان عليه وزر من أخذ بها.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٤٣٦ باب ١٦ حديث ١.

فاتّبع، كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء (١)، وإنّ لا يتكلّم الرّجل بكلمه حقّ يؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر من أخذ بها (٢) وإنّ الدّال على الخير كفاعله (٣). وإنّ لم يمت من ترك أفعالا يقتدى بها من الخير و من نشر حكمه ذكر بها (٤)، وإنّ ليس يتبع الرجل بعد موته إلّا ثلاث خصال: صدقه أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، و سنّه هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، و ولد صالح يستغفر له (٥). وإنّه ما من مؤمن سنّ على نفسه سنّه حسنه أو شيئا من الخير ثمّ حال بينه و بين ذلك حائل إلّا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا (٦). وإنّ خمسته في قبورهم و ثوابهم يجري إلى ديوانهم، من غرس نخلا، و من حفر بئرا، و من بنى مسجدا، و من كتب مصحفا، و من خلف ابنا صالحا (٧).

و منها:

بذل المال:

دون النفس و العرض، و بذل النفس دون الدين، فإنّ في وصيّته أمير المؤمنين عليه السّلام لأصحابه أنّه: إذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون

ص: ٣٥٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٦٨ باب ١٥ حدیث ٢ [١] عن الاختصاص عن العالم علیه السّلام أنّه قال: من استنّ بسنّه حسنه فله أجرها و أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء... .
 - ٢- وسائل الشیعه: ١١/٤٣٧ باب ١٦ حدیث ٤.
 - ٣- وسائل الشیعه: ١١/٤٣٦ باب ١٦ حدیث ٣.
 - ٤- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٦٨ باب ١٥ حدیث ٤.
 - ٥- وسائل الشیعه: ١١/٤٣٧ باب ١٦ حدیث ٦.
 - ٦- المحاسن: ٢٨ باب ٨ [٦] ثواب من سنّ سنّه عدل على نفسه حدیث ١٠.
 - ٧- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٦٨ باب ١٥ حدیث ٥.

أنفسكم، و إذا نزلت نازله فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، و اعلّموا أنّ الهالك من هلك دينه، الخبر (١). و من كلام له عليه السلام: إنّ أفضل الفعال صيانته العرض بالمال (٢). و إن خير المال ما وقى به العرض (٣). و إنّ كلّ معروف وقيم به أعراضكم و صنتموها عن ألسنه كلاب الناس كالشعراء الوقاعين في الأعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات (٤). و ان ما وقى الرجل به عرضه كتب له صدقه. قلت: ما معنى ما وقى به عرضه؟ قال: ما أعطاه الشاعر و ذا اللسان المتقى، و ما أنفق الرجل من نفقه فعلى الله خلفها ضمانا، ألا ما كان من نفقه في بيان أو معصيه الله (٥). و له صلى الله عليه و آله و سلم أيضا: صنّ دينك بدنياك تربحهما، و لا تصن دنياك بدينك فتخسرهما (٦). و له عليه السلام أيضا: صنّ الدين بالدنيا ينجيك، و لا تصن الدنيا بالدين فتريديك (٧). و من وصايا النبي

ص: ٣٥٩

- ١- أصول الكافي: ٢/٢١٦ باب سلامه الدين حديث ٢ [١] بسنده عن أبي جميله، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه اعلّموا أنّ القرآن هدى الليل و النهار، و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقه، فإذا حضرت بليّه فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، و إذا نزلت نازله فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، و اعلّموا أنّ الهالك من هلك دينه، و الحريب من حرب دينه، ألا و أنّه لا فقر بعد الجنّه، ألا و أنّه لا غنى بعد النار، لا يفكّ أسيرها و لا يبرأ ضيرها.
- ٢- وسائل الشيعة: ١١/٤٥١ باب ٢٢ حديث ٣، [٢] أصول الكافي: ٤/٤٩ باب النوادر حديث ١٤
- ٣- كشف الغمّة: ٢/٧٠٦ [٤] في ذكر شيء من كلام الإمام أبي عبد الله الحسين الزكي عليه السلام.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٤٤ باب ٢١ حديث ١ [٥] عن تفسير الامام.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٤٤ باب ٢١ حديث ٢ [٦] عن ابن أبي جمهور في درر اللآلي.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٧٢ باب ٢١ حديث ٢ [٧] عن الأمدى [٨] في الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٧- المصدر المتقدم بمضون ماني المتن.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

وَالْخَامِسَةُ بِذَلِكَ مَالِكٌ وَدَمَكٌ دُونَ دِينَكَ (١). وَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِذَا سَلِمَ دِينُكُمْ، كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ (٢).

وَمِنْهَا:

فَعَلَ الْمَعْرُوفَ:

فَإِنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الْعَصْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ أَنَّ كُلَّ مَعْرُوفٍ صَدَقَهُ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ (٣). وَأَنَّ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ (٤). وَتَقِيْ مَصَارِعَ السُّوءِ وَالْهُوَانِ (٥). وَأَنَّ الْبِرْكَهَ أَسْرَعَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يَمْتَارُ فِيهِ الْمَعْرُوفُ مِنَ الشُّفْرَةِ فِي سَنَامِ الْجُزُورِ، أَوْ مِنَ السَّيْلِ إِلَى مَتْنَهَا (٦). وَأَنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ تَرْجِعُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ فِيَجُودُونَ بِهَا عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي (٧). وَأَنَّهُمْ أَوَّلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولًا إِلَيْهَا، كَمَا أَنَّ أَوَّلَ أَهْلِ النَّارِ دَخُولًا إِلَيْهَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ (٨).

ص: ٣٦٠

١- المحاسن: ١٧ باب ١٠ [١] وصايا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حديث ٤٨.

٢- الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ: ٤٩٦ المجلس الخامس و [٢] السَّبْعُونَ حديث ٢.

٣- الفقيه: ٢/٣٠ باب ١١ فضل المعروف حديث ١٠٩.

٤- الفقيه: ٢/٣٠ باب ١١ فضل المعروف حديث ١١٤.

٥- علل الشرايع: ١/٢٤٧ باب ١٨٢ [٣] علل الشرايع و أصول الإسلام حديث ١، الكافي الفروع: ٤/٢٩ باب صنائع المعروف حديث ١.

٦- الكافي: ٤/٢٩ باب ان صنائع المعروف تدفع مصارع السوء حديث ٢.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٩٣ أبواب فعل المعروف باب استحبابه و كراهه تركه روايات [٦] الباب.

٨- الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ: ٢٥٤ المجلس الرابع و [٧] الأربعون حديث ٥.

وَأَنَّ أَيُّمًا مَّؤْمِنٍ أَوْصَلَ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَعْرُوفًا فَقَدْ أَوْصَلَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١). وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: انظُرُوا وَتَصَفَّحُوا وَجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَخَذُوا بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ الْجَنَّةَ (٢).

وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمَرَّ بِهِ الرَّجُلُ لَهُ الْمَعْرُوفُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَالْمَلِكُ يَنْطَلِقُ بِهِ يَقُولُ: يَا فُلَانُ! اغْثَنِي فَقَدْ كُنْتَ أَصْنَعُ إِلَيْكَ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا، وَاسْعَفَكَ بِالْحَاجَةِ تَطْلِبُهَا مِنِّي، فَهَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ مِكَافَاةً؟ يَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِلْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِهِ: خَلِّ سَبِيلَهُ، فَيَسْمَعُ اللَّهُ قَوْلَ الْمُؤْمِنِ، فَيَأْمُرُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلِ بِهِ أَنْ يُجِيزَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فَيَخْلِي سَبِيلَهُ (٣). وَأَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُؤْمِنٌ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ كَافِرٌ، فَكَانَ الْكَافِرُ يَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِ وَيُولِيهِ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمَّا أُنْزِلَ الْكَافِرُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي النَّارِ مِنَ طِينٍ، وَكَانَ يَقِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَيَأْتِيهِ الرِّزْقُ مِنْ غَيْرِهَا، وَقِيلَ لَهُ: هَذَا مَا كُنْتَ تَدْخُلُهُ عَلَى جَارِكَ الْمُؤْمِنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنَ الرِّفْقِ، وَتَوَلَّيْتَهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا (٤). إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ.

فَيَنْبَغِي لِمَنْ وَفَّقَ لَهُ أَنْ يَبَادُرَ إِلَيْهِ، وَيَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَيْتُ الْمَعْرُوفَ كَاسِمَهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا ثَوَابُهُ، وَذَلِكَ يَرَادُ مِنْهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَرْغَبُ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرِّغْبَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِذْنُ فَهَذَا كَمُتَّ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ (٥).

ص: ٣٤١

-
- ١- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٢٠٣ ثَوَابٌ مِنْ أَوْصَلَ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَعْرُوفًا حَدِيثُ ١.
 - ٢- وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ: ١١/٥٢٥ بَابُ ١ حَدِيثُ ١٨.
 - ٣- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٢٠٦ ثَوَابُ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ إِلَى الْمُؤْمِنِ حَدِيثُ ١.
 - ٤- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٢٠٢ ثَوَابُ الْكَافِرِ يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى الْمُؤْمِنِ حَدِيثُ ١.
 - ٥- الْكَافِي: ٤/٢٦ بَابُ فَضْلِ الْمَعْرُوفِ حَدِيثُ ٣.

ثم لا فرق في حسن المعروف بين صنعه بأهله أو بغير أهله، للأمر بصنعه إلى كلِّ برٍّ وفاجر وإلى كلِّ أحد، فإن كان أهله وإلا فكننت أنت من أهله (١).

نعم صنعه بأهله أكد حسنا، وأعظم فضلا، حتّى ورد أنّه: لا تصلح الصنيعه إلا عند ذى حسب ودين، ولكن فضله مطلقا لا ينكر. نعم قصر صنعه بغير أهله يكشف عن الشقاوه، وإلى ذلك ينظر قول الصادق عليه السّلام للمفضل بن عمر: يا مفضل بن عمر! إذا أردت أن تعلم أشقى الرجل أم سعيد، فانظر إلى معروفة إلى من يصنعه، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم انه على خير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير ولا له في الآخرة من خلاق (٢). فإنّه محمول على استداده المعروف إلى غير الأهل. لاستفاضه الأخبار بالأمر باصطناع المعروف مع أهله و غير أهله، نعم صرفه إلى أهله أفضل.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام-في حديث-أنّه قال: من كان له منكم مال فإيأه و الفساد، فإنّ إعطاءه في غير حقّه تبذير و إسراف، و هو يرفع ذكر صاحبه في التّياس و يضعه عند الله، و لم يضع امرؤ ماله في غير حقه و عند غير أهله إلاّ حرّمه الله شكرهم، و كان لغيره ودهم، فإن بقي معه بقيه ممّن يظهر الشكر له و يريد النصح فإنّما ذلك ملق و كذب، فإن زلّت به النعل ثم احتاج إلى مؤونتهم و مكافأتهم فألأم خليل و شرّ خدين، و لم يضع امرؤ ماله في غير حقّه و عند غير أهله إلاّ لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلاّ محمده اللّثام، و ثناء الأشرار ما دام منعما مفضلا، و مقال الجاهل: ما أجوده، و هو عند الله بخيل، فأى حظّ أبور و أخسر من هذا الحظّ؟ و أى فائده معروف أقلّ من هذا المعروف؟ فمن كان له منكم مال فليصل به القرابه، و ليحسن منه الضيافه، و ليفكّ به العانى و الأسير و ابن

ص: ٣٦٢

١- الكافي: ٤/٢٧ باب فضل المعروف حديث ٦ و ٩.

٢- الفقيه: ٢/٣١ باب ١١ حديث ١١٩، و الكافي: ٤/٣١ باب وضع المعروف موضعه حديث ٢. [٢] باختلاف بينهما و المتن.

السبيل، فإنَّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا و شرف الآخرة (١).

و منها:

تعظيم فاعل المعروف و تحقير فاعل المنكر:

فإنهما محمودان، و العقل يقضى بحسنهما. و ورد الأمر بهما، و قال مولانا الصادق عليه السلام: أجزوا لاهل المعروف زلّاتهم، و اغفروها لهم، فإنَّ كفَّ الله عليهم هكذا، و أومى بيده كأنه يظلل شيئا (٢).

و منها:

مكافاه المعروف بمثله، أو ضعفه، أو بالدعاء له:

لقول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من اتاكم معروفا فكافوه، و ان لم تجدوا ما تكافؤنه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنكم قد كافيتوموه (٣). أو قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفا، ان تقول له: جزاك الله خيرا، و إذا ذكر و ليس هو فى المجلس أن تقول: جزاءه الله خيرا، فإذا انت قد كافيته (٤). و قال صلوات الله عليه: من اصطنع إليه المعروف فاستطاع أن يكافىء عنه فليكاف، و من لم يستطع فليثن خيرا، فإنّ من أثنى كمن جزى (٥). و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من اصطنع إليكم معروفا فكافوه، فإن لم تجدوا مكافاه فادعوا له، فكفى ثناء الرجل على أخيه إذا أسدى إليه معروفا فلم يجد عنده مكافاه أن يقول: جزاه الله خيرا، فإذا هو قد كافاه (٦).

ص: ٣٦٣

١- الكافي: ٤/٣١ باب وضع المعروف موضعه حديث ٣.

٢- الكافي: ٤/٢٨ [٢] فضل المعروف حديث ١٢ باختلاف يسير.

٣- وسائل الشيعه: ١١/٥٣٧ باب ٧ حديث ٥.

٤- وسائل الشيعه: ١١/٥٣٧ باب ٧ حديث ٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٦ باب ٧ حديث ٤.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٦ باب ٧ حديث ٤ [٦] ذيل الحديث.

وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من أتى إليه معروف فليكافئ به، فإن عجز فليثنى عليه، فإن لم يفعل كفر النعمة (١). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: حق من أنعم عليك أن تحسن مكافاه المنعم، فإن قصر عن ذلك وسعه، فإن عليه أن يحسن معرفه المنعم، و محبه المنعم بها، فإن قصر عن ذلك فليس للنعمه بأهل (٢). وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن آية من كتاب الله و هي قوله سبحانه هِلْ جزاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٣) جرت في المؤمن و الكافر، و البرّ و الفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ، و ليست المكافاه أن يصنع كما صنع به، بل يرى مع فعله لذلك أن له الفضل المبتدأ (٤). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من صنع مثل ما صنع إليه فإنما كافاه، و من أضعفه كان شكورا، و من شكر كان كريما، و من علم أنما صنع انما صنع إلى نفسه لم يستبسط الناس في شكرهم و لم يستزدهم في مودّتهم (٥). و فيه دلالة على أنه ينبغي لصاحب المعروف أن لا يرجو الشكر ممّن أنعم عليه، بل يكره طلبه المكافاه و توقّعه ذلك، لنهى أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك بقوله: و لا تلتمس من غيرك شكر ما أتيت إلى نفسك، و وقيت به إلى عرضك، ثم قال عليه السلام: و اعلم أن الطالب إليك الحاجه لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه (٦). دلّ على رجحان عدم ردّ طالب الحاجه، و حسنه عقلي.

ص: ٣٦٤

- ١- الكافي: ٤/٣٣ باب من كفر النعمة حديث ٣.
- ٢- وسائل الشيعة: ١١/٥٣٨ باب ٧ حديث ١٢.
- ٣- سورة الرحمن الآية ٦٠.
- ٤- مجمع البيان: ٩/٢٠٨ تفسير سورة الرحمن آية ٦١ بسنده عن علي بن سالم قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام.
- ٥- الكافي: ٤/٢٨ باب منه حديث ١.
- ٦- ذيل الحديث المتقدم.

شكر النعمة:

من الله كانت او من الناس، فإنه محمود عقلا و نقلا، و كتابا و سنّه، كما مرّ ذكر ذلك في المقام السابق، و نقلنا لك هناك ما نطق بأنّ الله سبحانه آلى على نفسه أن لا يقبل شكر عبد حتّى يشكر من ساق من خلقه تلك النعمة إليه.

و بقى شيء ينبغى التعرّض له هنا، و هو أنّه لا ينبغى لصاحب المعروف أن يتركه لترك من صنع إليه المعروف الشكر كما نصّ على ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: لا يزهّدنك في المعروف من لا يشكره لك، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه، و قد يدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر (١). بل ورد أنّ معروف المؤمن غير مشكور، فعن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن مكفر. و ذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله عزّ و جلّ فلا ينتشر في الناس، و الكافر مشهور، و ذلك أنّ معروفه للناس ينتشر في الناس و لا يصعد إلى السماء (٢). و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مكفرا لا يشكر معروفه، و لقد كان معروفه على القرشي و العربي و العجمي، و من كان أعظم من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم معروفا على هذا الخلق؟ و كذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا، و خيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم (٣).

ص: ٣٦٥

-
- ١- نهج البلاغه: ٣/١٩٩ حديث ٢٠٤ و [١] في آخره (و الله يحبّ المحسنين) .
 - ٢- علل الشرايع: ٢/٥٦٠ باب ٣٤٣ [٢] العله التي من أجلها صار المؤمن مكفّر حديث ١.
 - ٣- علل الشرايع: ٢/٥٦٠ باب ٣٥٣ [٣] العله التي من أجلها صار المؤمن مكفرا حديث ٣.

و منها:

تصغير صاحب المعروف معروفه، و ستره، و تعجيله:

لقول الصادق عليه السلام: رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث: تصغيره، و ستره، و تعجيله، فإنك إذا صغرت عظمته عند من تصنعه إليه، و إذا سترته تممته، و إذا عجلته هئأته، و إذا كان غير ذلك سخفته [خ. ل: محقته] و نكده (١).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إذا صنعت معروفًا فاستره، و إذا صنع إليك معروف فانشره (٢).

و منها:

إطعام الطعام:

فقد ورد أنّ الله عزّ و جلّ يحبّه (٣). و أنّه من موجبات المغفره (٤). و أنّه من الإيمان (٥). و أنّ الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام (٦).

و قد مرّ شرح الإطعام و الضيافه في المقام السابع من الفصل الرابع، فلاحظ.

و منها:

افشاء السلام:

فإنّه من الأفعال المحموده- كما مرّ في المقام الثاني من هذا الفصل- و لو لا في فضله إلا إقدام النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عليه لكفى (٧).

ص: ٣٦٦

- ١- الكافي: ٤/٣٠ باب تمام المعروف حديث ١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٧ باب ٩ حديث ٦.
- ٣- الكافي: ٤/٥١ باب فضل إطعام الطعام حديث ٦.
- ٤- الكافي: ٤/٥٠ باب فضل إطعام الطعام حديث ١.
- ٥- الكافي: ٤/٥٠ باب فضل إطعام الطعام حديث ٢.
- ٦- الكافي: ٤/٥١ باب فضل إطعام الطعام حديث ١٠.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٨ باب ٣٣ [٧] احاديث الباب.

نيه الخير و العزم عليه:

لما ورد من ان المؤمن إذا همّ بالحسنه كتبت له حسنه إن لم يعمل بها، فإن عمل بها كتبت له عشر حسنات (١). و أنّ نيه المؤمن خير من عمله، لأنّه ينوى من الخير ما لا- يطيقه و لا- يقدر عليه (٢)، و لأنّه ربما انتهت بالإنسان حاله مرض أو خوف فتفارقه الأعمال و معه نيته (٣)، و لأنّه لا- يفارقه عقله أو نفسه، و الأعمال قد تفارقه قبل مفارقه العقل و النفس. و أنّ أهل الجنه إنّما خلدوا في الجّنه لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أنّ لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا (٤). و ان من حسنت نيته زاد الله في رزقه، و ان العباده هي حسن النّيه بالطاعه من الوجه الذى يطاع الله منه (٥). و أنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا رب! ارزقني حتّى أفعل. . كذا و كذا من البرّ و وجوه الخير، فإذا علم الله ذلك منه بصدق نيه كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم (٦). و أنّ الله إنّما قدّر عون العباد على قدر نيّاتهم، فمن صحت نيته تمّ عون الله له، و من قصرت نيته قصر عنه العون بالقدر الذى قصرت نيته (٧).

ص: ٣٦٧

١- وسائل الشيعة: ١/٣٩ باب ٦ حديث ٢٠.

٢- بحار الأنوار: ٧٠/٢٠٩ باب ٥٣ حديث ٣١.

٣- ذيل الحديث المتقدم.

٤- بحار الأنوار: ٧٠/٢٠٩ حديث ٣٠.

٥- بحار الأنوار: ٧٠/٢٠٨ حديث ٢٨.

٦- بحار الأنوار: ٧٠/١٩٩ حديث ٤.

٧- بحار الأنوار: ٧٠/٢١١ حديث ٣٤.

تعجيل فعل الخير، و كراهه تأخير:

لقول الصادق عليه السلام: إذا هممت بخير فلا تؤخره، فإن الله تبارك و تعالى ربما أطلع على عبده و هو على شيء من طاعته فيقول: و عزتي و جلالى لا أعذبك بعدها، و إذا هممت بمعصيه فلا تفعلها، فإن الله تبارك و تعالى ربما أطلع على العبد و هو على شيء من معاصيه فيقول: و عزتي و جلالى لا أغفر لك أبدا (١).

و قوله عليه السلام: إذا أردت شيئا من الخير فلا تؤخره (٢). و قوله عليه السلام:

إذا هم أحدكم بخير أعجله، فإن عن يمينه و شماله شيطانين، فليبادر لا يكفاه عن ذلك (٣). و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله يحب من الخير ما يعجل (٤).

حب العباد:

و التفرغ لها و الاشتغال بها، و الجدّ و الاجتهاد فيها، لما ورد من أنّ أفضل الناس من عشق العباد، فعانقها، و أحبها بقلبه، و باشرها بجسده، و تفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر (٥). و أنّه مكتوب فى التوراه: يابن آدم! تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى، و لا أكلك إلى طلبك، و على أن أسدّ فافتكك، و أملأ قلبك خوفا منى، و الا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا

ص: ٣٦٨

١- وسائل الشيعة: ١/٨٥ باب ٢٧ حديث ٦.

٢- وسائل الشيعة: ١/٨٥ باب ٢٧ حديث ٧.

٣- وسائل الشيعة: ١/٨٦ باب ٢٧ حديث ٩.

٤- وسائل الشيعة: ١/٨٥ باب ٢٧ حديث ٥.

٥- وسائل الشيعة: ١/١٣ باب ١٩ حديث ٢.

بالدنيا، ثم لا أسدّ فافتك، و أكلك إلى طلبك (١). وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

عليكم بالجدّ والاجتهاد، والتأهب والاستعداد، والتزود في منزل الزاد (٢).

نعم ينبغي الاقتصاد في الاجتهاد، وعدم ارتكاب ما يوجب منه الملل عن العباد، لقول أمير المؤمنين عليه السلام للحارث: و خادع نفسك في العباد، و ارفق بها، و لا تقهرها، و خذ عفوها و نشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فإنه لا بدّ من قضائها و تعامدها عند محلها (٣). و قول الصادق عليه السلام: لا تكرهوا أنفسكم العباد (٤). و قوله عليه السلام: اجتهدت في العباد و أنا شاب، فقال لى أبى: يا بنى! دون ما أراك تصنع، فإنّ الله عزّ و جلّ إذا أحبّ عبدا رضى [منه] باليسير (٥). و قول النبی صلی الله عليه و آله و سلّم: يا على! إنّ هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، و لا تبغض إلى نفسك عباد ربك، إنّ المنبت- يعنى المفرط- لا- ظهرا أبقي، و لا- أرضا قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما، و احذر حذر من يتخوف أن يموت غدا (٦). و قوله صلی الله عليه و آله و سلّم: ألا إنّ لكل عبادة شرّه (٧)، ثمّ تصير إلى فتره، فمن صارت شرّه عبادته الى سنتى فقد اهتدى، و من خالف سنتى فقد ضلّ، و كان عمله فى تبار، اما انى أصلى و أنام و أصوم و أفطر، و أضحك و أبكى، فمن رغب عن

ص: ٣٦٩

١- وسائل الشيعة: ١/١٣ باب ١٩ حديث ١.

٢- نهج البلاغة: ٢/٢٥١ خطبه ٢٢٥.

٣- نهج البلاغة: ٣/١٤٣ من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني ٦٩.

٤- أصول الكافي: ٢/٨٦ باب الاقتصاد في العباد حديث ٢. و [٤] في المتن: الى أنفسكم.

٥- أصول الكافي: ٢/٨٧ باب الاقتصاد في العباد حديث ٥.

٦- أصول الكافي: ٢/٨٧ باب الاقتصاد في العباد حديث ٦.

٧- الشره: بالكسر شدة الرغبة و النشاط. تاج العروس: ٣/٢٩٥.

منهاجى و ستتى فليس منى (١). و قول الباقر عليه السلام: ما من أحد أبغض إلى الله عز و جل من رجل يقال له: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يفعل . . كذا و كذا، فيقول: لا يعذبني الله على أن أجتهد في الصلاة و الصوم، كأنه يرى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ترك شيئا من الفضل عجزا عنه (٢).

و منها:

إخلاص النية في العبادة لله سبحانه:

لما ورد من أن بالإخلاص يكون الخلاص، و المراد بالإخلاص: أن لا يشاب العمل بشرك و لا رياء، فإن الله خير شريك، من أشرك معه غيره في عمل فهو لشريكه دونه سبحانه، لأنه لا يقبل إلا ما أخلص له (٣). و ورد أن لكل حق حقيقته، و ما بلغ عبد حقيقته الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمله (٤).

و يأتي إن شاء الله تعالى في القسم الثاني من المقام العاشر ذكر ما ورد في الرياء و السمعة. و ورد أن للمرائي ثلاث علامات: ينشط إذا رأى الناس، و يكسل إذا كان وحده، و يحب أن يحمد في جميع أموره (٥). و لذا أفتوا بكراهه

ص: ٣٧٠

١- أصول الكافي: ٢/٨٥ باب ٢ حديث ١ و [١] في آخر الحديث و قال: كفى بالموت موعظه، و كفى باليقين غنى، و كفى بالعبادة شغلا.

٢- وسائل الشيعة: ١/٨٣ باب ٢٦ حديث ٨.

٣- المحاسن: ٢٥٢ باب ٣٠ [٣] الإخلاص حديث ٢٧٠ بسنده عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز و جل: أنا خير شريك فمن أشرك معي غيري في عمل لم أقبله إلا ما كان لي خالصا.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٠ باب ٨ حديث ٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٢ باب ١٣ حديث ١، [٥] أصول الكافي: ٢/٢٩٥ باب الرياء حديث ٨.

الكسل في الخلوه و النشاط بين الناس. و عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم:

أَنَّ من أحسن صلاته حين يراها الناس و أساءها حين يخلو فتلك استهانه استهان بها ربّه (١).

نعم سروره باطّلاع الغير على عبادته و فعله الخير لا بأس به، بعد أن يكون عمله لله تعالى لا للسمعه و الرياء. و قد سئل أبو جعفر عليه السّلام عن الرجل يعمل الشئ من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك. قال: لا بأس، ما من أحد إلّا و هو يحبّ أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن يصنع ذلك (٢) لذلك (٣).

بقي هنا أمران:

الأوّل: إنّه يكره للإنسان أن يذكر عبادته للناس، لما ورد من أن من عمل حسنه سرا كتبت له سرّاً، فإذا أقرّ بها محيت و كتبت جهراً، فإذا أقرّ بها ثانيا محيت و كتبت رياء (٤).

و أنّ عابداً من بنى إسرائيل سأل الله عن حال نفسه، فأثاه آت فقال له:

ليس لك عند الله خير، فسأل ربّه عن عمله الذي عمله، فقال: كنت إذا عملت لى خيراً أخبرت الناس به فليس لك منه إلّا الذي رضيت به لنفسك (٥).

نعم لا بأس بالتحدّث به في صوره رجاء أن ينفع الغير و يحثّه، كما صرح بذلك مولانا الباقر عليه السّلام، كما أنّه عليه السّلام قال: إذا سألك: هل قمت الليله أو صمت؛ فحدّثه بذلك إن كنت فعلته، فقل: قد رزق الله ذلك، و لا تقل:

ص: ٣٧١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢ باب ١٣ حديث ٣.

٢- في المتن: صنع ذلك.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٩٧ باب الرياء حديث ١٨.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٩٦ باب الرياء حديث ١٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢ باب ١٤ حديث ٢.

لا، فَإِنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ (١).

الثانى: إِنَّ الأفضل أن تكون العباده حبا لله تعالى، لما ورد من أن الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه: فطبقه يعبدونه رغبه فى ثوابه، فتلك عباده الأجراء و الحرصاء و هو الطمع، و آخرون يعبدونه خوفا من النار، فتلك عباده العبيد و هى الرهبه، و قوم يعبدونه حبا له، فتلك عباده الأحرار و الكرام، و هى أفضل العباده، و هو الأمن، لقوله عزّ وجلّ: وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمِنَدِ آمِنُونَ (٢)، و لقوله عزّ وجلّ: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٣) فمن أحبّ الله عزّ وجلّ أحبّه الله، و من أحبّه الله كان من الآمين (٤).

و منها:

الإتيان بالعباده المندوبه فى السرّ و اختيارها على العباده علانيه:

لما ورد من أن أعظم العباده أجرا أخفاها (٥). و أن الاشتهار بالعباده ريبه (٦). و أن من شهر نفسه بالعباده فاتهموه على دينه، فإنّ الله عزّ وجلّ يكره شهره العباده، و شهره اللباس (٧). و أن الصدقه فى السرّ أفضل من الصدقه فى العلانيه، و كذلك و الله العباده فى السرّ أفضل منها فى العلانيه (٨). و أن الصلاه

ص: ٣٧٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٣ باب ١٤ حديث ٣.

٢- سوره النمل آيه ٨٩.

٣- سوره آل عمران آيه ٣١.

٤- الخصال: ١/١٨٨ الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه حديث ١.

٥- قرب الاسناد: ٦٤.

٦- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٠ حديث ٤ المجلس ٦.

٧- وسائل الشيعه: ١/٥٨ باب ١٧ حديث ٧.

٨- الفقيه: ٢/٨٣ باب ٩١ فضل الصدقه حديث ١٦٢.

النافله تفضل فى السرّ على العلانيه كفضل الفريضة على النافله (١). و ان دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه (٢). و أنّه ما يعلم عظم ثواب الدعاء و تسييح العبد فيما بينه و بين نفسه إلّا- الله تبارك و تعالى (٣). و أنّ الله سبحانه يباهى الملائكة برجل يصبح فى أرض كفر فيؤذن، ثم يقيم، ثم يصلّى، فيقول ربّك عزّ و جل للملائكة: انظروا إلى عبدى يصلّى و لا يراه أحد غيرى، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه، و يستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم (٤). و أنّه إذا كان يوم القيامة نظر «رضوان» خازن الجنان إلى قوم لم يمرّوا به، فيقول:

من أنتم؟ و من أين دخلتم؟ فيقولون: إيّاك عنّا، فإنّا قوم عبدنا الله سرّا فأدخلنا الله الجنّة سرّا (٥).

بل ظاهر جملة من الأخبار هو كراهه أن يشهر نفسه بالتقى و الورع، مثل ما روى من أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال لرجل: هل فى بلادك قوم شهروا أنفسهم بالخير فلا يعرفون إلّا به؟ قال: نعم، قال: فهل فى بلادك قوم شهروا أنفسهم بالشرّ فلا يعرفون إلّا به؟ قال: نعم، قال: ففيها بين ذلك قوم يجترحون السيئات و يعملون بالحسنات، يخلطون ذا بذا؟ قال: نعم، قال عليه السّلام: تلك خيار أمه محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، تلك النمرقة الوسطى، يرجع إليهم الغالى و ينتهى إليهم المقصر (٦).

ص: ٣٧٣

-
- ١- أمالى الشيخ الطوسى: ٢/١٤٣، [١] وسائل الشيعة: ٣/٥٥٦ باب ٦٩ حديث ٧.
 - ٢- فلاح السائل: ٣٠ الفصل السابع بسنده عن إسماعيل بن همام، [٣] عن أبى الحسن عليه السّلام قال دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٤٣ باب ٤ حديث ٤.
 - ٤- أمالى الشيخ الطوسى: ٢/١٤٧.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٣ باب ١٦ حديث ٧.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٣ باب ١٦ حديث ٢ [٧] الجعفریات.

نعم لا- بأس بتحسين العبادة ليقترن به من يراه، و الترغيب في المذهب، لقول الصادق عليه السلام: كونوا دعاه للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع و الاجتهاد و الصلاة و الخير، فإن ذلك داعيه (١). و قول عبيد: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يدخل في الصلاة يجود صلاته و يحسنها رجاء أن يستجر بعض من يراه إلى هواه، قال: ليس هذا من الرياء (٢). و قال عليه السلام:

أوصيكم بتقوى الله، و العمل بطاعته، و اجتناب معاصيه، و أداء الأمامه لمن ائتمنكم، و حسن الصحابه لمن صحبتهم، و ان تكونوا لنا دعاه صامتين، فقالوا:

و كيف ندعو إليكم و نحن صموت؟! قال: تعملون بما أمرناكم به من العمل بطاعه الله، و تتناهون عن معاصي الله، و تعاملون الناس بالصدق و العدل، و تؤدّون الأمانه، و تأمرون بالمعروف، و تنهون عن المنكر، و لا يطلع الناس منكم إلا على خير، فإذا راؤا ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا فتسارعوا إليه (٣).

و منها:

الاعتراف بالتقصير في العبادة:

فإنه من محامد الصفات، لقول باب الحوائج عليه السلام: كل عمل تريد به الله عزّ و جلّ فكن فيه مقصّرا عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم في أعمالهم فما بينهم و بين الله مقصّرون، إلا من عصمه الله عزّ و جلّ (٤). و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّ قال الله عزّ و جلّ: لا يتكلّ العاملون لى على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من

ص: ٣٧٤

١- أصول الكافي: ٢/١٠٥ باب الصدق و الأمامه حديث ١٠ [١] بتفاوت.

٢- مستطرفات السرائر: ١٣٧ من ما استطرفه من كتاب عبد الله بن بكير حديث ٢.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٣ باب ١٥ حديث ٢.

٤- أصول الكافي: ٢/٧٣ باب الاعتراف بالتقصير حديث ٤.

كرامتي و النعيم في جناتي، و رفيع الدرجات العلى في جوارى، و لكن برحمتي فليثقوا، و فضلى فليرجوا، و الى حسن الظن بى فليطمئنوا (١). و لذا حرم العجب و فسد به العمل كما يأتى فى القسم الثانى من المقام العاشر.

نعم لا بأس بالسرور بالعباده من غير عجب، لما ورد من أن من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن (٢).

و منها:

استواء العمل و المداومه عليه:

و أقله سنه، لقول أبى جعفر عليه السلام: إننى أحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسى، و إن فاتنى من الليل قضيته من النهار، و إن فاتنى من النهار قضيته بالليل، و انّ أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليها، فإن الأعمال تعرض كل يوم خميس و كل رأس شهر، و أعمال السنه تعرض فى النصف من شعبان، فإذا عودت نفسك عملا قدم عليه سنه (٣). و قوله عليه السلام: ما من شىء أحب إلى الله عزّ و جلّ من عمل يداوم عليه و إن قلّ (٤). و قول الصادق عليه السلام:

إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنه، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره، و ذلك انّ ليله القدر يكون فيها فى عامه ذلك ما شاء الله أن يكون (٥).

ص: ٣٧٥

١- أصول الكافى: ٢/٦٠ باب الرضا بالقضاء حديث ٤ و [١] الحديث طويل.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٨ باب ٢٢ حديث ٢ [٢] عن كتاب الغارات.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٥ باب ١٩ حديث ١.

٤- أصول الكافى: ٢/٨٢ باب استواء العمل و المداومه عليه حديث ٢.

٥- أصول الكافى: ٢/٨٢ باب استواء العمل و المداومه عليه حديث ١.

و هي قسمان:

الأول: فيما ورد عنه نواهي اكيدته، و ذم كثير، و لم تتحقق حرمة فقها،

اشاره

و هي امور:

فمنها: الحرص على الدنيا:

فإنه من الصفات المذمومه، و لو لا الا ما ورد من كونه هو الذي عمل بآدم عليه السلام ما عمل لكفى (١). و ورد ان مثل طالب الدنيا مثل دود القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غما (٢). و ان أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيرا (٣). و ان من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرتة عند فراقها (٤). و أنه حرم الحريص خصلتين، و لزمته خصلتان؛ حرم

ص: ٣٧٤

١- الخصال: ١/٥٠ خصلتان ذكرهما ابليس لنوح عليه السلام حديث ٦١ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط نوح عليه السلام من السفينه أتاه إبليس فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منه على منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتن منهم، ألا أعلمك خصلتين: إياك و الحسد فهو الذي عمل بي ما عمل، و إياك و الحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل.

٢- أصول الكافي: ٢/٣١٦ باب حب الدنيا و الحرص عليها حديث ٧.

٣- الحديث المتقدم.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٢٠ باب حب الدنيا و الحرص عليها حديث ١٦.

القناعة فافتقد الراحة، و حرم الرضا فافتقد اليقين (١). و أنّ الحرص على الدنيا أذلّ ذلّ و عناء (٢). و أنّه الفقر (٣). و أنّه مفتاح التعب، و مطيّة النصب، و داع الى التقصّر في الذنوب، و الشره جامع لمساوى العيوب (٤). و أنّه موقع في كبير الذنوب.

و أنّه علامه الاشقياء، و يفسد الايقان. و أنّه يزرى بالمرؤه، و ينقص قدر الرجل، و لا يزيد في رزقه (٥). و قال النّبي صلّى الله عليه و آله: الحريص محروم، و هو مع حرمانه مذموم في اى شىء كان، و كيف لا يكون محروما و قد فرّ من وثاق الله، و خالف قول الله عزّ و جلّ حيث يقول الله عزّ و جلّ: الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (٦). و الحريص بين سبع آفات صعبه، فكره يضر بدنه و لا ينفعه، و همّ لا يتمّ له اقصاه، و تعب لا يستريح منه إلّا عند الموت، و يكون عند الراحة اشدّ تعباً، و خوف لا- يورثه إلّا- الوقوع فيه، و حزن قد كدر عليه عيشه بلا فائده، و حساب لا يخلصه من عذاب الله إلّا ان يعفو الله عنه، و عقاب لا مفرّ منه و لا حيله، و المتوكّل على الله يمسى و يصبح في كنف الله، و هو منه فى عافيه، و قد عبّجّل الله كفايته، و هيأ له من الدرجات ما الله به عليم، و الحرص ما يجرى فى منافذ غضب الله، و ما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصاً، و اليقين أرض الاسلام و سماء الإيمان (٧).

ص: ٣٧٧

-
- ١- الخصال: ١/٦٩٩ باب حرم الحريص خصلتين و لزمته خصلتان حديث ١٠٤.
 - ٢- معانى الأخبار: ١٩٧ باب معنى الغايات حديث ٤.
 - ٣- معانى الأخبار: ٢٤٤ باب معنى الفقر حديث ١.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٣٦ باب ٦٤ حديث ١٠ [١] عن تحف العقول.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٣٦ باب ٦٤ حديث ١٢ [٣] عن الآمدى فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، و فى الأصل: الايمان، بدل: الايقان.
 - ٦- سورة الروم آيه ٤٠.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٣٥ باب ٦٤ حديث ٩ [٥] عن مصباح الشريعة. [٦] الروم: ٣٠.

و منها: حب المال و الشرف:

فقد بكى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَزُولِ أَشْيَاءَ بِأَمْتِهِ بَعْدَهُ، مِنْهَا حُبُّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ (١). وَ وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ: مَا ذُئِبَانَ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا وَ الْآخَرِ فِي آخِرِهَا بِافْسَادٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ (٢). وَ أَنَّ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ أَهْلَكَمَا مَنْ كَانَ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُمَا مَهْلِكَاهَا (٣). وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ أَوَّلَ دِرْهَمٍ وَ دِينَارٍ ضَرَبَا فِي الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَيْهِمَا ابْلِيسُ، فَلَمَّا عَايَنَهُمَا أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ صَرَخَ، ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: انْتَمَا قَرَّةَ عَيْنِي وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِي، مَا أَبَالِي مِنْ بَنِي آدَمَ إِذَا احْتَبَوْكُمْ أَنْ لَا يَعْبُدُوا وَ ثَنَا، حَسْبِي مِنْ ابْنِ آدَمَ أَنْ يَحْتَبُوكُمْ (٤).

و منها: الضجر و الكسل:

فقد ورد انهما يمتنعان حظَّ صاحبهما من الدُّنيا و الآخرة (٥). وَ أَنَّ مِنْ ضَجْرٍ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ، وَ لَمْ يُؤَدِّ الشُّكْرَ، وَ مِنْ كَسَلٍ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا. وَ أَنَّ مِنْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الضُّجْرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ (٦). وَ أَنَّ لِلْكَسَلِ عِلَامَاتٍ يَتَوَانِي حَتَّى يَفْرُطَ، وَ يَفْرُطَ

ص: ٣٧٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٥ حدیث ٧ [١] عن لبّ اللباب للراوندى.
 - ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٥ حدیث ٢ [٢] عن کتاب الزهد للحسین بن سعید.
 - ٣- الخصال: ١/٤٣ الدینار و الدرهم مهلكان حدیث ٣٧.
 - ٤- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٥ حدیث ٣.
 - ٥- الکافی: ٥/٨٥ باب کراهیه الكسل حدیث ٢ [٥] بسنده عن أبی الحسن موسى عليه السّلام قال: قال أبی علیه السّلام لبعض ولده: إياک و الکسل و الضجر فإنّهما یمنعانک من حظّک من الدنیا و الآخرة.
 - ٦- الفقیه: ٤/٢٥٦ باب ١٧٦ حدیث ٨٢١ وصایا النبی صلی الله علیه و آله و سلّم لعلی علیه السّلام.

حَتَّى يَضِيعَ، وَ يَضِيعَ حَتَّى يَأْتَمَ وَيَضْجُر (١)، أَنَّ الْحَزْمَ بَضَاعَهُ، وَأَنَّ التَّوَانِيَّ اضْأَاعَهُ (٢)، وَأَنَّ التَّوَانِيَّ فِي الدُّنْيَا اضْأَاعَهُ وَ فِي الْآخِرَةِ حَسْرَهُ (٣).

و منها: الطمع:

فقد ورد انه الفقر الحاضر (٤). و أنه يخرج العبد من الإيمان (٥). و أن به يفسد اليقين (٦) و الورع (٧). و أن الحرَّ عبد ما طمع، و العبد حرَّ اذا قنع (٨). و أن خير الامور ما عرى عن الطمع، و أن صلاح النفس بقله الطمع. و أن كل طامع أسير. و أن من لم ينزّه نفسه دناءه المطامع فقد أذلّ نفسه، و هو في الآخرة أذلّ و اخزى (٩). و أن الايمان يحجب بين العبد و بين الطمع في الخلق، و يقول: يا صاحبي خزائن الله مملّوه من الكرامات، و هو لا يضيع أجر من أحسن عملا،

ص: ٣٧٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٦ حديث ٢ [١] عن الجعفریات.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٦ حديث ٨ [٣] عن غرر الآمدی من کلمات أمير المؤمنين عليه السّلام.
- ٣- المصدر المتقدم.
- ٤- الفقيه: ٤/٢٩٤ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٩٠ بسنده قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال: علّمنى يا رسول الله شيئا فقال صلى الله عليه و آله و سلّم: عليك بالياس ممّا فى ايدى الناس فإنّه الغنى الحاضر قال: زدنى يا رسول الله، قال: إياك و الطمع فإنّه الفقر الحاضر، قال زدنى يا رسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك خيرا أو رشدا اتبعته، و ان يك شرا أو غيا تركته.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٢٠ باب الطمع حديث ٤ [٥] بسنده عن سعدان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: ما الذى يثبت الإيمان فى العبد؟ قال: الورع، و الذى يخرج منه قال: الطمع.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ١٣ [٦] عن تفسير أبى الفتوح الرازى.
- ٧- المصدر المتقدم.
- ٨- المصدر السابق.
- ٩- المصدر السابق.

و ما فى أيدى الناس فأنه مشوب بالعلل، و يردّه الى القناعه، و التوكّل، و قصر الامل، و لزوم الطاعه، و الياس من الخلق، فان فعل ذلك لزمه، و ان لم يفعل ذلك تركه مع شوم الطمع و فارقه (١). و قال على بن الحسين عليهما السّلام: رأيت الخير كله قد اجتمع فى قطع الطمع عمّا فى أيدى الناس (٢). و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصيّته لابن الحنفية: اذا احببت ان تجمع خير الدنيا و الآخرة فاقطع طمعك عمّا فى أيدى الناس (٣). و قال عليه السّلام فى وصيّته لولده المجتبى عليه السّلام: إياك ان توجف بك مطايا الطمع [فتوردك مناهل الهلكه]، و ان استطعت ان لا يكون بينك و بين الله ذو نعمه فافعل، فانك مدرك سهمك و آخذ قسمك (٤). و قال عليه السّلام: الطمع رقّ مؤبّد (٥). و قال عليه السّلام: الطامع فى وثاق الذلّ (٦). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أفقر الناس الطّماع (٧).

و قال صلّى الله عليه و آله: عليك باليأس عمّا فى أيدى الناس فانه الغنى الحاضر، و اياك و الطمع فانه الفقر الحاضر (٨)، و قال الصادق عليه السّلام الذى يثبت الايمان فى العبد الورع، و الذى يخرج منه الطمع (٩). و قال عليه السّلام:

ان اردت ان تقرّ عينك و تنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع عمّا فى أيدى

ص: ٣٨٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ١٠ [١] عن مصباح الشريعه.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٢٠ باب الطمع حديث ٣.

٣- الفقيه: ٤/٢٨٠ باب ١٧٦ حديث ٨٣٠.

٤- نهج البلاغه: ٣/٥٧ حديث ٣١ و [٤] من وصيه له عليه السّلام للحسن بن على عليهما السّلام.

٥- نهج البلاغه: ٣/١٩٤ حديث ١٨٠.

٦- نهج البلاغه: ٣/٢٠٣ حديث ٢٢٦.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ٢ [٧] عن معانى الأخبار.

٨- وسائل الشيعه: ١١/٣٢٢ باب ٦٧ حديث ٦.

٩- الكافي: ٢/٣٢٠ باب الطمع حديث ٤، و [٩] الخصال: ١/٩ حديث ٢٩.

الناس وعد نفسك في الموتى (١). وقال الكاظم عليه السلام: إِيَّاكَ وَ الطَّمَع، وَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَ أَمْتِ الطَّمَعِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَإِنَّ الطَّمَعِ مِفْتَاحُ لِلذَّلِّ، وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ، وَ اخْتِلَافُ الْمِرَوَاتِ، وَ تَدْنِيسُ الْعَرْضِ، وَ الزَّهَابُ بِالْعِلْمِ، وَ عَلَيْكَ بِالْإِعْتَصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ (٢). وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِيَّاكُمْ وَ اسْتِشْعَارِ الطَّمَعِ، فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحَرَصِ، وَ يَخْتَمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطَايِعِ حُبِّ الدُّنْيَا، وَ هُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَ سَبَبُ احْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ (٣). وَ قَالَ لِقِمَانِ لَابَنِهِ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ عِزَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَاقْطَعْ طَمَعَكَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَإِنَّمَا يُلْغِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصَّدِيقُونَ مَا يُلْغَوْنَ بِقَطْعِ طَمَعِهِمْ (٤).

و منها: الخرق:

بضم الخاء المعجمه و سكون الراء المهمله ثم القاف، ضدّ الرفق. و قد ورد ان من قسم له الخرق حجب عنه الايمان (٥). و أنّه لو كان الخرق خلقا يرى ما كان في شيء من خلق الله اقبح منه (٦). و انه ما كان الرفق في شيء قطّ الاّ زانه، و لا كان الخرق في شيء قطّ الاّ شانه (٧). و ان الخرق آفة العلم، و شين الخلق، و اقبح شيء و اسوأه. و أنّه رأس الجهل و لسانه. و أنّ وقار الرجل يزينه، و خرقه يشينه. و أنّ من كثر خرقه استرذل. و أنّ الخرق مناواه الامراء و معاداه من

ص: ٣٨١

- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حدیث ٣ [١] عن الخصال.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حدیث ٥ [٢] عن تحف العقول.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حدیث ١٢ [٤] عن بحار الأنوار.
- ٤- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حدیث ٨ [٦] عن القطب الراوندي فی قصص الانبياء.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب الخرق حدیث ١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب الخرق حدیث ٢.
- ٧- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٨ حدیث ١ [١٠] عن القاضي العياض فی الشهاب.

يقدر على الضراء. و أنّ من الخرق العجله قبل الامكان و الانائه بعد اصابه الفرصه (١).

و منها: سوء الخلق:

فقد ورد أنّ الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل (٢). و أنّه لا سؤدد لسيئ الخلق (٣). و أنّ سوء الخلق زمام من عذاب الله في أنف صاحبه. و الزمام بيد الشيطان يجزّه الى الشرّ، و الشرّ يجزّه الى النار (٤). و أنّ ادوم الناس غمّا أسوأهم خلقاً (٥). و أنّ سوء الخلق شوم. و أنّه نكد العيش، و عذاب النفس، و يرفع الانس. و أنّه يوحش القريب، و ينفر البعيد، و أنّ كلّ داء يداوى إلاّ سوء الخلق (٦). و أنّه ما من ذنب إلاّ و له توبه، و ما من تائب إلاّ و قد تسلم له توبته ما خلا سيئ الخلق لا يكاد يتوب من ذنب إلاّ وقع في غيره اشتر [خ. ل.]:

أشدّ منه (٧). و أنّ سعد بن معاذ على جلالته اصابته في القبر ضمّه، لأنّه كان

ص: ٣٨٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٨ حديث ٣ [١] عن الآمدى فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام. أقول: ان الطمع بالمال أو الجاه مفتاح كل شر و هو الدّل الحاضر به تفتح الشرور و تغلق خيرات الدنيا و الآخره و من أراد أن يكون عزيزا عند الله و الناس فليقطع طمعه عن الناس و ليتوكل على من بيده أزّمه الأمور و مثله الخرق فانه يكسب عداوه الأقربين و الأبعدين و ينقل عليه أوزارا تجره لا محاله إلى العذاب الأليم أجارنا الله تعالى من هاتين الصفتين الرذيلتين و غيرهما.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب سوء خلق حديث ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٨ باب ٦٩ حديث ٥ [٣] عن الخصال.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٨ باب ٦٩ حديث ١١ [٤] عن جامع الأخبار.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٨ باب ٦٩ حديث ١٢.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٨ باب ٦٩ حديث ١٤ [٧] عن الآمدى [٨] فى الغرر.

٧- قرب الاسناد: ٢٢.

فى خلقه مع أهله سوء (١).

ثم لا يخفى عليك أنه ليس من سوء الخلق الحدّ، ضروره أنّ الحدّ الذاتيه ممدوحه، فقد روى ابن اذينه قال: كنّا عند ابى عبد الله الصادق عليه السّلام فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدّ، فقال عليه السّلام: من علامات المؤمن ان تكون فيه حدّ. فقلنا له: أنّ عامّه اصحابنا فيهم، فقال عليه السّلام: أنّ الله فى وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين-و أنتم هم-ان يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج، فالحدّ من ذلك الوهج (٢)، و أمر أصحاب الشمال-و هم مخالفوكم-ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثمّ لهم سمت (٣)، و لهم وقار (٤).

و منها: الافتخار:

فأنّه من الصفات المذمومه غايه المذمّه، و قد كان متداولاً فى الجاهليّه فنهى عنه الشرع الشريف، و قبحه للعاقل المتأمّل [فيه] ظاهر، اذ لا معنى للافتخار ممّن أوّله ماء نتن، و آخره جيفه، و هو بينهما معه جراب عذره. و قد ورد أنّ آفه الحسب الافتخار و العجب (٥). و أنّ من صنع شيئا للمفاخره حشره الله يوم القيامة أسود (٦). و أنّ الله سبحانه قد أذهب عنكم نخوه الجاهليه و التفاخر بأبائها و عشائرها، و أنّكم من آدم، و آدم من طين، و أنّما خيركم عند الله و أكرمكم عليه أتقاكم و أطوعكم له (٧). و أنّ النّاس من عهد آدم عليه السّلام الى يومنا

ص: ٣٨٣

١- علل الشرايع: ١/٣٠٩ باب ٢٦٢ [١] العله التى من أجلها يكون عذاب القبر حديث ٤.

٢- الوهج: بالواو ثم الهاء ثم الجيم، الحراره. [منه (قدس سره)].

٣- جاء فى حاشيه الحجريه: أى سكنيه، انظر مجمع البحرين ٢/٢٠٦.

٤- علل الشرايع: ١/٨٥ باب ٨٠ حديث ١.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٢٨ باب الفخر و الكبر حديث ٢.

٦- عقاب الأعمال: ٣٠٤ عقاب من صنع شيئا للمفاخره حديث ١. و فى الأصل: وضع شيئا.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٤٠ باب ٧٥ حديث ٤ [٥] عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد.

هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربي على الأعجمي، ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى (١). و ان الافتخار من صغر الأقدار (٢). و أنه أهلك الناس اثنان:

خوف الفقر، و طلب الفخر (٣).

و منها: التعرض للذل:

فأنه مذموم، و قد ورد عنهم عليهم السلام أنّ الله عزّ و جلّ فوّض الى المؤمن اموره كلّها، و لم يفوّض اليه ان يذلّ نفسه، اما تسمع لقول الله عزّ و جلّ وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (٤). فالمؤمن ينبغي ان يكون عزيزا، و لا- يكون ذليلا يعزّه الله بالايمن و الاسلام. و أنّ المؤمن اعزّ من الجبل، ان الجبل يستقل منه بالمعاول، و المؤمن لا يستقل من دينه شيء (٥). و المراد بالذل المذكور هو الذلّ -بالضم- بمعنى ضعف النفس و مهانتها فهو ذليل، و اما الذل -بكسر الـ ذال- بمعنى سهوله النفس و انقيادها و لينها فهي ذلول، فهو من كظم الغيظ الممدوح في المؤمن.

و منها: التعرض لما لا يطيقه، و الدخول فيما يعتذر منه:

فأنهما مذمومان، و قد وردت اخبار نطقت بكونهما من الذلّ المذموم. و قال باب الحوائج عليه السلام لهشام: إنّ العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقه له به (٦).

و أنّ العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، و لا يسأل من يخاف منعه، و لا يعد ما لا يقدر عليه، [و لا يرجوا ما يعنف برجاءه]، و لا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز

ص: ٣٨٤

١- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٤٠ باب ٧٥ حديث ٦ [١] عن الاختصاص.

٢- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٤١ باب ٧٥ حديث ١٥ [٢] عن الآمدى فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٤١ باب ٧٥ حديث ١٠.

٤- سورة المنافقون آيه ٨.

٥- التهذيب: ٦/١٧٩ باب ٨٠ الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ٣٦٧ بلفظه.

٦- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٦٥ باب ١٢ حديث ٥ [٥] عن تحف العقول.

و منها: اقامه السنه السيئه:

و اجراء عادات الشرّ، فإنّهما مذمومتان، و قد ورد أنّ من علّم باب ضلال (٢)- كما في خبر- و سنّ سنّه ضلال- كما في آخر- (٣) و استنّ سنّه جور- كما في ثالث- (٤) فاتّبع كان عليه مثل أوزار من عمل به، و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً. و أنّه لا يتكلم الرجل بكلمه ضلال يؤخذ بها إلّا كان عليه مثل وزر من أخذ بها، و من استنّ سنّه باطل كان عليه وزرها و وزر من عمل بها الى يوم القيامة (٥). و أنّ أظلم الناس من سنّ سنن الجور و محا سنن العدل (٦).

و منها: الدخول في امر مضرّته عليه اكثر من منفعتة لاختيه المؤمن:

لنواهي الاكيدته عن ذلك و عن الاجابه اليه، فقال الصادق عليه السّلام:

ابذل لاختيك المؤمن ما تكون منفعتة له أكثر من ضرره عليك و لا تبذل له ما يكون ضرره عليك اكثر من منفعتة لاختيك (٧).
و قال الباقر عليه السّلام: و ان دعاكم بعض قومكم الى امر ضرره عليكم اكثر من نفعه لهم فلا تجيبوا (٨).

ص: ٣٨٥

١- أصول الكافي: ١/٢٠ كتاب العقل و الجهل حديث ١٢ و [١] الحديث طويل راجع آخر الحديث.

٢- أصول الكافي: ١/٣٥ باب ثواب العالم و المتعلّم حديث ٤.

٣- ثواب الأعمال: ١٦٠ ثواب من سنّ سنّه هدى حديث ١.

٤- المحاسن: ٢٧ [٣] ثواب من سنّ سنّه عدل حديث ٨.

٥- ثواب الأعمال: ١٦٠ ثواب من تكلم بكلمه حقّ فاخذ بها حديث ١، و الاحتجاج للطبرسي في حديث الزنديق الذي جمع متناقضات القرآن.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٩ باب ١٥ حديث ١٣ [٤] عن الآمدي [٥] في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٧ باب ١٠ حديث ١ [٦] عن كتاب الاخلاق لأبي القاسم الكوفي.

٨- أمالي الشيخ المفيد رحمه الله: ٣٠٠ المجلس الخ [٧] امس و الثلاثون حديث ١١ بسنده عن-

فإنَّها من الصفات المذمومة، و قد روى عبد الله بن سنان أنَّه ذكر لابی عبد الله عليه السَّلام رجلا مبتلى بالوضوء و الصَّلاه و قال: هو رجل عاقل، فقال عليه السَّلام: و اىَّ عقل له و هو يطيع الشَّيطان؟! قال: فقلت: و كيف يطيع الشَّيطان؟ فقال: سله هذا الذى يأتيه من أىَّ شىء هو؟ فإنَّه يقول لك: من عمل الشَّيطان (١). و قد ورد فى علاج الوسواس و دفعه اخبار، فشكا رجل الى رسول الله صلَّى الله عليه و آله كثره الوسوسة، فقال صلَّى الله عليه و آله: ذلك شيطان يقال له: خنزب-بالحاء المعجمه المفتوحه و تكسر، و النون الساكنه، و الزاى المفتوحه-فاذا احسست ذلك فتعوذ بالله، و اتفل عن يسارك ثلاثا قال:

ففعلت ذلك فأذهب الله عنى خنزب (٢). و شكاه اليه صلَّى الله عليه و آله آخر ما يلقي من الوسوسة حتَّى لا يعقل ما صلَّى من زياده أو نقصان، فقال صلَّى الله عليه و آله: اذا قمت الى الصلاه فاطعن باصبعك اليمنى المسبحة فخذك اليسرى، ثم قل: «بسم الله و بالله، توكلت على الله، أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم» فانك تنحيه و تطرده عنك (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السَّلام -فى وصيَّته لكميل-: اذا وسوس الشيطان فى صدرك فقل: «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى و أعوذ بمحمد صلَّى الله عليه و آله الرضى من شر ما قدر و قضى، و أعوذ بإله الناس من شر الجنه و الناس أجمعين» و سلم، تكفىء مؤنه ابليس

ص: ٣٨٦

١- أصول الكافي: ١/١٢ كتاب العقل و الجهل حديث [١] ١٠.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٨٤ باب ٢٧ حديث ٣ [٢].

٣- الجعفریات: ٣٧ كتاب الصلاه. باختلاف يسير.

و الشياطين معه، و لو أنّهم كلّهم ابالسه مثله (١). و ورد قول «لا اله الا الله» لمن ابتلى بالوسواس (٢)، كما ورد قول: «هو الأوّل و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم» (٣).

و منها: استقلال شيء من العباد و العمل استقلالاً مؤدياً الى الترك:

فأنّه مذموم، بل افتي بعض بحرمة، لقول الصادق عليه السلام: لا تستقلّ ما يتقرّب به الى الله عزّ و جلّ و لو بشق تمره (٤). و قوله عليه السلام: اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير و كثيره فأنّه يقبل منك (٥). و قوله عليه السلام: اياكم و الكسل، انّ ربّكم رحيم يشكر القليل، انّ الرجل يصلّي الركعتين تطوّعا يريد بهما وجه الله فيدخله الله بهما الجنّة، و أنّه ليتصدّق بالدرهم تطوّعا يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنّة، و أنّه ليصوم يوما تطوّعا يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنّة (٦). و قول أمير المؤمنين عليه السلام: انّ الله أخفى اربعة في أربعة، أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئا من طاعته، فربّما وافق رضاه و انت لا تعلم، و أخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربّما وافق سخطه معصيته و أنت لا تعلم، و أخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن شيئا من دعائه، فربّما وافق إجابته و أنت لا تعلم، و أخفى وليّه في عبادته، فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله، فربّما يكون وليّه و أنت لا تعلم (٧).

ص: ٣٨٧

- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٤٨٤ باب ٢٧ حدیث ٤.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٤٨٤ باب ٢٧ حدیث ٥ [٢] عن المقنع.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٤٨٤ باب ٢٧ حدیث ٣.
- ٤- وسائل الشیعه: ١/٨٧ باب ٢٨ حدیث ١.
- ٥- وسائل الشیعه: ١/٨٧ باب ٢٨ حدیث ٢.
- ٦- التهذيب: ٢/٢٣٨ باب ١٢ فضل الصلاة و المفروض منها و المسنون حدیث ٩٤١.
- ٧- الخصال: ١/٢٠٩ ان الله تعالى أخفى أربعة في أربعة حدیث ٣١.

و منها: نيّة الشر:

فإنّها مذمومه، و قد ورد أنّه ما من عبد أسرّ شراً فتذهب الايام حتّى يظهر الله له شرّه (١)، و أنّ من اسرّ ما يسخط الله أظهر الله له ما يخزيه (٢). و أنّ العبد إذا همّ بالسيئه خرج نفسه منتن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين:

قف، فإنّه قد همّ بالسيئه، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده فاثبتها [عليه] (٣).

القسم الثاني: فيما هو محرّم من الافعال و الصفات

إشاره

و انما خرجنا فى هذا المقام عن وضع الكتاب-و هو القصر على الاداب دون الواجبات و المحرّمات- نظرا الى أهميّه معرفتها، و عدم تعرّضهم غالبا فى المتون و الرسائل العمليّه لبيان مفسادها و مضارّها، و نحن نقتصر على بيان تلك المفساد، و نحيل الفروع الى مناهج المتقين.

فمن تلك المحرمات: ابداع البدعه (٤):

فإنّه من اشدّ المحرّمات، و قد ورد ان كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله سبيلها الى النار (٥). و أنّ ادنى الشرك و النصب ان يبتدع الرجل رأيا فيحبّ عليه و يبغض عليه (٦). و أنّ من مشى الى صاحب بدعه فوقّره فقد سعى فى هدم

ص: ٣٨٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩ باب ٧ حديث ١ [١] عن فقه الرضا عليه السّلام.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩ باب ٧ حديث ٤ [٢] عن أمالى الشيخ الطوسى.

٣- أصول الكافى: ٢/٤٢٩ باب من يهّم بالحسنه أو السيئه حديث ٣.

٤- جاء على الحجرىه قول المصنّف طاب ثراه: روعى هنا ترتيب حروف الهجاء.

٥- عقاب الأعمال: ٣٠٧ عقاب من ابتدع ديناً حديث ٢.

٦- عقاب الأعمال: ٣٠٧ عقاب من ابتدع ديناً حديث ٤.

الاسلام (١). و ان من تبسم فى وجه مبتدع فقد اعان على هدم الاسلام (٢). و ان من ضحك فى وجه عدو لأهل البيت عليهم السلام من النواصب و المعتزله و الخوارج و القدرية و مخالف مذهب الاماميه و من سواهم لا يقبل الله منه طاعه أربعين سنه (٣). نعم يستثنى من ذلك ما اذا كان ذلك للتقيه، فانه جائز، بل واجب بقدر رفع الضروره، و زوال التقيه (٤). و عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: اذا رأيتم أهل [الريب و] البدع من بعدى فاطهروا البراءه منهم، و أكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعه، و باهتوهم كيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام و يحذرهم الناس، و لا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، و يرفع لكم به الدرجات فى الآخره (٥). و عن الرضا عليه السلام: ان من ذكر عنده الصوفيه و لم ينكرهم بلسانه و قلبه فليس منا، و من أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله (٦).

و منها: اتباع هوى النفس الاماره بالسوء:

فأنه رأس الذنوب و رئيسها، و مفتاح الخطايا و قائدها، و مصباح الشرور

ص: ٣٨٩

١- عقاب الأعمال: ٣٠٧ عقاب من ابتدع ديناً حديث ٦.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٨٩ باب ٣٧ حديث ١٢.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٨٩ باب ٣٧ حديث ١٣.

٤- أقول: قد قيل بان التقيه من مختصيات الطائفه الاماميه رفع الله تعالى شأنهم و أهلك عدوهم مع وضوح فساد هذا القول و ذلك ان موارد تشريع التقيه هى الخوف على النفس أو العرض أو المال الجليل و التقيه فى هذه الموارد مجبول عليها البشر حتى ممن لا- يدين بدين و الواقع ان التقيه عند الشيعه هى على الفطره التى فطر الله عباده عليها و المنكرون لها يعملون بها رغم إنكارهم لها و لا محيص لهم عنها و من شاء صدق ما قلناه فليتأمل حياه المنكرين للتقيه فهل عند تعرض دمائهم للخطر يتقون ام لا فتدبر.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٧٥ باب المجالسه لأهل المعاص حديث ٤.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٨٩ باب ٣٧ حديث ١٤.

و شبكتها، و لذا جعله أمير المؤمنين عليه السلام أحد شيئين هما أخوف ما يخافه علينا، معللاً بأنّه يصدّ عن الحقّ (١). و قال عليه السلام: احذروا أهواءكم كما تحذرون اعداءكم، فليس شيء اعدى للرجال من اتّباع أهوائهم، و حصائد ألسنتهم (٢).

و منها: الاحتكار:

و هو جمع الطعام و حبسه تربصاً به الغلاء أو زياده الثمن، و هو محرّم بشروطه التي ذكرناها في مناهج المتقين، و قد ورد أنّ المحتكر ملعون (٣). و عن النبي صلّى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلام قال: اطلعت في النار فرأيت وادي في جهنّم يغلى فقلت: يا مالك لمن هذا؟ فقال: لثلاثه: المحتكرين، و المدمنين الخمر، و القوادين (٤).

و منها: احصاء عثرات المؤمن و عوراته:

لاجل تعييره بها، لما ورد من أنّه أبعد ما يكون العبد من الله، و أقرب ما يكون من الكفر، ان يواخي الرجل الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته و زلّاته ليعيّره بها يوماً (٥).

ص: ٣٩٠

١- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ١.

٣- الكافي: ٥/١٦٥ باب الحكره حديث ٦ [٣] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الجالب مرزوق و المحتكر ملعون. أقول تقدمت ممّا الاشارة إلى الاحتكار المحرّم و انه ليس إلّا في الحنطه و الشعير و التمر و الزبيب و السمن و قيل في الملح أيضاً و أشرنا إلى الشرائط و منها ان لا يكون طعام سواه و الناس في حاجه إليه و بعد رعايه جميع ما قيل في المقام يكون المقصود من الحديث ان المحتكر للأشياء الخمسه مع ضروره الناس إليها و عدم باذل لبيعها يكون المحتكر ملعوناً لأنّه يكون مفرطاً بحياه المسلمين هذا و الله العالم.

٤- وسائل الشيعة: ١٢/٣١٤ باب ٢٧ حديث ١١ [٤] عن تنبيه الخواطر.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٥٥ باب من طلب عثرات المؤمنين و عوراتهم حديث ٣ و ٧.

و منها: إخافه المؤمن:

و لو بالنظر، لما ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من أنّ من نظر الى مؤمن نظره ليخيفه بها أخافه الله عزّ و جلّ يوم لا ظلّ الا ظله (١). و عن الصادق عليه السّلام من أنّ: من روّع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النّار، و من روّع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون و آل فرعون [في النار] (٢).

و مقتضى القاعده كونها من الكبائر للتوعيد عليها بالنّار، و لكنّهم لم يعدّوها منها.

و منها: اختتال الدّنيا بالدين:

فأنّه قد عدّ من المحرّمات، لما ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من:

انّ الله عزّ و جلّ يقول: ويل للّذين يختلون الدّنيا بالدين (٣). و أنّ من عرضت له دنيا و آخره فاختر الدّنيا و ترك الآخرة لقي الله [تعالى] و ليست له حسنه يتّقى بها النّار، و من أخذ الآخرة و ترك الدّنيا لقي الله يوم القيامة و هو راض عنه (٤).

و منها: إذاعه سرّ المؤمن:

لما ورد من حرمة المؤمن على المؤمن. و تفسيرها باذاعه سرّه (٥). و أنّ من

ص: ٣٩١

١- أصول الكافي: ٢/٣٦٨ باب من أخاف مؤمنا حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٦٨ باب من أخاف مؤمنا حديث ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٩٩ باب اختتال الدنيا بالدين حديث ١. [٣] المخاتلة هي المخادعة.

٤- عقاب الأعمال: ٣٣٤ باب يجمع عقوبات الاعمال و هي آخر خطبه خطبها النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم. باختلاف يسير.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٥٨ [٤] باب الروايه على المؤمن حديث ٢ بسنده عن عبد الله بن سنان قال: قلت له: عوره المؤمن [٥] على

المؤمن [٦] حرام؟ قال: نعم، قلت: يعنى سفيه، قال: ليس حيث تذهب انما هو اذاعه سرّه.

روى على مؤمن روايه يريد بها شينه، و هدم مروته، ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله تعالى من ولايته الى ولايه الشيطان، فلا يقبله الشيطان (١). و انّ من أذاع الفاحشه كان كمتديها (٢). و لذا ورد الأمر بتكذيب من يذيع سرّ المؤمن (٣).

و منها: إذاعه الحق مع الخوف به:

لما ورد عن الصادق عليه السّلام من انّ: من استفتح نهاره بإذاعه سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد و ضيق المحابس (٤). و قال عليه السّلام: انّ الله عزّ و جلّ عيّر قوما بالإذاعه فى قوله عزّ و جلّ و إذا جاءهم أمرٌ من اللّٰمن أو الخوفِ أذاعوا به (٥) فأياكم و الإذاعه (٦). و قال عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ و يَقتُلونَ الأنبياءَ بِغَيْرِ حقٍّ (٧) اما و الله ما قتلوهم بأسيا فهم، و لكن

ص: ٣٩٢

١- أصول الكافي: ٢/٣٥٨ [١] باب الروايه على المؤمن حديث ١. فى الأصل: فلا يقيله.

٢- المحاسن: ١٠٣ باب ٤٢ [٢] عقاب من اذاع فاحشه و عيّر مسلما بذنب حديث ٨٢ بسنده عن منصور بن حازم قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من اذاع فاحشه كان كمتديها و من عيّر مسلما بذنب لم يمت حتى يركبه.

٣- روضه الكافي: ٨/١٤٧ حديث محاسبه النفس حديث ١٢٥ [٣] بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الأول عليه السّلام قال: قلت له: جعلت فداك الرّجل من اخوانى يبلغنى عنه الشىء الذى اكرهه، فاسأله عن ذلك فينكر ذلك، و قد اخبرنى عنه قوم ثقات، فقال لى: يا محمد كذب سمعك و بصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامه و قال لك قولا فصدقه و كذبهم، لا تذيعن عليه شيئا تشينه به و تهدم به مروءته فتكون من الذين قال الله فى كتابه «انّ الذين يحبون ان تشيع الفاحشه فى الذين امنوا لهم عذاب أليم» .

٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٢ باب الاذاعه حديث ١٢.

٥- سوره النساء آيه ٨٣.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٧١ باب الاذاعه حديث ٨.

٧- سوره آل عمران آيه ١١٢.

أذاعوا عليهم، و أفشوا سرهم، فقتلوا (١). و قال عليه السّلام: ان من أمرنا مستور مقنع بالميثاق، فمن هتك علينا أذله الله (٢). و قال عليه السّلام: مذيع السرّ شاك، و قائله عند غير أهله كافر (٣). و قال عليه السّلام: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزله من جحدنا حقنا (٤). و قال عليه السّلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان (٥). و ورد أنّ المذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين (٦). و أنّ المذيع علينا أمرنا أشدّ علينا مؤنه من عدونا (٧). و قال عليه السّلام: إنّكم على دين من كتمه اعزّه الله، و من أذاعه أذله الله (٨). و قال عليه السّلام:

أما ما حدثت به اصحابك فلا بأس، إنّما الإذاعه أن تحدّث به غير أصحابك (٩).

و قال عليه السّلام لمعلّى بن خنيس: أنّه من كتم الصعب من حديثنا جلعه الله نورا بين عينيّه و رفعه، و رزقه الله العزّه فى النّاس، و من اذاع الصعب من

ص: ٣٩٣

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٣٧١ باب الإذاعه حديث ٧.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٢٢٦ باب الكتمان حديث ١٥.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٧١ باب الإذاعه حديث ١٠ و [٣] تمام الحديث و من تمسّك بالعروه الوثقى فهو ناج، قلت: ما هو؟ قال: التسليم.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٠ باب الإذاعه حديث ٢.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٣٧٠ باب الإذاعه حديث ٣.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٣٧٢ باب الإذاعه حديث ١١.
 - ٧- المحاسن: ٢٥٥ باب ٣١ [٧] التقيه حديث ٢٨٧ بسنده عن داود الرقى و مفضل و فضيل قال: كنّا جماعه عند أبى عبد الله عليه السّلام فى منزله يحدثنا فى أشياء فلمّا انصرفنا وقف على باب منزله قبل ان يدخل ثم أقبل علينا فقال: رحمكم الله لا تذيعوا أمرنا، و لا تحدّثوا به إلّا أهله، فإنّ المذيع علينا سرنا أشدّ علينا مؤونه من عدونا، انصرفوا رحمكم الله و لا تذيعوا سرنا.
 - ٨- المحاسن: ٢٥٧ باب ٣١ [٨] التقيه حديث ٢٩٥.
 - ٩- المحاسن: ٢٥٨ باب ٣١ [٩] التقيه حديث ٣٠٦.

حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت متحيراً (١). وقال عليه السلام: ما الشاتم لنا عرضاً، والناصب لنا حرباً، بأشد مؤونه من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله (٢)، فمن أذاع سراً إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل (٣). وإن من أذاع حديثنا فإنه قتلنا قتل عمد لا قتل خطأ (٤).

ومنها: إذلال المؤمن واحتقاره:

لما ورد من قول الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن، وليأمن من غضبي من أكرم عبدي المؤمن (٥). وإن من أذل لي ولينا فقد أروى أروى بالمحاربة، ومن حاربني حاربه - بعد تفسير ولي الله بمن أخذ الله ميثاقه لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمر المؤمنين عليه السلام ولذريتهما عليهم السلام بالولاية (٦) - ورد أن من استذل مؤمناً واحتقره لقله ذات يده ولفقره، شهده الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق (٧). وإن من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عز وجل حاقراً له، ماقتاً، حتى يرجع من محقرته إياه (٨). وإن من بغى على فقير، أو تناول عليه، أو استحققره حشره الله

ص: ٣٩٤

- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٨٢ باب ٣٢ حدیث ١٥.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٨٥ باب ٣٢ حدیث ٤٣.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٨٤ باب ٣٢ حدیث ٣٠.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٠ باب الإذاعة حدیث ٤.
- ٥- المحاسن: ٩٧ باب ٢٥ [٥] عقاب من حقر مؤمناً وأذله حدیث ٦١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٥٣ باب من آذى المسلمين واحتقرهم حدیث ١٠.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٥٣ باب من آذى المسلمين واحتقرهم حدیث ٩.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٣٥١ باب من آذى المسلمين واحتقرهم حدیث ٤.

يوم القيامة مثل الذرة في صوره رجل حتى يدخل النار (١).

ومنها: اساءه الخلق المؤدبه إلى ترك التوبه:

لما ورد من أنه أبقى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبه، لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه (٢). و ان سوء الخلق ليفسد الإيمان والعمل كما يفسد الخل العسل (٣). و ان لكل ذنب توبه إلا سوء الخلق، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب أشد منه (٤). و ان سوء الخلق في النار لا محاله (٥). إلى غير ذلك مما تقدم في القسم الأول بعد الحمل على سوء الخلق الموقع في الذنب أو المؤدى إلى ترك التوبه.

ومنها: استحلال بيت الله الحرام:

عده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الكبائر، و ورد في فضائل البيت ما لا يسعه هذا المختصر، و كفاك منها ما رواه أبو حمزه الثمالى قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام: لأي شيء سماه الله العتيق؟ فقال عليه السلام: ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب و سكان يسكنونه إلا هذا البيت، و هو لا رب له إلا الله عز و جل، و هو الحرم (٦). و روى أنه كانت مكه في الجاهليه لا يظلم و لا يبغي فيها، و لا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه، و كانت تسمى: بكه لأنها تبك أعناق الباغين اذا بغوا فيها، و تسمى بساسه، كانوا إذا ظلموا فيها بستمهم و اهلكتهم، و تسمى: أم رحم، كانوا إذا

ص: ٣٩٥

١- عقاب الأعمال: ٣٣٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب سوء الخلق حديث ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب سوء الخلق حديث ١.

٤- قرب الاسناد: ٢٢ [٣] باختلاف في الألفاظ.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٩.

٦- الكافي: ٤/١٨٩ باب أول ما خلق الله من الأرضين موضع البيت حديث ٥.

لزموها رحموا، فلما بغت جرهم و استحلوا فيها بعث الله عليهم الرعاف و النمل و أفناهم (١).

و منها: استخفاف الحج و تسويفه:

عدّه الصادق عليه السّلام و الرضا عليه السّلام من الكبائر (٢)، و ورد ان من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديًا أو نصرانيًا (٣). و أنّ من مات و لم يحجّ حجّه الاسلام و لم يمنعه من ذلك حاجه تجحف به، أو مرض لا يطيق فيه الحج، أو سلطان يمنعه فليمت يهوديًا أو نصرانيًا (٤).

و منها: الاستخفاف بالصلاه، و التهاون بها:

لقول النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم عند وفاته: ليس منّي من استخف بصلاته، لا يرد على الحوض، لا و الله (٥). و قول أبي الحسن الأول عليه السّلام:

لا ينال شفاعتنا من استخفّ بالصلاه (٦). و ورد النهي عن التهاون بالصلاه (٧).

ص: ٣٩٦

١- الكافي: ٤/٢١١ باب حج إبراهيم و إسماعيل و بنائهما البيت حديث ١٨ و [١] الحديث طويل.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ كتاب الرضا عليه السّلام للمأمون.

٣- الفقيه: ٤/٢٦٦ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٢٢.

٤- المحاسن: ٨٨ باب ١٣ [٢] عقاب من ترك الحج حديث ٣١.

٥- المحاسن: ٧٩ باب ٣ [٤] من تهاون بالصلاه حديث ٥ رواه أبي بصير.

٦- المحاسن: ٨٠ باب ٣ [٥] عقاب من تهاون بالصلاه حديث ٦ بسنده عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميده اعزّيتها بأبي عبد الله عليه السّلام فبكت و بكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السّلام عند الموت لرأيت عجا: فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي كلّ من كان بيني و بينه قرابه، قالت فما تركنا أحدا إلا جمعناه، قالت فنظر إليهم ثم قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفًا بالصلاه.

٧- المحاسن: ٨٠ باب عقاب من تهاون بالصلاه حديث ٨ [٦] بسنده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ما بين المسلم و بين ان يكفر إلا ترك صلوه فريضه متعمداً أو يتهاون بها فلا يصلّيها. -

و منها: الاستخفاف بالمؤمن:

لما ورد من أنّ من استخفّ مؤمناً استخفّ بأهل البيت، و ضيّع حرمه الله عزّ و جلّ (١). و أنّ من استخفّ بفقير [مسلم] فقد استخفّ بحقّ الله، و الله يستخفّ به يوم القيامة، إلّا أن يتوب (٢).

و منها: الاستكبار عن العبادة و الدعاء:

و هو من الكبائر، لقوله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِبُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ. و استفاض أنّ الدعاء أفضل العبادة، بل استفاض تفسير العبادة في الآية بالدعاء (٣).

و منها: الاستهزاء بالمؤمن:

فأنّه من الكبائر، للتوعيد فيه بالعذاب، بقوله عزّ و جلّ الَّذِينَ

ص: ٣٩٧

١- وسائل الشيعه: ٨/٥٩٢ باب ١٤٨ حديث ١ بسنده عن أبي هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنفر عنده و أنا حاضر: ما لكم تستخفون بنا؟ قال: فقام إليه رجل من خراسان فقال معاذ لوجه الله ان نستخف بك أو بشيء من أمرك، فقال: بلى إنك أحد من استخفّ بي، فقال: معاذ لوجه الله ان استخف بك، فقال له: ويحك ألم تسمع فلانا و نحن بقرب الجحفة و هو يقول لك: احملني قدر ميل فقد و الله عييت، و الله ما رفعت به رأساً لقد استخففت به، و من استخف بمؤمن فبنا استخفّ، و ضيّع حرمه الله عزّ و جلّ.

٢- الفقيه: ٤/٧ با [١] ب ذكر جمل من مناه [٢] ي النبي صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١.

٣- تفسير الصافي سورة غافر آيه ٦٠.

يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ*
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِلَّا يَهُ (١).

و منها: اسخاط الخالق في مرضاه المخلوق:

حتّى الوالدين، فإنّه من الصفات المحرّمة الرذيله، و اى رذاله أعظم من ترك رضا الله المنعم بأنواع النعم، و اختيار رضا المخلوقين و إنّ يسألهم الذّباب شيئاً لا يسئلنّ قدوة منه (٢)؟! و قد ورد عنهم عليهم السّلام أنّه: ما أعظم وزر من طلب رضا المخلوقين بسخط الخالق (٣). و أنّ من طلب مرضاه الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذامّاً، و من آثر طاعه الله عزّ و جلّ بغضب الناس ردّ الله ذامّه من الناس حامداً، و كفاه الله عداوه كل عدوّ، و حسد كلّ حاسد، و بغى كلّ باغ، و كان الله عزّ و جلّ له ناصرًا و ظهيراً (٤). و أنّه لا دين لمن دان بطاعه المخلوق و معصيه الخالق (٥). و أنّ من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج عن [من] دين الله (٦). و أنّ من اتقى الله يتقى، و من اطاع الله يطاع، و من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوقين، و من أسخط الخالق فقمّن ان يسلط الله عليه سخط المخلوقين (٧). و أنّ من اشترى مرضاه المخلوق بسخط الخالق فليتبوأ

ص: ٣٩٨

- ١- سورة التوبة آيه ٧٩ و ٨٠.
- ٢- سورة الحج آيه ٧٣.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٦٤ باب ١٠ حديث ١٠ [٣] عن الآمدى فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٢ باب من أطاع المخلوق فى معصيه الخالق حديث ٢.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٠٨ باب ٣٠.
- ٦- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٢٧ باب ٣٠.
- ٧- وسائل الشيعة: ١١/٤٢٣ باب ١١ حديث ١١ [٧] عن كتاب التوحيد.

مقعده من النار (١). وأن من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، و من طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس (٢).

و منها: الاستماع إلى حديث اثنين يكرهان استماع الغير لحديثهما:

لما ورد من أن المستمع إلى حديث قوم و هم له كارهون يعذب يوم القيامة و يصّب في أذنه الأنك و هو الاسرب (٣).

و منها: استماع صوت الاجنبية:

إذا كان بريه، فإنه محرم مبصرا كان المستمع أو أعمى (٤)، دون مجرد السماع من غير ريبه، و في حرمه الاستماع من غير ريبه قولان، أشبههما بعدم، و ان كان الاحتياط فيما عدا مورد الضرورة من استماعه صوتها لا ينبغي تركه (٥)، و ربّما قيل بالكراهه.

و قال العلامة ره (٦): ينبغي ان تجيب المخاطب لها أو قارع الباب بصوت

ص: ٣٩٩

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٦٤ باب ١٠ حدیث ٥.

٢- الاختصاص: ٢٢٥ و قال الصادق: حدثني أبي، عن أبيه عليهم السلام قال: إن رجلا من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن علي عليهما السلام يا سيدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة، [٢] فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله... .

٣- مناهج المتقين: ٣٤٩.

٤- لا ريب في الحكم لأن كل ما كان بريه إلى أجنبي أو أجنبيه من النظر أو السماع أو اللمس أو غير ذلك فهو محرم بالاتفاق في كثير من الموارد و ليس ذلك للنظر أو السماع و نظائره بل لمكان الريه فتدبر.

٥- هذا الاحتياط تورّع محض و القول بالكراهه لأحتمال ان ينجز سماع صوتها إلى الريه.

٦- في تذكره الفقهاء كتاب النكاح في مقدمه الثاني، [٣] في النظر في القسم الثاني، ان يكون هناك حاجه إلى النظر، في المسألة الخامسة فراجع.

غليظ و لا ترخّم صوتها (١).

و منها: الاستمناء:

فإنّه محرّم، لما ورد من تعزيره بضرب يده حتى تحمر (٢)، و لا يعقل التعزير من دون كونه حراما. و ورد أنّ الاستمناء من الفواحش (٣). بل جعل عليه السّلام المستمنى أحد الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، و لا ينظر إليهم، و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم (٤). و لازمه كونه من الكبائر. و روى محمد بن عيسى قال: سئل الصادق عليه السّلام عن الخضخضه، فقال: اثم عظيم، قد نهى الله عنه فى كتابه، و فاعله كناكح نفسه، و لو علمت من يفعل (٥) ما أكلت معه، فقال السائل: فيّين لى يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من كتاب الله فيه؟ فقال عليه السّلام: قول الله عزّ و جلّ: فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٦) و هو ممّا وراء ذلك، فقال الرجل: أيّما أعظم الزنا أو هى؟ فقال:

هو ذنب عظيم، ثم قال للقائل (٧) بعض الذنب أهون من بعض، و الذنوب كلّها عظيمه عند الله، لأنّها معاصى. و ان الله لا يحبّ من العباد العصيان. و قد نهانا الله عن ذلك، لأنّها من عمل الشيطان. و قد قال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ

ص: ٤٠٠

- ١- و ذلك لمحض التورّع و التتّره عن الوقوع فى الحرام و اذا كان بريبه و تلذذ حرم الاستماع.
- ٢- وسائل الشيعه: ٣/٤٥ باب ٢٨ حديث ٣ [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: اتى برجل عبث بذكره، فضرب يده حتى احمرّت، ثم زوجه من بيت المال. و هذا من موارد التعزير الذى فوض الى الحاكم الشرعى فى تعيين ما يراه من الضرب للتأديب بشرط ان لا يبلغ الحدّ.
- ٣- وسائل الشيعه: ٣/٤٥ باب ٢٨ حديث ٥. الطبعه الحجريه.
- ٤- وسائل الشيعه: ٣/٤٥ باب ٢٨ حديث ٧. الطبعه الحجريه.
- ٥- فى الطبعه الحجريه: بما يفعله بدلا من: من يفعل.
- ٦- سوره المؤمنون آيه ٧.
- ٧- فى الحجريه: قد قال القائل .

عَدُوٌّ فَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١) (٢).

و منها: الإسراف:

لقوله جل ذكره في سورة الانعام وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣)، وقوله عز من قائل في سورة الاعراف يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٤)، وقوله تبارك و تعالى في سورة المؤمن إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٥)، وقوله تعالى بعده بيسير كذلك يضلُّ الله من هو مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٦).

وقد عدّه مولانا الرضا عليه السّلام في صحيح الفضل بن شاذان من كبائر الذنوب، وكذا مولانا الصادق عليه السّلام (٧). و ورد ان مع الإسراف قله البركه (٨). و أنّ السرف امر يبغضه الله (٩). و أنّ الإسراف سبب الفقر (١٠). و أنّ الله إذا أراد بعبد خيرا ألهمه الاقتصاد و حسن التدبير، و جنبه سوء التدبير

ص: ٤٠١

- ١- سورة فاطر آيه ٦.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٥٧٠ باب ٢٣ حديث ١.
- ٣- سورة الأنعام آيه ١٤١.
- ٤- سورة الأعراف آيه ٣١.
- ٥- سورة غافر آيه ٢٨.
- ٦- سورة غافر آيه ٣٤.
- ٧- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون و مجمع البيان: ٣/٣٩.
- ٨- الكافي: ٤/٥٥ باب كراهيه السرف و التقدير حديث ٣.
- ٩- الكافي: ٤/٥٢ باب فضل القصد حديث ٢.
- ١٠- الكافي: ٤/٥٣ باب فضل القصد حديث ٨.

و الإسراف (١). و ان من أشرف الشرف الكفّ عن التبذير و السرف (٢). و ورد أنّه ليس فيما أصلح البدن إسراف، إنّما الإسراف فيما أفسد المال و أضّرّ بالبدن (٣).

و أنّ للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، و يلبس ما ليس له، و يشتري ما ليس له (٤). و أنّ كلّ ما زاد على الاقتصاد إسراف، و ما فوق الكفاف إسراف (٥).

و منها: إشاعه الفاحشه في الدين آمنوا:

و هي من الكبائر، للتوعيد عليها بالعذاب في قوله عزّ من قائل إنّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦).

و منها: الاشتغال بالملاهي التي تصدّ عن ذكر الله سبحانه:

عدّه مولانا الرضا عليه السّلام من الكبائر (٧)، و قد ورد أنّ الملائكة لا تدخل بيتا فيه خمر، أو دف، أو طنبور، أو نرد، و لا يستجاب لهم دعاؤهم، و ترفع

ص: ٤٠٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٤ باب ٢٠ حديث ٥ [١] عن الآمدی [٢] فی الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢- المصدر المتقدم.

٣- الكافي: ٤/٥٣ باب فضل القصد حديث ١٠.

٤- الخصال: ١/٩٧ للمسرف ثلاث علامات حديث ٤٥.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٥ باب ٢٠ حديث ١٠ [٥] عن الآمدی فی الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

٦- سورة النور آیه: ١٩. [٦] تنبيه إن إشاعه الفاحشه من المحرمات التي يعاقب عليها فاعلها و يستحق العذاب و الهوان و لكن إشاعه الفاحشه في المؤمنين من المحرمات الكبيره [٧] التي توجب دخول النار و العذاب الاليم.

٧- وسائل الشيعه: ٢/٤٦٤ باب ٤٥ حديث ٣٣.

عنهم البركه (١). و انّ ضرب العيدان و استماع اللعب ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الخضره.

و منها: الإشراك بالله:

عدّه النّبي صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الصادق و الكاظم و الرضا و الجواد عليهم أفضل السّلام من الكبائر (٢)، بل قال الصادق عليه السّلام: أنّه أكبر الكبائر (٣)، لقوله سبحانه إنّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (٤) و قوله جلّ ذكره وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (٥) و قوله تبارك و تعالى: إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٦)، و قال سبحانه: وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٧)، و قال جلّ شأنه: وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٨).

و منها: الإصرار على الذنوب:

فأنّه من الكبائر إجماعا و نصّا، فقد نصّ على كونه من الكبائر مولانا

ص: ٤٠٣

١- وسائل الشيعة: ٢/٤٦٦ باب ١٢٨ حديث ١٣.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٤٦٤ باب ٤٥ حديث ٣٤ و ٢٦ و [٢] ٢٠ و ٣٣ و ٢.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٤٦٤ باب ٤٥ حديث ٢.

٤- سورة النساء آيه: ١١٥.

٥- سورة النساء آيه: ١١٥.

٦- سورة المائدة آيه: ٧١.

٧- سورة النساء آيه: ٤٧.

٨- سورة الحج آيه: ٣٠ [٨] أقول الشرك بالله جلّ شأنه من أكبر الكبائر و لا كبيره تضاهيها و قد عبر عنه الله جلّ شأنه بقوله: إِنَّ الشُّرُوكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

الصادق (١) و الرضا عليهما السّلام (٢)، و ورد أنّ اعظم الذنوب ذنب اصرّ عليه صاحبه (٣). و أنّ الإصرار أعظم حوبه. و أنّه يجلب النقمه. و قال عليه السّلام:

إيّاك و الإصرار، فإنّه من أكبر الكبائر و أعظم الجرائم (٤). و أنّه لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه (٥). و أنّه من علامات الشقاء (٦)، و أنّه لا صغيره مع الإصرار (٧)، و فسّر مولانا الباقر عليه السّلام الإصرار بأن يذنب الذنب فلا يستغفر الله و لا يحدّث نفسه بالتوبه، فذلك الإصرار (٨).

و منها: إضاعه الصلاه:

لقوله سبحانه فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٩) بضميمه تفسيره بالتضييع (١٠). و ورد أنّه لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس لوقتتهن، فاذا ضيّعهن تجرى عليه فأدخله في العظام (١١). و ان من ضيّع صلاته حشر مع قارون و هامان، و كان حقاً على الله

ص: ٤٠٤

-
- ١- وسائل الشيعه: ٢/٤٦٥ باب ٤٥ حديث ٣٦.
 - ٢- وسائل الشيعه: ٢/٤٦٤ باب ٤٥ حديث ٣٣.
 - ٣- مستدر ك وسائل الشيعه: ٢/٣١٩ باب ٤٨ حديث ٧.
 - ٤- المصدر المتقدم.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٢٨٨ باب الإصرار على الذنب حديث ٣.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٢٩٠ باب في أصول الكفر و أركانه حديث ٦.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٢٨٨ باب الإصرار على الذنب حديث ١ [٥] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لا صغيره مع الإصرار، و لا كبيره مع الاستغفار.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٢٨٨ باب الإصرار على الذنب حديث ٢.
 - ٩- سوره الماعون آيه: ٤ و ٥.
 - ١٠- مجمع البيان: ١٠/٥٤٨.
 - ١١- الجعفریات: ٣٩ كتاب الصلاه.

ان يدخله النار مع المنافقين (١).

و منها: الإضلال عن سبيل الله جل ذكره:

و هي من الكبائر، للتوعيد عليها بالنار بقوله عز شأنه: ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢) و قوله جل شأنه إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (٣).

و منها: إضمار السوء للمؤمن:

لما ورد من أنه لا يقبل الله من مؤمن عملا و هو مضمّر على أخيه المؤمن سوء (٤).

و منها: الإعراض عن ذكر الله تعالى:

و هو من الكبائر، للتصريح فيه بالعذاب في قوله جل شأنه: وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا * مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا * خَالِدِينَ

ص: ٤٠٥

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٧٢ باب ٧ حدیث ٥ [١] أقول ناقش بعض الأعلام [٢] فی صدق إضاعه الصلاه [٣] بتأخيرها عن أول وقتها لأن التوسع في الوقت جاء من قبل الشارع نعم تصدق الإضاعه فيما اذا فوتها عن مجموع وقتها و تركها تهاونا بها و هذه الإضاعه لا يبعد عدها من الكبائر و للمسأله أبعاد كثيره ينبغي البحث عنها ليس هذا محلها.

٢- سورة الحج آیه ٩.

٣- سورة البروج آیه ٩. [٥] أقول: لا- خلاف في ان الإضلال من الكبائر العظام الموجب لغضب الجبار و دخول النار و ربما قيل بخلود المضل في النار و الله العالم.

٤- المحاسن: ٩٩ باب ٣٠ [٦] عقاب من قال لمؤمن أف و أضمر له السوء حدیث ٦٧. أقول: لا ريب في ان إضمار السوء لكل أحد و خصوصا للمؤمن من الصفات الخبيثه التي تورّد المتصف بها في المهالك الديويه و الأخرويه مع ما يستعقب ذلك من سوء العاقبه أجارنا الله سبحانه و تعالى من كل صفه رديئه.

فِيهِ وَ سَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (١).

و منها: إعلام الكفار بما يوجب غلبتهم على المسلمين:

و هو من الكبائر، لكونه أشد من الفرار من الزحف الذي يأتي أنه من الكبائر (٢).

و منها: اغتيال المؤمن:

بذكره فيه بما يكره ذكره مِمَّا هو مستور عليه، المنهى عنه في الكتاب المجيد بقوله تعالى وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أُوْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ (٣). و ورد أنّ الغيبة أسرع الى دين الرجل المسلم من الاكله في جوفه (٤). و أنّ الجنّة محرّمة على المغتاب (٥). و أنّ الغيبة ادم كلاب النار (٦).

و أنّها اشد من الزنا (٧). و أنّ الرجل يزنى فيتوب الى الله فيتوب الله عليه، و الغيبة

ص: ٤٠٦

١- سورة طه آيه ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١. [١] أقول: إذا كان الإعراض عن ذكر الله تعالى شأنه تهاونا و استخفافا بالعزير تعالى شأنه كان في حدّ الكفر و مستحقا عليه ما يستحقه المشركون اما إذا كان الإعراض ناشئا عن غفله أو جهل بذكر الله أو انصراف النفس و مثل هذا يعاتب عليه و لا يعدّ ذنبا ظاهرا و الله العالم.

٢- أقول: ان من اظهر مصاديق الخيانه للإسلام و المسلمين تسبيب ما يوجب تفوّق اعداء الدّين أو المذهب أو اخبارهم عن عورات دار الاسلام أو نقاط ضعف المسلمين و لا ريب ان ذلك من الكبائر العظام و العقاب عليه بمقدار ما يترتب على تلك الخيانه من المفاسد على المسلمين أو على الاسلام.

٣- سورة الحجرات آيه ١٢.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٥٦ باب الغيبة و البهت حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٨/٥٩٩ باب ١٥٢ حديث ١٠.

٦- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٠٩ المجلس السابع و [٥] الثلاثون و الحديث طويل حديث ٩.

٧- وسائل الشيعة: ٨/٦٠١ باب ١٥٢ حديث ١٨.

لا- تغفر حتى يغفرها صاحبها (١)، و ورد ان من اغتاب امرأ مسلماً بطل صومه، و نقض وضوؤه، و جاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحه أنتن من الجيفة يتأذى بها أهل الموقف. و ان من مات قبل ان يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله عزّ و جلّ (٢).

و أنّه كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبه (٣). و أنّ المغتاب في النار خالد فيها و بئس المصير (٤). و حيثنذ فهو من الكبائر. و يحرم استماع الغيبه، و يجب ردّها. و قد ورد أنّ من تطول على أخيه المؤمن في غيبه سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا و الآخرة، فان هو لم يردها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّه (٥).

و ان من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا و الآخرة (٦)، و من لم ينصره و لم يعنه و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته و عونه خفضه [حقّره] الله في الدّنيا و الآخرة (٧). و أنّ من ردّ عن عرض أخيه كان له حجابا من النار (٨). و يطلب مستثنيات الغيبه من مناهج المتقين (٩).

ص: ٤٠٧

-
- ١- تنبيه الخواطر لورام: ١١٥ باب الغيبه.
 - ٢- الفقيه: ٤/٨ باب ذكر جمل من مناهي النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
 - ٣- الأمالی للشيخ الصدوق: ٢٠٩ المجلس السابع و [٢] الثلاثون و الحديث طويل ٩.
 - ٤- الأمالی للشيخ الصدوق: ٢٠٢ المجلس الثاني و [٣] العشرون حديث ٣.
 - ٥- الفقيه: ٤/٨ باب ذكر جمل من مناهي النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
 - ٦- الفقيه: ٤/٢٦٩ باب ١٧٦ النوادر في وصيه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السّلام.
 - ٧- عقاب الأعمال: ٢٩٩ عقاب من اغتیب عنده المؤمن و [٤] لم ينصره حديث ١.
 - ٨- أمالی الشيخ الطوسي: ١١٤ الجزء الرابع [٥] حديث ١٧٧.
 - ٩- منهاج المتقين: ٢٠٩-١١٠.

عَدَّه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١)، وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) وَ الصَّادِقَ (٣)، وَ الْكَاضِمَ (٤)، وَ الرِّضَا (٥)، وَ الْجَوَادَ (٦) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ، وَ قَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالنَّارِ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (٧). وَ وَرَدَ أَنَّ شَرَّ الْمَأْكَلِ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا (٨). وَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ، إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ، وَ لَا- مُحْتَمَلٌ لِنَفْسِهِ، وَ لَا- قَائِمٌ بِشَأْنِهِ، وَ لَا لَهُ مِنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ يَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدِيهِ، فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ، مَعَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩)(١٠) يَعْنِي لِيَخْشَ أَنَّ أَخْلَفَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَنَعَ بِهِؤَلَاءِ الْيَتَامَى.

ص: ٤٠٨

- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر سبع حديث ٥٧.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [٤] ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الاسلام.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٧- سورة النساء آية ١٠.
- ٨- الفقيه: ٤/٢٨٨ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٦٤.
- ٩- الفقيه: ٣/٣٧٠ باب ١٧٩ معرفه الكبائر التي أوعده الله عز و جل عليها النار حديث ١٧٤٨.
- ١٠- سورة النساء آية ٩.

و ورد ان آكل مال اليتيم [ظلمًا] سيدركه [و بال] ذلك في عقبه من بعده في الدنيا، و يلحقه و بال ذلك في الآخرة (١). و ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لَمَّا أُسْرِى بى الى السماء رأيت قوما يقذف في أجوافهم النار و تخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً (٢).

و ورد أنّ من عال يتيماً حتى ينقطع يتمه او يستغنى بنفسه أوجب الله عزّ و جلّ له الجنّة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم (٣).

و منها: أكل مال الغير بغير إذنه:

و أكل المال بالباطل، للنواهي الأكيدة عن ذلك في الكتاب و السنّة (٤).

ص: ٤٠٩

- ١- عقاب الأعمال: ٢٧٧ عقاب أكل مال اليتيم ١.
- ٢- تفسير على بن إبراهيم: ١/١٣ [١] سورة النساء.
- ٣- تفسير العياشي: ١/٢٢٤ حديث ٢٤.
- ٤- أقول: أمّا الكتاب فما أكثر الآيات التي تدل على ذلك و منها لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل سورة البقرة آيه ١٨٨ و [٤] أمّا السنه ففي المجاميع الحديثيه أكثر من حدّ التواتر بل هو من ضروريات الدين و على سبيل المثال نذكر روايه ففي مستدرک وسائل الشيعة: ٣/ ١٤٥ باب ١ [٥] الغصب حديث ٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: في حديث و لا يجوز أخذ مال المسلم بغير طيب نفس منه. و حديث ٩ بسنده عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: قال اربعة يزيد عذابهم على عذاب أهل النار، رجل مات و في عنقه أموال فيكون في تابوت من جمر. و في إكمال الدين: ٢/٥٢٠ باب ٤٥ حديث ٤٩ [٦] بسنده حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضى الله عنه، قال فيما ورد على من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في جواب مسائلى إلى صاحب الزمان عليه السلام إلى ان قال: فلا يحلّ لأحد أن يتصرف من مال غيره بغير إذنه فكيف يحلّ ذلك في مالنا. . فملخص الكلام ان سلطنه الناس على أنفسهم و أموالهم ممّا لا يشك فيها أحد من المسلمين و باقى الملل و الأديان و ما يدعيه بعض منتحلي اسم الإسلام بان الإسلام حدّد الملكية الفرديّه أو ان ولى المسلمين له أن يحدّها، أو-

عَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) وَالصَّادِقُ (٣) وَالْكَاضِمُ (٤) وَالْجَوَادُ (٥) سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكِبَائِرِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ دَرَهُمَا رَبَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدَّ مِنْ سَبْعِينَ زَنِيهَ كُلِّهَا بِذَاتِ مُحَرَّمٍ (٦). وَأَنَّ الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءً أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكَحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ (٧). وَأَنَّ مَنْ أَكَلَ الرِّبَا مَلَأَ اللَّهُ بَطْنَهُ نَارَ جَهَنَّمَ بِقَدَرِ مَا أَكَلَ، وَإِنْ اكِتَسَبَ مَا لَا مِنْهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا [مِنْ عَمَلِهِ]، وَلَمْ يَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ قِيْرَاطٌ وَاحِدٌ (٨). وَأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ هَلَاكَ ظَهَرَ فِيهِمُ الرِّبَا (٩). وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَبَّ عَمَّا مَضَى مِنَ الرِّبَا سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ وَأَحَقُّ ١٠.

ص: ٤١٠

-
- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر سبع حديث ٥٧.
 - ٢- الخصال: ١/٢٧٣ الكبائر خمس حديث ١٦.
 - ٣- الخصال: ١/٢٧٣ الكبائر خمس حديث ١٧.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٦- الفقيه: ٣/١٧٤ باب ٨٧ الرِّبَا حديث ٧٨٢.
 - ٧- الخصال: ٢/٥٨٣ الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءً حديث ٨.
 - ٨- عقاب الأعمال: ٣٣٦ باب يجمع عقوبات الأعمال. باختلاف يسير.
 - ٩- مجمع البيان: ٢/٣٩٠ سو [١] رَهَ الْبَقْرَةَ آيَهُ ٢٧٥.

و منها: أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير:

و ما أھلّ به لغير اللّٰه تعالى من غير ضروره مسوّغہ، نصّ الكتاب على تحريمه ١، وعده الصادق ٢ و الرضا ٣ عليهم السّلام من الكبائر، و قال الصادق عليه السّلام: إنّ اللّٰه تبارک و تعالى لم یحرّم ذلك على عباده و أحلّ لهم ما سواه رغبه منه فيما حرم عليهم و لا- رهبه فيما أحلّ لهم، و لكنه خلق الخلق فعلم ما تقوم به أبدانهم و ما يصلحهم فأحلّ لهم و أباحه تفضّلا منه عليهم لمصلحتهم، و علم ما یضرّهم فنهاهم عنه و حرّمه عليهم، ثم أباحه للمضطرّ و أحلّ له فی الوقت الذی لا یقوم بدنه الاّ به، فأمر [ه] أن ینال منه بقدر البلغہ لا غیر ذلك، ثم قال:

اما الميتة فإنّہ لا یدنوا منها أحد [و لا یأكل منها] الاّ ضعف بدنه، و نحل جسمه، و ذهب قوّته، و انقطع نسله، و لا یموت آكل الميتة الاّ فجأه.

و أمّا الدم فإنّہ یورث أكله الماء الأصفر، و یبخر الفم، و یتنّ الریح، و یسیء الخلق، و یورث الکلب ٤، و القسوه فی القلب، و قلّہ الرأفہ و الرحمہ، حتّٰی لا یؤمن ان یقتل ولده و والديه، و لا یؤمن على حمیمه و على من یصحبه.

و أمّا لحم الخنزیر فإنّ اللّٰه تبارک و تعالى مسح قوما فی صور شتّى شبه الخنزیر و القرد، و الدّب، و ما کان من المسوخ ٥ ثم نهى عن أكل مثله لکیلا

ينتفع بها ولا يستخفّو بعقوبته (١).

و منها: أكل السحت:

لما استفاض عنهم عليهم السّلام من أنّ السحت في النار (٢). وقد عدّه مولانا الصادق عليه السّلام (٣) و الرضا عليه السّلام من الكبائر (٤).

و منها: الإلحاد في بيت الله سبحانه:

فإنّه من الكبائر، للتصريح بالعذاب فيه في الكتاب الكريم بقوله جلّ ذكره في سورة الحج إنّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ يُلْحَدْ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٥).

و منها: الأمن من مكر الله تعالى:

عدّه مولانا الصادق (٦) و الكاظم (٧) و الرضا (٨) و الجواد (٩) عليهم السّلام

ص: ٤١٢

-
- ١- الاختصاص: ١٠٢ حديث محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السّلام و عمّه عبد الله بن موسى.
 - ٢- السحت و السحت و الجمع اسحات الحرام و ما خبت و قبح من المكاسب فلزم عند العار كالرشوه. و انظر ما ذكره الطريحي في مجمع البحرين ٢/٢٠٤.
 - ٣- الخصال: ٢/٦١٠ أبواب ما فوق المائة خصال من شرايع الدين حديث ٩.
 - ٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون من محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٥- سورة الحج آيه ٢٥.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٢٧٧ باب الكبائر حديث ٤.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٨- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون من محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٩- الفقيه: ٣/٣٦٧ باب ١٧٩ معرفه الكبائر التي أوعده الله عز و جل عليها النار حديث ١٧٤٩.

من الكبائر، وقال الله سبحانه في سورة الاعراف أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا- يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا- الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (١) و مكر الله هنا استعاره، لاستدراجه للعبد، وأخذه من حيث لا يحتسب، و ورد ان المكر من الله العذاب (٢).

و منها: إنكار حق أهل البيت عليهم السلام:

عدّه مولانا الصادق عليه السلام من الكبائر، و هو من أكبرها بعد اشتراط الإيمان و قبول الإسلام بالإقرار بحقهم عليهم السلام (٣).

و منها: إنكار ما أنزل الله سبحانه:

عدّه مولانا الصادق عليه السلام من الكبائر (٤)، و ورد انّ الله عزّ و جل

ص: ٤١٣

١- آيه ٩٩.

٢- تفسير الصافي [١] سورة الاعراف في ذيل تفسير الآية الكريمة.

٣- قال الله تعالى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مُكْرَ مِنَ النَّاسِ سورة المائدة، آيه ٦٧ [٢] فلَمَّا بَلَغَ ما أُمِرَ به و نصب عليا عليه السلام علما و إماما للناس و خليفته من بعده عليهم أنزل الله تعالى أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فِجْعَلِ اللَّهُ جَل جلاله إكمال دينه و اتمام نعمته و رضاه بان يكون الاسلام دينا كل ذلك بنصب على خليفه و اماما للناس من بعده و لا بدّ (!) ، يكون كذلك لأن النبي صلى الله عليه و آله و سلم علّه إيجاد هذا الدين و أمير المؤمنين و الأئمة المعصومين عليهم السلام من بعده هم علل بقائه و إذا لم تراع العلل المبقية لا- يكون أثر و فائده للعلل المحدثه و لذا قال تعالى و إن لم تفعل فكَأَنَّكَ ما بلغت الرسالة ثم انه جل شأنه أعلن صيانتة لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم من كيد المخالفين و طمأنه من شر المنافقين و الحاسدين بقوله وَاللَّهُ يَعْصِي مُكْرَ مِنَ النَّاسِ و من هنا يعلم ان من أنكر الخلافه و الإمامه لأمر المؤمنين على ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه فقد أنكر رساله الرسول و ما جاء به من عند الله تعالى و بذلك يتضح جليا ان المنكر بمنزله من خرج عن رتبه الاسلام و عليه لا بد من ان يكون انكار مقامهم من الكبائر بل من أكبرها فتفطن.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٢٥٧ باب ٤٦ حديث ٢٠.

فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضه من الموجبات فلم يعمل بها و جحدها كان كافرا (١).

و منها: إهانته المؤمن:

لما ورد من قول الله سبحانه: يا محمد! من أهان لى ولّيا فقد بارزنى بالمحاربه و أُرصد لمحاربتى، و أنا أسرع إلى نصره أوليائى (٢).

و منها: إهانته المصاحف:

و المساجد، و المراقد المشرفه، و التربه المقدسه، و العلماء العاملين، و كتب العلوم الشرعيه، فإنّ تلك كلّها للنسبه الى الله سبحانه يعدّ إكرامها إكرام الله عزّ و جلّ و إهانته إهانته تعالى، و لو لا الآ حرمة مسّ المصحف للمحدث بالحدث الأكبر و الأصغر لكفت فى الدلاله على حرمة إهانته، و قد ورد

ص: ٤١٤

١- وسائل الشيعة: ١/٢٠ باب ٢ حديث ٢ [١] بسنده عن داود بن كثير الرقى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام سنن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كفرائض الله عزّ و جلّ؟ فقال: إنّ الله عزّ و جلّ فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضه من الموجبات فلم يعمل بها و جحدها كان كافرا، و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بأمر كلها حسنه، فليس من ترك بعض ما أمر الله عزّ و جلّ به عباده من الطاعه بكافر، و لكنّه تارك للفضل منقوص من الخير. أقول و ليعلم ان الكفر لجحد الفريضه و ليس لتركها فان ترك الفريضه يوجب الفسق و الجحد يوجب الكفر فتفطن.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٥١ باب من آذى المسلمين و احتقرهم حديث ٥ و ١ و [٢] ٣ و ٧ و ١٠ و ١١ أقول إذا انضم إلى هذه الأحاديث و غيرها الآيه الكريمه فى سورة المائده ٣٢ [٣] إنّما جزاء الذين يُحاربون اللهَ وَ رُسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ اتّضح منزله المؤمن [٤] عند الله سبحانه و تعالى و ظهر مقامه و قربه و ما أعدّ لمن أهانه و احتقره من الخزي و الهوان اللهم اعصمنا من إهانته أوليائك أو احتقارهم و وقفنا لأداء حقوقهم آمين يا رب العالمين.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِذَا هُمْ بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ لَمْ يَرْقُطْ أَحْسَنَ صُورِهِ مِنْهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ - وَهُوَ الْقُرْآنُ - قَالُوا: هَذَا مِنَّا، هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْنَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِمْ جَازَهُمْ. . إِلَى أَنْ قَالَ: حَتَّى يَقِفَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَيَقُولُ الْجِبَارُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا - كَرَمَنَ الْيَوْمَ مِنْ أَكْرَمِكَ، وَلَا - هِينَنَ مِنْ أَهَانِكَ (١)، وَكَذَا حَرَمَهُ تَنْجِيسَ الْمَسْجِدِ، وَكَثَّ الْمَحْدَثَ بِالْحَدَثِ الْأَكْبَرِ فِيهِ تَدَلُّ عَلَى حَرَمِهِ إِهَانَتُهُ.

و بِالْجَمْلَةِ: فَحَرَمَهُ إِهَانَةُ الْمَذْكُورَاتِ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ.

و منها: إيذاء المؤمن:

لَمَّا وَرَدَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: لِيَأْذَنَ بِحَرْبِ مَنْ مَنَى مِنْ آذَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، وَ لِيَأْمَنَ غَضَبِي مِنْ أَكْرَمِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ. وَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ:

أَيْنَ الْمُؤَذُّونَ لِأَوْلِيَائِي، فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِمْ لَحْمٌ، فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آذَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَ نَصَبُوا لَهُمْ، وَ عَانَدُوهُمْ، وَ عَنَّفُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ (٢).

و منها: إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله:

وَ هُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ، بَلْ مِنْ أَكْبَرِهَا، وَ قَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٣) وَ حَيْثُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَرْزُوقٌ، فَإِذَاؤُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَأَيَّاذْنِهِ فِي حَيَاتِهِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَ أَمْثَالِهِ بِجَاهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ تَعَالَى.

ص: ٤١٥

١- أصول الكافي: ٢/٦٠٢ كتاب فضل القرآن حديث ١٤ [١] أقول الحكم بحرمة الأمور المذكورة اجماعاً عند المسلمين بلا خلاف من أحد.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٥٨٧ باب ١٤٥ [٢] أحاديث الباب.

٣- سورة الاحزاب آية ٥٧.

و منها: البخس في المكيال والميزان:

أى التنقيص فيها، عدّه الصادق (١) والرّضا (٢) عليهما السّلام من الكبائر، وقال الله تعالى وَ لَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يُومٍ مُحِيطٍ* وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣). وعن النّبي صلّى الله عليه وآله أنّه: لم ينقص قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين، وشده المؤونه، وجور السلطان (٤). و يأتى فى التطفيف ما به يزداد وضوحا.

و منها: البخل والشح عن الحق الواجب:

لقوله سبحانه سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هو يأتى توضيحه فى منع الزكاه. و ورد انه إذا لم يكن لله فى عبده حاجه ابتلاه بالبخل ٦، و مرّ فى المقام الثامن من هذا الفصل بعض ما ورد فى البخل، و ورد أنّ للشحّ ديبا كديب النمل، و شعا كشعب الشوك ٧.

و منها: البذاء و عدم المبالاه بالقول:

لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من أنّ الله حرّم الجنّة على كلّ

ص: ٤١٦

١- الخصال: ٢/٦١٠ ابواب المائه و ما فوق المائه، خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.

٣- سوره هود آيه ٨٤ و ٨٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٦١ باب ٦ حديث ٧.

فَحَاشَ بَذَى، قَلِيلَ الْحَيَاءِ، لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ، فَانْكَ انْ فَتَشْتَهَ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لَغِيهِ أَوْ شَرَكْ شَيْطَانُ (١)، وَ وَرَدَ انْ الْبِذَاءُ مِنْ الْجَفَاءِ وَ الْجَفَاءُ فِي النَّارِ (٢).

و منها: بغض المؤمن:

لَمَا وَرَدَ مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ لِيَحْبِبَكُمْ وَ مَا يَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِحَبِّكُمْ، وَ أَنَّ الرَّجُلَ لِيَبْغِضَكُمْ وَ مَا يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَيَدْخُلُهُ [بِغَضِكُمْ] النَّارُ (٣).

وَ وَرَدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ آذَى شِيعَتَنَا فَقَدْ عَادَانَا، وَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا، لِأَنَّهُمْ مَنَا، خَلَقُوا مِنْ طِينَتِنَا، مِنْ أَحَبَّهُمْ فَهُوَ مَنَا وَ مِنْ أَبْغَضَهُمْ فَلَيْسَ مَنَا (٤)، وَ أَنَّ مِنْ عَادَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ نَارُ جَهَنَّمَ (٥).

و منها: البغى:

فَقَدْ وَرَدَ انْ الْبَغْيُ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ، وَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ عِزَّاقُ بِنْتُ آدَمَ، فَأَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عِزَّاقُ، وَ كَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيئًا فِي جَرِيْبٍ، وَ كَانَ لَهَا عَشْرُونَ أَصْبَعًا، فِي كُلِّ أَصْبَعٍ ظَفْرَانٌ مِثْلُ الْمَنْجَلَيْنِ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا اسْدَا كَالْفِيلِ، وَ ذُبَابًا كَالْبَعِيرِ، وَ نَسَرَا مِثْلَ الْبَغْلِ، فَقَتَلَتْهَا (٦).

وَ وَرَدَ أَنَّ الْبَغْيَ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ الشَّرْكَ (٧)، وَ أَنَّ أَعْجَلَ الشَّرِّ عِقُوبُهُ

ص: ٤١٧

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٢٣ باب البذاء حديث ٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٢٥ باب البذاء حديث ٩.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٢٦ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ١٠.
- ٤- وسائل الشيعة: ١١/٤٤١ باب ١٧ حديث ١٠ [٤] عن صفات الشيعة: ٣.
- ٥- وسائل الشيعة: ١١/٤٤١ باب ١٧ حديث ١١ [٥] عن صفات الشيعة: ٥.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب البغى حديث ٤ و [٦] لا توجد: فقتلتها، في الأصل.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب البغى حديث ٢.

البغى (١)، و أسرع الخير ثوابا البر (٢)، و كتب الصادق عليه السلام الى مسمع:

انظر ان لا- تكلمن بكلمه بغى ابدا و ان أعجبتك نفسك و عشيرتك (٣). و قال عليه السلام فى وصيته لأصحابه، و إياكم ان يبغي بعضكم على بعض، فإنه ليس من خصال الصالحين، فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه، و صارت نصره الله على من بغى عليه، و من نصره الله غلب و أصاب الظفر من الله (٤). و ورد أنه لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغى منهما دكا (٥).

و منها: البول مستقبل القبله و مستدبرها:

لورود النهى عن ذلك عن أئمتنا عليهم السلام (٦).

و منها: البهتان:

و هو من الكبائر (٧)، و قد قرن الله البهتان بالإثم المبين فى قوله سبحانه و مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا (٨).

ص: ٤١٨

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب البغى حديث ١.
- ٢- ثواب الأعمال: ١٩٩ أسرع الخير ثوابا حديث ١ بسنده عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن أسرع الخير ثوابا البر، و إن أسرع الشر عقابا البغى، و كفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب البغى حديث ٣.
- ٤- روضه الكافي: ٨/٨ رساله أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام إلى أصحابه.
- ٥- وسائل الشيعة: ١١/٣٣٤ باب ٧٤ حديث ١٠.
- ٦- الكافي: ٣/١٥ باب الموضع الذى يكره ان يتغوط فيه أو يبال حديث ٣.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٥٨ باب الغيبة و البهت حديث ٦ و ٧.
- ٨- سورة النساء آيه ١١٢.

و ورد أنّ من بهت مؤمنا أو مؤمنه بما ليس فيه بعثه الله في طينه خبال حتّى يخرج ممّا قال، قيل له عليه السّلام: و ما طينه خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات (١) يعنى الفاجرات-و ورد أنّ من بهت مؤمنا أو مؤمنه أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله يوم القيامة على تلّ من نار حتّى يخرج ممّا قال فيه (٢). و ورد أنّ من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه فقد انقطعت العصمه بينهما، و كان المغتاب فى النار خالدا فيها و بئس المصير (٣).

و منها: تبديل الوصيه:

و هو من الكبائر (٤)، و قد قال الله سبحانه فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ (٥) و روى أن الحيف فى الوصيه من الكبائر (٦).

و منها: التبذير:

عدّه مولانا الصادق (٧) و الرضا (٨) عليهما السّلام من الكبائر، و قال الله سبحانه إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٩).

ص: ٤١٩

-
- ١- عقاب الأعمال: ٢٨٦ عقاب من بهت مؤمنا أو مؤمنه بما ليس فيهما حديث ١.
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٠١ باب ٣٠ [١] فيما جاء عن الرضا عليه السّلام من الأخبار المجموعه.
 - ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ١٠٣ المجلس ٢٢ حديث ٣.
 - ٤- الفقيه: ٤/١٤٨ باب ٩٦ وجوب إنفاذ الوصيه و النهى عن تبديلها حديث ٥١٤.
 - ٥- سوره البقره آيه ١٨١.
 - ٦- الفقيه: ٤/١٣٦ باب ٨٣ فى ان الحيف فى الوصيه من الكبائر حديث ٤٧١.
 - ٧- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
 - ٨- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٩- سوره الإسراء آيه ٢٧.

و ورد أنّ من اقتصد في معيشته رزقه الله، و من بذّر حرمه الله (١)، و الفرق بين التبذير و بين الإسراف-الذى تقدّم كونه من الكبائر- أنّ التبذير هو الانفاق فيما لا ينبغي، و الإسراف هو الصرف زياده عمّا ينبغي، و ورد ان من أنفق في غير طاعه الله فهو مبذّر، و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد (٢).

و منها: التجبّر:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من الكبائر (٣)، و قد قرن الله تعالى التجبّر بالعصيان في قوله جلّ شأنه في حق يحيى في سورة مريم عليها السّلام و لم يكن جباراً عَصِيّاً (٤)، و بالشقاوه في قوله تعالى في حق عيسى عليه السّلام:

و لم يجعلني جباراً شَقِيّاً (٥)، و قابله بالاصلاح في قوله جلّ ذكره في سورة القصص: إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (٦) و صفه بالعناد في قوله تعالى في سورة هود عليه السّلام وَ اتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٧) و كذا في سورة إبراهيم عليه السّلام ٨.

و ورد أنّ الجبّارين أبعد النّاس من الله عزّ و جلّ يوم القيامة ٩، و أنّ في جهنم لجبلا- يقال له: الصعداء، و ان في الصعداء لواد يقال له: سقر، و أنّ في

ص: ٤٢٠

١- الكافي: ٤/٥٤ باب فضل القصد حديث ١٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٤٥ باب ٢٢ حديث ٤.

٣- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٤- سورة مريم آيه ١٤.

٥- سورة مريم آيه ٣٢.

٦- سورة القصص آيه ١٩.

٧- سورة هود آيه ٥٩.

سقر لجيًّا يقال له: هبهب، كلما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ اهل النار من حرّه، ذلك منازل الجبارين (١). و أنّ في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تجبّر وضعاه (٢)، و أنّ من مشى في الأرض اختيالا لعنته الأرض و من تحتها و من فوقها (٣) و قال عليه السّلام: ويل لمن يختال في الأرض يعاند جبار السموات و الأرض (٤)، و قال عليه السّلام: إيّاكم و التجبّر على الله، و اعلموا أنّ عبدا لم يبتل [يقبل] بالتجبر على الله الاّ تجبّر على دين الله فاستقيموا لله و لا ترتدّوا على أديباركم فتقلبوا خاسرين، أجارنا الله و ايّاكم من التجبّر على الله (٥).

و ورد المنع من المشى خيلاء. و أنّ مشى السيد السجاد عليه السّلام و غيره من أهل البيت عليهم السّلام كان كأنّ على رؤوسهم الطير لا يسبق يمينهم شمالهم (٦)، و عدّ اسبال الازار و القميص من الخيلاء (٧)، و ورد أنّ ما حاذى الكعبين من القميص في النار (٨).

و منها: التخلّف عن الجهاد:

و هو من الكبائر (٩)، و قد قال سبحانه فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالُوا لَا

ص: ٤٢١

١- عقاب الأعمال: ٣٢٣ [١] عقاب الجبارين حديث ١.

٢- المحاسن: ١٢٣ باب ٦٦ [٢] عقاب الكبر حديث ١٣٧.

٣- وسائل الشيعة: ١١/٣٠٤ باب ٥٩ حديث ٩.

٤- عقاب الأعمال: ٣٢٤ عقاب من مشى على الأرض اختيالا حديث ٢.

٥- روضه الكافي: ٨/١٢ رساله أبي عبد الله الصادق عليه السّلام إلى جماعه الشيعة.

٦- المحاسن: ١٢٤ باب ٦٩ [٤] عقاب الاختيال في المشى حديث ١٤١.

٧- المحاسن: ١٢٤ باب ٦٨ [٥] عقاب الخيلاء و اسبال الإزار حديث ١٤٠.

٨- الحديث المتقدم.

٩- عقاب الأعمال: ٢٧٧ عقاب من أتى الكبائر حديث ٢.

تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (١) وورد أنّ من ترك الجهاد البسه الله ذلاً و فقراً في معيشتة، و محقاً في دينه (٢) و أنّ الجهاد لباس التقوى، و درع الله الحصينه، و جنته الوثيقه، فمن تركه [رغبه عنه] ألبسه الله ثوب الذلّ، و شمله البلاء، و ديّث (٣) بالصغار و القماء (٤)، و ضرب على قلبه بالاسداد، و أدلّ الحق منه بتضييع الجهاد، و سيم الخسف، و منع النصف. الحديث (٥).

و منها: التدليس من الماشطه و غيرها:

فإنّ كلّ تدليس محرّم (٦).

و منها: ترك الصلاه عمداً:

عدّه أمير المؤمنين عليه السّلام (٧) و الصادق (٨) و الكاظم (٩) و الرضا (١٠) و الجواد (١١) عليهم سلام الله من الكبائر، و قد نقل الله سبحانه عن أهل سقر حين سألوها ما سلككم في سقر قولهم لم نك من المصلّين (١٢)، بل التارك

ص: ٤٢٢

-
- ١- سورة التوبه آيه ٨١.
 - ٢- الأمالى أو المجالس: ٥٧٧ المجلس الخامس و الثمانون حديث ٨.
 - ٣- ديّث: أى ذلّل. [منه (قدس سره)].
 - ٤- القماء: أى الذلّ. [منه (قدس سره)].
 - ٥- نهج البلاغه: ١/٦٣ و [٢] من خطبته عليه السّلام حديث ٢٦. -جنته-وقايته. -و شمله- نوع من اللباس. -ديّث-ذلّل. -القماءه- ذلّ و صغر-الاسداد-جمع سد الحجب.
 - ٦- مناهج المتقين: ٢٠٧ فى محرمات المكاسب و الحكم إتفاقى بين الفقهاء.
 - ٧- بحار الأنوار: ٨٢/٢٢٤ باب ١ [٣] فضل الصلاه و عقاب تاركها حديث ٤٨.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٩- الحديث المتقدم.
 - ١٠- الحديث السابق.
 - ١١- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ١٢- سورة المدثر آيه ٤٢ و ٤٣.

مستحلاً لها كافر، و عليه يحمل ما ورد من أنّ تارك صلاة الفريضة كافر (١)، و أنّ من تركها متعمداً فقد برئت منه ملّة الاسلام، و برئ من ذمّه الله، و ذمّه رسوله صلى الله عليه و آله (٢)، و أنّه ما بين المسلم و بين الكافر (٣) ان يترك الصلاة الفريضة متعمداً، او يتهاون بها فلا يصلّيها (٤)، و كذا الحال في ترك الصوم فإنّه محرّم مع عدم الاستحلال، و موجب للكفر معه.

و منها: ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

فانه من الكبائر (٥)، و ورد أنّ أفضل الأعمال بعد الإسلام و الإيمان و صله الرحم، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر (٦)، فيكون تركهما تركاً لأفضل الأعمال بعد الثلاثة. و ورد أنّه يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن. .

الى أن قال: و لو أضرت الصلاة بساير ما يعملون بأموالهم و أبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض و أشرفها، إنّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فريضة عظيمه، بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عزّ و جلّ عليهم، [فيعمّهم] بعقابه، فيهلك الأبرار في دار الأشرار [الفجار]، و الصّغار في دار الكبار (٧). .

ص: ٤٢٣

١- التهذيب: ٢/٧ باب ١ المسنون من الصلوات حديث ١٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٧ باب الكبائر حديث ٢٤.

٣- في الطبعه الحجرية: و بين إن يكفر، و هو الظاهر.

٤- عقاب الأعمال: ٢٧٤ عقاب من ترك فريضة او تهاون بها متعمداً حديث ١.

٥- المحاسن: ٢٩٥ باب ٤٨ [٢] المكروهات حديث ٤٦٠ بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و قال: اتى الأعمال أبغض إلى الله؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثم ما ذا؟ قال قطيعه الرحم، قال ثم ما ذا؟ قال الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف.

٦- المحاسن: ٢٩١ باب ٤٧ [٣] المحبوبات حديث ٤٤٤.

٧- الكافي: ٥/٥٥ باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر حديث ١.

الى غير ذلك ممّا مرّ فيهما فى المقام السابق.

و أعظم من تركهما ارتكاب خلافهما، فقد ورد ان أبغض الأعمال إلى الله بعد الشرك بالله، و قطيعه الرحم، ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر (١).

و منها: ترك شيء ممّا فرض الله سبحانه:

عدّه مولانا الكاظم (٢) و الرضا (٣) و الجواد (٤) عليهم السلام من الكبائر، و لعله لقوله سبحانه فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥) و ورد ان الكفر على خمسة أوجه، و عدّ منها ترك ما أمر الله عزّ و جلّ به، و هو قول الله عزّ و جلّ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَكَفَرْتُمْ بترك ما أمر الله عزّ و جلّ، و نسبهم الى الإيمان و لم يقبله منهم و لم ينفعهم عنده فقال فما جزاء مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ (٦) الحديث (٧).

و ورد أنّه لا- ينظر الله الى عبده و لا- يزكّيه لو ترك فريضه من فرائض الله، أو ارتكب كبيره من الكبائر... الى ان قال: أشرك بالله؟ إنّ الله أمره بأمر، و أمره إبليس لعنه الله بأمر، فترك ما أمر الله عزّ و جلّ به، و صار الى ما أمر به إبليس، فهذا مع إبليس فى الدرك السابع [الأسفل] من النار (٨).

ص: ٢٢٤

١- المحاسن: ٢٩٥ باب ٤٨ [١] المكروهات حديث ٤٦٠.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٣- الحديث المتقدم.

٤- الحديث السابق.

٥- سورة النور آيه ٦٣.

٦- سورة البقره آيه ٨٥.

٧- أصول الكافي: ٢/٣٩٠ باب وجوه الكفر حديث ١.

٨- عقاب الأعمال: ٢٩٤ عقاب من ترك فريضه من فرائض الله أو ارتكب كبيره من الكبائر-

و منها: ترك معونه المظلومين:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من الكبائر (١).

و منها: ترك حضور صلاة الجماعة رغبه عنه:

فأنّه من الكبائر، لما ورد من عدم قبول شهادته، وأنّ من ترك الجماعة رغبه عنها و عن جماعة المؤمنين من غير علّه فلا صلاه له
٢.

و منها: ترك نصيحة المؤمن و مناصحته:

لما ورد من ان من سعى في حاحه لأخيه فلم ينصحه، و لم يبالغه فيه بكلّ جهده، فقد خان الله و رسوله و المؤمنين، و كان الله و
رسوله خصمه ٣.

و منها: ترك معونه المؤمن عند ضرورته.

لما ورد من أنّ من قصد اليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله
ص: ٤٢٥

١- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين حديث ٩.

فلم يجره-بعد أن يقدر عليه-فقد قطع ولايه الله عزّ وجلّ (١) وإنّ أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلا من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه و هو يقدر، إلّا ابتلاه الله بان يقضى حوائج عدّه من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة (٢). و ان أيّما مؤمن منع مؤمنا شيئا ممّا يحتاج اليه-و هو يقدر عليه من عنده و من عند غيره- أقامه الله يوم القيامة مسودّا وجهه، مزرقه عيناه، مغلوله يداه الى عنقه، فيقال:

هذا الخائن الذي خان الله و رسوله، ثم يؤمر به الى النار (٣). و أنّ من كانت له دار فاحتاج مؤمن الى سكنها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجلّ: ملائكتي! ابخل عبيدى على عبيدى بسكنى الدنيا، و عزّتى لا يسكن جنّاتى أبدا (٤). و ان من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة و وكله الى نفسه، و من وكله الى نفسه فما أسوأ حاله (٥). و ان من منع طالبا حاجته-و هو يقدر على قضائها-فعليه مثل خطيئته عشار (٦). و سئل عليه السلام عن خطيئته العشار؟ فقال: على العشار كلّ يوم و ليله لعنه الله و الملائكة و الناس أجمعين، و من يلعنه الله فلن تجد له نصيرا (٧). و قال الصادق عليه السلام: من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثله الله فى قبره كأنما ينهش لحمه الى يوم القيامة (٨). و قال عليه السلام: ما آمن بالله و لا بمحمد صلّى الله عليه و آله و لا بعلى عليه السلام من

ص: ٤٢٦

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٣٦٦ باب من استعان به أخوه فلم يعنه حديث ٤.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٣٦٦ باب من استعان به أخوه فلم يعنه حديث ٢.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٦٧ باب من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره حديث ١.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٦٧ باب من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره حديث ٤.
 - ٥- الفقيه: ٤/٨ باب ١ ذكر جمل من مناهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.
 - ٦- عقاب الأعمال: ٣٤١ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
 - ٧- عقاب الأعمال: ٣٤٢ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
 - ٨- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤١٢ باب ٣٧ حديث ٣.

إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجه فلم يضحك في وجهه، فان كانت حاجته عنده سارع الى قضائها وان لم يكن عنده تكلف من عند غيره حتى يقضيها له، فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولايه بيننا وبينه (١). وعن النبي صلى الله عليه وآله ان:

من منع ماله من الأخيار اختيارا صرف الله ماله الى الأشرار اضطرارا.

و منها: التسخير:

فإنه محرّم عملا- و إعمالا- لكونه قسما من السحر الذي ياتي ان شاء الله تعالى بيان كونه من الكبائر، مضافا الى كونه ايذاء للمسخّر و قهرا له (٢).

و منها: التشييب:

بالمرأه المعروفه على وجه يوجب هتكها، أو فضيحتها، أو إدخال النقص عليها، أو على أهلها، أو إغراء الفساق بها، أو تهيج القوه الشهويّه بالنسبه اليها، سواء حصل شيء من ذلك بنظم أو نثر، أو سجع، أو غيره، و يختلف ذلك باختلاف الأشخاص و الأزمان و الأمكنه، فتدور الحرمة مدار حصول شيء من تلك العناوين (٣). و اما التشييب غير المستلزم لشيء من ذلك أصلا فلا دليل على حرمة، لكن الاحتياط بتركه لا يترك (٤). و هل يختص ذلك بما إذا كانت مسلمه أم لا؟ وجهان، أولهما ظاهر أكثر الأصحاب، و الوجه التفصيل بين

ص: ٤٢٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١٢ باب ٣٧ حديث ٢.

٢- اتفقت آراء فقهاءنا الأعلام قدس الله سرهم على حرمة التسخير تعلمه و تعليمه إلا في بعض الصور النادره و هي صورته إبطال التسخير و للمسأله تفصيل كثير موضوعا و حكما.

٣- لا ريب و لا إشكال في حرمة كل هذه الصور المذكوره بل ربما تعدّ بعضها من كبائر المحرمات و مصداقا لقوله تعالى شأنه في سوره النور آيه ١٩ [٢] إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

٤- وجه الاحتياط هو ان التشييب يهيج القوه الشهويه الحيوانيه غالبا و إذا هاجت الشهوه صار الإنسان في شرك الشيطان و مستعدا لصدور الموبقات منه أعاذنا الله منها.

ما لو استلزم التشيب بالكافره هتكها، او إدخال النقص عليها و على أهلها، و بين ما لو استلزم إغراء الفساق بها و تهيج القوه الشهويه اليها، بالجواز فى الاول (١)، و المنع فى الثانى (٢)، و مثل المرأه فى حرمه التشيب بها اذا استلزم شيئا ممّا ذكر [التشيب ب]الغلام (٣).

و منها: تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال:

لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله من أنّ الله لعن المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال (٤).

و منها: التطفيف:

و هو ان لا- يوفى تمام الحق فيما إذا كال أو وزن أو عدّ أو ذرع، و هو حرام من المالك و الوكيل و الأجير، بل هو من الكبائر كما مرّ فى البخس (٥)، و قال جلّ

ص: ٤٢٨

- ١- فى الفرض إذا كانت فى ذمه الاسلام و رعايه المسلمين كيف يمكن هتكها و إدخال النقص عليها و على أهلها و عندى ان الحكم بالحرمة لا يخلو من قوه و الله العالم.
- ٢- لا ريب ان الاغراء بالمحرم محرّم بلا نقاش.
- ٣- الحكم بالحرمة اجماعى عند الإماميه رفع الله شأنهم بل عند كثير من المسلمين إذا كان موجبا للوقوع فى الحرام أو كان بغلام معين يوجب التشيب به هتكاً أو اهانه له أو لمن يخصّه.
- ٤- تشبه كلّ من الرجل و المرأه [١]بالآخر محرّم حسب الروايات الوارده و لكنّ المتيقن من التشبه هو ان يصير الرجل نفسه كالمرأه [٢]فى لباسها و حرّكاتهما و منطقها بحيث يقال له عرفا انه متأتّث و المرأه [٣]بالعكس بحيث يقال لها عرفا انها ترجلت اما إذا تزيت بزى الرجل ساعه أو تكلمت بمنطق يشابه منطق الرجل ساعه إلى غير ذلك فهل هذا يعدّ تشبهاً محرماً أم لا محلّ كلام ينبغى تحقيقه فى المباحث الفقهيّه.
- ٥- لا ريب فى حرمه التطفيف عند علماء المسلمين أجمع إذا كان المال المطفف به محترماً أما إذا كان غير محترم كما إذا كان المال لكافر حربىّ أو كان للمطفّف-بالكسر-: فى ذمه المطفف منه -بالفتح- مال و انحصر تحصيل ماله فى ذمته بالتطفيف بالشرائط المقرره جاز التطفيف مع كلام فيه فراجع.

شأنه وَيُلِّ لِلْمُطَفِّينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١) وهو دالٌّ أيضاً على كون التطفيف كبيره، بعد ما ورد من ان الويل بئر في جهنم، وانه تعالى لم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢).

ثم انّ المطفف يبقى مشغول الذمه للمستحقين بالذى نقصه، كما هو ظاهر (٣).

و منها: التظاهر بالمنكرات:

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله الأمر بالاستعاذه بالله منه عند إدراكه. وقال صلوات الله عليه أنه: لم تظهر الفاحشه في قوم قط يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون و الاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا (٤). و لولا- إلا ايراثه اباحه غيبه مرتكبه لكفى في قبحه (٥).

ص: ٤٢٩

١- سورة المطففين آيه ١ و ٢ و ٣ و ٤ و [١] ٥ و ٦.

٢- سورة مريم آيه ٣٧.

٣- اشتغال ذمه المطفف بما طففه من المطفف منه لا ريب فيه و الحكم إجماعى.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٣ باب في عقوبات المعاص العاجله حديث ١ [٣] بسنده عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: خمس إن ادركتموهن فتعودوا بالله منهن، لم تظهر الفاحشه في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون و الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، و لم ينقصوا المكيال و الميزان إلا أخذوا بالسنين، و شدّه المؤونه، و جور السلطان، و لم يمنعوا الزكاه إلا منعوا القطر من السماء و لولا البهائم لم يمطروا، و لم ينقصوا عهد الله و عهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم و أخذوا بعض ما فى أيديهم، و لم يحكموا بغير ما أنزل الله عز و جل إلا جعل الله عز و جل بأسهم بينهم.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/١٠٧ باب ١٣٤ حديث ١ [٤] عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم -

و منها: التعرّب بعد الهجره:

عدّه أمير المؤمنين (١) و الصادق (٢) و الكاظم (٣) عليهم السّلام من الكبائر.

و قال الصادق عليه السّلام: ان التعرّب بعد الهجره و الشّرك واحد (٤). و فيما كتب عليه السّلام الى محمد بن سنان من جواب مسائله أنّه حرّم الله التعرّب بعد الهجره، للرجوع عن الدين، و ترك الموازره للأنبیاء و الحجّج، و ما فی ذلك من الفساد، و إبطال حقّ كلّ ذی حقّ، لعله سكنى البدو، و لذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم یجز له مساكنه أهل الجهل و الخوف علیه، لأنّه لا یؤمن ان يقع منه ترك العلم و الدخول مع أهل الجهل، و التمادی فی ذلك (٥).

و منها: تعشير المصاحف بالذهب:

على قول غیر ثابت، نعم هو مرجوح (٦).

ص: ٤٣٠

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨١ باب الكبائر حديث ١٤ بس [٣] نده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: الكبائر سبعة: [٤] منها قتل النفس متعمدا، و الشرك بالله العظيم، و قذف المحصنه، و أكل الرّبا بعد البینه، و الفرار من الزّحف، و التعرّب بعد الهجره، و عقوق الوالدين، و أكل مال الیتیم ظلما، قال: و التعرّب و الشرك واحد.
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٤٣ باب ٣٢ فی ذکر ما كتب به الرضا عليه السّلام إلى محمد بن سنان فی جواب مسائله فی العلل.
 - ٦- بحث الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم حکم تعشير المصاحف فأجازہ بعضهم و منعه آخرون و الظاهر جوازه على كراهه و الله العالم.

و منها: تعبير المؤمن و تأنيبه:

لكونه ايذاء له. و قد ورد أنّ من غير مؤمنا بذنب لم يمت حتى يرتكبه. و أنّ من أنب مؤمنا أنبه الله عزّ و جلّ في الدنيا و الآخرة (١).

و منها: التعصّب على غير الحق:

لما ورد من ان من تعصّب او تعصّب له فقد خلع ريقه الايمان من عنقه (٢)، و ان من كان في قلبه حبه من خردل من عصبيّه بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّه (٣). و أنّ من تعصّب عصّبه الله بعصابه من نار (٤)، و ورد أنّ العصبيّه التي يأثم عليها صاحبها أنّ يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس من العصبيّه ان يحبّ الرجل قومه، و لكن من العصبيّه ان يعين قومه على الظلم (٥)، و ورد أنّ الله سبحانه يعذب سته بسته، العرب بالعصبيّه، و الدهاقين بالكبر، و الأمراء بالجور، و الفقهاء بالحسد، و التجار بالخيانة، و أهل الرساتيق بالجهل (٦).

و منها: تقبيل الأجنبية:

فأنّه محرّم، لورود النهي عنه، و يأتي في النظر اليها ما نطق بأنّ زنا الفم القبله (٧).

ص: ٤٣١

١- أصول الكافي: ٢/٣٥٦ باب التعبير احاديث [١] الباب.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٠٨ باب العصبيّه حديث ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٠٨ باب العصبيّه حديث ٣.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٠٨ باب العصبيّه حديث ٤.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٠٨ باب العصبيّه حديث ٧.

٦- المحاسن: ١٠ باب ٤ حديث ٣٠.

٧- الكافي: ٥/٥٥٩ باب النوادر حديث ١١ [٧] بسنده عن أبي جميله، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله عليهما السّلام قالا: ما من أحد إلّا و هو يصيب حظّا من الزّنا فرنا العينين النظر، و زنا-

و منها: تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليهم السلام:

فأنه من الكبائر، بل يورث الكفر أعاذنا الله تعالى منه (١).

و منها: التكلم في ذات الله سبحانه:

و التفكير فيه، و الخصومه في الدين، و الكلام بغير كلام الأئمة عليهم السلام، صرح جمع بحرمة ذلك كله، لما عن الصادق عليه السلام من: ان الله يقول وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ٢ فإذا انتهى الكلام الى الله فأمسكوا ٣. و قوله عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمُنَظَقُ حَتَّىٰ يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ٤. و قول الباقر عليه السلام: تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ الْعَرْشِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِيمَا فَوْقَ الْعَرْشِ، فَإِنَّ قَوْمًا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَتَاهُوا ٥. و قول الصادق عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ، تَكَلَّمُوا فِي

ص: ٤٣٢

١- لا ريب لدى المسلمي [١] أن أجمع بان تكذيب النبي صلى الله عليه وآله و سلم يوجب الكفر و تكذيب الله تعالى شأنه العزيز حيث يقول [لا- ينطق عن الهوى إن هو إلا- وحى يوحى] أو يستحق بذلك القتل عند الإمامية. أما تكذيب أئمة الهدى المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فعند العامة يوجب فسق المكذب و عند الامامية رفع الله شأنهم و أهلك عدوهم تكذيب الإمام المعصوم موجب لكفره و هدر دمه و جواز لعنه و ان شئت تفصيل ذلك فعليكم بالكتب الكلامية و الفقهي.

عظمته ولا تكلموا فيه، فان الكلام فيه لا- يزيد الا تيها (١). و ورد عنهم عليهم السلام النهى عن مجالسه أصحاب الكلام و الخصومات فى الله، لأنهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء (٢). و قال عليه السلام: تكلموا فى خلق الله و لا تكلموا فى الله، فان الكلام فى الله لا يزداد صاحبه الا تيها و تحيرا (٣). و ورد عنهم عليهم السلام النهى عن الخصومه فى الدين، لأنها تشغل القلب عن ذكر الله، و تورث النفاق، و تكسب الضغائن، و تستجر الكذب (٤)، و تمحق الدين، و تحبط العمل، و تكسب الشك، و تردى عن صاحبها (٥).

قال عليه السلام: عسى ان يتكلم بالشىء فلا يغفر له، انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما و كلوا به و طلبوا علم ما كفوه، حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا، حتى ان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه، و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه (٦).

و منها: تلقى الركبان على قول غير مرضى

(٧)

و منها: التنجيم:

افتى بحرمة و حرمة تعلّمه و تعليمه الأصحاب، و قد ورد فى الأخبار النهى

ص: ٤٣٣

- ١- وسائل الشيعة: ١١/٤٥٦ باب ٢٣ حديث ١٩.
- ٢- كشف المحجّة: ١٩ الفصل السابع و العشرون.
- ٣- أصول الكافي: ١/٩٢ باب النهى عن الكلام فى الكيفيّة حديث ١.
- ٤- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ٢٥١ المجلس ٦٥.
- ٥- أصول الكافي: ١/٩٢ باب النهى عن الكلام فى الكيفيّة حديث ٤.
- ٦- أصول الكافي: ١/٩٢ باب النهى عن الكلام فى الكيفيّة حديث ٤ [٥] ذيله.
- ٧- أفتى فقهاؤنا بكرائه تلقى الركبان و هناك قول شاذّ بالحرمة فى بعض الصور. و تلقى الركبان هو الخروج إلى خارج البلد بمسافه قليله أو كثيره ليتلقى من يجلب متاعا للبيع فى البلد فيشتري المتلقى المتاع باقلّ ممّا يساوى.

الأكيد عنه، و لعن المنجم، و الذي يظهر لى كما شرحته فى منتهى المقاصد ان المحرم منه عملا و تعليما و تعلما إنما هو الحكم بمفاد أحوال النجوم حكما جزميا، لا ما إذا ذكر على وجه الاحتمال أو الظن، و أما التنجيم بمعنى القول بان الكواكب و الأفلاك واجبه الوجود، و أن لها مؤثرا لكنّها قديمه، و أنّها هى المدبّره لهذا العالم بالاستقلال، أو أنّها حادثه خلقها الله تعالى و فوّض اليها تدبير العالم من دون مدخلية له سبحانه أبدا، و انه يمتنع التحلّف عنها امتناع تخلف المعلول عن العلّة العقليّة، فالقول به كفر، أعاذنا الله تعالى منه و من أمثاله. و أما اعتقاد أنّها امارات ظنيّة على جريان عاده الله الغالبه بتقدير الأمر الفلانى -و ان كان يمحو ما يشاء و يثبت- كجريان عادته تعالى على خلق الحراره و الضوء عند محاذاه الشمس مثلا، و لا تأثير لها أصلا، أو ان ربط الحركات بالحوادث ربط الكاشف و المكشوف عنه، فلا بأس به (١). لأنّ الظاهر من الأخبار أنّ للنجوم بهذا المعنى أصلا و حقيقه فى سالف الزمان، قبل قتال داود عليه السّلام، و ردّ الشمس ليوشع عليه السّلام و أمير المؤمنين سلام الله تعالى عليه، بحيث كان يعرف به بدء الخلق و آجاله، و زمان الموت، و المرض، و الولادة، و ذكوره المولود و أنوثيته و غير ذلك، فلمّا طال الليل فى قضيه داود عليه السّلام، و ردّت الشمس مرتين ذهب الكامل من ذلك الحساب من أيد الناس، سوى خاصّه أولياء الله سبحانه كائمتنا عليهم السّلام، و لم يبق فى يد غيرهم الا ناقص غير ملازم للإصابه، فقد يصيب فى الكشف و قد يخطئ (٢).

ص: ٢٣٤

- ١- ان ما تفضّل به المؤلف قدس الله روحه الطاهره هو خلاصه بحث فقهيّ مسهب تدارسه فقهاؤنا فى مؤلفاتهم المبسوطه كالجواهر و منتهى المقاصد و غيرهما و الأحاديث الوارده فى التنجيم تجدها فى وسائل الشيعة: ١٢/١٠١ باب ٢٤ روايات الباب.
- ٢- أقول: إن ردّ الشمس ليوشع النبي عليه السّلام مره [١] و لأمر المؤمنين و وصى رسول رب العالمين عليه السّلام مرّتين رواه الثقات من رواه العامّه و الخاصّه و نظم هذه الفضيله الخارقه -

و منها: تهمة المؤمن:

لما ورد من أنّه إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (١)، و أنّ من اتّهم أخاه فلا حرمة بينهما .٢

و منها: الجور:

و هو الظلم في الحكم ضدّ العدل فيه، و يدلّ على حرمة كلّ ما يأتي إن شاء الله تعالى ممّا يدلّ على حرمة الظلم.

و منها: حبّ الدّنيا المحرّمة:

فانه رأس كل خطيئه- كما استفاضت بذلك الأخبار ٣- و ورد أنّ من أحبّ دنياه أضّرّ بآخرته ٤، و ان الله تعالى قال لموسى عليه السّلام: إنّ الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها [آدم] عند خطيئته، و جعلتها ملعونه، ملعونا ما فيها، إلّا ما كان فيها لى، يا موسى إنّ عبادى الصالحين زهدوا فى الدّنيا بقدر علمهم بى، و سائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، و ما من أحد عظّمها فقرّت عينه بها، و لم يحقرّها أحد إلّا انتفع بها ٥.

و منها: حبّ الظالم و الفاسق و حبّ بقائه:

لما ورد من أنّ من أحبّ حجرا حشره الله معه، و أنّ من عظّم صاحب

ص: ٤٣٥

دنيا و أحبّه لطمع دنياه سخط الله عليه، و كان فى درجه مع قارون فى التابوت الأسفل من النار (١). و أنّ من أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله (٢).

و أنّ من أحبّ بقاءهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار (٣).

و منها: حبس الحقوق بلا عذر:

فإنّه محرّم لأنّه ظلم على أهله، بل عدّ مولانا الصادق (٤) و الرضا (٥) عليهما السلام حبس الحقوق من غير عسر من الكبائر. و يدلّ على بعض المطلوب قول أبى عبد الله عليه السّلام ليونس بن ظبيان: من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ و جلّ يوم القيامة خمسمائه عام على رجله حتى يسيل عرقه، أو دمه، و ينادى مناد من عند الله: هذا الظالم الذى حبس عن الله حقّه، قال: فيوبّخ أربعين يوما ثم يؤمر به الى النار (٦). و قوله عليه السّلام: أيما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله و هو محتاج إليه لم يذقه الله من طعام الجنّه و لا يشرب من الرحيق المختوم (٧).

و منها: الحسد:

فإنّه مع ظهور اماراته بقول أو فعل معصيه، و ان لم يبلغ المحسود خبره، و قد ورد

ص: ٤٣٦

-
- ١- وسائل الشيعة: ١٢/١٣١ باب ٤٢ أبواب ما يكتسب به حديث ١٤.
 - ٢- وسائل الشيعة: ١٢/١٣٤ باب ٤٤ من أبواب ما يكتسب به حديث ٥.
 - ٣- وسائل الشيعة: ١٢/١٣٢ باب ٤٢ أبواب ما يكتسب به حديث ١٧.
 - ٤- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين حديث ٩.
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمؤمنين فى محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٣٦٧ باب من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره حديث ٣.
 - ٧- عقاب الأعمال: ٢٨٦ عقاب من حبس حقّ المؤمن حديث ٢.

مستفيضا أنه ليأكل الإيمان والحسنات كما تأكل النار الحطب (١)، ويميث الإيمان في القلب كما يميث الماء الثلج (٢). ولا يجتمع الإيمان والحسد في قلب امرء (٣). وإن الإيمان برىء من الحسد، وأنه يشين الدين (٤). وورد أنه آفه الدين (٥). وأنه من أصول الكفر (٦).

وإن الحاسد لا يصل عمله إلى السماء السادسة، بل يضرب به وجه صاحبه (٧). وأنه لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب ممّا يكوى به في النار (٨). وإن الحسد حالق الدين (٩). وأنه شرّ ما استشعره قلب المرء (١٠)، وأنه ينكد العيش، وينشئ الكمد، ويضنى الجسد، ويورى النفس، وأنه مقنصه إبليس الكبرى، وأنه دأب السفلى، وأنه شر شيمه، وأقبح سجيّه (١١)، وإن أصل الحسد من عمى

ص: ٤٣٧

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٠٦ باب الحسد حديث ٢.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٧ باب ٥٥ حديث ٦ و [٢] في المطبوع: الملح بدلا من الثلج.
- ٣- المصدر المتقدم.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٨ باب ٥٥ حديث ١٨.
- ٥- كنز الفوائد: ١/١٣٦ [٥] كلمات لأمير المؤمنين عليه السلام وغيره في ذم الحسد.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٩ باب في أصول الكفر وأركانه حديث ١ [٦] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام أصول الكفر ثلاثه: الحرص والاستكبار والحسد...
- ٧- بحار الأنوار ٧٣/٢٦٢، [٧] باختلاف وتصرف.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٧ باب ٥٥ حديث ١١.
- ٩- أمالي الشيخ المفيد رحمه الله: ٣٤٤ المجلس الأربعون حديث ٨ بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم لأصحابه: ألا- إنه قد دب إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، ليس بحالق الشعر، لكنّه حالق الدين، وينجى منه إن يكف الإنسان يده، ويخزن لسانه، ولا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن.
- ١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٨ باب ٥٥ حديث ١٨ [٩] عن الأمدى في الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.
- ١١- هذه الجملة الذهبية تجدها في مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٨ باب ٥٥ حديث ١٨ [١٠] نقلا-

القلب و الجحود لفضل الله، و هما جناجان للكفر (١). و ثمرته شقاء الدنيا و الآخرة (٢)، و أنّ الحسود ذو نفس دائم، و قلب هائم، و حزن لازم ٣. و أنّه لا ينال شرفا و لا يسود ٤. و أنّه مغتاض على من لا ذنب له [إليه] يخيل بما لا يملكه ٥، و أنّه أقلّ الناس راحه، مغموم لا- راحه له ٦. و أنّه لا- خله و لا- شفاء له. و انه غضبان على القدر، و انه يفرح بالشر و يغتم بالسرور و أنّه كثير الحسرات، متضاعف السيئات، دائم السقم و ان كان صحيح الجسم ٧. و ورد ان صحّحه الجسد من قلبه الحسد ٨.

قلت: و الوجه في ذلك ان الحاسد لحسرتة و كدورته يسقم جسده، فهو في التعب في الدنيا و الآخرة، اما في الدنيا فلحسرتة، و اما في الآخرة فبعذاب الله تعالى إيّاه.

و ورد أنّه لما هبط نوح عليه السّلام من السفينه أتاه إبليس فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منّي على منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتنى منهم، ألا أعلمك خصلتين، إياك و الحسد، فهو الذي عمل بي ما عمل، و إياك و الحرص فهو الذي

ص: ٤٣٨

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٢٧ باب ٥٥ حديث ٧ [١] عن مصباح الشريعة.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٢٨ با [٢] ب ٥٥ حديث ١٨ عن الآمدی فی الغرر من کلام أمير المؤمنين عليه السّلام.

عمل بآدم ما عمل (١). و في كون الحسد كبيره يفسق فاعله و ان لم يبلغ حد الاصرار وجه.

و لا بأس بالحسد قلبا ما لم يظهر أثره (٢)، يعنى أنه ليس بمحرّم لكونه ممّا رفع عن هذه الأمّة (٣) وإن كان من الصفات الذميمة التى ينكرها العقل السليم، من حيث أنّه إذا كان حسد الحاسد لا يؤثّر انتقال ما فى المحسود إلى الحاسد و لا خلو المحسود عمّا حسد فيه كان حسد الحاسد خلاف العقل المستقيم (٤).

و لا بأس بالغبطة، فقد ورد ان المؤمن ليغبط، و ان المنافق ليحسد (٥).

ص: ٤٣٩

١- الخصال: ١/٥٠ خصلتان ذكرهما إبليس لنوح عليه السلام حديث ٦١.

٢- روضه الكافى: ٨/١٠٨ حديث ٨٦ بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ثلاثه لم ينج منها نبى فمن دونه، التفكّر فى الوسوسة فى الخلق، و الطيره، و الحسد، إلّا ان المؤمن لا يستعمل الحسد.

٣- الخصال: ٢/٤١٧ رفع عن هذه الأمّة تسعه أشياء حديث ٩ بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: رفع عن امتى تسعه: الخطأ، و النسيان، و ما اكرهوا عليه، و ما لا يطيقون، و ما اضطّروا إليه، و الحسد، و الطيره، و التفكّر فى الوسوسة فى الخلق ما لم ينطق بشفه.

٤- أقول إن الحسد غريزه طبيعیه تكون فى الإنسان مع خلقة يوم يولد كباقي الغرائز الحسنه و القبيحه و ما كان كذلك لا يمكن ذم المتّصف بها إلّا- من جهة أعماله لها و جميع الروايات الشريفه ناظره إلى ان أعمال الحسد قبيح و يلام المكلف على ترك سعيه فى دفع غريزه الحسد أو تضعيفها كما أشار إلى هذا الإمام الصادق عليه السّلام فى الحديث الأسبق- إلّا ان المؤمن لا يستعمل الحسد- أو قوله عليه السّلام فى الحديث المتقدم- رفع عن الأمّة تسعه- إلى ان قال: -ما لم ينطق بشفه- ففطن.

٥- أصول الكافى: ٢/٣٠٧ باب الحسد حديث ٧ [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ان المؤمن يغبط و لا يحسد، و المنافق يحسد و لا يغبط. أقول إن مفاد الحديث ان المؤمن لا يتمنى زوال النعمه عن الواجد لها، بل يتمنى ان يرزق مثل تلك النعمه من دون ان يتمنى سلبها عن الواجد.

و الفرق بينهما ان الغبطه هو تمنى وجود المغبوط به فيه من دون نظر الى زوالها عن المغبوط، و الحسد هو تمنى زوال النعمه عن المحسود.

و منها: حفظ كتب الضلال:

بمعنى صيانتها من التلف، و اقتنائها، و نسخها لغير غرض النقض، فإنه محرّم، بل الإتلاف واجب. و لا بأس بحفظها على ظهر الخاطر لغرض صحيح، كما لا- بأس بصيانتها من التلف لغرض عقلائي صحيح كالنقض و التعلّم للتقيّه في محلّها و نحو ذلك (١).

و المراد بكتب الضلال هي الكتب الموجب مطالعتها الوقوع في الضلاله بالنسبه الى غالب الناس مثل ما تضمن اثبات قدم العالم، و عدم المعاد، و انكار الصانع بالبراهين السوفسطائيه الباطله المورثه لغير الكامل الوقوع في هلكه الشبهه، و من هذا الباب الكتب المؤلفه في خلافه الثلاثه [سوى ائمه اهل البيت (ع)] و كرامتهم بالأخبار الموضوعه الكاذبه المتناقضه، و كتب الفرق الضالّه الحادثه كالكشفيه و البايّه خذلهم الله سبحانه.

و بالجملة فالمدار على إيقاع الغالب في الضلاله، و ذلك يختلف باختلاف الأصقاع، و الأزمنه، و الكتب، و لو كان بعض ما في الكتاب موجبا للضلاله دون الباقي، اختصّ ذلك الموضع بحرمة الحفظ و وجوب الإتلاف دون الباقي، و كما يحرم حفظ كتب الضلال فكذا يحرم بيعها و شراؤها، و في حكم كتب الضلال ما اشتمل على قدح مؤمن، او أذيه مسلم ممّا يذكر فيه الهجاء و المعاييب بنظم أو نشر

ص: ٤٤٠

١- أقول كلّما يكون مضلاً أو يكون مظنّه الإضلال يحرم إيجاداه أو حفظه و اقتناؤه أو التشهير به و ترويجه اما تحديد الضلال و ما هو حقيقته و من يضل فهو امر بحثه فقهاؤنا الأعلام و استوفوا دراسته راجع المتاجر لشيخ الفقهاء الأنصاري و حاشيه جدنا الفقيه الكبير قدس سرهما و الكتب الفقيهيه المبسطه الاستدلاليه.

صراحه أو كنايه، و ما اشتمل على بيان طريق الشعبه، و المحرّم من التسخير، بل و ما اشتمل على بيان علم الكيمياء الموقع لأهل العقول الواهيه فى المهالك و تلف الأموال و إفناء الأعمار و صرفها فيما لا يرضى الله تعالى و لا رسوله صلى الله عليه و آله (١).

و منها: الحكم بغير ما أنزل الله سبحانه، و بغير علم:

و هو من الكبائر، لقوله سبحانه و تعالى فى سورة المائدة وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٢). و قال تعالى أيضا بعده بيسير وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٣) و قال جل شأنه بعده بيسير أيضا وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤).

و عن النبى صلى الله عليه و آله أنه لم يحكم قوم بغير ما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم، و ورد أنّ من حكم بما لم يحكم به الله كان كمن شهد بشهادة زور، و يقذف به فى النار، و يعذب بعذاب شاهد الزور (٥)، و أنّ من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر (٦). و أنّ من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ ممّن له سوط أو عصا فهو كافر بالله العظيم، و بما أنزل على محمد صلى

ص: ٤٤١

١- أقول الأحكام التى ذكرها المؤلف قدس سره هنا هى التى بحثها فقهاؤنا قدس الله تعالى أرواحهم بحثا مسهبا راجع المتاجر- المكاسب- لشيخنا الأنصارى و الجواهر للشيخ محمد حسن قدس سرهما. و اعلم ان علم الكيمياء المذكور هنا غير الكيمياء المعروف اليوم.

٢- سورة المائدة آيه ٤٤.

٣- سورة المائدة آيه ٤٥.

٤- سورة المائدة آيه ٤٧.

٥- عقاب الأعمال: ٣٣٩ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.

٦- تفسير العياشى: ١/٣٢٣ حديث ١٢١.

اللّٰه عليه وآله (١). و ورد أنّ من قضى بالحق و هو لا يعلم [فهو] فى النار (٢).

و منها: حلق اللحية:

كما مرّ فى ذيل الأمر الرابع من المقام الثانى من الفصل السابع (٣).

و منها: الحيف فى الحكم:

و الميل مع أحد الخصمين، لما ورد عنهم عليهم السّلام من أن يد اللّٰه فوق رأس الحاكم ترفرف بالرحمه، فإذا حاف و كله اللّٰه إلى نفسه (٤)، و أنّه كان فى بنى إسرائيل قاض، و كان يقضى بالحق فيهم، فلما حضره الموت قال لامرأته إذا أنا متّ فغسلينى و كفنينى و ضعينى على سريرى و غطّى وجهى فإنّك لا- ترين سوء، فلمّا مات فعلت ذلك، ثم مكثت بعد ذلك حيناً ثم أنّها كشفت عن وجهه لتنظر إليه فإذا هى بدوده تقرض منخره ففرغت من ذلك، فلما كان الليل أتاها فى منامها فقال لها: أفرعك ما رأيت؟ قالت: أجل، فقال لها: اما لئن كنت فرغت ما كان الذى رأيت إلا فى أخيك فلان، أتانى و معه خصم له، فلما جلسا إلىّ قلت:

اللهم اجعل الحق له و وجه القضاء على صاحبه، فلمّا اختصما إلىّ كان الحق له، و رأيت ذلك مبيناً فى القضاء فوجهت القضاء له على صاحبه، فأصابنى ما رأيت لموضع هواى كان مع موافقه الحق (٥).

و منها: الخديعة:

و هى من الكبائر، لاستفاضه الأخبار بأن الخديعة فى النار، و ورد عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله أنّ من كان مسلماً فلا يمكر و لا يخدع، فإنى سمعت

ص: ٤٤٢

١- الكافى: ٧/٤٠٧ باب من حكم بغير ما أنزل اللّٰه عزّ و جلّ حديث ١.

٢- الكافى: ٧/٤٠٧ باب أصناف القضاء حديث ١.

٣- تقدّم البحث عنه إجمالاً فراجع.

٤- الكافى: ٧/٤١٠ باب من حاف بالحكم حديث ١.

٥- الكافى: ٧/٤١٠ باب من حاف بالحكم حديث ٢.

جبرئيل عليه السلام يقول: إنّ المكر و الخديعه فى النار (١).

و منها: خذلان المؤمن:

لما ورد من انه ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله فى الدنيا و الآخرة (٢).

و منها: الخضوع للسلطان:

طمعا فى دنياه لا- لتقيته و خوف، لما ورد من أنّ من خضع لصاحب سلطان و لمن يخالفه على دينه طلبا لما فى يده من دنياه أحملة الله عزّ و جلّ و مقته عليه، و وكله اليه، فان هو غلب على شىء من دنياه فصار اليه منه شىء نزع الله جلّ اسمه البركه منه، و لم يؤجره على شىء منه بنفقه (٣) فى حجّ [و لا عمره] و لا عتق و لا برّ (٤)، و أنّ من تخفف و تضعضع لسلطان جائر طمعا فيه كان قرينه فى النار (٥).

و منها: الخلوه بالاجنبية فى بيت واحد:

للنهي عن قعودهم مع الرجال فى الخلاء (٦)، و اشدّ من ذلك الخلوه بها تحت لحاف واحد، لما ورد من أنّ حدّ الجلد فى الزنا أن يوجد فى لحاف واحد (٧).

ص: ٤٤٣

١- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٧٠ المجلس ٤٦ حديث ٥.

٢- المحاسن: ٩٩ [٢] عقاب من خذل مؤمنا ٢٩ حديث ٦٦.

٣- فى المصدر: ينفقه، و المعنى واحد.

٤- عقاب الأعمال: ٢٩٤ عقاب من خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه على دينه حديث ١.

٥- الفقيه: ٤/٦ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١.

٦- مكارم الأخلاق: ٢٦٦ الفصل التاسع فى هنات تتعلق بالنساء.

٧- التهذيب: ١٠/٤٠ باب ١ حدود الزنا حديث ١٤١.

و منها: الخيانة:

عدّه الصادق (١) و الرضا (٢) عليهما السّلام من الكبائر، و ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّ الخيانة في النار (٣)، و ورد أنّها لا تدخل بيتا الاّ خرب و لم يعمر بالبركة (٤)، و أنّها تجلب الفقر (٥)، و أنّه ليس منّا من خان مسلما في أهله و ماله (٦)، و أنّ من خان أمانه و لم يردها الى أهلها مات على غير دين الاسلام، و لقى الله و هو عليه غضبان، فيؤمر به الى النار، فيهوى به في شفير جهنم أبد الآبدين (٧).

و منها: الديانة:

و هي ان يرى امرأته تفجر و يسكت عنها، و قدر ورد أنّ الديوث ممّن لا يقبل الله منه صلاه (٨). بل هي من الكبائر (٩)، لما ورد من أنّ الله تعالى خلق الجنّة من لبتين: لبنه من ذهب و لبنه من فضه، و قال: و عزّتى و جلالى لا يدخلها

ص: ٤٤٤

١- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون في محض الإسلام و شرايع الدين.

٣- الجعفریات: ١٧١ باب المكر و الخيانة و الخديعة.

٤- الخصال: ١/٢٣٠ أربعة لا تدخل واحده منهن بيتا الاّ خرب حديث ٧٣، عقاب الأعمال: ٢٨٩.

٥- الكافي: ٥/١٣٣ باب أداء الأمانة حديث ٧.

٦- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٠٥ باب ٣ حديث ٢.

٧- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.

٨- المحاسن: ١١٥ باب ٥٥ [٤] عقاب الديوث حديث ١١٨ بسنده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ثلاثه لا يقبل الله لهم صلاه، منهم الديوث الذى يفجر بامرأته.

٩- ليس فى الروایات التى تعین الكبائر و المؤلف قدس سره أشار إلى ذلك بقوله-لما ورد.

مدمن خمر، ولا نَمَام، ولا دَيُّوث (١)، و أنّ الجنّة محرّمه على الديّوث (٢)، و أنّه ممّن لا- يكلّمه الله يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب اليم (٣).

و منها: ردّ حكم الحاكم الشرعي:

و هو الفقيه العادل، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من أنّ الحاكم الشرعي إذا حكم بحكم فلم يقبل منه فإنّما استخفّ بحكم الله، و علينا ردّ، و الرادّ علينا رادّ على الله، و هو على حدّ الشرك بالله (٤).

و منها: الرشا:

فإنّه محرّم، بل هو من الكبائر، لما ورد متسفيضا من أنّ الرضا في الحكم

ص: ٤٤٥

-
- ١- الفقيه: ٤/٢٥٦ باب ١٧٦ النوادر.
 - ٢- الكافي: ٥/٥٣٧ باب الغيره حديث ٨.
 - ٣- الكافي: ٥/٥٣٧ باب الغيره حديث ٧.
 - ٤- الكافي: ٧/٤١٢ باب كراهيه الارتفاع إلى قضاء الجور حديث ٥ [٣] بسنده عن عمر بن حنظله، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعه في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاء أيحلّ ذلك؟ فقال: من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنّما يأخذ سحتا و ان كان حقّه ثابتا لأنّه أخذ بحكم الطاغوت، و قد أمر الله ان يكفر به، قلت كيف يصنعان، قال: انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فارضوا به حكما فإنّي قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما بحكم الله قد استخف، و علينا ردّ و الرادّ علينا الرادّ على الله و هو على حدّ الشرك بالله. أقول: ردّ حكم الحاكم الشرعي تاره ناشيء من عدم ثبوت كونه حاكما شرعيّا يجب اتباعه و يحرم مخالفته لعدم ثبوت علمه أو عدم ثبوت عدالته أو ثبوت فسقه و أخرى يكون ناشئا من عدم الاكتراث بحكمه مع ثبوت كلما يشترط في حجيه حكم الحاكم و هذا القسم هو الذي يشير إليه الحديث بانه ردّ على أئمة الهدى و الردّ [٤] عليهم على حدّ الشرك بالله العظيم ثم لا يخفى انه ينبغي عدّ هذا القسم من الكبائر و الله العالم.

كفر بالله العظيم (١) و أنّ المرتشى مشرك (٢)، و أنّه ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله (٣). و ورد أنّ الرشوة سحت (٤). و ان الرشى و المرتشى كلاهما ملعونان (٥).

و منها: الرضا بالظلم:

لما ورد من أنّ الراضى بالظلم شريك العامل بالظلم (٦). و أنّ من رضى شيئا كان كمن أتاه (٧)، و أنّه إنّما يجمع الناس الرضا و السخط، فمن رضى أمرا فقد دخل فيه، و من سخط فقد خرج منه (٨)، و ورد أنّ من عذر ظالما بظلمه

ص: ٤٤٦

- ١- الكافي: ٥/١٢٧ باب السحت حديث ٣ [١] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: السحت انواع كثيره منها كسب الحجام إذا شارط، و أجر الزانيه، و ثمن الخمر، فاما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله العظيم.
- ٢- عقاب الأعمال: ٣١٠ عقاب والى يحتجب من حوائج الناس حديث ١ بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ايما وال يحتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة و عن حوائجه، و إن أخذ هديّه كان غلولا، و ان أخذ رشوه فهو مشرك.
- ٣- التهذيب: ٦/٢٢٤ باب ٧٧ حديث ٥٣٤ بسنده قال أبو جعفر عليه السلام: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من نظر إلى فرج امرأه لا تحل له، و رجلا خان أخاه فى امرأته، و رجلا احتاج الناس إليه لفقهه فسألهم الرشوة.
- ٤- الكافي: ٥/١٢٦ باب السحت حديث ٢.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٣/١٩٦ باب ٨ حديث ٨ [٣] عن غوالى اللاكى عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم انه قال لعن الله الرّاشى و المرتشى و ما بينهما يمشى. أقول أخذ الرشوة فى الحكم حرام عند الإماميه بالاتفاق اما فى غير الحكم ففيه نقاش علمى ليس هذا محلّه.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٣٣ باب الظلم حديث ١٦ [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: العامل بالظلم و المعين له، و الرّاضى به شركاء ثلاثتهم.
- ٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٥١ باب ٢٨.
- ٨- نهج البلاغه: ٢/٢٠٧ حديث ١٩٦ و [٦] من كلام له عليه السلام أيها الناس لا تستوحشوا-

سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يَظْلِمُهُ، فَانْ دَعَا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ وَ لَمْ يُؤْجِرْهُ اللَّهُ عَلَى ظِلَامَتِهِ (١).

و منها: الركون الى الظالمين:

و حَبَّ بِقَائِهِمْ وَ صَحْبَتِهِمْ، عَدَّه الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) وَ الرِّضَا (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ، لِقَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ وَ لَا تَزَكُّنَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ ٤ وَ وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ الرُّكُونِ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ هُوَ الرَّجُلُ يَأْتِي السُّلْطَانُ فَيَحِبُّ بَقَاءَهُ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ إِلَى كَيْسِهِ فَيُعْطِيهِ ٥. وَ وَرَدَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ ٦. وَ أَنَّ مَا مِنْ جَبَّارٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مُؤْمِنٌ يَدْفَعُ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ هُوَ أَقْلَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ، يَعْنِي أَقَلَّ الْمُؤْمِنِينَ حِطًّا لِصَحْبِهِ الْجَبَّارِ ٧. وَ أَنَّ قَوْمًا مِمَّنْ آمَنَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: لَوْ أَتَيْنَا عَسْكَرَ فِرْعَوْنَ فَكُنَّا فِيهِ وَ نَلْنَا مِنْ دُنْيَاهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الَّذِي نَرْجُوهُ مِنْ ظُهُورِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرْنَا إِلَيْهِ، فَفَعَلُوا، فَلَمَّا تَوَجَّهَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ مَعِهِ هَارِبِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ

ص: ٤٤٧

١- أصول الكافي: ٢/٣٣٤ باب الظلم حديث ١٨.

٢- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٣- عيون أخبار الرضا [١] عليه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ فيما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمنين في محض الاسلام و شرايع الدين.

ركبوا دوابهم و أسرعوا في السير ليلحقوا موسى عليه السلام و عسكره فيكونوا معهم، فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون (١).

و منها: الرياء:

و هو من الكبائر (٢)، لما ورد من ان من عمل عملا مميّا أمر الله به مرأه الناس فهو مشرك لا يقبل الله عمل مرء (٣). و انه سئل رسول الله صلى الله عليه و آله: فيم النجاه غدا؟ فقال: انما النجاه في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم، فانه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الإيمان، و نفسه يخدع لو يشعر، قيل له: و كيف يخادع الله؟ قال: يعمل فيما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتّقوا الله في الرياء فانه الشرك بالله، ان المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا فاجر، يا كافر، يا غادر، يا خاسر، حبط عمله و بطل أجره، فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجره من عمل له (٤). و ورد عنه صلى الله عليه و آله انه يؤمر برجال الى النار فيقول لهم خازن النار: يا أشقياء، ما كان حالكم؟ قالوا: كنّا نعمل لغير الله فقليل: لتأخذوا ثوابكم ممن عملتم له (٥). و عنه صلى الله عليه و آله: انه سيأتي

ص: ٤٤٨

١- الكافي: ٥/١٠٩ باب عمل السلطان و جوائزهم حديث ١٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٩٣ باب الرياء حديث ٣.

٣- تفسير على بن إبراهيم القمي: ٢/٤٧ [٢] في تفسير قوله تعالى شأنه فمن كان يزجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادته ربه أحدا سورة الكهف آيه ١١٠، و [٣] أصول الكافي: ٢/٢٩٥ باب الرياء حديث ٩.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١١ باب ١١ حديث ٥. [٤] عقاب الأعمال: ٣٠٣ [٥] عقاب المرائي حديث ١.

٥- عقاب الأعمال: ٢٦٦ عقاب من عمل لغير الله عز و جل حديث ١ و وسائل الشيعة: ١/٥١ باب ١٢ حديث ١.

على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم (١)، و ان الملك ليصعد بحسنات العبد مبتهجا به، فإذا صعد يقول الله عزّ و جلّ: اجعلوها في سجين، أنّه ليس إتياء أراد بها (٢). و أنّ كل رياء شرك، و أنّ من عمل للناس كان ثوابه على الناس، و من عمل لله كان ثوابه على الله (٣). و أنّ من عمل لغير الله و كله الله الى عمله يوم القيامة (٤). و ورد في تفسير قوله تعالى وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٥) أنّه الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله، إنّما يطلب تزكية النفس يشتهي ان يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعباده ربّه أحدا (٦). و ورد انه يجاء بالعبد يوم القيامة قد صلّى فيقول: يا ربّ قد صلّيت ابتغاء وجهك، فيقال:

بل صلّيت ليقال ما أحسن صلاه فلان، اذهبوا به الى النار. ثم ذكر مثل ذلك في القتال، و قراءه القران، و الصدقه (٧). و ورد أنّ من أراد الله عزّ و جلّ بالقليل من عمله أظهره الله أكثر ممّا أراد به، و من أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه، و سهر من ليله، أبى الله الا أن يقلّله في عين من سمعه (٨). الى غير

ص: ٤٤٩

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٢٩٦ باب الرياء حديث ١٤.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٢٩٤ باب الرياء حديث ٧. [٢] في الأصل: اراد به.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٢٩٣ باب الرياء حديث ٣.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٢٩٧ باب الرياء حديث ١٧.
 - ٥- سورة الكهف آيه ١١٠.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٢٩٣ باب الرياء حديث ٤.
 - ٧- وسائل الشيعة: ١/٥٣ باب ١٢ حديث ١٠.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٢٩٦ باب الرياء حديث ١٣. [٨] أقول ان حق العبّودية ان لا يرى العبد سوى معبوده في عبادته و من خالف ذلك فقد أشرك في عبادته مع معبوده آخر و هو في حدّ الشرك-

ذلك ممّا يعسر استقصاؤه من الأخبار.

و منها: الزنا:

عدّه مولانا الصادق (١) و الكاظم (٢) و الرضا (٣) و الجواد (٤) عليهم السّلام من الكبائر، و استدل غير واحد منهم عليهم السّلام لكونه كبيره بقوله عزّ شأنه:

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ وورد عن النّبي صلّى الله عليه وآله والأئمّه عليهم السّلام أنّه لا يزنى الزانى و هو مؤمن ٦. و أنّ الزنا يمحق البركه، و يهلك الدين ٧، و يذهب بماء الوجه و نوره ٨، و البهاء، و يقطع الرزق ٩، و يورث الفقر، و ينقص العمر ١٠، و يعجل الفناء ١١، و يخرب البيت على وجه لا يعمر بالبركه، و يدع الديار بلاقع، و يسخط الرحمان، و يورث سوء الحساب، و يخلد فى النّار، نعوذ

ص: ٤٥٠

١- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين ح [١] حديث ٩.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الك [٢] بائر حديث ٢٤.

باللّٰه من النار (١). و أنّ الطير لو زنى لتناثر ريشه (٢). و أنّ الزانى إذا زنى فارقه روح الإيمان، فإذا قام ردّ عليه، لكن ما أكثر من يريد أن يعود، ثم لا يعود اليه الإيمان (٣)، و أنّ الارض تعجّ الى الله من الزنا (٤). و أنّ كثرة الزنا تورث كثرة موت الفجأه (٥). و أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام: لا تزنا فترنى نساؤكم، من وطأ فراش امرىء مسلم وطىء فراشه، كما تدين تدان (٦). و أوحى أيضا اليه: لا تزنا فأحجب عنك نور وجهى، و تغلق أبواب السماء دون دعائك (٧).

و تشتدّ الحرمة فى زنا المحصنه، كما يكشف عن ذلك شدّه حدّه و هو الرجم.

و قد ورد أنّ ثلاثه لا يكلمهم الله و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم منهم المرأة توطىء فراش زوجها (٨). و عن النّبى صلّى الله عليه و آله: أنّ من فجر بامرأه و لها بعل انفجر من فرجهما من صديد جهنم واد مسيره خمسمائه عام يتأذى أهل النار من نتن ريحهما، و كانا من أشدّ الناس عذابا (٩).

و يحرم مقدمات الزنا أيضا كالجلوس بين الرجلين و الألتزام و الملامسه و التقبيل و النظر، و ورد عن الصادقين عليهما السّلام أنّهما قالوا: ما من أحد إلا

ص: ٤٥١

١- الكافي: ٥/٥٤٢ باب الزانى حديث ٩، و [١]الفقيه: ٤/١٣ باب ٣ حديث ١١.

٢- الكافي: ٥/٥٤٢ باب الزانى حديث ٨.

٣- المحاسن: ١٠١ حديث ٩٣ باب ٤٦.

٤- الفقيه: ٤/١٣ باب ٣ حديث ١٢.

٥- الكافي: ٥/٥٤١ باب الزانى حديث ٤.

٦- المحاسن: ١٠٧ باب ٤٦ [٥] عقاب الزانى حديث ٩٤.

٧- ذيل الحديث المتقدم.

٨- الكافي: ٥/٥٤٣ باب الزانية حديث ١.

٩- وسائل الشيعة: ١٤/٢٣٨ باب ٢ حديث ٥.

و هو يصيب حطا من الزنا، فزنا العينين النظر، و زنا الفم القبلة، و زنا اليدين اللّمس، صدّق الفرج ذلك أم كذّب (١).

و منها: سبّ المؤمن:

لما ورد من أنّ سباب المؤمن كالمشرف على الهلكه (٢). و ان سباب المؤمن فسوق، و قتاله كفر، و أكل لحمه معصيه، و حرمة ماله كحرمة دمه (٣). و من وصايا النّبي صلّى الله عليه و آله: لا تسبّوا الناس فتكتسبوا العداوه بينهم (٤). و ورد أنّ البادى من المتأسّبين أظلم، و وزره و وزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر الى المظلوم (٥).

و فى روايه: ما لم يعتد المظلوم (٦). و مقتضى جعله عليه السّلام سباب المؤمن فسوقا كونه من الكبائر (٧).

ص: ٤٥٢

-
- ١- الكافي: ٥/٥٥٩ باب النوادر حديث ١١.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٣٥٩ باب السباب حديث ١.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٥٩ باب السباب حديث ٢.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٦٠ باب السباب حديث ٣. باختلاف يسير.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٣٦٠ باب السباب حديث ٤.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٠٩ باب ١٣٨ حديث ٤.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٣٥٩ باب السباب حديث ١. أقول: مجرّد سبّ المؤمن حرام اما أنّه يوجب سقوط عداله السابّ و لو لمره واحده ففيه كلام و نقاش لأنّ العداله هى ملكه نفسیه متأصلّه فى النفس نعم الإصرار على السّب و تكرّر ذلك يعدّ اصرارا على المحرّم و عنده يصح إطلاق الفسوق و يمكن عدّ الإصرار على السب من الكبائر و الله العالم.

عَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١) وَ الْكَاطِمَ (٢) وَ الرِّضَا (٣) وَ الْجَوَادَ (٤) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ. وَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِكَ سَيَلِيمَانَ وَ مَا كَفَرَ سَيَلِيمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٥) وَ اسْتَدَلَّ مَوْلَانَا الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكُونَهُ كَبِيرَهُ (٦) بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ (٧).

ثم كما يحرم عمله فكذا يحرم تعلمه و تعليمه للعمل به. و ورد أنَّ السَّاحِرَ مَلْعُونٌ (٨)، و أنَّه كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ (٩). و أنَّ مَدْمَنَ السَّحْرِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ (١٠)، و أنَّ مَنْ تَعَلَّمَ شَيْئًا مِنَ السَّحْرِ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا فَقَدْ كَفَرَ، وَ كَانَ آخِرُ

ص: ٤٥٣

١- الخصال: ٢/٣٦٤ باب السبعة الكبائر سبع حديث ٥٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٣- الحديث المتقدم.

٤- الحديث السابق.

٥- سورة البقرة آية ١٠٢.

٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٦ باب الكبائر حديث ٢٤.

٧- سورة البقرة آية ١٠٢.

٨- الخصال: ١/٢٩٧ خمسة ملعونون حديث ٦٧.

٩- ذيل الحديث المتقدم.

١٠- الخصال: ١/١٧٩ ثلاثة لا يدخلون الجنة حديث ٢٤٣.

عهده برّبه، و حدّه أن يقتل، إلا- أن يتوب قبل ثبوت ذلك عليه (١). و أنّ ساحر المسلمين يقتل و ساحر الكفار لا يقتل، لأنّ الكفر أعظم من السحر، و لأنّ السحر و الشرك مقرونان (٢)، و ورد المنع من السحر حتى للتحييب، فإن امرأه قالت لرسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ لى زوجا و به غلظه علىّ، و أنّى صنعت شيئا لأ-عطفه علىّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أفّ لك! كدّرت البحار، و كدّرت الطين، و لعنتك الملائكه الأخيار، و ملائكه السماء و الأرض. قال الامام عليه السّلام فصامت المرأه نهارها، و قامت ليلها، و حلقت رأسها، و لبست المسوح، فقال صلّى الله عليه و آله: إنّ ذلك لا يقبل منها (٣).

نعم لا- بأس بحلّ السحر بالسحر، حتّى ورد أنّ توبه الساحر ان يحلّ و لا يعقد (٤)، كما لا- بأس بتعلّمه لا للعمل، او للحلّ فقط دون العقد، أو لتعجيز من استند اليه فى دعوى النبوه (٥).

و حقيقته معروفه عند أهله، و كلمات اللغويين و الفقهاء رضى الله عنهم مختلفه فى بيان حدّه، و الذى يقوى فى النفس هو حرمة كلّ ما يسمّى سحرا عرفا سواء كان من قبيل استحداث الخوارق بمجرد التأثيرات النفسانيه، أو من باب الاستعانه بالفلكيّات فقط، او على سبيل تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه، أو على سبيل الاستعانه بالأرواح الساذجه. . او غير ذلك ممّا يسمّى سحرا، أو إضرارا بالغير و قهرا له و ان لم يسمّ سحرا، و الحقّ أنّ لجمله من أقسامه

ص: ٤٥٤

١- قرب الاسناد: ٧١.

٢- الفقيه: ٣/٣٧١ باب ١٧٩ معرفه الكبائر التى أوعده الله عز و جل عليها النار حديث ١٧٥٢.

٣- الجعفریات: ٩٩ باب التغليظ فى السحر.

٤- قرب الاسناد: ٢٥.

٥- الموارد المذكوره استثنى الفقهاء حرمتها فراجع.

و منها: السرقة:

عدّه الصادق (٢) و الرضا (٣) عليهما السلام من الكبائر، و ورد أنّه لا يسرق السارق و هو مؤمن (٤). و ان أربعا لا يدخل بيتا واحده منهن إلاّ خرب و لم يعمر بالبركه: الخيانه، و السرقة، و شرب الخمر، و الزنا (٥). و قد أمر الله تعالى بقطع يد السارق (٦)، و قال الرضا عليه السلام إنّ علّه قطع اليمين من السارق لأنّه يباشر الأشياء بيمينه، و هي أفضل أعضائه و أنفعها له، فجعل قطعها نكالا و عبره للخلق، لئلاّ يبتغوا الأموال من غير حلّها، و لأنّه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه، و حرّم غضب الأموال و أخذها من غير حلّها، لما فيه من أنواع الفساد، و الفساد محرّم لما فيه من الفناء و غير ذلك من وجوه الفساد، و حرّم السرقة لما فيها من فساد الأموال و قتل الأنفس لو كانت مباحه، و لما يأتي في التغاصب من القتل و التنازع و التحاسد، و ما يدعو الى ترك التجارات و الصناعات في المكاسب و اقتناء الأموال إذا كان الشئ المقتنى لا يكون أحد أحقّ به من أحد (٧).

ص: ٤٥٥

- ١- أقول الحكم بكليته موضع وفاق فقهاءنا رضوان الله تعالى عليهم و لكن في بعض صورته نقاش علمي فتدبر.
- ٢- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [١] ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن في محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٧ باب ٤٦ حديث ١٧.
- ٥- الخصال: ١/٢٣٠ أربعه لا تدخل واحده منهن بيتا إلاّ خرب حديث ٧٣.
- ٦- سورة المائدة آيه ٣٧ [٣] السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ، وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.
- ٧- وسائل الشيعه: ١٨/٤٨١ باب ١ حديث ٢. -

و منها: السعى فى الفساد فى الأرض:

و هو من الكبائر ١، لقوله سبحانه إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢.

و منها: السفه:

و يكون الانسان ممن يتقى شره، لما ورد من ان السفه لا يكون فى قلب العالم ٣. و قال الصادق عليه السلام: لا تسفهوا فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء ٤.

و ورد ان السفه خلق لئيم، يستطيل على من دونه، و يخضع لمن فوقه ٥. و ان من كافى السفه بالسفه فقد رضى بمثل ما أتى به حيث احتذى مثاله ٦، و ورد ان أبغض خلق الله عبد اتقى لسانه ٧. و ان شر الناس يوم القيامة الذين

ص: ٤٥٦

يكرمون اتقاء شرهم (١). و ان من خاف الناس لسانه فهو في النار (٢). و ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٣).

و منها: شرب الخمر:

و قد عدّه مولانا الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم السلام من الكبائر. و ورد ان الله حرّم الخمر لفعالها و فسادها (٧)، و ان مدمن الخمر كعابد وثن (٨)، تورثه الارتعاش، و تذهب بنوره، و تهدم مروءته، و تحمله على أن يجترى على [ارتكاب] المحارم و سفك الدماء، و ركوب الزنا، و لا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه و هو لا يعقل ذلك، و الخمر لا يزداد شاربها إلا كلّ شر (٩).

و لا- فرق في حرمتها بين قليلها و كثيرها، لما ورد من ان ما أسكر كثيره فقليله حرام (١٠). و لا- تختص الحرمة بالخمر بل يحرم شرب كلّ ما يسكر (١١).

ص: ٤٥٧

١- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب من يتقى شره حديث ٤.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب من يتقى شره برقم ٣.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٢٦ باب من يتقى شره حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٥- الحديث المتقدم.

٦- الحديث السابق.

٧- علل الشرايع: ٤٧٦ باب ٢٢٤ [٥] عله تحريم الخمر حديث ٢.

٨- ثواب الأعمال: ٢٨٩ عقاب الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا حديث ٢.

٩- علل الشرايع: ٤٧٦ باب ٢٢٤ [٦] عله تحريم الخمر حديث ٢.

١٠- الكافي: ٦/٤٠٩ باب ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حرم كل مسكر قليله و كثيره حديث ٨.

١١- الكافي: ٦/٤١٧ باب النبيذ حديث ٦. [٨] أقول: لا- خلاف في حرمه شرب كل مسكر قليله و كثيره عند الإماميه كما و لا

خلاف في كون-

و منها: الشعبذه:

بالذال المعجمه على الصحيح، و هى لعبه ترى الناس بها ما ليس له حقيقه بسبب حركات سريعه توجب الالتباس، و هى محرّمه كأجرتها و تعلّمها و تعليمها، إلّا أن يكون التعلّم لغرض صحيح كردّ من ادّعى النبوّه و نحوها بها (١)، و قد عدّها مولانا الصادق عليه السّلام من أقسام السحر (٢)، فيشملها ما مرّ فيه.

و منها: شهاده الزور:

عدّها مولانا الصادق (٣) و الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم السّلام من الكبائر، و ورد أنّ شاهد الزور لا تزول قدماه حتّى تجب له النار (٧). و أنّه ما من رجل يشهد بشهاده زور على مال رجل مسلم ليقطعه إلّا كتب الله له مكانه

ص: ٤٥٨

- ١- الشعبذه أفعال و تمويه [١]ات و حركات سريعه تظهر منها للناظر أمور لا حقيقه لها بحيث تنطلى على الناظر، و حيث انه لا حقيقه و لا واقع لها حكموا بحرمتها و حرّمه أخذ الأجره على عملها أو تعليمها، و الحكم لا خلاف فيه إجمالاً و فى بعض الصور نقاش علمى تراجع الأسفار الفقهيّه الاستدلاليه كالجواهر و منتهى المقاصد.
- ٢- الاحتجاج للطبرسى: ٢/٢٢٢ احتجاج ابو عبد الله الصادق عليه السّلام فى انواع شتى من العلوم الدينيه.
- ٣- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٧- الكافي: ٧/٣٨٣ باب من شهد بالزور حديث ٢.

صَكَا إِلَى النَّارِ (١). وَ أَنَّهُ لَا يَقْتَضِي كَلَامَ شَاهِدِ الزُّورِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ حَتَّى يَتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ فِي النَّارِ (٢). وَ أَنَّ مِنْ شَهْدِ شَهَادَةِ زُورٍ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عُلُقَ بِلِسَانِهِ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (٣).

و منها: طلب الرياسة مع عدم الأمن من العدل:

لَا سِتْفَاضَهُ تَحْذِيرُ الْأَتَمِّ عَلَيْهِمُ السَّيْلَامَ عَنْهَا، وَ وَرَدَ أَنَّهُ مَا خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَ الرَّجُلِ إِلَّا هَلَكَ وَ أَهْلَكَ (٤). وَ أَنَّ مِنْ طَلَبِ الرِّيَاسَةِ هَلَكَ (٥). وَ أَنَّهُ مَلْعُونٌ مِنْ تَرَأَسَ، مَلْعُونٌ مِنْ هَمَّ بِهَا، مَلْعُونٌ مِنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِهَا (٦). وَ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى عِرَافَهُ قَوْمٌ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَطْلَقَهُ اللَّهُ، وَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا هَوَى بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ بئسَ الْمَصِيرُ (٧).

و منها: الطعن على المؤمن:

لَوْ رُودَ التَّحْذِيرُ عَنْهُ، وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّ مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَطْعَنُ فِي عَيْنِ مُؤْمِنٍ إِلَّا

ص: ٤٥٩

١- الكافي: ٧/٣٨٣ باب من شهد بالزور حديث ١.

٢- الكافي: ٧/٣٨٣ باب من شهد بالزور حديث ٣.

٣- عقاب الأعمال: ٣٢٦ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١. [٣] أقول: لا- خلاف في حرمه شهادة الزور و انها تعدّ من المحرمات الكبيره و عليها النص و الفتوى عند فقهاءنا الإماميه رفع الله تعالى شأنهم.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٩٧ باب طلب الرياسة حديث ٣ [٤] بسنده عن عبد الله بن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم و هؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فو الله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك و أهلك.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٩٧ باب طلب الرياسة حديث ٢.

٦- أصول الكافي: ٢/٢٩٨ باب طلب الرياسة حديث ٤.

٧- وسائل الشيعة: ١١/٢٨٢ باب ٥٠ حديث ١٤. [٧] أقول: طلب الرياسة من المحرمات الكبيره و هي من مزال الأقدام إلا أن يقيم حقاً أو يطفئ باطلا و هو نادر جداً إلا ممّن عصمه الله تعالى شأنه.

مات بشر ميتة و كان قمنا ان لا يرجع الى خير (١). و ان الله عز و جل خلق المؤمنين من نور عظمتة، و جلال كبريائه، فمن طعن عليهم او رد عليهم فقد رد على الله في عرشه، و ليس من الله في شيء، و إنما هو شرك شيطان (٢).

و منها: الظلم:

و هو من الكبائر، لقوله عز و جل إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٣) و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اتقوا الظلم، فإنه ظلمات يوم القيامة (٤). و ان الله عز و جل يقول: اشتد غضبي على من لا يجد ناصرا غيري (٥). و ورد عن اهل البيت عليهم السلام ان ما من احد يظلم مظلما الا اخذه الله بها في نفسه و ماله و ولده، فأما الظلم الذي بينه و بين الله فاذا تاب غفر له (٦). و ان من ارتكب احدا بظلم بعث الله [عز و جل] من يظلمه بمثله، او على ولده، او على عقبه من بعده (٧). و ان قنطره على الصراط لا يجوزها عبد بمظلومه (٨). و ان ما من مظلوم لا يجد صاحبها عليها عونا الا الله (٩).

ص: ٤٦٠

- ١- وسائل الشيعة: ٨/٦١٢ باب ١٦٠ حديث ٣.
- ٢- عقاب الأعمال: ٢٨٤ عقاب من طعن على المؤمنين أو رد عليهم قولهم حديث ١ و وسائل الشيعة: ٨/٦١٢ باب ١٥٩ حديث ٤. [٢] أقول: لا ريب في حرمة ذلك عند الإمامية نصا و فتوى.
- ٣- سورة الكهف آية ٢٩.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٣٢ باب الظلم حديث ١٠ و ١١.
- ٥- أمالي الشيخ الطوسي: ٢/١٩ الجزء الرابع [٥] عشر.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٣٢ باب الظلم حديث ٩ و ١٢ باختلاف يسير.
- ٧- عقاب الأعمال: ٣٢٢ عقاب من ظلم حديث ٧.
- ٨- عقاب الأعمال: ٣١٨ [٧] عقاب من ظلم حديث ٢.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٣٣١ باب الظلم حديث ٤.

وَأَنَّ مِنْ خَافِ الْقِصَاصِ كَفَّ عَنْ ظَلَمِ النَّاسِ (١). وَأَنَّهُ مَا ظَفَرَ بِخَيْرٍ مِنْ ظَفَرٍ بِالظَّلْمِ (٢). وَأَنَّ الْمَظْلُومَ يَأْخُذُ مِنْ دِينِ الظَّالِمِ أَكْثَرَ مِمَّا يَأْخُذُ الظَّالِمُ مِنْ مَالِ الْمَظْلُومِ وَدِينِهِ (٣). وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ دَعَانِي فِي مَظْلَمِهِ ظَلَمَهَا وَلَا حَدَّ عِنْدَهُ تِلْكَ الْمَظْلَمَةُ (٤).

و منها: ظن السوء بالمؤمن:

فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ (٥).

و ورد تفسيره بظن السوء، قال أمير المؤمنين عليه السّلام- في كلام له:- ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه، و لا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها في الخير محملا (٦).

لكن في نهج البلاغه اذا استولى الصلاح على الزمان و اهله ثم أساء رجل الظنّ برجل لم يظهر منه خزيه فقد ظلم، و اذا استولى الفساد على الزمان و أهله ثم أحسن الرجل الظنّ برجل فقد غرره (٧).

ثم لا يخفى عليك أنّ سوء الظنّ كالحسد في عدم ترتّب العقاب ما لم ينطق

ص: ٤٦١

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب الظلم حديث ٢٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٣٤ باب الظلم حديث ٢٢.
- ٣- عقاب الأعمال: ٣٢١ عقاب من ظلم حديث ٥.
- ٤- عقاب الأعمال: ٣٢١ عقاب من ظلم حديث ٣. أقول: إنّ الظلم من أعظم المحرّمات نصّاً و فتوى و كفى فيه قوله عزّ من قائل فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ و عقاب الظلم يختلف باختلاف المظلوم و ما يظلم به و خصوصيات آخر أجارنا الله من ظلم عباده و ظلم أنفسنا و وفقنا لدفع الظلم عن المؤمنين آمين يا ربّ العالمين.
- ٥- سورة الحجرات آيه ١٢.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٦٢ باب التهمة و سوء الظنّ حديث ٣ و [٤] في الحديث (مجالسه الاشرار توجب ظن السوء بالاخيار) .
- ٧- نهج البلاغه: ٣/١٧٧ برقم ١١٤.

الانسان به و بقى فى القلب، لأنّ من جملة التسعة المرفوعة عن هذه الامة بركة نبيها الأكرم صلى الله عليه وآله التفكير فى الوسوسة فى الخلق ما لم يظهر بلسان أو يد، فظن السوء قلبا من دون إظهاره رفعت عن هذه الامة مؤاخذته أو جميع آثاره، والله العالم.

و منها: العجب:

لما ورد عنهم عليهم السلام من أنّ من دخله العجب هلك (١). و ان إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله (٢). و أنّ الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب، و لو لا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب أبدا (٣). و أنّ الله تبارك و تعالى قال:

إنّ من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده (٤). و أنّ من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى، فيقوم من رقادته و لذيذه و سادته، فيتهجد لى اللّيالى، فيتعب نفسه فى عبادتى، فأضر به بالنعاس الليله و الليلتين نظرا مئى له و اتقاء عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم و هو ماقّت [لنفسه] زارى عليها، و لو أخلّى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك، فيصير العجب الى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه، حتى يظنّ انه قد فاق العابدين، و جاز فى عبادته حدّ التقصير، فيتباعد مئى عند ذلك و هو يظن انه يتقرّب الى (٥). الحديث.

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال موسى بن عمران عليه السلام لا إبليس: أخبرنى بالذنب الذى إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه، قال:

ص: ٤٦٢

- ١- أصول الكافي: ٢/٣١٣ باب العجب حديث ٢.
- ٢- أصول الكافي: ١/٢٧ كتاب العقل و الجهل حديث ٣١.
- ٣- أصول الكافي: ١/٣١٣ باب العجب حديث ١.
- ٤- وسائل الشيعة: ١/٧٨ باب ٢٣ حديث ١٧.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٦١ باب الرضا بالقضاء حديث ٤ و [٥] الحديث طويل.

إذا اعجبته نفسه، و استكثر عمله، و صغر في عينه ذنبه (١).

و ورد أنّ العجب درجات:

منها: ان يزین للعبد سوء عمله فیراه حسنا فيعجبه و يحسب انه يحسن صنعا.

و منها: ان يؤمن العبد برّبه فيمنّ على الله عزّ و جلّ، و لله عليه فيه المنّ

(٢)

و قال ابو عبد الله عليه السّلام انه أتى عالم عابدا فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يسأل عن صلاته و انا أعبد الله منذ كذا و كذا؟ قال: فكيف بكاؤك؟ فقال: أبكى حتى تجرى دموعي، فقال له العالم: فإنّ ضحكك و أنت خائف أفضل من بكائك و أنت مدلّ، أنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء (٣). و عنه عليه السّلام: أنّ الرجل يعمل العمل و هو خائف مشفق، ثم يعمل شيئا من البرّ فيدخله شبه العجب به، فقال: هو في حاله الأولى و هو خائف أحسن حالا منه في حال عجبه (٤).

و منها: عقوق الوالدين:

عدّه النّبي صلّى الله عليه و آله (٥)، و أمير المؤمنين (٦) و الصادق (٧) و الرضا (٨)

ص: ٤٦٣

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٣١٤ باب العجب حديث ٨ و [١] الحديث طويل.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٣١٣ باب العجب حديث ٣.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣١٣ باب العجب حديث ٥.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣١٤ باب العجب حديث ٧. [٤] أقول: العجب صفه نفسانيه خبيثه تهدي إلى كل سوء و شر و تردى المتصف بها إلى الهلكه و يجب السعى في التخلص منها بترويض النفس و تركيتها و الله هو المعين.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٧ باب ٤٦ حديث ٢٣.
 - ٦- الخصال: ١/٢٧٣ الكبائر خمس حديث ١٦.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

و الجواد (١) عليهم السلام من الكبائر، معللاً بأنَّ الله سبحانه جعل العاقَّ جَبَّاراً شَقِيّاً، مشيراً بذلك الى قوله سبحانه نقلاً عن عيسى بن مريم عليه السلام وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً (٢) بضميمه قوله سبحانه: وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُشْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (٣) وقوله سبحانه:

فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ (٤) و ورد أنَّ العاقَّ لا يدخل الجنَّة و لا يجد ريحها (٥). و أنَّه لا يكلمه الله و لا ينظر اليه و لا يزكِّيه و له عذاب أليم (٦). و أنَّه ملعون ملعون من عتَّى والديه (٧). و ان من نظر الى والديه نظر مآقت و هما له ظالمان لم تقبل له صلاه (٨). و أنَّ أكبر الكبائر الشرك، و عقوق الوالدين (٩)، و من أسخط والديه فقد أسخط الله، و من أغضبهما فقد أغضب الله، و أنَّ أمراك أن تخرج من أهلك و مالك فاخرج لهما و لا تحزنهما (١٠).

و قد مرَّ في أواخر الفصل الأوّل معنى البرِّ بالوالدين الذي هو ضدّ العقوق، و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: أنَّ من أحزن والديه فقد عَقَّهما (١١).

ثم كما يمكن العقوق في الحياه فكذا بعد الموت، و قد ورد أنَّ الرجل

ص: ٤٤٤

١- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٢- سوره مريم ٣٢.

٣- سوره إبراهيم آيه ١٥-١٦.

٤- سوره هود آيه ١٠٦.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٤٨ باب العقوق حديث ٣.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣١ باب ٧٥ حديث ٢٥.

٧- أصول الكافي: ٢/٣٤٩ باب العقوق حديث ٥.

٨- مشكاه الأنوار: ١٤٩ الفصل الرابع عشر في حقوق الوالدين و برّهما.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣٠ باب ٧٥ حديث ١٩.

١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣٠ باب ٧٥ حديث ١٨.

١١- الجعفریات: ١٨٧.

يكون بارًا بوالديه و هما حيّان فإذا لم يستغفر لهما كتب عقاقا، و أنّ الرجل يكون عاقا لهما في حياتهما فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب بارا (١). و كما يحرم عقوق الوالدين البرّين المؤمنين فكذا يحرم عقوق الوالدين الكافرين، كما وردت بذلك الأخبار. نعم لو أمر الوالدان الولد بالشرك و نحوه لم يجز إطاعتهما، كما قال سبحانه: وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا (٢).

و منها: العمل بالقياس:

و هو من الكبائر، لما ورد من أنّ من قاس شيئا من الدّين برأيه قرنه الله مع إبليس في النار، فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٣).

و منها: الغش:

فقد ورد عنهم أنّه ليس منّا من غشّ مسلما (٤). و أنّ من غشّ مسلما في

ص: ٤٦٥

١- أصول الكافي: ٢/١٦٣ باب البر بالوالدين حديث ٢١ و [١]الحديث هكذا بسنده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ان العبد ليكون بارًا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما ديونهما، و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا، و انه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير بارّ بهما فإذا ماتا قضى دينهما و استغفر لهما فيكتبه الله عز و جل بارًا.

٢- سورة لقمان آيه ١٥. و [٢]سورة العنكبوت آيه ٨. [٣] أقول: لكلّ من الصفات المذمومه أثرها الوضعي في حياه الإنسان سوى الحكم التكليفي و عقوق الوالدين له أثره الوضعي في هذه النشأ عظيم و من تلك الآثار ان العاق لا يوفق في شؤون حياته العامه و حتى الخاصه و ربّما ذرّيته نالهم من عدم الموقفيه المذكوره و شاهدنا ذلك في مجتمعنا كثيرا فتفطّن.

٣- سورة الأعراف آيه ١٢، و [٤]الخصال: ٢/٦١٥ حديث الاربعمائه.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٩٨ بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ليس -

شراء أو بيع فليس منّا و يحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنهم أغشّ الخلق للمسلمين (١). و أنّ من غشّ الناس فليس بمسلم (٢). و أنّه ليس من المسلمين من غشّهم (٣). و أنّ من بات و فى قلبه غشّ لأخيه المسلم بات فى سخط الله و أصبح كذلك حتّى يتوب (٤)، و أنّ من غشّ أخاه المسلم نزع الله بركه رزقه، و أفسد عليه معيشته، و وكله الى نفسه (٥)، و قد مثّلوا للغش بشوب اللبن بالماء (٦)، و مزج المايعات من المقطرات و الشرابت و نحوها بالماء و نحوه، و مزج الأعلى من شىء بالأذنى من جنسه أو غيره، و وضع الحرير فى البروده ليكتسب ثقلًا و تعيّد ما يظهر الصفه المليحه و يخفى القبيحه و نحو ذلك (٧). و ورد ان البيع فى الظلال غشّ، و الغشّ لا يحلّ (٨)، و المدار على كلّ ما يسمى غشًا عرفا (٩).

ص: ٤٦٦

- ١- الفقيه: ٤/٨ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
- ٢- عقاب الأعمال: ٣٣٤ باب يجمع عقو [١] بات الأعمال.
- ٣- الكافي: ٥/١٦٠ باب الغش حديث ٢.
- ٤- عقاب الأعمال: ٣٣٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.
- ٥- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقو [٢] بات الأعمال.
- ٦- الكافي: ٥/١٦٠ باب الغش حديث ٥.
- ٧- أقول كل هذه الموارد هى مصاديق [٣] للغش، و البروده أى المكان البارد الرطب.
- ٨- الكافي: ٥/١٦٠ باب الغش حديث ٦.
- ٩- أقول الغش هو إظهار البايع ظاهر متاعه بخلاف باطنه و واقعه و هو تاره يظهر الغش بالفحص كجعل حنطه جيده فى ما يظهر و حنطه ردّيه فيما خفى و تاره لا- يظهر الغش بالفحص كشوب اللبن بالماء و حيث ان تحديد مصاديق ذلك متفاوتة مختلفه كثيرا فلا بد من تحكيم العرف فى تشخيص الموضوع و بعد تحقق الموضوع و تشخيصه فالحكم بالحرمة ممّا لا خلاف فيه.

و منها: عمل الصور و التماثيل:

مجسّمه او غيرها، اذا كان المصوّر ذا روح، لما ورد عن النبي صلّى الله عليه و آله من النهي عن التصاوير، و أنّه قال: من صوّر صوره كلّفه الله تعالى يوم القيامة ان ينفخ فيها و ليس بنافخ (١). و لا بأس بتصوير غير ذى الروح و ان كانت الصوره مجسّمه، و يعتبر فى الحرمة القصد الى التصوير و الحكايه (٢)، و يطلب فروع ذلك من المناهج (٣).

و منها: الغلول:

عدّه الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم السّلام من الكبائر مستندا الى قوله عزّ و جلّ و مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧).

ص: ٤٦٧

- ١- الفقيه: ٤/٣ باب ذكر جمل من مناهى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
- ٢- المحاسن: ٦١٩ باب ٥ [١] تزويق البيوت و التصاوير حديث ٥٤ و ٥٥ و ٥٦. أقول: من الواضح جدّا إن التكاليف الشرعيه مبتنيه على فعلها عن قصد أمّا إذا وقعت لا عن قصد فليست موضوعا للحكم و لا يترتب عليه حكم تكليفى أصلا و لهذا قيد المؤلف قدس سره الحرمة بالقصد إلى التصوير و للمسأله صور كثيره و مباحث جليله تصدى لشرحها فقهاؤنا رضوان الله عليهم.
- ٣- مناهج المتقين تأليف فقيده العلم و التقى سيدى الوالد رضوان الله تعالى عليه و هو من أبسط المتون الفقهيّه و أوسعها و أشملها للفروع المبتلى بها و هو من أول كتاب الطهاره إلى كتاب الديات وفقنا الله لشرحه استدلاليا.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٥- الحديث المتقدم.
- ٦- الحديث السابق.
- ٧- سورة آل عمران آيه ١٦١. و [٢] الغلول: الخيانه، يقال ذلك لاینّ الأيدى فيها مغلوله أى ممنوعه مجعول فيها غلّ و هى الحديده التى تجمع يد الأسير الى عنقه. أقول: الحكم إجماعى نصا و فتوى و الله سبحانه العالم.

و هو من الكبائر، لقوله جل شأنه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١) بضميمه ما ورد مستفيضا من تفسير لهو الحديث بالغناء، كما فسر به قوله تعالى وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٢)(٣) و ورد أنّ الغناء ممّا وعد الله عليه النار (٤).

و أنّه يورث النفاق و ينبته كما ينبت الماء الزرع (٥). و أنّه يعقب الفقر (٦) و أنّ بيت الغناء لا- تؤمن فيه الفجيعة، و لا تجاب فيه الدعوه، و لا يدخله الملك (٧). و أنّ الغناء غش النفاق (٨). و أنّ الله اذا ميّز بين الحقّ و الباطل كان الغناء مع الباطل (٩)،

ص: ٤٦٨

- ١- سورة لقمان آيه ٦.
- ٢- سورة الحج آيه ٣٠.
- ٣- الكافي: ٦/٤٣١ باب الغناء حديث ٥ [٣] بسنده. عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال الغناء.
- ٤- الكافي: ٦/٤٣١ باب الغناء حديث ٤ [٤] بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغناء ممّا وعد الله عزّ و جلّ عليه النار، و تلا هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ... .
- ٥- الكافي: ٦/٤٣٤ باب الغناء حديث ٢٣.
- ٦- الخصال: ١/٢٤ خصله تورث النفاق و تعقب الفقر حديث ٨٤.
- ٧- الكافي: ٦/٤٣٣ باب الغناء حديث ١٥.
- ٨- الكافي: ٦/٤٣١ باب الغناء حديث ٢.
- ٩- الكافي: ٦/٤٣٥ باب الغناء حديث ٢٥ [٨] بسنده عن علي بن الريان، عن يونس قال: سألت الخراساني عليه السلام و قلت: إنّ العباسيّ ذكر أنّك ترخص في الغناء، فقال كذب الزنديق ما هكذا قلت له: سألتني عن الغناء فقلت له: إنّ رجلا اتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء، فقال: يا فلان إذا ميّز الله بين الحقّ و الباطل فأتى يكون الغناء، فقال: مع -

و سئل الصادق عليه السلام عن الغناء فقال: لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن أهلها (١). و أنّ إبليس أوّل من تغنى (٢).

و حقيقته-على الأظهر-ترجيع الصوت على وجه يلهى و يوافق ألحان أهل الفسوق و الكبائر، فهو كيفيّة فى الصوت لا نفسه، و لا فرق فى تحريمه بين أن يكون فى نظم، أو نثر، أو قرآن، أو دعاء، أو رثاء على الأظهر، و كلّ ما (٣) يحرم الغناء يحرم استماعه و تعليم الغير إيّاه، و قد ورد ان تعليم الغناء كفر، و الاستماع له نفاق، و أجرته سحت (٤)، و اما السماع غير المؤدّى الى الاستماع فلا-بأس به إذا لم يقصده و لم يعدّ سماعه إعانه، و الأحوط لزوما ترك الجلوس فى مجلس الغناء حتى مع عدم الاستماع مع قدره على مفارقتة. و قد ورد المنع منه معلّلا-بأنّ اللّغنه إذا نزلت عمّت أهل المجلس، و لا بأس بالهلهوله (٥)، و الحوراب، و مناغاه الأطفال (٦)، و أصوات البنائين عند الاشتغال بالبناء ما لم يندرج فى موضوع الغناء عرفا، و جوّز الاكثر الحداء-بالضمّ و المدّ-، و هو صوت يرجّع فيه للسّير بالإبل، و لم أقف له على دليل، و عمومات حرمة الغناء بعد اندراجها فيه موضوعا تشمله (٧).

ص: ٤٦٩

١- الكافى: ٦/٤٣٤ باب الغناء حديث ١٨ [١].

٢- الكافى: ٦/٤٣١ باب الغناء حديث ٣.

٣- كذا، و الظاهر: و كما.

٤- مستدرّك وسائل الشيعة: ٢/٤٥٩ باب ٨٠ حديث ٣.

٥- الهلهله ترجيع خاص للصوت عند العرب لا تحدث طربا، و الحوراب هو الص [٢]وت العالى بمدّ خاص.

٦- المناغاه هى مكالمه الصبى بما يعجبه و يسره. مجمع البحرين ١/٤١٨.

٧- ما ذكره المؤلّف قدس س [٣]ره فى تعريف الغناء-بانه-ترجيع الصوت على وجه يلهى و يوافق-

و منها: الفتنه:

و هي من الكبائر، لقوله عزّ من قائل في سورة البقره وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (١) و بعده بيسير وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ٢ و قال عزّ شأنه في سورة البروج: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ٣.

و منها: الفتوى بغير ما أنزل الله تعالى و بغير علم:

و هي من الكبائر، و قد ورد أنّ من أفتى النّاس بغير علم و لا - هدى من الله لعنته ملائكه الرّحمه، و ملائكه العذاب، و ملائكه الأرض، و ملائكه السماء، و لحقه وزر من عمل بفتياه. و أنّ بالفتوى بالرأى هلك من هلك ٤. و أنّ الله يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أى ربّ عدّبتنى بعذاب لم تعدّب به شيئاً؟ فيقال له: خرجت عنك كلمه فبلغت مشارق الارض و مغاربها فسفك بها الدم الحرام، و انتهب بها المال الحرام، و انتهك بها

ص: ٤٧٠

الفرج الحرام، و عزّتي لأعذبَنَّك بعذاب لا أعذبُ به شيئا من جوارحك (١).

و منها: الفحش:

لما ورد من أنّ الله يبغض الفاحش المتفحش (٢). و أنّ من علامات شرك الشيطان الذي لا يشكّ فيه ان يكون فحاشا لا يبالى ما قال و ما قيل فيه (٣).

و أنّ الفحش و البذاء و السلاطه من النفاق (٤). و أنّ من فحش على أخيه المسلم نزع الله [منه] برّكه رزقه، و وكله الى نفسه، و أفسد عليه معيشته (٥). و أنّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٦). و قد ورد المنع من الفحش حتّى من المظلوم على الظالم (٧).

ص: ٤٧١

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/١٧٤ باب ٤ حديث ٢١. [١] أقول: الفتوى بغير ما أنزل الله تعالى من المحرمات الكبيره و ربّما أوجبت الخلود فى النار كما إذا أوجبت سفك دم مؤمن أجازنا الله تعالى من المخزيات يوم الحساب.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٣٢٤ باب البذاء حديث ٤.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٢٣ باب البذاء حديث ١.
 - ٤- وسائل الشيعه: ١١/٢٢٨ باب ٧١ حديث ١٠ [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث قال: إنّ الحياء و العفاف و العى أعنى عى اللسان لا عى القلب من الإيمان، و الفحش و البذاء و السلاطه من النفاق.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٣٢٥ باب البذاء حديث ١٣.
 - ٦- وسائل الشيعه: ١١/٣٢٨ باب ٧١ حديث ٨.
 - ٧- وسائل الشيعه: ١١/٣٢٨ باب ٧١ حديث ٧. [٧] أقول: الفحش من الرذائل و إذا فحش المؤمن لزمه الاستغفار و ان أصير على الفحش كان فحاشا و مضرا على الحرام و موجبا لسقوط عدالته إن كان عادلا و مستحقا للعذاب عصمنا الله تعالى من الرذائل.

عَدَّه الرسول الأكرم صَلَّى الله عليه و آله (١) و أمير المؤمنين (٢) و الصادق (٣) و الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم أفضل الصلاه و السّلام من الكبائر، مستندا الى قوله عزّ و جلّ و مَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ (٧).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام- في كلام له:- و ليعلم المنهزم بأنّه مسخط ربّه، و موبق نفسه، و أنّ في الفرار موجدّه الله، و الذلّ اللّازم، و العار الباقي، و أنّ الفارّ لغير مزيد في عمره، و لا محجوز بينه و بين يومه، و لا يرضى ربّه. و لموت الرجل محققا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها، و الإقرار عليها (٨).

ص: ٤٧٢

-
- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر سبع حديث ٥٧.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
 - ٣- الخصال: ٢/٣٦٣ الكبائر سبع حديث ٥٦.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [٥] ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون في محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٧- سورة الأنفال آيه ١٦.
 - ٨- الكافي: ٥/٤١ باب ما كان يوصى أمير المؤمنين عليه السّلام به عند القتال حديث ١ و [٨] الحديث طويل جدّا. أقول: لا خلاف في حرمه الفرار من الزحف خصوصا ما اذا كان فراره مخرّجا بجيش المسلمين و يعدّ من الكبائر عند جميع المسلمين.

عده النبي (١) و أمير المؤمنين (٢) و الصادق (٣) و الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليه و عليهم أفضل الصلوات و التحيات من الكبائر، لقوله سبحانه و تعالى في سورة النساء: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٧) و قال سبحانه: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا* وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عِدْوَانًا وَ ظُلْمًا فَسَوْفَ نُضَلِّيهِ نَارًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٨) و قال عز من قائل: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا (٩) و قال أبو جعفر عليه السلام-عقيب الآية-: ان له في النار مقعدا لو قتل الناس جميعا لم يرد الا ذلك المقعد (١٠). و قال-في خبر آخر-: يوضع في موضع من نار جهنم اليه ينتهي شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعا لكان انما يدخل ذلك المكان (١١).

ص: ٤٧٣

-
- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر حديث ٥٧.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن في محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٧- سورة النساء آية ٩٣.
 - ٨- سورة النساء آية ٢٩ و ٣٠.
 - ٩- سورة المائدة آية ٣٢.
 - ١٠- الكافي: ٧/٢٧٢ باب القتل حديث ٦.
 - ١١- الكافي: ٧/٢٧١ باب القتل حديث ١.

و ورد أنّه لا يدخل الجنّة سافك الدم (١)، و أنّه لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما. قال عليه السّلام: و لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة (٢).

و ورد أنّ الله تعالى أوحى الى موسى بن عمران عليه السّلام: [أن] يا موسى قل للملأ من بنى إسرائيل إياكم و قتل النفس الحرام بغير حقّ فإنّ من قتل منكم نفسا [في الدنيا] قتلته مائه ألف قتله مثل قتله صاحبه (٣). و ورد عن أئمتنا عليهم السّلام أنّ من قتل مؤمنا متعمدا أثبت الله على قاتله جميع الذنوب، و برأ المقتول عنها (٤)، و ذلك قول الله: إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار (٥).

ثم كما يحرم القتل فكذا يحرم الاشتراك و السعي فيه، و الرضا به، كما يأتي عند بيان حرمة المعاونه على قتل المؤمن إن شاء الله تعالى.

و منها: قذف المحصنات:

عدّه النبي صلى الله عليه و آله (٦) و مولانا الصادق (٧) و الكاظم (٨) و الرضا (٩)

ص: ٤٧٤

-
- ١- الكافي: ٧/٢٧٣ باب القتل حديث ١١ [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لا يدخل الجنّة سافك الدّم، و لا شارب الخمر، و لا مشاء بنميم.
 - ٢- الكافي: ٧/٢٧٢ باب القتل حديث ٧.
 - ٣- المحاسن: ١٠٥ باب ٤٥ [٣] عقاب القتل حديث ٨٧ ذيله.
 - ٤- المحاسن: ١٠٥ باب ٤٥ [٤] عقاب القتل حديث ٨٧.
 - ٥- سورة المائدة آيه ٢٩. [٥] أقول: الحكم إجماعي بين المسلمين و عندنا إجماعي نصّا و فتوى كتابا و سنّه في قتل المؤمن و انه إذا كان مؤمنا أوجب قتله الخلود للقاتل في النار أما قتل غير المؤمن ففيه كلام و نقاش علمي.
 - ٦- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر حديث ٥٧.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
 - ٩- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون في محض -

و الجواد (١)عليهم السّلام من الكبائر، مستندا الى قوله عزّ و جل في سورة النور:

إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢). و يدلّ عليه أيضا قوله سبحانه في أوائل سورة النور:

و الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٣. فان ردّ شهادته و كونه فاسقا من دون تقييد بالإصرار يقضى بكونه كبيره. و لا فرق في حرمه القذف بين المسلمه و المشركه، لما ورد من أنّ لكلّ قوم نكاحا يحتجزون به عن الزنا ٤.

و ورد أنّه كان لأبى عبد الله عليه السّلام صديق لا يكاد يفارقه. . الى ان قال:

فقال يوما لغلّامه: يابن الفاعله أين كنت؟ قال فرفع أبو عبد الله عليه السّلام يده فصكّ بها جبهه نفسه ثم قال: سبحان الله! تقذف أمّه، قد كنت أرى أنّ لك ورعا فاذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك أمّه سنديّه مشركه. فقال:

أما علمت أنّ لكلّ أمّه نكاحا، تنجّ عنى، فما رأيته يمشى معه حتى فرّق بينهما الموت ٥. و ورد النهى عن قذف من كان على غير الإسلام إلّا- أن تكون قد اطلعت على ذلك منه ٦. و ورد أنّ من رمى محصنا أو محصنه أحبط الله عمله، و جلده يوم القيامة سبعون الف ملك من بين يديه و من خلفه، ثم يؤمر به الى النار ٧. و قال الرضا عليه السّلام: حرم الله قذف المحصنات لما فيه من فساد

ص: ٤٧٥

١- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ [١] باب الكبائر حديث ٢٤.

٢- سورة النور آيه ٢٣ [٢].

الأنساب، و نفى الولد، و إبطال الموارث، و ترك التربيّه، و ذهاب المعارف، و ما فيه من الكبائر و العلل التي تؤدّي الى فساد الخلق (١).

و منها: قسوه القلب:

لما ورد من أنّ اربع خصال من الشقاء: جمود العين، و قسوه القلب، و شدّه الحرص في الدنيا، و الإصرار على الذنب (٢). و أنّ الله تعالى قال فيما ناجى موسى عليه السلام: لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك، و القاسى القلب بعيد مني (٣)، و أنّه ما جفّت الدموع الا لقسوه القلوب، و ما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب (٤).

و منها: قطع السبيل:

و هو من الكبائر لجعله تعالى ذلك أحد أسباب عذاب قوم لوط، حيث قال سبحانه في سورة العنكبوت: وَ لَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ. الى قوله تعالى إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥). و لأنّ جواز قتاله يكشف عن ذلك، بل ربّما يندرج ذلك في السعي في الأرض فسادا في قوله عزّ من قائل:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا

ص: ٤٧٦

-
- ١- علل الشرايع: ٢/٤٨٠ باب ٢٣١ حديث ١. [١] أقول: الحكم متفق عليه كتابا و سنّه و انه من الكبائر و ان فاعله مستوجب للحدّ في الدنيا بالاضافه الى الآثار الوضعيه في هذه النشأه.
 - ٢- الخصال: ١/٢٤٢ اربع من علامات الشقاء حديث ٩٦.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٢٩ باب القسوه حديث ١.
 - ٤- علل الشرايع: ١/٨١ باب ٧٤ حديث ١.
 - ٥- سورة العنكبوت آيه ٢٨ إلى ٣٤.

أَوْ يُصَيْلَبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١).

و منها: قطيعه الرحم:

عدها مولانا الكاظم (٢) و الرضا (٣) و الجواد (٤) عليهم السّلام من الكبائر، و قال عزّ من قائل: وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥) و قال جلّ شأنه: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٦).

و ورد أنّ الرحم معلّقه يوم القيامة بالعرش يقول: اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني (٧). [و أنّ الناس] إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار (٨).

و ان قطيعه الرحم تذر الديار بلاقع من أهلها، و تثقل الرحم-يعنى به انقطاع النسل-و تحجب الدعاء، و تزيل النعم (٩). و ورد أنّ من الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعه الرحم (١٠) و قد شكى رجل الى أبي عبد الله عليه السّلام أقاربه فقال عليه السّلام: أكظم غيظك و اफल، فقال: إنّهم يفعلون و يفعلون. فقال عليه السّلام:

ص: ٤٧٧

- ١- سورة المائدة آيه ٣٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٣- الحديث المتقدم.
- ٤- الحديث السابق.
- ٥- سورة الرعد آيه ٢٥.
- ٦- سورة محمد آيه ٢٢ و ٢٣.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٥١ باب صله الرحم حديث ٧ و ١٠.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٣٤٨ باب قطيعه الرحم حديث ٨.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٤.
- ١٠- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٧.

أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم (١). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطع رحمك و ان قطعتك (٢). و ورد انه ملعون ملعون قاطع رحم.

و أنه ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما ادّخره في الآخرة من البغي و قطيعه الرحم. و انه لا يدخل الجنة قاطع رحم (٣). و قد مرّ في أواخر الفصل الأول بيان فوائد صله الرحم، فلاحظ.

و منها: القمار:

لاستفاضه النهي في الكتاب و السنّه عنه، و مقتضى الإطلاق حرمة، سواء كان مع الرهن او بدونه، و سواء كان بآلاته المعدّه له كالنرد، و الشطرنج، و الأربعة عشر، أو بما لم يعدّ لذلك كالجوز، و البيض، و نحوهما. و قد عدّه مولانا الرضا عليه السّلام من الكبائر (٤)، و لعلّه لجعله تعالى الميسر الذي هو القمار من عمل الشيطان، و قد ورد مستفيضا تفسير قوله تعالى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ (٥) بالشطرنج و نحوه. و قال سبحانه: يَشْتَرُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (٦).

و يحرم حضور مجلس القمار، و مشاهدته لعب الغير به ان اندرج في عنوان الإعانة على الإثم، أو ترك النهي عن المنكر مع اجتماع شرائطه، بل الأحوط اجتناب حضور مجلسه مطلقا، لما ورد من ان المطلع على الشطرنج كالمطلع في

ص: ٤٧٨

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٥.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٦.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/١٠٤ باب ٢٩ حديث ٩.
 - ٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون في محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٥- سورة الحج آيه ٣٠.
 - ٦- سورة البقره آيه ٢١٩.

النار (١). وقد قيل لأبي الحسن موسى عليه السلام أتى أقعد مع قوم يلعبون بالشطرنج و لست ألعب بها و لكنني أنظر فقال: مالك و لمجلس لا ينظر الله إلى أهله (٢). و قال مولانا الصادق عليه السلام: بيع الشطرنج حرام، و أكل ثمنه سحت، و اتخاذها كفر، و اللعب بها شرك، و السلام على اللاهي بها معصيه كبيره موبقه، و الخائض فيها يده كالخائض يده في لحم الخنزير، و الناظر اليها كالناظر في فرج امه، و اللاهي بها و الناظر إليها في حال ما يلهي بها في حالته تلك في الإثم سواء، و من جلس على اللعب بها فقد تبوأ مقعده من النار، و كان عيشه ذلك حصره عليه يوم القيامة، و إيّاك و مجالسه اللاهي و المغرور بلعبها، فإنها من المجالس التي باء أهلها بسخط من الله يتوقعونه في كل ساعه فيعمّك معهم (٣).

و في خبر: أنّ الناظر إلى الشطرنج كآكل لحم الخنزير (٤).

و منها: القنوط من رحمه الله سبحانه:

عدّه مولانا الصادق (٥) و الرضا (٦) عليهما السلام من الكبائر، و قد قال

ص: ٤٧٩

١- الكافي: ٦/٤٣٧ باب الرد و الشطرنج حديث ١٦.

٢- الكافي: ٦/٤٣٧ باب الرد و الشطرنج حديث ١٢.

٣- السرائر: ٤٧٠.

٤- أقول: لا- كلام نصّ و فتوى في حرمه القمار باي نحو كان و باي آله من آلات القمار و مثله الشطرنج بلا خلاف اما المراهنه بغير آلات القمار كالبليض و الجوز و غيرهما فان كان على مال أو عمل ألحق بالقمار حكما و ان لم تكن المراهنه على مال أو عمل متمول بل تكون المراهنه على أمر غير متمول بقصد معرفه سرعه حدس الطرف الآخر أو غير ذلك من الدواعي المشروعه ففي مثل هذه المراهنه كلام و نقاش علمي و الجزم بالحرمه في محلّه فتفطن.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٨ باب ٣٤ [٣] ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الاسلام و شرايع الدين.

سبحانه و تعالى: وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (١).

و منها: القياده:

لما ورد من لعن القواد و القواده (٢)، بل هي من الكبائر لثبوت الحد عليها شرعا، بعد ثبوته على الصغيره، مضافا الى ما ورد من ان: من قاد بين امرأه و رجل حراما، حرم الله عليه الجنه و مأواه جهنم و ساءت مصيرا، و لم يزل في سخط الله حتى يموت (٣).

و منها: القيافه:

و هي إلحاق الآثار و إلحاق الأنساب بين الأنساب بآثار و علامات يدعى معرفتها، و هي محرمه إذا رتب عليها الحكم بتا، و يحرم الرجوع الى القائف لترتيب الأثر على حكمه، و كل ما يحرم الحكم و الرجوع اليه يحرم أخذ الأجره على ذلك، و كذا تعليمها و تعلمها الا لغرض صحيح، مثل تعجيز من استند اليها في دعوى النبوه (٤).

و منها: الكبر:

عده الصادق (٥) و الرضا (٦) عليهما السلام من الكبائر، و قد قال سبحانه:

ص: ٤٨٠

- ١- سورة الحجر آيه ٥٦. [١] أقول: القنوط من رحمه الله في حد الكفر بالله العظيم و لا شك في انه من المحرمات الكبيره التي توجب العذاب الأليم و سخط رب العالمين اعاذنا الله سبحانه من ذلك.
- ٢- معاني الأخبار: ٢٥٠ باب معنى آخر للواصله و المستوصله حديث ١.
- ٣- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١. أقول: القياده من أكبر الكبائر التي أوجب الله عز اسمه على فاعلها العذاب الأليم و الحكم إجماعى عندنا.
- ٤- راجع مناهج المتقين كتاب المكاسب المحرمه.
- ٥- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين ٩.
- ٦- عيون أخبار الرضا ع [٢] ليه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن في محض -

فَادْخُلُوا أَبْوََابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ١. و ورد ان أدنى الإلحاد الكبر ٢. و انّ الكبر سعو ط الشيطان ٣. و أنّه مطايا النار ٤. و انّ العزّ رداء الله، و الكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنّم ٥. و في خبر آخر: فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبه الله في النار ٦. و ورد أنّه لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر ٧. و ان في جهنّم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر، شكا الى الله شدّه حرّه و سأله عزّ و جلّ ان يأذن له ان يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم ٨، و انّ المتكبرين يجعلون في صور الذرّ تتوطأهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب ٩، ثم يسلك بهم الى النار، و يسقون من طينه خبال من عصاره أهل النار ١٠. و انّ ما من أحد من ولد آدم الا و ناصيته بيد ملك، فان تكبر جذبته بناصره الى الأرض، ثم قال له: تواضع وضعك الله، و ان تواضع جذبته بناصره ثم قال له: ارفع رأسك رفعك الله و لا وضعك بتواضعك لله ١١. و انّ

اللّٰهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْمُتَكَبِّرِ (١). وَ إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ جَهَنَّمَ الْمُتَكَبِّرُونَ (٢).

ثم التكبر هو ان يرى الإنسان الكل حقيرا بالاضافه الى نفسه، و لا يرى الكمال و الشرف و العزّ الا لنفسه. و الذى يفهم من روايه مولانا الجواد عليه السّلام عن أبيه عليه السّلام عن جدّه عليه السّلام هو وجود الفرق بينه و بين المتجبر، لكن فى مجمع البحرين (٣) أنّه لا- فرق بين المتجبر و المتكبر لغه، نعم قال -بعد ذلك-: و قيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه، و المتجبر الذى لا يكثرث للأمر.

و منها: كتمان الشهاده:

عَدَّ الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم السّلام من الكبائر استنادا الى قوله سبحانه: وَ لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٧) و ورد تفسير «آثم قلبه» بكافر قلبه (٨). و قال سبحانه:

ص: ٤٨٢

- ١- عقاب الأعمال: ٢٦٤ عقاب المتكبرين حديث ٣ بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال ثلاثه لا ينظر الله عزّ و جلّ إليهم، ثانى عطفه، و مسبل إزاره خيلاء، و المنفق سلعته بالإيمان أنّ الكبرياء لله رب العالمين.
- ٢- عقاب الأعمال: ٢٦٥ عقاب المتكبرين حديث ٩.
- ٣- مجمع البحرين: ٣/٢٤٠، [١] فى ماده-جبر-. أقول: التكبر و التجبر كانا صفتين ام صفه واحده فهى من احسن الصفات و اقبحها، و الكتاب و السنه و العقل يحكمان باستحقاق المتصف باحدهما العقاب الشديد و العذاب الأليم أعاذنا الله من هذه الصفه الرذيله و غيرها من رذائل الصفات.
- ٤- أصول الكافى: ٢/٢٨٧ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٥- الحديث المتقدم.
- ٦- الحديث السابق.
- ٧- سورة البقره آيه ٢٨٣.
- ٨- الفقيه: ٣/٣٥ باب ٢٢ الامتناع من الشهاده حديث ١١٥.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ (١). وورد أن من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، و يدخل النار و هو يلوک لسانه (٢). و أنّ من کتم شهادة شهد بها (٣) ليهدر بها دم امرئ مسلم، او ليزوی بها مال امرئ مسلم اتی يوم القيامة و لوجهه ظلمه مدّ البصر، و فی وجهه کدوح (٤) تعرفه الخلائق باسمه و نسبه (٥).

و منها: کتمان ما أنزل الله سبحانه:

و هو من الكبائر، لقوله عز من قائل فى سورة البقره إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (٦). وقوله عز شأنه بعد ذلك بخمس عشره آيه: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧).

و منها: الكذب:

وقد عدّه مولانا الصادق (٨) والرضا (٩) عليهما السّلام من الكبائر، و ورد

ص: ۴۸۳

- ١- سورة البقره آيه ١٤٠.
- ٢- عقاب الأعمال: ٣٣٣ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٣- فى الكافى - [٢] أو شهد بها-.
- ٤- كدوح: جمع الكدح، و هو كل أثر فى الوجه من خدش أو عض. [منه (قدس سره)].
- ٥- الكافى: ٧/٣٨٠ باب كتمان الشهاده حديث ١ [٣] اقول الحكم اجماعى بشروط المذكوره فى الكتب الفقهيه المبسوطه.
- ٦- سورة البقره آيه ١٥٩.
- ٧- سورة البقره آيه ١٧٤ [٥] أقول لا خلاف فى الحكم بالشروط المدوّنه فى الاسفار الفقهيه المبسطه.
- ٨- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٩- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ ب [٦] اب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض -

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا، وَجَعَلَ مِفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ، وَالكُذْبَ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ (١). وَ إِنْ الكُذْبَ هُوَ خَرَابُ الْإِيمَانِ (٢)، وَ أَنَّهُ لَعُوقُ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ (٣). وَ أَنَّ الكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَ الْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ (٤).

وَ إِنْ مِمَّا أَعَانَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْكَذَائِبِ النِّسْيَانُ (٥). وَ أَنَّ الْعَبْدَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يَكْتَبَ مِنَ الْكَذَائِبِ، فَإِذَا كَذَبَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُذِبَ وَ فُجِرَ (٦). وَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا (٧). وَ أَنَّ أَرْبَى الرِّبَا الْكُذْبُ ٨. وَ أَنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شِفَا مَخْزَاهُ [وَ] هَلَكَةُ ٩، وَ أَنَّ مِنْ كَثَرِ كُذْبِهِ ذَهَبٌ بِهَاؤُهُ ١٠.

وَ تَشْتَدُّ الْحَرَمَةُ وَ الْقُبْحُ فِي الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الْكَرَامَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَ قَدْ نَصَّ الصَّادِقُ بِكَوْنِهِ مِنَ الْكِبَائِرِ ١١، وَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ١٢ وَ قَالَ تَعَالَى: إِنَّ

ص: ٤٨٤

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٣٣٨ باب الكذب حديث ٣.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٣٣٩ باب الكذب حديث ٤.
 - ٣- معاني الأخبار: ١٣٨ باب معنى كحل إبليس و لع [٢] وقه و سعوطه حديث [٣] ١.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/١٠٠ باب ١٢٠ حد [٤] يث ١٤ عن جامع الأخبار.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٣٤١ [٥] باب الكذب حديث ١٥.
 - ٦- المحاسن: ١١٧ باب ٥٩ [٦] عقاب الكذب حديث ١٢٥ ذيله.
 - ٧- المحاسن: ١١٨ باب ٥٩ عقاب الكذب حديث ١٢٦.

الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (١) و
ورد أن الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله من الكبائر (٢)، وأن الذي يحوك الكذب على الله ورسوله ملعون (٣).
وأن من كذب على أمير المؤمنين عليه السلام فليتبوأ مقعده من النار (٤). وأن من كذب على الأئمة عليهم السلام فقد كذب
على رسول الله، ومن كذب على رسول الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله عذبه الله عز وجل (٥).

ثم المحرم أنما هو الكذب المخبري وهو الإخبار بخلاف ما يعتقد دون الكذب الخبري، فلو أخبر بمقتضى معتقده بما اتفق
مخالفته للواقع لم يكن آتياً بالمحرم إذا لم يقصر في مقدمات الاعتقاد. ولا فرق في حرمة الكذب بين جدّه و هزله، وقد ورد أنه
لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله و جدّه (٦)، و ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم (٧). وقال زين
العابدين عليه السلام: اتقوا الكذب الصغير منه و الكبير في كلّ جدّ و هزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير،
أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، و ما يزال العبد يكذب

ص: ٤٨٥

١- سورة يونس آية ٦٩ و ٧٠.

٢- عقاب الأعمال: ٣١٨ عقاب الكذب على الله عز وجل و على رسوله و على الأئمة عليهم السلام حديث ١، و صفحه ٣١٦.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٤٠ باب الكذب حديث ١٠.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/١٠١ باب ١٢١ حديث ٦.

٥- وسائل الشيعة: ٨/٥٧٥ باب ١٣٩ حديث ٤.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٤٠ باب الكذب حديث ١١.

٧- وسائل الشيعة: ٢/٥٧٧ باب ١٤٠ حديث ٤.

حتى يكتبه الله كذاباً (١). نعم لو علم السامع بهزله في الكذب لم يبعد عدم الحرمة و ان كان الترك أحوط (٢).

و لا فرق في حرمة الكذب بين ترتب مفسده عليه و عدمها، كما لا فرق بين ما إذا كان في نشر أو نظم، إلا مع قرينه المبالغه كما في أغلب الاشعار و يستثنى من مطلق الكذب، لا الكذب على الله و رسوله صلى الله عليه و آله، الكذب في الإصلاح (٣)، لما ورد أن الله أحب الكذب في الصلاح، و بغض الصدق في الفساد (٤). و ان ثلاثا يحسن فيهن الكذب، المكيد في الحرب، و عدتك زوجتك، و الإصلاح بين الناس (٥). و ثلاثا يقبح فيهن الصدق: النميمه، و إخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه، و تكذيبك الرجل عن الخبر (٦). و ورد ان المصلح ليس بكذاب (٧). و فسّر عليه السلام الإصلاح بين الناس بان يسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا و كذا خلاف ما سمعته منه (٨). بل ظاهر شطر من الأخبار هو جواز الكذب

ص: ٤٨٦

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٣٨ باب الكذب حديث ٢.
- ٢- إن الاحتياط في المقام لا يترك لأنّ الهزل يلزم غالبا توهين المؤمن و الحطّ من كرامته و هو محرّم فينبغي الاجتناب من الإكثار في الهزل و قديما قيل: الهزل في الحديث كالملح في الطعام فإذا تجاوز حدّه سقط عن الانتفاع.
- ٣- الكذب حرام مطلقا نعم إذا زاحمت مفسده الكذب مصلحه أهمّ و ان الكذب المحرّم جائزا لتحصيل تلك المصلحه أو دفع مفسده أقوى و أهمّ و هذا حكم عقلي أمضاه الشارع المقدس كما في الحديث الآتي.
- ٤- الفقيه: ٤/٢٥٥ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٢١.
- ٥- الفقيه: ٤/٢٥٩ باب النوادر حديث ٨٢١.
- ٦- الخصال: ١/٨٧ ثلاث يحسن فيهن الكذب و ثلاث يقبح فيهن الصدق حديث ٢٠.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٤٢ باب الكذب حديث ١٩.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٣٤١ باب الكذب حديث ١٦.

لمطلق الصلاح، مثل ما إذا استأذن عليه فقال للجارية قولى ليس هو هاهنا، و مثل الوعد الكاذب مع الزوجه بل مطلق الأهل (١)، و ان كان الأحوط الترك فى غير مقام الإصلاح.

ولا- بأس بالتوريه، لخروجها عن الكذب موضوعا، كما لا بأس بالكذب فيما إذا دعت الضروره إليه لخوف، أو تقيّه، أو نحو ذلك، بل يجوز الحلف كاذبا لذلك من دون توقّف على العجز عن التوريه حينئذ، نعم التوريه مع إمكانها أحوط (٢).

و المدار فى الضرر المسوغ للكذب على ما يسوغ به ساير المحرمات، نعم الأفضل ترك الكذب و تحمل الضرر المالى اذا كان ممّا لا يجحف، و الله العالم.

و منها: الكفر بالله العظيم:

و هو رأس الكبائر و رئيسها، و قد عدّه أمير المؤمنين (٣) و الصادق (٤) عليهما السّلام من الكبائر، و لا حازه فى بيان خطره الى ذكر آيه و لا روايه.

و منها: كفران نعمه الله سبحانه:

فأنّه محرّم، بل هو من الكبائر لقوله عزّ و جلّ لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد (٥) و قال سبحانه و ضرب الله مثلا قوليّه كانت آمنه مطمئنّه يأتيتها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله

ص: ٤٨٧

١- أصول الكافي: ٢/٣٤٢ باب الكذب حديث ١٨.

٢- جواز الكذب عند الضروره مشروط بالعجز عن التوريه ام لا و كذلك الحلف كاذبا و المسأله ذات أبعاد واسعه و أبحاث علميه ينبغى مراجعه المصادر الفقهيّه الاستدلاليه.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٢٥٤ باب ٤٦ حديث ٤.

٥- سورة إبراهيم آيه ٧.

لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١). و سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ. (٢).

الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة بعضها إلى بعض، و أنهار جاريه، و أموال ظاهره، فكفّروا نعم الله، و غيّرُوا ما بأنفسهم من عافيه الله، فعّير الله ما بهم من نعمه، و أنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم العرم، فغزّق قراهم، و خرّب ديارهم، و أذهب بأموالهم، و أبدلهم مكان جنانهم جنّتين ذواتى أكل خمط و أثل و شىء من سدر قليل ثم قال: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (٣).

و ورد أنّه لا- زوال للنعماء اذا شكرت، و لا بقاء لها اذا كفرت (٤). بل أفتى بعضهم بحرمة كفران نعمه النّاس، لما ورد من لعن الصادق عليه السّلام قاطعى سبيل المعروف، مفسّرا ذلك بان يصل الى الرجل المعروف فيكفره فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك الى غيره. و ورد أنّ أسرع الذنوب عقوبه كفران النعمه، و عليك بمراجعته ما مرّ فى المقام التاسع عند ذكر ثمرات الشكر.

و منها: الكهانه:

و هى تعطى الاخبار عن أمور مخفيّه و التى تكون فى مستقبل الزمان بحسب اخبار الجنّ له، و هى محرّمه بلا شبهه، و قد ورد أنّ الكاهن برىء من دين محمّد صلّى الله عليه و آله (٥). و أنّ من أتاه و صدّقه فقد برىء ممّا أنزل الله عزّ

ص: ٤٨٨

١- سورة النحل آيه ١١٢.

٢- سورة سبأ آيه ١٩.

٣- تفسير الصافى ص ٤٤١ [٣] من نسختنا، و ما فى المتن مضمون الروايه.

٤- أصول الكافى: ٢/٩٤ باب الشكر حديث ٣.

٥- الخصال: ١/١٩ خصله من فعلها أو فعلت له برئ من دين محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ٦٨.

و جَلَّ على مُحَمَّد صَلَّى الله عليه و آله (١). و انَّ اجرتها من السحت (٢)، و فى حكمها تعلّمها و تعليمها إلا لغرض صحيح، مثل ردّ مدعى المعجزه بها، بكهانه مثلها، و المحرّم منها أنما هو الاخبار على البتّ، فلا بأس بالاخبار به على سبيل التفاؤل، أو الاحتمال، و ان كان ترك ذلك اولى (٣).

و منها: كون الانسان ذا وجهين و لسانين:

لما ورد من انّ من لقي المسلمين بوجهين و لسانين جاء يوم القيامة و له لسانان من نار (٤)، و زاد فى آخر: و له وجهان من نار، و أنّه بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطرى أخاه شاهداً، و يأكله غائباً، ان اعطى حسد، و ان ابتلى خذله (٥). و أنّه يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه فى قفاه، و آخر من قدّامه يلتهبان نارا حتى يلها جسده، ثم يقال: هذا الذى كان فى الدنيا ذا وجهين و لسانين يعرف بذلك يوم القيامة (٦)، و ان شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين (٧).

ص: ٤٨٩

-
- ١- الفقيه: ٤/٣ باب ذكر جمل من مناهى النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١، و السرائر: ٤٧٣.
 - ٢- الكافي: ٥/١٢٦ باب السحت حديث ٢.
 - ٣- اتفق فقهاؤنا على حرمة أخذ الأجره على فعل محرّم أو تعليمه و تعلّمه و يكون الثمن سحتاً لأنه أخذ للمال فى مقابل أمر محرّم فيكون أكلاً للمال بالباطل و هو حرام فتنبّه.
 - ٤- بحار الأنوار: ٧٥/٢٠٤ حديث ٨ [١] عن عقاب الأعمال: ٣١٩ حديث ١.
 - ٥- بحار الأنوار: ٧٥/٢٠٢ حديث ١ [٢] عن معانى الأخبار: ١٨٥ حديث ١، و أمالى الشيخ الصدوق: ٣٣٧ حديث ١٨.
 - ٦- الخصال: ١/٣٧ حديث ١٦. و حكاها فى البحار: ٧٥/٢٠٣ حديث ٥.
 - ٧- بحار الأنوار: ٧٥/٢٠٣ حديث ٦، [٥] عن الخصال: ١/٣٨ حديث ١٧. و قد وردت أكثر هذه الروايات فى عقاب الأعمال: ٣١٩، باب: عقاب من كان ذا وجهين و ذا لسانين.

و منها: لبس الحرير و الذهب و لو خاتما للرجال:

فإنّه محرّم للنهى عنه (١)، و قد ورد أنّ من لبس الحرير من الرجال أحرق الله تعالى جلده يوم يلقاه، و أنّه و الذهب زينه أهل الجنّة، و هما فى الدنيا على الرجال محرّمان (٢)، و يطلب فروع ذلك من مبحث لباس المصلّى من مناهج المتقين.

و منها: لعن المؤمن غير المستحق له:

فإنّه محرّم، و قد ورد أنّ اللعنه اذا خرجت من فى صاحبها تردّدت فيما بينهما، فإن وجدت مساعا و الّا رجعت على صاحبها و كان أحقّ بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمنا فيحلّ بكم (٣).

و منها: اللواط:

اشاره

عدّه الصادق (٤) و الرضا (٥) عليهما السّلام من الكبائر، و قد ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ان من جامع غلاما جاء يوم القيامة جنبا لا ينقيه ماء الدنيا، و غضب الله عليه و لعنه و أعدّ له جهنّم و ساءت مصيرا (٦). و أنّ الذكر يركب على الذكر فيهنّز العرش لذلك ٧. و ورد أنّ حرمة الدبر أعظم

ص: ٤٩٠

١- لبس الذهب و الحرير الخالص محرّم باجماع الاماميه و لا خلاف فيه اما اذا كان اللباس فيه الحرير بحيث لا يكون الغالب منه حريرا فلا بأس به و تفصيل ذلك فى المجاميع الفقهيه.

٢- الفقيه: ١/١٦٤ باب ٣٩ حديث ٧٧٤.

٣- الكافي: ٢/٣٦٠ باب السباب حديث ٦ و ٧ [١] أقول لا خلاف فى حرمة لعن من لا يستحق اللّعن، و أنّه يعاقب اللاعن و هذا الحكم بالعنوان الكلى متفق عليه و الاختلاف فى بعض موارد اما لعن اعداء الدين و المذهب فيعد من القربات.

٤- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الامام الرضا عليه السّلام للمؤمنون فى محض الاسلام و شرايع الدين.

٦- ٦ و ٧ الكافي: ٥/٥٤٤ باب اللواط حديث ٢.

من حرمة الفرج (١). و أنّ الله أهلك أمّه لحرمة الدبر، و لم يهلك أحدا لحرمة الفرج ٢. و أنّ من الحّ في وطى الرجال لم يمت حتّى يدعوا الرجال الى نفسه (٢).

و أنّ من بات مصرا على اللواط لم يمت حتّى يرميه الله بحجر من الحجارة التى تضمّنها قوله تعالى وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْضُودٍ * مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٣) تكون فى ميتته، و لا- يراه أحد (٤). و أنّ فى اللواط انقطاع النسل، و فساد التدبير، و خراب الدنيا (٥). و أنّ قوم لوط لمّا عملوا ما عملوا بكت الارض الى ربّها حتى بلغت دموعها الى السماء، و بكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله الى السماء أن أحصيهم (٦)، و أوحى الله الى الأرض أن اخسفى بهم (٧). و قضيه قوم لوط طويله فلتطلب من التفاسير.

و كما يحرم اللواط على الفاعل فكذا على المفعول به، و قد ورد أنّ الرجل ليؤتى فى حقه، فيحسبه الله على جسر جهنّم حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثم يؤمر به الى النار، فيعذب بطبقاتها، طبقه طبقه حتّى يرد الى أسفلها و لا يخرج منها (٨). و ورد أنّ الله عزّ و جلّ قال: و عزّتى و جلالى لا يقعد

ص: ٤٩١

-
- ١- (١ و ٢) الكافى: ٥/٥٤٣ باب اللواط حديث ١.
 - ٢- الكافى: ٥/٥٤٦ باب اللواط حديث ٥.
 - ٣- سورة هود آيه ٨٢ و ٨٣.
 - ٤- الكافى: ٥/٥٤٨ باب اللواط حديث ٩.
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٤٦ باب ٣٢ [٥] فى ذكر ما كتبه الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان فى جواب مسائله فى العلل.
 - ٦- يعنى أرمىهم بالحصباء، و هى صغار الحجر. [منه (قدس سره)].
 - ٧- المحاسن: ١١٠ باب ٥٠ [٦] عقاب اللواط حديث ١٠٢.
 - ٨- الكافى: ٥/٥٤٤ باب اللواط حديث ٢.

على نمارق الجنّة و استبرقها و حريرها من يؤتى في دبره (١). و ان من يؤتى في دبره ليس من الشيعة (٢).

و يحرم مقدّمات اللّواط من النظر بشهوه و التقبيل و نحوهما، و قد ورد ان من قبل غلاما بشهوه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار (٣). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إيّاكم و أولاد الأغنياء و الملووك المرد، فإنّ فتنّهم أشدّ من فتنه العذارى في خدورهن (٤).

فأئده:

روى عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام و عنده رجل فقال: أنّي أحبّ الصبيان، فقال له: فتصنع ما ذا؟ قال أحملهم على ظهري.

فوضع أبو عبد الله عليه السّلام يده على جبهته و ولّى عنه، فبكى الرجل، فنظر اليه فكأنّه رحمه، فقال: إذا أتيت بلدك فاشتر جزورا سمينا، و اعقله عقالا شديدا، فخذ السيف فاضرب السنام ضربه تقشر عنه جلده، و اجلس عليه بحرارته، قال الرجل: فأتيت بلدي ففعلت ذلك فسقط منّي على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ و سكن ما بي (٥).

و منها: لمس الأجنبية و الأجني:

فانه يحرم لمس كلّ ما يحرم النظر اليه من المرأة للرجل و من الرجل

ص: ٤٩٢

١- الكافي: ٥/٥٥٠ باب من أمكن من نفسه حديث ٨.

٢- الكافي: ٥/٥٥١ باب من أمكن من نفسه حديث ٩.

٣- الكافي: ٥/٥٤٨ باب اللواط حديث ١٠.

٤- الكافي: ٥/٥٤٨ باب اللواط حديث ٨.

٥- الكافي: ٥/٥٥٠ باب من أمكن من نفسه حديث ٦. [٥] أقول: اتفقت كلمه فقهاءنا رضوان الله تعالى عليهم على حرمه هذا الفعل الشنيع و انه من الكبائر بلا خلاف عندهم.

للمرأه، و من كل منهما لمماثله، و منهما لغيره، و يحرم مس وجه الأجنبيّه حتى على القول بجواز النظر اليه الا عند الضروره (١).

و منها: مجالسه أهل المعاصي و البدع:

لما ورد من النواهي الأكيده عن ذلك، قال الله سبحانه و إما يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢). و ورد عنهم عليهم السلام أنّ من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله (٣). و قال الصادق عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المرء على دين خليله و قرينه (٤).

و قال عليه السلام: ثلاثه مجالس يمقتها الله، و يرسل نقمته على أهلها، فلا تقاعدوهم، و لا تجالسوهم، مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه، و مجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث، و مجلسا فيه من يصدّ عنا و أنت تعلم (٥)، و علل عليه السلام المنع من مجالسه العاصين و أهل البدع و الظالمين بخوف نزول عذاب و نقمه يعمّ من جالسهم كما عمّ الغرق من تخلف من أصحاب موسى عليه السلام ليعظ أباه، فبلغ خبره موسى عليه السلام فقال: هو في رحمه الله، و لكن النقمه إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب الذنب دفاع (٦). و قال عليه السلام: ما اجتمع ثلاثه من الجاحدين إلّا حضرهم عشره أضعافهم من

ص: ٤٩٣

١- الفقيه: ٤/٨ باب ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه و آله و سلّم حديث ١ و راجع مناهج المتقين كتاب النكاح.

٢- سورة الأنعام آيه ٦٨.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٨٧ باب ٣٦ حديث ١٦.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٥ باب المجالسه لأهل المعاصي حديث ٣.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٧٨ باب المجالسه لأهل المعاصي حديث ١٢.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٧٤ باب مجالسه أهل المعاصي حديث ٢.

الشیاطین، فإن تکلموا تکلم الشیاطین بنحو کلامهم و إذا ضحکوا ضحکوا معهم، و إذا نالوا أولیاء الله نالوا معهم، فمن ابتلى من المؤمنین بهم فإذا خاضوا فی ذلك فلیقم، و لا یکن شرک شیطان و لا جلیسه، فإن غضب الله لا یقوم له شیء، و لعنته لا یردّها شیء، فإن لم یستطع فلینکر بقلبه، و لیقم و لو حلب شاه أو فواق ناقه (١). و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: مجالسه الأشرار توجب سوء الظنّ بالأخیار، و مجالسه الفجار للأبرار تلحق الفجّار بالأبرار، فمن اشتبه علیکم أمره و لم تعرفوا دینه فانظروا الی خلطائه، فان كانوا أهل دین الله، فهو علی دین الله، و إن لم یكونوا علی دین الله فلا حظّ لهم فی دین الله، انّ رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم کان یقول:

من کان یؤمن بالله و الیوم الآخر فلا یواخین کافرا، و لا یخالطنّ فاجرا، و من آخى کافرا أو خالط فاجرا کان فاجرا کافرا (٢).

الی غیر ذلك من الأخبار، بل ورد المنع من مجاوره أهل المعاصی حذرا من شمول ما ینزل من العذاب للمجاور (٣). و قال مولانا الباقر علیه السّلام:

اما انه لیس من سنه أقلّ مطرا من سنه، و لكن الله یضعه حیث یشاء، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصی صرف عنهم ما کان قدّر لهم من المطر فی تلك السنه الی غیرهم و الی الفایفی و البحار و الجبال، و إن الله لیعذب الجعل فی جحرها بحبس المطر عن الأرض التی هی بمحلتها لخطایا من بحضرتها، و قد جعل الله لها السبیل الی مسلك سوى محلّه أهل المعاصی، فاعتبروا یا أولى الأبصار. الحدیث (٤). و قال الصادق علیه السّلام: مرّ عیسی بن مریم علیه السّلام علی

ص: ٤٩٤

١- وسائل الشیعه: ١٠/٥٠٥ باب ٣٨ حدیث ١٢.

٢- صفات الشیعه: ٤، و وسائل الشیعه: ١١/٥٠٦ باب ٣٨ حدیث ١٨.

٣- الأمالی للشیخ المفید: ١١٢ المجلس الثالث [٣] عشر حدیث ٣.

٤- الأمالی أو المجالس للشیخ الصدوق: ٣٠٨ المجلس الحادی و الخمسون حدیث ٢.

قريه قد مات أهلها و طيرها و دوابها فقال: اما انهم لم يموتوا إلا بسخطه، و لو ماتوا متفرقين لتدافنوا. فقال الحواريون: يا روح الله و كلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنتجنبها، قال: فدعا عيسى عليه السلام فنودى من الجوّ: ان نادهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال:

يا أهل القرية، فأجابه مجيب منهم لتيك فقال: و يحكم ما كانت أعمالكم؟ قال:

عباده الطاغوت، و حبّ الدنيا، مع خوف قليل، و أمل بعيد، و غفله فى لهو و لعب .. الى أن قال: كيف عبادتكم للطاغوت، قال: الطاعة لأهل المعاصى، قال:

كيف كان عاقبه أمركم؟ قال: بتنا فى عافيه، و أصبحنا فى الهاويه. فقال: و ما الهاويه؟ قال: سجين، قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة. . إلى أن قال: ويحك كيف لم يكلّمنى غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله أنّهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكه غلاظ شداد، و إنّى كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمّنى معهم، فانا معلق بشعره على شفير جهنّم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها. الحديث (١).

و منها: محاربته أولياء الله جلّ شأنه:

عدّه مولانا الصادق (٢) و الرضا (٣) عليهم السلام من الكبائر. و قال الله

ص: ٤٩٥

١- أصول الكافي: ٢/٣١٨ باب حب الدنيا و الحرص عليها حديث ١١. [١] أقول: من جملة موارد التوقى من التهمه و الاجتناب عن الوقوع فى الهلكه هذا المورد و مما لا- خفاء فيه ان الطبع مكتسب من كل مصحوب، و ان المرء يعرف بجليسه فعلى هذا ينبغى الابتعاد عن مجالسه الفسقه و الأشرار و الظلمه الفجار إلا إذا كانت للمؤمن ملكه قويّه تردعه من تأثير المجالسه معهم، و كانت مجالسته لردع الفاسق عن فسقه و كبّح جموحه مع الاطمينان التام فى عدم تاثيره عليه، فمع هذه الشرائط يمكن القول بجواز معاشره الفاسق فى بعض المقامات و ترك المعاشره فى مقام آخر. و الله سبحانه و تعالى هو الهادى إلى الرشاد.

٢- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٣- عيون أخبار الرضا على [٢] ه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمنون فى [٣] محض -

سبحانه: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا . إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١).

و منها: مدح الظالم:

فقد ورد أنّ من مدح سلطانا جائرا و تخفّف و تضعّض له طمعا فيه كان قرينه في النار (٢)، و حينئذ فهو من الكبائر، بل يحرم مطلق مدح من يستحقّ الذمّ و ذمّ من يستحقّ المدح (٣). و لو كان الشخص مستحقا للذمّ من جهة، كجوره و ظلمه أو نحو ذلك، و مستحقّا للمدح من جهة أخرى كسخاء أو إيمان أو نحو ذلك جاز مدحه من الجهة التي يستحق بها المدح إلا أن يكون ذلك سببا لزيادته عظمته الموجبه لازدياد الجهة التي يستحقّ بها الذمّ من جور و ظلم و نحوهما (٤). و يجوز مدح من يستحق الذمّ اتقاء شرّه، بل قد يجب ذلك إذا توقّف عليه حفظ نفس أو عرض، كما يجب ذمّه ردعا له عن المنكر عند عدم الخوف منه كما هو ظاهر (٥).

ص: ٤٩٦

- ١- سورة المائدة آية ٣٣. لا- خلاف في أن محاربه أولياء الله من أكبر الكبائر و أعظم الجرائم و اذا كان من الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين كانت محاربته كفرا و الفاعل له كافر حرّبي يحلّ دمه و ماله و هم في الآخرة من المخلّدين في عذاب الله الجبار المنتقم جل شأنه.
- ٢- الفقيه: ٤/٦ باب ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
- ٣- لأن المدح و القدح في المقام كذب محرّم.
- ٤- و دليل الحكم واضح لأنه إعانه لما هو فيه من الأمر المتّهي عنه و إمضاء لعمله.
- ٥- المورد من موارد التقية و إذا لم يكن المورد من موارد التقية وجب نهيه عمّا يرتكبه من المنكر إن تحققت شروط وجوب النهي عن المنكر.

فإنها محرمة، بل هي من الكبائر، لثبوت الحد فيها، ولما ورد من أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بالنساء المساحقه (١) قد ألبسن مقطعات من نار، وقنن بمقانع من نار، و سرولن من النار، و أدخل في أجوافهن إلى رؤسهن اعمده من نار، و قذف بهن في النار (٢). و قد قيل له عليه السلام: ليس هذا في كتاب الله.

فقال: بلى، قوله تعالى وَ عَاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ (٣). و ورد أنهما في النار عليهما سبعون حلّة من نار، فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار، عليهما نطاقتان من نار و تاجان من نار، فوق تلك الحلل خفان من نار، و هما في النار (٤). و ورد: ملعونه ملعونه الراكبه و المركوبه، و ملعونه حتى تخرج من أثوابهما الراكبه و المركوبه، فإنّ الله و ملائكته و اوليائه يلعنونها [و أنا] و من بقى في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فهو و الله الزنا الأكبر، و لا و الله ما لهن توبه (٥) و ورد أنّ الله إنّما أهلك قوم لوط لما عمل النساء مثل ما عمل الرجال، يأتي بعضهم بعضا (٦). و ان أول من عمل هذا العمل قوم لوط، فاستغنى الرجال بالرجال، فبقى النساء بلا رجال، ففعلن كما فعل رجالهن (٧).

ص: ٤٩٧

-
- ١- المساحقه بفتح الحاء أى التى ساحقتها امرأه أخرى أو بالكسر أى التى فعلت ذلك و كلا الوجهين صحيح.
 - ٢- المحاسن: ١١٣ باب ٥٢ [١] عقاب اللواتي مع اللواتي حديث ١١٢، و عقاب الأعمال: ٣١٧ حديث ١٢.
 - ٣- عقاب الأعمال: ٣١٨ حديث ١٤، و المحاسن: ١١٤ باب عقاب اللواتي مع اللواتي حديث ١١٤. [٣] الفرقان: ٣٨.
 - ٤- الكافي: ٥/٥٥٢ باب السحق حديث ٣.
 - ٥- الكافي: ٥/٥٥٢ باب السحق حديث ٤.
 - ٦- عقاب الأعمال: ٣١٧ حديث ١٠.
 - ٧- عقاب الأعمال: ٣١٨ حديث ١٢. -

فإنّها محرّمه، بل عدّه مولانا الرضا عليه السّلام من الكبائر (١)، و قد ورد أنّه: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين أعوان الظلمه؟ و من لاق لهم دواء؟ أو ربط لهم كيسا؟ أو مدّ لهم مدّه قلم؟ فاحشروهم معهم (٢). بل عن مولانا الرضا عليه السّلام: أنّ الدخول فى أعمال السلطان و العون له فى حوائجه عدل الكفر، و النظر اليه على العمّد من الكبائر التى يستحق بها النار (٣). و ورد أنّ من مشى مع ظالم يعينه و هو يعلم أنّه ظالم فقد خرج عن الاسلام (٤). و أنّه إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمه و أعوان الظلمه و أشباه الظلمه؟ حتى من برا لهم قلما و لاق لهم دواء، فيجتمعون فى تابوت من حديد، ثم يرمى بهم فى جهنّم ٥. و إنّ العامل بالظلم، و المعين به، و الراضى به شركاء ٦. و ان من تولّى خصومه ظالم أو أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنه الله، و نار جهنّم خالدا فيها و بئس المصير. و من خفّ لسلطان جائر فى حاجه كان قرينه فى النار، و من دلّ سلطانا على الجور قرن مع هامان، و كان هو و السلطان من أشدّ أهل النار عذابا، و من عظم صاحب دنيا و أحبه لطمع دنياه سخط الله عليه،

ص: ٤٩٨

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٢- عقاب الأعمال: ٣٠٩ عق [١] اب الظلمه و أعوانهم حديث ١.
 - ٣- تفسير العياشى: [٢] ١/٢٣٨ سورة النساء فى تفسير قوله ت [٣] عالى [ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه] حديث ١١٠.
 - ٤- تنبيه الخواطر - [٤] مجموعه وزّام - ١/٥٤ [٥]. باختلاف يسير.

و كان فى درجه مع قارون فى التابوت الأسفل من النار (١)، و من علّق سوطا بين ىدى سلطان جائر جعلها الله حيّه طولها ستون [سبعون] ألف ذراع (٢) فتسلّط عليه فى نار جهنّم خالدا فيها مخلّدا، و من سعى بأخيه الى سلطان و لم ينله منه سوء و لا مكروه أحبط الله عمله، و إن وصل منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله فى طبقه مع هامان فى جهنّم (٣).

و لا- فرق فى الحرمة بين إعانتهم على محرّم أو محلّل مع كون المعين معدودا لذلك فى أعوان الظلمه، و على الثانى ورد المنع من إعانتهم على بناء المسجد (٤)، و كذا ما ورد من قول رجل لأبى عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك انه ربّما أصاب الرجل منّا الضيق أو الشّدّه فيدعى الى البناء بينه، أو النهر يكرهه، أو المسنّاه يصلحها، فما تقول فى ذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ما أحبّ أنى عقدت لهم عقده، او وكيت لهم وكاء، و أنّ لى ما بين لابتيتها (٥)، لا و لا مدّه قلم، إنّ اعوان الظلمه يوم القيامة فى سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد (٦).

ثم انه لا يختص الظالمون بحكام العامّه و سلاطينهم، بل يعمّهم و غيرهم من الظالمين و الجائرين حتى من الشيعة (٧).

ص: ٤٩٩

١- عقاب الأعمال: ٣٣١ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٢- عقاب الأعمال: ٣٣٥ باب يجمع عقوبات الأعمال. و فى الأصل: فيسلط الله عليه.

٣- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٤- التهذيب: ٦/٣٣٨ باب ٩٣ المكاسب حديث ٩٤١ [١] بسنده عن يونس بن يعقوب قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: لا تعنهم على بناء مسجد.

٥- جاء فى الحاشيه منه قدس سره: يعنى و إن لى ما بين الجبلين المحيطين بالمدينه المنوره.

٦- التهذيب: ٦/٣٣١ باب ٩٣ المكاسب حديث ٩١٩.

٧- الظلم من المحرّمات الكبيره من أى فرد صدر مؤمنا كان ام مسلما نعم يمكن أن يقال إن الظلم من شيعة أهل البيت أقبح و أشدّ عقوبه بملاك حسنات الأبرار سيئات المقربين و المسأله ذات أبعاد واسعه و أبحاث كثيره.

ثم أنّه يختص المنع بصورة الاختيار فلا بأس بإعانتهم خوفا على النفس، أو العرض، أو المال الخطير (١)، و كلّما حرمت المعونه حرمت الأجره المأخوذه عليها (٢).

و منها: المعونه على قتل المؤمن:

و المشاركه فيه، و الرضا به، فإنّ كلا منهما محرّم، بل من الكبائر، لما ورد من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: و الذى بعثنى بالحقّ لو أنّ اهل السماء و الأرض شركوا فى دم امرىء مسلم لأكبهم الله على مناخرهم فى النار، أو قال:

على وجوههم (٣). و ورد أنّ من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمه جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله (٤). و انه يجىء يوم القيامة رجل الى رجل حتى يلطخه بدمه و الناس فى الحساب، فيقول: يا عبد الله ما لى و لك؟ فيقول:

اعنت علىّ يوم كذا و كذا فقتلت (٥)، و ان العبد يحشر يوم القيامة و ما ادمى دما فيدفع اليه شبه المحجمه أو فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب انك تعلم انك قبضتني و ما سفكت دما. قال: بلى اما سمعت من فلان بن فلان كذا كذا فرويتها عنه فنقلت حتى صارت إلى فلان فقلته عليها؟ فهذا سهمك من دمه (٦). و ورد: ان من أحبّ عمل قوم أشرك فى عملهم. و ورد أنّه: لو أنّ رجلا قتل بالمشرك فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله

ص: ٥٠٠

١- هذا المورد من موارد التقية التى أوجبها الشارع المقدس فى موارد و منها المورد المذكور.

٢- و هذه قاعده عامّه لأنّ الأجره إنما هى فى مقابل العمل المحرّم و الأجره على المحرم محرمة بلا ريب.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٢٥٠ باب ٢. حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٦٨ باب من أخاف مؤمنا حديث ٣.

٥- عقاب الأعمال: ٣٢٦ [٣] عقاب من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمه حديث ٢.

٦- المحاسن: ١٠٤ باب ٤٤ [٤] عقاب الإذاعه حديث ٨٤.

عزّ و جلّ شريك القتال. و انّ الحَجَّه المنتظر عَجَل الله تعالى فرجه انّما يقتل ذرارى قتله الحسين عليه السّلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم (١).

و منها: المكر:

و هو من الكبائر، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من قوله:

من كان مسلماً فلا يمكر و لا يخدع، فإنّي سمعت جبرئيل عليه السّلام يقول:

انّ المكر و الخديعة فى النار (٢). و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: لو لا انّ المكر و الخديعة فى النار لكنت أمكر الناس (٣). و قال عليه السّلام لو لا أنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: إنّ المكر و الخديعة و الخيانة فى النار لكنت أمكر العرب (٤).

و منها: منع الزكاه:

عدّه مولانا الكاظم (٥) و الرضا (٦) و الجواد (٧) عليهم السّلام من الكبائر، لقوله سبحانه و الذين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ و الْفِضَّةَ و لا يُنْفِقُونَهَا فى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فى نارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ و جُنُوبُهُمْ و ظُهُورُهُمْ هذا ما كُنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذَوِقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (٨) بعد

ص: ٥٠١

-
- ١- أقول: الإعانة على قتل المؤمن بأى نحو كان من المحرمات الكبيره الموجهه لغضب الجبار و العذاب الأليم و ربّما قيل بخلود المعين فى النار و الله سبحانه العاصم.
 - ٢- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٧٠ المجلس السادس و [١] الأربعون حديث ٥.
 - ٣- أصول الكافى: ٢/٣٣٦ باب المكر و الغدر و الخديعة حديث ١.
 - ٤- عقاب الأعمال: ٣٢٠ عقاب من مكر أو خدع حديث ٢ و ٣.
 - ٥- أصول الكافى: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٦- الحديث المتقدم.
 - ٧- الحديث السابق.
 - ٨- سورة التوبه آيه ٣٤ و ٣٥.

تفسيره بذلك (١). و عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه لم يمنع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولو لا البهائم لم يمطروا. و ورد أن: ما من ذى مال ذهب أو فضه يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر، و سلط عليه شجاعا أقرع يريد به و هو يحيد عنه، فإذا رأى أنه لا يتخلص منه امكنه من يده فقصمها كما يقضم الفجل، ثم يصير طوقا فى عنقه، و ذلك قول الله عز و جل:

سَيَطَوَّؤْنَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) و ما من ذى مال إبل أو بقر أو غنم يمنع من زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر تطأه كل ذى ظلف بظلفها، و تنهشه كل ذى ناب بنابها، و ما من ذى مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاته إلا طوقه الله عز و جل ربه أرضه الى سبع أرضين إلى يوم القيامة (٣). و ان مانع الزكاة يجزّ قصبه -يعنى أمعاءه- فى النار، و مثل له ماله فى النار فى صورته شجاع أقرع له [رأسان] زبانيان يفر الانسان منه و هو يتبعه حتى يقضمه كما يقضم الفجل، و يقول أنا مالك الذى بخلت به (٤). و ان منع الزكاة يورث موت المواشى (٥) و أنه إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها (٦). و أنه ما من أحد أدى الزكاة فنقصت من ماله، و لا منعها أحد فزادت فى ماله (٧). و انه لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يتخاونوا، و أدوا الأمانة، و اتوا الزكاة، و إذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا

ص: ٥٠٢

١- وسائل الشيعة: ١٦/٦ باب ٣ حديث ٢٦.

٢- سورة آل عمران آية ١٨٠.

٣- الفقيه: ٥/٢ باب ٢ حديث ١٠، و الكافي: ٥٠٦/٣ باب منع الزكوة حديث ١٩.

٤- أمالى الشيخ الطوسى: ٢/١٣٣ الجزء الثامن [٤] عشر.

٥- الأمالى للشيخ الطوسى: ١/٧٧ الجزء الثالث.

٦- الكافي: ٥٠٥/٣ باب منع الزكاة حديث ١٧.

٧- الكافي: ٥٠٤/٣ باب منع الزكاة حديث ٦. باختلاف يسير.

بالقسط و السنين (١). و انّ الزكاه تحصن المال (٢). و أنّه ما تلف مال و لا- ضاع في برّ أو بحر إلّا- بترك الزكاه و منعها و تضييعها. و انه ما من طير يصاد إلّا بتركه التسبيح، و ما ممن مال يصاب إلّا بترك الزكاه (٣). و أنّه ملعون ملعون مال لا يزكى (٤). و انّ من منع الزكاه سأل الرجعه عند الموت، و هو قول الله عزّ و جلّ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ (٥). و انّ من منع الزكاه و قفت صلاته حتّى يزكى (٦). و أنّه ما فرض الله على هذه الأئمّه شيئاً أشدّ عليهم من الزكاه و فيها تهلك عاقبتهم (٧). بل مقتضى قواعد المذهب كفر تارك الزكاه مستحلاً و جاحداً، و عليه يحمل ما ورد من انّ بالزكاه حققت دماء الأغنياء، و بها سمّوا مسلمين (٨). و انّ من منع قيراطا من الزكاه فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامه (٩). و ليتمت ان شاء يهودياً أو نصرانياً (١٠). و أنّه كفر بالله العظيم من هذه الأئمّه عشره، و عدّ منهم مانع الزكاه (١١). و أنّه إذا قام القائم عجل الله تعالى فرجه أخذ مانع الزكاه و ضرب عنقه (١٢).

ص: ٥٠٣

١- عقاب الأعمال: ٣٠٠ عقاب التباغض و التخاون حديث ١.

٢- ثواب الأعمال: ٧٠ ثواب إخراج الزكاه و وضعها في موضعها حديث ٣.

٣- الكافي: ٣/٥٠٥ باب منع الزكاه حديث ١٥ و [١] حديث ١٨.

٤- الكافي: ٣/٥٠٥ باب منع الزكاه حديث ١٣.

٥- الكافي: ٣/٥٠٤ باب منع الزكاه حديث ١١. [٣] المؤمنون: ٩٩.

٦- الكافي: ٣/٥٠٤ باب منع الزكاه حديث ١٢.

٧- الكافي: ٣/٤٩٧ باب فرض الزكاه حديث ٣.

٨- الكافي: ٣/٤٩٩ باب فرض الزكاه حديث ٩ و [٧] الحديث طويل.

٩- وسائل الشيعة: ٦/٢٠ باب ٤ حديث ٩ [٨] عن تفسير على بن إبراهيم.

١٠- المحاسن: ٨٧ باب ١١ [١٠] عقاب من منع الزكاه حديث ٢٨.

١١- الفقيه: ٤/٢٥٧ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٢١.

١٢- المحاسن: ٨٨ باب ١١ [١١] عقاب من منع الزكاه حديث ٢٩.

و منها: المنع من مساجد الله سبحانه:

و هو من الكبائر، لقوله عزّ من قائل وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١).

و منها: الميسر:

و هو القمار، و قد تقدّم حرمة و كونه من الكبائر.

و منها: نبش القبر:

فانه محرم، لثبوت الحدّ و التعزير فيه، بل ذلك يكشف عن كونه كبيره (٢).

و منها: النجش:

فانه محرم على الأقوى و الأشهر، و حقيقته ان يزيد من لا يريد شراء شيء في ثمنه مواطاه مع البائع ليغتري غيره و يشتري بالزائد، و قد ورد ان الناجش خائن (٣)، و أنّ الناجش و المنجوش ملعونان على لسان محمد صلى الله عليه و آله (٤).

و الأحوط الاجتناب عن المواطاه مع المشتري على ترك الزيادة ليشتري بالثمن الأقل (٥).

ص: ٥٠٤

١- سورة البقره آيه ١١٤.

٢- لا يخفى ان الحدّ عند فقهاءنا على نبش القبر و سرقة الكفن معا اما مجرّد النبش من غير سرقة للكفن و من غير مصلحه عائده للميت فقد اختلف فيه لاختلاف الروايات و الظاهر ان مجرد النبش فيه التعزير و للمسأله بحث مبسوط.

٣- معانى الأخبار: ٢٨٤ باب معنى المحاقلة و المزابه. . . و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لا تناجشوا و لا تدابروا. معناه ان يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعه و هو لا يريد شراءها و لكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته. و الناجش الخائن. . .

٤- وسائل الشيعة: ١٢/٣٣٧ باب ٤٩ حديث ٢.

٥- أقول ينبغى ان لا ي [٣] ناقش حرمة النجش للحديث المذكور و غيره و لأنه خيانه و إغراء للمشتري -

و منها: النظر الى الأجنبية:

فأنّه محرّم على تفصيل شرحناه فى نكاح المناهج، وقد ورد ان النظر سهم من سهام إبليس مسموم (١)، من تركه لله عزّ وجلّ لا لغيره أعقبه الله أمنا و إيمانا يجد طعمه (٢)، و كم من نظره أورثت حسره طويله (٣). و أنّه ما من أحد إلّا و يصيب حظّا من الزنا، فزنا العينين النظر، و زنا الفم قبله، و زنا اليدين اللّمس، صدّق الفرج ذلك ام كذب ٤٥. و أنّ النظره بعد النظره تزرع فى القلب الشهوه، و كفى بها لصاحبها فتنة ٦. و أنّ من نظر الى امرأه فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره لم يرتدّ اليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين، و يعقبه الله إيمانا يجد طعمه ٧، و أنّ من ملأ عينيه من امرأه حراما حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار، و حشاهما نارا حتى يقضى بين الناس، ثم يؤمر به الى النار ٨.

و منها: النظر فى مكتوب الغير بغير إذنه:

فأنّه محرّم، لكونه خيانه ٩.

ص: ٥٥

١- المحاسن: ١٠٩ باب ٤٩ عقاب النظر إلى النساء [١] حديث ١٠١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٥٥٤/٢ باب ٨٠ حديث ١.

٣- عقاب الأعمال: ٣١٤ عقاب النظر إلى النساء حديث ١.

و منها: النظر الى دار الغير بغير اطلاعه و إذنه:

فأنه محرم، بل ورد انه لو رماه صاحب الدار بحصاه أو عود أو غيرهما فجنى ذلك عليه لكانت الجنايه هدرا ١. و ورد أنّ من اطّلع في بيت جاره فنظر الى عوره رجل أو شعر امرأه أو شيء من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا، و لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، و يبدى للناس عورته في الآخرة ٢.

و منها: نقض العهد و اليمين و النذر:

فأنه محرم، بل عدّه مولانا الكاظم ٣ و الرضا ٤ و الجواد ٥ عليهم السلام من الكبائر، لقوله عزّ من قائل إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦. و قال سبحانه: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي

الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١) وقال جلّ شأنه في سورة الأنفال: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٢) وقال عزّ شأنه في سورة الرعد وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٣) وَالْأَمْرُ فِي الْأَخْبَارِ بِالتَّكْفِيرِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَةِ (٤) مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا يَكْشِفُ عَنْ كَوْنِهِ حَرَامًا وَ كَبِيرَهُ، إِذْ لَوْ لَا الْحَرَمُ لَمَا وَجِبَتْ الْكَفَّارَةُ، وَ لَوْ لَا أَنَّهَا كَبِيرَةٌ لَمْ تَوْرَثِ الْفُسْقَ، وَ لَمْ تَجِبِ التَّوْبَةُ بِمَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ إِصْرَارٍ، فَتَامِلْ.

و عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ: لَمْ يَنْقُضْ قَوْمٌ عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ أَخَذَ بَعْضُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ (٥).

و منها: نكاح البهيمة:

فَأَنَّهُ مُحَرَّمٌ، وَ إِنْ كَانَتْ مَلَكَ الْفَاعِلِ، بَلْ هُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ، لَمَّا وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ قَوْلِهِ: مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً (٦). وَ سَأَلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَنْكَحُ بَهِيمَةً أَوْ يَدْلُكَ فَقَالَ: كُلُّ مَا أَنْزَلَ بِهِ الرَّجُلُ مَاءَهُ مِنْ هَذَا وَ شَبِهُهُ فَهُوَ زَنًا (٧). وَ وَرَدَ أَنَّ زَنْدِيقًا قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ حَرَّمَ اللَّهُ إِيْتَانِ

ص: ٥٠٧

١- سورة البقرة آية ٢٧.

٢- سورة الأنفال: آية ٥٥ و ٥٦.

٣- سورة الرعد آية ٢٥.

٤- فقه الرضا: ٧٨ [٤] بسنده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال في رجل عاهد الله عند الحجران لا يقرب محرما ابدا، فلما رجع عاد إلى المحرم، فقال أبو جعفر عليه السلام: يعتق أو يصوم أو يتصدق على ستين مسكينا و ما ترك من الأمر أعظم، يستغفر الله و يتوب إليه.

٥- أقول: نقض العهد من دون عذر شرعي حرام قطعا و معاقب فاعله بالاتفاق.

٦- الكافي: ٥/٥٤١ باب الخضخضه و نكاح البهيمة حديث ٥.

٧- الكافي: ٥/٥٤٠ باب الخضخضه و نكاح البهيمة حديث ٣.

البهائم؟ قال: كره ان يضجع الرجل ماءه و يأتي غير شكله، و لو أباح الله ذلك لربط كل رجل أتاناً يركب ظهرها و يغشى فرجها، و كان يكون في ذلك فساد كثير، فاباح الله ظهورها و حرّم عليهم فروجها، و خلق للرجال النساء ليأنسوا و يسكنوا إليهن، و يكنّ موضع شهواتهم و أمّهات اولادهم (١).

و منها: النميمه:

و هي نقل الحديث من شخص إلى آخر، و من قوم إلى آخرين على وجه السعاه و الإفساد، و هي بين مؤمنين محرّمه، بل هي من الكبائر، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله من أنّه لا يدخل الجنّة القتات و هو النمام (٢). و أنّه أبغض الناس إلى الله و شرّ الناس (٣). و أنّ صاحب النميمه لا يستريح من عذاب الله في الآخرة (٤). و أنّ من مشى في نميمه بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه إلى يوم القيامة، و إذا خرج من قبره سلط الله عليه تنينا أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار (٥). و ان اربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم و الجحيم ينادون بالويل و الثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الاربعة قد أذونا على ما بنا من الأذى؟ و عدّ منهم من أكل لحوم الناس بالغيه و مشى بالنميمه (٦). و استفاض عن أئمتنا عليهم السلام أنّ الجنّة محرّمه على القتاتين، يعنى المشائين بالنميمه، و أنّ مأواهم النار (٧). و لا تختصّ النميمه بما

ص: ٥٠٨

- ١- الاحتجاج للطبرسى: ٢/٩٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٦٩ باب النميمه حديث ٢.
- ٣- الفقيه: ٤/٢٧١ باب النوادر.
- ٤- الأمالي للشيخ الطوسي: ٢/١٥١ [٢] مجلس يوم الجمعة الرابع من محرّم.
- ٥- عقاب الأعمال: ٣٣٥ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٦- وسائل الشيعة: ٨/٦١٧ باب ١٦٤ حديث ٥.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٦٩ باب النميمه حديث ٢، و [٤] وسائل الشيعة: ٨/٦١٦ باب ١٦٤-

كان من مقوله القول، بل تحصل بالإشارة و نحوها أيضا (١).

و قد تجب النميمه لإيقاع الفتنة بين المشركين و تقويه المحققين على المبطلين، خذلهم الله سبحانه (٢).

و منها: نوح النائح بالباطل:

و هو وصف الميت بما ليس فيه من المحاسن، أو تبرئته ممّا فيه من المساوى، أو بما لا يسوغ ذكره، كأن يصفه بما يرفعه في دنياه و يضعه في آخرته، أو يعدّ أفعاله القبيحه، و صفاته الذميمة شرعا، و لا بأس بالنوح بغير ذلك إذا لم يعرضه عنوان محرّم، من غناء، أو سماع أجنبى صوتها، أو نحو ذلك، و على الأول يحمل ما نطق بالنهاى عن النياحه (٣)، و أنّ النائح اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة و عليها سربال من قطران و درع من جرب (٤)، جمعا بينه و بين الأخبار المجوّزه.

نعم لا يبعد القول بالكراهه (٥) إلا بالنسبه إلى المعصومين عليهم السّلام فإنّه مستحب (٦)، و لا يبعد الحاق ذريّتهم، بل و الفقهاء رضوان الله عليهم

ص: ٥٠٩

١- لوحده الملاك في الحرمه.

٢- هذا الحكم أحد مصاديق-ما يقوى به الحق، و يوهن به الباطل- و هو واجب بلا ريب فتفطن.

٣- الفقيه: ٤/٣ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلّى [١] على الله عليه و آله و سلّم حديث ١: و نهى عن النياحه و الاستماع إليها.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٤٤ باب ٧١ حديث ١٥.

٥- ربّما يكون وجه الكراهه هو ان الموقف هو موقف عاطفى لفقدان عزيز و قلّ من لا يؤثر عليها الموقف فالنائح و ان كانت لا تريد إلا النياحه بالحق لكن الموقف العاطفى يسيطر عليها غالبا و تنحرف عن القول الحق إلى الباطل و الله العالم.

٦- ان النياحه و البكاء و الجزع فى مصاب سادات الأنام و الأئمه الهداه و من خصهم بالنسب لمن أقرب القربات و أشرف العبادات و هى أيضا من أظهر مظاهر الموالاه لهم عليهم السّلام و البراءه من أعدائهم و ظالمهم عليهم اللعنه و العذاب و سيره أئمه الهدى عليهم السّلام و حثهم على -

بهم (١). و كلما حرمت النياحه، حرمت أجرتها، و حرم الاستيجار أيضا (٢).

و منها: نوم الرجل مع مثله مجردين: تحت لحاف واحد. و كذا نوم المرأة

مع مثلها مجردين تحت لحاف واحد، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله

و سلم من أنه: لا يباشر الرجل الرجل إلا و بينهما ثوب، و لا تباهر المرأة المرأة

إلا و بينهما ثوب

(٣)

. و عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه: لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد، فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب و هو التعزير

(٤). و ورد أن عليا عليه السلام كان إذا وجد رجلين في لحاف واحد مجردين جلدهما حد الزاني مائه جلده كل واحد منهما

(٥). و عن أبي عبد الله عليه السلام أن حد الجلد في الزنا أن يوجد في لحاف واحد، و الرجلان يوجدان في لحاف واحد، و

المرأتان توجدان في لحاف واحد (٦). و لازم ذلك كونه كبيره.

ص: ٥١٠

١- اللاحق في المقام لا تنسابهم بهم عليهم السلام واجد موارد ما يتقوى به الحق و يوهن به الباطل.

٢- الحكم المذكور على القاعده المتسالم عليها من ان ما حرم فعله حر [١]م أخذ الثمن عليه و السعى في ايجاده.

٣- مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٦٦ الفصل التاسع في هنات تتعلق بالنساء.

٤- الخصال: ٢/٦٣٢ حديث الاربعم [٢]ائه.

٥- الكافي: ٧/١٨٢ باب ما يوجب [٣]الجلد حديث ١٠.

٦- الكافي: ٧/١٨١ باب ما يوجب الجلد حديث ١. أقول: أفتى فقهاؤنا بالحرمة من دون تردد.

و لو كانت زوجته أو مملوكته، لورود النهي عن ذلك، بل ورد تعزيره إن كانت زوجته، و حدّه إن كانت أجنبيّه، و لازمه كونه كبيره (١)، بل كلّما يحرم وطء في حال الحياه كوطء المرأة الأجنبيّه و الغلام و البهيمة يحرم بعد الموت (٢).

و منها: الولايه من قبل الجائر لأجل الدّنيا:

فإنّها محرّمه، كافرا كان السلطان أو مسلما، مخالفا أو مؤمنا، و الحرمة فيها ذاتيه، فهي ثابتة حتّى فيما لم تستلزم محرما، و يتضاعف الإثم عند استلزام شيء آخر من المحرمات، من ظلم و نحوه، نعم يجوز قبولها لا لأجل الدنيا بل لأجل القيام بمصالح العباد و دفع الظلم عنهم، و قد ورد أنّ لله تعالى مع السلطان أولياء يدفعون (٣) عن أوليائه (٤). و ان له تعالى في أبواب الظلمه من نور الله به البرهان، و مكن له في البلاد، ليدفع بهم عن أوليائه، و يصلح الله به أمور المسلمين، لأنّهم ملجأ المؤمنين من الضرر، و إليهم يفزع ذو الحاجه من الشيعة، بهم يؤنس الله روعه المؤمن من دار الظلم، أولئك المؤمنون حقّا، أولئك أمناء الله في أرضه، أولئك

ص: ٥١١

١- الكافي: ٧/٢٢٨ [١] حدّ النباش حديث ٢، و التهذيب: ١٠/٦٢ باب ٤ حديث ٢٢٩ بسنده عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام و جاءه كتاب هشام بن عبد الملك في رجل نبش امرأه فسلبها ثيابها، ثم نكحها فإنّ الناس قد اختلفوا علينا ههنا فطائفه قالوا: اقتلوه، و طائفه قالوا: احرقوه، فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام إن حرمة الميت كحرمة الحي، حدّه أن تقطع يده لنبشه و سلبه الثياب، و يقام عليه الحدّ في الزنى ان أحسن برجم و ان لم يكن أحسن جلد مائه. أقول: لا ريب في ان المرتكب لهذه الجريمة النكراء مرتكب لأشنع الجرائم و أقبحها و بذلك يستحق العقاب الأليم و الخزي في الدنيا و الآخرة.

٢- ما ذكره المؤلف قدس الله روحه الطاهره قاعده كليّه لا نقاش فيها.

٣- في المصدر: يدفع بهم عن..

٤- الكافي: ٥/١١٢ باب شرط من اذن له في أعمالهم حديث ٧.

نور الله في رعيته يوم القيامة و يزهر نورهم لأهل السموات كما تزهو الكواكب الزهريه لأهل الأرض، أولئك نورهم نور
القيامة، خلقوا و الله للجنه و خلقت الجنه لهم. و لكن لا- يخفى عليك ان مصداق الخبر في هذه الأزمنه، بل مطلقا كالكبريت
الأحمر، و يلزمه مجاهده النفس دائما حتى لا تزلق رجله، و انه على فرض الوجدان فلا يساوى المؤمن الذى ليس له الولاية من
قبلهم، و لذا ورد أنه ما من جبار إلا- و معه مؤمن يدفع الله عزّ و جلّ به عن (١)المؤمنين، و هو أقلهم حظا في الآخرة لصحبه
الجبّار (٢).

و الحاصل من مجموع الأخبار هي حرمة قبول الولاية لأجل الدنيا من دون جبره بشيء، و جوازه على كراهيه فيما إذا جبره بفعل
الطاعات، و قضاء حوائج المؤمنين، و دفع الضر عنهم، و كشف كربهم من دون أن يرتكب محرّما آخر غير قبول الولاية و إلا
حرم، و هذا هو الذى ورد في حقّه أنّه أقلّ المؤمنين حظا يوم القيامة. و استحبابه فيما إذا لم يكن داعيه من الدخول فيها إلا
محض فعل الخير لله تعالى، و دفع الأذى عن المؤمنين، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، مع خلوص نيته في ذلك، و عدم
اقتران عمله بمحرّم أصلا، و هذا هو النادر الذى ورد في حقّه ما سمعت من الفضائل، و الله العالم.

و يجوز قبول الولاية المحرّمة و انفاذ أوامره و نواهيه للإكراه و الخوف و التقية مع عدم القدره على التفضي، إلا- إراقه الدم
المحترم، يعنى القتل، فإنه لا- تقيّه فيها بوجه، من غير فرق بين المباشرة و التسبيب، و لا- بين دماء أفراد المؤمنين، و يطلب بقيه
الفروع من مناهج المتّقين (٣).

ص: ٥١٢

١- في المطبوع: من.

٢- الكافي: ٥/١١١ باب شرط من اذن له في أعمالهم حديث ٥.

٣- أقول الولاية من قبل الجائر لها صور كثيره فبعضها من أكبر المحرمات و بعضها الآخر في ظروف معيّنه واجبه و في أخرى
جائزه و البحث عن صورها لا يسعه المجال فمن شاء الوقوف -

و منها: هجاء المؤمنين:

فإنّه محرّم، إلّا لدفع ضرر الهلاك و نحوه عنه (١). و يعتبر في حرمة بروزه، فلا يحرم الهجاء من دون ان يطلع عليه أحد و لو في الأزمنة المتأخره (٢)، و يلزم محو المكتوب من الهجو على الأحوط، بل الأظهر (٣).

و منها: هجر المؤمن بغير موجب:

لما ورد من أنّه لا- يحلّ للمسلم أن يهجر أخاه ثلاثه أيام، و أنّ من كان مهاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به (٤)، و أنّ من مات في الثلاثه مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به (٥). و انه لا يزال الشيطان فرحا ما تهاجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكت ركبته، و تخلّعت أوصاله. و نادى: يا ويله! ممّا لقي من الثبور (٦)، و ان أيّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثه لا يصطلحان إلّا كانا خارجين (٧).

ص: ٥١٣

١- أقول الهجاء هو ذكر معائب المهجو التي فيه، و هو حرام بلا ريب لأنّه إهانته للمؤمن و إشاعه لمعايبه و تنقيص له و إيذاء له و كل ذلك حرام بالاتفاق و منتهى عنه أشد النهي لكن إذا كان تنقيص المؤمن و هجاؤه لحفظ نفسه أو عرضه أو أمواله العظيمة من سطوه الظالم جاز ذلك لأن المحافظة على نفس المؤمن أو عرضه أو ماله الجسيم أهمّ و المسألة ذات أبعاد كثيرة و مباحث مبسطة من شاء راجع المصادر الفقهية الاستدلالية.

٢- علّه الجواز هي عدم حصول الإهانة و التنقيص بالهجاء الخفيّ و في النفس فالفرض خارج عن البحث.

٣- ما استظهره سماحه المؤلف قدس الله سره متين بل هو المتعين.

٤- الفقيه: ٤/٥ باب ذك [١] ر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.

٥- مكارم الاخلاق: ٥٥٤ في وصايا النبي صلّى [٢] الله عليه و آله و سلّم لأبي ذر: فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٤٦ باب الهجره حديث ٧.

٧- في المطبوع: يصالحان ان كانا مخرجين.

من الإسلام، و لم يكن بينهما ولايه، فأَيُّهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب (١) وانه لا يفترق (٢) رجلاً على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة و اللعنه، و ربّما استحقّ ذلك كلاهما، قيل له عليه السّلام: جعلت فداك هذا للظالم فما بال المظلوم؟ قال عليه السّلام: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلتته، و لا يتعاس (٣) له من كلامه (٤).

و منها: اليأس من روح الله سبحانه:

و قد عدّه مولانا الصادق (٥) و الكاظم (٦) و الرضا (٧) و الجواد (٨) عليهم السّلام من الكبائر مستنداً إلى قوله سبحانه و لا تيأسوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٩).

ص: ٥١٤

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٣٤٥ باب الهجره حديث ٥.
 - ٢- في المطبوع: يفرق.
 - ٣- التعامس هو التغافل. تعامس عنه تغافل [منه (قدس سره)] راجع القاموس: ٢/٢٣٣ ماده عمس.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٤٤ باب الهجره حديث ١. [٢] أقول: المسأله لها موارد مختلفه كثيره و الحكم فيها مختلف و النقاش العلمى فيها واسع ينبغى مراجعه الكتب الفقهيّه المبسوطه.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٢٧٧ باب الكبائر حديث ٤.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٧- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [٥] ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الإسلام و شرايع الدين.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
 - ٩- سورة يوسف آيه ٨٧. [٧] أقول: لا خلاف بين المسلمين فى حرمة ذلك و انه من الكبائر [٨] أعاذنا الله تعالى منه.

بفتح الغين المعجمه، و هى اليمين الكاذبه الفاجره التى يقطع بها الحالف مال غيره مع علمه بأن الأمر بخلافه، سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار، وقد عدّها الصادق عليه السّلام (١) و الكاظم (٢) و الرضا (٣) و الجواد (٤) عليهم أفضل الصلاه و السّلام من الكبائر، لقوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥). و قد ورد أن من حلف على يمين و هو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله (٦). و أن اليمين الكاذبه تذر الديار بلاقع من أهلها، و تثقل الرحم- أى تعقر- و تقطع النسل (٧)، و تورث العقب الفقر (٨)، و توجب النار (٩). و أنّ من حلف بيمين كاذبه صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عزّ و جلّ و هو عليه غضبان، إلا أن يتوب و يرجع (١٠). و أنّه

ص: ٥١٥

- ١- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٢- الفقيه: ٣/٣٦٩ باب ١٧٩ باب معرفه الكبائر التى أوعده الله عز و جل عليها النار حديث ١٧٤٦.
- ٣- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [١] ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الإسلام و شرايع الدين.
- ٤- أصول الكافى: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٥- سوره آل عمران آيه ٧٧.
- ٦- المحاسن: ١١٩ باب ٦٢ [٤] عقاب اليمين الفاجره حديث ١٣١.
- ٧- أصول الكافى: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٤.
- ٨- عقاب الأعمال: ٢٧١ عقاب من يحلف بالله كاذبا حديث ٥.
- ٩- عقاب الأعمال: ٢٧١ عقاب من يحلف بالله كاذبا حديث ٩.
- ١٠- الفقيه: ٤/٤ باب ١ ذكر جمل من مناهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١.

تعالى قال: لا أنيل رحمتي من يعرضني للأيمان الكاذبه (١). و ان من أجلّ الله أن يحلف به كاذبا أعطاه الله عزّ وجلّ خيرا ممّا ذهب منه (٢).

و هناك محرّمات آخر كمحرّمات الإحرام، و محرّمات الجنب، و الحائض، و النفساء، و محرّمات الصوم، أهملنا ذكرها لكون حرمتها عرضيّة، من أرادها طلبها من مناهج المتقين.

تذييل: يتضمن أموراً:

الأول: انه قد وردت عدة أخبار طويلة تتعلّق بالمقام يعجبني نقلها

أشاره

برمتها:

فمنها: خبر أبي خالد الكابلي:

قال: سمعت زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام يقول:

الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، و الزوال عن العاده في الخير، و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (٣).

و الذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرم الله، قال الله تعالى في قصه قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٤)، و ترك صله القرابه حتى يستغنوا، و ترك الصلاه حتى يخرج وقتها، و ترك الوصيّة، وردّ المظالم، و منع الزكاه حتى يحضر الموت و يتغلّق اللسان.

و الذنوب التي تنزل النقم: عصيان العارف بالبغي، و التناول على الناس، و الاستهزاء بهم، و السخريه منهم.

ص: ٥١٦

١- عقاب الأعمال: ٢٦١ عقاب البغي و قطيعه الرحم و اليمين الكاذبه و الزنا حديث ٢، بتصرف.

٢- وسائل الشيعة: ١٦/١٢١ باب ٤ حديث ١٣.

٣- سورة الرعد آيه ١١.

٤- سورة المائدة آيه ٣١.

و الذنوب التي تدفع القسم: إظهار الافتقار، و النوم على العتمة، و عن صلاة الغداة، و استحقاق النعم، و شكوى المعبود عزّ و جلّ.

و الذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، و اللعب بالقمار، و تعاطي ما يضحك الناس من اللغو و المزاح، و ذكر عيوب الناس، و مجالسه أهل الريب.

و الذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، و ترك معاونه المظلوم، و تضييع الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

و الذنوب التي تدلّل الاعداء: المجاهره بالظلم، و إعلان الفجور، و إباحه المحظور، و عصيان الأخيار، و الانطباع للأشرار.

و الذنوب التي تعجّل الفناء: قطيعه الرحم، و القنوط من رحمه الله، و الثقة بغير الله، و التكذيب لوعده الله عزّ و جلّ.

و الذنوب التي تظلم الهواء: السحر، و الكهانة، و الإيمان بالنجوم، و التكذيب بالقدر، و عقوق الوالدين.

و الذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانه بغير نيّة الأداء، و الإسراف في النفقه على الباطل، و البخل على الأهل و الولد و ذوى الأرحام، و سوء الخلق، و قلّة الصبر، و استعمال الضجر و الكسل، و الاستهانه بأهل الدين.

و الذنوب التي تردّ الدعاء: سوء النيّة، و خبث السريره، و النفاق مع الإخوان، و ترك التصديق بالإيجابه، و تأخير الصلوات المفروضه حتى تذهب أوقاتها، و ترك التقرب إلى الله عزّ و جلّ بالبزّ و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش في القول.

و الذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء، و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، و منع الزكاه، و القرض، و الماعون، و قساوه القلب على أهل الفقر و الفاقه، و ظلم اليتيم و الأرملة، و انتهار السائل وردّه بالليل (١).

ص: ٥١٧

و فى خبر آخر: إنّ الذنوب التى تنزل النقم: الظلم، و التى تهتك الستور:

شرب الخمر، و التى تحبس الرزق: الزنا (١). و فى ثالث: إن الذنوب التى تعجل الفناء و تقرب الآجال و تخلق الديار، هى قطيعه الرحم، و العقوق، و ترك البر (٢).

و منها: مرسل صفوان:

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اذا فشا أربعه ظهرت أربعه: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزله، و اذا فشا الجور فى الحكم احتبس القطر، و إذا خفرت الذمه أدل لأهل الشرك من أهل الاسلام، و إذا منعت الزكاه ظهرت الحاجه (٣).

و روى أبو حمزه عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: وجدنا فى كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجاء، و إذا طقف الميزان و المكيال أخذهم الله بالسنين و النقص، و إذا منعوا من الزكاه منعت الأرض بركاتها من الزرع و الثمار و المعادن كلّها، و إذا جاروا فى الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان، و إذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، و إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال فى أيدي الأشرار، و إذا لم يأمرؤا بالمعروف و لم ينهؤا عن المنكر و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (٤).

و منها: خبر حمران:

عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث قال: ألا- تعلم أن من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف فهو غدا فى زمرتنا، فإذا رأيت الحق قد مات و ذهب أهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و أحدث

ص: ٥١٨

١- معانى الأخبار: ٢٦٩ باب معنى الذنوب حديث ١.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٥١٤ باب ٤١ حديث ٤.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٤٧ باب فى تفسير الذنوب حديث ٣.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٤ باب فى عقوبات المعاصي العاجله حديث ٢.

فيه ما ليس فيه، ووجه على الأهواء، و رأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء، و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، و رأيت الشر ظاهرا لا- ينهى عنه و يعذر أصحابه، و رأيت الفسق قد ظهر، و اكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و رأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يرد عليه كذبه و فريته، و رأيت الصغير يستحق الكبير، و رأيت الأرحام قد تقطعت، و رأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه و لا- يرد عليه قوله، و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، و رأيت النساء يتزوجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، و رأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعة الله فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه، و رأيت الناظر يتعوذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، و رأيت الجار يؤذى جاره و ليس له مانع، و رأيت الكافر فرحا لما يرى فى المؤمن، مرحا لما يرى فى الأرض من الفساد، و رأيت الخمر تشرب علانيه و يجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ و جلّ، و رأيت الأمر بالمعروف ذليلا، و رأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قويا محمودا، و رأيت أصحاب الآيات (١) يحقرون، و يحتقر من يحبهم، و رأيت سبيل الخير منقطعاً، و سبيل الشرّ مسلوكا، و رأيت بيت الله قد عطّل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله، و رأيت الرجال يتسمنون للرجال، و النساء للنساء، و رأيت الرجل معيشته من دبره، و معيشه المرأة من فرجها، و رأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، و رأيت التأنيث فى ولد العباس قد ظهر، و أظهروا الخضاب، و امتشطوا كما تمشط المرأة لزوجها، و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم، و تنوفس فى الرجل، و تغاير عليه الرجال، و كان صاحب المال أعزّ من المؤمن، و كان الربا ظاهرا لا يعير، و كان الزنا تمتدح به النساء، و رأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت أكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهن، و رأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلا، و رأيت البدع

ص: ٥١٩

١- خ. ل: الآثار منه.

و الزنا قد ظهر، و رأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، و رأيت الحرام يحلل، و الحلال يحرم، و رأيت الدين بالرأى، و عطل الكتاب و أحكامه، و رأيت الليل لا يستخفى (١) به من الجراء على الله، و رأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، و رأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّ و جلّ، و رأيت الولاه يقربون أهل الكفر و يباعدون أهل الخير، و رأيت الولاه يرتشون في الحكم، و رأيت الولاه يه قبالة لمن زاد، و رأيت ذوات الأرحام ينكحون و يكتفى بهنّ، و رأيت الرجل يقتل على التهمه و على الظنه (٢)، و يتغابر على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، و رأيت الرجل يعير على اتيان النساء، و رأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك و يقيم عليه، و رأيت المرأة تقهر زوجها و تعمل ما لا يشتهي، و ينفق (٣) على زوجها، و رأيت الرجل يكرى امرأته و جاريته، و يرضى بالدنى من الطعام و الشراب، و رأيت الأيمان بالله عزّ و جلّ كثيره على الزور، و رأيت القمار قد ظهر، و رأيت الشراب يباع ظاهرا ليس عليه مانع، و رأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، و رأيت الملاهى قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحد احدا، و لا يجترى أحد على منعها، و رأيت الشريف يستذله الذى يخاف سلطانه، و رأيت أقرب الناس من الولاه من يمتدح بشتما أهل البيت عليهم السلام، و رأيت من يحبّنا يزور [يزوى خ ل] و لا تقبل شهادته، و رأيت الزور من القول يتنافس فيه، و رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، و خفّ على الناس استماع الباطل، و رأيت الجار يكرم

ص: ٥٢٠

-
- ١- أى لا يجعلون الليل جنّه للجراء على الله تعالى، بل يجترونها فى النهار علانيه. [منه قدس سره].
 - ٢- كانت سياسته معاويه عليه الهاويه الخرقاء الحمقاء شعار (اقتل على التهمه، و احبس على الظنه) و اقتدى به الامويين و العباسيين و التاريخ ملئ بذلك. و فى الأصل: المضمه. .
 - ٣- الظاهر: تنفق. (منه قدس سره) .

الجار خوفا من لسانه، و رأيت الحدود قد عطلت و عمل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زخرفت، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، و رأيت الشرّ قد ظهر و السعى بالنميمة، و رأيت البغى قد فشا، و رأيت الغيبة تستملح و يبشر بها الناس بعضهم بعضا، و رأيت طلب الحج و الجهاد لغير الله، و رأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد أديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان، و رأيت سفك الدماء يستخف بها، و رأيت الرجل يطلب الرياسة لغرض الدّنيا، و يشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى و تسند إليه الأمور، و رأيت الصلاة قد استخف بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه، و رأيت الميت ينشر من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر، و رأيت الرجل يمسي نشوان و يصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه، و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم يفرس بعضهم بعضا (١)، و رأيت الرجل يخرج إلى مصلاه و يرجع و ليس عليه شيء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست، و جمدت أعينهم، و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، و رأيت المصلى إنّما يصلى ليراه الناس، و رأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدّنيا و الرياسة، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يذمّ و يعير، و طالب الحرام يمدح و يعظم، و رأيت الحرميين يعمل فيهما بما لا يحب الله، لا يمنعهم مانع، و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد، و رأيت المعارف ظاهره في الحرميين، و رأيت الرجل يتكلم بشيء من الحقّ، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، و يقول:

هذا عنك موضوع، و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلك الخير و طريقه خاليا لا يسلكه أحد، و رأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد، و رأيت كل عام يحدث فيه من الشرّ و البدعه أكثر ممّا كان،

ص: ٥٢١

١- في المصدر: بعضها بعضا.

و رأيت الخلق و المجالس لا- يتابعون إلا- الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به، و يرحم لغير وجه الله، و رأيت الآيات فى السماء لا يفرع لها أحد، و رأيت الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم و لا ينكر أحد منكرا تخوفا من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير فى غير طاعه الله، و يمنع اليسير فى طاعه الله، و رأيت العقوق قد ظهر، و استخف بالوالدين، و كانا من أسوأ الناس حالا عند الولد، و يفرح بأن يفترى عليهما، و رأيت النساء و قد غلبن على الملك و غلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهنّ فيه هوى، و رأيت ابن الرجل يفترى على أبيه و يدعو على والديه، و يفرح بموتهما، و رأيت الرجل إذا مرّ به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيبا حزينا، يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة (١) من عمره، و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت أموال ذوى القربى تقسم فى الزور و يتقامر بها، و يشرب بها الخمر، و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا فى ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و ترك التدبّين به، و رأيت رياح المنافقين و أهل النفاق قائمه، و رياح أهل الحق لا تحرّك، و رأيت الأذان بالأجر، و الصلاة بالأجر، و رأيت المساجد محتشيه ممّن لا- يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبه و أكل لحوم أهل الحق، و يتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلى بالناس و هو لا يعقل و لا يشأن (٢) بالسكر، و اذا سكر أكرم و اتقى و خيف و ترك لا يعاقب و يعذر بسكره، و رأيت من أكل أموال اليتامى يحدث بصلاحه، و رأيت القضاء يقضون بخلاف ما أمر الله، و رأيت الولاه يأتونون الخونه للطمع، و رأيت الميراث قد وضعت الولاه لأهل الفسوق و الجراه على الله، يأخذون منهم و يخلونهم و ما يشتهون، و رأيت المنابر

ص: ٥٢٢

١- الوضيعة: الخسران.

٢- شأن: أى عاب.

يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، و رأيت الصلاه قد استخف بأوقاتها، و رأيت الصدقه بالشفاعه لا يراد بها وجه الله و يعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همهم بطونهم و فروجههم لا يبالون بما اكلوا و ما نكحوا (١)، و رأيت الدنيا مقبله عليهم، و رأيت أعلام الحق قد درست، فكن على حذر و اطلب من الله النجاه، و أعلم انّ الناس فى سخط الله عزّ و جلّ إنما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقباً، و اجتهد ليراك الله عزّ و جلّ على خلاف ما هم (٢) عليه، فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجلت إلى رحمه الله، و ان اخزت ابتلوا و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجراه على الله عزّ و جلّ، و اعلم انّ الله لا يضيع أجر المحسنين، و ان رحمه الله قريب من المحسنين (٣).

الثانى: الحسنه تكتب بمجرد الاتيان بها و السيئه يمهل فيها

انه قد استفاضت الأخبار، بل تواترت، بأن الحسنه تكتب بمجرد الاتيان بها، و ان السيئه يمهل فيها إلى مقدار من الزمان، فإن تاب و إلاّ كتب بعد ذلك. و قد اختلفت الأخبار فى تقدير ذلك الزمان، فقدّر فى أكثر الأخبار بسبع ساعات، ففي الصحيح عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك، يهم العبد بالسيئه أن يعملها فإن هو لم يعملها لم تكتب عليه شيء، و ان هو عملها أجل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات- و هو صاحب الشمال:- لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فإن الله عزّ و جلّ يقول:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الْسَّيِّئَاتِ (٤) أو الاستغفار، فإن قال: أستغفر الله الذى

ص: ٥٢٣

١- فى المطبوع: لا يبالون ما اكلوا أو بما نكحوا.

٢- فى المطبوع: ليراك الله على خلاف ما هم...

٣- روضه الكافى: ٨/٣٧ فى ذيل حديث أبى عبد الله عليه السلام مع المنصور فى موكبه حديث ٧.

٤- سوره هود آيه ١١٤.

لا- إله إلا- هو عالم الغيب و الشهاده العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال و الا- كرام و أتوب إليه، لم يكتب عليه شىء، فان مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه و استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقى المحروم (١). و بمضمونه أخبار آخر. و قدر بغدوه الى الليل فى الصحيح عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً أجَلَ من غدوه إلى الليل، فإن استغفر لم تكتب عليه (٢). و لم أقف على ما يوافق هذا الصحيح، فالعمل بالطائفة الأولى.

و ظاهر بعض الأخبار ان هذا الامهال بالنسبه إلى المؤمن خاصه، فإنَّ عبّادا البصرى قال للصادق عليه السلام: بلغنا أنّك قلت: ما من عبد يذنب ذنباً إلاَّ أجّله الله سبع ساعات من النهار، فقال: ليس هكذا قلت، و لكنى قلت:

ما من مؤمن، و كذلك كان قولى (٣).

الثالث:

اشاره

انه يجب التوبه من جميع الذنوب و العزم على ترك العود أبداً،

قال الله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ (٤).

و ورد عنهم عليهم السلام تفسير التوبه النصوح بالتوبه عن الذنب على وجه لا يعود فيه أبداً (٥). و قال سبحانه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٦).

ص: ٥٢٤

١- أصول الكافي: ٢/٤٢٩ باب من يهّم بالحسنه أو السيئه حديث ٤.

٢- أصول الكافي: ٢/٤٣٧ باب الاستغفار من الذنب حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٣٩ باب الاستغفار من الذنب حديث ٩.

٤- سوره التحريم آيه ٨.

٥- أصول الكافي: ٢/٤٣٢ باب التوبه حديث ٤.

٦- سوره البقره آيه ٢٢٢.

و ورد عنهم عليهم السلام أنَّ: من أحَبَّه الله لم يعذِّبه و قال تعالى: فَاعْفُزْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١). و قال سبحانه: إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (٢).

الآية، و قال جلَّ ذكره: وَ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣).

و ورد عنهم أنَّ الله تبارك و تعالى أشدَّ فرحاً بتوبه عبده من الرجل براحلته الضايعة حين وجدها (٤). و ورد أنَّ العبد إذا تاب لله توبه نصوحاً أحبه (٥) الله فستر عليه في الدنيا و الآخرة. و فسَّره عليه السلام بأنه تعالى ينسى ملكيه ما كتباً عليه من الذنوب، و يوحى إلى جوارحه: اكتمى عليه ذنوبه (٦)، و يوحى إلى بقاع الأرض: اكتمى ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب (٧).

ثم إنَّ الأخبار قد تضمَّنت لقبول التوبه شرائط:

أحدها: الإيمان:

فقد قال الصادق عليه السلام: إنَّه لا خير في الدنيا إلَّا لرجلين: رجل يزداد في كلِّ يوم إحساناً، و رجل يتدارك ذنبه بالتوبه، و انَّى له بالتوبه؟! و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلَّا بولايتنا أهل البيت عليهم

ص: ٥٢٥

١- سورة الغافر آيه ٧.

٢- سورة الفرقان آيه ٧٠.

٣- سورة النور آيه ٣١.

٤- أصول الكافي: ٢/٤٣٥ باب التوبه حديث ٨.

٥- في المطبوع: اجله الله.

٦- في المطبوع: ذنبه.

٧- أصول الكافي: ٢/٤٣١ باب التوبه حديث ١.

ثانيها: الندم على ما مضى:

جعله أمير المؤمنين عليه السَّلام في نهج البلاغه ممَّا يتحقَّق به التوبه، و ظاهر أدعيه الصحيحه أَنه هو التوبه، حيث قال عليه السَّلام في دعاء التوبه:

«إلهي إن كان الندم من الذنب توبه فأني و عزَّتكَ من النادمين» و قال في المناجاة الأولى من الأدعية الخمسه عشر: «إلهي إن كان الندم توبه إليك فأنا أندم النادمين». و يساعده جملة من الأخبار، مثل ما رواه مولانا الصادق عليه السَّلام من وحي الله إلى داود عليه السَّلام: يا داود إنَّ عبدی المؤمن إذا أذنب ذنبا ثم رجع و تاب من ذلك الذنب و يستحي مني عند ذكره غفرت له، و أنسيته الحفظه، و أبدلته الحسنه (٢). (٣). و من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلَّم المنقوله: إنَّ الندامه توبه (٤). و في كلمات أهل البيت عليهم السَّلام: كفى بالندم توبه (٥)، و أنَّ الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنه، قلت: يدخله الله بالذنب الجنه؟! قال:

نعم، إنه يذنب فلا يزال خائفا ماقتا لنفسه، فيرحمه الله فيدخله الجنه (٦).

ثالثها: العزم على عدم العود إليه أبدا:

عدّه أمير المؤمنين عليه السَّلام من شرائط التوبه (٧)، و قال عليه السَّلام

ص: ٥٢٦

١- الخصال: ١/٤١ لا خير في الدنيا إلَّا لأحد رجلين حديث ٢٩.

٢- الظاهر: بالحسنه [منه (قدس سره)].

٣- ثواب الأعمال: ١٥٨ ثواب من أذنب ثم رجع حديث ١.

٤- الفقيه: ٤/٢٧٢ باب ١٧٩ النوادر حديث ٨٢٨ و من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلَّم (الندم توبه) .

٥- الخصال: ١/١٦ كفى بالندم توبه برقم ٥٧.

٦- أصول الكافي: ٢/٤٢٦ باب الاعتراف بالذنوب و الندم عليها برقم ٣.

٧- معاني الأخبار: ١٧٤ باب معنى التوبه النصوح حديث ٣.

فى خبر آخر ما معناه: أنه لا يكفى الاستغفار لفظاً، بل يعتبر تصديق القلب و إضمار أن لا يعود إلى الذنب الذى استغفر منه (١).
و قال أبو جعفر عليه السلام:

التائب من الذنب كمن لا ذنب له، و المقيم على الذنب و هو مستغفر منه كالمستهزئ (٢). فالعزم على عدم العود معتبر فى تحقّق التوبة. نعم، لا يعتبر وثوقه بحصول مراده، و لا يكون عوده كاشفاً عن فساد التوبة، كما كشف عن ذلك أخبارهم عليهم السلام، ففى الصحيح عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال لابن مسلم: يا محمد! ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة و المغفرة، اما إنها ليست إلاّ لأهل الإيمان، قال محمد بن مسلم: قلت: فإن عاد بعد التوبة و الاستغفار من الذنوب و عاد فى التوبة؟ فقال:

يا محمد ابن مسلم! أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر منه و يتوب ثم لا يقبل الله توبته؟ ! قال: قلت: فإنه فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب و يستغفر، فقال: كلّما عاد المؤمن بالإستغفار و التوبة عاد الله عليه بالمغفرة، و إنّ الله توّاب رحيم يقبل التوبة و يعفو عن السيئات، و إياك أن تقطّ المؤمنين من رحمه الله (٣).

و مثله أو أصرح منه ما روى من أنه قال رجل لرسول الله صلّى الله عليه و آله:

إنّى أذنب فما أقول إذا تبت؟ قال: أستغفر الله، فقال إنّى أتوب ثم أعود، فقال:

كلّما أذنبت استغفر الله، فقال: إذن تكثر ذنوبى! فقال: عفو الله أكثر، فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور (٤).

رابعها: أن يؤدّى إلى المخلوقين حقوقهم:

حتّى يلقى الله عزّ و جلّ أملس ليس عليه تبعه، عدّه أمير المؤمنين عليه

ص: ٥٢٧

١- وسائل الشيعة: ١١/٣٦١ باب ٨٧ حديث ٥ [١] عن تحف العقول.

٢- أصول الكافي: ٢/٤٣٥ باب التوبة برقم ١٠.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٣٤ باب التوبة حديث ٦.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٣٦٤ [٤] باب حديث ٥ عن إرشاد الديلمي.

السَّلام من شروط التَّوبه (١)، و يساعده قول رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم:

من اقتطع مال مؤمن غضبا (٢) بغير حلِّه لم يزل معرضا عنه ماقتا لأعماله التي يعملها من البرِّ و الخير لا يثبتها في حسناته حتى [يتوب] أو يردَّ المال الذي أخذه إلى صاحبه (٣).

خامسها: أن يعمد إلى كلِّ فريضه عليه ضيعها فيؤدِّي حقَّها:

عدَّه أمير المؤمنين عليه السَّلام من الشروط (٤).

سادسها: أن يعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فيذيه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد، عدَّه أمير المؤمنين عليه السَّلام من الشروط (٥).

سابعها: أن يذيق الجسم ألم الطاعه:

كما أذاقه حلاوه المعصيه، عدَّه أمير المؤمنين عليه السَّلام من الشرائط (٦).

ثامنها: الاستغفار:

فقد ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: أن لكلِّ داء دواء، و دواء

ص: ٥٢٨

١- نهج البلاغه: ٣/٢٥٢ حديث ٤١٧ و [١] قال عليه السَّلام-لقائل قال بحضرته: «أستغفر الله» -: ثكلتك أمك أتدرى ما الاستغفار؟ الاستغفار درجه العلّين، و هو اسم واقع على سته معان: أولها الندم على ما مضى، و الثانی العزم على ترك العود إليه أبدا، و الثالث أن يؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعه، و الرابع: أن تعمد إلى كل فريضه عليك ضيعتها فتؤدِّي حقها. . .

٢- كذا، و الظاهر: غضبا.

٣- عقاب الأعمال: ٣٢٢. عقاب من ظلم حديث ٩.

٤- نهج البلاغه: ٣/٢٥٢ حديث ٤١٧.

٥- المصدر المتقدم.

٦- ايضا المصدر المتقدم.

الذنوب الاستغفار (١). و عنه صَلَّى الله عليه و آله: طوبى لمن وجد فى صحيفه عمله يوم القيامة تحت كلّ ذنب استغفر الله (٢). و قال صَلَّى الله عليه و آله: ما أصرّ من استغفر (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: العجب ممّن يقنط و معه الممحاء، قيل: و ما الممحاء؟ قال: الاستغفار (٤). و عن الصادق عليه السّلام أنّه: ما من مؤمن يقترب فى يوم و ليله أربعين كبيره فيقول و هو نادم: استغفر الله الذى لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم بديع السموات و الأرض ذا الجلال و الإكرام، و أسأله [ان يصلّى على محمد و آل محمد، و] أن يتوب علىّ. إلاّ غفرها الله له، ثم قال عليه السّلام: و لا خير فيمن يقارف كلّ يوم و ليله أربعين كبيره (٥).

و لا يخفى عليك أنّ التوبه الجامعه للأمور الثمانية المزبوره إنّما هى التوبه التامه المستتبعه للعداله و اللّحوق بدرجة الصالحين و كَمَل المؤمنين، و إلاّ فلا- يعتبر فى الخروج عن الذنب الذى ليس إلاّ- حقّا إلهيا كالصلاه أداء حقوق المخلوقين و لا أداء كلّ فريضه ضيّعها، لإطلاق الأخبار المتواتره الناطقه بمحو كلّ ذنب بالتوبه منها. نعم لا- تتحقّق التوبه من الذنب الراجع إلى حق مخلوق إلاّ بالخروج من ذلك الحقّ، و لا من الذنب الراجع إلى الخالق خاصّه إلاّ بالخروج من ذلك الحقّ.

ثمّ إنّ ظاهر جملته من الآيات و الروايات مغايره التوبه للاستغفار، ففى غير موضع من سوره هود عليه السّلام: وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ (٦)

ص: ٥٢٩

١- أصول الكافي: ٢/٤٣٩ باب الاستغفار من الذنب حديث ٨.

٢- ثواب الأعمال: ١٩٧ ثواب الاستغفار حديث ٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٤٦ باب ٨٥ حديث ١٠ [٢] عن تفسير أبى الفتوح الرازى.

٤- الأمالى للشيخ الطوسى: ١/٨٦ المجلس الثالث [٣] حديث ١٣٤.

٥- أصول الكافي: ٢/٤٣٨ باب الاستغفار من الذنب حديث ٧.

٦- سوره هود: آيه ٩٠.

وقد عدّهما جندين من جنود العقل في الحديث المشهور في تعداد جنود العقل و الجهل المروى في أصول الكافي حيث قال عليه السّلام: التوبة و ضدها الإسرار، و الاستغفار و ضده الاغترار (١). و قال سيد العابدين عليه السّلام في المناجاة الأولى من الأدعية الخمسة عشر: «إلهي إن كان الندم من الذنب توبه إليك فأنا أندم النادمين، و ان يكن الاستغفار حطّه للذنوب فإني لك من المستغفرين» .

و يؤيد ذلك ظاهر العطف في الاستغفار المشهور المكرّر في الأدعية و الألسنه: استغفر الله ربّي و أتوب إليه.

و ربّما يظهر من أخبار آخر الإتحاد، حيث نطقت بأنّ دواء الذنوب الاستغفار (٢)، و أنّ التائب من الذنب يغفر له (٣)، و أنّه كمن لا ذنب له (٤).

و الذي يقتضيه التدبّر في الأخبار أنّ التوبة تحصل بالندم و العزم على عدم العود، و ان الاستغفار مكمل لذلك، و قد يحتمل حمل التوبة المعطوفه على الاستغفار على الإنابة-أعني التوجّه-إلى الله بعد طلب العفو عمّا سلف، و هذا متأخر عن التوبة إليه يطلب العفو الذي هو أيضا توجه إلى الله سبحانه، لكونه رجوعا من طريق البطلان، و عود إلى سلوك الطريق المستقيم الموصل إلى جناب الحقّ سبحانه، فهي كلّها توجّهات و اقبالات إلى الحقّ يمكن إطلاق التوبة التي هي لغه الرجوع على كلّ منها، و قد يطلق على المجموع اسم الاستغفار، كما في نهج البلاغه (٥) حيث أن قائلا قال بحضرته عليه السّلام:

أستغفر الله، فقال: ثكلتك أمّك أتدرى ما الاستغفار؟! الاستغفار درجه العليين،

ص: ٥٣٠

١- أصول الكافي: ١/٢١ كتاب العقل و الجهل حديث ١٤ و [١]الحديث طويل.

٢- ثواب الأعمال: ١٩٧ ثواب الاستغفار حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٣٤ باب التوبة حديث ٦.

٤- أصول الكافي: ٢/٤٣٥ باب التوبة حديث ١٠.

٥- نهج البلاغه: ٣/٢٥٢ حديث ٤١٧.

و هو اسم واقع على سته معان: أولها الندم. . . ثم عدّ الخمسه التي بعده من الشروط المزبوره، ثم قال: فعند ذلك تقول: استغفر الله.

الرابع:

إنّه ينبغي تذكّر الذنب و الاستغفار منه، و التحرّز من نسيانه، لأن الشيطان همّه إساء العبد الاستغفار، فقد روى أنّه لما نزلت هذه الآية:

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (١) صعد ابليس جبلا بمكّه يقال له ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه، فقال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقال عفريت من الشياطين:

أنا لها. . بكذا و كذا، فقال: لست لها، ثم قام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها، قال: بماذا؟ قال: أعدهم و أمّيتهم حتى يوقعوا الخطيئه، فإذا وقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة (٢).

و ورد أن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنه حتى يستغفر ربّه فيغفر له، و أنّ الكافر لينساه من ساعته (٣). و ورد أنّ الله إذا أراد بعد خيرا فأذن ذنبا أتبعه بنقمه و يذكره الاستغفار (٤). و أنّ الله يخصّ أولياءه المصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (٥). و ان العبد يذنب الذنب فيملئ له و يجدّد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار، فهو مستدرج من حيث لا يعلم (٦).

ص: ٥٣١

١- سورة آل عمران آيه ١٣٥.

٢- الأمالى للشيخ الصدوق: ٤٦٥ [٢] المجلس الحادى و السبعون حديث ٥.

٣- أصول الكافى: ٢/٤٣٧ باب الاستغفار من الذنب حديث ٣.

٤- أصول الكافى: ٢/٤٥٢ باب الاستدراج حديث ١.

٥- أصول الكافى: ٢/٤٥٠ باب نادر أيضا حديث ٢.

٦- أصول الكافى: ٢/٤٥٢ باب الاستدراج حديث ٢.

انه يستحب صوم الأربعاء والخميس والجمعه للتوبه، و به فسير التوبه النصوح فى بعض الأخبار (١). و يستحب الغسل للتوبه، و كذا صلاه ركعتين (٢).

وقد ورد أنه ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتطهر و صلى ركعتين و استغفر الله إلا غفر له و كان حقا على الله أن يقبله، لأن الله سبحانه قال: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (٣).

إنه يستحب تكرار التوبه والاستغفار كل يوم و ليله و لو من غير ذنب، و تجب مع الذنب. و قد ورد أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله فى كل يوم سبعين مره من غير ذنب (٤)، و فى خبر آخر مائه مره (٥). و أن من قال:

استغفر الله مائه مره فى يوم، غفر الله له سبعمائ ذنب، و لا خير فى عبد يذنب

١- وسائل الشيعة: ١١/٣٦٢ باب ٨٨ حديث ١ [١] عن معانى الأخبار.

٢- الفقيه: ١/٤٥ باب ١١٨ الأغسال حديث ١٧٧ و قال رجل للصادق عليه السلام: إن لى جيران و لهم جوار يتغنين و يضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا منى لهن، فقال له الصادق عليه السلام لا تفعل، فقال و الله ما هو شىء آتية برجلى إنما هو سماع أسمع بأذنى، فقال له عليه السلام: يا لله أنت أما سمعت الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا، فقال الرجل كأننى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز و جل من عربى و عجمى، لا جرم انى قد تركتها و أنا أستغفر الله تعالى، فقال له الصادق عليه السلام: قم فاغتسل و صل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك استغفر الله و اسأله التوبه من كل ما يكره فانه لا يكره إلا القبيح، و القبيح دعه لأهله فان لكل اهلا.

٣- إرشاد القلوب للديلمى: ١/٥٤ الباب الحادى عشر فى التوبه و شروطها. [٢] النساء: ١١٠.

٤- أصول الكافى: ٢/٤٣٨ باب الاستغفار من الذنب حديث ٤.

٥- أصول الكافى: ٢/٤٥٠ باب نادر ايضا حديث ٢.

فى يوم سبعمائه ذنب (١).

و يتأكد استحباب الاستغفار بالأسحار، لقوله سبحانه وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (٢). وقد ورد أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جلاله إذا رأى أهل قريه قد أسرفوا فى المعاصى و فيها ثلاثه نفر ناداهم جَلَّ جلاله: يا أهل معصيتى، لو لا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالى، العامرين بصلواتهم أرضى و مساجدى، و المستغفرين بالأسحار خوفا منى، لأنزلت بكم عذابى ثم لا أبالى (٣).

السابع:

إنَّه تصح التوبه فى آخر العمر و لو عند بلوغ النفس الحلقوم قبل أن يعاين أمر الآخره، لما ورد عن النبى صَلَّى اللَّه عليه و آله من أَنَّ من تاب قبل موته بسنه قبل اللَّه توبته، ثم قال صَلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم: إِنَّ السنه لكثير، من تاب قبل موته بشهر قبل اللَّه توبته، ثم قال صَلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم: إِنَّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعه قبل اللَّه توبته، ثم قال صَلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم: من تاب قبل موته بيوم قبل اللَّه توبته، ثم قال صَلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم: إِنَّ يوما لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل اللَّه توبته (٤). و فى خبر آخر بعد قوله: إن يوما لكثير من تاب قبل موته بساعه تاب اللَّه عليه، ثم قال صَلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم: و إنَّ ساعه لكثير، من تاب و قد بلغت نفسه هاهنا- وأشار بيده إلى حلقه- تاب اللَّه عليه (٥). و قد استفاضت الأخبار بقبول التوبه إلى أن تبلغ النفس الحلقوم. و سئل الصادق عليه السَّلام عن قول اللَّه عز و جل:

ص: ٥٣٣

١- أصول الكافى: ٢/٤٣٩ باب الاستغفار من الذنب حديث ١٠.

٢- سوره آل عمران آيه ١٧.

٣- وسائل الشيعة: ١١/٣٧٤ باب ٩٤ حديث ٢.

٤- أصول الكافى: ٢/٤٤٠ باب فيما أعطى اللَّه عزَّ و جلَّ آدم عليه السَّلام وقت التوبه حديث ٢.

٥- الفقيه: ١/٧٩ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٤.

وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ (١) فقال عليه السّلام: ذاك إذا عاين أمر الآخرة (٢).

الثامن:

إنه ينبغي محاسبه النفس كل يوم و ملاحظتها، و حمد الله على الحسنات، و تدارك السيئات، لما ورد عنهم عليهم السّلام من أنه: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسنا استزاد الله، و ان عمل سيئا استغفر الله منه و تاب إليه (٣). و أنّه إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلّا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء إلّا من عند الله جلّ ذكره، فإذا علم الله جلّ و عزّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإنّ للقيامه خمسين موقفا، كلّ موقف مقدار ألف سنة (٤).

و على العاقل- ما لم يكن مغلوبا- أن تكون له ساعات: ساعه يناجي فيها ربّه، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يتفكر فيها صنع الله إليه، و ساعه يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإنّ هذه الساعه عون لتلك الساعات و استجمام للقلوب و تفريغ لها. الحديث (٥). و انه لا- يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبه الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه، و من أين مشربه، و من أين ملبسه، أمن حلال أو من حرام، من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله الله النار (٦). بل ينبغي المحاسبه في كلّ يوم مرّه

ص: ٥٣٤

١- سورة النساء آيه ١٨.

٢- الفقيه: ١/٧٩ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٥.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٥٣ باب محاسبه النفس حديث ٢.

٤- روضه الكافي: ٨/١٤٣ حديث محاسبه النفس حديث ١٠٨.

٥- معاني الأخبار: ٣٣٤ باب معنى تحيه المسجد و معنى الصلاه و ما يتصل بذلك من تمام الحديث حديث ١.

٦- وسائل الشيعه: ١١/٣٧٩ باب ٦٩ حديث ٧.

و في كلّ ليلة مرّه. وقد ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لذكر الله بالغدوّ والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّ وجلّ -يعنى من ذكر الله بالغدوّ، و تذكّر ما كان منه في ليلة من سوء عمله، و استغفر الله و تاب إليه انتشر و قد حطت سيئاته و غفرت ذنوبه، و من ذكر الله بالآصال-و هي العشّيات- و راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرفه على نفسه و إضاعته لأمر ربّه، فذكر الله و استغفر الله تعالى و أناب راح إلى أهله و قد غفرت له ذنوبه (١).

التاسع:

انه يلزم زياده التحفّظ عند زياده العمر، خصوصا لمن بلغ الأربعين، لما ورد عنهم عليهم السّلام من أنّه: إذا أتت على الرجل أربعون سنه قيل له: خذ حذرک، فإنّک غير معذور (٢). و أنّ العبد لفي فسحه من أمره ما بينه و بين أربعين سنه، فإذا بلغ أربعين سنه أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه: قد عمّرت عبدی هذا فغلّظا و شدّدا و تحفظا و اکتبا عليه قليل عمله و كثيره، و صغیره و کبیره (٣). و أنّه ينبغي لصاحب الخمسين أن يكون کمن كان في النزاع (٤).

العاشر:

انه يلزم من عمل سيّئا-و العياذ بالله سبحانه-أن يعمل حسنه تمحوها، و قد ورد أنّه ما أحسن الحسنات بعد السيّئات، و ما أقبح السيّئات بعد الحسنات (٥). و عن علي بن الحسين عليهما السّلام انه كان يقول: ويل لمن غلبت

ص: ٥٣٥

-
- ١- وسائل الشيعة: ١١/٣٧٨ باب ٩٦ حديث ٥ [١] عن معاني الأخبار.
 - ٢- الخصال: ٢/٥٤٥ فيمن عمّر أربعين [٢] سنه فما فوقها حديث ٢٤ ذيله و تمام الحديث: و ليس ابن أربعين [٣] سنه أحقّ بالعدر من ابن عشرين سنه، فإنّ الذي يطلبهما واحد، و ليس عنهما براقد، فاعمل لما أمامك من الهول، و دع عنك فضول القول.
 - ٣- صدر الحديث المتقدم.
 - ٤- الخصال: ٢/٥٤٥ فيمن عمّر أربعين [٤] سنه فما فوقها حديث ٢٣.
 - ٥- الأمالی للشيخ الصدوق: ٢٥٣ المجلس الرابع و [٥] الاربعون حديث ١

آحاده أعشاره، و سئل عليه السلام عن تفسيره فقال عليه السلام: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا؟ فالحسنه الواحده إذا عملها كتبت له عشرا، و السيئه الواحده إذا عملها كتبت له واحد. فنعوذ بالله ممّن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات و لا تكون له حسنه واحد، فتغلب حسناته سيئاته (١).

الحادى عشر:

أنّه يلزم الحذر من عرض العمل على الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام، فقد روى مستفيضا أنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلّى الله عليه و آله و على الأئمه عليهم أفضل الصلاه و التحيات كلّ يوم، ابرارها و فجارها، فاحذروا! و ذلك قول الله عزّ وجلّ وَ قُلْ إِعْمَلُوا فَمَا يَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (٢) فالمراد بالمؤمنين هم الأئمه عليهم السلام (٣).

و قال مولانا أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ما لكم تسوؤن رسول الله صلّى الله عليه و آله؟ ! قيل: و كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصيه ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سروه (٤).

و روى عن عبد الله بن الزيات -و كان مكيّا عند الرضا عليه

ص: ٥٣٦

١- معانى الأخبار: ٢٤٨ باب معنى قول على بن الحسين عليهما السلام ويل لمن غلبت آحاده أعشاره حديث ١. سوره الأنعام: ١٦٠.

٢- أصول الكافي: ١/٢١٩ باب عرض الأعمال على النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السلام حديث ١ و ٢. [٢] سوره التوبه: ١٠٥.

٣- أصول الكافي: ١/٢١٩ باب عرض الأعمال على النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السلام حديث ١ و ٢ و [٤] ٣.

٤- أصول الكافي: ١/٢١٩ باب عرض الأعمال على النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السلام حديث ٣.

السَّلام-قال: قلت للرضا عليه السَّلام: ادع الله لى ولأهل بيتى، فقال:

أو لست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض علىّ فى كلّ يوم و ليلة، قال: فاستعظمت ذلك! فقال عليه السَّلام لى: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ و قلّ إعملوا فسيرى الله عملكم و رُسُولُهُ و الْمُؤْمِنُونَ (١) قال: هو و الله علىّ بن أبى طالب عليه السَّلام (٢). و عن داود بن كثير الرقى قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله عليه السَّلام إذ قال مبتدئا من قبل نفسه: يا داود! لقد عرضت علىّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض علىّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّنى ذلك، إني علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله، قال داود: و كان لى ابن عمّ معاند ناصبى خبيث بلغنى عنه و عن عياله سوء حال، فصككت (٣) له نفقه قبل خروجى إلى مكّه، فلمّا صرت فى المدينة أخبرنى أبو عبد الله عليه السَّلام بذلك (٤).

ثم ان الاخبار فى وقت العرض مختلفه، ففى جمله منها انها تعرض عليهم كلّ يوم و ليلة (٥)، و فى أخرى أنّها تعرض عليهم كلّ صباح و مساء (٦)، و فى ثالثه

ص: ٥٣٧

١- سورة التوبه الآيه ١٠٥.

٢- أصول الكافى: ١/٢٢٠ باب عرض الأعمال على النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السَّلام حديث ٥.

٣- الصّك: الكتاب، معرب چك، يکنى به عن تعيين الرزق و تقديره، لان الأرزاق كانت تخرج مكتوبه [منه (قدس سره)].

٤- بصائر الدرجات: ٤٢٩ الجزء التاسع [٣] باب ٦ باب فى عرض الأعمال على الأئمه الأحياء من آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ٣.

٥- أصول الكافى: ١/٢١٩ باب عرض الأعمال على النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السَّلام حديث ٤، و بصائر الدرجات: ٤٢٩.

٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٤١ [٥] موسى بن سيّار، قال: كنت مع الرضا عليه السَّلام و قد أشرف على حيطان طوس، و سمعت واعيّه فاتبعتهّا فإذا نحن بجنازه، فلمّا بصرت بها-

أنّها تعرض عليهم يوم الخميس (١)، و فى رابعه أنّها تعرض عشية الاثنين و الخميس، فما كان من عمل صالح يحمد الله عليه، و ما كان من عمل سيئ يستغفر الله لنا (٢)، و لعلّ منشأ الاختلاف اختلاف مراتب العرض، فيعرض فى كل يوم و ليلة، و يعرض يوم الاثنين جميع ما بينه و بين الخميس الذى قبله، و يوم الخميس جميع ما بينه و بين الاثنين الذى قبله، و الله العالم.

و لنختم هذا الفصل بما روى عن أمير المؤمنين [عليه السلام] من: أنّ ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة مثّل له ماله و ولده و عمله، فالتفت الى ماله فيقول: و الله أنّى كنت عليك حريصا شحيحا فما لى عندك؟ فيقول: خذ منّى كفنك، فالتفت الى ولده فيقول: و الله أنّى كنت لكم محبّا و أنّى كنت عليكم محاميا، فماذا عندكم؟ فيقولون: نؤدّيك الى حفرتك [و]نواريك فيها، قال: فالتفت الى عمله فيقول: و الله أنّى كنت فيك لزاهدا و أنّك (٣) كنت لثقيلا فيقول: انا قرينك فى قبرك، و يوم نشرك حتى أعرض

ص: ٥٣٨

١- بصائر الدرجات: ٤٢٦ باب ٤ الأعمال تعر [١] ض على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و الأئمة صلوات الله عليهم حديث ١٦.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٣٨٨ باب ١٠١ حديث ٩.

٣- فى المطبوع: و انى.

أنا و أنت على ربك (١).

ص: ٥٣٩

١- وسائل الشيعة: ١١/٣٨٥ باب ١٠٠ حديث ١.

كتاب مرآه الكمال

الفصل السابع: فى آداب التنظيفات و التزيينات

المقام الأول: فى التنظيفات المندوب إليها ٧

الأول: تنظيف الجسد و الثياب ٧

الثانى: الاستحمام و آدابه ٨

الثالث: حلق الرأس ١٥

الرابع: إزالة شعر البطن ٢٠

الخامس: إزالة شعر العانة ٢٠

السادس: أخذ الشعر من الأنف ٢٤

السابع: قص الشارب ٢٤

الثامن: تقليم الأظفار ٢٦

التاسع: السواك ٢٨

العاشر: الخلال ٣٣

المقام الثانى: فى التزيينات المندوب إليها فى الشرع الأنور ٣٤

الأول: التزيين باللباس ٣٤

الثانى: التختيم ٣٤

الثالث: فرق شعر الرأس ٣٤

الرابع: تخفيف اللحية ٣٤

الخامس: التمشط ٣٨

السادس: الاكتحال ٤٠

ص: ٥٤٠

السابع: النظر في المرآه ٤٢

الثامن: الخضاب ٤٣

التاسع: التطيب ٥١

العاشر: التدھن ٥٨

الفصل الثامن: في آداب النكاح

المقام الأول: إن النكاح سنّه ستّيه ٦٣

فضائل النكاح ٦٥

فضل التمتّع ٦٩

المقام الثاني: إختيار الزوجه و صفاتها ٧١

المقام الثالث: ما يستحب عند الخطبه و العقد و العرس ٨٢

المقام الرابع: في آداب الجماع ٨٧

المقام الخامس: جمله من آداب عشره الزوجين ٩٤

الفصل التاسع: في آداب التكسب و طلب الرزق

المقام الأول: في استحباب الاكتساب ١٠٧

المقام الثاني: في تعداد المكاسب المندوبه و المكروهه ١١٣

المكاسب المندوبه ١١٣

المكاسب المكروهه ١١٧

المقام الثالث: في آداب البيع و الشراء ١٢٣

المقام الرابع: بقيه آداب الكسب و التجاره و طلب الرزق ١٣٠

تذييل: استحباب إقراض المؤمن ١٤٥

الفصل العاشر: فى آداب العشره

المقام الأول: فى الأوصاف الحميده المندوب إليها ١٥١

المقام الثانى: فى التحيّات المقرونه بالمعاشره ١٧٠

الأول: السّلام عند المواجهه ١٧٠

استحباب السّلام و الصلاه على النبى و الأئمه و الصّدّيقه الطاهره سلام الله عليهم أجمعين ١٧٨

الثانى: قول: مرحبا و أهلا و سهلا ١٨٤

الثالث: قول: صبّحك الله بالخير ١٨٤

الرابع: قول: هنيئا لمن شرب الماء ١٨٤

ص: ٥٤١

الخامس: قول: فيه الشفاء و العافيه لمن شرب الدواء ١٨٥

السادس: تسميت العاطس ١٨٥

المقام الثالث: فى المصافحه و المعانقه و التقييل ١٨٩

المقام الرابع: ما يستحب و يكره عند المعاشره ١٩٤

ما يستحب عند المعاشره ١٩٤

ما يكره عند المعاشره ٢٠٠

المقام الخامس: آداب المجالسه و المحادثه و المصاحبه و المؤاخاه و الصداقه و التراحم و التزاور و المجلس و الجلوس ٢٠٤

الأولى: فيمن ينبغي مجالسته و محادثته و مصاحبته ٢٠٤

الثانيه: المؤاخاه و المصادقه ٢٠٩

الثالثه: التراحم و التزاور ٢١٥

الرابعه: آداب المجلس و الجلوس ٢١٨

المقام السادس: آداب المكاتبه ٢٢٨

المقام السابع: آداب المشوره ٢٣٢

المقام الثامن: فى مكارم الأخلاق ٢٣٨

اليقين ٢٣٩

الورع ٢٤٢

الحلم ٢٤٤

الصبر ٢٤٥

الشكر ٢٤٩

الغيره ٢٥٣

التودّد الى الجار و الصاحب ٢٥٥

أداء الأمانه ٢٥٥

السخاء و الجود ٢٥٨

ذكر الله كثيرا ٢٦٠

القناعه ٢٦٠

الحياء و حسن الخلق و العفو ٢٦١

صدق الحديث ٢٦١

إقراء الضيف ٢٦٢

صله الرحم ٢٦٢

إطعام السائل ٢٦٢

ص:٥٤٢

البِرّ ٢٦٣

المروّه ٢٦٤

أن يعود من لا يعود ٢٦٦

قول الحق و لو على النفس ٢٦٦

المقام التاسع: فى بيان جملة من محامد الأوصاف و الأفعال ٢٦٧

طلب العلم ٢٦٧

جهاد النفس ٢٦٧

اجتناب الخطايا و الذنوب و المعاصى ٢٧٠

العدل ٢٧٢

الانصاف و لو من النفس ٢٧٣

اشتغال الانسان بعيب نفسه عن عيوب الناس ٢٧٣

أن يحبّ الانسان للمؤمنين ما يحب لنفسه و يكره لهم ما يكره لها ٢٧٦

تدبّر العاقبة قبل العمل ٢٧٦

التواضع ٢٧٧

الرفق فى الأمور ٢٨٠

العقّه ٢٨١

إجتنب المحارم مخافه الله سبحانه ٢٨٢

أداء الفرائض ٢٨٤

تقوى الله سبحانه ٢٨٤

طاعه الله جلّ ذكره ٢٨٦

حسن الظنّ بالله سبحانه ٢٨٨

الخوف من الله جلّ ذكره ٢٩٠

البكاء من خشية الله جلّ شأنه ٢٩٤

الاعتصام بالله، و التوكل و التوفيق، و قطع الرجاء و الأمل من غيره ٢٩٦

طاعة العقل و مخالفه الجهل ٢٩٩

التفكّر فيما يوجب الاعتبار و العمل ٣٠٤

محاسبه النفس في كل يوم و ليله ٣٠٦

حفظ اللسان عمّا لا يعينك ٣٠٦

لزوم المنزل غالبا ٣٠٦

تسكين الغضب عن فعل الحرام ٣٠٧

الزهد في الدنيا ٣٠٩

ص: ٥٤٣

ترك ما زاد عن قدر الضروره من الدنيا ٣١٥

إنتهاز فرص الخير ٣١٨

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ٣٢٠

الغضب لله تعالى ٣٢٤

الاتيان بما يؤمر به من الواجبات و ترك ما ينهى عنه ٣٢٥

الرفق بالمؤمنين فى أمرهم بالمندوبات ٣٢٦

نفع المؤمنين ٣٢٨

إدخال السرور على المؤمن ٣٢٩

قضاء حاجه المؤمن ٣٣١

إغائه المؤمن و تنفيس كربيه و تفريجه ٣٣٥

إلطف المؤمن و إحافه و إكرامه ٣٣٧

حب المؤمن و بغض الكافر ٣٣٨

الستر على المؤمن ٣٤١

خدمه المسلمين و معونتهم بالجاه و غيره ٣٤٢

الشفاعه للمؤمن ٣٤٤

نصيحه المؤمن ٣٤٤

إقراض المؤمن ٣٤٥

الاهتمام بأمور المسلمين ٣٤٥

تذاكر فضل الأئمه عليهم السلام و أحاديثهم ٣٤٥

بناء مكان على ظهر الطريق للمسافرين، و حفر بئر ٣٤٧

إصلاح الطريق ٣٤٨

رحمه الضعيف، إيواء اليتيم، و الرفق بالمملوك ٣٤٩

اصطناع المعروف الى ذريته رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام ٣٥٠

الدعاء الى الايمان و الاسلام ٣٥٤

إظهار العلم عند ظهور البدع ٣٥٦

إقامه السنن الحسنه ٣٥٧

بذل المال ٣٥٨

فعل المعروف ٣٦٠

تعظيم فاعل المعروف و تحقير فاعل المنكر ٣٦٣

مكافاه المعروف ٣٦٣

شكر النعمه ٣٦٥

ص: ٥٤٤

تصغير صاحب المعروف معروفه و ستره و تعجيله ٣٦٦

إطعام الطعام ٣٦٦

إفشاء السلام ٣٦٦

تيه الخير و العزم عليه ٣٦٧

تعجيل فعل الخير ٣٦٨

حبّ العباده ٣٦٨

إخلاص التيه في العباده لله سبحانه ٣٧٠

الاتيان بالعباده المندوبه في السرّ ٣٧٢

الاعتراف بالتقصير في العباده ٣٧٤

المداومه على العمل ٣٧٥

المقام العاشر: جمله من الأوصاف و الأفعال المذمومه ٣٧٦

الأول: الأمور المنهية عنها نواهي أكيدته ٣٧٦

الحرص على الدنيا ٣٧٦

حب المال و الشرف ٣٧٨

الضجر و الكسل ٣٧٨

الطمع ٣٧٩

الخرق ٣٨١

سوء الخلق ٣٨٢

الافتخار ٣٨٣

التعرض للذل ٣٨٤

التعرض لما لا يطيقه ٣٨٤

إقامه السنّه السيئه ٣٨٥

الدخول فى أمر مضرتّه عليه أكثر من منفعتّه لأخيه المؤمن ٣٨٥

الوسوسه فى التيه ٣٨٦

استقلال شىء من العباده ٣٨٧

نيه الشرّ ٣٨٨

الثانى: المحرّم من الأفعال و الصفات ٣٨٨

إبداع البدعه ٣٨٨

اتباع هوى النفس الأماره بالسوء ٣٨٩

الاحتكار ٣٩٠

إحصاء عشرات المؤمن و عوراته ٣٩٠

ص: ٥٤٥

إخافه المؤمن ٣٩١

إختال الدنيا بالدين ٣٩١

إذاعه سرّ المؤمن ٣٩١

إذاعه الحق مع الخوف به ٣٩٢

إذلال المؤمن و احتقاره ٣٩٤

إساءه الخلق المؤديه الى ترك التوبه ٣٩٥

إستحلال بيت الله الحرام ٣٩٥

استخفاف الحج و تسويفه ٣٩٦

الاستخفاف بالصلاه و التهاون بها ٣٩٦

الاستخفاف بالمؤمن ٣٩٧

الاستكبار عن العباد و الدعاء ٣٩٧

الاستهزاء بالمؤمن ٣٩٧

إسقاط الخالق في مرضاه المخلوق ٣٩٨

الاستماع الى حديث اثنين يكرهان استماع الغير ٣٩٩

استماع صوت الأجنبية ٣٩٩

الإستماء ٤٠٠

الإسراف ٤٠١

إشاعه الفاحشه في الذين آمنوا ٤٠٢

الاشتغال بالملاهي التي تصدّ عن ذكر الله سبحانه ٤٠٢

الاشراك بالله ٤٠٣

الاصرار على الذنوب ٤٠٣

إضاعه الصلاه ٤٠٤

الاضلال عن سبيل الله جلّ ذكره ٤٠٥

إضمار السوء للمؤمن ٤٠٥

الاعراض عن ذكر الله تعالى ٤٠٥

إعلام الكفار بما يوجب غلبتهم على المسلمين ٤٠٦

اغتيال المؤمن ٤٠٦

أكل مال اليتيم ظلماً ٤٠٨

أكل مال الغير بغير إذنه ٤٠٩

أكل الربا ٤١٠

أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير ٤١١

ص: ٥٤٦

أكل السحت ٤١٢

الإلحاد في بيت الله سبحانه ٤١٢

الأمن من مكر الله تعالى ٤١٢

إنكار حق أهل البيت عليهم السلام ٤١٣

إنكار ما أنزل الله سبحانه ٤١٣

إهانته المؤمن ٤١٤

إهانته المصاحف و المساجد ٤١٤

إيذاء المؤمن ٤١٥

إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤١٥

البخس في المكيال و الميزان ٤١٦

البخل و الشح عن الحق الواجب ٤١٦

البذاء و عدم المبالاه بالقول ٤١٧

بغض المؤمن ٤١٧

البغى ٤١٧

البول مستقبل القبلة و مستدبرها ٤١٨

البهتان ٤١٨

تبديل الوصيه ٤١٩

التبذير ٤١٩

التجبر ٤٢٠

التخلف عن الجهاد ٤٢١

التدليس من الماشطه و غيرها ٤٢٢

ترك الصلاه عمدا ٤٢٢

ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ٤٢٣

ترك شىء مما فرض الله سبحانه ٤٢٤

ترك معونه المظلومين ٤٢٥

ترك حضور صلاه الجماعه رغبه عنها ٤٢٥

ترك نصيحه المؤمن و مناصحته ٤٢٥

ترك معونه المؤمن عند ضرورته ٤٢٥

التسخير ٤٢٧

التشبيب ٤٢٧

تشبه الرجال بالنساء و بالعكس ٤٢٨

ص: ٥٤٧

التطفيف ٤٢٨

التظاهر بالمنكرات ٤٢٩

التعزّب بعد الهجره ٤٣٠

تعشير المصاحف بالذهب ٤٣٠

تغيير المؤمن و تأنيبه ٤٣١

التعصب على غير الحق ٤٣١

تقيل الأجنيّه ٤٣١

تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمه عليهم السلام ٤٣٢

التكلم في ذات الله سبحانه ٤٣٢

تلقي الركبان ٤٣٣

التنجيم ٤٣٣

تهمه المؤمن ٤٣٥

الجور ٤٣٥

حب الدنيا المحرّمه ٤٣٥

حب الظالم و الفاسق و حب بقائه ٤٣٥

حبس الحقوق بلا عذر ٤٣٦

الحسد ٤٣٦

حفظ كتب الضلال ٤٤٠

الحكم بغير ما أنزل الله سبحانه و بغير علم ٤٤١

خلق اللحيه ٤٤٢

الحيث في الحكم ٤٤٢

الخديعة ٤٤٢

خذلان المؤمن ٤٤٣

الخضوع للسلطان ٤٤٣

الخلوة بالأجنبي في بيت واحد ٤٤٣

الخيانه ٤٤٤

الديانه ٤٤٤

ردّ حكم الحاكم الشرعي ٤٤٥

الرشا ٤٤٥

الرضا بالظلم ٤٤٦

الركون الى الظالمين ٤٤٧

ص: ٥٤٨

الرياء ٤٤٨

الزنا ٤٥٠

سبّ المؤمن ٤٥٢

السحر ٤٥٣

السرقه ٤٥٥

السعي في الفساد في الأرض ٤٥٦

السفه ٤٥٦

شرب الخمر ٤٥٧

الشعبذه ٤٥٨

شهاده الزور ٤٥٨

طلب الرياسه مع عدم الأمن من العدل ٤٥٩

الطعن على المؤمن ٤٥٩

ظنّ السوء بالمؤمن ٤٦١

العجب ٤٦٢

أن يزّين للعبد سوء عمله فيراه حسنا ٤٦٣

أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عزّ وجل ٤٦٣

عقوق الوالدين ٤٦٣

العمل بالقياس ٤٦٥

الغش ٤٦٥

عمل الصور و التماثيل ٤٦٧

الغلول ٤٦٧

الغناء ٤٦٨

الفتنه ٤٧٠

الفتوى بغير ما أنزل الله ٤٧٠

الفحش ٤٧١

الفرار من الزحف ٤٧٢

قتل النفس المحترمه ٤٧٣

قذف المحصنات ٤٧٤

قسوه القلب ٤٧٤

قطع السيل ٤٧٤

قطيعه الرحم ٤٧٧

ص: ٥٤٩

القمار ٤٧٨

القنوط من رحمه الله سبحانه ٤٧٩

القياده ٤٨٠

القيافه ٤٨٠

الكبر ٤٨٠

كتمان الشهاده ٤٨٢

كتمان ما أنزل الله سبحانه ٤٨٣

الكذب ٤٨٣

الكفر بالله العظيم ٤٨٧

كفران نعمه الله سبحانه ٤٨٧

الكهانه ٤٨٨

كون الانسان ذا وجهين و لسانين ٤٨٩

لبس الحرير و الذهب ٤٩٠

لعن المؤمن غير المستحق له ٤٩٠

اللواط ٤٩٠

لمس الأجنبية و الأجنبية ٤٩٢

مجالسه أهل المعاصي و البدع ٤٩٣

محاربه أولياء الله جلّ شأنه ٤٩٥

مدح الظالم ٤٩٦

المساحقه ٤٩٧

معوته الظالمين ٤٩٨

المعوته على قتل المؤمن ٥٠٠

المكر ٥٠١

منع الزكاه ٥٠١

المنع من مساجد الله سبحانه ٥٠٤

الميسر ٥٠٤

نبش القبر ٥٠٤

النجش ٥٠٤

النظر الى الأجنبيه ٥٠٥

النظر فى مكتوب الغير بغير إذنه ٥٠٥

النظر الى دار الغير بغير إطلاعہ و إذنه ٥٠٦

ص: ٥٥٠

نقض العهد و اليمين و النذر ٥٠٦

نكاح البهيمة ٥٠٧

النميمة ٥٠٨

نوح النائح بالباطل ٥٠٩

نوم الرجل مع مثله مجردين تحت لحاف واحد و كذا امرأه ٥١٠

وطء الميتة ٥١١

الولاية من قبل الجائر لأجل الدنيا ٥١١

هجاء المؤمنين ٥١٣

هجر المؤمن بغير موجب ٥١٣

اليأس من روح الله سبحانه ٥١٤

اليمين الغموس ٥١٥

تذليل يتضمن امور: ٥١٦

الأول: الأخبار الواردة في المقام ٥١٦

خبر أبي خالد الكابلي ٥١٦

مرسل صفوان ٥١٨

خبر حمران ٥١٨

الثاني: الحسنه تكتب بمجرد الاتيان بها و السيئه يمهل فيها ٥٢٣

الثالث: يجب التوبه من جميع الذنوب و العزم على ترك العود أبدا ٥٢٤

شرائط التوبه: ٥٢٥

الأول: الايمان ٥٢٥

الثاني: الندم على ما مضى ٥٢٦

الثالث: العزم على عدم العود إليه أبدا ٥٢٦

الرابع: أن يؤدى الى المخلوقين حقوقهم ٥٢٧

الخامس: أن يعمد إلى كل فريضه عليه ضييعها فيؤدى حقها ٥٢٨

السادس: أن يعمد إلى اللحم الذى نبت على السحت فيذيبه ٥٢٨

السابع: أن يذيق الجسم ألم الطاعه ٥٢٨

الثامن: الاستغفار ٥٢٨

الرابع: تذكر الذنب و الاستغفار منه ٥٣١

الخامس: يستحب صوم الأربعاء و الخميس و الجمعة للتوبه ٥٣٢

السادس: يستحب تكرار التوبه و الاستغفار كل يوم و ليله ٥٣٢

السابع: تصح التوبه فى آخر العمر و لو عند بلوغ النفس الى الحلقوم ٥٣٣

ص: ٥٥١

الثامن: ينبغي محاسبه النفس كل يوم و ملاحظتها ٥٣٤

التاسع: يلزم زياده التحفظ عند زياده العمر ٥٣٥

العاشر: يلزم لمن عمل سيئه ان يعمل حسنه تمحوها ٥٣٥

الحادى عشر: يلزم الحذر من عرض الأعمال على الله و رسوله و الأئمه سلام الله عليهم اجمعين ٥٣٦

خبر أمير المؤمنين عليه السلام عند ما يكون ابن آدم فى آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة ٥٣٨

الفهرس ٥٤١

ص: ٥٥٢

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی، عبدالله، ۱۲۹۰؟ - ۱۳۵۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآة الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال / مامقانی

وضعیت نشر: دارالامیره - بیروت - لبنان

مشخصات ظاهری: ۳ج

عنوانهای گونه گونه دیگر: مرآت الکمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

به زبان عربی است. این اثر مشتمل بر بیان آداب در اعمال و مستحبات دینی است که در سال ۱۳۳۵ق تألیف گردیده است.

مؤلف، انگیزه تألیف کتاب را این گونه بیان می کند: «فقهاء اهتمام به بیان واجبات و محرمات دارند و کمتر به آداب اعمال و مستحبات و مکروهات پرداخته اند به نحوی که بسیاری از آنها فراموش شده است، پس برای سهولت کسانی که دوستدار کمال و طالب درک مصالح اعمال هستند کتاب را تألیف نمودم».

ص: ۱

مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال

مامقانی

ص: ۴

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی، عبدالله، ۱۲۹۰؟ - ۱۳۵۱ ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآه الکمال لمن رام درک مصالح الاعمال [چاپ سنگی]/ مامقانی

وضعیت نشر: نجف اشرف: [بی نا]، ۱۳۴۱ ق. (نجف اشرف: مطبعه مرتضویه)

مشخصات ظاهری: ۳ ج

عنوانهای گونه گون دیگر: مرآت الکمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٦

اشاره

فهنا مقامات ستّه:

المقام الاول: فى آداب قراءه القرآن المجيد:

اشاره

الذى فضله عظيم، و شرفه جسيم، لأنّه من كلام الله الأعظم المنزل على نبيّه الأكرم صلّى الله عليه و آله، و قد قال صلوات الله عليه و آله و سلّم فى حقّه: أنّه نبأ من كان قبلكم، و نبأ من كان بعدكم، و حكم ما كان بينكم، و هو الفصل ليس بالهزل، ما تركه جبار الاقصم الله ظهره، و من طلب الهدايه بغير القرآن ضلّ، و هو الحبل المتين، و الذكر الحكيم، و الصراط المستقيم، و هو الذى لا يبلى (1) على الألسن، و لا يخلق من كثرة القراءه، و لا تشبع منه العلماء، و لا

ص: ٧

تنقضى عجائبه (١)، و هو الذى لما سمعه الجن قالوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (٢) و هو الذى إن قال صدق، و إن حكم عدل، و من تمسك به هداه إلى الصراط المستقيم (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلّموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، و الهادى الذى لا يضلّ، و المحدث الذى لا يكذب، و ما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه (٤) بزياده أو نقصان، زياده فى هدى، و نقصان من عمى. و اعلّموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقه، و لا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من ادوائكم، [و استعينوا به على لأوائكم] فإنّ فيه شفاء من أكبر الداء و هو الكفر و النفاق و الغى و الضلال، فاسألوا الله [به] و توجّهوا إليه بحبّه و لا- تسألوا به خلقه، أنّه ما توجّه العباد إلى الله بمثله، و اعلّموا انه شافع مشفع، و قائل مصدّق، و أنّه من شفع له القرآن (٥) يوم القيامة شفع فيه، و من محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فأنّه ينادى مناد يوم القيامة: الا انّ

ص: ٨

١- إلى هنا أخذ من الحديث المروى فى مجمع البيان: ١/١٦ الفن السادس فى ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهوره فى فضل القرآن و أهله (الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: فى حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول انها ستكون فتن قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه خبر ما قبلكم و نبأ ما بعدكم، و حكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذى لا تزىغ به الأهواء، و لا تشبع منه العلماء و لا يخلق عن كثرة رد، و لا تنقضى عجائبه، و هو الذى من تركه من جبار قصمه الله، و من ابتغى الهدى فى غيره اضله الله، و هو حبل الله المتين، و هو الصراط المستقيم، [١] هو الذى من عمل به أجر، و من حكم به عدل، و من دعا إليه دعا إلى صراط مستقيم) إلى هنا تمام الحديث و إنما ذكرته بطوله لتفاوته مع المتن.

٢- سورة الجن آيه ١.

٣- تفسير الصافى: ٤ [٣] المقدمة الاولى.

٤- فى المطبوع: منه.

٥- فى المطبوع: شفع القرآن له. .

كُلَّ حَارِثٍ مَبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَ عَاقِبُهُ عَمَلُهُ غَيْرَ حَرْثِهِ الْقُرْآنَ، فَكُونُوا مِنْ حَرْثِهِ وَ اتَّبَاعِهِ، وَ اسْتَدْلُوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَ اسْتَنْصَحُوهُ عَلَى انْفُسِكُمْ، وَ اتَّهَمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَ اسْتَغْشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ (١).

ثم انَّ من السنن المؤكَّده في الشريعة المطَّهره تعلُّم القرآن الكريم و تعليمه و قراءته، و قد وردت الأوامر الأكيده بذلك، و انه ينبغي للمؤمن ان لا- يموت حتَّى يتعلَّم القرآن أو أن يكون في تعليمه (٢). و أنّه لا يعذب الله قلبا و عى القرآن (٣). و انَّ خياركم من تعلَّم القرآن و علَّمه (٤). و ان هذا القرآن مأدبه الله تعالى فتعلَّموا مأدبته ما استطعتم، و انَّ هذا القرآن جبل الله المتين [و هو النور المبين]، و الشفاء النافع، عصمه لمن تمسَّك به، و نجاه لمن تبعه (٥). و انكم إن اردتم عيش السعداء، و موت الشهداء، و النجاه يوم الحشر، و الظلَّ يوم الحرور، و الهدى يوم الضلاله، فادرسوا القرآن، فإنَّه كلام الرحمن و حرز من الشيطان، و رجحان في الميزان (٦). و انَّ معلِّم القرآن و متعلِّمه يستغفر له كلَّ شيء حتَّى الحوت في البحر (٧). و تقدَّم في الفصل الأول إن من حقوق الوالد على ولده ان يعلمه القرآن، و ورد أنّه ما من رجل علَّم ولده القرآن إلّا توجَّ الله أبويه يوم القيامة بتاج الملك، و كسيا حلتين لم ير الناس مثلهما (٨). و انَّ والدى القارى ليتوجَّان بتاج الكرامه، يضىء نوره

ص:٩

-
- ١- نهج البلاغه: ٢/١١١، خطبه ١٧١.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٧ باب من يتعلم القرآن بمشقه حديث ٣.
 - ٣- الأمالى للشيخ الطوسى: ٥ حديث ٧.
 - ٤- الأمالى للشيخ الطوسى: ٣٦٧ الجزء الثانى [٤] عشر.
 - ٥- مجمع البيان: ١/١٦ الفن السادس فى ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهوره فى فضل القرآن.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٧ باب ١ حديث ٤.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٨ باب ١ حديث ١٤ [٦] عن درر اللآلى.
 - ٨- مجمع البيان: ١/٩ مقدمه الكتاب.

من مسيره عشره آلاف سنه، و يكسيان حلّه لا يقوّم لأقلّ سلك منها مائه ألف ضعف ما فى الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارى الملك بيمينه. . إلى أن قال: فإذا نظر والداه الى حليتهما و تاجيهما قالوا: ربّنا انّى [لنا] هذا الشرف و لم تبلغه أعمالنا؟ فيقول لهما كرام ملائكه الله عن الله عزّ و جلّ: هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن (١). و أنّ من علّم ولده القرآن فكأنّما حجّ البيت عشره آلاف حجّه، و اعتمر عشره آلاف عمره، و اعتق عشره آلاف رقبه من ولد إسماعيل، و غزا عشره آلاف غزوه، و أطعم عشره آلاف مسكين مسلم جايع، و كأنّما كسا عشره آلاف عار مسلم، و يكتب له بكلّ حرف عشر حسنات، و يمحو الله عنه عشر سيئات، و يكون معه فى قبره حتى يبعث، و يثقل ميزانه، و يجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف، و لم يفارقه القرآن حتّى ينزل به من الكرامه أفضل ما يتمنى (٢). و ان العبد المملوك إذا أحسن القرآن فعلى سيّده ان يرفق به، و يحسن صحبته (٣)، و أنّه إذا قال المعلّم للصبيّ قل: بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الصبيّ كتب الله براءه للصبيّ و براءه لأبويه، و براءه للمعلّم من النار (٤). و ورد أنّ الله سبحانه ليهم بعذاب أهل الارض جميعا حتى لا يحاشى منهم أحدا إذا عملوا بالمعاصي و اجترحوا السيئات، فإذا نظر الى الشيب ناقلى أقدامهم الى الصلوات و الولدان يتعلّمون القرآن رحمهم فأخّر ذلك عنهم (٥). و ورد أنّ من مات من أولياء أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم و لم

ص: ١٠

١- تفسير الإمام الحسن العسكري [١] عليه السّلام فى أول تفسير سورة البقره: ٦١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٠ باب ٦ حديث ٣ [٢] عن جامع الأخبار.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٠ باب ٦ حديث ٤.

٤- مجمع البيان: ١/١٨ فضلها- أى فضل بسم الله الرحمن الرحيم-.

٥- ثواب الأعمال: ٦١ ثواب نقل الأقدام إلى الصلاة، و تعليم القرآن حديث ١ اقول الروايه مجهوله بجهاله محمد بن السندی.

يحسن القرآن علّم القرآن في قبره ليرفع الله به درجته، فإن درجات الجنّة على قدر عدد آيات القرآن، فيقال لقارى القرآن: اقرأ و ارق (١).

و ينبغي تعلّم القرآن بعربيته و عدم اللّحن فيه، فان الملحون لا يصعد الى الله (٢)، نعم ورد عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ الرجل من الاعجمي من أمتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته (٣). و ورد الأمر الأكيد بقراءة القرآن، و أنّها أفضل العبادة (٤)، و أنّ القرآن يشفع يوم القيامة في قاريه و في من سهر ليله في قراءته، فيشفعه الله تعالى فيه، و يدخله الجنّة، و يكسبه حلّه من حلل الجنّة، و يتّوج بتاج (٥)، و أنّ قارى آيه من كتاب الله-و هو معتقد- أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التّخوم. و أنّ الله يدفع عن قارى القرآن بلوى الآخرة (٦)، و أنّ الله خلق الجنه بيده لبنه من ذهب و لبنه من فضّه جعل ملاطها المسك، و ترابها الزعفران، و حصياتها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له اقرأ و ارق، و من دخل منهم الجنّة لم يكن في

ص: ١١

١- ثواب الأعمال: ١٥٧ ثواب قراءة قل هو الله احد حديث ١٠ اقول الروايه ضعيفه بالحسن بن عليه بن أبي عثمان.
٢- عدّه الداعي: ١٨: [١] قد ورد عن أبي جعفر الجواد عليه السّلام انه قال: ما استوى رجلاّن في حسب و دين قط إلّا- كان أفضلهما عند الله عز و جل آدبهما، قال: قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس في النّادى و المجالس فما فضله عند الله عز و جل؟ قال عليه السّلام: بقراءة القرآن كما أنزل، و دعائه الله عز و جل من حيث لا يلحن، و ذلك أنّ الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله عز و جل. أقول الروايه مرسله.

٣- أصول الكافي: ٢/٦١٩ باب ان القرآن يرفع كما أنزل حديث ١ و [٢] في المطبوع: بعربيته.

٤- مجمع البيان: ١/١٥ الفن السادس في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهوره في فضل القرآن و أهله.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٠٣ باب فضل حامل القرآن حديث ٣ [٣] أقول الظاهران الروايه حسنه.

٦- وسائل الشيعة: ٤/٨٣١ باب ٤ حديث ٤ [٤] عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السّلام.

الجَنَّة أعلى درجه منه ما خلا النبيين و الصديقين (١)، و ان قراءته كفَّارته الذنوب، و ستر من النَّار، و أمان من العذاب، و يكتب لمن قرأ بكل آيه ثواب مائه شهيد، و يعطى بكل سورة ثواب نبيِّ مرسل، و تنزل على صاحبه الرَّحمة، و تستغفر له الملائكة، و اشتاقت إليه الجَنَّة، و رضى عنه المولى. و ان المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة، و أعطى بكل آيه ألف حور، و أعطاه بكل حرف نورا على الصراط، فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة و ثلاثه عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم، و كأنما قرأ كل كتاب أنزل على أنبيائه، و حرم الله جسده على النَّار، و لا يقوم من مقامه حتَّى يغفر الله له و لأبويه، و أعطاه بكل سورة فى القرآن مدينه فى جنة الفردوس، كل مدينه من دَره خضراء، فى جوف كل مدينه ألف دار، فى كل دار مائه ألف حجره، فى كل حجره مائه ألف بيت من نور، على كل بيت مائه ألف باب من الرحمة، على كل باب مائه بواب، بيد كل بواب هديّه من لون آخر، و على رأس كل بواب منديل من إستبرق خير من الدُّنيا و ما فيها، و فى كل بيت مائه ألف دكان من العنبر، سعه كل دكان ما بين المشرق و المغرب، و فوق كل دكان مائه ألف سرير، و على كل سرير مائه ألف فراش، من الفراش إلى الفراش ألف ذراع، و فوق كل فراش حوراء عيناء استداره عجيزتها ألف ذراع، و عليها مائه ألف حلّه، يرى مخّ ساقبها من وراء تلك الحلل، و على رأسها تاج من العنبر مكلَّل بالدّر و الياقوت، و على رأسها ستون ألف ذوابه من المسك و الغاليه، و فى أذنيها قرطان و شنفان، و فى عنقها ألف قلاده من الجوهر بين كل قلاده ألف ذراع، و بين يدي كل حوراء ألف خادم، بيد كل خادم كأس من ذهب، فى كل كأس مائه ألف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا، و فى كل بيت ألف مائده، و فى كل مائده ألف قصعه، و فى كل قصعه ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا، يجد وليّ الله

ص: ١٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٢ باب ١٠ حديث ١ [١] عن تفسير على بن إبراهيم القمى.

من كل لون مائه ألف لذه. و ان المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، و خلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكا يستبح له الى يوم القيامة (١). و ان العبد يؤجر بكل حرف منه لا كلمه عشر حسنات، فيؤجر ب أ ل م ثلاثين حسنه (٢). و ورد ان من قرأ القرآن و هو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه، و جعله الله مع السفرة الكرام البرره، و كان القرآن حجيذا عنه يوم القيامة يقول: يا رب ان كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عامل، فبلغ به اكرم عطائك، فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنه، و يوضع على رأسه تاج الكرامه، ثم يقال له: هل أرضيناك؟ فيقول القرآن: يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، فيعطى الأيمن بيمينه و الخلد بيساره، ثم يدخل الجنه فيقال له: اقرأ آيه فاصعد درجه، ثم يقال له: هل بلغنا به و أرضيناك؟ فيقول: نعم (٣).

و يلزم الاخلاص فى تعلمه و قراءته، و ان يعمل بما فيه، و الا كان و بالا عليه.

و قد ورد ان من تعلم القرآن، و تواضع فى العلم، و علم عباد الله، و هو يريد ما عند الله، لم يكن فى الجنه أعظم ثوابا منه و لا أعظم منزله منه، و لم يكن فى الجنه منزل و لا درجه رفيعه و لا نفيسه الا و كان له فيها أوفر النصيب و أشرف

ص: ١٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٢ باب ١٠ حديث ٣ [١] عن جامع الأخبار [٢] أقول الروايه مرسله.

٢- مجمع البيان: ١/١٦ الفن السادس فى ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهوره فى فضل القرآن و أهله. أقول: لا يخفى ما فى الروايه سندا و دلالة، و لعلها من تشبيه المعقول بالمحسوس مما لا تدركه العقول. فتدبر.

٣- أصول الكافى: ٢/٦٠٣ باب فضل حامل القرآن برقم ٤ [٣] أقول الروايه مقطوعه السند.

المنازل (١)، و من تعلّم القرآن يريد به رياء و سمعه ليمارى به السفهاء، او (٢) يباهى به العلماء، و يطلب به الدنيا، بلى الله عظامه يوم القيامة، و لم يكن فى النار أشدّ عذاباً منه، و ليس نوع من أنواع العذاب إلاّ يعذب به من شدة غضب الله عليه و سخطه (٣)، و من قرأ القرآن ابتغاء وجه الله و تفقّها فى الدين كان له من الثواب مثل جميع ما أعطى الملائكة و الأنبياء و المرسلون ٤. و من قرأ القرآن يريد به السمع و التماس شىء [الدنيا] لقي الله يوم القيامة و وجهه عظم ليس عليه لحم، و زجّ (٤) القرآن فى قفاه حتّى يدخله النار، و يهوى فيها مع من هوى (٥). و من تعلم القرآن فلم يعمل به، و أثر عليه حبّ الدنيا و زينتها استوجب سخط الله، و كان فى الدرجه مع اليهود و النصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم (٦)، و من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرض الدنيا لعن القارىء بكل حرف عشر لعنات، و لعن المستمع بكل حرف لعنه (٧). و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى، فيقول: رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (٨)، فيؤمر به الى النار (٩). و أنّه يمثل القرآن يوم القيامة برجل، و يؤتى بالرجل

ص: ١٤

- ١- عقاب الأعمال: ٣٤٦ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١ أقول الروايه ضعيفه جدا بأبى هريره.
- ٢- فى المطبوع: و بدلا من أو.
- ٣- ٣ و ٤) عقاب الأعمال: ٣٤٦ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٤- فى الحجرية: و زخ، و فى حاشيتها: الزخ: الدفع.
- ٥- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع العقوبات حديث ١.
- ٦- عقاب الأعمال: ٣٣٢ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٧- الاختصاص ٢٦٢.
- ٨- سوره طه آيه ١٢٥ و ١٢٦.
- ٩- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.

قد كان يضيّع فرائضه و يتعدّى حدوده، و يخالف طاعته، و يركب معصيته، قال: فيستنيل له خصما فيقول: أى ربّ حمل إياى شرّ حامل، تعدّى حدودى، و ضيّع فرائضى، و ترك طاعتى، و ركب معصيتى، فما زال يقذف بالحجج حتّى يقال: فشأنك و إياه، فيأخذ بيده و لا يفارقه حتّى يكتبه على منخره فى النّار. و يؤتى بالرجل كان يحفظ حدوده، و يعمل بفرائضه، و يأخذه بطاعته، و يجتنب معاصيه، فيستنيل حباله، فيقول: أى ربّ حمل إياى خير حامل، اتقى حدودى، و عمل بفرائضى و اتّبع طاعتى، و ترك معصيتى فما زال يقذف [له] بالحجج حتّى يقال: فشأنك و إياه، فيأخذ بيده فما يرسله حتّى يكسوه حلّه الإستبرق، و يعقد على رأسه تاج الملك، و يسقيه بكأس الخلد (١).

و يستحبّ الإكثار من قراءة القرآن، فقد جعل فى الأخبار كثره قراءته من علائم شيعه أمير المؤمنين عليه السّلام (٢). و يتأكد فى شهر رمضان للأمر بإكثاره فيه (٣)، و يستحبّ قراءته على كلّ حال (٤)، و يتأكد فى المساجد و الصلوات، فقد ورد أنّ من قرأ القرآن قائما فى صلاته كتب الله له بكل حرف مائه حسنه، و محاه عنه مائه سيئه، و رفع له مائه درجه (٥). و من قرأ فى صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنه، و محاه عنه خمسين سيئه، و رفع له خمسين درجه. و من قرأ فى غير صلاه كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، و من ختمه كلّ كانت له دعوه مستجابة مؤخره أو معجله ٦.

و يستحبّ قراءة شيء من القرآن فى كلّ ليله، لما ورد من أنّ من قرأ

ص: ١٥

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩١ باب ٧ حديث ١٤ [١] عن غوالى اللآلى.
 - ٢- وسائل الشيعه: ٤/٨٤٣ باب ١١ حديث ١٤ من كتاب صفات الشيعه.
 - ٣- ثواب الأعمال: ١٢٩ [٤] ثواب ربيع القرآن حديث ١.
 - ٤- وسائل الشيعه: ٤/٨٣٩ باب ١١ حديث ١ [٥] عن روضه الكافى.
 - ٥- ٦- ٥) أصول الكافى ٢/٦١٢ باب ثواب قراءة القرآن حديث ٦.

عشر آيات في كل ليلة لم يكتب من الغافلين، و من قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، و من قرأ مائة آية كتب من القانتين، و من قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، و من قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، و من قرأ ألف آية كتب له قنطار [من تبر]، و القنطار خمسة عشر [خمسون] ألف مثقال من الذهب، المثقال أربعة و عشرون قيراطا أصغرها مثل جبل احد، و أكبرها ما بين السماء و الأرض (١).

و يستحب قراءه خمسين آية فصاعدا منه في كل يوم بعد التعقيب، لما ورد من أنه عهد الله الى خلقه، فينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، و يقرأ منه في كل يوم إذا أصبح خمسين آية (٢). و يستحب ختمه في كل ليلة مره، أو في كل ثلاث مره، او في كل خمس مره، لو رود الأمر بكل من ذلك (٣)، لكن المستفاد من الأخبار كون الفضل في الأخير، بل ورد عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: لا يعجبني ان يقرأ القرآن في أقل من شهر (٤). و ورد: ان من كان قبلكم من اصحاب محمد صلى الله عليه و آله كان يقرأ القرآن في شهر و أقل، ان القرآن لا يقرأ هذرمة، و لكن يرتل ترتيلا (٥). و يقل رجحان قراءه القرآن في

ص: ١٦

١- أصول الكافي: ٢/٦١٢ باب ثواب قراءه القرآن حديث ٥.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٩ باب في قراءته حديث ١.

٣- اختلفت الروايات عن أئمة الهدى عليهم السلام في تحديد زمن ختم القرآن الكريم ففي الكافي: ٢/٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن و يختم حديث ١ [٣] بسنده (قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقرأ القرآن في ليلة؟ قال: لا يعجبني ان تقرأه في أقل من شهر) و في روايه حديث ٢ نهى الصادق عليه السلام من ختم القرآن في أقل من ثلاث ليالي. و في روايه حديث ٣ قال عليه السلام اقرأ اخمسا أو اقرأ اسبعا. و في روايه حديث ٥ يقرأ و يختم في ست ليالي و هناك روايات أخرى غير ما أشرنا إليها مختلفة في تحديدها.

٤- أصول الكافي: ٢/٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن و يختم حديث ١.

٥- أصول الكافي: ٢/٦١٨ باب في كم يقرأ القرآن و يختم حديث ٥.

سبعة مواضع: فى الركوع، و السجود، و فى الكنيف، و فى الحمام، و فى حال الجنابه، و الحيض، و النفاس، و يحرم قراءه العزائم فى الثلاثه الأخيره (١).

و ينبغي لقارئ القرآن أمور:

فمنها: ان يكون على طهاره، فقد ورد أنّ: لقارى القرآن بكلّ حرف متطهراً فى غير صلاه خمس و عشرون حسنه، و غير متطهر عشر حسنات (٢). بل ورد النهى المحمول على الكراهه عن قراءته بغير طهاره (٣).

و منها: الدعاء عند أخذ القرآن باليمين لقراءته قبل نشره بالمأثور، و الأدعيه المأثوره عديده ذكرها فى نوادر أبواب القرآن من المستدركات، و نتمنّ بواحد منها، و هو «بسم الله، اللهم انّى أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و كتابك الناطق على لسان رسولك، فيه حكمك و شرايع دينك، أنزلته على نبيك، و جعلته عهدا هاديا منك الى خلقك، و حبلا متصلا فيما بينك و بين عبادك، اللهم انّى نشرت عهدك و كتابك، اللهم فاجعل نظرى فيه عبادته، و قراءتى تفكراً، و فكرى اعتباراً، و اجعلنى ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، و اجتنب معاصيك، و لا تطع عند قراءتى كتابك على قلبى و على سمعى، و لا تجعل على بصرى غشاوه، و لا تجعل قراءتى قراءه لا تدبّر فيها، بل اجعلنى أتدبّر آياته و أحكامه، آخذا بشرايع دينك، و لا تجعل نظرى فيه غفله، و لا قراءتى هذرمة، إنك أنت الرؤوف الرحيم» (٤).

و منها: الإخلاص فى قراءته، كما عرفت آنفاً.

ص: ١٧

١- مناهج المتقين: ١٦.

٢- عدّه الداعى: ٢٦٩ الباب السادس فى تلاوه القرآن حديث ٨.

٣- الخصال: ٢/٦٢٧ حديث الاربعمائيه حديث ١٠.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٣ باب ٤٥ حديث ٦.

و منها: الاستعاذه قبل الشروع فى قراءته، للأمر بذلك فيه بنص قوله سبحانه فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١)، و ورد فى تفسيره ان من تأدّب بأدب الله أذاه الى الفلاح الدائم (٢)، و أنّ الرجيم أخبث الشياطين (٣). و الأفضل الاستعاذه فى افتتاح كلّ سورة ايضا، لو روده بالخصوص (٤).

و منها: البسمله قبل الشروع فى قراءته، لما نطق من الأخبار بفضل ابتداء كل أمر بها، و لعظم فضلها، فقد ورد أنّ من اراد ان ينجيه الله من الزبانيه فليقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم تسعه عشر حرفا، ليجعل الله بكلّ حرف منها جنّه من واحد منهم (٥). و أنّ من قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكلّ حرف أربعة آلاف حسنه، و محا عنه أربعة آلاف سيئه، و رفع له أربعة آلاف درجه (٦)، و تحفظه الملائكه الى الجنّه (٧). و هو شفاء من كلّ داء (٨). و ان من قال: بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له فى الجنّه سبعين ألف قصر من ياقوته حمراء، فى كلّ قصر الف (٩) بيت من لؤلؤه بيضاء، فى كلّ بيت سبعون ألف سرير من زبرجده خضراء، فوق كلّ سرير سبعون ألف فراش من سندس و إستبرق، و عليه زوجه من الحور العين، و لها سبعون ألف ذوابه مكلّله بالدرّ و الياقوت،

ص: ١٨

١- سورة النحل آيه ٩٨.

٢- تفسير الامام العسكري عليه السلام: ١٧ حديث ٣.

٣- تفسير العياشى: ٢/٢٧٠ حديث ٦٧ [٣] فى تفسير (و اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) .

٤- وسائل الشيعة: ٤/٨٤٨ باب ١٤ حديث ٢ [٤] عن تفسير العياشى.

٥- مجمع البيان: ١/١٩ فى فضل بسم الله الرحمن الرحيم.

٦- تفسير البرهان: ١/٤٣ حديث ٢٩.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٦ باب ٤٥ حديث ٢٣.

٨- تفسير البرهان: ١/٤٢ حديث ٢٠.

٩- فى المطبوع: سبعون ألف.

مكتوب على خدّها الأيمن: محمّد رسول الله، و على خدّها الأيسر: علىّ وليّ الله، و على جبينها الحسن، و على ذقنها: الحسين، و على شفتيها: بسم الله الرحمن الرحيم، و هى لمن يقول بالحرمة و التعظيم: بسم الله الرحمن الرحيم (١)، و أنّ من كان فى صحيفته قبضه: بسم الله أعتقه الله من النار، و القبضه مائه مرّه (٢).

و منها: ترتيله، لقوله سبحانه: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٣) و فسّره أمير المؤمنين عليه السّلام بقوله عليه السّلام: بيّنه تبياناً و لا تهذّه هذّ الشعر، و لا- تنثره نثر الرمل، و لكن افزعوا به قلوبكم القاسيه، و لا يكن همّ أحدكم آخر السوره (٤). و ورد أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله كان يقطع قراءته آيه آيه (٥). و قال الصادق عليه السّلام: يكره ان يقرأ: قل هو الله أحد فى نفس واحد (٦).

و منها: التّفكّر فى معانيه عند قراءته، لما ورد من أنّ هذا القرآن فيه منار الهدى، و مصابيح الدجى، فليجل جال بصره، و يفتح للضياء نظره، فان التّفكّر حياه قلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور (٧). و ورد ان هذا القرآن خزائن العلم، فكلّمّا فتحت خزائنه فينبغى لك ان تنظر فيها (٨).

و منها: قراءته بالحنن كأنه يخاطب إنساناً، لما ورد من انه: نزل بالحنن،

ص: ١٩

-
- ١- تفسير البرهان: ١/٤٣ حديث ٣٠.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٦ باب ٤٥ حديث ٢٣.
 - ٣- سوره المزمّل آيه ٤.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ١ [٤] أقول الروايه مجهوله بجهاله على بن معبد، و فى الأصل: اقرعوا.
 - ٥- مجمع البيان: ١٠/٣٧٨ فى تفسير سوره المزمّل.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٦١٦ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ١٢ [٥] أقول الروايه مجهوله بجهاله الحسن بن محمد الاسدى.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٦٠٠ كتاب فضل القرآن حديث ٥.
 - ٨- عدّه الداعى: ٢٦٧ الباب السادس فى تلاوه القرآن، [٧] الثالث انه ينبوع العلم.

فأقرأوه بالحنن (١). و روى عن حفص انه قال: ما رأيت أحدا أشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السّلام، و لا أرجى الناس منه، و كانت قراءته حزنا و كأنّه يخاطب إنسانا (٢). و قال الصادق عليه السّلام: من قرأ القرآن و لم يخضع لله، و لم يرقّ قلبه، و لا يكتسى حزنا و وجلا فى سرّه، فقد استهان بعظم شأن الله تعالى، و خسر خسارنا مبينا (٣).

و منها: ما تضمنه قول الصادق عليه السّلام متّصلا بكلامه المذكور: فقارىء القرآن يحتاج الى ثلاثه أشياء: قلب خاشع، و بدن فارغ، و موضع خال، فاذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ و إذا تفرغ قلبه من الأسباب تجرّد قلبه للقراءة، فلا يعرضه عارض فيحرم بركه نور القرآن و فوائده، و اذا اتخذ مجلسا خاليا، و اعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخصلتين الأوليين استأنس روحه و سرّه، و وجد حلاوه مخاطبه الله [عزّ و جلّ] عباده الصالحين، و علم لطفه بهم، و مقام اختصاصه بهم، بفنون كراماته و بدائع إشاراته، فإذا شرب كأسا من هذا الشراب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا، و لا على ذلك الوقت وقتا، بل يؤثره على كلّ طاعه و عباده، لأن فيه المناجاة مع الربّ بلا واسطه (٤).

و منها: استشعار الرّقّه و الخوف و الوجل، و كراهه اظهار الغشيه و نحوها، لما ورد عن جابر قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: إنّ قوما إذا ذكروا شيئا

ص: ٢٠

١- أصول الكافي: ٢/٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٢ [١] أقول الروايه مقطوعه.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٦ باب فضل حامل القرآن حديث ١٠ [٢] أقول الروايه ضعيفه بالقاسم بن محمد.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٩ باب ٣ حديث ٨ [٣] عن مصباح الشريعه و [٤] الروايه مرسله.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٩ باب ٣ حديث ٨ [٥] عن مصباح الشريعه و [٦] الروايه مرسله. أقول الظاهر للمتأمل أن من قوله فقارىء القرآن الى آخره ليس من الحديث و كلام الصادق عليه السّلام بل من عبارته صاحب مصباح الشريعه [٧] إلاّ إن تصح النسبه له عليه السّلام فراجع -

من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتى ترى أن أحدهم لو قطعت يده ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذلك من الشيطان، ما بهذا نعتوا، إنما هو اللّين والرّقّه والدمعه والوجل (١).

و منها: الوقوف عند آيه فيها ذكر النار، والتعوّذ بالله من النّار، والوقوف على آيه فيها ذكر الجنه و سؤال الجنّه ٢، للأمر بذلك في آداب قراءه القرآن، و ورد مع الوقوف في الموضوعين البكاء أيضا.

و منها: الدعاء-بعد الفراغ من قراءه بعض القرآن-بالمأثور، والأدعية المأثوره عديده مذكوره في نوادر أبواب القرآن من المستدركات نتيمن منها بواحد و هو «اللّهم انّى قد قرأت ما قضيت لى من كتابك الذى أنزلته على نبيّك محمّد صلواتك عليه و آله و رحمتك، فلك الحمد ربّنا، و لك الشكر و المنّه على ما قدّرت و وفّقت، اللهم اجعلنى ممّن يحلّ حلالك، و يحرم حرامك، و يجتنب معاصيك، و يؤمن بمحكمه و متشابهاه و ناسخه و منسوخه، و اجعله لى شفاء و رحمه و حرزا و ذخرا، اللهم اجعله لى أنسا فى قبرى، و أنسا فى حشرى، و أنسا فى نشرى، و اجعل لى بركه بكل آيه قرأتها، و ارفع لى بكل حرف درسته درجه فى أعلى عليّين، آمين يا ربّ العالمين. اللهم صلّ على محمّد نبيّك و صفيّك و نجّيك و دليلك، و الداعى الى سبيلك، و على أمير المؤمنين وليّك، و خليفتك من بعد رسولك، و على أوصيائهما المستحفظين دينك، المستودعين حقّك، المسترعين خلقك، و عليهم أجمعين السّلام و رحمه الله و بركاته» ٣.

ص: ٢١

١- أصول الكافي: ٢/٦١٦ باب فيمن يظهر الغشيه عند قراءه القرآن حديث ١ أقول الروايه ضعيفه بعبد الله بن الحكم.

و منها: الدعاء عند ختم القرآن بالمأثور، و قد سطر جملة من الأدعية المأثورة في الموضوع المذكور من المستدركات، و تقتصر هنا على أخصرها الذي كان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأه عند ختم القرآن، و هو: «اللهم اشرح بالقرآن صدرى، و استعمل بالقرآن بدنى، و نور بالقرآن بصرى، و أطلق بالقرآن لسانى، و أعنى عليه ما أبقيتنى، فإنه لا حول و لا قوة إلا بك» (١).

و منها: اجتناب القارى من المعاصى، لما ورد من ان فى جهنم رحي من حديد تطحن بها رؤوس العلماء الفجرة و القراء الفسقه. الخبر (٢).

و ان فى جهنم لواديا يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين ألف مره، و فى ذلك الوادى بيت من نار، و فى البيت جب من النار، و فى الجب تابوت من النار، و فى التابوت حيه لها ألف رأس فى كل رأس الف فم، فى كل فم عشره آلاف ناب، و كل ناب ألف ذراع، يكون هذا العذاب لشارب الخمر من حملة القرآن (٣).

و يجوز القراءه سرًا و جهرا، و قد ورد أمر النبى صلى الله عليه و آله أبا ذر بخفض الصوت عند قراءه القرآن (٤). و ورد ان على بن الحسين عليهما السلام كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، و كان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار. و ان أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، و كان إذا قام من

ص: ٢٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٤ باب ٤٥ حديث ١١ [١] عن مصباح الشيخ [٢] الطوسى.

٢- الخصال: ١/٢٩٦ فى جهنم رحي تطحن خمسه حديث ٦٥، بسنده ان عليا عليه السلام قال: ان فى جهنم رحي تطحن [خمسا] أفلا- تسألون ما طحنها؟ فقل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، و القراء الفسقه، و الجبابره الظلمه، و الوزراء الخونه، و العرفاء الكذبه. . . و الروايه صحيحه سنداً.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩١ باب ٧ حديث ٣ و [٣] الحديث عن أنس بن مالك الضعيف.

٤- وسائل الشيعه: ٤/٨٥٨ باب ٢٣ حديث ٣، [٤] بسنده عن أبى ذر، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى وصيته له قال: يا أبا ذر أخفض صوتك عند الجنائز، و عند القتال، و عند القرآن.

الليل قرأ و رفع صوته، فيمرّ به مازّ الطريق من المنافقين و غيرهم، فيقومون و يستمعون الى قراءته (١). و ورد انّ من قرأ: «إنا أنزلناه» يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، و من قرأها سرّاً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله (٢).

و الأقوى حرمة الغناء في القرآن (٣). نعم، يستحب تحسين الصوت به، للأمر به معللاً بأنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً (٤). و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: اقرأوا القرآن بألحان العرب و أصواتها، و إيّاكم و لحون أهل الفسوق و أهل الكبائر (٥).

و ينبغي الإنصات لقراءه من قرأ جهراً، لقوله سبحانه و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمّون (٦). و يستحب الاستماع لقراءه القرآن. و قد ورد: ان من استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنة، و محا عنه سيّئه، و رفع له درجه (٧). و انّ الله يدفع عن مستمع القرآن بلوى الدنيا (٨)، و قوله صلّى الله عليه و آله: من استمع آية من القرآن خير له من تبير ذهابا. و تبير اسم

ص: ٢٣

١- السرائر/٤٧٦.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٦ [١] أقول الرواية مرفوعة.

٣- التغنّي بالقرآن حرام بلا ريب لعموم أدلّه حرمة الغناء بل به أكد فتفطن.

٤- أصول الكافي: ٢/٦١٥ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٩ و ١١. [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: لكل شيء حليه و حليه القرآن الصوت الحسن.

٥- أصول الكافي: ٢/٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٣ [٣] أقول الظاهر ان الرواية حسنة.

٦- سورة الأعراف آية ٢٠٤.

٧- أصول الكافي: ٢/٦١٢ باب ثواب قراءه القرآن حديث ٦.

٨- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام/٣.

جبل عظيم بمكه [كما جاء في لسان العرب (١)]. وقوله صَلَّى الله عليه وآله: يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، والمستمع آيه من كتاب الله خير من بشير ذهب (٢). وورد أنه صَلَّى الله عليه وآله قال لسامع آيه من كتاب الله وهو معتقد: والذي نفس محمد صَلَّى الله عليه وآله بيده أعظم أجرا من بشير ذهب يتصدق به (٣). وأن من قرأها معتقدا لموالاه محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم وآله اعطاه الله بكل حرف منها حسنه، كل واحد منها أفضل من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع الى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارئ، وأن القارئ والمستمع في الأجر سواء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير (٤).

و يستحب البكاء أو التباكي عند الاستماع، لما ورد من أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أتى شابا من الأنصار فقال: إني أريد أن أقرأ عليكم، فمن بكى فله الجنة، فقرأ آخر الزمر و سَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا... إلى آخر السوره، فبكى القوم جميعا إلا شابا فقال: يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني، قال: اني معيدها عليكم فمن تباكى فله الجنة، فأعاد عليهم فبكى القوم و تباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعا (٥).

و يستحب حفظ القرآن على ظهر الخواطر و تحمّل المشقه في ذلك؛ وقد ورد أن الحافظ للقرآن العامل به مع سفره الكرام البرره (٦). وأن من استظهر

ص: ٢٤

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٢ باب ١٠ حديث ٥. [١] لسان العرب ٤/١٠٠، و [٢] فيه: ثبير.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٣ باب ١٠ حديث ١٦.
- ٣- وسائل الشيعه: ٤/٨٣١ باب ٤ حديث ٤ [٤] عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.
- ٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام/ ١٦٧ باب ٢٨.
- ٥- وسائل الشيعه: ٤/٨٦٥ باب ٢٩ حديث ١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٦٠٣ باب فضل حامل القرآن حديث ٢.

القرآن وحفظه وأحلّ حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنّة، وشفّعه في عشره من أهل بيته، كلّهم قد وجب له النّار (١). وأنّ من يعالج القرآن ويحفظه بمشقه منه وقّله حفظه له أجران (٢). وقد مثّل رسول الله صلّى الله عليه وآله القلب الذي فيه إيمان وليس فيه قرآن بالثمره الطيب طعمها التي لا ريح لها، والقلب الذي فيه قرآن وإيمان بجراب المسك، ان فتح فتح طيبا وان دعى دعى طيبا، والقلب الذي فيه قرآن ولا إيمان فيه بالاشنه طيب ريحها وخبيث طعمها، والذي لا إيمان فيه ولا قرآن بالحنظله خبيث ريحها وطعمها (٣). وورد أنّ الله لا يعذب قلبا أسكنه القرآن (٤). وأنّ من قرأ القرآن عن حفظه ثم ظنّ أنّ الله تعالى لا يغفره فهو ممّن استهزأ بآيات الله (٥). وورد المنع عن تركه تركا يؤدّي الى النسيان، وأنّ المنسى يجيء يوم القيامة ويسلم على الناسى ويقول له: لو لم تنسى لرفعتك (٦) الى مكانى (٧). وورد أنّ من تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولاً، يسلط الله عليه بكل آيه منها حيّه تكون قرينه الى النّار إلا ان يغفر له (٨). وينبغى حمله على النسيان إعراضاً ورغبه عنه، لا لطرؤ الموانع من تكراره وبقائه في قالب الحفظ والحوادث المشغله للفكر، بقرينه ما ورد من نفى الحرج والبأس عن نسيان القرآن (٩).

ص: ٢٥

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٠ باب ٥ حديث ٢.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٦ باب من يتعلم القرآن بمشقه حديث ١.
- ٣- الجعفریات/ ٢٣٠ [٣] أوّل كتاب غير مترجم.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٨٧ باب ١ حديث ٦ [٤] عن جامع الأخبار.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٤ باب ١٧ حديث ٥ [٥] عن تفسير أبى الفتوح.
- ٦- فى المطبوع: لرفقتك.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٦٠٧ باب من حفظ القرآن ثم نسيه حديث ١ و ٢ واحاديث الباب.
- ٨- الفقيه: ٤/٦ باب ١ فى ذكر جمل من مناهى النبى صلّى الله عليه وآله وسلم.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٦٠٨ باب من حفظ القرآن ثم نسيه حديث ٥.

و وردت أدعيه و صلوات لمن أراد حفظ القرآن و عدم نسيانه أوردوها في باب نوادر أبواب القرآن من المستدركات، طوينا نقلها لقله الراغبين فيها، من أرادها راجع الكتاب المذكور.

و يستحب القراءة في المصحف و ان كان حافظا للقرآن، لما ورد من أنّ من قرأ القرآن في المصحف متّع ببصره و خفف العذاب على والديه (١) و ان كانا كافرين (٢). و أنّ به يعالج الرمد (٣). و أنّ النظر في المصحف عباده (٤). و أنّه ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا (٥). و من هنا استحب لمن لا يقدر على قراءة القرآن ان يفتحه و ينظر فيه، لأنّ النظر إليه من غير قراءة عباده.

و يستحب اتّخاذ مصحف في البيت يطرد الله عزّ و جلّ به الشياطين (٦)، و يكره ترك القراءة فيه، لما ورد من أنّ ثلاثه يشكون إلى الله عزّ و جلّ: مسجد خراب لا يصلّى فيه أهله، و عالم بين جهّال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه (٧).

و يستحب تبريك البيت و المنزل بقراءة القرآن فيه، و يكره اخلاؤه

ص: ٢٦

-
- ١- في المطبوع: عن الوالدين.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ١.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٢٩٤ باب ١٧ حديث ٢ [٢] عن كتاب المسلسلات.
 - ٤- الفقيه: ٢/١٣٢ باب ٦٢ فضائل الحج حديث ٥٥٦: و روى أنّ النظر الى الكعبه عباده، و النظر الى الوالدين عباده، و النظر الى المصحف [٣] من غير قراءة عباده، و النظر الى وجه العالم عباده و النظر الى آل محمد عباده، و قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم النظر الى على عليه السلام عباده.
 - ٥- ثواب الأعمال/ ١٢٩ ثواب من قرأ القرآن نظرا حديث ٢.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ٢.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ٣.

و تعطيله منه و من الصلاه و الذكر و الدعاء، كما اخلى اليهود و النصارى بيوتهم عن العباده و حصروها بالبيع و الكنايس (١). و قد ورد ان البيت الذى يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عز و جل فيه تكثر بركته و خيرته، و يسر على أهله، و يكون سكّانه فى زياده، و تحضره الملائكه، و تهجره الشياطين، و يضىء لأهل السماء كما تضىء الكواكب لأهل الارض (٢). و ان البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله عز و جل فيه تقلّ بركته و خيرته، و يضيق على أهله، و يكون سكّانه فى نقصان، و تهجره الملائكه، و تحضره الشياطين (٣).

و يستحب إهداء ثواب قراءه القرآن إلى النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام و المؤمنين من الأحياء و الأموات. و ورد انّ على بن المغيرة قال لأبى الحسن عليه السّلام فى حديث ما حاصله:- إننى أختم فى شهر رمضان أربعين ختمه أو أقلّ أو أكثر، فإذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله ختمه، و لعلّى عليه السّلام ختمه أخرى، و لفاظمه ختمه أخرى، ثم للأئمه عليهم السّلام حتى انتهيت إليك فصيّرت لك واحده منذ صرت فى هذه الحال، فأى شىء لى بذلك؟

قال: لك بذلك ان تكون معهم يوم القيامة، قلت: الله أكبر فلى بذلك؟! قال: نعم. . ثلاث مرات (٤).

و لا بأس بكتابه القرآن و غسله و شربه و الاستشفاء به، كما لا بأس

ص: ٢٧

١- أصول الكافى: ٢/٦١٠ باب البيوت التى يقرأ فيها القرآن حديث ١، [١] بسنده قال النبى صلى الله عليه و آله و سلّم نوروا بيوتكم بتلاوه القرآن، و لا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و النصارى، صلّوا فى الكنائس و البيع و عطّلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثر فيه تلاوه القرآن كثر خيرته، و اتسع أهله، و أضاء لأهل السماء كما تضىء نجوم السماء لأهل الدنيا.

٢- أصول الكافى: ٢/٦١٠ باب البيوت التى يقرأ فيها القرآن حديث ٣، و [٢] عده الداعى الباب السادس فى تلاوه القرآن/ ٢٦٨ حديث ٤.

٣- أصول الكافى: ٢/٦١٠ باب البيوت التى يقرأ فيها القرآن أحاديث [٤] الباب.

٤- أصول الكافى: ٢/٢١٨ باب فى كم يقرأ القرآن و يختم حديث ٤.

بالرقية و العوذة و النشره إذا كانت من القرآن أو الذكر، كما نصّ بذلك مولانا الصادق عليه السلام معللاً بأنّ من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله (١). و أنّه هل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن؟ أ ليس الله يقول: وَ نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٢)؟ أ ليس يقول الله جلّ شأنه لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (٣)؟ .

و قد أورد جملة من الروايات الواردة في كتابه جملة من الآيات و السور و غسله و شربه لجملة من الأمراض في الباب الثالث و الثلاثين من أبواب القراءة في غير الصلاة من المستدركات، و في المجلد التاسع عشر من البحار و غيرهما، فلاحظ.

و ورد النهي عن التّعوذ بشيء من الرقى غير القرآن و الذكر، لأنّ كثيراً من الرقى و التمايم شرك (٤).

و يكره محو شيء من كتاب الله بالبزاق، و كذا كتابته بالبزاق (٥).

و لا بأس بالاستخاره بالمصحف، لما ورد من أمره عليه السلام بفتحه و النظر إلى أوّل ما يرى منه و الأخذ به (٦). و يأتي شرحه في ذيل آداب السفر في الاستخارات إن شاء الله تعالى.

و يجب إكرام القرآن و تعظيمه، و يحرم إهانته و تحقيره، و قد ورد أنّ القرآن أفضل كلّ شيء دون الله، فمن قرّ القرآن فقد قرّ الله، و من لم يقرّ القرآن

ص: ٢٨

١- طبّ الأئمة/٦٢ باب ما يجوز من العوذة و الرقى و النشره.

٢- سورة الاسراء آيه ٨٢.

٣- سورة الحشر آيه ٢١.

٤- طبّ الأئمة/٦٢.

٥- وسائل الشيعة: ٤/٨٧٧ باب ٤٠ حديث ٢ [٥] أقول بل يحرم إذا انتزع عرفاً توهيناً للقرآن أو قصد ذلك.

٦- التهذيب: ٣/٣١٠ باب ٣١ من الصلوات المرغبات فيها حديث ٩٦٠.

فقد استخف بحرمه القرآن، و ان حرمه القرآن على الله كحرمه الوالد على ولده (١). و ان الله عز و جل اذا جمع الأولين و الآخرين اذا هم بشخص قد أقبل لم يرقط أحسن صوره منه، فإذا نظر إليه المؤمنون-و هو القرآن-قالوا: هذا منا، هذا أحسن شيء رأينا، فإذا انتهى إليهم جازهم. . إلى ان قال: حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار عز و جل: و عزتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لأكرم من اليوم من أكرمك، و لأهين من أهانك (٢). و ان من قرأ القرآن فظن أن أحدا أعطى أفضل مما أعطى، فقد حقر ما عظم الله، و عظم ما حقر الله (٣). و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نادى بأعلى صوته: يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله، و لا تعزز (٤) به فيذلك الله (٥). و ورد النهي عن التعبير عن المصحف بالمصيحف (٦)، و لعله لما في التصغير من الإشعار بالاستصغار.

و يجب إكرام أهل القرآن، و يحرم إهانتهم و استضعافهم، لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن أهل القرآن في أعلى درجة من آدميين ما خلا- النبيين و المرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكانا (٧). و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أشرف (٨) أمتي حمله القرآن، و أصحاب الليل (٩). و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: حمله القرآن عرفاء أهل

ص: ٢٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشیعة: ١/٢٨٨ باب ٢ حديث ٣ [١] عن جامع الأخبار.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٠٢ كتاب فضل القرآن حديث ١٤.
 - ٣- مجمع البيان: ١/١٦.
 - ٤- في المطبوع: فلا تغرر.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٦٠٤ باب فضل حامل القرآن حديث ٥.
 - ٦- مستدرک وسائل الشیعة: ١/٢٨٨ باب ٢ حديث ٤.
 - ٧- أصول الكافي: ٢/٦٠٣ باب فضل حامل القرآن حديث ١.
 - ٨- في المطبوع: اشرف.
 - ٩- معاني الأخبار/ ١٧٧ باب معن [٧] أشرف الأمة حديث ١، بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله-

الجنة (١). وقوله صَلَّى الله عليه وآله: حملة القرآن المخصوصون برحمه الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، المقربون عند الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله ٢. وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغي لحامل القرآن أن يظن أن أحدا أعطى أفضل ممّا أعطى، لأنه لو ملك الدنيا بأسرها لكان القرآن أفضل ممّا ملكه ٣. وقال صَلَّى الله عليه وآله: إن أكرم العباد إلى الله عزّ وجلّ بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء، ويمرون على الصراط مع الأنبياء، يأخذون ثواب الأنبياء، فطوبى لطالب العلم، وحامل القرآن ممّا لهم عند الله من الكرامه والشرف ٤. وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يوضع يوم القيامة منابر من نور، وعند كلّ منبر نجيب من نجب الجنة، ثم ينادى مناد من قبل ربّ العزّة: أين حملة كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر، فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثم اركبوا على هذه النجب و اذهبوا إلى الجنة ٥. وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: العبد المملوك إذا أحسن القرآن فعلى سيّده أن يرفق به و يحسن صحبته.

وقد ورد من طرقنا ذكر فوائد لجمله من السور والآيات القرآنيّه، ولا يمكن استقصاؤها هنا، وقد مرّ في الفصل الخامس ذكر ما يستحب قراءته من السور والآيات عند النوم و ذكر فوائدها، كما مرّ في المقام الثالث من الفصل

ص: ٣٠

السادس ذكر ما يستحب قراءته من السور في نافله الليل، وفي المقام الثامن منه ما ينبغي ان يقرأ منها في سائر الصلوات. و ورد التأكيد في قراءه جمله من السور على الإطلاق (١)، ولا بأس بالإشارة إلى عدده منها:

فضائل و فوائد جمله من سور القرآن الكريم

فمنها: سورة الحمد:

و تسمى سورة فاتحه الكتاب أيضا، و قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: و الذي نفسى بيده، ما أنزل الله في التوراه و الإنجيل و لا- في الزبور و لا في الفرقان مثلها، هي أم الكتاب، و أم القرآن، و هي السبع المثاني، و هي مقسومه بين الله و بين عبده، و لعبده ما سأل (٢). و ورد عنه صلى الله عليه وآله: انّ أيما مسلم قرأ فاتحه الكتاب أعطى من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن، و أعطى من الأجر كأنما تصدّق على كلّ مؤمن و مؤمنة. و أنّه لو انّ فاتحه الكتاب وضعت في كفه الميزان و وضع القرآن في كفه لرجحت فاتحه الكتاب سبع مرّات (٣). و انّ فضل سورة الحمد كفضل حمله العرش، من قرأها أعطاه الله ثواب حمله العرش (٤). و ان: اسم الله الأعظم مقطّع في هذه السورة (٥). و ان من قرأها فتح الله له خير الدنّيا و الآخرة (٦)، و أعطاه بعدد كلّ آية نزلت من السماء، فيجزى

ص: ٣١

١- تنبيه: اشتهر بين الفقهاء المتأخرين قدس الله تعالى أسرارهم العمل بقاعده التسامح في أدلّه السنن المستفاده من روايات من بلغه ثواب على غمّل فعمل به رجاء ذلك الثواب و قد جرى سماحه المؤلف قدس الله روحه الطاهره على هذه القاعده في روايات فضائل السور، و لم يهتم بتحقيق سند تلك الروايات و حيث إنى استفيد من أدله من بلغ أمرا آخر يطول شرحه هنا فلذلك لا يسعنى التسامح المذكور فتفطن.

٢- مجمع البيان: ١/١٧ تفسير فاتحه الكتاب، [١] فضلها.

٣- مجمع البيان: ١/١٧ تفسير فاتحه الكتاب، فضلها.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٥.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٥ باب ٤٤ حديث ٤.

٦- تفسير العياشى: ١/١٩، و [٤] ثواب الأعمال/ ١٣٠ ثواب من قرأ سورة فاتحه الكتاب.

بها ثوابها (١). و ورد أنّها أفضل ما فى كنوز العرش (٢)، و قد خصّ بها محمدا صلّى الله عليه و آله و سلّم و شرفه و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه، ما خلا سليمان، فانه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تراه يحكى عن بلقيس حين قالت: إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ* إِنَّهُ مِّنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)، الا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمدا و آله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين، منقادا لأمرهم، مؤمنا بظاهرهم و باطنهم أعطاه الله عزّ و جلّ بكل حرف منها حسنه، كلّ حسنه منها أفضل له من الدّنيا بما فيها من أصناف أموالها و خيراتها، و من استمع إلى قارى يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارى، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فإنه غنيمة، لا يذهبن أوانه فتبقى فى قلوبكم الحسره (٤).

و ورد عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: فاتحه الكتاب أعطاه الله محمدا صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمّته، بدأ فيها بالحمد و الثناء عليه، ثم ثنى بالدعاء لله عزّ و جلّ، و لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: قال الله: قسمت الفاتحه بينى و بين عبدى، فنصفها لى، و نصفها لعبدى، و لعبدى ما سأل، إذا قال العبد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال الله عزّ و جلّ: بدأ عبدى باسمى، و حقّ علىّ ان أتمّم [له] أموره و أبارك له فى أحواله، فإذا قال: الْحَمْدُ

ص: ٣٢

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٥ باب ٤٤ حديث ٢ [١] عن القطب الراوندى فى لب اللباب أقول الروايه مرسله.
 - ٢- الاختصاص ٣٩/ مسائل اليهودى التى ألقاها على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، بسنده عن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام قال جاء رجل من اليهود الى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم الى ان قال فما ثواب من قرأ فاتحه الكتاب فقال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم من قرأ فاتحه الكتاب اعطاه الله من الاجر بعدد كل كتب انزل من السماء قرأها و ثوابها. . .
 - ٣- سوره النمل آيه ٢٩ و ٣٠.
 - ٤- مجمع البيان: ١/١٨.

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جلاله: حمدني عبدي، و علم أنّ النعم التي له من عندي و أنّ البلايا دفعت عنه فبتطولي، أشهدكم أنّي أضيف له نعم الدنيا إلى نعم الآخرة، و أدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا، فإذا قال: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: شهد لي بأنّي الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفّر من رحمتي حظّه و لا جزّلن من عطائي نصيبه، فإذا قال: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جلاله: أشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك ليوم الدين لأسهّلن يوم الحساب حسابه، و لأقبلن حسناته، و لأتجاوزن عن سيئاته، فإذا قال العبد: إِيَّاكَ نَعْبُدُ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: صدق عبدي إياي يعبد، لاثبّنه عن عبادته ثوابا يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: استعان بي و اليّ التجأ، أشهدكم لأعينه على أمره، و لا غيثنه في شدائده، و لأخذن بيده يوم القيامة عند نوائبه، فإذا قال: إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . إلى آخر السورة قال اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: هذا لعبدي، و لعبدي ما سأل، فقد استجبت لعبدي، و أعطيته ما أمّل، و أمّنته ممّا منه و جل (١). و قد مرّ في الفصل الخامس استحباب قراءتها عند النوم، و يأتي في آداب المرض من الفصل اللاحق أنّ في قراءه سورة الحمد شفاء من كلّ داء إن شاء الله تعالى.

و منها: سورة التوحيد (٢):

و تسمى: سورة الإخلاص أيضا، و قد ورد أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: كنت أخشى العذاب بالليل و النهار حتى جاءني جبرئيل بسورة: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فعلمت أنّ الله لا يعذب أمّتي بعد نزولها، فإنّها نسبه الله

ص: ٣٣

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٥ باب ٤٤ حديث ١.

٢- جاء في حاشية المطبوع من المصنف قدس سره: قدمنا سورة التوحيد و ارتكبنا فيها خلاف الترتيب للاهتمام بشأنها.

عَزَّ وَ جَلَّ (١). و أَنَّ الملائكة ما مَرَّتْ بها إِلَّا- خَرَّوا سَجْدًا. و أَنَّهُ ما من أَحَدٍ يقرأها إِلَّا و كَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ به مائه ألف ملك يحفظونه من بين يديه و من خلفه، و يستغفرون له، و يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت، و يغرس له بكل حرف نخله، و على كل نخله مائه ألف شمراخ، و على كل شمراخ عدد رمل عالج بسر، و كل بسر مائه ألف من قلال الهجر، يضئ نورها ما بين السماء و الأرض، و النخلة من ذهب أحمر، و البسر من درّه حمراء، و و كَلَّ اللَّهُ تعالى ألف ملك يبنون له المدائن و القصور، و يمشى على الأرض و هى تفرح به، و يموت مغفورا له، و إذا قام بين يدي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قال له: ابشر قرير العين بمالك عندى من الكرامه، فتعجب الملائكة لقربه من اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. و انَّ قراءه هذه السوره براءه من النار، و من قرأها شهد له سبعون ألف ملك، و يقول اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ملائكتى انظروا ما ذا يريد عبدى-و هو أعلم بحاجته-و من أحبَّ قراءتها كتبه اللَّهُ من الفائزين القانتين، فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة: يا ربنا عبدك هذا كان يحبَّ نسبتك، فيقول: لا يبقى منكم ملك الا شيعه الى الجنة، فيزفونه كما تزف العروس الى بيت زوجها، فإذا دخل الجنة و نظرت الملائكة الى درجاته و قصوره يقولون: ما لهذا العبد أرفع منزلا- من الذين كانوا معه؟ فيقول اللَّهُ تعالى: أرسلت الانبياء و أنزلت معهم كتيبى و بينت لهم ما أنا صانع لمن آمن بى من الكرامه، و أنا معذب من كذبنى، و كل من أطاعنى يصل الى جنتى، و ليس كل من دخل الى جنتى يصل الى هذه الكرامه، أنا اجازى كلا على قدر أعمالهم من الثواب، إِلَّا أصحاب سوره الإخلاص، فإنهم كانوا يحبون قراءتها آناء الليل و النهار، فلذلك فضلتهم على سائر أهل الجنة، فمن مات على حبها يقول اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: من يقدر على أن يجازى عبدى، أنا الملىء، أنا أجازيه، فيقول: عبدى أدخل

ص: ٣٤

جَنَّتِي، فإذا دخلها يقول: الحمد لله الذى صدقنا وعده (١). و ورد أنّ من قرأها أعطاه الله بعدد آياته نورا فى الآخرة تضىء له الجنة، وقيل له: هلّم الى الجنة بغير حساب، و نفت عنه الفقر، و اشتدّت اساس دوره، و نفعت جيرانه، و برىء من النفاق، و هى رحمه بالثبات على الإخلاص، و أعاده الله من الشيطان، و حرّمه على النار، و هى المانعه تمنع من عذاب القبر و نفخات النار. و ورد أنّ من قرأها لم يفتقر أبدا (٢). و أنّ من قرأها مرّه بورك عليه، و زوجته الله بكلّ حرف منها سبعمائه حوراء، و من قرأها مرّتين بورك عليه و على أهله، و غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و كأنّما أعتق ألفى ألف رقبه من ولد إسماعيل، و كأنّما رابط فى سبيل الله ألفى ألف عام، و كأنّما حجّ البيت سبعمائه مرّه، و إن مات من يومه و ليلته مات شهيدا، و من قرأها ثلاث مرّات بورك عليه و على جيرانه، و كأنّما قرأ جميع الكتب المنزل على أنبيائه، و كتب له صيام الدهر و قيامه، و من قرأها اثنتى عشر مرّه بنى الله له اثنى عشر قصرا فى الجنة، فتقول الحفظة: اذهبوا بنا الى قصور فلان أخينا فننظر إليها، و من قرأها مائه مرّه غفرت له ذنوب خمس و عشرين سنه ما خلا الدماء و الأموال، و رأى منزله فى الجنة قبل ان يخرج من الدنيا، و كتب له عمل خمسين نبيا، و كتب له براءه من النار، و من قرأها أربعمائه مرّه جعلها الله كفّاره أربعمائه سنه من ذنوبه إلا الدماء و المضالم، و كان له أجر أربعمائه شهيد كلّهم قد عقر جواده، و أريق دمه، و من قرأها الف مرّه فى يوم و ليلته لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة، أو يرى له (٣). و ورد أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله صلّى على سعد بن معاذ و قال: و قد وافى من الملائكه سبعون ألفا منهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت له: يا جبرئيل بم يستحقّ صلاتكم عليه؟ فقال

ص: ٣٥

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٦ باب ٢٤ حديث ١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٦ باب ٢٤ [٢] احاديث الباب.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٩٦ باب ٢٤ [٣] احاديث الباب.

بقراءه « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » قائما وقاعدا وراكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا (١).

و ورد أنّ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ثلث القرآن (٢). و أنّ من قرأها مرّة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراه و ثلث الإنجيل و ثلث الزبور (٣). و أنّ من قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن (٤). و أمر الصادق عليه السّلام المفضّل بن عمر بان يحتجز من الناس كلّهم بالبسملة و التوحيد، يقرأها عن يمينه، و عن شماله، و من بين يديه، و من خلفه، و من فوقه، و من تحته، و ان يقرأها إذا دخل على سلطان حين ينظر اليه ثلاث مرات، و يعقد بيده اليسرى، ثم لا يفارق المعقود حتى يخرج من عنده (٥). و قال أبو الحسن موسى عليه السّلام: من قدم « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » بينه و بين جبار منعه الله عزّ و جلّ منه، يقرأها من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله عزّ و جلّ خيره و منعه من شرّه (٦). و ورد أنّ من مضت له جمعه و لم يقرأ فيها ب « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ثم مات مات على دين أبي لهب (٧). و حمل بعضهم ذلك على الترك استخفافا و جحودا لفضلها. و كذا الحال فيما ورد من أنّ من أصابه مرض أو شدّه لم يقرأ في مرضه أو شدته « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ثم مات في مرضه أو في تلك الشدّه التي نزلت به فهو من

ص: ٣٦

١- أصول الكافي: ٢/٦٢٢ باب فضل القرآن حديث ١٣.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩٧ باب ٢٤ حديث ٤.

٣- لم اظفر بهذه الرواية.

٤- وسائل الشيعة: ٤/٨٦٩ باب ٣١ حديث ١٠ [٣] عن كتاب التوحيد، و [٤] الكافي: ٢/٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٧ [٥] روايه في سندها قوه.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٢٤ باب فضل القرآن حديث ٢٠.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٨.

٧- ثواب الأعمال/ ١٥٦ ثواب قراءه قل هو الله أحد حديث ٢.

أهل النار (١). وكذا فيما ورد من أن من مضت عليه ثلاثه أيام ولم يقرأ فيها ب « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فقد خذل و نزع ربقه الإيمان من عنقه، وإن مات فى هذه الثلاثه كان كافرا بالله العظيم (٢).

و منها: سورة البقره و آل عمران:

فقد ورد أن من قرأهما جاءتا يوم القيامة تظلاًنه على رأسه مثل الغمامتين، أو مثل العباءتين (٣). و من قرأ أربع آيات من أول البقره و آيه الكرسي و آيتين بعدها و ثلاث آيات من آخرها لم ير فى نفسه و ماله شيئاً يكرهه، و لا يقربه الشيطان، و لا ينسى [القرآن] (٤). و أنّ لكلّ شىء سناما و سنام القرآن سورة البقره. و أنّ من قرأها فى داره، فإن قرأها فى اليوم لا يحوم (٥) حوله الشياطين ثلاثه أيام، و أن من قرأها فى الليل لا- يحوم حوله ثلاث ليال (٦). و أنّ أخذها بركه، و تركها حصره، و لا- سبيل للسكره عليها (٧). و أنّ من قرأها كانت صلوات الله و رحمته عليه، و أعطى من الثواب ما يعطى المرباط فى سبيل الله العدى لا تسكن روعته (٨)، و أن أصفر البيوت بيت لا يقرأ فيه سورة البقره، و أنّها فسطاط

ص: ٣٧

- ١- ثواب الأعمال/١٥٦ ثواب قراءه قل هو الله أحد حديث ٣.
- ٢- عقاب الأعمال/١٨٢ [١] عقاب من مضت له ثلاثه أيام لم يقرأ فيها قل هو الله أحد حديث ١.
- ٣- ثواب الأعمال/١٣٠ ثواب من قرأ سورة البقره، و آل عمران حديث ١ و فى نسخه-الغباءتين- و الغبائه هى المظله.
- ٤- ثواب الأعمال/١٣٠ ثواب قراءه أربع آيات من أول البقره. . . حديث ١.
- ٥- فى المطبوع: يحمى.
- ٦- مجمع البيان: ١/٣٢ تفسير سورة البقره فضلها أقول الروايه مقطوعه السند.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٥ [٢] عن تفسير أبى الفتوح الرازى أقول الروايه مرسله السند.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٦ [٣] عن تفسير أبى الفتوح الرازى أقول الروايه مرسله السند.

القرآن (١)، و ان من قرأ منها عشر آيات لم ير في ماله و ولده شيئاً يسوؤه حتى يصبح (٢). و ان سورة البقره و آل عمران أخذهما بركه، و تركهما حسره، و لا يستطيعهما السحره، و انهما ليجيئان يوم القيامه كأئهما غمامتان، أو [عبائتان]، أو فرقان من طير، صوافان يحاجان عن صاحبهما و يحاجهما ربّ العزّه، يقولان: يا ربّ الأرباب! إنّ عبدك هذا قرأنا و اظمأنا نهاره، و أسهرنا ليله، و أنصبنا بدنه، يقول الله تعالى: يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل على بن ابي طالب (ع) أخى محمّد رسول الله (ص)؟ ! يقولان: يا ربّ الأرباب و إله الآلهه، والاه و والى أولياءه، و عادى أعداءه، إذا قدر جهره، و إذا عجز اتقى و أسرّ (٣)، يقول الله عزّ و جلّ: فقد عمل بكما إذ أمرته، و عظّم من حقّكما ما عظّمته، يا على أما تسمع شهاده القرآن لو ليّك هذا؟ فيقول عليه السّلام: بلى يا رب، فيقول الله عزّ و جلّ: فاقترح له ما تريد، فيقترح له ما يريد عليه السّلام أمانى هذا القارىء بالأضعاف المضاعفه بما لا يعلمه إلاّ الله عزّ و جلّ، فيقول الله عزّ و جلّ: قد أعطيته ما اقترحت يا على (ع)، الخبر (٤).

و ورد: أنّ آيه الكرسي أفضل من جميع كتب الله (٥)، و أنّها ما قرئت [هذه الآيه] فى بيت الّا هجره إبليس ثلاثين يوماً، و لا يدخله ساحر و لا ساحره

ص: ٣٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٧ [١] تفسير أبى الفتوح الرازى أقول الروايه مرسله السند.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٠ [٢] عن قطب الراوندی فى لبّ اللباب أقول الروايه مرسله السند.
 - ٣- فى المطبوع: و استتر.
 - ٤- تفسير الإمام الحسن العسکرى عليه السّلام: ٦٠ حديث ٣١، [٣] سورة البقره أقول الروايه مرسله السند.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢١ [٤] أقول الروايه مرسله عن القطب الراوندی.

أربعين يوماً (١)، و ان إبليس فرع عند نزولها. و ان من قرأها بنى عليه حائط من حديد (٢)، و من قرأها يهون الله عليه سكرات الموت، و ما مرّت الملائكة في السماء بها الا صعقوا (٣)، و ان من قرأها مرّه محى اسمه من ديوان الاشقياء (٤)، و صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، و ألف مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقير، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر (٥). و من قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة، و من قرأها أربع مرّات شفع له الأنبياء، و من قرأها خمس مرات كتب الله اسمه في ديوان الأبرار، و استغفرت له الحيتان في البحار، و وقى شرّ الشيطان، و من قرأها سبع مرّات أغلقت عنه أبواب النيران، و من قرأها ثمانى مرّات فتحت له أبواب الجنان، و من قرأها تسع مرّات كفى همّ الدنيا والآخرة، و من قرأها عشر مرّات نظر الله إليه بالرحمة، و من نظر الله إليه بالرحمة فلا يعذّبه (٦)، و ان سيّد القرآن سورة البقره و سيد سورة البقره آيه الكرسي، فيها خمسون كلمه، في كلّ كلمه بركه (٧)، و ان من قرأها مرّه واحده حرم الله ثلث جسده على النار،

ص: ٣٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٢ [١] عن القطب في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٣ [٢] عن القطب في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٤ [٣] عن القطب في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٥ [٤] عن القطب الراوندى في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٢٩ [٥] عن تفسير أبى الفتوح أقول الروايه مرسله.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٥ [٦] قطب الراوندى في لب اللباب و الروايه مرسله.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٢٧ [٧] أبى الفتوح في تفسيره لكن الروايه -

و من قرأها مرتين حَرَمَ الله ثلثي جسده على النار، و من قرأها ثلاث مرات حَرَمَ الله جميع جسده على النار (١).

و منها: سورة النساء:

فقد ورد أنّ من قرأها فكأنّما تصدّق على كلّ مؤمن و مؤمنة، ورث ميراثا، و أعطى من الأجر كمن اشترى محررا، و برىء من الشرك، و كان في مشيّه الله من الذين يتجاوز عنهم (٢).

و منها: سورة المائدة:

فقد ورد أنّ من قرأها في كلّ [يوم] خميس لم يلبس إيمانه بظلم، و لم يشرك أبدا (٣).

و منها: سورة الأنعام:

فقد ورد انها نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه و آله، فعظموها و بجلّوها، فإنّ اسم الله الأعظم عزّ و جلّ فيها في سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما في قراءتها [من الفضل] ما تركوها (٤)، و أنّ من قرأها سبّح له إلى يوم القيامة سبعون ألف ملك المشيعون لها (٥)، و صلّوا عليه بعدد كلّ آية فيها يوما و ليلة (٦). و ان من قرأها كان له بوزن جميع الأنعام التي خلقها

ص: ٤٠

١- مستدرک وسائل الشیعة: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حدیث ٣٣.

٢- مجمع البيان: ٢/١ تفسير سورة النساء فضلها أقول الرواية مرسله.

٣- مجمع البيان: ٣/١٥٠ تفسير سورة المائدة فضلها و الرواية ضعيفه السند [١].

٤- مجمع البيان: ٤/٢٧١ تفسير سورة الانعام فضلها و تفسير العياشي: ٢/٢٥٣ أقول الرواية مرسله.

٥- مجمع البيان: ٤/٢٧١ تفسير سورة الانعام فضلها أقول الرواية اما حسنه أو صحيحه.

٦- مجمع البيان: ٤/٢٧١ تفسير سورة الأنعام فضلها أقول الرواية مرسله، و في المطبوع: بعدد كل آية فيها في الليل و النهار.

اللّٰهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا دَرًّا، بَعْدَ كُلِّ دَرٍّ مِائَةُ أَلْفٍ حَسَنَةٍ، وَ مِائَةُ أَلْفٍ دَرَجَةٍ، وَ مِنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى قَوْلِهِ «مَا يَكْسِبُونَ» وَ كُلَّ اللّٰهِ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَكْتُبُونَ لَهُ مِثْلَ ثَوَابِ عِبَادَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَلَكًا مَعَهُ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، يَكُونُ مَوْكَلًا- عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوَسَّوَسَ أَوْ يُلْقِيَ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا يَضْرِبُهُ بِهَذَا الْعَمُودِ ضَرْبَةً تَطْرُدُهُ عَنْهُ، حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ سَبْعُونَ حِجَابًا، وَ يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي أَذْهَبَ إِلَى ظِلِّي، وَ كُلَّ مَنْ جَنَّتِي، وَ أَشْرَبَ مِنَ الْكُوْثَرِ، وَ اغْتَسَلَ مِنَ السَّلْسِيلِ فَإِنَّكَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ (١).

و منها: سورة الأعراف:

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا جَعَلَ اللّٰهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْلِيسَ سِتْرًا يَحْتَرِسُ مِنْهُ، وَ يَكُونُ [آدَمَ] شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢)، وَ يَكُونُ مِمَّنْ يَزُورُهُ فِي الْجَنَّةِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يَكُونُ لَهُ بَعْدَ كُلِّ يَهُودِيٍّ وَ نَصْرَانِيٍّ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ (٣).

و منها: سورة الأنفال، و سورة براءة:

وَ هِيَ سُورَةُ التَّوْبَةِ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ لَمْ يَدْخُلْهُ نِفَاقٌ أَبَدًا، وَ كَانَ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [حَقًّا] (٤)، وَ يَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ (٥). وَ أَكَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ مَعَ شِيعَتِهِ حَتَّى يَفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ (٦). وَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فَأَنَا شَفِيعٌ لَهُ وَ شَاهِدٌ

ص: ٤١

١- لم اظفر على هذه الرواية.

٢- مجمع البيان: ٤/٣٩٣ تفسير سورة الاعراف فضلها و الرواية مرسله.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٣٦ [١] عن القطب في لب الباب و الرواية مرسله.

٤- تفسير العياشي: ٢/٤٦ [٢] تفسير سورة الأنفال أقول الرواية مرسله.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٤٢ [٣] عن لب الباب أقول الرواية مرسله.

٦- تفسير العياشي: ٢/٤٦ [٤] تفسير سورة الأنفال أقول الرواية مرسله.

له يوم القيامة أنه برىء من الشرك و النفاق، و أعطى من الأجر بعدد كلّ منافق و منافقه فى دار الدنيا [منازل فى الجنة، و أعطى بعددهم أيضا] (١) عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، و كان العرش و حملته يصلّون عليه أيام حياته فى الدنيا (٢)، و كان له مثل تسبيح العرش و حملته الى يوم الدين (٣).

و منها: سورة يونس عليه السّلام:

فقد ورد أنّ من قرأها فى كلّ شهرين أو ثلاثه لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، و كان يوم القيامة من المقرّبين (٤). و ورد ان من قرأها أعطى من الأجر بعدد من صدّق بيونس عليه السّلام و من كذّب به، و بعدد من غرق مع فرعون (٥).

و منها: سورة هود عليه السّلام:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح و كذّب به و هود و صالح و شعيب و لوط و إبراهيم و موسى عليهم السّلام، و كان يوم القيامة من السعداء (٦).

و منها: سورة يوسف عليه السّلام:

فقد ورد أنّ من قرأها فى كلّ يوم أو فى كلّ ليلة بعثه الله يوم القيامة و جماله مثل جمال يوسف عليه السّلام، و لا يصيبه فزع يوم القيامة، و كان من خيار عباد

ص: ٤٢

١- بين القوسين ليس فى روايه مجمع البيان.

٢- مجمع البيان: ٤/٥١٦ تفسير سورة الأنفال فضلها أقول الروايه مرسله.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٤١ [١] عن لبّ الباب أقول الروايه مرسله.

٤- تفسير العياشى: ٢/١١٩ [٢] تفسير سورة يونس و مجمع البيان: ٥/٨٧ تفسير سورة يونس فضلها و الروايه مرسله عن أبى.

٥- مجمع البيان: ٥/٨٧ تفسير سورة يونس فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبى بن كعب.

٦- مجمع البيان: ٥/١٤٠ تفسير سورة هود فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبى بن كعب.

اللّٰهُ الصّالِحِينَ (١). وَاِنَّ اَيُّمًا مَّسْلَم تَلَاهَا وَ عَلَّمَهَا اَهْلَهُ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ هُوَ اللّٰهُ عَلَيْهِ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ، وَ اَعْطَاهُ الْقُوَّةَ اِنْ لَا يَحْسُدُ مَسْلَمًا (٢).

و منها: سورة الرعد:

فَقَدْ وَرَدَ اَنَّ مَنْ قَرَأَهَا اُعْطِيَ مِنَ الْاَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ سَحَابٍ مَضَى وَ كُلِّ سَحَابٍ يَكُونُ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُوفِينَ بِعَهْدِ اللّٰهِ تَعَالَى (٣)، وَ مِنْ اَكْثَرِ قِرَاءَتِهَا لَمْ يَصِبْهُ اللّٰهُ بِصَاعِقِهِ اَبَدًا وَ اِنْ كَانَ نَاصِبِيًّا، فَانَّهُ لَا يَكُونُ اَشْرَ مِنَ النَّاصِبِ، وَ اِذَا كَانَ مُؤْمِنًا اَدْخَلَهُ اللّٰهُ الْجَنَّةَ بِلاَ حِسَابٍ، وَ شَفَّعَ فِي جَمِيعٍ مِنْ يَعْرِفُهُ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ وَ اِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

و منها: سورة النحل:

فَقَدْ وَرَدَ اَنَّ مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَحَاسِبْهُ اللّٰهُ بِالنَّعَمِ الَّتِي اَنْعَمَهَا عَلَيْهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَ اُعْطِيَ مِنَ الْاَجْرِ كَالَّذِي مَاتَ فَاَحْسَنَ الْوَصِيَّةِ (٥). وَ مِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ كَفَى الْمَغْرَمَ فِي الدُّنْيَا، وَ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ اَنْوَاعِ الْبَلَايَا، اَهْوَنُهَا الْجُنُونُ وَ الْجَذَامُ وَ الْبَرَصُ، وَ كَانَ مَسْكَنُهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَ هِيَ وَسْطُ الْجَنَّةِ (٦).

و منها: سورة مريم عليهما السلام:

فَإِنَّ مَنْ قَرَأَهَا أُعْطِيَ بَعْدَ مَنْ صَدَّقَ كُلَّ نَبِيٍّ وَ رَسُولٍ ذَكَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَ بَعْدَ مَنْ كَذَّبَهُمْ مِنْهَا حَسَنَاتٍ (٧)، [وَ بَعْدَ مَنْ دَعَى لِلَّهِ وَلَدًا، وَ مَنْ لَمْ يَدْعِ لِلَّهِ وَلَدًا، حَسَنَاتٍ وَ دَرَجَاتٍ]، كُلِّ دَرَجَةٍ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ

ص: ٤٣

- ١- مجمع البيان: ٥/٢٠٦ تفسير سورة يوسف فضلها. أقول الرواية مرسله عن أبي بصير.
- ٢- مجمع البيان: ٥/٢٠٦ تفسير سورة يوسف فضلها. أقول الرواية مرسله عن أبي بن كعب.
- ٣- مجمع البيان: ٦/٢٧٣ تفسير سورة الرعد فضلها. أقول الرواية مرسله عن أبي.
- ٤- مجمع البيان: ٦/٢٧٣ تفسير سورة الرعد، فضلها. و تفسير العياشي: ٢/٢٠٢.
- ٥- مجمع البيان: ٦/٣٤٧ تفسير سورة النحل، فضلها.
- ٦- مجمع البيان: ٦/٣٤٧ تفسير سورة النحل، فضلها.
- ٧- في المصدر زيادة: درجات.

ألف ألف مرّه، و يزوّج بعددها فى الفردوس، و حشر يوم القيامة مع المتقين فى أوّل زمره السابقين (١)، و من أدمن قراءتها لم يمت [فى الدنيا] حتى يصيب منها ما يغنيه فى نفسه و ماله و ولده، و كان فى الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم عليه السّلام، و أعطى فى الآخرة مثل ملك سليمان بن داود عليه السّلام فى الدّنيا (٢).

و منها: سورة طه عليه السّلام:

فقد ورد النهى عن ترك قراءتها، لأنّ الله يحبّها و يحبّ من قرأها (٣). و أنّها أكثر ما يتلو أهل الجنّة هذه السورة (٤). و إنّ من قرأها أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين و الأنصار (٥). و من أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابا يمينه، و لم يحاسبه بما عمل فى الإسلام، و أعطى فى الآخرة من الأجر حتّى يرضى (٦).

و منها: سورة الأنبياء:

فإنّ من قرأها حبّا لها كان ممّن يرافق النّبیین أجمعين فى جنّات النعيم، و كان مهيبا فى أعين الناس فى الحياه الدنيا، و حاسبه الله حسابا يسيرا، و صافحه و سلّم عليه كلّ نبىّ ذكر اسمه فى القرآن (٧).

و منها: سورة الحجّ:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر كحجه حجّها، و عمره اعتمرها

ص: ٤٤

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٠٨ حدیث ٥٣.

٢- مجمع البیان: ٦/٥٠٠ تفسیر سوره مريم، فضلها.

٣- مجمع البیان: ٧/١ تفسیر سوره طه، فضلها.

٤- مجمع البیان: ٧/١ تفسیر سوره طه، فضلها، و فى المطبوع: و انها اكثر ما يتلوها من السور أهل الجنة.

٥- مجمع البیان: ٧/١ تفسیر سوره طه، فضلها. و مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٠٨ باب ٤٤ حدیث ٥٧.

٦- مجمع البیان: ٧/١ تفسیر سوره طه، فضلها.

٧- مجمع البیان: ٧/٣٨ تفسیر سوره الأنبياء فضلها.

بعدد من حجّ و اعتمر فيما مضى و فيما بقى (١). و من قرأها فى كلّ ثلاثه أيام لم تخرج سنته حتّى يخرج الى بيت الله الحرام، و أنّ مات فى سفره دخل الجنّه (٢).

و منها: سورة النور:

فقد ورد الأمر بتحسين الأموال و الفروج بتلاوتها، و تحسين النساء بها فإن من أدمن قراءتها فى كل يوم أو فى كلّ ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبدا حتى يموت، فإذا مات شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلّهم يدعون و يستغفرون الله له حتّى يدخل إلى قبره (٣). و من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن و مؤمنه فيما مضى و فيما بقى (٤).

و منها: سورة الفرقان:

فقد ورد أنّ من قرأها بعث يوم القيامة آمنا من هولها، و هو يؤمن أنّ الساعه لآتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من فى القبور، و يدخل الجنّه بغير حساب (٥)، و من قرأها فى كلّ ليلة لم يعذبه الله أبدا و لم يحاسبه، و كان منزله فى الفردوس الأعلى (٦).

و منها: سورة لقمان:

فقد ورد أنّ من قرأها كان لقمان له رفيقا يوم القيامة، و أعطى من

ص: ٤٥

-
- ١- مجمع البيان: ٧/٦٨ تفسير سورة الحج فضلها.
 - ٢- المصدر المتقدم أقول الروايه مرسله عن أبى عبد الله عليه السلام.
 - ٣- مجمع البيان: ٧/١٢٢ تفسير سورة النور فضلها.
 - ٤- المصدر المتقدم، و فى المطبوع هناك تقديم و تأخير فى الروايات مع تصرف يسير.
 - ٥- مستدرك وسائل الشيعة: ١/٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦١ و ٦٢، و [١] مجمع البيان: ٧/١٥٩ تفسير سورة الفرقان فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبى بن كعب.
 - ٦- مجمع البيان: ٧/١٥٩ تفسير سورة الفرقان، فضلها.

الحسنات عشرة بعدد من عمل بالمعروف و عمل بالمنكر (١). و من قرأها في كلّ ليله و كلّ الله به في ليلته ثلاثين ملكا يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يمسي (٢).

و منها: سورة الأحزاب:

فقد ورد أنّ من قرأها و علّمها أهله و ما ملكت يمينه أعطى الأمان من عذاب القبر (٣). و من كان كثير القراءة لها كان يوم القيامة في جوار محمّد صلى الله عليه و آله و أزواجه (٤).

و منها: حمد سبأ و حمد فاطر:

فقد ورد ان من قرأ حمد سبأ لم يبق نبي و لا- رسول إلّا- كان له يوم القيامة رفيقا و مصافحا (٥). و من قرأ سورة حمد فاطر- و تسمى سورة الملائكة أيضا- دعت يوم القيامة [ثلاثة من] أبواب الجنة ان ادخل من أيّ الابواب شئت (٦). و في خبر آخر دعت ثمانى أبواب الجنّة إلى أنفسها، و يقول كلّ باب: ادخل منّي (٧). و من قرأ السورتين جميعا في ليله واحده لم يزل في ليلته في حفظ الله و كلاءته، و من قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه، و أعطى من خير الدنيا و خير الآخرة ما لم يخطر على قلبه و لم يبلغ منه (٨).

ص: ٤٦

١- مجمع البيان: ٨/٣١٢ تفسير سورة لقمان فضلها. في المطبوع: و نهى عن المنكر.

٢- المصدر نفسه.

٣- مجمع البيان: ٨/٣٣٤ تفسير سورة الأحزاب فضلها.

٤- المصدر المتقدم.

٥- مجمع البيان: ٨/٣٧٥ تفسير سورة سبأ، فضلها.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦٧.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦٨ [٢] عن لبّ اللباب.

٨- مجمع البيان: ٨/٣٧٥ تفسير سورة سبأ فضلها.

فقد ورد أنّ لكلّ شيء قلباً و أنّ قلب القرآن يس (١)، و أنّها ريحانه القرآن (٢)، و ان في كتاب الله سورة تسمى العزيز (٣)، و يدعى صاحبها الشريف عند الله تعالى، يشفع صاحبها يوم القيامة في مثل ربيعه و مضر (٤). و من قرأها في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتى يمسي، و من قرأ في ليلته قبل ان ينام و كلّ به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كلّ آفة، و ان مات في يومه أدخله الله الجنّة، و حضر غسله ثلاثون ألف ملك كلّهم يستغفرون له و يشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، فإذا أدخل (٥) لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له، و فسح له في قبره مدّ بصره، و أمن من ضغطه القبر، و لم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعناق السماء إلى ان يخرج الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه يشيعونه و يحدّثونه و يضحكون في وجهه و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط و الميزان، و يوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون و أنبياءه المرسلون، و هو (٦) مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن، و لا يهتم مع من يهتم، و لا يجزع مع من يجزع، ثم يقول له الرّب تعالى: اشفع عبدى أشفعك في جميع ما تشفع، و سلنى عبدى أعطك جميع ما تسأل، فيسأل فيعطى (٧)، و يشفع

ص: ٤٧

- ١- مجمع البيان: ٨/٤١٣ تفسير سورة يس، فضلها.
- ٢- الأمالى للشيخ الطوسى: ٢/٢٩٠ فى المجلس السابع من شعبان سنة ٤٥٧.
- ٣- فى المطبوع: و إن اسمها العزيز.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٠٤ باب ٤٠ حديث ٦ [١] عن جامع الأخبار.
- ٥- فى المطبوع: دخل.
- ٦- فى المطبوع: و هى.
- ٧- فى المطبوع: و يعطى.

فيشفع، ولا يحاسب في من يحاسب، ولا يذل مع من يذل، ولا يكتب بخطيئه ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتاباً منشوراً فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئه واحده، ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١).

و ورد أنّ من قرأها امام حاجته قضيت له (٢)، و أنّها تقرأ للدنيا والآخرة وللحفظ من كل آفة و بليّة في النفس والأهل و المال (٣)، و من قرأها في عمره مرّة واحده كتب الله له بكل خلق في الدنيا و كل خلق في الآخرة و في السماء بكلّ واحد ألفي ألف حسنه، و محى عنه مثل ذلك، و لم يصبه فقر، و لا غرم، و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لا داء يضره، و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله، [و ولى قبض روحه] و كان ممّن يضمن الله له السعه في معيشته، و الفرج عند لقائه، و الرضا بالثواب في آخرته، و قال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السماوات و من في الأرض: قد رضيت عن فلان فاستغفروا له (٤).

و ارسل القطب الراوندى رضى الله عنه و غيره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا على (ع)! اقرأ يس فان في قراءه يس عشر بركات، ما قرأها جايح إلاّ شبع، و لا ظام إلاّ روى، و لا عار إلاّ كسى، و لا عزب إلاّ تزوج، و لا خائف إلاّ أمن، و لا مريض إلاّ برئ، و لا محبوس إلاّ خرج، و لا مسافر إلاّ أعين على سفره، و لا قرأها رجل ضلّت له ضالّه إلاّ ردّها الله عليه، و لا مدين

ص: ٤٨

١- مجمع البيان: ٨/٤١٣ تفسير سوره يس، فضلها. أقول الروايه مرسله عن أبى بصير.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٥ باب ٤١ حديث ٩ [١] أقول الروايه عن ابن أبى جمهور فى درر اللآلى و هى ضعيفه السند بعد الله بن الزبير.

٣- مكارم الأخلاق ٢/٤٢١ الفصل الثانى فى الاستشفاء بالقرآن و [٢] الروايه مرسله.

٤- ثواب الأعمال/ ١٣٨ ثواب من قرأ سوره يس حديث ٢ أقول رواه هذه الروايه كلهم ثقات سوى أبى الحسن العبدى و هو غير معلوم الحال.

إِلَّا أَدَّى دِينَهُ، وَ لَا قَرِئَتْ عِنْدَ مَيِّتٍ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ تِلْكَ السَّاعَةَ (١).

و منها: سورة الصافات:

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جَمْعَةٍ لَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ، مَدْفُوعًا (٢) عَنْهُ كُلُّ بَلِيَّةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، مَرْزُوقًا فِي الدُّنْيَا بِأَوْسَعِ (٣) مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ، وَ لَمْ يَصِبْهُ فِي مَالِهِ وَ لَا وَلَدِهِ وَ لَا بَدَنِهِ بَسُوءٌ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَ لَا مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَ إِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيدًا، وَ أَمَاتَهُ شَهِيدًا، وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الشَّهَدَاءِ فِي دَرَجَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ (٤).

و منها: سورة الزمر:

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَقْطَعْ اللَّهُ رَجَاءَهُ (٥)، وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ [ثَوَابَ الْخَائِفِينَ الَّذِينَ خَافُوا اللَّهَ تَعَالَى] (٦) وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَرَفَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ أَعَزَّهُ بِمَا مَالٍ وَ لَا عَشِيرَةٍ، حَتَّى يَهَابَهُ مِنْ يَرَاهُ، وَ حَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ مَدِينَةٍ (٧).

و منها: سورة المؤمن:

وَ تَسْمَى سُورَةُ الْغَافِرِ أَيْضًا، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَبْقَ رُوحٌ نَبِيٍّ وَ لَا صَدِّيقٍ وَ لَا مُؤْمِنٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ (٨). وَ مِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ غُفِرَ اللَّهُ

ص: ٤٩

١- مستدرک وسائل الشیعة: ١/٣٠٤ باب ٤٠ حدیث ٧ [١] مع تفاوت یسر.

٢- فی المطبوع: مرفوعا.

٣- فی المطبوع: أوسع.

٤- ثواب الأعمال/ ٣٩ [٢] ثواب من قرأ سورة الصافات حدیث ١.

٥- فی المطبوع: رجاءه يوم القيامة.

٦- مجمع البیان: ٨/٤٨٧ تفسیر سورة الزمر، فضلها.

٧- مجمع البیان: ٨/٤٨٧ تفسیر سورة الزمر، فضلها و جاء بعدها فی المطبوع: و اعطاه ثواب الذين خافوه.

٨- مجمع البیان: ٨/٥١٢ تفسیر سورة المؤمن، فضلها.

له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و الزمه كلمه التقوى، و جعل الآخره خيرا له من الدّنيا (١).

و منها: سورة حم السجده:

و هى حمّ فصلت، فقد ورد أنّ من قرأها كانت له نورا يوم القيامة مدّ بصره، و سرورا، و عاش فى الدّنيا محمودا مغبوطا، و أعطى بكلّ [بعدد كل] حرف منها عشر حسنات (٢).

و منها: سورة الشورى:

و هى: حمعسق، فقد ورد أنّ من قرأها كان ممّن تصلّى عليه الملائكه، و يستغفرون له، و يسترحمون [و يترحمون خ ل] الله (٣)، و بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج أو كالشمس، حتى يقف بين يدى الله فيقول: عبدى ادمت قراءه حمعسق. . إلى ان قال: أدخلوه الجنة (٤).

و منها: سورة حم الزخرف:

فقد ورد أنّ من قرأها كان ممّن يقال له يوم القيامة: يا عبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٥)، و من ادمن قراءتها آمنه الله فى قبره من هوأم الأرض، و من ضمّه القبر حتى يقف بين يدى الله، ثم جاءت [حتى تكون] هى التى تكون تدخله الجنّه بامر الله عزّ و جلّ (٦).

ص: ٥٠

١- مجمع البيان: ٨/٥١٢ تفسير سورة المؤمن، فضلها و ثواب الاعمال/١٤٢.

٢- مجمع البيان: ٩/٣ تفسير سورة حم السجده فضلها. اقول: الروايه مجهوله السند بجهاله عمرو بن جبير العزمى.

٣- مجمع البيان: ٥/٢٠ تفسير سورة حم عسق فضلها. اقول: الظاهر هو كون الروايه حسنه.

٤- المصدر المتقدم و الروايه مجهوله لجهاله عاصم.

٥- سورة الزخرف: ٦٨.

٦- مجمع البيان: ٩/٣٨ تفسير سورة الزخرف، فضلها و لا يبعد حسن الروايه.

و منها: سورة الجاثية:

فقد ورد أنّ من قرأها ستر الله عورته و سَكَن روعته عند الحساب، و كان ثوابها ان لا يرى النار ابدًا، و لا يسمع زفير جهنّم و لا شهيقها و هو رفيق محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم (١).

و منها: سورة الأحقاف:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر بعدد كلّ رمل [رجل] في الدنيا عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات (٢).

و منها: سورة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم:

و تسمّى: سورة القتال ايضًا، و هي سورة «الذين كفروا». ، فقد ورد أنّ من قرأها لم يرتب ابدًا، و لم يدخله شكّ في دينه ابدًا، و لم يبتله الله بفقر ابدًا، و لا خوف من سلطان ابدًا، و كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنّة (٣).

و منها: سورة إنا فتحنا:

فقد ورد أنّ من قرأها فكأنما شهد مع محمّد صلّى الله عليه و آله فتح مكّة، و في روايه اخرى: فكأنما كان مع من بايع محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم تحت الشجرة (٤)، و أنّ قراءتها تحصّن الاموال و النساء و ما ملكت [إيمانكم] من التلف، و من ادمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق: انت من عبادى المخلصين، ألحقوه بالصالحين (٥).

ص: ٥١

١- مجمع البيان: ٩/٧٠.

٢- مجمع البيان: ٩/٨١ تفسير سورة الاحقاف فضلها، و الروايه ضعيفه.

٣- البرهان: ٤/١٧٩ [١] تفسير سورة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ثواب الاعمال: ١٤٤.

٤- مجمع البيان: ٩/١٠٨ تفسير سورة الفتح، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/١٠٩ تفسير سورة الفتح، فضلها.

و منها: سورة الحجرات:

فقد ورد أنّ من قرأها في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوَّار محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، و أعطى من الأجر بعدد من أطاع الله و من عصاه (١).

و منها: سورة ق:

فقد ورد أنّ من قرأها هوّن الله عليه تارات الموت و سكراته (٢).

و منها: سورة والذاريات:

فقد ورد أنّ من قرأها في يومه أو في ليلته اصلح الله له معيشته، و اتاه برزق واسع، و نور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة، و أعطى من الأجر عشر حسنات. بعدد كلّ ريح هبّت و جرت في الدّنيا (٣).

و منها: سورة الطور:

فقد ورد أنّ من قرأها جمع الله له خير الدّنيا و الآخرة (٤).

و منها: سورة النجم:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و من جحد به، و من قرأها في كلّ يوم أو في كلّ ليلة و أدام قراءتها عاش محمودا [بين يدي الناس] و كان مغفورا له، و كان محبّبا بين الناس (٥).

و منها: سورة القمر:

فقد ورد أنّ من قرأها اخرجه الله من قبره على ناقه من نوق الجنّة. و من

ص: ٥٢

١- مجمع البيان: ٩/١٢٨ تفسير سورة الحجرات، فضلها.

٢- مجمع البيان: ٩/١٤٠ تفسير سورة ق، فضلها.

٣- مجمع البيان: ٩/١٥١ تفسير سورة والذاريات، فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/١٦٢ تفسير سورة الطّور، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/١٧٠ تفسير سورة النّجم، فضلها.

قرأها في كل غيب بعث يوم القيامة ووجهه على صورته القمر ليله البدر، و من قرأها كل ليله كان أفضل، و جاء يوم القيامة و وجهه مسفر على وجوه الخلائق (١).

و منها: سورة الرحمن:

فقد ورد أنّ من قرأها رحم الله ضعفه، و أدّى شكر ما أنعم الله عليه، و ورد أنّها عروس القرآن (٢).

و منها: سورة الواقعة:

فقد ورد أنّ من قرأها كتب الله ليس من الغافلين [المنافقين] (٣).

و منها: سورة الحديد:

فقد ورد أنّ من قرأها كتب من الذين آمنوا بالله و رسله (٤).

و منها: سورة المجادلة:

فقد ورد أنّ من قرأها كتب من حزب الله يوم القيامة (٥).

و منها: سورة الحشر:

فقد ورد أنّ من قرأها لم يبق جنة و لا نار، و لا عرش و لا كرسى، و لا الحجاب (٦)، و لا السموات السبع، و لا الارضون السبع، و الهوام (٧)، و الريح، و الطير، و الشجر، و الدواب (٨)، و الشمس، و القمر، و الملائكة، إلّا صلّوا عليه،

ص: ٥٣

-
- ١- مجمع البيان: ٩/١٨٤ تفسير سورة القمر، فضلها.
 - ٢- مجمع البيان: ٩/١٩٥ تفسير سورة الرحمن، فضلها.
 - ٣- مجمع البيان: ٩/٢١٢ تفسير سورة الواقعة، فضلها.
 - ٤- مجمع البيان: ٩/٢٢٩ تفسير سورة الحديد، فضلها.
 - ٥- مجمع البيان: ٩/٢٤٥ تفسير سورة المجادلة، فضلها.
 - ٦- في المطبوع: و لا الحجب.

٧- فى المطبوع: و الهواء.

٨- فى الأصل: و الجبال، بدلا من: و الدواب.

و استغفروا له، و ان مات فى يومه أو ليلته مات شهيدا (١).

و منها: سورة الممتحنة:

فقد ورد أنّ من قرأها كان المؤمنون و المؤمنات شفعاء له إلى يوم القيامة (٢).

و منها: سورة عيسى عليه السلام:

و الظاهر أنّها سورة الصف، فقد ورد أنّ من قرأها كان عيسى مصلّيا و مستغفرا له ما دام فى الدنيا و هو يوم القيامة رفيقه (٣).

و منها: سورة الجمعة:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة و يعدد من لم يأتها فى أمصار المسلمين (٤).

و منها: سورة المنافقين:

فقد روى أنّ من قرأها برئ من النفاق (٥).

و منها: سورة التغابن:

فقد ورد أنّ من قرأها دفع عنه موت الفجاءه (٦).

و منها: سورة الطلاق:

فقد ورد أنّ من قرأها مات على سنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٧).

ص: ٥٤

١- مجمع البيان: ٩/٢٥٥ تفسير سورة الحشر، فضلها.

٢- مجمع البيان: ٩/٢٦٧ تفسير سورة الممتحنة، فضلها.

٣- مجمع البيان: ٩/٢٧٧ تفسير سورة الصف، فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/٢٨٣ تفسير سورة الجمعة، فضلها.

- ٥- مجمع البيان: ٩/٢٩٠ تفسير سورة المنافقين، فضلها.
- ٦- مجمع البيان: ٩/٢٩٦ تفسير سورة التغابن، فضلها.
- ٧- مجمع البيان: ٩/٣٠٢ تفسير سورة الطلاق، فضلها.

و منها: سورة التحريم:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله توبه نصوحا (١).

و منها: سورة الملك:

و هي سورة تبارك، و تسمّى: الواقيه، و المنجيه ايضا، فقد ورد أنّ من قرأها فكأنّما أحيا ليله القدر. و يستحب قراءتها في كلّ يوم و ليله تأسيّا بسيد العابدين عليه السّلام (٢). و ورد أنّها هي المانع من عذاب القبر، و هي مكتوبه في التوراه: سورة الملك، و من قرأها في ليلته فقد أكثر و اطاب و لم يكتب من الغافلين، و من قرأها في كلّ يوم و ليله قالت رجلاه عند دخول منكر و نكير عليه من قبلهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان العبد يقوم علىّ فيقرأ سورة الملك في كلّ يوم و ليله، و إذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان العبد أوعانى سورة الملك، و اذا أتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يوم و ليله سورة الملك (٣).

و منها: سورة ن و القلم:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله ثواب الذين حسن اخلاقهم (٤).

و منها: سورة الحاقه:

فقد ورد أنّ من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا (٥).

ص: ٥٥

١- مجمع البيان: ٩/٣١١ تفسير سورة التحريم، فضلها.

٢- وسائل الشيعة: ٤/٨٧٦ باب ٣٩ حديث ١.

٣- مجمع البيان: ٩/٣٢٠ تفسير سورة الملك. فضلها، و وسائل الشيعة: ٤/٨٧٦ باب ١ حديث ١.

٤- مجمع البيان: ٩/٣٣٠ تفسير سورة القلم، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/٣٤٢ تفسير سورة الحاقه، فضلها.

و منها: سورة المعارج:

و هي سورة سأل سائل. فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله تعالى ثواب الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (١)، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٢). و من أكثر قراءتها لم يسأله الله عزّ وجلّ يوم القيامة عن ذنب عمله، و أسكنه الله الجنّة مع محمّد صليّ الله عليه و آله و سلّم (٣).

و منها: سورة نوح عليه السلام:

فقد ورد أنّ من قرأها كان من المؤمنين الذين تدرّكهم دعوه نوح عليه السلام (٤).

و منها: سورة الجنّ:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى بعدد كلّ جنّي و شيطان-صدّق بمحمّد صليّ الله عليه و آله و سلّم و كذّب-عتق رقبه، و لم يصبه في الحياه الدّنيا بشيء من أعين الجنّ، و لا نفثهم و لا سحرهم و لا كيدهم، و كان مع محمّد صليّ الله عليه و آله و سلّم، فيقول: يا رب لم أتخذ [لا اريد بهم] به بدلا، و لا ابغى [و لا اريد بدرجتي حولا] به حولا (٥).

و منها: سورة المزمل:

فقد ورد أنّ من قرأها دفع الله عنه العسر في الدّنيا و الآخرة (٦).

ص: ٥٦

١- سورة المعارج: ٣٢.

٢- سورة المعارج: ٣٤.

٣- مجمع البيان: ٩/٣٥٠ تفسير سورة المعارج، فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/٣٥٩ تفسير سورة نوح عليه السلام، فضلها.

٥- مجمع البيان: ٩/٣٦٥ تفسير سورة الجنّ، فضلها.

٦- مجمع البيان: ٩/٣٧٥ تفسير سورة المزمل، فضلها.

و منها: سورة المدثر:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و كذب به بمكّه (١).

و منها: سورة القيامة:

فقد ورد أنّ من أدامن قراءتها و كان يعمل بها بعثها الله عزّ وجلّ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [يوم القيامة معه] من قبره فى أحسن صورته، و تبشّره و تضحك فى وجهه حتى يجوز على الصراط و الميزان، و روى عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: من قرأها شهدت أنا و جبرئيل عليه السّلام له يوم القيامة أنّه كان مؤمنا بيوم القيامة، و جاء و وجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة (٢).

و منها: سورة الدهر:

و تسمّى: سورة الانسان أيضا، و هى سورة هل أتى، و قد ورد أنّ من قرأها كان جزاؤه على الله الجنّة و حريرا (٣).

و منها: سورة المرسلات:

فقد ورد أنّ من قرأها عزّف الله بينه و بين محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، و كتب أنّه ليس من المشركين (٤).

و منها: سورة النبأ:

فقد ورد أنّ من قرأها سقاه الله برد الشراب يوم القيامة، و أنّ من ادمن قراءتها كلّ يوم لم تخرج سنته حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى (٥).

ص: ٥٧

١- مجمع البيان: ٩/٣٨٣ تفسير سورة المدثر، فضلها.

٢- مجمع البيان: ٩/٣٩٣ تفسير سورة القيامة، فضلها.

٣- مجمع البيان: ٩/٤٠٢ تفسير سورة الانسان-الدهر-فضلها.

٤- مجمع البيان: ٩/٤١٤ تفسير سورة المرسلات، فضلها.

٥- مجمع البيان: ١٠/٤٢٠ سورة عمّ، فضلها.

و منها: سورة النازعات:

فقد ورد أنّ من قرأها لم يمت إلّا ريّاناً، و لم يبعثه الله إلّا ريّاناً، و لم يدخل الجنه إلّا ريّاناً، و روى أنّ من قرأها لم يكن حبسه و حسابه يوم القيامة إلّا كقدر صلاه مكتوبه حتى يدخل الجنّه، و في روايه ثالثه: أنّه كان مستأنساً في القبر و في القيامة حتّى يدخل الجنه (١).

و منها: سورة الاعمى و سورة التكويد:

فقد ورد ان من قرأهما كان تحت جناح الله من الجنان، و في ظل الله و كرامته في جنانه (٢)، و لا- يعظم ذلك على ربّه عزّ و جلّ (٣). و أنّ من قرأ سورة الاعمى جاء يوم القيامة و وجهه ضاحك مستبشر (٤)، و من قرأ سورة التكويد اعاده الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته (٥)، و أنّ من أحب ان ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فليقرأها. (٦)

و منها: سورة الانفطار:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر حسنه و كل قطره مائه حسنه، و اصلح الله شأنه يوم القيامة (٧).

ص: ٥٨

١- مجمع البيان: ١٠/٤٢٨ سورة النازعات، فضلها. و مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ حديث ١١٧.

٢- في مجمع البيان: كان تحت الله من الجنان و في ظل الله و كرامته في جنانه. و في ثواب الاعمال: ١٤٩: كان تحت جناح الله من الخيانه و في ظل الله و كرامته و في جنانه. .

٣- و في المطبوع: و لا يعظم ذلك على الله إن شاء الله تعالى.

٤- مجمع البيان: ١٠/٤٣٥.

٥- مجمع البيان: ١٠/٤٤١.

٦- مجمع البيان: ١٠/٤٤١ سورة اذا الشمس كورت و سورة عبس و تولّى ان جاءه الاعمى.

٧- مجمع البيان: ١٠/٤٤٧ سورة انفطار، فضلها.

و منها: سورة التطهيف:

فقد ورد أنّ من قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة (١).

و منها: سورة الانشقاق:

فقد ورد أنّ من قرأها اعاده الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره (٢).

و منها: سورة البروج:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله من الأجر بعدد كل جمعه، و كلّ يوم عرفه يكون في دار الدنيا عشر حسنات (٣).

و منها: سورة الطارق:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله بعدد كلّ نجم في السماء عشر حسنات (٤).

و منها: سورة الاعلى:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ حرف انزله الله على ابراهيم عليه السلام، و موسى عليه السلام، و محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم (٥).

و منها: سورة الغاشية:

فقد ورد أنّ من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا (٦).

ص: ٥٩

- ١- مجمع البيان: ١٠/٤٥١ تفسير سورة المطففين، فضلها.
- ٢- مجمع البيان: ١٠/٤٥٨ تفسير سورة انشقت، فضلها.
- ٣- مجمع البيان: ١٠/٤٦٣ تفسير سورة البروج، فضلها.
- ٤- مجمع البيان: ١٠/٤٦٩ تفسير سورة الطارق، فضلها.
- ٥- مجمع البيان: ١٠/٤٧٢ تفسير سورة الاعلى، فضلها.

و منها: سورة الفجر:

فقد ورد إن من قرأها في ليال عشر غفر له، و من قرأها سائر الأيام كانت له نورا يوم القيامة (١).

و منها: سورة البلد:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة (٢).

و منها: سورة الشمس، و سورة الليل، و سورة الضحى، و سورة

الانشراح:

فقد ورد أنّ من قرأها في يومه و ليلته لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتّى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه و جميع ما اقلت الأرض منه، و يقول الرّب تبارك و تعالى: قبلت شهادتكم لعبدى و اجزتها له، انطلقوا به إلى جناني حتى يتخيّر منها حيث أحب فاعطوه [أيها] من غير منّ منّى و لكن رحمه و فضلا منّى عليه فهنيئا هنيئا لعبدى (٣).

و ورد ان من قرأ «و الشمس» فكأنّما تصدّق بكلّ شيء طلعت عليه الشمس و القمر (٤)، و من قرأ «و الليل» اعطاه الله حتى يرضى، و عافاه من العسر، و يسّر له العسر (٥)، و من قرأ «و الضحى» كان ممّن يرضاه الله، و لمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم ان يشفع له، و له عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل (٦)، و من قرأ «ألم نشرح» أعطى من الأجر كمن لقي محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم

ص: ٦٠

١- مجمع البيان: ١٠/٤٨١ تفسير سورة الفجر، فضلها.

٢- مجمع البيان: ١٠/٤٩٠ تفسير سورة البلد.

٣- مجمع البيان: ١٠/٤٩٦ تفسير سورة الشمس. و في الأصل: لكن رحمه منى و فضلا عليه.

٤- مجمع البيان: ١٠/٤٩٦ تفسير سورة الشمس، فضلها.

٥- مجمع البيان: ١٠/٤٩٩ تفسير سورة و الليل، فضلها.

٦- مجمع البيان: ١٠/٥٠٣ تفسير سورة و الضحى.

مغتَمًا ففرج عنه (١).

و منها: سورة التين:

فقد ورد أنّ من قرأها اعطاه الله خصلتين: العافية و اليقين ما دام في دار الدنّيا، فإذا مات اعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم (٢).

و منها: سورة العلق:

فقد ورد أنّ من قرأها ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيدا، و بعثه الله شهيدا و أحياه شهيدا، و كان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم (٣).

و منها: سورة القدر:

فقد ورد أنّها ثمره القرآن و كنز، و عون الضعفاء، و يسر المعسرين، و عصمه المؤمنين، و هدى الصالحين، و سيد العلم، و فسطاط المتعبدين، و بشرى البرايا، و الحجة بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلّم (٤). و أنّ من قرأها أعطى من الأجر كمن صام شهر رمضان، و أحيأ ليله القدر (٥). و من قرأها في كلّ ليلة نادى مناد: استأنف العمل فقد غفر لك (٦). و من جهر بقراءتها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، و من قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله، و من قرأها عشر مرات محا الله عنه ألف ذنب من ذنوبه (٧). و أنّ النور الذي يسعى

ص: ٦١

١- مجمع البيان: ١٠/٥٠٧ تفسير سورة الم نشرح، فضلها.

٢- مجمع البيان: ١٠/٥١٠ تفسير سورة التين، فضلها.

٣- مجمع البيان: ١٠/٥١٢ تفسير سورة العلق، فضلها.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٥.

٥- مجمع البيان: ١٠/٥١٦ تفسير سورة القدر، فضلها.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٠ باب ٤٤ حديث ١٣٨.

٧- مجمع البيان: ١٠/٥١٦ تفسير سورة القدر، فضلها.

بين يدي المؤمن يوم القيامة نور «انا انزلناه (١)»، و انّ من قرأها حبّ إلى الناس، فلو طلب من رجل ان يخرج من ماله بعد قراءتها حين يقابله لفعّل، و من خاف سلطانا فقرأها حين نظر إلى وجهه غلبه (٢)، و من قرأها حين يريد الخصومه أعطى الظفر، و من يشفع بها إلى الله شفّعه و أعطاه سؤلّه، قال عليه السّلام: و لو قلت لصدقت انّ قاريها لا يفرغ من قراءتها حتى يكتب له براءة من النار، و من قرأها في ليله مائه مرّه رأى الجنّه قبل ان يصبح (٣)، و من قرأها ألف مرّه يوم الاثنين و ألف مرّه يوم الخميس خلق الله تعالى منها ملكا يدعى القويّ راحته أكبر من سبع سموات و سبع ارضين، و خلق في جسده ألف ألف شعره، و خلق في كلّ شعره ألف لسان ينطق بكلّ لسان بقوه الثقلين يستغفرون لقائلها، و يضاعف الله استغفارهم الفى ألف مرّه (٤). و ورد أنّها نعم رفيق المرء، بها يقضى دينه، و يعظم دينه، و يظهر فلجه (٥)، و يطول عمره، و يحسن حاله، و من كانت أكثر كلامه لقي الله تعالى صديقا شهيدا (٦)، و انّ لقاربها في موضع كل ذره منه حسنه (٧). و ابى الله تعالى ان يأتي على قاربها ساعه لم يذكره باسمه و يصلّى عليه، و لن تطرف عين قاربها إلّا نظر الله إليه و ترحم عليه (٨)، ابى الله ان يكون أحد بعد الانبياء و الاوصياء اكرم عليه من رعاه «إنّا انزلناه»، و رعايتها التلاوه لها، ابى الله ان يكون عرشه و كرسيه اثقل في الميزان من اجر قاربها، ابى الله تعالى

ص: ٦٢

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٢.
- ٢- في المطبوع: غلب له.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٣.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٤.
- ٥- الفلج: الظفر.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٦.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٧.
- ٨- في المطبوع: و يترحم عليه.

ان يكون ما احاط به الكرسي اكثر من (١) ثوابه، ابي الله ان يكون لاحد من العباد عنده سبحانه منزله افضل من منزلته، ابي الله ان يسخط على قاربها و يسخطه [قيل: فما معنى يسخطه، قال: لا يسخطه] بمنعه حاجته، ابي الله ان يكتب ثواب قاربها غيره، او يقبض روحه سواء، ابي الله ان يذكره جميع الملائكة إلا بتعظيمه حتى يستغفروا لقاربها، ابي الله ان ينام على قاربها حتى يخفه بالف ملك يحفظونه حتى يصبح، و بالف ملك حتى يمسي، ابي الله ان يكون شيء من النوافل اوحى الله إليه افضل من قراءتها، ابي الله ان يرفع اعمال اهل القرآن إلا و لقاربها مثل اجرهم (٢)، و أنه ما فرغ عبد من قراءتها إلا صلت عليه الملائكة سبعة ايام (٣)، و أنّ لها لسانين و شفيتين، و لقد نفخ الله فيها من روحه كما نفخ في آدم عليه السلام، و أنّها لفي البيت المعمور و يطوف بها كل ملك معظم حتى يمسا، و انها لفي قوائم العرش يطوف بها عند كل قائمه مائه ألف ملك بعلمونها إلى يوم القيامة، و أنّها لفي خزائن الرحمه (٤)، و أنّ من حفظها فكأنما حفظ جملة العلم، و انه شغل الشياطين عن قاربها حين يدخل بيته و يخرج (٥).

و منها: سورة البينه:

فقد ورد أنّ من قرأها كان بريئاً من الشرك و ادخل في دين محمد صلّى

ص: ٦٣

١- في المطبوع: اثقل من.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٨. [١] اقول: الروايه غير مذكور لها سند.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٩. [٢] اقول: الروايه غير مذكور لها سند.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٥٠، و [٣] الروايه مرسله.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١١ باب ٤٤ حديث ١٥١. و [٤] الروايه مرسله.

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَبَعَثَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا وَحَاسِبَهُ حَسَابًا يَسِيرًا (١). وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ مُسَافِرًا وَمَقِيمًا (٢). وَأَنَّهُ لَا يَقْرَأُهَا مُنَافِقٌ أَبَدًا، وَلَا عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ فِي اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُهَا بَلِيلٌ إِلَّا بَعَثَ اللّٰهُ مَلَائِكَهَ يَحْفَظُونَهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيَدْعُونَ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَانْ قَرَأَهَا نَهَارًا أُعْطِيَ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا أَضَاءَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَاضْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ (٣).

و منها: سورة الزلزله:

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ، وَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ (٤)، وَ مَنْ قَرَأَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ (٥).

و منها: سورة العاديات:

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ بَاتَ بِالْمَزْدَلِفَةِ وَ شَهِدَ جَمْعًا (٦). وَ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا بَعَثَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّهُ وَ كَانَ فِي حَجَرِهِ وَ رَفَقَائِهِ (٧).

ص: ٦٤

-
- ١- مجمع البيان: ١٠/٥٢١ تفسير سورة لم يكن، فضلها. أقول: الرواية مرسله عن أبي بكر الحضرمي.
 - ٢- مجمع البيان: ١٠/٥٢١ تفسير سورة لم يكن، فضلها. أقول: الرواية مرسله عن أبي بن كعب.
 - ٣- مجمع البيان: ١٠/٥٢١ تفسير سورة لم يكن، فضلها. أقول: الرواية مرسله عن أبي الدرداء.
 - ٤- مجمع البيان: ١٠/٥٢٤ تفسير سورة اذا زلزلت، فضلها.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٥٥.
 - ٦- مجمع البيان: ١٠/٥٢٧ تفسير سورة العاديات، فضلها.
 - ٧- مجمع البيان: ١٠/٥٢٧ تفسير سورة العاديات، فضلها.

و منها: سورة القارعه:

فقد ورد أنّ من قرأها ثقل الله [بها] ميزانه يوم القيامة (١)، و من أكثر من قراءتها آمنه الله من فتنه الدجال ان يؤمن به، و من قبح جهنم يوم القيامة ان شاء الله تعالى (٢)، و من قرأها عند النوم كفى (٣).

و منها: سورة التكاثر:

فقد ورد أنّ من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا، و أعطى من الأجر كأنما قرأ ألف آيه (٤).

و منها: سورة العصر:

فقد ورد ان من قرأها ختم الله له بالصبر، و كان مع اصحاب الحق يوم القيامة (٥).

و منها: سورة الهمزه:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه (٦).

و منها: الفيل:

فقد ورد أنّ من قرأها عافاه الله أيام حياته في الدنيا من المسخ

ص: ٦٥

-
- ١- مجمع البيان: ١٠/٥٣٠ تفسير سورة القارعه، فضلها.
 - ٢- مجمع البيان: ١٠/٥٣٠ تفسير سورة القارعه، فضلها.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٥٩.
 - ٤- مجمع البيان: ١٠/٥٣٢ تفسير سورة التكاثر، فضلها.
 - ٥- مجمع البيان: ١٠/٥٣٥ تفسير سورة العصر، فضلها.
 - ٦- مجمع البيان: ١٠/٥٣٦ تفسير سورة الهمزه، فضلها. اقول الروايه عن أبي مرسله.

و منها: سورة قريش:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبه و اعتكف بها (٢)، و من أكثر قراءتها بعثه الله على مركب (٣) من مراكب الجنّه حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة (٤).

و منها: سورة الماعون:

فقد ورد ان من قرأها غفر الله له ان كان للزكاه مؤديا (٥).

و منها: سورة الكوثر:

فقد ورد أنّ من قرأها سقاه الله من انهار الجنّه، و أعطى من الأجر بعدد كلّ قربان قربّه العباد في يوم عيد، و يقربون من أهل الكتاب و المشركين (٦). و روى أنّ من قرأها مرّه فله اجر من قرأ ربع القرآن، و من قرأها أربع مرّات فله اجر من قرأ جميع القرآن (٧).

ص: ٦٦

-
- ١- مجمع البيان: ١٠/٥٣٩ تفسير سورة الفيل، فضلها. اقول الروايه عن أبيّ مرسله.
 - ٢- مجمع البيان: ١٠/٥٤٣ تفسير سورة لailaf، فضلها. اقول الروايه عن أبيّ مرسله.
 - ٣- في المطبوع: على ركب.
 - ٤- ثواب الاعمال: ١٥٦.
 - ٥- مجمع البيان: ١٠/٥٤٦ تفسير سورة ارايت، فضلها. اقول الروايه عن أبيّ مرسله.
 - ٦- مجمع البيان: ١٠/٥٤٨ تفسير سورة الكوثر، [٢] فضلها. اقول الروايه عن أبيّ مرسله.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٦٨. [٣] اقول الروايه مرسله.

و منها: سورة الكافرون:

فقد ورد أنّ من قرأها فله شفاء من الكفر و رحمه بالثبات على الايمان (١).

و منها: سورة النصر:

فقد ورد أنّ من قرأها أعطى من الأجر كمن شهد مع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يوم فتح مكّه (٢).

و منها: سورة تبت:

و هي سورة أبي لهب، و قد ورد عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنّ من قرأها رجوت ان لا يجمع الله بينه و بين أبي لهب في دار واحده (٣).

و منها: سورة المعوذتان:

فقد ورد أنّ من قرأهما فكأنما قرأ جميع الكتب التي انزلها الله على الانبياء (٤)، و من قرأ سورة الفلق فله شفاء من السحر، و رحمه بالثبات على العافيه، و من قرأ سورة الناس فله شفاء من كيد الشيطان و رحمه بالثبات على الالهام (٥).

ص: ٦٧

-
- ١- مستدرك وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧٣. [١] اقول: الروايه عن القطب الراوندي في لب اللباب و هي مرسله.
 - ٢- مجمع البيان: ١٠/٥٥٣ تفسير سورة النصر، فضلها. اقول: الروايه عن أبي بن كعب مرسله.
 - ٣- مجمع البيان: ١٠/٥٥٨ تفسير سورة تبت، فضلها. اقول: الروايه عن أبي بن كعب مرسله.
 - ٤- مجمع البيان: ١٠/٥٦٧ تفسير سورة الفلق، فضلها. اقول: الروايه عن أبي بن كعب مرسله.
 - ٥- مستدرك وسائل الشيعة: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧٣. [٢] اقول: الروايه مرسله ذكرها القطب في لب اللباب.

وإنّ من تعوّد بالقلاقل الأربع الكافرون و التوحيد و المعوذتين لم يصب بولد و لا مال، و لا مرض، و لا افتقر (١).

و يجب السجود عند قراءه احدى آيات السجود الأربع الواجبه أو استماع واحده منها.

و يستحب عند قراءه كلّ آيه فيها سجده أو استماعها تأسيًا بسيد الساجدين عليه السّلام، و يطلب فروع ذلك من مناهج المتّقين (٢).

و يكره السفر بالقرآن إلى ارض العدو للنهي عنه مخافه ان يناله العدو (٣).

ص: ٦٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧١. اقول: الروايه في دعوات الراوندى في أخبار المعمرين مرسله.

٢- مناهج المتّقين: ٧٠.

٣- وسائل الشيعه: ٤/٨٨٧ باب ٥٠ حديث ١.

قال الله سبحانه: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ... إلى ان قال تعالى: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ (١) وقال جلّ ذكره: وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٢).

و ورد أنّ ذكر الله عزّ وجلّ عباده، و ذكر النّبي صلّى الله عليه وآله و سلّم عباده، و ذكر عليّ عليه السّلام عباده، و ذكر الأئمّه من ولده عباده (٣)، و أنّ ذكر الله سيد الاعمال (٤)، و خيرها و أقربها إلى الله تعالى (٥)، و أنّه منجى الأئمّه من الشياطين (٦). و أنّه حصن لهم منه، و حرز من النار، و أنّه علم الإيمان و براء [برائه]

ص: ٦٩

- ١- سورة آل عمران: ١٩١-١٩٥.
- ٢- سورة العنكبوت: ٤٥.
- ٣- الاختصاص: ٢٢٣ حديث في الأئمّه، و السند حسن.
- ٤- مشكاه الأنوار: ٥٢ الفصل الخامس عشر في الذكر: و [٣] قال النّبي صلّى الله عليه وآله و سلم: يا عليّ: سيد الاعمال ثلاث خصال: إنصافك من نفسك، و مواساه الأخ في الله، و ذكر الله تبارك و تعالى على كل حال.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨١ باب ١ حديث ١٢، [٤] عن معاذ بن جبل قال: قلت أيّ الأعمال خير و أقرب الى الله تعالى؟ قال: ان تموت و لسانك رطب من ذكر الله تعالى. و الروايه ضعيفه بمعاذ بن جبل.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨١ باب ٤٤ حديث ٧.

من النفاق (١)، و ان ذكر الناس داء و ذكر الله دواء و شفاء (٢)، و ورد أنه مكتوب في التوراه التي لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب! أ قريب انت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى! انا جليس من ذكرني، فقال موسى عليه السلام: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الذين يذكرونني فأذكرهم و يتحابون في فأحبهم، فأولئك الذين إن أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم (٣).

و ينبغي الاجتماع لأجل ذكر الله سبحانه، لما ورد عنهم عليهم السلام من أنه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا اعتزل الشيطان عنهم و الدنيا، فيقول الشيطان للدنيا: إلا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرقوا أخذت باعناقهم (٤)، و انه ما جلس قوم يذكرون الله عز و جل إلا ناداهم ملك من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات و غفرت لكم جميعا، و ما قعد عدّه من أهل الأرض يذكرون الله عز و جل إلا قعد معهم عدّه من الملائكة (٥)، و لا يختص استحباب الذكر بحال دون حال، و لذا ورد الأمر به حتى في حال الجماع و الخلاء (٦)، و قد سأل موسى بن عمران عليه السلام ربه فقال: إلهي أنه يأتي على مجالس أعزك و أجلك ان أذكرك فيها. فقال: يا موسى! ان ذكرى حسن

ص: ٧٠

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٢ باب ١ حديث ٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٢ باب ١ حديث ١٠.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٧ باب ١ حديث ١، [٣] أصول الكافي: ٢/٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عز و جل في كل [٤] مجلس حديث ٤.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٢ باب ٢ حديث ٤ [٥] عن إرشاد القلوب للديلمى.

٥- وسائل الشيعة: ٤/١١٨٠ حديث ٤.

٦- أصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عز و جل في كل [٨] مجلس حديث ٦.

على كل حال (١). و ورد أنّه لا يزال المؤمن في صلاه ما ذكر الله عزّ و جلّ قائما كان، أو جالسا، أو مضطجعا (٢).

بل يكره ترك الذكر للنهي عنه، و قد اوحى الله إلى موسى عليه السلام: لا تفرح بكثرة المال، و لا تدع ذكرى على كلّ حال، فإنّ كثره المال تنسى الذنوب، و أنّ ترك ذكرى يقسى القلوب (٣).

و ورد أنّ ابعد الناس من الله القاسى القلب. (٤)

و ورد أنّه لا يمرّ على المؤمن ساعه لا يذكر الله فيها إلّا كانت عليه حسره (٥)، و أنّ أهل الجنّه لا يتحسّرون على شيء فاتهم من الدنيا كتحتسّروهم على ساعه مرّت من غير ذكر الله (٦).

و ورد عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنّ اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفه و لا بلسان (٧). و ورد عنهم عليهم السلام: أنّ في الجنة قيعانا فاذا اخذا الذاكر في الذكر اخذت الملائكه في غرس الاشجار فربّما وقف بعض الملائكه فيقال له: لم وقفت؟ فيقول: أنّ صاحبي قد فتر، يعنى عن الذكر (٨). و انه ما من مجلس يجتمع فيه ابرار و فجّار فيقومون على غير ذكر الله

ص: ٧١

١- أصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عزّ و جلّ في كل [١] مجلس حديث ٨.

٢- الأمالى للشيخ الطوسى: ١/٧٧.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عزّ و جلّ في كل [٣] مجلس حديث ٧.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٢ باب ٢ حديث ٣ [٤] عن مجمع البيان.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٢ باب ٢ حديث ٥.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٢ باب ٢ حديث ٦.

٧- عدّه الداعى: ٣٤.

٨- عدّه الداعى: ٢٣٩.

عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ حَسْرَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١). وَأَنَّهُ مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَوَبَالًا عَلَيْهِمْ (٢). وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَمْرُونُ عَلَى حَلْقِ الذِّكْرِ فَيَقُومُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دَعَائِهِمْ، فَإِذَا صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ اللَّهُ: يَا مَلَائِكَتِي! أَيْنَ كُنْتُمْ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّا حَضَرْنَا مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فَأَيْنَا اقْوَامًا يَسْبِّحُونَكَ وَيَمَجِّدُونَكَ وَيَقْدِّسُونَكَ، يَخَافُونَ نَارَكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: يَا مَلَائِكَتِي أَزُودُهَا عَنْهُمْ، وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَامْنْتَهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا وَأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمَجَالَسَتِهِ لَهُمْ، فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ مِنْ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ (٣)، وَأَنَّهُ قَالَ لِقَمَانِ لَابْنِهِ: يَا بَنِي! اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، فَإِنَّ رَأْيَتِ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِمًا بِزَيْدٍ وَكَ عِلْمًا وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عِلْمُكَ (٤).

وَيَنْبَغِي الْإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لَمَّا وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَاطَّلَهُ فِي جَنَّتِهِ. وَمِنْ ذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا كَتَبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ (٥)، وَأَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٦) وَلَمْ

ص: ٧٢

- ١- أصول الكافي: ٢/٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عزَّ وجلَّ في كل [١] مجلس حديث ١.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عزَّ وجلَّ في كل [٢] مجلس حديث ٥.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٢ باب ٣ حديث ٢.
- ٤- مشكاة الانوار: ٥١ الفصل الخامس عشر.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٤٩٩ باب ذكر الله عزَّ وجلَّ كثيرا حديث ٣.
- ٦- سورة الاحزاب: ٤١ و ٤٢.

يجعل له حَيْدًا ينتهي إليه، وقد جعل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله خير أهل المسجد أكثرهم لله عزَّ وجلَّ ذكرا، وجعل ذكر الله كثيرا خيرا الأعمال، وارفعتها في الدرجات، وازكاها عند المليك، وخيرا من الدينار والدرهم، وخيرا ممَّا طلعت عليه الشمس (١). وجعل الصادق عليه السلام أكرم الخلق على الله أكثرهم ذكرا لله وأعملهم بطاعته (٢)، وأنَّ من أكثر ذكر الله أحبَّه الله، ومن لم يذكر الله ابغضه (٣). وورد عنهم عليهم السلام الأمر باكثر ذكر الله عزَّ وجلَّ ما استطيع في كلِّ ساعه من ساعات الليل والنهار، لأنَّ الله تعالى أمر بكثرة الذكر، وإنَّ الله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين، ولم يذكره احد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير (٤). وورد في حَيْد كثيره الذكر أنَّه إذا ذكر العبد ربَّه في اليوم مائه مرَّه كان ذلك كثيرا (٥). ويظهر من جملة من الأخبار أنَّ المراد باكثر الذكر المتأكَّد عليه هو الذكر القلبي، فعن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنَّ: من اشدَّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا [كثيرا]، ثم قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اما لا اعني «سبحان الله والحمد لله ولا اله إلاَّ الله والله اكبر» وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما احلَّ وحرم، فإن كان طاعه عمل بها، وإن كان معصيه تركها (٦).

وورد عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنَّ: من اطاع الله فقد ذكر الله وإن

ص: ٧٣

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٤٩٨ باب ذكر الله عزَّ وجلَّ كثيرا حديث ١ [١] مع تفاوت يسير.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٤/١١٨٣ باب ٥ حديث ٩، [٢] مشكاة الانوار الفصل الخامس عشر: ٥١ [٣] في الذكر.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٣ باب ٥ حديث ١٢ [٤] عن القطب الراوندي في دعواته.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٤/١١٨٢ باب ٥ حديث ٧ [٥] عن روضه الكافي.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٣ باب ٥ حديث ١٤.
 - ٦- مشكاة الانوار: ٥١ الفصل الخامس عشر في الذكر.

قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ، وَ مِنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسَى اللَّهَ وَ انْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تَلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ (١)، وَ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالذِّكْرِ الْقَلْبِيِّ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ مَرَاهِ الرِّشَادِ، فَرَاغَ.

ثُمَّ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي اسْتِحْبَابِ اكْثَارِ الذِّكْرِ بَيْنَ الْخَلَاءِ وَ الْمَلَأِ، وَ السَّرِّ وَ الْعَلَنِ، فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ شِيعَتَنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا (٢)، وَ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عِيسَى! أَلَنْ لِي قَلْبُكَ، وَ أَكْثَرَ ذِكْرِي فِي الْخُلُوتِ، وَ أَعْلَمُ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تَبْصُبَ إِلَيَّ (٣). وَ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا بَنَ آدَمَ! إِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ إِذَا ذَكَرَكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْ مَلَأٍ [الْأَدْمِيِّينَ]، وَ مِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٤). وَ وَرَدَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَنْزَلَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الْمَنْزِلَةَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ، وَ أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي، فَمَنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي، وَ مَنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُ، وَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَ مَنْ أَتَانِي مَشِيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَ مَنْ أَتَانِي بِقُرْبِ الْأَرْضِ خَطِيئَتُهُ أَتَيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً مَا لَمْ يَشْرِكْ بِي شَيْئًا (٥).

نَعَمْ الذِّكْرُ فِي السِّرِّ أَفْضَلُ لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الرِّيَاءِ، وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً (٦)، فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسٍ

ص: ٧٤

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٨٤ باب ٩ حدیث ٣ [١] عن تفسیر أبی الفتوح.

٢- أصول الکافی: ٢/٤٩٩ باب ذکر الله عزّ و جلّ کثیرا حدیث ٢.

٣- أصول الکافی: ٢/٥٠٢ باب ذکر الله عزّ و جلّ فی السرّ حدیث ٣.

٤- المحاسن: ٣٩ باب ٣٤ [٤] ثواب ذکر الله فی الملاء و الخلاء حدیث ٤٤.

٥- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٣٨٤ باب ٧ حدیث ٤، [٥] عن تفسیر أبی الفتوح الرازی.

٦- سورة الاعراف آیه ٢٠٥.

الرجل غير الله لعظمته (١)، و أنه قال سبحانه: من ذكرني سرا ذكرته علانيه (٢)، و ان من ذكر الله عز و جل في السر فقد ذكر الله كثيرا. و ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانيه و لا يذكرونه في السر ٣، فقال الله عز و جل: يُرَاوُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (٣).

نعم يتأكد حسن الذكر في العلن عند الغافلين، لما ورد عنهم عليهم السلام من ان الذاكر لله عز و جل في الغافلين كالمقاتل في الفارين و المقاتل في الفارين له الجنه (٤)، و ان من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفله الناس و شغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنه و غفر الله له يوم القيامة مغفره لم تخطر على قلب بشر (٥).

و ينبغي الخشوع في الذكر لامره سبحانه موسى عليه السلام بذلك بقوله: و كن عند ذكرى خاشعا (٦). و لا يتأكد المبالغه في رفع الصوت بالذكر لما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان في غزاه فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون و يكبرون و يرفعون اصواتهم فقال: ايها الناس! اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم و لا غائبا، و انما تدعون سميعا قريبا معكم (٧).

موارد تأكد استحباب الذكر

و يتأكد استحباب الذكر في موارد:

ص: ٧٥

١- اصول الكافي: ٢/٥٠٢ باب ذكر الله عز و جل في السر حديث ٤.

٢- ٢ و ٣) اصول الكافي: ٢/٥٠١ باب ذكر الله عز و جل في السر حديث ١.

٣- سورة النساء: ١٤٢.

٤- اصول الكافي: ٢/٥٠٢ باب ذكر الله عز و جل في الغافلين حديث ٢. [٤] في المطبوع: في الغارين في سبيل الله و له الجنه.

٥- عده الداعي: ٢٤٢ فصل و يتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عز و جل في كل [٦] مجلس حديث ٩.

٧- عده الداعي: ٢٤٤ فصل و يستحب الاسرار لأنه اخلص.

فمنها: المنزل، لما ورد من أنّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله فيه تكثر بركته، و تحضره الملائكة، و تهجره الشياطين، و يضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّى لأهل الأرض، و البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله فيه تقلّ بركته، و تهجره الملائكة، و تحضره الشياطين (١).

و منها: ما ذكر من محلّ غفله الناس عن الذكر من سوق و نحوه (٢).

و منها: السوق، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: اكثروا ذكر الله اذا دخلتم الاسواق و عند اشتغال الناس، فإنّه كفّاره للذنوب، و زياده فى الحسنات، و لا تكتبون فى الغافلين (٣).

و منها: عند غفله القلب و سهوه بحيث لا يذكر به خير و لا شر، و لا يدري اين هو، لورود الامر بذكر الله عزّ و جلّ حينئذ (٤).

و منها: عند الوسوسة و حديث النفس، لما ورد من أنّ رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم! إننى نافقت، فقال: و الله ما نافقت، و لو نافقت ما اتيتنى، فعلمنى ما الذى رابك؟ اظنّ العدو الحاضر اناك، فقال لك! من خلقك؟ فقلت: الله خلقنى، فقال: من خلق الله؟ فقال: أى و الذى بعثك بالحقّ لكان كذا، فقال: إنّ الشيطان اناك من قبل الأعمال فلم يقو عليكم فاتاكم من هذا الوجه لكى يستزلكم، فإذا كان كذلك فليذكر احدكم الله وحده (٥).

ص: ٧٦

١- اصول الكافي: ٢/٤٩٨ باب ذكر الله عزّ و جلّ كثيرا حديث ١.

٢- الجعفریات: ٢٢٣ كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، و مستدرک وسائل الشیعه ٢/٣٨٤ باب ١٢ حديث ١.

٣- الخصال: ٢/٦١٤ حديث الاربعائه.

٤- وسائل الشیعه: ٤/١١٩٠ باب ١٤ حديث ١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٢٥ باب الوسوسة و [٣] حديث النفس حديث ٥.

و ورد الأمر بالتهليل لازاله وسوسه الشيطان (١).

و ورد غير ذلك، فقد ورد عنهم عليهم السّلام انه شكّا قوم إلى النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم لما يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطّعوا حبّ إليهم من ان يتكلّموا به. . إلى ان قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: و الذى نفسى بيده أنّ ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: «آمنا بالله و رسوله و لا حول و لا قوّه إلّا بالله» (٢).

و منها: عند سلوك الوادى، لما ورد عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم من أنّه: ما من عبد سلك واديا فيبسط كفّه فيذكر الله و يدعو إلّا ملأ الله ذلك الوادى حسنات (٣).

و منها: عند خوف الصاعقه، لما ورد عنهم عليهم السّلام من أنّ الصاعقه لا تصيب ذاكرًا لله عزّ و جلّ (٤)، و أنّ المؤمن يموت بكل ميتة يموت غرقا و يموت بالهدم و يموت بالصاعقه، و لا تصيب ذاكرًا لله عزّ و جلّ (٥).

و منها: عند حاجه إلى الله عزّ و جلّ، لما ورد عنهم عليهم السّلام من ان الله عزّ و جلّ يقول: من شغل بذكرى عن مسألتى اعطيته أفضل ما أعطى من يسألنى (٦)، و ورد أنّ العبد لتكون له الحاجه إلى الله عزّ و جلّ فيبدأ بالثناء على الله و الصلاه على محمّد و آله حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسأله

ص: ٧٧

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٤٢٤ باب الوسوسة و [١] حديث النفس حديث ١.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٤٢٥ باب الوسوسة و [٢] حديث النفس حديث ٤.
 - ٣- ثواب الاعمال: ١٨٣ ثواب من سلك واديا فذكر الله حديث ١.
 - ٤- اصول الكافي: ٢/٥٠٠ باب أنّ الصاعقه لا تصيب ذاكرًا حديث ١.
 - ٥- اصول الكافي: ٢/٥٠٠ باب ان الصاعقه لا تصيب ذاكرًا حديث ٣.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٤ باب ٩ حديث ١، [٥] عن القطب فى دعواته. أصول الكافي: ٢/٥٠١ باب الاشتغال بذكر الله حديث ١، و [٦] فى المطبوع: من سألنى.

اياها (١). و من هنا أفتى بعضهم بافضليته الذكر من الدعاء، و يدلّ عليه ايضا قول الصادق عليه السّلام: إنّ الله يقول: من شغل بذكرى عن مسألتى اعطيته أفضل ما اعطى من سألتى (٢).

و منها: عند الصباح و المساء و بعد الصبح و العصر، لما ورد من قول النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم: ارتعوا فى رياض الجنه، فقل له صلى الله عليه و آله و سلّم: و ما رياض الجنّه؟ فقال: الذّكر غدّوا و رواحا، فاذكروا (٣).

و ورد أنّ ذكر الله بالغدوّ و الآصال خير من حطم السيوف فى سبيل الله (٤).

التأكيد على جملة من الأذكار

إشاره

ثم إنّ كلّما يعدّ ذكر الله عزّ و جلّ حسن جميل، لكن ورد التأكيد فى جملة من الأذكار.

فمنها: البسملة:

و قد ورد الأمر بالابتداء بها مخلصا لله سبحانه مقبلا بالقلب إليه فى كلّ فعل صغيرا كان أو كبيرا، و كلّ ما يحزن صاحبه، فعن أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ الله يقول: انا أحقّ من سئل و اولى من تضرّع إليه، فقولوا عند افتتاح كلّ امر صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أى استعين على هذا الأمر بالله الذى لا تحقّ العباده لغيره المغيث اذا استغيث. . إلى ان قال: و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: من حزنه أمر يتعاطاه فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» و هو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من احدى اثنتين: اما بلوغ حاجته فى الدنيا، و اما يعدّ له عند ربّه و يدخّر له لديه، و ما عند الله

ص: ٧٨

١- اصول الكافى: ٢/٥٠١ باب الاشتغال بذكر الله عزّ و جلّ حديث ٢.

٢- اصول الكافى: ٢/٥٠١ باب الاشتغال بذكر الله عزّ و جلّ حديث ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٤ باب ١٢ حديث ٢ [٣] عن ارشاد القلوب للديلمى.

٤- وسائل الشيعه: ٤/١١٧٨ باب ١ حديث ٤ [٥] عن معانى الاخبار.

خير و أبقى للمؤمنين (١).

و ورد أنّ كلّ امر من وضوء أو أكل أو شرب أو غير ذلك لم يسم عليه كان للشيطان فيه شرك (٢)، و أنّ الشيعي لا يترك البسملة عند افتتاح أمر من أموره إلّا و يمتحنه الله بمكروه ليتبّه على شكر الله و الثناء عليه، و يمحو و صمه تقصيره عند تركه البسملة (٣).

و ورد أنّ اسم الله فاتق للرتوق، و خائط للخروق، و مسّهل للعود، و جنّه من الشرور، و حصن من محن الدهور، و شفاء لما في الصدور، و امان يوم النشور (٤).

و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغلق ابواب المعصية بالاستعاذه، و فتح ابواب الطاعة بالتسميه (٥).

و منها: التحميد.

فقد ورد عنهم عليهم السلام أنّه أحب الأعمال إلى الله عزّ و جلّ (٦). و أنّ من قال أربع مرّات اذا أصبح: «الحمد لله ربّ العالمين» فقد أدّى شكر يومه، و من قالها: اذا أمسى فقد أدّى شكره ليلته (٧). و أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يحمد الله في كل يوم ثلاثمائه و ستين مرّه عدد عروق الجسد (٨)، يقول:

ص: ٧٩

-
- ١- تفسير العسكري [١] عليه السلام في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم: ٢٨.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٥ باب ١٦ حديث ٦ [٢] قطب الراوندى في لب اللباب.
 - ٣- تفسير العسكري [٣] عليه السلام في تفسير سوره الحمد في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم: ٢٢.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٥ باب ١٦ حديث ٣ [٤] عن قطب الراوندى في لب اللباب.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٥ باب ١٦ حديث ٤ [٥] عن دعوات الراوندى.
 - ٦- اصول الكافي: ٢/٥٠٣ باب التحميد و التمجيد حديث ٢.
 - ٧- اصول الكافي: ٢/٥٠٣ باب التحميد و التمجيد حديث ٥.
 - ٨- جاء في حاشيه المطبوع منه قدس سره: قال رسول اللّ [٨] صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ في-

«الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال» (١). و ان من قال: «الحمد لله كما هو أهله» شغل كتاب السماء لأنهم يقولون: اللهم انا لا نعلم الغيب (٢)، فيقال: اكتبوها كما قالها عبدى و على ثوابها (٣).

و يستحب الاكثار من الحمد لله عند تظاهر النعم، للأمر بذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٤)، و لما ورد عنهم عليهم السلام من انه: ما انعم الله على عبد بنعمه بالغه ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمده لله أفضل من تلك النعمة و أعظم و اوزن (٥)، و ان الحمد لله ارجح فى ميزانه من سبع سموات و سبع أرضين (٦)، و ان أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله فى السراء و الضراء (٧). و ان شكر كل نعمه -و ان عظمت- ان تحمد الله عز و جل (٨). و انه ما أنعم الله على عبد نعمه فعرفها بقلبه و جهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد (٩).

ص: ٨٠

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٥٠٣ باب التحميد و التمجيد حديث ٣.
 - ٢- يعنى مقدار ما هو تعالى أهل له من الحمد حتى يكتبوا ثوابه [منه (قدس سره)].
 - ٣- ثواب الاعمال: ٢٨ ثواب من قال الحمد لله كما هو اهله حديث ١.
 - ٤- المحاسن: ٤٢ باب ٤١ حديث ٥٦.
 - ٥- ثواب الاعمال: ٢١٦ ثواب من انعم الله عليه [١] بنعمه فحمده عليها حديث ١.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١:٣٨٦ باب ٢٠ حديث ٢٦ [٢] عن القطب فى لب الباب.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١:٣٨٦ باب ٢٠ حديث ٣٤ عن ابن أبى جمهور فى درر اللآلى.
 - ٨- الخصال: ١:٢١ شكر كل نعمه خصله حديث ٧٣.
 - ٩- ثواب الاعمال: ٢٢٣ ثواب من انعم الله عليه بنعمه فعرفها بقلبه و جهر بحمد الله عليها حديث

و يستحب حمد الله عند النظر في المرآه (١). كما مرّ في المقام الثاني من الفصل السابع.

و منها: الاستغفار.

فقد ورد أنّه خير الدعاء، و خير العباده (٢). و أنّه الممحاء للذنوب (٣)، و أنّه اذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته و هي تتلأأ (٤)، و أنّ من كثرت همومه فعليه بالاستغفار (٥). و أنّ للقلوب صدى كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار (٦). و أنّ من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجا، و من كلّ ضيق مخرجا، و رزقه من حيث لا يحتسب (٧)، و ان مثل الاستغفار مثل ورق على شجره تحرّك فتناثر (٨). إلى غير ذلك من فوائده، و قد تقدّم بعض آخر في آخر الفصل السابق في فروع التوبه.

و روى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان لا يقوم من مجلس -و أنّ خف- حتّى يستغفر الله خمسا و عشرين مرّه (٩)، و قد مرّ أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يستغفر كلّ يوم سبعين مرّه (١٠) أو مائه مرّه.

ص: ٨١

١- ثواب الاعمال: ٤٤ ثواب من أكثر النظر في المرآه و أكثر حمد الله عزّ و جلّ حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ١ و ٦.

٣- الامالى للشيخ الطوسى: ٨٦.

٤- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ٢.

٥- المحاسن: ٤٢ [٣] ثواب قول الحمد لله و استغفر الله حديث ٥٦.

٦- عدّه الداعى: ٢٤٩ و [٤] منه الاستغفار.

٧- عدّه الداعى: ٢٤٩ و [٥] منه الاستغفار.

٨- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ٣.

٩- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ٤.

١٠- اصول الكافي: ٥٠٤: ٢ باب الاستغفار حديث ٥.

و يتأكد استحباب الاستغفار بالاسحار، و في الوتر، كما مرّ في آخر الفصل السابق و في الفصل السادس، و يستحب الاستغفار للأبوين إلا اذا كانا كافرين (١).

و منها: التكبير.

فقد ورد أنّه ليس شيء أحبّ إلى الله سبحانه من التهليل و التكبير (٢). و يكره قول: الله أكبر من كلّ شيء (٣)، لا بهامه بالتحديد له تعالى، فإنّه لا شيء ثمّه حتى يكون أكبر منه، بل يطلق أو يقال «الله أكبر من ان يوصف». نعم قال عليه السلام في دعاء الحجر الاسود: «الله أكبر من خلقه، الله أكبر ممّن أخشى و احذر» (٤).

و منها: التهليل.

فقد ورد أنّ ثمن الجنّة لا اله إلا الله (٥). و أنّ خير العبادة قول: لا اله إلا الله (٦)، و أنّه ما من الكلام كلمه أحبّ إلى الله من قول: لا- اله إلا الله (٧)، و أنّ من قال: لا- اله إلا- الله غرست له شجرة في الجنه من ياقوته حمراء، منبتها في مسك أبيض، احلى من العسل، و أشدّ بياضا من الثلج، و أطيب ريحا من المسك، فيها أمثال ثدى الابرار، تعلو عن سبعين حله (٨). و أنّه ليس على اصحاب:

ص: ٨٢

-
- ١- قرب الاسناد: ١٢٠ باب ما جاء في الأبوين.
 - ٢- اصول الكافي ٢/٥٠٦ باب التسبيح و التهليل و التكبير حديث ٢.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٤/١٢٠٩ باب ٣٢ حديث ١.
 - ٤- الكافي: ٤/٤٠٣ باب الدعاء عند استقبال الحجر و استلامه حديث ٢.
 - ٥- اصول الكافي: ٢/٥١٧ باب من قال لا اله إلا الله و الله أكبر حديث ١.
 - ٦- اصول الكافي: ٢/٥١٧ باب من قال لا اله إلا الله حديث ٢.
 - ٧- ثواب الاعمال: ٢٠ ثواب من مدّ صوته بلا اله إلا الله حديث ٢.
 - ٨- ثواب الاعمال: ١٦ ثواب من قال لا اله إلا الله حديث ٥.

لا- إله إلا- الله وحشه في قبورهم (١). و أنّ الله سبحانه قال لموسى عليه السّلام: لو أنّ السموات السبع و عامريهن عندى و الأرضين السبع فى كفّه و لا إله إلاّ الله فى كفّه مالت بهنّ لا إله إلاّ الله (٢). و أنّه ليس شيء إلاّ و له شيء يعدله و لا إله إلاّ الله لا يعدلها شيء (٣). و أنّه ما من عبد مسلم يقول: لا إله إلاّ الله إلاّ صعدت تخرق كلّ سقف، لا تمرّ بشيء من سيئاته إلاّ طلبتها حتى تنتهى إلى مثلها من الحسنات فتقف (٤)، و أنّ من قال: لا إله إلاّ الله-من غير تعجّب-خلق الله منها طائرا يرفرف على رأس صاحبها إلى ان تقوم الساعة، و تذكر لقائلها (٥)، و أنّ لله عزّ و جلّ عمودا من ياقوته حمراء رأسه تحت العرش و اسفله على ظهر الحوت فى الأرض السابعة السفلى، فإذا قال العبد: لا إله إلاّ الله اهتزّ العرش، فيقول الله تعالى له: اسكن يا عرشى فيقول: كيف اسكن و أنت لم تغفر لقائلها؟! فيقول تبارك و تعالى: اشهدوا سكانّ سماواتى أنّى قد غفرت لقائلها (٦).

و يستحب قول «لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده» (٧)، و قول: «لا إله إلاّ الله وحده مخلصا» (٨).

ص: ٨٣

- ١- وسائل الشيعة: ١٢٢٧/٤ باب ٤٥ حديث ٣.
- ٢- ثواب الاعمال: ١٥ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله حديث ١.
- ٣- ثواب الاعمال: ١٧ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله حديث ٦.
- ٤- ثواب الاعمال: ١٧ ثواب من قال لا إله إلاّ الله حديث ٧.
- ٥- ثواب الاعمال: ٢٢ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله من غير تعجب حديث ١.
- ٦- عيون أخبار الرضا/ ١٩٩ باب ٣٠ [٢] فيما جاء عن الرضا عليه السّلام مع تفاوت.
- ٧- اصول الكافي: ١٧/٢ باب من قال لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده حديث ١، [٣] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال جبرئيل عليه السّلام لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: طوبى لمن قال من أمّتك «لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده» .
- ٨- ثواب الاعمال: ١٩ ثواب من قال: لا إله إلاّ الله مخلصا حديث ٢، و اصول الكافي: ٢/ ٥٢٠ باب من قال لا إله إلاّ الله مخلصا حديث ١.

و يستحب رفع الصوت بالتهليل، فإنه ما من مسلم يقول: لا اله الا الله يرفع بها صوته فيفرغ حتى تنثر ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها (١).

و يستحب قول: «لا اله الا الله» عند الوسوسة و حديث النفس (٢).

و منها: التسبيح.

فقد ورد انّ من قال «سبحان الله» من غير تعجب خلق الله منها طائرا أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه إلى يوم القيامة (٣)، و انّ من قال «سبحان الله» فقد أنف لله و حقّ على الله ان ينصره (٤)، و انّ من قال: «سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم و بحمده» كتب الله له ثلاثه آلاف حسنه، [و محاسبه ثلاثه آلاف سيئه]، و رفع له ثلاثه آلاف درجه، و خلق منها طائرا في الجنه يطير و يسبح إلى يوم القيامة، و كان أجر تسبيحه له (٥).

و في خبر آخر: عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انّ من قال: «سبحان الله و بحمده» كتب الله له ألف ألف حسنه و محاسبه ألف ألف سيئه، و رفع له ألف ألف درجه، و من زاد زاده الله، و من استغفر غفر الله له (٦).

و يستحب التسبيح بالتسبيحات الثلاث أو الأربع، و قد ورد ان التسبيح نصف الميزان، و الحمد لله يملأ الميزان، و الله أكبر يملأ ما بين السماء و الأرض (٧).

ص: ٨٤

١- ثواب الاعمال: ٢٠ ثواب من مدّ صوته بلا اله الا الله حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٢٢٤ باب الوسوسة و [١] حديث النفس حديث ١ و ٢.

٣- المحاسن: ٣٧ [٢] ثواب ما جاء في التسبيح ٣٠ حديث ٤٠.

٤- المحاسن: ٣٧ [٣] ثواب ما جاء في التسبيح ٣٠، ذيل حديث ٣٦.

٥- ثواب الاعمال: ٢٧ ثواب من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده حديث ١.

٦- وسائل الشيعة: ٤/١٢٠٣ باب ٢٩ حديث ٣.

٧- اصول الكافي: ٢/٥٠٦ باب التسبيح و التهليل و التكبير حديث ٣.

و أنه اذا قال العبد: «سبحان الله» سبّح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها، و اذا قال: «الحمد لله» انعم الله عليه بنعم الدنيا موصوله بنعم الآخرة، و هي الكلمه التي يقولها أهل الجنه إذا دخلوها و ينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله، و ذلك من قوله تعالى: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١). و اما قوله: «لا اله الا الله» فالجنه جزاؤه، و ذلك قول الله تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٢). يقول هل جزاء «لا اله الا الله» الا الجنه (٣). و ورد ان التسبيحات الأربع هي الكلمات اللاتي اختارهن الله لابراهيم عليه السلام حيث بنى البيت (٤)، و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لرجل: اذا أصبحت و امسيت فقل «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر»، فإن لك ان قلته بكل تسبيحه عشر شجرات في الجنه من انواع الفاكهه، و هن الباقيات الصالحات (٥)، و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالكثير من التسبيحات الأربع لأنهن يأتين يوم القيامة و لهن مقدمات و مؤخرات و معقبات، و هن الباقيات الصالحات (٦). و أنها جنه من النار (٧). و ان الله يغرس بكل منها

ص: ٨٥

- ١- سورة يونس: ١٠.
- ٢- سورة الرحمن: ٦٠.
- ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ١٨٨ المجلس الخامس و [٣] الثلاثون حديث ١، و الحديث طويل.
- ٤- ثواب الاعمال: ٣٢ باب ثواب من قال سبحان الله و الحمد لله و لا [٤] اله الا الله و الله أكبر حديث ٣.
- ٥- اصول الكافي: ٢/٥٠٦ باب التسبيح و التهليل و التكبير حديث ٤.
- ٦- ثواب الاعمال: ٢٦ ثواب من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر حديث ٢.
- ٧- ثواب الاعمال: ٢٦ ثواب من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر حديث ١.

شجره في الجنة (١). وان من نطق بالتسبيحات الأربع خلق الله منها أربعة أطيار تسبحه و تقدسه و تهله إلى يوم القيامة (٢). و عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لما أسرى بى إلى السماء أدخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب و لبنه من فضة و ربما امسكوا، فقلت لهم: ما لكم قد امسكتكم؟ قالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت: و ما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر»، فإذا قال بنينا و إذا امسك امسكنا (٣).

و يستحبّ ورد كل من التسبيحات الأربع في كلّ يوم مائه مرّة، لما ورد: من سبح الله مائه مرّة كلّ يوم كان أفضل ممّن ساق مائه بدنه إلى بيت الله الحرام، و من حمد الله مائه تحميده كان أفضل ممّن أعق مائه رقبه، و من كبر الله مائه تكبيره كان أفضل ممّن حمل على مائه فرس في سبيل الله بسرجهها و لجمها، و من هلّل الله مائه تهليله كان أفضل الناس عملا يوم القيامة، إلا من قال أفضل من هذا (٤)، و قريب منه في خبر آخر (٥).

و منها: الشهاداتتان.

فقد ورد أنه ما من شيء أعظم ثوابا من شهادته ان لا اله إلا الله، انّ الله عزّ و جلّ لا يعدل شيء و لا يشركه في الأمور احد (٦)، و انّ «اشهد ان لا اله إلا الله» كلمه عظيمه كريمه على الله عزّ و جلّ من قالها مخلصا استوجب الجنة،

ص: ٨٦

- ١- ثواب الاعمال: ٢٦ [١] ثواب من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله أكبر حديث ٣.
- ٢- المحاسن: ٣٧ باب ٣٠ [٢] ثواب من جاء بالتسبيح حديث ٣٦.
- ٣- وسائل الشيعة: ٤/١٢٠٨ باب ٣١ حديث ١٠.
- ٤- المحاسن: ٤٣ [٤] ثواب قول: سبحان الله و الحمد لله و لا اله إلا الله و الله أكبر حديث ٥٧.
- ٥- اصول الكافي: ٢/٥٠٥ باب التسبيح و التهليل و التكبير حديث ١.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٥١٦ باب من قال: [٦] لا اله إلا الله حديث ١.

و من قالها كاذبا عصمت ماله و دمه، و كان مصيره إلى النار (١). و ان من قال: «أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عبده و رسوله» كتب الله له ألف حسنه (٢)، و أن من شهد ان لا- إله إلا الله و لم يشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم رسول الله كتب الله له عشر حسنات، فإن شهد أن محمدا رسول الله كتب الله له (٣) ألف حسنه (٤)، و في الحديث القدسي: أن الله نادى يا أمه محمد! من لقيني منكم يشهد ان لا اله إلا انا وحدي، و أن محمدا عبدي و رسولي ادخلته الجنة برحمتي (٥).

و منها: الحقوله .

(٦)

أعنى قول: لا حول و لا قوه إلا بالله، المفسر في كلام مولانا الصادق عليه السلام بأنه لا يحول بيننا و بين المعاصي إلا الله، و لا يقوينا على اداء الطاعة و الفرائض إلا الله (٧).

و قد ورد في فضله أنه اذا قال العبد ذلك قال الله عزّ و جلّ للملائكة: استسلم عبدى اقضوا حاجته (٨)، و أن من ألح عليه الفقر فليكثر من قوله، فإنه

ص: ٨٧

-
- ١- وسائل الشيعة: ٤/١٢٢٦ باب ٤٤.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٥١٨ باب من قال: [٢] أشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد ان محمدا عبده و رسوله حديث ١.
 - ٣- ألفا ألف حسنه- في المصدر.
 - ٤- ثواب الاعمال: ٢٤ ثواب من شهد ان لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله حديث ١.
 - ٥- ثواب الاعمال: ٢٥ [٣] ثواب من شهد ان لا اله إلا الله و ان محمدا رسول الله حديث ٢.
 - ٦- جاء في حاشية المطبوع منه (قدس سره) ما نصه: إنما عبّرنا بذلك دون الحولقه لكونه أوفى بالمكنى عنه، فإن الحاء علامه لا حول، و القاف لا قوه، و الواو بينهما هي العاطفه، و اللام و الهاء علامه إلا بالله.
 - ٧- المحاسن: ٤٢ باب ٣٩ [٤] ثواب لا حول و لا قوه إلا بالله حديث ٥٤.
 - ٨- المحاسن: ٤٢ باب ٣٩ [٥] ثواب لا حول و لا قوه إلا بالله حديث ٥٣ ذيله.

ينفى عنه الفقر (١). وانه اذا قاله العبد فقد فوض امره إلى الله، وحق على الله ان يكفيه (٢). و ان حمله العرش لمّا ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه، فاهمهم الله هذا القول فنهضوا به (٣). و ان آدم شكّا إلى الله من حديث النفس و الحزن فامرهم جبرئيل عليه السلام بامر الله الجليل بالحوقه، فحوقل فذهب عنه الوسوسه و الحزن (٤). و ان من قال: «لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم» رفع الله عزّ و جلّ بها عنه تسعين نوعا من بلاء الدنيا ايسرها الخنق (٥). و فى نسخه: تسعه و تسعين، و ان من قال سبعين مرّه: «ما شاء الله لا حول و لا قوه إلا بالله» صرف الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء. و من قال كلّ يوم مائه مرّه: «لا حول و لا قوه إلا بالله» دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الهم (٦).

و منها: الاسترجاع:

فإنه من الاذكار الشريفه، و له خصوصيه عند المصائب، فقد قال الله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٧) و يأتى فى أواخر الفصل الأخير أجر الاسترجاع عند المصيبه ان شاء الله تعالى.

ص: ٨٨

- ١- المحاسن: ٤٢ باب ٤١ [١] ثواب قول الحمد لله، و استغفر الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله حديث ٥٦.
- ٢- المحاسن: ٤١ باب ٣٩ [٢] ثواب لا حول و لا قوه إلا بالله حديث ٥٣.
- ٣- الحديث المتقدم.
- ٤- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٥٤٣ [٣] المجلس الحادى و الثمانون حديث ٥.
- ٥- ثواب الاعمال: ١٩٤ ثواب من قال: لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم حديث ١.
- ٦- ثواب الاعمال: ١٩٥ ثواب من قال: فى كل يوم لا حول و لا قوه إلا بالله حديث ١.
- ٧- سورة البقره: ١٥٦ و ١٥٧.

عدّه جمع في الأذكار، وفيه تأمل، لأنّ الذكر اصطلاح لما لا طلب فيه، و الصلوات طلب، فهي دعاء لا ذكر، و حيث أنّا استوفينا ما ورد فيها في ذيل ما حرّره في السّلام من التحيّات في المقام الثّاني من الفصل السابق لم نعد ذلك هنا، لكون ذكرها هناك انسب.

الأذكار المنصوص على استحباب أن يقال كل يوم و ليله

و منها: جملة من الأذكار المنصوص على استحباب ان يقال في كل يوم أو ليله:

فقد ورد أنّ من قال كلّ يوم عشر مرّات «اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له إلها واحدا صمدا لم يتخّذ صاحبه و لا ولدا» كتب الله له خمسه و أربعين ألف حسنه، و محاه عنه خمسه و أربعين ألف سيئه، و رفع له خمسه و أربعين ألف درجه (١)، و كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشره مرّه (٢)، و بنى الله له بيتا في الجنّه (٣)، و كان له حرزا في يومه من الشيطان و السلطان، و لم تحط به كبيره من الذنوب (٤).

و ان من قال كل يوم: «لا اله الاّ الله حقّا حقّا، لا اله الاّ الله عبوديه و رقا، لا اله الاّ الله ايمانا و صدقا» أقبل الله عليه بوجهه، و لم يصرف عنه وجهه حتى يدخل الجنّه (٥). و ان من قال: «اللهم إنّني اشهدك و أشهد ملائكتك المقرّبين، و حملة عرشك المصطفين، أنّك أنت الله لا اله الاّ أنت الرحمن الرحيم، و أنّ

ص: ٨٩

- ١- اصول الكافي: ٢/٥١٩ باب من قال: [١] عشر مرّات في كل يوم: اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له حديث ١.
- ٢- في المطبوع: اثنتي عشر الف مره.
- ٣- ثواب الاعمال: ٢٢ ثواب من قال في كل يوم اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له... حديث ١.
- ٤- المحاسن: ٣١ باب ١٥ [٢] ثواب قول: لا اله الاّ الله وحده لا شريك له حديث ١٨.
- ٥- اصول الكافي: ٢/٥١٩ باب من قال: [٣] لا اله الاّ الله حقّا حقّا حديث ١.

محمّدا عبدك ورسولك، و ان . فلان بن فلان (١)، امامي ووليي، و انّ اباه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و عليا و الحسن و الحسين . و فلانا و فلانا حتى ينتهي إليه [يعني الى امام عصره عجل الله تعالى فرجه] أئمتي و اوليائي على ذلك أحيا و عليه اموت، و عليه أبعث يوم القيامة، و ابرأ من . . فلان و فلان و فلان، فإن مات في ليلته دخل الجنّة (٢).

و إن من سبّح الله في كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء ادناها الفقر (٣).

و أنّه ما من عبد يقول كل يوم سبع مرّات: «أسأل الله الجنّة و اعوذ بالله من النار» إلّا قالت النّار: يا ربّ اعذه منّي (٤).

[و ان من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّة: «لا اله إلّا الله الملك الحقّ المبين» استقبل الغنى، و استدبر الفقر، و قرع باب الجنّة] (٥).

و ان من قال: مائه مرّة: «لا اله إلّا الله الملك الحقّ المبين» اعاده الله. العزيز الجبار من الفقر، و آنس وحشه قبره، و استجلب الغناء، و استقرع باب الجنّة (٦)، و من قال: «لا اله إلّا الله» مائه مرّة كان أفضل الناس ذلك اليوم

ص: ٩٠

١- كناية عن امام العصر عجل الله تعالى فرجه. [منه (قدس سره)] هذا في الغيبة.

٢- اصول الكافي: ٢/٥٢٢ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٥٥ المجلس الثالث [٢] عشر حديث ٤.

٤- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٩٨ [٣] المجلس الحادى و العشرون حديث ٤.

٥- ثواب الاعمال/ ٢٣ ثواب من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّة «لا اله إلّا الله الملك الحقّ المبين» حديث ١. اقول: هذا الحديث ادرجناه هنا لتداخله مع الذى يأتي، و قوله: من قال: مائه مرّة: لا فى كلّ يوم ثلاثين مرّة. . فراجع.

٦- ثواب الاعمال: ٢٢ ثواب من قال: لا اله إلّا الله الملك الحقّ المبين مائه مرّة حديث ١.

عملاً إلا من زاد (١)، و من قال: «سبحان الله» مائه مرّه كان ممّن ذكر الله كثيراً (٢). و من قال في كلّ يوم سبع مرّات «الحمد لله على كلّ نعمه كانت أو هي كائن» فقد أذى شكر ما مضى و شكر ما بقي (٣). و من قال: «لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيى و يميت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير» مائه مرّه في كلّ يوم فهو يومئذ أفضل الناس عملاً إلا من قال مثل قوله أو زاد قول: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوّه إلا بالله العليّ العظيم» (٤).

و من قال كلّ يوم اربعمائه مرّه مدّه شهرين متتابعين: «استغفر الله الذى لا اله إلا هو الحى القيّوم [الرحمن الرحيم] بديع السموات و الأرض من جميع ظلمى و جرمى (٥)، و اسرافى على نفسى و اتوب إليه» رزق كنزاً من علم، أو كنزاً من مال (٦). . إلى غير ذلك من الأذكار.

و منها: ما ورد التنصيص على رجحان الذكر به فى كلّ صباح و مساء.

فقد ورد أنّ من قال حين يمسي ثلاث مرّات «سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد فى السموات و الأرض و عشياً و حين تظهرون» لم يفته خير يكون فى تلك الليله، و صرف عنه جميع شرّها (٧)، و من قال مثل ذلك حين

ص: ٩١

١- ثواب الاعمال: ١٨ ثواب من قال (لا اله إلا الله) مائه مرّه حديث ١.

٢- ثواب الاعمال: ٢٧ ثواب من قال: (سبحان الله) مائه مرّه حديث ١.

٣- ثواب الاعمال: ٢٤ ثواب من قال: (الحمد لله على كلّ نعمه كانت أو هي كائن) حديث ١.

٤- امالى الشيخ الطوسى/ ٣٥٦ الجزء الثانى [١] عشر.

٥- فى المطبوع: جورى بدلا من: جرمى.

٦- وسائل الشيعة: ٤/١٢٣٤ باب ٤٨ حديث ٢١.

٧- فى المطبوع: شرورها.

يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم و صرف عنه جميع شره (١)، و انّ من كبر الله مائه تكبيره قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كتب الله له من الأجر كاجر من أعتق مائه رقه (٢)، و انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كان في كلّ يوم اذا أصبح و طلعت الشمس يقول: «الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا على كل حال» يقولها ثلاثمائه و ستين مرّه شكرا (٣). و انّ من قال اذا أصبح عشرا و اذا امسى عشرا «اللهم انّى أشهدك أنّه ما أصبح و امسى بى من نعمه أو عافيه فى دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد، و لك الشكر بها علىّ يا ربّ حتى ترضى و بعد الرضى» سمى بذلك عبدا شكورا (٤). و كان قد ادى شكر ما انعم عليه فى ذلك اليوم، و فى تلك الليله، و انّ من قال اذا أصبح «اصبحت و ربّى محمودا، اصبحت لا اشرك بالله شيئا، و لا ادعو مع الله الها آخر، و لا أتخذ من دونه وليّا» و اذا امسى قال مثل ذلك مبدلا «اصبحت» «بامسيت» سمى عبدا شكورا (٥).

و أنّه فريضه على كلّ مسلم ان يقول عشر مرّات قبل طلوع الشمس، و عشر مرّات قبل غروبها «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، يحيى و يميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شىء قدير» قال الراوى: فقلت مثل ذلك و زدت و يميت و يحيى بعد يحيى و يميت فقال: يا

ص: ٩٢

-
- ١- ثواب الاعمال: ١٩٩ ثواب من قال حين يمسى و يصبح ثلاث مرّات فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون حديث ١.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٤/١٢٣٨ باب ٤٩ حديث ١٤.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٤/١٢٣٤ باب ٤٨ حديث ١٩.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٤/١٢٣٥ باب ٤٩ حديث ١.
 - ٥- علل الشرايع: ٣٧ باب ٣٣ [٤] العله التى من اجلها قال الله عزّ و جلّ: «و ابراهيم الذى وفى» حديث ١.

هذا، لا شكّ في أنّ الله يحيى ويميت ويميت ويحيى، ولكن قلّ كما أقول (١).

و ورد في خبر آخر قول عشر مرّات حين تطلع الشمس، و عشر مرّات حين تغرب «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى و هو على كل شيء قدير» فزاد الراوى -بيده الخير- فقال عليه السّلام: إنّ بيده الخير و لكن قل كما أقول لك (٢).

فائده عامه:

في الخبرين دلالة على لزوم عدم التعدّي في الاذكار و الأدعية الواردة عن الوجه المأثور، و ان لتراكيبها خصوصية تزول حتّى بالزياده الغير المخله، بل الزيادة المؤكّده أيضا كما هنا، و أما اختلاف الدعاءين فلعلّه لاختلاف وقتيهما، فإنّ وقت الأوّل قبل الطلوع و الغروب، و وقت الثانى حينهما، فتدبّر جيّدا.

و ورد -أيضا- قول عشر مرّات قبل طلوع الشمس و عشرا قبل الغروب «أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، و أعوذ بك ربى ان يحضرون، إنّ الله هو السميع العليم» (٣). و ورد الأمر بقضاء ذلك و ما قبله من قول عشر مرّات «لا اله إلاّ الله.». إلى آخره لمن نسى في وقته، كما يقضى الصلاه (٤).

ص: ٩٣

١- الخصال: ٢/٤٥٢ ما فرض على كل مسلم ان يقوله كل يوم قبل طلوع الشمس عشر مرات و قبل غروبها حديث ٥٨.

٢- اصول الكافي: ٢/٥٢٧ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ١٧.

٣- اصول الكافي: ٢/٥٣٣ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣٢.

٤- اصول الكافي: ٢/٥٣٣ حديث ٣٣، [٣] بسنده، قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان من الدعاء ما ينبغي لصاحبه اذا نسيه ان يقضيه، يقول بعد الغداء «لا- إلاّ- الله وحده لا- شريك له له الملك و له الحمد يحيى ويميت، ويميت ويحيى و هو حيّ لا يموت، بيده الخير [كلّه] و هو على كل شيء قدير» عشر مرّات. و يقول: اعوذ بالله السميع العليم: عشر مرّات، فاذا-

و ورد أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يقول اذا أصبح «سبحان الله الملك القدوس» ثلاثا «اللّهم أنى اعوذ بك من زوال نعمتك، و من تحويل عافيتك، و من فجأه نعمتك، و من درك الشقاء، و من شرّ ما سبق فى الليل، اللّهم إننى أسألك بعزه ملكك، و شدّه قوتك، و بعظيم سلطانك، و بقدرتك على خلقك» قال عليه السّلام: ثم سل حاجتك (١).

و ورد الأمر بأن يقال بعد الصبح «الحمد لربّ الصباح، الحمد لفالق الإصباح» ثلاث مرّات «اللّهم أفتح لى باب الأمر الذى فيه اليسر و العافيه، اللّهم هبّ لى سبيله و بصّرنى مخرجه، اللّهم ان كنت قضيت لأحد من خلقك مقدره علىّ بالشّر فخذ من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من تحت قدميه، و من فوق رأسه، و أكفنيه بما شئت، و من حيث شئت، و كيف شئت» (٢).

و ورد الأمر بأن يقال عند الصبح و المساء «الحمد لربّ الصباح الحمد لفالق الإصباح» مرتين «الحمد لله الذى أذهب (٣) بالليل بقدرته و جاء بالنهار برحمته و نحن فى عافيه» ثم يقرأ آيه الكرسي و عشر آيات من الصّافات و «سبحان ربك ربّ العزّه عمّا يصفون، و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد فى السموات و الأرض و عشّيا و حين تظهرون، يخرج الحيّ من الميت و يخرج الميت من الحيّ، و يحيى الارض بعد موتها و كذلك تخرجون، سبوح قدّوس ربّ الملائكه و الروح، سبقت رحمتك غضبك لا اله إلا أنت سبحانك أنى عملت سوء و ظلمت نفسى فاغفر لى و أرحمنى

ص: ٩٤

١- اصول الكافى: ٢/٥٢٧ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ١٦.

٢- اصول الكافى: ٢/٥٢٨ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ١٨.

٣- فى المطبوع: ذهب.

و تب على إنك أنت التواب الرحيم» (١). و ورد أنّ من قال حين يطلع الفجر: «لا إله إلا أنت وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، يحيى و يميت، و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير» عشر مرّات، و صلّى على محمّد و آله عشر مرّات، و سبح خمسا و ثلاثين مرّة، و هلّل خمسا و ثلاثين مرّة، و حمد الله خمسا و ثلاثين مرّة، لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين، و إذا قال في المساء كذلك لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين (٢).

ص: ٩٥

١- اصول الكافي: ٢/٥٢٨ باب القول الاصبح و الامساء حديث ٢٠.

٢- اصول الكافي: ٢/٥٣٤ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣٥.

يستحب الدعاء في جميع الأوقات، وقد ورد أنّ أعجز الناس من عجز عن الدعاء (١)، وأنّ أفضل العباد الدعاء (٢)، وأنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء (٣)، وأنّه إذا أذن الله لعبده في الدعاء فتح له ابواب الرحمة، وأنّه لن يهلك مع الدعاء أحد (٤)، وأنّ الدعاء منّ العباد (٥)، وأنّه ما من شيء أفضل عند الله عزّ وجلّ من أن يسأله العبد و يطلب ما عنده (٦)، وأنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بإفضل من الدعاء، والرغبة إليه، والتضرع إليه، والمسألة منه (٧).

و يستحبّ الأكثار من الدعاء، لما ورد من أنّه ليس من باب يقرع إلّا يوشك أن يفتح لصاحبه (٨). و ان الدعاء ترس المؤمن، و متى تكثر قرع الباب

ص: ٩٦

- ١- عدّه الداعي: ٣٤ [١] التاسع.
- ٢- اصول الكافي: ٢/٤٦٦ باب فضل الدعاء و الحث عليه حديث ١.
- ٣- اصول الكافي: ٢/٤٦٧ باب فضل الدعاء و الحث عليه حديث ٨ [٣] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: أحبّ الاعمال الى الله عزّ وجلّ في الارض الدّعاء، و افضل العباد العفاف، قال: و كان امير المؤمنين عليه السلام رجلاً دُعَاء.
- ٤- عدّه الداعي: ٣٥ [٤] الحادى عشر.
- ٥- عدّه الداعي: ٢٤.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٤٦٦ باب فضل الدعاء و الحث عليه حديث ٢.
- ٧- وسائل الشيعة: ٤/١٠٨٩ باب ٣ حديث ٥.
- ٨- اصول الكافي: ٢/٤٦٦ باب فضل الدعاء حديث ٣.

يفتح لك (١). و ان الدعاء كهف الإجابة كما أنّ السحاب كهف المطر (٢). و وردت الأوامر الأكيدة بإكثار الدعاء لأنه مفتاح كلّ رحمته، و نجاح كل حاجته، و لا ينال ما عند الله إلّا به (٣)، و أنّ الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوهم و وعدهم الإجابة، و أنّه سبحانه مصير (٤) دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم في الجنّة (٥)، و إنّ الدعاء يردّ القضاء بعد ما أبرم إبراهيم (٦)، و أنّه ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوه ليس فيها قطيعه رحم و لا إثم إلّا أعطاه الله إحدى خصال ثلاث: أمّا ان يجعل دعوته، و أمّا ان يدخّر له، و أمّا ان يدفع عنه من السوء مثلها (٧).

و يحرم ترك الدعاء استكباراً عنه، لما ورد من تفسير العباد في قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٨) بالدعاء (٩). و ورد أنّه ما من أحد ابغض إلى الله عزّ و جلّ ممّن يستكبر عن عبادته، و لا يسأل ما عنده (١٠). و ان من لم يسأل الله تعالى من فضله أفقر (١١). و انه يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه، فيقول: يا رب! بما أعطيتني و كان عملنا واحداً؟ فيقول الله تعالى: سألتني و لم تسألني.

ص: ٩٧

- ١- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٤.
- ٢- اصول الكافي: ٢/٤٧١ باب ان من دعا استجيب له حديث ١.
- ٣- اصول الكافي: ٢/٤٧٠ باب ان الدعاء يردّ البلاء و القضاء حديث ٧.
- ٤- في الأصل: يصير.
- ٥- وسائل الشيعة: ٤/١٠٨٦ باب ٢ حديث ٦.
- ٦- اصول الكافي: ٢/٤٦٩ باب ان الدعاء يردّ البلاء و القضاء حديث ١.
- ٧- عدّه الداعي: ٢٤ [٦] الرابع ان الاجابه ان كانت مصلحه.
- ٨- سوره غافر: ٦٠.
- ٩- اصول الكافي: ٢/٤٦٧ باب فضل الدعاء و الحثّ عليه حديث ٥.
- ١٠- مكارم الاخلاق: ٢/٤١٣ الباب العاشر الفصل الاول في فضل الدعاء.
- ١١- اصول الكافي: ٢/٤٦٧ باب فضل الدعاء و الحثّ عليه حديث ٤.

و يكره ترك طلب الحاجه الصغيره استصغارا لها، للنهي عن ترك ذلك، معللاً بأن صاحب الصغار هو صاحب الكبار (١). و قال عليه السلام: ليس شيء أحب إلى الله عزّ وجلّ من أن يسأل، فلا يستحي أحدكم أن يسأل الله من فضله و لو شسع نعل (٢). و قد قال الله سبحانه لموسى عليه السلام: سلني كلما تحتاج حتى علف شاتك، و ملح عجينةك (٣).

و ينبغي بثّ الحوائج و تسميتها فردا فردا عند الدعاء، لما ورد من أنّ الله يحب أن يث إليه الحوائج، فإن دعوت فسّم حاجتك (٤).

و يكره ترك الدعاء اتكالا على القضاء و القدر، فإنّ عند الله منزله لا تنال إلاّ بمسألته، و الذي قضى و قدّر هو الذي أمر بالدعاء و وعد الإجابة، و حذّر على الترك.

و قد ورد أن الدعاء يردّ البلاء و قد قدّر و قضى، و لم يبق إلاّ أمضاؤه، فإذا دعا الله عزّ وجلّ و سأل صرف البلاء صرفه (٥)، و أنّ الدعاء و البلاء ليترافعا إلى يوم القيامة، أن الدعاء ليُردّ البلاء و ينقض القضاء، و قد نزل من السماء و ابرم ابراما (٦).

و يستحب التّقدم بالدعاء في الرخاء قبل نزول البلاء، و يكره تأخيره، لما ورد من أنّ من تقدّم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء، و قيل صوت معروف و لم يحجب من السماء، و من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به

ص: ٩٨

١- اصول الكافي: ٢/٤٦٧ باب فضل الدعاء و الحثّ عليه حديث ٦.

٢- الفقيه: ٢/٤٠ باب ١٩ حديث ١٨١.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١٠٩٠ باب ٤ حديث ٣.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٧٦ [٢] تسميه الحاجه في الدعاء حديث ١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٧٠ باب أن الدعاء يردّ البلاء و القضاء حديث ٨.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٦٩ باب أن الدعاء يردّ البلاء و القضاء حديث ٣ و ٤.

البلاء. وقالت الملائكة: إنّ ذا الصوت لا نعرفه (١)، وإنّ الدعاء فى الرخاء يستخرج الحوائج فى البلاء (٢). وإن من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابداً (٣). وإنّ ما من أحد أبتلى وإن عظمت بلواه باحقّ بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء (٤). ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعرّف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة (٥)، وورد أنّ الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به (٦)، والمراد به عدم الانتفاع به مثل الانتفاع به قبل نزوله، فإنه قبل نزوله يمنع من نزوله، واما بعده فلا يزيل ما قد وقع، وأنما ينفع فى قطع استمراره فيما يستقبل، فليس المراد بعدم الانتفاع به عدم فائده له فى رفعه بوجه، وسقوط استحباب الدعاء بعد نزول البلاء، كما يوضح ما قلناه. وورد الأمر بالدعاء فى خصوص أوقات و احوال:

منها: عند نزول البلاء و الكرب و بعده.

و ورد أنّه ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزّ و جلّ الدعاء إلّا كان كشف ذلك البلاء وشيكا، و ما من بلاء ينزل على مؤمن فيمسك عن الدعاء إلّا كان ذلك البلاء طويلا، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء و التضرّع إلى الله عزّ و جلّ (٧). و قال الصادق عليه السّلام لجماعه-منهم هشام بن سالم-: هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قالوا: لا، قال: اذا ألهم أحدكم الدعاء عند

ص: ٩٩

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ١.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ٣.
 - ٣- اصول الكافي: ٢/٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ٢.
 - ٤- الفقيه: ٤/٢٨٥ باب النوادر ١٧٦ حديث ٨٥٣.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٤/١٠٩٨ باب ٩ حديث ١٣.
 - ٦- اصول الكافي: ٢/٤٧٢ باب التقدم فى الدعاء حديث ٦.
 - ٧- اصول الكافي: ٢/٤٧١ باب إلهام الدعاء حديث ٢.

موارد تأكد الدعاء

و يتأكد الدعاء في احوال و أوقات اخر:

فمن الأحوال، ما اذا خاف من الأعداء و توقّع البلاء، لما ورد من قول النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: أ لا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم و يدّر أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربّكم بالليل و النهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء (٢). و ورد أنّ الدعاء انظر من السنان الحديد و انفذ منه (٣)، و انه ترس المؤمن (٤)، و عمود الدين، و نور السموات و الأرضين (٥)، و انه مفاتيح النجاح، و مقاليد الفلاح (٦)، و انه جنّة منجيه تردّ البلاء و قد أبرم إبراهيم (٧).

و منها: عند نزول المرض و السقم، لما ورد من أنّ الدعاء شفاء من كلّ داء (٨).

و منها: عند هبوب الرياح، لما ورد من الأمر بطلب الدعاء في أربع ساعات، احداها: ساعه هبوب الريح، معللا بان أبواب السماء تفتح عند

ص: ١٠٠

١- اصول الكافي: ٢/٤٧١ باب الهام الدعاء حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٦٩ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٦ و ٧.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٤.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ١.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٢، [٦] بسنده قال امير المؤمنين عليه السّلام: الدعاء مفاتيح النجاح، و مقاليد الفلاح، و خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي، و قلب تقى. و في المناجاة سبب النجاه، و بالاخلاص يكون الخلاص، فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع.

٧- وسائل الشيعة: ٤/١٠٩٥ باب ٨ حديث ٩.

٨- اصول الكافي: ٢/٤٧٠ باب ان الدعاء شفاء من كلّ داء حديث ١.

و منها: عند نزول الغيث، لعده عليه السلام ذلك ثالث الأربعة المذكوره.

و منها: عند اول قطره من دم القتيل المؤمن، لعده عليه السلام ذلك رابع الأمور المذكوره (٢).

و منها: عند الأذان، للامر باغتنام الدعاء عند خمسه مواطن هذا أحدها (٣).

و منها: عند قراءه القرآن، لعده عليه السلام ذلك من جمله المواطن الخمسه.

و منها: عند التقاء الصّفين للشهادة و الزحف، لجعله عليه السلام ذلك من جمله الخمسه مواطن.

و منها: عند المظلوميّه، عده عليه السلام من الخمسه، و علل ياته ليس لدعوه المظلوم حجاب دون العرش (٤).

و منها: عند ظهور آيه معجزه لله سبحانه في خلقه، لما ورد من أنه لا يحجب حينئذ الدعاء عن الله عزّ و جلّ (٥).

و منها: عند رقه القلب و حصول الاخلاص و الخوف من الله، لما ورد من أنه إذا رّق أحدكم فليدع فإنّ القلب لا- يرقّ حتّى يخلص (٦). و بالاخلاص

ص: ١٠١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٧٦ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

٥- وسائل الشيعه: ٤/١١١٦ باب ٢٤ حديث ٩.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٧٧ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه [٥] حديث -

يكون الخلاص، فإذا أشد الفزع فالى الله المفزع ١.

و منها: عند ادماع العين و عروض البكاء، للامر بالدعاء حينئذ. و قال عليه السلام: اذا اقشعر جلدك و دمعت عيناك [و وجل قلبك] فدونك دونك فقد قصد قصدك ٢.

و منها: عقيب الصلوات، لورود الأمر الأكيد بالدعاء حينئذ لأنه مستجاب ٣، و انّ من أدّى فريضه فله فى أثرها دعوه مستجاب ٤. و انّ الدعاء بعد الفريضه أفضل من الصلاه تنفلاً ٥، و انّ فضل الدعاء بعد الفريضه على الدعاء بعد النافله كفضل الفريضه على النافله ٦.

و أما الأوقات التى يتأكد فيها استحباب الدعاء:

فمنها: ما قبل طلوع الشمس و غروبها و حينهما، لما ورد من أنّهما ساعه اجابه ٧، و انّ ابليس لعنه الله يّث جنود الليل من حين تغيب الشمس و تطلع، فأكثرُوا ذكر الله فى هاتين الساعتين و تعوذوا بالله من شرّ ابليس و جنوده، و عوذوا

ص: ١٠٢

صغاركم في هاتين الساعتين، فإنَّهما ساعتا غفله (١)، و ورد أنَّ الدعاء مع طلوع الشمس و غروبها واجب (٢)، و ورد الأمر بان يدعى في كلِّ صباح و مساء ثلاث مرات بقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دَرَعِكَ الْحَصِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ تَرِيدُ» (٣)، و قد سَمَّاه الصادق عليه السَّلام بالدعاء المخزون (٤).

و منها: الليل، لما ورد من انه كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السَّلام: يا بن عمران! كذب من زعم انه يحبُّني فإذا جَنَّهُ الليل نام عَنِّي، أليس كلَّ مَحَبٍّ يَحِبُّ خُلُوهُ حَبِيبِهِ؟! ها انا ذا يا بن عمران مطلع على قلوب أوليائي اذا جَنَّهُم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم، و مثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة و يكلموني عن الحضور. يا بن عمران! هَبَّ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعُ، و مِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعُ، و مِنْ عَيْنِكَ الدَّمُوعُ، و أدعني في ظلم الليالي فإنَّك تجدني قريبا مجيبا (٥). و يتأكَّد ذلك ليله الجمعة، لما ورد عن الباقر عليه السَّلام من أنَّ الله تعالى ينادي كلَّ ليلة جمعه من فوق عرشه من أوَّل الليل إلى آخره: **الْأَعْبُدْ** مؤمن يدعوني لدينه و دنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه، **الْأَعْبُدْ** مؤمن يتوب إلىَّ قبل طلوع الفجر فاتوب عليه، **الْأَعْبُدْ** مؤمن قد قُتِرَ عليه رزقه يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده و اوسِّع عليه، **الْأَعْبُدْ** مؤمن سقيم يسألني ان أشفيه قبل طلوع الشمس فاعافيه، **الْأَعْبُدْ** مؤمن

ص: ١٠٣

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٥٢٢ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٢.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٥٣٢ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣١، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: انَّ الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنَّه واجبه [أي مؤكده] مع طلوع الفجر و المغرب يقول: ..
 - ٣- اصول الكافي: ٢/٥٣٤ باب القول عند الاصبح و الامساء حديث ٣٧.
 - ٤- الحديث المتقدم.
 - ٥- الأمالی للشيخ الصدوق رحمه الله: ٣٥٦ المجلس السابع و [٤] الخمسون حديث ١.

محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من سجنه و أخلى من سربه، الّا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ بظلامته قبل طلوع السحر فانتصر له بظلامته. قال: فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر (١).

و منها: الثلث الأوّل من النصف الثاني من الليل، لما ورد عن الصادق عليه السّلام من: أنّ في الليل لساعه ما يوافقها عبد مسلم يصلّي و يدعو الله عزّ و جلّ فيها إلّا استجاب له في كلّ ليله، فسئل عليه السّلام عن تلك الساعه؟ فقال: اذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي، و في خبر آخر: هي السدس الأوّل من أوّل النصف الباقي، و مقتضى الجمع بينهما كون السدس الأوّل من النصف الأخير أرجح من السدس الثاني منه (٢).

و منها: آخر الليل، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أنّه: اذا كان آخر الليل يقول الله عزّ و جلّ: هل من داع فأجيبه؟ و هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه (٣)؟
و منها: وقت السحر، لما ورد عنه عليه السّلام من أنّ خير وقت دعوتكم الله فيه الاسحار (٤).

ص: ١٠٤

١- عدّه الداعي: ٣٧ الباب الثاني في أسباب الاجابه.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٧٨ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ١٠.

٣- عدّه الداعي: ٤٠ الباب الثاني في أسباب الاجابه القسم الاول [٣] فيما يرجع الى الوقت، بسنده قال قلت للرضا عليه السّلام: ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: إنّ الله تعالى ينزل في كل ليله الى السماء الدنيا، فقال عليه السّلام: لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه، و الله ما قال رسول الله كذلك انما قال صلّى الله عليه و آله و سلّم ان الله تبارك و تعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليله في الثلث الاخير، و ليله الجمعة من اول الليل، فيأمره فينادى هل من سائل فاعطيه سؤله؟ هل من تائب فأتوب اليه.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٧٧ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ٦.

و منها: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس: سَيِّما الدعاء للرزق، لما ورد من الأمر بطلب الرزق حينئذ لأنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، و هي الساعه التي تفتح فيها ابواب السماء، و تقضى فيها الحوائج العظام، و يقسم الله فيها الرزق بين عباده (١).

و منها: اوقات الصلوات، لما ورد من انَّ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه، و ساعات النهار اثنتا عشرة ساعه، و أفضل ساعات الليل و النهار أوقات الصلوات (٢).

و منها: وقت زوال الشمس، لما ورد من ان زين العابدين عليه السَّلام كان اذا كانت له حاجه إلى الله طلبها عند زوال الشمس (٣)، و ان ابواب السماء تفتح حينئذ، و ينظر الله إلى خلقه (٤).

ما يستحب للداعي مراعاته

و يستحب للداعي مراعاة امور لها مدخل في كمال الدعاء و بلوغه درجه الإجابة:

فمنها: الاقبال بالقلب حاله الدعاء.

لما ورد من انَّ الله سبحانه لا يقبل دعاء قلب ساه لاه، فاذا دعوت فاقبل

ص: ١٠٥

١- اصول الكافي: ٢/٤٧٨ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ٩.

٢- الخصال: ٢/٤٨٨ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه حديث ٦٥.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٧٧ باب الاوقات و الحالات التي ترجى فيها الاجابه حديث ٤.

٤- الخصال: ٢/٤٨٨ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه و ساعات النهار كذلك حديث ٦٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه و ساعات النهار اثنتا عشرة ساعه، و افضل ساعات الليل و النهار اوقات الصلاه، [٣] ثم قال عليه السلام: انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء، و هبت الرياح، و نظر الله عز و جل الى خلقه، و اني احب ان يصعد لي عند ذلك الى السماء عمل صالح، ثم قال: عليكم بالدعاء في ادبار الصلاه [٤] فإنه مستجاب.

بقلبك ثم استيقن الاجابه (١).

و منها: حسن التّيه، و حسن الظّنّ بالاجابه.

للامر بالدعاء موقنا للاجابه، و قال الصادق عليه السّلام: اذا دعوت فاقبل بقلبك و ظنّ ان حاجتك بالباب (٢).

و منها: اليأس عمّا فى ايدى الناس و الانقطاع الى الله سبحانه.

و هو من عمد شرائط الاجابه على ما قضت به تجربه القطعيه، و هدى اليه الفهم السليم. و وردت به الاخبار عن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين، فعن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه: اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربّه شيئاً الاّ اعطاه فليأس من الناس كلّهم، و لا يكون له رجاء الاّ من عند الله، فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً الاّ اعطاه (٣)، و ان الله اوحى الى عيسى عليه السّلام: ادعنى دعاء الحزين الغريق الذى ليس له مغيث (٤).

و منها: اختيار السرّ مهما امكن.

لما ورد من أنّ دعوه المؤمن سرّاً دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه (٥)، و ان دعوه تخفيها افضل عند الله من سبعين دعوه تظهرها (٦).

و منها: ترك الذنوب و اجتناب اكل المحرّمات.

لما ورد من أنّ العبد يسأل الله الحاجه فيكون من شأنه قضاؤها الى أجل قريب أو الى أجل بطيء فيذب العبد ذنباً فيقول الله للملك لا تقض حاجته،

ص: ١٠٦

١- اصول الكافي: ٢/٤٧٣ باب الاقبال على الدعاء حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٧٣ باب الاقبال على الدعاء حديث ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/١٤٨ باب الاستغناء عن الناس حديث ٢.

٤- عدّه الداعي: ١٢٢ فصل و من المجابين من لا يعتمد فى حوائجه على غير [٤] الله سبحانه.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٧٦ باب اخفاء الدعاء حديث ١.

٦- الحديث المتقدم.

و احرمه إياها، فإنه تعرّض لسخطي و استوجب الحرمان مني (١)، و في الحديث القدسيّ: لا يحجب عني دعوه إلاّ دعوه أكل الحرام (٢). و قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أحبّ أن يستجاب دعائي. فقال: طهر مأكلك، و لا يدخل بطنك الحرام (٣). [و أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في حقّ ساجد أنّه لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما استجيب له حتى يتحوّل (٤) عمّا أكره الى ما أحبّ (٥). بل الأولى لمرتكب الكبائر ترك الدعاء حتى يتوب، لما ورد من أنّ الله تعالى أوحى الى عيسى عليه السلام: قلّ لظلمه بنى اسرائيل لا تدعوني و السحت تحت أقدامكم، و الأصنام فى بيوتكم، فإنّى آليت أن أجيب من دعانى و إنّ أجابتنى إياهم لعنا (٦) عليهم حتى يتفرّقوا. (٧) و ورد أنّ من سرّه أن تستجاب له دعوته فليطيب مكسبه (٨).

و منها: ترك الظلم و ردّ المظالم الى اهلها.

لما ورد من أنّ الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام: قلّ لظلمه بنى اسرائيل انى لا استجيب لاحد منهم دعوه و لاحد من خلقى عندهم مظلمه (٩). و قال الصادق عليه السلام: قال الله عزّ و جلّ: و عزّتى و جلالى لا اجيب دعوه

ص: ١٠٧

١- اصول الكافي: ٢/٢٧١ باب الذنوب حديث ١٤.

٢- عدّه الداعي: ١٢٨ الدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب.

٣- المصدر المتقدّم.

٤- فى المطبوع: يحول.

٥- عدّه الداعي: ١٦٤.

٦- فى المطبوع: لعنى.

٧- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٦ باب ٦٧ حديث ٦.

٨- عدّه الداعي: ١٢٨ الدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب.

٩- عدّه الداعي: ١٣٠ [٧] المتحمل لمظالم العباد.

مظلوم (١) دعانى فى مظلّمه ظلمها و لآحد عنده مثل تلك المظلّمه (٢).

و منها: ملازمه العمل الصالح و البرّ و التقوى.

لما ورد من قول النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى وصيّته لأبى ذر: يا أبا ذر! يكفى من الدعاء مع البرّ ما يكفى الطعام من الملح، يا أبا ذر! مثل الذى يدعو بغير عمل كمثّل الذى يرمى بغير وتر، يا أبا ذر! إنّ الله يصلح بصلاح العبد ولده و ولد ولده و يحفظه فى دويرته و الدور حوله ما دام فىهم (٣).

و منها: مراعاة الاعراب و تجنّب اللحن فيه.

لما ورد عن أبى جعفر الجواد عليه السّلام، من أنّ الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عزّ و جل (٤).

و منها: الخضوع عنده.

لما ورد من أنّ المراد بالاستكانه فى قوله عزّ و جل: فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ هو الخضوع (٥).

و منها: رفع اليدين به.

لما ورد من تفسير التضرّع فى الآيه برفع اليدين، و ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يرفع يديه اذا ابتهل و دعا، كما يستطعم المسكين (٦). و اوحى الله تعالى الى موسى عليه السّلام: الق كفيك ذلّا بين يديّ كفعل العبد

ص: ١٠٨

١- فى المطبوع: لا استجيب دعوه المظلوم.

٢- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٦ باب ٦٨ حديث ١.

٣- الامالى للشيخ الطوسى: ٢/١٤٧.

٤- عدّه الداعى: ٢٠.

٥- مجمع البيان: ٧/١١٣ تفسير سوره المؤمنون آيه ٧٧ [٤] فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ اى ما تواضعوا و لا انقادوا.

٦- وسائل الشيعة: ٤/١١٠٠ باب ١٢ حديث ٣.

المستصرخ الى سيّده، فاذا فعلت ذلك رحمت و انا اكرم القادرين (١).

و منها: بسط اليدين عند الرفع.

لقول الرضا عليه السلام في جواب أبي قره حيث سأله عن سبب رفع اليدين [إلى] السماء عند الدعاء و استعبدتهم-يعنى الله عز و جل-عند الدعاء و الطلب و التضرّع ببسط الايدي و رفعهما الى السماء لحال الاستكانه و اخلاص العبوديّة و التذلل له (٢). و ورد في عدّه أخبار التفرقه بين دعاء الرغبه، و الرهبه، و التضرّع، و التبتّل، و الابتهاال، و الاستعاذه، و البصبصه، و طلب الرزق، و المسأله.

فالرغبه؛ ان تبسط يديك و تظهر باطنهما الى السماء و تستقبل بهما وجهك.

و الرهبه؛ ان تظر ظهرها الى السماء.

و التضرّع؛ ان تحرّك السبابه اليمنى يمينا و شمالا ممّا يلي وجهك و تشير بهما، و هو دعاء الخيفه، و فى خبر آخر: انّ التضرّع ان تضع يديك على المنكبين و تجمععهما.

و التبتّل؛ ان تحرّك السبابه اليسرى ترفعهما [إلى] السماء رسلا و تضعها و تشير بها، او تقلب كفيك فى الدعاء اذا دعوت.

و الابتهاال؛ ان تبسط يديك و ذراعيك جميعا و ترفعهما الى السماء و تجاوز بهما راسك.

و الاستعاذه؛ ان تستقبل القبلة بباطن كفيك.

و البصبصه؛ ان ترفع سبابتيك الى السماء و تحرّكهما و تدعوا.

و اما الدعاء بالرزق؛ فتبسط فيه كفيك و تفضى بباطنهما الى السماء.

ص: ١٠٩

١- وسائل الشيعة: ١١٠٠/٤ باب ١٢ حديث ٤.

٢- احتجاج الطبرسى: ١٧٧/٢.

و المسأله؛ تبسط كفيك.

و ورد أنّ الابتهاال حين ترى اسباب البكاء، بل ورد النهى عن الابتهاال حتى تجرى الدمعه (١).

و منها: لبس خاتم فيروزج و كذا خاتم عقيق.

لما مرّ في ذيل الفصل الثاني من أنّه قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ الله عزّ وجلّ قال: إنّى لأستحيى من عبدى يرفع يده و فيها خاتم فيروزج أن أردّها خائبه (٢)، و أنّ من تختم بالعقيق قضيت حوائجه (٣). و ورد أنّه ما رفعت كفّ إلى الله أحبّ إليه من كفّ فيها عقيق (٤).

و منها: الالحاح فى الدعاء:

لما ورد من قول الباقر عليه السلام: و الله لا يلبّ عبد مؤمن على الله فى حاجته الاّ استجاب له، و قضاها له (٥).

و قول الصادق عليه السلام: أنّ الله عزّ وجلّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض فى المسأله و أحبّ ذلك لنفسه، إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يسأل و يطلب ما عنده (٦).

و قول النبىّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ السائل اللّحّوح (٧).

ص: ١١٠

١- اصول الكافى: ٢/٤٧٩ باب الرغبه و الرهبه و التضرع و التبتل و الاستعاذه و [١] المسأله احاديث الباب.

٢- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٥ باب ٦٦ حديث ٢. و [٢] فى المطبوع: خاليه، بدلا من: خائبه.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١١٧٥ باب ٦٦ حديث ٤.

٤- عدّه الداعى: ١١٩.

٥- اصول الكافى: ٢/٤٧٥ باب الالحاح فى الدعاء و التلبث حديث ٣ و ٥.

٦- اصول الكافى: ٢/٤٧٥ باب الالحاح فى الدعاء و التلبث برقم ٤.

٧- عدّه الداعى/ ١٤٣ [٧] الثانى الالحاح فى الدعاء.

و قال الصادق عليه السّلام: عليكم بالدعاء و الالاحاح على الله في الساعه التي لا يخيب [الله] فيها برا و لا فاجرا. . الى ان قال عليه السّلام: أنا ضامن أن لا يخيب الله في ذلك الوقت برا و لا فاجرا، البرّ يستجاب له في نفسه [و غيره]، و الفاجر يستجاب له في غيره، و يصرف الله إجابته الى وليّ من أوليائه، فاعتنموا الدعاء في ذلك الوقت (١). و سأله الراوى عن تعيين تلك الساعه فأجابه بما لم يفد التعيين، حيث قال عليه السّلام: هي الساعه التي دعا فيها أيوب ربّه، و شكّا الى الله بليّته، فكشف الله عزّ و جلّ ما به من ضرّ، و دعا فيها يعقوب فردّ الله عليه يوسف و كشف الله كربته، و دعا فيها محمدا صلّى الله عليه و آله فكشف الله عزّ و جلّ كربته و مكّنه من أكتاف المشركين [بعد اليأس] (٢).

و ظنّي-و الله العالم-انه عليه السّلام إنما أهمل التعيين ليشغل المؤمنون بالدعاء في كلّ وقت طمعا في درك تلك الساعه لينالوا لذلك ثواب الاكثار من الدعاء المطلوب عند الله عزّ و جلّ، نظير ما وجّه به إخفاء ليله القدر.

و منها: البكاء أو التباكي عنده:

لما ورد من: أن أقرب ما يكون العبد من الربّ عزّ و جلّ و هو ساجد باكي (٣).

و ورد أنّه ما من قطره أحبّ الى الله من قطرتين: قطره دم في سبيل الله، و قطره دمه في سواد الليل لا يريد به عبد إلاّ الله عزّ و جلّ (٤).

و إنّ الله إذا أحبّ عبدا جعل في قلبه نائحه من الحزن، فإنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين، و أنّه لا يدخل النار من بكى من خشيه الله حتى يعود اللبن إلى

ص: ١١١

١- وسائل الشيعة: ٤/١١١٠ باب ٢٠ برقم ٧.

٢- الحديث المتقدم.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٨٣ باب البكاء برقم ١٠.

٤- الخصال: ١/٥٠ حديث ٦٠.

بل ورد الأمر عند إرادته الدعاء و عدم مجيء البكاء بتذكر من مات من الأهل و تحصيل الرقة و البكاء ثم الدعاء (٢). و استفاض الأمر بالتباكي عند الدعاء و عدم مجيء البكاء (٣). و قال عليه السلام في بعضها: فان خرج مثل جناح الذباب فبخ بخ (٤).

و منها: تقديم تمجيد الله سبحانه، و الثناء عليه، و الاقرار بالذنب، و الاستغفار منه، و تذكّر نعمه، و الشكر عليها، قبل الدعاء:

لما ورد عنهم عليهم السلام من أنه إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه شيئاً من حوائج الدنيا و الآخرة فلا يدعو حتّى يبدأ بالثناء على الله سبحانه و المدح له، و الصّلاه على النبي صلّى الله عليه و آله، ثم ليسأل الله حوائجه (٥). فإنّ الرجل إذا طلب الحاجه من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فإذا طلبتم الحاجه فمجدوا الله العزيز الجبار و امدحوه و اثنوا عليه، تقول: يا أجود من أعطى، و يا خير من سئل، يا أرحم من استرحم، يا أحد يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، يا من لم يتخذ صاحبه و لا ولداً، يا من يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، و يقضى ما أحبّ، يا من يحول بين المرء و قلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء، يا سميع يا بصير. . و أكثر من أسماء الله فإنّها كثيره، و صلّ على محمد و آل محمد، و قل: «اللهم اوسع عليّ من رزقك الحلال ما اكفّ به وجهي، و أوّدّ به عن أمانتي، و أصل به رحمي، و يكون

ص: ١١٢

١- عدّه الداعي/ ١٥٥ [١] في فضيله البكاء.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٨٣ باب البكاء برقم ٧.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٨٣ باب البكاء برقم ٨.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٨٣ باب البكاء برقم ١١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٨٤ باب الثناء قبل الدعاء برقم ١.

عونا لى على الحجّ و العمره» (١).

و قال الصادق عليه السّلام: إذا أردت أن تدعو الله فمجدّه و احمده و سبّحه و هلّله و اثن عليه و صلّ على النّبيّ صلّى الله عليه و آله ثم سل تعطّ.

و قال عليه السّلام: إنما هى المدحه ثم الثناء ثم الإقرار بالذنب ثم المسأله، أنّه و الله ما خرج عبد من ذنب إلاّ بالاقرار (٢).

و قد عدّ عليه السّلام تذكّر نعم الله و الشكر عليها قبل المسأله من جهات الدعاء التى ينبغى مراعاتها (٣). كما أن منها أن لا يطلب ما لا يكون أو لا يحلّ، لما ورد من أنها دعوه ضالّه (٤).

و منها: التوسّل بالنبيّ و آله صلوات الله عليهم:

لما ورد من أنّ الله حتم على نفسه أن لا يسأله عبد بمحمّد و أهل بيته إلاّ غفر له (٥)، و يأتى إن شاء الله تعالى فى أول المقام الرابع ما يوضح ذلك.

ص: ١١٣

١- اصول الكافى: ٢/٤٨٥ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٦.

٢- اصول الكافى: ٢/٤٨٤ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٣.

٣- اصول الكافى: ٢/٤٨٦ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٨، [٣] بسنده عن عثمان بن عيسى عمّن حدثه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قلت: آيتان فى كتاب الله عزّ و جلّ اطلبهما فلا اجدهما، قال ك و ما هما؟ قلت: قول الله عزّ و جلّ: (ادعوني استجب لكم) فندعوه و لا نرى اجابه، قال: افترى الله عزّ و جلّ اخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فممّ ذلك؟ قلت: لا ادرى، قال: لكنّى اخبرك من اطاع الله عزّ و جلّ فيما امره ثم دعاه من جهه الدعاء اجابه، قلت: و ما جهه الدعاء، قال تبدأ فتحمد الله و تذكر نعمه عندك ثم تشكره، ثم تصلّى على النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها، ثم تستعيد منها فهذا جهه الدعاء...

٤- وسائل الشيعة: ٤/١١٢٩ باب ٣١ برقم ٩ و ١٠.

٥- وسائل الشيعة: ٤/١١٣٩ باب ٣٧ برقم ٢.

و منها: الصلاة على محمد و آله قبل الدعاء:

لما مرّ آنفا من الأمر به (١)، مضافا الى ما ورد من أنّ كل دعاء يدعى به محجوب من السماء حتى يصلّى على محمّد و آل محمّد (٢). و أنّ من قدّم الصلاة عليه و آله بين يدي كلّ حاجه فلا يسأل الله عزّ و جلّ شيئا حتى يبدأ بالنبيّ صلّى الله عليه و آله فيصلّى عليه ثم يسأل الله حوائجه كفاه الله عزّ و جلّ ما أهمّه من أمر دنياه و آخرته (٣).

و أنّ من دعا و لم يذكر النبيّ صلّى الله عليه و آله رفرف الدعاء على رأسه، فاذا ذكر النبيّ صلّى الله عليه و آله رفع الدعاء (٤). و ورد الامر بالصلاة على محمد و آل محمد في أوّل الدعاء و آخره، لأنّ الله عزّ و جلّ أكرم من أن يقبل الطرفين و يدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد و آله لا تحجب عنه (٥).

و أنّ الصّلاه عليه مقبولة، و لم يكن الله ليقبل بعض الدعاء و يردّ بعضا. بل ورد عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: اجعلوني في أوّل الدعاء و في آخره و في وسطه (٦).

و منها: أن يقال قبل تسميه الحاجه: «يا الله» عشرا (٧)، أو «يا ربّ» عشرا (٨)، أو «يا رب، يا الله» حتّى ينقطع النفس (٩)، أو عشرا، أو «يا الله يا

ص: ١١٤

١- اصول الكافي: ٢/٤٩٤ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ١٦.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٩١ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ١.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٩١ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ٣ و ٤.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٩١ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ٢.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٩٤ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ١٦.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٩٢ باب الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام برقم ٥.

٧- اصول الكافي: ٢/٥١٩ باب من قال يا الله يا الله عشر مرات برقم ١.

٨- اصول الكافي: ٢/٥٢٠ باب من قال يا ربّ يا ربّ برقم ١ و ٢.

٩- اصول الكافي: ٢/٥٢٠ باب من قال يا ربّ يا ربّ برقم ٣.

رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ» ثلاثاً (١). أو «أَيُّ رَبِّ» ثلاثاً (٢) أو «يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» سبعا (٣)، أو «يَا رَبَّاهُ» عشراً، أو «يَا سَيِّدَاهُ» عشراً (٤) للأمر بكلّ من ذلك.

و ورد في كل من هذه الفقرات أن من قالها قبل الدعاء قيل له أو قال له الربّ أو ناده ملك من السماء: «ليكن سل حاجتك تعط» أو «ما حاجتك؟» على اختلاف الأخبار و ان لله ملكا يقال له: اسمعيل ساكن في السماء الدنيا، إذا قال العبد: «يا أرحم الراحمين» سبع مرات قال اسمعيل: قد سمع الله أرحم الراحمين [سل حاجتك] (٥).

و عن مولانا علي بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: كنت أدعوا الله سنه عقيب كل صلاة أن يعلمني الله الاسم الاعظم، فصليت الفجر ذات يوم فغلبتني عيناي و أنا قاعد، إذا أنا برجل قائم بين يديّ يقول لي: سألت الله ان يعلمك الاسم الاعظم؟ قلت: نعم، قال: قل «اللهم انّي أسألك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو ربّ العرش العظيم». قال: فو الله ما دعوت بها لشيء الا رأيت نجحه (٦).

و يستحب لمن أراد أن يسأل الحور أن يكبر الله و يسبحه و يحمده و يهلله و يصلّي على النبيّ و آله مائه مرّه، لما ورد من أنّ مهر السنّه إنّما صار خمسمائه درهم لأنّ الله أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائه تكبيره، و يسبحه مائه تسبيحه، و يحمده مائه تحميده و يهلله مائه تهليله، و يصلّي على محمد و آل محمد مائه مره ثم

ص: ١١٥

١- وسائل الشيعه: ٤/١١٣١ باب ٣٣ برقم ٥.

٢- المحاسن/ ٣٥ [٢] ثواب من قال اي ربّ ٢٦ برقم ٣١.

٣- وسائل الشيعه: ٤/١١٣٢ باب ٣٣ برقم ١٦ [٣] عن كتاب محاسبه النفس.

٤- عدّه الداعي/ ٥٢.

٥- وسائل الشيعه: ٤/١١٣٢ باب ٣٣ برقم ١٧ [٥] عن كتاب محاسبه النفس.

٦- حاشيه المصباح ص ٣١٤ بتفاوت يسير.

يقول: «اللهم زوجني من الحور العين» إلا زوجه الله حوراء و جعل ذلك مهرها (١).

و منها: مراعاة عدد الأربعين في الدعاء:

لما ورد من أنه ما من رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في أمر إلا استجاب لهم، فان لم يكونوا فأربعة يدعون الله عز و جل عشر مرات إلا استجاب الله لهم، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله عز و جل أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبار له (٢).

و منها: تعميم الدعاء و عدم تخصيص نفسه به.

لما ورد من الأمر به معللا بأنه أوجب للدعاء (٣).

و منها: الدعاء لأربعين مؤمنا قبل الدعاء لنفسه:

لما استفاض عنهم عليهم السلام من أن من قدم أربعين رجلا من إخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم و في نفسه (٤).

و منها: قول «ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله»:

لما ورد مستفيضا من أنه ما من رجل دعا و ختم دعاءه بقول: «ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله» إلا قال الله عز و جل: استبسل (٥) عبدي و استسلم لأمرى، أعينوه و اقضوا حاجته (٦).

و ورد أنّ من قال: «ما شاء الله» ألف مرّة في دفعه واحده رزقه الله الحجّ

ص: ١١٦

١- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٢٣٧ باب ٣١.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٨٧ باب الاجتماع في الدعاء برقم ١.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٨٧ باب العموم في الدعاء برقم ١.

٤- الأمالى للشيخ الصدوق ٣٧٩ [٣] المجلس الستون برقم ٨.

٥- أى توطن. (منه قدس سره) .

٦- المحاسن/ ٤٢ [٤] ثواب قول لا حول و لا قوة إلا بالله ٣٩ برقم ٥٣.

من عامه، فان لم يرزق آخره الله حتى يرزقه (١).

و منها: مسح الوجه و الرأس أو الصدر باليدين عند الفراغ من الدعاء في غير الفريضة:

لما ورد من أنه ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار إلا استحيا الله عزّ و جلّ أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فاذا دعا أحدكم فلا يرده يده حتى يمسح بهما وجهه و رأسه (٢).

و في خبر آخر: وجهه و صدره.

و ورد عن الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه التنصيص على اختصاص ذلك بغير الفريضة من النافلة و غير الصلاه (٣).

و منها: الإبطاء في الدعاء، و عدم الانصراف عاجلا:

لما ورد من أنّ العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك و تعالى في حاجته ما لم يستعجل (٤).

و أنّه لا يزال المؤمن بخير و رجاء رحمه من الله عزّ و جلّ ما لم يستعجل فيقنط و يترك الدعاء، فسأله الراوى: كيف يستعجل؟ فقال: يقول: قد دعوت منذ كذا بكذا و ما أرى الاجابه (٥).

قلت: بل القنوط محرّم، و قد قال الرضا عليه السّلام في جواب قول البنزطى:- أنّى قد سألت الله حاجه منذ كذا و كذا سنه و قد دخل قلبى من

ص: ١١٧

١- المحاسن/ ٤٢ [١] ثواب قول لا حول و لا قوه الا بالله ٤٠ برقم ٥٥.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٧١ باب ان من دعا استجيب له برقم ٢.

٣- الاحتجاج للطبرسى: ٢/٣٠٨ [٣] جواب الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف عن كتاب محمد بن عبد الله الحميرى.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٧٤ باب اللاحاح فى الدعاء و التلبث برقم ١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٩٠ باب من أبطأت عليه الاجابه برقم ٨.

ابطائها شىء-: يا أحمد! إياك و الشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك . . إلى أن قال: أنك على موعد من الله عزّ و جلّ، أليس الله عزّ و جلّ يقول: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (١). و قال تعالى: لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٢). و قال: وَ اللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا (٣). فكن بالله أوثق من غيره، و لا- تجعلوا فى أنفسكم إلا- خيرا، فإنه مغفور لكم (٤).

و ورد أنّ المؤمن ليدعو فيؤخر الله اجابته الى يوم الجمعة (٥). و انه يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر عشرين سنة (٦). و ان بين قول الله عزّ و جلّ «قد أجيبت دعوتكما». و بين أخذ فرعون أربعين عاما (٧).

و يستحب معاودة الدعاء و كثره تكراره عند تأخر الاجابه، بل معها أيضا، فقد ورد أنّ المؤمن ليسأل الله عزّ و جلّ فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبّا لصوته و استماع نحيبه (٨). و ان ما أخر الله عزّ و جلّ عن المؤمنين ممّا يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممّا عجل لهم فيها. و ان العبد ليدعو فيقول الله عزّ و جلّ للملكين: قد استجيبت له، و لكن احبسوه بحاجته، فاني أحب أن أسمع صوته، فاذا كان يوم القيامة قال الله عزّ و جلّ: عبدى دعوتنى فأخرت إجابتك،

ص: ١١٨

١- سورة البقره آيه ١٨٦.

٢- سورة الزمر آيه ٥٣.

٣- سورة البقره آيه ٢٦٨.

٤- اصول الكافي: ٢/٤٨٨ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ١.

٥- اصول الكافي: ٢/٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٦.

٦- اصول الكافي: ٢/٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٤.

٧- اصول الكافي: ٢/٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٥.

٨- اصول الكافي: ٢/٤٩٠ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٧.

و ثوابك. . كذا و كذا، و دعوتنى فى. . كذا و كذا فأخّرت اجابتك، و ثوابك. . كذا و كذا، فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له
دعوه فى الدنيا ممّا يرى من حسن الثواب (١). و ان العبد ليدعو فيقول الله تبارك و تعالى: عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته،
فيقول الناس: ما أعطى هذا إلا لكرامته، و لا منع هذا إلا لهوانه (٢). و ليس على ما يزعمون، بل على العكس.

و يستحب التّأمين على دعاء المؤمن، و يتأكّد مع التماسه.

لما ورد من أنّ الدّاعى و المؤمن فى الاجر شريكان (٣). و دعا موسى عليه السّلام و أمّن هارون عليه السّلام و أمّنت الملائكة،
فقال الله تعالى: «قد أجيبت دعوتكما» (٤). و كان الباقر عليه السّلام إذا حزنه أمر دعا النساء و الصبيان ثم دعا و أمّنوا (٥).

و سئل باب الحوائج عليه السّلام عن الرجل و حوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا؟ قال: ان شاءوا فعلوا و إن شاءوا سكتوا، فان
دعا و قال لهم: أمّنوا وجب عليهم ان يفعلوا (٦).

و يستحب التماس الدعاء من المؤمن، لما ورد من أن الله عز و جل قال لموسى عليه السّلام: ادعنى على لسان لم تعص به، قال:
يا رب أنى بذلك؟ قال: ادعنى على لسان غيرك (٧).

ص: ١١٩

-
- ١- اصول الكافى: ٢/٤٩٠ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٩.
 - ٢- اصول الكافى: ٢/٤٩٠ باب من ابطأت عليه الاجابه برقم ٧.
 - ٣- اصول الكافى: ٢/٤٨٧ باب الاجتماع فى الدعاء برقم ٤.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٢ [٤] سورة يونس آيه: ٨٩.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٣.
 - ٦- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٤.
 - ٧- عدّه الداعى/ ١٢٠ الباب الثالث فى الداعى و هو قسمان القسم الاول.

و يستحب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب، وقد ورد ان دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب مستجاب. و انه يدرّ الرزق و يدفع المكروه و البلاء (١). و انه أوشك دعوته، و أسرع اجابه (٢). و ان من دعا للمؤمنين و المؤمنين و لأهل موده أهل البيت عليهم السلام ردّ الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعة لكل مؤمن حسنه (٣). و أنّ المؤمن إذا بدأ بالدعاء لأخيه يقول له ملك موكل به: آمين، و لك مثلاه (٤). و أن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا: نعم الأخ أنت لأخيك تدعو له بالخير و هو غائب عنك، و تذكره بخير، قد أعطاك الله عزّ و جلّ مثلي ما سألت له، و أثني عليك مثلي ما أثنت عليه، و لك الفضل عليه (٥).

بل في عدّه أخبار أنّ الدّاعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من العرش و أعناق السماء: لك بكل واحد مائه ألف ضعف (٦).

بل في خبر ثالث: انه ناداه ملك من السماء الدنيا: يا عبد الله و لك مائه

ص: ١٢٠

١- قرب الاسناد/٥.

٢- اصول الكافي: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ١.

٣- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٨ باب ٤١ برقم ١٤.

٤- اصول الكافي: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٣ و ٤.

٥- اصول الكافي: ٢/٥٠٨ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٧.

٦- رجال الكشي/٥٨٦ ما روى في عبد الله بن جندب برقم ١٠٩٧، بسنده عن يونس بن عبد الرحمن، قال: رأيت عبد الله بن جندب و قد افاض من عرفه، و كان عبد الله احد المتهجدين، قال يونس: فقلت: له قد رأى الله اجتهادك منذ اليوم! فقال لي عبد الله: و الله الذي لا اله الا هو، لقد وقفت موقفى هذا و افضت، ما سمعنى الله دعوت لنفسي بحرف واحد لأننى سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الداعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من عنان [خ. ل: اعناق] السماء لك بكل واحد مائه ألف فكرهت ان أدع مائه ألف مضمونه لواحد لا ادري اجاب اليها أم لا.

ألف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء الثانية: يا عبد الله و لك مائتا ألف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء الثالثة: يا عبد الله و لك ثلاثمائة ألف ضعف ممّا دعوت، و ناداه ملك من السماء الرابعة: يا عبد الله و لك أربعمائة ألف ضعف ممّا دعوت، و ناداه ملك من السماء الخامسة: يا عبد الله و لك خمسمائة ألف ضعف ممّا دعوت، و ناداه ملك من السماء السادسة: يا عبد الله و لك ستمائة ألف ضعف ممّا دعوت، و ناداه ملك من السماء السابعة: يا عبد الله و لك سبعمائة ألف ضعف ممّا دعوت، ثم ينادى به الله تعالى: أنا الغنى الذى لا أفقر، لك يا عبد الله ألف ألف ضعف ممّا دعوت (١).

و ورد أنّ سيّدتنا الحوراء [فاطمه] سلام الله عليها كانت إذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات و لا تدعو لنفسها، فسئلت عن ذلك فقالت: الجار ثم الدار (٢).

و المستفاد من جملة من الأخبار تأكّد استحباب الدعاء للمؤمنين و المؤمنات، بل استجاب اختيار الدعاء لهم على الدعاء للنفس. و استفاض عنهم عليهم السّلام أنّه: ما من مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب إلّا ردّ الله عليه مثل الهدى دعا به من كلّ مؤمن و مؤمنه مضى من أوّل الدهر أو هو آت الى يوم القيامة، و أنّ العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب، فيقول المؤمنون و المؤمنات: يا رب هذا الذى كان يدعو لنا فشقّعنا فيه، فيشفّعهم الله عزّ و جلّ فيه فينجو (٣).

و ورد ان من قال كل يوم عشرين مره (٤): «اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات» كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى [منذ بعث

ص: ١٢١

١- وسائل الشيعة: ٤/١١٤٩ باب ٤٢ برقم ٥.

٢- علل الشرايع/ ١٨١ باب ١٤٥ [٢] العله التى من احلها كانت فاطمه عليها السّلام تدعو لغيرها و لا تدعو لنفسها حديث ١.

٣- اصول الكافي: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٥.

٤- فى الأمالى: - [٤] خمسا و عشرين مرّه-.

اللّٰه آدم]و بعدد كل مؤمن و مؤمنه بقى الى يوم القيامة حسنه، و محا عنه سيئه، و رفع له درجه (١).

و يستحب دعاء الولد الصالح لوالديه و بالعكس، و دعاء المعتمر حين [خ. ل: حتى] يرجع، و دعاء الصائم حين يفطر، و دعاء المظلوم على من ظلمه، لما ورد من أن أبواب السماء تفتح لهذه الأدعية و تصير الى العرش. و ان الأولين و الأخير و دعوه المؤمن لأخيه بظهر الغيب أربع دعوات لا تحجب عن الرب تبارك و تعالى (٢).

و يستحب الدعاء للرزق حتّى فى الصلاه المكتوبه، للامر بذلك، فعن رسول الله صلى الله عليه و آله انّ الرزق لينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها، و لكن لله فضول فاسأل الله من فضله (٣).

و قال الباقر عليه السلام: ادع فى طلب الرزق فى المكتوبه و أنت ساجد و قل: «يا خير المسؤولين و أوسع المعطين ارزقنى و ارزق عيالى من فضلك فانّك ذو الفضل العظيم» (٤).

و ينبغى عدم تقييد الرزق بالحلال للمنع منه، معللا بأنّه قوت المصطفين و النبيين، بل يقول: «اللهم انّى أسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك» (٥).

و ينبغى لمن أفسد ماله أو انفق فى غير حق، أو أدانه بغير بينه فتلف، أو ترك السعى ان لا يدعو بطلب الرزق، لما ورد من أنّه لا يستجاب له دعاؤه، بل يقال للاول: ألم آمرك بالاعتصام؟ ألم آمرك بالاصلاح؟ أفلا اقتصدت و لم تسرف؟ و انّى لا أحبّ المسرفين، و يقال للثانى: ألم أرزقك؟ و يقال للثالث: ألم

ص: ١٢٢

١- الأمالى للشيخ الصدوق/٣٧٩، [١] المجلس الستون حديث ٧.

٢- اصول الكافى: ٢/٥٠٩ باب من تستجاب دعوته برقم ٢. و [٢] ص ٥١٠ برقم ٦.

٣- قرب الاسناد/٥٥.

٤- اصول الكافى: ٢/٥٥١ باب الدعاء للرزق برقم ٤.

٥- اصول الكافى: ٢/٥٥٢ باب الدعاء للرزق برقم ٨.

آمرک بأن تشهد و تستوثق فلم تفعل؟ و للرابع: ألم أجعل لك السبيل الى طلب الرزق (١).

كما ينبغي للرجل ان لا يدعو على زوجته أن يريحه منها، لانه لا يستجاب، بل يقال له: ألم اجعل أمرها بيدك (٢).

و كذا ينبغي أن لا يدعو الانسان على جاره مع امكان استبدال الدار، لانه لا يستجاب، بعد أن جعل الله عزّ و جلّ له السبيل الى أن يتحوّل من داره و يبيع داره (٣). نعم، لا بأس بالدعاء عليه عند إيدائه و عدم تيسّر استبدال الدار، و عليه يحمل أمر الصادق عليه السلام اسحاق بن عمّار بالدعاء على جار له كان يؤذيه إذا أدبر و استدبر، لا ما اذا اقبل (٤).

و كذا ينبغي ترك الدعاء على ذى الرحم، للنهي عنه (٥).

و ينبغي توقّي دعاء ثلاثه بترك أذاهم، و هم: الحاج، و الغازى، و المريض، لما ورد من ان ثلاثه دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا كيف تخلفونه، و الغازى فى سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه، و المريض فلا تغيظوه و لا تضجروه (٦).

و يلزم توقّي دعوه المظلوم بترك الظلم، و دعوه الوالدين بترك العقوق، لما ورد من التحذير من دعوه المظلوم، لانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول: ارفعوها فقد استجيب له، و من دعوه الوالد، لانها أحد من

ص: ١٢٣

١- اصول الكافي: ٢/٥١١ باب من لا تستجاب دعوته برقم ٢.

٢- اصول الكافي: ٢/٥١١ باب من لا تستجاب دعوته برقم ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/٥١٠ باب من لا تستجاب دعوته برقم ١.

٤- اصول الكافي: ٢/٥١١ باب الدعاء على العدو برقم ١.

٥- عده الداعي ص ١٣٩.

٦- اصول الكافي: ٢/٥٠٩ باب من تستجاب دعوته برقم ١ و [٦] فى المطبوع: تزجروه بدلا من تضجروه.

و ورد أنّ أربعه لا- تردّ لهم دعوه: إمام عدل، و والد لولده إذا برّه، و عليه إذا عقّه، و دعاء المظلوم على من ظلمه، و دعاؤه لمن انتصره، و دعاء الرجل لآخيه بظهر الغيب (٢).

بل ينبغي توقى دعوه كل أحد، لقول أبى الحسن عليه السّلام: لا تحقروا دعوه أحد، فانه يستجاب لليهودى و النصرانى فيكم، و لا يستجاب لهم فى انفسهم (٣).

و يلزم ترك الدعاء على المؤمن بغير حق، لما ورد من أنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء و يدعوه عليه قالوا له: بئس الاخ أنت لآخيك، كف أيّها المستتر (٤) على ذنوبه و عورته، و اربع على نفسك، و احمد الله ستر (٥) عليك، و اعلم أنّ الله عزّ و جلّ أعلم بعبدك منك (٦).

و يكره الاكثار من الدعاء على الملوّك و الظلمه إلّا لأمر دينى، لقول رسول الله صلّى الله عليه و آله: قال الله عزّ و جلّ: أنا الله لا- إله إلّا أنا، خلقت الملوّك و قلوبهم بيدي، فأيّما قوم اطاعونى جعلت قلوب الملوّك عليهم رحمه، و أيّما قوم عصونى جعلت قلوب الملوّك عليهم سخطه، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوّك، توبوا إلى اعطف بقلوبهم عليكم (٧).

ص: ١٢٤

١- اصول الكافي: ٢/٥٠٩ باب من تستجاب برقم ٣.

٢- الفقيه: ٤/٢٥٥ باب ١٧٦ النوادر برقم ٨٢١ [٢] بتفاوت يسير.

٣- الكافي: ٤/١٧ باب دعاء السائل برقم ٢.

٤- فى المطبوع: المستتر.

٥- الظاهر أنه: الذى ستر. (منه قدس سره) .

٦- اصول الكافي: ٢/٥٠٨ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٧.

٧- وسائل الشيعة ٤/١١٦٥ باب ٥٣ حديث ٣.

ولا بأس بالدعاء على العدو بقول: «اللهم ائتك تكفى من كل شيء ولا يكفى منك شيء، فاكفنى أمر. . فلان بما شئت، و كيف شئت، و من حيث شئت، و أنى شئت» (١).

و يستحب الدعاء على عدو الدين و المذهب المؤذى فى السجده الاخيرہ من الركعتين الأوليين من نافله الليل، لما ورد من امر الصادق عليه السلام يونس بن عمار بالدعاء على جار ناصبى له كان يؤذيه و يشهره و يعلن برفضه، بان يحمد الله عز و جل و يمجده ثم يقول: «اللهم إن. . . فلان بن فلان شهرنى و نوّه بى و غافلنى و عرّضنى للمكاره، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عنى، اللهم و قرب اجله، و اقطع أثره، و عجل ذلك يا ربّ الساعه الساعه» ففعل ذلك يونس، فهلك ذلك الناصب (٢).

و يستحب الدعاء بالاسماء الحسنی و غيرها من أسماء الله سبحانه (٣).

و يستحب الدعاء بما جرى على اللسان، لما ورد من أن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك (٤). نعم، اختيار المأثور أولى، بل افتى الشيخ الحر قدس الله سرّه و غيره بکراهه اختراع الدعاء، استنادا الى روايه عبد الرحيم القصير قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك انى اخترعت دعاء، قال: دعنى من اختراعك، اذا نزل بك أمر فافزع الى رسول الله صلى الله عليه و آله. . الحديث (٥)، و هو قاصر عن اثبات مقصد المستدل، لانه من

ص: ١٢٥

١- اصول الكافي: ٢/٥١٢ باب الدعاء على العدو برقم ٤.

٢- اصول الكافي: ٢/٥١٢ باب الدعاء على العدو برقم ٣. و [٢]فيه: و غافلنى، بدل: و غافلنى.

٣- عده الداعى خاتمه الكتاب فى اسماء الله ص ٢٩٨.

٤- وسائل الشيعة ج ٤ ص ١١٧١ باب ٦٢ باب استحباب الدعاء بما جرى على اللسان برقم ١ و ٢، و [٣]الامان من الاخطار ص ١٩.

٥- الفروع من الكافي ج ٣ ص ٤٧٦ باب صلاه الحوائج برقم ١.

قضايا الاحوال، و الكراهه لا دليل عليها ما لم يعرض فى الاختراع ما يوجب المنع منه تنزيها أو تحريما.

ما ينبغى للداعى تركه

و ينبغى فى الدعاء و الذكر اجتناب تعبيرات ورد المنع منها:

فمنها: قول: الحمد لله منتهى علمه، للنهى عنه، لانه ليس لعلمه تعالى منتهى، بل يقال: الحمد لله منتهى رضاه (١).

و منها: قول: اللهم ائى اعوذ بك من الفتنة، للنهى عنه، لان الاموال و الاولاد فتنة بنص الآية الشريفة، بل يقال: اللهم ائى اعوذ بك من مضلات الفتنة (٢).

و منها: قول: اللهم اجعلنى ممن تنتصر به لدينك، للنهى عنه، لان الله تعالى ينتصر لدينه بشّر خلقه، بل يقينه بما يزيل الاحتمال كقول: اللهم اجعلنى من الاتقياء الذين تنتصر بهم لدينك، و ما يؤدى ذلك، و اذا وجد ذلك فى الدعاء الماثور لم يغيره، بل قصد المعنى الصحيح (٣).

و منها: قول: اللهم اغنى عن خلقك، لما ورد من ان الله قسّم رزق من شاء على يدى من شاء، و لكن سل الله ان يغنيك عن الحاجة التى تضطرك الى لثام خلقه (٤).

و يستحب الدعاء للحامل بجعل الله الحمل مسلما ذكرا سويا (٥). و نحو ذلك على الترتيب المزبور فى الفصل الاول.

هذا ما يسعه هذا المختصر من آداب الدعاء، و تطلب الادعية المفصلة

ص: ١٢٦

١- وسائل الشيعه: ٤/١١٦٨ باب ٥٨ برقم ١.

٢- نهج البلاغه: ٣/١٧٠ باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام برقم ٩٣.

٣- وسائل الشيعه: ٤/١١٧٠ باب ٦٠ [٣] أحاديث الباب.

٤- اصول الكافى: ٢/٢٦٦ باب ١ برقم ١.

٥- وسائل الشيعه: ٤/١١٧٢ باب ٦٤ برقم ١.

المأثوره من المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين من الكتب التي ألفها أصحابنا شكر الله تعالى مساعيهم الجميله في ذلك إن شاء الله تعالى.

تذييل:

ينبغي لمن أراد أن يدعو بالدعاء المأثور أو يذكر الله تعالى بالذكر المأثور أو يزور معصوما بزياره مأثوره أن يتطلب النسخه المصححه لذلك الدعاء و الذكر و الزياره، و يقرأ على النسخ عند تعددها، و لا يغير الترتيب المأثور، و لا يزيد عليه و لا ينقص، لان المستفاد من الأخبار الوارده عن أئمتنا عليهم السلام أن لتراكيب الالفاظ في الأذكار و الادعيه و الزيارات مدخلية كتراكيب المعاجين الطيبه، فكما أن تراكيب المعاجين ينبغي ان تتلقى من أطبائها و لا- يغير تراكيبها و لا- تزداد و لا- تنقص، و الا- لكان المركب قليل النفع، أو عديمه، أو مضرًا على اختلاف التغيرات، فكذا تراكيب الكلام في الاذكار و الادعيه و الزيارات ينبغي ان تتلقى من اطبائها المتلقين لها من الله تعالى بوحى اليهم يوحى، و لا- تغير و لا- تزداد فيها و لا ينقص شيء منها. و يكفيك فى الارشاد الى ما قلناه ما مرّ عند الاشاره الى ما ورد التنصيص على رجحان الذكر به فى كلّ صباح و مساء من المقام السابق، مضافا الى أخبار اخر قريبه منها. نعم، من شاء انشاء دعاء أو ذكر أو زياره لا بعنوان التشريع و النسبه الى المأثور لم يكن به بأس و لا منه مانع، و القول بكراهه اختراع الدعاء كما صدر من الشيخ الحر قدس الله سرّه قد بينا آنفا عدم الدليل عليه.

إعلم أن أعظم التوسلات، و أنجح الاستشفاعات إلى الله سبحانه فى حوائج الدنيا و الآخرة هو التوسل و الاستشفاع بمحمد و آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، لأنهم بلغوا من نهايه الإطاعه فى القرب عنده الى أعلى المراتب، و وصلوا لديه إلى اسنى الدرجات، و قد استقصيت الاخبار و الآثار فوجدت أنه ما تاب الله تعالى على نبي من أنبيائه و لا ملك من ملائكته ممّا صدر منهم من الزلات إلا بالتوسل و الاستشفاع بهم عليهم السلام.

و قد ورد أن الله سبحانه لمّا خلق آدم عليه السلام نقل أشباح محمّد و آله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين من ذروه العرش إلى ظهره، و كان أمره الملائكه بالسجود لآدم إذ كان وعاء لتلك الاشباح، فكان سجودهم عبوديه له سبحانه، و تعظيما لمحمد صلى الله عليه و آله، و طاعه لآدم عليه السلام، و أنه تعالى قال لآدم عليه السلام لمّا سأله عنهم: إن هؤلاء الأخيار خليقتى و كرام بريّتى، بهم آخذ، و بهم أعطى، و بهم أعاقب، و بهم أثيب، فتوسل بهم يا آدم، و إذا دهتك داهيه فاجعلهم لى شفعاءك، فإنّى آليت على نفسى قسما حقا ألا أخيب بهم آملا، و لا أردّ بهم سائلا. فلذلك حين زلت منه الخطيئه دعا الله عزّ و جلّ بهم فتاب الله سبحانه عليه و غفر له (١).

ص: ١٢٨

و ورد أنَّ الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب الله عليه هو أنّه سأله بحقّ محمّد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم الصلاه و السّلام (١).

و أنَّ الكلمات التي ابتلى ابراهيم عليه السّلام ربّه بها حين ألقى في النار هي الكلمات [التي] تلقاها آدم عليه السّلام (٢). و أنَّ موسى عليه السّلام لما أوجس في نفسه خيفه توسل بمحمد و آل محمد فأمنه الله تعالى. و أنَّ عيسى عليه السّلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقّ أهل البيت عليهم السّلام فنجوا من القتل و رفعه الله إليه (٣). و أنَّ نوحا عليه السّلام لم تستو سفينته على الجودي و لم ينج من الغرق إلّا بالتوسّل بهم. و لم ينل يعقوب عليه السّلام مقصده من لقاء يوسف و أخيه و ردّ بصره إلّا بالتوسّل بهم. و لم ينج يوسف عليه السّلام من الجبّ و السجن إلّا بالاستشفاع بهم (٤). و لم تبلغ زليخا مرادها من لقاء يوسف و عود شبابها إليها إلّا لما أحبّت محمّدا صلّى الله عليه و آله عند سماعها اسمه الشريف (٥)، و نجا فطرس الملك من العذاب ببركه الحسين عليه السّلام (٦). الى غير ذلك مما يقف عليه من راجع الاخبار في أحوال الانبياء و الملائكة.

و ورد أنَّ الله عزّ و جلّ قال في الحديث القدسيّ: يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحب الخلق إليكم

ص: ١٢٩

١- معاني الاخبار/ ١٠٨ باب معنى الامانه التي عرضت على السماوات و الارض برقم ١ و الحديث طويل.

٢- معاني الاخبار/ ١٢٦ باب معنى الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربّه فاتهمنّ برقم ١.

٣- وسائل الشيعة ٤ ص ١١٤٣ باب ٣٧ [١] استحباب التوسل في الدعاء بمحمد و آل محمد برقم ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ١١ و ١٣.

٤- تفسير العياشي: ٢/١٩٨ تفسير سوره يوسف برقم ٨٨.

٥- تفسير الصافي تفسير سوره يوسف/ ٢٨٠.

٦- بحار الانوار ج ٤٣/ ٢٤٣ باب ١١ ولادتهما و اسمائهما (الحسن و الحسين) برقم ١٨.

تقضونها كرامه لشفيهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق علىّ و أفضلهم لدى محمّد (ص) و أخوه على (ع) و من بعده الأئمّه الذين هم الوسائل إلى الله، ألا فليدعني من اهمّته حاجه يريد نجحها (١)، أو دهمته داهيه يريد كشف ضرّها بمحمد و آله الطيّبين الطاهرين اقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأحبّ [خ. ل: اعزّ] الخلق إليه (٢).

و في خبر آخر قريب منه: فمن كانت له إلىّ حاجه فليتوسّل إلىّ بهم، فإنّي لا- أردّ سؤال سائل يسألني بهما و بالطيّين من عترتهما، فمن سألني بهم فإنّي لا- أردّ دعاءه، و كيف أردّ دعاء من سألني بحبيبي و صفوتي، و وليّتي، و حجّتي، و روحي، و نوري، و آيتي، و بابي، و رحمتي، و وجهي، و نعمتي؟ ! ألا- و إنّني خلقتهم من نور عظمتي، و جعلتهم أهل كرامتي و ولايتي، فمن سألني بهم عارفا بحقّهم و مقامهم أوجب له منّي الاجابه، و كان ذلك حقّا علىّ.

و ورد أنّ عبدا مكث في النّار سبعين خريفا-و الخريف سبعون سنه-في جبّ من سجين، معقولا على وجهه، فسأل الله عزّ و جلّ بحقّ محمد و أهل بيته ان يرحمه فأمر الله سبحانه جبرئيل عليه السّلام فأخرجه منها، فقال عزّ و جلّ: يا عبدى كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما احصى، قال: أما و عزّتي لو لا ما سألتني به اطلت هوانك في النّار، و لكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين إلّا غفرت له ما كان بيني و بينه، و قد غفرت لك اليوم (٣).

و القضايا العجيبه الحاكيه لا يراث التوسّل بهم دفع البلاء و اجابه الدعاء

ص: ١٣٠

١- في المطبوع: همته... نفعها.

٢- عدّه الداعي/ ١٥١.

٣- بحار الأنوار/ ٩٤ من الطبعة الاسلاميه/ [٢] ص ١ باب ٢٨، و عدّه الداعي ١٥٠ و ١٥١.

كثيره المذكوره فى باب الاستشفاع بهم عليهم السّلام فى أواسط الجلد التاسع عشر من بحار الأنوار (١) وغيره.

وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: كان قضاء الحوائج و اجابه الدعاء اذا سئل الله تعالى بمحمد و علىّ و آلهما مشهورا فى الزمر السالف، حتى أن من أطال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله تعالى بمحمد و آل الطيبين.

و لقد نقل فى البحار قضيه وقوع الصخره على باب الغار و سدّها الباب، و توسّلهم بالنّبي صلّى الله عليه و آلّه و زوال الصخره، و هى قضيه عجيبه ينبغى ملاحظتها (٢).

ثم أنّ التوسّل و الاستشفاع بهم على أقسام: فتارة بزيارتهم عليهم السّلام بقصد الحاجه و طلبها من المزور و الاستشفاع به عند الله فى نجاحها.

و أخرى: بإقامه عزائهم عليهم السّلام بقصد قضاء الحاجه أو دفع البلاء، و الاستشفاع بذلك الى الله جلّ شأنه، كما تعارف التوسّل بذلك فى الامراض العامه و نحوها، حتى أنّ كفّار بلاد قفقاس-على نقل الثقات-يدفعون الى المسلمين دراهم ليقيموا العزاي فيندفع البلاء.

و ثالثه: بنذر شىء لهم أو لمراقدهم المطهره صلوات الله عليهم و التوسّل بذلك الى البارى سبحانه فى قضاء الحاجه و دفع البلاء، كما تعارف ذلك بين الشيعة و المحيّين بالنسبه إليهم سلام الله عليهم، بل و بعض كفار قفقاس و بعض سنه القسطنطينيه بالنسبه الى أبى الفضل العباس عليه السّلام، و قامت التجربه القطعيّه بانتاجه ما يراد من الحوائج المشروعه و دفع البلايا العظام.

ص: ١٣١

١- بحار الانوار- [١] الطبعة الجديده-: ٩٤ ص ١ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد و آل محمد.

٢- بحار الانوار: ٩٤/ص ١٣ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد و آل محمد.

و رابعه: باتيان صلاه التوسل بهم، مثل صلاه التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله، و صلاه التوسل بالصديقه الكبرى سلام الله عليها، و صلاه التوسل بالحجّه المنتظر عجل الله تعالى فرجه و غيرها ممّا مرّت في صلوات الحاجه.

و خامسه: بالتوسل بهم عليهم السّلام بالدعاء اللسانى، و التوجّه الى الله سبحانه و تعقيه بطلب الحاجه. و الأدعيه الوارده فى ذلك كثيره المذكوره فى الباب المتقدم إليه الاشاره من البحار و غيره.

و من جملةتها؛ ما دعا به موسى عليه السّلام فضرب الارض بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشره عينا، و هو قوله: «إلهى بحقّ محمد سيّد الأنبياء، و بحقّ علىّ سيّد الاوصياء، و بحقّ فاطمه سيّده النساء، و بحقّ الحسن سيّد الاولياء، و بحقّ الحسين أفضل الشهداء، و بحقّ عترتهم و خلفائهم ساده الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء..» و تذكر حاجتك بدل «سقيت» (١).

و منها: ما دعا به يوسف عليه السّلام فنجاه الله سبحانه من السجن، و هو «اللهمّ إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى، فلن ترفع لى إليك صوتا، و لن تستجيب لى دعوه، فإنى أتوجه إليك بنبيك نبيّ الرحمه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه عليهم السّلام إلّا ما فرّجت عنى» . . و تذكر حاجتك بدل «عنّى» أو عطفت عليه حاجتك (٢).

ص: ١٣٢

١- بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٨ باب ٢٨ [١] الاستشفاع بمحمد و آل محمد حديث ١٠.

٢- بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٣١ باب ٩ [٢] قصص يعقوب و يوسف نقلا عن تفسير القمى و [٣] العياشى حديث ٥ و [٤] الحديث طويل و لكن موضع الحاجه منه: قال: فلما انقضت المده و اذن الله له فى دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال: اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى عندك فانى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب ففرج الله عنه. قلت: جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء؟ -

و منها: «اللهم إني أتوجه اليك بمحمد و آل محمد، و أتقرب بهم اليك، و أقدمهم بين يدي حوائجي، اللهم اني أبرأ إليك من أعداء آل محمد، و أتقرب إليك باللعه عليهم، اللهم ان كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك و حجبت دعائي عنك فصل علي محمد و آل محمد و استجب لي يا رب بهم دعائي». . ثم تذكر حاجتك (١).

و منها: «اللهم اني اسألك بحق محمد و علي، فانّ لهما عندك شأنان من الشأن، و قدرا من القدر، فبحق ذلك الشأن و بحق ذلك القدر أن تصلّي علي محمد و آل محمد و ان تفعل بي.. كذا و كذا» (٢). . الى غير ذلك من أدعية التوسّل المذكوره في المجلد المذكور من البحار و غيره، و أخصرها: «اللهم بجاه محمّد و آله الطيّبين صلواتك عليهم أجمعين افعل بي.. كذا و كذا» .

آداب كتاب الرقعه و كيفيتها

و سادسه: بالتوسل بهم الى الله سبحانه بكتابه الرقعه الى الله عزّ شأنه، و لها طرق وارده:

فمنها: ما عن الصّادق عليه السّلام من أنّ من قلّ عليه رزقه، أو ضاقت عليه معيشته، أو كانت له حاجه مهمّه من أمر وارد به فليكتب في رقعه بيضاء و يطرحها في الماء الجارى عند طلوع الشمس، و تكون الاسماء في سطر واحد: بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين من العبد الذليل الى المولى الجليل سلام على محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و القائم سيدنا و مولانا صلوات الله عليهم أجمعين، ربّ إني

ص: ١٣٣

١- بحار الانوار ج ٩٤ ص ٢٢ باب ٢٨ [١] الاستشفاع بمحمد و آل محمد برقم ١٩.

٢- بحار الانوار ج ٩٤ ص ٢٢ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد و آل محمد ملحق حديث ١٩.

مَسْنَى الضَّرِّ و الخوف فاكشف ضرى و آمن خوفى بحق محمد و آل محمد، و أسألك بكل نبى و وصى و صديق و شهيد أن
تصلى على محمد و آل محمد يا أرحم الراحمين، اشفعوا لى (١) يا ساداتى بالشأن الذى لكم عند الله، فان لكم عند الله لشأنا
من الشأن فقد مسنى الضر يا ساداتى و الله أرحم الراحمين و افعل بى يا رب. . كذا و كذا (٢).

و منها: الرقعه الكشمرديه: و طريقته أن يكتب بعد صلاه الليل بعد النصف فى صفحه: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم يكتب فاتحه
الكتاب و آيه الكرسي و العرش، و هو قوله سبحانه «ان ربكم الله الذى خلق السموات و الارض فى ستة أيام ثم استوى على
العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق و الامر تبارك الله رب العالمين»
(٣) ثم يكتب: «من العبد الذليل فلان بن فلان الى المولى الجليل الذى لا إله إلا هو الحى القيوم و سلام على آل يس محمد و
على و الحسن و الحسين و على و محمد و جعفر و موسى و على و محمد و على و الحسن و حجتك ربى على خلقك، اللهم
إنى أسألك بأنى (٤) أشهد أنك الله إلهى و إله الأولين و الآخرين لا إله غيرك أتوجه إليك بحق هذه الأسماء التى اذا دعيت
بها اجبت، و اذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم و هونت على خروج روحى، و كنت لى قبل ذلك غياثا و مجيرا لمن أراد
أن يفرط على و يطغى» ثم يكتب حاجته ثم يطوى الرقعه و يجعلها فى طين حرّ و يقرأ سورة يس، و يرمى بها فى البحر، فان كان
البحر بعيدا ففى البئر

ص: ١٣٤

١- فى المطبوع: اشفعونى.

٢- بلد الامين: ١٥٧. و [١] بحار الأنوار: ١٠٢/٢٣٥ حديث ٣.

٣- الاعراف: ٥٤.

٤- خ. ل: انى لمسلم و انى.

أو فيما دنا منه من منابع الماء (١).

و منها: أن يكتب رقعته الى الله سبحانه بان يكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم إلى الله سبحانه وتقدّست أسماؤه، رب الارباب، و قاصم الجبابره العظام، عالم الغيب، و كاشف الضرّ، الذي سبق في علمه ما كان و ما يكون، من عبده الذليل المسكين الذي انقطعت به الأسباب، و طال عليه العذاب، و هجره الاهل (٢)، و باينه الصديق الحميم، فبقى مرتها بذنبه، قد أوبقه جرمه، و طلب النجا فلم يجد ملجأ و لا ملتجأ [غير القادر على حلّ العقد، و مؤبّد الابد، ففزعى اليه، و اعتمادى عليه، و لا ملجأ و لا ملتجأ] إلاّ اليه، اللهم انى أسألك بعلمك الماضى، و بنورك العظيم، و بوجهك الكريم، و بحجّتك البالغه، ان تصلى على محمد و على آل محمد و ان تأخذ بيدي، و تجعلنى ممن تقبل دعوته، و تقيّل عثرته، و تكشف كربته، و تزيل ترحته، و تجعل له من أمره فرجا و مخرجا، و تردّ عني بأس هذا الظالم الغاشم، و بأس الناس، يا ربّ الملائكه و الناس، حسبى أنت و كفى من أنت حسبه، يا كاشف الامور العظام فانه لا حول و لا قوه إلاّ بك». و ان كان له مهمّ آخر وضعه مكان: هذا الظالم الغاشم، فان كان همّه الدّين كتب بأس الدّين، و... هكذا غيره من المقاصد (٣).

ثم يكتب رقعته الى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم توسّلت بحجه الله الخلف الصالح محمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام النّبأ العظيم و الصراط المستقيم و الحبل المتين عصمه الملجأ

ص: ١٣٥

١- بحار الأنوار: ١٠٢/٢٣١ باب ١٠ [١] كتابه الرقاع للحوائج حديث ١، و ٢، و ٩٤/٢٣ حديث ٢١.

٢- (*) هذه الفقره و ما قبلها إن لم يكن لها واقعیه فلا يكتبها. (منه قدس سره).

٣- بحار الانوار: ٩٤/٢٧ كتاب الذكر و الدعاء باب الاستشفاع بمحمد و آل محمد.

و قسيم الجنه و النار، اتوسل إليك بآبائك الطاهرين الخيرين المنتجبين و أمهاتك الطاهرات الباقيات الصالحات الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال عز من قائل: «الباقيات الصالحات» (١) و بجدك رسول الله صلى الله عليه و آله و خليفه و حبيب، و خيرته من خلقه أن تكون وسيلتي الى الله عز و جل في كشف ضرّي، و حلّ عقدي، و فرج حسرتي، و كشف بليّتي، و تنفيس ترحتي، و بكهيعص و بيس و القرآن الحكيم، و بالكلمه الطيبه، و بمجارى القرآن و بمستقرّ الرحمه، و بجبروت العظمه، و باللوح المحفوظ، و بحقيقه الايمان، و قوام البرهان، و بنور النور، و بمعن النور، و الحجاب المستور، و البيت المعمور، و بالسبع المثاني و القرآن العظيم، و فرائض الأحكام، و المكلم بالعبراني، و المترجم باليوناني، و المناجي بالسرياني، و ما دار في الخطرات، و ما لم يحط به الظنون من علمك المخزون، و بسرّك المصون، و التوراه و الانجيل و الزبور، يا ذا الجلال و الاكرام صلّ على محمد و آله و خذ بيدي، و فرّج عني بأنوارك و أقسامك و كلماتك البالغه إنك جواد كريم، و حسبنا الله و نعم الوكيل، و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم، و صلواته و سلامه على صفوته من بريته محمد و ذريته». و يطيب الرقعتين و يجعل رقعه الباري تعالى في رقعه الامام عليه السلام و يطرحهما في ماء جار أو بئر ماء بعد ان يجعلهما في طين حرّ، و يصلّي ركعتين، و يتوجه الى الله تعالى بمحمد و آله صلى الله عليه و آله و يطرحهما ليله الجمع، و يستشعر فيها الاجابه لا على سبيل التجربه، و لا يكون إلا عند الشدائد و الأمور الصعبه، و لا يكتبها لغير أهلها فانها لا تنفعه، و هي امانه في عنق من اطلع عليها و سوف يسأل عنها، و اذا رماها فليدع بهذا الدعاء: «اللهم انّي أسألك بالقدره التي لحظت بها البحر العجاج فازبد و هاج و ماج، و كان كالليل الداج، طوعاً لأمرك، و خوفاً من

ص: ١٣٦

سطوتك، فافتق اجاجه، و ائلق منهاجه، و سبحت جزائره، و قدست جواهره، تناديك حيتانه باختلاف لغاتها: إلهنا و سيدنا ما الذى نزل بنا، و ما الذى حلّ ببحرنا؟ فقلت لها: اسكنى، سأسكنك ملئاً و أجاور بك عبدا زكيا فسكن، و سبّح و وعد بضمائ المنح فلمّا نزل به ابن متى بما ألمّ به الظنون فلما صار فى فيها سبّح فى امعائها فبكت الجبال عليه تلّهفا، و اشفقت عليه الارض تأسّفا، فيونس فى حوته كموسى عليه السّلام فى تابوته لأمر ك طائع، و لوجهك ساجد خاضع، فلمّا أحببت أن تقيه، ألقيته بشاطئ البحر شلوا لا- تنظر عيناه، و لا تبطش يدها، و لا تركض رجلاه، و انبت منه منك عليه شجرة من يقطين، و اجريت له فراتا من معين، فلمّا استغفر و أناب، خرقت له الى الجنة بابا، إنك أنت الوهاب» و يذكر الأئمّه عليهم السّلام واحدا بعد واحد (١).

و منها: ما روى من أنه إذا كانت لك حاجه إلى الله عزّ و جلّ فاكتب رقعه على بركه الله، و اطحها على قبر من قبور الأئمّه عليهم السّلام إن شئت، أو فشدّها و اختمها، و اعجن طينا نظيفا، و اجعلها فيه، و اطحها فى نهر جار، أو بئر عميقه، أو غدير ماء، فإنّها تصل الى السيد عليه السّلام- يعنى صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه و جعلنا من المكاره فداه- و هو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه، و الله بكرمه لا يخبت أملك. تكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثا، و شكوت ما نزل بى مستجيرا بالله عزّ و جلّ ثم بك من أمر قد دهمنى و أشغل قلبى، و اطال فكرى، و سلبنى بعض لى، و غير خطير نعمه الله عندى، اسلمنى عند تخيل وروده الخليل، و تبرأ منى عند ترائى اقباله لى الحميم، و عجزت عن دفاعه

ص: ١٣٧

حيلتي، و خانتي في تحمّله صبري وقوّتي، فليجأت فيه إليك، و توكلت في مسأله الله عزّ و جلّ ثناؤه عليه و عليك في دفاعه عني علما بمكانك من الله ربّ العالمين، وليّ التدبير، و مالك الامور، واثقا بالمسارعه في الشفاعة اليه جلّ ثناؤه في أمري، متيقّنا لاجابته تبارك و تعالى ايّاك بإعطائي سؤلي، و انت يا مولاي جدير بتحقيق ظنّي، و تصديق أملّي فيك في أمر. . كذا و كذا» و يكتب بدل كذا و كذا حاجته، ثم يكتب «مما لا طاقه لي بحمله، و لا صبر لي عليه، و ان كنت مستحقا له و أضعافه بقييح أفعالي، و تفريطي في الواجبات التي لله عزّ و جلّ، فأغثنّي يا مولاي صلوات الله عليك عند اللّهم، و قدّم المسأله لله عزّ و جلّ في أمري قبل حلول التلّف، و شماته الاعداء، فبك بسطت النعمه عليّ، و اسأل الله جلّ جلاله لي نصرا عزيزا، و فتحا قريبا، فيه بلوغ الآمال، و خير المبادي، و خواتيم الاعمال، و الامن من المخاوف كلّها في كل حال، أنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال، و هو حسبي و نعم الوكيل في المبدأ و المآل» ثم تصعد النهر أو الغدير و تعتمد به بعض الابواب: اما عثمان بن سعيد العمرى أو ولده محمد بن عثمان، او الحسين بن روح، او على بن محمد السيمري [كذا]، فهؤلاء كانوا أبواب الامام عليه السّلام، فتنادى باحدهم و تقول: يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله، و انت حيّ عند الله مرزوق، و قد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله جلّ و عزّ، و هذه رقعتي و حاجتي الى مولانا عليه السّلام، فسلمها اليه و انت الثقة الامين. [ثم ارم بها في النهر و كأنك يخيل اليك أنّك تسلمها إليه، فإنّها تصل و تقضى الحاجه ان شاء الله تعالى] (١).

يقول مصنف هذا الكتاب عبد الله المامقاني عفا الله عن جرائمه: إنّى منذ عشر سنين إلى اليوم قد كتبت الرقعه مرارا عديده لرفع الحاجه و الشده و أداء

ص: ١٣٨

الدين الغزير ليالى الجمعة بعد الغسل و نافله الليل جامعا بين الطرق الثلاثه المذكوره بكتابه الرقعتين المزبورتين الى الله سبحانه في صفحه واحده و كتبه الرقعتين إلى الامام عليه السلام في صفحه أخرى و تطريق الرقعه الاولى و وضعها في جوف رقعه الامام عجل الله تعالى فرجه و تطييبهما و جعلهما في طين حرّ نظيف، و قراه سورته يس ثم الدعاء المزبور ثم نداء أحد السفراء و خطابه بما مرّ و القائها في البئر، ثم صلاه التوسل بالحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه المزبوره في طيّ صلوات الحاجه، فوجدت من ذلك آثارا غريبه و نتائج عجيبه، و لم أر منها تخلفا أبدا. و لقد نقل لى من أثق به منها قضيه تبهر العقول طويت نقلها لعدم تحمل بعض العقول لها (١).

بقى هنا امور ينبغى التنبيه عليها: ما ينبغى التنبيه عليه في التوسلات

الأول: إن أئمتنا عليهم السلام و ان كانوا جميعا أحياء عند ربهم مرزوقين، و لا فرق بين موتهم و حياتهم، و نسبه الرعيه إليهم جميعا نسبه واحده، إلا أنّ لكل عصر إماما، و لكل أوان سلطانا، فيلزم اخواننا اليوم التمسك بذيل أطفاف الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه و جعلنا فداه، و الالتجاء إليه في الشدائد و الملمات، و الحوائج و المهمات، لأنّه سلطان الوقت، و امام العصر، و ان كان غائبا فانه يرانا و لا نراه، أو نراه و لا نعرفه، و يشرق علينا شمس عنايته، و يقضى حاجه من توسّل به منّا، بنفسى من مغيب لم يخل منّا.

الثانى: إنّّه لا فرق فى التوسل بأهل البيت عليهم السلام بين الحاجات،

ص: ١٣٩

١- أقول و أنا محبى الدين نجل المؤلف قدس سره لقد كتبت هذه الرقاع الشريفه بالطريقه المذكوره و وجدت لها آثارا غريبه و كذلك كتبتها لبعض الارحام فقضى الله سبحانه و تعالى حاجته المهمه.

فإنّ جاههم عند الله سبحانه يقضى بقبوله شفاعتهم في جميع المباحات المشروعة، ثم هم نور واحد فيتساوون في ذلك. نعم، يروى عن أبي الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسورا بكرمان في يد ابن الياس مقيدا مغلولا، فأخبرت أنّه قد همّ بصلبي، فاستشفعت الى الله عزّ وجلّ بزين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا- تتوسّل بي ولا- بابتني ولا بيني في شيء من عروض الدنيا بل للآخرة وما تؤمل من فضل الله عزّ وجلّ فيها، فأما اخي أبو الحسن عليه السلام فإنه ينتقم لك ممّن يظلمك، فقلت: يا رسول الله أليس قد ظلمت فاطمه عليها السلام فصبر، و غصب هو علي ارثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممّن ظلمني؟! فقال صلى الله عليه وآله: ذلك عهد عهديته إليه وأمرته به ولم يجد بدا من القيام به، وقد أدّى الحقّ فيه، والآن فالوليل لمن يتعرض لمواليه، وأما علي بن الحسين فللنجاه من السلاطين، ومن مفسده الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاآخرة، وأما موسى بن جعفر عليه السلام فالتمس فيه العافيه، وأما علي بن موسى فللنجاه في الأسفار في البر والبحر، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللقضاء النوافل وبزّ الاخوان، وأما الحسن بن علي فلاآخرة، وأما الحجّه فاذا بلغ السيف منك المذبح-و اومي بيده الى حلقه- فاستغث به، فهو يغيشك، وهو كهف و غياث لمن استغاث به. فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك، فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس و بيده حربه من حديد (1) فقلت: يا مولاي اكفني شرّ من يؤذيني، فقال: قد كفيتك فأنني سألت الله عزّ وجلّ فيك وقد استجاب دعوتي. فأصبحت فاستدعاني ابن الياس و حلّ قيدي و خلع عليّ، فقال: بمن استغثت؟

ص: ١٤٠

فقلت: استغث بمن هو غياث المستغيثين حتى سأل ربّه عزّ وجلّ، والحمد لله ربّ العالمين (١).

الثالث: انه قد روى فى التوسّل بالمعصومين عليهم الصلاه والسّلام واهداء الصلاه إليهم ترتيب على عدد أيّام الاسبوع، فقد روى الشيخ الطوسى قدس سره فى محكى المصباح عنهم عليهم السّلام انه يستحب للمؤمن ان يصلّى فى يوم الجمعة ثمانى ركعات بأربعه تسليمات، يهدى أربعاً منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأربعاً إلى الصديق الكبرى سلام الله عليها، و يوم السبت و ما بعده كلّ يوم أربعاً يهديها إلى إمام على الترتيب، الى أن يهدى أربعاً [يوم] الخميس الى الصادق عليه السّلام، و يصلّى يوم الجمعة ثمانى ركعات يهدى الى النبى صلى الله عليه وآله و أربعاً (٢) أخرى إلى الزهراء سلام الله عليها، و يوم السبت و ما بعده كلّ يوم أربعاً يهديها إلى باب الحوائج عليه السّلام و من بعده على الترتيب الى ان يهدى أربع الخميس الى الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه فيستقصى فى اسبوعين الأئمة عليهم السّلام على الترتيب، ثم يعود من السبت الثالث إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. . و هكذا. و يقرأ بين كل ركعتين من الصلوات المزبوره بهذا الدعاء: «اللهم أنت السّلام و منك السّلام و اليك يعود السّلام حيناً، ربّنا منك السّلام، اللهم انّ هذه الركعات هديّه منّى إلى وليك. . فلان فصل على محمد و آله و بلغه إيّاها، و أعطنى أفضل أملى و رجائى فيك و فى رسولك صلواتك عليه و آله و فيه» و يذكر بدل فلان اسم المعصوم المهدى إليه، و بدل وليك فى هديه سيده النساء: وليتك (٣).

ص: ١٤١

١- بحار الأنوار: ٩٤/٣٥ باب ٢٨ [١] الاستشفاع بمحمد و آل محمد.

٢- الظاهر: أربعاً و أربعاً.

٣- بحار الأنوار: ٩١/٢١٥ باب ٣ باب الصلوات التى تهدي الى النبى (ص) و الأئمة حديث ١.

و ورد التوسّل و الزيارة و السّلام و الثناء يوم السبت بالنّبي صلّى الله عليه و آله، و يوم الأحد بأمير المؤمنين عليه السّلام، و يوم الاثنين بالحسين عليهما السّلام، و يوم الثلاثاء بالسّجاد و الباقر و الصادق عليهما السّلام، و يوم الاربعاء بالكاظم و الرضا و الجواد و الهادي عليهم السّلام، و يوم الخميس بالعسكري عليه السّلام، و يوم الجمعة بولّي العصر عجل الله تعالى فرجه، و هو اليوم الّذي يظهر فيه (١).

و قد ذكر السيد ابن طاووس في محكي جمال الاسبوع (٢) للكل من هذه الايام زيّاره متضمّن الإشاره إلى تعلق ذلك اليوم بالمزور و كون الزائر ضيفه لأنّذا به طالبا منه الضيافه و الاجاره، من شاءها فليراجع الكتاب المذكور.

الرابع: ان من التوسلات الصلوات و الأدعية الواردة للحاجات عموما و خصوصا، كدعاء «يا من تحل به عقد المكاره.». (٣) من أدعية الصحيفة السجادية و غيره ممّا هو مذكور في الكتب المعدّة لذلك كمهج الدعوات و البحار و غيرهما، و نتيّن بإيراد دعاء واحد.

روى عن سيد الساجدين عليه السّلام علّمه إياه ابوه سيد الشهداء عليه السّلام صبح يوم عاشوراء و علّمته إياه أمّه فاطمه سلام الله عليها، و علّمها رسول الله صلّى الله عليه و آله، و علّم رسول الله صلّى الله عليه و آله جبرئيل، لكلّ حاجه و مهمّ و همّ و بلاء نازل و كلّ أمر عظيم صعب، تقول: «بحقّ يس و القرآن الحكيم، و بحقّ طه و القرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفسّ عن المكروبين، يا مفرّج عن المغومين،

ص: ١٤٢

١- بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٧ باب ٣.

٢- جمال الاسبوع: ص ٢٨-٣٨.

٣- الصحيفة السجادية: الدعاء السابع: في المهمات.

يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، صَلَّى على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد و افعل بى. . كذا و كذا» و يذكر حاجته مكان كذا و كذا (١).

و جمله من التوسّلات التى لم نر فيها خطأ عمل أمّ داود الوارد فى نصف رجب و المرخص اتيانه فى منتصف ساير الأشهر، و طريقه مذكور فى اقبال السيد ابن طاووس (٢) و زاد المعاد و غيرهما.

و منها: التزام زياره عاشوراء اربعين يوما، فإنه أيضا من المجربات.

و منها: قراءه قوله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ (٣) اثنتى عشر ألف مره، فانّى لم أجد فيها خطأ حتى مع تعاون جمع من الاخيار على قراءتها.

و منها: عمل المربّعه المعروفه بطرق. . .

ص: ١٤٣

١- بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٦ ذيل حديث ٢٩.

٢- اقبال الاعمال: ص ٦٥٩.

٣- سوره النمل: آيه ٦٢.

إشارة

و الكلام هنا في جهات:

الأولى مطلوبه الزيارة شرعا

: إنَّ الزيارة من العبادات المطلوبة شرعا، و السنن المؤكده نقلا و عملا، بل ورد أن الوالى يجبر الناس على بعض الزيارات إن تركوها رأسا، كزياره النبى صلى الله عليه و آله.

و حقيقتها: الحضور لدى المزور اكراما له و استيناسا به. و صرّح جمع من أجلاء أهل اللغة بأنَّ الزيارة لغه: القصد، يقال زاره يزوره زياره: قصده، و منه زار أخاه أى قصده ابتغاء وجه الله، و حقيق على الله أن يكرم زوّاره أى قاصديه، و اللهم اجعلنى من زوارك أى من القاصدين لك الملتجئين إليك. و فى النهايه الأثيريه (١) و مجمع البحرين (٢) و غيرهما (٣). ان الزيارة فى العرف: قصد المزور اكراما له و تعظيما له و استيناسا به. و لازم كون الزيارة بمعنى القصد صدق الزيارة مع تحقق قصد المزور و تحقق مانع من اللقاء كفقده المزور أو حدوث مانع من الوصول إليه و نحو ذلك. و لى فيه تأمل، فإن المعنى الحقيقى للزور- بالفتح- فى اللغة هو وسط الصدر أو ما ارتفع منه إلى الكتفين، أو ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت، و الزيارة بالمعنى المبحوث عنها مأخوذه من ذلك، فهى بمعنى

ص: ١٤٤

١- النهايه لابن الأثير: ج ٢ ص ٣١٨ زور.

٢- مجمع البحرين ج ٣ ص ٣٢٠ [١] زور.

٣- لسان العرب ج ٤ ص ٣٣٣-٣٣٩.

مقابله الصدر بالصدر، و لذا فسّرناها بالحضور لفقد ذلك المعنى بمجرد القصد من دون تحقّق الحضور، و هذا الذى ذكرته من كون الزياره بالمعنى المبحوث عنه مأخوذه من الزور بمعنى وسط الصدر قد خطر بالبال و كنت منه على ريبه، إلى أن عثرت على تصريح أبى طاهر محمد بن يعقوب فى الاقيانوس بذلك فحصل لى الاطمئنان به، قال-بعد عدّ جملة من معانى الزور: المضى الى شخص للقاءه إكراما له، ما ترجمته:- (يقال زاره يزوره زوارا و زياره و زورا و مزارا إذا أتاه بقصد اللقاء، و الزور بهذا المعنى مأخوذ من الزور بمعنى الصدر، فكأنّ الزائر يتلقى بصدره، أو يقصد لقاء صدر المزور، و ذلك من لوازم المواجهه) . انتهى مترجما (١). و يمكن استشمام هذا الذى ذكرناه من قوله فى تاج العروس: (و الزور مصدر زاره يزوره زورا أى لقيه بزوره أو قصد زورا أى وجهته كما فى البصائر (٢)). بناء على كون بزوره فى قوله لقيه بزوره-بالباء الموحده الجاره- فيكون معناه أى لقيه بصدره، فتدبر جيدا.

و الحاصل، فالأظهر أن الزياره لا تحصل بدون ملاقيه المزور و الحضور عنده، و اعطاء الثواب له عند عدم الملاقاه لتيه الخير التى هى خير من العمل، و قولهم: خير الزياره فقدان المزور مجاز.

ثم إنّ الزياره و زان كتابه مصدر زاره يزوره بمعنى قصده، و مصدره الآخر المزار فانه-بالفتح-يكون مصدرا بمعنى الزياره و موضع الزياره كما صرح به فى النهايه الأثيريه (٣)، و مصدره الثالث: الزور بفتح الزاى و سكون الواو المخففه كما صرح به جمع من أهل اللغة (٤)، ففى التاج: الزور: الزائر و هو الذى يزورك يقال:

ص: ١٤٥

١- و انظر القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٢ الزور.

٢- تاج العروس: ج ٣ ص ٢٤٥ [١] الزور.

٣- النهايه الأثير: ج ٢ ص ٣١٨ زور.

٤- انظر المصادر التى ذكرناها فى الهامش ١ و ٢ و ٣.

رجل زور (١)، وفي الحديث: إن لزورك عليك حقا (٢)، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم و نوم بمعنى صائم و نائم، و للزور بمعنى القصد استعمالات أخر.

و منها: استعماله اسما للجمع كالزائرين.

و منها: استعماله جمعا لزائر كصحب و صاحب و سفر و سافر، يقال: رجل زور و امرأه زور يكون للواحد و الجمع المذكور و المؤنث بلفظ واحد لانه مصدر، كما صرح به في التاج (٣) و غيره.

و منها: بضم أوله و فتح ثانيه مشددا جمعا لزائر مثل ركع جمع راع، و يستعمل في المذكر و كذا في المؤنث، كما صرح به الجوهري بقوله: (و نسوه زور و زور مثل نوم و نوح و زائرات) (٤).

فتحصّل أنّ للزائر جموعا أربعة: الزائرون و الزور- كصحب- و الزوار- ككتّاب جمع الكاتب- و الزور- كرّكع-. و للزائرة جموع ثلاثة: الزائرات، و زور- كنوح- و زور- بالتخفيف-.

الجهة الثانية: فضل زياره قبر النبي (ص) و فضل قصده

في بيان ما ورد في فضل زياره قبر النبي صلى الله عليه و آله بالمدينه المشرفه و فضل قصدها:

فورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام: أن لمن زار رسول الله صلى

ص: ١٤٦

١- تاج العروس ج ٣ ص ٢٤٥.

٢- النهايه ج ٢ ص ٣١٨ و [٢] تاج العروس ج ٣ ص ٢٤٥.

٣- المصدرين السابقين.

٤- المصدرين السابقين. و صحاح اللغة: ٢/٦٧٣.

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قاصدا الْجَنَّةَ (١).

وَأَنَّ مِنْ زَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ (٢).

وَأَنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعْدِلُ حُجَّهً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْرُورَهُ (٣).

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَتَانِي زَائِرًا كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤).

وَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥).

وَأَنَّ مِنْ أَتَانِي زَائِرًا لَا يَرِيدُ إِلَّا زِيَارَتِي فَلَهُ الْجَنَّةُ (٦).

وَأَنَّ مَنْ أَتَى مَكَّةَ حَاجًّا وَلَمْ يَزِرْنِي إِلَى الْمَدِينَةِ جَفَوْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي، وَ مَنْ وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَعْزُضْ وَ لَمْ يَحَاسِبْ، وَ مَنْ مَاتَ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ (٧).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَارَنِي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا أَوْ زَارَ أَبَاكَ أَوْ زَارَ أَخَاكَ أَوْ زَارَكَ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَزُورَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَخْلَصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ (٨).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ زَارَنِي أَوْ زَارَ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيَّتِي زَرْتَهُ يَوْمَ

ص: ١٤٧

١- كامل الزيارات/ ١٢/ باب ٢ برقم ٣.

٢- كامل الزيارات/ ١٤/ باب ٢ برقم ١٩.

٣- الحديث المتقدم.

٤- التهذيب: ٦/٤/ باب ٢ برقم ٤.

٥- التهذيب: ٦/٣/ باب ٢ برقم ٢.

٦- التهذيب: ٦/٢١/ باب ٧ برقم ٤٨.

٧- الكافي: ٤/٥٤٨/ باب زياره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برقم ٥.

٨- الكافي: ٤/٥٤٨/ باب زياره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برقم ٤.

القيامه فأنقذته من أهوالها (١).

و ورد ما نطق بأفضليه زيارته صَلَّى الله عليه و آله من الحج المندوب (٢).

و فى أفضليه ابتداء الحاج بمكه ثم بالمدينه أو العكس روايتان (٣)، و هناك ثالثه تنفى الأفضليه من الطرفين، لقوله عليه السّلام فى جواب السؤال عن أفضليه الممرّ بالمدينه فى البدأه أو فى الرجعه: لا بأس بذلك أيّه كان (٤).

و يستحب التسليم على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كلّما دخل الانسان المسجد أو خرج منه، و الاكثار من السّلام عليه، للأمر بذلك (٥). و يكره المرور فيه بغير تسليم عليه أو دنوّ منه، للمنع من ذلك (٦). و يستحب بعد التسليم عليه صَلَّى الله عليه و آله القيام عند الاسطوانه المقدمه من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاويته مستقبل القبله و وضع المنكب الأيسر إلى جانب القبر و المنكب الأيمن ممّا يلي المنبر و تشهد الشهادات و الدعاء على الطرق المأثوره، فإنه موضع رأس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و ان كانت لك حاجه فاجعل قبره صَلَّى الله عليه و آله خلف كتفيك و استقبل القبله و ارفع يديك و سل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى (٧).

و يستحبّ بعد الفراغ من الدعاء عند قبر النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله

ص: ١٤٨

- ١- كامل الزيارات/ ١١ برقم ٤.
- ٢- كامل الزيارات/ ٣٣١ باب ١٠٨ برقم ٩.
- ٣- وسائل الشيعه: ١٠/٢٥١ باب ١ برقم ١، و [٢] الكافي: ٤/٥٥٠ باب فضل الرجوع الى المدينه برقم ٢.
- ٤- وسائل الشيعه: ١٠/٢٥١ باب ١ برقم ٢.
- ٥- الكافي: ٤/٥٥٢ باب دخول المدينه و زياره النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حديث ٦.
- ٦- الكافي: ٤/٥٥٢ باب دخول المدينه و زياره النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حديث ٦.
- ٧- الكافي: ٤/٥٥١ باب دخول المدينه و زياره النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.

الاتيان إلى المنبر و مسحه باليد و الأخذ برمانيته و هما السفلاوان و مسح العينين و الوجه به فانه شفاء للعينين، ثم القيام عنده و حمد الله و الثناء عليه و سؤال الحاجه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: ما بين منبرى و بيتى (١) روضه من رياض الجنة، و منبرى على ترعه من ترع الجنة، و الترعه هى الباب الصغيره، ثم يأتى مقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يصلى فيه ما بدا له (٢). و حدّ الروضه أربع أساطين من المنبر إلى الظلال لا- شىء من الصحن فيها. و يستحب إتيان مقام جبرئيل عليه السلام الذى كان مقامه إذا استأذن على رسول صلى الله عليه و آله و سلم، و هو تحت الميزاب و الدعاء فيه بما أحب خصوصاً دعاء الحائض للطهر (٣).

و يستحب لمن كان له إقامه ثلاثه أيام بالمدينه الأربعاء و الخميس و الجمعة أن يصومها و يعتكف عند الاساطين فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يصلى ليله الأربعاء عند اسطوانه أبى لبابه، و هى اسطوانه التوبه التى كان ربط نفسه إليها حتى نزل عذره من السماء، و يقعد عندها يوم الاربعاء ثم يأتى ليله الخميس التى تليها ممّا تلى مقام التّبي صلى الله عليه و آله و سلم و يقيم تلك الليله و يومها هناك، ثم يأتى الاسطوانه التى فيها مقام التّبي صلى الله عليه و آله و سلم ليله الجمعة و يصلى عندها و يقيم عندها تلك الليله و يومها و لا يتكلم مهما أمكن فى الايام الثلاثه بشىء إلا ما لا بدّ له منه، و لا يخرج من المسجد إلا لحاجه، و لا ينام فى ليل و نهار مهما أمكن إلا بقدر الضروره، ثم يحمد الله يوم الجمعة و يثنى عليه و يصلى على التّبي صلى الله عليه و آله و سلم و يسأل حاجته، و ليكن ممّا يقول: «اللهم ما كانت لى إليك من حاجه شرعت فى طلبها و التماسها أو لم

ص: ١٤٩

١- فى المطبوع: ما بين قبرى و منبرى.

٢- الكافى: ٤/٥٥٣ باب المنبر و الروضه و مقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم برقم ١.

٣- الكافى: ٤/٥٥٧ باب مقام جبرائيل عليه السلام برقم ١.

أشعر سألتكها أو لم أسألكها فإني أتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم في قضاء حوائجي صغيرها وكبيرها» فإن من فعل ذلك حرى أن تقضى حاجته إن شاء الله تعالى (١)، ويدعو بغير ذلك من الأدعية المأثورة.

الجهة الثالثة: في بقيه ما يستحب في المدينة المشرفة:

في بقيه ما يستحب في المدينة المشرفة:

وهي أمور:

فمنها: زياره سيده النساء فاطمه الزهراء سلام الله عليها، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من زار فاطمه فكأنما زارني. وأن من سلم عليها ثلاثه أيام أوجب الله له الجنة (٢).

و اختلفت الاخبار في موضع قبرها، فروى أنها دفنت في البقيع (٣)، و روى أنها دفنت بين القبر والمنبر (٤)، و ان ما مر من قول النبي صلى الله عليه وآله: ما بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنة إشاره إلى ذلك، بل ورد في بعض رواياتنا تعليل الصادق عليه السلام قوله صلى الله عليه وآله ذلك بأن قبر فاطمه عليها السلام بين قبره ومنبره، وقبرها روضه من رياض الجنة (٥)، و روى أنها دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد (٦)، وهذا هو

ص: ١٥٠

١- التهذيب: ٦/١٦ باب ٥ برقم ٣٥.

٢- التهذيب: ٦/٩ باب ٣ برقم ١٨ عن قرب الاسناد.

٣- بحار الانوار: ١٠٠/١٩٢ باب ٥ [١] زياره فاطمه عليها السلام برقم ٢.

٤- بحار الانوار: ١٠٠/١٩٢ باب ٥ [٢] زياره فاطمه عليها السلام برقم ٣ عن معاني الاخبار.

٥- معاني الاخبار/ ٢٦٧ معنى الخبر ما بين قبري ومنبري روضه [٣] من رياض الجنة حديث ١.

٦- اصول الكافي: ١/٤٦١ باب مولد الزهراء عليها السلام حديث ٩.

الصحيح عند الصدوق و الشيخين رحمهم الله، و هو الذى حصل لى الاطمئنان به عند تشرفى إلى تلك العتبه المقدسه، رزقنى الله العود إليها مرة بعد أخرى، و ما قبله هو المعتمد عند الشيخ الحرّ رحمه الله و غيره حملا للأوّل و الثالث على التقيّه لموافقتها لأقوال العامّة، و الأولى أن تزار سلام الله عليها فى الأمكنه الثلاثه، و من جملة ما ينبغى أن يقال عند قبرها: (يا ممتحنه امتحنك [الله] الذى خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابره، و زعمنا أنّا لك أولياء و مصدقون و صابرون لكل ما أتانا به أبوك، و أتى به وصيه عليه السّلام، فإننا نسألك إن كنّا صدقناك إلّا ألحقّينا بتصديقنا لهما بالبشرى لنبشّر أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك) (١).

و منها: زياره أئمه البقيع، و هم: أبو محمد الحسن الزكى، و أبو محمد سيد الساجدين، و أبو جعفر الباقر، و أبو عبد الله الصادق عليهم السّلام، فقد استفاضت الأخبار-بل تواترت-بفضل زياره جميع الأئمه عليهم السّلام و تأكّدها.

فعن الصادق عليه السّلام: أنّه إذا حج أحدكم فليختم بزيارتنا، لأنّ ذلك من تمام الحجّ (٢).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: اتّموا برسول الله صلّى الله عليه و آله إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام، فإنّ تركه جفاء، و بذلك أمرتم، و اتّمّوا بالقبور التى ألزمكم الله حق زيارتها، و اطلبوا الرزق عندها (٣).

و عن الباقر عليه السّلام أنّ من زار قبور شهداء آل محمد صلّى الله عليه

ص: ١٥١

١- التهذيب: ٦/٩ باب ٣ برقم ١٩.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٦٧.

٣- الخصال: ٢/٦١٦ حديث الاربعمائه برقم ١٠. و فيه حقها و زيارتها.

و آله يريد بذلك صله نبيّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه (١).

و عن الصادق عليه السّلام أنّ من زار أحد الأئمة عليهم السّلام فهو كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢)، و له مثل ما لمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله.

و عن الرضا عليه السّلام: إنّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائه و شيعته، و ان من تمام الوفاء بالعهد زيّاره قبورهم، فمن زارهم رغبه في زيارتهم و تصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم عليهم السّلام شفعاؤهم يوم القيامة (٣).

و قد مرّ قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من زارني أو زار أحداً من ذرّيتي زرته يوم القيامة فانقذته من أهوالها (٤).

و عن الصادق عليه السّلام: إنّ من زار إماماً مفترض الطاعة و صلّى عنده أربع ركعات كتب الله له حجّه و عمره (٥).

و ورد في زيّاره الحسن عليه السّلام قول رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين عليه السّلام: من زارني أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة و أخلّصه من ذنوبه (٦).

و قوله صلّى الله عليه وآله في حقّ زائر كلّ منه عليه السّلام و من الحسين عليه السّلام و أبيه و أخيه لا يريد إلّا الزيّاره: إنّ له الجنه (٧).

ص: ١٥٢

١- وسائل الشيعة: ١٠/٢٥٩ باب ٢ برقم ٢ [١] عن الشيخ المفيد.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/٣٦٧.

٣- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/٣٦٦.

٤- كامل الزيارات/١١ باب ١ برقم ٤.

٥- المقنعه/٤٧٤، وسائل الشيعة ١٠/٢٦٠ برقم ٢٥ باب ٢ [٥] تأكد استحباب زيّاره النبي و الأئمة.

٦- كامل الزيارات/١١ باب ١ برقم ٢.

٧- كامل الزيارات/١٠ باب ١ برقم ١.

و قوله صَلَّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام: يا عليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها و شدايدها، أصيره معي في درجتي (١).

و ورد عن مولانا العسكري عليه السّلام: أنّ من زار جعفرا أو أباه لم يشتك عينه، و لم يصبه سقم و لم يمت مبتلى (٢).

و عن الصادق عليه السّلام: ان من زارني غفرت له ذنوبه و لم يمت فقيرا (٣).

و منها: إتيان قبور الشهداء و زيارتها سيّما قبر حمزه سيد الشهداء، لما ورد من أن زياره قبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلّم و زياره قبور الشهداء و زياره قبر الحسين عليه السّلام تعدل حجّه مبروره مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلّم (٤). و تتأكّد زياره قبور الشهداء في كل اثنين و خميس تأسيّا بسيدة النساء سلام الله عليها (٥).

و منها: اتيان المساجد و المشاهد التي بالمدينه و حوايلها و الصّلاه و الدعاء فيها، كمسجد قباء الذي أسّس على التقوى من أول يوم، و هو أول مسجد صلّى فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في تلك العرصه، و من أتاه و صلى فيه ركعتين رجع بعمره (٦)، و مشربه أم إبراهيم فإنها مسكن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

ص: ١٥٣

-
- ١- كامل الزيارات/ ١١ باب ١ برقم ٣.
 - ٢- التهذيب: ٦/٧٨ باب ٢٦ برقم ١٥٤.
 - ٣- التهذيب: ٦/٧٨ باب ٢٦ برقم ١٥٣.
 - ٤- كامل الزيارات/ ١٥٦ باب ٦٤ برقم ١.
 - ٥- الكافي: ٤/٥٦١ باب اتيان المشاهد و قبور الشهداء برقم ٤.
 - ٦- كامل الزيارات/ ٢٤ باب ٦ برقم ٢ و ١ و ٣ و [٤] ٤.

و آله، و مسجد الفضیخ الذى ردّ فيه الشمس على أمير المؤمنين عليه السّلام، و مسجد الأحزاب و هو مسجد الفتح، و المسجد الذى دون الحرّه فى جانب أحد، و المسجد الذى فى المكان الواسع الى جنب الجبل من طرف اليمين (١).

و يستحبّ الإقامة بالمدينه و كثره العباده فيها و اختيارها على الإقامة بمكه، لأنّ الإقامة بها أفضل من الإقامة بمكه، كما نصّ على ذلك الصادق عليه السّلام، و الكاظم عليه السّلام (٢). و ورد أن مات فى المدينه بعثه الله فى الآمين يوم القيامه (٣).

و حدّ حرم المدينه من عاير إلى وعير، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من قوله صلّى الله عليه و آله: مكّه حرم الله حرمها إبراهيم عليه السّلام، و ان المدينه حرمى ما بين لابتيتها حرم لا يعصّد شجرها، و هو ما بين ظل عائر إلى ظل وعير، ليس صيدها كصيد مكّه، يؤكل هذا و لا يؤكل ذاك، و هو يريد (٤).

و عنه صلّى الله عليه و آله: انّ من أحدث بالمدينه حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنه الله، قيل له: و ما الحدث؟ فقال: القتل (٥).

و يكره الاشراف على قبر النّبي صلّى الله عليه و آله من فوق، لورود التحذير عنه (٦).

ص: ١٥٤

-
- ١- الكافى: ٤/٥٦٠ باب اتيان المشاهد و قبور الشهداء برقم ٢ و ٧.
 - ٢- الكافى: ٤/٥٥٧ باب فضل المقام بالمدينه و الصوم و الاعتكاف برقم ١ و ٢.
 - ٣- الكافى: ٤/٥٥٨ باب فضل المقام بالمدينه و الصوم و الاعتكاف عند الاساطين برقم ٣.
 - ٤- الكافى: ٤/٥٦٤ باب تحريم المدينه برقم ٥.
 - ٥- الكافى: ٤/٥٦٥ باب تحريم المدينه برقم ٦.
 - ٦- اصول الكافى: ١/٤٥٢ باب النهى عن الاشراف على قبر النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم برقم ١.

و يستحب النزول بمعرس النبي صَلَّى الله عليه و آله بذى الحليفه، و الصَّلاه فيه، و الاضطجاع به ليلا كان أو نهارا، لمن رجع إلى المدينه من مكَّه (١)، و ان تجاوز المعرس استحب له الرجوع للتعريس فيه لتأكيد أبي الحسن عليه السَّلام في ذلك بقوله للجمع الذى تجاوزوه: لا بد أن ترجعوا إليه (٢).

و يستحب الصَّلاه فى مسجد غدير خمّ بالنهار للمسافر، للأمر بذلك معللا بأنّ فيه فضلا (٣).

الجهه الرابعه: فى زياره قبر أمير المؤمنين عليه السَّلام:

قد ورد أنّ كل يوم تأتى إلى قبره عليه السَّلام سبعون ألف ملك فيسلمون عليه (٤)، و يدلّ على فضل زيارته عليه السَّلام ما مرّ فى الجهه الثالثه من فضل زياره الأئمه عليهم السَّلام عموما و زيارته خصوصا، مضافا إلى ما ورد من أن من زار قبره فله الجنّه، و أنّ من زاره عارفا بحقه غير متجبرّ و لا متكبر كتب الله له أجر مائه ألف شهيد، و غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و بعث من الآمين، و هوّن عليه الحساب، و استقبلته الملائكه، فإذا انصرف شيعته إلى منزله، فإن مرض عادوه، و ان مات شيعوه بالاستغفار إلى قبره (٥)، و أنّ من زاره عارفا بحقه كتب الله له بكلّ خطوه حجّه مقبوله و عمره مقبوله، و ما تطعم النار قدما

ص: ١٥٥

١- قرب الاسناد/ ١٧٣ و الكافي ٤/٥٦٥ باب معرس النبي (ص) برقم ٣.

٢- الكافي: ٤/٥٦٥ باب معرس النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم برقم ٣.

٣- الكافي: ٤/٥٦٦ باب مسجد غدير خم برقم ١ و ٣.

٤- الأمالى للشيخ الطوسى/ ٢١٨ المجلس الثامن.

٥- ذيل الحديث المتقدم.

تَغَبَّرَتْ (١) في زيارته أمير المؤمنين عليه السَّلام ماشيا كان أو راكبا (٢).

و ورد: أنَّ من زاره كتب الله له بكلِّ خطوه مائه ألف حسنه، و محيت عنه مائه ألف سيئه، و ترفع له مائه ألف درجه، و تقضى له مائه ألف حاجه، و يكتب له ثواب كلِّ صديق و شهيد مات أو قتل (٣)، و أنّه لا يلوذ بقبره ذو عاهه إلّا شفاه الله (٤)، و أنّ من أتاه و صَلَّى عنده ركعتين أو أربع ركعات نفّس الله كربه، و قضى حاجته (٥)، و أنّ من ترك زيارته لم ينظر الله إليه (٦).

و ورد: أنّ زيارته عليه السَّلام أفضل من الحجّ و العمره و من زياره سيد الشهداء عليه السَّلام، لأنّ زيارته تعدل حجّتين و عمرتين، و زياره الحسين تعدل حجّه و عمره (٧)، و أنّ الحسين عليه السَّلام قتل مكروبا فحقيق على الله عزّ و جلّ أن لا يأتيه مكروب إلّا- فرّج الله كربه، و لكن فضل زياره أمير المؤمنين عليه السَّلام على زياره الحسين عليه السَّلام كفضل أمير المؤمنين عليه السَّلام على الحسين عليه السَّلام (٨).

و الأفضل زيارته ماشيا و ذاهبا و عودا (٩)، لما ورد من أنّ من زاره ماشيا كتب الله له بكلِّ خطوه حجّه و عمره، فإن رجع ماشيا كتب الله له بكلِّ خطوه

ص: ١٥٦

١- في المصدر: تَغَبَّرَتْ.

٢- التهذيب: ٦/٢٢ برقم ٤٩.

٣- فرحه الغرى/ ٩٤-٩٥.

٤- التهذيب: ٦/٣٤ باب ١٠ برقم ٧٠.

٥- التهذيب: ٦/٣٥ باب ١٠ برقم ٧٣.

٦- المقنعه: ٤٦٢ و التهذيب: ٦/٢٠ باب ٧ برقم ٤٥ و وسائل الشيعه ج ١٠/٢٩٤ ذيل حديث ٢.

٧- التهذيب: ٦/٢١ باب ٧ برقم ٤٧.

٨- فرحه الغرى/ ١٠٤.

٩- كذا، و لعله: ذهابا و عودا.

حجّتين و عمرتين (١).

قلت: و بذلك أيضا و ذاها (٢) تمتاز عن زياره سيد الشهداء عليه السّلام لعدم العثور على ورود المشى فى العود من زيارته عليه السّلام، و العلم عند الله سبحانه.

و الافضل أن يزار بالزيارات المأثوره، و المتكفل لها كتب المزارات المعتبره التى آخرها كتاب تحيه الزائر للمحدث النورى المعاصر أعلى الله درجته. و يتأكد استحباب زيارته عليه السّلام فى أيام و ليالى:

فمنها: يوم عيد الغدير:

و هو اليوم الثامن عشر من ذى الحجه الذى فضله عظيم، و قدره جليل جسيم. و قد ورد الأمر بزيارته عليه السّلام فيه (٣)، و وردت له عليه السّلام فيه زياره مخصوصه نقلها فى مزار البحار (٤) و سائر كتب المزارات كما نقل فى آخر المجلد العشرين منه فضل هذا اليوم و أعماله (٥)، فمن شاء راجعه.

و منها: يوم عيد مولد النّبي صلى الله عليه و آله:

و هو سابع عشر ربيع الاوّل، فإنّه من الايام المتبرّكه، و الاعياد الشريفة، و قد ورد الامر بزياره أمير المؤمنين عليه السّلام فيه، و هو كسابقه فى ورود زياره مخصوصه له عليه السّلام فيه مذكوره فى البحار (٦) و غيره، كما أنّ الاعمال الواردة

ص: ١٥٧

١- التهذيب: ٦/٢٠ باب ٧ برقم ٤٦.

٢- هنا كلمه مشومشه لعلها تقرأ هكذا.

٣- التهذيب: ٦/٢٤ باب ٧ برقم ٥٢.

٤- بحار الانوار: ١٠٠/٣٥٨ باب ٥ برقم ٢.

٥- بحار الانوار الطبعه الجديده: ٩٨/٢٩٨ باب ٤ برقم ١-٣، و ٩٧/١١٠ باب ٦٠.

٦- بحار الانوار: ١٠٠/٣٧٣ باب ٥ و منها زياره يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول. برقم ٩.

فيه المذكوره فى آخر المجلد العشرين منه (١).

و منها: يوم مبعث النبى صلى الله عليه وآله:

و هو السابع و العشرون من رجب على المشهور بين الشيعة، بل المتفق عليه بينهم، و هو كسابقه فى الشرف و الفضل، و ورد زياره مخصوصه المذكوره فى مزار البحار (٢)، و أعمال خاصه مسطوره فى آخر المجلد العشرين (٣) منه.

و منها: يوم وفاته عليه السلام:

و هو اليوم الحادى و العشرون من شهر رمضان الذى هو من الأيام العظيمه عند الله سبحانه، و ينبغى زيارته عليه السلام فيه بما زاره به الخضر عليه السلام فى ذلك اليوم، و هو قوله: رحمك الله يا أبا الحسن. . الى آخره. و اعمال هذا اليوم و ليلته كأعمال ساير الايام المتبركه و لياليها، يطلب من المجلد العشرين من البحار (٤).

و يستحب زياره آدم و نوح على نبينا و آله و عليهما الصلاه و السلام، لقول الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: اعلم أنك زائر عظام آدم، و بدن نوح، و جسم على بن أبى طالب عليهم السلام، فقال له المفضل: يا بن رسول الله انّ آدم [هبط]إسرانديب فى مطلع الشمس، و زعموا انّ عظامه فى بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه فى الكوفه؟ ! فقال: انّ الله أوحى إلى نوح عليه السلام و هو فى السفينه [ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما أوحى الله تعالى اليه، ثم نزل فى الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام

ص: ١٥٨

١- بحار الانوار ٩٨/٣٥٨ باب ١٥.

٢- بحار الانوار: ١٠٠/٣٧٧ باب ٥ و [٢]منها زياره ليله المبعث و يومها برقم ١٠.

٣- بحار الانوار ٩٧/٢٦-٥٥ باب ٥٥ [٣] فضائل شهر رجب و ٩٨/٣٧٦-٤٠٦.

٤- بحار الانوار: ١٠٠/٣٥٤ باب ٥ [٤] زيارته صلوات الله عليه المختصه بالايام و الليالى برقم ١ و ٩٨/١٢١ باب ٧.

فحمله في جوف السفينه[حتى طاف ما شاء الله ان يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفه في وسط مسجدها، ففيها قال الله للأرض: ابلعي ماءك، فبلعت ماءها من مسجد الكوفه كما بدأ الماء منه، و تفرّق الجمع الذي كان مع نوح عليه السّلام في السفينه، فأخذ نوح عليه السّلام التابوت و دفنه في الغرى، و هو قطعه من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى عليه السّلام تكليما، و قدّس عليه عيسى (ع) تقديسا، و اتخذ عليه إبراهيم عليه السّلام خليلا، و اتخذ محمّدا صلّى الله عليه و آله حبيبا، و جعل للنبيين مسكنا (١). إلى أن قال عليه السّلام: إنّ زائر أمير المؤمنين عليه السّلام تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير (٢)نوّاما (٣).

و يأتي بيان الجانب الذي ينبغي زياره آدم و نوح عليهما السّلام فيه إن شاء الله تعالى (٤). و لهما زياره مأثوره رواها الشيخ المفيد (٥). و ورد لكل منهما ركعتان صلاه الزياره (٦).

و ينبغي السّلام على هود عليه السّلام، و صالح عليه السّلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، لما ورد من وصيّته عليه السّلام الى الحسين عليهما السّلام بدفنه في قبر أخويه هود و صالح (٧).

و ينبغي في الغرى زياره رأس الحسين عليه السّلام، و موضع منبر القائم

ص: ١٥٩

-
- ١- في المطبوع: سكتا.
 - ٢- في المطبوع: من الخير.
 - ٣- التهذيب: ٦/٢٢ باب ٧ برقم ٥١.
 - ٤- مصباح المتعبد/٥١٩.
 - ٥- في مزاره المخطوط. بحار الانوار ١٠٠/٢٨١ حديث ١٨ و [١] زياره اخرى رواها المفيد و السيد و الشهيد و غيرهم رضى الله عنهم عن صفوان و اللفظ للمفيد.
 - ٦- مصباح المتعبد/٥١٩.
 - ٧- التهذيب: ٦/٣٣ باب ١٠ برقم ٦٦.

عجل الله تعالى فرجه أو منزله، و صلاه ركعتين في كل منهما (١)، لما ورد من صلاه الصادق عليه السلام في الموضعين، ف قيل له: أ ليس قد ذهب برأسه إلى الشام؟! فقال: بلى، و لكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه في الغرى بجنب أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

قلت: و لم يعلم إلى الآن موضع منبر القائم عجل الله تعالى فرجه، و أمّا موضع رأس الحسين عليه السلام ففي بعض الأخبار أنه دفن بجنب أمير المؤمنين عليه السلام، و ظاهره عدم الفصل المعتدّ به بينه و بين القبر الشريف، و يوافقه ما ورد في كيفيته زياره الصادق عليه السلام لأمر المؤمنين عليه السلام من قوله: ثم تقدّم قليلا فصلّي ركعتين، فسألته عنه فقال: هو موضع رأس الحسين عليه السلام (٣). و ما ورد من أنّ في الغرى قبرين كبير و صغير، فالكبير قبر أمير المؤمنين، و الصغير رأس الحسين عليهما السلام (٤). و في البعض الآخر من الأخبار ما يظهر منه وجود الفصل المعتدّ به بينهما، لأنه تضمن نقل أنّ الصادق عليه السلام لما وصل إلى الغرى نزل عليه السلام فصلّي ركعتين ثم سار عليه السلام قليلا، فنزل عليه السلام فصلّي ركعتين، ثم تقدّم قليلا آخر فصلّي ركعتين، ثم قال عليه السلام: إنّ الأول قبر أمير المؤمنين عليه السلام، و الثاني موضع رأس الحسين عليه السلام، و الثالث موضع منبر [خ. ل: منزل] القائم عليه السلام و عجل الله تعالى فرجه (٥). فإن قوله: فنزل، ظاهر في أنّه عليه السلام قد ركب بين قبر أمير المؤمنين عليه السلام و موضع رأس الحسين عليه السلام، و ركوبه لا

ص: ١٦٠

-
- ١- التهذيب: ٦/٣٤ باب ١٠ برقم ٧١.
 - ٢- التهذيب: ٦/٣٥ باب ١٠ برقم ٧٢.
 - ٣- التهذيب: ٦/٣٤ باب ١٠ برقم ٧١.
 - ٤- كامل الزيارات/ ٣٤ باب ٩ حديث ٦.
 - ٥- الكافي: ٤/٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام حديث ٢.

يكون إلا لفصل بينهما.

و الذى أحتمل من غير مستند قوي أن موضع رأس الحسين عليه السّلام المكان الذى الآن فى منتهى إليه غربى البلده المباركه المعروف بمقام زين العابدين عليه السّلام، وأن موضع منبر القائم عجل الله تعالى فرجه هذا المقام الذى فى وادى السّلام معروف بمقامه عجل الله فرجه، والأولى هو السّلام فى مواضع الاحتمال جميعا دركا للواقع. و احتمال أن موضع الرأس الشريف مسجد حنانه و موضع المنبر مسجد السهله يبعده أن المسجدين كانا معروفين يومئذ.

ولا يخفى عليك أن ما ذكر من الأخبار لا ينافى ما رواه رضى الدين على ابن طاووس قدس سرّه من أن رأس الحسين عليه السّلام أعيد فدفن مع بدنه بكربلا، و ذكر أن عمل الصحابه على ذلك، لإمكان أن مولى لهم سرقه فلم يجد له مكان أحسن من جنب قبر أمير المؤمنين عليه السّلام ثم عند دفن الجسد الشريف أو بعده أخرج من الغرى و ألحق بالجسد المطهر، والله العالم (١).

و يستحبّ لمن زار الغرى أن يخرج إلى مسجد الكوفه و السهله لاتيان ما بهما من الأعمال (٢) و زياره مسلم بن عقيل أول الشهداء فى جنب مسجد الكوفه، و ينبغى له فى الطريق زياره الحسين عليه السّلام فى مسجد الحنانه، لأنّ الرأس الشريف وضع فيه عده ساعات على روايه.

ص: ١٦١

١- أقول مجرد احتمال لا شاهد له.

٢- راجع بحار الانوار: ٣٨٥/ ١٠٠ باب ٦ [١] مسجد الكوفه و ٤٣٥ باب ٧ مسجد السهله.

اشاره

و يكفى في فضلها ما مرّ في الجهه الثالثه في زياره الحسن عليه السلام من الاخبار الوارده في زياره جميع الأئمه عليهم السلام، و زياره النبي صلى الله عليه وآله، و الوصى، و السبطين خصوصا، فلاحظ.

و ورد أن موضع قبره عليه السلام منذ دفن فيه روضه من رياض الجنّه (١)، و ترعه من ترعها (٢). و مختلف الملائكه (٣). و أنّ زيارته أفضل ما يكون من الأعمال، و أحب الأعمال (٤).

و عن الصادق عليه السلام أنّه: و كلّ الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غير يبيكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر عارفا بحقه إلا استقبلوه، و لا يودّعه مودّع إلا شيعوه حتى يبلغوه مأمنه، و ان مرض عادوه غدوه و عشيه، و ان مات شهدوا جنازته، و أتوا له بحنوط و كسوه من الجنّه، و صلّوا عليه، و استغفروا له إلى يوم القيامة (٥)، و أنّ أول ما يصيب زائر الحسين عليه السلام أن يغفر له ما مضى من ذنوبه و يقال له: استأنف العمل (٦). و أنّ من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه، عالما

ص: ١٦٢

-
- ١- الفقيه: ٢/٣٦٢ باب ٢٢١ حديث ١٦٢٢.
 - ٢- الفقيه: ٢/٣٦٢ باب ٢٢١ حديث ١٦٢٣.
 - ٣- الفقيه: ٢/٣٤٦ باب ١٢٧ حديث ١٥٨٥.
 - ٤- كامل الزيارات/ ١٤٦ باب ٥٨ حديث ٢ و ٤.
 - ٥- الكافي: ٤/٥٨١ باب فضل زياره أبى عبد الله الحسين عليه السلام حديث ٦ و ٧.
 - ٦- كامل الزيارات/ ٢٩٢ باب ٩٧ حديث ٨.

بأنه إمام من قبل الله مفترض الطاعة كتبه الله في أعلى عليين، و غفر له ما تقدّم من ذنوبه و ما تأخّر، و قبل شفاعته في خمسين [خ. ل: سبعين] مذنباً، و لم يسأل الله عزّ و جلّ حاجه عند قبره إلّا قضاها له (١). و أنّ من زاره كان كمن زار الله فوقه عرشه (٢)، و إنّ زيارته تعدل عمره مقبوله مبروره (٣)، و زاد في بعض الأخبار: و حجّه مبروره (٤)، و زاد في ثالث: و اعتكاف شهرين في المسجد الحرام و صيامها و خير منها (٥). و ورد ازيد من حجّه و عمره إلى الألف (٦). و يأتي عند بيان افضليّته من الحجّ المندوب إن شاء الله تعالى.

و ورد أنّ من اغتسل و مشى إلى زيارته عليه السّلام كان له بكلّ قدم يرفعها و يضعها حجّه متقبّله بمناسكها (٧). و ورد أنّ بكلّ رفع و وضع للقدم مائه حجّه (٨) كما يأتي إن شاء الله تعالى. و ان فضل زوّاره يوم القيامة أنّهم يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً، و ساير الناس في الحساب (٩). و أنّه و كلّ بالحسين عليه السّلام سبعون ألف ملك شعثاً غبراً يصلّون منذ يوم قتل إلى ما شاء الله -

ص: ١٦٣

-
- ١- الأمالى [١] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ٥٨٧ المجلس السادس و الثمانون حديث ١١.
 - ٢- كامل الزيارات/ ١٤٧ باب ٥٩ حديث ٢.
 - ٣- كامل الزيارات/ ١٥٥ باب ٦٣ حديث ٣.
 - ٤- كامل الزيارات/ ١٥٦ باب ٦٤ حديث ٢.
 - ٥- وسائل الشيعة ١٠/ ٣٣٩ باب ٣٩ [٥] استحباب زياره النساء الحسين حديث ٢.
 - ٦- الأمالى للطوسي/ ٢١٨ الجزء الثاني [٦] بسنده الى ان قال: قال و من زار الحسين عليه السّلام عارفا بحقه كتب الله له ثواب الف حجّه مقبوله، و الف عمره مقبوله، و غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر. و كامل الزيارات ١٧٠ باب ٧٠ حديث ٦.
 - ٧- التهذيب: ٦/ ٥٠ باب ١٦ حديث ١١٥.
 - ٨- كامل الزيارات/ ١٨٥ باب ٧٥ حديث ٣.
 - ٩- كامل الزيارات/ ١٣٧ باب ٥٣ حديث ١.

يعنى قيام القائم عجل الله تعالى فرجه-و يدعون لمن زاره (١)، و ان لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا هم الرجل بزيارته فاغتسل ناداه محمد صلى الله عليه وآله: يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة، و ناداه أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ضامن لقضاء حوائجكم و دفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم اكتنفهم النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام عن أيمنهم و عن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم (٢).

و قال الرضا عليه السلام: يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبيّته في الجنّة مع النبي صلى الله عليه وآله فوالعن قتله الحسين عليه السلام، يا بن شبيب إن سرّك أن يكون لك مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ذكرتهم: يا ليتني كنتم معهم فأفوز فوزا عظيما (٣). و انّ الحسين بن علي عليه السلام عند ربّه عزّ و جلّ ينظر إلى موضع معسكره و من حلّه من الشهداء معه و ينظر الى زواره، و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و درجاتهم و منزلتهم عند الله من أحدكم بولده، و أنّه ليرى من سكنه فيستغفر له و يسأل آباءه عليهم السلام ان يستغفروا له، و يقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه اكثر من غمّه. و انّ زائره لينقلب و ما عليه ذنب (٤).

و عن الحسين عليه السلام انه قال: أنا قتيل العبره، قتلت مكروبا، و حقيق على الله أن لا يأتيني مكروب إلّا ردّه إلى أهله و قلبه مسرورا (٥).

ص: ١٦٤

١- كامل الزيارات/ ١١٩ باب ٤١ حديث ٤.

٢- التهذيب: ٥٣/ ٦ باب ١٧ حديث ١٢٦.

٣- الأمالى [٢] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ١٢٩ المجلس ٢٧ حديث ٥.

٤- أمالى ابن الشيخ الطوسي/ ٥٤ المجلس الثانى.

٥- ثواب الاعمال/ ١٢٥ [٤] ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ٥٢.

و ورد أنّ من قام عنده أيّاما كان كلّ يوم بألف شهر (١).

و ورد أنّ زيارته عليه السّلام مفترضه واجبه على كلّ مؤمن يقرّ له بالإمامه من الله (٢)، و أنّها تزيد في الرزق، و تمدّ في العمر، و تدفع مدافع السوء (٣)، و أنّ أيّام زائري الحسين عليه السّلام ذهابا و رجوعا لا تعدّ من آجالهم (٤)، و أنّ أدنى ما لزاره عليه السّلام أن يحفظ في نفسه و ماله حتى يرد إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله أحفظ له (٥). و أنّ من زاره كان الله من وراء حوائجه، و كفى ما أهمّه من أمر دنياه. و أنّ زيارته تجلب الرزق على العبد، و تخلف عليه ما ينفق، و يغفر له ذنوب خمسين سنه، و يرجع إلى أهله و ليس عليه وزر و لا خطيئه إلّا و محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته، و فتح له باب الجنّة فيدخل عليه روحها حتى ينشر، و ان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه رزقه و يجعل له بكل درهم عشرة آلاف درهم، و ادّخر ذلك له، و اذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم ان الله نظر لك فذخرها لك عنده (٦).

و قد دعا الصادق عليه السّلام في حقّ زوّار الحسين عليه السّلام بأدعيه لا يفوتها عاقل على نفسه بترك زيارته عليه السّلام. قال عليه السّلام: يا من خصّينا بالكرامه، و خصّينا بالوصيه، و وعدنا الشفاعة، و أعطانا علم ما مضى و ما بقى، و جعل أفئده من الناس تهوى إلينا، اغفر لي و لإخواني و لزوّار قبر أبي

ص: ١٦٥

١- بحار الانوار ١٠١/١١٤ حديث ٣٧ باب ١٥ [١] الحاير و فضله و مقدار ما يؤخذ من التربه. . . و الاقامه فيها.

٢- التهذيب: ٤٢/٦ باب ١٦ حديث ٨٦.

٣- الحديث المتقدم.

٤- كامل الزيارات/ ١٣٦ باب ٥١ حديث ١.

٥- ثواب الاعمال/ ١١٦ ثواب من زار قبر الحسين عليه السّلام حديث ٢٩.

٦- التهذيب: ٤٥/٦ باب ١٦ حديث ٩٦.

الحسين عليه السّلام، الذين أنفقوا أموالهم، و أشخصوا أبدانهم، رغبه في بَرّنا، و رجاء لما عندك في صلتنا، و سرورا أدخلوه على نبيّك صلواتك عليه و آله، و اجابه منهم لأمرنا، و غيظا أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عَنّا بالرضوان، و أكلائهم بالليل و النهار، و اخلف على أهاليهم و أولادهم الذى خلّفوا بأحسن الخلف، و اصحبهم و اكفهم شرّ كلّ جَبّار عنيد، و كلّ ضعيف من خلقك أو شديد، و شرّ شياطين الانس و الجن (١)، و أعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن (٢)أوطانهم، و ما آثرونا به على أبنائهم و أهاليهم و قراباتهم، اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، و خلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التى قد غيّرتها الشمس، و ارحم تلك الخدود التى تقلّبت على حفره أبى عبد الله عليه السّلام، و ارحم تلك الأعين التى جرت دموعها رحمه لنا، و ارحم تلك القلوب التى جزعت و احترقت لنا، و ارحم تلك الصرخه التى كانت لنا، اللهم انّى أستودعك تلك الأنفس و تلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش... إلى أن قال عليه السّلام: يا معاويه من يدعو لزوّاره فى السماء أكثر ممّن يدعو لهم فى الارض، يا معاويه لا تدعه [لخوف من احد]فمن تركه [لخوف] رأى من الحسره ما يتمنى أن قبره كان عنده (٣)، اما تحبّ أن يرى الله شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله صلّى الله عليه و آله و على و فاطمه و الأئمّه عليه و عليهم الصلاه و السّلام؟ أما تحبّ أن تكون غدا ممّن ينقلب بالمغفره لما مضى و يغفر له ذنوب سبعين سنه؟ أما تحبّ أن تكون غدا ممّن تصافحه الملائكه؟ أما تحبّ أن تكون غدا فيمن يخرج و ليس له ذنب فيتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غدا ممّن يصافح رسول الله صلّى الله عليه

ص: ١٦٦

-
- ١- فى المطبوع: الجن و الانس.
 - ٢- فى المطبوع: من بدلا من: عن.
 - ٣- لم افهم معنى العبارة، و فى ثواب الاعمال/١٢١- ان قبره كان بيده-

بل فى الأخبار ما نطق بوجوب زياره الحسين عليه السّلام، مثل قول الصادق عليه السّلام: لو أن أحدكم حجّ دهره-و فى خبر ألف حجه-ثم لم يزر الحسين بن على عليهما السّلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلّى الله عليه وآله، لأنّ حقّ الحسين عليه السّلام فريضه من الله واجبه على كلّ مسلم (٢).

و ورد أنّ من ترك زياره الحسين عليه السّلام و هو يقدر عليها قد عوّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و عوّ أهل البيت عليهم السّلام و استخفّ بأمره هو له (٣)، و أنّ من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السّلام نقص الله من عمره حولاً، قال عليه السّلام: و لو قلت إن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنه لكنك صادقاً، و ذلك أنكم تتركون زيارته، فلا تدعوها يمدّ الله فى أعماركم و يزيد فى أرزاقكم، فإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم و أرزاقكم فتنافسوا فى زيارته و لا تدعو ذلك، فإنّ الحسين بن على عليهما السّلام شاهد لكم عند الله تعالى و عند رسول الله صلّى الله عليه وآله و عند على عليه السّلام و عند فاطمه سلام الله عليها (٤).

و ورد أنّ من لم يزر قبر الحسين عليه السّلام فقد حرم خيراً كثيراً و نقص من عمره سنه (٥)، و من لم يأتّه حتّى يموت كان منتقص الإيمان منتقص الدين،

ص: ١٦٧

١- الكافي: ٤/٥٨٢ باب فضل زياره أبى عبد الله عليه السّلام حديث ١١، و [١] ثواب الاعمال / ١٢٠ [٢] ثواب من زار قبر الحسين عليه السّلام حديث ٤٤ و قد اخذ المؤلف قدس سره من الكتابين.

٢- التهذيب: ٦/٤٢ باب ١٦ حديث ٨٧.

٣- التهذيب: ٦/٤٥ باب ١٦ حديث ٩٦.

٤- التهذيب: ٦/٤٣ باب ١٦ حديث ٩١.

٥- كامل الزيارات/ ١٥١ باب ٦١ حديث ٣.

إن أدخل الجنة كان دون المؤمنين فيها (١). و ان من لم يأت به و هو يزعم أنه لنا شيعه حتى يموت فليس هو لنا بشيعه، و ان من كان من أهل الجنة فهو ضيفان أهل الجنة (٢).

بل ورد فيمن ترك زياره الحسين عليه السلام من غير عله أنه من أهل النار (٣)، و هو محمول على الترك نصبا (٤).

و ورد أن من ترك زيارته رغبه عنه فله الحسره يوم الحسره، و ان ترك زيارته جفاء (٥).

و لا فرق في استحباب زياره الحسين عليه السلام بين الرجال و النساء، لأمر الصادق عليه السلام أم سعيد الأحمسيه بزيارته، معللاً بأن زياره الحسين عليه السلام واجبه على الرجال و النساء (٦). و في روايه أخرى لما اعتذرت أم سعيد عن ترك زياره بأنها امرأه قال عليه السلام: لا بأس لمن كانت مثلك أن تذهب إليه و تزور. الحديث (٧).

ص: ١٤٨

١- كامل الزيارات/ ١٩٣ باب ٧٨ حديث ٢.

٢- كامل الزيارات/ ١٩٣ باب ٧٨ حديث ٣.

٣- كامل الزيارات/ ١٩٣ باب ٧٨ حديث ٥.

٤- أقول لا ريب عند الطائفة الاماميّه رفع الله شأنهم و أهلك عدوهم بان كلما يوجب تحقيرا او استهانه باحد الأئمه المعصومين عليهم السلام و ناشئ من العداه لهم فهو من المحرّمات الكبيره المستحق بها الخلود في نار جهنم اجارنا الله منها بل هو في حدّ الكفر بالله العظيم و من ترك زياره سيد شباب اهل الجنة استهانه بالزياره او عداه للمزور كان في عداد اعداء النبي و امير المؤمنين و الصديقه الطاهره عليهم افضل الصلاه و السلام و بذلك يستحق الخلود في النار.

٥- كامل الزيارات/ ١٢٣ باب ٤٤ حديث ٢ و ١٩٤ باب ٧٨ [٤] حديث ٧.

٦- كامل الزيارات/ ١٢٢ باب ٤٣ حديث ٣.

٧- كامل الزيارات/ ١١٠ باب ٣٢ حديث ٤.

و هذا مجمل إذا لم يعلم فى أى شىء أراد المماثلة لها (١).

و يستحب تكرار زيارته عليه السلام فى كل اسبوع مره (٢)، فإن لم يمكن ففى كل شهر مره، فإن لمن زاره فى كل شهر ثواب مائه ألف شهيد مثل شهداء بدر (٣)، فإن لم يمكن ففى كل سنه ثلاث مرات، فإن من أتى قبر الحسين عليه السلام فى السنه ثلاث مرات أمن من الفقر (٤)، فإن لم يمكن ففى السنه مرتين إن كان غنيا، و مره إن كان فقيرا، لأن الصادق عليه السلام عدّ ذلك عليهما من الحق (٥). و فى خبر آخر أنّه حقّ على الفقير أن يأتى قبر الحسين عليه السلام فى السنه مرتين، و فى خبر عن أبى الحسن عليه السلام انه قال: لا تجفوه، يأتية الموسر فى كلّ أربعه أشهر و المعسر لا يكلف الله نفسا إلّا وسعها (٦).

و ورد أن حدّ الاهمال فيها لمن كان بعيد الدار هو ثلاث سنين، فإذا جاز ثلاث سنين فلم يأتها فقد عتق رسول الله صلى الله عليه و آله، و قطع حرمة إلّا عن علّه (٧)، و فى خبر آخر: انه لا ينبغى التخلّف عنه أكثر من أربع سنين (٨).

و يستحب كثره الانفاق فى زياره الحسين عليه السلام و سائر الأئمه عليهم السلام، لما ورد من أن بكلّ درهم أنفقه عشره آلاف [مدينه] له فى كتاب

ص: ١٦٩

١- اقول الظاهر ان المماثلة هنا هى كبر سنّها و أنّها لا خطر عليها من ناحيه رغبه الرجال فيها.

٢- كامل الزيارات ١٨٣ باب ٧٤ حديث ٣.

٣- كامل الزيارات/١٨٣ باب ٧٤ حديث ٤ و ٢٩١ باب ٩٧ [٢] حديث ٤.

٤- التهذيب: ٦/٤٨ باب ١٦ حديث ١٠٦.

٥- التهذيب: ٦/٤٢ باب ١٦ حديث ٨٨.

٦- كامل الزيارات/٢٩٤ باب ٩٨ حديث ٧.

٧- كامل الزيارات/٢٩٦ باب ٩٨ حديث ١٣.

٨- كامل الزيارات/٢٩٦ باب ٩٨ حديث ١٥.

محفوظ (١)، و أنّ بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم تدّخر له (٢)، و أنّ الله يعطيه بكلّ درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات، و يخلف عليه أضعاف ما أنفق، و يصرف عنه من البلاء ما قد نزل فيدفع فيحفظه في ماله (٣). و قال ابن سنان لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبائك كان يقول في الحجّ يحسب له بكل درهم أنفقه ألف، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟ قال: يا بن سنان يحسب له بالدرهم ألف و ألف -حتى عدّ عشرة-، و يرفع له من الدرجات مثلها، و رضاء الله خير له، و دعاء محمد صلى الله عليه و آله و دعاء أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام خير له (٤).

نعم، ينبغي عدم إجاده الزاد لما يأتي في طيّ الآداب المخصوصه في الجبهه الثامنه إن شاء الله تعالى.

و يعتبر في زيارته عليه السلام كسائر الزيارات أو غيرها من العبادات أن يراد بها وجه الله عزّ و جلّ و الدار الآخرة، و ان تكون حبا لرسول الله، و أمير المؤمنين، و سيّده النساء صلوات الله عليهم أجمعين، فقد ورد عن الصادق عليه السلام: أنّه إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوّار الحسين عليه السلام؟ فيقوم عنق من الناس فيقول لهم: ما أردتم في زياره الحسين عليه السلام؟ فيقولون: أتيناك حبا لرسول الله صلى الله عليه و آله و حبا لعليّ عليه السلام و فاطمه و رحمه له ممّا ارتكب منه، فيقول لهم: هذا محمد صلى الله عليه و آله و عليّ

ص: ١٧٠

١- كامل الزيارات/١٢٧ باب ٤٦ حديث ١ و [١] في آخر الحديث و كان الله له من وراء حوائجه، و حفظ في كل ما خلف، و لم يسأل الله شيئا الاّ اعطاه و اجابه فيه اما ان يعلّجه، و اما ان يؤخره له.

٢- كامل الزيارات/١٢٧ باب ٤٦ حديث ٢.

٣- كامل الزيارات/١٢٣ باب ٤٤ حديث ٢.

٤- كامل الزيارات/١٢٨ باب ٤٦ حديث ٤.

عليه السّلام و الحسن و الحسين و فاطمه صلوات الله عليهم. فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجاتهم، الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه و آله، فيكونون في ظلّه، و هو في يد على عليه السّلام حتّى يدخلوا الجنّه جميعا (١). و ان من أتى الحسين عليه السّلام شوقا إليه و حبّا لرسول الله صلى الله عليه و آله و حبّا لفاطمه عليها السّلام و حبّا لأمر المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين أقعده الله على موائد الجنّه يأكل معهم و الناس في الحساب (٢). و أن من أتى قبر الحسين عليه السّلام شوقا (٣) إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، و أعطى كتابه يمينه، و كان من عباد الله المكرمين، و كان تحت لواء الحسين بن على عليهما السّلام حتّى يدخل الجنّه فيسكنه في درجته، إنّ الله سميع عليم [خ. ل: عزيز حكيم] (٤).

و ورد أنّ الله يباهى بزائر الحسين عليه السّلام و الوافد إليه الملائكة المقربين و حمله عرشه فيقول لهم: أ لا ترون زوار قبر الحسين عليه السّلام أتوه شوقا إليه و إلى فاطمه عليها السّلام؟ و عزتى و جلالى و عظمتى لأوجبنّ لهم كرامتى [و لأدخلنّهم جنتى التى اعددتها لأوليائى و لأنبيائى و رسلى...]. (٥). و أنّ من زار الحسين عليه السّلام لله و فى الله أعتقه الله من النار، و آمنه يوم الفرع الأكبر، و لم يسأل الله حاجه من حوائج الدّنيا و الآخرة إلّا أعطاه (٦). و ان من زار الحسين عليه السّلام احتسابا لا أشرا و لا بطرا و لا رياء و لا سمعه محصت عنه ذنوبه كما يحص الثوب فى الماء، فلا يبقى عليه دنس، و يكتب له بكل خطوه حجه،

ص: ١٧١

-
- ١- كامل الزيارات/١٤١ باب ٥٥ حديث ١.
 - ٢- كامل الزيارات/١٤٢ باب ٥٦ حديث ٢.
 - ٣- فى المطبوع: تشوقا.
 - ٤- كامل الزيارات/١٤٢ باب ٥٦ حديث ١ و حديث ٤.
 - ٥- كامل الزيارات/١٤٣ باب ٥٦ حديث ٥ و [٤] فى المطبوع: لاوجبن لهم كرامتى و لاجنهم لمحبتى.
 - ٦- كامل الزيارات/١٤٥، ١٤٦ باب ٥٧ حديث ٧.

و كلّمَا رفع قدما عمره (١). و ان ركب سفينه فكفت به السفينه نادى مناد من السماء: طبتّم و طابت لكم الجنّه (٢).

و يستحب اختيار المشى فى زياره الحسين عليه السّلام على الركوب، لما ورد من أنّ من زاره ماشيا كتب الله له بكلّ خطوه حسنه و محّا عنه سيئه، حتّى إذا صار فى الحائر كتبه الله من الصالحين (٣)، و اذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتّى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: أنا رسول الله إليك، ربّك يقرئك السّلام و يقول لك: استأنف (٤) فقد غفر لك ما مضى (٥). لكن هذا الخبر كما تضمّن كتابه حسنه و محو سيئه بكلّ خطوه فكذا تضمّن أنّ كان راكبا بكل حافر كتابه حسنه و محو سيئه. نعم، ورد فى خبر آخر فى فضل المشى ما لم يرد مثله فى الركوب، و هو أنّ من أتى قبر الحسين عليه السّلام ماشيا كتب الله له بكل خطوه و بكل قدم يرفعها و يضعها عتق رقبه من ولد إسماعيل (٦)، و فى ثالث: إنّ من أتى قبر الحسين عليه السّلام ماشيا كتب الله له بكل خطوه ألف حسنه، و محّا عنه ألف سيئه، و رفع له ألف درجه (٧).

و يستحب اختيار زياره الحسين عليه السّلام على الحجّ و العمره المندوبين، فإنّ مقتضى الأخبار الناطقه بأنّ زيارته تعدل حجّه مقبوله، و الناطقه بأنها تعدل عمره مبروره، و الناطقه بأنها تعدل حجه و عمره مقبوله، و ان كان مساواتها للحجّ

ص: ١٧٢

١- كامل الزيارات/ ١٤٤ باب ٥٧ حديث ١ و [١] التهذيب: ٦/٤٤ باب ١٦ حديث ٩٣.

٢- كامل الزيارات/ ١٣٥ باب ٤٩ حديث ١٠.

٣- خ. ل: المفلحين.

٤- العمل خ ل.

٥- التهذيب: ٦/٤٣ باب ١٦ حديث ٨٩ و كامل الزيارات ١٣٢ باب ٤٩ حديث ١.

٦- كامل الزيارات/ ١٣٤ باب ٤٩ حديث ٩.

٧- كامل الزيارات/ ١٣٣ باب ٤٩ حديث ٤.

و العمره المندوبه إلاّ أنّ الأخبار الناطقه بأنّ زيارته عليه السّلام تعدل أزيد من حجّه و عمره متواتره معنى، ففي عدّه منها أنّها تعدل حجّتين و عمرتين، و في عدّه اخرى أنّها تعدل ثلاث حجج مع رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و في ثالثة: انها بكل خطوه حجّه، و بكل رفع قدم عمره (١)، و في روايه: إنّ من أتاه فتوضأ و اغتسل بالفرات لم يرفع قدما و لم يضع قدما إلاّ كتب الله له بذلك حجّه و عمره (٢)، بل في روايه بشير أنّه يعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائه حجّه مقبوله و مائه عمره و مائه غزوه مع نبي مرسل أو إمام عادل (٣). و في رابعه مستفيضه أنّها: تعدل عشر حجج (٤)، و في خامسه إنّها: تعدل عشرين حجّه مبروره، و افضل من عشرين عمره مقبولات مبرورات (٥). و في سادسه أنّها: تعدل إحدى و عشرين حجّه (٦). و في سابعه أنّها: تعدل اثنتين و عشرين عمره (٧). و في ثامنه أنّها: تعدل خمس و عشرين حجّه (٨). و في روايه: يكتب الله

ص: ١٧٣

١- المقنعه/٤٦٨ باب ١٤، و التهذيب ٦/٤٤ باب ١٦ حديث ٩٣، كامل الزيارات/١٤٤ باب ٥٧ حديث ١.

٢- التهذيب: ٦/٥٢ باب ١٧ حديث ١.

٣- ثواب الاعمال/١١٧ ثواب من زار قبر الحسين عليه السّلام حديث ٢٥ و حديث ٢٤ و كامل الزيارات/١٦٩ باب ٧٠ حديث ١ و [٢] التهذيب: ٦/٤٦ باب ١٦ حديث ١٠١ و الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق/١٤٣ حديث ١١ المجلس ٢٩ و الكافي: ٤/٥٨٠ باب فضل زياره الحسين حديث ١.

٤- ثواب الاعمال/١١٤ [٤] ثواب من زار قبر الحسين عليه السّلام حديث ١٢.

٥- كامل الزيارات/١٦١ باب ٦٦ حديث ١ و ١٦٣ باب ٦٦ [٥] حديث ٨ الكافي ج ٤/٥٨٠ حديث ٢.

٦- كامل الزيارات/١٦٢ باب ٦٦ حديث ٤.

٧- كامل الزيارات/١٥٤ باب ٦٣ حديث ٢.

٨- كامل الزيارات/١٦١ باب ٦٦ حديث ٢.

له عتق خمس و عشرين رقبه يعتقها (١). و فى تاسعه: إنّها تعدل ثلاثين حجّه مبروره متقبّله زاكيه مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٢). و فى عاشره: إنّها تعدل سبعين حجّه من حجج رسول الله صلّى الله عليه و آله، و هى ما عن الصادق عليه السّلام انه قال: كان الحسين عليه السّلام ذات يوم فى حجر التّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو يلاعبه و يضاحكه، فقالت عايشه: يا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ما أشدّ إعجابك بهذا الصّبي؟ قال: و كيف لا أحبّه و اعجب به و هو ثمره فؤادى و قرّه عينى، أما ان امّتى ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّه من حججى، قالت: يا رسول الله حجّه من حججك؟ قال: نعم، و حجّتين، قالت: و حجّتين؟ قال: نعم (٣)، و أربعا. فلم تزل تزداد-أى تعجبا- و هو يزيد حتى بلغ سبعين حجّه من حجج رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بأعمارها (٤).

قلت: لا يخفى عليك ان ثواب سبعين حجه من حجج رسول الله صلّى الله عليه و آله لعلّه لا ينقص عمّا يأتى من ثواب ألف و ألفى حجّه مقبوله مع رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و فى حاديه عشره: إنّها تعدل ثمانين حجّه مبروره (٥).

و فى ثانيه عشره: إنّها تعدل مائه حجّه (٦).

و فى ثالثه عشره: أنّ من زاره عارفا بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجه

ص: ١٧٤

١- كامل الزيارات/١٦٤ باب ٦٧ حديث ٢.

٢- كامل الزيارات/١٦٢ باب ٦٦ حديث ٧.

٣- الظاهر: و ثلاث حجج، قالت: و ثلاث؟ قال: نعم. (منه قدس سره).

٤- وسائل الشيعه: ١٠/٣٥١ باب ٤٥ حديث ١٤.

٥- كامل الزيارات/١٦٢ باب ٦٦ حديث ٦.

٦- كامل الزيارات/١٦٢ باب ٦٦ حديث ٥.

و ألف عمره (١)، و هى روايه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله، و فيها: ان من زاره فقد زارنى، و من زارنى فكأنما زار الله، و حق على الله أن لا يعذبه بالنار (٢).

و فى رابعه عشره: أزيد من ذلك، و هى صحيحه محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما فى زياره الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقا و تقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: و ما فيه؟ قال: من زاره تشوقا إليه كتب الله له ألف حجّه مقبّله، و ألف عمره مبروره، و أجر ألف شهيد من شهداء بدر، و أجر ألف صائم، و ثواب ألف صدقه مقبوله، و ثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، و لم يزل محفوظا. الحديث (٣). و زاد فى خبر آخر: و كان كمن حمل (٤) ألف فرس مسرجه ملجمه فى سبيل الله (٥). و زاد فى ثالثة: أنّه و ان كان شقيا كتب سعيدا، و لم يزل يخوض فى رحمه الله (٦). و ستسمع إن شاء الله تعالى أنّ زيارته عليه السلام يوم العاشر من المحرم تعدل ألفى حجّه، و لا- عجب من هذا الأجر الخطير الذى لا يتحمّله عقول أواسط البشر بعد ما صدر منه عليه السلام من الإطاعه التى لا- يتحمّلها أيضا عقول البشر، فمثل تلك الإطاعه تستعقب ألف مثل هذه الأ-جور، و الله يضاعف لمن يشاء، و الله ذو الفضل العظيم. و اختلاف مراتب الفضل المزبوره لعلّه لاختلاف الزيارات على اختلاف مراتب الزائرين معرفه بحقّهم و انقيادا لهم و شوقا إليهم و إطاعه لله

ص: ١٧٥

١- كامل الزيارات/ ١٤٤ باب ٥٧ حديث ٣.

٢- وسائل الشيعة ١٠/ ٣٥٢ باب ٤٥ حديث ١٦.

٣- كامل الزيارات/ ١٤٢ باب ٥٦ حديث ٣.

٤- الظاهر: على. (منه قدس سره).

٥- التهذيب: ٦/ ٤٤ باب ١٦ حديث ٩٤.

٦- كامل الزيارات/ ١٤٤ باب ٥٧ حديث ٣.

ثم إنّ زيارته عليه السّلام تتأكّد في أوقات خاصّه وردت في أغلبها زيارات مخصوصه المذكوره في أغلب المزارات كالبهار و غيره، و آخرها تحيّة الزائر مزار الفاضل المحدث النورى المعاصر قدس سره، فليراجع.

فمنها: يوم عاشوراء:

فقد ورد في زيارته فيه نظير ما مرّ في مطلق زيارته عليه السّلام، مضافا إلى أجور اخر مثل أن من أراد أن يقضى حقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و حقّ أمير المؤمنين عليه السلام و حقّ فاطمه عليها السّلام [و الحسن و الحسين عليهما السّلام]، فليزره يوم عاشوراء (١). و أنّ من زاره فيه يلقى الله يوم القيامة متلّخا بدمه كأنما قتل معه في عرصه كربلاء (٢). و أنّ من زاره في يوم عاشوراء من المحرم حتّى يظلّ عنده باكيا لقي الله عزّ و جلّ يوم يلقاه بثواب ألفى حجّه و ألفى عمره، و ألفى غزوه (٣)، و ثواب كلّ حجّه و عمره و غزوه كثواب من حجّ و اعتمر و غزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤).

و منها: اليوم العشرون من شهر صفر:

فقد ورد فيه مضافا إلى ما مرّ من ثواب مطلق زيارته عليه السّلام أنّ زيارته يوم الأربعاء أحد علائم المؤمن الخمس (٥)، و ورد تفسير يوم الأربعاء

ص: ١٧٦

١- مسارّ الشيعة/٢٥.

٢- مصباح المتّهجد/٥٣٨.

٣- في المطبوع: ألفى ألف. . في المواضع الثلاثة.

٤- مصباح المتّهجد/٥٣٨ و [٣] كامل الزيارات ١٧٤ باب ٧١ حديث ٨.

٥- مصباح المتّهجد/٥٥١ علامات المؤمن خمس صلاه إحدى و خمسين، و زياره الاربعين، و التختّم باليمين، و تعفير الجبين، و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم.

يوم العشرين من صفر (١)، فلا مجال لاشكال أنّ يوم قتله عليه السلام داخل في الأربعين حتى يكون اليوم التاسع عشر، أو خارج حتى يكون يوم العشرين، وكذا لا يفرق بين كون محرّم تامّا أو ناقصا.

و منها: أوّل شهر رجب و النصف منه:

فقد ورد أنّ من زاره عليه السّلام أول يوم من رجب غفر الله له ألّبتّه (٢). و إنّ أفضل الأوقات لزيارته عليه السّلام النصف من رجب و النصف من شعبان (٣).

و منها: ليلة النصف من شعبان:

فقد عرفت جعل الرضا عليه السّلام له و للنصف من رجب أفضل الأوقات لزيارته، و ورد أنّ من أحبّ أن يضافحه مائه ألف نبى، و (٤) عشرون ألف نبى، فليزر قبر الحسين عليه السّلام في النصف من شعبان، فإن الملائكة و أرواح النبين تستأذن الله في زيارته فيؤذن لهم، فطوبى لمن صافحهم و صافحوه (٥). و أنّه إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى زائرى الحسين عليه السّلام: ارجعوا مغفورا لكم ثوابكم على ربّكم و محمّد صلّى الله عليه و آله نبيكم (٦). و إنّ من زاره في ثلاث سنين متواليات لا يفصل بينهم في النصف من شعبان غفرت له ذنوبه ألّبتّه (٧). و إنّ من زار قبره في النصف من

ص: ١٧٧

١- مصباح المتّجّد/٥٥١.

٢- مصباح المتّجّد/٥٥٧.

٣- كامل الزيارات/١٨٢ باب ٧٣ حديث ١ [٢] ذيله.

٤- و اربعة-صح.

٥- الاقبال/٧١٠ فصل فيما نذكره من فضل زياره الحسين عليه السّلام.

٦- التهذيب: ٤٩/٦ باب ١٦ حديث ١١٠.

٧- مصباح المتّجّد/٥٧٦ [٤] ليلة النصف من شعبان.

شعبان-و في خبر: ليله النصف من شعبان-غفرت له ذنوبه، و لم تكتب عليه سيئته في سنته حتى يحول عليه الحول، فإن زاره في السنه الثانيه غفرت له ذنوبه (١).

بيان:

ذيل الخبر يدل على أنّ المراد بعدم الكتابه الانتظار، فإن زار في السنه الثانيه غفرت له و لم يكتب من الغافلين.

و ورد أن من زاره عليه السلام ليله النصف من شعبان، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر (٢).

و ان من زاره في النصف من شعبان يريد به الله عزّ و جلّ لا ما عند الناس غفر الله له في تلك الليله ذنوبه و لو أنها بعدد شعر معزى كلب (٣)، و هو في حد من زار الله في عرشه (٤) و ان من زاره في النصف من شعبان كتب الله عزّ و جلّ له ألف حجه (٥). و انه لو اخبر الناس بما في زيارته في النصف من شعبان لقامت ذكور الرجال على خشب (٦).

و قد اختلفت الأنظار في تفسير هذا الخبر الأخير، فصدر منهم له تفسيرات:

أحداها: ما سنح بالبال القاصر سابقا قبل العثور على بقيه التفسيرات من أنّه لو علم الناس ثواب زيارته عليه السلام ليله النصف من شعبان لقام الفحول الكاملون في الرجوليه، و أهل الهمم العاليه في تحصيل الأجور الأخرويه

ص: ١٧٨

١- مصباح المتهجد/٥٧٦ [١] ليله النصف من شعبان.

٢- كامل الزيارات/١٧٤ باب ٧١ حديث ٦.

٣- معزى بنى كلب-ظاهرا.

٤- الاقبال/٧١١.

٥- وسائل الشيعة: ١٠/٣٦٨ باب ٥١ حديث ١٢.

٦- الاقبال/٧١١.

فى تحصيل زيارته على صولجان لو كانوا عاجزين عن المشى.

ثانيها: ما أفاده السيد الجزائري رحمه الله فى الأنوار النعمانية (١) من انه لو علم الناس ذلك الثواب لقام الكاملون فى الرجولية على أرجل من خشب لو لم يكن لهم أرجل يقدرون بها على التوصل، وهذا المعنى قريب مما ذكرناه.

ثالثها: ما حكاه فى البحار (٢) عن السيد ابن طاووس قدس سره (٣) وارتضاه من أنه لعل معنى قوله: لقامت ذكور الرجال على خشب أى كانوا يصلبون على الأخشاب لعظيم ما كانوا ينقلونه و يرونه (٤) فى فضل زياره الحسين عليه السلام فى النصف من شعبان من عظيم فضل سلطان الحساب و عظيم نعيم دار الثواب الذى لا يقوم بتصديقه ضعفاء أولى الالباب. وهذا لا بأس به، و كان الأولى تبديل قوله: لعظيم ما كانوا ينقلونه، بقوله: لكثرة اهتمامهم به، المغيظ لبنى أميّه، الموجب صلبهم كما فعل كذلك فى الأنوار (٥) حيث حكى عن العلامة المجلسى فى مجلس المذاكرة نقلا عن السيد انه لو أنّ الناس علموا لتركوا التقيّه فى زيارته عليه السلام حتى انّ حكام الجور يصلبونهم على الخشب فيقومون مصليين على الاخشاب (٦).

رابعها: ما ربّما خطر بالبال فى بعض الأزمنه السابقه من أنهم لشوقهم إلى ذلك الأجر ركبوا الأخشاب كالاطفال و تسابقوا إليها.

خامسها: ما خطر بالبال أيضا احتماله سابقا من أنهم لاستعظامهم

ص: ١٧٩

١- الأنوار النعمانية ٤/٢٩.

٢- بحار الأنوار ١٠١/٩٥ حديث ١٢ و ١٣.

٣- فى الاقبال/٧١١.

٤- فى الاقبال و [٤] يروونه.

٥- الاقبال ٧١١ و [٥] الأنوار النعمانية ٤/٢٩.

٦- اى مصلوبين-ظاهرا الأنوار النعمانية ٤/٢٩.

أجرها يتحملوا ما كان سابقا متعارفا من ذل ركوب الأخشاب و المحامل لا جلاء الرجال و فحولهم و اختصاص ركوبها عندهم بالنساء و بعض عجزه الرجال (١).

فائدتان:

الأولى: انه قد ورد عن الصادق عليه السلام أنّ من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء فقرأ ألف مره «قل هو الله أحد» و يستغفر ألف مره و يحمد الله ألف مره، ثم يقوم فيصلي أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعه ألف مره آيه الكرسي و كلّ الله به ملكين يحفظانه من كلّ سوء و من كلّ شيطان و من كلّ سلطان و يكتبان له حسناته و لا تكتب له سيئه و يستغفرون له ما دام معه [خ. ل: ما شاء الله] (٢).

الثانية: أنّه ينبغي زياره الحسين عليه السلام في يوم ولادته الذي هو ثالث شعبان أو خامسه على ما يأتي شرحه في الجبهه الثانيه عشره إن شاء الله تعالى.

و منها: شهر رمضان سيما ليلة أوله و وسطه و آخره، و ليلة القدر:

فقد ورد أنّ من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان و مات في الطريق لم يعرض و لم يحاسب و قيل له: ادخل الجنة آمنا (٣). و ان جاء خاشعا محتسبا مستقيلا مستغفرا فشهد قبره في احدى ثلاث ليال من شهر رمضان: أول ليلة من الشهر، و ليلة النصف، و آخر ليلة منه، تساقطت ذنوبه و خطايا (٤).

ص: ١٨٠

١- ان هذا الحديث بعد ثبوت صحه سنده ينبغي احواله إلى أئمه الهدى عليهم السلام فهو مصداق قوله عليه السلام (فردوه إلينا) و مصداق قوله عليه السلام (حديثنا صعب مستصعب) و لا مقتضى للتمحلات المذكوره و التوجيهات الواهيه.

٢- كامل الزيارات/ ١٨١ باب ٧٢ حديث ٨.

٣- كامل الزيارات/ ٣٣١ باب ١٠٨ حديث ٧.

٤- الاقبال/ ١٠ [٣] بتفصيل.

و روى فى الاقبال عن الرضا عليه السّلام أنّه قال عليه السّلام: من زار الحسين عليه السّلام عند العشر الأواخر من شهر رمضان فكأنّما اعتكف عند قبر النّبي صلّى الله عليه وآله (١). وقال عليه السّلام: و ليحرص من زار الحسين عليه السّلام فى شهر رمضان الا- تفوته ليلة الجهنى عنده، و هى ليلة ثلاث و عشرين فإنّها الليلة المرجوّه، قال: و ان الاعتكاف ساعه بين العشاءين، فمن اعتكفها فقد أدرك حظّه-أو قال: نصيبه-من ليلة القدر (٢).

و ورد أنّه إذا كان ليلة القدر فيها يفرق كلّ أمر حكيم نادى مناد تلك الليلة من بطنان العرش: إنّ الله قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السّلام فى هذه الليلة (٣). و أنّ من زاره ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان-و هى الليلة التى ترجى أن تكون ليلة القدر و فيها يفرق كلّ أمر حكيم-صافحه روح أربعه و عشرون ألف ملك و نبيّ، كلّهم يستأذن الله فى زياره الحسين عليه السّلام فى تلك الليلة (٤).

و منها: ليلة الفطر:

فقد ورد أنّ من زار الحسين عليه السّلام ليلة من ثلاث ليال غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، قيل له: أى الليالى؟ فقال: ليلة الفطر، و ليلة الأضحى، و ليلة النصف من شعبان (٥).

و ورد أنّ من زاره ليلة النصف من شعبان و ليلة الفطر و ليلة عرفه فى سنه واحده كتب الله له ألف حجّه مبروره، و ألف عمره متقبّله، و قضيت له ألف

ص: ١٨١

١- الاقبال/ ١٩٥ الباب الخامس و العشرون.

٢- المصدر المتقدم.

٣- التهذيب: ٤٩/٦ باب ١٦ برقم ١١١.

٤- الاقبال/ ٢١٢.

٥- التهذيب: ٤٩/٦ باب ١٦ برقم ١١٢.

حاجه من حوائج الدنيا والآخرة (١).

و منها: يوم عرفه و يوم عيد الاضحى:

فقد ورد أنّ الصادق عليه السّلام قال لبشير الدهّان: يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفا بحقّه فى غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجّه، و عشرين عمره مبرورات مقبولات (٢)، و عشرين حجّه و عشرين عمره (٣) مع نبى مرسل أو إمام عادل (٤)، و من أتاه فى يوم عيد كتب الله له مائه حجّه و مائه عمره و مائه غزوه مع نبى مرسل أو إمام عادل ٥، و من أتاه يوم عرفه (٥) كتب الله له ألف حجّه، و ألف عمره مبرورات متقبّلات، و ألف غزوه مع نبى مرسل أو إمام عادل (٦)، قال: قلت له: و كيف لى بمثل الموقف؟ يعنى موقف عرفات. قال: فنظر إلى شبه المغضب ثم قال: يا بشير إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السّلام يوم عرفه و اغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكلّ خطوه حجّه بمناسكها (٧)، و لا أعلمه إلّا قال: [خ. ل: عمره] أو غزوه (٨).

و عن رفاعه قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقال: يا رفاعه ما حججت العام؟ قلت: ما كان عندى ما أحجّ به، و لكننى عرفت عند قبر الحسين عليه السّلام، فقال لى: يا رفاعه ما قصرت عمّا كان فيه أهل منى لو لا

ص: ١٨٢

١- كامل الزيارات/ ١٨٠ باب ٧٢ حديث ٧.

٢- فى كامل الزيارات: [٢] متقابلات.

٣- فى كامل الزيارات: [٣] غزوه.

٤- ٤ و ٥) فى كامل الزيارات: [٤] عدل.

٥- فى كامل الزيارات: [٥] عارفا بحقه.

٦- فى كامل الزيارات: [٦] عدل.

٧- هذا القيد لإفاده جواب قول بشير: و كيف لى بمثل الموقف؟ (منه قدس سره).

٨- كامل الزيارات/ ١٦٩ باب ٧٠ حديث ١. و [٧] أمالى الصدوق ١٤٣ المجلس ٢٩ حديث ١١.

انى أكره أن يدع الناس الحجّ لحدّثتك بحديث لا تدع زياره قبر الحسين عليه السّلام أبدا، ثم قال: أخبرنى أبى أنّ من خرج إلى قبر الحسين عليه السّلام عارفا بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه و ألف ملك عن يساره، و كتب [الله] له ألف حجّه، و ألف عمره مع نبىّ أو وصىّ نبىّ (١).

و ورد فى يوم عيد عرفه أيضا (٢) أنه يكتب الله له ألف حجّه و ألف عمره مبرورات متقبّلات و ألف غزوه (٣)، كما أنّ فى خبر يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّ: من زاره يوم عرفه كتب الله له ألف ألف حجّه مع القائم عجل الله تعالى فرجه، و ألف ألف عمره مع رسول الله صلى الله عليه و آله، و عتق ألف [ألف] نسمة، و حملان ألف [ألف] فرس فى سبيل الله، و سمّاه الله عزّ و جلّ: عبدى الصديق آمن بوعدى، و قالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه و سمّى فى الارض كروبا (٤).

و ورد: أنّ الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين عليه السّلام عشيه عرفه قبل نظره إلى أهل الموقف، لأنّ فى أولئك أولاد زنا و ليس فى هؤلاء أولاد زنا (٥).

و ورد أنّه تبارك و تعالى يتجلّى لزوار قبر الحسين عليه السّلام قبل أهل عرفات فيفعل ذلك بهم، و يقضى حوائجهم، و يغفر ذنوبهم، و يشفعهم فى مسائلهم، ثم يثنى بأهل عرفات يفعل ذلك بهم (٦). و أنّه إذا كان يوم عرفه نظر الله تعالى الى زوار قبر الحسين عليه السّلام فقال: ارجعوا مغفورا لكم ما مضى

ص: ١٨٣

١- مصباح المتّجدد/٤٩٨.

٢- فى المطبوع: فى يوم العيد ايضا.

٣- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق/١٤٣ المجلس التاسع و العشرون.

٤- مصباح المتّجدد/٤٩٧. و [٢] التهذيب ٦/٤٩ حديث ١١٣.

٥- التهذيب: ٦/٥٠ باب ١٦ حديث ١١٦.

٦- كامل الزيارات/١٦٥ باب ٦٨ حديث ١.

و لا يكتب على أحد منكم ذنب (١) سبعين يوما من يوم ينصرف (٢). و ان من أتى قبر الحسين عليه السلام بعرفه بعثه الله يوم القيامة ثلج الفؤاد (٣). و ان من زار ليله عرفه أرض كربلا و أقام بها حتى يعيد (٤)، ثم ينصرف، وقاه الله شر سنته (٥).

و روى بشار عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: من كان معسرا فلم يتهيا له حجه الاسلام فليعرّف عنده-يعنى عند قبر الحسين عليه السلام-فذلك يجزيه عن حجه الاسلام، أما إنى لا أقول: يجزى ذلك عن حجه الاسلام إلا لمعسر، فأما الموسر إذا كان قد حج حجه الاسلام فأراد أن يتنفل بالحج و العمره فمنعه عن ذلك شغل دنياه أو عائق فأتى الحسين عليه السلام فى يوم عرفه أجزأه ذلك عن أداء حجته و ضاعف الله له بذلك أضافا مضاعفه، قلت: كم تعدل حجه؟ و كم تعدل عمره؟ قال: لا يحصى ذلك، قلت: مائه؟ قال: و من يحصى ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: و أكثر، ثم قال: و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (٦)(٧).

فوائد:

الاولى: إنه كان بعض الأساطين قدس سره يزعم أن زياره يوم عاشوراء افضل زياره الايام المخصوصه، و كان يستند فى ذلك إلى أن فضل العمل بكثره

ص: ١٨٤

-
- ١- يحتمل كون المراد بعدم الكتابه انتظار لحوق التوبه، كما مرّ استظهار ذلك مما سبق آنفا (منه قدس سره) .
 - ٢- مصباح المتهجد/٤٩٨.
 - ٣- مصباح المتهجد/٤٩٧.
 - ٤- أى يدرك العيد (منه قدس سره) .
 - ٥- مصباح المتهجد/٤٩٨ و [٣] فى المطبوع: سنه.
 - ٦- سوره ابراهيم آيه ٣٤.
 - ٧- التهذيب: ٥٠/٦ باب ١٦ حديث ١١٤.

أجره، و لم يرد في شيء منها ما ورد في زيارة عاشوراء من ألفى ألف حجه و ألفى الف عمره و ألفى ألف غزوه. و لكن لا يخفى أن الفتوى بالأفضليه بمثل ذلك مشكل، مع أنه لا نتيجة لذلك، و الأولى السعي في درك جميع الوقفات لدرك جميع المثوبات.

الثانيه: إن غايه ما ورد أن زوار عرفه ليس فيهم أولاد زنا، و هو إن دلّ على عدم توقّف ابن الزنا لدرك زياره عرفه فلا يدلّ على كون كل من حرم منها [هو] ابن زنا، فما انغرس في أذهان العوام من أن من رعى يوم عرفه في الحرم الشريف أو الصحن المقدّس فخرج لذلك ابن زنا غلط في غلط، و عليه ترتبت مفسده عظيمه، و نار لا تطفئ إلى ظهور الحجّه عجل الله تعالى فرجه لا يسعني شرحها هنا.

الثالثه: إنّه قد ورد في روايه طويله رواها الصدوق و الشيخ و العلامه قدس سرهم بأسانيد عن يزيد بن قعنب (١) و عباس و عايشه في ولاده أمير المؤمنين عليه السّلام: أن هذا اليوم إنّما سمّي بيوم عرفه لأنه عرف فيه أمير المؤمنين عليه السّلام رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو ابن خمسهِ أيام فسّمّي هذا اليوم يوم عرفه أي يوم عرف فيه عليّ عليه السّلام محمّدا صلّى الله عليه و آله، لكن لازم هذه الروايه أن يكون ولادته عليه السّلام في خامس ذى الحجّه، لصراحتها في أنّه ولد في الكعبه، و خرجت أمّه به في اليوم الرابع و أعطاه النّبي صلّى الله عليه و آله لسانه فانفجرت منه اثنتا عشره عينا، فلما أتاه النّبي صلّى الله عليه و آله في اليوم الثاني - و هو خامس ولادته - و أخذه و وضعه في حجره سلّم على النّبي صلّى الله عليه و آله، و تبسّم في وجهه، و أبدى السرور، و أشار إليه بإعطائه ما أعطاه في اليوم السابق، فسّرت أمّه فاطمه لذلك، و قالت: و حقّ ربّ الكعبه إنّه عرف

ص: ١٨٥

اللّٰهُ ورسوله، فسَمِيَ ذلكَ اليومَ بسببهِ بيومَ عرفه، و مقتضى ذلكَ أن يكونَ ولادته عليه السّلام في خامس ذى الحجه، و هو مناف لباقي الأخبار في ولادته عليه السّلام، فإنّ الروايه المشهوره بين المحدثين و المؤرخين من العامّه و الخاصّه أنّه ولد في ثالث عشر رجب (١)، و في روايه أنّه ولد في سابع شهر رمضان (٢)، و قيل في الثالث و العشرين من شعبان (٣) و شيء من ذلك لا يوافق هذه الروايه.

و احتمال العلّامه المجلسي رحمه الله حمل ذلكَ على النسيء و أن قریشا قد حجّوا عام ولادته عليه السّلام في شعبان فسَمّوه ذا الحجه الحرام، و هو بعيد جدا، على أنّ خامس شعبان أيضا لا قائل به و لا روايه في تاريخ ولادته عليه السّلام (٤)، فلا تذهل.

و منها: كلّ ليله جمعه و يومها:

فقد ورد أنّ من زار الحسين عليه السّلام في كل جمعه غفر الله له ألبته، و لم يخرج من الدنيا و في نفسه حسره، و كان مسكنه مع الحسين بن علي عليهما السّلام و جاره في الجنه (٥).

و ورد الأمر بزيارته في كلّ ليله جمعه (٦).

ص: ١٨٦

١- التهذيب: ١٩/٦ باب ٦ و سائر المصادر الموثوق بها.

٢- الروايه التي عثرنا عليها في مصباح المتعبد/ ٥٩٣، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال ولد امير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان. و لم اقف على روايه سابع شهر رمضان و لعل رمضان مصحف شعبان و الله العالم و في البحار ٣٥/٦ و [٢] ذيله: في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان.

٣- بحار الانوار: ٣٥/٧ حديث ١٠.

٤- مصباح المتعبد/ ٥٩٣ فصل في الزيارات روى صفوان الجمال عن أبي عبد الله جعفر [٤] ابن محمد عليهما السّلام قال ولد امير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان.

٥- كامل الزيارات/ ١٨٣ باب ٧٤ حديث ٣ و [٥] بحار الانوار ١٠١/٩٦ حديث ١٧.

٦- بحار الانوار ج ١٠١/٥٧ حديث ٢٥ و ص ٥٨ حديث ٢٦ و ص ٦٠ حديث ٣٢ و كامل الزيارات-

و ينبغي لمن زار سيد الشهداء عليه السلام الإتيان بأمور آخر:

فمنها: زياره ولده علي المقتول بالطف الشهير بعلي الأكبر عند رجليه، ثم زياره الشهداء عليهم السلام، لورود الأمر بذلك عن الأئمة الأطهار عليهم السلام و عملهم الكاشف عن الرجحان ١، و من الشهداء حبيب بن مظاهر فلا ينبغي ترك زيارته لجلاله قدره عند الله سبحانه و عند الحسين عليه السلام. و ينبغي عند زيارته التأخر عن الزاوية الشرقية من خلف قبره بمقدار ذراعين لما هو المنقول عن ألسن متبحري المشايخ قدس سرهم من كونه مدفونا متصلا بحائط الحرم الشريف و ان ضريحه قدم عن قبره حتى يتوسط الرواق المطهر، فمن وقف متصلا بضريحه يكون متقدما عن قبره الشريف.

و ينبغي زياره الحر بن يزيد لجلاله قدره، بل ورد أنه أول الشهداء.

و منها: الإكثار من الصلوة عند قبره فرضا و نفلا عند رأسه و خلفه ما لم يزاحم الزائرين، فقد ورد أن للمصلي بكل ركعة يركعها عنده كثواب من حج ألف حجة، و اعتمر ألف عمره، و أعتق ألف رقه، و كأنما وقف في سبيل الله تعالى ألف مره مع نبي مرسل ٢. و إن الصلوة المفروضة عنده تعدل حجه، و الصلوة النافلة عنده تعدل عمره ٣، و يستثنى قبره عليه السلام من كراهه جعل القبر قبله للأمر بالقيام خلفه و عند كتفيه و الاشتغال بالصلوة.

و في إلحاق قبور سائر المعصومين عليهم السلام به في الاستثناء المذكور

وجه غير بعيد. و ما ورد من النهى من جعل قبورهم قبله إنما يراد به استقبالها بدل الكعبه، أو لدفع توهم القاصرين إجزاء استقبالها عن استقبال الكعبه، كما شوهد ذلك من العوام غير مّره.

و منها: الاكثار من الدعاء و طلب الحوائج عند قبره عليه السّلام، لما ورد من أنّ الله عوض الحسين عن قتله أربع خصال: جعل الشفاء فى تربته، و اجابه الدعاء تحت قُبته، و الأئمه من ذريته (١)، و ان لا تعد ايام زائريه من أعمارهم (٢). و أنّه ما صلى عند قبره أحد و دعا دعوه إلاّ استجيب عاجله او (٣) آجله (٤). و أنّ الصادق عليه السّلام مرض فأمر من عنده أن يستأجروا له أجيرا يدعوه له عند قبر الحسين عليه السّلام، فوجدوا رجلا فقالوا له ذلك فقال: أنا أمضى، و لكنّ الحسين عليه السّلام إمام مفترض الطاعه، و هو إمام مفترض الطاعه، فرجعوا إلى الصادق عليه السّلام فأخبروه فقال: هو كما قال، و لكن ما عرف أنّ لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء، فتلك البقعه من تلك البقاع (٥).

و منها: زياره مولانا أبى الفضل العباس عليه السّلام، لورود الأمر بذلك (٦)، مضافا إلى جلاله قدره، و عظم شأنه، و سمّوا نسبه، و وفور علمه، حتّى عدّ من فقهاء أولاد الأئمه عليهم السّلام، و هو حامل لواء الحسين عليه السّلام، و ظهره، و سقاء عطاشى كربلاء، و غير ذلك من فضائله التى لا تحصى، و له زيارات مأثوره مطلقات و مخصوصه مذكوره فى الكتب المعده لذلك، و فى كيفيه

ص: ١٨٨

- ١- الأمالى لابن الشيخ الطوسى/ ٣٢٤ المجلس ١١.
- ٢- كامل الزيارات/ ١٣٦ باب ٥١ حديث ١.
- ٣- فى المطبوع واو بدلا من او.
- ٤- كامل الزيارات/ ٢٥٢ باب ٥٣ حديث ٥.
- ٥- الكافى: ٤/٥٦٧ حديث ٣.
- ٦- كامل الزيارات/ ٢٥٦ باب ٨٥ حديث ١.

استقبال قبره الشريف كلام يأتي في طيّ الكلام على الآداب إن شاء الله تعالى.

الجهه السادسة: في زياره الجوادين عليهما السلام

اشاره

بمقابر قریش فی غربی بغداد، و العسکریین علیهما السلام بسر من رأى.

و يدلّ على فضل زيارتهم عليهم السّلام مضافا إلى الأخبار المزبوره فى الجهه الثالثه عند بيان فضل زياره أئمه البقيع عليهم السّلام ما ورد من أنّ زياره باب الحوائج عليه السّلام مثل زياره قبر الحسين عليه السلام (١). و ان لمن زار قبره عليه السلام مثل ما لمن زار قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام (٢). و ان من زار قبره ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فله مثل ما لمن زار قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، إلّا أنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما (٣). و أنّ من زار قبره عليه السّلام فله الجنّه (٤). و روى ابراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى أبى الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زياره أبى عبد الله الحسين عليه السلام و زياره أبى الحسن عليه السلام و أبى جعفر و الأئمه عليهم السلام، فكتب إلى: أبو عبد الله عليه السلام هو المقدم، و هذا أجمع و أعظم أجرا (٥). و ورد عن مولانا

ص: ١٨٩

-
- ١- كامل الزيارات/٢٩٩ باب ٩٩ حديث ٣.
 - ٢- ثواب الاعمال/١٢٣ ثواب زياره قبور الأئمه صلوات الله عليهم اجمعين حديث ١.
 - ٣- الكافي: ٤/٥٨٣ [٢] فضل زياره أبى الحسن موسى عليه السلام حديث ١.
 - ٤- التهذيب: ٦/٨٢ باب ٣٠ حديث ١٦٠.
 - ٥- الكافي: ٤/٥٨٣ [٣] فضل زياره أبى الحسن موسى عليه السلام حديث ٣.

العسكري عليه السلام انه قال: قبرى بسر من رأى أمان لأهل الجانبين (١).

بقى هنا أمور ينبغى بيانها:

الأول: أنه ينبغى فى حرم العسكريين عليهم السلام زياره السيدتين الجليلتين إحداهما نرجس خاتون والده ولّى العصر عجل الله تعالى فرجه، و الأولى زيارتها بما رواه الشيخ المفيد و الشهيد رحمهما الله و غيرهما و هى مذكوره فى مظانّها. و الأخرى: حكيمة-بالكاف على ما هو التحقيق دون اللام كما اشتهر فى ألس العوام-أخت مولانا الهادى عليه السلام و سفيره الحجه عجل الله تعالى فرجه فى زمان حياتها، و قبرها تحت رجل العسكريين عليهما السلام. و قد صرح العلماء رضوان الله عليهم باستحباب زيارتها، و لم ينقل لها زياره خاصه، فتزار بما يزار به ساير أولاد الأئمه عليهم السلام مع مراعاة الضماير بتبديل المذكر بالمؤنث، كما هو ظاهر.

الثانى: أن بعضهم استشكل فى دخول حرم العسكريين عليهما السلام، لما علم من أنّهم دفنا فى دارهما، فيكون حرهما مال الغير، فلا يجوز التصرف فيه، و جعل الشيخ الطوسى رحمه الله الاجتناب أولى حيث قال: المنع من دخول الدار هو الأحوط و الأولى، لأنّ الدار قد ثبت أنّها ملك الغير، و لا يجوز لنا أن نتصرّف فيها بالدخول و لا غيره إلّا باذن صاحبها ثم قال: و لو أنّ أحدا يدخلها لم يكن مأثوما، خاصه إذا تأوّل فى ذلك ما روى عنهم عليهم السلام من أنهم جعلوا شيعتهم فى حل من مالهم، و ذلك على عمومته، و قد روى فى ذلك أكثر من أن يحصى (٢).

قلت: مضافا إلى أن إذن شاهد الحال كاف فى حلّ التصرف، و لا يرتاب

ص: ١٩٠

١- التهذيب: ٦/٩٣ باب ٤٣ حديث ١٧٦.

٢- الى هنا كلام الشيخ الطوسى فى التهذيب: ٦/٩٤ باب ٤٤.

أحد في رضا الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه بدخول الدار لزيارته أبيه و جدّه. و دعوى اشتراكها بينه و بين ساير أولاد الهادى و العسكرى عليهما السّلام مدفوعه، بأن سكناه عجل الله تعالى فرجه فيها يكشف عن انتقالها إليه بطريق من النواقل الشرعيه، مضافا الى أنّ أرض سامراء من أرض العراق، و هى المفتوحه عنوه، و الملك فيها تابع للآثار، و لم يبق إلى الآن من دار الامام عليه السّلام أثر بوجه، و انما صار بمرور الزمان من مشاعر العباده، و الله العالم (١).

الثالث: انه ينبغى التشرف بعد زياره العسكرين عليهما السّلام إلى السرداب المقدس المعروف بسرداب الغيبه، و زياره ولى العصر عجل الله تعالى فرجه، و جعلنا من كلّ مكروه فداه، فيه بالمأثور و غيره، و ذلك لشرافه ذلك المكان لكونه من دارهم عليهم السّلام و توجهه الخاصّ إليه، و عباداته الكثيره فيه، و ظهور الآيات و المعجزات الباهره هناك، و تشرف جمع بحضرته المقدّسه فيه، و إلاّ فغيبه الامام عجل الله تعالى فرجه فيه و فى البئر التى فيه غير ثابت، بل صرح المحقّق الباهر و المدقّق الماهر الفاضل النورى المعاصر قدّس سرّه فى رساله كشف الاستار و غيرها بعدم وجدان مستند بعد الفحص الأكيد لذلك من كتبنا، و أنّه من افتراءات العامّه علينا، و ان غايه ما عثر عليه ان المعتضد العباسى لما أرسل أناسا بعد وفاه مولانا العسكرى عليه السّلام لدخول داره و قبض ولى العصر ارواحنا فداه، فلمّا دخلوا لم يرو أحدا و سمعوا من ذلك السرداب صوت قراءه القرآن فمضوا إليه فوجدوا بحيره عليها حصير عليه شخص مشغول بالصلاه، فكلّ من دخل منهم فى تلك البحيره غرق فنجاه

ص: ١٩١

١- لا- ينبغى التأمل فى جواز دخول الزائر المعتقد باماتهم عليهم السّلام تلك الدار المقدسه فان الذى يقف على سيرتهم و تحليلهم بعض اموالهم التى فرضها الله تعالى لشيعتهم و تأمّل فى عطفهم و شفقتهم على شيعتهم لا- يبقى لديه اى شك فى رضاهم بالدخول بلى دخول غير الشيعى لا دليل على جوازه و عدم الجواز هو الاقرب عندى و الله العالم.

أصحابه، فرجعوا خائبين، و أخبروا المعتضد بذلك، فأخذ منهم العهد على إخفاء ذلك و عدم إفشائه، و هذا لا يدل على أنه عليه السّلام غاب في ذلك السرداب في تلك البئر، بل أنكر المحدث المذكور وجود بئر هناك و ان الحفيرة الموجودة من صنع الخدّام لتحصيل أموال جهال الزوّار، و من أراد العثور على ما ينبغي ان يعمل في السرداب المقدّس من الزيارة و الدعاء فليراجع تحية الزائر و بلغه المجاور للمحدث المعاصر المعظم له و غيرها من المزارات المعتبرة، فإننا في مجنب عن نقلها لوجود ما به الكفاية للبصير في ذلك الباب.

ثم لا يخفى عليك أنه عجل الله تعالى فرجه سلطان الوقت، و امام العصر، فينبغي للشيعة التوسّل به كما مرّ التنبيه عليه في أواخر المقام الرابع، كما ينبغي له أن لا يترك قراءه دعاء العهد كل صباح، و دعاء الندبه عصر كل جمعه، فإن الدعاءين قد تضمّنا زيارته عليه السّلام و دعاء الفرج له، و مضامين عاليه، و أدعيه نافعه في الدّين و الدّنيا.

الجهه السابعه: في فضل زياره الامام على بن موسى الرضا عليه و ...

في فضل زياره الامام على بن موسى الرضا عليه و على آبائه و أولاده أفضل الصلاه و السّلام

و يدلّ عليه ما مرّ في فضل زياره أئمّه البقيع من العمومات مضافا إلى ما ورد في فضل زيارته عليه السّلام بالخصوص من أن من زار قبره عليه السّلام بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر، و لو كانت مثل عدد النجوم، و قطر الأمطار، و ورق الأشجار، و بنى الله له منبرا حذاء منبر محمد صلّى الله عليه و آله و عليّ عليه السّلام حتى يفرغ الله من حساب الخلائق (1). و أنّ من زاره

ص: ١٩٢

عارفا بحقه فله الجنة على الله عز وجل ١، و كان آمنا يوم القيامة من النار ٢، و حرّم جسده عليها ٣. و أنّ من زاره في غربته و هو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ٤. و أعطاه الله عز وجل أجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل ٥، و أنّ قبره لبقعه من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار و أدخله دار القرار ٦. و أنّ من زاره عارفا بحقه و أنّه إمام مفترض الطاعة غريب شهيد أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيدا ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم على حقيقه ٧. و ان زيارته عند الله بسبعين حجه ٨، بل و ألف حجه ٩، بل و سبعين ألف حجه ١٠ بل و ألف ألف حجه ١١ على اختلاف الروايات المحمولة على اختلاف الزائرين و الزيارات.

و عن الرضا عليه السلام نفسه أنه قال: من زارني على بعد داري و مزارى

أتيته يوم القيامة في ثلاثه مواطن حتى أخلصه من احوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا و شمالا، و عند الصراط، و عند الميزان (١). و انه ما زارني من أوليائي عارفا بحقي إلا تشفعت فيه (٢) يوم القيامة (٣). و ان من زارني و هو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقّي و طاعتي فأنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة، و من كنا شفعاؤه نجى و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن و الانس (٤). و زاد في خبر آخر: أنه كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه و آله و كتب الله له ثواب ألف حجه مبروره و ألف عمره مقبوله (٥). و انه لا تنقضي الايام و الليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي و زواري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له (٦) و وجبت له زيارتي يوم القيامة، و الذي أكرم محمدا صلى الله عليه و آله بالنبوه، و اصطفاه على جميع الخليقه لا يصلّي أحد منكم عند قبري إلا استحق المغفره من الله عزّ و جلّ يوم يلقاه، و الذي أكرمنا بعد محمد صلى الله عليه و آله بالإمامه و خصّنا بالوصيه انّ زوّار قبري أكرم الوفود على الله عزّ و جلّ يوم القيامة، و ما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطره من الماء إلا حرم الله جسده على النار (٧). و عنه عليه السلام أيضا أنّه قال: شرّ خلق الله في زمانى يقتلنى بالسّم ثم يدفنى فى دار مضيقه [خ. ل: مضيقه] و بلاد غربه، ألا فمن زارني فى غربتي

ص: ١٩٤

- ١- الأمالى [١] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ١٢١ المجلس ٢٥ حديث ٩.
- ٢- فى المطبوع: الا شفعت به.
- ٣- الأمالى [٢] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ١١٩ المجلس ٢٥ حديث ٤.
- ٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٦٣ باب ٦٦.
- ٥- الأمالى [٤] أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله/ ٦٣ المجلس ١٥ حديث ٧ و عيون اخبار الرضا ٣٦٣.
- ٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٦٨ باب ٦٦.
- ٧- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٤٣ باب ٥٢.

كتب الله عز وجل له أجر مائه ألف شهيد، و مائه ألف صديق، و مائه ألف حاج و معتمر، و مائه ألف مجاهد، و حشر في زمرتنا، و جعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا (١).

و قال عليه السلام مشيرا إلى القبة التي فيها هارون لعنه الله: هذه تربتي و فيها أدفن، و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و اهل محبتي، و الله لا يزورني منهم زائر و لا يسلم على منهم مسلم إلا و جب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت عليهم السلام (٢).

و ورد أن زياره الرضا عليه السلام أفضل من زياره سيد الشهداء عليه السلام، لأن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس، و الرضا عليه السلام لا يزوره إلا الخواص من الشيعة (٣).

بل ورد ما يفيد كون زيارته عليه السلام أفضل من زياره كل واحد من الأئمة عليهم السلام و هو قول أبيه عليه السلام: من زار قبر ولدي علي و بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه، قلت: كمن زار الله في عرشه؟! فقال: نعم، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأوليين، و أربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأوليين: فنوح عليه السلام، و إبراهيم عليه السلام، و موسى عليه السلام، و عيسى عليه السلام، و أما الأربعة من الآخرين: محمد صلى الله عليه و آله، و علي عليه السلام، و الحسن عليه السلام، و الحسين عليه السلام، ثم يمد الطعام فيقعد معنا زوار قبور الأئمة عليهم السلام، ألا إن أعلاهم درجة و أقربهم حبه زوار قبر ولدي (٤).

ص: ١٩٥

١- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق/ ٦٣ المجلس ١٥ حديث ٨.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٢٧٦ باب ٣٨.

٣- الكافي: ٤/٥٨٤ باب فضل زياره أبى الحسن الرضا عليه السلام حديث ١.

٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٦٥ باب ٦٦.

ثم انّ ظاهر ما نطق بأن زيارته عليه السّلام تعدل سبعين حجه أو أزيد (١) هو أنّها أفضل من الحجّ المندوب، و انّ الاولى اختيار زيارته عليه السّلام على الحجّ المندوب، و قد نطق بالأفضليّه صريحا خبر محمد بن سليمان، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن رجل حجّ حجه الاسلام فدخل متمتعا بالعمرة إلى الحجّ، فأعانه الله على عمرته و حجه، ثم أتى المدينة فسلم على النّبي صلّى الله عليه و آله، ثم أتاك عارفا بحقك يعلم أنك حجّ الله على خلقه، و بابه الذي يؤتى منه، فسلم عليك، ثم أتى أبا عبد الله الحسين عليه السّلام فسلم عليه، ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى عليه السّلام، ثم انصرف إلى بلاده، فلمّا كان وقت الحج رزقه الله الحج، فأيهما أفضل، هذا الذي قد حجّ حجه الاسلام يرجع أيضا فيحجّ أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك على بن موسى الرضا عليه السّلام فيسلم عليه؟ قال: بل يأتي خراسان فيسلم على أبي أفضل، و ليكن ذلك في رجب و لا ينبغي أن يفعلوا ذلك هذا اليوم، فإن علينا و عليكم من السلطان شنه (٢).

ص: ١٩٦

١- الحديث المتقدم.

٢- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٦٤ باب ٦٦.

اشاره

فى آداب زياره النبى و الأئمه عليه و عليهم أفضل الصلاه و السلام و التحيه

و هى قسمان: عامه للجميع و خاصه ببعضهم دون بعض.

فمن الآداب العامه:

١- الطهاره من الحدث الأكبر؛

فإنه لا شبهه فى كونها من الآداب، و أنما الكلام فى وجوبها، و حرمة المكث فى الحضرات بغير طهاره من الحدث الأكبر، لأن بيوتهم مساجد، و حرمة المؤمن ميتا كحرمة و هو حي (١).

٢- ومنها: الغسل؛

فإنه مستحب فى زياره النبى صلى الله عليه و آله (٢) و الأئمه عليهم السلام

ص: ١٩٧

١- روى فى قرب الاسناد/ ٢١ ([١] قال بكر بن محمد و خرجنا من المدينه نريد منزل أبى عبد الله [عليه السلام] فلحقنا أبو بصير خارجا من زقاق من ازقه المدينه و هو جنب و نحن لا نعلم حتى دخلنا على أبى عبد الله [عليه السلام] فسلمنا عليه فرفع رأسه الى أبى بصير فقال له يا أبا بصير اما تعلم انه لا ينبغى للجنب ان يدخل بيوت الانبياء فرجع أبو بصير، و دخلنا) و نظير هذه الروايه كثير و يستفاد منها ان دخول الجنب إلى بيوتهم فيه محذور اما الحرمة او الكراهه الشديده لأن قوله عليه السلام (لا- ينبغى) يحتمل الحكمين.

٢- كامل الزيارات/ ٢٦ باب ٧ حديث ١، [٢] بسنده عن معاويه بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام اذا اردت ان تخرج من المدينه فاغتسل ثم ائت قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

جميعاً، لتقييد الزياره بالغسل قبلها فى كثير من الأخبار، و ما تضمن منها نفى الغسل فى زياره قبر الحسين عليه السّلام محمول على نفى الوجوب و الشرطيّه بعد كون المتضمن لاثبات الغسل مستفيضاً، بل متواتراً معنى، بل يستحب الغسل لزياره كلّ إمام و ان كان قد اغتسل للآخر و لم ينقضه، و قد قال الصادق عليه السّلام: الغسل عند لقاء كلّ إمام (١).

و يستحب الدعاء عند الغسل بالمأثور و هو: «اللهم اجعله لى نورا، و طهوراً، و حرزاً، و كافياً من كل داء و سقم، و من كلّ آفه و عاهه، و طهر به قلبى و جوارحى، و عظامى، و لحمى، و دمى، و شعرى، و مخى، و عصبى، و ما أقلت الأرض منى، و اجعل لى شاهداً يوم حاجتى و فقرى و فاقتى» (٢).

و ورد أيضاً الدعاء عند غسل الزياره بقول: «اللهم طهرنى من كلّ ذنب، و نجنى من كلّ كرب، و ذلل لى كل صعب، إنك نعم المولى و نعم الربّ، ربّ كل يابس و رطب» (٣).

و روى أيضاً فى غسل الزياره قول: «بسم الله و بالله اللهم اجعله لى نورا و طهوراً و حرزاً و شفاء من كلّ داء [و سقم] و آفه و عاهه، اللهم طهر به قلبى، و اشرح به صدرى، و سهّل به أمرى» (٤).

و يستحبّ أن يكون الغسل بماء الفرات حيثما تيسّر، لورود التقييد للغسل به فى جملة من الأخبار، ففى خبر هشام عن الصادق عليه السّلام أنّه إذا اغتسل من ماء الفرات و هو يريد الحسين عليه السّلام تساقطت خطاياها كيوم

ص: ١٩٨

١- التهذيب: ٦/١١٠ باب ٥٢ الزيادات حديث ١٩٧.

٢- كامل الزيارات/ ١٨٦ باب ٧٥ حديث ٦ و [١] التهذيب ٦/٥٤ حديث ١٣٠ وسائل الشيعة ١٠/٣٨٢ باب ٦١ حديث ١ و [٢] الوافى ١٤/١/١٥١ حديث ١٤٥٩٢/١٨.

٣- مستدرک الوسائل ١٠/٤٠٢ باب ٨٦ حديث ١، و [٤] مصابح الكفعمى ٤٧٢.

٤- مصباح المتعبد ص ٥٠٠ و [٥] مستدرک ١٠/٤٠٢ باب ٨٦ حديث ١ و [٦] المصباح ٤٧٢.

ولدتَه أمّه (١)، مضافاً إلى استفاضه الأخبار بمدحه كما مرّت الإشارة إلى مضامينها في المقام الثاني من الفصل الرابع، وحيثما لا يتيسر يغتسل بغيره، وكذا لو تيسر [ماء]الفرات و لكن اضّرّ لبرد الهواء و عدم تيسر الاحماء.

و يستحب مع الغسل الوضوء أيضاً قبله للأمر به في بعض ما ورد في آداب زياره أمير المؤمنين عليه السّلام (٢)، وكذا ورد في زياره الحسين عليه السّلام، قال عليه السّلام: من أتاه-يعنى الحسين عليه السّلام-فتوضأ و اغتسل من الفرات لم يرفع قدما و لم يضع قدما إلا كتب الله له بذلك حجّه و عمره (٣). و هو على وفق القاعده حتى على المختار من اغناء غير غسل الجنابه أيضاً عن الوضوء، لأن استحباب الوضوء قبله مسلّم، و تأكّد الطهر بالطهر في مثل المقام بديهي الفضل، و من لم يتمكن من الغسل تعيّن الوضوء عليه، لأنه طهاره صغرى.

ولا- ينبغي حضور مثل هذه الأمكنه المطهره محدّثاً، و لذا قال الصادق عليه السّلام ليونس بن عمار: إذا كنت منه قريباً-يعنى الحسين عليه السّلام- فإن أصبت غسلاً فاغتسل و إلّا فتوضأ (٤) و أته.

و قال عليه السّلام في وداع قبر النّبي صلّى الله عليه و آله: و لا تودّع القبر إلّا و أنت قد اغتسلت، أو أنت متوضّى إن لم يمكنك الغسل، و الغسل أفضل (٥).

ص: ١٩٩

-
- ١- كامل الزيارات/١٨٥ باب ٧٥ حديث ٤.
 - ٢- التهذيب: ٦/٢٥ باب ٨ حديث ٥٣، بسنده قال حدثني يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: اذا اردت زياره قبر أمير المؤمنين عليه السّلام فتوضأ و اغتسل و امش على هنيئتك.
 - ٣- التهذيب: ٦/٥٢ باب ١٧ فضل غسل الزياره حديث ١٢٤ بلفظه.
 - ٤- كامل الزيارات/١٨٨ باب ٧٦ حديث ٤.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١٠/٢٠١ باب ١١ حديث ٤.

ثيابه - كما في آخر .

(١)(٢)

و قد ورد الأمر بذلك في زياره أمير المؤمنين عليه السّلام، و سيد الشهداء عليه السّلام، و الظاهر عدم اختصاصه بهما، بل لعلّ المتتبع يقف على التنصيص به في زياره غيرهما أيضا، و لا فرق في الثوبين الطاهرين بين كونهما غسيلين أو جديدين كما ورد التنصيص به (٣). و جعل بعضهم من الآداب بياض لونهما، و لم أقف على مستنده، و ان كان احتمال الرجحان كافيا في أولويّه الالتزام به.

٤- ومنها: استعمال شيء من الطيب و شمه.

ورد الأمر به في زياره أمير المؤمنين عليه السّلام (٤). و الظاهر جريانه في زياره غير سيد الشهداء عليه السّلام من الأئمه عليهم السّلام، لكون استعمال الطيب محبوبا شرعا، فيناسب حال الزياره، و أما في زياره الحسين عليه السّلام فقد نهى الصادق عليه السّلام أبا بصير عنه و عن الادهان و الاكتحال لمن أراد زيارته عليه السّلام (٥)، و الترك هو المناسب للحزن و الكرب المحبوب إظهاره في

ص: ٢٠٠

١- كامل الزيارات/ ١٢٦ باب ٤٥ حديث ٤، [١] بسنده عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك زياره قبر الحسين عليه السّلام في حال التقية، قال اذا اتيت الفرات فاغتسل ثم النبس اثوابك -ثوبيك الطاهرين خ ل- الطاهره، ثم تمرّ بازاء القبر، و قل صلّى الله عليك يا أبا عبد الله صلّى الله عليك يا أبا عبد الله صلّى الله عليك يا أبا عبد الله فقد تمّت زيارتك.

٢- فرحه الغرى: ٩٣، [٢] عن مزار محمد بن المشهدى، بسنده إلى أن قال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين فاغتسل غسل الزياره، و البس أنظف ثيابك، و شمّ شيئا من الطيب، و امش و عليك السكينه و الوقار، فإذا وصلت. . .

٣- كما في الخبرين المتقدمين و غيرهما كثير.

٤- فرحه الغرى: ٩٣ [٣] عن مزار محمد بن المشهدى.

٥- التهذيب: ٦/٧٦ باب ٢٢ حديث ١٥٠ بسنده الى ان قال: فاذا اردت المشى إليه فاغتسل -

٥- ومنها: قصد القربة بالزيارة:

والتحفُّظ من أن يشوبه شيء من أعراض الدنيا، لأنَّ كلَّ عباده بغير قصد القربة فاسده، و شوب قصد آخر يزيل القربة، و الى ذلك أشار في الاخبار بالتقييد بقوله عليه السلام: احتسابا لا أشرا و لا بطرا و لا رياء و لا سمعه (٢) كما مرّ، و قوله عليه السلام في جملة أخرى منها: يريد به وجه الله و الدار الآخرة ٣. و نحو ذلك ممّا يقف عليه من لاحظ الأخبار المزبورة و غيرها.

٦- ومنها: كونه عند الزيارة عارفا بحق المزور:

و انه نبى، أو ابن بنت نبى، أو إمام، و أنّه معصوم مفترض الطاعة، مظلوم مقتول بالسم، أو السيف و نحو ذلك ٤، و هذا الأدب كسابقه فى حكم الشرط لا تقبل الزيارة بغير كلّ منهما، و لعلّ الأخبار المتضمنه لتقييد جميع

ص: ٢٠١

١- التهذيب: ٦/٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥١، بس [١] أنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا زرت الحسين عليه السلام فزره و انت حزين، مكروب، اشعث، مغبر، جابع، عطشان، و اسأله الحوائج و انصرف و لا تتخذة وطنا.

٢- كامل الزيارات/ ١٤٤ باب ٥٧ حديث ١، [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين محتسبا لا اشرا و لا بطرا، و لا رياء، و لا سمعه محصت عنه ذنوبه. . .

الزيارات المزبوره بالمعرفه بالحق متواتره معنى (١).

٧- ومنها: المشى إلى القبر الشريف حافيا:

ورد الأمر به في زياره أمير المؤمنين عليه السلام (٢)، و سيد الشهداء عليه السلام (٣)، و الرضا عليه السلام (٤). و الظاهر عدم اختصاصه بإمام دون إمام سيما مع تضمن خبر يونس بن ظبيان تعليل مولانا الصادق عليه السلام الأمر بالمشى حافيا في زياره الحسين عليه السلام بأنك في حرم من حرم الله، و حرم رسوله صلى الله عليه و آله و سلم (٥). فإن هذه العلّه تعم الحكم لجميع الأئمه، لكون مرقد كل منهم من حرم الله و حرم رسوله صلى الله عليه و آله. و لكن ينبغي تقييد ذلك بما إذا لم يكن هناك وجهه مرجّحه للبس الجورب و المسح نحو تنجس الأرض و خوف تنجس الرجل بمباشرته بسبب العرق و نحوه. و يحتمل أن يكون المراد بالتحفّى مقابل لبس الخفّ لا- مقابل لبس الجورب، فإنّ خلع الخف أيضا من الآداب، لما روى من أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ينزع خفّه في خمسه

ص: ٢٠٢

- ١- من فحص الاحاديث الوارده عن اهل البيت عليهم السلام تيقنّ بتواتر شرطيه المعرفه لحق المزور.
- ٢- فرحه الغريّ/٩٤، [١] بسنده حدثني صفوان الجمال، قال: لَمَّا وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفه يريد أبا جعفر المنصور، قال لى: يا صفوان انخ الراحله فهذا قبر جدّى امير المؤمنين عليه السلام فانختها ثم نزل فاغتسل، و غيّر ثوبه، و تحفّى، و قال لى: افعل مثل ما افعله. . .
- ٣- كامل الزيارات/١٣٣ باب ٤٩ برقم ٤ و [٢]فيه: فاذا اتيت الفرات فاغتسل، و علق نعليك، و امش حافيا مشى العبد الذليل فاذا اتيت باب الحائر فكبر أربعاً. . .
- ٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام/٣٧١ باب ٦٩ [٣] بسنده الى ان قال: فاذا وافيت سالما فاغتسل و قل حين تغتسل الى ان قال: و البس اطهر ثيابك و امش حافيا و عليك السكينه و الوقار. . .
- ٥- الكافي: ٤/٥٧٥ باب زياره قبر أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام حديث ٢.

مواطن و يأخذه بيده اليسرى و يقول: انها مواطن مخصوصه بالله أحب أن أكون فيها حافيا. فإن عموم العله يشمل الاعتبار المقدسه.

و كيف كان فزع الخف و نحوه من أهم الآداب، بل دخول الحرم به هتك عظيم و إهانه خطيره يلزم التحرز منها (١).

٨- ومنها: المقاربه بين الخطى و تقصيرها:

فقد ورد الامر بالمقاربه بين الخطى فى زياره كل واحد من الأئمه عليهم السّلام و بتقصير الخطى فى زياره أمير المؤمنين عليه السّلام، و المراد بهما واحد، و هو المراد بقول الصادق عليه السّلام ليونس فى بيان آداب زياره أمير المؤمنين عليه السّلام: و امش على هنيئك (٢).

٩- ومنها: المشى على سكينه و وقار:

ورد الأمر به فى زياره كل واحد منهم عليهم السّلام عموما و فى زياره أمير المؤمنين عليه السّلام و أبى عبد الله عليه السّلام خصوصا بقول الصادق لمحمد بن مسلم فى زياره الأمير عليه السّلام: و عليك السكينه و الوقار. و ليوسف الكناسى فى زياره الحسين عليه السّلام: و عليك بالسكينه و الوقار (٣).

ص: ٢٠٣

- ١- تشخيص ما يتحقق به الالهانه عرفى يختلف باختلاف الزمان و المكان و الخصوصيات و فى عرفنا فى زماننا ان الدخول متحدّيا اهانه لصاحب المرقد و من المعلوم ان اهانه احد المعصومين الهداه المهديين فى حدّ الكفر اجارنا الله منه.
- ٢- التهذيب: ٢٥/٦ باب ٨ زيارته عليه السّلام برقم ٥٣، بسنده حدثنى يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: اذا اردت زياره قبر امير المؤمنين عليه السّلام فتوضأ، و اغتسل، و امش على هنيئك و قل . . .
- ٣- تقدم نقل الحديث، و انظر بحار الانوار ١٠٠/٢٣٦ باب ٢ برقم ٣، و [١] بحار الانوار ١٠١/١٤٦ برقم ٣٣، و [٢] كامل الزياره ١٨٦.

حال المشى إليه بعد الغسل ونحوه بذكر الله من التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والتمجيد والتعظيم لله كثيرا والصلاه على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين حتى يصل إلى باب الحرم الشريف. ورد الأمر بذلك في زياره أمير المؤمنين وسيد الشهداء عليهما السلام. والظاهر عدم اختصاصه بهما، بل في خبر محمد بن مسلم الآتى: ويلزمك كثره ذكر الله تعالى (١).

جعله الصادق عليه السلام ممّا يلزم في زياره الحسين عليه السلام. والظاهر عدم اختصاصه به عليه السلام (٢).

وينبغي لنا نقل خبر محمد بن مسلم المتكفل لجمله من الآداب حتى نحيل عند ذكر كل أدب إلى هنا. روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه مسندا عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أيك أفلسنا في حج؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: ما ذا؟ قلت: من الأشياء التي تلزم الحاج؟ قال: يلزمك حسن الصحابه لمن صحبتك، و يلزمك قلّه الكلام إلاّ بخير، و يلزمك كثره ذكر الله، و يلزمك نظافه الثياب، و يلزمك الغسل قبل أن تأتى الحائر، و يلزمك الخشوع و كثره الصلاه على محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله، و يلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، و يلزمك أن تغضّ (٣) بصرك، و يلزمك أن تعود على أهل الحاجه من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، و يلزمك المواساه، و يلزمك التقية التي هي قوام دينك بها، و الورع عما نهيت، و الخصومه، و كثره الأيمان و الجدال الذى فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك

ص: ٢٠٤

١- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١، و [١] المزار للمفيد ص ٨١.

٢- الحديث المتقدم.

٣- فى المطبوع: تقص.

تم حجك و عمرتك و استوجبت من الذى طلبت ما عنده بنفقتك قبل أن تنصرف بالمغفرة و الرحمة و الرضوان (١).

١٢- ومنها: شغل العين بالأرض:

أشار إليه بقوله فى خبر ابن مسلم المذكور (٢): و يلزمك أن تغض (٣) بصرك، فإن الغض ٤ القطع، و ليس المراد بقطعه التغميض بالمره، بل قطعه عن النظر الى اليمين و الشمال، و هو مرادنا من شغل العين بالأرض، و كذا هو المراد بإلقاء الذقن إلى الارض الذى أمر به الصادق عليه السلام فى طي آداب زياره أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

١٣- ومنها: الوقوف على باب الحرم الشريف:

و الاستيذان للدخول بالمأثور، و تشهد الشهادتين و ان اشتمل الاستيذان بالمأثور عليهما كفى ما فى المأثور، و قد ورد الأمر بالوقوف على الباب و تشهد الشهادتين فى زياره كل واحد من الأئمة عليهم السلام.

١٤- ومنها: السعى فى تحصيل الرقه:

و الانكسار و الدمعه قبل الدخول، فإن الذى يطمئن به السابر لأخبار الزيارات أن ذلك من علائم الإذن للزائر فى الدخول، و حينئذ فينبغى الاهتمام فى تحصيل الدمعه و لو بقدر جناح بعوضه حتى يترتب الدخول على ما يكشف عن الإذن فيه، و لقد أجاد من قال: إن الرقه و الانكسار تحصل تاره: بتصور عظمه صاحب المرقد عند الله سبحانه، و أنه يرى مقامه و يسمع كلامه، و يرد سلامه، و أخرى: بالتدبر فى لطفهم، و عنايتهم بشيعتهم و زوارهم، و ثالثه:

ص: ٢٠٥

١- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

٢- الحديث المتقدم.

٣- ٣ و ٤ فى المطبوع: تقص.

٤- فرحه الغرى/ ٩٤.

بالتفكر فيما هو عليه من الذنوب و الخطايا و المخالفه لصاحب المرقد فى جملة من أوامره و نواهيه مبلغا عن الله سبحانه، فإن حصلت له الرقه و الدمعه الكاشفه من الإذن فى الدخول بهذه التفكرات، و إلا فليتحزّر زمان حصوله كما صرح بذلك الشهيد رحمه الله فى الدروس (١) حيث قال: فإن وجد خشوعا ورقه دخل، و إلا فالأفضل أن يتحرى زمان الرقه، لأن الغرض الأعظم حضور القلب لتلقى رحمه النازل من الرب. انتهى كلامه علا مقامه.

١٥- و منها: تقبيل العتبه المقدسه:

فإنه من الآداب المطلوبه الجارى عليها عمل الصلحاء و العلماء و المتقين، و الاستشكال فى ذلك فى هذه الأعصار المشومه من بعض المعاصرين-تجاوز الله عنا و عنه-و استنادا إلى وجهين أو وجوه واهيه، نشأ التمسك بها من فقد سليفه الفقه، و لعل الذى أوقعه فى ذلك سوء حظّ الناس حتى يحرّموا لأجل إشكاله عن هذا الخير العظيم و الثواب الجسيم، و عمده مبناه كون ذلك سجودا، و هو واضح الفساد جدا، ضروره أن الاعمال بالنيّات، و هو بانحنائه لم يقصد السجده لصاحب المرقد المطهر، فهو كالمنحنى لقتل الحيه، كما أوضحنا الحال فى ذلك فى رساله: إزاحه الوسوسه عن تقبيل الأعتاب المقدسه (٢).

ص: ٢٠٦

١- الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار اداب الزياره ٢.

٢- اقول و بالله سبحانه التوفيق ان الانحناء يكون بدواعى كثيره فتاره مثلا لرفع شىء من الارض و اخرى لرؤيه شىء دقيق و ثالثه لتقبيل نائم أو مريض مسجى او غير ذلك ففى كل هذه الموارد لم يتوقف احد فى جواز ذلك و حليته و كذلك اذا كان المسجى أو الميت من اعزاء شخص و انحنى عليه ابنه او قريبه فقبله كان جايزا بالاتفاق و لكن اذا انحنى لتقبيل عتبه حرم الحسين و اداء الشكر لله بان وفقه لزياره حبيبه و ابن حبيبه كان هذا الانحناء محرّما هل هذا الكلام يمكن ان يصدر من عاقل ملتفت ام انه لا- بد و ان يكون من مغفل او متغافل أجارنا الله من الانحراف فى العقيده و التفكير، و الحق الذى لا يشوبه أدنى ريب ان تقبيل العتبه المقدسه-

١٦- ومنها: السجود لله سبحانه:

شكرا على نيل تلك النعمة العظمى و الموهبه الكبرى، لما مرّ في الأمر الرابع من الامور الملحقه بالمقام الثامن من الفصل السادس من رجحان السجود شكرا، و فضله عند كل نعمه.

١٧- ومنها: تقديم الرجل اليمنى عند دخول الحرم الشريف و اليسرى

عند الخروج كما فى المساجد:

صرح بكونه من الآداب جمع منهم الشهيد رحمه الله فى الدروس (١)، و لعله لاشتراك المشاهد مع المساجد فى كونها مشاعر العباده فيلحقها احتراماتها.

١٨- ومنها: الوصول إلى الضريح المطهر:

على وجه يمكنه إصاق بدنه به، فإنه من الآداب المنصوص عليها، قال فى الدروس (٢): و توهم أن البعد أدب و هم، فقد نصّ على الانكفاء و تقبيله. و يستثنى من هذا الادب حرم العسكريين عليهما السلام، فإن مقتضى الأدب فيه التأخر عن الضريح المقدس بمقدار كما نصّ على ذلك الشيخ الجليل الشيخ خضر شلال فى مزاره بقوله: لا ريب فى أرجحّيه التأخر عن ضريح الهادى عليه السلام بمقدار ذراع أو أزيد عند زيارته عليه السلام، لما بلغنا أنه مقدّم على الشباك المنسوب فى عصرنا، و يرشد إليه أنّى قد تشرفت بزيارته مع جماعه من العلماء و الصلحاء و فيهم من يحمل العلم من العلويين فأخبرنى بما يقضى

ص: ٢٠٧

١- الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار ادا ب الزياره ٢.

٢- الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار ادا ب الزياره ٣.

بتشويشه و اضطرابه من أنّه وقف قريبا من الضريح الشريف مستديرا للقبلة و إذا بصوت من الضريح يأمره بالتنحّي عن موقفه، و ما ذاك إلا لذلك انتهى كلامه رفع مقامه.

و المنقول عن بعض العلماء الأجله أنّ مراده بمن يحمل العلم من العلويين هو صاحب المقامات و الكرامات الباهره بحر العلوم أنار الله برهانه و اعلى مقامه، و عليه فيلزم التأخر في زياره الهادي عليه السلام عن مقدّم الضريح المقدّس بمقدار فرارا من احتمال الوقوف على قبر الامام عليه السلام الذي هو هتك عظيم.

١٩- و منها: تقبيل الضريح المطهر:

لأمر به في أغلب الزيارات الواردة، و كذا وضع الخدين عليه تبرّكا و تشرفا، بل و شمه بدل التربه، قال الشهيد رحمه الله في الدروس: إنّ يضع عليه خده الأيمن عند الفراغ من الزيارة و يدعو تضرّعا ثم يضع خده الأيسر و يدعو سائلا من الله تعالى بحقه و حقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، و يبالغ في الدعاء و الالاحاح، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس، ثم يستقبل القبلة و يدعو (١). و العامّه ترى تقبيل الضريح و القبر بدعه، و هو منهم جهل و قلّه فهم (٢)، فإن تقبيل متعلقات مسكن المحبوب حيّا و ميّتا أمر عادي، و لذا لما

ص: ٢٠٨

١- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة ٤.

٢- اقول بمرور الزمان و تتابع الاحداث انكشف و اتضح بجلاء ان مختلقي القول بان تقبيل قبور الأئمه المعصومين و ضرايحهم و نظير هذه المسائل بانها بدعه ليسوا بمغفلين أو جهله بل انما هم عمال مأجورون من اعداء الاسلام لايجاد التفرقه بين المسلمين و العداء الديني ليتسنى لهم السيطرة على بلاد المسلمين في مقابل ان يمتعوهم بالحكم على البلاد ظاهرا و يكونوا اداه لتنفيذ مصالح أسيادهم الاجانب و كيف يمكن عدّهم قليلي الفهم مع أنّهم ساسوا البلاد و حكموا العباد و استعبدوا الاحرار و كيف يمكن عدّهم قليلي الفهم الى هذه الدرجه بحيث-

اعترض بعضهم على بعض الشيعة بتقيل الأحجار، و الأخشاب، و الفضّه، أفحمه الشيعة بانشاد قول المجنون:

أمّر على الديار ديار سلمى أقبل ذا الجدار و ذا الجدارا

و ما حبّ الديار شغفن قلبي و لكن حبّ من سكن الديارا

٢٠- و منها: احضار القلب:

فى جميع أحواله من إذن الدخول و الزيارة و الصلاة و الدعاء و نحوها ما استطاع، عدّه فى الدروس (١) من الآداب، و الظاهر أنه روح العبادات.

٢١- و منها: التوبه و الاستغفار:

عدهما فى الدروس ٢ من الآداب، و الظاهر انهما شرط قبول العبادات و الأجر عليها.

٢٢- و منها: المكث للزيارة:

قدّام الوجه مستدبر القبلة فى زياره المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و خلف القبر مستقبل القبلة فى زياره غير المعصومين، و قد ذكروا ذلك فى الآداب مستفيدين ذلك من الأخبار، و هو موجّه متين، و لم تتخلّف هذه الكليّه إلّا فى زياره أبى الفضل العباس عليه السّلام و زياره آدم و نوح على نبينا و آله و عليهما الصلاة و السّلام. أمّا الأول: فإنّه يزار مستدبر القبلة مع عدم كونه معصوما، و أمّا الآخران فقد تعارف زيارتهما مستقبل القبلة خلف ضريح أمير المؤمنين عليه

ص: ٢٠٩

السَّلام، مع أنهما نبيَّان معصومان، و قد خطَّ الأمرين جميعاً مستوفياً المحدَّث المحقِّق الباهر و الفاضل النورى المعاصر قدَّس سرَّه فى نخبه الزائر و بلغه المجاور، و حقَّق لزوم زياره أبى الفضل مستقبلة القبله، و لزوم زياره آدم و نوح عليهما السَّلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السَّلام فى المكان الذى يزار فيه سيِّد الشهداء عليه السَّلام، و نقل عبارته مزار المفيد و المصباح للسيد و مزار الشهيد قدس سرهم الصريحه فى نقل زيارتهما عند رأس أمير المؤمنين عليه السَّلام عن الصادق عليه السَّلام، و لكن فاتت المعاصر قدَّس سرَّه نكته تقتضى بلزوم الوقوف عند رأس الأمير عليه السَّلام فى مكان يزار فيه سيِّد الشهداء عليه السَّلام لكن مستدبراً الزاوية الغربيه، و النكته أنّ كلّ أحد يدفن إلى قبله زمانه، و قد كانت القبله فى زمان دفن آدم عليه السَّلام و نوح عليه السَّلام بيت المقدس، فمقتضى مراعاة الأدب المزبور بعد وضوح عصمتهما هو استدبار بيت المقدس فى زيارتهما، و من البين عند كلّ مطلع على طول البلاد و عرضها أن بيت المقدس محاذ للزاوية الجنوبيَّة الغربيه، فمن استدبر تلك الزاوية فقد استدبر بيت المقدس و استقبل آدم عليه السَّلام و نوحا عليه السَّلام و راعى فى زيارتهما الأدب المزبور، و الله العالم.

٢٣- ومنها: الوقوف فى الحرم المطهر حال الزيارة:

إن لم يضطر إلى الجلوس، و قد نفى الشبهه عن كونه من الآداب الفاضل المعاصر المعظم له قدَّس سرَّه مستدلاً له تاره بذكر العلماء له فى طيّ الآداب، و أخرى بالتصريح بالوقوف فى أغلب الزيارات المعتبره، و ثالثه بتصريح مولانا الصادق عليه السَّلام عند بيان كيفيَّه زياره النَّبى صَلَّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسين، و سائر الأئمه سلام الله عليهم أجمعين من بعيد بالوقوف حالها، و إذا ثبت ذلك فى حقَّ البعيد ففى حقَّ القريب أولى بالإذعان، و رابعه بأن المستفاد من مطاوى الأخبار أنّ استئذان صاحب الدار فى الدخول

لا يغنى عن استئذانه فى الجلوس، بل يلزم الداخل بإذن أن يستأذن بعد ذلك فى الجلوس، فإنَّ أذن جلس و إلا فلا، و من لاحظ الأخبار المتكفّله لبيان دخول أصحاب الأئمّه عليهم السّلام و أقاربهم و الأجانب عليهم، و أنهم ما كانوا يجلسون إلا بعد إذنهم عليهم السّلام لهم فى ذلك بان له ما ذكر. ثم نقل أنموذجا لذلك عن الصدوق رحمه الله فى علل الشرايع، و حاصله أنّ الصادق عليه السّلام كان أيام الموسم فى بعض السنين بمنى و كان عنده جمع من اصحابه مشغولين بالسؤال منه فورد أبو حنيفة و ما استأذن فى الجلوس، فأعرض عنه الصادق عليه السّلام، فلمّا تعب من الوقوف جلس من غير إذن، و قال للصادق عليه السّلام: امنع أصحابك بالكوفه من النطق ببعض الكلمات، فقال عليه السّلام له: كم بينى و بينهم، فقال: فراسخ كثيره، فقال عليه السّلام: ما بينى و بينك؟ فقال: أذرع يسيره، فقال عليه السّلام له: أنت بفصل يسير عصيتنى و جلست بغير إذننى، فكيف هؤلاء مع بعد المسافه يطيعونى؟! . . الحديث ملخصا (١).

فينبغى للزائر أن لا يجلس قدام الإمام المزور عليه السّلام إلا للضرورة. و ببالى أنّى رأيت فى كلام بعض علماء الحديث الذى ألّف فى الزيارات أنه رجّح لمن أراد الجلوس لضعف أو وجع ظهر أو رجل و نحو ذلك من الأعذار أن يقرأ دعاء إذن الدخول مبدلا قوله: أدخل، بقوله: اجلس، ثم يجلس بعد الفراغ

ص: ٢١١

١- لا يخفى ان الاستئذان للدخول يلزم الاستئذان لجميع التصرفات المتعارفه عرفا من القيام و الجلوس و شرب الماء و نظائرها من التصرفات المتعارفه العرفيه و لا ضروره فى الاستئذان لكل تصرّف متعارف و الاستشهاد بكلام الامام عليه السّلام فى المقام لا يناسب ظاهرا و ذلك ان ابا حنيفة لم يستأذن فى الدخول، ثم الامام عليه السّلام فى مقام ردّ كلام أبى حنيفة، و نقض ما اورد عليه و انى ارى بحسب فهمى القاصر ان الاستئذان فى الدخول الى الحرم الشريف استئذان بالدخول و الوقوف و الجلوس و الطواف و الصلاه من القيام و الركوع و السجود الى غير ذلك ممّا هو من تصرفات الزائر فى الحرم الشريف و الله العالم.

منه، و هو اعتبار حسن بشرط عدم قصد الورود.

٢٤- ومنها: التكبير:

قبل الشروع فى الزيارة بالمأثور فى تلك الزيارة من الثلاث مرات، و عشر، و ثلاثين، و أربعين، و مائه على اختلاف الزيارات، و ان كانت الروايه خاليه عن ذكر التكبير قبل تلك الزيارة التى يريد أن يزور بها، فالأولى أن يكبر ثلاثا أو عشرة فما زاد بقصد القربه المطلقه لما يقضى به استقراء الزيارات المطلقه و المخصوصه للأئمه عليهم السّلام من الاطمئنان بكون التكبير من آداب زياره الإمام عليه السّلام، مضافا إلى أن التكبير و التهليل من آداب لقاء الامام عليه السّلام فى حياته، و لازم عدم الفرق بين أمواتهم و أحيائهم عليهم السّلام هو كون ذلك من آداب زياره قبورهم أيضا.

و قد روى الصفار فى محكى بصائر الدرجات (١) بسند معتبر عن مولانا الباقر عليه السّلام فى حديث تضمن ثواب التشرف إلى محضر الامام عليه السّلام ما حاصه أنه إذا رأى الإمام عليه السّلام فليكبر فإنّه يكون يوم القيامه فى ميزانه صخره أثقل من السموات السبع و الأرضين و ما فيهن، و من كبر عند الامام عليه السّلام و قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» كتب الله له رضوانه الأ-كبر، و من كتب له رضوان الله الأ-كبر وجب أن يجمع بينه و بين إبراهيم و محمد صلى الله عليه و آله و النبيين صلوات الله عليهم فى دار الجلال.

٢٥- ومنها: تقبيل الأرض قدام الامام عليه السّلام:

لكونه تعظيما و تشريفا، صدر من الرعيه بالنسبه إلى الأئمه عليهم السّلام و لم ينكروه، و مقتضى استواء حال حياتهم و وفاتهم- لأنهم أحياء عند ربّهم يرزقون-هو جريان هذا الأدب و التعظيم عند مراقدهم، أما الكبرى

ص: ٢١٢

فواضح، و أما الصغرى-و هو وقوع التقييل للأرض قدام المعصوم عليه السلام- فلما رواه فى الباب التاسع و العشرين و المائه من أبواب العشره من كتاب الحج من وسائل الشيعة (١) عن الصدوق رحمه الله فى العيون (٢) مسندا عن صفوان بن يحيى قال: سألتى أبو قره صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام، فاستأذنته فى ذلك فقال: أدخله علىّ، فلما دخل عليه قبل بساطه و قال: هكذا علينا فى ديننا أن نفعل بأشراف زماننا. الحديث. و ليس فيه إنكار لذلك، و لو لم يكن هذا الأدب ممضيا فى شرعنا لمنعه الامام عليه السلام عن ذلك، لأن الكفار مكلفون بالفروع، و السكوت عن المنكر لا- يصدر من المعصوم عليه السلام.

و ما رواه الصدوق رحمه الله فى محكى إكمال الصدوق (٣) و رواه فى البحار فى باب وقايع ما بعد وفاه العسكرى عليه السلام (٤) من الخبر المتضمن لوصول قافله من قم و رواحهم إلى جعفر و إرسال ولّى العصر عجل الله تعالى فرجه غلامه و جلبه إليهم، و إخباره بأوصاف ما عندهم من الأموال، فوقعوا لله شكرا على أن وفقهم لمعرفة إمام زمانهم، ثم قبلوا الارض قدام الامام عليه السلام تكريما، ثم سألو ما كانوا يحتاجون إليه من المسائل.

و يؤيد الخبرين قصه الوزير الناصبى لحاكم البحرين المنقوله فى البحار (٥)

ص: ٢١٣

-
- ١- وسائل الشيعة: ٨/٥٦١ باب ١٢٩ برقم ١.
 - ٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ٣٤٥ باب ٥٦.
 - ٣- إكمال الدين: ٢/٤٧٨ باب ٤٣ برقم ٢٦ و [٣] فيه ثم وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدواب، فخرنا سجدا لله عز و جل شكرا لما عرفنا، و قبلنا الارض بين يديه، و سألنا عما اردنا فاجاب... .
 - ٤- بحار الانوار ٥٢/٤٧ برقم ٣٤.
 - ٥- بحار الانوار ٥٢/١٧٨- ١٨٠ باب ٢٤ باب نادر فيمن راه قريبا.

عند تعداد من رأى القائم عجل الله تعالى فرجه، المتضمنه لتقبيل محمد بن عيسى الارض قدام الامام عجل الله تعالى فرجه و عدم منعه إياه، فلاحظ.

٢٦- ومنها: قراءة الزيارات المأثورة:

التي دوّنت فيها رسائل و كتب معتبره على وجه لم يبق عذر لمسامح.

٢٧- ومنها: صلاة الزيارة:

فإنها من الآداب المؤكده المنصوصه، و أقلها ركعتان، و أفضل منها أربع ركعات، و أفضل منها ست، و أفضل منها ثمان، كما صرح بذلك فى الروايه، و لم نقف على الأمر بأزيد من ثمان بعنوان صلاة الزيارة، بل ظاهر قول الصادق عليه السلام فى خبر سدير (١): أنّ صلاة الزيارة ثمانية أو ستة أو أربعة أو ركعتان، و أفضلها ثمان. هو عدم ثبوت أزيد منها بهذا العنوان، فمن أراد أن يزيد فليكن الهدية و القربه المطلقة. نعم، قد مرّ فى خبر ابن محمد المزبور (٢) فى أوائل الآداب الأمر بإكثار الصلاة عند قبر الحسين عليه السلام، و ذلك أعمّ من صلاة الزيارة، و قد مرّت الأخبار الناطقه بفضلها فى آخر الجبهه الخامسه، و الظاهر عدم اختصاصه به عليه السلام، و جريانه فى سائر المراقده المطهره غير بعيد.

و بالجملة، فصلاة الزيارة وارده لكل إمام عليه السلام، و قد ورد عن الصادق عليه السلام أن: من أتى الحسين عليه السلام و صلى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجه و عمره (٣)، و كذلك كل من زار إماما مفترض الطاعه. و ورد عنه عليه السلام أيضا أن: من زار إماما مفترض الطاعه بعد وفاته و صلى

ص: ٢١٤

١- المروى فى كامل الزيارات/ ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧.

٢- التهذيب ٦/٧٣ برقم ٩ و ١٠.

٣- كامل الزيارات/ ٢٥١ باب ٨٣ برقم ٣ و ص ٢٠٥ حديث ٥ باب ٧٩ [١] زيارات الحسين (ع) و التهذيب ٦/٧٣ برقم ٩ و ١٠.

عنده أربع ركعات كتبت له حجّه و عمره (١).

ثم إن ورد في الزيارة التي يأتي بها كيفية خاصه لصلاه الزيارة التزم بها، وإلا فالمسنون في مطلق صلاه الزيارة قراءه سورہ يس بعد الحمد في الركعه الأولى، و سورہ الرحمن بعد الحمد في الثانية (٢)، و أما مكان صلاه الزيارة فالأولى أن يختار لها سمت الرأس للأمر بذلك في جملة من الروايات، و للفرار من جعل القبر قبله المنهى عنه عموماً، و ان كان قد تقدم عدم كون المراد بجعل قبورهم قبله المنهى عنه هو الصلاه خلف قبورهم، فلا تذهل.

٢٨- و منها: أن يدعو بعد صلاه الزيارة:

بالدعاء الوارد في تلك الزيارة خصوصاً إن كان هناك ورود، و إلا فبالدعاء الوارد قراءته في جميع الحضرات المقدسه، و يطلب من الله ما شاء من الحاجات له و لآخوانه المؤمنين بأيّ لسان كان، و ان كان بالعربي لمن عرفه و عرف لسانا آخر أولى.

٢٩- و منها: قراءه مقدار من القرآن المجيد:

و هديّه مقدار منه إلى روح صاحب المرقد المقدّس، كما صرح به الشهيد رحمه الله في الدروس (٣).

٣٠- و منها: الاتيان بصلاه جعفر الطيار:

لما أرسل من أنّ من زار الرضا عليه السّلام أو واحداً من الأئمّه عليهم السّلام فصلّى عنده صلاه جعفر فإنّه يكتب له بكل ركعه ثواب ألف حجه و [كمن] اعتمر ألف عمره، و اعتق ألف رقبه، و وقف ألف وقفه في سبيل الله مع

ص: ٢١٥

١- كامل الزيارات/ ١٦٠ باب ٦٥ برقم ١٤.

٢- بحار الانوار: ١٧٩/ ١٠٠ و [٢] كامل الزيارات ٣٠٨-٣١١ باب ١٠٢ [٣] زياره الامام الرضا (ع). و مزار المفيد: ١٠٣ في زياره الحسين عليه السّلام.

٣- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزيارة ٨.

نبيّ مرسل، و له بكلّ خطوه ثواب مائه حجّه، و مائه عمره، و عتق مائه رقبه في سبيل الله، و كتب له مائه حسنه، و حطّ عنه مائه سيئه (١).

٣١- و منها: تقديم الصّلاه اليوميّه الواجبه على صلاه الزياره:

لأنّ حقّ الله أحقّ أن يقضى، و لو قدّم صلاه الزياره لم يكن آثما، و صحتّ صلاته على المختار من جواز التّنفل في وقت الفريضة، بل و على القول بالمنع أيضا لتخصيص المانع ذلك بغير ذوات الأسباب كصلاه الزياره و نحوها و غير الرواتب، و ان كان لنا في هذا التخصيص تأمل ذكرنا وجهه في منتهى المقاصد (٢).

٣٢- و منها: عدم التقدّم على قبر المعصوم عند الصلاه:

واجبه كانت أو مندوبه، راتبه كانت أو مبتدأه، أو ذات سبب، و كذا أجزاء الصلاه المنسيّه على الأحوط، و يطلب شرحه من مبحث المكان من صلاه المناهج (٣).

٣٣- و منها: ابلاغ سلام المؤمنين من الوالدين و الأولاد و الأجنّه و الأرحام،

بل و جميع أهل بلده.

لقول أبي الحسن موسى بن جعفر روى فداهما لابراهيم الحضرمي:

إذا أتيت قبر النبي صلى الله عليه و آله فقصيت ما يجب عليك فصلّ ركعتين ثم قف عند رأس النبي صلى الله عليه و آله ثم قلّ: «السّلام عليك يا نبيّ الله عن أبي و أمي و ولدي و خاصتي و جميع أهل بلدي حرّهم و عبدّهم و أبيضهم و أسودهم» فلا تشاء أن تقول للرجل قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه و آله عنك السّلام إلّا كنت صادقا (٤).

ص: ٢١٦

١- بحار الانوار: ١٣٧/ ١٠٠ باب ٣ برقم ٢٥.

٢- منتهى المقاصد: ١٣٨ سطر ٣-٥.

٣- مناهج المتقين: ٥٩.

٤- اصول الكافي: ٤/ ٣١٦ باب من يشرك قرابته و اخوته في حجّته برقم ٨.

و من المعلوم عدم اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله و جريانه فى سائر الزيارات، كما لا خصوصيه لمن ذكرهم، فله أن يعطف عليهم طوائف آخر كتلامذتى، و زوار قبر أبى، و أصدقائى، و نحو ذلك، و يؤيد المطلوب ورود مثل ذلك فى مكّه المشرفه، قال ابراهيم الحضرى لأبى الحسن موسى عليه السلام: إني إذا خرجت إلى مكّه ربما قال لى الرجل: طف عني أسبوعا، و صلّ عني ركعتين، فربما شغلت عن ذلك، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له؟ قال: إذا أتيت مكّه فقضيت نسكك فطف أسبوعا و صلّ ركعتين و قل: «اللهم إن هذا الطواف و هاتين الركعتين عن أبى، و أمى، و عن زوجتى، و عن ولدى، و عن خاصتى، و عن جميع أهل بلدى، حرّم و عبدهم، و أبيضهم و أسودهم» فلا بأس أن تقول للرجل: قد طفت عنك، و صلّيت عنك ركعتين إلّا كنت صادقا. الحديث (١).

٣٤- ومنها: الطواف مرّه و تقبيل أركان القبر الأربعة:

فإنه من آداب زياره المعصومين سلام الله عليهم اجمعين، صرح بذلك بعض الأساطين، و المستند فى ذلك عدّه من الأخبار: أحدها: ما رواه الكلينى رحمه الله (٢) عن يحيى بن أكنم فى حديث قال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن على الرضا عليهما السلام يطوف به، فناظرته فى مسائل. . الحديث (٣).
فإن فعل الجواد عليه السلام كاف فى الدلالة على الرجحان، و ما رجح فى حرم النبي صلى الله عليه وآله رجح فى مراقدهم الأطهار عليهم السلام للاتّحاد فى تلك الأحكام.

ص: ٢١٧

-
- ١- فى اصول الكافى: ٤/٣١٦ باب من يشرك قرابته و اخوانه فى حجّته برقم ٨.
 - ٢- اصول الكافى: ١/٣٥٣ باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطّل فى امر [١] الامامه حديث ٩.
 - ٣- مناقب ابن شهر اشوب: ٤/٣٩٣ فصل فى آياته. [٢] وسائل الشيعة ١٠/٤٥٠ باب ٩٢ برقم ٣.

ثانيها: ورود طواف قبر الحسين عليه السّلام و تقبيل أركانه الأربعة في بعض روايات مخصوصه أول رجب (١) و نصفه و نصف شعبان، و قد ذكر هذه الروايه الشيخ المفيد (٢)، و السيد علي بن طاوس (٣)، و الشهيد ٤ و غيرهم قدس الله أسرارهم، و اذا رجع هذا الأدب في زيّاره بقعه في وقت رجب في سائر الأوقات و سائر البقاع المطهّره.

ثالثها: ما رواه القمي رحمه الله في تفسيره (٤) و الطبرسي في الاحتجاج (٥) بسند معتبر عن الصادق عليه السّلام من حديث طويل في قصه فذك تضمن أنّ الصّدّيقه الكبرى سلام الله عليها دخلت المسجد و طافت بقبر أبيها صلى الله عليه و آله و هي تبكي و تقول: إنّنا فقدناك فقد الأرض و ابلها. . . الى آخره، و فعلها لعصمتها حجّه، و المشروعيّه تستلزم الرجحان، و يجرى ذلك في سائر المراقد المطهره باتحاد الطريق.

رابعها: ما في الزياره الجامعه الكبيره التي رواها الشيخ المشهدي (٦) و ابن طاوس في مزارهما (٧) من الأمر بتقبيل القبر و قول: «بأبي و أمّي آل المصطفى إنّنا لا نملك إلّا أن نطوف حول مشاهدكم و نعزّي فيها أرواحكم» فلولّا أنّه من

ص: ٢١٨

١- مصباح الزائر/ ١٥٤ و بحار الانوار: ١٠١/٣٣٦ باب ٢٦ حديث ١ [١] زيّاره اول يوم من رجب و ليلته و النصف من شعبان الى ان قال: ثم قبل الضريح وضع خدك الايمن عليه و الايسر، و در حول الضريح و قبله من أربعه جوانبه. . .

٢- مزار المفيد ص ٤٨.

٣- ٣ و ٤) البحار ١٠١/٣٣٦ و ما بعده.

٤- تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٢/١٥٧ [٣] سورة الروم آيه ٣٨.

٥- الاحتجاج: ١/١٢٣.

٦- البحار ١٠٢/١٦٧ باب ٥٧ [٥] الزياره الخامسه نقلا عن المزار و مصباح الزائر.

٧- بحار الانوار: ١٠٢/١٦٧ باب ٥٧ [٧] الزياره الخامسه نقلا عن المزار الكبير و مصباح الزائر.

الآداب العامّة لكلّ وقت، و لكلّ مرقد من مراقدهم المطهّره لما اطلق عليه السّلام ذلك في الزياره، فرجحان طواف قبورهم ممّا لا ينبغي الشبهه فيه، ما لم يكن بعنوان الطواف سبعا المخصوص بالكعبه.

و أما ما ورد من النهى عن طواف القبر في صحيح الحلبي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لا تشرب و أنت قائم، و لا تطف بقبر، و لا تبل في ماء نقيع، فإنّه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه. الحديث (١).

و خبر ابن مسلم عن أحدهما عليهما السّلام انه قال: لا تشرب و أنت قائم، و لا تبل في ماء نقيع، و لا تطف بقبر، الحديث (٢)، فيلزم حمله إمّا على الطواف سبعا بخصوصيّاته الكثيره المخصوص بالكعبه المطهّره الغير المشروع في غيرها، فيكون إشاره إلى ردّ الصوفيّه من العامّة حيث يطوفون سبعا بقبر مشايخهم، أو حمله على الكراهه بقرينه السياق و التعليل، و تخصيصه بغير قبور الأئمه عليهم السّلام بحكم ما مرّ من الأخبار، أو حمله على إرادته التغيّط على القبر من الطواف به كما فسّره بذلك في مجمع البحرين حيث قال: و الطوف: الغائط، و منه الخبر: لا يصلى أحدكم و هو يدافع الطوف، و منه الحديث: لا تبل في مستنقع و لا تطف بقبر (٣)، و يشهد به اقترانه بالبول في الماء و غيره من المكروهات، مضافا إلى صحيح محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام قال: من تخطى على قبر، أو بال في ماء قائما، أو مشى في حذاء واحد، أو شرب قائما، أو خلا في بيت وحده، أو بات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلّا أن يشاء الله، و أسرع ما يكون الشيطان إلى الانسان و هو على بعض هذه

ص: ٢١٩

١- علل الشرايع: ١/٢٨٣ باب ٢٠٠ برقم ١.

٢- الكافي: ٦/٥٣٤ باب كراهيه ان يبيت الانسان وحده برقم ٨.

٣- مجمع البحرين ٥/٩١ باب طوف.

الحالات (١). فيكون هذا الصحيح قرينه على إرادته التخلي بالطوف في خبره المزبور، لأنّ الظاهر اتحادهما و ان أحدهما نقل بالمعنى الآخر. نعم، ربما يأبى عمّا ذكرناه تعديه كلمه لا تطف بالباء فإنها قرينه إرادته الشوط منه، و إلا لكان يقتضى تعديته بعلى، و لكنّ ذلك ليس من القوّه بدرجه شهاده السياق و صحيح محمد بن مسلم.

و العجب من الشيخ الحرّ قدس الله سرّه (٢) حيث عنون الباب بعدم جواز الطواف على القبر، و ذكر صحيح الحلبي و خبر محمد بن مسلم المزبورين و أبقاهما على الاطلاق مع أن التقييد بغير قبور المعصومين عليهم السّلام -بعد حمله على الكراهه بقرينه السياق- كان أوجه.

ثم لا يخفى عليك أنّ ما ذكرناه من الأدب جار في حرم العسكريين، و الجوادين، و مشهد الرضا عليهم السّلام، و أمّا في حرم أمير المؤمنين عليه السّلام، و حرم سيد الشهداء عليه السّلام فلا مانع من تقييد الأركان الأربعة، و أمّا الطواف فيمنع منه هنا استفاضه الأخبار بكون رأس الحسين عليه السّلام مدفونا عند رأس أمير المؤمنين عليه السّلام و خروجه عن الضريح المقدّس لو كان معلوما كان المرور عليه محرّما، لكونه إهانته واضحه، و لكن لما لم يعلم محلّه و احتمال كونه في الضريح أو خارجه قريبا منه رجح هذا الاحتمال الاحتياط بترك العبور على طرف رأس أمير المؤمنين عليه السّلام فرارا من احتمال أن يداس قبر الرأس. و أمّا حرم أبي عبد الله الحسين عليه السّلام فلاّن قبور الشهداء و ان كانت قبل وضع الضريح المقدّس منفصله عن قبر على الأكبر الذي هو تحت رجل سيد الشهداء عليه السّلام و كان بين قبرهما و قبورهم على

ص: ٢٢٠

١- الكافي: ٥٣٣/٦ برقم ٢ و ٥٣٤ باب كراهيه ان يبيت الانسان وحده برقم ٨.

٢- في وسائل الشيعة: ١٠/٤٥٠ باب ٩٢ برقم ١ و ٢.

النقل المعبر مقدار يمكن العبور منه في الطواف، بل ظاهر قوله عليه السلام في مخصوصه عرفه: ثم اخرج من الباب الذي عند رجلى على بن الحسين عليهما السلام فتوجه هناك الى الشهداء وزرهم، انه كان بينهما باب-الا انه لما وضع الضريح و تغير البناء وقع ذلك الفاصل في الضريح و استلزم الطواف أن يداس قبور الشهداء رضوان الله عليهم، و ذلك هتك لهم و إهانته (١)، فيلزم التحرز منه، و أما الضريح المعد اليوم للشهداء و تعارف عند العوام المضي إليه و زياره الشهداء هنالك فمن المنكرات المتعارفه، لأن الضريح المذكور خارج عن قبور الشهداء، و المضي إليه مستلزم لأن يداس قبورهم و يهتك احترامهم.

٣٥- و منها: ترك التكلم بالكلام العبد:

و اللغوا الخالي عن الثمر، و الكلام الدنيوي المذموم في جميع الأوقات و الامكنه، المانع من الرزق و الجالب لقساوه القلب، فإن هذه البقاع المطهره أولى بتجنيها من ذلك، لأنها بيوت أخبر الله الجليل عز شأنه بجلالته بقوله عز من قائل: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) فَإِنَّ الْبُيُوتَ فِي آيَةِ مفسره ببيوتهم المباركه عليهم السلام في الحياه و مشاهدتهم الشريفة بعد الممات، فيلزم من زارهم التأسى بهم فيها و الاشتغال بذكر الله تعالى

ص: ٢٢١

١- الهتك و الاهانته و ما يتحقق به امر عرفي يحكم العرف به و عليه تشخيص مصداقه و ما دام الطائف لا يعلم بان في مروره من ذاك المكان مستلزما لدوس قبور الشهداء لا- يصح الحكم عليه بانه هتك أو اهان اصحاب القبور الا ان يكون الغالب عند الزائرين معرفه ذلك و حينئذ يمكن تصور الهتك او الاهانته.

٢- سورة النور آيه ٣٦ و ٣٧.

و تقديسه، و الصلاه و ساير العبادات، فالاشتغال فيها بغير ذلك من الكلام الدنيوى و نحوه مخالفه لقرار الله سبحانه، و خروج عن زمره الرجال الذين لا تلهيهم عن ذكر الله التجاره و نحوها من الأمور الدنيويه، و حرمان من الجزاء الموفور الذى وعد به الله سبحانه بقوله: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا (١)، هذا مضافا إلى أن هذه المراقد لكونها معابد لاحقه بالمساجد التى وردت النواهى الأكيده عن اللغو و العبث و الكلام الدنيوى فيها، حتى قال صلى الله عليه و آله-على ما روى:- انه يأتى فى آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقا ذكرهم الدنيا و حب الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجه (٢). هذا كله مضافا إلى قوله عليه السلام فى خبر محمد بن مسلم المزبور فى الأدب الحادى عشر: و يلزمك قلّه الكلام إلا بخير (٣).

٣٦- ومنها: ترك رفع الصوت فيها:

فإنه من أهم الآداب- كما صرح بذلك العلامة المجلسى قدس الله سره (٤) و غيره- لقوله سبحانه: لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ* إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٥) بضميمه ما دلّ على أنهم أحياء عند ربهم يُرزقون (٦)، و أنّ الأئمة عليهم السلام يساوون رسول الله

ص: ٢٢٢

١- سورة النور آيه ٣٨.

٢- وسائل الشيعة ٢/٤٩٣ باب ١٤ برقم ٦٣٦٥/٤.

٣- كامل الزياره ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

٤- فى بحار الانوار: ١٢٤/١٠٠ باب ٣.

٥- سورة الحجرات آيه ٢ و ٣.

٦- سورة آل عمران آيه ١٦٩.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ وَالْإِحْرَامَاتِ.

و تَوَهَّمْ اخْتِصَاصَ ذَلِكَ بِمَا إِذَا كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ فِي حُكْمِهِ صَوْتٌ فَلَا يَشْمَلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مَدْفُوعٌ، بِأَنْ تَمَسَّكَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْآيَةِ فِي رَدِّ عَايِشِهِ يَكْشِفُ عَنْ شَمُولِ الْحُكْمِ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْكَلْبِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى فِي الْكَافِي (١) فِي قَضِيَّتِهِ وَفَاهِ الْحَسَنِ الْمَجْتَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَوَدِيتُهُمُ الْجَنَازَةَ لِأَنْ يَطَافَ بِهَا قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنَعَ عَايِشَةَ مِنْ دَفْنِهِ عِنْدَهُ حَدِيثًا طَوِيلًا بِسَنَدٍ مَعْتَبَرٍ، وَ مَحَلُّ الْحَاجَةِ مِنْهُ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِيمَا قَالَ لِعَايِشَةَ: - مَا حَاصِلُهُ - إِنَّ أَخِي الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَجِدَّ بِهِ عَهْدًا، وَ كَانَ أَدْرَى بِحَرَمِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِمَعْنَى الْكِتَابِ، وَ أَنْتَ يَا عَايِشَةَ هَتَكْتَ حَرَمَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِدْخَالِكَ أَنْاسًا فِي دَارِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (٢) وَ أَنْتَ وَ عَمْرٌ ضَرَبْتُمَا مَعَاوِلَ لِدَفْنِ أَبِيكَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ قَدْ أَدْخَلْتَ أَنْتَ وَ عَمْرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذَايَا وَ لَمْ تَرْعَا حَقَّهُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَمَاتِهِمْ مَا حَرَّمَهُ فِي حَيَاتِهِمْ.

قلت: استدلاله عليه السلام بالآية نصّ فيما اردناه، و لقد أجاد العلامة المجلسي قدّس سرّه حيث استفاد من هذه الرواية كون رفع الصوت في حرم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَقِيَّتِهِ مَشَاهِدُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَشْرِفَةُ مِنْهَا

ص: ٢٢٣

١- اصول الكافي: ١/٣٠٠ باب الاشارة و النص على الحسين بن علي عليه السلام برقم ١ و ٣، بحار الانوار: ١٢٥/١٠٠ باب ٣.

٢- سورة الاحزاب آية ٥٣.

عنه و مذموما في الزياره و غيرها (١)، فهذا احترام و تعظيم للرسول و ذريته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ينبغي مراعاته، فمن رفع صوته فيها و لو في عباده يرجح رفع الصوت فيها كالأذان فقد أتى بما ينافي احترامهم و هتك حرمتهم، فظهر فساد ما تعارف من رفع الخدمه المزورين لغيرهم أصواتهم زائدا عن قدر الضروره، و أشد منه فسادا ما تعارف من اشتغال جمع كثير في أوقات الصلوات بالأذان بأصوات عاليه في الحضرات المقدسه، و اشتغال قارى التعزیه بصوت عال خارج عن قدر الضروره بقراءه التعزیه في الحضرات المقدسه، فإنّ كلّ ذلك رفع صوت منهى عنه، مع أنّ في رفع الصوت في الحضرات المقدسه مضافا الى النهى المذكور ما لا يخفى من استلزامه منع الزائرين من التوجه في زيارتهم و صلواتهم و دعائهم، فيكون رافع الصوت بذلك ممّن صدّ عن سبيل الله، فأطاع صوره، و عصى باطنا، فعصى بصوره الإطاعه جهلا منه و تقصيرا، أعاذنا الله تعالى من العمى في العمل و فساد التيه فيه و في العلم.

٣٧- ومنها: التجنب عن مزاحمه الزائرين:

بما لا يندرج في الزياره و متعلقاتها، فإنّ كلّ معبد من مسجد أو مزار أو مشعر إنّما يسوغ فيه كل ما يسمّى عباده اذا لم يزاحم العمل الموضوع له المكان، و الحضرات المقدسه إنّما وضعت للزياره و مقدّماتها و هي إذن الدخول و التكبير و نحو ذلك و متعلقاتها من صلاه الزياره، و الدعاء، و إبلاغ سلام الغير، و الوداع، و نحو ذلك، فما تعارف في هذه الأزمه المشؤومه التي الطاعات فيها قشر صرف من الاشتغال في الحضرات بصلاه الجماعه، و قراءه القرآن، و الدعاء حول الضرايح المقدسه مع كثره الزائرين و ضيق المكان بحيث لا يجد الزائر-و إن أتعب نفسه-مكان صلاه ركعتي الزياره أو لا يجد مكان الاتيان بالزياره على الترتيب

ص: ٢٢٤

المأثور، بل قد لا يجد مكان للمرور و الطواف و التقبيل للقبر الشريف، [فهو] خلاف الاحتياط، بل خلاف الشرع الشريف، لأنَّ المكان لم يوضع إلّا للزياره و متعلقاتها، فلا يشرع غيرها من العبادات فيها إلّا عند عدم المزاحمه للزائرين، و لقد اجد الشيخ الأجل الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدّس الله سرّه حيث قال في مبحث مكان المصلّي ما لفظه: و المصلّون في المطاف الضارّون بالطائفين حول الكعبه و الضرايح المقدّسه الضارّون للزائرين غصّاب (١). انتهى كلامه رفع مقامه.

٣٨- و منها: الخروج من الحرم الشريف:

بعد قضاء الوطر قهقري إلى أن يخفى عليه القبر، و هو من الآداب، و حسنه ظاهر (٢)، و قد ورد الأمر به و النهي عن تحويل الظهر إلى القبر إلى أن يغيب عن العين في بعض الأوقات و الحضرات، فيلحق بها الباقي باتحاد المناطق قطعاً، و في خبر آخر: فلا تحوّل وجهك عن القبر حتّى تخرج (٣).

٣٩- و منها: الوداع بالمأثور:

في ذلك الوقت و المكان خصوصاً، و إلّا فبالمأثور في وداع ذلك المرقّد عموماً، و إلّا فبما تيسر، و وقته عند العزم على العود من المزار الى الوطن، و ذلك من الآداب كما صرّح به جمع، و المستند في ذلك هو الاخبار المتكفّله لوداع زيارات الأئمّه عليهم السّلام.

و يستحبّ الغسل للوداع للأمر به من مولانا الصادق عليه السّلام (٤).

ص: ٢٢٥

١- في كشف الغطاء: ٢٠٦.

٢- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزياره ١٣.

٣- المزار للمفيد ١١٤.

٤- التهذيب: ٦/١١ باب ٤ برقم ٢٠.

٤٠- ومنها: قصد المراجعة إلى الزيارة:

كلّما خرج من الحرم المطهر ما دام في تلك العتبة، و القصد إلى العود و طلبه من الله سبحانه عند الخروج من البلد للعود إلى الوطن، عدّه جمع منهم الشهيد رحمه الله في الدروس (١) من الآداب، و هو في محلّه، لأنّ المستفاد من أدعيه الوداع المرويّه في مكّه و المدينة و بقيه المراقد المطهره ان قصد العود بل و طلبه من لوازم كمال الزيارة و آثار كمال الاسلام و التشيع، إذ ما من وداع إلا و قد قرن بدعاء العود. و روى الحسين بن شريك في محكي كتابه عن الباقر عليه السلام أنّه قال: من خرج من مكّه و لم ينو العود إليها فقد دنا أجله و عذابه.

٤١- ومنها: ما ذكره الشهيد رحمه الله في الدروس بقوله:

و ينبغي مع كثرة الزائرين ان يخفف السابقون إلى الضريح الزيارة و ينصرفوا ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز أولئك (٢). و ما ذكره موجّه، لأنّه مقتضى الانصاف و المروء و المواساه للإخوان، بل جعل في الدروس من جمله الآداب تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة مطلقا لتعظيم الحرمه و لإيرائه اشتداد الشوق (٣).

٤٢- ومنها: انه إذا زارت المرأة فلتكن متنكره متخفيه مستتره

، و لتكن النساء منفردات عن الرجال، و لو زرن بين الرجال جاز و ان كره، و انفرادهن بالليل أهم و أولى، أفاد ذلك كلّ في الدروس (٤)، و لا بأس به.

٤٣- ومنها: التصدّق على السدنه و الحفظه للمشهد

(٥)

پ ٩- و هم القوام-

ص: ٢٢٤

١- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزيارة ١١.

٢- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزيارة.

٣- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزيارة ١٣.

٤- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزيارة.

٥- السادن-بكسر الدال-خادم الكعبه، و الجمع سدنه مثل كافر و كفره. مجمع البحرين. (منه-

و اكرامهم و اعظامهم، عدّه الشهيد رحمه الله في الدروس (١) من الآداب نظرا إلى أنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاه و السّلام، قال رحمه الله: و ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير، و الصّلاح، و الدين، و المروءه، و الاحتمال، و الصبر و كظم الغيظ، خالين من الغلظه على الزائرين، قاضين لحوائج المحتاجين، مرشدى ضالّ الغرباء، و ليتعهّد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيرا تبّهه عليه، فإن أصرّ زجره، و ان كان-يعنى فعله-من المحرّم جاز ردعه بالضرب إن لم يجد التعنيف من باب النهى عن المنكر (٢).

٤٤-و منها: الانفاق و الاحسان إلى اخيار المحاويج و الفقراء المتحمّلين

مراره الغربه و الفقر لأجل درك أجر مجاوره تلك العتبه المقدّسه (٣)، سيّما إذا كانوا مشغولين بطلب العلم و تعظيم شعائر الله سبحانه، فإنّ الاحسان إليهم نور على نور.

٤٥-و منها: حسن الصحابه لمن صحبه إن كان مسافرا للزياره من بلده

إلى أخرى،

نصّ على ذلك في خبر محمد بن مسلم المزبور في الأدب الحادى عشر (٤).

٤٦-و منها: تنقّد حال المحاويج من إخوانه، كما نصّ على ذلك مولانا

الصادق عليه السّلام في خبر ابن مسلم المزبور بقوله عليه السّلام:

و يلزمك ان تعود على أهل الحاجه من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، و يلزمك المواساه (٥).

ص: ٢٢٧

١- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزياره ١٠.

٢- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزياره ١٠.

٣- الدروس ص ١٥٧ و ١٥٨ كتاب المزار ا [١] ادا ب الزياره ١٤.

٤- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

٥- الحديث المتقدم.

٤٧- ومنها: التقيّه في سفره:

صرّح به في الخبر المزبور بقوله عليه السّلام: و يلزمك التقيّه التي هي قيام قوام دينك بها (١).

٤٨- ومنها: الورع عمّا نهى عنه.

و عن الخصومه و كثره الأيمان و الجدل الذي فيه الأيمان، كما صرح بذلك الخبر المتقدم (٢).

٤٩- ومنها: أن يكون الزائر بعد الزياره خيرا منه قبلها.

أخلاقا، و عبادته، و مراقبه، فإنّ الزياره تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول، فينبغي المراقبه حتى لا يرد الحمل و الوزر.

و اقول: إن تبدل حال الزائر الى الأحسن-و إن عدّ من الآداب-إلاّ أنّه من علائم القبول، كما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من أنّ: علامه قبول الحجّ ترك العبد للذنوب التي كان يرتكبها قبله (٣)، فمن بقى بعد الزياره على ذنبه الذي كان عليه فزيارته غير مقبولة. و من هنا بان حال هؤلاء اللّذين يأتون إلى الأعتاب المقدّسه و لا يغيّرون أفعالهم و أطوارهم، حتى أنّهم قبل الخروج منها يحلقون لحاهم على عادتهم و يضعون الشعر المتبرّك بالتقلّب على قبر أبي عبد الله الحسين عليه السّلام و غيره في المزيله، و لا يلاحظون ذهاب مالهم و تعبهم بذلك هدرا.

٥٠- ومنها: عدم الخروج من المزار قبل الجمعة:

لما رواه الشيخ رحمه الله (٤) مسندا عن حفص بن البختري عن أبي

ص: ٢٢٨

١- الحديث المتقدم.

٢- الحديث السابق.

٣- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار اداب الزياره ١٢.

٤- التهذيب: ١٠٧/٦ باب ٥٢ برقم ١٨٨.

عبد الله عليه السلام قال: من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين عليه السلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب؟ لا ردك الله. وقد حمله جمع على صلاة الجمعة. قال في الدروس (١): وإذا أدرك الجمعة فلا يخرج قبل الصلاة، وآخرون على يوم الجمعة، وعلى الأول فلا مانع من الخروج يوم الخميس، بل في زمان فقد صلاة الجمعة حتى يوم الجمعة، وعلى الثاني فالخروج يوم الخميس مكروه، ومقتضى إطلاق الرواية هو الثاني، والتجربة توافقه، وعليه فلا بأس بالخروج يوم الجمعة قبل الزوال، لصدق دركه بدرك ليلته و جزء من يومه، والله العالم.

الآداب الخاصة بحرم سيد الشهداء عليه السلام

هذا هو الكلام في الآداب العامة مضافا إلى ما يأتي إن شاء الله تعالى من آداب السفر و أما الآداب التي اختص بها حرم الحسين عليه السلام عن سائر الحضرات المقدسة فأمور:

أحدها: صوم الأربعاء والخميس و الجمعة لمن أراد الخروج إلى زيارته عليه السلام، لخبر أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: إذا أردت الخروج إلى أبي عبد الله عليه السلام فصم قبل أن تخرج ثلاثة أيام: يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة، فإذا أمسيت ليله الجمعة فصلّ صلاة الليل ثم قم فانظر في نواحي السماء، و اغتسل تلك الليلة قبل المغرب ثم تنام على طهر (٢).

ثانيها: ترك الطيب و الكحل و الدهن لمن أراد الخروج إلى زيارته، لقوله عليه السلام-عقيب ما ذكر من خبر أبي بصير-: فإذا أردت المشي إليه فاغتسل و لا تطيب و لا تدهن و لا تكتحل حتى تأتي القبر (٣).

ص: ٢٢٩

١- الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادا ب الزياره.

٢- التهذيب: ٦/٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥٠.

٣- الحديث المتقدم.

ثالثها: أن يزار حزيناً، كئيباً، مغبراً، جاعاً، عطشاناً، لقول الصادق عليه السلام فيما روى: إذا زرت الحسين عليه السلام فزره و أنت حزين مكروب أشعث مغبر، جاع عطشان، و اسأله الحوائج و انصرف منه و لا تتخذ وطناً (١).

و أنما خصصنا هذا الأدب بزياره سيد الشهداء عليه السلام لاختصاص النص بزيارته، و احتمال الخصوصية فيها من حيث أن مصيبتة عليه السلام أعظم المصائب، و الأمر بالتطيب في سائر الزيارات و تركه في زيارته عليه السلام يرشد إلى كون هذا من خاصة زيارته عليه السلام. و قال الصادق عليه السلام-أيضاً- في بيان آداب زيارته: و سر خاشعاً قلبك، باكية عينك. الحديث (٢).

رابعها: الصلاة و السلام على الحسين عليه السلام و لعن قاتله، و البراءة ممن أسس ذلك عليه، ذكره مولانا الصادق عليه السلام (٣) في آداب زيارته.

خامسها: ترك ما يستحب في سائر الأسفار من إجاده السفره (٤) و اطابتها، فإن المستحب في زيارته عليه السلام الاقتصار على الخبز و اللبن و نحوهما، لما روى عن مولانا الصادق عليه السلام من أنه قال: يأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام فيتخذون سفراً، أما أنهم لو أتوا قبور آبائهم و أمهاتهم لم يفعلوا ذلك، قلت: أي شيء يؤكل؟ قال: الخبز و اللبن (٥).

ص: ٢٣٠

-
- ١- كامل الزيارات/ ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣ و [١] التهذيب ٦/٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥١.
 - ٢- كامل الزيارات/ ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣ و ٤ [٢] بمضمونه.
 - ٣- بحار الانوار ١٠١/١٥٠ باب ١٨ باب زيارته رقم ١ و [٣] رقم ٥ نقلاً عن كامل الزيارات و كامل الزياره ٢٠٢ زياره الحسين (ع) حديث ٣ من باب ٧٩ و مستدرک الوسائل ج ١٠/٣٣٦ باب ٥٤ برقم ١.
 - ٤- السفره هنا بمعنى طعام المسافر، فإنها في الأصل بذلك المعنى كما صرح جمع من أهل اللغة، و لذا قال في مجمع البحرين: [٥] السفره-بالضم-طعام يصنع للمسافر، و الجمع سفر كغرفه و غرف، و سمى الجلوده التي يوضع فيها الطعام سفره مجازاً (منه قدس سره).
 - ٥- كامل الزيارات/ ١٢٩ باب ٤٧ برقم ٢.

و عنه عليه السّلام أنّه قال: إنّ قوما إذا زاروا الحسين بن علي عليهما السّلام حملوا معهم السفر فيها الحلاوه [خ. ل: الجدى]، و الأخبصه، و أشباهها (١)، لو أرادوا قبور أحبائهم ما حملوا ذلك (٢).

و عنه عليه السّلام أنّه قال: تزورون خير من أن لا- تزورون، و لا- تزورون خير من أن تزورون، قلت: قطعت ظهري، قال عليه السّلام: تالله إنّ أحدكم يخرج إلى قبر أبيه كئيبا حزينا و تأتونه أنتم بالسفر، كلاً حتى تأتونه شعثا غبرا (٣). إلى غير ذلك من الأخبار.

تذييل:

يتضمن مطالب:

الأول: إنّ مقتضى القواعد المتداوله على ألسن الفقهاء رضوان الله عليهم من حرمه ما كان فيه خوف الضرر على النفس و إن كان هو لزوم ترك الزيارة عند الخوف من الظالم أو من مرض أو نحو ذلك، و لذا ترك أغلب الناس زياره سيّدنا المظلوم أرواحنا فداه منذ سنه و نصف خوفا من الأمراض التي كانت حادثه في كربلا المشرفه، إلّا أنّ الأخبار قد استفاضت على الأمر بزيارته عليه السّلام حتّى مع الخوف، فروى زراره قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال عليه السّلام: يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر، و تلقاه الملائكه بالبشاره، و يقال له: لا تخف و لا تحزن، هذا يومك الذي فيه فوزك (٤).

ص: ٢٣١

١- في المطبوع: و اشباهه.

٢- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٧ برقم ٣.

٣- كامل الزيارات/ ١٣٠ باب ٤٧ برقم ٤.

٤- كامل الزيارات/ ١٢٥ باب ٤٥ برقم ١.

و روى ابن أبى بكير عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قلت: إن قلبى ينازعنى إلى زياره قبر أبيك عليه السّلام، و اذا خرجت فقلبى و جل مشفق حتى أرجع خوفا من السلطان، و السّعاء، و أصحاب المسالحي (١)، فقال: يا بن بكير! أما تحب أن يراك الله فينا خائفا؟ ! أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله فى ظلّ عرشه، و كأن يحدثه الحسين عليه السّلام تحت العرش، و آمنه الله من افزاع يوم القيامة، يفزع الناس و لا يفزع، فإن فرع وقرته الملائكه و سكنت قلبه بالبشاره (٢).

و روى محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث طويل قال: قال عليه السّلام لى: هل تأتى قبر الحسين عليه السّلام؟ قلت: نعم على خوف و وجل، فقال: ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف، و من خاف فى اتيانه آمن الله تعالى روعته يوم يقوم الناس لربّ العالمين، و انصرف بالمغفره، و سلّمت عليه الملائكه، و زاره النّبي صلّى الله عليه و آله، و انقلب بنعمه من الله و فضل لم يمسه سوء، و اتبع رضوان الله. الحديث (٣).

و الأخبار الآمره بالزياره فى حال التقية كثيره، فيلزم رفع اليد بها عن القاعده، كما رفعنا اليد عنها فى الجهاد و نحوه بالدليل الخاصّ، و كيف يمكن البناء على كون المتشرفين لزيارته عليه السّلام فى زمان المتوكل و نحوه عاصين فى سفرهم و كان يلزمهم الصلاه تماما؟ ! حاشا و كلاً لا يتفوّه به ذو مسكه و دين، كيف، و لو كانوا عاصين لردعهم الأئمّه عليهم السّلام عن ذلك، و لم يصدر منهم ردع، بل صدر منهم البعث الأكيد على ذلك و الامر الشديد به كما عرفت، فينبغى للشيعى أن لا يترك الزياره خوفا و يحتسب ما يصيبه فى سفر الزياره عند الله،

ص: ٢٣٢

١- فى المطبوع: المصالح.

٢- كامل الزيارات/ ١٢٥ باب ٤٥ برقم ٢.

٣- كامل الزيارات/ ١٢٦ باب ٤٥ برقم ٥.

فإنَّ الخوف إن كان على المال فهو مخلوف عليه بحكم الأخبار المعتبرة، وإن كان على النفس فقد قال الله سبحانه: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (١) والأئمة عليهم السلام في حكم الرسول صلى الله عليه وآله، ولقد كان لى صديق ملازماً للعبادات مكثراً من الغيبة ولم يكن ينفعه الوعظ والنصحية في ترك الغيبة، فزار الحسين عليه السلام منذ سنين وتوفى هناك بمرض الوباء، فرأيت في المنام فرحاً مسروراً عليه لباس فاخر حسن، صورته في نهايه البهاء، فسلم على فقرأت له الآية الشريفة وقلت له: إن سيد الشهداء عليه السلام رسول حكيم وانت بموتك في سفر الزياره غسلت ذنوبك، فتبسّم واستبشر، فقال: نعم والحمد لله الذى وفّقنى فى هذه السنه وما قبلها للزياره فى كلّ شهر مرّه مع وجود الأمراض الشديده بكمربلا والسلب فى الطريق، ولم يمنعنى الخوف من هذه النعمه العظمى، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولقد اعترض على بعض القاصرين من المعاصرين فى ذلك وزعم أنّ

ص: ٢٣٣

١- سورة النساء آيه ١٠٠. [١] اقول ان زياره سيد الشهداء و باقى الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين قد تجب وجوبا كفاثيا فيما كانت الزياره بذاتها او زياره شخص او افراد معينين موجبا لتوطيد التشيع و تركيز دعائم المذهب او اظهار و اثبات ظلم الظالمين و كسر شوكتهم كما فى زياره الملوكة و الرؤساء و العلماء و قد تكون الزياره مستحبه كما اذا لم تكن فى زياره الزائر تلك الآثار التى ذكرناها اما الروايات التى تحت على زيارتهم حتى فى حال التقيه فهى فى تلك الظروف كانت تجب وجوبا كفاثيا على كل مسلم و لو لا تقديم تلك النفوس و الايدى و الاموال فى سبيل الزياره و نشر فضائل اهل البيت لما كان الأمويون و العباسيون لعنهم الله أبقوا لأئمة الحق و ما جرى عليهم من طواغيت زمانهم ذكرا أبدا و لاندرست معالم جنائيات الأمويين و العباسيين و الحق ان زيارتهم فى تلك الظروف او المشابهه لها من أظهر مصاديق الجهاد ضد الباطل و أوضح مصاديق إعلاء كلمه الحق و إبطال الباطل و من سبر التاريخ اتضح له ذلك.

سفرى غير مشروع، و ما ذلك إلا لقله فهمه، و ضعف ديانتة، و وهن محبته لأهل البيت عليهم السّلام، و ذهوله عن أخبارهم، عصمنا الله تعالى و آياه من سوء العاقبه، و ضعف العقيدته (١).

الثانى: إنّ الزّياره تحصل بالحضور و التسليم على المعصوم عليه السّلام بأى لسان و أى تقرير كان، و لكنّ الفضل فى قراءه الزيارات المأثوره الكثيره المذكوره فى الكتب المعدّه لذلك، لأنّ الذى يفهم من الأخبار أن حكم الالفاظ فى الأدعيه و الأذكار و الزيارات المأثوره حكم معاجين الاطباء لكمّ أجزائها و كيفياتها مدخلية فى الآثار، و قد مرّ فى باب الأذكار بعض ما يفيد ذلك من الأخبار و نبهنا على مفاده، فلا ينبغى للعاقل تفويت الآثار الخاصه التى فى المأثورات بقراءه كلّما وجدته فى كل كتاب زياره و لو غير معتبره مثل مفتاح الجنان (٢) المتداول الآن كمال التداول بين العوام كالأنعام و جملة من الخواص الذين هم كالعوام مع وجود تحفه الزائر للفاضل المجلسى رحمه الله، و الاقبال للسيد ابن طاوس قدس الله سرّه، و نخبه الزائر للفاضل المحقق النورى المعاصر قدس الله سرّه و غيرها من المزارات المعتره، مضافا إلى مزارات أخرى قديمه كمزار المفيد، و السيد، و الشهيد، و الشيخ المشهدى، و الشيخ خضر شلال، و غيرها. و ممّا ذكرنا بان لك لزوم التجبّب عن النقص و الزياده فى الزيارات

ص: ٢٣٤

- ١- اقول لقد صح عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قوله: (ان الحسين سفينه النجاه و مصباح الهدى) و عليه فان نجاه الرجل المشار اليه من توابع ذنوبه ليس بمهم بعد ان يكون ضيفا للحسين عليه السّلام و يموت و هو فى ضيافته و قد صح قوله صلى الله عليه و آله و سلّم (حسين منى و انا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا) و من أحبّ حسينا عليه السّلام فهو حبيب الله و من كان حبيبه كفر عنه سيئاته و هذا من صلب عقيدتنا ثبتنا الله عليها و رزقنا حب اهل البيت عليهم السّلام.
- ٢- لا يخفى ان هذا غير كتاب «مفاتيح الجنان» للمرحوم الحجه الثبت الشيخ عباس القمى طاب ثراه، فتدبّر.

المأثوره، إلا أن لا يقصد الورود و يقرأ الزايد و المزيّد عليه جميعا بقصد الانشاء، ضروره أنّ زياده شيء في الأثناء يخرجّه عمّا هو عليه من الورود.

الثالث: إنه روى صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل -أنّ من جهّز إلى زياره الحسين عليه السلام و لم يخرج لعلّه قال: يعطيه الله بكل درهم أنفقّه مثل أحد من الحسنات، و يخلف (١) عليه أضعاف ما أنفق، و يصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل فيدفع و يحفظ في ماله (٢).

الرابع: إنّ من الأمور المهمه للزائر تحصيل شيء من تربيّه أبي عبد الله الحسين عليه السلام للاستشفاء بها إن تيسر له، و كذا أخذ مسبحه يسبح بها و طينه يسجد عليها، و لا بأس بالإشاره إلى فضلها و كيفيه أخذها و الاستشفاء بها.

أمّا فضلها: فهو أنّه مع أنّ الله سبحانه حرم على لسان المبلّغين لأحكامه أكل الطين على عبادّه، و ورد أنّ من أكله فقد شرك في دم نفسه (٣)، و أنّه من مصائد الشيطان الكبار، و أبوابه العظام (٤)، و أنّ أكله يورث الحكّه في الجسد، و البواسير، و يهيج السوداء، و يذهب بالقوه من الساقين و القدمين (٥)، و ما نقص من عمل الاكل فيما بينه و بين صحته من قبل أن يأكله حوسب عليه و عذّب عليه [به] (٦)، بل عن النبي صلى الله عليه و آله لعن أكل الطين (٧)(٨)، قد أجاز أكل

ص: ٢٣٥

١- في المصدر: خلف.

٢- كامل الزيارات/ ١٢٨ باب ٤٦ برقم ٤ و [١] بسند آخر في/ ١٢٣ باب ٤٤ برقم ٢.

٣- الكافي: ٦/٢٦٥ باب اكل الطين برقم ٣.

٤- وسائل الشيعة ١٦/٣٩٣ باب ٥٨ برقم ٩.

٥- وسائل الشيعة ١٦/٣٩٤ باب ٥٨ برقم ١٣.

٦- الكافي: ٦/٢٦٦ باب اكل الطين برقم ٦.

٧- بحار الانوار: ١٠١/١٢٠ باب ١٦ برقم ٨.

٨- جواب لقوله: مع أنّه حرم. إلخ (منه قدس سره).

هذه الطينه المقدسه للاستشفاء خاصه و جعلها شفاء من كل داء، و أمنا من كل خوف (١)، و قد استفاضت الأخبار بأن الله سبحانه جعل الشفاء في تربته، و ورد أنه سبحانه عوض شهادته عليه السلام بأربع خصال: جعل الشفاء في تربته، و إجابته الدعاء تحت قبته، و الأئمه من ذريته، و أن لا تعد أيام زائريه من أعمارهم (٢). و قال الرضا عليه السلام: كل طين حرام كالميته و الدم، و ما أهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإنه شفاء من كل داء (٣). و قال الصادق عليه السلام: لو أن مريضا من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله عليه السلام و حرمة و ولايته و أخذ من طين قبره مثل رأس انمله كان له دواء (٤).

و أما كيفيه أخذها و آدابه: فهو الاغتسال في أواخر الليل بالماء القراح و لبس أطهر الثياب و التطيب بسعد و نحوه و الدخول و الوقوف عند الرأس و صلاه أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مره واحدى عشره مره الإخلاص كما في روايه، و الكافرون كما في روايه أخرى، و في الثانيه: الحمد مره واحدى عشره مره القدر، و يقنت و يقول: «لا إله إلا الله حقّا، لا إله إلا الله عبوديه و رقا، لا إله إلا الله وحده و عده، أنجز وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، سبحانه الله مالك السموات السبع و الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن، سبحانه الله ربّ العرش العظيم، و صلى الله على محمد و آله و سلام على المرسلين و الحمد

ص: ٢٣٦

١- كامل الزيارات/ ٢٨٥ باب ٩٥ برقم ٢ و [١] الأمالى للشيخ الطوسى/ ٣٢٤، [٢] بسنده عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: ان الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتلته ان جعل الامامه في ذريته، و الشفاء [٣] في تربته، و اجابه الدعاء عند قبره، و لا تعد ايام زائريه جائيا و راجعا من عمره.

٢- وسائل الشيعة: ١٠/ ٣٢٩ باب ٢٧ برقم ٣٤.

٣- الأمالى للشيخ الطوسى/ ٣٢٦ [٥] الجزء الحادى عشر.

٤- كامل الزيارات/ ٢٧٧ باب ٩١ برقم ٨.

لله رب العالمين» ثم يركع ويسجد ويتم الصلاة، ثم يبدأ بالثانية و يقرأ في أولاهما الحمد مره و الاخلاص إحدى عشره مره. و في الثانية الحمد مره و «إذا جاء نصر الله» إحدى عشره مره، و يقنت كما قنت في الاولى، ثم يتم الصلاة و يسجد سجده الشكر و يقول فيها ألف مره: شكرا شكرا، ثم يرفع رأسه و يتعلق بالتربه الشريفه و يقول: «يا مولاي يا ابن رسول الله إني آخذ من ترتبك بإذنك، اللهم فاجعلها شفاء من كل داء، و عزا من كل ذلّ، و أمنا من كل خوف، و غنى من كل فقر لى و لجميع المؤمنين و المؤمنات». و يأخذ بثلاث أصابعه ثلاث مرات و يجعلها فى خرقة نظيفه أو قاروره زجاج و يختمها بخاتم فضّه، فضّه عقيق أصفر، نقشه: ما شاء الله لا قوه إلا بالله أستغفر الله، فاذا علم الله من نيتّه الصدق لم يصعد معه فى الثلاث قبضات إلا سبعة مثاقيل لا تزيد و لا تنقص (١).

و فى خبر الثمالى عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: إذا أردت حمل الطين طين قبر الحسين عليه السّلام فاقرأ فاتحه الكتاب و المعوذتين و «قل هو الله احد» و «إنا أنزلناه فى ليلة القدر»، و يس، و آيه الكرسي، و تقول: «اللهم بحقّ محمد عبدك و حبيبك و نبيّك و رسولك و أمينك صلى الله عليه و آله، و بحقّ أمير المؤمنين على بن أبى طالب عبدك و أخى رسولك عليه السّلام، و بحقّ فاطمه بنت نبيّك و زوجه وليّك عليهما السّلام، و بحقّ الحسن و الحسين عليهما السّلام، و بحقّ الأئمّه الراشدين عليهم السّلام، و بحقّ هذه التربه، و بحقّ الملك الموكّل بها، و بحقّ الوصىّ الذّى حلّ فيها (٢)، و بحقّ الجسد التى تضمّنت، و بحقّ السبط الذّى ضمنت، و بحقّ جميع ملائكتك و رسلك، صلّ على محمد و آله و اجعل لى

ص: ٢٣٧

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٢١ باب ٥٦ برقم ١ من الطبعه القديمه [١] عن مزار الشيخ محمد المشهدى و غيره و من الطبعه الجديده ١٠/٣٣٨ باب ٥٦ برقم ١.
 - ٢- فى المطبوع: هو فيها.

هذا الطين شفاء من كل داء و لمن (١) يستشفى به من كل داء و سقم و مرض، و أمانا من كل خوف، اللهم بحق محمد و أهل بيته اجعله علما نافعا، و رزقا واسعا، و شفاء من كل داء و سقم و آفه و عاهه، و جميع الأوجاع كلها، إنك على كل شيء قدير» و يقول: «اللهم رب هذه التربة المباركة الميمونه و الملك الذي هبط بها و الوصي الذي هو فيها صل على محمد و آل محمد و سلم، و انفعني بها، إنك على كل شيء قدير» (٢).

و في مرفوع محمد بن علي أن عند الختم (٣) على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» (٤).

و أما الاستشفاء بها فكيفيته و أدبه: أن يأخذ منها و هو على طهر قدرا يسيرا أقل من الحمصه، و يقول عند وضعها في فيه: «اللهم إنني أسألك بحق هذه التربة، و بحق الملك الذي قبضها، و النبي الذي حصنها، و الامام الذي حل فيها، أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل لي فيها شفاء نافعا، و رزقا واسعا، و أمانا من كل خوف و داء» فإنه إذا قال ذلك و هب الله له العافيه و شفاه (٥). و لا يختص الاستشفاء بها بمرض خاص، بل يعم جميع الأمراض و الأورام و الآلام و الأوجاع و غيرها، مخوفا كان المرض أو لا، سهل العلاج كان أو عسره، أو غير ممكن العلاج، أمكن مراجعه الطبيب أو لم يمكن، و الهم و الغم و التعب و الكسل و نحوها من الآلام النفسانيه بحكم المرض إذا بلغت إلى حد صدق معها

ص: ٢٣٨

١- في المطبوع: و اجعل هذا الطين شفاء لي و لمن . .

٢- كامل الزيارات/ ٢٨٣ باب ٩٣ برقم ١٢.

٣- لا توجد: عند في المطبوع.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٢١ باب ٥٦ برقم ٥ و [٢] من الطبعة الجديده ج ١٠/٣٤١ باب ٥٦ برقم ٥.

٥- كامل الزيارات/ ٢٨٥ باب ٩٤ برقم ٣.

المرض، و طريق العلاج حتى في الأمراض الخارجيه هو الاستشفاء بالأكل دون اللطخ، و ان كان اللطخ على العين و نحوه لا أظن به بأساً، و الاظهر اختصاص جواز أكله بصورة الاستشفاء، فلا يجوز للصحيح أكله، سواء كان بشهوه أو بقصد سلامه من المرض، و قد ورد عن الصادق عليه السلام أنه قال: من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنما اكل لحومنا (١). الحديث. نعم، خوف عروض المرض لعلّه مجوّز للأكل لصدق الأكل استشفاء، و لا بأس باستصحابها للحفظ و الحرز.

و المتيقن ممّا يجوز أكله ما يؤخذ من القبر الشريف و ما يليه الى عشرين ذراعاً من كل جانب (٢).

و في جواز الاستشفاء بما يؤخذ ممّا بعد ذلك أخبار لا مانع من العمل بها، و هي مختلفه، ففي بعضها التقدير بخمسه و عشرين ذراعاً من كل جانب (٣)، و في بعضها التقدير بسبعين ذراعاً (٤)، و في بعضها بفرسخ في فرسخ من أربعه جوانب القبر الشريف (٥)، و في بعضها بأربعه أميال من كلّ جانب (٦)، و في بعضها بعشره

ص: ٢٣٩

١- مصباح المتهجد/٥١٠.

٢- مصباح المتهجد/٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة.

٣- مصباح المتهجد/٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٢٠ باب ٥٣ حديث ١٠ و من الطبعة الجديدة ١٠/٣٣٣ حديث ١٠ و مصباح المتهجد/٥١٠.

٥- مصباح المتهجد/٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة و روى محمد بن [٤] عيسى الیقطينی عن محمد بن اسماعیل قال حرمه قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعه جوانب القبر.

٦- كامل الزيارات/٢٨٠ باب ٩٣ برقم ٥.

أميال من كل جانب (١)، و في بعضها بخمسة فراسخ من الجوانب الأربعة (٢)، و هذا الاختلاف محمول على بيان مراتب الفضل مع الاشتراك في أصل جواز الاستشفاء، و ان كان الاقتصار على خمسة و عشرين ذراعا أحوط، و أحوط منه العشرون ذراعا.

و لو أتى بطين من خارج الحدّ من أرض كربلا المشرفه فوضع على القبر الشريف ثم أخذه لم يتبدّل حكمه بالوضع المذكور. و الأ-حوط ترك بيع التربة المقدّسه، لانه خلاف الاحترام، و جوزه الشهيد رحمه الله في الدروس (٣) كيلا- و وزنا، و مشاهده مجرّده و مشتمله على هيئات الانتفاع، و فيه تأمل.

و يثبت كون الطين طين قبره الشريف بالبينه الشرعيه، و هل يثبت بقول ذى اليد الشيعي؟ وجهان، أظهرهما ذلك، و في جواز الاستشفاء بأكل المطبوخ منه وجهان، أشبههما الجواز، و لا- يمنع من الاستشفاء به إخبار الطبيب الحاذق بعدم برئه من ذلك المرض، و لا- فرق في كيفية الاستشفاء بين أكله وحده و بين خلطه بماء و نحوه، و قد ورد خلطه بعسل و زعفران و ماء مطر و تفرقه على الشيعة ليستشفوا به (٤)، و لا يجوز لغير الشيعي أكله، و هل يعتبر في الاستشفاء به الدعاء

ص: ٢٤٠

١- التهذيب: ٦/٧٢ باب ٢٢ برقم ١٣٦.

٢- مصباح المتعبد/ ٥٠٩ فصل في اتمام الصلاه في مسجد الكوفه و روى منصور بن [١] العباس يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من أربعه جوانب القبر. و كامل الزيارات ٢٧٢ باب ٩٠ برقم ٣. و [٢] مستدرک الوسائل ١٠/٣٢٠ باب ٥٠ برقم ٣.

٣- الدروس ١٥٩ في خاتمه كتاب المزار.

٤- كامل الزيارات/ ٢٧٤ باب ٩١ برقم ٢، [٤] بسنده عن أبي عبد الله البرقي عن بعض اصحابنا قال دفعت الى امرأه غزلا فقالت ادفعه الى الحجه و انا اعرفهم، فلما صرنا الى المدينه دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان امرأه اعطتني غزلا فقالت ادفعه-

المزبور أم لا؟ وجهان أظهرهما العدم.

و يجوز التبرك بتربه قبر غيره عليه السّلام من المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين بغير الاكل من الاستصحاب للحفظ و اللطخ على العين و الرأس و نحوهما، و أما الاستشفاء بالأكل فلا يجوز بتربه قبر غيره من الأئمة و الانبياء صلوات الله عليهم على الاظهر، لما ورد عن أبي الحسن موسى عليه السّلام من أنه قال: لا تأخذوا من تربتي شيئا لتتبرّكوا به، فإنّ كلّ ترّبه لنا محرّمه إلّا ترّبه جدّي الحسين بن عليّ عليهما السّلام، فإنّ الله عزّ و جلّ جعلها شفاء لشيعتنا و أوليائنا (١).

و يحرم التجاوز في الأكل في كلّ مرّه عن قدر الحمّصه، و الأحوط مراعاة قدر العدسه، فلا يتجاوزها ٢، و لا تقدير في طرف القلّه، بل يجزى بمقدار رأس الإبره، و المدار على قدر الحمّصه صورته لا وزنا، فلا يفرق بين اليابسه و المنقوعه.

و اما أخذ المسبحه منها و التسبيح بها فيدلّ على شرعيّته و فضله ما عن الحجّه المنتظر عجل الله تعالى فرجه من قوله: تسبح به؟ فما من شيء من التسبيح أفضل منه، و من فضله أن المسبّح ينسى التسبيح فيكتب له ذلك التسبيح ٣. و قول الامام موسى بن جعفر عليهما السّلام: لا يستغنى شيعتنا عن أربعة: خمره يصلى عليها، و خاتم يتختم به، و سواك يستاك به، و سبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السّلام فيها ثلاث و ثلاثون حبه، متى قلبها ذاكرا لله

ص: ٢٤١

١- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٥٧-٥٨ باب ٨ الحديث ٦.

كتب (١) له بكل حبه أربعين حسنه، و اذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب له عشرين حسنه أيضا (٢).

و ورد أنّ من أدار سبحة من تربه الحسين عليه السّلام مرّه واحده بالاستغفار أو غيره كتب الله له سبعين مرّه (٣)، و أنّ السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السّلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح (٤).

و قيل: يستحب أن يكون خيط السبحة ازرق، و يستأنس له بقول الصادق: السبح الزرق في أيدي شيعتنا مثل الخيوط الزرق في أكسيه بنى اسرائيل، بناء على إرادته زرقه خيطها لانفس حباتها (٥).

و أما اتّخاذ التربه للسجود عليها فقد روى معاوية بن عمّار أنه كان لأبي عبد الله عليه السّلام خريطة ديباج صفراء فيها تربه أبي عبد الله عليه السّلام، فكان إذا حضرته الصلاه صبه على سجاده و سجد عليه ثم قال: إنّ السجود على تربه أبي عبد الله عليه السّلام يخرق الحجب السبعة (٦).

و ورد أنه عليه السّلام كان لا يسجد إلّا على تربه الحسين عليه السّلام تذللّا لله و استكانه إليه (٧).

و عنه عليه السّلام: إنّ السجود على طين قبر الحسين عليه السّلام ينور

ص: ٢٤٢

١- مبتيا للفاعل، و فاعله الله سبحانه بقرينه أربعين (منه قدس سره) .

٢- وسائل الشيعة: ١٠/٤٢١ باب ٧٥ برقم ٢.

٣- مصباح المتهجد/ ٥١٢.

٤- الفقيه: ١/١٧٤ باب ٤٠ برقم ٧٢٥ و قال عليه السّلام [اي الصادق] السجود على طين قبر الحسين ينور الارض السابعة، و من كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السّلام كتب مسبحا و ان لم يسبح بها، و التسييح بالاصابع افضل منه بغيرها لانها مسؤولات يوم القيامة.

٥- بحار الانوار: ١٠١/١٣٤ باب ١٦ [٣] تربته عليه السّلام برقم ٦٨.

٦- مصباح المتهجد/ ٥١١ [٤] الاستشفاء و آدابه.

٧- وسائل الشيعة: ٣/٦٠٨ باب ١٦ برقم ٤.

فأئده:

حكى فى مزار البحار عن كتاب دعوات الراوندى أنه روى أنه لما حمل على بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه، فوقفه بين يديه و هو يكلمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله، و على عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه، و فى يده سبحة صغيره يديرها باصابعه و هو يتكلم، فقال له يزيد: أكلمك و أنت تجيبني و تدير أصابعك بسبحة فى يدك، فكيف يجوز ذلك؟! فقال: حدثني أبى عليه السلام عن جدى عليه السلام انه كان إذا صلى الغداة و انفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: «اللهم إني أصبحت أسبحك و أمجدك و أحمدك و أهلللك بعدد ما أدير به سبحتي» و يأخذ السبحة و يديرها و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، و ذكر أن ذلك محتسب له، و هو حرز إلى ان يأوى إلى فراشه، فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه، و هى محسوبه له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداء بجدى عليه السلام، فقال له يزيد: لست أكلم أحدا منكم إلا و يجيبني بما يعود به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه (٢).

اقول: الظاهر ان مسبحته عليه السلام كانت من غير تربه الحسين عليه السلام لعدم مهلتها لصنعها منها بعد وقعه الطف، و الروايه مطلقه، فيجرى ذلك فى كل سبحة، و الله العالم.

ص: ٢٤٣

١- الفقيه: ١/١٧٤ باب ٤٠ برقم ٧٢٥.

٢- بحار الانوار: ١٠١/١٣٦ باب ١٦ [١] تربته عليه السلام برقم ٧٨.

في زياره النبي و الأئمه عليهم السلام من بعيد

قد استفاضت الأخبار برجحان زيارتهم عليهم السلام من خارج حرمهم المطهر لمن لم يتيسر له في حاله تلك الحضور و لو لعذر مختصر، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم -فيما روى عنه-: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر [إلى] في حياتي، فان لم تستطيعوا فابعثوا إلى السلام، فإنه يبلغني (١)، و ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام (٢)، و ان من سلم على في شيء من الارض ابلاغته، و من سلم على عند القبر سمعته (٣).

و ورد عن الصادق عليه السلام: ان صلاه المؤمنين و سلامهم تبلغه من بعيد اينما كانوا (٤).

و قال يونس بن ظبيان للصادق عليه السلام: اني كثيرا ما اذكر الحسين عليه السلام فاي شيء اقول؟ قال: قل «صلى الله عليك يا ابا عبد الله»، ثلاثا فان السلام يصل إليه من قريب و من بعيد (٥).

و سأل هو عليه السلام سديرا عن زيارته للحسين عليه السلام كل يوم؟ فقال: لا، جعلت فداك، فقال: فما أجفاكم؟ . . الى ان قال عليه السلام: و ما

ص: ٢٤٤

١- التهذيب: ٦/٣ باب ٢ برقم ١.

٢- الامالي او المجالس للشيخ الصدوق/ ٣١٢ المجلس ٥١ حديث ١١.

٣- وسائل الشيعة: ١٠/٢٦٤ باب ٤ برقم ٥.

٤- الكافي: ٤/٥٥٣ باب دخول المدينة و زياره النبي صلى الله عليه و آله برقم ٧.

٥- الكافي: ٤/٥٧٥ باب زياره قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام برقم ٢.

عليك يا سدير ان تزور قبر الحسين عليه السّلام في كلّ جمعه خمس مرّات، و في كلّ يوم مرّه؟ قلت: جعلت فداك إن بيننا و بينه فراسخ كثيره، فقال لى: اصعد فوق سطحك ثم التفت يمنه و يسره، ثم ترفع رأسك الى السماء، ثم تنحو نحو القبر فتقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله السّلام عليك و رحمه الله و بركاته، تكتب لك زوره، و الزوره حجّه و عمره (١).

و قريب من ذلك ما ورد في شرح زياره عاشوراء من الامر بزيارته عليه السّلام من بعيد لمن لم يمكنه الحضور يوم العاشر (٢)، بل كلّ يوم بالصعود على السطح و الايماء اليه بالسّلام على الوجه المذكور في الروايه (٣)، و في صحيح هشام تعميم ذلك لقبور جميع الأئمه عليهم السّلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام اذا تعذّرت لأحدكم و نأت به الدار فليصعد على منزله فليصل ركعتين و ليوم بالسّلام الى قبورنا، فإنّ ذلك يصلّينا (٤) و زاد عليه السّلام- فى مرسل ابن أبى عمير- بعد ما يقرب من ذلك، قوله عليه السّلام: و تسلّم على الأئمه عليهم السّلام من بعيد كما تسلّم عليهم عليهم السّلام من قريب، غير أنّك لا يصلح ان تقول: اتيتك زائرا، بل تقول موضعه: قصدتك بقلبي زائرا اذ عجزت عن حضور مشهرك، و وجهت اليك سلامى لعلمى بانه يبلغك صلى الله عليك فاشفع لى عند ربك عزّ و جلّ، و تدعو بما أحببت (٥)، و فى خبر آخر عنه عليه السّلام أنّه قال: من أراد ان يزور قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، و قبر فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام، و قبور الحجج عليهم السّلام،

ص: ٢٤٥

-
- ١- الكافي: ٤/٥٨٩ باب النوادر برقم ٨.
 - ٢- كامل الزيارات/ ١٧٤ باب ٧١ برقم ٨.
 - ٣- كامل الزيارات/ ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧ و ٢٨٧ باب ٩٦ برقم ٢.
 - ٤- كامل الزيارات/ ٢٨٦ باب ٩٦ برقم ١.
 - ٥- التهذيب: ٦/١٠٣ باب ٤٧ برقم ١٧٩.

و هو فى بلدته فليغتسل. . الحديث (١)، بل ظاهر خبر حنان بن سدير الصيرفى استحباب زياره غير المعصوم أيضا من بعيد لأمره بعد زياره أبى عبد الله عليه السلام من بعيد بتحويل الوجه يسيرا الى قبر على بن الحسين عليهما السلام عند رجل والده و التسليم عليه (٢).

ثم ان المذكور فى الاخبار للزياره من بعيد آداب.

فمنها: الغسل أو الوضوء.

و منها: لبس ثوبين نظيفين من أنظف ثيابه.

و منها: الصعود الى اعلى الدار، أو الى الصحراء، أو الى فلاة من الارض.

ص: ٢٤٦

١- وسائل الشيعة: ١٠/٤٥٤ باب ٩٦ برقم ٢ [١] بسنده دخل حنان بن سدير الصيرفى على أبى عبد الله عليه السلام فقال: يا حنان تزور أبا عبد الله فى كل شهر مرّه، قال: لا، قال: ففى كل شهرين مرّه؟ قال: لا، قال: ففى كل سنه مرّه؟ قال: لا، قال: فما أجفاكم لسيدكم. قال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قلّه الزاد، و بعد الناي، فقال: الا ادلكم على زياره مقبوله و ان بعد الناي؟ قلت: بلى، فكيف ازوره يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: اغتسل يوم الجمعة او اى يوم شئت، و البس اطهر ثيابك و اصعد الى اعلى دارك، او الى الصحراء، و استقبل القبلة بوجهك بعد ما تبين انّ القبر هناك، يقول الله فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ثُمَّ قل: السّلام عليك يا مولاى و ابن مولاى و سيدى و ابن سيدى، السّلام عليك يا مولاى الشهيد ابن الشهيد، و القتل ابن القتل. . و ذكر الزياره ثم قال: ثم تتحوّل الى يسارك قليلا و تحوّل وجهك الى قبر على بن الحسين و هو عند رجل والده و تسلم عليه بمثل ذلك ثم ادع الله ما احببت من امر دينك و دنياك، ثم تصلّى اربع ركعات، فانّ صلاه الزياره ثمان او ست او اربع او ركعتان، و افضلها ثمان، ثم تستقبل القبلة نحو قبر ابى عبد الله و تقول: انا مودّعك يا سيدى و ابن سيدى على بن الحسين و مودّعكم يا سادتى يا معاشر الشهداء فعليكم سلام الله و رحمته و رضوانه و بركاته. و كامل الزيارات/ ٢٨٨ باب ٩٦.

٢- الحديث المتقدم المروى فى كامل الزيارات/ ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧.

و منها: صلاه أربع ركعات أوّلا يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن.

و منها: التوجّه بعدهما الى الجبهه التى يعلم بكون قبر من يريد التسليم عليه فيها.

فائدتان:

الأولى: أنّ الزياره من بعيد لا- تختصّ بأمواتهم عليهم السّلام بل يستحب زياره الحجّه المنتظر عجل الله تعالى فرجه أيضا من بعيد، و حيث أنّ مكانه عليه السّلام غير معلوم فينبغى لمن زاره استقبال القبلة، لما ورد من أنّ خير المجالس ما استقبل به القبلة، و قد نقل المحقّق الماهر المحدث النورى المعاصر قدّس سرّه كون استقبال القبلة فى زيارته ارواحنا فداء مركوزا فى اذهان الشيعة كافّه و استمرار سيرتهم عملا عليه، ثمّ قال: أنّه لا مستند له صريحا. ثمّ احتمل استفاده ذلك من أنّ ظاهر ابن طاووس رحمه الله فى مزاره أنّ استقبال القبلة من الآداب العامّه فى مطلق زيارته عليه السّلام و وداعه، و أنّ ظاهر ما ورد فى آداب التوسّل به تضمّن اغلبه الامر بالاستقبال.

قلت: لعلّ الوجه فى ذلك كلّ ما قلناه من عدم تعيّن مكانه فى حال من الأحوال فيتّرجح الاستقبال لأنّه خير المجالس.

الثانيه: أنّه يستفاد باستقراء اخبار الزيارات أنّ وظيفه صلاه الزياره من بعيد هو تقديمها على السّلام، و وظيفه صلاه الزياره من قرب هو تاخيرها عن السّلام، و يمكن المناقشه فى تقديم صلاه الزياره عند الزياره من بعد بعدم تعقّل تقدم المسبّب عن السبب، و كيف يؤمر بصلاه الزّياره و لمّا يزر بعد، و لكنّها مناقشه ساقطه لا لكونها اجتهادا فى قبال النصّ، بل لعدم التصريح فى الاخبار بكون الصلاه المقدّمه صلاه زياره، و لعلّها صلاه هديه فلا يلزم تقدم المسبّب عن السبب، كما لا يخفى.

فى الاستنباه للزياره و النياه فيها

لا شبهه فى جواز الاستنباه فى الزياره.

و قد سأل على بن ميمون الصائغ ابا عبد الله عليه السلام انه ان أخرج عنه رجلا فيجوز ذلك؟ قال: نعم، و خروجه بنفسه اعظم اجرا، و خيرا له عند ربّه يراه ربه ساهر الليل، له تعب النهار، ينظر الله اليه نظره توجب له الفردوس الاعلى مع محمّد صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام، فتنافسوا فى ذلك و كونوا مع اهله (١).

و عن داود الصرمى انه قال للهادى عليه السلام: انى ازور اباك و اجعل ثوابه لك. فقال عليه السلام: لك من الله الاجر و الثواب العظيم، و منّا المحمده (٢).

و روى ان الامام عليا الهادى عليه السلام ارسل رجلا الى مشهد أبى عبد الله الحسين عليه السلام ليزور عنه و قال: انّ لله سبحانه بقاعا يحبّ ان يدعى فيها فيجيب، و حائر الحسين عليه السلام من تلك الأمكنه (٣).

و ورد عنهم عليهم السلام: انّ من صلى ركعتين أو صام يوما أو حجّ أو اعتمر أو زار النبى صلى الله عليه و آله و سلّم أو أحد الأئمّه عليهم السلام و يجعل ثواب ما يفعل منها لوالديه أو أخيه المؤمن كان مثل ثواب ذلك العمل لمن جعل

ص: ٢٤٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٠٥ باب ٣١ برقم ١.

٢- التهذيب: ٦/١١٠ باب ٥٢ برقم ٢٩٩. و فى المطبوع: و منّا الحمد و الثناء.

٣- كامل الزيارات/ ٢٧٣ باب ٩٠ برقم ٣.

العمل له من دون ان ينقص من ثوابه و اجره شيء (١)، و ظاهر ثبوت أجر واحد للنائب، و هو ظاهر أو صريح كثير من الأخبار مثل خبر صفوان الجمال قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه الحارث بن المغيرة فقال: بأبي أنت و أمي لى أبنه قيمه لى على كل شيء، و هى عاتق فاجعل لها حجتى، فقال: اما أنه يكون لها أجرها و يكون لك مثل ذلك و لا ينقص من أجرها شيء (٢).

و ظاهر بعض آخر من الأخبار أنه يضاف للنائب إلى أجر الحج و الزياره أجر الصلّه، مثل خبر عمرو بن الياس قال: قال أبى لأبى عبد الله عليه السلام و انا اسمع: انّ ابني هذا صروره و قد ماتت امّه فأحب ان يجعل حجّه لها، أفيجوز ذلك له؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يكتب ذلك له، و لها، و يكتب له أجر البرّ (٣).

و خبر اسحاق بن عمار عن أبى ابراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يحج فيجعل حجّته و عمرته أو بعض طوافه لبعض اهله و هو عنه غائب ببلد آخر، قال: فقلت: فينقص ذلك من اجره؟ قال: لا، هى له و لصاحبه، و له اجر ما سوى ذلك بما وصل، قلت: و هو ميت هل يدخل ذلك عليه؟ قال: نعم حتّى يكون مسخوطا عليه فيغفر له، أو يكون مضيقا عليه فيوسع عليه، فقلت: فيعلم هو فى مكانه انّ عمل ذلك لحقه؟ قال: نعم (٤). بل ورد عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم ما نطق بانّ لمن وصل قريبا بحجّه أو عمره

ص: ٢٤٩

١- الكافي: ٤/٣١٤ باب الطواف و الحج عن الائمة عليهم السّلام و/٣١٥ باب من يشرك قرابته و اخوته فى حجته او يصلهم بحجّه [١] احاديث الباب.

٢- الكافي: ٤/٣١٥ باب من يشرك قرابته و اخوانه فى حجّته أو يصلهم بحجّه برقم ٣.

٣- الكافي: ٤/٣١٥ باب من يشرك قرابته و اخوته فى حجته أو يصلهم بحجّه برقم ٢.

٤- الكافي: ٤/٣١٥ باب من يشرك قرابته و اخوته فى حجته أو يصلهم بحجّه برقم ٤.

كتب الله له حجّتين و عمرتين، و كذلك من حمل عن حميم (١) يضاعف الله له الاجر ضعفين (٢) بل ظاهر ما ورد من استيجار الصادق عليه السلام من يحج عن اسماعيل انّ للنائب تسعه اجور و للمنوب عنه و أحد، لانه عليه السلام قال للنائب: و لك تسع و له واحده (٣). و اصرح منه قوله عليه السلام في روايه اخرى: يا هذا اذا انت فعلت هذا كان لاسماعيل حجه بما انفق من ماله، و كانت لك تسع بما اتعبت من بدنك (٤). بل ورد ما يثبت ازيد من ذلك، فعن الصادق عليه السلام انه قال للعدى يحج عن رجل اجر و ثواب عشر حجج، و يغفر له و لاييه و لامّه و ابنه و لابنته و لاخته و لعمّه و لعمّته و لخاله و لخالته، انّ الله واسع كريم (٥)، و لعلّ التفاوت بالتبرّع و عدمه فيثبت للمتبرّع عشره و للاجبر تسعه، و قد مرّ في طيّ اداب الزياره ما نطق باستحباب النياه عن عموم الارحام و الاقارب و اهل البلده، و نقلنا الروايه الناطقه بذلك، و يدلّ عليه ايضا ما رواه الشيخ محمد بن المشهدى فى محكى مزاره عن بعض العلماء عن الصادقين عليهم السلام انه سأل عن الرجل يصلى ركعتين، او يصوم يوما، او يحجّ، او يعتمر، او يزور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم او احد الأئمه عليهم السلام و يجعل ثواب ذلك لوالديه، او لأخ له فى الدين، أو يكون له على ذلك ثواب؟ فقال: ان ثواب ذلك يصل الى من جعل له من غير ان ينقص من أجره شىء.

و عن الشيخ رحمه الله فى التهذيب: انّ من زار بالنيابه عن اخيه المؤمن

ص: ٢٥٠

-
- ١- استظهر المصنف (قدس سره) هنا: من عمل عن حميم..
 - ٢- وسائل الشيعه: ٨/١٣٩ باب ٢٥ برقم ٦.
 - ٣- وسائل الشيعه: ٨/١١٦ باب ١ برقم ٨.
 - ٤- الكافى: ٤/٣١٢ باب من حج من غيره ان له فيها شركه برقم ١.
 - ٥- وسائل الشيعه: ٨/١١٦ باب ١ برقم ٦.

باجره فاذا فرغ من الغسل و الزياره فليقل «اللهم ما اصابني من تعب او نصب او شعث او لغوب فاجر فلان بن فلان [فيه، و اجرني في قضائي عنه» فاذا سلم على الامام فليقل في آخر التسليم: «السَّلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان»-و يسمي المنوب عنه و اباه-اتيتك زائرا عنه فاشفع له عند ربك» ثم يدعو له بما احب (١).

و هل للاجير في الزياره عن شخص ان يزور عن نفسه أو عن الغير بعد الفراغ من الزياره ام لا؟ وجهان، و الاقوى تبعيه ذلك لمقدار ما اشترط، فان اشترط كون جميع ما ياتي به من الزياره في سفره ذلك أو يومه ذلك أو دخوله ذلك الى الحرم الشريف للمنوب عنه لم يجز ان يزور عن نفسه و غير المنوب، و ان كان شرطه ان يزور عنه مره أو في كل يوم مره مثلا جاز له صرف ما زاد عن المقدار المشروط إلى نفسه أو ثالث كما لا يخفى وجهه، و يطلب جمله من فروع النيابة من نيابه حج مناهج المتيقن (٢) فان الحج و الزياره من واد واحد، و لذا اوردنا روايات حج النيابة هنا.

ص: ٢٥١

-
- ١- التهذيب: ٦/١٠٥ باب ٥١ برقم ١ و في المطبوع: عند ربه بدلا من ربك. و لا يوجد: ثم يدعو الى آخره.
 - ٢- مناهج المتقين/ ١٤١ المقام الثالث في شروط ما يجب بالنيابه.

فمما ورد المدح فيه: مكّه المعظمه،

فقد ورد أنّ الدّجال لا يبقى منهّل الاّ وطئه الاّ مكّه و المدينه، فانّ على كلّ ثقب [نقب من انقابها خ ل] من اثقابها ملكا يحفظها من الطاعون و الدّجال (١).

و ان مكّه اوّل ارض سبقت الى قبول ولايه امير المؤمنين عليه السّلام- حيث عرضها الله عزّ اسمه على الارضين-فزيّنها بالكعبه (٢).

و أنّ مكّه حرم الله و حرم رسوله، الصلاه فيها بمائه ألف صلاه (٣)، و الدرهم بمائه ألف درهم (٤)، و روى بعشره آلاف (٥). و أنّ الطاعم بمكّه كالصائم فيما سواها، و الماشى بمكّه فى عباده الله عزّ و جلّ (٦).

و لكن قد نطقت الاخبار بالمنع من سكناها و مجاورتها، فعن الصادق عليه السّلام أنّه قال: لا احبّ للرجل ان يقيم بمكّه سنه، و كره المجاوره بها (٧). و قال

ص: ٢٥٢

١- التهذيب: ٦/١٢ باب ٥ برقم ٢٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٧ [١] عن تاريخ قم.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٣٨ باب ٤١ حديث ٤ و [٢] عوالى اللّثالى: ١/٤٢٨ حديث ١١٨.

٤- الفقيه: ١/١٤٧ باب ٣٧ برقم ٦٧٩.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ حديث ١.

٦- وسائل الشيعه: ٩/٣٤٠ باب ١٥ برقم ١.

٧- المقنعه/ ٧١.

عليه السلام: اذا قضى احدكم نسكه فليركب راحلته و ليلحق اهله فان المقام بمكة يقسى القلب (١). و قال عليه السلام: اذا فرغت من نسكك فارجع فانه اشوق لك الى الرجوع (٢). و قال الباقر عليه السلام: لا ينبغي للرجل ان يقيم بمكة سنة. قلت كيف يصنع؟ قال: يتحول عنها (٣). و سئل ابو عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل و مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٤) قال عليه السلام: كل الظلم فيه إلحاد حتى لو ضربت خادمك ظلما خشيت ان يكون إلحادا. فلذلك كان الفقهاء رضوان الله عليهم يكرهون سكنى مكة (٥). و تضمن خبر عن ابي جعفر عليه السلام مدح سكنائها، ولكنه مع ذلك جعل الانصراف افضل، قال عليه السلام: من جاور بمكة سنة غفر له ذنوبه و لاهل بيته، و لكل من استغفر له، و لعشيرته و لجيرانه ذنوب تسع سنين و قد مضت و عصموا من كل سوء اربعين و مائه سنة، و الانصراف و الرجوع افضل من المجاوره، و النائم في مكة كالمتهجد في البلدان، و الساجد بمكة كالمتشط بدمه في سبيل الله (٦).

و منها: المدينة المشرفة:

و لا شبهه في رجحان مجاورتها، و قد ورد أنها حرم فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين، و لا يقبل الله منه صرفا و لا

ص: ٢٥٣

- ١- علل الشرايع: ٢/٤٤٦ باب ١٩٦ [١] عله كراهه المقام بمكة برقم ٣.
- ٢- الكافي: ٤/٢٣٠ باب كراهيه المقام بمكة برقم ٢.
- ٣- الكافي: ٤/٢٣٠ باب كراهيه المقام بمكة برقم ١.
- ٤- سورة الحج آيه ٢٥.
- ٥- وسائل الشيعة: ٩/٣٤٠ باب ١٦ برقم ١.
- ٦- وسائل الشيعة: ٩/٣٤٠ باب ١٥ برقم ٢.

عدلاً (١)، و الحدث القتل (٢)، و أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اللهم أنهم اخرجوني من أحبّ البقاع التي فاسكني أحبّ البقاع اليك، فاسكنه المدينة (٣).

و قال صلى الله عليه وآله وسلم في حقّها أنّه: لا يصبر على لأوائها و شدّتها احد الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة.

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: ان الايمان نازل على المدينة كما تنزل الحية على حجرها (٤).

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: انّ المدينة لتنفى خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد (٥).

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: طينتنا من المدينة و طينه شيعتنا من الكوفة، و طينه اعداءنا من البصرة، الخبر (٦).

و جعل الصادق عليه السلام سكنها افضل من سكنى مكّة (٧).

و ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا دخلها قال: اللهم حبّب اليّنا المدينة كما حبّبت اليّنا مكّة و أشدّ، و بارك في صاعها و مدّها، و انقل حماها و وبأها الى الجحفة.

ص: ٢٥٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٢.

٢- الكافي: ٤/٥٦٥ باب تحريم المدينة برقم ٦.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ١٦.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ حديث ١٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ١٤ و ١٩.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ٢٢.

٧- الكافي: ٤/٥٥٧ باب فضل المقام بالمدينة برقم ١.

فقد ورد عن الصادق عليه السّلام: أنّ مكّه حرم الله، و المدينة حرم محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الكوفه حرم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. أنّ عليا عليه السّلام حرّم من الكوفه ما حرّم ابراهيم عليه السّلام من مكّه و ما حرّم محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم من المدينة (١).

و عن أمير المؤمنين انه قال: مكّه حرم الله تعالى، و المدينة حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الكوفه حرمي، و لا يريد بها جبار بحادثه الاّ قصمه الله (٢).

و قال عليه السّلام فى نهج البلاغه: كأتى بك يا كوفه تمدين مدّ الأديم العكاظى تعركين بالنوازل، و تركبين الزلازل، و انى لأعلم انه ما اراد بك جبار بسوء (٣) إلاّ ابتلاه الله بشاغل، أو رماه بقاتل (٤).

و ذكر عنده عليه السّلام الكوفه فقال عليه السّلام: يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخيه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم (٥).

و عنه عليه السّلام أنّه قال: يا كوفه ما اطيعك و اطيع ربحك و أخبث كثير من اهلك، الخارج منك بذنب، و الداخلك فىك برحمه. الحديث (٦).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان الكوفه جميعه العرب

ص: ٢٥٥

١- الامالى للشيخ الطوسى: ٢/٢٨٤.

٢- الكافى: ٤/٥٦٣ باب تحریم المدينه برقم ١.

٣- فى المطبوع: سوء.

٤- نهج البلاغه: ١/٩٢ خطبه ٤٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٥.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٠٥ باب ٣٢ برقم ٣ [٥] عن الخصائص للسيد الرضى.

و رَمَحَ اللَّهُ وَ كَتَرَ الْإِيمَانَ (١).

و عن الباقر عليه السّلام: أنّ الكوفة بعد حرم الله و حرم رسوله افضل البقاع، هي الزكيه الطاهره، فيها قبور النبيين و المرسلين، و الاوصياء الصادقين. الحديث (٢).

و عن امير المؤمنين عليه السّلام: أنّ أوّل بقعه عبد الله عليها ظهر الكوفه، لما امر الله الملائكه ان يسجدوا لآدم عليه السّلام سجدوا على ظهر الكوفه (٣).

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: أنّ الله اختار من البلدان أربعة فقال عزّ و جلّ وَ التَّيْنَ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٤) التين: المدينه، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين الكوفه، و هذا البلد الامين مكّه (٥).

و عن الصادق عليه السّلام: أنّ الله احتجّ بالكوفه على ساير البلاد و بالمؤمنين من اهلها على غيرهم (٦)، و أنّ الله اختار من جميع البلاد الكوفه و قم و تفليس (٧). و انه اذا عمّت البلايا فالامن فى الكوفه و نواحيها من السواد (٨). و أنّه اذا فقد امن البلاد و ركب الناس الخيول، و اعتزلوا النساء و الطيب، فالهرب الهرب الى الكوفه و نواحيها (٩).

ص: ٢٥٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٦.

٢- التهذيب: ٦/٣١ باب ١٠ برقم ٥٧.

٣- تفسير العياشى: ١/٣٤ [٢] تفسير سوره البقره آيه- واذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم برقم ١٨.

٤- سوره التين: آيه ١ و ٢ و ٣.

٥- معانى الاخبار/ ٣٦٤ باب معنى التين و الزيتون و طور سينين و البلد الامين برقم ١.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٣ باب ١٢ برقم ٩.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ٩.

٨- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ١٠.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٩٤ باب ١٢ برقم ١١.

و روى اسحاق بن داود قال: اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال: انى قد ضربت على كل شىء لى من فضه و ذهب و بعت ضياعى فقلت: انزل مكّه؟ فقال: لا تفعل انّ اهل مكّه يكفرون بالله جهره، فقلت: ففى حرم رسول الله؟ قال: هم شرّ منهم، قلت: فاين انزل؟ قال: عليك بالعراق الكوفه، فانّ البركه منها على اثنى عشر ميلا هكذا و هكذا، و الى جانبها قبر ما اتاه مكروب قطّ و لا ملهوف الا فرج الله عنه (١).

و عن الحسن بن على عليهما السلام انه قال: لموضع الرجل فى الكوفه احبّ الىّ من دار بالمدينه (٢).

و عن أبى عبد الله عليه السلام: انّ من كان له دار بالكوفه فليتمسك بها (٣).

و استفاضت الاخبار بفضل عماره مشهد امير المؤمنين و مشاهد الأئمه عليه و عليهم السلام و تعاهدها، و كثره زيارتها، فقد روى أئمتنا عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أنه قال لامير المؤمنين عليه السلام: و الله لتقتلن بارض العراق، و تدفن بها، قال: قلت يا رسول الله (ص): ما لمن زار قبورنا و عمّرها و تعاهدها؟ قال لى: يا أبا الحسن (ع) انّ الله جعل قبرك و قبر ولدك بقاعا من بقاع الجنّه و عرصه من عرصاتها، و انّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه و صفوه من عباده تحنّ اليكم و تحتمل الاذى و المذلّه فيكم، فيعمّرون قبوركم و يكثرون زيارتها، تقربا منهم الى الله، و مودّه منهم لرسوله، أولئك يا علىّ المخصوصون بشفاعتى، و الواردون حوضى، و هم زوّارى غدا فى الجنّه، يا

ص: ٢٥٧

١- التهذيب: ٤٤/٦ باب ١٦ برقم ٩٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٠٥ باب ٣٢ برقم ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٠٥ باب ٣٢ برقم ٢.

على من عمّر قبوركم، و تعاھدھا، فكأنما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، و من زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعین حجه بعد حجه الاسلام، و خرج من ذنوبه حتى يرجع من زیارتكم کیوم ولدته امه، فابشر و بشر أولیاءك و محبیک من النعم و قرّه العین، بما لا عین رأت، و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر، و لكن حثاله من الناس یعثرون قبوركم كما تعثر الزانیة بزناها، أولئك شرار أمتی، لا أنالهم الله شفاعتی، و لا یردون حوضی (١).

و منها: كربلا المشرّفه:

فقد ورد عن الصادق علیه السّلام فی حدیث ثواب زیاره الحسین علیه السّلام، قال علیه السّلام: و الله لو أنى حدّثكم فی فضل زیارته علیه السّلام لتركتم الحجّ رأسا، و ما حج احد، و یحكك! اما علمت انّ الله اتّخذ كربلا [حرما] امنا مباركا قبل ان یتخذ مكّه حرما (٢).

و ورد عنه علیه السّلام أنّه قال: انّ ارض الکعبه قالت: من مثلی و قد بنى بیت الله على ظهري یأتینی الناس من کل فج عمیق، و جعلت حرم الله و أمنه، فاوحى الله إلیها: کفى و قرى ما فضلت به، ما أعطیت ارض كربلا- الا بمنزله الإبره غمست فی بحر و حملت من ماء البحر، و لو لا تربه كربلا ما فضّلتک، و لو لا من ضمّته كربلا ما خلقتک، و لا خلقت الذى افتخرت به، فقرى و استقرى و کونى ذنبا متواضعا ذلیلا مهینا غیر مستنکف و لا مستکبر لارض كربلا، و الا مسختک و هويت بک فی نار جهنّم (٣).

ص: ٢٥٨

١- فرحه الغری: ٧٧.

٢- کامل الزیارات/ ٢٦٦ باب ٨٨ برقم ٢.

٣- کامل الزیارات/ ٢٦٧ باب ٨٨ برقم ٣.

و ورد أنّ الله اتّخذ كربلاء حرماً قبل أن يتّخذ مكّه حرماً بأربعه و عشرين الف عام، و أنّها لتزهر لاهل الجنّه كالكوكب الدرّى (١). و إنّ الله خلق كربلاء قبل أن يخلق الكعبه بأربعه و عشرين الف عام و قدّسها و بارك عليها، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدّسه مباركه، و لا تزال كذلك، حتى جعلها الله افضل الارض فى الجنّه (٢) و افضل منزل و مسكن يسكن الله فيه أولياءه فى الجنّه. و إنّ الله فضّل الارضين و المياها بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت و منها ما بغت، فما من ارض و لا ماء الا و عوقبت لترك التواضع لله حتّى سلط الله على الكعبه المشركين، و ارسل الى زمزم ماء مالحا فاسد طعمه، و إنّ كربلاء و ماء الفرات أوّل ارض و أوّل ماء قدّس الله و بارك الله عليه، فقال لها تكلمى ما فضلك الله؟ فقالت: أنا ارض الله المقدّسه المباركه، الشفاء فى تربتى و مائى و لا فخر، بل خاضعه ذليله لمن فعل بى ذلك، و لا فخر على من دونى، بل شكرا لله، فاکرمها و زادها بتواضعها و شكرها لله بالحسين و اصحابه، [ثم قال ابو عبد الله عليه السلام] من تواضع لله رفعه الله و من تكبر وضعه الله (٣). الى غير ذلك من الاخبار الوارده فى فضل كربلاء، و لكن مع ذلك فقد ورد النهى عن اتخاذها وطنًا، فعن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: اذا زرت الحسين فزره و انت [كثيب] حزين مكروب، اشعث، مغبر، جايح، عطشان، [فان الحسين قتل حزينا مكروبا شعثا مغبرا جائعا عطشانا] و اسأله الحوائج و انصرف عنه و لا تتخذّه وطنًا (٤).

و تجربه تشهد بايراث سكنى كربلاء قساوه القلب، و لعلّ ما يظهر منه فضل السكنى بها مختصّ بمن لسكناه مدخل فى عماره القبر، و كان سكناه له

ص: ٢٥٩

١- كامل الزيارات/ ٢٦٨ باب ٨٨ برقم ٥.

٢- كامل الزيارات/ ٢٦٨ باب ٨٨ برقم ٤، و [٢] فى المطبوع: و جعلها.

٣- كامل الزيارات/ ٢٧٠ باب ٨٨ برقم ١٥.

٤- كامل الزيارات/ ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣.

لزيارته، و كان من اهل التقوى و العباده دون من اتَّخذهُ وطنًا يرتكب فيها ما يرتكب في ساير البلاد من المحرّمات و المكروهات، اعاذنا الله تعالى من ذلك، فإنّ الذنب في الامكنه الشريفه أشدّ خطرا، و أعظم عقوبه منه في ساير الأمكنه، فالله الله في ذلك.

و أمّا ما ورد في أجر القيام عنده-و هو ما رواه ابن قولويه مسندا عن أبي عبد الله عليه السّلام في حديث طويل، قال: فما لمن أقام عنده؟ قال: كل يوم بألف شهر (١)- فلا ينافي ما قلناه، لأنّ الاقامه غير السكنى و المجاوره، و المكروه هو السكنى و المجاوره دون الاقامه.

و منها: خراسان:

فقد ورد عن الصادق عليه السّلام: أنّ اربع بقاع ضجّت الى الله من الغرق ايام الطوفان، البيت المعمور فرفعه الله اليه، و الغرّى، و كربلا، و طوس (٢).

و منها: قم:

و قد اختلفت الاخبار في وجه تسميته [كذا] بذلك، فعن الهادي عليه السّلام: أنّه أنما سمّي [كذا] بقم لانه لما وصلت السفينه اليه في طوفان نوح عليه السّلام قامت-و هي قطعه من بيت المقدس- (٣). و في روايه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لما أسرى به رأى إبليس باركا بهذه البقع، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم له: قم يا ملعون، فسميت بذلك (٤).

ص: ٢٦٠

١- كامل الزيارات/ ١٢٣ باب ٤٤ برقم ٢.

٢- التهذيب: ٦/ ١١٠ باب ٥٢ برقم ١٩٦.

٣- تاريخ قم/ ٩٦.

٤- تاريخ قم/ ٩٦.

و عن أبي الحسن الاول انه: إِنَّمَا سَمِيَ قَم لَأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ وَيُقِيمُونَ مَعَهُ، وَ يَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ، وَ يَنْصُرُونَهُ (١).

و الاخبار فى فضله كثيره جدا يكفيك منها ما فى البحار عن تاريخ قم مسندا عن ابى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل:-
ثم سبقت-يعنى الى ولايه على عليه السلام-قم فزيتها بالعرب، وفتح اليها باب من ابواب الجنة... الى ان قال عليه السلام: ان الله احتج ببلده قم على سائر البلاد، و اهلها على جميع اهل المشرق و المغرب و الجن و الإنس، و لم يدع الله قم و اهله مستضعفا بل وفقهم و ايدهم، و ان الملائكة لتدفع البلاء عن قم و اهلها، و ما قصده جبار بسوء الا قصمه قاصم الجبارين، و شغله عنهم بداهيه او مصيبه او عدو، و ينسى الله الجبارين فى دولتهم ذكر قم و اهلها كما نسوا ذكر الله، و ان تربه قم مقدسه و اهلها منا و نحن منهم، لا يريدونها جبار بسوء الا عجلت عقوبته نار جهنم. و ان قم بلدنا و بلد شيعتنا، مطهره، مقدسه، قبلت ولايتنا اهل البيت عليهم السلام لا يريدونهم أحد بسوء الا عجلت عقوبته ما لم يخونوا اخوانهم، فاذا فعلوا ذلك سلب الله عليهم جباره سوء، اما انهم انصار قائمنا و دعاه حقنا، و انه سيأتى زمان تكون بلده قم و اهلها حجه على الخلايق، و ذلك فى زمان غيبه قائمنا عجل الله تعالى فرجه الى ظهوره، و انه اذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم و حوايلها و نواحيها، فان البلاء مرفوع عنها، و انه ما اراد احد بقم سوء الا اذله الله، و ابعده من رحمته، و ان لعلى قم ملكا يرفرف عليها بجناحيه لا يريدونها جبار بسوء الا اذابه الله كذوب الملح فى الماء... ثم اشار الى عيسى بن عبد الله فقال: سلام الله على اهل قم يسقى الله بلادهم الغيث، و ينزل الله عليهم البركات، و يبذل الله سيئاتهم حسنات، هم اهل ركوع و سجود و قيام و قعود، هم الفقهاء العلماء

ص: ٢٤١

الفهماء، هم اهل الدرايه و الروايه و حسن العباده، و أنّ بها موضع اقدم جبرئيل عليه السّلام، و هو الموضع الذى نبع منه الماء الذى من شرب منه أمن من البلاء، و من ذلك الماء عجن الطين الذى عمل منه كهيئه الطير، و من ذلك الموضع يخرج كبش ابراهيم عليه السّلام، و عصى موسى عليه السّلام، و خاتم سليمان. . الى غير ذلك من الاخبار (١).

و منها: كلّ أرض فيها قبر أحد الأئمه عليهم السّلام كالكاظميه

و سرّ من رأى لما مرّ من النبوى الوارد فى عماره مشهد امير المؤمنين عليه السّلام و مشاهد الأئمه عليهم السّلام، و عن على بن محمد العسكرى عليهما السّلام أنّه قال: إنّ تربتنا كانت واحده فلما كان ايام الطوفان افترقت التربه فصارت قبورنا شتّى، و التربه واحده (٢).

ص: ٢٦٢

١- تاريخ قم/ ٩٠ الى ١٠٠ [١] تجد الروايات التى ذكرها المؤلف قدّس سرّه.

٢- التهذيب: ٦/١٠٩ باب ٥٢ برقم ١٩٤.

اشاره

فى بيان ايام مواليد النبى و اهل بيته صلوات الله عليه و عليهم اجمعين، و ايام وفياتهم، لمناسبه زيارتهم فى تلك الايام، و اقامه تهنيتهم و عزائهم عليهم الصلاه و السلام.

أما النبى صلى الله عليه و آله و سلم

فقد اتفقت الاماميه الا من شذ منهم على ان ولادته صلى الله عليه و آله و سلم فى سابع عشر ربيع الاول من عام الفيل (١)، و ذهب اكثر المخالفين الى انها كانت فى الثانى عشر منه (٢)، و ذكره الكلينى رحمه الله اختيارا او تقيّه (٣). و ذهب شاذمه منهم الى انها كانت فى الثامن منه (٤)، و ذهب شاذ منهم الى انها كانت فى الثامن من شهر رمضان (٥).

و أقما بعثته صلى الله عليه و آله و سلم فى السابع و العشرين من رجب باتفاق الاماميه (٦)، و قد كان عمره الشريف عنده اربعون سنه (٧)، و قيل: فى سابع عشر شهر رمضان (٨)، و قيل: لثمان خلون منه (٩)، و قيل: للثانى عشر من

ص: ٢٦٣

- ١- التهذيب: ٦/٢ باب ١.
- ٢- السيره النبويه: ١/١٦٧.
- ٣- اصول الكافى: ١/٤٣٩ باب مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم.
- ٤- مروج الذهب: ٢/٢٧٤ تحديد المولد.
- ٥- روض الانف: ٢/١٥٩.
- ٦- التهذيب: ٦/٢ باب ٢.
- ٧- اصول الكافى: ١/٤٣٩ باب مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم.
- ٨- طبقات ابن سعد: ١/١٩٤ يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان.
- ٩- كشف الغمّه: ١/١٨.

ربيع الاول (١).

و مكث صلى الله عليه وآله وسلم في مكه ثلاث عشره سنه ثم هاجر الى المدينه في شهر محرم الحرام، وقيل: في اول ليله من شهر ربيع الاول (٢).

و أمّا وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، فذهب اكثر الاماميه الى أنّه يوم الثامن و العشرين من شهر صفر، سنه عشر من الهجره، و كان عمره الشريف ثلاثا و ستين سنه (٣)، و ذهب جمهور العامه الى أنّه صلى الله عليه وآله وسلم توفي في ثاني عشر ربيع الاول، و هو المشهور بينهم (٤)، و اختاره من اصحابنا تقيّه أو اختيارا الكليني رحمه الله في الكافي (٥)، و ابن شهر آشوب في مناقبه (٦)، و لهم في ذلك اقوال اخر، فالخوارزمي على أنّه صلى الله عليه وآله وسلم توفي في أول ربيع الأول (٧)، و الثعلبي و القاضي أبو بكر، على أنّه في ثاني ربيع الأول، و حكاها الطبري (٨) عن ابن الكلبي و ابي مخنف، و قيل لثمان عشره ليله منه (٩)، و قيل:

ص: ٢٦٤

-
- ١- البدايه و النهايه لابي الفداء: ٣/٦.
 - ٢- مسارّ الشيعة ٦٣/ [١] أول ليله من شهر ربيع الأول هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكه الى المدينه. و في ٦٥ قال: الثاني عشر منه كان قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينه مع زوال الشمس.
 - ٣- مسارّ الشيعة ٦٣.
 - ٤- تهذيب الأسماء و اللغات: ١/٢٣.
 - ٥- اصول الكافي: ١/٤٣٩ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
 - ٦- المناقب: ١/١٧٦ فصل في احواله و تواريخه عليه السلام.
 - ٧- البدايه و النهايه: ٥/٢٥٥.
 - ٨- [الطبرسي خ ل] [٦] راجع كشف الغمّه: ١/٢٧ و [٧] تهذيب الاسماء و اللغات: ١/٢٣.
 - ٩- الاستيعاب: ١/١٣.

لعشر خلون منه (١)، وقيل: لثمان بقين منه، وقيل: لثمان خلون منه (٢)، وقيل: في الثالث عشر منه (٣)، وقيل: في الرابع عشر منه (٤)، وقيل: في الخامس عشر منه (٥).

و اما امير المؤمنين على بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة و السلام،

و أمه فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، و هو أول هاشمي ولده هاشم مرتين، فالمشهور بين الاصحاب و اشهر الروايات عندهم أنه ولد في ثالث عشر رجب قبل النبوة باثنتي عشرة سنة بمكة في بيت الله الحرام (٦)، و روى صفوان الجمال عن مولانا الصادق عليه السلام انه ولد في سبع (٧) خلون من شعبان (٨)، وقيل: ولد قبل النبوة بعشر سنين (٩)، وقيل: بعد عام الفيل بثلاثين سنة (١٠)، وقيل: بخمس و عشرين سنة، وقيل: بثلاث و عشرين سنة.

و ضربه ابن ملجم بالسيف في محراب مسجد الكوفة صبيحه ليلة الجمعة لتسع عشره ليلة مضي من شهر رمضان (١١)، و توفي سلام الله عليه ليلة إحدى

ص: ٢٦٥

- ١- تهذيب الاسماء و اللغات: ١/٢٣.
- ٢- تهذيب الاسماء و اللغات: ١/٢٣.
- ٣- كشف الغمة: ١/٢٧.
- ٤- المصدر المتقدم.
- ٥- كشف الغمة: ١/٢٧.
- ٦- كشف الغمة: ١/٨١ و [٥] التهذيب: ٦/١٩ باب ٦ و مصباح الكفعمي/ ٥١٢.
- ٧- في المطبوع: بسبع.
- ٨- مصباح المتهجد/ ٥٩٣.
- ٩- كشف الغمة: ١/٨٥، [٨] بالجمع بين الأقوال:
- ١٠- كشف الغمة: ١/٨١ و [٩] الارشاد للشيخ المفيد/ ٣ فصل في الزيادات.
- ١١- الارشاد للشيخ المفيد/ ٥.

و عشرين منه (١)، و قد مضى حينئذ من عمره الشريف خمس و ستون سنة (٢)، فيكون بعد الهجرة بأربعين سنة. و قالت العامّة و بعض الخاصّة أنّه توفّي و عمره ثلاث و ستون سنة (٣).

و أما جدّتي لأُمّي و سيّدتى الصّديقه الكبرى سلام الله عليها

(٤)، فقد ولدت بمكّه بعد النبوّه بخمس سنين فى العشرين من جمادى الاخرى يوم الجمعة (٥)، و قيل ولدت بعد البعثه بسنتين (٦). و روت العامّة أنّ مولدها قبل البعثه بخمس سنين (٧)، و الأوّل أظهر، لتسالمهم على أنّها كانت عند الهجرة بنت ثمان سنين، و أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم هاجر بعد النبوه بثلاث عشره سنة، فلو كانت ولادتها قبل النبوه بخمس سنين للزم ان تكون عند الهجرة بنت ثمان عشره سنة، و هو مقطوع البطلان، و لو كانت ولادتها بعد النبوه بسنتين للزم كونها عند الهجرة بنت احدى عشره سنة، و هو أيضا مبين العدم، فتعيّن الأوّل.

و قد زوّجها النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم من أمير المؤمنين عليه السّلام

ص: ٢٦٦

-
- ١- الارشاد للشيخ المفيد/٥.
 - ٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٠٧ فصل فى حليته و تواريخه.
 - ٣- الارشاد للشيخ المفيد: ٦.
 - ٤- والده أبى قدس سرهماً كانت علويه جليله فهى ابنه فاطمه الزهراء صلوات الله و سلامه عليها و لذلك يفتخر المؤلف قدس سره بانتسابه و حق له ان يفتخر بذلك فأى فخر و شرف ليضاهى شرف الانتساب برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم سيد الكائنات و أنا أشكر الله و أحمده على نصيبى من هذا الشرف.
 - ٥- الكافي: ١/٤٥٨ باب مولد الزهراء فاطمه عليها السّلام و طبقات ابن سعد: ٨/٢٦.
 - ٦- دلائل الامامه: ٤٥ [٤] خبر الوفاة و الدفن و مصباح الكفعمي/٥١٢.
 - ٧- مصباح المتهجد: ٥٥٤.

أَوَّلَ يوم من ذى الحجه (١)، و زفافها يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجه بعد غزوه بدر، و هى قد دخلت حينئذ فى السنه العاشره من ولادتها، و الروايه الناطقه يأنّ تزويجها يوم السادس من ذى الحجه يراد بها الزفاف، فتجتمع الأخبار.

و أما وفاتها سلام الله عليها فالاقوال و الاخبار فيها مختلفه جِّدا فى أنفسها و لا تلايم أخبار الولاده، و لا أخبار مدّه عمرها، و لا أخبار مدّه مكثها بعد أبيها. أما ولادتها فقد سمعت ما ورد فيها، و اما وفاتها ففى المناقب لابن شهر اشوب (٢) أنّها لثلاث عشره ليله خلت من ربيع الآخر سنه احدى عشره من الهجره، فيكون وفاتها على روايه الخاصه فى وفاه أبيها بخمس و أربعين يوما ان كانت كلمه خلت بمعنى مضت، و بواحد و خمسين يوما ان كانت بمعنى بقيت، و عن دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى الامامى (٣) مسندا بسند قوى عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام أنّها قبضت فى جمادى الآخره يوم الثلاثاء، لثلاث خلون منه، سنه احدى عشره من الهجره، و يوافقه ما عن مصباح الكفعمى (٤) بل المصباحين (٥) من انها توفيت فى ثالث جمادى الآخره، بل فى البحار أنّه المشهور، و عن ابن عباس أنّها قبضت فى الحادى و العشرين من رجب (٦)، و عن العاصمى بإسناده عن محمد بن عمر أنّها توفيت لثلاث ليال خلون من شهر رمضان (٧).

ص: ٢٦٧

١- مصباح الكفعمى: ٥١٤ [١] مصباح المتهجد: ٤٦٥.

٢- المناقب: ٣/٣٥٧ فصل فى حليتها و تاريخها عليها السلام.

٣- دلائل الإمامه: ٤٥ [٤] خبر الوفاه و الدفن و ما جرى.

٤- المصباح: ٥١١ / [٥] جمادى الاولى و الثانيه.

٥- مصباح المتهجد: ٥٥٤.

٦- بحار الانوار: ٤٣/٢١٥ برقم ٤٧.

٧- طبقات ابن سعد: ٨/٢٨.

و أمّا مدّه عمرها، ففي موضع من الكافي انه ثمان عشره سنه (١)، و في كشف الغمّه (٢) عن الذارع انه ثمان عشره سنه و شهر و عشره أيام. و عن السيد المرتضى رحمه الله في عيون المعجزات انه ثمان عشره سنه و شهران، و عن موضع آخر من الكافي (٣) انه ثمان عشره سنه و خمسه و سبعون يوما (٤)، و عن محمد بن اسحاق انه ثمان و عشرون سنه (٥) قال: و قيل سبع و عشرون سنه، و في روايه ثلاث و عشرون سنه (٦). ثم قال: و الأكثر على أنّها بنت تسع و عشرين أو ثلاثين (٧). و عن العاصمي بإسناده عن ابن عمر أنّها بنت تسع و عشرين سنه أو نحوها (٨).

و أمّا مدّه مكثها بعد أبيها ففي كشف الغمّه أنّها اربعون يوما (٩). و رواها في محكي روضه الواعظين (١٠) و جعله القرمانى اصح (١١)، و رواه وهب بن منبه عن ابن عباس و عن الكافي (١٢) أنّها اثنان و سبعون يوما. و عن كشف

ص: ٢٤٨

-
- ١- اصول الكافي: ١/٤٥٨ باب مولد فاطمه الزهراء عليها السّلام.
 - ٢- كشف الغمه: ٢/٤. [٢] عن الذراع.
 - ٣- اصول الكافي: ١/٤٥٨.
 - ٤- و جاء أيضا في كشف الغمه: ٢/٤.
 - ٥- بحار الأنوار: ٤٣/٢١٤ [٥] عن محمد بن اسحاق.
 - ٦- تهذيب الاسماء و اللغات: ٢/٣٥٣.
 - ٧- بحار الأنوار: ٤٣/٢١٣ برقم ٤٤ [٧] عن عبد الله بن الحسن.
 - ٨- طبقات ابن سعد: ٨/٢٨.
 - ٩- كشف الغمه: ٢/٦٢.
 - ١٠- روضه الواعظين: ١٥١ مجلس في ذكر وفاه فاطمه عليها السّلام.
 - ١١- نقل ذلك في الاستيعاب: ٢/٧٥١.
 - ١٢- في الكافي: ١/٤٥٨ باب مولد فاطمه الزهراء عليها السّلام قال بسنده: [٩] بقيت بعد أبيها-

الغَمَّة (١)، و دلائل الامامه للطبري (٢)، و عيون المعجزات للسيد المرتضى أنَّها خمس و سبعون يوما، و يوافق ذلك ما رواه في الكافي (٣) صحيحا عن هشام بن سالم عن مولانا الصادق عليه السلام، و في روايه أبي الفرج عن الباقر عليه السلام أنَّها ثلاثه اشهر ٤، و في قول- كما في المناقب ٥- أنَّها اربعه اشهر، و في روايه عاميَّه أنَّها سته اشهر ٦، و عن أبي الفرج في مقاتل الطالبين ٧ أنَّها ثمانية اشهر.

انظر ايَّها النيقد البصير إلى اختلاف هذه الاقوال و الاخبار في كلِّ مرتبه، و اختلاف بعضها مع بعض.

و أمَّا اخبار مدَّه عمرها فلا تكاد تلتئم مع اخبار وفاتها بوجه، لأنَّه اذا كانت ولادتها في العشرين من جمادى الآخرة لزم ان يكون وفاتها على روايه الكافي المزبوره في مدَّه عمرها في العشرين من جمادى الآخرة و لا قائل به، و على روايه كشف الغمه عن الذارع في آخر رجب و لا قائل به أيضا، و على روايه علم الهدى في العشرين من شعبان و لا قائل به أيضا، و على روايه موضع آخر من

ص: ٢٦٩

١- كشف الغمه: ٢/٤.

٢- دلائل الامامه: ٤٥.

٣- اصول الكافي: ١/٤٥٨ باب مولد الزهراء فاطمه عليها السلام برقم ١ و الاستيعاب: ٢/ ٧٥١.

الكافي في خامس شهر رمضان ولا قائل به أيضا، .. إلى غير ذلك من الأقوال.

و أما اخبار مدّه مكثها بعد ابيها صلّى الله عليه وآله فعلى روايه الاربعين يلزم ان يكون وفاتها على روايه الخاصه في وفاه النبيّ صلّى الله عليه وآله في سابع أو ثامن من ربيع الثاني، و على روايه الجمهور في الثاني والعشرين منه، و على هذا الحساب باقى رواياتهم في وفاته صلّى الله عليه وآله، و على روايه مكثها اثنين و سبعين يوما بعده، فعلى روايه الخاصّه في وفاته صلّى الله عليه وآله، يصادف وفاتها عاشر جمادى الأولى، و على روايه مكثها خمس و سبعين بعد وفاته صلّى الله عليه وآله و سلم يصادف وفاتها ثالث عشر جمادى الاولى، و على روايه أبى الفرج في مدّه المكث يصادف وفاتها الثامن والعشرين من جمادى الاولى، و على القول المحكى في المناقب يصادف الثامن والعشرين من جمادى الاخرى، و على الروايه العاميّه يصادف الثامن والعشرين من شعبان، و يوافق ذلك ما مرّ من روايه العاصمى في تاريخ وفاتها ان كانت الشهور كلّها ناقصه، و يقرب منها ان كان بعضها ناقصا، و على روايه اخرى لابي الفرج في مدّه المكث يصادف وفاتها الثامن والعشرين من شوال. . إلى غير ذلك من الاختلافات بين الأقوال و الاخبار و الاضطراب فيها، بل قد وقع الاضطراب في كلام شخص واحد بين صدره و ذيله، مثل قول ابن شهر اشوب في محكى المناقب (1) قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم و لها يومئذ ثمان عشره سنه و سبعة أشهر، و عاشت بعده اثنين و سبعين يوما، و يقال: خمس و سبعين يوما. . إلى أن قال: و توفيت ليله الأحد لثلاث عشره ليله خلت من ربيع الآخر سنه إحدى عشره من الهجره. فإن لازم كونها عند وفاه النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم بنت ثمان عشره سنه و سبعة أشهر هو كون ولادتها في أواخر رجب أو أوائل شعبان و لا

ص: ٢٧٠

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٥٧ فصل في حليتها و تواريخها عليها السّلام.

قائل به، و أيضا لازم مكثها عليها السَّلام بعده صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ اثنين أو خمسه و سبعين يوما على روايه الخاصّه فى وفاته صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ هو كون وفاتها عليها السَّلام فى عاشر ربيع الثانى، أو ثالث عشره، و على روايه الجمهور فى الرابع و العشرين من جمادى الأولى، أو السابع و العشرين منه، و كلاهما مناف لما ذكره من كون وفاتها عليها السَّلام فى ثالث عشر ربيع الآخر إلّا أنّ يكون قد اشتبه قلمه الشريف فاثبت ربيع الآخر بدل جمادى الأولى، و هو كما ترى.

و الذى يترجّح فى النظر القاصر أنّ وفاتها سَلَام الله عليها فى الثالث من جمادى الآخره لروايه أبى بصير المتقدّمه الناصّه بيوم الوفاه من دون إبهام و لا تعليق على مدّه مكثها بعد أبيها صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ، و خلّو باقى الأقوال عن مستند معتمد، و عدم صحّه باقى الأخبار لكونها عاميّه إلّا صحيحى هشام و أبى عبيده، و لا ينبغى التأمّل فى أنّ قوى أبى بصير أرجح منهما لاعتضاده بالشهره التى حكاها فى البحار، و روايه مصباح الكفعمى، و المصباحين، و نصوصيّته و ابهامهما من جهه عدم التعرّض لنقص الشهور الثلاثه كلاً أو بعضاً أو تمامهما مع احتمالهما كون السبعين محرّف التسعين لتقارب الكلمتين كتباً، سيّما فى الخط الكوفى المرسوم سابقاً، و عليه فتوافق الصحيحتان القوي، و الله العالم.

و فى مدفنهما احتمالات:

أحدها: أنّه البقيع.

الثانى: أنّه بين القبر الشريف و المنبر.

الثالث: أنّه دارها خلف قبر النّبى صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ.

و الذى جزمتم به عند تشرّفى لزيارتها هو الثالث، و الله العالم.

و اما الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السّلام.

فقد ولد فى يوم الثلاثاء فى منتصف شهر رمضان سنه اثنتين من الهجره

على ما أفاده الكليني رحمه الله في الكافي (١)، و الشيخ رحمه الله في التهذيب (٢)، و الشهيد رحمه الله في الدروس (٣)، أو سنة ثلاث من الهجره على ما أفاده المفيد في الإرشاد (٤)، و الكفعمي في مصباحه (٥)، و ابن شهر آشوب في محكي المناقب (٦)، و هو المحكي عن كشف الغمه (٧).

و توفي مسموما يوم الخميس من شهر صفر سنة تسع و أربعين من الهجره (٨)، و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة كما في الكافي (٩)، و التهذيب (١٠)، و كذا إرشاد المفيد (١١)، مع زياده: أو سنة خمسين من الهجره عن سبع و أربعين أو ثمان. و أقتصر الكفعمي على ذكر سنة الخمسين.

و في يوم وفاته من شهر صفر قولان: ففي إرشاد المفيد و عن الكفعمي (١٢) انه سابع صفر و في الكافي (١٣)، و محكي كشف الغمه (١٤) انه آخره، و زاد في الثاني

ص: ٢٧٢

-
- ١- اصول الكافي: ١/٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.
 - ٢- التهذيب: ٦/٣٩ باب ١١ ولد بالمدينه في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجره. . .
 - ٣- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
 - ٤- الارشاد: ١٦٩ باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام.
 - ٥- المصباح: ٥١٣/فصل ٤٢.
 - ٦- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢٨ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.
 - ٧- كشف الغمه: ٢/٨٠ [٤] الأول في ولادته عليه السلام.
 - ٨- كشف الغمه: ٢/١٦٢ [٥] الثاني عشر في وفاته عليه السلام.
 - ٩- اصول الكافي: ١/٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.
 - ١٠- التهذيب: ٦/٤٠ باب ١١ باب نسب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع).
 - ١١- في الإرشاد: ١٧٤ و له يومئذ ثمان و أربعون سنة.
 - ١٢- في المصباح: ٥١٠.
 - ١٣- اصول الكافي: ١/٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.
 - ١٤- كشف الغمه: ٢/١٦١ نقلا عن الكليني.

أنه يوم الخميس، و عن المناقب انه لليلتين بقيتا من شهر صفر (١).

و قاتلته زوجته جعده بنت محمد بن الأشعث لعنها الله تعالى، سمّته بسّم دفعه إليها معاويه مع عشرة آلاف دينار، و أقطاع عشر ضياع من سقى سور أو سواد الكوفة ففعلت، لعنه الله عليه و عليها (٢).

و اما سيد الشهداء سلام الله عليه.

فالأشهر أنه ولد يوم الخميس، و قيل: يوم الثلاثاء، و عليهما فعن اعلام الوري (٣)، و مصباح الكفعمي (٤)، و غيرهما أنه ثالث شعبان، بل في البحار (٥) انه الأشهر، و وردت به روايتان احدهما عن الصادق عليه السلام. و عن ارشاد المفيد (٦)، و المناقب، و كشف الغمّة (٧) و مصباح الشيخ (٨)، انه خامس شعبان، و هو المحكى عن ابن نما رحمه الله (٩)، و عن التهذيب (١٠)، و الدروس، أنه آخر ربيع الأول، و مستند هذا القول ما ثبت و أشتهر بين الفريقين من كون ولاده

ص: ٢٧٣

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢٩.

٢- ذكر ذلك في مناقب ابن شهر آشوب و [٢] ارشاد المفيد و الكافي و جلّ المصادر من علمائنا و بعض مصادر العامه.

٣- اعلام الوري: ٢١٣ [٣] به الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنه.

٤- مصباح الكفعمي: ٥١٣ [٤] في حوادث شهر شعبان.

٥- البحار: ٢٣٧/٤٣ باب ١١ [٥] ولادتهما و اسمائهما سلام الله عليهما

٦- ارشاد المفيد: ١٧٩ باب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي عليهما السلام.

٧- كشف الغمّة: ٢/١٧٠ [٦] الأول في ولادته.

٨- مصباح المتهجد: ٥٧٤ اليوم الثالث منه فيه ولد الحسين بن علي عليهما السلام.

٩- مثير الاحزان: ١٦.

١٠- التهذيب: ٦/٤١ باب ١٥.

الحسن عليه السّلام فى منتصف شهر رمضان، بضميمه ما ورد صحيحا من ان بين ولادتيهما لم يكن إلا ستة أشهر و عشرة أيام، لكن ذلك معارض بما ورد من ان بين ولادتيهما عشرة أشهر و عشرون يوما.

ثم انّ فى سنه ولادته أيضا خلافا، فعن المناقب (١) و اعلام الورى (٢) و كشف الغمه (٣) و الارشاد (٤) و الشيخ رحمه الله فى المصباح (٥) و ابن نما (٦) أنّه سنه اربع من الهجره. و عن التهذيب (٧) و الكافى (٨) و الدروس أنّه سنه ثلاث من الهجره، و نقل ابن نما رحمه الله (٩) قولاً بان مولده عليه السّلام لخمس خلون من جمادى الاولى سنه اربع من الهجره.

و مضى قتيلا يوم عاشوراء عاشر محرم، و هو يوم الجمعة (١٠)، أو السبت (١١)،

ص: ٢٧٤

-
- ١- المناقب: ٤/٧٦ فصل فى تواريخه و ألقابه عليه السّلام.
 - ٢- اعلام الورى: ٢١٣ الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
 - ٣- كشف الغمه: ٢/١٧٠ الفصل الأول فى ولادته.
 - ٤- الارشاد: ١٧٩ باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على عليهما السّلام.
 - ٥- المصباح: ٥١٣/ [٣] حوادث شعبان ولد الحسين فى سنه اثنتين من الهجره الثالث منه (بتصرف).
 - ٦- مشير الاحزان: ١٦.
 - ٧- التهذيب: ٦/٤١ باب ١٥ نسب أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السّلام.
 - ٨- اصول الكافى: ١/٤٦٣ باب مولد الحسين بن على عليهما السّلام.
 - ٩- فى مشير الاحزان: ١٦.
 - ١٠- كشف الغمّه: ٢/٢٣٣ و كان اليوم الذى قتل فيه عليه السّلام قيل الجمعة و هو يوم عاشوراء من المحرم سنه ٦١.
 - ١١- الارشاد: ٢٣٦ فصل و مضى الحسين عليه السّلام فى يوم السبت العاشر من المحرم سنه [٤] إحدى و ستين من الهجره.

أو الاثنين (١) بعد صلاة الظهر بطف كربلا سنة ستين من الهجرة (٢)، و يقال سنة احدى و ستين (٣)، و على هذا فعمره الشريف
سته و خمسون سنة و خمسه أشهر كما هو أحد الاقوال (٤)، و قيل ثمان و خمسون (٥)، و قيل: سبع و خمسون و خمسه أشهر
(٦)، و قيل: خمسون كملا (٧)، و مدّه امامته احدى عشره سنة (٨).

و اما سيّد الساجدين عليه السلام.

و امّه شهربانو شاه زنان بنت يزدرجر شهريار كسرى، فقد ولد فى خلافه جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام بالمدينه يوم الخميس
كما عن كشف الغمّه (٩)، و المناقب (١٠) و الفصول المهمّه (١١) أو يوم الجمعة كما عن روضه الواعظين (١٢) و اعلام الورى
(١٣)، أو يوم الأحد كما عن الدروس (١٤) خامس شعبان كما عن

ص: ٢٧٥

- ١- اصول الكافى: ١/٤٦٣ باب مولد الحسين بن على عليهما السّلام: [١] يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم سنة احدى و ستين.
- ٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٧٧ [٢] سنة ستين من الهجرة، و يقال سنة إحدى و ستين.
- ٣- اصول الكافى: ١/٤٦٣ و [٣] التهذيب: ٦/٤٢ و غيرهما.
- ٤- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٧٧ و [٤] مقاتل الطالبين: ٧٨.
- ٥- التهذيب: ٦/٤٢ و له يومئذ ثمان و خمسون سنة، و مقاتل الطالبين: ٧٩.
- ٦- كشف الغمه: ٢/٢١٦ [٧] العاشر من عمره عليه السّلام عن ابن الخشاب.
- ٧- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٧٧.
- ٨- المستجد من الارشاد: ٤٠٤ و كانت مدّه خلافته بعد أخيه احدى عشر سنة
- ٩- كشف الغمه: ج ٢/٢٦٠.
- ١٠- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٧٦ فصل فى تواريخه و ألقابه.
- ١١- الفصول المهمه لابن الصّبّاغ المالكي: ٢٠١ الفصل الرابع.
- ١٢- روضه الواعظين: ج ١/٢٠١ الفصل الأول.
- ١٣- اعلام الورى: ٢٥١.
- ١٤- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢]

كشف الغمّة (١) و الفصول (٢) و الدروس (٣)، أو تأسعه كما عن الروضة (٤) و المناقب (٥)، أو سابعه على قول، أو ثامنه على قول آخر، و عن اعلام الورى (٦) أنّه فى منتصف جمادى الآخرة (٧)، و عن المصباحين (٨) و مصباح الكفعمى (٩) و اقبال الاعمال (١٠) أنّه فى منتصف جمادى الاولى، و سنته سنه ثمان و ثلاثين من الهجره كما عن ارشاد المفيد (١١) و الكافى (١٢) و كشف الغمّة (١٣) و المناقب (١٤) و مصباح الكفعمى (١٥) و روضه الواعظين (١٦) و التذكره (١٧)

ص: ٢٧٦

- ١- كشف الغمّه ج ٢/٢٦٠ فامّا ولادته.
- ٢- الفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي: ٢٠١ الفصل الرابع.
- ٣- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٤- روضه الواعظين: ٢٠١.
- ٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٦- اعلام الورى: ٢٥١ الفصل الأول.
- ٧- و كذا فى مناقب ابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٨- مصباح المتّجهد: ٥٥٤ جمادى الأولى.
- ٩- مصباح الكفعمى: ص ٥١١ [٤] جمادى الأولى و الثانيه.
- ١٠- الأقبال ص ٦٢١ فصل فيما تذكره من صوم يوم النصف من جمادى الأولى.
- ١١- ارشاد و المفيد ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن على عليهما السّلام.
- ١٢- الكافى: ج ١/٤٦٦ باب مولد على بن الحسين عليهما السّلام.
- ١٣- كشف الغمّه: ج ٢/٢٦٠.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ١٥- لم أعر عليه فى كلام الكفعمى.
- ١٦- روضه الواعظين ص ٢٠١.
- ١٧- تذكره خواص الأئمّه: ٣٢٤ فصل فى ذكر على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام.

و الدروس (١) و الفصول المهمه (٢) و الدرر و الذخير (٣) و غيرها قبل وفاه أمير المؤمنين عليه السّلام بسنتين كما عن الارشاد (٤)، و كشف الغمّه (٥) و المناقب (٦) و غيرها، و في روايه أنّ وفاته في سنه سبع و ثلاثين (٧). و عن المصباحين (٨) أنّها سنه ست و ثلاثين.

و بقي سلام الله عليه بعد ابيه ثلاثا و ثلاثين سنه على ما عن كشف الغمّه (٩)، أو أربعا و ثلاثين سنه على ما عن الارشاد (١٠)، و المناقب (١١)، أو خمسا و ثلاثين سنه على ما عن الكافي (١٢) و اعلام الوری (١٣).

و قضی سلام الله عليه مسموما يوم السبت كما عن المناقب (١٤) و روضه

ص: ٢٧٧

١- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].

٢- الفصول المهمه ص ٢٠١ الفصل الرابع.

٣- الذخير.

٤- ارشاد المفيد ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السّلام و الفصول المهمه: ٢٠١ الفصل الرابع.

٥- كشف الغمّه: ج ٢/٢٦٠.

٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل في أحواله و تاريخه عليه السّلام.

٧- تذكره خواص الأئمّه: ٣٢٤.

٨- مصباح المتعبد: ٥٥٤ و المصباح للكفعمي: ٥٢٢، و فيه: سنه ثمان و ثلاثين.

٩- كشف الغمّه ج ٢/٣٠٢.

١٠- الأرشاد للشيخ المفيد: ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السّلام.

١١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل في احواله و تاريخه عليه السّلام.

١٢- اصول الكافي: ١/٤٦٨ مولد علي بن الحسين عليهما السّلام برقم ٦.

١٣- اعلام الوری ص ٢٥٢ الفصل الأول: و كانت مدّه امامته بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنه.

١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤/١٧٥ فصل في أحواله و تاريخه عليه السّلام.

الواعظين (١) و الدروس (٢) و اعلام الورى (٣) ثامن عشر محرّم الحرام كما عن كشف الغمّه (٤) و كفايه الطالب (٥). و يوافقه ما عن المناقب (٦) من أنّه لاحدى عشره ليله بقيت من المحرم أو لا-ثنتى عشره ليله. و عن الدروس أنّه قبض فى ثانى عشر محرّم (٧)، و عن مصباح الشيخ رحمه الله (٨) و تاريخ المفيد (٩) و الكفعمى (١٠) أنّه فى الخامس و العشرين من المحرم، و عن الجدول أنّه فى الثانى عشر منه (١١).

و دفن بالبقيع عند عمّه الحسن، و كان عمره الشريف سبعا و خمسين سنه كما عن الكافى (١٢) و الارشاد (١٣) و الكشف (١٤) و اعلام الورى (١٥) و روضه الواعظين (١٦)

ص: ٢٧٨

- ١- روضه الواعظين ص ٢٠١.
- ٢- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٣- اعلام الورى ص ٢٥١ الفصل الأول.
- ٤- لم اظفر على ذلك فى كشف الغمه فى نسختنا.
- ٥- لم اجده فى نسختنا من كفايه المطالب.
- ٦- لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٧- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢]. و كشف الغمه: ٢/٢٧٥ و [٢] اما عمره.
- ٨- المصباح للشيخ الطوسى ص ٥٥١ و [٣] فى يوم الخامس و العشرين منه سنه اربع و تسعين كانت وفاه زين العابدين على بن الحسين عليه السّلام.
- ٩- المسمى بمسارّ الشيعة: ٦٢.
- ١٠- المصباح للكفعمى ص ٥٠٩ الفصل الثانى و الأربعون.
- ١١- مصباح الكفعمى: ٥٢٢ [٥] جدول فى أسماء و أيام ولادات و وفيات المعصومين عليهم السّلام.
- ١٢- اصول الكافى: ١/٤٦٨ باب مولد على بن الحسين عليهما السّلام برقم ٦.
- ١٣- الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن على عليهما السّلام.
- ١٤- كشف الغمّه: ٢/٢٨٥ باب ذكر ولد على بن الحسين عليهما السّلام.
- ١٥- اعلام الورى: ٢٥١ الباب الثالث فى ذكر الإمام الرابع.
- ١٦- روضه الواعظين: ج ١/٢٠١.

و الدروس (١)، و قيل: تسع و خمسون سنه و اربعة اشهر و ايام (٢).

و مدّه امامته ثلاث و ثلاثون سنه كما عن الكشف (٣)، أو أربع و ثلاثون كما عن الارشاد (٤) و المناقب (٥)، أو خمس و ثلاثون كما عن الكافي (٦) و اعلام الوری (٧).

و اما الامام أبو جعفر محمّد بن علی الباقر عليهما السلام.

و أمّه ام عبد الله فاطمه بنت الحسن، و قيل ام عبده (٨)، فهو علویّ بين علویّين، ولد عليه السّلام بالمدينه يوم الجمعة كما عن اعلام الوری (٩) و المصباحين (١٠) و شواهد النبوه و تاريخ الغفاری، و نطقت به روايه جابر الجعفی (١١)، بل هو الاشهر، أو يوم الثلاثاء كما عن المناقب (١٢) و روضه

ص: ٢٧٩

١- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].

٢- بحار الانوار: ٤٦/١٥٤.

٣- كشف الغمّه: ٢/٢٧٦ و [٢] كانت امامته أربعاً و ثلاثين سنه، و لم أظفر على ما ذكره المؤلف قدس سره.

٤- الارشاد: ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علی عليهما السلام.

٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٥ فصل في أحواله و تاريخه عليه السلام.

٦- اصول الكافي: ١/٤٦٨ باب مولد علی بن الحسين عليهما السلام برقم ٦.

٧- اعلام الوری: ٢٥٢ [٤] آخر الفصل الأول و كانت مدّه امامته أربعاً و ثلاثين سنه.

٨- في المطبوع: أم عبيد.

٩- اعلام الوری: ٢٥٩ الفصل الأول.

١٠- مصباح المتهجد: ٥٥٧ [٦] ولد الباقر أبو جعفر محمّد بن علی عليه السلام يوم الجمعة غرّه رجب سنه سبع و خمسين.

١١- المرويه في مصباح المتهجد: ٥٥٧.

١٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢١٠ فصل في أحواله و تاريخه عليه السلام.

الواعظين (١)، أو يوم الاثنين كما عن الكفعمي (٢) والشهيد في الدروس (٣)، ثالث صفر كما عن الكفعمي (٤) و الفصول المهمّة (٥)، و شواهد النبّوه، سنة سبع و خمسين كما عن اعلام الورى (٦) و المصباحين (٧) و الارشاد (٨) و الكافي (٩) و روضه الواعظين (١٠) و المناقب (١١) و كشف الغمّه (١٢) و الفصول المهمّه (١٣) و شواهد النبّوه، و به نطقت روايه جابر، و عن الكفعمي أنّه ولد سنة تسع و خمسين.

و قبض سلام الله عليه مسموما يوم الاثنين كما عن الكفعمي (١٤) و الدروس (١٥) في ذى الحجه كما عن المناقب (١٦) و اعلام الورى (١٧) و روضه

ص: ٢٨٠

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ٢- المصباح للكفعمي/ ٥١٠.
- ٣- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٤- فى المصباح للكفعمي/ ٥١٠.
- ٥- الفصول المهمّه لابن الصّبّاغ المالكي/ ٢١١ الفصل الخامس.
- ٦- أعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده، و [٢] مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢١٠ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٧- مصباح المتّجدد/ ٥٢٢ الجدول.
- ٨- الارشاد: ٢٤٥ باب ذكر الامام بعد علىّ بن الحسين عليهما السّلام.
- ٩- اصول الكافي: ١/٤٦٩ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ عليه السّلام.
- ١٠- روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ١١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤١٠ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ١٢- كشف الغمّه: ٢/٣١٨.
- ١٣- الفصول المهمّه لابن الصّبّاغ المالكي/ ٢١١ الفصل الخامس.
- ١٤- فى مصباحه/ ٥٢٢ الجدول.
- ١٥- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ١٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤١٠ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ١٧- أعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده...

الواعظين (١)، في السابع منه كما عن الكفعمي و الدروس (٢)، و قيل: في ربيع الأول، و قيل: في ربيع الثاني (٣)، سنة مائه و اربع عشره كما عن الارشاد (٤) و الكافي (٥) و المناقب (٦) و اعلام الوري (٧) و روضه الواعظين (٨). و سنة مائه و ست عشره كما عن الكفعمي (٩)، أو سنة مائه و سبع عشره كما عن كشف الغمّه (١٠) و الفصول المهمّه (١١). و عمره الشريف سبع و خمسون كما عن الكافي (١٢) و اعلام الوري (١٣) و المناقب (١٤) و روضه الواعظين (١٥) و الكفعمي (١٦)، أو ثمان و خمسون كما عن الفصول المهمّه (١٧). و قيل ستون (١٨). و قيل: ثمان

ص: ٢٨١

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ٢- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٣- كما جاء في روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ٤- الارشاد: ٢٤٥.
- ٥- اصول الكافي: ١/٤٦٩ باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام.
- ٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢١٠ فصل في أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ٧- أعلام الوري: ٢٥٩ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده.
- ٨- روضه الواعظين: ١/٢٠٧، و [٢] التهذيب: ٦/٧٧ باب ٢٤.
- ٩- في مصباحه ٥٢٢/الجدول.
- ١٠- كشف الغمّه: ١/٣٢٣.
- ١١- الفصول المهمّه لابن الصّبّاغ المالكي/ ٢٢٠.
- ١٢- اصول الكافي: ١/٤٦٩ باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام.
- ١٣- أعلام الوري: ٢٥٩ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢١٠ فصل في أحواله و تاريخه عليه السّلام.
- ١٥- روضه الواعظين: ١/٢٠٧.
- ١٦- في مصباحه ٥٢٢/الجدول.
- ١٧- الفصول المهمّه لابن الصّبّاغ المالكي/ ٢٢٠.
- ١٨- الفصول المهمّه لابن صباغ المالكي/ ٢٢٠.

و ستون.

و مدّه امامته عليه السّلام ثمان عشره سنه كما عن المناقب (١) و اعلام الورى (٢)، و فى خبر أبى بصير عن الصادق عليه السّلام أنّ مدّه امامته تسع عشره سنه و شهران (٣).

و قد سمّه هشام عليه لعائن الله، و دفن عليه السّلام بالقيع.

و اما الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام.

و أمّه فاطمه امّ فروه ابنه القاسم بن محمد، فقد ولد بالمدينه يوم الاثنين كما عن الكفعمى (٤) و الدروس (٥)، أو يوم الجمعة عند طلوع الفجر كما عن المناقب (٦)، و روضه الواعظين (٧) سابع عشر ربيع الأول كما عن كشف الغمّه (٨) و روضه الواعظين (٩) المناقب (١٠) و اعلام الورى (١١)، و الدروس (١٢)، أو فى غزّه رجب كما عن

ص: ٢٨٢

-
- ١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤١٠ فصل فى أحواله و تاريخه عليه السّلام.
 - ٢- اعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الاول فى ذكر مولده. . .
 - ٣- اصول الكافى: ١/٤٧٢ برقم ٦.
 - ٤- المصباح للكفعمى/ ٥٢٢ الفهرست.
 - ٥- الدروس ١٥٣ [٢/١٢].
 - ٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٧٩ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السّلام.
 - ٧- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
 - ٨- كشف الغمّه: ٢/٣٦٩. و [٤] لم نجد ما ذكره طاب ثراه.
 - ٩- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
 - ١٠- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٧٩ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السّلام.
 - ١١- اعلام الورى: ٢٦٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخه و مولده. . .
 - ١٢- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].

الكفعمي (١) في موضع آخر، سنة ثلاث وثمانين كما عن الكافي (٢)، و الارشاد (٣)، و المناقب (٤)، و روضه الواعظين (٥) و اعلام الوري (٦)، و الدروس (٧)، و الكفعمي (٨) و ابن الخشاب (٩)، و قيل: سنة ست و ثمانين (١٠)، و عن محمد بن طلحه، و الحافظ عبد العزيز (١١) سنة الثمانين.

و قبض مسموما يوم الاثنين كما عن الكفعمي (١٢) و الشهيد في الدروس (١٣)، منتصف رجب كما عن اعلام الوري (١٤) و الكفعمي (١٥)، أو في شهر شوال كما

ص: ٢٨٣

- ١- الكفعمي في مصباحه/٥١٢ في حوادث رجب (و في غرته يوم الجمعة ولد الباقر عليه السّلام) و لم أعثر منه على ما ذكره المؤلف قدّس الله روحه الطاهره.
- ٢- اصول الكافي: ١/٤٧٢ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السّلام.
- ٣- الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السّلام.
- ٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل في تواريخه و أحواله عليه السّلام.
- ٥- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
- ٦- اعلام الوري/٢٦٦ الفصل الاول في ذكر تاريخه و مولده. . .
- ٧- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ٨- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ الجدول.
- ٩- كشف الغمّة: ٢/٤١٥ [٣] قال ابن الخشاب. . . .
- ١٠- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠.
- ١١- كشف الغمّة: ٢/٣٧٨ (و [٥] قال الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنازدي رحمه الله. . . .)
- ١٢- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ الجدول.
- ١٣- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ١٤- اعلام الوري/٢٦٦ الفصل الاول في ذكر تاريخه و مولده عليه السّلام.
- ١٥- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ في الجدول.

عن الكافي (١) و الارشاد (٢)، و المناقب (٣)، و روضه الواعظين (٤)، سنه مائه و ثمان و أربعين كما عن الكافي (٥)، و الارشاد (٦)، و روضه الواعظين (٧) و المناقب (٨) و اعلام الورى (٩) و الدروس (١٠)، و الكفعمى (١١) و ابن الخشاب (١٢). و دفن بالبقيع و عمره الشريف خمس و ستون سنه كما عن الارشاد (١٣)، و المناقب (١٤)، و اعلام الورى (١٥) و الدروس (١٦). و ابن الخشاب (١٧). و قيل: ثمان و ستون حكى ذلك عن الفصول

ص: ٢٨٤

- ١- اصول الكافي: ١/٤٧٢ باب مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام.
- ٢- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٥٤.
- ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السلام.
- ٤- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
- ٥- اصول الكافي: ١/٤٧٢ باب مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام.
- ٦- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبى جعفر عليه السلام.
- ٧- روضه الواعظين: ١/٢١٢.
- ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السلام.
- ٩- اعلام الورى/ ٢٦٦ الفصل الأول فى ذكر تاريخه و مولده عليه السلام.
- ١٠- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ١١- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
- ١٢- كشف الغمّه: ٢/٤١٥ [٤] قال ابن الخشاب. . . .
- ١٣- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبى جعفر عليه السلام.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل فى تواريخه و أحواله عليه السلام ([٦] فأقام مع جدّه اثنتى عشره سنه، و مع أبيه تسع عشره سنه، و بعد أبيه أيام امامته اربعا و ثلاثين سنه) اقول و على هذا يكون عمره الشريف خمسا و ستين سنه.
- ١٥- اعلام الورى/ ٢٦٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخه. . . عليه السلام.
- ١٦- الدروس: ١٥٣ [٢/١٢].
- ١٧- كشف الغمّه: ٢/٤١٥ [٤] قال ابن الخشاب. . . .

المهمه (١) و محمد بن طلحه. و قيل: خمسون سنه (٢).

و مدّه امامته عليه السّلام أربع و ثلاثون كما عن الارشاد (٣) و المناقب (٤) و قد سمّاه المنصور عليه اللعنه و العذاب.

و أمّا الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السّلام.

و أمّه حميده البربريّة المصفّاه، فالمشهور أنّه ولد بالأبواء منزل بين مكّه و المدينه (٥)، و قال الحافظ عبد العزيز أنّه ولد بالمدينه (٦)، و الأوّل أصحّ، و قد ولد يوم الأحد كما عن الكافي (٧) و المناقب (٨) و الدروس (٩)، سابع عشر شهر صفر كما عن الكافي (١٠) و الدروس (١١)، سنه مائه و ثمان و عشرين كما عن الكافي (١٢).

ص: ٢٨٥

-
- ١- الفصول المهمّة/ ٢٣٠ [١] في الفصل السادس.
 - ٢- ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه: ٤/٢٨٠ عن أبي جعفر القمي.
 - ٣- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السّلام.
 - ٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٠ فصل في تواريخه و أحواله عليه السّلام.
 - ٥- كشف الغمّه: ٣/٣ و [٣] اصول الكافي: ١/٤٧٦.
 - ٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٣ فصل في أحواله و تواريخه عليه السّلام.
 - ٧- لم أجد تصريحاً بولادته عليه السّلام يوم الاحد في اصول الكافي.
 - ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٣ فصل في أحواله و تواريخه عليه السّلام.
 - ٩- الدروس: ١٥٣ [٢/١٣].
 - ١٠- لم اعثر على تصريح الكافي بذلك.
 - ١١- الدروس: ١٥٣ [٢/١٣].
 - ١٢- اصول الكافي: ١/٤٧٦ مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام.

و كشف الغمّه (١)و المناقب (٢)و اعلام الورى (٣)و الدروس (٤)، و قيل سنه مائه و تسع و عشرين (٥).

و قبض مسموما يوم الجمعة كما عن روضه الواعظين (٦)، الخامس و العشرين من رجب كما هو ظاهر ما فى العيون (٧)من روايه سليمان بن حفص الناصّه بأثّه عليه السّلام قبض لخمس ليال بقين من رجب، و ما عن كشف الغمّه (٨)، و اعلام الورى (٩)و الحافظ عبد العزيز (١٠)، من انه قبض لخمس بقين من رجب بناء على إرادته الليالى، و إليه يرجع ما فى المناقب (١١)و الدروس (١٢)و الروضه (١٣)من أنّه لست بقين من رجب بناء على احتساب الأيّام. و يمكن ارجاع ما فى الكافى و الارشاد من أنّه لست خلون من رجب إليه، بناء على كون خلون بمعنى

ص: ٢٨٦

١- كشف الغمّه: ٣/٣.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٣ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السّلام.

٣- اعلام الورى/ ٢٨٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده. . . عليه السّلام.

٤- الدروس: ١٥٣ [٢/١٣].

٥- فى كشف الغمّه: ٢/٤١ [٣] عن ابن الخشاب و فى روايه أخرى بل كان مولده سنه مائه و تسع و عشرين من الهجره.

٦- روضه الواعظين: ١/٢٢١.

٧- عيون اخبار الرضا عليه السّلام.

٨- كشف الغمّه: ٣/٩.

٩- اعلام الورى/ ٢٨٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنه و وقت [٥]وفاته.

١٠- فى كشف الغمّه: ٣/٩ [٦] عن الحافظ عبد العزيز الجنايدى.

١١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السّلام.

١٢- الدروس: ١٥٤ [٢/١٣].

١٣- روضه الواعظين: ١/٢٢١.

بقين و إلا- كان سادس رجب، كما أنّه بناء عليه يكون على ما فى العيون (١) أيضا من انه لخمس خلون من رجب فى خامس رجب، سنه مائه و ثلاث و ثمانين كما عن الكافى (٢)، و روضه الواعظين (٣)، و الدروس (٤) و المناقب (٥) و كشف الغمه (٦) و اعلام الورى (٧)، و الحافظ عبد العزيز (٨)، و قيل: سنه مائه و ست و ثمانين (٩). و عن اقبال الاعمال (١٠): سنه تسع و ثمانين و مائه، و قد سمّه الرشيد لعنه الله على يد السندى بن شاهك فى حبسه، و دفن بمقابر قريش فى جنب بغداد، و عمره الشريف خمس و خمسون سنه كما عن اعلام الورى (١١) و كشف الغمه (١٢)، و عن الكافى (١٣) و المناقب (١٤) أربع و خمسون سنه، و مدّه امامته خمس و ثلاثون سنه كما

ص: ٢٨٧

- ١- عيون اخبار الرضا عليه السلام/٥٦.
- ٢- اصول الكافى: ١/٤٨٦ باب مولد أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.
- ٣- روضه الواعظين: ١/٢٢١.
- ٤- الدروس: ١٥٤ [٢/١٣].
- ٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السلام.
- ٦- كشف الغمّه: ٣/٩.
- ٧- اعلام الورى/ ٢٨٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
- ٨- كشف الغمّه: ٣/١٠ (و [٥] قال الجنازى. . .) و هو الحافظ عبد العزيز.
- ٩- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ (و [٦] قيل: سنه ست و ثمانين) .
- ١٠- الاقبال للسيد ابن طاووس: ٦٦٨.
- ١١- اعلام الورى/ ٢٨٦ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
- ١٢- كشف الغمّه: ٣/٩.
- ١٣- اصول الكافى: ١/٤٧٦ باب مولد أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السلام.

عن الكافي (١) و المناقب (٢).

و أمّا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

و أمّه أمّ البنين، و اسمها: الخيزران المرسية، أو سكينه أو سكنه أو نجمه أو شقراء النوبيه، فقد ولد عليه السلام بالمدينه يوم الجمعة كما عن المناقب (٣)، و اعلام الوري (٤)، و روضه الواعظين (٥) و الحافظ عبد العزيز (٦)، أو يوم الخميس كما عن الكفعمي (٧)، و العيون (٨) نقلاً عن جمع من أهل المدينه، حادى عشر ذى القعدة الحرام كما عن الكفعمي (٩) و روضه الواعظين (١٠) و اعلام الوري (١١) و الحافظ عبد العزيز (١٢)، أو حادى عشر ذى الحجه كما عن كشف الغمّه (١٣)، أو حادى عشر ربيع الأول كما عن المناقب (١٤)، سنه مائه و ثمان

ص: ٢٨٨

- ١- اصول الكافي: ١/٤٨٦.
- ٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٤ فصل فى أحواله و تواريخه عليه السلام.
- ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧ فصل فى المفردات.
- ٤- اعلام الوري ٣٠٢ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
- ٥- روضه الواعظين: ٢٣٦.
- ٦- كشف الغمّه: ٣/٩٠ [٥] عن الحافظ عبد العزيز.
- ٧- الكفعمي فى مصباحه ٥٢٣ فى الجدول.
- ٨- عيون اخبار الرضا عليه السلام/ ١٣ باب ٣ فى مولد الرضا عليه السلام.
- ٩- الكفعمي فى مصباحه ٥٢٣ فى الجدول.
- ١٠- روضه الواعظين/ ٢٣٦.
- ١١- اعلام الوري ٣٠٢ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه.
- ١٢- كشف الغمّه: ٣/٩٠.
- ١٣- كشف الغمّه: ٣/٧٠ [٩] ذكر الإمام الثامن أبى الحسن علي بن موسى عليه السلام.
- ١٤- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧ فصل فى المفردات.

و أربعين كما عن الكافي (١) و الارشاد (٢) و اعلام الورى (٣) و روضه الواعظين (٤) و الدروس (٥) و الكفعمى (٦)، أو سنه مائه و ثلاث و خمسين كما عن كشف الغمّه (٧) و المناقب (٨) و الحافظ عبد العزيز (٩)، أو سنه مائه واحد و خمسين على قول (١٠).
و قبض عليه السيّد اّلام مسموما يوم الجمعة كما عن روضه الواعظين (١١) و المناقب (١٢) و الذخيره (١٣)، أو يوم الثلاثاء كما عن الكفعمى (١٤)، أو يوم الاثنين كما قيل فى شهر صفر كما عن الكافى (١٥) و الارشاد (١٦) و الدروس (١٧)، فى السابع

ص: ٢٨٩

-
- ١- اصول الكافى: ١/٤٨٦ باب مولد أبى الحسن الرضا عليه السّلام.
 - ٢- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٨٥ باب ذكر القائم بعد أبى الحسن موسى عليه السّلام.
 - ٣- اعلام الورى/ ٣٠٢ الفصل الاول فى ذكر تاريخ مولده.
 - ٤- روضه الواعظين/ ٢٣٦.
 - ٥- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].
 - ٦- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ الجدول.
 - ٧- كشف الغمّه: ٣/٧٠ ذكر الامام الثامن.
 - ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧ فصل فى المفردات.
 - ٩- كشف الغمّه: ٣/٩٠ [٣] قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجناّبذى رحمه الله تعالى). .
 - ١٠- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧.
 - ١١- روضه الواعظين: ١/٢٣٦.
 - ١٢- ذكر ايضا فى عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٥٥ باب ٦٣.
 - ١٣- ذكر ايضا فى عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٣٥٥ باب ٦٣.
 - ١٤- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
 - ١٥- اصول الكافى: ١/٤٨٦ باب مولد أبى الحسن الرضا عليه السّلام.
 - ١٦- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٨٥ باب ذكر القائم بعد أبى الحسن موسى عليه السّلام.
 - ١٧- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].

عشر منه كما عن الكفعمي (١) و المناقب (٢) و الذخير (٣)، أو لسبع بقين من شهر رمضان كما عن بعضهم (٤) أو لتسع بقين منه كما حكاها في العيون (٥) عن جمع من أهل المدينة، أو غرته كما عن المناقب و الذخير سنة ثلاث و مائتين كما عن الكافي (٦)، و الارشاد (٧)، و روضه الواعظين (٨)، و الدروس (٩)، و الكفعمي (١٠)، و الطبرسي (١١)، أو سنة مائتين و ست كما عن كشف الغم (١٢) و الحافظ عبد العزيز (١٣)، أو سنة اثنتين بعد المائتين كما عن كتاب مواليد الأئمة (١٤)، و المناقب (١٥)، و الذخير (١٦). و كان عمره الشريف خمسا و خمسين سنة كما عن الكافي (١٧)،

ص: ٢٩٠

-
- ١- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ في الجدول.
 - ٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧.
 - ٣- الذخير
 - ٤- اعلام الوري/٣٠٣ عن بعض
 - ٥- عيون اخبار الرضا عليه السلام/٣٥٥ باب ٦٣.
 - ٦- اصول الكافي: ١/٤٨٦ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام.
 - ٧- الارشاد للشيخ المفيد/٣٨٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام.
 - ٨- روضه الواعظين: ١/٢٣٦.
 - ٩- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].
 - ١٠- الكفعمي في مصباحه/٥٢٣ في الجدول.
 - ١١- في اعلام الوري/٣٠٣ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده. . .
 - ١٢- كشف الغم: ٣/٩٠.
 - ١٣- كشف الغم: ٣/٩٠ (و [٥] قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي).
 - ١٤- تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج: ١٢.
 - ١٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧ [٧] قال (و زوجه ابنته ام حبيب في أول سنة اثنتين و مائتين، و قيل سنة ثلاث. . .) و ليس فيه عن تاريخ وفاته عليه السلام صريحا بشيء.
 - ١٦- الذخير
 - ١٧- اصول الكافي: ١/٤٨٦ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام.

و الارشاد (١)، و روضه الواعظين (٢)، و الطبرسى (٣)، او احد و خمسين سنه كما عن الكفعمى (٤)، أو تسعا و أربعين سنه و أشهرها كما عن كشف الغمّه (٥)، و موضع آخر من الكافى (٦)، و مدّه امامته عشرون سنه كما عن المناقب (٧).

و قد سمّه المؤمنون عليه لعائن الله تعالى، و دفن بطوس و خراسان فى القّبّه التى فيها هارون إلى جانبه ممّا يلى القبله و هى دار حميد بن قحطبه الطائىّ فى قريه يقال لها: سناباد من رستاق نوقان.

و اما الإمام أبو جعفر الثانى محمد بن على التقى الجواد عليهما السلام.

و أمّه أمّ ولد يقال لها: سبيكه النّوّبيه أو درّه، و كانت مريسيه، و كانت من أهل بيت ماريه القبطيه.

ولد بالمدينه ليّله الجمعه كما عن المناقب (٨)، و كشف الغمّه (٩)، و روضه الواعظين (١٠)، و تاريخ الغفارى، و ابن عياش (١١)، فى شهر رمضان كما عن

ص: ٢٩١

-
- ١- الارشاد للشيخ المفيد/٢٨٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن موسى عليه السلام.
 - ٢- روضه الواعظين: ١/٢٣٦.
 - ٣- فى اعلام الورى/٣٠٣ الفصل الأوّل فى ذكر تاريخ مولده و مبلغ سنّه. . .
 - ٤- الكفعمى فى مصباحه/٥٢٣ فى الجدول.
 - ٥- كشف الغمّه: ٣/١١٣ [٣] قال ابن الخشاب. . .
 - ٦- اصول الكافى: ١/٤٩١ برقم ١١.
 - ٧- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٦٧.
 - ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
 - ٩- كشف الغمّه: ٣/١٨٦ [٦] ذكر الامام التاسع أبى جعفر القانع محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام.
 - ١٠- روضه الواعظين: ١/٢٤٣.
 - ١١- كشف الغمّه: ٣/٢٢٣ [٨] عن ابن عياش.

الكافي (١)، و اعلام الورى (٢)، و الدروس (٣)، فى التاسع عشر منه كما عن الارشاد (٤) و كشف الغمّه (٥) و المناقب (٦). و عن تاريخ الغفارى فى النصف منه، أو فى السابع عشر منه كما عن اعلام الورى (٧)، أو لعشر خلون من رجب كما عن ابن عياش (٨)، أو عاشر رجب كما قيل (٩)، سنه مائه و خمس و تسعين كما عن الكافى (١٠)، و الارشاد (١١)، و المناقب (١٢)، و كشف الغمّه (١٣)، و روضه الواعظين (١٤) و الدروس (١٥) و اعلام الورى (١٦).

ص: ٢٩٢

- ١- اصول الكافى: ١/٢٩٢ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ الثانى عليه السّلام.
- ٢- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاوّل فى تاريخ مولده.
- ٣- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].
- ٤- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام.
- ٥- كشف الغمّه: ٣/٢٢٣.
- ٦- المناقب لابن شهر آشوب ٤/٣٧٩.
- ٧- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاوّل فى تاريخ مولده. .
- ٨- فى اعلام الورى/ ٣٢٩ [٥] فى روايه ابن عياش ولد يوم الجمعة للنصف من رجب. . .).
- ٩- كشف الغمّه: ٣/١٨٦ [٦] قيل عاشر رجب) و المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
- ١٠- اصول الكافى: ١/٤٩٢ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ الثانى عليه السّلام.
- ١١- الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام.
- ١٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
- ١٣- كشف الغمّه: ٣/١٨٦ [٩] ذكر الامام التاسع أبى جعفر الثانى عليه السّلام.
- ١٤- روضه الواعظين: ١/٢٤٣.
- ١٥- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤].
- ١٦- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاوّل فى تاريخ مولده. . . عليه السّلام.

و قبض مسموما يوم السبت على قول (١)، أو يوم الثلاثاء كما عن دلائل الحميرى (٢)، و محمد بن سعيد (٣)، و ابن الخشاب (٤)، فى ذى القعدة كما عن الارشاد (٥)، أو فى آخره كما عن الكافى (٦)، و المناقب (٧)، و الروضة (٨) و اعلام الورى (٩)، و الدروس (١٠)، أو حادى عشر على قول، أو خامسه على قول آخر (١١)، أو فى ذى الحجه كما عن كشف الغمه (١٢)، و ابن الخشاب (١٣)، أو لست خلون من ذى الحجه كما عن دلائل الحميرى (١٤)، سنة مأتين و عشرين

ص: ٢٩٣

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٤٣ (و [١] قيل مات يوم السبت) .
- ٢- و حكاه فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٠٨.
- ٣- كشف الغمه: ٣/١٨٩ ([٢] قال محمد بن سعيد . . .) .
- ٤- كشف الغمه: ٣/٢١٥ ([٣] قال ابن الخشاب . . .) .
- ٥- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام.
- ٦- اصول الكافى: ١/٤٩٢ باب مولد أبى جعفر محمد بن على الثانى عليه السلام.
- ٧- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
- ٨- روضه الواعظين: ١/٢٤٣.
- ٩- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاول فى تاريخ مولده و مده امامته و وقت وفاته عليه السلام.
- ١٠- الدروس: ١٥٤ [٢/١٤] .
- ١١- كشف الغمه: ٣/٢١٥ عن ابن الخشاب.
- ١٢- كشف الغمه: ٣/١٨٨ (و [٤] أمّا عمره . . .) .
- ١٣- كشف الغمه: ٣/٢١٥ ([٧] قال ابن الخشاب . . .) .
- ١٤- و جاء فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٠٨.

كما عن الكافي (١)، و الارشاد (٢)، و المناقب (٣)، و كشف الغمّة (٤)، و اعلام الورى (٥)، و روضه الواعظين (٦)، و الدروس (٧) و دلائل الحميرى (٨)، أو سنه مائتين و ست.

و كان عمره الشريف خمسا و عشرين سنه، كما عن الارشاد (٩)، و المناقب (١٠)، و كشف الغمّة (١١)، و اعلام الورى (١٢)، أو خمسا و عشرين سنه و شهرين و ثمانية عشر يوما كما عن الكافي (١٣)، أو خمسا و عشرين سنه و ثلاثة أشهر و اثني عشر يوما كما عن دلائل الحميرى (١٤)، و ابن الخشاب (١٥).

ص: ٢٩٤

-
- ١- اصول الكافي: ١/٤٩٢ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ الثانى عليه السّلام.
 - ٢- الارشاد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام.
 - ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٩.
 - ٤- كشف الغمّة: ٣/١٨٨.
 - ٥- اعلام الورى/ ٣٢٩ الفصل الاول فى تاريخ مولده و مده امامته و وقت وفاته عليه السّلام.
 - ٦- روضه الواعظين: ١/٢٤٣.
 - ٧- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
 - ٨- و جاء فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٠٨.
 - ٩- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام.
 - ١٠- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٧٩.
 - ١١- كشف الغمّة: ٣/١٨٩.
 - ١٢- اعلام الورى/ ٣٢٩. الفصل الأول فى تاريخ مولده... عليه السّلام.
 - ١٣- اصول الكافي: ١/٤٩٢ باب مولد أبى جعفر محمّد بن علىّ الثانى عليه السّلام.
 - ١٤- و ذكره فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٠٨.
 - ١٥- كشف الغمّة: ٣/٢١٥.

و مدّه امامته سبع عشرة سنه كما عن الارشاد (١) و المناقب (٢)، و اعلام الوری (٣)، و قيل تسع عشرة سنه إلا خمساً و عشرين يوماً (٤).

و قد سمّه المعتصم أو الواثق لعنهما الله تعالى، و دفن بمقابر قریش عند جدّه باب الحوائج عليهما السّلام.

و أمّا الإمام أبو الحسن الثالث علي بن محمد الهادي النّقی العسكري

صلوات الله عليهما.

و أمّه أم ولد يقال لها: سمانه المغريّه، و لقبها: السيّده، و كنيّتها: أمّ الفضل، و يسمّى هو و ولده عليه السّلام بالعسكريّ، لأنّ المحله التي كانا يسكنها من سرّ من رأى كانت تسمى عسكرياً، و ألقابه: الهادي، و المتوكّل، و الناصح، و المفتاح، و النقيّ، و المرتضى.

ولد عليه السّلام بصرياً (٥)، من المدينه المشرفه (٦)، يوم الثلاثاء كما عن روضه الواعظين (٧)، و إبراهيم بن هاشم القميّ، و ابن عياش (٨)، أو يوم

ص: ٢٩٥

١- الارشاد للشيخ المفيد/ ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٣٧٩/٤.

٣- اعلام الوری/ ٣٢٩ الفصل الاول في تاريخ مولده و مدّه إمامته و وفاته عليه السّلام.

٤- كشف الغمّه: ٣/٢١٧ (و عن عليّ بن إبراهيم) إلى أن قال: (عن محمّد بن سنان).

٥- في مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٤٨٩ [٤] عن كتاب الجلاء و الشفاء أن «صرياً» قرية أسسها موسى بن جعفر عليهما السّلام على ثلاثه أميال من المدينه.

٦- بصرياً قرية خارج المدينه المتوره.

٧- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.

٨- كشف الغمّه: ٣/٢٦٣ الفصل الاول في ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته عليه السّلام.

الجمعه كما عن كشف الغمّه (١)، منتصف ذى الحجه كما عن الكافي (٢)، و الارشاد (٣)، و روضه الواعظين (٤)، و الدروس (٥)، و المناقب (٦)، و اعلام الورى (٧)، أو فى السابع و العشرين منه كما عن مصباح الشيخ روايته (٨)، أو ثانى رجب كما عن كشف الغمّه (٩)، أو خامسه كما عن موضع آخر منه (١٠)، أو ثلاث عشره خلون من رجب كما عن إبراهيم بن هاشم روايته، سنه مائتين و اثنتى عشره كما عن الكافي (١١)، و الارشاد (١٢)، و المناقب (١٣)، و اعلام الورى (١٤)، و روضه

ص: ٢٩٦

- ١- فى كشف الغمّه: ٣/٢٦٣ [١] عن اعلام الورى فى روايه ابن عياش أنّه ولد عليه السّلام يوم الثلاثاء و لم أجد قولاً أنّه ولد يوم الجمعه.
- ٢- اصول الكافي: ١/٤٦٧ باب مولد أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السّلام.
- ٣- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام.
- ٤- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.
- ٥- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٠١.
- ٧- اعلام الورى/ ٣٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته.
- ٨- المصباح للشيخ الطوسى/ ٥٣٧ و [٢] روى ان يوم السابع و العشرين منه ولد أبو الحسن علىّ بن محمّد العسكرى عليهما السّلام.
- ٩- كشف الغمّه: ٣/٢٣٠ (أما مولده ففى رجب من سنه مائتين و اربع عشره للهجره) و لم أجد تصريحاً بولادته عليه السّلام يوم الثانى من رجب فراجع.
- ١٠- كشف الغمّه: ٣/٢٦٣.
- ١١- اصول الكافي: ١/٤٩٧ باب مولد أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السّلام.
- ١٢- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام.
- ١٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٠١.
- ١٤- اعلام الورى/ ٣٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته عليه السّلام.

الواعظين (١)، و كشف الغمه (٢)، و الدروس (٣)، أو سنه مائتين و أربع عشره كما عن كشف الغمه (٤) و ابن عياش (٥)، و الحافظ عبد العزيز (٦)، و عن ابراهيم بن هاشم، روايته (٧).

و قبض عليه السيّد لام مسموما يوم الاثنين كما عن المصباح (٨) و الدروس (٩) و مروج الذهب (١٠)، ثالث رجب كما عن كشف الغمه (١١) و المصباح (١٢) و الدروس (١٣)، أو لخمس ليال بقين من جمادى الآخره كما عن موضع آخر منه (١٤)، أو لثلاث ليال بقين منه نصف النهار (١٥) على ما فى روضه

ص: ٢٩٧

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.
- ٢- كشف الغمه: ٣/٢٣٠ اما مولده ففى رجب من سنه مائتين و أربع عشره للهجره و فى ص ٢٣٢ و قيل انه ولد بالمدينه النصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشره و مائتين.
- ٣- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ٤- كشف الغمه: ٣/٢٣٠.
- ٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٠١ [٢] عن ابن عياش.
- ٦- كشف الغمه: ٣/٢٣٢ و [٣] قال الحافظ عبد العزيز.
- ٧- مصباح المتهجد/ ٥٧١ و [٤] روى ابراهيم بن هاشم.
- ٨- مصباح المتهجد/ ٥٧١.
- ٩- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ١٠- مروج الذهب: ٤/٨٤ فى وزاره المعتز.
- ١١- لم أجده فى كشف الغمه.
- ١٢- مصباح المتهجد/ ٥٧١.
- ١٣- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ١٤- كشف الغمه: ٣/٢٤٤.
- ١٥- أو لثلاث ليال خلون من نصف النهار هكذا فى روضه الواعظين.

الواعظين (١)، أو لأربع بقين منه كما في الكافي (٢) و مروج الذهب (٣) سنة مائتين و أربع و خمسين كما عن الارشاد (٤) و روضه الواعظين (٥) و الدروس (٦) و كشف الغمّه (٧)، و اعلام الورى (٨)، و مروج الذهب (٩)، و مدّه عمره الشريف اربعون سنة كما عن كشف الغمّه (١٠)، و مروج الذهب (١١)، و ابن عياش (١٢)، و الحافظ عبد العزيز (١٣)، أو احدى و أربعون سنة على روايه إبراهيم بن هاشم (١٤)، أو بزياده سته أشهر كما عن الارشاد (١٥) أو سبعة أشهر كما عن روضه الواعظين (١٦)، أو

ص: ٢٩٨

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.
- ٢- اصول الكافي: ١/٤٩٧ باب مولد أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السّلام.
- ٣- مروج الذهب: ٤/٨٤.
- ٤- الارشاد للشيخ المفيد: ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام.
- ٥- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.
- ٦- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ٧- كشف الغمّه: ٣/٢٣٢.
- ٨- اعلام الورى: ٣٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته عليه السّلام.
- ٩- مروج الذهب: ٤/٨٤.
- ١٠- كشف الغمّه: ٣/٢٣٢.
- ١١- مروج الذهب: ٤/٨٤ وزراء المعتز.
- ١٢- اعلام الورى: ٢٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته [٥] إلى ان قال: و فى روايه ابن عياش... .
- ١٣- كشف الغمّه: ٤/٢٣٢ و [٦] قال الحافظ عبد العزيز... .
- ١٤- الارشاد للشيخ المفيد: ٣١٤.
- ١٥- الارشاد للشيخ المفيد: ٣٠٧ و [٨] توفّى بسرّ من رأى فى رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له يومئذ احدى و اربعون سنة و أشهر.
- ١٦- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.

اثنتان و أربعون سنه كما قيل (١)، و مدّه امامته ثلاث و ثلاثون سنه كما عن الارشاد (٢)، و روضه الواعظين (٣)، أو مع زياده أشهر كما عن كشف الغمه (٤)، و اعلام الورى (٥)، و كان سنّى امامته عليه السّلام بقيه ملك المعتصم، ثمّ الواثق، و المنتصر، و المستعين، و المعتز.

و قد سمّه المعتمد أو المعتز لعنهما الله تعالى و دفن بسر من رأى فى داره.

و اما الإمام أبو محمّد الحسن بن على العسكري سلام الله عليهما.

و أمّه أمّ ولد يقال لها: حديثه كما عن الارشاد (٦)، أو حديث كما عن المناقب (٧)، و اعلام الورى (٨) و الدروس (٩)، أو سليل كما عن عيون المعجزات (١٠)، أو سوسن كما قيل (١١)، أو حريبه على قول آخر (١٢).

و لقبه عليه السّلام الصامت، و الهادى، و الرفيق، و الزكى، و النقى،

ص: ٢٩٩

١- مروج الذهب: ٤/٨٤. وزراء المعتز.

٢- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣٠٨.

٣- روضه الواعظين: ١/٢٤٦.

٤- كشف الغمّه: ٣/٢٣٢.

٥- اعلام الورى/ ٣٣٩ الفصل الاول فى ذكر مولده و مبلغ سنّه و وقت وفاته: و [٣] كانت مدّه امامته ثلاثا و ثلاثين سنه.

٦- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣١٥.

٧- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢١.

٨- اعلام الورى/ ٣٤٩ الفصل الاول فى تاريخ مولده و مبلغ عمره و وقت وفاته.

٩- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].

١٠- بحار الانوار: ٥٠/٢٣٨ [٤] عن عيون المعجزات.

١١- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ [٥] عن ابن الخشاب.

١٢- كشف الغمّه: ٣/٢٧٣ [٦] عن الحافظ عبد العزيز الجنازى، و فى الأصل: جريبه.

و الخالص، و السراج، و العسكرى.

ولد بالمدينه على ما صرّح به جمع (١)، و بسر من رأى على قول (٢)، يوم الجمعة كما عن المناقب (٣) و اعلام الورى (٤)، أو يوم الاثنين كما عن الكفعمى (٥) فى شهر ربيع الآخر (٦) كما عن الارشاد (٧)، فى الثامن منه كما عن الكشف (٨)، عن محمّد بن طلحه، أو فى ربيع الثانى كما عن الكافى (٩) و دلائل الحميرى (١٠)، و اقبال الاعمال (١١) و الدروس (١٢)، فى العاشر منه كما عن المصباحين (١٣)، أو فى الرابع منه كما عن الكفعمى (١٤)، أو فى الثامن منه كما عن

ص: ٣٠٠

- ١- كما فى الارشاد للشيخ المفيد/٣١٥.
- ٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٢.
- ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٢.
- ٤- اعلام الورى/٣٤٦.
- ٥- المصباح للكفعمى/٥٢٣ الجدول.
- ٦- فى المطبوع: ربيع الاول.
- ٧- الارشاد للشيخ المفيد/٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن على بن محمّد عليهما [١] السلام إلى أن قال: مولده بالمدينه فى شهر ربيع الآخر...
- ٨- كشف الغمّة: ٤/٢٧٢ و [٢] المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٢.
- ٩- اصول الكافى: ١/٥٠٣ باب مولد أبى محمّد الحسن بن على عليهما السلام.
- ١٠- و حكاها فى دلائل الامامه للطبرى/٢٢٣ [٥] معرفه ولاده أبى محمّد الحسن بن على عليهما السلام.
- ١١- الاقبال للسيد ابن طاووس/٦١٨ [٦] اليوم العاشر منه [ربيع الآخر] سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين من الهجره كان مولد سيدنا أبى محمّد الحسن بن على عليهما السلام.
- ١٢- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ١٣- مصباح المتهجد/٥٥٤ [٧] شهر ربيع الآخر يوم العاشر منه سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين من الهجره كان مولد أبى محمّد الحسن بن على عليهما السلام.
- ١٤- الكفعمى فى مصباحه/٥٢٣ فى الجدول.

المناقب (١)، و أعلام الوري (٢)، و الحافظ عبد العزيز (٣)، سنه مائتين [و اثنتين] و ثلاثين كما عن الارشاد (٤)، أو سنه احدى و ثلاثين و مائتين كما عن الكشف (٥) عن محمد بن طلحه (٦)، و عيون المعجزات (٧)، و ابن الخشاب (٨)، و الحافظ عبد العزيز (٩)، أو سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين، كما عن الكافي (١٠)، و دلائل الحميري (١١)، و اعلام الوري (١٢)، و الكفعمي (١٣).

و قبض عليه السلام مسموما يوم الجمعة كما عن الارشاد (١٤)، و روضه

ص: ٣٠١

- ١- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٢.
- ٢- اعلام الوري: ٣٤٩ الفصل الاول في تاريخ مولده و مبلغ عمره و وقت وفاته.
- ٣- كشف الغمّه: ٣/٢٧٣ [٣] عن الحافظ عبد العزيز الجنازدي.
- ٤- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣١٥.
- ٥- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ [٤] عن ابن الخشاب ولد عليه السلام في سنه إحدى و ثلاثين و مائتين. . .
- ٦- كشف الغمّه: ٣/٢٧١ [٥] قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحه. . .
- ٧- بحار الانوار: ٥٠/٢٣٨ برقم ١١ [٦] عن عيون المعجزات.
- ٨- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ [٧] قال ابن الخشاب. . .
- ٩- كشف الغمّه: ٣/٢٧٣ [٨] عن الحافظ عبد العزيز الجنازدي.
- ١٠- اصول الكافي: ١/٥٠٣ باب مولد أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام.
- ١١- و حكاها في دلائل الامامه للطبري/ ٢٢٣ [١٠] معرفه ولاده أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام.
- ١٢- اعلام الوري: ٣٤٩ الفصل الاول في تاريخ مولد و مبلغ عمره و وقت وفاته.
- ١٣- الكفعمي في مصباحه/ ٥٢٣ في الجدول.
- ١٤- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام.

الواعظين (١)، و دلائل الحميرى (٢) و اكمال الدين (٣) و الكفعمى (٤) و ابن الخشاب (٥)، أو يوم الأحد كما عن الدروس (٦)، أو يوم الأربعاء، على قول (٧) لثمان خلون من ربيع الأول كما عن الارشاد (٨)، و إكمال الدين (٩)، و دلائل الحميرى (١٠)، و الدروس (١١)، و الكفعمى (١٢)، و ابن الخشاب (١٣)، بل فى البحار أنه المشهور، أو أول يوم منه كما عن المصباحين (١٤)، و الكفعمى (١٥)، أو فى ربيع الثانى كما عن عيون المعجزات (١٦)، سنة ستين و مائتين كما عن الارشاد (١٧)، و اكمال

ص: ٣٠٢

- ١- روضه الواعظين: ١/٢٥١.
- ٢- و حكاه فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٢٣ [٢] معرفه ولاده أبى محمد الحسن بن علىّ عليهما السّلام.
- ٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٤٧٣.
- ٤- المصباح للكفعمى/ ٥٢٣ الجدول.
- ٥- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ قال ابن الخشاب. . .
- ٦- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ٧- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢.
- ٨- الارشاد للشيخ المفيد/ ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن علىّ بن محمد عليهما [٤] السّلام.
- ٩- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٤٧٤ باب ٤٣ برقم ٢٥ [٥] ذيله.
- ١٠- و حكاه فى دلائل الامامه للطبرى/ ٢٢٣ [٦] معرفه ولاده أبى محمد الحسن بن علىّ عليهما السّلام.
- ١١- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
- ١٢- الكفعمى فى مصباحه/ ٥٢٣ فى الجدول.
- ١٣- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ [٧] قال ابن الخشاب. . .
- ١٤- مصباح المتهجد: ٥٥٣.
- ١٥- الكفعمى فى مصباحه: ٥٢٣ فى الجدول.
- ١٦- بحار الأنوار: ٥٠/٣٣٦ [٨] عن عيون المعجزات.
- ١٧- الارشاد: ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن علىّ بن محمد عليهما [٩] السّلام.

الدين (١)، و مروج الذهب (٢)، و عيون المعجزات (٣)، و ابن الخشاب (٤)، و الحافظ عبد العزيز (٥)، و الكفعمي (٦). نقلا عن محمد بن طلحه (٧).

و عمره الشريف تسع و عشرون كما عن إكمال الدين (٨)، و المناقب (٩)، و مروج الذهب (١٠)، و عيون المعجزات (١١)، و ابن الخشاب (١٢)، و الكفعمي (١٣)، عن محمد بن طلحه (١٤)، أو ثمان و عشرون سنة كما عن الارشاد (١٥)، و دلائل المعجزات، و الدروس (١٦)، و الحافظ عبد العزيز (١٧).

و مدّه امامته ست سنين كما عن اعلام الورى (١٨)، أو خمس سنين و أشهر

ص: ٣٠٣

-
- ١- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٤٧٤.
 - ٢- مروج الذهب: ٤/١١٢ الامام الثانى عشر. . .
 - ٣- بحار الأنوار: ٥٠/٣٣٦ عن عيون المعجزات.
 - ٤- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ قال ابن الخشاب. . .
 - ٥- كشف الغمّه: ٣/٢٧٣ [٢] قال الحافظ عبد العزيز الجناذى رحمه الله. . .
 - ٦- فى مصباحه: ٥٢٣ فى الجدول.
 - ٧- كشف الغمّه: ٣/٢٧٢ قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحه. . .
 - ٨- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٤٧٤.
 - ٩- المناقب: ٤/٤٢٢.
 - ١٠- مروج الذهب: ٤/١١٢ الامام الثانى عشر. . .
 - ١١- كشف الغمّه: ٣/٣٣٦ [٣] عن عيون المعجزات.
 - ١٢- كشف الغمّه: ٣/٢٩٢ قال ابن الخشاب. . .
 - ١٣- فى مصباحه: ٥٢٣ فى الجدول.
 - ١٤- كشف الغمّه: ٣/٢٧٢ [٤] عن محمد بن طلحه.
 - ١٥- الارشاد: ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبى الحسن على بن محمد عليهما السّلام. . .
 - ١٦- الدروس: ١٥٤ [٢/١٥].
 - ١٧- كشف الغمّه: ٣/٢٧٢ و [٥] قال الحافظ عبد العزيز. . .
 - ١٨- اعلام الورى: ٣٤٩ الفصل الأول فى تاريخ مولده و مبلغ عمره و وقت وفاته. . .

كما عن روضه الواعظين (١)، والكفعمي (٢)، عن محمد بن طلحه (٣).

و كان سني امامته في بقيه ملك المعتز، ثم المهدي، و المعتمد.

و قد سمه المعتمد أو المعتضد عليهما اللعنه و العذاب، و دفن بسر من رأى عند أبيه عليهما السلام.

و أميا الامام المنتظر، و المهدي المظفر، صاحب العصر و الزمان، و سلطان الوقت و الأوان، و خليفه الرحمن، القائم أبو القاسم الحجة بن الحسن عليه أفضل الصلاه و السلام.

و أمه نرجس خاتون و لها اسماء آخر: ريحانه، و صقيل، و سوسن، و خمط.

و قد ولد عليه السلام يوم الجمعة منتصف شهر شعبان على أشهر الأقوال و الروايات (٤)، و قيل: لثمان ليال خلون منه (٥)، كما هو نص خبر المفضل، و في الارشاد: في الثالث و العشرين من شهر رمضان (٦)، سنة مائتين و خمس و خمسين على ما نقل عن الكافي (٧)، و الارشاد (٨)، و جملة من الروايات، أو سنة ست

ص: ٣٠٤

١- روضه الواعظين: ٢٥١ [١] في نسختنا و كانت مده خلافته ست سنين...

٢- لم أجده.

٣- كشف الغمه: ٣/٢٧٢ [٢] عن محمد بن طلحه.

٤- اصول الكافي: ١/٥١٤ و [٣] الارشاد: ٣٢٦ و اعلام الوري: ٣٩٣.

٥- دلائل الامامه: ٢٧٠ [٤] إكمال الدين: ٢/٤٣٢ باب ٤٢ حديث ١٢.

٦- كشف الغمه: ٣/٣٢٢ عن محمد بن طلحه فاما مولده بسر من رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين للهجرة. و الارشاد: ٣٢٦.

٧- اصول الكافي: ١/٥١٤ باب مولد الصاحب عليه السلام.

٨- الارشاد: ٣٢٦ باب ذكر القائم بعد أبي محمد عليه السلام.

و خمسين و مائتين كما عن اكمال الدين (١) و بعض الروايات (٢)، أو سنة سبع و خمسين و مائتين كما فى خبر المفضل الطويل (٣).

و عمره الشريف عند فوت ابيه خمس سنين، آتاه الله سبحانه فيه الحكمه و فصل الخطاب، و جعله امام أولى الألباب، و جعله آيه للعالمين كما اوتى الحكمه يحيى صبيا، و جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيا، و له غيبتان:

إحداهما: من ايام وفاه أبيه عليه السلام، و هى الصغرى، التى مدتها ثمان أو تسع و ستون سنة إلا شهرا لأن وفاه مولانا العسكرى على أصح الروايات و أشهرها فى شهر ربيع الأول سنة مائتين و ستين كما عرفت، و موت السمرى الذى هو آخر السفراء و بموته وقعت الغيبة الكبرى التى هى أعظم البلايا و المحن، و أشد المصائب و الفتن منتصف شعبان سنة ثلاثمائة و ثمان أو تسع و عشرين على ما صرح به جمع، و بين التاريخين ثمان أو تسع و ستون سنة، فما قيل من أن الغيبة الصغرى أربع و سبعون سنة اشتباه بلا شبهه إلا أن يحسبها من سنة الولاده فإنه يتم على أحد التاريخين فى وفاه السمرى و ينقص سنة على الآخر، و كذا اشتبه من قال أنه عجل الله تعالى فرجه كان عند الغيبة الكبرى ابن عشرين سنة، فإن لازمه كون الغيبة الصغرى خمس عشره سنة، و هو كما ترى.

و أما الغيبة الكبرى، فلا يعلم مدتها إلا الله سبحانه و تعالى، و يلزمنا ان نسأل الله الكريم المنان ان يعجل فرجه، و يسهل مخرجه، و يجعلنا من خدمه و اعوانه، و يميئتنا على ولايته و ولايه آبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين و لعنته على أعدائهم الى يوم الدين.

ص: ٣٠٥

١- إكمال الدين: ٢/٤٣٠ باب ٤٢ حديث ٣.

٢- إكمال الدين: ٢/٤٣٢ باب ٤٢ حديث ١٢.

٣- بحار الأنوار: ٥٣/٦ باب ٢٥.

روى فى العلل (١) خبرا عن [ابن] أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى يتضمن السؤال عن اشياء من مولانا الباقر عليه السّلام من جملة وجه تسميته عليه السّلام بالقائم. قال: قلت: يا بن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: [فلم] سمى القائم قائما، قال: لما قتل جدّى الحسين عليه السّلام ضجّت الملائكة الى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا و سيدنا اتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك؟! فإوحى الله عزّ وجلّ اليهم: قرّوا ملائكتى فو عزّتى و جلالى لانتقم منهم و لو بعد حين، ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليهم السّلام للملائكة فشرت الملائكة بذلك، فاذا أحدهم قائم يصلّى، فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم.

تذييل:

يتضمّن امورا:

الأول: أنّه يستحب عند سماع ذكر الحجّة المنتظر ارواحنا فداه وضع اليد على الرأس و القيام و الدعاء له بالفرج تأسيّا بالرضا عليه السّلام حيث أنّه فعل ذلك، و أقلّ ما يدلّ عليه مثل هذا الفعل منه هو الاستحباب، اما الكبرى فواضحه، و اما الصغرى فلما حكاه فى اواخر جلد احوال الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه من الدمعه الساكبه فى ذيل خبر المفضل الطويل عن الشيخ محمد بن عبد الجبار فى كتاب مشكاه الانوار من انه قال: لما قرأ دعبل قصيدته المعروفه على الرضا عليه السّلام و ذكره عجل الله تعالى فرجه، وضع الرضا عليه السّلام يده على رأسه و تواضع قائما و دعا له بالفرج.

و هل المسنون الاثيان بذلك عند مطلق ذكره عجل الله تعالى فرجه او

ص: ٣٠٦

يختصّ بما عبّر عنه بالقائم عليه السّلام؟ المتعارف الآن هو الثّاني و لكن الاظهر الاوّل، لخلوّ القصيده عن تلك الكلمه، و انما الموجود فيها فى اواخر القصيده بعد تعداد مصائبهم.

فلو لا الذى ارجوه فى اليوم أو غد تقطّع نفسى اثرهم حسرات

خروج امام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات

الا ان يحتج بكلمه يقوم و هو كما ترى، و الاعتبار ايضا يساعد الاطلاق، و الله العالم.

الثانى: انه قد وقع الخلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم فى تسميته عجل الله تعالى فرجه فى زمان الغيبه باسمه الذى هو اسم جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله، فعن الشيخ المفيد و الطبرسى و جمع التحريم، و عن المحقّق الخواجه نصير الدين الطوسى و كاشف الغمه و الشيخ البهائى و آخرين التجويز، و منشأ هذا الاختلاف اختلاف الاخبار، فوردت طائفه بالمنع من ذلك و اطلقت، مثل قول الصادق عليه السّلام فى صحيح ابن رثاب: صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر (١).

و قوله عليه السّلام فى خبر صفوان بن مهران حين قيل له: من المهدي من ولدك؟ ما لفظه عليه السّلام: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه و لا يحلّ لكم تسميته (٢).

و قول الباقر عليه السّلام فى خبر داود بن قسم الجعفرى فى حديث الخضر عليه السّلام: و اشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمى و لا يكتنى حتى

ص: ٣٠٧

١- إكمال الدين: ٢/٦٤٨ باب ٥٦ حديث ١.

٢- إكمال الدين: ١/٣٣٣ باب ٣٣ حديث ١.

يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا (١).

و قول الرضا عليه السلام في خبر الريان بن الصلت حيث سئل عليه السلام عن القائم فقال: لا يرى جسمه و لا يسمى اسمه (٢).

و قول الكاظم عليه السلام في خبر محمد بن زياد الازدي في حديث في اوصاف الامام الثاني عشر: تخفى عن الناس ولادته و لا تحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملأ الارض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما (٣).

و قول العسكري عليه السلام في خبر داود بن القاسم الجعفرى: لا- ترون شخصه و لا- يحلّ لكم ذكره باسمه قال: قلت: كيف نذكره؟ قال: قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه و آله (٤).

و قريب منه قول الهادى عليه السلام في خبر عبد العظيم (٥)، و قول الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه في بعض توقيعاته: ملعون ملعون من سمّانى في محفل من الناس (٦)، و في آخر: من سمّانى في مجمع من الناس فعليه لعنة الله (٧) . . الى غير ذلك من الاخبار المؤيَّدة بتعبيرهم عليهم السلام عنه في جملة من الاخبار بالحروف المقطّعة تاره، و بان اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله أخرى، و بالقائم في ثالثه، و بالمنتظر في رابعه، و نحو ذلك من الكنايات.

و قد حمل المانعون على ظاهر هذه الاخبار فاطلقوا القول بالتحريم.

ص: ٣٠٨

- ١- الغيبة للشيخ الطوسي: ١٥٥ حديث ١١٤.
- ٢- إكمال الدين: ٢/٣٧٠ باب ٣٥ حديث ٢.
- ٣- إكمال الدين: ٢/٣٦٨ باب ٣٤ حديث ٦.
- ٤- إكمال الدين: ٢/٣٨١ باب ٣٧ حديث ٥.
- ٥- إكمال الدين: ٢/٣٧٩ باب ٣٧ حديث ١.
- ٦- إكمال الدين: ٢/٤٨٢ باب ٤٥ حديث ١.
- ٧- إكمال الدين: ٢/٤٨٣ باب ٤٥ حديث ٣.

و اما من جَوَّز تسميته عليه السَّلام في مثل هذا الزمان عند عدم التَّقِيَّه فقد حمل تلك الاخبار كُلَّها على التَّقِيَّه، و يشهد له أمور:

أحدها: ان التسميه لو كانت محرَّمه حرمة ذاتيه لما صدرت منهم عليهم السَّلام، و قد استفاض ذلك منهم، فعن محمد بن ابراهيم الكوفي: أنَّ ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السَّلام بعث الى بعض من سَمَّاه شاه مذبوحه و قال: هذه من عقيقه ولدى محمد (ع) (١).

و عن ابي غانم الخادم قال: ولد لابي محمد مولود فسَمَّاه محمَّداً، و عرضه على اصحابه يوم الثالث، و قال: هذا صاحبكم من بعدى، و خليفتي عليكم، و هو القائم من بعدى (٢).

و عن علَّان الرازي عن بعض اصحابنا انه لَمَّا حملت جاريه ابي محمد عليه السَّلام قال: ستحملين ولدا اسمه محمد، و هو القائم من بعدى (٣).

و عن جابر أنَّه دخل على فاطمه سلام الله عليها و بين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها، فعدد اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثه منهم محمد و اربعة منهم علي (٤).

و روى الباقر عليه السَّلام في خبر ابي نصره، عن جابر بن عبد الله، عن فاطمه عليها السَّلام انه وجد معها صحيفه من درّه فيها أسماء الأئمّه من ولدها فقرأها. الى ان قال: ابو القاسم محمد بن الحسن حجه الله على خلقه القائم، امّه جاريه اسمها نرجس (٥).

ص: ٣٠٩

- ١- إكمال الدين: ٢/٤٣٢ باب ٤٢ برقم ١٠.
- ٢- إكمال الدين: ٢/٤٣١ باب ٤٢ برقم ٨.
- ٣- إكمال الدين: ٢/٤٠٨ باب ٣٨ رقم ٤.
- ٤- إكمال الدين: ١/٣١١ باب ٢٨ رقم ٣.
- ٥- إكمال الدين: ١/٣٠٥ باب ٢٧ برقم ١.

و عن العسكرى عليه السّلام حين سئل عن الحجّه و الامام من بعده، قال عليه السّلام: ابني محمد هو الامام و الحجّه بعدى فمن مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليه (١). . الى غير ذلك.

و توهم ان تسميتهم عليه السّلام قبل غيبته لا ينافى مدعى المانع من حرمة التسميه بعد غيبته مدفوع، بان تسميتهم عليهم السّلام له يكشف عن عدم حرمة تسميته ذاتا.

ثانيها: انّ جريان الاحكام الوارده فى الاخبار فى حقنا انما هو بمعونه قاعده الاشتراك فى التكليف، و هى انما تجرى مع الاتحاد فى الصنف و الجهات، و من البين انّ المدركين زمان الأئمه عليهم السّلام و زمانه قبل غيبته الكبرى قد كان فيهم ما فقد الآن-و هو خوف ايراث تسميته عليه السّلام لاطلاع العدو، و فحوصه عنه، و الاهتمام فى اتلافه كما اتلف اجداده-كما نصّ على التعليل بذلك محمد بن عثمان العمرى السّفير حيث قيل له: انت رأيت الخلف؟ قال: اى و الله. . الى ان قيل له: فالاسم؟ قال: يحرم عليكم ان تسألوا عن ذلك، و لا- اقول هذا من عندى، فليس لى ان احلل و لا- أحرم، و لكن عنه عليه السّلام، فان الامر عند السلطان انّ ابا محمّد مضى و لم يخلف ولدا. . الى ان قال: و اذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله و امسكوا عن ذلك (٢)، بل هو عيّّل الله تعالى فرجه لّوح الى هذا المعنى بتقييده المنع فى الخبرين المزبورين عنه بمجمع من الناس و محفل من الناس، فمثل اخبار المنع المزبوره مثل قول الصادق عليه السّلام فى خبر القاسم شريك المفضل خلق فى المسجد يشهرونا و يشهرون انفسهم، اولئك ليسوا منا و لا نحن منهم، انطلق فاوارى و استتر فيهتكون

ص: ٣١٠

١- إكمال الدين: ٢/٤٠٩ باب ٣٨ برقم ٩.

٢- اعلام الورى/ ٣٩٦ الفصل الثالث فى ذكر من رآه.

سترى، هتك الله ستورهم، يقولون امام، و الله ما أنا بامام الا لمن أطاعنى، فأنا من عصانى فلست لهم بامام، لم يتعلّقون باسمى؟
الا يكفون اسمى من افواههم، فو الله لا يجمعنى الله و اياهم فى دار (١).

و مثله ما ورد من المنع من تسميه على و فاطمه عليهما السلام عند من يتقى منه، فروى عنبيه عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال: إياكم و ذكر على و فاطمه، فإنّ الناس ليس شيء ابغض اليهم من ذكر على و فاطمه عليهما السلام.

ثالثها: ان تلك الاخبار معارضه بالاحاديث الكثيره المتضمنه للتصريح باسم المهدي محمد بن الحسن، و الامر بتسميته عموما و خصوصا تصريحاً و تلويحاً، فعلاً و تقريراً فى النصوص و الزيارات و الدعوات و التعقيبات و التلقين و غير ذلك، فتحمل الاخبار المانعه على صورته الخوف عليه من التسميه كما فى زمان ما قبل غيبته الكبرى، فيبقى مثل زماننا تحت الاصل المؤيد بتلك الاخبار، فالقول حينئذ بالجواز هو الاظهر، و الله العالم.

بقى هنا شيء و هو أنّ محلّ النزاع التسميه باسم (م ح م د) و ظاهر روايه ابى الجارود خلاف ذلك، حيث روى عن ابى جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان. . و ذكر صفه القائم و احواله. . الى ان قال: له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن، فاما الذى يخفى فاحمد، و اما الذى يعلن فمحمّد، الحديث (٢).

الثالث: انه روى الفريقان عن النبى صلى الله عليه و آله أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا الاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من

ص: ٣١١

١- الكافي: ٨ [١] الروضه/ ٣٧٤ حديث ٥٦٢.

٢- بحار الانوار: ٥١/٤ باب ٤.

اهل بيتى يواطى اسمه اسمى و اسمه ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما (١).

و قد اورد المخالفون الشبهه بهذا الخبر لان اسم ابى الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه هو الحسن عليه السلام و اسم ابى النبى صلى الله عليه و آله: عبد الله، فلا يكون المهدي هو ابن الحسن العسكري بل يكون غيره.

و اجاب عن ذلك المحقق الاردبيلي رحمه الله بما حاصله على ما حكى: انه قد ورد فى الكلام الفصيح اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى قال الله سبحانه مله ابيكم إبراهيم (٢) عليه السلام، و قال سبحانه حكاية عن يوسف و اتبعت مله آبائى إبراهيم و إسحاق و يعقوب (٣) الآية، و فى حديث المعراج قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم عليه السلام (٤). إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى، و كذا ورد إطلاق الاسم على الكنية و الصفه، فروى الساعدي عن علي عليه السلام انه قال: و الله إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سمانى بأبى تراب و لم يكن إسم أحب إليه منه (٥)، فأطلق الاسم على الكنية.

و اذ قد عرفت المقدمتين، و ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان له سبطان: أبو محمد الحسن، و أبو عبد الله الحسين عليهما السلام، و كان الحجه عليه السلام من ولد الثانى، ظهر لك معنى الخبر، و ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم اطلق الاسم على الكنية لأجل المقابلة بالاسم فى حق أبيه، و اطلق على الجد لفظ الأب، فكأنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: يواطى اسمه اسمى و هو ظاهر، و كنيه

ص: ٣١٢

١- الغيبة للشيخ الطوسى/ ١٨٠ حديث ١٣٩.

٢- سورة الحج: آيه ٧٨.

٣- سورة يوسف: آيه ٣٨.

٤- بحار الانوار: ١٨/٣٢٧ حديث ٣٤ [٤] فى اثبات معراج النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

٥- علل الشرائع ١/١٥٦ باب ١٢٥ حديث ٣ و [٥] البحار: ٥١/١٠٣ [٦] عن الطرايف لابن طاووس.

جده اسم أبى إذ هو أبو عبد الله و أبى: عبد الله، فيكون فى قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ايماء إلى انه عجل الله تعالى فرجه من ولد الحسين عليه السلام لا الحسن عليه السلام، فيكون من الكلام الموجز الجامع، و الله العالم.

الجهه الثالثه عشره: فى زياره غير المعصومين من المؤمنين

اشاره

فى زياره غير المعصومين من المؤمنين يستحب زياره المؤمنين و الصلحاء-كما مرّ فى الجبهه الثالثه من المقام الخامس من مقامات الفصل العاشر فى العشره-و يستحب زياره قبر كلّ مؤمن، و قد ورد أنّ الميت يفرح بذلك (١)، و انه يدخل على الميت بوقوف قريبه على قبره نحو ما يدخل الانسان بوصول الهديه اليه من الفرح (٢)، و تتأكد زياره قبور المؤمنين يوم الخميس و الاثنين و السبت (٣).

و سنن الزياره امور:

فمنها: طلب الحوائج عند قبر الوالدين (٤).

و منها: السّلام على اهل القبور و الترحّم عليهم بالمأثور و غيره، فقد ورد أنّ من ترخّم على اهل المقابر نجا من النار، و دخل الجنه و هو يضحك (٥)، و من السّلام المأثور (بسم الله الرحمن الرحيم السّلام [عليكم يا] اهل لا اله الا الله، من [أهل] لا اله الا الله، يا [أهل] لا اله الا الله، بحق لا اله الا الله، كيف

ص: ٣١٣

١- الفقيه: ١/١١٥ باب ٢٦ برقم ٥٤٠.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢٩ باب ٤٥ برقم ٦.

٣- الكافى: ٣/٢٢٨ باب زياره القبور برقم ٣ و [١] الفقيه: ١/١١٤ باب ٢٦ برقم ٥٣٧.

٤- الكافى: ٣/٢٢٩ باب زياره القبور برقم ١٠.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٤٩ باب ٧٩ برقم ١٩.

وجدتم قول لا- إله إلا الله، من لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله، و حشرنا في زمرة من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، على ولي الله) .

وقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام: انّ من قال ذلك عند دخول المقابر كتب الله له عباده خمسين سنة، و محي عنه و عن ابيه و عن امه ذنوب خمسين سنة (١).

و منه ايضا: (السلام على اهل الديار من المؤمنين و المسلمين انتم لنا فرط، و إنّ ان شاء الله بكم لاحقون) (٢).

و منه ايضا: (السلام عليكم اهل الديار من قوم مؤمنين و رحمه الله و بركاته، انتم لنا سلف، و نحن لكم تبع، رحم الله المتقدمين منكم و المتأخرين، و إنّنا لله و أنّا اليه راجعون) (٣).

و منها الدعاء لهم بالمأثور و هو: (اللهم جاف الارض من جنوبهم، و صاعد اليك ارواحهم، و لقهم منك رضوانا، و اسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، و تونس به وحشتهم، أنّك على كلّ شيء قدير) (٤).

و ورد أنّ احسن ما يقال عند المرور على المقابر: (اللهم ولهم ما تولّوا و احشرهم مع من أحبّوا) (٥).

و منها: عند قصد قبر خاص الوقوف خلفه مستقبل القبلة، و وضع اليد عليه، و الدعاء بالمأثور و هو «اللهم ارحم غربته، و صل وحدته، و آنس وحشته،

ص: ٣١٤

١- مستدرک وسائل الشیعة: ١/١٣٠ باب ٤٧ برقم ١١.

٢- کامل الزیارات/ ٣٢١ باب ١٠٥ برقم ٩. و [٢] فی الأصل: و نحن، نسخه بدل من: و إنا.

٣- قرب الاسناد/ ٥٨.

٤- فلاح السائل/ ٨٢ الفصل الثالث عشر.

٥- مستدرک وسائل الشیعة: ١/١٣١ باب ٤٩ برقم ٤.

و آمن روعته، و اسكن اليه من رحمتك رحمه يستغنى بها عن رحمه من سواك، و ألحقه بمن كان يتولاه» (١).

و منها: قراءه شىء من القرآن و اهداء ثوابه اليهم، فقد ورد ان من قرأ آيه من كتاب الله فى مقبره من مقابر المسلمين اعطاه الله ثواب سبعين نبيا (٢)، و ان من كان بين القبور و قرأ «قل هو الله أحد» إحدى عشره مره و اهدى ذلك لهم أثابه الله على عدد الاموات (٣)، و انه اذا قرأ المؤمن آيه الكرسي و جعل ثواب قراءته لاهل القبور ادخله [الله تعالى] قبر كل ميت و يرفع الله للقارى درجه ستين نبيا (٤)، و خلق الله من كل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيامة (٥)، و ان من دخل المقابر و قرأ سوره يس خفف الله عنهم يومئذ، و كان له بعدد من فيها حسنات (٦)، و ان من قرأ سوره القدر سبعا على قبر المؤمن، أمن من الفزع الاكبر (٧)، و يغفر الله له و لصاحب القبر، و يبعث الله تعالى اليه ملكا يعبد الله عند قبره، و يكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك، فاذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول إلا صرفه الله عنه بذلك الملك حتى يدخل به الجنة (٨).

و ورد انه يقرأ الحمد و المعوذتين و التوحيد و آيه الكرسي كل سوره ثلاث

ص: ٣١٥

١- الكافي: ٣/٢٢٩ باب زياده القبور برقم ٦.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٤٩ باب ٧٩ برقم ١٩ [٢] عن البحار.

٣- مستدرک وسائل: ١/١٤٩ باب ٧٩ برقم ٢٠ و ٢١ [٤] عن صحيفه الرضا عليه السلام و البلد الامين.

٤- فى المطبوع: سبعين نبيا.

٥- بحار الانوار: ١٠٢/٣٠٠ برقم ٣٠.

٦- عدّه الداعي: ١٣٣.

٧- الكافي: ٣/٢٢٩ باب زياده القبور برقم ٩.

٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٣١ باب ٤٨ برقم ٣.

مرّات «وَأَنَا أَنْزَلْنَاهُ» سبعا (١).

و ورد أنّ قراءه «تبارك الذى بيده الملك» هى المنجيه من عذاب القبر (٢) و أنّ من زار قبر والديه أو أحدهما فقرأ عنده يس غفر الله له بعدد كلّ حرف منها.

و ظنّى -و الله العالم- أنّ منشأ ما تعارف الآن من قراءه الفاتحه و الاخلاص للميت ما مرّ فى المقام الأول ممّا نطق بأنّ ثواب قراءه الفاتحه ثواب ثلثي القرآن (٣)، و ثواب قراءه الاخلاص ثواب ثلث القرآن (٤)، فيكون قراءه حمد و اخلاص بمنزله قراءه قرآن تامّ.

و يكره زياره قبور المؤمنين بالليل لنهى النّبي صلّى الله عليه و آله أبا ذر عن ذلك، و لا يكره ذلك فى زياره قبور المعصومين عليهم السّلام لورود الاوامر بزيارتهم بالليل (٥)، و الفرق أنّهم ليسوا بأموات حقيقه بل هم أحياء عند ربّهم يرزقون، و يمكن الحاق الفقهاء العدول و نحوهم بهم فى ذلك فى وجه.

و يكره الضحك بين القبور، لقول النّبي صلّى الله عليه و آله: إنّ الله تبارك و تعالى كره لأمتى الضحك بين القبور، و التطلّع فى الدور (٦).

و قيل يكره وطء القبور، و يرّدّه ما عن الامام موسى بن جعفر عليهم

ص: ٣١٦

١- ذيل الحديث المتقدم.

٢- بحار الانوار: ١٠٢/٢٩٦ باب ٦ [١] زياره المؤمنين و آدابها برقم ٨.

٣- مجمع البيان: ١/١٧ فضلها.

٤- مجمع البيان: ١٠/٥٦١ فضلها.

٥- الروايات الواردة فى استحباب زياره الامام الشهيد الحسين عليه السّلام ليله النصف من شهر رجب و النصف من شهر شعبان و ليله الثلاث و العشرين من شهر رمضان و ليله العيد و غير هذه الموارد لخير دليل على عدم الكراهه.

٦- الفقيه: ٤/٢٥٨ باب ١٧٦ برقم ٨٢١.

السَّلام من قوله: اذا دخلت المقابر فطأ القبور، فمن كان مؤمناً استراح الى ذلك، و من كان منافقاً وجد المَه (١).

و يتأكد استحباب زياره قبر المؤمن فيمن كان من اهل القبور صاحب عزّ و شرف ديني كالانبياء و الاوصياء و العلماء و الصلحاء و الاخيار و ذريه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و خيار اصحابه و اصحاب الأئمه عليهم السَّلام كسلمان و أبي ذر و المقداد و عمّار و حذيفه و جابر و قنبر و ميثم و كميل و زراره و نحوهم.

و قد ورد التأكيد في زياره قبور عدّه من اولاد النبي صَلَّى الله عليه و آله (٢).

فمنهم: السيد الجليل عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، المدفون بالرّى، و قبره معروف الآن في بلده قرب طهران تسمّى باسمه عليه السَّلام، و نسبه يتصل الى الامام المجتبى عليه السَّلام بأربع وسائط، و علوّ مقامه و جلاله شأنه مصرح به في كتب الرجال (٣)، و هو من اكابر المحدثين، و اعظام العلماء، و الزهّاد، و العيّاد، و اهل الورع و التقوى، و من اصحاب الجواد و الهادى عليهما السَّلام، و روى عنهما احاديث كثيره، و قد امر الهادى عليه السَّلام ابا حمّاد الرازى بالرجوع اليه فيما أشكل علمه من مسائل الحلال و الحرام.

و روى محمد بن يحيى عمّن دخل على أبي الحسن على بن محمد الهادى عليه السَّلام قال: دخلت على أبي الحسن العسكرى عليه السَّلام فقال لى: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عليه السَّلام فقال: اما أنّك لو كنت زرت قبر عبد العظيم

ص: ٣١٧

١- الفقيه: ١/١١٥ باب ٢٦ برقم ٥٣٩.

٢- الاستحباب المذكور مستفاد من جملة كثيره من روايات أهل البيت عليهم السَّلام المصرّح فيها الحث على زياره قبور المؤمنين و ما يترتب عليه من الأجر و الثواب و من الحث على زياره قبور الذريه الطاهره و أصحاب الأئمه عليهم أفضل صلوات الله سبحانه فراجع.

٣- و قد ذكر المؤلّف قدّس سرّه ترجمه هذا السيد الجليل في موسوعته الرجاليّه تنقيح المقال في حرف العين فراجع.

عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام (١).

و عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ان: من زار قبره وجبت له الجنة (٢).

و منهم: السيد الجليل حمزه بن الامام موسى عليه السلام، المدفون قرب قبر السيد عبد العظيم.

و منهم: السيدة الجليله المعظمه فاطمه بنت الامام موسى عليه السلام المدفونه بقم، و لها مزار معروف معظم. و قد ورد عن الرضا عليه السلام ان: من زارها عارفا بحقها وجبت له الجنة (٣).

و ورد عن الهادي عليه السلام: ان من زار عمّتي بقم فله الجنة (٤).

و عن الصادق عليه السلام انه قال- قبل ولاده الكاظم عليه السلام لجمع من اهل الزى:- ان لله تعالى حرما و هو مكّه، و ان لرسول الله صلى الله عليه و آله حرما و هو المدينه، و ان لامير المؤمنين عليه السلام حرما و هو الكوفه، و ان لنا حرما و هو بلده قم، و ستدفن فيه امرأه من اولادى تسمى: فاطمه: فمن زارها وجبت له الجنة (٥).

و قد ورد عن الرضا عليه السلام لها زياره مذكوره فى بحار الأنوار و بعض

ص: ٣١٨

١- كامل الزيارات/ ٣٢٤ باب ١٠٧ برقم ١.

٢- ذكر الشهيد قدس سرّه فى حاشيته على خلاصه العلامة الحلى رحمه الله المخطوطه هذه الروايه فى ترجمه السيد عبد العظيم الحسنى رضوان الله عليه فراجع.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٧١ باب ٦٨ [٢] بسنده قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زياره فاطمه بنت موسى بن جعفر عليهم السلام فقال من زارها فله الجنة.

٤- كامل الزيارات/ ٣٢٤ باب ١٠٦ برقم ٢.

٥- تاريخ قم/ ٢١٤.

و قد دفنت مع فاطمه اخواتها زينب و ام محمد و عدّه اخرى من الهاشميات من بنات الجواد عليه السّلام و غيرهن (٢).

و دفن ايضا بقم موسى المبرقع بن الجواد عليه السّلام، و قد وقع الاختلاف فى حاله، و الاقرب كونه حسن الحال (٣).

و منهم: السيد الجليل على بن جعفر الصادق عليه السّلام الذى هو من فقهاء الذّريّه الطاهره، و محدثيهم، و ثقاتهم، و حاله مشروح فى كتب الرجال، و قد نسب اليه قبور فى اماكن مختلفه.

أحدها: فى قريه عريض على فرسخ من المدينه المنورّه.

ثانيها: مزار معظم فى بلده قم.

ثالثها: مزار آخر قرب قلعه سمنان.

و حقّق الفاضل الماهر المحدّث النورى المعاصر قدس الله سرّه فى خاتمه مستدرك الوسائل (٤) تعيّن الاول قبرا له، و أنّه لم يسافر الى بلاد العجم اصلا، و احتمل كون القبرين الآخرين لبعض اولاده، أو اولاد جعفر بن على النقى عليهم السّلام المسمّين بعلّى المعروفين، و الله العالم.

و منهم: اسماعيل بن الامام الصادق عليه السّلام المدفون بالبقيع.

و منهم: القاسم بن موسى بن جعفر عليهما السّلام المدفون على فراسخ من الحلّه الذى اخبر مولانا الكاظم عليه السّلام بحبّه له، و رأفته عليه، و قد رغب ابن طاووس فى زيارته. و اما ما ارسل على اللسن عن الرضا عليه السّلام

ص: ٣١٩

١- بحار الانوار: ١٠٢/٢٦٥ باب زياره فاطمه بنت موسى عليهما السّلام.

٢- راجع تاريخ قم/ ٢١٤.

٣- راجع تنقيح المقال: ٣ [٢] حرف الميم.

٤- خاتمه مستدرك الوسائل: ٣/٦٢٧.

من ان من لم يقدر على زيارتي فليزر اخي قاسما، فقد انكر اهل الحديث و الدرايه بهذه الامور العثور عليه، و وجدان أثر له.

و منها: أحمد بن موسى الكاظم عليه السّلام المعروف بشاه جراغ المدفون بشيراز، و أخوه: السيد مير محمد المدفون قريبا من مقبرته، و أبو مزه أمير على بن أبي حمزه بن موسى الكاظم عليه السّلام المدفون في خارج شيراز (1).

و منها: السيد الجليل حمزه المدفون في جنوب الحله بين دجله و الفرات، و قبره معروف الى الآن، و كانوا يزعمون أنّه ابن الكاظم عليه السّلام، و لكن حَقّق اهل الدرايه بهذا الفن انه أبو يعلى حمزه بن قاسم بن على بن حمزه بن حسن بن عبد الله بن أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السّلام، و هو ثقه جليل القدر. و عمده من بيّن ذلك علامه عصره و نادره أوانه السيد مهدي القزويني قدّس الله سرّه لقضيه طويله حاصلها بيان وليّ العصر أرواحنا فداه نسبه، و الثناء عليه، و الأمر بزيارته. . الى غيرهم من أولاد الأئمه عليهم السّلام المدفونين بالأقطار، فينبغي زيارتهم، فإنّ زيارتهم حقّ لهم على الشيعة الأطهار، و يشملهم عموم بعض الاخبار الوارده في الحثّ على زياره ذريه النّبىّ صلّى الله عليه و آله.

و قد ذكر السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله في محكي مصباح الزائر للقاسم بن الامام الكاظم عليه السّلام و من يجرى مجراه زياره، و لجميع أولاد الأئمه عليهم السّلام زياره أخرى، اوردهما المحدث الماهر الفاضل النورى المعاصر قدس الله سره في نخبه الزائر، فليراجعه من شاء.

ص: ٣٢٠

١- ذكر المؤلف قدس سره ترجمه الساده الابرار في موسوعته الرجاليه تنقيح المقال [١] فراجع.

الأول: ان مقتضى القاعده بعد ثبوت رجحان زياره هو رجحان مقدّمته أيضا، و لازم ذلك هو رجحان السفر لكل زياره فيها رجحان شرعى، كزياره اولاد الأئمه عليهم السّلام، و خيار اصحابهم، و علماء الفرقه المحقّقه، و الزهاد و العباد، بل و عموم المؤمنين، و لكن روى الصدوق فى محكّي الخصال مسندا عن ياسر الخادم قال: قال على بن موسى الرضا عليه السّلام: لا تشدّ الرحال الى شىء من القبور الا الى قبورنا، الا- و انى مقتول بالسم ظلما، و مدفون فى موضع غربه، فمن شدّ رحله الى زيارتى استجيب دعاؤه، و غفر له ذنوبه (١). و حيث ان ما تضمّنه مناف للقاعده المتقنه لزم حمله على نفى تأكيد الاستحباب، و الا فكيف يعقل حرمة أو كراهه شدّ الرحال الى زياره قبور غير رسول الله صلّى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السّلام من قبور الأنبياء و قبور الأصحاب الأطياب، و الفقهاء العاملين، و اخوان الدّين المبين، و اولاد الأئمه الطاهرين.

و العجب من الشيخ الحرّ قدس الله سرّه (٢) حيث عقد الباب الذى ذكر فيه هذه الروايه بباب عدم استحباب السفر الى شىء من القبور غير قبور الانبياء و الأئمه عليهم السّلام. فانّ فيه:

أولا: أنّه إن عمل بالروايه لزم القول بالكراهه أقلا، لأنّها أقلّ مفاد النهى، و الجملة الخبريّة المستعمله فى مقام الانشاء.

و ثانيها: أنّه بناء على العمل بها فما الوجه فى استثناء قبور غير نبينا صلّى الله عليه و آله من الانبياء عن ذلك؟ مع عدم كونها من قبورهم عليهم السّلام،

ص: ٣٢١

١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١/٣٦١ باب ٦٦.

٢- فى وسائل الشيعه: ١٠/٤٤١ باب ٨٤ رقم ١.

و لو توهم لحوقها بقبورهم، للزم لحوق قبور اولاد الأئمة و الفقهاء و الاصحاب و الاتقياء ايضاً، و بالجمله فالمتعين ما قلناه من الحمل على نفى تأكد الاستحباب أو على الاخبار عن عدم وقوع ذلك في الخارج، و الاول اقرب، و الله العالم.

الثاني: انا قد حققنا في منتهى المقاصد و ذكرنا في المناهج (١) انّ القول بالمنع من السفر في شهر رمضان لداعي الافطار متروك، و انّ الاظهر جوازه حتى مع عدم الضروره الداعيه اليه، بل لمجرد داعي الافطار من غير فرق بين ما قبل الثالث و العشرين و ما بعده، نعم لا شبهه في كراهه ذلك قبل مضي اثنين و عشرين يوماً منه (٢)، و تزول الكراهه في الثالث و العشرون فما بعده، كما أنّه لا كراهه قبل الثالث و العشرين اذا كان السفر لامر راجح يفوت بتاخيرها الى انقضاء الشهر من حجّ، او زياره، او صله رحم، او استقبال اخ مؤمن، او مشايعته، او حفظ مال يخاف هلاكه، بل الافضل حينئذ السفر و الافطار، و منه زياره سيد الشهداء عليه السلام ليله اوّل شهر رمضان، أو وسطه، أو آخره، أو ليله الثالث و العشرين، أو ليله عيد الفطر، بل الاظهر عدم كراهه السفر لزياره سيد المظلومين ارواحنا فداه في ايّ يوم كان من اوّل شهر رمضان الى آخره، بل كون السفر لزيارته عليه السلام افضل من الاقامه للصوم، كما لا يخفى على من امعن النظر في ما مرّ من اجر زيارته عليه السلام، و تأكد استحبابها، و اما ما نطق بخلاف ذلك مثل خبر محمد بن الفضل البغدادي قال: كتبت الى

ص: ٣٢٢

١- مناهج المتقين / ١٣٠ الركن الرابع في من يصح منه الصوم.

٢- وسائل الشيعة: ٧/١٢٩ باب ٣ برقم ٦ [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا دخل شهر رمضان فله فيه شرط، قال الله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فَلَيْسَ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَنْ يُخْرَجَ إِلَّا فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرٍ، أَوْ مَالٍ يَخَافُ تَلْفَهُ، أَوْ أَخٍ يَخَافُ هَلَاكَهُ، وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُخْرَجَ فِي إِتْلَافٍ مَالٍ أَخِيهِ، فَإِذَا مَضَتْ لَيْلُهُ ثَلَاثٌ وَ عَشْرِينَ فَلْيُخْرَجْ حَيْثُ شَاءَ.

أبى الحسن العسكري عليه السّلام: جعلت فداك، يدخل شهر رمضان على الرجل فيقع بقلبه زيّاره الحسين عليه السّلام وزيّاره أيبك ببغداد فيقيم بمنزله حتى يخرج عنه شهر رمضان ثم يزورهم، أو يخرج فى شهر رمضان و يفطر؟ . فكتب عليه السّلام: لشهر رمضان من الفضل و الاجر ما ليس لغيره من الشهور، فاذا دخل فهو الماثور (١). و ما رواه الحلى رحمه الله فى آخر السرائر، نقلا من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم الى مولانا أبى الحسن على بن محمد عليهما السّلام من مسائل داود الصرمى قال: و سألته عن زيّاره الحسين عليه السّلام و زيّاره آبائه، فى شهر رمضان نزورهم؟ فقال: لرمضان من الفضل و عظيم الاجر ما ليس لغيره، فاذا دخل فهو الماثور و الصيام فيه افضل من قضائه، و اذا حضر فهو ماثور ينبغى ان يكون ماثورا (٢)، فحملها على التقية متعين (٣)، سيما مع كونهما من المكاتبه التى فيها احتمال التقية أقوى، و الا فكيف تزول الكراهه و يثبت الرجحان فى السفر لاستقبال مؤمن، أو مشايعة، أو صله رحم، أو نحو ذلك، و لا تزول الكراهه و لا يثبت الرجحان فى السفر لزيّاره الارحام الحقيقيه و الآباء الروحانيه؟! بل كيف تزول الكراهه و يثبت الرجحان فى السفر للحج و لو ندبا، و لا تزول الكراهه و لا يثبت الرجحان فى السفر لما هو أفضل من الحج بمراتب، بل كلّ خطوه منه حجّ و عمره، أو حجج و عمرات؟! و أيضا لو كان السفر

ص: ٣٢٣

- ١- التهذيب: ٦/١١٠ باب ٥٢ الزيارات برقم ١٩٨.
- ٢- آخر السرائر بعد الاحاديث المنتزعه من جامع البزنطى و المستطرف من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم، مستطرفات السرائر: ٦٧ حديث ٧.
- ٣- ما افتى به المؤلف قدّس سرّه من جواز السفر فى شهر رمضان لزيّاره حبيب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه هو الصحيح الذى لا محيص عنه بعد التأمل فى جميع ما اشار اليه رحمه الله تعالى و لا يبعد الالتزام برجحانه على الصوم لامور لا تخفى على المتضلع فى روايات ائمه المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين فتدبر.

لزيارته عليه السّلام مكروها لما ورد في زيارته عليه السّلام في شهر رمضان سيما أوّله، ووسطه، و آخره، و ليله الثالث و العشرين، و ليله الفطر ما مرّ من الامر الأكيد بها مع شمول اطلاق لمن توقّف زيارته على السفر، بل يمكن دعوى كون موردها من كانت زيارته موقوفه على السفر من حيث عدم مجاورين لقبره عليه السّلام يومئذ حتى يختصّ بهم، فاذا عارض الخبران المذكوران تلك الاخبار الكثيره لزم حمل هذين على التقيّه (١) التي هي منشأ كلّ بليّه، فما صدر من بعض الأواخر من الفتوى بکراهه السفر في شهر رمضان لزياره الحسين المظلوم عليه السّلام، و غيره من الأئمّه الأطهار، سلام الله عليهم أجمعين اشتباه ناشيء عن الغفله عن فضل زيارتهم عليهم أفضل السّلام.

ص: ٣٢٤

١- حمل تلك الروايتين على التقيّه لا محيص عنه فالقول بالکراهه ساقط بلا ريب عندي و الله العالم.

في السفر و آدابه

لا يجوز السفر إلا في الطاعات و المباحات، و يستحب السفر في الطاعات، و قد ورد عنهم عليهم السّلام النهي عن سفر يخاف فيه على الدّين و الصّلاه (١)، و في وصيه النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لعليّ عليه السّلام: يا عليّ لا ينبغي للرجل العاقل ان يكون ظاعنا إلا في ثلاث: مرّمه لمعاش، او تزوّد لمعاد، أو لذّه في غير محرم. . الى ان قال: يا عليّ سر سنتين برّ والديك، سر سنه صل رحمك، سر ميلا عد مريضا، سر ميلين شيّع جنازه، سر ثلاثه أميال أجب دعوه، سر أربعة أميال زر أخا في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر سته أميال انصر المظلوم، و عليك بالاستغفار (٢).

و قد مرّت الأخبار الواردة في فضل السفر لزياره النّبي صلّى الله عليه و آله و الأئمّه عليهم السّلام، و ورد في فضل ساير الأسفار المسنونه قول النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: من مشى الى ذى قرابه بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مائه شهيد، و له بكلّ خطوه أربعون الف حسنه، و محى عنه أربعون الف سيئه، و رفع له من الدرجات مثل ذلك، و كان كأنما عبد الله مائه سنه صابرا محتسبا (٣).

ص: ٣٢٥

١- الخصال: ٢/٦٣٠ حديث الاربعمائنه.

٢- المحاسن للبرقي: ٣٤٥ باب فضل السفر برقم ٤ و ٥ وسائل الشيعه: ٨/٢٤٨ باب ١ برقم ٣.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٢٥١ باب ٢ برقم ٥.

و عن امير المؤمنين عليه السّلام انه قال: ضمنت لسته الجنّة: رجل خرج بصدقه فمات فله الجنّة، و رجل خرج [يعود] مريضاً فمات فله الجنّة، و رجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنّة، و رجل خرج حاجّاً فمات فله الجنّة، و رجل خرج الى الجمعة فمات فله الجنّة، و رجل خرج في جنازه [رجل مسلم] فمات فله الجنّة (١).

و ورد: أنّ الغريب اذا حضره الموت التفت يمنه و يسره و لم ير أحداً رفع راسه، فيقول الله جلّ جلاله: الى من تلفت؟ الى من هو خير لك منّي، و عزّتي و جلالتي لئن اطلقتك من عقدتك لا صيرنك الى طاعتي، و ان قبضتك لا صيرنك الى كرامتي (٢).

و ورد: أنّ موت الغريب شهادته (٣)، و أنّه ما من مؤمن [يموت] في أرض غربه يغيب عنه فيها بواكيه إلّا- بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله عزّ و جلّ و بكته أثوابه، و بكته أبواب السماء التي كان يصعد فيها عمله، و بكاه الملكان الموكّلان به (٤).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما من مؤمن يموت في غربته إلّا بكت الملائكة رحمه له حيث قلّت بواكيه، و الا فسمح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مسقط رأسه (٥).

و يستحب السفر لمن أعسر، لقول النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا أعسر أحدكم فليخرج و لا يغم نفسه و أهله (٦).

ص: ٣٢٦

١- الفقيه: ١/٨٤ باب ٢٣ غسل الميت برقم ٣٨٧.

٢- الفقيه: ٢/١٩٦ باب ١٠٣ برقم ٢.

٣- الفقيه: ١/٨٤ باب ٢٣ غسل الميت برقم ٣٨٢.

٤- الفقيه: ٢/١٩٦ باب ١٠٣ برقم ١.

٥- بحار الانوار: ٨٢/١٧٩ حديث ٢٣.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١٤ باب القول في مقدمات التجاره حديث ٣.

و ورد النهى عن السفر للسياحه و الترهّب، فعن النبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنه قال: ليس فى أمتى رهبانيه، و لا سياحه، و لا زَمَ-يعنى سكوت (١)- و قال التّبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلم لعثمان بن مظعون حين عزم على السفر للسياحه فى الأرض: لا تسح فيها، فإنّ سياحه أمتى فى المساجد (٢).

و قد يجب السفر لوجوب غايته من حجّ عن استطاعه، أو نذر، أو زياره مندوره، أو حفظ نفس محترمه، أو نفقه عيال اذا انحصر طريقها فى السفر.

و اما آداب السفر فكثيره:

١-فمنها: الاستخاره بشىء من طرقها الآتية إن شاء الله سيّما على تعيين طريقه اذا تعدّد.

٢-و منها: اختيار السبت أو الثلاثاء أو صبح الخميس، لو رود الأمر بالسفر فى كلّ منها (٣)، و ورد انه بورك لهذه الأّمّه فى سبتّها و خميسها (٤)، و ان السبت للأئمّه عليهم السّلام (٥)، و أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان يسافر يوم الخميس (٦)، و ان يوم الخميس يحبّه الله و ملائكته و رسوله (٧)، و أنّ الثلاثاء يوم سهل لين (٨)، و ان الله سبحانه قد ألان الحديد لداود فيه (٩)، و ورد

ص: ٣٢٧

١- الخصال: ١/١٣٧ ليس فى هذه الامه ثلاثه اشياء برقم ١٥٤.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٢٦ باب ٣ حديث ٩.

٣- الفقيه: ٢/١٧٣ باب ٦٨ برقم ١ و ٣ و المحاسن: ٣٤٥ باب ٢ برقم ٧.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٢٥٣ باب ٣ برقم ٦.

٥- الفقيه: ٢/١٧٤ باب ٦٨ برقم ٧٧٥.

٦- قرب الاسناد/٥٧.

٧- قرب الاسناد/٥٧.

٨- الخصال: ٢/٣٨٥ باب السبعه برقم ٦٨.

٩- روضه الكافى: ٨/١٤٣ باب حديث النفس برقم ١٠٩.

انه ألانه له يوم الخميس (١)، و يمكن ان يكون ألانه له فى يومين. و أجود الأيام الثلاثه للسفر يوم السبت للأمر به معللا بأن حجرا لو أزيل من جبل فى يوم السبت لرذه الله إلى مكانه (٢).

و يستحب لمن أراد الحاجه أن يبكر فى طلبها يوم الخميس، و يقرأ اذا خرج من بيته الآيات من آخر سورة آل عمران، و آيه الكرسي، و سورة القدر، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا و الآخرة (٣).

و يكره السفر بل مطلق طلب الحاجه يوم الاحد للنهى عنه معللا بأنه يوم بنى أميه (٤)، و يوم الاثنين للنهى عنه معللا بأنه اعظم الأيام شؤما لفقد النبى صلى الله عليه و آله و انقطاع الوحي فيه (٥). و ورد الظلم على اهل البيت عليهم السلام بغصب حقهم (٦)، نعم لا بأس بالسفر فيه اذا قرأ فى أول ركعه من صلاه الغداه هل أتى على الإنسان لما تضمنه من قوله فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ

ص: ٣٢٨

١- قرب الاسناد/٥٧.

٢- الفقيه: ١٧٣/٢ باب ٦٨ برقم ١.

٣- عيون اخبار الرضا عليه السلام/٢٠٦ باب ٣٠.

٤- الفقيه: ١٧٤/٢ باب ٦٨ برقم ٧٧٥.

٥- المحاسن: ٣٤٦/٢ باب ٥ برقم ١٤ و ١٥ و ١٦.

٦- الخصال: ٢/باب ما جاء فى يوم الاثنين برقم ٦٧ بسنده عن على بن جعفر، قال: جاء رجل إلى أخى موسى بن جعفر عليهما السلام فقال له: جعلت فداك إننى أريد الخروج فادع لى، فقال: و متى تخرج؟ قال: يوم الاثنين، فقال له: و لم تخرج يوم الاثنين؟ قال: اطلب فيه البركه: لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولد يوم الاثنين، فقال: كذبوا، ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الجمعة، و ما من يوم أعظم شؤما من يوم الاثنين، يوم مات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و انقطع وحي السماء، و ظلمنا حقنا، الا ادلك على يوم سهل لئن ألان الله لداود عليه السلام فيه الحديد؟ فقال الرجل: بلى جعلت فداك، فقال: اخرج يوم الثلاثاء.

ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا (١) كما أفاد ذلك مولانا العسكري عليه السلام.

و يكره السفر و طلب الحوائج يوم الأربعاء، لما ورد من أن يوم الاربعاء يوم نحس (٢) مستمر (٣)، و اشدّ نحوسه آخر أربعاء فى الشهر، و هو المحاق، لما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنّ فيه قتل قابيل أخاه هابيل، و وضع إبراهيم عليه السلام فى المنجنيق و ألقى فى النار، و أغرق الله فرعون، و جعل الله قريه لوط عاليها سافلها، و أرسل الله الريح على قوم عاد فأصبحت كالصريم، و سلط الله على نمرود البقه، و طلب فرعون موسى ليقتله، و خرّ عليهم السقف من فوقهم، و أمر فرعون بذبح الغلمان، و خرب بيت المقدس، و أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كوره فارس، و قتل يحيى بن زكريّا، و اظلم قوم فرعون اول العذاب، و خسف الله بقارون، و ابتلى أيوب بذهاب ماله و ولده، و أدخل يوسف السجن، و دمر الله فيه قوم صالح فقال أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤) و اخذتهم الصيحه و عقروا الناقه، و أمطر أصحاب الفيل بحجاره من سجيل، و شجّ النبى صلى الله عليه و آله، و كسرت رباعيته، و أخذت العمالقه التابوت، الحديث (٥).

و ورد عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: عادانا من كلّ شىء حتى من

ص: ٣٢٩

١- سورة الدهر: آيه ١١.

٢- جاء فى حاشيه المطبوع منه قدّس سرّه ما نصّه: روى إنّ معنى «نحس مستمر» ان يكون النهار نحسا من أوله إلى الليل. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّ معنى مستمر هو ان لا يذهب نحسه إلى ان يذهب من يوم الخميس ساعه.

٣- الخصال: ٢/٣٨٧ باب ما جاء فى يوم الاربعاء برقم ٧٣.

٤- سورة النمل: آيه ٥١.

٥- الخصال: ٢/٣٨٨ باب ما جاء فى يوم الأربعاء برقم ٨٧.

الطيور: الفاخته، و من الأيام: الأربعاء (١).

و لكن ينافى ذلك كله ما عن أبي الحسن الثانى عليه السلام من: أنّ من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيره وقى من كلّ آفه، و عوفى من كلّ عاهه، و قضى الله له حاجه (٢). و اراد عليه بالذى لا يدور-والله العالم- أربعاء آخر الشهر الذى قد مرّ أنّ كراهه السفر فيه أشدّ.

و يكره السفر يوم الجمعة؛ لما ورد من أنّه: ليس فيه سفر حتّى قال عليه السلام قال الله تعالى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ (٣) يعنى يوم السبت (٤).

و ورد عن أمير المؤمنين انه سئل عن الأيام و ما يجوز فيها العمل؟ فقال عليه السلام: يوم السبت يوم مكر و خديعه، و يوم الأحد يوم غرس و بناء، و يوم الاثنين يوم سفر و طلب، و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم، و يوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس، و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج، و يوم الجمعة يوم خطبه و نكاح (٥). قلت: ما تضمّنه من ان يوم الاثنين يوم سفر محمول على التقية او على الجواز.

و قال الصدوق رحمه الله-بعد نقل الروايه:- أنّ يوم الاثنين يوم السفر الى موضع الاستسقاء و لطلب المطر (٦)، فحمل الروايه على ذلك، و قيل: أنّه ينبغى ترك السفر يوم الخميس من عند معصوم الى معصوم آخر، و لم يتبيّن وجه

ص: ٣٣٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٣ باب ٤ برقم ٢ [١] عن مشارق الأنوار للبرسى.

٢- الفقيه: ٢/١٧٣ باب ٦٨ برقم ٧٧٠.

٣- سوره الجمعة: آيه ١٠.

٤- الخصال: ٢/٣٩٣ ما جاء فى الجمعة و ما بعده برقم ٩٦.

٥- الخصال: ٢/٣٨٤ ما جاء فى الأحد و ما بعده برقم ٦٢.

٦- ذيل الخبر المتقدم من الخصال.

الاستثناء، و أمّا وجه المستثنى منه فهو ما مرّ في المقام السابق ممّا نطلق بكراهه عدم انتظار الجمعه عند المعصوم عليه السّلام أو مطلقاً.

ويكره السفر و القمر في برج العقرب، لما ورد من ان: من سافر او تزوج و القمر في برج العقرب لم ير الحسنى (١). و طريق معرفه أنّ القمر في برج العقرب ملاحظه عدد الأيام الماضيه من الشهر و اضافه مثلها و خمسّه أعداد إليها، و تقسيم المجتمع منها على البروج الاثنى عشر و هى الحمل و الثور و الجوزاء أشهر الربيع، و السرطان و الأسد و السنبله أشهر الصيف، و الميزان و العقرب و القوس أشهر الخريف، و الجدى و الدلو و الحوت أشهر الشتاء، خمسا خمسا على كلّ برج خمسّه أعداد مبتدئا من البرج الذى فى ذلك الوقت الشمس فيه، فان انتهى الى برج العقرب علم أنّ القمر فيه، و ان انتهى الى برج آخر علم أنّ القمر فى ذلك البرج.

و ينبغي ترك السفر و الابتداء فى الامور المهمّيه فى الايام المعروفه بالكوامل، و هى الثالث، و الخامس، و الثالث عشر، و السادس عشر، و الحادى و العشرون، و الرابع و العشرون، و الخامس و العشرون، فأنّه قد ورد النص بكراهه السفر فى هذه الأيام (٢)، و فى الرابع و الثامن و الرابع عشر و السادس و العشرين من أيام الشهر العربى الهلالى، بل ينبغي اجتناب السفر فى ايام كوامل السنه، و هى بعد الجمع بين الروايتين: الثالث، و الحادى عشر، و الرابع عشر، و العشرون من المحرم، و الأوّل، و العاشر، و العشرون من صفر، و الرابع، و العاشر، و العشرون من ربيع الأوّل، و الأوّل و الحادى عشر، و الثانى و العشرون من ربيع الثانى، و العاشر، و الحادى عشر، و الثانى و العشرون من

ص: ٣٣١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٣ باب ٩ برقم ١ [١] المحاسن/٣٤٧.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠ باب ٢١ برقم ١.

جمادى الاولى، و الاول، و الحادى عشر، و الثانى عشر من جمادى الثانيه، و الحادى عشر، و الثانى عشر، و الثالث عشر من رجب، و الرابع و العشرون و السادس و العشرون من شعبان، و الثالث و العشرون، و الرابع و العشرون من شهر رمضان، و الثانى، و السادس، و الثامن من شوال، و السادس، و العاشر، و الثامن و العشرون من ذى القعدة، و الثامن، و الثالث و العشرون من ذى الحجه (١).

و ان اضطرّ الى السفر فى يوم من الايام المنحوسه من الاسبوع، أو الشهر المزبور، دفع النحوسه بالصدقه مضافا الى صدقه السفر، لورود الامر بالتصدق و السفر فى اى يوم شاء، و دفع كراهه السفر فى الايام المكروهه بالصدقه، لأنّ الله يدفع النحوسه بها (٢).

و ورد أنّ: من تصدّق بصدقه اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم (٣)، و حيث أنّ وضع الكتاب على استيفاء الآداب، و وردت اخبار فى بيان ما ينبغى اختياره من ايام اشهر للسفر و قضاء الحوائج و ما لا ينبغى اختياره لذلك، و كان باب السفر انسب به، و كان التعرّض له هنا موجبا للفصل الكثير بين آداب السفر، تؤخّر التعرّض لذلك الى آخر هذا الباب نذيله به ان شاء الله تعالى.

و ينبغى لمن يريد السفر ان يلاحظ ما ورد شرعا، و لا يعتنى فى تعيين وقته بقول المنجم للنهى عنه فى الاخبار.

٣- ومنها: استحباب الوصيه بما يلزم الوصيه به من اموره، فإنّها تتأكّد اذا أراد السفر (٤)، لانه محلّ خطر، و يأتى بيان كيفيه الوصيه فى الفصل الثانى

ص: ٣٣٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٧ باب ٢١ [١] من صفحه ٢٨ إلى ٤٠.

٢- المحاسن/ ٤٩ باب ٩ برقم ٢٦.

٣- المحاسن/ ٤٩ باب ٩ برقم ٢٧.

٤- الكافي: ٤/٥٤٢ باب النوادر برقم ١٠.

عشر ان شاء الله تعالى.

٤- ومنها: إعلام اخوانه باراده السفر، لقول النبي صلى الله عليه وآله: حق المسلم على المسلم اذا اراد سفرا ان يعلم اخوانه، وحق على اخوانه اذا قدم ان يأتوه (١).

٥- منها: استحباب الغسل عند اراده السفر، ويستحب ان يقول عند الغسل: «بسم الله و بالله و لا حول و لا قوة الا بالله» (٢) و الافضل ضم نية غسل التوبة و الحاجة. و نحوهما من الأغسال المسنونه الممكنه في حقّه الى نية غسل السفر (٣).

٦- منها: استحباب ان يصلّي عند شدّ ثياب سفره أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعه فاتحه الكتاب، و التوحيد، و يقول بعد الفراغ منها: «اللهم انى اتقرب اليك بهنّ فاجعلنّ خليفه في اهلي و مالي» فانه قد ورد: ما استخلف العبد في

ص: ٣٣٣

١- وسائل الشيعه: ٨/٣٢٩ باب ٥٦ برقم ١.

٢- أمان الاخطار لابن طاووس قدس سرّه ص ٢١ [٢] ثم ذكر دعاء من انشائه به و ارتجالاته.

٣- أمان الأخطار ص ٢١ و [٣] اذا دخلت على موضع الاغتسال قصدت بالنيّة أننى أغتسل غسل التوبة من كل ما يكرهه الله جلّ جلاله متى سواء علمته أو جهلته، و غسل الحاجة، و غسل الزيارة، و غسل الاستخاره، و غسل الصلوات، و غسل الدعوات، و ان كان يوم الجمعة ذكرت غسل يوم الجمعة، و إن كان على غسل واجب ذكرته، و كلّ من هذه الأغسال وقفت له على روايه يقتضى ذكره في هذا الحال فإذا تكلمت هذه النيات أجزانى عنها جميعا غسل واحد بحسب ما رأيته في بعض الروايات. . . أقول: ان تداخل الأغسال و غسل واحد بتيات متعدده محلّ خلاف عند الفقهاء، فبعض منعوا ذلك بحجه أنّ لكلّ فعل لا بدّ من نيّة مستقله و آخرون بجواز التداخل مطلقا و طائفه قالوا بالتفصيل بان المنويات اذا كان فيها غسل واجب مطلقا أو فيها غسل الجنابه جاز التداخل و إلّا فلا و الفوا في المسأله رسائل و استدلل كلّ على ما أختار بدليل و منهم سيدى الوالد قدس سرّه فقد ألّف رساله في جواز تداخل الأغسال المسنونه و المسأله لا تخلو من نقاش علمي.

أهله من خليفه خيرا من ذلك.

٧- ومنها استحباب ان يصلّي ركعتين عند الخروج يعقبهما بقوله: «اللهم انى استودعك نفسى، و أهلى، و مالى، و ذريتى، و دنياى، و آخرتى، و أمانتى، و خاتمه عملى» فقد ورد: أنّه ما قال ذلك احد الا اعطاه الله عزّ و جلّ ما سأل (١).

٨- منها: استحباب جمع العيال عند اراده السفر و الدعاء بقول: «اللهم انّى استودعك الغداه نفسى، و مالى، و أهلى، و ولدى، الشاهد منّا و الغائب [اللهم احفظنا و احفظ علينا]، اللهم اجعلنا فى جوارك، اللهم لا تسلبنا نعمتك، و لا تغير ما بنا من عافيتك و فضلك» (٢).

و عن الكفعمى فى جتّه أنّه قال: ثم قل بعد ذلك: «مولاي انقطع الرجاء الا منك، و خابت الآمال الا فيك، اسألك إلهى بحق من حقّه واجب عليك ممّن جعلت له الحقّ عندك، ان تصلّى على محمّد و آل محمّد و ان تقضى حاجتى» ثم ادع بدعاء السفر فتقول: «محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله امامى، و علىّ عليه السّلام ورائى، و فاطمه عليها السّلام فوق رأسى، و الحسن عليه السّلام عن يمينى، و الحسين عليه السّلام عن يسارى، و على، و محمد، و جعفر، و موسى، و على، و محمد، و على، و الحسن، و الحجّه عليهم السّلام حولى، إلهى ما خلقت خلقا خيرا منهم فاجعل صلواتى بهم مقبوله، و دعواتى بهم مستجابّه، و حوائجى بهم مقضيّه، و ذنوبى بهم مغفوره، و آفاتى بهم مدفوعه، و اعدائى بهم مقهوره، و رزقى بهم مبسوطا (٣)، اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد» تقول ثلاثا (٤). ثم تدعو بكلمات

ص: ٣٣٤

١- المحاسن: ٣٤٩ باب ٩ برقم ٢٩.

٢- المحاسن: ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٠.

٣- فى المطبوع: و ارزاقى بهم مبسوطه.

٤- المصباح/ ١٨٦.

٩- ومنها: استحباب ان يقول عند اراده الخروج من المنزل ما مرّ في الفصل الثالث ممّا ورد قراءته عند مطلق الخروج من المنزل من دون تقييده بما إذا أراد سفراً، فليراجع ما ذكرناه هناك و ليعمل به.

١٠- منها: استحباب ان يدعو عند الخروج للسفر بالادعيه المأثوره لخصوص الخروج من المنزل للسفر، مثل قول: «اللهم خلّ سبيلنا، و احسن تسييرنا، و اعظم عافيتنا» (٢) و ان يقول حين الخروج من داره: «اعوذ بالله ممّا عاذت به (٣) ملائكته من شرّ هذا اليوم الجديد الذى اذا غابت شمسّه لم تعد (٤)، و من شرّ نفسى، و من شرّ غيرى، و من شرّ الشياطين، و من شرّ من نصب لأولياء الله، و من شرّ الجنّ و الإنس، و من شرّ السباع و الهوام، و شرّ ركوب المحارم كلّها، أجيّر نفسى بالله من كلّ شرّ» (٥) و يقول ايضاً: «بسم الله توكلت على الله، لا حول و لا قوّه الاّ بالله، اللهم انّى أسألك خير ما خرجت له، و أعوذ بك من شر ما خرجت له، اللهم أوسع علىّ من فضلك، و أتمّ علىّ نعمتك، و استعملنى فى طاعتك، و اجعل رغبتى فيما عندك، و توفّنى على ملّتك و ملّه رسولك» (٦). و يقول مريد الحجّ اذا خرج من بيته: «لا اله الاّ الله الحليم الكريم، لا اله الاّ الله العلىّ العظيم، سبحان الله ربّ السموات السبع، و ربّ الأرضين السبع، و ربّ العرش العظيم،

ص: ٣٣٥

-
- ١- مصباح الكفعمى / ٨.
 - ٢- المحاسن: ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٢.
 - ٣- فى المطبوع: منه.
 - ٤- فى المطبوع: يعد.
 - ٥- المحاسن: ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٤ و [٣] فى آخر الحديث: غفر الله له و تاب عليه، و كفاه المهمّ، و حجزه عن السوء و عصمه من الشرّ.
 - ٦- المحاسن: ٣٥١ باب ٩ برقم ٣٨.

و الحمد لله رب العالمين» ، ثم يقول: «اللهم كن لي جارا من كل جبار عنيد، و من كل شيطان رجيم» ثم يقول: «بسم الله دخلت و بسم الله خرجت، و في سبيل الله، اللهم اني اقدم بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله ما شاء الله في سفرى هذا، ذكرته أو نسيته، اللهم انت المستعان على الامور كلها، و انت الصاحب في السفر، و الخليفه في الاهل، اللهم هون علينا سفرنا، و اطو لنا الارض، و سيرنا بطاعتك و طاعه رسولك، اللهم اصلح لنا ظهرا، و بارك لنا فيما رزقتنا، و قنا عذاب النار، اللهم اني اعوذ بك من وعاء (١) السفر و كآبه المنقلب، و سوء المنظر في الاهل و المال و الولد، اللهم انت عضدى و ناصرى، بك أحل، و بك أسير، اللهم اني اسألك في سفرى هذا السرور، و العمل لما يرضيك عنى، اللهم اقطع عنى بعده و مشقتة، و اصحبني فيه و اخلفني فى أهلى بخير، و لا- حول و لا- قوه الا بالله العلى العظيم [اللهم انى عبدك] و هذا حملانك و الوجه وجهك، و السفر اليك، و قد اطلعت على ما لم يطلع عليه أحد غيرك فاجعل سفرى هذا كفاره لما قبله من ذنوبى، و كن عوناً عليه، و اكفنى و عثه و مشقتة، و لقنى من القول و العمل رضاك، فانما انا عبدك و بك و لك» (٢).

١١- منها: استجاب ان يقف بعد الخروج من داره على الباب تلقاء وجهه الذى يتوجه له، و يقرأ الحمد امامه و عن يمينه و عن شماله، و كذلك المعوذتين و التوحيد و آيه الكرسي ثم يقول «اللهم احفظنى و احفظ ما معى، و سلمنى و سلم ما معى، و بلغنى و بلغ ما معى ببلاغك الحسن الجميل» (٣). الى غير ذلك من

ص: ٣٣٦

١- فى حاشيه المطبوع منه قدس سره: أى مشقتة.

٢- الكافى: ٤/٢٨٤ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ٢.

٣- الكافى: ٤/٢٨٤ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ١ [٢] بسنده قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لو كان الرجل منكم اذا اراد السفر قام على باب داره تلقاء-

و يستحب تشييع المسافر و توديعه و الدعاء له عند وداعه، تأشّياً بالنبي صَلَّى الله عليه و آله حيث كان يدعو للمؤمنين عند وداعهم بقوله صَلَّى الله عليه و آله: «[رحمكم الله] زوّدكم الله التقوى، و وجهكم الى كلّ خير، و قضى لكم كلّ حاجه، و سلّم لكم دينكم و دنياكم، و ردكم سالمين الى سالمين» (١). و في خبر أنّه صَلَّى الله عليه و آله كان اذا ودّع مسافراً أخذ بيده ثم قال: «أحسن الله لك الصحابه، و اكمل لك المعونه، و سهّل لك الحزونه، و قرّب لك البعيد، و كفّاك المهمّ، و حفظ لك دينك و أمانتك و خواتيم عملك، و وجهك لكلّ خير، عليك بتقوى الله، استودعك الله (٢)، سر على بركه الله عزّ و جلّ» (٣). الى غير ذلك من الأدعية المنقوله عنه صَلَّى الله عليه و آله، و اخصرها: «سلّمك الله [و غنّمك] و الميعاد الله» (٤).

و قد تعارف قبله قوله سبحانه إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (٥) فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦) في اذنه اليمنى ثم

ص: ٣٣٧

١- المحاسن/ ٣٥٤ باب ١٣ برقم ٤٦.

٢- في المطبوع: استودع الله نف [١] سك.

٣- المحاسن/ ٣٥٤ باب ١٣ برقم ٤٧.

٤- المحاسن/ ٣٥٥ باب ١٣ [٣] برقم ٥٠.

٥- سورة القصص آيه ٨٥ [٤].

٦- سورة يوسف آيه ٦٤.

اليسرى عند المفارقة، و الاذان و الاقامه خلفه بعد اخذه فى السير، و اقف على نصّ خاص فى قرأه الآيه فى اذنه، نعم يساعد على ذلك الاعتبار (١).

١٢- منها: استحباب التصدّق بما تيسّر سيّما عند الاخذ فى الركوب قائلا «اللهم ائى اشتريت بهذه الصدقه سلامتى و سلامه [سفرى] ما معى (٢) و فى خبر آخر: اذا خرج احدكم من منزله فليتصدّق بصدقه، و ليقُل: «اللهم اظلنى تحت كنفك، و هبّ لى السلامه فى وجهى هذا ابتغاء السلامه و العافيه و المغفره و صرف انواع البلاء، اللهم فاجعله لى امانا فى وجهى هذا، و حجابا و سترا و مانعا، و حاجزا من كل مكروه و محذور، و جميع انواع البلاء انك و هاب جواد كريم». قال عليه السّلام: فانك اذا فعلت ذلك و قلته لم تزل فى ظلّ صدقتك، ما نزل بلاء من السماء الاّ و دفعته عنك، و لا استقبلك بلاء فى وجهك الاّ و صدّه عنك، و لا ارادك من هوامّ الارض شىء من تحتك و لا عن يمينك و لا. عن يسارك الاّ و قمعته الصدقه (٣).

١٣- منها: استحباب ان يسمى الله عند الركوب، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من انّ الرجل اذا ركب الدابّه فسّمى ردفه ملك يحفظه حتّى ينزل، و ان ركب و لم يسمّ ردفه شيطان فيقول له: تغنّ، فان قال له: لا

ص: ٣٣٨

١- كان استادنا الكبير آيه الحكيم الحاج سيّد محسن قدّس سرّه كان يودع مسافريه بقراءه الآيه الشريفه المذكوره فى الأذن اليمنى و يقرأ من الأذن اليسرى: يا حافظا لا ينسى يا من نعمه لا تحصى انت قلت و قولك الحق انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون، اللهم احفظه و احفظ ما معه و من معه، اللهم احرسه و احرس ما معه و من معه، اللهم أوصله إلى مأمنه سالما إلى سالمين بمحمد و آله الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين.

٢- امان الاخطار/ ٢٥ [١] مع زياده.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٤ باب ١٢ برقم ٣ [٢] عن أصل زيد الزرّاد.

احسن، قال له: تمنّ، فلا يزال يتمنى حتى ينزل (١).

١٤- ومنها: استحباب ان يقرأ عند الركوب سورة القدر، و يقول اذا وضع رجله فى الركاب «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و الله أكبر» و اذا استوى على الراحله: «الحمد لله الذى [هدانا للإسلام، و علّمنا القرآن، و منّ علينا بمحمّد صلى الله عليه و آله، سبحان الله سبحان الله الذى] سخر لنا هذا و ما كنّا له مقرّنين، و إنا الى ربّنا لمنقلبون، و الحمد لله ربّ العالمين، اللهم انت الحامل على الظهر، و المستعان على الامر، اللهم بلغنا بلاغا يبلغ الى خير، بلاغا يبلغ الى مغفرتك و رضوانك، اللهم لا طير الا طيرك، و لا- خير الا- خيرك، و لا حافظ غيرك» (٢). و ان يقول: «الحمد لله الذى اكرمنا و حملنا فى البرّ و البحر، و رزقنا من الطيبات، و فضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلا» (٣). و ان يقرأ آيه السخره و هو قوله سبحانه إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْإِمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ* اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ إِصْلَاحِهَا وَ اَدْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (٤) ثم يقول: «استغفر الله الذى لا- اله الا هو الحى القيوم و أتوب اليه، اللهم

ص: ٣٣٩

-
- ١- ثواب الاعمال: ٢٢٧ [١] ثواب التسميه برقم ١.
 - ٢- الكافى [٢] فروع: ٤/٢٨٥ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ٢.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٧ باب ١٧ برقم ٥ و [٣] بعد تفضيلا: سبحان الذى سخر لنا هذا و ما كنّا له مقرّنين و انا الى ربنا لمنقلبون، ربّ اغفر لى، ربّ اغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت.
 - ٤- سورة الاعراف آيه ٥٤ الى ٥٦.

اغفر لي ذنوبي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» (١).

و يستحب امساك الركاب للراكب، و يستحب للراكب تذكر نعمه الله بالدواب (٢).

١٥- منها: استحباب ان يذكر الله في السفر، و يسبحه و يهلله في السير، و يسبح عند الهبوط، و يكبر عند الصعود، و يهلل و يكبر على كل شرف من الاشراف (٣).

١٦- منها: استحباب ان يستعيذ بالذكر و التسميه و الدعاء في المخاوف، و ان يقول عند دخول مدخل يخافه: رَبِّ اَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيْرًا (٤)(٥) و ان يقدم رجله اليمنى عند الدخول الى المكان المخوف و يبسم، و يقدم رجله اليسرى عند الخروج و يبسم، فانه لا يرى مكروها.

و ان يقرأ آيه الكرسي عند النظر الى ما يخافه (٦).

و ان يقرأ ثلاثا (٧) عند رؤيه الاسد «اعوذ بربّ دانيال و الجب، من شرّ

ص: ٣٤٠

١- الأمالى [١] للشيخنا الصدوق رحمه الله ٥٠٨/ المجلس ٧٦ حديث ٣ و [٢] فيه قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم ليس من أحد يركب ثم يقرأ آيه الكرسي ثم يقول: استغفر الله... الا- قال السيد الكريم يا ملائكتي عبيد يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى فاشهدوا انى قد غفرت له ذنوبه.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٦ باب ١٧ احاديث الباب.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٢٨٥ باب ٢١ برقم ١ و ٣.

٤- سوره الاسراء آيه ٨٠.

٥- المحاسن/ ٣٧٠ باب ٣١ برقم ١١٨.

٦- المحاسن/ ٣٧٠ باب ٣١ برقم ١٢٢.

٧- فى المطبوع: و أن يقول ثلاثا.

هذا الاسد» (١).

و ان يسبح اذا وضع جنبه الى فراشه بعد الصلاه تسييح الزهراء سلام الله عليها، ثم يقرأ آيه الكرسي، فإنه يكون محفوظا من كل شيء حتى يصبح (٢).

وقد ورد عن الصادق عليه السلام: ان من قرأ آيه الكرسي مره صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، و ألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر. قال عليه السلام: و اني لاستعين بها على صعود الدرج (٣).

١٧- منها: استحباب قراءه إنا أنزلناه حال المشى و عند الركوب، لما عن سيد العابدين عليه السلام من أنه: لو حج رجل ماشيا فقرأ «إنا أنزلناه» ما وجد ألم المشى، و انه ما قرأ احد «إنا أنزلناه» حين يركب الا نزل منها سالما مغفورا له، و لقاريها اثقل على الدواب من الحديد (٤).

و قال ابو جعفر عليه السلام: لو كان شيء يسبق القدر لقلت قارى «إنا أنزلناه» حين يسافر او يخرج من منزله سيرجع (٥).

١٨- منها: استحباب التسميه و الاستعاذه من الشيطان الرجيم عند الوصول الى الجسر، لأن على ذروه كل جسر شيطانا يرحل بالتسميه (٦).

١٩- منها: استحباب حمل العصا من لوز مرّ، فقد ورد أنه ينفي الفقر،

ص: ٣٤١

١- المحاسن/ ٣٦٨ باب ٣١ برقم ١١٩.

٢- المحاسن/ ٣٦٨ باب ٣١ برقم ١٢٠.

٣- تفسير العياشى [٣] عنه فى الوسائل: ٥/٢٨٨ باب ٢٤ برقم ٢.

٤- مكارم الاخلاق للطبرسى: ٢٧٨ الفصل الاول فى السفر و الاوقات المحموده و المذمومه.

٥- مكارم الاخلاق/ ٢٧٨ الفصل الاول فى السفر و الاوقات المحموده و المذمومه.

٦- المحاسن: ٣٧٣ باب ٣٥ برقم ١٣٧.

و لا يجاوره شيطان، و تطوى لحاملها الارض، و تذهب منه الوحشه (١).

و ورد: أنّ من حملها و تلا- قوله سبحانه فى سورة القصص وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَیْدَیْنِ اِلی قوله تعالى وَ اَللّٰهُ عَلٰی مَا نَقُولُ وَكِیْلٌ (٢) آمنه الله من كلّ سبع ضار، و كلّ لصّ عاد، و كلّ ذات حمة حتى یرجع الى اهله و منزله، و كان معه سبعة و سبعون من المعقبات یرستغفرون له حتى یرجع و یضعها (٣).

و الاولى ان یكتب فى رقّ غزال هذه الاحرف: سلمحلس وه به لهوه باه ابيه ه باويه صاف ه بصابه هى، و فى نسخه اخرى هكذا: سلخص وه به بهو با ابنه باويه صاغ تصابه هى (٤)، و یحفر رأس العصا و یضع الرقّ فیه (٥).

و یرتحبّ حمل العصا مطلقا فى السفر و الحضر، و الصغر و الکبر، لامر النبی صلی الله علیه و آله به معللاً بأنّها من سنن اخوانی النبیین (٦).

و ورد عنه صلی الله علیه و آله أنّ حمل العصا ینفى الفقر، و لا یجاور حاملها شیطان، و أنّ بنی اسرائیل الصغار و الکبار كانوا یمشون على العصا حتّی لا یختالوا فى مشیهم (٧)، و أنّ من مشى مع العصا فى السفر و الحضر للتواضع

ص: ٣٤٢

١- وسائل الشیعه: ٥/٢٧٤ باب ١٦ برقم ٢ و ٣ و ٤.

٢- سورة القصص آیه ٢٢ [٢] الى آیه ٢٨.

٣- الفقیه: ٢/١٧٦ باب ٧٠ برقم ٧٨٦.

٤- جاء فى المطبوع هكذا: سلمحس و ح سر یهویاه الله باور صاره و بعار سره. و فى نسخه اخرى هكذا: سلمخص وه به بهوه- بهون خ ل-باه ابنه ه باويه صاف ه-صاون خ ل-تعسا به هى.

٥- امان الاخطار: ٤٧/ الباب الثانى الفصل الاول.

٦- الفقیه: ٢/١٧٦ باب ٧٠ برقم ٧٨٨.

٧- الحدیث المتقدم.

يكتب له بكل خطوه الف حسنه، و يمحي (١) عنه الف سيئه، و رفع له الف درجه (٢)، و يتأكد استحبابها بعد بلوغ الاربعين: لأن من بلغ الاربعين و لم يتعصّ فقد عصى (٣).

٢٠- منها: استحباب استصحاب خاتم فضه و عقيق أصفر، منقوش عليه: «ما شاء الله لا قوة الا بالله، استغفر الله» و على الجانب الآخر «محمد و علي» فانه امان من القطع، و اتمّ للسلامه، و اصون للدين، و خاتم آخر فيروزج منقوش عليه «الله الملك»، و على الجانب الآخر «الملك لله الواحد القهار» فانه أمان من السباع خاصه و ظفر في الحروب.

٢١- منها: استحباب استصحاب شيء من التربه الحسينيه عليه السلام، و الأفضل اتّخاذ سبحة منها، و الدعاء بدعاء المبيت على الفراش، ثم تقبيلها (٤)، و وضعها على العينين، و قول: «اللهم انى اسالك بحق هذه التربه و بحق صاحبها و بحق جدّه و [بحق] ابيه و بحق امّه و [بحق] اخيه و بحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كلّ داء، و امانا من كلّ خوف. و حفظا من كلّ سوء» ثم وضعها في الجيب لتكون حرزا (٥).

٢٢- منها: استحباب التحنك، سيّما اذا ادار الحنك ثلاثا، فان الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قد ضمن ان لا يصيب فاعله السرقة و الغرق

ص: ٣٤٣

-
- ١- في المطبوع: و محى.
 - ٢- مكارم الاخلاق/ ٢٨٠ [١] في حمل العصا.
 - ٣- الامان [٢] من الاخطار: ٤٨.
 - ٤- في المطبوع: ثم تقبيلها ثلاث مرات، و لا يوجد العدد في المصدر.
 - ٥- الامان [٣] من الاخطار: ٤٧/ الباب الثانى و فى آخر الحديث فان فعل ذلك فى الغداه فلا يزال فى أمان الله حتى العشاء و ان فعل ذلك فى العشاء فلا يزال فى أمان الله حتى الغداه.

٢٣- ومنها: كراهه ان يسافر وحده، فإنّ الشيطان يكون معه، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سافر وحده (٢)، بل يرافق و لو واحدا، و أفضل منه اثنان، و أفضل من ذلك ثلاثة، حتى يكونوا أربعة (٣).

و لا- ينبغي ان يكون أزيد من سبعة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبّ الصحابة الى الله عزّ و جلّ أربعة، و ما زاد قوم على سبعة الاّ كثر لغطهم (٤).

و انّ اضطر الى المسافره وحده أو المبيت وحده فليسمل و ليقل «ما شاء الله و لا حول و لا قوه الاّ بالله، اللهم آنس وحشتي، و أعني على وحدتي، وادّ غيبتى» (٥).

و يستحبّ مرافقه من يتزيّن به، و من يرفق به، و من يعرف حقّه، للامر بذلك، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: لا تصحبّن في سفر من لا- يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك (٦). و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان الاّ كان أعظمهما أجرا و أحبهما الى الله أرفقهما (٧) بصاحبه (٨).

ص: ٣٤٤

-
- ١- المحاسن: ٣٧٣ باب ٣٥ برقم ١٧٣.
 - ٢- المحاسن/ ٣٥٦ باب ١٤ برقم ٥٧.
 - ٣- الكافي [٣] الروضه: ٨/٣٠٢ برقم ٤٦٣.
 - ٤- الكافي [٥] الروضه: ٨/٣٠٣ برقم ٤٦٤. و قد جاء في حاشيه المطبوع منه قدّس سره: اللغظ: بالغين ثمّ الطاء هو الصوت الذى لا يفهم أو ما لا طائل تحته من الكلام.
 - ٥- الكافي: ٤/٢٨٨ باب الدعاء فى الطريق برقم ٤.
 - ٦- الفقيه: ٢/١٨٢ باب ٧٩ برقم ٨١٤.
 - ٧- فى المطبوع: أوقفهما.
 - ٨- الفقيه: ٢/١٨٢ باب ٧٩ برقم ٨١٣ و المحاسن: ٥٧ باب ١٥ برقم ٦٣.

و يستحب مرافقه من يكون نظيره فى الانفاق، بل يكره مصاحبه من دونه أو فوقه فى الانفاق للنهى عن ذلك، لأنّ خروجه مع من فوقه مذكّر له ان امسك و لم يطابقهم فى البذل، و ضرر عليه ان بسط كبسطهم، و ينعكس فى خروجه مع من دونه (١)، و لذا ورد الامر بمرافقه النظير فى اليسار و الاعسار، قال حسين بن أبى العلا: خرجنا الى مكّة نيفا و عشرين رجلا فكنت اذبح لهم فى كل منزل شاه، فلمّا اردت ان ادخل على أبى عبد الله عليه السّلام قال: يا حسين، و تذلّ المؤمنين؟ ! قلت: أعوذ بالله من ذلك، فقال: بلغنى أنّك كنت تذبح لهم فى كل منزل شاه، فقلت: ما أردت إلاّ الله، قال: أما علمت ان منهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدّرتة فتقاصر اليه نفسه؟ قلت: أستغفر الله و لا أعود (٢).

٢٤-و منها: استحباب ان يقول عند التطير او ظهور امارات الشوم له «اعتصمت بك يا ربّ من شرّ ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك» (٣). و الشوم للمسافر فى طريقه-على ما ورد عن الامام موسى بن جعفر عليهما السّلام فى خمسه و لكنه عليه السّلام عدّ سبعة-: الغراب الناقع عن يمينه، و الكلب الناشز لذنبه، و الذئب العاوى الذى يعوى فى وجه الرجل و هو مقع على ذنبه ثم يعود ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا، و الظبى السانح من يمين الى شمال، و البومه

ص: ٣٤٥

١- المحاسن: ٣٥٧ باب ١٥ برقم ٦٥ [١] بسنده عن شهاب بن عبد ربّه، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام قد عرفت حالى وسعه يدى و توسيعى على اخوانى فاصحب النفر منهم فى طريق مكّة فاتوسّع عليهم، قال: لا- تفعل يا شهاب، ان بسطت و بسطوا أجحفت بهم، و ان هم أمسكوا أذلتهم، فاصحب نظراءك فاصحب نظراءك.

٢- المحاسن: ٣٥٩ باب ٢٠ برقم ٨٠.

٣- الكافى [٣] الروضة: ٨/٣١٤ برقم ٤٩٣.

الصارخه، و المرأة الشمطاء تلقى فرجها (١)، و الاثان العضباء يعنى الجدعاء. قال عليه السّلام: فمن اوجس فى نفسه منهن شيئا فليقل: «اعتصمت» . الى آخر الدعاء المذكور فيعصم من ذلك (٢).

و ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه: لا طيره، و ان كفاره الطيره التوكّل، و انك اذا تطيّرت فامض (٣)، و عن ابى عبد الله عليه السّلام ان الطيره على ما تجعلها ان هوّنتها تهوّنت، و ان شدّدتها تشدّدت، و ان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا (٤).

٢٥- منها: استحباب اتّخاذ سفره و التنوق فيها باطيب الزاد كاللوز و السكر و السويق المحمّص المخيض المحلى و نحوهما (٥)، حتّى ورد ان الله يبغض الاسراف الا فى نفقه الحجّ و العمره (٦).

و يكره حمل الزاد الطيب فى طريق زياره سيد الشهداء عليه السّلام، كما مرّ (٧).

و ينبغى ان تكون حلقة السفره فى السفر من حديد، فانه لا يقرب شيئا ممّا فيه الهوامّ.

ص: ٣٤٦

١- الظاهر: تلقاء وجهها.

٢- الحديث المتقدم.

٣- الكافى [١] الروضه: ٨/١٩٦ برقم ٢٣٤.

٤- الكافى [٢] الروضه: ٨/١٩٧ برقم ٢٣٥ و ١٩٨ برقم ٢٣٦.

٥- المحاسن/ ٣٦٠ باب ٢١ برقم ٨٣ [٣] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: كان علىّ بن الحسين عليه السّلام اذا سافر إلى مكّه للحجّ و العمره تزوّد من اطيب الزّاد، من اللوز، و السكر، و السويق المحمّص و المحلى.

٦- المحاسن: ٣٥٩ باب ٢٠ برقم ٧٧.

٧- الفقيه: ٢/١٨٤ باب ٨٣ برقم ٨٢٩.

٢٦- ومنها: استحباب اعتناؤه بنفقته و حفظها و لو بشدها فى حقويه و ان كان محرما (١).

٢٧- منها: حملة معه جميع ما يحتاج اليه من سلاح و آلات و أدويه، و قد ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسافر بستة أشياء: قاروره الدهن، و المكحله، و المقراض، و المرآه، و السواك، و المشط (٢).

و فى وصيّه لقمان لابنه التّى امضاها الصادق عليه السّلام بنقله لها: يا بنّى سافر بسيفك، و خفّك، و عمامتك، و حبالك، و سقائك، و سوطك، و خيولك، و مخزك، و تزود معك من الادويه ما تنتفع به انت و من معك، و كن لاصحابك موافقا الاّ فى معصيه الله عزّ و جلّ (٣).

٢٨- منها: استحباب ان يكون السير ليلا أو فى الغداه و العشى، لما ورد من الامر بالسير فى الليل، معلّلا بان الارض تطوى بالليل، و الافضل آخر الليل (٤)، بل يكره السير أوّل الليل لنهى لقمان ابنه عن السير فى أوّل الليل، و أمره بالسير فى آخره، على ما نقله الصادق عليه السّلام فى مقام بيان الحكم و الامضاء (٥)، و نهى امير المؤمنين عليه السّلام معقل بن قيس عن السير فى أوّل الليل معلّلا بانّ الله جعله سكنا، و قدّره مقاما لا ظعنا، قال عليه السّلام: فارح فيه بدنك، و روح ظهرك. فاذا وقفت حين ينبطح السحر أو حين يفجر الفجر،

ص: ٣٤٧

١- المحاسن: ٣٥٨ باب ١٩ برقم ٧٤.

٢- الامان [١] من الاخطار/ ٤٨ الفصل الثالث.

٣- المحاسن/ ٣٦٠ باب ٢٢ برقم ٨٥ و [٢] الفقيه: ١٨٥/ ٢ باب ٨٥ برقم ٨٣٤ و الكافى [٣] الروضه ٨/ ٣٠٣ برقم ٤٦٦.

٤- الكافى الروضه: ٨/ ٣١٤ برقم ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١.

٥- الفقيه: ١٩٥/ ٢ باب ٩٩ برقم ٨٨٤.

فسر على بركه الله (١).

و قال عليه السّلام: اتّقوا الله، و اتّقوا الخروج بعد نومه، فان لله دوارا [بينها] يفعلون ما يؤمرون (٢)، و امر الصادق عليه السّلام: بسير البردين (٣) يعنى الغداه و العشى (٤).

٢٩- منها: استحباب خدمه الرفيق، و حسن الخلق معه، و موافقته على كلّ ما يريد الاّ فى المعصيه، و اعانتة على حوائجه ما لم تكن محرّمه، فقد ورد: ان من أعان مؤمنا مسافرا فرّج الله عنه ثلاثا و سبعين كربه، و اجاره فى الدنيا و الآخرة من الغمّ و الهّمّ و نفّس كربه العظيم يوم يعرض الناس بانفاسهم (٥).

٣٠- منها: كراهه النزول على ظهر الطريق، و بطون الاوديه، لنهى النّبى صلّى الله عليه و آله عن ذلك، معلّلا- بانّها مراح (٦) السباع و مأوى الحيات (٧).

٣١- منها: أنّه ان نزل منزلا يتخوّف فيه السبع استحب له ان يقول: «اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، بيده الخير و هو على كلّ شىء قدير، اللهمّ انى اعوذ بك من شر كلّ سبع» فانه ان قال ذلك أمن من شرّ السبع حتّى يرحل من ذلك المنزل ان شاء الله تعالى (٨).

ص: ٣٤٨

١- نهج البلاغه الجزء الثالث / [١] ١٥ برقم ١٢ و من وصيّيه له عليه السّلام.

٢- المحاسن: ٣٤٧ باب ٦ برقم ١٩.

٣- فى المطبوع: البريدين.

٤- المحاسن: ٣٤٦ باب ٣ برقم ٩.

٥- المحاسن/ ٣٦٢ باب ٢٥ [٤] معونه المسافر برقم ٩٥ و ٩٦.

٦- مدارج- فى المحاسن.

٧- المحاسن/ ٣٦٤ باب ٢٩ [٦] الامكنه التى لا ينزل فيها برقم ١٠٣.

٨- المحاسن/ ٣٦٧ باب ٣١ باب التحرز برقم ١١٧.

و يستحب لمن لقي السبع ان يقرأ آية الكرسي في وجهه ثم يقول: «عزمت عليك بعزيمه الله و عزيمه رسول الله صلى الله عليه و آله، و عزيمه سليمان بن داود عليه السلام، و عزيمه على أمير المؤمنين عليه السلام، و الأئمة عليهم السلام من بعده إلا تنحيت عن طريقنا و لم تؤذنا فأننا لا نؤذيك» فقد ورد ان من فعل ذلك انصرف عنه السبع (١).

٣٢- منها: استحباب التعلق بشيء عند النزول من الراحله و ترك السقوط من غير التعلق بشيء، فان فعل ذلك فمات دخل النار، لأنه قاتل نفسه، كما نص عليه السلام بذلك (٢).

٣٣- منها: استحباب ان يقول عند الاشراف على المنزل ناظرا اليه قبل اختيار مكان معين للمنزل: «اللهم إني أسألك خيرها، و أعوذ بك من شرها، اللهم حببنا الى اهلها، و حبب صالحى اهلها اليها» (٣). و ان يقول عند النزول: «اللهم أنزلنى منزلا مباركا و انت خير المنزلين» فإنه ان قال ذلك رزق خيره و دفع عنه شره (٤).

و وردت أدعيه مأثوره فى النزول يجمعها الصلاة على محمد و آل محمد و سؤال خير ذلك المنزل، و الاستعاذه من شره (٥).

٣٤- منها: استحباب الاستعاذه على السفر بالحداء و الشعر دون الغناء و ما فيه خنا (٦) لما عن رسول الله صلى الله عليه و آله من ان زاد المسافر الحداء

ص: ٣٤٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٣ باب ٣٧ برقم ١ [١] عن الخرائج و الجرائح.

٢- وسائل الشيعه: ٨/٢٦٦ باب ١٢ برقم ١.

٣- الفقيه: ٢/١٩٦ باب ١٠٢ برقم ٨٨٨.

٤- الفقيه: ٢/١٩٥ باب ١٠١ برقم ٨٨٧.

٥- وسائل الشيعه: ٢/٣٢٦ باب ٥٤ [٣] أحاديث الباب.

٦- الخنا: الفحش من الكلام.

و الشعر، و ما كان منه ليس فيه خنا (١).

و قد امر رسول الله صلى الله عليه و آله في سفر الهجره-الطرمّاح بالحداء.

و يحرم الغناء بل هو خلاف الحياء كما قال الصادق عليه السلام: اما يستحي أحدكم ان يغتنى على ظهر دابته و هي تسبح (٢).

٣٥- منها: استحباب ان يتيامن من ضلّ عن الطريق، و يقول في طريق البرّ: يا صالح أو يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله تعالى، و في طريق البحر: يا حمزه ارشدنا الى الطريق يرحمك الله تعالى (٣).

و قد ورد أنّ في اخوانكم من الجنّ لجنّيا يسمى: صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم، فاذا سمع الصوت اجاب و ارشد الضالّ منكم (٤).

و يستحب صلاه ركعتين و الدعاء بالمأثور لمن ضلّ له ضالّه، و الأولى قراءه «يس» بعد الفاتحه في كلّ ركعه و رفع اليد الى السماء بعد الفراغ (٥).

و من الأدعية المأثوره: «اللهم رادّ الضالّه، و الهادي من الضلاله، صلّ على محمّد و آل محمّد و احفظ عليّ ضالّتي، و ارددها اليّ سالمه يا ارحم الراحمين فانّها من فضلك و عطائك، يا عباد الله في الارض، و يا سياره الله في الارض ردّوا عليّ ضالّتي فانّها من فضل الله و عطائه» (٦).

ص: ٣٥٠

١- الفقيه: ٢/١٨٣ باب ٨٠ برقم ١.

٢- المحاسن/ ٦٢٧ باب ١٢ [١] ارتباط الدابّه و المركوب برقم ٩٧.

٣- الفقيه ٢/١٩٥ باب ١٠٠ برقم ٨٨٥ و برقم ٨٨٦.

٤- الخصال: ٢/٦١٨ حديث الاربعمائه

٥- اصول الكافي: ٢/٦٢٥ كتاب فضل القرآن برقم ٢١.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢ باب ٢٨ برقم ٢.

٣٦- ومنها: كراهه ركوب البحر عند هيجانه (١)، و يستحب ان يقول عند ركوب البحر: بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُزْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، و ان يتكى على الأيمن اذا اضطرب، و يقول: «بسم الله أسكن بسكينه الله تعالى، و قر بقرار الله، و اهدأ بإذن الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله» (٢).

٣٧- منها: استحباب الاقامه اذا مرض احد من اصحابه ثلثه ايام (٣) إلا اذا استلزم الاقامه فوت الواجب أو تلف نفس او مال لا يتحمل (٤).

٣٨- منها: استحباب العود من غير طريق الذهاب سيما من عرفات الى منى (٥).

٣٩- منها: كراهه ان يقول الراكب للماشى اذا كان قدماه: الطريق مريدا عدوله عن الطريق ليمض هو، بل هو يعدل، و قد قال الصادق عليه السلام: من الجور قول الراكب للماشى الطريق (٦).

٤٠- منها: استحباب ملازمه المروء و الفتوة، و قد جعل مولانا الصادق عليه السلام من المروء فى السفر كثره الزاد و طيبه و بذله لمن كان معه، و كتمان ما يرى ممن معه بعد مفارقتهم، و حسن الخلق، و كثره المزاح فى غير ما يسخط الله، و قلله الخلاف على من صحبه، و كثره ذكر الله فى كل مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود (٧).

ص: ٣٥١

١- الفقيه: ١/٢٩٣ باب ٦٢ برقم ١٣٣٥.

٢- الفقيه: ١/٢٩٢ باب ٦٢ برقم ١٣٣٢.

٣- المحاسن/ ٣٥٨ باب ١٧ حقّ الصاحب فى السفر برقم ٧٢.

٤- هذا الحكم من الاحكام العقلية.

٥- الكافي: ٤/٢٤٨ باب حج النبي صلى الله عليه و آله و سلم برقم ٥.

٦- الخصال ١/٣ خصله من الجور برقم ٣.

٧- وسائل الشيعة: ٨/٣١٧ باب ٤٩ برقم ١ و ٣٢٠ برقم ١٥.

٤١- ومنها: كراهه الافراط فى سرعه المشى، فأنها تذهب ببهاء المؤمن (١).

و يكره مدّ اليدين فى المشى و تحريكها الى القدم، و التبخر فى المشى، و قد ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان اذا مشى مشى مشيا يعرف أنّه ليس بمشى عاجز و لا كسلان (٢). و أنّه كان يتكفأ كأنما يتقلع (٣) من صلب (٤)، و ان على بن الحسين عليهما السلام كان يمشى كأنما على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله (٥).

و ورد: ان من مشى يخطوا بيديه و يتبختر فى مشيه و يحرك منكبيه فى موكبه فهو مجنون (٦)، و ان من مشى على الارض اختيالا لعنته الارض من تحته (٧).

٤٢- ومنها: استحباب النسل فى المشى لمن اضرّ به المشى، لما ورد من امر من أعياه المشى بالنسل و امتثاله و ذهاب اعيائه به (٨)، و ورد أنّ النسل فى المشى يذهب بالاعياء و يقطع الطريق (٩).

٤٣- ومنها: مراعاة حال الأضعف فى السير فان كانوا مشاه مشوا على

ص: ٣٥٢

١- الخصال: ١/٩ خصله تذهب ببهاء الوجه برقم ٣٠.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦ باب ٤٧ برقم ٧.

٣- فى المطبوع: تقلع.

٤- مكارم الاخلاق/ ٢١ [٢] فى مشيه صلى الله عليه و آله و سلم.

٥- المحاسن/ ١٢٤ باب ٦٩ [٣] عقاب الاختيال فى المشى.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦ باب ٤٧ برقم ٤ و [٤] فى آخر الحديث: يتمنى على الله الجنه و هو مقيم على معصيته.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦ باب ٤٧ برقم ٣.

٨- المحاسن/ ٣٧٧ باب ٣٩ المشى برقم ١٥٣.

٩- الحديث المتقدم ذيله. و النسل: الاسراع.

حسب حال أضعفهم، و ان كان راكبين ساروا سيرا يتحمّله ضعيفهم، كلّ ذلك لقول النّبي صلّى الله عليه و آله: سيروا سير أضعفكم (١).

٤٤-و منها: استحباب سرعه العود مع أوّل قافله و كراهه جعل المنزلين منزلاً إلاّ عند كون الأرض مجدبه (٢).

٤٥-و منها: استحباب استصحاب المسافر هديّه لأهله اذا رجع، لقول الصادق عليه السّلام: اذا سافر احدكم فقدم من سفره فليأت اهله بما تيسّر و لو بحجر، فان إبراهيم عليه السّلام كان اذا ضاق اتى قومه، و انه ضاق ضيقه فأتى قومه فوافق منهم ازمه فرجع كما ذهب فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملاً- خرج رملًا- اراده أن يسكن من زوجته ساره، فلما دخل منزله اخذ الخرج من الحمار و افتتح الصلاه فجاءت ساره ففتحت الخرج فوجدته مملوّا دقيقا، فاعتجنت منه و اختبزت، ثم قالت لابراهيم عليه السّلام: انفتل من صلاتك فكل، فقال لها: انّى لك هذا؟ قالت: من الدقيق الذى فى الخرج، فرفع رأسه الى السماء فقال: اشهدك أنّك الخليل (٣).

٤٦-و منها: كراهه ان يطرق المسافر اهله ليلا اذا جاء من السفر حتّى يؤذّنهم، و الاّ يوشك ان يرى ما يكره (٤).

٤٧-و منها: استحباب الوليمه بعد الرجوع كما مرّ بيانه فى المقام السابع من الفصل الرابع.

و يستحبّ لمن يرى الحاج و المعتمر و كذا زائر قبور الأئمه عليهم السّلام

ص: ٣٥٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٨ باب ٤٩ [١] النوادر برقم ١١.

٢- المحاسن/ ٣٧٧ باب ٣٧ آداب المسافر برقم ١٤٧، و المحاسن/ ٣٦١ باب ٢٤ برقم ٨٩.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٣٣٧ باب ٦٧ برقم ١.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٣٢٩ باب ٥٦ برقم ٣.

ان يبادر بالسلام و يصافحه و يعانقه و يعظمه و يقول له: قبل الله منك، و أخلف عليك نفقتك، و غفر ذنبك، فأنه يشاركه في الأجر (١).

و ورد ان: من عاتق حاجاً بغباره كان كأثما استلم الحجر الاسود (٢)، و من لقي حاجاً فصافحه كان كمن استلم الحجر (٣).

و عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: اذا قدم اخوك من مكه فقبل بين عينيه و فاه الذى قبل الحجر الاسود الذى قبله رسول الله صلى الله عليه و آله و العين التى نظر بها الى بيت الله، و قبل موضع سجوده و وجهه، و اذا هنيتموه فقولوا له: قبل الله نسكك، و رحم سعيك، و أخلف عليك نفقتك، و لا جعلك آخر عهده ببيته الحرام (٤). و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله من حق المسلم على اخوانه اذا قدم من سفر ان يأتوه (٥).

هذا، و قد بقيت جملة اخرى من آداب السفر أحببت ايراد الروايات المتضمنه لها باعيانها.

فقال مولانا الباقر عليه السلام فى وصيته لبعض شيعته المريد للسفر: لا تسيرن شبرا و انت حاف، و لا تنزلن عن دابتك ليلا الا و رجلاك فى خف، و لا تبولن فى نفق، و لا تذوقن بقله و لا تشمها حتى تعلم ما هى، و لا تشرب من سقاء حتى تعلم ما فيه، و لا تسيرن الا مع من تعرف و احذر من تعرف (٦).

ص: ٣٥٤

١- المحاسن/ ٣٧٧ باب ٣٨ [١] تهنئه القادم برقم ١٤٩ و ٧١ باب ١١٧ برقم ١٤٢.

٢- الفقيه: ٢/١٩٦ باب ١٠٥ برقم ٨٩٢.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله/ ٥٤٦ المجلس ٨٦ حديث ٥.

٤- الخصال: ٢/٦٣٥ حديث الاربعمائه.

٥- وسائل الشيعه: ٨/٣٢٩ باب ٥٦ برقم ١.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٤ باب ٣٩ حديث ١ [٣] عن اعلام الدين [٤] للديلمى. و قد استظهر المصنف قدس سره هنا على تعرف: من لا تعرف، و هو الظاهر.

وقال الصادق عليه السلام في جملة كلام له في آداب السفر: . . فاذا رايت الشخص الواحد فلا تسترشد، و ان ارشدكم فخالقوه، و اذا رأيت في خراب و قد خرج عليك او في فلاة من الارض فاذن في وجهه، و ارفع صوتك و قل: «سبحان الله الذي جعل في السماء نجوما رجوما للشياطين، عزم عليك يا خبيث بعزيمه الله التي عزم بها امير المؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله عليه و رميت بسهم الله المصيب الذي لا يخطئ، و جعلت سمع الله على سمعك و بصرك و ذلتك بعزه الله، و قهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك» فانك تقهره ان شاء الله تعالى، و تصرفه عنك الخبر (١).

و نقل مولانا الصادق عليه السلام على سبيل الامضاء قول لقمان لابنه في وصيته له: اذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في امرك و امورهم، و أكثر التبسم في وجوههم، و كن كريما على زادك بينهم، و اذا دعوك فأجبهم، و ان استعانوا بك فأعنهم، و استعمل طول الصمت، و كثره الصلاة، و سخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، و اذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، و اجهد رأيك لهم اذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبت و تنظر، و لا تجب في مشوره حتى تقوم فيها و تقعد، و تنام و تاكل، و تصلّي، و انت مستعمل فكرك و حكمتك في مشورتك، فان من لم يحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه و نزع عنه (٢) الأمانه، و اذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، و اذا تصدّقوا و أعطوا قرضا فأعط معهم، و اسمع لمن هو أكبر منك سنا، و اذا أمروك بأمر و سألوك فتبرع لهم و قل (٣): نعم، و لا تقل: لا فان لا عي و لؤم،

ص: ٣٥٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٤ باب ٣٩ برقم ٢ [١] عن اصل زيد الزرادي.

٢- في المطبوع: منه بدلا من عنه.

٣- في المطبوع: و سألوک شيئا فقل.

و اذا تحيرتم فى طريقكم فانزلوا، و اذا شككتم [فى القصد] فقفوا و توامروا، و اذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه (١) عن طريقكم و لا- تسترشدوه، فإنّ الشخص الواحد فى الفلاة مريب، لعلّه [ان] يكون عينا للصوص، أو يكون هو الشيطان الذى حيركم، و أحذروا الشخصين أيضا إلا ان تروا ما لا ارى، فإنّ العاقل اذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يا بنى! [و] اذا جاء وقت الصّلاه فلا تؤخّرها لشيء، صلّها و استرح منها، فإنّها دين، و صلّ فى جماعه و لو على رأس زج (٢)، و لا تنامن على دابّتك فإنّ ذلك سريع فى دبرها، و ليس ذلك من فعل الحكماء، إلا ان يكون فى محمل يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل، و اذا قربت من المنزل فانزل عن دابّتك [فإنّها تعينك] و ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنّها نفسك، و اذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارضين باحسنها لونا، و لينها تربه، و اكثرها عشا، و اذا نزلت فصلّ ركعتين قبل ان تجلس، و اذا أردت قضاء حاجتك فابعد المذهب فى الارض، و اذا ارتحلت فصلّ ركعتين و ودّع الارض الّى حللت بها، و سلّم عليها و على اهلها، فإنّ لكل بقعه اهلا من الملائكة، فان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدأ فتصدّق منه فافعل، و عليك بقراءة كتاب الله عزّ و جلّ ما دمت راكبا، و عليك بالتسبيح ما دمت عاملا- عملا، و عليك بالدعاء ما دمت خاليا و اياك و السير من أوّل الليل، و عليك بالتعريس و الدلجه من لدن نصف الليل إلى آخره، و اياك و رفع الصوت فى مسيرك (٣).

و ورد عن أئمتنا عليهم السّلام أنّ من أصابه عطش فى الطريق حتّى

ص: ٣٥٦

١- فى المطبوع: واحدا خاصّا فلا تسألوه.

٢- الزّج: الحديد الذى فى اسفل الرمح [منه (قدّس سرّه)].

٣- المحاسن/ ٣٧٥ باب ٣٧ [١] داب المسافر برقم ١٤٥.

أشرف على الهلاك فليقل مخاطبا ربه: «ادم ملكك على ملكك بلطفك الخفى» فإن الله عز وجل ينجيه من تلك الشدة (١). و من لقيه لص فاراد اخذه فليستمهله و يصلى اربع ركعات و يسجد بعدها و يقول ثلاث مرات: «يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعّالا- لما يريد، اسألك بعزتك التى لا ترام، و ملكك الذى لا يضام، و بنورك الذى ملأ اركان عرشك ان تكفينى شر هذا اللص يا مغيث اغثنى» فإنه اذا فعل ذلك أرسل الله من يدفعه عنه ان شاء الله تعالى (٢).

و ورد فى الحديث القدسى: «يا محمد من كان غائبا و احب ان اوذيه سالما مع قضائى له الحاجه فليقل فى غربته: «يا جامع بين اهل الجنة على تألف من القلوب، و شدة تواصل منهم فى المحبة، و يا جامع بين اهل طاعته و بين من خلقه لها، و يا مفرجا عن كل محزون، و يا مؤملا كل غريب، و يا راحمى فى غربتى بحسن الحفظ و الكلاءه و المعونه الئى، و يا مفرجا ما بى من الضيق و الحزن، اجمع بينى و بين احبتى، يا مؤلفا بين الا-حبه، صل على محمد و آل محمد و لا تفجعنى بانقطاع رؤيه أهلى و ولدى عنى، و لا- تفجع أهلى بانقطاع رؤيتى عنهم بكل مسائلك ادعوك فاستجب لى بذلك دعائى اياك يا ارحم الراحمين» فإنه اذا قال ذلك آنتسته فى غربته، و حفظته فى الاهل، و اديته سالما مع قضائى له الحاجه (٣).

و عن النبى صلى الله عليه و آله انه: اذا كان فى سفر فاقبل الليل قال: يا (٤) ارض ربى و ربك الله، اعوذ بالله من شرّك و شرّ ما فيك، و سوء ما يدب عليك، و اعوذ بالله من اسد و اسود، و من [شر] الحية و العقرب، و من [شر] ساكن

ص: ٣٥٧

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٧ باب ٤٩ برقم ٣.
- ٢- الامان من اخطار الاسفار/ ١٢٦ الفصل الحادى عشر.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٧ باب ٤٩ برقم ٦.
- ٤- وضع على: يا، فى المطبوع رمز الاستظهار.

البلد و [من شر]والد و ما ولد (١).

و ورد أنّ المسافر ان قرأ سورة و الذّاريات امن و حرس في طريقه (٢). و ان قرأ سورة الممتحنة أمن حوادثه حتى يرجع الى مأمنه (٣)، و ان قرأ و المرسلات حفظ بقراءتها من كلّ طارق (٤). و ان قرأ الجحد و الفتح و التوحيد و المعوذّتين في سفره بعد البسملة صار من امثل اصحابه هيبه، و اكثرهم زادا، حتى يرجع من سفره (٥). الى غير ذلك من الآداب التي لا يمكن استقصاؤها بالمرّة، و في ما ذكرناه للعامل كفايه.

تذييل:

اشاره

يتضمن مطالب:

المطلب الاول في الاستخاره

اشاره

الأول: أنّه حيث جرى ذكر الاستخاره و أنّها من آداب السفر، و ورد الامر بها بالخصوص، اهمنا التعرض هنا لحقيقتها و طرقها. فنقول: إنّ الاستخاره من اقسام الدعاء، و هي من الامور الراجحه في مذهبنا و من خصائصنا، و وردت بها تأكيدات كثيره، حتى ورد أنّه: ما استخار

ص: ٣٥٨

١- مكارم الاخلاق: ١/٢٨٣ و [١] قد ذكر تكمله للدعاء و هي: اللّهم ربّ السموات السبع و ما أظللن، أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، و أسألك خير هذه الليله، و خير هذا اليوم و خير هذا الشهر، و خير هذه السنه، و خير هذا البلد و أهله، و خير هذه القرية و أهلها، و خير ما فيها، و أعوذ بك من شرّها و شر ما فيها، و شرّ كلّ دابه أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٨ باب ٤٩ برقم ١٣.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٨ باب ٤٩ برقم ١٣ [٣] ذيله.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٨ باب ٤٩ برقم ١٤.

٥- مجمع البيان: ١٠/٥٥١ سورة قل يا أيّها الكافرون فضلها.

اللّٰهُ مسلّم الّا خار اللّٰهُ له ألبتّه (١)، و أنّ من استخار اللّٰهُ راضيا بما صنع اللّٰهُ له خار اللّٰهُ له حتما (٢)، و أنّه ما حار من استخار، و لا ندم من استشار (٣). حتى قال عليه السّلام: ما ابالي اذا استخرت على اىّ جنبى وقعت (٤).

بل ظاهر جملة من الاخبار كراهه الاقدام على عمل بغير خيره، مثل قول الصادق عليه السّلام: من دخل فى امر بغير استخاره ثم ابتلى لم يؤجر (٥). و قوله عليه السّلام: قال اللّٰهُ عزّ و جل: من شقاء عبدي ان يعمل الاعمال فلا يستخيرنى (٦).

ثم ان للاستخاره اطلاقين:

احدهما: الدعاء بطلب العبد من ربّه سبحانه الخير فيما يريد فعله او تركه، بان يجعله اللّٰهُ تعالى خيرا له، و هذا هو المراد بما نطق بكراهه الاقدام على عمل بغير خيره، و شقاء من عمل بغير استخاره.

ثانيهما: الدعاء بطلبه من ربّه عزّ و جلّ ان يبين له ما فيه الخيره من افعاله المشتبهه عليه منافعها و مضارّها، المجهول لديه صلاحها و فسادها، أو يبين له الأصلح منها بعد احراز أصل الصلاح.

و هى بكلا القسمين من مقوله طلب العبد من الربّ تعالى الذى هو الدعاء فيترتب على كل منهما أجره و ثبوته، و الاطلاق الاول هو الظاهر من اللفظ، و الثانى ما استقر عليه الاصطلاح الآن، و هى بكلا قسميها مشروعه

ص: ٣٥٩

-
- ١- الكافي: ٣/٤٧٠ باب صلاه الاستخاره برقم ١.
 - ٢- المحاسن ٥٩٨/ باب الاستخاره برقم ١.
 - ٣- الامالى للشيخ الطوسى ١٣٥/ الجزء الخامس.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٥/٢٠٧ باب ١ [٤] صلاه الاستخاره برقم ١٠.
 - ٥- المحاسن ٥٩٨/ باب ١ [٥] الاستخاره برقم ٤.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة ١/٤٥٣ باب ٦ برقم ٢.

اما القسم الاول: فطريقه-على ما ورد-ان يصلى ركعتين و يقول فى آخر سجده منها: استخير الله برحمته. . و يكرّر ذلك فى آخر سجده من صلاه الليل، أو ركعتى الفجر (١). و ورد التكرار مائه مرّه [و مرّه] (٢). و ورد تكراره من غير صلاه فى الشىء اليسير سبع مرات، و فى الامر الجسيم مائه مرّه و واحده (٣). و ورد أنّه ما استخار الله عبدا سبعين مرّه بهذه الاستخاره الا رماه الله بالخير، يقول: «يا أبصر الناظرين، و يا أسمع السامعين، و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الراحمين، و يا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد و أهل بيته و خر لى فى. . كذا و كذا» (٤).

و ورد صلاه ركعتين بسوره الحشر و الرحمن، ثم قراءه المعوذتين و التوحيد، ثم بعدها و هو جالس يقول: «اللهم ان كان. . كذا و كذا (٥)-و يسمى مقصده- خيرا لى فى دينى و دنياى (٦) و عاجل امرى و آجله، فصل على محمد و آله و يتّبره لى على احسن الوجوه و أجملها، اللهم و ان كان. . كذا و كذا شرّا لى فى دينى و دنياى [و آخرتى] و عاجل امرى و آجله فصل على محمد و آله (٧) [و اصرفه عني، ربّ صلّ على محمد و آله] و اعزم لى على رشدى و ان كرهت ذلك أو أبته

ص: ٣٦٠

- ١- وسائل الشيعه: ٥/٢١٣ باب ٤ حديث ٢.
- ٢- الفقيه: ١/٣٥٥ باب ٨٤ صلاه الاستخاره برقم ١٥٥٦.
- ٣- الفقيه: ١/٣٥٥ باب ٨٤ صلاه الاستخاره برقم ١٥٥٧.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٢ باب ٤ برقم ٣.
- ٥- جاء فى حاشيه المطبوع منه قدّس سرّه: يسمى مقصده بدلا من كذا و كذا فى الموضعين الخير و الشر.
- ٦- فى المطبوع: و دنياى و آخرتى.
- ٧- فى المطبوع: و آل محمّد.

و ورد ان يصوم الثلاثاء و الاربعاء و الخميس و يصلّى يوم الجمعة فى مكان نظيف ركعتين بتشهد و تسليم، ثم يقول مائه مرّه و هو ناظر الى السماء: «اللهم إني أسألك بأنّك عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم ان كان هذا الامر خيرا فيما احاط به علمك فيسرّه لى، و بارك لى فيه، و افتح لى به، و ان كان ذلك لى شراً فيما أحاط به علمك فاصرف عني بما تعلم و لا أعلم، و تقدر و لا أقدر، و تقضى و لا أقضى، و أنت علام الغيوب» (٢).

و ورد غير ذلك، و من اراد استقصاءها راجع ابواب صلاه الاستخاره من مستدركات الوسائل.

و اما القسم الثانى: فهو مورد ما ورد عنهم عليهم السّلام من أنّه: ما حار من استخار، و لا ندم من استشار (٣)، و ان من دخل على امر بغير استخاره ثم ابتلى لم يؤجر (٤). و ان من شقاء العبد ان يعمل الاعمال فلا يستخير الله تعالى. و ان كان يحتمل اندراج القسم الأول فى هذا الخبر الأخير.

ثم ان هذا القسم لمّا كان دعاء بطلب التمييز و التشخيص من الربّ الجليل احتيج الى مميّز و مشخّص حتّى يجعل علامه لصلاح الامر و فسادة، و اماره لامر الله سبحانه و نهيه ليستدل المستخبر بها على ما يطلبه من التمييز و الامارات المنصوصه فى اخبار اهل البيت عليهم السّلام امور، و بحسبها تنقسم الاستخاره الى اقسام خمسة:

ص: ٣٦١

١- الكافى: ٣/٤٧٠ باب صلاه الاستخاره برقم ٢.

٢- وسائل الشيعة: ٥/٢٠٧ باب استحبابها برقم ١١ [٢] عن كتاب الاستخارات.

٣- الامالى للشيخ الطوسى رحمه الله: ١/١٣٥ الجزء الخامس.

٤- المحاسن/ ٥٩٨ باب ١ [٤] الاستخاره برقم ٤.

أحدها: ما سبق الى قلب المستخير من الطرفين بعد الاستخاره، و هذا القسم قد ورد في عدّه اخبار، و طريقه على ما يستفاد منها ان يصلّي ركعتين في غير وقت الفريضة ثم يستخير الله مائه مرّه، ثم ينظر [الى] شىء يقع في قلبه، و اجزم الامرين له في قلبه، فيعمل به فان الخير فيه ان شاء الله تعالى (١).

و في خبر: ليكن استخارتك في عافيه، فانه ربما خير للرجل في قطع يده، و موت ولده، و ذهاب ماله (٢)، و غرضه عليه السّلام بذلك ان لا يقتصر المستخير على قول مائه مره استخير الله تعالى، بل يقول مائه مره: استخير الله تعالى خيره في عافيه، و ورد اتيان هذه الاستخاره عقيب المكتوبه، فقال الصادق عليه السّلام: اذا عرضت لاحدكم حاجه فليستشر الله ربّه، فان اشار عليه اتّبع، و ان لم يشر عليه توقّف، قال الراوى: يا سيدى كيف اعلم ذلك؟ فقال: تسجد عقيب المكتوبه و تقول مائه مرّه: اللهم خر لى، ثم تتوسّل بنا، و تصلّي علينا و تستشفع بنا، ثم تنظر ما يلهمك تفعله فهو الذى اشار عليك به (٣).

و ورد اتيان هذه الاستخاره من غير تقييد بصلاه ركعتين و لا عقيب مكتوبه (٤).

و ورد الاتيان بها سبع مرات من غير تقييد بصلاه، و لا اعتبار مائه مرّه، فعن النّبى صلّى الله عليه و آله أنّه قال لأنّس: اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك فان الخيره فيه (٥).

ثانيها: ما اجرى الله على لسان من يشاوره من الامر بالفعل او النهى

ص: ٣٦٢

- ١- الكافي ٣/٤٧١ باب صلاه الاستخاره برقم ٤.
- ٢- المحاسن ٥٩٩/ باب ١ [٢] القول عند الاستخاره برقم ٧.
- ٣- وسائل الشيعه: ٥/٢١٣ باب ٤ حديث ٣.
- ٤- راجع الفقيه: ١/٣٥٥ باب ٨٤ برقم ١٥٥٣.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٥٢ باب ٤ برقم ٢.

عنه، لروايه هارون بن خارجه عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احدا من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك و تعالى. قال: قلت: جعلت فداك. و ما مشاوره الله؟ قال: تبتدىء فتستخير الله فيه أولا، ثم تشاور فيه، فإنّه اذا بدىء بالله اجرى الله له الخيره على لسان من يشاء من الخلق (١).

ثالثها: الاستخاره بالمصحف الشريف، و له طرق:

فمنها: ما فى خبر أبى على اليسع القمى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: اريد الشىء فاستخير الله فيه فلا يوفق فيه رأى، أفعله أو أدعه؟ فقال: انظر اذا قمت الى الصلاه فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاه- أى شىء يقع فى قلبك فخذ به، و افتح المصحف فانظر الى أول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله تعالى (٢).

بيان: اراد عليه السّلام بقوله: أى شىء يقع فى قلبك فخذ به، بقرينه ما بعده. أى انوه، ثم انّ فى قوله عليه السّلام: فانظر الى أول ما ترى فيه فخذ به، اشاره الى ان المدار على ما يستفيدة من مجموع اول آيه راها بلحاظ سياقها و خصوصياتها المقاميّه، و ان المراد بالنظر التدبّر فى جميع ماله مدخل فى تشخيص المراد، ضروره انّ اول ما يراه من الكلمه لا يعين له الصلاح الا نادرا، و انّ اول ما يراه يصدق على مجموع الآيه و ان كان بعضها فى الصفحه السابقه، فلا وجه لما وسوس به بعضهم فى هذا الطريق، كما لا وجه لما صدر من آخر من الوسوسه فى اصل الاستخاره بالمصحف بأنّها من التفاؤل بالقرآن المنهى عنه بقوله عليه السّلام: لا تتفائل بالقرآن، فان فيه:

ص: ٣٦٣

١- الفقيه: ١/٣٥٥ باب ٨٤ حديث ١٥٥٣.

٢- التهذيب: ٣/٣١٠ باب ٣١ حديث ٩٦٠.

أولاً: وضوح الفرق بين الاستخاره والتفأول، فإن التفأول عبارة عن استكشاف ما جهل حاله ممّا كان أو ما يكون، ككون الجنين ذكراً أو أنثى، وشفاء المريض و موته، و وجدان الضالّ و عدمه، و سلامة المسافر و عدمها، و رخص السعر و غلاته، و كشف البلاء الوارد و عدمه، و نحو ذلك ممّا هو تعرض لتعرف ما فى علم الغيب، و هذا بخلاف الاستخاره، فإنّها طلب خير من الله الجليل، و استشاره و تفويض امر الى الله الخبير البصير فى تمييز ما فيه الرشد و الصلاح و الفلاح عمّياً فيه الغيّ و الحرمان، و الأوّل قابل للمنع منه نظراً الى أنّه ان تخلف أوجب اساءه الظن، و نسبه الجهل و العياذ بالله تعالى اليه، و هذا بخلاف الثانيه فإنها ان تخلفت تكون من قبيل ما لا- يستجاب من الدعاء لفقد شرط من شرائط الاستجابة، أو وجود مانع من موانعها، بل لا يعلم تخلفها اصلاً لأنّه لا يحيط علماً بجهات الصلاح و الفساد احد الاّ الله سبحانه و عسى أن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ عسى أن تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَّكُمْ (١). و قد نرى بالوجدان منع الخيره ايّانا عن فعل نراه صلاحاً و يتبين بعد حين أنّه لم يكن صلاحاً.

و ثانياً: أنّ حرمة التفأول بالقرآن الشريف ايضاً غير ثابتة حتى تكون سبباً للاستشكال فى الاستخاره به، ضروره أنّ النهى فى الخبر لم يثبت كونه للتحريم بعد عدم وضوح سنده، و عدم العثور على قائل به سيّما بعد صدور التفأول من سيد العابدين عليه السّلام فى قصه تسميه ابنه زيد، حيث انه عليه السّلام لما اخبر بولادته التفت الى اصحابه و استشارهم فى اسمه، فعين كلّ منهم اسماً، فطلب المصحف و وضعه على حجره، ثم فتحه فنظر الى اول حرف من

ص: ٣٦٤

الورقه فاذا فيه وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ (١) الآيه، ثم فتحه ثانيه فاذا فى اَوَّل الورقه إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (٢) الآيه، فقال عليه السَّلام: هو و الله، هو و الله زيد، فسماه: زيدا، فتفأل بالقرآن المجيد، و علم بشهاده آيتى الجهاد أنه ولده الذى اخبر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بانه يقتل فى الجهاد و اسمه زيد، فسماه زيدا، و ليس ذلك من باب الاستخاره بل التفاؤل. ففعله عليه السَّلام يدل على عدم الحرمة، بل و لا الكراهه، بل امر عليه السَّلام فى الطريق الآتى بالتفأل أولا ثم الاستخاره، و لعله لذا و نحوه قد صدر التفاؤل بالقرآن المجيد من غير واحد من العلماء الاعلام فى موارد ليس هنا محل شرحها.

و منها: ما فى خبر المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السَّلام: من أنه يصلى صلاه جعفر عليه السَّلام و يدعو بدعائها، فاذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثم ينوى فرج آل محمد صلى الله عليه و آله بدوا و عودا، ثم يقول: «اللهم ان كان فى قضائك و قدرك ان تفرج عن وليك و حجتك فى خلقك فى عامنا هذا، و [فى] شهرنا هذا، فاخرج لنا آيه من كتابك نستدل بها على ذلك» ثم يعد سبع ورقات، و يعد عشره اسطر من خلف الورقه السابعه، و ينظر ما يأتية فى الاحد عشر من السطور، فانه يبين له حاجته، ثم يعيد الفعل ثانيا لنفسه (٣).

و منها: ما فى روايه العلامة الحلى قدس الله سره عن الصادق عليه السَّلام ممّا يقرب من سابقه من دون صلاه جعفر و النظر فى السطر السادس من الورقه السابعه (٤).

ص: ٣٦٥

١- سورة النساء آيه ٩٥.

٢- سورة التوبه آيه ١١١.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٢ باب ٥ برقم ٢.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٥٣ باب ٥ برقم ٤.

و منها: ما فى مرسل الشيخ جعفر البحرانى عن الصادق عليه السلام من تناول المصحف باليد ناويا مقصده و قراءه فاتحه الكتاب ثلاثا، و آيه الكرسي ثلاثا، و عنده مفاتيح الغيب ثلاثا، و القدر ثلاثا، و الجحد ثلاثا، و المعوذتين ثلاثا، ثم التوجه بالقرآن قائلا: «اللهم انى اتوجه اليك بالقرآن العظيم من فاتحته الى خاتمته، و فيه اسمك الاكبر، و كلماتك التامات يا سامع كل صوت، و يا جامع كل فوت، و يا بارى النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، و لا تشتبه عليه الاصوات اسألك ان تخير لى بما أشكل علىّ به فانك عالم بكل معلوم غير معلّم، بحق محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و على بن الحسين، و محمد الباقر، و جعفر الصادق، و موسى الكاظم، و على بن موسى الرضا، و محمد الجواد، و على الهادى، و الحسن العسكرى، و الخلف الحجه من آل محمد عليه و عليهم السلام» ثم افتح المصحف و عدّ الجلايلات التى فى الصفحه اليمنى، ثم عدّ اوراقا بعدد الجلايلات ثم أسطرا بعددها من الصفحه اليسرى ثم انظر فى آخر الصفحه الذى يصل اليه العدد، فانه يكون كالوحي فيما تريد ان شاء الله تعالى (١).

رابعها: الاستخاره بالرقاع و البنادق، و لا شبهه فى شرعيّتها، لاستفاضه النصوص بها، فمناقشه ابن ادريس رحمه الله فيها مقابله برّد العلّامه فى المختلف له.

ثم انّ لهذه الاستخاره طرقا كثيره وارده.

فمنها: ان ياخذ ست رقايع و يكتب فى ثلاث منها: (بسم الله الرحمن الرحيم خيره من الله العزيز الحكيم. . لفلان بن فلانه افعل) و فى ثلاث منها كذلك (لا تفعل) ، ثم يضعها تحت مصلاه، و يصلّى ركعتين و يسجد بعد الصلاه سجده يقول فيها مائه مرّه: استخير الله برحمته خيره فى عافيه، ثم يجلس

ص: ٣٦٦

و يقول: «اللهم خر لى و اختر لى فى جميع امورى فى يسر منك و عافيه» ثم يمد يده و يشوش الرقاع و ينوى مقصده و يخرج واحده واحده، فان خرجت ثلاث متواليات افعل، فعل ذلك الامر الذى يريد، و ان خرجت ثلاث متواليات لا تفعل تركه، و ان خرجت واحده افعل و اخرى لا- تفعل اخرج من الرقاع الى خمس و ترك السادسة لا حاجه اليها، ثم نظر الى اكثر الخمس و عمل به و ترك الآخر (١).

و منها: ان ينوى حاجته فى نفسه، و يكتب رقعتين فى واحده (لا) و فى واحده (نعم) و يجعلهما فى بندقتين من طين، ثم يصلّى ركعتين و يجعلهما تحت ذيله، و يقول: «يا الله ائى اشاورك فى امرى هذا و انت خير مستشار و مشير، فاشر على بما فيه صلاح و حسن عاقبه» ثم يدخل يده و يخرج احدى البندقتين، فان كان فيها (نعم) فعل، و ان كان فيها (لا) لم يفعل (٢).

و منها: الاستخاره بالقرعه و المساهمه من غير صلاه، بان ياخذ رقاعا بعدد اطراف حيرته و يكتب فى كل منها بعد البسملة «اللهم انه لا اله الا انت عالم الغيب و الشهاده، و انت العالم و انا المعلم فانظر فى اى الامرين خيرتى حتى اتوكل عليك فيه و اعمل به» ثم يكتب تحت الدعاء فى كل واحده احد اطراف حيرته ثم يجمعها و يدفعها الى من يسترها عنه، ثم يدخل و ياخذ رقعته و يتوكل على الله و يعمل (٣).

خامسها: الاستخاره بالسبحه، و الحصى، و المستفاد من مجموع الأخبار جريان ذلك فى كل معدود يمكن الاستكشاف به عن الجوده و الرداءه، كما افتي

ص: ٣٦٧

١- الكافى: ٣/٤٧٠ باب صلاه الاستخاره برقم ٣.

٢- الكافى: ٣/٤٧١ باب صلاه الاستخاره برقم ٨.

٣- أمان الاخطار/ ٨٥.

بذلك كاشف الغطاء (١)، والكاشاني وغيرهما، وإن ذكر البندقه، والسبحه، والحصى تعليم وارشاد الى كل كاشف عن الجوده و الرداءه، و لكن الاقتصار على الطرق الوارده احوط، سيما بعد المنع من الاستخاره بالخواتيم (٢)، كما ان الاقتصار على السبحه الحسينيه و الرضويه افضل.

و لا يعتبر العدد المخصوص فى السبحه كالمائه، و لا الثلاث أو الاربع و الثلاثين، فتشرع الاستخاره بالسبحه الناقصه عن العددين على الاظهر (٣).

ثم ان المستفاد من مجموع الاخبار هو ذكر الله سبحانه و الاستخاره منه، و قبض قبضه من الحصى او السبحه و نحوهما و عدّها، و تمييز الجيد من الردىء بالشفع و الوتر على النحو الذى قصده المستخير و جعله اماره فيما بينه و بين ربه، و لكن الاولى ايقاع ذلك على احد الوجوه الخاصه الوارده، و لا بأس بالاشاره الى عدّه منها.

فمنها: ان يقرأ الحمد عشرا، و دونه ثلاثا، و دونه مره، ثم يقرأ القدر كذلك، ثم يقول ثلاث مرّات «اللهم انّى استخيرك لعلمك بعاقبه الامور، و استشيرك لحسن ظنى بك فى المأمول و المحذور، اللهم ان كان الذى قد عزمت عليه ممّا قد

ص: ٣٦٨

١- كشف الغطاء: ٥٤- [١] حبرى.

٢- وسائل الشيعه: ٥/٢١٢ باب ٣ حديث ١ [٢] عن الطبرسى عن الحميرى عن صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه إنّه كتب إليه يسأله عن الرجل تعرض له الحاجه ممّا لا يدرى يفعلها أم لا فيأخذ خاتمين فيكتب فى أحدهما: نعم افعل. و يكتب فى الآخر: لا تفعل، فيستخير الله مرارا فيخرج أحدهما فيعمل ما يخرج فهل يجوز ذلك أم لا، و العامل به و التارك له أ هو يجوز مثل الاستخاره أم هو سوى ذلك؟ فأجاب عليه السلام: الذى سنّه العالم عليه السلام فى هذه الاستخاره بالرقاع و الصلاه. و قد جاء فى حاشيه المطبوع من المصنّف قدّس سرّه، أشار بذلك على ما رواه الطبرسى. . الى آخره.

٣- اقول الروايات الوارده فى المقام لم تشر إلى اعتبار عدد خاصّ فى السبحه و ان شئت الوقوف على تلك الروايات فراجع الذكرى للشهيد و الوسائل للشيخ الحر و المستدرک للشيخ النورى.

نيطت بالبركة اعجازه و بواديه، و حَفَّتْ بالكرامه ايامه و لياليه، فخر لى اللّهم [فيه]خيرَه ترد شموسه (١) ذلولاً، و تقعض (٢) ايامه سرورا، اللّهم امّا امرا فائتم، و امّا نهيا فانتهى، اللّهم انّى استخيرك برحمتك خيرَه فى عافيه» ثم يقبض على قطعه من السبحه و يضمّر حاجته، و يخرج، فان كان عدد المقبوض و ترا كان امرا، و ان كان زوجا كان نهيا (٣).

و منها: ان يقرأ الحمد مرّه، و الاخلاص ثلاثاً، و يصلّى على النّبي محمد و آله خمسَه عشر مرّه، ثم يقول: «اللّهم انّى اسألك بحق الحسين عليه السّلام و جده و أبيه و أمّه و اخيه، و الأئمّه التسعه من ذرّيته ان تصلّى على محمد و آل محمد، و ان تجعل لى خيرَه فى هذه السبحه، و ان ترينى ما هو اصلح فى الدين و الدنيا، اللّهم ان كان الاصلح فى دينى و دنياى و عاجل أمرى و آجله فعل ما انا عازم عليه فمرنى و إلّا فانهنى أنّك على كلّ شىء قدير» ثم يقبض قبضه من السبحه و يعدّها: سبحان الله و الحمد لله و لا- إله إلّا الله، فان كان الأخير سبحان الله فهو مخير بين الفعل و الترك، و ان كان الحمد لله فهو أمر، و ان كان لا إله إلّا الله فهو نهى (٤).

و منها: ما عن مولانا الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه و جعل روحى و ارواح العالمين له الفداء من اخذ السبحه و الصلاه على محمد و آله ثلاث مرّات، و القبض على السبحه قبضه و عدّها اثنتين اثنتين، فان بقيت واحده فهو أفعّل،

ص: ٣٦٩

- ١- جاء فى حاشيه المطبوع: الشّمس كرسول، الفرس المستعصى على راکبه، و المانع على ظهره مجمع البحرين: ٤/٨٠.
- ٢- تقعض من قعضت العود اذا عطفته كما تعطف عروش الكرم و الهودج، مجمع البحرين: ٤/ ٢٢٨ [١] منه قدّس سرّه.
- ٣- ذكرى الشيعة/ ٢٥٢ و [٢] وسائل الشيعة: ٥/ ٢١٩ باب ٨ حديث ١.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/ ٤٥٣ باب ٧ برقم ٢.

و ان بقيت اثنتان فهو لا تفعل (١). الى غير ذلك من الطرق.

و قال الشيخ الاعظم في الجواهر: استخاره مستعمله عند بعض اهل زماننا و ربّما نسبت الى مولانا القائم عجل الله تعالى فرجه، و هي ان تقبض على السبحة بعد قراءه دعاء و تسقط ثمانى ثمانى فان بقيت واحده فحسنه فى الجملة، و ان بقيت اثنتان فنهى واحد، و ان بقى ثلاثه فصاحبها بالخيار لتساوى الأمرين، و ان بقيت أربع فنهيان، و ان بقى خمس فعند بعض أنه يكون فيها تعب، و عند بعض أنّ فيها ملامه، و ان بقى ستة فهي الحسنه الكامله التى تجب العجله فيها، و ان بقيت سبع فالحال فيها كما ذكر فى الخمس من اختلاف الرايين أو الروائين، و ان بقى ثمانيه فقد نهى عن ذلك اربع مرّات. . الى ان قال: و يخطر بالبال أنّى عثرت فى غير واحد من المجاميع على فال لمعرفه قضاء الحاجه و عدمها ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام، يقبض قبضه من حنطه أو غيرها ثم يسقط ثمانى ثمانى، و يحتمل انه على التفصيل المزبور، و لعلّه هو المستند فى ذلك. . الى آخر ما قال (٢).

تنبيهات:

الأول: انه حيث كانت الاستخاره عباره عن استعمال ما فيه الخير و الصلاح و تمييزه عن غيره، كان ما علم نفعه و صلاحه كفعل الواجبات، و كذا ما علم ضرّه و فساده كشرب السموم و فعل المحرمات خارجا عن موضع الاستخاره، و لذا قال الشيخ المفيد رحمه الله فى المحكى من العزّيّه أنّه: لا- ينبغى للانسان ان يستخير الله تعالى فى شىء نهاه عنه و لا- فى اداء فرض، و أنّ الاستخاره فى المباح

ص: ٣٧٠

١- مستدرک وسائل الشيعه ١/٤٥٤ باب ٧ حديث ٥.

٢- جواهر الكلام: ١٢/١٧٢.

و ترك نفل الى نفل لا يمكنه الجمع بينهما كالحج و الجهاد تطوعا، و كزياره مشهد دون آخر، و صله اخ دون آخر (١).

الثاني: انه لما كانت الاستخاره من سنخ الدعاء فينبغي للمستخير مراعاة ماله دخل في استجابته من الاوقات و الازمنه و الامكنه و الاحوال، بان يكون على غسل، او وضوء، مستغفرا من ذنوبه، متوجّها الى القبله، مقبلا بوجهه الى الله سبحانه. . و غير ذلك ممّا مرّ في المقام الثالث في آداب الدعاء، و من هذا القبيل ما ورد عن الصادق عليه السلام من أنّه: ما استخار الله عبد قطّ في امر مائه مرّه عند قبر الحسين عليه السلام فيحمد الله و يثنى عليه الا رماه الله بخير الامرين (٢). و كذا ما ورد في بعض الطرق من قوله عليه السلام: انظر اذا قمت الى الصلاه فانّ الشيطان أبعد ما يكون [من] الانسان اذا قام الى صلاه اى شىء يقع في قلبك (٣). . الحديث (٤)، فان مقتضى عموم العله كون اقتران طرق الاستخاره الخاليه عن الصلاه بصلاه فريضه أو نافله اولى.

الثالث: أنّه ينبغي عدم التكلم في اثناء الاستخاره، لخبر شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي اذا اراد الاستخاره في امر توفّأ، و صلّى ركعتين، و ان كانت الخادمه تكلّمه (٥) فيقول: سبحان الله، و لا يتكلّم حتى يفرغ (٦).

الرابع: انه ينبغي تقييد الاستخاره في جميع طرقها بالخيره في عافيه،

ص: ٣٧١

- ١- جواهر الكلام: ١٢/١٧٣.
- ٢- وسائل الشيعه: ٥/٢٢٠ باب ٩ برقم ١.
- ٣- و خذ به ان شاء الله تعالى.
- ٤- التهذيب: ٣/٣١٠ باب ٣١ برقم ٩٦٠.
- ٥- في المطبوع: لتكلمه.
- ٦- المحاسن/ ٥٩٩ باب ١ [٣] الاستخاره برقم ٨.

لقول أبي عبد الله عليه السلام في آخر خبر اسحاق بن عمار: ولتكن استخارتك في عافيه، فانه ربما خير للرجل في قطع يده، و موت ولده، و ذهاب ماله (١). فما اشتهر في اللسن من ان الاستخاره بعد استشاره المخلوق لا وجه له، كما لا وجه لما اشتهر من ان الخيره عند الحيره، فإننا لم نقف له على مستند، و كون مورد بعض الاخبار صوره الحيره لا يقيد ما لا تقييد فيه، سيما بالنسبه الى القسم الاول من الاستخاره.

الخامس: ان الاستخاره لما كانت من خصائص مذهب اهل البيت عليهم السلام و من جملة حقوقهم العظام علينا، كان من الراجح التوسل فيها بالنبي و اهل بيته صلى الله عليه و آله، و الصلاه عليهم، و الاستشفاع بهم، و يرشدك الى ذلك الامر بذلك فيما مر في القسم الأول من الاقسام الخمسه المزبوره للاستخاره، مضافا الى ان التوسل بهم من اسباب استجابته الدعاء، و قد مر ترجح طلب تلك الاسباب عند الخيره لكونها من اقسام الدعاء (٢).

السادس: انه ينبغي طيب النفس بما تقضى به الخيره، لانها بيان مصلحه من الله العالم بالعواقب و المحيط بما وراء الاستار من المفاسد و المصالح، فالسخط و عدم الرضا بما تقضى به الخيره جهل و قلة فهم، و قد قال مولانا الصادق عليه السلام ما روى: ان ابغض الخلق الى الله من يتهم الله، قال الراوى: و احد يتهم الله؟ قال: نعم، من استخار الله فجاءته الخيره بما يكره

ص: ٣٧٢

١- المحاسن/ ٥٩٩ باب ١ [١] الاستخاره برقم ٧.

٢- اقول: اذا شئت فراجع ادعيه الاستخاره فانها تضمنت التوسل و الصلاه على النبي و اله صلى الله عليه و آله و سلم و مما اجمعت عليه الاماميه رفع الله شأنهم بان اقرب الخلق الى الله سبحانه و تعالى و اعزهم عليه هم المعصومين الاربعه عشر صلوات الله عليهم اجمعين و من قدمهم في دعائه استجيب دعاؤه و ائيب عليه فما ذكره المؤلف قدس الله روحه الطاهره لا خلاف فيه من احد من الاماميه فتدبر.

فسخط، فذلك الذى يتهم الله (١). و عن امير المؤمنين عليه السلام أنه [قال]: قال الله عزّ و جلّ: ان عبدى ليستخيرنى فاخير له فيغضب (٢). و يندرج فى عدم الرضا، و طيب النفس بما تقضى به الخيره اعادتها ثانيه على عين ما استخار له أوّلا كمّا و كيفا، و زمانا و مكانا. و غير ذلك من المشخصات، و من هنا نقول: أنّ اعاده الاستخاره من دون تغيير شيء من مشخصاته غلط لا ينبغي ارتكابه، كما أنّ مخالفه الاستخاره، و ترك العمل بها من دون استخاره ثانيه سفه، و تفويت للنفع المحرز بالطريق الشرعى الواصل من اهل بيت الوحي عليهم السلام، بل عن الفاضل الكلbasى قدّس سرّه تحريم المخالفه لمن ظنّ اصابتها بالتجربه، قال رحمه الله فى محكى منهاجه: و لا يجب متابعه الاستخاره مطلقا، و لا يحرم مخالفتها، الاّ ان يظن بالتجربه فيحرم مخالفتها، و قد ظهر لى من غرائبها ما لا يسع المقام ذكرها بحيث صار الضرر بمخالفتها و النفع بموافقتها من العلميات.

ثم أنّه لا يخفى عليك أنّه ليس من اعاده الاستخاره ما تعارف من الاستخاره على الترك، ضروره أنّ الاستخاره على الفعل مثبت للرجحان فى الفعل، فإى مانع من استعمال كون هذا الرجحان الزاميا موجبا لمفسده فى الترك بالاستخاره على الترك؟ و من تأمل فى ذلك غفل عن حقيقه الحال.

السابع: أنّ مورد اخبار الاستخاره انما هو صورته المباشرة لها، و قد تعارف الآن تكليف الغير بالاستخاره تاره من الجاهل بطريقها، و اخرى من المطّلع على طرقها، بزعم كون استخاره الغير اولى، لوجود بعض اسباب الاستجابة فيه، كحاله الخضوع، او القرب عند الله، او نحو ذلك، و تأمل بعضهم فى مشروعيتهم ذلك نظرا الى خلّو الاخبار عن الاذن فى ذلك، و هو كما

ص: ٣٧٣

١- المحاسن/ ٥٩٨ باب ١ [١] الاستخاره برقم ٥.

٢- التهذيب ٣/ ٣٠٩ باب ٣١ الصلوات المرغب فيها برقم ٩٥٨.

ترى ناشيء من فقد القوه الراسخه، ضروره انه بعد تحقق ان الاستخاره من اقسام الدعاء فاي مانع من اندراج تكليف الغير بالاستخاره تحت ادله رجحان التماس المؤمن الدعاء؟ وربما جعل بعضهم تكليف الغير بالاستخاره من باب الاستنباه، و ناقش فيه بانها من باب العباده، و الاصل عدم مشروعيه النياه فيها.

و اقول: قد عرفت انها دعاء، و التماس المؤمن الدعاء قد ورد الاذن فيه بل رجحانه.

و لو تنزلنا عن ذلك نقول انها و ان كانت من العبادات إلا ان فيها جهه اخرى و هى جهه الاستشاره التى اشير إليها فى جملة من الأخبار المزبوره و غيرها، و لا- مانع من كون من يستخير للغير فى الاتيان بالذكر و الصلاه و الدعاء اصيلا و فى الاستشاره الخارجه عن جهه العباده نائبا، و لذا ان المستخير لا يأتى بالصلاه و الدعاء عن المستخار له بل يأتى بها لنفسه، ثم يستشير من ربه فى خصوص حاجه الغير، و الاستنباه فى الاستشاره قاعده مطرده بين العقلاء الموكول إليهم طريق الاطاعه.

الثامن: انه قال المحدث الكاشانى قدس الله سره فى تقويم المحسنين (١): اذا اردت ان تستخير بكلام الله فاختر ساعه تصلح لذلك ليكون على حسب المرام على ما هو المشهور و ان لم نجد على ذلك حديثا عن اهل البيت عليهم السلام، يوم الاحد جيّد الى الظهر، ثم من العصر الى المغرب، و يوم الاثنين جيّد الى طلوع الشمس، ثم من الضحى الى الظهر، و من العصر الى العشاء الآخره، و يوم الثلاثاء جيّد من الضحى الى الظهر، ثم من العصر الى العشاء الآخره، و يوم الاربعاء جيّد الى الظهر، ثم من العصر الى العشاء الآخره،

ص: ٣٧٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠٤ باب ١٠ حديث ١ [١] عن تقويم المحسنين.

و يوم الخميس جيّد الى طلوع الشمس ثم من الظهر الى العشاء الآخرة، و يوم الجمعة جيد الى طلوع الشمس ثم من الزوال الى العصر، و يوم السبت جيد الى الضحى ثم من الزوال إلى العصر.

و قال الفاضل المتبحّر المحيّد النورى المعاصر قدس الله سرّه فى المستدرّكات بعد نقله: ان فى غير موضع من المجاميع بل المؤلفات نسبته الى الصادق عليه السّلام.

المطلب الثانى: الصدقه

أنّه لما كان من آداب السفر المؤكّده الصدقه كما عرفت و جرى ذكرها، ناسب ان نشير الى فضلها و آدابها الوارده عن أهل البيت عليهم السّلام، فنقول:

انّ الصدقه—و هى التطوع بإعطاء مال و تملكه من غير عوض لله سبحانه—فضلها كثير، فقد ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: انّ الصدقه تدفع ميتة السوء (١)، و انّ صدقه المؤمن تظّله يوم القيامة (٢)، و أنّها تزيد فى المال كثره (٣)، و أنّه خير مال المرء و ذخائره (٤)، و انها دواء المرضى (٥)، و عن أمير

ص: ٣٧٥

-
- ١- الكافى: ٤/٢ باب فضل الصدقه برقم ١.
 - ٢- الكافى: ٤/٣ [٢] فضل الصدقه برقم ٦ بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ارض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن فإنّ الصدقه تظّله.
 - ٣- الكافى: ٤/٩ باب فى ان الصدقه تزيد فى المال برقم ٢ [٣] بسنده عن أبى عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: تصدّقوا فإنّ الصدقه تزيد فى المال كثره، و تصدّقوا رحمكم الله.
 - ٤- عيون اخبار الرضا عليه السّلام/ ٢٢٢ باب ٣٠ و [٤] بإسناده عن على عليه السّلام قال: قال النبىّ صلّى الله عليه و آله: خير مال المرء و ذخائره الصدقه.
 - ٥- قرب الاسناد/ ٥٥.

المؤمنين عليه السلام انها جنة من النار (١)، و عن سائر الائمة عليهم السلام ان البر و الصدقة ينفيان الفقر، و يزيدان في العمر، و يدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء (٢)، و انها تدفع سبعين بابا من سوء، منها الداء، و الديبله (٣)، و الحرق، و الغرق، و الهدم، و الجنون (٤)، و ان الله عز و جل يعطى بصدقه واحده عشره الى مائه الف فما زاد (٥)، و انها مفتاح الرزق (٦)، و انها تزيد في المال كثره (٧)، و انها تقضى الدين، و تخلف بالبركه (٨)، و ان صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى

ص: ٣٧٦

- ١- بصائر الدرجات: ١/١١ [١] نادر من الباب برقم ٤ بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة و ذكر الله أفضل من الصدقة، و الصدقة أفضل من الصوم، و الصوم جنة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا قول الا بعمل، و لا عمل الا بتي، و لا تي الا باصابه السنه
- ٢- الفقيه: ٢/٣٧ باب ١٩ فضل الصدقة برقم ١٥٥.
- ٣- في المطبوع: الداء الديبله.
- ٤- الفقيه: ٢/٣٨ باب ١٩ فضل الصدقة رقم ١٦٠ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ان الله لا اله الا هو ليدفع بالصدقه الداء، و الديبله، و الحرق و الغرق و الهدم، و الجنون، و عد عليه السلام سبعين بابا من الشر.
- ٥- الكافي: ٤/٤٦ باب النوادر برقم ٥.
- ٦- الكافي: ٤/٩ باب في ان الصدقة تزيد في المال برقم ٣ [٣] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنه: يا بني كم فضل معك من تلك النفقه، قال: اربعون دينارا، قال: اخرج فتصدق بها، قال: انه لم يبق معي غيرها، قال: تصدق بها فان الله عز و جل يخلفها، اما علمت ان لكل شيء مفتاحا و مفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها، ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السلام عشره ايام حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار فقال: يا بني أعطينا لله اربعين دينارا فأعطانا الله اربعة آلاف دينار.
- ٧- الكافي: ٤/٩ باب في ان الصدقة تزيد في المال برقم ٢.
- ٨- الكافي: ٤/٩ باب في ان الصدقة تزيد في المال برقم ١.

يفك عنها من لحي سبعين شيطانا كلهم يأمره بان لا يفعل، و ما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جلّ جلاله (١)، و ان خير مال المرء و ذخائره الصدقه (٢)، و الصدقه المندوبه سرّا أفضل من الجهر (٣). و ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: انّ صدقه السرّ تطفى غضب الرب تبارك و تعالى (٤)، و معنى السرّ ان لا يعلم بها ثالث، و أفضل منها ان لا يعرف المتصدق عليه المتصدق، و اما الواجب فإظهارها أفضل بل الأقرب افضليه الاعلان بالمندوبه أيضا عند اداء الاسرار بها إلى تهمه عدم المواساه للفقراء (٥).

و يستحب ان يعول الانسان اهل بيت من المسلمين بل يختاره على الحج و العتق، و قد ورد انّ الحجّ احبّ من عتق سبعين رقبه، و انّ الاعاله لاهل بيت من المسلمين باشباع جوعتهم، و اكساء عورتهم، و كفّ وجوههم من الناس احبّ من سبعين حجه (٦).

و يستحب المبادره بالصدقه في الصحه قبل المرض (٧)، و مداواه المريض بالصدقه (٨)، و الافضل ان يعطى المريض الفقير بيده، و يأمره بان يدعوله (٩)،

ص: ٣٧٧

-
- ١- ثواب الاعمال/١٧١ ثواب الصدقه برقم ١٢. و في آخر الحديث ثم تلا- هذه الآيه أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.
 - ٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام/٢٢٢ باب ٣٠.
 - ٣- الكافي: ٤/٨ باب فضل صدقه السرّ برقم ٢.
 - ٤- الكافي: ٤/٧ باب فضل صدقه السرّ برقم ١.
 - ٥- وجه الافضليه في المقامين ظاهر.
 - ٦- الكافي: ٤/٢ باب فضل الصدقه برقم ٣.
 - ٧- الأمالى للشيخ الطوسى: ٢/١٢.
 - ٨- الكافي: ٤/٣ باب فضل الصدقه برقم ٥.
 - ٩- الكافي: ٤/٣ باب فضل الصدقه برقم ٩.

و كذا الطفل (١) ولا فرق في فضل الصدقه المندوبه بين ان يكون المتصدق به كثيرا أو قليلا، و المتصدق عليه فقيرا أو غنيا (٢)، و ان كان التصدق بالكثير افضل، و على الفقير افضل. و يستحب التصدق كل بكره و عشيه بشيء ليوقى الله تعالى شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم و تلك العشيه (٣)، و يستحب التصدق بشيء من المال الذي يخاف عليه لحفظ الباقي (٤)، و مع عدم المستحق يعزل المقدار و يقصد به الصدقه (٥).

و ينبغي ان يكون المتصدق عليه قنوعا، و ان يحمد الله اذا اخذ و يدعو لمن اعطاه.

و ينبغي ردّ غير القانع، و إلا زاده للقانع (٦).

ص: ٣٧٨

١- الكافي: ٤/٤ باب فضل الصدقه برقم ١٠.

٢- الأمل للشيخ الطوسي: ٢/٧٣.

٣- الفقيه: ٢/٣٧ باب ١٩ برقم ١٨٩ و قال عليه السّلام: باكروا بالصدقه فإنّ البلايا لا تتخطاها، و من تصدّق بصدقه أوّل النهار دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء في ذلك اليوم، فإن تصدّق أوّل الليل دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء في تلك الليله.

٤- عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ١٨٠ و من الاخبار المنثوره عن الرضا عليه السّلام.

٥- الحديث المتقدم.

٦- الكافي: ٤/٤٩ باب النوادر برقم ١٢ [٢] بسنده عن مسمع بن عبد الملك قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السّلام بمنى و بين ايدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه، فقال السائل: لا حاجه لى فى هذا، ان كان درهم، قال: يسع الله عليك فذهب، ثمّ رجع، فقال: ردّوا العنقود، فقال: يسع الله لك و لم يعطه شيئا، ثمّ جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله عليه السّلام ثلاث حبات عنب فناولها إياه فأخذ السائل من يده ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين الذى رزقنى، فقال أبو عبد الله عليه السّلام مكانك فحشا ملء كفّيه عنباً فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين، فقال أبو عبد الله عليه السّلام مكانك يا غلام أىّ شيء معك من الدراهم فاذا معه نحو عشرين درهما فيما أحرزناه أو نحوها فناولها إياه فأخذها، ثمّ -

و يتأكد استحباب الصدقة في الاوقات الشريفة كيوم الجمعة، و يوم عرفة (١)، و شهر رمضان (٢)، و الاعياد، و نحوها.

و يستحب التصدق على الحيوانات ايضا ٣.

و التصدق على الارحام افضل من التصدق على الاجانب ٤.

و يكره رد السائل و لو ظن غناه، بل يعطيه شيئا و لو يسيرا، أو يعده به، فإن لم يجد رده ردًا جميلا ٥.

و لا يكره رد السائل الرابع اذا تصدق على ثلاثة ٦.

و يستحب التماس السائل الدعاء، فقد ورد أنه يستجاب دعاؤه فيكم

ص: ٣٧٩

١- ثواب الاعمال/٢١٩ ثواب الصدقة يوم الجمعة رقم ١ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام أقل أهل بيته مالا و أعظمهم مؤونه، قال: و كان يتصدق كل جمعه بدينار، و كان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام و ١٧١ برقم ٢١ كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفة لم يرد سائلا.

٢- ثواب الأعمال/١٧١ ثواب الصدقة برقم ١٩ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تصدق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء.

و ان لم يستجب فى نفسه لكذبه (١).

و يستحب المساعده على اىصال الصدقه إلى المستحق، فقد ورد أنه لو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم اجر كامل (٢). بمعنى أنه يؤجر كلهم من غير ان ينقص من أجر صاحبه شىء.

و يكره المن بعد الصدقه، و قد ورد ان الله تعالى حرم الجنه على جمع منهم المنان بفعل الخير اذا عمله (٣).

و يستحب تقبيل المتصدق يد نفسه بعد الاعطاء لأن الله تعالى يأخذ الصدقه قبل ان تقع فى يد المتصدق عليه (٤).

و يكره لوم المتصدق فى كثرة التصدق (٥).

و يستحب الابتداء بالعطاء قبل السؤال (٦). و الاستتار من الأخذ بحجاب أو ظلمه لئلا يتعرض للذل (٧).

و يستحب الصدقه بأحب الاشياء إليه (٨)، و يحرم التصدق بالمال

ص: ٣٨٠

١- الكافي: ٤/١٧ باب دعاء السائل برقم ٢ [١] بسنده عن أبى الحسن عليه السلام قال: لا تحقروا دعوه أحد فإنه يستجاب لليهودى و النصرانى فيكم و لا يستجاب لهم فى أنفسهم و برقم ١ قال: إذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فإنه يستجاب الدعاء لهم فيكم و لا يستجاب لهم فى أنفسهم.

٢- الكافي: ٤/١٧ باب ان الذى يقسم الصدقه شريك صاحبها فى الأجر حديث ١ و ٢ و ٣.

٣- الكافي: ٤/٢٢ باب المن حديث ١ و ٢.

٤- عده الداعى: ٥٩ و [٣] كان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقه و سئل عن ذلك فقال عليه السلام: أنها تقع فى يد الله قبل ان تقع فى يد السائل.

٥- الفقيه: ٢/٤٢ باب ١٩ حديث ١٨٨.

٦- الحديث المتقدم.

٧- الكافي: ٤/٢٣ باب من أعطى بعد المسأله حديث ٣ و ٤.

٨- الكافي: ٤/٥٢ باب فضل اطعام الطعام حديث ١٢ بسنده عن معمر بن خلاد، قال: -

الحرام (١) إلا بقصد التصدق عن صاحبه المجهول (٢).

و يستحب اطعام الطعام (٣). و سقى الماء و لو عند الماء فإنه يعدل عتق رقبه، و أمّا السقى فيما لا يوجد الماء فكاحياء النفس ٤.

و يستحب البرّ بالاخوان و السعى فى حوائجهم ٥. وصله فقراء الشيعة ٦.

ص: ٣٨١

١- المقنع/٥٤.

٢- حرمه التصدق بالمال الحرام وجهه ظاهر لأنه لا ي [١] ملكه بل المال باق فى ملك مالكة الأصل و أمّا التصدق عن صاحبه المجهول فهو مشروط بمن لا يمكن معرفته.

٣- الكافي: ٤/٥٢ باب فضل إطعام الطعام [٢] حديث ١١ و ١٢.

و يستحب الصدقه في حال الركوع (١).

و يكره التصدق بجميع المال فيبقى لا مال له (٢)، لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٣).

المطلب الثالث: اختبارات الايام

اشاره

إنّا قد واعدناك في اوائل آداب السفر بيان اختيارات ايام الشهر على طبق الأخبار الواردة في ذلك عن الصادق عليه السلام-غير ما مرّ هناك من حكم ايام الاسبوع، و ايام كوامل الشهر-و الأخبار في اختيارات ايام الشهر مختلفه، نشير في كل يوم بجميع ما ورد فيه ان شاء الله تعالى، و نبتدئ في كل يوم بما ذكره مولانا الصادق عليه السلام لمعلّى بن خنيس حين سأله عن ذلك، فبين في كل يوم اسمه بالفارسيه و ما تقول الفرس فيه، و ما يقول هو عليه السلام فيه، و نضيف إليه ما ورد في أخبار آخر كلها عنه عليه السلام إلا روايه في ايام النصف الأخير عن أمير المؤمنين عليه السلام، و نشير إلى ذلك أيضا ان شاء الله تعالى.

فالיום الأول: هرمز روز، اسم من اسماء الله تعالى، خلق الله عز و جل فيه آدم عليه السلام، تقول الفرس أنّه يوم جيّد صالح للشرب و الفرح، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم سعيد مبارك، يوم سرور، فكلّموا فيه الامراء و الكبراء، و اطلبوا فيه الحوائج، فإنّها تنجح بإذن الله تعالى، و اشتروا و بيعوا، و ازرعوا، و اغرسوا، و ابنوا، و سافروا فإنه مختار يصلح لجميع الامور، و للتزويج،

ص: ٣٨٢

١- وسائل الشيع [١] ه: ٣٣٤/٦ باب ٥١ برقم ١.

٢- الكافي: ٤/٥٥ كراهيه [٢] لسرف و التقتير حديث ٣.

٣- سورة الاسراء آيه ٢٩.

و من ولد فيه يكون مباركا، محبوبا، مقبولا، مرزوقا، و من مرض فيه يبرأ سريعا بإذن الله تعالى، و من ضلّ له ضاله وجدها ان شاء الله، و فى بقيه الأخبار انه سعيد محمود لا ابتداء الاعمال، و الأخذ و العطاء، و الدخول على السلطان، و طلب الحوائج، و طلب العلم، و اتخاذ الماشيه، و العبيد، و البناء، و اللبس، و صحبه الملوكة، و التجاره، و لا يصلح للحمام و الفصد و القرض و الحرب و المناظره. لكن فى خبر آخر أنّه يصلح لمناظره الامراء، و أنّ من خرج فيه هاربا أو ضالا قدر عليه إلى ثمان ليال.

الثانى: بهمن روز، يوم صالح خلق الله فيه حواء-و هى ضلع من اضلاع آدم عليه السّلام-و هو اسم الملك الموكّل بحجب القدس و الكرامه، تقول الفرس أنّه يوم صالح مختار، و يقول الصادق عليه السّلام: أنّه يوم مبارك محمود سعيد جميعه، تزوّجوا فيه، و اتوا اهلهم من اسفاركم، و سافروا فيه، و اشتروا و بيعوا، و اطلبوا الحوائج من كلّ نوع، فإنّها تقضى، و هو يوم مختار، و من مرض فيه أوّل النهار يكون مرضه خفيفا، و من مرض فى آخره اشتدّ مرضه، و خيف من موته فى ذلك المرض، و زاد فى بقيه الأخبار انه يوم يصلح للتحويل و التزويج و الدخول بالأهل، و كتابه العهد، و الشرکه، و التجاره، و قطع الجديد و لبسه، و البناء، و الزرع، و الغرس، و السلف، و القرض، و المعامله، و لقاء السلطان، و لا يصلح للفصد، و الحمامه، و الحمام، و من ولد فيه كان مباركا ميمونا.

الثالث: اردى بهشت روز، اسم الملك الموكّل بالشفاء و السقم، تقول الفرس أنّه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السّلام: انه يوم نحس مستمر ثقيل، فاتّقوا فيه الحوائج، و جميع الاعمال، و لا تدخلوا فيه على السلطان، و لا تبيعوا، و لا تشتروا، و لا تزوّجوا، و لا تسألوا فيه حاجه، و لا تكلّفوها احدا، و احفظوا انفسكم، و اتّقوا اعمال السلطان، و تصدّقوا ما امكنكم، و هو اليوم الذى اخرج الله فيه آدم و حواء من الجنّه، و سلبا فيه لباسهما، و قتل هابيل-قتله أخوه قابيل

عليه اللعنه و العذاب الشديد-و من سافر فيه ذهب ماله و قطع عليه لا بد. و فى بقيه الأخبار: لا تشارك فيه احدا، و لا تلق فيه احدا، و اجعل شغلِكَ فى علاج امر منزلك، و ان امكنك ان لا- تخرج من دارك فافعل، و استعذ بالله من شره بعوده أمير المؤمنين عليه السلام، و من مرض فيه أو فى ليلته خيف عليه إلا ان يشاء الله تعالى. و من ولد فيه كان منحوسا، و لكن فى روايه اخرى ان من ولد فيه كان مرزوقا طويل العمر، و الهارب فيه يوجد، و المريض فيه يجهد، و فى ثالث: انه يصلح للصيد و شراء الدواب.

الرابع: شهر يور روز، اسم الملك الذى خلقت منه الجواهر، و وكل بها، و هو موكل ببحر الروم، و تقول الفرس انه يوم مختار، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم، و فى روايه اخرى انه ولد فيه هبه الله شيث بن آدم عليه السلام، و هو يوم صالح جيد للترويج، و طلب الصيد فى البرّ و البحر، و قضاء الحوائج، و الصلح، و التجاره، و الصيد.

و يستحبّ فيه العماره و البناء، و اتّخاذ الماشيه، و من ولد فيه يكون رجلا صالحا، مباركا، و محببا الى الناس، الا انه لا يصلح فيه النقل و التحويل، و الحلق و السفر، لأنّ من سافر فيه خيف القطع و السلب و القتل و بلاء و غم يصيبه. و فى روايه: انه يسلب كما سلب آدم و حواء لباسهما، و من مرض فيه يبرأ سريعا ليلته ان شاء الله تعالى، و من هرب فيه عسر طلبه و لجأ [و لحما] الى من يمنع منه.

الخامس: اسفندار روز، اسم الملك الموكل بالارضين، تقول الفرس انه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم ملعون نحس ردىء، ولد فيه قابيل بن آدم عليه السلام، و كان ملعونا كافرا، و هو الذى قتل أخاه هابيل فيه و دعى بالويل و الثبور على اهله، و ادخل عليهم الغم و البكاء، و فيه لعن ابليس هاروت و ماروت و فرعون و [كل] جبار فيه لعن و عذب، فاجتنبوه، فانه يوم شؤم نحس مستمر مذموم، نكد، عسر، لا خير فيه، فاستعذ بالله من شره، و لا

تبتدىء فيه بعمل، و لا تطلب فيه حاجه، و لا تدخل فيه على السلطان، و ادخل منزلك و تعااهده، و احذر فيه كل الحذر من السباع، و الحديد، و الاسواء، و اتق فيه الآ من العماره، و شرب الدواء، و حلق الشعر، و احذر فيه المناظره، و من كذب فيه عجل الله له الجزاء، و من ولد فيه كان مشؤما ثقيلا، نكد الحياه، عسير الرزق، و من مرض فيه أو فى ليلته ثقل مرضه و خيف عليه.

السادس: خرداد روز، اسم الملك الموكّل بالجبال، تقول الفرس انه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم ولد فيه نوح عليه السلام مبارك، جيّد، صالح للترويح، و شراء الماشيه، و لقاء السلطان فى كل حاجه، و السفر، و البيع و الشراء، و الصلح، و الديون، و القضاء، و الاخذ و العطاء، و النزهه، و لبس الجديد، و طلب الحوائج، و لكلّ ما يسعى فيه من الامر فى البرّ و البحر و الصيد فيهما، و طلب المعاش، و لبس الجديد، و المناظره، و الحمامه، و كلّ حاجه، و الاحلام فيه تصحّ، و يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين، و احذر فيه الفصد، و الحرب، و التعليم على ما فى خبر، و فى آخره: يصلح للتعليم، و من ولد فيه كان مباركا ميمونا موسّعا عليه فى حياته، و من سافر فيه رجع الى اهله سريعا بكل ما يحبّه و يريده. و بكل غنيمه، فجدّوا فى كل حاجه تريدونها فيه، فانها مقضيّه إن شاء الله تعالى. و من مرض فيه أو فى ليلته لم يجاوز مرضه اسبوعا ثم يبرأ باذن الله تعالى.

السابع: مرداد روز، اسم الملك الموكّل بالنّاس و أرزاقهم، تقول الفرس انه يوم جيد، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم سعيد، مختار مبارك، عظيم البركه، محمود لطلب الحوائج، و السعى فيها، فاعملوا فيه جميع ما شئتم من السعى فى حوائجكم من البناء و الغرس و الذر و الزرع، و طلب المعاش و الصيد و المناظره، و ابتداء كل امر، و لقاء القضاء و غيرهم، و الدخول على السلطان، و عمل الكتابه، و لقاء العدو، و السفر، و قد ركب فيه نوح عليه السلام السفينه

فأركب البحر، و سافر فى البر، و عالج ما تريد، و اقض كل حاجه، و من بدأ فيه بالعماره و غرس الاشجار و النخل حمد امره فى ذلك، و من ولد فيه كان مباركاً ميموناً على نفسه و ابويه خفيف النجم، موسّعاً عيشه، و من مرض فيه أو فى ليلته برىء باذن الله تعالى.

الثامن: ديان روز [خ. ل: ديبا]، اسم من اسماء الله تعالى، تقول الفرس أنه يوم جيد، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم مبارك سعيد صالح لكل حاجه يسعى فيها، و للشراء و للبيع، و الاخذ و العطاء، و الضيافه، و الفصد، و طلب الحوائج، و لقاء القضاء و غيرهم، و الخصومه، و كل ابتداء، و الدخول على السلطان و غيره فإنه يقضى فيه الحوائج، و لا يصلح للحمام، و لا للصيد، و المناظره على روايه و يصلح لهما على روايه اخرى.

و يكره فيه سفر البر و البحر، و ركوب السفن فاتقوه فيه، و يكره فيه ايضاً الخروج الى الحرب، و كتب اليهود، و من ولد فيه كان متوسّط الحال، طويل العمر، و من مرض فيه أو فى ليلته برىء باذن الله تعالى، و فى روايه: هلك، و من هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب، و من ضلّ فيه لم يرشد الا بجهد.

التاسع: آذر روز، اسم الملك الموكل بالنيران يوم القيامة، تقول الفرس أنه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: أنه يوم جيد فى أوله، ردىء فى آخره، و ليس هذا التفصيل فى باقى الروايات، بل فى خبر المعلّى بن خنيس، عنه عليه السلام: أنه يوم صالح محمود خفيف سعيد مبارك من أول النهار الى آخر النهار، يصلح للسفر و لكل ما تريد، ولد فيه سام بن نوح عليه السلام، يصلح لطلب الحوائج، و الصيد، و شرب الدواء، و الدخول على السلطان، و لقاء الملوك، و جميع الاعمال، و الدين، و القرض، و الاخذ و العطاء، فاطلبوا الحوائج فيه فانها تقضى لكم بمشيئه الله و توفيقه، و ابدأ فيه بالعمل و اقترض فيه، و ازرع فيه، و اغرس فيه، و لا يشتري فيه الملك لانه يخرب سريعاً، و من ولد فيه كان محبوباً

مقبولا- عند الناس، يطلب العلم، و يعمل اعمال الصالحين، و من سافر فيه رزق مالا كثيرا و يرى فى سفره كل خير، و من مرض فيه أو فى ليلته برىء سريعا باذن الله تعالى، و لا- يناله فى علة مكروه ان شاء الله تعالى، و فى خبر: من مرض فيه ثقل، و من حارب فيه غلب، و من هرب فيه لجأ الى سلطان يمنع منه، و الاحلام فيه تصح من يومها.

العاشر: آبان روز، اسم الملك الموكّل بالبحار و المياه و الأودية، تقول الفرس أنّه يوم ثقل، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم محمود خفيف صالح جيّد لكلّ شيء ما خلا الدخول على السلطان، و هو اليوم الذى ولد فيه نوح عليه السلام، و رفع فيه إدريس عليه السلام مكانا عليا، و فيه اخذ موسى عليه السلام التوراه، يصلح للشراء و البيع، و كتب الكتب، و ارسال الرسل، و الشروط، و العهود، و اعمال الدواوين، و الحساب، و السفر على خبر، و فى خبر آخر أنّه ليحذر فيه من السفر، و الصيد، و المعالجه، و الصعود على مرتفع فانه يخاف عليه السقوط، و من ولد فيه يكون مباركا حلما صالحا عفيفا مرزوقا فى معاشه، و لا يصيبه ضيق ابداء، و لا- يموت حتى يهرم، و لا- يتلى بفقر، و من فرّ فيه من السلطان أو غيره ظفر به و اخذ و حبس و سجن، و من ضلّت له ضالّه وجدها، و من مرض فيه برىء ان شاء الله تعالى، و فى خبر ابن طاوس: أنّ من مرض فيه او فى ليله يخاف عليه، و فى خبر ثالث: أنّه يستحب لمن مرض فيه ان يوصى و يكتب العهود.

الحادى عشر: خور روز، اسم الملك الموكّل بالشمس، تقول الفرس أنّه يوم ثقل مثل امسه، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه اليوم الذى ولد فيه شيث بن آدم، و موسى عليه السلام و النبى صلى الله عليه و آله، و هو يوم صالح للشراء و البيع و المعامله، و القرص، و الزرع، و المناظره، و الصيد، و البناء، و شراء الدواب، و ابتداء العمل، و لجميع الاحوال و الحوائج، و السفر، و هو جيد للقاء

الملوك، و لا يصلح للدخول على السلطان و معاملته، و التصرف فيه، فأنه مكروه، و التوارى عنه فيه اصلح من الدخول عليه، فاجتنبوا فيه ذلك، و هو ردىء للفصد و الحمام، و النكاح، و لبس الجديد، و شراء المماليك، و من ولد فيه يكون مباركا مرزوقا فى معاشه، طويل العمر، و لا يفتقر ابداء، فاطلبوا فيه حوائجكم ما خلا السلطان، و من مرض فيه أو فى ليلته برىء باذن الله تعالى، و من ضلّ فيه سلم، و فى روايه اخرى: انه يموت فقيرا، أو يهرب من السلطان، و من هرب فيه رجع طايعا.

الثانى عشر: ماه روز، اسم الملك الموكّل بالقمر، و فى روايه أنه اسم الملك الموكّل بالأرزاق، تقول الفرس أنه يوم خفيف يسمى: روز به، و يقول الصادق عليه السلام: أنه يوم صالح جيد مبارك مختار، فيه قضى موسى الأجل، يقال له: مخزن الاسرار، يصلح للتزويج، و البيع و الشراء، و الاخذ و العطاء، و الشرکه، و ركوب الماء، و فتح الحوانيت، و عماره المنازل، و شرب الدواء، و الصيد، و الحمام، و الزرع، و التحويل، و السفر، و كلّ ما يراد-مثل اليوم الحادى عشر-فاطلبوا فيه حوائجكم، و ادخلوا فيه على السلطان، و لا تدخلوا عليه فى آخره، و استعينوا بالله عزّ و جلّ فيها، فانها تقضى لكم بمشيئه الله.

و يستحب فيه ركوب الماء و يتجنب فيه الوساطه بين الناس، و من ولد فيه يكون طويل العمر عفيفا، ناسكا، صالحا، و من مرض فيه أو فى ليلته من حمى خيف عليه الا ان يشاء الله عزّ و جلّ، و ليحذر فيه من الهرب فانه يظفر به.

الثالث عشر: تير روز، اسم الملك الموكّل بالنجوم، تقول الفرس انه يوم ثقيل شوم جدا، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم مذموم ردىء نحس مستمر، هلك فيه ابن نوح عليه السلام، و امرأه لوط، فاتّقوه فى جميع الاعمال [ما استطعتم] سيما لقاء الاكابر، و استعيذوا بالله من شرّه، و لا تقصدوا و لا تطلبوا فيه الحاجه اصلا، و لا تدخلوا فيه على السلطان و غيره جهدكم.

و يكره فيه كل امر و يتقى فيه المنازعات و الحكومه، و يحذر فيه الرمي فانه مشوم، و لا يدهن فيه الرأس و لا يحلق الشعر، و لا حول و لا قوه الا بالله العلي العظيم.

نعم يصلح هذا اليوم لمجالسه اهل الصلاح، و الاشتغال بالدعاء، و من ولد فيه كان مشوما، عسير الرزق، كثير الحقد، نكد الخلق و ان ولد [فيه] ذكر لم يعش، و من مرض فيه او فى ليلته يخاف عليه، و من ضلّ او هرب فيه سلم، و الاحلام فيه تصحّ من بعد تسعه ايام.

الرابع عشر: جوش روز، اسم الملك الموكّل بالبشر و الانعام و المواشى و عن سلمان الفارسي أنّه اسم الملك الموكّل بالانفاس و الالسن و الريح، تقول الفرس انه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم ولد فيه إبراهيم عليه السلام جيّد، صالح لكلّ عمل و امر يراد، يصلح للبيع و الشراء، و التجاره، و الشركه، و القرض، و الاستقراض، و اعمال الديوان، و المناظره و الركوب فى البحر، و الفصد، و طلب العلم، و طلب الحوائج، و لقاء الاشراف و العلماء و الملوك و السلطان، و ليحذر فيه الاعمال السيئه، و من ولد فيه كان حسن الكمال مشغوفا بطلب العلم كاتباً، اديباً، سليماً، سعيداً، و كان فى اموره مسدداً محموداً مرزوقاً و يعمر طويلاً و يكثر ماله فى آخر عمره و يكون غنياً، و من مرض فيه برئ بمشيئه الله عزّ و جلّ من مرضه و لم يطل.

و فى روايه اخرى: طال مرضه و خيف عليه الهلاك، و من هرب فيه يؤخذ، و الاحلام فيه تصح بعد سته عشر يوماً، و الله اعلم.

الخامس عشر: دى مهر روز، اسم من اسماء الله تعالى، و فى خبر انه اسم الملك الموكّل بالعرش، ولد فيه عيسى عليه السلام، و نجى ابراهيم عليه السلام من النار، تقول الفرس أنّه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم صالح مبارك لكلّ عمل و كلّ حاجه تريدها، فاطلبوا الحوائج فانّها تقضى

ان شاء الله تعالى، و هو صالح للتجاره، و النكاح، و السفر، و الصيد، و لبس الجديد، و قطعه، و لقاء الاشراف، و العظماء، و الرؤساء، و القضاة، و السلطان، و العلماء، و التعليم، و طلب ما عند الرؤساء و الكتاب، فاعمل فيه ما بدا لك فانه يوم سعيد، و احذر فيه الفصد، و من ولد فيه يكون ألثغ أو أخرس، و سييء الخلق و من مرض فيه أو في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله عز و جل، و الاحلام تصح فيه بعد ثلاثه ايام، و الله اعلم.

و ربما ينافي ما ذكر في هذا اليوم من مفاد الاخبار ما في خبر يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام من انه: يوم محظور في كل الامور الا من اراد ان يستقرض، او يقرض، او يشاهد ما يشتري، و من هرب فيه يظفر به في مكان قريب [خ. ل: غريب] و من مرض فيه برىء عاجلا باذن الله سبحانه.

و في خبر آخر: مات، و انه ولد فيه قابيل، و كان ملعونا فاحذروا فيه كل الحذر، و فيه خلق الغضب، و يوافق هذه الروايه ما في خبر محمد بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام من انه يوم نحس من سافر فيه هلك و يناله المكروه، و من ولد فيه كان مجنونا لا محاله، و ظني انه اشتباه باليوم الآتي، و الله العالم.

السادس عشر: مهر روز، اسم الملك الموكل بالرحمه- كما في خبر معلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام- و في خبر آخر عن سلمان الفارسي انه اسم ملك موكل بالجحيم، تقول الفرس انه يوم خفيف جيد جدا، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم نحس مستمر ردّى مذموم يصلح لدخول الحمام، و حلق الرأس، و عمل الخير و لا يصلح لسائر الاعمال و الحوائج فلا تطلبوها سيما السفر فان من سافر فيه هلك و يناله مكروه، فاجتنبوا فيه الحركات، و اتقوا فيه طلب الحوائج ما استطعتم فانها ان قضيت تقضى بمشقه و ربما لم تتم فاتقوا ما استطعتم، و تصدقوا فيه، و تعوذوا من شره، و يكره فيه لقاء السلطان، و في روايه: انه يصلح للتجاره، و البيع، و المشاركه، و الخروج الى البحر، و يصلح للابنيه،

و وضع الاساسات، و يصلح لعمل الخير، و فى خبر: أنّه خلقت فيه المحبّه و الشهوه، و هو يوم السفر فيه جيّد فى البرّ و البحر، استاجر [فيه] من شئت، و ارفع فيه الى من شئت، و هو مناف لما فى بقيه الاخبار من التحذير فيه من السفر، و اوضح منه منافاه و اعمّ منه مناقضه ما فى خبر آخر من: أنّه يوم جيد لكلّ ما يراد من الاعمال و التّيات و التصرفات، و المولود فيه يكون عاملا و هو يوم لجميع ما يطلب فيه من الأمور الجيده، و من ولد فيه يكون مشوما، عسر التّريبه، منحوسا فى عيشه، و يكون لا بدّ مجنونا.

و فضلّ فى خبر آخر بانه ان ولد صباحا الى الزوال يكون مجنونا [خ. ل: بخيلا]، و ان ولد بعد الزوال صحت حاله و تكون اعماله صالحه، و من مرض فيه لا يكاد ينجو.

و فى خبر آخر: انه خيف عليه الهلاك و يطول مرضه.

و فى ثالث: انه برىء عاجلا، و بينهما تناف، و الذى يهرب فيه يرجع، و الضالّ فيه يسلم و يوجد، و الاحلام تصحّ فيه بعد يومين.

السابع عشر: نمروش روز، و قيل: سروس، و قيل: شروس، و قيل: شروش روز، اسم الملك الموكل بحراسه العالم، و هو جبرائيل، و فى روايه أنّه اسم الملك الموكل بخراب العالم، و اظنّه من غلط الناسخ، لأنّ جبرئيل ليس موكّلا بخراب العالم بل بحراسته، تقول الفرس أنّه يوم مختار خفيف متوسط، و يقول الصادق عليه السّلام أنّه يوم محمود صالح لكلّ ما يراد، جيّد موافق، صاف، مختار لجميع الحوائج، فاطلبوا فيه ما شئتم، و تزوّجوا، و بيعوا و اشتروا، و ازرعوا و ابنوا، و ادخلوا على السلطان و غيره، فإنّ حوائجكم تقضى بمشيئه الله سبحانه، و اطلبوا فيه ما تريدون فانه جيّد خلقت فيه القوّه، و خلق فيه ملك الموت، و هو الذى بارك فيه الحق على يعقوب عليه السّلام، جيّد صالح للعماره، و فتق الانهار، و غرس الاشجار، و التزويج، و الختانه، و الشرکه، و التجاره، و لقاء الاخوان،

و المضاربه للاموال، و فى خبر آخر أنّه متوسط الحال يحذر فيه المنازعه، و القرض، و الاقتراض، و من اقترض فيه شيئا لم يرّد اليه، و ان ردّ فبجهد، و من استقرض فيه شيئا لم يرّده. و هذا الخبر لا ينافى سابقه، و أنّما ينافى ما فى خبر معمر من انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحوائج و احذر فيه، و احسن الى ولدك و عبدك. و كيف كان، فمن ولد فى هذا اليوم يكون مباركا سعيدا فى كلّ امره، و عاش طويلا طيبا لا يرى فيه فقرا، و صلحت حاله و تربيته، و من مرض فيه خلص و برىء باذن الله تعالى.

الثامن عشر: رش روز-على نسخه-و روش روز-على نسخه أخرى و روشا روز، على ثالثه، و روشن-على رابعه-، و وشن-على خامسه-، و رش رس- على سادسه، اسم الملك الموكل بالنيران، تقول الفرس أنّه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: يوم مختار جيّد، مبارك، صالح للسفر، و البيع و الشراء، و الزرع، و الشرکه، و التجاره، و قطع الثياب، و الفصد و العماره و البناء، و شراء البيوت و المنازل، و الترويج، و طلب الحوائج و المهمات، و كلّ أمر يراد، فاسع فيها فانها تقضى، و اطلب فيه ما شئت فانك تظفر، و يصلح للدخول على السلطان، و القضاء و العمال، و ليحذر فيه الفسق، و الفجور، و الاعمال السيئه، و من تزوّج فيه يرى خيرا، و من اقترض فيه قرضا ردّه إلى من اقترض منه، و من خاصم فيه عدّوه خصمه و غلب عليه و قهره و ظفر به بقدره الله تعالى، و من سافر فيه قضيت حاجته، و من ولد فيه كان حسن الترييه، محمود العيش، حسن الحال، و لا يرى فقرا، و لا يموت إلّا عن توبه، و من مرض فيه أو فى ليلته برئ و نجى بإذن الله تعالى.

التاسع عشر: فروردين روز، اسم الملك الموكل بارواح الخلائق و قبضها، سمى باسمه لولادته فيه، تقول الفرس انه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم مختار مبارك جيّد، خفيف، صالح لكلّ شيء من الترويج، و طلب

المعاش، و الحوائج، و تعلّم العلم، و شراء الرقيق و الماشيه: و لقاء السلطان و كتابه الكتب، و اعمل الاعمال، و ارسال الرسل، و الصيد، و الحمام، و التحويل، و لقاء الاشراف، و السفر، فإنّ من سافر فيه تقضى حوائجه و اموره، و كلّ ما يصل اليه، و هو اليوم الذى ولد فيه اسحاق بن ابراهيم عليه السّلام، و ليحذر فيه من اخراج الدماء، و حلق الشعر، و من ولد فيه يكون مباركا، كاتباً، مرزوقاً ان شاء الله، صالح الحال، متوقّعا لكل خير، و من ضلّ فيه او هرب قدر عليه بعد نصف شهر، و من مرض فيه أو فى ليلته يخلص باذن الله تعالى، و يعارض ما ذكر ما روى عنه عليه السّلام-ايضا-من انه يوم شديد، كثير شرّه، لا تعمل فيه عملا من اعمال الدنيا، و الزم فيه بيتك، و اكثر فيه ذكر الله عزّ و جلّ و ذكر النّبي صلّى الله عليه و آله، و لا تسافر فيه، و لا تدفع الى احد شيئا، و لا تدخل على سلطان، و من ولد فيه يكن سيّء الخلق، و من مرض فيه خيف عليه، و فى روايه اخرى: أنّه يحمد فيه لقاء الملوك و السلاطين لطلب الحوائج و طلب ما عندهم و فى ايديهم.

العشرون: بهرام روز، اسم الملك الموكّل بالنصر و الخذلان فى الحرب، و فى روايه اخرى: أنّه اسم الملك الموكّل بالسحاب، و فى ثالته: انه اسم الملك الموكّل بالارواح، تقول الفرس أنّه يوم خفيف، و يقول الصادق عليه السّلام: انه يوم خفيف مبارك، محمود، مسعود، صالح، جيّد، مختار لما تحبّ، يصلح لطلب الحوائج و البناء و وضع الاساس، و التزويج، و الغرس، و الدخول على السلطان و غيره، و الشراء و البيع، و حصاد الزرع، و غرس الشجر، و الكرم، و اتخاذ الماشيه، و طلب المعاش، و التوجّه بالانتقال و الاشغال، و الفصد، و حلق الشعر، و المعالجه و الاعمال الرضيه، و الابتداءات للامور، و السفر بالخصوص فان من سافر فيه رجع سالما غانما، و قضى الله حوائجه، و حصّنه من جميع المكاره على ما روى عن امير المؤمنين عليه السّلام، و ورد الامر بالحدّز فيه عن الخصومه، و الصيد،

والتقاضى للعرفاء، و فى شراء العبد فيه خبران: احدهما ينهى عنه، و الآخر يوجب، و من ولد فيه ففى خبر انه يكون فى صعوبه من العيش و يكون ضعيفا، و فى آخر: انه يكون طويل العمر ملكا يملك بلدا أو ناحيه منه، و يكون حليما فاضلا، و من مرض فيه او فى ليلته ففى خبر انه صعب مرضه، و فى آخر انه مات، و فى ثالث انه يخلص باذن الله تعالى، و من هرب فيه كان بعيد الدرك، و من ضل فيه خفى امره.

الحادى و العشرون: رام روز، اسم الملك الموكل بالفرح و السرور، تقول الفرس انه يوم جيد يتبرك به، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم نحس مستمر مذموم، اكل فيه آدم عليه السلام من الشجره، و عصى ربه، و هو يوم اهراق الدماء، يصلح له، فائقوا فيه ما استطعتم من الاذى، و لا تطلبوا فيه حاجه، و لا تنازعوا فيه خصما، و لا تلق فيه سلطانا تتقيه، فهو يوم ردىء منحوس مذموم لساير الامور، و لا تخرج من بيتك، و توق ما استطعت و تجنب فيه اليمين الصادقه، و تجنب فيه الهوام، فان من فيه لسع مات، و لا تواصل فيه احدا، و لا تعمل فيه عملا، و لا تشارك فيه احدا، و اقعد فى منزلك، و استعذ من شره، و صم، و تصدق، و تب، و استغفر، و اعتصم من المكاره، و احذر الاعمال، فانه اول يوم اريق فيه الدم، و حاضت فيه حواء، و من سافر فيه لم يربح، و فى نسخه لم يرجع و خيف عليه، و من مرض فيه تشتد علته و لم يبرأ، و من ولد فيه يكون ضيق الامور نكد الحياه محتاجا فقيرا فى اكثر أمره (1) و دهره، و فى خبر آخر: ان من ولد فيه يكون صالحا، و يتقى فيه من السلطان و السفر، و يكره فيه ساير الاعمال، و الفصد، و الحجامه، و لقاء الاجناد و القواد، و الساسه.

و يعارض ما ذكر ما فى خبر آخر من انه اسم ملك موكل بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح، و المناظره، و البيع و الشراء، و العماره، ردىء للصيد، و المعالجه،

ص: ٣٩٤

١- استظهر المصنف رحمه الله فى حاشيه المطبوع: عمره.

الثانى والعشرون: باد روز، اسم الملك الموكل بالرياح، و قيل اسم الموكل بالسحاب، و قيل اسم من اسماء الله سبحانه، تقول الفرس أنه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السلام: أنه يوم سعيد مبارك مختار جيد صاف حسن، ما فيه مكروه، يصلح لكل حاجه تريدها، فاطلبوا فيه الحوائج فإنه يوم جيد، خاصه للشراء و البيع، و كذا يصلح فيه الصيد و النكاح و المناظره و العماره و الحمام و الحلق و السفر و غيرها و طلب الحوائج و المهمات و ساير الاعمال و الصدقه فيه مقبوله، و لها ثواب جزيل جليل عظيم. و الرؤيا فيه مقصوده، و التجاره فيه مباركه، و الآبق فيه يوجد، و التزويج فيه جيد، و ان خاصمت فيه كانت الغلبه لك، و يجد فيه كل حاجه، و الاعمال السلطانيه و ساير التصارييف فى الاعمال المرضيه، و من ولد فيه يكون مباركا محبوبا ميمونا، سعيدا طيب العيش، و من مرض فيه أو فى ليلته لا- يخاف عليه و يخلص و يبرأ سريعا، و من سافر فيه ربح و خصب و رجع معافى الى اهله سالما ان شاء الله تعالى، و من دخل الى السلطان بلغ محابه، و وجد عنده نجاحا لما قصده له، و ليحذر فيه من الفسق و الفجور.

الثالث والعشرون: ديبدين روز، و فى بعض الاخبار: ريدين روز، اسم الملك الموكل بالنوم و اليقظه و حراسه الارواح حتى ترجع الى الابدان، و فى خبر: انه اسم من أسماء الله تعالى، يقول الفرس أنه خفيف، و يقول الصادق عليه السلام: أنه يوم سعيد مختار مبارك، ولد فيه يوسف النبى الصديق عليه السلام، صالح لكل حاجه و لكل ما يراد، و خاصه للتزويج و التجارات كلها، و الدخول على السلطان، و السفر و التماس الحوائج، جيد للقاء الملوك و الاشراف و المهمات، و الفصد و الحمام، و اخذ الشعر، و الاخذ و العطاء، و النقله و التحويل من مكان الى مكان، و ساير الاعمال، و هو يوم خفيف يصلح للبيع و الشراء، و فى روايه شاذه: أنه نحس لا يصلح الا للفصد و نحوه من اراقه الدم حسب، و ليحذر

فيه من الطعام الرديء، و من الاعمال و خصوصا السفر، و لا تلق فيه سلطانا، و لا تخرج من بيتك، و لا تطلب فيه حاجه، و من ولد فيه يكون صالحا طيب النفس، حسنا، محبوبا، حسن التربه في كل حاله، رخي البال، سعيدا، و عاش عيشا طيبا. و في خبر: انه ولد فيه ابن يامين اخي يوسف عليه السلام، و من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا هذا على اكثر الاخبار، لكن في خبر انه يوم نحس مشوم من ولد فيه لا يموت الا مقتولا، ولد فيه فرعون، و من سافر فيه يغنم و يصيب خيرا بمشيئه الله عزّ و جلّ، و من مرض فيه أو في ليلته ينجو و يبرأ باذن الله تعالى، و الابق فيه يوجد، و الضالّه ترجع، و الرؤيا فيه كاذبه.

الرابع و العشرون: دين روز، اسم الملك الموكّل بالسعى و الحركة، و زاد في خبر: الموكّل بالنوم و اليقظه، و حراسه الارواح حتى ترجع الى الابدان، تقول الفرس أنّه يوم خفيف جيّد، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم نحس مستمرّ مذموم مشؤوم ملعون، ولد فيه فرعون ذو الاوتاد لعنه الله، و هو يوم عسر نكد مكروه لكلّ حال و عمل، فاحذره، و لا تعمل فيه عملا و لا تلق فيه احدا، و اتق الله ما استطعت، و اعد في منزلك، و استعد بالله من شرّه، لا ينبغي لاحد ان يبتدئ فيه بحاجه.

و يكره فيه جميع الاحوال و الاعمال، نحس لكلّ امر يطلب فيه، غير صالح الا للفصد، و ليحذر فيه من الطعام الرديء، و من الاعمال خصوصا السفر، فانّ من سافر فيه مات في سفره، و في نادر من الاخبار انه جيّد للسفر، و من ولد فيه يموت في سفره، أو يقتل، أو يغرق، و يكون مدّه عمره حتى يموت سقيما محزونا مكدورا، نكد العيش، لا يوفّق للخير ابدًا و ان حرص عليه جهده و في خبر آخر انه يقتل في آخر عمره اذا حرص في طلب الرزق أو يغرق، لكن عن أمير المؤمنين عليه السلام: ان من ولد فيه علا أمره إلا أنّه يكون حزينا حقيرا، و من مرض فيه أو في ليلته طال مرضه و خيف عليه، و لا يكاد ينتفع بمقصده

و لو جهد جهده، و الرؤيا فيه كاذبه.

الخامس و العشرون: ارد روز، اسم الملك الموكّل بالجن و الشياطين، تقول الفرس أنّه يوم ثقيل، و يقول الصادق عليه السّلام: أنّه يوم مكروه نكد ثقيل نحس ردىء مذموم، و هو اليوم الذى اصاب فيه اهل مصر سبعة اضرب من الآفات (1)، و فى روايه تسعه اضرب، و هو يوم شديد البلاء فلا تطلب فيه حاجه، و لا تلق فيه احدا، و لا تحلف فيه صادقا و لا كاذبا، و احفظ فيه نفسك و اخل بها، و احترز و اتق فيه جهدك، فإنّه اليوم الذى ضرب الله عزّ و جلّ فيه اهل الآيات مع فرعون، و احذر من جميع الاعمال سيما السفر و التجاره، و النكاح و الحمام و الصيد، نحس لا ينبغى ان يبدأ فيه بشيء، و افزع فيه الى الدعاء و الصلاه و عمل الخير، و اقعد فى منزلك و استعد بالله تعالى، و من ولد فيه كان ثقيل التربيه نكد الحياه، و فى خبر آخر انه يكون ملكا مرزوقا نجيا من الناس، تصيبه علّه شديده و يسلم منها، و فى خبر ثالث: أنّه يكون فقيها عالما، و فى رابع: انه يكون كذابا نماما لا- خير فيه، و هو يوم سوء، و من سافر فيه لا- يرجع و لا- يربح، و من مرض فيه اجهد و لا يكاد يبرأ و هو الى الموت اقرب من الحياه، و فى خبر: لا ينجو، و فى ثالث: من لم يفق من مرضه فاتّقه، هذا و فى نادر من الاخبار أنّ هذا اليوم جيّد للشراء و البيع، و البناء و الزرع و يصلح لقضاء الحوائج، و هو مخالف لبقية اخبار الباب.

السادس و العشرون: اسناد روز- كما فى خبر- و اشتاد روز- كما فى عدّه اخبار- اسم الملك الذى خلق عند ظهور الدين- كما فى خبر- و اسم الملك الموكّل بالانس- كما فى آخر- تقول الفرس: أنّه يوم جيد، و يقول الصادق عليه السّلام: أنّه يوم صالح مبارك للسيف، ضرب فيه موسى البحر فانفلق، يصلح للشراء و البيع، و قضاء الحوائج، و البناء، و الغرس، و الزرع، و شراء

ص: ٣٩٧

الاملاك و لكل حاجه ما خلا التزويج، و السفر، و العماره، و الفصد، و التحويل، فانّ من تزوّج فيه لم يتم امره، و يفارق اهله، و من سافر فيه لم يصلح له ذلك و لم يربح و لم يرجع، و عليكم بالصدقه فانّ المنفعه بها وافره، و لمضارّه رافعه بمشيئه الله تعالى و عونّه، و اقتصر في غير واحد من الاخبار على استثناء التزويج، و رفع المنع عن غيره حتى عن السفر لانه عليه السلام قال: هو يوم صالح للسفر و لكل امر يراد الا التزويج، فانّ من تزوج فيه فزّق بينهما كما انفرق البحر لموسى عليه السلام، و يكون عيشهما بغیضا، و لا تدخل اذا وردت من سفرك فيه الى اهلك، بل صرح في خبر بان النقله فيه جیده، و انه يوم جيد للسفر فسافر فيه الق من شئت تغنم، و تقض حوائجك، و من ولد فيه ففی خبر أنّه يكون متوسط الحال، و فی آخر أنّه يكون قليل الحظّ، و يغرق كما غرق فرعون فی الیمّ، و فی ثالث: ان من ولد فيه طال عمره، و فی رابع: انه يكون مجنونا مخبلا بخيلا، و من مرض فيه أو فی ليلته اجهد و برىء بعد مدّه.

السابع و العشرون: آسمان روز-كما فی خبر-و اسیمان روز-كما فی آخر-، اسم الملك الموكل بالسموات-كما فی خبر-، و الموكل بالطير-كما فی آخر- تقول الفرس: أنّه يوم مختار، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم صاف، جيّد، سعيد، مبارك، مختار، صالح لطلب الحوائج الى السلطان، و الى الاخوان، و السفر الى البلدان خصوصا فی الضحی، و أنّه صالح للشراء و البيع، و الدخول على السلطان و النساء، و الزرع، و الغرس، و البناء، و الخصومه، و لقاء القضاء، و الابتداءات و الاسباب و التزويج، و دخول الحمام، و المناظره، و هو يوم سعيد جيد، و فيه ليله القدر، فاطلب فيه ما شئت، خفيف لسائر الاحوال، اتجر فيه و طالب بحقّك، و اطلب عدوّك، و الق فيه من شئت، و اعمل ما شئت واسع فی حوائجك، و سافر الى حيث اردت فانّ من سافر فيه یحمد امره، و اتق فيه الفصد، و اخراج الدم، و الصيد، و شراء الدواب، و فی خبر: و لیّتق التزويج، و یردّه التصريح فی

بقية الأخبار بصلاحه للتزويج، و من ولد فيه كان جميلا حسنا، مليحا، خفيف الترييه، طويل العمر، كثير الخير، مرزوقا كثير الرزق، محبوبا عند أهله، قريبا إلى الناس، محببا إليهم، مقبلا و في خبر: انه يكون غشوما، مرزوقا، و عن أمير المؤمنين عليه السلام: انه ولد فيه يعقوب عليه السلام، من ولد فيه يكون مرزوقا، محبوبا عند أهله، لكنه تكثر احزانه، و يفسد بصره، و من مرض فيه أو في ليلته برئ من مرضه كما في خبر، و مات كما في آخر.

الثامن و العشرون: داميا روز-كما في خبر-و راميا-كما في آخرين- و اميا-كما في ثالث-، اسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق-كما في خبر- و بالأرضين-كما في آخر-و بالسّموات-كما في ثالث-تقول الفرس: انه يوم ثقل منحوس، و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم سعيد مبارك ممزوج ممدوح، ولد فيه يعقوب النبي عليه السلام، يصلح للسفر و لجميع الحوائج، و كلّ أمر و العماره، و البيع، و الشراء و التزويج و البناء و الغرس و المناظره و شرب الدواء، و الدخول على السلطان، و قضاء الحوائج، و الأمور، و المهمات، و دفع الضرورات، و لقاء القواد و الحجاب و الاجناد، و قاتل فيه أعداءك فانك تظفر بهم، و اعمل فيه ما شئت، و ألق من شئت، و أحذر فيه الفصد، و اخراج الدم، و الحمّام، و الاحلام فيه تصحّ من يومها، و من مرض فيه أو في ليلته برئ من مرضه كما في خبر، و يموت كما في آخر، و من أبق فيه رجع، و من ولد فيه يكون مباركا مقبلا-حسنا جميلا مرزوقا محبوبا محببا إلى الناس و إلى أهله، محسنا إليهم مشعوبا، محزونا، يطول عمره، و يصيبه الغموم، و يتلى في بدنه، و يعافى في آخر عمره و يعمر طويلا، و يتلى في بصره، و لا يؤمن عليه من ذهابه. و عن أمير المؤمنين عليه السلام: ان من ولد فيه يكون صبيح الوجه، مسعود الجّد، مباركا ميمونا، و من طلب فيه شيئا تمّ له و كانت عاقبته محموده.

التاسع و العشرون: مهر اسفند روز-كما في خبر-و مار اسفندار-كما في آخر-، و مار اسفند-كما في ثالث-و فار اسفند-كما في رابع-اسم الملك الموكل

بالافنيه و الازمان و العقول و الاسماع و الابصار كما فى خبر، و بالافئده و العقول و الاسماع و الابصار كما فى آخر، و اسم ميكائيل كما فى ثالث، تقول الفرس: أنّه يوم جيد، و يقول الصادق عليه السلام: أنّه يوم مختار جيد، خفيف مبارك، قريب الامر، يصلح لكلّ حاجه، و اخراج الدم، و هو يوم سعيد لسائر الامور و الحوائج و الاعمال، فيه بارك الله تعالى على الارض المقدسه، و يصلح للنقله، و شراء العبيد و البهائم، و لقاء الاخوان و الاصدقاء، و الاوداء، و الاشراف، و الملوک، و فعل البرّ و الخير، و الحركه و النكاح، و تعمير البلاد، و الدخول على السلطان، و النقله، و اقض فيه كل حاجه، و لا تستخلف فيه أحدا، و لا تأخذ فيه من احد، و لا تضرب فيه حرّا و لا عبدا، و اما السفر ففى اكثر الاخبار أنّه صالح سعيد فيه، و أنّ من سافر فيه يصيب مالا كثيرا الاّ من كان كاتباً، فانه يكره له ذلك، و لا ارى له السعى فى حاجه ان قدر عليه، و فى خبر: و سافر و الق من شئت، و فى آخر: أنّه يوم جيد صالح يحمد فيه النقله، و السفر، و الحركه، و فى خبر: أنّه لا يصلح هذا اليوم للسفر، و طلب العلم، و لبس الجديد و قطعه، و شراء الدواب، و فى خبر: أنّه يكره فيه الدين و السلف و الايمان، و من ولد فيه كان مباركا شجاعا صالحا حلّما، و من مرض فيه او فى ليلته يخاف عليه كما فى خبر، و يموت كما فى آخر، و يبرأ كما فى ثالث، و الاّبق فيه يوجد، و من ضلّ له ضالّه و جدّها، و الاحلام فيه تصحّ من يومها، و فى خبر أنّ الرؤيا فيه صادقه، و لا تقصّها الاّ بعد يوم.

اليوم الثلاثون: انيران روز-كما فى خبرين-و ايران روز-كما فى آخرين-، اسم الملك الموكل بالادوار و الازمان-كما فى خبر- و بالدهور و الازمنه-كما فى آخر-و بالايام-كما فى ثالث-و بالحروب-كما فى رابع-تبرک به الفرس، و تقول انه يوم خفيف يحمد فيه ساير الاعمال و التصرفات. و يقول الصادق عليه السلام: انه يوم مختار جيد مبارك ميمون مسعود مفلح منجح مفرّح، صالح لكل

شئ، و هو اليوم الذى ولد فيه إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام، و فيه خلق الله العقل و اسكنه رؤوس من أحب من عباده، و هو يوم يصلح لكل شئ و لكل حاجه من شراء و بيع و زرع و غرس و تزويج و بناء و اخراج الدم و الفصد و الشركه و الحمام و الحلق و المعالجه و طلب الحوائج، فاعمل فيه ما شئت و الق من أردت، و خذ و اعط و انتقل فانه صالح لكل ما تريد، موافق لكل ما يعمل، و اما السفر ففي أكثر الأخبار انه صالح له، لكن فى خبر: لا تسافر فيه و لا تتعرض لغيره إلا للمعامله، و فى آخر: انه يكره فيه السفر و ليجتنب فيه الأعمال السيئه و ليعمل الخير، و من ولد فيه-ففى خبر-انه كان مباركا ميمونا مقبلا حسن الترييه موسعا عليه، و فى آخر: ان المولود فيه يرزق رزقا واسعا يكون لغيره و يمنع من التمتع بشئ منه، و فى ثالث: انه يكون حلما مباركا صالحا يرتفع أمره و يعلو شأنه، و تعسر تربيته، و يسوء خلقه و يرزق رزقا يكون لغيره، و يمنع من التمتع بشئ منه، و فى رابع: ان من ولد فيه كفى كل أمر يؤذيه و يكون المولود فيه مباركا صالحا يرتفع أمره و يعلو شأنه، و فى خامس عن أمير المؤمنين عليه السلام: ان من ولد فيه يكون حلما مباركا صادقا أميناً يعلو شأنه، و من مرض فيه أو فى ليلته لم تطل علته و برئ سريعا و نجى سالما بإذن الله تعالى، و من اقترض فيه شيئا ردّه سريعا، و من ابق فيه وجد، و من ضلت له فيه ضالاه و جدها ان شاء الله تعالى، و من هرب فيه أخذ (١).

تنبيهان:

الأول: ان المراد بهذه الايام-و ان كان ظاهر شطر من الاخبار هو ايام الشهر الهلالى العربى، إلا أنّ بعض الاخبار فسر ذلك و نص على ان المراد بها-

ص: ٤٠١

١- ذكر فى مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٨ باب ٢١ [١] خمس روايات و المصنّف قدّس سره اختار من هذه الروايات ما ذكره هنا فمن شاء الوقوف على تفصيلها فليراجع المستدرک.

هى ايام الشهور الفارسيه دون العربيه الهلاليه و التركيه، و قد شرح ذلك فى الخبر المفصل فى الاختيارات الذى رواه معلّى بن خنيس، قال: دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز، قال: اتعرف هذا اليوم؟ فقلت: جعلت فداك، هذا يوم تعظمه العجم و تنهادى فيه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: و البيت العتيق الذى بمكه ما هذا الا لأمر قديم افسره لك حتى تفهمه. قلت: يا سيدى ان علم هذا من عندك احب الى من ان يعيش امواتى و تموت اعدائى. فقال: يا معلّى انّ يوم النيروز هو اليوم الذى اخذ الله فيه موثيق العباد ان يعبدوه و لا يشركوا به شيئاً. الى ان قال: و هو أوّل يوم من سنه الفرس، قال: فقلت: يا سيدى، ألا تعرّفنى - جعلت فداك - اسماء الايام بالفارسيه؟ فقال: يا معلّى، هى ايام قديمه من الشهور القديمه كلّ شهر ثلاثون يوماً لا زياده فيه و لا نقصان، فأوّل يوم من كلّ شهر هرمز روز. الحديث. فما تعارف من العمل بها على ترتيب الأشهر الهلاليه اشتباه، بل من أراد العمل بها يلاحظ كم شهراً مضى من يوم النيروز، و كم يوم ناقص من الأشهر الماضيه، فيعيّن بذلك ان كم يوماً مضى من النيروز فيحذف ثلاثين ثلاثين فالباقى هو من الشهر الذى هو فيه، فيستعلم حكمه ممّا مرّ.

الثانى: انه لا بأس للشيعة ان لا يراجع احكام الاختيارات المزبوره بل يتوكّل على الله سبحانه و تعالى و يتحصّن بالأئمّه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين و يمضى فى حوائجه فى اى يوم اراد، لما رواه أبو على بن الشيخ الطوسى قدس سرهما فى محكى أماليه (١) عن أبى نواس سهل بن يعقوب قال: قلت للعسكرى عليه السلام ذات يوم: يا سيدى! قد وقع إلى اختيارات الايام عن سيدنا الصادق عليه السلام. الى ان قال: فاعرضه عليك؟ فقال عليه السلام: افعل فلما عرضته عليه و صحّحته، قلت له: يا سيدى فى اكثر هذه الايام قواطع

ص: ٤٠٢

عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس و المخاوف، فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها، فأنما تدعوني الضروره الى التوجه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل! انّ لشيعتنا بولایتنا لعصمه، لو سلكوا بها في لجه البحار الغامره و سباسب (١) البيداء الغابره بين سباع و ذئاب و اعداى الجن و الانس لأمنوا من مخاوفهم بولایتهم لنا، فثق بالله عزّ و جلّ، و اخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين عليهم السّلام، و توجه حيث شئت، و اقصد ما شئت، اذا اصبحت و قلت ثلاثا: «اصبحت اللهم معتصما بذامالك المنيع الذى لا يطاول و لا يحاول من شرّ كلّ طارق و غاشم من ساير ما خلقت و من خلقت من خلقتك الصامت و الناطق فى جنّه من كل مخوف بلباس سابغه حصينه و هى ولاء اهل بيت نبيك صلى الله عليه و آله محتجا من كلّ قاصد [خ. ل: قصد] الى اذيه بجدار حصين الاخلاص فى الاعتراف بحقّهم و التمسك بحبلهم جميعا موقنا انّ الحقّ لهم و معهم و فيهم و بهم أوالى من والوا و أعداى من عادوا، و اجانب من جانبوا، فاعذنى اللهم بهم من شر كل ما أتقيه، يا عظيم حجت الاعادى عنى بديع السموات و الأرض، و جعلنا من بين أيديهم سيّداً و من خلفهم سيّداً فأغشيناهم فهم لا- يُبصّرون (٢) و قتلها عشيا حصلت فى حصن من مخاوفك و امن من محذورك، فاذا اردت التوجه فى يوم قد حذرت فيه فقدم امام توجهك: الحمد لله ربّ العالمين و المعوذتين، و آيه الكرسي، و سوره القدر، و آخر آيه فى (٣) سوره آل عمران. الحديث (٤).

ص: ٤٠٣

١- السباسب: المفازة.

٢- سوره آل عمران: ٢٠٠.

٣- فى المصدر: من.

٤- و للحديث تتميم مذكور فى الامالى [٢] فراجع.

انّ السفر لمّا كان غالباً يحتاج الى الراحله، و كان لاقتناء الدواب و ركوبها آداب وارده عن أئمتنا عليهم السلام، ناسب تذييل آداب السفر باحكام الدواب في السفر، و التطفّل بذكر آداب غير المركب تنميماً للفائدة، فنقول:

انّ من جمله احكام الدواب استحباب اقتنائها، و ارتباطها لنصر الحق، و قضاء الحوائج، و سفر الطاعه و المباح، بل قيل يكره ترك الاقتناء للقادر خوفاً من نفقتها، لما ورد من انّ الدابّة زين، و تقضى عليها الحوائج، و رزقها على الله (١)، و انّ من سعادته المؤمن دابّة يركبها في حوائجه، و يقضى عليها حقوق اخوانه (٢)، و ان تسعه اعشار الرزق مع صاحب الدابّة (٣)، و قال أبو الحسن عليه السّلام في حديث: اما علمت انّ من ارتبط دابه متوقّعا بها امرنا، و يغىظ بها (٤) عدوّنا، و هو منسوب اليّنا، ادر الله رزقه، و شرح صدره، و بلّغه أمله، و كان عوناً على حوائجه (٥).

و قال يونس بن يعقوب: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: اتّخذ حماراً يحمل رحلك، فانّ رزقه على الله. فاتخذت حماراً و كنت انا و يوسف اخي اذا تمّت السنه حسبنا نفقتنا فنعلم مقدارها، فحسبنا بعد شراء الحمار نفقتنا فاذا هي كما

ص: ٤٠٤

-
- ١- الكافي: ٦/٥٣٧ باب ارتباط الدابّة و المركوب برقم ٩ [١] بسنده قال أبو عبد الله عليه السّلام: اتّخذوا الدابّة فإنّها زين، و تقض عليها الحوائج، و رزقها على الله جلّ ذكره، قال: و حدّثني به عمّار بن المبارك و زاد فيه و تلقى عليها اخوانك.
 - ٢- الكافي: ٦/٥٣٦ باب ارتباط الدابّة و المركوب حديث ٧.
 - ٣- الكافي: ٦/٥٣٥ باب ارتباط الدابّة و المركوب حديث ٢.
 - ٤- في المطبوع: به.
 - ٥- الكافي: ٦/٥٣٥ باب ارتباط الدابّة و المركوب حديث ١.

كانت في كل عام لم تزد شيئا (١).

و منها: استحباب اقتناء الخيل و إكرامها، لما ورد من أنّ الخير كلّ معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة (٢)، و أنّ ظهور الخيل عزّ، و بطونها كنز (٣)، و أنّ من ارتبط فرسا لرهبه عدوّ أو يستعين به على جماله لم يزل معانا [عليه ابدا] ما دام في ملكه، و لا يدخل بيته خصاصه (٤).

و ورد: أنّ الخيل العرب كانت و حوشا في بلاد العرب فلما رفع ابراهيم عليه السّلام و اسماعيل عليه السّلام القواعد من البيت قال الله تعالى: أنّي اعطيتك كنزا لم اعطه احدا كان قبلك، [قال] فخرج ابراهيم عليه السّلام و اسماعيل عليه السّلام حتى صعدا جيادا. فقال: الا هلا. . الا هلم، فلم يبق في بلاد العرب فرس الا اتاه و تذللّ له، و اعطته بنواصيها، و أنّما سمّيت جيادا لهذا، فما زالت الخيل بعد تدعو الله ان يحبّها الى اربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان (٥). و الافضل -على ما قيل- ارتباط العتيق و دونه في الفضل الهجين، و دونه البرزون، لما عن أبي الحسن عليه السّلام من أنّ من ارتبط فرسا عتيقا محيت عنه (٦) عشر سيئات، و كتبت له احدى عشره حسنه في كلّ يوم، و من ارتبط هجينا محيت عنه في كلّ يوم سيّتان، و كتب له تسع حسنات في كلّ يوم، و من ارتبط برزونا يريد به جمالا، أو قضاء حاجه، أو دفع عدوّ محيت عنه في كل

ص: ٤٠٥

١- الكافي: ٥٣٦/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب حديث ٦.

٢- المحاسن/ ٦٣٠ باب ١٤ [٢] فضل الخيل و ارتباطها برقم ١١١.

٣- المجازات النبويّة ٩.

٤- وسائل الشيعة: ٨/٣٤٩ باب ٧ برقم ١١.

٥- علل الشرائع: ١/٣٧ باب ٣٥ [٥] العلّة التي من اجلها سمى الافراس جيادا برقم ١.

٦- في الحديث -محيت عنه في كلّ يوم.

يوم سيئه و كتبت له ست حسنات، الحديث (١).

و لا يختص الفضل بالارتباط للجهاد لجعله عليه السلام دفع العدو احد محال [موارد] استعماله حيث عطفه على التجمل و قضاء الحاجه.

و افتى الشيخ الحرّ قدّس سرّه في الوسائل (٢) باستحباب التوسعه على الخيل في الانفاق لقول رسول الله صلّى الله عليه و آله: الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة، و المنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقه لا يقبضها (٣). و ظاهر قوله: (في سبيل الله) هو ما اذا كان الاقتناء للجهاد فلا يدلّ الخبر على الاستحباب على الاطلاق الذي افتى به، و كذا ما ورد في فضل ارتباط الخيل يوشك ان يكون المراد به الارتباط للجهاد كما يكشف عن ذلك ساير الاخبار، مثل قول رسول الله صلّى الله عليه و آله: انّ الله و ملائكته يصلّون على اصحاب الخيل من اتخذها و اعدّها لمارق في دينه، او مشرك (٤). و قوله صلّى الله عليه و آله: سهل فرس في سبيل الله و عندي جبرئيل فتبسم، فقلت، لم تبسّمت يا جبرئيل؟ قال: و ما يمنعني ان اتبسم و الكفّار ترتاع قلوبهم و ترعد كلاهم عند سهيل خيول المسلمين (٥)، و ما روى من أنّه مرّ رجل من المسلمين على رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو على فرس له فسلم فقال صلّى الله عليه و آله: و عليكما السلام، فقيل: يا رسول الله (ص) أ ليس هو واحدا؟ فقال صلّى الله عليه و آله: سلّمت عليه و على فرسه (٦).

ص: ٤٠٦

١- الفقيه: ٢/١٨٦ باب ٨٦ برقم ٨٣٧.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٣٤٤ باب ٣ برقم ١.

٣- الفقيه: ٢/١٨٥ باب ٨٦ برقم ٨٣٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٨ باب ١ برقم ١ و [٢] الجعفریات/٨٦ باب السيره في الخيل.

٥- الجعفریات/٨٦ باب السيره في الخيل و دعائم الاسلام.

٦- الجعفریات/٨٧ باب السيره في الخيل.

نعم يمكن استفادته رجحان اقتناء الخيل مطلقا من الخبرين الأولين، و من ذيل ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنه: لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب أني خالق منك خلقا فاجعله عزًا لأوليائي، و مذكّله على أعدائي، و جمالا لأهل طاعتي، فقالت الريح: اخلق فقبض منها قبضه فخلق فرسا، فقال له: خلقتك خلقا غريبا، و جعلت الخير معقودا بناصيتك، و الغنائم مجموعته على ظهرك، و عطفت عليك صاحبك، و جعلتك تطير بلا جناح، فانت للطلب، و انت للهرب، و سأجعل على ظهرك رجلا يسبحونني و يحمدونني، و يكبرونني، فتسبحين اذا سبحوا، و تهللين اذا هللوا، و تكبرين اذا كبروا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من تسبيحه و تحميده و تمجيده و تكبيره يكبرها صاحبها فتسمعها إلا و تجيب بمثلها، ثم قال: لَمَّا سمعت الملائكة صفه الفرس، و عاينوا خلقها، قالت: رب نحن ملائكتك نسبحك و نحمدك فما ذا لنا، فخلق الله لها خلقا بلقا اعناقها كاعناق البخت، فلَمَّا أرسل الفرس إلى الأرض و استوت قدماه على الأرض سهلا، فقل: بوركت من دأبه اذل بصهيلك المشركين و اذل به اعناقهم، و ملأ به آذانهم، و ارعد به (١) قلوبهم: فلَمَّا عرض الله على آدم عليه السلام من كل شيء قال تعالى له: اختر من خلقي ما شئت فاختر الفرس، فقل له: اخترت عرك و عز ولدك خالدا ما خلدوا و باقيا ما بقوا، بركتي عليك و عليهم، ما خلقت خلقا أحب إلي منك و منه (٢).

و كيف كان، فاقتناء الخيل حتى البرذون أفضل من اقتناء الحمار، لما ورد من ان ابا الحسن عليه السلام سأل ابن طيفور المتطبب أي شيء تركب؟ فقال: حمارا، قال عليه السلام: بكم ابتعته؟ فقال: بثلاثة عشر دينارا. قال عليه

ص: ٤٠٧

١- في المطبوع: و ارسد به.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٩ باب ١ برقم ١٢ [١] عن تفسير أبو الفتوح الرازي و تفسير الثعلبي [٢] من سورة آل عمران.

السَّيِّئَاتِ: أَنَّ هَذَا لَهُوَ السَّرْفُ أَنْ تَشْتَرِيَ حِمَارًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِينَارًا وَتَدَعَ بَرْدُونَ قَالَ: يَا سَيِّدِي إِنَّ مَوْنَةَ الْبَرْدُونَ أَكْثَرُ مِنْ مَوْنَةِ الْحِمَارِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الَّذِي يَمُونُ الْحِمَارَ هُوَ يَمُونُ الْبَرْدُونَ (١).

نعم المستفاد من فعل باب الحوائج عليه السَّيِّئَاتِ وقوله: ان ركوب البغل أولى من ركوب الخيل، لأنَّه عليه السَّيِّئَاتِ كان يركب البغل. فقال له الرشيد: مثلك في حسبك و نسبك و تقدّمك تلقاني على بغل، فقال عليه السَّيِّئَاتِ: تطأأت عن خيلاء الخيل، و ارتفعت عن ذله الحمير. و قد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: خيار الأمور أوسطها (٢).

لكن المستفاد من اختيار مولانا الباقر عليه السَّيِّئَاتِ ركوب الحمار، حيث عرض عليه الحمار و البغل جميعا، و قوله عليه السَّيِّئَاتِ: أحبّ المطايا إلّى الحمير (٣). هو كون ركوب الحمار أرجح، لما فيه من التواضع.

و ينبغي لمن يقتنى الخيل ان يجرب ناصيتها (٤)، و انها مباركة أو شؤم، و لا يقتنى الشؤم، لما ورد عن النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من: انّ الشؤم فى المرأة و الفرس و الدار (٥).

و ورد فى الوان الخيل ما ينبغي ذكره، فورد أنّ شقرها خيارها (٦)، و الأشقر هو الفرس الأحمر حمرة صافية يحمر معها العرف و الذنب، فإن النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم دعا بالبركة فيه، و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: يمن الخيل فى

ص: ٤٠٨

١- الكافي: ٥٣٥/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ١.

٢- مستدرک وسائل الشّيعه: ٢/٤٩ باب ٤ برقم ٢.

٣- المحاسن/ ٣٥٢ باب ١٠ [٣] القول عند الركوب برقم ٤١.

٤- فى المطبوع: ناصيته.

٥- مستدرک وسائل الشّيعه: ٢/٥٨ باب ٤٥ حديث ٢.

٦- الجعفریات/ ٨٧ باب السيره فى الخيل.

شقرها (١)، ويزيد الأشقر حسنا اذا كان به وضاح، يعنى بياضا فى جبهتها و يديها و رجلها، سيما اذا كانت له غزه سائله، أى بياض من جبهته إلى قريب انفه، لقول أبى الحسن عليه السلام: من خرج من منزله، أو منزل غير منزله فى أول الغداه فلقى فرسا أشقر به أو وضاح، بورك له من يومه و إن كانت به غزه سائله فهو العيش، و لم يلق فى يومه ذلك إلا سرورا، و قضى الله حاجته (٢).

و قوله عليه السلام: من ربط فرسا أشقر أغر أو أقرح، فان كان اغر سائل الغره به وضح فى قوائمه فهو أحب إلى لم يدخل بيته فقر ما دام ذلك الفرس فيه و ما دام فى ملك صاحبه، لا يدخل بيته حيف (٣).

بيان: الأقرح من الخيل هو ما فى وجهه دون مكان الغره بياض يسير، و ورد مدح الأقرح و الأرثم محجل الثلاثه مطلقا، فعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: اذا اعددت شيئا فاعده اقرح أرثم محجل الثلاثه طلق اليمنى كميتا ثم أغر تسلم و تغنم (٤)، و قد عرفت معنى الأقرح، و اما الأرثم فالذى انفه مع جحفلة-يعنى مع شفته العليا-أبيض، و المراد بمحجل الثلاثه طلق اليمنى ان يكون يده اليمنى بلون ساير بدنه، و فى يده اليسرى و رجله بياض قل أو كثر بشرط ان يتجاوز الأوساغ و لا يتجاوز الركبتين و العرقوبين، و لا يكون التحجيل باليد و اليمين، ما لم يكن معها رجل أو رجلان، و الكميت الفرس الأحمر الذى عرفه و ذنبه اسود، و ورد: ان خير الخيل الأدهم الأقرح المحجل ثلاثا طلق اليمنى (٥)، و قد عرفت معنى الأقرح و المحجل، و اما الأدهم

ص: ٤٠٩

١- الجعفریات/ ٨٧ باب السيره فى الخيل و مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠ باب ٥ حديث ٧.

٢- المحاسن/ ٦٣٣ باب ١٤ [١] فضل الخيل و ارتباطها برقم ١٢٢.

٣- المحاسن/ ٦٣١ باب ١٤ [٢] فضل الخيل و ارتباطها برقم ١١٤.

٤- الفقيه: ٢/١٨٧ حديث ٨٤٤.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠ باب ٥ برقم ٤.

فهو الفرس الذى يشتد سواده، و يفهم من قول أبى الحسن العسكرى عليه السّلام: كرهنا البهيم من الدواب كلها إلا الحمار و البغل (١).

و كراهه الفرس البهيم، و هو الذى لا يخالط لونه شىء سوى لونه، فكون جميعه على لون واحد فى الفرس مذموم، لا فى الحمار و البغل، فإنّ كونهما على لونين مذموم، لقوله عليه السّلام: و كرهت شبه الاوضاح فى الحمار و البغل الآ لون، و كرهت القرح فى البغل الآ ان يكون له غرّه سائله، و لا اشتھيها على حال (٢).

نعم يستفاد من خبر طرخان النّحاس محبوبيّه قسم من البغل ذى اللونين، قال: مررت بأبى عبد الله عليه السّلام و قد نزل الحيره فقال لى: ما علاجك؟ فقلت: نخاس، فقال لى: اصب لى بغله فضحاء. فقلت: جعلت فداك، ما الفضحاء؟ قال دهما، بيضاء البطن، بيضاء الافحاج، بيضاء الجحفله. . الى ان قال: فاشتريتها و اتيته بها، فقال: هذه الصفه التى اردتها (٣). و قد عرفت ان الدهماء السوداء شديده السواد، و اما الافحاج فجمع الفحج و هو تباعد ما بين الرجلين فى الاعقاب مع تقارب صدور القدمين، فيكون المراد بالافحاج هنا الاقدام، و الجحفله لذى الحافر كالشفه للانسان.

و منها: استحباب اختيار المركب الهنىء، و كراهه الاقتصار على المركب السوء، لما عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من انّ: من سعادته الرجل المسلم المركب الهنىء (٤). و من شقاء العيش المركب السوء (٥).

ص: ٤١٠

١- الكافى: ٥٣٦/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ٣.

٢- الحديث المتقدم ذيله.

٣- الكافى: ٥٣٧/٦ باب نواذر فى الدواب برقم ٣.

٤- الكافى: ٥٣٦/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ٨.

٥- الكافى: ٥٣٧/٦ باب ارتباط الدابة و المركوب برقم ١٠.

و منها: استحباب استسمان الدّواب و فرائدها، لما عن أبي الحسن عليه السّلام من أنّ: من مروّه الرجل ان يكون دوابه سمانا، و أنّ ثلاثا من المروّه: فراهه الدّابة، و حسن وجه المملوك، و الفرش السّرى (١).

و منها: كراهه ضرب الدّابة على وجهها، للنهي عن ذلك معللا بأنّها تسبّح بحمد الله (٢). و ورد: أنّ لكلّ شيء حرمة و حرمة البهائم في وجوهها (٣)، و ورد النهي عن سملها في وجوهها، و الاذن في سملها في اذنها. . و غيرها (٤). كما ورد الاذن في ضربها عند التقصير في المشي لما روى من انه سأل الصادق عليه السّلام: متى اضرب دابّتي؟ قال: اذا لم تمش تحتك كمشيتها الى مذودها (٥)، و ورد عن النبي صلّى الله عليه و آله أنّه قال: اضربوها على النفار، و لا تضربوها على العثار (٦)، و اختلفت الرواية عن الصادق عليه السّلام، ففي خبر مثل ما عن النّبي صلّى الله عليه و آله، و في آخر: اضربوها على العثار و لا تضربوها على النفار، فإنّها ترى ما لا ترون (٧)، و هذا اوفق بالاعتبار و التعليل.

و ورد أنّ عليا عليه السّلام كان اذا عثرت دابته قال: اللهمّ انّى اعوذ بك من زوال نعمتك، و من تحويل عافيتك، و من فجاءه نقمتك (٨)، و ورد أنّ الدّابة

ص: ٤١١

١- الكافي: ٦/٤٧٩ باب النوادر برقم ٩. و [١] في الأصل: الفرس السرى.

٢- الكافي: ٦/٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٤.

٣- الكافي: ٦/٥٣٩ باب نوادر في الدواب برقم ١٠.

٤- الكافي: ٦/٥٤٥ باب سمه المواشى برقم ١ و ٢.

٥- الكافي: ٦/٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٦. و جاء في حاشيه المطبوع منه قدّس سرّه: المذود كمنبر، معلق الدابة.

٦- الكافي: ٦/٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٧.

٧- الفقيه: ٢/١٨٧ باب ٨٧ باب حقّ الدابة على صاحبها برقم ٨٤٣.

٨- قرب الاسناد/ ٤١.

إذا استصعبت على صاحبها من لجام و نفار فليقرأ في أذنها أو عليها أَوْغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَتَغَوَّنَ وَلَهُ أَسْلِمٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (١)، و ان على كل منخر من الدواب شيطاناً فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم (٢).

و ورد قراءه آيه الكرسي عند نفار الدابة (٣)، و ورد عند تمنع الدابة ان يقرأ في أذنه أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ* وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يُأْكُلُونَ (٤)(٥).

و منها: كراهه لعن الدابة، و كذا قول: تعست له عند العثار، لما ورد من ان الدواب اذا لعنت لزمتهما اللعنه، و اذا قيل لها عند العثار: تعست تقول: تعس اعصانا لربه عزّ و جلّ (٦).

و منها: استحباب تأديب الخيل و سائر الدواب و اجرائها لغرض صحيح لا لمجرد اللهو (٧). و جواز اخذ السابق ما يجعل له بشروطه، لما عن رسول الله قال: كلّ لهو المؤمن باطل الا في ثلاث: في تأديبه الفرس، و رميه عن قوسه، و ملاعبته امرأته، فإنهن حقّ (٨). و ورد انه صلى الله عليه و آله اجرى الخيل و جعل سبقها أوقى من فضّه (٩).

ص: ٤١٢

١- الكافي: ٥٣٩/٦ باب نوادر في الدواب برقم ١٤. [١] سورة آل عمران آيه: ٨٣.

٢- الكافي: ٥٣٩/٦ باب نوادر في الدواب برقم ١٣ و [٣] فيه-فليسم الله عزّ و جلّ.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٣٥٩ باب ١٥ برقم ٣.

٤- سورة يس آيه ٧١-٧٢.

٥- طبّ الأئمه/ ٥١ وسائل الشيعه: ٨/٣٥٩ باب ١٥ برقم ٣.

٦- الكافي: ٥٣٨/٦ باب نوادر في الدواب برقم ٥ و [٧] الفقيه: ٢/١٨٨ باب ٨٧ برقم ٨٤٧.

٧- المحاسن/ ٦٢٧ باب ١١٢ ارتباط الدابة برقم ٩٤.

٨- الكافي: ٥٠/٥ باب فضل ارتباط الخيل برقم ١٣.

٩- الكافي: ٤٩/٥ باب فضل ارتباط الخيل برقم ٧.

و منها: أنَّ للدَّابَّةَ على صاحبها حقوقاً: ان يبدأ بعلفها اذا نزل، و يعرض عليها الماء اذا مرَّ به، و لا يضرب وجهها، و لا يقف على ظهرها من غير سير حتى بقدر فواق الناقة و هو ما بين الحلبتين من الراحة، بل أمّا ان يسير أو ينزل إلّا- في سبيل الله فلا بأس بالوقوف على ظهرها لداع، و هذا هو المراد بان لا يتخذ ظهرها مجالس يتحدّث عليها (١)، و ان لا- يحملها فوق طاقتها، و لا يكلفها من المشى إلّا ما تطيق، و لا يشتمها، و لا يضربها على انفار، و لا يضربها إلّا على حقّ (٢).

و ورد النهى عن ارتداف ثلاثه على الدَّابَّةَ لأنَّ أحدهم ملعون (٣). و لا- بأس بارتداف اثنين (٤). و لا يبعد عدم الكراهه فى ارتداف ثلاثه فى البعير سيّما عند الضّروره، لصدور ذلك من النّبي صلّى الله عليه و آله فى غزوه بدر، و ورد النهى عن التورك على الدَّابَّةَ و هو المراد بالنهى عن اتخاذ ظهورها كراسى (٥).

و منها: أنَّ من خاف على دابّته العين و السرقة يكتب بين عينيها لا تخافُ دَرَكًا وَ لا تَحْشَى (٦)، و يقرأ على وجع الدَّابَّةَ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا (٧)، و اذا امغلت الدَّابَّةَ فاقراً فى اذنها اليمنى سورة الكوثر ثلاثا، و فى اليسرى ثلاثا، و اضربها فى جنبها برجلك تقوم ان شاء الله تعالى.

و منها: كراهه ركوب النساء السرج لجعله عليه السّلام ذلك من علائم

ص: ٤١٣

١- الكافي: ٥٣٨/٦ باب نوادر فى الدواب حديث ٤ و ٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠ باب ٧ [٢] حقوق الدابة الواجبه و المندوبه حديث ١ و ٥.

٣- المحاسن/٦٢٧ باب ١٢ حديث ٩٥.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٣٦٣ باب ١٩ حديث ٢.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠ باب ٧ حديث ٢.

٦- سورة طه آيه ٧٧.

٧- سورة هود آيه ٥٦.

آخر الزمان (١). و لعن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله اَيّاهن (٢)، و الاسف على انّ اول امرأه خالفته صَلَّى الله عليه و آله و ركبت السرج في الاسلام فلا تسمى.

و منها: كراهه المشى مع الراكب لغير حاجه، و خفق النعال خلف الرجل لغير حاجه، لما ورد من انّ مشى الماشى مع الراكب مفسده للراكب و مذلّه للماشى، و ان خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسده لقلوب النوكى (٣). جمع انوك بمعنى حق و أحمق.

و منها: كراهه ركوب دابّه عليها ججلج- اى جرس صغير-، الا ان يكون اصم لا صوت له، و افتى الشيخ الحر رحمه الله بحرمة (٤)، و هو كما ترى.

و منها: استحباب التواضع و وضع الرأس على القربوس عند اختيال الدابه، تأسيا بالنبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و ولده الصادق عليه السّلام.

و منها: كراهه المغالاه فى أثمان الإبل و سائر الدواب، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من انه: لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا بهيمه (٥). و قال الصادق عليه السّلام: أ ترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه؟! كلا! و لكنّ المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع، و جوّز لهم أن يأكلوا قصدا، و يشربوا قصدا، و يلبسوا قصدا، و يركبوا قصدا، و ينكحوا قصدا، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، و يرمّوا به

ص: ٤١٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٣ باب ١٧ حديث ١.

٢- الحديث المتقدم.

٣- المحاسن/ ٦٢٩ باب ١٢ حديث ١٠٤.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٣٦٥ باب ٢٢ حديث ١ و [٣] فيه قال قدّس سرّه اقول و يأتي ما يدل على تحريم الملاهى و استماعها.

٥- الكافي: ٦/٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٢.

شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً، و يشرب حلالاً، و يركب حلالاً، و ينكح حلالاً، و من عدى ذلك كان عليه حراماً. ثم قال: لا تسرفوا إنّ الله لا يحب المسرفين، أ ترى الله ائتمن رجلاً على مال يقول له أن يشتري فرساً بعشره آلاف درهم و تجزيه فرس بعشرين درهماً، و يشتري جاريه بألف و تجزيه جاريه بعشرين ديناراً؟ ثم قال: لا تسرفوا إنّ الله لا يحب المسرفين (١).

نعم، لا بأس بالقدر الموافق للحاجه و الشأن، فقد ورد أنّ على بن الحسين عليهما السلام كان يبتاع الراحله بمائه دينار يكرم بها نفسه (٢).

و لا يرجح اقتناء الإبل مثل رجحان الفرس لأنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلم حين سئل عن خير الأموال و عدّد بعضها منها، و قيل له: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء و الجفاء و العناء و بعد الدار، تغدو مدبره، و تروح مدبره، لا يأتي خيرها إلّا من جانبها إلّا شام، أما إنّها لن تعدوا الأشقياء الفجره (٣). و من أراد اقتناءها فالأولى أن يختار الإناث منها، لما ورد من أنّ الله عزّ و جلّ اختار من كلّ شيء شيئاً و اختار من الإبل الناقه (٤).

و يستحب اختيار السود القباح منها للأمر بذلك، معللاً بأنّها أطول شيء أعماراً (٥). و ورد النهي عن اقتناء الحمر، لأنها أقصر الإبل أعماراً (٦).

و ينبغي امتهان الإبل و تذليلها و ذكر اسم الله عليها، لما ورد من أنّ على ذروه كل بعير شيطاناً فامتهنوها لأنفسكم و ذلّلوها، و اذكروا اسم الله عليها [فإنّما

ص: ٤١٥

١- وسائل الشيعة: ٨/٣٦٦ باب ٢٣ حديث ٥، [١] عن تفسير العياشي.

٢- الكافي: ٦/٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ١.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٣ باب ١٨ حديث ١، [٤] عن الجعفریات.

٤- الكافي: ٦/٥٤٤ باب اتخاذ الإبل حديث ١١.

٥- الكافي: ٦/٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ٨.

٦- الكافي: ٦/٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ١٠.

يحمل الله عزّ وجلّ (١). و عن عبد الله بن يعفور قال: مرّ بي أبو عبد الله عليه السّلام -و أنا أمشي عرض ناقتي-، فقال: مالك لا تركب؟ فقلت: ضعفت ناقتي فأردت أن أخفّف عنها، فقال: رحمك الله اركب [فإنّ الله يحمل على الضعيف والقوى (٢).

و يكره إبقاء الإبل معقوله بعد الحمل، لأنّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم أبصر ناقة معقوله و عليها جهازها فقال: أين صاحبها؟ مروه فليستعد غدا للخصومه (٣).

و يكره تخطّي القطار، لنهى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم عن ذلك، معلّلا- بأنّه ليس من قطار إلّا و ما بين البعير إلى البعير شيطان (٤).

و منها: استحباب اعتدال حمل الدابة و تأخّره، للأمر بهما معلّلا الثاني بأنّ اليمين معلقة و الرجلين موثقه.

و منها: كراهه التصفير للدابة حتّى تشرب الماء أو تذهب، لما ورد من أن امرأه لوط كانت عند مجيء رجال إلى لوط تخرج فتصفّر ليعلم القوم بمجيء الرجال، فإذا سمعوا التصفير جاءوا، فلذلك كره التصفير (٥).

و منها: كراهه ورود (٦) الإبل الجرب فوق الصحاح للنهى عنه (٧)، و لازمه أنّه يعدى، و ينافيه ما نطق بأنّه لا عدوى (٨).

ص: ٤١٦

١- الكافي: ٦/٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٣.

٢- الكافي: ٦/٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٠ باب ٧ حديث ٥، [٣] عن دعائم الإسلام، و الجعفریات/١٦٢.

٤- الكافي: ٦/٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ٦.

٥- وسائل الشيعة ٨/٣٧١ باب ٢٨ حديث ٤.

٦- فى المطبوع: ورد، و المعنى واحد.

٧- وسائل الشيعة: ٨/٣٧١ باب ٢٨ حديث ٢.

٨- روضه الكافي: ٨/١٩٦ حديث ٢٣٤.

و منها: رجحان اقتناء الغنم على اقتناء الإبل، لما ورد من الأمر بإتخاذ الغنم، و النهى عن إتخاذ الإبل (١)، و قوله عليه السّلام: فى الغنم إذا أقبلت أقبلت، و إذا أدبرت أدبرت، و البقر إذا أقبلت أقبلت، و إذا أدبرت أدبرت، و الإبل إذا أقبلت أدبرت، و إذا أدبرت أدبرت (٢). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: نعم المال الشاه (٣). و قال الصادق عليه السّلام: ما من أهل بيت يكون عندهم شاه لبون إلّا قدسوا كل يوم مرتين، يقف عليهم ملك فى صباح و مساء و يقول لهم: قدستم و بورك عليكم، و طبّتم و طاب إدامكم (٤). و قال عليه السّلام: إذا إتخذ أهل بيت شاه أتاها الله برزقها، و زاد فى أرزاقهم، و ارتحل عنهم الفقر مرحله، و إن إتخذوا شاتين ارتحل عنهم الفقر مرحلتين، و إن إتخذوا ثلاثا اتاهم الله بأرزاقها، و ارتحل عنهم الفقر رأسا (٥). و ما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثون شاه إلّا لم تزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا (٦). و إن من كان فى منزله شاه تحلب، أو نعيجه أو بقره فبركات كلهن (٧).

و ورد أنّ الله إختار من كل شىء شيئا و إختار من الغنم الضّائنه (٨).

و يستحب مسح رغام الغنم، و هو ما يخرج من أنوفها، و تنظيف مرائبها،

ص: ٤١٧

١- الكافى: ٥٤٤/٦ باب الغنم حديث ١، [١] بسنده عن إسحاق بن جعفر، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: يا بنى! إتخذ الغنم و لا تتخذ الإبل.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٣٩٣ باب ٤٨ حديث ٢.

٣- المحاسن: ٦٤٠ باب ١٦ [٣] الغنم حديث ١٤٩.

٤- المحاسن: ٦٤٠ باب ١٦ [٤] الغنم حديث ١٥٢، و الكافى: ٥٤٤/٦ باب الغنم حديث ٥.

٥- المحاسن: ٦٤١ باب ١٦ [٦] الغنم حديث ١٥٩، و الكافى: ٥٤٤/٦ باب الغنم حديث ٤.

٦- الكافى: ٥٤٥/٦ باب الغنم حديث ٩.

٧- الكافى: ٥٤٥/٦ باب الغنم حديث ٧.

٨- الكافى: ٥٤٤/٦ باب إتخاذ الإبل حديث ١١.

و الصلاة فى مراحلها للأمر بذلك معللاً بأنها دأته من دواب الجنه (١).

و منها: استحباب اقتناء الحمام فى المنزل، لما ورد عنهم عليهم السلام من أنه طير من طيور الأنبياء التى كانوا يمسكون فى بيوتهم (٢)، و ليس من بيت فيه حمام إلا لم يصب البيت آفه من الجن، إن سفهاء الجن يعبثون بالبيت فيعبثون بالحمام و يدعون الإنسان (٣). و إن حمام الحرم من نسل حمام إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام التى كانت له (٤). و ان حفيف أجنحه الحمام لتطرد الشياطين (٥). و ما من انتفاض ينتفض بها إلا نفر الله بها من دخل البيت من عزمه أهل الأرض (٦)، و اتخذوها فى منازلكم فانها محبوبه، لحقتها دعوه نوح عليه السلام، و هى آنس شىء فى البيوت (٧).

و يتأكد استحباب اتخاذ الحمام الرابعى فى المنزل للأمر بذلك؛ معللاً بانها بتقرقرها تلعن قتله الحسين عليه السلام (٨). و فى خبر أنها بهديرها تدعوا على أهل المعازف و القينات و المزامر و العيدان (٩).

ص: ٤١٨

١- الكافى: ٦/٥٤٤ باب الغنم حديث ٣، و [١] المحاسن: ٦٤٢ باب ١٦ [٢] الغنم حديث ١٦٠.

٢- الكافى: ٦/٥٤٧ باب الحمام حديث ٨.

٣- الكافى: ٦/٥٤٦ باب الحمام حديث ٥. و [٤] فى المطبوع: الناس بدلا من: الانسان.

٤- الكافى: ٦/٥٤٦ باب الحمام حديث ٤.

٥- الكافى: ٦/٥٤٧ باب الحمام حديث ١١.

٦- الكافى: ٦/٥٤٧ باب الحمام حديث ٩.

٧- الكافى: ٦/٥٤٦ باب الحمام حديث ٧.

٨- الكافى: ٦/٥٤٧ باب الحمام حديث ١٣.

٩- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٣٦ باب ٢٤ سؤال رجل من أهل الشام من أمير المؤمنين عليه السلام.

و يستحبّ فتّ الخبز للحمام تأسيًا بالصادق عليه السّلام (١).

و يستحبّ اتّخاذ الحمام الأخضر و الأحمر للإمساك في البيت للأمر بذلك (٢).

و يستحبّ اتّخاذ الحمام المنّمر الذي ليس جميعه على لون واحد، لما ورد من أنّ نفضه من حمامه منمرّه أفضل من سبعة ديوك
فرق بيض (٣).

و يستحبّ اتّخاذ الورشان؛ لقول الصادق عليه السّلام: من اتّخذ في بيته طير فليتّخذ ورشانا، فإنّه أكثر شيء لذكر الله عزّ و جل و
أكثر تسبيحا، و هو طير يحبّنا أهل البيت عليهم السّلام (٤)، و أنّه يقول: بوركتم بوركتم (٥).

و يكره اتّخاذ الفاخه في الدار. و يستحبّ ذبحها أو إخراجها، لأنّها تقول: فقدتكم فقدتكم، فيستحبّ أن يفقده الانسان بالذبح
قبل ان يفقد هو الإنسان (٦). و قال عليه السّلام: أنّها شومه [مشومه]، تدعو على أربابها تقول: فقدتكم فقدتكم فأخرجوها.

و مثل الفاخه في الكراهه الصلصل، فإنّه أهدي إلى اسماعيل فلما رآه أبو عبد الله عليه السّلام قال: ما هذا الطائر المشوم فإنّه
يقول: فقدتكم فقدتكم فافقدوه قبل ان يفقدكم (٧).

و يستحبّ لمن ذبح الحمام غضبا ان يتصدّق عن كل واحد بدينار، للأمر

ص: ٤١٩

١- الكافي: ٦/٥٤٨ باب الحمام حديث ١٤.

٢- الكافي: ٦/٥٤٨ باب الحمام حديث ١٥ و ١٦.

٣- الكافي: ٦/٥٤٩ باب الديك حديث ٢. و [٢] في المطبوع: بيض فرق.

٤- الكافي: ٦/٥٥٠ باب الورشان حديث ١.

٥- الكافي: ٦/٥٥١ باب الورشان حديث ٢.

٦- الكافي: ٦/٥٥١ باب الفاخه و الصلصل حديث ١.

٧- الكافي: ٦/٥٥١ باب الفاخه و الصلصل حديث ٢.

بذلك (١).

و منها: استحباب اتخاذ الديك و الدجاج في المنزل؛ لأنَّ أهل البيت عليهم السَّلام كانوا يحبُّون أن يكون في البيت شيء الداجن مثل الحمام و الدجاج ليعبث به صبيان الجنّ و لا يعبثون بصبيانهم (٢). و ورد ان صياح الديك صلاته، و ضربه بجناحه ركوعه و سجوده (٣). و أنّه إذا صاح الديك في السحر نادى مناد من الجنان: أين الخاشعون الذاكرون الراكعون الساجدون السائحون المستغفرون؟ فأول من يسمع ذلك ملك من ملائكة السماوات على صورته الديك، له زغب و ريش أبيض، رأسه تحت العرش، و رجلاه تحت الأرض السفلى، و جناحان منشوران فاذا سمع ذلك النداء من الجنّ ضرب جناحيه ضربه، و قال: يا غافلين أذكروا الله (٤)، و قال الديك فيما قال لسليمان: يا نبي الله! إني لا أصيح صيحه في ليل أو نهار إلا أفزع الجنّ و الشياطين، و أمّا إبليس فإنّه يذوب كما يذوب الرصاص في النار (٥).

و يتأكد استحباب اتخاذ الديك الأبيض الأفرق؛ لما عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: ديك أفرق أبيض يحرس دويره أهله، و سبع دويرات حوله (٦). و ان إبليس لا يدخل بيتا فيه ديك أفرق (٧). و انه أحسن صوتا من

ص: ٢٢٠

١- وسائل الشيعة: ٨/٣٨٠ باب ٣٤ حديث ٤، [١] عن طب الأئمة عليهم السَّلام.

٢- قرب الاسناد: ٤٥.

٣- الكافي: ٦/٥٥٠ باب الديك حديث ٦.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٥٥ باب ٣٢ حديث ٣.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٥٥ باب ٣٢ حديث ٤.

٦- الكافي: ٦/٥٤٩ باب الديك حديث ١.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٥٥٥ باب ٣٢ حديث ٣.

الطاوس و أعظم بركه (١). و قال الصادق عليه السلام: الديك الأبيض صديقى و صديق كل مؤمن، و عدوّ عدوى (٢).

و يكره اتخاذ الطاوس لأنه طير مشوم ما نزل بساحه قوم إلا آذنههم بالرحيل (٣). و أنّه يدعو بالويل بخطيئته التى ابتلى بها (٤). و ان أحب الطير إلى إبليس الطاوس و أبغضها إليه الديك (٥).

و يجوز تزويج الذكر من الطير و البهائم بابتته و امه (٦). و يستحب لمن مرّ على حيوانات فى حال السفاد ان يعرض بوجهه عفّه و حياء (٧). و يجوز اخصاء الديك و الدوابّ على كراهيه (٨). و يكره التحريش (٩) بينها إلا الكلاب (١٠) فما تعارف من التحريش بين الغنم و الديك و الجاموس و نحوها مكروه.

و منها: كراهه اتخاذ الكلب فى الدار؛ للنهى عنه (١١). و قال الصادق عليه السلام: ما من أحد يتخذ كلبا إلا نقص كل يوم من عمل صاحبه قيراط (١٢).

ص: ٤٢١

-
- ١- الكافى: ٦/٥٥٠ باب الديك حديث ٣.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٥ باب ٣٢ حديث ١، [٢] عن القطب الراوندى.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٥ باب ٣٢ حديث ٢.
 - ٤- الكافى: ٦/٥٥٠ باب الديك حديث ٣.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٥ باب ٣٢ حديث ٥.
 - ٦- الكافى: ٦/٥٤٨ باب الحمام حديث ١٩.
 - ٧- المحاسن: ٦٣٤ باب ١٤ فضل الخيل و ارتباطها حديث ١٢٤.
 - ٨- المحاسن: ٦٣٤ باب ١٤ حديث ١٢٥.
 - ٩- التحريش: هو الاغراء بين الحيوانين ليقتتلا، و انظر مجمع البحرين: ٤/١٣٣.
 - ١٠- وسائل الشيعه: ٨/٣٨٢ باب ٣٦ حديث ١، [٧] عن الفقيه، و الكافى: ٦/٥٥٣ باب التحريش بين البهائم حديث ١.
 - ١١- الكافى: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ١.
 - ١٢- الكافى: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ٢.

و قال عليه السّلام: لا تمسك كلب الصيد في الدار إلّا أن يكون بينك وبينه باب (١). و قال عليه السّلام: لا خير في الكلاب إلّا كلب صيد أو كلب ماشيه (٢). و قد رخص النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم في اقتناء كلب الصيد و كل كلب فيه منفعة مثل كلب الماشيه و الحائط و الزرع و نهى عن اقتناء ما ليس فيه نفع (٣). و عن النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم: إنّ من اقتنى كلبا إلّا كلب ماشيه أو صيد أو زرع، فقد انتقص من أجره كل يوم قيراطا (٤). و إنّ الملائكة لا يدخلون بيتا فيه كلب (٥). و أشد كراهه الأسود، و قد قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: لو لا ان الكلاب أمّه لأمرت بقتلها، و لكن اقتلوا منها كلّ أسود بهيم (٦). و قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: الأسود شيطان (٧).

و يستحبّ قتل كلب الهراش؛ لأمر النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم عليّا عليه السّلام حين بعثه إلى المدينه بأن لا يدع كلبا إلّا قتله (٨).

و يكره الأكل مع حضور الكلب إلّا أن يطعم أو يطرد؛ لما عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم من أنّ الكلاب من ضعفه الجنّ فإذا أكل أحدكم الطعام

ص: ٢٢٢

١- الكافي: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ٥.

٢- الكافي: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦ باب ٣٥ حديث ٤، [٣] عن تفسير ابي الفتوح.

٤- الكافي: ٦/٥٥٢ باب الكلاب حديث ٢، و [٤] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦ باب ٣٥ حديث ١، باختلاف يسير [٥] بينهما.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦ باب ٣٥ حديث ٣، [٦] عن تفسير التبيان، و المحاسن: ٦١٥ باب ٥ [٧] تزويق البيوت حديث ٤٠.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٦ باب ٣٦ حديث ٢، [٨] عن غوالي اللالكى.

٧- ذيل الحديث المتقدم.

٨- المحاسن: ٦١٣ باب ٥ تزويق البيوت و التصاوير حديث ٣٤.

و شىء منها بين يديه فليطعمه أو ليطرده، فَإِنَّ لَهَا أَنْفُسَ سَوَاءٍ (١).

و منها: جواز قتل الحيّة و العقرب و النمل و الذرّ (٢) و سائر الهوام المؤذية للإذن فى ذلك (٣)، بل استفاض الأمر بقتل الحيّة، بل عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أنّ من قتل حيّة فكأنّما قتل كافرا، و من تركهن خشيه ثارهنّ فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم (٤). و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من ترك الحيّة مخافه طلبتّهنّ فليس منّا (٥). لكن فى وصيه النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السّلام: إذا رأيت حيّة فى رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا، فإذا رأيتها فى الرابعه فاقتلها فإنّها كافره (٦). و قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على! إذا رأيت حيّة فى طريق فاقتلها، فإنّى اشتريت على الجن أن لا يظهروا فى صورهِ الحيات (٧).

نعم يكره قتل حيات البيوت مع عدم الخوف من أذاها، لأنّ أبا جعفر عليه السّلام -بعد نفى البأس عن قتل الحيات و النمل فى الدور إذا آذين و إحراقهنّ- قال: و لكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت (٨) (٩).

و ورد عند رؤيه حيات البيوت قول: أنشدكم العهد الذى أخذ عليكم

ص: ٤٢٣

١- الكافى: ٥٥٣/٦ باب الكلاب حديث ٩.

٢- خ. ل: و الدود.

٣- قرب الاسناد: ٤٠.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٥٧/٢ باب ٣٩ حديث ١.

٥- وسائل الشيعه: ٣٩٠/٨ باب ٤٧ حديث ١، [٤] عن معانى الأخبار.

٦- وسائل الشيعه: ٣٩١/٨ باب ٤٧ حديث ٨، [٥] عن تحف العقول.

٧- ذيل الحديث المتقدم.

٨- قرب الاسناد: ٤٠.

٩- جاء فى حاشيه المطبوع منه قدس سره: سيما فى النجف الأشرف كما قضت بذلك التجربه.

نوح عليه السّلام، أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان عليه السّلام؛ أن لا تؤذونا، فإن عدن فاقتلوهم (١).

و منها: كراهه إيذاء الهدهد و ذبحه، لمنعه عليه السّلام من ذلك (٢). و كذا يكره قتل الهرة و البهيمه، بل أفتى الشيخ الحرّ رحمه الله بعدم جوازه، لما عن الصادق عليه السّلام من أنّ امرأه عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا (٣). و ان أقذر الذنوب ثلاثة: قتل البهيمه، و حبس مهر المرأة، و منع الأجير أجرته (٤). و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: أكرموا الهرة، فإنّها من الطوافين عليكم و الطوافات (٥).

و يكره قتل العصفور من الطيور المحلّله عبثا من غير ذبح؛ لقول النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعّج إلى الله يقول: يا ربّ إن هذا قتلنى عبثا لم ينتفع بى و لم يدعنى فأكل من حشاوه [الظاهر: حشائش] الأرض (٦).

و يكره أن تعرقب الدّابة إن حرنت (٧) فى أرض العدو، بل تذبح للنهى عن ان يعرقب، و الأمر بالذبح (٨). و يكره تمكين إن ينزى حمار على فرس عتيقه.

و يستحب دفن الدّابة التى تكزّر عليها الحج خمس مرات أو سبعا فما زاد

ص: ٢٢٤

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٧ باب ٣٩ حديث ٣، [١] عن بحار الأنوار.

٢- بحار الانوار: ١٠/٢٧١.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٨ باب ٢٤ حديث ٤.

٤- وسائل الشیعه: ٨/٣٩٧ باب ٥٢ حديث ٢.

٥- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٨ باب ٤٤ حديث ٤، [٥] عن غوالى اللآلى.

٦- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٨ باب ٤٤ حديث ٦.

٧- حرنت. -حرن الفرس- لا ينقاد و إذا اشتد به الجرى وقف، و حرن-بالضم- صار حرونا.

٨- الكافي: ٥/٤٩ باب فضل ارتباط الخيل حديث ٨.

إذا ماتت لثلاثا تأكلها السباع، لأمر السجّاد عليه السّلام بدفن ناقته التي حجّ عليها عشرين حجّة، معلّلا بأنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: كل بعير توقف عليه موقف عرفات سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنّة وبارك في نسله (١)، وفي روايه: خمس حجج (٢).

و يكره المثلّه بالحيوان، لعن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم من مثل بالحيوان (٣). و ورد إنّ من قتل الوزغه في الضربه الأولى فله حسنه، و من قتلها في الضربه الثانيه فله سبعون حسنه (٤).

ص: ٤٢٥

١- المحاسن: ٦٣٥ باب الإبل حديث ١٣٣ و ١٣٤.

٢- المحاسن: ٦٣٦ باب الإبل حديث ١٣٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٩ باب ٤٥ حديث ٩.

٤- الحديث المتقدم.

الفصل الثاني عشر: في أسباب حفظ الصحة، و آداب المرض، و ما يتعلّق به،

إشاره

في أسباب حفظ الصحة، و آداب المرض، و ما يتعلّق به،

و آداب الاحتضار، و الموت، و الغسل، و التشيع، و الكفن، و الدفن،

و التعزیه

فها هنا مقامات:

المقام الأول: في أسباب حفظ الصحة:

إشاره

ينبغي للعاقل حفظ صحّته بدنه و أعضائه، لتوقّف استفاده الدنّيا و الآخرة، و الطاعة و العباده على صحّته البدن و أعضائه، و قد اسبقنا في طيّ الفصول السابقه بيان آداب جمله من أسباب حفظ البدن و الأعضاء، مثل ما مرّ في الفصل الرابع و الخامس من حفظ قلّه الأكل و الشرب و عدم الأكل على التخمّه و نحو ذلك، و قلّه النوم صحه البدن، و ما يحفظ الصحّه من المأكّل. و ما مرّ في الفصل السابع من حفظ الكحلّ صحّه العين، و السواك صحّه الأسنان، و العطر صحّه الدماغ، و نحو ذلك. و ما مرّ في الفصل الثامن من بعض آداب النكاح الراجع إلى حفظ الصحّه. بل تقدم في طيّ كل فصل ماله نوع مدخل في حفظ الصحّه.

ص: ٤٢٧

و من جمله أسباب حفظ الصحّة الحميه، فقد ورد أنّ المعده بيت كلّ داء و الحميه رأس كلّ دواء (١)، و ان رأس الحميه الرفق بالبدن (٢)، نعم ينبغي الحميه عن محتمل الضرر لا من كلّ شيء، لما روى من أنّ اثنين عليّان؛ صحيح محتمى، و عليل مغلط (٣).

و منها: السعوط، فإنّه يحفظ الدماغ و يقوّيه، و قد جعله عليه السّلام فى نصوص مستفيضه أحد الأدويه الأربعة التى جعلها الله تعالى خير ما يتداوى به (٤). و ورد الأمر بالسعوط بالبنفسج (٥)، و المراد بالسعوط جعل الدواء فى الأنف لترطيب الدماغ، و دفع الرطوبات الزائده. و عن ابن حجر: إنّ السعوط ان يستلقى على ظهره، و يجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه، و يقطر فى أنفه ماء أو دهنا فيه دواء، مفردا و مركبا، ليتمكنّ بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس.

و منها: الحقنه، فإنها حافظه لصحّه من التزم بها فى كلّ اسبوع مرّه، على ما ورد عنهم عليهم السّلام. و عن التّبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: أفضل ما تداويتم به الحقنه، و هى تعظم البطن، و تنفى داء الجوف، و تقوّى البدن (٦).

و منها: القيء، فإنّه يحفظ صحه البدن بسبب إخراج البلمغ و الصفراء، و الرطوبات اللزّجه الزائده على قدر الحاجه المفسده للغذاء. و قال أبو جعفر عليه

ص: ٤٢٨

١- مكارم الأخلاق للطبرسى: ٤١٩ [١] فى معالجه المريض.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٢ باب ٤ حديث ٣، [٢] عن فقه الرضا عليه السّلام.

٣- ذيل الحديث المتقدم.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ٨.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٢ باب ٧٢ حديث ١ و ٣.

٦- الخصال: ٢/٦٣٧.

السَّلام: من تقيّاً قبل ان يتقيّاً كان أفضل من سبعين دواء، و يخرج القيء على هذا السبيل كل داء و عله، و المراد بالقيء قبل ان يتقيّاً-و الله العالم-القيء قبل ان يسبقه القيء بغير اختياره بسبب زياده الأخطا. أو المراد به قبل ان يتقيّاً في تلك العله.

و منها: اخراج الدّم عند زيادته و طغيانه، فأتى قد مثلث الدّم بالولد، فالصالح منه أعظم نعم البارئ تعالى، و الفاسد منه بلاء عظيم مهلك لا ينجى منه إلّا عقوقه و إخراجه من دار البدن، و طريق إخراجه المتعارف الفصد و الحجامة، و فيها يترجّح منهما كلام بين الأطباء، فرجّح بعضهم الفصد مطلقاً نظراً إلى أنّ الحجامة لرفع مخارج الدم، لا يخرج بها إلّا الدم اللطيف، بخلاف الفصد فإنّه لو سعه المنفذ يخرج الفاسد و الصحيح، و هو كما ترى، و الذي يقتضيه النظر هو التفصيل بين ما إذا كان إخراج الدم لداعى مرض فى الجلد أو اللحم فالأرجح الحجامة، و بين ما إذا كان لداعى مرض جوفى كخفقان القلب، و فساد الصدر و نحو ذلك فالأرجح الفصد، و ما يأتى من ترجيح الحجامة فى الرسالة الذهبية لا ينافى ذلك، لأنّ الظاهر كون مراده عليه السّلام بيان حكم الشقّ الأوّل، كما يشهد بذلك وصفهم عليهم السّلام الحجامة فى الأمراض الظاهرية مثل الحكة و نحوها، و الفصد فى الأمراض الداخلية، فقد شكّا رجل إلى أبى عبد الله عليه السّلام وجع الكبد فدعا بالفاسد ففصده من قدمه (١). و شكّا بعضهم إلى أبى الحسن عليه السّلام كثره ما يصيبه من الجرب، فقال عليه السّلام: إنّ الجرب من بخار الكبد فاذهب و افتصد من قدمك اليمنى، و الزمه بأخذ درهمين من دهن اللّوز الحلو و شربه على ماء الكشك، و اجتناب الحيتان و الخلّ (٢)، و فى

ص: ٤٢٩

١- مكارم الأخلاق: ٨٥ الفصل الرابع فى الحجامة.

٢- مكارم الأخلاق: ٨٥ الفصل الرابع فى الحجامة.

خبر آخر أمر من كان به الجرب و الحراره على جسده بالافتصاد من الأكل (١).

و ربّما يفصل بين البلاد الحاره و الباردة بأنّ الحجامه فى الحاره أنجح من الفصد، و الفصد فى الباردة أنجح من الحجم.

و قال الفاضل المجلسى رحمه الله: ان علّه تخصيص الحجامه فى أكثر الأخبار و عدم التعرّض للفصد فيها، لكون الحجامه فى تلك البلاد أنفع و أنجح من الفصد، و إنّما ذكر الفصد فى بعض الأخبار عن بعضهم عليهم السّلام بعد تحوّلهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التى الفصد فيها أوفق و أليق.

قلت: ينافى ذلك ترجيح الرضا عليه السّلام الحجامه فى خراسان التى هى من البلاد الباردة (٢).

و قال الموفق البغدادى: الحجامه تنقى سطح البدن أكثر من الفصد، و الفصد لأعماق البدن، و الحجامه للصبيان، و فى البلاد الحاره أولى من الفصد و آمن غائله، و قد يغنى عن كثير من الأدوية، و لهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد، لأنّ العرب غالبا ما كانت تعرف إلّا الحجامه. و قال صاحب الهدايه: التحقيق فى أمر الفصد و الحجامه إنهما يختلفان باختلاف الزمان و المكان و المزاج، فالحجامه فى الأزمان الحاره و الأمكنه الحاره، و الأبدان الحاره التى دم أصحابها فى غايه النضج أنفع، و الفصد بالعكس، و لهذا كانت الحجامه أنفع للصبيان، و لمن لا يقوى على الفصد.

و كيف كان، فقد ورد مدح الحجامه فى أخبار أهل البيت عليهم السّلام على وجه الاستفاضه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى قصّه المعراج: ثم صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكه إلّا قالوا: يا محمّد!

ص: ٤٣٠

١- مكارم الأخلاق: ٨٦ الفصل الرابع فى الحجامه.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٣٠ باب ١١ حديث ٤٩، عن الرساله الذهبية.

احتجم وأمر أمّتك بالحجامه (١). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم العيد (٢) الحجامه تجلو البصر، وتذهب بالداء (٣). وأنّ الداء ثلاث، والدواء ثلاث، فالداء المرّه، والبغم، والدم، فدواء الدم الحجامه، ودواء المرّه المشى، ودواء البغم الحمام (٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجامه تصحّ البدن، وتشدّ العقل (٥).

وعن الصادق عليه السلام إنّ الحجامه تنفع الدوران، وأنّه إن أخذ الرجل الدوران فليحتجم (٦).

وإنّ خير ما تداويتم به الحجامه والسعوط (٧).

وإنّ الدّواء أربعة: الحجامه، والطلّى، والقيى، والحقنه (٨). وعن الباقر عليه السلام: إنّ خير ما تداويتم: الحقنه، والسعوط، والحجامه، والحمام (٩). وأنّه ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعا قطّ إلّا كان مفزعه إلى الحجامه (١٠). وإنّ الحجامه تزيد العقل، وتزيد الحافظ حفظاً (١١).

ص: ٤٣١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ١، [١] عن تفسير على بن ابراهيم.

٢- يعنى العاده [منه قدس سره].

٣- معانى الأخبار: ٢٤٧ باب معنى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: نعم العيد الحجامه.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٤٤.

٥- الخصال: ٢/٦١١ حديث الاربعمائه.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ٥.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ٨.

٨- الخصال: ١/٢٤٩ الدّواء أربعة حديث ١١٢.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ١٨.

١٠- الجعفریات: ١٦٢ باب الحجامه.

١١- مكارم الأخلاق: ٨٤ الفصل الرابع فى الحجامه.

و تتأكد الحجامة في حزيران، لقول أبي الحسن عليه السلام: لا تدع الحجامة في سبع حزيران، فإن فاتك فالأربع عشرة (١).

و في شهر آذار لقول الصادق عليه السلام: إنَّ أوَّل ثلاثاء تدخل في شهر آذار بالروميَّة الحجامة، فيه مصَّحه سنه بإذن الله تعالى (٢). و في السابع عشر من الشهر لقول الصادق عليه السلام: إنَّ الحجامة لسبعة عشر من هلال مصَّحه سنه (٣). و أفضل الأيام لها يوم الأحد و الاثنين، لما ورد عن الصادق عليه السلام من أنَّ الحجامة يوم الأحد شفاء من كل داء (٤). و ان حجامتنا يوم الأحد و حجامه موالينا يوم الاثنين (٥).

و الأفضل في كل من يوم الأحد و الاثنين ما بعد العصر. لما ورد من أنَّ الصادق عليه السلام مرَّ يقوم يحتجمون فقال: ما كان عليكم لو أخرتموه إلى عشية الأحد فكان يكون أنزل للداء (٦). و أنه نقل أنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يحتجم يوم الاثنين بعد العصر (٧)، و أنه قال: إنَّ الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلَّ الداء سلا من البدن (٨). و قال عليه السلام: احتجموا يوم الاثنين بعد العصر (٩). و كذا ترجح الحجامة يوم الخميس لاحتجام الصادق عليه

ص: ٤٣٢

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٤١.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ١٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ١٥. و [٣]روى أيضا عنهم عليهم السلام: أنَّ الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من هلال مصَّحه سنه.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٣٧.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٣٠.

٦- الخصال: ٢/٣٨٣ ما جاء في الأحد و ما بعده حديث ٦٠.

٧- الخصال: ٢/٣٨٤ ما جاء في يوم الاثنين حديث ٦٤.

٨- الخصال: ٢/٣٨٥ ما جاء في يوم الاثنين حديث ٦٥.

٩- الخصال: ٢/٣٨٥ ما جاء في يوم الاثنين حديث ٦٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: -

السَّيِّئَاتِ فِيهِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ مُحْتَجِمًا فَلِيَحْتَجِمَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَإِنَّ عَشِّيَهُ كُلَّ جُمُعَةٍ يَبْتَدِرُ الدَّمَّ فَرَقًا مِنَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى وَكْرِهِ إِلَى غَدَاةِ الْخَمِيسِ (١). وَتَأَكَّدَ آخِرُ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ، لَمَّا وَرَدَ مِنْ أَنَّ مَنْ احْتَجَمَ فِي آخِرِ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ سَلَّ مِنْهُ الدَّاءُ سَلًّا ٢. وَأَنَّ الدَّمَ يَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَخَذَّ حَظَّكَ مِنَ الْحِجَامَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ ٣.

وَيَكْرَهُ الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لَمَّا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ: أَنَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ ٤. وَتَشْتَدُّ الْكَرَاهَةُ عِنْدَ الزَّوَالِ، لِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَحْتَجِمُوا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ، فَإِنَّ مَنْ احْتَجَمَ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ٥.

وَاخْتَلَفَتْ الْأَخْبَارُ فِي الْحِجَامَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَاءِ، أَمَّا يَوْمُ السَّبْتِ؛ فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ احْتَجَمْتَ يَوْمَ السَّبْتِ تَضَعُفَ ٦. وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنْ مِنْ احْتَجَمَ فِيهِ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يَوْمَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ٧. وَفِي خَبَرٍ ثَالِثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِمًا فَلِيَحْتَجِمَ يَوْمَ السَّبْتِ ٨.

ص: ٤٣٣

و أما الثلاثاء؛ فقد ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة، أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنه كلها، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس، والأضراس، و الجنون، و البرص، و الجذام (١).

و ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضا: أنَّ من احتجم فيه فأصابه وضح فلا يلومنَّ إلا نفسه (٢). و عن الصادق عليه السلام: ان حجامه يوم الثلاثاء لبنى اميه (٣)، و ان يوم الثلاثاء يوم الدم فأحرى إن لا يهيج فى يومه، و أنَّ فى يوم الثلاثاء ساعه من وافقها لم يرق دمها حتى يموت أو ما شاء الله (٤).

و يمكن الجمع بحمل القادح على غير الثلاثاء الذى هو لسبع عشرة، أو لتسع عشرة، أو لإحدى وعشرين، و قصر الإذن و المدح على مورد الخبر هو الأيام الثلاثه.

و أما الأربعاء؛ فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النهى عن الحجامه فيه، و أنَّ من احتجم فيه فأصابه وضح فلا يلومنَّ إلا نفسه (٥). و عن الصادق عليه السلام الأمر بتوقى الحجامه فيه معللا بأنه يوم نحس مستمر، فيه

ص: ٤٣٤

١- الخصال: ٢/٣٨٥ ما جاء فى يوم الثلاثاء حديث ٦٨.

٢- مكارم الأخلاق: ٨٣ الفصل الرابع فى الحجامه، [١] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من احتجم يوم الاربعاء فأصابه وضح فلا يلومنَّ إلا نفسه، و مستدرک وسائل الشيعه: ٢/ ٤٢٨ باب ٩ حديث ٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/ ٤٢٨ باب ٩ حديث ٤، [٣] عن طب الأئمه عليهم السلام.

٤- روضه الكافى: ٨/ ١٩١ حديث ٢٢٣.

٥- مكارم الأخلاق: ٨٢ الفصل الرابع فى الحجامه.

خلقت جهنم (١)، ولكن ورد أنّ الصادق عليه السّلام احتجم يوم الأربعاء (٢)، وأنّ العسكرى عليه السّلام كان يحتجم يوم الأربعاء، فقيل له: إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلاّ نفسه؟ فقال: كذبوا! إنّما يصيب ذلك من حملته أمّه في طمث (٣). وفي خبر ثالث: أنّ من احتجم يوم الأربعاء لا يدور (٤) خلافاً على أهل الطّيرة، وقى من كل آفه، وعوفى من كل عاهه، ولم تخضّر محاجمه (٥). ويمكن الجمع بکراهه الحجامة يوم الأربعاء لمن احتمل في حقّه ولو ضعيفاً- أنّ أمّه حملت به في الطمث، لأنها تورث له البرص، وعدم كراهتها في أربعاء آخر الشهر إذا حجم بقصد الخلاف على أهل الطيرة، فلا تكره الحجامة يوم الأربعاء لمن يقطع بعدم كونه حمل حيض كالإمام عليه السّلام، ويكره لغيره إلاّ في الأربعاء آخر الشهر بالقصد المذكور.

و كيف كان؛ فمقتضى الجمع بين الأخبار كون أفضل أيام الشّهر للحجامة من الثّاني عشر إلى الخامس عشر، ودونه في الفضل اليوم الخامس عشر، والسابع عشر، والتاسع عشر، والحادي والعشرين للأمر بالحجامة فيها (٦).

ثم ان ملاحظه أيام الأسبوع و أيام الشهر للحجامة إنّما هو عند السّعه، و أمّا عند الضروره و خوف بغى الدم فيسقط مراعات الأيام كما بيّنه سادات الأنام، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، و إذا

ص: ٤٣٥

١- مكارم الأخلاق: ٨٣ الفصل الرابع في الحجامة.

٢- الخصال: ٢/٣٨٧ ما جاء في يوم الأربعاء حديث ٧٥.

٣- الخصال: ٢/٣٨٦ ما جاء في يوم الأربعاء حديث ٧٠.

٤- يعنى أربعاء آخر الشهر. [منه (قدس سره)].

٥- الخصال: ٢/٣٨٦ ما جاء في يوم الأربعاء حديث ٧٢.

٦- الخصال: ٢/٣٨٥ ما جاء في يوم الثلاثاء حديث ٦٨.

تبيغ الدم (١) فليهرقه و لو بمشقص (٢). و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: لا- تعادوا الأيام فتعاديكم، إذا تبيغ الدم بأحدكم فليحتجم في أى الأيام، و ليقراء آية الكرسي، و يستخير الله، و يصلّي على النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم (٣)، و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: احتجموا إذا تبيغ بكم الدم (٤). و روى أن مولانا الرضا عليه السّلام كان ربما تبيغ به الدم فاحتجم في جوف الليل (٥).

و اما موضع الحجامة، فقد ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم انه كان يحتجم ثلاثة؛ واحده منها في الرأس، و يسميها، المتقدمه، و واحده بين الكتفين و يسميها: الناقصه، و واحده بين الوركين، و يسميها: المغيثة (٦).

و ورد إنّ الحجامة في الرأس شفاء من كل داء إلا السام، و إنها المغيثة (٧)، و إنّ الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون، و الجذام، و البرص، و النعاس، و وجع الضرس، و ظلمة العين، و الصداع (٨)، و عدّ في خبر آخر من جملة ما تدفعه الحجامة في الرأس الآكله (٩).

و عن الصادق عليه السّلام: إن الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف، و فتر ما بين الحاجبين، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يسميها:

ص: ٢٣٦

- ١- تبيغ الدم: هاج.
- ٢- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٢٩٩ باب ١١ حديث ٤٨، [١] عن دعائم الاسلام.
- ٣- الجعفریات: ١٦٢ باب الحجامة.
- ٤- مكارم الأخلاق: ٨١ الفصل الرابع في الحجامة.
- ٥- مكارم الأخلاق: ٨١ الفصل الرابع في الحجامة.
- ٦- معاني الأخبار: ٢٤٧ باب معنى الحجامة النافعه و المغيثة و المنقذه حديث ١ و ٢.
- ٧- روضه الكافي: ٨/١٦٠ حديث ١٦٠.
- ٨- مكارم الأخلاق: ٨٤ الفصل الرابع في الحجامة.
- ٩- مكارم الأخلاق: ٨٥ الفصل الرابع في الحجامة.

المنقذه (١). و عنه عليه السّلام أيضا: انه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يحتجم في الأخذ عين فأتاه جبرئيل عن الله تبارك و تعالى بحجامه الكاهل (٢)، و ان التّبي صلّى الله عليه وآله وسلم: احتجم في باطن رجله من وجع أصابه (٣)، و شكّا رجل إلى الصادق عليه السّلام فقال: احتجم في واحد عقبيك من الرجلين جميعا ثلاث مرات. و شكّا آخر إليه الحكّه فقال عليه السّلام: احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعا بين العرقوب و الكعب، ففعل الرجل ذلك فذهب عنه (٤).

و تكره الحجامه في خصوص النقره (٥)، لما ورد من انها تورث النسيان (٦)، نعم ورد انه إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مره في النقره، فإنه يحفظ لعبه و يهبط بالحراره من رأسه و جسده (٧).

و يستحب قبل الحجامه أكل شيء يشغل المعدة، لقوله عليه السّلام: إياك و الحجامه على الريق (٨)، و لا- تحتجم حتى تأكل شيئا، فإنه أدّر للعرق، و أسهل لخروجه، و أقوى للبدن (٩). و قال عليه السّلام: الحجامه بعد الأكل، لأنه إذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم و أخرج الداء، و إذا احتجم قبل الأكل خرج

ص: ٤٣٧

-
- ١- معاني الأخبار: ٢٤٧ باب معنى الحجامه النافعه و المغيئه و المنقذه حديث ٢.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٤. و [١] في الأصل: الكامل.
 - ٣- الجعفریات: ١٦٢ باب الحجامه.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٤٥.
 - ٥- النقره: حفرة صغيره في الأرض، و منه نقره القفا، و نقره الورك. . أى ثقبهما و نقره الرأس حفرة صغيره في أعلى الرأس.
 - ٦- مكارم الأخلاق: ٨٤ الفصل الرابع في الحجامه.
 - ٧- مكارم الأخلاق: ٨٥ الفصل الرابع في الحجامه.
 - ٨- مكارم الأخلاق: ٨١ الفصل الرابع في الحجامه.
 - ٩- مكارم الأخلاق: ٨١ الفصل الرابع في الحجامه.

و بقي الداء (١). و كذا يستحب بعد الحجامة أكل ثلاث سكرات، أو الرمان الحلو، أو الهندباء و الخل، لما ورد من أنه عليه السلام: أكل ثلاث سكرات بعد الحجامة. و قال عليه السلام: ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي و يقطع الحرارة (٢). و في روايه أخرى: انه يرذ الدم الصافي و يزيد في القوه (٣). و انه عليه السلام أمر بعد الحجامة بإكل الرمان الحلو معللاً بأنه يسكن الدم في الجوف، و يطفى المرار، و أكل هو عليه السلام رمائه قبل الحجامة و أخرى بعدها. و قال عليه السلام: إنه يطفى المراره (٤). و قال عليه السلام إنه: لا بأس بأكل الهندباء و الخل بعد الحجامة (٥).

و يستحب لمن احتجم أن ينظر إلى أول محجمه، لما روى من أن من نظر إلى أول محجمه من دمه امن الواهنه-أى وجع العنق- إلى الحجامة الآخري كما في خبر (٦)، و من الرمد إلى الحجامة الآخري كما في آخر (٧).

و يستحب أن يقرأ قبل ان يفرغ و يقطع الدم: «بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم فى حجاتى من العين فى الدم، و من كل سوء و اعلال و أمراض و أسقام و أوجاع، و أسألك العافيه و المعافاه و الشفاء من كل داء». و فى خبر أنه إذا استعاذ من السوء فقد طلب كل شىء، لأن السوء فى موضع من القرآن بمعنى الفقر، و هو قوله سبحانه: وَ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاشْتَكَّرْتُمْ مِنْ الْخَيْرِ وَ مَا

ص: ٤٣٨

-
- ١- مكارم الأخلاق: ٨٢ الفصل الرابع فى الحجامة.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٦.
 - ٣- مكارم الأخلاق: ٨٢ الفصل الرابع فى الحجامة.
 - ٤- مكارم الأخلاق: ٨٢ الفصل الرابع فى الحجامة.
 - ٥- المصدر المتقدم.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٢١.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٢.

مَسْنَى السُّوءِ (١). و في موضع آخر بمعنى الدخول في الزنا، و هو قوله تعالى: كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ (٢). و في ثالث: بمعنى البرص، و هو قوله عزّ شأنه: وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ (٣)(٤).

و قد مرّ في فصل طلب الرزق حال أجره الحجّام.

و هناك آداب آخر للحجامه تضمّنتها رساله الذّهبيّه التي كتبها مولانا الرضا عليه السّلام بطلب المأمون العبّاسي لعنه الله تعالى لحفظ صحّته. قال عليه السّلام في أثناء الرساله- ما لفظه-: فإذا أردت الحجامة فليكن في اثنتي عشره ليله من الهلال إلى خمس عشره ليله فانه أصيح لبدنك، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطرا إلى ذلك، و هو لأنّ الدّم ينقص في نقصان الهلال، و يزيد في زيادته، و لتكن الحجامة بقدر ما يمضى من السنين، ابن عشرين سنه يحتجم في كل عشرين يوما، و ابن الثلاثين في كل ثلاثين يوما مرّه واحده، و كذلك من بلغ من العمر اربعين سنه يحتجم في كل أربعين يوما و ما زاد فبحسب ذلك.

و اعلم- يا أمير المؤمنين! -إنّ الحجامة إنّما تأخذ دمها من صغار العروق المبتوّه في اللّحم، و مصداق ذلك ما أذكره أنّها لا تضعف القوّه كما يوجد من الضعف عند الفصد، و حجامه النقره تنفع من ثقل الرأس، و حجامه الأخدعين تخفّف عن الرأس و الوجه و العينين، و هي نافعه لوجع الأضراس، و ربّما ناب الفصد عن جميع ذلك.

و قد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم، و من فساد اللّثه و غير ذلك من أوجاع الفم، و كذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من

ص: ٤٣٩

١- سورة الأعراف: ١٨٨.

٢- سورة يوسف: ٢٤.

٣- سورة النمل: ١٢.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٨ باب ١١ حديث ٧.

الامتلاء و الحرارة، و الذى يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بيّنا، و ينفع من الأوجاع المزمّنه فى الكلى و المثانه و الأرحام، و يدرّ الطمث غير انها تنهك الجسد.

و قد يعرض منها الغشى [خ. ل: الغشوه البدنيه] الشديدا إلّا- انها تنفع ذوى البثور و الدماميل، و الذى يخفف من ألم الحجامه تخفيف المصّ عند أول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا، و الثانى فى المص أزيد من الأوائل، و كذلك الثالث فصاعدا، و يتوقّف عن الشرط حتى يحمّر الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه، و يلين الشرط على جلود لينة و يمسح الموضع قبل شرطه بالدهن، و كذلك الفصد، و يمسح الموضع الذى يفصد بالدهن، فإنّه يقلل الألم، و كذلك يلين المشرط و المبضع بالدهن عند الحجامه، و عند الفراغ منها يلّين الموضع بالدهن و ليقطّر على العروق إذا فصد شيئا من الدهن لئلا يحتجب فيضّر ذلك بالمفصود، و ليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان من المواضع القليله اللحم، لأنّ قلّه اللحم من فوق العروق قلّه الألم، و أكثر العروق ألما إذا فصد جبل الذراع و القيفال لاتصالهما بالعضل و صلابه الجلد. فاما الباسليق و الأكحل فإنهما فى الفصد أقل ألما، إذ لم يكن فوقهما لحم، و الواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحارّ ليظهر الدم، و خاصه فى الشتاء فانه يلّين الجلد، و يقلل الألم، و يسهل الفصد.

و يجب فى كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثنى عشر ساعه، و يحتجم فى يوم صاح صاف لا غيم فيه و لا ريح شديده، و يخرج من الدم بقدر ما ترى من تغييره، و لا تدخل يومك ذلك الحمام، فإنّه يورث الداء، و صبّ على رأسك و جسدك الماء الحارّ و لا تفعل ذلك من ساعتك، و إياك و الحمّام إذا احتجمت، فإن الحمى الدائمه تكون منه، فإذا اغتسلت من الحجامه فخذ خرقة مرغزيا فألقها على محاجمك، أو ثوبا ليّنا من قزّ أو غيره، و خذ قدر حمّصه من الترياق الأكبر و امزجه بالشراب المفروح المعتدل و تناوله، أو بشراب الفاكهه،

و إن تعذر ذلك فشراب الأترج، فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه (١) ناعماً تحت الأسنان، و اشرب عليه جرع ماء فاتر، و إن كان في زمان الشتاء و البرد فاشرب عليه السكنجبين الفصلى العسلى، فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوه و البرص و البهق و الجذام بإذن الله تعالى، و امتصّ من الرمان المزّ فإنه يقوّى النفس، و يحيى الدم، و لا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات فإنه يخاف أن يعرض بعد ذلك الجرب، و إن كان الشتاء فكل من الطياهيج (٢) إذا احتجمت، و اشرب عليه الشراب المذكى الذى ذكرته أولاً، و اذهن بدهن الخيرى، أو شىء من المسك و ماء ورد، و صبّ منه على هامتك ساعه فراغك من الحمامه، و أمّا فى الصيف فإذا احتجمت فكل الصكباج و الهلام و المصوص أيضاً و الحامض، و صبّ على هامتك من البنفسج بماء الورد و شىء من الكافور، و أشرب من ذلك الشراب الذى وصفته لك بعد طعامك، و إياك و كثره الحركه و الغضب و مجامعه النساء ليومك.

الرساله الذهبية

هذا ما يتعلّق بالحمامه و الفصد من عباره الرساله الشريفه الذهبية، و قد مرّ فى الاختيارات أيامّ الفصد و الحمامه من الشهر رجحانا و مرجوحيه، و حيث أنّ وضع الرساله الشريفه لبيان أسباب حفظ الصّحه أعجبنى نقلها برمتها هنا و الاجتزاء بها فى هذا الباب.

قال عليه السّلام: بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله.

أمّا بعد، فإنّه وصل الى كتاب أمير المؤمنين فيما أمرنى من توفيقه على ما يحتاج إليه ممّا جرّبته و سمعته فى الأطعمه و الأشربه، و أخذ الأدوية، و الفصد،

ص: ٤٤١

١- خ. ل: علكه.

٢- جمع طيهوج، طائر معروف، [منه (قدس سره)].

و الحجامه، و النوره، و الباه، و غير ذلك ممّا يدبر استقامه الجسد، و قد فسرت له ما يحتاج إليه، و شرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه، و مشربه، و أخذة الدواء، و فصده، و حجامته، و باهه، و غير ذلك ممّا يحتاج إليه من سياسه جسمه، و بالله التوفيق.

اعلم أنّ الله عزّ و جلّ لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به، و لكلّ صنف من الداء صنف من الدواء و تدبير و نعت، و ذلك ان الأجسام الإنسانيه جعلت على مثال الملك، فملك الجسد هو القلب، و العمال العروق و الأوصال، و الدماغ، و بيت الملك قلبه، و أرضه الجسد، و الأعوان يداه و رجلاه و شفتاه و عيناه و لسانه و أذناه، و خزائنه معدته و بطنه، و حجاب صدره، فاليدان عونان يقربان و يبعدان و يعملان على ما يوحى إليهما الملك، و الرجلان تنقلان الملك حيث يشاء، و العينان تدلان على ما يغيب عنه، لأنّ الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلاّ بالإذن، و هما سراجان أيضا، و حصن الجسد و حرزه الأذنان لا- يدخلان على الملك إلاّ- ما يوافقه، لأنهما لا يقدران أن يدخلن شيئا حتى يوحى الملك إليهما، فإذا أوحى الملك إليهما أطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد، فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيره، منها ريح الفؤاد، و بخار المعده، و معونه الشفتين، و ليس للشفيتين قوّه إلاّ باللسان (1)، و ليس يستغنى بعضها عن بعض، و الكلام لا يحسن إلاّ بترجيعة في الأنف، لأنّ الأنف يزين الكلام كما يزّين النافخ (2) في المزمار، و كذلك المنخران، و هما ثقبتا الأنف يدخلان على الملك ما يحبّ من الرياح الطيبه، فإذا جاءت ريح تسوء إلى الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك و بين تلك الرياح، و للملك مع هذا ثواب و عقاب، فعذابه

ص: ٤٤٢

١- بالاسنان: خ. ل.

٢- النفخ: خ. ل.

اشد من عذاب الملوک الظاهره القاهره فى الدنيا، و ثوابه أفضل من ثوابهم، فأما عذابه فالحزن، و أما ثوابه فالفرح، و أصل الحزن فى الطحال، و أصل الفرّح فى الثرب و الكلّيتين، و منهما عرقان موصلان إلى الوجه فمن هناک يظهر الفرّح و الحزن، فترى علامتهما فى الوجه، و هذه العروق كلّها طرق من العمال إلى الملك، و من الملك إلى العمال، و مصداق ذلك إنک اذا تناولت الدواء أدّته العروق إلى موضع الداء بإعانتها.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -أنّ الجسد بمنزله الأرض الطّيبه متى تعوهدت بالعماره و السقى-من حيث لا يزداد فى الماء فتغرق، و لا- ينقص منه فتعطش- دامت عمارتها، و کثر ريعها، و زکا زرعها، و ان تغوفل عنها فسدت، و لم ينبت فيها العشب، فالجسد بهذه المنزله، و بالتدبير فى الأغذيه و الأشربه يصلح و یصحّ، و تزکو العافيه فيه، فانظر ما یوافقک و یوافق معدتک، و يقوى عليه بدنک، و یستمرّئه من الطعام، فقدم لنفسک و اجعله غذاءک.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان کل واحده من هذه الطبائع تحت ما يشاکلها، فاغتذ ما يشاکل جسدک، و من أخذ من الطعام زیاده ضرّه و لم یغذّه ذره، و من أخذ بقدر لا زیاده علیه و لا نقص فى غذائه نفعه، و كذلك الماء، فسیبّله أن تأخذ من الطعام کفایتک فى أيامه، و أرفع یدیک منه و بکّ إليه بعض القرم، و عندک إليه میل، فإنه أصلح لمعدتک و لبدنک، و أزکی لعقلک (١) و أخفّ لجسمک (٢).

يا أمير المؤمنين! کل البارد فى الصيف، و الحار فى الشتاء، و المعتدل فى الفصلین على قدر قوتک و شهوتک، و ابدأ فى أوّل الطعام بأخفّ الأغذیه التى یغتذى بها بدنک، و بقدر عادتک، و بحسب طاقتک، و زمانک الذى یجب

ص: ٤٤٣

١- لعلمک: خ. ل.

٢- على جسمک: خ. ل.

أن يكون أكلك في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكله واحده، أو ثلاث أكالات في يومين، تغتذي باكرا في أول يوم ثم تتعشى فإذا كان في يوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكله واحده و لم تحتج إلى العشاء، وكذا أمر محمد جدّي صلّى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السّلام في كل يوم وجبه، وفي كل عده وجبتين، وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص، وأرفع يديك من الطعام وأنت تشتهي، وليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق ممّا يحل شربه، والذي أنا واصفه (١) فيما بعد.

و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنه و شهورها الروميه الواقعه فيها في كل فصل على حذو ما يستعمل من الأطعمه و الأشربه و ما يجتنب منه، و كيفيّة حفظ الصحه من أقاويل القدماء، و نعود إلى قول الأئمه عليهم السّلام في صفه شراب يحل شربه، و يستعمل بعد الطعام.

ذكر فصول السنه

أمّا فصل الربيع؛ فإنّه روح الأزمان، و أوله آذار، و عدد أيّامه ثلاثون يوما، وفيه يطيب اللّيل و النهار، و تلين الأرض، و يذهب سلطان البلغم، و يهيج الدم، و يستعمل فيه الغذاء اللطيف، و اللحوم، و البيض النمبرشت، و يشرب الشراب بعد تعديله بالماء، و يتقى فيه أكل البصل و الثوم و الحامض، و يحمّد فيه شرب المسهل، و يستعمل فيه الفصد و الحجامة.

نيسان: ثلاثون يوما، فيه يطول النهار، و يقوى مزاج الفصل، و يتحرّك الدم، و تهبّ فيه الرياح الشرقيه، و يستعمل فيه من المآكل المشويه و ما يعمل

ص: ٤٤٤

بالخل، و لحوم الصيد، و يعالج الجماع، و التمرّيح بالدهن فى الحمام، و لا يشرب الماء على الرّيق، و يشم الرّياحين و الطيب.

أَيّار؛ أحد و ثلاثون يوما، و تصفو فيه الرياح، و هو آخر فصل الربيع، و قد نهى فيه عن أكل الملوّحات و اللّحوم الغليظه، كالرؤوس و لحم البقر و اللبن، و ينفع فيه دخول الحمام أوّل النهار، و يكره فيه الرياضه قبل الغذاء.

حزيران؛ ثلاثون يوما، يذهب فيه سلطان البلغم و الدم، و يقبل زمان المراه الصفراويه، و نهى فيه عن التعب، و أكل اللحم داسما، و الإكثار منه، و شم المسك و العنبر، و ينفع فيه أكل البقول الباردة، كالهندباء و بقله الحمقاء، و أكل الخضر كالخيار و القثاء، و الشيرخشت، و الفاكهه الرطبه، و استعمال المحمّصات، و من اللحوم لحم المعز الثنى و الجذع، و من الطيور الدجاج و الطيهوج و الدّراج، و الألبان، و السمك الطّرى.

تموّز؛ أحد و ثلاثون يوما، فيه شدّه الحراره، و تغور المياه، و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الرّيق، و يؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبه، و يكسر فيه مزاج الشراب، و تؤكل فيه الأغذيه اللطيفه السريعه الهضم، كما ذكر فى حزيران، و يستعمل فيه من النور و الرياحين الباردة الرطبه الطيبه الرائحه.

آب؛ أحد و ثلاثون يوما، فيه تشدّد السموم، و يهيج الزكام بالليل، و تهبّ الشمال، و يصلح المزاج بالتبريد و الترطيب، و ينفع فيه شرب اللبن الرائب، و يجتنب فيه الجماع و المسهل، و يقلّ من الرياضه، و يشم من الرياحين الباردة.

أيلول؛ ثلاثون يوما، فيه يطيب الهواء، و يقوى سلطان المراه السوداء، و يصلح شرب المسهل، و ينفع فيه أكل الحلاوات، و اصناف اللحوم المعتدله كالحداء و الحولى من الضأن، و يجتنب فيه لحم البقر، و الإكثار من الشواء، و دخول الحمام، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج، و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثاء.

تشرين الأول؛ أحد و ثلاثون يوما، فيه تهبّ الرياح المختلفه، و يتنفس

فيه ريح الصبا، و يجتنب فيه الفصد، و شرب الدواء، و يحمد فيه الجماع، و ينفع فيه أكل اللحم السمين، و الرمان المزم، و الفاكهه بعد الطعام، و يستعمل فيه أكل اللحوم بالتوابل، و يقلل فيه من شرب الماء، و يحمد فيه الرياضة.

تشرين الآخر؛ ثلاثون يوما، فيه يقطع المطر الوسمى، و ينهى فيه عن شرب الماء بالليل، و يقلل فيه من دخول الحمام و الجماع، و يشرب بكره كل يوم جرعه ماء حار، و يجتنب أكل البقول كالكرفس و النعناع و الجرجير.

كانون الأول؛ أحد و ثلاثون يوما، يقوى فيه العواصف، و يشتد فيه البرد، و ينفع فيه كلما ذكرناه فى تشرين الآخر، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد، و يتقى فيه الحجامه و الفصد، و يستعمل فيه الأغذيه الحاره بالقوه و الفعل.

كانون الآخر؛ أحد و ثلاثون يوما، يقوى فيه غلبه البلغم، و ينبغى أن يتجرع فيه الماء الحار على الريق، و يحمد فيه الجماع، و ينفع الأعشاب (١) فيه مثل البقول الحاره كالكرفس و الجرجير و الكراث، و ينفع فيه دخول الحمام أول النهار، و التمريخ بدهن الخيرى و ما ناسبه، و يحذر فيه الحلو (٢) و أكل السمك الطرى و اللبن.

شباط؛ ثمانية و عشرون يوما، تختلف فيه الرياح، و تكثر الأمطار و يظهر فيه العشب، و يجرى فيه الماء فى العود، و ينفع فيه أكل الثوم، و لحم الطير و الصيود، و الفاكهه اليابسه، و يقلل من أكل الحلاوه، و يحمد فيه كثره الجماع، و الحركه، و الرياضة.

صفه الشراب الذى يحل شربه و استعماله بعد الطعام، و قد تقدّم ذكر نفعه فى ابتدائنا بالقول على فصول السنه و ما يعتمد فيها من حفظ الصّحه.

ص: ٢٤٦

١- فى المطبوع: الاحشاء.

٢- الحلق: خ. ل.

و صفته: ان يؤخذ من الزبيب المنقى عشره أرطال فيغسل و ينقع فى ماء صاف و زياده عليه أربع أصابع (١)، و يترك فى إنائه ذلك ثلاثه أيام فى الشتاء و فى الصيف يوما و ليلة، ثم يجعل فى قدر نظيفه، و ليكن الماء بماء السماء إن قدر عليه، و إلا فمن الماء العذب الذى ينبوعه من ناحيته المشرق ماء براقاً أبيض خفيفاً، و هو القابل لما يعترضه على سرعه من السخونه و البروده، و تلك دلالة على صفه [خ. ل: خفه] الماء، و يطبخ حتى ينشف (٢) الزبيب و ينضج ثم يعصر و يصفي فى ماء و يبرد ثم يرد إلى القدر ثانياً، و يؤخذ مقداره بعود، و يغلى بنار لينه غليانا لينا رقيقاً حتى يمضى ثلثاه و يبقى ثلثه، ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطلاً فيلقى عليه و يؤخذ مقداره و مقدار الماء إلى اين كان من القدر، و يغلى حتى يذهب قدر العسل و يعود إلى حده، و يؤخذ خرقة صفيقه ليجعل فيها زنجبيل وزن درهم و من القرنفل نصف درهم، و من الدارجينى نصف درهم، و من الزعفران درهم، و من سنبل الطيب نصف درهم، و من الهندباء مثله، و من مصطكى نصف درهم بعد ان يسحق الجميع كل واحد على حده، و ينخل و يجعل فى الخرقة و يشد بخيط شداً جيداً و تلقى فيه و تمرس الخرقة فى الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التى فيها، و لا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينه برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل، و يرفع القدر و يبرد، و يؤخذ لمدته ثلاثه أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض، و حينئذ يستعمل.

و مقدار ما يشرب منه أوقيه إلى أوقيتين من الماء القراح، فإذا أكلت مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثه أقداح بعد طعامك، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك و ليلتك من الأوجاع

ص: ٤٤٧

١- ارطال: خ. ل.

٢- ينتفخ: خ. ل.

البارده المزمّنه كالنقرس و الرياح و غير ذلك من أوجاع العصب و الدماغ و المعده و بعض أوجاع الكبد و الطحال و المعاء و الأحشاء. فان صدقت بعد ذلك شهوه الماء فليشرب مقدار النصف ممّا كان يشرب قبله، فانه أصلح لبدن أمير المؤمنين، و أكثر لجماعه، و أشد لضبطه و حفظه، فان صلاح البدن و قوامه يكون بالطعام و الشراب و فساده يكون بهما، فان أصلحتهما صلح البدن و ان أفسدتهما فسد البدن.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان قوّه النفس تابعه لأمزجه الأبدان، و ان الأمزجه تابعه للهواء و تتغير بحسب تغير الهواء فى الأمكنه، فإذا برد الهواء مرّه و سخن أخرى تغيرت بسبب أمزجه الأبدان و أثر ذلك التّغير فى الصور، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجه الأبدان و صلحت تصرّفات الأمزجه فى الحركات الطبيعیه كالهضم، و الجماع، و النوم، و الحرکه، و سائر الحركات، لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع، و هى المرتان، و الدم، و البلغم.

و بالجملة، حارّان و باردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لئنا و يابسا و كذلك الباردين رطبا يابسا، ثم فرّق ذلك على أربعه أجزاء من الجسد على الرأس، و الصدر، و الشراسيف، و أسفل البطن.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان الرأس و الأذنين و العينين و المنخرين و الفم و الأنف من الدم، و ان الصدر من البلغم و الريح، و ان الشراسيف من المره الصفراء، و ان أسفل البطن من المره [\(١\)](#) السوداء.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان النوم سلطان الدماغ، و هو قوام الجسد و قوته، فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أوّلا على شقك الأيمن ثم انقلب على الأيسر، و كذلك فقم من مضجعك على شقك الأيمن كما بدأت به عند نومك،

ص: ٤٤٨

و عود نفسك القعود من الليل ساعتين مثل ما تنام، فإذا بقي من الليل ساعتان فادخل الخلاء لحاجه الإنسان، و البث فيه بقدر ما تقضى حاجتك، و لا تطل فيه، فإنّ ذلك يورث داء الفيل.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان أجود ما استتكت به ليف الأراك، فانه يجلو الأسنان، و يطيب النكهه، و يشدّ اللثه و يستنّها (١)، و هو نافع من الحفر إذا كان باعتدال، و الإكثار منه يرق الإنسان و يزعزعها، و يضعف أصولها، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الأثل محرقا و كز مازجا، و سعدا، و وردا، و سنبل الطيب، و حب الأثل اجزاء سواء، و ملحا اندرانيا ربع جزء، فيدق الجميع ناعما و يستنّ به، فإنه يمسك الأسنان و يحفظ أصولها من الآفات العارضيه، و من أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزء من ملح اندراني، و مثله زبد البحر، فيسحقهما ناعما و يستنّ به.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان أحوال الإنسان التي بناه الله تعالى عليها و جعله متصرفا بها، فإنها أربعه أحوال.

الحاله الأولى: الخمس عشره سنه، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه، و سلطان الدم فى جسمه.

ثم الحاله الثانيه من خمس عشره سنه إلى خمس و ثلاثين سنه، و فيها سلطان المره الصفراء، و قوه غلبتها على الشخص، و هى أقوى ما يكون، و لا يزال كذلك حتى يستوفى المده المذكوره و هى خمس و ثلاثون سنه.

ثم يدخل فى الحاله الثالثه إلى ان تتكأب مده العمر (٢)ستين سنه فيكون فى سلطان المره السوداء، و هى سنّ الحكمه، و المعرفه، و الدرايه، و انتظام الأمور،

ص: ٢٢٩

١- و يسمنها: خ. ل.

٢- خ. ل: عمره.

و صحّحه النظر فى العواقب، و صدق الرأى، و ثبات الجأش فى التصرفات.

ثم يدخل فى الحاله الرابعه و هى سلطان البلغم، و هى الحاله التى لا يتحول عنها ما بقى إلا الهرم و نكد عيش، و ذبول، و نقص فى القوه، و فساد فى كونه، و نكته ان كل شىء كان لا يعرفه حتّى ينام عند القوه، و يسهر عند النوم، و لا يتذكر ما تقدم، و ينسى ما يحدث فى الأوقات، و يذبل عوده، و يتغير معهوده، و يجفّ ماء رونقه و بهائه، و يقلّ نبت شعره و أظفاره، و لا يزال جسمه فى انعكاس و ادبار ما عاش، لأنّه فى سلطان المره البلغم، و هو بارد و جامد، فبجموده و برده يكون فناء كل جسم يستولى عليه فى آخر القوه البلغميه.

و قد ذكرت لأمير المؤمنين جميع ما يحتاج إليه فى سياسه المزاج و أحوال جسمه و علاجه، و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذيه و الأدوية و ما يجب ان يفعله فى أوقاته.

فإذا أردت الحجامه . . ثم ساق عليه السلام ما أسبقنا نقله عنه فى الحجامه.

ثم قال: و احذر-يا أمير المؤمنين!- أن تجمع بين البيض و السمك فى الموده فى وقت واحد، فإنهما متى اجتماعا فى جوف الإنسان ولد عليه النقرس، و القولنج، و البواسير، و وجع الأضراس، و اللبن و النبيذ الذى يشربه أهله إذا اجتماعا ولد النقرس و البرص، و مداومه أكل البيض يعرض منه الكلف فى الوجه، و أكل المملوحه و اللحم المملوحه و أكل السمك المملوح بعد الفصد و الحجامه يعرض منه البهق و الجرب، و أكل كليه الغنم و أجواف الغنم يغير المشانه. و دخول الحمام على البطنه يولد القولنج، و الاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج، و أكل الأترج بالليل يقلب العين و يوجب الحول، و إتيان المرأه الحائض يورث الجذام فى الولد، و الجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاه. و الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون، و كثره أكل البيض و إدمانه يولد الطحال و رياحا فى رأس الموده، و الامتلاء من البيض

المسلوق يورث الربو والأنبهار، و أكل اللحم النّي (١) يولد الدود في البطن، و أكل التين يقمل منه الجسد اذا أدمن عليه، و شرب الماء البارد عقيب الشىء الحار أو الحلاوه يذهب بالأسنان، و الإكثار من أكل لحوم الوحش و البقر يورث تغيير العقل، و تحير الفهم، و تبلد الذهن، و كثره النسيان، و إذا أردت دخول الحمام و ان لا تجد فى رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر فانك تسلم إن شاء الله تعالى من وجع الرأس، و الشقيقه، و قيل خمس مّرات يصبّ الماء الحار عليه (٢) عند دخول الحمام.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -إنّ الحمام ركب على تركيب الجسد، للحمام أربعة بيوت مثل أربع طبائع الجسد، البيت الأول: بارد يابس، و الثانى: بارد رطب، و الثالث: حار رطب، و الرابع: حار يابس، و منفعتة عظيمه تؤدى إلى الاعتدال، و ينقى الورك، و يلين العصب و العروق، و يقوى الأعضاء الكبار، و يذيب الفضول، و يذهب العفن، فإذا أردت أن لا يظهر فى بدنك بثره و لا غيرها فابدأ عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج. . ثم ذكر عليه السّلام ما يتعلق باطلاء النوره ممّا مرّ نقله عينا فى المقام الأول من الفصل السابع.

ثم قال عليه السّلام: و من أراد أن لا يشتكى مثانته فلا يحبس البول و لو على ظهر دابّه، و من أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ، و من فعل ذلك رطب بدنه، و ضعفت معدته، و لم يأخذ العروق قوه الطعام، فإنه يصير فى المعده فجا إذا صب الماء على الطعام أوّلا فأوّلا، و من أراد أن لا يجد الحصاه، و حصر البول، فلا يحبس المنى عند نزول الشهوه، و لا يطل المكث على النساء، و من أراد أن يأمن من وجع السفلى و لا يظهر به وجع البواسير فليأكل

ص: ٤٥١

١- جاء فى حاشيه المطبوع: أى غير المطبوع.

٢- فى نسخه: خمس أكف ماء حار القيته على رأسك.

كل ليله سبع تمرات برنى بسمن البقر، و يدهن بين انثيه بدهن زنبق خالص، و من أراد أن يزيد حفظه فليأكل سبعة مثاقيل زيبيا بالغداه على الريق، و من أراد أن يقلّ نسيانه و يكون حافظاً فليأكل كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل، و يصطبغ بالخردل مع طعامه فى كل يوم، و من أراد أن يزيد فى عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر ابلوج، و من أراد أن لا ينشق ظفره، و لا يميل إلى الصفرة، و لا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلا يوم الخميس، و من أراد أن لا تؤلمه أذنه فيجعل فيها عند النوم قطنه، و من أراد ردع الزكام مدّه أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد.

و اعلم-يا أمير المؤمنين!-أن للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرّه، و ذلك ان منه شيئاً إذا أدركه الشّم عطش، و منه شىء يسكر، و له عند الذوق حرقه شديده، فهذه الأنواع من العسل قاتله.

و لا- يؤخر شم النرجس فإنه يمنع الزكام فى مدّه أيام الشتاء، و كذلك الحبه السوداء. و إذا خاف الإنسان الزكام فى زمان الصيف فليأكل كلّ يوم خياره، و ليحذر الجلوس فى الشمس، و متى خشى الشقيقه و الشوصه فلا يؤخر أكل السمك الطرى صيفا و شتاء، و من أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم و اللحم فليقلل من عشائه بالليل، و من أراد أن لا يشتكى سرّته فيدهنها متى دهن رأسه، و من أراد أن لا تنشق شفتاه و لا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه، و من أراد ان لا تسقط أذناه و لهاته فلا- يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخلّ، و من أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا فى الصيف أول ما يفتح بابه، و لا يخرج أوّل ما يفتح بابه فى الشتاء غدوه، و من أراد أن لا يصيبه ريح فى بدنه فليأكل الثوم كلّ سبعة أيام مرّه، و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلوا إلا بعد كسره خبز، و من أراد أن يستمرى طعامه فليستلق بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الأيسر حتى ينام، و من أراد ان يذهب البلغم

من بدنه و ينقصه فيأكل كل يوم بكره شيئا من الجوارش الحريف. و يكثّر دخول الحمام و مضاجعه النساء و الجلوس في الشمس، و يجتنّب كلّ بارد من الأغذية فانه يذهب البلغم و يحرقه، و من أراد أن يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئا رطبا باردا، و يروّح بدنه، و يقلّ الحركه، و يكثّر النظر إلى من يحب، و من أراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء، و فصد العروق، و مداومه النوره، و من أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنه و الأدهان اللينه على الجسد، و عليه بالتكميد بالماء الحار في الايّن، و يجتنّب كل بارد، و يلزم كلّ حار لئين، و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكره كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا.

و أعلم-يا أمير المؤمنين!-ان المسافر ينبغي له ان يتحرّز بالحر اذا سافر و هو ممتلئ من الطعام و لا خالي الجوف، و ليكن على حد الاعتدال، و ليتناول من الأغذية الباردة مثل العريض (1)، و الهلام، و الخل، و الزيت، و ماء الحصرم، و نحو ذلك من الأطعمة الباردة.

و أعلم-يا أمير المؤمنين!-ان السير الشديد في الحر ضارّ بالأبدان المنهوكه إذا كانت خاليه عن الطعام، و هو نافع في الأبدان الخصبه، فأما صلاح المسافر و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كل منزل يريدّه إلّا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي قبله شراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على الأهواء على اختلافها (2)، و الواجب ان يتزوّد المسافر من ترابه بلده و طينه التي ربّى عليها، و كلّ ما ورد إلى منزل طرح في الإناء الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوّده من بلده، و يشوب الماء و الطين في الانيه بالتحريك و يؤخّر قبل شربه حتى يصفو صفوا جيّدا، و خير الماء شربا لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من

ص: ٤٥٣

١-خ. ل: القرمص.

٢-خ. ل: يسوى فيه فإنّه يصلح الإهواء على اختلافها.

الجهه الشرقيه من الخفيف الأبيض، و أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي، و أصحها و افضلها ما كان بهذا الوصف الذى نبع منه، و كان مجراه فى جبال الطين، و ذلك انها تكون فى الشتاء بارده، و فى الصيف ملينه للبطن، نافعه لأصحاب الحرارة، و أمّا الماء المالح و المياه الثقيله فإنها تيبس البطن، و مياه الثلوج و الجليد رديه لسائر الأجساد و كثيره الضرر بـِـدا، و أمّا مياه السحب فإنها خفيفه عذبه صافيه نافعه للأجسام إذا لم يطل خزنها و حبسها فى الأرض، و أمّا مياه الجب فانها عذبه صافيه نافعه إن دام جريها و لم يدم حبسها فى الأرض، و أمّا البطايح و السباخ فإنها حاره غليظه فى الصيف لركودها و دوام طلوع الشمس عليها، و قد يتولد من دوام شربها المرّ الصفراويه، و تعظم به أطحلتهم.

و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدم من كتابى هذا ما فيه كفايه لمن أخذه.

و إنّما أذكر أمر الجماع؛ فلا تدخل النساء من أوّل الليل صيفا و لا شتاء، و ذلك لأنّ المعده و العروق تكون ممثليه، و هو غير محمود، و يتولد منه القولنج، و الفالج، و اللقوه، و النقرس، و الحصاه، و التقطير، و الفتق، و ضعف البصر و رقتة، فإذا أردت ذلك فليكن فى آخر الليل فإنه أصلح للبدن، و أرجى للولد، و أزكى للعقل فى الولد الذى يقضى الله بينهما، و لا يجمع امرأه حتى يلاعبها و يكثر ملاعبتها و تغمز ثدييها، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها، و اجتمع ماؤها، لأن ماءها يخرج من ثدييها، و الشهوه تظهر من وجهها و عينيها و اشتته منك مثل الذى تشتهيه منها، و لا تجامع النساء إلّا و هى طاهره، فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائما و لا تجلس جالسا، و لكن تميل على يمينك ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئا فإنك تأمن الحصاه بإذن الله تعالى، ثم اغتسل و اشرب من ساعتك شيئا من الموميائى بشراب العسل أو بعسل منزوع الرغوه، فإنه يردّ من الماء مثل الذى خرج منك.

و اعلم-يا أمير المؤمنين! -ان جماعهن و القمر فى برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل، و خير من ذلك أن يكون فى برج الثور لكونه شرف القمر.

و من عمل فيما وصفت فى كتابى هذا و دبّر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كل داء، و صحّ جسمه بحول الله و قوّته، فإن الله تعالى يعطى العافيه لمن يشاء، و يمنحه إياه، و الحمد لله أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً.

هذا آخر الرساله الذهبيه التى حررها مولانا الرضا عليه السّلام لحفظ الصحه بإمر اللعين بن اللعين المأمون، و تقتصر على ذلك فى هذا المقام مع ما مرّ من الآداب فى الفصول المزبوره الراجع شطر منها إلى حفظ الصحه أيضاً.

ص: ٤٥٥

الذي أجوره [كذا] أو فضائله عظيمه، فقد ورد عنهم عليهم السلام أن المرض سجن الله الذي به يعتق المؤمن من النار، و يكتب له في مرضه أفضل ما كان يعمل من خير في صحته، و لا تكتب له سيئه ما دامه في حبس الله (١). و أن سهر ليله من مرض أو وجع أفضل و أعظم أجرا من عبادته سنه (٢). و أنّ الحمى رائد الموت، و سجن الله في الأرض، و فورها من جهنم، و هي حظ كل مؤمن من النار (٣). و أن حمى ليله كفاره لما قبلها و ما بعدها (٤). و أنّ المؤمن إذا حمّ حماه واحده تناثرت ذنوبه كورق الشجر (٥)، و أنّ حمى ليله تعدل عبادته سنه، و ذلك أنّ ألمها يبقى في الجسد سنه (٦)، و أنّ حمى ليلتين تعدل عبادته سنتين، و حمى ثلاث ليال تعدل عبادته سبعين سنه، فإن لم يبلغ عمره سبعين سنه فلا ييه و أمه، فإن لم يبلغ ذلك فلقرابته، فإن لم يبلغ أيضا ذلك فلجيرانه (٧). و أنّ أنين المؤمن تسبيح، و صياحه

ص: ٤٥٦

- ١- الكافي: ٣/١١٤ باب ثواب المرض حديث ٥.
- ٢- الكافي: ٣/١١٤ باب ثواب المرض حديث ٦.
- ٣- الكافي: ٣/١١٢ باب علل الموت حديث ٧.
- ٤- الكافي: ٣/١١٥ باب ثواب المرض حديث ١٠.
- ٥- مكارم الأخلاق: ٤١٣ [٥] آداب المريض.
- ٦- مكارم الأخلاق: ٤١٤ [٦] في آداب المريض.
- ٧- الكافي: ٣/١١٤ باب ثواب المرض حديث ٩.

تهليل، و نومه على الفراش عباده، و تقلّبته من جنب إلى آخر جهاد في سبيل الله، و ان عوفى مشى في الناس و ما عليه ذنب (١)، و انّ مثل المؤمن إذا عوفى من مرضه مثل البرده البيضاء تنزل من السماء في حسنّها و صفائها (٢)، و انّ المؤمن إذا أشتكى أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد (٣)، و أنّ الله تعالى إذا أحب عبدا نظر إليه، فإذا نظر إليه أتخفه بواحدة من ثلاث: إما الصداق، و إما حمى، و إما رمد (٤). و انّ صداع ليله تحط كلّ خطيئته إلّا الكبائر (٥)، و انّ المرض للمؤمن تطهير و رحمه، و للكافر تعذيب و لعنه، و انّ المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب (٦). و قال أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاه و السّلام لما عاد سلمان: يا سلمان! ما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلّا بذنب قد سبق، و ذلك الوجع تطهير له، قال سلمان: فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير؟ فقال عليه السّلام: يا سلمان! لكم الأجر بالصبر عليه، و التضرع إلى الله، و الدعاء له، بهما تكتب لكم الحسنات و ترفع لكم الدرجات، فاما الوجع خاصه فهو تطهير و كفّاره (٧).

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، و يأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمل في صحته، و يتبع مرضه كلّ عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه، فإن مات مات مغفورا له، و إن عاش

ص: ٤٥٧

- ١- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٣ باب استحباب احتساب المرض و الصبر عليه حديث ١١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٧٩ باب ١ حديث ١٤.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٠ باب ١ حديث ٢٤.
- ٤- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٣ حديث ١٢، [٤] عن الخصال.
- ٥- ثواب الأعمال: ٢٣٠ ثواب صداع ليله حديث ١.
- ٦- ثواب الأعمال: ٢٢٩ ثواب المرض حديث ١.
- ٧- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٥ باب استحباب احتساب المرض و الصبر عليه حديث ٢٠.

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: عجبت للمؤمن و جزعه من السقم و لو يعلم ماله في السقم من الثواب لأحب أن لا يزال سقيما حتى يلقي ربه عز و جل (٢).

و ورد عنهم عليهم السلام أن العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن في الدنيا ليكفرها به، فإن فعل ذلك به و إلا أسقم بدنه ليكفرها به، فإن فعل ذلك به و إلا شدد عليه عند موته ليكفرها به، فإن فعل ذلك به و إلا عذبته في قبره ليلقي الله عز و جل يوم يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه (٣)، و أن المؤمن أكرم على الله من أن يمر به أربعون يوما لا يمحصه الله فيه من ذنوبه، و أن الخدش و العثرة و انقطاع الشسع و اختلاج العين و أشباه ذلك ليمحص به و لئنا، و ان لا يغتم لا يدري ما وجهه (٤). و زاد في خبر قوله عليه السلام: و الله إن أحدكم ليضع الدرهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه (٥) بل ورد ذم سلامه البدن دائما حتى قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: ملعون كل جسد لا يزكى و لو في كل أربعين يوما مره، ثم جعل صلوات الله عليه و آله زكاه الجسد أن يصاب بآفه، و عمم الآفه لمثل الخدش و النكبه و العثرة و المرض و ما أشبه ذلك حتى نحو اختلاج العين (٦). و في خبر آخر عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم: ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في

ص: ٤٥٨

١- ثواب الأعمال: ٢٣٠ باب ثواب المريض حديث ١.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٥ باب استحباب احتساب المرض و الصبر عليه حديث ١٩، [١] عن مجالس الشيخ الطوسي.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٧٩ باب ١ حديث ٦، [٢] عن مجالس الصدوق.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٧٩ باب ١ حديث ١٥. و [٣] استظهر المصنف رحمه الله: ليغتم.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٠ باب ١ حديث ٢٨، [٤] عن الكراجكي في كنز الفوائد.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٧٩ باب ١ حديث ٩، [٥] عن قرب الاسناد.

كل أربعين يوماً، ثم قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ من البليه الخدش، و اللطمه، و العثره، و النكبه، و القفزه، و انقطاع الشسع و أشباه ذلك (١)، لكن لا يخفى عليك ان تفضل الله سبحانه على عبده بهذه الأجور العظام إذا صبر و احتسب لا ما إذا جزع و فزع، فعن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه: يقول الله عزَّ و جلَّ: إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصيبه فى بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا (٢). و قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يكتب أنين المريض فإذا كان صابرا كتب حسنة، و ان كان جازعا كتب هلوعا لا أجر له (٣). و عنهم عليهم السلام: ان البدن إذا صحَّ أشرو و بطر فإذا اعتلَّ ذهب ذلك عنه، فان صبر جعل ذلك كفَّاره لما قد أذنب، و إن لم يصبر جعله وبالاً عليه (٤). و عن رسول الله انه لا يذهب حبيتا (٥) عبد فيصبر و يحتسب إلا أدخل الجنة (٦). و عن الصادق عليه السلام: إنَّ أيما رجل اشتكى فصبر و احتسب كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد (٧)، و إن العبد يكون له عند ربه درجه لا يبلغها بعمله فيبتلى فى جسده، أو يصاب فى ماله، أو يصاب فى ولده، فإن هو صبر بلغه الله إياه (٨). و من ذلك كله عدّوا الاحتساب و الصبر من آداب المرض و أفتوا باستجاباه كما أفتوا باستحباب احتساب مرض

ص: ٤٥٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٠ باب ١ حديث ٢٨ [١] عن الكراجكى فى كثر الفوائد.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٠ باب ١ حديث ٢٥.
- ٣- الجعفریات: ٢١١ باب ثواب صبر المريض.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ١ حديث ٤٩، [٥] عن فقه الرضا عليه السلام.
- ٥- يعنى عينيه، كذا فى حاشيه المطبوع.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٢ حديث ٣، [٧] عن دعوات القطب الراوندى.
- ٧- وسائل الشيعه: ٢/٦٢٥ باب ١ حديث ٢٣، [٨] عن طب الأئمه.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٢ حديث ١.

الطفل. لما عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض الذي يصيب الطفل قال عليه السلام: كفّاره لوالديه (١).

ثم انه لا- بأس بقول المريض: آه، لما رواه جعفر بن يحيى قال: دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه نعوذه، فرأيت الرجل يكثر من قول: آه، فقلت: يا أخي! اذكر ربك و استغث به، فقال ابو عبد الله عليه السلام: آه اسم من أسماء الله تعالى، فمن قال آه استغاث بالله عز و جل (٢).

و اما بقيه آداب المرض

فمنها: استحباب كتم المرض على العائدين و ترك الشكوى منه، لما عن مولانا الصادق عليه السلام، قال عليه السلام: قال الله عز و جل: أيما عبد ابتليته ببليه فكنتم ذلك عوآده ثلاثا أبدلته لحما خيرا من لحمه، و دما خيرا من دمه، و بشرا خيرا من بشره، فإن أبقيته أبقيته و لا ذنب له، و إن مات مات إلى رحمتي (٣). و فسر عليه السلام إبدال لحمه و دمه و بشره بخير ممّا كان، بأنّه يبدله لحما و دما و بشرا لم يذنب فيها.

و عنه عليه السلام: إن من أشتكى ليله فقبلها بقبولها و أدّى الى الله شكرها كانت كعباده ستين سنه. قال له الراوى: ما قبولها؟ فقال عليه السلام: يصبر عليها و لا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان (٤).

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: من مرض يوما و ليله

ص: ٤٦٠

١- ثواب الأعمال: ٢٣٠ [١] ثواب مرض الصبى حديث ١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٥ باب ٣٩ حديث ١٥.

٣- الكافي: ٣/١١٥ باب آخر حديث ٣.

٤- الكافي: ٣/١١٦ باب آخر حديث ٥.

فلم يشك إلى عَوَّاده بعثه الله يوم القيامة مع خليفه إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع (١).

و عنه صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ: إِنَّ أَرْبعه من كنوز الجنَّة: كتمان الحاجه، و كتمان الصدقه، و كتمان المرض، و كتمان المصيبه (٢).

و قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: من كتم وجعا أصابه ثلاثه أيام من الناس و شكَا إلى الله عز و جل كان حقا على الله أن يعافيه منه (٣). و عنه عليه السَّلام: إن المريض في سجن الله ما لم يشك إلى عَوَّاده تمحى سيئاته (٤). بل ورد عنهم عليهم السَّلام المنع الأكيد من الشكوى، و ان الأجور العظام المزبوره للمرض إنَّما هو ما لو لم يشك، فعن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ: ان من شكَا مصيبه نزلت به فإنَّما يشكو ربَّه (٥). و عنه صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ: انه أوحى الله إلى عزير عليه السَّلام: يا عزير! إذا وقعت في معصيه فلا تنظر إلى صغرها و لكن انظر من عصيت، و إذا أوتيت رزقا فلا تنظر إلى قلَّته و لكن انظر من أهداه، و إذا نزلت إليك بليّه فلا تشك إلى خلقى كما لا أشكوك إلى ملائكتى عند صعود مساويك و فضائحك (٦).

ثم إن ظاهر جملة من الأخبار المزبوره ان مطلق إخبار الغير بالمرض و التَّلبيه شكوى ممنوع منه، مزيل لأجر المرض، و لكن ورد عنهم عليهم السَّلام ما

ص: ٤٦١

١- الفقيه: ٤/٩ حديث المناهى.

٢- الأمالى للشيخ المفيد: ٨ المجلس الأول حديث ٤.

٣- وسائل الشيعه: ٢/٦٢٨ باب ٣ حديث ٩.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٣ حديث ٥، [٢] عن دعائم الاسلام.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٣ حديث ٢.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨١ باب ٣ حديث ٣.

يدلّ على عدم كون مجرّد إخبار المؤمن بالمرض و البليه شكوى، ففي صحيح جميل ابن صالح و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حدّ الشكاه للمريض، قال عليه السلام: إنّ الرجل يقول: حممت اليوم و سهرت البارحه، و قد صدق و ليس هذا شكاه، و إنّما الشكوى أن يقول: لقد ابتليت بما لم يتل به أحد، أو يقول: لقد أصابني ما لم يصب أحدًا، و ليس الشكوى أن يقول سهرت البارحه، و حممت اليوم. . و نحو هذا (١). بل عنه عليه السلام أنّه قال: إذا صعد ملكا العبد المريض إلى السماء عند كل مساء، يقول الربّ تبارك و تعالى: ما ذا كتبتما لعبدى فى مرضه؟ فيقولان: الشكايه، فيقول: ما أنصف عبدي ان حبسته (٢) فى حبس من حبسى ثم أمنعه الشكايه، [فيقول]: اكتبنا لعبدى مثل ما كتبتما تكتبان له من الخير فى صحّته، و لا تكتبنا عليه سيئه حتى أطلقه من حبسى، فإنّه فى حبس من حبسى (٣).

و أقول: لو لا هذا الخبر الأخير لأمكن الجمع بين الأخبار بكون المراد بالشكايه-التي قال عليه السلام انه ليس منها قول حممت اليوم و سهرت البارحه- الشكايه المحرمه دون الشكايه المكروهه المانعه من ترتّب الأجور العظام المزبوره على المرض، لكن هذا الخبر الأخير يمنع من الجمع المذكور، إلّا أن يقال: إن كتابه ما كان يعمل من الخير فى صحّته عند الشكايه لا تستلزم ترتّب سائر أجور المرض المزبوره المقيده بعدم إخبار أحد بما فيه، حتى ورد فى بعض الأخبار تفسير قول الحمى-التي هى كفّاره ستين سنه-، بأن يحمد الله و يشكو إليه تعالى، و لا يشكوه، و إذا سئل عن خبره قال خيرا (٤). فالجمع المذكور لا

ص: ٤٦٢

١- الكافي: ٣/١١٦ باب حدّ الشكايه حديث ١.

٢- فى المطبوع: إذا حبسته.

٣- الكافي: ٣/١١٤ باب ثواب المرض حديث ٥.

٤- الكافي: ٣/١١٦ باب آخر منه حديث ٥، و [٣] مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٢ باب ٣ [٤] حديث-

و هناك أخبار أخر خصّت الشكوى الممنوعه بالشكوى إلى كافر أو مخالف في دينه، ففي مصحح يونس بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن شكّا حاجته أو ضرّه إلى كافر أو إلى من يخالفه على دينه فإنما شكّا الله عز و جل إلى عدوّ من أعداء الله، و أيما رجل شكّا حاجته و ضرّه إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عزّ و جلّ (١).

و قال عليه السلام للحسن بن راشد: يا حسن! إذا نزلت بك نازله فلا تشكّها إلى أحد من أهل الخلاف و لكن أذكرها لبعض إخوانك، فإنّك لن تعدم خصله من خصال أربع: إمّا كفايه، و إمّا معونه بجاه، أو دعوه تستجاب، أو مشوره برأى (٢).

و منها: استحباب ترك المداواه (٣) مع إمكان الصبر و عدم الخطر سيما من الزكام، و الدماميل، و الرمد، و السعال، لما ورد عن أبي الحسن عليه السلام من أنّه: ليس من دواء إلّا و يهيج داء، و ليس شيء أنفع للبدن من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه (٤).

و عن أبي عبد الله عليه السلام: إن من ظهرت صحّته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فأنا إلى الله منه برىء (٥).

و قال أبو الحسن عليه السلام: أدفعوا معالجه الأطباء ما اندفع الداء

ص: ٤٦٣

١- وسائل الشيعة: ٢/٦٣١ باب ٦ حديث ١، عن روضه الكافي.

٢- روضه الكافي: ٨/١٧٠ حديث ١٩٢.

٣- في المطبوع: المداومه، و هو غلط.

٤- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٩ باب ٤ حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٢/٦٢٩ باب ٤ حديث ٣.

عنكم، فإنه بمنزله البناء قليله يَجْر إلى كثيره (١).

و قال عليه السّلام: تجنّب الدواء ما أحتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء (٢).

نعم يجب التداوى مع الضروره إلى الدواء، و عليه يحمل ما عن الصادق عليه السّلام من أن نبيا من الأنبياء مرض فقال: لا أتداوى حتى يكون الذى أمرضى هو يشفينى، فأوحى الله إليه: لا أشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء منى (٣).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه على صحّته (٤).

و منها: كراهه مشى المريض إلى حاجته بل يحمل إليها، لما ورد من أنّ الباقر عليه السّلام كان إذا اعتلّ جعل فى ثوب فحمل لحاجته-يعنى الوضوء- و ذاك أنّه كان يقول: إن المشى للمريض نكس (٥).

و منها: استحباب إيدان المريض إخوانه بمرضه و إذنه لهم فيعودونه فيؤجرون فيه بالعياده، و يؤجر فيهم باكتسابه لهم الحسنات، فيكتب له بذلك عشر حسنات، و يرفع له عشر درجات، و يمحي بها عنهم عشر سيئات (٦)، كما ورد التنصيص بذلك عن مولانا الصادق عليه السّلام.

و قال أبو الحسن عليه السّلام: إذا مرض أحدكم فليأذن للناس يدخلون عليه، فإنه ليس من أحد إلّا و له دعوه مستجاب، ثم قال: أ تدرى من الناس؟

ص: ٤٦٤

١- وسائل الشيعة: ٢/٦٣٠ باب ٤ حديث ٤.

٢- مكارم الأخلاق: ٤١٩ [٢] فى معالجه المريض.

٣- مكارم الاخلاق: ٤١٩ [٣] فى معالجه المريض.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٢ باب ٤ حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٢/٦٣٢ باب ٧ حديث ١، [٥] عن روضه الكافى.

٦- الكافى: ٣/١١٧ باب المريض يؤذن به الناس حديث ١.

قلت: أمّه محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم، قال: الناس هم شيعتنا (١).

ثم إنّ فضل عياده المريض عظيم، و ثوابها جسيم، فقد قال الباقر عليه السّلام: أيّما عبد مؤمن عاد مؤمنا خاض رحمه خوضا، فإذا جلس غمرته رحمه، فإذا انصرف و كلّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، و يسترحمون عليه، و يقولون له: طبت و طابت لك الجنه إلى تلك الساعة من غد، و كان له خريف في الجنه. ثم فسّر عليه السّلام الخريف: بزأويه في الجنه يسير الراكب فيها أربعين عاما (٢).

و قال الصادق عليه السّلام: أيّ مؤمن عاد مؤمنا في الله عزّ و جلّ في مرضه و كلّ الله به ملكا من العواد يعودوه في قبره، و يستغفر له إلى يوم القيامة (٣).

و عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إنّ من عاد مريضا فله بكل خطوه خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف حسنه، و يمحي عنه سبعون ألف سيئه، و يرفع له سبعون ألف درجه، و و كلّ به سبعون ألف ملك يعودونه في قبره، و يستغفرون له إلى يوم القيامة (٤).

و يستحب العياده في كل صباح و مساء، لما ورد من ان أيّما مؤمن عاد مؤمنا حين يصبح شيعة سبعون ألف ملك، فإذا قعد غمرته رحمه، و استغفروا له حتى يمسي، و إنّ عادته مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح (٥)، و زاد في خبر آخر: مع ان له خريفا في الجنه (٦).

ص: ٤٦٥

١- وسائل الشيعة: ٢/٦٣٣ باب ٩ حديث ٢، [١] عن طب الأئمه.

٢- الكافي: ٣/١٢٠ باب ثواب عياده المريض حديث ٣.

٣- الكافي: ٣/١٢٠ باب ثواب عياده المريض حديث ٤.

٤- عقاب الأعمال: ٣٢٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٥- الكافي: ٣/١٢١ باب ثواب عياده المريض حديث ٨.

٦- الكافي: ٣/١١٩ باب ثواب عياده المريض حديث ١.

و يتأكد الاستحباب في مرضى بنى هاشم، لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من: ان عياده بنى هاشم فريضه، و زيارتهم سنّه (١). بل عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على كراهه ترك عياده المريض، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يعير الله عزّ وجلّ عبدا من عباده يوم القيامة فيقول: عبدى! ما منعك إذا مرضت أن تعودنى؟! فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تمرض و لا تألم. فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعد [كذا]، فوعزتى و جلالى، لو (٢) عدته لوجدتنى عنده، ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، و ذلك من كرامه عبدى المؤمن و أنا الرحمن الرحيم (٣).

و يستحبّ التماس العائد الدعاء من المريض، و توقى دعائه عليه بترك إغاضته و إضجاره، للامر بذلك عن أئمتنا عليهم السلام، معلّين بأنّ دعاء المريض مثل دعاء الملائكه (٤).

و قال أبو جعفر عليه السلام: من عاد مريضا فى الله لم يسأل المريض شيئا للعائد إلّا استجاب الله له (٥). ثم لا يتأكد استحباب العياده فى وجع العين، و فى أقلّ من ثلاثه أيام بعد العياده أو يومين، و عند طول العلّه، لما ورد عنهم عليهم السلام من: ان ثلاثه لا يعاد: صاحب الدمل، و الضرس، و الرمد، و انه لا عياده فى وجع العين، و لا تكون عياده فى أقلّ من ثلاثه أيام. فإذا وجبت فيوم و يوم لا، فإذا طالت العلّه ترك المريض و عياله (٦).

ص: ٤٦٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٣ باب ٦ حديث ٢١.

٢- فى المطبوع: و لو.

٣- وسائل الشيعه: ٢/٦٣٥ باب ١٠ حديث ١٠، [٢] عن أمالى الشيخ الطوسى: ٢/٢٤٢.

٤- الكافى: ٣/١١٧ باب المريض يؤذن به الناس حديث ٣.

٥- ثواب الأعمال: ٢٣٠ ثواب المريض حديث ٣.

٦- الكافى: ٣/١١٧ باب فى كم يعاد المريض و قدر ما يجلس و تمام [٥] العياده حديث ١.

و منها: استحباب تخفيف الجلوس عند المريض حال العياده إلا أن يحبّ المريض ذلك أو يسأله (١). لما ورد من أن العياده قدر فواق ناقه أو حلب ناقه (٢)، و أن من أعظم العوّاد أجرا عند الله لمن إذا عاد أخاه خفف الجلوس إلا أن يكون المريض يحبّ ذلك أو يريده و يسأله ذلك (٣)، و أنّ تمام العياده للمريض أن تضع يدك على ذراعه و تعجّل القيام من عنده، فإن عياده النوكى أشدّ على المريض من وجعه (٤).

و منها: استحباب وضع العائد يده على المريض، و وضع إحدى يديه على الأخرى أو على رأسه أو على جبهته (٥). لما ورد من أن تمام العياده للمريض أن تضع يدك على ذراعه، و فى خبر آخر: على رأسه، و فى ثالث: جبهته أو يده، و يسأله كيف هو، و تمام التحية المصافحه.

و منها: استحباب استصحاب العائد هديّه إلى المريض من فاكهه أو طيب، أو بخور، أو نحوه، ما لم يكن إهداؤه مضرا بالمريض، للأمر بذلك معلّلا بأنّ المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه (٦).

و منها: استحباب السعى فى قضاء حاجه المريض و الضرير سيّما القرابه، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أنّ: من كفى ضريرا حاجه من حوائج الدّنيا، و مشى له فيها حتى يقضى الله له حاجته، أعطاه الله براءه (٧).

ص: ٤٦٧

-
- ١- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض و قدر ما يجلس حديث ٦.
 - ٢- الكافي: ٣/١١٧ باب فى كما يعاد المريض حديث ٢، و [٢] الفواق: ما بين الحلبتين من الوقت.
 - ٣- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض حديث ٦.
 - ٤- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض حديث ٤.
 - ٥- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض حديث ٦.
 - ٦- الكافي: ٣/١١٨ باب فى كم يعاد المريض حديث ٣.
 - ٧- وضع على: براءه رمز الاستظهار من المصنف قدس سره.

من النفاق، و براءه من النار، وقضى له سبعين حاجه من حوائج الدنيا، و لا يزال يخوض فى رحمه الله حتى يرجع، و من سعى لمريض فى حاجه قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الأنصار: بأبى أنت و أمى يا رسول الله فإن كان المريض من أهل بيته أو ليس أعظم أجرا إذا سعى فى حاجه أهل بيته؟ . قال: نعم (١).

و ورد أنّ من قام على مريض يوما و ليله بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فجاز على الصراط كالبرق اللامع (٢)، و أنّ من أطعم مريضا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنّة (٣).

و منها: استحباب الصدقه للمريض و الصدقه عنه.

لما ورد من الأمر بمداواه المرضى بالصدقه لأنها تدفع ميتة السوء عن صاحبها (٤).

و منها: استحباب رفع السقيم صوته بالأذان فى منزله، لأنّ رجلا شكّا إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام سقمه و أنّه لا يولد له ولد، فأمره ان يرفع صوته بالأذان فى منزله، ففعل ذلك فأذهب الله عنه سقمه و كثر ولده (٥).

و منها: استحباب أن يقال عند رؤيه المريض: أعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم من كلّ عرق نفّار، و من شرّ حرّ النّار (٦)، و قد مرّ استحباب أن يقال عند رؤيه من مرّ به البلاء إخفاتا بحيث لا يسمعه المبتلى: الحمد لله الذى

ص: ٤٦٨

-
- ١- الفقيه: ٤/١٠ باب جمل من مناهى النبى صلى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٦ باب ١٢ حديث ١، [١] عن بحار الأنوار.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٦ باب ١٢ حديث ٢، [٣] عن دعوات القطب الراوندى.
 - ٤- الخصال: ٢/٦٢٠ حديث الاربعمائه، و الكافى: ٤/٢ باب فضل الصدقه حديث ١.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٥٢ باب ١٧ حديث ٢.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٥ باب ٣٩ [٦] نوادر ما يتعلق بابواب الاحتضار حديث ٩.

عافاني ممّا ابتلاك به، وفضّلني عليك و على كثير ممّن خلق (١).

و منها: كراهه التمارض من غير مرض و علّه، و التشعّث من غير مصيبه، لأمر الصادق عليه السّلام بترك فاعل ذلك (٢).

فأئده: ذكر الموت

يستحب كثره ذكر الموت و ما بعده و الاستعداد لذلك للمريض و الصحيح جميعا، لما ورد من أنّه لم يكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا (٣)، و ان من أكثر ذكر الموت أحبّه الله (٤). و قال الصادق عليه السّلام لأبى بصير: أذكر تقطّع أوصالك في قبرك و رجوع أحبائك عنك إذا دفنوك في حفرتك، و خروج بنات الماء من منخريك، و أكل الدود لحمك، فإنّ ذلك يسلى عنك ما أنت فيه.

قال أبو بصير: فو الله ما ذكرته إلا سلى عنى ما أنا فيه من همّ الدنيا (٥). و قال عليه السّلام: أذكر الموت و وحدتك في قبرك، و سيلان عينيّك على خديك، و تقطّع أوصالك، و أكل الدود من لحمك، و بلاك و انقطاعك عن الدنيا، فإنّ ذلك يحثّك على العمل، و يردعك عن كثير من الحرص على الدنيا (٦). و سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أى المؤمنين أكيس؟ فقال: أكثرهم ذكرا للموت،

ص: ٤٦٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٥ باب ٣٩ [١] نوادر ما يتعلق بابواب الاحتضار حديث ٨.
- ٢- المحاسن: ١١ باب الثمانيه حديث ٣٥.
- ٣- الكافي: ٣/٢٥٥ باب النوادر حديث ١٨.
- ٤- وسائل الشيعه: ٢/٦٤٩ باب ٢٣ حديث ٢، [٤] عن أصول الكافي.
- ٥- الكافي: ٣/٢٥٥ باب النوادر حديث ٢٠.
- ٦- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٠ باب ٢٣ حديث ٧، [٦] عن أمالى الشيخ الطوسى.

و اشدّهم له استعدادا (١). وقال صَلَّى الله عليه وآله و سلّم: أكثرُوا ذكر الموت فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات (٢)، بل يكره طول الأمل، و عدّ غد من الأجل، لما ورد من أنّ طول الأمل ينسى الآخرة (٣)، و لقد أجاد من قال:

تؤمّل من الدنيا طويلا و لا تدري إذا جنّ ليل هل تعيش إلى ففجر

فكم من صحيح مات من غير علّة و كم من مريض عاش دهرًا إلى دهر

و كم من فتى يمسى و يصبح آمنا و قد نسجت أكفانه و هو لا يدري

و ان الإنسان إذا استحق ولايه الله و السعادة جاء الأجل بين العينين، و ذهب الأمل وراء الظهر، و اذا استحق ولايه الشيطان و الشقاوة جاء الأمل بين العينين، و ذهب الأجل وراء الظهر (٤). و أنّه ما أطال عبد الأمل إلّا أساء العمل (٥)، و أنّ من عدّ غدا من أجله فقد أساء صحبه الموت (٦). و في وصايا النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلّم لأبي ذر: يا أبا ذر! إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، و اذا أمسيت فلا

ص: ٤٧٠

١- الكافي: ٣/٢٥٧ باب النوادر حديث ٢٧ [١] آخر الحديث.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٠ باب ٧٣ حديث ٩.

٣- الخصال: ١/٥١ أخوف ما يخاف على الناس خصلتين حديث ٢، بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلّم أنّه قال- في كلام له:- العلماء رجلاّن، رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج، و رجل عالم تارك لعلمه فهذا هالك، و ان أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه، و أنّ أشدّ أهل النار ندامه و حسره رجل دعا عبدا إلى الله عزّ و جل فاستجاب له و قبل منه و أطاع الله عزّ و جل فأدخله الله الجنّة، و [٣] أدخل الداعي النار بتركه علمه و اتباعه الهوى، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام إلّا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتين: اتباع الهوى و طول الأمل، أمّا اتباع الهوى فيصدّ عن الحق، و طول الأمل ينسى الآخرة.

٤- الكافي: ٣/٢٥٧ باب النوادر حديث ٢٧.

٥- الكافي: ٣/٢٥٩ باب النوادر حديث ٣٠.

٦- الكافي: ٣/٢٥٩ باب النوادر حديث ٣٠ [٦] قريب منه.

تحدّث نفسك بالصباح (١). و ورد أنّه لو رأى العبد أجله و سرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا (٢).

نعم يكره تمّنّى الإنسان الموت لنفسه و لو لضرّ نزل به، لنهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم عن ذلك معلّلاً. بأنّك إن تك محسناً تزداد بالبقاء إحساناً، إن كنت مسيئاً فتؤخّر تستعقب، و لا تتمنّوا الموت (٣). و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يتمنى أحدكم الموت لضرّ نزل به، و ليقول: «اللهم أحيني ما كانت الحياه خيراً لى، و توفني إذا كانت الوفاه خيراً لى» (٤). و سمع باب الحوائج عليه السّلام رجلاً. يتمنّى الموت فقال عليه السّلام: هل بينك و بين الله قرابه يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات تزيد على سيئاتك؟ قال: لا، قال: فإذا أنت تتمنى هلاك الأبد (٥).

ثم إنّ كثرة ذكر الموت و قبح طول الأمل لا- ينافيان كراهه الإنسان الموت، فإنّ ذلك مقتضى جبلته، و لذا قال الله تعالى فيما قال للنّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم لما أسرى به: ما تردّدت فى شىء أنا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن، يكره الموت و أنا اكره مساءته (٦).

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: شيئان يكرههما ابن آدم؛ الموت، و الموت راحه المؤمن من الفتنة، و يكره قلّه المال، و قلّه المال أقلّ

ص: ٤٧١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٨ باب ١٨ حديث ٤.

٢- الكافي: ٣/٢٥٩ باب النوادر حديث ٣٠ [٢] آخر الحديث.

٣- وسائل الشيعه: ٢/٢٥٩ باب ٣٢ حديث ١، [٣] عن أمالى الشيخ الطوسى.

٤- المنتهى للعلامه الحلى: ٤٢٥، و [٤] وسائل الشيعه: ٢/٢٥٩ باب ٣٢ حديث ٢.

٥- كشف الغمّه: ٣/٦١ [٦] ذكر دلائل الإمام أبى الحسن موسى الكاظم عليه السّلام.

٦- وسائل الشيعه: ٢/٦٤٤ باب ١٩ حديث ١، [٧] عن أصول الكافى.

لحساب (١). وقيل للصادق عليه السّلام: أصلحك الله، من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن أبغض لقاء الله أبغض لقاءه؟ قال عليه السّلام: نعم، قيل: فوالله إنّنا لنكره الموت، قال: ليس ذلك حيث تذهب، إنّما ذلك عند المعايين إذا رأى ما يحب، فليس شيء أحب إليه من أن يتقدّم والله تعالى يحب لقاءه، وهو يحب لقاء الله حينئذ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله، والله يبغض لقاءه (٢).

ثم إنه لا بأس بالفرار من محل الطاعون والوباء ونحوهما من الأمراض العامّة المعروف سرايتها، للإذن في ذلك عن أئمّه الهدى عليهم السّلام، ونهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الفرار وجعله له كالفرار من الزحف قضيه في واقعه كان لازم تجويز الفرار من هناك خلّو مراكز المسلمين من المجاهدين والمدافعين، وإلا فلا مانع من الفرار فرارا من الخوف (٣)، بل قد يجب إذا وصل خوف البقاء إلى حدّ يخاف منه الضرر على النفس (٤).

بقي هنا من آداب المرض أمران:

أحدهما: أنّه يستحب مداواه المريض بأمور:

ص: ٤٧٢

١- الخصال: ١/٧٤ خصلتان يكرههما ابن آدم حديث ١١٥.

٢- الكافي: ٣/١٣٤ باب ما يعاين المؤمن والكافر حديث ١٢.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٥ باب ٢٠ حديث ١، [٢] بسنده عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألت عن الوباء يكون في ناحيه المصر فيتحول الرجل إلى ناحيه أخرى، أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره؟ فقال: لا بأس، إنّما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك لمكان ربيته كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الفارّ منه كالقار من الزحف، كراهيه ان يخلو مراكزهم.

٤- لا خلاف في وجوب حفظ النفس وحرمة التفريط بها والمخاطره بها إلا في موارد خاصّه قام الدليل على الجواز أو الوجوب، كالدفاع عن المسلمين أو عن النفس والعرض.

فمنها: الصدقه، كما تقدم آنفاً، و تقدّم آداب الصدقه فى ذيل باب آداب السفر.

و منها: تربه سيد المظلومين أبى عبد الله الحسين عليه السّلام أرواحنا فداه، فإنّها شفاء من كل داء، و قد مرّ فى ذيل آداب الزيارات فضلها، و آداب أخذها، و آداب أكلها استشفاء.

و منها: إرسال من يزور عنه و يدعو له إلى زياره أبى عبد الله الحسين عليه السّلام، لفعل الإمام الهادى عليه السّلام و أمره به، كما مرّ فى المقام الخامس من الفصل الحادى عشر.

و منها: المداواه بالأدعيه، و الرقى، و العوذ الوارده للأمراض و الأوجاع، و هى كثيره لا يسعنا إيرادها هنا، فمن شاءها فليراجع مظانّها كطبّ الأئمه، و الثلث الأخير من الجلد التاسع عشر من بحار الأنوار، و غيرهما، و لعلّنا نحرر فى ذلك رساله وافيه إن ساعدتنا سواعد التوفيق إن شاء الله تعالى، و نقتصر هنا على بيان ما ورد من قراءه سوره الحمد، فإن فيها شفاء من كل داء، كما استفاض بذلك الأخبار (١). نعم استثنى فى خبر مرسل: السام، و قد ورد أنّ فيها شفاء من كل سم (٢)، و ورد قرائتها سبعا لكل مرض تاره (٣)، و أربعين أخرى (٤)، و سبعين ثالثه (٥)، و مائه رابعه (٦)، و فى روايه خامسه ان من نالته علّه فليقرأ فى جيبه أم الكتاب سبع مرات، فإن سكنت و إلّا فليقرأ سبعين مرّه، فإنّها تسكن ٧، و فى سادسه: إنّ فى

ص: ٤٧٣

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٠ باب ٣٠ حديث ٩.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٠٠ باب ٣٠ حديث ٨.
 - ٣- مكارم الأخلاق: ٤٢٠ الفصل الثانى فى السور و ما جاء فيها.
 - ٤- مكارم الاخلاق: ٤٢٠ الفصل الثانى.
 - ٥- مكارم الأخلاق: ٤٢٠ [٥] فى السور و ما جاء فيها.
 - ٦- ٦ و ٧) المصدر المتقدم.

الحمد سبع مرات شفاء من كل داء، فإن عَوِذَ بها صاحبها مائه مرّة، و كان الروح قد خرج من الجسد ردّ الله عليه الروح (١).

و قد ورد علاج الحمى بالماء البارد، و لبس الثوب المبلّل بالماء البارد (٢)، حتّى ورد عن [أبي] إبراهيم عليه السّلام انه قال: ما وجدنا لها عندنا دواء أكد [من] الدعاء و الماء البارد (٣). و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الحمى من فيح جهنّم كما فى روايه (٤)، و فورها كما فى أخرى، فاطفئوها بالمياه الباردة (٥). و روى: أنّ الماء البارد يطفى الحرارة، و يسكنّ الصفراء، و يهضم الطعام، و يذهب الفضله التى على رأس المعده [و يذهب بالحمى] (٦)، و قال الصادق عليه السّلام: ما أختار جدّنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم للحمى إلّا وزن عشره دراهم سكر بماء بارد على الريق (٧)، و عن أمير المؤمنين عليه السّلام: انه ليس من داء إلّا- و هو من داخل الجوف إلّا الجراحه و الحمى فإنّهما يردان ورودا، اكسروا الحمى بالبنفسج، و الماء البارد، فإن حرّها من فيح جهنّم (٨)، و ورد المنع من التدنّس للمحموم، و أنّه مخالفه للنّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم (٩).

ص: ٤٧٤

-
- ١- مكارم الأخلاق: ٤٢٠ الفصل الثانى فى الاستشفاء بالقرآن.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ [٢] أحاديث الباب.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٢.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٤.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٣، [٥] عن طب الأئمة.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٧ باب ١٥ حديث ٤، [٦] عن فقه الرضا عليه السّلام.
 - ٧- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٧.
 - ٨- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٦ باب ١٥ حديث ١.
 - ٩- وسائل الشيعة: ٢/٦٤٧ باب ٢١ حديث ٣، [١٠] عن طب الأئمة عليهم السّلام.

الثاني: انه يستحب للمريض الوصيه، بل تجب على (١) من عليه حق، بل وجوبها على من عليه حق لا يختص بحال المرض، بل تجب في الصحة أيضا مقدمه لأداء حق الغير، بعد إمكان الفجاء و عدم المهله و فوات حق الغير بإهمال الوصيه (٢).

وقد وردت الأخبار عن أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين في الحث عليها، و انها حق على كل مسلم (٣)، و أنّ من مات بغير وصيه مات ميتة جاهليه (٤)، و أنّ من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته (٥)، و لم يملك الشفاعة، و انه ما ينبغي لامرئ أن يبيت ليله إلا و وصيته تحت رأسه (٦)، و يتأكد ذلك في حال المرض، و ورد أنّ ما من ميت تحضره الوفاة إلا ردّ الله عليه من بصره و سمعه و عقله للوصيه، آخذا لوصيته أو تاركا، و هي الراحه التي يقال لها: راحه الموت (٧). فهي حق على كل مسلم. . إلى غير ذلك من الأخبار.

فيلزم العاقل الوصيه في كل وقت بما يتوقف إحقاق الحق على بيانه ممّا للناس عليه و ما له على الناس، و ما لله تعالى عليه، و بالأعيان التي عنده للناس حتى يخلص نفسه من حقوق الله، و مظالم عباده، و يصل كل حق إلى ذويه،

ص: ٤٧٥

-
- ١- في المطبوع: تجب ذلك على.
 - ٢- لا ينبغي التأمل في وجوب الوصيه إذا كان تركها موجبا لضياح حق الغير، كما أشار إليه المؤلف قدس سرّه.
 - ٣- مكارم الأخلاق: ٤١٩ [١] في الوصيه.
 - ٤- مكارم الأخلاق: ٤١٩ [٢] في الوصيه.
 - ٥- المصدر المتقدم.
 - ٦- الجعفریات: ١٩٩ كتاب الجنائز باب الوصيه.
 - ٧- الفقيه: ٤/٨٣ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٧٧. و هناك اختلاف يسير بين المصدر و المطبوع.

و يتأكد ذلك عند ظنّ الموت.

و قد ورد فى كيفيه رسم الوصيه عن مولانا الصادق عليه السّلام ما ينبغى نقله. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروتة وعقله، قيل: يا رسول الله (ص)! وكيف يوصى الميّت؟، قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه (١) قال: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم إني أعهد إليك فى دار الدنيا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ محمداً عبدك ورسولك، وأنّ الجنّة حق، وأنّ النّار حق، وأنّ البعث حق، والحساب حق، والقدر (٢) [حق] والميزان حق، وأنّ الدين كما وصفت، وأنّ الإسلام كما شرّعت، وأنّ القول كما حدثت، وأنّ القرآن كما أنزلت، وأنك أنت الله الحقّ المبين، جزى الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خيراً الجزاء، وحيّا محمداً وآل محمد بالسلام، اللهم يا عدّتى عند كربتى، وصاحبى عند شدّتى، ويا ولى نعمتى، إلهى وإله آبائى لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين أبداً، فإنّك إن تكلنى إلى نفسى أقرب من الشر، وأبعد من الخير، فأنس فى القبر وحشتى، واجعل لى عهداً يوم ألقاك منشوراً. ثم يوصى بحاجته، قال عليه السّلام: و تصديق هذه الوصيه فى القرآن فى السوره التّى يذكر فيها مريم عليها السّلام فى قوله عزّ وجلّ: لا يَمْلِكُونَ الشّفاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً (٣). فهذا عهد الميّت.

و الوصيه حق كل مسلم أن يحفظ هذه الوصيه ويعلمها. قال أمير المؤمنين عليه السّلام: علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول الله صلى

ص: ٤٧٦

١- فى المطبوع: إليه الناس.

٢- جاء فى حاشيه المطبوع: كذا فى نسخه الكافى، و [١] يحتمل: الصراط بدله. [منه (قدس سره)].

٣- سوره مريم: ٨٧.

اللّٰه عليه وآله وسلّم: علمنيها جبرئيل عليه السّلام (١). و زاد في خبر آخر قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: تعلّمها أنت و علمها شيعتك (٢).

و يستحب الوصيّة بشيء من المال في أبواب البرّ و الخير، و الوقف الصدقة، لما ورد ممّا دلّ على عود منافعها إليه. و ورد ان سته يلحقن المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، و مصحف يخلفه، و غرس يغرسه، و بئر يحفرها، و صدقه يجريها، و سنّه يؤخذ بها من بعده (٣). بل يكره ترك ذلك لما ورد عنهم عليهم السّلام من: إنّ الله تبارك و تعالى يقول: يا ابن آدم! تطوّلت عليك بثلاث: سترت عليك ما لو لم يعلم به أهلك ما واروك، و أوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا، و جعلت لك نظره عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا (٤). بل ينبغي للإنسان الكامل أن لا يكل الأمر الذي بيده إلى يد غيره، بل يفعل في ماله في حياته ما يحبّ أن يفعل به بعد موته، فإنّه يرشد إلى ذلك العقل السليم، و الخبر المروى عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: كنّ وصيّ نفسك فاعمل في مالك ما شئت. و ما تضمّنته وصيّته الصادق عليه السلام لعائد من قوله عليه السلام: اعدّ جهازك، و قدّم زادك، و كن وصيّ نفسك، و لا تقلّ لغيرك يبعث إليك بما يصلحك (٥).

ص: ٤٧٧

-
- ١- الكافي: ٧/١ كتاب الوصايا، باب الوصيّة و ما أمر بها حديث ١.
 - ٢- وسائل الشيعة: ١٣/٣٥٤ باب ٣ حديث ١ [١] ذيله.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٧ باب ٣٠ حديث ١ و ٢.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٨ باب ٣٠ حديث ٣.
 - ٥- الكافي: ٧/٦٥ باب النوادر حديث ٢٩.

اعاننا الله تعالى عليه و ثبتنا بالقول الثابت لديه

فمنها: ما هو عمدتها: و هو حسن الظن بالله سبحانه.

لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله عز و جل، فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة (١). و ورد أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم عاد رجلا من الأنصار فوافقه و هو في الموت، فقال: كيف تجدك؟ قال: أجدني أرجو رحمه ربّي و أتخوّف من ذنوبي، فقال صلى الله عليه وآله و سلم: ما اجتماعا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله رجاءه، و آمنه مما يخافه (٢).

و قد مرّ في المقام الثامن من الفصل العاشر أن القنوط من رحمه الله سبحانه، و اليأس من روحه من الكبائر.

و منها: توجيهه قبل خروج الروح إلى القبله.

فإنه واجب مع الإمكان إذا كان مسلما أو بحكمه ليموت عليها، حزا كان

ص: ٤٧٨

١- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٩ باب ٣١ حديث ٢.

٢- الأمالى للشيخ المفيد: ١٣٨ المجلس السابع عشر حديث ١. و فى الأصل: و آمنه خوفه.

أو عبدا، صغيرا [كان] أو كبيرا (١)، وقيل: يستحب، والأول أحوط (٢).

و كَيْفِيَّتِهِ، أَنْ يَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ، وَيَجْعَلَ وَجْهَهُ وَبَاطِنَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَفِي وَجُوبِ إِدَارَتِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ لَوْ مَاتَ إِلَى غَيْرِهَا كَوُجُوبِ إِبْقَائِهِ عَلَيْهَا لَوْ مَاتَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ يَرْفَعَ لِلْغَسْلِ تَامِلًا (٣)، نَعَمْ هُمَا أَوْلَى وَأَحْوِطٌ. وَحَيْثُمَا يَجِبُ فَهُوَ فَرْضٌ عَلَى الْمُحْتَضِرِّ نَفْسَهُ مَعَ اسْتِشْعَارِهِ وَتَمَكُّنِهِ مِنَ الْاسْتِقْبَالِ، وَإِلَّا فَكَفَايَهُ عَلَى كُلِّ عَالَمٍ بِالْحَالِ مُتَمَكِّنٌ مِنَ الْاِمْتِنَانِ.

و مِنْهَا: اسْتِحْبَابُ تَلْقِيْنِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالإِقْرَارُ بِالْأَثْمَةِ الْأَطْهَارِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتَسْمِيَتِهِمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

لِلْأَمْرِ بِذَلِكَ مَعْلَلًا بِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكُلٌّ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيْطَانِيهِ، وَيَأْمُرُهُ بِالْكَفْرِ وَيَشْكُكُهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ، فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ (٤). وَعِلَلُ الْأَمْرِ بِهِ فِي أَخْبَارِ آخِرِ بَأْنٍ مَنْ كَانَ آخِرَ

ص: ٤٧٩

١- الكافي: ٣/١٢٧ باب توجيه الميت إلى القبلة حديث ٣، [١] بسنده عن سليمان بن خالد، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا مات لأحدكم ميت فستجوه تجاه القبلة، وكذلك إذا غسل يحفر له موضع المغتسل تجاه القبلة فيكون مستقبلًا بباطن قدميه ووجهه إلى القبلة.

٢- أقول: المشهور شهره عظيمه من الصدر الأول إلى اليوم هو وجوب توجيه المحتضر إلى القبلة إن أمكن، وإلا وجب كفاه على العالم المتمكن من توجيهه إليها، وهناك قول بالاستحباب ربما يظهر من المحقق في المعتمد، والسيره القطعيه و الروايات المتعدده تضعف القول بالاستحباب، والمقام ذو بحث مبسط من شاء راجع منتهى المقاصد و جواهر الكلام.

٣- الفقيه ١/٧٩ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٢، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من ولد عبد المطلب -وهو في السوق، وقد وجه لغير القبلة-، فقال: وجهوه إلى القبلة، فإنكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة، وأقبل الله عز وجل عليه بوجهه فلم يزل كذلك حتى يقبض.

٤- الكافي: ٣/١٢٣ باب تلقين الميت حديث ٦.

كلامه: «لا إله إلا الله» عند موته دخل الجنة (١). وقال الصادق عليه السلام: والله لو أن عابد وثن وصف ما تصفون-يعنى ولايه الأئمة عليهم السلام-عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا أبدا (٢).

و منها: استحباب تلقينه كلمات الفرج.

لما عن الصادق عليه السلام من أنه: ما يخرج مؤمن من الدنيا إلا-برضا منه، وذلك أن الله يكشف له الغطاء حتى ينظر إلى مكانه من الجنة و ما أعد الله له فيها، و تنصب له الدنيا كأحسن ما كانت ثم يختار فيختار ما عند الله، و يقول: ما أصنع بالدنيا و بلائها؟ فلقنوا موتاكم كلمات الفرج (٣). و ورد أنه إذا قالها المريض-يعنى المحتضر-يقال له: أذهب فليس عليك بأس (٤).

و أجمع كلمات الفرج: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلى العظيم، سبحان الله رب السموات السبع و رب الأرضين السبع، و ما فيهن و ما بينهنّ و ما تحتهنّ و ربّ العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين» (٥). و لو زاد قبل التحميد قول: «و سلام على المرسلين» بقصد الذكر كان حسنا.

و منها: استحباب تلقينه التوبة، و الاستغفار، و الدعاء بالمأثور، و استرضاء أمه إن كانت له أمّ و اعتقل لسانه عن قول ما يلقن (٦).

ص: ٤٨٠

١- الفقيه: ١/٧٨ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٤٨.

٢- الكافي: ٣/١٢٤ باب تلقين الميت حديث ٨.

٣- الفقيه: ١/٨٠ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٨.

٤- الكافي: ٣/١٢٤ باب تلقين الميت حديث ٧.

٥- الكافي: ٣/١٢٢ باب تلقين الميت حديث ٣.

٦- الفقيه: ١/٧٨ باب ٢٣ غسل الميت حد [٤] يث ٣٥٠، بسنده و قال الصادق عليه السلام: اعتقل لسان رجل من أهل المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم في مرضه الذى مات فيه، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال: قلّ: لا إله إلا الله، فلم يقدر عليه، -

و من الأدعية المأثورة قول سبع مرات: «أعوذ بالله العظيم ربّ العرش الكريم من كل عرق نفار و من شر حرّ النار». و قول: «اللهم اغفر لى الكثير من معاصيك و أقبل منى اليسير من طاعتك»، و قول: «يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير، أقبل منى اليسير، و أعف عنى الكثير، أنك أنت العفو الغفور» ١.

و منها: استحباب نقله إلى مصلاه-الذى كان يصلى فيه أو عليه-إذا اشتد به النزع، للأمر بذلك عنهم عليهم السّلام، معللاً بأنه يخفف عنه، و يسهل أمره بإذن الله تعالى ٢.

و منها: استحباب الإسراج عنده بمصباح و نحوه ممّا يضئ المحل إن مات ليلاً، بل يظهر دوام الإسراج فى ذلك البيت ممّا روى من أنه لمّا قضى أبو جعفر عليه السّلام أمر أبو عبد الله عليه السّلام بالسراج فى البيت الذى كان يسكنه حتى قبض أبو عبد الله عليه السّلام، ثم أمر أبو الحسن عليه السّلام بمثل ذلك فى بيت أبى عبد الله عليه السّلام حتى أخرج به إلى العراق، ثم لا أدرى ما كان ٣.

و منها: استحباب ان يكون عنده من يقرأ القرآن للتبرّك، و استدفاع الكرب و العذاب عنه، سيما آيه الكرسي، و آيتين بعدها، ثم آيه السخره، ثم ثلاث آيات من آخر البقره، ثم سورة الأحزاب (١). و «يس» ، و «ص» ، و الصافات (٢). و قد ورد أنّ من قرئت عند سكراته «ص» و «يس» جاء رضوان خازن الجنة بشربه من شراب الجنة فسقاها إياه و هو على فراشه، فيشرب فيموت ريّاناً، و يبعث ريّاناً، و لا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء عليهم السّلام، و نزل بكل حرف منها عشره أملاك يقومون بين يديه، و يصلّون عليه، و يستغفرون له، و يشهدون غسله، و يتبعون جنازته، و يصلّون عليه، و يشهدون دفنه (٣)، و أنّ «يس» لا- تقرأ عند ميت إلّا- خفّف الله عنه تلك الساعه (٤)، و أنّ «و الصافات» لم تقرأ عند مكروب موت إلّا- عجل الله راحته، و نجي من مرده الشياطين، و يبرأ من الشرك (٥).

و منها: استحباب تغميض عينيه بعد الموت قبل البرد، و إطباق فيه تحفظاً من دخول الهوام، و قبح المنظر، و شدّ لحييه حذرا من الاسترخاء و انفتاح الفم، و مدّ يديه إلى جنبه، و كذا ساقيه ان كانتا منقبضتين، و تغطيته بثوب (٦).

و منها: كراهه أن يوضع على بطن الميت حديد كسيف و نحوه (٧)، و أن يحضره عند النزع و بعده جنّب، أو حايض، لتأذى الملائكه بحضور كل منهما، من

ص: ٤٨٢

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٦ باب ٣٩ حديث ٣٥ [١] ذيله.
 - ٢- مناهج المتقين: ٢٤ و اما المقامات فالأول منها سطر ١٥.
 - ٣- المصدر المتقدم.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٣ باب ٣١ حديث ١.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩٣ باب ٣١ حديث ١ و ٢.
 - ٦- التهذيب: ١/٢٨٨ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٨٤٠ ذيله.
 - ٧- مناهج المتقين: ٢٤ سطر ١٩.

غير فرق في الحائض بين المنقطع دمها وغيرها (١)، و أن يمس في حال النزح فإنه يزداد ضعفاً، و أضعف ما يكون في هذا الحال، و من مسه في هذا الحال أعان عليه (٢)، و ان يمنع من تحريكه يديه و رجليه و رأسه، و أن يترك الميت وحده، فإن الشيطان يعبث في جوفه (٣)، و أن ينعى بموت مؤمن إلا إذا أمر صاحب المصيبة بذلك (٤)، و أن يكتُم موت المؤمن عن أهله و زوجته (٥)، و أن يقال عند الاخبار عن نزح المؤمن أو موته: استأثر الله بفلان، فإنه مكروه، بل يقال: فلان وجود بنفسه، فإنه لا بأس به، لما تراه من أنه يفتح فاه عند موته مرّه أو مرّتين أو ثلاث فذاك حين وجود بها لما يرى من ثواب الله عزّ و جلّ، و قد كان بها [ضنياً] (٦).

ص: ٤٨٣

١- التهذيب: ١/٤٢٨ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٣٦٢.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٧٢ باب ٤٤ حديث ١.

٣- الكافي: ٣/١٣٨ باب نادر حديث ١.

٤- مناهج المتقين: ٢٤ سطر ٢٠.

٥- مناهج المتقين: ٢٤ سطر ٢١.

٦- الكافي: ٣/٢٦٠ باب النوادر حديث ٣٥.

و هي أمور:

فمنها: استحباب تعجيل تجهيز الميت بعد تحقق موته، وعدم تأخير دفنه من النهار إلى الليل و لا من الليل إلى النهار مهما أمكن إلا لعارض من اشتباه موته، أو عدم إمكان دفنه، للأمر الأكيد بالتعجيل المذكور (١)، و أنّ الميت إذا مات في أول النهار فلا يقبل إلا في قبره (٢)، و إذا مات في آخر النهار فلا يبيت إلا في قبره (٣). و ان من كرامه الميت تعجيله (٤).

نعم يجب تأخير تجهيز المشتبه موته إلى أن يتحقق، و ما ورد من تأخير دفن الغريق يوما و ليلة و تأخير الغريق و المصعوق و المبطلون و المهدوم و المدخن إلا أن يتغيروا أو إلى ثلاثة أيام (٥) يلزم حمله على إرادته تحقق الموت و إلا فلا وجه للتأخير إلى الثلاثة فما دونها بعد تحقق الموت، و لا للدفن بعد الثلاثة قبل تحقق الموت. و يؤخر المصلوب ثلاثة أيام ثم ينزل و يدفن (٦).

ص: ٤٨٤

-
- ١- الكافي: ٣/١٣٧ باب تعجيل الدفن حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٣/١٣٨ باب تعجيل الدفن حديث ٢.
 - ٣- الجعفریات: ٢٠٧ باب تعجيل دفن الميت.
 - ٤- الفقيه: ١/٨٥ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٨٨.
 - ٥- التهذيب: ١/٣٣٨ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ٩٩١. أقول: المدخن: هو الذي مات بالدخان.
 - ٦- الجعفریات: ٢٠٨ باب السنّة في المصلوب.

و منها: استحباب إعلام المؤمنين بموت المؤمن ليشيعوه فيؤجر و يؤجرون (١).

و منها: استحباب الإسراع إلى الجنازه، لقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: إذا دعيتم إلى العرائس فأبطئوا فإنها تذكر الدنيا، و إذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا فانها تذكر الآخرة (٢).

و منها: اتخاذ نعش لحمل الميت، و يتأكد في المرأة، و صفته أن يكون للخشب التي تنقل عليها الجنازه حواشى تمنع من رؤيه جسد الميت (٣).

و منها: استحباب تشييع الجنازه و الدعاء للميت، لما روى عنهم عليهم السلام من ان: من تبع جنازه مسلم أعطى يوم القيامه أربع شفاعات و لم يقل شيئاً إلا قال الملك: و لك مثل ذلك (٤)، و انه يوكل الله به ملائكة يشيعونه من قبره إلى المحشر، و يغفر الله تعالى [له] (٥)، و أنّ أول ما يتحف المؤمن به في قبره أن يغفر لمن تبع جنازته (٦)، و أنّه إذا دخل المؤمن قبره نودى: ألا و إنّ أول حبائك الجنة، ألا- و أنّ أول حباء من تبعك المغفره (٧)، و إنّ من شيع جنازه فله بكل خطوه حتى يرجع مائه ألف حسنه، و تمحى عنه مائه ألف سيئه، و يرفع له مائه ألف درجه، فإنّ صلى عليها شيعة في جنازته مائه ألف ملك كلّهم يستغفرون له حتى يرجع، فإن شهد دفنها و كلّ الله به مائه ألف ملك يستغفرون له حتى يبعث

ص: ٤٨٥

- ١- التهذيب: ١/٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٧٠.
- ٢- التهذيب: ١/٤٦٢ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٥١٠.
- ٣- التهذيب: ١/٤٦٩ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٥٤٠.
- ٤- الكافي: ٣/١٧٣ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ٦.
- ٥- الكافي: ٣/١٧٣ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ٨.
- ٦- الكافي: ٣/١٧٢ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ١.
- ٧- الكافي: ٣/١٧٢ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ١.

من قبره (١)، و من صَلَّى على مَيِّت صَلَّى عليه جبرئيل و سبعون ألف ملك، و غفر له ما تقدّم من ذنبه، و إن اقام عليه حتى يدفنه، و حشا عليه من التراب انقلب من الجنازه و له بكل قدم من حيث تبعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر، و القيراط مثل جبل أحد يلقي في ميزانه من الأجر (٢)، و ان من تبع جنازه كتب له أربعة قراريط، قيراط باتباعه، و قيراط للصلاه عليها، و قيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها، و قيراط للتغزيه (٣). و زاد في روايه قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: و الذي نفسى بيده لذلك القيراط يوم القيامة أثقل من أحد (٤). و قال الرضا عليه السّلام: من شيع جنازه ولّى من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه (٥).

و يستحب للمشيّع ترك الرجوع إلى أن يدفن الميت و إن أذن له وليه في

ص: ٤٨٦

١- عقاب الأعمال: ٣٤٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٢- عقاب الأعمال: ٣٤٤ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٣- الكافي: ٣/١٧٣ باب ثواب من مشى مع جنازه حديث ٧.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١١٩ باب ٣ حديث ٣.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٣٤١ [٣] باسناده عن موسى بن سيّار قال: كنت مع الرضا عليه السّلام و قد أشرف على حيطان طوس و سمعت واعيّه فاتبعتهما فإذا نحن بجنازه، فلمّا بصرت بها رأيت سيدى و قد ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنازه فرفعها، ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخله بأمّها، ثم أقبل علىّ و قال: يا موسى بن سيّار! من شيع جنازه ولّى من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه، حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدى قد أقبل فافرج الناس عن الجنازه حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان! أبشر بالجنه فلا خوف عليك بعد هذه الساعه، فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل، فوالله إنّها بقعه لم تطأها قبل يومك هذا، فقال لى: يا موسى بن سيّار! أما علمت أنّا معاشر الأئمه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا و مساء فما كان من تقصير فى أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، و ما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه.

الرجوع (١)، و لكن لا يخفى عليك ان طلب العلم و حضور مجلس العالم أفضل من حضور تشييع الجنازه، لما فى المستدركات عن سبط الشيخ الطبرسى فى مشكاه الأنوار (٢) من انه جاء رجل إلى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: يا رسول الله (ص) ! إذا حضر جنازه و حضر مجلس عالم أيهما أحب إليك أن اشهد؟ فقال: إن كان للجنازه من يتبعها و يدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازه، و من عياده ألف مريض، الحديث.

و منها: استحباب مشى المشييع خلف الجنازه أو إلى أحد جانبيها، و ذلك أفضل من المشى أمامها لأنّ الملائكه يمشون أمامها، فينبغى اتباعهم بالمشى خلفها (٣)، و من أحب ان يمشى مشى الكرام الكاتبين فليمش جنبى السرير (٤)، بل المشى أمامها مكروه فى جنازه المخالف، للنهى عنه، معللاً بأنّ ملائكه العذاب يستقبلونه بأنواع العذاب (٥)، و هل يكره فى جنازه العارف كراهه خفيفه أم لا؟ وجهان، من قول النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: اتبعوا الجنازه و لا تتبعكم، خالفوا أهل الكتاب (٦)، و من قول الصادق عليه السّلام ليونس بن ظبيان: امش أمام جنازه المسلم العارف، و لا تمش أمام جنازه الجاحد، فإنّ أمام جنازه المسلم ملائكه يسرعون به إلى الجنه، و أن أمام جنازه الكافر ملائكه يسرعون به إلى

ص: ٤٨٧

١- الكافي: ٣/١٧١ باب من تبع جنازه ثم يرجع حديث ١.

٢- مشكاه الأنوار: ١٢٤ الفصل الثامن فى العلم و العالم و تعليمه و تعلّمه و [٢] استعماله. و الحديث طويل.

٣- الكافي: ٣/١٦٩ باب المشى مع الجنازه حديث ٣.

٤- الكافي: ٣/١٧٠ باب المشى مع الجنازه حديث ٦.

٥- الكافي: ٣/١٧٠ باب المشى مع الجنازه حديث ٧.

٦- التهذيب: ١/٣١١ باب ١٣ فى تلقين المحتضرين حديث ٩٠١.

النار (١). و مقتضى الجمع بين الأمر و النهى و ان كان الجواز على كراهيته، إلا أن ظاهر خبر يونس رجحان المشى أمام جنازه العارف، فتأمل.

و منها: استحباب المشى مع الجنازه، و كراهه الركوب إلا- لعذر، لأنّ الملائكه يمشون فيكره الركوب (٢)، و قد عاقب عليه السلام الراكبين بعدم الحياء (٣). نعم لا بأس بالركوب عند الرجوع.

و منها: القصد فى المشى بالجنازه و السكينه فيه، للأمر بذلك عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم (٤)، فما ارتسخ فى الأذهان- من حسن المشى سريعا جدا، و أنّه علامه حسن حال الميت و صلاحه- لا وجه له.

و منها: حمل الجنازه، فإنه مستحب آخر علاوه على المشى، و قد كان أئمتنا عليهم السلام يحملون بعض الجنائز (٥). و ورد عنهم عليهم السلام: انّ من أخذ بقائمه السرير غفر الله له خمسا و عشرين كبيره (٦). و الأفضل الحمل من أربعه جوانبها أولا على الترتيب ثم الحمل كيف يشاء. لما ورد عنهم عليهم السلام من انّ من حمل جنازه من أربعه جوانبها غفر الله له أربعين كبيره (٧) و فى خبر آخر انه: اذا رجع خرج من الذنوب كما ولدته امه (٨)، و ما كان بعد ذلك من حمل فتطوع

ص: ٤٨٨

-
- ١- الكافي: ٣/١٦٩ باب المشى مع الجنازه حديث ٢.
 - ٢- الكافي: ٣/١٧٠ باب كراهيه الركوب مع الجنازه حديث ٢.
 - ٣- الكافي: ٣/١٧٠ باب كراهيه الركوب مع الجنازه حديث ١.
 - ٤- وسائل الشيعه: ٢/٨٨٧ باب ٦٤ حديث ١، [٤] بسنده قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: عليكم بالسكينه، عليكم بالقصد فى المشى بجنازتكم.
 - ٥- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٤١ عن موسى بن سيار، و قد تقدم ذكر الحديث.
 - ٦- الكافي: ٣/١٧٤ باب ثواب من حمل جنازه حديث ٢.
 - ٧- الكافي: ٣/١٧٤ باب ثواب من حمل جنازه حديث ٣.
 - ٨- الفقيه: ١/١٠٠ باب ٢٥ الصلاه على الميت حديث ٤٦٢.

آخر، و الأفضل حصول التربيعة بحملها من جوانبها الأربعه على أى وجه كان (١) و ان كان الأفضل ان يبدأ عند عدم التقيّه باليد اليمنى ثم الرجل اليسرى ثم اليد اليمنى و عند التقيّه يبدأ باليد اليمنى ثم بالرجل اليمنى، ثم يرجع من طرف رأسه فيحمل يده اليسرى ثم رجله اليسرى و لا يمرّ خلف رجلى الميت عند التقيّه (٣).

بقى هنا شيء و هو: ان ابن أبى يعفور روى عن مولانا الصادق عليه السلام: ان السنّه ان تستقبل الجنازه من جانبها الأيمن و هو ما يلى يسارك، ثم تصير إلى مؤخرّه و تدور عليه حتى ترجع إلى مقدّمه (٤). و مثلها روايه على بن يقطين عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال سمعته يقول: السنّه فى حمل الجنازه ان تستقبل جانب السرير بشقّك الأيمن فتلزم الأيمن بكفّك الأيمن ثم تمرّ عليه إلى الجانب الآخر، و تدور من خلفه إلى الجانب الثالث من السرير، ثم تمرّ عليه إلى الجانب الرابع ممّا يلى يسارك (٥).

و قد يتخيّل ان لازم ما نطق به الخبر ان هو حمل الميت فى الطريق متوجّها إلى المقصد و إرساله برجله، اذ على المتعارف من تقديم رأسه لا يكون يمين الميت إلى يسار الحامل و يساره إلى يمينه، بل يكون يمينه إلى يمينه و يساره إلى يساره، و لكنك خير بانه ناشىء عن الغفلة عن ان الجنازه-بالكسر-الميت بسريره، و من البين ان يمين السرير هو ما عليه يسار الميت لا يمينه. و قد عبر عليه السلام بيمين الجنازه دون يمين الميت حتى يتأتى ما ذكر.

ص: ٤٨٩

١- الفقيه: ١/١٠٠ باب ٢٥ الصلاة على الميت حديث ٤٦٥.

٢- السرائر: ٤٦٩.

٣- الكافي: ٣/١٦٨ باب السنّه فى حمل الجنازه حديث ٣.

٤- السرائر: ٤٦٩.

٥- الكافي: ٣/١٦٨ باب السنّه فى حمل الجنازه حديث ١.

ثم إن التشيع يتحقق بمطلق متابعه الجنازه، ويشمل ما تعارف الآن من اتباع جمع الجنازه عند إرادته نقلها من بلده إلى أخرى و إن لم يكن جميع مشيهم خلفها أو إلى جنبها، ولا يتوهم تقدّر التشيع بميلين لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: سريميلين شيع جنازه (١)، وذلك لعدم تبين كونه صلى الله عليه وآله وسلم فى مقام تقدير النهايه، مع شمول الإطلاقات للمسافه الشرعيه فما زاد، مع ان المراد بالخبر: سريميلين.. مقدمه لتشيع الجنازه لا التشيع ميلين.

و لو لم يكن محل الدفن محتاجا إلى النقل- كما لو اتحد مكان الموت و الغسل و الصلاه عليه و الدفن، و لم يكن مقتضى آخر لنقله، بأن لم يكن فى الاعتبار المقدسه حتى ينقل لأجل أن يطاف بالمزار و يزور- سقط التشيع.

و فى استحباب إخراجہ و نقله حينئذ لمحض تحصيل عنوان التشيع؛ بأن يذهب به من طريق و يرجع من طريق آخر تأمل.

و منها: استحباب أن يتفكر المشيع فى مآل حاله، و يتعظ بالموت، و يحسب أنه المحمول (٢). و يكره له الضحك (٣)، و كذا المشى بغير رداء إلا لصاحب المصيبه،

ص: ٤٩٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٣ باب ٦ حديث ١٣.

٢- الكافي: ٣/٢٥٨ باب النوادر حديث ٢٩، [١] بسنده عن عجلان أبى صالح، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا صالح! إذا أنت حملت جنازه فكن كائنك أنت المحمول، و كائنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا ففعل، فانظر ما ذا تستأنف، قال: ثم قال: عجب لقوم حبس أولهم عن آخرهم، ثم نودى فيهم الرحيل و هم يلعبون.

٣- المحاسن: ١٠ باب الستة حديث ٣١، [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ستہ کرهها لله لى فكرهتها للأئمه من ذريتى، و كرهها للأئمه لأتباعهم، العبث فى الصلاه، و [٣] المن فى الصدقه، و الرفث فى الصيام، و الضحك بين القبور، و التطلع فى الدور، و إتيان المساجد جنباً.

و الجلوس حتى يوضع الميت فى لحده إلا لمخالفه اليهود (١).

و منها: استحباب أن يقول حامل الجنازه: «بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آل محمد، اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات» (٢).

و منها: استحباب أن يقول المشاهد للجنازه المقبله: «الحمد لله الذى لم يجعلنى من السواد المخترم» (٣) و أن يقول: «الله أكبر، هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله، اللهم زدنا إيماناً و تسليماً، الحمد لله الذى تعزّز بالقدره و قهر العباد بالموت» (٤).

و منها: استحباب وضع صاحب المصيبه حذاءه و رداءه، لخروج الصادق عليه السلام فى جنازه إسماعيل بغير حذاء و لا رداء (٥). و لقوله عليه السلام: ينبغى لصاحب الجنازه أن لا يلبس رداء، و ان يكون فى قميص حتى يعرف (٦)، و لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وضع رداءه فى جنازه سعد بن معاذ، فسئل عن ذلك، فقال: إني رأيت الملائكة قد وضعت أرديتها فوضعت ردائي (٧)، لكن فى

ص: ٤٩١

١- قرب الاسناد: ٤٢، [١] بسنده إنّ الحسن بن على عليهما السلام كان جالسا و معه أصحاب له، فمرّ بجنازه فقام بعض القوم و لم يقيم الحسن عليه السلام، فلما مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك الله، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقوم للجنازه إذا مروا بها عليه، فقال الحسن عليه السلام: إنّما قام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرّه واحده، و ذلك أنّه مرّ بجنازه يهودى و كان المكان ضيقاً، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كره ان تعلقوا رأسه.

٢- التهذيب: ١/٤٥٤ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٧٨.

٣- التهذيب: ١/٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٧٢.

٤- التهذيب: ١/٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٧١.

٥- الفقيه: ١/١١٢ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبه حديث ٥٢٤.

٦- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبه حديث ٥٠٩.

٧- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبه حديث ٥١٢.

الخبر دلالة على عدم الاختصاص بصاحب المصيبة، فتأمل، مع أنها قضيت في واقعه.

و روى أنه يستحب له أن يمشى حافيا حاسرا مكشوف الرأس (١)، وقيل: يكره وضع الرداء في مصيبة الغير (٢)، و لم أقف على وجهه، و فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الملائكة في تشييع سعد يرده.

و منها: كراهه تزيين النعش بوضع الثوب الأحمر و الأصفر و نحوهما عليه (٣) كما هو المتعارف الآن، و أن يقوم القاعد عند مرور الجنازة عليه، إلا إذا كانت جنازة كافر فيقوم إن كان جلوسه على وجه لو لم يقيم لعلت عليه جنازة الكافر (٤). و كذا يكره اتباع النساء الجنازة و صلاتهنَّ عليها إلا الطاعنة في السن (٥)، و ما لو كان الميت أنثى (٦).

و كذا يكره اتباع الجنازة بالنار حتى المجره (٧)، و لا بأس بالمصباح إذا كان ليلا (٨).

و كذا يكره أن يرفع صاحب المصيبة الجنازة و أن يحثي التراب (٩).

ص: ٤٩٢

١- الكافي: ٣/٢٠٤ باب التعزية و ما يجب على صاحب المصيبة حديث ٥.

٢- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥١٠.

٣- الجعفریات: ٢٠٥ باب كراهيه زينه النعش.

٤- قرب الاسناد: ٤٢.

٥- وسائل الشيعه: ٢/٨١٨ باب ٣٩ حديث ٢.

٦- وسائل الشيعه: ٢/٨١٨ باب ٣٩ حديث ٣.

٧- التهذيب: ١/٢٩٥ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٨٦٥.

٨- الفقيه: ١/١٠٠ باب ٢٥ الصلاة على الميت حديث ٤٦٦.

٩- وسائل الشيعه: ٢/٨٥٥ باب ٣٠ حديث ١.

إشارة

الذى علّته-على ما أخبر به الرضا عليه السلام-انه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والأذى، فشرع الغسل ليكون طاهرا إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه و يماشونهم، فيما سهرهم نظيفا متوجها به إلى الله عزّ وجلّ ليطلب وجهه و ليشفع له (١).

و علّته الأخرى: انه يخرج بالموت منه المنى الذى منه خلق فيجنب فيكون غسله له مطهرا (٢).

و كيف كان، فهو فرض على الكفاية، و إن كان أحقّ الناس به أولاهم بميراثه فعلا، و أقربهم إليه من الرحم التى تجرّه إليها فيغسل هو أو من يأمره، و اذا كان الأولياء رجالا و نساء فالرجال أولى، و الزوج أولى بزوجه من كل أحد فى جميع أحكامها، كما يأتى مع جملة من الفروع فى الصلاة عليه إن شاء الله تعالى.

و فى جواز مباشره كل من الزوجين تغسيل الآخر اقوال، أظهرها الجواز مطلقا، و أحوطها القصر على حال الضرورة من وراء الثوب، و إن لم يكن ساترا لوجهها و كفيها و قدميها و إن كان الستر أولى، و لا- فرق فى الزوجه بين الحرّة و الأمه، و لا- بين الدائم و المنقطع التى لم تنقض مدّتها، و لا بين المدخول بها و غيرها،

ص: ٤٩٣

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٤١ باب ٣٢.

٢- الحديث و المصدر المتقدم.

و بحكمها المطلقة الرجعيّة. و فى لحوق المملوكه غير المزوجه و لا المعتده و لا المكاتبه و لا المبعضه بالزوجه تأمل، و الأحوط
العدم.

و لو مات مسلم و لا مسلم هناك و لا مسلمه ذات رحم، أو ماتت مسلمه و لا مسلمه معها و لا مسلم ذو رحم، فالمشهور تولّى
الكتائب لغسله بعد ان يغتسل هو و الكتائبه بعد الاغتسال، و هو حسن عند عدم سرايه نجاسه المغسل إلى الميت و إمكان قصد
القربه منه، أو تولّى المسلم غير المجانس الثيه فى وجهه. و لو وجد بعد تغسيله قبل دفنه من يصحّ تغسيله عند الاختيار، ففي لزوم
إعادته للغسل تردّد، و الإعادة أحوط.

و يغتسل الرجل محارمه من النساء إذا لم تكن مسلمه أو لم يمكن إلزامها بذلك، كما تغتسل المرأة محارمها من الرجال إذا لم
يكن مسلماً، أو لم يمكن إلزامه بذلك، و الأحوط فى المقامين كون التغسيل من وراء الثياب.

و لا- يغسل الرجل الأنثى التى ليست له بمحرم حتى من وراء الثوب إلّا- إذا كان لها دون ثلاث سنين، فإنه يجوز له ان يغسلها
مطلقاً، و ان كان الاقتصار على صورته فقد المماثل أحوط و أولى، و كذا الحال فى المرأة بالنسبه إلى الذكور.

و فى تغسيل الخنثى المشكل لمن كان عمره ثلاث سنين فما زاد تردّد، و الاحتياط بالاجتناب لا يترك.

و الأحوط إن لم يكن أقوى اعتبار البلوغ فى المغسل و عدم أجزاء تغسيل المميّز (1).

و يجب تغسيل كل ميت أظهر الشهادتين فى حياته و لم ينكر شيئاً من ضروريّات الدين، و لا يجب تغسيل الميت الكافر و من
بحكمه كالخوارج و الغلاة

ص: ٤٩٤

١- لاحظ الكتب الفقهيّه الاستدلاليه كالجواهر و منتهى المقاصد و غيرهما حيث استوعبت البحث عن أدله الأحكام المشار إليها،
فراجع.

و النواصب (١)، بل لا يجوز و ان كان أبا الغاسل (٢).

و هل يجب على الشيعى تغسيل جنازه المخالف غير الناصب أم لا؟ وجهان، أحوطهما الوجوب إن لم يكن أقواهما (٣).

و حكم الطفل حكم من يلحق به (٤)، و السقط إن تم له ستة أشهر فحاله حال غيره (٥)، و إلا فإن تم له أربعة أشهر فالأحوط تغسيه (٦)، و الأحوط-إن لم يكن أظهر-لزوم تغسيل المشتبه حاله ما لم يعلم كفره (٧).

و الشهيد الذى قتل بحديد أو غيره فى الجهاد و مات فى المعركة لا يغسل، و لا يكفن، بل يصلى عليه و يدفن بشيابه بعد نزع الجلود كالقرو و الخفين و نحوهما منه، بل الأحوط-إن لم يكن أقوى-هو لزوم نزع القلنسوه و المنطقه و السراويل إذا لم يصبها الدم، و لا فرق فى الحكم بين الكبير العاقل و بين الصغير و المجنون

ص: ٤٩٥

- ١- لأن الفرق الثلاث خارجون عن ربه الإسلام و لا صيانته لدمهم و مالهم، فكيف يجب تغسيلهم؟ .
- ٢- لأنه بعد فرض ان هذه الفرق الضاله خارجة عن ربه الاسلام تكون العصمه منقطعه عنه و حقوق الابوه ساقطه و إلا كان الولد مصداقا لقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.
- ٣- لأن دم المخالف و ماله و عرضه محترم عند الشارع و هو مسلم ظاهرا، فيجب إجراء الأحكام و منها وجوب تغسيه، و عند الشك فعموم وجوب تغسيل المسلم حاكم فى المقام بلا ريب، و هو وجه القوه التى أشار إليها المصنف قدس سره.
- ٤- فإذا كان أحد أبويه أو كلاهما مسلمين وجب تغسيه و إلا فلا.
- ٥- التهذيب: ١/٣٢٨ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٩٥٩.
- ٦- التهذيب: ١/٣٢٨ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٩٦٠، بسنده.. إلى أن قال: إذا تم للسقط أربعة أشهر غسل.
- ٧- لأن من كان فى بلد غالب ساكنيه من المسلمين جرى الحكم على الغالب فى جميع الأحكام و منها وجوب التغسيل إلا إذا علم خلاف الغالب فى مورد.

بعد صدق اسم الشهيد عليهما (١)، و لو أدركه المسلمون و به رمق ثم مات فالأحوط -إن لم يكن أقوى-تغسيه (٢). و من قطع راسه عصيانا في غير الجهاد يغسل منه الدم و يغسل، و تربط جراحاته بالقطن و الحنوط، و كذا الرقبه يوصل بها الرأس و يجعل له من القطن شيء كثير و يذر عليه الحنوط و يشد و يدفن (٣). و من وجب قتله بالرجم يؤمر بالاغتسال و الحنوط و لبس الكفن قبل قتله، ثم لا يغسل بعد ذلك (٤)، و ذلك عزيمة على الأظهر لا رخصه، و في تسريه الحكم إلى كل من يجب قتله بسبب لا يخرج عن الإسلام مثل من أفطر في نهار رمضان عصيانا في الرابعه تأمل، و العدم أشبه و أحوط (٥)، كما ان الأحوط-إن لم يكن أقوى-أن يغتسل ثلاثا على نحو غسل الميت بمزج الخليطين في الأولين، و يترتب عليه ما يترتب على غسل الميت من عدم ايجاب مسه بعد البرد غسلا، و لو سبق موته أو قتل بسبب آخر لم يسقط الغسل الموظف حينئذ (٦).

ص: ٤٩٦

- ١- للشهيد أحكام خاصه بعد ثبوت شرايط صدق عنوان الشهيد عليه، و أول شرط هو أن يكون القتال بأمر الإمام المعصوم أو المنصوب من قبله للجهاد خاصه، و ينبغي مراجعه مناهج المتقين لمن اراد تفصيل ذلك.
- ٢- لأنه من شرايط سقوط التغسيل هو ان يموت في المعركة أما اذا لم يمت إلا عند المسلمين ففي سقوط وجوب التغسيل تردد، و حيث ان القدر المتيقن من السقوط هو فيما إذا مات في المعركة و لم يدركه مسلم أما إذا أدركه مسلم و به رمق من الحياه فهل يسقط الغسل أم لا؟ فيه قولان، اختار المؤلف قدس سره عدم السقوط.
- ٣- التهذيب: ١/٤٤٨ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٤٩.
- ٤- الكافي: ٣/٢١٤ باب الصلاه على المصلوب و المرجوم و المقتص منه حديث ١.
- ٥- لأن المتيقن من الدليل سقوط التغسيل و التحنيط بعد القتل في المرجوم. و في غيره لا دليل على السقوط إلا بتنقيح المناط و في المقام مشكل، و لذا قال المؤلف قدس سره و عدم السقوط أشبه بالقواعد و أحوط.
- ٦- لأن موته لم يستند إلى الرجم.

و لو وجد بعض الميت، فإن كان هو الصدر وحده أو مشتملا على الصدر لزم تغسيله و تكفينه و الصلاه عليه و دفنه، و إن كان لحما بلا عظم لزم دفنه، و الأحوط كونه بعد لَفِّه في خرقة، و إن كان لحما فيه عظم أو عظما بلا لحم فالأولى و الأحوط غسله و كفنه و دفنه، و أحوط منه مع ذلك الصلاه عليه (١).

و السقط إن كان له أربعة أشهر فما زاد فهو بحكم الميت في وجوب غسله و تكفينه و دفنه (٢)، و لو لم تمض عليه أربعة أشهر فالأشبه كفايه دفنه، و الأحوط غسله و لَفِّه في خرقة.

و في اعتبار كون تكفين الصدر أو ما تَصَمَّنَه بالقطع الثلاث تأمّل، نعم هو أحوط.

و الأشبه عدم وجوب الحنوط في شيء من الصدر، نعم هو أحوط.

و القطعه المبانه من حيّ تدفن بغير غسل و لا كفن، و إن كان غسلها و تكفينها مع الاشتمال على العظم أحوط (٣).

و إذا لم يحضر الميت الذكر مسلم، و لا ذمّي، و لا محرم من النساء دفن بغير غسل، و لا يقربه الكافر الحربي، و لا الذمّي، و لا المسلمه الأجنبيّه (٤)، و روى انه يلفّ في ثيابه و يدفن. و كذا المرأة (٥). و روى أنّهم يغسلون منها موضع التيمم،

ص: ٤٩٧

١- ذكر تفصيل هذه الأحكام فقهاؤنا قدس الله أسرارهم، راجع جواهر الكلام و منتهى المقاصد و مناهج المتقين كتاب الاموات.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٩٥ باب ١٢ حديث ٢.

٣- راجع مناهج المتقين أحكام الأموات و جواهر الكلام.

٤- الفقيه ١/٩٤ باب ٢٤ حديث ٤٣٠، و سأله الحلبي عن المرأة [٢] تموت في السفر و ليس معها ذو محرم و لا نساء؟، قال: تدفن كما هي بثيابها. و الرجل يموت و ليس معه إلا النساء و ليس معهن رجال؟، قال: يدفنه كما هو بثيابه. و انظر روايات الباب.

٥- الفقيه: ١/٩٤ باب ٢٤ حديث ٤٣٠، بسنده و سأله الحلبي عن المرأة [٣] تموت في السفر و ليس -

وجھها، و بطن كفيها ثم ظهرهما، و لا تمسّ، و لا يكشف لها شيء من محاسنها التي أمر الله بستره (١)، و هي ضعيفه.

و يجب إزاله النجاسه العارضه-لا نجاسه الموت-عن بدن الميت قبل تغسيله، ثم يغسل.

و يعتبر في الغسل التيه على الأحوط و الأقوى، و المباشر للتيه هو المباشر للغسل حقيقه، و لو تعدد المباشر فإن اشتركا في الصبّ و التقليب في الجميع كانت التيه عليهما، و لا- تكفى التيه من أحدهما. و إن لم يشتركا في الجميع فإن كان عمل واحد منهما مترتباً على عمل الآخر بأن يغسل أحدهما بماء الصدر، و الآخر بماء الكافور لزم كلا منهما الأتيان بعمله مقروناً بالتيه، و إن لم يترتب عملهما و لم يتجانس كأن يكون أحدهما مقلّبا و الآخر صابا للماء نوى من يعيد في العرف مغسّلا، و الأحوط نيتهما جميعا.

و لا يعتبر في غاسل الميت الطهاره من الحدث و لا الخبث، فيجوز للحائض و من بحكمها و الجنب مباشره تغسيل الميت، غايته استحباب ان يغسل يديه و يتوضأ ثم يمس الميت (٢).

و يجوز لمن غسل الميت ان يؤخر غسل المس إلى أن يجامع (٣).

ص: ٤٩٨

١- الفقيه: ١/٩٥ باب ٢٤ حديث ٤٣٨.

٢- راجع منتهى المقاصد و جواهر الكلام و مناهج المتقين كتاب أحكام الأموات.

٣- التهذيب: ١/٤٤٨ باب ٢٣ حديث ١٤٥٠، بسنده عن شهاب بن عبد ربّه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الجنب ا يغسل الميت؟ أو من غسل ميتا يأتي اهله ثم يغتسل؟ فقال: هما سواء، لا بأس بذلك اذا كان جنبا غسل يديه و توضأ و غسل الميت و هو جنب، و ان غسل ميتا ثم أتى اهله توضأ ثم أتى اهله، و يجزيه غسل واحد لهما.

و كَيْفِيَّةُ الْغَسْلِ: ان يَغْسِلْ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ: أَوَّلُهَا بِمَاءِ السِّدْرِ، ثُمَّ بِمَاءِ الْكَافُورِ، ثُمَّ بِالماءِ الْقَرَّاحِ. و الأَظْهَرُ وَجُوبُ الثَّلَاثَةِ، وَ لَزُومُ التَّرْتِيبِ الْمَذْكُورِ بَيْنَهَا، كَمَا يَلْزَمُ التَّرْتِيبُ بَيْنَ الْأَعْضَاءِ بِغَسْلِ رَأْسِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، وَ يَغْنَى غَمْسُهُ فِي الْمَاءِ غَمْسَهُ وَاحِدَهُ عَنِ التَّرْتِيبِ بَيْنَ الْأَعْضَاءِ عَلَى الْأَقْرَبِ مَعَ عَدَمِ فُوتِ الْخَلِيطِ فِي الْأَوَّلِينَ، وَ إِلَّا فَفِي الثَّالِثِ خَاصَّةً، وَ يَجُوزُ التَّرْتِيبُ فِي بَعْضِ الْأَغْسَالِ، وَ الْغَمْسُ فِي الْبَاقِي، وَ الْغَمْسُ فِي الْجَمِيعِ مَعَ مَرَاعَاةِ الْخَلِيطِ وَ التَّرْتِيبِ فِي الْجَمِيعِ.

وَ أَقَلُّ مَا يُلْقَى فِي الْمَاءِ مِنَ السِّدْرِ وَ الْكَافُورِ مَا يَصْدُقُ مَعَهُ الْاسْمُ، وَ أَكْثَرُهُ مَا لَا يُوْجِبُ إِضَافَتَهُ الْمَاءِ، وَ إِلَّا لَمْ يَصِحَّ الْغَسْلُ عَلَى الْأَحْوَطِ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَقْوَى. وَ لَوْ كَانَ السِّدْرُ وَرَقًا غَيْرَ مَطْحُونٍ وَ لَا مَمْرُوسٍ لَمْ يَجْزِ.

وَ لَا يَجِبُ وَضُوءُ الْمَيْتِ قَبْلَ غَسْلِهِ، وَ فِي اسْتِحْبَابِهِ وَجْهٌ، لَكِنَّهُ لِمُوَافَقَتِهِ لِلْعَامَّةِ مُوْهُونٌ.

وَ لَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَقَلِّ مِنَ الْغَسَلَاتِ الثَّلَاثِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، كَمَا لَوْ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا مَاءً غَسَلَ وَاحِدًا أَوْ غَسَلَيْنِ فَإِنَّهُ يَقْتَضِرُ عَلَيْهِ وَ يَأْتِي بِبَدَلٍ مَا لَمْ يَجِدْ لَهُ مَاءً مِنَ الْأَغْسَالِ تِمَمًا عَلَى الْأَحْوَطِ، بَلِ الْأَقْوَى. وَ الْأَظْهَرُ مَرَاعَاةُ التَّرْتِيبِ حِينَئِذٍ فَيُغْسَلُ بِمَاءِ السِّدْرِ، ثُمَّ بِمَاءِ الْكَافُورِ، وَ يَتِمُّ بِدَلِّ الْقَرَّاحِ فِيمَا لَوْ وَجَدَ مَاءً غَسَلَيْنِ، وَ بِمَاءِ السِّدْرِ وَ يَتِمُّ مَرَّتَيْنِ بِدَلِّ الْمَاءِ الْكَافُورِ وَ الْقَرَّاحِ فِيمَا لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا مَاءً غَسَلَ وَاحِدًا. وَ لَوْ عَدِمَ السِّدْرَ وَ الْكَافُورَ أَوْ أَحَدَهُمَا سَقَطَ الْمَتَعَذِّرُ مِنَ الْخَلِيطِ، وَ غَسَلَ بِدَلِّ الْمَخْلُوطِ بِالماءِ الْقَرَّاحِ بَنِيَّتَهُ. وَ لَوْ وَجَدَ الْخَلِيطَ بَعْدَ الْغَسْلِ بِالْقَرَّاحِ الثَّلَاثِ قَبْلَ الدَّفْنِ فَالْأَحْوَطُ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَقْوَى إِعَادَتُهُ الْغَسْلَ بِالْخَلِيطِ، وَ لَوْ وَجَدَ الْخَلِيطَ بَعْدَ الدَّفْنِ فَلَا إِعَادَتُهُ عَلَى الْأَشْبَةِ.

وَ يَعْتَبَرُ طَهَارَةُ الْمَاءِ وَ إِبَاحَتُهُ، وَ إِبَاحَةُ الْخَلِيطَيْنِ، وَ مَكَانُ الْغَسْلِ، وَ هَوَائِهِ، وَ مَا كَانَ التَّصَرُّفُ فِيهِ مَقْوَّمًا لِلْغَسْلِ مِنْ آلَاتِهِ.

و يلزم التجنب من النظر إلى عورته.

و لو خيف من تغسيله تناثر جلده، كالمحترق و المجذور، أو فقد الماء يَمّ بالتراب بدل كل غسل مرّه.

و كيفيه تيمّمه أن يضرب المباشر يديه على الأرض و يمسح وجه الميت، ثم يضرب و يمسح يديه؛ و الأحوط الجمع بينه و بين ضرب يدي الميت و المسح بهما.

و لو مات الجنب، أو الحائض، أو النفساء، أو ماسّ الميت كفى غسل الميتّ عن تلك الأغسال على الأقوى، نعم تغسيله عمّا عليه من حدث غير الموت قبل غسل الميت أولى.

و لو كثر دم النفساء حشى قبلها كدبرها بالقطن.

و لو خرج من الميت نجاسه بعد الغسل لم يعد الغسل، بل غسل الموضع الذى لاقتة النجاسه (١).

و سنن الغسل أمور:

فمنها: أن يوضع الميت على ساجه، أو سرير، أو صخره. و ينبغي أن يكون مكان الرجلين منحدرًا عن موضع الرأس.

و منها: أن يوضع مستقبل القبلة على هيئه المحتضر، فيستقبل بباطن قدميه و وجهه القبلة، و قال جمع بوجوب ذلك و لم يثبت. نعم لا ينبغي ترك الاحتياط به مع الإمكان.

و منها: أن يغسل تحت الظلال، سقفا كان أو خيمه أو نحوهما.

و منها: أن يجعل ماء الغسل فى حفيره تختصّ به، و يكره إرساله فى

ص: ٥٠٠

١- الأحكام المذكوره أوردّها فقهاؤنا رضوان الله تعالى عليهم فى مجاميعهم الفقيهيه: كجواهر الكلام و [١] منتهى المقاصد و الحقائق- كتاب الأموات- فراجع.

الكنيف المعد لقضاء الحاجة، ولا بأس بالبالوعة و إن لم تكن طاهره.

و منها: أن ينزع قميصه من تحت، و يفتق بإذن الوارث البالغ الرشيد قميصه إن افتقر النزع من تحت إليّه. و لو كان فى الورثه صغيرا أو قاصرا أو غائبا لا يعلم برضاه لم يجز الفتق.

و منها: أن تستر عورته حيث لا- يوجد ما يقتضى الوجوب، كما لو كان المغسل أعمى، أو واثقا من نفسه بعدم النظر، أو كان الميت ممن يجوز النظر إلى عورته لكونه طفلا، أو زوجا، أو زوجه و إلاّ وجب.

و منها: تليين أصابعه و مفاصله برفق، فان تعسّر تركها، و لا يعصره و لا يغمز مفصلا له.

و منها: أن يغسل رأسه برغوه الصدر غسلا بليغا أمام الغسل.

و منها: غسل فرجه بماء الصدر أو الحرض -و هو الاثنان- قبل الغسل.

و منها: لفّ خرقة باليد حين غسل فرج الميت و تنظيفه حتى لا يمسه ببشره يده، و ورد الأمر به، و الأحوط عدم تركه.

و منها: أن يغسل يده ثلاث مرّات قبل الغسل إلى نصف الذراع، و لو كان بماء الصدر كان أولى.

و منها: أن يبدأ فى الغسل بالشق الأيمن من رأسه و لحيته.

و منها: أن يمسح بطنه برفق فى الأولين دون الأخير، إلاّ أن يكون الميت امرأه حاملا فلا يستحب مسح بطنها، بل قيل بحرمة حينئذ، و هو أحوط.

و منها: إمالة رأسه و نفضه حتى يخرج من منخريه ما فيه.

و منها: أن يقف الغاسل له عن يمينه.

و منها: أن يغسل الغاسل يديه بعد كل غسل من المرفقين.

و منها: أن ينشّف الميت بعد الفراغ من أغساله الثلاثه.

و منها: أن يقول عند غسله «يا ربّ عفوك عفوك» فإنّ الله تعالى يعفو

عنه، و يقول عند تقليب المؤمن: «اللهم هذا بدن عبدك المؤمن قد أخرجت روحه منه، و فرقت بينهما، فعفوك عفوك عفوك»
فإن الله تعالى يغفر له ذنوب سنه إلا الكبائر.

و منها: كتم ما يرى من الميت مما يشينه، فقد ورد أن من غسل مؤمنا ميتا فأدى فيه الأمانه غفر الله له، قيل: كيف يؤدى الأمانه فيه؟ قال: لا يخبر بما يرى.

و منها: كثره ماء الغسل إلى سبع قرب من قرب بئر الغرس.

و مكروهات الغسل أمور:

فمنها: أن يجعل الغاسل الميت بين رجليه عند تغسيله إلا إذا خاف سقوطه لوجهه.

و منها: أن يقعده، بل قيل بحرمة ذلك.

و منها: أن يقصّ شيئا من أظفاره، و أن يرّجل شعره، أو يجزّه، أو يحلقه، أو ينتفه، بل قيل: بحرمة قص الظفر، و الشعر، و تسريح رأسه و لحيته، و لا فرق بين طول الأظفار و قصرها، و وجود و سخ عقبها و عدمه. نعم ينظف الوسخ.

و منها: مباشرة المؤمن تغسيل المخالف إلا عند فقد المخالف.

و منها: تغسيل الميت بماء أسخن بالنار إلا لتقيه أو عجز الغاسل عن التغسيل بالماء البارد لشده البرد (١).

ص: ٥٠٢

١- الأحكام المذكوره ذكرها فقهاؤنا رضوان الله عليهم مع أدلتها فى الكتب الاستدلالية، راجع منتهى المقاصد و جواهر الكلام و غيرهما.

إشارة

و هما كتغسيلاه فى الوجوب على الكفايه، و أولويه أقرب الناس إليه بهما. و إنما أمر أن يغسل الميت و يكفن ليلقى ربه عزّ و جلّ طاهر الجسد غير بادی العوره، و لثلا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه، و لثلاً ينظر على بعض حاله و قبح منظره، و لثلا يقسوا القلب بالنظر إلى مثل ذلك للعاهه و الفساد، و ليكون أطيب لـانفس الأحياء، و لثلا يبغضه حميمه فيلغى ذكره و مودّته، و لا يحفظه فيما خلف و أوصى به و أمره و أحب، كما قال الرضا عليه السلام.

و الواجب عند الإمكان أن يكفن فى ثلاث قطع: ميزر يشدّ من وسطه يستر عورتيه، و قميص يشق منه و سطه و يخرج منه رأسه، و لفافه توارى جميع جسده، مراعيًا فى جنسها اللائق بحاله.

و يستحبّ إجاده الكفن إلّا- إذا أريد إخراجة من أصل المال، و كان فى الورثه قاصر و لم يتحمّل الكبير منهم التفاوت، فإنّه يقتصر على ما يليق بحاله.

و يستحب التبرع بكفن الميت المؤمن، فإن من كفّن مؤمنا كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة، و كذا يستحب كون ميزره ساترا لصدره و رجليه و قميصه و اصلا إلى نصف الساق، و إلى القدم أفضل.

و يعتبر فى اللّفافه ان تكون عريضه بحيث يرد أحد جانبيها إلى الآخر، و طويله بحيث تشد من طرفيها.

و لو تعذر شيء من القطع الثلاث اقتصر على الممكن منها، و لو وجد بعض

قطعه فالأحوط تكفينه به، ولا يجوز التكفين بالحرير رجلاً كان الميت أو امرأة، ولا بالمغصوب، ولا بالنجس ذاتاً أو بالعارض، ولا بالجلود وإن كانت مما يؤكل لحمه، والمشهور جواز التكفين بما نسج من صوف الحيوان المأكول أو شعره أو وبره، وقيل: بالمنع منه، وهو عند عدم الانحصار فيه أحوط، وإن كان الأول أشبه.

ولو عصى المباشر فكفن بما لا يجزى لم يسقط عن الباقيين، والأحوط اقتران التكفين كالتحنيط بالتيه وإن كان السقوط عن الباقيين عند التكفين بغير تيه غير بعيد.

وأما الحنوط: فالواجب منه وضع شيء من الكافور قبل عقد اللقافه عليه على مساجده السبعة على وجه المسح إن لم يكن محرماً. ويستحب مسح رأسه. ولحيته، و صدره، و عنقه، و منكبيه، و مرافقه، و موضع الشراك من رجله، و سائر مفاصله من اليدين و الرجلين و طرف أنفه به، ولا يوضع شيء منه في منخرينه، ولا عينيه، ولا أذنيه، ولا فمه، ولا أنفه، ولا على وجهه (١)، وكذا يستحب تطيب جسده بالذريره (٢)، و تطيب كفته بها، و بالكافور.

و يكره وضع الحنوط على النعش (٣)، كما يكره تطيب الميت بغير الكافور و الذريره، بل قيل بحرمة، و الاحتياط بالترك لا يترك (٤).

و أقل ما يحط به ما يصدق معه تحنيط مساجده السبعة به، و الفضل في

ص: ٥٠٤

١- الكافي: ٣/١٤٣ باب تحنيط الميت و تكفينه حديث ١ و ٢.

٢- الذريره: ما نحت من قصب الطيب، و قيل نوع من الطيب. تاج العروس: ٣/٢٢٣.

٣- الكافي: ٣/١٤٦ باب تحنيط الميت و تكفينه حديث ١٦.

٤- الكافي: ٣/١٤٧ باب كراهيه تجمير الكفن و تسخين الماء حديث ٣، [٣] بسنده قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تجمروا الاكفان و لا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا بالكافور، فإن الميت بمنزله المحرم.

مقدار درهم، و أفضل منه أربعة دراهم، و أكمل منه ثلاثة عشر درهما و ثلثا (١).

و لا يجوز تحنيط من مات فى الإحرام كما لا يجوز مزج ماء غسله الثانى بالكافور، بل يدفن من دون أن يقرب إليه شىء من الكافور فى الحالين، و كذا الذريره (٢). و يسقط الحنوط عند عدم تيسر الكافور.

سنن الكفن

و سنن هذا المقام: مضافا إلى ما مرّ أمور:

فمنها: أن يغتسل الغاسل قبل التكفين غسل المسّ إن أراد مباشرته، أو يتوضأ وضوء الصلاه على قول جمع فى الوضوء خال عن المستند، بل ورد غسل اليدين من العاتق ثم التكفين ثم الاغتسال من المس (٣).

و منها: أن تكون اللفافه حبره عبريه غير مطرّزه بالذهب و لا -بالحرير، و قيل: باستحباب كون الحبره غير اللفافه، و أن تكون الحبره فوق اللفافه، و ليس ببعيد (٤).

و منها: أن تزداد فى الكفن قطعتان أخريان:

إحدهما: خرقة للفضدين طولها ثلاثة أذرع و نصف بذراع اليد تقريبا على ما قيل، و عرضها شبر أو نصف شبر يشدّ طرفاها على حقويه، و يلفّ بما استرسل منها فخذاه لفا شديدا و يخرج رأسها من تحت رجله إلى الجانب الأيمن، و يغمر فى الموضع الذى لفت الخرقة فيه، و الأولى ان يكون الشدّ المذكور بعد أن يجعل بين يتيه شىء من القطن، بل لو خشى خروج شىء حشى فى

ص: ٥٥

١- اختلفت الروايات فى تعيين مقدار الحنوط و حملت على مراتب الفضل: راجع وسائل الشيعه: ٢/٧٣٠ باب ٣ [١] أحاديث الباب.

٢- و ذلك لدعوى الإجماع و الحديث.

٣- راجع الجواهر: ٤/١٩١.

٤- لا -خلاف فى استحباب تكفين الميت بالحبره، إلا أنّ الخلاف فى كونها من القطع الثلاث الواجبه فى التكفين أم انها زائده عليها كالعمامه للرجال، راجع جواهر الكلام: ٤/٢١٩.

دبره أيضا (١).

الثانية: عمامه يعتم بها الرجل تكون لها ذوابتان من الجانبين تخرجان من تحت الحنك و تلقيان على صدره، و المدار في طولها و عرضها على المسمى (٢)، و تزداد للمرأة بدلها قناع (٣)، كما انه تزداد لها قطعتان أخريان:

إحداهما: لفافه لثدييها تشد عليهما تضمّان بها و تشد إلى ظهرها.

و الأخرى: ثوب فيه خطط معد للزينة يسمى: نمطا (٤).

و منها: أن يكون الكفن قطنا أبيضاً، و قيل: بوجوب ذلك، و لم يثبت (٥). نعم هو أحوط.

و يكره أن يكون الكفن اسودا (٦).

و منها: أن ينشر على قطع الكفن شيء من الذريره.

و منها: أن يكتب على الحبره و القميص و الجريدتين اسمه، و انه يشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و وآله و سلّم، و يكتب مع ذلك

ص: ٥٠٦

١- جواهر الكلام: ٤/٢٠١.

٢- استحباب العمامه للرجل إجماعى بقسميه إلا أنه ليس فيها تعيين المقدار، فلا بد من كفايه ما يتحقق به عنوان التعمم.

٣- ادعى عدم الخلاف فى استحباب القناع للمرأة، راجع الجواهر: ٤/٢١٦.

٤- راجع الجواهر: ٤/٢١٢.

٥- جواهر الكلام: ٤/٢١٧.

٦- الكافي: ٣/١٤٩ باب ما يستحب من الثياب للكفن و ما يكره حديث ١١، [٥] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا يكفن الميت بالسواد. و التهذيب: ١/٤٣٥ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٣٩٥ بسنده عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: يحرم الرجل فى ثوب أسود؟ قال: لا- يحرم فى الثوب الأسود و لا يكفن به. و من هاتين الروايتين أفتى فقهاؤنا بكراهه السواد فى الكفن.

الإقرار بالأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد (١)، و أن تكون الكتابه بتربه الحسين عليه السّلام، و إن لم توجد فبالماء و طين آخر، و إلّا فبالأصبع (٢)، و قد تعارف كتابه الجريدتين بالحك بسكين و نحوه، و لم نقف على مستنده، نعم هو موافق للاعتبار (٣).

و منها: ان يوضع في فيه تبرّكا شيء من تربه الحسين عليه السّلام سيما إذا كان عظيم الذنب، لما روى من ان امرأه كانت تزنى و تضع أولادها و تحرقهم بالنار خوفا من أهلها، و لم يعلم بها غير أمّها، فلما ماتت دفنت، فأنكشف التراب عنها و لم تقبلها الأرض، فنقلت من ذلك المكان إلى غيره فجرى لها ذلك، فجاء أهلها إلى الصادق عليه السّلام و حكوا له القصّه، فقال لأمرّها: ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي؟ فآخبرته بباطن أمرها، فقال الصادق عليه السّلام: الأرض لا تقبل هذه لأنها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله، اجعلوا في قبرها شيئا من تربه الحسين عليه السّلام، ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى (٤).

و منها: أن يوضع في فيه عقيق محكوك عليه الشهاده باللّه و برسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم و بالأئمة عليهم السّلام (٥)، و أن يوضع معه قرآن تبرّكا (٦)،

ص: ٥٠٧

١- جواهر الكلام: ٤/٢٢٥.

٢- جواهر الكلام: ٤/٢٣١.

٣- حيث ان الحك على الجريدتين يوجب بقاء الإقرار بالشهادتين و الأئمة عليهم السّلام إلى مدّه أطول كان ذلك أولى لأن ينتفع الميت بآثارها.

٤- المنتهى للعلامه الحليّ قدس سره: ١/٤٦١.

٥- فلاح المسائل: ٧٢.

٦- وسائل الشيعه: ٢/٧٥٨ باب ٣٠ حديث ١، [٤] بسنده عن عبد الله الصيرفي في حديث أنّ موسى بن جعفر عليهما السّلام كفّن بكفن فيه حبره استعملت له بالفين و خمسمائه دينار عليها القرآن كلّه.

ولا بأس بان يكتب القرآن على عمامته و نحوها تبرّكاً، و استدفاعاً للشر، و أن يكتب الجوشن الكبير في جام بكافور و مسك، ثم يغسل و يرش على الكفن. فقد ورد أن من فعل ذلك أنزل الله تعالى في قبر صاحب الكفن ألف نور، و أمنه من هول منكر و نكير، و رفع عنه عذاب القبر، و دخل كل يوم سبعون ألف ملك إلى قبره و يبشرونه بالجنة، و يوسع عليه قبره مدّ بصره (١)، و تفتح له باب الجنة، و يوسّدونه مثل العروس في حجلتها من حرمة هذا الدعاء و عظمتة، و من كتبه على كفنه استحي الله ان يعذّبه بالنار (٢).

و ورد أن الحسين عليه السلام قد كتب هذا الدعاء على كفن أمير المؤمنين عليه السلام بامرّه (٣).

و منها: ذرّ شيء من ترابه قبر الحسين عليه السلام على اللحد، لفعل الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ذلك، و تعليله بأنها تمنع من ضغطه القبر (٤).

و منها: ذرّ شيء من الحنوط على القطن، و وضعه في قبله و دبره لئلا يخرج منه شيء (٥).

و منها: أن يخاط الكفن إن لم يكن عرضه كافياً بخيوط منه، من دون بله بالريق (٦).

و منها: أن يجعل معه عودان رطبان طول كلّ واحد بقدر عظم الذراع،

ص: ٥٠٨

١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٠٨ باب ٢٧ حديث ١ [١] عن مهج الدعوات.

٢- مهج الدعوات: ٢٨٥.

٣- مهج الدعوات: ٢٨٧.

٤- وسائل الشيعة: ٢/٧٤٢ باب ١٢ حديث ١، و مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٠٦ باب ١٠ حديث ٢ و ٣.

٥- الكافي: ٣/١٤١ باب غسل الميت حديث ٥.

٦- جواهر الكلام: ٤/٢٣٣ [٦] ادعى عدم الخلاف في استحبابه.

أو شبر، فإنه يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً، والظاهر استحبابهما حتى للصبي ونحوه ممن يؤمن عليه من عذاب القبر (١). والأفضل كونهما من جرايد النخل، وإن لم توجد فمن الرمان أو السدر أو الخلاف (٢). ولا يجرى اليابس (٣).

و كيفيه وضعهما: أن يجعل أحدهما من جانبه الأيمن مع الترقوه و يلصقها بجلده، و الأخرى مع الترقوه من الجانب الأيسر فوق القميص (٤). و عند التقيّه يوضعان على الوجه الممكن، و لو بوضعهما في القبر أو على القبر (٥).

و منها: كون الكافور مسحوقاً (٦)، و قد ذكر جمع استحباب سحقه باليد.

و منها: أن يلقي ما يفضل من الكافور على صدره (٧).

و منها: طي الجانب الأيسر من اللفافه على الأيمن من الميت ثم الأيمن منها على الأيسر منه (٨).

ص: ٥٠٩

١- الكافي: ٣/١٥٢ باب الجريده أحاديث [١] الباب.

٢- لدلاله الروايات عليه و منها ما في الكافي: ٣/١٥٣ باب الجريده حديث ١٠.

٣- الكافي: ٣/١٥٢ باب الجريده حديث ٢، [٣] بسنده ان رجلا من الأنصار هلك فأوذن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بموته، فقال لمن يليه من قرابته: خضّروا صاحبكم، فما اقل المخضّرين، قال: و ما التخضير؟ قال: جريده خضراء توضع من أصل اليدين إلى الترقوه. و في عدّه من الروايات قيدت الجريدتين بالخضره، و عليه فاليابس منها خارج عن مورد النصوص.

٤- الكافي: ٣/١٥٢ باب الجريده، [٤] أحاديث الباب.

٥- الكافي: ٣/١٥٣ باب الجريده حديث ٨، [٥] بسنده قال: جعلت فداك، ربّما حضرني من أخافه فلا يمكن وضع الجريده على ما روينا؟ قال: ادخلها حيث ما أمكن.

٦- جواهر الكلام: ٤/٢٤٤.

٧- جواهر الكلام: ٤/٢٤٤.

٨- جواهر الكلام: ٤/٢٤٥.

و منها: كون الكفن ثوبى الإحرام إن كان قد حُج أو اعتمر (١).

و منها: إجاده الكفن و المغالاه فى ثمنه على الشرط المزبور، فإنه زينه الميِّت و يتباهى الميت به (٢).

و منها: إعداد الإنسان كفنه و جعله معه فى بيته، و تكرار نظره إليه، فإنه يؤجر كلما ينظر إليه، كما نصّ بذلك مولانا الصادق عليه السلام (٣)، و الأحاديث فى أنّ الأئمة عليهم السلام و أصحابهم كانوا يعدّون أكفانهم كثيره.

و منها: شراؤه من طهور المال (٤).

مكروهات التكفين و المكروهات هنا أمور:

فمنها: حشو شىء فى مسامعه، نعم ان خيف خروج شىء من المنخرين

ص: ٥١٠

١- الكافى: ٤/٢٣٩ باب ما يلبس المحرم من الثياب و ما يكره له لباسه حديث ٢، [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الذى أحرم فيهما يماثيين عبرى و ظفار، و فيهما كفّن.

٢- الكافى: ٣/١٤٩ باب ما يستحب من الثياب للكفن و ما يكره حديث ٨، [٢] بسنده عن يونس بن يعقوب، عن أبى الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول: إننى كفّنت أبى فى ثوبين شطويين [بلده بمصر تنسب إليها الثياب] كان يحرم فيهما، و فى قميص من قمصه، و عمامه كانت لعلّى بن الحسين عليهما السلام، و فى برد اشتريته بربيعين ديناراً لو كان اليوم لساوى أربعمائه دينار. و التهذيب: ١/٤٤٩ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٥٣، بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أبى أوصانى عند الموت: يا جعفر! كفّننى فى ثوب.. كذا و كذا، و ثوب.. كذا و كذا، و اشتر لى برداً واحداً و عمامه، واجدهما فان الموتى يتباهون بأكفانهم.

٣- الكافى: ٣/٢٥٣ باب النوادر حديث ٩، [٣] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا أعّد الرجل كفنه فهو مأجور كلما نظر إليه.

٤- الفقيه: ١/١٢٠ باب ٢٧ النوادر حديث ٥٧٧.

لم يكن بأس بوضع قطن من خارج من دون أن يحشى (١).

و منها: التكفين بالكتان (٢).

و منها: ان يجعل للكفن أكمام و أزرار، بل يستحب إذا كفن للضرورة في ثوب له أكمام و أزرار قطعها (٣).

و منها: أن يكتب على الكفن بالسواد (٤)، بل قيل بحرمة ذلك و لم يثبت.

و منها: المماكسه في شراء الكفن، إلا أن يكون للميت صغير و نحوه و أشتري الكفن من أصل التركة (٥).

ص: ٥١١

١- التهذيب: ١/٣٠٨ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٨٩٣، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: لا تجعل في مسامع الميت حنوطاً. أقول: الروايات في المقام مختلفه فبعضها أمره، و أخرى ناهيه عن حشو شيء في مسامع الميت، راجع الوسائل: ٢/٧٤٧ باب ١٦ [١] أحاديث الباب، و لكن المشهور عند الفقهاء الكراهه، لأن الأمره موافقه للعامة، راجع تفصيل البحث في جواهر الكلام: ٤/١٧٨.

٢- التهذيب: ١/٤٥١ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٦٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكفَى الميت في كتان.
٣- التهذيب: ١/٣٠٥ باب ١٣ تلقين المحتضرين حديث ٨٨٦، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يكون له القميص أ يكفن فيه؟ قال: اقطع أزراره، قلت: و كمّه؟ قال: لا، إنما ذاك اذا قطع له و هو جديد لم يجعل له كما، فأما إذا كان ليسا فلا تقطع منه إلا الأزرار.

٤- الكافي: ٣/١٤٩ باب ما يستحب من الثياب للكفن و ما يكره حديث ١١.

٥- الفقيه: ٤/٢٦٨ باب ١٢٦ النوادر، و فيه: يا علي! لا تماكس في أربعة أشياء؛ في شراء الأضحيه، و الكفن، و النسمة، و الكراء إلى مكّه. أقول: إذا كان للميت وارث صغير و كان ثمن الكفن من أصل التركة لزم المماكسه في الشراء لئلا يدخل حيف على الصغير، و هو واضح.

مسائل: انه إذا خرجت من الميت نجاسه لم ينتقض بها الغسل على الأقوى. . .

الأولى: انه إذا خرجت من الميت نجاسه لم ينتقض بها الغسل على الأقوى كما مرّ، سواء خرجت بعده أو في الأثناء، و سواء كانت مما ينتقض به غسل الأحياء كالبول والغائط أم لا كدم الرعاف. نعم يجب إزالتها عن جسد الميت بالماء إن أصابته، كما انها إن أصابت الكفن بعد التكفين لزم إزالتها منه بالغسل إن كانت الإصابه قبل الوضع في القبر و أمكن الغسل، و بالقرض ان كان بعده، أو كان قبله و لم يمكن الغسل (١).

الثانية: إن القدر الواجب من كفن الزوجه الدائمه على زوجها الموسر و إن كانت غتيه (٢)، و في المنقطعه وجهان، و العدم أشبه (٣). و هل يعم الحكم الدائمه الناشزه أم لا؟ وجهان، أقربهما الأول. و في حكم الزوجه المطلقه رجعيًا بخلاف البائن (٤)، و في المحللّه وجهان: أقواهما العدم (٥). و لا- فرق في الزوج بين الصغير والكبير، و العاقل و المجنون (٦)، و في إلحاق ساير مؤن التجهيز بالكفن تردّد، و العدم أشبه (٧).

و لا يلحق بالزوجه غيرها من واجب النفقه إلا المملوك، فإنّ كفنه على

ص: ٥١٢

-
- ١- هذا التفصيل بين إصابه النجاسه قبل الدفن بالغسل و بعد الوضع في القبر بالقرض من الفقهاء جمعا بين الروايات المختلفه.
 - ٢- الحكم إجماعى، و لخبر السكونى راجع وسائل الشيعه: ٢/٧٥٩ باب ٣٢ حديث ٢.
 - ٣- لأن المتمتع بها لا ترث، و هن مستأجرات.
 - ٤- لأن الرجعيه زوجة، و البائن ليست بزوجه.
 - ٥- لأنها لا ترث.
 - ٦- لصدق العنوان.
 - ٧- لعدم الدليل بالإلحاق، راجع جواهر الكلام: ٤/٢٦٠.

مالكه، و إن كان مدبرا، أو مكاتبا مشروطا، أو مطلقا لم يتحرر منه شيء، أو أم ولد، و لو تحرر منه شيء فبالنسيبه، و لو كان الزوج معسرا لا يملك بعد الاستثناء للمستثنيات في الدين أزيد من قوت يوم و ليله له و لعياله الواجبي النفقه سقط عنه وجوب الكفن.

و يؤخذ الواجب من كفن الرجل و سائر مؤن تجهيزه من أصل تركته مقدما على الدين و الوصايا و الإرث و حق غرماء المفلس، و في تقدمه على حق المرتهن و المجنى عليه تردّد (١).

و لو لم يكن للميت ما يكفن به و لا- من يكون كفنه عليه لزم أن يكفن من الزكاه من سهم سبيل الله أو دفع سهم الفقراء إلى وارثه ليكفنه.

و لو فقدت الزكاه- أيضا- لم يجب على المسلمين بذله، نعم يستحب ذلك، لأنّ من كفّن مؤمنا كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة (٢)، فإن بذله أحد منهم و إلا دفن عاريا، و مثل الكفن هنا سائر ما يحتاج إليه الميت من سدر و كافور و قطن و نحوها.

الثالث: إذا سقط من الميت قبل دفنه شيء من شعره أو جسمه وجب أن يطرح معه في كفنه ليدفن (٣).

ص: ٥١٣

١- مناهج المتقين: ٢٦ راجع ما ذكره المؤلف قدس سره.

٢- الكافي: ٣/١٦٤ باب ثواب من كفّن مؤمنا حديث ١.

٣- جواهر الكلام: ٤/٢٦٣.

إشارة

و البحث فيه في أمور:

الأول: في من يصلى عليه:

و هو كل ميت مظهر للشهادتين لا يعتقد خلاف ما يعلم من الدين ضروره (١)، فلا- تجب على جنازه الكافر بل لا تجوز. و هل تجب على جنازه المخالف أم لا؟ وجهان: أحوطهما إن لم يكن أقوى هو الوجوب (٢).

و في حكم المسلم الطفل الذي له حكم الإسلام بسبب التولد من مسلم، أو مسلمه، أو سبي المسلم له، أو كونه ملقوفا في دار الإسلام بشرط أن يكون قد مضى عليه من عمره ست سنين، فلا تجب على من دونه من الأطفال و إن استحبت على من ولد حيا و استهل صارخا، و لا تستحب على من ولد ميتا و إن ولجته الروح قبل التولد (٣).

ص: ٥١٤

- ١- لأن من أنكر ما علم انه من الدين ضروره و بداهه فهو كافر، و الكافر لا تجوز الصلاة عليه، كما عليه المشهور.
- ٢- لأن الشارع المقدس أمرنا بترتيب أحكام الاسلام عليه ظاهرا من صيانته دمه و ماله و عرضه و طهاره مساورته و أحكام أخرى كثيره، و القائل بوجوب الصلاة عليه ناظر إلى ما أشرنا إليه و إن كان في النفس من ذلك شيء و لا حول و لا قوه إلا بالله.
- ٣- الأحكام المذكوره مسلمه عند الفقهاء بعنوان التبعية للمسلم، أما الشرط في مضي ست سنين على ولاده الطفل فالمشهور عليه، و هناك قول بأربعه أشهر، و للبحث مجال ليس هذا محله، راجع جواهر الكلام.

تجب الصلاة على الميت كفايه على جميع المكلفين، وإن كان أحق الناس بذلك أولاهم بميراثه، وأقربهم إليه من الرحم التي تجر إليها فيصلّى هو أو يأمر من يحبّ بالصلاة عليه، ولا منافاه بين وجوبها على الجميع؛ بمعنى عقاب الجميع بترك الصلاة مع إذن الولي وامتناعه أو فقده، وبين إناطه خصوص المباشرة لذلك برأى الولي، والأب أولى من الابن عند التعارض، والولد أولى من كل من الجدّ والأخ والعم. ولو كان الولد صغيراً لم يبعد كون الولايه للجد مع وجوده، ولو تعدد الولد اشتركا في الولايه ولم يختصّ أكبرهم بها على الأقوى، والأخ من الأبوين أولى من الأخ للأب خاصه، بل ومن الأخ للأم خاصه أيضاً في وجهه، والزوج أولى بزوجه من جميع أقاربها. ولو تعددت إحدى المراتب وكانوا مختلفين في الذكوره والانوثه فالذكر أولى من الأنثى، كما أنّهم لو كانوا مختلفين في الحرّيه والرق في وجهه، ولو تساوا في الذكوره والحرّيه فقل: يقدّم الأفقه، فالأقرأ، فالأسن، فالأصبح، ولم يثبت. نعم هو أولى وأحوط (١).

و يجوز للولي أن يصلي على الميت منفرداً، ولو أرادوا الصلاة جماعه فإن كان الولي جامعاً لشرائط الإمامه، وإلاّ أذن لصالح للإمامه أن يؤمّ بهم، والأفضل أن يختار أحق الناس بالإمامه من العدول كالفقيه والهاشمي. . ونحوهما. وليس لمن استنابه الولي في الصلاة ان يستنيب آخر بدون إذن الولي (٢).

ص: ٥١٥

١- هذه مسائل عديده بعضها مجمع عليها والأخرى مشهوره بين الفقهاء تتضمّن أبحاثاً مبسطه راجع جواهر الكلام: ٤/٣٠- [١] الثاني: الغسل فقد استوفى أطراف الموضوع.

٢- لما كانت صحه الصلاة في المقام منوطه بإذن الولي، فعليه التعدي عمّا أجازة الولي لا يجوز، وهو واضح.

و يجوز للولى الرجوع عن الإذن إلى المباشرة، أو الإذن لآخر ما لم يشرع المأذون أولاً فى الصلاة (١)، و أما بعد شروعه فيها ففى جواز رجوعه فى الإذن ليقطعها المأذون أو لا وجه غير بعيد، و إن كان ترك الرجوع حينئذ أحوط (٢).

و لا- يجوز أن يتقدم أحد إلا بإذن الولى سواء كان بشرائط الامامه (٣) أو لم يكن، بعد أن يكون الولى أهلاً- للولاية بالبلوغ و العقل. و لو انحصر الولى فى الصغير أو المجنون أو الغائب الذى لا يمكن استيذانه قبل فوت الصلاة فلا ولاية لأحد، بل يتقدم من شاء من المسلمين (٤)، و إن كان استيذان الحاكم أحوط، بل لا يخلو من وجه (٥). و لو أوصى الميت بصلاته إلى غير وليه ففى نفوذ وصيته و تقدّمه على الولى وجه قوى (٦).

ص: ٥١٦

- ١- من لوازم اختيار الولى فى الإجازة الرجوع فيها ما دام المخل قابلاً للرجوع.
- ٢- القائل بعدم جواز القطع ينظر إلى أنّها عبادة، و العبادة الواجبه بعد التلبس بها لا يجوز قطعها إلا فى موارد خاصه، و هذا المورد ليس من تلك الموارد فلا يجوز، و الذى يدعى الجواز ينظر إلى ان إطلاق الصلاة على صلاه الميت بنحو عنايه و توسع فى الإطلاق لأنها لا تتوقف على الطهاره و لا على كثير ممّا يتحقق بها الصلاه، بل هى بمعناه اللغوى و هو الدعاء، و لا مانع من قطع الدعاء بلا ريب، و للبحث صله راجع الكتب الفقهيّه الاستدلاليّه.
- ٣- شرائط الإمامه هى: البلوغ، و العقل، و العداله، و طهاره المولد، و اشترط بعض الفقهاء شروطاً آخر لصحه إمامه إمام الجماعة راجع جواهر الكلام: ١٣/٣٢٧.
- ٤- لأنّ المصلّى يقوم بما يجب عليه من دون مانع، لأنّ إذن الولى كان شرطاً فى صحه الصلاه و المفروض عدم وجوده أو عدم التمكن منه، فتكون صلاه من شاء من المسلمين بلا مانع، و الاحوط عندى استيذان الحاكم الشرعى.
- ٥- لأنّ الحاكم الشرعى وليّ من لا وليّ له، و وليّ من عسر الاستيذان من الولى من ضرر المولى عليه بالتأخير.
- ٦- لأنّ الميت له التصرف فى جميع شؤونه الماديه و المعنويه فى حال حياته و المورد منها، و ناقش فيه جمع من فقهاءنا.

و لو مات أحد و لم يوص بالصلاه إلى أحد و لم يكن له ولي من أقاربه فأولى الناس به الحاكم أو نائبه (١)، فإن فقدوا فعدول المسلمين على الأحوط، إن لم يكن أقوى (٢).

و هل يختصّ اشتراط إذن الولي بإرادته الإمامه في الصلاه على الميت، أو يعمّها و الصلاه فرادى، أو يعمّها و الايتمام بمن قدّمه الولي، وجوه، أضعفها الأخير، و أحوطها الثاني، و إن كان الأول أشبه.

و إذن الولي فحوى بحيث تعدّ من الظواهر اللفظه كإذنه صريحا، و في شاهد الحال وجه بالكفايه إلا أنّ الأحوط عدم الاكتفاء به (٣).

و لو تقدّم أحد بغير إذن الولي فعل حراما، و في بطلان صلاته وجه غير بعيد موافق للاحتياط (٤)، و في بطلان صلاه من اتّم به تأمل.

و إمام الأصل (٥) سلام الله عليه أولى بالصلاه على الميت من كلّ أحد حتى الأب، فإذا حضر صلى بغير استئذان الولي. و في ثبوت ذلك للفقهاء العدل في زمان الغيبه-إن كان ممّن يخالف هواه-وجه (٦).

ص: ٥١٧

- ١- لأنه ولي من لا ولي له.
- ٢- الأمور العامه و الضرورات كلّها إذا فقد صاحبها كان رعايتها للإمام أو نائبه أو عدول المؤمنين، أو فساق المؤمنين على الترتيب المذكور حسبه يتقرب إلى الله سبحانه بالقيام بها.
- ٣- كل هذه صور ذكرها فقهاؤنا، و هي من الموارد الاستنباطيه التي تظهر بها قوّه الفقيه في الاستدلال.
- ٤- النهي في العباده يوجب البطلان، و لكن صلاه الميت هل هي من العبادات ام انها من الواجبات، و الاحتياط هو إعادته الصلاه بإذن الولي، و الله العالم.
- ٥- أي الإمام المعصوم عليه الصلاه و السّلام و هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم لأنه حائز مقام الخلافه الالهيه، الوسائل: ٢/٨٠١ باب ٢٣ حديث ٣، و الحكم اجماعي بل أدعى عليه ضروره المذهب.
- ٦- لأن الإمام عليه السّلام نزل الفقيه المخالف لهواه-مع شروط آخر-منزله نفسه المقدسه في رعايه مصالح المسلمين.

و يجوز أن تؤم المرأة النساء في صلاة الجنازة مع العداله. ولا تتقدم حينئذ على المأمومات، بل تقف في وسط صفهن. و الأحوط أن لا تؤمهن مع وجود الرجال، و الأحوط ستر العوره في هذه الصلاة بما تيسر، و يجوز ايتام بعض العراه من الرجال ببعض فيها، و حينئذ يقف الإمام في وسط الصف و لا يتقدم عليهم. و يتقدم الإمام الساتر لعورته، و لو كان المأموم واحدا، و إذا اقتدت النساء بالرجل وقفن خلفه، و إن كان وراءه رجال فالأفضل وقوفهن خلفهم، و لو كانت فيهن حايض انفردت عن صفهن و وقفت خلفهن وجوبا على الأحوط بل الأقرب.

و أفضل الصفوف في صلاة الجنازة آخر صفوف الرجال فيما لو كانت هناك نساء مقتديات خلف الرجال (١).

الثالث: في كيفية هذه الصلاة:

إشارة

و هي خمس تكبيرات بينها أدعية، و أفضل الأدعية التشهد بالشهادتين، و الإقرار بالأئمة عليهم السلام بعد التكبير الأول، و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و سائر الأنبياء عليهم السلام بعد الثانية، و الدعاء للمؤمنين و المؤمنات بعد الثالثة، و الدعاء للميت بعد الرابعة، و لا شيء بعد الخامسة، و لو كان الميت غير بالغ دعى بعد الرابعة لوالديه. و الأقوى و الأحوط وجوب الدعاء بين التكبيرات، كما أن الأقوى عدم اعتبار لفظ مخصوص و لا ترتيب مخصوص في الدعاء، و تبطل هذه الصلاة بنقص شيء من التكبيرات عمدا و سهوا، أو ترك شيء من مسمى الأدعية الأربعة و لو على سبيل غاية الاختصار بينها عمدا. و في البطلان بالزيادة على التكبيرات سهوا بل و عمدا تردّد، و ان كان ترك تعمّد الزيادة و الإعادة عند الزيادة نسيانا أحوط.

ص: ٥١٨

و لو شك في عددها بنى على الأقل، و أنّما تجب الخمس في الصلاة على المؤمن، و أمّا المنافق فلمصلي عليه ان ينصرف بعد الرابعة، و له أن يدعو بعدها عليه. و يتأكد ذلك في حق الناصب، و الأحوط الإتيان بالخامسة و الدعاء عليه بعد الرابعة.

و قد ورد الأمر بالدعاء على جاحد الحق بقول: «اللهم املاً جوفه ناراً، و قبره ناراً، و سلط عليه الحيات و العقارب» (١). و قد دعا سيد الشهداء على جنازه المنافق بقوله: «اللهم العن عبدك ألف لعنه مؤتلفه غير مختلفه، اللهم اخز عبدك في عبادك و بلادك، اللهم أصله حرّ نارك، و أذقه أشد عذابك» (٢) فانه كان يتولى اعداءك، و يعادى اولياءك، و يبغض أهل بيت نبيك» (٣).

و أمّا المستضعف-و هو الذى لا يعرف الحق، و لا يعاند فيه، و لا يوالى أحدا بعينه-فقد ورد في الصلاة عليه بعد التكبيره الرابعه قول: «اللهم اغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك و قهم عذاب الجحيم» (٤).

و ورد في مجهول الحال قول «اللهم إن هذه النفس أنت احييتها و أنت أمتها، تعلم سرّها و علانيتها فولّها ما تولّت، و احشرها مع من أحبّت» (٥).

و لا- ركوع في هذه الصلاة، و لا سجود، و لا قنوت، و لا تشهد، و لا تسليم، و لا قراءه الحمد و السوره، بل تكره فيها القراءه عندنا، بل تحرم بقصد التشريع. نعم تجب عند التقيّه من الشافعيّه (٦).

ص: ٥١٩

١- الكافي: ٣/١٨٩ باب الصلاة على الناصب حديث ٥.

٢- في المطبوع: اللهم أصله أشد نارك، اللهم أذقه حر عذابك.

٣- الكافي: ٣/١٨٨ باب الصلاة على الناصب حديث ٢.

٤- الكافي: ٣/١٨٧ باب الصلاة على المستضعف حديث ٢.

٥- الفقيه: ١/١٠٥ باب ٢٥ باب الصلاة على الميت حديث ٤٨٩.

٦- فإنهم يوجبون القراءه.

و يشترط فى هذه الصلاه أمور:

فمنها: التّيه و تعيين الميت الذى يصلّى عليه مع التعدّد (١)، فلو صلّى على أحدهما لا على التّعيين لم يجز، و لا يعتبر تعيين اسمه و نسبه، كما لا يعتبر قصد وجوبها كفايه، و لا الالتفات إلى سقوطها عن الباقيين بفعله.

و منها: استقبال القبلة، و لو اشتبهت أتى بها إلى الجهات الأربع (٢).

و منها: القيام، فلا تجزى قاعدا مع قدره على القيام كسائر الفرائض، و لو وجد من يمكنه القيام لم تسقط بصلاه العاجز من جلوس، نعم تجزى صلاته عند فقد القادر على القيام، و لو صلّى العاجز حينئذ قاعدا ثم وجد القادر على القيام قبل الدفن فالأحوط-بل الأقوى-لزوم إتيانه بها قائما، و فى شرعيّه إتيان العاجز بها-مع إمكان القادر و إن لم تجز عن غيره-تردّد، و الجواز أشبه (٣).

و منها: الاستقرار على الأحوط، فلا تجزى راكبا أو غير راكب مع عدم الاستقرار (٤).

و منها: الستر للعوّره على الأحوط.

و منها: أن يوضع مستلقيا و رأسه إلى طرف يمين المصلّى-أعنى المغرب-و رجلاه إلى المشرق (٥).

و منها: أن تكون الجنازه أمام المصلّى من غير تباعد فاحش، فلو كانت غائبه لم تجز الصلاه عليها، و كذا لو كانت بعيدة بعدا فاحشا خارجا عن المتعارف

ص: ٥٢٠

١- من المعلوم أن لا عمل إلاّ بتّيه، و ان وجوب الصلاه على الميت يستلزم تعيينه كى يوجب سقوطه.

٢- كما فى الصلوات اليوميّه.

٣- ممّا لا-ريب فى مشروعّيّه صلاه العاجز و إنّما الكلام فى ان مع وجود القادر على القيام هل تجزى صلاه العاجز أم لا؟ و الظاهر عدم الاجزاء.

٤- الظاهر عدم الخلاف فى ذلك.

٥- هذا فى العراق و ما والاها لا مطلقا.

بحيث لا يصدق معه الصلاه عليها، من غير فرق بين الإمام و المأموم و المنفرد. نعم لو كان بعد الجنازه-لكثره الجنائز المسطره، أو كثره المأمومين-لم يقدح. و كذا لا تصح الصلاه لو كانت خلف المصلّى، أو كانت قدام موقفه و لم يكن المصلّى محاذيا لها و لا لشيء منها، لعدم صدق الصلاه عليها عادة فى شيء من ذلك.

و لا يشترط فى هذه الصلاه الطهاره من الحدث الأصغر، و لا الأكبر، فتصح من المحدث بالحدث الأصغر، و الجنب، و الحيض، بل الأظهر عدم اشتراط الطهاره من الخبث أيضا، و ان كانت مراعاتها أحوط (١)، كما ان الأظهر عدم اشتراط سائر شروط الصلاه ككون ثوب المصلّى ممّا يؤكل لحمه، و كونه غير حرير و غير ذهب إذا كان المصلّى رجلا و إن كان الاعتبار أحوط و أولى (٢)، كما أن الأحوط-إن لم يكن أقوى-اعتبار إباحه لباسه و مكانه (٣)، و فى قدح غصبيه المكان الموضوع فيه الميت-مع إباحه مكان المصلّى-تأمل، و يفسد هذه الصلاه كلّ ما يخلّ بصورتها من سكوت طويل، أو فعل كثير، أو فعل لهو و لعب، و إن قلّ.. أو غير ذلك ممّا يفسد هيئتها و يخرجها عن صدق الاسم لذاته، أو لكثرتة.

و لا يشترط فى المصلّى على الميت وحده العداله، و هل يشترط فى إمامها شرائط الإمامه من العداله و غيرها أو لا؟ قولان. أوْلهما لا- يخلو من قرب مع انه أحوط. و كذا الحال فى اشتراط قيامه لو أمّ قائمين، و ان كان قعوده للعجز و عدم ارتفاع مقامه بما يعتدّ به على المأمومين.

و فى اشتراط طهارته لو أمّ متطهّرين تردّد، و العدم أشبه.

ص: ٥٢١

١- الطهاره ليست شرطا فى صحه صلاه الميت و لكنها أفضل.

٢- الاحتياط لا يترك.

٣- إباحه اللباس شرط فى صحه الصلاه على الميت أم لا، فيه كلام، لكن حليه مكان الصلاه شرط بلا خلاف.

و لا- يصلّي على الميت إلّا- بعد تغسيله و تكفينه على الأحوط، بل الأقوى، فلو صلّي قبل ذلك لزمّت الإعادة. و ما يقوم مقام الغسل من التيمم و مقام الكفن من ثياب الشهيد بحكمها.

و لو لم يكن للميت كفن و لا ساتر لعورته جعل في القبر و سترت عورته مهما أمكن و لو بالتراب، ثم صلّي عليه قبل طمّ القبر، و في كيفيه الوضع حينئذ تأمل، و الوضع على المعهود وضعه في لحده غير بعيد (١).

فروع:

الأول: إن من أدرك الإمام في أثناء صلاه الميت تابعه في التكبيرات، و دعا بما يقتضيه ترتيب تكبيراته، فإذا فرغ الإمام أتمّ هو ما بقى عليه قبل الانصراف، و لو خاف الفوات أتمّ الباقي من التكبيرات من غير دعاء متواليه. و لو رفعت الجنازه أو دفنت أتمّها و لو على القبر (٢).

الثاني: انه لو سبق المأموم الامام بتكبيره سهوا، أو ظانّا أنّه كبر استحب إعادتها لإدراك فضيله الجماعة، و لو سبق عمدا ففي إعادته تردّد، و الأحوط قصد الانفراد و إتمام ما بيده (٣).

الثالث: انه يجوز- بل يستحب- لمن فاتته الصلاه على ميت أن يصلّي عليه بعد دفنه على الأظهر ما لم يتغير، و يجوز تكرار الصلاه على جنازه واحده جماعه و فرادى لمن لم يصلّ عليها من غير كراهه على الأقوى. و من دفن قبل أن يصلّي عليه فالأحوط لزوما الصلاه عليه في قبره (٤).

ص: ٥٢٢

١- راجع جواهر الكلام: ١٢/٦٣.

٢- جواهر الكلام: ١٢/١٠٨.

٣- جواهر الكلام: ١٢/١١٠.

٤- جواهر الكلام: ١٢/١١٢ المسأله الثالثه.

الرابع: أنه لا- تختصّ صلاه الجنازة بوقت، بل الأوقات كلها صالحه لها، ولا تكره في وقت حتى حين طلوع الشمس و غروبها (١).

و لو اجتمعت مع اليوميه فان تضيقت إحداهما قدّمت، فتقدّم الحاضره لزوما عند ضيق وقتها، و تقدّم صلاه الميت عند الخوف على الجنازة، و لو تضيقتا جميعا، فالمشهور لزوم الإتيان بالحاضره (٢) و قضاء صلاه الميت على القبر، و قيل: بلزوم الإتيان بصلاه الميت (٣)، و الأوّل أقرب.

و لو اتسع الوقتان فلا تقديم لأحدهما وجوبا. و في أفضليه تقديم الحاضره أو الجنازة روايتان، أولاها أرجح (٤).

الخامس: إذا صلّى على جنازه بعض الصلاه ثم أحضرت أخرى، فالأفضل إتمام الأولى و استئناف الصلاه على الثانيه بعدها، و لو خاف على الأخير من التأخير قطع الصلاه على الأولى و استأنف الصلاه عليهما أو على الثانيه خاصه، و يستأنف بعدها على الأولى (٥).

الرابع: أنّ سنن هذه الصلاه أمور:

فمنها: وقوف الإمام و المنفرد حيال وسط الرجل و صدر المرأة، و الأولى الحاق الصغير في ذلك بالرجل، و الصغيره و الخثى المشكل بالمرأه، و يتخير في الممسوح، و يسقط ذلك في حقّ المأموم، فله الوقوف في أيّ طرفي الامام شاء (٦).

ص: ٥٢٣

١- بلا خلاف بل أدعى عليه الاجماع، و صحيحه محمد بن مسلم صريحه بذلك.

٢- لأن الصلاه الحاضره واجبه على المصلّي عينا، و صلاه الميت واجبه وجوبا كفائيا.

٣- هذا اذا انحصر المصلّي في واحد و صارت الحاضره و صلاه الميت واجبتان عينا عليه.

٤- جواهر الكلام: ١٢/١١٩.

٥- العمده في دليل الحكم صحيحه على بن جعفر المرويه في الكافي: ٣/١٩٠ باب في الجنازة توضع و قد كبر على الأولى حديث ١.

٦- ذكر في جواهر الكلام [٣] عدم الخلاف في الأحكام المذكوره، راجع جواهر الكلام: ١٢/٧٣.

و منها: أنّه إن اتّفق الرجل و المرأة معا و أريد الصلاه عليهما دفعه يجعل الرجل ممّا يلي الإمام، و المرأة من ورائه، و يجعل صدرها محاذيا لوسطه ليقف الإمام موقف الفضيله فيها. و روى انه عند تعدّد الموتى يوضع رأس كلّ متأخر إلى إليه السابق منه إلى الامام شبه الدرج، و يقوم المصلّى فى الوسط، و لو كانوا ذكورا و إناثا وضع رأس إحدى النساء حذاء إليه الرجل المتأخر ثم توضع بقيه النساء على هذا الترتيب شبه الدرج، و وقف المصلّى فى وسط الرجال، و فيه إشكال (١).

و يؤخّر العبد عن الحر الذكر، و يقدّم على الحرّة، و تؤخّر الأمه عن الحرّة، و يؤخر الطفل عن النساء، و يوضع الخصى و الخشى بين الرجال و النساء فى وجه (٢).

و منها: أن يكون المصلّى متطهّرا (٣).

و منها: أن ينزع نعليه من دون أن يحتفى. و قيل: باستحباب الحفاء، و لم يثبت. نعم لا بأس بالتسامح به (٤).

و منها: أن يرفع يديه فى التكبيرات كلّها حتى ما عدا الأولى، على الأظهر (٥).

ص: ٥٢٤

-
- ١- وجهه؛ ان عند تعدد جنائر النساء تكون الثانيه أو الثالثه على الترتيب المذكور خارجه عن كون المصلّى واقفا موقف الفضيله، بل فى حال تعددها تكون الثالثه أو الرابعه خارجه عن صدق الصلاه عليها.
 - ٢- هنا بحث مسهب فى المقام، راجع جواهر الكلام: ١٢/٧٥.
 - ٣- يستحب طهاره المصلّى على الميت بلا خلاف، بل ادعى عليه الاجماع، و العمده فيه خبر عبد الحميد بن سعد.
 - ٤- استحباب نزع النعلين لا مخالف له بين الفقهاء، و فيه بحث، راجع جواهر الكلام: ١٢/٨٤.
 - ٥- استحباب رفع اليد فى التكبيره الأولى إجماعى، إجماعا محصلا و منقولا، و اما فى التكبيرات-

و منها: وقوف المصلى بعد الفراغ من الصلاه موقفه حتى ترفع الجنازه (١).

و منها: إيقاع الصلاه عليها فى المواضع المعتاده، و يجوز إيقاعها فى المساجد على كراهيه إلاّ بمكه (٢).

و منها: إيقاعها جماعه (٣).

و منها: الجهر للإمام فى التكبيرات فى وجه (٤). و لا يستحب فيها دعاء الاستفتاح عندنا، و لا التعوذ، و لا التكبيرات الست قبلها (٥).

ص: ٥٢٥

١- الاستحباب مشهور بين ال [١]فقهاء لخبر حفص بن غياث.

٢- جواهر الكلام: ١٢/٩٨، [٢] و فيه بحث راجعه.

٣- جواهر الكلام: ١٢/٩٩.

٤- الاستحباب للتأسى بأهل البيت عليهم السّلام إن تمّ.

٥- لعدم الدليل على الاستحباب.

يجب دفن المسلم و مواراته في الأرض مع الإمكان، وجوبا كفائيا على نحو غسله و الصلاه عليه.

و كفيته؛ وضعه في حفيره و نحوها من الأرض ينستر عن الناس ريحه، و عن السباع بدنه، بحيث لا يبرز إلا بنش عسر (١). و لا يجرى وضعه في صندوق لا منفذ له و نحوه (٢)، و لا يعتبر كون الحفر لذلك الميت بالخصوص، فلو حفر لدفن ميت آخر ثم أعرض عنه لم يكن إشكال في دفن غيره فيها، و كذا لو اتفق في موضع من الأرض نحو الحفيره بحسب أصل الخلقة، أو كان هناك واد أو نهر قد انقطع عنه الماء فوضع في شئ منها و أهيل عليه التراب من فوقه، و من فوق رأسه، و تحت رجليه، بحيث صارت الأرض مستويه، و حصل ستر بدنه و رائحته. و يكفي وضعه في سرداب و بناء بابه و منافذه، و لو وضع في تابوت و دفن جاز على كراهيه (٣).

و يعتبر إباحه مكان الدفن بإباحه أصله، أو ملك للمدفون مع رضا الوارث، أو ملك الدافن، أو رخصته من المالك. و في جواز الدفن في ملك الميت

ص: ٥٢٦

١- لا خلاف في الحكم بين الأصحاب، و فيه بحث راجع جواهر الكلام: ١٢/٢٩٠.

٢- لعدم صدق الدفن في الفرض، نعم إذا دفن في الأرض مع الصندوق كان مكروها.

٣- راجع جواهر الكلام: ١٢/٢٩١.

مع عدم رضا الوارث أو كونه قاصرا فيكون من المستثنيات كسائر مؤن التجهيز وجه قوى (١).

و ربّما ارتكز في أذهان بعض المتشّرع كراهه دفن الميت في الدار المسكونه، و لم أفف له على مستند. و لعل منشأ الاشتباه الخبر المتقدم في مقاله الأولى من ملحقات الفصل الثالث الناطق بالمنع تنزيها من اتخاذ البيوت مقابر، مفسرا بترك الصلاه و قراءه القرآن فيها، فلاحظ ما هناك و تدبر.

و إذا مات راكب البحر فإن أمكن الوصول به إلى البرّ و دفنه قبل فساد الميت-أما لقرب الساحل، أو بطء الفساد لبرد، أو علاج، و عدم إباء صاحب السفينه من إبقاءه فيها-لزم ذلك على الأحوط إن لم يكن أظهر (٢)، و إن تعذر الوصول به إلى البرّ، و دفنه قبل فساده، غسّل و كفّن و ألقى في البحر أمّا مثقلا بشّد حجر أو حديد أو نحوهما، أو مستورا في وعاء كخايه و نحوها (٣)، و سدّ رأسه، و الأحوط الاستقبال به عند الإلقاء (٤). و حكم الوعاء و آله التثقيب حكم ساير مؤمن التجهيز (٥).

و يجب في الدفن إضجاع الميت على جانبه الأيمن مستقبل القبلة بأن يوضع رأسه إلى المغرب، و رجله إلى المشرق، و وجهه إلى القبلة، إلّا أن تكون

ص: ٥٢٧

١- إذا انحصر مكان الدفن بملك الميت بأن لا تكون أرض صالحه للدفن سوى ما يملكه الميت أمكن القول بجواز دفنه في ملكه و إن لم يرض الوارث أو كان صغيرا و احتساب وليّ الميت القبر من ثلث الميت، اما في غير هذه الصورة فلم أهتد إلى وجه الجواز و القوه، فتدبر.

٢- وجه الأظّهريه هو التمكن من دفنه، و انصراف أدله القائه في البحر عن هذه الصورة، فتفطن.

٣- التردد في كيفية الإلقاء ناشىء من اختلاف الروايات، راجع وسائل الشيعة: ٢/٨٦٦ باب ٤٠ أحاديث الباب، و الظاهر التخيير.

٤- الاحتياط لا يترك.

٥- تخرج من أصل المال.

امرأه كافرہ ذمیہ أو غیرها حامله من مسلم فیستدبر بها لیكون وضع الجنین إلى القبلة، ولا- فرق فی الحمل بین أن یكون من نكاح دائم، أو منقطع، أو ملك یمین، أو شبهه، أو من زنا، ولا بین أن یكون الحمل ممّن و لجنه الروح أم لا.

و الأحوط- إن لم یكن أقوى- عدم دفن الكافر فی مقابر المسلمین إلا الكافرہ الحامله من مسلم فإنها تدفن إذا ماتت و هو فی بطنها فی مقابر المسلمین مراعاة لجنینها.

و لو مات إنسان فی بئر فان امکن إخراجہ وجب تحصیلا للغسل و سائر واجباته، و إن تعذر إلا بالتمثیل لم یجز، و طمت، و كانت قبره، و استقبل به فیها إن أمكن (١).

و سنن نفس الدفن و مقدّماته أمور:

فمنها: وضع الجنازه حیث یؤتی بها دون القبر بذراعین أو ثلاثه، و أن یكون الوضع ممّا یلی رجلیه إن كان رجلا و ممّا یلی القبلة أمام القبر إن كانت امرأه، و أن ینقل إلى القبر فی ثلاث دفعات (٢).

و منها: أن یقف على الجنازه بعد غسله قبل دفنه أربعون رجلا من المؤمنین و یقولوا مشیرین إلى المیت: «اللهم إنا لا نعلم منه إلا خیرا و أنت أعلم به منّا» فإنهم إن فعلوا ذلك قال الله تبارک و تعالی: «قد أجزت شهادتکم، و غفرت له ما علمت ممّا لا تعلمون»، و لعلّ الإلحاق به لاتحاد المناط مستند ما تعارف فی هذه الاعصار من کتابه أربعین رجلا ذلك فی قطعه خام و وضعها مع المیت.

ص: ٥٢٨

١- راجع جواهر الکلام: ٤/٢٩٦.

٢- وسائل الشیعه: ٢/٨٣٧ باب ١٦ [٢] أحادیث الباب، و جواهر الکلام: ٤/٢٨٢.

و منها: مباشره حفر القبر عينا، فإنه مستحب، لما عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من أن: من احتفر لمسلم قبرا محتسبا حرّمه الله على النار، و يؤأه بيتا من الجنة، و أورده حوضا فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، عرضه ما بين ايله و صنعاء (١).

و منها: بذل الأرض المملوكة ليدفن بها الميت تأسيّا بأمر المؤمنين عليه السّلام، حيث أنّه عليه السّلام-على ما روى عنه بن علقمه-قد أشتري أرضا ما بين الخورنق إلى الحيره إلى الكوفه، و اخر ما بين النجف إلى الحيره إلى الكوفه، من الدهاقين بأربعه آلاف [فى فرحه الغرى: بأربعين ألف درهم، و اشهد على شرائه، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين (ع) ! تشتري هذا بهذا المال و ليس ينبت حبّا (٢) فقال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: كوفان. . كوفان، يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتيت أن يحشروا فى ملكى (٣).

و منها: كون عمق القبر قدر قامه أو إلى الترقوه (٤).

و منها: أن يجعل له لحد، فإنه أفضل من الشق مع صلابه الأرض، و لا بأس بالشق مع رخاوه الأرض، و عدم تيسر اللحد، و المراد بالشق أن يحفر فى قعر القبر شبه النهر يوضع فيه الميت ثم يسقف عليه (٥).

و منها: أن يكون اللحد ممّا يلى القبلة (٦).

ص: ٥٢٩

١- وسائل الشيعة: ٢/٨٣٣ باب ١١ حديث ٢، [١] عن عقاب الأعمال.

٢- فى المطبوع: خطأ.

٣- فرحه الغرى: ٢٩.

٤- الاستحباب إجماعى، راجع جواهر الكلام: ٤/٢٩٩.

٥- جواهر الكلام: ٤/٣٠١.

٦- جواهر الكلام: ٤/٣٠٣.

و منها: أن يكون اللحد واسعا عاليا بقدر ما يمكن الجلوس فيه، و قدّر في الخبر بذراعين و شبر (١).

و منها: إرسال الميت إلى القبر سابقا برأسه إن كان رجلا، و أمّا المرأة فترسل عرضا، و يكون أولى الناس بها في مؤخرها (٢).

و منها: أن يكون من ينزل لتناوله حافيا، مكشوف الرأس، محلول الأزرار منزوع العمامه و الرداء و القلنسوه (٣)، بل يكره النزول معها إلّا عند ضروره أو تقيّه (٤)، و قيل: يكره أن يتولّى إنزاله الرجل من أقاربه، و تخفّ أو تزول بالنسبه إلى الولد في إنزال والده القبر (٥). و أمّا المرأة فلا كراهه في تولي زوجها أو أقاربها إنزالها القبر، بل يتعيّن ذلك عند فقد المرأة (٦). و مع تعذّر النساء و الأقارب و الزوج يتولّى ذلك الصالح من الأجانب، و إن كان شيخا كان أولى (٧).

و منها: تغطيه قبر المرأة بثوب بعد إنزالها إليه، و يجوز ذلك في الرجل أيضا (٨).

و منها: دعاء المنزل عند إنزاله القبر بالمأثور و هو: «بسم الله و بالله و على

ص: ٥٣٠

-
- ١- الكافي: ٣/١٦٥ باب حدّ حفر القبر حديث ١.
 - ٢- أدعى عدم الخلاف في الحكم في جواهر الكلام: ٤/٢٨٣.
 - ٣- و ذلك لصحيحه على بن يقطين-على المختار في وثاقه إبراهيم بن هاشم-، بسنده قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تنزل في القبر و عليك العمامه و القلنسوه و لا الحذاء و لا الطيلسان، و حلّ أزرارك، و بذلك سنه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. . الكافي: ٣/١٩٢ باب دخول القبر و الخروج منه حديث ٢.
 - ٤- الكافي: ٣/١٩٢ باب دخول القبر و الخروج منه حديث ٣.
 - ٥- الكافي: ٣/١٩٣ باب من يدخل القبر و من لا يدخل حديث ١ و ٧.
 - ٦- الكافي: ٣/١٩٣ باب من يدخل القبر و من لا يدخل حديث ٥ و ٦.
 - ٧- مشروعيه تولي الأجنبي منوط بمقدار الضروره.
 - ٨- مناهج المتّقين: ٢٧، الرابع في دفنه.

مَلَّه رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِلَى رَحْمَتِكَ لَا إِلَى عَذَابِكَ، اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَقِّنْهُ حِجَّتَهُ، وَثَبِّتْهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، وَقِنَا وَإِيَّاهُ عَذَابَ الْقَبْرِ» (١). وَيَقُولُ أَيْضًا: «اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ، وَتَصْدِيقًا بِكِتَابِكَ، هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا» (٢) وَيَقُولُ أَيْضًا: «اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبِيهِ، وَصَاعِدِ عَمَلَهُ، وَلَقِّنْهُ مِنْكَ رِضْوَانًا» (٣) وَيَقُولُ أَيْضًا: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاغْفِرْ لَهُ وَ تَجَاوِزْ عَنْهُ» (٤).

و منها: أَنْ تَحُلَّ عَقْدُ الْأَكْفَانِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ، وَ رِجْلَيْهِ، وَ الْوَسْطَ بَعْدَ وَضْعِهِ فِي الْقَبْرِ (٥).

و منها: أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَسَادَهُ مِنَ التُّرَابِ، وَ يَكْشِفَ وَجْهَهُ، وَ يَضَعَ بَشْرَهُ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ، وَ يَضَعَ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَنَادًا مِنَ التُّرَابِ لَثَلَا يَسْتَلْقِي (٦).

و منها: أَنْ يَجْعَلَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ تَرَبِّهِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَرْوَاحُنَا فِدَاهُ، وَ قِيلَ: الْأَوَّلَى وَضَعَهَا فِي قَبَالِ وَجْهِهِ، وَ فَوْقَ خَدِّهِ، لَا تَحْتَ خَدِّهِ وَ رَأْسَهُ (٧).

و منها: قِرَاءَةُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، وَ الْفَاتِحَةِ، وَ الْمَعُودَتَيْنِ، وَ التَّوْحِيدِ، وَ التَّعَوُّذِ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَ وَضْعِهِ فِي الْقَبْرِ (٨).

ص: ٥٣١

-
- ١- الكافي: ٣/١٩٧ باب سَلِّ المِيتَ وَ مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقَبْرِ حَدِيثُ ١١.
 - ٢- رَوَى اسْتِحْبَابَ أَخْذِ التُّرَابِ فِي الْكَفِّ وَ قَوْلَ: (إِيْمَانًا بِكَ. . .) ثُمَّ طَرَحَ التُّرَابَ فِي الْقَبْرِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، رَاجِعَ مَنَاهِجِ الْمُتَّقِينَ: ٢٨.
 - ٣- الكافي: ٣/١٩٤ باب سَلِّ المِيتَ وَ مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقَبْرِ حَدِيثُ ١.
 - ٤- الْحَدِيثُ الْمُتَقَدِّمُ.
 - ٥- وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ: ٢/٨٤١ باب ١٩ حَدِيثُ ٣ وَ ٤.
 - ٦- مَنَاهِجِ الْمُتَّقِينَ: ٢٧.
 - ٧- الْمَصْدَرُ الْمُتَقَدِّمُ.
 - ٨- الكافي: ٣/١٩٥ باب سَلِّ المِيتَ وَ مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقَبْرِ حَدِيثُ ٤.

و منها: تلقينه بعد وضعه فى لحدّه قبل تشريح اللبّن، بأن يدنى الملقّن فاه من سمعه، و يضرب بيده على منكبه الأيمن، أو يضع يده اليسرى على عضده الأيسر و يحركه تحريكا شديدا، و يقول: يا فلان بن فلان! اسمع و افهم. ثلاث مرات «إذا أتاك منكر و نكير فسألاك عن ربّك فقل الله ربّي، و محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم نبّى، و الإسلام دينى، و القرآن كتابى، و علىّ عليه السّلام إمامى.». ثم يسمّى أئمّته واحدا بعد واحد إلى إمام العصر عجل الله تعالى فرجه، ثم يعيد عليه القول و يقول: «فهمت يا فلان»، ثم يقول: «ثبتك الله بالقول الثابت، هداك الله إلى صراط مستقيم، عزّف الله بينك و بين أوليائك فى مستقرّ رحمته»، ثم يقول: «اللهم جاف الأرض عن جنبيه، و اصعد بروحه إليك، و لقّنه منك برهانا، اللهم عفوك عفوك» ثم يضع اللبّن و ينضد به لحدّه، لثلا يصل إليه التراب، و يقول ما دامه مشغولا بوضعه. «اللهم صل وحدته، و آنس وحشته، و آمن روعته، و أسكنه من رحمتك رحمه تغنيه عن رحمه من سواك فإنّما رحمتك للظالمين» (١) ثم يخرج من القبر قائلا: «إنّا لله و إنّنا إليه راجعون، اللهم أرفع درجته فى عليّين، و اخلف على عقبه فى الغابرين، و عندك نحسبه يا رب العالمين» (٢). ثم يقول عند نفص يده من تراب القبر بعد الخروج منه: «إنّا لله و إنّنا إليه راجعون» ثم يهيل التراب بظهر كفيه ثلاث مرّات أقلا- و يقول: «اللهم إيماننا بك، و تصديقنا بكتابك، هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم» ثم يقول إذا سوى عليه التراب: «اللهم جاف الأرض عن جنبيه، و صعد روحه إلى أرواح المؤمنين فى عليّين، و ألحقه بالصالحين» (٣). إلى غير ذلك من الأدعية المأثورة.

ص: ٥٣٢

١- فى المطبوع: للطالبيين.

٢- مناهج المتّقين: ٢٧ فى سنن الدفن.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٨٤٦ باب ٢١ حديث ٤ و ٥ و [١] ٦.

و منها: ان يخرج من قبل رجلى الميّت، بل قيل باستحباب كون دخوله أيضا منه (١).

و منها: أن يهيل الحاضرون-غير أولى الأرحام-التراب بظهور الأكف ثلاث مرّات قائلين: «إنا لله و إنا إليه راجعون، اللهم إيماننا بك، و تصديقا بكتابك، هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله» فإنّ من فعل ذلك و قال هذه الكلمات كتب الله تعالى له بكل ذره حسنه (٢). و روى استحباب أخذ التراب فى الكفّ و قول: «إيماننا بك، و تصديقا ببعثك، هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله صلوات الله عليه، اللهم زدنا إيماننا و تسليما» ثم طرحه فى القبر، يفعل ذلك ثلاث مرّات (٣).

و منها: أن يرفع القبر عن الأرض ليعرف فيزار و يحترم، و يترحم على صاحبه، و لا ينبش، و أن يكون الرفع بقدر أربع أصابع مفرجات أو منضّمات (٤).

و منها: تربيع القبر و تسطيحه، و يكره تسليمه كما هو عادة العامة (٥).

و منها: إتقان بناء القبر و سدّ ما بين اللبّين تأسيسًا بالنبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم (٦).

ص: ٥٣٣

١- مناهج المتقين: ٢٧ فى سنن الدفن.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٨٥٤ باب ٢٩ حديث ٢ و ٤.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٨٥٤ باب ٢٩ حديث ٢.

٤- مناهج المتقين: ٢٨ فى سنن الدفن.

٥- المصدر المتقدّم.

٦- وسائل الشيعة: ٢/٨٨٣ باب ٦٠ حديث ٢، [٣] بسنده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فى حديث، أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم نزل حين لحدّ سعد بن معاذ، و سوى اللبّين عليه، و جعل يقول: ناولنى حجرا. . ناولنى ترابا رطبا. . يسدّ به ما بين اللبّين، فلما فرغ و حثا التراب عليه و سوى قبره، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّى لأعلم أنّه سيبلّى و يصل -

و منها: أن يصب على القبر الماء، فقد ورد انه يتجافى عنه العذاب ما دام الندى فى التراب، و ان يقف الصابّ مستقبل القبلة و يبدأ من عند الرأس إلى أن يصل إلى طرف الرجل ثم يدور على القبر من الجانب الآخر ثم يرش على وسط القبر، ثم يصب الفاضل على الوسط (١). و روى رشّ القبر أربعين شهرا أو أربعين يوما (٢).

و منها: أن يضع كل حاضر-و يتأكد فيمن لم يحضر الصلاة-يده مفرجه الأصابع غامزا بها على القبر عند رأسه بعد نضحه بالماء، بل قيل: باستحباب الوضع لكل من زاره بعد ذلك و لو بعد مضى سنين من دفنه (٣).

و منها: ان يترحم على الميت، و يدعى له و يستغفر (٤).

و منها: تعجيل الانصراف عن القبر بعد الدفن (٥).

و منها: ان يلقنه الولي بعد انصراف الناس عنه بأرفع صوته بالمأثور، و هو: يا فلان بن فلان أو فلانه بنت فلان. . و يذكر اسم الميت و اسم ابيه بدل فلان و فلان «هل أنت على العهد الذى فارقتنا عليه من شهادته أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمدا عبده و رسوله، سيد النبيين صلوات الله عليه

ص: ٥٣٤

١- وسائل الشيعة: ٢/٨٥٩ باب ٣٢ حديث ١.

٢- رجال الكشي: ٣٨٦ فى ي [١]ونس بن يعقوب حديث ٧٢٢، بسنده قال: حدثنى محمد بن الوليد، قال: رأى صاحب المقبره و أنا عند القبر بعد ذلك، فقال لى: من هذا الرجل صاحب القبر؟ فإنّ أبا الحسن على بن موسى عليه السلام أوصانى به و أمرنى أن أرش قبره أربعين شهرا، أو أربعين يوما فى كل يوم.

٣- جواهر الكلام: ٤/٣١٨.

٤- جواهر الكلام: ٤/٣٢٣.

٥- مناهج المتقين: ٢٨ سنن الدفن.

و آله اجمعين، و أنّ عليا أمير المؤمنين عليه السّلام سيد الوصيين، و أنّ الحسن عليه السّلام إمامك. » و يسمى الأئمة عليهم السّلام. إلى آخرهم كذلك «و إنّ الموت حقّ، و البعث حقّ، و إنّ الله يبعث من فى القبور» فانه إذا فعل ذلك قال أحد الملكين لصاحبه: قد كفينا الوصول إليه و مسألتنا إيّاه، قد لقنّ حجّته، فينصرفان عنه، و لا يدخلان عليه (١).

و منها: أن يصلّى عليه صلاه ليله الدفن المعروفه فى هذه الاعصار ب: صلاه الوحشه، و هى ركعتان، أولاهما بالحمد و آيه الكرسي مره، و الثانيه بالحمد و القدر عشرا، فإذا سلّم قال: «اللّهم صلّ على محمد و آل محمد و أبعث ثوابها إلى قبر فلان. » و يسمّى الميت (٢)، و لم أقف على ما ارتكز فى الأذهان من اعتبار أن يصلّيها أربعون [رجلا] من مستند.

و روى حذيفه صلاه ليله الدفن بكيفيه أخرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يأتى على الميت ساعه أشدّ من أول ليله، فارحموا موتاكم بالصدق، فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين يقرأ فى الأولى بفاتحه الكتاب مرّه، و قل هو الله أحد مرّتين، و فى الثانيه فاتحه الكتاب مرّه و «ألهاكم التكاثر» عشر مرات، و يسلمّ و يقول: «اللّهم صل على محمد و آل محمد و أبعث ثوابها إلى قبر ذلك الميت فلان بن فلان» فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب و حلّه، و يوسع فى قبره من الضيق إلى يوم ينفخ فى الصور، و يعطى المصلّى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، و ترفع له أربعون درجه (٣).

و روى ابن طاوس (٤) صلاه لساعه الدفن قال: قال رسول الله صلّى الله

ص: ٥٣٥

١- الكافي: ٣/٢٠١ باب تربيع القبر و رشه حديث ١١.

٢- جواهر الكلام: ٤/٣٢٥، و [٢] مصباح الكفعمي: ٤١١.

٣- فلاح السائل: ٨٢ الفصل الثالث عشر.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٦٩ باب ٣٦ حديث ٢.

عليه وآله وسلم: إذا دفنتم ميتكم و فرغتم من دفنه فليقم وارثه، أو قرابته، أو صديقه من جانب القبر و يصلى ركعتين، و يقرأ في الركعة الأولى فاتحه الكتاب و المعوذتين مره، و يقول فى سجوده: «سبحان من تعرّف بالقدره و قهر عباده بالموت»، ثم يسلم و يرجع إلى القبر و يقول: «يا فلان بن فلانه هذه لك و لأصحابك»، فإن الله يرفع عنه عذاب القبر و ضيقه، و لو سأل ربّه ان يغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات حيّهم و ميتهم استجاب الله دعاءه فيهم، و يقول الله لصاحبه: يا فلان بن فلان كنّ قرير العين قد غفر الله عزّ و جلّ لك، و يعطى المصلّى بكل حرف ألف حسنه و يمحي عنه ألف سيئه، فإذا كان يوم القيامة بعث الله له صفًا من الملائكة يشيعونه إلى باب الجنة، فإذا دخل الجنة استقبله سبعون ألف ملك، مع كل ملك طبق من نور مغطّى بمنديل من إستبرق، و فى يد كل ملك كوز من نور فيه ماء السلسيل، فيأكل من الطبق، و يشرب من الماء، و رضوان الله أكبر.

و مكروهات الدفن أمور:

فمنها: حمل جنازه الرجل و المرأة على سرير واحد، حتى مع قلّه الناس، فأنّه مكروه (١)، بل الأحوط لزوم اجتنابه، بل الأحوط عدم حمل جنازتين على سرير واحد حتّى مع الاتحاد فى الذكوره و الأنوثة (٢).

و منها: جلوس المشيّع ما لم يوضع الميت فى قبره، فإذا وضع فلا بأس بجلوسه، كما لا بأس بالجلوس بقصد مخالفه اليهود (٣).

ص: ٥٣٦

١- التهذيب: ١/٤٥٤ باب ٢٣ تلقين المحتضرين حديث ١٤٨٠.

٢- الوسيله لنيل الفضيله: ٦٩.

٣- التهذيب: ١/٤٦٢ حديث ١٥٠٩، بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ينبغى لمن شيّع الجنازه ألا يجلس حتى يوضع فى لحده، فإذا وضع فى لحده فلا بأس بالجلوس.

و منها: فرش القبر بالساج أو الثوب، و وضع الميّت عليه على قول جماعة، و لم يثبت (١)، نعم يستحب وضعه على التراب. و على الكراهه فإنما هي إذا لم تدع إليه الحاجه لنداوه الأرض أو كونها سبخه (٢).

و منها: أن يهيل ذو الرحم على رحمه التراب، لما ورد من أن ذلك يورث القسوه فى القلب، و من قسا قلبه بعد عن ربّه (٣).

و منها: نزول الوالد فى قبر ولده خوفا من أن يدخله من الجزع ما يحبط أجره، و علّل أيضا بأنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يدخل فى وفاه ولده إبراهيم حين دفنه إلى قبره، و أمر أمير المؤمنين عليه السّلام بأن يدخل قبره و يضعه فى القبر (٤). و لا بأس بنزول الولد قبر والده، كما مرّ.

و منها: دفن ميتين فى قبر واحد إلّا عند الضروره (٥)، و أمّا لو أريد حفر قبر فيه ميت مع العلم ليدفن فيه ميت آخر فإن صدق عليه النّيش حرم، و إلّا كره.

و منها: نقله قبل الدفن من مكان مات فيه إلى مكان آخر فإنّه مكروه (٦)، إلّا إلى أحد الأماكن المشترّفه كحرم مكّه، و المدينه، و سائر الأعتاب المقدّسه، فلا يكره، بل يستحب (٧) إلّا فى حق الشهيد فإن دفنه فى مصرعه أولى. هذا إذا لم يخش فساده، و لم يستلزم هتكه، و أمّا النقل المستلزم لهتكه لبعد المكان بحيث لا

ص: ٥٣٧

١- الحقائق الناضره: ٤/١١٧ نقل الكراهه عن بعض الأصحاب و لم يرتضها.

٢- الكافى: ٣/١٩٧ باب ما يبسط فى اللحد حديث ١ و ٢.

٣- الكافى: ٣/١٩٩ باب من حثا على الميت و كيف يحثى حديث ٥.

٤- الكافى: ٣/٢٠٨ باب غسل الأطفال و الصبيان و الصلاه عليهم حديث ٧.

٥- جواهر الكلام: ٤/٣٤١ و [٤] ذكر عدم الخلاف فى ذلك.

٦- جواهر الكلام: ٤/٣٤٣ و [٥] ادعى عدم الخلاف فى ذلك، بل الاجماع على الحكم.

٧- جواهر الكلام: ٤/٣٤٣ و [٦] فى المعتبر انه مذهب علمائنا خاصه.

يصل إلّا- متغيرا كمال التغير حتى يكاد لا- يستطاع القرب إليه، وربما تقطعت أوصاله، و جرى قيحه، فقد أفتى بعض الأواخر بجوازه، و هو موافق للاعتبار فيما اذا نقل إلى الأعتاب المقدّسه التي هي حصن الله سبحانه، إلّا أنّه مخالف للاحتياط.

و أمّا النقل بعد الدفن فكالنقل قبله، و حرمة النّش على القول بها في مثله لا يستلزم حرمة النقل بعده، مع أنّ في حرمة النّش لذلك المقصد العظيم الذي هو أعظم بمراتب من غالب ما سوّغ النّش له أو جميعها تأمّلا.

و منها: أن يضاف إلى تراب القبر تراب غيره، لما ورد من أنّ كل ما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت (١).

و منها: تجسيص المقابر بعد الاندراس، و قيل: مطلقا، و كذا تجديدها، و فيه تأمل (٢) سيما في قبور الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين و الأئمّه عليهم السّلام، بل تجديدها من أعظم الطاعات، و أجل الشعائر التي تعظيمها من تقوى القلوب. و من هنا قد يسرى الاستحباب إلى قبور أولادهم، و الشهداء، و الفقهاء، و الصلحاء، و لا بأس بكتابه اسم الميت في لوح و وضعه على قبره.

و منها: الاستناد إلى القبر، و الاتكاء عليه، و الجلوس، و المشى عليه، حتى قال عليه السّلام: لأن يجلس أحدكم إلى جمر فتحترق ثيابه، و تصل النار إلى بدنه أحبّ إلّى من أن يجلس على قبر (٣)، و لأن أمشى على جمره أو سيف أو أخصف نعلى برجلى أحبّ إلّى من أن أمشى على قبر مسلم (٤). و لا بأس بذلك ظاهرا إذا

ص: ٥٣٨

١- الفقيه: ١/١٢٠ باب ٢٧ النوادر حديث ٥٧٦.

٢- جواهر الكلام: ٤/٣٣٦ (و [١] منها: تجديدها. .) و فيه بحث مسهب نافع.

٣- كنز العمال: ١٥/٦٥٠ حديث ٤٢٥٧٢، قريب منه.

٤- كنز العمال: ١٥/٦٤٩ حديث ٤٢٥٧٠، و سنن ابن ماجه: ١/٤٧٤ باب ٤٥٢ حديث ١٥٨٦.

لم يكن للقبر أثر، كما في القبور التي في صحن الحضرات المقدّسه المطهّره (١).

مسائل:

الأولى: لا- يجوز نبش القبر سواء كان باستخراج الميت إلى الفضاء أو مجرد كشف التراب عنه مع بقاءه مستلقيا في القبر على وجه يرى جسده (٢). ويستثنى من ذلك موارد:

فمنها: ما لو بلى الميت حتّى صار رميما، و يختلف باختلاف الأمكنه و الأشخاص، و يعتبر في الجواز العلم بالبلاء، و مع الشكّ أو الظن فالمرجع الاستصحاب، و لا يكفي قول أهل الخبره ما لم يفد العلم العادى (٣).

ومنها: ما لو دفن في مكان مغصوب و لو للاشتراك فيه مع عدم الإذن، فإن المشهور جواز أن ينبش و يستخرج و يدفن في مكان آخر سائغ، من غير فرق بين استلزامه زياده الهتك من تقطيع و نحوه أم لا، و لا بين قلّه الضرر على المالك و كثرته، و لا بين الوارث و الأرحام و غيرهم، و لكن الاحتياط بترك النبش حينئذ مطلقا، و لو ببذل عوض و نحوه لا يترك، و يكون العوض على الغاصب دون تركه الميت من أصل و لا ثلث (٤).

ومنها: ما لو كفن في ثوب مغصوب و دفن و لو في مكان مباح، فإنّ المشهور جواز النبش لاستخراج الكفن و دفعه إلى صاحبه، و تكفينه بثوب آخر

ص: ٥٣٩

١- عدم البأس لعدم صدق إهانه الميت اللازم رعايته.

٢- حرمة النبش لقبر المسلم إجماعى بين الإماميّة، بل بين المسلمين سوى ما استثنى، راجع جواهر الكلام: ٤/٣٥٣ الفصل الخامس من الفصول الخمسه.

٣- جواهر الكلام: ٤/٣٥٣ الفصل الخامس من الفصول الخمسه فى اللواحق.

٤- ان المسأله ذات أبعاد واسعه للبحث، و قد أشار فى جواهر الكلام: ٤/٣٥٤ [٣] إلى بعض صورها فراجع و تدبّر.

مباح. و لو قيل هنا بعدم النيش و ثبوت العوض على الغاصب لم يكن بعيدا، بل لعله شديد (١).

و منها: ما لو وقع فى القبر ما له قيمه لا- عن عمد من صاحبه، فإنّ خيريه جمع جواز النيش لاستخراجه، و هو فيما إذا لم يترتب على تركه ضرر عظيم يوجب الاضطرار إلى إخراجة محل تأمل، و لو كان الوقوع بفعل صاحبه عمدا لم يجز النيش (٢).

و منها: ما لو توقفت الشهاده على عين الميت، و إثبات الأمور المترتبة على موته-من اعتداد زوجته، و قسمه تركته، و حلول ديونه التى عليه، و غير ذلك- على النيش، فإنّه حينئذ يجوز مع إمكان معرفته بالنيش، و عدم العلم بتعدّد ذلك لتغيّر صورته و إلّا لم يجز، و مع الشكّ فى التغيّر فلاستصحاب محكم (٣).

و منها: ما لو دفن بغير غسل، فإنّ خيريه جمع جواز النيش لأجل تغسيه ما لم يخش فساد الميت و المثل به، و كذا النيش لأجل من دفن بغير كفّن، أو إلى غير القبلة، و لى فى ذلك تأمل، و أبعد من ذلك تجويز النيش لأجل تبديل كفّن من كفّن بالحريز، و أمّا المدفون بغير صلاه فلا يجوز نيش قبره لذلك بل يصلّى على قبره (٤).

و منها: ما لو دفن فى أرض ثم بيعت، فإن الشيخ رحمه الله جوّز نيش المشتري قبره لنقله، و الأحوط-إن لم يكن أقوى-عدم الجواز إلّا ان يبلى فلا

ص: ٥٤٠

١- بناء على ان المانع الشرعى كالمنايع العقلية، كأنّ المنع من النيش فى الفرض هو المتعين، لأنه كما إذا ألقى المغصوب فى البحر أو أتلّف ينتقل الضمان إلى قيمه فكذلك هنا، و المسأله تستحق التأمل كثيرا.

٢- جواهر الكلام: ٤/٤٤٣.

٣- جواهر الكلام: ٤/٣٤٦، و [١] فى جواز النيش فى هذه الصوره كلام.

٤- كل الصور المذكوره محلّ خلاف و بحث، راجع جواهر الكلام: ٤/٣٥٧.

يصدق النباش (١).

و منها: لو ابتلع جوهره أو غيرها ممّا له قيمه فدفن، فإن جمعا جوزّوا النباش لشقّ بطنه وإخراج ذلك، سواء كانت له أو لغيره، و هو لا يخلو من وجه سيّما مع الاضطرار إليه أو التضرر بتركه (٢).

و منها: ما لو أريد نقله إلى مكان شريف يرجى فيه حسن حاله كحرم مكه و المدينه و الأعتاب الشريفه، فإنه قد تقدم التأمل فى حرمه النباش حينئذ، و انه على فرض الحرمة فالنقل بعده لا مانع منه (٣).

الثانيه: انه إذا علم أنّه قد مات ولد الحامل فى بطنها و هى سالمه، فإن أمكن إخراجها على وجه لا يورث و صمه فيها فهو، و إلّا فإن خيف على الأمّ مع عدم الإخراج تتولّى ذلك النساء أو زوجها، فإن تعذّر فالرجال المحارم، فإن تعذر فغيرهم (٤). و لو قام احتمال خروجه بنفسه من دون تقطيع و لا خوف على الأمّ لم يجز مباشره التقطيع و الإخراج (٥)، و لو ماتت الأمّ و بقى الحمل حيّا فى بطنها و خيف من التأخير تلفه شقّ جوفها و انتزع الفرخ، و الأحوط الشق ممّا يلي جنبها الأيسر، كما أنّ الأحوط-بل الأقوى- لزوم خياطه بطنها بعد إخراج الطفل، و لو لم يعلم بحياته فالمرجع استصحاب الحياه على الأظهر، و لو كان الولد و الأمّ

ص: ٥٤١

-
- ١- أقول: منع النباش فى المقام هو المتعين عندى إلّا فى بعض الصور النادره، راجع جواهر الكلام: ٤/٣٥٦.
 - ٢- فى المسأله بحث مسهب خصوصا إذا لم تكن الجوهره لغيره، راجع جواهر الكلام: ٤/٣٥٩، و الظاهر عدم جواز.
 - ٣- المسأله مورد بحث و نقاش، و المتيقن من صور الجواز هو ما إذا أوصى الميت بالنقل، و فى غير هذه الصوره لا بد من مراجعه مرجع التقليد.
 - ٤- كل ذلك محافظه على حياه الأمّ و رعايه لخدارتها.
 - ٥- بلا خلاف أجده بين الفقهاء.

معا حَيَّين و خشى على كل منهما من بقاءه فى بطنها لزم الصبر إلى أن يقضى الله تعالى، و لم يجر إتلاف أحدهما لحفظ الآخر (١).

الثالثة: إنّه لو أوصى بأن يغسله أو يصلّى عليه شخص خاصّ، أو يدفن فى مكان مخصوص، فالأحوط-إن لم يكن أقوى-لزم إنفاذ وصيّته، و لو كان محلّ الدفن الذى أوصى به ممّا له عوض و كان هناك مباحا لا يحتاج إلى أجره فالأظهر كون الأجره و العوض من ثلثه دون أصل تركته (٢).

ص: ٥٤٢

١- مناهج المتقين: ٢٩.

٢- المصدر المتقدم.

أغلبها بما بعد الدفن

فمنها: تعزیه المصاب، فإنها سنّه مؤكّده، وفيها أجر عظیم، و ثواب جسيم، حتى ورد أنّها تورث الجنّه (١)، و أنّ من عزّى مصاباً فله مثل أجره من دون أن ينقص من أجر المصاب شيء (٢)، و من عزّى حزينا کسی يوم الموقف حلّه يحبر بها (٣)، و من عزّى حزينا ألبسه الله عزّ و جلّ من لباس التقوى، و صلّى الله على روحه في الأرواح (٤)، و من عزّى الثكلى أظله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، و کسی بردا في الجنه (٥).

و روى أنّ إبراهيم عليه السّلام سأل ربّه عن جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجه الله، فقال تعالى: اكسوه ثيابا من الإيمان يتبوا بها الجنه، و يتقى بها النار (٦).

و حقيقتها تختلف باختلاف العوارض و الأشخاص، و الغرض منها طلب

ص: ٥٤٣

- ١- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع حديث ٥٠٧.
- ٢- الكافي: ٣/٢٠٥ باب ثواب من عزّى حزينا حديث ٢.
- ٣- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع حديث ٥٠٢.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢٧ باب ٤١ حديث ٣.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢٧ باب ٤١ حديث ١٣ و ٦.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢٧ باب ٤١ حديث ٩.

تسلى المصاب و التصبر عن الحزن و الاكتئاب، بإسناد الأمر إلى ربّ الأرباب، و نسبته إلى عدله و حكمته، و ذكر لقاء الله و وعده على الصبر مع الدعاء للميت و المصاب لتسليته عن مصيبيته، و طلب الخلف له إن كان الميت ممن يمكن ان يخلف عنه. و لا فرق في شرعيه التعزیه و رجحانها و حسنھا بين ما قبل الدفن و ما بعده (١). نعم هي بعد الدفن أفضل (٢).

و أقلّ التعزیه أن يراه صاحب المصيبة (٣). و المرجع في امتداد زمانها إلى العرف لأختلاف ذلك باختلاف الميت جلاله و ضعه، و لا فرق في استحباب التعزیه بين سائر أهل المصاب ذكورهم و إناثهم، صغارهم و كبارهم.

و منها: اتخاذا الطعام لأهل المصيبة ثلاثه أيام و البعث به إليهم، فإنه سنّه سيّئه وردت به أوامر أكيدة (٤)، و يكره الأكل عندهم (٥).

و منها: مسح رأس اليتيم ترخما له، و إسكاته إذا بكى، و تكفله، فإنّ في ذلك فضلا واسعا (٦)، كما مرّ ذكره، و نقل ما ورد فيه في الثاني من ملحقات الفصل الأول، فلاحظ.

و منها: وضع ماتم للميت من يوم موته إلى ثلاثه أيام، فإنه مستحب لكل

ص: ٥٤٤

١- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٠٣، و روى هشام بن الحكم، أنّه قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزّي قبل الدفن و بعده.

٢- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٠٤، و قال الصادق عليه السلام: التعزیه الواجبه بعد الدفن.

٣- الفقيه: ١/١١٠ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٠٥، و قال: كفاك من التعزیه أن يراك صاحب المصيبة.

٤- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٤٩.

٥- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٤٨.

٦- راجع الفقيه: ١/١١٩ باب ٢٧ النوادر أحاديث متعدده.

أحد، و ان كان ولي الميت أولى، كاستحباب إن يحضره المسلمون للتعزية و الاسترحام على الميت (١). و يستحب وصيه الميت بمال لطعام مآتمه، لما ورد من أنّ أبا جعفر الباقر عليه السّلام أوصى بثمانمائة درهم لمآتمه، و كان يرى ذلك من السنّه، و ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: أتخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا (٢).

و يكفي في فضل حضور مآتم المسلم أنّ المرأة-مع تشديد الأخبار في المنع من خروجها-نطقت بجواز خروجها للمآتم لقضاء حقوق الندبه. و ان الصادق عليه السّلام كان يبعث بحرمة إلى قضاء حقوق أهل المدينة في مآتمها (٣).

و منها: ترك الخضاب، و الدهن، و الكحل، و ترجيل الشعر للمصاب تأسّيًا بأهل البيت عليهم السّلام في مصاب سيّد الشهداء أرواحنا فداه، فإنّ الصادق عليه السّلام، قال: ما اختضبت مآ امرأه، و لا ادهنت، و لا اكتحلت، و لا ترجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله.

و منها: البكاء على موت المؤمن سيما إذا كان مقتولا، لما ورد من أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بالبكاء على عمّه حمزه. و إمضائه صلوات الله عليه و آله بكاء الناس لأمواتهم (٤). و إمضاء أمير المؤمنين عليه السّلام بكاء أحياء

ص: ٥٤٥

-
- ١- الكافي: ٣/٢١٧ باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة حديث ٢.
 - ٢- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥٤٦، و الكافي: ٣/٢١٧ باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة.
 - ٣- الكافي: ٣/٢١٧ باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة حديث ٥.
 - ٤- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥٥٣، و فيه: و لمّا انصرف رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من وقعه أحد إلى المدينة سمع من كل دار قتل من أهلها قتيل - نوحا و بكاء و لم يسمع من دار حمزه عمّه، فقال عليه السّلام: لكنّ حمزه لا بواكى عليه، فألى أهل المدينة أن لا ينوحوا على ميت و لا يبكوه حتى يبدأوا بحمزه فينوحوا عليه و يبكوه، فهم-

اصحابه فى غزوه النهروان على المقتولين منهم لتذكر الألفه التى كانوا عليها (١).

و عن أبى الحسن عليه السّلام: أنّه إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكه و بقاع الأرض التى كان يعبد الله عليها، و أبواب السماء التى كان يصعد أعماله فيها، و ثلم ثلمه فى الإسلام لا يسدّها شيء، [قال] لأن المؤمنين حصون الإسلام (٢) كحصون سور المدينه لها ٣. بل يجوز أو يترجّح البكاء على الميت و إن لم يكن البكاء لإيمانه بل لرّحمته و نحوها، لصدور ذلك من النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السّلام فى موت أولادهم و أحبائهم، فقد ورد أنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بكى على فوت ابنه إبراهيم و بنته رقيه ٤، و انه حين جاءه خبر وفاه جعفر بن أبى طالب و زيد بن حارثه كان إذا دخل بيته كثر بكاءه عليهما جدّا، و كان يقول: كانا يحدثانى و يونسانى فذهبا عني ٥. بل قيل: باستحباب البكاء على الميت عند شدّه الحزن، بل عند كل حزن و إن لم يكن منشأه موت أحد، لما ورد من ان منصور الصيقل شكّا إلى أبى عبد الله عليه السّلام من وجده على ابن له هلك حتى خاف على عقله، فقال عليه السّلام: إذا

ص: ٥٤٦

١- رجال الكشى: ٢٩٣ حديث ٥١٧، بسنده عن عبد الله بن بكير الرجاني، قال: ذكرت أبا الخطاب و مقتله عند أبى عبد الله عليه السّلام، قال: فرقت عند ذلك فبكيت، فقال: أتأسى عليهم؟ فقلت: لا، و قد سمعتك تذكر أنّ عليّا عليه السّلام قتل أصحاب النهروان فأصبح أصحاب على عليه السّلام ييكون عليهم، فقال على عليه السّلام لهم: أتأسون عليهم؟ قالوا لا، إلّا أنا ذكرنا الألفه التى كنّا عليها، و البليّه التى أوقعتهم، فلذلك رفقنا عليهم، قال: لا بأس.

٢- خ. ل: المسلمين.

أصابك من هذا شيء فأفّض دموعك، فإنه يسكن عنك (١).

و يمكن استفادته رجحان البكاء في مثل ذلك من انه لما مات إبراهيم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جرت دموعه على لحيته ف قيل: يا رسول الله! تنهى عن البكاء و أنت تبكي؟! فقال: ليس هذا بكاء، وإنما هي رحمة، و من لا يرحم لا يرحم (٢). و يمكن الاستيناس لذلك أيضا ببكاء يعقوب على يوسف، و يوسف على يعقوب مع أنهما معصومان لا يفعلان المحرم، و لا يصبران على المكروه، و الفراق أقل من الموت حرقه، و أمّا ما عن الصادق عليه السلام ممّا نطق بأن: كل الجزع و البكاء مكروه ما خلا الجزع و البكاء لقتل الحسين عليه السلام، فلا ينافي ما ذكر، لأن الجزع أمر فوق البكاء، و هو مكروه على غير الحسين عليه السلام (٣).

هذا و حيث آل الأمر إلى هنا لزمنا التعرض إجمالاً لما ورد في البكاء على إمام المؤمنين، و سيد شهداء الدين المبين و سائر الأئمة الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لعنته على أعدائهم إلى يوم الدين.

اعلم أنّ البكاء عليهم -أرواحنا فداهم- كزيارتهم من أهم العبادات، و أتم القربات، و أفضل المثوبات، و أقرب الطاعات، لأنّ مصائبهم على عظمها، و كونها أعظم المصائب كلها في سبيل ربّ البرايا، فمن بكى على مصائبهم فقد واسى خالق الأرضين و السموات، و أطاعه بأجمل الإطاعات. و قد ورد عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار (٤). و في خبر آخر: ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه

ص: ٥٤٧

١- الكافي: ٣/٢٥٠ باب النوادر حديث ٣.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٩٢٢ باب ٨٧ حديث ٨.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٩٢٣ باب ٨٧ حديث ٩.

٤- كامل الزيارات: ١٠٤ باب ٣٢ حديث ١٠.

و لو كانت مثل زبد البحر (١).

و عن الرضا عليه السّلام: أنّ من تذكّر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٢). و عن مولانا الباقر عليه السّلام: ان من دمعت عيناه فينا دمه لدم سفك (٣) لنا، أو حقّ لنا نقضناه أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا بوّأه الله بها في الجنّة حقبا (٤). و عن سيد الساجدين عليه السّلام أنّه: من قطرت عيناه [فيها قطره و] أو دمعت عيناه فينا دمه بوّأه الله بها في الجنه غرفا يسكنها أحقبا، أو احقبا (٥). و عنه عليه السّلام أيضا: إنّ أيّما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خدّه فيما مسّنا من الأذى من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله مباء صدق (٦)، بل عنه عليه السّلام عقيب ذلك: و أيّما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خدّه من مضاضه ممّا أودى فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار (٧). و قال الرضا عليه السّلام في حديث: فعلى مثل الحسين عليه السّلام فليبك الباكون، فان البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام. و قال عليه السّلام في حديث آخر لابن شبيب:

يا بن شبيب! إنّ كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي عليهما السّلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في

ص: ٥٤٨

- ١- كامل الزيارات: ١٠٣ باب ٣٢ حديث ٨.
- ٢- بحار الأنوار: ٤٤/٢٧٨ باب ٣٤ [٢] ثواب البكاء على مصيبيته عليه السّلام حديث ١.
- ٣- في المطبوع: سكفت.
- ٤- بحار الأنوار: ٤٤/٢٧٩ باب ٣٤ [٣] ثواب البكاء على مصيبيته عليه السّلام حديث ٧.
- ٥- كامل الزيارات: ١٠٠ باب ٣٢ حديث ٤. و [٤] في المطبوع: أو حقبا.
- ٦- كامل الزيارات: ١٠٠ باب ٣٢ حديث ١.
- ٧- ذيل الحديث المتّقدم.

الأرض شبيهون، و لقد بكت السموات السبع و الأرضون لقتله. . إلى ان قال:

يا بن شبيب! إن بكيت على الحسين عليه السّلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا.

يا بن شبيب! إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السّلام.

يا بن شبيب! إن سرّك أن تسكن الغرف المبيّته في الجنّه مع النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فالعن قتله الحسين عليه السّلام.

يا بن شبيب! إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما.

يا بن شبيب! إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو ان رجلا أحب حجرا لحشره الله معه يوم القيامة (١).

و قال الصادق عليه السّلام في حديث: إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السّلام لما مضى بكت السموات السبع، و الأرضون السبع، و ما فيهنّ و ما بينهنّ و من يتقلب في الجنه و الثّار من خلق ربّنا و ما يرى و ما لا يرى بكى على أبي عبد الله الحسين عليه السّلام إلّا ثلاثه أشياء، قال ابن ثوير: قلت: و ما هذه الثلاثه؟ قال: لم تبك عليه البصره و لا دمشق و لا آل عثمان عليهم لعائن الله (٢).

و عنه عليه السّلام: إن السماء بكت على الحسين عليه السّلام أربعين صباحا بالدم، و إن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، و إنّ الشّمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمره، و إنّ الجبال تقطعت و انتثرت، و إن البحار

ص: ٥٤٩

١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٦٥.

٢- كامل الزيارات: ٨٠ باب ٢٦ حديث ٥.

تفجّرت، و إنّ الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين عليه السّلام، و ما اختضبت منّا امرأة، و لا أذهنت، و لا اكتحلت، و لا ترجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله و ما زلنا فى عبره من بعده (١).

و عنه عليه السّلام: إنّ من ذكر الحسين عليه السّلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله و لم يرض له بدون الجنة (٢).

و قال عليه السّلام لمسمع بن عبد الملك فى حديث: أما تذكر ما صنع به - يعنى بالحسين عليه السّلام -؟ قال مسمع: بلى، قال عليه السّلام: أ تجزع؟ قال مسمع: إى و الله و استعبر بذلك حتى يرى أهلى أثر ذلك على فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك فى وجهى، فقال عليه السّلام: رحم الله دمعتك، أما إنّك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا، و الذين يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائى لك، و وصيتهم ملك الموت بك، و ما يلقونك من البشارة أفضل، و لملك الموت أرقّ عليك و أشدّ رحمه لك من الأمّ الشفيفة على ولدها. . إلى أن قال عليه السّلام: ما بكى أحد رحمه لنا و لما لقينا إلّا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعه من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه فلو ان قطره من دموعه سقطت فى جهنم لأطفأت حرّها حتى لا يوجد لها حرّ، و ذكر عليه السّلام حديثا طويلا يتضمّن ثوابا جزيلا يقول فيه: و ما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر إلى الكوثر و سقيت منه مع من أحبنا (٣).

و عنه عليه السّلام -أيضا فى حديث طويل يذكر فيه حال الحسين عليه

ص: ٥٥٠

١- كامل الزيارات: ٨٠ باب ٢٦ حديث ٦.

٢- كامل الزيارات: ١٠٠ باب ٣٢ حديث ٣.

٣- كامل الزيارات: ١٠١ باب ٣٢ حديث ٦.

السَّلام-قال: وانه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له و يسأل أباه الاستغفار له، و يقول: أيها الباكي! لو علمت ما أعدَّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، و أنّه ليستغفر له من كل ذنب و خطيئته (١).

و عن الباقر عليه السَّلام-في حديث زياره الحسين عليه السَّلام يوم عاشوراء من قرب و بعد-قال عليه السَّلام: ثم ليندب الحسين عليه السَّلام و يبكيه، و يأمر من في داره ممّن لا- يتقيّه بالبكاء عليه، و يقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، و ليغز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين عليه السَّلام، و انا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزّ و جلّ جميع ذلك-يعنى ثواب ألفي حجّه، و ألفي عمره، و ألفي غزوه-. قال الراوى: قلت: أنت الضامن ذلك و الزعيم؟ قال عليه السَّلام: أنا الضامن و الزعيم لمن فعل ذلك، قال الراوى: و كيف يعزى بعضنا بعضا؟ قال: يقول: «عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السَّلام و جعلنا و إياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي عبّال الله تعالى فرجه من آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم». و إن استطعت أن لا تنشر يومك في حاجه فافعل فإنه يوم نحس لا- تقضى فيه حاجه مؤمن، و إن قضيت لم يبارك له فيها، و لا يرى فيها رشدًا، و لا يدخرن أحدكم لمنزله فيه شيئًا، فمن ادّخر في ذلك اليوم شيئًا لم يبارك له فيما أدخر، و لم يبارك له في اهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجّه، و ألف عمره، و ألف غزوه مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٢)، و كان له كثواب مصيبه كلّ نبى و رسول و صدّيق؛ و شهيد مات، أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة. الحديث (٣).

ص: ٥٥١

١- كامل الزيارات: ١٠٣ باب ٣٢ حديث ٧.

٢- فى كامل الزيارات: [٢] ألف ألف حجّه، و ألف ألف عمره، و ألف ألف غزوه كلها مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

٣- كامل الزيارات: ١٧٤ باب ٧١ حديث ٨.

و قال الرضا عليه السّلام: من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه يجعل الله عزّ و جلّ يوم القيامة يوم فرحه و سروره، و قرّت (١) بنا فى الجنان عينه، و من سمى يوم عاشوراء: يوم بركه، و ادّخر لمنزله فيه شيئا لم يبارك له فيما ادّخر، و حشره يوم القيامة مع يزيد، و عبيد الله بن زياد، و عمر بن سعد لعنهم الله أجمعين إلى أسفل درك من النار (٢).

و وردت عن الصادق عليه السّلام الرواية باجتناب الملاذ فى يوم عاشوراء، و إقامة سنن المصائب، و الإمساك عن الطعام و الشراب إلى أن تزول الشمس، و التغذى بعد ذلك بما يتغذى به أصحاب المصائب كالألبان و ما أشبهها دون اللذيد من الطعام و الشراب (٣). إلى غير ذلك من الأخبار الشريفة التى لا يمكن استقصاؤها فى مثل المقام. و وردت أخبار كثيرة فى أن من بكى للحسين عليه السّلام أو أبكى أو تباكى وجبت له الجنّة (٤). و إنّ من أنشد فى الحسين عليه السّلام شعرا فبكى و أبكى به أوجب الله له الجنّة و غفر له (٥).

و قال على بن الحسين عليهما السّلام: من أنشد فى الحسين عليه السّلام شعرا فأبكى خمسين فله الجنّة. إلى أن قال: و من أنشد فى الحسين عليه السّلام شعرا فأبكى واحدا فله الجنّة، و من أنشد فى الحسين عليه السّلام شعرا فبكى

ص: ٥٥٢

-
- ١- لا توجد الواو فى المطبوع.
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٦٥.
 - ٣- مسارّ الشيعة: [٢] ٦٠ من مجموعته رسائل نفيسه.
 - ٤- كامل الزيارات: ١٠٥ باب ٣٣ حديث ٤.
 - ٥- ثواب الأعمال: ١٠٨ ثواب من بكى لقتل الحسين عليه السّلام حديث ١، و كامل الزيارات: ١٠٤-١٠٦ حديث ١-٧.

فله الجنة، و من أنشد في الحسين عليه السّلام شعرا فتباكي فله الجنة (١).

و قال الرضا عليه السّلام: ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلّا بنى الله له مدينه في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرّات يزوره فيها كل ملك مقرب و كل نبى مرسل (٢).

و قال خلف بن حماد قلت للرضا عليه السّلام: إن أصحابنا يروون عن آبائك ان الشعر ليله الجمعة و في شهر رمضان و في الليل مكروه، و قد هممت أن أرثي أبا الحسن عليه السّلام و هذا شهر رمضان. فقال لى: أرث أبا الحسن عليه السّلام في ليله الجمعة و في شهر رمضان و في الليل و في سائر الأيام، فإن الله يكافيك على ذلك (٣).

و منها: النوح على الميت، فإنّه لا بأس به ما لم يتضمّن جهه للحرمة عرضيه كالكذب و الباطل. و قد روى أن مولانا الصادق عليه السّلام ناح على ابنته سنه، و على ولد له سنه (٤). و ان سيدتنا الزهراء سلام الله عليها ناحت على أبيها صلى الله عليه و آله و سلّم (٥). و ان النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم أمر بالنوح على عمّه حمزه (٦). و قال الباقر عليه السّلام: إنما تحتاج المراه في المأتم إلى النوح لتسيل دمعته و لا ينبغي لها أن تقول هجرا، فإذا جاء الليل فلا تؤذى الملائكه

ص: ٥٥٣

-
- ١- ثواب الأعمال: ١٠٩ ثواب من أنشد في الحسين صلوات الله عليه حديث ٢، و كامل الزيارات: ١٠٥ باب ٣٣ حديث ٢.
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٥.
 - ٣- وسائل الشيعة: ٢/٤٦٩ باب ١٠٥ حديث ٨.
 - ٤- إكمال الدين: ١/٧٣ ردّ اعتراض الزيديه.
 - ٥- مسكّن الفؤاد: ٦٧ و ٦٩.
 - ٦- المصدر المتقدم.

بالنوح (١). و سئل عليه السّلام عن أجر النّائح فقال: لا بأس به، قد نيح على رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم (٢).

و منها: استحباب الصلاه، و الصوم، و الحج، و الصدقه، و البرّ، و العتق عن الميّت، و الدعاء له، و التّرحم عليه، لما ورد من الأمر بذلك كلّ. و قوله عليه السّلام: انه ليكون فى ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال: خفف عليك هذا الضيق بصلاه فلان أخيك عنك (٣).

و قوله عليه السّلام: إنّ الدعاء ينفع الميت حتى انه ليكون فى ضيق فيوسع عليه، و يكون مسخوطا عليه فيرضى عنه، و انه ليعلم من دعا له (٤)، و ان الله تعالى يرفع العذاب عن الاموات بدعاء الأحياء (٥).

و قوله عليه السّلام: ما يمنع أحدكم أن يبرّ والديه حيّين و ميّتين، يصلّى عنهما، و يتصدّق عنهما، و يصوم عنهما، فيكون الذى صنع لهما و له مثل ذلك فيزيده الله ببرّه خيرا كثيرا (٦).

و قوله عليه السّلام: يلحق الرجل بعد موته الحج عنه، و الصدقه عنه، و الصوم عنه (٧).

و قوله عليه السّلام: إذا تصدّق الرجل بتيه الميّت أمر الله جبرئيل عليه السّلام أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، فى يد كل ملك طبق، فيحملون إلى

ص: ٥٥٤

١- وسائل الشيعة: ٢/٨٩٣ باب ٧١ حديث ١.

٢- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ حديث ٥٥١.

٣- وسائل الشيعة: ٥/٣٦٥ باب ١٢ [٢] أحاديث الباب.

٤- وسائل الشيعة: ٥/٣٦٦ باب ١٢ حديث ٧ و ٤.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٩ باب ٢٠ حديث ١٠.

٦- أصول الكافي: ٢/١٥٩ باب البر بالوالدين حديث ٧.

٧- المحاسن: ٧٢ باب ١٢٣ حديث ١٥٢.

قبره و يقولون: السّلام عليك يا ولّي الله هذه هديّه فلان بن فلان إليك. . فيتلاّأ قبره، و أعطاه الله ألف مدينه فى الجنه، و زوّجه ألف حوراء، و ألبسه ألف حلّه، و قضى له ألف حاجه (١).

و قوله عليه السّلام: ألا من أعطف الميت بصدقه فله عند الله من الأجر مثل أحد، و يكون يوم القيامه فى ظل عرش الله يوم لا ظل إلّا ظل العرش، و حيّ و ميت نجيا بهذه الصدقه (٢).

و قوله عليه السّلام: يدخل على الميت فى قبره الصلاه، و الصوم، و الحج، و الصدقه، و البرّ، و الدعاء، و يكتب أجره للذى يفعله و للميت (٣).

و قوله عليه السّلام: يلحق الرجل بعد موته سنّه سنّها يعمل بها بعد موته فيكون له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شىء، و الصدقه الجاريه تجرى من بعده، و الولد الطيب يدعو لوالديه بعد موتهما، و يتصدق و يعتق عنهما، و يصلى و يصوم عنهما (٤).

و قوله عليه السّلام: من عمل من المسلمين عن ميت عملا صالحا أضعف الله له أجره، و نفع الله به الميت (٥).

و قوله عليه السّلام: إن الميت ليفرح بالترحم عليه و الاستغفار له كما يفرح الحى بالهديّه تهدي إليه (٦).

و روى ان أبا عبد الله عليه السّلام كان يصلى عن ولده فى كلّ ليلة ركعتين،

ص: ٥٥٥

١- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٦ باب ٢٨ حديث ٩.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٨٩ باب ٢٠ حديث ١١.

٣- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٣.

٤- الكافى: ٧/٥٧ باب ما يلحق الميت بعد موته حديث ٤.

٥- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٤.

٦- وسائل الشيعه: ٢/٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٢.

و عن والديه فى كل يوم ركعتين، فقل له: جعلت فداك كيف صار للولد الليل؟ فقال عليه السّلام، لأن الفراش للولد، و كان يقرأ فيهما إنا أنزلناه و إنا أعطيناك (١).

و قد سئل عليه السّلام عن التشريك بين رجلين فى ركعتين فأذن عليه السّلام فى ذلك (٢).

و يتأكد ما ذكر من البرّ و الصدقه و الصلاه و نحوها فى حق الوالدين، حتّى انه يكره للولد ترك الاستغفار لهما، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من أنّ الرجل يكون بارًا بوالديه و هما حيّان فإذا لم يستغفر لهما كتب عقابًا لهما، و أنّ الرجل يكون عاقًا لهما فى حياتهما فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب بارًا (٣).

و ورد: ان الولد إذا لم يقض ديون الوالدين، و لم يوف نذرهما، و استسب لهما- أى فعل ما يوجب سبّ الغير لهما- كان عاقا، و ان كان بارا فى حياتهما (٤).

و ورد: ما يفيد استحباب أداء زكاه الفطره عن الوالد المتوفى فى كل سنه ما دام الولد حيّا (٥).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ان من البرّ بالوالدين بعد موتهما الصلاه عليهما، و الاستغفار لهما، و الوفاء بعهدهما، و إكرام صديقهما، و صله رحمهما (٦).

ص: ٥٥٦

١- تهذيب الأحكام: ١/٤٦٧ باب ٢٣ حديث ١٥٣٣.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٦٥٥ باب ٢٨ حديث ١.

٣- مشكاة الأنوار: ١٤٤ الفصل الرابع عشر فى حقوق الوالدين و برهما.

٤- مشكاة الأنوار: ١٤٨ الفصل الرابع عشر.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٥٢٨ باب ١٨ حديث ١.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٨٩ باب ٢٠ حديث ٩.

و روى الطبرسى فى مكارم الأخلاق صلاه الولد لوالديه و انهما ركعتان: الأولى: بفاتحه الكتاب، و عشر مرات: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لوالِدَيَّ وَ للمؤمنين يوم يقوم الحساب» . و الثانيه: بفاتحه الكتاب، و عشر مرات: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لوالِدَيَّ وَ لمن دخل بيتي مؤمناً وَ للمؤمنين وَ المؤمنات» ، فإذا سلم يقول عشر مرات: «رَبِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً» (١).

و روى هو رحمه الله-أيضاً-صلاه الوالد لولده أربع ركعات يقرأ فى الأولى: الحمد مره و عشر مرّات رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّهً مُسْلِمَةً لَكَ وَ أَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ فى الثانيه: الحمد مره و عشر مرات: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لوالِدَيَّ وَ للمؤمنين يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَ فى الثالثه: الحمد مره و عشر مرّات: رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِمُتَّقِينَ إِمَاماً وَ فى الرابعه: الحمد مره، و عشر مرّات: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فإذا سلم قال عشراً: رَبَّنَا هَبْ لَنَا . الآية (٢).

و منها: زياره قبر الميت المؤمن.

فإنها من الطاعات المندوب إليها، و قد مرّ شرحها فى الجبهه الثالثه عشره من المقام الخامس من الفصل الحادى عشر فلا نعيد.

ثم ان هناك سننا و مكروهات أو محظورات، تختص بالمصاب.

ص: ٥٥٧

١- مكارم الاخلاق: ٣٨٦ الفصل الرابع فى نوادر من الصلوات.

٢- مكارم الأخلاق: ٣٨٦ الفصل الرابع عشر صلاه الوالد لولده.

الصبر على المصيبة:

لما ورد في الكتاب و السنّه من الأجور العظام للصبر على البلاء و المصيبة، حتى ورد عن الصادق عليه السّلام ان: من أبتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد (١).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء و الأرض (٢).

و عن الباقر عليه السّلام: ان من صبر على مصيبهزاده الله عزّا على عزّه، و أدخله الله الجنّه مع محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين (٣). إلى غير ذلك ممّا مرّ من أخبار فضائل الصبر في المقام الثامن من مكارم الأخلاق من الفصل العاشر في العشره، فراجع.

و منها: الرضا بالقضاء، فإنّ الصبر ليس إلّا ذاك، و قد ورد ان الصبر و الرضا عن الله رأس طاعه الله، و من صبر و رضى عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله عزّ و جلّ له فيما أحبّ أو كره إلّا ما هو خير له (٤).

و قيل للصادق عليه السّلام: بأيّ شيء علم المؤمن بانه مؤمن؟ قال:

ص: ٥٥٨

١- أصول الكافي: ٢/٩٢ باب الصبر حديث ١٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٩١ باب الصبر حديث ١٥.

٣- ثواب الأعمال: ٢٣٥ ثواب الصبر حديث ٢.

٤- مشكاة الأنوار: ٣٣ الفصل السابع في الرضا، [٣] عنه عليه السّلام قال: رأس طاعه الله الصبر و الرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره، و لا- يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلّا- كان خيرا له فيما أحبّ أو كره، و انظر: أصول الكافي: ٢/٦٠ باب الرضا بالقضاء حديث ٣.

بالتسليم لله، و الرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط (١).

و في الحديث القدسي: يا موسى (ع)! ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدی المؤمن، و إني إنما أبتليه لما هو خير له، [و اعافيه لما هو خير له]، و أزوي عنه لما هو خير له، و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدی، فليصبر على بلائي، و ليشكر نعمائي، و ليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندی. إذا عمل برضاي، و أطاع أمري (٢).

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبدا أبتلاه بعظيم البلاء، فمن رضى فله عند الله الرضا، و من سخط فله السخط (٣).

ثم إن الرضا المطلوب من المؤمن إنما هو بعد وقوع المصيبة، و أما الجزع و إظهار التأثر قبل وقوع المصيبة فلا بأس به، بل لعله حسن لكشفه عن الرقة و عدم القساوه، و قد نقلت قضايا عند فوت (٤) أولاد الأئمة الهداه عليهم السلام و الصلاه و شدة حزنهم قبله، و تبدل الحاله و عروض السكون و الاستقرار بعده، فسلوا عن ذلك، فقالوا عليهم السلام: إنا أهل البيت نحب أن نعافي في أنفسنا، و أولادنا، و موالينا، و من نحب، و نجزع ما لم تنزل المصيبة، فإذا نزلت المصيبة و وقع أمر الله و جرى قضاؤه، رضينا بقضائه، و سلمنا لأمره، و لم يكن لنا أن نكره ما أحب الله لنا (٥).

و منها: تذكر المصاب مصائب النبي و أهل بيته المعصومين صلوات الله عليه و عليهم أجمعين، و استصغار مصيبه نفسه بالنسبه إليها. لورود الأوامر بذلك

ص: ٥٥٩

١- أصول الكافي: ٢/٦٢ باب الرضا بالقضاء حديث ١٢.

٢- أصول الكافي: ٢/٦١ باب الرضا بالقضاء حديث ٧.

٣- مشكاة الأنوار: ٢٦٩ الفصل السابع في الشدائد و البلايا.

٤- كذا، و الظاهر: وفاه.

٥- الكافي: ٣/٢٢٥ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ١١ و ١٣.

عن أولى الأمر صلوات الله عليهم أجمعين (١)، إذ ما من مصيبه إلا وفيهم أعظم أفرادها وصورها، و أظهر مصاديقها، و لذا قال الشاعر و لله درّه.

أنست رزيتكم رزاينا التي

سلفت و هوئت الرزايا الآتية

و لقد قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم في مرض موته: أيها الناس! أيما عبد من أمتي أصيب بمصيبه من بعدى فليتعز بمصيبته بي عن المصيبه التي تصيبه بعدى، فإنّ أحدا من أمتي لن يصاب بمصيبه بعدى أشدّ عليه من مصيبي (٢).

و منها: احتساب البلاء و التأسي بالأنبياء و الأوصياء و الصلحاء، لما ورد مستفيضا من أن أشدّ الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل، و إنّما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنه، فمن صحّ دينه، و حسن عمله، اشتدّ بلاؤه، و ذلك أنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن، و لا عقابا لكافر، و من سخط دينه، و ضعف عمله، قلّ بلاؤه، و أنّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقى من المطر إلى قرار الأرض (٣)، و أنّ الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهديه من الغيبه، و يحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض (٤)، و أنّ لله عزّ و جلّ عبادا في الأرض من خالص عباده ما تنزل من السماء تحفه إلاّ صرفها عنهم إلى غيرهم، و لا بليّه إلاّ صرفها إليهم (٥)، و أنّ الله إذا أحبّ عبدا غتّه بالبلاء غتّا، و ثجّه بالبلاء ثجّا، فإذا دعاه قال: لبيك عبدى لئن عجّلت لك ما سألت أنّى على ذلك لقادر،

ص: ٥٦٠

-
- ١- وسائل الشيعة: ٢/٩١١ باب ٧٩ أحاديث الباب.
 - ٢- الكافي: ٣/٢٢٠ باب التعزّي حديث ٣.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٢٥٩ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٢٩.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٢٥٥ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ١٧.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٢٥٣ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٥.

و لئن ادخرت لك [فما ادخرت لك فهو] خير لك (١).

و منها: استحباب احتساب خصوص موت الأولاد و الصبر عليه.

لما ورد من ان ولدا يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولد يخلفهم بعده كلهم قد ركب الخيل، و جاهدوا في سبيل الله (٢)، و ان الله عز و جل إذا أحب عبدا قبض أحب ولده إليه (٣). و أنه يقف على باب الجنة و يأخذ بيد والديه فيدخلهما الجنة أطهرها مكانا و أطيبها، لأن الله عز و جل أعز و أكرم من أن يسلب عبدا ثمره فؤاده فيصبر، و يحتسب، و يحمد الله عز و جل ثم يعذبه (٤).

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال لعثمان بن مظعون- حيث توفي ابنه: -إن للجنة ثمانية أبواب، و للنار سبعة أبواب أ فلا يسرك أن لا تأتي بابا منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك آخذ بحجزتك يشفع لك إلى ربك، قال المسلمون: و لنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان؟ قال: نعم لمن صبر منكم و احتسب (٥).

بل ورد في فوت الولد ما لا ينطبق على القاعده، بل هو محض فضل و كرم، و هو الموثق لابن بكير كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثواب المؤمن من ولده إذا مات الجنة صبر أو لم يصبر (٦).

و منها: استحباب التحميد و الاسترجاع و سؤال الخلف عند موت الولد و سائر المصائب.

ص: ٥٦١

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٥٣ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٧.
- ٢- الكافي: ٣/٢١٨ باب المصيبة بالولد حديث ١.
- ٣- الكافي: ٣/٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٥.
- ٤- الكافي: ٣/٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٧.
- ٥- وسائل الشيعة: ٢/٨٩٥ باب ٧٢ حديث ١١.
- ٦- الكافي: ٣/٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٨.

فقد ورد عن الصادق عليه السّلام و ابنه موسى عليه السّلام: ان الله ليعجب من رجل يموت ولده و هو يحمد الله، فيقول: يا ملائكتي! عبادي أخذت نفسه و هو يحمدني (١).

و التعجب فيه مجاز أريد به الاستعظام و الاستحسان. و يمكن أن يكون المعنى انه يحمل الملائكة على التعجب.

و ورد عنه عليه السّلام إن: من الهم الاسترجاع عند المصيبة و جبت له الجنة (٢).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انه: إذا قبض ولد المؤمن و الله أعلم بما قال العبد فإن الله تبارك و تعالى يقول لملائكته: قبضتم ولد فلان؟ فيقولون: نعم، ربنا، قال: فيقول: و ما قال عبادي؟ قالوا: حمدك و استرجع، فيقول الله تبارك و تعالى: أخذتم قرّه عينه، و ثمره قلبه، فحمدني و استرجع، ابنوا له بيتا في الجنّة و سمّوه: بيت الحمد (٣).

و ورد أنّ من صبر و استرجع و حمد الله عزّ و جلّ فقد رضى بما صنع الله، و وقع أجره على الله، و من لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء و هو ذميم، و أحبط الله تعالى أجره (٤).

و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمة، و إذا ورد عليه أمر يغتم به قال: الحمد لله على كل حال (٥).

ص: ٥٦٢

١- الكافي: ٣/٢٢٠ باب المصيبة بالولد حديث ٤ و ٩.

٢- ثواب الأعمال: ٢٣٥ ثواب الاسترجاع عند المصيبة حديث ٢.

٣- الكافي: ٣/٢١٨ باب المصيبة بالولد حديث ٤.

٤- الكافي: ٣/٢٢٣ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٣/٨٩٦ باب ٧٣ حديث ٤.

و كان الصادق عليه السلام يقول عند المصيبة: الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى فى دينى، و الحمد لله الذى لو شاء أن يجعل مصيبتى أعظم ما كانت، و الحمد لله على الأمر الذى شاء أن يكون فكان (١).

و منها: استحباب الاسترجاع و الدعاء بالمأثور عند تذكر المصيبة.

لما ورد من ان الاسترجاع على المصيبة كلما ذكر يوجب غفران ما بين الاسترجاعين من الذنوب عدا الكبائر التى أوجب الله عليها النار (٢).

و ان من ذكر مصيبه و لو بعد حين فقال: «إنا لله و إنا إليه راجعون و الحمد لله رب العالمين، اللهم أجرنى على مصيبتى، و أخلف على أفضل منها» كان له من الأجر مثل ما كان عنده أول صدمه (٣).

و منها: استحباب التسلى أو تناسى المصائب.

أفتى به غير واحد، و استدّلوا على ذلك بما ورد عن أئمتنا عليهم السلام من أنّ الله تبارك و تعالى ألقى على عباده السلوه بعد المصيبة، و لو لا ذلك لانقطع النسل (٤). و أنّ الميت إذا مات بعث الله ملكا إلى أوجع أهله عليه فمسح على قلبه فأنساه لوعه الحزن و لو لا ذلك لم تعمّر الدنيا (٥)، و أنّ ملكا موكّلا بالمقابر فإذا انصرف أهل الميت من جنازتهم عن ميتهم أخذ قبضه من تراب فرمى بها فى آثارهم فقال: انسوا ما رأيتم، فلو لا ذلك ما انتفع أحد بعيش (٦).

و أنت خير بأن هذه الأخبار قاصره عن إثبات استحباب التسلى

ص: ٥٦٣

١- الكافي: ٣/٢٦٢ باب النوادر حديث ٤٢.

٢- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥١٥.

٣- الكافي: ٣/٢٢٤ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ٦.

٤- الفقيه: ١/١١٨ باب ٢٧ النوادر حديث ٥٦٦.

٥- الفقيه: ١/١١٢ باب ١٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥٢٢.

٦- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزية و الجزع عند المصيبة حديث ٥١٦، و فى المطبوع: بعيشته.

والتناسى، و إنما تدلّ على تفضّل الله سبحانه على العباد بالتسليه و الانساء.

و من المكروهات أو المحظورات من المصاب:

الجزع عند المصيبة مع عدم الرضا بالقضاء، فقد أفتى غير واحد بحرمة استنادا إلى ما ورد من قول أمير المؤمنين عليه أفضل السّلام للأشعث في تعزيه أخ له: إن جزعت فحقّ الرحم أدّيت، و إن صبرت فحقّ الله أدّيت، على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء و أنت محمود، و إن جزعت جرى عليك القضاء و أنت مذموم (١).

و قول مولانا الصادق عليه السّلام: إن ملك الموت قال لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا محمد! إنّي أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحيه من دارهم فأقول: ما هذا الجزع فو الله ما تعجلناه قبل أجله، و ما كان لنا في قبضه من ذنب، فإن تحتسبوا و تصبروا تؤجروا، و إن تجزعوا تأثموا و تؤزروا (٢).

و قوله عليه السّلام لابن عمّار، يا إسحاق! لا تعدّن مصيبه أعطيت عليها الصبر، و استوجبت عليها من الله الثواب، إنّما المصيبة التي يحرم صاحبها أجراها و ثوابها إذا لم يصبر عند نزولها (٣).

و في دلاله هذه الأخبار على الحرمة تأمل. نعم شدة الكراهه و تسبب الجزع للحرمان من الأجر مسلّمه، و الله العالم.

و منها: ضرب المصاب يده على فخذه.

فإنّه مكروه كراهه مؤكده، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من أنّ ضرب

ص: ٥٦٤

١- الكافي: ٣/٢٦١ باب النوادر حديث ٤٠.

٢- الكافي: ٣/١٣٦ باب إخراج روح المؤمن و الكافر حديث ٣.

٣- الكافي: ٣/٢٢٤ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ٧.

المسلم يده على فخذيه عند المصيبة إحباط لأجره (١).

و منها: الصراخ بالويل والعويل، والدعاء بالذل والثكل، والحزن، ولطم الوجه، والصدر، وجز الشعر، وإقامه النياحه.

أفتى بكراهه ذلك كله غير واحد، استنادا إلى قول أبي جعفر عليه السلام-حين سئل عن حد الجزع-: أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي، ومن أقام النياحه فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه (٢).

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: النياحه من عمل الجاهليه (٣).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه سلام الله عليها-حين قتل جعفر بن أبي طالب-: لا تدعى بذلل، ولا ثكل، ولا حزن، و ما قلت فيه فقد صدقت (٤).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لها عليها السلام: إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهها، ولا ترخي علي ستر (٥)، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمن علي نائحه (٦).

واقول: يلزم من حرّم الجزع-مع عدم الرضا بالقضاء-أن يقيّد كراهه الصراخ بالويل ونحوه بما إذا لم يكن معه عدم الرضا بالقضاء، وإلا كان لازم جعل الصادق عليه السلام الصراخ بالويل ونحوه من أشد الجزع هو حرّمته، بعد فتوى هذا القائل هناك بالحرّمه، وأيضا كيف أفتى هذا القائل بكراهه جز الشعر على الميت مع أن حرّمته و ثبوت الكفّاره على فاعله ممّا لا ينبغي التأمل

ص: ٥٦٥

١- الكافي: ٣/٢٢٤ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ٤ و ٩.

٢- الكافي: ٣/٢٢٢ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حديث ١.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٩١٥ باب ٨٣ حديث ٢.

٤- الفقيه: ١/١١٢ باب التعزیه و الجزع عند المصيبة حديث ٥٢١.

٥- خ. ل: شعرا.

٦- وسائل الشيعة: ٢/٩١٥ باب ٨٣ حديث ٥.

فيه، و أما كراهه إقامه النائحه فليست على إطلاقها، لما مرّ من جواز النوح على الميت المؤمن ما لم تنضمّ إليه جهه محرّمه من كذب و نحوه فتحمل النياحه الممنوعه على ما نافى الصبر (١).

و منها: الصياح على الميت.

فإنه مكروه، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من أنّه لا يصلح الصياح على الميت و لا ينبغي، و لكن النّاس لا يعرفونه و الصبر خير (٢).

و منها: شق الثوب على الميت.

فإن فيه أقوالا أقربها لزوم الاجتناب مطلقا إذا كان تضييعا للمال و إتلافا له من غير داع عقلائي، و أحوطها الاجتناب حتى في غير صورته التضييع، سيما في غير الأب و الأخ. و قد ورد أنّه ما من امرأه تشق جيها إلا صدع لها في جهنم صدع كلّما زادت زیدت (٣).

و الأقرب جواز الشق في الأب و الأخ. لما ورد من شق الإمام المجتبی عليه السّلام قميصه على أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام، و شقّ مولانا العسكري عليه السّلام على أبيه الهادي عليه السّلام قميصه من خلف و قدّام (٤)، و شقّ مولانا أبي محمد عليه السّلام في جنازه مولانا أبي الحسن عليه السّلام قميصه، و قوله عليه السّلام -لمن اعترضه في ذلك-: يا أحمق! و ما يدريك ما هذا؟ قد شق موسى على

ص: ٥٦٦

-
- ١- الفقيه: ١/١١٦ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصیبه حدیث ٥٥١، و فيه: و سئل عن أجر النائحه، فقال: لا بأس به، قد نیح على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و حدیث ٥٥٢ روى انه قال: لا بأس بكسب النائحه إذا قالت صدقا.
 - ٢- الكافي: ٣/٢٢٦ باب الصبر و الجزع و الاسترجاع حدیث ١٢.
 - ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٤٤ باب ٧٢ حدیث ٢.
 - ٤- الفقيه: ١/١١١ باب ٢٦ التعزیه و الجزع عند المصیبه حدیث ٥١١.

هارون (١)، و شقت سيدتنا زينب على أخيها الحسين عليه السلام بمحضر السجاد (٢)، بل فعلهم عليهم السلام يدل على رجحان ذلك في الأب و الأخ. و مدخله امامه المشقوق له و عصمته غير معلومه و لا مظنونه، و الأصل عدم المدخلية، و وجهه ان الفعل مجمل، و الله العالم بحقايق الأحكام.

و منها: إظهار الشماته بالمؤمن في مصيبه نزلت به.

أفتى بحرمة بعضهم استنادا إلى قول الصادق عليه السلام: لا تبدى الشماته لأخيك فيرحمه الله و يصيرها بك (٣).

و قوله عليه السلام: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن (٤).

و في دلاله ذلك على الحرمة تردد، فإن النهي و إن كان ظاهرا في الحرمة إلا أنّ التعليل يصرفه عنه إلى الكراهه أو الإرشاد إلى الفرار من الأثر الوضعي.

ص: ٥٦٧

١- رجال الكشي: ٥٧٢ حديث ١٠٨٥.

٢- اللهوف في قتلى الطفوف: ٣٦.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٥٩ باب الشماته حديث ١.

٤- المصدر نفسه ذيل الحديث.

اشاره

فى آداب متفرقه و آثار متشتة

و فيها مقامات:

المقام الأول: موجبات الفقر

اشاره

انه قد ورد كون أشياء من المكروهات و المحرمات موجبات للفقر، و أشياء آخر من المباحات و المستحبات و الواجبات موسّعه للرزق و جالبات له و مزيادات له و جالبات للغنى.

فمن القسم الأول: ترك نسج العنكبوت فى البيت.

و منها: البول فى الحمام-أى فى داخله دون مكان التخلّى منه (١).

و منها: التخلل بالطرفاء (٢).

و منها: التخلل بكل خشب (٣).

و منها: التمشط من قيام (٤).

و منها: ترك القمامه فى البيت (٥).

و منها: اليمين الفاجره (٦).

ص: ٥٦٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠ باب ٢٩ حديث ٧.

٢- الخصال للشيخ الصدوق: ٢/٥٠٤ ابواب الستة عشر حديث ٢.

٣- الكافي: ٦/٣٧٧ باب الخلال حديث ١٠.

٤- الخصال للشيخ الصدوق: ٢/٥٠٥ ابواب الستة عشر حديث ٢.

٥- المصدر السالف.

٦- المصدر المتقدم.

و منها: الزنا (١).

و منها: إظهار الحرص (٢).

و منها: النوم بين العشاءين (٣).

و منها: النوم قبل طلوع الشمس (٤).

و منها: النوم مضطجعا على الوجه.

و منها: الأكل على الجنابه. و فى نسخه: الأكل على الجشاء (٥).

و منها: الكذب كما فى خبر، و اعتياد الكذب كما فى آخر (٦).

و منها: كثره الاستماع إلى الغناء (٧).

و منها: ردّ السائل الذكر بالليل (٨).

و منها: ترك التقدير فى المعيشه (٩).

و منها: قطيعه الرحم (١٠).

و منها: البول عريانا. و فى خبر آخر: القيام من الفراش للبول عريانا (١١).

ص: ٥٧٠

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر نفسه.

٤- نفس المصدر.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٨ باب ١٢ حديث ١.

٦- الخصال للشيخ الصدوق: ٢/٥٠٥ ابواب الستة عشر حديث ٢.

٧- المصدر السابق.

٨- المصدر السالف.

٩- المصدر السابق.

١٠- المصدر السابق.

و منها: كثره النوم عريانا.

و منها: ترك غسل اليدين عند الأكل (١).

و منها: إهانه الكسره من الخبز، و إهانه الطعام و وضع الرجل عليهما (٢).

و منها: التهاون بسقاط المائده (٣).

و منها: إحراق قشر الثوم و البصل.

و منها: القعود على اسكفه البيت، و هى العتبه التى توطأ عليها، و قد عدّ ذلك من موجبات الغم أيضا، و المشهور على الألسن انه يورث التهمه، و لم أقف بذلك على خبر.

و منها: كنس البيت فى الليل و بالثوب و الخرقه.

و منها: غسل الأعضاء فى موضع الاستنجاء و الوضوء هناك. و فى خبر: الوضوء فى المبرز (٤).

و منها: مسح الوجه أو مطلق الأعضاء المغسوله بالذيل و الكم.

و منها: وضع القصاع و الأوانى غير مغسوله (٥).

و منها: وضع أوانى الماء غير مغطاه الرؤوس (٦).

و منها: الاستخفاف بالصلاه و التكاسل بها أو تركها (٧).

ص: ٥٧١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٩٠ باب ٤٢ حديث ١ و ٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٩٦ باب ٧١ حديث ١، و اهانه الطعام محرّم عندنا بالاتفاق.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٩٥ باب ٦٩ حديث ٤.

٤- مناهج المتقين: ١٥ المبحث الثالث فى سنن الوضوء.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٤٤ باب ٧ حديث ١.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٤٤ باب ١٢ حديث ١.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٧٤ باب ٦ حديث ٤. و فى الأصل: و التكاهل بها ..

و منها: تعجيل الخروج من المسجد (١).

و منها: تعجيل البكور إلى السوق (٢).

و منها: تأخير الرجوع عن السوق مطلقا، كما في خبر، و إلى العشاء، كما في آخر (٣).

و منها: شراء الخبز من الفقير، و في خبر آخر: شراء كسرات الخبز من الفقراء و السائلين (٤).

و منها: امتناع الخير من الفقراء (٥).

و منها: شق الحسن [كذا] من الفقراء (٦).

و منها: لعن الاولاد (٧).

و منها: دعاء السوء على الوالدين (٨).

و منها: خياطة الثوب على البدن، كما في خبر، و على النفس، كما في آخر، و الأول يشمل خياطة الغير، و الثاني ظاهر في خياطة اللابس نفسه، و قد اشتهر على الألسن زوال الكراهه بأخذ شيء من العود بأسنانه أو في فيه حال الخياطة. و لم أقف على سنده.

و منها: إطفاء السراج بالنفخ و النفس.

ص: ٥٧٢

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/٢٢٧ باب ٤ حدیث ١٧.

٢- مناهج المتقين: ٢٢١ المكروهات امور.

٣- وسائل الشیعه: ١٢/٣٤٥ باب ٦٠ حدیث ٢.

٤- لأن الخبز الذى عند الفقير غالبا من صدقات الناس و التنزه عنه هو الراجح.

٥- الامتناع مما یوصله الفقير من الخير تحقیر له، و هو ان لم یکن محرما فلا اقل من الکراهه.

٦- لم أفهم العبارة و الظاهر انها محرفة.

٧- لعن الابوين لأولادهما ان لم یکن ما یوجب استحقاقهم فهو مکروه أو حرام.

٨- الدعاء على الابوين منهى عنه، و لا یبعد حرمة فی بعض الموارد.

و منها: التقدم على المشايخ و المشى قدامهم (١).

و منها: دعوه الوالدين باسمهما (٢).

و منها: تغسيل اليدين بالطين و التراب.

و منها: الأكل نائما.

و منها: قصّ الأظفار بالأسنان (٣).

و منها: الاتكاء على أحد زوجى الباب.

و منها: الكتابه بالقلم المعقود.

و منها: الامتشاط بالمشط المكسور.

و منها: ترك الدعاء للوالدين (٤).

و منها: التعمم قاعدا.

و منها: لبس السراويل من قيام.

و منها: البخل (٥).

و منها: التقثير (٦).

و منها: الفحش [خ. ل: الاسراف] (٧).

ص: ٥٧٣

١- لأن التقدم يخالف توقيرهم، اما اذا أوجب التقدم اهانتهم حرم التقدم، لأن اهانتهم محرمه.

٢- لأن دعوه الولد والديه باسمهما خلاف توقيرهم فيكره، و ان أوجب ذلك اهانتها عرفا حرم.

٣- مكارم الأخلاق: ٥١٩.

٤- ترك الدعاء للأبوين يلازم عدم الاهتمام بهما فهو فى أقل الفروض مكروه، و قد يحرم فى بعض الصور.

٥- البخل من الصفات المذمومه شرعا و عرفا، فالبخل مكروه على كل تقدير، و ذلك فى صورته تحقق عنوان البخل.

٦- التقثير مذموم كما ان الاسراف كذلك مذموم، و كلاهما مكروهان.

٧- الفحش من المحرمات ان كان فى غير مستحق الفحش، و الا- فهو مكروه، و الاسراف مكروه للخروج عن مدلول الآيه

الشریفہ لقولہ تعالیٰ: «ولا تبسطہا کل البسط» .

و منها: الكسل و التواني و التهاون فى الأمور (١).

و منها: ترك سؤال الله من فضله (٢).

و منها: الحرمان من صلاة الليل (٣).

و ربّما عدّ بعض المحدّثين أمورا آخر أرسل بايراتها للفقر روايه، وقفنا على بعضها بالروايه و لم نقف فى البعض الآخر.

فمنها: إحراق القرطاس و القلم و القائنهما على الأرض.

و منها: إحراق العظم.

و منها: القعود على فناء الباب، و هو غير ما تقدم من القعود على العتبه.

و منها: الغيبه (٤).

و منها: الاستهزاء بعلماء الدين و المؤمنين (٥).

و منها: السرقة فى المكيال أخذا و عطاء (٦).

و منها: التبذير و الإسراف (٧).

ص: ٥٧٤

١- الكسل و التهاون فى الأمور من الحالات المذمومه شرعا و عرفا.

٢- مجرد ترك سؤال الله تعالى شأنه من فضله خلاف تفضله على العبد بكل ما يقومه فهو مكروه و ان كان الترك ناش عن اعتماده على نفسه و استغنائه عن فضل خالقه جلّ شأنه كان محرما، بل ربما يصل إلى حدّ الكفر نعوذ بالله.

٣- الحرمان من صلاة الليل اذا كان اختيارا كان مكروها.

٤- الغيبه محرمة بالاجماع إلّا فى بعض الموارد التى صرح الفقهاء قدس الله اسرارهم بجوازها.

٥- الاستهزاء مكروه، و لكن الاستهزاء بعلماء الدين و المؤمنين حرام بلا ريب، بل ربما ينتهى الاستهزاء إلى حدّ الكبائر.

٦- السرقة فى كل شىء حرام بالادلة الأربعة بلا ريب، نعم فى صوره التقاصى كلام تعرض له الفقهاء قدس الله اسرارهم.

٧- التبذير و الاسراف محرمين بلا ريب، صرح بذلك فقهاؤنا قدس الله اسرارهم.

و منها: الغش (١).

و منها: عدم ردّ الخمس و الزكاه و الحقّ الواجب إلى أهله (٢).

و منها: حبس حق الأجير (٣).

و منها: كتمان الشهاده (٤).

و منها: شهاده الكذب (٥).

و منها: التغنى بالفسوق (٦).

و منها: ضرب الطنبور (٧).

و منها: عقوق الوالدين و إن كانا كافرين (٨).

و منها: لبث الجنب فى المسجد (٩).

و منها: التكبر و الغرور (١٠).

و منها: طلب عيوب الناس (١١).

ص: ٥٧٥

-
- ١- الغش محرم اجماعا نصا و فتوا.
 - ٢- اذا كان ذلك للتهاون فى تحقيق المستحق كانت ذمته مشغوله، و عدّ فى عداد من لم يزكّ و لم يخمس و هو محرم، و ان كان عن شبهه وجب عليه الفحص عن المستحق لبراء ذمته.
 - ٣- حبس حق الأجير-ان كان مع قدره على الاداء-كان محرما.
 - ٤- كتمان الشهاده من المحرمات الكبيره.
 - ٥- الشهاده الكاذبه محرمه بلا ريب.
 - ٦- الغناء بالفسوق محرم عند الاماميه اتفاقا.
 - ٧- ضرب الطنبور و سائر الآت اللهو حرام بالاتفاق.
 - ٨- العقوق من الكبائر بإتفاق الاماميه نصا و فتوا.
 - ٩- دخول الجنب فى المسجدين-المسجد الحرام و مسجد الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم- و اللبث فى سائر المساجد من المحرمات القطعيه نصا و فتوا.
 - ١٠- هاتين الصفتين الرذيلتين محرمتين بلا خلاف عندنا.

١١- طلب عيوب الناس محرم، و ربما عدّ من الكبائر.

و منها: النظر إلى دور الناس ميلا و لذّه، و للاطلاع على عيوبهم (١).

و منها: عدم الاجتناب عن الحرام (٢).

و منها: عمل السحر (٣).

و منها: صنع تمثال ذى الظل (٤).

و منها: عقد الرجل عن زوجته (٥).

و منها: البول و الغائط و الجماع مستقبل القبلة و مستدبرها.

و منها: خرج الدرهم و الدينار المغشوشين (٦).

و منها: إدخال ملك الوقف و المقبره فى الملك و البيت (٧).

و منها: حكاية القصص و النوم الكاذبين (٨).

و منها: بيع ما حرّمه الله تعالى و أكل ثمنه (٩).

و منها: الأكل ماشيا (١٠).

ص: ٥٧٦

-
- ١- التطلع على دور الناس محرم نصا و فتوا.
 - ٢- الاجتناب عن المحرمات واجب و تركه محرم بلا ريب.
 - ٣- عمل السحر حرام نصا و فتوا بلا خلاف عندنا.
 - ٤- صنع التماثيل محرم بالاتفاق.
 - ٥- عمل شئ لتعجيز الزوج عن مباشره زوجته حرام بلا ريب، و يطلق على هذا عقد الزوج عن زوجته.
 - ٦- صرف الدرهم و الدينار و كل نقد آخر مغشوش حرام اتفقا.
 - ٧- المورد محرم بلا ريب، و تفصيل ذلك فى الكتب الفقهيه المبسوطه.
 - ٨- اذا كانت الحكايه و القصص و امثالهما كاذبه و لكن لا تمس احدا بل لصرف الوقت و الانس كان مكروها، و فى بعض الموارد حراما، و صور ذلك كثيره.
 - ٩- المورد حرام، بل من الكبائر فى بعض الصور.
 - ١٠- الأكل ماشيا مكروه إلا لضروره.

و منها: قلم الاظفار يوم الأحد، فانه يذهب بالبركه.

و منها: شراء الدقيق.

و منها: ترك قضاء الحوائج مع قدره (١).

و منها: ترك قراءه القرآن.

و منها: الأكل على ظهر الجمل (٢).

و منها: إلقاء النخامه و الريق على الخلاء (٣).

و منها: البول فى الماء (٤).

و منها: النوم على غير وضوء (٥).

و منها: الطمع فى أموال الناس (٦).

و منها: النوم فى العصر.

و منها: ترك البسمله قبل الأكل و الحمد بعده (٧).

و منها: لفّ العمامه جالسا إن لم يرجع إلى ما مر من التعمّم قاعدا، بناء على ظهور التعمّم فى اللبس و إلاّ اتحدا.

و منها: التصفيق باليد.

ص: ٥٧٧

١- قضاء حوائج المؤمنين من أفضل القربات.

٢- الأكل على ظهر الجمل مرجوح لعدم استقراره.

٣- كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم اذا تنخّم لا يلقى نخامته فى الفضاء، بل اذا ألقى النخامه سترها بالتراب.

٤- البول فى الماء مكروه لأن للماء أهل.

٥- النوم على الطهاره ممّا ندب إليه الشارع المقدس، فترك ذلك مما هو مرجوح.

٦- الطمع صفه رذيله فارتكابها مكروه، بل فى بعض الموارد الطمع مكروه كراهه شديده.

٧- البسمله فى أول الأكل و الحمد بعد الفراغ من الأكل مستحب، فتركه يكون مرجوحا.

و منها: الاجتياز بين النساء و بين قطع الغنم (١).

و منها: كثره الضحك و القهقهه خصوصا في المقابر و مجالس العلماء (٢).

و منها: العدو عند الجنازه، يعنى فى تشييعها (٣).

و منها: ترك إقراض المحتاج (٤).

و منها: أكل ما ينظر إليه الفقير و الجائع مع عدم إعطائه منه (٥).

و منها: منع الماعون من الجار (٦).

و منها: إلقاء القملة قبل قتلها.

و منها: قتل القملة فى المسجد.

و منها: إحراق القملة بل سائر الحيوانات (٧).

و منها: إظهار الفقر عند ذى المال، و عدّ فى خبر آخر مطلق التفارق و إظهار الفقر من موجباته (٨).

و منها: ترك الاستنجاء من البول و الغائط من غير ضروره (٩).

ص: ٥٧٨

١- الكراهه مرويّه.

٢- كثره الضحك و القهقهه مطلقا مكروه و الكراهه فى المقابر شديده، لأن المقابر محلّ الاعتبار و ليست محلّ الأنس، و خلاف توقير العلماء، فالكراهه مسلمه.

٣- ورد بذلك روايه.

٤- مع القدره الامتناع من الاقراض للمحتاج مرجوح قطعاً إلا اذا كان امتناعه لعدم الوثوق بوفاء المقترض.

٥- الكراهه فى المقام واضحه.

٦- وردت روايات برعايه الجار و ان له حقوقا كثيره، فالمنع فى المقام خلاف ذلك بالاضافه الى انه وردت روايات بخصوص المقام.

٧- احراق كل ذى روح مرجوح إلا ما استثنى.

٨- اظهار الفقر مكروه مطلقا خصوصا عند ذى المال، اما التفارق فاشد كراهه، بل ممقوت شرعا.

٩- استقذار البول و الغائط شرعا و عرفا يوجب رفعه، هذا اذا لم يوجب تنجيس الآخرين، و عند-

و منها: المزاح باللغو (١).

و منها: الفحش، فى نسخه (٢).

و منها: الميل إلى اللهو و اللعب (٣).

و منها: أخذ الأجره على تعليم القرآن و تحريره و بيعه (٤).

و منها: ترك تقليم الأظفار (٥).

و منها: إلقاء ريق الفم فى المسجد (٦).

و منها: دخول الجنب فى المسجد (٧).

و منها: قول. . إنا. . و نحن: إظهارا للجاء و المال (٨).

و منها: التضييق على العيال و الأطفال و العبيد و الإماء (٩).

ص: ٥٧٩

١- المزاح يذهب بهاء الوجه، و كثرته يوجب الوقوع فيما لا يجوز من توهين المؤمن، و اذا كان باللغو كانت الكراهه اشد ظاهرا.
٢- الفحش لغير المستحق حرام، و فى بعض الصور مكروه، كما اذا فحش على ولده بفحش ليس فيه تهمه و لا قذف و إلا حرم.
٣- الميل المذكور يكشف عن متابعته للهوى و اللعب فيكون موجبا لانصراف نفسه عن الكمالات و تهذيب النفس، فيكون مكروها.

٤- وردت روايات بذلك، نعم أخذ الهديه لا مانع منه.

٥- من السنن القطعيه تقليم الاظافر، فترك السنّه مكروه.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٢٩ باب ١٥ حديث ١ و ٣ و ٦.

٧- دخول الجنب فى المسجد الحرام و مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم حرام، و مجرد دخوله مجتازا فى سائر المساجد مكروه.

٨- قول الانسان نحن و نظائره ناشى من العجب بالنفس و التكبر، و ذلك ان لم يكن محرما فالكراهه قطعيه.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٣ باب ١٣ حديث ٢.

و منها: متابعه النفس فى اللذات و الشهوات (١).

و منها: الكلام فى الخلاء، و كذا السلام فيه إلا للضرورة.

و منها: الذهاب إلى الخلاء حافيا و مكشوف الرأس، بل مطلق المشى كذلك.

و منها: حبس الغله و الحبوبات (٢).

و منها: قراءه القرآن على الجنابه إلا ما استثنى.

و منها: عدم إعطاء الكلب و الهرة ممّا يأكل اذا نظرا.

و منها: ذلك العوره منه و من الزوجه و غيرها.

و منها: جعل الخلق و سيله للرزق (٣).

و منها: الخروج من الزى (٤).

و منها: غلبه الخرج على الدخل.

و منها: ذلك الازار على الوجه و البدن فى الحمام من غير ضروره.

و منها: ذلك الكيس و الحجر على الوجه.

و منها: كشف العورتين فى المسجد و فى الماء (٥).

و منها: غسل الرأس بالطين.

ص: ٥٨٠

١- متابعه النفس فى اللذات تجره إلى المحرمات و التوانى عن الواجبات.

٢- حبس الغله و الحبوبات التى لا تشملها أدله حرمه الاحتكار مكروه لأنه تضيق على الناس. و خلاف الأمر بكون البايع سهل البيع و الشراء، مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦٨ باب ٢٢ حديث ٢.

٣- لبس الثوب الخلق المندرس من التباؤس المنهى عنه، و أقل مراتب النهى الكراهه.

٤- قال عليه السلام: من خرج عن زيّه قدمه هدر، كما فى الوسائل باب الديات، فعليه الكراهه مسلمه.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٢٣١ باب ٢٨ حديث ١.

و منها: الغسل فى الماء عريانا من غير ضروره.

و منها: الأكل من طرفى الفم.

و منها: أكل القوم و البصل غير المطبوخين ليله الجمعة.

و منها: شرب الماء من الكوز المكسور، و كذا الأكل من الانيه المكسوره.

و منها: الشرب من عند عروه الكوز.

و منها: الاختلاط مع الازرق و اصفر اللحيه.

و منها: وضع الرأس على الركبه.

و منها: عقد اليدين على العقب عند المشى (1).

و منها: وضع اليد تحت الذقن.

و منها: صبّ الماء على الكلب.

و منها: التطهير و الوضوء بالماء المشمس إذا كان مفتوح الرأس.

و منها: الاستنجاء فى الحوض و البئر و على قبر المؤمن.

و منها: الذهاب إلى الحج و العتبات و فعل الخير رياء.

و منها: الهزل مع أكبر منه.

و منها: إظهار السر للمرأة إلا مع الضروره.

و منها: المشوره مع المرأه إلا للمخالفه.

و منها: قطع شعر اللحيه و الخبز بالاسنان.

و منها: النوم على المقابر و فى الحمامات.

و منها: الجماع فى الماء الحار.

و منها: كثره النوم.

١- عقد اليدين على العقب يكون غالبا من الكبر و لذا كره ذلك، إلا اذا كان عن مرض أو شيخوخه فلا بأس.

و منها: وضع الخبز على الركبه و الأكل منه بالفم.

و منها: وضع اليدين بين الرجلين و النوم.

و منها: النظر إلى تارك الصلاه.

و منها: ترك أمر الأهل بالصلاه (١).

و منها: وضع النعل و السراويل و الثوب تحت الرأس.

و منها: النفخ على المرآه.

و منها: النظر إلى المرآه بالليل.

و منها: وضع الرأس على عتبه الباب عند النوم.

و منها: إلقاء البصاق على وجه المسلم و على الماء.

و منها: الجلوس على الرجلين عند الأكل.

و منها: التمشط فى الحمام.

و منها: الاشتغال بالأمور فى ساعه نحسه (٢).

و منها: عمل الصياغه، و الذباحه، و آلات القمار، و النقش، و النساجه.

و منها: أكل البنج.

و منها: شرب الجرس.

و منها: عمل الموتى.

و منها: بيع الأكفان.

و منها: التفكير فى المعنى و اللغز.

و منها: النوم على الوجه.

١- ترك الأمر بالصلاه خلاف للآيه الشريفه [و امر اهلك بالصلاه و اصطرع عليها] و لذلك يحرم الترك عند الظن بالتاثير و إلا كان مكروها.

٢- الايام و الساعات الحسنه للأفعال و النحسه وردت فى روايات أهل البيت عليهم السلام، فراجع.

و منها: إلقاء قشر البيض تحت الأرجل.

و منها: المشى بين الزرع.

و قيل: إن حلق الرأس يوم الثلاثاء، و قصّ الأظفار يوم الأربعاء، و التنوير يوم الجمعة، يورثن الادبار.

و عدّ بعضهم من موجبات الفقر التعجيل فى رفع الرأس عن السجده، و لعن الناس، و تجفيف البدن و الرأس و الوجه بإزار الحمام، و أكل الخبز على طرف الثوب و ذيله، و البول من قيام، و وضع العمامه تحت الرأس، و التخلل بطين الجدار، و فى المرسل: من شرب الماء و هو قائم، أو تسربل و هو قائم، أو تغمم و هو قاعد، ابتلاه الله ببلاء لا دواء له، و من تمشّط بمشط مكسور، أو كتب بقلم معقود فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر.

و من القسم الثانى: موجبات الرزق

الجمع بين الصلاتين.

و منها: التعقيب بعد الغداه إلى ساعه أو إلى أن تطلع الشمس، فانه أبلغ فى طلب الرزق من الضرب فى الأرض، و كذا التعقيب بعد صلاه العصر ساعه.

و منها: صله الرحم.

و منها: كسح الفناء-يعنى كنس فناء الدار-.

و منها: كنس البيت فانه ينفى الفقر.

و منها: مواساه الأخ فى الله عزّ و جل.

و منها: البكور فى طلب الرزق.

و منها: استعمال الأمانه و أدائها.

و منها: قول الحق.

و منها: إجابته المؤذن-يعنى حكاية الأذان-.

و منها: ترك الكلام فى الخلاء.

و منها: ترك الحرص.

و منها: شكر المنعم.

و منها: اجتناب اليمين الكاذبه.

و منها: الوضوء قبل الطعام.

و منها: أكل ما يسقط من الخوان.

و منها: التسبيح كل يوم ثلاثين مره، فإن من سبح الله كل يوم ثلاثين مره دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر.

و منها: الاستغناء.

و منها: قضاء حوائج المؤمنين و تحمّل مؤونتهم على القدر المقدور، و تنفيس كربهم، فإنّ كلاً منها يزيد البركه، و يورث الرزق، و كثره المال.

و منها: غسل الإناء.

و منها: تقليم الأظفار، فإنه يمنع الداء الأعظم، و يدر الرزق و يورده سيما إذا قلم كل جمعه، و كذا أخذ الشارب، و كذا قلم الأظفار يوم الخميس و إبقاء واحده ليوم الجمعة.

و منها: الصدقه، فإنها تزيد الفقر، و تزيد فى الرزق و العمر.

و منها: طيب الكلام كما فى خبر، و حسن الكلام كما فى آخر، فإنّه يثرى المال، و ينمى الرزق، و ينسى الأجل، و يحبب إلى الأهل، و يدخل الجنة.

و منها: إقامه الصلاه بالتعظيم و الخشوع.

و منها: قراءه سورہ الواقعہ سیمًا باللیل، و وقت العشاء، فإنّ من قرأها كل ليله لم تصبه فاقه أبدا، و من قرأها فى كل ليله جمعه أحبّه الله و حبّبه إلى الناس أجمعين، و لم ير فى الدنيا بؤسا، و لا فقرا، و لا فاقه، و لا آفه من آفات الدّنيا، و كان

من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه السورة لأمر المؤمنين عليه السلام خاصة لم يشرك فيها أحدا.

و منها: قراءه سورہ یس، فإنها توسع المعيشه سيما قراءتها وقت الصبح.

و منها: قراءه سورہ تبارک الذی بیده الملك، وقت الصبح.

و منها: قراءه سورہ و الصافات، فإن من قرأها کل جمعه لم یزل مرزوقا فی الدنيا بأوسع ما یكون من الرزق، و لم یصبه الله تعالى فی ماله و لا فی ولده و لا فی بدنه بسوء من الشیطان الرجیم.

و منها: قراءه سورہ الهمزه فی فريضه من الفرائض الخمس، فإنها تبعد الفقر، و تجلب الرزق، و تدفع ميته السوء.

و منها: حضور المسجد قبل الأذان.

و منها: مداومه علی الطهاره.

و منها: اداء سنه الفجر و الوتر فی البيت.

و منها: ترک التکلم بکلام لغو.

و منها: الاقتصاد فی المعيشه، فإنه یورث سعه الرزق و الغنى، و ضمن أبو عبد الله علیه السلام لمن اقتصد ان لا یفتقر.

و منها: غسل الیدین قبل الأكل و بعده.

و منها: العمل الصالح، فإنه بنص الآیه یورث الرزق الکریم، المفسر بالرزق بلا منّ و لا تعب بل بلا طلب.

و منها: التقوى، فانها بنص الآیه الشریفه تجلب الرزق.

و منها: التوکل.

و منها: الإسراج قبل غروب الشمس، فإنه ینفی الفقر، و یزید فی الرزق.

و منها: التَّخْتَمُ بالعقيق، فإنَّ الامام عليه السَّلام يتعجب من يد فيها فصَّ عقيق كيف تخلو من الدينار و الدرهم.

و منها: التَّخْتَمُ بالفيروزج و الياقوت، فان كلاً منهما ينفي الفقر.

و منها: الصلاه-و خصوصاً صلاه الليل-فإنَّها تورث سعه الرزق، و بركه المال، و قضاء الحاجه.

و منها: اتخاذ الخل في البيت، فإنَّ كلَّ بيت فيه خل ما أفقر، كما عن سيد البشر صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم.

و منها: التسميه باسم محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم، أو عَلِيٍّ، أو الحسن، أو الحسين، أو طالب، أو جعفر، أو عبد الله، أو فاطمه، فإنَّ الفقر لا يدخل بيتاً فيه أحد الاسماء المذكوره.

و منها: قول مائه مره «لا إله إلاَّ الله الملك الحق المبين» كل يوم، فإنه يعيذ من الفقر، و يونس وحشه القبر، و يستجلب الرزق.

و منها: قول: «لا حول و لا قوه إلاَّ بالله» كل يوم ثلاثين مرّه، فان من قاله يستقبل الغنى، و يستدبر الفقر، و قرع باب الجنّه.

و منها: قراءه آيه الكرسي، سيّما في دبر كل صلاه، و حين يرجع إلى بيته، و قراءه «قل هو الله أحد» إذا دخل البيت بعد التسليم، و التسليم إذا دخل منزله على أهل البيت فإن كلاً منها يزيل الفقر.

و منها: قول: «لا- حول و لا قوه إلاَّ بالله»، توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه و لا ولداً، و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدّل و كبره تكبيراً» فانه يذهب الفقر و السقم.

و منها: الصلاه على النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم، فانها تجلب الرزق.

و منها: كثره الاستغفار، فإنَّها تورث الفرج من كل همّ، و المخرج من كل

ضيق، و تجلب الرزق، و تنفى الفقر، و تزيد القوّة.

و منها: قول عشر مرّات فى دبر الفجر «سبحان الله العظيم و بحمده، استغفر الله و اسأله من فضله» .

و منها: البرّ بالوالدين، فانه ينفى الفقر، و يخفّف سكرات الموت.

و منها: التزويج، فانه يورث الغنى و السعه.

و منها: السواك، فانه يورث الغنى.

و منها: التمشّط، فانه يجلب الرزق.

و منها: التدلّك بعد التنوير بالحناء، فانه ينفى الفقر.

و منها: الدعاء للمسلم بظهر الغيب، فانه يسوق إلى الداعى الرزق.

و منها: لعق القصعه.

و منها: ذرّ الملح على أوّل لقمه.

و منها: الحج و العمره.

و منها: غسل الرأس بالخطمى.

و منها: غسله بالسدر.

و منها: القيلولة.

و منها: إكثار الصوم فى شعبان.

و منها: الصدق.

و منها: حسن الجوار.

و منها: التخلص، فإن كلّاً منها ينفى الفقر، و يجلب الرزق.

و منها: التمسّح بماء الورد، فانه يدفع البؤس و الفقر.

و منها: لبس خاتم منقوش عليه «ما شاء الله لا قوه إلاّ بالله» فانه يورث الأمن من الفقر، و كذا قول «ما شاء الله لا قوه إلاّ بالله» .

و منها: شراء الحنطه.

ص: ٥٨٧

و منها: طلب القليل من الرزق.

و منها: الدعاء.

و منها: اتخاذ عصا لوز.

و منها: حسن التَّيَّه.

و منها: لبس الثوب الخلق، فَإِنَّ كَلاَ منهما يجلب الرزق، و ينفى الفقر.

و منها: زياره الحسين عليه السَّلام، فَإِنَّها تزيد في الرزق، و تمدّ في العمر.

و منها: ترك السعي في الحوائج يوم عاشوراء، فانه يقضى حوائج الدنيا و الآخرة.

ثم اعلم أنّ لجمله مَمِّا ذكر من جالبات الرزق فوائد أخرى، و لجمله مَمِّا مرّ من موجبات الفقر مضار أخرى، تقدّمت جملة منها في طَيّ الفصول، و أنّما غرضنا هنا ذكر موجبات الفقر، و مورثات الغنى، فلذا اقتصرنا غالبا على ذكر ذلك.

و ورد عن أمير المؤمنين عليه السَّلام انه قال: شكوت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم دينا كان علىّ، فقال: يا علىّ! قل: «اللّهم أغنني بحلالك عن حرامك، و بفضلك عمّن سواك» فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك. و صبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أعظم منه.

و قال الشيخ البهائي رحمه الله في الأربعين: انه كثر علىّ الدين في بعض السنين حتى تجاوز ألفا و خمسمائه مثقال ذهبا، و كان أصحابه متشدّدين علىّ في تقاضيه غايه التشدّد حتى شغلني الاهتمام به عن أكثر أشغالي، و لم يكن لي في وفائه حيلة، و لا إلى أدائه وسيلة، فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكرّره بعد صلاه الصبح، و ربّما كرّرتّه بعد صلوات آخر أيضا، فيسرّ الله قضاءه، و عجلّ أدائه في مدّه يسيره، بأسباب غريبه ما كانت تخطر بالبال، و لا تمرّ بالخيال.

و نقل أنّ أحمد بن محمد القادسي الضرير دخل بغداد فقيرا في حال سيئه، لا يملك شيئا من الدنيا، فبقى على ذلك مدّه، فضاقت ذرعا بما هو فيه،

فألهم دعاء، و كان يدعوه به، و يواظب عليه، فيسر الله له الرزق، و سهلت أسبابه، و صار ذا ثروه و تجمل، و الدعاء: «اللهم يا سبب من لا سبب له، و يا سبب كل ذي سبب، يا مسبب الأسباب من غير سبب، صلّ على محمد و آله و أغنني بحلالك عن حرامك، و بفضلك عمّن سواك، يا حي يا قيوم» .

و روى أنّه جاء رجل إلى عيسى بن مريم على نبينا و آله و عليه الصلاه و السّلام يشكو دينا فقال: قلّ: «اللهم يا فارح الهمّ، و منقّس الغمّ، و مذهب الأحزان، و مجيب دعوه المضطرين، يا رحمن الدنيا و الآخرة و رحيمهما، أنت رحمتي و رحمن كل شيء فارحمني رحمه تغنيني بها عن رحمه من سواك، و تقضى بها عني الدين» فلو كان ملء الأرض ذهباً لأدّاه الله عزّ و جلّ عنك.

و ينبغي لمن يرجو مخلوقاً في الرزق أن يقطع نظره عنه، و يدعوا بالدعاء الذي علّمه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ابنه الإمام المجتبي عليه السّلام في الرؤيا، فإن الله سبحانه يرزقه أزيد ممّا كان يأمله، و الدعاء هذا: «اللهم اقذف في قلبي رجاك، و اقطع رجائي عمّن سواك، حتّى لا أرجو أحدا غيرك، اللهم ما ضعفت من قوتي و قصر عنه أملّي، و لم تنته (١) رغبتى، و لم تبلغه مسألتى، و لم يجر على لساني ممّا أعطيت الأوّلين و الآخرين من اليقين فاخصصني به يا ربّ العالمين.

ص: ٥٨٩

اشاره

إنه قد ورد فى الاخبار كون أشياء موجبہ للہم و الغم، و أشياء أخر دافعه للہم و مزيله له. و ورد كون أشياء مورثه للنسيان، و أشياء مورثه للجنون، و أشياء مطيله للعمر، و أشياء مورثه لقساوه القلب، و أخر مرققات له، و مزيادات للدمعه.

فمن القسم الأول:

أعنى مورثات الهم و الغم، الجلوس على عتبه الباب.

و منها: شق الغنم و المرور ممّا بينها.

و منها: لبس السراويل من قيام.

و منها: مسح اليد و الوجه بالذيل. و زاد بعضهم تجفيف الوجه بالكم.

و منها: قصّ شعر اللحيه بالأسنان.

و منها: المشى على قشر البيض.

و منها: الجلوس على ما يبرى من القلم.

و منها: لبس النعل السوداء.

و منها: قطع الثوب يوم الأحد.

و منها: اللعب بالخصيه.

و منها: الاستنجاء باليمين.

و منها: الأكل بالشمال.

و منها: المشى فيما بين القبور.

و منها: الضحك بين المقابر. و زاد بعض المحدثين المرور على قشر الفوم و البصل.

و قد اشتهر على الألسن إیراث المشى بین المرأتین و الاجتياز بينهما، و خياطه الثوب على البدن، و التعمم قاعدا، و البول فى الماء الراكد، و البول فى الحمام، و النوم على الوجه أيضا [توجب] الغم و الهم، و لم أقف له على مستند. نعم قد عرفت إیراثها الفقر.

و من القسم الثانى: مزیلات الهم و الغم

أعنى الأمور المزیله للهم و الغم: المشى.

و منها: الركوب.

و منها: الارتماس فى الماء.

و منها: النظر فى الخضره.

و منها: الأكل و الشرب.

و منها: النظر إلى المرأه الحسناء.

و منها: الجماع.

و منها: السواك.

و منها: محادثه الرجال.

و منها: غسل الرأس بالخطمى.

و منها: غسل الثياب و تنظيفها.

و منها: قول: «لا حول و لا قوه إلا بالله». و كذا قول: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين» و قول: «ربى لا أشرك به شیئا، توكلت على الحى الذى لا یموت» و نقش «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» على الخاتم.

و منها: أكل العنب سیما الأسود.

و منها: ذكر الموت. قال الصادق علیه السّلام لأبى بصیر: أما تحزن؟ أما تهتم؟ أما تألم؟ قلت: بلى و الله، قال: فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت و وحدتك

فى قبرك، و سيلان عينيك على خديك، و تقطع أوصالك، و أكل الدود من لحمك، و بلاك، و انقطاعك عن الدنيا، فإن ذلك يحثك على العمل، و يردعك من كثير من الحرص على الدنيا.

و من القسم الثالث: موجبات الحفظ

أعنى الأشياء المورثة للحفظ و المزيده له: قراءه القرآن، سيما آيه الكرسى.

و منها: الصوم.

و منها: السواك.

و منها: أكل العسل.

و منها: تقليل الغذاء.

و منها: صلاه الليل بالخشوع و الخضوع.

و منها: كثرة الصلوات على النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و منها: اكل الكندر مع السكر.

و منها: أكل احدى عشره زبيبه حمراء كل يوم.

و زاد بعض المحدثين أكل الحلو، و العدس، و اللحم، و الخبز البارد، و دوام الوضوء، و الجلوس مستقبل القبله، و النظر إلى وجه العلماء، و امتثال أمر الوالدين و إطاعتهم، و الايقاظ فى الثلث الأخير من الليل، و الاشتغال فيه بطاعه الله سبحانه.

و زاد آخر: قلّه النوم، و قلّه الكلام، و المواقع بالاعتدال، و استعمال العطريات، و الاستنشاق، و الحمام فى كل يوم مرّه، و استصحاب الذهب و الفضة.

و ورد ان من أراد حفظ القرآن و العلم فليكتب هذا الدعاء فى إناء نظيف بزعفران و غسل ماذى [كذا] ثم يغسله بماء مطر-أخذ قبل أن ينزل الى الأرض- ثم يشربه على الريق يفعل ذلك ثلاثه أيام يحفظ ما يريد حفظه ان شاء الله

تعالى، و الدعاء هذا «اللهم إني أسألك فأنت مسؤول لم يسأل مثلك، أسألك بحق محمد نبيك و رسولك، و إبراهيم خليلك و صفيك، و موسى كليمك و نجيك، و عيسى كلمتك و روحك، و أسألك بمصحف إبراهيم عليه السّلام، و توره موسى عليه السّلام، و إنجيل عيسى عليه السّلام، و زبور داود عليه السّلام، و قرآن محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و أسألك بكل وحي أوحيته، و بكل حرف أنزلته، و بكل قضاء قضيته، و بكل سائل أعطيته، و أسألك باسمك الذي إذا دعا به أنبياءك و أصفياؤك و أحبائك استجبت لهم، و أسألك بكل اسم أنزلته في كتابك من كتابتك (1)، و أسألك باسمك الذي أثبت به أرزاق العباد، و أسألك بالاسم الذي استقلّ به عرشك، و أسألك بالاسم الذي وضعته على الأرضين فاستقرت، و أسألك بالاسم الذي دعوت به السموات فاستقلت، و أسألك بالاسم الذي وضعته على الجبال فرست، و أسألك باسمك الواحد الفرد الصمد الوتر العزيز الذي ملأ الأركان كلها، الطهر الطاهر المطهر، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مهيمن يا قدوس يا حيّ يا قيوم، يا ذا الجلال و الإكرام أن تصلى على محمد و آل محمد و ترزقني حفظ القرآن العزيز و الحكمه برحمتك يا أرحم الرّاحمين» .

و من القسم الرابع: مورثات النسيان

أعني مورثات النسيان: أكل التفاح الحامض.

و منها: أكل الكزبره.

و منها: أكل الجبن.

و منها: أكل شيء على الجنابه.

و منها: أكل سؤر الفأر.

ص: ٥٩٣

١- استظهر المصنف قدس سره: كتبك.

و منها: قراءه ألواح القبور.

و منها: المشى بين المرأتين.

و منها: الحجامه فى النقره.

و منها: البول فى الماء الراكد.

و منها: البول مستقبل القبله.

و منها: البول على الرماد.

و منها: العيش فى الحرام.

و منها: إلقاء القمله حيّه.

و منها: العبث بالذكر.

و منها: أكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه.

و منها: النظر إلى المصلوب.

و منها: أكل الجلجلان، و هو السمسم.

و زاد بعض المحدثين: كثره المعاصى، و كثره الهموم و الأحزان فى أمور الدنيا، و كثره الأشغال و العلايق.

و آخر: النظر إلى الأجنبية، و مباشره النساء المسنّات، و فتح الإيزار فى الحَيّام، و كثره أكل الحامض، و البول تحت الأشجار ذوات الفاكهه، و الافتراء و البهتان، و التمشّط بمشط الغير، و الأكل من القدر، و إلقاء ماء الفم فى المسجد، و مجامعه النساء من القفاء فى الفرج، و الأكل من غير التسميه، و ذكر اسم الله تعالى، و قراءه القرآن فى الحمام، و ذكر اسم الله تعالى على الجنابه، و الأكل فى السوق، و النوم على المقابر، و كثره النوم فى الليل، و كثره شرب الماء.

و ورد ان رجلا شكّا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ما يلقي من الوسوسه فى صلاته حتى لا يعقل عدد ما صلى، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إذا دخلت فى صلاتك فاطعن فى فخذك اليسرى باصبعك اليمنى

المسيحه ثم قل: «بسم الله و بالله توكلت على الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» فَإِنَّكَ تنحره، و تزجره، و تطرده عنك.

و شكّا إليه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم آخر من وسوسه الصدر، و الدين، و العيال، و الحاجه، فقال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم له: كرر هذه الكلمات: «توكلت على الحى الذى لا يموت، و الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و لم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولى من الدّل و كبره تكبيرا» فلم يلبث الرجل أن عاد إليه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و قال: يا رسول الله (ص)! أذهب الله عنيّ وسوسه صدرى و قضى عنيّ دينى، و وسّع رزقى.

و عنهم عليهم السّلام: أنّه اذا اردت ان تحدث عنيّا بحديث فأنساك الشيطان فضع يدك على جبهتك، و قلّ «صَلَّى الله على محمد و آله اللّهم إِنّى اسألك يا مذكر الخير و الامر به ذكرنى ما أنسانيه الشيطان» . فَإِنَّكَ تذكره إن شاء الله تعالى.

و قد مرّ علاج آخر للوسواس فى القسم الأول من المقام العاشر من الفصل العاشر، فلاحظ.

و أما القسم الخامس: مورثات الجنون

أعنى ما يورث الجنون أو يخاف منه الجنون: فأمر تقدّمت متفرقه فى طيّ الفصول.

و عن النّبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: ثلاث يخاف منها الجنون التّغوط بين القبور، و المشى فى خف واحد، و الرجل ينام وحده.

ص: ٥٩٥

و أما القسم السادس: موجبات زياده العمر

و هو ما يزيد العمر:

فمنها: الصدقه.

و منها: كثره الدعاء.

و منها: إطاعه أمر الوالدين.

و منها: صله الرحم.

و منها: صلاه الليل.

و منها: الاستغفار قبل الصبح.

و منها: الحضور و التوجه بالصلاه.

و منها: الصلاه جماعه.

و منها: كثره تلاوه القرآن مع التوجه إلى معانيه.

و منها: ذكر الله سبحانه.

و منها: الصلوات على النبی صلی الله عليه و آله و سلم.

و منها: زیاره سيد الشهداء صلوات الله عليه.

.. إلى غير ذلك مما تقدم متفرقا فی طيّ الفصول.

و اما القسم السابع: مورثات قساوه القلب

أعنى ما یورث قساوه القلب:

فمنها: ارتکاب المحرمات.

و منها: ترک ذکر الله سبحانه.

و منها: کثره الأكل و الشرب.

و منها: أكل لقمه الشبهه.

ص: ٥٩٦

و منها: كثره أكل اللحم و الإفراط فيه.

و منها: تأخير الصلوات عن أوقاتها.

و منها: الأكل و الشرب بالشمال.

و منها: سرعه الأكل.

و منها: الالتفات بالوجه أو البصر فى الصلاه.

و منها: كثره الكلام الغير النافع.

و منها: كثره النوم.

و منها: النوم على الطعام.

و منها: كثره الضحك.

و منها: كثره همّ القوت.

و منها: الهَمّ بالدنيا.

و منها: طول الأمل.

و منها: كثره المال.

و منها: مجالسه الأندال.

و منها: الحديث مع النساء.

و منها: مجالسه الأغنياء.

و منها: الأخذ برأى النساء.

و منها: مجالسه الضال و الجائر فى الحكم و السلطان.

و منها: خفق النعال.

و منها: إتيان باب السلطان.

و منها: طلب الصيد.

و منها: ترك مجالسه العلماء العاملين.

و منها: طرح التراب على ذى الرحم بعد وضعه فى القبر.

ص: ٥٩٧

و منها: السكوت من غير فكره.

و اما القسم الثامن: مرققات القلب

أعنى مرققات القلب:-

فمنها: ذكر الموت.

و منها: مجالسه العلماء العاملين.

و منها: الصوم.

و منها: كثره الاستغفار بالأسحار.

و منها: ملاطفه اليتيم و مسح رأسه.

و منها: حفر قبر و الاضطجاع فيه حيا.

ص: ٥٩٨

فى بيان انه قد تقدّمت حقوق الوالدين و الولد فى الفصل الأول، و حقوق المؤمن على أخيه، و حقوق خصوص العالم فى المقام الأول من الفصل العاشر، و قد تَضَمَّنَتْ جملة من الحقوق روايه ثابت بن دينار أبى حمزه الثمالى عن سيد الساجدين عليه السّلام قال:

حقّ الله الأ-كبر عليك: أن تعبده و لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخره.

و حقّ نفسك عليك: أن تستعملها بطاعه الله عزّ و جلّ.

و حقّ اللسان: إكرامه عن الخنا و تعويده الخير، و ترك الفضول التى لا فائده لها، و البرّ بالناس، و حسن القول فيهم.

و حقّ السمع: تنزيهه عن سماع الغيبه، و سماع ما لا يحلّ لك سماعه.

و حقّ البصر: أن تغضّه عمّا لا يحلّ لك و تعتبر بالنظر به.

و حقّ يديك: أن لا تبسطهما إلى ما لا يحلّ لك.

و حقّ رجلك: أن لا تمشى بهما إلى ما لا يحلّ لك، فبهما تقف على الصراط، فانظر أن لا تزل بك فتردى فى النار.

و حقّ بطنك: ان لا تجعله وعاء للحرام، و لا تزيد على الشبع.

و حقّ فرجك: عليك أن تحصنه من الزنا، و تحفظه من أن ينظر إليه.

و حقّ الصلاه: أن تعلم انها وفاده إلى الله عزّ و جلّ، و أنت فيها قائم بين يدى الله، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجى الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون و الوقار،

و تقبل عليها بقلبك، و تقيمها بحدودها و حقوقها.

و حقّ الحجّ: أن تعلم أنّه وفاده إلى ربّك، و فرار إليه من ذنوبك، و فيه قبول توبتك، و قضاء الفرض الذي أوجب الله عليك.

و حقّ الصوم: أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عزّ و جلّ على لسانك و سمعك و بصرك و بطنك و فرجك، يترك به عن النار، فان تركت الصوم خرقت ستر الله.

و حقّ الصدقة: أن تعلم أنها ذخرك عند ربك، و وديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، و كنت بما تستودعه سرا أوثق منك بما تستودعه علانيه، و تعلم أنها تدفع عنك البلايا و الأسقام في الدنيا، و تدفع عنك النار في الآخرة.

و حقّ الهدى: ان تريد به الله عزّ و جلّ، و لا تريد خلقه، و لا تريد به إلّا التعرّض لرحمته و نجاه روحك يوم تلقاه.

و حقّ السلطان: أن تعلم إنك جعلت له فتنه، و أنه مبتلى فيك بما جعل الله له عليك من السلطان، و أن عليك أن لا تتعرّض لسخطه فتلقى بيدك إلى التهلكه، و تكون شريكا فيما يأتي إليك من سوء.

و حقّ سائسك بالعلم: التعظيم له، و التوقير لمجلسه، و حسن الاستماع إليه، و الإقبال عليه، و أن لا ترفع إليه صوتك، و لا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، و لا تحدّث في مجلسه أحدا، و لا تغتاب عنده أحدا، و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، و أن تستر عيوبه، و تظهر مناقبه، و لا تجالس له عدّوا، و لا تعادى له وليّا، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس.

و أما حقّ سائسك بالملك: فأن طيعه و لا تعصيه إلّا فيما يسخط الله عزّ و جلّ، فإنه لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق.

و أما حقّ رعيتك بالسلطان: فان تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم و قوتك فيجب أن تعدل فيهم، و تكون كالوالد الرحيم، و تغفر لهم جهلهم، و لا تعاجلهم

بالعقوبة، و تشكر الله عز و جل على ما آتاك من القوه عليهم.

و أمّا حقّ رعيّتك بالعلم: فأن تعلم أن الله عزّ و جل إنّما جعلك لهم قيما عليهم فيما اتاك من العلم، و فتح لك من خزائنه خزانة الحكمه، فإن أحسنت فى تعليم الناس، و لم تخرق بهم، و لم تضجر عليهم زاد الله من فضلك، و إن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقّا على الله عزّ و جلّ أن يسلبك العلم و بهاءه، و يسقط من القلوب محلّك.

و أمّا حقّ الزوجه: فان تعلم أن الله عز و جل جعلها لك سكنا و أنسا، فتعلم أن ذلك نعمه من الله عزّ و جل عليك فتكرمها و ترفق بها، و إن كان حقك عليها أوجب، فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك، و تطعمها و تكسوها، و إذا جهلت عفوت عنها.

و أمّا حقّ مملوكك: فان تعلم انه خلق ربك، و ابن أبيك و أمك، و لحمك و دمك، لم تملكه لأنك صنعته دون الله، و لا خلقت شيئا من جوارحه، و لا أخرجت له رزقا، و لكن الله عزّ و جل كفاك ذلك، ثم سخّره لك و ائتمنك عليه، و استودعك إيّاه ليحفظ لك ما يأتية من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، و إن كرهته استبدلت به، و لم تعدّب خلق الله عزّ و جلّ و لا قوه إلّا بالله.

و أمّا حقّ أمّيك: فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا، و أعطتك [خ. ل: أطعمتك] من ثمره قلبها ما لا يعطى [خ. ل: يطعم] أحدا أحدا، و وقتك بجميع جوارحها و لم تبال أن تجوع و تطعمك، و تعطش و تسقيك، و تعرى و تكسيك، و تضحى و تظلك، و تهجر النوم لأجلك، و وقتك الحرّ و البرد لتكون لها، و أنك لا تطيق شكرها إلّا بعون الله و توفيقه.

و أما حقّ أبيك: فأن تعلم أنه أصلك، فإنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك اصل النعمه عليك فيه، فاحمد الله و اشكره على قدر ذلك، و لا قوه إلّا بالله.

و أما حقّ ولدك: فأن تعلم أنّه منك و هو مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شرّه، و أنّك مسؤول عمّا وليّته من حسن الأدب و الدلاله على ربّه عزّ و جلّ، و المعونه على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءه إليه.

و أما حق أخيك: فأن تعلم أنّه يدك و عزّك و قوّتك فلا تتخذ سلاحا على معصيه الله، و لا عدّه للظلم لخلق الله، و لا تدع نصرته على عدوّه، و النصيحة له، فإن أطاع الله و إلّا فليكن الله أكرم عليك منه، و لا قوّه إلّا بالله.

و أمّا حق مولاك المنعم عليك: فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذلّ الرقّ و وحشته إلى عزّ الحرّيه و أنسها، فأطلقك من أسر الملكيه، و فكّ عنك قيد العبوديّة، و أخرجك من السجن، و ملكك نفسك، و فرّغك لعباده ربّك، و تعلم أنّه أولى الخلق بك في حياتك و موتك، و أن نصرته عليك واجبه بنفسك و ما احتاج إليه منك، و لا قوّه إلّا بالله.

و أما حق مولاك الذي أنعمت عليه: فأن تعلم أن الله عزّ و جلّ جعل عتقك له وسيله إليه، و حجابا لك من النار، و أن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأه لما انفقت من مالك، و في الآجل الجنّه.

و اما حقّ ذي المعروف عليك: فأن تشكره و تذكر معروفه، و تكسبه المقالاه الحسنه، و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله عزّ و جلّ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّا و علانيه، ثم إن قدرت على مكافأته يوما كافيته.

و أما حقّ المؤذّن: أن تعلم أنّه مذكّر لك ربّيك عزّ و جلّ، وداع لك إلى حظّك، و عونك على قضاء فرض الله عزّ و جلّ عليك، فاشكره على ذلك شكر المحسن إليك.

و أما حقّ إمامك في صلاتك: أن تعلم أنّه تقلّد السفاره فيما بينك و بين ربك عزّ و جلّ، و تكلمّ عنك، و لم تتكلم عنه، و دعا لك و لم تدع له، و كفاك هول المقام

بين يدي الله عز وجل، فإن كان نقص كان به دونك، وإن كان تماما كنت شريكه، ولم يكن له عليك فضل، فوقي نفسك بنفسه، و صلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

و أمّا حق جلسك: فأن تلين له جانبك، و تنصفه في مجاراه اللفظ، و لا تقوم من مجلسك إلا بإذنه، و من يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك و تنسى زلاته، و تحفظ خيرا، و لا تسمعه إلا خيرا.

و أما حق جارك: فحفظه غائبا، و إكرامه شاهدا، و نصرته إذا كان مظلوما، و لا تتبع له عوره، فإن علمت عليه سوء سترته عليه، و إن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، و لا تسلمه عند شديده، و تقيل عثرته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشره كريمه، و لا قوه إلا بالله.

و اما حق الصاحب: فأن تصحبه بالتفضل و الإنصاف، و تكرمه كما يكرمك، و لا تدعه يسبق إلى مكرمه، فإن سبق كافيته، و تودّه كما يودّك، و تزجره عما يهّم به من معصيه الله، و كن عليه رحمه، و لا تكن عليه عذابا، و لا قوه إلا بالله.

و أما حق الشريك: فإن غاب كافيته، و ان حضر رعيته، و لا تحكم دون حكمه، و لا تعمل برأيك دون مناظرته، و تحفظ عليه ما له، و لا تخنه فيما عزّ أو هان عن أمره، فإن يد الله تبارك و تعالى على الشريكين ما لم يتخاونا، و لا قوه إلا بالله.

و أمّا حق مالك: فأن لا تأخذه إلا من حله، و لا تنفقه إلا في وجهه، و لا تؤثر على نفسك من لا يحمذك، فأعمل به بطاعه ربك، و لا تبخل به فتبوء بالحسره و الندامه مع التبعه، و لا قوه إلا بالله.

و أما حق غريمك الذي يطالبك: فإن كنت موسرا أعطيته، و إن كنت معسرا أرضيته بحسن القول، و رددته عن نفسك ردّا لطيفا.

و حق الخليط: أن لا تغره، و لا تغشه، و لا تخدعه، و تتقى الله في أمره.

و أما حق الخصم المدعى عليك: فإن كان ما يدعيه عليك حقا كنت

شاهده على نفسك، و لم تظلمه، و أوفيته حقا، و إن كان ما يدعى باطلا رفقت به، و لم تأت في أمره غير الرفق، و لم تسخط ربك في أمره، و لا قوه إلا بالله.

و حق خصمك الذي تدعى عليه: إن كنت محققا في دعواك أجملت في مقاولته و لم تجحد حقه، و إن كنت مبطلا- في دعواك اتقيت الله عزّ و جلّ و تبت إليه، و تركت الدعوى.

و حق المستشار: إن علمت له رأيا حسنا أشرت عليه، و إن لم تعلم له أرشده إلى من يعلم.

و حقّ المشير عليك: أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، و إن وافقك حمدت الله عزّ و جلّ.

و حقّ المستنصح: أن تؤدى إليه النصيحة، و ليكن مذهبك الرحمة له و الرفق.

و حقّ الناصح: أن تلين له جناحك، و تصغى إليه بسمعك، فإن أتى بالصواب حمدت الله عزّ و جلّ، و إن لم يوافق رحمته و لم تتهمه و علمت أنه أخطأ، و لم تؤاخذه بذلك إلا أن يكون مستحقا للثمه فلا تعبأ بشيء من أمره على حال، و لا قوه إلا بالله.

و حقّ الكبير: توقيره لسنه، و إجلاله لتقدمه في الإسلام قبلك، و ترك مقابله عند الخصام، و لا تسبقه إلى طريق، و لا تتقدمه، و لا تستجهله، و إن جهل عليك احتملته و أكرمته، لحق الإسلام و حرمة.

و حقّ الصغير: رحمته من نوى تعليمه، و العفو عنه، و الستر عليه، و الرفق به، و المعونه له.

و حقّ السائل: إعطاؤه على قدر حاجته.

و حقّ المسؤول: إن أعطى فاقبل منه بالشكر و المعرفة بفضلله، و إن منع فاقبل عذره.

و حق من سرّك لله: أن تحمد الله عزّ وجلّ أوّلاً ثم تشكره.

و حق من أساءك: أن تغفو عنه، و إن علمت أنّ العفو يضرّ انتصرت، قال الله تعالى: وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (١).

و حق أهل ملّتك: إضمار السلامه و الرحمه لهم، و الرفق بمسيئتهم، و تألّفهم، و استصلاحهم، و شكر محسنهم، و كفّ الأذى عن مسيئهم، و تحبّ لهم ما تحبّ لنفسك، و تكره لهم ما تكره لنفسك، و أن يكون شيوخهم بمنزله أبيك، و شبابهم بمنزله إخوتك، و عجائزهم بمنزله أمّك، و الصغار منهم بمنزله أولادك.

و حق الذمه: ان تقبل منهم ما قبل الله عزّ وجلّ منهم، و لا تظلمهم ما وفوا لله عزّ وجلّ بعهد (٢).

أقول: لم يذكر عليه السّلام في هذا الخبر حق القلب، و الوجه، و ما فرضه الله تعالى عليهما، و اختصر حقوق الجوارح. و قد بسط مولانا الصادق عليه السّلام الكلام فيها في الخبر الطويل لأبي عمرو الزبيرى المروى في الكافي المتضمّن لبيان حقوق الجوارح، قال عليه السّلام: ان الله فرض على جوارح ابن آدم، و قسمه عليها، و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحه إلّا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها. . إلى أن قال: فأما ما فرض على القلب من الإيمان، فالإقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسليم بأن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و أنّ محمدا صلّى الله عليه و آله و سلّم عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبى أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو قول الله عزّ وجلّ: إِلَّا مَنْ

ص: ٦٠٥

١- سورة الشورى: ٤١.

٢- الخصال: ٢/٥٦٤ أبواب الخمسين ١. [طبعه جامعه المدرسين: ٥٧٠]، و الأمالى للشيخ الصدوق بيروت: ٣٠٤، و [٢] تحف العقول طبعه النجف: ١٩٢ باختلاف يسير.

أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١) وَقَالَ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ (٢) وَقَالَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٣) وَقَالَ: إِنَّ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (٤) فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

ثم أخذ عليه السلام في بيان ما فرضه الله تعالى على سائر الجوارح مشروحا إلى أن قال: وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٥) فهذه فريضته جامعها على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا. . . (٦) إلى أن قال: فمن لقي الله حافظا لجوارحه، موفيا كل جوارحه ما فرض الله عليها لقي الله عز وجل مستكملا لإيمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيء منها أو تعدى مما أمر الله عز وجل فيها لقي الله ناقص الإيمان. . . إلى أن قال: وبتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالنقصان دخل المفرطون النار (٧).

وعليك بمراجعته تمام الخبر فإنه خبر شريف.

ص: ٦٠٦

١- سورة النحل: ١٠٦.

٢- سورة الرعد: ٢٨.

٣- سورة المائدة: ٤١.

٤- سورة البقرة: ٢٨٤.

٥- سورة الحج: ٧٧.

٦- سورة الجن: ١٨.

٧- أصول الكافي: ١/٣٣ باب في أن الإيمان ميثوث لجوارح البدن كلها حديث ١.

إشارة

في بيان شطر ممّا ورد في الإسلام والإيمان والدين والتشيع والخيرورة والعقل الالهي (١).

فمّمّا ورد في الإسلام:

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام.

وقوله صلوات الله عليه وآله-أيضا:- إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصه، وجعل له نورا، وجعل له حصنا، وجعل له ناصرا، فأما عرصته: فالقرآن، وأما نوره: فالحكمه، وأما حصنه: فالمعروف. وأما أنصاره: فأنا وأهل بيتي وشيعتنا (٢).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: الإسلام له أركان أربعة: التوكل على الله، والتفويض لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله (٣).

وقوله عليه السلام-أيضا:- لأنسبنا الإسلام نسبه لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدى إلا بمثل ذلك، إن الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الاقرار، والاقرار هو العمل، والعمل هو

ص: ٦٠٧

١- خيار العباد. أو بمعنى التدبّر.

٢- اصول الكافي: ٢/٤٦ باب نسبه الاسلام حديث ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/٤٧ باب خصال المؤمن حديث ٢ [٢] بزياده: عزّ وجلّ.

الأداء، إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، و لكن أتاه من ربّه فأخذ به (١).

و ممّا ورد فى الإيمان و المؤمن:

[و ذلك] حين سأل أمير المؤمنين عليه السّلام رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم عن صفه المؤمن، فقال صلّى الله عليه وآله و سلم: عشرون خصله فى المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه: إن من أخلاق المؤمنين -يا على- الحاضرون الصلاه، المسارعون إلى الزكاه، و الحاجّون إلى بيت الله الحرام، و الصائمون فى شهر رمضان، و المطعمون المسكين، الماسحون لرأس اليتيم، المطهّرون أطمارهم، المتزرون على أوساطهم، الذين إن حدّثوا لم يكذبوا، و إن وعدوا لم يخلفوا، و إن اتّمنوا لم يخونوا، و ان تكلموا صدقوا، رهبان الليل، أسد بالنهار، صائمون النهار، قائمون الليل، لا يؤذون جارا، و لا يأتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هونا، و خطاهم على (٢) بيوت الأرامل و على أثر الجنائز، جعلنا الله و إياكم من المتقين (٣).

و قال صلّى الله عليه وآله و سلم: ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل، و إذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق، و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٤).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إن الله جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، و اليقين، و العدل، و الجهاد.

فالصبر من ذلك على أربع شعب، على الشوق، و الإشفاق، و الزهد،

ص: ٦٠٨

١- اصول الكافى: ٢/٤٥ باب نسبه الاسلام حديث ١.

٢- استظهر المصنف قدس سره كون على: إلى.

٣- اصول الكافى: ٢/٢٣٢ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٥.

٤- اصول الكافى: ٢/٢٣٩ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٢٩.

و الترقب. . إلى أن قال:

و اليقين على أربع شعب: تبصره للفتنه، و تأويل الحكمه، و معرفه العبره، و سنّه الأولين.

و العدل على أربع شعب: على غامض الفهم، و غمر العلم، و زهره الحكم، و روضه الحلم. . إلى أن قال:

و الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و الصدق فى المواطن، و شتآن الفاسقين. . الحديث (١).

و قال زين العابدين عليه السّلام: المؤمن يصمت ليسلم، و ينطق ليغنم، لا يحدث أمانته الاصدقاء، و لا يكتم شهادته من البعداء، و لا- يعمل من الخير رياء، و لا- يتركه حياء، إن زكى خاف ما يقولون، و يستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغره قول من جهله، و يخاف إحصاء ما عمله (٢).

و قال عليه السّلام- أيضا:- من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، و التّوسع على قدر التّوسع، و إنصاف الناس، و ابتداءه اياهم بالسّلام عليهم (٣).

و قال الصادق عليه السّلام: المؤمن حسن المعونه، خفيف المؤونه، جيد التدبير لمعيشته، و لا يلسع من جحر مرتين (٤).

و قال عليه السّلام- أيضا:- ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، و لا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه فى تعب، و الناس منه فى راحه، إن العلم خليل المؤمن، و الحلم وزيره، و العقل أمير جنوده، و الرفق أخوه، و اللّين

ص: ٦٠٩

١- الخصال للشيخ الصدوق: ١/٢٣١ باب الاسماء التى كل واحده منها على أربعة حديث ١.

٢- اصول الكافي: ٢/٢٣١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣.

٣- اصول الكافي: ٢/٢٤١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٦.

٤- اصول الكافي: ٢/٢٤١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٨.

و قال عليه السّلام-أيضا:- المؤمن له قوّه في دين، و حزم في لين، و إيمان في يقين، و حرص في فقه، و نشاط في هدى، و برّ في استقامه، و علم في حلم، و كيس في رفق، و سخاء في حق، و قصد في غنى، و تجمل في فاقه، و عفو في قدره، و طاعه لله في نصيحه، و انتهاء في شهوه، و ورع في رغبه، و حرص في جهاد، و صلاه في شغل، و صبر في شدة، و في الهزاهز وقور، و في المكاره صبور، و في الرخاء شكور، و لا- يغتاب، و لا يتكبر، و لا يقطع الرحم، و ليس بواهن، و لا فظّ، و لا غليظ، و لا يسبقه بصره، و لا يفضحه بطنه، و لا يغلبه فرجه، و لا يحسد الناس، يعيّر و لا يعيّر، و لا يسرف، ينصر المظلوم، و يرحم المسكين، نفسه منه في عناء، و الناس منه في راحه، لا يرغب في عز الدنيا، و لا يجزع من ذلها، للناس همّ قد أقبلوا عليه، و له همّ قد شغله، لا يرى في حكمه نقص، و لا- في رأيه و هن، و لا- في دينه ضياع، يرشد من استشاره، و يساعد من ساعده، و يكيح عن الخنا و الجهل (٢).

و قال عليه السّلام: المؤمن حليم لا يجهل، و إن جهل عليه يحلم. و لا يظلم، و إن ظلم غفر، و لا يبخل و إن بخل عليه صبر (٣).
و قال أيضا: المؤمن من طاب مكسبه، و حسنت خليقته، و صحت سريره، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من كلامه، و كفى الناس شره، و أنصف الناس من نفسه (٤).

و قال الرضا عليه السّلام: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث

ص: ٦١٠

-
- ١- اصول الكافي: ٢/٢٣٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٢.
 - ٢- اصول الكافي: ٢/٢٣١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٤.
 - ٣- اصول الكافي: ٢/٢٣٥ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ١٧.
 - ٤- اصول الكافي: ٢/٢٣٥ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ١٨.

خصال: كتمان سرّه، و مداراه الناس، و الصبر فى البأساء و الضراء (١).

و ممّا ورد فى الدين:

قول على بن الحسين عليهما السّلام: ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، و قلّه مرائه، و حلمه، و صبره، و حسن خلقه (٢).

و قول أمير المؤمنين عليه السّلام: إن لأهل الدين علامات يعرفون بها، صدق الحديث، و أداء الأمانه، و وفاء العهد، و صله الرحم، و رحمه الضعفاء، و قلّه المراقبه للنساء-أو قال: قلّه المؤاتاه للنساء-و بذل المعروف، و حسن الجوار، و سعه الخلق، و اتباع العلم، و ما يقرب إلى الله. . إلى أن قال: إن المؤمن نفسه منه فى شغل، و الناس منه فى راحه، إذا جنّ عليه الليل افترش وجهه، و سجد لله بمكارم بدنه، يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبتّه، ألا فهكذا كونوا (٣).

و ممّا ورد فى التشيع:

قول الصادق عليه السّلام: ان شيعة على كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفه و علم و حلم، يعرفون بالرهبانيه، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد (٤).

و قول أمير المؤمنين عليه السّلام: شيعتنا المتبازلون فى ولايتنا، المتحابون فى مودّتنا، المتزاورون فى إحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، و إن رضوا لم

ص: ٦١١

١- اصول الكافى: ٢/٢٤١ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٩.

٢- اصول الكافى: ٢/٢٤٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٤.

٣- اصول الكافى: ٢/٢٣٩ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٠.

٤- اصول الكافى: ٢/٢٣٣ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ١٠.

يسرفوا، بركه على من جادوا، و سلم لمن خالطوا (١).

و قوله عليه السّلام: شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، و لا شحناؤه بدنه، و لا يمتدح بنا معلنا، و لا يجالس لنا عائبا، و لا يخاصم لنا قاليا، و إن لقي مؤمنا أكرمه، و إن لقي جاهلا- هجره.. إلى أن قال: شيعتنا من لا يهرير الكلب و لا يطمع طمع الغراب، و لا يسأل عدونا و إن مات جوعا. الحديث (٢).

و قال الصادق عليه السّلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه و خالفنا في أعمالنا و آثارنا، و لكن شيعتنا من وافقنا بلسانه و قلبه، و اتبع آثارنا، و عمل بأعمالنا، أولئك شيعتنا.

و قال الباقر عليه السّلام: يا جابر! أ يكتفى من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟! فوالله ما شيعتنا إلا من إتقى الله و أطاعه، و ما كانوا يعرفون -يا جابر- إلا بالتواضع، و التخشّع، و الأمانة، و كثره ذكر الله، و الصوم، و الصلاه، و البرّ بالوالدين، و التعاهد للجيران من الفقراء و أهل المسكنه، و الغارمين، و الأيتام، و صدق الحديث، و تلاوه القرآن، و كفّ الألسن عن الناس إلا من خير، و كانوا أمناء عشائيرهم في الأشياء.. إلى أن قال: أحب العباد إلى الله عزّ و جلّ أتقاهم، و أعملهم بطاعته. يا جابر! و الله ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالطاعه، و ما معنا براءه من النار، و لا على الله لأحد من حجّه، من كان لله مطيعا فهو لنا وليّ، و من كان لله عاصيا فهو لنا عدوّ، و ما تنال ولايتنا إلا بالعمل و الورع (٣).

و ممّا ورد في الخيروره :

(٤)

قول النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في وصف خيار العباد: الذين إذا

ص: ٦١٢

١- اصول الكافي: ٢/٢٣٦ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٢٤.

٢- اصول الكافي: ٢/٢٣٨ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٢٧.

٣- الأمالي للشيخ الطوسي: ٢/٣٤٥ [٣] مع اختلاف في بعض الكلمات الغير مغيره للمعنى.

٤- في أخيار العباد و ما هو خير.

أحسنوا استبشروا، و إذا ساءوا استغفروا، و إذا أعطوا شكروا، و إذا ابتلوا صبروا، و إذا غضبوا غفروا (١).

و قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: خياركم أولو النهى، و أولو النهى هم أولوا الأخلاق الحسنه، و الأحلام الوزينه، و صله الأرحام، و البرّ بالأمهات و الآباء، المتعاهدون للجيران و اليتامى، و يطعمون الطعام، و يفشون السلام فى العالم، و يصلّون و الناس نيام غافلون (٢).

و ممّا ورد فى العقل الإلهى:

قول أمير المؤمنين عليه السّلام لهشام: ما عبد الله بشى أفضل من العقل، و ما تم عقل امرئ حتى تكون فيه خصال شتى: الكفر و الشر منه مأمونان، و الرشد و الخير منه مأمولان، و فضل ماله مبدول، و فضل قوله مكفوف، نصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذّل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، و التواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، و يستقل كثير المعروف من نفسه، و يرى الناس كلهم خيرا منه و انه شرّهم فى نفسه، و هو تمام الأمر. (٣).

.. إلى غير ذلك من الأخبار التى من أراد العثور على القدر المعتبر به منها راجع أصول الكافى كتاب العقل و الجهل، و كتاب الإيمان و الكفر. . و غيرهما منه، و من غيره.

ص: ٦١٣

١- أصول الكافى: ٢/٢٤٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣١.

٢- أصول الكافى: ٢/٢٤٠ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ٣٢.

٣- أصول الكافى: ١/١٨ كتاب العقل و الجهل حديث ١٢.

فمنها: استحباب السجود عند الريح العاصف، و الدعاء بسكونها، و التكبير، فقد ورد ان ذلك يسكن الريح و يردّها.

و قال عليه السّلام: ما بعث الله ريحا إلاّ - رحمه أو عذابا، فإذا رايتها فقولوا: «اللّهم إنّنا نسألك خيرا و خيرا ما أرسلت له، و نعوذ بك من شرّها و شر ما أرسلت له». و كبروا و ارفعوا أصواتكم بالتكبير فإنه يكسرّها.

و منها: عدم جواز سبّ الرياح، و الجبال، و الساعات، و الأيام، و الليالي، و الدنيا، لما ورد من نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن سبّ الرياح لأنّها مأموره، و أنّها من نفس الرحمن، و أنّها بشير، و أنّها نذير، و أنّها لواقع، و أنّ من لعن شيئا ليس له بأهل ترجع اللعنه عليه. و أمر صلّى الله عليه و آله و سلّم بسؤال الله من خيرها، و التعوذ به من شرّها.

و قال صلوات الله عليه و آله: لا تسبّوا الجبال، و لا الساعات، و لا الأيام، و لا الليالي، فتأثموا و يرجع إليكم.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تسبّوا الدنيا فنعم المطيه الدنيا للمؤمن، عليها يبلغ الخير، و بها ينجو من الشر، انه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لرّبه.

و منها: استحباب توقّي البرد في أوّله دون آخره، لقول أمير المؤمنين عليه السّلام: توقّوا البرد في أوّله، و تلقّوه في آخره، فإنه يفعل بالأبدان كما يفعل بالأشجار، أوّله يحرق و اخره يورق.

و منها: استحباب ذكر الله سبحانه عند الصاعقه، لما عن الصادق عليه السلام من: أن الصاعقه تصيب المؤمن و الكافر، و لا تصيب ذاكرا.

و منها: استحباب التسبيح عند سماع صوت الرعد بقول: «سبحان من يسبح الرعد بحمده، و الملائكه من خيفته» .

و يستحب عند سماع صوت الرعد و رؤيه الصاعقه قول: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، و لا تهلكنا بعذابك، و عافنا قبل ذلك» .

و كذا يستحب قراءه الدعاء السادس و الثلاثين من أدعيه الصحيفه السجّاديه الذى كان يقرأه عليه السلام عند النظر إلى السماء، و البرق، و سماع صوت الرعد.

و منها: استحباب قول: «صَبَا هَنِيئًا» عند نزول المطر.

و منها: كراهه الإشارة إلى الهلال، و كذا إلى المطر بالأصابع للنهى عن ذلك.

و منها: استحباب القيام فى المطر أوّل ما يمطر حتى يَبُل رأسه و لحيته و ثيابه، تأسيًا بأمر المؤمنين عليه السلام، فإنه كان يفعل ذلك و يقول: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش.

و منها: كراهه أن يقال للمسلم: رجيل، و للمصحف: مصيحف، و للمسجد: مسيجد للنهى عن ذلك.

و منها: كراهه إحراق شيء من الحيوان بالنار، لنهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنه (1).

و منها: كراهه تسميه الطريق: سكه، للنهى عنه، معللاً بأنه لا سكه إلا سكك الجنه.

و منها: استحباب التعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند سماع هريز

ص: ٦١٥

الكلب، و نهيق الحمار، للأمر بذلك معللاً بأنهم يرون ما لا ترون.

و منها: كراهه أن يرتدف ثلاثه على دابه، للنهي عن ذلك، معللاً بأن أحدهم ملعون و هو المقدم (١).

و منها: كراهه العبث باللحيه و اليد و الثياب، لأنه ممّا كرهه النبي صلى الله عليه و آله و سلم للشيعة.

و منها: انه روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كان عصمه أمره شهادته أن لا إله إلا الله، و أنّي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و من إذا أصابته مصيبه قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون» ، و من إذا أصاب خيرا قال: «الحمد لله رب العالمين» ، و من إذا أصاب خطيئه قال: «أستغفر الله و أتوب إليه» (٢).

و منها: كراهه القنازع، و القصه، و الجمه، و نقش الخضاب على الراحه للنساء بعد البلوغ، للنهي عن ذلك، لأن نساء بنى إسرائيل هلكت من قبل القصص و نقش الخضاب، و لا يحلّ لامرأه حاضت أن تتخذ قصه و لا جمه.

و القنازع-جمع القنزعه:- و هي الخصله من الشعر تترك على رأس الصبي. و القصه-بضم القاف و فتح الصاد المهمله-شعر الناصيه، و الخصله المجتمعه من الشعر.

و الجمه-بضم الجيم و فتح الميم-ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.

قال في الوافي: كأنّ المراد باتخاذ القنزعه و القصّه و الجمه إبداءها للرجال، و لعلهن كن يبدن.

قلت: لا- يخفى عليك ما في هذا التفسير من النظر، فإنّ الابداء للأجانب غير الاتخاذ المنهى عنه، و الذى أفهمه أن المراد باتخاذها هو حلق الرأس و إبقاء

ص: ٦١٤

١- تقدم منا ذكر سند الروايه.

٢- الخصال للشيخ الصدوق: ١/٢٢٢ حديث ٤٩.

القنزعه أو القصه أو الجمه، لأنه الذى يصدق معه اتخاذ ما ذكر، إذ لو لا حلق بعض الرأس لكان اتخاذ الشعر جميع الرأس لا لخصوص القنزعه و القصه و الجمه، فيكون المنهى عنه للمرأة حلق بعض الرأس و إبقاء بعض، و لا- مانع من القول بكراهته، بل قد مرّ فى المقام الأول من الفصل السابع بيان كراهه ذلك حتى فى الرجال و الصبيان.

و منها: انه روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: من رفع قرطاسا من الأرض مكتوبا عليه «بسم الله الرحمن الرحيم» إجلالا له و لا سمه عن أن يداس كان عند الله من الصديقين، و خفف عن والديه و إن كانا مشركين.

و منها: كراهه التفل [رمى البصاق] إلى جهه القبلة، لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يتفل المؤمن فى القبلة، فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله.

و منها: كراهه طلب الحوائج من مستحدث النعمه، لما ورد من أن إدخال اليد فى فم الأفعى إلى المرفق لإخراج الدرهم خير من طلب الحوائج إلى من لم يكن فكان.

و منها: استحباب إخفاء النخامه و البصاق عن الناظر، و دفنهما، لما عن مولانا الصادق عليه السلام من: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا أراد أن يتنخع و بين يديه الناس غطى رأسه ثم دفنه، و إذا أراد أن ييزق فعل مثل ذلك.

فمنها: ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تبع حكيم حكيمًا سبع مائه فرسخ في سبع كلمات فلمّا لحق به قال: يا هذا! ما أرفع من السماء؟ وأوسع من الأرض؟ وأغنى من البحر؟ وأقسى من الحجر؟ وأشدّ حراره من النار؟ وأشدّ بردا من الزمهرير؟ وأثقل من الجبال الراسيات؟ فقال: يا هذا! الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشدّ حراره من النار، واليأس من روح الله أشدّ بردا من الزمهرير، والبهتان على البرئ أثقل من الجبال الراسيات (١).

ومنها: ما عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حسبك من كمال المرء تركه ما لا يجمل به، ومن حيائه أن لا يلقي أحدا بما يكره، ومن عقله حسن رفقه، ومن أدبه علمه بما لا بد منه، ومن ورعه عَفَ بصره و عَفَ بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه برّه لمن يحب خلقه، ومن كرمه إشاره على نفسه، ومن صبره قلّه شكواه، ومن عدله إنصافه من نفسه، وتركه الغضبه عند مخالفته، وقبوله الحق إذا بان له، ومن نصحه نهيه لك من عيبك، ومن حفظ جواره ستره لعيوب جيرانه، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقه ترك الموافقه على الذنب بين أيدي من يكره الذنب، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونه أداء حقّه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شده خوفه من ذنبه، ومن شكره معرفته بإحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكّمته معرفته بذاته،

ص: ٦١٨

و من مخافته ذكر الآخره بقلبه و لسانه، و من سلاحه [لعله: صلاحه] قلّه تحفظه لعيوب غيره، و عنايته بإصلاح نفسه من عيوبه (١).

و منها: ما عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا: من نظر في دينه إلى من فوقه فاقتدى به، و نظر في دنياه إلى من هو دونه فشكر الله، فإن نظر في دنياه إلى من فوقه تأسف على ما فاتته لم يكتبه الله شاكرا و لا صابرا (٢).

و منها: ما عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: إن الله عزّ و جلّ يقول: وضعت خمسته في خمسته و الناس يطلبونها في خمسته فلا يجدونها، وضعت الغنى في القناعة و الناس يطلبونها في كثرة المال فلا يجدونه، و وضعت العزّ في خدمتي و الناس يطلبونه في خدمه السلطان فلا يجدونه، و وضعت الفخر في التقوى و الناس يطلبونه بالأنساب فلا يجدونه، و وضعت الراحة في الجنة و الناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها (٣)(٤).

و منها: ما عن مولانا الصادق عليه السلام قال: طلبت الجنة فوجدتها في السخاء، و طلبت العافيه فوجدتها في العزله، و طلبت ثقل الميزان فوجدته في شهاده: أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و طلبت السرعة في الدخول إلى الجنّه فوجدتها في العمل لله تعالى، و طلبت حب الموت فوجدته في تقديم المال لوجه الله، و طلبت حلاوه العباده فوجدتها في ترك المعصيه، و طلبت رقه القلب فوجدتها في الجوع و العطش، و طلبت نور القلب فوجدته في التفكير و البكاء، و طلبت الجواز على الصراط فوجدته في الصدقه، و طلبت نور الوجه فوجدته في صلاه الليل، و طلبت فضل الجهاد فوجدته في الكسب للعيال،

ص: ٦١٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٦ باب ١٠١ [١] نوادر ما يتعلق بابواب الجهاد حديث ١٠.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١٠١ [٢] نوادر ما يتعلق بابواب الجهاد حديث ١٦.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١٠١ [٣] نوادر ما يتعلق بابواب الجهاد حديث ١٨.
 - ٤- لم يذكر الخامس في الروايه، و لعله ساقط من النسخه [منه قدس سره].

و طلبت حبَّ الله فوجدته في بغض أهل المعاصي، و طلبت الرياسة فوجدتها في النصيحة لعباد الله، و طلبت فراغ القلب فوجدته في قله المال، و طلبت عزائم الأمور فوجدتها في الصبر، و طلبت الشرف فوجدته في العلم، و طلبت العبادة فوجدتها في الورع، و طلبت الراحة فوجدتها في الزهد، و طلبت الرفعه فوجدتها في التواضع، و طلبت العزَّ فوجدته في التصدَّق، و طلبت الذله فوجدتها في الصوم، و طلبت الغنى فوجدته في القناعة، و طلبت الأنس فوجدته في قراء القرآن، و طلبت صحبه الناس فوجدتها في حسن الخلق، و طلبت رضى الله فوجدته في برِّ الوالدين (١).

و منها: ما عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم قال: أول ما عصى الله به سته: حبَّ الدنيا، و حبَّ الرياسة، و حبَّ الطعام، و حبَّ النوم، و حبَّ الراحة، و حبَّ النساء (٢).

و منها: ما عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم أنه قال: ثلاث من كنَّ فيه كان منافقا و إن صام و صَلَّى، و زعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان، و إذا حدَّث كذب، و إذا وعد أخلف، إنَّ الله عزَّ و جلَّ قال في كتابه: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٣) و قال: أَنْ لَغْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٤) و قال: وَ أَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥)(٦).

و يوافقه خبر الصايغ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل على هذا

ص: ٦٢٠

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١٠١ [١] نوادر ما يتعلق بابواب جهاد النفس حديث ١٩، عن مجموعه الشهيد رحمه الله.
 - ٢- الخصال: ١/٣٣٠ حديث ٢٧ أول ما عصى الله تبارك و تعالى به ست خصال.
 - ٣- سورة الانفال: ٥٨.
 - ٤- سورة النور: ٧.
 - ٥- سورة مريم: ٥٤.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٠٠ باب ١٢٠ [٥] تحريم الكذب حديث ٩.

الأمر إن حدّث كذب، و إن وعد أخلف، و إن اتّمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر و ليس بكافر (١).

و منها: ما عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: بنى الكفر على أربع دعائم: الفسق، و الغلو، و الشك، و الشبهه.

و الفسق على أربع شعب: على الجفأ، و العمى، و الغفله، و العتو.

و الغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأى، و التنازع فيه، و الزيغ، و الشقاق.

و الشك على أربع شعب: على المريه، و الهوى، و التردّد، و الاستسلام.

و الشبهه على أربع شعب: إعجاب بالزينه، و تسويل النفس، و تأول العوج، و لبس الحق بالباطل.

و بنى النفاق على أربع دعائم: على الهوى، و الهوينا، و الحفيظه، و الطمع.

و الهوى على أربع شعب: على البغى، و العدوان، و الشهوه، و الطغيان.

و الهوينا على أربع شعب: على الغرّه، و الأمل، و الهينه، و المماطله.

و الحفيظه على أربع شعب: على الكبر، و الفخر، و الحميه، و العصبيه.

و الطمع على أربع شعب: الفرح، و المرح، و اللجاجه، و التكاثر، الحديث (٢).

و منها: أخبار عديده عن رسول الله يجمعها أنّ الله عزّ و جلّ خلق الجنّه لبنتين: لبنه من ذهب و لبنه من فضه، و يوجد ريحها من مسيره ألف عام، و لا يدخلها و لا يجد ريحها مدمن خمر، و لا نّمام، و لا ديوث، و لا شرطى، و لا زقوق-و هو المختث-، و لا حيوف-و هو التّباش-، و لا عشار، و لا قاطع رحم، و لا قدرى، و لا

ص: ٦٢١

١- أصول الكافي: ٢/٢٩٠ باب فى أصول الكفر و اركانه حديث ٥ و ٨. [١] بتصرف و اختصار.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٩١ باب دعائم الكفر و شعبه، و [٢] الحديث طويل اختصره المؤلف قدس سره، راجعه.

شيخ زاني، ولا جازّ إزاره خيلاء، ولا فنان، ولا مَنان، ولا جراض، ولا جعظري -و هو الذي لا يشيع من الدنيا-.

و قال صلوات الله عليه وآله: يا على! كفر بالله العظيم من هذه الأمه عشره: القَتّات، و الساحر، و الديوث، و الناكح المرأة حراما في دبرها، و ناكح البهيمة، و من نكح ذات محرم، و الساعى فى الفتنة، و بايع السلاح من أهل الحرب، و مانع الزكاه، و من وجد سعه فمات و لم يحج (١).

و منها: مرسل الصدوق (٢) رحمه الله عن الصادق عليه السلام انه قال: من لم يبال ما قال و ما قيل فيه فهو شرك شيطان، و من لم يبال أن يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان، و من اغتاب أخاه المؤمن من غير تره بينهما فهو شرك شيطان، و من شغف بمحبه الحرام و شهوه الزنا فهو شرك شيطان، ثم قال عليه السلام: إن لولد الزنا علامات: احداها بغضنا أهل البيت عليهم السلام. و ثانيها: ان يحنّ إلى الحرام الذى خلق منه، و ثالثها: الاستخفاف بالدين. و رابعها: سوء المحضر للناس، و لا يسىء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمّه فى حيضها.

و منها: ما عن الصادق عليه السلام قال: يهلك الله ستّا لست: الأمراء بالجور، و العرب بالعصبيه، و الدهاقين بالكبر، و التجار بالخيانة، و أهل الرساتيق بالجهالة، و الفقهاء بالحسد (٣).

ص: ٦٢٢

١- الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله: ٢/٤٥٠ حديث ٥٦.

٢- الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله: ٢/٢١٦ حديث ٤٠، و [١] الروايه مسنده هكذا: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن زياد، عن سيف بن عميره قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام. . .

٣- الخصال للشيخ الصدوق: ١/٣٢٥ حديث ١٤.

و منها: ما عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يقول: يا على! آدم سيد البشر، و أنا سيد العرب و لا فخر، و سلمان سيد فارس، و صهيب سيد روم، و بلال سيد حبشه، و طور سيناء سيد الجبال، و السدره سيد الاشجار، و أشهر الحرم سيد الشهور، و الجمعه سيد الأيام، و القرآن سيد الكلام، و سوره البقره سيد القرآن، و آيه الكرسي سيد سوره البقره، فيها خمسون كلمه، في كلّ كلمه بركه.

. . إلى هنا فلنختم الكتاب* حامدا لله المتعال، مصليا على النبي و آله خير آل، شاكرا لأنعمه العظام التي منها التوفيق للإتمام.

و قد انتهى الحال بي إلى هنا في أوائل الثلث الأخير من ليله الأحد الخامس و العشرين من ربيع الثاني من شهور سنه ألف و ثلاثمائه و خمس و ثلاثين، و هي-و سنه و نصف قبلها-سنتين اشتداد توارد البلايا و المحن، و تواتر المصائب و الفتن، و شيوع نهب الأموال، و هتك الأعراض، و إراقه الدماء، و الحرب العاصه بين الدول و الأمراء، و سلب الأمتيه و الراحة من عموم بلاد المسلمين و الكفار، و ذلّ الأعزّه، و عزّ الأشرار، سنين ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج المؤمن يده لم يكد يراها، سنين لم يجعل الله لها نورا و لا رفاها، سنين ترى الناس فيها و تحسبها سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد. و لو قال قائل بعدم وقوع مثلها من لدن خلقه آدم إلى اليوم لكان بالتصديق جديرا، و قد انقطعت المكاتبات، و أسقطت المناسبات، و أختل النظام، و عسر العيش على أغلب الأنام، و الحمد لله تعالى على بروز صدق قول الإمام الهمام أبى الأئمه الكرام أمير المؤمنين عليه أفضل الصّلاه و السّلام مخاطبا به الكوفه و ظهرها: إذا كان البلاء في سائر الأقطار إلى شحمه الأذن ففيك إلى الخلل، فالיום بلدتنا هذه-ببركه من حلّ جسده الشريف بها-أحسن بقاع الأرض طرا و آمنها كلاً. و من أمعن النظر في حالها في هذه الثلاث سنين عدّ ذلك من أعظم كرامات أمير المؤمنين عليه السّلام،

فترى البلده محفوظه من التعديّات، و قد جعل الأمن اليوم باشرارها، و ترى الذئاب يمشى بعضها مع بعض مشى الغنم، و الأعداء يجالس بعضهم بعضا مجالسه الإخوه و الأخلاء، لكن الغوث إلى الله تعالى و ولى العصر أرواحنا فداه من ضيق أمور المعاش، و أى ضيق، و الرجاء أن يجعل الله سبحانه هذه الشده مقدّمه قريبه للرخاء الكامل، بظهور الإمام العادل، بقيه الله سبحانه فى الأرض و السماء، عجل الله تعالى فرجه، و سهّل مخرجه، و جعلنا من أعوانه، و من كل مكروه فداه، آمين يا إله طه و ياسين.

٢٥-ربيع الثانى-١٣٣٥ هـ.

ص:٦٢٤

كتاب مرآه الكمال

الموضوع الصفحة

الفصل الحادى عشر: فى آداب قراءه القرآن المجيد و الذكر و الدعاء و التوسّلات و الزياره و السفر:

المقام الأول: فى آداب قراءه القرآن المجيد ٧

ما ينبغى لقارئ القرآن ١٧

فضائل و فوائد جمله من سور القرآن الكريم ٣٠

المقام الثانى: فى آداب الذكر ٦٩

موارد تأكّد استحباب الذكر ٧٥

التأكيد على جمله من الأذكار ٧٨

الأذكار المنصوص على استحباب أن تقال كل يوم و ليله ٨٩

فائده عامّه: ٩٣

المقام الثالث: فى الدعاء و آدابه ٩٦

موارد تأكّد الدعاء ١٠٠

ما يستحبّ للداعى مراعاته ١٠٥

ما ينبغى للداعى تركه ١٢٦

تذييل: ١٢٧

ص: ٦٢٥

المقام الرابع: فى التوسّلات ١٢٨

آداب كتابه الرقعه و كيفيّتها ١٣٣

ما ينبغى التنبيه عليه فى التوسّلات ١٣٩

المقام الخامس: فى الزياره و آدابها ١٤٤

الجهه الاولى: مطلوبيه الزياره شرعا ١٤٤

الجهه الثانيه: فضل زياره قبر النبى (ص) و فضل قصده ١٤٦

الجهه الثالثه: ما يستحب فى المدينه المشرفه ١٥٠

الجهه الرابعه: فى زياره امير المؤمنين عليه السلام ١٥٥

الجهه الخامسه: فى زياره سيّد الشهداء عليه السلام ١٦٢

ما ينبغى إتيانه لمن زار سيّد الشهداء عليه السلام ١٨٧

الجهه السادسه: فى زياره الجوادين و العسكرين عليهم السلام ١٨٩

ما ينبغى بيانه هنا من امور ١٩٠

الجهه السابعه: فى زياره الامام الرضا عليه السلام ١٩٢

الجهه الثامنه: فى آداب زياره النبى (ص) و الأئمه عليهم السلام ١٩٧

الآداب العامه ١٩٧

الآداب الخاصه بحرم سيّد الشهداء عليه السلام ٢٢٩

تذييل: يتضمّن مطالب ٢٣١

فائده: ٢٤٣

الجهه التاسعه: فى زياره النبى و الأئمه عليه السلام من بعيد ٢٤٤

فائدتان: ٢٤٧

الجهة العاشره: فى الاستنباه للزياره و النياه فيها ٢٤٨

الجهة الحاديه عشره: ما ورد فى فضل البقاع المطهره و مجاورتها و تعميرها ٢٥٢

منها: المدينه المشرفه ٢٥٣

منها: الكوفه ٢٥٥

منها: كربلاء المشرفه ٢٥٨

منها: خراسان ٢٦٠

ص: ٦٢٦

منها: قم ٢٦٠

منها: كل أرض فيها قبر أحد الأئمة عليهم السلام ٢٦٢

الجهه الثانيه عشره: فى بيان أيام مواليد النبى و أهل بيته و وفياتهم ٢٦٣

فائده: ٣٠٦

تذيل: يتضمّن امور ٣٠٦

الجهه الثالثه عشره: فى زياده غير المعصومين من المؤمنين ٣١٣

تذيل: يتضمّن أمرين ٣٢١

المقام السادس: فى السفر و آدابه ٣٢٥

عدّ آداب السفر ٣٢٧

تذيل: يتضمّن مطالب ٣٥٨

المطلب الأول: فى الاستخاره ٣٥٨

تنبيهات: ٣٧٠

المطلب الثانى: الصدقه ٣٧٥

المطلب الثالث: اختبارات الأيام ٣٨٢

تنبيهان: ٤٠١

المطلب الرابع: أحكام الدواب و غيرها ٤٠٤

الفصل الثانى عشر: فى أسباب الصحه و آداب المرض و ما يتعلق به، و آداب الاحتضار و الموت و الغسل و التشيع و الكفن و الدفن و التعزیه:

المقام الأول: فى أسباب حفظ الصحه ٤٢٧

الرساله الذهبیه ٤٤١

آداب المرض ٤٥٦

فائده: ذكر الموت ٤٦٩

ما يستحب مداواه المريض به ٤٧٢

الوصية ٤٧٥

المقام الثالث: في آداب الاحتضار و الموت ٤٧٨

المقام الرابع: في آداب التشيع و التجهيز ٤٨٤

المقام الخامس: في آداب غسل الميت ٤٩٣

ص: ٦٢٧

المقام السادس: فى تكفين الميت و تحنيطه ٥٠٣

سنن الكفن ٥٠٥

مكروهات التكفين ٥١٠

المقام السابع: الصلاه على الميت ٥١٤

من يصلّى عليه ٥١٤

فى المصلّى ٥١٥

كيفيه صلاه الميت ٥١٨

فروع ٥٢٢

سنن الصلاه على الميت ٥٢٣

المقام الثامن: فى دفن الميت ٥٢٦

مقدمات الدفن و سننه ٥٢٨

مكروهات الدفن ٥٣٦

مسائل: ٥٣٩

المقام التاسع: فى جملة من الآداب و الأحكام المتعلقة أغلبها بما بعد الدفن ٥٤٣

آداب المصاب ٥٥٨

المكروهات أو المحظورات من المصاب ٥٦٤

خاتمه: فى آداب متفرقه و آثار متشتته

المقام الأول: موجبات الفقر ٥٦٩

موجبات الرزق ٥٨٣

المقام الثانى: موجبات الهمّ و الغمّ ٥٩٠

مزييلات الهَمّ و الغَمّ ٥٩١

موجبات الحفظ ٥٩٢

مورثات النسيان ٥٩٣

مورثات الجنون ٥٩٥

موجبات زياده العمر ٥٩٦

مورثات قساوه القلب ٥٩٦

مرقّقات القلب ٥٩٨

ص: ٦٢٨

المقام الثالث: جملة من الحقوق من رساله الحقوق ٥٩٩

المقام الرابع: فى بيان ما ورد فى الاسلام و الايمان و الدين و التشيع و الخيروره و العقل الإلهى ٦٠٧

ما ورد فى الاسلام ٦٠٧

ما ورد فى الايمان و المؤمن ٦٠٨

ما ورد فى الدين ٦١١

ما ورد فى التشيع ٦١١

ما ورد فى العقل الإلهى ٦١٣

المقام الخامس: فى آداب متفرقه نافع ٦١٤

المقام السادس: فى عدّه أخبار متفرقه ٦١٨

الفهرس ٦٢٥

ص: ٦٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكللى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

